

شرح
شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النخعي ٦٨٦هـ

مع شرح شواهده

للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب
"الشرقي في عام ١٠٩٣هـ"
محققا، وضمن غرضيهما، وشرح بهما :
الأمانة

محمد نور الحسن محمد الزواف محيي الدين عبد الحميد

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

شرح

شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن البصري البغدادي النجفي ١٦٨٦ هـ

مع شرح شواهده

للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب
المتوفى في عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما ، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما ، الأساتذة

محمد محي الدين عبد الحميد

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

محمد الزقزاق

المدرس في كلية
اللغة العربية

محمد نور الحسن

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية

492.75

٩

١/٢٦٥٦٧

القسم الأول

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

[جميع حقوق الطبع محفوظة للشرح]

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مجموعات - كتب

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وعلى آله وصحبه
ومن والاه .

أما بعد ؛ فهذا شرح أفضل المحققين ، وأبرع المدققين ، العالم الذى لا يشق
غُبَّاره ؛ ولا يدرك مداه ، نجم الملة والدين ، محمدرضى الدين بن الحسن الأستراباذى ،
على مقدمة العلامة النحوى الفقيه الأصولى أبى عمر عثمان بن عمر بن أبى بكر المعروف
بـابن الحاجب التى جمع فيها زبدة فن التصريف فى أوراق قليلة ؛ غَيْرَ تارك مما يجب
علمه ولا يجمل بالتأدب جهله شيئاً ، مشيراً فيها إلى اختلاف العلماء أحياناً ، وإلى
لغات العرب ولهجاتهم أحياناً أخرى

وقد ظَلَّ شرح رضى الدين رحمه الله - رغم كثرة طبعاته وتعددتها - سِرّاً
محبوباً ، وكَنْزاً مدفوناً ، لا يقرب منه أحدٌ إلا أَخَذَهُ البَهِرُ ، وأعجزه الوقوف
على غوامضه وأسراره ، ذلك لأنه كتاب ملاء صاحبه تحقيقاً ، وأفعمه تدقيقاً ،
وجمع فيه أوابد الفن وشوارده ، وأتى بين ثناياه على غرر ابن جنى وتدقيقه ،
وأسرار ابن الأنبارى واستدلالة وتعليله ، وإفاضة المازنى وترتيبه ، وأمثلة سيبويه
وتنظيره ، ولم يترك فى كل ما بحثه لقائل مقالاً ، ولا أبقى لباحثٍ منهجاً ؛ حتى كان
كتابه حَرِيّاً بأن ينتجعه طالب الفائدة ، ويُقْبِلَ على مدارسته واستذكاره كل
من أراد التفوق على أقرانه فى تحصيل مسائل العلم ونوادره ، وكان الذين قاموا
على طبعه فى الآستانة ومصر لم يعطوه من العناية ما يستحقه ، حتى جاء فى منظر
أقلُّ ما يقال فيه إنه يُبْعَدُ عنه ، ولا يقرب منه ،

وبقى قراء العربية إلى يوم الناس هذا يمتقدون أن الكتاب وَعَرُّ المسلك ،
صعبُ المُرْتَقَى ، لاتصل إليه الأفهام ، ولا تدرك حقائقه الأوهام ، فلم يكونوا

ليقبلوا عليه ، ولا ليتعرضوا له ؛ والكتاب - علم الله - من أمتع الكتب وأوفاهها ، وأحفلها بالنافع المفيد ، وأدناها إلى من ألقى له بالا ، ولم يشنه عن اقتطاف ثماره ما أحاط بها من قتاد

وكم كنا نؤد لو أن الله تعالى قيَّضَ لنا من تنبث همته إلى نشره على وجه يرضى به الإنصاف وعرفان الجليل ، حتى أتيت لنا هذه الفرصة المباركة ، ووكل إلينا أمر مراجعته وإيضاح ما يحتاج إلى الإيضاح منه ، فمكفنا على مراجعة أصوله ، وضبط مبهمات ، وشرح مفرداته ، والتعليق على مسائله وما يختاره المؤلف من الآراء تعليقا لا يُمَلِّ قارئه ولا يحوجه إلى مراجعة غيره ،

ثم عرض لنا أن نذيله بشرح شواهد الذي صنفه العالم المطلع المحقق عبد القادر البغدادى صاحب « خزانة الأدب » ، ولب لباب لسان العرب » التي شرح فيها شواهد شرح رضى الدين على مقدمة ابن الحاجب فى النحو ، فلما استقر عندنا هذا الرأى لم نشأ أن نطيل فى شرح الشواهد أثناء تعليقاتنا ، وأرجأنا ذلك إلى هذا الشرح الوسيط ، واجتزأنا نحن بالإشارة الفهمة التي لابد منها لبيان لغة الشاهد وموطن الاستشهاد

وليس لأحدنا عمل مستقل فى هذا الكتاب ؛ فكل ما فيه من مجهود قد اشتركنا ثلاثتنا فيه اشتراكا بأوسع ما تدل عليه العبارة ، فلم يخط أحدنا حرفا أو كلمة إلا بعد أن يقر الآخرون ما أراد ؛ فان يكن هذا العمل قد جاء وافيا بما ننا إليه ، مؤديا الغرض الذى رجونا أن يؤديه ؛ كان ذلك غاية أملنا ومنتهى

والله تعالى المسئول أن يتقبل منا ، وأن يحمل عملنا خالصا لوجهه ، مقربا منه ، آمين

كتبه

محمد نور الحسن محمد الزفزاف محمد محي الدين عبد الحميد



فهارس الجزء الأول من كتاب

شرح شافية ابن الحاجب

تأليف العلامة المحقق رضي الدين الأستراباذي

المتوفى في عام ٦٨٨ من الهجرة

فهرست الموضوعات

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١	خطبة الشارح الرضى	٤٧	أبنية الاسم الرباعى والخماسى
١	« المصنف ابن الحاجب	٥٠	المزيد فيه من الأسماء وضابطه
١	تعريف التصريف	٥١	تفسير أبنية الرباعى والخماسى
٢	بناء الكلمة ووزنها وصيغتها	٥٢	معنى اللاحق
٧	أنواع الأبنية	٥٢	فائدة اللاحق
٩	حصر الأبنية المزيد فيها	٥٣	دليل اللاحق
١٠	الميزان الصرفى	٥٤	مقابل حرف اللاحق
١٣	وزن الكلمة التى فيها حرف زائد	٥٥	ذو زيادة الملحق
١٤	الوزن التصغيرى	٥٥	شرط اللاحق بذى الزيادة
١٦	قد يجوز فى الكلمة أن تحمل	٥٦	موضع حرف اللاحق
	زيادتها على التكرير ، وألا تحمل	٥٩	أوزان الملحق بالرباعى
	عليه ، فلا يقدم على القول بأحدهما	٦٠	أوزان الملحق بالخماسى
	إلا بثبت	٦١	متى يكون أحد المثلين زائدا
١٨	زنة المبدل من تاء الافتعال	٦٤	فك المثلين أمانة اللاحق
١٩	زنة المكرر	٦٤	القياسى والسماعى من اللاحق
٢١	القلب المكافى		(بحث)
٢١	أنواع القلب المكافى	٦٥	الأغراض التى تقصد من أحوال
٢٣	علامات القلب المكافى		الأبنية
٣٢	تقسيم الأبنية إلى صحيح ومعتل	٦٧	أبنية الفعل الماضى المجرد الثلاثى
	وبيان أنواع المعتل	٦٧	أبنية الفعل الماضى الثلاثى المزيد
٣٥	أبنية الاسم الثلاثى		فيه
٣٩	رد بعض الأبنية إلى بعض	٧٠	تختص المغالة بباب نصر إلا لداع
٤٠	بيان التفريعات وأنها لغة تميم		

الموضوع	ص	الموضوع	ص
نوعين سماعي وقياسي وبيان		٧١ فعل (بكسر العين) ومعانيه	
المواطن التي يتقاس فيها كل منهما		٧٤ فعل (بضم العين) ومعانيه	
مع ذكر ما شذ عن القياس وما		٧٦ لم يجى أجوف يأتى من باب كرم	
قيل في تخريج الشاذ		٧٧ لم يجى مضعف من باب كرم	
١٣٤ مضارع فعل بكسر العين		إلا نادرا	
١٣٥ بيان أصل القياس في مضارع فعل		٨٣ معاني صيغة أفعّل	
بكسر العين وما جاء مخالفا له		٨٦ معنى التعدية وأثرها	
١٣٧ مضارع فعل بضم العين		٨٨ معنى التعريض	
١٣٨ مضارع ما زاد على ثلاثة أحرف		٨٨ معنى الصيرورة ومواضعها	
١٤١ كسر حرف المضارعة ومواضعه		٩٠ بقية معاني صيغة أفعّل	
١٤٣ الصفة المشبهة وقياس أوزانها		٩٢ معاني فعل بتضعيف العين	
١٤٨ الصفة المشبهة من فعل بفتح العين		٩٦ معاني فاعل	
قليلة		٩٩ معاني تفاعل	
١٥١ المصدر		١٠١ الفرق بين فاعل وتفاعل	
١٥١ مصدر الثلاثي كثير الأوزان		١٠٤ معاني صيغة تفعل	
وذكر ضوابط لأوزانه بحسب		١٠٨ معاني صيغة انفعل	
ما يدل عليه من المعاني		١٠٨ معاني صيغة افتعل	
١٥٧ مذهب القراء في قياس المصدر		١١٠ معاني صيغة استفعل	
من الثلاثي إذا لم يسمع ، والرد		١١٣ معاني باقى الصيغ	
عليه		١١٣ المجرد الرباعي ومزيده	
١٦٠ مصدر الفعل الثلاثي المكسور		١١٤ المضارع وأوابه	
العين		١١٧ قياس مضارع فعل بفتح العين	
١٦٣ مصدر ما زاد على ثلاثة أحرف		١١٨ فى الأفعال التى على زنة فعل	
المصدر الميمى		بفتح العين ما يجب فى مضارعه	
١٧٤ مجىء المصدر على زنة مفعول		ضم العين أو كسرها وهذا على	
١٧٥ مجىء المصدر على زنة فاعل			

ص	الموضوع	ص	الموضوع
	فيه من سبب الاعلال وذكر	١٧٧	مصدر الفعل الرباعي المجرد
	ما اتفق العلماء عليه من ذلك	١٧٨	اسم المرة
	وما اختلفوا فيه	١٨١	أسماء الزمان والمكان
٢١٧	حكم تصغير ما فيه مدة ثانية وما	١٨٦	اسم الآلة
	حذف منه شئ قبل التصغير فاء	١٨٨	يبى على زنة مفعلة من أسماء
	كان المحذوف أو عينا أو لا ما		الأجناس للدلالة على كثرتها
٢٢٦	حكم تصغير ما نالته حرف علة		بالمكان
	أو همزة	١٨٩	التصغير
٢٣٧	حكم تصغير الاسم المؤنث بغير	١٩٠	معنى التصغير ، وبيان ما يدخله
	تاء ، وبيان ما يحذف من ألفات	١٩١	هل يحىء التصغير للتعظيم ؟
	التأنيث وما لا يحذف	١٩٢	المقصود من التصغير
٢٤٩	حكم المدة التي تقع بعد كسرة التصغير ،	١٩٣	ما يعمل في الاسم المراد تصغيره
	وحكم تصغير ما فيه زيادتان من	١٩٦	تمييز ما تشاب فيه عند التصغير
	الاسم الثلاثي وليست إحدى		الألف التي قبل النون ياء وما لا
	الزيادتين مدة قبل الآخر ، وحكم		تقلب فيه
	تصغير ما فيه زيادة من الأسماء	٢٠١	ضابط للنحاة في قلب الألف
	الرباعية الأصول		التي قبل النون ، والاعتراض
٢٦٥	حكم تصغير جمع الكثرة ، واسم		عليه
	الجمع ، واسم الجنس	٢٠٢	تصغير ما زاد على الأربعة
٢٧٣	شواذ التصغير	٢٠٤	اختلاف العلماء في الذي يحذف
٢٧٤	تصغير إنسان		من الخماسي عند تصغيره
٢٧٥	تصغير عشية	٢٠٥	بيان ما يرد إلى أصله عند التصغير
٢٧٦	تصغير مغرب		وما لا يرد
٢٧٧	شدوذ أصيلان	٢٠٦	الضابط العام لذلك
٢٧٧	شدوذ أينون	٢٠٩	بيان حكم ما يزيل التصغير ما كان
٢٧٧	تصغير ليلة		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٨٩	السب في امتناع تصغير الضمائر	٢٧٨	شدوذ رويجل
٢٩٠	امتناع تصغير بعض الأسماء المبهمة	٢٧٨	شدوذ أغيلة وأصيلية
٢٩١	لا يصغر اسم الفعل ، ولا الاسم	٢٧٩	تصغير الصفات
	العامل عمل الفعل	٢٧٩	تصغير أفعال التعجب والمراد منه
٢٩١	تصغير الزمان المحدود، واختلاف	٢٨٠	بعض أسماء وردت مصغرة ولم
	العلماء فيه		يستعمل لها مكبر
٢٩٤	تصغير الاسم الذي حدث فيه قلب	٢٨٣	تصغير الترخيم
	مكاني قبل التصغير	٢٨٤	ذكر ما صغر من المبنيات

تمت فهرست الموضوعات الواردة في الجزء الأول

من شرح الرضى على شافية ابن الحاجب

فهرس الاعلام

(ابن)

ابن السيد : ٧٥	ابن أبي عبله : ١٣٠
ابن سيده : ١٠٠ ، ١٤٠ ، ١٧٠ ، ٢٤٨	ابن الأثير : ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٧٠
١٢٣ ، ٩٤ ، ٨٩ ، ٦٩	١٠٥ ، ١٣١ ، ١٥٢
١٩٨ ، ١٨٣ ، ١٢٤	١٨٢ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤
٢٤١ ، ٢٣٦ ، ٢٢٠	ابن الأعرابي : ٤٨ ، ٨٩ ، ١١٤ ، ٢٤١
٢٦٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢	ابن الأنباري : ٢٤٤
٢٨١ ، ٢٧٤	ابن برى : ١١ ، ٦٩ ، ٨٦ ، ٩١
ابن صياد : ٢٧٤	٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٦
ابن الطراوة : ١٠٠	١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥١
ابن عامر : ١٧١	١٥٩ ، ٢٣٦ ، ٢٦٣
ابن عباس : ٢٧٤	ابن بزرج : ٢٢٣
ابن عصفور : ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٢٢	ابن جماعة : ٣٨
ابن القطاع : ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٤٩	ابن جني : ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٥٣
ابن القوطية : ١٣٨ ، ١٥٤	١١٤ ، ١١٣ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٥٧
ابن كثير : ١٧١	١٢٣ ، ١٣٣
ابن الكرماني : ٧٥	١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٧٠
ابن مالك : ٣٩ ، ٧١ ، ١٣٣ ، ١٦٠	٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
ابن مقبل : ٦١ ، ١٩٨	٢٦٠ ، ٢٧٥
ابن منظور : ١٧٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٣	ابن الحاجب : ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ١٨٠ ، ٨٩
ابن ميادة : ٣٦	٢١١ ، ٢٥٠
ابن هشام : ٨٤ ، ١١٤ ، ١٧٧ ، ٢٢٣	ابن خروف : ٢٣٥ ، ٢٦٧
٢٩٣ ، ٢٩٢	ابن دريد : ٥٤
	ابن السكيت : ١١٤ ، ١٣٦ ، ٢٠٣

أبو سهل الهروي : ١١
 أبو الطيب المتنبي : ١٨٠
 أبو عبدالله القرطبي : ٢٢٨
 أبو عبيد : ١٤٢٤ ، ١٢٤٢ ، ٢٢٥٠
 ٢٧٧ ، ٢٧٣
 أبو عبيد البكري : ٩٣
 أبو عبيدة : ١٢٣ ، ١١٢ ، ١٢٤٠
 ١٣٧ ، ١٦٢
 أبو عثمان المازني : ٦٤ ، ١٣٣٦٥
 ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٩٢٢٨٨
 أبو علي الفارسي : ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥
 ٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٠١
 ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٦٠
 ٢٦٥
 أبو العلاء المعري : ١٨٠
 أبو عمرو : ١٧١
 أبو عمر الجرمي : ٢١٥ ، ٢٢١
 ٢٤٢ ، ٢٩٣
 أبو عمرو بن العلاء : ٢٢ ، ٩٣ ، ١٢٥
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢٢٤
 ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
 ٢٣٥ ، ٢٤٤
 أبو القاسم السهيلي : ٧٥ ، ١٠٠
 أبو مالك : ٢١
 أبو مالك الغفاري : ٣٨
 أبو منصور : ٩٤ ، ٢٧٤
 أبو النجم : ٤٣
 أبو هريرة : ١٤٣
 أبو الهيثم : ١٥٩

ابن يعيش : ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 (أبو)
 أبو الآخرز : ١٦٩
 أبو الأسود الدؤلي : ٣٦ ، ١٣١
 أبو البقاء العكبري : ٢٢٨
 أبو بكر بن السراج : ٢٤١ ، ٢٥١
 أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٧٨
 أبو بكر بن العربي : ١٠٠
 أبو تمام : ١٨٠
 أبو حاتم : ٢٤٣
 أبو الحسن الأخفش : ٢٧٨
 أبو الحسن الأشعري : ٢٢٢ ، ٢٣٠
 أبو حنيفة (الدينوري) : ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٤
 أبو حيان : ٣٨ ، ١١٧
 أبو ذؤيب الهذلي : ٢٠٩
 أبو زيد : ٧١ ، ١١٢
 ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥
 ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٥٩
 ١٦٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٢٦٣
 ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩١
 أبو سعيد السيرافي : ٤٦ ، ١٢٣
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٨
 ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٥
 ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥
 ٢٤٣ ، ٢٦٨
 أبو سفيان : ٣٧
 أبو السمال : ٣٨

(المحلي بآل)

٢٣٥٠٢٣٢٠٢٢٥٠٢٠٩

٢٥٥٠٢٤٤٠٢٤٢٤٢٤٢٤١

٢٧٧٠٢٧٤٠٢٦٤

الحجاج : ٩٣

الحسن البصري : ٣٨ ، ١٢٥

الحسن بن علي : ١٠١

الحسين بن عبد الرحمن العربي : ١٩٠

الحكم بن منقذ : ١٥

الخليل : ٢٩٠٢٥٠٢٢٠٢١

١٢٧٠٨٢٠٨١٠٥٨

١٥٢٠١٣٩٠١٣٥

٢٢٣٠٢٠٥٠١٦٥٠١٥٣

٢٨٢٠٢٥٨٠٢٥٣٠٢٣٥

الدئل : ٢٦

الرازي : ١٢٣٠١٢٨

الرضي : ٢٥٠٠١٠٠٠٧٥

الزجاج : ٢١٦٠١٧١٠١٥٧

٢٧١٠٢٦٤٠٢٣٤

٢٨٧٠٢٧٢

الزجاجي : ١٠٤٠١٠٠

الزنجشري : ٢٠٥٠١٨٧٠٨٩٠١٧

السخاوي : ١١٤

السري الرفاء : ٦٢

السيد الشريف الجرجاني : ٨٩٠٧٥

الشماب الخفاجي : ٨٩٠٧٥

الصاغاني : ١٨٨٠١٣٧٠١٢٣

الصبار : ٣٨

الصمة لاصغر (معاوية بن الحرث) :

٢٣١

الأحنف : ١٠٣

الأخطل النصرائي (التغلي) : ٤٤٠٤٣

الأخفش : ١٦ : ٢٩٠٢٠٠٣١٠٣١

٤٥٥٠٤٨٠٤٦٠٢٨

١٥٩٠١٢٥٠٨٤٠٦١٤٥٩

٢٠٢٠١٧٦٠١٧٠٠١٦٥

٢٦٦٠٢٦٥٠٢٠٩٠٢٠٥

٢٨٨٠٢٨٥

الأزهري : ١١٩٠٧٥٠٣٨٠١١

١٨٢٠١٧١٠١٣١

٢٧٤٠٢٦٤٠٢٠٣

٢٨١٠٢٧٦

الأسدي : ١٥٧

الأصمعي : ٢٥٤٠١٥٩٠١٣٧

٢٦٩٠٢٦٣

الأعلم الشنتمزي : ٤٣ : ١٥٠٠٩٣

الاندلسي (أبو علي الشلوبين - أبو - علم

الدين اللورقي) : ٢٠١٠

٢٣٥٠٢٢٢٠٢٠٥

البحثري : ١٨٠

البغدادى : ١٩١٠١٥٠٠٢٣٤

٢٢٥٠٢١٠

التبريزي : ٢٦٧

الجاربردي : ١٧٠١٠٠٨

الجوهري : ٧٤٠٢٠٠١٦٠١٠

١١٧٠١١٤٠٨٩٠٧٨

١٢٧٠١٣٢٠١٣١٠١٢٨

١٨٩٠١٨٨٠١٨٢٠١٣٩

٢٨٤ ، ٢٨٠ ، ٢٦٣
 ٢٨٧
 المجد (الفيروز بادى) : ٩٩٠ ، ١٦٠ ، ١١٠
 ٢٠٩ ، ١٨٣ ، ١٥٤ ، ١٢٨
 المزار الاسدى : ٢٧٣
 المزار الفقهسى : ٢٧٣
 المزار بن منقذ : ٥٣ ، ١٥
 المسيب بن علس : ٨٦
 الميدانى : ٢٨٣
 النابغة الذبياني : ٢٦٧ ، ١٨٠ ، ١٢٧
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
 ١٩٤ ، ٣٦ :
 اليزيدى : ١٧١

حرف الهمزة

أحمد بن يحيى (ثعلب) : ٢١٤ ، ٢٠ :
 ٢٧٦ ، ١٨٣ ، ٨٦ ، ٦٧
 أدد : ٢١٦ ، ٢٠٧ :
 أدد (بن طابخة) : ٢١٧
 امرؤ القيس : ٧٧ ، ٤٦ :
 أنس بن زعيم اللبى : ١٣١
 أوس بن حجر : ١٩٢ ، ١٥٧
 أيوب السخيتانى : ٢٢٨

ب

بشينة : ١٦٨
 بشر بن أبي خازم : ٢٤٨ ، ١٧٦ :
 بكر : ٤٣
 بلال : ٢٧٣

ت

تغلب : ٤٣

الطرماح : ٦١ ، ٦٠ :
 العباس بن مرداس : ٢١٢ ، ١٥٢
 العجاج بن زوية : ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٤٥ :
 العرجى : ١٩٠ :
 العمرانى : ٢٥٦ :
 العينى : ٢١٠ :
 الفراء : ٣٠ ، ٢٩ ، ٢١ ، ٢٠ :
 ٣٨ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٣ :
 ١٥٠ ، ١٤٣ ، ١٠٤ ، ٩٤
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ :
 ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٨ :
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٢ :
 ١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٦٧ :
 ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ :

الفرزدق : ١٧٧ ، ١٣٣ ، ٩٣ ، ٩٢ :
 الفضل بن العباس : ١٥٨ :
 القتيبي : ٩٤ :
 السكساتى : ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢١ :
 ٤٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٠ :
 ١٤٢ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٤٣ :
 ٢٦٨

اللحيانى : ٢١٢ ، ١٤٢ ، ٨٥ :
 ٢٣٦

الليث : ٥٤ ، ٤٨ ، ٣٨ :
 ٢٨٢ ، ٢٧٥ ، ٢٠٩ :
 المبرد : ١٥٧ ، ١٣٤ ، ٤٨ :
 ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢١٦ :
 ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ :
 ٢٥٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٤٧

سويد أبي كامل اليشكري ، ١٣١

سيويه ، ١٥٦ ، ١٧ ، ٢٢

٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠

٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٧

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩

٦١ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٨

٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٠٨

١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥

١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧

١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٧

١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧

١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣

١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦

١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠١

٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩

٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢

٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

٢٩٣

ج

جرير ١٣٣ ، ٧٤

جميل العذري ١٦٨

جندب الجهنى ٢٧٦

ح

حاتم الطائي ١٠٣

حسان بن ثابت ، ١٠٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣

حمزة ١٧١ ، ٢٦

حي بن وائل ٢٧٨

خ

خطام المجاشعي ، ١٣٩ ، ١٩٤

خفاف بن بدبة ، ١٣١ ، ١٥٧

د

دكين الراجز ٢٤٢

ذ

ذو الرمة (غيلان بن عقبة) ٩٢

١٥٩

ر

رؤبة بن العجاج ١٥٠

رويشد ٢٧٥

ز

زهير بن ابى سلمى ٢٦ ، ١٧٤

زياد بن منقذ العدوى : ١٥

س

سلطان الفارسي : ٢١١

غ غيلان بن شجاع النمشلي : ١١٦	سيف الدولة ١٨٠
ف	ط
١٨	٨٦
فقيم	طرفة بن العبد :
ق	٢٨٢
٢٧٨	طفيل الغنوى :
١٠	ع
قطرى بين الفجاة قيصر	١٨
ك	عبد القاهر :
١٩٠	عبد الله بن همام السلولي : ١٥٧
٢٢٨	عبد المؤمن بن عبد القدوس : ٢٤٣
١١٥	عبد الملك بن مروان : ٢٤٨
٣٧	عبد يغوث بن وقاص الحارثي : ٥٦
كمب بن مالك الأنصاري	١٧١
ل	عبيد :
ليد بن ربيعة العامري ١٠٧ ، ١٣٢	١٤٩
١٩١ ، ١٨٨ ، ١٣٣	عدي بن خزاعي :
١٣٩	٦٠
ليلي الأخيلية	عدي بن الرقاع :
م	١٣٠
مجاشع بن مسعود السلمي ٩١	عروة بن الزبير :
١٧٠ ، ١٣٠	علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : ٧٨ -
مجنون بن عامر (قيس بن الملوح) ١٧٧	٢٧٩ - ١٠٤
٤٩	عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : ٧٨
محمد بن السري	عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) : ٦٠
١٦٩	عمر بن معد يكرب : ٩١
٢١٢	عمر بن العاص : ١٧
١٣١	عمر بن عبيد : ٢٢٨
٢٣١	عنبرة بن شداد : ١١٦ ، ٧٠
١٣٠	عاصم :
٢٥٦	عيسى بن عمر :
مهرة بن حيدان	عيسى بن عمر (الثقي) ١٧٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤
	٢١٠
	عياض بن درة :

ن	ي
١٧١	ياقوت (الحموي) ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٦
٧٥	يزيد النجوى ١٣٠
١٤٨	يونس: ٧٧، ١٣٤، ١٣٧، ١٧٠
٧٥	٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٠
و	٢٤٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٩
٢١٦	رد

تمت فهرست الأعلام الواردة

في الجزء الأول من شرح رضى الدين الأسترا باذى على شافية ابن الحاجب في علم الصرف

فهرست الكلمات اللغوية الواردة

في الجزء الأول من شرح شافية ابن الحاجب

مرتبة بحسب لفظها غير مراعى تحريكها عن الزوائد ولا أصولها اللغوية

حرف الهمزة

٥٤	اَحْرَنْبِي	١٥٧	اَتَقَى	٢٠٩	آء
٦٨	اَحْرَنْبِم	١٣٩	اَثَقَى	٢٢	آبار
٩	اَحْرَنْبَام	١٠٥	اُتِمَّ	٢٢	آدُر
٨٨	أَحْصَدَ	٥٦	إِئْمَدَ	٢٢	آراء
٩١	أَحْمَدَ	١٨٨	أَجَا	٣٣	آل
٣٦	أُخْنَاء	٩٠	أُجْبِلَ	٩٠	آلَفَ
٢٣٢ و ٢٠٨	أُحْوَى	٩١	أُجِبْنَ	١٢٧	آنَ
٢٣٣		١٠٩	اجْتَوَرُوا	٣٨	آنَ
٢٢٠	أُخْتُ	٩٠ و ١٥٨	أُجِدَّ	٩١	أُبْخَلَ
١٠٩	اُخْتَبَرَ	٨٧	أُجْدَى	٤٦	إِبْدُ
١١٢	اُخْرَوَطَ	١٤٥	أُجْدَمَ	١٢٠	أَبْرَأَ
٩٠	أُذْبَرَ	٨٨	أُجْرَبَ	٤٦	إِطَ
٢١٧	أُدَّ	٥٩	إِجْرُدُ	٥٦	أُبْلِمَ
٢١٦ و ٢٠٧	أُدُّ	١٠٧	إِجْلُ	٢٧٠	أُبَيْسَكَرَ
١٦١	أُدْرَةَ	٥٥ و ١١٨	اجْلَوْذَ	٨٨	أَبَاعَ
٥٦	إِدْرُونَ	٩٠	أُجْنَبَ	٩٠	أَنْسَعَ

أَشْكَى ٩١	أَسْتَحْجَرَ ٨٦	أَدَمَ ٧١
أَشْمَلَ ٩٠	أَسْتَرْقَعَ ١١٠	أَذَنَفَ ٩٠
أَشْنَانُ ١٨٧	أَسْتَرْقَعَ ١١٠	أَدَّارَكَ ١٩
أَشْهَرَ ٩٠	أَسْتَرْمَ ١١٠	إِدَاوَةَ ٣١
أَشْمَمَ ١٤٦	أَسْتَكَانَ ٦٨ و ٧٠	إِذْلَوُلَى ١١٣
أَشَايَا ٣١	أَسْتَلَّامَ ١١١	أَرَأْسَ ٢٣٣
أَصْبَحَ ٩٠	أَسْتَنْسَرَ ١١١	أَرَبَ ١٧٣
أَصْبَى ٩٠	أَسْتَنَوَقَ ٨٦	أَزْتَشَى ١٠٩
أَصْطَوَانَةٌ ٢٠٠	أَسْتَوَقَدَ ١٢٤	أَرِيفًا ١٨١
إِصْطَفَلِيْنَةَ ١٠	أَسْحَمَ ٨٥	أَرَجَ ١٤٤
أَصْهَبُ الْعَثَانِينَ ٢٧٦	أَسْحَنَكَ ١٤٠	أَرْطَى ٥٧
أَصِيلَ ٢٦٧	أَسْرَنْدَى ١١٣	أَرْعَ ٩٩
أَضْمَحَلَّ ٢١	أَسْفَقَ ١٠٨	أَرْنَدَجَ ٢٥٢
أَطْفَلَتَ ٨٨	أَسْقَى ٨٨ و ٩١	أَرْوَى ٢٣٦
أَطْلَبَ ١٩	أَسْلَنَقَى ٥٥ و ٦٨	أَرْوِيَّةَ ٢٣٦
إِطْلَ ٤٦	أَسْمَنَ ٩١	إَرِيْسَ ١٠
أَعْبَاءَ ٣٦	أَسْنَتَ ٢٢١	أَرَابَ ٨٨
أَعْتَوَرُوا ١٠٩	أَسْوَدَ ٢٣٠	أَزْدَرَغَ ١٨
أَعْدَادَ ١٨٨	أَسْحَمَ ٨٥	أَزَّ ٣٣
أَعْرُورَى ١١٢	أَشْرَ ١٤٤	أَزَيْنَ ١٩
أَعْسَرَ ٨٨	أَشْفَ الْبَعِيرَ ٨٩	أَسْتَبْرَأَ ١٢٠
أَعْشَرَ ٩٠	أَشْقَرُ ١٩٤	أَسْتَبْرَقَ ٢٦٤

اعشوشب ٥٥	أَكْبَ ٨٨	أَنْجَرَدَ ١٥٨
اعلوطَ ٦٨	اَكْتَسَبَ ١١٠	أَنْزَفَ ٨٩
اعيلَ ٥٨	أَكْدَى ٩٠	أَنْسَلَ ٨٩
اغتندى ١٠٩	أَكْرَمَ ٩١	إِنْقَحَلَ ٦١
اغتيال ١٩٤	اَكْرَهَفَ ٢١	اَهْرَمَعَ ٦٩
أَغْدَ ٨٨	اَكْفَهَرَ ٢١	أَهْمِمَ ١٤٦
اغْدَوْدَنَ ١١٢ و ٦٨	إِكْلِيلَ ١٠٧	أَوْدَ ٢٧
اغرندى ١١٣	أَكَّارَ ١٠	أَيْسَرَ ٨٨
أَفَجَرَ ٩٠	بنات أَلْبَ ٢٥٤	أَيْشَ ٧٤
أَفَحَمَ ٩١	أَلْبَ ١٠٧	أَيْطَلَ ٤٦
أَفْحَى ٨٧	أَلْجَمَ ٨٥	أَيْلَ ٢٧
أَفْعَوَان ١٩٩	أَلْجَمَ ٨٨	
أَفَلَ ٨٨	أَلْنَدَدَ ٢٥٢ و ٥٣	
أَفْنَان ٢٧٣	أَلَاءَ ٢١٢	بَحَ ٢٢٤ و ٢٢٣
أَقْبَرَ ٨٨	أَلَامَ ٨٨	بَحَدَنَ ١٥١
أَقْتَلَ ٨٨	امْتَحَى ١٠٩	بَرَأَ ١٢٠ و ١١٩
أَقْشَعَ ٨٩	أَمَرَتِ النَّاقَةَ ٨٩	بَرَأَلَ ٦٨
أَقْطَرَ ١١٣ و ٤٦	أَمْسَى ٩٠	بُرَائِلَ ٦٨
اقطارَ ١١٣	امْضَحَلَ ٢١	بُرْشُنَ ٥١
أَقْطَعَ ١٤٥ و ٩٠	أَمَهَى ٢٢	بُرْدَى ٢٠٣
أَقْطَفَ ٨٨	أَمِيلِحَ ١٥	بِرْدَرَايَا ٢٤٦
اقْعَنْسَسَ ٥٤	أَنْجَدَ ٩٠	بَرَعَ ٧٤

حرف الباء

٢٥٠	تَرْقُوتَ	٢٢٠	بِنْت	٧٢	بَرْق
٦٩	تَرْمَسَ	٤٨	بُهْمَى	٢١٠	بَارِقَة
٦٨	تَرْهَوْكَ	٧٦ و ٧٣	بُؤ	١٧٨	بَرْقَش
٢١٦ و ٢٠٧	تُرَاث	٧٣	بِى	٤٨	بُرُقُع
٧٨	تَشْطَرَا	٣	بَيْطَر	٢٥٣ و ٦٣	بَرْهَرَهَة
٦٨ و ٥٥	تَشْيِطَنَ	١٥٨	بَيْن	٢٤٨	بَرْوَكَا
١٦٧	تَضْرَاب	حرف التاء		٢٤٨	بَرَاكَا
١٦٧	تَعْشَار			٢١٠	بَرَى
١٠٤	تَعَهَّدَ	١٦٧	تَبْرَاك	٢١٢ و ٢٨	بَرِيَّة
١٠٤	تَعَايَا	١٧٢	تَبْسَعُ عِلْمَ	٨٧	بَرَر
١٠٢	تَغَاوَلَ	١٩٥	تَبْرَى	٢٧٩	بُرْزِيز
٤٣	تَقَتَّلَ	١٠٥	تَجَرَّعَ	٩٥	بَصْر
١٦٨	تَقْصَار	٦٨	تَجَلَّبَبَ	٧٢	بَطْر
٢١٥	تَقْوَى	٦٨	تَجَوَّزَ بَ	٨٥	بَطْن
١٥٧	تَقَى	٢٦٠	تُجَيِّفَ	١٦ و ١١	بُطْنَان
٤٥	تَكَرَّدَسَ	١٠٢	تَحَلَّمَ	١١	بَعْكُوكَة
٢١٥	تُكَلَّة	٢١٦	تُخَمَّة	١١١	بُعَاث
١٦٧	تِلْعَاب	١٥٢	تُدْرَأَ	١٥٥	بُعَام
١٦٧	تِلْفَاق	١٥٦	تَرِبَ	١٧٦	بَاقِيَة
١٦٧	تِلْقَام	١٦٧	تِرْبَاعَ	٢١	بَلْبَال
١٠٢	تَمْرَأَ	١٠٥	تَرَدَّى	٤٥	بَلَز
١٦٧	تَمْرَاد	٦٩	تَرْفَلَ	١٥٣	بُلْهَنِيَّة

١٤٧	جَمَجَم	١٢٣	جَبَا	٦٨	تَمَسْكَن
١٥٤	جَمَاح	٢٤٩	جَجَجَجِي	١٦٧	تَمَسَّاح
٢٨٠	جُمَيْل	٥١	جَجَمَرَش	٢٦٠	تَمَلَّاق
٢٥٧	جَمَادَى	٢٦٣ و ٦٠	جَجَنَفَل	١٦٨	تَنَبَّال
٥٥	جُنْدَب	٥١	جُجْدَب	١٠٦	تَنَجَز
٥١	جَنْدَل	٥١	جُجَادِب	١٦٥	تَنَزَى
٦٨	جَهْوَر	١٥٤	جَدَاد	٦٨	تَنَوَّط
١٤٩	جِيد	٨٧	جَدَا	٦٩	تَهَلَّقَم
٢٢	جَاه	٩٤ و ٩٢	جَدَع	٢١٦	تَهْمَة
حرف الحاء		٢٤	جَدَب	١٦٧	تَهْوَاء
٧٧ و ١٦	حَبَّ	١٤٤	جَدَل	٤٥	تَوْجَسَ
٤٦ و ٣٥	حَبْر	١٦١	جُدْمَة	١٠٥	تَوَسَّد
٢٦١	حَبْط	١٤٤	جَرَد	٨٧	تَابَل
٢٥٥ و ٥٤	حَبْنَطَى	٢٣٠	جَزُور	١١٥	تَاه
٣٩ و ٢	حُبْك	٧٠	جَسْرَة	حرف الشاء	
٦٠	حَبْوَكِر	٥٠	جَمْفَلِيق	٢٧٣	ثَغَام
٢٥٧ و ٢٤٤	حُبَارَى	١٥٨	جَلَب	١٤٤	ثَكَل
٢٧٣	أَم حُبَيْن	٩٤ و ٨٥	جَلَد	٢٢٠	ثَنَّتَان
١٦٨	حَمِيَّي	٦٩	جَلَمَط	٩٥	ثَيَّب
١٩٩	حَبَل	٢٥٠	جَلُوز	حرف الجيم	
١٦٨	حَجِيرَى	٢٤٨	جَالَوَاء	٢٤	جَبَد
١٤٥	حَدَب	١٥٨	جَالِس	١٥٢	جَبْرُوت

١٥٨	خَلِيط	٧٢	حَق	٦٢	حَدَرْد
١٦٨	خَلِيفِي	٢٥٢	حَمَارَة	٢٧٤	حَذَرِيَان
٧٢	خَط	٢٥٦	حَنْظَاو	٢٤١	حَرْب
٥٢	خَنْدَرِيس	٢٥٦	حَنْظَاو	١٠٥	حَرَج
٢٦٢	خَنْشَلِيل	٢٤٢	حَنَاط	٢٧٤	حِرْصِيَان
٥٩	خَنْفَس	٣٣ و ٥٢ } ٦٨ }	حَوَقَل	٢٤٨	حِرْمَلَاء
١٩١	خَوْخَة			١٥٤	حِرَان
١١٠	خَوَان	٢٤٩ و ٢٤٦	حَوَلَايَا	٨٧	حِزْن
٢٠	خَوَل	٢٤٢	حَوَاط	١٠٥	حَسَى
حرف الـدال		٢٥٥	حَيَوَة	١٠٦	حَسَاء
٣٦	دَال	حرف الحاء		١٣٩	حصى
٣٨	دَالَان	١٦٢	خَبِط	٢٧٣	أَبُو الحَصِين
٣٦	دُئِل	٤٠	خَبِق	١٢٥	حَضِيض
٣٧	دَب	٣٦	خَتَل	١٥٥	حُطَام
٤٨	دُخَل	٥٩	خِدَب	٢٢١	حِفْرَى
٣٤	دَدَن	٧٢	خِرْق	٥٢	حَقْل
٢٦	دَارَى	١١	خَزَعَال	٦٣	حَلِيلَاب
١١٣	دَرَبْج	٥١	خَزَعِيل	١٠	حَلْتِيَت
١٨٠	دَرَب القلّة	٧٢	خَزَى	٧٣	حَلَى
٦٢ و ٥٠	دَرْدِيس	٦٠	خَفِيد	٢٢٨	حَمَاء
٢٤٢ و ٣٠	دَرِغ	٦٠	خَفِيدَد	٧٢	حَمَش
٦٩	دَقْمَاء	١٥ و ١٧٨	خَلْخَال	٢٧٢	حَمَصِيضَة
				٦٩	حَمْطَل

٩٩	رَاع	٢٨	رَئِي	١٥٥	دُقَاق
حرف الزاي		٢٢٤ و ٢٢٣	رُبَّ	١٦٨	دَلِيلِي
		٢٣٩	رَبَاب	١٧٦	دَالَة
٣٢	زَنْبِير	٩٢	زَنْبَع	٦٢	دَمْدَم
١٤٨ و ١٤٤	زَبَب	١٥٦	رَتَكَان	٧٨	دُمْتَمَت
١٦٢	زَبَر	٢٦٥	رَاجِل	٩٠	دَنَف
٥١	زَبْرِج	٧٥	رَحْب	٦٩	دَنَقَع
١٤	زَرْق	٤٤	رَدَاد	١٧٠	دَهْدَاه
١٢٤	زَكَن	١٠٥ و ٧٢	رَدِي	١٩١	دَاهِيَة
١٥	زَلْزَال	٧٣	رَسَح	١٠	دَوْبَل
١٥٤	زِمَار	٥٩	رَعَشَن	٤٩	دُودِم
٢٠٣	زَنْبَار	٧٤	رَعَن	٢١٠	دِين
٢٠٣	زَنْبُور	١٢٦	رَغَا	حرف الذال	
١٨٩	زَنَار	١٥٥	رُفَات	٢١٣	ذُوَابَة
٦٢	زُهْلُول	١٥٤	رِفَاع	١٦٢	ذَبْج
٧٠	زِيَّافَة	١٥٠	رَقَم	٦٣	ذَرْحَرَح
٩٤	زَيْل	٢٧٠	رَقَة	٧٠ و ١٩٥	ذَفَرِي
حرف السين		١١٥	رَكَن	٢٤٣	ذَوْد
		٧٦	رَمُو	٢٢٠	ذَيْت
٤٨	سُودَد	١٦٨	رَمِيَا	حرف الراء	
١٩٨	سَبْعَان	٩٥	رَوْض	٨٥	رَأْس
١٠١	سَاجَل	١٦٩	رَوْع	٣٨	رُم
١٥٩	سَحُور				

٩٣	شَسْعٌ	١١	شَمْنَان	١٠	سُحْنُون
١٥٠	شَعِيب	٢٥٧	شَمَانِي	١٩٨	سِرْبَال
٧٢	شَعَثَ	٥٩	سَنْبِتَة	٢٠١	سِرْحَان
١٧٥	شَفَى	٦٩	سَنْبَسَ	٥٧	سِرْدَاح
٧٢	شَكَسَ	٦٩	سَنْبِل	٢٦٩	سِرَاوِيل
١٨٠	شُكُول	٧٢	بِسْهَك	١٣٠	سِرُو
٢٦٣	شَمْرَاخ	١٠١	سَاهَمَ	٥٨	سِاسَم
١٥٤	شِمَاس	٢٤	سَوَاء	٢٦٥	سِفَر
٥٣	شَمَل	١٥٥	سُوَاف	١٦٢	سِفَر
٦٧ و ٥٣	شَمَلَّ	١٥٢	سَيْدُوْدَة	٩٩	سَافِر
٥٦	شِمَال	١٠١	سَايَفَ	١٠٨	سَفَقَ
٧٢	شَهَبَ	٢٥١	سِيَمِيَاء	٩٩	سَقَرُ
١٦٥	شَهَلَة	حرف الشين		٩٤	سَقَى
٢٢	شَوَائِع	٣٧	شَبَّ	٢٨٢	سُكَيْتَ
١٤٩	شَوَلَمَ	٧٣	شَتَر	٢٦١	سُلْحَفَة
٥٥	شَيْطَنَ	١٢٢	شَجِبَ	٨٥	سَلَخَ
١٤٩	شَيْلَمَ	١٥٠	شَاجِنُ	١٤٤	سَلَسَ
١٤٩	شَالَمَ	١٥٠	شُجُون	٥٠ و ٩	سَلَسِيلَ
حرف الصاد		٢٤٣ و ٢٤٢	شَخِمَ	٤٤	سَلَفَ
٩٥	صَبَّحَ	١٩٠	شَدَنَ	٥٥ و ٦٨	سَلَقَى
٢٥٢	صَبَارَة	٧٨	شَرُرْتُ	٢٤٦ و ٢٠٣	سَلْبَة
١٩٥	صَحْرَاء	٢٩١	شِرْعَكَ	٧٢ و ١٩٠	سَمَر
		٩٨ و ٣	شَرِيفَ		

٢١١ طَيَّان	١٤٩ صَيَّرَفَ	٧٣ صَدَى
حرف الظاء	حرف الضاد	١٤٦ صَدَى
١٩٨ ظَرَبَان	٣٢ ضَبِّلَ	٣٥ صُرِدَ
١٨٠ ظَاعِن	٢٤٣ ضَحَّى	٢٨١ صِرْدَان
١٩٤ ظَهَر	١٥٤ ضِرَاب	٦٢ صَرَصَرَ
١٧ ظُهْرَان	٧٧ ضَارِج	١٥٤ صِرَام
حرف العين	١٥٣ ضَارُورَة	٩٩ صَعَرَ
٢٤٥ عَيْدَى	٩٩ ضَاعَفَ	٩٩ صَاعِر
٢٠٠ عَبَّوْثُرَان	٧٣ ضِلَع	١١ صَمْعُوق
٢٠٠ عَبِيْثُرَان	٢٤٢ ضِنَّاك	١١ صَمْعُوق
٢٦٨ عِبَايِد	٩٥ ضَوَّأ	٤٤ صَفَقَ
٢٦٨ عِبَادِيْد	١٩٠ ضَالَّ	٧٣ صَلَعُ
١١٨ عَتَب	حرف الطاء	١٦١ صَلْعَة
١٩٧ عُمَ	٢٢ طَأْمَنَ	١٩١ صِلَّ
١٩٧ عُثْمَان	٤٨ طُحْلِبَ	٢٠٠ صِلْيَان
١١ عُشْنُون	٢٩ طَرْفَاء	٢٥٣ و ٦٠ صَمْعُوح
٦٠ عَثْوَل	١٧٢ طَلِبُ عِلْم	١٩٧ و ١٩٩ صَمِيَان
٢٥٣ عَثْوَل	١٥٤ طِلَاح	١٥٧ صَنَعَ
١٢٤ عَثَا	٢١٧ و ١٩٨ طُوْمَار	١٦١ صَهَبَ
٩٥ عَجَز	١٩٨ طَامُور	١٦١ صَهْوَة
٧٢ عَجَفَ	١١٥ و ٨١ طَاحَ	٢٠٩ صَابَ

٥١	عَلِيط	٢٢٩	عَشَوَاء	١١٠	عَجَل
٢٤٣ و ٢٤٢	عَلِج	٢٧٥	عَشِيَّة	٧٢	عَجْم
٥٠	عَلَطَيْس	٢	عَضُد	٢٦٣	عَجَسْ
٥١	عَلَطَيْس	٥١ و ٩	عَضْرَفُوط	٢٣٠	عَجُوز
١٧٢	عَلَق مَضِنَّة	٢٥٣	عَطَوْد	١٨٠	عَذْرَة
١٨٢	عَلَق عِلْم	٢٧٩	عَطَار	٧٧	عَدَيْب
١٩٥	عَلَقَى	٢٥٥	عَفْر	٢٥٧	عَدَا قِرَة
٦١	عَلَكْد	٢٥٦	عَفْرَنِيَة	٢٤٣	عَرَب
١١٦	عَلَّ	٢٥٥	عَفْرَنَى	٢٤٢	عُرْس
١٥٤	عَلَاط	٢٥٦	عَفْرَنَاءَة	٥٩	عَرْضَنَة
١٧٣	عَلَاقَة	٢٥٦ و ١٥	عَفْرِي ت	٢٤٥	عَرْضَنَى
٢٥٧	عَلَانِيَة	٢٥٦	عَفْرِيَة	٥١	عَرْفَج
٦٠	عَمَلَس	٢٤٥ و ٦٠	عَفْنَجَج	٥١	عَرَّتَن
٢٦٢	عَنْتَرِي س	٢٥٤ و ٢٥٢		٢٠٨	عُرْوَة
٥٩	عَنْسَل	٢٥٧ و ٢٥٦	عَفَارِيَة	٢٠٨	عُرُوض
٢٥١	عَنْفَوَان	٢٣١	عَقْد	٨	عَرِيْقَة
٢٣٩	عَنَّا ق	٩٤ و ٩٢	عَقْر	١٥٤	عَرَار
٢٣١	عَهْد	٢٣٨	عَقْرَب	١٥٤	عِرَاض
٤٨	عُوطَط	٢٣٨	عَقْرَبَاء	٧٨	عَز
٩٥	عَوْن	٢٣٨ و ١٩٩	عَقْرَبَان	٧٢	عَسْر
١٥٥	عَوَاء	٦٠	عَقْنَقَل	١٥٦	عَسْلَان
٩٥	عَوَان	٢٣٩ و ٢٣٨	عُقَاب	١١٢	عُشْب

٤٣	فَصِيدُ	٩٦	غَوْرُ	١٦٠	عَيْسُ
١٧٦	فَاِضِلَّةُ	١٥٥	غَوَاثُ	١٦٠ و ١٦١	عَيْسَةَ
١٥٩	فَطَوْرُ	١٩٥	غَوَاءُ	٢٦٣	عَيْضَمُورُ
١٦٩	فَعَالُ	١٤٩	غَيْلَمُ	١٥٠	عَيْنُ
١٨	فَقِيمِجُ	حرف الفاء		٢٧٨	عَابُ
١٠٧	فَكَكُ			١٧٥	عَارِقَبَةُ
٢٢٢	فُلُ	١٥٥	فَتَاتُ	٨٥	عَانَ
٣٥	فَلَسُ	٨٧	فَتَنَ	حرف الغين	
٢٥٠	فُلَيْقُ	١٨	فَخَصْطُ	٨٨	غُدَّةُ
٧٠	فَنِيْقُ	٨٧ و ٩٣	فَغَى	٢٥٢	غَدَوْدَنُ
٩٦	فَوَزُ	٦١	فِرْدَوْسُ	١٤٤	غَرَثُ
١٠٥	فَوَقُ	١٥٣	فِرَارُ	١٦١	غُرْلَةُ
١٠٦	فَيْقَةُ	٢٤١	فِرْسُ	٢٢٩	غَزَوَانُ
حرف القاف		٥٩	فِرْسِنُ	١٢٤	غَسَى
١٩٩	قَبِجُ	٦٩	فِرْصَمُ	٧٠	غَضُوبُ
٩ و ٥٤	قَبْعَثَرَى	٦٩	فِرْصَنُ	٢٩	غَضِيَاءُ
٦٩	قَحْزَنُ	١٨	فِرْزُدُ	١٥٨	غَلَبُ
٢٠٢	قِدْرُ	١٧	فُسْطَاطُ	١٥٣	غُلْبَةُ
٢٤٣	قَدَامُ	٩٤	فُسْقُ	١٥٣ و ٢١٠	غُلْبَى
٥١	قَدَّعْمِلُ	٢٨٢	فُسْكِلُ	٩٥	غَلَسُ
١٩٤	قَدَفُ	٤٣	فُصْدَآلَةُ	١٤٨	غَمَمُ

٢١٧	قار	١٥٤	قَطَاف	٧٢	قرب
٢٨٢	قاسور	٤٨	قُمَدَد	١٤٧	قَرَبَان
٩٥	قيح	١٤٥	قَمَس	٩٤ و ٨٥	قَرَدَد
٢١٧	قير	١٧	قُفَزَان	١٣	قَرَدَد
٣٧	قيل وقال	٦٨	قَلَسَى	٦١	قِرْشَب
١٦٣ و ١٦٢	قيوم	١٦١	قَلَمَة	٢٦٤	قَرَطُوس
٢١١	قِي	١٤٤	قلق	٥١	قِرْطَعَب
جرف الكاف		١٧٨	قَلْقَال	١١	قِرْطاس
		٦٨	قَلَس	١٧	قِرْطاط
٧٢	كِدَر	١٥٥	قَلَامَة	٢٦٤ و ٢٠٠ و ١٠	قَرَعْبَلَانَة
١٦١	كُدُورَة	١١٤	قَلَى	١٥٥	قِرْاضَة
٩٠	كُدِيَة	٢٦١	قَمَحْدُورَة	٢٤٨	قِرْيَاء
١٧٦	كاذبة	٥٣	قَمَد	١٧	قِسْطاس
٢٤٩	كِرْدُوس	٥١ و ٣	قَمَطَر	٧٤	قِسَامَة
٦٣	كر كر	١٥٦	قَمَاص	٢٩	قَصْبَاء
٦٠	كِرْوَس	٦٢	قَنَب	١٦٨	قَصْرَة
١٩٩	كروان	٧٢	قَم	٦٩	قَصَمَل
١١٠	كسب	٧٣	قَهَب	٧٦	قَصُور
١٥٤	كشاح	٢١	قَهَر	٢٢٣	قَط
١٣٤	كع	١٩٦	قُوبَاء	١٦١	قُطَمَة
٢٨٠	كعيت	٢١١	قواء	٢٥٣	قَطَوَطَى
٢٩١	كفنيك	٢٤٣	قوس	١٩٩ و ١٩٧	قَطَوَان

١٧٣ مَحِيض
٤١ مُحِين
٥١ مَحْلَب
٢٧٣ مَحْلَس
١٦٨ مَخْنَقَة
١٨٢ مَدَب
١١٦ مَدَّ
٢٥٠ مَدَّة
٢٩ مَدْرَعَة
١٨٧ مَدْق
١٨٧ مَذْهَن
٧ مَذْ
١٨٣ مَذَلَّة
١٧٢ مَذْمَة
١٨٤ مَرَبَد
٩٢ مَرَبَع
١٩٤ مَرْت
١٧٣ مَرَجِع
١٨١ مَرَق
١٧٥ مَرَفُوع
١٥٠ مَرَقَن
٦٣ مَرْمَرِيس

١٨٨ لَبَنِي
٧٢ لَحَج
٧٢ لَحَز
٢٤٤ لَفِيزِي
١٤٤ لَهف
١٤٣ لوى
٢٥٠ لِين
١٥٩ لِيَان

حرف الميم

١٧٣ مَادُبَة
١٧٣ مَارَبَة
١٨٢ مَأوى
١٧٤ مَأوِيَة
٧٧ مُتَأَمِّل
١٧٤ مَعْجُلُود
١٠٠ بَحْمُجَة
١٢٢ مَجَن
١٨٧ مُحْرَضَة
١٧٢ مَحْسَبَة
٤٠ مَحَكَّ
١٨٦ مَحْلَب
١٧٠ مَحْمِيَة

٢٩٢ كَلَّ
٢٢١ كَلْتَا
٢٨١ كَمِيَتْ
٦١ كُنَابِيل
٢٤٢ كَنَاز
٤٩ كَنَهْل
٥٦ كَنَهْوَر
٧٣ كَهَب
٣٦ كَاهِل
٢٥٦ كَوَالَل
٥٣ كَوَثَر
٩٥ و ٩٦ كَوَف
٥٤ كَوَكَب
٢٢٠ كَيْت
١٣٨ كَاد
٧٠ كَيْن
١٥٢ كَيْنُونَة
حرف اللام
١٠٩ لَام
١١١ لَأْمَة
٢٧٠ نَوْم
٧٤ لَبَث

٩٦	مَفَاذَة	١٨٨	مُطَحِّلِب	١٦٦	مِرَاء
١٨٤	مَقْبَرَة	١٤٢	مُطَرَف	٢٣٠ و ٢٠٨	مِرْزُود
١٧٣	مَقْدَرَة	١٥٠	مُطْفِل	٢٦	مُسْتَهْزِئ
٧٠	مَقْرِم	١٧١	مَطْلِع	١٨٣ و ١٧٣	مُسْرُبَة
٢٨	مَقْرُوء	١٧٢	مَظْلِمَة	٢٥٠	مُسْرُول
١٨٣	مَقْنُونَة	١٧٢	مَعْتَبَة	١٨٧	مُسْفُط
١٧٣	مَقِيل	١٧٢	مَعْدِرَة	٢٩	مَسِيل
١٧٣	مَكْبَر	٣٧	مُعَرَّس	٩٥	مَسَى
٧٠	مُكْدَم	١٧٠	مَعْصِيَة	١٥٣	مَسَائِيَة
١٦٩	مَكْرُم	١٧٥	مَعْقُول	٢٩٣	مَسَار
١٧٥	مَكْرُوهَة	٢٤٨	مَعْلُوجَاء	١٥٠	مُشْدِن
١٧	مَكْرُوك	٢٤٨ و ٢٠٣	مَعْيُورَاء	١٨٣ و ١٧٣	مَشْرُبَة
٩٢	مَلْعَب	٤١	مُعِين	١٨٣	مَشْرُفَة
١٥٠	مُلَقَّن	٢٠٨	مُعَاوِيَة	٢٥٠	مُشْرِيف
١٦٧	مَنْشَج	٤٤	مَغْبُون	١٢٢	مَشَق
٢٤١	مَنْت	١٨٧	مُغْشُور	١٤٢	مُضْجَف
٤٥	مُنْتَصِبًا	١٨٧	مُغْرُود	١٧٥	مَصْدُوقَة
٤٥	مُنْتَصًا	١٨٧	مُغْفُور	٢١٠	مَصَاب
٢٦٢	مَنْجَنِيْق	١٨٧	مُغْلُوق	١٦٧	مَضْرِب
٢٦٢	مَنْجَنِيْن	١٠	مَغْنَاطِيْس	١٨٣	مَضْرِبَة
٢٩	مَنْدِيل	١٧٤	مَقْتُون	١٨٨	مُضَفِّد ع
		١٨٣	مَقْيُوءَة	١٨٤	مِطْبَخ

١٧٩	نَشْدَة	١٤٩	مال	١٨٢	مَنْسِكَ
٧٢	نَصَفَ	٢٢	ماهة	١٨٧	مُنْصُلٌ
١٤٧	نَصْفَان	٨	مُ الله	١٤	مَهْدَد
١٢٥	ناصية	حرف النون		١٧٣	مَهْلِكَة
٩٩	نَعْمَة			١٩٤	مَهْمَة
٩٩	ناعم	٣٠٧	نُور	٢٢	مَهَاة
٢٨١	نَفَرَان	٣٢	نُطْل	٢٥٦	مَهَارَى
١٦١	نُفْحَة	١٥٥	نَسِيم	١٨٦	مَوَالَة
١٦٢	نَقْضَ	٤٥	نَبَاة	٩٣	مَوْت
١٥٦	نُفَاوَة	١٥٥	نَبِيح	٩٣	مَوْتَان
١٥٦	نفوة	١٢٥	نَبِل	١٨٦	مَوْرِق
١٥٦	نُفَايَة	٢١٢	نَبِي	١٧٥	مَوْضوع
١٥٦	نفاة	١٣٧	نَجِدَ	١٨٥	مَوْظَب
١٥٦	نفاء	٢٩	نَدَل	١٨٦	مَوْكَل
١٥٦	نَفَرَانُ	١٥٨	نَدِيم	١٨٦	مَوْهَب
١٦٢	نقوع	٦٩	نَرْجَس	١٨٥	مَوْهَبَة
١٥٠	نَقَى	١٦١	نَرْعَة	١٧٣	مَيْسِر
١٥٦	نُفَاوَة	١٥٦	نَرْوَان	١٧٠	مَيْسِر
١٥٦	نُفَايَة	١٦٥	نَرْي	١٧٢	مَيْسِرَة
١٥٦٠	نُفَاة	١٨٢	نَسِكَ	١٤٩	مِيل
٧٢	نَسَك	١٢٢	نَسَم	١١١	مَائِدَة

٢٤٤	وَرَى	٤٦ و ٤٢	هَيَّوْ	١٦٨	غَيْمَى
٢٤٣	وَرَاءَ	٢٢٤	هَائِرَ	١٥٥	نَهَيْتَ
٢٨	وَزَّ	١٥٢	هَيْمُوعَةَ	١٥٥	نَهَيْقَ
١٢٠	وَسِعَ	٢١	هَائِعَ	٢٤١	نَابَ
١٧٤	وَسَامَةَ	٢١	هَاعَ	١٥١	نَاعَ
١٢٠	وَضُوْ	حرف الواو		١٤٩	نِيرَبَ
١٥٩	وَضُوْءَ			حرف الهاء	
١٢٠	وَطِيْءَ	٣٣	وَأَلَّ		
١٣٥	وَعِقَ	١٣٥	وَجَدَ	٦٠	هَبَيْتَ
٣٨	وَعِلَّ	١٤٥	وَجَرَ	٩٥	هَجَرَ
١٣٦	وَعِمَ	١٦٢	وَجُورَ	١٦٨	هَجَبَرَى
١٢١	وَعَرَ	١٢١	وَحَرَ	٢٨	هَجَفَ
١٥٩	وَقُودَ	٢١٦	وَدَ	٤٨	هَدَبْدَ
١٣٥	وَقِهَ	١٣٠	وَدَعَ	١٧٥	هَدَعَ
٢٣١	وَقَاءَ	١٥٤	وَدَّقَ	٨٧	هَدِيَّةَ
٢١٥	وُكَلَّةَ	١٣١	وَذَرَ	٨٧	هَذَى
١٣٥	وَكِمَ	٢٤٤	وَرَأَى	١٨	هَرَأَقَ
١٢١	وَلِهَ	١٩٩	وَرَشَانَ	٧٣ و ١٤٥	هَضَمَ
١٢١	وَهْلَ	١٢٠ و ١٣٦	وَرَعَ	٦٩	هَلَقَمَ
٣٥	وَيْبُ	٩٥	وَرَّقَ	٦١	هَمَرَشَ
٣٥	وَيْحَ	١٣٥	وَرَكَّ	١٢٠	هَمَأَ
٣٥	وَيْسَ	٣٣	وَرَنْتَلَ	٢٢٠	هَنْتَ
٣٥	وِيلَ	١٣٥	وَرَى	٤٩	هَنْدَلَعَ

١٨٨	يَمَّعْنَ	٢٥٢	يَرْتَدِّجْ	حرف الياء
١٦٩	يَمَّى	١٢٩	يَسْرَ	يَدَاهُ ٨٥
٧٠	يَنْبَاع	٥٩	يَلْمَع	يَرْنَأُ ٦٩
٣٥	يُوح	٢٥٢ و ٥٣	يَلْنَدَد	يُرْنَاء ٦٩

تمت فهرست الكلمات اللغوية الواردة في الجزء الأول من شرح شافية ابن
الحاجب العلامة رضي الدين الأسترابادي

فهرست الشواهد الواردة

في الجزء الأول من شرح شافية ابن الحاجب للعلامة الرضى (١)

ص	بحر الشاهد	البيت الشاهد
١٥	البسيط	نحو الأَمِيلَح من سَمْنَان مُبْتَكِرَا بفتية فيهمُ المَرَارُ وَالْحَكَمُ
٢٦	الطويل	جرىء متى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بظلمه سريعاً ، وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظلمِ يَظْلَمُ
٣٦	»	رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديداً بأعباء الخلافة كاهله
٣٧	المنسرح	جاءوا بجيشٍ لوقيس مُعْرِسُهُ ما كان إلا كعرس الدُّلِيلِ
٤٣	الطويل	[قُتِلَتْ اقْتُلُوها عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا] وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ (٢)
٤٣	الرجز	[خَوْدٌ يَغْطِي الْفَرْعُ مِنْهَا الْمُؤْتَزَّرُ] لَوْ عُصِرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمَسْكُ انْعَصِرَ
٤٤	الطويل	وما كل مبتاع وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ براجع ما قَد فَاتَهُ بِرِدَادِ
٤٥	الرجز	فَبَاتَ مُنْتَصِبًا وَمَا تَكَرَّدَسَا [إِذَا أَحْسَّ نَبْأَةً تَوَجَّسَا]
٤٥	الطويل	[أَلَا رَبُّ مَوْلودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ] وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانِ
٧٠	الكامل	يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غُضُوبِ جَسْرَةٍ زِيَّافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمَكْدَمِ
٧٧	الطويل	قَعْدَتْ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وبين العُدَيْبِ ، بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي
٩١	»	وَقَفْتُ عَلَى رَنْجٍ لِمِي نَاقِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عَنْده وَأَخَاطِبُهُ
٩٣	البسيط	وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَثْبُهُ تَكَلَّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
١١٣	الرجز	ما زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأَغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بَنَ عَمَّارِ
		إِنِّي أَرَى النَّعَاسَ يَغْرُنْدِينِي أَطْرُدُهُ عَنِّي وَيَسْرُنْدِينِي

(١) وقع كثير من الشواهد في حواشينا ، ولكننا لم نذكرها في هذه

الفهرس .

(٢) وانظره أيضا في (ص ٧٧) .

ص	بحر الشاهد	البيت الشاهد
١١٤	المنسرح	[نستوقد النبل بالحضيض ونَضْ طاد نُقُوسًا] بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ
١٣١	الرمْل	لَيْتَ شَعْرَى عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ
١٣٢	الكامل	لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعَ الْفَوَادِ بِشْرَبَةٍ تَدْعُ الْحَوَائِمُ لَا يَجِدُنَ غَلِيلًا
١٣٧	الرجز	بُنَيْتِي سَيِّدَةَ الْبَنَاتِ عَيْشِي وَلَا بَأْمَنُ أَنْ تَمَّاتِي
١٣٩	»	فَإِنَّهُ أَهْلُهُ لِأَنَّهُ يُؤَكِّرِمَا
١٥٠	»	مَابَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ
١٥٨	البيسط	إِنْ الْخَلِيطُ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرِدُوا وَأَخْفُوكَ عَدَا الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا
١٦٥	الرجز	فَهِيَ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةَ صَبِيًّا
١٦٨	الطويل	بَشِينُ الزَّمَى لَا ، إِنَّ لَا إِنْ لَزِمْتِهِ عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِفِ أَيْ مَعُونِ
١٦٩	الرجز	[نَمِ أَخُو الْهَيْجَاءِ لِلْيَوْمِ الْيَمَى] لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُمِ
١٧٦	الوافر	كَفَى بِالنَّأَى مِنْ أَسْمَاءٍ كَافٍ وَلَيْسَ لِنَائِيهَا إِذْ طَالَ شَافٍ
١٧٧	الطويل	فَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْهَيْمَامَةِ دَارَهُ وَدَارِي بِأَعْلَى خَضْرَمَوْتِ اهْتَدَى لِيَا
١٧٧	»	{ أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي ، وَإِنِّي لَبَيْتُ رِتَاجَ قَائِمٍ وَمَقَامِ } عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
١٨٠	الطويل	لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ الْفَجْرِ لَقِيَّةً شَقَتْ كَمْدَى وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
١٨٠	البيسط	هَا إِنَّ تَاغِذْرَةَ إِلَّا تَكُنْ نَفْعَتُهَا فَانَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ
١٨٨	الرجز	يَمْنَنْ أَعْدَادًا بِلُبْنَى أَوْ أَجَا مُضْفِدَاتٍ كُلُّهَا مُطَحَّلِيَّةُ
١٩٠	البيسط	يَا مَأْمِيلُ غَزْلًا نَا شَدَنْ لَنَا مِنْ هَوْلِيَّا تَكُنِ الضَّالَّ وَالسُّرَّ (١)
١٩١	الرجز	دَاهِيَةٌ قَدْ صُعُرَتْ مِنَ الْكَبِيرِ صَلِّ صَغًا مَا تَنْطَوِي مِنَ الْقَفَرِ

(١) وانظره أيضاً في (ص ٢٨٠) وفي (ص ٢٨٩)

ص	بحر الشاهد	البيت الشاهد
١٩١	الطويل	وكل أناسٍ سوف تدخل بينهم دُويهميةٌ تصفر منها الأناملُ
١٩٢	الطويل	فُوقَ جُبَيْلٍ شاهق الرأس لم تكن لتبلغه حتى تكلّ وتعملا
١٩٤	الرجز	ومهمّين قدّفين مرّتين ظهراها مثل ظهور الثرسين
١٩٤	الهمزج	لقدّ أغدو على أشقّ رَ يغتالُ الصّحاريّا
٢١٠	الطويل	حِمْي لا يُحِلُّ الدهرَ إلا بأمرنا ولا نسأل الأقبام عقد المياثق
٢٣١	الوافر	وقالما مَعِيّة من أبيه لمن أوفى بعقد أو بعهد
٢٤٢	الرجز	إنا وَجَدْنَا عُرُسَ الحَمَاطِ لثيمةً مذمومة الحواطِ
٢٧٠	المتقارب	عليه من اللؤم - سرّوالة فليس يرقُ لمُسْتَعْطِفِ
٢٧٠	الرجز	قد رَوَيْتَ إِلَّا الدُّهْدِيهِينا قُلَيْصَاتِ وأبيكرينا
٢٧٣	الكامل	أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بعدما أفنانُ رأسك كالنعام الخلس
٢٧٧	الرجز في كل يومٍ ما وكل ليلَة

تمت فهرست الشواهد ، والله الحمد في الأولى والآخرة

فهرست الأمثال التي وردت في الشرح والتعليقات

ص	المثل
٣٧	ش أعيتني من شُبِّ إلى دُبِّ . ومن شُبِّ إلى دُبِّ
٤٣	» لم يحرم من فُضْدَ له
٨٠	» إن لم يكن خل نغمر
٨٥	» استنوق الجمل
٩١	» أكرمت فاربط
٩٥	ت لا تُعَلِّمُ الْعَوَانَ الْإِخْمَرَةَ
١١١	ش إن البغات بأرضنا يستنسر
١٧٥	» صَدَقَنِي سَنٌّ بِكَرِه
١٩٧	ت إن لم أكن صَنَعًا فاني أعتشم
٢٨٣	ش عرف حميق جملة
٢٩١	ت شَرَعَكَ مَا بَلَّغَكَ الْحَلَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم]

أما بعد حمد الله تعالى على توالى نعمه ، والصلاة على رسوله محمد وعترته المعصومين ، فقد عزمت على أن أشرح مقدمة ابن الحاجب في التصريف والخط ، وأبسط الكلام في شرحها كما في شرح أختها بعض البسط ، فإن الشراح قد اقتصروا على شرح مقدمة الإعراب ، وهذا — مع قرب التصريف من الإعراب في مَسَاس الحاجة إليه ، ومع كونها من جنس واحد — بعيد من الصواب ، وعلى الله المَعُول في أن يوفقني لإتمامه ، بمنه وكرمه ، وبالتوسل بمن أنا في مقدس حرمة ؛ عليه من الله أزكى السلام ، وعلى أولاده الغر الكرام .

قال المصنف : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ؛

وَبَعْدُ فَقَدْ التَّمَسَ مِنِّي مَنْ لَا تَسْعُنِي مُخَالَفَتُهُ أَنْ الْحَقَّ بِمُقَدِّمَتِي فِي الْإِعْرَابِ مُقَدِّمَةٌ فِي التَّصْرِيفِ عَلَى نَحْوِهَا ، وَمُقَدِّمَةٌ فِي الْخَطِّ ، فَأَجَبْتُهُ سَائِلًا مُتَضَرِّعًا أَنْ يَنْفَعَ بِهِمَا ، كَمَا نَفَعَ بِأَخْتَيْمَا ، وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ ؛

التَّصْرِيفُ عِلْمٌ بِأَصُولٍ تُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالُ أُبْنِيَةِ الْكَلِمِ الَّتِي لَيْسَتْ ^{تعريف} _{العريف} بِالْإِعْرَابِ .

أقول : قوله « بأصول » يعني بها القوانين الكلية المنطبقة على الجزئيات ،

كقولهم مثلاً « كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قُلِبَتْ أَلْفًا » والحق أن هذه الأصول هي التصريف ، لا العلم بها ^(١)

تعريف
الصيغة

قوله « أبنية الكلم » المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هَيْئَتُهَا التي يمكن أن يشاركها فيها غَيْرُهَا ، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كُلٌّ في موضعه ؛ فَرَجُلٌ مثلاً على هيئة وصفة يشاركه فيها عَصُدٌ ^(٢) ، وهي كونه على ثلاثة أولها مفتوح وثانيها مضموم ، وأما الحرف الأخير فلا تعتبر حركته وسكونه في البناء ، فَرَجُلٌ وَرَجُلًا وَرَجُلٍ على بناء واحد ، وكذا جَمَلٌ على بناء ضَرَبَ ؛ لأن الحرف الأخير لحركة الإعراب وسكونه وحركة البناء وسكونه ، وإنما قلنا « يمكن أن يشاركها » لأنه قد لا يشاركها في الوجود كالحَبْكِ — بكسر الحاء وضم الباء — فإنه لم يأت له نظير ^(٣) ، وإنما قلنا « حروفها المرتبة » لأنه إذا تغير النظم والترتيب تغير الوزن ،

(١) يريد الاعتراض على ابن الحاجب حيث قال « التصريف علم بأصول » ولم يقل التصريف أصول ، وذلك أن عبارة ابن الحاجب تشعر بأن التصريف غير الأصول المذكورة ، مع أنه نفس الأصول المذكورة ، والحق أن عبارة ابن الحاجب مستقيمة ، ولا وجه للاعتراض المذكور عليها ، وذلك أنه قد تقرر عند العلماء أن لفظ العلم يطلق إطلاقاً حقيقياً على الأصول والقواعد ، وهي القضايا الكلية التي يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها ، وعلى التصديق بهذه الأصول والقواعد ، وعلى ملكة استحضارها الحاصلة من تكرير التصديق بها ، فقول ابن الحاجب « التصريف علم بأصول » يجوز أن يراد من العلم فيه القواعد ، فتكون الباء في قوله « بأصول » للتصوير ، وأن يراد منه التصديق فتكون الباء للتعدي ، وأن يراد منه ملكة الاستحضار فتكون الباء للسببية إلا أن القواعد سبب بعيد للملكة ، والسبب القريب التصديق بها (٢) العضد - كرجل وفلس وعنق وقفل وكتف - من الإنسان وغيره الساعد وهو ما بين المرفق إلى الكتف

(٣) الحبيكة - كسفينة - الطريق في الرمل ونحوه ، واسم الجمع حبيك ، والجمع

كما تقول : يَنَسَ على وزن فَعَلَ وَأَيْسَ على وزن عَفَلَ ، وإنما قلنا « مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية » لأنه يقال : إن كَرَّم مثلاً على وزن فَعَّلَ ، ولا يقال : على وزن فَعَمَّلَ أو أَفَعَلَ أو فَاَعَلَ مع توافق الجميع في الحركات العينة والسكون ، وقلنا « كل في موضعه » لأن نحو دَرَّهم ليس على وزن قَطَرٍ ^(١) لتخالف مواضع الفتحتين والسكونين ، وكذا نحو بَيَّطَر ^(٢) يخالف لَشَرِيفَ ^(٣) في الوزن لتخالف موضعي الياءين ، وقد يُخَالَف ذلك ^(٤) في أوزان التصغير فيقال : أوزان التصغير ثلاثة : فُعِيلٌ ، وَفُعِيلٌ ، وَفُعِيلٌ ؛ فيدخل في فُعِيلٌ أَكْيَلٌ وَحُمَيْرٌ وَمُسَيْجِدٌ ونحوها ، وفي فُعِيلٌ مُفَيْتِيحٌ وَتُمَيْثِلٌ ونحو ذلك ؛ [وذلك] ^(٥) لما سيجيء

جاءتك وحبك ، كسفين وسفائن وسفن ، وقد قرئ في الشواذ : (والسما ذات الحبك) بكسر الحاء وضم الباء ، وهذه هي التي عناها الشارح المحقق بأنها لا نظير لها (١) القمطر : الجمل القوى السريع ، وقيل : الجمل الضخم القوى ، ورجل قطر : قصير ، وامرأة قطرة : قصيرة عريضة ، والقمطر والقمطرة : ما تصان فيه السكتب

(٢) يبطر : عاجل الدواب ، فهو يبطار . وبطر كفرح ويطر كجعفر ويطر كزبر ومبيطر ، وأصله بطر الشيء يبطره شقه ، وبابه نصر (٣) شريف الزرع : قطع شريافه ، وهو ورقه إذا كثر وطال وخشى فساده ، ويقال : شرفه ، أى قطع شرفه ، وهو بمعنى الأول

(٤) اسم الإشارة في قوله « ذلك » يعود إلى اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه في الوزن ؛ فأكيل وزنه التصريق أفعل والتصغرى فاعيل ، وحير وزنه التصريق فاعيل والتصغرى فاعيل ، ومسجد وزنه التصريق فاعيل والتصغرى فاعيل ؛ ومفيتيح وزنه التصريق فاعيل والتصغرى فاعيل وتمثيل وزنه التصريق فاعيل والتصغرى فاعيل ، وسيأتى للشارح توجيه هذه المخالفة عند قول المصنف « ويعبر عنها بالفاء والعين واللام »

(٥) هذه الزيادة عن النسخة الخطية

قوله « أحوال أبنية الكلم » يُخْرِجُ من الحد معظم أبواب التصريف ،
أعنى الأصول التي تعرف بها أبنية الماضي والمضارع والأمر والصفة وأفعال التفضيل
والآلة والموضع والمصغر والمصدر ، وقد قال المصنف بعد مدخلا لهذه الأشياء في
أحوال الأبنية : « وأحوال الأبنية قد تكون للحاجة كالماضى والمضارع » الخ
وفيه نظر ^(١) ، لأن العلم بالقانون الذي تعرف به أبنية الماضي من الثلاثي والرباعي

(١) هذا النظر في قول المصنف بعد مدخلا لهذه الأشياء في حد التصريف
« وأحوال الأبنية قد تكون للحاجة كالماضى والمضارع والأمر واسمى الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة وأفعال التفضيل والمصدر واسمى الزمان والمكان والآلة والمصغر والمنسوب
والجمع والتقاء الساكنين والابتداء والوقف ، وقد تكون للتوسع كالمقصود والممدود
وذى الزيادة ، وقد تكون للجنانسة كالامالة ، وقد تكون للاستتقال كتخفيف الهمزة
والاعلال والابدال والادغام والحذف » والحاصل أن قول المصنف « تعرف بها
أحوال الأبنية » إن جعلت الاضافة فيه بيانية دخل فيه الأصول التي تعرف بها أبنية
الماضى والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل
وأسماء الزمان والمكان والآلة والمصغر والمنسوب والجمع ، وخرج منه الأصول التي
تعرف بها أحوال الأبنية كالأصول التي يعرف بها الابتداء والامالة وتخفيف الهمزة
والاعلال والابدال والحذف وبعض الادغام ، وهو إدغام بعض حروف الكلمة
في بعض نحو مد وامتد وشد واشتد ، وبعض التقاء الساكنين وهو ما إذا كان
الساكنان في كلمة نحو قل وبع ، وخرج منه الأصول التي يعرف بها الادغام في كلمتين
نحو « منهم من ينظر » و « منهم من يقول » و « منهم من يستمع » « فماله من وال »
« قل لزيد » والتي يعرف بها التقاء الساكنين في كلمتين نحو « ادخل السوق »
« واشتر الكتاب » وإن جعلت الاضافة على معنى اللام خرج من الحد النوع الأول
والثالث ، ثم ذكر الشارح المحقق أن قول المصنف « وأحوال الأبنية قد تكون الخ »
مشكل على كل حال ، وذلك أن الماضي وما ذكر معه إلى الجمع ليست أبنية ولا أحوال
أبنية كما أن الادغام من كلمتين والتقاء الساكنين من كلمتين كذلك ، فلا يستقيم
قوله « وأحوال الأبنية قد تكون للحاجة كالماضى والمضارع الخ » سواء أجعلت
الاضافة بيانية أم على معنى اللام

والمزید فيه وأبنية المضارع منها وأبنية الأمر وأبنية الفاعل والمفعول تصريفٌ بلا خلاف ، مع أنه علم بأصول تُعرفُ به أبنية الكلم ، لأحوال أبنيتها ، فإن أراد أن الماضي والمضارع [مثلاً] حالان طارئان على بناء المصادر ففيه بُعدٌ ؛ لأنهما بناءان مُستأنقان بنياً بعدَ هَدْمِ بناء المصدر ، ولو سلمنا ذلك فلم عندَ المصادر في أحوال الأبنية ؟ فإن القانون الذي تُعرفُ به أبنيتها تصريفٌ ، وليس يعرف به حال بناء ، والماضي والمضارعُ والأمرُ وغيرُ ذلك مما مر كما أنها ليست بأحوال الأبنية ليست بأبنية أيضاً على الحقيقة ، بل هي أشياء ذوات أبنية ، على ما ذكرنا من تفسير البناء ، بلى قد يقال لَضَرْبٍ مثلاً : هذا بناءٌ حاله كذا ، مجازاً ، ولا يقال أبداً : إن ضَرْبَ حالُ بناء ، وإنما يدخل في أحوال الأبنية الابتداء ، والامالة ، وتخفيفُ الهمة ، والاعلال ، والابدال ، والحذف ، وبعض الإدغام ، وهو إدغام بعض حروف الكلمة في بعض ، وأما نحو « قُلْ لَهُ » فالإدغام فيه ليس من أحوال البناء ، لأن البناء على ما فسرناه لم يتغير به ، وكذا بعض التقاء الساكنين ؛ وهو إذا كان الساكنان من كلمة كما في قُلْ وأصله قولٌ ، وأما التثاقُهما في نحو « اضْرِبِ الرجل » فليس حالاً لبناء الكلمة ، إذ البناء — كما ذكرنا — يعتبر بالحركات والسكنات التي قبل الحرف الأخير ؛ فهذه المذكورات أحوال الأبنية ، وباقي ما ذكر هو الأبنية ؛ إلا الوقف والتقاء الساكنين في كلمتين والإدغام فيهما ؛ فإن هذه الثلاثة لأبنية ولا أحوال أبنية

قوله « التي ليست بأعراب » لم يكن محتاجاً إليه ، لأن بناء الكلمة — كما ذكرنا — لا يعتبر فيه حالات آخر الكلمة ، والأعراب طارٍ على آخر حروف الكلمة ، فلم يدخل إذن في أحوال الأبنية حتى يحترز عنه ، وإن دخل ^(١) فاحتاج إلى الاحتراز فكذا البناء ، فهلاً احتراز عنه أيضاً ؟ !

(١) قول البشارح المحقق « وإن دخل فاحتاج إلى الاحتراز فكذا البناء. فهلا

واعلم أن التصريف ^(١) جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة ،
والتصريف — على ما حكى سيبويه عنهم — هو أن تبني ^(٢) من الكلمة بناء لم

احترز عنه أيضا « نقول : قد يقال : إن المراد من الأعراب ما يشمل البناء ، وإطلاق
الأعراب على ما يشمل البناء كثير في كلامهم ، من ذلك قول المصنف « أن الحق
بمقدمتي في الأعراب مقدمة في التصريف على نحوها » فهو إما حقيقة عرفية أو مجاز
مشهور ، وكلاهما لا يضر أخذه في التصريف .

(١) قول الشارح المحقق « واعلم التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف
من أهل الصناعة » نقول : هذا على طريقة المتقدمين من النحاة ، فانهم يطلقون النحو
على ما يشمل التصريف ، ويعرف على هذه الطريقة بأنه علم يعرف به أحكام الكلم
العربية لإفراد وتركيبها ، أو بأنه العلم بالمقاييس المستنبطة من استقرار كلام العرب
الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي اختلف منها ، والمتأخرون على أن التصريف
قسم النحو لا قسم منه ، فيعرف كل منهما بتعريف يميزه عن قسمه وعن كل ما عداه
فيعرف النحو بأنه علم يبحث فيه عن أحوال أو آخر الكلم إعرابا وبناء ، وأما
التصريف فيستعمل في الاصطلاح مصدرا واسما علما ، فيستعمل مصدرا في تغيير
الكلمة عن أصل وضعها ، ويتناول هذا المعنى نوعين من التغيرات : الأول : تحويل
الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني لا تحصل إلا بذلك التحويل ، وذلك
كتحويل المصدر إلى اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم
الزمان والمكان والآلة ، وكالتحويل إلى التثنية والجمع والتصغير والنسب ، والثاني :
تغيير الكلمة عن أصل وضعها لقصد الإلحاق أو التخلص من التقاء الساكنين أو
التخفيف ، وذلك التغيير كالزيادة والحذف والإعلال والابدال وتخفيف الهمزة
والادغام ، ويستعمل التصريف اسما علما في القواعد التي يعرف بها أبنية الكلمة وما
يكون لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وحذف وإبدال وإدغام وابتداء
وإمالة ، وما يعرض لآخرها مما ليس بأعراب ولا بناء كالوقف والادغام والتقاء
الساكنين ، وهذان التعريفان غير التعريف الذي حكاه الشارح عن إمام أهل
الصناعة سيبويه .

(٢) قول الشارح « أن تبني من الكلمة بناء لم تبته العرب الخ » نقول : يريد

تَبْنِيهِ الْعَرَبُ عَلَى وَزْنِ مَا بَنَتْهُ ثُمَّ تَعْمَلُ فِي الْبِنَاءِ الَّذِي بَنَيْتَهُ مَا يَتَّقِضِيهِ قِيَاسُ
كَلَامِهِمْ ، كَمَا يَتَّبِعِينَ فِي مَسَائِلِ التَّرْتِيبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَالْمُتَأَخِّرُونَ عَلَى أَنْفِ
التَّصْرِيفِ عِلْمَ بَابِيَةِ الْكَلِمَةِ ، وَبِمَا يَكُونُ لِحُرُوفِهَا مِنْ أَصَالَةٍ وَزِيَادَةٍ وَحَذْفِ وَصَحَةٍ
وِإِعْلَالٍ وَإِدْغَامٍ وَإِمَالَةٍ ، وَبِمَا يَعْضُ لآخِرِهَا مِمَّا لَيْسَ بِأَعْرَابٍ وَلَا بِنَاءٍ مِنَ الْوَقْفِ
وغير ذلك .

أنواع
الابنية

قال : « وَأَبْنِيَّةُ الْأَسْمِ الْأَصُولُ ثَلَاثِيَّةٌ وَرُبَاعِيَّةٌ وَخَمَاسِيَّةٌ ، وَأَبْنِيَّةُ
الْفِعْلِ ثَلَاثِيَّةٌ وَرُبَاعِيَّةٌ » (١)

أَنْ تَأْخُذَ مِنَ الْكَلِمَةِ لَفْظًا لَمْ تَسْتَعْمَلْهُ الْعَرَبُ عَلَى وَزْنِ مَا اسْتَعْمَلْتَهُ ثُمَّ تَعْمَلُ فِي هَذَا
الْفِعْلِ الَّذِي أَخَذْتَهُ مَا يَتَّقِضِيهِ قِيَاسُ كَلَامِهِمْ مِنْ إِعْلَالٍ وَإِدْغَامٍ ، فَإِذَا بَنَيْتَ
مِنْ وَأَيْتَ مِثْلَ قَطْلٍ قُلْتَ وَوَيْ ، فَإِذَا خَفَفْتَ الْهَمْزَةَ بِإِدْغَامِهَا مِنْ جَنْسِ حَرَكَةٍ مُقَابِلِهَا
صَارَ وَوِيَا ، فَعَلَى أَنْ قَلِبَ الْوَاوُ الْأَوَّلَى هَمْزَةً فِي مِثْلِ هَذَا وَاجِبٌ يَقَالُ : أَوَى ، وَعَلَى
أَنَّهُ جَائِزٌ يَقَالُ : « أَوَى » ، أَوْ « وَوَى » ، وَإِذَا بَنَيْتَ مِنْ وَأَيْتَ مِثْلَ كَوَيْتٍ قُلْتَ :
وَوَى ، تَعَلَّ الْيَاءُ بِقَلْبِهَا أَلْفًا لِحَرَكَةِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ تَحْذَفُ الْأَلْفُ لِاتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ ، فَإِذَا خَفَفْتَ الْهَمْزَةَ بِنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا ثُمَّ حَذَفَهَا ، فَعَلَى الْقَوْلِ
بِوُجُوبِ الْقَلْبِ فِي مِثْلِهِ يَقَالُ : أَوَى ، كَفَتَى ، وَعَلَى الْقَوْلِ بِعَدَمِ وَجُوبِهِ يَقَالُ : أَوَى ،
أَوْ وَوَى

(١) قول المصنف « وَأَبْنِيَّةُ الْأَسْمِ الْأَصُولُ ثَلَاثِيَّةٌ وَرُبَاعِيَّةٌ الْخ » مقتضاه أن
الابنية الأصول للاسم والفعل لا تكون أقل من ثلاثة ، وهو كذلك بالنظر إلى أصل
الوضع وأما بالنظر إلى الاستعمال فقد تكون على حرفين وعلى حرف واحد ، مثال ما كان
على حرفين من الاسم وهو محذوف اللام أب وأخ ويد وثبة وأمة ، ومثاله محذوف
الفاء عذوة وزنة ودية وشية ، ومثاله محذوف العين وهو قليل لم يسمع إلا في ثلاث
كلمات : سه اتفاقا ، وأصله سه بدليل جمعه على أسته ، ومذ على رأى من يقول : إن أصلها
منذ ، استدلالا بأنك لو سميت بمذ صغرت على منيد وجمعت على أمانذ ، قال الشارح
في شرح الكافية : ومنع منه صاحب المعنى في الموضعين وقال : قولهم منيد وأمانذ
غير منقول عن العرب ، وأما تحريك ذال مذق نحو « مذ اليوم » بالضم للسَّاكِنِينَ

أقول : لم يتعرض النحاة لأبنية الحروف لدور تصرفها ، وكذا الأسماء ^(١)
العريقة البناء كمن وما

أكثر من الكسر فلا يدل أيضا على أن أصله منذ ، لجواز أن يكون للاتباع ، وضم
ذال مذ — سواء كان بعده ساكن أو لا — لغة غنوية ، فعلى هذا يجوز أن يكون أصله
الضم بخفف فلما احتيج إلى التحريك للساكنين رد إلى أصله كافي « لهم اليوم » والكلمة
الثالثة ذا الاشارية ، على رأى من يقول : إن المحذوف منها العين ، وإن أصلها
ذوى ، لكثرة باب طويت ، وورود الامالة في ألفها ولا سبب لها هنا إلا انقلابها
عن ياء ، وهذا ما اختاره الشارح في باب التصغير والاعلال ، ولكن اختار في
شرح الكافية أن أصله ذى ، وأن المحذوف منه اللام ، لأن حذف اللام اعتباطا
أكثر من حذف العين ، والمحل على الأكثر عند خفاء الأصل أولى ، ومثال ما
كان على حرف واحد في الاسم « م الله » على رأى من يقول : إن أصله « أيمن
الله » وأما على رأى من يقول : إنه موضوع للقسم هكذا ابتداء وليس مختصرا
أيمن ، فهو حرف قسم كالباء والواو ، وأما الفعل فقد يكون على حرفين ، والمحذوف
منه العين كقل وبع وسل ، وقد يكون كذلك والمحذوف منه الفاء كضع ودع وذر ،
وقد يكون على حرف واحد والمحذوف منه الفاء واللام المعتلان نحو « ع كلاى »
و « ق نفسك »

(١) قول الشارح « وكذا الأسماء العريقة البناء » يريد المتأصلة في البناء ،
وهو مستعار من قولهم : أعرق الرجل ، إذا صار غريقا ، أى : أصيلا ، وهو الذى
له عروق في الكرم أو اللؤم ، هذا ، ولم يتعرض الشارح للسرى أن أقل الأبنية
ثلاثة ، ولا للسرى أن الاسم لا يكون سداسيا ، ونحن نذكر لك ما قيل في ذلك :
قال أبو حيان : إنما كان أقل الأصول ثلاثة لأنه لا بد من حرف يبتدأ به ، وحرف
يسكت عليه ، وحرف يحشى به الكلمة لأن بعض الكلم يحتاج إليه في بعض
الاحكام ، ألا ترى أن التصغير لا يتصور في اسم على حرفين لأن ياءه إنما تقع
ثالثة وحرف الاعراب بعدها ، وفيه أن هذا إنما يتم في الاسم لا الفعل ، وقال
الجاربردى : « الأصل في كل كلمة أن تكون على ثلاثة أحرف : حرف يبتدأ به ،
وحرف يوقف عليه ، وحرف يكون واسطة بين المبتدأ به والموقوف عليه ، إذ

واعلم أنه لم يُنَّ من الفعل خماسي ، لأنه إذن يصير ثقيلًا بما يلحقه مُطَرِّدًا من حروف المضارعة وعلامة اسم الفاعل واسم المفعول ^(١) والضمائر المرفوعة التي هي كجزء الكلمة ، وإما قال « الأصول » لأنه يزداد على ثَلَاثِيَّ الفعل واحدٌ كأخرج ، واثنان كاتقطع ، وثلاثة كاستخرج ، وعلى رُبَاعِيَّةٍ واحدٌ كندخرج ، واثنان كاحرنجم ^(٢) ويزاد على ثَلَاثِيَّ الاسم واحدٌ نحو ضارب ، واثنان كضروب ، وثلاثة كستخرج ، وأربعة كاستخرج ، وعلى رُبَاعِيَّةٍ واحدٌ كدُخْرِج ، واثنان كمتدخرج ، وثلاثة كاحرنجام ^(٣) ، ولم يزد في خَمَاسِيَّةٍ غير حرف مد قبل الآخر نحو سَلْسَبِيل ^(٤) وَعَصْرَ فُوط ^(٥) أو بعده مُجَرَّدًا عن التاء كَقَبْعَثَرِي ^(٥)

يجب أن يكون المبتدأ به متحركا والموقوف عليه ساكنا ، فلما تنافيا صفة كرهوا مقارنتهما ، ففصلوا بينهما بحرف لاتجب فيه الحركة ولا السكون ، فكان مناسبة لهما « وهو منقوض بما كان على حرفين من الحروف والأسماء المشبهة لها ، قال : « وإما جوزوا في الاسم رباعيا وخماسيا للتوسع ، ولم يجوزوا سداسيا لثلايوهم أنه كلمتان ؛ إذا الأصل في الكلمة أن تكون على ثلاثة أحرف » هذا ، وأكثر أنواع الأبنية وقوعا في الكلام الثلاثي ، ويليه الرباعي ، ويليه الخماسي

(١) قول الشارح « وعلامة اسم الفاعل والمفعول » ظاهره أن علامة اسم الفاعل والمفعول تلحق الفعل وليس كذلك ، والصواب حذفه والتعليل تام بدونه (٢) الاحرنجام : الاجتماع ، يقال : احرنجم القوم ، إذا اجتمع بعضهم إلى بعض ، وحرجمت الابل : إذا رددت بعضها إلى بعض ، فاحرنجمت : أي ارتد بعضها إلى بعض واجتمعت

(٣) يقال : شراب سلسل وسلسال وسلسيل ، إذا كان سهل المدخل في الخلق ، واختلف علماء اللغة في قوله تعالى : (عينا فيها تسمى سلسيلا) فقيل : إنه اسم عين في الجنة ، وصرف وحقه المنع للعلية والتأنيث ؛ للتناسب ، وقيل : إنه وصف للعين ، وعليه فلا إشكال في صرفه

(٤) العصف فوط : دوية بيضاء ناعمة ، وقيل : ذكر العظام

(٥) القبعثرى : العظيم الشديد ، والآثى قبعثرة ، قال المبرد : ألفه ليست

أو معها كقَبْعَثَرَاة ، وندر قَرَعْبَلَانَة ^(١) وإِصْطَفَلِينَة ^(٢)

الميزان
للصوفي

قال : « وَيُعْبَرُ عَنْهَا بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ ، وَمَا زَادَ بِلَامٍ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً ، وَيُعْبَرُ عَنِ الزَّائِدِ بِلَفْظِهِ ، إِلَّا الْمُبْدَلُ مِنْ تَاءِ الْأَفْتَعَالِ فَإِنَّهُ بِالتَّاءِ ، وَإِلَّا الْمُكَرَّرَ لِلْإِلْحَاقِ أَوْ لِنُغْيَرِهِ فَإِنَّهُ بِمَا تَقَدَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ إِلَّا بِثَبَتٍ ، وَمِنْ تَمَّ كَانَ حَلَّتِيَّتُهُ ^(٣) فَعَلِيلًا لَا فَعْلِيَّتًا ، وَسُحْنُونُ ^(٤) »

للتأنيث ولا للإلحاق ، وإنما هي لمجرد تكثير البنية

(١) القربلانة : دوية عريضة عظيمة البطن ، قال ابن سيده : وهو مما فات الكتاب من الأبنية ، قال الجوهري : أصل القربلانة قرعل ، فزيدت فيه ثلاثة أحرف ، لأن الاسم لا يكون على أكثر من خمسة أحرف ، وقيل : إن هذه اللفظة لم تسمع إلا في كتاب العين ، وهو غير موثوق به

(٢) في القاموس : « الاصطقلين — كجرحلين بزيادة الياء والذون — : الجزر الذي يؤكل ، الواحدة إصطقلينة ، وفي كتاب معاوية إلى قيصر : « لا نزعنك من الملك انتزاع الاصطقلينة ، ولأردنك إريسا من الأراصة ترعى الدوبل » اهـ والاريس : الأكار : أي الحراث ، والدوبل : الحنيزر أو الذكر من الخنازير خاصة أو ولده ، قال ابن الأثير : ليست اللفظة — بمعنى الاصطقلينة — بعربية محضة لأن الصاد والطاء لا يكادان يجتمعان إلا قليلا ، وقول الشارح « وندر قرعلانة وإصطقلينة » نقول : ذكر بعضهم أنه زيد في الخامس حرفا مديلا الآخر ، نحو مغناطيس ، قال : فإن صح ذلك وكان عربيا جعل نادرا ، وقد حكاه — أعني مغناطيس — ابن القطاع ، ونقول : « في اللسان المغنطيس حجر يجذب الحديد ، وهو مغرب » وفي القاموس « المغنطيس والمغنطيس والمغنطيس : حجر يجذب الحديد ، مغرب » اهـ

(٣) قال في اللسان : قال أبو حنيفة : « الحلتيت عربي أو مغرب ولم يبلغني أنه ينبت ببلاد العرب ولكن ينبت بين بست وبين بلاد القيقان ، وهو نبات يسلمطح ثم يخرج من وسطه قصبة تسمو وترفع ، والحلتيت أيضا : صمغ يخرج في أصول ورق تلك القصبة ، وأهل تلك البلاد يطبخون بقلة الحلتيت ويأكلونها وليست مما يبق على الشتاء » اهـ

(٤) لم نجد هذه الكلمة في القاموس وشرحه ولا في اللسان ، وفي شرح الجاربردى أنه أول الريح والمطر

وَعُشْنُونٌ^(١) فُغْلُولًا لَا فُغْلُونًا لِذَلِكَ وَلِعَدَمِهِ ، وَسَحْنُونٌ إِنْ صَحَّ الْفَتْحُ
فَعَمْلُونٌ لَا فَعْلُولٌ كَحَمْدُونٍ ، وَهُوَ مُحْتَصٌّ بِالْعِلْمِ ؛ لِنُدُورِ^(٢) فَعْلُولٍ وَهُوَ
صَعْفُوقٌ^(٣) ، وَخَرْزُوبٌ ضَعِيفٌ ، وَسَمْنَانٌ^(٤) فَعْلَانٌ ، وَخَرْزَعَالٌ^(٥) نَادِرٌ
وَبُطْنَانٌ^(٦) فَعْلَانٌ ، وَقُرْطَاسٌ^(٧) ضَعِيفٌ مَعَ أَنَّهُ تَقْيِضٌ ظُهُرَانٍ «

(١) قال في القاموس : « العشون اللحية ، أو ما فضل منها بعد العارضين ، أو
ما نبت على الذقن وتحتة سفلا ، أو هو طولها ، وشعيرات طوال تحت حنك البعير
ومن الرياح والمطر أولها ، أو عام المطر ، أو المطر ما دام بين السماء والأرض »
(٢) مرجع الضمير في قوله : « وهو مختص بالعلم » فعلون (بفتح أوله
وبالنون) وقوله « لنودور فعلول » تعليل لخله على فعلون ونفي كونه فعلولا
(٣) قوله « وهو صعقوق » يريد الذي ندر من فعلول بفتح أوله ، قال في
اللسان : « وقال الأزهري كل ما جاء على فعلول فهو مضموم الأول مثل زنبور
وبهلول وعمروس وما أشبه ذلك ؛ إلا حرفا جاء نادرا وهو بنو صعقوق لحول
باليماة . وبعضهم يقول صعقوق بالضم ، قال ابن برى : رأيت بخط أبي سهل الهروي
على حاشية كتاب : جاء على فعلول (بالفتح) صعقوق وصعقول لضرب من الكمأة
وبعكوكه الوادي لجانبه ، قال ابن برى : أما بعكوكه الوادي وبعكوكه الشر فذكرها
السيرافي وغيره بالضم لا غير ، أعني بضم الباء ، وأما الصعقول لضرب من الكمأة
فليس بمعروف ولو كان معروفا لذكره أبو حنيفة في كتاب النبات وأظنه نبطيا أو
أعجميا » اه وقد ذكر المجد في القاموس الصندوق بضم أوله وفتححه فهو مزيد على
ما حكاها ابن برى عن الهروي

(٤) سمنان كما قال الشارح : اسم موضع ، قيل : هو من أرض نجد ، وقيل :
هو مدينة بين الري ونيسابور

(٥) سيأتي في كلام الشارح تفسير الجزعال بأنه ظلع يصيب الناقة
(٦) بطنان : اسم لباطن ريش الطائر ، وظهران : اسم لظاهره ، وسيأتي لهذا
القول تكملة

(٧) القرطاس - بضم أوله ، وقد يفتح ، والأشهر فيه الكسر - وهو الكاغد : أي
ما يكتب فيه

أقول : يعنى إذا أردت وزن الكلمة عبرت عن الحروف الأصول بالقاء والعين واللام : أى جعلت فى الوزن مكان الحروف الأصلية هذه الحروف الثلاثة كما تقول : ضَرَبَ على وزن فَعَلَ

اعلم أنه صيغ لبيان الوزن المشترك فيه كما ذكرنا لفظ متصف بالصفة التى يقال لها الوزن ، واستعمل ذلك اللفظ فى معرفة أوزان جميع الكلمات ؛ فقل : ضَرَبَ على وزن فَعَلَ ، وكذا نَصَرَ وخرَجَ ، أى : هو على صفة يتصف بها فَعَلَ ، وليس قولك فَعَلَ هى الهيئة المشتركة بين هذه الكلمات ، لأننا نعرف ضرورة أن نفس القاء والعين واللام غير موجودة فى شئ من الكلمات المذكورة ، فكيف تكون الكلمات مُشْتَرَكَة فى فَعَلَ ؟ بل هذا اللفظ مصوغ ليكون محلا للهيئة المُشْتَرَكَة فقط ، بخلاف تلك الكلمات ، فانها لم تُصَغْ لتلك الهيئة بل صيغت لمعانيتها المعلومة ، فلما كان المراد من صَوَّغَ فَعَلَ الموزون به مجرد الوزن سمى وزنا وزِنَةً ، لأنه فى الحقيقة وزن وزنة ، وإنما اختير لفظ فَعَلَ لهذا الغرض من بين سائر الألفاظ لأن الغرض الأهم من وزن الكلمة معرفة^(١) حروفها

(١) المراد أن يعرف المتعلم باختصار الفرق بين الأصل والزائد ومحل الأصل ، فإذا قيل له إن وزن منطلق متفعل ، كان أخصر من أن يقال الميم والنون زائدتان ، وكذا إذا قيل له أن ناء فلع كان أخصر من أن يقال له إن اللام مقدمة على العين ، وهكذا ، وبما ذكرنا اندفع ما يقال : كيف تعرف الأصالة والزيادة من المقابلة بالقاء والعين واللام مع أن المقابلة فرع معرفة الأصالة والزيادة ، وذلك أن المعلم إذا عرف الأصالة والزيادة من أدلتها وأراد أن يعرف المتعلم باختصار الأصالة والزيادة قابل له حروف الكلمة التى يريد أن يعرفه حالها بحروف الميزان ، ثم إن ما ذكر من أن المقابلة بالقاء والعين واللام تدل على الأصالة إنما هو فى غير المكرر أما هو سواء كان تكراره للألحاق أم لغيره فانما تعرف الأصالة والزيادة فيه من أمر آخر وهو أن كل تضعيف فى كلمة زائدة على ثلاثة أحرف فأحد الضعفين فيها زائد كقطع وجلب وركع (جمع راع) ، وفردد ؛ إذ لم يفصل بين المثليين

الأصول وما زيد فيها من الحروف وما طرأ عليها من تغييرات لحروفها بالحركة والسكون ، والمطرّد في هذا المعنى الفعل والأسماء المتصلة بالأفعال كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والآلة والموضع ، إذ لا تجد فعلا ولا اسما متصلا به إلا وهو في الأصل مصدرٌ قد مُغيّر غالباً إما بالحركات كضرب وضرب أو بالحروف كيضرب وضارب ومضروب ، وأما الاسم الصريح الذي لا اتصال له بالفعل فكثيرٌ منه خالٍ من هذا المعنى كرجل وفرس وجعفر وسقر جَل ، لا تغيير في شيء منها عن أصل

ومعنى تركيب « ف ع ل » مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها ، إذ الضرب فعل ، وكذا القتل والنوم ، فجعلوا ما تشترك الأفعال والأسماء المتصلة بها في هيئته اللفظية مما تشترك أيضا في معناه ، ثم جعلوا الفاء والعين واللام في مقابلة الحروف الأصلية ، إذ الفاء والعين واللام أصول ، فان زادت الأصول على الثلاثة كرّرت اللام دون الفاء والعين ، لأنه لما لم يكن بُدٌّ في الوزن من زيادة حرف بعد اللام لأن الفاء والعين واللام تكفي في التعبير بها عن أول الأصول وثانيها وثالثها كانت الزيادة بتكرير أحد الحروف التي في مقابلة الأصول بعد اللام أولى ، ولما كانت اللام أقرب كرّرت هي دون البعيد

فان كان في الكلمة المقصود وزنها حرف زائد فهو على ضربين : إن كانت الزيادة بتكرير حرف أصلي كتكرير عين قطع أو لام جلبب كرّرت العين في وزن الأول نحو فعل واللام في وزن الثاني نحو فعمل ، ولا يورد ذلك المزيد بعينه ؛ فلا يقال : فعمل ولا فعمل ؛ تنبيهها في الوزن على أن الزائد حصل من تكرير حرف أصلي ، سواء كان التكرير للالحاق كقردد^(١) أو

حرف أصلي ، وإن لم يزد على الثلاثة فالمثلان فيها أصليان كد وعد وبر وجب .
(١) قردد : اسم جبل ، وما ارتفع من الأرض : يوم الظهور أعلاه ، ومن الشتاء شدته وحدته ، ويقال : جاء بالحديث على قردده : أي وجهه

لغيره كَقَطَعَ ، وإن لم تكن الزيادة بتكرير حرف أصلى أوردَ في الوزن تلك الزيادة بعينها ، كما يقال في ضارب : فاعل ، وفي مضروب : مفعول

الوزن
التصغيرى

وقد ينكسر هذا الأصل الممهد في أوزان التصغير ، إذ قصدوا حَصَرَ جميعها في أقرب لفظ وهو قولهم : أوزان التصغير ثلاثة فُعِيلٌ ، وَفُعِيلٌ ، وَفُعِيلٌ ، ويدخل في فُعِيلٌ دُرَيْهِمْ مع أن وزنه الحقيقى فُعِيلٌ ؛ وَأَسِيدٌ وهو أَفْعِلٌ ، وَمُطِيلٌ وهو مُفْعِلٌ ، وَجَوِيزٌ وهو فُوَيْعِلٌ ، وَحَمِيرٌ وهو فُعِيلٌ ، ويدخل في فُعِيلٍ عُصْفِيرٌ وهو فُعِيلِيلٌ ، وَمُفَيْتِيحٌ وهو مُفْعِيلِيلٌ ، ونحو ذلك ، وإنما كان كذلك لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يُشْتَرَكُ فيه بحسب الحركات المعينة والسكنات ، لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها ، فان دُرَيْهِمَا مثلاً وأَحْمِيرٌ وَجُدَيُولَا وَمُطِيلَقًا تشترك في ضم أول الحروف وفتح ثانيها ومجىء ياء ثالثة وكسر ما بعدها ، وإن كانت أوزانها في الحقيقة مختلفة باعتبار أصالة الحروف وزيادتها ، فقالوا لما قصدوا جمعها في لفظ للاختصار : إن وزن الجميع فُعِيلٌ ، فوزنوها بوزن يكون في الثلاثى دون الرابعى ، لكونه أكثر منه ، وأقدم بالطبع ، ثم قصدوا ألا يأتوا في هذا الوزن الجامع بزيادة إلا من نفس الفاء والعين واللام ، إذ لابد للثلاثى — إذا كان على هذا الوزن — من زيادة ، واختيارُ بعض حروف « اليوم تنساه » للزيادة دون بعض تحكماً ، إذ لو قالوا مثلاً أفعل باعتبار نحو أحيمر أو مُفْعِلٌ باعتبار نحو مُحْيِلِسٌ أو فُعِيلٌ باعتبار نحو حُمَيْرٌ أو غير ذلك كان تحكماً ، فلم يكن بُدٌّ من تكرير أحد الأصول ، وفي الثلاثى لا تكون زيادة التضعيف فى الفاء فلم يقولوا فُعَيْعِلٌ ، بل لا تكون إلا فى العين كزُرَقٌ ^(١) أو فى اللام كمَهْدِدٌ ^(٢) وَقَرَدَدٌ ،

(١) الزرق بوزان سكر طائر صياد وياض فى ناصية الفرس والجمع زرارىق

(٢) مهدد: اسم امرأة ، قال ابن سيده : وإنما قضيت على ميم مهدد أنها أصل

فلو قالوا فعيل لا تنبس بوزن جعيفر ، أعنى وزن الرباعى الجرد عن الزيادة ، وهم قصدوا وزن الثلاثى كما ذكرنا ، فكررنا العين ليكون الوزن الجامع وزن الثلاثى خاصة ، وإن لم يقصدوا الحصر المذكور ورنوا كل مصغر بما يليق به ، فقالوا : **دُرَيْهِمْ فُعَيْلٌ ، وَتَحْمِيرٌ فُعَيْلٌ ، وَمُقَيْتِلٌ مُقَيْعِلٌ** ، ونحو ذلك .

هذا ، وقد يجوز فى بعض الكلمات أن تُحْمَلَ الزيادة على التكرير ، وأن لا تحمّل عليه ، إذا كان الحرف من حروف « اليوم تنساه » وذلك كما فى **حَلَّتَيْتِ** ، يحتمل أن تكون اللام مكررة كما فى **شَمْلِيلٍ** فيكون وزنه فعليلاً فيكون ملحفاً **بِقَنْدِيلٍ** ، وأن يكون لم يقصد تكرير لامة وإن اتفق ذلك ، بل كان القصد إلى زيادة الباء والتاء كما فى **عَفْرِيت** ^(١) فيكون **فَعْلِيَّتًا** ، وكذا **سَمْنَان** : إما أن يكون مكرر اللام للالحاق بـ **زَلْزَال** ، أو يكون زيد فيه الألف والنون للتكرير بل كما زيد فى **سَلْمَان** ، ولا دليل فى قول الحماسى : —

١ — **نَحْوُ الْأَمِيلِحِ مِنْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا بِفَتْحَةٍ فِيهِمُ الْمَرَارُ وَالْحَكْمُ** ^(٢)

— بمنع صرف **سَمْنَانَ** — على كونه فعلاً ، لجواز كونه فعلاً لا امتناع صرفه لتأويله بالأرض والبقعة لأنه اسم موضع ، قال المصنف : لا يجوز أن يكون مكرر اللام للالحاق لأن فعلاً نادر كخزعال ، ولا يالحق بالوزن النادر ، ولقائل أن يقول : إن فعلاً إذا كان فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد نحو **زَلْزَال** ^(٣)

لأنها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة مفكوكة وكانت مدغمة كسند ومرد ، وهو (مهدد) فعلل اه وقال سيبويه : الميم من نفس الكلمة ، ولو كانت زائدة لأدغم الحرف مثل مفر ومرد ، فثبت أن الدال ملحقة ، والملحق لا يدغم اه

(١) العفريت : النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء .

(٢) الأميلح : ماء لبنى ربيعة ، وسمنان تقدم ذكره ، ومبتكرا : ذاهبا فى بكرة النهار ، وهى أوله ، والمرار والحكم أخوا الشاعر ، وهو زياد بن منفذ

(٣) الزلزال : التحريك الشديد ، والخلخال : حلى يلبس فى الساق ، واخلخال : بلد ويقال : ثوب خلخال ، أى رقيق

وَحَلَّخَالَ غَيْر نَادِر اتِّفَاقًا ، فَهَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَمْنَانٌ مَلْحَقًا بِهِ ، وَلَيْسَ نَحْوُ زَلْزَالٍ بَقَعْفَالٍ عَلَى مَا هُوَ مَذْهَبُ الْقَرَاءِ كَمَا يَذْكُرُهُ الْمُصَنِّفُ فِي بَابِ ذِي الزِّيَادَةِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّاءُ أَنْ أُصْلِيَتَيْنِ فِي حِلَّتَيْهِ وَكَذَا النُّونَانُ فِي سَمْنَانٍ لِمَاسِيَجِيءُ . مِنْ أَنْ التَّضْعِيفُ فِي الرَّبَاعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ لَا يَكُونُ إِلَّا زَائِدًا إِلَّا أَنْ يُفْصَلَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ عَنِ الْآخَرِ بِحَرْفٍ أُصْلَى كَزَلْزَالٍ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ اخْتِلَافٍ كَمَا سَيَجِيءُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَرَّرَ اللَّامَ فِيهِمَا لِغَيْرِ الْإِلْحَاقِ كَمَا فِي سُودَدٍ ^(١) عِنْدَ سَيَبَوِيهِ لِأَنَّ مَعْنَى الْإِلْحَاقِ حَاصِلٌ فِيهِمَا ، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ ذَلِكَ فِي نَحْوِ سُودَدٍ عِنْدَ سَيَبَوِيهِ ^(٢) لِعَدَمِ نَحْوِ جُخْدَبٍ عِنْدَهُ

وَأَمَّا نَحْوُ سَخْنُونٍ وَعُثْنُونٍ فِيهِمَا مَكْرَرُ اللَّامِ لِلْإِلْحَاقِ بِمُضْفُورٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَيْدُ الْوَائِ وَالنُّونُ كَمَا فِي سَخْدُونٍ لِعَدَمِ فَعْلُونٍ فِي أَبْنِيَتِهِمْ ، وَأَمَّا سَخْنُونٌ — بِفَتْحِ التَّاءِ — فَلَيْسَ بِمَكْرَرِ اللَّامِ لِلْإِلْحَاقِ بِصَعْفُوقٍ ، لِأَنَّهُ نَادِرٌ ، وَلَا يَلْحَقُ بِالنَّادِرِ ، وَلَيْسَ التَّكْرِيرُ لِغَيْرِ الْإِلْحَاقِ كَمَا فِي سُودَدٍ ^(١) لِعَدَمِ فَعْلُولٍ مَكْرَرٍ اللَّامَ فَهُوَ إِذَنْ فَعْلُولٌ لثَبُوتِ فَعْلُونٍ فِي الْأَعْلَامِ خَاصَّةً ، وَسَخْنُونٌ عِلْمٌ وَأَمَّا بَطْنَانٌ فَلَيْسَ بِمَكْرَرِ اللَّامِ ، لِأَنَّهُ جَمْعُ بَطْنٍ ^(٢) ، وَلَيْسَ مُفْلَلًا مِنْ

(١) هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هَاهُنَا فِي كَلِمَةِ سُودَدٍ مُخَالَفٌ لِمَاسِيَأَتِي لَهُ ، فَقَدْ قَالَ فِي مَبْجُتِ الْإِلْحَاقِ : وَلَا تَلْحَقْ كَلِمَةً بِكَلِمَةٍ مَزِيدٍ فِيهَا إِلَّا بِأَنْ يَجِيءَ فِي الْمَلْحَقَةِ ذَلِكَ الزَّائِدُ بَعِيْنَهُ فِي مِثْلِ مَكَانِهِ ، فَلَا يَقَالُ إِنْ أَعْشَوْشَبٌ وَاجْلُوذٌ مَلْحَقَانِ بِأَحْرِ نَجْمٍ لِأَنَّ الْوَائِ فِيهِمَا فِي مَوْضِعِ نُونِهِ ، وَلِهَذَا ضَعُفَ قَوْلُ سَيَبَوِيهِ فِي نَحْوِ سُودَدٍ إِنَّهُ مَلْحَقٌ بِجُخْدَبٍ الْمَزِيدِ نُونُهُ ، وَقَوِيَّ قَوْلُ الْأَخْفَشِ إِنَّهُ ثَبِتَ نَحْوُ جُخْدَبٍ وَإِنْ نَحْوُ سُودَدٍ مَلْحَقٌ بِهِ . وَقَالَ فِي بَابِ الْأَعْلَالِ عِنْدَ التَّعْلِيلِ لِتَصْحِيحِ كَلِمَةِ عَلِيْبَ : وَهُوَ عِنْدَ الْأَخْفَشِ مَلْحَقٌ بِجُخْدَبٍ وَعِنْدَ سَيَبَوِيهِ لِلْإِلْحَاقِ أَيْضًا كَسُودَدٍ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ عِنْدَهُ فَعْلَلٌ أَهْ فَهَاتَانِ الْعِبَارَتَانِ صَرِيحَتَانِ فِي أَنَّهُ يَرَى أَنَّ مَذْهَبَ سَيَبَوِيهِ أَنَّ كَلِمَةَ سُودَدٍ مَلْحَقَةٌ بِنَحْوِ جُخْدَبٍ الَّذِي قَالَهُ الْمُصَنِّفُ هُنَا هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُجِدِّ فِي الْقَامُوسِ وَالْجَوْهَرِ فِي

أبنية الجموع ، وفُعلَانُ منها كَقَفَزَانِ^(١) ولو كان بطنان واحدًا لجاز أن يكون
فُعْلَالًا مكرر اللام للالحاق بِقُسْطَاسٍ^(٢) كما في قُرْطَاطٍ^(٣) وَفُسْطَاطٍ^(٤) ،
أو يقال في الثلاثة إنها مكررة اللام لا للالحاق كما في سُودَدٍ عند سيبويه^(٥)
وقال المصنف : لا يجوز أن يكون بطنان ملحقا بقُرْطَاسٍ لأنه ضعيف ، والفصح
قُرْطَاسٌ — بكسر الفاء — ولقائل أن يقول : قُرْطَاسٌ غير ضعيف ، وقد
قرئ في الكتاب العزيز بالكسر والضم ، وما قيل « إنها لغة رومية » لم يثبت
والظاهر أن المصنف بنى على أن بطنانًا وظُهرَانَاً مفردان^(٥) فحمل بطنانًا في
كونه فُعْلَانٌ عَلَى ظُهرَانِ الذي هو فُعْلَانٌ بيقين ، ولو جعلهما جَمْعَيْنِ لم يحتج إلى
ما ذكر ، لأن فُعْلَالًا ليس من أبنية الجموع ، والحق أنهما جمعا بطن وظهر كما
ذكر أهل اللغة

رجعنا إلى تفسير كلامه ، قوله « يعبر عنها » أى عن الأصول : أى

الصاحح وابن منظور في اللسان عن ابن سيده ، لكن قال الجاربردى في شرحه
على الشافية إن ظهرانا اسم لظاهر الريش وبطنانا اسم لباطنه فهما على ذلك مفردان
كما يقتضيه كلام المصنف

(١) القفزان : جمع قفيز ، وهو مكيال يسع ثمانية مكايك (والمكايك : جمع
مكوك - بزنة تنور - وهو مكيال يسع صاعا ونصف صاع) . والقفيز من الأرض
يساوى مائة وأربعا وأربعين ذراعا
(٢) القسطاس - بالضم والكسر - الميزان

(٣) القرطاط - بالضم والكسر - ما يوضع تحت رحل البعير ، وهو الداهية أيضا .
(٤) الفسطاط - بضم أوله أو كسره - المدينة التى فيها يجتمع الناس ، وكل
مدينة فسطاط ، ومنه قيل لمدينة مصر التى بناها عمرو بن العاص فسطاط ، وقال
الزحخشري : الفسطاط : ضرب من الأبنية فى السفردون السراق ، وبه سميت المدينة ،
ويقال لمصر والبصرة الفسطاط اه عن اللسان (٥) أنظر (ص ١٦ ١٥ من هذا الجزء)

يُجْعَلُ فِي الْوِزْنِ مَكَانَ أَوَّلِ الْأَصُولِ الْفَاءَ ، وَمَكَانَ ثَانِيهَا الْعَيْنَ ، وَمَكَانَ ثَالِثِهَا اللَّامَ .

قوله « وما زاد » أى : وما زاد على ثلاثة من الأصول يُعَبَّرُ عَنْهُ بِلَامٍ ثَانِيَةٍ
إِنْ كَانَ الْاسْمُ رِبَاعِيًّا ، كَمَا تَقُولُ : وَزَنَ جَعْفَرٍ فَعَلَّلَ

قوله « وثالثة » أى : إِذَا كَانَ الْاسْمُ خَمَاسِيًّا كَمَا تَقُولُ : وَزَنَ سَفَرَجَلٍ فَعَلَّلَ

قوله « ويعبر عن الزائد بلفظه » : أى يورد فى الوزن الحرف الزائد بعينه
فى مثل مكانه ، كما تقول : مَضْرُوبٌ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ

قوله « إلا المبدل من تاء الافتعال » يعنى تقول فى مثل اضْطَرَبَ وَازْدَرَعَ ^{ذمة المبدل من تاء الافتعال} (١)

أَفْتَعَلَ ، وَلَا تَقُولُ أَفْطَعَلَ وَلَا أَفْدَعَلَ ، وَهَذَا عَمَلًا يُسَلَّمُ ، بَلْ تَقُولُ : اضْطَرَبَ

عَلَى وَزْنِ أَفْطَعَلَ ، وَفَحْصُطُ (٢) وَزَنَهُ فَعَلَطُ ، وَهَرَاقُ (٣) وَزَنَهُ هَفَعَلَ ، وَفَقِيمِجُ (٤)

وَزَنَهُ (٤) فَعِيمِجُ ؛ فَيَعْبُرُ عَنْ كُلِّ الزَّائِدِ الْمُبْدَلِ [مِنْهُ] بِالْمُبْدَلِ ، لَا بِالْمُبْدَلِ مِنْهُ

وَقَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ فِي الْمُبْدَلِ عَنِ الْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ : « يَجُوزُ أَنْ يَعْبرَ عَنْهُ بِالْمُبْدَلِ ؛ فَيَقَالُ

فِي قَالَ : إِنَّهُ عَلَى وَزْنِ قَالَ » اهـ ، قَالَ فِي الشَّرْحِ (٥) : إِنَّمَا لَمْ يُوزَنْ الْمُبْدَلُ مِنْ تَاءٍ

(١) أَصْلُ اذْدَرَعَ اذْتَرَعَ ، فَأَبْدَلُوا التَّاءَ دَالًا لَوُقُوعِهَا بَعْدَ الزَّايِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى زَرَعَ
أَيَّ طَرَحَ الْبَذَرِ

(٢) فَحْصُطُ : هُوَ فَحْصَتُ بَتَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، فَأَبْدَلْتُ طَاءَ تَشْدِيدِهَا بِهَا بِالتَّاءِ فِي نَحْوِ اصْطَبِرَ
وَالْإِبْدَالُ فِي فَحْصَتِ شَاذٍ ؛ إِذَا التَّاءُ فِيهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَرِيقَةِ فِي الْبِنَاءِ

(٣) هَرَاقُ : أَصْلُهُ أَوَّلًا أَرِيقُ ثُمَّ أَعْلَ بِالنَّقْلِ وَالْقَلْبِ فَصَارَ أَرَاقُ ثُمَّ ، أَبْدَلْتُ
هَمْزَتَهُ هَاءَ شَذُوذًا

(٤) فَقِيمِجُ (بِالتَّصْغِيرِ وَالْجَمِّ مَشْدُودَةً) أَصْلُهُ فَقِيمَى ، وَهُوَ الْمُنْسُوبُ إِلَى فَقِيمٍ ،
وَفَقِيمٌ : بَطْنٌ مِنْ كِنَانَةَ ، أَبْدَلْتُ فِيهِ الْيَاءَ الْمَشْدُودَةَ جِيمًا كَمَا قَالُوا : عَلَجَا وَعَشَجَا فِي
عَلَى وَعَشَى

(٥) الْمُرَادُ بِالشَّرْحِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ شَرْحُ ابْنِ الْحَاخِبِ عَلَى شَافِيَتِهِ

الافتعال بلفظه إما الاستتقال أو للتنبيه على الأصل ، قلنا : هذان حاصلان في
فَحَصُطُ وفي فَرْدُ^(١) ولا يوزنان إلا بلفظ البدل ، ولو قال : ويعبر عن الزائد
بلفظه ، إلا المدغم في أصليّ فانه بما بعده ، والمكرر فانه بما قبله ، ليدخل فيه نحو
قولك : اَزَيْنَ وَاَدَّارَكَ^(٢) على وزن أَفْعَلْ وَأَفَاعَلْ ، وقولك قَرَدَدَ وَقَطَعَ وَأَطْلَبَ
على وزن فَعْلَلْ وَفَعَّلْ وَأَفْعَلْ ، لكان أولى وأعم

قوله « وإلا المكرر للالحاق » أى : لا يقال في قَرَدَدَ فَعْلَلَدَ ، بل فَعْلَلْ
قوله « أو لغيره » أى : لا يقال في نحو قَطَعَ فَعْطَلْ ، بل قَعَلْ ، قال : ^(٣)
زنة المكرر
« إنما وُزِنَ المكرر للالحاق بأحد حروف فعل لأنه في مقابلة الحرف الأصلي ، وهذا
ينتقض عليه بقولهم في وزن حَوَقَلَ وَبَيَّطَرَ : فَوَعَلَ وَفَيْعَلَ ، بل العلة في التعبير
عن المكرر للالحاق [كان] أو لغيره عينا كان أو لا ما ذكرته قبلُ
قوله « فانه بما تقدمه » أى : فأن المكرر يعبر عنه في الوزن بالحرف الذى
تقدمه ، عَيْنًا كان ذلك الحرف أو لا ما

قوله « وإن كان من حروف الزيادة » أى : وإن كان أيضا ذلك الحرف
المكرر من حروف « اليوم تنساه » لا يعبر عنه بلفظه ، بل بما تقدمه ، فالنون
من عُشْنُونٍ من حروف « اليوم تنساه » ولا يعبر عنه في الوزن بالنون ، بل
باللام الذى تقدمه .

(١) فرد : أصلها فزت ، فعل ماض من الفوز مسند إلى ضمير المتكلم ، فأبدلت

التاء دالا تشبيها لها بالتاء في نحو ازدرجر وازدريج

(٢) ازين : أصله تزين ، فأبدلت التاء زايًا ثم أدغم ثم أتى بهمزة الوصل توصلا
إلى النطق بالساكن ، وادارك : أصله تدارك أبدلت التاء دالا ثم فعل به ما فعل
بسابقه : وأطلب : أصله اطلب أبدلت تاء الافتعال طاء لوقوعها بعد حرف الاطباق
ثم أدغمت الطاء في الطاء

(٣) القائل هو المصنف في الشرح المنسوب إليه

قوله « إلا بثبت » أى : إلا أن يكون هناك حجة تدل على أن المراد من الاتيان بحروف « اليوم تنساه » ليس تكريرا كما قلنا فى سَحْنُون — بالفتح — إنه فَعْلُون لا فَعْلُول .

قوله « ومن ثم » أى : من جهة التعبير عن المكرر بما تقدمه وإن كان من حروف « اليوم تنساه » ، ونحن قد ذكرنا أنه لا مانع أن يقال إنه فعليت قوله « لذلك » أى : لوجوب التعبير عن المكرر بما تقدمه وإن كان من حروف الزيادة .

قوله « ولعده » أى : لعدم فَعْلُون .

قوله « وَسَحْنُون إن صح الفتح » إنما قال ذلك لأنه رُوِيَ الفتح فيه ، والمشهور الضم ، وَحَمْدُون وَسَحْنُون : علان .

قوله « وهو صَعْفُوق » أى : الفَعْلُولُ النادر صَعْفُوق ، وهو اسم رجل ، وبنو صَعْفُوق : حَوْلٌ بِالْيَمَامَةِ ^(١)

قوله « وَخَزَعَالُ ضَعِيف » المشهور ضم الخاء ، وقد منع الجوهري الفتح ، ولو ثبت أيضا لم يدل على ثبوت فَعْلُول ؛ لأن النون زائدة لقولهم انْخَرُوب — بالتضعيف — بمعناه ، وهو نبت .

قوله « وخزعال نادر » قال القراء : لم يأت من غير المضاعف على فَعْلَالٍ إلا قولهم : ناقة بها خزعال : أى ظلع ، وزاد ثعلب قَهْقَارًا ، وأنكره الناس ، وقالوا :

(١) الخول - بفتحين - الخدم والرعاة إذا حسن قيامهم على المال والغنم ، الواحد خولى كعرب وعربى . قال ابن الأثير : الخولى عند أهل الشام القيم بأمر الابل واصلاحها ، من التخول التعهد وحسن الرعاية

قَهْرٌ^(١) وزاد أبو مالك قَسَطًا بمعنى قَسَطَلٍ ، وهو الغبار ، وأما في المضاعف كخَلْخَالٍ وَبَلْبَالٍ^(٢) وَزَلْزَالَ فكثير .

قال : « ثُمَّ إِنْ كَانَ قَلْبٌ فِي الْمَوْزُونِ قَلِبَتِ الزَّيْنَةُ مِثْلَهُ كَقَوْلِهِمْ فِي أَدْرِ أَعْمَلُ ، وَيُعْرَفُ الْقَلْبُ بِأَصْلِهِ كَنَاءٌ يَنَاءٌ مَعَ النَّأْيِ ، وَبِأَمَثَلَةِ اسْتِثْقَاةِ كَالْجَاهِ وَالْحَادِي وَالْقَسِيِّ ، وَبِصِحَّتِهِ كَأَيْسَ ، وَبِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ كَارَامٍ وَآدُرَ ، وَبِأَدَاءِ تَرَكِهِ إِلَى تَهْمَزٍ تَيْنٍ عِنْدَ الْخَلِيلِ نَحْوَ جَاءَ ، أَوْ إِلَى مَنَعَ الصَّرْفِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ عَلَى الْأَصَحِّ نَحْوَ أَشْيَاءَ ؛ فَهَذَا أَفْعَاءُ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَفْعَاءُ وَأَصْلُهَا أَفْعِلَاءُ ، وَكَذَلِكَ الْخَذْفُ كَقَوْلِكَ فِي قَاضٍ فَاعٍ ، إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ فِيهِمَا » أقول : يعنى بالقلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ، وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز ، وقد جاء في غيرها قليلا ، نحو اضمحلَّ واكرهفَّ في اضمحلَّ واكرهفَّ^(٣) وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على مثلوله كَنَاءٌ يَنَاءٌ في نأى ينأى ، ورأى في رأى ، ولأع وهاع وشواع في لائع وهائع^(٤)

القلب
المكانى

أنواع
القلب

(١) قال في اللسان : القهقر ، والقهقر بتشديد الراء الحجر الأملس الأسود الصلب ، وكان أحمد بن يحيى يقول وحده القهقاراه وأحمد هو ثعلب

(٢) البلبال : شدة الهم ، والوسواس في الصدر

(٣) اضمحل الشيء : ذهب ، وامضحل في لغة السكلايين بمعناها ، واكرهف الرجل :

عبس وقطب وجهه ، واكرهف بمعناها

(٤) تقول : رجل هائع لائع : أى جبان ضعيف جزء ع ، وهو اسم فاعل من الأجوف قلبت عينه ألفا ثم همزة كما في بائع وقائل ، وقد قال أكثر العرب هاع لائع (معربا بحركات ظاهرة على آخر الكلمة وهو العين) فاختلف العلماء في تخريجهم فمنهم من ذهب إلى أنه على زنة فعل بكسر العين قلبت عينه ألفا لنحركها إثر فتحة وقال آخرون : أصله هائع لائع ؛ فحذفت العين ووزنه قال ؛ وقال بعض العرب هاع لائع (معربا بإعراب قاض) فقال العلماء : أصله هائع لائع قدمتم اللام على العين فصار هاعيا ولاعوا ثم أعلا لإعلال قاض وغاز ، فالاعراب على هذا الوجه بفتحة ظاهرة وبضمة وكسرة مقدرتين ، هذا ، واعلم أنه قد توارد هذه الأوجه

وشوائع^(١) والمهابة وأصلها المماهة^(٢)، وأمهيئت الحديد^(٣) في أمهيته، ونحو جاء عند الخليل؛ وقد يُقدّم متلو الآخر على العين نحو طأمن وأصله طمان^(٤) لأنه من الطمأنينة، ومنه أطان يطمن أطمننا، وقد تُقدّم العين على الفاء كما في أيس وجاه وأينق والآراء والآبار والآذر^(٥)، وتقدّم اللام على الفاء كما في أشياء على الأصح، وقد تؤخر الفاء عن اللام كما في الحادى وأصله الواحد

الثلاثة فيما ورد مجرورا بالكسرة، فأما المرفوع والمنصوب فلا تتوارد عليه، بل إن كان المرفوع بالضمّة والمنصوب بالفتحة على الحرف الصحيح فلا يجرى إلا أحد الوجهين، وإن كان على غير ذلك فهو على ما ذكر آخر أليس غير

(١) شوائع: جمع شائعة، تقول: أخبار شائعة وشوائع إذا كانت منتشرة، وكذا تقول شاعية وشواع بالقلب، وتقول: جاءت الخيل شوائع وشواعى: أى متفرقة

(٢) المماهة: واحدة الماء، وهو الماء، قاله فى اللسان، والمماهة - بفتح الميم - الحجارة البيض التى تبرق، وهى البلورة التى تبص لشدة بياضها -، وهى الدرة أيضاً، والمماهة - بضم الميم - ماء الفحل، وإذا استقرأت أمثلة القلب المماهى علمت أنه لا بد بين معنى اللفظ المقلوب والمقلوب عنه من المناسبة لكن لا يلزم أن يكون هو نفسه، بل يجوز أن يكون مما شبه بمعنى المقلوب عنه أو من بعض أفرادها، قال ابن منظور: «المهو من السيوف: الرقيق، وقيل: هو الكثير الفرند، وزنه فلع، مقلوب من لفظ ماء، قال ابن جنى: وذلك لأنه أدق حتى صار كالماء» اهـ

(٣) تقول: أمهيئت الحديد إذا سقيتها الماء وأحدتها ورقتها وتقول: أماه الرجل السكين وغيرها إذا سقاها الماء وذلك حين تسنها به، ومثل ذلك قولهم فى حفر البئر أمهى وأماه إذا انتهى إلى الماء

(٤) طأمن الرجل الرجل: إذا سكنه، والطمأنينة: السكون، والذى ذهب إليه المؤلف من أن طأمن مقلوب عن طمان هو ما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء وسيبويه ذهب إلى أن طمان مقلوب عن طأمن، انظر اللسان فان فيه حجة الأمامين وتفصيل المذهبيين

(٥) الجاه: المنزلة والقدرة عند السلطان، وأصله وجه قدمت العين فيه على الفاء ثم حركت الوار؛ لأن الكلمة لما لحقها القلب ضعفت فغيروها بتحريك ما كان ساكناً

قوله « بأصله » أى : بما اشتق منه الكلمة التى فيها القلب ، فان مصدر القلب علامات
نَاءٌ يَنْأَى النَّأَى لَا النَّئِ

قوله : « وبامثلة اشتقاقه » أى :- بالكلمات المشتقة مما اشتق منه المقلوب ؛
فان تَوَجَّهَ وَوَجَّهَ وَوَجَّهْتُهُ وَالْوَجَاهَةُ مشتقة من الوجه ، كما أن الجاه مشتق منه ؛
وكذلك الواحد وَتَوَحَّدَ مشتقان من الْوَحْدَةِ كاشتقاق الحادى منها ، والأقواس
وَتَقَوَّسَ مشتقان من الْقَوْسِ اشتقاق الْقَيْسِ منه ؛ وهذا منه عجيب ، لم جعله
قسما آخر وهو من الأول : أى مما يعرف بأصله ؟ ! بل الكلمات المشتقة من ذلك
الأصل تؤكد كون الكلمات المذكورة مقلوبة

قوله . « وبصحته كأيس » حق العلامة أن تكون مطردة ، وليس صحة
الكلمة نصا فى كونها مقلوبة ، إذ قد تكون لأشياء أخر كما فى حَوْلٍ وَعَوْرٍ

ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وليس يلزم فى القلب اتحاد وزن المقلوب
والمقلوب عنه ، قاله فى اللسان عن ابن جنى ، وذهب بعض الشراح إلى أن الواو
لما أخرت عن الجيم أخرت وهى مفتوحة ، وحركت الجيم ضرورة أنها صارت
مبتدأ بها ، وكانت حركتها الفتحة للتحفة أو لأنها أصل حركة الفاء فى هذه الكلمة ،
وبعضهم يذهب إلى أن الواو انقلبت ألفا لانفتاح ما قبلها وإن كانت هى ساكنة كما
فى طائى وياجل . والذى ذكره المؤلف من أن أينقا مقلوب هو أحد مذهبين لسيويه
قال فى اللسان : قال ابن جنى ذهب سيويه فى قولهم أينق مذهبين أحدهما أن تكون
عين أينق قلبت إلى ما قبل الفاء فصارت فى التقدير أوتق ثم أبدلت الواو ياء لأنها
كما أعلت بالقلب كذلك أعلت بالاببدال أيضا ، والآخر أن تكون العين حذفت ثم
عوضت الياء منها قبل الفاء فثالها على هذا القول أيفل وعلى القول الأول أعفل .
وأصل آراء وآبار آراء وآبار بدليل مفردهما فقدمت العين فالتقى همزتان فى أول
الكلمة وثانيتهما ساكنة فقلب الثانية وجوبا مدة من جنس حركة ما قبلها ، وأصل
آدر أدور جمع دار ، أبدلت الواو المضمومة ضمة لازمة همزة جوازا ، ثم قدمت
العين على الفاء فقلبت ثانية الهمزتين ألفا

وَأَجْتَوَرُوا وَالْحَيْدَى ، وكذا قلة استعمال إحدى الكلمتين وكثرة استعمال الأخرى المناسبة لها لفظاً ومعنى لا تبدل على كون القليلة الاستعمال مقلوقة ؛ فان رَجُلَةً في جمع رَجُلٍ أقل استعمالاً من رِجَالٍ وليست بمقلوبة منه ، ولعل مراده أنها إذا كانت الكلمتان بمعنى واحد ولا فرق بينهما إلا بقلب في حروفهما ، فان كانت إحداها صحيحة مع ثبوت الالة فيها دون الأخرى كَأَيْسَ مع يئس فالصحيحة مقلوقة من الأخرى ، وكذا إن كانت إحداها أقل استعمالاً مع الفرض المذكور من الأخرى ، فالثقل مقلوقة من الكثرة ، كآرام وآدمع آرام وأدور ، مع أن هذا ينتقض بجذب وجذب ، فان جذب أشهر مع أنهما أصلان ^(١) على ما قالوا ويصح أن يقال : إن جميع ما ذكر من المقلوبات يُعرَف بأصله ؛ فالجاء والحادي والقسي عرف قلبها بأصولها وهي الوجه والوحدة والقوس ، وكذا أيس يأيس باليأس ، وآرام وآدمع برنهم ودَّار ، فان ثبت لغتان بمعنى يتوَّهم فيهما القلب ، ولكل واحدة منهما أصل كجذب جذباً وجذب جَبْداً ؛ لم يحكم بكون إحداها مقلوقة من الأخرى ، ولا يلزم كون المقلوب قليل الاستعمال ، بل قد يكون كثيراً كالخادي والجاه ، وقد يكون مرفُوض الأصل كالقيسي ، فان أصله — أعنى القُوس — غير مستعمل

وليس شيء من القلب قياسياً إلا ما ادعى الخليل فيما أدنى ترك القلب فيه إلى اجتماع الهمزتين كجاء وسواء ^(٢) ؛ فانه عنده قياسي

(١) هذا الذي ذكره من أن جذب وجذب أصلان هو ما ذهب إليه جمهرة المحققين من النحاة وذهب أبو عبيد وابن سيده في المحكم على ما قاله اللسان (في مادة جذب) إلى أن جذب مقلوقة عن جذب ونقل في اللسان عن ابن سيده (في مادة جذب) مثل قول الجمهور

(٢) جمع سائية، وهي مؤنث ساء، وهو اسم فاعل من قولهم ساءه سوما وسواء وسواة وسواية وسوائية ومساءة ومسائية على القلب، فعل به ما يكره

قوله « وبأداء تركه إلى همزتين عند الخليل كجاء » أى : أن الخليل يعرف القلب بهذا ويحكم به ، وهو أن يؤدى تركه إلى اجتماع همزتين ، وسيبويه لا يحكم به وإن أدى تركه إلى هذا ، وذلك فى اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام نحو ساء وجاء ، وفى جمعه على فواعل نحو جَوَاءَ وَسَوَاءَ جَمْعَى جائية وسائية وفى الجمع الأقصى لفردٍ لامة همزة قبلها حرف مد كخطايا فى جمع خطيئة ، وليس ماذهب إليه الخليل بميتين ، وذلك لأنه إنما يُحْتَرَزُ عن مكروه إذا خيف ثباته وبقاؤه ، أما إذا أدى الأمر إلى مكروه وهناك سبب لزواله فلا يجب الاحتراز من الأداء إليه ، كأن نقل حركة واو نحو مَقْوُول إلى ما قبلها وإن كان مؤدياً إلى اجتماع الساكنين لم يجتنب لَمَّا كان هناك سبب مُزِيل له ، وهو حذف أولهما ، وكذا فى مسئلتنا قياس موجب لزوال اجتماع الهمزتين ، وهو قلب ثانيتهما فى مثله حرف لين كما هو مذهب سيبويه ، وإنما دعا الخليل إلى ارتكاب وجوب القلب فى مثله أداء ترك القلب إلى إعلايين كما هو مذهب سيبويه ، وكثرة القلب فى الأجوف الصحيح اللام ، نحو شَاكٍ وشَوَاعٍ فى شَائِكٍ وشَوَائِعٍ ؛ لثلاثهمز مائيس أصله الهمز والهمز مستقل عندهم كما يجيىء فى باب تخفيف الهمزة ، ويحذفه بعضهم فيما ذكرت حَذَرًا من ذلك ، فيقول : رجلٌ هَاعٌ لَاعٌ بضم العين ، فلما رأى فرارهم من الأداء إلى همزة فى بعض المواضع أوجب الفرار مما يؤدى إلى همزتين ، وأما سيبويه فإنه يقلب الأولى همزة كما هو قياس الأجوف الصحيح اللام نحو قائل وبائع ، ثم يقلب الهمزة الثانية ياءً لاجتماع همزتين ثانيهما لام كما سيجيىء تحقيقه فى باب تخفيف الهمزة ، فيتخلص مما يجتنبه الخليل مع عدم ارتكاب القلب الذى هو خلاف الأصل ، وقد نقل سيبويه عن الخليل مثل ذلك أيضاً ، وذلك أنه حكى عنه أنه إذا اجتمعت همزتان فى كلمة واحدة اختير تخفيف الأخيرة نحو جاء وآدم ، فقد حكم على ما ترى باقلا بياء الجائى عن الهمزة ، وهو عين مذهب سيبويه

فان قيل : لو كانت الثانية منقلبة عن الهمزة لم تَعَلَّ بحذف حرّتها كما في داري^(١) ومستَهزِونَ

فالجواب أن حُكْمَ حروف اللين المنقلبة عن الهمزة انقلاباً لازماً حُكْمُ حروف اللين الأصلية التي ليست بمنقلبة عن الهمزة ، وإن كان الانقلاب غير لازم كما في داري^(٢) ومستَهزِينَ فالأكثر أن حكمها حكم الهمزة لعروضها ؛ فلذا بقي الياء في داري^(٣) ومستَهزِينَ ، وَيُرْوَى عن حمزة مُسْتَهزِونَ ، وعليه قوله^(٤) :
٢ — جَرِيٌّ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعاً وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلَمُ^(٥)

حذف الألف للجزم ، وكذا قالوا نَحْيِيَّ في نَحْبُوْ مخفف نَحْبُوْ بالهمزة كما يجيء في باب الاعلال ، وبعضهم يقول في تخفيف رُؤْيَةٍ ورُؤْيَا : رُيَّةٌ ورُيَّا بالادغام كما يجيء في باب الاعلال

(١) مذهب سيبويه في جاء أن أصله جايء فقلبت الياء ألفاً ثم قلبت الألف همزة فصار جاتاً ثم قلبت الهمزة الثانية ياء لكونها ثانية همزتين في الطرف أولاها مكسورة على ماسباتي في تخفيف الهمزة ثم أعطيت الكلمة حكم قاض ونحوه من حذف الياء إذا كان منوناً غير منصوب وبقائها فيما عدا ذلك ؛ فالشارح يعترض على الاعلال بالحذف بأنه لو صح أن الياء منقلبة عن الهمزة الثانية وليست هي العين أخرت إلى موضع اللام لكان يجب لها البقاء كما بقيت الياء المنقلبة عن الهمزة في داري وأصله داري. وفي مستَهزِينَ وأصله مستَهزِونَ خففت الهمزة فيهما بقلبها من جنس حركة ما قبلها .

(٢) داري : اسم فاعل من قولك درأه درءاً ودراً إذا دفعه وتقول : ناقة داريء مغدة ، ومستَهزِىء اسم فاعل من استهزأ منه وبه أى سخر .

(٣) هو زهير ابن أبي سلمى المزني ، والبيت من معلقته يمدح به حصين ابن ضمضم

(٤) يريد أنه شجاع متى ظلمه أحد عاقب الظالم بظلمه سريعاً وأنه مع ذلك عزيز النفس إن لم يبدأه أحد بالظلم بدأ هو بالظلم

فان قيل : فاذا كان قلب ثانية همزتي نحو أئمة واجباً فهلاً قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها

قلت : إذا تحركت الواو والياء فاءين وانفتح ما قبلهما لم تقلبا ألفا وإن كانتا أصليتين كما في أوذ^(١) وأيل^٢ ، بل إنما تقلبان عينين أو لامين ، كما يجيء في باب الاعلال إن شاء الله تعالى ، وقال المصنف : إنما لم تُقلب ياء أئمة ألفاً لعروض الحركة عليها كما في « أُخْشِيَ اللَّهَ » « وَلَوْ أَنَّهُمْ » ولقائل أن يقول : الحركة العارضة في أئمة لازمة بخلاف الكسرة في « أُخْشِيَ اللَّهَ » ، ولو لم يُعْتَدَ بتلك العارضة لم تنقلب الهمزة الثانية ياء ، فانها إنما قلبت ياء للكسرة ، لا لشيء آخر ، هذا ، وإنما قدم الادغام في أئمة وإوزة على إعلال الهمزة بقلبها ألفا وإعلال الواو بقلبها ياء للكسرة التي قبلها ، لأن المثليين في آخر الكلمة وآخرها أثقل طرفها إذ الكلمة يتدرج ثقلها بتزايد حروفها ، واللائق بالحكمة الابتداء بتخفيف الأثقل ، ألا ترى إلى قلب لام نوى أو لا دون عينه ، فلما أدغم أحد المثليين في الآخر في أئمة وإوزة — ومن شرط إدغام الحرف الساكن ما قبله نقل حركته إليه — تحركت الهمزة والواو الساكنتان فزال علة قلب الهمزة ألفا والواو ياء ، وإنما حكم في إوزة بأنها إفعلة لا إفعلة لوجود الوزن الأول كما صُعب دون الثاني ،

(١) أود إن كانت واوه مفتوحة فهو إما مضارع وودته وإما أفعل تفضيل منه ، وإن كانت الواو مضمومة فهو جمع قلة لود (مثلث الواو) على وزن أفعل وأصله أودد فنقلت حركة أول المثليين إلى الساكن قبله ثم أدغم ، وأول - بفتح الهمزة والياء - يحتمل أن يكون مضارع يملك إذا قصرت أسناني أو انعطفت إلى داخل الفم ، وبابه فرح ، ويحتمل أيضاً أن يكون صفة مشبهة من ذلك ، والآتي يلاء

ولا يجوز أن يكون فعلة كـجَفَّ^(١) لقولهم وَزَّ^(٢) ، وأما ترك قلب عين نحو نَوَى بعد قلب اللام فلما يجيء في باب الإعلال^(٣)

فان قيل : إذا كان المد الجائز انقلابه عن الهمزة حكمه حكم الهمزة فلم وجب الإدغام في بَرِيَّةٍ وَمَقْرُوءَةٍ^(٤) بعد القلب ؟ وهَلَّا كان مثل رِيَّاء^(٥) غير مدغم ، مع أن تخفيف الهمزة في الموضعين غير لازم ؟ ؟

قلت : الفرق بينهما أن قلب الهمزة في بَرِيَّةٍ وَمَقْرُوءَةٍ لقصد الإدغام فقط حتى تخفف الكلمة بالإدغام ، ولا مقتضى له غير قصد الإدغام ؛ فلو قلبت بلا إدغام لكان نقضا للغرض ، وليس قلب همزة رِيَّاء كذلك ؛ لأن مقتضيه كسر ما قبلها كما في بُر ، إلا أنه اتفق هناك كون ياء بعدها

قوله « أو إلى منع الصرف بغير علة على الأصح » أي : يعرف القلب على الأصح بأداء تركه إلى منع صرف الاسم من غير علة ، ودَعَوَى القلب بسبب أداء تركه

(١) الهمجف - بكسر ففتح فسكون - الظلم (الذكر من النعام) المسن ، أو الجاني الثقيل منه ومن الآدميين ، وهو أيضاً الجائع

(٢) الآوزة : البطة ، واحدة الآوز ، وقد قالوا فيها : وزه ، وقالوا في اسم الجنس أيضاً : وز ، فكان سقوط الهمزة في بعض صور الكلمة دليلاً على أن هذه الهمزة حرف زائد

(٣) الذي يجيء في باب الإعلال هو أن شرط إعلال العين بقلبها ألفاً ألا تكون اللام حرف علة ، سواء أعلت اللام كما في نوى أم لم تعل

(٤) بَرِيَّة : أصله بَرِيثَة ، نهيلة بمعنى مفعولة ، من قولهم : برأ الله الخلق : أي أنشأه وأوجده ، خففت الهمزة بأبدالها ياء ثم أدغمت الياء في الياء . ومقروءة : أصله مقروءة اسم مفعول من قرأ ففعل به ، فعل بسابقه

(٥) رِيَّاء : أصله رِيَّاء ، خففت الهمزة بأبدالها من جنس حركة ما قبلها ، والرئي : المنظر الحسن

إلى هذا مَذْهَبُ سيبويه ، فأما الكسائي فانه لا يعرف القلب بهذا الأداء ، بل يقول : أشياء أفعال ، وليس بمقلوب ، وإن أدى إلى منع الصرف من غير علة ، ويقول : امتناعه من الصرف شاذ ، ولم يكن ينبغي للمصنف هذا الاطلاق ؛ فان القلب عند سيبويه عرف في أشياء بأداء الأمر لولا القلب إلى منع الصرف بلا علة ، كما هو مذهب الكسائي ، أو إلى حذف الهمزة حذفاً غير قياسي ، كما هو مذهب الأخفش والفراء ، فهو معلوم بأداء الأمر إلى أحد المحذورين لاعلى التعمين ، لا بالأداء إلى منع الصرف مُعَيَّنًا

ثم نقول : أشياء عند الخليل وسيبويه اسم جمع لاجمع ، كالقَصَبَاءِ وَالْغَضِيَاءِ وَالطَّرَفَاءِ ، في القَصَبَةِ وَالْغَضَا وَالطَّرَفَةِ ^(١) وأصلها شَيْئَاءٌ ، قُدِّمَتِ اللام على الفاء كراهة اجتماع همزتين بينهما حاجز غير حصين — أى الألف — مع كثرة استعمال هذه اللفظة ، فصار لَفْعَاءٌ ، وقال الكسائي : هو جمع شَيْءٍ ، كَبَيْتٍ وَأَيْتٍ ، مُنِعَ صرفه تَوَهَّأَ أَنَّهُ كَحَمْرَاءَ ، مع أنه كأبناء وأسماء ، كما تَوَهَّأَ فِي مَسِيلٍ ^(٢) — وميمه زائدة — أنها أصلية فجمع على مُسَلَّانٍ كما جمع قَفِيرٌ عَلَى قَفْرَانٍ وحقه مَسَائِلٍ وكما تَوَهَّأَ فِي مُصْبِيَةٍ وَمَعِيْشَةٍ أَنْ يَأْهِيَا زَائِدَةً كِيَاءَ قَبِيلَةٍ فَهَمَزَتْ فِي الْجَمْعِ قَبِيلٌ : مصائب اتفاقاً ، ومعائش عن بعضهم ، والقياس مصابوب ومعايش ، وكما توهم في مُنْدِيلٍ وَمُسْكِينٍ وَمِدْرَعَةٍ ^(٣) ، وهو من تركيب نَدَلٍ ^(٤) وَدَرَعٍ وَسَكَنٍ ، أَصَالَةٌ مِيمِهَا قَبِيلٌ : تَمْنَدِلٌ وَتَمْسُكَنٌ وَتَمْدَرَعٌ اهـ .

(١) القصباء : القصب وهو معروف ، والغضياء : منبت الغضا ، وواحدة غضا أيضاً ، والغضا : الشجر الذي ينبت في هذا المكان واحده غضاة . والطرفاء : اسم جنس للطرفة

(٢) المسيل : أصله اسم مكان من سال يسيل ؛ ومسيل الماء : مجراه

(٣) المدرعة — كمكنسة — الثوب من الصوف

(٤) ندل الشيء : نقله ، وندل الخبز : أخذه يده ، والمنديل : الخرقه التي يمسح بها

وما ذهب إليه بعيد ، لأن منع الصرف بلا سبب غير موجود ، والجل على التوهم — ما وُجِدَ مَحْمِلٌ صَحِيحٌ — بعيدٌ من الحكمة .^(١)

وقال الأخفش والقراء : أصله أَشْيَاءُ جَمَعَ شَيْءٌ وأصله شَيْءٌ نَحْوَ يَبْنٍ وَأَيْبَاءٍ ، وهو ضعيف من وجوه :

أحدها : أن حذف الهزمة في أشياء إذن على غير قياس ،

والثاني . أن شَيْئًا لو كان في الأصل شَيْئًا لكان الأصلُ أَكْثَرُ استعمالًا من المَحْتَفٍ ، قياسا على أخواته ، فان بَيْنًا وَسَيِّدًا وَمَيْتًا أَكْثَرُ من يَبْنٍ وَسَيِّدٍ وَمَيْتٍ ، ولم يسمع شَيْءٌ ، فَضْلًا عن أن يكون أَكْثَرُ استعمالًا من شَيْءٍ .

والثالث : أنك تصغر أشياء على أَشْيَاءٍ ، ولو كان أَفْعَاءً [وهو] جَمَعَ كثرة وجب رده في التصغير إلى الواحد .

وجمعه على أَشْيَاوَاتٍ مما يُقَوَّى مذهب سيبويه ، لأن فعلاء الأسمية تجمع على فعَلَاوَاتٍ مطردًا نحو صحراء على صحَرَاوَاتٍ ، وجمع الجمع بالألف والتاء كَرَجَالَاتٍ وَيُيُوتَاتٍ غير قياس .

قال في اللسان : قيل هو من الندل الذي هو الوسخ ، وقيل : إنما اشتقاقه من الندل الذي هو التناول ، وقوله (ودرع) الذي عثرنا عليه أن الدرع ثوب من ثياب النساء والدرع الحديد ، وتقول : درعته بالتضعيف أى ألبسته الدرع ، ودرعت المرأة بالتضعيف كذلك : أى ألبستها قميصها ، فدرع وادرع أى لبسها ، ولم نعر على فعل ثلاثى مجرد من هذا المعنى

(١) قال في القاموس : وأما الكسائي فيرى أنها (يريد أشياء) أفعال كفرخ وأفراخ ، ترك صرفها لكثرة الاستعمال ، شبهت بفعلاء في كونها جمعت على أَشْيَاوَاتٍ فصارت كخضراء وخضرَاوَاتٍ ، وحيث لا يلزمه ألا يصرف أبناء وأسماء كما زعم الجوهري لأنهم لم يجمعوا أسماء وأبناء بالألف والتاء

ويضعف قول الأخفش والكسائي قولهم : أَشَايَا ، وَأَشَاوَى ، في جمع أشياء ، كَصَحَارَى في جمع صحراء ، فان أَفْعَلَاءَ وأفعالا لا يُجْمَعَانِ على فعّالٍ ، والأصلُ هو الأشياء^(١) وقلبت الياء في الأشاوى واواً على غير قياس ، كما قيل : جبيته جِبَايَةً وجِبَاوَةً .

وقال سيبويه : أَشَاوَى جمع إِشَاوَةٍ في التقدير ، فيكون إذن مثل إِدَاوَةٍ^(٢) وأدَاوَى كأنه بنى من شيء شَيْءٌ شِيَاءَةً ثم قدمت اللام إلى موضع الفاء وأخرت العين إلى موضع اللام فصار إِشَايَةً ، ثم قلبت الياء واواً على غير قياس كما في جِبَاوَةٍ ، ثم جمع على أَشَاوَى كما دَاوَةٌ وأدَاوَى .

وأقرب طريقاً من هذا أن تقول : مُجْمَعُ أَشْيَاءٍ على أَشَايَا ، ثم قُلِبَتِ الياء واواً على غير القياس

قوله «وكذلك الحذف» عطف على قوله «إن كان في الموزون قلب قلبت الزنة مثله» يعني وإن كان في الموزون حذف حذف في الزنة مثله ، فيقال : قاض على وزن فاعٍ ، بحذف اللام .

قوله «إلا أن يُبَيَّنَ فيهما» أى : يبين الأصل في المقلوب والمحذوف ، يعني

(١) أصل أشايا الذي هو جمع أشياء أشاين . فقلبت الياء همزة (على رأى سيديويه وجمهور البصريين) فصار أشاين بهمزتين ، فقلبت الثانية ياء ، ثم قلبت كسرة أولى الهمزتين فتحة ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها حيثئذ ، فاجتمع شبه ثلاث ألفات فكان لابد من قلب الهمزة ، فقلبت ياء لا مرين : الأول : أن الياء أخف من الواو ، والثاني : أنها أقرب مخرجاً منها إلى الهمزة ، فلا جرم أن الياء قد غلبت الواو في هذا الباب كثيراً ، وإذا عرفت هذا كان من السهل أن تدرك أن قلب الياء واوا بعد ذلك غير القياس

(٢) الإداوة - بكسر الهمزة - المطهرة ، وهى إناء من جلد يتخذ للبا .

[أنك] إن أردت بيان الأصل في المقلوب والمحذوف لم تقلب في الوزن ولم تحذف فيه ، وهو وَهْمٌ ، لأنك لاتقول : إن أشياء مثلاً عند سيبويه فعلاً إذا قصدت بيان أصله ، بل الذى ترن بفعلاء ما ليس فيه قلب وهو أصل هذا المقلوب ، تقول: أصل أشياء على وزن فعلاء ، وكذا لاتقول إذا قصدت بيان أصل قاض : إن قاض فاعل ، بل تقول: أصل قاض فاعل ، فلا يكون أبداً وزن نفس المقلوب والمحذوف إلا مقلوبا ومحذوفا ، فلا معنى للاستثناء بقوله « إلا أن يبين فيها »

قال : « وَتَنْقَسِمُ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍّ ، فَأَلْمَعْتُلُّ مَا فِيهِ حَرْفُ عِلَّةٍ ، وَالصَّحِيحُ بِخِلَافِهِ ؛ فَأَلْمَعْتُلُّ بِإِلْفَاءٍ مِثَالُهُ ، وَبِالْعَيْنِ أَجُوفٌ وَذُو الثَّلَاثَةِ ، وَبِالْأَلَامِ مَنقُوصٌ وَذُو الْأَرْبَعَةِ ، وَبِإِلْفَاءٍ وَالْعَيْنِ أَوْ بِالْعَيْنِ وَالْأَلَامِ لَفِيفٌ مَقْرُونٌ ، وَبِإِلْفَاءٍ وَالْأَلَامِ لَفِيفٌ مَفْرُوقٌ . »

الصحيح
والمعتل

أقول : قوله « تنقسم » أى : تنقسم الأبنية أصولاً كانت أو غير أصول ، ولا يكون رباعياً الاسم والفعل معتلاً ولا مضاعفاً ولا مهموز الفاء ^(١) ، ولا يكون

(١) أما أن أحدهما لا يكون معتلاً فلأنه إما أن يكون اعتلال أحدهما بالواو أو بالياء أو بالالف ، وإما أن يكون أحد هذه الأحرف في الأول أو بعده ، فأما الواو والياء فلا يكونان مع ثلاثة أصول إلا زائدين كما يحى في باب ذى الزيادة وأما الف لا تقع أولاً ولا تكون بعد الأول مع ثلاثة أصول إلا وهى زائدة ، وأما أن أحدهما لا يكون مضاعفاً فإن عنى بذلك أنه لا يكون مكرراً فغير مسلم لورود نحو زلزل ووسوس ، وسمسم ويؤيؤ ، وإن عنى أن لاه الأولى والثانية مثلاً لا تكونان من جنس واحد مع كونهما أصليين فسلم ؛ فنحو هجف وخبب اللام الثانية مزيدة مثلاً لحاق بهزب ، وأما أن أحدهما لا يكون مهموز الفاء فوجهه أن الهمزة في الأول مع ثلاثة أصول فقط لا تكون إلا زائدة نحو أحمد ، وأما مهموز العين فقد يكون رباعياً نحو زهبر (وهو ما يعلوا الثوب الجديد) ونحو ضئبل وتظلل (وهما اسمان من أسماء الداهية)

الخامسى مضاعفا ، وقد يكون معتل الفاء فقط ، ومهموزه ، محوورَ نَتَلْ^(١) وَإِصْطَبَلْ
بل يكون الرباعى مضاعفا بشرط فصل حرف أصلى بين المثلىن كَرَزَلْ ، وستعرف
هذه الجملة حق المعرفة فى باب ذى الزيادة إن شاء الله تعالى .

قوله « مافيه حرف علة » أى : فى جوهره ، أعنى فى موضع الفاء أو العين
أو اللام ، حتى لا ينتقض بنحو حَوَقْلَ وَيَيْطَرُ وَيَضْرِبُ^(٢) ، ويعنى بحرف العلة
الواو والياء والألف ، وإنما سميت حرف علة لأنها لا تسلم ولا تصح : أى لا تبقى على
حالتها فى كثير من المواضع ، بل تتغير بالقلب والاسكان والحذف ، والمهمزة وإن
شاركتها فى هذا المعنى لكن لم يجر الاصطلاح بتسميتها حرف علة .

وتنقسم الأبنية قسمةً أخرى إلى مهموز وغير مهموز ، فالمهموز قد يكون صحيحا
كأمر وسأل وقرأ ، وقد يكون معتلا نحو آل ووال^(٣) ورأى ، وكذا غير المهموز
نحو ضَرَبَ ووَعَدَ .

وتنقسم قسمةً أخرى إلى مضاعف وغير مضاعف ، والمضاعف إما صحيح كدَّ ،
أو معتل كودَّ وحيَّ وقوَّ ، وكذا غير المضاعف كضرب ووعد ، وكذا
للمضاعف إما مهموز كآزَّ^(٤) ، أو غيره كدَّ ، فالمهموز ما أحد حروفه الأصلية همزة

(١) الورتل : الشر والامر العظيم ، وظاهر كلام الشارح هنا يقتضى أنه خامسى
الأصول مثل ما بعده ، مع أن الواقع أن النون فائدة مثل نون ججنفل ، أما واوه
فأصلية لأنها لا تزداد أولا البتة . انظر اللسان

(٢) حوقل الرجل : ضعف عن الجماع مثل حقل ، وحوقل أيضاً : أسرع فى
المشى ، وكبر ، ومشى فأعيا ، والواو فيها زائدة ، أما حوقل بمعنى قال لاحول ولا
قوة إلا بالله فالواو فيها أصلية

(٣) آل يؤول أولا وما لا : رجع ، ووأل يتل وألا وءلا ووئلا :
لجأ ، ومنه الموثل

(٤) أزت القدرتوزوتزأز أو أزيأ : إذا اشتد غليانها ، وقيل : هو غليان ليس بالشديد

كأمر وسأل وقرأ ، والمضاعف ماعينه ولامه متماثلان وهو الكثير ، أو مفاؤه وعينه
متماثلان كدَدَنٍ^(١) وهو في غاية القلة^(٢) ، أو ما كُرِّرَ فيه حرفان أصليان بعد
حرفين أصليين نحو زلزل ، أمامافؤه ولامه متماثلان كَقَلَقٍ فلا يسمى مضاعفا .
قوله « فالمعتل بالقاء مثال » لأنه يماثل الصحيح في خلو ما ضيه من الاعلال
نحو وَعَدَ وَيَسَرَ ، بخلاف الأجوف والناقص ، وإنما سمي بصيغة الماضي لأن
المضارع فَرَعَ عليه في اللفظ ؛ إذ هو ماض زيد عليه حرف المضارعة وغير حركاته ؛
فالماضي أصل أمثلة الأفعال في اللفظ .

قوله « وبالعين أجوف » أى : المعتل بالعين أجوف ، سمي أجوف تشبيها
بالشيء الذى أخذ ما فى داخله فبقى أجوف ؛ وذلك لأنه يذهب عينه كثيراً نحو
قُلْتُ وَيَعْتُ ولم يَقُلْ وَلَمْ يَبْعْ [وَقُلْ وَبِعْ] وإنما سمي ذا الثلاثة اعتباراً بأول
ألفاظ الماضي ؛ لأن الغالب عند الصرفين إذا صرّفوا الماضي أو المضارع أن يبتدئوا
بحكاية النفس نحو ضَرَبْتُ وَيَعْتُ لأن نفس المتكلم أقرب الأشياء إليه ، والحكاية
عن النفس من الأجوف على ثلاثة أحرف نحو قُلْتُ وَيَعْتُ .

وسمى المعتل اللام منقوصا وناقصا لا باعتبار ما سمي له في باب الإعراب
منقوصا ؛ فانه إنما سمي به هناك لنقصان إعرابه ، وسمى ههنا بهما لنقصان حرفه
الأخير في الجزم والوقف نحو أغزُّ وأخش ولا تغزُّ ولا تزم ولا تخش ، وسمى
ذا الأربعة لأنه — وإن كان فيه حرف العلة — لا يصير في أول ألفاظ الماضي على

(١) الددن : اللعب واللهو ، وقد يستعمل منقوصا أى محذوف اللام كيد
فيقال الدد ، ومقصوراً كالعصا فيقال الددا

(٢) وإنما كان في غاية القلة لأن اجتماع المثليين مستقل ، فإذا كان في أول الكلمة
حين يبدأ المتكلم كان أشد ثقلا لضرورة النطق بالحرف مرتين ؛ بسبب تعذر
الادغام حينئذ

ثلاثة كما صار في الأجوف عليها ؛ قسميتهما ذا الثلاثة وذا الأربعة باعتبار الفعل لا باعتبار الاسم .

وقوله « وبالفاء والعين » نحو يَوْمٌ وَوَيْحٌ ^(١) وبالعين واللام نحو نَوَى وَحَيَّ والقُوَّةُ ، يسمى مضاعفا باعتبار ، ولقيفا مقرونا باعتبار .

قوله : « وبالفاء واللام » نحو وَلِيٍّ وَوَقَى .

قال : « وللإسم الثلاثي المجرّد عشرة أبنية ، والقسمة تقتضي اثني عشر ، سقط منها فعلٌ وفعلٌ استنقلاً وجعل الدليل منقولاً ، والحُبُّكُ إن ثبت فعلى تدخُل اللغتين في حرفي الكلمة ، وهى فَلَْسُ فَرَسٌ كَتِفٌ عَضُدٌ حَبِرٌ عَنَبٌ إِبِلٌ قُفْلٌ صُرْدٌ عُنُقٌ » ^(٢) .

أقول : إنما كانت القسمة تقتضي اثني عشر لأن اللام للاعراب أول البناء ؛ فلا يتعلق به الوزن كما قدمناه ، والفاء ثلاثة أحوال : فتح ، وضم ، وكسر ، ولا يمكن إسكانه لتعذر الابتداء بالساكن ، وللعين أربعة أحوال : الحركات الثلاث ، والسكون ، والثلاثة في الأربعة اثنا عشر ، سقط المثالثان لاستنقال الخروج من

(١) لم يحى هذا النوع في الأفعال المأخوذة من المصادر ، وقد جاء في بعض أفعال مأخوذة من أسماء جامدة ليست مصادر كما قالوا : يَوْمَتُهُ وكما قالوا : تَوَيْلٌ ، إذا قال ويل ، ومنه قول الشاعر :

تَوَيْلٌ أَنْ مَدَدْتُ يَدِي وَكَانَتْ يَمِينِي لَا تَعْلَلُ بِالْقَلِيلِ

وقد جاء هذا النوع في أسماء قليلة مثل ويح وويل وويس وويب ويوح ويوم .
والريح : كلمة رحمة ، والويل : دعاء بالعذاب ، والويس : كلمة رحمة واستملاح للصبى ، والويب : بمعنى الويل ، واليوح : اسم من أسماء الشمس

(٢) الفلس - بفتح فسكون - ما يتعامل به بما ليس فضة ولا ذهباً ، والحبر بكسر فسكون - المداد الذى يكتب به والعالم ، والصرد - بضم ففتح - طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير ، ويياض في ظهر الفرس من أثر الدبر .

ثَقِيلٌ إِلَى ثَقِيلٍ بِخَالْفِهِ ؛ فَأَمَّا فِي [نَحْوِ] عُتُقٍ وَإِبِلٍ فَمَثَلُ الثَّقِيلَيْنِ ^(١) خَفَّفَ شَيْئًا ،
وَالخُرُوجُ مِنَ الْكُسْرَةِ إِلَى الضَّمَّةِ أَثْقَلَ مِنَ الْعَكْسِ لِأَنَّهُ خُرُوجٌ مِنْ ثَقِيلٍ إِلَى أَثْقَلٍ مِنْهُ ؛
فَلِذَلِكَ لَمْ يَأْتِ فَعْلٌ لَا فِي الْأَسْمَاءِ وَلَا فِي الْأَفْعَالِ إِلَّا فِي الْحَبْكِ إِنْ ثَبَتَ ، وَيَجُوزُ
ذَلِكَ إِذَا كَانَ إِحْدَى الْحَرْكَتَيْنِ غَيْرَ لَازِمَةٍ نَحْوِ يَضْرِبُ وَيُقْتَلُ ، وَأَمَّا فَعْلٌ فَلَمَّا
كَانَ ثَقْلُهُ أَهْوَنَ قَلِيلًا جَاءَ فِي الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ ، وَجُوزَ ذَلِكَ لِعَرْوَضِهِ لِكَوْنِهِ
فَرَعٌ مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ ، وَجَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ الدُّنْثِلُ عِلْمًا وَجِنْسًا ^(٢) ، أَمَّا إِذَا كَانَ عَلَمًا
فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْقُولًا مِنَ الْفِعْلِ كَشَمَّرَ وَيَزِيدُ ، وَالدُّنْثِلُ ^(٣) : اَلْخُتْلُ ، وَدُخُولُ
الْلَامِ فِيهِ قَلِيلٌ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ : —

٣ — رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ ^(٤)

(١) كلام الشارح ها هنا يعارض ماسيأتي له أن يذكره في باب النسب عند
التعليل لفتح عين الثلاثي المكسورة نحو إبل ونمر ودئل دون المضمومة كعضد
وعنق فقد قال : إن الطبع لا ينفر من توالي الاختلافات وإن كانت كلها مكروهة كما ينفر
توالي التماثلات ، اللهم إلا أن يقال إن كلامه ها هنا في توالي ثقلين متماثلين وما
سيأتي في توالي الأمثال الثقلان

(٢) أما العلم فهو الدئل بن بكر بن كنانة ، ومن بنيه أبو الأسود الدؤلي ظالم من
عمرو ، وجهرة العلماء يقولون : الدئل بضم الدال ، وكسر الهمزة في هذا العلم ،
ومنهم من يقوله بكسر الدال وقلب الهمزة ياء . وأما الجنس فهو دويبة كالثعلب ،
وفي الصحاح دويبة شبيهة بابن عرس

(٣) الختل : الخديعة

(٤) الأعباء : جمع عبء ، والمراد بأعباء الخلافة مشاقها ومتاعبها ، ويروى في
مكانه بأحناء الخلافة ، والأحناء : جمع حنو والمراد بها أطرافها ونواحيها ومتشابهاتها .
والكاهل : مقدم أعلى الظهر . والبيت لابن ميادة يمدح الوليد بن يزيد بن عبد
الملك بن مروان

فعلى هذا الاستبعاد فيه ؛ لأن أصله الفعل المبني للمفعول ، وأما إذا كان جنساً على ما قيل « إنه اسم دويبة شبيهة بابن عرس » قال : —

٤ — جَاؤَا بِجَيْشٍ أَوْ قَيْسٍ مُعْرَسُهُ مَا كَانَ إِلَّا كَمُعْرَسِ الدُّبِّ (١)

ففيه أدنى إشكال ؛ لأن نقل الفعل إلى اسم الجنس قليل ، لكنه مع قلته قد جاء منه قَدْرٌ صالح ، كقوله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ اللَّهَ هَاهُنَا كُمْ عَنْ قَيْلٍ وَقَالَ » ويروى « عَنْ قَيْلٍ » (٢) وقال — على إبقاء صورة الفعل — وكذا قولهم : أَعْيَيْتَنِي مِنْ شَبٍّ إِلَى دُبٍّ ، ومن شَبٍّ إِلَى دُبٍّ (٣) أى : من لدن شَبَّبْتُ إِلَى أَنْ دَبَّيْتُ عَلَى الْعَصَا ، فلما نقل إلى معنى الاسم غير لفظه أيضاً من صيغة المبني للفاعل إلى صيغة المبني للمفعول ؛ لتكون الصيغة المختصة بالفعل دليلاً

(١) معرس — بضم فسكون فقطح — اسم مكان من أعرس ، لكن الأشهر عرس تعريساً والمكان منه معرس بتشديد الراء مفتوحة ومعناه مكان النزول آخر الليل للاستراحة . والبيت لكعب بن مالك الأنصارى يصف جيش أبي سفيان في غزوة السويق بالقلة والحفارة

(٢) قال ابن الأثير : معنى الحديث أنه (صلى الله عليه وسلم) نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا اهـ

(٣) قال في اللسان : وفي المثل أَعْيَيْتَنِي مِنْ شَبٍّ إِلَى دُبٍّ ومن شَبٍّ إِلَى دُبٍّ (الأول على صيغة الفعل المبني للمجهول والثاني اسم معرب منون على زنة قفل) أى من لدن شَبَّبْتُ إِلَى أَنْ دَبَّيْتُ عَلَى الْعَصَا (وضبطه بالقلم بضم التاء على أنها ضمير المتكلم وفي مادة درر ضبطه بفتح التاء) يجعل ذلك بمنزلة الاسم بأدخال من عليه ، وإن كان في الأصل فعلاً ، يقال ذلك للرجل والمرأة كما قيل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال ، وما زال على خلق واحد من شَبٍّ إِلَى دُبٍّ ، قال : —

قَالَتْ لَهَا أُخْتُ لَهَا نَصَحَتْ رُدِّي فَوَادَ الْهَائِمِ الصَّبَّ
قَالَتْ : وَلَمْ ؟ قَالَتْ : أَذَاكَ وَقَدْ عَلَّقْتُكُمْ شَبًّا إِلَى دُبٍّ ؟

على أن أصله كان فعلاً ، وكذا الدُّلُّ جنساً وأصله دَالٌ من الدَّالِّ الآن وهو مَشَى
تَقَارَبُ فيه الخطأ ، ويجوز أن يكون الدُّلُّ العلم منقولاً من هذا الجنس على ما قال
الأخفش ، وقال القراء : إن « الآن » منقول من الفعل ^(١) ، ومن هذا الباب
التَّنَوُّطُ ^(٢) لطائر ؛ وجاء على فُعِلِ اسمان آخران ، قال الليث : الوَعِلُ لغة في
الوَعِلِ ^(٣) ، وحُكِيَ الرُّئِمُّ بمعنى الاست ،

قوله « والحَبِيبُ إن ثبت » قرئ في الشواذ ^(٤) (ذَاتِ الْحَبِيبِ) بكسر

(١) هذا أحد وجهين حكاهما في اللسان عن القراء ، والآخر أن أصل آن أوان
كمرمان فحذفت الألف التي بعد الواو فصار أون كزمن ثم قلبت الواو ألفاً
لتحركها وافتتاح ما قبلها

(٢) تقول : ناط الشيء ينوطه نوطاً : أى علقه ، ونوط بالتشديد للبالغة ،
وتنوط أصله فعل مضارع مبدوء بتاء المضارعة فهو بضم التاء وفتح النون وتشديد
الواو المكسورة ، سمي هذا الطائر بهذا الفعل لأنه يدلى خيوطاً من شجرة ثم يفرخ
فيها ، قاله الأصمعي

(٣) الوعل - بفتح فكسر و بفتح فسكون وبضم فكسر ، والأخيرة نادرة - هو
تيس الجبل ، وقال الأزهرى : أما الوعل - بضم فكسر - فما سمعته لغير الليث اه
فان صحت رواية الليث فوجهها أن أصله الفعل المبني للسجود ؛ تقول : وعل بمحمد
إذا أشرف به (أى ارتفع به) فحذف حرف الجر ثم أوصل الفعل إلى الضمير
أو بضمن وعل معنى علا فيتعدى تعديته

(٤) قال ابن جماعة : هذه القراءة منسوبة إلى الحسن البصرى وأبى مالك الغفارى
وذكر الصبان أنها منسوبة إلى أبى السمال (كشداد) وهذا الوجه الذى ذكره المؤلف
أحد تخريجين لهذه القراءة ، والتخريج الآخر ما استحسنه أبو حيان وهو أن أصلها الحبك
بضمين ، فكسر الحاء اتباعاً لكسرة تاء ذات ولم يعتد باللام الساكنة لأن الساكن حاجز

الحاء وضم الباء ، فقال المصنف : إن صح النقل قلنا فيه بناء على ما قال ابن جني (وهو أن الحَبِكَ بكسرتين والحُبُك بضميتين بمعنى) : إن الحَبِكَ مركب من اللغتين ، يعني أن المتكلم به أراد أن يقول الحَبِكَ بكسرتين ، ثم لما تلفظ بالحاء المكسورة ذَهَلَ عنها وذهب إلى اللغة المشهورة وهي الحُبُك بضميتين ، فلم يرجع إلى ضم الحاء ، بل خلّاها مكسورة وضم الباء ، فتداخلت اللغتان : الحَبِكَ والحُبُك في حرفي الكلمة الحاء والباء ^(١) ، وفي تركيب حَبِكَ من اللغتين — إن ثبت — نَظَرُ لأن الحَبُك جمع الحَبَاك ، وهو الطريقة في الرمل ونحوه ، والحَبِكَ بكسرتين إن ثبت فهو مفرد مع بُعْدِهِ ؛ لأن فِعْلاً قليل ، حتى إن سيديويه قال : لم يجيء منه إلا إِبِل ، ويبعد تركيب اسم من مفرد وجمع ، قيل : وقرئ في الشاذ (يَمْجُزُ اللهُ الرَّبُّوا) بضم الباء ، ولم يغر هذا القارئ إلا كتابته بالواو .

قال : « وَقَدْ يُرَدُّ بَعْضٌ إِلَى بَعْضٍ ، ففَعِلٌ مِمَّا ثَانِيهِ حَرْفٌ حَلَقٌ كَفَخَذٍ ^{رد بعض} يَجُوزُ فِيهِ نَخَذٌ وَنَخَذٌ وَنَخَذٌ ، وَكَذَا الْفَعْلُ كَشَهَدَ ، وَنَحْوُ كَتَفٍ يَجُوزُ فِيهِ ^{الابنية} كَتَفٌ وَكَتَفٌ ، وَنَحْوُ عَضِدٍ يَجُوزُ فِيهِ عَضِدٌ ، وَنَحْوُ عُنُقٍ يَجُوزُ فِيهِ عُنُقٌ ، وَنَحْوُ إِبِلٍ وَبِلَزٍ يَجُوزُ فِيهِمَا إِبِلٌ وَبِلَزٌ وَلَا ثَالِثٌ لُهُمَا ، وَنَحْوُ قُلٍّ يَجُوزُ فِيهِ قُلٌّ عَلَى رَأْيِ لِمَجِيءِ عُسْرٍ وَيُسْرٍ » .

غير حصين ، قال ابن مالك في شرح الكافية عن التوجيه الأول الذي ذكره المؤلف : وهذا التوجيه لو اعترف به من عزيت هذه القراءة له لدل على عدم الضبط ورداءة التلاوة ، ومن هذا شأنه لا يعتمد على ما سمع منه لا مكان عروض ذلك له ، وقيل : إن كسر الحاء مع ضم الباء شاذ لا وجه له

(١) إنما قيد التداخل بحرفي الكلمة تبعاً للنصف لأن التداخل أكثر ما يكون في كلمتين ، كما قالوا قنط يقنط ، مثل ضرب يضرب ، وقنط يقنط ، مثل علم يعلم ، فإذا قالوا قنط يقنط — بكسر عين الماضي والمضارع أو بفتحهما جميعاً — علمنا أن ذلك من تداخل اللغتين ، وحاصله أخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى ، ومثل ذلك كثير

أقول : يعنى برد بعضه إلى بعض أنه قد يقال فى بعض الكلم التى لها وزن
أو أكثر من الأوزان المذكورة قبل : إن أصل بعض أوزانها البعض الآخر ،
كما يقال فى نُقْدٍ — بسكون الخاء — إنه فرع نُقْدٍ بكسرها

وجميع هذه التفرعات فى كلام بنى تميم ، وأما أهل الحجاز فلا يغيرون البناء
ولا يفرعون فَعَلِ الحلقى [العين] فَعَلًا كان كَشَهْدَ أو اسما كَفَخَذِ ورجل
مَحَكْ^(١) يطرد فيه ثلاث تفرعات اطرادا لا ينكسر ، واثنان من هذه الفروع
يشاركه فيها ما ليس عينه حلقيا ، فالذى يختص بالحلقى العين إتباعُ فأنه لعينه
فى الكسر ، ويشاركه فى هذا الفرع فَعِيلُ الحلقى العين كشهيد وسعيد ونحيف
ورغيف ، وإنما جماعوا ما قبل الحلقى تابعا له فى الحركة ؛ مع أن حق الحلقى أن
يفتح نفسه أو ما قبله — كما فى يَدْعُمُ وَيَدْمَعُ ؛ لتثقل الحلقى وخفة الفتحة ولمناسبتها
له ؛ لما يجىء فى تعليل فتح مضارع فَعَلِ الحلقى عَيْنُهُ أو لامة ، وذلك لأنه
مَحَلُ فَعِيلٍ الاسمى على فَعِلِ الفعل فى التفرع لأن الأصل فى التغير الفعل
لكثرة تصرفاته ، وسيجىء فى باب المضارع علة امتناع فتح عين فَعِلِ الحلقى
العين ، وأما فَعِيلُ فلم يفتح عينه لثلاث يؤدى إلى مثال مرفوض فى كلامهم ؛ وقد
يجىء كسر فتح ما بعد الحلقى إتباعا لكسر الحلقى ، كما قيل فى خَبَقَ^(٢) على
على وزن هَجَفَ للطويل : خَبَقَ ، هذا ، وحرفُ الحلقى فى التالين فَعِلِ وفَعِيلِ
ثانى الكلمة ، بخلافه إذا كان عين يفعل أو لامة ، فلم يستقل الكسر عليه ،

(١) رجل محك بوزن فرح ومما جك ومحكان كغضبان لجوج عسر الأخلاق

(٢) الخبق بخاء معجمة مكسورة وباء مفتوحة وقد تكسر وآخره قاف مشددة
هو الطويل من الرجال من الهجف : فتره للطميل تفسير للكلمتين معا ، ويقال : فرس
خفق (بالتبئين السابقين) إذا كان سريعا

مع أن الكسر قريب من الفتح ؛ لقرب مخرج الياء من مخرج الألف (١)
فلما لزم كسر العين في المثالين — وقد جرت لحرف الحلق عادة تغيير نفسها
أو ما قبلها إلى الفتح ، ولم يمكن ههنا تغيير نفسها لما ذكرنا ولا تغيير ما قبلها إلى
الفتح لأنه مفتوح ، وقد عادها عيد الغرام — غَيَّرَتْ حركة ما قبلها إلى مثل
حركتها ؛ لأن الكسر قريب من الفتح كما ذكرنا ، فكأنها غيرت ما قبلها إلى
إلى الفتح ، ولم يأت في الأسماء فُعِلٌ وَلَا فُعِيلٌ — مضمومى الفاء — حتى
تَتَّبِعَ الفاء العين بناءً على هذه القاعدة ، وأما فُعِلَ في الفعل نحو شَهِدَ فلم يتبع
لثلاثا يلتبس بالمبنى للفاعل المتبع فاؤه عينه ، وإنما لم يتبع في نحو الْمُحِينِ وَالْمُعِينِ (٢)
لعروض الكسرة ، وأما الْمُغَيَّرَةُ في الْمُغَيَّرَةِ فشاذ شذوذ منتن في المنتن وَأَنْبُؤُكَ
وَأَجْوُهُكَ في أَنْبُؤُكَ وَأَجِيئُكَ فلم يقولوا قياساً عليه أَبُوعُكَ وَأَقْرُؤُكَ في أَبِيْعُكَ
وَأَقْرِئُكَ ، وإنما لم يتبع في نحو رَوْفَ ورَوْوَفَ لأن كسر ما قبل الحلقى في نحو
رَحِمَ ورَحِيمَ إنما كان لمقاربة الكسرة للفتح كما ذكرنا ، والضم بعيد من الفتح
وأما أهل الحجاز فنظروا إلى أن حق حروف الحلق إما فتحها أو فتح ما قبلها ؛
هَبْ أنه تعذر فتحها لما ذكرنا من العلة فَلِمَ غَيَّرَ ما قبلها عن الفتح وهو حقها إلى
الكسر ؟ وهل هذا إلا عكس ما ينبغي ؟ ؟

واللغتان اللتان يشتركان فيهما الحلقى وغيره : أولاهما : فَعَلَ بفتح الفاء وسكون
العين ، نحو شَهِدَ في الفعل وَنَحَدَ في الأسم ، وفي غير الحلقى عَلِمَ في الفعل وَكَبَدَ

(١) مخرج الياء بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى ، ومخرج الألف أقصى
الحلق فوق الهمزة

(٢) المحين : اسم فاعل من أحانه الله : أى أهلكه ، وأصله محين — بضم الميم
وكسر الياء — فنقلت كسرة الياء إلى الحاء الساكنة وجوبا ، ومعين : اسم فاعل من
أعان ، فعل به ما فعل بسابقه

فى الاسم ، وإتما سكنوا العين كراهة الانتقال من الأُخف أى الفتح إلى الأثقل منه أى الكسر فى البناء للمبنى على الخفة أى بناء الثلاثى المجرد ، فسكنوه لأن السكون أخف من الفتح ، فىكون الانتقال من الفتح إلى أخف منه ، ولثل هذا قالوا فى كَرُم الرجل : كَرُم ، وفى عَضُد : عَضُد ، بالاسكان ، وقولهم لَيْسَ مثل عِلْم فى عِلْم ، وكان قياسه لآس كهاب ، لكنهم خالفوا به أخواته لمفارقة لها فى عدم التصرف ، فلم يتصرفوا فيه بقلب الياء ألفا أيضا ولم يقولوا لَيْسَتْ كِهَيْتْ ، ولا يجوز أن يكون أصل لَيْسَ فتح الياء لأن المفتوح العين لا يخفف ، ولاضم الياء لأن الأجوف اليائى لا يجرىء من باب فَعَلَ^(١) ؛ والثانية : فَعَلَ — بكسر الفاء وسكون العين — نحو شَهَدَ وَنَفَذَ فى الحلقى ، وَكَبَدَ وَكَتَفَ فى غيره ؛ ولم يسمع فى غير الحلقى من الفعل نحو عِلِمَ فى عِلِمَ فى المبنى للفاعل ، وحكى قطرب فى المبنى للمفعول نحو « ضَرَبَ زَيْدٌ » بكسر الضاد وسكون الراء — كما قيل قِيلَ وَبِيعَ وَرَدَّ ، وهو شاذ . فالذى من الحلقى يجوز أن يكون فرع فِعْلَ المكسور الفاء والعين كما تقول فى إِبِلٍ : إِبِل ، ويجوز أن يكون نقل حركة العين إلى ما قبلها كراهة الانتقال من الأُخف إلى الأثقل ، وكره حذف أقوى الحركتين ، أى : الكسرة ، فنقلت إلى الفاء ، والذى من غير الحلقى لا يكون إلا على الوجه الثانى ؛ لأنه لا يجوز فيه فِعْلَ بالاتباع

قوله « ونحو عَضُدَ يجوز فيه عَضُد » قد ذكرنا أن مثله يجوز عند تميم فى الفعل أيضاً ، نحو كَرُمَ الرَّجُلُ ، فى كَرُم ، ولم يقولوا فيه عَضُدَ بنقل الضمة إلى ما قبلها كما نقلوا فى نحو كَتِفٍ ؛ لتقل الضمة ، وربما نقلها بعضهم فقالوا : عَضُد ، وقد

(١) لم يجرىء من الأجوف اليائى مضموم العين إلا قولهم « هَيْو » أى حسنت حاله وصار ذاهية

ذَكَرْنَا ^(١) فِي فِعْلِ التَّعَجُّبِ أَنْ فَعَلَ الَّذِي فِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ يُقَالُ فِيهِ
فُعِلَ ، قَالَ :

٥ — * وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ * ^(٢)

ولعل ذلك دلالة على نقله إلى معنى التعجب ، وأما قولهم في الفعل المبني
للمفعول فُعِلَ كما في المثل « لَمْ يُحْرَمَ مَنْ فُضِدَ لَهُ » ^(٣) قال أبو النجم
وهو تميمي :

٦ — * لَوْ عَصَرَ مِنْهُ الْمِسْكُ وَالْبَانُ انْعَصَرَ * ^(٤)

(١) ذكره في شرح الكافية في آخر أفعال المدح والذم ، قال بعد ذكر الشواهد :
والتغيير في اللفظ دلالة على التغيير في المعنى إلى المدح أو إلى التعجب اه
(٢) هذا عجز بيت للأخطل النصراي التغلبي وصدره :

* فَقُلْتُ اقْتُلُوها عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا *

وتقتل : تشعشع بالماء وتمزج فيكسر الماء حدثها

(٣) قال في اللسان : الفصد شق العرق ، وفصد الناقة شق عرقها ليستخرج دمه
فيشربه ، ومن أمثاله في الذي يقضى له بعض حاجته دون تمامها « لم يحرم من فصد له »
بأسكان الصاد مأخوذ من الفصيد الذي كان يصنع في الجاهلية ويؤكل ، يقول : كما يتبلغ
المضطر بالفصيد فاقنع أنت بما ارتفع من قضاء حاجتك وإن لم تقض كلها اه ملخصا
(٤) قبل هذا قوله في وصف جارية :

بَيْضَاءَ لَا يَشْبَعُ مِنْهَا مِنْ نَظَرٍ خَوْذُ يُغَطِّي الْفَرْعُ مِنْهَا الْمُؤَنَزَرُ

وقول الشارح إن أبا النجم تميمي لا أصل له ، فانه من بكر بن وائل فان اسمه
الفضل بن قدامه بن عبيد الله بن عبيد الله ابن الحارث أحد بني عجل بن لجم بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل ، وهذه التفريعات كما تطرد عند بني تميم تطرد عند غيرهم
ومنهم بكر وتغلب ابنا وائل ، قال الأعم : وهي لغة قاشية في تغلب بن وائل اه ولعل
الذي حمل الشارح على نسبة أبي النجم إلى تميم ما ذكره أولا من أن هذه التفريعات
[إنما تطرد عند بني تميم]

وكذا قولهم غَزَىَ بالياء دون الواو في غَزَىَ لعروض سكنون الزاى ؛ فليس التخفيف في مثله لكراهة الانتقال من الأخف إلى الأثقل كما كان في كَتَفَ وعَضُدَ ، كيف والكسرة أخفُّ من الضمة والفتحة أخف من الكسرة ؟ بل إنما سكن كراهة توالى الثقيلين في الثلاثى المبني على الخفة ، فسكن الثانى لامتناع تسكين الأول ، ولأن الثقل من الثانى حصل ؛ لأنه لأجل التوالى ، ولتوالى الثقيلين أيضاً خَفَّفُوا نحو عُنُقْ وإِبل بتسكين الحرف الثانى فيهما ؛ وهذا التخفيف في نحو عُنُقْ أكثر منه في إِبل ؛ لأن الضمتين أثقل من الكسرتين حتى جاء في الكتاب العزيز وهو حجازى رُسُلَنَا وَرُسُلَهُمْ ، وهو فى الجمع أولى منه في المفرد لثقل الجمع معنى ؛ وجميع هذه التفرعات فى لغة تميم كما مر ؛ وإذا توالى الفتحان لم تحذف الثانية تخفيفاً لخفة الفتحة ، وأما قوله : —

٧ — وَمَا كُلُّ مُبْتَاعٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ بِرَاجِعٍ مَا قَدَّ قَاتَهُ بِرِدَادٍ ^(١)
فشاذ ضرورة

وقد شبه بفعلٍ المفتوح الفاء المكسور العين نحو قولهم وَلْيَضْرِبْ وَفَلْتَضْرِبْ — أعنى واو العطف وفاء مع لام الأمر وحرف المضارعة — وذلك لكثرة الاستعمال ؛ فالواو والفاء كفاء الكلمة لكونهما على حرف فيهما كالجزء مما بعدهما ، ولام الأمر كعين الكلمة ، وحرف المضارعة كلامها ، فسكن لام الأمر ؛ وقرئ

(١) البيت للأخطل التغلبي ، ويروى صدره * وما كل مغبون ولو سلف صفقه * والمغبون الذى يتخدد وينقص منه فى الثمن أو غيره ، وسلف يسكون اللام أصله سلف بفتحها فسكنها حين اضطره الوزن إلى ذلك ، ومعناه مضى ووجب ، وصفقه مصدر مضاف إلى ضمير المبتاع أو المغبون ، والصفق إيجاب البيع ، وأصله أن البائع والمشتري كان أحدهما يضرب على يد الآخر ، والياء فى راجع زائدة ، ويروى راجع (فعلا مضارعاً) فاعله ضمير المبتاع أو المغبون ، والرداد بكسر الراء وفتحها فسخ البيع

به في الكتاب العزيز ، وشبهه بنحو « ثُمَّ لَيَفْعَلَنَّ » ، وهو أقل ، لأنَّ ثُمَّ على ثلاثة أحرف ، وليس كالواو والفاء ، مع أنَّ ثم الداخلة على لام الأمر أقل استعمالاً من الواو والفاء ، وكذا شبه بفعل وفعل قولهم فَهَوَّ وَفَهَى وَهَوَّ وَهَى وَلَهَوَّ وَلَهَى لما قلنا في وَلَيَفْعَلَنَّ ، وكذا أَهَوَّ وَأَهَى ، لكن التخفيف مع الهمزة أقل منه مع الواو والفاء واللام ؛ لكون الهمزة مع هُوَّ وَهَى أقل استعمالاً من الواو والفاء واللام معهما ، ونحو (أَنْ يُعْمِلَ هُوَ) على ما قرئ في الشواذ أبعد ؛ لأنَّ يُعْمِلَ كلمة مستقلة ، جعل هُوَ كَمَضِيٍّ ؛ وهذا كما قلَّ نحو قولهم : أراك مُنْتَفِخًا ، وقوله :

٨ — * فَبَاتَ مُنْتَضِبًا وَمَا تَكَرَّرَ دَسًا ^(١) *

وقولهم : انْطَلَقَ ، في انْطَلَقَ ، وقوله :

٩ — * وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ ^(٢) *

وإنما قل التخفيف في هذه لأنها ليست ثلاثية مجردة مبنية على الخفة فلم يستنكر فيها أدنى ثقل ، ويحییء شرحها في أماكنها ^(٣) إن شاء الله تعالى

قوله « في إبل وبليز (أى : ضخمة) ولا ثالث لهما » قال سيبويه : ما يعرف

(١) هذا بيت من الرجز للعجاج بن رؤبة يصف ثورا وحشيا ، وبعده : —

* إِذَا أَحْسَّ نَبَأَهُ تَوَجَّسًا *

ومنتصبا أى قائما واقفا ، ويروى منتصبا بتشديد الصاد أى مرتفعا ، وتكرس انقبض واجتمع بعضه إلى بعض ، والنباة الصوت الخفى أو صوت الكلاب ، وتوجس تسمع إلى الصوت الخفى

(٢) هذا عجز بيت لرجل من أزد السراة صدره * عجبت لمولود وليس له أب *

(٣) أما كتبها في باب الابتداء ، والعجب من الشارح المحقق فإنه أحال هنا على

ما هناك وأحال هناك على ما هنا

إلا الإِطْلُ ، وزاد الأَخْش بلزا ، وقال السيرافى : الحَبْرُ صُفْرَةُ الأَسنان ، وجاء الإِطْلُ ^(١) وَالإِيطُ ، وقيل : الإِطْ ^(٢) لغة فى الأَقْطِ ، وَأَنانِ إِبْدُ : أَى وَلُود

قوله « ونحو قُلْ يجوز فيه قُلْ على رأى » يحكى عن الأَخْش أن كلَّ فَعْلٍ فى الكلام فتثنيه جائز ، إلا ما كان صفةً أو معتلَّ العين كحُمُرٍ وَسُوقٍ فانهما لا يثقلان إلا فى ضرورة الشعر ، وكذا قال عيسى بن عمر : إن كلَّ قُلْ كان فمن العرب من يخففه ومنهم من يثقله نحو عُسْرٍ وَيُسْرٍ ، ولقائل أن يقول : بل الساكنُ العينِ فى مثله فرع لمضمومها كما هو كذلك فى عُتْقٍ اتفاقاً ، فان قيل : جميع التفاريع المذكورة كانت أقل استعمالاً من أصولها ؛ فان عُتْقاً وَعُنْقاً ساكنى العين أقلُّ منهما متحرَّ كَيْهًا ، وبهذا عرف الفرعية ، وَعُسْرٌ وَيُسْرٌ بالسكون أشهر منهما مضموى العين ؛ فيكون الضم فيها فرع السكون كما أشار إليه المصنف ، فالجواب أن ثقل الضمتين أكثر من الثقل الحاصل فى سائر الأصول المذكورة ، فلا يمتنع أن يَحْمِلَ تضاعفُ الثقل فى بعض الكلمات على قلة استعمالها مع كونها أصلاً ، وإذا كان الاستتقال فى الأصل يؤدى إلى ترك استعماله أصلاً كما فى نحو يَقُولُ وَيَنْبِيعُ وغير ذلك مما لا يحصى فما المنكر من أدائه إلى قلة استعماله ؟

(١) إطل - بكسر تين ، وبكسر فسكون - والإِيطل : الحاضرة ، قال امرؤ القيس

لَهُ أَطْلًا ظَبْيٍ وَسَاقًا نَمَامَةٍ وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقَرِيبُ تَنْقُلٍ

وقال آخر :

لَمْ تُؤْذَ خَيْلُهُمُ بِالثَّغْرِ وَاصِدَةً تُجَلَّ الْخَوَاصِرُ لَمْ يَلْحَقْ لَهَا إِطْلُ

(٢) الأَقْط - بكسر تين ، وبفتح فسكون - طعام يتخذ من اللبن المخيض ، قال امرؤ القيس

فَتَمَلًّا يَبْتَنَّا أَقْطًا وَسَمِنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَبَعٍ وَرَى

هذا ، وإن كان عين فَعَلَ المفتوح الفاء حلقياً ساكناً جاز تحريكه بالفتح نحو الشَّعْر والشَّعَر والبَحْر والبَحَر ، ومثلهما لغتان عند البصريين في بعض الكلمات ، وليست إحداها فرعاً للأخرى ، وأما الكوفيون فجعلوا المفتوح العين فرعاً لساكنها ، ورأوا هذا قياساً في كل فَعَلَ شأنه ما ذكرنا ، وذلك لمناسبة حرف الحلق للفتح كما يجيء في باب المضارع

قال : « وَلِلرَّبَاعِيِّ خَمْسَةٌ : جَعْفَرٌ ، زَبْرَجٌ ، بُرْئُنٌ ، دِرْهَمٌ ، قَطَرٌ ، وَزَادَ ابْنَةُ الرَّبَاعِي الْأَخْفَشُ نُحُوَّ جُنْدَبٍ ، وَأَمَّا جَنْدَلٌ وَعَلَيْطٌ فَتَوَالِي الْحَرَكَاتِ حَمَلُهُمَا عَلَى بَابِ الرِّبَاعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ جَنَادِلَ وَعَلَا بَطٍ ، وَلِلْخَمَاسِيِّ أَرْبَعَةٌ : سَفَرَجَلٌ ، قِرْطَعْبٌ ، جَعْمَرِشٌ ، قُدْعَمِلٌ ، وَلِلزَّيْدِ فِيهِ أُنْبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَمْ يَجِيءْ فِي الْخَمَاسِيِّ إِلَّا عَصْرُ فُوطٍ خَزْعِيلٌ قِرْطَبُوسٌ قَبَعَثَرِيٌّ خَنْدَرِيسٌ عَلَى الْأَكْثَرِ »

أقول : اعلم أن مذهب سيبويه وجمهور النحاة أن الرباعي والخماسي صنفان غير الثلاثي ، وقال الفراء والكسائي : بل أصلهما الثلاثي ، قال الفراء : الزائد في الرباعي حرفه الأخير وفي الخماسي الحرفان الأخيران ، وقال الكسائي : الزائد في الرباعي الحرف الذي قبل آخره ، ولا دليل على ما قالوا ، وقد ناقضا قولهما باتفاقهما على أن وزن جَعْفَرٍ فَعْلَلٌ ووزن سَفَرٌ جَل فَعْلَلٌ ، مع اتفاق الجميع على أن الزائد إذا لم يكن تكريراً يوزن بلفظه ، وكان ينبغي أن يكون للرباعي خمسة وأربعون بناءً ، وذلك بأن تضرب ثلاث حالات الفاء في أربع حالات العين فيصير اثني عشر تضربها في أربع حالات اللام الأولى يكون ثمانية وأربعين ، يَسْقُطُ منها ثلاثة لامتناع اجتماع الساكنين ، وكان حقُّ أبنية الخماسي أن تكون مائةً وأحدًا وسبعين ، وذلك بأن تضرب أربع حالات اللام الثانية في الثمانية والأربعين المذكورة فيكون مائة واثنين وتسعين يسقط منها أحد وعشرون ، وذلك لأنه يسقط بامتناع سكون العين واللام الأولى فقط تسع حالات الفاء واللام

الثانية ، وتسقط بامتناع سكون اللام الأولى والثانية فقط تسع حالات الفاء والعين ، وتسقط بامتناع سكون العين واللامين معا ثلاث حالات الفاء ، يبقى مائة وأحد وسبعون بناء ، اقتصِرَ من أبنية الرباعي على خمسة مُتَّفَقٍ عليها ، وزاد الأَخفش فُعْلَلًا بفتح اللام كجُجْدَبٍ ، وأجيب بأنه فرع جُجْدَبٍ ؛ بحذف الألف وتسكين الخاء وفتح الدال ، وهو تكلف ، ومع تسليمه فما يصنع بما حكى الفراء من طُحَلَبَ وُبُرُقَعَ ^(١) وإن كان المشهور الضم لكن النقل لا يُرَدُّ مع ثقة الناقل وإن كان المنقول غير مشهور ، فالأولى القول بثبوت هذه الوزن مع قلته ؛ فنقول : إن قُعْدَدًا ^(٢) ودُخْلَلًا ^(٣) مفتوحى الدال واللام — على ما روى — وسُودَدًا ^(٤) وعُوطَطًا ^(٥) ملحقات بجُجْدَبٍ ، ولولا ذلك لوجب الادغام كما يجيىء في موضعه . ويكون بهمي ^(٦) ملحقا ؛ لقولهم بهمة على ما حكى ابن الأعرابي ، ولا تكون

-
- (١) الطحلب : خضرة تعلو الماء إذا طال مكثه ، والبرقع : نقاب المرأة وما يستتر به وجه الدابة ، وكلاهما بضم فسكون ففتح ، وقد يكسر أول الثاني ، والأصل فيهما ضم الثالث
(٢) القعدد : الرجل الجبان القاعد عن الحرب والمسكاره ؛ قال الشاعر :

دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدَدٍ

- (٣) دخل الرجل ودخله بضم ثالثة أو فتحه ودخيلته : نيته ومذهبه لأن ذلك يداخله
(٤) السؤدد : مصدر قولك ساد الرجل قومه كالسيادة ، والدال الأولى مفتوحة أو مضمومة وقد تخفف الهمزة بقلبها واوا
(٥) العوطط : جمع عائط ، وهو اسم فاعل من قولك : عائط الناقة تعوط ، إذا لم تحمل في أول سنة يطرقها الفحل

- (٦) قال في اللسان : وقال الليث : البهي نبت تجذب به الغنم وجدا شديدا مادام أخضر ، فإذا يبس هر شوكه وامتنع ، ويقولون للواحد بهمي والجمع بهمي ، قال سيبويه : البهي تكون واحدا وجمعاً وألفها للتأنيث . وقال قوم ألفها للحاق والواحدة بهمة ، وقال المبرد : هذا لا يعرف ، لا تكون ألف فعل بالضم لغير التأنيث ... قال ابن سيده : هذا قول أهل اللغة ، وعندى أن من قال بهمة فالألف ملحقة له بجندب

الألف للتأنيث كما ذهب إليه سيبويه

قوله « وأما جَنْدِلٌ وَعُلَيْطٌ » يعنى أن هذين ليسابناءين للرباعى ، بل هما فى الأصل من المزيد فيه ؛ بدليل أنه لا يتوالى فى كلامهم أربع متحركات فى كلمة ، ألا ترى إلى تسكين لام نحو ضَرَبْتُ لما كان التاء كجزء الكلمة ، قال سيبويه : الدليل على أن هُذْبًا^(١) وَعُلَيْطًا مقصورا هُذَابِيْدٌ وَعُلَايِيطٌ أنك لا تجد فُعَالًا إلا ويروى فيه فُعَالِلٌ كَعَلَايِطٌ وهُذَابِيْدٌ وَدُوَادِيْمٌ^(٢) فى دُوْدِيْمٍ ، وكما أن المذكورين ليسابناءين للرباعى ، بل فرعان للمزيد فيه ، فكذا عَرَّتْنِ - بفتحتين بعدهما ضمة - وعَرَّتْنِ - بثلاث فتحات - ليسا بافتين أصليتين ، بل الأول مخفف عَرَّتْنِ بجذف النون ، والثانى مخفف عَرَّتْنِ ، كما أن عَرَّتْنًا - بفتح العين وإسكان الراء - وضم التاء - فرع عَرَّتْنِ بجذف النون وإسكان الراء ، وعَرَّتْنِ : نبت ، وفيه ست لغات عَرَّتْنِ وعَرَّتْنِ فرعه ، وعَرَّتْنِ فرع الفرع ، وعَرَّتْنِ ، وعَرَّتْنِ فرعه ، وعَرَّتْنِ فرع الفرع

وزاد محمد بن السمرى فى الخامس خامساً وهو الهَنْدَلِيعُ لبقلة ، والحق الحكم بزيادة النون ؛ لأنه إذا تردد الحرف بين الأصالة والزيادة والوزنان باعتبارهما نادران فالأولى الحكم بالزيادة لكثرة ذى الزيادة كما يجىء ، ولو جاز أن يكون هَنْدَلِيعٌ فَعَلًا لجاز أن يكون كَنْهَيْلٌ^(٣) فَعَلًا ، وذلك حَرَقٌ لا يُرَقَعُ فتكثر الأصول

فاذا نزع الماء أحال اعتقاده الأول عما كان عليه ، وجعل الألف للتأنيث فيما بعد ، فيجعلها للحاق مع تاء التأنيث ، ويجعلها للتأنيث إذا فقد الماء اه
(١) قال فى اللسان : الهدبد والهدابد اللين الخائر (الحامض) جدا . وقيل :

ضعف البصر

(٢) الدودم والدوام : شئ يشبه الدم يخرج من شجر السم
(٣) الكنهيل - بفتح الباء وضمها - شجر عظام وهو من العضاء ، قال سيبويه :
أما كنهيل فالنون فيه زائدة لأنه ليس فى الكلام على مثال سفرجل (بضم الجيم)

المزيد فيه من الاسماء وضابطه قوله « وللمزيد فيه أبنية كثيرة » ترتقى فى قول سيبويه إلى ثلثمائة وثمانية أبنية ، وزيد عليها بعد سيبويه نيف على الثمانين ، منها صحيح وسقيم ، وشرح جميع ذلك يطول ، فالأولى الاختصار على قانون يعرف به الزائد من الأصل كما يحى .
فى باب ذى الزيادة إن شاء الله تعالى

ولما كان المزيد فيه من الحامسى قليلا عده المصنف ؛ وإنما قال « على الأكثر » لأنه قيل : إن خندرسا فعَلِيلٌ ؛ فيكون رابعياً مزيداً فيه ، والأولى الحكم بأصالة النون ؛ إذ جاء برّ قعيد فى بلد ، ودَرَدَيس للداهية ، وسَلَسَبِيل وجَعْفَلِيْق وَعَلَطَيْس (١)

فإن قيل : أليس إذا تردّد حرف بين الزيادة والأصالة وبالتقديرين يندر الوزن فجعله زائداً أولى ؟

قلت : لانسلم أولاً أن فعَلِيلًا نادر ، وكيف ذلك وجاء عليه الكلمات المذكورة ؟ ولوسلمنا شذوذه قلنا : إما يكون الحكم بزيادته أولى لكون أبنية المزيد فيه أكثر من أبنية الأصول بكثير ، وذلك فى الثلاثى والرابعى ، أما فى الحامسى فأبنية المزيد فيه منه مقاربة لأبنية أصوله ؛ ولو تجاوزنا عن هذا المقام أيضاً قلنا : إن الحكم بزيادة مثل ذلك الحرف [يكون] أولى إذا كانت الكلمة بتقدير أصالة الحرف من الأبنية الأصول ، أما إذا كانت بالتقديرين من ذوات الزوائد كمثالنا — أعنى خندرسا — فإن ياءه زائد بلا خلاف فلا تفاوت بين تقديره أصلاً وزائداً ، ولو قال المصنف بدل خندريس برّ قعيد لاستراح من قوله « على الأكثر » لأنه فعَلِيلٌ بلا خلاف ؛ إذ ليس فيه من حروف « اليوم تنساه »

(١) السلسيل : اللين الذى لا خشونة فيه ، وربما وصف به الماء ، واسم عين فى الجنة ، قال الله تعالى : (عينا فيها تسمى سلسيلا) . والجمع فليق : العظيمة من النساء . والعلطيس : الأملس البراق

شئ غير الياء ، ويمكن أن يكون إنما لم يذكره لما قيل : إنه أعجى ، ولو ذكر
عَلْطَمِيْسًا^(١) وَجَعَلَمِيْقًا لم يرد شئ ، لأن حرف الزيادة غير غالب زيادته في
موضعه فيهما

قوله « جَعْفَر » هو النهر الصغير ، و« الزَّبْرَج » الزينة من وَشَى أوجهر ،
وقيل : الذهب ، وقيل : السحاب الرقيق ، و« الْبُرْنُ » للسبع والطير كالأصابع
للإنسان ، وَالْخَلْبُ : ظفر البرن ، و« الْقَمَطَر » ما يصان فيه الكتب ،
« وَالْجُنْدَب » الجراد الأخضر الطويل الرجلين ، وكذا الْجُنَادِب ،
« وَالْجَنْدِل » موضع فيه الحجارة ، وَالْجَنَادِل : جمع الْجَنْدَل : أى الصخر ، كأنه
جعل السكان لكثرة الحجارة فيه كأنه حجارة ، كما يقال : مررتُ بقاعِ
عَرْفَجِ^(٢) كُلُّهُ ، و« الْعَلِيطُ » الغليظ من اللبن وغيره ، يقال : ما فى السماء
قِرْطَعٌ : أى سمحابة ، وقال ثعلب : هو دابة ، و« الجحمرش » العجوز المسنة ،
يقال : ما عطاني قَدْ عَمِلًا : أى شيئًا ، وَالْقَدْ عَمَلَةٌ : الناقة الشديدة ، و« الْعَصْرُ قُوطُ »
دويبة ، و« الْخَزْعَبِيلُ » الباطل من كلام وَمِزَاح ، و« الْقِرْطَبُوس » بكسر
القاف — الداهية والناقة العظيمة الشديدة ، وفيه لغة أخرى بفتح القاف ،

(١) العلطيس : الضخم الشديد ، والجارية الحسنة القوام ، والكثير الأكل
الشديد البلع ، والهامة الضخمة الصلحاء ، قال الرازي :-

لَبَّا رَأَتْ شَيْبَ قَدَالِي عَيْسَا وَهَامَتِي كَالطَّسْتِ عَلْطَمِيْسَا
لَا يَجِدُ الْقَمْلُ بِهَا تَعْرِيسَا

(٢) العرفج - بزنة جعفر وزبرج - نت ، قيل : هو من شجر الصيف لين أغبر
له ثمرة خشناء كالخسك ، وقيل : طيب الريح أغبر إلى الخضرة وله زهرة صفراء وليس
له حب ولا شوك . وقال المؤلف فى شرح الكافية (ج ١ ص ٢٨٣ طبعة الآستانه) :
« ومن التعت بغير المشتق قولهم مررت بقاع عرفج كله : أى كائن من عرفج ، وقولهم
مررت بقوم عرب أجمعون : أى كائنين عربا أجمعون » اهـ

والأول هو المراد هنا لثلاثا يتكرر بناء عَضْرَفُوط ، وَ « الْقَبْعَمَثَرَى » الجمل الضخم الشديد الوبر ، وليست الألف فيه للإلحاق ؛ إذ ليس فوق الخامس بناء أصلي يلحق به ^(١) ، وليست أيضاً للتأنيث لأنه يُنَوَّن ويلحقه التاء نحو قَبْعَمَثَرَا ، بل الألف لزيادة البناء كألف حمار ونحوه ، وَ « الْخَنْدَرِيس » اسم من أسماء الخمر .

واعلم أن الزيادة قد تكون للإلحاق بأصل ، وقد لا تكون

ومعنى الإلحاق في الاسم والفعل أن تزيد حرفاً أو حرفين على تركيب ^{معنى} ^{الإلحاق} زيادةً غير مطردة في إفادة معنى ؛ ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات ، كُلُّ وَاحِدٍ في مثل مكانه في الملحق بها ، وفي تصاريفها : من الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول إن كان الملحق به فعلاً رباعياً ، ومن التصغير والتكسير إن كان الملحق به اسماً رباعياً لآخاسياً

وفائدة الإلحاق أنه ربما يحتاج في تلك الكلمة إلى مثل ذلك التركيب في ^{فائدة} ^{الإلحاق} شِعْرِ أَوْ سَجَعٍ

ولأنهم بعدم تغير المعنى بزيادة الإلحاق على مايتوهم ، كيف وإن معنى حَوْقَلٍ مخالف لمعنى حَمَلٍ ^(٢) ، وَشَمَلَلٍ مخالف لشمل معنى ^(٣) وكذا كَوْثَرٌ

(١) كان من حقه ، مراعاة لما سيأتى له ذكره قريباً ، أن يقول هنا : إذ ليس فوق الخامس لفظ على هذه الزنة يلحق به ، من غير تقييده بأصلي

(٢) حقل يحقل - من باب ضرب يضرب - زرع ، وحقلت الأبل تحقل - من باب تعب يتعب - أصيبت بالحقلة ، وهي من أدواء الأبل . وأما حوقل فعناه ضعف وقد تقدم (٣) شملت الريح - من باب قعد - شملا وشمولا : تحولت شمالاً ؛ وشملا الخمر - من باب نصر - يعرضها للشمال ؛ وشملا الشاة - من باب نصر وضرب - علق عليها

ليس بمعنى ^(١) كثر ، بل يكفي أن لا تكون تلك الزيادة في مثل ذلك الموضع مطردة في إفادة معنى ، كما أن زيادة الهمزة في أكبر وأفضل للتفضيل ، وزيادة ميم مفعَل المصدر أو الزمان أو المكان ، وفي مفعَل للآلة ، فن ثَمَّة لا تقول إن هذه الزيادات للحاق وإن صارت الكلم بها كالرباعى فى الحركات والسكنات المعينة ومثله فى التصغير والجمع ، وذلك لظهور زيادة [هذه] الحروف المعانى المذكورة ، فلا نحينها على الغرض اللفظى مع إمكان إحالتها على الغرض المعنوى ، وليس لأحد أن يرتكب كون الحرف المزيّد لإفادة معنى للإلحاق أيضا ، لأنه لو كان كذلك لم يدغم نحو أشدّ ومرتدّ ؛ لثلاثين كسروا وزن جعفر ، ولا نحو مسلة ولا مخدة لثلاثين كسروا وزن درهم ، كما لم يدغم مهدّد وقردّد محافظة على وزن جعفر ، وذلك أن ترك الإدغام فى نحو قردّد ليس لكون أحد الدالين زائداً وإلا لم يدغم نحو قردّد ^(٢) زيادة أحد داليه ، ولم يظهر نحو ألدّد ويلندّد ^(٣)

الشمال (وهو كيس يجعل على ضرعها) وشملهم أمر - من باب فرح ونصر - وشمولا أيضا : عهم . وشمل الرجل وانشمل وشملل : أسرع وشمر ، وبهذا تعلم أن المخالفة بين شمل وشملل فى غير المعنى الأخير

(١) الكوثر : الكثير من كل شيء ، قال الشاعر :-

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بْنَ مَرْوَانَ طَيْبٌ وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوْثَرًا
والكوثر أيضا : النهر ، ونهر فى الجنة يتشعب منه جميع أنهارها ؛ فالمخالفة إذن فى غير المعنى الأول

(٢) القمد - بضم أوله وثانيه كعتل - القوى الشديد ، قال الشاعر :-

فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ قُدُونٌ سُودَانُ عِظَامُ الْمَنَّا كِبِ
(٣) الألدّد واليلندّد : مثل الألد ، وهو الشديد الخصومة . قال ابن جنى : همزة

ألدّد وياء يلندّد كلتاهاما للإلحاق . فان قلت : إذا كان الزائد إذا وقع أولا لم يكن للإلحاق فكيف ألحقوا الهمزة والياء فى ألدّد ويلندّد ، والدليل على صحة الإلحاق

لأصالة الدالين ، بل هو للمحافظة على وزن الملحق به ، فكان ينبغي أيضاً أن لا يدغم نحو أَشَدَّ وَمَرَدَّ وَمِسْلَّةٌ لو كانت ملحقة

هذا ؛ وربما لا يكون لأصل الملحق معنى في كلامهم ، ككوكب^(١) وزينب فإنه لا معنى لتكوين ككب وزنب

قولنا « أن تزيد حرفاً » نحو كوثر وقعدُد ، وقولنا « أو حرفين » كألسدد مقابل
حرف
اللاحق ويلندد وحَبْنَطَى^(٢) فإن الزائدتين في كل واحد منهما لللاحق

وأما أَقْعَنْسَسَ وَآخِرُ نَبِيٍّ^(٣) فقالوا : ليس الهمزة والنون فيهما لللاحق ، بل إحدى سيني أقعنسس وألف آخر نبي لللاحق فقط ، وذلك لأن الهمزة والنون فيهما في مقابلة الهمزة والنون الزائدتين في الملحق به أيضاً

ولا يكون اللاحق إلا بزيادة حرف في موضع الفاء أو العين أو اللام ،

ظهور التضعيف ؟ قيل : إنهم لا يلحقون بالزائد من أول الكلمة إلا أن يكون معه زائد آخر ، فلذلك جاز اللاحق بالهمزة والياء في ألتدد ويلندد لما انضم إلى الهمزة والياء من النون اه ، ولعل هذه القضية المسئلة مأخوذة من استقراء كلام العرب وعليه فلا ترد مناقشة الشارح الآتية

(١) التمثيل بكوكب مبنى على أن الواو في هذه الكلمة كالواو في جوهر (زائدة لللاحق) وهو أحد رأيين ، والآخر أن الواو أصلية وأحدى الكافين زائدة . قال في اللسان : قال التهذيب : ذكر الليث الكوكب في باب الرباعي ذهب أن الواو أصلية قال : وهو عند حذاق النحويين من هذا الباب (يقصد : وك ب) صدر بكاف زائدة والأصل وكب ، أو كوب اه

(٢) تقول : رجل حبنطى - بالتونين - أى غليظ قصير بطين

(٣) أقعنسس فهو مقعنسس . والمقعنسس : الشديد ، والمتأخر أيضاً ؛ وقال ابن دريد : رجل مقعنسس ، إذا امتنع أن يضام . وأحرنبي الرجل : تها للغضب والشر ، وأحرنبي أيضاً : استلقى على ظهره ورفع رجله نحو السماء

هذا ما قالوا ، وأنا لا أرى منعاً من أن يزداد للإلحاق لا في مقابلة الحرف الأصلي إذا كان الملحق به ذا زيادة ، فنقول : زوائد اقنسس كلها للإلحاق باحرنجم .

وقد تُلحق الكلمة بكلمة ثم يزداد على الملحق ما يزداد على الملحق بها ، كما ألحق شَيْطَنَ وَسَلَقَى^(١) بدحرج ، ثم ألحقا بالزيادة قليل : تَشَيْطَنَ واسَلَنْقَى زيادة الملحق كما قيل : تَدَحْرَجَ واحرنجم ، فيسمى مثله ذا زيادة الملحق ، وليس اقنسس كذلك ؛ إذ لم يستعمل قَعَسَسَ

ولا تلحق كلمة بكلمة مزيد فيها إلا بأن يجيء في الملحق ذلك الزائد بعينه في مثل مكانه ؛ فلا يقال : إن اعشوشبَ واجلوزد^(٢) ملحقان باحرنجم لأن الواو فيهما في موضع نونه ، ولهذا ضعف قول سيبويه في نحو سوددٍ : إنه ملحق بجندب^(٣) الم زيد نونه ، وقوى قول الأخفش : إنه ثبت نحو جُجْدَب ، وإن نحو سوددٍ ملحق به .

وقولنا « والمصدر » يخرج نحو أَفْعَلَ وفَعَّلَ وَقَاعَلَ ؛ فانها ليست ملحقة بدحرج لأن مصادرها إِفْعَالٌ وَتَفْعِيلٌ وَمُفَاعَلَةٌ ، مع أن زياداتها مطردة لمعان سنذكرها ، ولا تكفي مساواة إفعال وفعال وَقِئَالٌ كأخرج إخراجا وقاتل قِئَالًا وكذَّبَ كِذَابًا لِفِعْلَالٍ مصدر فَعَّلَ ؛ لأن المخالفة في شيء من التصاريف تكفي في الدلالة على عدم الإلحاق ، لا سيما وأشهر مصدرى فَعَّلَلْ فَعْلَلْ

(١) شيطان الرجل وتشيطان : صابر كالشيطان وفعل فعله . وسلقاه : ألقيه على ظهره ، واسلنقى : مطاوعه .

(٢) اعشوشبت الأرض : كثر عشبها . واجلوزد الليل : ذهب . واجلوزد بهم السير : دام مع السرعة ، ومنه اجلوز المطر

(٣) الجندب : الذكر من الجراد ، وقيل : الصغير منه

وقولنا « في التصغير والتكسير » يُخْرِجُ عنه نحو حِمَارٍ ، وإن كان بوزن قِطْرٍ ؛ لأن جمعه قِطَاطِرٌ ولا يجمع حمار على حِمَارٍ بل تُحْمَرُ وَأُحْمَرَةٌ ، وأما نحو شَمَائِلٌ ^(١) في جمع شِمَالٍ فلا يرد اعتراضاً ؛ لأن فَعَائِلَ غير مطرد في جمع فِعَالٍ .
وقولنا « لا خماسيا » لأن الملحق به لا يحذف آخره في التصغير والتكسير كما يحذف في الخماسي ، بل يحذف الزائد منه أين كان ؛ لأنه لما احتيج إلى حذف حرف فالزائد أولى ؛ وأما إذا كان المزيد للالحاق حرف لين رابعا في الخماسي فانه ينقلب ياء نحو كَنَاهِيرَ في جمع كَنَهَوْرٍ ^(٢)

موضع حرف الإلحاق قيل : لا يكون حرف الإلحاق في الأول ؛ فليس أبلم ^(٣) ملحقا بِبُرْثُنٍ ولا بِإِمْدٍ بِزَبْرَجٍ ^(٤) ؛ ولا أرى منه مانعا ، فانها تقع أولا للالحاق مع مساعد اتفاقا ، كما في التَّدَدِ وَيَلْتَنَدِدُ وَإِدْرَوْنِ ^(٥) فما المانع أن يقع بلا مساعد ؟

(١) الشمال - بزنة كتاب - الطبع والسجية . قال عبد يغوث بن وقاص الحارثي
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعُهَا قَلِيلٌ ، وَمَا لَوْحِي أَخْيَ مِنْ شِمَالِيَا
والشمال أيضاً : ضد اليمين ، قال الله تعالى (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) -
والشمال أيضا : الشؤم ، قال الشاعر : -

وَلَمْ أَجْعَلْ شُؤْنَكَ بِالشَّمَالِ

أى : لم أضعها موضع شؤم

(٢) الكنهور - بزنة سفرجل - العظيم المتراكب من السحاب ، وقيل : قطع من السحاب أمثال الجبال ، والتون والواو زائدتان للالحاق بسفرجل
(٣) الألبم - بضمين بينهما سكون ، أو كسرتين بينهما سكون - هو الخوص ، واحدته أبلبة ، وفي الحديث « الأمر بيننا وبينكم كقد الأبلبة » أى : أنه على نصفين متساويين كما تشق الخوصة نصفين

(٤) الأئمد - بكسرتين بينهما سكون - حجر يتخذ منه الكحل

(٥) الأدرون - بزنة جردحل - المكان الذى يوضع فيه علف الفرس . وهو

قيل : ولا يقع الألف للالحاق في الاسم حَشَوْا ؛ لأنه يلزمها في الحشو الحركة في بعض المواضع ، ولا يجوز تحريك ألف في موضع حرف أصلي ؛ وإنما وجب تحريكها لأن الثاني يتحرك في التصغير ؛ وكذا الثالث والرابع الوسط يتحرك أيضاً في التصغير والتكسير إذا حذف الخامس ؛ وأما الآخر فقد لا يتحرك كـ لَمِيَ وَبُشِرَى والاعتراض عليه أنه ما المحذور من تحريك ألف في مقابلة الحرف الأصلي ؟ ومع التسليم فانه لا يلزم تحريكها في نحو عَلَّابُ لافي التصغير ولا في التكسير ، بل تحذف ، فلا بأس بأن نقول : هو ما حَقَّ بِقَدْ تَحْمِلُ ، وقولهم « الرابع الوسط يتحرك في التصغير والتكسير إذا حذف الخامس » ليس بمستقيم ؛ لأن الألف تقلب إذن ياء ساكنة كـ سُرَيْدٍ مِجَ وَسَرَادٍ مِجَ في سَرَدَاح ^(١) ، ومع التسليم يلزمهم أن لا يزداد الألف في الآخر نحو أَرَطَى ^(٢) وَمِعَزَى لأنه يتحرك بالحركة الاعرابية بعد قلبه ياء في التصغير والتكسير

واحترز بعضهم من هذا فقال : الألف لا تكون للالحاق أصلاً ، وأصلها في نحو أَرَطَى وَمِعَزَى ياء ، ولا دليل على ما قال ؛ وإنما قلبت في رأيت أَرِطِيًّا وَأَرِطِي لَكسرة ما قبلها

ولما لم يؤد الأمر إلى تحريك الألف وَسَطًا في الفعل حكم الزخشي وتقبله المصنف بكون ألف نحو تَغَافَلَ للالحاق بِتَدَخَّرَجَ ، وهو وهم ، لأن الألف في مثله غالبية في إفادة معنى كون الفعل بين اثنين فصاعداً ، ولو كان للالحاق لم يدغم نحو تَمَادَّ وَتَرَادَّ ، كما لم يدغم نحو مَهْدَدٍ كما بينا ، ولو كان الألف في تَغَافَلَ

الأصل أيضاً ، ويقال : رجع فلان إلى إدرونة ، ويقال : فلان إدرون شر ، إذا كان نهاية في الشر ، قال ابن جني : هو ملحق بمجر دخل ، وذلك أن الواو التي فيها ليست مدأ لأن ما قبلها مفتوح فشابهت الأصول بذلك فألحقت بها اه

(١) السرداح - بوزن قرطاس ، بكسر القاف - الناقة الطويلة والضخم من كل شيء - والأسد القوى الشديد

(٢) الأرطى - بفتح فسكون - شجر يثبت في الرمل ، واحدته أرطاة

للالحاق لكان في مصدره واسمى فاعله ومفعوله أيضا ، فلم يصح إطلاق قولهم : « إن الألف لا تكون للحاق في الاسم وسطا »

وكذا نحو تَكَلَّمَ ليس التضعيف فيه للحاق بتَدَخَّرَجَ كما ادَّعيا ؛ لوضوح كون التضعيف لمعنى ، وما غيرها إلا موافقة البناءين لتدحرج في تصاريفه ، وإعاجوز حذف الألف للساكنين في نحو أَرطَى وَمِعَزَى مع أن الوزن ينكسر به كما ينكسر بادغام نحو مَهْدَدٍ وَقَرْدَدٍ ؛ لأن هذا الانكسار ليس لازما ، إذ التنوين في معرض الزوال وترجع الألف مع اللام والاضافة نحو الأَرطَى وَأَرطَى هذا الموضع

ولبقاء الوزن تقديراً مع سقوط اللام للتنوين حكم سيبويه بكون جَوَارٍ وَأَعْيَلٍ^(١) غير منصرفين

هذا ، ولما لم يقدّم دليل على امتناع كون الألف في الوسط للحاق جاز أن يحكم في نحو سَأَسَمٍ^(٢) وَخَاتَمٍ وَعَا لَمْ بكونها للحاق بجَعْفَرٍ ، وبكونها في نحو عَلَاطٍ للحاق بقُدْعَمِلٍ

(١) أَعِيل - بضم الهمزة وفتح العين - تصغير أعلى الذي هو أفعل تفضيل من العلو والأصل الأول في المصغر أَعِيلُو ، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة ، ثم استقلت الضمة على الياء لحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والتنوين لحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، ثم حذف التنوين لأن الكلمة ممنوعة من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، ثم خيف من رجوع الياء لزوال الساكنين فجاء بالتنوين عوضا عن هذه الياء . هذا مذهب سيبويه والتحليل على ما ارتضاه المحققون في تقرير مذهبهما ، وهو مبنى على أن الاعلال مقدم على منع الصرف لقوة سببه وهو الاستتقال الظاهر المحسوس في الكلمة ، وأما منع الصرف فسببه ضعيف إذ هو مشابهة الاسم للفعل وهي غير ظاهرة . وفي المسألة مذاهب أخرى لا نرى الاطالة بذكرها

(٢) الساسم : شجر أسود ، قيل : هو الآبوس ، وقيل : شجر يتخذ منه القسي والأمشاط والقصاع والجفان

ثم نقول : الاسم الملحق بالرباعي كثير : فَوَعَلَ ككُوثر ، وَفَعَلَ كزَيْنب ،
 وَفَعُول كجَدُول ، وَفَعَلَّ مضعف اللام كَهَدَد ، وَفَعَلَّ كَارْطَى ، وَفَعَلَنَ
 كَرَعَشَن ^(١) ، وَفَعَلَنَ كَعَرَضَنَ ^(٢) ، وَفَعَلَنَ كَعَرَسَنَ ^(٣) ، وَفَعَلَنَ كَسَنَبَنَ ^(٤) ،
 وَفَعَلَّ كَمَنَسَل ^(٥) ، وَفَعَلَّ كَحَدَب ^(٦) ، وَفَعَلَّ كَحُنْفَس ^(٧) وعند الأخفش
 فَعَلَّلَ مضعف اللام ملحق بمجذب كسُودَد ؛ ولا يمتنع على ما ذكرنا أن يكون
 أَفْعَلْ وإفْعِلْ كَأَبْلُم وإِجْرِد ^(٨) للألحاق ، وأما إِفْعَلْ كإِصْبَع فلا ؛ لإدغام نحو
 إِوَزَّ ، وكذا يَفْعَلْ يكون للألحاق كَيَلْمَع ^(٩) وكذا فَاعَلْ كَهَامَلْ

(١) الرعشن - بفتحيتين بينهما ساكن - المرتعش .

(٢) العرضنة - بكسر ففتح فسكون - الاعتراض في السير من النشاط ، يقال :
 تعدو الفرس العرضنة : أى معترضة مرة من وجه ومرة من آخر ، ونظرت إلى
 فلان عرضنة : أى بمؤخر عيني .

(٣) الفرسن : طرف خف البعير

(٤) السنبة : الحقة وهى المدة من الزمن ، تقول : عشنا فى الرخاء سنبة . والتاء
 الأولى فيه زائدة للألحاق على قول سيويه ، يدل على زيادتها أنك تقول سنبة ، أما
 التاء الثانية فهى تاء التأنيث وهى موجودة فى الحالين

(٥) العنسل : الناقة السريعة ، وهى مأخوذة من العسلان ، وهو عدو الذئب ،
 والزائد فيه النون عند سيويه ، واللام عند غيره

(٦) الحذب - بكسر ففتح فباء مشددة - الضخم والشيخ والعظيم الجافى

(٧) الحنفس والحنفساء - بضم الحاء وسكون النون وفتح الفاء ، وضمها لغة
 فيهما - دوية سوداء أصغر من الجعل مثقنة الريح

(٨) الاجرد - بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه وتشديد آخره - نبت يدل على
 السكأة واحده إجردة ، قال النضر : ومنهم من يقول إجرد بتخفيف الدال مثل
 إثمء ، وهذا الذى عناه الشارح

(٩) اليلمع : السراب ، وما لمع من السلاح ، واسم يرق خلب

وكذا الملحق بالخماسى من الثلاثى والرابعى كثير ؛ فن الثلاثى الملحق
 بسفرجل نحو صَمَحَ^(١) وَعَفَجَ^(٢) وَكَرَّسَ^(٣) وَعَمَّسَ^(٤) وَعَثَوَلَ^(٥)
 وَهَبَيْخَ^(٦) وَعَقَنْقَلَ^(٧) وَخَفَيْدَ وَخَفَيْفَ^(٨) وَالنَّدَدَ وَيَلْنَدَدَ وَحَبَنْطَى ،
 ومن الرابعى جَحَنْقَلَ^(٩) وَحَبَوَكَرَ^(١٠) ، ومن الملحق بِقِرْطَعَبَ من الثلاثى

أوزان
الملحق
الخماسى

- (١) الصمصحح - كسفرجل - الشديد القوى ، والألثى صمصحمة
 (٢) العفنجج - كسفرجل - الضخم الاحمق
 (٣) الكروس - كسفرجل - الشديد
 (٤) العملس - كسفرجل - القوى الشديد على السفر . والذئب والكلاب
 الحثيثان ، قال عدى بن الرقاع يمدح عمر بن عبد العزيز :-

عَمَّسَ أَسْفَارًا إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَمَّ
 وقال الطرماح يصف كلاب الصيد :-

يُوزَّعُ بِالْأَمْرَاسِ كُلِّ عَمَّسَ مِنْ الْمُطْعِمَاتِ الصَّيْدَ غَيْرِ الشَّوَّاحِينَ
 (٥) العثوئل : الكثير اللحم الرخو

- (٦) الهبيخ - كسفرجل - الرجل الذى لاخير فيه ، والاحمق المسترخى . والهبيخ
 فى لغة حمير : الغلام المملى . والهبيخة : الجارية النارة الممثلة بلغتهم أيضا
 (٧) العقنقل - كسفرجل - الكتيب العظيم من الرمل إذا ارتكمت بعضه على بعض
 (٨) الخفيدد والخفيفد - كسفرجل - الظليم (ذكر النعام) الخفيف ، وقيل :
 الطويل الساقين . قيل للظليم خفيدد لسرعته ، وتقول : خفد - كفرح - خفدا ،
 وخفد - كضرب - خفدا ، إذا أسرع فى مشيته وفى بعض النسخ مكان خفيفد
 « خفندد » ومعناه صاحب المال الحسن القيام عليه

(٩) الجحَنْقَلَ : الغليظ

(١٠) الجبوكر : الداهية ، ورمل يضل فيه السالك

إِزْدَبَ وَفِرْدَوْسَ وَإِذْرُونََ وَإِنَّقَحْلَ ^(١) وَمِنَ الرَّبَاعِيِّ قِرْشَبَ ^(٢) وَعَلَيْكَدَ ^(٣)
 وَقَوْلُهُمْ هَمْرَشَ ^(٤) عِنْدَ سِيَبِيويه مَلْحَقٌ بِجَحْمَرِشَ بِالتَّضْعِيفِ ، وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ
 لَيْسَ فِيهِ زَائِدٌ وَأَصْلُهُ هَنْمَرِشَ ، وَيَجُوزُ عَلَى مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ سِرْدَاحَ
 مَلْحَقًا بِجِرْدَحْلَ ، وَعُلَا بَطْ مَلْحَقًا بِقُدْعَمِلَ ، وَكُنَائِلَ ^(٥) بِقُدْعَمِيلَ ، وَإِنْ
 خَالَقَهَا فِي التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ ؛ لِأَنَّا ذَكَرْنَا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَعْتَبَرُ إِلَّا فِي الرَّبَاعِيِّ

وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الرَّبَاعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ الْأَصْلِيِّينَ تَضْعِيفٌ ؛ لِثِقَلِهِمَا وَثِقَلِ
 التَّضْعِيفِ : أَمَّا إِذَا كَانَ أَحَدُ حُرُوفِهِمَا تَضْعِيفًا زَائِدًا فَإِنَّهُ يُحْتَمَلُ لِعُرْوُضِ الزِّيَادَةِ
 وَإِنْ صَارَ الْعَارِضُ لِزَمَا ؛ فَعَلِيَ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثِينَ فِي كَلِمَةٍ مَعَ ثَلَاثَةِ أَصُولٍ
 مَتَى يَكُونُ
 أَحَدُ
 الثَّلَاثِينَ
 زَائِدًا

-
- (١) الْفِرْدَوْسُ : الْبِسْتَانُ ، وَفِي تَمْثِيلِ الْمُؤَلَّفِ بِهِ لَمَّا ذَكَرَ نَظَرَ ؛ فَانْتَهَى نَصُوا
 عَلَى أَنَّهُ لَا زَائِدَ فِيهِ إِلَّا الْوَاوُ ؛ فَيَكُونُ رِبَاعِيًا مَلْحَقًا بِالْخَمَاسِيِّ ، وَالْإِنَّقَحْلُ كَجِرْدَحْلَ :
 الرَّجُلُ الَّذِي يَبْسُ جِلْدَهُ عَلَى عَظْمِهِ مِنَ الْبُؤْسِ وَالْكِبَرِ وَالْهَرَمِ
- (٢) الْقِرْشَبُ - كَجِرْدَحْلَ : الضَّخْمُ الطَوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ . وَقِيلَ : هُوَ السَّيِّئُ الْحَالِ
- (٣) الْعَلَيْكَدُ - بِكسْرِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ مَفْتُوحَةٌ وَسُكُونِ الْكَافِ — الْغَلِيزُ
 الشَّدِيدُ الْعِنَقُ وَالظَّهْرُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّدِيدُ مَطْلَقًا ، وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ
- (٤) هَمْرَشُ - كَجَحْمَرِشَ - الْعَجُوزُ الْمَضْطَرِبَةُ الْخَلْقُ (بِفَتْحِ الْخَاءِ) . قَالَ ابْنُ
 سَيْدِهِ : جَعَلَهَا سِيَبِيويه مَرَّةً فَعَلَّلًا (وَهُوَ غَيْرُ مَا حَكَاهُ الْمُؤَلَّفُ عَنِ الْأَخْفَشِ) وَمَرَّةً
 فَعَلَّلًا ، وَرَدَّ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ يَكُونُ فَعَلَّلًا ، وَقَالَ : لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَظَهَرَتْ النُّونُ لِأَنَّ إِدْغَامَ
 النُّونِ فِي الْمِيمِ مِنْ كَلِمَةٍ لَا يَجُوزُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَدْغَمُوا فِي شَاةٍ زَمَاءَ (وَهِيَ الَّتِي لَهَا
 لُحْمَةٌ مُتَدَلِّيةٌ تَحْتَ حَنْكَمَا) كَرَاهِيَةً أَنْ يَلْتَبَسَ بِالْمُضَاعَفِ . وَهِيَ عِنْدَ كِرَاعٍ فَعَلَّلَ (بِفَتْحِ
 الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ مَفْتُوحَةٌ وَكسْرِ اللَّامِ الْأُولَى) قَالَ : وَلَا نَظِيرَ لَهَا الْبَتَّةُ أَهْ مِنَ اللِّسَانِ
- (٥) كُنَائِلَ - بَضْمُ الْكَافِ وَفَتْحُ النُّونِ بَعْدَهَا أَلْفٌ - اسْمُ مَوْضِعٍ ، قَالَ الطَّرِمَاحُ
 ابْنُ حَكِيمٍ ، وَقِيلَ : قَاتَلَهُ ابْنُ مَقْبَلٍ

دَعَتْنَا بِكَهْفٍ مِنْ كُنَائِلَ دَعْوَةٍ عَلَى عَجَلٍ دَهْمَاهُ وَالرَّكْبُ رَائِحُ
 وَيُقَالُ فِيهِ كُنَائِلِينَ . وَيُرْوَى فِي عَجْزِ الْبَيْتِ « وَاللَّيْلُ رَائِحٌ »

أو أربعة زائد إذا لم يكن بين المثلثين حرف أصلي ، كَقَتَّبَ ^(١) وَزُهْلُول ^(٢) فإن كان بينهما حرف أصلي فليس بزائد كَحَدَّرَد ^(٣) وَدَرْدَيْس ^(٤) وَسَلْسَبِيل ، وقال بعضهم : هو زائد أيضا ؛ فَحَدَّرَد وَسَلْسَبِيل عنده فَعْلَع وفَعْلِيل ؛ والأولى الحكم بالأصالة ؛ لعدم قيام دليل زيادة الزائد كما قام مع عدم الفصل بالأصلي كما سيجيء ، وكذا إذا كان حرفان متباينان بعد مثليهما فالأولان أو الأخيران زائدان ، بشرط أن يبقى دونهما ثلاثة أصول أو أكثر ؛ فَمَرَمَرَيْس فَمَعْمَعِيل ، وَصَحْمَح فَعْلَعْل ؛ وأما نحو زَزَلَّ وَصَرَّصَرَّ ^(٥) فليس فيه زائد ؛ إذ لا يبقى بعد الجرفين ثلاثة ، ومن قال « سَلْسَبِيل فَعْلِيل » قال : زلزل ففعل

وقال الكوفيون في نحو زَزَلَّ وَصَرَّصَرَّ — أى : فيما يبقى بعد سقوط الثالث مناسب المعنى الذي كان قبل سقوطه مناسبة قريبة — : إن الثالث زائد ؛ لشهادة الاشتقاق : فزَزَلَّ من زَلَّ ، وَصَرَّصَرَّ من صَرَّ ، وَدَمْدَمَ ^(٦) من دَمَّ ، وأما ما لم يكن كذلك ، كالتَّلْبَالِ والتَّلْمَخَالِ ، فلا يرتكبون ذلك فيه وقال السري الرفاء في كتاب الحب والمحبوب : زَزَلَّ من زَلَّ كَجَلْبَبَ من جَلَبَ ، وكذا نحوه ، يعني أنه كرر اللام للإلحاق فصار زَزَلَّ ؛ فالتبس بباب

(١) القنب - بكسر القاف وضمها مع تشديد النون مفتوحة فيهما - : ضرب من الكتان

(٢) الزهلول - كعصفور - الأملس من كل شيء

(٣) حدرد - كجعفر - : اسم رجل ، ولم يجهى على فعلع بتكرير العين غيره

(٤) الدرديس : الداهية ، وخرزة سوداء تتجيب بها المرأة إلى زوجها ، والعجوز والشيخ الكبير الفاني

(٥) صرصر : تحتل هذه الكلمة أن تكون فعلا ومعناه صوت وصاح أشد الصياح ، وأن تكون اسما وهو دويبة تحت الأرض تصدر أيام الربيع

(٦) دمدم : يقال : دمدم الرجل الرجل ودمه : أى عذبه عذابا تاما .

ذَلَّلَ مُذَلَّلٌ تَذْلِيلًا ؛ فأبدل اللام الثانية فاء ، وهو قريب ، لكنه يرد عليه أن فيه إبدال بعض ما ليس من حروف الإبدال كالكاف في كَرَّ كَرَّ بمعنى كَرَّ

وقال الفراء في مَرَمَرٍسٍ وصَمَمَحٍ : إنه قَلِيلٌ وَقَلَّ ، قال : لو كان فَمُعِيلًا وَقَلْعَلًا لكان صَرَصَرَ وَزَلَزَلَ فَعَفَعَ ، وليس ما قال بشيء ؛ لأننا لا نحكم بزيادة التضعيف إلا بعد كمال ثلاثة أصول

فاذا تقرر جميع ذلك قلنا : إن التضعيف زائد في نحو قَنَبَ وَعَلَّكِدَ وَقِرْشَبَ وَمَهْدَدٍ وصَمَمَحٍ ومَرَمَرٍسٍ وبرَهْرَهة^(١) — أى : كل كلمة تبقى فيها بعد زيادة التضعيف ثلاثة أصول أو أربعة — إذا لم يفصل بين المثلثين أصلي ، وإنما حكمنا بذلك لقيام الدلالة على زيادة كثير من ذلك بالاشتقاق ، فطرنا الحكم في الكل ، وذلك نحو قَطَعَ وَقَطَّاعَ وَجَبَّارَ وَسُبُوحٌ ، وكذا في ذُرْجَرَحٍ^(٢) ، لقولهم ذُرُوحٌ بمعناه ، وفي حِلْبَلَابٍ^(٣) لقولهم حُلْبٌ بمعناه ، ومَرَمَرٍسٍ اللداهية [من^(٤)] الممارسة للأمر ، وألحق ما جهل اشتقاقه بمثل هذا المعلوم ؛ ودليل آخر على زيادة تضعيف نحو صَمَمَحٍ وبرَهْرَهة جمعك له على صَمَامَحٍ وبرَارَةٍ ، ولو كان كسفرَ جَل قلت صَمَامَحٍ

(١) يقال : امرأة برهرة ، إذا كانت بضة ، وقيل : هي البيضاء ، وقيل : التي لها بريق من صفائها

(٢) الذررح - بضم أوله وفتح ثانيه بعدهما حاء مهملة ساكنة فراء مفتوحة - : هو دوية أعظم قليلا من الذباب ، والذروح كسبح بمعناه

(٣) حبلاب - بكسرتين بعدهما سكون - نبت ينسبط على الأرض وتدوم خضرته في القيظ وله ورق أعرض من الكف ، والحلب بوزن سكر بمعناه

(٤) زيادة يقتضيها المقام ، فإنه يريد أن التضعيف زائد في كلمة مرمريس لأنها مأخوذة من المراس ، وهو شدة العلاج ، ويقال : رجل مرمريس إذا كان داهيا عاقلا معالجا للأمور

فان قيل : هَلَّا حذفت الميم الثانية أو الحاء الثانية ؟ فالجواب أنه لو حذفت الميم الثانية لالتقى مثلان نحو صَمَاحِج ، ولو حذفت الحاء الثانية وقلتُ صَاحِم لظن أنه كسفرجل : أى أن جميع الحروف أصلية ، وأيضا ليس فى كلامهم فَعَالِجُ وفى الكلام فَعَاعِل كثير كَسَلَالِم فى سُلْمَ وَقَنَانِب فى قُنْب ، وكذا تقول فى سرمريس : مَرَارِيس ؛ لكثرة فَعَاعِل كدنانير وقراريط ، فجَمعا على فَعَاعِل وفعاعيل ليكون أدل على كونهما من ذوات الثلاثة

واعلم أن كل كلمة زائدة على ثلاثة فى آخرها مثلان متحركان مُظْهَرَان فك التثنية
أما
اللاحق فى ملحقة ، سواء كانا أصليين كما فى أَلْدَد ، أو أحدهما زائدا كما فى مَهْدَد ، لأن الكلمة إذن ثقيلة وفك التضعيف ثقيل ، فلولا قَصْدُ مِمَالَتِهَا للرباعى والخامسى لأدغم الحرف طلبا للتخفيف ؛ فهذا قيل : إن مَهْدَدَا مُلْحَقٌ بجعفر دون مَعَد ، ولهذا قال سيديويه : نحو سُوْدَد ملحق بِجُنْدَب ، مع كون النون فى جندب زائدا وعدم ثبوت فُعْلٌ بفتح اللام عنده ^(١)

(١) نذكر هاهنا تكملة فى بيان القياسى والسماعى من اللاحق نرى أنه لا بد منها إذ كان المؤلف لم يتعرض لبيانها ، فنقول : قال أبو عثمان المازنى : « وهذا اللاحق بالواو والياء والألف لا يقدم عليه إلا أن يسمع ، فإذا سمع قيل : ألحق ذا بكذا بالواو والياء ، وليس بمطرِد ، فأما المطرد الذى لا ينكسر فأن يكون موضع اللام من الثلاثة مكررا لللاحق مثل مهدد وقردد وعندد وسردد ، والأفعال نحو جلبب يجلبب جلبية ، فإذا سئلت كيف تبنى من ضرب مثل جعفر قلت : ضرب ، ومن علم قلت : علم ، ومن ظرف قلت : ظرف ، وإن كان فعلا فكذلك وتجريه مجرى دحرج فى جميع أحواله » اه وقال أبو الفتح عثمان بن جنى : « ومعنى قوله إن باب مهدد وجلبب مطرد وباب جهور وكوثر غير مطرد أنك لو احتجت فى شعر أو سجع أن تشتق من ضرب اسم أو فعلا أو غير ذلك لجاز ، وكنت تقول : ضرب زيد عمرا ، وأنت تريد ضرب ، وكذا كنت تقول : هذا ضرب أبل ، إذا جعلته اسما ، وكذلك ما أشبهه ، ولم يجوز لك أن تقول : ضوب زيد عمرا ، ولا هذا

قال: « وَأَحْوَالُ الْأُنْبِيَةِ قَدْ تَكُونُ لِلْحَاجَةِ كَمَا لِلْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ
وَأَسْمِ الْفَاعِلِ وَأَسْمِ الْمَفْعُولِ وَالضَّفَّةِ الْمُسَبَّحَةِ وَأَفْعَلِ التَّنْضِيلِ وَالْمَصْدَرِ وَأَسْمَى
الزَّمَانِ وَالْمَسْكَنِ وَالْآلَةِ وَالْمُصَغَّرِ وَالْمَنْسُوبِ وَالْجَمْعِ وَالْتِقَاءِ السَّائِكَيْنِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَالْوَقْفِ ؛ وَقَدْ تَكُونُ لِلتَّوَسُّعِ كَالْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَذِي الزِّيَادَةِ ؛ وَقَدْ

رجل ضروب ؛ لأن هذا اللاحق لم يطرد فلا تقيسه . وسألت أبا علي (يريد
أستاذاه الفارسي) عن هذا الموضع في وقت القراءة بالشام والعراق جميعا وأنا
أثبت ما تحصل من قوله فيه ، قال : لو اضطر شاعر الآن لجاز أن يبنى من ضرب
اسما وصفة وفلا وما شاء من ذلك ، فيقول : ضرب زيد عمرا ، ومررت برجل
ضرب ؛ وضرب أفضل من خرج ، لأنه إلهاق مطرد ، وكذلك كل مطرد من
اللاحق نحو هذا رجل ضربني ؛ لأن هذا اللاحق مطرد ، وليس لك أن تقول :
هذا رجل ضرب ؛ ولا ضروب ؛ لأن هذا لم يطرد في اللاحق . فقلت له : أترجل
اللغة ارتجالا ؟ فقال : نعم ؛ لأن هذا اللاحق لما اطرد صار كاطراد رفع الفاعل ،
ألا ترى أنك تقول : طاب الخشكنان ؛ فترفع وإن لم تكن العرب لفظت بهذه الكلمة
لأنها أعجمية . قال : وإدخالهم الأعجمي في كلامهم كبنائك ما بنينه من ضرب وغيره
من القياس ؛ وهذا من طريف ما علته من أبي علي ، وهذا لفظه أو معنى لفظه « اه
وحاصل هذا أن اللاحق عندهما على ضربين : قياسي ، وسماعي ؛ فأما القياسي
فقد ذكرنا له موضعين : الأول : ما كان بتكرير اللام مع الثلاثي ، والثاني :
ما كان بزيادة النون في وسط الكلمة ، وأما السماعي فما كان بالواو كجهور ورودن ،
أو بالياء كشريف ويطروزينبومريم ، أو بالالف كجعي وسلقي ودنيا ومعزي
ولكنك إذا رجعت إلى كلام أبي الفتح ابن حني في عدة مواضع من شرحه على
تصريف المازني ومن كتابه الخصائص تبين لك أنهم لا يعدون من اللاحق قياسيا
إلا ما كان بتكرير اللام سواء كان ثلاثي الأصول وأريد إلحاقه بالرباعي أم كان
رباعي الأصول وأريد إلحاقه بالخماسي ؛ فليس لك أن تزيد لللاحق أي حرف مالم يكن
من جنس اللام ، إلا أن تريد التمرين كأن تقول : ابن من خرج علي . مثال كوتر
أو جهور أو يطر أو جعي أو عنسل أو نحو ذلك

تَكُونُ لِلْمَجَانَسَةِ كَأَلَا مَالَةٍ ؛ وَقَدْ تَكُونُ لِلْأَسْتِثْقَالِ كَتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ
وَالْإِعْلَالِ وَالْإِبْدَالِ وَالْإِذْغَامِ وَالْحَذْفِ «

أقول : قد مضى الكلام على جعله لهذه الأشياء أحوال الكلمة فلا
نكره (١)

قوله « قد تكون للحاجة » أى : يحتاج إلى هذه الأشياء : إما لتغير المعنى
باعتبارها كما فى الماضى والمضارع ، إلى قوله « والجمع » ؛ وإما للاضطرار إلى
بعضها بعد الاعلال كالتقاء الساكنين فى نحو « لم يَقُلْ » أو بعد وصل بعض
الكلم ببعض كالتقاءهما فى نحو « اذْهَبْ اذْهَبْ » أو عند الشروع فى الكلام
كالابتداء ، وإما لوجه استحسانى لا ضرورى كوجوه الوقف على ما يأتى

وفى جعله المقصور والمدود وذى الزيادة من باب التوسع مطلقاً نظر ؛ لأن
القصر والمد إنما صير إليهما فى بعض المواضع باعلال اقتضاه الاستثقال كاسم
المفعول المعتل اللام من غير الثلاثى المجرد ، واسمى الزمان والمكان ، والمصدر مما
قياسه مَفْعَلٌ وَمُفْعَلٌ ، وسائر ما ذكره فى المتصور ، وكالمصادر المعتلة اللام من
أفعل وفاعل وافتعل كالاعطاء والرَّمَاءُ والاشتراء ، وسائر ما نذكره فى المدود ،
وربما صير إليهما للحاجة كمؤنث أفعل التفضيل ، ومؤنث أفعل الصفة ، وكذا
ذو الزيادة : قد تكون زيادته للحاجة كما فى زيادات اسم الفاعل واسم المفعول
ومصادر ذى الزيادة ونحو ذلك ، وكزيادات الإلحاق ، وقد يكون بعضها للتوسع فى
الكلام كما فى سَعِيدٌ وَحِمَارٌ وَعُصْفُورٌ وَكُنَائِلٌ ونحو ذلك ، ويجوز أن يقال فى
زيادة الإلحاق : إنها للتوسع فى اللغة ، حتى لو احتيج إلى مثل ذلك البناء فى

(١) صواب العبارة أن يقول « على جعله لهذه الأشياء أحوال الأبنية » وانظر

الوزن والسجع كان موجودا ؛ وذهب أحمد بن يحيى إلى أنه لا بد لكل زائد من معنى ، ولا دليل على ما ادعى

قوله «والإعلال» يدخل فيه إبدال حروف العلة ، ونقل حركتها إلى ما قبلها ، وحذفها ، وحذف حركتها لا للجزم ولا للوقف ، ويدخل في الإبدال إبدال حرف العلة والهمزة وغيرهما ، وكذا الحذف يشمل حذف حرف العلة والهمزة وغيرهما ، فقوله «الإبدال والحذف» يدخل فيها بعض وجوه الإعلال ، وبعض وجوه تخفيف الهمزة

قال : «الماضي : الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية : فَعَلَ ، وَفَعَلَ ، وَفَعْلٌ ، نَحْوُ ضَرَبَهُ وَقَتَلَهُ وَجَاسَ وَقَعَدَ وَشَرِبَهُ وَوَمِقَهُ وَفَرِحَ وَوَثِقَ وَكَرُمَ»

أبنية
الماضي
المجرد
الثلاثي

أقول : ذكر لفعل أربعة أمثلة : مثالين للمتعدي : أحدهما من باب فَعَلَ يَفْعَلُ ، والثاني من باب فَعَلَ يَفْعُلُ ، ولم يذكر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ - بفتحهما - لأنه فرعهما على ما يأتي في المضارع ، ومثالين للآزم منها ، وذكر أيضا لفعل أربعة أمثلة : مثالين للمتعدي : أحدهما من باب فَعَلَ يَفْعَلُ كَشَرِبَ ، والثاني من باب فَعَلَ يَفْعُلُ كَوَمِقَ ، ومثالين للآزم منها ، وذكر لفعل مثلا واحدا ؛ لأنه ليس مضارعه إلا مضموم العين ، وليس إلا لازما

قال : «والمزيد فيه خمسة وعشرون : مُلْحَقٌ بِدَخَرَجٍ نَحْوُ شَمَالَ وَحَوْقَلٍ وَبَيْطَرَ وَجَهْوَرَ وَقَانَسَ وَقَلَسَى ، وَمُلْحَقٌ بِتَدَخَرَجٍ نَحْوُ تَجَابَبَ وَتَجَوَزَبَ وَتَشَيْطَنَ وَتَرَهَوْكَ وَتَمَسَّكَ وَتَغَافَلَ وَتَكَلَّمَ ، وَمُلْحَقٌ بِأَخْرَجَ نَحْوُ أَقْعَنْسَسَ وَأَسْلَنْقَى ، وَغَيْرُ مُلْحَقٍ نَحْوُ أَخْرَجَ وَجَرَّبَ وَقَاتَلَ وَأَنطَلَقَ وَأَقْتَدَرَ وَأَسْتَخْرَجَ وَأَشْهَبَ وَأَشْهَبَ وَأَغْدَوْدَنَ وَأَعْلَوَطَ ؛ وَأَسْتَكَانَ قِيلَ : أَفْتَعَلَ مِنَ السُّكُونِ فَأَلْذُ شَادٌ ، وَقِيلَ : اسْتَفْعَلَ مِنْ كَانَ فَأَلْذُ قِيَّاسِي»

أبنية
الماضي
المزيد فيه

أقول : شمل : أي أسرع ، وأيضا بمعنى أخذ من النخل بعد لقاطه ما يبقى

من ثمره ، وَحَوَّلَ : كبر وعجز عن الجماع ، وَجْهَوْرَ : رفع صوته ، قَلَسْتُهُ وَقَلَسِيَّتُهُ : ألبسته القلنسوة ، تَجَلَبَبَ : لبس الجلباب ، تَجَوَّرَبَ : لبس الجَوَّرَبَ ، تَشَيْطَنَ الرجل : صار كالشيطان في تمرده ، تَرَهَوَّكَ الرجل في المشي : أى كان كأنه يَمْوَجُ فيه ، تَمَسَّكَ : تشبه بالمسكين ، اُخْرَجَ القوم : ازدحموا ، اُقْعَسَسَ : رجع وتأخر ، اسْلَنْقَى : مطاوع سَلَقَى : أى صَرَخَ ، اُعْدَوْدَنَ النبتُ : طال ، اُغْلَوَطْتُ البعير : تعلقت بعنقه وعلوته ، استكان : ذل

ومن الملحقات بفعل شَرِيف : أى قطع شِرْيَاف الزرع ، وهو ورقه إذا طال وكثر حتى يُخَافُ فساد الزرع

قد تقدم أن نحو نكلم وتغافل ليس ملحقا ، وإن كان في جميع تصاريفه . كَتَدَخَّرَجَ ، وفي عد النحاة تَمْدَرَع وتَمْدَل وتَمَسَّكَ من الملحق نظر أيضاً ، وإن وافقت تدرج في جميع التصاريف ؛ وذلك لأن زيادة الميم فيها ليست لقصد الإلحاق ، بل هي من قبيل التوهم والغلط ، ظَنُّوا أن ميم مندبل ومسكين وَمِدْرَعَة فاء الكلمة كثاف قِنْدِيل ودال دِرْهَم ، والقياس تَدْرَع وَتَدَل وَتَسَكَّن كما يحىء في باب ذى الزيادة ، وهذا كما تُؤمُّ في ميم مَسِيل الأَصَالَة فجمعوه على مُسْلَانٍ وَأَمْسِلَة ، كَقَفْزَانٍ وَأَقْفِزَة في جمع قَفِيز ، فتمدع وتمدل وتَمَسَّكَ - وإن كانت على تفعل في الحقيقة - لكن في توهمهم على تَفَعَّلَ وقد جاء من الملحقات بدحرج فَعَالٌ نحو : بَرَأَلُ الديك ، إذا نَشَّ بَرَأَلُهُ ^(١)

(١) البرائل كعلايط والبرائل بوزنه مقصورا : ما استدار من ريش الطائر حول عنقه ، أو خاص بعرف الحبارى ، فإذا نفشه للقتال قيل برأل كدحرج وتبرأل كدحرج ، وبرأل كاشمأز ، اه من القاموس ، وفي اللسان : وقيل : هو الريش السبط الطويل لا عرض له على عنق الديك . . . قال : وهو البرائل للديك خاصة

وَفَعَّلَ نحو : دَفَعَ الرجل : أى افترق وَلَزِقَ بالدَّمَاءِ ، وهى الأرض ، وكذا
فَعَلْنَ وَفَعَّلَ [وَفَعَّلَ] وَفَعْلَمَ وَغَيْرُ ذَلِكَ ، لكنها لم تُعَدَّ لغرابتها وكونها من
الشواذ ؛ وكذا جاء تَهَفَّعَ وَافْعَنَمَلْ ونحو ذلك من النوادر ^(١)

قوله « واستكان » ، قيل : أصله اسْتَكَنَّ فَأَشْبَعَ الفتح ، كما فى قوله : —

(١) ذكر المؤلف رحمه الله هذه الأوزان ولم يذكر لها أمثلة ، ونحن نذكر لك
أمثلة لها : أما فَعَلْنَ فمن أمثلتها قولهم : فرص الشيء ؛ إذا قطعه ، وأصله الفرص
وهو القطع وزنا ومعنى ، ومنه قولهم : قحزن الرجل ؛ إذا ضربه فصرعه ، وأصله
قحز الرجل إذا أهلكه ، وأما فعل فمن أمثلتها قولهم : حمظل الرجل ، إذا جنى الحنظل ،
وهو الحنظل . وأما فَعَمَلْ فمن أمثلتها قولهم : قصم الشيء . إذا قطعه ، وأصله القصل
وهو القطع وزنا ومعنى ، وقولهم : جلبط الرجل شعره ؛ إذا حلقه ، وأصله جلاط .
وأما فَعِلْ فمن أمثلتها قولهم : فرضم الشيء ؛ إذا قطعه وأصله الفرص . وأما تَهَفَّعَ
فمن أمثلتها قولهم : تهلقم مطاوع هلقم الشيء ، إذا ابتلعه ، وأصله لقم اللقمة إذا
أخذها بفيه . وأما افْعَمَلْ فمن أمثلتها قولهم : اهرنم الرجل ، إذا أسرع فى مشيته
وكذلك إذا كان سريع البكاء والدموع . وقالوا : اهرنم فى منطقته إذا انهمك وأكثر ،
التون فيه زائدة بلا خلاف ، وأما الميم فقال ابن سيده : إنها زائدة ، وقال ابن برى :
هى أصلية فوزنها افْعَمَلْ ، وعلى كل فانه يتعين إبدال التون ميما وإدغامها فى الميم بعدها
هذا ، وقد أشار المؤلف بقوله : وغير ذلك ، وقوله فيما بعد : ونحو ذلك ، إلى أوزان
أخرى لم يتعرض لذكرها ، فنها يفعل (كدحرج) نحو : يرأ الرجل ، إذا صبغ باليرنام (يضم
ففتح فنون مشددة وبعد الألف همزة) وهى الحناء . ومنها تفعل (كدحرج) نحو
ترمس بمعنى رمسه : أى غيبه فى الرمس وهو القبر ، ومنه قولهم : ترفل ترفلة بمعنى
رقل (كنصر) ؛ إذا جرديله وتبخر . ومنها تفعل كقولهم : نرجس الدواء ؛ إذا
وضع فيه النرجس . ومنها فتعل نحو سنبل الزرع إذا ظهر سنبله . ومنها هفعل نحو
هلقم ؛ إذا أكبر اللقم . ومنها سفعل نحو سنسب بمعنى نبس : أى نطق ، إلى غير ذلك
مما تجده فى كتب اللغة . هذا ، وفى أكثر هذه الأوزان مقال

١٠ — يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ

زَيَافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ (١)

إلا أن الإشباع في استكان لازم عند هذا القائل ، بخلاف ينباع ،
وقيل : استعمل من الكون ، وقيل : من الكين ، والسين للانتقال ، كما في
استحجر : أى انتقل إلى كون آخر : أى حالة أخرى : أى من العزة إلى الذلة ،
أو صار كالنكين ، وهو لم داخل الفرج : أى في اللين والذلة

قال : « ففعل لمعان كثيرة ، وباب المغالبة يبنى على فعلته أفعله - بالضم - نحو
كارمى فكرمته أكرمته ، إلا باب وعدت وبعث ورميت ؛ فإنه أفعله -
بالكسر - وعن الكسائي في نحو شاعرتة فشعرتة أشعرتة - بالفتح »

أقول : اعلم أن باب فعل خلفته لم يختص بمعنى من المعاني ، بل استعمل في
جميعها ؛ لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه

ومما يختص بهذا الباب بضم مضارعه باب المغالبة ، ونعني بها أن يغلب
أحد الأمرين الآخر في معنى المصدر ، فلا يكون إذن إلا متعديا . نحو : كارمى
فكرمته أكرمته : أى غلبته بالكرم ، وخاصمى فخصمته أخصمه ، وغالبى
فغلبته أغلبه ، وقد يكون الفعل من غير هذا الباب كغلب وخصم وكرم ، فاذا قصدت
هذا المعنى نقلته إلى هذا الباب ، إلا أن يكون المثال الواوى كوعد ، والأجوف

تخص
المغالبة
يباب
نصر
الاداع

(١) هذا البيت من معلقة عنترة بن شداد العبسى . وينباع : أصله ينبع (كيف فتح)
فأشبع فتحة الباء . فصارت ألفاً . والذفرى - بكسر فسكون مقصوراً - الموضع
الذى يعرق من الابل خلف الأذن . والغضوب : الناقة الصعبة الشديدة . والجسرة :
الضخمة القوية . والزيافة : المتبخرة في مشيها . والفنيق : الفحل المكرم من الابل
والمكدم : العضوض ، وروى المقرم ، وهو الذى لا يذل ولا يحمل عليه
لكرمه وعتقه

والناقص اليائين كَبَاعَ وَرَمَى ؛ فانك لا تنقلها عن قَلَّ يَفْعَلُ ؛ بل تنقلها إليه إن كانت من غيره ؛ لأن هذه الأنواع مضارعها يَفْعِلُ — بالكسر — إذا كان الماضي مفتوح العين قياسا لا ينكسر ، كما يحىء

وحكى عن الكسائي أنه استثنى أيضا ما عينه أولامه أحد الحروف الخلقية ، وقال : يلزمه الفتح ، نحو : شَاعَرْتُهُ فُشِعَرْتُهُ أَشْعَرُهُ ، والحق ما ذهب إليه غيره ؛ لأن ما فيه حرف الحلق لا يلزم طريقة واحدة كالمثال الواوى والأجوف والناقص اليائين ، بل كثير منه يأتي على الأصل نحو بَرَأَ يَبْرُؤُ وَهَنَأَ يَهْنِئُ ، كما يأتي بيانه في موضعه ، وقد حكى أبو زيد شَاعَرْتُهُ فُشِعَرْتُهُ أَشْعَرُهُ — بالضم — وكذا فاخرته أَفْخَرُهُ — بالضم — وهذا نص في عدم لزوم الفتح في مثله

واعلم^(١) أنه ليس باب المغالبة قياسا بحيث يجوز لك نقل كل لغة أردت إلى هذا الباب لهذا المعنى ، قال سيبويه : وليس في كل شيء يكون هذا ، ألا ترى أنك لا تقول نَارَعَنِي فَنَرَعْتُهُ أَنْزَعُهُ ، اسْتَغْنَى عَنْهُ بَعَلَّتْهُ ، وكذا غيره ، بل تقول : هذا الباب مسموع كثير

قال : « وَفَعِلَ تَكَثَّرَ فِيهِ الْعِلَلُ وَالْأَحْزَانُ وَأَضْدَادُهَا نَحْوُ سَقِمَ وَمَرِضَ وَحَزَنَ وَفَرِحَ ، وَيَجْبَى الْأَلْوَانُ وَالْعُيُوبُ وَالْحِلَى كُلُّهَا عَلَيْهِ ، وَقَدْ جَاءَ أَدِمَ وَسَمِرَ وَعَجِفَ وَحَمِقَ وَخَرِقَ وَعَجِمَ وَرَعِنَ^(٥) بِالْكَسْرِ وَالضَّمَّ »

(١) قال في التسهيل : وهذا البناء (يقصد باب المغالبة) مطرد في كل ثلاثي متصرف تام خال من ملزم الكسر . اهـ ويقصد بملزم الكسر ما ذكره المؤلف هاهنا وهو كونه مثالا واويا أو أجوف أو ناقصا يائين . ولا ينافيه قول سيبويه الذي ذكره المؤلف لأنه يمكن حمل كلامه على أنه أراد به أنهم مع كثرة استعمالهم باب المغالبة تركوا استعماله في هذا الموضع استغناء عنه بغلبته وشبهه ، وما قال ابن مالك هو الظاهر كما يدل عليه قولهم : باب المغالبة يبنى على كذا ، دون أن يقولوا : جاء على كذا (٢) أدم (كعلم وكرم) فهو آدم ، إذا كان لونه مشربا سوادا وبياضا ،

أقول : اعلم أن فعل لازمه أكثر من متعدديه ، والغالب في وضعه أن يكون للأعراض من الوجع وما يجري مجراه ، كحزن وردي وشعث وسهك ونكد وعسر وشكس ولحز ولحز ولحز وخزي ، ومن الهيج كبطر وفرح^(١) وخط خطا ، وهو الرائحة الطيبة ، وقم قنمة ، وهي الرائحة المكروهة ، وغضب وغار يغار وحش وقلق وخار خيرة وبرق^(٢) . ومن الهيج ما يدل على الجوع والعطش وضديهما من الشبع والرئ ، وقريب منه نصف القدح أي امتلاء نصفه وقرب إذا قارب الامتلاء ، ويكثر في هذا الباب الألوان والحلي ؛ فالألوان نحو كدر وشهب وصدي وقهيب وكوب وأدم^(٣)

واللون الأدمه وسر (ككرم وفرح) فهو أسمر ، واسمار أيضا ؛ إذا كان لونه السمرة ، وهي منزلة بين السواد والبياض . وعجف (كفرح وكرم) فهو أعجف ، إذا ذهب سمته ، وهو العجف (بفتحين) . وحق (ككرم وغنم) حملا بالضم وبضمين - وحماقة فهو أحق ، إذا كان قليل العقل . وخرق بالامر (ككرم وفرح) إذا لم يرفق به ، وعجم - بضم الجيم - عجمة فهو أعجم وهي عجماء ، إذا كان به عجمة وهي لكنة وعدم فصاحة ، وظاهر كلام المؤلف أنه ورد كفرح أيضا ، لكننا لم نجد بعد مراجعة ما بأيدينا من أمهات كتب اللغة إلا ما قدمناه ، وقال في اللسان عن الكسائي : كل شيء من باب أفعل وفعلاء سوى الألوان فانه يقال فيه فعل يفعل مثل عرج يعرج وما أشبهه ، إلا أنه أحرف فانها جاءت على فعل (ككرم) الآخرق والآخرق والآخرق والآخرق والآخرق والآخرق والآخرق والآخرق والآخرق والآخرق .

(١) ردى : هلك ، وسقط في الهوة ، وشعث : تلبد شعره واغبر ، وسهك : خبث رائحة عرقه ، ونكد : صعب عيشه ، وعسر : وقع في ضيق وشدة ، أو عمل بيده اليسرى ، وشكس : ساء خلقه ، ولحز : بخل وشحت نفسه ، ولحجت عينه : أصيبت بشور ، وخزي الرجل : وقع في بلية وشر ، وبطر : لم يحتمل النعمة وكفرها

(٢) حش : غضب ، أو صار دقيق الساق ، وبرق بصره : تحير ، أودهش فلم يبصر

(٣) كدر : إذا كان لونه بين السواد والغبرة ، وشهب : إذا غلب بياضه على

والأغلب في الألوان أَفْعَلَ وَأَفْعَالٌ نَحْوُ أَزْرَاقٍ وَأَخْضَارٍ وَأَبْيَضٍ وَأَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ ،
ولا ينجى من هذه الألوان فَعَلَ وَلَا فَعُلَ ؛ ونعني بِالْحُلَى العلامات الظاهرة
للعيون في أعضاء الحيوان ، كَشَتَرَ وَصَالَعَ وَرَسَحَ وَهَضَمَ ^(١) .

وقد يشاركه فَعُلَ مضموم العين في الألوان والعيوب وَالْحُلَى ، كالكلمات
التي عندها المصنف ، وفي الأمراض والأوجاع كَسَقَمَ وَعَسِرَ ، بشرط أن لا يكون
لامه ياء ؛ فان فَعُلَ لا ينجى فيه ذلك ؛ إلا لغة واحدة ، نحو بِهِوَ الرجل ^(٢) وَبَهَيَ
أى : صار بهيئاً

وَفَعَلَ في هذه المعاني المذكورة كلها لازم ، لأنها لاتعلق بغير من قامت به ؛
وأما قولهم : فَرَّقْتُهُ وَفَرَّقَتْهُ فَقَالَ سيبويه : هو على حذف الجار ، والأصل فرقت
منه وفرعت منه ، قال : وأما خشيته فأنا خاشٍ ، والقياسُ خَشٍ ؛ فالأصل
أيضاً خشيت منه ، فحمل على رَحْمَتِهِ ، حمل الضد على الضد ؛ ولهذا جاء اسم الفاعل
منه على خاشٍ والقياسُ خَشٍ ؛ لأن قياس صفة اللازم من هذا الباب فَعِلٌ ،
وكذا كان قياس مصدره خَشِيَ فَعِلٌ خَشِيَةً حَمَلًا على رَحْمَةٍ ، وكذا حَمِلَ
ساخط على راض مع أنه لازم ، يقال : سخط منه أو عليه

سواده ، وصدى : إذا كان أسود مشرباً حمرة ، وقب إذا كان ذا غبرة مائلة إلى
الحمرة ، وكهب : إذا كان ذا غبرة مشربة سواداً ، وأدم تقدم قريباً ص (٧١)
(١) شتر : انشقت شفته السفلى ، وشترت عينه : انقلب جفنها وتشنج ، وصلع
(بمهملة كفرح) فهو أصلع ؛ إذا انحسر شعر مقدم رأسه لنقصان مادة الشعر في
تلك البقعة في بعض النسخ « ضلع » وتقول . ضلع السيف (بالمعجمة كفرح) :
اعوج ، ورسح : أى خف اللحم عجيزته ونغذيته ، وهضم : انضم كشحاه (أى
جانباه) وضمرت بطنه

(٢) بِهِوَ الرجل وبهى وبها (ككرم وفرح ودعا وسهى) ، إذا صار بهياً

أى : حسناً

قوله « رعن ه أى : حق ، والرعوننة : الحق

معاني
فعل
بالضم

قال : « وَفَعَلَ لِأَفْعَالِ الطَّبَائِعِ وَنَحَوَهَا كَحَسُنَ وَقَبِحَ وَكَبُرَ وَصَغُرَ
فَمِنْ ثَمَّةَ كَانَ لَا زِمًا ، وَشَذَّ رَحْبَتَكَ الدَّارُ : أَيْ رَحِبَتْ بِكَ . وَأَمَّا بَابُ
سُدَّتُهُ فَالصَّحِيحُ أَنَّ الضَّمَّ لِيَبَيَّنَ بَنَاتِ الْوَاوِ لَا لِلنَّقْلِ ، وَكَذَا بَابُ بَعَثَهُ .
وَرَأَعُوا فِي بَابِ خِفْتُ بَيَانَ الْبَنِيَّةِ »

أقول : اعلم أن فعل في الأغلب للفرائز ، أى : الأوصاف المخلوقة كالحسن
وَالْقُبْحِ وَالْوَسَامَةِ وَالْقَسَامَةِ ^(١) وَالْكِبَرِ وَالصَّغَرِ وَالطُّولِ وَالْقَصَرِ وَالْغِلَظِ
وَالسَّهْوَةَ وَالصُّمُوبَةَ وَالشَّرْعَةَ وَالْبَطْءَ وَالثَّقْلَ وَالْحِلْمَ وَالرَّفْقَ ، ونحو ذلك
وقد يجزى غير الغريزة مجراها ، إذا كان له لُبْتُ ^(٢) وَمُبَكَّتْ نَحْوَ حَكَمَ
وَبَرُعَ ^(٣) وَكَرُمَ وَفُحَسَ

قوله « ومن ثمة كان لازما » لأن الغريزة لازمة لصاحبها ، ولا تتعدى إلى غيره
هكذا قيل . وأقول : أَيْشِ الْمَانِعِ ^(٤) من كون الفعل المتعدى طبيعة أو كالتبيعة

(١) الوسامة : أثر الحسن ، وهى الحسن الوضئى الثابت أيضا ، والوسيم :
الثابت الحسن ، كأنه قدوسم ، والقسامة : الحسن ، يقال : رجل مقسم الوجه ، أى
جميل كله كأن كل موضع منه أخذ قسما من الجمال
(٢) اللبث - بفتح اللام وضمها مع إسكان الباء فيهما - : المكث أو الإبطاء
والتأخر . قال الجوهري : مصدر لبث لبث (بفتح فسكون) على غير قياس ، لأن
المصدر من فعل (بالكسر) قياسه التحريك إذا لم يتعد ، وقد جاء في الشعر على
القياس ، قال جرير :

وَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَالِبٌ وَأُخَوِّدِيًا إِذَا انْضَمَّ الذَّعَالِيبُ
(٣) برع (بضم الراء) : تم في كل فضيلة وجمال ، وفاق أصحابه في العلم وغيره
(٤) أيش : أصلها أى شيء ، خففت بحذف الياء الثانية من أى الاستفهامية ، وحذف

قوله « رَحِبْتُكَ الدَّارُ » ، قال الأزهري : هو من كلام نصر بن سيار وليس بحجة ^(١) . والأولى أن يقال : إنما عَدَّاه لتضمنه معنى وَسِعَ ، أى :

همزة شئ بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها ، ثم أعلل إعلال قاض ، والمؤلف رحمه الله يستعمل هذا اللفظ كثيرا ، وقد وقع مثله لكثير من أفاضل العلماء ، قال الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل : أيش بمعنى أى شئ ، خفف منه ، نص عليه ابن السيد في شرح أدب الكاتب ، وصرحوا بأنه سمع من العرب ، وقال بعض الأئمة : جنبونا أيش ، فذهب إلى أنها مولدة ، وقول الشريف في حواشي الرضى : « إنها كلمة مستعملة بمعنى أى شئ . وليست مخففة منها » ليس بشئ ، ووقع في شعر قديم أنشدوه في السير : —

مِنْ آلِ قَحْطَانَ وَآلِ أَيْشٍ

قال السهيلي في شرحه : الأيش : يحتمل أنه قبيلة من الجن ينسبون إلى أيش ، ومعناه مدح ، يقولون : فلان أيش وابن أيش ، ومعناه شئ عظيم ، وأيش في معنى أى شئ . كما يقال : ويله ، في معنى ويل لآمه على الحذف لكثرة الاستعمال اه

(١) قال اللسان : « كلمة شاذة تحكى عن نصر بن سيار : أرجبكم الدخول في طاعة ابن الكرماني ؟ أى : أوسعكم ؟ فعدى فعل (بالضم) وليست متعدية عند النحويين ، إلا أن أبا علي الفارسي حكى أن هذила تعديها إذا كانت قابلة للتعدي بمعناها ، كقوله : -

وَلَمْ تَبْصُرِ الْعَيْنُ فِيهَا كِلَابًا

قال الأزهري : لا يجوز رحبكم عند النحويين ، ونصر ليس بحجة اه ملخصا ونصر : هو نصر بن سيار بن رافع بن حرى (كفتى) بن ربيعة بن عامر بن هلال بن عوف ، كان أمير خراسان في الدولة الأموية ، وكان أول من ولاه هشام ابن عبد الملك ، وكانت إقامته بمرور ، فهو عربي الأصل ، وحياته كانت في العصر الذي يستشهد بكلام أهله فلا وجه لقولهم : ليس بحجة .

وَسِعْتَكُمْ الدَّارَ . وقول المصنف « أَى رحبت بك » فيه تعسف لا معنى له ^(١).

ولايحيى من هذا الباب أجوف يائى ، ولا ناقص يائى ؛ لأن مضارع فعل يفعل بالضم لا غير ، فلو أتيا منه لاحتجت إلى قلب الياء ألفا فى الماضى ، وفى المضارع واوا ، نحو يَبُوعُ وَيَرْمُو ؛ من البيع والرمى ، فكنت تنتقل من الأخف إلى الأثقل . وإنما جاء من فعل المكسور العين أجوف وناقص : واويان كخاف خَوْفًا وَرَضِيَ وَغَيَّ وَشَقِيَ رِضْوَانًا وَعَبَاوَةً وَشَقَاوَةً ؛ لأنك تنتقل فيه من الأثقل إلى الأخف بقلب الواو فى يخاف ألفا وفى رضى ياء ، بلى قد جاء فى هذا الباب من الأجوف اليائى حرف واحد وهو هَيَّوُ الرَّجُلُ : أى صار ذاهية ، ولم تقلب الياء فى الماضى ألفا إذ لو قلبت لوجب إعلال المضارع بنقل حركتها إلى ما قبلها وقلبها واوا ؛ لأن المضارع يتبع الماضى فى الإعلال ؛ فكنت تقول : هَاءَ يَهُوْ ، فيحصل الانتقال من الأخف إلى الأثقل ، وجاء من الناقص اليائى حرف واحد متصرف ^(٢) وهو يَهُوُ الرَّجُلُ يَهُوْ ، بمعنى يَهِيْ يَهِيْ : أى صار بهيئًا ؛ وإنما لم تقلب الضمة كسرة لأجل الياء كما فى التَّرايى بل قلبت الياء واوا لأجل الضمة لأن الأبنية فى الأفعال مراعاة لا يَخْلُطُ بعضها ببعض أبداً ، لأن الفعلية إنما حصلت بسبب البنية والوزن ، إذ أصل الفعل المصدر الذى هو اسم ، فطراً الوزن عليه فصار فعلاً ، وقد يحيى على قلة فى باب التعجب فَعَلَ من الناقص اليائى ولا يتصرف كَيْمٌ و بئس فلا يكون له مضارع كَقَضَوُ الرَّجُلُ ^(٣) وَرَمَوْتُ الْيَدُ [يَدُهُ] ، ولم

- (١) إنما كان يخرج المصنف تعسفاً عنده لأن حاصله حذف الجار وإيصال العامل اللازم إلى ما كان مجروراً بنفسه ، وباب الحذف والإيصال شاذ عند النحاة ، وأما تخرج الشارح لحاصله أنه ضمن كلمة معنى كلمة ، والتضمنين باب قياسى عند كثير من النحاة
- (٢) نقول : قد جاء فعل آخر من هذا النوع ، وهو قولهم : نهو الرجل : أى صار ذاهية ، والتهية (بضم فسكون) العقل
- (٣) قَضَوُ الرَّجُلُ : أى ما أقضاه ، يقال ذلك إذا جاد قضاؤه . ورموت اليد : أى ما أرمأها

يجيء المضاعف من هذا الباب إلا قليلا لثقل الضمة والتضعيف . وحكى يونس لم يجه
لَبِيتَ تَلْبٌ ؛ وَلَبِيتَ تَلْبٌ أَكْثَرُ ؛ وأما حَبِيتَ فنقول إلى هذا الباب للتعجب ككرم
كَقَضُوا وَرَمَوْ ، ومنه قوله — :

٥ — * وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ ^(١) *

فهو كقوله : —

١١ — قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذِيبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي ^(٢)

على أحد التأويلين في بَعْدَ ^(٣) والأصل حَبِيتَ بالكسر ^(٤) أى : صرت
حبيبا ؛ ولم يقولوا في القليل قَلَلْتُ كما قالوا في الكثير كَثُرْتُ ، بل قالوا : قَلَّ

(١) سبق شرح هذا الشاهد (ص ٤٣) والاستشهاد به هنا على أن أصل حب
(بضم الحاء) جب (بكسر الباء) ، ثم نقل إلى فعل (بضم العين) للمدح والتعجب ،
ثم نقلت الضمة إلى القاء . وأدغمت العين في اللام
(٢) هذا البيت من طويلة امرئ القيس ، والضمير في له يعود إلى البرق الذي
ذكره في قوله : —

أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيزُهُ كَلَمْعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ
وضارج والعذيب : مكانان ، وما : زائدة ، ومتأمل : اسم مفعول من تأمل : أى
بعد السجاب المنظور إليه ، وهو فاعل بعد ، ويجوز أن تجعل ما تميزا ، ويكون
قوله متأمل هو المخصوص بالمدح

(٣) والتأويل الثاني أن يكون سكون العين أصليا ، وتكون بعد ظرفا لا فعل
تعجب ، وما : زائدة ، ومتأمل مصدر ميمي بمعنى التأمل والنظر . وهذان التوجيهان
يجريان في رواية بعد (بفتح الباء) ، وأما في رواية ضم الباء فلا تحتل إلا وجها
واحدا ، وهو أن يكون بعد فلا ماضيا للتعجب

(٤) لا وجه لتقييده بالكسر : فإنه قد جاء قبل نقله إلى باب التعجب من باب
ضرب ومن باب تعب ، فكل منهما يجوز أن يكون أصلا للمضموم

يَقُلُّ كَرَاهَةً لِلثَقَلِ ، وَلَمْ يَأْتِ شَرُّرَتْ بِالضَّمِّ ^(١) بَلْ شَرِّرَتْ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ
أَيُ صَرَّتْ شَرِّيرًا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَزَزَتْ النَّاقَةُ - أَيُ : ضَاقَ إِحْلِيهَا - تَعَزُّ بِالضَّمِّ
وَشَرٌّ وَدَمٌّ أَيُ صَارَ دَمِيًّا ؛ وَثَلَاثَتُهَا فَعُلَ بِالضَّمِّ . وَلَمْ يَثْبُتْ مَا قَالَهُ سَيَبُويه « لَا يَكَادُ
يَكُونُ فِيهِ - يَعْنِي فِي الْمَضَاعِفِ - فَعُلَ » وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِنْ لَبِثْتَ لَا نَظِيرَ لَهُ
فِي الْمَضَاعِفِ ؛ وَإِنَّمَا غَرَّهْمُ الدِّمِيمُ وَالشَّرِيرُ وَالْدَّمَامَةُ وَالشَّرَارَةُ !! وَالْمُسْتَعْمَلُ دَمِمْتُ
بِالْفَتْحِ تَدُمُّ لِغَيْرِهِ ، وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْ شَدِيدِ فَعَلِ ثَلَاثِي ^(٢) اسْتِغْنَاءً بِأَشَدِّ ، كَمَا اسْتِغْنَى
بِافْتَقَرٍ عَنْ قَقَرٍ ، وَبَارْتَقَعَ عَنْ رَفَعٍ ، قَالُوا : افْتَقَرَ فَهُوَ فَقِيرٌ ، وَارْتَقَعَ فَهُوَ رَفِيعٌ
وَاشْتَدَّ فَهُوَ شَدِيدٌ ، وَأَمَّا قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعِيهَا » ^(٣)
فَمَنْقُولٌ إِلَى فَعُلَ كَمَا قُلْنَا فِي حَبَذًا وَحَبِثْتُ ، فَلَا يَسْتَعْمَلُ حَبَّ وَشَدَّ بِمَعْنَى صَارَ
حَبِيبًا وَشَدِيدًا إِلَّا فِي التَّعَجُّبِ كَمَا فِي حَبَذَا وَشَدَّ مَا

قوله « وَأَمَّا بَابُ سُدُّتُهُ » جواب عن اعتراض وارد على قوله « كَانَ لَازِمًا »
أَجَابَ بِأَنْ سُدَّتَهُ لَيْسَ مِنْ بَابِ فَعُلَ بِالضَّمِّ فِي الْأَصْلِ ، وَلَا هُوَ مَنْقُولٌ إِلَيْهِ كَمَا
هُوَ ظَاهِرٌ قَوْلِ سَيَبُويه وَجَمْهُورِ النُّحَاةِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : نَقَلَ قَوْلْتُ إِلَى قَوْلْتُ

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ حَيْبٍ) : وَحَبِثْتُ إِلَيْهِ (بِالضَّمِّ) صَرَّتْ حَبِيبًا ، وَلَا
نَظِيرَ لَهُ إِلَّا شَرَّرْتُ (بِالضَّمِّ) مِنَ الشَّرِّ وَلَبِثْتُ مِنَ اللَّبِّ ، وَتَقُولُ : مَا كُنْتُ حَبِيبًا
وَلَقَدْ حَبِثْتُ بِالْكَسْرِ : أَيُ صَرَّتْ حَبِيبًا اهـ

(٢) إِنْ كَانَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْصِدُ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَعْمَلْ لِشَدِيدِ فَعَلِ ثَلَاثِي عَلَى فَعَلٍ
(بِضْمِ الْعَيْنِ) فَسَلِمَ ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَعْمَلْ لَهُ ثَلَاثِي مُطْلَقًا فَغَيْرُ مُسْلِمٍ ، لِأَنَّهُ
قَدْ حَكَاهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ قَالَ : رَجُلٌ شَدِيدٌ : قَوِيٌّ ، وَقَدْ شَدَّ يَشُدُّ بِالْكَسْرِ (كَخَفٍ
يَخْفُ فَهُوَ خَفِيفٌ) اهـ

(٣) يَقُولُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَأْنِ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
فَضْمِيرُ التَّثْنِيَةِ عَائِدٌ إِلَيْهِمَا ، وَالضَّمِيرُ الْمُؤَنَّثُ يَعُودُ إِلَى الْحَلَالَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ يُرِيدُ
أَنَّهُمَا تَقَاسَمَاهَا وَأَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ أَخَذَهَا شَطْرًا مِنَ الزَّمَنِ

وَبَيَّعْتُ إِلَى بَيَّعْتُ لِيَنْتَقِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ ضَمَّةُ الْوَاوِ وَكسرة الياء إلى ما قبلها فيبقى بعد حذف الواو والياء ما يدل عليهما ، وهو الضمة والكسرة ، واعترض المصنف على قولهم بأن الغرض المذكور يحصل بدون النقل من باب إلى باب ، وَبَابُ فَعْلٍ المضموم العين وَفَعِلَ المكسور العين في الأغلب يختص كل منهما بمعنى مخالف لمعنى فَعَلَ المفتوح العين ، ولا ضرورة ملجئة إلى هذا النقل ، لالفظية ولا معنوية ؛ أما المعنى فلا أنه لا يدعى أحد أن قُلْتُ وَبَعْتُ تَغْيِيرًا عما كانا عليه من المعنى ، وأما اللفظ فلأن الغرض قيام دلالة على أن أحدهما واوى والآخر يائى ، ويحصل هذا بضم فاء قال وكسرة فاء باع من أول الأمر بعد إلحاق الضمير المرفوع المتحرك بهما وسقوط ألفهما للساكنين من غير أن يُرْتَكَبَ ضَمُّ العين وكسرها ثم نقل الحركة من العين إلى الفاء . وَأَيُّشِ الْمَحْذُورُ فِي ذَلِكَ ^(١) ؟ وكيف نخالف أصلاً لنا مقرراً ؟ وهو أن كل واو أو ياء في الفعل هي عين تحركت بأى حركة كانت من الضم والفتح والكسر وانفتح ما قبلها فأنها تقاب ألفاً ، فَقَوَلْتُ بالفتح يجب قاب واوه ألفاً ، وكذا لو حولت الفتحة ضمة ، وكذا بَيَّعْتُ بالكسر والفتح ، وأَيُّ دَارِعٍ لَنَا إِلَى إِلْحَاقِ الضَّمَائِرِ الْمَرْفُوعَةِ بِقَوْلٍ وَبَيَّعَ الَّذِينَ هَا أَصْلًا قَالَ وَبَاعَ ؟ وهل هي في الفاعلية إلا كالظواهر في نحو « قال زيد » ، و « باع عمرو » ؟ فالوجه إلحاق هذه الضمائر بقال وباع مقلوبى الواو والياء ألفاً ؛ فنقول : تحركت الواو فى قَوْلٍ وَطَوَّلٍ وَخَوَّفٍ وَالْيَاءُ فى بَيَّعٍ وَهَيَّبٍ وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفاً ؛ وإنما لم تقاب الياء فى هَيَّبُوماً تقدم ؛ فصار الجميع قال وطل وخاف وباع وهاب ، فلم يمكن مع بقاء الألف التنبيه على بِنْيَةِ هذه الأبواب وأن أصلها فَعَلَ أَوْ فَعِلَ أَوْ فَعِلَ لِأَنَّ الْأَلْفَ يجب افتتاح ما قبلها ، فلما اتصلت الضمائر المرفوعة المتحركة بها وجب تسكين اللام لما هو معلوم ، فسقطت الألف فى جميعها للساكنين ، فزال ما كان مانعاً من التنبيه

على الوزن - أى الألف - فقصّدوا بعد حذفها إلى التنبيه على بنية كل واحد منها لما ذكرنا من أن بنية الفعل يُبَقَّى عليها وتراعى بقدر ما يمكن ، وذلك يحصل بتحريك الفاء بثقل الحركة التي كانت في الأصل على العين ؛ لأن اختلاف أوزان الفعل الثلاثي بحركات العين فقط ، ولم يمكن هذا التنبيه في فَعَلَ المفتوح العين نحو قَوْلَ وَبَيَعَ ، لأن حركتي الفاء والعين فيه متماثلتان ، فتركوا هذا التنبيه فيه وَنَبَّهُوا على البنية في فَعِلَ وَفَعَلَ فقط ؛ فقالوا في فعل نحو خاف وهاب : خِفْتُ وَهَيْبْتُ ، وَسَوَّوْا بين الواوى واليائى لما ذكرنا أن المهم هو التنبيه على البنية ، وقالوا في فَعُلَ نحو طال فهو طويل : طُلْتُ ، والضمة لبيان البنية لا لبيان الواو ، لما ذكرنا ، ولم يحىء في هذا الباب أجوف يأتى حتى يُسَوَّوْا بينه وبين الواوى في الضم كما سَوَّوْا بينهما في فَعَلَ نحو خِفْتُ وهَيْبْتُ ، إلا هيؤ ، كما ذكرنا ، ولا تقلب ياؤه ألفا لما مر ، فلما فرغوا من التنبيه على البنية في بابي فَعِلَ وفَعُلَ ولم يكن مثل ذلك في فَعَلَ ممكنا ، كما ذكرنا ، قصدوا فيه التنبيه على الواوى واليائى والفرق بينهما ، كما قيل : إن لم يكن خَلَّ نَفْعَرَهُ (١) ؛ فاجتلبوا ضمة في قال بعد حذف الألف للساكنين ، وجعلوها مكان الفتحة ، وكذا السكسرة في باع ؛ لتدل الأولى على الواو والثانية على الياء ، وأما إذا تحركت الواو والياء عينين وما قبلهما ساكن متحرك الأصل في الأفعال والأسماء المتصلة بها فإنه ينقل حركة العين إليهما وإن كانت فتحة رعاية لبنية الفعل والمتصل به ، وذلك لأنه يمكن في مثله المحافظة على البنية في المفتوح العين ، كما أمكن في مضمومها ومكسورها ، بخلاف المفتوحة المفتوح ما قبلها نحو قَالَ وَبَاعَ ، كما ذكرنا ، لأن الفاء ههنا ساكنة ، فإذا تحركت

(١) لم نجد هذا المثل في أمثال الميداني ولا في كتب اللغة ، والذي في اللسان : « والخل والخز : الخير والشر ، وفي المثل ما فلان بخل ولا خمر : أى لا خير فيه ولا شر عنده » اهـ

بالفتح وسكن العين علم أن ذلك حركة العين ، ولا يراعى هنا الفرق بين الواوى واليائى أصلاً ؛ لأنه إنما يراعى ذلك إذا حصل النعجز عن مراعاة البنية كما مر ، بلى يراعى ذلك فى اسم المفعول من الثلاثى ؛ نحو مَقُولٌ وَمَبِيعٌ ، كما يجىء ، فمن الواوى قولهم يَخَافُ وَيُقَالُ وَأَقِيمُ وَتَقِيمُ وَيَقُولُ وَيَطِيحُ ، عند الخليل ، وأصله ^(١) يَطْوَحُ كما يجىء ، وَيَقُومُ وَالْمَقَامُ وَالْمَقَامُ وَالْمَقِيمُ وَالْمَعُونُ ، ومن اليائى قولهم يَهَابُ وَيَبَاعُ وَأَقِيلَ وَيُقِيلُ وَيَبِيعُ وَالْمَقَالُ وَالْمُقِيلُ ؛ فقد رأيت كيف قصدوا فى النوعين بيان البنية بنقل الضمة والكسرة والفتحة إلى ما قبلها لما لزمهم إعلال العين بسبب حمل الكلمات المذكورة على أصولها ، أعنى الماضى الثلاثى كما يجىء فى باب الاعلال ، ولم يبالوا بالتباس الواوى باليائى ثم الحركة المنقولة : إن كانت فتحة قلبت الواو والياء ألفاً ، كما فى يَخَافُ وَيَهَابُ ؛ لأن سكونهما عارض ، فكأنهما متحركتان ، وما قبلهما كان مفتوح الأصل ، وقد تَحَرَّكَ بفتحة العين ؛ فكأن الواو والياء تحركتا وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفاً ، ولا سيما أن تطبيق الفرع بالأصل أولى ما أمكن .

وإن كانت ضمة — ولم يجىء فى الفعل والاسم المتصل به إلا على الواو ، نحو يَقُولُ — نقلت إلى ما قبلها وسلمت الواو ، بلى قد جاءت على الياء أيضاً فى اسم

(١) من العرب من قال يطوح يطوح (بتضعيف العين فيهما) ، ومنهم من قال : طيح يطيح (بالتضعيف أيضاً) ، وقد حكوا طاح يطوح ، فهو من باب نصر عند جميع من حكاه ، وحكوا طاح يطيح ، فأما على لغة من قال طيح يطيح (بالتضعيف) فهو يائى من باب ضرب من غير تردد ، وأما على لغة من قال طوح يطوح فقد اختلف العلماء فى تخريج طاح يطيح ، فذهب الخليل إلى أنه من باب حسب يحسب (بكسر العين فى الماضى والمضارع) ، وذلك أن فعل المفتوح العين لا يكون من باب ضرب إذا كان أجوف واوياً ، كما لا يكون من باب نصر إذا كان أجوف يائياً ، وقيل : هو شاذ ، وسيأتى لذلك بحث طويل فى كلام المصنف والشارح فى «باب المضارع» ، وسنعيد الكلام هناك بایضاح أكثر من هذا .

لمفعول ، لكنه روعى فيه الفرق بين الواوى والياءى كما يجىء ، وقد جاء أيضا في هَيَّوْ يَهَيُّوْ ، وقد مر حكمه (١) .

وإن كانت كسرة : فإن كانت على الياء سلمت بعد النقل نحو يَبِيعُ ، وإن كانت على الواو — نحو يَقِيمُ ، وَيَطِيحُ عند الخليل — قلبت ياء ؛ لتعسر النطق بها سببا كنهه بعد الكسرة ، ولا تقول : إن الضم والكسر فى نحو يَقُولُ وَيَبِيعُ نقلًا إلى ما قبلهما للاستتقال ؛ إذ لو كان له لم تنقل الفتحة فى نحو يَخَافُ وَيَهَابُ ، وهى أخف الحركات ، فلا يستقل وخاصةً بعد السكون ، ولا سيما فى الوسط ، وأيضًا فالضمة والكسرة لا تستقلان على الواو والياء إذا سكن ما قبلهما كما فى ظَبْيٍ وَذَلْوٍ

فان قيل : ذلك لأن الاسم أخف من الفعل ، والأصل فى الاعلال الفعل كما يجىء فى باب الاعلال

قلت : نعم ، ولكن الواو والياء المذكورين فى طرف الاسم ، وهما فى الفعل فى الوسط ، والطرف أثقل من الوسط

فان قيل : لم تستقل فى الاسم لكون الحركة الإعرابية عارضةً
قلت : نوع الحركة الإعرابية لازم ، وإن كانت كل واحدة منهما عارضة ، ولو لم يعتد بالحركة الإعرابية فى باب الاعلال لم يُعَلَّ نحو قَاضٍ وَعَصَا ؛ فإذا تبين أن النقل ليس الاستتقال قلنا : إنه وجب إسكان العين تبعًا لأصل الكلمة ، وهو الماضى من الثلاثى ؛ إذ الأصل فى الاعلال الفعل كما يبين فى بابه ، وأصل الفعل الماضى ، فلما أسكنت نُقلت الحركة إلى ما قبلها لتدل على البنية كما شرحنا وإنما فُرِقَ فى اسم المفعول من الثلاثى بين الواوى والياءى بحومقول ومبييع ؛ لأن الأصل فى هذا لإعلال — أعنى إسكان الواو والياء الساكن ما قبلهما —

هو الفعل كما ذكرنا ، ألا ترى أن نحو ذَلُّوْا وَظَنِيْ لم يسكن الواو والياء فيهما مع
تطرفهما ، ثم حملت الأسماء المتصلة بالأفعال في هذا الإعلال على الفعل إذا وافقته
لفظا بالحركات والسكنات ، كما في مَقَامٌ وَمَعِيْشَةٌ وَمُصِيبَةٌ ، واسمُ المفعول من
الثلاثي وإن شابه الفعل معنى واتصل به لفظا ، لاشتقاقهما من أصل واحد ،
لكن ليس مثله في الحركات والسكنات فأجرى مجرى الفعل من وجه ، وجعل
مخالفاً له من آخر ؛ فالأول بإسكان عينه ، والثاني بالفرق بين واويه ويائييه ،
مع إمكان التنبيه على البنية ، فالأولى على هذا أن تقول : حُدِّثْتُ ضمة العين في
مَقْوُولٌ وَمُنْبِئٌ عِ إتباع الفعل في إسكان العين ، وضمت الفاء في الواو وكسرت في
اليائي كما قلنا في قُلْتُ وبُعِثْتُ دلالة على الواو واليائي

قال : « وَأَفْعَلٌ لِلتَّعْدِيَةِ غَالِبًا ، نَحْوُ أَجْلَسْتُهُ ، وَلِلتَّعْرِيزِ نَحْوُ أَبْعَثْتُهُ ،
وَلِصَيْرُورَتِهِ ذَا كَذَا نَحْوُ أَغْدَا الْبَعِيرُ ، وَمِنْهُ أَحْصَدَ الزَّرْعُ ، وَلِوُجُودِهِ عَلَى
صِفَةٍ نَحْوُ أَحْمَدْتُهُ وَأَخْلَلْتُهُ ، وَلِلسَّلْبِ نَحْوُ أَشْكَيْتُهُ ، وَبِمَعْنَى فَعَلَ نَحْوُ
قَلَنْتُهُ وَأَقَلَنْتُهُ »

أقول : أعلم أن المزيد فيه لغير الإلحاق لابد لزيادته من معنى ؛ لأنها إذا لم
تسكن لغرض لفظي كما كانت في الإلحاق ولا لمعنى كانت عبثاً ، فإذا قيل مثلاً :
إن أقال بمعنى قال ، فذلك منهم تسامح في العبارة ، وذلك على نحو ما يقال : إن
الباء في (كنى بالله) و « من » في (مامن إليه) زائدتان لما لم تفيدا فائدة زائدة
في الكلام سوى تقرير المعنى الحاصل وتأكيده ، فكذا لابد في الهمزة في
« أقالني » من التأكيذ والمبالغة

والأغلب في هذه الأبواب أن لا تنحصر الزيادة في معنى ، بل تجيء لمعان
على البديل ، كالهزمة في أفعل تفيد النقل ، والتعريض ، وصيرورة الشيء كذا ،
وكذا فعل وغيره

وليست هذه الزيادات قياساً مطرداً؛ فليس لك أن تقول مثلاً في ظَرْفٍ :
أَظَرْفَ ، وفي نصرٍ : أَنَصَرَ ، ولهذا رُدَّ على الأخفش في قياس أَظَنَّ وَأَحْسَبَ
وَأَخَالَ على أَعْلَمَ وَأَرَى ، وكذا لا تقول : نَصَرَ ولا دَخَلَ ، وكذا في غير ذلك
من الأبواب ، بل يحتاج في كل باب إلى سماع استعمال اللفظ المعين ، وكذا
استعماله في المعنى المعين ^(١) ، فكما أن لفظ أَذْهَبَ وَأَدْخَلَ يُحتاج فيه إلى

(١) قال سيبويه رحمه الله (ج ٢ ص ٢٣٣) : « هذا باب افتراق فعلت وأفعلت
في الفعل للمعنى ، تقول : دخل وخرج وجلس ، فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى
شيء من هذا قلت : أخرجه وأدخله وأجلسه ، وتقول : فزع وأفرعته ، وخاف
وأخفته ، وجال وأجلته ، وجاء وأجأته ، فأكثر ما يكون على فعل (بتثنية
العين) إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يبنى الفعل منه على أفعلت ، ومن ذلك
أيضاً مكث (بضم العين) وأمكثته ، وقد يحى الشيء على فعلت (بتثنية العين)
فيشرك أفعلت ، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك : فرح وفرحته ،
وإن شئت قلت : أفرحته ، وغرم وغرمة ، وأغرمت إن شئت ، كما تقول : فزعت
وأفرعته ، وتقول : ملح (بضم العين) وملحته ، وسمعتنا من العرب من يقول :
أملحته ، كما تقول : أفرعته ، وقالوا : ظرف وظرفته ، ونبل ونبلته (بضم عين الثلاثي
فيهما) ، ولا يستكثر أفعلت فيهما ، ولكن هذا أكثر واستغنى به » اه
وقال ابن هشام في المغنى (في مبحث ما يتعدى به القاصر) : « الحق أن
دخولها (يريد همزة التعدية) قياسي في اللازم دون المتعدى ، وقيل : قياسي فيه
وفي المتعدى إلى واحد ، وقيل : النقل بالهمزة كله سماعي » اه ملخصاً

وقال في المغنى أيضاً (في المبحث نفسه) : « النقل بالتضعيف سماعي في اللازم وفي
المتعدى لواحد ، ولم يسمع في المتعدى لاثنتين ، وقيل : قياسي في الأولين » اه ملخصاً
فأنت ترى من عبارة سيبويه أنه يسوغ لك أن تبنى على أفعلته للتعدية من الفعل
القاصر من غير أن ينكر عليك ذلك ، وإن لم تكن سمعت تعديته بالهمزة عن العرب ،
وذلك أصرح في عبارة ابن هشام . وقال سيبويه أيضاً (في ص ٢٣٧ ج ٢ ، في
مباحث فعلت بالتضعيف) : « هذا باب دخول فعلت (بتضعيف العين) على فعلت
لا يشركه في ذلك » أفعلت « ، تقول : كسرتها وقطعتها ، فإذا أردت كثرة العمل
قلت : كسرتها وقطعته ومزقته ، وما يبدل على ذلك قولهم : عططت البعير وإبل معطلة

السمع فكذا معناه الذى هو النقل مثلا ؛ فليس لك أن تستعمل أذهب بمعنى
أزال الذهب أو عرّض للذهب أو نحو ذلك

والأغلب أن تجبىء هذه الأبواب مما جاء منه فعل ثلاثى ، وقد تجبىء مما لم
يأت منه ذلك ، كألجم وأشحم وجلد وقرّد واستحجر المكان واستنوق^(١)
الجل ، ونحو ذلك ، وهو قليل بالنسبة إلى الأول

وبعير معلوط ، وجرحته وجرحته (بتضعيف العين) أكثرت الجراحات في جسده ،
اه ؛ فهذه العبارة تفيد أن استعمال فعل (بتضعيف العين) في معنى التكثير بين يديك
متى أردت استعمالها من أى فعل ساغ لك ذلك . ومثل ذلك كثير في عباراته وعبارات
غيره من العلماء

والذى نراه أنه إذا كثرت ورود أمثلة لصيغة من هذه الصيغ في معنى من هذه
المعاني كان ذلك دليلا على أنه يسوغ لك أن تبنى على مثال هذه الصيغة لأفادة هذا
المعنى الذى كثرت فيه وإن لم تسمع اللفظ بعينه

(١) ألجم - بالجم - تقول : ألجم الرجل فرسه ؛ إذا وضع في فمه اللجام ، ولم
يأت منه ثلاثى ، ووقع في جميع النسخ المطبوعة « ألجم » بالحاء المهملة ، وهو
تصحيح ؛ فإن هذه المادة قد جاء منها الثلاثى والمزيد فيه ، تقول : ألجم الرجل يلجم -
من باب كرم ، وفيه لغة من باب فرح عن اللحياني - إذا كثرت لحم بدنه ، وإذا
أكل اللحم كثيرا ، وتقول : ألجم الرجل ؛ إذا كثرت عنده اللحم ، وتقول : ألجم
الرجل القوم ؛ إذا أطعمهم اللحم . وأشحم - بالسين المهملة - تقول : أشحمت السماء ؛
إذا صبت ماءها ، ولم يذكر صاحبها القاموس واللسان فعلا ثلاثيا من هذه المادة ؛
ولكن ذكر المصدر كفرح وكسعال وكحمرة ؛ ووقع في جميع النسخ المطبوعة
« أشحم » بالشين المعجمة - وهو تحريف ، فإنه قد استعمل من هذه
المادة الثلاثى والمزيد فيه ، تقول : شحم الرجل القوم - من باب فتح -
وأشحمهم ، إذا أطعمهم الشحم . وجلد - بتضعيف اللام - تقول : جلد
الجزور ، إذا نزع جلده ، ولا يقال : سبلخ ، إلا في الشاة ، وقد ورد من هذه المادة
فعل ثلاثى بغير هذا المعنى ، تقول : جلده ، إذا أصبت جلده ، كما تقول : رأسه
وبطنه وعانه ويده ، إذا أصاب رسه وبطنه وعينه ويده ، وقرّد - بتضعيف الراء
تقول : قرّد الرجل بعيره ، إذا أزال قراده (وهو كغراب : دوية تعض الأبل)

فاذا فهم هذا فاعلم أن المعنى الغالب في أقفل تعدية ما كان ثلاثيا ، وهي أن يجعل ما كان فاعلا للآزم مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان ، فعنى « أَذْهَبْتُ زَيْدًا » جعلت زيدا ذاهبا ، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذى استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان فى ذَهَبَ زيد ، فان كان الفعل الثلاثى غير متعد صار بالهمزة متعديا إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة - أى : الجعل والتصيير - كأَذْهَبْتُهُ ، ومنه أعظمته : أى جعلته عظيما باعتقاده ، بمعنى استعظمته ، وإن كان متعديا إلى واحد صار بالهمزة متعديا إلى اثنين أولهما مفعول الجعل والثانى لأصل الفعل ، نحو : أخفرت زيدا النهر : أى جعلته حافرا له ، فالأول مجعول ، والثانى محفور ، ومرتبة المفعول مقدمة على مرتبة مفعول أصل الفعل : لأن فيه معنى الفاعلية . وإن كان الثلاثى متعديا إلى اثنين صار بالهمزة

معنى
للتعدية
وانرها

وقد ورد من هذه المادة الفعل الثلاثى ، تقول : قرد الرجل والبعير - كفرح - إذا ذل وخضع ، وقيل : قرد الرجل : أى سكت عن عى . واستحجر المكان : كثرت الحجارة فيه ، واستنوق الجمل : صار كالناقة فى ذلها ، لا يستعمل إلا مزيدا ، قال ثعلب : « ولا يقال استنوق الجمل (يقصد أنه لا يتنقل حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم تقلب ألفا) وذلك لأن هذه الأفعال المزيدة أعنى « افعل واستفعل » إنما تعتل باعتلال أفعالها الثلاثية البسيطة التى لازيادة فيها ، فلما كان استنوق واستنيس ونحوهما دون فعل بسيط لازيادة فيه صححت الياء والواو ، لسكون ما قبلهما » اهـ . وقولهم « استنوق الجمل » مثل يضرب للرجل يكون فى حديث أو صفة شئ ثم يخلطه بغيره وينقل إليه ، وأصله أن طريقة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب (كعظم) بن علس (كجبل) ينشده شعرا فى وصف جمل ثم حوله إلى نعت ناقة ، فقال طريقة : قد استنوق الجمل ، فغضب المسيب ، وقال : « ليقتلنه لسانه » ، فكان كما تفرس فيه . قال ابن برى : البيت الذى أنشده المسيب بن علس هو قوله :-

وَإِنِّي لَا مَضَى إِلَيْهِمْ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِنَاحٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مَكْدُمٍ

متعديا إلى ثلاثة أولها للجعل والثاني والثالث لأصل الفعل ، وهو فعلان فقط :
أَعْلَمَ ، وَأَرَى

وقد يحىء الثلاثى متعديا ولازما فى معنى واحد ، نحو فَتَنَ الرجلُ : أى صار
مُفْتَنًا ، وَفْتَنَهُ : أى أدخلت فيه الفتنة ، وَحَزَنَ وَحَزَنَتْهُ : أى أدخلت فيه
الحزن ، ثم تقول : أفنته وأحزنته ، فهما ، لنقل فَتَنَ وَحَزَنَ اللّازمين للمتعديين ،
فأصل معنى أحزنته جعلته حزينا ، كأذهبته وأخرجته ، وأصل معنى حَزَنَتْهُ
جعلت فيه الحزن وأدخلته فيه ، ككَحَلْتُهُ وَدَهَنْتُهُ : أى جعلت فيه كحلا
ودهنا ، والمغزى من أحزنته وَحَزَنَتْهُ شىء واحد : لأن مَنْ أدخلت فيه الحزن
فقد جعلته حزينا ، إلا أن الأول يفيد هذا المعنى على سبيل النقل والتصيير لمعنى
فعل آخر - وهو حَزَنَ - دون الثانى

وقولهم أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ فى سَرْعٍ وَبُطْؤٍ ؛ ليس الهمزة فهما للنقل ، بل الثلاثى
والزيد فيه معاً غير متعديين ، لكن الفرق بينهما أن سَرْعٌ وَبُطْؤٌ أبلغ ؛ لأنهما
كأنهما غريزة كصغر وكبَر

ولوقال المصنف مكان قوله « الغالب فى أفعل أن يكون للتعدية » : « الغالب
أن يَجْعَلَ الشىء ذا أصله » لكان أعم ؛ لأنه يدخل فيه ما كان أصله جامداً ،
نحو أَخْفَى قِدْرَهُ : أى جعلها ذات (١) خَفَاً وهو الأَبْزَار ، وأَجْدَاه : أى جعله
ذا جَدَى (٢) ، وأَذْهَبَهُ : أى جعله ذا ذَهَب

وقد يحىء أفعل لجعل الشىء نَفْسَ أَصْلِهِ إن كان الأصل جامداً ، نحو أَهْدَيْتُ
الشىء : أى جعلته هَدِيَّةً أو هَدِيًّا (٣)

-
- (١) الفحا - بفتح أوله وكسره مقصورا : البزر ، أو يابسه . والأبزار : التوابل
كالفلفل ونحوه ، واحدها بزر - بالفتح والكسر - وواحد التوابل تابل كخاتم
(٢) الجدى - بفتح أوله مقصورا - والجدوى : العطية
(٣) الهدية : اسم ما أنحفت به ، والهدى : ما أهدى إلى مكة من النعم (أى : الأبل)

قوله « وللتعريض » أى : تفيد الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولا للثلاثي مُعَرِّضًا لأن يكون مفعولا لأصل الحدث ، سواء صار مفعولا له أولا ، نحو أقتلته : أى عرضته لأن يكون مقتولا قُتِلَ أولا ، وأبعتُ الفرس : أى عرضته للبيع ، وكذا أسقيته : أى جعلت له ماء وسقيًا شَرِبَ أو لم يشرب ، وسقيته : أى جعلته يشرب ، وأقبرته : أى جعلت له قبرا قبرا أولا

قوله « ولصيورته ذا كذا » أى : لصيورة ما هو فاعل أفعل صاحب شيء ، وهو على ضربين : إما أن يصير صاحب ما اشتق منه ، نحو ألحم زيد : أى صار ذالحم ، وأطفكت : أى صارت ذات طفل ، وأعسر وأيسر وأقل : أى صار ذا عُسْرٍ وَيُسْرٍ وقلة ، وأغدَّ البعير : أى صار ^(١) ذا غُدَّة ، وأزأب : أى صار ذا ريبة ، وإما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه ، نحو أجرب الرجل : أى صار ذا إبل ذات جَرَب ، وأقطف : أى صار صاحب خيل تقطف ^(٢) وأحببت : أى صار ذا أصحاب خبشاء ، وآلام : أى صار صاحب قوم يلومونه ، فاذا صار له لؤم قيل : هو لؤم ، ويجوز أن يكون من الأول : أى صار صاحب لوم ، وذلك بأن يلأم ، كأحصد الزرع : أى صار صاحب الحصاد ، وذلك بأن يحصد ، فيكون أفعل بمعنى صار ذا أصله الذى هو مصدر الثلاثي ، بمعنى أنه قاعله ، نحو أجرب : أى صار ذا جَرَب ، أو بمعنى أنه مفعوله ، نحو أحصد الزرع ، ومنه أكب : أى صار يكب وقولهم « أكب مطاوع كبه » ندریس ^(٣) ؛ لأن القياس كون أقفل لتعدية فَعَلَ لا لمطاوعته

(١) الغدة - بضم أوله وتشديد الدال مفتوحة - : كل عقدة يطيف بها شحم في جسد الانسان ، وهى أيضا طاعون الأبل

(٢) تقول : قطفت الدابة - من باب ضرب ونصر - قطفا وقطوفا (كنصر وخروج) أسامت السير وأبطأت ، والوصف منه قطوف - بفتح القاف -

(٣) قال فى اللسان : « كبه لوجهه فانكب : أى صرعه ، وأكب هو على

قوله « ومنه أحصد الزرع » إنما قال « ومنه » لأن أهل التصريف جعلوا مثله قسماً آخر ، وذلك أنهم قالوا : يحجى أفعال بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل أفعال أن يُوقع عليه أصل الفعل ، كأحصد : أى حان أن يُحصَد ، فقال المصنف : هو في الحقيقة بمعنى صار ذا كذا ، أى : صار الزرع ذا حصاد ، وذلك

وجهه ، وهذا من النوادر أن يقال : أفعلت أنا ، وفعلت غيري ، يقال : كب الله عدو المسلمين ، ولا يقال : أكب « اه . وظاهر قول المؤلف : إن القول بأن أكب مطاوع كب تدریس (أى : تدريب وتمرين) أنه غير موافق على قصة المطاوعة بدليل أنه جعله من أمثلة الصيرورة ، وقد سبقه بذلك الرخشي رحمه الله ، قال في تفسير سورة الملك من الكشف : « يجعل أكب مطاوع كبه ، يقال : كبته فأكب ، من الغرائب والشواذ ، ونحوه قشعت الريح السحاب فأقشع ، وما هو كذلك ، ولا شيء من بناء أفعال مطاوع ، ولا يتقن نحو هذا إلا حملة كتاب سيويه ، وإنما أكب من باب أنقض وألام ، ومعناه : دخل في الكب وصار ذا كب ، كذلك أقشع السحاب دخل في القشع ، ومطاوع كب وقشع انكب وانقشع « اه كلامه بحروفه ، وقد لخص الشهاب الحفاجي هذين القولين تلخيصاً حسناً في شرحه على تفسير البيضاوي فقال في بيان مذهب من قال بالمطاوعة : « هو على عكس المعروف في اللغة من تعدى الأفعال ولزوم ثلاثيه ، ككرم وأكرمت ، وله نظائر في أحرف يسيرة : كأنسل ريش الطائر ونسلته ، وأنزفت البئر ونزقتها ، وأمرت الناقة (دوت) ومرتها ، وأشف البعير (رفع رأسه) وشففته ، وأقشع الغيم وقشعته الريح : أى أزالته وكشفته ، وقد حكى ابن الأعرابي كبه الله وأكبه بالتعدية فيهما ، على القياس « اه وقال في بيان رأى من قال بالصيرورة : « وليست الهمزة فيه للمطاوعة كما ذهب إليه ابن سيده في المحكم ، تبعاً لبعض أهل اللغة ، كالجوهرى ، وتبعه ابن الحاجب وأكثر شراح المفصل ، قال بعض المدققين : معنى كون الفعل مطاوعاً كونه دالاً على معنى حصل عن تعلق فعل آخر متعد به ، كقولك باعدته فباعد ، فالتباعد معنى حصل من المباعدة ، كما يفهم من كلام شراح المفصل والشافية ، ومبينة المطاوعة للصيرورة غير مسلمة ، وفي شرح الكشف للشریف : الاتمار : معنى صيرورته مأموراً ، وهو مطاوع الأمر ، فسوى بين المطاوعة والصيرورة « اه

بجينة خصاده ، ونحوه أَجَدَّ النَّخْلُ وَأَقْطَعَ^(١) ويجوز أن يكون أَلَامَ مثله :
أى حان أن يَلَامَ

ومن هذا النوع — أى : صيرورته ذا كذا — دخول الفاعل فى الوقت
المشتق منه أفعِل ، نحو أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَأَجْفَرُ وَأَشْهَرُ : أى دخل فى الصباح والمساء
والفجر والشهر ، وكذا منه دخول الفاعل فى وقت ما اشتق منه أفعِل ، نحو أَشْمَلْنَا
وَأَجْنَبْنَا وَأَصْبَيْنَا وَأَدْبَرْنَا : أى دخلنا فى أوقات هذه الرياح^(٢) قال سيبويه :
ومنه أذْنَف ، أى : حصل فى وقت الدَّئْف^(٣) ، ومنه الدخول فى المكان الذى
هو أصله ، والوصول إليه ، كَأَكْدَى : أى وصل إلى الكِدْيَةِ^(٤) وَأَنْجَدَ
وَأَجْبَلَ : أى وصل إلى تَجْدٍ وإلى الجبل ، ومنه الوصول إلى العدد الذى هو
أصله ، كَأَعَشَرَ وَأَتَسَعَ وَأَلَفَ : أى وصل إلى العشرة والتسعة والألف ؛ فجميع
هذا بمعنى صار ذا كذا : أى صار ذا الصبح ، وذا المساء ، وذا الشمال ،
وذا الجنوب ، وذا الكِدْيَةِ ، وذا الجبل ، وذا العشرة
قوله « ولوجوده عليها » أى : لوجودك مفعول أفعِل على صفة ، وهى كونه

(١) أَجَدَّ النَّخْلُ : حان له أن يجد : أى يقطع ثمره . وأقطع النخل أيضا :
حان قطاعه

(٢) أَشْمَلْنَا : دخلنا فى وقت ريح الشمال (وهى التى تهب من ناحية القطب)
وَأَجْنَبْنَا : دخلنا فى وقت ريح الجنوب (وهى التى تقابل ريح الشمال) ، وَأَصْبَيْنَا :
دخلنا فى وقت ريح الصبا (وهى ريح مهبها مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار)
وَأَدْبَرْنَا : دخلنا فى وقت ريح الدبور (وهى ريح تهب من ناحية المغرب
تقابل الصبا)

(٣) الدنف — بفتحين — : المرض الملازم ، وقيل : المرض مطلقا
(٤) الكدية — بضم فسكون — : الأرض الصلبة ، وهى أيضا الصخرة تعترض
حافر البحر ، فاذا وصل إليها قيل : أَكْدَى

فاعلا لأصل الفعل ، نحو أكرمْتَ فارتبطَ : أى وجدت فرساً كريماً ،
 وأسمتَ : أى وجدت سمينا ، وأبخلتُهُ : أى وجدته بخيلاً ، أو كونه مفعولا
 لأصل الفعل ، نحو أحمَدته : أى وجدته محموداً ، وأما قولهم « أأخمتُكَ : أى وجدتكَ
 مفجعاً » فكأنَّ أفعَلَ فيه منقول من نفس أفعَلَ ، كقولك في التعجب :
 ما أعطاك للدنانير ، ويقال : أخمت الرجل : أى أسكتته ، قال عمرو بن معدى كرب
 لجاشع بن مسعود السلمي — وقد سأله فأعطاه — : لله دركم يابني سليم ،
 سألناكم فما أبخلناكم ، وقاتلناكم فما أجبنَّاكم ، وهاجيناكم فما أخمناكم :
 أى ما وجدناكم بخلاء وجبناء ومفجعين ^(١)

قوله « وللسب » أى : ينجى لسببك عن مفعول أفعَلَ ما اشتق منه ، نحو
 أشكيت : أى أزلت شكواه

قوله « وبمعنى فَعَلَ » نحو قِلْتُ البيعَ وأقلته . وقد ذكرنا أنه لا بد للزيادة
 من معنى ، وإن لم يكن إلا التأكيد

وقد جاء أفعَلَ بمعنى الدعاء ، نحو أسقيتهُ : أى دعوت له بالسُّقيا ، قال
 ذو الرمة : —

١٢ — وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي فَأَزَلْتُ أَبْكَى عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ

(١) قال ابن برى : « يقال هاجيته فأخمت به بمعنى أسكته ، قال : ويحى أخمت به
 بمعنى صادفته مفجعاً ، تقول : هجوته فأخمت به : أى صادفته مفجعاً ، قال : ولا يجوز في
 هذا هاجيته ، لأن المهاجة تكون من اثنين ، وإذا صادفته مفجعاً لم يكن منه هجاء
 فاذا قلت : فما أخمناكم بمعنى ما أسكتناكم جاز ، كقول عمرو بن معدى كرب :
 « وهاجيناكم فما أخمناكم » : أى فما أسكتناكم عن الجواب » اه كلام ابن برى
 وبهذا يعلم ما في كلام الشارح المحقق ، فإن الشاهد الذي ذكره ليس بمعنى وجده
 ذا كذا بل معناه جعله ذا كذا

وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبْنَتْهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ (١)
والأكثر في باب الدعاء فعل، نحو جَدَّعَهُ وَعَقَّرَهُ : أى قال : جدعه الله ،
وعقره (٢) ، وَأَفْعَلَ داخل عليه في هذا المعنى ،

والأغلب من هذه المعاني المذكورة النقل ، كما ذكرنا
وقد يجيء أَفْعَلَ لغير هذه المعاني ، وليس له ضابطة كضوابط المعاني المذكورة
كأبصره : أى رآه ، وأوعزت إليه : أى تقدمت ، وقد يجيء مطاوع فعل ،
كفطرته فأفطر وبشرته فأبشر ، وهو قليل

قال : « وَفَعَلَ لِلتَّكْثِيرِ غَالِبًا ، نَحْوُ غَاثَتْ وَقَطَعَتْ وَجَوَلَتْ وَطَوَّفَتْ
وَمَوَتْ أَمَّا لُ ، وَلِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ فَرَّخَتْ ، وَمِنْهُ فَسَقَتْهُ ، وَلِلسَّلْبِ نَحْوُ جَلَدَتْهُ
وَقَرَدَتْهُ ، وَبِمَعْنَى فَعَلَ نَحْوُ زَلَّتْهُ وَزَيْلَتْهُ »

معاني
فعل
بالتضيق

أقول : الأغلب في فَعَلَ أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل ، كما أن
الأكثر في أفعال النقل ، تقول : ذَبَحْتُ الشاة ، ولا تقول ذَبَحْتُهَا ، وأغلقت
الباب مرة ، ولا تقول : غَلَقْتُ ؛ لعدم تصور معنى التكثير في مثله ، بل تقول :
ذَبَحْتُ الغنم ، وغَلَقْتُ الأبواب ، وقولك : جَرَّخْتَهُ : أى أكثرته جراحاته ، وأما
جَرَّخْتَهُ — بالتخفيف — فيحتمل التكثير وغيره ؛ قال الفرزدق : —

(١) هذان البيتان مطلع قصيدة لذي الرمة واسمه غيلان بن عقبة . وتقول :
وقفت الدابة وقفا ووقوفا : أى منعنها عن السير . والربع : الدار حيث كانت ، وأما
المربع (كملعب) فالمنزل في الربيع خاصة . ومية : اسم امرأة . وأسقيه : معناه أَدْعُو
له بقولى : سقاك الله ، أو بقولى : سقيا لك ، وأبته - بفتح الهمزة أو ضمها - أخبره بما
تنطوى عليه نفسه وتسره ، والملاعب : جمع ملعب ، وهو المكان الذى يلعب فيه الصبيان
(٢) الجدع : القطع ، وقيل : القطع البائن في الأنف والأذن والشفة واليد
ونحوها ، وتقول : عقر الفرس والبعير بالسيف ؛ إذا قطع قوائمهم ، ثم اتسع في
العقر حتى استعمل في القتل والهلاك

١٣ — مَازَلْتُ أُفَتِّحُ أَبْوَابًا وَأُغْلِقُهَا حَتَّى آتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ ^(١)
 أَى : أَفَتَحْتُهَا وَأُغْلِقْتُهَا ، وَمَوْتُ الْمَالِ : أَى وَقَعَ الْمَوْتَانِ فِي الْإِيلِ فَكَثُرَ
 فِيهَا ^(٢) الْمَوْتُ ، وَجَوَلْتُ وَطَوَّفْتُ : أَى أَكْثَرْتُ الْجَوْلَانَ وَالطَّوْفَ ، قِيلَ :
 وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ تَنْزِيلًا ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْزَلْ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، بَلْ سُورَةٌ
 سُورَةٌ وَآيَةٌ آيَةٌ ، وَلَيْسَ نَصَافِيهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ
 جُمْلَةً وَاحِدَةً) وَقَوْلُهُ : (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمُ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ)
 ثُمَّ إِنْ التَّكْثِيرُ يَكُونُ فِي التَّعْدِي كَمَا فِي غَلَّقَ وَقَطَّعَ ، وَقَدْ يَكُونُ فِي اللَّازِمِ
 كَمَا فِي جَوَّلَ وَطَوَّفَ وَمَوَّتَ

قوله « وللتعدية نحو فَرَحْتُهُ » معنى التعدية في هذا الباب كما في باب أَفْعَلَ
 على ما شرحنَا ، والأولى أيضا ههنا أن يقال في مقام التعدية : [هو] بمعنى جعل
 الشيء ذا أصله ، ليعم نحو فَحَّى الْقِدَرِ : أَى جعلها ذات فحًا ، وَشَسَّعَ النِّعْلَ ^(٣) ، وهذا
 لا يتعدى إلى ثلاثة كأفْعَلَ إلا محمولا على أفْعَلَ كَحَدَّثَ وَخَبَّرَ ، كما مر في أفعال القلوب

(١) المراد بأبى عمرو في البيت هو أبو عمرو بن العلاء ، قال أبو عبيد البكري
 في شرح أمالي القالي : « إن أبا عمرو بن العلاء كان هاربا من الحجاج مستترا ، لحاء
 الفرزدق يزوره في تلك الحالة ، فكان كلما يفتح له باب يغلق بعد دخوله ، إلى أن
 وصل إليه ، فأنشده أياتا منها هذا البيت » ، والشاهد فيه كما قال الأعمى الشنمري
 دخول أفعلت على فعلت - بتشديد العين - في إفادة التثنية ، ولكن الذي يؤخذ
 من كلام المؤلف أن الشاهد في البيت دخول فعلت - بالتخفيف - وأفعلت ، على
 فعلت - بالتشديد -

(٢) عبارة المؤلف يفهم منها أن الموتان غير الموت ، وبالرجوع إلى كتب اللغة
 كاللسان والقاموس والمصباح وغيرها يعلم أنهما بمعنى واحد
 (٣) شسيع نعله - بتضعيف العين - جعل لها شسعا - ومثله شسعا - بالتخفيف
 من باب منع - وكذا أشسعا ، والشسيع - بكسر فسكون وبكسرتين - يقال النعل ،
 وهو أحد سيورها ، وهو الذي يدخل بين الأصبع الوسطى والى تليها

قوله « ومنه فسقته » إنما قال ذلك لأن أهل التصريف جعلوا هذا النوع قسماً برأسه ، فقالوا : يجيئ فعل لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به ، نحو فسقته : أى نسبته إلى الفسق وسميته فاسقاً ، وكذا كفرته ، فقال المصنف : يرجع معناه إلى التعدية ، أى : جعلته فاسقاً بأن نسبته إلى الفسق

ويجىء للدعاء على المفعول بأصل الفعل ، نحو جدعته وعقرته : أى قلت له جدعاً لك ، وعقراً لك ، أو الدعاء له ، نحو سقيته : أى قلت له سقياً لك قوله « وللسلب » قد مر معناه ، نحو قرذت النهر : أى أزلت قرأده ، وجلدته : أى أزلت جلده بالسِّلخ

قوله « وبمعنى فعل » نحو زيلته : أى زلته أزيله زَيْلاً : أى فرَّقته ، وهو أجوف^(١) يائى ، وليس من الزوال ؛ فهما مثل قُلته وأقلته

(١) يريد تقرير أنه فعل - بالتشديد - وليس فيعل ، وهو كما قال ، والدليل على ذلك أنهم قالوا فى مصدره التزيل ، ولو كان فيعل لقالوا فى مصدره زيلة - بفتح الزاى وتشديد الياء مفتوحة - كالبيطرة - قال فى اللسان : « ابن سيده وغيره : زال الشيء يزيله زَيْلاً ، وأزاله إزالة وإزالاً ، وزيله قزِيل ، كل ذلك فرقه ففرق ، وفى التزيل العزيز (فزِيلنا بينهم) وهو فعلت - بالتضعيف - لأنك تقول فى مصدره تزَيْلاً ، ولو كان فيعلت لقلت : زيلة » اهـ وقول المؤلف « أجوف يائى » هو هكذا عند عامة أهل اللغة إلا القتيبي ، فإنه زعم أنه أجوف واوى ، وقد أنكروه عليه . قال فى اللسان : « وقال القتيبي فى تفسير قوله تعالى « فزِيلنا بينهم » : أى فرقنا ، وهو من زال يزول ، وأزلته أنا ، قال أبو منصور : وهذا غلط من القتيبي ، لم يميز بين زال يزول ، وزال يزيل ، كما فعل الفراء ، وكان القتيبي ذايان عذب ، وقد نحس حظه من النحو ومعرفة مقاييسه » اهـ

ويجىء أيضا بمعنى صار ذا أصله ، كَوَرَّقَ : أى أورق : أى صار ذا وَرَق ،
وَقَيَّحَ الجُرْحَ : أى صار ذا قَيْح (١)

وقد يجىء بمعنى صَيَّرَ فاعله أَصْلُهُ المشتق منه ، كَرَوَّضَ المكانُ :
أى صار رَوْضًا ، وَعَجَزَتِ المرأةُ ، وَثَبَّتْ ، وَعَوَّتْ : أى صارت عَجُوزًا وَثَبَّتًا
وَعَوَّانًا (٢)

ويجىء بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه ، نحو قوله « سبجان الذى ضوًّا
الأضواء ، وَكَوَّفَ الكوفةَ ، وَبَصَّرَ البصرةَ » أى : جعلها أضواءً
وكوفةً وبصرةً

ويجىء بمعنى عَمَلَ شَيْءٍ فى الوقت المشتق هو منه ، كَهَجَّرَ : أى سار فى
الهجرة (٣) ، وَصَبَّحَ : أى أتى صباحًا ، وَمَسَّى وَغَلَسَ (٤) : أى فعل
فى الوقتين شيئًا

(١) القَيْح : المدة الخالصة التى لا يخالطها دم ، وقيل : هو الصديد الذى كأنه
الماء وفيه شكلة دم

(٢) العوان - بزنة سحاب - من البقر وغيرها : النصف فى سنّها ، وهى التى
بين المسنة والصغيرة ، وقيل العوان من البقر والحيل : التى تنجث بعد بطنها البكر ،
ويشهد للأول قوله تعالى : (لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك) . وفى المثل « لا تعلم
العوان الخفرة » قال ابن برى : أى المجرب عارف بأمره كما أن المرأة التى تزوجت
تحسن القناع بالخمار . ويقال : حرب عوان : أى قوتل فيها مرة ، كأنهم جعلوا
الأولى بكرا

(٣) الهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر ، أو من عند زوالها
إلى العصر ، لأن الناس يستكنون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا ، وهى أيضا شدة
الحر . وتقول : هجرنا تهجيرًا ، وأهجرنا ، وتهجرنا : أى سرنا فى الهاجرة
(٤) الغلس - بفتحين - : ظلام آخر الليل إذا اختلط بضوء الصباح

ويجىء بمعنى الشئ إلى الموضع المشتق هو منه ، نحو كَوَفَ : أى مشى إلى الكوفة ، وَفَوَّزَ وَغَوَّرَ : أى مشى إلى المفازة والغور^(١)

وقد يجىء لمعان غير ما ذكر غير مضبوطة بمثل الضوابط المذكورة ، نحو جَرَبَ وَكَلَّمَ

قال : « وَفَاعَلَ لِنِسْبَةِ أَصْلِهِ إِلَى أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ مُتَعَلِّقًا بِالْآخِرِ الْمُشَارَكَةِ صَرِيحًا فَيَجِئُ الْعَكْسُ ضَمْنًا ، نَحْوُ ضَارَبْتُهُ وَشَارَكْتُهُ ، وَمِنْ ثَمَّ جَاءَ غَيْرُ الْمُتَعَدِّي مُتَعَدِّيًا [نَحْوُ كَارَمْتُهُ وَشَاعَرْتُهُ] وَالْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ مُغَايِرٌ لِلْمُفَاعَلِ مُتَعَدِّيًا إِلَى اثْنَيْنِ نَحْوُ جَادَبْتُهُ الثُّوبَ ، بِخِلَافِ شَأَمْتُهُ ، وَبِمَعْنَى فَعَلَ نَحْوُ ضَاعَفْتُهُ ، وَبِمَعْنَى فَعَلَ نَحْوُ سَافَرْتُ »

أقول « لنسبة أصله » أى : لنسبة المشتق منه فاعل إلى أحد الأمرين : أى الشئين ، وذلك أنك أسندت في « ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا » أصل ضارب — أى الضَّرْبَ — إلى زيد ، وهو أحد الأمرين ، أعنى زيدا وعمرا ، وهم يستعملون الأمر بمعنى الشئ فيقع على الأشخاص والمعاني

قوله « متعلقاً بالآخر » الذى يقتضيه المعنى أنه حال من الضمير المستتر في قوله « لنسبة » وذلك أن ضارب في مثالنا متعلق بالأمر الآخر ، وهو عمرو ، وَتَعَلَّقَهُ بِهِ لِأَجْلِ الْمِشَارَكَةِ الَّتِي تَضُمُّهَا ، فَانْتَصَبَ الثَّانِي لِأَنَّهُ مُشَارَكٌ — بفتح الراء — في الضرب لأنه مضروب ، والمشاركُ مفعول ، كما انتصب في « أَذْهَبْتُ عَمْرًا » لأنه مجعول

(١) المفازة : الصحراء ، وأصلها اسم مكان من الفوز ، وإنما سميت بذلك مع أنها مضلة ومهلكة ، تفاولا لسالكها بالنجاة ، كما قالوا للديغ : سليم . والغور - بفتح فسكون - : بعد كل شئ وعمقه ، ومنه قولهم : فلان بعيد الغور ، إذا كان لا تدرك حقيقته . وسموا ما بين ذات عرق إلى البحر الأحمر غورا ، وسموا كل ما انحدر مغربا عن تهامة غورا . والغور أيضا : موضع منخفض بين القدس وحوران ، وموضع بديار بنى سليم

وَيَسْمُجُ جملة حالا من قوله « أصله » أو من قوله « أحد الأمرين » لأن الظاهر من كلامه أن قوله « لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقا بالآخر المشاركة صريحا » مقدمة يريد أن يبنى عليها صيرورة الفعل اللازم في فاعل متعديا إلى واحد ، والمتعدي إلى واحد غير مشارك متعديا إلى اثنين ، مشيراً إلى قوله في الكافية « المتعدي ما يتوقف فهمه على متعلق » فعلى هذا الذي يتوقف فهمه على هذا الأمر الآخر الذي هو المشارك — بفتح الراء — ويتعلق به هو معنى فاعل ؛ لكونه متضمنا معنى المشاركة ، لا أصله ؛ فإن قولك « كارت زيدا » ليس فهم الكرم فيه متوقفا على زيد ؛ إذ هو لازم ، وكذا « جاذبت زيدا الثوب » ليس الجذب متعلقا بزيد ؛ إذ هو ليس بمجذوب ، بل في قولك « ضارب زيد عمرا » الضرب متعلق بعمرو ؛ لأنه مفعول له ، لكن انتصابه ليس لكونه مضروبا ، بل لكونه مشاركا ، كما في قولك « كارت زيدا » و « جاذبت زيدا الثوب » وكذا ليس أحد الأمرين متعلقا بالآخر في « ضاربت زيدا » تعلقا يقصده المصنف ؛ إذ هو في بيان كون فاعل متعديا بالنقل ، وإما يكون متعديا إذا كان معنى الفعل متعلقا بغيره ، على ما ذكر في الكافية ، ومن ثم قال في الشرح « ومن ثم جاء غير المتعدي متعديا لتضمنه المعنى المتعلق » يعني المشاركة ، وفي جملة حالا من المضاف إليه — أعني الضمير المجرور في قوله « أصله » — ما فيه ، كما مر في باب (١) الحال ، والظاهر أنه قصد جملة حالا من أحد الأمرين مع سماجته ، ولو قال « لتعلق مشاركة أحد الأمرين الآخر في أصل الفعل بذلك الآخر صريحا »

(١) يريد أنه لا يصح اعتبار قول المصنف « متعلقا » حالا من الضمير المضاف إليه في قوله « أصله » ؛ لأن المضاف ليس عاملا في المضاف إليه ، ولا هو جزء المضاف إليه ، ولا هو مثل جزئه في صحة الاستغناء به عنه وإحلاله محله ، على ما هو شرط مجيء الحال من المضاف إليه

فيجىء العكس ضمنا « لكان أصرح فيما قصد من بناء قوله « ومن ثم كان غير المتعدى » الخ عليه .

قوله « صريحا » أى : أن أحد الأمرين صريحا مشاركا والآخر مشاركا ؛ فيكون الأول فاعلا صريحا والثانى مفعولا صريحا ، « ويجىء العكس ضمنا » أى : يكون المنصوب مشاركا — بكسر الراء — والمرفوع مشاركا ضمنا ؛ لأن من شاركته فقد شاركك ؛ فيكون الثانى فاعلا والأول مفعولا من حيث الضمن والمعنى .

قوله « ومن ثم » أى : من جهة تضمن فاعل معنى المشاركة المتعلقة بعد أحد الأمرين بالآخر .

قوله « والمتعدى إلى واحد مغاير للمفاعل » بفتح العين : أى إلى واحد هو غير المشارك فى هذا الباب — بفتح الراء — أى : إن كان المشارك ههنا — بفتح الراء — مفعول أصل الفعل كان المتعدى إلى واحد فى الثلاثى متعديا إلى واحد ههنا أيضا ، نحو « ضاربتُ زيدا » فان المشارك فى الضرب هو المضروب فمفعول أصل الفعل ومفعول المشاركة شىء واحد ، فلم يزد مفعول آخر بالنقل ، وإن كان المشارك ههنا غير مفعول أصل الفعل ، نحو « نازعت زيدا الحديث » فان مفعول أصل الفعل هو الحديث إذ هو المنزوع ، والمشارك زيد ؛ صار الفعل إذن متعديا إلى مفعولين ، وكذا « نازعت زيدا عمرا » فاعلم أن المشارك — بفتح الراء — فى باب فاعل قد يكون هو الذى أوقع أصل الفعل عليه كـ « ضاربت زيدا » فى المتعدى ، و« كرامته » فى اللانم ، وقد يكون غير ذلك نحو « نازعت زيدا الحديث » فى المتعدى ، و« سائرته فى البرية » فى اللانم ، وقد يكون مازاد من المفعول فى باب المفاعلة هو المعامل — بفتح الميم — بأصل الفعل ، لا على وجه المشاركة كما فى قول على رضى الله عنه « كاشفتك القطعات » وقولك : عاودته ، وراجعته .

قوله « بمعنى فعل » أى : يكون للتكثير كَفَعَلَ ، نحو « ضَاعَفْتُ الشَّيْءَ »
أى : كثرت أضعافه كضعفته ، و « نَاعَمَهُ اللَّهُ » كنعمته : أى كثر نعمته ^(١)
بفتح النون .

قوله « بمعنى فعل » كسافرت بمعنى ^(٢) سَفَرْتُ : أى خرجت إلى السفر
ولا بد فى « سافرت » من المبالغة كما ذكرنا ، وكذا « ناولتُهُ الشَّيْءَ » أى :
نُلتُهُ إياه — بضم النون — أى أعطيته ، وقرئ (إن الله يدفع) و (ويدافع)
وقد ينحى بمعنى جعل الشَّيْءَ ذا أصله كَأَفْعَلَ وَفَعَلَ ، نحو « رَاعِنَا سَمْعَكَ »
أى : اجعله ذا رعاية لنا كأراعنا ، و « صَاعَرَ خَدَّهُ » أى : جملة ذا صَعَرَ ^(٣)
و « عافاك الله » أى جمالك ذا عافية ، و « وعاقبت فلانا » أى : جملة ذا عقوبة
وأكثر ما ينحى هذه الأبواب الثلاثة متعدية .

قال : « وَتَفَاعَلَ لِمِشَارَكَةِ أَمْرَيْنِ فَصَاعِدًا فِي أَصْلِهِ صَرِيحًا نَحْوُ تَشَارَكَ ،
وَمِنْ ثَمَّ نَقَصَ مَفْعُولًا عَنْ فَاعِلٍ ، وَلِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ أَظْهَرَ أَنَّ أَصْلَهُ
حَاصِلٌ لَهُ وَهُوَ مُنْتَفٍ عَنْهُ نَحْوُ تَجَاهَلْتُ وَتَفَاقَلْتُ ، وَبِمَعْنَى فَعَلَ نَحْوُ
تَوَانَيْتُ ، وَمُطَاوَعَ فَاعِلٍ نَحْوُ بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ . »

(١) النعمة : المسرة والفرح والترفة

(٢) ظاهر هذه العبارة أن الثلاثى من هذه المادة مستعمل ، ويؤيده ما فى
الصحاح واللسان ، قال ابن منظور : « يقال : سَفَرْتُ أَسْفَرُ (من باب طلب وضرب)
سَفُورًا : خرجت إلى السفر ، فأنا سافر ، وقوم سفر ، مثل صاحب وصحب » اهـ .
لكن قال المجد فى القاموس : « ورجل سفر وقوم سفر وسافرة وأسفار وسفار :
ذو سفر ، لضد الحضر ، والسافر : المسافر ، لا فعل له » اهـ

(٣) الصعر - بفتحيتين - : ميل - بفتحيتين - فى الوجه ، وقيل : فى الخند خاصة ،
وربما كان خلقة فى الانسان ، يقال : صعر خده وصاعره ، إذا أماله من الكبير ،
قال الله تعالى : (ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا)

أقول : لا شك أن في قول المصنف قبلُ « لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقا بالآخر للمشاركة صريحا » وقوله ههنا « لمشاركة أمرين فصاعدا في أصله صريحا » تخطيطاً ومجمجةً^(١) وذلك أن التعلق المذكور في الباب الأول والمشاركة المذكورة ههنا أمران معنويان ، لالفظيان ، ومعنى « ضارب زيد عمرا » و « تضارب زيد وعمرو » شيء واحد ، كما يجيء ، فمعنى التعلق والمشاركة في كلا البابين ثابت ؛ فكما أن المضاربة تعلقا بعمر و صريحا في قولك « ضارب زيد عمرا » فكذا للتضارب في « تضارب زيد وعمرو » تعلق صريح به ، وكما أن زيدا وعمرا متشاركان صريحا في « تضارب زيد وعمرو » في الضرب الذي هو الأصل فكذا هما متشاركان فيه صريحا في « ضارب زيد عمرا » فلو كان مطلق تعلق الفعل بشيء صريحا يقتضى كون المتعلق به مفعولا به لفظا وجب انتصاب عمرو في « تَضَارَبَ زيد وعمرو » ولو كان مطلق تشارك أمرين فصاعدا صريحا في أصل الفعل يقتضى ارتفاعهما لارتفع زيد وعمرو في « ضارب زيد عمرا » فظهر أنه لا يصح بناء قوله في الباب الأول « ومن ثم جاء غير المتعدى متعديا » على التعلق ، ولا بناء قوله في هذا الباب « ومن ثم نقص مفعولا عن فاعل » على المشاركة ، وكان أيضا من حق اللفظ أن يقول : تفاعل لاشتراك أمرين ، لأن المشاركة تضاف إما إلى الفاعل أو إلى المفعول تقول : أعجبتني مشاركة القوم عمروا ، أو مشاركة عمرو القوم ، وأما إذا قصدت بيان كون المضاف إليه فاعلا ومفعولا معاً فالحق أن يجيء بيباب التفاعل أو الافتعال ، نحو أعجبتني تشاركنا ، واشتراكنا ، هذا ، والأولى ما قال المالكي^(٢) وهو أن فاعلَ

(١) المجمجة : تغيير الكتاب وإفساده ، ومجمج الرجل في خبره : لم يبينه

(٢) هكذا في كافة أصول الكتاب ، ولم يبين لنا مقصود المؤلف من المالكي ،

ويخطر على البال أنه أراد الامام أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الخثعمي الأندلسي (المالقي) وهو شارح الجمل للزجاجي ، وتلميذ ابن الطراوة النحوي وأبي بكر بن العربي المالكي ، وكانت وفاته في سنة ٥٨١ هـ (أى قبل وفاة الرضى بنحو قرن)

لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً ، والاشتراك فيهما معنى ، وتفاعل للاشتراك في الفاعلية لفظاً ، وفيها وفي المفعولية معنى

واعلم أن الأصل المُشْتَرَك فيه في بابي المفاعلة والتفاعل يكون معنى ، وهو الأكثر ، نحو : ضاربته ، وتضاربنا ، وقد يكون عينا نحو ^(١) سَاهَمْتُه : أى قارعته وسَاهَيْتُهُ ، وساجلته ، وتَقَارَعْنَا ، وتَسَاجَلْنَا ^(٢)

ثم اعلم أنه لا فرق من حيثُ المعنى بين فاعلٍ وتفاعلٍ في إفادة كون الشيء بين اثنين فصاعداً ، وليس كما يتوهم من أن المرفوع في باب فاعلٍ هو السابق بالشروع في أصل الفعل على المنصوب بخلاف باب تفاعلٍ ، ألا ترى إلى قول الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما لبعض من خاصمه : سَفِيهٌ لم يجد مُسَافِهاً ، فانه رضي الله عنه سمي المقابل له في السفاهة مُسَافِهاً وإن كانت سفاهته لو وجدت بعد سفاهة الأول ، وتقول : إن شمتني فما أشاتك ، ونحو ذلك ؛ فلا فرق من حيث الغرض والمقصد الحقيقي بين البابين ، بل الفرق بينهما من حيث التعبير عن ذلك المقصود ، وذلك

(١) قال في اللسان : « السهم : القدح الذي يقارع به ، واستهم الرجلان : تقارعا ، وساهم القوم فسهمهم سهماً قارعهم فقرعهم ، وفي التنزيل : (فساهم فكان من المدحضين) يقول : قارع أهل السفينة فقرع (بصيغة المبني للمجهول) » اه
(٢) قال ابن بري : « أصل المساجلة أن يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله (دلوه) مثل ما يخرج الآخر ، فأيهما نكل فقد غلب ، فضربه العرب مثلاً للمفاخرة ، فاذا قيل : فلان يساجل فلانا ، فعناه أنه يخرج من الشرف مثل ما يخرج الآخر ، فأيهما نكل فقد غلب » . وقالوا : الحرب سجال : أى سجل منها على هؤلاء وسجل على هؤلاء . وبالتأمل في عبارة ابن بري يتبين أن الاشتراك في المساجلة بين المتساجلين : بالنظر إلى أصل الاستعمال في عين ، وبالنظر إلى المثل في معنى لا عين ؛ فتمثيل المؤلف بساجلته للاشتراك في العين إنما هو بالنظر إلى أصل استعمال اللفظ

أنه قد يعبر عن معنى واحد بعبارتين تخالف مفردات إحداهما مفردات الأخرى معنى من حيث الوضع ، وكذا إعراباتها ، كما تقول : جاءني القوم إلا زيدا ، وجاءني القوم ولم يجيء من بينهم زيد ، أو جاءوني وتخلف زيد ، أو لم يوافقهم زيد ، ونحو ذلك ، والمقصود من الكل واحد ، فكذا « ضارب زيد عمراً » : أى شاركه في الضرب ، و « تضارب زيد وعمرو » أى : تشاركا فيه ، والمقصود من شاركه وتشاركا شئ واحد مع تعدى الأول ولزوم الثانى

قوله « ومن ثم نقص » أى : ومن جهة كون تفاعل فى الصريح وظاهر اللفظ مسندا إلى الأمرين المشتركين فى أصل الفعل بخلاف فاعل فانه لاسناده فى اللفظ إلى أحد الأمرين فقط وَنُصِبَ الآخِرُ نَصْبَ لَفْظِ شَارَكَ لِمَعْوَلِهِ ، فَإِنْ كَانَ فَاعِلَ مُتَعَدِّيًا إِلَى اثْنَيْنِ نَحْوِ « نَارَعْتُكَ الْحَدِيثَ » كَانَ تَفَاعُلَ مُتَعَدِّيًا إِلَى ثَانِيهِمَا فَقَطْ ، وَيَرْتَفِعُ الْأَوَّلُ دَاخِلًا فِي الْفَاعَلِيَّةِ ، نَحْوِ « تَنَارَعْنَا الْحَدِيثَ » وَ « تَنَارَعَ زَيْدٌ وَعَمْرُو الْحَدِيثِ » وَإِنْ كَانَ فَاعِلَ مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ نَحْوِ « ضَارَبْتُكَ » لَمْ يَتَعَدَّ تَفَاعُلَ إِلَى شَيْءٍ لِدُخُولِ الْأَوَّلِ فِي جُمْلَةِ الْفَاعِلِ ، نَحْوِ « تَضَارَبْنَا » وَ « تَضَارَبَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » قَوْلُهُ « نَقَصَ مَفْعُولًا » انْتِصَابَ « مَفْعُولًا » عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ بَيَانُ النَّوعِ ، كَقَوْلِكَ : أَرَدَدْتُ دَرَجَةً ، وَنَقَصْتُ مَرْتَبَةً ، وَدَنَوْتُ إِصْبَعًا ، أَى : نَقَصَ هَذَا الْقَدْرَ مِنَ النِّقْصَانِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزًا ؛ إِذْ هُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ : أَى نَقَصَ مَفْعُولَ وَاحِدٍ مِنْهُ

قوله « وليدل على أن الفاعل أَظْهَرَ الْحِ » معنى « تَعَاوَلْتُ » أَظْهَرَتْ مِنْ نَفْسِ الْغَفْلَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ تَعَاوَلْتُ ، فَتَعَاوَلَ عَلَى هَذَا لِإِبْهَامِكَ الْأَمْرَ عَلَى مَنْ تَخَالَطَهُ وَتَرَى مِنْ نَفْسِكَ مَا لَيْسَ فِيكَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصْلًا ، وَأَمَّا تَفَعَّلَ فِى مَعْنَى التَّكَلُّفِ نَحْوِ : تَحَلَّمْتُ وَتَمَرَّأْتُ ^(١) فَعَلَى غَيْرِ هَذَا لِأَنَّ صَاحِبَهُ يَتَكَلَّفُ أَصْلَ ذَلِكَ الْفِعْلِ

(١) تحلم : تكلف الحلم ، وهو العقل والآناء . وتمرأ : تكلف المروءة ، وهى

ويريد حصوله فيه حقيقة ، ولا يقصد إظهار ذلك إيهاما على غيره أن ذلك فيه وفي تَفَاعَلَ لا يريد ذلك الأصل حقيقة ، ولا يقصد حصوله له ، بل يوهم الناس أن ذلك فيه لغرض له

قوله « وبمعنى فَعَلَ » لا بد فيه من المبالغة كما تقدم

قوله « مطاوع فَاَعَلَ » ليس معنى المطاوع هو اللازم كما ظُنَّ ، بل المطاوعة في اصطلاحهم التأثير وقبول أثر الفعل ، سواء كان التأثير متعديا ، نحو : عَلَّمَتْهُ الفقه فتعلَّمَهُ : أى قبل التعليم ، فالتعليم تأثير والتعلم تأثر وقبول لذلك الأثر ، وهو متعدي كما ترى ، أو كان لازما ، نحو : كَسَرْتُهُ فانكسر : أى تأثر بالكسر ، فلا يقال في « تنازع زيد وعمر والحديث » ، إنه مطاوع « تنازع زيد وعمر الحديث » ولا في « تضارب زيد وعمر » ، إنه مطاوع « تضارب زيد وعمر » لأنهما بمعنى واحد ، كما ذكرنا ، وليس أحدهما تأثيرا والآخر تأثرا ، وإنما يكون تَفَاعَلَ مطاوع فَاَعَلَ إذا كان فاعل لجعل الشيء ذا أصله ، نحو : باعدته : أى بَعَدْتُهُ ، فتباعد : أى بَعُدَ ، وإنما قيل لمثله مطاوع لأنه لما قبل الأثر فكأنه طاعه ولم يمتنع عليه ، فالمطاوع في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلا ، نحو « بَاعَدْتُ زيدا فتباعد » المطاوع هو زيد ، لكنهم سَمَّوْا فعله المسند إليه مطاوعا مجازا

وقد يجيء تَفَاعَلَ للاتفاق في أصل الفعل لكن لا على معاملة بعضهم بعضا

كالمال الرجولية ، وقال الأحنف : المروءة العفة والحرفة ، وسئل بعضهم عن المروءة فقال : المروءة ألا تفعل في السر أمرا وأنت تستحي أن تفعله جهرا . ويقال : تمرأ أيضا ، إذا صار ذا مروءة ، ويقال : تمرأ بنا ، إذا طلب بأكرامنا اسم المروءة ، قال سيويوه (ج ٢ ص ٢٤٠) : « وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فانك تقول تفعل ، وذلك : تشجع وتبصر وتحلم وتجلد وتمرأ : أى صار ذا مروءة ، وقال حاتم الطائي :-

تَحَلَّمَ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقَ وَدَّهْمَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَ
وليس هذا بمنزلة تجاهل ، لأن هذا يطلب أن يصير حليما « اه

بذلك ، كقول على رضى الله تعالى عنه « نَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ ذَاتِهِ » ^(١) وقولهم : « بِمَعْنَى أَفْعَلٍ نَحْوُ تَخَاطَأَ بِمَعْنَى اخْطَأَ » مما لا جدوى له ، لأنه إنما يقال هذا الباب بمعنى ذلك الباب إذا كان الباب المحال عليه مختصاً بمعنى عام مضبوط بضابط فيتطوّل الباب الآخر عليه في ذلك المعنى ، أما إذا لم يكن كذا فلا فائدة فيه ، وكذا في سائر الأبواب ، كقولهم : تعاهد بمعنى تعهد ، وغير ذلك كقولهم تعهد بمعنى تعاهد ^(٢)

قال : « وَتَفَعَّلَ لِمِطَاوَعَةٍ فَعَلَّ نَحْوُ كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ ، وَلِلتَّكَلُّفِ نَحْوُ تَشَجَّعَ وَتَحَلَّمَ ، وَلِلْإِتِّخَاذِ نَحْوُ تَوَسَّدَ ، وَلِلتَّجَنُّبِ نَحْوُ تَأَنَّمَ وَتَحَرَّجَ ، وَلِلْعَمَلِ الْمُتَكَرِّرِ فِي مُهْلَةٍ ، نَحْوُ تَجَرَّعْتُهُ ، وَمِنْهُ تَفَهَّمُ ، وَبِمَعْنَى اسْتَفْعَلَ ، نَحْوُ تَكَبَّرَ [وَتَعَظَّمَ] »

معاني
تفعل

أقول : قوله « لمطاوعة فعل » يريد سواء كان فعل للتكثير نحو قَطَعْتُهُ فَنَقَطَعَ ، أو للنسبة نحو قَيْسَتُهُ وَزَرَزْتُهُ وَتَمَمَّتُهُ : أى نسبته إلى قَيْسٍ وَزَارٍ وَتَمِيمٍ فَتَقَيَّسَ وَتَزَرَزَ وَتَمَمَّ ، أو للتعديّة نحو عَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ والأغلب فى مطاوعة فَعَلَّ الذى للتكثير ^(٣) هو الثلاثى الذى هو أصل فَعَّلَ ، نحو عَلَّمْتُهُ فَعَلَّمَ ، وَفَرَّخْتُهُ فَفَرَّحَ ؛ فقوله : « وللتكلف » هو من القسم الأول : أى مطاوع فَعَّلَ الذى هو

(١) المراد من هذه العبارة أن أهل الله تعالى قد اتفقوا فى العى والعجز عن إدراك كنه ذاته وصفاته . قال فى اللسان : « عى بالآمر (بوزن مد) عيا — بكسر العين — وعى وتعايا واستعيا ، هذه عن الزجاجى ، وهو عى (مثل حى) وعى (كزكى) وعيان (كریان) عجز عنه ولم يطق إحكامه » اهـ

(٢) قال فى اللسان : « وتعهد الشيء وتعاهده واعتده : تفقده وأحدث العهد به ثم قال : وتعهدت ضيعتى وكل شيء ، وهو أفصح من قولك تعاهدته ، لأن التعاهد إنما يكون بين اثنين ، وفى التهذيب : ولا يقال تعاهدته ، قال : وأجازهما الفراء » اهـ

(٣) الأولى أن يقول : « والأغلب فى مطاوعة فعل الذى للتعديّة » بدليل التمثيل الذى مثل به

للنسبة تقديرًا ، وإن لم يثبت^(١) استعماله لها ، كأنه قيل : شَجَّعْتُهُ وَحَلَمْتُهُ : أى نسبته إلى الشجاعة والحلم ، فَتَشَجَّعَ وَتَحَلَّمَ : أى انتسب إليهما وتكلفهما وَتَفَعَّلَ الذى للاتخاذ مطاوعُ فَعَّلَ الذى هو لجعل الشيء ذا أصله ، إذا كان أصله اسمًا لامصدرًا ، « فَرَدَّى الثوبَ » مطاوعُ « رَدَّيْتُهُ الثوبَ » : أى جعلته زارداً ، وكذا « تَوَسَّدَ الحجرَ » : أى صار ذا وسادة هى الحجر مطاوعُ « وَسَدْتُهُ الحجرَ » فهو مطاوع فَعَّلَ المذكور المتعدى إلى مفعولين ثانيهما بيان لأصل الفعل ؛ لأن الثوب بيان الرداء والحجر بيان الوسادة ، فلا جرم يتعدى هذا المطاوع إلى مفعول واحد

وَتَفَعَّلَ الذى للتجنب مطاوعُ فَعَّلَ الذى للسلب تقديرًا ، وإن لم يثبت استعماله^(١) كأنه قيل : ائْتَمْتُ وَحَرَّجْتُهُ بمعنى جَنَّبْتُهُ عن الحَرْج والإثم وأزلتها عنه كَقَرَّدْتُهُ ، فتَأَمَّ وتَحَرَّجَ : أى تجنب الإثم والحرج

وَتَفَعَّلَ الذى للعمل المتكرر فى مُثَلَّةٍ مطاوعُ فَعَّلَ الذى للتكثير ، نحو جَرَّعْتُكَ الماءَ فَتَجَرَّعْتَهُ : أى كَثُرَتْ لَكَ جَرَّعُ الماءِ^(٢) فَتَقَبَّلَتْ ذَلِكَ التكثير وَفَوْقَتُهُ اللَّبَنَ فَتَفَوَّقَهُ وَحَسِبْتُهُ المَرْقَ فَتَحَسَّاهُ : أى كَثُرَتْ لَهُ فَيَقَهُ وهو

(١) انظر هذا مع قول الشارح فيما سبق : « وليست هذه الزيادات قياساً مطرداً ، بل يحتاج فى كل باب إلى سماع استعمال اللفظ المعين وكذا استعماله فى المعنى المعين الخ » فانك تجد بين الكلامين تضارباً ، وقد بينا لك فيما سبق اختيارنا فى المسألة (انظر ص ١٨٤)

(٢) تجرع الماء : تابع جرعه مرة بعد أخرى كالمبتكاره ، قال تعالى : (يتجرعه ولا يكاد يسيغه) قال ابن الأثير : « التجرع : شرب فى عجلة ، وقيل : هو الشرب قليلاً قليلاً » اهـ ، فكأنه من الأضداد ، والحديث ههنا عن المعنى الثانى

جنس الفَيْقَةِ^(١) : أى قدر اللبن المجتمع بين الحلبتين ، وكثرت له حَسَاءه^(٢)
 قوله « ومنه تَفْهَمُ » إنما قال « ومنه » لأن معنى الفعل المتكرر فى مُهْلَةٍ ليس
 بظاهر فيه ، لأن الفهم ليس بمحسوس كما فى التَجَرُّع والتَّحَسُّى ، فَبَيَّنْ أَنَّهُ مِنْهُ ،
 وهو من الأفعال الباطنة المتكررة فى مهلة ، هذا ، والظاهر أن تَفْهَمُ للتكلف فى
 الفُهم كالتَّسْمَعُ والتَّبصر

قوله « وبمعنى استفعل » تَفَعَّلَ يَكُونُ بِمَعْنَى اسْتَفْعَلَ فى معنيين مختصين باستفعل :
 أحدهما الطلب ، نحو تَجَرَّزْتُه : أى استنجزته : أى طلبت نَجَازَه : أى حضوره
 والوفاء به ، والآخر الاعتقاد فى الشيء أنه على صفة أصله ، نحو اسْتَفْظَمْتُهُ وتَعْظُمْتُهُ :
 أى اعتقدت فيه أنه عظيم ، واستكبر وتَكَبَّرَ : أى اعتقد فى نفسه أنها كبيرة

(١) الفيقة والفيق : اسم اللبن الذى يجتمع بين الحلبتين فى الضرع ، وذلك
 بأن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب ، والياء فيها منقلبة عن الواو ،
 لسكونها إثر كسرة ، يقال : فاقَت الناقة تفوق فواقاً (كغراب) وفاقَة (كديمة) ،
 والفيقة : واحدة الفيق كما ذكر المؤلف ، وجمع الفيق أفواق كشبر وأشبار ،
 وأفوايق جمع الجمع . قال ابن برى : « وقد يجوز أن تجمع فيقة على فيق ثم تجمع
 فيق على أفواق ، فيكون مثل شعبة وشيع وأشباع » . والفواق (كسحاب وغراب) :
 ما بين الحلبتين من الوقت . قال فى اللسان : « وفوق الفصيل : أى سقيته اللبن
 فواقاً فواقاً ، وتفوق الفصيل إذا شرب اللبن كذلك » اهـ . وبين هذا وبين كلام
 المؤلف بعد فتأمله ، فإن عبارة أهل اللغة تدل على أن معنى فوقته سقيته اللبن وقتاً
 بعد وقت فأين معنى التكثير الذى ذكره المؤلف ؟

(٢) قال فى القاموس : « حسا الطائر الماء حسواً ، ولا تقل شرب ، وحسا
 زيد المرق : شربه شيئاً بعد شيء ، كتحساه واحتساه ، وأحسيته أنا وحسيته ،
 واسم ما يحسسى الحسية (كالغنية) والحسا (كالعصا) ويمد ، والحسو كدلو ، والحسو
 كدو ، والحسوة (بالضم) : الشيء القليل منه » اهـ . ومثله فى اللسان . وأنت ترى
 أن مدلول حسيته سقيته الحساء شيئاً بعد شيء ، وتحساه شربه شيئاً بعد شيء ، فمن
 أين جاء تكثير الحساء الذى ذكره المؤلف ؟

والأغلب في تَعَمَّلَ معنى صيرورة الشيء ذا أصله كَتَأَهَّلَ وَتَأَلَّمَ وَتَأَكَّلَ
وَتَأَسَّفَ وَتَأَصَّلَ وَتَفَكَّكَ وَتَأَلَّبَ : أى صار ذا أهل ، وألم ، وأكل : أى صار
مأكولاً ، وذا أسف ، وذا أصل ، وَذَا فَكَّكَ ^(١) وَذَا أَلَّبَ ^(٢) فيكون مطاوع
فَعَمَّلَ الذى هو لجعل الشيء ذا أصله ، إما حقيقة كما فى أَلْبَتُهُ فتألب وأصلته فتأصل ،
وإما تقديرًا كما فى تأهل ؛ إذ لم يستعمل أَهَّلَ بمعنى جعل ذا أهل
وقد يحىء تَعَمَّلَ مطاوع فَعَمَّلَ الذى معناه جعل الشيء نفس أصله ، إما حقيقة
أو تقديرًا ، نحو تَزَبَّبَ العذب ، وتأجَّلَ الوحش ^(٣) وَتَكَلَّلَ : أى صار إكليلاً ^(٤) :
أى محيطًا

(١) الفكك - بفتح الفاء والكاف - انفساخ القدم وانكسار الفك وانفراج
المنكب استرخاء وضعفًا ، وهو أفك المنكب .
(٢) الألب : مصدر ألب القوم إليه - كضرب ونصر - إذا أتوه من كل جانب .
والألب أيضا الجمع الكثير من الناس ، وأصله المصدر فسمى به ؛ قال حسان بن
ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم : —

النَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فَيَكْ لَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَاوَزِ
(٣) الأجل - بكسر الهمزة وسكون الجيم - : القطيع من بقر الوحش والظباء ،
وتأجلت البهائم : صارت آجالًا ؛ قال لبيد بن ربيعة العامري : —

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَافِهَا عُوْدًا تَأْجِلُ بِالْقَضَاءِ بِهَا مُهَا
(٤) ألاكليل - بكسر الهمزة وسكون الكاف - شبه عصاة مزينة بالجواهر ،
وهو التاج أيضًا ، ولما كان التاج والعصاة يحيط كل منهما بالرأس صح أن يسمى
كل ما أحاط بشيء إكليلاً على سبيل التشبيه ، وأن يشتق له من ذلك فعل أو وصف ،
من ذلك تسميتهم اللحم المحيط بالظفر إكليلاً ، ومن ذلك قولهم روضة مكللة :
أى محفوفة بالنور ، وغمام مكلل : أى محفوف بقطع من السحاب ، فنقول : تكلل
النور والسحاب : أى صار كل منهما إكليلاً ، أى محيطًا . ولم نعر على الفعل المطاوع
(بفتح الواو) لهذا إلا فى شعر لا يحتاج به ، فالظاهر أن المؤلف مثل تأجل الوحش
وتككل للمطاوع (بكسر الواو) تقديرًا

قال : « وَافْعَلْ لَازِمٌ مُطَاوِعُ فَعَلْ نَحْوُ كَسَرْتُهُ فَإِنْ كَسَرَ ، وَقَدْ جَاءَ [مُطَاوِعَ أَفْعَلْ نَحْوُ] أَسْفَقْتُهُ فَإِنْ سَفَقَ وَأَزْعَجْتُهُ فَإِنْ زَعَجَ ، قَلِيلًا ، وَيَخْتَصُّ بِالْعِلَاجِ وَالتَّأْيِيرِ ، وَمِنْ شَمِّ قِيلَ انْعَدَمَ خَطَا »

معاني
الافعل

أقول : باب افعل لا يكون إلا لازما ، وهو في الأغلب مطاوع فَعَلْ ، بشرط أن يكون فَعَلْ عِلَاجًا : أى من الأفعال الظاهرة ، لأن هذا الباب موضوع للمطاوعة ، وهى قبول الأثر ، وذلك فيما يظهر للعيون كالكسر والقطع والجذب أولى وأوفق ، فلا يقال عَلِمْتُهُ فاعلم ، ولا فهِمْتُهُ فافهم ، وأما تَفَعَّلَ فانه وإن وضع للمطاوعة فَعَلْ كما ذكرنا ، لكنه إنما جاز نحو قَهَمْتُهُ فَتَفَهَّمْ وَعَلَمْتُهُ فَتَعَلَّمْ ؛ لأن التكرير الذى فيه كأنه أظهره وأبرزه حتى صار كاللحسوس ، وليس مطاوعة افعل لفَعَلْ مطردة في كل ما هو علاج ، فلا يقال : طردته فانطرد ، بل طردته فذهب

وقد يحىء مطاوعا لأَفْعَلْ نَحْوُ أَرْجَحْتُهُ فارتعج ، وهو قليل ، وأما انْسَفَقَ فيجوز أن يكون مطاوع سَفَقْتُ الباب : أى رَدَدْتُهُ لَأَن سَفَقْتُ وَأَسْفَقْتُ بمعنى قال : « وَافْتَعَلَ لِلْمُطَاوَعَةِ غَالِبًا نَحْوُ غَمَمْتُهُ فَأَغَمَّ ، وَلِلْإِتِّخَاذِ نَحْوُ اسْتَوَى وَلِلتَّفَاعُلِ نَحْوُ اجْتَوَرُوا ، وَلِلتَّصَرُّفِ نَحْوُ اكْتَسَبَ »

معاني
الافعل

أقول : قال سيبويه : الباب في المطاوعة انْفَعَلَ ، وَافْتَعَلَ قَلِيلٌ ، نَحْوُ جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ ، وَمَزَجْتُهُ فامتزج

قلت : فلما لم يكن موضوعا للمطاوعة كان فعل جاز مجيئه لها في غير العلاج ، نحو غَمَمْتُهُ فَأَغَمَّ وَلَا تَقُولُ فَأَغَمَّ (١)

ويكثر إغناء افْتَعَلَ عن انْفَعَلَ في مطاوعة ما فائده لام أوراء أو واو أونون

(١) في اللسان عن سيبويه أنك تقول : اغم وانغم . قال سيبويه « وهى عربية »

أو ميم ، نحو لَأَمْتُ الجرح ، أى : أصلحته ، فالتأم ، ولا تقول انلأَمْ ، وكذا رميت به فارتى ، ولا تقول اَرَمَى ، ووصلته فأتَّصل ، لا انوصل ، وتقيته فانتقى لا اَتَنَّقَى ، وجاء امتحى وأَمَحَى ^(١) ، وذلك لأن هذه الحروف مما تدغم النون الساكنة فيها ، ونون افعل علامة المطاوعة فكره طَمَسُهَا ، وأما تاء افعل في نحو ادَّكروا طَلَب فلما لم يختص بمعنى من المعاني كنون افعل صارت كأنها ليست بعلامة ، إذ حق العلامة الاختصاص

قوله « وللاتخاذ » أى : لاتخاذك الشيء أصله ، وينبغي أن لا يكون ذلك الأصل مصدرا ، نحو اَشْتَوَيْتُ اللحم : أى اتخذه شواء ، وَأَطْبَحَ الشيء : أى جعله طبيخا ، واختبز ^(٢) الخبز : أى جعله خُبْزاً ، والظاهر أنه لاتخاذك الشيء أصله لنفسك ، فاشتوى اللَّحْمَ : أى عمله شواه لنفسه ، وامطاه : أى جعله لنفسه مطية ، وكذا اغْتَدَى وَأَرْتَشَى ^(٣) واعتاد

قوله « وللتفاعل » نحو اَعْتَوَرُوا : أى تناوبوا ، واجتوروا : أى تجاوزوا ، ولهذا لم يُعَلَّ ؛ لكونه بمعنى ما لا يعمل

(١) الذى فى جميع النسخ « اتمحى » ، بالنون الظاهرة والذى فى القاموس واللسان « امحى » ببدال النون ميما وإدغامها فى الميم ، قال فى اللسان : « والأصل فيه اتمحى ، وامتحى لغة رديئة » اهـ

(٢) كان الأولى أن يقول : اختبز الدقيق : أى عالجه حتى جعله خبزاً ، ولعله أطلق الخبز على الدقيق باعتبار ما يؤول إليه الأمر

(٣) فى اللسان : « غذاه غدوا وغذاه بالتضعيف فاغتنى وتغذى » اهـ وهو ظاهر فى أن اغتنى مطاوع غذا وليس للاتخاذ كما ذهب إليه المؤلف ، ولم نعر على نحو قولك اغتنى الشيء ، حتى يصير معناه اتخذه غذاء . وفى اللسان أيضا : « رشاه يرشوه رشوا : أعطاه الرشوة (مثلثة الراء) ، وارتشى منه رشوة ، إذا أخذها » اهـ وهو ظاهر أيضا فى المطاوعة لا الاتخاذ . وأما اعتاد فقد ورد بمعنى الاتخاذ نحو اعتاد الشيء جعله عادة له ، وورد مطاوعاً أيضا نحو عودته (بالتضعيف) فاعتاد

قوله « وللتصرف » أى : الاجتهاد والاضطراب فى تحصيل أصل الفعل ،
فمعنى كَسَبَ أَصَاب ، ومعنى اكتسب اجتهد فى تحصيل الاصابة بأن زاول
أسبابها ؛ فلماذا قال الله تعالى : (لها ما كسبت) أى : اجتهدت فى الخير أو لآ فانه
لا يضيع (وعليها ما اكتسبت) أى : لا تؤاخذ إلا بما اجتهدت فى تحصيله وبالغت فيه
من المعاصى ، وغير سبويه لم يفرق بين كسب واكتسب

وقد يحىء افتعل لغير ما ذكرنا مما لا يضبط ، نحو ازْجَلْ الخطبة ، ونحوه

قال « وَاسْتَفْعَلَ لِلسُّؤَالِ غَالِبًا : إِمَّا صَرِيحًا نَحْوُ اسْتَكْتَبْتُهُ ، أَوْ تَقْدِيرًا
نَحْوُ اسْتَخْرَجْتُهُ ، وَلِلتَّحَوُّلِ نَحْوُ اسْتَجَبَرَ الطَّيْنُ ، وَ * إِنَّ الْبِغَاثَ بِأَرْضِنَا
يَسْتَنْسِرُ * وَقَدْ يَحْيَى بِمَعْنَى فَعَلَ نَحْوُ قَرَّ وَاسْتَقَرَّ »

هذان
استفعل

أقول : قوله « أو تقديرا نحو استخرجته » تقول : استخرجت التوتد ، ولا يمكن
ههنا طلب فى الحقيقة ، كما يمكن فى « استخرجت زيدا » إلا أنه بمزاولة إخراج
والاجتهاد فى تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج ، فتوكل أخرجه لادليل فيه على
أنك أخرجه بمرة واحدة أو مع اجتهاد ، بخلاف استخرج ، وكذلك « استعجلت
زيدا » أى : طلبت عجلته ، فاذا كان بمعنى عَجَلْتُ (١) فكأنه طلب العجلة من
نفسه ؛ ومن مجاز الطلب قولهم : اسْتَرْفَعَ الْخَوَانُ ، وَاسْتَرْمَّ الْبِنَاءُ ، وَاسْتَرْفَعَ
الثَّوْبُ (٢)

- (١) تقول : عجلت عجلا - كفرح فرحاً - وعجلة ، ومنه قوله تعالى (وعجلت
إليك رب لترضى) وتقول أيضاً : عجل - بالتضعيف - وتعجل بمعناه : أى أسرع .
ويأتى عجل - بالتضعيف - وتعجل متعددين أيضاً : بمعنى طلب العجلة ، والذى فى
كلام المؤلف يجوز أن يكون مخففاً مكسور العين ، وأن يكون مضعفاً لازماً .
- (٢) الخوان - ككتاب وغراب - : ما يوضع عليه الطعام ، وضع أولم يوضع ،

ويكون للتحويل إلى الشيء حقيقة ، نحو اسْتَحْجَرَ الطين : أى صار حجراً حقيقة ، أو مجازاً : أى صار كالحجر فى الصلابة ، وَإِنَّ الْبَغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ^(١) أى : يصير كالنسر فى القوة ، والبغاث — مثلث الفاء — ضعافُ الطير

قوله « بمعنى فَعَلَ » نحو قَرَّ وَاسْتَقَرَّ ، ولا بد فى اسْتَقَرَّ من مبالغة ويحى ، أيضاً كثيراً للاعتقاد فى الشيء أنه على صفة أصله ، نحو اسْتَكْرَمْتُهُ : أى اعتقدت فيه الكرم ، واسْتَسَمَنْتُهُ : أى عددته ذا سَمَنِ ، واستعظمته : أى عددته ذا عَظَمَة

ويكون أيضاً للاتخاذ كما ذكرنا فى افْتَعَلَ ، نحو اسْتَلَامَ^(٢)

والمائدة : ما يكون عليه الطعام ، وقيل : الخوان والمائدة واحد . قال الليث : هو معرب ، وقولهم : استرفع الخوان (بالرفع) معناه حان له أن يرفع . واسترم البناء : حان له أن يرم ، إذا بعده بالنطين والاصلاح . واسترقع الثوب : حان له أن يرقع ، وقد رأى المؤلف أن هذه الحينونة تشبه أن تكون طلباً ، لأن هذه الأشياء لما أصبحت فى حالة تستوجب حصول أصل الفعل (وهو هنا الرفع والرم والرقع) صارت كأنها طلبت ذلك

(١) هذا مثل يضرب للضعيف يصير قوياً ، وللذليل يعز بعد الذل ، وفى اللسان « يضرب مثلاً للتيمر ترفع أمره ، وقيل : معناه من جاورنا عز بنا » . والبغاث : اسم جنس واحده بغاثه وهو ضرب من الطير أبيض بطيء الطيران صغير دوين الرخمة ، ويستنسر : يصير كالنسر فى القوة عند الصيد ، يصيد ولا يصاد . وجمع البغاث بغثان (كزغفان)

(٢) اللامة — بفتح اللام وسكون الهمزة وربما خففت — أداة من أدوات الحرب ، قيل : هى الدرع ، وقيل : جميع أدوات الحرب من سيف ودرع ورمح ونبل وبيضنة ومغفر يسمى لامة ، ويقال : استلام الرجل ، إذا لبس اللامة ،

وقد يجيء لمعان آخر غير مضبوطة

وَأَمَّا أَفْعَلٌ فَالْغَلْبُ كَوْنُهُ لِلْوَنِّ أَوِ الْعَيْبِ الْحَسَى الْإِلَازِمُ ^(١) وَأَفْعَالٌ فِي اللَّوْنِ وَالْعَيْبِ
الحسى العارض ، وقد يكون الأول في العارض والثاني في اللازم ، وأما أَفْعَوْ عَلَ
فَلِلْمَبَالِغَةِ فِيمَا اشْتَقَّ مِنْهُ ، نَحْوُ اعْشَوْشَبَتِ الْأَرْضُ : أَيِ صَارَتْ ذَاتُ عُشْبٍ ^(٢)
كثِيرٍ ، وَكَذَا اغْدَوْدَنَ ^(٣) النَّبْتُ ، وَقَدْ يَكُونُ مُتَعَدِّيًا ، نَحْوُ اعْرَوْرَيْتُ الْفَرَسَ ^(٤)
وَأَفْعُولٌ بِنَاءٌ مُرْتَجِلٌ لَيْسَ مَنْقُولًا مِنْ فِعْلٍ ^(٥) ثَلَاثِي ، وَقَدْ يَكُونُ مُتَعَدِّيًا كَاعْلَوْطَ :
أَيِ عَلَا ، وَلَازِمًا كَاجْلَوْذَ وَاخْرَوْطَ : أَيِ أَسْرَعَ ^(٦) وَكَذَا أَفْعَلِي مُرْتَجِلٌ ، نَحْوُ

معاني
بأق
الصينغ

وحكى أبو عبيدة أنه يقال : تَلَامَ - بتضعيف الهمزة - أيضاً

(١) المراد باللازم في هذا الموضع ما لا يزول والمراد بالعارض ما يزول
(٢) العشب : هو السكلاء ما دام رطباً ، واحدته عشبة (كغرفة) وقال أبو
حنيفة الدينوري : العشب : كل ما أباده الشتاء وكان نباته ثانية من أرومة وبذر .
(٣) يقال : اغدودن النبات ، إذا اخضر حتى يضرب إلى السواد من شدة ربه
قال أبو عبيد : المغدودون : الشعر الطويل ، وقال أبو زيد : شعر مغدودن : شديد
السواد ناعم .

(٤) اعروري الفرس : صار عربياً ، واعروري الرجل الفرس : ركبته عربياً ،
فهو لازم متعد ، ولا يستعمل إلا مزيداً ، وقد استعاره تأبط شراً لركوب المهلكة
فقال : —

يَظَلُّ بِمَوْمَةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا جَجِيشًا ، وَيَعْرَوْرِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ

(٥) مراده بهذا أنه ليس واحد مما ذكر من الأمثلة منقولا عن فعل ثلاثي
مشترك معه في أصل معناه ، فأما المادة نفسها بمعنى آخر فلا شأن لنا بها ، وأكثر
ما ذكر من الأمثلة قدورد لها أفعال ثلاثية ولكن بمعانٍ أخرى .

(٦) قول الشارح « أي أسرع » تفسير لاجلوز واخلوط جميعاً

اغْرُنْدَى ^(١) ، وقد يجرىءُ اَفْعُوْعَلْ كذلك ، نحو اذْ لَوْ لَى : أى استتر ^(٢) ، وكذا اَفْعَلْ وَاَفْعَالٌ يَجْعِلَانِ مَرْتَجِلَيْنِ ، نحو اَقْطَرْ وَاَقْطَارٌ : أى أخذ في الجفاف وجميع الأبواب المذكورة يجرىءُ متعديا ولازما ، إلا اَنْفَعَلَ وَاَفْعَلْ وَاَقْعَلَ واعلم أن المعانى المذكورة للأبواب المتقدمة هى الغالبة فيها ، وما يمكن ضبطه ، وقد يجرىءُ كل واحد منها لمعان آخر كثيرة لا تضبط كما تكررت الإشارة إليه قال : « وَلِلرَّبَّاعِيِّ الْمُبَجَّرِ بِنَاءٌ وَاحِدٌ نَحْوُ دَحْرَجْتُهُ وَدَرَجٌ ، وَلِلرَّابِعِ بَعْدَ الرَّابِعِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ : تَدَحْرَجُ ، وَاحْرَنْجِمُ ، وَاقْشَعِرْ ، وَهِيَ لَا زِمَةٌ »

بمجرد
الرباعي
ومزيد

أقول : دَرَجٌ : أى خضع ، وَقَعَلَ يَجْىءُ لازما ومتعديا ، وَتَفَعَّلَ مطاوع ففعل المتعدى كَتَفَعَّلَ لَفَعَلَ ، نحو دَحْرَجْتُهُ فتدحرج ، واحرنجم في الرباعي كَانْفَعَلَ في الثلاثي ، وَاَقْشَعَرَ وَاَطْمَأَنَّ مِنَ الْقَشْعَرِ يَرَةً وَالطُّمَأْنِينَةَ ، كاحمر في الثلاثي ، وَاقْعَنَلَّ الملحق باحرنجم كاقعنس غير متعد مثل الملحق به ، وكذا تجورب وتشيطن الملحقان بتدحرج ، وكذا احرنبي الملحق باحرنجم ، وقد جاء متعديا في قوله : —

١٣ — إِنْى أَرى النُّعَاسَ يَفْرُ نَدِينِي أَطْرُدُهُ عَنِّي وَيَسْرُ نَدِينِي ^(٣)

(١) تقول اغرنداه واغرندى عليه ، إذا علاه بالشم والضرب والقهر ، وإذا غلبه ، وقد وقع في بعض نسخ الأصل بالعين المهملة ولم نجد له أصلا في كتب اللغة (٢) هذا الذى ذكره المؤلف في اذلولى أحد وجهين ، وهو الذى ذكره سيدي رحمه الله ، فادتها الأصلية على هذا (ذلى) زيد فيه همزة الوصل أولا وضعت العين وزيدت الواو فارقة بين العينين ، والوجه الثانى أن أصوله (ذل ل) ، وأن الأصل فيه ذل يذل ذلا ، ثم ضعفت العين فصار ذلل يذل تديلا ، ثم استقل ثلاثة الأمثال قلبوا الثالثياء ، كما قلبوا في نحو تظنى وتقضى وربى ، وأصلها تظنن وتقضض وربى ، ثم زيدت فيه الواو وهمزة الوصل فوزنه افعول أيضا ، ولكن على غير الوجه الأول .

(٣) هذا بيت من الرجز استشهد به كثير من النحاة منهم أبو الفتح بن

وكانه محذوف الجار : أى يغرندى على ، ويسرندى على : أى يغلب ويتسلط
واعلم أن المعانى المذكورة للأبنية المذكورة ليست مختصة بمواضيعها ، لكنه
إنما ذكرها فى باب الماضى لأنه أصل الأفعال

قال : « الْمُضَارِعُ بِزِيَادَةِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ عَلَى الْمَاضِي ؛ فَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا
عَلَى فَعَلٍ كُسِرَتْ عَيْنُهُ أَوْ ضُمَّتْ أَوْ فُتِحَتْ إِنْ كَانَ الْعَيْنُ أَوْ اللَّامُ حَرْفَ
حَلْقٍ غَيْرِ أَلِفٍ ؛ وَشَذَّ أَبَى يَأْبَى ، وَأَمَّا قَلَى يَقْلَى فَعَامِرِيَّةٌ ^(١) وَرَكَنٌ

المضارع
وأبواه

جنى والسخاوى وابن هشام ، ولم ينسبه واحد منهم ، ويروى :-

قَدْ جَعَلَ الثَّمَّاسُ يَغْرَنْدِي أَدْفَعُهُ عَنِّي وَيَسْرَنْدِي

ويغرندى ويسرندى كلاهما بمعنى يغلبنى ، وقد اختلف العلماء فى تخريجه ،
لجعله جماعة كالمؤلف من باب الحذف والايصال ، وجعله ابن هشام شاذاً ، وجعله
ابن جنى صحيحاً لاشذوذ فيه ، وقسم افعلنى إلى متعد ولازم ، قال : « افعلنى على ضربين
متعد وغير متعد ، فالتعدى نحو قول الراجز (وذكر البيت) ، وغير المتعدى نحو
قولهم : احرنبى الديك » اهـ ومثله للسخاوى فى شرح المفصل ، والجوهري
فى الصحاح .

(١) الذى فى اللسان : « قلاه يقليه (كرماء يرميه) ، وقليه يقلاه (كرضيه .
يرضاه) . وحكى سيويه قلاه يقلاه (كنهاه ينهاه) قال : وهو نادر ، وله نظائر
حكاه ، شهبوا الألف بالهمزة ، وحكى ابن الأعرابى لغة رابعة وهى قلوته أقلوه
(كدعوته أدعوه) ، وأنكرها ابن السكيت فقال : يقال قلوته البر والبسر
وبعضهم يقول قليت ، ولا يكون فى البغض إلا قليت » اهـ كلامه ملخصاً . وقوله
« وله نظائر » منها أبى يَأْبَى ، وغشى يغشى ، وشجى يشجى ، وجبى يجبى ، كل
هذه قد جاءت فى بعض اللغات بفتح عين الماضى والمضارع . وقوله : « شهبوا
الألف بالهمزة » هذا وجه آخر غير الذى ذكره المؤلف ، وحاصله أن فتح العين
فى الماضى ليس للاعلال ولكن لاقتضاء ما أشبه حرف الحلق إياها ، وسيأتى بيان
ما ذكره المؤلف

يَرْكَنُ مِنَ التَّدَاخُلِ^(١) ، وَلَزِمُوا الضَّمَّ فِي الْأَجُوفِ بِالْوَاوِ وَالْمَنْقُوصِ بِهَا ،
وَالْكَسْرِ فِيهِمَا بِالْيَاءِ ، وَمَنْ قَالَ طَوَّحْتُ وَأَطَوَّحْتُ وَتَوَّهْتُ وَأَتَوَّهْتُ فَطَوَّحَ
يَطْوِیحُ وَتَوَّهَ يَتَوَّهُهُ شَذَّ عَنْهُ أَوْ مِنَ التَّدَاخُلِ^(٢) ، وَلَمْ يَضَعُوا فِي الْمِثَالِ ، وَوَجَدَ

(١) قد ورد هذا الفعل من باب علم ، ومن باب نصر ، والمصدر فيهما ركناً
وركوناً (كفهم ودخول) ، وحكى بعضهم لغة ثالثة وهى ركن يركن (كفتح
يفتح) وحكى كراع فيه لغة رابعة وهى ركن يركن (بالكسر فى الماضى والضم
فى المضارع) ، واختلاف فى تخريج اللغتين الثالثة والرابعة : قبل : هما شاذتان ،
والرابعة أشد من الثالثة ، ونظيرها فضل يفضل ؛ وحضر يحضر ، ونعم ينعم ،
وقيل فى اللغتين الثالثة والرابعة : هما من التداخل بين اللغتين الأولى والثانية اهـ ملخصاً
من اللسان مع زيادة

(٢) قد مضى قولنا فى هذه الكلمة (١٥ ص ٨١) ونريدك هنا أن من العرب
من يقول : طوحه وطوح به ، وتوهه (بالتضعيف فى الكل) ، ومنهم من قال :
طحيه وتيه (بالتضعيف أيضاً) ؛ فعلى الأول : الكلمتان من الأجوف الواوى ،
وعلى الثانى هما من الأجوف اليائى ، ومنهم من قال : طاح يطوح ، وتاه يتوه ،
وذلك بناء على أنهما من الأجوف الواوى ، وأنهما من باب نصر ينصر ، وهو
ظاهر ، ومنهم من قال : طاح يطيح ، وتاه يتيه ، فإن اعتبرتهما من الأجوف اليائى
فأمرهما ظاهر وهما من باب ضرب يضرب ، وإن اعتبرتهما من الأجوف الواوى
فهما محل خلاف فى التخريج بين العلماء : فقال سيويه : هما من باب فعل يفعل
(بالكسر فيهما) ولم يجز عنده أن يكونا من باب ضرب يضرب ، لأنه لا يكون
فى بنات الواو ، كراهية الالتباس بينات الياء ، كما لا يكون باب نصر ينصر فى بنات
الياء ، كراهية الالتباس بينات الواو ؛ فأصل طاح وتاه طوح وتوه (كفرح)
تحركت الواو فيهما وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، وأصل يطيح ويتيه يطوح ويتوه
(كيضرب) نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ياء لسكونها
إثر كسرة ، وقال غير سيويه : الكلمتان من باب ضرب فهما بهذا الاعتبار
شاذتان ، ووجه الشذوذ فيه أن الأجوف الواوى من باب فعل المفتوح العين

يَجْدُ ضَعِيفٌ ، وَلَزِمُوا الضَّمَّ فِي الْمُضَاعَفِ الْمُتَعَدِّي نَحْوُ يَشُدُّهُ وَيَمْدُّهُ (١)
وَجَاءَ الْكُسْرُ فِي يَشُدُّهُ وَيَعْلَهُ (٢) وَيَنْمُهُ وَيَبْتُهُ ، وَلَزِمُوهُ فِي حَبِّهِ يَحْبُهُ
وَهُوَ قَلِيلٌ (٣) »

لا يكون مضارعه إلا مضمومها ، وقول المؤلف « أو من التداخل » سيأتي
ما فيه في كلام الشارح (وانظر ص ١٢٧)

(١) اعلم أن المد يجيء متعديا بمعنى الجذب ، نحو مددت الجبل أمداه ، والبسط
نحو قوله تعالى : (والأرض مددناها) وطموح البصر إلى الشيء ، ومنه قوله تعالى :
(ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم) ، وبمعنى الامهال ، ومنه قوله
تعالى : (ويمدهم في طغيانهم يعمهون) ، ويجيء لازما بمعنى السيل أو ارتفاع النهار
أو كثرة الماء ، تقول : مد النهر ، إذا سال ، وتقول : مد النهار ، إذا ارتفع به
وتقول : مد الماء ، إذا ارتفع أيضا ، وظاهر كتب اللغة أنه في كل هذه المعاني من
باب نصر ، فأما المتعدى فقد جاء على القياس فيه ، وأما اللازم فهو حينئذ شاذ

(٢) العلل (بفتحتين) والعل بالأدغام : الشرب بعد الشرب ، ويسمى الشرب
الأول نهلا ، وقد ورد فعل هذا متعديا لازما ، وورد كل من المتعدى واللازم
من باب نصر وضرب : أما يجيء المعتدى كنصر ، ويجيء اللازم كضرب فهو
القياسي ، وأما العكس فيهما فشاذ ، وقد جاء هذا الفعل من العلة بمعنى مرض
لازما ، ولم يسمع فيه إلا كسر المضارع على القياس

(٣) الكثير في الاستعمال أحبته أحبه فأنا محب إياه على مثال أكرمته
أكرمه فأنا مكرمه ، والكثير في اسم المفعول محبوب ، وقد جاء المحب قليلا في
الشعر نحو قول عنتره : —

وَلَقَدْ نَزَلْتُ ، فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ ، مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ
وقد جاء حبه يحبه (ثلاثيا) ، وقد استعمل اللغتين جميعا غيلان بن شجاع
النهملي في قوله : —

أَحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمَرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ

أقول : اعلم أن أهل التصريف قالوا : إن فَعَلَ يفعل - بفتح العين فيهما - فرع على فَعَلَ يفعل أو يفعل - بضمها أو كسرها في المضارع - ، وذلك لأنهم لما رأوا أن هذا الفتح لا يجيء إلا مع حرف الحلق ، ووجدوا في حرف الحلق معنى مقتضيا لفتح عين مضارع الماضي المفتوح عينه ، كما يجيء ؛ غلب على ظنهم أنها علة له ، ولما لم يثبت هذا الفتح إلا مع حرف الحلق غلب على ظنهم أنه لا مقتضى له غيرها ؛ إذ لو كان ثبت الفتح بدون حرف الحلق ، فغلب على ظنهم أن الفتح ليس شيئا مطلقا غير معلل بشيء ، كالكسر والضم ، إذ لو كان كذلك لجاء مطلقا بلا حرف حلق أيضا كما يجيء الضم والكسر ، وقوى هذا الظن نحو قولهم وَهَبَ يَهَبُ وَوَضَعَ يَضَعُ وَيَقَعُ يَقَعُ ؛ لأنه تمهدهم أن الواو لا تحذف إلا في المضارع المكسور العين ؛ فحكموا أن كل فتح في عين مضارع فَعَلَ المفتوح العين لأجل حرف الحلق ، ولولاها لكانت إما مكسورة أو مضمومة فقالوا : قياس مضارع فَعَلَ المفتوح عينه إما الضم أو الكسر ، وتعدى بعض النحاة - وهو أبو زيد - هذا ، وقال : كلاهما قياس ، وليس أحدهما أولى به من الآخر ، إلا أنه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر

فَأَقْسِمُ لَوْلَا تَمَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ

وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمُشْرِقُ

قال الجوهري : « وجه يحبه بالكسر فهو محبوب شاذ ؛ لأنه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر إلا ويشركه يفعل بالضم ما خلا هذا الحرف » اه لكن ذكر أبو حيان أنه سمع فيه الضم أيضا ؛ فيكون فيه وجهان ، وعلى هذا لا يتم قول المؤلف ولزموه في حبه بحجة ، ولا تعليل الجوهري شذوذه بعدم مجيء الضم فيه ، ولو أنه علل الشذوذ بما هو علته على الحقيقة - وذلك أن قياس المضاعف المتعدى الضم - لم يرد عليه شيء.

ويجب استعماله ، فإن عُرِف الاستعمال فذاك ، وإلا استُعْمِلَ معاً ، وليس على المستعمل شيء ، وقال بعضهم : بل القياس الكسر ؛ لأنه أكثر ، وأيضاً هو أخف من الضم

وبعد ، فاعلم أنهم استعملوا اللفتين في ألفاظ كثيرة كعَرَشَ يَعْرِشُ ، ونَفَرَ يَنْفِرُ ، وَشَمَّ يَشُمُّ ، وَنَسَلَ يَنْسِلُ ، وَعَلَفَ يَعْلِفُ ، وَفَسَقَ يَفْسُقُ ، وَحَسَدَ يَحْسُدُ ، وَيَلْمَزُ ، وَيَعْتِلُ ، وَيَطْمِئُ ، وَيَقْتِرُ ، وغير ذلك مما يطول ذكره

وفي الأفعال ما يلزم مضارعه في الاستعمال إما الضم وإما الكسر ، وذلك إما سماعي أو قياسي ؛ فالسماعي الضم في قَتَلَ يَقْتُلُ ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ ، وَخَرَجَ يَخْرُجُ ، مما يكثر ، والكسر في ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَيَعْتَبُ (١) ، وغير ذلك مما لا يحصى ؛ والقياسي كلزوم الضم في الأجوف والناقص الواويين ، والكسر فيهما يائين وفي المثال الياي (٢) كما يجيء ، ومن القياسي الضم في باب الغلبة ، كما مر .

ثم نقول : إنما ناسب حرف الحلق — عينا كان أو لا — أن يكون عين المضارع معها مفتوحاً لأن الحركة في الحقيقة بعض حروف المد بعد الحرف المتحرك بلا فصل ؛ فمعنى فتح الحرف الإتيان ببعض الألف عقيها ، وضمها الإتيان ببعض الواو عقيها ، وكسرها الإتيان ببعض الياء بعدها ؛ ومن شدة تعقُّب أبعاض هذه الحروف الحرف

(١) ظاهر عبارة المؤلف أن هذا الفعل لم يرد إلا من باب ضرب ، وقد نص في المصباح على أنك تقول : « عتب عليه عتبا من بابي ضرب وقتل ، ومعنبا أيضا إذا لامه في تسخط » ومثله في القاموس واللسان

(٢) لا وجه لتخصيص المؤلف المثال بالياي لأنه سيأتي له أن يبين علة اختصاص المثال مطلقاً باب ضرب ، على أن أمثلة المثال الواوي التي وردت من باب ضرب أضعاف أمثلة المثال الياي منه

المتحرك التيس الأمر على بعض الناس فظنوا أن الحركة على الحرف ، وبعضهم تجاوز ذلك وقال : هي قبل الحرف ، وكلاهما وهم ، وإذا تأملت أحسست بكونها بعده ، ألا ترى أنك لا تجد فرقا في المسموع بين قولك الْفَزُّوْ — باسكان الزاي والواو — وبين قولك الْفَزُّ — بحذف الواو وضم الزاي — وكذا قولك الرَّمْحُ — باسكان الميم والياء — وَالرَّيْمُ — بحذف الياء وكسر الميم — وذلك لأنك إذا أسكنت حرف العلة بلا مد ولا اعتماد عليه صار بعض ذلك الحرف فيكون عين الحركة إذ هي أيضا بعض الحرف ، كما قلنا ، ثم إن حروف الخلق سافلة في الخلق يتعسر النطق بها ، فأرادوا أن يكون قبلها إن كانت لاما الفتححة التي هي جزء الألف التي هي أخف الحروف ؛ فتعدل خفتها ثقلها ، وأيضاً فالألف من حروف الخلق أيضاً فيكون قبلها جزء من حرف من حيزها ، وكذا أرادوا أن يكون بعد حرف الخلق بلا فصل إن كانت عينا الفتححة الجامعة للوصفين ؛ فجعلوا الفتححة قبل الخلق إن كان لاما ، وبعده إن كان عينا ؛ ليسهل النطق بحروف الخلق الصعبة ، ولم يفعلوا ذلك إذا كان الفاء حلقياً : إما لأن الفاء في المضارع ساكنة فهي ضعيفة بالسكون [مَيِّتَةٌ] ، وإما لأن فتحة العين إذن تبعد من الفاء ؛ لأن الفتححة تكون بعد العين التي بعد الفاء ، وليس تغيير حرف الخلق من الضم أو الكسر إلى الفتحح بِضَرْبَةٍ لَا زَبْرٍ ، بل هو أمر استحسانى ، فلذلك جاء بَرَأَ يَبْرُؤُ (١) ، وَهَنَأَ يَهْنِئُ ، وغير ذلك ، وهي لا تؤثر في فتح ما يلزمه وزن واحد

(١) الذى جاء من باب نصر هو بَرَأَ المريض ، وقد جاء فيه لغات أخرى إحداهما من باب نفع ، والثانية من باب كرم ، والثالثة من باب فرح ، وأما بَرَأَ الله الخلق (أى خلقهم) فلم يأت إلا من باب جعل . قال الأزهري : « ولم نجد فيها لامة همزة فعلت أفعل (من باب نصر ينصر) . وقد استقصى العلماء باللغة هذا فلم يجدوه إلا في هذا الحرف (يريد بَرَأَ المريض يبرؤ) ، ثم ذكر قرأت أفرؤ ،

مطرده ؛ فلذلك لا تفتح عين مضارع فُعل يفعل — بضم العين — نحو وضؤ^(١) يوضؤ ، ولا في ذوات الزوائد مبنية للفاعل أو للمفعول ، نحو أبرأ^(٢) يُبرئ^(٣) ، واستبرأ^(٤) يستبرئ^(٥) ، وأبرئ^(٦) واستبرئ^(٧) ، وذلك لكرهتهم حرم قاعدة ممددة ، وإنما جاز في مضارع فَعَلَ لأنه لم يلزم هذا المضارع ضم أو كسر ، بل كان يجيئ تارة مضموم العين ، وتارة مكسورها ، فلم يُستنكر أيضاً أن يجيئ شيء منه يخالفهما ، وهو الفتح ، ولما جاء في مضارع فَعَلَ — بالكسر — مع يفعل — بالكسر — يفعل — بالفتح — وهو الأكثر ، كما يجيئ ، جَوَزُوا تغيير بعض المكسور إلى الفتح لأجل حرف الحلق ، وذلك في حرفين وَسِعَ يَسِعُ^(٨) ووَطِئَ^(٩) يطأ ، دون وَرِعَ يَرِعُ وَوَلِهَ يَلِهُ وَوَهَلَ يَهْلُ وَوَغِرَ يَغِرُ وَوَحَرَ يَحِرُ^(١٠) ، وإنما

وهنأت الأبل أهئوها ، إذا طليتها بالهناء — وهو ضرب من القطران — ، وقد جاء فيه يهنئها ويهنؤها (من بابي ضرب ونفع) ، وجاء هنأى الطعام يهنئ ويهنؤ (من بابي ضرب ونفع أيضاً) ، إذا أتاك بغير تعب ولا مشقة

(١) تقول وضؤ وضؤ وضوءاً ، إذا صار وضئنا ، والوضوء : الحسن والنظافة

(٢) تقول : أبرأته من كذا ، وبرأته أيضاً (بالتضعيف) ، إذا خلصته

(٣) الاستبراء : الاستنقاء (أى طلب النقاء والبراءة) ، والاستبراء أيضاً :

ألا يطأ الجارية حتى تحيض عنده حيضة

(٤) السعة : نقيض الضيق ، وقد وسعه يسعه ويسعه (بفتح السين وكسرها) :

وكسر السين في المضارع قليل في الاستعمال مع أنه الأصل ، فأصل الفعل

بكسر العين في الماضي والمضارع ، وإنما فتحها في المضارع حرف الحلق ، والدليل

على أن أصلها الكسر حذف الواو ، ولو كانت مفتوحة العين في الأصل لثبت

الواو وصحت أو قلبت ألفاً على لغة من يقول يا جل . ويقول : وطئ الشيء يطؤه

وطئاً ، إذا داسه ، قال سيويه : « أما وطئ يطأ فقتل ورم يرم ولكنهم فتحوا

يفعل وأصله الكسر كما قالوا قرأ يقرأ » اهـ

(٥) الورع : التخرج والتقى ، وقد ورع يورع ويورع (كيضرب ويفتح) ورعا

لم يغير في ماضى فَعَلْ يَفْعَلُ ، نحو وَضُوْ يَوْضُوْ ؛ لأنه لو فتح لم يعرف بضم المضارع أن ماضيه كان في الأصل مضموم العين ؛ لأن ماضى مضموم العين يكون مضموم العين ومفتوحها ، وكلاهما أصل ، بخلاف مضارع فَعَلْ ؛ فان الفتح في عين الماضى يرشد إلى أن عين المضارع إما مكسورة أو مضمومة ، كما تَقَرَّرَ قبل ، فيعلم بفتح عين الماضى فرعية فتح عين المضارع ، وأما فتحة عين يَسَعَ وَيَطَأُ فلا يلتبس بالأصلية في نحو يَحْمَدُ وَيَرْهَبُ ، وإن كان فتح عين مضارع فَعَلْ - بكسرها - أكثر من الكسر ؛ لأن سقوط الواو فيهما يرشد إلى كونهما فرعا للكسرة ، وإنما لم تغير لحرف الحلق عين فَعَلْ المكسور العين إلى الفتح نحو سَمِمْ ؛ لأن يَفْعَلُ في مضارع فعل المفتوح العين فرع كما ذكرنا ، وفَعَلْ المضموم العين لا يجرى مضارعه مفتوحها ، ففاضى يَفْعَلْ المفتوح العين إذن يكون مكسورها مطردا ، وقد ذكرنا أن كل ما اطرء فيه غير الفتح لا يُغَيَّرُ ذلك كراهةً لخرم القاعدة كما في أُبْرَى وَيَسْتَبْرَى ، وأيضا كان يلتبس بفَعَلْ يَفْعَلْ المفتوح الماضى المغير مضارعه

لحرف الحلق

ورعة (بكسر الراء) وورعا (بسكون الراء) وفيه لغة أخرى من باب كرم وروعا ووراعة . والوله : ذهاب العقل من الحزن ومن السرور ، وفعله وله يله ويوله (بالكسر والفتح في المضارع) وفيه لغة أخرى كوعد يعد . والوهل : الضعف والفرع ، والذي يؤخذ من القاموس واللسان أن وهل قد جاء من باب علم يعلم ومن باب ضرب يضرب ، وليس فيهما لغة في هذا الفعل كوثق يثق ، وهى التى حكاها المؤلف . والوغر : الحقد والغيط ، والذي في القاموس واللسان أن فعله قد جاء من باب علم يعلم كوجل يوجل ، ومن باب ضرب كوعد يعد ، وليس فيهما اللغة التى حكاها المؤلف . والوحر : بمعنى الوغر ، وفعله وحر يحرو ويوحر (بكسر العين في الماضى وفتحها وكسرها في المضارع) ، فالتى ذكرها المؤلف إحدى اللغتين في هذه الكلمة .

ثم إن الحروف التي من مخرج الواو ، كالباء والميم ، من ضَرَبَ يَضْرِبُ
وَصَبَرَ يَصْبِرُ ونَسَمَ^(١) يَنْسِمُ وَحَمَلَ يَحْمِلُ ، لا تُغَيَّرُ كسر العين إلى الضم الذي هو من
مخرج الواو ، وكذا الحروف التي من مخرج الياء ، كالجيم والشين ، في شَجَبَ
يَشْجُبُ وَجَنَ يَجُنُّ وَمَشَقَ^(٢) يَمْشُقُ ، لا تُحَوَّلُ ضم العين إلى الكسر الذي
هو من مخرج الياء ، كما فعل حرف الحلق بالضم والكسرة ، على ما تقدم ؛
لأن موضعي الواو والياء بمنزلة حيز واحد ؛ لتقارب ما بينهما واجتماعهما في
الارتفاع عن الحلق ، فكان الحروف المرتفعة كلها من حيز واحد ، بخلاف
الْمُسْتَفْلَةِ — أى : الحلقية — وأيضا فتحنا هناك لتعديل ثقل الحلقية بخفة الفتحة

(١) نسمت الريح نسم - من باب ضرب - نسما ونسيما ونسمانا : هبت ضعيفة ،
ونسمة البعير بخفه : ضرب ، ونسم الشيء - كضرب وعلم - : تغير
(٢) الواو والباء والميم مخرجها من الشفتين ، والياء والجيم والشين مخرجها من
بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى ، وحديث الخارج الذي ذكره المؤلف هنا
يقصد به دفع اعتراض يرد على قوله فيما سبق : « وأيضا فالألف من حروف الحلق
أيضا ، فيكون قبلها جزء من حرف من حيزها » وحاصله أنه إذا كان فتح العين
فيما إذا كانت هي أو اللام حرفا من حروف الحلق سببه أن الفتحة جزء من الألف
التي هي من حروف الحلق قصدا إلى التجانس بين حرف الحلق والحركة التي قبله أو
بعده بلا فصل ، فإن اطراد العلة يقتضى ضم العين في المضارع الذي تكون عينه أو
لامه من مخرج الواو والياء والميم كما يقتضى كسر عين المضارع الذي تكون عينه
أولامه من مخرج الياء والجيم والشين ، فأجاب المؤلف بهذا الذي ذكره . وتقول :
يجن يمجن - كنصر - مجونا ومجانة ومجنا (بالضم) ، إذا كان لا يبالى قولاً أو فعلاً
وتقول : شجب يشجب - كقعد - شجوبا ، وشجب يشجب - كفرح - شجبا
(بفتحين) إذا حزن أو هلك ، وتقول : شجبه الله يشجبه - كنصره - أى : أهلكه
والمشق : السرعة في الطعن والضرب والأكل ، وفي الكتابة مدحروفا ، وفعله
من باب نصر

قوله « غير ألف » أى : أن فعل يفعل المفتوح عيهما لا يحىء بكون العين ألفا ، نحو : قال يقال ، مثلا ، أو بكون اللام ألفا ، نحو : رعى يرعى ، لأن الألف لا يكون فى موضع عين يفعل ولا لامه إلا بعد كون العين مفتوحة ، كما فى يهاب ويرضى ، فإذا كانت الفتحة ثابتة قبل الألف وهى سبب حصول الألف فكيف يكون الألف سبب حصول الفتحة ؟!!

« وشذ أبى يابى » قال بعضهم : إنما ذلك لأن الألف حلقية ، وليس بشىء . لما ذكرنا أن الفتحة سبب الألف فكيف يكون الألف سببها ؟ قال سيويه : « ولا نعلم إلا هذا ^(١) الحرف » ، وذكر أبو عبيدة جَبَوْتُ الخراج ^(٢) أجبى ،

(١) لملك تقول : كيف يذكر عن سيويه أنه لا يعلم كلمة قد جاءت على فعل يفعل - كنفع ينفع - ولامها ألف وليست عينها حرفا من حروف الحلق إلا أبى يابى ، ثم يذكر عنه بعد ذلك أفعالا أخرى ، من هذه الباب ، فنقول لك : إنه لاتنافى ، لأن سيويه رحمه الله قد ذكر كل هذه الأفعال التى نقلها عنه المؤلف ، إلا أنه احتج لأبى يابى وخرجه ، ولم يحتج لساير الأفعال ، لأن الأول روى كذلك عن العرب كافة ، وأما غيره فلم يثبت عنده إلا من وجيه ضعيف ، فلهذا أمسك عن الاحتجاج به . انظر الكتاب (ج ٢ ص ٢٥٤) . قال أبو سعيد السيرافى : « يبدل كلام سيويه على أنه ذهب فى أبى يابى إلى أنهم فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزة فيه أولى بما الهمزة فيه أخيرة » اه . قال ابن سيدة : « إن قوما قالوا فى الماضى أبى - بكسر العين - فبابى بفتحها على لغتهم جار على القياس ، كنسى ينسى » اه . قال ابن جنى : وقد قالوا أبى يابى - كضرب يضرب - وأنشد أبو زيد

يا إِبِلِي مَا ذَامُهُ فَتَأْيِيهَ مَا رَوَاهُ وَنَصِيَّ حَوْلِيهَ

انتهى كلام ابن جنى . وأنت خير أنه على ما حكاه ابن سيدة من يحىء أبى من باب علم ، وما حكاه ابن جنى من يحىء من باب ضرب يجوز أن يكون قولهم : أبى يابى - بالفتح فيهما - من باب تداخل اللغتين

(٢) الذى فى القاموس أن « جى » قد جاء واويا ويائيا ، وأنه فى الحالين

وَأَجْبُوهُ هو المشهور ، وحكى سيبويه أيضا قَلَى يَقْلَى ؛ والمشهورُ يَقْلَى بالكسر ،
وحكى هو وأبو عبيدة عَضَضْتَ تَعْضُ ، والمشهور عَضِضْتَ بالكسر ، وحكى غيرُ
سيبويه رَكَنَ يَرْكَنُ وَزَكَنَ يَزْكَنُ ، من الزَّكَنَ ^(١) ، وَزَكَنَ بالكسر
أشهرُ ، وحكى أيضا غَسَا اللَّيْلُ - أَى : أَظْلَمَ - يَغْسَى ، وَشَجَا يَشْجَى ، وَعَنَا ^(٢)
يَعْنَى ، وَسَلَا يَسْلَا ، وَقَنْطَ يَقْنَطُ ؛ ويجوز أن يكون غَسَا وَشَجَا وَعَنَا وَسَلَا
طائفةً كما فى قوله : —

* بَنَتْ عَلَى الْكَرَمِ ^(٣) *

من باب سعى ورمى ، ولم يذكر « يجبو » فى الواوى ، فاذا صح نقله فيهما كان
مجىء الواوى من باب رى شاذاً كما أن مجيئه فيهما من باب سعى شاذ ، وقال فى
اللسان : « جبا الخراج يجباه ويجميه : جمعه ، وجباه يجباه مما جاء نادراً مثل أبى يابى ،
وذلك أنهم شبهوا الألف فى آخره بالهمزة فى قرأ يقرأ وهدأ يهدأ » اه فليس فيه
يجبوه أيضاً ، فيجبوه غير معروف فى كتب اللغة التى بين أيدينا وإن كان هو
القياس ، ثم اطلعنا بعد ذلك على قول ابن سيدة فى التخصيص (ج ١٤ ص ٢١١) :
« وقد حكى أبو زيد فى كتاب المصادر جبوت الخراج أجباه وأجبوه » اه

(١) الزكن — بفتحين — العلم أو الظن أو التقرس ، ولم يحك فى القاموس

فعله إلا من باب فرح

(٢) عنى : أفسد ، وقد جاء على ثلاث لغات كرمى ودعا وأبى ، والأخيرة
نادرة ، وهى محل الكلام ، وقد حكيت هذه اللغات الثلاث فى غنى الليل أيضاً .
وأما سلى فقد حكى فيه ثلاث لغات كدعا ورضى ورمى ، ولم يذكره كسعى ،
وهو الذى ذكره المؤلف . وأما شجا ، قد حكوه متعدياً كدعا ولازماً كفرح
ولم يذكره كسعى ؛ فأن صح ما ذكره المؤلف جاز أن يكون من باب التداخل
وأن يكون على لغة طى

(٣) هذه قطعة من بيت من بحر المنسرح وهو بتمامه :

لأنه جاء عني يَعْنِي وَغَيَّرَ يَغْيَرُ وَشَجَّيَ يَشْجِي وَسَلَّى يَسْلِي وأما قَلَى يَقْلَى فلغة ضعيفة عامرية ، والمشهور كسر مضارعه ، وحكى بعضهم قَلَى يَقْلَى — كنعب يتعب — فيمكن أن يكون متداخلا ، وأن يكون طائيا ، لأنهم يجوزون قلب الياء ألفا في كل ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير إعرابية مكسورة ما قبلها ، نحو بَقِيَ في بَقِيَ ، وَدُعِيَ في دُعِيَ ، وَنَاصَاة في نَاصِيَةٍ ^(١) وأما زَكَنَ يَزُكُنُ بالزاي إن ثبت فسادٌ ، وكذا ما قرأ الحسن : (وَيَهْلِكَ الْخَرْثُ) بفتح اللام ، وَرَكَنَ يَرُكُنُ كما حكاه أبو عمرو من التداخل ، وذلك لأن رَكَنَ يَرُكُنُ — بالفتح في الماضي والضم في المضارع — لغة مشهورة ، وقد حكى أبو زيد عن قوم رَكَنَ بالكسر يَرُكُنُ بالفتح ، فركب من اللغتين رَكَنَ يَرُكُنُ بفتحهما ، وكذا قال الأخفش في قَنَطَ يَقْنَطُ لأن قَنَطَ يَقْنَطُ كيتعد ويجلس مشهوران ، وحكى قَنَطَ يَقْنَطُ كنعب يتعب

قوله « ولزموا الضم في الأجوف بالواو والمنقوص بها » ، إنما لزموا الضم فيما ذكر حرصا على بيان كون الفعل واويا ، لا يائيا ، إذ لو قالوا في قال وغزا : يَقُولُ وَيَغْزُو ؛ لوجب قلب واو المضارعين ياء لما مر من أن بيان البنية عندهم أهم من الفرق بين الواوى واليائى ، فكان يلتبس إذن الواوى باليائى في الماضي والمضارع ولهذا بعينه ألزموا الكسر في الأجوف والناقص اليائين ، إذ لو قالوا في بَاعَ وَرَمَى :

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَضْطَادُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ

وهو بيت لرجل من بنى القين بن جسر ، والنبل : السهام ، ومعنى « نستوقد النبل » نرمى بها رميا شديدا فتخرج النار لشدة رمينا وقوة سواعدنا ، والحضيض : الجبل أو قراره وأسفله ، وأراد بقوله « نفوسا بنت على الكرم » أنه إنما يقتل الرؤساء والسادة .

يَبْعُ وَيَرْمِي لُوجِبَ قَلْبُ الْيَاءِ وَأَوَّاءُ لِبَيَانِ الْبَنِيَّةِ؛ فَكَانَ يَلْتَبِسُ بِالْوَاوِ الْيَاءُ
فِي الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ

فَإِنْ قُلْتُ: أَلَيْسَ الضَّمَّةُ فِي قُلْتُ وَالْوَاوُ فِي غَزَوْتُ وَغَزَّوْا وَالْكَسْرَةُ فِي بَعْتُ
وَالْيَاءُ فِي رَمَيْتُ وَرَمَيْتَا تَفَرَّقَانِ فِي الْمَاضِي بَيْنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ؟؟

قُلْتُ: ذَلِكَ فِي حَالِ التَّرْكِيبِ، وَنَحْنُ نُرِيدُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا حَالَ الْإِفْرَادِ

فَإِنْ قُلْتُ: أَلَيْسَ يَلْتَبَسَانِ فِي الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ فِي خَافَ يَخَافُ مِنَ الْخَوْفِ
وَهَابَ يَهَابُ مِنَ الْهَيْبَةِ وَشَقِيَ يَشْقَى مِنَ الشَّقَاوَةِ وَرَوَى يَرَوِي؟؟

قُلْتُ: بَلَى، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَضُمُّوا فِي وَاوٍ هَذَا الْبَابِ وَلَمْ يَكْسُرُوا فِي يَاءٍ؛
لَأَنَّ فَعَلَ الْمَكْسُورِ الْعَيْنُ اطْرَدَ فِي الْأَغْلَبِ فَتَحَّ عَيْنُ مُضَارَعِهِ، وَلَمْ يَنْكَسِرْ إِلَّا
فِي لُغَاتٍ قَلِيلَةٍ كَمَا يَجِيءُ، فَلَمْ يَقْلِبْهُ حَرْفُ الْعِلَّةِ عَنْ حَالِهِ، بِخِلَافِ فَعَلٍّ بِالْفَتْحِ فَإِنْ
مُضَارَعُهُ يَجِيءُ مَضْمُومَ الْعَيْنِ وَمَكْسُورَهَا، فَأَثَرُ فِيهِ حَرْفُ الْعِلَّةِ بِالزَّمِّ عَيْنُهُ حَرَكَةٌ
يُنَاسِبُهَا ذَلِكَ الْحَرْفُ، وَهَذَا كَمَا تَقْدُمُ مِنْ أَنَّ حَرْفَ الْحَلْقِ لَمْ يَغْيُرْ كَسْرَةً يَنْبَغِي
وَيَسْتَنْبَغِي لَمَّا اطْرَدَ فِيهِمَا الْكَسْرُ

فَمَا إِنْ كَانَ لَامُ الْأَجُوفِ الْيَاءُ أَوْ عَيْنُ النَاقِصِ الْيَاءُ حَقِيقًا، نَحْوُ شَاءَ يَشَاءُ
وَشَاخَ يَشِيخُ وَسَعَى يَسْعَى وَبَغَى يَبْغَى فَلَمْ يَلْزَمْ كَسْرُ عَيْنِ الْمَضَارِعِ فِيهِ كَمَا لَزِمَ
فِي الصَّحِيحِ كَمَا رَأَيْتَ، وَكَذَا إِنْ كَانَ عَيْنُ النَاقِصِ الْوَاوِ حَقِيقًا نَحْوُ شَأَى
يَشَأَى — أَيْ: سَبَقَ — وَرَغَا يَرْغُو^(١) لَمْ يَلْزَمْ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارَعِهِ كَمَا لَزِمَ
فِي الصَّحِيحِ عَلَى مَا رَأَيْتَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مِرَاعَةَ التَّنَاسُبِ فِي نَفْسِ الْكَلِمَةِ بِفَتْحِ
الْعَيْنِ لِلْحَلْقِ، كَمَا ذَكَرْنَا، مَسَاوِيَةً لِلْإِحْتِرَازِ مِنَ التَّبَاسِ الْوَاوِ بِالْيَاءِ، وَمَا
عَرَفْتُ أَجُوفَ وَاوِيًّا حَلَقَى اللَّامُ مِنْ [بَابِ] قَعَلَ يَقَعُلُ بِفَتْحِهِمَا، بَلِ الضَّمُّ فِي
عَيْنِ الْمَضَارِعِ لَازِمٌ، نَحْوُ نَاهَ يَنْوَهُ وَنَاحَ يَنْوُحُ

(١) رَغَا الْبَعِيرُ وَالنَّاقَةُ يَرْغَوَانِ رَغَاءً: صَوْتٌ

ولنا أن نعلل لزوم الضم في عين مضارع نحو قَالَ وَغَزَا ، ولزوم الكسر في عين مضارع نحو باع ورعى ، بأنه لما ثبت الفرق بين الواوى والياء في مواضع هذه الأفعال أتبعوا المضارعات إياها في ذلك ، وذلك أن ضم فاء قُلْتُ وكسر فاء بَعْتُ للتنبيه على الواو والياء ، ونحو دَعَوْتُ ودَعَوَا يدل على كون اللام واوا ، ونحو رَمَيْتُ ورَمَيَْا يدل على كونها ياء ، وأما نحو خِفْتُ تَخَافُ وَهَبْتُ تَهَابُ وَشَقِي يَشْقَى وَرَوَى يَرْوَى وطاح يطيح عند الخليل ^(١) فإن أصله عنده طَوَّحَ يَطْوُحُ كحَسِبَ يَحْسِبُ فلما لم يثبت في مواضع هذه الأفعال فرق بين الواوى والياء في موضع من المواضع لم يفرق في مضارعاتها

قوله « ومن قال طَوَّحْتُ وأطوَّحَ وتَوَّهْتُ وأتَوَّهَ » اعلم أنهم قالوا : طَوَّحْتُ - أى : أذهبت وحيرت - وطَيَّحْتُ بمعناه ، وكذا تَوَّهْتُ وتَيَّهْتُ بمعناها ، وهو أطوح منك وأطيح ، وأتوه منك وأتیه ، فمن قال طَيَّحَ وتَيَّهَ فطاح يطيح وتاه يتيه عنده قياس كباع يبيع ، ومن قال طَوَّحَ وأطوَّحَ منك وتَوَّهَ وأتَوَّهَ منك فالصحيح كما حكى سيبويه عن الخليل أنهما من باب حَسِبَ يَحْسِبُ فلا يكونان أيضا شاذين ومثله آن يَتَيْنُ مِنَ الْأَوَانِ : أى حان يحين ^(٢) ، ولو كان طاح قَعَلَ واو يا كقال

(١) انظر (ص ٨١ ، ص ١١٥)

(٢) قال سيبويه رحمه الله تعالى (ج ٢ ص ٣٦١) : « وأما طاح يطيح وتاه يتيه فرغم الخليل أنهما فعل يفعل بمنزلة حسب يحسب وهى من الواو ؛ يدللك على ذلك طوحت وتوهت (بالتضعيف) وهو أطوح منه وأتوه منه ، فانما هى فعل يفعل من الواو كما كانت منه فعل يفعل (بفتح عين المضارع) ومن فعل يفعل اعتلنا ؛ ومن قال : طيحت وتيت ؛ فقد جاء بها على باع يبيع مستقيمة ، وإنما دعاهم إلى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين الحرفين ، فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أدخلت الضمة على الياء والواو ، والكسرة عليهما فى فعلت (بالضم) وفعلت (بالكسر) ويفعل (بالضم) ويفعل (بالكسر) فقرأوا من أن يكثر هذا

لوجب أن يقال : طُحَّتْ - بضم الطاء - وَيَتَطَوَّحُ ، ولم يسمعا ، وكذا لم يسمع هُتَتْ
وَيَتَوَّهْ ، وقال المصنف « من قال طَوَّحَ وَتَوَّهْ فطاح يطيح وتاه يتيه شاذان » بناء
على أن الماضي فعل بفتح العين ، ووجه الشذوذ فيه أن الأجوف الواوى من باب
فَعَلَ المفتوح العين لا يكون مضارعه إلا مضمومها

وفى بعض نسخ هذا الكتاب « أو من التداخل » وكأنه ملحق وليس من
المصنف ، وإنما وهم من ألحقه نظراً إلى ما فى الصحاح أنه يقال : طَاحَ يَطُوحُ ،
فيكون أَخَذَهُ من طَاحَ يَطُوحُ الواوى الماضى ، ومن طاح يطيح الياى المضارع
فصار طاح يطيح ، والذى ذكره الجوهري من يَطُوحُ ليس بمسموع ^(١) ، ولو
ثبت طاح يطوح لم يكن طاح يطيح مركباً ^(٢) ، بل كان طاح يطوح كقال يقول
وطاح يطيح كباع يبيع ، وليس ما قال المصنف من الشذوذ بشيء ؛ إذ لو كان

فى كلامهم مع كثرة الياء والواو ، فكان الحذف والاسكان أخف عليهم ، ومن
العرب من يقول : ما أتبه وتبهت وطبحت ، وقال : آن يثين ؛ فهو فعل يفعل
(كحسب يحسب) من الألوان وهو الحين » اهـ (وانظر : ص ٨١ ، وص ١١٥
من هذا الجزء)

(١) لقد تبع الجوهري فى ذلك كثير من أئمة اللغة كالجميد وابن منظور والرازي
على أن الجوهري وحده كاف فى إثبات يطوح لأنه إنما نقل ما صح عنده من لغة
العرب ، وهو يقول : « قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندى من هذه اللغة » ومن
حفظ حجة على من لم يحفظ

(٢) إن كان غرض المؤلف من هذا الكلام أن التركيب حيثئذ لا يحوج له ؛
لأن الأولى حل الواوى على باب نصر والياى على باب ضرب كما هو القياس المطرد
فى اللغة فهذا كلام مسلم لاشية فيه ، وإن كان غرضه أن التركيب حيثئذ غير ممكن
فلا نسلم له ذلك ؛ لأن من الممكن أن تأخذ الماضى من الواوى على لغة من قال
طوح وتأخذ المضارع من الياى

طَلَحَ كَقَالَ لَقِيلَ طُحَّتْ كَقَلَّتْ بضم الفاء ، ولم يُسمع ، والأولى أن لا تحمل الكلمة على الشذوذ ما أمكن

قوله « ولم يَضُمُوا في المثال » يعنى معتل الفاء الواوى واليائى ، فلم يقولوا وَعَدَ يُوْعَدُ وَيَسَّرَ يَيْسُرُ ؛ لأن قياس عين مضارع فَعَلَ المفتوح العين على ما تقدم إما الكسر أو الضم ، فتركوا الضم استقلا لياء يليها ياء أو واو بعدها ضمة ، إذ فيه اجتماع الثقل ، ألا ترى إلى تخفيف بعضهم واو يُوَجِّلُ وياء يَيْئَسُ بقلبيهما ألفا نحو يَأْجِلُ وَيَأْسُ ، وإن كان بعدها فتحة وهى أخف الحركات ، فكيف إذا كانت بعدها ضمة ؟

فان قلت : أو ليس ما فرؤا إليه أيضا ثقيلًا ، بدليل حذف واو [نحو] يَعِدُ وجوبا وحذف ياء [نحو] يَيْسِرُ عند بعضهم ، كما يجىء في الإعلال ؟ قلت : بلى ، ولكن وَيْلٌ أَهْوَنُ من ويالين

فان قلت : فاذا كان منتهى أمرهم إلى الحذف للاستخفاف ، فهلا بنَوْا بعضه على يَفْعُلُ أيضا بالضم وحذفوا حرف العلة حتى تخف الكلمة كما فعلوا ذلك بالمكسور العين ؟

قلت : الحكمة تقتضى إذا لم يكن بد من الثقل أو أثقل منه أن تختار الثقل على الأثقل ، ثم تخفف الثقل ، لا أن تأخذ الأثقل أولاً وتخففه

فان قلت : أو ليس قد قالوا : يَسَّرَ يَيْسُرُ ^(١) من اليُسْرِ ووسمَ يَوْسُمُ ؟ قلت : إنما بنَوْها على هذا الأثقل إذ لم يكن لفعل المضموم العين مضارعٌ

(١) قد قالوا : يسر يسير فهو يسير ، إذا قل ، وإذا سهل ، وبابه كرم ، وقالوا أيضا : يسر يسير يسرا من باب فرح ، بالمعنى السابق ، وقالوا : يسر الرجل يسر من باب ضرب فهو ياسر ، إذا لعب الميسر ، ومنهم من قال : يسر يسر بحذف الياء التى هي فاء الكلمة في هذا المعنى الأخير

إلا مضموم العين ، فكروها مخالفة المعتل الفاء لغيره بكسر عين مضارعه ، بخلاف فعل المفتوح العين ؛ فان قياس مضارعه إما كسر العين أو ضمها على ما تكرر الإشارة إليه ، فأثر فيه حرف العلة بالزام عين مضارعه الكسر فان قلت : فلما ألجئوا في فعل المضموم العين إلى هذا الأثقل فهلا خففوه بحذف الفاء ؟

قلت : تطبيقا للفظه بالمعنى ، وذلك أن معنى فعل الغريزة الثابتة والطبيعة اللازمة ، فلم يغيروا اللفظ أيضا عن حاله لما كان مستحق التغيير بالحذف فاء الكلمة وهى بعيدة من موضع التغيير ؛ إذ حق التغيير أن يكون في آخر الكلمة أو فيما يجاور الآخر ، فلذلك غير في طَالَ يَطُولُ وَسَرُو يَسْرُو^(١) ، وإن كانا من باب فعل أيضا ،

وأما وَهَبَ يَهَبُ وَوَضَعَ يَضَعُ وَوَقَعَ يَقَعُ وَوَلَعَ يَلَعُ فالأصل^(٢) فيها كسر عين المضارع ، وكذا وَسِعَ يَسِعُ وَوَطِئَ يَطَأُ ؛ فحذف الواو ، ثم فتح العين لحرف الحلق ، وكذا وَدَعَ - أى ترك - يدع والماضى لا يستعمل إلا ضرورة^(٣) ، قال :-

(١) تقول سرو يسرو - ككرم يكرم - وسرا يسرو - كدعا يدعو - وسرى يسرى - كرضى يرضى - إذا كان شريفا ذا مروءة

(٢) المراد بالأصل هنا الحالة الأولى السابقة على الحذف ، وليس المراد به الغالب والكثير

(٣) قول المؤلف « والماضى لا يستعمل إلا ضرورة » يخالفه قوله في باب الاعلال : « ويدع مثل يسع ، لكنه أميت ماضيه » فان مقتضاه أنه لم يستعمل في ثنولا نظم ومقتضى قوله هنا : « لا يستعمل إلا ضرورة » أنه يستعمل في الشعر ، هذا ، وقد زاد غير المؤلف أنه لم يستعمل مصدر هذا الفعل ولا اسم فاعله ولا اسم مفعوله وكل ذلك غير صحيح ، فقد قرأ عروة بن الزبير ، ومجاهد ، ومقاتل ، وابن أبي عتبة ، ويزيد النحوى (ما ودعك ربك وما قلى) بالتخفيف ، وجاء في الحديث :

١٥ — لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي * غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ ^(١)
وحل يَذُرُّ عَلَى يَدَعُ لكونه بمعناه ^(٢) ، ولم يستعمل ماضيه لافى السعة
ولافى الضرورة

« لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم » قال ابن الأثير في
النهاية : « أى عن تركهم إياها والتخلف عنها ، يقال : ودع الشيء يدعه ودعا ،
إذا تركه ، والنحاة يقولون : إن العرب أماتوا ماضى يدع ومصدره واستغنوا عنه
بترك ، والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح ، وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله ، فهو
شاذ في الاستعمال فصيح في القياس » اه كلام ابن الأثير . ومن مجيء اسم الفاعل
ما أنشده ابن برى من قول معن بن أوس :

عَلَيْهِ شَرِيبٌ لَيْتَ وَادِعُ الْعَصَا يُسَاجِلُهَا حَمَاتُهُ وَسَاجِلُهُ
وما أنشده الفارسي في البصريات :

فَأَيُّهُمَا مَا أَتْبَعَنَ فَإِنِّي حَزِينٌ عَلَى تَرْكِ الَّذِي أَنَا وَادِعُهُ
وقد استشهد الجوهري على مجيء اسم المفعول من هذا الفعل بقول خفاف
ابن ندبة :

إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدُ مَصْدَقِي
(١) هذا البيت من كلام أبي الأسود الدؤلي ، قاله ابن برى ، وقال الأزهري :

إنه لأنس بن زعيم الليثي ، وأنشد معه بيتا آخر ، وهو قوله :

لَا يَكُنْ بَرَقُكَ بَرَقًا خُلِبًا إِنَّ خَيْرَ الْبَرَقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ
والشاهد فيه مجيء ودع ماضيا مخففا ، ومثله قول سويد بن أبي كاهل البشكري :

سَلِّ أُمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَهُ عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ
وقول الآخر :

فَسَعَى مَسْعَاتَهُ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَذُرْ وَلَا عَجْزًا وَدَع
(٢) اعلم أنهم استعملوا الفعل المضارع من هذه المادة فقالوا : يذر ، ومنه قوله

فان قيل : فهلا حذفت الواو من يُوعِدُ مضارع أوَعَدَ مع أن الضمة أثقل
قلت : بل الضمة قبل الواو أخف من الفتحة قبلها للمجانسة التي بينهما
وإنما لم تحذف الياء من نحو يَيْئِسُ وَيَيْسِرُ إذ هو أخف من الواو ، على أن
بعض العرب يُجَرِّى الياء مجرى الواو في الحذف ، وهو قليل ؛ فيقول : يَسِرَ يَسِرُ
وَيَيْسَ يَيْسُ بحذف الياء
قوله « وَجَدَ يَجِدُ ضعيف » هي لغة بني عامر ، قال لبيدُ بن ربيعة
العامري : —

١٦ — لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعَ الْفَوَادُ بَشْرَبَةً

تَدَعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنَ غَلِيلًا (١)

تعالى (ما كان الله ليزر المؤمنين على ما أتمم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب)
واستعملوا منه الأمر فقالوا : ذر ، ومنه قوله تعالى (ذرني ومن خلقت وحيدا)
وقوله (ذرني والمكذبين) ولم يستعملوا منه اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا مصدرا
ولا فعلا ماضيا ، وهذا المضارع المسموع قد ورد بالفتح ، إلا ما حكي عن بعضهم
من قوله : « لم أذر وراني شيئا » ، ومقتضى القواعد المقررة أن يكون ماضى هذا
القول المقدر مكسور العين ، فيكون فتح عين مضارعه هو الأصل والقياس ، وحيث
فيسأل عن علة حذف الواو ؛ إذ كان المعروف أنها لا تحذف إلا بين الياء والكسرة
حقيقة أو تقديرا ، وجواب هذا هو الذي عناه المؤلف بقوله : حمل على يدع ، يريد أنه
حمل عليه في حذف الواو لكونه بمعناه ، إذ ليس فيه نفسه ما يقتضى حذفها ، ويمكن
أن يقدر أن الماضى مفتوح العين ، فيكون قياس المضارع كسر العين ، لأن المثال
الواوى المفتوح العين فى الماضى لا يكون إلا من باب ضرب ، فيكون حذف الواو
جاريا على القياس ، لأنها وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة أصلية ، ويسأل حيثئذ عن
سرفتح العين فى المضارع مع أنه ليس فيه ما يقتضى الفتح فيجاب بأنه حمل على يدع
فى فتح العين لكونه بمعناه ، وفى يدع موجب الفتح وهو حرف الحلق ، وهذا إمائلا
ما قال بعضهم فى أنى يأتى : إنه فتحت عينه حملا له على منع يمنع لأنه بمعناه
(١) تبع المؤلف الجوهري فى نسبة هذا البيت للبيد . قال ابن برى فى حواشيه

يجوز أن يكون أيضا في الأصل عندهم مكسور العين كأخواته ، ثم ضم بعد

على الصحاح : « الشعر لجرير وليس لليد كما زعم » ، وكذا نسبة الصاغاني في العباب لجرير ، وقد رجعنا إلى ديوان جرير فألقيناه فيه ، وقبله وهو أول قصيدة يهجو فيها الفرزدق :

لَمْ أَرْ قَبْلَكَ يَا أَمَامَ خَلِيلَا أَنَايَ بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قِيلَا

واستشهد المؤلف بالبيت على أن الضم في مضارع وجد لغة ضعيفة خاصة ببنى عامر ، ووجه ضعفها أنها خارجة عن القياس والاستعمال ، إذ القياس ألا تحذف الفاء المثال إذا كانت واوا إلا من المضارع المكسور العين ، والاستعمال الغالب في هذه الكلمة الكسر ، قال الله تعالى (فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) (فن لم يجد فصيام ثلاثة أيام) فيكون الضم شاذا قاتسا واستعمالا ، ثم إن ابن مالك ذهب في التسهيل إلى أن لغة بنى عامر ليست مقصورة على يجد ، بل هي عامة في كل ما فاؤه واو من المثال : أى أنهم يحذفون الفاء ويضمون العين من كل مثال واوى على فعل (بفتح العين) فيقولون في وكل : يكل ، وفي ولد : يلد ، وفي وعد : يعد ، وهكذا ، وهذا القول الذى قاله ابن مالك مخالف لما ذهب إليه حقول النحويين ، قال السيرافى : « إن بنى عامر يقولون ذلك في يجد من الموجدة والوجدان ، وهم في غير يجد كغيرهم » وكذا قال صاحب الصحاح ، وقال ابن جنى في سر الصناعة : « ضم الجيم من يجد لغة شاذة غير معتد بها لضعفها وعدم نظيرها ومخالفتها ما عليه الكافة فيما هو بخلاف وضعها » اه وقال الرازى في المختار : « ويجد بالضم لغة عامرية لأنظير لها في باب المثال » اه وقال ابن عصفور : « وشذ من فعل الذى فاؤه واو لفظة واحدة فجاء بالضم وهى : وجد يجد ، قال : وأصله يوجد (بالكسر) حذفت الواو لتكون الضمة هنا شاذة والأصل الكسر » اه ، وقال ابن جنى في شرح تصريف المازنى : « فأما قول الشاعر :

لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعْتُ الْفُؤَادُ بِسَرِّهِ تَدَعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدُنَ غَلِيلَا

فشاذ ، والضمة عارضة ، ولذلك حذفت الفاء ، كما حذفت في يقع ويدع ، وإن كانت الفتحة هناك ، لأن الكسر هو الأصل ، وإنما الفتح عارض » اه

حذف الواو ، ويجوز أن يكون ضمه أصليا حذف منه الواو لكون الكلمة بالضممة بعد الواو أثقل منها بالكسرة بعدها

قوله « ولزموا الضم في المضاعف المتعدى » نحو مَدَّ يَدَهُ ، وَرَدَّ يَرُدُّ ، إِلَّا أَحْرَفَ جَاءَتْ عَلَى يَفْعِلُ أَيْضًا ، حَكَى الْمَبْرَدَ عَلَيْهِ يَعْلهُ وَهَرَهُ يَهْرُهُ : أَيْ كَرِهَهُ ، وَرَوَى غَيْرَهُ نَمَّ الْحَدِيثَ يَنْعُهُ ، وَبَتَّهُ يَبْتُهُ ، وَشَدَّهُ يَشْدُهُ : وَجَاءَ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ : حَبَّه يَحْبُّهُ ، وَلَمْ يَجِءْ فِي مُضَارَعَةِ الضَّمِّ

وما كان لازما فإنه يأتي على يَفْعِلُ بالكسر ، نحو عَفَّ يَعْفُ ، وَكَلَّ يَكْلُ — إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ عَضَضَتْ تَعْضُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَحَكَى يُونُسَ أَنَّهُمْ قَالُوا : كَعَّتْ — أَيْ : جَبَنْتْ — تَكَعُّ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا ^(١) وَتَكَعُّ بِالْكَسْرِ أَشْهَرُ ؛ فَمَنْ فَتَحَ فَلَأَجَلَ حَرْفَ الْخَلْقِ ، قَالَ سَيْبَوِيهِ : لَمَّا كَانَ الْعَيْنُ فِي الْأَغْلَبِ سَاكِنًا بِالْإِدْغَامِ لَمْ يُوْثِّرْ فِيهِ حَرْفَ الْخَلْقِ كَمَا أَثَرُ فِي صَنَعَ يَصْنَعُ . وَمَنْ فَتَحَ فَلَأُشْهَرُ قَدْ تَتَحَرَّكَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، نَحْوُ : لَمْ يَكْعَعْ وَفِي يَكْعَعْنَ اتِّفَاقًا كَيْصْنَعُ وَيَصْنَعْنَ قَالَ : « وَإِنْ كَانَ عَلَى فِعْلٍ فُتِحَتْ عَيْنُهُ أَوْ كُسِرَتْ إِنْ كَانَ مِثَالًا ، وَطَبَّيْ تَقُولُ فِي بَابِ بَقِيَ يَبْقَى : بَقِيَ يَبْقَى ، وَأَمَّا فَضِلَ يَفْضُلُ وَنَعِمَ يَنْعَمُ فَمِنْ الْبَدَاخِلِ »

مضارع
فعل
مكسور
العين

وظاهر كلام ابن جنى وابن عصفور أن الشذوذ في يجد من جهة ضم العين لا من جهة حذف الفاء لأن العين على كلاهما مكسورة في الأصل فيتحقق مقتضى الحذف ، فيكون قياسا ، ويجوز كما قال المؤلف أن تكون الضمة أصلية لاعارضة ، فيكون الشذوذ في حذف الفاء ، ورواية الكسر التي حكاها السيرافي في هذا البيت لا ترد هذا الاحتمال كما زعم البغدادى في شرح الشواهد

(١) هذه لغة حكاها يونس ، وحكى غيره في هذا اللفظ ثلاث لغات أخرى : إحداهما كنصر ، والثانية كضرب ، والثالثة كعلم ، وقد أشار المؤلف إلى الثانية

أقول : اعلم أن القياس في مضارع فعل المكسور العين ^(١) فَتَحَهَا ، وجاءت أربعة أفعال من غير المثال الواوى ، يجوز فيها الفتح والكسر ، والفتح أقيس ، وهى حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ ، وَيُسَّ يَتُسُّ ، وَيَسَّ يَتَسُّ ، وقد جاءت أفعال من المثال الواوى لم يرد في مضارعها الفتح ، وهى وَرَثَ يَرِثُ ، وَوَثِقَ يَتِيقُ ، وَوَمِقَ يَمِيقُ ، وَوَفَقَ يَفِيقُ ، وَوَرِمَ يَرِمُ ، وَوَلِيَ يَلِي ، وجاءت كلمتان رُوى في مضارعهما الفتح ، وهما : وَرَى الزَّئِدَ يَرِى ، وَوَبَقَ يَبِيقُ ، وإنما بَنُوا هذه الأفعال على الكسر ليحصل فيها علة حذف الواو فتسقط ، فتخفف الكلمة ، وجاء وَحَرَ صدره من الغضب ، وَوَجَرَ بمعناه ، يَجِرُ وَيَغِرُ ، وَيُوحِرُ

(١) توضيح المقام وتفصيله أن القياس في مضارع فعل بالكسر يفعل (بالفتح) ؛ لأنهم أرادوا أن يخالف المضارع الماضى لفظا كما خالفه معنى ، ولا تنحصر الألفاظ التى جاءت على القياس من هذا الباب فى عدد معين ؛ بل تستطيع أن تجزم بأن كل فعل ثلاثى ماضيه بكسر العين لا بد أن يكون مضارعه بفتح العين إلا أفعالا محصورة ستسمع حديثها قريبا ، وما جاء بالكسر من هذا الباب فهو شاذ يخالف للقياس ، وما جاء بالضم منه فهو متداخل ، والذي جاء بالكسر ضربان : ضرب جاء فيه - مع الكسر الذى هو شاذ - الفتح الذى هو القياس ، وضرب لم يجىء فيه إلا الكسر الذى هو شاذ ، فأما الضرب الأول فأربعة عشر فعلا ، خمسة منها من غير المثال الواوى : ذكر المؤلف منها أربعة ، والخامس يئس (بالوحدة) يئس ويأس ، وتسعة من المثال الواوى : ذكر المؤلف منها ثمانية والتاسع وهل يهل ويوهل ، وأما الضرب الثانى فتسعة عشر فعلا ، ستة عشر منها من المثال الواوى ، ذكر المؤلف منها عشرة والباقي هو : وروى المخ يرى : أى سمن ، ووجد يجد وجدا : أى أحب ، ووقع عليه يعق : أى عجل ، وورك يرك وروكا : أى اضطجع ، ووكم يكم وكما : أى اغتم ، ووقه له يقه : أى سمع له وأطاع ، والثلاثة الباقية من الأجوف الواوى ، وهى من هذا الضرب على ما ذهب إليه الخليل ، وقد ذكرها المؤلف كلها (وهى طاح وتاه وآن) وأما الضرب الثالث - وهو المضموم فى المضارع - فقد ذكر المؤلف منه جملة صالحة (وهى فضل ونعم وحضر ودمت ومت ونكل ونجد) وقد سبق له ذكر ركن

وَيَوْعَرُ أَكْثَرُ ، وجاءَ وَرِعَ يَرِيعُ بالكسر على الأكثر ، وجاءَ يَوْرِعُ ، وجاءَ وَسِعَ يَسِعُ وَوْطَى يَوطَى ، والأصل الكسر بدليل حذف الواو لكنهم ألزموها بعد حذف الواو فتح عين المضارع ، وقالوا : جاءَ وَهَمْتُ أَهْمُ ، والظاهر أن أَهْمَ مضارع وَهَمْتُ - بفتح العين - ومضارع وَهَمْتُ بالكسر أَوْهَمَ بالفتح ، ويجوز أن يكون وَهَمْتُ أَهْمُ - بكسرها - من التداخل ، وجاءَ آَنَ يَتَيْنُ من الأوان ، وطاح يطيح ، وتاه يتيه ، كما ذكرنا ، وجاءَ وَلَهَ يَلُهْ ، وَيَوَّلَهْ أَكْثَرُ ، قالوا : وجاءَ وَعِمَ يَعِمُ ، بمعنى نعم يَنْعَمُ ، ومنه عِمَ صَبَاحًا ؛ وقيل : هو من أُنْعِمَ بحذف النون تشبيها بالواو ، فقوله «أو كسرت إن كان مثالا» أى : مثالا واويا ، وليس الكسر بمطرد في كل مثال واوى أيضا ، فما كان ينبغي له هذا الاطلاق ، بل ذلك محصور فيما ذكرناه .

قوله « ووطىء تقول في باب بَقِيَ يَبْقَى » مضى شرحه

قوله «وأما فَضِلَ يَفْضُلُ وَنَعِمَ يَنْعَمُ فمن التداخل» المشهورُ فَضُلَ يَفْضُلُ ، كدخل يدخل ، وحكى ابن السكيت فَضِلَ يَفْضُلُ ، كحذَرَ يَحْذَرُ ، فَضُلَ يَفْضُلُ يكون مركبا منهما ؛ وكذا نَعِمَ يَنْعَمُ مركب من نَعِمَ يَنْعَمُ كحذَرَ يَحْذَرُ وهو المشهور ؛ وَنَعِمَ يَنْعَمُ كظرف يظرف ، وحكى أبو زيد حَضَرَ يَحْضُرُ ؛ والمشهور حَضَرَ بالفتح وجاءَ حرفان ^(١) من المعتل : دِمَتَ تَدُومُ وَمِيتَ تَمُوتُ - بكسر الدال والميم في الماضي - والمشهور ضمهما كقُلْتُ تقول ، وهما مركبان ؛ إذ جاءَ دِمَتَ تَدَامُ وَمِيتَ تَمَاتَ ، كخِفَتَ تَخَافُ ، قال :-

(١) زاد ابن القطاع على هذين الحرفين حرفين آخرين ، وهما : كدَتَ تَكُودُ وجدت تجود - بكسر أول الماضي فيهما - والأصل فيهما كاد يَكُودُ وجاد يجود - مثل قال يقول - وكاد يكاد وجاد يجاد - مثل خاف يخاف - فأخذ المضارع من الأولى مع الماضي من الثانية

١٧ - بُنَيْتِي سَيِّدَةَ الْبَنَاتِ عَيْشِي وَلَا نَأْمَنُ أَنْ تَمَاتِي ^(١)

وحكى أبو عبيدة نكلَ يَنْكُلُ ، وأنكره الأصمعي ، والمشهور ^(٢) نكل
يَنْكُلُ ، كقتل يقتل ، وحكى نَجِدَ يَنْجِدُ ^(٣) : أى عرق ، وَنَجِدَ يَنْجِدُ
كحذر يحذر هو المشهور

قال : « وَإِنْ كَانَ عَلَى فَعْلٍ ضُمَّتْ »

مضارع
فعل
مضموم
العين

(١) لم يتيسر لنا الوقوف على نسبة هذا البيت إلى قائل معين ، وقد أنشده الجوهري
في الصحاح ، وابن جني في الخصائص (١ ص ٣٨٦) ولكنه رواه هكذا
بُنَيْتِي يَا سَيِّدَةَ الْبَنَاتِ عَيْشِي وَلَا يُؤْمَنُ أَنْ تَمَاتِي

وبنيتي في رواية المؤلف تصغير بنت أضيف إلى ياء المتكلم ، وهو منادى بحرف
نداء محذوف ، و « سيدة البنات » جعله بعضهم نعتا للمنادى ، وأجاز فيه الرفع
والنصب ، ويجوز أن يكون بدلا أو عطف بيان أو منادى بحرف نداء محذوف
و « عيشي » فعل دعاء ، و « تمانى » لغة في تموتين ، فقد جاء هذا الفعل من باب
نصر ، كقَالَ يَقُول ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ) ومن باب علم ، كخاف
يَخَاف ، وقد قرئ في قوله تعالى (يَا بَنِيَّ مَتَّ قَبْلَ هَذَا) وفي قوله تعالى (وَلَنْ مَتَّ أَوْ قَتَلْتُمْ
لَالِ اللَّهِ تَحْشَرُونَ) بضم الميم على أنه من اللغة الأولى ، وبكسرها على أنه من اللغة
الثانية ، قال الصاغاني في العباب : « قد مات يموت ، ويمات أيضا ، وأكثر من
يتكلم بها طيء ، وقد تكلم بها سائر العرب » اه وحكى يونس في هذه الكلمة لغة
أخرى كباع يبيع

(٢) في اللسان والقاموس أن هذا الفعل قد جاء كضرب ، ونصر ، وعلم ،
فالتركيب من ماضى الثالثة ومضارع الثانية ، ولم يذكر التركيب الذى حكاه أبو عبيدة
واحد منهما .

(٣) النجد - بفتحتين - : العرق من عمل أو كرب أو غيرهما ، قال النابغة الذبياني :

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْرِ زَانَةً بَعْدَ الْإِيْنِ وَالنَّجْدِ

والفعل نجد ينجد - كعلم يعلم - ومقتضى التركيب أن يكون فيه لغة أصلية ثانية

أقول : اعلم أن ضم عين مضارع فعل المضموم العين قياس لا ينكسر ، إلا في كلمة واحدة ، وهى كُذِّت بالضم تكَاد ، وهو شاذ ، والمشهور كِدَّتْ تَكَادُ كَحَفَّتْ تَحَافُ ، فإن كَانَ كُذِّت بالضم كَقُلْتُ فهو شاذ^(١) أيضا ، لأن فَعَلَ يَفْعَلُ بفتحهما لا بد أن يكون حلقى العين أو اللام

قال « وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ كُسِرَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ ، مَا لَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَاضِيهِ تَاءً زَائِدَةً تَحْوِي تَمَلُّمًا وَتَجَاهَلًا فَلَا يُغَيَّرُ ، أَوْ لَمْ تَكُنِ اللَّامُ مُكَرَّرَةً ،

مضارع
اللام كثر
من الثلاث

من باب نصر أو كرم بهذا المعنى ، لكن الذى فى اللسان والقاموس وكتاب الأفعال لابن القوطية أنه قد أتى هذا الفعل بهذا المعنى من باب علم ، كما تقدم ، ومن باب عنى مبني للمجهول ، ونص فى اللسان على أن المضارع قد جاء كينصر ، كما ذكر المؤلف ولم يذكر ما يصح أن يكون ماضيا له ، وعلى هذا يكون هذا الفعل شاذ ، ليس من باب التداخل . نعم قد جاء هذا الفعل من باب كرم بمعنى صار ذا نجدة ، وجاء متعديا من باب نصر بمعنى أنجده وأعانه ، ولكن واحدا من هذين البابين لا يتحقق به التداخل ما دام من شرطه اتحاد المعنى فى البابين اللذين تتركب منهما اللغة الثالثة (١) اعلم أن هذا الفعل قد جاء واويا ويائيا : أما الواوى فقد جاء من باب علم ومن باب نصر ، مثل خفت تخاف ، وقلت تقول ، فتقول فى الماضى المسند للضمير : كدت - بكسر الكاف - على الأول - وضمها - على الثانى ، وأما اليائى فجاء من باب علم ليس غير ، وجاء من باب باع بمعنى آخر ، تقول : كاد الرجل الرجل يكيده كيذا : أى دبر له ، ومنه قوله تعالى (إنهم يكيدون كيذاوا كيديدا) ، وتقول : كادت المرأة تكيد كيذا ، إذا خاضت ، فإذا علمت هذا تبين لك أن قول العرب : كدت - بضم الكاف - تكاد من باب التداخل ، وأن الماضى أخذ من باب نصر والمضارع أخذ من باب علم ، كما أن قولهم : كدت - بكسر الكاف - تكود متداخل أيضا ، ماضيه من باب علم ومضارعه من باب نصر ، فاعتبار المؤلف تبعا لسيبويه كدت - بالضم - تكاد شاذ ، سواء كان من باب كرم أو نصر ، ليس بوجيه ، بل هو من التداخل ، لأنه لا يعدل إلى القول بالشذوذ ما أمكن الحمل على وجه صحيح كما كرر المؤلف نفسه مرارا

نَحْوِ أَحْمَرَ وَأَحْمَرَ فَيُدْعَمُ ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ أَصْلُ مُضَارِعِ أَفْعَلَ يُؤْفَعِلُ إِلَّا أَنَّهُ
رُفِضَ كَمَا يَلْزَمُ مِنْ تَوَالِي الْهَمْزَتَيْنِ فِي الْمُتَكَلِّمِ فَخَفَّفَ فِي الْجَمِيعِ ، وَقَوْلُهُ :
١٨ — * فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنَّ يُؤَكْرَمَا *

شَادَّةٌ ، وَالْأَمْرُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ

« تَلْكَ صَفْة »

(١) هذا بيت من الرجز المشطور أورده الجوهري في الصحاح ، ونقله اللسان ،
ولم نقف على نسبه إلى قائل معين ، ولا وقفنا له على سابق أو لاحق ، والاستشهاد به
في قوله يؤكرم حيث أبى الهمزة ، فلم يذفها كما هو القياس في استعمال أمثاله ، ولم
يخففها بقلبها واوا ؛ وإن لم يكن ذلك القلب واجباً ؛ لعدم الهمزتين . قال سيدييه
(٢ ص ٣٣٠) : « وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمزة في يفعل ويفعل (ويقصد
المضارع المبني بالعلوم والمبنى للمجهول) وأخواتهما ، كما ثبتت التاء في تفعلت وتفاعلت
في كل حال ، ولكنهم حذفوا الهمزة في باب أفعل من هذا الموضع فاطر حذف فيها لأن
الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك ، وكثر هذا في كلامهم فحذفوه . واجتمعوا على حذفه
كما اجتمعوا على حذف كل وترى ، وكان هذا أجدر أن يحذف حيث حذف ذلك الذي من
نفس الحرف لانه زيادة لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة وأنه يستقل وأن له عوضاً إذا
ذهب ، وقد جاء في الشعر حيث اضطر الشاعر ، قال الراجز ، وهو خطاب المجاشعي :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنُ *

وإنما هو من أثفيت ، وقالت ليلي الاخيلية :-

* كُرَاهُ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَزَّنٍ *

انتهى كلامه بحروفه . وخطام بزنة كتاب ، وما أنشده ليلي الاخيلية هو عجز بيت
تصف فيه قطاة تدلت على فراخها وفراخها حص الروس (أى : لاريش عليها)

وصدرة : —

* تَدَلَّتْ عَلَى حُصِّ الرُّهُوسِ كَأَنَّهَا *

أقول : يعنى وإن كان الماضى غير الثلاثى المجرد كسِرَ ما قبل الآخر ، فى غير ما أوله التاء ؛ لأنه يتغير أوله فيه ، سواء كان رباعياً ، أو ثلاثياً مزيداً فيه ، أو رباعياً كذلك ، نحو دَحْرَجَ يُدَحْرَجُ ، وَانْكَسَرَ يَنْكَسِرُ ، وَاحْرَنْجَمَ يَحْرَنْجُمُ ، وإنما كسر ما قبل الآخر فى غير ما فى أوله التاء لأنه يتغير أوله فى المضارع عما كان عليه فى الماضى : إما بسقوط همزة الوصل فيما كانت فيه ، وإما بضم الأول ، وذلك فى الرباعى نحو يُدَحْرَجُ [ويدخل] ويُقَاتِلُ وَيُقَطَّعُ ، والتغيير يُجْرَى على التغيير ، وأما ما فيه تاء فلم يتغير أوله إلا بزيادة علامة المضارعة التى لا بُدَّ منها قوله « أو لم تكن اللام مكررة » كان أولى أن يقول : أو تكن اللام مدغمة ؛ لأن نحو يَسْحَنُكَ مكرر اللام ولم يدغم^(١)

قوله « ومن ثم » إشارة إلى قوله قبل : « المضارع بزيادة حرف المضارعة على الماضى » وقد مر فى شرح الكافية^(٢) فى باب المضارع ما يتعلق بهذا الموضع

(١) اسْحَنُكَ الليل : أى اشتدت ظلمته ، واسْحَنُكَ الشعر فهو مسْحَنُكَ : أى اشتد سواده ، وقول المؤلف : « كان أولى أن يقول أو تكن اللام مدغمة » ليس بأولى مما ذكره صاحب الأصل ؛ بل العبارتان مشتملتان على قصور ؛ فكما أن عبارة الأصل لا تشمل نحو اسْحَنُكَ يسْحَنُكَ وجلبب يجلبب واقعفس يسْعفس ، كذلك عبارته التى اختارها لا تشمل نحو عازه يعازه وماده الجلبب يماده وشاقه فى الأمر يشاقه ؛ فإن هذه الكلمات على زنة فاعل ، وليست مكررة اللام ولا اللام فيها مدغمة بل هى مدغم فيها ، إلا أن يقال : إن عبارته من باب الحذف والايصال ، وأصلها « أو تكن اللام مدغمة فيها » فحذف حرف الجر وأوصل العامل إلى الضمير فاستتر وهو بعيد ، على أن استثناء مكرر اللام أو مدغمة ليس بوجيه ؛ لأن حركة ما قبل الآخر قبل الادغام هى الكسر ، فالأمر فيه جار على الأصل قبل الاستثناء ، وتكون القاعدة أن المبدوء بالتاء الزائدة لا يكسر ما قبل آخره ، وغيره يكسر ما قبل آخره تحقيقاً كيستغفر أو تقدير آ كبحمر إلا أن يكون نظراً إلى ظاهر الأمر من غير التفات إلى الأصل (٢) قال المؤلف فى شرح الكافية : « إنه قد يطرّد فى الأكثر الحكم الذى

واعلم أن جميع العرب ، إلا أهل الحجاز ، يُجَوِّزون كسر حرف المضارعة كسر
سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل ، إذا كان الماضي على فعل بكسر العين ، فيقولون :
أنا إعْلَمُ ونحن نَعْلَمُ وأنت تَعْلَمُ ، وكذا في المثال والأجوف والناقص والمضاعف ،
نحو يَجْلُ وَإِخَالُ وَإِشْقَى وَإِعْضُ ، والكسرة في همزة إخال وحده أكثر
وأفصح من الفتح ، وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيها على كسر عين الماضي ، ولم
يكسر الفاء لهذا المعنى ؛ لأن أصله في المضارع السكون ، ولم يكسر العين لئلا يلتبس
بِفَعْلٍ المفتوح بِفَعْلٍ المكسور ، فلم يبق إلا كسر حروف المضارعة ، ولم يكسروا الياء
استئقلا ، إلا إذا كان الفاء واوا ، نحو يَجْلُ ، لاستئقالم الواو التي بعد الياء المفتوحة
وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسرة ما قبلها ؛ فأجازوا الكسر مع الواو في الياء أيضا
لتخف الكلمة بانقلاب الواو ياء ، فأما إذا لم يكسروا الياء فبعض العرب يقلب
الواو ياء ، نحو يَجْلُ ، وبعضهم يقلبه ألفا لأنه إذا كان القلب بلا علة ظاهرة فإلى
الألف التي هي الأخف أولى ، فكسر الياء لينقلب الواو ياء لغة جميع العرب
إلا الحجازيين ، وقلبها ياء بلا كسر الياء وقلبها ألفا لغة بعضهم في كل مثال واوى ،
وهي قليلة .

وجميع العرب إلا أهل الحجاز اتفقوا على جواز كسر حرف المضارعة في أبي ،
ياء كان أو غيره ، لأن كسر أوله شاذ ، إذ هو حق ما عين ماضيه مكسور ، وأبي
مفتوح العين ، فجرأ أهم الشذوذ على شذوذ آخر وهو كسر الياء ^(١) ، وأيضا فإن

ثبتت علة في الأقل ، كحذف الواو في تعدوا وعد ونعد ، لحذفهم لها في يعد ، وكذا
حذفوا الهمزة في يكرم وتكرم ونكرم ، لحذفهم لها في أكرم »

(١) « أبى » مفتوح العين ، فلم يكن يستحق أن يكسر حرف المضارعة في
مضارعه . إلا أنهم شنوا فيه فكسروا حرف المضارعة الذي يجوز كسره في غيره
بهو الألف والنون والتاء ، ثم استمرءوا طعم الشذوذ فشذوا فوق ذلك بكسر
الياء من حروف المضارعة أيضا

الهمزة الثقيلة يجوز انقلابها مع كسر ما قبلها ياء فيصير يَيْبَى كَيْبَجَلٌ^(١) وإنما ارتكبوا الشذوذ في جواز كسر أول تَائِي وَتَائِي وَآبَى لأن حق ماضيه الكسر لما كان المضارع مفتوح العين ، فكأن عين ماضيه مكسور ، ولا يمتنع أن يقال : إن أصل ماضيه كان كسر العين لكنه اتفق فيه جميع العرب على لغة طيية في فتحه ، ثم جُوز كسر حروف المضارعة دلالة على أصل آبَى

وكذا كسروا حروف المضارعة مع الياء في حَبَّ فقالوا : إِحِبُّ نِحِبُّ يَحِبُّ تَحِبُّ ؛ وذلك لأن حَبَّ يَحِبُّ كَعَزَّ يَعِزُّ شاذ قليل الاستعمال ، والمشهور أَحَبُّ يُحِبُّ وهو أيضا شاذ من حيث إن فَعَلَ إذا كان مضاعفا متعديا فمضارعه مضوم العين . وَيَحِبُّ مكسور العين ، فقيه شذوذان ، والشذوذ يجرىء على الشذوذ ، فكسروا أوائل مضارعه ياء كان أو غيره وإن لم يكن ماضيه فَعَلَ ، وقال غير سيبويه : إن إِحِبُّ وَيَحِبُّ وَيَحِبُّ بكسر حروف المضارعة مضارعاتُ أَحَبُّ ، وشذوذهم لكسر المضوم ، كما قالوا في الْمُغَيَّرَةِ الْمُغَيَّرَةِ ، وكذا الْمُصَحَّفِ^(٢) وَالْمُطَرَفِ^(٣) في الْمُصَحَّفِ وَالْمُطَرَفِ .

(٤) حاصل هذا أنهم إنما كسروا ياء المضارعة في يَأْبَى ، ليتسنى لهم تخفيف الهمزة بقلبها ياء ، لسكونها إثر كسرة فيصير يَيْبَى ، وهو أخف من يَبَى ؛ لأن حرفه العلة أخف من غيره ، ونقول : لو أن ذلك الذي ذكره المؤلف من غرضهم لكان بقاء الياء مفتوحة أولى من كسرها ، وذلك لأنهم لو أبقوها مفتوحة لأمكنهم أن يقلبوا الهمزة ألفا ، لسكونها إثر فتحة ، فيصير يَابَى ، والألف أخف حروف العلة (٢) قال في اللسان : « المصحف بضم فسكون ففتح - والمصحف - كنبير - : الجامع للمصحف المكتوبة بين الدفتين ، كما أنه أصحف : أى جعل جامعا للمصحف المكتوبة بين الدفتين ، والفتح فيه لغة ، قال أبو عبيد : تميم تكسرها وقيس تضمها ، ولم يذكر من يفتحها ولا أنها تفتح ، إنما ذلك عن اللحياني عن الكسائي . - استنقلت العرب الضمة في حريم فكسرت الميم وأصلها الضم فمن ضم جاء به على أصله ومن كسر فلا مستقاله الضمة اهـ » (٣) قال في اللسان : « المطرف والمطرف - بكسر الميم وتضمها مع سكون

وكسر [وا] أيضا غير الياء من حروف المضارعة فيما أوله همزة وصل مكسورة « نحو أنت تَسْتَفْرِهُ وَتَحْرَجُهُ ، تنبئها على كون الماضي مكسور الأول ، وهو همزة ثم شبهوا ما في أوله تاء زائدة من ذوات الزوائد ، نحو تَكَلَّمَ وَتَعَاوَلَ وَتَدَحَّرَجَ بِيَابِ انْفَعَلَ ، لكون ذى التاء مطاوعا في الأغلب كما أن انفعَلَ كذلك ، فَتَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ وَتَفَعَّلَ مطاوع فَعَلَ وَفَاعَلَ وَفَعَّلَ ، فكسروا غير الياء من حروف مضارعها ، فكل ما أول ماضيه همزة وصل مكسورة أو تاء زائدة يجوز فيه ذلك . وإنما لم يضموا حرف المضارعة فيما ماضيه فَعُلُ مضموم العين مُنبِئٌ به على ضمة عين الماضي لاستقلال الضمتين لوقالوا مثلا : تُظَرَفُ

قوله « من توالى همزتين » إنما حذف تانية همزتي نحو أو كَرِمُ مع أن قياسها أن تُقْلَبَ واوًا كافي أو يَدِيم على ما يجي ، في باب تخفيف الهمزة لكثرة استعمال مضارع باب الإفعال فاعتمدوا التخفيف البليغ ، وإن كان على خلاف القياس

قال : « الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ مِنْ نَحْوِ فَرِحَ عَلَى فَرِحَ غَالِبًا ، وَقَدْ جَاءَ مَعَهُ الضَّمُّ فِي بَعْضِهَا ، نَحْوُ نَدَسَ وَحَذَرَ وَعَجَلَ ، وَجَاءَتْ عَلَى سَلِيمٍ وَشَكَسَ وَحُرَّ وَصَفَرٍ وَغَيُورٍ ، وَمِنْ الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ وَالْحَلَى عَلَى أَفْعَلَ »

الصفة
المعينة

أقول : اعلم ^(١) أن قياس نعت ماضيه على فَعِلَ - بالكسر - من الأدواء الباطنة كالوجع واللوى ^(٢) وما يناسب الأدواء من العيوب الباطنة كالنكد

الطاء وفتح الراء فيهما - واحد المطارف ، وهي أردية من خز مربعة لها أعلام ، وقيل : ثوب من خز مربع له أعلام : قال الفراء : المطرف من الثياب : ما جعل في طرفيه علمان ، والأصل مطرف بالضم فكسروا الميم ، ليكون أخف كما قالوا مغزل - كنبر - وأصله مغزل - بالضم - من أغزل . أي أدير . . . وفي الحديث رأيت على أبي هريرة رضى الله عنه مطرف خز ، هو بكسر الميم وفتحها وضمها : الثوب الذى في طرفيه علمان ، والميم زائدة « اهـ

(١) شرحنا بعض أمثلة هذا الفصل فيما مضى (من ص ٧١ - ص ٧٣) وستتكمّل على ما لم يذكر هناك (٢) اللوى : وجع في المعدة

وَالْعَسَرِ وَالْحَزَرِ ، ونحو ذلك من الهمجانات والخفة غير حراره الباطن والامتلاء
كالأرج والبطر والأشر والجذل والفرح والقلق^(١) والسلس أن يكون
على فعل

وقياس ما كان من الامتلاء كالسكر والرئ والفرث^(٢) والشبع ، ومن
حرارة الباطن كالمعش والجوع والغضب والتهف والتكسل^(٣) - أن يكون
على فعلان

وما كان من العيوب الظاهرة كالمعور والعمى ، ومن الحلى كالسواد والبياض
والزبب والرسح والجرد والهنم^(٤) والصلع - أن يكون على أفعل ، ومؤنثه فعلاء ،
وجمعها فُعُل

(١) الأرج : توهج ريح الطيب . والأشر : المرح والبطر ، وقد جاء الوصف
منه بفتح الهمزة وكسر الشين أو ضمها أو سكونها أو فتحها ، وجاء أشران أيضا ،
والجذل : الفرع ، وقد جاء الوصف كغضبان أيضا ، وقد جاء في الشعر جاذل .
والقلق : الانزعاج ، ويقال : رجل قلق ومقلق وامرأة قلقة ومقلقة . والسلس
ومثله السلاسة والسلس كخروج : اللين والسهولة والانقياد

(٢) الفرث - بالغين المعجمة والراء المهملة - أيسر الجوع ، وقيل : أشده ،
وقيل : الجوع مطلقا ، والرجل غرث وعرثان والاثني غرثي وعرثانة

(٣) اللهف : الأسى والحزن والغىظ ، ويقال : هو الأسف على شيء يفوتك بعد
أن تشرف عليه ، والوصف لهف ولهف ولهفان . والتكل - بفتحتين : فقدان
الحبيب ، ويقال : هو فقدان الرجل والمرأة ولدهما . ويقال : هو فقدان المرأة
زوجها ، ويقال هو فقدان المرأة ولدها ، والرجل ثاكل وثكلان والمرأة ثكلى
وثكول وثاكل

(٤) الزبب : كثرة شعر الذراعين والحاجبين والعينين ، وقيل : هو كثرة
الشعر وطوله ، والوصف منه أزب وزباء ، والجرد : قصر الشعر ، وهو عيب
في الدواب ، وهو ورم في مؤخر عرقوب الفرس يعظم حتى يمنعه المشي ، والذكر

فن ثم قيل في عَمَى القلب عَمَّ لكونه باطنا ، وفي عَمَى العين أَعْمَى ، وقيل :
الْأَقْطَع والأَجْذَم ، بناء على قِطْعَ وَجَذَم^(١) وإن لم يستعملا ، بل المستعمل قِطْعَ
وَجَذَمَ - على ما لم يسم فاعله - والقياس مقطوع ومجذوم

وقد يدخل أَفْعَلُ على فِعَلٍ قالوا في وَجَرَ - أى خاف - وهو من العيوب
الباطنة ، فالقياس فَعِلَ : وَجِرَ وَأَوْجِرُ ، ومثله حَمِقَ وَأَحْمَقُ ،

وكذا يدخل فَعِلَ على أَفْعَلٍ في العيوب الظاهرة وَالْخُلَى ، نحو شَعَثَ
وَأَشَعَثَ ، وَحَدِبَ وَأَحْدَبَ^(٢) وَكَدِرَ وَأَكْدَرَ ، وَقَعِسَ وَأَقْعَسَ^(٣) وكذا

أَجْرَدَ ، والآخر جَرْدَاءَ ، وقالوا : مكان جرد - كسب - وأجرد ، وجرد - كفرح ،
وأرض جرداء وجردة - كفرحة ، إذا كانت لا نبات بها ، والبهضم : ختم البطن
ولطف الكشح ، وهو أهضم ، وهى هضاء وهضم ، ويقال : بطن هضم
ومهضوم وأهضم

(١) حكى صاحب القاموس واللسان : قطعت يده قطعا - كفرح فرحا - وقطعة -
بفتح فسكون - وقطعا - بضم فسكون ، إذا انقطعت يدا عرض لها ، وحكى أيضا :
قطع - كفرح وكرم - قطاعة - كعزالة - إذا لم يقدر على الكلام أو ذهبت سلاطة
لسانه ، ومثل ذلك كله في كتاب الأفعال لابن القوطية ، فان كان الأقطع وصفا
بأحد هذه المعاني فلا محل لانكار المؤلف مجيء المبنى للفاعل من هذا الفعل ، وإن
كان الأقطع وصفا بمعنى الذى قطعت يده بفعل فاعل ، لا بمرض عرض لها ، فكلامه
مستقيم . وحكى من ذكرنا أيضا : جذمت يده - كفرح - إذا قطعت ، وجذمتها -
كضرب - فهو أجذم ، فان كان الأجذم في كلام المؤلف وصفا بهذا المعنى فلا محل
لإنكاره ، وإن كان مراده بالأجذم المصاب بالجذام فسلم ، لأنه لم يستعمل منه إلا جذم
مبني للمجهول

(٢) في اللسان : الحدب : خروج الظهر ودخول البطن والصدر ، تقول : رجل
أحدب وأحدب ، والآخره عن سيويه

(٣) القعس : دخول الظهر وخروج البطن والصدر . ويقال : الرجل أقعس
(١٠ - ١)

يدخل أيضا قِيلَ على فَعْلَانَ في الامتلاء وحرارة الباطن ، كَصَدْرٌ ^(١) وَصَدْيَانٌ وَعَطَشٌ وَعَطْشَانٌ

ويدخل أيضا أَقْعَلَ على فَعْلَانَ في المعنى المذكور ، كَأَهْمٌ وَهَيَّانٌ ، وَأَشِيمٌ ^(٢) وَشَيَّانٌ

وقد ينوب ^(٣) فعْلَانٌ عن فَعِلٍ ، كَغَضَبَانٌ ، والقياس غَضِبْتُ ؛ إذا غضب هَيَّجَانٌ ؛

وقعس ، كَقَوْلِهِمْ : أَجْرِبْ وَجْرِبْ ، وَأَنْكِدْ وَنَكِدْ ، قال في اللسان : وهذا الضرب يعتقب عليه هذان المثالان كثيرا

(١) الصدى : شدة العطش ، وقيل : هو العطش ما كان ، تقول : صدى : صدى يصدى - مثل رضى يرضى - فهو صد وصاد وصدى - كطل - وصديان ، والآثى صديا

(٢) تقول : هم البعير يهيم - كعلم يعلم - هياما - بضم الهاء وكسر ها - إذا أصابه داء كالحي يستن على جلده فيشتد عطشه ، وهو هيمان ومهيوم وأهيم ، والآثى هيمى ومهيومة وهيام ، وأما الهيام بمعنى شدة العشق والافتان بالنساء فقلعه هام يهيم - كباع يبيع - ويقال في المصدر : هيا وهيوما وهياما - بالكسر - وهيمان - بفتح هاء - والرجل هائم وهيام وهيوم ، والآثى هائمة وهيمى . وتقول : شيم الفرس يشيم شيما - كفرح يفرح فرحا - فهو أشيم ، إذا خالفت لونه بقعة من لون غيره ، وقد راجعنا اللسان والقاموس والمخصص والأفعال لابن القوطية وكتاب سيويه والمصباح ومختار الصحاح فلم نجد واحدا من هؤلاء ذكر أنه يقال فيه شيان أيضا

(٣) ظاهره أنه لم يجيء الوصف من غضب إلا غضبان ؛ إذ جعله من باب النياحة لا من باب الدخول ، وليس كذلك ؛ بل حكى له صاحب القاموس وغيره مائة أوصاف : غضب - كفرح - وغضوب - كهيبور - وغضب - كمتل - وغضبة - بزيادة التاء - وغضبة - بفتح الغين والضاد مضعومة أو مفتوحة والباء مشددة ، وغضبان - وغضب - كمضد -

وإنما كان كذلك ؛ لأذ، الغضب يلزمه في الأغلب حرارة الباطن ، وقالوا : عَجِلَ
وَعَجَلَان ، فَعَجِلَ باعتبار الطيش والخفة ، وَعَجَلَان باعتبار حرارة الباطن
والمقصود أن الثلاثة المذكورة إذا تقاربت فقد تشترك وقد تتناوب

وقالوا : قَدَحَ ^(١) قَرَبَان إذا قارب الامتلاء ؛ وَنَصَفَان إذا امتلأ إلى
النصف ، وإن لم يستعمل قَرِبَ وَنَصِفَ ، بل قارب وَنَاصَفَ ؛ حملا على المعنى :
أى امتلأ .

ويجىء فعيل فيما حقه فَعِلَ ؛ كَسَقِمَ وَمَرِيضَ ، وحمل سَلِمَ على مريض ،
والقياس سالم

ويجىء فعيل في المضاعف والمنقوص اليائى أكثر كالطَّيِّبِ وَاللَّيِّبِ
وَالْخَسِيسِ وَالْتَقَى وَالشَّقَى ،

وقد جاء فاعل في معنى الصفة المشبهة — أى : مطلق الاتصاف ^(٢) بالمشتق

(١) أخذ المؤلف هذه العبارة عن سيبويه قال : « وقالوا : قدح نصفان وجمجمة
نصفى ، وقدح قربان وجمجمة قربي ؛ إذا قارب الامتلاء ، جعلوا ذلك بمنزلة الملائن ؛
لأن ذلك معناه معنى الامتلاء ؛ لأن النصف قد امتلأ ، والقربان عتلى أيضا إلى
حيث بلغ ، ولم نسمعهم قالوا : قرب ولا نصف ، اكتفوا بقارب وناصف ، ولكنهم
جاموا به كأنهم يقولون قرب ونصف ، كما قالوا : مذا كبير ، ولم يقولوا : مذ كبير ولا
مذكار » اهـ ، والجمجمة : القدح أيضا

(٢) هذا رأى للمؤلف خالف به المتقدمين من فطاحل العلماء ؛ فان مذهبهم أن
الصفة المشبهة موضوعة للدلالة على استمرار الحدث لصاحبه في جميع الأزمنة ، وقد
أوضح هذه المخالفة في شرح الكافية فقال : (ج ٢ ص ١٩١) : « والذي أرى أن
الصفة المشبهة كما أنها ليست موضوعة للحدث في زمان ليست أيضا موضوعة
للاستمرار في جميع الأزمنة ؛ لأن الحدث والاستمرار قيدان في الصفة ، ولا دليل
فيها عليهما ، فليس معنى حسن في الوضع إلا ذو حسن ، سواء كان في بعض الأزمنة

منه من غير معنى الحدوث — في هذا الباب وفي غيره ، وإن كان أصل فاعل الحدوث ، وذلك كخاشنٍ وساخطٍ وجائعٍ

ويعنى بالجلّى الخلق الظاهرة كالزَّبِّ والغَمِّ ^(١) فيعم الألوان والعيوب قال : « وَمِنْ نَحْوِ كَرُمٍ عَلَى كَرِيمٍ غَالِبًا ، وَجَاءَتْ عَلَى خَشْنٍ وَحَسَنِ وَصَمْبٍ وَصُلْبٍ وَجَبَانٍ وَشُجَاعٍ وَوَقُورٍ وَجُنُبٍ »

الصفة
المشبهة
من فعل
بالضم

أقول : الغالب في باب فَعُلَ فَعِيلٌ ، ويحىءُ فُعَالٌ — بضم الفاء وتخفيف العين — مبالغة فعيل في هذا الباب كثيرا ، لكنه غير مطرد ، نحو طَوِيلٌ وطُوْالٌ ، وَشَجِيعٌ وَشُجَاعٌ ، ويقل في غير هذا الباب كمعجيبٍ وَعُجَابٌ ؛ فان شُدِّدَتِ العين كان أبلغ كطُوْالٌ ، ويحىءُ على فَعِلَ كخَشْنٍ ، وعلى أَفْعَلُ كأخْشَنَ وخَشْناءٌ ، وعلى فاعل كَمَا قَرِ

قال : « وَهِيَ مِنْ فَعَلَ قَلِيلَةٌ وَقَدْ جَاءَ نَحْوُ حَرِيصٍ وَأَشِيبَ وَصَيَّقٍ وَتَجَبَّى مِنْ الْجَمِيعِ بِمَعْنَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَضِدَّاهُمَا عَلَى فَعْلَانٍ نَحْوُ جَوْعَانَ وَشَبَعَانَ وَعَطْشَانَ وَرَيَّانَ »

الصفة
المشبهة
من فعل
بالفتح
قليلة

أقول : إنما يكثر الصفة المشبهة في فَعِلَ لأنه غالب في الأدواء الباطنة والعيوب الظاهرة والحلى ، والثلاثة لازمة في الأغلب لصاحبها ، والصفة المشبهة كما مر في شرح

أو جميع الأزمنة ، ولا دليل في اللفظ على أحد القيدين ، فهو حقيقة في القدر المشترك بينهما ، وهو الانصاف بالحسن ، لكن لما أطلق ذلك ولم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض ولم يحز نفيه في جميع الأزمنة ؛ لأنك حكمت بثبوته فلا بد من وقوعه في زمان ؛ كان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة على تخصيصه ببعضها ، كما تقول : كان هذا حسنا فقبض أو سيصير حسنا ، أو هو الآن حسن فقط ، فظهوره في الاستمرار ليس وضعياً اه

(١) الغم : أن يكثر الشعر في الوجه والفقا حتى يضيقا ، يقال : رجل أغم وجبهة غماء ، قال هذبة بن الحشرم :

فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْفَقَّ وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا

الكافية لازمة ، وظاهرها الاستمرار ، وكذا فَعَلَ للفرائز ، وهى غير متعدية ومستمرة ، وأما فَعَلَ فليس الأغلب فيه الفعل اللازم ، وما جاء منه لازما أيضا ليس بمستمر ، كاللخول والخروج ، والقيام والعود ، وأشيبُ نادر ، وكذا أُمِيلَ من مال يميل ، وحكى غير سيبويه ^(١) مِيلَ يَمِيلُ كَجَحِيدٍ يَجِيدُ فهو أجيد ^(٢) ، وفِعِلَ لا يكون إلا فى الأجوف ، كَالسَّيِّدِ وَالْمَيْتِ وَالْجَيْدِ وَالْبَيْنِ ، وفِعِلَ - بفتح العين - لا يكون إلا فى الصحيح العين ، اسما كان أو صفة ، كَالسَّيِّمِ وَالْغُلَيْمِ وَالنَّيْرَبِ وَالصَّيْرَفِ ^(٣) وقد جاء حرف واحد فى المعتل بالفتح ، قال :

(١) حكى ابن القطاع ميل ميلا - كفرح فرحا - إذا اعوج خلقه ، أو إذا لم يستقر على ظهر الدابة ، أو إذا لم يكن معه سيف ، وحكى مال عن الطريق والحق يميل ميلا ، إذا عدل ، وحكى مال يمال مالا ، إذا كثر ماله ، ورجل مال وامرأة مالة ، وصف بالمصدر ، أو هو صفة مشبهة كفرح ، أو مخفف مائل ، أو مقولبه على نحو ما سبق بيانه (ص ٢٩ هـ ٤) وحكى أبو زيد أنه يقال : ميل الحائط يميل - كعلم يعلم - ومال يميل - كباع يبيع - فالحائط ميلاء ، والجدار أميل

(٢) الجيد - بفتحتين - طول العنق وحسنه ، وقيل : دقته مع طول ، والفعل جيد يجيد - كعلم يعلم - ويقال : عنق أجيد وامرأة جيداء ، ولا يتعت به الرجل (٣) الشيلم ، ومثله الشولم والشالم ، هو حب صغار مستطيل أحمر كأنه فى خلقة سوس الخططة ، وهو مر شديد المرارة ، والغليم : الجارية المغتلمة ، ومنع الماء فى الآبار ، والضفدع ، والسلحفاة الذكر ، والشاب الغريض المفرق الكثير الشعر ، والنيرب : الشر والنميمة ، قال الشاعر (عدى بن خزاعى) :-

وَلَسْتُ بِذِي نَيْرَبٍ فِي الْكَلَامِ وَمَنَّاغَ قَوْمِي وَسَبَّابَا

والصيرف : النقاد ، وهو الذى يبيع الفضة بالذهب ، وهو المحتال المجرب ، فالسكمة الأولى اسم ليس غير وكذا الثالثة ، والثانية اسم أو وصف ، والرابعة وصف ليس غير

١٩ — * مَابَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ (١) *

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، ليس هو أول أرجوزة لرؤبة بن العجاج كما قال البغدادي في شرح الشواهد ، بل هو البيت الخامس عشر ، وبعده :

وَبَعْضُ أَغْرَاضِ الشُّجُونِ الشُّجْنِ دَارَ كَرَقَمِ الْكَاتِبِ الْمُرَقِّنِ
بَيْنَ نَقَا الْمُلْتَقَى وَبَيْنَ الْأَجُونِ يَادَارَ عَفْرَاءَ وَدَارَ الْبُخْدَنِ
بِكَ الْمَهْيِ مِنْ مُطْفِلٍ وَمُشْدِنٍ

والشعيب - بفتح أوله - المزايدة الصغيرة . والعين : التي فيها عيون وثقوب فهي تسيل ، وهم يشبهون خروج الدمع من العين بخروج الماء من خرز المزايدة ، والشجون : جمع شجن ، وهو الحزن . والشجن : جمع شاجن مثل راكم وركع والشاجن : اسم فاعل من شجنه يشجنه ؛ إذا حزنه ، وبابه نصر . ورقم الكاتب : مرقومه ، والمرقن : صفة للكاتب ، وهو الذي ينقط الكتاب . وقوله : دارخبر قوله وبعض أغراض . والنقا : الكثيب من الرمل ، والملقى والأجون : مكانان . والبخدن : المرأة الرخصة الناعمة التارة ، هذا أصله ، وقد سموا به امرأة ، وهو كزبرج وجعفر . والمطفل : ذات الطفل . والمشدن : ذات الشادن وهو ولد الظبية ، والشاهد في البيت كما قال الأعلام مجيء عين على فعل بالفتح ، وهو شاذ في المعتل ، لم يسمع إلا في هذه الكلمة ، وكان قياسها أن تكسر العين مثل سيد وهين ولين وقيل ونحو هذا ، وهذا بناء يختص به المعتل ولا يكون في الصحيح . ونقول : وقد جاء هذا اللفظ على القياس بكسر العين كما حكاه في اللسان ، وفي شرح أدب الكاتب ، وهذا الذي ذكره من أن سيداً ونحوه على زنة فيعل بكسر العين هو مذهب سيدييه ، وهو أحد ثلاثة مذاهب ، وثانيها وهو مذهب جماعة أن أصله فيعل بفتح العين فكسرت العين شذوذاً كما كسروا الباء من البصري ، وثالثها وهو مذهب الفراء أن أصله على زنة فيعل مثل طويل ، فقدمت الياء إلى موضع العين ، وبقيت كل واحدة على حالها من الحركة والسكون ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وهذا عنده قياس مطرد في كل ما جاء على فيعل صفة مشبهة من الأجوف ، وسيأتي تفصيل هذه المذاهب في باب الاعلال

وهو مافيه عيب وخرق من الأسقية ، وقد يُخَفَّف نحو سيّد بحذف ^(١) الثاني وذلك مطرد الجواز ، كما يجيء في باب الاعلال

قوله « وتجيء من الجميع » أى : من فَعَلَ ، وإنما قال هذا ليدخل فيه نحو جَاعَ بجوع ونَاعَ ينوع ^(٢) ، وما يجيء من غير باب فَعَلَ - بكسر العين - بمعنى الجوع والعطش قليل ، وهو محمول على باب فَعَلَ ، كما نُحْمِلُ مَلَأَنَ وَقَرَبَانَ عليه ، على ما مر

قال : « الْمَصْدَرُ : أُنْبِيَةُ الثَّلَاثِي الْمَجْرَدِ مِنْهُ كَثِيرَةٌ ، نَحْوُ قَتْلٍ وَفِسْقٍ الْمَصْدَرِ وَشُعْلٍ وَرَحْمَةٍ وَشِدَّةٍ وَكُدْرَةٍ وَدَعْوَى وَذِكْرَى وَبُشْرَى وَلَيَّانٍ وَحِرْمَانٍ وَغُفْرَانٍ وَنَزْوَانٍ وَطَلَبٍ وَخَنَقٍ وَصِغَرٍ وَهُدًى وَغَلْبَةٍ وَسَرِقَةٍ وَذَهَابٍ وَصِرَافٍ وَسُؤَالٍ وَزَهَادَةٍ وَدِرَايَةٍ وَبُعَايَةٍ وَدُخُولٍ وَوَجِيفٍ وَقَبُولٍ وَصُهُوبَةٍ وَمَدْخَلٍ وَمَرْجِعٍ وَمَسَامَةٍ وَمُحَمَّدَةٍ وَكَرَاهِيَةٍ إِلَّا أَنَّ الْغَالِبَ فِي فَعَلِ اللَّازِمِ نَحْوُ رَكَعَ ، عَلَى رُكُوعٍ ؛ وَفِي الْمُتَعَدِّ ، نَحْوُ ضَرَبَ ، عَلَى ضَرْبٍ ، وَفِي الصَّنَائِعِ وَنَحْوِهَا نَحْوُ كَتَبَ عَلَى كِتَابَةٍ ، وَفِي الْأَضْطِرَابِ نَحْوُ خَفَقَ ، عَلَى خَفْقَانٍ ، وَفِي الْأَصْوَاتِ نَحْوُ صَرَخَ ، عَلَى صُرَاخٍ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا جَاءَكَ فَعَلٌ مِمَّا لَمْ يُسْمَعْ مَصْدَرُهُ

(١) من ذلك تخفيفهم قليلا ، بدليل جمعه على أقيال ، ومن ذلك قول الشاعر في تخفيف هين ولين :-

* هَيْئُونَ لَيْئُونَ أَيْسَارُ دَوُو كَرِيم *

(٢) ناع : هو إلتباع لجاع بجوع ، تقول : رماك الله بالجوع والنوع ، ويقال : هو العطش . قال في اللسان : « وهو أشبه ، لقولهم في الدعاء على الإنسان : جوعا ونوعا ، ولو كان الجوع نوعا لم يحسن تكريره ، وقيل : إذا اختلف اللفظان جاز التكرير ، قال ابن برى : والصحيح أن هذا ليس إلتباعا ، لأن الإلتباع لا يكون بحرف العطف » اهـ ملخصا

فَجَعَلَهُ فَعَلًا لِلْحِجَازِ وَفَعُولًا لِنَجْدٍ ، وَنَحْوُ هُدًى وَقَرَى مُخْتَصٌّ بِالنَّقْوَصِ ،
وَنَحْوُ طَلَبٍ مُخْتَصٌّ بِفِعْلٍ ، إِلَّا جَلَبَ الْجُرْحِ وَالْغَلَبِ »

أقول قوله « وَرَحْمَةً وَنَشْدَةً » ليس الأول للمرة ولا الثانى للهيئة وإن وافقتا

فى الوزن ما يصاغ لهما

والتى ذكرها المصنف من أوزان مصادر الثلاثى هى الكثيرة الغالبة ، وقد جاء
غير ذلك أيضا كالتفعّل نحو الشوّذذ ، والتفعّلوت نحو الجبروت^(١) والتثفعل نحو
التدرا^(٢) والتفعّلولة كالكينونة^(٣) ، وأصلها كينونة ، والتفعّلولة كالشيخوخة

(١) الجبروت : الكبر والقهر ، وقد جاء هذا اللفظ على أوزان كثيرة

(٢) التدرا - بضم التاء وسكون الدال بعدها راء مهملة مفتوحة - هو الدرء

والدفع ، قال العباس بن مرداس السلى : -

وَقَدْ كُنْتُ فِي الْخَرْبِ ذَا تُدْرٍاءٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ

قال ابن الأثير : « ذوتدرا : أى ذو هجوم ، لا يتوقى ولا يهاب ، فقيه قوة على دفع
أعدائه » اهـ

(٣) الكينونة : مصدر كان يكون كونا وكينونة ، قال الفراء : العرب تقول

فى ذوات الياء ما يشبه زغت وسرت طرت طيرة وحدث حيدودة فيما لا يخصى
من هذا الضرب ، فأما ذوات الواو مثل قلت ورضت فانهم لا يقولون ذلك ، وقد أتى
عنهم فى أربعة أحرف منها : الكينونة من كنت ، والديمومة من دمت ، والبهووعة
من الهواع ، والسيدودة من سدت ، وكان ينبغي أن يكون كونونة ، ولكنها لما قلت
فى مصادر الواو وكثرت فى مصادر الياء ألحقوها بالذى هو أكثر مجيئا منها إذ
كانت الواو والياء متقاربتى المخرج ، قال : وكان الخليل يقول : كينونة فيعولة هى فى
الأصل كيونونة التقت منها ياء وواو والأولى منهما ساكنة ، فصيرتا ياء مشددة مثل
ما قالوا الهين من هنت ، ثم خففوها ، فقالوا : كينونة كما قالوا هين لين ، قال الفراء :
وقد ذهب مذهبنا ، إلا أن القول عندى هو الأول ، وسيأتى لنا فى هذا الموضوع
مزيد بحث فى باب الاعلال إن شاء الله

وَالصَّيْرُورَةُ وَالْفُعْلَانِيَّةُ ^(١) كَالْبُلْمَنِيَّةِ ، وَالْفُعْلِيَّةِ كَالشَّبِيَّةِ وَالْفَضِيحَةِ ، وَالْفَاعُولَةُ كَالضَّارُورَةِ بِمَعْنَى الضَّرَرِ ، وَالتَّفْعُلَةُ كَالْتَهْلُكَةِ ، وَالْمَفَاعَلَةُ كَالْمَسَائِيَةِ ، وَأَصْلُهَا ^(٢) مَسَاوِئَةُ قَلْبٍ ، وَالْفُعْلَةُ وَالْفُعْلَى كَالْقُلْبَةِ وَالْعُلَى ^(٣) وَغَيْرَ ذَلِكَ

قوله « الغالب في فعل اللازم على فُعُول » ليس على إطلاقه ، بل إذا لم يكن للمعاني التي نذكرها بعد من الأصوات والأدواء والاضطراب ؛ فالأولى بنا أولاً أن لانعين الأبواب من فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ ، ولا المتعدي واللازم ، بل نقول :
الغالب في الحَرْفِ وشبهها من أي باب كانت الْفِعَالَةُ بالكسر ، كَالصِّيَاغَةِ ، وَالْحَيَاكَةِ ، وَالْحِيَاظَةِ ، وَالتَّجَارَةِ ، وَالْإِمَارَةِ ، وَفَتَحُوا الْأَوَّلَ جَوَازاً فِي بَعْضِ ذَلِكَ ، كَالْوَكَاةِ وَالِدَّلَاةِ وَالْوَلَايَةِ

وَالْغَالِبُ فِي الشَّرَادِ وَالْهَيَاجِ وَشَبِيهِ الْفِعَالِ كَالْفِرَارِ ^(٤) وَالشَّمْسِ وَالنَّكَاحِ ،

(١) البلمنية : الرخاء وسعة العيش

(٢) المسائية : أحد مصادر ساءه يسوءه ، إذا فعل به ما يكره . قال في اللسان : « قال سيويو : سألت الخليل عن سوائية فقال : هي فعالية بمنزلة علانية ، والذين قالوا : سوائية ، حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هار ولاث كما اجتمع أكثرهم على حذف همزة ملك وأصله ملاك ، وسألته عن مسائية فقال : هي مقلوبة ، وإنما حذفها مساوئة ، فكبرها الواو مع الهمزة لأنهما حرفان متقلان ، والذين قالوا : مساية حذفوا الهمزة تخفيفاً » اهـ ومنه تعلم أن وزن المؤلف مسائية بماء : إنما هو بالنظر إلى الأصل قبل القلب ، وأما وزنها الآن ففعالة ، وإنما قلبت الواو ياء لتطرفها حكماً بعد كسرة

(٣) الغلبة والغلبى - بضم الغين واللام فيهما - مصدران من مصادر غلب ، وقد ورد من الأول قول الشاعر ، وهو المرار :

أَخَذْتُ بِنَجْدٍ مَا أَخَذْتُ غُلْبَةً وَبِالْفُورِ لِي عِزٌّ أَشَمُّ طَوِيلُ
ولم نقف للثاني على شاهد ، ولكنه يحكاه في اللسان .

(٤) الفرار : الروغان والهرب ، ومنه قوله تعالى : (لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً)

والضَّرَبُ^(١)، والوِدَاقُ^(٢)، والطَّمَاحُ، والحِرَّانُ شُبُه الشَّمْسِ^(٣) والشَّرَادُ والجَاحِ
والجامع امتناعه مما يراد منه

ويجىءُ فِعَالٌ بالكسر في الأصوات أيضا لكن أقل من مجىء فَعَالٍ بالضم
وَفَعِيلٍ فيها، وذلك كالزَّمارِ وَالْعِرَارِ^(٤)

وَالْفِعَالُ قياس من غير المصادر في وقت حِينُونَةِ الحدث؛ كالقَطَافِ والصَّرَامِ
والجَدَادِ والحِصَادِ^(٥) والرفَّاعِ، ويشاركه فَعَالٌ بالفتح

وَالْفِعَالُ بالكسر غالب في السَّماتِ أيضا كَالْعِلَاطِ وَالْعِرَاضِ^(٦) لوسم على
العنق، والجَنَابِ على الجنب، وَالْكَشَاحُ عَلَى الْكَشْحِ

وَالغالب في مصدر الأدواء من غير باب فَعِلَ المكسور العين الْفُعَالُ، كَالسُّعَالِ

(١) الضرب : مصدر ضرب الفحل الناقة ، إذا نزا عليها
(٢) الوداق : مصدر ودقت الدابة (إذا كانت من ذوات الحافر) : أى اشتهدت
الفحل ؛ وحكى ابن القوطية والمجد الوداق - بفتح الواو - وحكى ابن القوطية الفعل
كوعد وكوثق ، وحكى المجد تثليث عينه . والطماح : مصدر طمحت المرأة تطمح
من باب فتح - إذا نشزت وجمحت . والحيران : مصدر حرنت الدابة ، إذا وقفت
عند استدرار جريها

(٣) الشمس : مصدر شمس الدابة والفرس - كسمع وكنصر ، وفيه لغة نادرة
كفضل يفضل ، من باب التداخل - إذا شردت وجمحت ومنعت ظهرها .

(٤) الزمار : صوت النعام ، وفعله كضرب . والعرار : مصدر عر الظليم
يعر - من باب ضرب - إذا صاح ، ويقال أيضا : عار معارة وعرارا

(٥) القطاف - ككتاب وكسحاب - وقت قطف العنب ونحوه . والصرام
- كسحاب وككتاب - أو ان إدراك النخل . والجداد - ككتاب وكسحاب - أو ان
قطع ثمر النخل . والحصاد - كسحاب وككتاب - أو ان حصد الزرع . والرفاع
كسحاب وككتاب - أو ان حمل الزرع بعد الحصاد إلى البيدر

(٦) العلاط : سمة في عرض عنق البعير ، وربما كان خطأ أو خطين أو
خطوطا في كل جانب . والعراض : سمة في عرض نخذ البعير ، ومنه تعرف ما في

تفسير المؤلف من التساهل

والدُّوَار، والعُطَّاس، والصُّدَاع، ويشاركه في لفظ السَّوَّافِ فَعَالٌ بِالْفَتْح ^(١)؛ لاسْتِقَالِ الضَّمِّ قَبْلَ الْوَاوِ.

وَالْغَالِبُ فِي الْأَصْوَاتِ أَيْضاً الْفُعَالُ بِالضَّمِّ، كَالصَّرَاحِ وَالْبُعَامِ وَالْعَوَاءِ ^(٢) وَيَشَارِكُهُ فِي الْفَوَاتِ فَعَالٌ ^(٣) بِالْفَتْحِ؛ وَيَأْتِي فِيهَا كَثِيراً فَعِيلٌ أَيْضاً، كَالضَّجِيجِ وَالنَّثِيمِ وَالنَّهَيْتِ ^(٤) وَقَدْ يَشْتَرِكُنِ، كَالنَّهْيِ وَالنَّهَاقِ، وَالنَّبِيحِ ^(٥) وَالنَّبَاحِ؛ وَيَحْيَى فُعَالٌ مِنْ غَيْرِ الْمَصَادِرِ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، كَالدُّقَاقِ، وَالْحَطَامِ، وَالْفَتَاتِ، وَالرُّفَاتِ ^(٦).

وَالْفُعَالَةُ لِلشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْمَفْصُولِ مِنَ الشَّيْءِ الْكَثِيرِ، كَالْقَلَامَةِ، وَالْقَرَاضَةِ، وَالنَّقَاوَةِ، وَالنُّفَايَةِ ^(٧).

(١) قَالَ فِي الْقَامُوسِ: وَالسَّوَّافُ بِالضَّمِّ مَرَضٌ الْإِبِلِ وَيَفْتَحُ، وَسَافٌ الْمَالُ يَسُوفُ وَيَسَافُ هَلَكٌ أَوْ وَقَعَ فِيهِ السَّوَّافُ

(٢) الْبُعَامُ وَمِثْلُهُ الْبُغُومُ - بِضَمِّ الْبَاءِ فِيهِمَا - مَصْدَرٌ بِغَمْتِ الظِّيَةِ - مِنْ بَابِ مَنَعَ وَنَصْرٍ وَضَرْبٍ، فَهِيَ بُغُومٌ، إِذَا صَاحَتْ إِلَى وَلَدِهَا بِأَرْخَمَ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا، وَتَقُولُ: بِغَمْتِ النَّاقَةِ، إِذَا قَطَعْتَ الْحَنِينَ وَلَمْ تَمُدَّ، وَتَقُولُ: بِغَمِّ الثَّيْتِلِ وَالْأَيْلِ وَالْوَعْلِ إِذَا صَوَّتَ. وَالْعَوَاءُ: مَصْدَرٌ عَوَى الْكَلْبُ وَالذَّنْبُ يَعْوِي؛ إِذَا لَوَى خَطْمَهُ ثُمَّ صَوَّتَ أَوْ إِذَا مَدَّ صَوْتَهُ

(٣) قَالَ فِي الْقَامُوسِ: الْغَوَاثُ - بِالضَّمِّ - وَفَتْحُهُ شَاذٌ، وَهُوَ صَوْتُ الْمُسْتَغِيثِ؛ إِذَا صَاحَ «وَاغُوْثَاهُ»

(٤) النَّثِيمُ: الْإِنْسَانُ، أَوْ هُوَ صَوْتُ خَفَى، وَالنَّثِيمُ أَيْضاً: صَوْتُ الْأَسَدِ وَالْقَوْسِ وَالظِّيِّ، وَالْفَعْلُ كَضَرْبٍ وَمَنَعَ. وَالنَّهَيْتُ وَمِثْلُهُ النَّهَاتُ: الزُّيُورُ وَالزُّحَيْرُ، وَالنَّهَاتُ: الْأَسَدُ، وَمِثْلُهُ الْمَنَهْتُ - بِضَمِّ الْمِيمِ - وَفَتْحُ النُّونِ وَتَشْدِيدُ الْهَاءِ مَكْسُورَةٌ - وَالْفَعْلُ كَضَرْبِ (٥) النَّهْيِ وَالنَّهَاقِ: صَوْتُ الْحِمَارِ، وَالْفَعْلُ كَضَرْبٍ وَكَسَمْعٍ وَكَنْصَرٍ، وَالنَّبِيحِ وَالنَّبَاحِ وَمِثْلُهُمَا النَّبِيحُ وَالنَّبَاحُ: صَوْتُ الْكَلْبِ وَالظِّيِّ وَالتَّيْسِ وَالْحَيَةِ، وَالْفَعْلُ كَمَنَعَ وَكَضَرْبٍ

(٦) الدَّقَاقُ كَغَرَابٍ: فَتَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ. وَالْحَطَامُ: مَا تَكْسَرُ مِنَ الْيَبِيسِ. وَالْفَتَاتُ: مَا تَفْتَتُ. وَالرُّفَاتُ: الْحَطَامُ، وَكَصَرْدٍ: التَّبَنُّ.

(٧) الْقَلَامَةُ: مَا سَقَطَ مِنَ الظَّفَرِ. وَالْقَرَاضَةُ: مَا سَقَطَ بِالْقَرَضِ، وَمِنْهُ

والقياس المطرد في مصدر التنقل والتقلب الْفَعْلَانُ ، كَالنَّزَوَانِ ، وَالنَّقَرَانِ ،
وَالْعَسَلَانِ وَالرَّتَكَانِ ^(١) ؛ وربما جاء فيه الْفُعَالُ ، كَالنَّزَاءِ وَالْقُمَاصِ ^(٢) ،
وَالشَّنَاءِ شاذ ، لأنه ليس باضطراب .

والأغلب في الألوان الْفُعْلَةُ ، كَالشَّهْبَةِ وَالْكُدْرَةِ ^(٣) ،
وفي الأدوية من باب فَعِلَ المكسور العين الْفَعْلُ ، كَالْوَرَمِ ، وَالْمَرَضِ
وَالْوَجَعِ .

وبعضُ الأوزان المذكورة ليس بمصدر .
تم نقول : الأغلب الأكثر في غير المعاني المذكورة أن يكون المتعدي على
فَعْلٍ ؛ من أى باب كان ، نحو قَتَلَ قَتْلًا ، وَضَرَبَ ضَرْبًا ، وَحَمِدَ حَمْدًا ، وَفَعَلَ
اللازم على فُعُولٍ ، نحو دَخَلَ دُخُولًا ، وَأَمَّا فَعِلَ اللازم ففَعِلٌ بالفتح ، كَتَبَ ^(٤)
تَرْبًا ، وَفَعَلَ — وهو لازم لا غير — فَعَالَةٌ في الأغلب ، نحو كَرَّمَ كَرَامَةً ،
كما يجب .

قراضة الذهب . والنقاوة : الذى فى القاموس أن النقاوة والنقاية - بضم أولهما ،
خيار الشيء ، والنقاية والنقاة - بضم أولهما وفتح - ردى الشيء وما ألقى منه ،
وليس فيه النقاوة بالمعنى الأخير . والنفاية - بضم أوله وفتح - ومثله النفاة كالحصاة
والنفوة - بفتح فسكون والنفاء والنفاوة - بالضم - وهو رديته وبقية
(١) النزوان : الوثبان ، ولا يقال إلا للشاة والدواب والبقر فى معنى السفاد ،
والنقزان ، ومثله النقز : هو الوثبان صعدا فى مكان واحد ، وقد غلب على الطائر
المعتاد الوثب كالغراب والعصفور . والعسلان : أن يضطرم الفرس فى عدوه ،
فيخفق برأسه ويطرد مته . والعسلان أيضا : أن يسرع الذئب والثعلب ويضطرب
فى عدوه ويهز رأسه . والرتكان : مقارنة البعير خطوه فى رملانه ، ولا يقال إلا للبعير
(٢) القماص : مصدر قص الفرس وغيره من باب ضرب ونصر ، وهو بضم
القاف وكسرهما ، أو إذا صار عادة له فبالهمزة ، وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا
ويبعجن برجليه اه من القاموس

(٣) انظر (ص ٣٥٧٢)

(٤) ترب الزجل - لفرح : لصق بالتراب من الفقر

قوله « قال القراء : إذا جاءك فَعَلَ مما لم يسمع مصدره » يعنى قياس أهل نجد أن يقولوا فى مصدر ما لم يسمع مصدره من فَعَلَ المفتوح العين : فُعُول ، متعديا كان أو لازما ، وقياس الحجازيين فيه فَعَلٌ ، متعديا كان أو لا ، هذا قوله ، والمشهور ما قدمنا ، وهو أن مصدر المتعدى فَعَلٌ مطلقا ، إذا لم يسمع ، وأما مصدر اللازم فَفُعُولٌ من فَعَلَ المفتوح العين وفَعَلٌ من فَعَلَ المكسور وفَعَالَةٌ من فَعَلَ ، لأنه الأغلب فى السماع فَيُرَدُّ غير المسموع إلى الغالب

قوله « ونحو هُدًى وقِرًى » قالوا : ليس فى المصادر ما هو على فَعَلَ إلا أُلْهَدًى وَالسُّرًى ، ولندرتة فى المصدر يؤنثها بنو أسد على توهم أنهما جمع هُدًىة وَسُرًىة ، وإن لم تسمعا ؛ لكثرة فَعَلَ فى جمع فُعْلَةٌ ، وأما اتَّقَى فقال الزجاج : هو فُعَلَ والتاء بدل من الواو كما فى تَقَوًى ، وقال المبرد : وزنة تُعَلْ والتاء محذوف كما يحذف فى الفعل ، فيقال فى اتَّقَى يَتَّقَى : تَقَى يَتَّقَى ^(١) على ما ينجى فى آخر

(١) اعلم أنهم قالوا : اتقى يتقى كثيرا ، ومنه قوله تعالى : (يا أيها النبي اتق الله ، ومن يتق الله يجعل له مخرجا) وهو افتعل من الوقاية ، وأصله اتقى قلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة فصار اتقى ، ثم قلبت الياء تاء وأدغمت فى التاء ، ومنهم من يقلب الواو تاء من أول الأمر . وقالوا : تقى يتقى بسكون التاء تخفيفا ، تقى ، فأما الماضى فنحو قول أوس بن حجر يصف رجلا :

تَقَاكَ بِكَفٍّ وَاحِدٍ وَتَلَذُّهُ يَدَاكَ إِذَا مَا هُزُّ بِالْكَفِّ يَعْسِلُ
وأما المضارع فنحو قول الأسدى :

وَلَا أَتَقَى الْغَيُورَ إِذَا رَأَى وَمِثْلِي لَزَّ بِالْحَمْسِ الرَّبِيسِ
وأما الأمر فنحو قول عبد الله بن همام السلولى :

زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَنْسِينَهَا تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِى تَتْلُو
وربما قالوا فى المضارع يتقى — يفتح التاء — ومنه قول خفاف بن ندة :

الكتاب ، ولم يجيء فعلٌ في مصدر فعلٍ المفتوح عنه إلا في المنقوص ، نحو الشرى ، والقرى ، والتلى ، وهو أيضا قليل .

قوله « ونحو طلب مختص بيفعل » يعنى لم يجيء في باب فعلٍ المفتوح مصدر على فعلٍ المفتوح العين إلا ومضارعه يفعل بالضم سوى حرفين : جلب الجرح جلبًا : أى أخذ في الالتئام ، والمضارع من جلب الجرح يجلب ويقلب معا ، وليس مختصا بيفعل بالضم ، وأما الغلب فهو من باب غلب يغلب ، قال الله تعالى : (وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) قال الفراء : يجوز أن يكون في الأصل من بعد غلبتهم بالتاء ؛ فحذف التاء ، كما فى قوله : —

٢٠ - إِنْ أَخْلَيْطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَأَنْجِرُوا

وَأَخْلَفُوا عِدَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا ^(٩)

أى : عدة الأمر

جَلَّاهَا الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا خِفَافًا كُلُّهَا يَتَقَى بِأَنْزِرَ
وكانه لما كثر استعمالهم اتقى بالزيادة توهموا أن التاء فى أصل بناء الكلمة تخففوه بحذف همزة الوصل والتاء الأولى الساكنة ، ثم لما رأوا المضارع مفتوح ما بعد حرف المضارعة ولا نظير له فى أبنيتهم سكنوا ما بعد حرف المضارعة ليصير على مثال قضى يقضى ، ثم بنوا المشتقات على ذلك فقالوا تقى تقية ورجل تقى ورجال أنقياء وتقواء وتقاة

(١) البيت للفصل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب عبد العزى بن عبد المطلب أحد شعراء الدولة الأموية . والخليط : المحالط والمعاشر كالنديم والجلس بمعنى المنادى والمجالس ، والبين : البعد والفراق ، وأجدوه : صيروه جديدا ، وانجردوا : بعدوا وأصله من قولهم : جرد بنا السير : أى امتد ، والشاهد فيه قوله « عد الأمر » حيث حذف التاء فى الإضافة كما حذف فى قوله تعالى : (وهم من بعد غلبهم سيغلبون) وقوله : (وإقام الصلاة)

وأما فعْلان فنادر ، نحو لَوَى لَيَّانًا ^(١) ، قال بعضهم : أصله الكسر ففتح للاستتقال ، وقد ذكره أبو زيد بكسر اللام ، وجاء أيضًا شَنَّ بالسكون ، وقرئ في التنزيل بهما .

ولم يأت الفعل - بفتح الفاء - مصدرًا إلا خمسة أحرف ^(٢) : تَوَضَّأت ووضوءًا

(١) نقول : لواه دينه ولواه بدينه ليا وليانا - بفتح اللام وكسرها - في المصدرين ، إذا مطلقه ، قال ذو الرمة :

تُطِيلِينَ لَيَّانِي وَأَنْتِ مَلِيئَةٌ وَأَحْسِنُ يَأَذَاتِ الْوِشَاحِ انْتِقَاضِيَا
وأصل اللى والليان لوى ولويان ، فقلت الواو ياء ، لاجتماعها مع الياء وسبق أحدهما بالسكون ثم أدغمت الياء في الياء ، قال في اللسان : قال أبو الهيثم لم يجر من المصادر على فعْلان - بفتح فسكون - إلا ليان ، وحكى ابن برى عن أبي زيد ليان - بالكسر - وهى لغية (٢) اعتبر المؤلف هذه الكلمات مصادر تبعاً لسيبويه وجماعة ، وللعلماء في ذلك كلام ، قال سيبويه (ج ٢ ص ٢٢٨) « هذا باب ما جاء من المصادر على فعول (بفتح الفاء) وذلك قولك : تَوَضَّأت ووضوءاً حسناً ، وتطهرت طهوراً حسناً ، وأولعت به ولوعاً ، وسمعتنا من العرب من يقول : وقدت النار وقوداً ، غالباً ، وقبله قبولا ، والوقود (بالضم) أكثر ، والوقود (بفتح الواو) الخطب ، ونقول : إن على فلان لقبولا ؛ فهذا مفتوح » اهـ . وقال في اللسان : « الوضوء بالفتح الماء الذى يتوضأ به كالغطور والسحور لما يقطر به ويتسحر به ، والوضوء أيضاً المصدر من تَوَضَّأت للصلاة مثل الولوع والقبول ، وقيل : الوضوء بالضم المصدر ، وحكى عن أبي عمرو بن العلاء القبول بالفتح مصدر لم أسمع غيره ، وذكر الأخفش أن الوقود بالفتح الخطب والوقود بالضم الاتقاد وهو الفعل ، قال : ومثل ذلك الوضوء وهو الماء والوضوء بالضم وهو الفعل ، وزعموا أنهما لغتان بمعنى واحد ، يقال : الوقود (بالفتح) والوقود (بالضم) يجوز أن يعنى بهما الخطب ويجوز أن يعنى بهما الفعل ، وقال غيره : القبول والولوع مفتوحان وهما مصدران شاذان وما سواهما من المصادر فبنى على الضم . التهذيب : الوضوء الماء والطهور مثله ، ولا يقال فيهما بضم الواو والطاء ، لا يقال الوضوء ولا الطهور ، قال الأصمعى : قلت

وتطهرت ظهراً ، وولعت ولوعاً ، ووقدت النار وقوداً ، وقيل قبُولاً ، كما حكي

سيبويه

قال : « وفعل اللازم نَجَوْ فَرَحَ عَلَى فَرَحٍ ، والمتعدى نَحَوْ جَهْلَ عَلَى جَهْلٍ ، وَفِي الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ نَحَوْ سَمَرٍ وَأَدَمَ عَلَى سَمَرَةٍ وَأَذَمَ ، وفعل نَحَوْ كَرَّمَ عَلَى كَرَامَةٍ غَالِبًا ، وَعَظَمَ وَكَرَّمَ كَثِيرًا »

أقول : قوله « وفي الألوان والعيوب » هذا الذي ذكره هو الغالب في الألوان ، وإن كانت من قَعْلَ بضم العين أيضا ، وقد جاء شيء منها على قَعْلَ كالصَّداً والعَيْسَ ^(١) ، وأما العَيْسَةُ — بكسر العين — فأصلها الضم ، كسرت

لأن عمرو : ما الوضوء ؟ فقال : الماء الذي يتوضأ به ، قلت : فما الوضوء بالضم ؟ قال : لا أعرفه » اهـ ونقل نصوصاً أخرى لا تخرج عن هذا المعنى ، واعلم أن من العلماء من يجعل المصدر هو الدال على الفعل الذي هو الحدث ، وأكثر المتقدمين على هذا ، فليس عندهم مصدر واسم مصدر ؛ بل كل ما دل على الحدث فهو مصدر ، وتكاد تلبس هذا في عبارة سيبويه وفي ما ذكره اللسان عن جلة العلماء ، والمتأخرون على على الفرق بين المصدر واسم المصدر ، وأحسن ما يفرق به بينهما ما ذكره ابن مالك في التسهيل حيث عرف اسم المصدر بقوله : « هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظاً وتقديراً دون عوض من بعض ما في فعله » اهـ ومدار الفرق بينهما على أن الاسم الدال على الحدث إن اشتمل على جميع حروف الفعل لفظاً أو تقديراً أو بالتعويض فهو مصدر ، سواء أزدت حروفه عن حروف الفعل أم ساوت حروفه حروفه ، وإلا فهو اسم مصدر ، فمثال المصدر التوضوء والقتال بالنسبة لقاتل والعدة بالنسبة لوعده والاعلام بالنسبة لأعلم ، ومثال اسم المصدر الغسل بالنسبة إلى اغتسل والعطاء بالنسبة لأعطى والكلام بالنسبة لكلم ، وعلى هذا فالوضوء والظهور والولوع إن كان فعله أولع كما ذكره سيبويه أسماء مصادر إن أريد بها الحدث سواء أكان أولها مضموماً أم مفتوحاً ، وأما الوقود والقبول والولوع إن كان فعله ولع كما ذكر المؤلف فمصادر سماعية وإن أردت بهذه الألفاظ معنى غير معنى الحدث فليست مصادر ولا أسماء مصادر .

(١) العيس : يياض يخالطه شيء من شقرة ، وقيل : هولون أبيض مشرب

الياء ، وقد جاءت الضُّهُوبَةُ^(١) والسُّكُورَةُ ، قال سيبويه : قالوا : النِّبَاضُ والسَّوَادُ تشبيها بالصَّبَّاحِ والمساء لاَ نهما لوانا مثلهما

وأما مجيء العيوب على فُعْلَةٍ — بالضم — فقليل ، كالأُدرَةِ والنَّفْعَةِ^(٢) ، وقد جاء الفُعْلَةُ والفَعْلَةُ لموضع الفعل فى الأعضاء كثيرا ، كالفُطْعَةِ والقُطْعَةِ^(٣) لموضع القطع ، وكذا الجُذْمَةُ والجَذْمَةُ ، والضَّاعَةُ والصلَّةُ ، والنَزْعَةُ والنَّرْعَةُ^(٤) ويكون الفُعْلَةُ — بضم الفاء وسكون العين — للفضلة أيضا ، كالقُلْفَةِ ، والغُرْلَةِ^(٥)

صفاء فى ظلية خفية . والعيسة بكسر العين فعلة بضم الفاء على مثال الصبهة والكمته والحرمة والصفرة ؛ لأنه ليس فى الألوان فعلة بالكسر ، وإنما كسر أولها لتصح الياء كما كسرت الباء فى بيض لتصح الياء

(١) الصبوبة والصبهة والصبب : حمرة فى الشعر ، وقيل : أن تكون أطراف الشعر حمراء وأصولها سوداء

(٢) الأدرّة — بالضم — والأدر — بفتحتين — انتفاخ فى الخصى ، وقيل : انتفاخ فى إحدى الخصيتين ، والنَّفْعَةُ — بالضم — داء يصيب الفرس ترم منه خصياه ، وهى أيضا انتفاخ البطن من طعام ونحوه

(٣) القُطْعَةُ — بالضم ، وبفتحتين — موضع القطع من اليد ، وقيل : بقية اليد المقطوعة ، وفى الحديث إن سارقا سرق فقطع فكان يسرق بقطعتيه (بفتحتين) والظاهر أن المراد بقية يده المقطوعة

(٤) الذى فى القاموس واللسان الخدمة — بفتح فسكون ، وبفتحتين — وفى القاموس ذكر الصلعة — بفتحتين — وذكرها فى اللسان بالضم وبفتحتين ، وفى القاموس واللسان جميعا النزعة بفتحتين ، لكن ذكر سيبويه (٢ ص ٢٢٣) هذه الألفاظ ماعدا النزعة ، وضبطت كما فى الأصل الذى معنا . والجذمة : موضع الجذم ، وهو القطع . والصلعة : موضع الصلع ، وهو ذهاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره . والنزعة : موضع النزع وهو انحسار الشعر من جانبي الجبهة

(٥) القلفة — بالضم ، وبفتحتين — جلدة الذكر التى تغطى الحشفة ، وقلفها الختان ؛

إذا قطعها ، والغرلة — بالضم — هى القلفة

ويجىء الفعل للمفعول ، كالذَّبْح والسَّفَر^(١) والزَّبْر
ويجىء الفعل — بفتح الفاء والعين — له أيضا ، كالتَّحْبُطِ المخبوط ،
والنَّفْضِ المنفوض^(٢) ،

وجاء فُعَلَةٌ : بسكون العين كثيرا بمعنى المفعول كالسُّبَّة والضُّحْكَةُ واللَّعْنَةُ ،
وبفتح العين للفاعل ، وكلتاها للمبالغة

ويجىء المَنْعَلَةُ لسبب الفعل ، كقوله عليه الصلاة والسلام « أَلَوْلَاكَ مَبْخَلَةٌ
مَجْبُونَةٌ مَحْزَنَةٌ » .

ويجىء الفَعُولُ لما يفعل به الشيء كَأَلَوَ جُورًا يوجر [به] ، وكذا النَقُوعُ
والتَّقْيُوءُ^(٣)

(١) الذَّبْح - بالكسر - ما يذبح ، قال الله تعالى (وفديناه بذبح عظيم)
والسَفَر - بالكسر - واحد الأسفار ، وهي الكتب الكبار ، سمي بذلك لأنه مسفور به
أى مكتوب ، والسافر الكاتب ، وجمعه سفرة ، وبه فسر قوله تعالى (بأيدى سفرة
كرام بررة) . والزَّبْر - بالكسر - ومثله الزبور كرسول : الكتاب أيضا ، سمي بذلك
لأنه يزبر : أى يكتب ، تقول : زبر الكتاب يزبره - كضربه يضربه ونصره ينصره -
إذا كتبه ، وجمع الزبر زبور - كقندر وقندور - وجمع الزبور زبر كرسول ورسول .
(٢) الحَبْط - بفتحين - ورق ينفض بالخطاط ويخفف ويطحن ويخلط بدقيق
أو غيره ، ويمزج بالماء فتوجره الابل ، والخطاط أيضا : ما خطته الدواب وكسرتة ،
والخطاط : جمع خط كزهر وهو العصا . والنفض بالتحريك : ما تساقط من الورق
والثمر ، وما وقع من الشيء إذا نفضته : أى زعزعته وحركته .

(٣) الذى فى القاموس واللسان والمزهر عن أبى عبيدة أن الوجور - بفتح
الواو - الدواء يوجر فى الفم ، سمي بذلك لأنه يدخل فيه ، والوجر : إدخال الماء
أو الدواء فى الحلق ، وآلة الوجر : ميجر وميجرة ، فليس المراد بما يفعل به الشيء
آلة الشيء كما قد يتبادر من العبارة ، بل المراد ما يتحقق به الشيء ، والمراد بالشيء فى
عبارة الحدث . وفى القاموس واللسان النقوع كصبور : ما ينقع فى الماء ليلا يشرب

قوله « وفعل نحو كرم على كرامة غالبا » فعالة في مصدر فعل أغلب من غيره ، وقيل : الأغلب فيه ثلاثة : فعال كجبال ، وفعالة ككرامة ، وفعل كحُسن ، والباقي يحفظ حفظا .

قال : « والمزيد فيه الرباعي قياس ، فنحو أكرم على إكرام ، ^{مصدر} ونحو كرم على تكريم وتكرمة ، وجاء كذاب وكذاب ، ^{المزيد فيه} ^{والرأى} والتزموا الخذف والتعويض في نحو تعزية وإجازة واستجازة ، ونحو ضارب على مضاربة وضراب ، وميرآة شاذ ، وجاء قيتال ، ونحو تكرم على تكريم ، وجاء عِلَاق . ^{والباقى واضح} »

أقول : يعنى بقياس المصادر المنشعبة ما مر في شرح الكافية ، من كسر أول الماضي وزيادة ألف قبل الآخر ؛ فيكون للجميع قياس واحد .

وذكر المصنف منها ههنا ما جاء غير قياسى ، أو جرى فيه تغيير ، وترك الباقي وذكر أفعل أولا ، وإن كان مصدره قياسيا ، تنبيها به على كيفية القياس ، وخصه بالذكر إذ هو أول الأبواب المنشعبة ، على ما يذكر في كتاب المصادر ، وأيضا إنما ذكره لما في مصدره تغيير في الأجوف ، نحو إقامة ، والظاهر أنه أراد بالقياس القياس المختص بكل باب ؛ فإن لكل باب قياسا خاصا لا يشاركه فيه غيره ، كما مر في شرح الكافية ^(١)

نهارا وبالعكس ، والنقع : نبذ الشيء في الماء ، وبابه فتح . والقويوم بالفتح : الدواء الذى يشرب للقي . والقويوم أيضا صيغة مبالغة بمعنى كثيرا لقي .

(١) قال في الكافية وشرحها (٢ ص ١٧٨) : « وهو من الثلاثى سماع ومن غيره قياس ، تقول أخرج إخراجا واستخرج استخرجا : ترقى أبنية مصادر الثلاثى إلى اثنين وثلاثين فى الأغلب كما يحىء فى التصريف ، وأما فى غير الثلاثى فىأتى قياسا كما تقول مثلا : كل ما ماضيه على أفعل فصدره على إفعال ، وكل ما ماضيه على فعل

قوله « تَكْرِيمٌ وَتَكْرِمَةٌ » تفعليل في غير الناقص مطرد قياسي ، وتفعيلة كثيرة ، لكنهما مسموعة ، وكذا في المهموز اللام ، نحو تَحْطِيطًا وَتَحْطِطَةً ، وَتَهْنِئَةً وَتَهْنِئَةً ، هذا عن أبي زيد وسائر النحاة ، وظاهر كلام سيديويه أن تَفْعِلَةً لازم في المهموز اللام كما في الناقص ، فلا يقال تَحْطِيطًا وَتَهْنِئَةً ، وهذا كما ألحق أُرَأِيتَ بأُتِيتَ^(١) ، وأما إذا كان لام الكلمة حرف علة فإنه على تَفْعِلَةٍ لا غير ، وذلك

فصدره على تفعليل ، وكل ما ماضيه على فعلل فصدره على فعلة ، ويجوز أيضا أن يرتكب قياس واحد لجميع الرباعي والمزيد فيه ، وهو أن يقال : تنظر إلى الماضي ونزيد قبل آخره ألفا ، فان كان قبل الآخر في الماضي متحركان كسرت أولهما فقط كما تقول في أفعل إفعال ، وفي فعلل فلال ، وفي فعلي فعلاء ، وفي فاعل فيعال ، وفي فعل فعال ، وإن كان ثلاث متحركات كسرت الأولين كانفعال وافتعال واستفعال وافتلال وافتعال إذ أصل ماضيهما افعل وافتعال ، وتفعال - بكسر التاء والفاء وتشديد العين - وليس هذا بناء على أن المصدر مشتق من الفعل ، بل ذلك لبيان كيفية بحى المصدر قياسا لمن اتفق له سبق علم بالفعل ، والاشهر في مصدر فعل وفعلل وتفاعل وتفعّل خلاف القياس المذكور ، وهو تفعليل وفعلة ومفاعلة وتفعّل ، وأما فعال في مصدر فاعل كقتال فهو مخفف القياسى ، إذ أصله قيتال ، ولم يأت في تفعّل وتفاعل وما ألحق بتفعّل من تفوعل وتفعّل ونحوهما إلا خلاف القياس كالتفعّل والتفاعل اه

(١) المقصود إلحاق أُرَأِيتَ بأُتِيتَ في حذف الوسط وهو عين الكلمة وإن كان سبب الحذف في أُتِيتَ موجودا وهو التخلص من التقاء الساكنين ، وليس موجودا في أُرَأِيتَ ، إلا أنهم لما استقلوا الهمزة في أُرَأِيتَ مع كثرة استعمال هذه الكلمة نقلوا فتحتها إلى الساكن قبلها ، ثم خففوها بقلبها ألفا ، ثم حذفوها تخلصا من التقاء الساكنين ، قال سيديويه (ص ٢٤٤) : « ولا يجوز الحذف أيضا في تجزئة وتهنئة وتقديرهما تجزعة وتهنئة لأنهم ألحقوها بأختيهما من بنات الياء والواو كما ألحقوا أُرَأِيتَ بأُتِيتَ حين قالوا أُرِيتَ » اه

يحذف الياء الأولى وإبدال الهاء منها ؛ لاستئصال الياء المشددة ، وقد جاء التشديد في الضرورة كما في قوله : —

٢١ — فَهِيَ تُنَزِّي دُلُوهَا تُنَزِّيًّا كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةً صَبِيًّا ^(١)

وإنما قلنا « إن الحذف ياء التفعيل » قياسا على تكرمة ؛ لأنه لم يحذف فيها شيء من الأصول ، ولأنها مبدأة لا تتحرك ؛ فلما رأينا الياء في نحو تُعَزِّيَّة متحركة عرفنا أن الحذف هو المدة ، فلو حذفت الثانية لزم تحريك المدة لأجل قاء التأنيث وأما إجازة واستجازه فأصلهما إِجَوَّازٌ وَاسْتِجَوَّازٌ أَعْلَى المصدر باعلال الفعل كما يجيء في باب الإعلال ، قلبت العين ألفا ، فاجتمع ألفان ، حذفت الثانية عند التحليل وسيبويه ، قياسا على حذف مدة نحو تُعَزِّيَّة ، ولكونها زائدة ، وحذفت الأولى عند الأخفش والقراء ؛ لأن الأول يحذف للساكنين إذا كان مدا ، كما في قُلْ وِعْ ، ويجيء احتجاجهم في باب الإعلال في نحو مَقُولٌ وَمَبِيعٌ ، وأجاز سيبويه عدم الإبدال أيضا ، نحو أَقَامَ إِقَامًا واستجاز استجازًا ، استدلالا بقوله تعالى (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ) وخص القراء ذلك بحال الإضافة ؛ ليكون المضاف إليه قائما مقام الهاء ، وهو أولى ؛ لأن السماع لم يثبت إلا مع الإضافة ، ولم يجوز سيبويه حذف التاء من نحو التَّعْزِيَّة على حال ، كما جوز في (إِقَامَ الصَّلَاةِ) إذ لم يسمع .

قوله « وجاء كِذَّاب » هذا وإن لم يكن مطردا كالتفعيل لكنه هو القياس كما مر في شرح الكافية ، قال سيبويه : أصل تفعيل فِعَالٌ ، جعلوا التاء

(١) لم نقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين . وتنزى : تحرك ، وتنزيا مصدره . والشهلة : المرأة العجوز أو النصف . يقول : إن هذه المرأة تحرك دلوها لتألاها كما تحرك المرأة العجوز صبيها في ترقيصها إياه ، والاستشهاد به على مجيء مصدر فعل من الناقص على التفعيل شذوذا من حيث الاستعمال

في أوله عَوْضًا من الحرف الزائد ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال ؛ فغيروا آخره كما غيروا أوله ، فان التغيير مُجَرَّى على التغيير .
ولم يَجِءَ فِعَّالٌ في غير المصدر إلا مبدلاً من أول مُضَعَّفٍ ياء نحو قيراط ودينار وديوان .

وأما المصدر فانه لم يبدل فيه ليكون كالفعل
وفِعَّالٌ في مصدر فَعَّلَ ، وَفِعَّالٌ وفِعَّالٌ في فَاعَلَ ، وَفِعَّالٌ في تَفَعَّلَ ؛ وإن كانت قياساً لكنها صارت مسموعة لا يقاس على ما جاء ^(١) منها ، ولا يَجِىءُ فِعَّالٌ فيما فاءه ياء للاستثقال ، فلا يقال يَسَارٌ في يَاسَرَ ، وفِعَّالٌ في فَاعَلَ مقصور فَيَعَّالٌ ، والياء في مكان ألف فاعل

وأما كَذَبَ — بالتخفيف — في مصدر كَذَّبَ فلم أسمع به ، والأولى أن يقال في قوله تعالى : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا) في قراءة التخفيف : إنه مصدر كَاذَبَ أقيم مقام مصدر كَذَّبَ ، كما في قوله تعالى (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) .
قوله « وَبَرَاءٌ شَاذٌ » يعني بالتشديد ، والقياس مِرَاءٌ بالتخفيف ^(٢) ، وإنما

(١) يريد أن المستعمل من مصدر فعل - بالتضعيف - التفعيل كالتكليم والتسليم والتكبير ، وإن كان أصل القياس فيه على ما ذكر هو من الأصل الفعال - بكسر الفاء وتشديد العين - وأن المستعمل باطراد من مصدر فاعل المفاعلة كالمقاتلة والمضاربة والمماراة والمداراة والمياسرة وإن كان القياس هو الفيعال - بكسر الفاء - ومخففه الفعال - بكسر الفاء وتخفيف العين - وأن المستعمل من مصدر تفعَّل هو التفعَّل كالنقد والتلكؤ والتأخر ؛ وإن كان القياس هو التفعال ، ولا يخفى أن كون المذكورات هي القياس إنما يجري على أن للجميع قياساً واحداً ، والعجب منه ؛ فإنه قد قدم هنا قريباً أن الأولى أن يكون لكل باب قياس خاص فكيف عدل عن هذا الأولى ؟
(٢) المراء - بالتخفيف - والمراء بالتشديد ، مصدر قولك ماريت الرجل أماريه إذا جادلته ، والمراء أيضاً : الامتراء والشك

زادوا في المصادر على الأفعال شيئا لأن الأسماء أخف من الأفعال ، وأحمل
للاُتقال .

قال : « وَنَحْوُ التَّرْدَادِ وَالتَّجْوَالِ وَالْحَنِينِ وَالرَّمْيِ لِلتَّكْثِيرِ »

أقول : يعنى أنك إذا قصدت المبالغة في مصدر الثلاثى بنيته على التفعّل ،
وهذا قول سيبويه ، كالتهمّذار في الهذر الكثير ، والتلّعب والتّرداد ، وهو مع
كثرته ليس بقياس مطرد ، وقال الكوفيون : إن التفعّل أصله التفعّل الذى
يفيد التّكثير ، قلبت ياؤه ألفا فأصل التكرار التّكرير ، ويُرجّح قول سيبويه
بأنهم قالوا التّلعاب ، ولم يحىء التلعيب ، ولهم أن يقولوا : إن ذلك مما رفض
أصله ، قال سيبويه : وأما التّبيان فليس ببناء مبالغة ، وإلا انفتح تأؤه ، بل هو
اسم أقيم مقام مصدر يّين ، كما أقيم غارةٌ وهى اسم مقام إغارة في قولهم : أغرتُ
غارةً ، ونبتت موضع إنبات ، وعطاء موضع إعطاء ، في قولهم : أنبت نباتا ،
وأعطى عطاء

قالوا : ولم يحىء تفعّل — بكسر التاء — إلا ستة عشر اسما : اثنان بمعنى
المصدر ، وهما التّبيان والتّلقاء ، ويقال : مرّهمّ وال من الليل : أى قطعة ، وتبرّاك
وتعشّار وترّباع : مواضع ، وتمسّاح معروف ، والرجل السكّذاب أيضا ،
وتلفّاق : ثوبان يُلْفَقان ، وتلفّاق : سريع اللقم ، وتمثال وتجمّاف معروفان ،
وتمرّاد : بيت الحماّم ، وأنت الناقة على ^(١) تضّرابها ، وتلعاب : كثير

(١) الذى فى سيبويه (٢ ص ٢٤٧) : « وقد يحىء الفعل يراد به الحين ؛
فاذا كان من فعل يفعل - بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع - بنيته على
مفعّل - بكسر العين - تجعل الحين الذى فيه الفعل كالمكان ، وذلك قولك أنت
الناقة على مضربها ، وأنت على متعجها ؛ إنما تريد الحين الذى فيه التاج والضراب
هـ . وقال فى اللسان : « وناقة ضارب ضربها الفعل على النسب ، وناقة تضارب

اللب ، وتَقْصَار : لِلْمَخْنَقَةِ ^(١) ، وَتَنْبَال : لِلْقَصِيرِ

وَأَمَّا الْفَعِيلُ فَلَيْسَ أَيْضًا قِيَاسِيًا ، فَالْحَتَّيَّ وَالرَّمِيَّ وَالْحَجَّيَّ مَبَالِغَةُ التَّحَاثُّ
وَالْتَرَامِي وَالتَّحَاجُز : أَيْ لَا يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ ، وَقَدْ يُجِئُ مِنْهُ مَا يَكُونُ مَبَالِغَهُ
لِمَصْدَرِ الثَّلَاثِي كَالدَّلِيلِ وَالنَّمِيمِ وَالْمَجِيرِ وَالْخَلِيفِ : أَيْ كَثْرَةُ الدَّلَالَةِ ،
وَالنَّمِيمَةِ ، وَالْهُجَرُ : أَيْ الْهَذَرُ ، وَالْخِلَافَةُ ، وَأَجَازُ بَعْضُهُمُ الْمَدِّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ،
وَالْأَوَّلَى الْمَنْعُ ، وَقَدْ حَكَى الْكَسَائِيُّ خَصِيصَاءَ بِالْمَدِّ ، وَأَنكَرَهُ الْفَرَّاءُ

المصدر
المبني
قال : « وَيَجِيءُ الْمَصْدَرُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ أَيْضًا عَلَى مَفْعَلٍ قِيَاسًا مُطَرِّدًا »
كَمَقْتَلٍ وَمَضْرَبٍ ، وَأَمَّا مَكْرُمٌ وَمَعُونٌ ، وَلَا غَيْرُهُمَا ، فَتَادِرَانِ حَتَّى جَعَلَهُمَا الْفَرَّاءُ
جَمْعًا لِمَكْرُمَةٍ وَمَعُونَةٍ ، وَمِنْ غَيْرِهِ عَلَى زِنَةِ الْمَفْعُولِ كَمُخْرِجٍ وَمُسْتَخْرِجٍ ،
وَكَذَا الْبَاقِي ، وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى مَفْعُولٍ كَالْمَيْسُورِ وَالْمَعْسُورِ وَالْمَجْلُودِ وَالْمَفْتُونِ
فَقَلِيلٌ ، وَقَاعِلَةٌ كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِبَةِ وَالْبَاقِيَةِ وَالْكَاذِبَةِ أَقْلٌ »

أقول : قال سيديويه : لم يجيء في كلام العرب مَفْعَلٌ ، يعني لا مفردًا ولا
جمعًا ، قال السيرا في : فقلوه : —

٢٢ — بُشَيْنٌ ، الزَّمِي « لا » إِنَّ « لا » إِنَّ زَمْنَهُ

عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيْ مَعُونٍ ^(٢)

بفتح التاء - كضارب . وقال اللحياني : هي التي ضربت فلم يدر ألاقح هي أم غير
لاقح » ولم نجد في كتب اللغة تضاربا - بالكسر - ولا المثال على الوجه الذي
ذكره المؤلف

(١) المَخْنَقَةُ : القِلَادَةُ . سميت بذلك لأنها تلبس عند الخنق (كمعظم) . وفي
اللسان : « والتقصار والتقصارة - بكسر التاء - القِلَادَةُ لِلزَّوْجِ مَهَاقِصُ الْعُنُقِ (والقصرة
بفتححات أصل العنق) »

(٢) البيت من قصيدة لجليل بن عبد الله بن معمر العذري . وبُشَيْنٌ مرخم بئينة

أصله مَعُونَةٌ ، فحذفت التاء للضرورة ، وكذا قوله : —

٢٣. — * لِيَوْمٍ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُمٍ ^(١) * —

وذهب الفراء إلى أنهما جمعان ، على ما هو مذهب ^(٢) في نحو تَمَرُوتٌ قَاحٌ ، فيجوز مَكْرُمًا وَمَعُونًا في غير الضرورة ، فعند الفراء يجيء مَفْعُلٌ جمعا ، وقد جاء مَهْلُكٌ بمعنى الهُلُك ، وَمَأْثُكٌ ، وله أن يدعى فيهما أنهما جمعا مَهْلُكَةٌ وَمَأْثُكَةٌ ،

اسم حبيته . يقول : إذا سألك الواشون عنى أو عن شئ يرتبط بى فلا تذكرى شيئا سوى كلمة لا ، فان هذه الكلمة إن لزمتهأ كبر عون لك على رد كيدهم ، والشاهد فيه قوله معون بضم العين وأصله معون بسكونها وضم الواو - فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، وهذا شاذ ، والقياس المعان ، وأصله معون فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلت ألفا

(١) هذا بيت من الرجز المشطور من كلمة لأبى الاخضر الحناني يمدح فيها مروان بن الحكم بن العاص ، وقد روى قبله :

نَعَمْ أَخُو أَهْلِيْجَاءٍ فِي الْيَوْمِ الْيَمِي

ويروى البيت الذى قبله :

مَرْوَانُ مَرْوَانُ لِلْيَوْمِ الْيَمِي

ويروى :

مَرْوَانُ مَرْوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِي

وقوله : اليمى : أصله اليوم - بفتح الياء وكسر الواو - كقولهم يوم أيوم وليلة ليلاء . ثم قدمت الميم على الواو ، فطرفت الواو إثر كسرة فقلت ياء ، وعلى الرواية الثالثة يجوز أن يكون أصله أخو اليوم اليوم ، على المبتدأ والخبر ، فقدم الميم بحركتها على الواو فقلت ضمة الميم كسرة ثم قلت الواو ياء لتطرفها حينئذ إثر كسرة . والروع : الفزع والخوف . والفعال - بفتح الفاء - الوصف حسنا أو قبيحا . والمكرم : الكرم ، وهو محل الشاهد فى البيت .

(٢) مذهب الفراء فى هذا هو مذهب الكوفيين ، وسيأتى إيضاحه فى جمع التكسير

وجاء في بعض القراءات ^(١) (فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسِرِهِ)

قوله « قياسا مطردا » ليس على إطلاقه ؛ لأن المثال الواوى منه بكسر العين كَالْمَوْعِدِ وَالْمَوْجِلِ ، مصدراً كان أو زماناً أو مكاناً ، على ما ذكر سيديويه ، على إن كان المثال معتل اللام كان يفتح العين كَالْمَوْجَلِ ، مصدراً كان أو غيره ، قال سيديويه عن يونس : إن ناساً من العرب يقولون من يَوْجَلْ ونحوه مَوْجَلْ وَمَوْجَلْ بالفتح مصدراً كان أو غيره ، قال سيديويه : إنما قال الأكثر مَوْجِلْ بالكسر لأنهم ربما غيروه في يَوْجَلْ وَيَوْجَلْ ، فقالوا : ييجَلْ ، ويأجل ، فلما أعلوه بالقلب شبهوه بواو يَوْعِدِ المثل بالحذف ، فسكوا قالوا هناك مَوْعِدِ قالوا ههنا مَوْجِلْ ، ومن قال المَوْجَلْ بالفتح فكأنهم الذين يقولون : يَوْجَلْ ، فيسألهونه ، والأسماء المتصلة بالأفعال تابعة لها في الإعلال ، وإنما قالوا مَوْدَّةً بالفتح اتفاقاً لسلامة الواو في الفعل اتفاقاً

وقد يجيء في الناقص المفعّل مصدراً بشرط التاء كَالْمَعْصِيَةِ وَالْمَعْصِيَةِ ^(٢)

(١) قال ابن جنى : « هذه القراءة قراءة مجاهد قال هو من باب معون ومكرم (بضم العين) وقيل : هو على حذف الهاء » اه وقال الجوهري : « وقرأ بعضهم فنظرة إلى ميسره بالاضافة ، قال الأخفش : وهو غير جائز ؛ لأنه ليس في الكلام مفعّل - بضم العين - بغير الهاء : أما مكرم ومعون فهما جمع مكرمة ومعونة » اه والميسر : اليسر والسعة والغنى

(٢) تقول : عصى الرجل أميره بعصيه عصياً وعصياناً ومعصية ؛ إذ لم يطرعه ، وتقول حمى الشيء حمياً وحمى وحماية وحماية ؛ إذا منعه ودفع عنه . قال سيديويه : « لا يجيء هذا الضرب على مفعّل (بكسر العين) إلا وفيه الهاء ؛ لأنه إن جاء على مفعّل بغير هاء اعتل ؛ فعدلوا إلى الأخف » اه كلامه . وقوله اعتل يقصد أنه كان حينئذ يجري عليه إعلال قاض فتحذف الياء للتخلص من التقاء الساكنين إن كان مرفوعاً أو مخفوضاً منونا .

وجاء في الأجوف المَعِيشَة ، قال سيبويه في (حتى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)
بالكسر : أى طلوعه ^(١) ، ويجوز أن يقال : إنه اسم زمان : أى وقت طلوعه

(١) قال في اللسان : « وأما قوله عز وجل (هي حتى مطلع الفجر) فإن
الكسائي قرأها بكسر اللام وكذلك روى عبيد عن أبي عمرو بكسر اللام ، وعبيد
أحد الرواة عن أبي عمرو ، وقال ابن كثير ونافع وابن عامر واليزيدي عن أبي
عمرو ، وعاصم وحمة : هي حتى مطلع الفجر - بفتح اللام - قال الفراء : وأكثر
القراء على مطلع (بالفتح) . قال : وهو أقوى في قياس العربية ؛ لأن المطلق بالفتح
هو الطلوع ، والمطلع - بالكسر - هو الموضع الذي تطلع منه ؛ إلا أن العرب
تقول : طلعت الشمس مطالعا فيكسرون وهم يريدون المصدر . وقال : إذا كان
الحرف من باب فعل يفعل ؛ مثل دخل يدخل وخرج يخرج وما أشبهها آثرت
العرب في الاسم منه والمصدر فتح العين ؛ إلا أحرفا من الأسماء ألزموها كسر العين
في مفعل : من ذلك (وذكر بعض ما ذكر المصنف من الأسماء) فجعلوا الكسر
علامة للاسم ، والفتح علامة للمصدر . قال الأزهرى : والعرب تضع الأسماء
مواضع المصادر ، ولذلك قرأ من قرأ (هي حتى مطلع الفجر) ؛ لأنه ذهب بالمطلع
وإن كان اسما إلى الطلوع مثل المطلق (بالفتح) وهذا قول الكسائي والفراء ، وقال
بعض البصريين : من قرأ مطلع الفجر - بكسر اللام - فهو اسم لوقت الطلوع . قال
ذلك الزجاج . قال الأزهرى : وأحسبه قول سيبويه « اه كلامه . قال سيبويه
(ج ٢ ص ٢٤٧) وأما ما كان يفعل منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحا ولم
يبنوه على مثال يفعل لأنه ليس في الكلام مفعل (بالضم) فلما لم يكن إلى ذلك سبيل ، وكان
مصيره إلى إحدى الحركتين (الكسرة أو الفتحة) ألزموه أخفهما ، وذلك قولهم قتل
يقتل وهذا المقتل (بالفتح) وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يفعل
(بفتح العين) ، قالوا : أتيتك عند مطلع الشمس : أى عند طلوع الشمس ، وهذه
لغة بني تميم ، وأما أهل الحجاز فيفتحون ، وقد كسروا الأماكن في هذا أيضا ،
كأنهم أدخلوا الكسر أيضا كما أدخلوا الفتح اه كلامه . وقال أبو سعيد السيرافي :
ومن ذلك (يريد بناء المصدر على المفعل بالكسر) فيما ذكره سيبويه المطلق في معنى
الطلوع ، وقد قرأ الكسائي (حتى مطلع الفجر) ومعناه حتى طلوع الفجر ، وقال

وقد جاء بالفتح والكسر مَحْمَدَةً وَمَدْرَمَةً وَمَعْجَزَ وَمَعْجَزَةً وَمَظْلَمَةً وَمَعْتَبَةً
وَمَحْسَبَةً وَعَلَقَ مَضْنَةً ^(١) وبالضم والكسر المَعْدِرَةُ ^(٢) ، وبالفتح والضم
المَيْسِرَةُ ^(٣)

بعض الناس المطلع (بالكسر) الموضع الذى يطلع فيه الفجر ، والمطلع (بالفتح)
المصدر . والقول ما قال سيويه ، لانه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر
ولا يحتمل إلا الطلوع ، لان حتى إنما يقع بعدها فى التوقيت ما يحدث ، والطلوع
هو الذى يحدث ، والمطلع ليس بحادث فى آخر الليل ، لانه الموضع « اه كلامه
(١) نقول : حمده يحمده - كعلم يعلم - حمدا كنصر ، ومحمدا ومحمدة - بالفتح فيهما -
ومحمدا ومحمدة - بالكسر فيهما - وهما نادران . وتقول : ذمه يذمه ذما كمد مدا
ومذمة - بفتح الذال - أى : عابه ، ولم نجد فى كتب اللغة من هذا المعنى مصدرا على
مذمة بالكسر ، لكن فى القاموس واللسان أنه يقال : رجل ذو مذمة - بالفتح
والكسر - ؛ إذا كان كلا وعبئا على الناس . وتقول : عجز عن الأمر - من بابي
سمع وضرب - عجزا ومعجزا ومعجزة بكسر الجيم وفتحها فى الأخيرين . قال سيويه :
« الكسر على النادر والفتح على القياس لانه مصدر » . وتقول : ظله يظله - من
باب ضرب - ظلما بالفتح والضم ، ومظلة - بكسر اللام - ، إذا جار عليه ووضع
أمره على غير موضعه ؛ ولم يذكر صاحب اللسان والقاموس فتح اللام فيهما . وتقول
عتب عليه يعتب - كيجلس ويخرج - عتبا وعتابا ومعتبا - بالفتح - ومعتبة - بالفتح
والكسر - ، إذا لامه وسخط عليه ، وتقول : حسب الشيء يحسبه - بكسر عين
المضارع وفتحها والكسر أجودهما - حسبانا - بكسر أوله - ومحسبة - بكسر السين
أو فتحها - إذا ظنه ، والكسر نادر عندهم قال فى المضارع يحسب بالفتح وأما عند
من كسر عين المضارع فهو القياس . وتقول : هذا الشيء علق مضنة : أى هو شيء
نفيس يتنافس فيه أى يضمن به ، ويقال أيضا : هو عرق مضنة ، وذلك كما يقال : فلان
علق علم وتبع علم وطلب علم ، الكل بكسر أوله وسكون ثانيه ، والمعنى أنه يعلق العلم
ويتبع أهله ويطلبه . والضاد مكسورة أو مفتوحة . (٢) العذر (بضم العين) والعذرة
(بالكسر) والعذرى (بالضم) والمعدرة (بضم الذال وكسرها) الحجة التى يعتذر بها
(٣) اليسر ، واليسار ، والميسرة (بفتح السين وضمها) : السهولة والغنى . قال

فدو التاء المفتوح العين شاذ من جهة ، وكذا المكسور العين أو المضمومها
بلا تاء ، وأما المكسورها أو المضمومها مع التاء فشاذ من وجهين
قوله « ومن غيره » أى : من غير الثلاثى الجرد فيصلح للمصدر والمفعول
والزمان والمكان كالمُدْخَرَجِ والمُقَاتَلِ والمُخْرَجِ كما يجيىء

الميسور : اليُسْر ، والميسور : العُسْر ، والجلود : الجُلْد : أى الصبر ، والفتون :
الفتنة ، قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمَفْتُون) أى : الفتنة ، على قول ، وخالف ^(١)

قال فى القاموس : « رجوع يرجع رجوعا ، ومرجعا - كمنزل - ومرجعة شاذان ، لأن
المصادر من فعل يفعل (كضرب يضرب) إنما تكون بالفتح ، ورجعى ورجعانا
بضمهما ، انصرف . ورجع الشيء عن الشيء وإليه رجعا - ومرجعا كقعد ومنزل -
صرفه ورده » اهـ . وتقول : جاء يجيىء جيشا ويجيىء ، إذا أتى . قال فى اللسان : « والجيىء
شاذ ، لأن المصدر من فعل يفعل (كضرب يضرب) مفعول بفتح العين ، وقد شذت
منه حروف فجاءت على مفعول كالجيىء والمحيض والمكيل والمصير » اهـ . والعيب
والعاب والمعاب والمعاية والمعيب : أن تصم الرجل ، وفعله عاب يعيب ، وهو لازم
ومتعد ، ومن هذا تعلم أن اقتصار المؤلف على الكسر فيه غير مستقيم ، هذا ، وقدمثل
المؤلف نفسه بالمعذرة لما جاء فيه الضم والكسر ، فكيف مثل به هنا لما جاء بالكسر
وحده ، وتقول : أوى له يأوى - كروى يروى - أوية وأوية مأوية ومأواة ، إذ ارق
له ورثى ، قال زهير :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكَوْا

ومنه تعلم تقصير المؤلف فى التمثيل به لما جاء بالكسر وحده

(١) قد ذكر المؤلف كما ذكر غيره فى هذه الآية وجهين ، والحقيقة أن فيها ثلاثة
أوجه : الأول : أن الباء زائدة ، وأى مبتدأ ، والمفتون اسم مفعول بمعنى المجنون خبر
المبتدأ ، والثانى : أن الباء أصلية بمعنى فى ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم
والمفتون اسم مفعول أيضا بمعنى المجنون مبتدأ مؤخر . والثالث : أن الباء للملابسة
والجار والمجرور خبر مقدم والمفتون مصدر بمعنى المجنون مبتدأ مؤخر . والمعنى الفتنة
ملابسة لأى الفريقين من المسلمين والكفار

سيبويه غيره في مجيء المصدر على وزن المفعول ، وجعل الميسور والمعسور صفة للزمان :
 أى الزمان الذى يُوسَّر فيه ويُعَسَّر فيه ، على حذف الجار ، كقولهم : المحصول :
 أى المحصول عليه ، وكذا قال فى المرفوع والموضوع ، وهما نوعان من السير ، قال :
 هو السير الذى ترفعه الفرس وتضعه : أى تقويه وتضعفه ، وكذا جعل المعقول
 بمعنى المحبوس المشدود : أى العقل المشدود القوى ، وجعل الباء فى (بأىكم
 المفتون) زيادة ، وقيل : بأىكم الجنى ، وهو المفتون ، والجلود : الصبر الذى يُجَلَدُ
 فيه : أى يستعمل الجلادة ، وأما المكروهة فالظاهر أنها ليست مصدرا ، بل هو
 الشئ المكروه ، والهاء دليل الاسمية ، وكذا المصدوقة : يقال : بَيَّنَّ لى مَصْدُوقَةً
 حاله : أى حقيقتها ، من قولهم : صَدَقَنِي ^(١) سِنَّ بَكْرِهِ : أى بَيَّنَّ حاله التى
 صَدَقَنِيهَا .

قوله « وفاعلة كالعافية » تقول : عافانى الله مُعَافَاةً وَعَافِيَةً ، وأما العاقبة
 فالظاهر أنه اسم فاعل لأنه بمعنى الآخر ، يقال : عَقَبَ الشئ [الشئ] أى :
 خَلَفَهُ ، والهاء دليل الاسمية ، أو يقال : إنها صفة النهاية فى ^(٢) الأصل ، وأما

(١) هذا مثل من أمثال العرب . قال فى اللسان : « وفى المثل صدقنى سن بكره
 وأصله أن رجلا أراد بيع بكره فقال للمشتري : إنه جمل ؛ فقال المشتري : بل هو بكر
 فبينهما كذلك إذ ند البكر فصاح به صاحبه هدىع (بكسر أوله وفتح ثانية وآخره
 مبنى على السكون) . وهذه كلمة يسكن بها صغار الابل إذا نفرت ، وقيل : يسكن بها
 البكارة خاصة ، فقال المشتري : صدقنى سن بكره » اهـ

(٢) كلام المؤلف فى هذه الكلمة مضطرب ، ولو كان نظم كلامه هكذا « وأما
 العاقبة فالظاهر أنه اسم فاعل ؛ لأنه بمعنى الآخر . يقال : عَقَبَ الشئ الشئ : أى
 خلفه ، والهاء للتأنيث . أو يقال : إنها صفة النهاية فى الأصل ثم صارت إسما لها .
 والهاء دليل الاسمية » لكن كلاما مستقيما ؛ فانه لا معنى لجعلها اسم فاعل مع كون
 الهاء دليل الاسمية ؛ إذ الهاء التى فى اسم الفاعل للفرق بين صفتى المذكر والمؤنث ،
 والهاء التى هى دليل الاسمية إنما يؤتى بها فى الوصف بعد نقله من معناه الأصل إلى

الباقية في قوله تعالى (فهل ترى لهم من باقية) فقليل : بمعنى بقاء ، ويجوز أن يكون بمعنى نفس باقية ، أو شيء باق ، والهاء للاسمية ، وكذا الفاضلة بمعنى الشيء الفاضل ، والهاء للاسمية ، أو العطية الفاضلة ، والكاذبة في قوله تعالى (ليس أوقعها كاذبة) قليل : بمعنى الكذب ، ويجوز أن يكون بمعنى نفس كاذبة : أى تسكون النفوس في ذلك الوقت مؤمنة صادقة ، والدالة : الدلال والغنج ، هذا كله مع التاء ، قيل : وقد يوضع اسم الفاعل مقام المصدر ، نحو قُمْ قائماً : أى قياماً ، كما يوضع المصدر مقام اسم الفاعل ، نحو رَجُلٌ عَدْلٌ وَصَوْمٌ ، ويجوز أن يكون قائماً حالاً مؤكدة ، وكذا في قوله : —

٢٤ — * كَفَىٰ بِالتَّائِي مِنَ الْأَسْمَاءِ كَافٌ * (١)

أى : كافياً ، كقوله : —

الاسم ، كقولهم : مقدمة وحقيقة . وبعد فاعلم أن كلمة العاقبة قد جاءت لثلاث معان : الأول المصدر . تقول : عقب الولد أباه يعقبه كنصره ينصره عقياً وعاقبةً ، إذا خلفه . والثاني : اسم فاعل من هذا الفعل ، ومنه إطلاق العاقب على النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه خلف جميع الرسل ، ومن أجل هذا كان الأخفش يقول : إن الهاء في العاقبة للتأنيث . والثالث : أنها اسم لآخر الشيء مثل العقب - كنمر - والعقب - كفلس والعقبة والعقبى - بضم أولهما - والتاء حينئذ للنقل من الوصفية إلى الاسمية . ويدل على صحة ما ذهبنا إليه من اضطراب كلام المؤلف في هذه الكلمة أن عبارته مستقيمة على الأوجه التي ذكرناها في الكلمات التي بعد هذه الكلمة ، فقوله في كلمة « الباقية » « قليل بمعنى بقاء » إشارة إلى أنها مصدر ، وقوله « ويجوز أن يكون بمعنى نفس باقية » إشارة إلى أنها وصف والهاء للتأنيث ، ولهذا قدر الموصوف مؤنثاً ، وقوله « أو شيء باق والهاء للاسمية » إشارة إلى أنها اسم .

(١) هذا صدر بيت لبشر بن أبي خازم أحد شعراء الجاهلية . وعجزه : —

وَلَيْسَ لِنَائِيهَا إِذْ طَالَ شَأْنِي

واستشهد به على أن قوله « كافي » اسم فاعل من كفاه يكفيه ، وهو منصوب على

٢٥ — * فَلَوْ أَنَّ وَاشَ بِالْيَمَامَةِ دَارَهُ ^(١) *

فكما أن اسم المفعول في قوله تعالى : « والنجوم مُسَخَّرَاتٍ » بنصبها حال مؤكدة ، لا بمعنى المصدر ، فكذا اسم الفاعل فيما نحن فيه . وقوله : —

٢٦ — أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي * لَبَيْنَ رِنَاجٍ قَائِمٌ وَمَقَامٌ

عَلَى حَقْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا * وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ ^(٢)

قال سيبويه : معناه لا أشتم شتما ولا يخرج خروجاً ، وقال عيسى بن عمر :

هو حال معطوف على الحال الذي هو « لا أشتم » أى غير شاتم ولا خارج ، كقوله

تمالى : « صَافَاتٍ وَيَقْبِضَنَّ » ولم يذكر ما عاهد الله عليه لدلالة الكلام ؛ لأنه

كجواب القسم يحذف مع القرينة ، وعند سيبويه « لا أشتم » جواب « عاهد »

قال : « وَنَحْوُ دَخَرَجَ عَلَى دَحْرَجَةٍ وَدَحْرَاجَ بِالْكَسْرِ ، وَنَحْوُ زَلْزَلَ عَلَى زِلْزَالٍ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ »

مصدر
الرباعي

الحال من التأى الذى هو فاعل كفى ، وقد عامل الشاعر المنقوص في حالة النصب

كما يعامله في حالة الرفع والجرح حذف الياء

(١) هذا صدر بيت لمجنون بنى عامر المعروف بمجنون ليل . وعجزه قوله :

* وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا *

واستشهد به على أن العرب قد تعامل المنقوص في حالة النصب كما تعامله في

حالة الرفع والجرح ، فتحذف ياءه ، وذلك أن قوله « واش » اسم أن منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها لإجراء المنصوب مجزئ المرفوع .

(٢) هذان البيتان للأمرزق : همام بن غالب ، والشاهد فيه في قوله « خارجاً »

فانه عند سيبويه مصدر حذف عامله ، وتقديره : لا أشتم مسلماً الدهر ولا يخرج

خروجاً من فى زور كلام ، وكان عيسى بن عمر يجعل خارجاً اسم فاعل ، ويقول :

إنما قوله « لا أشتم » حال ، فأراد عاهدت ربى في هذه الحال وأنا غير شاتم ولا خارج من فى زور كلام . وأيد ابن هشام ما ذهب إليه سيبويه .

أقول : قال سيبويه : الهاء في درجة عوض من الألف الذي هو قياس مصادر غير الثلاثي المجرد قبل الآخر ، وَالْفَعْلَةُ هو المطرد دون الْفِعْلَالِ ، لا يقال : بَرَقَشَ ^(١) برقشا ، وكذا الْفِعْلَالِ مسموع في الملحق بدخرج غير مطرد ، نحو حَيْقَالِ ، وكذا في المضاعف ، ولا يجوز في غير المضاعف فتح أول فِعْلَالِ ؛ وإنما جاز ذلك في المضاعف — كَالْقَلْقَالِ ^(٢) وَالزَّلْزَالِ وَالْخَلْخَالِ — قصد التثخيف ؛ لثقل التضعيف

ومصادر مازيد فيه من الرباعي نحو تَدَحْرُجُ وَآخِرُ نَجْمٍ وَأَقْشِعَرَارُ ، وأما أَقْشِعَرَّ قَشْعَرِيرَةٌ وَاطْمَأْن طْمَأْنِينَةٌ فالمنصوبان فيهما اسمان واقعان مقام المصدر ، كما في أَنْبَتَ نَبَاتًا وَأَعْطَى عَطَاءً .

اسم المرة قال : « وَالْمَرَّةُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ الَّذِي لَا تَاءَ فِيهِ عَلَى فَعْلَةٍ ، نَحْوُ ضَرْبَةٍ وَقَتْلَةٍ ، وَبِكَسْرِ الْفَاءِ لِلنَّوْعِ ، نَحْوُ ضَرْبَةٍ وَقَتْلَةٍ ، وَمَا عَدَاهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُسْتَعْمَلِ ، نَحْوُ إِنْآخَةٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تِلَا زِدْتَهَا ، وَنَحْوُ أَنْبَتُهُ إِنْبَاتُهُ وَلَقَيْتُهُ لِقَاءَةً شَادٌّ »

أقول : اعلم أن بناء المرة إما أن يكون من الثلاثي المجرد أو غيره ، والثلاثي المجرد إما مجرد عن التاء أولا

(١) ورد هذا الفعل لازماً ، ومتعدياً . تقول : برقش الرجل برقشة ، إذا ولي هارباً . وتقول : برقش الرجل الشيء ، إذا نقشه بألوان شتى .

(٢) تقول : قلقلت الشيء قلقلته ، وقلقلنا (بكسر أوله وفتح ، وضمه نادر) ، إذا حركته ، وقال في اللسان : « فإذا كسرتة فهو مصدر ، وإذا فتحته فهو اسم مثل الزلزال والزلال » . والذي في القاموس : قلقل الشيء قلقلته وقلقلنا (بالكسر ويفتح) حركه ، أو بالفتح الاسم ، وتقول : خلخل العظم ، إذا أخذ ما عليه من اللحم .

فالمجرد عنها تجعله على فعلة بفتح الفاء وحذف الزوائد إن كانت فيه ، نحوه
خرجت خرّجة ودخلت دخلة

وذو التاء بقیه على حاله ، نحو دریت درّایة ونشدت^(١) نشدة ، ولا تقول
درّیة ونشدة ، كذا قال المصنف ؛ ولم أعثر في مصنف على ما قاله ، بل أطلق
المصنفون أن المرة من الثلاثی المجرّد على فعلة ، قال سیبویه : إذا أردت الوحدة من
الفعل جئت بها أبداً على فعلة على الأصل ؛ لأن أصل المصادر فعل ، هذا قوله ؛
والذي أرى أنك تردّذا التاء أيضاً من الثلاثی إلى فعلة ؛ فتقول : نشدت نشدة
بفتح النون

وغير الثلاثی المجرّد تحلیه على حاله ، سواء كان رباعياً كد خرّجة أو ذا
زيادة كإنطلاق وإخراج وتدخّرج ، فإن لم تكن فيه التاء زدتها ، نحو أكرمته
إكرامة ، وإن كانت فيه تاء خليتها ، نحو عزّيته تعزية : أى واحدة ، والأكثر
الوصف في مثله بالواحدة لرفع اللبس ؛ نحو عزّيته تعزية واحدة ، ولو قلنا بحذف
تلك التاء والجيء بتاء الوحدة فلا بأس

واستدل سیبویه على أن أصل مصادر جميع الثلاثی متعدياً كان أو لازماً فعل
ببناء الوحدة ، قال : لاشك أن الجنس من نحو تمرّة وتفاحة بحذف التاء ، فكان
القياس أن يكون الجنس في نحو خرّجة ودخلة كذلك أيضاً ، ونعني بالجنس
المصدر المطلق ، نحو خرّج ودخل ؛ إلا أنهم تصرفوا في مصادر الثلاثی بزيادة
الحروف وتغيير التركيب لخفته ، دون الرباعي وذی الزيادة

ثم اعلم أنه إن جاء للرباعي وذی الزيادة مصدران أحدهما أشهر فالوحدة على

(١) تقول : نشد الضالة نشداً ونشدة ونشداً (بكسر الأخيرين) لأنّها أطلها ، وإذا عرفها

ذلك الأشهر دون الغريب ، تقول : دحرج دَحْرَجَةً واحدة ، ولا تقول دِخْرَاجَةً ، وكذا لا تقول قَاتَلْتَ قِتَالَةً ، ولا كَذَبْتَ كَذَابَةً

وقد شذ في الثلاثي حرفان لم تحذف منهما الزوائد ولم يردّا إلى بناء فعلة ، بل ألحق بهما التاء كما هما ، وهما إتيانة وإلقاء ، ويجوز أثنية ولقنية على القياس ، قال أبو الطيب :

٢٧ — لَقَيْتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ الْفَجَرَ لَقِيَةً * شَفَتْ كَمَدَى وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلٌ^(١)

قوله « وما عده » أى : ماعدا الثلاثى المجرد الخالى من التاء ، وهو ثلاثة : الرباعى ، وذو الزيادة ، والثلاثى ذو التاء ، على ماذهب إليه المصنف
قوله « فان لم تكن تاء » أى : فيما عده

وقوله « وبكسر الفاء للنوع نحو ضَرْبَةٍ » أى : ضرباً موصوفاً بصفة ، وتلك الصفة إما أن تذكر نحو « حَسَنُ الرِّكْبَةِ » و « سَيِّءُ الْمِيْتَةِ » و « جلست جلسة حسنة » أو تكون معلومة بقرينة الحال ، كقوله : —

٢٨ — هَا إِنِّ تَأْعِذْرَةٌ إِنِّ لَمْ تَكُنْ نَفَعَتْ * فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ^(٢)

(١) البيت من قصيدة طويلة لآلى الطيب المتنبي يمدح فيها سيف الدولة الحمداني . وأولها :

لِيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ طَوَالٍ ، وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ
وَالظَّاعِنِينَ : أى الراحِلِينَ . وشكول : أى متشاكلة متشابهة . ودرب القلة .
موضع وراء الفرات ، وأصل الدرب المضيق في الجبال ، واستعمل في كل مدخل إلى بلاد الروم وفي كل باب طريق واسع . وأصل القلة أعلى الجبل ، وذكر المؤلف لهذا البيت كذا ذكره لأمثاله من شعر المتنبي وأبي تمام والبحترى وأبي العلاء ليس على سبيل الاستشهاد ولكنه للتمثيل

(٢) هذا البيت من قصيدة طويلة للابغة الدياتى ، ويروى بحذفه هكذا :

* فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُحَالَفُ النَّكَدِ *

أى عذر بليغ : وقد لا تكون الفعل مرة والفعل نوعا كالرحمة والنسدة

قال « أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ تَمَّا مُضَارَعُهُ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ أَوْ مَضْمُومُهُا ^{أسماء الزمان والمكان} وَمِنْ الْمُنْقُوصِ عَلَى مَفْعَلٍ ، نَحْوُ مَشْرَبٍ وَمَقْتَلٍ وَمَرْمَى ، وَمِنْ مَكْسُورِهَا ^{أسماء الزمان والمكان} وَالْمِثَالِ عَلَى مَفْعَلٍ ، نَحْوُ مَضْرَبٍ وَمَوْعِدٍ ، وَجَاءَ الْمُنْسِكُ وَالْمَجْزُرُ وَالْمَنْبِتُ وَالْمَطْلِعُ وَالْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَالْمَرْفِقُ وَالْمَسْقُطُ وَالْمُسْكِنُ وَالْمَرْفِقُ وَالْمُسْجِدُ وَالْمُنْخِرُ ، وَأَمَّا مِنْخِرٌ فَفَرَعٌ كَمِنْهَيْنِ وَلَا غَيْرُهُمَا ، وَنَحْوُ الْمَظْنَةِ وَالْمَقْبَرَةِ فَتَجَا وَضَمًّا لَيْسَ بِقِيَاسٍ ، وَمَا عَدَاهُ فَعَلَى لَفْظِ الْمَفْعُولِ »

أقول : اعلم أنهم [كأنهم] [كانوا] بنوا الزمان والمكان على المضارع ، فكسروا العين فيما مضارعه مكسور العين ، وفتحوها فيما مضارعه مفتوحها ، وإنما لم يضموها فيما مضارعه مضموها نحو يقتل وينصر لأنه لم يأت في الكلام في غير هذا الباب مفعول إلا نادرا كَمَكْرُمٍ وَمَعُونٍ على ما ذكرنا ، فلم يحملوا ما أدّى إليه قياس كلامهم على بناء نادر في غير هذا الباب ، وعُدل إلى أحد اللفظين مفعول ومفعول ، وكان الفتح أخفّ فحمل عليه

وقد جاء من يفعل المضموم العين كلماتٌ على مفعول بالكسر لا غير ، وهى : الْمَشْرِقُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَرْفِقُ وهو موصل الذراع والعصا ، وهو أيضاً كل ما يُنتفع به ، والارتفاق : الانتفاع ، والاتكاء على المرفق ، ويقال فيهما المرفق على وزن المثب أيضاً ، لأنهما آلتا الرفق الذى هو ضد الحرق ؛ إذ التكىء على مرفقه ساكن مطمئن ، وكذا ذو المال المنتفع به على الأغلب ، ومعنى الموضع فيهما أبعد وذلك بتأويل أنهما مِظَنَّتَا الرفق ومَحَلَّاهُ ، ومنها التنبت ، والمنخر ، والمنجزر ، وَالْمَسْقُطُ ، وَالْمَظْنَةُ

وقد جاء من يفعل المضموم العين أيضاً كلماتٌ تسمع في عينها الفتح والكسر ، وهى

الْمُقَرِّقُ ، ، وَالْمُخْشِرُ ، وَالْمُسْجِدُ ، وَالْمُنْسِكُ ^(١) ، وَأَمَّا الْمَجَلُّ بِمَعْنَى الْمَنْزِلِ
فَلْيَكُونِ مَضَارِعُهُ عَلَى الْوَجْهِينِ ، قَرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَيَجِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي)
عَلَى الْوَجْهِينِ

وَجَاءَ فِي مَضَارِعِهِ يَفْعَلُ بِالْكَسَرَاتِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَهِيَ الْمَدَبُ ^(٣) ،

(١) النِّسْكُ — بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ — كُلُّ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ نَسَكْتَ
أَنْسَكَ — مِثْلُ نَصْرَيْنَصْرَ — نَسَكًا — بِفَتْحٍ أَوَّلِهِ وَكُسْرِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ — قَالَ فِي اللِّسَانِ :
« وَالْمُنْسِكُ وَالْمُنْسِكُ (بِفَتْحِ السَّيْنِ وَكُسْرِهَا) شُرْعَةُ النِّسْكِ . وَقِيلَ : الْمُنْسِكُ (بِالْفَتْحِ)
النِّسْكُ نَفْسُهُ ، وَالْمُنْسِكُ (بِكَسْرِ السَّيْنِ) الْمَوْضِعُ الَّذِي تَذْبِغُ فِيهِ النِّسِيكَةَ . وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : الْمُنْسِكُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ (بِكَسْرِ السَّيْنِ) الْمَوْضِعُ الْمَعْتَادُ الَّذِي تَعْتَادُهُ . وَيُقَالُ :
إِنْ لَفْلَانَ مِنْسَكًا يَعْتَادُهُ فِي خَيْرٍ كَانَ أَوْ غَيْرِهِ ... قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ
الْمُنَاسِكِ وَالنِّسْكِ وَالنِّسِيكَةِ فِي الْحَدِيثِ ، فَالْمُنَاسِكُ جَمْعُ مَنْسَكٍ بِفَتْحِ السَّيْنِ وَكُسْرِهَا
وَهُوَ الْمَتَعَبُ (مَكَانُ التَّعَبِ) وَيَقَعُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ » اهـ مُلَخَّصًا .
وَهَذِهِ أَقْوَالٌ لَا يَتَلَقَّى بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ .

(٢) اعْتَبَارُ الْمَدَبِ — بِفَتْحِ الدَّالِ وَكُسْرِهَا — اسْمُ مَكَانٍ أَحَدُ تَخَرُّجِيَّاتِ الْعُلَمَاءِ فِي
هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ الْمَفْتُوحَ مَصْدَرًا وَالْمَكْسُورَ اسْمَ مَكَانٍ ، فَيَكُونُ مُوَافِقًا
لِلْقِيَاسِ . قَالَ فِي اللِّسَانِ : « وَمَدَبُ السَّيْلِ وَمَدَبُهُ (بِفَتْحِ الدَّالِ وَكُسْرِهَا) مَوْضِعُ
جَرِيهِ . يُقَالُ : تَنَحَّ عَنْ مَدَبِ السَّيْلِ وَمَدَبِهِ ، وَمَدَبُ الثَّمَلِ وَمَدَبُهُ ، فَالْأَسْمُ مَكْسُورٌ
وَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحٌ ، وَكَذَلِكَ الْمَفْعَلُ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ عَلَى فِعْلِ يَفْعَلُ (كَضَرْبٍ يَضْرِبُ)
قَالَ فِي التَّهْذِيبِ : وَالْمَدَبُ (بِكَسْرِ الدَّالِ) مَوْضِعُ دَيْبِ الثَّمَلِ وَغَيْرِهِ » اهـ مُلَخَّصًا .
وَأَنْتَ تَرَى أَنَّهُ لَا يَظْهَرُ وَجْهُ التَّفْرِيعِ فِي قَوْلِ صَاحِبِ اللِّسَانِ « فَالْأَسْمُ مَكْسُورٌ
وَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحٌ »

وَالْمَأْوَى : الْمَنْزِلُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْفَصِيحَ مِنْ بَنِي كَلَّابٍ يَقُولُ الْمَأْوَى
الْأَبْلُ « مَأْوَاةٌ » بِالْهَاءِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَأْوَى الْأَبْلِ — بِكَسْرِ الْوَاوِ — لَغَةٌ فِي مَأْوَى
الْأَبْلِ خَاصَّةٌ ، وَهُوَ شَاذٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : ذَكَرَ لِي أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَسْمِي مَأْوَى
الْأَبْلِ مَأْوَى بِكَسْرِ الْوَاوِ . قَالَ : وَهُوَ نَادِرٌ ، لَمْ يَجِدْ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مَفْعَلٌ بِكَسْرِ

وَمَاوَى الْإِبِلِ ، وَالْمَزَلَةَ ، وَمَضْرِبَةَ السِّيفِ ، وَجَاءَ مَقْبَرَةٌ وَمَشْرِقَةٌ وَمَقْبِئَةٌ وَمَقْمِيئَةٌ وَمَقْنَنَةٌ وَمَقْنُوَّةٌ ^(١) فَتَحًا وَضًا ، وَكَذَا الْمَشْرِبَةُ فِي الْغُرْفَةِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ فِي الْغُرْفِ ، وَالْمَشْرِقَةُ وَالْمَقْبِئَةُ مِنْ ذَوَاتِ الزَّوَائِدِ ، إِذْ هُمَا مَوْضِعَانِ لِلتَّشْرِيقِ وَالتَّقْمِيئِ فَيَشِدُّانِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا ، وَلِهَذَا لَمْ تَعَلِ الْمَقْبِئَةُ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَمْ يُذْهَبْ بِهَا مَذْهَبُ الْفِعْلِ ، كَمَا يَجِيءُ ، وَالْمَشْرِبَةُ لَشَعْرِ الصِّدْرِ مَضْمُومَةُ الْعَيْنِ لَاغِيرَ ، قَالَ سَبِيوِيَّةٌ : لَمْ تَذْهَبْ بِالْمَسْجِدِ مَذْهَبَ الْفِعْلِ ، وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِبَيْتٍ ، يَعْنِي أَنَّكَ أَخْرَجْتَهُ عَمَّا يَكُونُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَوْضِعِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ : الْمَقْتَلُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَقَعُ فِيهِ الْقَتْلُ ، وَلَا تَقْصِدُ بِهِ مَكَانًا دُونَ مَكَانٍ ، وَلَا كَذَلِكَ الْمَسْجِدَ

الْعَيْنِ ، إِلَّا حَرْفَيْنِ : مَاقِي الْعَيْنِ ، وَمَاوَى الْإِبِلِ ، وَهُمَا نَادِرَانِ ، وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ فِيهِمَا « مَاوَى وَمَوْقٌ وَمَاقٍ » اهـ . وَاعْتَبَارُهُ مَاقِي الْعَيْنِ عَلَى مَفْعَلٍ كَلَامٌ غَيْرُ مَبْنِيٍّ عَلَى تَحْقِيقٍ وَلَا نَظَرٍ ، لِأَنَّهُ قَوْلُهُمْ « مَوْقٌ وَمَاقٍ » بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمِيمَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، فَإِذَا قَالُوا مَاقِيٍّ مَعَ ذَلِكَ تَبَيَّنَ أَنَّ الْيَاءَ هِيَ الزَّائِدَةُ ، كَمَا كَانَ الْإِطْلُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْيَاءَ زَائِدَةٌ فِي الْإِطْلِ ، فَوزن المَاقِي عَلَى هَذَا فَعْلِيٌّ — بِكسْرِ اللَّامِ أَوْ فَتْحِهَا —

(١) زَلْ يَزِلْ زَلًا - كَضَرْبٍ يَضْرِبُ - : زَلَقٌ ، وَالْمَزَلَةُ - بِفَتْحِ الزَّايِ وَكسْرِهَا - : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَزَلِقُ عَلَيْهِ الْأَقْدَامُ وَلَا تَثْبُتُ ، وَقَالَ فِي اللِّسَانِ : « وَضْرِيَّةُ السِّيفِ ، وَمَضْرِبُهُ وَمَضْرِبُهُ وَمَضْرِبَتُهُ - بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكسْرِهَا فِيهِمَا - : حُدُّهُ ، وَحَكِي الْأَخِيرُ تَيْنِ سَبِيوِيَّةٌ ، وَقَالَ : جَعَلُوهُ اسْمًا كَالْحَدِيدَةِ ، يَعْنِي أَنَّهَا لَا يَسْتَعْلَى الْفِعْلُ ، وَقِيلَ : هُوَ دُونَ الظُّلَّةِ ، وَقِيلَ : هُوَ نَحْوُ مَنْ شَبَّهَ فِي طَرَفِهِ » اهـ وَالْمَشْرِقَةُ : مَوْضِعُ الْقُعُودِ لِلشَّمْسِ ، وَحَكِي ابْنُ سَيْدِهِ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : فَتَحُ الرَّاءِ ، وَضَمُّهَا ، وَكسْرِهَا ، وَقَالَ : هِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَشْرِقُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ بِالشِّتَاءِ . وَالْمَقْبِئَةُ : مَوْضِعُ النَّفْيِ ، وَهُوَ ظِلُّ الْعَشِيِّ ، وَحَكِي الْفَارَسِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ فِيهَا الْمَقْبِئَةُ ، مِثْلُ الْمَعِيشَةِ ، وَحَكِي الْمُجْدِي فِي الْقَامُوسِ اللَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ حَكَاهُمَا الْمُؤَلِّفُ . وَالْمَقْنَنَةُ - بِفَتْحِ النُّونِ وَضَمُّهَا - الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَصْبِيهِ الشَّمْسُ فِي الشِّتَاءِ ، وَحَكِي فِيهَا الضَّمُّ وَالْفَتْحُ ، مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ

فإنك جعلته اسما لما يقع فيه السجود بشرط أن يكون مبتأ على هيئة مخصوصة ، فلم يكن مبنياً على الفعل المضارع كما في ساء أسماء الموضع ، وذلك أن مطلق الفعل لا اختصاص فيه بموضع دون موضع ، قيل : ولو أردت موضع السجود وموقع الجهة من الأرض سواء كان في المسجد أو غيره فتحت العين ؛ لكونه إذن مبنياً على الفعل لكونه مطلقاً كالفعل ، وكذا يجوز أن يقال في المذسك ، إذ هو مكان نسك مخصوص ، وكذا المفرق ، لأنه مفرق الطريق ، أو الرأس ، وكذا مَضْرِبَةُ السيف مخصوصة برأس السيف قدر شبر ، وليس بمعنى موضع الضرب مطلقاً ، فلذا جاء فيه الفتح أيضاً : أى لكونه غير مبنى على الفعل ، ولذا دخلته التاء التي لا تدخل الفعل ، وكذا الْمُقْبَرَةُ ، إذ ليست اسماً لكل ما يقبر فيه : أى يدفن ، إذ لا يقال للمدفن شخص واحد مقبرة فوضع الفعل إذن مقبر كما هو القياس ، وكذا الْمَشْرِقَةُ اسم لموضع خاص لا لكل موضع يُشْرِقُ فيه من الأرض من جانب الغرب أو الشرق ^(١) وكذا الْمَقْنَأَةُ والمَقْيَأَةُ ، وكذا التَّنْحَرِ صار اسماً لثَقْبِ الْأَنْفِ ، ولا يقصد فيه معنى التَّنَحَّرَ ، وكذا التَّشْرِبَةُ ليست اسماً لكل موضع يشرب فيه الماء ويجرى ، قال سيديويه : وكذا الْمِطْبَخُ وَالْمِرْبَدُ بكسر الميم فيهما اسمان لموضعين خاصين لا لموضع الطبخ مطلقاً ، ولا لكل موضع الربود : أى الإقامة ، بل الْمِطْبَخُ بيت يطبخ فيه الأشياء معمول له ، وَالْمِرْبَدُ محبس الابل ، أو موضع يجعل فيه التمر ، ويجوز أن يقال في الْمِرْفَقِ بكسر الميم في المعنيين : إن أصله الموضع ، فلما اختص غير بكسر الميم عن وضع الفعل كما قال سيديويه في الْمِطْبَخِ وَالْمِرْبَدِ ؛ فكل ما جاء على مَقْعِلٍ بكسر العين مما مضارعه يَقْعُلُ بالضم فهو شاذ من

(١) لم يبين المؤلف هذا الموضع الخاص أى شيء هو ، كما بين في المشربة مثلاً أنها صارت اسماً للفرقة ، ولم نعر على ما يرشد إلى هذا المعنى الخاص في كتب اللغة التي بين أيدينا .

وجه ، وكذا مَفْعَلَةٌ بالتاء مع فتح العين ، ^(١) ، وكذا مَفْعَلٌ بكسر الميم وفتح العين ، ومَفْعِلَةٌ كَالْمِظْنَةِ أَشَدُّ ، ومَفْعَلَةٌ بضم العين كَالْمَقْبَرَةِ أَشَدُّ ، إذ قياس الموضع إما فتح العين أو كسرها ، وكذا كل ما جاء من يَفْعَلُ للمكسور العين على مَفْعَلٍ بالفتح شاذ من وجه ، وكذا مَفْعِلَةٌ بالتاء مع كسر العين ، ومَفْعَلَةٌ بفتحها أَشَدُّ ، لكن كل ما ثبت اختصاصه ببعض الأشياء دون بعض وخروجه عن طريقة الفعل فهو العذر في خروجه ^(٢) عن القياس كما ذكرنا

قوله « ومن المنقوص » يعنى نحو المَثْوَى وإن كان من يَفْعَلُ بكسر العين وإن كان أيضاً مثلاً واوياً كالمَوْلى لموضع الولاية ، وذلك لتخفيف الكلمة بقلب اللام ألفاً ، وإنما كان المثال الواو على مَفْعَلٍ بالكسر وإن كان على يَفْعَلٍ كالمَوْجِلِ والمَوْجِلِ لما ذكرنا في باب المصدر ، وذكرنا هناك أن بعض العرب يقولون مَوْجِلٌ ومَوْجَلٌ فيطرد ذلك في الموضع والزمان أيضاً ، وحكى الكوفيون المَوْضِعَ ، وقد جاء على مَفْعَلٍ بالفتح من المثال بعض أسماء ليست بمصادر ولا أمكنة مبنية على الفعل ، كمَوْجِدٍ في العدد ، والمَوْهَبَةُ للغدير من الماء ^(٣) ، وأما مَوْطَلَبٌ في اسم

(١) مع أن الأمثلة التي وردت مقترنة بالتاء كثيرة جداً قد نص كثير من العلماء على أن لحاق التاء شاذ يقتصر فيه على ماسم ، والتمس بعضهم للحاق التاء لبعض الأسماء سبباً كالمبالغة أو إرادة البقعة . وهذا عجيب ، ما مدخل التاء في الزنة ١١٩
(٢) هذا وجه ذكره المؤلف تبعاً لسيبويه ، ومن العلماء من يرى أن هذه الألفاظ أسماء أمكنة الأحداث المطلقة ، ولم يخرج بها عن مذهب الفعل ولكنها من حيث صيغتها شاذة عن القياس

(٣) الموهبة - بفتح الهاء وكسرها - : غدير صغير من الماء ، وقيل : نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . وفي التهذيب : وأما النقرة في الصخرة فهو هبة بفتح الهاء . جاء نادراً . قال :-

وَلَقَوْكَ أَطْيَبُ إِنِّ بَدَلْتُ لَنَا مِنْ مَاءٍ مَوْهَبَةً عَلَى حَرٍّ

مكان ومَوْهَبَ وَمَوْأَلَهُ وَمَوْ كُلَّ وَمَوْزَقَ في أعلام رجال معينين فتقولات من المبني على الفعل ، وفيها العدل كما ذكرنا في باب مالا ينصرف
والثال اليأى بمنزلة الصحيح عندهم لخفته تقول في يَيْقِظُ مَيْقِظَ في المصدر والزمان والمكان ، ومنه قوله تعالى (فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) بفتح العين
قوله « ولا غيرها » قال سيبويه : يقال في مُعِيرَةٍ مَعِيرَةٍ بكسر الميم للاتباع .

قوله « فتحا وضما » يعني بهما المَقْبُرَةُ ، دون المَظِنَّةُ ؛ فانه لم يأت فيها إلا الكسر ، وإنما كان الفتح في المقبرة شاذاً لكونها بالتاء ، والمفعَل في المكان والزمان والمصدر قياسه التجرد عن التاء

قوله « وما عداه فعل لفظ المفعول » يعني ما عدا الثلاثي المجرد ، وهو ذو الزيادة والرباعى ، فالمصدر بالميم منه والمكان والزمان على وزن مفعوله ، قياساً لا ينكسر ، كَالْمُخْرَجِ وَالْمُسْتَخْرَجِ وَالْمُقَاتِلِ وَالْمُدْخَرِجِ وَالْمُتَدَخَّرِجِ وَالْمُخَرَّجِجِ يحتل كل منها أربعة معان

قال : « الآلة عَلَى مِفْعَلٍ وَمِفْعَالٍ وَمِفْعَلَةٍ ، كَالْحِلَابِ وَالْمِفْتَاحِ وَالْمِكْسَحَةِ ، وَنَحْوُ الْمُسْعَطِ وَالْمُنْخُلِ وَالْمُدُقِّ وَالْمُدْهِنِ وَالْمُكْحَلَةِ وَالْمُخْرُضَةِ لَيْسَ بِقِيَاسٍ » .

أقول : اعلم أن المِخْلَبَ ليس موضع الحلب ؛ لأن موضعه هو المكان الذي يقعد فيه الحالب للحلب ، بل هو آلة يحصل بها الحلب ، وكذا المِشْرَجَةُ — بكسر الميم — كما قال سيبويه

قوله « ونحو المسعط والمنخل » هذا لفظ جار الله ، وهو موهم أنه جاء من هذا النوع غير الألفاظ المذكورة أيضاً ، وقال سيبويه : جاء خمسة أحرف بضم

الميم : الْمُكْحَلَةُ ، وَالْمُسْعُطُ ، وَالْمُنْخُلُ ، وَالْمُدْقُ ، وَالْمُدْهَنُ ، هذا كلامه ،
وجاء المنصل ^(١) أيضاً ، لكنه ليس بآلة النصل ، بل هو بمعنى النصل ، وأما
المُحْرَضَةُ فذكرها الزخشرى ، وفي الصحاح المُحْرَضَةُ بكسر الميم وفتح الراء ،
وكذا قال ابن يعيش : لا أعرف الضم ^(٢) فيها ، قال سيبويه في الأحرف الخمسة :
هى مثل الْمُغْفُورِ وَالْمُغْثُورِ ، وهما ضرب من الصمغ ، والمُغْرُودُ : ضرب من
الكأه ، والمُغْلُوقُ : المغلاق ، أربعة أحرف جاءت على مُفْعُول ، لا نظير لها
في كلام العرب ، وقال سيبويه في المكحلة وأخواتها : لم يذهبوا بها مذهب
الفعل ، ولكنها جمات أسماء لهذه الأوعية ، يعنى ان المكحلة ليست لكل
ما يكون فيه الكحل ، ولكنها احتصت بالآلة الخصوصة ، وكذا أخواتها ، فلم
نكن مثل الْمَكْسَحَةِ وَالْمَصْفَاةِ ، فجاز تغييرها عما عليه قياس بناء الآلة كما قلنا
في المسجد وأخواته ، وَالْمُسْعُطُ : ما يسعط به الصبي أو غيره ، أى يجعل به
السعوط في أنفه ، وَالْمُدْقُ : ما يدق به الشيء كقهر العطار ، والمدخن : ما يجعل
فيه الدهن من زجاج ونحوه ، ولو قيل إن الْمُكْحَلَةَ وَالْمُدْهَنَ موضعان

(١) المنصل - بضم الميم ، وصاحبه مضمومة أو مفتوحة - السيف . قال ابن سيده :
لا نعلم امما اشترك فيه هذان الوزنان إلا المنصل والمنخل ، اه بمعناه . والنصل :
حديدة السيف والرمح والسهم والسكين مالم يكن لها مقبض ، فان كان معها مقبض
فهى سيف أو رمح أو سهم أو سكين

(٢) الذى ذكر صاحب القاموس وصاحب اللسان المحرصة - بكسر الميم وفتح
الراء - كما نقل المؤلف عن الصحاح ، وقالوا : هى وعاء الحرض . والحرض كقفل
وكعق - : الأشنان وهو شجر يؤخذ ورقه رطباً ثم يحرق ويرش الماء على رماده
فينعقد ، ثم تغسل به الأيدي والثياب ، ولا يزال مستعملاً في جزيرة العرب إلى يوم
الناس هذا . وقرئ في قوله تعالى (حتى تكون حرصاً أو تكون من الهالكين)
يفتحين وبضمين وبضم فسكون

للكحل والدهن ، ولم يبنيا على مَقْعَلٍ كما هو بناء المواضع لأنهما لبسا موضعين .
لما يفعل فيه الشيء كَأَلْمَقْتَلٍ حتى يبنيا على الفعل ، بل هما موضعان لاسم جامد ؛
لم يبعد ، فاذا جمعا آلتين فهما بمعنى آلة الكحل والدهن — بفتح الكاف
والدال — كَأَلْمَقْتَبِ لآلة الثقب ، والمِحْرَضَةُ : وعاء الخِرْض : أى الأشمان ،
والظاهر أن مَضْرِبَةَ السيف آلة الضرب ، لا موضعه ، غَيَّرَتْ عما هو قياس بناء
الآلة لكونها غير مذهب بها مذهب الفعل

وجاء الْفِعَالُ أيضا للآلة ؛ كَالْحَيَّاطِ وَالنَّظَّامِ

واعلم أن الشيء إذا كثُرَ بالمكان وكان اسمه جامدا فالباب فيه مَقْعَلَةٌ بفتح
العين ، كَأَلْمَأْسَدَةِ وَالْمَسْبَعَةِ وَالْمَذَابَةِ : أى الموضع الكثير الأشد والسباع والذئاب ،
وهو مع كثرتِه ليس بقياس مطرد ، فلا يقال مَضْبَعَةٌ وَمَقْرَدَةٌ ، ولم يأتوا بمثل هذا
في الرباعى فما فوقه ، نحو الضَّفْدَعِ وَالثَّعْلَبِ ، بل استغنوا بقولهم : كثير الثعالب ،
أو تقول : مكان مُثْعَلِبٍ وَمُعْقَرِبٍ وَمُضْفَدٍ عٍ وَمُطْخَلِبٍ بكسر اللام الأولى
على أنها اسم فاعل ، قال [ليبد] : —

٢٩ — يَمْنَنُ أَعْدَادًا بِلُبْنَى أَوْ أَجَا * مُضْفَدَاتٍ كُلُّهَا مُطْخَلِبَةٌ (١)

(١) البيت لليبد بن ربيعة العامري . كما ثبت في بعض نسخ الأصل . وقد أنشد
الجوهري والصاغاني في الباب هذا البيت لما ذكره المؤلف . ويعمن : قصدن .
والأعداد — بفتح الهمزة — : جمع عد بكسر العين مثل حمل وأحمال وقدح وأقداح
ووتر وأونار ، والعد : الماء الذى له مادة لا تنقطع كماء العين وماء البئر ، ولبنى —
بضم فسكون — : اسم جبل ، وأجا بوزن عصافى هذا البيت ، والآ كثرون يهمزونه
مثل خطأ ، وهو أحد جيلى طى ، ومضفدات : كثيرة الضفادع ، وهى صفة لأعداد ،
ومطخلبة : كثيرة الطحلب . وتقول : ضفدع الماء وطحلب ، إذا كثرت ضفادعه
وطحالبه ، مثل قولك : زرجست الدواء ، ولفقلت الطعام وغيرته ، وزعفران الثوب ،
وعندمت الفتاة أناملها ، وبحو ذلك من كل فعل تأخذه على مثال دحرج من اسم
جنس رباعى الأصول أو منزل منزلة

ما كثر
بالمكان
ببنى على
نفعه

ولو كانوا يقولون من الرباعى على قياس الثلاثى لقالوا مُثْعَلِبَةً وَمُعَقَّرَبَةً على وزن المفعول ؛ لأن نظير المفعَل فيما جاوز الثلاثة على وزن مفعوله ، نحو مُدَحَّرَجٌ وَمُقَاتِلٌ وَمُحَرَّقٌ ، كما ذكرنا فى المكان والزمان والمصدر ، ولم يسمع مُثْعَلِبَةً وَمُعَقَّرَبَةً بفتح اللام ؛ فلا تظن أن معنى قول سيبويه « فقالوا على ذلك أرض مُثْعَلِبَةً وَمُعَقَّرَبَةً » أن ذلك مما سمع ، بل معنى كلامه أنهم لو استعملوا من الرباعى لقالوا كذا ، قال : ومن قال ثعالة قال مُثْعَلَةً ؛ لأن ثعالة من الثلاثى ، قال الجوهري : وجاء مُعَقَّرَةٌ بحذف الباء : أى كثيرة المقارب ، وهو شاذ ^(١)

قال : « المُصَغَّرُ المُزِيدُ فِيهِ لِيَذُلَّ عَلَى تَقْلِيلٍ ؛ فَأَلْمِثَمَكَّنُ يُضَمُّ ^{التصغير} أَوَّلُهُ وَيُفْتَحُ ثَانِيهِ وَبَعْدَهُمَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَيُكْسَرُ مَا بَعْدَهَا فِي الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي ثَاءِ التَّأْنِيثِ وَالْعِيَةِ وَالْأَفِ وَالْثَوْنِ الْمُشَبَّهَتَيْنِ مِمَّا وَأَفِ أَفْعَالٍ جَمًّا » .

(١) لم يذكر المؤلف ولا صاحب الأصل تعريف اسم الآلة ، وسكتا عن بيان الفعل الذى يؤخذ منه ، وعبارة سيبويه فى تعريفه اسم الآلة : أنه ما يعالج به ، وعبارة المفصل وشرحه : اسم ما يعالج به وينقل ، وأما أنه يؤخذ من أى الأفعال فانا رأينا العرب قد استعملت أسماء آلات من أفعال ثلاثية متعدية مثل المكسحة والمكنسة والمفتاح والمقراض والمقص ووجدناهم استعملوا أسماء آلات أفعالها الثلاثية المجردة لازمة كالمبضضة والمطهرة والمصفاة ، ووجدنا بعض أسماء الآلات مأخوذا على هذا القياس وليس له أفعال ثلاثية مجردة من معناها ، من ذلك المصباح فانا لم نجد له فعلا ثلاثيا من معناه ؛ بل المستعمل منه استصبح أى أشعل السراج ، ومن ذلك المرسجة فان فعلها أسرج ، ووجدناهم قد أخذوا بعض أسماء الآلات من أسماء الاجناس ، ومن ذلك الخدة ، فانهم أخذوها من الخد ، والملحفة ، فانهم أخذوها من اللحاف ، ووجدنا كل ذلك فى كلام العرب ولكننا نرى ألا يؤخذ اسم الآلة من اسم جنس حتى يكون قد استعمل منه فعل ، فأما من الأفعال فيؤخذ من الثلاثى اللازم والمتعدى على إحدى هذه الصيغ التى ذكرها المؤلف والله أعلم

أقول : يعنى المصغر ما زيد فيه شئ حتى يدل على تقليل ؛ فيشمل المهمات كذِيَالِكَ وَالَّذِيَا وغيرها ، والتقليل يشمل تقليل العدد كقولاك : «عندى ذُرِّيَّهَمَات» أى أعدادها قليلة ، وتقليل ذات المصغر بالتحقير حتى لا يتوهم عظيما نحو كَلَيْبَ وَرُجَيْلَ ، ومن مجاز تقليل الذات التصغير المفيد للشفقة والتلطف كقولاك يَا بُنَىَّ وَيَا أَخِيَّ وَأَنْتَ صُدِّيقِي ، وذلك لأن الصَّغَارَ يشفق عليهم ويتلطف بهم ، فكنى بالتصغير عن عزة المصغر على من أضيف إليه ، ومن ذلك التصغير المفيد للملاحة كقولاك هو لَطِيفٌ مُلَيِّحٌ ومنه قوله : —

٣ — يَا مَآ أَمِيلِحَ غَزْلًا نَّاشِدَنَ لَنَا * (١) [مِنْ هَؤُلِيَاءِ كُنَّ الضَّالِّ وَالسَّوْرُ]
وذلك لأن الصغار فى الأغلب لطاف ملاح ، فاذا كبرت غَلِظَتْ وَجْهَتْ ؛ ومن تقليل ذات المصغر تصغير قبل وبعد فى نحو قولك خروجى قُبَيْلَ قِيَامِكَ ، أو بُعِيدِهِ ، لأن القبل هو الزمان المتقدم على الشئ ، والبعد هو الزمان المتأخر عنه ، فعنى قبيل قِيَامِكَ أى فى زمان متقدم على قِيَامِكَ صغير المقدار ، والمراد أن الزمان الذى أوله مقترن بأخذى فى الخروج وآخره متصل بأخذك فى القيام صغير المقدار ؛ ومنه تصغير الجهات الست كقولاك : دُوَيْنَ النهر ، وَفَوْقَ الأرض ، على ما ذكرنا من التأويل فى قبيل وبعيد ، والغرض من تصغير مثل هذا الزمان والمكان

(١) هذا البيت قد اختلف فى نسبه إلى قائله فنسبه قوم إلى العرجى ونسبه جماعة إلى بدوى سموه كاملا النقفى ونسبه قوم إلى الحسين بن عبد الرحمن العرنى وأميلح : تصغير أَمْلَحَ ، وهو فعل تعجب من الملاحة وهى البهجة وحسن المنظر ، والفعل ككرم ، والغزلان جمع غزال . وسَدَنَ بتشديد النون : فعل ماضٍ مسند إلى نون النسوة وتقول : سَدَنَ الغزال يشدن شدونا مثل خرج يخرج خروجا ؛ إذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه . وهَوْلِيَاءَ : تصغير هَوْلَاءَ . والضال : جمع ضالة وهو السدر البرى (والسدر شجر التبق) . والسمر - بفتح فضم - جمع سمرة ، وهى شجرة الطلح وسقط من الأصل الشطر الثانى من البيت

قربُ مظهرها مما أضيفا إليه من ذلك الجانب الذى أفاده الطرفان ، فمعنى خروجى
قُبَيْل قيامك قرب الخروج من القيام من جانب القليلة ، وكذا ما عايناه

وقيل : يحىء التصغير للتعظيم ، فيكون من باب الكناية ، يكنى بالصغر
عن بلوغ الغاية فى العظم ، لأن الشئ إذا جاوز حده جانس ضده ، وقريب منه
قول الشاعر : —

٣١ — دَاهِيَةٌ قَدْ صُغِّرَتْ مِنَ الْكِبَرِ صَلُّ صَفَا مَا تَنْطَوِي مِنَ الْقَصْرِ^(١)

واستدل لحيء التصغير للإشارة إلى معنى التعظيم بقوله : —

٣٢ — وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُؤَيْبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ^(٢)

وردُّ بأن تصغيرها على حسب احتقار الناس لها وتهاوهم بها ، إذ المراد بها
الموت : أى يحيطهم ما يحتقرونه مع أنه عظيم فى نفسه تصفر منه الأنامل ، واستدل
أيضا بقوله :

(١) لم نعر لهذا البيت على نسبة إلى قائل معين ، ولم يشرحه البغدادى .
والداهية : المصيبة من مصائب الدهر ، وأصل اشتقاقها من الدهى - بفتح فسكون -
وهو النكر ، وذلك لأن كل أحد ينكرها . والصل : الحية التى تقتل إذا نهشت من
ساعتها ، والصفاء : الصخرة المسماة ، ويقال للحية : إنها لصل صفا ، وإنها لصل صفى
(كدلى) ، إذا كانت منكرة ، وهو يريد بهذا أنها ضخمة

(٢) هذا البيت لليد بن ربيعة العامرى . وقوله دؤيبة هو تصغير داهية ،
ويروى فى مكانه خويخية وهو مصغر خوخة - بفتح فسكون - وهى الباب الصغير
أى أنه سيفتح عليهم باب يدخل إليهم منه الشر ، والمراد بالأنامل الأظفار وصفرتها تكون
بعد الموت . والشاهد فى هذا البيت قوله دؤيبة فقد حقق المؤلف أن تصغيرها
للتحقير وحكى أنه قيل إن تصغيرها للإشارة إلى التعظيم

٣٣ — فَوْيُقَ جَبِيلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ لَتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا (١)

ورد بتجويز كون المراد دقة الجبل وإن كان طويلا ، وإذا كان كذا فهر أشد لصعوده

واعلم أنهم قصدوا بالتصغير والنسبة الاختصار كما في التثنية والجمع وغير ذلك؛ إذ قولهم رُجِيلٌ أَخِفٌ من رجل صغير ، وكوفي أخصر من منسوب إلى الكوفة ، وفيهما معنى الصفة كما ترى ، لكن المنسوب يَعْمَلُ رفعا بخلاف المصغر ، لما مر في شرح (٢) الكافية ، ولما كان استعمال الجمع في كلامهم أكثر من استعمال

(١) هذا البيت من قصيدة لأوس بن حجر في وصف قوس : نصف امتناع منبتها وتشمسه الأحوال إليها ، والقواسون يطلبون العيدان العتاق من منابتها حيث كانت في السهول والحزون ويستدلون عليها من الرعاء وقناص الوعول ويعملون فيها الجمائل وربما أبصروا الشجرة منها بحيث لا يستطيعها راق فيتدلون عليها بالحبال في المهاوى والممالك - وفوق : تصغير فوق - وجيل : تصغير جبل - وتكل : تعب وتعني ، وبابه ضرب . وتعمل : أراد تجتهد في العمل

(٢) قال المؤلف في شرح الكافية (ج ٢ ص ١٦٩) : « والوصف الذي يجمع بالواو والنون اسم الفاعل واسم المفعول وأبنية المبالغة ؛ إلا ما يستثنى ، والصفة المشبهة والمنسوب والمصغر نحو وجيلون ؛ إلا أن المصغر يخالف لساير الصفات من حيث لا يجري على الموصوف جريها ، وإنما لم يجر لأن جرى الصفات عليه إنما كان لعدم دلالتها على الموصوف المعين كالضارب والمضروب والطويل والقصير ؛ فانها لا تدل على موصوف معين ، وأما المصغر فانه دال على الصفة والموصوف المعين معا ؛ إذ معنى رجيل رجل صغير ، فوزانه وزان نحو رجل ورجلين في دلالتهما على العدد والمعدود معا ؛ فلم يحتاجا إلى ذكر عدد قبلهما كما تقدم ، وكل صفة تدل على الموصوف المعين لا يذكر قبلها كالصفات الغالبة ، ويفارقها أيضا من حيث إنه لا يعمل في الفاعل عملها ؛ لأن الصفات ترفع بالفاعلية ما هو موصوفها معنى ، والوصوف في المصغر مفهوم من لفظه فلا يذكر بعده كما لا يذكر قبله ؛ فلما لم يعمل

المصغر ، وهم إليه أحوج ؛ كَثُرُوا أبنية الجمع وَوَسَّعُوهَا ليكون لهم في كل موضع لفظ من الجمع يناسب ذلك الموضع ، إذ ربما يحتاج في الشعر أو السجع إلى وزن دون وزن فَنَقَصَرُهم الجُمُوع على أوزان قليلة كالتصغير مدعاة إلى الحرج ، بخلاف المصغر ، ثم لما كان أبنية المصغر قليلة واستعمالها في الكلام أيضاً قايلاً ، صاغوها على وزن ثَقِيلٌ ، إذ الثقل مع القلة محتمل ، فخلبوا لأولها أثقل الحركات ، وثالثها أوسط حروف المدثلاً ، وهو الباء ، لثلاثا يكون ثقيلاً بكرة ، وجاءوا بين الثقلين بأخف الحركات ، وهو الفتحة ، لتقاوم شيئاً من ثقلها ، والأولى أن يقال : إن الضم والفتح في عُنَيْقٍ وَجُمَيْلٍ وَصُرَيْدٍ غيرها في عُنُقٍ وَجَمَلٍ وَصُرَدٍ ، كما قيل في فُلْكَ وَهَيْجَانٍ قوله « فالمتمكن يضم أوله » إنما خص المتمكن لأن المبهمات تصغر على غير هذا النظم ، كما يجيء في آخر الباب .

قوله « في الأربعة » احتراز من الثلاثي ، لأن ما بعد الياء فيه حرف الإعراب فلا يجوز أن يلزم الكسر ، وكان ينبغي أن يقول « في غير الثلاثي » ليعم نحو عَصِيفِيرٍ^(١) وَصَفِيرَجٍ ، وإذا حصل بعد ياء التصغير مثلاًن أدغم أحدهما في الآخر فيزول الكسر بالادغام ، نحو أُصَيْمٌ وَمُدَيْقٌ ، ويعد هذا من باب التقاء الساكنين عَلَى حده ، كما يجيء في بابه ، وهو أن يكون الساكن الأول حرف مدأى ألفاً أو واواً أو ياءً ما قبلها من الحركة من جنسها ، إذ ما قبل ياء التصغير وإن لم يكن من جنسها لكن لما لزمها السكون أجريت مجرى المدغم أن في مثل هذا الياء والواو أي الساكن المفتوح ما قبله شيئاً من المد ، وإن لم يكن تاماً ، ألا ترى أن الشاعر إذا

في الفاعل وهو أصل معمولات الفعل لم يعمل في غيره من الظرف والحال وغير ذلك » اهـ وسيأتى لهذا الموضوع مزيد بحث في أول باب النسب

(١) عَصِيفِيرٍ : تصغير عصفور ، وفي بعض النسخ عَصِيفِرٍ - بمهملتين - فتكون

تصغير عصفور وهو نبات يصنغ به

قال قصيدة قبل رَوِيَّهَا ياء أو واو ساكنة مفتوح ما قبلها فهي مردفة ولزمه أن يأتي بها في جميع القصيدة كما في قوله : —

٣٤ — وَمَهْمَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ * ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ^(٢)

قوله « إلا في تاء التأنيث » لأنها كلمة مركبة مع الأولى وإن صارت كبعض حروف الأولى من حيث دوران الاعراب عليها ، وآخر أولى الكلمتين المركبتين مفتوح ، فصار حكم التاء في فتح ما قبلها في المصغر والمكبر سواء

قوله « وأني التأنيث » أي المقصورة والمدودة ، نحو حُبَيْلَى وَحُمَيْرَاءَ ، وإنما لم يكسر ما قبلها إبقاء عليهما من أن ينقلبا ياء ، وهما علامتا التأنيث ، والعلامة لا تغير ما أمكن ، أما لزوم انقلاب علامة التأنيث ياء في المقصورة فظاهر ، وأما في المدودة فالعلامة وإن كانت هي الهمزة المنقلبة عن ألف التأنيث ، والألف التي قبلها المد كما في حمار ، لكن لما كان قلب ألف التأنيث همزة لاوا ولا ياء للألف التي قبلها ، كما ذكرنا في باب التأنيث ، استلزم قلب الأولى ياء قلب الثانية ياء أيضا كما في قوله :

٣٥ — * لَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشَقَرٍ يَغْتَالُ الصَّحَارِيَّ^(١) *

(١) هذان بيتان من الرجز المشطور من أرجوزة طويلة لخطام بن نصر بن عياض بن يربوع الجاشعي الدارمي . ومهمين : تثنية مهمه وهو الفقر المخوف . وقذفين : تثنية قذف - بفتحين كبطل - وهو البعيد من الأرض . ومرتين : تثنية مرت - بفتح فسكون - وهو الأرض التي لا ماء بها ولا نبات . والظهر : ما ارتفع من الأرض ، شبهه بظهر الترس في ارتفاعه وتعريه من النبات

(٢) هذا البيت للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وأراد بالأشقر الفرس الذي لونه الشقرة ، وهي حمرة صافية بخلاف الشقرة في الإنسان ، فلأنها فيه حمرة يعلوها بياض . ويغتا : يهلك ، واستعاره لقطع المسافة بسرعة شديدة . والصحاري

وقد تغير علامة التأنيث إذا اضطروا إليه ، وذلك إذا وقعت قبل ألف التثنية نحو حُبْلَيَّان ، أو ألف الجمع نحو حُبْلَيَّات ، وإنما جاز تغييرها بلا ضرورة في نحو حَمْرَاوَان و حَمْرَاوَات إجراء لألفي التأنيث الممدودة والمقصورة مجرى واحد في قلبهما قبل ألفي التثنية والجمع .

وقد يحىء أسماء في آخرها ألف للعرب فيها مذهبان : منهم من يجعل تلك الألف للتأنيث فلا يقلبها في التصغير ياء ؛ ومنهم من يجعلها لغير التأنيث فيكسر ما قبلها ويقلبها ياء ، وذلك نحو عَلَيَّ وَذِفْرِي وَتَتْرِي ، فمن نونها قال عَلَيَّقِ وَذُفَيْرٍ وَتَتِيرٍ ، ومن لم ينونها قال عَلَيَّقِ وَذُفَيْرِي وَتَتِيرِي ^(١) وكذا يحىء في الممدودة ما لم فيه مذهبان كغوغاء ^(٢) من نونه وجعله فعلاً لا كززال قال في التصغير

- بتشديد الياء - جمع صحراء وهى البرية وتشديد الياء في صحارى هو الأصل في جمع ما مفردة مثل صحراء كعذاره ولكنهم كثيراً ما يخففون بحذف الياء الأولى لاستئصال الياء المشددة في آخر الجمع الأقصى مع بقاء كسر ما قبلها ، وقد يخففون بعد ذلك بفتح هذه الكسرة وقلب الياء ألفاً كما قالوا عذارى وصحارى ومدارى . وسيأتى لذلك مزيد بحث في باب جمع التكسير

(١) علي : شجر تدوم خضرته في القيظ وله أفنان طوال دقاق وورق لطاف
اختلف في ألفها فبعضهم يجعلها للتأنيث فلا ينونها . وبعضهم يجعلها للالحاق بجعفر وينونها والذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن ، اختلف في ألفها أيضاً على النحو السابق . وتترى : أصلها وتترى من المواتره وهى المتابعة ، قالتا بدل من الواو بدلا غير قياسى اختلف في ألفها أيضا فمنهم من جعلها للالحاق بمنزلة أرطى ومعزى ، ومنهم من يجعلها للتأنيث بمنزلة سكرى وغضبي .

(٢) غوغاء : الأصل في الغوغاء الجراد حين يخف للطيران ، ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر ، ويجوز أن يكون من الغوغاء الذى هو الصوت والجلبة لكثرة لغتهم وصياحهم

عَوَيْيٌ ، ومن لم ينوبه وجعله كحمرء قال غَوَيْغَاء ، وكذا في قُوبَاء ^(١) من فتح الواو فالألف للتأنيث لا غير ، وتصغيره قُوبِيَاء ، ومن سكنها وجعله ملحقاً بقُرْطَاس فتصغيره قُويِييٌ

وإنما لم تقلب الألف التي قبل النون الزائدة ياء تشبيهاً بألف حمراء ، وليس كل ألف ونون زائدتين في آخر الاسم تشبهان بألف التأنيث الممدودة فيمتنع قلب ألفه في التصغير ياء ؛

فإذا أرادت تمييز ما يقلب ألفه ياء مما لا تقلب فاعلم أنهما إذا كانا في علم مرتجل نحو عُثْمَان وعِمْرَان وسَعْدَان وعَطْفَان وَسَلْمَان وَمَرْوَان شابهتاها ، لأن تاء التأنيث لاتلحقهما لا قبل العلمية ولا معها ، أما قبلها فلفرضنا ارتجالها ، وأما معها فلأن العلمية مانعة كما مر فيما لا ينصرف ^(٢) ؛ فعلى هذا نقول عُثْمَانُ

(١) قوباء - بضم القاف والواو مفتوحة أو ساكنة - : الذي يظهر في الجسد ويخرج عليه وهو داء معروف يتقشر ويتسع يعالج ويداوى بالريق . قال الفراء : « القوباء تؤنث وتذكر ، وتحرك وتسكن ، فيقال هذه قوباء - بالتحريك - فلا تصرف في معرفة ولا نكرة ، ويلحق يباب فقهاء ، وهونادر ، وتقول في التخفيف هذه قوباء ، فلا تصرف في المعرفة وتصرف في النكرة » اهـ ومراده بالتخفيف سكون الواو ، وإنما كانت محتملة للصرف وعدمه حيثئذ لكون الألف للالحاق ، ولو كانت للتأنيث لم تصرف معرفة ولا نكرة ؛ لأن ألف التأنيث تستقل وحدها بالمتنع من الصرف

(٢) قال في شرح الكافية (ج ١ ص ٤٣) : « وأما الزيادة في الأعلام فتقول : إن كان الحرف الزائد لا يفيد معنى كالألف التأنيث في نحو بشرى وذكرى وتاء التأنيث في نحو غرفة وألف الإلحاق في نحو معزى لم يحز زيادته ؛ لأن مثل ذلك لا يكون إلا حال الوضع ، وكلامنا فيما يزداد على العلم بعد وضعه إذا استعمل على وضعه العلمي ، وكذا الحكم إن لم تفد الزيادة ؛ إلا ما أفاد العلم كتاء الوحدة ولام التعريف ، من غير اشتراك العلم ، وإن أفادت الزيادة معنى آخر فإن لم يقع لفظ العلم بذلك المعنى على ما وضع له أولاً لم يحز ، لزوال الوضع العلمي ؛ فلا تزيد

عَمِيرَانِ وَسُعَيْدَانِ وَعُطَيْفَانِ وَسَلَيَانِ ؛ وَأَمَّا عُثْمَانُ فِي فَرْخِ الْحُبَارَى عَلَى مَاقِيلِ وَسَعْدَانٍ فِي نَبْتِ فَتَصْغِيرِهَا عُثَيْمَيْنِ وَسُعَيْدَيْنِ ، وَلَيْسَا أَصْلَيْنِ لِسَعْدَانِ وَعُثْمَانَ عِلْمَيْنِ ، بَلْ اتَّفَقَ الْعِلْمُ الْمُرْتَجِلُ وَالْجَنْسُ ، كَمَا اتَّفَقَ الْأَعْجَمِيُّ وَالْعَرَبِيُّ فِي يَعْقُوبَ وَأَزَرَ ، وَسَعْدَانِ اسْمُ مُرْتَجِلٍ مِنَ السَّعَادَةِ كَسُعَادٍ مِنْهَا ، وَعُثْمَانُ مُرْتَجِلٌ مِنَ الْعِثْمِ ^(١) ، وَكَذَا إِنْ كَانَتْ فِي صِفَةِ مَمْتَنَعَةٍ مِنَ النَّاءِ كَجَوْعَانَ وَسُكْرَانَ تَشَابَهَانِهَا بَانْتِغَاءِ النَّاءِ ، فَتَقُولُ : سُكْرِيَانِ وَجَوْعِيَانِ ؛ وَإِنْ كَانَتْ فِي صِفَةٍ لَا تَمْتَنَعُ مِنَ النَّاءِ كَالْمُرِّيَانِ وَالنَّدْمَانِ وَالصَّمِيكِيَانِ لِلشَّجَاعِ وَالْقَطَّوَانِ لِلْبَطِيءِ ، شَبَهْتُمَا بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي بَابِ سُكْرَانَ ؛ لَكُومَهَا صِفَاتٌ مِثْلُهُ وَإِنْ لَحِقَتْهَا النَّاءُ ، فَقِيلَ : عُرِّيَانِ وَنَدِيمِيَانِ وَضُمِّيَانِ وَقُطِّيَانِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْأَسْمِ الصَّرِيحِ غَيْرِ الْعِلْمِ فَانْهَمَا لَا تَشَبَهُانِ بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي بَابِ سُكْرَانَ مَطْلَقًا ؛ إِذْ لَا يَجْمَعُهُمَا الْوَصْفُ كَمَا جَمَعَ عَرِيَانًا وَسُكْرَانَ ، بَلْ يَنْظُرُ هَلْ الْأَلْفُ رَابِعَةٌ أَوْ فَوْقَهَا ، فَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً نَظَرَ ؛ فَإِنْ كَانَ الْأَسْمُ الَّذِي هَا فِي آخِرِهِ مَسَاوِيَا الْأَسْمِ آخِرُهُ لَا مَقْبَلَهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ فِي عِدَدِ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَإِنْ لَمْ يَسَاوِهِ وَزَنَا حَقِيقِيًّا قَلِبَ أَلْفُهُ فِي التَّصْغِيرِ يَاءً تَشْبِيهًُا لَهَا بِذَلِكَ الْأَلْفِ الَّذِي قَبْلَ اللَّامِ ، وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ أَوزَانٍ فَقَطْ : فَعْلَانِ ، وَفَعْلَانِ ، وَفَعْلَانِ ، كَحُومَانِ وَسُلْطَانِ وَسِرْحَانِ ، فَإِنْ نُونُ حُومَانٍ مَوْقِعُهَا مَوْقِعُ اللَّامِ فِي جَبَّارٍ وَزَلْزَالٍ ، وَمَوْقِعُ نُونِ

عَلَيْهِ النَّاءُ الْمَفِيدَةُ لِمَعْنَى التَّأْنِيثِ ، وَإِنْ بَقِيَ لَفْظُ الْعِلْمِ مَعَ تِلْكَ الزِّيَادَةِ وَقَاعًا عَلَى مَا كَانَ مَوْضِعًا لَهُ جَازَتْ مَطْلَقًا إِنْ لَمْ يَخْرُجِ الْعِلْمُ بِهَا عَنِ التَّعْيِينِ كَمَا النَّسْبَةُ وَيَاءُ التَّصْغِيرِ وَتَوْنِ الْتَمَكُّنِ نَحْوُ هَاشِمِيٍّ وَطَلِيحَةٍ ، وَإِنْ خَرَجَ بِهَا عَنِ التَّعْيِينِ جَازَتْ بِشَرْطِ جَبْرَانِ التَّعْيِينِ بِعَلَامَتِهِ كَمَا فِي الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ عَلَى مَا يَجِيءُ فِي بَابِ الْأَعْلَامِ اهـ

(١) الْعِثْمُ - بَقِيَتْ فَسْكَوْنُ - جَبْرُ الْعِظْمِ الْمَكْسُورِ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَتِهِ ، وَتَقُولُ عَثَمْتُ الْمَرْأَةَ الْمَزَادَةَ - مِنْ بَابِ نَصَرَ - إِذَا خَرَزْتَهَا خَرَزًا غَيْرَ مُحْكَمٍ ، وَفِي الْمَثَلِ «إِلَّا أَكُنْ صِنْعًا فَإِنِّي أَعْتِشُ» أَيْ : إِنْ لَمْ أَكُنْ حَازِقًا فَإِنِّي أَعْمَلُ عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِي ، وَالصَّنْعُ بِفَتْحَتَيْنِ - الْمَاهِرُ الْحَازِقُ

سلطان كلام قرطاس وَزَنَّارٌ^(١) وطومار، وموقع نون سِرْحَان كلام سِرْبَال^(٢) ومفتاح وإصباح، فتقول: حَوَّيْمِينَ وَسَلَيْطِينَ وَسُرَّيْحِينَ، كزَلَيْزِيل وقريطيس ومفتيح، وإن لم يكن الاسم المذكور مساويا لما ذكرنا فيما ذكرنا كالظَّرْبَانِ وَالسَّبْعَانِ^(٣) وَفِعْلَانِ وَفِعْلَانِ وَفُعْلَانِ إن جاءت في كلامهم لم يشبه ألفها بالألف التي قبل اللام، إذ لا يقع موقع الألف والنون فيها ألف زائدة بعدها لام، بل تُشَبَّه الألف والنون فيها بالألف والنون في باب سكران، فلانقلاب الألف ياء، نحو ظَرْبِيَّانٍ وَسُبَّيْعَانٍ في تصغير ظَرْبانٍ وَسُبَّعانٍ، وإما جاز تشبيهما بها ههنا في التصغير ولم يجوز ذلك في الجمع فلم يُقَلَّ ظرابان بل ظرايين لتمام بنية التصغير قبل الألف والنون، وهي فُعْلِيلٌ، بخلاف بنية الجمع الأقصى، وإذا جاز لهم لاقامة بنية الجمع الأقصى قلب ألف التأنيت وهي أصل الألف والنون كما في الدَعَاوِي والفتاوى وَالْحَبَائِي في المقصورة والصحاري في الممدودة كما يجيء في باب الجمع فكيف بالألف والنون

(١) الزنار - كرمان - ومثله الزنارة : ما يلبسه الذمي يشده على وسطه . والطومار ومثله الطامور كالخابور : الصحيفة ، قال ابن سيده : « قيل هو دخيل وأراه عربيا محضا ؛ لأن سيويه قد اعتمد به في الألفية فقال : هو ملحق بنسقاط وإن كانت الواو بعد الضمة ، فأما كان ذلك لأن موضع المد إنما هو قبيل الطرف مجاورا له كألف عماد وياه عميد وواو عمود ، فأما واو طومار فليست للمد ؛ لأنها لم تجاور الطرف ؛ فلما تقدمت الواو فيه ولم تجاور طرفه قال إنه ملحق » اهـ

(٢) السربال : القميص ، والدرع ، وقيل : كل ما لبس فهو سربال

(٣) الظربان - بفتح فكسر - والظرباء كذلك ممدودا : دابة تشبه القرد على قدر الهر ، وقيل : تشبه الكلب طويلة الخراطوم سوداء الظهر بيضاء البطن كثيرة الفصوص متنة الرائحة تنفسو في جحر الضب فيخرج من خبث رائحتها فتأكله ، وتزعم الأعراب أنها تنفسو في ثوب أحدهم إذا صاها فلا تذهب رائحتها حتى يبل الثوب . والسبعان - بفتح السين وضم الباء - : موضع معروف في ديار قيس ؛ قال ابن مقبل :

وكان قياس نحو وَرَشَان وَكَرَوَان^(١) أن يكون كظربان ، إذ لا يقع موقع نونه لام ، كما لم يقع موقع نون ظَرْبَان وَسَبْعَان ، لكنه لما جاءت على هذا الوزن الصفات أيضا كالصَّمِيَان وَالْقَطَوَان^(٢) وشبهت ألفها بألف سكران فلم تقلب كما مر ؛ قصدوا الفرق بينهما ، فقلبت في الاسم قليل : وَرَيْشِين وَكَرْيُون^(٣) ؛ لأن تشبيه الصفة بالصفة أنسب وأولى من تشبيه الاسم بها

وإن كانت الألف فوق الرابعة : فإن كانت خامسة كزَعْفَرَان وَعُقْرُبَان وَأَفْعُوَان^(٤) لم يجر تشبيهها بالألف التي قبل اللام وقلبها ياء ؛ إذ لا تقلب تلك الألف ياء في التصغير إلا الرابعة كمفتاح ومصباح ، فلم يبق إلا تشبيهها بألف التانيث

أَلَا يَأْدِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبِلَا الْمَلَوَانِ

قال في اللسان : « ولا يعرف في كلامهم اسم على فعْلان (بفتح الفاء وضم العين) غيره » اه
(١) الورشان — بفتحات — طائر شبه الحمامة ، والآثي ورشانة ، يجمع على ورشان — بالكسر — ووراشين ، والورشان أيضا : الجزء الذي يغطيه الجفن الأعلى من بياض المقلة . والكروان بالتحريك — طائر ، ويدعى الحجل والقبج (الأول كبطل والثاني كفلس) وجمعه كروان (بكسر فسكون) وكراوين

(٢) الصميان — بفتحات — من الرجال : الشديد المحتك السن ، والجري الشجاع ، والصميان أيضا : التلفت والوثب : يقال رجل صميان ؛ إذا كان ذات وثب على الناس والقطوان — بفتحات — : مقارب الخطو في مشيه . يقال : قطا في مشيته يقطو واقطوطى فهو قطوان وقطوطى

(٣) كذا في جميع النسخ بتصحيح الواو ، والذي يقتضيه القياس كما يأتي في كلام المؤلف قريبا أن يقال : كربين بقلب الواو التي هي لام ياء وجوبا . اللهم إلا أن يكون أراد الاتيان بها حسب الأصل

(٤) العقربان — بضم أوله وثالثه وسكون ثانيه مع تخفيف الباء وتشديدها — : الذكر من العقارب . والأفعوان — بضم أوله وثالثه وسكون ثانيه كذلك — الذكر من الأفاعي

فقيل : زُعْفَرَانٌ وَعُقَيْرِيَانٌ وَأُفَيْعِيَانٌ وَفِي صَلِّيَانٍ ^(١) صَلِّيَّيَانٍ ، وكان القياس أن يقال في أسطوانة أُسَيْطِيَّانَةٌ ، لكنه حذف الواو فيها شاذاً ، فصارت الألف رابعة فقيل : أُسَيْطِيْنَةٌ ، كعثيمين ، وكذا قيل في الجمع أساطين ، وكذا قياس إنسان أن يُصَغَّرَ على أنيسين كسريحين لكنه لما زيدياء قبل الألف شاذاً في الأصح كما يجيء في ذى الزيادة صارت الألف خامسة كما في أفعوان وعقر بان

وإن كانت الألف فوق الخامسة : فإن كان في جملة الأحرف المتقدمة عليها ما يابزمه حذف بحيث تصير الألف بعد حذفه خامسة بقيت بحالها لأنها تصير إذن كما في عقر بان ، وذلك كما تقول في عُبُوْثَرَانٍ ^(٢) عُبَيْثَرَانٍ ؛ لأن الواو زائدة ، وإن لم يكن كذلك حذفت الألف والنون كما تقول في قَرَعْبَلَانَةٍ ^(٣) قُرَيْبَةٍ لأنك تحذف الأصلي قبلهما فكيف تخليهما ؟

(١) الصليان نبت له سمة عظيمة كأنها رأس القصبه إذا خرجت أذناها تجذبها الابل والعرب تسميه خبزة الابل ، واختلف علماء اللغة في وزنه فمنهم من قال إنه على وزن فعلان بكسر الفاء والعين المشددة — ، وقال بعضهم : هو فعليان — بكسر الفاء واللام وسكون العين —

(٢) قال في اللسان : « العبوثران والعبيثران : نبات كالقيصوم في الغبرة ، إلا أنه طيب للأكل ، له قضبان دقاق طيب الريح ، وتفتح الثاء فيهما وتضم أربع لغات » اهـ
(٣) القرعبلانة : دويبة عريضة مجنطة عظيمة البطن . قال ابن سيده : وهو ممافات الكتاب من الابنية ، إلا أن ابن جنى قد قال : كأنه قرعبل ولا اعتداد بالآلف والنون بعدها ، على أن هذه اللفظة لم تسمع إلا في كتاب العين . قال الجوهري : أصل القرعبلانة قرعبل فريدت فيه ثلاثة حروف لأن الاسم لا يكون على أكثر من خمسة أحرف وتصغيره قرعبة . قال الأزهري : ما زاد على قرعبل فهو فضل ليس من حروفهم الأصلية . قال : ولم يأت اسم في كلام العرب زائداً على خمسة أحرف إلا بزيادات ليست من أصلها أو وصل بحكاية كقولهم

فَتَفْتَحُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُجِفُّهُ فَتَسْمَعُ فِي الْحَائِلِينَ مِنْهُ جَلَنَ بَلَقْ

وأما العلم المنقول عن الشيء فحكمه حكم المنقول عنه ، تقول في سِرْحَان^(١) وَوَرَّشَانِ وَسُلْطَانِ أعلاما : سريحين ووريشين وسليطين ، تكون قبل التصغير غير متصرفة للعلمية والألف والنون ، وتنصرف بعد التصغير لزوال الألف بانقلابها ياء ، وهذا كما لا ينصرف مِعْزَى علما لمشابهة ألفها لألف التانيث فإذا صغرته صرفته لاقلابها ياء نحو مِعْزٍ ، وتقول في ظر بان وعقر بان وسكران وندمان أعلاما : ظريبان وعقيربان وسكيران ونديمان كما كانت قبل النقل إلى العلمية ، وهذا كما تقول في أجمال علما : أُجَيْمَال ، بالألف على ما ذكره سيبويه

هذا ، ثم إن النجاة قالوا في تعريف الألف والنون المشبهتين بألف التانيث : كل ما قلب ألفه في الجمع ياء فأقلبها في التصغير أيضا ياء ، ومالم تقلب في التكسير فلا تقلب في التصغير ، وهذا رد إلى الجمالة ، ولا يطرّد ذلك في نحو ظريبان لقولهم ظريبان وظرايين ، ومالم يعرف هل قلب ألفه في التكسير أو لا اختلفوا فيه : فقال السيرا في وأبو علي : لا تقلب ألفه حملا على باب سكران ؛ لأنه هو الأكثر ، وقال الأندلسي : يحتمل أن يقال : الأصل عدم التغير ، وأن يقال : الأصل الحمل على الأكثر فتغير والله أعلم ، وإعمال تغير ألف أفعال إبقاء على علامة ما هو مستغرب في التصغير ، أعني الجمع ، وذلك لأنهم — كما يجيء — لم يصغروا من^(٢) صيغ الجمع المكسر إلا الأربعة الأوزان التي للقلة ، وهي : أَفْعَلُ وَأَفْعَالُ وَأَفْعَلَةٌ وَفِعْلَةٌ ،

حكى صوت باب ضخم في حالتها فتحه وإسفاقه وهما حكايان متباينتان جلن على حدة وبلق على حدة ؛ إلا أنهما اتزقا في اللفظ فظن غير المميز أنهما كلمة واحدة هاه
(١) السرحان : الذئب ، وقيل : الأسد بلغة هذيل . قال سيبويه : النون زائدة وهو فعلا ن ، والجمع سراحين وسراحن وسراحي

(٢) إنما لم يصغروا جموع الكثرة لأن المقصود من تصغير الجمع تقليل العدد فلم يجمعوا بين تقليل العدد بالتصغير وتكثيره بإبقاء لفظ جمع الكثرة ليكون ذلك يشبه أن يكون تناقضا

فكان تصغير الجمع مستنكرافي الظاهر ، فلو لم يُتَقَوَّا علامته لم يحمل السامع المصغر على أنه مصغر الجمع لتباين بينهما في الظاهر ، وأما ألف نحو إخراج وإدخال فهي وإن كانت علامة المصدر إلا أنها تقلب في التصغير ياء ، إذ لا يستغرب تصغير المصدر استغراب تصغير الجمع ، وإذا سميت بأجمال قلت أيضا أجيال كما ذكرنا .
قال : « وَلَا يَزَادُ عَلَى أَرْبَعَةٍ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَجِبْ فِي غَيْرِهَا إِلَّا فُعِيلٌ وَفُعِيلٌ وَفُعِيلٌ ، وَإِذَا صَغُرَ الْخُمَاسِيُّ عَلَى ضَعْفِهِ فَلَا أَوْلَى حَذْفُ الْخَامِسِ ، وَقِيلَ : مَا أَشْبَهَ الزَّائِدَ ، وَسَمِعَ الْأَخْفَشُ سُفَيْرَ جَلٍّ »

أقول : قوله « ولا يزداد على أربعة » عبارة ركيكة ، مراده منها أنه لا يصغر الخماسي ، أي : لا يرتقى إلى أكثر من أربعة أحرف أصول في التصغير ؛ لأن للأسماء ثلاث درجات : ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي ؛ فيصغر الثلاثي ، ويزاد عليه أن يرتقى منه إلى الرباعي أيضا ، فيصغر ، ولا يزداد على الرباعي : أي لا يزداد الارتقاء عليه ، بل يقتصر عليه ؛ فإن صغرته على ضعفه فالحكم ما ذكر من حذف الخامس قوله « ولذلك » أي لأنه لا يرتقى من الرباعي لانتجاوز أمثلة التصغير عن ثلاثة ، وذلك أنه إن كان ثلاثيا على أي وزن كان من الأوزان العشرة فتصغيره على فُعِيلٌ ، وإن كان رباعيا فإما أن يكون مع الأربعة مدة رابعة أولا ، فتصغير الأول فُعِيلٌ ، وتصغير الثاني فُعِيلٌ ، وحكى الأصمعي في عنكبوت عُيَكْبَيْتٍ وَعَنَا كَيْتٍ ، وهو شاذ

قوله « لم يجيء في غيرها » أي : في غير ذى تاء التانيث ، وذى ألف التانيث ، وذى الألف والنون المشبهتين بها ، وذى ألف أفعال ؛ وأما في فاجيء غير الأمثلة الثلاثة ويجيء الأمثلة الثلاثة قبل تاء التانيث ، كقُدَيْرَةٍ وَسُلَيْمِيَّةٍ وَزُيْدِيَّةٍ (١)

(١) القدر - بكسر فسكون - : معروف وهي مؤنثة بغير تاء . قال في اللسان :

في زُنبُورَة ، وكذا قبل ألف التانيث المدودة ، نحو حُمَيْرَاء وخُنَيْفَسَاء ومُعِيرَاء ^(١)
في مَعِيرُورَاء ، وكذا قبل الألف والنون نحو سُلَيْمَان وجُمَيْرَان وعُبَيْرَان
بإبدال الياء من الواو المحذوفة ، ولا يجرى قبل ألف الجمع إلا فُعِيل كَأَجِيَال ،
وكذا قبل ألف التانيث المقصورة لا يجرى فُعِيل وفُعِيلِيل ، لأنها تحذف خامسة
في التصغير كما يجرى .

وكان على المصنف أن يذكر ياء النسبة أيضا نحو بُرَيْدِي في بُرْدِي ^(٢)
ومُشْهَدِي في مُشْهَدِي ومطيلقي في منطلقى ، بإبدال الياء من النون ، فيقول : لم
يجىء في غيرها وغير المنسوب بالياء إلا كذا

« وتصغيرها قدير بلا هاء على غير قياس . قال الأزهري : القدر مؤنثة عند جميع العرب
بلا هاء فاذا صغرت قلت لها قديرة وقدير ، بالهاء وغير الهاء ، والسلبية تصغير السلبة
والسلبة بفتح السين والهاء بينهما لام ساكنة الجسيمة من النساء ، ويقال فرس سلوب
وسلوبة للذكر إذا عظم وطال وطالت عظامه . وزنييرة تصغير زنبورة كما قال المؤلف
والزنبورة والزنبور والزناير (كقراطس) ضرب من الذباب لساع . قال
الجوهري : الزنبور الدبر (النحل) وهى تَوْنُث ، والزناير لغة فيه حكاها ابن السكيت ،
ويجمع الزناير ، وأرض مزربة كثيرة الزناير كأنهم ردوه إلى ثلاثة أحرف
وحذفوا الزيادات ثم بنوا عليه كما قالوا أرض معقرة ومثقلة أن ذات عقارب وثمانب
(١) المعبوراء : اسم لجمع العير ، قال الأزهري : المعبورا : الحير ، مقصور ،
وقد يقال المعبوراء ممدودة مثل المعنوجاء والمشيوخاء والمأتوناء بمد ذلك كله ويقصر
(٢) البردى - بضم الباء وسكون الراء - : ضرب من تمر الحجاز جيد معروف
عند أهل الحجاز ، وفي الحديث أنه أمر أن يؤخذ البردى في الصدقة والبردى - بفتح
الباء - نبت معزوف ، واحدته بردية ، وهذه الياء التى فى بردى على اختلاف ضبطه
ليست ياء النسب ، وإنما هى ياء زيدت للدلالة على معنى كياء الكرسى وقد صرح
بذلك المؤلف فى أول باب النسب من هذا الكتاب ، قسميته لها هنا ياء النسبة فيه
تسامح ، والمراد أنها على صورة ياء النسبة

فان قال فُعَيْلِيّ هو فعيل ، والياء زائدة .

قلنا : لاشك في زيادتها إلا أنها صارت كجزء الكلمة ، مثل تاء التأنيث ،
بدليل دوران إعراب الكلمة عليها كما على التاء
وتصح المعارضة بنحو حُمَيْرَةٍ وَحُبَيْلٍ وَحُمَيْرَاءٍ ؛ فإنها فُعَيْلٌ ، والتاء والألفان
زوائد .

وهلا ذكر المثنى والمجموع نحو الميران والعميرون ، فقال : ويكسر ما بعدها
إلا في تاء التأنيث وألفيه وياء النسبة وألف المثنى ويائه وواو الجمع وألف جمع
المؤنث وألف أفعال والألف والنون المضارعتين وكذا في المركب نحو بعلبك
قوله « فالأولى حذف الخامس » لأن الكلمة ثقيلة بالخسة الأصول ،
فاذا زدت عليها ياء التصغير زادت ثقلا ، وسبب زيادة الثقل وإن كانت زيادة
الياء لكنه لا يمكن حذفها إذ هي علامة التصغير ، فحذف ما صارت به الكلمة
مؤدية إلى الثقل بزيادة حرف آخر عليها ؛ وذلك هو الخامس ، ألا ترى أن الرباعي
لا يستقل بزيادة الياء عليه ، فحذف الحرف الخامس مع أصلاته

فان قيل : أليس في كلام العرب ما هو زائد على الخامس نحو قَبْعَثَرِيّ
وسَكْسَبِيل^(١) وغير ذلك ؟؟

قلت : بلى ؛ لكن تلك الزيادات ليست بقياسية فلا يكثر المزيد فيه بسببها
إذ كل واحد كالشاذ في زنته ، وأما زيادة ياء التصغير فقياس ؛ فلو سنوا قاعدة
زيادتها على الخامس الأصلي حروفه لصارت قياسا ؛ فيؤدى إلى السكثرة ، إذ يصير
لهم قانون يقاس عليه

فان قيل : أليس مثل مستخرج قياساً ؟

(١) انظر كلمة قَبْعَثَرِيّ (ص ٥٩ هـ) من هذا الجزء . و (ص ٥٢ س ١) أيضا
وكلمة سَكْسَبِيل (ص ٥٠)

قلت : بلى ، لكنه مبنى على الفعل وجار مجراه ، وجاز ذلك في الفعل كثيرا غالبا قريبا من القياس ، نحو استخرجَ و اخرجَ نجم ؛ لكونه أقل أصولا من الاسم إذ لا يجر منه الخماسي الأصلي حروفه ، والثقل بالحروف الأصول لرسوخها وتمكنها أشد وأقوى .

قوله « وقيل ما أشبه الزائد » اعلم أن من العرب من يحذف في الخماسي الحرف الذي يكون من حروف « اليوم تنسأه » وإن كان أصليا لكونه شبيه الزائد ، فإذا كان لابد من حذفٍ فحذفُ شبه الزائد أولى ، كما أنه إذا كان في كلمة على خمسة زائدٌ حذف الزائد أين كان نحو دُخِرَج في مدحرج ، لكن الفرق بين الزائد حقيقة وبين الأصلي المشبه له بكونه من حروف « اليوم تنسأه » أن مثل ذلك الأصلي لا يحذف إلا إذا كان قريب الطرف بكونه رابعا ، بخلاف الزائد الصرف ؛ فإنه يحذف أين كان ، فلا يقال في جَحْمَرَش جَحْمَرَش بعده الميم من الطرف ، كما يقال في مُدَحْرَج دحرج ، وقال الزمخشري : إن بعض العرب يحذف شبه الزائد أين كان ، وهو وهم على مانص عليه السيرافي والأندلسي ؛ فان لم يكن مجاور الطرف شيئا من حروف « اليوم تنسأه » لكان يشابه واحدا منها في الخروج حذف أيضا ، فيقال في فردق : فُرْدِق ، لأن الدال من مخرج التاء

قوله « وسمع الأخفش سفيرجل » يعني باثبات الحروف الخمسة كراهة لحذف حرف أصلي ، وبإبقاء فتحة الجيم كما كانت ، وحكى سيبويه عن بعض النحاة في التصغير والتكسير سَفِيرَجْلٌ وَسَفَارَجْلٌ — بفتح الجيم فيهما — فقل الخليل لو كنت محقرا للخماسي بلا حذف شيء منه لسكنت الحرف الذي قبل الأخير فقلت سَفِيرَجْلٌ قياسا على ما ثبت في كلامهم ، وهو نحو دُنَيْدِير ، لأن الياء ساكنة قال « وَيُرَدُّ نَحْوُ بَابِ وَنَائِبٍ وَمِيزَانٍ وَمَوْقِظٍ إِلَى أَصْلِهِ لِذَهَابِ الْمُقْتَضَى ؛ بِخِلَافِ قَائِمٍ وَثَرَاتٍ وَأَدِيدٍ ، وَقَالُوا عُنَيْدٌ لِقَوْلِهِمْ أَعْيَادٌ »

أقول : اعلم أن الاسم إما أن يكون فيه قبل التصغير سبب قلب أو حذف
أولا : فان كان فيما أن يزيل التصغير ذلك السبب ، أولا ؛ فما يزيل التصغير
سبب القلب الذي كان فيه نحو باب وناب ، ونحو ميزان وموقظ ، ونحو طَيَّ وَلِيَّ ،
ونحو عطاء وكساء ، ونحو ذَوَائِب وماء وشاء عند المبرد ، وفم ، ونحو قائم وبائع ،
ونحو أدور والنور ، ونحو مُتَلَج ومُتَمَدَّ (١) ؛ وما يزيل التصغير سبب الحذف الذي

(١) المعروف أن أول المصغر مضموم وثانيه مفتوح دائما وباب وناب المكبران
ألفهما مقبوبة عن الواو والياء لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، فإذا صغرا زال فتح ما قبل
الواو والياء الذي هو شطر سبب القلب ، وميزان أصله موزان قلبت واوه ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها فإذا صغر ضم أوله فزال سبب القلب . وموقظ أصله ميقظ
أبدلت ياؤه واوا لسكونها إثر ضمة فإذا صغر ضم أوله وفتح ثانيه فزال سبب قلب
الياء واوا . وطى ولى أصلهما طوى ولوى أبدلت واوهما ياء لاجتماعهما مع الياء وسبقها
بالسكون فإذا صغرا ضم أولهما وفتح ثانيهما فيزول سبب قلب الواو ياء . وعطاء
وكساء أصلهما عطاو وكساو أبدلت واوهما ألفا ثم همزة أو همزة من أول الأمر
على اختلاف العلماء في ذلك لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة فإذا صغرا أبدلت ألفهما
ياء لوقوعها بعد ياء التصغير فيزول سبب قلب الواو ألفا وهمزة . وذوائب أصلها ذائب
فكروها ا اكتتاف همزتين للالف التي هي في حكم العدم فأبدلوا الهمزة الأولى واوا
إبدالاً إذا فإذا صغر ذوائب اسم رجل حذفت الألف ، فتقع ياء التصغير فاصلة
بين الهمزتين فيزول سبب إبدال الهمزة الأولى واوا . وماء وشاء أصلهما موه وشوه
قلبت عينهما ألفا ثم لا منها همزة لأن الهاء عندهم من الجروف الخفية وكذلك الألف
فكروها ووقع حرف خفي بعد مثله فأبدلوا الهاء همزة لقربها منها في المخرج ، فإذا
صغرا ضم أولهما فيزول سبب قلب عينهما ألفا وسبب قلب لامها همزة . وفم أصله
فوه حذفت لامه اعتباراً ثم أبدلت واوه ميما لأن الاسم المعرب لا يكون على
حرفين ثانيهما لين ، فإذا صغر ردت لامه لثم بها بنية التصغير فيزول سبب قلب
الواو ميما . وقائم وبائع أصلهما قاوم وباع قلبت عينهما ألفا لتحركهما وانفتاح
ما قبلهما إذا لالف لزيادتها في حكم العدم ، فإذا صغرا زال سبب قلب عينهما ألفا ،

كان فيه نحو عَصَا وَقَيَّ وَعَمَّ^(١) والسبب هو اجتماع الساكنين ، وقريب منه ما لم يُزِيلِ التصغير سبب الحذف لكنه عرض في التصغير ما يمنع من اعتبار ذلك السبب ، كالثلاثي المحذوف منه حرفٌ إما لقصد التخفيف على غير قياس نحو سَهٍ وَعَدٍ ، ونحو ابن واسم وبنت وأخت وحمٍ ؛ فإن قصد التخفيف بالحذف لا يمكن اعتباره في التصغير ؛ إذ لا يتم الوزن بدون المحذوف ، وإما لإعلال قياسى كمِدة وزنة ، وما لا يزِيلِ التصغير سبب القلب الذى كان في مكبره نحو تُرَاثٍ وَأَدَدٌ^(٢) وما لا يزِيلِ التصغير سبب الحذف الذى كان في مكبره كَمَيْتٍ

لوقوعها بعد ياء التصغير وهى ساكنة . وأدور جمع دار وأصله أدور قلبت الواو المضمومة ضمة لازمة همزة جوازا ، فإذا صغر وقعت العين بعد ياء التصغير في اسم زائد على الثلاثة فوجب أن تكون مكسورة فزال سبب قلب العين همزة والنور بزنة صبور : النيلج ودخان الشحم ؛ وحصة كالأئمة تدق قسفسها اللثة . والنور أيضا المرأة النفور من الرية ، وأصل النور النور ، قلبت الواو همزة جوازا لكونها مضمومة ضما لازما ، فإذا صغر زال سبب قلبها همزة لأنها تقع ثانيا في المصغر ، وهو مفتوح على ما قدمنا . وأصل متلج ومتعد موتلج وموتعد (بوزان مفتعل) من الولوج والوعد فقلب الواو فيهما تاء لوقوعها قبل تاء الافعال ثم أدغمت في التاء ، فإذا صغرا حذفت تاء الافعال لأنها تحل بصيغة التصغير فيزول بحذفها سبب قلب الواو تاء

(١) أصل عصا وقى عصو وقى قلبت لاهما ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، ثم حذفت الألف تخلصا من التقاء الساكنين ، وكذا التنوين ، فإذا صغرا زال سبب قلب لاهما ألفا لوقوعها بعد ياء التصغير التى هى ساكنة ، ومتى زال سبب القلب ألفا زال سبب الحذف . وأصل عم عمى استقلت الضمة أو الكسرة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء ، فإذا صغر وقعت الياء بعد ياء التصغير الساكنة فلا تستقل الحركة عليها كما لم تستقل على نحو طي ، فيزول سبب الحذف

(٢) التراث كغراب : المال الموروث ، أصله وراث استقلوا الواو المضمومة في أول الكلمة فأبدلوها تاء إبدالا غير قياسى . وأدد : علم شخصى ؛ وأصله ودد فقلب

وهاري وناسٍ ويَرَى وأرى ونَرَى وترى وَيَضَع وتضع وخَيْرٍ وشر^(١)
وإن لم يكن فيه قبل التصغير سبب قلب ولا حذف فإما أن يعرض في التصغير
ذلك كمروض سبب قلب ألف نحو ضارب وحمّار ، وواو جَدُول وأَسْوَد وعُرْوَة ومِرْوَدٍ
وعصفور وعروض^(٢) ؛ وكعروض سبب حذف خامس نحو سفرجل ، وثالثة يأت نحو
أُخْوَى^(٣) ومعاوية وعطاء ، وألف نحو مساجد ، وما يحذف من نحو مستخرج
واستخراج ومنطلق وانطلاق ونحوها ، وإما أن لا يعرض فيه ذلك كما في
تصغير نحو رجل وجمفر

الواو المضمومة ضمة لازمة همزة جوازا ، فإذا صغر واحد من هذين اللفظين لم
يزل التصغير سبب القلب فيه لبقاء الضمة .

(١) المحذوف من ميت ياء ، والمحذوف من هارياء أيضا كقاض ، والمحذوف
من ناس همزة ، وأصله أناس ، والمحذوف من يرى وأخواته همزة وأصلهن يرى
وأرى ونرى وترأى ، والمحذوف من يضع وتضع واو وهي فاء الكلمة وأصله
يوضع وتوضع ، والمحذوف من خير وشر همزة أفعل وأصلهما أخير وأشر ،
وسبب الحذف في جميع هذه الكلمات هو قصد التخفيف ، وهذا السبب لا يزول عند
التصغير ، بل تشتد الداعية إليه

(٢) العروّة من الدلو الكوز : المقبض ، ومن الثوب أخت زره . والمزود —
كمنبر — : وعاء الزاد . والعروض : اسم مكة والمدينة وما حولهما ، والنافاة الصعبة
التي لم ترض ، وميزان الشعر ، واسم الجزء الأخير من النصف الأول من البيت ،
والطريق في عرض الجبل في مضيق

(٣) الأخوى : وصف من الحوة — بضم الحاء وتشديد الواو — وهو سواد
إلى الخضرة ، أو حمرة إلى السواد ، وفعله حوى كرضى . ومعاوية : أصله اسم
فاعل من عارى ، وتقول : تعاوت الكلاب وعاروى الكلب الكلب ، إذا نصابحا ونبح
أحدهما الآخر وأطلقوا معاوية على الكلبة التي تصيح عند السفاد ، وأطلقوه أيضا
على جرو الثعلب ، وقالوا أبو معاوية للقهيد ، ومن أسمائهم معاوية

فالقسم الذى أزال التصغير سبب القلب الذى كان فيه اختلف فى بعضه : هل ينتفى المسبب لزوال السبب أولا ؟ واتفق فى بعضه على أنه ينتفى ذلك بانتفاء سببه ؛ فما اتفقوا فيه على رجوع الأصل الألف المنقلبة عن الواو والياء ثانية لتحركها وافتتاح ما قبلها ، تقول فى باب وناب : بُوَيْبٌ وَنُيَيْبٌ ؛ لزوال فتحة ما قبلهما ، وبعض العرب يجعل المنقلبة عن الياء فى مثله واوا أيضا حملا على الألف ؛ فإن أكثر الألفات فى الأجوف منقلبة عن الواو ، وهذا مع مناسبة الضمة للواو بعدها ، وبعض العرب يكسر أول المصغر فى ذوات الياء نحو نِيَيْبٌ وَشِيَيْخٌ ، خوفا على الياء من انقلابها واوا لضمه ما قبلها ، وتقصيا من استئصال ياء بعد ضمة لو بقيتا كذلك ، وهذا كما قيل فى الجمع يِيُوتٌ وَشِيُوخٌ - بكسر الفاء - وقرئ به فى الكتاب العزيز ، وإذا كان الألف فى نحو باب مجهول الأصل وجب قلبها فى التصغير واوا عند سيبويه ؛ لأن الواو على ما مر أقرب ؛ فتقول فى تصغير صَابٍ وآءٌ^(١) - وهما شجران - : صُوَيْبٌ وَأُوَيْاءٌ ، والأخفش يحملها على الياء لخفتها فيقول : صِيَيْبٌ وَأُيَيْاءٌ ، وتقول فى « رجلٌ خافٌ » أى خائف ، و« كبشٌ صافٌ » برفع لا ميمها : خُوَيْفٌ وَصُوَيْفٌ ، بالواو لا غير ؛ لأنه يجوز أن يكون أصله خائفا وصائفا فحذفت العين ، فتكون

(١) الصاب : شجر مرء واحدته صابة ، قيل : هو عصارة الصبر ، وقيل : هو شجر إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن وربما نزلت منه نزية أى قطرة فتقع فى العين كأنها شهاب نار ، وربما أضعف البصر . قال أبو ذؤيب الهذلى : -

إِنِّى أَرَقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ

والآء - بوزن عاع - : شجر واحدته آءة ، قال الليث : الآء شجر له ثمرا كله النعام . قال : وتسمى الشجرة سرحة وثمرها الآء ، ومن كلامه الأخير قال المجدفى القاموس : « الآء ثمر شجر ، لا شجر ، ووهم الجوهري »

الألف زائدة ، فوجب قلبها واوا كما في ضَوَّيرب ، وأن يكون خَوِّفاً وصَوِّفاً كقولك : رجل مَالٌ ، من مال يمال كفزع يفزع ، فتد الألف إلى أصلها كما في بَوَّيب ؛ وكذا تقول : إن الألف في فتى ترد إلى أصلها لزوال فتحة ما قبلها ، وكذا في العصا ترد إلى الواو ، لكنها تقلب ياء لعروض علة قلبها في التصغير ياء ومن المتفق عليه رد الياء المتقلبة عن الواو لسكونها وانكسار ما قبلها إلى أصلها نحو مِيقَاتٍ وريح ، تقول في تصغيرها : مَوِّقَاتٍ وروَّيحة ، لزوال الكسر والسكون ، وهذا كما تقول في الجمع مَوَّاقيت ، وحكى بعض الكوفيين أن من العرب من لا يردّها في الجمع إلى الواو ، قال : —

٣٦ — جَمَى لَا يُحَلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِأَمْرِنَا

وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَقْدَ الْمَيَاتِقِ (١)

(١) ورد هذا البيت في نوادر أبي زيد الأنصاري الثقة عند سيويه (ص ٦٤) منسوباً إلى عياض بن درة ، وهو شاعر جاهلي طائي ، وذكر قبله بيتا آخر ، وهو :
وَكُنَّا إِذَا الدِّينُ الْغُلْبَى بَرَى لَنَا إِذَا مَا حَلَّكُنَاهُ مُصَابَ الْبَوَارِقِ
وقال في شرحه « الدين : الطاعة ، والغلبى : المغالبة ، وبرى لنا : عرض لنا ، يبرى برياً ، وانبرى ينبرى انبراء » اهـ ، ومثل هذا بنصه في شواهد العيني ، وتبعه البغدادي في شرح شواهد الشافعية إلا أنه ضبط مصاباً بفتح الميم ، وقال : هو اسم مكان من صابه المطر ، إذا مطر ، والصوب : نزول المطر ، والبوارق : جمع بارقة وهي سحابة ذات برق . والغلبى : ليس مصدراً للمفاعلة إنما هو أحد مصادر غلبه يغلبه غلباً بسكون اللام وغلباً بتحريكها وغلبة بالحاء الهاء وغلاية كعلائية وغلبة كحذقة وغلبى ومغلبة بفتح اللام كذا في العباب ، والاستشهاد بالبيت عند المؤلف على أن من العرب من لا يرد الواو المتقلبة ياء في الجمع

وإنما قالوا عيِّد في تصغير عيد ليفرقوا بينه وبين تصغير عود ، وكذلك فرقوا
جميعهما فقالوا أعياد في جمع عيد وأعواد في جميع عود ^(١)

وكذا اتفقوا على ردّ الأصل في قريريط ودينير لزوال الكسر الموجب لقلب
أول المضعف ياء ، كما قيل قراريط ودنانير .

وكذا اتفقوا على ردّ أصل الياء التي كانت أبدلت من الواو لاجتماعها مع الياء
وسكون أولها ، كما تقول في تصغير طَيَّ وَلَيَّ : طُوَّى وَلُوَّى ؛ لتحرك الأولى
في التصغير ، وكذا تقول : طُوَيَّان ورُوَيَّان في تصغير طَيَّان ^(٢) ورَيَّان ، كما تقول
في الجمع : طَوَاء ورَوَاء ، وكذا إذا حقرت قِيًّا ^(٣) وأصله قَوَّى كجبر من الأرض
القواء : أى القفر .

وكذا اتفقوا على ردّ أصل الهمزة المبدلة من الواو والياء لتطرفها بعد الألف
الزائدة ، نحو عطاء وقضاء ، فتقول : عَطَيْتُ ، تردها إلى الواو ، ثم تقلبها ياء لأنكسار
ما قبلها ، ثم تحذفها نَسِيًّا لاجتماع ثلاث يآآت كما يجيىء ، وكذا قلب همزة الإلحاق
في حرَّباء ياء ، فتقول : حرَّيْبِي ، لأن أصلها ياء كما يجيىء في باب الاعلال

(١) هذا الذى ذكره المؤلف وجه غير الوجه الذى يتبادر من عبارة ابن
الحاجب ، فحاصل ما ذكره ابن الحاجب أنهم لم يردوا الياء التي في عيد إلى أصلها
وهو الواو عند التصغير حملا للتصغير على الجمع ، أما ما ذكره المؤلف فحاصله أنهم
لم يردوها للفرق بين تصغير عيد وعود كما فرقوا بين جميعهما

(٢) طيان : صفة مشبهة من طوى يطوى - كرضى يرضى - ومصدره الطوى -
كالجوى وكالرضا - والطيان هو الذى لم يأكل شيئا

(٣) القى - بكسر أوله - والقواء - بفتح القاف ممدودا ومقصورا - الأرض
القفر الخالية من الأهل - وفي حديث سلمان « من صلى بأرض قى فأذن وأقام الصلاة
صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى قطره »

وإن كانت الهمزة أصلية خليتها كَالِيَّةٌ في تصغير الآلة (١) ، وإن لم تعرف هل الهمزة أصل أو بدل من الواو والياء خَلَّتْ. الهمز في التصغير بحاله ولم تقلبه ، إلى أن يقوم دليل على وجوب انقلابه ؛ لأن الهمزة موجودة ، ولا دليل على أنها كانت في الأصل شيئاً آخر ، وكذلك ترد أصل الياء الثانية في بَرِيَّةٍ (٢) وهو الهمزة عند من قال ؛ إنها من برأ أى خلق ؛ لأنها إنما قلبت ياء لكون الياء قبلها ساكنة حتى تدغم فيها ، ومن جعلها من البرى — وهو التراب — لم يهمزها في التصغير ، وكذا النبي أصله عند سيبويه الهمز ، لقولهم تنبأ مسيلم (٣) تخففت بالإدغام كما في برية ؛ فكان قياس التصغير نُبِيٌّ ، قال سيبويه : لكنك إذا صغرت أو جمعته على أفعاء كأنباء تركت الهمزة لغلبة تخفيف الهمزة في النبي فتقول في التصغير نُبِيٌّ يباءين على حذف الثالث كما في أُخِيٌّ ، وقد جاء النُبَاء

(١) قال في القاموس : «الآلاء - كسحاب - ويقصر : شجر مردأ ثم الخضرة واحدته آلاءة والآء أيضاً»

(٢) قال في اللسان : «في التهذيب البرية أيضاً الخلق بلا همز . قال الفراء : هي من برأ الله الخلق أى خلقهم ، وأصلها الهمز ، وقد تركت العرب همزها ونظيره النبي والذرية . وأهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهزون البرية والنبي والذرية من ذرأ الله الخلق وذلك قليل . قال الفراء : وإذا أخذت البرية من البرى وهو التراب فأصلها غير الهمزة . وقال اللحياني : أجمعت العرب على ترك همز هذه الثلاثة ولم يستثن أهل مكة»

(٣) قال سيبويه (ج ٢ ص ١٢٦) : فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال النبأ قال كان مسيلم نبي سوء (مصغرا) وتقديره انبيع ، وقال العباس بن مازن : قال النبأ

يَا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّهُ هُدًى السَّبِيلِ هُدًى آكَا

ذا القياس ، لأنه مما لا يلزم ، ومن قال أنبياء قال نبي سوء (مصغرا) كما قال في عيد حين قالوا اعياد عييد وما نقلناه من عبارة سيبويه يتبين لك ما في عبارة المؤلف من قصور عن أداء المعنى الذي يؤخذ من عبارة سيبويه

وكذا اتفقوا على رد الألف في آدم إلى أصلها ، وهو الهمزة ، في التصغير والجمع ، لكنه يعرض للهمزة فيهما ما يوجب قلبها واوا ، وذلك اجتماع همزتين متحركتين لافي الآخر غير مكسورة إحداها ، كما يجيء في باب تخفيف الهمز . وكذا اتفقوا على أنك إذا صغرت ذَوَائِبَ اسم رجل قلت : ذُوَيْبٌ بهمزتين مكثفتين للياء ، لأن أصل ذَوَائِبَ ذَائِبَ بهمزتين ، إذ هي جمع ذَوَابَةٍ ^(١) فكره ا كتناف همزتين للألف التي هي خلفتها كلا فصل ، فأبدلوا الأولى شاذاً لزوما واوا ، وإنما لم يقلبوا الثانية لتعود الأولى إلى القلب في المفرد : أي في ذَوَابَةٍ ، وإنما أبدلت واوا لأنها أبدلت في مفردة ذلك ، وليكون كأوادم وجوامع ، هذا ، وقال سيبويه في تصغير شاء : شَوَى ، قال : أصل شاء إما شَوَى أو شَوَوْتُ قلبت العين ألفاً واللام همزة وكلاهما ^(٢) شاذ ، وفيه جمع بين إعلالين ، والقياس قلب اللام

(١) الذَوَابَةُ - بضم أوله - : الناصية أو منبتها من الرأس ، وشعر في أعلى ناصية الفرس ، وأعلى كل شيء .

(٢) أما شذوذ قلب العين ألفاً مع تحركها وانفتاح ما قبلها فلان من شرط هذا القلب ألا تكون اللام حرف علة ، وأما شذوذ قلب اللام همزة فلأنها وقعت بعد ألف ليست زائدة . والاعلالان هما قلب العين ألفاً واللام همزة . وقد نقل المؤلف عبارة سيبويه بالمعنى والاستنتاج وزاد فيها ، وها نحن أولاء نسوقها إليك بنصها . قال (ج ٢ ص ١٢٦) : « وأما الشاء فإن العرب تقول فيه شوى ، وفي شاة شوية ، والقول فيه أن شاء من بنات الياءات أو الواوات التي تكون لامات ، وشاة من بنات الواوات التي تكون عينات ولا مهاه ، كما كانت سواسية ليس من لفظ سى ، كما كانت شاء من بنات الياءات التي هي لامات ، وشاة من بنات الواوات التي هي عينات ، والدليل على ذلك هذا شوى ، وإنما ذا كامرأة ونسوة ، والنسوة ليست من لفظ امرأة ، ومثله رجل ونفر » اهـ ، وقول سيبويه « وإنما ذا كامرأة ونسوة » يريد به أن شاء اسم جمع لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو شاة كما أن نسوة اسم جمع له واحد من معناه دون لفظه وهو امرأة

فقط ألفا ، قال : ليس لفظ شاء من شاة لأن أصلها شَوَّهة بدليل شَوَّهية ، بل هو بالنسبة إلى شاة كنسوة إلى امرأة ، واستدل على كون لامه حرف علة بقولهم في الجمع شَوَّيَّ ككليب ، وقال المبرد : شَوَّيٌّ من غير لفظ ^(١) شاء ، وأصل شاء شَوَّه فهو من شاة كتمر من تمر ، قلبت العين ألفا على القياس ، كما في باب ، ثم قلبت الهاء همزة لخفائها بعد الألف الخافي أيضا ، وهذا كما أن أصل ماء مَوَّه ، قال : فتقول في تصغير شاء : شويه ، كما تقول في ماء : مويه ، لزوال الألف الخافي في التصغير ، فترد اللام إلى أصلها ، كما تقول في الجمع : شياه ، ومياه

وكذا اتفقوا على رد ميم « فم » إلى أصله ، وهو الواو ، لأنه إنما جعلت مما لثلا تحذف باجتماع الساكنين ، فيبقى الاسم على حرف

وما اختلف في هذا القسم في رجوع الحرف القلوب فيه إلى أصله باب قائم ونائم ، وباب أدور والنور ، بالهمزة ، وباب مُتَعَد ، قال سيديويه في الجميع : لا ترد إلى أصولها في التصغير ، بل تقول : قَوَّيْمٌ ، وأَدَيِّرُ ، بالهمزة بعد الياء فيهما وكذا تَوَيَّرُ ، بالهمزة قبل الياء ، وَمُتَيَّعِدٌ وَمُتَيِّزٌ ، ولعل ذلك لأن قلب العين همزة في باب قائل ، وقلب الواو تاء في متعد — وإن كانا مطردَّين — إلا أن العلة فيهما ليست بقوة ، إذ قلب العين ألفا في قائم ليس لحصول العلة في جوهره ، ألا ترى أن ما قبل العين أي الألف ساكن عريق في السكون ، بخلاف سكون

(١) المبرد يخالف سيديويه من وجوه : أحدها أنه جعل شويا اسم جمع له واحد من معناه وهو شاء ، الثاني : أنه جعل شاء اسم جنس جمعيا له واحد من لفظه يفرق بينهما بالتاء وهو شاة ، الثالث : أنه قلب العين ألفا قياسا لتحركها وانفتاح ما قبلها مع عدم اعتلال اللام ، وقلب اللام التي هي هاء همزة قلبا غير قياسي ، الرابع : أنه صغر شاء على شويه في حين أن سيديويه صغره على شوى ، وهذا الوجه نتيجة حتمية للوجوه السابقة

قَافَ أَقْوَمَ ، ومع هذا لم يكن حرف العلة في الطرف الذي هو محل التغير كما كانت في رِداء ؛ فلا جرم ضعف علة القلب فيه ضعفا تاما حتى صارت كالعدم ، لكنه حمل في الإعلال على الفعل نحو قال ، فلما كانت علة القلب ضعيفة لم يُبَالَ بزوال شرطها في التصغير بزوال الألف ، وإنما كان الألف شرط علة القلب لأنها قبل العين المتحركة كالفتحة ، أو قول : هي لضعفها كالعدم فكأن واو قَافٍ متحرك مفتوح ما قبلها ، وكذا قول : إن علة قلب الواو في أو تعد تاء ضعيفة ، وذلك لأن الحامل عليه كراهة مخالفة الماضي للمضارع لو لم تقلب الواو تاء ، لكون الماضي بالياء والمضارع بالواو ، مع كون التاء في كثير من المواضع بدلا من الواو نحو تُراث وتُكَلَّة وتَقْوَى ^(١) ، ونحو ذلك ، ومخالفة الماضي للمضارع غير عزيزة كما في قال يقول وباع يبيع ، فظهر أن قلب الواو تاء وإن كان مطردا إلا أنه لضرب من الاستحسان ، ولقصد تخفيف الكلمة بالإدغام ما أمكن ، ولضعف العلة لم يقلبه بعض الحجازيين تاء ، بل قالوا ايتعد ياتعد ، كما يجيء في باب الاعلال ، فلما ضعفت علتا قلب عين نحو قَأَم وفاء نحو مُتعد صار الحرفان كأنهما أبديا لا لالة ، فلم يُبَالَ بزوال العلتين في التصغير ، فقيل : قُوَيْم بالهمزة ، ومتيعد بالتاء وحذف تاء الافتعال ، كما في تصغير نحو مرتفع .

وخالف الجرمي في الأول ، فقال : قُوَيْل وبُوَيْع بترك الهمزة لذهاب شرط العلة ، وهو وقوع العين بعد الألف ، وقد اشترط سيبويه أيضا في كتابه في قلب العين في اسم الفاعل ألفا ثم همزة وقوعها بعد الألف ، واتفق عليه النحاة ، فلا

(١) يقال : رجل وكل - بالتحريك - ووكلة - كهزمة - وتكلة على البدل ، ومواكل ، كل ذلك معناه عاجز كثير الاتكال على غيره . والنية والتهوى والاتقاء كله واحد ، وأصل تقوى وقيا ؛ لأنه من وقيت ، أبدلت واؤه تاء وياؤه واوا

وجه لقول المصنف في الشرح إن علة قلب العين ألفا فيه حاصلة ، وهي كونه اسم فاعل من فعل مُعل ؛ فإن هذه العلة إنما تؤثر بشرط وقوع العين بسد الألف باتفاق مهم

وحالف الزجاج في نحو متعد فقال في تصغيره : مؤيعد ، لنهاب العلة وهي وقوع الواو قبل التاء ، وذلك لأن التاء تحذف في التصغير كما في مُرتدع ومُجتمع كما يجيء .

وأما نحو أدور وتؤر فان سيويوه لم يبال بزوال علة قلب الواو همزة في التصغير وهي كونها واوا مضمومة ؛ لأنها وإن كانت مطردة في جواز قلب كل واو مضمومة ضمة لازمة همزة ، كما يجيء ، لكنها استحسانية غير لازمة ، نحو وجؤه ونحوه ، فهي علة كلا علة ؛ وخالفه المبرد فقال : إنما همزت الواو لانضمامها ، وقد زالت في التصغير فتقول في أدور وتؤر المهموزين : أدِير بالياء المشددة ونوِير بالواو النصريحة ، ولا كلام في نحو تخمة وتراث وتهمة ^(١) ؛ لأن قلب الواو تاء لأجل انضمامها في أول الكلمة ، فكروها الابتداء بحرف ثقيل متحرك بأقل الحركات ، والضمّة حاصلة في التصغير ، وهذا القلب غير مطرد ، بخلافه في نحو اتعد قوله « وأد » ^(٢) هو أبو قبيلة من الين ، وهو أد بن زيد بن كهلان بن

(١) التخمة - بضم ففتح : الثقل الذي يصيبك من الطعام ، تاؤه مبدلة من الواو والتهمة - بوزن تخمة — : ظن السوء ، وأصلها وهمة من الوهم أبدلت واوها تاء

(٢) قال في اللسان في مادة ودد : « الود بفتح الواو : صنم كان لقوم نوح ثم صار لكلب ، وكان بدومة الجندل ، وكان لقريش صنم يدعونه ودا (بضم الواو) ومنهم من يهمز فيقول أد ، ومنه سمي عبدود ، ومنه سمي أد بن طابخة ، وأد جد معد بن عدنان » اهـ . وقال في مادة أد « وأد : أبو قبيلة من الين ، وهو أد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير ، والعرب تقول أددا ، جعلوه بمنزلة ثقب ولم

سبأ بن حمير، وأد أبو قبيلة، وهو أد بن طابخة بن الياس بن مضر، يعنى أنه فى الأصل وُد بالواو المضمومة، واستثقل الابتداء بها فقلبت همزة كما فى أجوه وأقتت، وإبدال الواو المضمومة ضمة لازمة همزة فى الأول كانت أو فى الوسط قياس مطرد لكن على سبيل الجواز لا الوجوب، ولا أدرى أى شىء دعاهم إلى دعوى انقلاب همزة أد عن الواو، وما المانع من كونه من تركيب «أد» وقد جاء منه الإد بمعنى الأمر العظيم، وغير ذلك

قال: «فإن كانت مدة ثانية فالواو لازمة، نحو ضوئرب فى ضارب وضوئرب فى ضيراب، والاسم على حرفين يرد محذوفه، تقول فى عدة وكل أسما وعيدة وأكيل، وفى سى ومذاشما ستيه ومنيذ، وفى دم وحير دحى وحريج، وكذلك باب ابن واسم وأخت وبنت وهنت، بخلاف باب ميت وهار وناس»

أقول: قد مر أن نحو ضوئرب مما عرض فيه فى التصغير علة القلب اعلم أن كل مدة زائدة ثانية غير الواو تقلب فى التصغير واو لانضمام ما قبلها؛ فنقول فى ضارب وضيراب وطومار: ضوئرب وضوئرب وطويمير^(١)، وأما إن لم تكن زائدة نحو القير^(٢) والناب فلا، بل تقول: قير ونيب

قوله «والاسم على حرفين يرد محذوفه» هذا من باب ما عرض فيه فى التصغير مانع منع من اعتبار سبب الحذف الذى كان فى المكبر كما ذكرنا اعلم أن كل اسم ثلاثى حذف فاؤه أو عينه أو لامه وجب فى التصغير ردها؛

يجعلوه بمنزلة عمر» اه وهذا الصنيع منه يشعر بوجود خلاف فى همزة أد، هل هى أصلية أو منقلبة عن واو، وأنه لم يترجح عنده أحد المذهبين

(١) الطومار: الصحيفة، والمؤلف أراد أن يمثل به لما كانت المدة الثانية فيه واوا، وحكما أن تبقى فى التصغير ولا تقلب

(٢) القير - بالكسر - والقار: شىء أسود يطل به السفن والأيل، أو هما الزفت

لأن أقل أوزان التصغير فُعَيْلٌ ، ولا يتم إلا بثلاثة أحرف ؛ فإذا كنت محتاجا إلى حرف ثالث فَرَدُّ الأَصْلِي المَحذُوف من الكلمة أولى من اجتلاب الأجنبي ، وأما إن كانت الكلمة موضوعة على حرفين أو كُنْتَ لاتعرف أن الذاهب منها أى شيء ، هو ، زدت في آخرها في التصغير ياء ؛ قياسا على الأكثر ، لأن أكثر ما يحذف من الثلاثي اللام دون الفاء والعين ، كدِيم ويدِر وفِيم وَحِر ، وأكثر ما يحذف من اللام حرف العلة ، وهى إما واو ، أو ياء ، ولو زدت واوا وجب قلبها ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة قبلها ، فحُتَّت من أول الأمر بالياء ، فقلت في تصغير مَن وَمِن وأن الناصبة للمضارع وإن الشرطية أعلاما : مُنَى وَأُنَى ، وأما إذا نسبت إلى مثل هذه فيجىء حكمها في باب النسب ، وتقول في تصغير عدة : وُعَيْدَة وهذه التاء وإن كانت كالمعوض من الفاء ولذلك لا يتجامعان نحو وَصْلَة وَوَعْدَة ، لكنه لم يتم بنية تصغير الثلاثي — أى فُعَيْل — بها ، لأن أصلها أن تكون كلمة مضمومة إلى كلمة ، فلهذا فتح ما قبلها كما فتح في نحو بَعْلَبَك ، فالتاء مثل كرب في معدى كرب ، من حيث إنه يدور إعراب المركب عليه ، ومن حيث انفتاح ما قبلها ، وأما إذا قامت التاء مقام اللام وصارت عوضا منه كما في أخت وبنت فانها تخرج عما هو حدها من فتح ما قبلها ، بل تسكن ويوقف عليها تاء ، ولا يعتد بمثل هذه أيضا في البنية ، بل يقال أُخِيَّة برد اللام حفظا لأصل التاء ، وهو الانفصال ، وكونها كلمة غير الكلمة الأولى ، فإذا لم يعتد بها في البنية في نحو بُنْتُ مع كونها عوضا من اللام قائمة مقامها لما فيها من رائحة التأنيث فكيف يعتد بها فيها في نحو عِدَة مع عدم قيامها مقام المعوض منه بدلالة فتح ما قبلها كما هو حقها في الأصل وكذا الوقف عليها ، وتقول في كل اسم : أُكَيْلٌ ، ترد الهمزة التي هي فاء الكلمة ، ولا ترد همزة الوصل ؛ لأنه إنما احتيج إليها لسكون الفاء ، وفي المصغر

يتحرك ذلك

قوله « وفي مذ » هذا بناء على أن أصله منذ ، وقد ذكرنا في شرح^(١)
الكافية أنه لم يبق دليل عليه

قوله « سه » أصله سته وفيه ثلاث لغات إحداها هذه ، وهي محذوفة العين ،
والثانية ست بحذف اللام مع فتح السين ، والثالثة است بحذف اللام وإسكان
السين والمجىء بهمزة الوصل

فأما إذا سميت بقم وبغ فانك تقول في المكبر : قوم وبيع ، كما مرفى باب
الأعلام^(٢) فلا يكون من هذا الباب

قوله « وفي ديم ورحير » لام دم ياء ، ولام رحير حاء ، حذفت لاستئصال الحاءين
بينهما حرف ساكن ، وحذف العين في سيه ومذ واللام من حرودم ليس قياسا
بل القياس في نحو عم وفتى ، وحذف الفاء في كل شاذ ، وفي عدة قياس كما
يجب في موضعه

قوله « وكذا باب ابن واسم وبنت وهنت » يعني إذا حذفت اللام وأبدلت
منها همزة الوصل في أول الكلمة أو التاء في موضعه فانه لا يتم بالبدلين بنية تصغير
الثلاثي ، بل لابد من رد اللام ، وإنما لم يتم بهمزة الوصل لأنها غير لازمة ، بل
لا تكون إلا في الابتداء ، فلو اعتد بها لم تبق البنية في حال الدرج إن سقطت

(١) قد سبق أن تكلمنا على هذه الكلمة فيما مضى من الكتاب (ص ٧)

(٢) قال المؤلف في شرح الكافية (ص ٢٤) : « ولهذا يرد اللام أو
العين إذا سمي بفعل محذوف اللام أو العين جزما أو وقفا كيغز ويرم ويخش واغز
وارم واخش ويخف ويقل ويبع وخف وقل وبع ، فتقول : جاءني يغز ويرم
والتنوين للعوض كما في قاض اسم امرأة ، ويخشى كيحي واغزو وارمى واخشى
ويخاف ويقول ويبع وقل ويبع وخاف ، كما مرفى غير المنصرف » اهـ

الهمزة وإن لم تسقط خرجت همزة الوصل عن حقيقتها ؛ لأنها هي التي تسقط في الدرج ، وإنما لم يعتد بالتاء في البنية لما فيها من راحة التأنيث لاختصاص الإبدال بالمؤنث دون المذكور ، وإنما قلنا إن الهمزة والتاء بدلان من اللام لأنهما لا يتجامعان ، ولم يجيء من الكلمات ما أبطل من لامة تاء فيكون ما قبلها ساكناً ويوقف عليها تاء الإسبع كلمات : أخت ، وبنت ، وهنت ، وكيت ، وذيت ، وثنتان ^(١)

(١) أخت : أصلها أخو ، حذف لاما اعتباطا وعوض عنها التاء مع قصد الدلالة على المؤنث وغيرت الصيغة من فعل (كجبل) إلى فعل (بضم فسكون) دلالة على أن التاء ليست متمحضة للتأنيث . وبنت : أصلها بنو ، فعل بها ما فعل بأخت إلا أنهم كسروا فاء الكلمة منها . والهن والهنة والهنت : كناية عن الشيء يستفحش ذكره . قال في اللسان : ويقال للمرأة ياهنة أقبل فأذا وقعت قلت : ياهنه وقالوا : هنت بالتاء ساكنة النون فجعلوه بمنزلة بنت وأخت ، وهنتان وهنات ، تصغيرها هنية وهنية ، فهنية على القياس وهنية على إبدال الهاء من الياء في هنية للقرب الذي بين الهاء وحروف اللين ، والياء في هنية بدل من الواو في هنية ، والجمع هنات على اللفظ وهنات على الأصل . قال ابن جنى : أما هنت فبدل على أن التاء فيها بدل من الواو قولهم هنات قال :

أَرَى ابْنَ نَزَارٍ قَدْ جَعَلَنِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنَهَا مُتَتَابِعٌ
أما كيت فقد قال في اللسان : « وكان من الأمر كيت وكيت ، يكنى بذلك عن قولهم كذا وكذا ، وكان الأصل فيه كية وكية (بتشديد الياء) فأبدلت الياء الأخيرة تاء وأجروها مجرى الأصل لأنه ملحق بفلس والملحق كالأصل . قال ابن سيده : قال ابن جنى : أبدلوا التاء من الياء لاما وذلك في قولهم كيت وكيت وأصلها كية وكية ثم إنهم حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء كما فعلوا ذلك في قولهم ثنتان فقالوا كيت فكما أن الهاء في كية علم تأنيث كذلك الصيغة في كيت علم تأنيث ، وفي كيت ثلاث لغات ، منهم من يينبها على التفتح (طلبا للخفة) ومنهم من يينبها على الضم (تشبيها لها بقبل وبعد) ومنهم من يينبها على الكسر (على أصل التخلص من التقاء الساكنين) .

وكلتا عند سيبويه^(١) ، وقولهم مننت^(٢) بسكون النون مثلها ، لكنها

قال : وأصل التاء فيها هاء وإنما صارت تاء في الوصل « اه بتصرف . وأما ذيت .
فالقول فيها كالقول في كيت تماما . وأما ثنتان فقد قال في اللسان : « والاثنتان
ضعف الواحد ، والمؤنث الثنتان ، تأؤه مبدلة من ياء ، ويدل على أنه من
الياء أنه من ثنيت لأن الاثنين قد ثنى أحدهما إلى صاحبه ، وأصله ثنى (كجبل)
يدلك على ذلك جمعهم إياه على أثناء بمنزلة أبناء وآخاء ، فتقلوه من فعل (بفتح الفاء
والعين) إلى فعل (بكسر الفاء وسكون العين) كما فعلوا ذلك في بنت ، وليس في الكلام
تاء مبدلة من الياء في غير افتعل إلا ما حكاها سيبويه من قولهم : أستوا ، وما حكاها أبو علي
من قولهم : ثنتان اه ، وقوله أستوا قال عنه ابن يعيش (١٠ : ٤٠) : « وقولهم
أستوا أى أجدبوا ، وهو من لفظ السنة على قول من يرى أن لامها واو ، لقولهم
سنة سنواء واستأجرته مساناة ، ومنهم من يقول التاء بدل من الواو ، ومنهم من
يقول إنها بدل من الياء ، وذلك أن الواو إذا وقعت رابعة تنقلب ياء على حد أوعيت
وأغزيت ثم أبدل من الياء التاء ، وهو أقيس اه

(١) قال ابن يعيش في شرح المفصل (١ ص ٥٥) : « وقد اختلف العلماء في
هذه التاء (يريد تاء كلتا) فذهب سيبويه إلى أن الألف للتأنيث والتاء بدل من لام
الكلمة كما أبدلت منها في بنت وأخت ووزنها فعلى كذكرى وحفري — وهو نبت
— وذهب أبو عمر الجرمي إلى أن التاء للتأنيث والألف لام الكلمة كما كانت في كلا ،
والأوجه الأول ، وذلك لأمري : أحدهما : ندرة البناء وأنه ليس في الأسماء فعتل
(بكسر الفاء وسكون العين وفتح التاء) ، والثاني : أن تاء التأنيث لا تكون في الأسماء
المفردة إلا قبلها مفتوح نحو حمزة وطلحة وقائمة وقاعدة ، وكلتا اسم مفرد عندنا ،
وما قبل التاء فيه ساكن فلم تكن تأؤه للتأنيث مع أن تاء التأنيث لا تكون حشوا في
كلمة ، فلو سميت رجلا بكلتا لم تصرفه في معرفة ولا نكرة كما لو سميت بذكرى وسكرى
لأن الألف للتأنيث ، وقياس مذهب أبي عمر الجرمي ألا تصرفه في المعرفة وتصرفه
في النكرة ، لأنه كقائمة وقاعدة إذا سمي بهما فاعرفه اه . ويؤخذ بما ذكره المؤلف
في باب النسب أن من العلماء من ذهب إلى أن التاء بدل من الواو التي هي لام الكلمة
وليس فيها معنى التأنيث كالتاء في ست ، وأصله سدس ، وكالتاء في تكلة وترات
وأصلها وكلة ووراث

(٢) منت : أصله من زيدت فيه التاء عند الحكاية وقفا للدلالة على تأنيث المحكي

ليست بدلا من اللام ، إذ لا لام لمن وضعا ، وتقول في تصغيرها : أُخْيَة ،
وَبُيَّة ، وَهْنِيَّة ، وَهْنِيَّة ، لأن لامها ذات وجهين كسنة ، وتصغير سنة
أيضا على سُنْيَةٍ وَسُنْيَةٍ ، وتقول في منت : مُنْيَةٌ كما تصغر مَنْ على ما ذكرنا ،
وتقول في كَيْتَ وَذَيْتَ : كَيْيَّة وَذَيْيَّة ؛ لقولهم في المكبر ذِيَّة وَكِيَّة أيضا ،
ومن قال أصلهما كَوِيَّة وَذَوِيَّة لكون باب طَوَى أكثر من باب حَيَّ قال :
كُوِيَّة وَذَوُوِيَّة ، وإنما فتحت ما قبلها في التصغير ووقفت عليها هاء لأنك إذا رددت
اللام لم يكن التاء بدلا منها ، وإذا سميت بَضْرَبْتَ قلت : ضَرْبَةٌ كما مر في العلم
وتصغيرها على ضَرْبِيَّة ، وتقول في تصغير فُلٍ ^(١) فُلَيْنٍ ؛ لأن لامة نون من قولهم

والأفصح فيه أن يقال : منه ، بتحريك نونه وإبدال تائه هاء

(١) هذا الذي ذهب إليه المؤلف في هذه الكلمة هو مذهب الكوفيين في «فل»
التي تختص بالنداء في نحو قولهم يافل ويافلة وهو مذهب جميع النحاة في فل التي
تستعمل في غير النداء من مواقع الكلام نحو قول الشاعر

* فِي لَجَّةٍ أُمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلٍ *

ومذهب البصريين في المختص بالنداء أن لامة ياء وأنه يقال في تصغيره فلي . قال
أبو الحسن الأشموني : « لا يستعمل فل في غير النداء ويقال للثوثة : يافلة ،
واختلف فيهما ، فذهب سيويه أنهما كنياتان عن نكرتين فقل كناية
عن رجل وفلة كناية عن امرأة ، ومذهب الكوفيين أن أصلهما فلان
وفلانة فرخا ، ورده الناظم ، لأنه لو كان مرخا لقليل فيه فلا ، ولما قيل في التأنيث
فلة ، وذهب الشايرين وابن عصفور وصاحب البسيط إلى أن فل وفلة كناية
عن العلم نحو زيد وهند بمعنى فلان وفلانة ، وعلى ذلك مشى الناظم وولده . قال
الناظم في شرح التسهيل وغيره : إن يافل بمعنى يافلان ويافلة بمعنى يافلانة . قال :
وهما الأصل ، فلا يستعملان منقوصين في غير نداء إلا في ضرورة فقد وافق الكوفيين
في أنهما كناية عن العلم وأن أصلهما فلان وفلانة وخالفهم في الترقيم ورده بالوجهين
السابقين » اهـ . وقال بعد ذلك : « وجر في الشعر فل ؛ قال الرازي : في لجة »

فلان ، وتقول في تصغير قطَّ وَرُبَّ وَبَخَّ مخففات : قُطِيطُ وَرُبَيْبُ وَبُخَيْخُ (١)
وتقول في تصغير ذِهْ مسكن الهاء ذِيٌّ لِأَنَّ الهاء بدل من الياء ، والأصل ذى كما
مر في أسماء الإشارة

والصواب أن أصل هذا فلان وأنه حذف منه الألف والنون للضرورة كقوله :

* دَرَسَ الْكُنَا بِمَتَالِحِ قَابَانَ *

أى درس المنازل وليس هو قل المختص بالنداء ، إذ معناها مختلف على الصحيح
كما مر أن المختص بالنداء كناية عن اسم الجنس ، وفلان كناية عن علم ومادتهما مختلفتان ،
فالمختص مادته من ف ل ي فلو صغرت قلت فلى وهذا مادته ف ل ن فلو صغرت قلت
فلين « اه . وقال ابن منظور في اللسان : « قال ابن بزرج : يقول بعض بني أسد :
يافل أتبل ويافل أقبلا ويافل أقبلا وقالوا للمرأة فيمن قال يا فل أقبلى يا فلان أقبلى
وبعض بني تميم يقول يا فلانة أقبلى ، وبعضهم يقول يا فلانة أقبلى ، وقال غيرهم : يقال
للرجل : يا فل أقبلى وللأثنين يا فلان ويا فلون للجميع أقبلا وللرأة يا فل (بفتح اللام)
أقبلى ويا فلانة ويا فلانة أقبلى نصب في الواحد لأنه أراد يا فلانة فنبصوا الهاء . ثم قال
قال الخليل : فلان تقديره فعال (بضم الفاء) وتصغيره فلين (بتشديد الياء) قال :
وبعض يقول : هو فى الأصل فعلان (بضم الفاء وسكون العين) حذفت منه واو . قال :
وتصغيره على هذا القول فليان ، وروى عن الخليل أنه قال : فلان نقصا نه ياء أو واو
من آخره والنون زائدة لأنك تقول فى تصغيره فليان فيرجع إليه ما نقص وسقط
منه ولو كان فلان مثل دخان لكان تصغيره فلين مثل دخين (بتشديد الياء فيهما)
ولكنهم زادوا ألفا ونونا على فل (بفتح اللام) « اه ملخصا

(١) قال ابن هشام : قط على ثلاثة أوجه — أحدها — أن تكون ظرف زمان
لاستغراق ماضى ، وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة فى أفصح اللغات...
وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه فى الضم وقد تخفف
طاءه مع ضمها أو إسكانها — والثانى : أن تكون بمعنى حسب ، وهذه مفتوحة
القاف ساكنة الطاء ، ويقال فيها : قطى وقطك... والثالث : أن تكون اسم
فعل بمعنى يكنى فيقال قطنى بنون الوقاية « اه ومثل هذا فى شرح الكافية للمؤلف (٢٠٣)

قوله « بخلاف ميت وهار وناس » الأصل مَيِّتٌ وهَاثِرٌ ^(١) وأناس ، حذفها لاللة موجبة ، بل للتخفيف ؛ وهذه اللة غير زائدة في حال التصغير ، ولا حاجة ضرورية إلى رد المحذوف ، كما كانت في القسم المتقدم ، إذ يتم بنية التصغير بدونها ، وكذا لا ترد المحذوف في تصغير يَرَى وترى وأرى ونرى ، ويضع وتضع ، وخير وشر ، بل تقول : يَرَى وَيُرَى وَأَرَى وَنَرَى وَيُضَيِّعُ وَتُضَيِّعُ وَخَيْرٌ وَشَرٌّ ؛ وحكى يونس أن أبا عمرو كان يقول في مُرٍّ : مُرٍّ كبريع ، يهمز ويكسر كمعيط في مُعَطٍ ؛ فالزمه سيبويه أن يقول في مَيِّتٍ وناسٍ مَيِّتٌ وأنيس ، وكان اللزني يرد نحو يَضَعُ وهَاثِرٌ إلى أصله ، نحو يُوَضِّعُ وهو يثر .

ص ١٩٧) وزاد أنه يقال في قط الظرفية قط بضم القاف مع تخفيف الطاء مضمومة ومراد المؤلف هنا قط الظرفية المخففة على أى وجه من وجوها . وقال صاحب المغنى : « وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة منع تاء التانيث ساكنة أو محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع إسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف » . وبخ : كلمة يقال عند تعظيم الشئ ، أو استحسانه وهي بسكون الخاء ويكسرهما منونة أو بغير تنوين وبتشديد هاء مكسورة مع التنوين وبضمها مخففة مع التنوين ؛ فان كررتها سكتها أونوتها مع الكسر أونونت الأولى وسكنت الثانية

(١) قال في اللسان : « هار البناء هوراهمه ، وهار البناء والجرف يهور هورا وهؤورا فهو هائر وهار على القلب » اه ، فالفعل لازم ومتعد ؛ وقوله وهار على القلب يريد أن أصله هاور ثم قدمت الراء على الواو فصار هاروا ثم قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصار هاريا ثم أعل لإعلال قاض . وقال في اللسان أيضا : « الناس قد يكون من الانس ومن الجن ، وأصله أناس فخفف ، ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضا من الهمزة المحذوفة ، لأنه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه في قول الشاعر :

« إِنَّ الْمُنَايَا يَطَّلِعُ نَ عَلَى الْأُنَاسِ الْأَمِينَا » اه

قال السيرافي : فيلزمهم أن يقولوا : أَحَيَّرَ وَأَشَيَّرَ ، وقد حكى يونس عن جماعة هُوَيْثَر ، فقال سيبويه : هذا تصغير هائر لا تصغير هار^(١) ، كما قالوا في تصغير بَنُونٍ أُبَيْنُونٌ ، وهو تصغير أُمْنَى مقدرا كأضحى ، وإن لم يستعمل كما مر في شرح الكافية^(٢) في الجمع ، ولو كان تصغير بَنُونٍ على لفظه قلت بُنَيُونٌ

(١) يريد أنك إذا صغرت هائرا الذي بقى على أصله من غير قلب مكانى قلت هويثر كما تقول سويثل ونويثل وصويثم في تصغير سائل ونائل وصائهم ، وإذا أردت تصغير هار الذي قدمت لامة على عينه قلت هوير كما تقول قويض وغوير في تصغير قاض وغاز

(٢) قال المؤلف في شرح الكافية (ح ٢ ص ١٧٠ ، ١٧١) : « الشاذ من جمع المذكر بالواو والنون كثير منها أبنون ، قال :

رَعَمَتْ تَمَاضِرُ أَنْتِي إِمَّا أُمْتُ بَسَدُ أُبَيْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلْتِي

وهو عند البصريين جمع أبين وهو تصغير أبني مقدرا على وزن أفعل كأضحى فشدوده عندهم لأنه جمع لمصغر لم يثبت مكبره . وقال الكوفيون : هو جمع أبين ، وهو تصغير أبني مقدرا وهو جمع أبين كادل في جمع دلو ، فهو عندهم شاذ من وجهين كونه جمعا لمصغر لم يثبت مكبره ويحىء أفعل في فدل وهو شاذ كأجل وأزمن ، وقال الجوهري : شدوده لكونه جمع أبين تصغير ابن يجعل همزة الوصل قطعاً ، وقال أبو عبيد : هو تصغير بنين على غير قياس « اهـ . قال البغدادي (ح ٣ ص ٤٠١) : « وقال ابن جني في إعراب الحماسة : ذهب سيبويه إلى أن الواحد المكبر من هذا الجمع أبني على وزن أفعل مفتوح العين بوزن أعشى ثم حقر أيضا فصار أبين كأعيم ثم جمع بالواو والنون فصار أبينون ثم حذف النون للإضافة فصار أبينوها ، وذهب القراء إلى أنه كسر ابنا على أفعل مضموم العين ككلب وأكلب ، ويذهب البغداديون في هذه المحذوفات إلى أنها كلها سوا كن العين فأبين عنده كأديل كما أن أبين ذلك المقدر عندهم كأدل وكان سيبويه إنما عدل إلى أن جعل الواحد من ذلك أفعل اسما واحدا مفردا غير مكسر لآمرين أحدهما أن مذهبه في ابن أنه فعل (بفتح العين) بدلالة تكسيرهم إياها على أفعال ، (١٠٥ - ١)

قال « وَإِذَا وَلَّى يَاءُ التَّصْغِيرِ وَآوُ أَوْ أَلِفٌ مُنْقَلِبَةٌ أَوْ زَائِدَةٌ قُلِبَتْ يَاءٌ ، وَكَذَلِكَ الهمزةُ الْمُتَقَلِّبَةُ بَعْدَهَا نَحْوُ عَرِيَّةٍ وَعُصِيَّةٍ وَرُسَيْلَةٍ ، وَتَصْغِيرُهَا فِي بَابِ أُسَيْدٍ وَجُدَيْلٍ قَائِلٌ ، فَإِنْ اتَّفَقَ اجْتِمَاعُ ثَلَاثِ يَآتٍ حَذَفَتِ الْآخِرَةُ نَسْبًا عَلَى الْأَنْصَحِ ، كَقَوْلِكَ فِي عِظَاءٍ وَإِدَاوَةٍ وَغَاوِيَةٍ وَمُعَاوِيَةٍ : عَطِيٌّ وَأَدِيَّةٌ وَغَوِيَّةٌ وَمُعِيَّةٌ ، وَفِيَّاسٌ أَخْوَى أَحَى غَيْرَ مُنْصَرِفٍ ، وَعَيْسَى يَصْرِفُهُ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَحَىٌّ ، وَعَلَى فَيَاسٍ أُسَيْوَدٌ أَحْيَوْرٌ »

أقول : قوله « وَإِذَا وَلَّى يَاءُ التَّصْغِيرِ » إلى قوله « وَجُدَيْلٍ قَائِلٌ » من باب ما يعرض فيه للتصغير سبب القلب ^(١)

وليس من باب فعل (كَقَفَلَ) أو فعل (كَجَذَعَ) — والآخر — أنه لو كان أفعل لكان لمثال القلة ولو كان له لفتح جمعه بالواو والنون وذلك أن هذا الجعي موضوع للقلة فلا يجمع بينه وبين مثال القلة ، لئلا يكون ذلك كاجتماع شيئين لمعنى واحد وذلك مفروض في كلامهم « اهـ »

(١) شملت هذه العبارة أربعة أنواع عرض فيها سبب القلب عند التصغير — الأول — الواو التالية لياء التصغير سواء أكانت أصلية وهي لام كهروء ودلو وحقو أم كانت زائدة كعجور ورسول وجزور . وهذا النوع تقلب واؤه ياء بسبب عرض وهو اجتماع الواو والياء في كلمة وسبق إحداهما بالسكون — الثاني — الألف المسقبة عن واو أو ياء ولا تكون إلا لاما كفتى وعصا ورحى . وهذا النوع ترد فيه الألف إلى أصلها إذ قد زال بسبب التصغير سبب قلب الواو والياء ألفا وهو تحرك كل منهما مع انفتاح ما قبله ، وعرض سبب آخر موجب للقلب في الواو وهو اجتماعها مع الياء وسبق إحداهما التي هي ياء التصغير بالسكون والادغام في الياء وهو اجتماع المثليين في كلمة وأولهما ساكن ، والظاهر أن المؤلف رحمه الله لم يراع رد الألف إلى أصلها بل قلبها من أول الأمر ياء — الثالث — الألف الزائدة التالية لياء التصغير كآلف رسالة وقلادة وقضاة وقحافة وسحابة وشهامة . وهذا النوع تقلب فيه الألف ياء لما قد تقرر من أنه يجب كسر الحرف التالي لياء التصغير فيما زاد على الثلاثة والألف حرف

قوله « فان اتفق اجتماع — إلى آخر ما ذكر » من باب ما يزول فيه في التصغير
سبب القلب الذي كان في الكبير ويعرض في التصغير سبب الحذف
قوله « قلبت ياء » ليس على إطلاقه ، بل بشرط أن لا يكون بعد الواو أو
الألف حرفان يقعان في التصغير موقع العين واللام من فُعَيْل ، فإنه إن كان بعدهما
حرفان كذا وجب حذفهما ، وكذا كل ياء في مثل موقعهما ، تقول في تصغير مقاتل :
مُقَيْتِل ، بحذف الألف ، إذ مُفَيْعِل — بتشديد الياء — ليس من أبنية التصغير ،
وكذا تُقَيْتِل في تصغير تُقَوِّل علما بحذف الواو ، وكذا تُحْمِر في تصغير احمير
بحذف الياء مع همزة الوصل ، كما يحىء ، وإنما تقلب الألف والواو ياء إذا وقعا إما
مَوْقِعَ اللام من فُعَيْل ، نحو أَدَى في تصغير إذا علما ، وعُرْيَة في تصغير عُرْوَة ،
أو موقع العين من فُعَيْل ، كُرْسِيَّة في رسالة ، وَحْجَز في عَجُوز ، وإنما قلبتا ياءين
لأنهما إذن لابد من تحريكهما ، فاذا تحركت الواو وقبلها ياء ساكنة وجب قلبها ياء ،
وإذا قصدت تحريك الألف فجعلها ياء أولى ، لأنها إن جعلتها واوا وجب قلبها ياء
لما ذكرنا ، وجعلها همزة بعيد ، لأن اعتبار التقارب في الصفة في حروف العلة أكثر
من اعتبار التقارب في الخرج ، فلذلك لا تقلب الألف همزة إلا في موضع لو قلبت

لا يقبل الحركة ولم يحز قلبها إلى حرف آخر من غير حروف العلة لأن حروف
العلة بعضها أنسب ببعض ، ولم يحز قلبها واوا لأنها لو قلبت واوا لاجتمعت مع
الياء الساكنة السابقة عليها ، فكان ينبغي قلبها ياء فآثرنا الاختصار بقلبها ياء من أول
الامر - الرابع - الهمزة المتقلبة عن واو أو ياء التالية لألف زائدة مثل كساء وبناء
وقضاء وسما وعواء وزها . وهذا النوع تقلب فيه الألف الزائدة ياء لما تقدم في
النوع الثالث ، فيزول سبب قلب الواو أو الياء همزة ، فتعود كل منهما ، ثم تقلب الواو
ياء لتطرفها إثر كسرة ، وكأن المصنف والشارح لا يريان رجوع الهمزة إلى أصلها
بل يقلبانها ياء من أول الامر ، ولهذا لم يفرقا بين الواوى واليائى . واعلم أن النوع
الرابع كما عرض فيه سبب القلب قد عرض فيه سبب الحذف

فيه واوا: أو ياء لا تقلبت ألفا أيضا ، كآلف التانيث في حمراء ^(١) والألف في نحو الضالين ودابة ^(٢) ، وأما العالم والباز فنادران ^(٣)

(١) أصل حمراء حمري كسرى ثم قصد مد الصوت فزيدت ألف قبل ألف التانيث فاجتمع ألفان فلزم قلب الثانية همزة لأنه لو قلبت الأولى لفات الغرض المأتى بها لأجله ، ولو قلبت الثانية واوا أو ياء رعاية للتقارب في الصفة بين حروف العلة لصارت حينئذ حمراى أو حمراو فتقع كل من الواو والياء متحركة مفتوحا ما قبلها إذ لا اعتداد بالآلف لزيادتها فيجب انقلابهما ألفا فتعود الكلمة سيرتها الأولى .

(٢) يحكى عن أيوب السخيتاني في الشواذ (ولا الضالين) بهمزة مفتوحة - فرارا من التقاء الساكنين ، وحكى أبو زيد عنه دابة وشابة - بهمزة مفتوحة أيضا - للثة المتقدمة . وإنما قلب الآلف همزة ولم يقلبها ياء ولا واوا لأنه لو قلبها إلى إحداهما لصارت كل واحدة منهما متحركة مفتوحا ما قبلها فيلزم قلبها ألفا . قال أبو البقاء العكبري في كتابه وجوه القراءات (ج ١ ص ٥) : « وقرأ أيوب السخيتاني بهمزة مفتوحة : ، وهى لغة فاشية في العرب في كل ألف وقع بعدها حرف مشدد نحو ضال ودابة وجان واللة في ذلك أنه قلب الآلف همزة لتصح حركتها لتلايجمع بين ساكنين هاه وقال أبو عبدالله القرطبي في تفسيره (ج ١ ص ١٣١) الأصل في الضالين الضالين ، حذفت حركة اللام الأولى ثم أدغمت اللام في اللام فاجتمع ساكنان مدة الآلف واللام المدغمة . وقرأ أيوب السخيتاني ولا الضالين — بهمزة غير مدودة — كأنه فر من التقاء الساكنين وهى لغة ، حكى أبو زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) فظننته أنه قد لحن حتى سمعت من العرب دابة وشابة . قال أبو الفتح : وعلى هذه اللغة قول كثير :

* إِذَا مَا الْغَوَانِي بِالْعَبِيْطِ اسْتَحَارَّتِ * اه كلامه

(٣) إنما كان ذلك نادرا لأن الآلف لو قلبت واوا أو ياء لم يلزم قلبهما ألفا لعدم تحرهما . وقد قال المؤلف في باب الابدال : وعن العجاج أنه كان يهمز

ثم إن الواو الواقعة بعد ياء التصغير - أعنى التى لا تحذف - لا يخلو إما أن تكون لاما أو غير لام

فاللام تقلب ياء لاغير، تقول: غَزَىَّ وَغَزِيَّةً فى غَزْوٍ وَغُرُوءٍ، وكذا غَزَيَّانَ وَعُشَيَّاءَ وَغُزِيَّةً بياضين مشددتين، فى تصغير غَزَوَانَ وَعَشَوَاءَ ^(١) وَغَزُوءٍ منسوبة إلى الغزو

وأما غير اللام فإن كانت ساكنة فى المكبر فلا بد من قلبها ياء، نحو عَجِيْزٍ

العالم والخاتم، وليس ذلك فرارا من التقاء الساكنين ولكن لتقارب مخرجى الألف والهمزة « اه كلامه، تقول: ومن شواهد قلب الألف همزة فى العالم قول المعجاج.

يَا دَارَ سَيِّىَ يَا سَلَمَىُّ ثُمَّ اسْلِمَى * فَنَدَفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ

ومن شواهد قلبها همزة فى الباز قول الشاعر

كَأَنَّهُ بَازُ دَجْنٍ فَوْقَ مَرَقَبَةٍ جَلَى الْقَطَا وَسَطَ قَاعِ سَمَلَقٍ سَلَقٍ

الجمع فقالوا: أبُوزُ وبُزَانُ كما استمر قلب الواو ياء

فى عيد لسكونها إثر كسرة عند جمعه فقالوا أعياد

(١) سى السنان: « والغزو السير إلى قتال العدو وانتهاء به. غزاهم غزوا وغزوانا، عن سيبويه، صحت الواو فيه كراهية الإخلال. وغزاه، اه وقوله. صحت الواو فيه كراهية الإخلال، يريد به أن حق الواو فى غزوان أن تقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، لكنها لم تقلب لأنها لو قلبت لاجتمع ألفان فكان يجب حذف إحداهما دفعا لالتقاء الساكنين فيصير غزان فيلتبس فعلان (بفتح العين) بفعال. والعشواء أثنى الأعرشى، قال فى اللسان: « العشاء مقصور سوء البصر بالليل والنهار يكون فى الناس والدواب والابل والطيور، وقيل: هو ذهاب البصر وقيل: هو ألا يبصر بالليل، وقد عشى يعشى عشى (كمى يعمى عى) وهو عش وأعشى والأثنى عشواء، اه ملخصا

وَجَزِيرٌ فِي عَجُوزٍ^(١) وَجَزُورٌ ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ مَتَحَرِّكَةٌ أَصْلِيَّةٌ كَانَتْ كَأَسْوَدَ وَمَزِيدٌ ، أَوْ زَائِدَةٌ كَجَدُولٍ فَلَا كَثْرَةَ الْقَلْبِ ، وَيَجُوزُ تَرْكُهُ كَأَسْيُودَ وَجُدَيُولَ^(٢) ، لِقُوَّةِ الْوَاوِ الْمُتَحَرِّكَةِ ، وَعَدَمِ كَوْنِهَا فِي الْآخِرِ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ ، وَكَوْنِ يَاءِ التَّصْغِيرِ عَارِضَةً غَيْرَ لَازِمَةٍ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ حَمَلًا عَلَى التَّكْسِيرِ ، نَحْوُ جَدَاوِلٍ وَأَسَاوِدَ ، وَلَوْ كَانَ حَمَلًا عَلَيْهِ لَجَازَ فِي مَقَامٍ وَمَقَالٍ مُقَيِّمٌ وَمُقَيَّلٌ كَمَا فِي مَقَاوِلٍ وَمَقَاوِمٍ

قَوْلُهُ « وَكَذَلِكَ الْهَمْزَةُ الْمُنْقَلِبَةُ بَعْدَهَا » أَيْ : الْهَمْزَةُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْأَلْفِ الْمُنْقَلِبَةُ عَنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ الَّتِي تَلِي يَاءَ التَّصْغِيرِ يَعْرِضُ فِيهِ سَبَبُ قَلْبِ الْأَلْفِ يَاءً كَمَا مَرَّ ، وَيَزُولُ سَبَبُ قَلْبِ اللَّامِ أَلْفًا ؛ إِذْ مِنْ جَمَلَتِهِ الْأَلْفُ الزَّائِدَةُ وَالْفَتْحَةُ الَّتِي

(١) أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ يُقَالُ لِلرَّأَةِ الْمُسْتَةِ : عَجُوزٌ - بِلَاتَاءٍ - وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ هَلْ يُقَالُ لَهَا عَجُوزَةٌ - بِالتَّاءِ - وَفِي أَنَّهُ هَلْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ عَجُوزٌ أَيْضًا ، وَقَدْ حَكِيَ صَاحِبُ اللِّسَانِ عَنْ بَعْضِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ أَنَّهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ عَجُوزٌ ؛ كَمَا حَكِيَ أَنَّهُ يُقَالُ لِلرَّأَةِ عَجُوزَةٌ بِالتَّاءِ مَعَ الْقَلَّةِ . وَالْجَزُورُ : الْمَجْزُورُ مِنَ الْإِبِلِ ، يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَهُوَ مَوْثُوثٌ بِلَاتَاءٍ تَقُولُ : هَذِهِ جَزُورُ بَنِي فَلَانٍ وَجَزُورُ بَنِي فَلَانٍ ذُبِحَتْهَا وَإِنْ عَنِيَتْ بِذَلِكَ الْمَذْكُورِ (٢) الْمَزُودُ : وَعَاءٌ يَجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ . وَالْأَسْوَدُ : أَصْلُهُ صَفَةٌ مِنَ السَّوَادِ ، وَقَدْ سَمِيَ بِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَيَاتِ وَهُوَ الْعَظِيمُ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَقَدْ قَالُوا فِي مَوْثُوثِهِ أَسْوَدَةٌ وَقَالُوا فِي مَوْثُوثِ الصَّفَةِ سَوْدَاءَ . وَلَمْ يَفْرُقِ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَيْنَ الصَّفَةِ وَالْإِسْمِ فِي جَوَازِ الْوُجْهِينِ - وَهُمَا التَّصْحِيحُ وَقَلْبُ الْوَاوِ يَاءً فِي التَّصْغِيرِ - ، وَالَّذِي حَكَاهُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْمُونِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْأَلْفِيَّةِ فِي بَابِ الْإِبْدَالِ أَنَّهُ إِنْ جُمِعَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى صَيَغَةٍ مُنْتَهَى الْجَمْعِ جَازَ فِيهَا الْوُجْهَانِ فِي التَّصْغِيرِ ، وَكَذَلِكَ كَأَسْوَدَ الْإِسْمِ وَجَدُولٍ فَقَدْ قِيلَ فِي جَمْعِهِمَا أَسَاوِدَ وَجَدَاوِلَ ، وَأَمَّا إِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ لَمْ يَجْمَعْ عَلَى هَذِهِ الزَّوْنَةِ فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْإِعْلَالُ وَكَذَلِكَ كَأَسْوَدَ وَأَعُورَ وَأَحُولَ وَأَحُورَ إِذْ جَاءَ جَمْعُهَا عَلَى فَعْلٍ - بَضْمٍ فَسَكُونٌ - وَإِنَّمَا أَجَازَ الْوُجْهَيْنِ : أَمَّا الْإِعْلَالُ فَلِأَنَّهُ الْأَصْلُ ، وَأَمَّا التَّصْحِيحُ فَحَمَلًا لِلتَّصْغِيرِ عَلَى التَّكْسِيرِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَفْرُقِ الْمُؤَلِّفُ هَذَا الْفَرْقَ لِأَنَّهُ جَعَلَ عِلَّةَ جَوَازِ التَّصْحِيحِ قُوَّةَ الْوَاوِ بِالْحَرَكَةِ

قبلها ، ويعرض سبب آخر لقلب اللام ياء ، إن كان واوا ؛ ثم سبب آخر لحذف ذلك اللام ، وذلك أنه إذا اجتمع ثلاثُ ياآت والأخيرة متطرفة لفظاً كما فى أَحْيَى أو تقديراً كما فى معية وثانيتها مكسورة مُدْغَم فيها ، ولم يكن ذلك فى الفعل كما فى أَحْيَى وَيُحْيَى ولا فى الجارى عليه نحو الْمُحْيَى ؛ وجب حذف الثالثة نَسِيّاً ، كما يحكى ، فى باب الاعلال تحقيقه .

فاذا حقر نحو عطاء قلب ألفه ياء كما فى حمار ؛ فيرجع لام الكلمة إلى أصلها من الواو لزوال الألف قبلها ، ثم تنقلب ياء لتطرفها مكسوراً ما قبلها ؛ فتجتمع ثلاث ياآت : الأولى للتصغير ، والثانية عوض من الألف الزائدة ، والثالثة عوض عن لام الكلمة ، فتحذف الثالثة نَسِيّاً ، فيبقى عُطَى ، ويدور الاعراب على الثانية وكذا إدائة ، لافرق بينهما ، إلا أن لام إدائة لم تنقلب ألفاً ثم همزة ؛ لأنها لم تتطرف كما تطرف لام عطاء .

وأما غاوية فانك تقلب ألفها واوا كما فى ضارب ؛ فتجتمع ياء التصغير والواو التى هى عين الكلمة ، فتقلب ياء لسكون الأولى ، فيجتمع ثلاث ياآت : ياء التصغير ، وبعدها العين ، ثم اللام .
وأما معاوية فانك تحذف ألفها كما فى مُقاتل ؛ فتزيد ياء التصغير ، وتنقلب العين ياء لما ذكرناه ؛ قال

٣٧ — وَقَالَ مَا مُعِيَّةٌ مِنْ أَبِيهِ * لَمَنْ أَوْ فَيَ بَعْدُ أَوْ بَعْدُ^(١)

(١) هذا البيت من كلام الصمة الأصغر — وهو معاوية بن الحارث ، وهو والد دريد ابن الصمة الشاعر المعروف — وكان الصمة أسيراً هو وابنه معية ، فقتل الصمة ، فقال هذا البيت وهو يوجود بنفسه ، يريد أن فى ابنه الباقي بعده أحسن الخلف والعوض منه والوقاء . بكسر الواو وفتحها بعدها قاف — : ما حيت به شيئاً أو حفظته . و « ما » زائدة وقوله معية مبتدأ مؤخر خبره وقاء ، و « من أبيه » متعلق بوقاء أو بحذوف حال من ضمير المبتدأ و « أو فى » مثل وفى مخففة ، والعقد : إحكام العهد ، « والعهد » الأمان وقد

وكذا يجتمع في أحوى^(١) ثلاثُ يآت بسبب قلب المين ياء ، فبعد حذف

أنشد المؤلف هذا البيت دليلاً على أنه يقال في تصغير معاوية معية — بحذف الألف وقلب الواو ياء وإدغامها مع ياء التصغير وحذف الياء التالية لها لكونها ثالثة . قال في القاموس وشرحه : « تصغير معاوية معوية على قول من يقول أسود ، ومعية وهذا قول أهل البصرة لأن كل اسم اجتمع فيه ثلاث ياءات أولاهن ياء التصغير حذفت واحدة منهن فإن لم تسكن أولاهن ياء التصغير لم تحذف منه شيئاً ، تقول في تصغير مية مية ، وأما أهل الكوفة فلا يحذفون منه شيئاً . يقولون في تصغير معاوية معية (يريد أنهم لم يحذفوا من الياءات شيئاً ولا شك أنهم حذفوا الألف) على قول من يقول أسيد . ومنهم من يقول معوية » اه ومثله أيضاً في صحاح الجوهري

(١) الأحوى : وصف من الحوة بضم الحاء وتشديد الواو — وهى سواد إلى الخضرة أو حمرة تضرب إلى السواد . قال الجوهري : « تصغير أحوى أحيو في لغة من قال أسود . واختلفوا في لغة من أدغم . قال عيسى بن عمر : أحى فصرف . قال سيبويه قد أخطأ هو ، ولو جاز هذا لصرف أصم لأنه أخف من أحوى ولقالوا أصيم فصرفوا . وقال أبو عمرو بن العلاء أحى كما قالوا أحيو : قال سيبويه : ولو جاز هذا لقلت في عطاء عطى . وقال يونس أحى قال سيبويه : هذا هو القياس والصواب » اه كلام الجوهري . واليك ما ذكر سيبويه في هذا الموضوع بحرفه (ح ٢ ص ١٣٢) قال : « واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياء ان حذفت التي هي آخر الحروف ويصير الحرف على متال فاعيل ، ويجرى على وجوه العربية (يريد أنه يعرب بالحركات الظاهرة) وذلك قولك في عطاء عطى وقضاء قضى وسقاية سقية وإداوة أدية وفي شواية شوية وفي غاوغى إلا أن تقول شويوية وغويوي في قول من قال أسود وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت واستقلت إذا كانت بعد كسرة في غير المعتل فلما كانت كسرة في ياء قبل تلك الياء ياء التحقير ازدادوا لها استنقا لا تحذفوا وكذلك أحوى ، إلا في قول من قال أسود ، ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كما لا يلتفت إلى قلته يضع ، وأما عيسى فكان يقول : أحى ويصرفه وهذا خطأ ، لو جاز ذا لصرفت أصم

الياء الثالثة كان سببويه يمنع صرفه ، لأنه وإن زال وَزَنُ الفعل لفظاً وتقديراً أيضاً بسبب حذف اللام نَسِيًا ، لكن الهمزة في الأول ترشد إليه وتنبيه عليه ، كما منع صرف نحو يَعِدُ وَيَرَى اتفاقاً ، وإن نقص عن وزن الفعل بحذف الفاء والمين وجوبا ، وكان عيسى بن عمر يصرفه ، نظراً إلى نقصان الكلمة عن وزن الفعل نقصاناً لازماً ، بخلاف نحو أَرَسَ في تخفيف أَرَأْسَ ، فإن النقص فيه غير لازم (١) وليس بشيء ، لأن الواجب والجائز كما ذكرنا في مثله سواء مع قيام حرف المشابهة وكان أبو عمرو بن العلاء لا يحذف الثالثة نَسِيًا ، بل إنما يحذفها مع التنوين حَذَفَ ياء قاض ومع اللام والاضافة يردها كالأُمْحَيِّ ، قال الفارسي : إنما فعل ذلك لمشابهته في اللفظ الفعل ، فكأنه اسم جار عليه مثل الْمُحَيِّ وكذا يلزمه أن يقول في تصغير يُحَيِّي يُحَيِّ ، ورد سيبويه على ابن العلاء بقولهم في عطاء : عطى ، بحذف الثالثة

لأنه أخف من أحمر وصرفت أَرَأْسَ إذا سميت به ولم تهمز فقلت أَرَسَ . وأما أبو عمرو فكان يقول : أحى (أى بالأدغام وحذف الثالثة معتدا بها فيعربه كقاض) ولوجاز ذا لقلت في عطاء عطى (كقاض) لأنها ياء كهذه الياء وهي بعد ياء مكسورة ، ولقلت في سقاية سقية وشاوشوى . وأما يونس فقله : هذا أحى (بمنع الصرف) كما ترى وهو القياس والصواب « اهـ . قال السيرافي : « ورأيت أبا العباس المبرد يبطل رد سيبويه بأصم قال : لأن أصم لم يذهب منه شيء لأن حركة الميم الأولى في أصم قد أقيت على الصاد ، وليس هذا بشيء ، لأن سيبويه إنما أراد الخفة مع ثبوت الزائد ، والمانع من الصرف لا يوجب صرفه ، وأصم أخف من أصم الذى هو الأصل ولم يجب صرفه وكذلك لو سميت رجلاً يوضع ويعد لم تصرفه وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل » اهـ

(١) الأَرَأْسُ العظيم الرأس . والآثى رأسى ، وقد نفث الأَرَأْسَ بالفاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ثم حذفها فيصير الأَرَسَ — بفتح الهمزة والراء — وهو قبل التخفيف وبعده غير منصرف للوصفية ووزن الفعل لإجماعاً

إجماعاً ، ولا يلزمه ذلك على ما اعتذر له أبو علي وقد مر جميع هذا في باب غير
للنصرف (١)

ومن قال أَسَيَّود قال في معاوية وعاوية : مُعَيَّوِيَّة ، وَغُؤَيَّوِيَّةُ ، وفي أحوى
أُحَيَّو ، إذ لم يجتمع ثلاث يآت حتى تحذف الثالثة نسياً .
والكلام في صرف أحيٍ عند أبي عمرو ومنع صرفه ، وكذا في صرف
أحيو ومنعه ، والبحث في أن التنوين فيهما للنصرف أو للعوض كما مر في جوار
في باب ما لا ينصرف سواء (٢) .

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (ح ١ ص ٥٢) مانصه : « واعلم أنك إذا
صغرت نحو أحوى قلت أحيٍ بحذف الياء الأخيرة نسياً لكونها متطرفة بعد ياء
مكسورة مشددة في غير فعل أو جار مجراه كأحيٍ والمحى وقياس مثلها الحذف
نسياً كما يجيء في التصريف إن شاء الله تعالى ، فسيبويه بعد حذف الياء نسياً يمنع
الصرف لأنه بقي في أوله زيادة دالة على وزن الفعل ، وعيسى بن عمر يصرفه لتقصانه
عن الوزن بحذف الياء نسياً ، بخلاف نحو جوار فإن الياء كالنائب بدليل كسرة الراء
كما ذكرنا ، فلم يسقط عن وزن أقصى الجروع والأولى قول سيبويه ، ألا ترى أنك
لا تنصرف نحو يعد ويضع علماً وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل ، وأبو
عمرو بن العلاء لا يحذف الياء الثالثة من نحو أحيٍ نسياً بل يعله لإعلال أعيل وذلك لأن
في أول الكلمة الزيادة التي في الفعل وهي الهمزة بخلاف عطى تصغير عطاء فجعله
كالجارى مجرى الفعل أعنى المحي في الاعلال فأحيٍ عنده كأعيل سواء في الاعلال
ومنع الصرف وتعويض التنوين من الياء كما ذكرنا ، وبعضهم يقول أحيو في
تصغير أحوى كأسيود في تصغير أسود كما يجيء في التصريف ؛ ويكون في الصرف
وتركه كأعيل على الخلاف المذكور » اهـ

(٢) قد سبق لنا القول في نحو جوار وبيان أنه محل ممنوع من الصرف وبيان
مذهب سيبويه في مثله (ص ٥٨ من هذا الكتاب) . وقال المؤلف في شرح
الكافية (ح ١ ص ٥١) ماملخصه : « اختلفوا في كون جوار رفعا وجرامنصرفاً أو
غير منصرف ، فقال الزجاج : إن تنوينه للنصرف وإن الاعلال مقدم على منع

وقول المصنف « حذفت الأخيره نسيا على الأفصح » يرمى إلى أنه لا تحذف على غير الأفصح ، وليس كذلك ، بل الواجب في الياء المقيدة بالقيود المذكورة الحذف اتفاقا ، إلا في نحو أَسَىٍّ ممّا في أوله شبه حرف المضارعة ، فإن أباعمرو لا يحذفها نَسِيًّا كما مر ، قال السيرافي : تقول في عطاء : عَطَى ، وفي قضاء قُضِيَ ، وفي سقاية سَقِيَّة ، وفي إداوة أدِيَّة ، ثم قال : فهذا لا يجوز فيه غيره ، وقال ابن خروف في مثله : إن القياس إعلاله بإعلال قاض ، لكن المسموع حذف الثالثة نَسِيًّا ، بل قال الاندلسي والجهوري : إن ترك الحذف مذهب الكوفيين ، وأنا أرى ما نسباً إليهم وهما منها

وكذا تحذف الياء المشددة التطرفة الواقعة بعد ياء مشددة ، إذا لم يكن الثانية للنسبة كما إذا صغرت سَمْرُويّة اسم مفعول من رَوَى قلت : مُرِيّة ، والأصل مُرِيَّة ، وكذا تصغر أَرُويّة فيمن قال أنها أفعُولَةٌ ، وأما من قال فُعْلِيَّةً والياء

الصرف لقوة سبب الاعلال وسر ما ذهب إليه أن الاسم بعد الاعلال لم يبق على صيغة أقصى الجموع ، ويمنع بأن الياء الساقطة في حكم الثابت بدليل كسرة الراء ، وكل ما حذف لاعلال موجب فهو بمنزلة الباقي . وقال المبرد التنوين عوض من حركة الياء ، ومنع الصرف مقدم على الاعلال ، وقال سيديويه والخليل : إن التنوين عوض من الياء . واختلف في تفسير هذا القول ففسره بعضهم بأن منع الصرف مقدم على الاعلال وفسره السيرافي بأن الاعلال مقدم على منع الصرف فالتنوين عوض من الياء ، بخلاف نحو أحوى وأشقى ، فإنه قدم الاعلال في مثلهما أيضا ووجد علة منع الصرف بعد الاعلال حاصلة ؛ لأن ألف أحوى المنون ثابت تقديرا ، فهو على وزن أفعّل ، لحذف تنوين الصرف ، لكن لم يعوض التنوين من الألف المحذوفة ولا من حركة اللام ، كما فعل في جوار ؛ لأن أحوى بالألف أخف منه بالتنوين ، وأما جوار فهو بالتنوين أخف منه بالياء ، والخفة اللفظية مقصودة في غير المنصرف بقدر ما يمكن ، تنبيها بذلك على ثقله المعنوي بكونه متصفا بالفرعين « ا هـ

للنسبة فإنه يقول في تصغيرها (١) أُرَيْيَّةٌ يَبَائِنُ مُشَدَّدَتَيْنِ ، كما إذا صغر غَزَوِيٌّ
المنسوب إلى الْغَزَوِ قِيلَ : غُزَيْيٌّ ، وكذا يصغر عَلَوِيٌّ وَعَدَوِيٌّ عَلَى عُيٍّ وَعُدَيٍّ
يَبَائِنُ مُشَدَّدَتَيْنِ

وإنما لم تحذف شيئا إذا طرأ التصغير على المنسوب كما في الأمثلة المذكورة وحذفت
ياء التصغير إذا طرأ النسب على المصغر في نحو أُمَوِيٌّ وَقُصَوِيٌّ المنسوبين إلى
أُمِيَّةٍ وَقُصَيٍّ لَأَنَّ المنسوب في مصغر المنسوب هو العمدة إذ هو الموصوف ، ألا ترى
أَنْ مَعْنَى عُيٍّ عَلَوِيٌّ مَصْغَرٌ فَلَمْ يَحْزَ إِهْدَارُ عِلَامَتِهِ ، وكذا لا يهدر علامة المصغر

(١) قال في اللسان : « والآروية بضم الهمزة وعن اللحياني كسرهما : الآثي
من الوعول ، وثلاث آراوى — على أفاعيل — إلى العشر ؛ فإذا كثرت فهي
الآروى — على أفعل — على غير قياس ، قال ابن سيده : وذهب أبو العباس إلى
أنها فعلى ، والصحيح أنها أفعل ، لكون آروية أفعولة . قال : والذي حكته من
أَنْ آراوى لآذن العدد وآروى للكثير قول أهل اللغة ، قال : والصحيح عندي أَنْ
آراوى تكسير آروية ، كأرجوحة وأراجيح ، والآروى اسم للجمع » اهـ . ثم
قال : « قال ابن بري : آروى تون ولاتون ؛ فمن نونها احتمل أفعلا مثل أرنب
وأن يكون فعلى مثل أرطى ملحق بجعفر ؛ فعلى هذا القول يكون آروية أفعولة ،
وعلى القول الثانى فعيلة ، وتصغير آروى إذا جعلت وزنها أفعلا آريو (منقوصا
مثل قاض) على من قال أسود وأجيو ، وأرى (منقوصا أيضا) على من قال
أسيد وأحى ، وأما آروى فيمن لم ينون فوزنه فعلى (أى : والالف للتأنيث)
وتصغيرها أريا (مثل ثريا) ، وأما تصغير آروية إذا جعلتها أفعولة فأروية عند
من قال أسود ، ووزنها أفعيلة ، وأرية عند من قال أسيد ، ووزنها أفعلة ،
وأصلها أرييه : فالأولى ياء التصغير ، والثانية عين الفعل ، والثالثة واو أفعولة ،
والرابعة لام الكلمة ، فحذفت منها اثنتان ، ومن جعل آروية فعيلة فتصغيرها أرية
ووزنها فعيلة ، وحذفت الياء المشددة . قال : وكون آروى أفعل أقيس ؛ لكثرة
زيادة الهمزة أولا ، وهو مذهب سيويه لأنه جعل آروية أفعولة » اهـ

إذ هو الطارىء ، والطارىء إذا لم يبطل حكم المطرو عليه لمانع فلا أقل من أن لا يبطل حكمه بالمطرو عليه ، وأما النسوب إلى المصغر فليس المصغر فيه عمدة ؛ إذ ليس موصوفاً ، بل هو من ذُنَابَاتِ النسوب ، إذ معنى قُصُوصٍ منسوب إلى قصى فجاز إهدار علامته إجابة لداعى الاستتقال ، وأما النسبة فطارئة فلا تهدر علامتها فغلبت هذه القاعدة ينسب إلى جُهَيْنَةَ جُهَيْنٍ بحذف الياء ، ثم إذا صغرت جُهَيْنًا زدت الياء فقلت جُهَيْنِي

قال : « ويزاد في المَوْثِثِ الثَّلَاثِيَّ بغير تاء تاء كَمَيْنَةٍ وَأُذَيْنَةٍ ، وَعَرِيبٌ وَعُرَيْسٌ شَادٌّ ، يَخْلَافُ الرُّبَاعِيَّ كَعَقِيبٍ ، وَقُدَيْدِيمَةٌ وَوَرَيْيَةُ شَادٌّ ، وَتُحْدَفُ أَلِفُ التَّانِيثِ الْمُقْصُورَةُ غَيْرَ الرَّابِعَةِ كَجُحَيْجِبٍ وَحَوْيَلِيٍّ فِي جُحَجَبِي وَحَوْلَايَا وَتَثْبُتُ الْمُدَوْدَةُ مُطْلَقًا ثُبُوتَ الثَّانِي فِي بَعْلَبِكَ »

أقول : أعلم أن التصغير يورد في الجامد معنى الصفة ، ألا ترى أن معنى رَجِيلٍ رجل صغير ، فالاسم المصغر بمنزلة الموصوف مع صفته ، فكما أنك تقول : قدم صغيرة . بالحق التاء في آخر الوصف ، قلت : قُدَيْمَةٌ ، بالحق التاء في آخر هذا الاسم الذي هو كآخر الوصف ، والدليل على عروض معنى الوصف فيه أنك لا تقول رَجُلُونَ لعدم معنى الوصف وتقول في تصغير رجال : رَجِيلُونَ ، وإنما لم يرفع المصغر ^(١) لاضميراً ولا ظاهراً مع تضمنه معنى الوصف كما ترفع سائر الأوصاف من اسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والنسوب لأنها إنما ترفع من الضمير والظاهر أصحابها الخصوصية التي لا تدل ألفاظ الوصف عليها إذ الصفات لم توضع لموصوفات معينة ، بل صالحة لكل موصوف ، فان حسناً في قولك « رجل حسن » لا يدل على رجل فرغ ضميره ، وكذا لا يدل على وجهه في قولك « رَجُلٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ » فرفعه ، والموصوف

(١) سبق القول في هذا الموضوع بما لا يحتاج معه إلى زياده

الخصوص في رُجُلٍ مدلول عليه بتركيب هذا اللفظ مع الوصف ، فلا يحتاج إلى رفع ما هو موصوفه حقيقة ، ولما رأى بعض النحاة أن التصغير يورد في الاسم معنى الوصف ورأوا أن العلم لا معنى للوصف فيه قالوا : تصغير الأعلام ليس بوجه ، وليس ما توهموا بشيء ؛ لأنك لا تجعل بالتصغير عين المكبر نعمتا حتى يردما قالوا ، بل تصف بالتصغير المكبر ، إلا أنك تجعل اللفظ الواحد - وهو المصغر - كالوصف والصفة ، ووصف الأعلام غير مستنكر ، بل شائع كثير ، وإنما لم يلحقوا التاء بآخر ما زاد على ثلاثة من الأسماء في التصغير لأنهم لما قصدوا فيه ذكر الموصوف مع صفته بلفظ واحد توخّوا من الاختصار ما يمكن ، ألا ترى إلى حذفهم فيه كل ما زاد على أربعة من الزائد والأصلي ، وهذا هو العلة في تخفيفات الملحق به ياء النسب ، لأن المنسوب أيضا كالصفة مع الموصوف مع ثقل الياء المشددة في آخر الاسم الذي هو موضع الخفة ، لكنك لم تحذف في النسب الزائد على الأربعة لكون علامة النسبة كالمنفصل من المنسوب ، بخلاف علامة التصغير ، فالمقصود أنهم اجتزأوا في الثلاثي الذي هو أخف الأبنية - لما طرأ فيه معنى الوصف - على زيادة التاء التي تلحق آخر أوصاف المؤنث ، فلما وصلوا إلى الرباعي وما فوقه والتاء وإن كانت كلمة برأسها إلا أنها كحرف الكلمة المتصلة هي بها لم يروا زيادة حرف على عدد حروف لوزاد عليها أصلي طرحوه في التصغير ، فقدروا الحرف الأخير كالتاء ، إذ هي محتاج إليها لكون الاسم وصفا ، فقالوا : عَقِيْبٌ وَعُقَيْرِبٌ^(١)

(١) العقاب بزنة غراب - طائر من العتاق مؤنثه ، وقيل : العقاب يقع على الذكر والأنثى ، وتمييزه باسم الإشارة والضمير . والعقرب واحدة العقارب ، وهي دويبة من الهوام تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد ، والغالب عليه التأنيث ، وقد يقال للأنثى عقربة وعقرباء معدود غير مصروف ، ويصغر على عقيرب كما تصغر زينب على زينب ، والذكر عقربان - بضم العين والراء - وهو دابة له أرجل طوال ، وليس ذنبه كذنب العقارب

وإذا كان الاسم المؤنث على أكثر من ثلاثة لكنه يعرض فيه في حال التصغير ما يرجع به إلى الثلاثة وجب زيادة التاء فيه ، نحو سُمَيَّةٌ في سماء ، لأنه يجتمع فيه ثلاث ياءات فتحذف الأخيرة نسيّاً كما ذكرنا

وكذا إذا صغرت الثلاثي المزيد فيه نحو عَنَّا ق وَعُقَاب وزَيْنَب تصغير الترخيم قلت : عُنَيْمَةٌ ، وَعُقَيْبَةٌ ، وَزُنَيْبَةٌ

وإن كان الثلاثي جنسا مذكرا في الأصل وصف به المؤنث - نحو امرأة عدل أو صوم أورضى - فانك تعتبر الأصل في التصغير ، وهو التذكير ، ولا تزيد فيه التاء نحو : امرأة رُضَى وَعُدَيْلٌ وَصُؤَيْمٌ ، كما أن نحو حائض وطالق لفظ مذكر جعل صفة المؤنث ، وإن كان معناه لا يمكن إلا في المؤنث ، فاذا سمي بمثله مذكر صرف ؛ لكونه الآن علم مذكر ليس فيه تاء ظاهرة ولا حرف قائم مقامها في الوضع ، كما كان في عقرب إذ وضع نحو لفظ حائض - كما مر في غير المنصرف على التذكير كضارب وقاتل ^(١) ، فاذا صغرت نحوه تصغير الترخيم لم تزد

(١) قال سيويه (ح ٢ ص ٢٠) : «واعلم أنك إذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته ، وذلك أن تسمى رجلا بحائض أو طامث أو متهم فزعم أنه إنما يصرف هذه الصفات لأنها مذكورة وصف بها المؤنث كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون إلا للمذكر ، وذلك نحو قولهم : رجل نكحة ، ورجل ربعة ، ورجل خجاة ، فكأن هذا المؤنث وصف لساعة أولعين أو لنفس وما أشبه هذا ، وكان المذكر وصف لشيء ، فكأنك قلت هذا شيء حائض ، ثم وصف به المؤنث ، كما تقول هذا بكر ضامر ثم تقول ناقة ضامر» ٥١٠ وقال المؤلف في شرح الكافية (ح ١ ص ٤٥) : «وهنا شروط أخر لمنع صرف المؤنث إذا سمي به مذكر تركها المصنف - أحدها - ألا يكون ذاك المؤنث منقولا عن مذكر ، فان ربابا اسم امرأة ، لكن إذا سميت به مذكرا انصرف ، لأن الرباب قبل تسمية المؤنث به كان مذكرا بمعنى الغيم ، وكذا لو سميت بنحو حائض وطالق

التاء ، لكونه مذكرا في الأصل ، فتقول : حَيْضٌ وَطَلِيقٌ

وإذا سميت مؤنثا بثلاثي مذكرا نحو شَجَرٍ وَحَجَرٍ وَزَيْدٍ ثم صغرته زدت التاء وكذا إذا سميت مؤنثا بمؤنث ثلاثي لم يكن تدخلُ التاء في تصغيره قبل العملية كَحَرَفٍ وَنَابٍ وَدِرْعٍ

فان قلت : فكيف راعيت الأصل في نحو امرأة عَدْلٍ وَصَوْمٍ ، ولم تقل عَدِيلَةً وَصَوِيْمَةً ولم تراع ذلك في العلم ؟؟

قلت : لأن الوصف غير مُخْرِجٍ عن أصله بالكسبية ، إذ معنى « امرأة عدل » كأنها من كثرة العدل تجسمت عدلا ، ومعنى « امرأة حائض » إنسان حائض ، فقد قصدت فيهما المعنى الأصلي الذي وضع اللفظ باعتباره ، وأما في العلم فلم تقصد ذلك ، لأنه منقول ووضِعَ ثَانٍ غير الوضع الأول وغرضه الأهم الابانة عن المسمى ، لا معناه الأصلي ، فاذا سميت بالحجر فهو كما لو سميت بغطفان وغيره من المرتجلات ، وقليل ما يراعى في العلم معنى المنقول منه

وكذا إذا سميت مذكرا بمؤنث مجرد عن التاء كأذُنٍ وَعَيْنٍ لم تلحق به التاء في التصغير ، لأنه - كما ذكرنا - وضع مستأنف ، ويونس يدخل التاء فيه ، فيقول : أَذِينَةٌ وَعُيَيْنَةٌ ، استدلالا بأذِينَةٍ وَعُيَيْنَةٍ علمي رجلين ، وهذان عند النحاة إنما سمى المذكران بهما بعد التصغير ، فلا حجة فيه

وإذا سميت مذكرا بنحو أُخْتٍ وَبِذَةٍ وصغرته حذف التاء ، فتقول : أُخِيٌّ ، برد

مذكرا انصرف ، لأنه في الأصل لفظ مذكروصف به المؤنث ؛ إذ معناه في الأصل شخص حائض ؛ لأن الأصل المطرد في الصفات أن يكون المجرد من التاء منها صيغة المذكر وذو التاء موضوعا للمؤنث ، فكل نعت لمؤنث بغير التاء فهو صيغة موضوعة للبذكر استعملت للمؤنث « اهـ

اللام المحذوفة المبدلة منها التاء ؛ إذ لا يتم بنية التصغير بالتاء كما ذكرنا ، ولا تأتي بعدها بالتاء لأنه مذكور إذن

واعلم أنه قد شذت من الثلاثي أسماء لم تلحقها التاء في التصغير : ذكر سيديويه منها ثلاثة ، وهي الناب بمعنى المسنة من الابل ، وإنما قالوا فيها نَيْبٌ لأن الناب من الأسنان مذكور^(١) ، والمسنة من الابل قيل لها ناب لطول نابها كما يقال لعظيم البطن بَطْنَيْنِ بتصغير بطن ؛ فروعى أصل ناب في التذكير ، وكذا قال في الفرس فُرَيْسٌ لوقوعه على المذكر والمؤنث فُغْلِبَ^(٢) وكذا قال في الحرب — وهي^(٣) مؤنثة — :

(١) الناب من الأسنان: هي السن التي خلف الرابعة . قال في اللسان : « والناب والنيوب الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم ، مؤنثة ، وهو مما سمي فيه الكل باسم الجزء » اهـ ، والذي قاله المؤلف من أن الناب من الأسنان مذكور هو أحد قولين لأهل اللغة ، وابن سيده يذهب إلى أنها مؤنثة قال في المختصص (ص ١٧ ص ١١) : « الناب المسنة من النوق مؤنثة ، وجمعها نيب ، وتصغيرها نيب بغيرها .. وأما الناب من الأسنان فذكر ، وكذلك ناب القوم سيدهم ، يقال : فلان ناب بني فلان : أي سيدهم »

(٢) قال صاحب الصحاح : « الفرس يقع على الذكر والأنثى ، ولا يقال للأنثى فرسة ، وتصغير الفرس فريس ، وإن أردت الأنثى خاصة لم تقل إلا فريسة بالهاء ، عن أبي بكر بن السراج » اهـ وأنت ترى أن ما ذكره الجوهري عن ابن السراج يخالف ما ذكره المؤلف

(٣) الذي ذكره المؤلف من أن الحرب مؤنثة هو المعروف عن أهل اللغة ؛ قال ابن سيده في المختصص (ص ١٧ ص ٩) : « الحرب أنثى ، يقال في تصغيرها حريب بغيرها فأما قولهم . فلان حرب لي : أي معاد ؛ فذكر » اهـ . وحكى صاحب اللسان عن ابن الأعرابي فيها التذكير ، ثم قال : وعندى أنه إنما حمل على معنى القتل أو الهرج

حُرَيْب ، لكونها في الأصل مصدراً ، تقول : نحن حَرَبٌ ، وأتم حَرَبٌ ،
وذكر الجرمي من الشواذ درِعَ الحديد^(١) ، والعُرْسَ وهي مؤنثة^(٢) ، قال : —
٣٨ — إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْحَنَاطِ لَثِيْمَةً مَذْمُومَةً الْحَوَاطِ^(٣)

(١) هذا الذي ذكره المؤلف في الدرع أنها مؤنثة - أحد رأيين لأهل اللغة ،
والثاني أنها تذكر وتؤنث قال ابن سيده (ح ١٧ ص ٢٠) : « درع الحديد تذكر
وتؤنث ، والتأنيث الغالب المعروف ، والتذكير أقلهما ، وأولا ترى أن أسماءها
وصفاتها الجارية بحرى الأسماء مؤنثة ؟ كقولهم : لامة ، وفاضة ، ومفاضة ،
وجدلاء ، وجدباء ، وسابغة ، فأما ذائل فقد تكون على التذكير وقد تكون على
النسب ، وأما دلاص فبمنزلة كناز وضناك — بزنة كتاب — وإن كان قد
يجوز أن يكون نعنا غير مؤنث على تذكير الدرع » اه وقوله بمنزلة كناز وضناك
يريد به أنه لفظ يقع على الذكر والأنثى من غير تاء . والكناز والضناك كلاهما
بمعنى الضخمة الشديدة اللحم ، ويوصف بهما النساء والنوق . وقول المؤلف درع
الحديد احتراز من درع المرأة : أى قيصها ، فانه مذكر ليس غير عند بعض اللغويين
ومنهم اللحياني وعند الآخرين أنه يذكر وتؤنث

(٢) الذى ذهب إليه المؤلف من أن العرس مؤنثة أحد رأيين ، وذهب ابن
سيده كالجوهرى إلى أنه يذكر وتؤنث ، قال (ح ١٧ ص ١٩) : « العرس يذكر وتؤنث
ويصغرونها عريس وعريسة ، وجمعها فى القبيلين عرسات ، وحقيقة العرس طعام
الزفاف » اه

(٣) هذا الرجز لديكن الراجز ، وبعده :

نُدْعَى مَعَ النَّسَاجِ وَالْحَيَاطِ وَكُلُّ عِلْجٍ شَخِيمِ الْآبَاطِ

والعرس - كعتق وكقفل - مضى شرحه ، والحناط - بائع الخطئة ، والصيغة
للنسب ، والحواط : جمع حائط وهو اسم فاعل من حاط يحوط إذا التف حول
الشيء ، والمراد هنا الذين يقومون بخدمة الناس فى الدعوات ، لأنهم يحيطون بهم ،
وذكر صاحب اللسان أن الحواط مفرد ومعناه الخطيرة التى يكون الطعام فيها .

القوس (١) ، وذكر غيرها العرب والذود والضحي (٢) وقد شد في الرباعي
قدام ووراء (٣) فألحق بمصغرها الهاء والقياس تركها ، وحكى أبو حاتم أميمة في
أمام ، وقال : ليس بتبت ، قال السيرافي : إنما لحقتها الهاء لأنها ظرفان :
لا يخبر عنهما ، [ولا يوصفان] ولا يوصف بهما ، حتى يتبين تأنيثهما بشيء
من ذلك ، كما تقول : لَسَعَت العقرب ، وعقرب لاسعة ، وهذه العقرب ؛ فأثنا

والعلاج — بكسر فسكون — : الرجل من كفار العجم وهو أيضا الشديد الغليظ .
وقيل كل ذى لحية ، والشخم - بفتح الشين وكسر الخاء - : المتن

(١) الذى ذكره المؤلف في القوس أحد رأيين فيها ؛ قال ابن سيده : « القوس
التي يرمى عنها أثى ، وتصغيرها قويس بغير هاء ، شذت عن القياس ، ولها نظائر
قد حكاها سيويه » والرأى الثانى أنها تذكر وتؤنث ، قال الجوهري : « القوس يذكر
ويؤنث فمن أنث قال في تصغيرها قويسة ، ومن ذكره قال قويس » اهـ

(٢) العرب - بفتحيتين وكفقل - : خلاف العجم ، مؤنثة ، ولم يلحق تصغيرها
الهاء ، وقد قالوا : العرب العاربة ، وقال عبد الله بن عبد القدوس في تصغير العرب :

وَمَكْنُ الضَّبَابِ طَعَامُ الْمُزَيَّبِ وَلَا تَشْتَبِهْ قُوسُ الْعَجَمِ

ولو جعلت وجه التذكير في تصغير عرب أن أصله مصدر عرب كفرح كما
قاله المؤلف في كلمة الحرب لم تعد الصواب . والذود : ما بين الثلاث إلى العشر من
إناث الابل ، قال ابن سيده (ح ١٧ ص ٩) : « الذود أثى ، وتصغيرها ذويد بغير هاء »
وقال في اللسان عنه : « الذود مؤنث ، وتصغيره بغير هاء على غير قياس توهموا به
المصدر . واما الضحي فقد قال في اللسان : « الضحو والضحوه والضحية : ارتفاع
النهار ، والضحي فوق ذلك أثى ، وتصغيرها بغير هاء ، لئلا يلتبس بتصغير ضحوه » اهـ
(٨) أما قدام ووراء فقد قال اللسان : « قدام تقيض وراء ، وهما يؤنثان ،
ويصغران بالهاء ، قديمة وقديمة وورثة ، وهما شاذان لأن الهاء لا تلحق الرباعى في
التصغير ، قال الكسائى : قدام مؤنثة ، وإن ذكرت جاز ، وقد قيل في تصغيره قديم ،
وهذا يؤيد ما حكاه الكسائى من تذكيرها » اهـ

تبييناً لتأنيثهما ، وفي وراء قولان : أحدهما (٢) أن لامة همزة ، قالوا : يقال : ورأت بكذا : أى سارت به ، ومنه الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان إذا أراد سفراً ورأً بغيره » وأحباب الحديث لم يضبطوا الهمزة فرووا « ورأى بغيره » ، وقال بعضهم : بل لامة واو أو ياء ، مثل كساء ورداء ، من ورأت بكذا ، وهو الأشهر ، فتصغيره على هذا ورية لا غير ، بحذف الياء الثالثة كما في سمية تصغير سماء

ومذهب أبي عمرو أنه إذا حذف ألف التأنيث المقصورة خامسة فصاعداً كما يحىء أبدل منها تاء ، نحو حبيزة في حبارى ولقيمة في لقيزي (٢) ، ولم يرد ذلك غيره من النحاة ؛ إلا ابن الأنبارى فإنه يحذف الممدودة أيضاً خامسة فصاعداً ، ويبدل منها التاء كالمقصورة ، ولم يوافق أحد في حذف الممدودة

قوله « ويحذف ألف التأنيث المقصورة غير الراجعة » إنما تحذف خامسة

(١) قال في اللسان : « ووريت الخبر أوريه تورية إذا سترته وأظهرت غيره كأنه مأخوذ من وراء الانسان ، لأنه إذا قال وريته فكأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر » اهـ ، فقد أشار إلى أن التورية من مادة وراء وإن لم يصرح بذلك ، فتكون الهمزة في وراء منقلبة عن ياء لتطرفها إثر ألف زائدة . ومثل الذي ذكره صاحب اللسان قول ابن الأثير في النهاية : « كان إذا أراد سفراً ورى بغيره : أى ستره وكفى عنه وأوهم أنه يريد غيره ، وأصله من وراء : أى ألقى البيان وراء ظهره » اهـ

(٢) الحبارى - بضم أوله وتخفيف ثانية - : طائر يقع على الذكر والأنثى ، والواحد والجمع ، وهو على شكل الأوزة قال الجوهري : وألفه ليست للتأنيث ولا للألحاق ، وإنما بنى الاسم عليها فصارت كأنها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة : أى لا تنون « اهـ وهذا كلام ينقض آخره أوله لأن الألف التي ليست للتأنيث تنصرف الاسم معها سواء أكانت للألحاق أم لم تكن ، وعدم الصرف في المعرفة والنكرة دليل على أن الألف للتأنيث ، وقوله وإنما بنى الاسم عليها الخ كلام لا معنى له . واللغزي بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً - : مثل اللغز - كقفل

فصاعداً لأنها لازمة للكلمة ، وصائرة كالحروف التي زيدت لبنية الكلمة ، مثل ألف حمار ، مع أنها لا تفيد معنى التأنيث كما تفيد الرابعة نحو سكرى حتى تراعى لكونها علامة ، وإذا كانت الحروف الأصلية تحذف خامسة فكيف بالزائدة كالأصلية ، فإذا صغرت العَرْضَنِي ^(١) قلت عُرَيْضَنٌ ، والنون لللاحق ، فهو بمنزلة أصلى رابع ، وكذا إذا صغرت العَبْدِي ^(٢) قلت عَبِيدٌ ، بحذف الألف ؛ لأن إحدى الدالين وإن كانت زائدة إلا أنها تضعيف الحرف الأصلي ؛ فتحصنت من الحذف بذلك ، وبكونها ليست من حروف « اليوم تنسأ » وبكونها ليست في الطرف ، بخلاف ألف التأنيث فإنها عارية من الثلاثة ، وكذا تقول في لُعَيْزَى لُعَيْزٍ بحذف الألف ، دون إحدى الغينين ، كما أنك لا تحذف في تصغير عَفَنْجَج ^(٣) غير النون ؛ لأن إحدى الجيمين تضعيف لحرف أصلى ، وليست من حروف « اليوم تنسأ » ، ولا تحذف ياء لُعَيْزَى في التصغير ؛ لأنها لا تغل بينيته ، بل تصير مدا قبل الآخر كما في عُصْفِيرٍ ، كما أنك لا تحذف من

وكرطب وكجبل - وهو ما عَمِيَ من الكلام وأخفى المراد منه ، وياء اللغزى ليست للتصغير ، فإن ياء التصغير لا تكون رابعة ، وإنما ياءه بمنزلة الياء في خليطى والألف الأولى في شقارى وخيازى وخضارى

(١) يقال : عدت الفرس العرضنى والعرضنة والعرضانة - بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه في الثلاثة - : إذا كانت تمشى معترضة مرة من وجه ومرة من آخر بسبب نشاطها ، وهو ضرب من خيلاء الخيل

(٢) العبدى بكسر العين والباء وتشديد الدال مفتوحة بعدها ألف - ومثله العبداء بضبطه بمدودا والمعبوداء والمعبدة كشيوخاء ومشيوخة : أسماء جمع العبد ، وخص بعضهم العبدى بالعبيد الذين يولدون في الملك

(٣) العفنجج : الضخم اللاحق

حَوَّلَايَا - وهو اسم رجل - غير ألف التانيث ، ولا تحذف الألف التي بعد اللام لأنها مدة رابعة لا تحذف في التصغير ، بل قد تجلب لتكون عوضا من زائد محذوف في موضع آخر ، نحو مُطِيلِيْق في منطلق ، فالإخلال بالبنية في حَوَّلَايَا وَلُعْيَزَى من ألف التانيث ، لامن الألف والياء المتوسطتين ؛ إذ لو حذفتهما وقلت لُغَيْغَزَى وَحَوَّلِيلَا لوقعت ألف التانيث خامسة موقع اللام في سَفِيرِ جَل ، فاحتجت إلى حذفها أيضا ، وأما في نحو جُبَارَى فكل واحدة من ألف التانيث والألف المتوسطة متساويتان في الإخلال ببنية التصغير ، وأيتها حذفت تحصل البنية ، إذ لو حذفت المتوسطة لم تكن ألف التانيث خامسة ، بل تقول : جُبَيْرَى كحبيلى ، ولو حذفت ألف التانيث قلت : جُبَيْرٌ كَحْمِيرٍ ؛ فالألفان إذن متساويتان كالألف والنون في جَبَنْطَى ، تقول : جَبِنْطٌ وَحَبِيْطٌ ، فان ترجحت الثانية - بكونها في الأصل علامة التانيث فلا تحذف - ترجحت الأولى بالتوسط ؛ فمن مِمَّ حازفيه جُبَيْرٌ وَجُبَيْرَى ؛ وإذا صغرت بَرْدَرَايَا^(١) حذفت الألفين والياء بينهما ، وقلت بُرِيدَرَى ؛

لاخلال الجميع بالبنية

هذا كله في ألف التانيث المقصورة ، وأما الممدودة في نحو خُنْفُسَاء ، والألف والنون في نحو زَعْفَرَان وَظَرَبَانَ ، وياء النسب في نحو سَلْمِيَّيْ^(٢) ، والنون للمثنى ، والواو والنون في جمع المذكر ، والألف والتاء في جمع المؤنث ، نحو ضاربان وضاربون وضاربات ، جميعها - لكونها على حرفين - وكذا أاء التانيث لكونها

(١) بردرايا - بفتح أوله وسكون ثانيه بعده دال مهملة مفتوحة فراء مهملة كذلك فالف - : موضع - قال ياقوت في المعجم : أظنه بالنهروان من أعمال بغداد

(٢) سلمى : كلمة منسوبة إلى سلمى ، وهو الطويل من كل شيء ، وقيل : من الرجال ، وقيل : من الخيل والناس

متحركة صارت كأنها اسم ضم إلى اسم ، كما في نحو بَعْلَبَكْ ؛ تمت بنية التصغير دون هذه الزوائد ، ولم تخل بها ، بخلاف الألف المقصورة فإنها حرف واحد ساكنة خفية ميتة ، لا يصح أن تقدر ككلمة مستقلة ، بل هي كبعض الحروف الزائدة في البنية نحو مَدَّاتِ عِمَادٍ وسعيد وعجوز ، فَحَبِيلِي كسفيرج ، كما أن حَبَاكِي كسفارج ، لولا المحافظة في الموضعين على علامة التأنيث لكسر ما قبلها ، فلا تقول : إن بنية التصغير تمت قبل الألف في حبيلي وإنه كطليحة ، كما لا تقول : إن بنية الجمع تمت قبلها في حَبَاكِي

فعلى هذا إذا صغرت [نحو] ظريفان وظريفون وظريفات أجناسا قلت : ظُرَيْفَانٌ وظُرَيْفُونَ وظُرَيْفَاتٌ ، بالياء المشددة قولاً واحداً ، وكذا عند المبرد إذا جعلتها أعلاماً ؛ لأن هذه الزيادات وإن لم تكن حال العلمية مفيدة لمعان غير معاني الكلمات المتصلة هي بها حتى تعدُّ كالكلمة المستأنفة بل صارت المدات بسبب العلمية كمدات عَمُودٍ وَحَمَارٍ وكريم ؛ لكنها كانت قبل العلمية كالكلمة المستقلة ، مثل ناء التأنيث ، فروعى الأصل ولم تغير ؛ وأما عند سيويو فغالها أعلاماً بخلاف حالها أجناساً : هي في حال العلمية بالنظر إلى أصلها [منفصلة] كالتاء ، وبالنظر إلى العلمية كأنها من تمام بنية الكلمة ، فلا جرم أنه أبقى هذه الزيادات بحالها في حال العلمية إبقاء ثمانية كلمتي بَعْلَبَكْ وَثُنَيْيَا عَشَرَ وَثُنَيْيَا عَشْرَةَ ، وَحَذَفَ المدات إن كانت قبلها نحو بَاءِ ظريفان وظريفون وظريفات ، وألف نحو جداران ودجاجات ، وواو نحو عجوزات ، إذا كانت هذه الأسماء أعلاماً ؛ لجعل الزيادات اللاحقة كبعض حروف بنية الكلمة ؛ فتستقل معها ، ومن ثم قال يونس في ثلاثون جنساً ثَلَاثُونَ بِحَذَفِ الألف ؛ لأن الواو والنون كجزء الكلمة ؛ إذ ليس بجمع ثلاث ، وإلا كان أقل عدد يقع عليه تسعة كما مرفى أول شرح الكافية ، وكذا قال سيويو في بَرُوكَاءَ وَبَرَاكَاءَ

وَقَرِيشَاء^(١) إنه بحذف الواو والألف والياء ؛ لجعل الألف الممدودة كالجزء من وجه وغير الجزء من آخر ، على ما بينا . فقال : بُرَيْكَاءَ وَقَرِيشَاءَ مخففين ، والمبرد يشدد نحوهما ؛ لأنه لا يحذف شيئاً ؛ قال سيبويه : لو جاء في الكلام فَعَوْلَاءَ بفتح الواو لم تحذفها حذف واو جَلُولَاءَ^(٢) ، لأنها تكون إذن لللاحق بِحَرِّ مَلَاءَ^(٣) فتكون كالأصلية ، وأما واو بُرُوكَاءَ وجَلُولَاءَ ففدة ضعيفة فلا مبالاة بحذفها لاقتضاء القياس المذكور ذلك ؛ وإذا صغرت مَعْيُورَاءَ ومَعْلُوجَاءَ^(٤) لم يحذف الواو ؛ لأن لمثل هذه المدة حالا في الثبات ليست لغيرها ، كما قلنا في ألف حَوْلَايَا التي قبل الياء ، وأما مع تاء التأنيث فلا خلاف أن المدة الثالثة لا تحذف ، نحو دَجَاجَةٌ ودجاجة ،

(١) قال في اللسان : البروكاء (بفتح فضم) والبراكاء (بضم أولها) والبراكاء (بفتح أولها) : الثبات في الحرب والجد وأصله من البروك ، قال بشر بن أبي خازم

وَلَا يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا
البراكاء (بفتح أولها) أيضا : ساحة القتال « اه بتصرف . والقريشاء (بفتح فكسر) : ضرب من التمر أسود ومثله الكريشاء ولا نظير لهما في البناء ، وكان الكاف في الثاني بدل من القاف في الأول

(٢) جلولاء - بفتح أوله وضم ثانيه آخره ألف ممدودة - : ناحية من نواحي سواد العراق في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ ، وهو نهر عظيم في العراق . وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ من الهجرة وجلولاء أيضا : مدينة مشهورة بأفريقيا بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلا وكان فتحها على يدى عبد الملك بن مروان

(٣) حرملاء (بفتح فسكون ففتح) : اسم موضع كما في اللسان والقاموس ولم يذكره ياقوت

(٤) معيوراء : اسم جمع غير ، وهو الحمار وحشيا كان أو أهليا وقد غلب على الوحشى . ومعلوجاء : اسم جمع لعلج وقد تقدم (ص ٢٤٢ ٣٥)

علما كانت أولا؛ لأن أصل تاء التانيث على الاتصال ، تقول : دُجِيجَةٌ وَدُجِيجَتَانِ ، قولاً واحداً كَبَعَيْلِكَ .

وإذا صغرت نحو حُبْلَوِي وَمَلْهَوِي وهو كَسَهْلِي كَسَرَتْ ما قبل الواو ؛ لأن ما بعد ياء التصغير في الرباعي مكسور لا غير ، فتقلب الواو ياء مكسورة ، ولا يجوز فتح ما قبلها كما فتحت في النسوب إلى مَلْهِي وَحُبْلِي ؛ لما ذكرنا ، فلم يبق إلا حذف الياء المنقلبة من الواو ؛ كما حذف [في] غازی وقاضی النسوبين إلى غازی وقاض ، ولم يمكن حذف ياء النسب لكونها علامة ولتقويها بالتشديد . وإنما كسر ما قبل واو حُبْلَوِي في التصغير وإن كانت بدلاً من حرف لا يكون ما قبلها في التصغير إلا مفتوحاً — أعني ألف التانيث — نحو حُبَيْلِي ؛ لتغير صورة الألف ، فلم يبق لها الحرمة الأصلية لزوال عين الألف ، هذا ، وَجَجَيْ قَبِيلَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَحَوْلَايَا : اسم رجل .

قال : «وَالْمَدَّةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ كَسْرِ التَّصْغِيرِ تَنْقَلِبُ يَاءً إِنْ لَمْ تَكُنْهَا ، نَحْوُ مُقْبَيْتِيحٍ وَكُرَيْدَيْسٍ ، وَذُو الزِّيَادَتَيْنِ غَيْرَهُمَا مِنَ الثَّلَاثِيَّ يُحْدَفُ أَقْلُهُمَا فَائِدَةٌ كَمُطَلِّقٍ وَمُعَلِّمٍ وَمُضْطَرِبٍ وَمُقْدِمٍ فِي مُنْطَلِقٍ وَمُعْتَمِلٍ وَمُضَارِبٍ وَمُقَدِّمٍ ؛ فَإِنْ تَسَاوَيَا فَمُخَيَّرٌ كَقَلْبَيْسِيَّةٍ وَكَقَلْبَيْنَسَةٍ وَحُبَيْنِطٍ وَحُبَيْطٍ ، وَذُو الثَّلَاثِ غَيْرَهَا تُبْقَى الْفُضْلَى مِنْهَا كَمُقْبَيْسٍ فِي مُقْبَنْسٍ ، وَيُحْدَفُ زِيَادَاتُ الرَّبَاعِيِّ كُلُّهَا مُطْلَقًا غَيْرَ الْمَدَّةِ كَقَشِيرٍ فِي مُقَشِيرٍ وَحَرِيْجٍ فِي أُخْرِجَامٍ وَيَجُوزُ التَّعْوِيْضُ مِنْ حَذْفِ الزِّيَادَةِ بِمَدَّةٍ بَعْدَ الْكَسْرِ فِيمَا لَيْسَتْ فِيهِ كَمَقْبِيلٍ فِي مُقْتَلِمٍ »

أقول : يعني بكسرة التصغير الكسرة التي تحدث في التصغير بعد يائه ، والمدة إما واو كما في عصفور وكُرْدُوس — وهو جماعة الخليل — أو ألف كما في مفتاح

ومصباح ، ولا حاجة إلى التقييد بالمدة ^(١) ، بل كل حرف لين رابعة فانها في التصغير تصير ياء ساكنة مكسورا ما قبلها إن لم تكن كذلك ، إلا ألف أفعال وفعلان ، وألفي التأنيث ، وعلامات الثنى والجمعين ، فيدخل فيه نحو جليلين وفليلين في تصغير جلوز ^(٢) وفليلين ^(٣) وإن لم تكن الواو والياء مدا ، وكذا الواو والياء المتحركتان كما في مسرول ومشرّيف ، تقول : مسريل ومشرّيف ^(٤) ، وكذا تقول في ترقة : ترقيّة ^(٥) ، ويجب سكون كل ياء بعد كسرة التصغير ، إذا لم تكن حرف إعراب كافي رأيت أُرطيا إلا إذا كان

(١) المدة في عرفهم هي حرف اللين الساكن الذي قبله حركة من جنسه ، واللين حرف العلة الساكن تقدمته حركة مجانسة أم لم تقدمه : فاللين أعم من المد وحرف العلة يطلق على الألف والواو والياء ، سواء أكانت متحركة أم ساكنة وسواء أكانت مسبوقه بحركة أم لا ، وسواء أكانت الحركة السابقة مجانسة أم لا ، فهو أعم من المد واللين جميعا ، وعلى ذلك يكون واو عصفور وألف قرطاس وياء قنديل حروف علة ومد ولين ، ويكون واو يوم وياء بين ويبيع حروف علة ولين وليست حروف مد ، ويكون ياء بيان وواو وعد ونزوان حروف علة وليست مدا ولا لينا . هذا أمر ثابت مقرر عندهم ، وإذا عرفت هذا علمت أن تعبير ابن الحاجب بالمدة فيه قصور لأنه لا يشمل واو فرعون وجلوز وياء غرنيق وفليق ، كما أن تعبير الرضى بحرف اللين كذلك لأنه لا يشمل واو مسرول ولا ياء مشريف اسمي مفعول ، والصواب التعبير بحرف العلة الرابع

(٢) الجلوز (بكسر الجيم وتشديد اللام مفتوحة) البندق الذي يؤكل لبه . والفليق (بضم الفاء وتشديد اللام مفتوحة) أيضا : ضرب من خوخ يتفلق عن نواه

(٣) يقال : فرس مسرول ، إذا جاوز بياض تحجيله العضدين والفخذين ، وزرع مشريف ، إذا قطع شريافه : أي ورقه وذلك إذا طال حتى يخشى فساده

(٤) الترقية (بفتح فسكون فضم) : مقدم الحلق في أعلى الصدر

بعدها تاء التانيث كَتَرِيْقِيَّة ، أو الألف المدودة كَسِيْمِيَّاء في سيمياء ^(١) ، أو الألف والنون المضارعتان لألني التانيث كَعْتِيْفِيَّان في عُنْفُوَان ^(٢) .

قوله « إن لم تكنها » أى : إن لم تكن ياء ؛ لأن الياء لا تقلب ياء
قوله « وذو الزيادتين غيرها » أى : غير المدة الرابعة ، والأولى أن يقال
غير حرف اللين الرابعة ؛ ليكون أعم

اعلم أن الثلاثي إذا كان ذا زيادة واحدة لم تحذفها : في الأول كانت كَمَقْتَل
وَأَسْوَد ، أو في الوسط كَكُوْفَرٍ وَجَدَوَلٍ وَخَاتَمٍ وَعَجْزُورٍ وَكَبِيرٍ وَحِمَارٍ أو في
الآخر كَحُبْلَى وَزَيْدَل

وإن كان ذا زيادتين غير المدة المذكورة لم يمكن بقاؤها ؛ إذ الخامس يحذف
حرفه الأصلي ، فكيف بذى الزيادة ؟ فإذا لم يكن بد من الحذف اقتصر على

(١) السيمياء والسياء : العلامة يعرف بها الخير والشر ، ويقضران ؛ قال
أبو بكر : « قولهم عليه سيماء حسنة معناه علامة ، وهى مأخوذة من وسمت أسم ،
قال : والأصل في سيماء وسمى ؛ فحوت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع
العين ، كما قالوا ما أطيبه وأيطبه ؛ فصار سومي ، وجعلت الواو ياء ؛ لسكونها وانكسار
ما قبلها » اهـ وعلى هذا يكون وزن سيماء عقلاء وسيماء عقلاء وسيماء عقلاء (بكسر
العين وسكون الفاء في الجميع) ، ولكن مجيء سومة (بضم أوله) وسيمة (بكسره)
بمعنى العلامة كالسيماء والسيماء واشتقاق أفعال من هذه المادة على هذا الترتيب
نحو سوم ، وصفات كما في قوله تعالى « والخيال المسومة » وقوله تعالى « من الملائكة مسومين »
كل ذلك يدل على أن وزن سيماء وسيماء فعلاء وفعلياء ، ويؤكد صنيع القاموس
واللسان والصحيح حيث أطبقوا على ذكرها في مادة (س وم)

(٢) عنفوان الشيء . وعنفوه (بضم العين والفاء وسكون النون بينهما . وتشديد
الواو في الثانية) : أوله أو أرل بهجته

حذف إحداها ، إذ هو قدر الضرورة ، وتصير الكلمة بذلك على بنية التصغير ، فلا يرتكب حذفها معا

فالزيادتان إما أن تكونا متساويتين ، أو تكون إحداها الفضلى ؛ فإن فضلت إحداها الأخرى حذفت المفضولة

والفضل يكون بأنواع :

منها : أن تكون الزيادة في الأول كيم مُنْطَلَقٌ وَمُقْتَدَرٌ وَمُقَدَّمٌ وَمُحْمَرٌ وكهزمة أَلَنْدَدٌ (١) وَأَرَنْدَجٌ وكياء يَلَنْدَدُ وَيَرَنْدَجُ ، فالأولى بالإبقاء أولى لأن الأواخر محل التغيير لتثاقل الكلمة إذا وصلت إليها ، ثم بعد ذلك الأوساط أولى ، وأما الأوائل فهي أقوى وأمكن منهما ، وهي مصونة عن الحذف إلا في القليل النادر ، إذ الكلمة لا تثقل بأول حروفها ولميم نحو منطلق ومقتدر فضيلتان أخريان : كونها ألزم من الزائد المتأخر ، إذ هي مطردة في جميع اسمي الفاعل والمفعول من الثلاثي المزيد فيه ومن الرباعي ، وكونها طارئة على الزائد المتأخر ، والحكم للطاريء .

ومن أنواع الفضل أن يكون أحد الزائدين مكرراً الحرف الأصلي دون الآخر ؛ فالمكرر بالإبقاء أولى ؛ لكونه كالحرف الأصلي ، فجيم عَفَنْجَجٍ ودال غَدَوْدَنٍ (٢) أولى بالإبقاء من الباقيين ، وكذا المضعف في خَفَيْدَدٍ وسَحَارَةٌ وصَبَارَةٌ (٣) أفضل

(١) الأَلَنْدَدُ واليَلَنْدَدُ : الشديد الخصومة مثل الآلاد . والأَرَنْدَجُ واليَرَنْدَجُ : السواد يسود به الخف

(٢) العَفَنْجَجُ : تقدم ذكره في (ص ٣٥٢٤٥) . أما الغَدَوْدَنُ فانه يقال : شاب غَدَوْدَنٌ : أي ناعم ، وشعر غَدَوْدَنٌ : أي كثير ملتف طويل

(٣) الخَفِيدِدُ : السريع ، والظَلِيمُ الخَفِيفُ . والحِمَارَةُ (بفتح الحاء والميم مخففة وتشديد الراء) : شدة الحر . والصَبَارَةُ : شدة البرد ، وهي بزنة الحِمَارَةِ

من الباقي ، هذا مع أن النون والواو والياء والألف أبعد من الطرف ، إلا أنها خضعت بالسكون ، وأما قَطَوَطَى — وهو البطيء المشى — فعند سيبويه قَعَوَعَلْ كَعَدَوَدَنْ ، فتقول : قُطِيطٍ ، أو قُطِيطِيَّ بابتدال الياء من الواو المحذوفة ، وقال المبرد : بل هو فَعَلَمَلْ ، وأصله قَطَوَطَوَ كَصَمَخَمَخْ ، ، وقال : فَعَلَمَلْ أكثر من قَعَوَعَلْ ؛ فأحد المضعفين — أعنى الطاء والواو الأولين أو الثانيين — زائد كما في صَمَخَمَخْ وَرَهْرَهَة ^(١) ، قال سيبويه : جاء منه اقْطَوَطَى إذا أبطأ في مشيه ، وهو افْعول كاعْدَوَدَنْ ، واقْعَلَمَلْ لم يأت في كلامهم ، ولو كان أيضا فَعَلَمَلَّا كما قال المبرد كان القياس حذف الواو الأولى ، على ما ذكرنا في شرح معنى الإلحاق أن صمخما وَرَهْرَهَة يُجمَعان على صامخ وبراره

وإذا صغرت عَطَوَدًا ^(٢) فعند سيبويه تحذف الواو الأولى ، لانهما وإن كانتا زائدتين لكن الثانية أفضل وأقوى لتحركها وسكون الأولى ، فتقول : عَطِيْدٌ ؛ وبالإبدال عَطِيْدٌ ، وقال المبرد : لا يجوز حذف إحدى الواوين ، لأن عَطَوَدًا كَمُسْرَوَلْ ، والواو الرابعة ساكنة كانت أو متحركة لا تحذف كما ذكرنا ، فكا قلت هناك مُسِيرٍ يل تقول هنا : مُعْطِيْدٌ ، بالمد لا غير

وإذا حقر ^(٣) عَثُولٌ — وهو ملحق بمجرّدَحْلٍ — بزيادة الواو وإحدى اللامين — فذهب سيبويه ، وحكاه عن الخليل ، وقال : هو قول العرب ، أنك

(١) الصمخ (كسفرجل) : الشديد القوى . والبرهرة : المرأة البيضاء الشابة أو التي ترعد نعومة

(٢) العطود (كسفرجل) : الشديد الشاق من كل شيء ، وهو أيضا السريع المشى ؛ قال الرازي

* إِلَيْكَ أَشْكُو عَنْقًا عَطَوَدًا *

(٣) العثول (بكسر فسكون ففتح فلام مشددة) : الكثير اللحم الرخو ، وهو أيضا الكثير شعر الجسد والرأس

تحذف آخر اللامين دون الواو ، وإن كان تضعيف الحرف الأصلي ؛ لكونه طرفاع
تحرك الواو ، بخلاف ياء خَفِيدٍ ، وأيضاً للقياس على الخماسي الملحق هو به ، وقال
المبرد ، وحكاه عن المازني : إنك تقول عُثِيلٌ نظراً إلى كون اللام مضعف الحرف
الأصلي دون الواو ، وإذا كان السماع عن العرب على ما ذكر سيبويه مع أنه يعضده
قياسٌ ما فلا وجه لما قال المبرد لجرد القياس

وإذا صغرت أَلْتَدَدُ أفانك تحذف النون قولاً واحداً ؛ لأن الدالين أصليان ،
إذ هو من الدَدَدِ ، والهمزة لتصدرها تحصّنت من الحذف فإذا حذفتها قال سيبويه
أَلَيْدٌ بالإدغام كأَصَمٍ ، وقال المبرد : بل أَلَيْدٌ بك الإدغام لموافقة أصله ، وقول
سيبويه أولى ؛ لأنه كان ملحقا بالخماسي لا بالرباعي ، فلما سقطت النون لم يبق ملحقا
بالخماسي ، ولم يقصد في الأصل إلحاقه بالرباعي حتى يقال أَلَيْدٌ كَقُرَيْدٍ ، فتقول
على هذا في عَفْجَجٍ عَفْجَجٌ ^(١) بالإدغام أيضاً كأَصَمٍ

وإذا صغرت أَلْبَبٌ وَحَيَوَةٌ ^(٢) وفكٌ الإدغام فيهما شاذ ، قلت : أَلْبَبٌ وَحَيَوَةٌ
بالإدغام فيهما ؛ لأن هذا الشذوذ مسموع في المكبر لافي المصغر ، فلا تقيسهما
في الشذوذ على مكبريهما ، بل يرجعان إلى أصل الإدغام
وإن كانت الزياتان في الثلاثي متساويتين من غير فضل لإحداها على
الأخرى فانت مخير في حذف أيتهما شئت ، كالتون والواو في الْقَلَنْسُوَّةِ ، ولوقيل
إن حذف الواو لتطرفها أولى لم يبعد

(١) وقع في الأصل سفنجج ولم نجد له معنى في كتب اللغة التي بين أيدينا
فأصلحناه إلى عفنجج وهو كما تقدم الضخم الاتحق

(٢) قال في اللسان : « بنات ألبب : عروق في القلب يكون منها الرقة ، وقيل
لأعرابية تعاتب ابنها : مالك لا تدعين عليه ؟ قالت : تأتي له ذلك بنات ألبب ،
قال الأصمعي : كان أعرابي عنده امرأة فبرم بها فألقاها في بئر فبرمها نفر فسمعوا

قيل : وكذلك الخيار في حذف النون أو الألف في ^(١) حَبْنَطِي ؛ إذ هما لللاحق وليس أحدهما أفضل ، ولو قيل في الموضعين حذف الأخير لتطرفه أولى مع جواز حذف الأول ؛ لكان قولاً

وكذا قيل بالتخيير بين ألف عَفَرْنِي ^(٢) ونونه ؛ إذ هما لللاحق ، بدليل عَفَرْنَاة .

هممتهما من البئر فاستخرجوها وقالوا : من فعل هذا بك ؟ فقالت : زوجي ، فقالوا : ادعى الله عليه ؛ فقالت : لا تطاوعني بنات آلبى ، فإن جمعت ألبيا قلت : آلبب ، والتصغير ألبب ، وهو أولى من قول من أعلاها « اه ملخصا ، وهو يريد من الاعلال هنا الأدغام فهو مخالف لما ذكر المؤلف كما ترى . وحيوة (بفتح فسكون) : اسم رجل قلبت الياء واوا فيه لضرب من التوسع وكراهة لتضعيف الياء ، قال في اللسان : « وإذا كانوا قد كرهوا تضعيف الياء مع الفصل حتى دعاهم ذلك إلى التغير في حاجيت وهاميت كان إبدال اللام في حيوة ليختلف الحرفان أخرى وانضاف إلى ذلك أنه علم والأعلام قد يعرض فيها مالا يوجد في غيرها نحو مورق وموهب وموظب ؛ قال الجوهري : حيوة اسم رجل ، وإنما لم يدغم كما أدغم هين وميت لأنه اسم موضوع لا على وجه الفعل » اه

(١) الحبطنى : الممتلى . غيظا أو بطنة ، ويقال فيه : حبطنا وحبنطأة ؛ قال في اللسان : « فإن حقرت فأنت بالخيار ؛ إن شئت حذف النون وأبدلت من الألف ياء وقلت حبيط بكسر الطاء منونا ؛ لأن الألف ليست للتأنيث فيفتح ما قبلها كما تفتح في تصغير حبلى وبشرى ، وإن بقيت النون وحذفت الألف قلت : حبطنط ، وإن شئت أيضا عوضت من المحذوف في الموضعين ، وإن شئت لم تعوض ، فإن عوضت في الأول قلت حبيطى (ياء مشددة آخره) وفي الثانى تقول : حبيطنط » اه بتصرف وإصلاح في التصغير مع التعويض على الوجه الأول

(٢) العفرنى (بفتحتنين بعدهما سكون) : الشديد ، وتقول : رجل عفر (كتب)

وأما العِرضَى فالألف فيه للتأنيث ، فحذفها واجب ؛ لكونها خامسة في الطرف ، دون النون ، كما مر

وحذف الألف الأولى في مَهَارَى (١) علما أرجح من جهة مشابهة الأخيرة للأصلى ، باقلاهما ، وحذف الثانية أرجح من جهة كونها أخيرة قنساوتا وأنت مخير في حِفظِ (٢) بين حذف الواو والنون ، والواو أولى ، وأما الهمزة فبعبدزيادتها في الوسط ، كما يجيىء في باب ذى الزيادة ، قال سيبويه : أنت مخير في حذف واو كَوَأَل (٣) أو إحدى اللامين ، وأما الهمزة فأصلية لبعدها زيادتها في الوسط ، فان رجحنا حذف اللام بكونها في الطرف ووقعها كشين جَمْعِ مَرِش ترجح حذف الواو بسبب كون اللام مضعف الحرف الأصلى

وعفرية (بكسرتين بينهما سكون) وعفريت وعفر (كطمر) وعفري (بزيادة الياء المشددة عليه) وعفرية (كقذعمة) وعفارية (بضم أوله) ؛ إذا كان خيئاً منكراً ، وتقول : أسد عفر وعفري ، وتقول : لبوة عفراة (كسفرجلة) ، فدل لحق التاء على أن الألف في عفري ليست للتأنيث

(١) المهارى - بزنة الصحارى - جمع مهريّة ، وهى إبل منسوبة إلى مهرة (بفتح الميم وسكون الهاء وصوب ياقوت فتحها) وهو ابن حيدان أبو قبيلة ، ويقال فى الجمع أيضا : مهارى ككراسى ومهار كجوار ، وقد روى ياقوت عن العمرانى أن مهرة بلاد تنسب إليها الإبل ، ثم قال : « هذا خطأ إنما مهرة قبيلة ، وهى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة تنسب إليهم الإبل المهرية ، وبالين لهم مخلاف يقال باسقاط المضاف إليه » اه وبعد ذلك لا عمل لتخطئة العمرانى ما دام مخلاف هذه القبيلة يسمى مهرة ، وهذا معنى قوله باسقاط المضاف إليه

(٢) الخطأو (كجردحل) وهو بالطاء المهملة وبالظاء المشالة أيضا كما فى القاموس وإن لم يذكره فى اللسان ولا فى الصحاح إلا بالمهملة ، وهو القصير . والخطأو (بالمهملة) : العظيم البطن أيضا

(٣) الكوأل (كسفرجل) : القصير مع غاظ وشدة

وكذا كان ينبغي أن يكون مذهبه التخيير في زيادتي عثول^(١)

ومما أنت مخير فيه نحو جمادى وسماني وحبارى^(٢) كما مر

وقال سيبويه: وليس مهاري وصحاري علمين كحبارى؛ فإن الألف الأخيرة في حبارى للتأنيث؛ فصار لها وإن كانت في الآخر ثبات قدم، بخلاف الألف الأخيرة في مهاري وحبارى؛ فإنها ليست للتأنيث؛ بل هي بدل من الياء التي هي بدل من ألف التأنيث كما يجيء في الجمع، فهي بالمحذف أولى

وفي سمانية وعلانية وعفارية^(٣) رجح سيبويه حذف الألف لضعفها وقوة الياء، ولكون الياء في مقام الحرف الأصلي في نحو ملائكة وعذافرة^(٤) فهي للالحاق دون الألف؛ قال: وبعض العرب يقول: مُمَيَّنَةٌ وعُفَيْرَةٌ، بحذف الأخير؛ لكونه في الطرف الذي هو محل التغير

(١) لعل السرفي أن سيبويه خير في تصغير لوالل بين حذف الواو وإحدى اللامين وأوجب في تصغير عثول حذف آخر اللامين أنه قدر في عثول زيادة الواو أولا للالحاق بالرابعي ثم زيادة اللام للالحاق بمجرد حل، فلما أريد التصغير حذف منه ما ألحق بالجناسي وهو اللام الأخيرة، كما أن الجناسي يحذف منه حرفة الأخير، وأما كوال فالخرفان زيدا معا للالحاق بسفرجل، فلما أريد تصغيره وكان لسكل من اللام والواو مزية بدون رجحان لأحدهما خير في حذف أي واحد منهما

(٢) جمادى (كجبارى) : من أسماء الشهور، معرفة مؤنثة، ويقال: ظلت العين جمادى (بالتونين) : أي جامدة لا تدمع. والسماني (كجبارى أيضا) : طائر، يطلق على الواحد والجمع. وقد تقدم ذكر الجبارى قريبا

(٣) علقن الأمر (كخرج وجلس وفرح وكرم) علنا (مثل الفرع) وعلانية (مثل طواغية) واعتلن أيضا: أي ظهر. والعفارية: الجريء الشديد، وقد تقدم مع العفري

(٤) لعذافر (كملاط): الأسد والعظيم الشديد من الإبل، والاثني عذافرة

وأما نحو قبائل وعجائز علماً فسيبويه والخليل اختارا حذف الألف لضعفها .
ويونس اختار حذف الهمزة لقربها من الطرف ، فإذا صغرت على هذا مطايا قلت :
مُطَيَّئٌ ، بياء مشددة على القولين : أما الخليل فإنه يحذف الألف التي بعد الطاء
فيصير مطيا فتدخل ياء التصغير قبل هذه الياء وتكسر هذه الياء فتقلب الألف
لكسرة ما قبلها ياء ، فيجتمع ثلاث ياءات كما في تصغير عطاء ، فتحذف الثالثة
نسيئاً ، وأما يونس فيحذف الياء التي هي بدل من الهمزة فيبقى ألفان بعد الطاء
فتدخل ياء التصغير قبل الأولى ، فتقلب الأولى ياء مكسورة كما في حمار ، فتقلب
الثانية أيضاً ياء لكسرة ما قبلها ؛ فيصير مثل تصغير عطاء ، فيحذف ثالثة الياءات ؛
ولا يقال ههنا مُطَيَّئٌ بالهمزة كما قال الخليل في رسائل رُسَيْثِلٌ ؛ لأن هذه الهمزة
لم تثبت قط في الجمع ثوت همزة رسائل ، بل تجعل الياء الزائدة همزة وتقلب الهمزة
بلا فصل ياء مفتوحة كما يجيء في موضعه

ولو صغرت خطايا قلت : خُطَيَّئٌ ، بالهمزة أخيراً ، لأنك إن حذف الألف التي
بعد الطاء على قول الخليل وسيبويه ؛ فعند سيبويه يرجع ياء خطايا إلى أصلها من الهمزة
لأنها إنما أبدلت ياء لكونها في باب مساجد بعد الألف ، وترجع في الحال الهمزة إلى أصلها
من الياء الزائدة التي كانت بعد الطاء في خطيئة ؛ فترجع الهمزة التي هي لام إلى
أصلها (١) ؛ لأنها إنما انقلبت ياء لاجتماع همزتين مكسورة وأولاهما ، وعند الخليل

(١) إن قلت : فلماذا قالوا في تصغير رسائل وقبائل وعجائز أعلاما : رسيئلا
وعجيزا وقبئلا ، مع أنه بعد حذف الألف الثالثة قد زال سبب قلب حرف المد
الذي في الواحد ألفا ثم همزة ولم يقولوا في قضايا ومطايا وزوايا ونحوهن أعلاما
بالهمزة أيضاً مع أنه إذا حذف الألف الثالثة زال سبب انقلاب هذه الهمزة ياء
فالجواب أن نقول : إن سبب قلب اللين همزة في نحو رسائل ضعيف ، لأنهم إنما
قلبه لتحركة وانفتاح ما قبله ، إذ لم يعتدوا بالألف حاجزا ، أو لأنهم شبهوا

إنما قلبت الهمزة إلى موضع الياء خوفاً من اجتماع همزتين ؛ فإذا لم تنقلب الأولى همزةً بسبب زوال ألف الجمع لم تقلب الهمزة إلى موضع الياء ، بل تبقى في موضعها وإن حذفت ياء خطاياً على قول يونس رجعت الهمزة أيضاً إلى أصلها ، لعدم اجتماع همزتين ، فتقول أيضاً: خُطِيءَ ، كَحُمِيْر .

قوله « وذو الثلاث غيرها » أى : الثلاثى ذو الزوائد الثلاث غير المدة المذكورة تبقى الفضلى من زوائده الثلاث ، على ما قلنا فى ذى الـ يادتين ، وتُحذف الثنتان فى نحو مقعنس ، قال سيديويه : تحذف التون وإحدى السينين ؛ لكون الميم أفضل منهما ، وقال المبرد : بل تحذف الميم كما تحذف فى نحو محرّجيم ؛ لأن السين للالحاق بحرف أصلى ؛ وقول سيديويه أولى ، لأن السين وإن كانت للالحاق بالحرف الأصلى وتضعيف الحرف الأصلى ، لكنها طرف إن كانت الزائدة هى الثانية ، أو قريبة من الطرف إن كانت هى ^(١) الأولى ، والميم لها قوة التصدر مع كونها مطردة فى

الألف بالفتحة ، فلما كان سبب ذلك ضعيفاً لم يبالوا بفقدانه ، فان وجود الضعيف كلا وجود ، ولذلك يقولون فى تصغير قائم وبائع : قويم وبويش بالهمزة . أما علة قلب الهمزة ياء فى مطايا ونحوها فقوية ؛ لأنها إما أن تكون الهرب من اجتماع همزتين أو من اجتماع شبه ثلاث ألفات ، فلما كان السبب قوياً اعتبروا زوال سببه زوالاً له (١) اعلم أنهم اختلفوا فى الحرف المكرر لحرف أصلى سواء أكان الزائد للالحاق كافى جلبب ومهدد واقعنس ومقعنس ، أم كان لغير الالحاق ، نحو قطع واسطر ومكفر ومحر ، وما أشبه ذلك ، هل الزائد أول الحرفين المتجانسين أو ثانيهما ؟ فقال الخليل : الزائد هو الأول ، وقال غيره : الزائد هو الثانى واختاره ابن الحاجب ، وقال سيديويه : إن شئت اعتبرته الأول هو الزائد ، وإن شئت اعتبرته الثانى هو الزائد ، وسيأتى مزيد بحث لهذه المسألة بذكر آراء العلماء ودليل كل واحد منهم فى باب ذى الزيادة ، ولما قصدنا ههنا إلى أن نبين لك أن ترديد المؤلف إشارة إلى هذا الاختلاف

معنى، كما ذكرنا قبل، وإن حذفت في مُغْدَوْدِ الدال الأولى فلا بد من حذف الواو أيضا فيبقى مُغْيَدْن، وإن حذفت الثانية وقعت الواو رابعة فلا يحتاج إلى حذفها لأنها تصير مدة نحو مُغْيَدَيْن، وإن كانت إحدى الزوائد حرف اللين المذكورة — أعنى الرابعة — لم تحذفها قطعا، وتكون المعاملة مع الزائدين الباقيتين، وكان ذلك اللين ليس فيه، تقول في تِمْلَاق^(١) تَمِيلِيقُ، بالمد؛ وإنما حذفت إحدى اللامين وإن كانت من تضعيف الأصلي لأن التاء أفضل منهما بالتصدر، ومجيئها في مصادر كثيرة بلا تضعيف، كالتفعُّل والتفاعل والتفعل والتفعل، ويسقط جميع هزات الوصل، في الرباعي كانت أو في الثلاثي، تقول في افتقار وانطلاق: فُتَيْقِرُ ونُطَيْلِيقُ، وفي اخرجنجم: حُرَيْجِمُ لأنك تضم أول حروف الكلمة في التصغير، فلو لم تحذف الهمزة ضممتها، فكانت تسقط في الدرج فتتكسر بنية التصغير، وتقول في الثلاثي ذى أربعة الزوائد مع المد نحو استخراج: تُخَيِّجُ، وإنما كان سقوط السين أولى من سقوط التاء إذ لا تزداد السين في أول الكلمة إلا مشفوعة بالتاء، فلو قلنا سُخَيِّرِجُ لكان سفيعيلا وليس له نظير؛ وأما تَفْعِيلُ فهو كالتَجْنِيفِ^(٢) والتاء تزداد في الأول بلا سين، وتقول

(١) التلاق - بكسر التاء والميم وتشديد اللام - : مصدر قولك تملقه وتملق له كالتلقى، ومعناه تودد إليه وتلطف له، وقال الشاعر :

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبُّ عِلَاقَةٍ وَحُبُّ تِمْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

(٢) التجنيف : تصغير التجفاف - بكسر تائه أو فتحها - وهو آلة للحرب يلبسها الانسان والفرس ليتقى بها، والتاء مزيدة فيه للالحاق بقرطاس أو زلال، والالف زائدة أيضا. قال في اللسان : « ذهبوا فيه إلى معنى الصلابة والجفاف، قال ابن سيده : ولولا ذلك لوجب القضاء على تأنها بأنها أصل، لأنها بازاء قاف قرطاس، قال ابن جني : سألت أبا علي عن تجفاف : أتأوه للالحاق بباب قرطاس؟ فقال : نعم، واحتج في ذلك بما انضاف إليها من زيادة الالف معها « اه، والتجفاف يفتح التاء - مصدر جرف الثوب ونحوه كالتجفيف والتاء زائدة للبصدر لالالحاق

فى اَشْهِيَابٍ وَاغْدِيدَانٍ وَاَقْعِنْسَاسٍ : شَهِيْبٍ وَاغْدِيْدَيْنِ وَقُعْمَيْسِيْسٍ ، وحذف
 الهمزة لا بد منه لما ذكرنا ، ثم حذف الياء والنون أولى من حذف مضعف
 الأصل ، وتقول فى اَعْلُوْاطٍ عُلِيْطٍ ^(١) ، بحذف الهمزة وإحدى الواوين ،
 وأصله عُلْيُوْيط ، وتقول فى اضْطِرَابٍ : ضُتَيْرِيْبٍ ، برد الطاء إلى أصلها من
 التاء ؛ لأن جعلها طاء إنما كان لسكون الضاد ؛ فيكون التجاور إذن بين المطبقين ،
 أما إذا تحركت الضاد والحركة بعد الحرف ، كما ذكرنا ، فهى فاصلة بينهما ، ألا ترى
 أنك تقول حَبِطَ بالتاء ^(٢) بعد الطاء لا غير ؛ فإذا أسكنت الطاء مع تاء المتكلم جاز
 عند بعض العرب أن تقلب التاء طاء فيقال : حَبِطُ كما يجىء فى باب الإدغام
 قوله « وتحذف زيادات الرباعى كلها مطلقا غير المدة » إنما وجب حذفها إلا
 المدة ليم بنية التصغير ، وإذا لم يكن من الحذف بد فالزائد [إن وُجد] كان أولى
 بالحذف من الأصل ، تقول فى مدرج وفيه زائد واحد : دُحْرِج ، وفى محرّج وفيه
 اثنان : حُرِيْج ، وفى أحرّج وفيه ثلاثة : حُرِيْجٍ ، بحذف الجميع ، إلا المدة ،
 وتقول فى مَمْدُوْدَةٍ وَسُلْحَفَةٍ : قُمِيْحِدَةٍ وَسُلِيْحِفَةٍ ^(٣) وفى مَنَحْنِيْقٍ : مُجْنِيْقٍ ،

(١) اعلوط : مصدر اعلوط البعير إذا تعلق بقلبه وعلاه أوركبه بلا خطام
 أو عريا ، و اعلوط فلانا : أخذه وحبسه ولزمه

(٢) حبط : جاء هذا الفعل من بابي سمع وضرب بمعنى بطل أو أعرض ،
 تقول : حبط عمله يحبط حبطا وحبوطا ، ومنه قوله تعالى « لأن أشركت ليحبطن
 عملك » وتقول : حبط فلان عن فلان : أى أعرض : وجاء من باب فرح ليس غير
 بمعنى انتفخ ؛ تقول : حبط البعير ، إذا أكل كلاً فأكثر منه فانتفخ بطنه ، ومنه
 قوله صلى الله عليه وسلم « وإن مما يفتت الرّيح ما يقتل حبطا أو يلم »

(٣) القمحدوة - بفتح الحين فسكون فضم - العظم الناقى فوق القفا خلف الرأس
 والسلفاة - بضم أو كسر ففتح فسكون - ويقال سلفية وسلفاء ويقصر

بناء على زيادة النون الأولى بدليل ^(١) مجانيق ، وفي عَنَتْرِيس - وهو الشديد -
عُتْرِيس بحذف النون ؛ لأنه من ^(٢) العُتْرِسَة ، وهي الأخذ بشدة ، وفي
خُنْشَلِيل : ^(٣) خُنْشِيل ، لزيادة إحدى اللامين وعدم قيام دليل على زيادة
النون ، وفي مَنَجْنِين : ^(٤) مَنِيَجِين ؛ لأن إحدى النونين الأخيرتين زائدة

وتسكن لامه : دابة من دواب الماء وتعيش في البر يحيط بها من أعلى غطاء صدفى
سميك لها أرجل قصار تسير بها على الأرض زحفا

(١) المنجنيق - بفتح الميم أو كسرهما وسكون النون بعدها جيم مفتوحة ونون
مكسورة - : أداة من أدوات الحرب ترمى بها الحجارة

(٢) العترة الأخذ بالشدة وبالجهاد والعنف والغلبة ، والعتريس (كفتدبل)
الجبار الغضبان والغول الذكر والداهية ، والعترس (كجعفر) : العظيم الحسيم ،
والعتريس : الداهية أيضا ، والناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم ، وقد
يوصف به الفرس ، قال في اللسان « قال سيديويه : هو من العترة التي هي الشدة ،
لم يحك ذلك غيره » اهـ

(٣) الخنشليل - بفتححتين بينهما سكون ثم لام مكسورة - : السريع الماضي
الجيد الضرب بالسيف ، والمسن من الناس والابل ، ويقال : ناقة خنشليل : أى
طويلة ، قال صاحب اللسان : « جعل سيديويه الخنشليل مرة ثلاثيا وأخرى رباعيا
فإن كان ثلاثيا فخنشل مثله ، وإن كان رباعيا فهو كذلك » اهـ ، يريد أنك إن جعلته
ثلاثيا فأصوله الخاء والشين واللام وتكون النون والياء وإحدى اللامين زوائد
ويكون الخنشل من الثلاثي زيدت فيه النون للألحاق بجعفر (كعنبس وعنسل) ،
وإن جعلته رباعيا فأصوله الخاء والنون والشين واللام، والياء وإحدى اللامين زائدتان
ويكون الخنشل كجعفر لا ملحقا به ، ويؤيد هذا أن صاحب القاموس ذكر
الخنشليل مرتين : الأولى في مادة خ ش ل على أنه من مزيد الثلاثي ، والثانية عقد له
ترجمة خاصة خ ن ش ل على أنه من مزيد الرباعي

(٤) المنجنين ومثله المنجنون - بفتح فسكون ففتح - : السانية أى الدولاب

لتكررها ، فحذفت الأولى دون الثانية ؛ لأنك لو حذفت الثانية أخرجت إلى حذف الياء أيضاً ، وأيضاً المسموع في جمعه مناجين ، وكذلك تحذف الأولى من طمانينة وقشعريرة ؛ فتقول : طُمَيْتِيْنَة وقُشَيْعِيْرَة ، وتقول في عُنْكَبُوت : عُنْيَكِبْ ، وسمع الأصمعي عُنْيَكِيْت ، وهو شاذ ، وفي عِيْضُمُوز وَجَحْنَفَل^(١) وَعَجْنَس : عَضِيْمِيْز ، وَجَحْنِفَل ، وَعُجْنِيْس

قال سيبويه في تصغير إسماعيل وإبراهيم : مُسْمِعِيْل وَكُرَيْهِيْم ، تحذف الهمزة ، ورد عليه المبرد بأن بعد الهمزة أربعة أصول ؛ فلا تكون الهمزة زائدة كما في إَصْطَبُل على مايجيء في باب ذى الزيادة ، فاذن هما خاسيان ، فتحذف الحرف الأخير ؛ فتقول : أُبْيَرِيْه وأُسَيْمِيْع كَشْمِيْرِيْخ^(٢) ، والقياس يقتضى ماقاله المبرد ، إلا أن المسموع من العرب ماقاله سيبويه ، كما روى أبو زيد وغيره عن العرب ، وحكى سيبويه عن العرب في تصغيرها تصغير الترخيم بُرْيَه وَصُمَيْع ،

التي يستقي بها ؛ قال ابن برى : « هو رباعى الا عول ، ميمه أصلية وكذا النون التي تليها ، وهى مؤنثة وجمعها مناجين » اه ، وعلى هذا فوزن منجنون فعملول (كعضر فوط) والنون الأخيرة للتكرير ، ووزن منجنين فليليل (كجعمليلق) والنون الأخيرة للتكرير أيضاً

(١) العيضموز - بفتح فسكون ففتح - : العجوز والناقة الضخمة والصخرة الطويلة العظيمة ، وقد وقع في بعض النسخ « عضموز » بزة عصفور وهو بضاد معجمة أو صاد مهملة ، وهو الدولاب أو دلوه ، ولكن لا عمل لذكره في هذا الموضع لان ليس مما اجتمع فيه زيادتان ، بل ولا هو بما فيه زيادة واحدة تحذف . وإنما زيادته تقلب ياء لكونها مائة قبل الآخر . والجحنفل - كسفرجل - الغليظ الشفة . والعجنس كسفرجل أيضاً - : الجمل الضخم الصلب الشديد مع ثقل وبطء

(٢) شميرخ : تصغير شمراخ كقرطاس أو شعروخ كعصفور ، وهو الغصن الذى عليه البسر . وهو في النخل ؛ ينزله العنقود من الكرم

وهو دليل على زيادة الميم في إبراهيم واللام في إسماعيل ؛ فتكون الهمزة في الأول وبعدها ثلاثة أصول كما مر ؛ ولولا السماع في تصغير الترخيم لم نحكم بزيادة الميم واللام ؛ لأنهما ليستا مما يغلب زيادته في الآخر

وأما استبرق^(١) فأصله أيضا أعجمي فعرب ، وهو بالفارسية إستبر[ه] ؛ فلما عرب حمل على ما يناسبه في الأبنية العربية ، ولا يناسب من أبنية الاسم شيئا ، بل يناسب نحو استخرج ، أو تقول : يناسب نحو استخراج من أبنية الأسماء باجتماع الألف والسين والتاء في الأول ، فحكمنا بزيادة الأحرف الثلاثة حملا له على نظيره ، ولا بد من حذف اثنتين من الحروف الزائدة ، فبقينا الهمزة لفضلها بالتصدير ، وليست بهجرة وصل كما كانت في استخراج حتى تحذف ، فحذفنا السين والتاء ، وكذا تحذف الزيادة في الخماسي مع الخامس الأصلي ، تقول في قرعبلانة وقرطبوس^(٢) : قرعبلانة وقرطب

قوله « ويجوز التعويض عن حذف الزائد » قال سيبويه : التعويض قول يونس ؛ فكل ما حذفت في التصغير ، سواء كان أصليا كما في سفرجل أو زائدا كما في مُقَدَّم ، يجوز لك التعويض منه بياء ساكنة قبل الآخر ، إن لم يكن في المكبر حرف علة في ذلك الموضع ، وإن كان كما في احرنبام فلا تقدر على التعويض ؛ لاشتغال الحل بمثله

(١) الاستبرق : ما غلظ من الحرير . قال ابن الأثير : « وقد ذكرها الجوهري في برق على أن الهمزة والسين والتاء زوائد . وذكرها الأزهري في خماسي القاف على أن همزتها وحدها زائدة . وقال أصلها بالفارسية استقره ، وقال أيضا لأنها وأمثالها من الألفاظ حروف عربية وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية ، وقال : هذا عندي هو الصواب » اه قال الزجاج : هو اسم أعجمي أصله بالفارسية استقره ونقل من العجمية إلى العربية ، وفي القاموس أنه معرب استروه

(٢) القرطبوس - بفتح القاف أو كسرها ثمراء ساكنة فطاء مبهمة مفتوحة - : الداهية والناقة العظيمة الشديدة . والقرعبلانة : دوبيه (انظر ص ١٠ ١٥)

قال «وَيُرَدُّ جَمْعُ الْكَثْرَةِ لِأَسْمِ الْجَمْعِ إِلَى جَمْعٍ قَلْتِهِ؛ فَيُصَغَّرُ نَحْوُ غُلَيْمَةٍ فِي غُلْمَانٍ، أَوْ إِلَى وَاحِدِهِ؛ فَيُصَغَّرُ ثُمَّ يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ، نَحْوُ غُلَيْمُونَ وَدُوَيْرَاتٍ»

أقول : قوله « لا اسم الجمع » قد عرفت في شرح الكافية معنى اسم الجمع (١)

فاذا كان لفظ يفيد الجمعية : فان كان لفظه مفردا ، كاسم الجمع واسم الجنس؛ فانه يصغر على لفظه ، سواء جاء من تركيبه واحد كَرَاكِب و رَكَب و مُسَافِر و سَفَر و رَاجِل (٢) و رَجُل ، تقول : رُكَيْبٌ ، و رُجَيْلٌ ، و سَفِيرٌ ؛ أو لم ينجى ، نحو قُوَيْمٌ و نُفَيْرٌ ، في تصغير قَوْمٍ و نُقَرٍ . وكذا في الجنس تقول : تَمَيَّرٌ و تُفَيِّفِيح .

(١) سيأتي ذكر الفروق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس الالهي في آخر باب جمع التكسير فلا محل لذكرها هنا

(٢) يقال: رجل سفر وقوم سفر - بفتح السين وسكون الفاء - وسافرة وأسفار وسفار - بضم السين وتشديد الفاء - أي: ذوو سفر ، والسافر والمسافر واحد سفر من قو لهم قوم سفر . ويقال: رجل الرجل رجلا (كفتح فرحا) فهو راجل ورجل (كعضد) ورجل (ككتف) ورجل (كمشيد) ورجل (كضخم) ورجلان (كغضبان) ، إذا لم يكن له ظهر يركبه في سفر ، وكما جاء الرجل (بسكون الجيم) وصفا للواحد جاء للكثير أيضا ، واختلف العلماء فيه حيثئذ : فذهب سيديوه إلى أنه اسم جمع واحد راجل ، وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه جمع راجل ، ورجع الفارسي قول سيديوه ، وقال : لو كان جمعا ثم صغر لرد إلى واحد ثم جمع ، ونحن نجد مصغرا على لفظه ، وأنشد :

بَنِيَّتُهُ بَعْصَبَةٌ مِنْ مَالِيَا أَخَشَى رُكَيْبًا وَرَجِيْلًا عَادِيَا

ومذهب الأخفش — وهو أن ركبا جمع راكب ، وسفرا جمع مسافر — يقتضى رد مثلهما إلى الواحد ، نحو رُوَيْسُكِبُونِ ومُسَيِّفِرُونَ ، وكذا يفعل .

وإن كان لفظه جمعا : فإما أن يكون جمع سلامة ؛ فهو يصغر على لفظه ، سواء كان للمذكر ، نحو ضُوَيْرِبُونَ ، أو للمؤنث ، نحو ضُوَيْرِبَاتٌ ؛ وإما أن يكون جمع تكسير ، وهو إما للقلّة ، وهو أربعة : أَفْعُلُ ، وَأَقْعَالُ ، وَأَفْعِلَةٌ ، وَفَعْلَةٌ ، فتصغر على لفظها ، نحو أَكَيْلِبُ وَأَجَيْمَالُ وَأَقَيْفِزَةٌ وَعَلَيْمَةٌ ؛ وإما للكثرة ، وهو ماعدا الأربعة ، ولا يغلو إما أن يكون له من لفظه جمع قلة ككِلَابٍ وَأَكْلُبُ وفُلُوسٍ وَأَفْلُسُ ، أولا كدارهم ودنانير ورجال ؛ فالثاني يرد إلى واحده ويصغر ذلك الواحد ، ثم ينظر ، فإن كان ذلك الواحد عاقلا مذكر اللفظ والمعنى جمعه بالواو والنون لحصول العقل فيه أولا وعروض الوصف بالتصغير ، كرجَيْلُونَ في تصغير رجال ، وإن لم يكن عاقلا جمعه بالالف والتاء مذكرا كان ككُتَيْبَاتٍ في كُتُبٍ ، أو مؤنثا كقُدَيْرَاتٍ في قُدُورٍ ، وكذا إن اتفق أن يكون عاقلا مؤنث اللفظ مذكر المعنى ، أو عاقلا مذكر اللفظ مؤنث المعنى ، فتقول في جَرَحِي وَحَمَقِي وَحُمَرُ وَعِطَاشُ في المذكر : جَرِيحُونَ وَأَحْمِقُونَ وَأَحْمِرُونَ وَعُطِيشَانُونَ ، وفي المؤنث : جَرِيحَاتٌ وَحَمِقَاتٌ وَحُمِرَاتٌ وَعُطِيشِيَّاتٌ ، بجمع المصغرات جمع السلامة ، وإن لم يجز ذلك في المكبرات ، وكذا تقول في حوائض جمع حائض : حَوَيْضَاتٌ ؛ وإن لم تجمع حائضاً جمع السلامة .

وأما في القسم الأول — أى الذى له جمع قلة مع جمع الكثرة — فلك التخخير بين رد جمع كثرته إلى جمع قلته وتصغيره ، كتصغيرك كلابا وفلوسا على أَكَيْلِبُ وَأَفْلِسُ ، وبين رد جمع كثرته إلى الواحد وتصغير ذلك الواحد ثم جمعه إما بالواو والنون أو بالالف والتاء ، كما في ذلك القسم سواء .

وإنما لم يصغر جمع الكثرة على لفظه لأن المقصود من تصغير الجمع تقليل العدد ؛ فعنى عندى غُلِيْمَةٌ أى عدد منهم قليل ، وليس المقصود تقليل ذواتهم ، فلم يجمعوا بين تقليل العدد بالتصغير وتكثيره بابقاء لفظ جمع الكثرة ، لكونه تناقضاً ، وأما أسماء المجموع فمشاركة بين القلة والكثرة ، وكذا جمع السلامة على الصحيح كما مضى ^(١) فى شرح الكافية ، فيصغر جميعها نظراً إلى القلة ، فلا يلزم التناقض ، ولم يصغر شيء من جموع الكثرة على لفظه إلا أصلاً جمع أصيل ^(٢)

(١) الذى قاله فى شرح الكافية (ج ٢ ص ١٧٧) هو « قالوا : مطلق الجمع على ضربين قلة وكثرة والمراد بالقليل من الثلاثة إلى العشرة ، والحدان داخلان ، وبالكثير ما فوق العشرة ، قالوا : وجمع القلة من المكسر أربعة : أفعل ، وأفعال ، وأفعلة ، وفعلة ، وزاد الفراء فعلة (بفتح الفاء والعين) كقولهم : هم أكلة رأس : أى قليلون يكفهم ويشعبهم رأس واحد ، وليس بشيء ، إذ القلة مفهومة من قرينة شعبهم بأكل رأس واحد لا من إطلاق فعلة ، ونقل التبريزى أن منها أفعلاء كأصدقاء ، وجمعا السلامة عندهم منها أيضاً ، استدلالاً بمشابهتهما للتثنية فى سلامة الواحد ، وليس بشيء ، إذ مشابهة شيء لشيء لفظاً لا تقتضى مشابهته له معنى أيضاً ، ولو ثبت ما نقل أن النابغة قال لحسان لما أنشده قوله :

لَنَا الْبَخَفَنَاتُ الْفَرْ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقَطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ كَمَا
قللت جفانك وسيفك لكان فيه دليل على أن المجموع بالالف والتاء جمع قلة ، وقال ابن خروف : جمعا السلامة مشتركان بين القلة والكثرة ، والظاهر أنهما لمطلق الجمع من غير نظر إلى القلة والكثرة فيصلحان لهما « اه كلامه . وقد ذهب بعضهم إلى أن الاسم إن كان له جمع تكسير وجمع سلامة كالجفان والجفئات فجمع السلامة للقلة وجمع التفسير للكثرة ، وإن لم يكن له إلا جمع سلامة فجمع السلامة مشترك بين القلة والكثرة

(٢) الأصيل : العشى ، وهو ما بعد الزوال إلى الغروب ، وقيل : من زوال الشمس إلى الصباح . يجمع على أصل كرسل ، وأصلان كبعير وبعران ، وأصال وأصائل .

تشبيها بضمّان ، فيقال : أَصِيلَان ، وقد يعوض من نونه اللام فيقال أَصِيلَال ، وهو شاذ على شاذ .

واجاز الكسائي والقراء تصغير نحو شُقْرَان وسُودَان جمع اشْقَر وأسود على لفظه ، نحو شُقَيْرَان وسُوَيْرَان .

وإن اتفق جمع كثرة ولم يستعمل واحده كعبّاديد وعبّابيد ، بمعنى متفرقات ، حقرتة على واحده القياسى المقدر ثم جمعته جمع السلامة ، نحو عُبَيْدٌ يَدُون ، وعُبَيْبِيْدُونَ ، لأن فعاليل جمع فُعْلُولٍ أو فُعْلِيلٍ أو فِعْلَالٍ^(١)

قال السيرافي : إن كان أصيلان تصغير أصلان جمع أصيل فتصغيره نادر ، لأنه إنما يصغر من الجمع ما كان على بناء أدنى العدد ، وأبنية أدنى العدد أربعة أفعال وأفعل وأفعلة وفعلة وليست أصلان واحدة منها ، فوجب أن يحكم عليه بالشذوذ ، وإن كان أصلان واحدا كرمان وقربان فتصغيره على بابه

(١) اختلفت كلمة سيوبه في تصغير هذا الجمع (وهو جمع الكثرة الذى لم يستعمل واحده) ، والنسب إليه ، فذهب في النسب إلى أنه ينسب إليه على لفظه مخافة أن يحدث في لغة العرب شيئا لم يقولوه وذلك بأن يجيء بالواحد المقدر ، وذهب في التصغير إلى أنه يجاء بالواحد المقدر ثم يصغر ويجمع جمع السلامة ، والفرق بين البابين مشكل مادام الذى منعه من الرد إلى الواحد هو أن لا يقول على العرب ما لم يقولوه قال في باب النسب (٢ ص ٨٩) : « وإن أضفت إلى عباديد قلت عباديدي ، لأنه ليس له واحد : وواحد يكون على فُعْلُولٍ أو فُعْلِيلٍ أو فِعْلَالٍ ، فإذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تعلم ، فهذا أقوى من أن أحدث شيئا لم تكلم به العرب ، اهـ . وقال في باب التصغير (٢ ص ١٤٢) : « وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره عليه قياسا ولا غير ذلك فتحقيره على واحد هو بناؤه إذا جمع في القياس ، وذلك نحو عباديد ، فإذا حقرتها قلت : عبيدون ، لأن عباديد إنما هو جمع فُعْلُولٍ أو فُعْلِيلٍ أو فِعْلَالٍ ، فإذا قلت : عبيدات فأباما كان واحدها فهذا

وإن جاء بعض المجموع على واحد مهمل وله واحد مستعمل غير قياسى رد فى التصغير إلى المستعمل ، لا إلى المهمل القياسى ، يقال فى محاسن ومشابهة : حُسَيْنَات وشُبُهَات ، وفى العاقل المذكور : حُسَيْنُون وشُبُهُون ، وكان أبو زيد يردّه إلى المهمل ^(١) القياسى ، نحو مُحَيِّسُون ومُشَبِّهُون وَمُحَيِّسَات ومُشَبِّهَات ، قال يونس : إن من العرب من يقول فى تصغير سَرَ أويل : سُرَيْلَات ^(٢) اعتقادا منه أنها

تحقيقه ، اه . ولعل الفرق بين البابين أنك فى باب النسب تحافظ على لفظ الواحد الذى قدرته مفردا لهذا الجمع فكنت تقول عبادى أو عبديدى أو عبدودى ، فأما فى التصغير فانك لا تحافظ على هذا المفرد . بل تنطق بجمع التصحيح مصغرا بصورة واحدة فتقول عبيديدون وعبيديات مهما فرضت المفرد ، ألا ترى أن تصغير عباد أو عبدود أو عبديد هو عبيديد على كل حال ، هذا ، والعبايد والعبايد كما فى القاموس الفرق من الناس والخيل الذاهبون فى كل وجه ، والآدم ، والطرق البعيدة . وفى اللسان « قال الأصمعى : يقال : صاروا عبايد وعبايد : أى متفرقين ، وذهبوا عبايد كذلك إذا ذهبوا متفرقين ، ولا يقال : أقبلوا عبايد » اه ، وعلى هذا يكون عبيديدون للفرق من الناس وعبيديات للفرق من الخيل أو للطرق أو الآكام .

(١) أبو زيد ينسب إلى الجمع الذى له واحد من لفظه غير قياسى على لفظه فيقول فى محاسن محاسنى ، وفى ملاحح ومشابه ومذا كير وأباطيل وأحاديث : ملاحح ومشابهى ومذا كيرى وأباطيل وأحاديثى ، فأى فرق بين التصغير والنسب ، وهلا صغر على لفظه هنا كما نسب إلى لفظه إذا كان يريد ألا يحدث فى كلام العرب ما لم يقوله

(٢) لا خلاف بين العلماء فى أن سـ اويل كلمة أعجمية عربية ، وإنما الخلاف بينهم فى أنها مفرد أو جمع ، فذهب سيويه إلى أنها مفرد ، وذهب قوم إلى أنها جمع من قبل أن هذه الصيغة خاصة بالجمع فى العربية فثلما مثل سرايل فالو احد سروال أو سروال كما كان واحد السرايل سرامالا ، والذى يظهر من كلام المؤلف أنه فهم من كلام يونس أنه يذهب إلى أن سراويل جمع فى اللفظ وإن كان متناه واحد

جمع سرّوالة ، لأن هذه الصيغة مختصة بالجمع ، فجعل كل قطعة منها سرّوالة ، قال :

٣٩ — عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سرّوالة^(١)

ومن جعلها مفردا — وهو الأولى — قال : سُرَيْلٌ أو سُرَيْوِيلٌ ،
وقد شدّت عن القياس بعض الجموع ، وذلك كما في قوله : —

٤٠ — قَدْ رَوَيْتَ إِلَّا الدُّهْدِيَّهِنَا * قُلَيْصَاتٍ وَأَبْيَكِرِينَا^(٢)

والدهداه صغار الإبل ، وجمعه دهاديّه ، والأبكر مصغر الأبكر جمع البكر
فكان القياس دُهْدِيَّهَاتٍ وَأَبْيَكِرَاتٍ

(١) هذا صدر بيت من المتقارب لا يعلم قائله حتى ذهب جماعة من العلماء إلى أنه
مصنوع ، وعجزه : —

* فَلَيْسَ يَرِقُّ مُسْتَعْظِفٌ *

واللؤم : الشح ودناءة الآباء ، ويرق : مضارع من الرقة ، وهي انعطاف القلب .
وقد أنشد المؤلف هذا الشاهد دليلا على أن السراويل جمع واحد مستعمل وهو سرّوالة
(٢) هذا بيت من الرجز لم يعرف قائله ، وقد أنشده أبو عبيد في الغريب المصنف وقبله .

يَا وَهْبُ فَأَبْدَأْ بِنِيَّ أَيْنَا تُمَّتَ ثَنِّ بِنِيَّ أَخِينَا
وَجِيزَةِ الْبَيْتِ الْمُجَاوِرِينَا قَدْ رَوَيْتَ النخ
إِلَّا ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ قُلَيْصَاتٍ النخ

ومنه تعلم أن الشاهد الذي ذكره المؤلف ليس مرتبا على ما ذكر . وقد أنشد
البيت شاهدا على أن قوله الدهديّهين وقوله أبكرين شاذان من قبل أن الأول تصغير
دهاديّه ، وهو جمع مالا يعقل ، فكان قياسه دهيدّيات على ما قال ، وأن الثاني تصغير
أبكر وهو جمع بكر فكان حقه أبكرات على ما قال ، وقوله «فكان القياس دهيدّيات»
ليس بصواب ، والقياس دهيدّيات لأن الدهاديّه جمع دهده ، وهو على خمسة أحرف

وإذا حقرت السنين والأرضين قلت : سُنَيَّات وأَرِيفَات ؛ لأن الواو والنون فيهما عوض من اللام الذاهبة في السنة والتاء المقدرة في أرض ، فترجمان في التصغير ، فلا يبدل منهما ، بل يرجع جمعهما إلى القياس ، وهو الجمع بالآلف والتاء ، وإذا جعلت نون سنين معتقب الإعراب من غير علمية صغرته على سُنَيْن ، إذ هو كالواحد في اللفظ ، وكان الزجاج يرده إلى الأصل فيقول سُنَيَّات أيضا ، نظرا إلى المعنى ، إذ هو مع كون النون معتقب الإعراب جمع من حيث المعنى ، ولا يجوز جعل نون أرضين من دون العلمية معتقب الإعراب ، لأنها إنما تجعل كذلك في الشائع ؛ إما في الذاهب اللام ، أو في العلم ، كما تبين في شرح الكافية في باب الجمع ^(١) وإذا سميت رجلا أو امرأة بأرضين فإن جعلت النون معتقب الإعراب فتصغيره

رابعها مد ، فالقياس في مثله أن تقلب المدة ياء ولا تحذف ، وقوله « وأيكرات » ليس بصواب أيضا ، لأن الأبكر جمع القلة لبكر كنهز وأنهر ، والقياس في مثله أن يصغر على لفظه ولا تلحق به علامة جمع التصحيح ، فيقال : أيكر ، كما يقال أنهر وأفلس ، ولهذا الذي لاحظناه على عبارته تجده قد ذكر في شرح الكافية عن البصريين غير ما ذكره هنا ، قال (ج ٢ ص ١٧١) : « وأيكرات جمع أيكر تصغير أبكر مقدرا كاضحى عند البصريين ، فهو شاذ من وجهين : أحدهما : كونه بالواو والنون من غير العقلاء ، والثاني : كونه جمع مصغر لمكبر مقدر ، وهو عند الكوفيين جمع تصغير أبكر جمع بكر ، فشذوذه من جهة جمعه بالواو والنون فقط كالدهيدمين » اه فالذي ذكره هنا هو مذهب الكوفيين وقد عرفت ملاحظتنا عليه

(١) هذا الذي ذكره المؤلف من الاختصار في لزوم الياء وجعل الإعراب بحركات على النون على جمع محذوف اللام كسنين وبنين وثنين وعلى ماصار علما من المجموع كفلسطين وما ألحق بها كأربعين هو مذهب جمهور النحاة وهو الذي قرره المؤلف في شرح الكافية (ج ٢ ص ١٧٢) وقد ذهب القراء إلى أن جعل الإعراب بحركات على

كتصغير حَصِيصَة^(١) . تقول : أريضين ؛ منصرفا في المذكر غير منصرف في المؤنث ، وإن لم يجعله معتقب الإعراب لم ترده أيضا في التحقير إلى الواحد ، إذ ليس جمعا وإن أعرب بأعرابه ، كما أنك إذا صغرت مساجد علما قلت : مسيجد ، ولا ترده إلى الواحد ثم تجمعه ، فلا تقول : مُسِجِدَات ؛ فتقول : أَرِيضُونَ رفعا ؛ وأريضين نصباً وجرأ .

وأما إن سميت بسنين رجلا أو امرأة ولم تجعل النون معتقب الإعراب رددته إلى واحده ؛ لأن علامة الجمع إذن باقية متصلة باسم ثنائي ، ولا يتم بها بنية التصغير كما تمت في أريضون ، فترد اللام المحذوفة ، ولا تحذف الواو والنون لأنهما وإن كانتا عوضا من اللام المحذوفة في الأصل إلا أنهما صارتا بالوضع العلمى جزءا من العلم ، فتقول : سُنِّيُونَ رفعا ، وسنين نصباً وجرأ

وإن جعلتها مع العلمية معتقب الإعراب قلت سُنِّيَّين منصرفا في المذكر غير منصرف في المؤنث ، ولا يخالف الزجاج ههنا كما خالف حين جعلت النون معتقب الإعراب بلا علمية ؛ لأن اللفظ والمعنى في حال العلمية كالمردم مع جعل النون معتقب الإعراب فكيف يرد إلى الواحد ؟!

النون مع لزوم الياء مطرد في جمع المذكر السالم وما حمل عليه وعلى هذا جاء قول الشاعر :

رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِي طَلَالٍ لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقُبَابِ

وعلى هذا يصح أن يجعل النون معتقب الإعراب في أرضين كما كان ذلك جائزا في سنين .

(١) الحَصِيصَة (بفتح أوله وثانيه وكسر ثالثه) : بقلة ومليحة حامضة وقد تشدد

ميمها وهي واحدة الحَصِيص

قوله « إلى جمع قلته » ، يعنى إن كان له جمع قلة فأنت غير بين الرد إليه والرد إلى واحده ، وإن لم يكن له ذلك تعين الرد إلى واحده
قوله « غَلِيمُونَ » أى فى الماثل ، « ودَوِيرَات » أى فى غيره ، وغلِيمُونَ تصغير غلمان ، ودويرات تصغير دور ، وكلاهما مما جاء له جمع قلة وهو غلطة وأدور ، والمركب يصغر صدره ، مضافا كان أولا ، نحو أبى بَكْر ، وأُمَيَّة عمرو ، ومُعِيد يكره ، وخمسة عشر ، وذهب القراء فى المضاف إذا كان كنية إلى تصغير المضاف إليه ، احتاجا بنحو أم حَبِيب وأبى الحُصَيْن ^(١) ، وقوله : —

٤١ — أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالْتَقَامِ الْمُحْلِيسِ ^(٢)
قال : « وَمَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ كَأَنِّيْسَيَانَ وَعَشِيْشِيَّةٍ وَأَغْلَمِيَّةٍ وَأَصْبِيْبِيَّةٍ شَاذٌ »

(١) أم حنين : دوية على خلفة الحرباء عريضة الصدر عظيمة البطن ، وقيل : هى أنثى الحرباء ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه رأى بلالا وقد عظم بطنه فقال له مازحا : « أم حنين » يريد تشبيهه بها فى عظم بطنه. وأبو الحصين : كنية الثعلب ، ويقال له أيضا : أبو الحصن ، كما قالوا : أم عوف وأم عوفى لدوية (٢) هذا البيت نسبة فى اللسان للبرار الأسدى ، ويقال هو للبرار الفقعسى .
والعلاقة : الحب . وأم الوليد (بضم الواو وفتح اللام وتشديد الباء) تصغير أم الوليد وهو محل الشاهد حيث صغر العجز ، ولو صغر الصدر لقال : أميمة الوليد . والأفنان : جمع فَنّ وأصله الغصن من الشجرة ، وأراد به هنا خصل شعر الرأس . والثغام (بزنة سحاب) قال أبو عبيد : هو نبت أبيض الثمر والزهر يشبه بياض الشيب به ، قال حسان بن ثابت :

إِنَّمَا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالْتَقَامِ الْمُحْلِيسِ
والمحليس : اسم فاعل من أخلص النبات ، إذا كان بعضه أخضر وبعضه أبيض وكذلك يقال : أخلص رأسه ، إذا خالط سواده بياضه

قياسُ إنسانٍ أنيسين كسريحين في سرحان ؛ فزادوا الياء في التصغير شاذاً
فصار كعقير بان كما ذكرنا في أول الباب ، ومن قال إن إنساناً إفعان من نسي -
كما يجيء في باب ذي الزيادة - فأنيسيان قياس عنده ^(١)

(١) قال في اللسان : «الانسان أصله إنسيان (بكسر الهمزة) ، لأن العرب
قاطبة قالوا في تصغيره : أنيسيان ، فذلت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره ، إلا أنهم
حذفوها لما كثر الناس في كلامهم ، وفي حديث ابن صياد قال النبي صلى الله عليه
وسلم ذات يوم : انطلقوا بنا إلى أنيسيان قد رابنا شأنه ؛ وهو تصغير إنسان جاء
شاذاً على غير قياس ، وقياسه أنيسان . قال : وإذا قالوا : أناسين فهو جمع بين مثل
بستان وبساتين ، وإذا قالوا أناسي كثيراً تخففوا الياء أسقطوا الياء التي تكون فيما
بين عين الفعل ولامه ، مثل قراقر ، وقراقر ، وبين جواز أناسي بالتخفيف قول
العرب أناسية كثيرة ، والواحد إنسي ، وأناسي إن شئت ، وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال : إنما سمي الانسان إنساناً لأنه عهد إليه فئسي ؛ قال
أبو منصور : إذا كان الانسان في الأصل إنسيانا فهو إفعان من النسيان ، وقول
ابن عباس حجة قوية له ، وهو مثل ليل إضحيان من ضحي يضحى (كرضى يرضى)
وقد حذفت الياء فليل إنسان قال الأزهرى : وإنسان في الأصل إنسيان
وهو فعليان من الأنس والالف فيه فاء الفعل وعلى مثاله حرصيان : وهو الجلد
الذي يلي الجلد الأعلى من الحيوان ؛ سمي حرصياناً لأنه يحرس : أى يقشر ، ومنه
أخذت الحارصة من الشجاج ، يقال : رجل حذريان إذا كان حذرا . قال الجوهري :
وتقدير إنسان فعان ، وإتمازيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فليل رويجل .
وقال قوم : أصله إنسيان على إفعان فحذفت الياء استحقاقاً لكثرة ما يجري على
السننهم ، فإذا صغروه زدوها لأن التصغير لا يكثر » اهـ . قال ابن سيده في المختص
(ج ١ ص ١٦) : « إنسان عندي مشتق من أنس ؛ وذلك أن أنس الأرض وتجمعها
وبهائها إنما هو بهذا النوع الشريف اللطيف المعتمر لها والمعنى بها ؛ فوزنه على هذا
فعان (بكسر فسكون) . وقد ذهب بعضهم إلى أنه إفعان من نسي ؛ لقوله تعالى

وكذا قالوا في تصغير مغرب: مغير بان، ثم جمعوا فقالوا: مُغِير بَانَات، وهذا جمع قياسي لتصغير غير قياسي، وكأنهم جعلوا كل جزء منه مغرباً، كقولهم: بغير أصهب العنّانين^(١)

نادر، ولقيته مغير بان الشمس. ومغير بانات الشمس، وفي حديث جندب الجني فأتينا بطن الكديد فنزلنا عشيشية. قال: هي تصغير عشية على غير قياس أبدل من الياء الوسطى شين كأن أصله عشية (ثلاث ياءات) وحكى عن ثعلب أتيته عشيشية وعشيشيانا وعشيانا، قال: ويجوز في تصغير عشية عشية وعشيشية، قال الأزهري: كلام العرب في تصغير عشية عشيشية جاء نادراً على غير قياس، ولم أسمع عشية في تصغير عشية، وذلك أن عشية تصغير العشوة وهو أول ظلمة الليل فأرادوا أن يفرقوا بين تصغير العشية وبين تصغير العشوة « اهـ »، وقول المؤلف: « وكان مكبر عشيشية عشاة » بفتح العين وتشديد الشين - وهذا الذي ذكره هو قول النحاة، قال ابن يعيش: « وأما عشيشية فكأنه تصغير عشاة، فلما صغر وقعت ياء التصغير بين الشينين ثم قلبت الالف ياء لانكسار ما قبلها، فصار عشيشية » اهـ وقد سمعت في كلام صاحب اللسان ما يخالف هذا، وفي كل من الوجهين شذوذ؛ فما ذكره المؤلف فيه تقدير مكبر غير مسموع في اللغة، وما ذكره صاحب اللسان فيه إبدال الياء شينا وهو إبدال شاذ في اللغة، ومثل هذا تماماً ما ذكره المؤلف في تصغير عشى على عشيشيان. وقول المؤلف: « وقد صغروا عشيا أيضاً على عشيانات » غير مستقيم وذلك لأنه يفيد أن عشيانات تصغير العشى الواحد بتقدير أن كل جزء منه عشى، وقد سمعت عن اللسان أن عشيانات جمع عشيان الذي هو مصغر عشى، وهو كلام واضح، ومنه تعلم أيضاً أن قول المؤلف « فعشيانات جمع عشيشيان على غير القياس » كلام غير مستقيم أيضاً، بل العشيانات جمع العشيان الذي هو تصغير عشى، فالتصغير شاذ واجمع مطابق للقياس فافهم

(١) العنّانين جمع عنّون (كعصفور) : وهو شعيرات طوال تحت حنك البعير جعلوا كل واحدة منها عنّونا فجمعوها على عنّانين . وصهبتها أن يحمر ظاهرها وباطنها
أسود

وَأَصِيلَان شاذ أيضا ، لكونه تصغير جمع الكثرة على لفظه ، كما ذكرنا ،
 كأنهم جعلوا كل جزء منه أصيلا ، وَأَصِيلَال شاذ على شاذ ، والقياس أُصِيلَات
 وقالوا في بَنُون : أُبَيْنُون ، والقياس بُنْيُون كما مر في شرح الكافية في
 باب الجمع ^(١)

وقالوا في تصغير ليلة لِيَلِيلِيَّة بزيادة الياء كما في أُنَيْسِيَان ، وكأنه تصغير لَيْلَاة ، قال :
 ٤٢ — * فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكَلَّ لَيْلَاةً ^(٢) *
 وعلنية بُنَى اللَّيَالِي

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (ص ٢ ص ١٧٠) : « الشاذ من جمع المذكر بالواو
 والنون كثير ، منها أَيْنُون ، قال :

زَعَمْتُ تُمَاضِرُ أَنتِي إِمَّا أُمْتُ يَسْدُدُ أُبَيْنُوها الْأَصَاغِرُ خُلَّتِي

وهو عند البصريين جمع أَيْن وهو تصغير أَيْنِي مقدرا على وزن أَفْعَل سَأَضْحِي
 فشذوذُه عندهم لأنه جمع لمصغر لم يثبت مكبره ، وقال الكوفيون : هو جمع أَيْن ،
 وهو تصغير أَيْن مقدرا ، وهو جمع ابن ، كآدل في جمع دلو ، فهو عندهم شاذ من وجهين :
 كونه جمعا لمصغر لم يثبت مكبره ، ومجىء أَفْعَل في فعل ، وهو شاذ كأَجَل
 وأَز من . وقال الجوهري : شذوذُه لكونه جمع أَيْن تصغير ابن يجعل همزة الوصل
 قطعاً . وقال أبو عبيد : هو تصغير بَيْن على غير قياس اه

(٢) هذا بيت من مشطور الرجز لم نعثر على قائله ، وبعده :

حَتَّى يَقُولَ كُلُّ رَاءٍ إِذَا رَأَاهُ يَأْوِيهِ مِنْ جَمَلٍ مَا أَشْقَاهُ

والظاهر أن المعنى أنه يعمل جملة في جميع أوقات الليل والنهار من كل يوم وكل
 ليلة حتى يرنى له كل من رآه ويترحم عليه قائلا ويح ما أشقاه ، و« ما » في قوله « في
 كل يوم ما » زائدة ، وقد أنشد المؤلف البيت شاهدا على وجود ليلة التو بمعنى
 ليلة ، وهى التى صغرت على ليلة بقلب ألفها ياء لوقوعها بعد الكسرة ، فلما أرادوا
 تصغير ليلة استغنوا عنه بتصغير ليلة لكونهما بمعنى واحد كما أنهم حينما أرادوا

وقالوا في تصغير رَجُلٍ : رُوَيْجِلٌ ، قيل : إن رجلا جاء بمعنى راجل ، قال : -
 ٤٣ — أَمَا أَقَاتِلُ عَنْ دِينِي عَلَى قَرَسِي وَهَكَذَا رَجُلًا إِلَّا بِأَصْحَابِ^(١)
 أى : راجلا ، فرويجل في الأصل تصغير راجل الذى جاء بمعناه رجل ، فكأنه
 تصغير رجل بمعنى راجل ، ثم استعمل في تصغير رجل مطلقا ، راجلا كان أولا
 فان سميت بشيء من مكبرات هذه الشواذ ثم صغرت جري على القياس المحض ،
 فتقول في إنسان وَلَيْلَةٌ وَرَجُلٌ أعلاما : أُنَيْسِينَ وَرُجَيْلٌ وَلَيْلَةٌ ، إذ العلم وَضَعُ ثَانٍ
 وَأَغْلَمَةٌ وَأَضْيِيَّةٌ فى تصغير^(٢) غَلَمَةٍ وَصَبِيَّةٌ شاذان أيضا ، والقياس
 غَلَمِيَّةٌ وَصَبِيَّةٌ ، ومن العرب من يجيء بهما على القياس

تكسير ليلية استغنوا بتكسير ليلية فقالوا : ليال ، كما في قوله تعالى (والفجر وليال
 عشر) وهذا كقولهم أهال في تكسير أهل ، وإنما هو تكسير أهلات
 (١) هذا بيت من البسيط قائله حيي بن وائل ، وكان قد أدرك قطري بن
 الفجاءة الخارجى أحد بنى مازن ، وقد رواه أبو زيد في نوادره (ص ٥) وذكر
 بعده بيتا آخر ، وهو قوله :

لَقَدْ لَقِيتُ إِذَا شَرًّا وَأَذَرَ كَنِي مَا كُنْتُ أَزْعُمُ فِي خَصْمِي مِنَ الْعَابِ
 وقد وقع في النوادر رواية عجز بيت الشاهد * ولا كذا رجلا إلا بأصحابي *
 وروى عن أبي الحسن رواية صدر البيت :

* أَمَا أَقَاتِلُهُمْ إِلَّا عَلَى فَرَسٍ *

وأما بتخفيف الميم وفتح الالف . ورجلا معناه راجلا ، كما يقول العرب : جاءنا
 فلان حافيا رجلا : أى راجلا ، كأنه قال : أما أقاتل فارسا ولا كما أنا راجلا
 إلا ومعى أصحابي ، فلقد لقيت إذن شرا : أى إلى أقاتل وحدى ، يريد أنه يقاتل عن
 دينه وعن حسبه وليس تحته فرس ولا معه أصحاب . والعاب : العيب
 (٢) فى جميع النسخ التى رأيناها المخطوطة منها والمطبوعة قوله (فى جمع غلّة
 وصيبة) وهو تحريف ظاهر ، والصواب ما أثبتناه

قال: « وَقَوْلُهُمْ أَصْغِرُ مِنْكَ وَدَوِّنْ هَذَا وَقُوِّقْهُ لِتَقْلِيلِ مَا بَيْنَهُمَا »
أقول: قوله « أصغر منك » اعلم أن المقصود من تحقير النعوت ليس تحقير
الذات المنعوت غالبا، بل تحقير ما قام بها من الوصف الذي يدل عليه لفظ النعت،
فمعنى ضوئرب ذو ضرب حقير، وقولهم أَسْيُودُ وَأَحْيَمِرُ وَأَصْيِفِرُ أى ليست هذه
الألوان فيه تامة، وكذا بُزَيْرِزٍ وَعُطْطِيطِيرُ^(١) أى الصنعتان فيهما ليستا كاملتين،
وربما كانا كاملين فى أشياء أخرى، وقولك « هُوْمُشِيلُ عمرو »: أى المائلة بينهما
قليلة، فعلى هذا معنى « أصغر منك » أى زيادته فى الصغر عليك قليلة، وكذا
« أُعْيِمُ مِنْكَ » و « أفيضل منك » ونحوه، لأن أفعل التفضيل ما وضع لموصوف
بزيادة على غيره فى المعنى المشتق هو منه، وقد تجيء لتحقير الذات كما فى قول
على « يَاعُدَىَّ نَفْسُهُ »

وأما تحقير العلم نحو زيد وعمرو فالمطلق التحقير، وكذا فى الجنس الذى ليس
بوصف كرجل وفس، ولادليل فيه على أن التحقير إلى أى شىء يرجع إلى الذات
أو الصفة أو إليهما

قوله « وَدَوِّنْ هَذَا ، وَقُوِّقْهُ » ، قد ذكرنا حقيقة مثله فى أول باب التحقير
قال: « وَنَحْوُ مَا أَحْسِنَهُ شَاذٌ ، وَالْمُرَادُ الْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ »

أقول: عند الكوفيين أفعل التعجب اسم؛ فتصغره قياس؛ وعند البصريين
هو فعل كما تقدم فى باب فى شرح للكافية، وإنما جَرَّ أُمُّ عَلَيْهِ تَجْرَدَهُ عَنْ مَعْنَى
الحدث والزمان اللذين هما من خواص الأفعال، ومشابهته معنى لأفعل التفضيل؛
ومن ثم يُبَيِّنَانِ مَنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ فصار أفعل التعجب كأنه اسم فيه معنى الصفة

(١) بزيريز: تصغير بزاز وهو صيغة نسب لمن يبيع البز وهو الثياب، وقيل
ضرب منها. وعطيطير: تصغير عطار وهو صيغة نسب أيضا لمن يبيع العطر

كأنشودوا نحر، والصفة — كما ذكرنا — إذا صغرت فالتصغير راجع إلى ذلك الوصف
المضمون، لا إلى الموصوف؛ فالتصغير في « مَا أَحْسِنَهُ » راجع إلى الحسن، وهو
تصغير التلطف كما ذكرنا في نحو بُنَيٍّ وَأَخَى، كأنك قلت هو حُسَيْنٌ، وقوله
٣٠ — يَا مَا أَمِيلِحَ غَزَا لَا تَا^(١)

أى : هن مَكِيَّحَات،
ولما كان أفعل التعجب فعلا على الصحيح لم يمنعه تصغيره عن العمل، كما يمنع
في نحو ضَوَّيْتُ رَبَّ عَلَى مَا يَجْبَى .
قوله « والمراد المتعجب منه » أى : مفعول أَحْسِنَ ؛ فإذا قلت « مَا أَحْسِنَ
زَيْدًا » فالمراد تصغير زيد، لكن لو صغرته لم يعلم أن تصغيره من أى وجه هو؛
أمن جهة الحسن، أم من جهة غيره ؟ فصغرت أحسن تصغير الشفقة والتلطف ؛
ليبين أن تصغير زيد راجع إلى حسنه ؛ لا إلى سائر صفاته .
قال : « وَنَحْوُ جَمِيلٍ وَكُعَيْتٍ لِطَائِرَيْنِ وَكُعَيْتٍ لِلْفَرَسِ مَوْضُوعٌ عَلَى
التَّصْغِيرِ » .

أقول : جميل طائر صغير شبيهه بالعصفور^(٢)، وأما كُعَيْتٌ فقليل هو البلبل،
وقال المبرد : هو شبيهه بالبلبل وليس به .

وإنما نطقوا بهذه الأشياء مصغرة لأنها مستصغرة عندهم، والصغر من لوازمها
فوضعوا الألفاظ على التصغير، ولم تستعمل مكبراتها، وقولهم في جمع جميل

(١) سبق في أول هذا الباب القول في شرح هذا البيت (أنظر ص ١٩٠ ١٥)

(٢) في اللسان : « قال سيويه : الجميل البلبل، لا يتكلم به إلا مصغراً فإذا

جمعوه قالوا : جملان »

وَكُتِّتْ جَمْلَانِ وَكَمْتَانِ كَيْصِرْدَانِ ^(١) وَتَغْرَانِ ^(٢) تَكْسِيرُ لِمَكْبَرِيهِمَا الْمُقْدَرَيْنِ وَهِيَ الْجُمْلُ وَالْكُمْتُ ، وَإِنَّمَا قَدِّرَا عَلَى هَذَا الْوِزْنِ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ وَزْنِ مَكْبَرٍ مِنْ صِغَةِ الْمَصْغَرِ ؛ فَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْ مَكْبَرَاهَا قَدِّرَا عَلَى أَقْرَبِ الْأَوْزَانِ مِنْ وَزْنِ الْمَصْغَرِ ، وَإِنَّمَا قَلْنَا إِنْ جَمَلَانَا وَكَمْتَانَا جَمْعَانِ لِلْمَكْبَرِ الْمُقْدَرِ لَا الْمَصْغَرِ لِأَنَّهُ جَرَتْ عَادَتُهُمْ أَنْ لَا يَجْمَعُوا الْمَصْغَرُ إِلَّا جَمْعَ السَّلَامَةِ إِمَّا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ أَوْ بِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ ، قِيلَ : وَذَلِكَ لِمُضَارَعَةِ التَّصْغِيرِ لِلْجَمْعِ الْأَقْصَى بِزِيَادَةِ حَرْفٍ لَيْنِ ثَالِثَةٍ ، وَلَا يَجْمَعُ الْجَمْعُ الْأَقْصَى إِلَّا جَمْعَ السَّلَامَةِ كَالصَّرَادِينَ وَالصَّوَّاحِبَاتِ ، وَلَا مَنَعُ أَنْ يَقُولَ : إِنْ كُتِّتَا وَجُمِّلَا مَا وَضَعَا عَلَى التَّصْغِيرِ نَظَرًا إِلَى اسْتِصْغَارِهَا فِي الْأَصْلِ ثُمَّ اسْتِعْمَالًا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى مَعْنَى التَّصْغِيرِ فِيهِمَا لِأَنَّ الْكُمُتَ كَالْبَلْبِلِ مَعْنَى ، وَلَا يَقْصَدُ فِي الْبَلْبِلِ مَعْنَى التَّصْغِيرِ ، وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرًا — أَمَحَى عَنْهَا مَعْنَى التَّصْغِيرِ فِي الِاسْتِعْمَالِ ، وَإِنْ كَانَ مَوْضُوعَيْنِ عَلَيْهِ ، وَصَارَا كَلَفْظَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ عَلَى التَّكْبِيرِ ، فَجَمْعَا كَمَا يَجْمَعُ الْمَكْبَرُ ، وَأَقْرَبُ الْمَكْبَرَاتِ إِلَى هَذِهِ الصِّغَةِ فَعَلٌ كَنُفَرٌ وَصُرْدٌ فَجَمْعَا جَمْعَهُمَا ؛ فَعَلَى هَذَا كِمَتَانِ وَجَمْلَانِ جَمْعَانِ لِلْفُظَى كُتِّتَ وَجُمِّلَ ، لَا لِمَكْبَرِيهِمَا الْمُقْدَرَيْنِ وَأَمَّا كُمِيتَ فَهُوَ تَصْغِيرُ أَكُمْتُ وَكَمْتَاءُ تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ ^(٣) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا

(١) الصردان (بكسر فسكون) جمع صرد — بضم ففتح — وهو طائر فوق العصفور ، وقيل هو طائر أبقع ضخم الرأس يكون في الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار . قال الأزهري : يصيد العصافير . وفي الحديث الشريف : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع : النملة ، والنحلة ، والصدرد ، والهدهد .
(٢) النغران : جمع نغر — كصرد — وهو طير كالعصافير حمر المناقير ، ومؤنثه نغرة (كمزة) ، وأهل المدينة يسمونه البلبل ، وتصغيره جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لبني كان لأبي طلحة الأنصاري وكان له نغري يلعب به فمات « فما فعل النغري يا أبا عمير »

(٣) قال في اللسان : « قال ابن سيده : الكمته لون بين السواد والحمرة يكون

أن المراد بتصغير الصفة تصغير المعنى المضمون ، لاتصغير ما قام به ذلك المعنى ،
والكمية : لون يلزمه الصغر ، إذ هي لون ينقص عن سواد الأدم ويزيد على
حمرة الأشقر ، فهي بين الحمرة والسواد ، فوضعوا كميئاً على صيغة التصغير لصغر
معناه المضمون ، وهو يقع على المذكر والمؤنث ، وجمعه كُمت ، وهو جمع مكبره
المقدر ، وهذا يقوى أن جملانا وكمثانا جمعان المكبر أيضاً
وسُكَيْت بالتخفيف مصغر سُكَيْت — بالتشديد — تصغير الترخيم^(١)

في الخيل والابل وغيرهما ، وقد كت ككرم ، كمتا وكمته وكماتة وكمات (كاحمار)
والسكيت من الخيل يستوى فيه المذكر والمؤنث . قال سيويه : سألت الخليل عن
كميت فقال هو بمنزلة جميل يعنى الذى هو البلبل . وقال : إنما هي حمرة يخالطها
سواد ولم تخلص ، وإنما حقروها لأنها بين السواد والحمرة ولم تخلص لواحد منهما
فيقال له أسود أو أحمر فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب ، وإنما هذا كقولك
هودوين ذاك ، والجمع كمت ، كسروه على مكبره المتوهم ، وإن لم يلفظه ، لأن قياس
الأوصاف من الألوان هو أفعل كأحمر وأشقر وأسود وقياس جمعها على فعل كحمر
وخضر وسود . وقد جاء جمع الكميت على كمت في قول طفيل :

وَكُمْتُا مُدْمَةً كَانَ مُتَوَّهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنٌ مُذْهَبٍ
والكميت أيضاً : الحمر التي فيها سواد وحمرة اه ملخصاً من اللسان

(١) قال في اللسان : « والسكيت والسكيت بالتشديد والتخفيف : الذى يجيء في
آخر الحلبة آخر الخيل ، قال الليث السكيت مثل الكميت خفيف : العاشر الذى
يجيء في آخر الخيل إذا أجريت بقى مسكتا ، وفي الصحاح آخر ما يجيء من الخيل في
الحلبة من العشر المعدودات ، وقد يشدد فيقال السكيت وهو القاسور والفسل .
أيضاً ، وما جاء بعده لا يعتد به . قال سيويه : سكيت بالتخفيف ترخيم سكيت
(بالتشديد) يعنى أن تصغير سكيت إنما هو سكيكيت ، فاذا رخم حذف زائداته اه

وإذا صغرت مُبَيَّنًا ومُسَيَّرًا كان التصغير بلفظ المكبر ؛ لأنك تحذف الياء كما تحذف النون في منطلق ، وتجيء بياء التصغير في مكانه ، ولو صغرتكما تصغير الترخيم قلت : بُطير ، وسُطِير

قال : « وَتَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ أَنْ تَحْذِفَ كُلَّ الزَّوَائِدِ ثُمَّ تُصَغِّرَ كَجَمِيدٍ ^{تصغير} فِي أَحْمَدَ » ^{الترخيم}

أقول : أعلم أن مذهب القراء أنه لا يصغر تصغير الترخيم إلا العلم ؛ لأن ما أتى منه دليل على ما أتى لشهرته ، وأجاز البصرية في غير العلم أيضاً ، وقد ورد في المثل « عَرَفَ مُحَقِّقُ جَمَلِهِ » ^(١) تصغير أحق

وإذا صغرت مُدْجَرَجًا تصغير الترخيم قلت : دُحِجَجَ ، وما قال بعض العرب في تصغير إبراهيم وإسماعيل — أعني بُرَيْهَ وَسُمَيْعَ — فيما أن يكون جعل الميم واللام زائدتين ، وإن لم يكونا من الفوالب في الزيادة في الكلم العربية في مثل مواضعها ، كما يجيء في باب ذى الزيادة ، لكنهم جعلوا حكم العجمية غير حكم العربية ، أو يكون حذف الحرف الأصلي شاذاً ؛ لأن تصغير الترخيم شاذ ، والأعجمي غريب شاذ في كلامهم ، فشبها الميم واللام الأصليتين ؛ لكونهما من حروف « اليوم تنساه » بحروف الزيادة ، وحذفوها حذفاً شاذاً ؛ لإتباع الشذوذ للشذوذ ؛ فعلى هذا يكون الهمزة أصلاً كما في إصطبل ؛ فيكون تصغيرها على بُرَيْهَمِ وَسُمَيْعِيلِ ؛ بحذف الهمزة وهما المشهوران ، شاذاً أيضاً ، والقياس

(١) قال العلامة الميداني في مجمع الأمثال (ج ١ ص ٤٠١ طبع بولاق) « عرف حقيق جملة : أى عرف هذا القدر وإن كان أحق ، ويروى عرف حقيقاً جملة : أى أن جملة عرفه فاجترأ عليه . يضرب في الافراط في مؤانسة الناس . ويقال : معناه عرف قدره . ويقال : يضرب لمن يستضعف إنساناً ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه »

ما قال المبرد : أى أيريه وأسيمع ، وقد مر ، وتصغير الترخيم شاذ قليل
 قال : « وَخُولَفَ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولِ فَأُلْحِقَ قَبْلَ آخِرِهِمَا يَاءٌ ،
 وَزِيدَتْ مَعْدَاخِرُهُمَا أَلِفٌ ؛ فَقِيلَ : ذِيًا وَتِيًا وَأُولِيًا وَاللَّذِيًا وَاللَّتِيًا
 وَاللَّذِيَانِ وَاللَّتِيَانِ وَاللَّذِيُونِ وَاللَّتِيَاتِ »

تصغير
المبنيات

أقول : كان حق اسم الإشارة أن لا يصغر ؛ لغلبة شبه الحرف عليه ، ولأن
 أصله وهو « ذا » على حرفين ، لكنه لما تصرف تصرف الأسماء المتمكنة
 فوُصِفَ [ووُصِفَ] به وثني وُجِّعَ وأُنْثِ أُجْرِيَ مُجْرَاها في التصغير ، وكذا
 كان حق الموصولات أن لا تصغر ؛ لغلبة شبه الحرف عليها ، لكن لما جاء
 بعضها على ثلاثة أحرف كالَّذِي وَالَّتِي وتُصَرَّفُ فيه تصرف المتمكنة فوصف به
 وأُنْثِ وَثْنِيٌّ وَجُجِعَ جاز تصغيره وتصغير ما تصرف منه ، دون غيرهما من
 الموصولات ، كمن وما

قيل : لما كان تصغيرهما على خلاف الأصل خولف بتصغيرهما تصغير الأسماء
 المتمكنة ، فلم تُضَمَّ أوائلهما ، بل زيد في الآخر أَلِفٌ بدل الضمة بعد أن كملوا
 لفظ « ذا » ثلاثة أحرف بزيادة الياء على آخره ، كما تقدم أنه يقال في تصغير
 مَنْ : مُنَى ؛ فصار ذايًا ؛ فأدخلوا ياء التصغير ثلاثة بعد الألف كما هو حقها ، فوجب
 فتح ما قبلها كما في سائر الأسماء المتمكنة ، فقلبت الألف ياء ، لا واوا ، ليخالف
 بها الألفات التي لأصل لها في المتمكنة ، فانها تقلب في مثل هذا الموضع واوا ؛
 لوقوعها بعد ضمة التصغير كما في ضَوَّيْرِبَ ، فصار ذَيِيًا

أو تقول : كان أصل « ذا » ذَيِيٌّ أو ذَرِيٌّ ، قلبت اللام ألفا ، وحذفت العين
 شاذًا كما في سِهٍ ، ورُدَّتْ في التصغير كما هو الواجب ، وزيد ياء التصغير بعد العين ؛
 فرجعت الألف إلى أصلها من الياء كما في الْفَتَى إذا صغر ، فصار ذَيِيًا ، أو ذَوِيًا ، وكون

عينه واوا في الأصل أولى^(١) ؛ لكون باب طوى أكثر من باب حيي ، وأما

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (ج ٢ ص ٢٨) : « قال الأنخفش : هو — يريد ذا اسم الإشارة — من مضاعف الياء لأن سيويوه حكى فيه الامالة ، وليس في كلامهم تركيب نحو حيوت فلامه أيضا ياء ، وأصله ذى بلا تنوين لبنائه ، محرك العين ، بدليل قلبها ألفا ، وإنما حذفت اللام اعتباطا أولا كما في يد ودم ثم قلبت العين ألفا ، لأن المحذوف اعتباطا كالعدم ، ولولم يكن كذلك لم تقلب العين ، ألا ترى إلى نحو مرتو . فان قيل : فلعله ساكن العين وهي المحذوفة لسكونها والمقلوب هو اللام المتحركة ، قلت : قيل ذلك ، لكن الأولى حذف اللام لكونها في موضع التغيير ، ومن ثم قل المحذوف العين اعتباطا كسه ، وكثر المحذوف اللام كدم ، ويد ، وغد ، ونحوها . وقيل : أصله ذوى ، لأن باب طويت أكثر من باب حيث ، ثم إمامان نقول : حذفت اللام فقلبت العين ألفا ، والامالة تمنعه ، وإمامان نقول : حذفت العين وحذفها قليل كما مر فلا جرم كان جعله من باب حيث أولى . وقال الكوفيون : الاسم الذال وحدها والآلف زائدة ، لأن تثنيته ذان بحذفها ، والذي حمل البصريين على جعله من الثلاثية لامن التثنية غلبة أحكام الأسماء المتمكنة عليه كوصفه ، والوصف به ، وتثنيته ، وجمعه ، وتحقيقه ، ويضعف بذلك قول الكوفيين ، والجواب عن حذف الآلف في التثنية أنه لاجتماع الآلفين ، ولم يرد إلى أصله فرقا بين المتمكن وغيره ، نحو فتان وغيره ، كما حذف الياء في اللذان . قال ابن يعيش : لا بأس بأن نقول هو ثنائي كما ، وذلك أنك إذا سميت به قلت : ذاء ، فزيد ألفا أخرى ثم قلبها همزة ، كما نقول : لاء ، إذا سميت بـ«لا» وهذا حكم الأسماء التي لثالث لها وضعا إذا كان ثانيها حرف لين وسمى بها ، ولو كان أصله ثلاثة قلت : ذاي ، رداله إلى أصله » اه كلام المؤلف في شرح الكافية . وأنت إذا تدبرته وجدته يرجع فيه غير ما رجحه هنا ، فهو هنا يرجع أن أصل « ذاء » ذوى ويدفع ما عترض به على ذلك من حكاية سيويوه فيها الامالة الدالة على كون العين ياء بأن المحذوف هو العين وهذه الآلف بدل من اللام التي هي ياء ، مع أنه يرجع فيما نقلناه أن المحذوف هو اللام ، لأن حذف اللام اعتباطا أكثر من حذف العين كذلك ،

إمالة ذا فلكون الألف لاما في ذوى والعين محذوفة ، ثم حذفوا العين شاذاً
لكون تصغير المبهمات على خلاف الأصل كما مر ، فجرأهم الشذوذ على الشذوذ ؛
ألا ترى أنهم لم يحذفوا شيئاً من الياآت في «حَيَّ وطُوَّى» تصغيري «حَيَّ وطُوَّى» ،
ولا يجوز أن يكون المحذوفة ياء التصغير لكونها علامة ، ولا لام الكلمة للزوم
تحريك ياء التصغير بحذفها ؛ فصار ذياً .

ولم يصغر في المؤنث إلا تاوتى ، دون ذى ؛ لثلاثا يلتبس بالذكر ، وأما ذى ؛
فأصله ذى كما يجيء في باب الوقف ^(١) .

وهذه الألف بدل من الياء التي هي عين (ثم انظر ج ٣ ص ١٢٦ من شرح
ابن يعيش للفصل)

(١) ذكر في باب الوقف أن بني تميم يلقبون ياء هذى في الوقف هاء ، فيقولون
هذه يسكون الهاء ، وإنما أبدلت هاء لخطاء الياء بعد الكسرة في الوقف ، والهاء
بعدها أظهرتها ، وإنما أبدلت هاء لقرب الهاء من الألف التي هي أخت الياء في المد ،
فاذا وصل هؤلاء ردها ياء ؛ فقالوا : هذى هند ؛ لأن ما بعد الياء بينها ، وقيس
وأهل الحجاز يجعلون الوقف والوصل سواء بالهاء الخ ، وقال ابن يعيش : (ج ٣ ص
١٣١) : « وأما ذه فهي ذى والهاء فيها بدل من الياء وليست للتأنيث أيضاً ، فان قيل :
فلم قلتم إن الهاء بدل من الياء في ذى ، وهلا كان الأمر فيهما بالعكس ؟ قيل : إنما قلنا إن
الياء هي الأصل لقولهم في تصغير ذا ذيا ، وذى إنما هو تأنيث ذاك فكأن الهاء ليس لها
أصل في المذكور فكذلك هي في المؤنث لأنها من لفظه ، فان قيل : فها كانت الهاء للتأنيث
على حدها في قائمة وقاعدة ؟ فالجواب أنها لو كانت للتأنيث على حدها في قائمة وقاعدة
لكانت زائدة وكان يؤدي إلى أن يكون الاسم على حرف واحد ، وقد بينا ضعف
مذهب الكوفيين في ذلك ، وأمر آخر أنك لا تجد الهاء علامة للتأنيث
في موضع من المواضع ، والياء قد تكون علامة للتأنيث في قولك اضربي ، فاما قائمة
وقاعدة فانما التأنيث بالتاء ، والهاء من تغيير الوقف ، ألا ترى تجددها تاء في الوصل نحو
طلحتان ، وهذه طلحة يافتي ، وقائمة يارجل ، فاذا وقعت كانت هاء ، والهاء

وحذفوا في المثني الألف المزيد عوضاً من الضمة ، اكتفاء بباء التصغير ،
وذلك لاجتماع ألفي المثني والعوض ، والقياس في اجتماع الساكنين حذف الأول ،
إذا كان مداً ، كما يجيء في بابه

وقالوا في «أولى» المقصور وهو مثل هُدَى: أولياء، والضمة في أولياء هي التي كانت في أولى
وليست للتصغير ، فلذا زيد الألف بدلاً من الضمة ، وأما «أولاء» بالمد فتصغيره أولياء ،
قال المبرد : زيد ألف العوض قبل الآخر ، إذ لو زيدت في الآخر كما
في أخواته لانتبس بتصغير أولاء المدود بتصغير أولى المقصور . وذلك أن أولاء
كقضاء لما صرفته وجعلته كالأسماء المتمكنة قدّرت همزة التي بعد الألف منقلبة
عن الواو أو الياء كما في رداء وكساء ، فكما تقول في تصغير رداء : رُدَى ،
بحذف ثالثة الياءات ، فكذا كنت تقول أولى ثم تزد الألف على آخره فيصير
أولياء فيلتبس بتصغير المقصور ؛ فلذا زدت ألف العوض قبل همزة بعد الألف ،
فانقلبت ألف «أولاء» ياء كالألف حمار إذا قلت حُمَيْرٌ ، لكنه لم يكسر
الياء كما كسرت في نحو حُمَيْرٌ لتسلم ألف العوض ؛ فصار أولياء
وأما الزجاج فانه يزيد ألف العوض في آخر أولاء كما في أخواته ، لكنه
يقدر همزة «أولاء» في الأصل ألفاً ، ولا دليل عليه ، قال : فإذا دخلت ياء
التصغير اجتمع بعدها ثلاث ألفات : الأول الذي كان بعد لام أولاء ، والثاني
أصل همزة على ما دعى ، والثالث ألف العوض ؛ فينقلب الأول ياء كما في حمار

في «ذه» ثابتة وصلًا ووقفًا ، والكلام إنما هو في حقيقة ما يندرج عليه ، ألا ترى أننا
نبدل من التثنية ألفاً في النصب وهو في الحقيقة تثنية على ما يندرج عليه الكلام .
ويؤيد ذلك أن قوماً من العرب وهم طي يققون على هذا البناء فيقولون شجرت ،
وجحفت : فثبت بما ذكرناه أن الهاء في «ذه» ليست كالهاء في قائمة فلا تفيد فائدتها من
الأنثى « اه

ويبقى الأخيران ؛ فيجعل الأخير همزة كما في حمراء وصفراء ، فتكسر كما كانت في الكبير

وتقول في الذى والى : اللَّذَيَّانِ وَاللَّتَيَّانِ بزيادة ياء التصغير ثالثة وفتح ما قبلها ، وفتح الياء التى بعد ياء التصغير ؛ لتسلم ألف العوض ، وقد حكى اللَّذَيَّانِ وَاللَّتَيَّانِ بضم الأول جمعاً بين العوض والمعوّض منه

وتقول في المثنى : اللَّذَيَّانِ وَاللَّتَيَّانِ ، وَالَّذَيْنِ وَالَّتَيْنِ ، بحذف ألف العوض قبل علامتى المثنى ؛ لاجتماع الساكنين ؛ فسيبويه يحذفها نسيّاً فيقول في المجموع : اللَّذَيُّونَ وَاللَّذَيَّانِ ؛ بضم الياء وكسرها ، يحذف ألف العوض فى المثنى والمجموع نسيّاً ، كما حذف ياء الذى فى المثنى ، والأخفش لا يحذفها نسيّاً ، لافى المثنى ولا فى المجموع ، فيقول فى الجمع : اللَّذَيُّونَ وَاللَّذَيْنِ [بفتح الياء] كالمصطفونَ وَالْمُصْطَفَيْنِ فيكون الفرق عنده بين المثنى والمجموع فى النصب والجر بفتح النون وكسرها ، والمسموع فى الجمع ضم الياء وكسرها كما هو مذهب سيبويه

وإنما أطرد فى المصغر اللَّذَيُّونَ رفعا وَاللَّذَيْنِ نصبا وحرا وشذ فى الكبير اللَّذُونُ رفعا لأنه لما صغر شابه المتمكن فجرى جمعه فى الإعراب مجرى جمعه

وعند سيبويه استغنوا باللّتيّات جمع سلامة اللّتيّات بحذف ألف العوض للساكنين عن تصغير اللّاتى واللّائى ، وقد صغرهما الأخفش على لفظهما ، قياسا لاسماء ، وكان لا يبالى بالقياس فى غير المسموع فقال فى تصغير اللّاتى : اللّوَيْتَا ، بقلب الألف واوا كما فى الجمع : أى اللواتى ، وحذف ياء اللّاتى لثلاثا يجتمع مع ألف العوض خمسة أحرف سوى الياء ، وقال فى تصغير اللّائى : اللّوَيْتَا ، بفتح اللام فيهما ، وقال المازنى : إذا كان لابد من الحذف لحذف الزائد أولى ، يعنى الألف التى بعد اللام فتصغير اللّائى كتصغير التى سواء ، قال بعض البصريين : اللّوَيْتِيَا

وَاللَّوْ يَلِيَّا ، من غير حذف شيء ، وكل لك هَوَسٌ وتجاوز عن المسموع بمجرد القياس ، ولا يجوز ، هذا ما قيل

وأنا أرى أنه لما كان تصغير المبهمات على خلاف الأصل ، كما ذكرنا ، جُعِلَ عوض الضمة ياء ، وأدغم فيها ياء التصغير ، لئلا يستثقل الياء آن ، ولم يدغم في ياء التصغير لئلا يتحرك ياء التصغير التي لم تجر عاداتها بالتحرك ، فحصل في تصغير جميع المبهمات ياء مشددة : أولاهما ياء التصغير ، والثانية عوض من الضمة ، فاضطر إلى تحريك ياء العوض ، فألزم تحريكها بالفتح ؛ قصدا للخفة ، فان كان الحرف الثاني في الاسم ساكنا كما في « ذا » و « تا » و « ذان » و « تان » جعلت هذه الياء المشددة بعد الحرف الأول ؛ لأنها إن جعلت بعد الثاني - كما هو حق ياء التصغير - لزم التقاء الساكنين ، فألف ذَيَاوَتِيًّا ، على هذا ، هي التي كانت في المكبر ، وإن كان ثاني الكلمة حرفا متحركا كأولى وأولاء جعلت ياء التصغير في موضعها بعد الثاني ، فعلى هذا كان حق الذي والتي اللذَيَّيْنِ واللَّتَيَّيْنِ بياء ساكنة في الآخر بعد ياء مفتوحة مشددة ، لكنه خفف ذلك بقلب الثالثة ألفا كراهة لاجتماع الياءات ، ويالحق بذَيَّا وَتَيَّا ومثنييهما وجميعيهما من هاء التنبيه وكاف الخطاب ما لحقها قبل التصغير ، نحو هَذَيَّا وَذَيَّا لَكَ ، قال

٣٠ - * مِنْ هُوَ لِيَا يَكُنْ الضَّالِّ وَالسَّمِرِ * (١)

قال : « وَرَفَضُوا تَصْغِيرَ الضَّمَائِرِ ، وَنَحَوِ مَتَى وَأَيْنَ وَمَنْ وَمَاوَحَيْثُ وَمُنْذُ وَمَعَ وَغَيْرِ وَحَسْبُكَ ، وَالْإِسْمُ عَامِلًا عَمَلِ الْفِعْلِ ؛ فَمِنْ نَمَّ جَارَ ضَوْيَرِبُ زَيْدٌ وَامْتَنَعَ ضَوْيَرِبُ زَيْدًا »

أقول : إنما امتنع تصغير الضمائر اعلية شبه الحرف عليها مع قلة تصرفها ، إذ

لا تقع لصفة ولا موصوفة كما تقع أسماء الإشارة ، ومثل هذه العلة لم تصغر أسماء الاستفهام والشرط ؛ فانها تشابه الحرف ولا تتصرف بكونها صفات وموصوفات وأما من^٥ وما الموصولتان فأوغل في شبه الحرف من «الذى» لكونهما على حرفين ولعدم وقوعهما صفة كالذى

وحيث وإذا وإذا منْذُ مثل الضمائر في مشابهة الحرف ، وأقلُّ تصرفا منها ؛ لأنها مع كونها لا تقع صفات ولا موصوفات تلزم في الأغلب نوعا من الإعراب وأما مع فإنه وإن كان معربا لكنه غير متصرف في الإعراب ، ولا يقع صفة ولا موصوفا ، مع كونه على حرفين

وكذا عند لا يتصرف^(١) وإن كان معربا على ثلاثة ، وكذا لم يصغر لَدُن لعدم تصرفه

وإنما لم يصغر غير كما صغر مثل وإن كانت للمغايرة قابلة للقلة والكثرة كالمثالة ، لقصوره في التمكن ، لأنه لا يدخله اللام ولا يثنى ولا يجمع بخلاف مثل ولا يصغر سوى^(٢) وسواء بمعنى غير أيضا ، ولا يصغر حَسْبُكَ لتضمنه معنى

(١) قال سيبويه (ح ٢ ص ١٣٦) : « ولا تحقر عندكما تحقر قبل وبعد ونحوهما لأنك إذا قلت عند فقد قلت ما بينهما وليس يراد من التقليل أقل من ذا ، فصار ذا كقولك قبيل ذاك إذا أردت أن تقلل ما بينهما » اهـ . وهذا وجه من التعليل لعدم تصغير عند حاصله أنه لما كان مصغرا بمعناه الأصلي لم يحتاج إلى التصغير لأن المصغر لا يصغر ، وهو وجه حسن

(٢) هذا الذى ذكره المؤلف في هذه الكلمة هو ما ذكره سيبويه في الكتاب (ح ٢ ص ١٣٥) حيث قال : « ولا يحقر غير لأنها ليست بمنزلة مثل ، وليس كل شيء يكون غير الحقير عندك يكون محقرا مثله ، كما لا يكون كل شيء مثل الحقير حقيرا ، وإنما معنى مررت برجل غيرك معنى مررت برجل سواك ، وسواك لا يحقر ، لأنه ليس اسما متمكنا ، وإنما هو كقولك مررت برجل ليس بك ، فكما قبج تحقير

الفعل ، لأنه بمعنى لا كستف ، وكذا ما هو بمنعاه من شرعك ^(١) وكفيك
ولا يصغر شيء من أسماء الأفعال ، وكذا لا يصغر الاسم ^(٢) العامل عمل الفعل ،
سواء كان اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة ، لأن الاسم إذا صغر صار

ليس قبح تحقير سوى ، وغير أيضاً ليس باسم متمكن ، ألا ترى أنها لا تكون إلا
نكرة ، ولا تجمع ولا تدخلها الألف واللام « اه . والذي نريد أن ننبهك إليه
هو أن عدم التمكن في سوى الذي علل به سيويه عدم تصغيرها ليس معناه عدم
التصرف أى ملازمة هذه الكلمة للنصب على الظرفية كما هو المعروف من مذهب
سيويه ، بل معناه أنها ليست كسائر الأسماء المتمكنة كما أشار إليه ، مع أن القائلين
بمخروجها عن النصب على الظرفية والجر بمن إلى سائر مواقع الاعراب قد ذهبوا
أيضاً إلى أنها لا تصغر ، ومنهم من علل عدم تصغيرها بأنها غير متمكنة ، فوجب أن
يكون التمكن في هذا الموضع بمعنى آخر ، ويشير إلى ذلك المعنى تعليل بعضهم عدم
جواز التصغير بشدة شبه هذه الكلمة بالحرف ودلالته على معناه وهو إلا الاستثنائية
(١) تقول : هذا رجل شرعك من رجل فتصف به النكرة ولا تثنيه ولا
تجمعه ولا تؤنثه ، ومعناه كافيك من رجل ، وقد ورد في المثل شرعك ما بلغك
المحل أى حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك (انظر مجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٩ طبع بولاق)
قال في اللسان : « قال أبو زيد : هذا رجل كافيك من رجل ، وناهيك ، وجازيك
من رجل ، وشرعك من رجل ، كله بمعنى واحد » اه وفي القاموس : « وكافيك
من رجل ، وكفيك من رجل مثله الكاف : حسبك » اه زاد في اللسان أنك تقول :
هذا رجل كفاك به ، وكفاك به ، بكسر الكاف أو ضمها مع القصر ، لا يثنى ولا
يجمع ولا يؤنث

(٢) قد أطلق الشارح القول هنا كما أطلقه المصنف ، وفي المسألة تفصيل خلاصته
أنك لو قلت : هذا ضارب زيد ، فأعملت اسم الفاعل فيما بعده النصب لم يحز تصغيره
بحال ، وإذا قلت هذا ضارب زيد ، فأضفت اسم الفاعل إلى ما بعده فإن أردت به
الحال أو الاستقبال لم يحز أن تصغره ؛ لأنه حينئذ كالعامل ، وإن أردت به الماضي
جاز تصغيره . قال سيويه (٢ ص ١٣٦) : « واعلم أنك لا تحقر الاسم إذا كان

موصوفا بالصغر ، كما تكررت الإشارة إليه ، فيكون معنى « ضَوَّيْرِب » مثلا ضارب صغير ، والأسماء العاملة عمل الفعل إذا وصفت انعزلت عن العمل ، فلا تقول : زَيْدٌ ضَارِبٌ عَظِيمٌ عَمْرًا وَلَا أَضَارِبٌ عَظِيمٌ الزَّيْدَانِ ، وذلك لبعدها إِذْنَ عن مشابهة الفعل ؛ إذ وضعه على أن يسند ولا يسند إليه ، والموصوف يسند إليه الصفة ، هذا في الصفات ، أعنى اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، أما المصدر فلا يعزله عن العمل كونه مسندا إليه ؛ لقوة معنى الفعل فيه ، إذ لا يعمل الفعل الذى هو الأصل فى الفاعل ولا فى المفعول إلا لتضمنه معنى المصدر ، كما ذكرنا فى شرح الكافية فى باب المصدر ، فيجوز على هذا أن تقول أعجبني ضَرْبُكَ الشَّدِيدُ زَيْدًا ، وَضَرْبُكَ زَيْدًا (١)

وقيل : إنما لم يصغر الاسم العامل عمل الفعل لغلبة شبه الفعل عليه إِذْنَ ، فكما لا يصغر الفعل لا يصغر مشبهه ، ويلزم منه عدم جواز تصغير المصدر العامل عمل الفعل

بمنزلة الفعل ألا ترى أنه قبيح هو ضوئرب زيدا وهو ضوئرب زيد إذا أردت بضارب زيد التنوين ، وإن كان ضارب زيد لما مضى فتصغيره جيد » اه
(١) هذا الذى ذكره المؤلف ههنا من أن المصدر يعمل مصغرا ويعمل موصوفا فى المفعول به أيضا غير المعروف عن النحاة ، أما المصغرة فقد قال ابن هشام فى شرح القطر : « ويشترط (أى فى إعمال المصدر عمل الفعل) ألا يكون مصغرا ، فلا يجوز أعجبني ضريبك زيدا ، ولا يختلف التحويون فى ذلك » اه . بل الذى ذكره المؤلف نفسه فى شرح الكافية يناقض ما قاله هنا ويوافق ما قاله ابن هشام فيما سمعت . قال فى شرح الكافية (ج ٢ ص ١٨٣) « والتصغير يمنع المصدر عن العمل كما يمنع اسم الفاعل والمنعول لضعف معنى الفعل بسبب التصغير الذى لا يدخل الأفعال : ومن تمت يمنع الوصف ثلاثتها عن العمل » اه وأما ما ذكره فى المصدر المنعوت فهو رأى ضعيف من ثلاثة آراء وحاصله جواز إعمال المصدر المنعوت مطلقا : أى سواء

ويصغر الزمان المحدود من الجانبين ، كالشهر واليوم واللييلة والسنة ، وإنما
تصغر باعتبار اشتغالها على أشياء يستتصر الزمان لأجلها من المسار ^(١)
وأما غير المحدود كالوقت والزمان والحين فقد يصغر لذلك ، وقد يصغر لتقليله
في نفسه

وأما أمس وغد فانهما لم يصغرا وإن كانا محدودين كيوم ولييلة لأن الغرض
الأهم منهما كون أحد اليومين قبل يومك بلا فصل والآخر بعد يومك ، وهما من
هذه الجهة لا يقبلان التحقير ، كما يقبله قبل وبعد ، كما ذكرنا في أول باب
التصغير ، ولم يصغرا [أيضا] باعتبار مظهريهما وإن أمكن ذلك كما لم يصغرا
باعتبار تقليلهما في أنفسهما لما كان الغرض الأهم منهما ما لا يقبل التحقير

ومثل أمس وغد عند سيديويه كل زمان يعتبر كونه أولا وثانيا وثالثا ونحو
ذلك ، فلا تصغر عنده أيام الأسابيع كالسبت والأحد والاثنين إلى الجمعة ، وكذا
أسماء الشهور كالحرم وصفر إلى ذي الحجة ، إذ معناها الشهر الأول والثاني ونحو
ذلك ، وجوز الجرمي والملازني تصغير أيام الأسبوع وأسماء الشهور ، وقال بعض

أ كان نعتة سابقا على المعمول أم متأخرا عنه ، والرأى الثاني المنع مطلقا ، والثالث
إن تقدم المعمول عن النعت جاز وإلا فلا وهذا اختيار ابن هشام . قال في شرح
القطر : « ويشترط ألا يكون موصوفا قبل العمل ، فلا يقال : أعجبنى ضربك الشديد
زيدا ، فإن أخرت الشديد جاز ، قال الشاعر :

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي عَاذِرًا فَيْلِكَ مَنْ عَهْدَتْ عَذُولًا

فأخر الشديد عن الجار والمجرور المتعلق بوجدى »

(١) المسار : جمع مسرة ، ووقع في النسخ التي بين أيدينا كافة « من المساد »
بذال مهملة ، وهو تحريف

النحاة : إنك إذا قلت اليوم الجمعة أو السبت بنصب اليوم فلا تصغر الجمعة والسبت إذا هما مصدران بمعنى الاجتماع والراحة ، وليس الغرض تصغيرهما ، وقال : ولا يجوز تحقير اليوم المنتصب أيضا لقيامه مقام وقع أو يقع ، والفعل لا يصغر ، وإذا رفعت اليوم فالجمعة والسبت بمعنى اليوم فيجوز تصغيرهما ، وحكى عن بعضهم عكس هذا القول ؛ وهو جواز تصغير الجمعة والسبت مع نصب اليوم وعدم جوازه مع رفعه وأعلم أنك إذا حقرت كلمة فيها قلب لم ترد الحروف إلى أما كتبها تقول في لاث وأصله لاث وشائث وأصله شائك وفي قسي علما وأينق وأصلهما قوس وأنوق : لَوَيْثٌ وشَوَيْكٌ — بكسر التاء والكاف — وقُسيٌ بحذف تالفة الياءات نسيا ، وأَيِّنَقٌ ، وذلك لأن الحامل على القلب سعة الكلام ولم يزلها التصغير حتى ترد الحروف إلى أما كتبها .

والحمد لله ، وصلى الله على رسوله وآله

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه قد انتهينا من مراجعة الجزء الأول من شرح شافية ابن الحاجب الذي ألفه العلامة المحقق رضى الدين الاسترأبادى ، فى أثناء سبعة أشهر آخرها يوم الاثنين المبارك الثالث عشر من شهر ذى الحجة أحد شهور عام ١٣٥٦ ست وخمسين وثلثمائة وألف من الهجرة . ويليه الجزء الثانى مفتتحا بباب « النسب » نسأل الله الذى جلّت قدرته أن يعين على إكماله .

شرح
شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ فاضل الدين محمد بن الحسن البصري النخعي ٦٨٦ هـ

مع شرح شواهد

للقائم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خلاصة المطالب
"المشرف في عام ١٠٩٣ هـ"
محققهما، وضبطهما، وشرح بهما :
الأساتذة

محمد نور الحسن محمد الزعفراني محمد محي الدين عبد الحميد

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

شرح شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النخوي ١٦٨٦هـ

مع شرح شواهد

للعالم الجليل عبد القادر البندادي صاحب خزنة الأدب

المتوفى في عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما ، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما ، الأساتذة

محمد محي الدين عبد الحميد

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

محمد الزقزاق

المدرس في كلية
اللغة العربية

محمد نور حسن

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

القسم الأول

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
مطبعة بيروت

[جميع حق الطبع محفوظ للشراح]

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مطبعة - بيروت

١ - فهرس الموضوعات

الواردة في الجزء الثاني من شرح شافية ابن الحاجب
للإمام العلامة رضى الدين الأسترباذى

ص الموضوع	ص الموضوع
٢٣ اختلاف العلماء في النسب إلى فعول	٤ المنسوب
٢٨ شواذ هذه المسألة	— شرح تعريف المنسوب
٢٩ ٥ اختلاف العلماء في النسب إلى فاعل	٥ حذف تاء التأنيث من المنسوب
(بفتح الفاء) وإلى فاعل (بضم الفاء)	إليه ، وبيان السرف في ذلك
٣٢ النسب إلى الاسم الذى قبل آخره	٩ تحذف كل ياء مشددة زائدة في آخر المنسوب إليه
ياء مشددة مكسورة	— حذف زيادة التثنية والجمع من المنسوب إليه
٣٥ النسب لما آخره ألف :	١٣ علامة النسبة ، وبيان معنى الاسم المنسوب
— أنواع الألف التى فى آخر الاسم	— الفرق بين الاسم المنسوب وبين الصفات
٣٧ حكم الاسم الذى آخره ألف ثانية	١٥ الفرق بين الاسم المنسوب وبين اسم الزمان والمكان واسم الآلة .
٣٨ حكم الاسم الذى آخره ألف ثالثة	١٧ أنواع التغيرات التى تلحق المنسوب إليه
٣٩ حكم الاسم الذى آخره ألف رابعة	— حكم المنسوب إليه إذا كان ثلاثيا
٤٠ حكم الاسم الذى آخره ألف خامسة	مكسور الوسط أن يفتح ثانيه فى النسب
٤٢ حكم النسب إلى الاسم الذى آخره ياء	١٨ حكم الاسم الرباعى المكسور ما قبل آخره وبيان خلاف العلماء فى الرباعى الساكن ثانيه
— أنواع الياء التى تكون فى آخر الاسم	٢٠ النسب إلى فعولة وفعيلة (بفتح
٤٤ حكم الياء المكسور ما قبلها بأنواعها	
٤٦ حكم الياء والواو الساكن ما قبلها	
٤٩ النسب لما آخره ياء قبلها حرف علة :	
— الياء الثالثة التى قبلها ياء ساكنة	

ص الموضوع
 ٧٥ مذهب المبرد في النسب إلى
 المركب الاضافي
 ٧٦ النسب بالنحت من المركب
 الاضافي
 ٧٧ النسب إلى اللفظ الدال على
 الجمع
 ٧٨ أنواع الاسم الدال على الجمع
 وحكم كل نوع
 ٨١ شواذ النسب
 ٨٤ النسب بغير الياء المشددة
 ٨٥ الفرق بين فاعل وفعال الوصفين
 وفاعل وفعال الدالين على النسب
 ٨٩ جمع التكسير :
 — الاء الذي على فعل بفتح
 فسكون وجموعه
 ٩٢ الاسم الذي على فعل بكسر
 فسكون وجموعه
 ٩٣ الاسم الذي على فعل بضم
 فسكون وجموعه
 ٩٥ الاسم الذي على فعل بفتحتين
 وجموعه
 ٩٨ الاسم الذي على فعل بفتح
 فكسر وجموعه
 — الاسم الذي على فعل بفتح فضم
 وجموعه
 — الاسم الذي على فعل بكسر
 ففتح وجموعه

ص الموضوع
 ٥١ الياء الثالثة التي قبلها ألف
 ٥٢ الياء الرابعة وأحوالها وحكم كل نوع
 ٥٣ الياء الخامسة وأحوالها وحكم
 كل نوع
 ٥٤ النسب لما آخره همزة قبلها ألف :
 — أنواع الهمزة المتطرفة المسبوبة
 بألف وحكم كل نوع منها
 ٥٩ النسب لما آخره وار أو ياء
 قبلها ألف
 ٦٠ النسب إلى ما ورد على حرفين
 — الاسم الذي على حرفين نوعان :
 — النسب إلى ما وضع على حرفين
 ٦٢ حكم النسب إلى المحذوف الفاء
 ٦٣ النسب إلى المحذوف العين
 ٦٣ النسب إلى الاسم المحذوف اللام ،
 ويان ضابط النحاة الذي وضعوه
 للنسب إليه ، والاعتراض عليه
 ٦٦ خلاف سيبويه والاختلاف في
 النسب إلى المحذوف اللام وأصل
 عينه السكون
 ٦٧ الاسم المحذوف اللام المعوض
 عنها همزة الوصل
 — الاسم المحذوف اللام وقد أبدل
 منها التاء
 ٧٦ النسب إلى المركب :
 ٧٤ المركب الاضافي ، تقرير مذهب
 سيبويه فيه

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٩٩	الاسم الذى على فعل بكسرتين وجموعه	١٢٤	تجمع الصفات جمع التصحيح مذكرا أو مؤنثا
١٠٠	لايجىء أفصل جمعا لوأوى العين ولايجىء فعال جمعا لياى العين ، إلا شذوذا	١٢٥	جمع الاسم الثلاثى المزد فى مدة ثالثة
١٠٩	حكم عين الثلاثى المؤنث فى جمع التانيث	١٤٩	جمع الصفة الثلاثية المزيده مدة ثالثة
١١٦	جمع التكسير للثلاثى الصفة :	١٥١	جمع فاعل إذا كان اسما مذكرا أو مؤنثا
١١٧	جمع الصفة التى على زنة فعل بفتح فسكون	١٥٥	جمع فاعل إذا كان صفة مذكرا أو مؤنثا
١١٨	جمع الصفة التى على زنة فعل بكسر فسكون	١٥٨	جمع ما آخره ألف التانيث مقصورة أو معدودة ، اسما كان أو صفة
١١٨	جمع الصفة التى على زنة فعل بضم فسكون	١٦٨	جمع أقبل ، اسما كان أو صفة
١١٩	جمع الصفة التى على زنة فعل بفتحتين	١٧٢	جمع الاسم الذى فى آخره ألف ونون زائدتان ، اسما كان أو صفة
١١٩	جمع الصفة التى على زنة فعل بفتح فكسر	١٧٥	جمع باقى الصفات
١٢١	جمع الصفة التى على زنة فعل بفتح ضم	١٨٢	تكسير الاسم الرباعى وما أشبهه سواء أ كان ملحقا به أم لم يكن
١٢٢	جمع الصفة التى على زنة فعل بضممتين	١٨٧	دخول التاء فى أقصى المجموع ومواضعها
		١٩٢	جمع الخماسى
		١٩٣	بحث فى اسم الجنس واسم الجمع ، والفرق بينهما ، وبين كل منهما والجمع

ص الموضوع	ص الموضوع
٢٣٨ إذا حصل من تحريك أول الساكنين تقضى للغرض وكان ذلك في الفعل حرك الثاني	١٩٦ الأوزان التي جاء عليها اسم المجلس الجعي ، ويان ما يجمع منها جمع التكسير ، مع ذكر أوزان المجموع التي يجمع عليها
٢٤٠ دواعي مخالفة الأصل في تحريك أول الساكنين	١٩٩ الأصل في اسم المجلس الجعي أن يكون في المخلوقات
٢٤٧ قد يحرك أول الساكنين مع أن التقاءهما مغنفر	٢٠١ اسم الجمع
٢٥٠ الابتداء (همزة الوصل)	٢٠٣ رأى الانخس في اسم الجمع الذي على زنة فعل بفتح فسكون وله مفرد على فاعل
٢٥١ الابتداء بالساكن متعذر في العربية	٢٠٤ شواذ الجمع
٢٥٢ السر في الاتيان بهمزة الوصل في الأسماء العشرة المعروفة	٢٠٨ جمع الجمع
— أصل ابنهم وأمين	٢١٠ التقاء الساكنين
٢٥٥ أصل ابن	— بيان المواضع التي يغتفر فيها التقاءهما
٢٥٧ أصل ابنة	٢٢٥ إذا التقى ساكنان في غير هذه المواضع وأولها مدة حذف أولها
٢٥٨ أصل اسم	٢٢٨ إذا حذف أول الساكنين ثم تحرك الثاني بحركة غير أصلية لم يرجع المحذوف
٢٥٩ أصل است	٢٣١ إذا التقى ساكنان وليس أولها مدة وجب تحريك أولها
— تدخل همزة الوصل قياسا في كل مصدر بعد ألف ماضيه أربعة أحرف ، وفي ماضى هذا المصدر وأمره	٢٣٥ الأصل في تحريك أول الساكنين الكسر
٢٦١ تلحق همزة الوصل عند الابتداء وتسقط في درج الكلام	
— حركة همزة الوصل	
٢٦٥ إثبات الهمزة في الوصل لحن	

ص الموضوع	ص الموضوع
٣١٠ إبدال الألف حرفاً من جنس حركتها	٢٧١ الوقف
٣١٤ الوقف بتضعيف المتحرك الصحيح غير الهمزة	— تعريفه، وشرح هذا التعريف
٣٢١ الوقف بنقل الحركة من الأخير إلى ما قبله	— وجوه الوقف وبيان أن بعضها أحسن من بعض
٢٧٣ الوقف على حرف واحد	٢٧٢ الاسكان المجرد
٣٢٤ المقصور والممدود	٢٧٥ الروم
— تعريفهما	— الاشتمام
— بيان ضابط المقصور القياسي	٢٧٦ لاروم ولا إشمام في ماء التانيث
— بيان ضابط الممدود القياسي	وميم الجمع والحركة العارضة
— مواضع المقصور القياسي	وبيان الخلاف في ذلك
٢٢٨ مواضع الممدود القياسي	٢٧٩ الوقف بإبدال النون ألفاً،
٣٣٠ ذو الزيادة	ومواضع ذلك
٣٣١ حروف الزيادة	٢٨٥ قلب الألف همزة في الوقف
— معنى كون هذه الحروف العشرة	ضعيف
حروف الزيادة	— قلب الألف واوا أو ياء في
٢٢٣ أدلة الزيادة	الوقف ضعيف أيضاً
٣٣٤ الاشتقاق من أدلة الزيادة	٢٨٨ الوقف على التاء في الفعل وفي الاسم
٢٤٣ إذا رجعت الكلمة إلى اشتقاقين	٢٩٤ الوقف على المبنى المتحرك بالهاء،
واضحين جاز اعتبار كل منهما	والوقف بالألف في أنا وحيلاً
٢٤٤ إذا لم يكن في الكلمة اشتقاق	٢٩٦ إلحاق هاء السكت منه واجب
واضح فبعضهم يرجع غلبة الزيادة	ومنه جائز
٢٥٥ خلاصة حكم الاشتقاق وبيان أقسامه	٣٠ الوقف على المقصور
	٣٠١ إثبات الواو والياء وحذفهما في
	الفواصل والقوافي فصيح
	٣٠٧ حكم صلة الضمير من الواو والياء
	٣٠٩ حذف الياء في ذه وته

ص الموضوع	ص الموضوع
٣٧٢ مواضع زيادة الهمزة ، والميم ، والواو ، والياء ، والالف ، بحكم الاشتقاق	٢٥٨ الخروج عن الأوزان المشهورة ، من أدلة الرياء
٣٧٦ مواضع زيادة النون ، والتاء ، والسين	٣٩١ إن خرجت الكلمة عن الأوزان المشهورة بتقدير أصالة الحروف وبتقدير زيادته حكمتا بالرياء
٣٧٦ هل يشترط في حرف الرياء ألا تدل على معنى ؟	٣٩٣ الغلبة من أدلة الرياء
٢٨١ زيادة اللام والخلاف فيه	٣٩٥ بيان اختلاف العلماء في الراءد من حرفي التضعيف ووجه كل واحد منهم
٢٨٢ زيادة الهاء	٣٩٦ بيان ما يضعف وما لا يضعف من الأصول
٢٨٦ حكم اجتماع حرفين فأكثر من حروف الرياء مع فقد الاشتقاق	

تمت فهرست الموضوعات الواردة في الجزء الثاني من شرح شافية ابن الحاجب
لرضي الدين الاسترأبادي

فهرس الأعلام

ابن	
ابن الأثير: ٤٠ ١٠٣ ١٢٢ ٢٥٤	ابن الطراوة: ٢٣
ابن أحر: ١١	ابن عصفور: ٣٢٧
ابن إسحق: ٢٢	ابن عامر: ٢٩٥
ابن الأنباري: ٣٤٦	ابن قيس الرقيّات: ١٦٤
ابن برهان: ٢٨٤	ابن كيسان: ٢٨٨ ٣٤٤ ٣٤٧
ابن برقي: ٩ ١٠٢ ١٠٨ ١١٥	ابن مقبل: ١١
٢٧٧ ٣٣٩ ٣٤٦	ابن مالك: ٢٤ ٣٧٧
ابن جماعة: ٤٤ ٤٥	ابن هرثة: ٣٦٨
ابن جني: ١١٥ ٢٤٩ ٢٥٤ ٢٦٢	ابن هشام: ٣٢٤
٢٦٤ ٢٩٨ ٣٢٤ ٣٥٩	ابن يعيش: ٢٤ ٢٥ ٢٩ ١٥٠
٣٦٨	٢٨٠ ٣٩٢
ابن خالويه: ٢٥٣	أبو
ابن دريد: ٢٠٥ ٣٥٥ ٣٩٣	أبو إسحاق: ٦١
ابن رُمَيْض المنبري: ٢٥٣	أبو البقاء السكري: ٨٧
ابن سيده: ٨ ١٨ ٢٥ ٤٨ ٥٣	أبو بكر بن السري: ٣٤٩
١٠٢ ١٢٦ ١٥٦	أبو تمام: ٨٨ ٣٢٩
٢٥٤ ٢٥٥ ٢٧٣	أبو جعفر الباذش: ٢٨٠
٣٤٥ ٣٦٥	أبو جعفر النحاس: ٢٧٧
ابن السكيت: ١٠١ ١١٤	أبو الحسن الأشموي: ٢٤٥ ٣٧٧
ابن السيد البطليوسي: ٢٦٤	أبو حنيفة (الدينوري): ٤٤ ٥٣ ٢٥٦
	أبو حيان: ٧٣ ٨١
	أبو حاتم: ٢٠٥

أبو الملاء المرى : ٣٤٢
 أبو عمرو بن الملاء : ٢٨٤ ٢٨٠ ٤٦
 ٣٤٨
 أبو الفتح محمد بن عيسى الطار : ٣٦٥
 أبو النجم المجل : ٢٢٣
 أبو الهيثم : ٢٥٢
 المحلى بال

الأخطل : ١٤٩ ١٢٣
 الأخفش : ١٧٠ ٦٧ ٣٧ ٢٣
 ٢٤٧ ٢٣٦ ٢٠٣ ١٩٩
 ٣٢٤ ٢٨٥ ٢٨٠ ٢٥٧
 ٣٦٥ ٣٦٤ ٣٥٠ ٣٤٨
 ٣٨٨ ٣٨٣ ٣٦٨

الأزرق النبرى : ١٣٠
 الأزهرى : ١١
 الأصمى : ١٤٥ ١٢٣ ٩٧ ٢٢
 ٣٢٧ ١٩٩
 الأضبط بن قُريش : ٢٣٢
 الأعشى : ١٧٧ ١٦٨ ٩
 الأعشى ميمون : ٢٧٢
 الأعم الشنتمرى : ٢١٨ ٣٠٩ ٢٦٧
 ٣٣٨

أبو الخطاب الأخفش الكبير (شيخ
 سيويه) : ٢٩٨ ٢٨٩ ١٣٦
 ٣٠١ ٢٩٩
 أبو ذؤيب الهذلى : ٢٩٦ ١٨٢ ١٠٨
 أبو زيد : ٢٤٨ ١٩٩ ١٣٩ ٧٩
 ٣٤٥ ٢٨٧ ٢٥٨ ٢٤٩
 ٣٦٩

أبو زياد الكلابى : ١٢
 أبو سعيد الأموى : ٣٤٨ ١٠١
 أبو سعيد السيرافى : ٦٦ ٤٠ ٢٩
 ١٥٣ ١٠٤ ٧٥ ٧٠
 ٢٤٢ ١٩٠ ١٧٥ ١٦١
 ٣٢٢ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢
 ٣٦١ ٣٤٩ ٣٤٨ ٣٢٣
 ٣٦٥ ٣٦٤ ٣٦٢

أبو شامة : ٢٧٧
 أبو صدقة الديرى : ٥٥
 أبو الطيب المتنبى : ٣٢٧ ٣٠٨ ٨٧
 أبو عبيدة : ٣٤٨ ٣٤٧ ٣٤٤ ٩٣
 أبو على الفارسى : ٢٠٥ ١٠٢ ٤
 ٢٩٥ ٢٩٢ ٢٨٣ ٢٨٠
 ٣٤٥

الزوزنى : ٣٣٨	البندادى : ١٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧٧ ،
السكرى : ٨٨	٣٤٦
الشكلى بن الشككة : ١٠٦	البيضاوى : ١٩٠
السمين : ٢٧٧	الجرمى : ٢٣ ، ٧٢ ، ٣٨١ ، ١٣٥
السيوطى : ٨١	الجوهري : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٥ ، ٢٥٣
الشرىف الهادى : ٢٤	٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣
الشماخ بن ضرار : ٢٨٤	٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩
الشهاب الخفاجى : ١٤٦ ، ١٩١ ،	الجار بردى : ٢٤
٢٦٤	الحطينة : ٨٨ ، ١٤٥
الشاطبى : ٢٧٦	الحارث بن حلزة البشكرى : ٣١٧
الشيخ خالد الأزهرى : ٢٣	الحافظ أبو القاسم : ٧
الطرمناح بن حكيم : ٣٦٣	الخنساء : ١٩٧
المباج : ٤٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩	الخليل : ١٩ ، ٢٦ ، ٤٨ ، ٨٦ ، ٥٤
القرزوق : ٦٦ ، ١٥٣	١٣٥ ، ١٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٦٢
الفراء : ٦٧ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٥٢ ، ١٧٦	٢٨٥ ، ٣٠١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٣٤٤	٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٣
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٢	الخارزنجى : ١٢
٣٧٦ ، ٣٨٠	الراعى : ١٧٨
القفال الكلابى : ١٠٨	الزجاج : ١١ ، ٢٤٢ ، ٣٠٩ ، ٣٣٨
الكرمانى : ٢٦٤	٣٨٨
الكسانى : ٥١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٧٠	الزخشري : ٣٣ ، ١٤٦ ، ٢٣٦ ،
٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧	٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨
٤٨	٣٢٤ ، ٣٦٨

امروء القيس : ١٥٦ ، ٢٣٠ ، ٣١٦

٣٣٨

أوس بن حجر : ٧٣ ، ١٥٠ ، ٢٢٣

أوس بن مفرء : ٢٥٣

أيوب السخيتاني : ٢٤٨

ب

بشر : ١٤٥

ت

تأبط شرا : ١٥٧

ث

ثعلب : ٨٦ ، ١١٥ ، ١٤٥ ، ١٤٦

ج

جرير : ١٢ ، ١٤١ ، ١٦٠ ، ٢٤٤

٣٣٠

جميل بثينة : ٢٦٦

جهم بن العباس : ٢١٨

ح

حسان بن ثابت : ١٨٠ ، ٢٥٢

٢٦٦

الكميت : ١٠٦

اللتحياني : ١٠١ ، ١٣٧ ، ٣٥٩

الليث : ٢٦٨

الليزد : ٨ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤

٢٩ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٢

١٥٣ ، ١٥٦ ، ٢٢٢ ، ٢٨٠

٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣١

٣٨٥ ، ٣٨٠

للرادي : ٣٢٤

المسيب بن علس : ٣٠٤

المفضل الضبي : ٢١

المازني : ٢٢٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

٣٢٤ ، ٣٣١

الميداني : ٢١

النايفة الجعدي : ١٨٣

النايفة الذبياني : ١٦ ، ٥٣ ، ٥٤

١٥٤

الواحدى : ٢٢

أ

أحيحة بن الجلاح : ١٧٩

أعشى ممدان : ٣٤٨

ز

زرارة بن سبيع الأسدي : ١٢٣

زفر بن الحارث : ٣٥٠

زهير بن أبي سُلَيْم : ٣٠٤ ، ٣٠٢

٣١٩

زيد الخليل : ٢٨٢

س

سُور الذئب : ٢٧٧

سُعَيْم بن وَثِيل الرياحي : ٥٠

سعيد بن حسان بن ثابت : ٢٦

سليويه : ٢٣ ، ١٩ ، ٨ ، ٥

٢٩ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٤

٤١ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٠

٦٧ ، ٦٦ ، ٦٢ ، ٥٠

٧٩ ، ٧٥ ، ٧٠ ، ٦٨

٩٦ ، ٩٥ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١

١٠٤ ، ١٠٣ ، ٩٩ ، ٩٧

١٢٤ ، ١١٩ ، ١١٢

١٤٤ ، ١٣٦ ، ١٣٥

١٧٠ ، ١٦٥ ، ١٥٣

١٩٧ ، ١٨٧ ، ١٧٦

حفص : ٢٣٩

حكيم الأصور بن عياش : ١٧١

حميد بن حُرَيْث بن بحدل الكلبي :

٢٩٥

حاتم : ٢٩٤

خ

خُزُرُ بن لوزان : ١٨١

خطام الجاشعي : ١٦٢

خويلد بن قميل : ١٩

د

دُكَيْن (الراجز) : ١٢٤

ذ

ذوالاصبع العدواني : ١٧٨ ، ١٩٨

ذوالرمة : ٢٦٨

ر

روبة بن السجاج : ١٣٢ ، ١٤٠

٣١٩ ، ٣١٨ ، ٢٥٠ ، ٢٠٥

روح بن زنباع : ١٤

ع

عبد القاهر الجرجاني : ٣١٥
 عبد ينفوت الحارثي : ١٣٦
 عدى بن زيد العبادي : ١٢٧
 عروة بن حزام : ٤٣
 عروة بن الزبير : ٢٥٤
 عقيل بن علقمة المري : ١٤٥
 علقمة الفحل : ٣٤٦ ، ٣٦٨
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ١٣٤
 علي بن بدال السلمي : ٦٤
 عمرو بن عبيد : ٢٣٧ ، ٢٤٩
 عمرو بن كلثوم التغلبي : ٣١٨
 عمرو بن معدى كرب : ٤٩
 عمران بن حطان السدوسي : ١٤
 عنبرة بن شداد : ٢٦٤

ق

قرواش بن حوط الضبي : ٢٣٤
 قصى بن كلاب : ٣٨٢
 قطرب : ٢٩٢
 قنن بن أم صاحب : ١٤٠
 قالون : ٣٤١

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥
 ٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤
 ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦١
 ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠
 ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠
 ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢
 ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠
 ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٨
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣
 ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
 ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦
 ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤
 ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤
 ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣
 ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧
 ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥
 ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣

ط

طهيل الننوي : ٢٨٧

قيس بن الخطيم : ٢٦٥

ك

كُثَيْر : ١٨٠ ، ٢٤٩

كُرام : ١٨

كعب بن مأمّة : ٢٩٤

ل

لبيد بن ربيعة الصحابي : ١٦٣ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥

م

مبشر بن هذيل الشمخي : ٥٦

محسن بن ثعلبة (المتعب العبلي) : ٢٦٨

مُرة بن مَحْكَان : ٣٢٩

مروان بن الحكم : ٣٨٣

معن بن زائدة الشيباني : ٢٦

مفروق بن عمرو الشيباني : ١٧٩

مكي : ٢٧٧

منظور بن مرثد : ٣٢٤

ن

نصيب : ٢٥٤

نضلة بن خالد الأسدي : ١٢٣

نافع : ٢٩٥

هـ

هرم بن سنان : ٣٠٢

هميان : ١٨٧

ي

يزيد بن مَرْغَ الحيري : ١٨٦

يعقوب : ٨

يونس : ٢٣ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٩٥

٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٣٠١

ياقوت الحموي : ١١ ، ٥٨ ، ١٠٢

٣٦٣ ، ٣٦٣

فهرس الكلمات اللغوية الواردة

في الجزء الثاني من شرح شافية ابن الحاجب

مرتبة بحسب لفظها غير مراعى تجريدتها عن الزوائد ولا أصولها اللغوية
(والنجمة أمام الكلمة إشارة إلى أن الكلمة مشروحة في الأصل)

حرف الهمزة

أُذِرَّت ٧	أُجِبْنَ ١٣٣	أُبَارَ ٣٢٤
* أُذَلِّوْا ٣٩٧	أُجِدْ ٢٠٩	* أُبْدِ ١٢٢
أُذِنَ ٢٥٩ * ٢٧٩	أُجِرَ ١٣١	أُبْرِنَ ١٢
أُذَواد ١٠٧	أُجِرَدَ ٣٣٦	أُبَيْتَ ١٢٩
أُرَادَ ٩٢	أُجِفِلَ ١٨٤	أُبْنَ ٢٥٥
أُرَبِّ ١٦٠	أُجُنَّ ١٣٣	أُبْنَ ٢٥٥، ٢٣٤
* أُرِيانَ ٣٤٣	أُحاجى ٥٤	أُبْنَةُ ٢٥٧ *
أُرْزَمَتْ ٣٣٤	أُحَاطَ ٢٠٢	أُبْنُ ٢٥٢ *
أُرْسَان ٩٧	أُحَاوَصَ ١٦٨	* أُبْلَةُ ٣٢٥
أُرْطَى ٣٦، ١٦١،	أُخْرِجَ ١٢٩	أُبَاءَ ٣٢٨
* ٣٤٣، ١٩٢	أُخْلَقَ ٧٩	أُبَايِلَ ١٠٤
أُرْطَاة ٣٢٤	أُخِصَّ ١٣٢	أُبَاهِرَ ١٧٤
أُرْتَمَ ١٦٧	أُحَاسَ ٩٣	أُبَيْلَ ١٣٨
أُرْتَمَلَ ١٧٢	أُذْرَأَ ٣٧١	أُقِيَّةٌ : ١٦٢
* أُرْوَتَان ٣٩٧	أُذَلَّ ١١٦	أُتْنَان ٢٥٩ *
أُرْوَمَ ٩٩	أُذَاوَةُ ١٦١	أُتَانَفَ ١٦٢

أزوى ٣٠٥	إضداد ٣٠٦	الطَّجَع ٣٢٤
أراضٍ ٢٠٦	إضحيان ٣٤٣ *	أَلْبَان ٣٩٥ *
أريك ١٦	أضاً ١٠٧	اللآت ٦١
إزميل ٢٠	أضاة ١٩٧	أَلَنَجَج ٣٥٩
أَسْتَقَان ٣٤٢ *	أعطيات ٢٠٩	أَلْوَكَة ٣٤٧ *
أشرياء ١٣٧	أعاريض ٢٠٨	إلياسين ١٩٠
أَسْخُفَان ٣٩٥ *	أعيُنات ٢٠٩	أمداد ٩٧
إسْخِمَان ٣٤٣ *	أصيا ٧٤	امرو ٢٥٢ *
أَسْخُوان ٣٤٢	أغلاق ٩٧	أمشاج ٧٩
أسطاع ٣٨٠	أقدنة ١٦٥	أملود ١٨٤
أَسْقِيَة ٢٠٩	أفنان ٩٧	إمعة ٣٩٧ *
اسْتَلَحَب ٣٢٠	إقال ١٣٢	إموان ١٠٨
اسم ٢٥٨ *	أَقْعُوان ٣٤٢	أُمِيَة ٣٠
أَسْمَال ٧٩	أَقْرَ ٣٠٥	أَنْبَجَان ٣٩٧ *
أَسْوَت الجرح ٣٤٨ *	أَقْرِزة ١٣١	أَنْدَرِين ٣١٩
أَسْوَد ١٦٧	أَقْرَ ٢٨٧	اندفاع ٣٠٦
أَسْوَرَة ٢٠٩	أَقْوَاع ٩٥	أندية ٣٣٠
أسامة ٣٠٤	أَقْوِين ٣٠٢	إنسيان ٣٤٩ *
أَسْوَد ٣٣ *	أَقَامِي ٢٢	أنصباء ١٣٢
أَشَقِي ١٨٥	أَكَم ١٩٥	أنضاء ١١٨
أَشْعُرُون ١٩١	أَكِيلَة ١٤٣ *	أنعام ٢٠٩
أَشْعَرِي ١٩١	أل ٢٦٠	إفْعَل ٣٤١، ٤٣
أشيع ٢٦٩	ألباب ٩٧	أفقاض ١١٨

بِرَاكَا ١٦٥	حرف الباء	أُنْكَاد ١١٨
بِرَام ١٠٥	بَيْر ٣٦٧	أُنْمَار ٨٠ *
بِرَيْن ١٢٧	بِت ٨٥ *	أُنَافَى ٨٣ *
بِرُل ١٥٧	بَحْرَيْن ١١	أَهْدَقَتْ ٢٧٨
بُسْرَة ١٩٨	بَحَاثَى ١٦٤	أَوْب ٢٩٩
بَشَكِي ٣٢٧	بَذَرَة ١٠١	أَوْسَيْت ٣٤٧ *
بَصْرَة ٨١ *	بَذَن ١٠٧	أَوْطَب ٢٠٩
بَطْحَاء ١٥٩	بَنَرَق ١٨٦	أَوْلَى ٣٤٣ *
بُطْنَان ٩١	بُرْتَن ١٨٣	أَوَّل ٣٤٠ ، ٣٤١
بَطِيَّة ٤٨	بُرْد ٣٠٨	أَوْن ٣٤٩ *
بَغَادَة ١٩٢	بَرْدَى ٤	أَوَارَى ٥٤
بَقَال ٨٥	بُرَق ٢٥٠	آبِر ٣٨
بَلْبَال ٢٦٧	بُرْقَع ١٨٣	آجَام ١٩٧
بَلَز ١٢٢	بُرْقَعِيد ٣٥١ *	آذِن ٣١٧
بَلَن ٣٣٣ *	بِرْقَان ٩٧	آص ٣٣٦
بَلْهَنِيَّة ٣٤٠ *	بُرْمَة ٧٩	آكُم ١٠٦
بَنُو حَوْزَة ٢٥	بَرْنِج ٢٨٧	آ ١٠٦
بَنُو زَيْنَة ٤٨	بَرْنَسَاء ٣٦١ *	آيَة ٥١
بِهْرَاء ٥٨ *	بَرْنَأَسَاء ٣٦١ *	أَيْمَن ١٣٠ ، ٢٥٤
بِهْرَانِي ٥٩	بِرَّة ١٠٢ ، ٢٠٠	إِيْنَس ٣٤٩ *
بَهْم ١٩٦	بِرْوَة ١٠٢	أَيْحَى ١٤٥ ، ١٤٦
بُهْمَى ١٩٩	بُرَى ١٠٢ ، ٢٠٠	أَيْن ٣٥٠ *
بَوَّع ٢٣٣	بِرَاق ١٠٥	أَيْنُق ١٠٦

حرف الجيم

جَبَّ ٢٠١
جَبَّأ ١٧٩
جِبَاة * ٩١
جِبَاب ١٠٥
جَجْجَاح ١٨٨
جَجْرَة ٩٤
جَجَنْفَل * ٣٧٥
جَجْدَب * ٣٦١
جَدَبَا ٣١٩
جَدُود ١٣٩
جِذَم ١١٦
جَرَبَة * ٣٣٦
جُرَبَان ١٣٨
جَرَع * ٣٨٥
جَرَض * ٣٣٩
جَرَايَض * ٣٣٩
جَرِير ٢٣٣
جُرَات ٢١٠
جَد ١٢٤
جِطَارَة ٤٣

تَقَنَّة * ٣٩٧

تَقَبُّض ٣٢٤

تَلَاد ٢٦٦

تَمَدَّد ٣٣٦، ٣٣٥

تَنْبَالَة * ٣٤٥

تَنْضُب ١٨٣

تَنُوقَة ١٣٤

تَه * ٣٠٩

تَارِس ٨٥

تَبَر ١٠٧

تَبَاه ٢٧٨

حرف اللام

لَأَدَاء ١٦٠

لُبات ١١٥

لُبِين ٢٠٨

لَذَى ٩٠

لُط ١١٧

لَقْل ٣٠٥

لُفَن ٢٣١

لُفَى ١٣٨

لَوَاء ٣١٧

لُوان ٢٠٨، ١٢٧

لَازِل ٣١٢، ٢٥٨

لَيْتَ لَيْتَ ٧٢

لَيْضَات ١١٢

لَيْن ٣١٧، ٣٠٦

لُيُض ١٢٨

لُيُوض ١٢٨

حرف اللام

لُفَّة * ٣٩٧

لُفَّان * ٣٩٧

لُوام ٢٠٤، ١٦٧

لُبراك ٣٤٧

لُفَل ٣٥٧

لُجُوفَت ٢٧٨

لُخْلُق ٣٠٢

لُذَرِيَت ٢٩٥

لُزُوت * ٣٤٦

لُزُب * ٣٥٨

لُزاس ٨٥

لُزْدَى ١٠٦

لُزُمُوت ٢٣٤

لُزُبَر ٢٣١

لُعانِق ٣٠٥

حَبَائِط ٣٣٣ *	حَبَنْطَى ٣٩٧، ٣٦ *	جَحَال ٢٦٧
حَقَف ٣٢٤	حَبَارَى ٣٦ ، ١٥٩	جَحَار ١٠٥
حَقَان ١٠٤	حَبَّج ٢٨٧	جُحَالَة ١٣٤
حَقَاء ١٩٨	حِجَر ٣٠٢	جَحَف ١١٨
حَقَّة ١٠١ ، ١٩٧	حُجْرَان ١٥٢	جُحُولَاء ٥٨ * ١٦٥
حَقَّتَا الْبَطَان ٢٢٥ *	حُجْرَة ١٠٥	جَزَى، ٣٩ ، ١٥٩
حَمَل ٩٢	حَجَّة ٢٧٨	جَحَالَة ١٢٩
حَمْلَان ١١٩	حِجْلَى ٩٧	مُجَانَى ٨٤ *
حَمْلَان ٩٦	حِدَاث ١٩٧	جُنْدَب ٣٦١ *
حَمَارَقَبَان ٢٤٨	حَدِيث ٢٠٥	جَنْدِل ١٨
حَنْطَاو ٤٤ ، ٣٦١ *	حَذِيم ٧٤	جَنْآن ١٥٢
٣٩٧ ، *	حِرْيَاء ٢٥ ، ١٦٣	جَنَى النحل ١٨٢
حَنْطَاو ٤٤	حَرَج ٨٨ *	جُوب ١٠٢
حَوْل ١٥٧	حُرُورَاء ٥٨ *	جَوْرَب ١٨٥
حَوْلَايَا ٣٦، ١٦٦، ٣٩٧ *	حُرُورِيَّة ٥٨ *	جَوَاء ٣٠٦
حَوَمَل ٣١٦	حَرَم ١٦٧ *	جَوَالِيْق ٢٠٧
حَوَمَان ٣٩٧ *	حَرَمَى ١٦٧ *	جَوَز ٢٧٨
حَوَار ١٢٦	حُسَان ١٧٨	جُون ١١٨
حَوِيْزَة ٢٥	حُش ٩٥، *	جَايِل ٢٠٣
حَوِيْزَة ٢٥	حُشَان ٢١٠	حرف الحاء
حَوِيل ١٧٦	حَصَان ١٧٩	حَبْرَكِي ٣٦٦
حَان ١٢٧ *	حَطَم ١٢٢	حَبِيْط ١٢٠

حرف الخاء

خُبْمَتَيْنِ ٣٤٠

خُفْع ١٢٢

خُدْب ٤٢

خَرَبَة ١٨

خِرْبَان ٩٧ ، ١١٩

خِرْجَة ٩٤

خَرْف ٨٢ *

خَرِيق ١٣٩

خَزْعِيل ٣٦٣

خُشْب ١٠٧

خُشْشَاء ١٤٠

خُشَاء ٣٣٠

خَصِيصَى ٣٢٨

خُضْع ١٥٤

خُطَّانَا ٢٣١

خَلْفَة ١٠٨

خَلِيفَة ٢٦٦

خِلَال ١٠٥ ، ١٢٧

خَلِيف ١٥٠

خُضَّان ١٧٣

خِنْدِف ٧٦

خَنْدَرِس ٣٥٥

خَنْشَلِيل ٣٥٤

خَنْفَقِيْق ٢٤٣ *

خَوَزَلَى ٣٢٧

خَوَاتِم ٢٠٧

خَوَافَى ١٧٤

خِرْوان ١٢٧

خَاشِع ١٦

خَيْل ١١٨

خَيْم ١٠٣

خِيَام ١٩٦

حرف الدال

دُبْسَة ٨١

دِيَاب ١٠١

دُخْنَة ١٩٦

دَخُول ٣١٦

دِرْحَايَة ٤٣

دَرِيْثَة ١٤٩ *

دُسْتُوْر ٥٨

دَسْتُوَاء ٥٨

دَسْتُوَانِي ٥٨

دَعَة ٣٢٤

دَقَرَى ١٦٠

دَكَادِيك ٢٥٠

دِلَاث ١٣٣ ، ١٣٥ *

دِلَاص ٣٣٤ *

دِلَامِص ٣٣٤ *

دَلِيس ٣٣٤ *

دَيْث ٣٥٠ *

دِمَثْر ٣٥٠

دِمَاء ١٥٥

دُهْن ٩١

دُھْرِي ٨٢

دوداة ٢٩١

دُولَات ١١٣

دَوَارِي ٤

دَوِي ٤٧

دَوِي ١٠٨

دَاج ١٥٤

دَارِق ١٥١

دِيَمَات ١٠٤

حرف الذال

ذَوَابَة ١٣٠

ذِبَّان ١٢٩

زَبِينَةُ ٨٤ *	رَحَوِيَّ ٣٨	ذَرَا ٢٧٨
زُرْقُم ٢٥٢ ، ٣٣٤ *	رِحَال ٣٢٩	ذُمَر ٣٠٤
زُمْل ١٧٩	رُخَال ١٦٦ ، ٢٠٦	ذِفْرِي ٣٦
زَمِينُ ١٢١	رِشِي ١٠٣	ذِكْرِي ٢٩٧
زَمْنِي ١٧٥	رَطْل ١١٧ *	ذَوْحَسَى ١٦
زَنَادِقَةُ ١٨٨	رَعَشَن ٣٣٣	ذَوَوِي ٣٧
زَنِيَّة ٤٨	رُقِيَّة ٤٣	ذَا ٣٦
زَوَرْق ٢٠٧	رَكَب ٢٦٩ ، ٢٠٢ ، ٧٨	ذَامَال ٣٥ و ٢٧ *
زَوَايف ١٠٧	رَكَا ١٠١	ذَيْت ٦٩
حرف السين	رَمِيَّة ١٤٣ *	حرف الراء
سَأ ٢١٩	رَهْط ٢٠٥ ، ٧٨	رَأَد ٩١
سَبَت ٣٤٠ *	رَوْبَان ١٤٤	رِلَان ٩١
سَبَحَلَات ٢٠٧	رَوْحَاء ٥٨ *	رَبَب ١٢٤
سُبُرُوت ٣٤٥	رَوْضَة ٢٦٧	رُبِّي ١٦٦
سَبَسَب ٣٢٠	رَازِي ٨٤ *	رُبَّة ٧٨ *
سَبْعَان ١٧٢	رَاعِد ٢٦	رَبَحَلَات ٢٠٧
سَبَاحِمَة ١٨٦	رَامَسَات ١٦	رُبْد ١٠٦
سَبَل ٢٦	رِيَاض ١٩٦	رَمِيع ٩٩
سَت ٢٥٩ *	رِيْق ١٧٧	رَبْعَة ١١٤
سَتَه ٢٥٩ *	حرف الزاي	رَجَلَة ٩٨ *
سَه ٨٨ *	زَأْمَا ٢٤٨ *	رِجَام ٦٦
سَتْم ٢٥٢	زَبْرِج ١٨٣	رَحْبَة ١٩٧

شَقَاشِق ٣١٧	سُور ١٢٧	سَدِيس ١٣٧
شَمَال ٣٣٣	سَوَى ١٢٣	مِرْحَان ١٧٣
شَمَل ٣٣٣	سَوَاقِ ٣١٩	عُرَى ٢٧٢
شَمَل ١٣٠	سَوِيْق ١٧٦	مَرَاة ٢٠٤ ، ٣٤٩ *
شَمَال ١٣٦ *	سَاكِيا ١٥٥ *	مَرَى ٣٤٩ *
شَاحِج ٢٨٧	سَاوَى ٤٧	مُرَّة ٣٤٩ *
شَاه ٥٦ ، ٥٧	سَيِّجِي ١٧٦	مَعْد : ١٤٢
شَاوَى ٥٦ ، ٥٧	سَيِّجَان ٩٦	مِقَط ٣١٦
شَاه : ٣٦ ، ٣٧ *	سَيِّرَاء ٣٣٠	مِقَاء ٥٢
شِيَّة ٤٢	سَيِّف الْبَحْر ٢٢	مِفَاة ٥٢
حَرْف الصَّاد	حَرْف الشَّيْن	مِكَيْت ٢٠
صَلَع ٣٢٤	شَامَل ٣٣٣	مُكَيْت ١٧٩
صُرْد ٩٩ ، ١٢٨	شَيْنَان ٩٦	مَلَق ٩٦ *
صِرْم ٩٣ *	شَنَا ٨٢	مَلْهَب ٣٨٥ *
صَعِق ١٩	شَجَم ٢٥٢	مِجَّة ٢٥٨ *
صَعْوَة ١٩٦	شَدَقَم ٢٥٢	مِمَاء ١٢٥
صَفَى ١٤٠ *	شَرَبَة ٣٣٦	مَنْبَقَة ٣٤٠ *
صَفَى ١٠٨	شُرْف ١٥٧	مَنْدَاو ٣٦٢
صَك ٩٠	شُرَنْبَث ٣٧٨ *	مَنْوَر ١٨٥
صَلَب ٢٦٧	شُعَى ١٦٠	مَن ٢٥٩ *
صَلَاقَى ١٦٣	شُقْرَة ١٧	مَسْهَل ٨٢ *
صَلَاة ١٣٠	شَقَاتِق النِّعَان ١٧	مُوح ١٠٧
صَمَاء ٥٨ *		

حرف العين

عَبَّ ٢٠٢
عَبْدَى ٤١
عَبْلَة ١٢٤
عَبَلَات * ٨٠
عَبَادِيد ٧٨
عَثْرَة ٣٥١ *
عَثْوَل ٣٩٣ *
عُثَان ١٢٩
عَثَر ١٨٤ ، ٣٦٦
عَجْر ٢٣١
عَجُوز ١٥١
عَدَبَس ٣٦٥
عَدَى ١٢٣
عَرْد ٣٧٨ *
عُرْس ١٠٦ ، ١٠٩
عُرْش ١٠٦
عِرَضَة ٣٤٠ *
عِرَضَى ١٦٦
عَرُوض ٠٦
عَرِيض ٩٣٢

ضَوْضَة ٣٧١ *

ضاحي ٢٠٣

ضَيَّع ١٠٣

حرف الطاء

طَلِيخ ٢١٦

طَرَب ٢٦٩

طَرَفَاء ١٩٩

طَمِنُ ٨٨ *

طُنُب ١٠٣

طَوَائِق ١٥١

طَائِي ٣٢

طَارِق ٢٩٧

طَاعِم ٨٨

طَلَس ٢٨٢ *

طَلَسْل ٢٨٢ *

طَيَّالَة ١٨٥

حرف الظاء

ظَوَّار ٢٠٣

ظَرَبَان ١٧٢

ظَلْمَان ١٣٢

صَنَعَانِي ٥٩

صَنَاع ١٧٩

صِنُون ٩٣

صَوَانع ١٦

صِوَار ١٢٨

صَوَالِجَة ١٨٦

صَبَّح ٣١٩

صِيرَ أَمْر ٣٠٢

صِيصِج ٢٨٧

صِيصِيَة ٣٦٧

صِيَا قَلَة ١٩٠

حرف الضاد

ضَالِّين ٢٤٨ *

ضَبَاب ٨٠ *

ضِيْعَان ١٧٣

ضَجَى ٣٤٣ *

ضَجِيَّة ١٤٣ *

ضَرِير ١٣٢

ضَرِيس ٩٣

ضَمِنُ ١٢٠

ضَهَبَا ٣٣٩

ضَهِيد ٣٣٩

* عِيَان ١٢٧	عِي ٣٠٦	عَرَطَال * ٣٥٤
عَيْل ٣١٨	عَيْثِل ٣٦٥	* عَرَطَالِيل ٣٥٤
حرف الغين	عَنْتَرِيس * ٣٥١	عُصْب ١٣١
عُؤور ٩١	عُنُقُوت ٣٣٤	عَشِج ٢٨٧
عُبُوق ٣١٩	عُنْسِل ٣٣٣	عُشْرَة ١٩٨
عُثَاء ٣٢٨	عُنُوق ١٢٦	عِشَاش ٩٤
عُدَات ١١٣	عَنَاق ١٢٦، ٩٥	* عَصَبَصَب ٣٦٤
* عَرْد ٩١	عِنَان ١٢٧	عُصْر ١٢٧
عَرَض ٢٢٦	عَوَاء ٣٢٧	عُصْم ٢٧٢
عَرَى ٣٢٧	عُودُ ١٨٢	عَضْب ٣١٧
عِرَات ١٢٠، ١٣٧	عُودَات ٢١٠	عِصَوَات ١١٥
عَزَى ١٥٦	عَوَسَج ٩٩	عَطُود ٣٣
عَزَاء ١٥٧	عُوط ١٥٧	عِفْر ٣٧٩ *
عِشَلِين ١٠	عَوَارَى ١٦٤	عُفْر ٣٢٤
عِشَاش ٢٠٠	عُوَار ١٧٨	عَفَرَنَى ٣٤٣ *
غَادَى ٢٩٩	عَوَان ١٣٤	* عَفَرَنَاء ٣٤٣
حرف الفاء	عَوِيل ١٧٦	عَلِبَط ١٨
قُورَج ٩١	عَاجِن ٧٧	عَلِبَاء ٥٥
قَتَن ١٣٣	عَالِيَة ٨١ *	عَلِج ١٢٥
قُفْجِل * ٣٨٢	عَا ٣٦٨	عَلَجَن ١٢٣
قُحْلَة ٢٥٨	عَانَات ٨	عَلَجَات ١١٣
قَرَنَى ١٦	عَيْضَمُوز ٧٢	عَلَطَمِيس ٣٥١
	عِيط ١٥٧ *	عَلَقَاء ١٩٩

حرف القاف

قَرَأَ ٥٥	قَبِيضَتِي ٣٦	قَرَسِن ٣٣٣
قَرَايِر ١٦٢	قَبِن ٣٤٤ *	قَرَهُ ١٥٦
قَرِيَاء ١٦٥	قَبَاء ٣٢٨	قَرْمَةٌ ٢٠٤ ، ١٦٧
قَشَاعَةٌ ١٩٠	قَبَاب ١٠٥	قَرُوفَةٌ ١٣٩
قَصَبًا ٣٢٠	قَتُوبَةٌ ١٤٤	قَرَى ٣٠٢
قَضُب ١٣١	قَدَد ١٠٣	قَرَاذَن ١٨٩
قَضِيم ١٦	قَدَاح ٩٢	قَرَّاسِن ٢٠٧
قَطْر ٢١٩	قَدَّام ١٣٤	فَسِيل ٣٠٧
قَطَوَطَى ٣٩٧ *	قَدَّال ١٢٥	فَصَال ١٣١
قَطَوَان ٣٩٣ * ٣٩٧ *	قَدَّى ٢٠٩	قَطُن ١٢٢
قَسَب ٢٣١	قَذَاة ١٩٧	فَقْمَةٌ ٩١ * ٢٠٠ ،
قَسْدَان ١٣١	قَرْء ٩٣	فَلَق ٨٧
قَرَّ ١٩٥	قَرْب ٣٢٩	فَلَك ٢٧٣
قَسَب ٣٣٤ *	قَرْبُوس ٣٤٦	فَلَكَةٌ ١٩٧
قَسَاء ٣٣٤ *	قَرَدَد ٥٣٦٤	فَلَوْ ١٢٣
قَسُوس ٣٣٤ *	قَرَطَةٌ ٩٤	فَلَّاح ٢٣٢
قَمْعَدَد ٣٦٥	قَرَطَاط ١٨٤	قَن ٣٣٩ *
قَفَاف ٩٤	قَرَّعِيلَانَةٌ ٧٢	قَوْعَةُ السَّم ٣٤٢
قَلَّة ١١٦	قَرَنَبَى ٣٣٠	قَازِيْد ٣٥
قَلَنَسُوَّة ٣٧٧	قَرَنُوءَةٌ ٤٤	قَيَّوَج ١٠٠
قَلُوص ١٠٤	قَرَوَاح ١٨٤	قَيَّوُخ ١٠٠
قَلَال ١٠٥	قَرَاء ٥٥	خَمِيَّان ٣٣٩
قَمْعَدُوَّة ٤٦		

حرف الكاف

كناز ١٣٥ *
كُوْأَل ٣٩٧ *
كُوَّة ٤٩
كَلْبَة ١٥٤
كَلَس ٨٨
كَيْت ٦٩ *
كَيْس ١٤٥
كِيَالج ١٨٦

حرف اللام

لَاْمَة ٣١٧
لَيْس ٨٨ *
لَعْبَة ١١٤
لَذِيذ ١٣٨
لَسَن ٨٨ *
لِقَاح ١٠٤
لِكَاك ١٣٥ *
لُوب ١٠٧
لُوى ٣١٦
لَابَ لَكَ ٢٦٣ *

حرف الميم

مَأْتُونَا ٢٠٤ *
مَأْجِج ٣٩٤ * ٣٩٧ *

كَتِيْبَة ١٣٤
كُت ١١٧
كِرَائِس ١٦٢
كُرَاع ٢٠٧
كَسَكْسَة ٣٨١
كَشَكْسَة ٣٨١
كَشَفَت ٣١٧
كَع ٣٠٨
كَمُوب ٩٠
كَلْنَا ٧٠
كَلَّاب ١٧٩
كِلَّاب ٨٠ *
كَلِيْب ٩٢ *
كَمَاء ٢٠٠

كَمَش ١٢٤ *
كُنْتَال ٣٥٩ *
كُنْتَاو ٣٦٢
كَنْتِي ٧٧ *
كَنَّة ٢٦٧

كَنْهَبِل ٣٥٩ *

كَنْهَوْر ١٨٥، ٣٥٩ *

كَنْبِيل ٣٦١ * ٣٦٣

قَمَطَر ١٨٣، ٢٢٨

قَمَارِص ٣٣٤ *

قَمِين ٢٦٦

قُنْبَرَة ١٥٥

قَنْدَاو ٣٦٢

قَنْسَرِين ١١

قِنَمَاس ٣٣٤ *

قُنْفَخْر ٣٥٧

قُنَّة ٢٠٢

قِنَوَان ٩٢

قَنَاء ١٠٧

قُنِيَة ٤٣

قَهْرِي ٣٢٧

قُوس ٢١٦

قَوَاة ٢٩١، ٣٧١ *

قَوَاس ٨٥

قَوَادِم ١٧٤

قَوِيْم ١٢٧

قُوِيْمَة ٢٧

قَاصِيَاء ١٥٥، ١٦٥

قَيْقَبَان ٣٦٧

قَيْل ١٧١

مُطْفِل ٨٦	مَذَا كِبَر ١٣٨	مُثِير ١٨٠
مُطَافِل ١٨٢	مِرْجَل ٣٣٨	مُأَنَة ١٠١
مُتَسِف ١٥	مِرْجَل ٣٣٨	مُثَوْنَة * ٣٤٩
مِطْطِير ١٧٩	مِرْجَل ٣٣٨	مَازِي ٢٧٨
مُتَلَّى * ٣٩٧	مُرِّيَق * ٣٤٩	مُتْرِقَات ١٢٧
مَمَاي ١٤٧ ، ١٦٥	مَرَزْجُوش ٣٦٣	مُتَل ١٨٢
مَمَايَا ١٤٧	مُرْضِع ٨٦	مُتَمَتَّنَان ٢٣١
مَمِيُورَاء * ٢٠٤	مِرْط ٣٣٨	مُتَعَب ٢٦
مُتْرُود ١٨١	مَرَقِيسِي ٧٦	مُجَرَّ ١٦
مَقَلَات ١٨٠	مَرَوَزِي ٨٤	مُجْمَل ٢٠٠
مُكْمُول ١٨١	مَرْمَرِيس * ٦٤	مُتَعَب * ٣٩٧
مُلُون ١٣٣	مُسْتَقَال ٢٠٣	مُخْضِر ١٧٩
مُلُول ١٣٩	مُسْتَلْتِم ٣١٧	مُخْطَرَبَة ١٣٠
مُتَحَن ١٣٣	مُسْرُول ١٨٥	مِخْلَال ٢٦٧
مَنْقِي ٦٩	مُسْلَنْقِي ٣٦	مِذْرَع ٣٣٧
مَنْجَنِيَق ٣٥٠	مُسْتَشِق ٢٥٠	مِذْرَى ١٦١ ، ٤٠
مَنْحُور ٢٣٣	مُشْرِقِي ٢٢	مِذْعَس ١٧٩
مُنْفَطِر ٨٦	مُشَائِم ١٨١	مُدَيْلَة ٢٧
مُنْقَر ١٩٥	مُشَادِن ١٨٢	مِدَائِنِي ٧٩
مَنَّا كَب ١٧٤	مُشَاهِلَة ١٨٦	مُذ * ٢٤١
مَهْدَد * ٣٩٧	مَشِيُوخَاء * ٢٠٤	مِذْكَار * ١٣٨
مِهْدَاء ١٧٩	مُضْرَان ٢١٠	
مِهْدَار ١٧٩	مُضْمَة * ٩٩	

نَهْد ٢٢٦	نَحْوَرِش ٣٦٤	مَهْوَم ٢٣
نَهْر ٨٨ *	نَحْوَص ١٥١	مَهَارَى ١٦٤
نَهَات ٢٨٧	نَدَس ١٢١	مَهَالِبَة ١٨٦
نُوب ١٠١	نُزْشَق ٣٥٠	مَهَا ٢٧٨
نَوَار ١٢٤	نَزْوَة ١٠٢	مُهْلَة ١٩٨
نَوَاشِر ٢٢٥	نَزَال ٣٠٤	مُور ٣٢٠
نَوَاكِس ١٥٤	نَزَى ٢٨٧	مَوْزِق ٣٩٧ *
نَاط ٣٠٦	نَسْعَة ١٣٣	مَوْظَب ٣٩٧ *
نَيْدَلَان ٢٣٣	نَصَف ١١٩	مُؤَائِل ٢٦
حرف الهاء	نَصِيبِينَ ١٢	مَوَازِجَة ١٨٥
هَب ٣١٩	نَضُو ١٧٧	مَائِيَة ٣٧ *
هَبْلَع ٣٨٥ *	نُظْفَة ٧٩	مَاهِيَة ٣٧ *
هَي ٣٣٦ *	نَطَاسِي ٧٤	مَيْس ٣٤٨ *
هَبَان ١٨٠ ، ٢٧٣	نَطِيعَة ١٤٣ *	مِيَاسِير ١٨١
هَدَم ٢٢٥	نُصَان ١٧	مِيَامِينَ ١٨١
هَدْبَة ١٩٨	نُزَر ٩٩	حرف النون
هَذ ٣٠٩	نَث ٦٦	نَثْدِل ٢٣٣
هَر كَلَة ٣٨٥ *	نَقَر ٧٨	نَوَى ١٦
هَر كَوَلَة ٣٨٥ *	نَاقِواء ١٥٥	نَث ٢٦٦
هَر مَاس ٣٣٤	نَقْض ١٧٧	نَجْد ٩٢ *
هَرَاق ٢٨٤ * ٣٨٥ *	نُقَايَة ٥٢	نَجْد ١٢١ *
هَضْبَة ١٠١	نَمَق ١٦	نَحَى ٥٢
هَقْل ٣٨١ *		

حرف اليا

يَبْذِرُونَ ١٨٦	وَزِد ١١٨	هَلَمْ ٢٤٤
يَبْقَى ٢٣٩	وَرَشَان ١٧٢	هَمَّع ٣٦٥
يَبْقَى ٤٤	وَرَنْقَل * ٣٧٥	هَمَّش * ٣٦٤
يَبْقَى ١٤٦	وُشَاة ٢٦٦	هَنَات ١١٦
يَبْدِيَان ٦٥	وَصَاوِص ٢٦٨	هَوَم * ٣٣
يَسْتَمُور * ٣٧٥	وُضَاء ٥٥	هَامَّة ١٩٨
يَعْضِيد ٥٣	وَطْب ٥٢	هَبِق * ٣٨١
يَقْرَم ٢٥٨	وَضَيف ٢٣١	هَبِقَل * ٣٨١
يَقْطُ ١٢١	وُغْدَان ١١٧	هَبِقَم * ٣٨١
يَلُوكُ لِسَانَهُ ٢٨	وَفْرَة ٢٨٧	هَامَا ٢١٣ .
يَمَم ٢٦٨	وَلِيد ٢٣١ ، ٢٦٧	هَبِم * ٣٣
يَنْحُو ٢٥٨	وَلِيلَه ٢٦٣	هَبِيَات ٢٩٠
يَنِين ٣٦٨	وَلِيلَهَا ٢٦٣	حرف الواو

حرف الواو

وَتَاء ٣١٢

وَجَنَاء ٣١٨

فهرس الشواهد الواردة في الجزء الثاني

من شرح الرضى على شافية ابن الحاجب

حرف الهمزة

ص برقم

٣١٧ الخفيف آذَنْتَنَا بَيْنَهُمَا أَسْمَاكَ رَبُّ تَاوِي عَمَلٌ مِنْهُ التَّوَاءُ

حرف الباء الموحدة

٢٨ الطويل ولستُ بنحوي يَلُوكُ لسانه ولكن سَلِقِي أَقُولُ فَأَعْرَبُ

٢٤٤ الوافر فَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُصَيْرٍ فَلَا كَمَبًا بَلَفَتْ وَلَا كِلَابًا

٢٤٨ الرجز يَاعَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْزَبًا خَاطِمَهَا زَأْمًا أَنْ تَذْهَبَا قَلْتُ أَرْدَفْنِي قَال مَرَحَبًا

٢٦٨ البسيط أَسْتَعِثَّ الرَّكْبُ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ خَيْرًا؟

أَوْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ؟

٣٠٨ البسيط تَمَثَّرَتْ يَدِي فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسُنًا

وَالْبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ

٣١٨ الرجز كَأَنَّهُ السَّبِيلُ إِذَا اسْتَلَحَبَا أَوْ الْحَرِيقُ وَافَقَ الْقَصَبَا^(١)

٣٢٢ الرجز عَجِبْتُ وَالذَّمُّ كَثِيرٌ عَجَبُهُ مِنْ عَنَرِي سَبَنِي لَمْ أَضْرِبُهُ

٣٢٩ البسيط فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةِ

لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَاتِهَا الطُّنْبَا

٣٤٦ الطويل فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِلْأَكْ تَنْزَلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ

(١) أنظره مع آيات أخرى في ص ٣٩١ و ٣٢٠

حرف التاء المشناة

- ٢٧٧ الرجز ما ضَرَّها أم ما عليها لو شفت مُتَيِّمًا بنظرةٍ وأشـمَمَتْ
بَلْ جَوَزَتْهَا كَظْهِرِ الحُجَفَتْ
الله نَجَّاكَ بِكَفَى مَسَلَمَتْ من بعدما وبعدهما وبعدمت
صارَت هوس القوم عند الفلصمت وكادَت المرأة أن تُدعى أمت
شِرِيَا نَهْ تُرْزِمُ من عُثُوها نُجَابُ القومِ بِتَرْهُمُها
تَسْتَخْرِجُ الحبة من تابوتها
- ٢٨٩ الرجز
٣٣٤ الرجز

حرف الجيم

- ٢٨٧ الرجز خالِمٌ عَوِيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ اللطمان اللحم بالتشج
وبالقدادة فَلَئِنْ التَّبَزُّجِ يُقْلَعُ بِالوَدِّ وبالصَّيْجِ
يُارِبُ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حِجَّتِجِ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجِ
أَقْمَرُنَهَاتٍ يُنْزَى وَفَرْتِجِ
- ٢٨٧ الرجز

حرف الدال المهملة

- ١٥٠ البسيط إِنْ مِنَ الْقَوْمِ مَوْجُودًا خَلِيفَتُهُ وما خليف أبي وهب بمَوْجُودِ
على ما قام يشتمنى لثيم كخزير تمرغ في رَمَادِ
وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرِزْقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَعَادِ
رَبِّيَّتَهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا وَأَصْرُ نَهْدًا كَالْحَصَانِ أَجْرَدَا
كَانَ جِزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا
فَإِنْ تَكُنِ الْمُؤْمَى جَرَّتْ فَوْقَ بَطْرُهَا
٢٩٧ الوافر
٢٩٩ الوافر
٣٣٦ الرجز
٣٤٨ الطويل
فَمَا خُتِنَتْ إِلَّا وَمَعَّانُ قَاعِدُ

حرف الراء المهملة

ص بحر الشاهد

- ٦٥ الكامل يَدَيَانِ بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ تَمَنَّانَكَ أَنْ تَذِلَّ وَتُثَمَّرَا
 ٨٧ الطويل وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعري
 ١٢٧ السريع عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبَتْ دُو بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُوْرُ
 ١٥٣ الكامل وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خَضَعَ الرقاب نواكس الأبصار
 ٢٣٠ المتقارب لما متغافل خطانا كما أَكْبَ على ساعديه النَّبْرُ
 ٢٣٣ الرجز مِنْ لَدَى لَحْيَيْهِ إِلَى مُنْحَوْرِهِ يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ
 ٢٩٧ الرمل يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَيْتَنِي لَهُمُومَ طَارِقَاتٍ وَذِكْرُ
 ٣٠٢ الكامل ولأنت تفرى ما خلقت وبمض القوم يخلق ثم لا يفر
 ٣٠٣ الكامل ولأنت أشجع من أسامة إذ دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَجَ فِي الثَّوَرِ
 ٣٠٧ الطويل وَأَيْقَنَ أَنْ الْخَمِيلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ يَكُنْ لِقَسِيلِ النَّخْلِ بِمَدَّةِ آخِرُ
 ٣١٩ الكامل لعل الرياح بهما وَغَيْرَهَا بَمْدَى سَوَافِي الْوَرِّ وَالْقَطْرِ

حرف السين المهملة

- ٨٨ البسيط دَعِ الْكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُنْيَتِيهَا وَاقْعِدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّامِمُ الْكَاسِي
 ٢٧٠ الرجز قَبَاتَ مُنْتَصِبًا وَمَا تَكَرَّدَسَا

حرف الضاد المعجمة

- ٣٠٥ الرجز دَايَنْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونُ تَقْضَى فَطَلَّتْ بَضًا وَأَدَّتْ بَضًا

حرف الطاء المهملة

- ٢٠٥ الرجز وَفَاضِحٍ مُقْتَضِحٍ فِي أَرْهَطَةٍ
 (٢٤ - ٢)

حرف العين المهملة

٤٥ الطويل	كَأَنَّ مَجْرَّ الرَامِسَاتِ ذُيُولَهَا	عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقَتْهُ الصَّوَابِعُ
٢٣٢ للنسرح	لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ	تَرْكِعَ يَوْمًا وَالْهَرَقَ دَرْفَةً
٣٠٦ البسيط	لَا يَبْعِدُ اللَّهُ إِخْوَانًا تَرَكْتَهُمْ	لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعُوا
٣٠٦ الطويل		خَلَطَى طَيْرًا بِالتَّغْرِقِ أَوْقَعًا
٣٢٤ الرجز	لَمَّا رَأَى أَلَّا دَعَا وَلَا شَبَّعَ	مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَنْفٍ فَالطَّبَّعُ
٣٨٣ السريع	قَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ	عَقَّارَ مَشْنَى أُمَّهَاتِ الرَّبَاعِ

حرف الفاء

٢٢٣ الرجز	أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَانَتْ لِرِفِّ	تَخَطُّ رِجْلَايَ بِخَطِّ غُخْتِيفِ
	تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَمْ أَلِفْ	

حرف القاف

٧٢ الطويل	تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةً هَرْمُزِيَّةً	بِفَضْلِ الَّذِي أَعْطَى الْأَمِيرُ مِنَ الرُّزْقِ
١٤٠ الرجز		دَعَا فَمَا النَحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا
١٥٢ الرجز	يَأْمِيَّ ذَاتَ الْجَوْرَبِ الْمُنْشَقِّ	أَخَذَتْ خَاتَمِي بَنِيرِ حَقِّ
٢٥٠ الرجز	يَادَارَمِيَّ بَدَا كَادِيكَ الْبَرْقِ	صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ
٢٩٨ الرجز	قَالَتْ سُلَيْمِي اشْتَرِ لَنَا دَقِيقًا	وَهَاتِ خَبْزَ الْبُرِّ أَوْ سَوِيْقًا

حرف الكاف

٣٤٧ الرجز	هَلْ تَعْرِفُ النَّارَ عَلَى تَبَرَّكََا	دَارُ لِسْعَتِي إِذِهِ مِنْ هَوَا كَا
-----------	--	---------------------------------------

٣٨٣ المتقارب إذا الأمهات قَبَعْنَ الوجوه فَرَجَتْ الظلام بَأَمَانِكَ

حرف اللام

١٣٠ البسيط	طَرَنَ انقطاعه أوتارٍ مُحْطَرَبَةٍ	في أقوسٍ نازَعَتْها أَيْنٌ شَمْلًا
١٥٣ الوافر	أحامى عن ذمار بنى أَيْمِكُم	ومشلى في غوائبكم قليلٌ
١٨٢ الطويل	وإنَّ حديثًا منك لو تبدلني	جنى النحل في أَلْبَانٍ عُوذِرَ مَطَافِلُ
٢٠٢ الطويل	فَعَبَّتْ غَشَّاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا	مع الصبح ركبٌ من أحاطة مُجْهِلُ
٢٦٢ الطويل	وقال أضرب الساقين إِيَّاكَ هَابِلُ
٢٦٦ الكامل	وَلَا تُبَادِرْ في الشتاء وليدنا	أَلْقِدَرُ نُزِّلَهَا بغير جِجَالِ
٢٧٦ الطويل	وفي هاء تأنيث وميم الجميع قل وفي الهاء للاضمار قوم أبوهما أو أمأهما وار وياه ، وبعضهم	وعارض شكل لم يكونا ليدخلا
		ومن قبله ضم أو الكسر مُثَلَا
٢٨٥ الرمل	وقبيل من لكيز شاهد	يُرَى لهما في كل حال محَلًّا
٣٠٤ الطويل	وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا	رهط ابن مرجوم ورهط ابن المثل ^(١)
٣٠٤ الطويل	صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسَلُو	على صير أمرٍ ما يُمِرُّ وما يَحِلُّ
٣١٦ الطويل	قنابك من ذكرى حبيب ومنزل	وأقر من سلمى التعانيقُ فالتَقُلُ
٣١٧ الطويل	ومُسْتَلْتِمٍ كَشَفْتُ بِالرَّحْمِ ذِيْلَهُ	بِسَيْطِ اللّوى بين الدخول سَفْوَمَلُ
٣١٨ الرجز	أَقَمْتُ بَعْضَ ذِي شَقَاشِقٍ مَيْلَهُ
٣٣٧ الرجز	بيازِلٍ وجنأه أو عَيْلُ
٣٣٨ الطويل	خَرَجْتُ بها أمشى تَجَرُّ وراءنا	بِشِيَةٍ كَشِيَةِ المُرْجَلِ
		على إرثنا أذبال مِرْطٍ مِرْجَلِ

(١) انظره أيضا في ٣٠٣ و ٣٠٨

حرف الميم

ص بحر الشاهد

- ٦٦ الطويل هُمَا نَفَا فِي فِيٍّ مِنْ قَمَوَيْهَا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدُّ رَجَامِ
٧٣ الطويل فَبَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَى فَإِنِّي طَبِيبٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَاسِي حَذِيماً
٨٤ الكامل يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرِي غَضُوبُ جَسْرَةٍ زِيَّافَةُ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْكَدِيمِ
٢٥٨ الرجز أَرْسَلَ فِيهَا بَازِلًا يُقَرِّمُهُ فَهَوَّ بِهَا يَنْخُو طَرِيقًا يَمْلَمُهُ

* بِأَسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سَمِيَّةٌ *

- ٢٧٢ المتقارب إِلَى الْمَرْءِ قَيْسُ أَطِيلُ السَّرَى وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ (١)
٢٩٥ الوافر أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي حَمِيدًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَانَا
٣٠٦ الكامل يَادَارُ عِبِلَةٌ بِالْجَوَادِ نَكَلَمُ وَعَمَى صَبَاحَا دَارَ عِبِلَةٍ وَاسْلَمَ

حرف النون

- ١٤ البسيط يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنِ وَإِنْ لَقَيْتُ مَعْدِيًّا فَمَدَنَانِي
٦٤ الوافر فَلَوْ أَنَا عَلَى جُفْرٍ ذُهِمْنَا جَرَى الدَّمِيَّانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ
٧٧ الطويل وَمَا أَنَا كُنْتِي وَمَا أَنَا عَاجِنُ وَشَرُّ الرِّجَالِ الْكُنْتُنِي وَعَاجِنُ
١٣٢ الرجز حَتَّى رَمَتْ مَجْهُولُهُ بِالْأَجْنِ
١٧١ الوافر فَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بَنِي نَزَارِ حَلَالُ اسْوَدِينَ وَأَحْمَرِيَا
١٧٦ الرجز مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ
٢٦٥ الطويل إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ يَنْثَرُ وَتَكَثَّرَ الْوُشَاقَةُ فَيَنْ
٢٦٨ الوافر أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْغَيْهِ أُمُّ الشَّرِّ الَّذِي هُوَ يَنْتَقِيْنِي

ص برالمعاد الشاهد

٣١٨ الوافر ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تَبْقَى خور الأندَرِينَا.

حرف الهاء

٢٠٦ السريع * في كُلِّ يومٍ ما وكل لَيْلَةٍ *

حرف الألف اللينة

٢٠٩ الرجز * بِأَعْيُنَاتٍ لَمْ يَخَالُطْهَا الْقَدَى *

٢٨٣ الرجز وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ مَرَى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى

إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقَرَى

٣٢٣ الرجز بالخير خيراتٍ وإن شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

حرف الياء

١٣٦ الطويل أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ، وَمَا لَوْ مَيَّ أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

١٦٢ المزج لَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشَدِّ ر يَنْضَالِ الصَّحَارِيَا

٢٠٢ الرجز أَخْشَى رَكِيْبًا أَوْ رُجَيْلًا عَادِيَا^(١)

٢٣٤ الرجز حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطُ وَعَلَى وَحَاتِمِ الطَائِي وَهَابُ الْعِيَّ

فهرست الامثال التي وردت في الشرح والتعليقات

ص	
٢١	ش دَ كَرَّ نَبِيَّ الطُّغْنِ وَ كُنْتُ نَاسِيًا
٢٦	» كَالسَّاعِي إِلَى مَشْعَبٍ مُوَاتِلًا مِنْ سَبِيلِ الرَّاعِدِ
١١٣	ت غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سُلُوبِيَّةَ
١٢٢	» شَرُّ الرِّعَاءِ الْخَطَمَةُ
١٢٦	هذه المتوق بعد النوق
١٢٦	» حَزَّكَ لَهَا حَوَارَهَا تَحْنُ
١٣٢	» إِنْ الْقِرْمَ مِنْ الْأَفِيلِ
٢١٩	» قَرَّبَ الْحِمَارَ مِنَ الرَّذْمَةِ وَلَا تَقُلْ لَهُ سَأْ
٢٢٤	ش التَّقَتْ حَاقِقًا الْبِطْلَانِ
٢٣٢	ت أَيْنَا أَوْجَهَ أَلْقَ سَعْدًا
»	» بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ
٢٩٤	ش هَكَذَا فَرَدَى أَنَّهُ
٣٣٠	ت الْقَرْنَبِيُّ فِي عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةً
٣٩٢	» مَالُهُ أَقْرَبُ وَلَا عَشِيرُ

شرح شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النخوي ٦٨٦هـ

مع شرح شواهده

للعالم الجليل عبد القادر البغدادى صاحب خزانة الأدب

المتوفى فى عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة

محمد محيى الدين عبد الحميد

المدرس فى تخصص
كلية اللغة العربية

محمد الزواف

المدرس فى كلية
اللغة العربية

محمد نور حسن

المدرس فى تخصص
كلية اللغة العربية

القسم الأول

الجزء الثانى

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، قائد الغر المحجلين ،

سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين

المنسوب

قال : « المنسوبُ المُلحقُ بآخره ياء مُشددة ليدلَّ على نسبته إلى المجرد عنها ، وقياسه حذفُ تاء التانيث مُطلقاً ، وزيادة التثنية والجمع إلا علماً قد أعربَ بالحر كاتٍ ؛ فلذلك جاء قنسرئ وقنسرئى »

أقول : قوله : « على نسبته إلى المجرد عنها » يخرج ما لحقت آخره ياء متددة للوحدة كرومى وزنمى وزنجى ، وما لحقت آخره للمبالغة كأهرى ودَوارى^(١) ، وما لحقته لالمعنى كبردى^(٢) وكرمى ، فلا يقال لهذه الأسماء : إنها منسوبة ، ولا لياؤها : إنها ياء النسبة^(٣) ، كما يقال لثمرة والتاء فيه للوحدة ،

(١) قال فى اللسان : « والدهر دوار بالإنسان ودوارى : أى دائره على إضافة الشيء إلى نفسه . قال ابن سيده : هذا قول اللغويين . قال الفارسي : هو على لفظ النسب وليس بنسب ، وظاهره بجى وكرمى » وقد قال العجاج :

والدهرُ بالإنسانِ دَوَّارِئُ أَفَنَى الْقُرُونِ وَهُوَ قَعَسَرِئُ

أى : أنه يدور ويتقلب بالإنسان حالاً بعد حال وأنه يفنى قروناً كثيرة وهو باق على شدته وقوته ، وأصل القعسرى الجمل الضخم الشديد ، فشبّه الدهر به فى قوته وشدته

(٢) البردى : إما أن يكون بضم فسكون ، وإما أن يكون بفتح فسكون ، وهو على الأول نوع من تمر الحجاز جيد ، وعلى الثانى نبت معروف واحده ردية . (انظر ج ١ ص ٢٠٣) من هذا الكتاب

(٣) قد اختلفت عبارات المؤلف فى هذه اليا . فهو أحياناً يذكر أنها ياء النسبة كما فى قوله (ج ١ ص ٢٠٣) : « وكان على المصنف أن يذكر ياء النسبة أيضاً نحو برىدى ، وبردى » وأحياناً يذكر أنها ليست للنسبة كما هنا ، وقد حل هو

ولمّامة وهي فيه المبالغة ، ولغرفة ولا معنى لتائها : إنها أسماء مؤنثة وتاءها تاء
التأنيث ؛ وذلك لجريها بحرى التأنيث الحقيقى فى أشياء ، كتأنيث ماأسند
إليها ، وكصيورتها غير منصرفة فى نحو طلحة ، واتقلاب تائها فى الوقف هاء
قوله « حذف تاء التأنيث مطلقاً » أى : سواء كان ذواتها علماً كمكة
والكوفة ، أو غير علم كالغرفة والصفرة ، بخلاف زيادى التثنية والجمع ؛ فإيهما
قد لا يحذفان فى العلم كما يحجبى ، وسواء كانت التاء فى مؤنث حقيقى أولاً
كمزّة وحزمة ، وسواء كانت بعد الألف فى جمع المؤنث نحو مسلمات ، أولاً ،
وأما نحو أخت وبنت فان التاء تحذف فيه ، وإن لم تكن للتأنيث ، بدليل
صرف أخت وبنت إذا سمي بهما ^(١) ، وذلك لما فى مثل هذه التاء من راحة

هذا الاشكال بقوله فى هذا الساب فى شأن ياء الوحدة كرومى : « ولقائل أن
يقول : ياء الوحدة أيضاً فى الأصل للنسبة ، لأن معنى زنجى شخص منسوب إلى
هذه الجماعة بكونه واحدا منهم فهو غير خارج عن حقيقة النسبة ، إلا أنه طرأ عليه
معنى الوحدة » وملخص هذا أنه ينظر أحياناً إلى الأصل فيعتبرها ياء نسبة ، وينظر
أحياناً أخرى إلى ما طرأ من معنى الوحدة فينبى عنها ذلك ، وما قاله فى ياء الوحدة
يجرى مثله تماماً فى ياء المبالغة ، لكن ياء نحو الكرسي والبردى ، وهى المزيده لا
لغرض ، لا يجرى فيها مثل ذلك ، ولا عذر له فى تسميتها ياء نسبة إلا أن صورتها
صورة ياء النسبة

(١) قال سيويه فى الكتاب (٢٠ ص ١٣) : « وإن سميت رجلاً بنت أو
أخت صرفته ، لأمك بنيت الاسم على هذه التاء. وألحقها ببناء الثلاثة كما ألحقوا
سنبطة بالأربعة ، ولو كانت كالهامل سكوا الحرف الذى قبلها ، فأما هذه التاء فيها
كتاء عفريت ، ولو كانت كالف التأنيث لم ينصرف فى النكرة ، وليست كالهامل
ذكرت لك ، وإنما هذه زيادة فى الاسم نبى عليها وانصرف فى المعركة ، ولو أن
الهامل فى دجاجة كهذه التاء انصرف فى المعركة » اهـ وكتب أبو سعيد السيرافى
فى شرح كلامه هذا فقال : « التاء فى بنت وأخت منزلتها عند سيويه منزلة التاء فى

التأنيث (١)

وإنما حذفت تاء التأنيث حذراً من اجتماع التاءين : إحداهما قبل الياء ، والأخرى بعدها ، ولم تحذف ، إذا كان المنسوب إلى ذى التاء مؤنثاً بالتاء (٢) إذ كُتبت تقول : امرأة كوفية ، ثم طُرِدَ حذفها في النسب المذكور ، نحو رجل كوفي قيل : إنما حذفت لأن الياء قد تكون مثل التاء على ما ذكرنا ، في إفادة الوحدة والمبالغة ، وفي كونها لالغى ، فلم تحذف لكان كأنه اجتمع ياءان أو تاءان ، ويلزمهم على هذا التعليل أن لا يقولوا نحو كوفية وبصرية ، إذ هذا أيضاً جمع بينهما .

سنة وعفريت ، فهي فيهما زائدة للالحاق بمذع وقفل ، فاذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة تأنيث كرجل سمينا به فرعين ، والتاء الزائدة التي للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها الفتحة ويوقف عليها بالهاء . كقولنا دجاجة وما أشبه ذلك « اه ملخصاً . والمراد في كلام سيويه والسيرافي من التاء المزيدة للالحاق في سبقة التاء الأولى لا الثانية كما هو ظاهر

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (١ ص ٤٣) : « ويريد بتاء التأنيث تاء زائدة في آخر الاسم مفتوحاً ما قبلها تنقلب هاء في الوقف ، فتحو أخت وبنت ليس مؤنثاً بالتاء ، بل التاء بدل من اللام ، لكنه اختص هذا الإبدال بالمؤنث دون المذكر لمناسبة التاء للتأنيث ، فعلى هذا لو سميت بنت وأخت وهنت مذكراً لصرفها « اه . وقوله « لكنه اختص هذا الإبدال بالمؤنث الخ » هو مراده بقوله هنا « لما في مثل هذه التاء من رائحة التأنيث » ، يدل على أن هذا مراده قوله في هذا الباب كما يأتي قريباً : « فان أبدل من اللام في الثلاث التاء وذلك في الأسماء المعدودة المذكورة في باب التصغير نحو أخت وبنت وهنت وثلاثان وكيت وذيت فعند سيويه تحذف التاء وترد اللام ، وذلك لأن التاء وإن كانت بدلاً من اللام إلا أن فيها رائحة من التأنيث لاختصاصها بالمؤنث في هذه الأسماء « اه

(٢) قيد المؤنث المنسوب إلى ذى التاء بكونه بالتاء في جميع النسخ ، والصواب

ويحذف الألف والتاء في نحو مسلمات^(١) لإفادتهما معاً للتأنيث كما فادتهما للجمع ، فيلزم من إبقائهما اجتماع التاءين في نحو عَرَقاتية ، ولا ينفصل إحدى الحرفين من الأخرى ثبوتاً وزوالاً ؛ لسكونهما كلامة واحدة ، تقول في أذرعات وعانكات : أذَرَعِي^(٢)

حذف هذا القيد ، لأن اجتماع التاءين لازم في المنسوب إلى ذى التاء ولو كان المنسوب مؤنثاً بغير تاء كزبيب فأنك كنت تقول في نسبها إلى البصرة : بهيرية

(١) ظاهر عبارة ابن الحاجب والرضي هنا أن جمعي التصحيح الباقيين على الجمعية إذا أريد النسبة إليهما حذفت منهما علامة الجمع : أى الألف والتاء في جمع المؤنث والوار والتون والياء والتون في جمع المذكر ، مع أن الذى يقتضيه كلام الرضى عند شرح قول ابن الحاجب : « والجمع يرد إلى الواحد » يقتضيه تعليل النحويين رد الجمع إلى الواحد عند النسبة إليه : أن يرد جمعا التصحيح عند النسبة إليهما إلى الواحد لأن تحذف منهما علامة الجمع ، وفرق بين الرد إلى الواحد وحذف علامة الجمع فإن أرضين مثلاً إذا نسبت إليه وهو باق على جمعيته قلت : أرضى بسكون الراء - وإذا نسبت إليه مسمى به حاكياً إعرابه الذى كان قبل التسمية به قلت : أرضى بفتح الراء وحذف علامة الجمع ، وكذلك تمرات في جمع تمر : إذا نسبت إليه جمعا قلت تمرى - اسكان الميم - أى : برده إلى واحدة ، وإذا نسبت إليه مسمى به قلت : تمرى - بفتح الميم وحذف علامة الجمع : أى الألف والتاء - . وتحقيق المقام أنك إذا نسبت إلى المثني والجمع مطلقاً : أى سواء أكان جمع تصحيح أم جمع تكسير ، فإن كانت غير مسمى بها ردت إلى واحدهما ، وإن كانت مسمى بها ففى المثني وجمع المذكر السالم التفصيل الذى ذكره الرضى هنا ، أما جمع المؤنث السالم فليس فيه إلا حذف علامة الجمع أى الألف والتاء للعلة التى ذكرها المحقق الرضى

(٢) أذرعات - بفتح فسكون فراء مكسورة - وقال ياقوت : « كأنه جمع أذرة جمع ذراع جمع قلة ، وهو بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء و عمان ينسب إليه الخمر ، وقال الحافظ أبو القاسم : أذرعات مدينة بالبقاء ، وقال النحويون : بالثنية والجمع تزول الخصوصية عن الأعلام فتكر وتجرى مجرى النكرة من أسماء الأجناس فإذا أردت تعريفه عرفته بما تعرف به الأجناس ، وأما نحو أبائين وأذرعات وعرفات قسميته ابتداء ثنية وجمع ، كما لو سميت رجلاً بخيلان أو مساجد ، وإنما عرف مثل ذلك بغير حرف تعريف وجعلت أعلاماً لأنها

لا تترك فزلت منزلة شيء واحد فلم يقع إلباس ، واللغة القصيدة في عرفات
الصرف ، ومنع الصرف لغة ، تقول : هذه عرفات وأذرعات (بالرفع منونا) ،
ورأيت عرفات وأذرعات (بالكسر منونا) ومررت بعرفات وأذرعات (بالجر
منونا) لأن فيه سببا واحداً ، وهذه التاء التي فيه للجمع لا للتأنيث ، لأنه اسم
لمواضع مجتمعة فجعلت تلك المواضع اسما واحدا وكان اسم كل واحد منهما عرفة
وأذرعة ، وقيل : بل الاسم جمع والمسمى مفرد ، فلذلك لم يتنكر ، وقيل : إن
التاء فيه لم تنحصر للتأنيث ولا للجمع ، فأشبهت التاء في بنات وبنات ، وأما
من منعها الصرف فانه يقول : إن التوئين فيها للقبالة أى يقابل النون التي في جمع
المذكر السالم ، فعلى هذا غير منصرفة . . . وينسب إلى أذرعات أذرعى ، اه

وفي اللسان : « وقال سيبويه : أذرعات بالصرف وغير الصرف ، شبهوا التاء
بهاء التأنيث ولم يحفلوا بالحاجز لأنه ساكن والساكن ليس بحاجز حصين ، إن
سأل سائل فقال : ما تقول في من قال هذه أذرعات ومسلمات وشبه تاء الجماعة بهاء
الواحدة فلم ينون للتعريف والتأنيث فكيف يقول إذا نكر أينون أم لا ، فالجواب
أن التوئين مع التشكيير واجب هنا لا محالة لروال التعريف فأقصى أحوال أذرعات
إذا نكرتها في من لم يصرف أن تكون كحمزة إذا نكرتها ، وكما تقول : هذا
حمزة وحمزة آخر (بالتوئين) فتصرف النكرة لا غير فكذلك تقول : عندي مسلمات
ونظرت إلى مسلمات أخرى (بالتوئين) فتون مسلمات لا محالة ، وقال يعقوب
أذرعات ويذرعات موضع بالشأم حكاه في المبدل ، اه

وفي القاموس : « وأذرعات بكسر الراء وتفتح : بلد بالشأم والنسبة أذرعى
بالتفتح ، اه ومثل قوله : « والنسبة أذرعى بالتفتح » في اللسان عن ابن سيده ،
تقول : أما النسبة بفتح الراء إلى أذرعات (بفتح الراء) فواضحة ، فانها لاتعدو
حذف تاء التأنيث ثم تحذف الألف لكونها خامسة كالف خوزلى مثلا ،
وأما النسبة بفتح الراء إلى أذرعات بكسر الراء فانها بعد حذف علامة الجمع ، وهى
الألف والتاء صار الاسم على أربعة أحرف ثالثها مكسور فلو بقى على حاله لاجتمع
كسرتان بعدها ياءان تخففوا ذلك بفتح الراء كما قالوا في تغلب تغلبى بفتح اللام
وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد يطرد ذلك ويقيسه ، وغيره يقصره على السماع
(١) عانات : جمع عانة ، وعانة بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد في أعمال

ويحذف أيضاً كل ياء مشددة مزیلة في الآخر ^(١) ، سواء كانت للنسب أو للوحدة أو للمبالغة أو لا لمعنى ^(٢) ؛ فتقول في المنسوب إلى بصرى ورومى وأحرى وكرمى : بَصْرِيٌّ وَرُومِيٌّ وَأَحْرِيٌّ وَكْرَمِيٌّ ؛ كراهة لاجتماعهما قوله : « وزيادة التثنية والجمع » أى : جمع السلامة ، زيادة التثنية الألف والنون أو الياء والنون ، فى نحو مسلمان ومسلمتان ومسلمتين ومسلمتين ، وزيادة الجمع الواو والنون أو الياء والنون ، فى نحو مسلمون ومسلمين ، والألف والتاء فى نحو مسلمات .

الجزيرة ، وربما قالوا فى الشعر : عانات ، كأنهم جمعوها بما حولها . قال الشاعر [نسبه ابن برى إلى الأعشى]

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَّيْ خَيْرَهَا عَامًا فَعَامًا

وعانته أيضا : بلد بالأردن

(١) احتترز المؤلف بالياء المشددة المزیلة عن ياء القاضى فان فيها خلافاً سياقياً تفصيله ، وحاصله أن منهم من يرى حذفها ومنهم من يرى جواز حذفها وقلبها واوا ، وعن الياء المشددة المكونة من ياءين إحداهما أصل والآخرى زائدة كما فى اسم المفعول من الثلاثى الناقص اليائى نحو مكئى ومرمى ومبغى عليه ، فان هذه الياء المشددة لا يتحتم حذفها ، بل يجوز حذفها وهو الراجع ويجوز حذف الزائدة من الياءين وقلب الأصلية واوا ، فيقال : مكئى أو مكئوى ، ومرمى أو مرموى ومبغى أو مبغوى ، وسياقنى إتمام بحث ذلك

(٢) ياء الوحدة ياء تدخل على اسم الجنس الجمعى لتكون دالة على الواحد منه نحو روم ورومى ، وعرب وعربى وفرس وفرسى ، وعجم وعجمى ، وترك وتركى ، ونبط ونبطى ، وياها المبالغة ياء تلحق الآخر للدلالة على نسبة الشيء إلى نفسه ، فيكون المنسوب والمنسوب إليه شيئاً واحداً كأحمر وأحمرى ، ودوار ودوارى ، ووجه المبالغة أنهم لما رأوا المنسوب كاملاً فى معناه ولم يجدوا شيئاً ينسبونه إليه أكمل منه فى معناه نسبوه إلى نفسه . وأما الياء الزائدة لا لمعنى فهى ياء بنى عليها الاسم وليس له معنى بدونها نحو كرمى

أما حذف النون فواضح ؛ لدالاتها على تمام الكلمة ، وياء النسبة كجزء من أجزائها ، وأما حذف الألف والواو والياء المذكورة فلكونها إعراباً ولا يكون في الوسط إعراب ، وأيضاً لو لم تحذف لاجتماع العلامتان المتساويتان في نحو مسلمانيان ومسلمونيون ، وعلامتا التثنية والجمع في نحو مسلمونيان ومسلمانيون ، فيكون للكلمة إعرابان ، فان جعلت المثني والمجموع بالواو والنون علمين فلا يخلو من أن تبقى الإعراب في حال العلمية كما كان ، أولاً^(١) ؛ فان أبقيته وجب الحذف أيضاً في النسبة ؛ إذ المحذور باق ، ولهذا إذا سميت شخصاً بمشرين أو مسلمين لم يجر أن تقول عشرونان وعشرونون ومسلمونان ومسلمونون ، وإن أعربتها بالحركات وجعلت النون بعد الألف في المثني والنون بعد الياء في الجمع مُعْتَقَبَ الإعراب كما عرفت في شرح الكافية لم يكن الألف والياء للإعراب ، ولم يند النون تمام الكلمة ، بل كانت الكلمة كسكران وغسلين^(٢) فيجب أن

(١) للعلماء في إعراب المثني وجمع المذكر السالم بعد التسمية بهما أقوال : أما المثني فنهم من يعربه بالحروف كما كان قبل التسمية ، ومنهم من يلزمه الألف والنون ويعربه إعراب ما لا ينصرف كحمدان ، ومنهم من يلزمه الألف والنون ويصرفه كسرحان . وأما جمع المذكر السالم فنهم من يعربه بالحروف كما كان قبل العلمية ، ومنهم من يجره بجرى غسيلين : أى يلزمه الياء ويعربه بالحركات على النون ويصرفه ، ومنهم من يجره بجرى هرون : أى يلزمه الواو والنون ويمتنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ، ومنهم من يجره بجرى عربون — بضم العين وسكون الراء أو بفتحهما — أى : يلزمه الواو والنون ويصرفه ، ومنهم من يلزمه الواو مع فتح النون ويعربه بحركات مقدرة على الواو منع من ظهورها حكاية أصله حالة رفعه التي هي أشرف حالاته

(٢) الغسلين : ما يخرج من الثوب بالغسل ، ومثله الغسالة ، والغسلين في القرآن العزيز : ما يسيل من جلود أهل النار من قيح وغيره ، وقال الليث : الغسلين : شديد الحر (يريد أنه وصف) . وقيل : شجر في النار

ينسب إليهما بلا حذف شيء ، نحو بَحْرَانِيَّ وَقَنْسَرِيَّ ^(١) وأما إذا نُسِبَتْ

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (ح ٢ ص ١٣١) : وإذا أريدت التسمية بشيء من الألفاظ : فإن كان ذلك اللفظ متنى أو مجموعا على حده كضاربان وضاربون ، أو جاريا مجراها كائنان وعشرون ، أعرب في الأكثر إعرابه قبل التسمية ، ويجوز أن يجعل النون في كليهما معتقب الأعراب بشرط ألا يتجاوز حروف الكلمة سبعة ، لأن حروف قرعبلانة غاية عدد حروف الكلمة ، فلا يجعل النون في مستغنيان ومستغنيون معتقب الأعراب ، فإذا أعربت النون ألزم المتنى الألف دون الياء ، لأنها أخف منها ، ولأنه ليس في المفردات ما آخره ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة ، قال (ابن أحر وقيل ابن مقبل)

* أَلَا يَأْدِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْمَانِ *

وألزم الجمع الياء دون الواو لكونها أخف منها وقد جاء البحرين في المتنى على خلاف القياس ، يقال : هذه البحرين بضم النون ودخلت البحرين (بفتحها) . قال الأزهري : ومنهم من يقول البحرين على القياس ، لكن النسبة إلى البحرين الذي هو القياس أكثر ، فبحراني أكثر من بحريني وإن كان استعمال البحرين مجعولا نونه معتقب الأعراب أكثر من استعمال البحرين كذلك ، وجاء في الجمع الواو قليلا مع الياء ، قالوا : قنسرين وقنسرون ، ونصيين ونصيون ، وبرين وبرون ، لأن مثل زيتون في كلامهم موجود ، وقال الزجاج نقلا عن المبرد : يجوز الواو قبل النون المجعول معتقب الأعراب قياسا ، قال : ولا أعلم أحدا سبقنا إلى هذا قال أبو علي : لا شاهد له وهو بعيد عن القياس » اهـ

قال ياقوت : « البحرين : هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر ، ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم إلا أن الزمخشري قد حكى أنه بلفظ التثنية ، فيقولون : هذه البحرين واتينا إلى البحرين ، ولم يبلغني من جهة أخرى وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان . قيل : هي قسبة هجر ، وقيل : هجر قسبة البحرين ، وقد عدها قوم من اليمن ، وجعلها آخرون قسبة برأسها » اهـ ، وقنسرين بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده - وقد كسره قوم - ثم

إلى نحو سنين وكرين غير علمين ^(١) فإنه يجب رده إلى الواحد كما سيجي.

سين مهمة : مدينة من مدن الشام تقع على خط تسع وثلاثين درجة طولاً وخمس وثلاثين درجة عرضاً قرب حمص ، افتتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة سبع عشرة من الهجرة . ونصيبين - بالفتح ثم السكس ثم ياء علامة الجمع الصحيح : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، وفيها وفي قراها بساتين كثيرة ، بينها وبين الموصل ستة أيام ، وعليها سور كانت الروم بنته ، ويبرين - بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياه ثم نون ، ويقال فيه أبرين : اسم قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بجذاء الأحساء من بنى سعد بالبحرين ، وقال الخارزنجي رمل أبرين ويبرين بلد قليل هي في بلاد الماليق (النيامة) . ويبرين أيضاً : قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز . قال أبو زياد الكلبي

أَرَاكَ إِلَى كُشْبَانَ يَبْرِينَ صَبَّةً وَهَذَا لَعَمْرِي لَوْ قَنَعْتَ كَثِيبُ
وَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى

إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ

وقال جرير :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّيْرَيْنِ أَرْقَنِي

صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضُرْبُ النَّوَاقِيسِ

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا

يَا بُعْدَ يَبْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ

(١) سنين : جمع سنة ، وكرين : جمع كرة ، وهما ماحقان بجمع المذكر السالم في الاعراب بالواو والنون أو الياء والنون لكوسهما غير علمين ولا وصفين لمذكر عاقل ولكون بناء واحدهما لم يسلم في الجمع ، إذ قد حذفت لامه وأكثر هذا النوع يغير بهض حركات واحده ، ومراد المؤلف من « نحو سنين وكرين » كل ثلاثي

من وجوب رد المجموع في النسب إلى آحادها ، سواء جعلت النون معتقبة الإعراب ، أو لا

قوله « جاء قَسْرِي » يعنى في المنسوب إلى مالم يجعل نونه معتقبة الإعراب « وقسرينى » [يعنى] في المنسوب إلى المجهول نونه معتقبة الإعراب .

واعلم أن علامة النسبة ياء مشددة في آخر الاسم المنسوب إليه يصير بسببها الاسم للركب منها ومن المنسوب إليه شيئاً واحداً منسوباً إلى المجرد عنها فيدل على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة وهى النسبة إلى المجرد عنها فيكون كسائر الصفات : من اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، فإن كلا منها ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة ، فيحتاج إلى موصوف يخصص تلك الذات ، إما هو أو متعلقه نحو : مررت برجل تميمي ، وبرجل مصرى حماره ، فيرفع في الأول ضمير الموصوف وفي الثانى متعلقه ، مثل سائر الصفات المذكورة ، ولا يعمل في المفعول به ، إذ هو بمعنى اللازم : أى مُنْتَسِب أو منسوب ، ولعدم مشابهته للفعل انطفاً لا يعمل إلا في مخصص تلك الذات المبهمة المدلول عليها إما ظاهراً كما في « برجل مصرى حماره » أو مضمر كما في « برجل تميمي » ولا يعمل في غيره إلا في الظرف الذى يكفيه رائحة الفعل ، نحو « أنا قريشياً أبداً » أو في الحال ^(١) للشبه له ، كما

حذفت لامه وعوض عنها في المفرد تاء التانيث ولم يسمع له جمع تكسير على أحد أبنية جموع التكسير المعروفة ، وهذا النوع كما يعرب لإعراب جمع المذكر السالم يعرب بالحركات الظاهرة على النون ، وقد ورد من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم دعاء على أهل مكة « اللهم اجعلها عليهم ستينا كستين يوسف » وغرض المؤلف بما ذكر دفع ما يتوهم من أن نحو ستين كالجمع والمثنى المسمى بهما إذا أعرب بالحركات فين أن هذا النوع يرد إلى واحد في كل حال

(١) نريد أن نبين لك أولاً : أن قول المؤلف المشبه له ليس للاحتراز وإنما هو صفة كاشفة الغرض منها التعليل لعمل المنسوب في الحال كعمله في الظرف الذى يكفيه رائحة الفعل ، وثانياً : أن وجه الشبه بين الحال والظرف من ناحية أن معناه

مضى في بابه ، قال عمران بن حِطَّان :

٤٤ — يَوْمَ مَا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا عَيْنٍ وَإِنْ لَقَيْتُ مَعْدِيًّا فَعَدَّنَا نِي^(١)

واحد ، ألا ترى أن قولك جاء زيد راكبا مثل قولك جاء زيد وقت ركوبه ، ولهذا صم أن كل شيء دل على معنى الفعل يعمل فيهما فاسم الفاعل واسم المفعول وسائر الصفات وأسماء الأفعال والحروف المنسوبة للفعل ، كل ذلك يعمل في الظرف والحال جميعا ، وثالثا : أنهما وإن تشابها فيما ذكرنا فإن بينهما فرقا ، ألا ترى أن الحال لا يجوز أن تقدم على عاملها المعنوي إذا كان ظرفا أو جاراً ومجرورا على الصحيح والظرف يتقدم عليهما ، ومثال عمل المنسوب في الحال أنت قرشي خطيبا وهو تميمي متفاخرا

(١) هذا البيت لعمران بن حطان السدوسي الخارجي وهو أحد المعدودين من رجالات الخوارج علماء ومعرفة وحفظا وكان عبد الملك بن مروان قد أهدر دمه فطلبه عماله على الجهات فكان دائم النقلة وكان إذا نزل على قوم انتسب لهم نسباً قريبا من نسبهم ، والبيت من كلمة له يقولها الروح بن زباع الجذامي وكان عمران قد نزل عليه ضيفا واسترعه نفسه وانتسب له أزديا ، فلما انكشفت حاله ترك له رقعة مكتوبا فيها :

يَا رَوْحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَثْوَى تَزَلْتُ بِهِ

قَدْ ظَنَّ ظَنَّاكَ مِنْ نَحْمٍ وَغَسَّانٍ

حَتَّى إِذَا خِفْتُهُ فَارَقْتُ مَنْزِلَهُ مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ

قَدْ كُنْتُ جَارَكَ حَوْلًا مَا تُرَوِّعُنِي

فِيهِ رَوَائِعُ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانٍ

حَتَّى أَرَدْتُ بِي الْعُظْمَى فَأَذَرَ كَنِي

مَا أَذَرَكَ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ

أما سائر الصفات المذكورة فلشابهتها للفعل لفظاً أيضاً تتعدى في العمل إلى غير
مخصص تلك الذات المدلول عليها من الحال والظرف وغيرها .

فان قيل : فاسم الزمان والمكان أيضاً نحو المَضْرِبِ والمَقْتَلِ واسم الآلة
يدلان على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة ؛ إذ معنى المَضْرِبِ مكان أو
زمان يضرب فيه ، ومعنى المَضْرِبِ آلة يضرب بها ، فهلاً رفا ما يخص تينك
الذاتين أو ضميره .

فيقال : صمت يوماً مَعْطِشاً : أى معطشاً هو ، وصمت يوماً مَعْطِشاً نَفْصُهُ ،
وصرت فرسخاً مَعْشِفاً : ^(١) أى مَعْشِفاً هو ، وصرت فرسخاً مَعْشِفاً نَفْصُهُ .

فالجواب أن اقتضاء الصفة والنسوب لمتبوع يخص الذات المبهمة التي
يدلان عليها وضى بخلاف الآلة وأسمى الزمان والمكان فانها وضعت على أن
تدل على ذات مبهمة متصفة بوصف معين غير مخصصة بمتبوع ولا غيره ، فلما
لم يكن لها مخصص لم تجر عليه ، ولم ترفضه ، ولم تنصب أيضاً شيئاً ، لأن النصب

فَاعْذِرْ أَخَاكَ ابْنَ زَيْبَاعٍ فَإِنَّ لَهُ فِي النَّائِبَاتِ خُطُوباً ذَاتَ أَلْوَانٍ
يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمِيٍّ وَإِنْ لَقَيْتُ مَعْدِيًّا فَعَدْنَا فِي
لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لَطَاغِيَةً

كُنْتَ الْمَقْدَمَ فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي
لَسَكِنَ أَبْتُ لِي آيَاتٍ مُطَهَّرَةً عِنْدَ الْوَلَايَةِ فِي طُهُ وَعِمْرَانٍ
ولم يشرح البغدادي هذا البيت في شرح شواهد الشافعية وقد ذكر قصة عمران
وأبياته في شرح شواهد الكافية (ش ٣٩٧)

انظر خزانة الأدب (٢: ٤٣٥—٤٤١) وكامل المبرد ٢٠ ص ١٠٨ وما بعدها)

(١) المعسف : اسم مكان من العسف ، وهو الأخذ في غير الجادة ، وأصله

السير على غير الطريق ، وبابه ضرب

في الفعل الذي هو الأصل في العمل بعد الرفع فكيف في فروعه ، فن ثم أولوا قوله :

٤٥- كَأَنَّ جَرَ الرَامِسَاتِ ذُيُولًا عَلَيْهِ قَصِيمٌ نَمَقَتْهُ الصَّوَانِعُ^(١)

(١) هذا البيت للناطقة اندرياني من قصيدة طويلة أولها

عَفَا ذُو حُسَا مِنْ فَرَتْنِي فَأَلْفَوَارِعُ

فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالْتَّلَاعُ الدَّوَاغُ

وقبل البيت المستشهد به قوله :

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ مَنَابِعُ
رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ مَا إِنَّ بُيُوتَهُ

وَنُؤَى كَجَذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ

وذو حسا ، وفرتني ، وأريك : واضح . ويري . عفا حسم من فرتني * وهو موضع أيضا . وتوهمت : تفرست ، والآيات : العلامات ، واللام في قوله «لستة أعوام» بمعنى بعد ، وما في قوله «ما إن تبيته» نافية ، وإن بعدها زائدة ، وتبينه : ظهره ، والنؤى — بضم فسكون — : حفيرة تحفر حول الجباء لئلا يدخله المطر ، والجذم — بكسر فسكون — : الأصل ، والخاشع : اللاصق بالأرض ، والضمير في عليه راجع إلى النؤى ، والرامسات : الرياح الشديدة المهبوب وهي مأخوذة من الرمس وهو الدفن ، ومنه سمي القبر رمسا ، لأنها إذا هبت أثارَت الغبار فيدفن ما يقع عليه ، والمراد من ذيولها أواخرها التي تكون ضعيفة ، والقصيم — بفتح فكسر — : الجلد الأبيض ، ويقال : هو حصير خيوطه من سيور . ونمقته : حسنته . والصوانع : جمع صانعة وهي اسم فاعل من الصنع . والاستشهاد بالبيت على أن بحر الرامسات مصدر ميمي بمعنى الجر ، وإضافته إلى الرامسات من إضافة المصدر لفاعله ، وذيلها مفعوله والكلام على تقدير مضاف ، وكأنه قد قال : كأن أثر جر الرامسات ذيولها ، فأما أن بحر

بقولهم : كان أثر مجر أو موضع، على حذف المضاف، وعلى أن مجر بمعنى جر مصدر .

وأما المصغر فموضوع لذات مخصوصة بصفة مخصوصة ؛ إذ معنى رجيل رجل صغير، فليس هناك مخصص غير لفظ المصغر حتى يرفعه ،

هذا ، وأعلم أن النسوب إليه يلزمه بسبب إياه النسب تغييرات : بعضها عام في جميع الأسماء ، وبعضها مختص ببعضها ؛ فالعام كسر ما قبلها ليناسب الياء ، والمختص : إما حذف الحرف ، كحذف تاء التأنيث وعلامتي التثنية والجمعين وياء فعيلة وفعيلة وفعيل وفعيل المتلى اللام وواو فعولة ، وإما قلب الحرف كما في رَحَوِيٍّ وَمَهْصَوِيٍّ وَعَمَوِيٍّ في عمٍّ ، وإما رد الحرف المحذوف كما في دَمَوِيٍّ ، وإما إبدال بعض الحركات ببعض كما في نَمَرِيٍّ وَشَقَرِيٍّ ^(١) ، وإما زيادة الحرف كما في كَمَيٍّ وَلَأَيٍّ ، وإما زيادة الحركة كما في طَوَوِيٍّ وَحَيَوِيٍّ ، وإما نقل بنية إلى أخرى كما تقول في المساجد مسجدي ، وإما حذف كلمة كثر في امرئ القيس ، هذا هو القيامي من التغييرات ، وأما الشاذ منها فسيجيء في أما كنه .
قال : « وَيَقْتَحُ الثَّانِي مِنْ نَحْوِ نَمَرٍ وَالْأَوَّلُ بِخِلَافِ تَغْلِيٍّ عَلَى الْأَفْصَحِ »

مصدر فلما ذكره المؤلف من أن اسم المكان والزمان لا ينصبان المفعول ، لأنهما لا يرفعان وعمل النصب فرع عمل الرفع ، وأما تقدير المضاف فليصح المعنى ، لأنك لو لم تقدره لكانت قد شبهت الحدث وهو الجر بالذات وهو التقسيم ، وإنما يشبه الحدث بالحدث أو الذات بالذات ، وهذا واضح بحمد الله إن شاء الله

(١) شقري — بفتح الشين والقاف جميعا — : منسوب إلى شقرة — بفتح فكسر — وهي شقائق النعمان ، وشقائق النعمان : نبات له مور أحمر ، يقال : أضيفت إلى النعمان بن المنذر لأنه حماها ، وقيل : لأنها أضيفت إلى النعمان بمعنى الدم لأنها تشبهه في اللون ، وهو الأظهر عندنا

أقول : أعلم أن المنسوب إليه إذا كان على ثلاثة أحرف أو سطرها مكسور^١
وجب فتحه في النسب ، وذلك ثلاثة أمثلة : نمر ، ودئيل ، وإبل ، تقول : نَمَرِي
ودُوئلي وإِبلِي ، وذلك لأنك لو لم تفتح له صار جميع حروف الكلمة المبنية على الخفة :
أى الثلاثية المجردة من الزوائد ، أو أكثرها ، على غاية من الثقل ؛ بنتابع الأمثال :
من الياء . والكسرة ، إذ في نحو إيلي لم يخلص منها حرف ، وفي نحو نَمَرِي
ودُوئلي^٢ ونَمَرِي^٣ لم يخلص منها إلا أول الحروف ، وأما نحو عَصْدِي وعُنْقِي فإنه
وإن استولت الثقلاء أيضاً على البنية المطلوبة منها الخفة إلا أن تباير الثقلاء هون
الأمر ، لأن الطبع لا ينفر من توالى المخلفات وإن كانت كلها مكروهة كما ينفر
من توالى للمائلات المكروهة ، إذ مجرد التوالى مكروه حتى في غير المكروهات
أيضاً ، وكل كثير عدو للطبيعة .

وأما إذا لم يكن وضع الكلمة على أخف الأبنيه بأن تكون زائدة على
الثلاثة فلا يستنكر تنال الثقلاء الأمثال فيها ، إذ لم تكن في أصل الوضع مبنية
على الخفة ، فنمَّ تقول تَغْلِي ومَغْرِي وَجَنْدَلِي^٤ وَعَلَبَطِي^٥ وَمَسْتَحْرِجِي^٦
ومدحرجي وجحمرشي .

(١) خرب : منسوب إلى خربة - كنبقة - وهى موضع الخراب الذى هو
ضد العمران ، أو هو منسوب إلى خرب بزنة كتف - وهو جبل قرب تعار (جبل
يلادقيس) ، وأرض بين هيت (بلد بالعراق) والشام ، وموضع بين فيد (قلعة
بطريق مكة) والمدينة

(٢) جندلي : منسوب إلى جندل وهو المكان الغليظ الذى فيه الحجارة ، قال
ابن سيده : « وحكاه كراع بضم الجيم . قال : ولا أحقه » اهـ

(٣) العلبط والعلابط : القطيع من الغنم ، ويقال : رجل علبط ، وعلابط ،
إذا كان ضخماً عظيماً ، وصدر علبط ، إذا كان غليظاً عريضاً ، ولبن علبط ، إذا
كان رابياً خائراً جداً ، وكل ذلك محذوف من فعالل وليس بأصل ، لأنه لا توالى
أربع حركات

هذا عند الخليل ، فتغلبى بالفتح عنده شاذ لا يقاس عليه ،
واستثنى المبرد من جملة الزائد على الثلاثة ما كان على أربعة ساكن الثاني
نحو تغلبى ويثربى فأجاز الفتح فيما قبل حرفه الأخير مع الكسر ، قياساً مطرداً ،
وذلك لأن الثاني ساكن والساكن كالميت المعلوم ؛ فلحق بالثلاثي .
والقول ما قاله الخليل ، إذ لم يسمع الفتح إلا في تغلبى^(١) .
ومن كسر القاء إتياعاً للمين الحلقى المكسور في نحو الصعق قال في المنسوب
صِعَقِي - بكسر الصاد وفتح المين - قال سيديويه : سمعناهم^(٢) يقولون صِعَقِي -
بكسر الصاد والمين - وهو شاذ ، ولعل ذلك ليبتقى سبب كسر الصاد بحاله
أعنى كسر المين .

(١) دعوى المؤلف أنه لم يسمع الفتح إلا في تغلبى غير صحيحة فقد قال
صاحب اللسان : « النسب إلى يثرب يثربى ويثربى ، وأثربى وأثربى (بفتح الراء
وكسرهما فيهما) . فتحوا الراء استقلالاً لتوالي الكسرات » ، اهـ وفي حواشي ابن
جماعة على الجار بردي : أنهم نسبوا إلى المشرق والمغرب بالفتح والكسر ،
(٢) الصعق - بفتح الصاد وكسر العين - وبعضهم يقوله بكسرتين ، فيتبع
القاء للمين ، وهو صفة مشبهة ، ومعناه المقتضى عليه ، والفعل صعق كسمع صمعا -
بفتح فسكون أو بفتحين - وقد لقب بالصعق خويلد بن نفيل - قال في القاموس :
« ويقال فيه الصعق كابل والنسبة صعق محركة ، وصعق كعبي على غير قياس ،
لقب به لأن تيماً أصابوا رأسه بضربة فكان إذا سمع صوتاً صعق ، أو لأنه اتخذ
طعاماً فكشأت الريح قدوره فلعنها فأرسل الله عليه صاعقة » اهـ وقال سيديويه (٧٣ : ٢)
« وقد سمعنا بعضهم يقول في الصعق : صعق (بكسر الصاد والعين) يده على حاله
وكسر الصاد لأنه يقول صعق (بكسرتين) والوجه الجيد فيه صعق (بفتحتين)
وصعق (بكسر ففتح) جيد » اهـ

ولمخص هذا أن من يقول صمعا كابل ينسب إليه على لفظه وقياسه فتح المين
مع بقاء كسر الصاد ، وأن خيراً من ذلك أن يقال في المنسوب إليه صعق -
بفتح وكسر - وينسب إليه صعق - بفتحتين -

قال : « وَتُحَذَفُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مِنْ فِعْلَةٍ وَفِعْلَةٍ بِشَرْطِ صِحَّةِ الْعَيْنِ
وَتَنِي الضَّعِيفِ كَحَنْفِيٍّ وَشَدِيٍّ ، وَمِنْ فِعْلَةٍ غَيْرِ مُضَاعَفٍ كَجُهَنِيٍّ
بِخِلَافِ طَوِيلٍ وَشَدِيدِيٍّ ؛ وَسَلِيْقِيٍّ وَسَلِيْمِيٍّ فِي الْأَزْدِ ، وَعَمِيْرِيٍّ فِي
كَلْبٍ ؛ شَاذٌ ، وَعُبْدِيٍّ وَجُدْمِيٍّ فِي بَنِي عَبِيْدَةَ وَجَذِيْمَةَ أَشَدَّ ،
وَحَزْنِيٍّ شَاذٌ ، وَتَقْفِيٍّ وَقُرْشِيٍّ وَفُقْعِيٍّ فِي كِنَانَةَ ، وَمُلْجِيٍّ فِي
خُرَازَةَ ؛ شَاذٌ

وَتُحَذَفُ الْيَاءُ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ مِنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ،
وَتُقَلَّبُ الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ وَآوًا كَغَنَوِيٍّ وَقَصَوِيٍّ وَأُمُوِيٍّ ، وَجَاءَ
أُمِّيٍّ بِخِلَافِ غَنَوِيٍّ ، وَأُمُوِيٍّ شَاذٌ ، وَأَجْرِيٍّ تَحْوِيٍّ فِي تَحِيَّةٍ
تُجْرَى غَنَوِيٍّ ، وَأَمَّا فِي تَحْوٍ عَدُوٍّ فَعَدُوِيٍّ اتِّفَاقًا ، وَفِي تَحْوٍ
عَدُوَّةٍ قَالَ الْمُبَرِّدُ مِثْلُهُ وَقَالَ سَيَبَوَيْهٌ عَدَوِيٌّ »

أقول : اعلم أن سبب هذا التغير قريب من سبب الأول ، وذلك أن فَعِيلًا وفُعِيلًا
قريبان من البناء الثلاثي ، ويستولى الكسر مع الياء على أكثر حروفها لو قلت
فَعِيلِيٍّ وفُعِيلِيٍّ ، وهو في الثاني أقل ، وأما إذا زادت الكلمة على هذه البنية مع
الاستيلاء للذكور نحو إزْمِيلِيٍّ ^(١) وَسِكِّيَّتِيٍّ وَسُكِّيَّتِيٍّ ^(٢) بتشديد الكاف فهما

(١) إزميلي منسوب إلى إزميل — بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه — وهو
شفرة الخداه ، والحديدة في طرف الرمح لصيد البقر ، والمطرفة ، والازمیل من
الرجال الشديدين والضعيف ، فهو من الأضداد

(٢) سكييتي بكسر أوله وتشديد ثانيه وآخره ياء مشددة — : منسوب إلى
سكيت ، وهو كثير السكوت ، وسكيتي — بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره ياء
مشددة — : منسوب إلى سكيت ، وهو الذي يحى في آخر الحيلة آخر الخيل

فلا يحذف منها حرف المد ، سواء كانت مع التاء أولاً ، إذ وضعها إذن على الثقل
فلا يستنكر الثقل المارض في الوضع الثاني ، أعنى وضع النسبة ، لكن مع قرب
بناء فَعِيل وفُعِيل من البناء الثلاثي ليسا مثله ، إذ ذاك موضوع في الأصل على غاية
الخفة ، دون هذين ، فلا جَرَمَ لم يفرق في الثلاثي بين فَعَل وفَعْلَة نحو نَحْمِر ونَحْمِرَة ،
وفُتِح المين في النسب إليهما ، وأما ههنا فلكون البناءين موضوعين على نوع من
الثقل بزيادتهما على الثلاثي لم يستنكر الثقل المارض في النسب غاية الاستنكار
حتى يُسَوَّى بين المذكر والمؤنث ، بل نظر ، فلما لم يحذف في المذكر حرف لم يحذف
حرف المد أيضاً ، ولما حذف في المؤنث التاء كما هو مطرد في جميع باب النسب
صار باب الحذف مفتوحاً ، لحذف حرف اللين أيضاً ، إذ الحذف يذكر الحذف ،
فصل به مع التخفيف الفرق بين المذكر والمؤنث ، وكذا ينبغي أن يكون : أى
يحذف للفرق بين المذكر والمؤنث ، لأن المذكر أول ، وإنما حصل الالتباس بينهما
لما وصلوا إلى المؤنث ؛ فوصلوا بينهما بتخفيف الثقل الذي كانوا اغضوه في المذكر
وتناسوه هناك ، وإنما ذكره ههنا بما حصل من حذف التاء مع قصد الفرق ،
فكان على ما قيل :

* ذَكْرَتْنِي الطَّعْنُ وَكُنْتُ نَاسِيًا * (١)

(١) قال الميداني في جمع الأمثال (١: ٤٥ طبع بولاق) : « قيل إن أصله أن
رجلاً حمل على رجل ليقتله وكان في يد المحمول عليه رمح فأفساه الدهش والجزع
ما في يده ، فقال له الحامل : ألقى الرمح ، قال الآخر : إن معي رمحاً لا أشعر به ١٩
ذكرتني الطعن — المثل ، وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزمه . يضرب
في تذكر الشيء بنيره ، يقال : إن الحامل صخر بن معاوية السلمي والمحمول عليه
يزيد بن الصعق ، وقال المفضل : أول من قاله رهم بن حزن الحلالي — رهم
ككميت ، وحزن كملس — وكان امتثل بأهله وماله من بلدة يريد بلداً آخر
فاعترضه قوم من بني تغلب فعرّفوه ، وهو لا يعرفهم ، فقالوا له : خل ما معك

ويذكرون التخفيف أيضا بسبب آخر غير حذف التاء ، وهو كون لام الفعل في فَعِيل وفُعِيل ياء نحو عَلَى وَقُصِي ، خففوا لأجل حصول الثقل المفرط لوقيل عَلِيٍّ وَقُصِيٍّ في البناء القريب من الثلاثي ، ولم يفرقوا في هذا السبب لقوته بين ذى التاء وغيره ، فالنسبة إلى على وعليه عَلَوِي ، وكذا قصي وأمية ، كما استوى في تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ ؛ خففوا هذا بحذف الياء الأولى الساكنة لأن ما قبل ياء النسبة لا يكون إلا متحركا بالكسر كما مر ، والأولى مد فلا يتحرك ، وتقلب الياء الباقية واوا لثلاث يتوالى الأمثال ؛ فان الواو وإن كانت أثقل من الياء

وانح ، قال لهم : دونكم المال ولا تعرضوا للحرم ، فقال له بعضهم : إن أردت أن نفعل ذلك فأنتي رجلك ، فقال : وإن معي لرعا ١٩ فسد عليهم لجعل يقتلهم واحدا بعد واحد وهو يرتجز ويقول :

رُدُّوا عَلَيَّ أَقْرَبَهَا الْأَقْاصِيَا * إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرِفِ حَدِيَا
ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا ٢٠ اهـ

والضمير في « أقربها » يعود إلى الأبل المفهومة من الحال وإن لم يجر لها ذكر في الكلام ، والأقاصى : جمع أقصى أفعل تفضيل من قصى كدنا ورضى : أى بعد والمشرقى - بفتح الميم والراء : منسوب إلى مشارف ، وهى قرى قرب حوران منها بصرى من الشام ثم من أعمال دمشق ، إليها تنسب السيوف المشرفية . قال أبو منصور الأزهري : قال الأصمعي : السيوف المشرفية منسوبة إلى مشارف ، وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، وحكى الواحدى : هى قرى باليمن ، وقال أبو عبيدة : سيف البحر شطه ، وما كان عليه من المدن يقال لها المشارف تنسب إليها السيوف المشرفية ، قال ابن إسحاق : مشارف قرية من قرى البلقاء . قول : فن قال إن مشارف قرى فهو جمع لفظا ومعنى ، فالنسبة إليه برده إلى واحد ، فيقال : مشرقى ، وهو قياس ، ومن قال : إن مشارف قرية فهو جمع لفظا مفرد فى المعنى ، فالنسبة إليه تكون على لفظه ، فيقال : مشارفى ، فقولهم مشرقى على هذا الوجه شاذ

لو اهردت لكنهم استراحوا إليها من ثقل تنال الأمثال كما ذكرنا ، ولا تكاد تجد ما قبل ياء النسبة ياء إلا مع سكون ما قبلها نحو ظَبْيٍ لأن ذلك السكون يقلل شيئاً من الثقل المذكور ، ألا ترى أن حركة الياء تستقل في قاض إذا كانت ضمة أو كسرة ، بخلاف ظي ، وليس الثقل في نحو أُمِّي لا فتاح ما قبل أولى الياءين المشدتين كالثقل في نحو عَلِيٍّ ؛ لأن ههنا مع الياءين المشدتين كسرتين ؛ فلهذا كان استعمال نحو أُمِّي ياءين مشدتين أكثر من استعمال نحو عدي كذلك ، وقد جاء نحو أُمِّي وعدي ياءين مشدتين فيهما في كلامهم كما حكى يونس ، وإن كان التخفيف فيهما بحذف أولى الياءين وقلب الثانية واواً أكثر .

وأما فَعُولٌ وفَعُولَةٌ فسيبويه ^(١) يجرهما مجرى فَعِيلٍ وفَعِيلَةٍ في حذف حرف اللين في المؤنث دون المذكر قياساً مطرداً ، تشبيهاً لواء اللد بيائه لتساويهما في اللد وفي الحذف أصح كونهما بعد العين ، ولهذا يكونان ردفاً في قصيدة واحدة كما تقول مثلاً في قافية غفور وفي الأخرى كبير ، وقال للمبرد شَنْئِي في شنؤة شاذ لا يجوز القياس عليه ، وقال : بين الواو والياء والضم والكسر في هذا الباب فرق ، ألا ترى أنهم قالوا نَمَرِي بالفتح في نمر ولم يقولوا في سَمَرٍ سَمَرِي اتفاقاً ،

(١) قال العلامة الشيخ خالد الأزهرى : « وما ذكرناه في فعيلة وفعيلة من وجوب حذف الياء فيهما وقلب الكسرة فتحة في الأولى فلا نعلم فيه خلافاً ، وأما فعولة فذهب سيبويه والجمهور إلى وجوب حذف الواو والضمة تبعاً واجتلاب فتحة مكان الضمة ، وذهب الأخفش والجري والمبرد إلى وجوب بقاءهما معاً ، وذهب ابن الطراوة إلى وجوب حذف الواو قطعاً وبقاء الضمة بحالهما ، اه ومنه تعلم أن المذهب المنسوب إلى أبي العباس محمد بن يزيد المبرد أصله للأخفش والجري ، فأنهما سابقان عليه ، وتعلم أيضاً أن في المسألة رأياً ثالثاً وهو مذهب ابن الطراوة

وكذا قالوا في المعتل اللام في نحو عَدَى عَدَوَى وفي عدو عَدُوَّى اتفاقاً ، فكيف وافق فَعُولَة فَعِيلَة ولم يوافق فَعُل فَعِلًا وَلَا فَعُولُ المعتل اللام فَعِيلًا ، وكذا فَعُولَة المعتل اللام بالواو أيضاً ، عند المبرد فَعُولِيٌّ ، وعند سيبويه فَعَلَى كما كان في الصحيح .

فالمبرد يقول في حَلُوبٍ وحَلُوبَةٍ حَلُوبِيٍّ ، وكذا في عَدُوٍّ وعَدُوَّةٍ عَدُوَّى ، ولا يفرق بين المذكر والمؤنث لا في الصحيح اللام ولا في المعتل ، ولا يحذف الواو من أحدهما ، وسيبويه يفرق بينهما بين المذكر والمؤنث ، فيقول في حلوب وعَدُوٍّ : حلوبِيٍّ وعَدُوَّى ، وفي حلوبة وعدوة : حَلْبِيٍّ وعَدَوَّى ، قياساً على فَعِل وفَعِيلَة ، والذي غره شنوءة فإنهم قالوا فيها شَنْئِيٌّ ، ولولا قياسها على نحو حَنِيفَة لم يكن لفتح العين المضمومة بعد حذف الواو وجه ، لأن فَعْلِيًّا كَمَضْدِيٍّ وعَجَزِيٍّ موجود في كلامهم ، وسيبويه يشبه فَعُولَة مطلقاً قياساً بفَعِيلَة في شَيْئَيْن : حذف اللين ، وفتح العين ، والمبرد يقصر ذلك على شنوءة فقط ، وقد خلط المصنف ^(١) هنا في الشرح فاحذر تحليطه ، وقول المبرد هنا متين كما ترى ^(٢).

- (١) قال ابن جماعة في حواشي الجاربردى : « زعم الشارح تبعاً للشرىف والبدري أن مالك أن كلام المصنف في الشرح المنسوب إليه يقتضى أن يكون الحاذف المبرد وغير الحاذف سيويه ، وإنه خطأ وقع منه ، وساق كلامه على حسب ما وقع في نسخته ، والذي رأيت في الشرح المذكور عكس ذلك الواقع موافقاً لما في المتن ، ولعل النسخ مختلفة ، فلتحرر » اهـ ومنه تعلم أن التخليط الذى نسبة المؤلف إلى ابن الحاجب ليس صحيح النسبة إليه ، وإنما هو من تحريف النساخ ، والشرىف الذى يشير إليه هو الشرىف الهادى وهو أحد شراح الشافى ، وليس هو الشرىف الجرجاني
- (٢) قد قوى مذهب أبى العباس المبرد بعض العلماء من ناحية القياس والتعليل والاختذ بالنظائر والأشباه فقد قال العلامة ابن يعيش (١٤٧ : ٥) : « وقول أبى العباس متين من جهة القياس ، وقول سيويه أشد من جهة السماع ، وهو قولهم

قوله : « بشرط صحة العين ونفى التضعيف » يعنى إن كان قَعُولَة معتلة العين نحو قَعُولَة وَيَبُوعُه فى مبالغة قائل وبائع ، أو كانت مضاعفة نحو كدودة ، وكذا إن كانت فصيلة معتلة العين كحَوِيزَة وَيَبِيعَة من البيع ، أو مضاعفة كشديلة ، لم تحذف حرف المد فى شيء منها ، إذ لو حذفته قلت قَوْلَى وَيَعِىَّ وكَدِدَى وَحَوِزَى ^(١) وَيَبِيعَى وَشَدَدَى ، فلم تُدغم ولم تقلب الواو ولا الياء ألفاً

شئتى وهذا نص فى محل النزاع « اه ، لكن ابن جماعة قال بعد حكاية الأقوال فى هذه المسألة : «والأول مذهب سيويه وهو الصحيح ، للسمع ، فإن العرب حين نسبت إلى شئومة قالوا : شئتى ، فإن قيل : شئتى شاذ ، أجب بأنه لو ورد نحوه مخالفاً له صح ذلك ، ولكن لم يسمع فى فعولة غيره ، ولم يسمع إلا كذلك ، فهو جميع المسموع منها ، فصار أصلاً يقاس عليه » اه ، والذي ذكره ابن جماعة فى مذهب سيويه وجيه كما لا يخفى

(١) الذى فى القاموس : الحويزة كدورة : قصة بخوزستان ، وكجينة عن قاتل الحسين ، وبدر بن حويزة محدث اه والذى فى اللسان : «وبنو حويزة قبيلة قال ابن سيده : أظن ذلك ظناً اه وليس فيها حويزة — بفتح فكسر — كما يؤخذ من كلام المؤلف ، ولكن الذى فى ابن يعيش يقتضى صحة كلام المؤلف ، فانه قال فى (٥ : ١٤٦) : «وكذلك لو نسبت إلى بنى طويلة وبنى حويزة وهم فى التيم قلت : طويل وحويزى ، والتصريف يوجب أن الواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً كقولهم : دار ، ومال ، وحذف الياء إما هو لضرب من التخفيف ، فلما آل الحال إلى ما هو أبلغ منه فى الثقل أو إلى اعلال الحرف احتمل قلبه وأقر على حاله اه وفى كلام سيويه ما يؤيد صحة ما يؤخذ من كلام ابن يعيش ، فقد قال فى (٢ : ٧١) : « وسألت عن شديدة ، قال : لا أحذف لاستقلالهم التضعيف ، وكأنهم تنكبوا الثقاء الدالين وسائر هذا من الحروف ، قلت : فكيف تقول فى بنى طويلة ، قال : لا أحذف لكرهيتهم تحريك هذه الواو فى فعل (بفتحتين) ألا ترى أن فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والألف مبدلة فيكره هذا كما يكره التضعيف ، وذلك قولهم فى بنى حويزة حويزى »

لكنت كالساعي إلى مَثَبٍ مُؤَانِلًا من سَبَلٍ ^(١) الراعد ، إذ المد في مثله ليس في غاية الثقل كما ذكرنا ، ولذلك لم يحذف في المجرد عن التاء الصحيح اللام ، بل حذفه لأدنى ثقل فيه ، حملا على الثلاثي كما مر ، مع قصد الفرق بين المذكر والمؤنث ، واجتماع المثلين المتحركين في كلمة ^(٢) وتحرك الواو والياء عينيْن مع افتتاح

(١) أخذ هذه العبارة من بيت لسعيد بن حسان بن ثابت وهو مع بيت قبله :

فَرَزْتُ مِنْ مَعْنٍ وَإِفْلَاسِهِ إِلَى الْيَزِيدِيِّ أَبِي وَاقِدٍ

وَكَنتُ كَالسَّاعِي إِلَى مَثَبٍ مُؤَانِلًا مِنْ سَبَلِ الرَّاعِدِ

ومعنى المذكور هنا هو معنى بن زائدة الشيباني الذي يضرب به المثل في الجود ، وإنما أضاف الإفلاس إليه لأن الإفلاس لازم للكرام غالبا ، والمراد باليزيدي أحد أولاد يزيد بن عبد الملك ، والمثب — بفتح الميم وسكون التاء المثناة وفتح العين المهملة — : مسيل الماء . وموائل : اسم فاعل من وامل إلى المكان مواءة وموائلا : أى بادر . والسبل — بفتح السين — : المطر . والراعد : السحاب ذو الرعد

(٢) هذا الذى ذكره المؤلف فى تعليل عدم حذف المد من فعولة وفعيلة المضاعفين مسلم فى فعولة وليس بمسلم فى فعيلة ، لأنه بعد حذف حرف المد من نحو شديدة فتفتح العين فيصير شديدا كلب ومثل هذا الوزن يمتنع الإدغام فيه لحفته وثلاثا يلتبس بفعل ما كن العين . قال المؤلف فى باب الإدغام : « وإن كان (يزيد اجتماع المثلين) فى الاسم ، فأما أن يكون فى ثلاثى مجرد من الزيادة أو فى ثلاثى مزيد فيه ، ولا يدغم فى القسمين إلا إذا شابه الفعل ، لما ذكرنا فى باب الأعلال من ثقل الفعل فالتخفيف به أليق ، فالثلاثى المجرد إنما يدغم إذا وازن الفعل نحو رجل صب . قال الخليل : هو فعل — بكسر العين — لأن صييت صبابة فأنا صب كقمت قناعه فأنا قنع ، وكذا طب طيب ، وشذ رجل ضفف ، والوجه ضف ، ولو بنيت مثل نجس (بضم العين) من رد قلت : رد بالأدغام ، وكان القياس أن يدغم ما هو على فعل كشرر وقصص وعدد لموازته الفعل ، لكنه لما كان الإدغام لمشابهة الفعل التثنية وكان مثل هذا الاسم فى غاية الحقة لكونه مفتوح

ما قبلها قليلا نمترو كان عندهم ، ولو أدغمت وقلبت لبعدت الكلمة جدا عما هو أصلها لا لموجب قوى .

فإن قلت : لم تقلب الواو والياء ألفا في قوول ويؤوع ويبيع مع فحركهما واقطع ما قبلهما ، فما المحذور لو لم تقلبا أيضا مع حذف المد ؟
فالجواب أنهما لم تقلبا مع المد لعدم موازنة القمل معه التي هي شرط في القلب كما يحىء في باب الاعلال ؛ ومع حذف المد تحصل الموازنة .
قوله : « ومن فصيحة غير مضاعف » ، إنما شرط ذلك لأنه لو حذف من مدئدى في مدئدة ^(١) لجاء المحذور المذكور في شديدة ، ولم يشترط ههنا صحة العين لأن [نحو] قوئمة ^(٢) إذا حذف ياءه لم تكن الواو متحركة مفتوحة ما قبلها كما كان يكون في طويلة وقوولة لو حذف للـ .

الفاء والعين — ألا ترى الى تخفيفهم نحو كبد وحصد دون نحو جمل — تركوا الإدغام فيه ، وأيضا لو أدغم فعل (بفتح الفاء والعين) مع خفته لالتبس بفعل ساكن العين فيكثر الالتباس ، بخلاف فعل وفعل بكسر العين وضمها فانهما قليلا في المضعف ، فلم يكثر بالالتباس القليل ، وإنما اطراد قلب العين في فعل (بفتحيتين) نحو دار وباب ونار وناب ولم يجر فيه الإدغام مع أن الخفة حاصلة قبل القلب كما هي حاصلة قبل الإدغام ، لأن القلب لا يوجب التباس فعل (بفتحيتين) بفعل (بفتح فسكون) ، إذ بالألف يعرف أنه كان متحرك العين لاساكنها بخلاف الإدغام ، اهـ

(١) مديدة : تصغير « مدة » ويجوز أن يكون المكبر بضم أوله ومعناه الزمان وما أخذت من المداد على القلم . وبالفتح ومعناه واحدة المد الذي هو الزيادة في أى شيء . وبالكسر ومعناه ما يجتمع في الجرح من القيح

(٢) قوئمة : تصغير قامة أو قومة أو قيمة ، فأما القامة فصدر بمعنى القيام ، أو هي جمع قائم كقادة في جمع قائد ، أو حسن طول الانسان ، أو اسم بمعنى جماعة الناس . وأما القومة فصدر بمعنى القيام أيضا ، أو المرة الواحدة منه . وأما القيمة فمن الشيء بالتقويم وأصلها قومة قلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة

قوله « وسليق شاذ » السليقة : الطبيعة ، والسليق : الرجل يكون من أهل السليقة ، وهو الذى يتكلم بأصل طبيعته [ولغته] ويقرأ القرآن كذلك ، بلا تتبع للقراء فيما تملوه من القراءات ، قال :

وَلَسْتُ بِنَحْوِي يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيقِي أَقُولُ فَأُغْرِبُ^(١)

قوله « وسليقى فى الأزد وعمرى » فى كلب ، يعنى إن كان فى العرب سليمة فى غير الأزد وعمرى فى غير كلب ، أو سميت الآن بسليمة أو عميرة شخصاً أو قبيلة أو غير ذلك قلت : سلمى وعمرى على القياس ، والذى شذ هو المنسوب إلى سليمة قبيلة من الأزد ، وإلى عميرة قبيلة من كلب ، كأنهم قصدوا الفرق بين هاتين القبيلتين وبين سليمة وعميرة من قوم آخرين .

قوله « وعبدى وجذمى » قال سيبويه : تقول فى حى من بنى عدى يقال : لهم بنو عبيدة : عبدى^٢ ، وقال : وحدثنا من ثنى به أن بعضهم يقول : فى بنى جذيمة جذمى فيضم الجيم ويمجريه مجرى عبدى^٣ ، فرقاً بين هاتين القبيلتين وبين مسمى آخر بعبيدة وجذيمة ، وحذف المضاف : أعنى « بنو » فى الموضعين ؛ لما يحىء بعد من كيفية النسبة إلى المضاف والمضاف إليه ، ولو سميت بعبيدة وجذيمة شيئاً آخر جرى النسبة إليه على القياس ، كما قلنا فى عميرة وسليمة .

وإنما كان هذا أشد من الأول لأن فى الأول ترك حذف الياء كما فى فصيل ، وغايته إبقاء الكلمة على أصلها ، وليس فيه تغيير الكلمة عن أصلها ،

(١) لم نعر على نسبة هذا البيت إلى قائل معين ، وهو من شواهد كثير من النحاة ، والمراد أنه يقتخر بكونه لا يعمل الكلام ولا يتبع قواعد النحاة ولكنه يتكلم على سجيته ويرسل الكلام رسالاً فيأتى بالفصح العجيب . و « يلوک لسانه » : يديره فى فمه والمراد يتشدد فى كلامه وتكلفه

وأما هنا ففيه ضم الفاء المفتوحة ، وهو إخراج الكلمة عن أصلها .

قوله « وَخُرَيْبِي شَاد » كل ما ذكر كان شاذاً في فَعِيلَة — بفتح الفاء وكسر الميم — وَخُرَيْبِي شَاد في فَعِيلَة — بضم الفاء وفتح الميم — وَخُرَيْبِيَة قبيلة ، والقصد الفرق كما ذكرنا ، إذ جاء خُرَيْبِيَة اسم مكان أيضاً ، وكذلك شذر ملاح رُذَيْنِيَة ، ورُدَيْنَةُ زوجة مَتَمَرِ المنسوب إليه الرماح .

قوله « وَثَقِي » هذا شاذ في فَعِيل والقياس إبقاء الياء

قوله « وَثَقِي وَثَقِيَّةٌ وَمُلَحِيَّةٌ » هي شاذة في فَعِيل بضم الفاء ، والقياس إبقاء الياء أيضاً ، وإنما قال « في كنانة » لأن النسب إلى فُثَيْمِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ دَارِمٍ من بني تميم فُثَيْمِيَّةٌ على القياس ، وقال « ملحي في خزاعة » لأن النسب إلى مُلَحِ بْنِ الْهُونِ بْنِ خَزِيمَةَ مُلَحِيَّةٌ على القياس ، وكذا إلى مُلَحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ دُرَيْمَةَ في السَّكُون ، والقصد الفرق في الجميع كما ذكرنا

قال السيرافي (١) : أما ما ذكره سيبويه من أن النسبة إلى هُذَيْل هُذَلِيَّةٌ فهذا الباب عندي لكثيره كالتخارج عن الشذوذ ، وذلك خاصة في العرب الذين بتهمة وما يقرب منها ؛ لأنهم قالوا قُرَشِيَّةٌ وَمُلَحِيَّةٌ وَهَذَلِيَّةٌ وَثَقِيَّةٌ ، وكذا قالوا في

(١) اعلم أن في هذه المسألة ثلاثة أقوال : الأول ، وهو مذهب سيبويه وجمهور النحاة أن قياس النسب إلى فَعِيل كأمير ، وفَعِيل كهُذَيْل ، بقاء الياء فيهما ، فإن جاء شيء مخالفاً لذلك كتثقي في الأول وهذلي في الثاني فهو شاذ ، الثاني ، وهو مذهب أبي العباس المبرد ، أنك غير في النسب إليهما بين حذف الياء وبقيتها قياساً مطرداً ، فيجوز أن تقول في النسب إلى شريف وجعيل : شَرِيفِيَّةٌ وَجَعِيلِيَّةٌ ، وأن تقول : شَرَفِيَّةٌ وَجَعْلِيَّةٌ ، وما جاء على أحد هذين الوجهين فهو مطابق للقياس ، الثالث ، مذهب أبي سعيد السيرافي الذي أرمأ إليه المؤلف ، وهو أنك غير في فَعِيل — بضم الفاء — بين إثبات الياء وحذفها ، فأما في فَعِيل — بفتح الفاء —

سَلِيمٍ وَخُثَيْمٍ وَقَرْيَمٍ وَحُرَيْثٍ وَهُمْ مِنْ هَذِيلٍ : سَلَى وَخُثِمَى وَقَرْمَى وَحُرَثَى «
وهؤلاء كلهم متجاورون بهامة ومايدانيها ، والملة اجتماع ثلاث ياآت مع كسرة
في الوسط

قوله « وتحذف الياء من الممثل اللام » ، لافرق في ذلك بين المذكر
والمؤنث بالتاء ، بخلاف التصحيح فإنه لايحذف اللد فيه إلا من ذى التاء
كما ذكرنا

قوله « وتقلب الياء الأخيرة واوا » لثلا يجتمع الياآت مع تحرك ما قبلها
لما ذكرنا

قوله « وجاء أمي » ، يعني جاء في فُعَيْلٍ من الممثل اللام إبقاء الياء الأولى
لقلة الثقل بسبب الفتحة قبلها ، ولم يأت نحو غَنِيٍّ ، هذا قوله ، وقد ذكرنا قبل
أنه قد يقال غَنِيٍّ ، على ما حكى يونس ، وقال السيرافي : إن بضمهم يقول عَدِيٍّ
إلأنه أثقل من أميٍّ ؛ لزيادة الكسرة فيه ، وقال سيديويه : بعض العرب يقول
في النسب إلى أمية أُمَوِيٍّ بفتح الهمزة ، قال : كأنه رده إلى مكبره طلبا
للخفة (١)

فليس لك إلا اثبات الياء ، وإنما فرق بينهما لكثرة ماورد من الأول بالحذف في
حين أنه لم يرد من الثاني بالحذف إلا ثقتى هذا كله في صحيح اللام منهما ، فأما
ممثل اللام نحو على وغنى فقيه ما ذكره المؤلف من كلام يونس والمصنف

(١) اعلم أن أمية تصغير أمة ، وهى الجارية ، والتاء في أمة عوض عن اللام
المحدودة ، وأصلها الواو ، والدليل على أن أصلها الواو جمعهم لها على أموات ، فلما
أرادوا تصغيرها ردوا اللام كما هو القياس في تصغير الثلاثى الذى بقى على حرفين
ثم قلبوا الواو ياء لا اجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، وأدغمت ياء
التصغير فيها ، وزادوا تاء التأنيث على ما هو قياس الاسم الثلاثى المؤنث بغير التاء
فأما تاء العوض فقد حذفت حين ردت اللام ، لأنه لا يجمع بين العوض و

قوله « وأجرى تَحْوِي فِي تَحِيَّةٍ مَجْرَى غَتْوِي » إنما ذكر ذلك لأن كلامه كان في فَيْيَلَة ، وَتَحِيَّةٍ فِي الْأَصْل تَفْعِلَة إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا صَارَ بِالْإِدْغَامِ كَفْعِيَّةً فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ ، فَشَارَكَ بِذَلِكَ نَحْوَ عَدِي وَغَنِي فِي عِلَّةِ حَذْفِ الْيَاءِ فِي النَّسَبِ وَقَلْبِ الْيَاءِ وَآوَا^(١) فحذفت ياءه الأولى وقلبت الثانية وآوا لمشاركته له في العلة ، وإن خالفه في الوزن وفي كون الياء الساكنة في تحية عَيْنًا وفي أمية^(٢) للتصغير واعلم أنك إذا نسبت إلى قِسِيٍّ وَعِصِيٍّ عَلَيْنِ^(٣) قلت : قُسَوِيٌّ وَعُصَوِيٌّ

والمعوض عنه ، والنسب إلى أمة المكبر أموي برد اللام وجوبا كما هو قياس النسب إلى الثلاثي المحذوف اللام ، إذ كانت قد ردت في جمع التصحيح (١) وقع في أصول الكتاب كلها « فشارك بذلك نحو عدى وغنى في علة حذف الياء في التصغير وقلب الياء وآوا » والذي يتجه عندنا أن كلمة « التصغير » وقعت سهواً وأن الصواب « في علة حذف الياء في النسب » لأن حذف الياء الأولى مع قلب الثانية وآوا لا يكون إلا في النسب وعلى هذا تكون إضافة « علة » إلى « حذف » على معنى اللام ، وعلة الحذف هي استتقال الياءات مع الكسرتين . نعم إن تحية وغنيا يشتركان في باب التصغير في حذف إحدى الياءات لوجود ياءين بعد ياء التصغير ، لكنهما عند المؤلف تحذف ياءهما الأخيرة نسياً ، وعند ابن مالك تحذف الياء التي تلي ياء التصغير كما نص عليه في التسهيل ، وليس من اللائق حمل كلام المؤلف على غير مذهبه ، على أنه لو أمكن تصحيح بقاء كلمة « التصغير » على حالها بالنسبة إلى حذف الياء لم يمكن بقاءها بالنسبة إلى قلب الياء وآوا ، لأن علة النسب لا التصغير ، فلا جرم وجب ما ذكرناه

(٢) قوله « وفي أمية للتصغير » هذه كلمة مستدركة ، لأنه لا يشبه تحية بأمية وإنما يشبهها بنحو غنية ، ألا ترى أن وجه الشبه أهما سواء في الحركات والمكّنات والأصل في ذلك أن يكونا سواء في نوع الحركة لا في جنسها فكان الأوفق أن يقول وفي « غنية » زائدة

(٣) إنما قال « عليين » للاحتراز عن النسب إليهما جميعين فإن النسب إليهما حيثُ برد كل واحد منهما إلى مفردة ، فتقول عسوي وقوسوي

فضممت الفاء لأن أصله الضم ، وإنما كنت كسرتة إتباعا لكسرة العين ، فلما افتتح العين في النسبة رجع الفاء إلى أصلها

قال : « وَتُحَذَفُ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ فِي نَحْوِ سَيِّدٍ وَمَيْتٍ وَمُهَيْمٍ مِنْ هَيْمٍ ، وَطَائِيٍّ شَاذٌ ، فَإِنْ كَانَ نَحْوُ مُهَيْمٍ تَصْغِيرَ مُهَيْمٍ قِيلَ مُهَيْمِيٌّ بِالتَّعْوِيلِ »

أقول : اعلم أنه إذا كان قبل الحرف الأخير الصحيح ياء مشددة مكسورة فألحقت ياء النسب به وجب حذف ثانيتهما المكسورة على أى بنية كان الاسم : على فيعل كميّت ، أو على مُفَعِّل كُبَيِّن ، أو على أَفِيعِل كَأَسِيد ، أو على فُعِلِّل كَعَجَّيْر أو على غير ذلك ، لكراهتهم في آخر الكلمة الذى اللانقب به التضعيف اكتناف ياءين مشدتين بحرف واحد مع كسرة الياء الأولى وكسرة الحرف القاصِل ، وكان الحذف في الآخر أولى ، إلا أنه لم يجوز حذف إحدى ياءى النسب لكونهما معا علامة ، ولا ترك كسرة ما قبلهما لالتزامهم كسره مطردا ، ولا حذف الياء الساكنة لثلاثا يبقى ياء مكسورة بعدها حرف مكسور بعدها ياء مشددة ، فان النطق بذلك أصعب من النطق بالمشدتين بكثير ، وذلك ظاهر في الحسن ، فلم يبق إلا حذف المكسورة ، فان كان الأخير حرف هلة كما في الْمُحَيِّي فسيجىء حكمه ، فان كانت الياء التى قبل الحرف الأخير مفتوحة كميّن ومُهَيْم اسمى مفعول لم يحذف في النسبة شئ لعدم الثقل

قوله « وَطَائِيٍّ شَاذٌ » أصله طَائِيٌّ كدَيِّمِيٍّ فحذف الياء المكسورة كما هو القياس ، فصار طَائِيٌّ ياء ساكنة ، ثم قلبوا الياء الساكنة ألها على غير القياس قصدا للتخفيف لكثرة استعمالهم إياه ، والقياس قلبها ألها إذا كانت عينا أو طرفا وتحركت وافتتح ما قبلها كما يجىء ، ويجوز أن يكون الشذوذ فيه من جهة حذف

الياء الساكنة فتقلب الياء التي هي عين ألفا لتحركها وافتتاح ما قبلها على ما هو القياس

قوله : « وميم من هيم » هو اسم فاعل من هَيَّئْتُ الحب : أى صيره هائماً متحيراً .

قوله « فإن كان محو ميم تصغير مهوم اسم فاعل من هوم » أى نام نوماً خفيفاً ، فإذا صغرته حذفت إحدى الواوين ، كما تحذف فى تصغير مقدم إحدى الدالين ، وتجيء بياء التصغير ، فإن أدغمته فيها صار مهيماً ، وإن لم تدغمه كما تقول فى تصغير أسود : أسود^(١) قلت : مهيوم ، ثم إن أبدلت من المحذوف قلت : مهييم ومهيويم ، كما تقول : مقيديم ، قال جار الله وتبعه المصنف : إنك إذا نسبت إلى هذا المصغر المدغم فالواجب إبدال الياء من الواو المحذوفة ، فتقول : مهييمى* لأنك لو جوزت النسب إلى ما ليس فيه ياء البدل وهو على صورة اسم فاعل من هيم فإن لم تحذف منه شيئاً حصل الثقل المذكور ، وإن حذفت التيس المنسوب إلى هذا المصغر بالنسب إلى اسم الفاعل من هيم ، فالزمت ياء البدل ليكون الفاصل بين الياءين المشددين حرفين : الياء الساكنة والميم ، فتباعداً أكثر من تباعدهما حين كان الفاصل حرفاً ، فلا يستقل اجتماع الياءين المشدتين فى كلمة حتى يحصل الثقل بترك حذف شيء منهما أو الالتباس بمحذوفه ، وكذا ينبغى أن ينسب على مذهبهما إلى مصغر ميم اسم فاعل من هيم ، أعنى بياء العوض ، وهذا الذى ذكرنا فى تصغير مهييم ومهيوم أعنى حذف أحد المثليين مذهب سيبويه فى تصغير عَطَوْد^(٢) على ما ذكرنا فى التصغير ، أما المبرد فلا يحذف منه شيئاً ، لأن الثانى وإن كان متحركاً يصير مدة راسية فلا يخل به بنية

(١) انظر (١ : ٢٣٠) من هذا الكتاب

(٢) انظر (١ : ٢٥٣) من هذا الكتاب

التصغير كما قال سيبويه في تصغير مُسَرَّوْلٍ ^(١) مُسَرَّيْلٍ ، فعلى مذهبه ينبغي أن لا يجوز في تصغير مُهَوِّمٍ ومُهَيِّمٍ إلا مهَيِّمٍ بياء ساكنة بعد المشددة كما تقول في تصغير عَطَوْدَ : عطيد لا غير ، فعلى مذهبه لا يحى . أنه إذا نسب إلى مضر مهوم أو مهيم يجب الإبدال من المحذوف لأنه لا يحذف شيئاً حتى يبدل ، فلا ينسب هو أيضاً إلى المضر إلا مُهَيِّمٍ ، لكن الياء ليس بموضع كما ذكرنا ، ومذهب سيبويه وإن كان على ما ذكرنا من حذف إحدى الواوين في نحو عَطَوْدَ ، إلا أنه لم يقل هنا أنك لا تنسب إلى المضر إلا مع الإبدال كما ذكر جار الله ، بل قال : إنك إذا سبت إلى مهيم الذى فيه ياء ساكنة بعد المشددة لم تحذف منه شيئاً ، قال : لأننا إن حذفنا الياء التى قبل الميم بقى مهيم والنسبة إلى مهيم توجب حذف إحدى الياءين فيبقى مُهَيِّمٍ ، كما يقال فى حُمَيْرٍ : حُمَيْرِي ، فيصير ذلك إخلالاً به ، يعنى يختل الكلمة بحذف الياءين منها ، فاختاروا ما لا يوجب حذف شيئين ، يعنى إبقاء الياء التى هى ملة ، ليتباعد بها وبالميم الياءان المشددتان أكثر فيقل استئثار تجاورهما ، هذا قوله ، ويجوز أن يكون سيبويه ذهب هنا لمذهب المبرد من أن النسبة إلى مثله لا تكون إلا بالمد ، إذ لا يحذف من الكلمة شيء ، فلا يكون الياء فى مُهَيِّمٍ للتعويض ويجوز أن يكون ذهب هنا أيضاً إلى ما ذهب إليه فى عَطَوْدَ ، أعنى حذف أحد التائين وجواز التعويض منه وتركه إلا أنه قصد إلى أنك إن نسبت إلى ما فيه ياء العوض لم تحذف منه شيئاً خوفاً إجحاف الكلمة بحذف الياءين ، وإن نسبت إلى المضر الذى ليس فيه ياء العوض حذفت الياء المكسورة وقلت : مُهَيِّمٍ ، كما تقول فى المنسوب إلى اسم الفاعل من هَيِّمٍ وفى المنسوب إلى حُمَيْرٍ إذ لا إجحاف

فيه إذن ، ولا يبالى باللبس ، وثانى الاحتمالين فى قول سيويوه أرجح ؛ لثلاث مخالف
قوله فى عطوّد ، وعلى كل حال فهو مخالف لما ذكر جار الله والصف

قال : « وَتُقَلَّبُ الْأَلِفُ الْأَخِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ الْمُتَقَلِّبَةُ وَأَوَّلُ
كَعَصَوِيٍّ وَرَحَوِيٍّ وَمَلْهُوِيٍّ وَمَرْمَوِيٍّ ، وَيُحْذَفُ غَيْرُهُمَا كَحُبْلِيٍّ
وَجَزْيِيٍّ وَمَرَامِيٍّ وَقَبْغَرِيٍّ ، وَقَدْ جَاءَ فِي نَحْوِ حُبْلَوِيٍّ
وَحُبْلَوِيٍّ ، بِخِلَافِ نَحْوِ جَزْيِيٍّ »

أقول : اعلم ان آخر الاسم المنسوب إليه إما أن يكون ألفاً أو واواً أو ياء
أو همزة قبلها ألف أو همزة ليس قبلها ذلك ، أو حرفاً غير هذه المذكورة ،
فالتقسيم الأخيران لا يُغَيِّرُ حرفهما الأخير لأجل ياء النسبة ، ونذكر الآن
ما آخره ألف فنقول :

الذى آخره ألف إن كانت الله ثانية : فإما أن تكون لامه محذوفة كما
إذا سمى فَاَزِيدَ وذامال وشاة^(١) ، ولا رابع لها أولاً لام له وضما ، كما إذا سمى

(١) أصل فازيد قبل الإضافة فوه — بفتح أوله وسكون ثانيه — بدليل جمعه
على أفواه وتصغيره على فويه ، ثم حذفت لامه اعتباراً بفكره بقاء الاسم العرب
على حرفين ثانيهما لين فأبدل الثانى ميماً فصار فم ، فأذا أضيف زال المقضى لابداله
ميماً ، لأن المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد فنزلوا المضاف إليه منزلة لام
الكلمة فرجع حرف العلة ، لجعلوه قائماً مقام حركة الأعراب فى الرفع ثم جعلوا
الواو ألفاً فى النصب ويا فى الجر لتكون الألف والياء مثل الفتحة والكسرة وضموا
ما قبل الواو فى الرفع وفتحوا ما قبل الألف فى النصب وكسروا ما قبل الياء فى
الجر طلباً للتجانس والخفة . وأما ذامال فأصله قبل الإضافة ذوى — بفتح أوله
وثانيه — على الراجح ، فحذفت لامه اعتباراً ثم جعلت نينه التى هى الواو قائمة
مقام حركة الأعراب فى الرفع ، وجعلت الألف والياء قائمتين مقام الفتحة والكسرة
فى حالتى النصب والجر ، ثم حركت الفاء بحركة مناسبة للعين طلباً للتجانس والخفة

بنا^(١) وما ولا ، وإن كانت ثالثة : فيما أن تكون منقلبة عن اللام كالمصق
والفتى وهو الأكثر ، أو تكون أصلية كما في متى وإذا ، وإن كانت رابعة : فلما
أن تكون منقلبة عن اللام كالأعلى والأعمى ، أو للإلحاق كالأرطى^(٢)
والذفرى^(٣) ، أو للتأنيث كحبلى وبشرى ، أو أصلية نحو كلاً وحتى ، والخامسة
قد تكون منقلبة ، وللإلحاق ، وللتأنيث ، كالمصطفى والحبتلى^(٤)
والحبارى^(٥) ، والسادسة قد تكون منقلبة كالمستشفى ؛ وللإلحاق
كالمسلفى^(٦) واسلفى علما ، وقد تكون للتأنيث كحولايا^(٧) ، وقد تكون
لتكثير البناء فقط كقبعثرى^(٨) .

وأما شاة فأصلها شومة - بفتح أوله وسكون ثانيه - بدليل قولهم في التصغير شوية
لخذفت لام الكلمة اعتباطا ، ثم حركت العين بالفتح لانصال تاء التأنيث بها ، ثم أعلت
العين بقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهذه الحركة وإن كانت عارضة إلا
أنها لازمة ، فجعلت كالأصلية فاعتديها في الأعلال بخلاف حركة نحو شى في شيء
وضوفى ضوء ونحو اشتروا الضلالة ، ولا تنسوا الفضل بينكم

(١) مراده : « ذاه » ذا الأشارية ، وقد تبع في جعلها ثائية الوضع ابن يعيش في
شرح المفصل . انظر (٢٨٥ : ١) من هذا الكتاب

(٢) انظر (٥٧ : ١)

(٣) انظر (٧٠ : ١) - و (١٩٥ : ١) من هذا الكتاب

(٤) انظر (٥٤ : ١) - و (٢٥٥ : ١) من هذا الكتاب

(٥) انظر (٢٤٤ : ١) - و (٢٥٧ : ١) من هذا الكتاب

(٦) مسلفى : اسم مفعول من اسلف ، وهو مطاوع سلفاء ؛ إذا صرعه
وألغاه على ظهره

(٧) حولايا : اسم قرية من عمل النهروان على ما في القاموس ، وقد ذكر
المؤلف في باب التصغير أنها اسم رجل : انظر (٢٤٦ : ١) من هذا الكتاب

(٨) انظر (٩ : ١) من هذا الكتاب

فالثانية التي لامها محذوفة إن وقع موقعها قبل النسب حرف صحيح على وجه الأبدال قُلِبَ الألف في النسبة إليه ؛ فيقال في النسب إلى فَا زَيْدٍ علما : فَمِيْ ، بحذف المضاف إليه كما يجيء ، وأما قلبها في النسب مِيا فلأن ياء النسب كأنها الاسم المنسوب ، والمجرد عنها هو المنسوب إليه ؛ فلا جرم لا يلحق هذه الياء أسما إلا ويمكنه أن يستقل بنفسه من دون الياء ويعرب ، وكذا ينسب إلى فَوْ زَيْدٍ وفي زَيْدٍ علين ، وإن لم يقع موقعها حرف صحيح على وجه الأبدال رد اللام كما تقول في المسمى بهذا مال وفي شاة : ذَوِيْ وشَاهِيْ ، ^(١) وكذا تقول في المسمى بذومال وذى مال ، والثانية التي لا لام لها وضما يزداد عليها مثلاً . كما يجيء ؛ لأن الملحق به ياء النسب كما قلنا يجب أن يمكن كونه اسما معرباً من دون الياء ، فإذا زدت عليها ألفاً اجتمع ألفان ؛ فتجعل ثانيتهما همزة ؛ لأن الهمزة من مخرج الألف وتخرج الفتحة التي قبلها ، ولم تقلب الألف واواً وإن كان إبدال حروف الهمزة بعضها من بعض أكثر من إبدالها بغيرها ، كما تقول في الرحى : رَحَوِيْ على ما يجيء ، لأن وقوع الهمزة طرفاً بعد الألف أكثر من وقوع الواو بعدها ، فتقول ذَائِيْ في ذا للإشارة ، ولَا تَيْ وَمَا تَيْ ، فقولم : مَائِيَّة الشيء منسوب إلى ما المستفهم بها عن حقيقة الشيء كما مر في الموصولات ومن قال مَائِيَّة فقد قلب

(١) ذوى على أن أصل ذا مال « ذوو » واضح ، وأما على أن أصلها ذوى فوجهه أن الياء قلبت واواً دفعا لاستقلال الياءات والكسرة كما في عم وشج وشاهي في النسبة إلى شاة مبنى على مذهب سيويه من أن ساكن العين إذا تحرك بعد حذف لامه يبقى على حركته عند رد اللام في النسب ؛ لأن ياء النسبة عارضة ولا اعتداد بالعارض ، أما على مذهب الاخفش من أن العين إذا تحركت بعد حذف اللام ترجع إلى سكونها بعد رد اللام فيقال شرهى لا شاهي ؛ لأن المقضى لتحريك العين هو . حذف اللام فإذا ردت اللام زال المقضى لتحريك العين فترجع إلى سكونها

الهمزة هاء لتقاربهما ، وحال الواو والياء ثانيتين لاثالث لهما كحال الألف سواء ، فتقول في المنسوب إلى لَوّ : لَوّى وفي المنسوب إلى في : فَيَوّى ، وأصله فَيَوّى فعل به ماعل بالمنسوب إلى حتى كما يجيء .

وإن كانت الألف ثالثة قلبت واوا مطلقا ، وإنما لم تحذف الألف للساكنين كما تحذف في نحو القى الظريف لأنها لو حذفت وجب بقاء ما قبل الألف على فتحته دلالة على الألف المحذوفة ، لأن ما حذفت لعله لانسيا تبقى حركة ما قبل المحذوف فيه على حالها كما في قاضٍ وعصا فكنت تقول في النسبة إلى عصا وفقى : عَصَى وَفَقَى بالفتح ، إذ لو كسر ما قبل الياء لا التبس بالمحذوف لانه نسيا كَيَدَى ودَمَى فكان إذن ينخرم أصلهم المهد ، وهو أن ما قبل ياء النسبة لا يكون إلا مكسورا في اللفظ ليناسبها ، بخلاف ما قبل ياء الإضافة فإنه قد لا يكون مكسورا كَمُسْلِمَائِي وَفَتَائِي وَمُسْلِمِي ، وذلك لكون ياء الإضافة اسما برأسه ، بخلاف ياء النسبة ، فإنها أوغل منها في الجزئية وإن لم تكن جزأ حقيقيا كما مر ، وإنما لم تبدل الألف همزة لأن حروف العلة بعضها أنسب إلى بعض

وأما إبدالهم الألف همزة في نحو صفراء وكساء ورداء دون الواو والياء فلما يجيء من أنها لو قلبت إلى أحدهما لوجب قلبها ألفا ، فكان يبطل السعى ، وإنما لم تقلب ياء كراهة لاجتماع الياءات ، وإنما لم يقلب واو نحو جَوّى ألفا مع تحركها واقتتاح ما قبلها لِعُرُوض حركتها ^(١) لأن ياء النسب كما مر ليس له اتصال تام بحيث يكون كجزء مما قبله بل هو كالاسم المنسوب ، وأيضا لثلاثا يُصَار إلى ما فر منه

(١) الأولى أن يقتصر في عدم قلب واو نحو رحوى ألفا على التعليل الثاني : إذ لا يظهر لدعوى عروض حركة الواو وجه ، اللهم إلا أن يقال إن الواو لما كانت منقلبة عن الألف الساكنة لأجل ياء النسبة العارضة كان أصل الواو السكون وتحريكها إنما جاء لياء النسبة

وأما الألف الرابعة فإن كانت منقلبة ، أو للحلق ، أو أصلية ، فالأشهر الأجود قلبها واوا دون الحذف ؛ لكونها أصلاً أو عوضاً من الأصل أو ملحقة بالأصل ، وإن كانت للتأنيث فالأشهر حذفها لأنه إذا اضطر إلى إزالة عين العلامة فالأولى بها الحذف ، فرقاً بين الزائدة الصرفة والأصلية أو كالأصلية ، ويتمحذف حذفها إذا تحرك ثاني الكلمة كَجَمَزَى ^(١) ؛ لزيادة الاستقلال بسبب الحركة ، فصارت الحركة — لكونها بعض حروف المد كما ذكرنا غير مرة — كحرف ، فإذا كان الأولى بألف التأنيث من دون هذا الاستقلال الحذف كما ذكرنا صار معه واجب الحذف

وكما يتمحذف الألف خامسة كما يجيء يتمحذفها رابعة مع تحريك ثاني الكلمة ، والحركة قد تقوم مقام الحرف فيها فيه نوع استقلال كما مر فيما لا ينصرف ألا ترى أن قدماً يتمحذف منع صرفه علماً كَمَقْرَبٍ دُونِ هِنْدٍ وَدَغْدِ ^(٢) ، وإن

(١) يقال : جزر الانسان والبعير والدابة يجمز ، كيضرب ، جزوا وجزى ، إذا صعدوا دون الجرى الشديد ، ويقال : حمار جزى إذا كان وثاباً سريعاً
(٢) قال المؤلف في شرح الكافية (١ : ٤٤) : « فالْمَوْثُ بالتاء المقدرة حقيقياً كان أولاً إذا زاد على الثلاثة وسميت به لم ينصرف سواء سميت به مذكراً حقيقياً أو مؤنثاً حقيقياً أولاً وهذا ولا ذاك ، وذلك لأن فيه تاء مقدرة وحرفاً ساداً مسدوداً : فهو بمنزلة حمزة ، وإن كان ثلاثياً فأما أن يكون متحرك الأوسط أولاً ، والاول إن سميت به مؤنثاً حقيقياً كقدم في اسم امرأة أو غير حقيق كسقر للجنم لجميع التحوين على منع صرفه ، للتاء المقدرة وقيام تحريك الوسط مقام الحرف الرابع القائم مقام التاء ، والدليل على قيام حركة الوسط مقام الحرف الرابع أنك تقول في حبل : حبل وحلوى ، ولا تقول في جزى إلا جزى ، كما لا تقول في جمادى إلا جمادى ، وخالفهم ابن الأثير في جعل سقر كهند في جواز الأمرين نظراً إلى ضعف الساد مسدود التاء ، وإن سميت به مذكراً حقيقياً أو غير حقيق فلا خلاف عندهم في وجوب صرفه ، لعدم تقدير تاء التأنيث ، وذلك كرجل سميت يسقر وكتاب سميت بقدوم » اهـ

كان ثاني الكلمة سا كذا جاز تشبيه ألف التانيث بالألف المنقلبة ، والأصلية
والتي للالحاق ، فتقول : حبلى ، وبألف التانيث الممدودة ، فتزيد قبلها ألفا آخر ،
وتقلب ألف التانيث واوا فتقول : حَبْلَاوِيَّ * وَدُنْيَاوِيَّ * كَصَفْرَاوِيَّ ، وكذا
جاز تشبيه ألف التانيث بالمنقلبة والأصلية والتي للالحاق جاز تشبيه المنقلبة
والأصلية والتي للالحاق بألف التانيث المقصورة في الحذف ، فتقول : مَلْهِيَّ * وَحَتَّى *
وَأَرْطِيَّ * ، وبألف التانيث الممدودة ، تقول : مَلْهَاوِيَّ * وَحَتَاوِيَّ * وَأَرْطَاوِيَّ ، وقد
شبهوا — في الجمع أيضا — المنقلبة بألف التانيث لكن قليلا ، فقالوا : مَدَارِيَّ
في جمع مَدَرَى ^(١) ، كَتَبَاوِيَّ في جمع حُبَلَى كما يجيىء في باب ^(٢)

وأما الخامسة فما فرقها فانها تحذف في النسب مطلقا ، منقلبة كانت أو غيرها ،
بلا خلاف بينهم ؛ للاستتقال ؛ إلا أن تكون خامسة منقلبة وقبلها حرف مشدد ؛

(١) قال في اللسان : « والمدرى والمدرة (بكسر أولهما وسكون ثانيهما)
والمدرية (بفتح أولهما وسكون ثانيهما وكسر ثالثهما) : القرن ، والجمع مدار ، ومدارى الآلف
بدل من الباء ، ودري رأسه بالمدري : مشطه . قال ابن الأثير : المدري والمدرة :
شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به
الشعر المتلد ، ويستعمله من لم يكن له مشط ، ومنه حديث أبي : أن جارية له
كانت تدرى رأسها بمدراها : أى تسرحه ، يقال : أدريت المرأة تدرى ادراء ،
إذا سرحت شعرها به : وأصلها تدرى : تقتل من استعمال المدري ، فأدغمت
التاء في الباء ، اهـ »

(٢) قال المؤلف في باب الجمع من هذا الكتاب : « وقد جاء في بعض ما آخره
ألف منقلبة ما جاء في ألف التانيث من قلب الباء ألفا تشبيها له ، وذلك نحو مدري ،
ومدار ، ومدارى - بالآلف - وذلك ليس بمطرد . وقال السيرافي : هو مطرد ،
سواء كان الآلف في المفرد منقلبة أو للالحاق وإن كان الأصل إبقاء الباء ، فتقول
على هذا في ملهى : ملاء وملاهى ، وفي أرطى : أراط وأراطى ، وقال : إنه لا يقع
فيه إشكال ، والأولى الوقوف على ما سمع » اهـ

فإن يونس جعلها كالرابعة في جواز الإبقاء والحذف ، فعلى عنده كأعلى وألزمه سيبويه أن يجوز في الخامسة للتأنيث القلب ، أيضا نحو عَيْدَى ^(١) كما أجاز في الرابعة للتأنيث كحبل ، ولا يميزه يونس ولا غيره ، ولا يلزم ذلك يونس ؛ لأن أصل الرابعة التي للتأنيث الحذف كما تقدم فلزم فيها هو كالرابعة ، بخلاف المنقلبة فإن أصل الرابعة المنقلبة القلب ^(٢) ، وألزمه سيبويه أيضا أنه لو

(١) اظر (١ : ٢٤٥ : ٢٨) من هذا الكتاب

(٢) حاصل هذا الكلام أن العلماء أجمعوا في الألف الرابعة على جواز القلب والحذف إذا كان ثاني الكلمة ساكنا بلا فرق بين الألف المنقلبة عن أصل كلبي والتي للتأنيث كحبل ، تقول : ملهى وملهى وحلى وحلوى ، اتفاقا ، ومع اتفاقهم على جواز الوجهين اتفقوا على أن القلب في المنقلبة أرجح من الحذف وعلى أن الحذف في ألف التأنيث أرجح من القلب ، فأما إذا كانت الألف خامسة ليس فيما قبلها حرف مشدد فقد أجمعوا أيضا على وجوب حذفها في النسب مطلقا تقول في جبارى ومصطفى : جبارى ومصطفى ، فإن كانت الألف خامسة وفيما قبلها حرف مشدد فإن كانت للتأنيث فقد أجمعوا على وجوب الحذف ، تقول في عدى وكفرى وزمكى : عدى وكفرى وزمكى ، وإن كانت الألف في هذه الحال لغير التأنيث مثل معدى ومصلى ومعل (بضم فتح تشديد الثالث فيهن) فيونس يجوز فيها القلب والحذف حملا لها على الرابعة لأن الحرف المشدد بمنزلة الحرف الواحد ، وسيبويه يوجب فيها حذو الحذف اعتدادا بالحرف المشدد كحرفين ، وقد قال سيبويه : لأنه يجب إذا اعتبرنا الحرف المشدد حرفا واحدا أن يجوز في ألف التأنيث في هذه الحال الوجهان لوجود العلة التي اقتضت الجواز فيها كوجودها في المنقلبة ، مع أنهم أجمعوا في التي للتأنيث على وجوب الحذف ، وقد ذكر المؤلف رحمه الله أن ذلك لا يلزم يونس ، لأن بين ألف التأنيث الرابعة والألف التي لغير التأنيث فرقا ، لأن الأصل في ألف التأنيث الحذف والأصل في التي لغير التأنيث القلب ، فلما حلت الخامسة التي قبلها حرف مشدد على الرابعة أعطى كل نوع ما هو الأصل فيه لمحل حكم التي للتأنيث الحذف وحكم غيرها جواز القلب ، وتقول : كان مقتضى هذا

جاء مؤنث على مثل مَعْدٍ وَخِدْبٍ^(١) ونحو ذلك فسمى به مذكر يصرف ؛
لأنه يكون إذن كَقَدَمٍ إذا سمي به مذكر^(٢) ولا قائل به
قوله : « كَحُبْلِيٍّ وَجَمَزِيٍّ » الألف فيهما رابعة للتأنيث ؛ إلا أن جَمَزِيٍّ
متحرك الثاني بخلاف حُبْلِيٍّ ، وألف مُرَامِيٍّ خامسة منقلبة ، وفي قَبْعَثَرِيٍّ سادسة
للكثير البنية فقط

النسب لما
آخره يا
قال : « وَتُقَلَّبُ الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ الثَّالِثَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا وَآوًا
وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَهَا كَمَمَوِيٍّ وَشَجَوِيٍّ ، وَتُحْذَفُ الرَّابِعَةُ عَلَى الْأَفْصَحِ
كَقَاضِيٍّ ، وَيُحْذَفُ مَا سِوَاهُمَا ، كَمُشْتَرِيٍّ ، وَبَابُ مُحْيٍ جَاءَ عَلَى
مُحَوِيٍّ وَمُحْيٍ كَأُمِّيٍّ »

أقول : اعلم أن الياء الأخيرة في النسوب إليه لا تخلو من أن تكون ثانية
محذوفة اللام كما إذا سمي بنى زيد وذى مال ، أو ثانية لالام لها وضعا كبنى وكنى ،
وقد ذكرنا حكم التسمين ، أو ثانية حذفت فاؤها كَشَيْبَةٍ^(٣) ، ويحىء حكمها ،

الذى ذكره من الفرق أن يجب في المنقلبة القلب لأنه أصل فى الذى حمل عليه وهو
الرابعة المنقلبة ، كما وجب الحذف فى التى للتأنيث لأنه أصل فى المحمول عليه وهو
الرابعة التى للتأنيث

(١) أنظر (١ : ٦٨٥) من هذا الكتاب

(٢) حاصل هذا الوجه الذى ألزم به سيويوه يونس أن علم المؤنث إذا سمي به
مذكر يشترط فى منع صرفه الزيادة على ثلاثة أحرف ، فلو جعلنا أحرف المشدد
بمثلة حرف واحد كما يقتضيه جعل يونس نحو معلى بمنزلة أعلى فى جواز الحذف
والإبقاء لزمنا أن نصرف علم المؤنث الذى سمينا به مذكرا وكان على أربعة أحرف
وفيه حرف مشدد ، والاجماع على وجوب منع صرف مثل هذا

(٣) الشية - بكسر الشين وفتح الياء مثل عدة - مصدر وشى الثوب يشيه
وشيارشية ، مثل وعد يعد وعدا وعدة ، إذا حسنه ونمقه وجعله ألوانا

أو تكون ثالثة ، وهى إما متحرك ما قبلها ولا تكون الحركة إلا كسرة كالمعبي
والشعبي ، أو ساكن ما قبلها ، وهو إما حرف صحيح كظبي ورقيبة^(١) وقنيبة^(٢)
أو ألف كراي ورابة ، أو ياء مدغم فيها كطي وحي ، أو تكون رابعة ، وهى
إما أن ينكسر ما قبلها كالقاضي والغازي ، أو يسكن ، والساكن إما ألف كسقيابة
أو ياء مدغم فيها كطي وقصي ، أو غير ذلك كقراي^(٣) ، وكذا الخامسة :
إما أن ينكسر ما قبلها كالكرامي ، أو يسكن ، والساكن إما ألف كدرياحية^(٤)
وحو لا ياء ، أو ياء مدغم فيها ككرسي ومرمي ، أو غير ذلك كإتقني على
وزن إتقني^(٥) من قضى .

والواو الأخيرة إما أن تكون ثانية محذوفة اللام كفؤ زيد وذو مال ، أو
ثانية لا لام لها وضماً كلو وأو ، وقد ذكرنا حكم هذين القسمين أيضاً ، أو تكون
ثالثة ساكنة ما قبلها كغزو وغزوة ورشوة وغزوة ، أو متحركاً ما قبلها بالضم
نحو سرودة من سرو على مثال سمره من غير طريان التاء ، وكذا الرابعة يكون

(١) الرقية : العودۃ التى يرقى بها صاحب الآفة كالحى والصرع وغير ذلك من
الآفات ، قال عروة بن حزام .

فَمَا تَرَكَامِنْ عُوْذَةٍ يَعْرِفَانِهَا وَلَا رُقِيَّةٍ إِلَّا بِهَا رَقِيَانِي

(٢) القنية (بكسر فسكون ، وبضم فسكون ويقال قنوة وقنوة) ما يتخذ الانسان
من الغنم وغيرها لنفسه للتجارة

(٣) يريد ما أخذته من قرأ على وزان قطر ، وأصله بهمزيين أو لهما ساكنة
فأبدلت ثانيتهما ياء ، لأن ثانية الهمزيين الواقعتين طرفاً تبدل ياء

(٤) الدرياحية - بكسر فسكون - الرجل الكثير اللحم القصير الضخم البطن
التيمن الخلقه ، ووزنه فعلامية ، وهو ملحوق بعلاملة كجفظارة ، والجعظارة : القصير
الرجلين الغليظ الجسم

(٥) الاتقنل - بكسر الهمزة وسكون النون وقمع القاف وسكون الخاء

ما قبلها سا كنًا كَشَقَاوَة ، أو مضمومًا كمرْقُوَة وقرْنُوَة^(١) ، وكذا الخامسة ما قبلها إما سا كن كحِنْطَاوٍ^(٢) ومغزَوٍ ، أو مضمومٌ كَقَلَنْسُوَة .
ولو افتتح ما قبل الياء والواو طرفين لاهلينا ألفًا ، ولو انكسر ما قبل الواو الأخيرة لاقلبت ياء ، ولو انضم ما قبل الياء طرفًا في الأسم لاقلبت الضمة كسرة كما يجيء في ناب الاعلال .

فكل ما ذكرنا أو نذكر من أحكام الياءات والواوات المذكورة في باب التسب فهو على ما ذكر ، وما لم نذكر حكمه منها لا يغير في النسب عن حاله .
فنقول : إن الياء الثالثة المكسورة ما قبلها تقلب واوًا لاستئصال الياءات مع حركة ما قبل أولها ، وتعمل الكسرة فتحة ، وإذا فتحوا العين المكسورة في الصحيح اللام فهو في معتلها أولى ، لثلاث تتوالى الثقلاء .

وإذا كانت المكسورة ما قبلها رابعة ، فإن كان المنسوب إليه متحرك الثاني كَيْتَمِي مخفف يَتَمِي^(٣) فلا يمحذف الياء ، وكذا إن كان الثاني سا كنًا عند سيديويه والخليل كقاضٍ ورزَمِيٍّ لأن الألف للثقلية والأصلية رابعةً جاز

المهملة - الذي ييس جلده على عظمه من الكبر (أنظر ج ١ ص ١٨٦١)
(١) القرنوة - بفتح القاف وسكون الراء وضم النون ، ولا تظير لها سوى عرقوة وعضوة وترقوة وثندوة - وهي نوع من العشب وقال في اللسان : « القرنوة نبات عريض الورق ينبت في ألوية الرمل ودكاكده ، ورقها أغبر يشبه ورق الخندقوق » اهـ ، وفيه عن أبي حنيفة « قال أبو زياد : من العشب القرنوة ، وهي خضراء غبراء على ساق يضرب ورقها إلى الحرة ولها ثمرة كالسنبلة ، وهي مرة يدبغ بها الأساق ، والواو فيها زائدة للتكثير ، لا للمعنى ولا للحلق ، ألا ترى أنه ليس في الكلام مثل فرزدقة » اهـ

(٢) الحنطاو - بكسر الحاء المهملة وسكون النون وبعدها طاء مهملة أو ظاء

مشالة - وهو التصير (أنظر ج ١ ص ٢٥٦)

(٣) أنظر (ج ١ ص ١٥٧)

حذفها مع خفتها ، كما ذكرنا ؛ فحق الياء مع ثقلها بنفسها وبالكسرة قبلها وجوب الحذف إذا اتصل بها ياء النسبة

فان قلت : افضل به ما فعلت بالثلاثي نحو التميمي من قلب الكسرة فتحة والياء واوا ، ^(١) وقد استرحت من الثقل ؛ لأنه يصير كالأعلى ،

قلت : ثقل الرباعي في نفسه إلى غاية التخفيف : أي الحذف ، أدعى منه إلى ما دون ذلك ^(٢) ، وهو ما ذكر السائل من القلب ، بخلاف الثلاثي ؛ فان خفته في نفسه لاتدعو إلى مثل ذلك ، ومن أجرى في الصحيح نحو تغليي تجري عمري - وهو المبرد - لكون الساكن كالميت المدوم ؛ تجرى أيضاً في المنقوص نحو قاض تجرى عيم ؛ فيقول : قاضوي ويرموي ،

وأما الياء المكسور ما قبلها إذا كانت خامسة فصاعدا فلا كلام في حذفها ، نحو مستقي ومستقيي ؛ إذ الألف مع خفتها تحذف وجوبا في هذا المقام كما مر قوله « وباب محي » الياء الأخيرة في محي خامسة يجب حذفها ، كما في مستقي ، فيبقى محي بعد حذفها كقصي ، وإن خالف الياء الياء ، فيعامل معاملة ، كما قلنا في تحية ، وليس محي مثل مهيم لوجوب حذف الياء الخامسة ، فتلتقي الياءان للشددتان ، بخلاف نحو مهيم ، قال أبو عمرو : محوي أجود ، وقال المبرد : بل محي بالتشديد أجود ^(٣) ، وإذا وقع الواو ثالثة أو فوقها مضموماً

(١) الذي في الأصول « والواو ياء » وهو خطأ صوابه ما أثبتناه

(٢) معنى هذه العبارة أن الاسم الرباعي الذي هو بطبعه قهيل محتاج إلى التخفيف أكثر من الثلاثي فلم يكتف فيه بما دون منتهى التخفيف وهو الحذف بخلاف الثلاثي الذي لم يبلغ مبلغه في الثقل ، فإنه اكتفى فيه بأول مراتب التخفيف وهو قلب الياء واوا ، قوله « إلى غاية التخفيف » متعلق بأدعى ، وكذلك قوله « منه » وقوله « إلى ما دون ذلك » متعلق كذلك بأدعى ، و « أدعى » هو خبر المبتدأ

(٣) قال ابن جماعة : « قال مبرمان : سألت أبا العباس (يعني المبرد) هل

ما قبلها كَسْرُوةٍ وَقَرَنُوةٍ فالواجب في النسب قلب الواو ياء والضمّة كسرة حتى يصير كَعَمٍ وَقَاضٍ ، ثم ينسب إليه الثلاثي : بفتح العين وقلب الياء واوا ، وذلك لأنك تحذف التاء للنسبة ، وقد ذكرنا أن ياء النسبة كالاسم المستقل من جهة أن المنسوب إليه قبلها ينبغي أن يكون بحيث يصح أن يستقل ويمرب فبعد حذف التاء يتطرف الواو المضموم ما قبلها في الاسم المتمكن ، فنقلب ياء كافي الأذلي ، ونقول فيما واوه رابعة أو فوقها نحو عَرَفُوةٍ وَقَمَحْدُوةٍ ^(١) : عَرَفِيٌّ وَقَمَحْدِيٌّ كما تقول قَاضِيٌّ وَمُشْتَرِيٌّ وبعض العرب يجعل الياء فأما مقام التاء حافظا الواو من التطرف لأن في الياء جزئية ما بدليل انتقال الإعراب إليها كما في تاء التأنيث فيقول : قَرَنُويٌّ وَقَمَحْدُويٌّ ، ويقول أيضا : سَرُويٌّ في سَرُوةٍ ، وبعض العرب يقول في الرابعة : عَرَفُويٌّ بفتح القاف كَقَاضُويٍّ ، فأما في الخامسة وما فوقها : فليس إلا الحذف كَقَمَحْدِيٍّ ، كما في مُشْتَرِيٍّ وَمُسْتَسْقِيٍّ

قال : (وَنَحْوُ ظَبْيَةٍ وَقَيْنَةٍ وَرُقْيَةٍ وَغَزْوَةٍ وَعَرُوةٍ وَرِشْوَةٍ

الياء
والواو
الساكن
ما قبلها

يجوز أن يحذف من المحي ياء لاجتماع الياءات ؟ قال : لا ، لأن عيّا (الذي هو اسم فاعل حيي بالتضعيف) جاء على فعله ، واللام تعتل كما تعتل في الفعل ، قال : والاختيار عندي محي (أى بأربع ياءات) لأن لا أجمع حذفًا بعد حذف « إاء » كلامه ، وقوله « واللام تعتل كما تعتل في الفعل » يريد أن الياء في محي الذي هو اسم فاعل تعتل محذوفًا لأنها تعتل في الفعل بالاسكان في المضارع والقلب العا في الماضي ، فالاعلال في الفعل سبب الاعلال في المشتق وإن اختلف نوع الاعلال ، وقوله « لأن لا أجمع حذفًا بعد حذف » معناه أن الياء الخامسة قد حذفت ، فلو حذف الثالثة وقلب الرابعة واوا كما في نحو على فقالوا محوى لكنوا قد جمعوا على الكلمة - ف : ، ، ، جحاف بها ، فأما قول أبي عمرو « محوى

أجود » فوجه الحذف إذ لا يلزم عليه اجتماع الآء لثقلها . وهي الياءات

(١) القمحدرية : العظم الثاني . فوق القفا خلف الرأس . انظر ج ١ ص ٢٦١ (٣٥)

عَلَى الْقِيَاسِ عِنْدَ سَيْبَوِيَّةٍ، وَزَنَوِيٍّ وَقَرَوِيٍّ شَاذٌ عِنْدَهُ، وَقَالَ يُونُسُ
ظَبَوِيٍّ وَغَزَوِيٍّ، وَاتَّفَقَا فِي بَابِ غَزَوٍ وَظَبِيٍّ، وَبَدَوِيٍّ شَاذٌ

أقول : الذى ذكر قبل هذا حكم الواو والياء لامين إذا تحرك ما قبلها ،
وهذا حكمها ساكنا ما قبلها ، فنقول : إذا كان قبل الواو ساكن صحيحا كان
أولا لم يغير الواو فى النسب اتفاقا : ثالثة كانت كغَزَوِيٍّ وَدَوِيٍّ ^(١) وسَاوِيٍّ ^(٢)
فى سَاوَةٍ وقصيدة وأَوِيَّة ، أو رابعة كَشَقَاوِيٍّ ، أو خامسة كَحِنَطَاوِيٍّ
وَمَغَزَوِيٍّ ، إذ الواو لا تستقل قبل الياء إذا سكن ^(٣) ما قبلها ، إذ تغاير حرفى
العلة وسكون ما قبل أولهما يخففان أمر الثقل ، وإذا كان يلتجأ إلى الواو مع تحرك
ما قبلها فى نحو عَمَوِيٍّ وَقَاضَوِيٍّ عند بعضهم فساظنك بتركها على حالها مع
سكون ما قبلها ؟ فلى هذا لا بحث فى ذى الواو الساكن ما قبلها إلا فى نحو عُرْوَةٍ فإن
فى فتح عينه وإسكانها خلافا كما يحىء ؛ وإنما البحث فى ذى الياء الساكن ما قبلها

(١) دوى : منسوب إلى الدر (فتح الدال المهملة وتشديد الواو) وهو
الفلاة الواسعة ، وقيل : الأرض المستوية ، وقال :

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِمُصْلِيٍّ أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوَى
* مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَافِيٍّ *

وقال المعجاج :

دَوِيَّةٌ لِهَوَلِهَا دَوِيٌّ لِلرَّيْحِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِيٌّ

وفى القاموس أنه أيضا اسم بلد ، وفى المعجم أنه اسم أرض بعينها

(٢) ساوى : منسوب لسَاوَةٍ ، وهى مدينة بين الرى وهمدان بينها وبين كل

منهما ثلاثون فرسخا

(٣) ليس لقوله « إذا سكن ما قبلها » مفهوم ، لأن الواو لا تستقل قبل ياء-

النسب سكن ما قبلها أو تحرك ، فهذا القيد لبيان الواقع لا للاحتراز

فنعول : إن كانت الياء الثالثة والساكن قبلها حرف صحيح فلا يخلو من أن يكون مع التاء كظبية أو لا كظبي ؛ فالجود لا تغيير فيه اتفاقاً لحصول الخفة بسكون العين وصحتها ، ولعدم مايجرىء على التغيير من حذف التاء ، وأما الذى مع التاء فسبويه والخليل ينسبان إليه أيضاً بلا تغيير سوى حذف التاء ، فيقولان : ظَبْيٌ وَفَنِيٌّ وَرُقِيٌّ ، وكذا فى الواوى غَزَوِيٌّ وَعَرَوِيٌّ وَرَشَوِيٌّ ؛ لسكون عين جميعها ، إذ التخفيف حاصل والأصل عدم التغيير ، وكان يونس يحرك عين جميع ذلك واويا كان أو يائيا بالفتح ، أما فى اليائى فلتخف الكلمة قلب الياء واوا ، وخص ذلك بالثلاثى ذى التاء ، أما الثلاثى فلأن مبناه على الخفة فطلبت بقدر الممكن ، فلا تقول فى إِقْضِيَّةً ^(١) إِلَّا إِقْضِيٌّ ، وأما ذو التاء فلأن التغيير بحذف التاء جرأ على التغيير بالفتح ، مع قصد الفرق بين المذكر والمؤنث كما ذكرنا فى فَعِيلٌ وفَعِيلَةٌ ، وأما التثنية فى الواوى فحملا على اليائى ، والذى حمل يونس على ارتكاب هذا فى اليائى والواوى مع بعده من القياس قولهم فى الْقَرْيَةِ قَرْوِيٌّ وفى بَنِي زَيْنَةَ وَبَنِي الْبَطِيَّةِ - وهما قبيلتان ^(٢) - زِنَوِيٌّ وَبَطَوِيٌّ ، وكان الخليل يذر يونس فى ذوات الياء دون ذوات الواو ، لأن ذوات الياء بتحريك عينها تنقلب ياؤها واوا ، فتخف شيئا ، وإن كان يحصل بالحركة أدنى ثقل ، لكن ما يحصل بها من الخفة أكثر مما يحصل من الثقل ، وأما ذوات الواو فيحصل بتحريك عينها ثقل من دون خفة ، ولم يرد به أيضا سماع كما ورد فى اليائى قَرْوِيٌّ وَزِنَوِيٌّ وَبَطَوِيٌّ ، ومع ذلك فاختيار الخليل ما ذكرنا أولا

(١) يريد ما تبنيه من قضى على مثال إنقحلة ، وهى مؤنث إنقحل ، وقد مضى قريبا (انظر ص ٤٣)

(٢) ذكر فى القاموس واللسان أن بنى زينة حى ، وذكر عن ابن سيدة أن البطية لا يدرى موضوعها ، وأن سبويه قد حكاهما ، وخرجها ابن سيدة على أن تكون من أبطيت لغة فى أبطأت ، ولم يذكر واحد منهما أن بنى البطية قبيلة

قوله « وَبَدَوِي شاذٌّ » لأنه منسوب إلى البدو ، وهو مجرد عن التاء فهو

عند الجميع شاذ

قال: « وَبَابُ طَيٍّ وَحَيٍّ تُرَدُّ الْأَوَّلَى إِلَى أَصْلِهَا وَتُفْتَحُ نَحْوُ
طَوَوِيٍّ وَحَيَوِيٍّ بِخِلَافِ دَوَوِيٍّ وَكَوَوِيٍّ وَمَا آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ^{النسب لما} آخِرُهُ يَاءٌ ^{من قبلها} بَعْدَ ثَلَاثَةٍ إِنْ كَانَ نَحْوُ مَرَمِيٍّ قِيلَ مَرَمَوِيٍّ وَمَرَمِيٍّ وَإِنْ كَانَتْ ^{حرفه} زَائِدَةٌ حُذِفَتْ كَكُرْمِيٍّ وَنَحَاتِيٍّ فِي نَحَاتِيٍّ أَمَّمِ رَجُلٍ »

أقول قوله « دَوَوِيٍّ وَكَوَوِيٍّ » ^(١) إنما ذكر مثالين لبيان أن حكم ذى التاء والجرد عنها سواء ، بخلاف نحو غَزَوٍ وَغَزَوَةٍ كما تقدم في الفصل المتقدم ، والذي تقدم حكم الياء الثالثة إذا كان قبلها ساكن صحيح ، فإن لم يكن ما قبلها حرفا صحيحا فإما أن يكون ياء أو ألها ، ولو كان واوا صار ياء كما في طَيٍّ لما يجيء في باب الإعلال من أن الواو والياء إذا اجتمعا وسكن سابقهما قلبت الواو ياء

فنقول : إن كانت ثالثة وما قبلها ياء ساكنة ، ولا بد أن تكون مدغمة ^(٢) فيها ، فإذا نسب إلى مثله وجب فك الإدغام ، لثلاثي يجمع أربع ياءات في البناء الموضوع على الخفة فيحرك العين بالفتح الذي هو أخف الحركات ، فيرجع العين

(١) الكوى : المنسوب إلى الكوة ، وهى بفتح الكاف أرضها مع تشديد الواو فيهما ، ويقال كوى أيضا بغير تاء — وهى الثقب غير النافذ فى البيت أو الحائط
(٢) عل ما ذكره من وجوب الإدغام إذا كانت الياء الساكنة أصلا أو منقلبة عن واو ، فالأول نحو حى وعى ، والثانى نحو طى ولى ؛ فإن كانت الياء الساكنة منقلبة عن همزة لم يكن الإدغام واجبا ، وذلك لأن حكم الياء المنقلبة عن همزة انقلابا غير لازم كحكم الهمزة مثل رى مخفف رنى (وانظر ج ١ ص ٢٨)
(٢٤ - ٢٥)

إن كانت واوا إلى أصلها لزوال سبب انقلابها ياء - وهو اجتماعها مع سكون الأول - فتقول في طي: طَوَوِيَّ ، ويبقى الياء بحالها نحو حَيَوِيَّ لأنه من حَيَ وتنقلب الياء الثانية في الصورتين واوا: إما بأن تنقلب أولاً ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم تنقلب واوا كما في عَصَوِيَّ وَرَحَوِيَّ ، أو تنقلب الياء من أول الأمر واوا لاستئصال ياء متحرك ما قبلها قبل ياء النسب ، ولا ينقلب ألفاً لعروض حركتها وحركة^(١) ما قبلها ، لأنهما لأجل ياء النسبة التي هي كالاسم المنفصل على ماسر ، ولم يقلب العين ألفاً: إما لعروض حركتها ، وإما لأن العين لا تنقلب إذا كانت اللام حرف علة ، سواء قلبت اللام كما في هَوِيَّ أو لم تنقلب كما في طَوِيَّ على ما يجيء في باب الإعلال

قال سيبويه ومن قال أُمِّيَّ قال حَيِّيَّ وَطَيِّيَّ لأن الاستئصال فيهما واحد ؛ والذي يظهر أن أُمِّيَّ أولى من حَيِّيَّ لأن بناء الثلاثي على اللفظة في الأصل يقتضي أن يُجَنَّب ما يؤدي إلى الاستئصال أكثر من تجنب الزائد على الثلاثة ، ألا ترى إلى قولهم نَمَرِيَّ بالفتح دون جَنَدَرِيَّ

(١) أما أن حركة ما قبل اللام في نحو طَوَوِيَّ وَحَيَوِيَّ عارضة فسلم إذ أصلها قبل فك الادغام السكون ، وأما أن حركة اللام نفسها عارضة فغير مسلم لأنها محل الحركة الإعرابية حال الادغام ، على أن عروض حركة العين لا يمنع من قلب اللام إذا كانت واوا أو ياء ألفاً ، فإن أحداً من العلماء لم يشترط لقلب كل من الياء والوار ألفاً أصلاً تحرك ما قبلها ، بل القلب حاصل مع عروض الحركة ، وانظر إلى باب أقام وأجاب واستقام واستضاف ومقام ومجاب ومستقام ومستضاف فانك تجد كلام من الواو والياء قد انقلب ألفاً مع طرؤ حركة ما قبلها ، ثم هم يقولون: تحركت الواو أو الياء بحسب الأصل وانفتح ما قبلها الآن فانقلبت ألفاً - وهذا واضح إن شاء الله . نعم التاميل الصحيح لعدم قلب الواو ألفاً مع تحركها وانفتاح ما قبلها هو ما ذكره سابقاً من أنك لو قلبتها ألفاً للزمك أن تقلبها واوا ثانية اللووم تحرك ما قبل ياء النسب والألف لا تقبل الحركة فيبطل سعيك .

والياء الثالثة إذا كان قبلها ألف ، ولا تكون تلك الألف زائدة ، بل تكون منقلبة عن العين نحو آية وآى وغاية وغاى وراية وراى ، ^(١) فالأفيس ترك الياء بحالها ، كما فى ظبيجى ، ومن فتح هناك فى ظبيبة وقال ظبوى لم يفتح العين ههنا ؛ لأنه لا يمكنه إلا بقلبها همزة أو واوا أو ياء فيزيد الثقل ، وإنما لم يقلب الياء فى آى وراى ألفاً ثم همزة كما فى رداه لأن الألف قبلها ليست بزائدة ، وهو سرطه كما يجيىء فى باب الاعلال .

ويمجوز ههنا فى النسبة قلب الياء همزة لأن الياء لم تستقل قبل الجيء بباء النسب ، فلما اتصلت حصل الثقل قلبت همزة قياساً على سائر الياءات المتطرفة المستقلة بعد الألف ، وإن كان بين الألفين فرق ، فإنها تقلب ألفاً ثم همزة قلبت هذه أيضاً همزة ، قليل : رأى ، فى راى وراية .

(١) هذا الذى ذكره المؤلف من أن الألف أصلية لازائدة فى هذه الكلمات مبني على رأى غير الكسائى رحمه الله من العلماء ، فأما على رأيه فهى زائدة ، وحاصل الكلام فى هذه الكلمات أن العلماء اختلفوا فى أصلهن ووزنهن ، فقال الجمهور أصل آية آية (بوزن شجرة) قلبت العين ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وكان القياس يقتضى بقاء العين وقلب اللام فيقال آياة ؛ لأن اللام طرف وهى أولى بالاعلال والتغيير ، وقال قوم : أصل آية آية كشجرة أيضاً ، ثم قلبت اللام ألما على ما يقتضيه القياس فصار آياة مثل حياة ، ثم قدمت اللام على العين فصار آية فوزنها على الأول فعلة وعلى الثانى فعلة (بفتحات فيهما) وقال قوم : أصلها آيه بوزن سمرة ثم أعلت العين ألفاً على خلاف القياس أيضاً ، ووزنها فعلة (بفتح فضم) وقيل : أصلها أوية أو أوية (كسمرة فى الأول وكشجرة فى الثانى) ثم أعلت العين على خلاف القياس ، وقال القراء أصلها آية كحية ثم قلبت العين ألفاً لانفتاح ما قبلها كقلبهم إياها فى طاقى وياجل ، وقال الكسائى : أصلها آية على مثال ضاربة ، فكهروا اجتماع الياءين مع انكسار أولاهما لحذفت الأولى فزتها قالة ، ومثل ذلك يجرى فى غير آية من هذه الكلمات

ويمحز قلبها واوراً أيضاً لأن الياء الثالثة المتطرفة المستقلة لأجل ياء النسب بعدها قلب واوراً كما في عموى وشجوى .

هذا كله إذا كانت الياء الساكن ما قبلها ثالثة ؛ فإن كانت رابعة نظرنا : فإن كانت بعد ألف متقلبة : ولا تكون إلا عن الهزمة ، نحو قرأى في تخفيف قرأى ؛ لأن المين لا تقلب ألفاً مع كون اللام حرف علة كما في هوى وطوى ، فلا تغير الياء في النسب عن حالها ؛ لأن قلب الهزمة ألفاً إذن غير واجب ، فالألف في حكم الهزمة ، وإن كانت الألف زائدة — وهو الكثير الغالب كما في سقاية^(١) ونقاية^(٢) — قلبت الياء همزة في النسب لأن القياس كان قلبها ألفاً ثم همزة لولا التاء للمانة من التطرف ، فلما سقطت التاء للنسبة ويا النسبة في حكم المنفصل كما تقدم صارت الياء كالتطرفة ، ومع ذلك هي محتاجة إلى التخفيف بمجامعتها لياء النسب ، فقلبت ألفاً ثم همزة كما في رداء ، ولم تقلب لمجرد كونها كالتطرفة كما في رداء وسقاء^(٣) لأن لياء النسب نوع اتصال ، بل قلبت لهذا ولاستقلال اجتماع الياءات فن لم يقلب واوشقاوة في شقاوى إذ لا استقلال كما

(١) السقاية — بكسر السين — الاناء الذى يشرب به ، ومنه قوله تعالى : (فلما جهزم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه) وهى أيضا البيت الذى يتخذ جميعا للماء ويسقى منه الناس ، وهى أيضا مصدر بمعنى السقى ، ومنه قوله تعالى : (أجعلم سقاية الحاج) الآية .

(٢) نقاية الشيء (ضم النون) خياره ، ونقاية الطعام (بفتح النون) وتضم أيضا (رديته

(٣) السقاء — بكسر السين — جلد السخلة إذا أجدع ، يقال : لا يكون إلا للباء ، ويقال : إنه يكون للماء وللبن ، والوطب للبن خاصة ، والنحى للسن خاصة ، قال :

يَجْبِنُ بِنَا عَرَضَ الْفَلَاةِ وَمَا لَنَا عَلَيْهِنَّ إِلَّا وَخَدَهُنَّ سَقَا .

كان مع الياءات ، وبعضهم يقلب ياء سقاية في النسب واوا لأن الياء المستقلة قبل ياء النسب تقلب واوا كما في عَمَوِيَّ وشَجَوِيَّ إذا لم تحذف كافي فاضِيَّ . وكذا يجوز لك في الياء الخامسة التي قبلها ألف زائدة نحو درْحَابِيَّة (١) قلبُ الياء همزة وهو الأصل أو واوا كما في الرابعة .

وإن كان الساكن المتقدم على الياء الرابعة ياء نحو عَلِيٍّ وَقُصَيٍّ فقد تقدم حكمه

بقي علينا حكم الياء الخامسة إذا كان الساكن قبلها ياء ؛ فنقول : ذلك على ضربين ؛ لأنه إما أن يكون الياءان زائدتين كما في كَرِيمِيَّ وَبَرْدِيَّ وكُوفِيَّ فيجب حذفهما في النسب فيكون للنسب والنسب إليه بلفظ واحد ، وإما أن يكون ثانيهما أصليا ، فإن سكن ثاني الكلمة نحو مَرْمِيَّ وكذا يَرْمِيَّ في النسب إلى يَرْمِيَّ على وزن يَعْضِيدُ (٢) من رمى ، فالأولى حذفهما أيضاً للاستقلال ويجوز حذف الأول فقط وقلب الثاني واوا احتراماً للحرف الأصلي فنقول : مَرْمَوِيَّ وَيَرْمَوِيَّ ، وإنما فُتحت ما قبل الواو استقالاتاً للكسرتين مع اجتماع ثلاثة أحرف متتلة ، فيكون كَقَاصِرَوِيَّ عند المبرد ، وإن تحرك ثاني الكلمة فلا بد من حذفها مع أصالة الثاني ، كما نقول في النسب إلى قُصَوِيَّةً على وزن تَحْصِيصَةٍ من قُصَيٍّ :

(١) تقدم قريبا شرح هذه الكلمة (انظر : ص ٣٣ من هذا الجزء)

(٢) اليعضيد — بفتح الياء وسكون العين المهملة — قال ابن سيده : اليعضيد بقلة زهرها أشد صفرة من الورس (الوعفران) وقيل : هي من الشجر ، وقال أبو حنيفة : « اليعضيد بقلة من الأحرار مرة لها زهرة صفراء تفتتها الأبل والغنم والحيل أيضا تعجب بها وتخصب عليها قال النابتة ووصف خيلا :

يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِهَا صُفْرًا مُتَاخِرُهَا مِنَ الْجُرْجَارِ

(٣) أصل قضوية قضية ثلاث ياءات أولاهن مكسورة لأنه من قضيت ، فقلبوا أولى الياءات واوا حين كرهوا اجتماعهن كما فعلوا ذلك في قنوى

قَضَوِيَّ ، لا غير ، وهذا بناء على أن أول المكرر هو الزائد كما هو مذهب الخليل على ما يحىء في باب ذى الزيادة .

وإن كانت الياء المشددة خامسة وجب حذفها بلا تفصيل ، سواء كان الثانى أصلاً كما فى الأحاجي^(١) والأوارى^(٢) ، أو كانا زائدين كما فى بخاتى اسم رجل فهو غير منصرف لكونه فى الأصل أَقْصَى الجوع ، والنسب إليه يكون منصرفاً لأن ياء النسبة لكونها كالنفس لا تعد فى بنية أَقْصَى الجوع كما تقدم فى باب ما لا ينصرف ، ألا ترى إلى صرف بجمالى وكما لى .

قال : « وَمَا آخِرُهُ هَمْزَةٌ بَعْدَ أَلِفٍ إِنْ كَانَتْ لِلتَّائِيَةِ قُلِيَتْ ^{النسب لما} ^{آخرهمزة} ^{قبلها ألف} وَأَوَّ ، وَصَنَمَانِيَّ وَبَهْرَانِيَّ وَرَوْحَانِيَّ وَجَلُولِيَّ وَحَرُورِيَّ شَاذٌ ، وَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً ثَبَّتَتْ عَلَى الْأَكْثَرِ كَقُرَّائِيَّ ، وَإِلَّا فَالْوَجْهَانِ كَكِسَائِيَّ وَعِلْبَاوِيَّ . »

أقول : اعلم أن همزة للتطرفة بعد الألف : إما أن تكون بعد ألف زائدة ، أولاً ، فالتى بعد ألف زائدة على أربعة أقسام ؛ لأنها إما أن تكون أصلية

(١) الأحاجى : جمع أحجية (بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وكسر الجيم بعدها ياء مشددة) ويقال أحجوة (بتشديد الواو وقبلها ضمة) ، وهى الكلمة التى يخالف معناها لفظها

(٢) الأوارى : جمع الأرى ، وهو الجبل تشدبه الدابة فى عبسها ، وهو أيضا عود يدفن طرفاه فى الأرض ويبرز وسطه كالحلقة تشد إليه الدابة ، قال النابغة

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَا يَأْمَأُيْنَهَا

وَالنُّوْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمُظْلَمَةِ الْجَلْدِ

كقراءة (١) ووُضَاء (٢) ، والأكثر بقاءها قبل ياء النسب بحالها ، وإما أن تكون زائدة مَحْضَةٌ وهى للتأنيث ، ويجب قلبها فى النسب واوا ، لأنهم قصدوا الفرق بين الأصلى المحض والزائد المحض ، فكان الزائد بالتغيير أولى ، ولولا قصد الفرق لم تقلب ، لأن الهزمة لا تستقل قبل الياء استتقال الياء قبلها ، لكنهم لما قصدوا الفرق والواو أنسب إلى الياء من بين الحروف وأكثر ما يقلب إليه الحرف المستقل قبل ياء النسب قلبت إليه الهزمة ، وقد تشبه قليلا حتى يكاد يلحق بالشنوذ الهزمة الأصلية بالتى للتأنيث فتقلب واوا نحو قُرَاوَى ووُضَاوَى ، وإما أن لا تكون الهزمة زائدة صرفة ولا أصلية صرفة ، وهى على ضربين : إما منقلبة عن حرف أصلى ككسواء ورداء ، وإما مُلْحَقَةٌ بحرف أصلى كملباء (٣) ، وحِرْبَاء (٤) ، ويمجوز فيهما وجهان : قلبها واوا ، وإبقاؤها بحالها ، لأن لها نسبة إلى الأصل من حيث كون إحداها منقلبة عن أصلى والأخرى مُلْحَقَةٌ بحرف أصلى ،

(١) القراء (بضم القاف وتشديد الراء مفتوحة) الناسك المتعب ، والقراء (بفتح القاف وتشديد الراء) الحسن القراءة أو الكثيرها ، والهزمة فى كليهما أصلية
(٢) الوضاء (بضم الواو وتشديد الضاد مفتوحة) الوضوء الحسن الوجه ، قال أبو صدقة الديبى

وَأَكْرَهُ يُلْحِقُهُ بِفَيْتَانِ النَّدَى خُلُقُ الْكَرِيمِ وَلَيْسَ بِالْوُضَاءِ

(٣) العلباء — بكسر فسكون — عصب عنق البعير ، ويقال : الغليظ منه خاصة . وقال اللحيانى : العلباء مذكر لاغير ، وهما علباوان يميناً وشمالاً بينهما منبت العنق ، والجمع العلابى

(٤) الحرباء — بكسر فسكون — ذكر أم حبين ، ويقال : هودوية نحو العظاء أو أكبر يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت ، ويقال : إنه يفعل ذلك ليقى جسده برأسه ويتلون ألوانا بحر الشمس ، والجمع الحرابى ، والاثنى الحرباء ، والحرباء أيضا : مسمار الدرع ، ويقال : هو المسمار فى حلقة الدرع .

ولها نسبة إلى الزائد الصرف من حيث إن عين الهمة فيها ليست لام الكلمة كما كانت في قراء ووضاء ، لكن الإبقاء في المنقلة لشدة قربها من الأصل أولى منه في الملحقة ، فنقول : كل ما هي لتير التأنيث يجوز فيه الوجدان ، لكن القلب في الملحقة أولى منه في المنقلة ، والقلب في المنقلة أولى منه في الأصلية ، والقلب في الملحقة أولى من الإبقاء ، وفي المنقلة بالعكس ، وهو في الأصلية شاذ .
وأما الهمة التي بعد ألف غير زائدة كماء وشاء فإن الألف فيها منقلبة عن الواو وهمزتها بدل من الماء فحقها أن لا تغير^(١) ، فالتنسب إلى ماء مأتى بلا

(١) أنت تعرف أنهم جوزوا في همزة كساء ورداء ونحوهما قلبها واوا وبقاءها فأجازوا أن تقول كساوى أو كسأت ورداوى أو رداى ، وأوجبوا في همزة شاء وماء بقاء الهمة فلم يجوزوا إلا أن تقول شأتى ومأتى ، قياسا ، مع اشتراك هذين النوعين في أن الهمة في كل منهما منقلبة عن أصل ، ولعل السر في تغاير الحكيم أن انقلاب حرف العلة إلى الهمة في رداء وكساء قياس لعله اقتضته ، فجلسوا قيام سبب القلب مذكرا بالأصل وهو الألف التي انقلبت عن الواو أو الياء فرجعوا إليه في النسب ، فأما في ماء وشاء ونحوهما فالهمزة فيها منقلبة انقلابا شاذاً لغير علة تقتضيه ، فالصرف الذهن عن أصل الهمة — وهو الماء — لعدم قيام سبب الإبدال ، فاعتبرت الهمة كالأصلية في نحو قراء ووضاء . ولم يرجعوا إلى الأصل الذى هو الهاء فيقولوا ماهى وشاهى ؛ ولأن الهمة أخف من الماء لكون الهمة أخت حروف العلة ، على أنهم ربما قالوا شاوى تشبيها للهمزة المنقلة عن الماء بالهمزة المنقلة عن حرف العلة ، قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دِمَامَةٌ . إِذَا مَاغَدًا يَفْدُو بِقَوْمٍ وَأَسْهُمُ
وَأَنشد الجوهري لبشر بن هذيل الشمشي :

وَرُبَّ خَرَقٍ نَازِحٍ فَلَانُهُ لَا يَنْفَعُ الشَّوْىَ فِيهَا شَأْنُهُ
وَلَا حِمَارُهُ وَلَا عَلَانُهُ إِذَا عَلَاهَا اقْتَرَبَتْ وَقَانُهُ

هذا بيان ما ذكره المؤلف ، وهو موافق لما ذكره سيويه حيث قال (ج ٢ ص

تغيير ، وكذا كان القياس أن ينسب إلى شاء ، لكن العرب قالوا فيه شاوى^١ على غير القياس ؛ فإن سمي بشاء فالأجود شأى على القياس لأنه وضع ثانياً ، ويجوز شاوى كما كان قبل العملية .

(٨٤) : « وأما الإضافة إلى شاء فشأوى ، كذلك يتكلمون به ، قال الشاعر :
فلست بشأوى عليه دمامة (البيت) وإن سميت به رجلاً أجرته على القياس ، تقول :
شأى ، وإن شئت قلت شأوى كما قلت عطاوى ، كما تقول فى زينة وثيف إذا
سميت به رجلاً بالقياس » اهـ ، وحاصل هذا الكلام أن القياس فى نحو شاء - من كل
همزة أبدلت من غير حرف من حروف العلة وقبلها ألف غير زائدة - بقاء الهمزة
عند النسب ، لكنهم خالفوا القياس فى كلمة شاء فقالوا شأوى ، وأنت إذا سميت
بشاء يجوز لك أن تقول شأى على ما يقتضيه القياس وأن تقول شأوى كما كانوا
يقولون قبل التسمية . والذى فى شرح الأشموني وحواشى الصبان نقلاً عن ابن هشام
يخالف هذا ويخالف بعضه بعضاً ، قال الأشموني : « إذا نسبت إلى ماء وشاء
فالمسموع قلب الهمزة واوا نحو ماوى وشأوى ، ومنه قوله : لا ينفع الشأوى فيها
شأته » (البيت) فلو سمي بماء أو شاء لجرى فى النسب إليه على القياس قليل مائى
وماوى وشأى وشأوى ، اهـ ، وهذا يخالف ما ذكره المؤلف من وجهين : الأول أنه
ذكر أن العرب قد قالت ماوى بالواو فى النسب إلى ماء ، ولم يحكم المؤلف ، الثانى
أنه يؤخذ منه أن القياس فى هذا النوع جواز القلب واوا والابقاء على نحو ما يجوز
فى عطاء وكساء ورداء . وقال الصبان فى حاشيته : « قال ابن هشام : إذا نسب إلى
ماء نسب إليه كما ينسب إلى كساء فتقول مائى وماوى ، لأن الهمزة بدل ، غاية
ما فيه أن المبدل منه يختلف فيهما ، فهو فى كساء واو ، وفى ماء هاء ، لأن أصله
موه . اهـ يس : أى فأطلق ابن هشام جواز الوجهين وفصل الشارح بين ما قبل
التسمية فيتعين القلب وقوفاً على ما سمع ، وما بعدها فيجوز الوجهان » اهـ . وهذا
يخالف ما ذكره المؤلف ههنا كما يخالف ما ذكره الأشموني ، أما مخالفته ما ذكره
مؤلف هذا الكتاب فلأنه جعل القياس فى النسب إلى ماء وشاء جواز القلب
والإبدال ، سواء أ كنت قد سميت به أم لم تكن . وأما مخالفته لما ذكره الأشموني فقد
ذكرها الصبان فى عبارته التى نقلناها لك .

صنعا : بلد في اليمن ، وبهراء : قبيلة من قضاة ، ورؤحاء : موضع قرب المدينة ، وجؤلأء : موضع بالعراق ، وكذا حروراء ، وقالوا في دستوآء : دستوآئي^(١) ، ووجه قلب الهمزة نونا وإن كان شاذاً مشابةً ألني التأنيث الألف والنون ، وهل قلبت الهمزة نونا أو واوا ثم قلبت الواو نونا ؟ مضى الخلاف فيه في باب ما لا ينصرف^(٢) ، وحذف في جؤلأء وحروراء لطول الاسم ، شهبوا

(١) كذا في جميع النسخ ، وكلام المؤلف صريح في أن الكلمة بمدودة ، والذي في القاموس والمعجم لياقوت أن الكلمة مقصورة ، قال في القاموس : « ودستوا بالقصر قرية بالأهواز ، والنسبة دستواني ودستوائي » اه ، وقال لياقوت : « دستوا بفتح أوله وسكون ثانيه وتاء مشاة من فوق : بلدة بفارس » ، وقال حمزة : المنسوب إلى دستي دستفائي ، ويعرب على الدستوائي ، وقال السمعاني : بلدة بالأهواز ، وقد نسب إليها قوم من العلماء ، وإليها تنسب الثياب الدستوائية ، وقد ضبطت التاء المشاة في مادة (د س ت) من القاموس بالضم بخط القلم ، وفي مادة (د س ا) منه بالفتح بضبط القلم أيضا .

(٢) قال المؤلف في شرح الكافية (ج ١ ص ٥٢) : « اعلم أن الألف والنون إنما تؤثران لمشابهتهما ألف التأنيث الممدودة من جهة امتناع دخول تاء التأنيث عليهما ، وبفوات هذه الجهة يسقط الألف والنون عن التأثير ، وتشابهانها أيضاً بوجه آخر لا يضر فواتها ، نحو تساوى الصدرين وزنا ؛ فسکر من سكران كحمر من حمراء ، وكون الرائدین في نحو سكران محصين بالمد كرا أن الرائدین في نحو حمراء محصان بالمؤنث ، وكون المؤنث في نحو سكران صيغة أخرى مخالفة للبذکر ، كما أن المذکر في نحو حمراء كذلك : وهذه الأوجه الثلاثة موجودة في فعلان فعلي غير حاصل في عمران وعثمان وغطفان ونحوهما ، وتشابهانها أيضاً بوجهين آخرين لا يفيدان من دين الامتناع من التاء ، وهما زيادة الألف والنون معاً كزيادة زائدی حمراء معاً ، وكون الزائد الأول في الموضعين ألفاً : فانه اجتمع الوجهان في ندمان وعريان مع انصرافهما ، فالأصل على هذا هو الامتناع من تاء التأنيث ، وقال المبرد : جهة الشبه أن النون كانت في الأصل همزة بدليل قلبها إليه

ألف التأنيث بتائه فحذفوها^(١)

الْحُرُورِيَّةُ : هم الخوارج ، سماهم بهذا الأسم أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه لما نزلوا ببحر راء حين قارقوه .

النسب
آخره
واو أو
يا قبلها
ألف

قال : « وَبَابُ سِقَايَةِ سِقَائِي بِالْهَمْزَةِ ، وَبَابُ شَقَاوَةِ شَقَاوِي بِالْوَاوِ ، وَبَابُ رَايٍ وَرَايَةٍ رَائِي وَرَائِي وَرَاوِي » .

أقول : يعنى بباب سِقَايَةِ وَشَقَاوَةِ ما فى آخره واو أو ياء بعد ألف زائدة ، لم تقلب ياءه وواوه ألفاً ثم همزة لعدم تطرفهما بسبب التاء غير الطارئة ، ويعنى بباب

فى صنعائى وبهرائى فى النسب إلى صنعاء وبهراء ، وليس بوجه ، إذ لا مناسبة بين الهمزة والنون حتى يقال إن النون أبدل منها ، وأما صنعائى وبهرائى فالقياس صنعائى وبهراوى كصحرائى ، فأبدلوا النون من الواو شاذاً ، وذلك للنسبة التى بينهما ، ألا ترى إلى إدغام النون فى الواو ، وجراهم على هذا الإبدال قولهم فى النسب إلى اللحية والرقبة : لحيانى ورقبانى ، بزيادة النون من غير أن تبدل من حرف ، فزيادتها مع كونها مبدلة من حرف يناسبها أولى ، اه ، وقال ابن بعيش فى شرح المفصل (ج ١٠ ص ٣٦) : « القياس فى صنعاء وبهراء أن يقال فى النسب إليهما صنعائى وبهراوى ، كما تقول فى صحراء صحراوى ، وفى خنفساء خنفساوى ، تبدل من الهمزة واواً فرقاً بينها وبين الهمزة الأصلية ، على ما تقدم يانه فى النسب ، وقد قالوا صنعائى وبهرائى على غير قياس ، واختلف الأصحاب فى ذلك ، فمنهم من قال : النون بدل من الهمزة فى صنعاء وبهراء ، ومنهم من قال : النون بدل من الواو ، كأنهم قالوا صنعائى كصحرائى ثم أبدلوا من الواو نوناً ، وهو رأى صاحب هذا الكتاب (الزمخشري) وهو المختار ، لأنه لا مقارنة بين الهمزة والنون ، لأن النون من الفم والهمزة من أقصى الحلق ، ولما النون تقارب الواو تبدل منها ، اه

(١) بقى أن يقال : هل حذفت ألف التأنيث - التى هى الهمزة فى اللفظ - أولاً ثم حذفت الألف التى قبلها لأنها خامسة وقياس الألف الخامسة أن تحذف فى النسب ؟ أم حذفت الهمزة والألف التى قبلها معاً لكونهما معاً كعلامة وكون زيادتهما فى الكلمة معاً على ما تقدم يانه فى الهامشة السابقة ، والظاهر الأول ، وإن كان الثانى له وجه .

رَأَى وَرَأْيَهُ مَا فِي آخِرِهِ يَاءُ ثَلَاثَةٍ بِمَدَائِلَ غَيْرِ زَائِدَةٍ ، وَقَدْ مَضَى شَرْحُ جَمِيعِ ذَلِكَ
 قَالَ : « وَمَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ إِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا أَلَا وَسَطٌ أَصْلًا ^{النسب إلى ما جاء على حرفين}
 وَالْمَحْذُوفُ هُوَ اللَّامُ وَلَمْ يُعَوِّضْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ أَوْ كَانَ الْمَحْذُوفُ
 فَاءَ وَهُوَ مُمْتَلِئُ اللَّامِ وَجَبَ رَدُّهُ كَأَبَوِيَّ وَأَخَوِيَّ ، وَنَهَيْتِي فِي سَتِّ
 وَوَشَوِيَّ فِي شَيْءٍ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ وَشَيْءٌ عَلَى الْأَصْلِ ، وَإِنْ كَانَتْ
 لَامُهُ صَحِيحَةً وَالْمَحْذُوفُ غَيْرُهَا لَمْ يُرَدَّ كَعِدِّيَّ وَزَنِيَّ وَسَهْيِيَّ فِي سَهٍ
 وَجَاءَ عِدَوِيَّ وَلَيْسَ بِرَدِّهِ ، وَمَا سِوَاهُمَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ نَحْوُ عَدِيَّ
 وَعَدَوِيَّ وَابْنِيَّ وَبَنَوِيَّ وَحَرِيَّ وَحَرَجِيَّ ؛ وَأَبُو الْحَسَنِ يُسَكِّنُ
 مَا أَصْلُهُ الشُّكُّونُ فَيَقُولُ غَدَوِيَّ وَحَرَجِيَّ ، وَأَخْتُ وَبِنْتُ كَأَخٍ
 وَابْنٍ عِنْدَ سَيِّبَوِيَّةٍ وَعَلَيْهِ كَلَوِيَّ ، وَقَالَ يُونُسُ أُخْتِيَّ وَبِنْتِيَّ
 وَعَلَيْهِ كِلْتَبِيَّ وَكِلْتَوِيَّ وَكِلْتَاوِيَّ »

أقول : اعلم أن الاسم الذي على حرفين على ضربين : ما لم يكن له ثالث
 أصلاً ، وما كان له ذلك خذف ؛

فالتقسيم الأول لا بد أن يكون في أصل الوضع مبنياً ؛ لأن للمعرب لا يكون على
 أقل من ثلاثة في أصل الوضع ، فإذا نسبت إليه فيما أن تنسب إليه بعد جعله علماً
 للفظه ، أو تنسب إليه بعد جعله علماً لغير لفظه ، كما تسمى شخصاً بمن أو كم
 ففي الأول لا بد من تضعيف ثانيه ، سواء كان الثاني حرفاً صحيحاً أولاً ، كما
 نبين في باب الأعلام ، فتقول في الصحيح : السَّكِينَةُ وَاللَّيْمَةُ بِتَشْدِيدِ الِيمِينِ ،
 وفي غيره : اللَّائِيَّةُ ، وهو منسوب إلى ما ، وَلَوِيَّ وَلَوْنِي ، ^(١) فيمن يكثر لفظه لو ،

(١) في بعض النسخ سقطت كلمة « وَلَوْنِي » والصواب ثبوتها ، وأراد الأشار

وكذا تقول في لا : لائي ، لأنك إذا ضعفت الألف واحتجت إلى تحريك الثاني فجعله همزة أولى ، كما في صحراء وكساء ، وكذا تقول في اللات ^(١) : لائي ، لأن التاء للتأنيث ، لأن بعض العرب يقف عليها بالهاء نحو اللآه ، وتقول في كئي وفي : كَيَوِيَّ وَفَيَوِيَّ ، لأنك تجعلهما كياءً وفياءً كَحَيٍّ ، ثم تنسب إليهما كما تنسب إلى حَيٍّ وطَيٍّ ، ومبنى ذلك كله على أن ياء النسبة في حكم الكلمة المنفصلة وفي الثاني : أي المجهول علماً لغير لفظه ؛ لاتضعف ثاني حرفيه الصحيح ^(٢) ، نحو جاءني مَيِّ وكَيِّ ، بتخفيف الميم والنون ، كما تبين في باب الأعلام ، وإذا كان الثاني حرف علة ضعفته عند جعله علماً قبل النسبة كما مر في باب الأعلام والقسم الثاني الذي كان له ثالث غُذِفَ ان قصدت تكيله ثلاثة ثم نسبت إليه ردُّ إليه ذلك الثالث في النسبة ؛ لأن ما كان من أصل الكلمة أولى بالرد من الجنيء بالأجنبي

فنتقول : لا يخلو المحذوف من أن يكون فاء ، أو عينا ، أو لاما

بذلك الإشارة إلى ما حكى عن بعض العرب من أنه يجعل الزيادة المجتلبة بعد حرف العلة همزة على الإطلاق ، فيقول : لائي ، وكَيِّ ، ولوئى ، وما أشبه ذلك ^(١) اللات . اسم صنم ، واختلف في تائه ، فقيل : أصلية مشددة ، سمي الصنم برجل كان يلت السوق عنده للحاج ، فلما مات هذا الرجل عبد الصنم وسمي بوصفه ، وقيل : هذه التاء زائدة للتأنيث ، وهي مخففة ، قال في اللسان : « وكان الكسائي يقف عليها بالهاء ، قال أبو إسحاق : هذا قياس ، والأجود اتباع المصحف والوقوف عليها بالتاء » اهـ بتصرف

^(٢) وجه الفرق بين ما جعل علماً للفظه وما جعل علماً لغير لفظه أن الأول لم يبعد عن أصله ؛ لأنه إنما نقل من المعنى إلى اللفظ ، فلا بأس بتغيير لفظه بتضعيف ثانيه ليصير على أقل أوزان المعربات ، وأما الثاني - وهو ما جعل علماً لغير لفظه - فقد انتقل من المعنى إلى معنى آخر أجنبي منه فلو غير لفظه بالتضعيف لكان تغييراً في اللفظ والمعنى جميعاً فيبعد جداً

فان كان فاء ، والمطرود منه المصدر الذى كان فاؤه واوا ومضارعه محذوف
 الفاء ، نحو عِدَّةٌ وَمِقَّةٌ وَدَعَّةٌ وَسَقَّةٌ وَزِنَةٌ ؛ فان كان لامه صحيحا لم ترد في
 النسب فاؤه نحو عِدَىَّ وَسَمَىَّ ، لأن الحذف قياسى لعله ، وهى إتباع المصدر
 للفعل ، فلا يرد المحذوف من غير ضرورة مع قيام العلة لحذفه ، وأيضا فالقاء
 ليس موضع التغيير كاللام حتى يتصرف فيه برد المحذوف بلا ضرورة ، كما
 كانت في التصغير ، وإن كان لامه معتلا كما في شَيْئَةٍ وجب رد القاء ؛ لأن ياء
 النسب كالمفصل كما تكرر ذكره ، واتصاله أوهن من اتصال المضاف إليه ،
 ألا ترى أنك تقول : ذو مال ، وفوزيد ، فلا ترد اللام من ذو ، ولا تبدل عين
 فوميا ، فاذا نسبت قلت : ذَوِيَّ وَكَيْيَ ، وأوهن اتصالا من التاء أيضا ، لأنك
 تقول : عَرَفُوهُ وَقَلَّنُوهُ وَعَزَّيْ قِيَّ وَقَلَّنَيْيَ وَسَقَايَةَ بَالِيَاءَ لا غير وَسَقَايَ بالهمزة
 عند بعضهم ، ولولا أن الواو قبل ياء النسب أولى من الهمزة وأكثر لناسب أن
 يقال في شقاوة شَقَايَ أيضا بالهمزة ، فنقول : جاز حذف القاء في شية وإن لم
 يكن في الكلمات العربية الثنائية ما ثانیه حرف علة لأن التاء صارت كلام
 الكلمة فلم يتطرق الياء بسببها وكذا في الشاة والذات واللات ، فلما سقطت
 التاء في شية وخلقتها الياء وهو أوهن اتصالا منه كما مر بقيت الكلمة العربية
 على حرفين ثانيهما حرف لين كالمطرف ؛ إذ الياء كالعديم ، ولا يجوز في العرب
 تطرف حرف اللين ثانيا ، إذ يسقط بالتقاء الساكنين إما لأجل التنوين أو
 غيره ، فيبقى الاسم العرب على حرف ؛ فلما لم يجر ذلك رددنا القاء المحذوفة أعنى
 الواو حتى تصير الكلمة على ثلاثة آخرها لين كَتَصَّاهِمٍ ، فلما رد القاء لم
 تزل كسرة العين عند سيويوه ، ولم تجعل ساكنة كما كانت في الأصل ؛ لأن
 القاء وإن كانت أصلا إلا أن ردها ههنا لضرورة كما ذكرنا ، وهذه الضرورة
 عارضة في النسب غير لازمة فلم يمتد بها فلم تحذف كسرة العين اللازمة لها عند

حذف الفاء ، فصار وشي كإيلي ، ففتح العين كما في إيلي ونعري ، فاقبلت الياء ألقاء ثم واوا أو انقلبت من أول الأمر واوا كما ذكرنا في حيوي ، وأما الأخفش فإنه رد العين إلى أصلها من السكون لما رد الفاء فقال وشي كظبي ولا تستقل الياء مع سكون ما قبلها ، والمراء يجعل الفاء المحذوفة في هذا الباب من الصحيح اللام كان أو من المعتل ، بعد اللام ، حتى يصير في موضع التغير : أى الآخر ، فيصح ردها ، فيقول : عدوى وزنوى وشي ، في عدة وزنة وشية ، وحمله على ذلك ما روى عن ناس من العرب عدوى في عدة فقام عليه غيره وإن كان المحذوف عيناً ، وهو في اسمين فقط ^(١) : سه اتفاقاً ، ومذ عند قوم ، لم ترده في النسب ؛ إذ ليس العين موضع التغير كاللام ، والاسم العرب يستقل بدون ذلك المحذوف

وإن كان المحذوف لاما فإن كان الحذف للساكنين كما في عصاً وعمر فلا كلام في رده في النسبة ؛ لزهال التنوين قبل ياء النسب فيزول التقاء الساكنين ، وإن كان نسيلاً لالة مطردة نظر : إن كان العين حرف علة لم يبدل منها قبل التسبب حرف صحيح وجب رد اللام كما في شاة وذو مال ، تقول : شاهى ، وذوى ، وإن أبدل منها ذلك لم يرد اللام نحو فى في « فوزيد » ، كما مر قبل ، وإن لم يكن العين حرف علة قال النحاة : نظر ؛ فإن كان اللام ثبت رده من غير ياء النسبة في موضع من المواضع - وذلك إما في اللثني ، أو في المجموع بالالف والتاء ، أو في حال الإضافة وذلك في الأسماء الستة - رد في النسبة وجوباً ؛ لأن النسبة يزداد لها في موضع اللام ما لم يكن في الأصل كما قلنا في كمية ولأنى ، فكيف

(١) أورد على هذا الحصر رب المحففة ، بناء على أن المحذوف عينها كما هو رأى جماعة من العلماء ، وليس ذلك بوارد على المؤلف لأنه يرى أن المحذوف من رب هو اللام على ما سيأتى له

بلام كان في الأصل وثبت عوده في الاستعمال بعد الحذف ؟ وقد ذكرنا في باب
الفتح ضابط ما يرد لامة في التثنية من هذا النوع ، وهو أب وأخ وحَمَ وهَنَ ،
وأما الجمع بالألف والتاء فلم يذكر لما يرد لامة فيه من هذا النوع ضابط ، على
قد ذكرنا في باب الجمع أن مضموم القاء نحو ظَبَّة لا يرد لامة نحو ظَبَات ، ويرد
من المكسورة القاء قليل نحو عِصَوَات ، والمفتوح القاء يرد كثير منه ^(١) نحو
مَنَوَات وهَنَوَات وضَمَوَات ، وبعضه لا يجمع بالألف والتاء استغناء عنه
بالمكسر ، نحو شفة وأمة ، قالوا : فإن لم يثبت رد اللام في موضع فانت في
النسب بخير بين الرد وتركه نحو غَدِيَّ وغَدَوِيَّ وحِرِيَّ وحِرَجِيَّ وابْنِي وَبَنَوِيَّ
ودَمِيَّ ودَمَوِيَّ ، ولا اعتبار بقوله :

٤٨ — * جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ ^(٢) *

(١) انظر تعليل ذلك وضوابطه في شرح الكافية للؤلؤف (ج ٢ ص ١٦٣)
و (ج ٢ ص ١٧٥)
(٢) هذا عجز بيت لعل بن بدال السلي ، وقد نسب قوم إلى الفرزدق ،
وآخرون إلى المثقب العبدى ، ونسبه جماعة إلى الأخطل ، وليس ذلك بشيء .
وصدر البيت قوله :

* فَلَوْ أَنَا عَلَى جُحْرِ دُجُنَا *

والبحر : الشق في الأرض ، وقوله « جرى الدميان الخ » قال ابن الأعرابي :
معناه لم يحتلط دمي ودمه من بعضي له وبفضه لي بل يجري دمي ينة ودمه يسرة ، اه
وكلام الشاعر إشارة إلى ما اشتهر عند العرب من أن دم المتباغضين لا يتزوج ،
وقد ذكر المؤلف هذا البيت على أن رد اللام في تثنية الدم شاذ ، والقياس دمان ،
ومن العلماء من يخرج ذلك البيت ونحوه على أنه ثناء على لغة من قال « دماً »
مثل الفتى ، فقال دميان كما يقال فتيان

وبقوله :

٤٩ — * يَدَيَانِ يَضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ ^(١) *

لشذوذهما ، قالوا : فمن قال هُنَاكَ وَهَنَانٌ وَهَنَاتٌ جُوزَ هَنِيئًا وَهَنِيئًا ، ومن قال هُنُوكَ وَهَنَانٌ وَهَنَاتٌ أَوْجَبَ هَنِيئًا ، وقال المصنف : إن الرد إلى المثني والمجموع إحالة على جهالة ، فأراد أن يضبط بغير ذلك ، فقال : إن لم يكن العين حرف هلة نظر فإن كان في الأصل متحرك الأوسط ولم يعوض من اللام المحذوفة همزة وصل وجب ردها ثلثا يلزم في النسب الإجحاف بحذف اللام وحذف حركة العين ، مع أن الحذف في الآخر الذي هو محل التغير أولى ، فمن ثم لم يجوز إلا أبوى وأخوى ، وإن كان في الأصل ساكن العين جاز الرد وتركه ، فهو غَلَدِيٌّ وَغَدَوِيٌّ وَحِرِيٌّ وَحِرْحِيٌّ ؛ إذ لا يلزم الإجحاف ، وكذا إن عوض الهمزة من اللام جاز رد اللام وحذف الهمزة وجاز الاختصار على الموضع نحو ابني وبنوي واستى وستمى .

قلت : الذي التجأ إليه خوفًا من الرد إلى جهالة ليس في الاحالة عليها بدون ما قال النحاة ، لأن كثيرًا من الأسماء الناهية اللام تختلف فيها بين النحاة هل

(١) هذا صدر بيت ، وعجزه قوله :

* قَدْ تَمَنَعَاكَ أَنْ تَذِلَّ وَتُقَهَّرَا *

ولم تقف لهذا البيت على نسبة إلى قاتل معين ، وعلم : اسم رجل يقال : إنه من ملوك اليمن ، ويروى في مكانه « محرق » و« عند » في قوله « عند محلم » بمعنى اللام ، فكأنه قد قال يَدَيَانِ يَضَاوَانِ لِمَحَلِّمٍ . وقد ذكر المؤلف هذا البيت على أن رد لام يد في الثانية شاذ ، وكان القياس أن يقول يدان ، ومن العلماء من يقول : إنه ثناء على لغة من قال « يدك » مثل الفتى مقصوراً ، فكما تقول في تثنية الفتى فتان تقول في تثنية البدي بديان ، فأعرف ذلك

هو فَمَلُّ بالسكون أو فَمَلَّ كَيْدٌ وَدَمٌ ، وأكثر ما على نحو ظَبَّةٍ ومِائَةٍ وَسَنَةٍ ^(١) مجهول الحال هل هو ساكن العين أو متحركها .

واعلم أن بعض هذه الأسماء المحذوفة اللام لا ما ذو وجهين كسنة لقولهم سانهت وسنوت ، وكذا عِضَّة لقولهم عُضِيَّةٌ وَعِضَوَاتٌ ، قال السيرافي : من قال سانهت قال سَنَيْهِ ^(٢) وسَنِيَّ لأن الهاء لا ترجع في الجمع لا يقال سَنَهَاتٌ ^(٣) ، ومن قال سَنَوَاتٍ يجب أن يقول سَنَوِيٌّ ، وكذا من قال عُضِيَّةً قال عُضِيَّيَّ وَعِضِيَّيَّ إذ لم يأت عُضَهَاتٌ ، ومن قال عُضَوَاتٍ قال عُضَوِيٌّ لا غير ، قال سيبويه : النسبة إلى فم في وفوى لقولهم في الثني فَمَانٌ ، قال : ومن قال فوان كقوله :

٥٠ — * هُمَا نَفَثَا فِي فِي مِّنْ فَمَوِيَّيْمَا * ^(٤)

قال : فَمَوِيٌّ لا غير ، قال اللبرد : إن لم تقل فَمِيٌّ فالحق أن ترده إلى أصله وتقول فَمَوِيٌّ .

وعلى أى ضابط كان فاعلم أن ما تُرَدُّ لامه وأصل عينه السكون نحو دَمَوِيٍّ وَيَدَوِيٍّ وَغَدَوِيٍّ وَحَرَجِيٍّ يفتح عينه عند سيبويه ، إلا أن يكون مضاعفاً ،

(١) المراد بنحو ظَبَّةٍ ومِائَةٍ ومِسْنَةٍ كل ثلاثي حذفت لامه وعوض منها تاء التانيث سواء أكان مضموم الأول أم مكسوره أم مفتوحه ، وأما المختلف فيه فهو الثلاثي المحذوف اللام الذي لم يعوض منها شيئاً

(٢) قد حكى صاحب القاموس أنه يجمع على سنهات وسنوت ، وحكاه في اللسان عن ابن سيده

(٣) هذا صدر بيت للفرزدق ، وعجزه قوله :

* كُلِّي النَّاجِ الْعَاوِيَّ أَشَدَّ رِجَامٍ *

ونفا : ألقيا على لساني ، وضمير التثنية يرجع إلى إبليس وابنه ، وأراد بالناج من تعرض لهجوه من الشعراء وأصله الكلب ، وكذلك العاوي ، والرجام : المرامة بالحجارة ، وقد ذكر المؤلف هذا الشاهد على أنه قد قيل في ثنية فم فوان

لمثل ما ذكرنا في تحريك عين شَيْءٍ ، وذلك أن العين كانت لازمة للحركة الإعرابية ، فلاردت الحرف الناهب قصدت أن لا تجردها من بعض الحركات تنبها على لزومها للحركات قبل ، والفتحة أخفها ، ففتحتها ، وأبو الحسن يسكن ما أصله السكون ردا إلى الأصل ، كما ذكرنا في شية ، فيقول : يَذِيّ وَدَمِيّ وَغَدَوِيّ وَحَرَجِيّ باسكان عيناتها ، وأما إذا كان مضاعفاً كما إذا نسبت إلى رَبِّ الخنفة فأنك تقول : رَبِّي باسكان العين للادغام اتفاقاً ، تقاديا من ثقل فك الادغام ، وقد نسبوا إلى قُرَّة وهم قوم من عبد القيس والأصل قُرَّة نخف فقالوا قُرِّي مشددة الراء

واعلم أن كل ثلاثي محذوف اللام في أوله همزة الوصل تعاقب اللام فهي كالموض منها ، فان رددت اللام حذفت الهمزة ، وإن أثبت الهمزة حذفت اللام ، نجوابي وبنوي ، واسمى وسموى بكسر السين أو ضمه لقولهم سَمٌ وَسَمٌ وجاء سموى بفتح السين أيضاً ، وأما امرؤ فلازمه موجودة ، فلا يكون الهمزة عوضاً من اللام فلذا قال سيبويه لا يجوز فيه إلا امرئ قال وأما مرئى في «امرئ القيس» فشاذ ، قال السيرافي : هذا قياس منه ، وإلا فالسموع مرئى في امرئ القيس ، لا امرئى ؛ واعلم أن الراء في مرئى النسب إلى امرئ مفتوح ، وذلك لأنك لما حذفت همزة الوصل على غير القياس بقي حركة الراء بحالها ، وهي تابعة لحركة الهمزة التي هي اللام ، والهمزة لزمها الكسر لأجل ياء النسب ، فكسرت الراء أيضاً ، فصار مرئى كنعري ، ثم فتحت كما في نعري ، وحكى القراء في امرئ فتح الراء على كل حال وضما على كل حال ، وأما ابنم فكان الهمزة مع الميم عوضان من اللام ؛ فاذا رددت اللام حذفتها ، قال الخليل : ولك أن تقول ابنمى ؛ قال سيبويه : ابنمى قياس من الخليل لم تتكلم به العرب

فان أبدل من اللام في الثلاثي التاء ، وذلك في الأسماء المعدودة المذكورة في

باب التصغير نحو أخت^(١) وبنت وهنت وثنتان وكيت وذيت ، فعند سيبويه تحذف التاء وترد اللام ، وذلك لأن التاء وإن كانت بدلا من اللام إلا أن فيها رائحة من التأنيث لاختصاصها بالمؤنث في هذه الأسماء ، والدليل على أنها لا تقوم مقام اللام من كل وجه حذفهم إياها في التصغير نحو بُنية وأخية ، وكذا في الجمع نحو بنات وأخوات وهنات ، فإذا حذفت التاء رجع إلى صيغة المذكر ، لأن جميع ذلك كان مذكرا في الأصل ، فلما أبدلت التاء من اللام غيرت الصيغة بضم الفاء من أخت وكسرها من بنت وثنتان ، وإسكان العين في الجميع تنبيها على أن هذا التأنيث ليجس بقياسي كما كان في ضارب وضاربة وأن التاء ليست لمحض التأنيث بل فيها منه رائحة ، ولذا ينصرف أخت علما ، فتقول في أخت : أخوى كما قلت في أخ ، وفي بنت وثنتان بنوى وثنوى ، والدليل على أن مذكر بنت فعمل في الأصل بفتح الفاء والعين قولهم بنون في جمعه السالم وأبناء في التكسير^(٢) وكذا قالوا في جمع الاثنين أثناء ، قال سيبويه^(٣) : إن قيل إن بنات لم يرد اللام

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٢٢٠)

(٢) الدليل على أن الفاء في ابن مفتوحة قولهم في جمع السلامة بنون ، والدليل على أن العين مفتوحة أيضا بجيء تكسيده على أبناء ، إذ لو كانت عينه ساكنة لجمع على أفعال مثل فلس وأفلس

(٣) بين عبارة سيبويه وما نقله المؤلف عنه اختلاف ، ونحن نذكر لك عبارة سيبويه ، قال (ج ٢ ص ٨٢) : « فان قلت بنى جائز كما قلت بنات ، فانه ينبغي له أن يقول بنى في ابن كما قلت في بنون ، فانما ألزموا هذه الرد في الاضافة لقوتها على الرد ولأنها قد ترد ولا حذف ، فالتاء يعوض منها كما يعوض من غيرها » ا هـ ، وقال أبو سعيد السيرافي في شرحه : « فان قال قائل فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت بنى من حيث قالوا بنات كما قلتم أخوى من حيث قالوا أخوات فان الجواب عن ذلك أنهم قالوا في المذكر نون ولم يقولوا فيه بنى . إنما قالوا بنوى أو ابني ، فلم

فيه فكان القياس أن يجوز في النسب بَنِي وَبَنَوِيَّ لما أصلهم من أن النظر في الرد في النسبة إلى الثني والجمع بالألف والتاء . فالجواب أنهم وإن لم يردوا في بنات ردوا في بنون ، والغرض رجوع اللام في غير النسب في بعض تصارييف الكلمة ، وكان يونس يجوز في بنت وأخت مع بَنَوِيَّ وأخَوِيَّ بَنَتِيَّ وأُخْتِيَّ أيضاً ، نظراً إلى أن التاء ليست للتأنيث ، وهى بدل من اللام ، فالزومه الخليل أن يقول مَنَتِيَّ^(١) وَهَنَتِيَّ أيضاً ، ولا يقوله أحد

وقول في كَيْتَ وَذَيْتَ : كَيَوِيَّ وَذَيَوِيَّ ، لأنك إذا رددت اللام صارت كَيَّْةً وَذِيَّةً كَحِيَّةً ، فتقول : كَيَوِيَّ كَحِيَوِيَّ

يحملوه على الحذف ، إذ كانت الإضافة قوية ، اهـ ، وقول سيويه « فان قلت بنى جائز كما قلت بنات » معناه أنه كان ينبغي جواز حذف اللام في النسب إلى بنت كما يجوز ذكرها لأن هذه اللام لم ترد في الجمع ، وكل ما لم يرد في الجمع ولا في التثنية فانه يجوز في النسب رده وعدم رده ، وقوله بعد ذلك « فانه ينبغي له أن يقول بنى في ابن كما قلت في بنون » معناه أنه لو كان مدار الأمر على الرد في الجمع أو التثنية لكان يجوز في النسب إلى ابن الرد وعدمه لأن جمعه لم يرد فيه اللام وكذا تثنيته ، فلما لم نجدهم أجازوا الرد وعدمه ، بل ألزموا الرد أو التعويض فقالوا بنوى أو ابنى ، علنا أن هناك شيئاً وراء الرد في الجمع والتثنية ، وهو ما ذكره سيويه بقوله « فانما ألزموا هذه الرد في الإضافة لقوتها - الخ »

(١) أصل منى « من » ثم زيدت فيه التاء عند الحكاية وقفاً في غير اللغة الفصحى ، واللغة الفصحى إبدال تائه هاـ وتحريك نونه ، وبهذا يتبين أن إلزام الخليل ليونس يتم في هنت لأنه ثلاثى الوضع ، لافى منت الثنائى الوضع ، إذ كلام يونس فيما حذف لامه وعوض عما التاء ، فالظاهر أن متا يجرى عليه حكم الثنائى الوضع الصحيح الثانى الذى قدمه المؤلف ، على أن ليونس أن يجيب عن هنت بأن كلامه فيما ألزمته التاء وقفاً ووصلاً ، وهنت تلزمه التاء في الوصل لافى الوقف

والتاء في «كلتا»^(١) عند سيبويه مثلها في أخت ، لما لم تكن لصريح التانيث بل كانت بدلا من اللام ولذا سكن ما قبلها وجاز الإتيان بألف التانيث بعدها وتوسط التاء ولم يكن ذلك جمعا بين علامتي التانيث لأن التاء كما ذكرنا ليست لمحض التانيث بل فيها رائحة منه ، فكلتا عنده كحُبْلَى الألف للتانيث فهي لا تنصرف لامعرفة ولا نكرة ، فإذا نسبت إليه رددت اللام ، ورددت الكلمة إلى صيغة المذكور ، كما في أخت وبنت ، فيصير كِلَوَى بفتح العين فيجب حذف ألف التانيث كما مر في جَمَزَى ، وفتح عين مذكوره ظاهر ، قال السيرافي : من ذهب إلى أن التاء ليس فيه معنى التانيث بل هو بدل من الواو كما في سِتٍ وأصله سِدْسٌ وكما في تَكَلَّة وُثْرَات قال كِلْتَى ، فيجىء على ما قال السيرافي كِلْتَوَى وكِلْتَاوَى أيضا كحبلوى وحبلوى ، وعند الجرمي أن ألف كلتا لام الكلمة ، وليست التاء بدلا من اللام ولا فيه معنى التانيث ، فيقول : كِلْتَوَى كأَعْلَوَى ، وقوله مردود لعدم فِعْتَلٍ في كلامهم ، وليس ليونس في كلتا قول ، ولم يقل إنه ينسب إليه مع وجود التاء كما نسب إلى أخت وبنت ، وليس ماجوز من النسب مع وجود التاء فيها مطردا عنده في كل ما أبدل من لامة تاء حتى يقال إنه يلزمه كِلْتَى وكلتوى وكلتاوى كحُبْلَى وَحَبْلَوَى وحبلوى ، ، ولو كان ذلك عنده مطردا لقال مَنَتَى وَهَنَتَى أيضا ولم يلزمه التحليل ما ألزمه ، قول المصنف « وعليه كلتوى وكلتى وكلتاوى » فيه نظر ، إلا أن يريد أنك لو نسبت إليه تقديرا على قياس مانسب يونس إلى أخت وبنت لجاز الأوجه الثلاثة

قوله « متحرك الأوسط أصلا » أى في أصل الوضع

قوله « والمخنوف هو اللام ولم يعوض همزة الوصل » شرط لوجوب الرد

ثلاثة شروط : تحرك الأوسط ، إذ لو سكن لجاز الرد وتركه نحو غَدِيّ وَغَدَوِيّ ،
وكون اللام هو المحذوف ، إذ لو كان المحذوف هو المين نحو سه لم يجوز رده ،
وعلم تمويض همزة الوصل ، إذ لو عوضت جاز الرد وتركه نحو ابني وَبَنَوِيّ
قوله « أو كان المحذوف فاء » هذا موضع آخر يجب فيه رد المحذوف مشروط
بشرطين : كون المحذوف فاء ؛ إذ لو كان لاما مع كونه معتل اللام لم يلزم
رده كما في غَدِيّ ، وكونه معتل اللام ؛ إذ لو كان صحيحا لم يجب رده كما في عِدِيّ
قوله « أبوي وأخوي وسَتَيّ » ثلاثة أمثلة للصورة الأولى ، وإنما قال في
مَتّ لثلاثا ليتبس بالنسب إلى سه بمحذف المين فانه لا يجوز فيه رد المحذوف ،
وفي است لفتان أخريان : سَتّ بمحذف اللام من غير همزة الوصل ، وسَهّ بمحذف
المين .

قوله « وَوَشَوِيّ في شية » مثال للصورة الثانية
قوله « وإن كانت لامه » أي : لام الاسم الذي على حرفين
قوله « غيرها » أي : غير اللام ، وهو إما عين كما في سه ، أو فاء كلمة وزنة
قوله « وليس برد » إذ لو كان ردا لسكان في موضعه ، بل هذا قلب
قوله « وما سواهما » أي : ماسوي الواجب الرد ، وهو الصورتان الأوليان ،
والمتنوع الرد ، وهو الصورة الثالثة ، يجوز فيه الأمران : أي الرد ، وتركه

قال : « وَالرَّكْبُ يُنْسَبُ إِلَى صَدْرِهِ كَبَعْلِيّ وَتَابِطِيّ وَخَمِيّ في
الركب النسب
خَمْسَةَ عَشَرَ عِلْمًا ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ عَدَدًا ، وَلِذَا كَانَ الثَّانِي مَقْصُودًا
أَصْلًا كَابْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبِي عَمْرِو قَيْلٍ : زُبَيْرِيّ وَعَمْرِيّ ، وَإِنْ كَانَ كَبَعْدِ مَنَافٍ
وَأَمْرِيّ الْقَيْسِ قَيْلٍ : عَبْدِيّ وَمَرْنِيّ »

أقول : اعلم أن جميع أقسام المركبات ينسب إلى صدرها ، سواء كانت
جملة محكية ككتاب شر ، أو غير جملة ، وسواء كان الثاني في غير الجملة متضمنا

لحرف كخَمْسَةَ عَشْرَ وَيَنْتَ يَنْتَ^(١) ، أو لا كعُطْبَكَ ، وكذا ينسب إلى صدر المركب من المضاف والمضاف إليه على تفصيل يأتي فيه خاصة ، وإنما حذف من جميع المركبات أحد الجزئين في النسب كراهة استئصال زيادة حرف النسب مع ثقله على ما هو ثقیل بسبب التركيب

فان قلت : قد ينسب إلى قَرَعْبَلَانَةٍ^(٢) واشيبياب وعِيْضُمُوز^(٣) مع ثقلها قلت : لا مفصل في الكلمة الواحدة يحسن فكه ، بخلاف المركب فان له مفصلاً حديث الالتحام متعرضاً للافتكاك فتى حَزَب حازب وإنما حذف الثاني دون الأول لأن الثقل منه نشأ ، وموضع التغير الآخر ، والمتصدر محترم

وأجاز الجرmy النسبة إلى الأول أو إلى الثاني أيهما شئت في الجملة أو في غيرها ، فتقول في بلبك : بَلْبِي أو بَلْكِي ، وفي تأبط شرا : تَابُطِي أو شَرِي وقد جاء النسب إلى كل واحد من الجزئين ، قال :

٥١ — تَزَوَّجْتَهَا رَامِيَةً هُرْمُزِيَّةً
بِفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَ الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ^(٤)

(١) تقول العرب : هو جاري بيت بيت ، فيزونه على فتح الجزين ، ويقولون : هو جاري بيتا ليت - بنصب الأول - ويقولون : هو جاري بيت ليت - رفع الأول - ، وعلى أى حال هو في موضع الحال ، فعلى الوجه الأول والثاني هو حال مفرد ، وعلى الثالث هو جملة

(٢) انظر كلمة « قَرَعْبَلَانَةٍ » (١ ص ١٠ و ٢٠٠ و ٢٦٤)

(٣) انظر كلمة « عِيْضُمُوز » (١ ص ٢٦٢)

(٤) هذا البيت من الشواهد التي لم تقف لها على نسبة إلى قاتل مدين ولا عثرنا له على سوابق أو لواحق ، والاستشهاد به على أن الشاعر قد نسب إلى المركب

نسبها إلى « رَامِرْمَز »

وقد ينسب إلى المركب من غير حذف إذا خَفَّ اللفظ ، نحو بَعْلَبَكِّي
وإذا نسبت إلى « اثني عشر » حذفت عشر كما هو القياس ثم ينسب إلى
اثنان اثْنِيَّ أو ثَنَوِيَّ ، كما ينسب إلى اسم أُمِّيَّ أو سَمَوِيَّ ، ولا يجوز النسب إلى
العدد المركب غير علم ؛ لأن النسب إلى المركب بلا حذف شيء منه مؤدٍّ إلى
الاستتقال كما مر ، ولا يجوز حذف أحد جزأي المركب المقصود منه العدد ؛ إذ هما
في المعنى معطوف ومعطوف عليه ؛ إذ معنى خمسة عشر خمسة وعشر ، ولا يقوم
واحد من المعطوف والمعطوف عليه مقام الآخر ، وإنما جاز النسب إلى كل واحد
من المضاف والمضاف إليه كما يجيء وإن كان في الأصل لكل واحد منهما معنى لأنه
لا ينسب إلى المركب الإضافي إلا مع العلمية كابن الزبير وامرئ القيس ، والعلم
المركب لا معنى لأجزائه أي تركيب كان ، ولولم ينمَحْ أيضاً معناه بالعلمية لجاز
النسب إليهما لأنك إن نسبت إلى المضاف قلت في غلام زيد غلامى فقد نسبت
إلى ما هو المنسوب إليه في الحقيقة لأن المضاف إليه في الحقيقة كالوصف للمضاف ،
إذ معنى غلام زيد غلام لزيد ، وإن نسبت إلى المضاف إليه فانه وإن لم يكن هو
المنسوب إليه في الحقيقة لكنه يقوم مقام المضاف في غير باب النسب كثيراً ، حتى
مع الالتباس أيضاً ، كقوله :

٥٢ — * طَبِيبٌ بِأُغْيَا النُّطَاسِيَّ حَذِيماً * (١)

المزجي بالحاق ياء النسب بكل جزء من جزأيه - قال أبو حيان في الارتشاف :
« وتركيب المزج تحذف الجزء الثاني منه فتقول في بعلبك بعلى ، وأجاز الجرمي النسب إلى
الجزء الثاني مقتصر أعليه ، فتقول بكي ، وغير الجرمي كأبي حاتم لا يجوز ذلك إلا منسوبا
إليهما (أي إلى الصدر والعجز معاً) قياماً على « رامية مزية » أو يقتصر على الأول

(١) هذا عجز بيت لأوس بن حجر ، وصدره :

* فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا أَلَى فَإِنِّي *

أى ابن حذيم ، فكيف لا يجوز فى النسب وأنت لا تنسب إلى المضاف إليه إلا لدفع الالتباس ، كما يجب . باقاة المضاف إليه مقام المضاف ، وأما إذا نسبت إلى خمسة عشر غلماً بحذف أحدهما فلا يلزم منه فساد ؛ إذ لا دلالة لأحد الجزأين مع العملية على معنى ؛ وقد أجاز أبو حاتم السجستاني فى العدد المركب غير علم إلحاق ياء النسب بكل واحد من جزأيه نحو ثوب أحدى عشرى نحو قوله « رامية هرمزية » وفى المؤنث إحدى — أو إحدوى — عشرى — بسكون شين عشرة — أى ثوب طوله أحد عشر ذراعاً ؛ وعلى لغة من يكسر شين عشرة فى المركب إحدى عشرى — بفتح الشين كَنَمَرى — وكذا تقول فى اثني عشر : اثني عشرى ، أو ثنوى عشرى ، إلى آخر المركبات

وإذا نسبت إلى المركب الإضافى فلا بد من حذف أحد الجزأين للاستقلال ولأنك إن أبقيتها فإن ألحقت ياء النسبة بالمضاف إليه فإن انتقل إعراب الاسم المنسوب إليه إلى ياء النسب ، كما فى نحو كوفى وبصرى وغير ذلك من المنسوبات ؛ لزم تأثر الياء بالعوامل الداخلة على المضاف وعدم تأثره بها للحاقه بآخر المضاف إليه اللازم جره ، وإن لم ينتقل التباس باسم غير منسوب مضاف إلى اسم منسوب نحو غلام بصرى ، وإن ألحقتها بالمضاف نحو عبدي القيس تؤم أن المنسوب مضاف إلى ذلك المجرور ، مع أن قصدك نسبة شئ إلى الاسم المركب من المضاف والمضاف إليه ، فإذا ثبت أن حذف أحدهما واجب فالأولى حذف الثانى لما ذكرنا

وكان بنو الحرث بن سدوس بن شيان اقتسموا معزاه ، وقوله : قبل لكم فيها ، هو على تقدير مضاف ، والأصل قبل لكم فى ردها ، وأعياء أعجز ، والتطاسى - بكسر التون - هو العالم الشديد النظر فى الأمور ، وحذيم : يراد به ابن حذيم ، وهو محل الاستشهاد بالبيت ، والمعنى : هل لكم ميل إلى ردمعراى إلى فاتى حافى خبير بالباء الذى يعجز الأطباء عن مداواته

فتقول في عبد القيس : عَبْدِي ، وفي امرئ القيس : مَرَّتِي ، وأيضا فانك لو نسبت إلى المركب الاضافي قبل العلمية فالنسب إليه في الحقيقة هو المضاف كما ذكرنا فالأولى بعد العلمية أن ينسب إليه دون المضاف إليه

فإن كثرة الالتباس بالنسبة إلى المضاف وذلك بأن يجرى أسماء مطردة والمضاف في جميعها واحد والمضاف اليه مختلف كقولهم في الكنى : أبوزيد ، وأبو علي ، وأبو الحسن ، وأم زيد ، وأم علي ، وأم الحسن ، وكذا ابن الزبير ، وابن عباس ، فالواجب النسبة إلى المضاف إليه نحو زَيْدِي في ابن الزبير ، وبكري في أبي بكر ، إذ الكنى مطردة تصديرها بآب وأم ، وكذا تصدير الأعلام بابن كالمطرد ، فلو قلت في الجميع : أبوي ، وأمي ، وأبني ، لأطرد اللبس ، وإن لم يطرد ذلك بل كثر كعبد الدار وعبد مناف وعبد القيس فالقياس النسب إلى المضاف كما ذكرنا نحو عَبْدِي في عبد القيس ، وقد ينسب للالتباس إلى المضاف إليه في هذا أيضا نحو مناف في عبد مناف

وهذا الذي ذكرناه تقرير كلام سيدي ، وهو الحق ؛ وقال المبرد : بل الوجه أن يقال : إن كان المضاف يعرف بالمضاف إليه والمضاف إليه معروف بنفسه كابن الزبير وابن عباس فالقياس حذف الأول والنسبة إلى الثاني ، وإن كان المضاف إليه غير معروف فالقياس النسبة إلى الأول كعبد القيس وامرئ القيس ، لأن القيس ليس شيئا معروفا يتعرف به عبد وامرؤ ، وللخصم أن يمنع ويقول : بم علمت أن القيس ليس شيئا معروفا مع جواز أن يكون شيئا معروفا إما قبيلة أو رجلا أو غير ذلك أضيف إليه امرؤ وعبد في الأصل للتخصيص والتعريف كما في عبد المطلب وعبد شمس وعبد العزى وعبد اللات

قال السيرافي : ويلزم المبرد أن ينسب إلى الأول في الكنى لأنهم يَكُونُونَ الصبيان بنحو أبي مسلم وأبي جعفر مثلا قبل أن يوجد لهم ولد اسمه مسلم أو جعفر وقبل أن يمكن ذلك منهم فليس المضاف إليه إذن في مثله معروفا إذ هو اسم على

معدوم مع أنه ينسب إليه، فكان المصنف أجاب السيرافي نيابة عن المبرد، وقال :
الثاني في أمثال هذه الكنى في الأصل مقصود ، وذلك أن هذه الكنى على
سبيل التناؤل فكانه عاش إلى أن ولد له مولود اسمه ذلك ، فالثاني وإن لم يكن
مقصودا الآن ولا معرّقا للأول إلا أنه مقصود في الأصل : أى الأصل أن لا يقال
أبو زيد مثلا إلا إن له ولد اسمه زيد ، والسيرافي أن يقول : إن الأصل أن
لا يقال عبد القيس إلا في شخص هو عبد لمن اسمه قيس ، بقول المصنف « وإن
لم يكن الثاني مقصودا في الأصل كما في عبد القيس وامرئ القيس فالنسبة
إلى الأول » مردود بما مر من الاعتراض على قول المبرد

هذا ، وقد جاء شاذًا مسموعًا في «عَبْدِ» مضافا إلى اسم آخر أن يركب من
حروف المضاف والمضاف إليه اسم على فَعْلَلٍ بأن يؤخذ من كل واحد منهما القاء
والعين ، نحو عَبَشِمِي في عبد شمس ، وإن كان عين الثاني معتلا كل البناء
بلامه نحو عَبَقَمِي وَعَبْدَرِي في عبد القيس وعبد الدار ، وجاء مَرَقَسِي في امرئ
القيس ^(١) من كِنْدَةَ وكل من اسمه امرؤ القيس من العرب غيره يقال فيه
مَرَقِي ، والعذر في هذا التركيب مع شذوذه أنهم إن نسبوا إلى المضاف بدون
المضاف إليه التيس ، وإن نسبوا إلى المضاف إليه نسبوا إلى ما لا يقوم مقام المضاف ولا يطلق
اسمه عليه مجازا ، بخلاف ابن الزبير فإن إطلاق اسم أحد الأبوين على الأولاد كثير ،
نحو قرش وهاشم وخندف ^(٢) وكذا إطلاق اسم الابن على الأب غير مبتدع

(١) لم يعين شخص امرئ القيس الكندي الذي قالوا في النسب إليه : مرقسي ، وقد
عينه صاحب القاموس بأنه امرؤ القيس بن حجر الشاعر ، وقد ذكر الشارح المرتضى :
أن الصواب أن امرأ القيس الذي ينسب إليه مرقسي هو امرؤ القيس بن الحرث بن
معاوية ، وهو أخو معاوية الأكرمين الجد الثالث لامرئ القيس بن حجر

(٢) خندف : لقب امرأة إلياس بن مضر ، واسمها ليلى ، وهي بنت عمران بن الحاف
ابن قضاعة ، وإنما لقيت كذلك لأن إيل إلياس انتشرت ليلا فخرج مدركة في طلبها

قال سيويوه : ومعنا من العرب من يقول في النسب إلى كنت كوني ، وذلك لأنه أضاف إلى المصدّر ، فحذف الفاعل وهو التاء ، فانكسر اللام لأجل ياء النسب فرجع العين الساقطة للساكنين ، وهذه الكسرة وإن كانت لأجل الياء التي هي كالكلمة المنفصلة إلا أنه إنما رد العين لأن أصل اللام الحركة وسكونها عارض ، وكان الوجه أن يقال كاني ، لأننا قد بينا قبل في شرح قوله « وأما باب سُدته فالصحيح أن الضم كذا » أن الضمائر في نحو قُلْتُ وقُلْنَا تتصل بِقَالَ فتحذف الألف للساكنين ، لكنه أبقى الفاء في كوني على أصل ضمه قبل النسبة ، تنبيها على المنسوب إليه ، قال الجرجري : يقال رجل كُنِّي لكون الضمير المرفوع كجزء الفعل فكأنهما كلمة واحدة وربما قالوا كُنُنِي بنون الوقاية ليسلم لفظ كُنْتُ بضم تائه ، قال :

٥٣ — وَمَا أَنَا كُنِّيٌّ وَمَا أَنَا عَاجِنٌ وَشَرُّ الرَّجَالِ الْكُنُنِيُّ وَعَاجِنٌ^(١)

الكنني : الشيخ الذي يقول كنت في شبابي كذا وكذا ، والعاجن : الذي لا يقدر على النهوض من الكبر إلا بعد أن يعتمد على يديه اعتمادا تاما كأنه يعرج

قال : « وَالْجَمْعُ يُرَدُّ إِلَى الْوَاحِدِ ، يُقَالُ فِي كُتُبٍ وَصُحُفٍ وَمَسَاجِدَ نَسَبٍ وَفَرَائِضَ : كِتَابِيٌّ وَصَحْفِيٌّ وَمَسْجِدِيٌّ وَفَرَضِيٌّ ، وَأَمَّا بَابُ مَسَاجِدَ عَلَمًا لجمع فَمَسَاجِدِيٌّ كِكِلَابِيٍّ وَأَنْصَارِيٍّ »

فردها فسمى مدركة ، وخندفت اللم في أثره : أي أسرعت ، فلقبت خندف

(١) لم نقف لهذا البيت على نسبة إلى قائل معين ، ويرى صدره :

* فَأَصْبَحْتُ كُنُنِيًّا وَأَصْبَحْتُ عَاجِنًا *

وقد فسر المؤلف مفرداته ، والاستشهاد فيه في قوله فَأَصْبَحْتُ كُنُنِيًّا ، وفي قوله الكنني حيث نسب إلى المركب الاسنادي على لفظه وجاء من غير نون الوقاية في الأول ومعها في الثاني

أقول : اعلم أنك إذا نسبت إلى ما يدل على الجمع فإن كان اللفظ جنساً كثر
وضرب أو اسم جمع كقَرَّ وِرْهَطٍ^(١) وإبل نسبت إلى لفظه نحو تَمَرِي وإبلى ،
سواء كان اسم الجمع مما جاء من لفظه ما يطلق على واحد كراكب^(٢) في ركب
أو لم يجيء كنفم وإبل ، وكذا إن كان الاسم جمعا في اللفظ والمعنى لكنه لم
يستعمل واحده لاقياسيا ولا غير قياسي كعباديد^(٣) ، تقول : عَبَادِيدي ، قال
سيبويه : كون النسب إليه على لفظه أقوى من أن أحدث شيئا لم يحكم
به العرب وإن كان قياسيا نحو عبْدُودي أو عبْدِيدي أو عبْدَادِي ، وكذا قولهم
أعرابي لأن أعرابا جمع لا واحد له من لفظه ، وأما العرب فليس بواحد الآن ،
لأن الأعراب ما كنة البدو ، والعرب يقع على أهل البدو والحضر ، بل الظاهر أن
الأعراب في أصل اللغة كان جمعا لعرب ثم اختص

وإن كان الاسم جمعا له واحد لكنه غير قياسي ، قال أبو زيد : ينسب إلى
لفظه كَمَخَاسِنِي وَشَاطِئِي ومذاكيرِي وبعضهم ينسبه إلى واحد الذي هو غير
قياسي نحو حُسْنِي وَشَبِيي وَذَكَرِي

وإن كان جمعا له واحد قياسي نسبت إلى ذلك الواحد ، ككتابي في كُتُبٍ
وأما قولهم رُبِّي وَرَبَّي في رَبَّابٍ ، وهم خمس قبائل تحالَفوا فصاروا يدا
واحدة : ضَبَّةٌ وَثُورٌ وَعُكْلٌ وَتَيْمٌ وَعَدِي ، واحدهم رُبَّةٌ كَقَبَّةٌ وَقَبَابٌ ، والزُّبَّةُ

(١) الفر مادون العشرة من الرجال ومثله النفير ، وقد يطلق على الناس كلهم ،
والرهط - باسكان ثانيه أو فتحه - قوم الرجل وقبيلته ، ويطلق على الجماعة من ثلاثة
إلى عشرة أو من سبعة إلى عشرة بشرط أن يكونوا كلهم رجالا

(٢) الركب : الجماعة الراكبون الابل من العشرة فصاعدا ، وله واحد من
لفظه وهو راكب وسيأتي الخلاف في ركب أهو جمع أو اسم جمع في باب الجمع

(٣) عباديد : انظر (ح ١ ص ٢٦٨)

الفرقة من الناس ، فانما جاز النسب إلى لفظ الجمع أعنى رباباً لكونه بوزن الواحد لفظاً ، ولغلبته من بين ما يصح وقوعه عليه لغة على جماعة معينين فصار كالم نحو مدائن^(١) وأما أبنائى فى النسب إلى أبناء ، وهم بنو سعد بن زيد مناة ، وأنصارى فى النسبة إلى الأنصار ؛ فللغلبة المذكورة ولمشابهة لفظ أفعال للمفرد حتى قال سيويه إن لفظه مفرد ، ولقوة شبهه بالمفرد كثر وصف المفرد به نحو بُرْمَة أعشار^(٢) ، وثوب أسمال^(٣) ونُظْفَة أمشاج^(٤) ورجع ضمير المفرد المذكور إليه فى نحو قوله تعالى : (وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه) ولا منع أن يقال : إن الياء فى أنصارى وأبنائى وربابى للوحدة لا للنسبة كما فى رومى وروم وزنجى وزنج فلذا جاز إلحاقها بالجمع ، فلو قلت بعدُ مثلاً : ثوب أنصارى وشي ربابى أو أبنائى كان منسوباً إلى هذه المفردات بحذف ياء الوحدة كما ينسب إلى كرمى بحذف الياء فيكون لفظ المنسوب والمنسوب إليه واحداً

ولقائل أن يقول : ياء الوحدة أيضاً فى الأصل للنسبة لأن معنى زنجى شخص منسوب إلى هذه الجماعة بكونه واحداً منهم ، فهو غير خارج عن حقيقة النسبة ، إلا أنه طرأ عليه معنى الوحدة ، فعلى هذا يكون العذر فى إلحاق الياء بهذه الأسماء ما تقدم أولاً ، وقالوا فى النسبة إلى أبناء فارس ، وهم الذين استصحبهم سيف بن

(١) مدائن : منسوب إلى المدائن وهى مدينة كسرى قرب بغداد، سميت بذلك لكبرها

(٢) البرمة: قدر من حجارة، ويقال: برمة أعشار وقدر أعشار، إذا كانت عظيمة لا يجعلها إلا عشرة ، وقيل : إذا كانت مكسرة على عشر قطع
(٣) يقال : ثوب أسمال ، ويقال: ثوب أخلاق ، إذا كان قد صار مرقاً. قال الراجز

* جاء الشتاء وقبى أخلاق *

(٤) النظفة — بالضم — الماء الصافى قل أو كثر ، وأمشاج : مختلطة بماء المرأة ودمها

ذى يزن إلى اليمين : بنوى ، على القياس ، مع أنهم جماعة مخصوصة كبنى سعد بن زيد مناة ، وقالوا في النسبة إلى العَبَلَات : عَبَلَى ، بسكون الباء وهم من بنى عبد شمس : أمية الأصغر ، وعبد أمية ، ونوفل ، لأن كل واحد منهم سمي باسم أمه ، ثم جمع ، وهى عَبَلَةٌ بنت عَبِيدٍ ، من بنى تميم ، وإنما قالوا في المبالغة والسكامة مُهَلَّبِي وَمِهْدَمِي ؛ لأنك رددتهما إلى واحدتهما وحذفت ياء النسبة التي كانت في الواحد ثم نسبت إليهما ، ويجوز أن يقال سمي كل واحد منهم مُهَلَّبًا ومِهْدَمًا أى باسم الأب ثم جمع كما سمي كل واحد في العَبَلَات باسم الأم ثم جمع ، فيكون مهلبى منسوباً إلى الواحد الذى هو مهلب ، لا إلى مهلبى

وإن كان اللفظ جمعاً واحداً سمى جمع نسبت أيضاً إلى ذلك الواحد ، كما تقول في النسبة إلى نساء : نِسْوَى ، لأن واحده نسوة ، وهو اسم جمع ، وكذا تقول في أفاع وأنباط : نَقَرَى وَنَبَطَى

وإن كان جمعاً واحداً جمع له واحد نسبت إلى واحد واحده ، كما تقول في النسبة إلى أ كلاب : كَلْبَى

وإنما يرد الجمع في النسبة إلى الواحد لأن أصل المنسوب إليه والأغلب فيه أن يكون واحداً ، وهو الوالد أو المواد أو الصنعة ، فحمل على الأغلب ، وقيل : إنما رد إلى الواحد ليعلم أن لفظ الجمع ليس علماً شياً ، إذ لفظ الجمع المسمى به ينسب إليه ، نحو مدائنى وِكَلَابَى ، كما يحى

ولو سميت بالجمع فإن كان جمع التكسير نسبت إلى ذلك اللفظ نحو مدائنى وأتمارى وِكَلَابَى وضِيَابَى ، وأتمار : أسم رجل ، وكذا ضباب وِكَلَاب وإن كان جمع السلامة فقد ذكرنا أن جمع المؤنث بالآلف والتاء يحذف منه الآلف والتاء ، تقول في رجل اسمه ضربات : ضَرَبَنِى ، بفتح العين لأنك لم ترده إلى واحد ، بل حذفت منه الآلف والتاء فقط ، بخلاف عَبَلَى في المنسوب إلى

الْقَبَلَات ؛ فانه بسكون الباء لأنه نسب إلى الواحد كما ذكرنا ، وكذا يحذف من المجموع بالواو والنون علماً الحرفان ، إن لم يحصل النون مُعْتَقَب الإعراب ، ولا يرد إلى الواحد ، فهذا قيل في اللمسى بأَرْضَيْن : أَرْضِيْ ، بفتح الراء ، وإن جعل النون معتقب الاعراب لم يحذف منه شيء ، كما مر في أول الباب ^(١) قال : « وَمَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ مَا ذُكِرَ فَشَادَّ »

شواد
النسب

أقول : اعلم أنه قد جاءت ألقاظ كثيرة على غير ما هو قياس النسب ، بعضها مضى نحو جُدَيْمِيْ وقُرْشِيْ وحَرْوَرِيْ ، ولنذكر الباقي ؛ قالوا في العالية — وهو موضع بقرب المدينة — عُلُوِيْ ، كأنه منسوب إلى العلو ، وهو المكان العالي ضد السفلى ؛ لأن العالية المذكورة مكان مرتفع ، والقياس عَالِيْ أَوْ عَالُوِيْ ، فهو منسوب إليها على المعنى ، وقالوا في البصرة : بَصْرِيْ ، بكسر الباء ؛ لأن البصرة في اللغة حجارة بيض وبها سميت البصرة ؛ والبَصْر بكسر الباء من غير تاء بمعنى البَصْرَة ، فلما كان قبل العملية بكسر الباء مع حذف التاء ومع النسبة يحذف التاء كسرت الباء في النسب ، وقيل : كَبِير الباء في النسب إبتاعاً لكسر الراء ،

(١) هذا الذي ذهب إليه الرضى وابن الحاجب من رد الجمع إلى الواحد هو الذي عليه جمهور علماء العربية ، وقد ذهب قوم إلى جواز النسب إلى لفظ الجمع ، قال السيوطى فى معجم الهوامع (٢ : ١٩٧) : « وأما الجمع الباقي على جمعيته وله واحد مستعمل فانه ينسب إلى الواحد منه فيقال فى الفرائض : فرضى ، وفى الخمس : أحسبى ، وفى الفرع : أفرعى ، قال أبو حيان : بشرط ألا يكون رده إلى الواحد يغير المعنى ، فان كان كذلك نسب إلى لفظ الجمع كأعرابي ، إذ لو قيل فيه عربى رداً إلى المفرد لالتبس الأعم بالأخص ، لاختصاص الأعراب بالبوادى وعموم العرب ، وأجاز قوم أن ينسب إلى الجمع على لفظه مطلقاً وخرج عليه قول الناس فرائضى وكتبى وقلانسى ، وذهب هؤلاء إلى أن القمرى والدبى منسوب إلى الجمع ، من قولهم : طيور قمر ودبس ، وعند الأولين هو منسوب إلى القمر ، وهى الياض ، والدبسة ، أو مثل كرمى ما بنى على الباء التى تشبه ياء النسب ، اهـ والدبسة : لون بين السواد والحمره (٢٤ - ٦)

ويجوز بصري بفتح الباء على القياس ، وقالوا : بدوي ، والقياس إسكان المين
لسكرنه منسوباً إلى البدو ، وإنما فتح ليكون كالحضري لأنه قرينه ، وقالوا :
دُهرى بضم الدال للرجل المسن فرقا بينه وبين الدهري الذي هو من أهل الإلحاد ،
وقالوا في النسب إلى السهل وهو ضد الحزن : سُهل ، بضم السين فرقا بينه وبين
المنسوب إلى سهل اسم رجل ، وقيل في بني الحُبلي حتى من الأنصار : حُبلي ، بفتح
الباء فرقا بينه وبين المنسوب إلى المرأة الحبل ، وإنما قيل لأبيهم حُبلي لعظم بطنه ،
وقالوا في الشتاء : شتوى ، بسكون التاء ، قال المبرد : شتاء جمع شتوة
كصحاف جمع صخفة فعلى هذا شتوى قياس ؛ لأن الجمع في النسب يرد إلى واحد ،
وإطلاق الشتاء على ما يطلق عليه الشتوة يضعف ^(١) قوله ، وقالوا في الخريف :
خرّفي بفتح المين كما قالوا في ثقيف : ثَقَفِي ، وقالوا : خرّفي أيضا بسكون العين
بالنسبة إلى المصدر ، وانخرّف : قطع الشيء ، وقالوا : يخرّاني ، في النسبة إلى
البحرين المجحول نونه معتقب الإعراب ، والقياس يخرّني ووجهه أن نون
البحرين بالياء تجمل معتقب الإعراب ، وقياس المثنى المجحول نونه معتقب الإعراب
أن يكون في الأحوال بالألف كما مر في باب العلم ، فالزام البحرين الياء شاذ إذن

(١) هذه مسألة ناز فيها خلاف طويل بين العلماء ، قال في اللسان : « الشتاء
معروف : أحد أرباع السنة ، وهي الشتوة ، وقيل : الشتاء جمع شتوة . قال ابن
بري : الشتاء اسم مفرد لا جمع بمنزلة الصيف ، لأنه أحد الفصول الأربعة ، ويدل على
ذلك قول أهل اللغة : أشتينا دخلنا في الشتاء وأصفنا دخلنا في الصيف ، وإنما الشتوة
فإنما هي مصدر شتا بالمكان شتوا وشتوة للمرة الواحدة ، كما تقول : صاف بالمكان
صيفا وصيفة واحدة ، والنسبة إلى الشتاء شتوى على غير قياس ، وفي الصحاح النسبة
إليها شتوي (بفتح فسكون) وشتوى (بفتح الشين والتاء جميعا) مثل خرّفي وخرّفي
قال ابن سيده : وقد يجوز أن يكونوا نسبوا إلى الشتوة ورفضوا النسب
إلى الشتاء » اهـ

وإذا جعل نون المثني معتقب الإعراب لم يحذف في النسب لاهو ولا الألف
 قليل : بحراني ، على أنه منسوب إلى البحران المجمعول نونه معتقب الإعراب لكونه
 هو القياس في المثني المجمعول نونه كذلك ، وإن قل استعماله كما مر في باب العلم ،
 وقيل : أَفْقِيٌّ بفتحين ، في النسبة إلى الأفق ؛ لأنهم قالوا فيه أَفْقٌ بضم الهمزة
 وسكون الفاء وهو مخفف الأفق كعُنُق وعُنُق ، ثم جوزوا فيه الأفقي لاشتراك
 الفعل والفعل في كثير من الأسماء كالهَجَم والهَجَم والعُرَب والعُرَب والسَّقَم
 والسَّقَم ، وقالوا : خُرَاسِي ، تشبيها للألف والنون بألف التأنيث التي قد تشبه ببناء
 التأنيث فتحذف وإن كان شاذاً كما في جلوريٌّ وحُروريٌّ ، ومن قال خُرَاسِي
 يحذف الألف وسكون الراء فقد خفف ، وقالوا : طَلَّاحِيَّةٌ ، بضم الطاء ، اللابل التي
 ترعى الطلح ، وإِنَّمَا بَنِي عَلَى قُفَالٍ لَّأَنَّهُ بِنَاءُ الْمُبَالَغَةِ فِي النَّسَبِ كَأَنَّهُ فِي الْعَظِيمِ
 الْأَنْفِ كَمَا يَجِيءُ ، وِيُرْوَى طَلَّاحِيَّةٌ بِكسْرِ الطاء بالنسب إلى الجمع كما قالوا عِضَاهِي
 منسوب إلى عِضَاهُ جَمْعُ عِضَةٍ ، وقيل : هو منسوب إلى عِضَاهَةٍ بمعنى عِضَةٍ وهو
 قليل الاستعمال ، أعني عِضَاهَةٌ ، والجنس عِضَاهَةٌ كقِتَادَةٌ وقِتَادٌ ، وقيل : إِبِلٌ حَمَضِيَّةٌ
 بفتح الميم ، قال المبرد يقال حَمَضٌ وَحَمَضٌ ، فعلى هذا ليس بشاذ : يَمَانٍ
 وَشَآءٍ وَتِهَامٍ ، ولأربع لها ، والأصل يَمَانِيٌّ وَشَآءِيٌّ وَتِهَامِيٌّ ، والتَّهْمُ تِهَامَةٌ ؛ فحذف
 في الثلاثة إحدى ياء النسبة وأبدل منها الألف ، وجاء يَمَانِيٌّ وَشَآءِيٌّ على الأصل
 وجاء تِهَامِيٌّ بِكسْرِ التاء وتشديد الياء منسوباً إلى تِهَامَةٍ ، وجاء يَمَانِيٌّ وَشَآءِيٌّ
 وكأنهما منسوبان إلى يَمَانٍ وَشَآءٍ المنسوبين محذوف ياء النسبة دون ألقها إذ
 لاستقلال فيه كما استقل النسبة إلى ذى الياء المشددة لولم تحذف ، والمراد يمان
 وَشَآءٍ في هذا موضعٌ منسوب إلى الشَّاءِ واليمن فينسب الشيء إلى هذا المكان
 المنسوب ، ويجوز أن يكون يَمَانِيٌّ وَشَآءِيٌّ جمعاً بين العوض والمعوذ منه ، وأن

يكون الألف في يمانى للاشباع كما في قوله :

* يَنْبَاعُ مِنْ ذِفرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ * (١)

وشأى محمول عليه ، وقيل في طَهْيَةٍ : طَهْوَى ، بسكون الهاء على الشذوذ ، وطَهْوَى*
على القياس ، وقيل : طَهْوَى ، بفتح الطاء وسكون الهاء وهو أشد ، وقالوا في زَبِينَةَ
قبيلة من باهلة : زَبَانَى ، والقياس زَبْنَى كحَنْفَى في حنيفة ، وقالوا في مَرَوَ :
مَرَوَزَى وفي الرَّمَى رَازَى

واعلم أنك إذا نسبت إلى الأسماء المذكورة بمد أن تجعلها أعلاما إن لم تكن
كدهر وطلح أو جعلتها أعلاما لغير ما كانت له في الأول كما إذا سميت بَرِينَةَ
ابنك ؛ فانك تجري جميعها على القياس نحو دَهْرَى وطلحَى وزَبْنَى ؛ لأن هذه
الأسماء شذت في المواضع المذكورة ، وجعلها أعلاما لما يقصد وضع لها ثبات ،
فيرجع في هذا الوضع إلى القياس

وقد يلحق ياء النسب أسماء أبناض الجسد للدلالة على عظمها : إما مبنية
على فعال كأنافى للعظيم الأنف ، أو مزيدا في آخرها ألف ونون كَلَحِيكِنَى وِرْقَبَانَى
وَجَمَانَى للطويل الجُمَّة ، وليس البناءان بالقياس ، بل هما مسهوعان ، وإذا سميت
بهذه الأسماء ثم نسبت إليها رجعت إلى القياس ، إذ لا تقصد المبالغة إذن ، فتقول
جُمَى وَلِحِيٌّ على قول الخليل وَلِحَوَى على قول يونس

قال : « وَكَثُرَ مَجِيءُ فَعَالٍ فِي الْحَرْفِ كِبَتَاتٍ وَعَوَاجٍ وَثَوَابٍ وَجَمَالٍ ،
وَجَاءَ فَاعِلٌ أَيْضًا بِمَعْنَى ذِي كَذَا كَتَامِيرٍ وَلَا بَيْنَ وَدَارِعٍ وَتَاكِيلٍ ، وَمِنْهُ عَيْشَةُ
رَاضِيَةٍ وَطَاعِمٌ كَأْسٍ » .

أقول : اعلم أنه يجيء بعض ما هو على فعال وفاعل بمعنى ذى كذا ، من

(١) قد مضى قولنا على هذا الشاهد ، فارجع إليه في الجزء الأول (ص ٧٠)

غير أن يكون اسم فاعل أو مبالغة فيه ، كما كان اسم الفاعل نحو غافر ، وبناء المبالغة فيه نحو غَفَّار ؛ بمعنى ذى كذا ، إلا أن فَعَّالاً لما كان فى الأصل لمبالغة الفاعل فَعَّال الذى بمعنى ذى كذا لا يجرى إلا فى صاحب شىء يزاول ذلك الشىء ويمالجه ويلازمه بوجه من الوجوه ، إما من جهة البيع كالْبَيْعَال ^(١) ، أو من جهة القيام بحاله كالْجَال والبغال ، أو باستعماله كالسَّيَّاف ، أو غير ذلك ، وفَاعِلٌ يكون لصاحب الشىء من غير مبالغة ، وكلاهما محمولان على اسم الفاعل وبناء مبالغته ، يقال لالِ لصاحب اللبن ، ولَبَّانٌ لمن يزاوله فى البيع أو غيره ، وقد يستعمل فى الشىء الواحد اللفظان جميعاً كسَيَّافٍ وسَارِفٍ ، وقد يستعمل أحدهما دون صاحبه كقَوَّاس ^(٢) وتركَّاس ^(٣) وفَعَّالٌ فى المعنى المذكور أكثر استعمالاً من فاعل ، وهما مع ذلك مسموعان ليسا بمطردين ، فلا يقال لصاحب البر : بَرَّار ، ولا لصاحب القاكهة : فَكَّاه ، قال النحاة : إنهما فى المعنى المذكور بمعنى النسبة ؛ لأن ذا الشىء منسوب إلى ذلك الشىء ، وأيضاً جاء فَعَّالٌ والمنسوب بالياء بمعنى واحد كبتى وبَّتَات لبائع البت ، وهو الكساء ،

ويرف أنه ليس باسم فاعل ولا للمبالغة فيه : إِمَابَانٌ لا يكون له فعل ولا مصدر كنبائل وبَّغَال ، ومكان آهل : أى ذو أهل ، أو بآن يكون له فعل ومصدر لكنه إِمَاتَعْنِ للفعول : كداء دافق وعيشة راضية ، وإماءؤث مجرد عن التاء : كحائض

(١) لم نقف على كلمة يقال بمعنى بائع البقل فى اللسان ولا فى الصحاح ، وقد نص المجد فى القاموس (ب د ل ، ب ق ل) على أن البقال بمعنى بائع المأكولات عامة ، وصوابها بدال

(٢) القواس : الذى يرى القوس ، وقد قالوا فيه « قياس » أيضاً ، شذوذاً
(٣) التراس : صاحب الترس ، وهى ما يتقى بها وقع السلاح ، وقد جاء عنهم فى هذا المعنى تارس ، فتمثيل المؤلف به لما جاء على وجه واحد غير مستقيم إذن .

وطالقي ، وقالوا في نحو مُرَضِعٌ ^(١) ومُطْفِلٌ ^(٢) والسما مُنْفَطِرٌ ^(٣) به : إنه على

(١) المرضع : التي لها ولد في سن الرضاع ، والمرضة - بالتاء - التي ترضع وإن كان الرضيع ليس ولدها .

قال ثعلب : « إذا أردت الفعل أدخلت الماء وجعلته نعتا ، وإذا أردت الاسم لم تدخل الماء » اهـ ، ومراده بالفعل اسم الفاعل ، إذ هو دال على الحدث . ومراده بالاسم المنسوب ، وفي اللسان : « وفي التنزيل العزيز : (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) يختلف النحويون في دخول الماء في المرضعة ، فقال الفراء : المرضعة والمرضع التي معها صبي ترضعه ، قال : ولو قيل في الأم مرضع لأن الرضاع لا يكون إلا من الإناث كما قالوا : امرأة حائض وطامث ، كان زوجها ، قال : ولو قيل في التي معها صبي مرضعة كان صوابا ، وقال الأخفش : أدخل الماء في المرضعة لأنه أرادوا أعلم الفعل ، ولو أراد الصفة لقال : مرضع ، وقال أبو زيد : المرضعة التي ترضع وتُدبها في فم ولدها ، وعليه قوله تعالى : (تذهل كل مرضعة) . قال : وكل مرضعة أم ، قال : والمرضع التي دنا لها أن ترضع ولم ترضع بعد ، والمرضع التي معها الصبي الرضيع ، وقال الخليل : امرأة مرضع ذات رضيع كما يقال : امرأة مطلق ذات طفل بلا ماء ، لأنك تصفها بفعل منها واقع أو لازم ، فإذا وصفتها بفعل هي تفعله قلت مفعلة كقوله تعالى : (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) وصفها بالفعل فأدخل الماء في نعتها ، ولو وصفها بأن معها رضيعا قال : كل مرضع ، قال ابن بري : أما مرضع فهو على النسب ، أي ذات رضيع ، كما تقول : ظبية مشدن : أي ذات شادن ، وعليه قول امرئ القيس :

فذلك حبل قد طرقت ومرضعا فألهيتها عن ذي تمام مغيل

فهذا على النسب ، وليس جاريا على الفعل ، كما تقول : رجل دارع وتارس - معه درع وترس ، ولا يقال منه درع ولا ترس ، فلذلك يقدر في مرضع أنه ليس بجار على الفعل وإن كان قد استعمل منه الفعل ، وقد يحى . مرضع على معنى ذات إرضاع أي لها لبن وإن لم يكن لها رضيع اهـ .

(٢) المطفل : ذات الطفل من الإنسان والوحش : أي معها طفلها ، وهي قريبة عهد بالتاج ، ويقال : لية مطفل ، إذا كانت تقتل الأطفال ببردها .

(٣) حكى عن الفراء أن السماء تذكر وتؤنث ، فإن كان ذلك صحيحا لقوله

معنى النسبة لهذا أيضاً ، وهذا يقدح في قولهم : إن ما هو بمعنى النسبة من الجرد عن الياء إما على فَعَالٍ أو فَاعِلٍ فقط ، وإما جارٍ^(١) على ما تضمنه على وجه المبالغة نحو : عَزَّ عَزِيزٌ ، وَذُلَّ ذَلِيلٌ ، وشعر شاعرٌ ، وموت مائتٌ ، وهم ناصب ؛ فإن جميع ذلك معنى أطلق عليه اسم صاحب ذلك المعنى مبالغة ، إذ العزيز والذليل والشاعر والمائت والهام^(٢) صاحب العز والذل والشعر واللوت والنصب ؛ كما يطلق على صاحب المعنى اسم ذلك المعنى مبالغة نحو رجل صَوْمٌ وَعَدْلٌ وماء غَوَرٌ : جل الشعر كأنه صاحب شعر آخر ، كما قال المتنبي :

وَمَا أَنَا وَحَدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كُلُّهُ

وَلَكِنْ لِشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرٌ^(٣)

تعالى : (منفرط به) اسم فاعل جار على موصوفه ولا تأويل فيه ، وأكثر العلماء على أن السماء مؤنث ولهذا احتاجوا إلى التأويل في هذه الجملة ، فمنهم من أول في السماء فذكر أنها بمعنى السقف أو الشيء المرتفع ، فلماذا جاء النحر عنها مذكراً ، ومنهم من أول في منفرط فذكر أنه نسب وليس اسم فاعل كالمؤلف ، وليس بجيد .

(١) هذا معطوف على قوله : « إما بمعنى المفعول الخ » .

(٢) الذي تقدم التمثيل به « ناصب » فكان الواجب أن يقولها : « والناصب » على أن نفس التمثيل بقوله « هم ناصب » ليس متفقا مع ما قبله من الأمثلة ولا مع ما ذكره من الأصل الذي مثل له ، إلا أن يتمحل له بأن الهم بمعنى النصب فكانه قال : « ونصب ناصب » أو قال « وهم هام » فيكون متفقا ، ثم إن صاحب اللسان نقل عن العلماء أنهم جعلوا قولهم : « هم ناصب » من قيل « ماء دافق » و « عيشة راضية » فكان الهم ينصب فيه : أى فهو اسم فاعل بمعنى اسم المفعول

(٣) هذا البيت من قصيدة لأبي الطيب المتنبى يمدح بها على بن أحمد بن عامر

الانطاكي أولها قوله :

أَطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِيهَا الدَّهْرُ وَجِيدًا ، وَمَا قَوْلِي كَذًا وَمَعْنَى الصَّبْرُ
ومعنى هذا البيت - كما قال الكبيرى - أنا ما انقردت بعمل هذا الشعر ، ولكن

واللوت كأنه يستصحب موتاً آخر ، والنصب كأنه يستلزم نصباً آخر : أى ليس هو شعراً واحداً ، ولا اللوت موتاً واحداً ، ولا الهماً واحداً ، بل كل منها مضاعف مكرر ، وقد يستعمل الفعل أيضاً بهذا المعنى نحو قولهم : جدّ جدّه ، ونمّ تمامه ، وأما قولهم : شغل شاغل ؛ فليس من هذا ، بل هو اسم فاعل على الحقيقة : أى شغل يشغل المشتغل به عن كل شغل آخر لعظمه فلا يتفرغ صاحبه لشيء آخر وكما استعملوا فعلاً لما كان في الأصل المبالغة في اسم الفاعل في معنى ذى الشيء الملازم له استعملوا فعلاً أيضاً ، وهو بناء مبالغة اسم الفاعل ، نحو غَمِلَ للكثير العمل ، وطمّن وليسّ ولَسِّنَ في معنى النسبة ، فاستعملوه في الجوامد نحو رجل نهرٌ لصاحب العمل بالنهار ، ورجل حَرِحَ وسَتِهَ بمعنى جرى واشتقّى : أى الملازم لذلك الشغل ؛ فلي هذا ليس معنى النسب مقصوداً على فاعل وفعل ، بل يجيء عليه اسم الفاعل من الثلاثي وغيره نحو مُرَضِعٌ ومُنْفَطِرٌ ، ويجيء من أبنية مبالغة اسم الفاعل فَمَالٌ وقَمِلَ ؛ قال الخليل : وقالوا طاعم كاسٍ على ذا : أى على النسبة : أى هو ذو كسوة وذو طعام ، وهو مما يذم به ، أى ليس له فضل غير أن يأكل ويلبس ، قال :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي^(١)

شعري أعانني على مدحك ، لأنه أراد مدحك كما أردته ، وهو مأخوذ من قول أبي تمام :

تَغَايَرَ الشُّعْرُ فِيهِ إِذَا أَرَقْتُ لَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ قَوَافِيهِ سَتَقْتَلُ

(١) هذا البيت من قصيدة للحطيئة هجا فيها الزبرقان بن بدر ، وأولها :

عَلَامَ كَلَفْتَنِي مَجْدَ ابْنِ عَمِّكُمْ وَالْيَمِيسُ تَخْرُجُ مِنْ أَعْلَامِ أَوْطَاسٍ
وقال السكري في شرح بيت الشاهد : يقول : حسبك أن تأكل وتشرب .
وقد استشهد بالبيت على أنهم قالوا : إن الطاعم الكاسي من باب النسبة ، ثم رد

ولا ضرورة لنا إلى جعل طاعم بمعنى النسبة ، بل الأولى أن نقول : هو اسم فاعل من طعيم يطعم مُسْلُوباً منه معنى الحدوث ، وأما كاسٍ فيجوز أن يقال فيه ذلك ؛ لأنه بمعنى مفعول : كاء دائق ، ويجوز أن يقال : للراد الكاسي نفسه ، والأظهر هو الأول ؛ لأن اسم الفاعل التصدي إذا أطلق فالأغلب أن فعله واقع على غيره

قال : «الجمع» ؛ الثلاثي : الثَّالِبُ فِي مَحْوِ فَلْسٍ عَلَى أَفْلَسٍ وَفُلُوسٍ ،
وَبَابُ ثَوْبٍ عَلَى أَثْوَابٍ ، وَجَاءَ زِنَادٌ فِي غَيْرِ بَابِ سَيْلٍ ، وَرِثْلَانٌ
وَبُطْنَانٌ وَغِرْدَةٌ وَمُقْفٌ وَأُنْجِدَةٌ شاذ .
جمع التكسير
لثلاثي
الاسم

أقول : اعلم أن جموع التكسير أكثرها محتاج إلى السماع ، وقد يغلب بعضها في بعض أوزان المفرد ؛ فالمصنف يذكر أولاً ما هو الغالب ، ويذكر بعد ذلك غير الغالب الذي هو كالشاذ .

قوله : «الجمع» لا إعراب له ، ولا لقوله : «الثلاثي» ؛ لأنهما اسمان غير مركبين . كما تقول : باب ، فصل ، ويجوز أن يرتعنا على أن كل واحد منهما خبر

المؤلف ذلك في الطاعم وسلمه في الكاسي على ما تراه . ونقول : لا وجه لانكار أن يكون الطاعم من باب النسبة ويكون من باب «عيشة راضية» و«ماء دائق» كما قاله في الكاسي . وكأنه رأى القراء قد ذكر هذا في الكاسي وسكت عنه في الطاعم فظن أن له حكماً آخر ، قال القراء : «الكاسي بمعنى المسكوب ، كما أن العاصم في قوله تعالى (لا عاصم اليوم من أمر الله) بمعنى المعصوم ، ولا تتكون أن يخرج المفعول على فاعل . ألا ترى أن قوله تعالى (من ماء دائق) بمعنى مدفوق ، و(عيشة راضية) بمعنى مرضية ، يستدل على ذلك بأنك تقول : رضيت هذه العيشة ، ودفق الماء ، وكفى العريان ، بالبناء للمفعول . ولا تقول ذلك بالبناء للفاعل » اهـ

المبتدأ . أى : هذا باب الجمع ؛ وهذا باب الثلاثى كيف يجمع ، ثم ابتداء وقال :
« الغالب فى نحو فلس أن يجمع على أفلس »

اعلم أن الغالب أن يجمع فعل المفتوح الفاء الساكن العين فى القلة على أفعل ،
إلا أن يكون أجوف واويا أو يائيا ، فإن الغالب فى قلته أفعال : كثوب وأنواب
وسوط وأسواط وبنت وأبيات وشيخ وأشياخ ، وذلك لأنهم لو قالوا فيه أيضا أفعل
نحو أسوط وأبيات لثقلت الضمة على حرف العلة وإن كان قبلها ساكن ؛
لأن الجمع ثقيل لفظا ومعنى فيستقل فيه أدنى ثقل ، وقد جاء فيه أفعل قليلا
نحو أقوس وأنوب وآير وأعير ؛ وقد يجيء غير الأجوف فى القلة على أفعال أيضا
قليلا كفرخ وأفراخ وفرد وأفراد ، لكن الأغلب فى الأجوف وفيما سواه ما ذكرناه
أولا ، والغالب فى كثرة فعل أن يكون على فُعُول وفِعال ككُتُوب^(١) وكِتَاب
وقد يفرد أحدهما عن صاحبه كبطن وبطن وبغل وبغال ، وكذا للمضاعف نحو
صَكَ وَصُكوك^(٢) وصِكَاك ، والناقص : كدَلَوِ وَدِلِي وَدِلَاءَ ، وتَدَى وتَدِي^(٣)
وظِي وظباء ، وأما الأجوف فإن كان واويا ففُعُول فيه قليل ، والأكثر
الفِعال لاستقلال الضمة على الواو فى الجمع وبمده الواو ، ولا يستقل ذلك فى المصدر

(١) الكوب : جمع كعب ، وهو العظم الناشز فوق القدم ، وكل مفصل
للعظام كعب .

(٢) الصك : الكتاب ، وذكر فى القاموس أنه جمع فى القلة على أصك (يفتح
الهمزة وضم الصاد) ، وأصله أصكك مثل أفلس ، ثم نقلت صمة أول المثلىن إلى
الساكن قبله وأدغم المثلىن (وعلى صكوك وصكاك كما قال المؤلف .

(٣) التدى : يفتح فسكون ، أو بزة المعصا - خاص بالمرأة ، وقيل : عام ،
ويجمع على أمد ، مثل أدل ، وطى فعول فيقال تدي - بكسر الدال ، وثاؤه
مضمومة أو مكسورة .

كَالْفُؤُور^(١) وَالسُّوُور^(٢) ، وقد يجيء في الجمع كَالْفُؤُوجِ في جمع الفُؤُوجِ ، فأما إذا جمعته على فِعال فإن الكلمة تخف باقْلاب الواو ياء ، ولما استبد الواوى بأحد الجمعين المذكورين استبد اليائى بالآخر ، أعنى فُعوْلاً ، فلم يجيء فيه فِعال ، وأيضاً لو قيل فيه بِيَّات كَحِيَّاضٍ لالتبس الواوى باليائى [وَشَذَّ ضِيَّافٌ في جمع ضَيِّفٍ] وقد يزداد التاء على فُعوْلٍ وفِعالٍ لتأكيد معنى الجمعية كهُمُومَةٍ وَخُؤُولَةٍ وَخُيُوطَةٍ وَعُيُورَةٍ وَفِخَّالَةٍ .

فالوجه على ما قررنا أن يقال : الفاعل في قلة فَعْلٍ أَفْعُلٌ في غير باب بيت وثوب ، فانهما على أثواب وأبيات ، وفي كثرته فُعوْلٌ ، في غير باب ثوب ؛ فانه على ثياب ، وفِعالٌ ، في غير باب سَيْلٌ ، فانه على سِيُولٍ قال سيبويه : القياس في فعل ما ذكرناه ، وما سوى ذلك يعلم بالسمع ، فلو اضطر شاعر أو ساجع في جمع فَعْلٍ إلى شيء مما ذكرنا أنه قياسه فلا عليه أن يجمعه عليه ، وإن لم يسمع

فالمسموع في قلة فَعْلٍ في غير الأجوف أفعال كَأَنفٍ وَأَنَافٍ ، وفي كثرته فِغْلَانٌ كَحِجْشَانٍ وَرِغْلَانٍ^(٣) وَفِغْلَانٌ كَطِغْرَانٍ وَبُطْنَانٍ^(٤) . قال سيبويه : وَرِغْلَانٌ — بالكسر — أقلهما ، وفِعْلَةٌ كَغِرْدَةٍ فِي غَرْدٍ ، وهو السكَّاةُ ، وكذا جِبَاءَةٌ وَفِقْمَةٌ فِي جَبِّهِ وَقَعَمٌ السكَّاةُ أيضاً ، وَفَعْلٌ بضمين كُسْفٍ وَدُهْنٍ^(٥)

(١) الفُؤُور : مصدر غاريخور ، ومثله النور ، ومعناه الدخول في الشيء ، وذهاب الماء في الأرض ، وإتيان النور ، وغروب الشمس .

(٢) السُّوُور : مصدر سار الشراب في رأس شاربه يسور ، ومثله السور ، والسُّور ، إذا دار وارتفع

(٣) الرِغْلَان (بكسر فسكون) جمع رَأْل (بفتح فسكون) وهو ولد النعام

(٤) انظر (١ : ١١ و ١٦) من هذا الكتاب

(٥) الدهن (بفتح فسكون) وقد تضم داله : هو قدر ما ييل وجه الأرض

ويجوز أن يخفف عند بنى تميم كما في عُتُق ، وهو في الجمع لثقله أولى ، وأفعلة في جمع
فَعَلَ شاذ كأفعلة في نَجَد ، وهو المكان المرتفع ، قال الجوهري : هو جمع نُجُود جمع
نَجَد ، جمع فُعُول على أفعلة تشبيها له بفُعُول بفتح الفاء فإنه يجمع عليه كمُعُود
وأفعلة ، وأما نحو الكلب والميز فهو عند سيبويه جمع ، وعند غيره اسم الجمع ،
ففعيل في فَعَلَ أقل من فعلة . وفَعلة أقل من فَعْلان ، بالكسر ، وهو أقل من
فَعْلان بالضم

وربما اقتصر في فَعَلَ على أوَّل وأفعال في القلة والكثرة . كالأكف
والأزاد^(١)

واعلم أن جمع القلة ليس بأصل في الجمع ، لأنه لا يذكّر إلا حيث يراد بيان
القلة ، ولا يستعمل لمجرد الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة . يقال فلان
حسن الثياب ، في معنى حسن الثوب ، ولا يحسن حسن الأثواب ، وم عندك من
الثوب أو الثياب ، ولا يحسن من الأثواب ، وتقول : هو أنبلُ الفتيان ، ولا تقل
أنبلُ الفتية ، مع قصد بيان الجنس

قال : « ونحوُ حمل^(٢) على أنحالٍ ومُحول ، وجاء على قَداح^(٣) وأرجل^(٤) »

من المطر ، ويجمع على دهان مثل رجال ، ولم تقف فيما بين أيدينا من كتب
اللغة على أنه يجمع على فعل كما قال المؤلف ، ولعل ما ذكر المؤلف أنه جمع ليس
كما توهمه بل هو مفرد ، وأصله دهن مثل قفل فأثبت عينه لقائه فصار بضميتين
كعتق كما هو مذهب عيسى بن عمر في نحو عسر ويسر .

(١) الإراد : جمع راد ، والرأد : الشابة الحسنة ، وهو أيضا روق الضحى ،
ويقال : هو ارتفاعه ، والرأد أيضا : أصل اللحي الناقية تحت الأذن .

(٢) الحمل - بكسر أوله - ما حملته على عاتقك أو نحوه ، فإذا فصحت أوله فهو
ما حملته الأثني في بطنها .

(٣) القداح : جمع قدح بكسر أوله وسكون ثانيه ، وهو السهم قبل أن
يراش وينصل .

وَصِنَوَانٍ وَذَوْبَانٍ وَقِرْدَةٍ ۝

أقول : أعلم أن ما كان على فَعْل فانه يجمع في القلة على أفعال ، في الصحيح كان أو في الأجوف أو في غيرهما ، وربما كان أفعال لقلة وكثرة كـ ^(١) خَمْسٍ وَأَشْجَارٍ ، قال سيبويه : وفي الكثرة على فُعُول وفِعَال ، والفُعُول أكثر ، وربما اقتصروا على واحد منهما في القليل والكثير معاً ، فان كان أجوف يائياً لزمه الفُعُول كالفُعُول والجُيُود ، ولا يجوز الفِعَال كما مر في فَعْل ، وإن كان واوياً لزمه الفِعَال ولا يجوز الفُعُول كريح ورياح ، كما ذكرنا في فَعْل ، هذا الذي ذكرناه في فَعْل هو الغالب ، وقد يجيء على أَفْعَل كـ أَزْجُل ، وعلى فَعْلان كـ صِنَوَان ^(٢) وقِنَوَان ^(٣) وبعضهم يضم فاءهما ، وعلى فَعْلان كـ ذَوْبَانٍ وَصُرْمَانٍ في صُرْم وهو القليل من الابل ، وعلى فَعْلَةٍ كـ قِرْدَةٍ ، وجاء فيه فَعِيل كـ ضَرِيس ^(٤) قال : « ونحو قُرْدَةٍ عَلَى أَقْرَاهِ وَقُرُودٍ ^(٥) ، وجاء على قِرْطَةٍ وَخِفَافٍ وَقُلْكَ ؛ وَبَابُ صُودٍ عَلَى عَيْدَانٍ ۝ »

-
- (١) الانحاس : جمع بحس - بكسر فسكون - وهو من أظاء الابل ، وذلك أن ترعى أربعة أيام ثم ترد الماء في الخامس .
 (٢) صنوان : جمع صنو ، وهو الأخ الشقيق ، والابن ، والعَم ، والشئ يخرج مع آخر من أصل واحد .
 (٣) قنوان : جمع قنو ، وهو من التمر بمنزلة العنقود من الضرب .
 (٤) الضريس : جمع ضرس ، ويقال : هو اسم جمع له ، مثل المعيز والكليب ؛ والضرس من الأسنان .

(٥) القرء - بضم فسكون - الحيض والطهر ، وهو من الأضداد ، قال أبو عبيد : القرء يصلح للحيض والطهر ، وأظنه من أقرأت النجوم إذا غابت ، والجمع أقرء ، وفي الحديث « دعى الصلاة أيام أقرائك » وقروء على فُعُول ، وأقرؤوا والأخيرة عن اللحياني ، ولم يعرف سيبويه أقرء ولا أقرؤا ، قال : استغنوا عنه بفُعُول

أقول : اعلم أن فُعْلاً يكسر في القلة على أفعال ، في الأجوف كان أو في غيره ، وقد يبيىء للقليل والكثير ، نحو أركان وأجزاء ، وقد شذ في قلته أفل كأر كُن ، ويكسر في الكثرة على فَعَال وفُعُول ، وفُعُول أكثر كبروج ورود وجنود ، وفَعَال في المضاعف كثير كَفَافٍ ^(١) وخِفَاف وعِشَاشٍ ^(٢) ؛ هذا هو الغالب في فُعْل .

وقد يبيىء فيه فعله كقِرْطَة ^(٣) وجِجْرَة ^(٤) وخِرْجَة ^(٥) ؛ وفُعْل كفُلك في فُلك ، قال تعالى في الواحد : (في الفلك المشحون) وفي الجمع : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) وذلك لأن فُعْلاً وفَعْلاً يشتركان في أنهما مجما على أفعال كصُلب وأصلاب وجمل وأجمال ، وفعل يجمع على فُعْل كأمد وأسد ، ففعل جمع عليه أيضاً ، وفعل وفُعْل يشتركان في كثير من المصادر ، كالسُقم والسَّقم والبُخل والبَخْل ،

وفُعْل وفعل بفتح الفاء وكسرها وسكون عينهما كثيران في كلامهم فتصرف في تكسيهما أكثر من التصرف في باقي جوع الثلاثى ، وفُعْل بالضم قريب منهما في الكثرة

قوله « وباب عود على عيدان » يعنى أن فُعْلاً إذا كان أجوف لا يجمع في الكثرة إلا على فُعْلَان كعيدان وحيثان ، وأما في القلة فعلى أفعال كما هو قياس

(١) القفاف : جمع قف ، وهو ما ارتفع من الأرض وصلت حجارته ولم يبلغ أن يكون جبلاً

(٢) العشاش : جمع عش ، وهو وكر الطائر يجمعه من دقاق الحطب ويجعله في أفنان الشجر .

(٣) القرطة : جمع قرط ، وهو ضرب من حلى الأذن ، وهو أيضاً نبات ، وهو أيضاً شملة النار ، والضرع

(٤) الحجره : جمع حجر ، وهو ما تحفره السباع أو الهوام لتسكنه

(٥) المخرجة : جمع خرج ، وهو وعاء ذو جانين

الباب كأَ كَوَازُوا كَرَاب ، ويشارك الأَجُوفَ في فُـلَانٍ غَيْرُهُ أَيضاً كَحُشْ — وهو البستان — وَحِشَانٌ ؛ ويجمع حُشَانٌ ^(١) بالضم على حَشَاشِينَ كما جمع مُضْرَان وهو جمع مَصِيرٍ على مَصَارِينَ ، ولا يمتنع أن يكون حِشَانٌ جمع حَشْ بالفتح ؛ لأنه لغة في الحش بالضم ككُثُورٍ وكثِيرَانٍ ، والأول قول سيبويه .

قال : « وَنَحْوُ جَمَلٍ عَلَى أَجْمَالٍ وَجِمَالٍ ، وَبَابُ تَاجٍ عَلَى تَيْجَانٍ ، وَجَاءَ عَلَى ذُكُورٍ وَأَزْمُنٍ وَيَخِرْبَانٍ وَتُحْمَلَانٍ وَجِيرَةٍ وَحِطْلَى »

أقول : اعلم أن ما كان على فَعْلٍ فَإِنَّكَ تقول في قلته أفعَالٌ ، في الأَجُوفِ أَوْ في غيره ، نحو أَجْمَالٍ ^(٢) وَأَتَوَاجٍ وَأَقْوَاعٍ ^(٣) وَأَنْيَابٍ ، وجاء قلته على أَفْعُلٍ نادراً كَأَزْمُنٍ وَأَجْبُلٍ وَأَعَصِيٍّ فِي عَصَا ، ويجوز أن يكون أَزْمُنٌ جمع زَمَانٍ كَأَمْسَكُنْ فِي مَسْكَانٍ ، وذلك لِحُلِّ فَعَالٍ لِلذِّكْرِ عَلَى فَعَالٍ لِلْأُنْثَى ؛ فَإِنْ أَفْعُلٌ فِيهِ قِيَاسٌ ، عَلَى مَا يَجِبُ ، نَحْوُ عَنَاقٍ ^(٤) وَأَعْنُقٍ ، وجاء في الأَجُوفِ الْيَائِي أَنْيَبٌ ، وفي الْوَادِي أَدُورٌ وَأَتُورٌ [وَأَسْوَقٌ ، قَالَ يَرْنَسُ : إِذَا كَانَ فَعْلٌ مُؤَنَّثاً بغير تاء جُمِعَ عَلَى أَفْعُلٍ هُوَ الْقِيَاسُ] ^(٥) كَمَا أَنَّ فَعَالاً وَفَعِيلًا إِنْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً

(١) اتصال هذا الكلام بما قبله غير واضح ، والذي نعتقد أنه في الكلام سقطاً ، وأن أصل العبارة هكذا : « كَحُشْ وهو البستان وحشَان بالكسر ، وقد جمع على حشَان بالضم ، ويجمع حشَان بالضم على حشاشِينَ كما جمع مُضْرَان — الخ »

(٢) في نسخة « أَجْبال » بالباء الموحدة ، وهي صحيحة أيضاً

(٣) الأَقْوَاع : جمع قَاع ، وهو الأرض السهلة المطمئنة التي انفرجت عنها الجبال

(٤) العناق : الأنثى من أولاد المعز

(٥) سقطت هذه العبارة من جميع النسخ المطبوعة وهي في النسخ الخطية

قياسها أَفْعَل كما يجيء ، قال سيدييه : بل أَفْعَل فيه شاذ ، وإن كان مؤثما ، ولو كان قياسا لما قيل رَحَى وأَرْحَاهُ وَقَدَّمَ وَأَقْدَامَ وَغَنَّمَ وَأَغْنَامَ ، وتقول في كثرته فَعَالٌ وفُعُولٌ في غير الأجوف ، والفِعَالُ أكثر ، وقد تزايد التاء كالحِجَارَةِ والذِّكَّارَةِ والذِّكُّورَةِ لنا كيد الجنسية ، وأما الأجوف فالقياس فيه الفِعَالَانِ كالسَّيْجَانِ والجَيْرَانِ والقَيْعَانِ والسَّيْجَانِ ^(١) وقد جاء في الصحيح أيضاً قليلا كالسَّبْتَانِ ^(٢) وقد جاء في الأجوف فُعْلٌ أيضاً كالكَلْبُورِ والسُّوقِ والنَّيْبِ ، كأنهم أرادوا أن يُكَسِّرُوا على فُعُولٍ فاستقلوا ضم حرف العلة في الجمع وبهذا الواو فَبَنَوْهُ على فُعْلٍ ، وجاء سُوقٌ أيضاً على الأصل ، لكنه همز الواو للاستئصال ، وكل واو مضمومة ضمة غير إعرابية ولا للساكنين جاز همزها . فالزمت هنا للاستئصال ، وكذا جاء نُيُوبٌ ، وليس فُعُولٌ فيه مستمرا ، بل بابه فُعْلٌ كما مر ، وجاء في غير الأجوف فُعْلٌ أيضاً كَأَسَدٌ ووُثْنٌ ، وقال بعضهم : لفظ الجمع لا بد أن يكون أثقل من لفظ الواحد ، فأسد أصله أُسُودَ ثم أُسُدَ ثم أُسَدُ تخفيف ، والحق أن لا يمنع من كونه أخف من الواحد كَأُحْمَرٌ وُحْمَرٌ ، وِحْمَارٌ [وُحْمَرٌ] وغير ذلك ، وأصل نَيْبٍ فُعْلٌ كالسُّوقِ قلبت الضمة كسرة لتصح الياء ، وليس فُعْلٌ من أبنية الجمع ، ولم يأت في أجوف هذا الباب فَعَالٌ ، كأنه جعل فَعْلَانِ عوض فَعَالٍ وفُعْلٍ عوض فُعُولٍ ، هذا الذي ذكرت قياس هذا الباب ، ثم جاء في غير الأجوف فَعْلَانِ أيضاً كَحُمْلَانِ ^(٣) وسُلُكَانِ في سَلَقٍ وهو المطنن من الأرض

(١) السيجان : جمع ساج ، وهو شجر ، والساج أيضا : الطيلسان الأخضر أو الأسود

(٢) السبثان : جمع سبث - بفتح الشين والباء - وهو دوية ذات ست قوائم طوال : صفراء الظهر وظهور القوائم ، سوداء الرأس ، زرقاء العين

(٣) الحملان : جمع حمل ، وهو الجذع من أولاد الضأن

وَفُتْلَانٌ كَخِرْبَانٍ ^(١) وَبِرْتَقَانٍ ^(٢) وَشَيْتَانٍ ، وَفُتْلَةٌ كَجَبْرَةٍ وَفَيْمَةٌ وَإِخْوَةٌ ،
وَفُعْلَى كَحِجْلَى ^(٣) ، وَهُوَ شَادٌّ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ إِلَّا هَذَا ^(٤) ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
بَلْ هُوَ لَفَةٌ فِي الْحَجَلِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ جَمْعٌ ، وَلَمْ يَأْتِ فِي قَلَّةٍ لِلضَّاعِفِ وَلَا كَثْرَتِهِ
إِلَّا أَضْغَالٌ كَأَمْدَادٍ ^(٥) وَأَفْتَانٍ ^(٦) ، وَالْبَابُ ^(٧) ، كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوا فِي بَعْضِ
الصَّحِيحِ ذَلِكَ كَالْأَقْلَامِ وَالْأَرْسَانِ ^(٨) وَالْأَغْلَاقِ ^(٩) ، قَالَ سَيَبَوِيه : فَإِنْ
بَنَى الْمُضَاعَفَ عَلَى فِعَالٍ أَوْ فُعُولٍ أَوْ فِئْلَانٍ [أَوْ فُتْلَانٍ] فَهُوَ الْقِيَاسُ ،
وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ شَيْئًا عَنِ الْعَرَبِ ، فَلَزِمَ فَعَلٌ مُفْتَوَحٌ الْعَيْنَ لِأَضْغَالٍ أَكْثَرَ مِنْ

(١) الخربان : جمع خرب - بفتحتين - وهو ذكر الجباري ، ويطلق على
الشعر يكون في الحاصرة ووسط المرفق

(٢) البرقان : جمع برق - بفتحتين - وهو الحمل وزنا ومعنى

(٣) الحجل - بفتح الحاء المهملة والجيم - : طائر على قدر الحمام كالقطا

أحمر المنقار والرجلين ويسمى الكروان أيضا . (انظر ج ١ ص ١٩٩)

(٤) قول المؤلف « وهو شاد لم يأت منه إلا هذا » إن أراد به أن هذا

الوزن من المجموع غريب نادر لم يرد عليه سوى هذه الكلمة فخير مسلم ، لأنه قد

ورد عليها ظريفي في جمع ظريان ، وهو دويبة ممتلئة الريح ، وإن أراد أنه لم يأت

من فعل - بفتح القاء والعين - اسم جمع على فعلى سوى حجل وحجلى فهو كلام

مستقيم لا غبار عليه . ومن العلماء من ذهب إلى أن حجلى اسم للجمع

(٥) الأمداد : جمع مدد ، وهو المسكر تلحق بالفتحة

(٦) الأفنان : جمع فن ، وهو الفصن

(٧) الأبواب : جمع لب ، وهو موضع القلادة من الصدر وما يشد في

صدر الدابة ليمنع تأخر الرجل

(٨) الأرسان : جمع رسن ، وهو الزمام إذا كان على الأنف ، ويطلق

على الحبل

(٩) الأغلاق : جمع غلق ، وهو مفتاح الباب

لِزِمَ فَعَلٌ سَاكِنُ الْعَيْنِ لِأَفْضَلِ ، وَذَلِكَ لِخَفَةِ فَعَلٍ وَكَثْرَتِهِ فَتَوَسَّعُوا فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ تَوَسُّعِهِمْ فِي فَعَلٍ ؛ وَلِئِنَّكَ كَانَ الشَّاذُّ فِي جَمْعِ فَعَلٍ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ أَقْلٌ مِنَ الشَّاذِّ فِي جَمْعِ فَعَلٍ سَاكِنِهِ

قال : « وَنَحْوُ فَعَلٍ عَلَى أَفْخَازٍ فِيهِمَا ، وَجَاءَ عَلَى نُمُورٍ وَنُمُرٍ »
أقول : يعنى أن فَعَلًا الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ يَكْسُرُ فِي الْكَثَرَةِ وَالْقَلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَقْلٌ مِنْ بَابِ فَعَلٍ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ بِكَثِيرٍ ؛ كَمَا أَنَّ فَعَلًا مَفْتُوحِ الْعَيْنِ أَقْلٌ مِنْ فَعَلٍ سَاكِنِهِ ، وَالْبِنَاءُ إِذَا كَثُرَ تَوَسَّعَ فِي جَمْعِهِ ، فَلِهَذَا جَاءَ لِمُضَاعَفِ فَعَلٍ سَاكِنِ الْعَيْنِ بِنَاءُ قَلَّةٍ وَكَثَرَةٍ نَحْوُ صَكٍّ وَأَصْكٍ وَصِيكٍ وَصِيكٍ وَصُكُوكٍ ، وَلَمْ يَأْتِ لِمُضَاعَفِ فَعَلٍ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ إِلَّا أَفْعَالٌ فِي الْقَلَّةِ وَالْكَثَرَةِ كَأَمْدَادٍ وَأَفْعَادٍ ، وَفَعِلٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَقْلٌ مِنْ فَعَلٍ بِفَتْحِهَا فَتَقْصُصُ تَصْرِفُهُ عَنْهُ بِأَن لَزِمَ فِي جَمْعِهِ أَفْعَالٌ فِي قَلَّةٍ الصَّحِيحِ وَغَيْرِهِ وَكَثَرَتُهُمَا ، وَجَاءَ نُمُورٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَابِ الْأَسْوَدِ ، وَنُمُرٌ يَخْفُفُ مِنْهُ .

قال : « وَنَحْوُ عَجَزٍ عَلَى أَعْجَازٍ ، وَجَاءَ سِبَاعٌ ، وَلَيْسَ رَجَلَةٌ بِتَكْسِيرٍ »

أقول : اعلم أن فَعَلًا بِضَمِّ الْعَيْنِ أَقْلٌ مِنْ فَعِلٍ بِكَسْرِهَا ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَن يَكُونَ قَلَّتْ وَكَثُرَتْ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ أَفْعَالٌ ، وَقَدْ يَجِئُ عَلَى فَعَالٍ كَسِبَاعٍ وَرَجَالٍ ، وَذَلِكَ لِتَشْبِيهِهِ بِفَعَلٍ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ .

قوله « رَجَلَةٌ » بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ « لَيْسَ بِتَكْسِيرٍ » بَلْ هُوَ اسْمُ جَمْعٍ ؛ لِأَنَّ فَعْلَةً لَيْسَ مِنْ أَوْزَانِ الْجَمْعِ وَقِيَاسِهِ أَرْجَالٌ كَأَعْجَازٍ ، رَجَلَةٌ لِلْقَلِيلِ ، وَرَجَالٌ لِلْكَثِيرِ .

قال : « وَنَحْوُ عَنَبٍ عَلَى أَعْنَابٍ ، وَجَاءَ أَضْلَعٌ وَضُلُوعٌ »

أقول : قال سيبويه : باب عنب أكثر من باب عجز ، وباب كبد أكثر من باب عنب ، وباب جبل أكثر من باب كبد ، وباب بحر أكثر من باب جبل ؛ فباب عنب على أفعال في القلة والكثرة ، وقد يحىء في القلة على أفضل كأضلع ، قال سيبويه : شبه بالأزمن في جمع الزمن ، وقد يحىء في الكثرة أفعول كالضلوع والأروم^(١)

قال : « وَنَحْوُ إِبِلٍ عَلَى آبَالٍ فِيهِمَا »

أقول : أى في القليل والكثير ؛ لِقَلَّةِ فِئِلٍ ، وهولغات معدودة كما ذكرنا . قال : « وَنَحْوُ صُرْدٍ عَلَى صِرْدَانٍ فِيهِمَا ، وَجَاءَ أَرْطَابٌ وَرِبَاعٌ فِيهِمَا »

أقول : أى في القلة والكثرة ، لما اختص فعل بنوع من المسميات ، وهو الحيوان كالنفر والضررد^(٢) ، خصّوه بجمع ، وأيضاً كأنه منقوص من فعال كغراب وغربان . أو مشبه به ، وشذمته رُبْع [وأزباع] ورباع^(٣) تشبيهاً بمجمل وأجمال وجمال ، لأنه منه ، وأمارطب وأرطاب وربطاب فليس رطب في الحقيقة من باب فعل الموضوع لواحد ؛ لأنه جنس لرطوبة ، وكأنه جمعها ، ومثله مُصْع ومُصَمَّة لجنى الموسج^(٤)

قال : « وَنَحْوُ عُتْقٍ عَلَى أَعْنَاقٍ فِيهِمَا »

- (١) الأروم : جمع إرم - مثل ضلع وعنب - والأروم : حجارة تنصب عليها في القازة ، وفي الحديث « ما يوجد في آرام الجاهلية وخرابها فيه الخمس »
(٢) أنظر (ج ١ ص ٢٨١ ١٥ و ٢) من هذا الكتاب
(٣) الريح : الفصيل ينتج في الريح ، وهو أول التاج
(٤) الموسج : شجر من شجر الشوك ، وثمره أحمر مدور كأنه خرز العقيق

أقول : قال سيبويه باب عُتِقَ كِبَابٌ عَضُدٌ فِي الْقَلَةِ ؛ وَجَمْعُهُ أَفْعَالٌ فِي الْقَلَةِ
وَالْبَكْرَةِ

قال : « وَامْتَنَعُوا مِنْ أَفْعُلٍ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ ، وَأَقْوَمُسٌ وَأَثُوبٌ
وَأَعَيْنٌ وَأَتَيْبٌ شَاذٌ ، وَامْتَنَعُوا مِنْ فِعَالٍ فِي الْيَاءِ دُونَ الْوَاوِ ،
كَفَعْمُولٍ فِي الْوَاوِ دُونَ الْيَاءِ ، وَفُعُوجٌ وَسُؤُوقٌ شَاذٌ »

أقول : يعنى أن أَفْعُلَ لا يجرى في الأجوف من هذه الأمثلة المشبهة المذكورة
واو يا كان أو يائيا ، وفِعَالًا لا يجرى في الأجوف اليائى من جميع الأمثلة المذكورة ؛
وقد يجرى في الواوى كَحَيَّاضٍ وَثِيَابٍ ، وفُعُولًا يجرى في اليائى دون الواوى ،
كفَيْوُوحٍ ^(١) وسَيْوُولٍ ، وقد ذكرنا ذلك في شرح جمع فَعَلٍ

لما فرغ من جموع أبنية الثلاثى الجرد إذا كان اسما مذكرا شرع في جموعها
إذا كانت مؤنثة بالقاء ، فقال :

« الْمُؤَنَّثُ : نَحْوُ قَصْمَةٍ عَلَى قِصَاعٍ وَبُدُورٍ وَبِدَرٍ وَتُوبٍ ، وَنَحْوُ لِقْحَةٍ عَلَى
لِقَاحٍ غَالِبًا ، وَجَاءَ عَلَى لِقَاحٍ وَأَنْثَمَ ، وَنَحْوُ بَرْقَةٍ عَلَى بَرْقٍ غَالِبًا ، وَجَاءَ
عَلَى حُجُوزٍ وَبِرَامٍ »

جمع
تكسر
ثلاثى
المؤنث

أقول : أعلم أن قَلَّةً تكسر على فَعَالٍ غالبا في الصحيح وغيره ، كَقِصَاعٍ

(١) الفيوح : جمع فيح - بفتح القاء وسكون الياء المثناة وآخره حاء مهملة -
وهو خصب الريع في سعة البلاد . وفي نسخة « فيوج » - بالجيم مكان الحاء -
وهى صحيحة أيضا ، والفيوج : جمع فيج ، وهو رسول السلطان الذى يسعى
على رجله ، أو هو الممرع فى مشيه الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد . قيل :
هو فارسي معرب .

وركاء ^(١) وِدَبَابٍ ^(٢) ، وجاء على قَلْبٍ وكأنه مقصور فقال نحو هَضْبَةٍ ^(٣)
وَهَضْبٍ وَحَلَقَةٍ ^(٤) وَحَلَقٍ ، وقد جاء فيه قُؤُلٌ أيضا لأن قُؤُولًا وَقَالَا أَخَوَانِ
في جمع فَعْلٍ مذكر قَعْلَةٍ إِلَّا أَنْ قُؤُولًا ههنا قليل كَأَنَّهُ ^(٥) وَمُؤُونٌ وَبَذَرَةٌ ^(٦)
وَبُذُورٌ ، وفي جمع فَعْلٍ كثير ؛ لأن قَعْلًا أَخَفُّ مِنْ قَعْلَةٍ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ؛
فكان أكثر تصرفًا ، وإنما غلب في قَعْلَةٍ فَقَالَ دُونَ قُؤُولٍ لِأَنَّهُ أَخَفُّ
البناءين .

وإذا كان قَعْلَةٌ أَجُوفٌ واوياً فقد يجمع على فَعْلٍ كَدُرْلٍ وَنُوبٍ ^(٧)

(١) الركاء : جمع ركوة - مثقلة الراء - وهي إناء صغير من جلد يشرب فيه
الماء ، وتجمع على ركوات أيضا

(٢) الدباب : جمع دبة - بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة - وهي
الكثيب من الرمل

(٣) الهضبة : كل صخرة راسية صلبة ضخمة ، وقيل : الجبل المنبسط
على الأرض

(٤) الحلقة - بفتح الحاء وسكون اللام - : كل شيء مستدير كحلقة
الحديد والفضة والذهب والناس ، وقد روى في اللام الفتح ، قال في اللسان :
« وقد حكى سيويه في الحلقة فتح اللام وأنكرها ابن السكيت وغيره ،
وقال اللحياني : حلقة الباب وحلقته بأسكان اللام وفتحها ، وقال كراع : حلقة القوم
وحلقتهم (بأسكان اللام وفتحها) وحكى الأمازيغي : حلقة القوم بالكسر (يريد
كسر الحاء) ، قال : وهي لغة بني الحرث بن كعب » اهـ بتصريف

(٥) المأنة : قيل : هي المحاصرة ، وقيل : هي السرة وما حولها ، وقيل :
هي لجة تحت السرة إلى العانة

(٦) البذرة : جلد السخلة إذا قطعت ، وهي أيضا كيس فيه ألف أو
عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار

(٧) النوب : جمع نوبة - بفتح أوله وسكون ثانيه - وهي المصيبة من
مصائب الدهر ، قال ابن جني : محبة فضلة (بفتح فسكون) على فعل (بضم

وَجُوبٌ ^(١) وليس هذا قياسَ فَعْلَةٍ — بفتح الفاء — بل هو محمول في ذلك على فَعْلَةٍ — بضمها — نحو بَرَقَ وَبُرُقٌ وَدَوَّلَةٌ وَدَوَّلٌ ، وقد جاء في ناقصه فَعَلٌ أيضا شاذًا كَقَرِيَّةٍ وَقَرَسَى ، قال أبو علي : وَبَرَوَةٌ ^(٢) وَبَرَّى ، قال : وهو الذي يجعل في أنف البعير ، والمعروف في هذا المعنى البرة ، وفي كتاب سيبويه نَزْوَةٌ ^(٣) وَنَزَى — بالنون والزاى — ولا شك أن أحدهما تصحيفُ الآخر

فتفتح) يريك كأنها إنما جاءت عندهم من فعلة فكانت نوبة نوبة (الأولى بفتح فسكون والثانية بضم فسكون) وإنما ذلك لأن الواو مما سبيله أن يأتي تاجعا للضممة ، قال : وهذا يؤكد عندك ضعف حروف اللين الثلاثة ، اه ملخصا من اللسان (١) الجوب : جمع جوبة — بفتح فسكون — وهي الحفرة المستديرة الواسعة وكل فضاء أملس سهل بين أرضين

(٢) قال في اللسان : (والبرة الخللخال ، حكاه ابن سيده فيما يكتب بالياء ، والجمع براءة (كقضاة) وبرى وبرين ، وبرين (بضم الباء وكسرهما) . والبرة : الحلقة في أنف البعير ، وقال اللحياني : هي الحلقة من صغر أو غيره تجعل في لحم أنف البعير ، وقال الأصمعي : تجعل في أحد جانبي المنخرين والجمع كالجمع (يريد أن جمعها بمعنى الحلقة كجمعها بمعنى الخللخال) على ما يطرّد في هذا النحو ، وحكى أبو علي الفارسي في الإيضاح برة وبرى وفسرها بنحو ذلك ، وهذا نادر ، قال الجوهري : قال أبو علي : أصل البرة برة ، لأنها جمعت على برى مثل قرية وقرى . قال ابن برى رحمه الله : لم يحك برة في برة غير سيبويه وجمعها برى ونظيرها قرية وقرى ، ولم يقل أبو علي إن أصل برة برة ، لأن أول برة مضموم وأول برة مفتوح ، وإنما استدل على أن لام برة وأو قولهم : برة لغة في برة ، اه بتصرف

(٣) النزوة : القصير ، وجبل بعمان كما ذكره في الفارس ، وقال ياقوت في معجم البلدان : « نزوة ، بالفتح ثم السكون وفتح الواو — والنزو : الثوب ، والمرء الواحدة نزوة : جبل بعمان وليس بالساحل ، عنده عدة قرى كبار يسمى مجموعها بهذا الاسم ، فيها قوم من العرب كالمعتكفين عليها وهم خوارج أباضية ، يعمل فيها صنف من الثياب منمقة بالحرير جيدة فائقة لا يعمل في شيء من بلاد

وإذا كان أجوف يائئالم يحزضه فائه في الجمع ، بل يكسر كـعـيم^(١) ورضيع^(٢) كما قيل في الصحيح هَضَب ، وليس هذا بقياس ، لا في الصحيح ولا في غيره ، وأما فَعَلَة فانه يكسر على فَعَلَ ، في الصحيح كان أوفى غيره ، كـكـسـر وقَدَد^(٣) وِجْلَى وِرْشَى^(٤) وذكر غير سيبويه فَعَلًا بضم الفاء كلَّعَى وَحَلَّى ، والكسر فيهما أجود ، قال سيبويه : الجمع بالآلف والتاء قليل في فَعَلَة ، في الصحيح كان أوفى غيره ؛ لأن إتياع العين فقاء فيما يجمع هذا الجمع هو القياس ، وِفْعِلْ كإبل بناء عزيز ، بخلاف فَعَلَات كخطوات ، إذ نحو عُنُقٍ وَطُنْبٍ^(٥) كثير ؛ فلهذا كان استعمال فَعَلَ في القلة أكثر وأحسن من استعمال فَعَلَ فيها ، فَمَلَاتُ كَبَسَرُ أقوى من ثلاث غُرَف ، بل الأولى ثلاث غُرَفَات مع جواز ثلاث غُرَف أيضا ، قال سيبويه : ولا يكادون يجمعون بالآلف والتاء في الناقص واويا كان أو يائئا ، يعنى مع الاتباع ، فلو قلت

العرب مثلها ، وما آزر من ذلك الصنف يبالغ في أثمانها رأيت منها واستحسنتها « اه
(١) الخيم : جمع خيمة وهى كل بيت مستدير من بيوت الأعراب من شعر أو غيره ، أو كل بيت يبنى من عيدان الشجر
(٢) الضيع : جمع ضيعة - بفتح أوله وسكون ثانيه - وهى العقار ، وحرقة الرجل وصناعته

(٣) القدد : جمع قدة وهى القطعة من الشيء والفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة ، ومنه قوله تعالى : (وَأَنَّا مَتَّالِحُونَ) ومنادون ذلك كنا طرائق قعدا) أى كنا جماعات متفرقين مسلمين وغير مسلمين

(٤) رشى : جمع رشوة - مثلثة الراء وهى الجمل . قال ابن الأثير : الرشوة والرشوة (بكسر الراء وضمها) الوصلة إلى الحاجة بالمصانة ، وأصله من الرشاء الذى يتوصل به إلى الماء ، فالرائش من يعطى الذى يعينه على الباطل ، والمرتشى الآخذ ، والرائش الذى يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستنقص لهذا ، فلما ما يعطى توصلا إلى أخذ حق أو دفع ظلم فقير داخل فيه ، اه من اللسان بصرف
(٥) الطنب - بضم تين أو بضم فسكون - جبل الخباء والسرادق

في رِشوة رِشوات لا قلبت الواو ياء فاجتزءوا بفعل في القلة والكثرة ، وقد عرفت أن الكسر في الصحيح قليل ، فكيف في المعتل ، قال السيرافي : وأما نحو فِرْيَةٍ وِلْحِيَةٍ فيجوز كسر العين في جمعها بالألف والتاء ، لأنه لا ينقلب حرف إلى حرف . قلت : قول سيبويه أولى لاستئصال الكسرتين مع الياء ، وأما المعتل العين فيجوز جمعه بالألف والتاء ؛ إذ يجب إسكان عينه ، ولا يجتمع كسرتان نحو قِيَمَاتٍ وِدِيَمَاتٍ ^(١)

وقد جاء في فِعْلة فِعال كلفاح ^(٢) وِحِقاق ^(٣) ، كذا ذكره سيبويه ، لكنه في غاية القلة ، وذكر الجوهري أن لِقاحاً جمع لَقُوحٍ ومى الحُلُوب كقلاص وقلُوص ^(٤) والقحمة بمعنى القحوح ، قال سيبويه : قد يجمع فِعْلة على أفضل كأنهم وأشد في رِئمة وشدّة ، وذلك قليل عزيز ليس بالأصل ، وقيل : إن أشدّاً جمع شدّ في التقدير ككَلَبٍ وأكَلَبٍ أو جمع شدّ ككُذِّبَ وأكُذِّبَ ، ولم يستعمل شدّاً ولا شدّة فيكون كأباييل ^(٥) جمعاً لم يستعمل واحده ، وقال المبرد : أنهم جمع نَمَ على القياس ، يقال : يوم بُؤْسٍ ويوم نَمٍ والجمع أْبُؤْسٌ وأنَمَمَ

(١) الديات : جمع ديمة ، وهو المطر الدائم في سكون ليس فيه رعد ولا برق وأصلها دومة ؛ فقلب الواو ياء لسكونها إثر كسرة
(٢) لقاح : جمع لقحة ، وهي الناقة القريبة العهد بالتاج ، ويقال : النزيرة اللبن الحلوب ، واللام مفتوحة أو مكسورة ، والتافه ساكنة على الوجهين
(٣) الحقاق : جمع حقة ، وهي الناقة التي استوفت ثلاث سنين ودخلت في الرابعة

(٤) القلوص : الناقة الشابة الفتية

(٥) الأباييل : الجماعات ، وقد اختلف العلماء فيه ، فذهب قوم إلى أنه جمع لا واحد له من لفظه ، وذهب جماعة آخرون إلى أن له واحداً ، ثم قالوا : واحده إبول مثل عجول وعجاجيل ، ويقال : واحده إيل

وأما قُمْلَة — بضم القاء — فملي قُمْل غالباً ، وقد يستعمل في القليل أيضاً نحو ثلاث غُرْف ، وهو قليل كما ذكرنا ، وربما كسر على فِعال في غير الأجوف كبرَام وِبراق وجفَار ^(١) وهو كثير في المضاعف كخِلال ^(٢) وِقلال ^(٣) وجِبَاب ^(٤) وِقِيَاب ^(٥) ، ويقتصر في الأجوف على قُمْل كسُور ودُؤْل ، وأما الحُجُوز في جمع حُجْزة ^(٦) السراويل : أي معقدها ؛ فشاذ

(١) البرام : جمع برمة (٢ : ٧٩) والبراق : جمع برقة ، وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل ، فإذا اتسعت فهي الأبرق ، والجفار : جمع جفرة ، وهي بضم فسكون جوف الصدر ، وقيل : ما يجمع البطن والجنبين ، وقيل : منحني الضلوع ، وجفره كل شيء : وسطه ومعظمه
(٢) الخلال : جمع خلة ، بالضم ، وهي الصداقة والمحبة ، ويقال للصديق خلة أيضاً ، قال الحماسي :

أَلَا أَبْلَغًا خَلَّتِي رَاشِدًا وَصَنَوِي قَدِيمًا إِذَا مَا اتَّصَلْ

(٣) القلال : جمع قلة ، وهي الجرّة العظيمة ، وقيل : الجرّة ما كانت ، وقيل : الكوز الصغير

(٤) الجباب : جمع جبة ، وهي ضرب من الثياب ، وتطلق على الدرع وعلى ما دخل فيه الرمح من السنان

(٥) القباب : جمع قبة ، وهي البناء من الأدم ، ويقال : بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب

(٦) في النسخة الخطية « الحجز » وفي المطبوعتين « الحجوز » بواو بين الجيم والزاي ، والذي في كتب اللغة الحجوز في جمع حجرة ، وهو الذي أُنْهتاه وفيها جمع على حجز — كدول وغرف — وهو غير شاذ ، قال في اللسان : « وفي حديث عائشة رضي الله عنها لما نزلت سورة النور عمدن إلى حجز مناطقهن فشققنها فاتخذنها بحرا ، أرادت بالحجز المآزر ، قال ابن الأثير : وجاء في سنن أبي داود حجوز أو حجور — بالشك ، وقال الخطابي : الحجور بالراء لا معنى لها هنا ، وإنما هو بالزاي جمع حجز ، فكأنه جمع الجمع ، وأما الحجور بالراء فهو جمع حجر الإنسان . وقال الزمخشري : واحد الحجوز حجز بكسر الحاء

قال : « وَنَحْوُ رَقَبَةٍ عَلَى رِقَابٍ ؛ وَجَاءَ عَلَى أَيْتُنٍ وَتِيَرٍ وَبُذْنٍ ،
وَنَحْوُ مَعِدَةٍ عَلَى مِعْدٍ ، وَنَحْوُ تَحْمَةٍ عَلَى تَحْمٍ »

أقول : اعلم أن فعلة كرقبة قياسه فصال كرقاب ونياق وإماء ، وجاء على
أفعل كآكم^(١) في الصحيح وأيتنق^(٢) في الأجوف وآم^(٣) في الناقص

وهي الحجة ، ويجوز أن يكون واحدا حجة « اهـ ، فإن قرئء مافى النسخة
المخطية بضم الحاء المهملة وفتح الجيم كان صوابا في ذاته ، ولكنه لا يتفق مع
قول المؤلف إنه شاذ ، وإن قرئء بضم الحاء والجيم جميعا كان موافقا لقوله
إنه شاذ ، ولكنه يعكر عليه أنا لم نجد هذا الجمع ، فلعله ثابت فيما لم تقف عليه
(١) الآكم : جمع أكمة - بفتحات - وهي التل من حجارة واحدة ، وهي
الموضع يكون أشد ارتفاعا من غيره ، وأصل الجمع أأكم على أفعل كافلس
قلبت الهمزة الثانية ألعا لسكونها إثر أخرى مفتوحة في أول الكلمة ، وهذا
إبدال واجب

(٢) أيتنق : جمع ناقة ، وانظر في تصريحها الجزء الأول (ص ٢٢ و ٢٣)

(٣) آم : جمع أمة ، وهي الملوكة . قال الشاعر :

تَرَكْتُ الطَّيْرَ حَاجِلَةً عَلَيْهِ كَذَا تَرْدِي إِلَى الْمُرْشَاتِ آمِ
وقال الكهيت :

تَمْشِي بِهَا رُبْدُ النَّعْمِ يَم تَمَاشِي الْآمِي الزَّوَاغِ
وقال الآخر :

مَحَلَّةٌ سَوَاءُ أَهْلِكَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ آمٍ خَوَافِ
وقال السليك بن السلكة :

يَا صَاحِبِي أَلَا لَاحِيٌ بِالْوَادِي إِلَّا عَيْبِدُ وَآمٍ بَيْنَ أَذْوَادِ

تردى : نجل . المرشات : جمع عرش - بضمين - وهو جمع عريش
والعريش : الحيمة ، ويقال : الصواب في البيت العرسات جمع عرس - بضم
فسكون - وهو طعام الوليمة . وربد : جمع ربداء وهي السوداء المنقطة بحمرة

وعلى قِفلٍ كَثِيرٍ^(١) وَقِيمٍ ، وكأنَّ أصله فِعال لقلبهم الواوياء ، وإنما يكون ذلك قبل الألف كما يجيء في باب الإعلال ، وجاء على فُقل كَبَدَن^(٢) وَخُشْب^(٣) وَنُوقٍ وَلُوبٍ^(٤) وَسُوحٍ^(٥) ، وليس بالكثير ، ويجوز في الصحيح ضم العين : إما على أنه فرع الإسكان ، أو أصله ، كما ذكرنا في أول هذا الكتاب

وقَعَلَةٌ من الناقص كثير كَقَنَاءَ^(٦) وَحَصَاءَ ، وأكثر ما يستعمل في معنى الجمع منه محذوف التاء كَالْخَصَاءِ وَالْقَنَاءِ وَالْأَصَاءِ^(٧) ، أو بالألف والتاء ، وقد يجمع

والزوافر : جمع زافرة وهي اسم فاعل من زفر - من باب ضرب - إذا ردد نفسه . أذواد : جمع ذود ، وهو جماعة الأبل من ثلاثة إلى عشرة . وأصل أمة أمو . انظر تصرفها في (ص ٣٠ من هذا الجزء)

(١) الثير - بكسر التاء وفتح الياء - : جمع تارة ، وهي المرة ، وجاء في جمعه تارات ، قال الجوهري : « ثير مقصور من تيار كما قالوا ظلمات وقيم » ووقع في بعض نسخ الأصل « ثير » بالثلثة وهو تصحيف

(٢) البدن : جمع بدنة ، وهي ما يهدى إلى مكة من الأبل والبقر ، قال الجوهري : البدنة ناقة أو بقرة تنحر بمكة مميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها

(٣) الخشب : جمع خشبة وهي قطعة الشجر

(٤) اللوب : جمع لابة ، وهي أرض ذات حجارة سوداء ، ومنه ما في الحديث « ما بين لابتيها أقرر مني »

(٥) السوح : جمع ساحة ، وهو فضاء يكون بين الدور

(٦) القنأة : هي من الرماح ما كان أجوف كالقصبية ، وهي أيضا الآبار التي تحفر في الأرض متتابعة ليستخرج ملؤها ومسيح على وجه الأرض ، والقنأة أيضا : القامة

(٧) الأضياء : اسم جنس جمعي ، واحده أضياءة ، وهي التدير أو الماء المستنقع من سيل أو غيره وتجمع على أضواء وإضاء وإضين

على 'فُعُول كدُورِي' ^(١) وصُنِي ^(٢) في دَوَاة وصفَاة ، وعلى 'قَمَال' أيضا كإضاء وإِماء ، وجاء الإيمانُ كالأخوان ^(٣)

وأما الفُعلة — بفتح الفاء وكسر العين — كالمعدة ، فيجمع بكسر الفاء وفتح العين ، كالمعد والنقم ؛ قال السيرافي : ومثله قليل غير مستمر ، لا يقال في كلمة وخلفة ^(٤) كَلَمْ وخَلَف ، وإنما جمع مَعِدَة ونَقِمَة على فعل بكسر الفاء وفتح العين لأنهم يقولون فيها عند بني تميم وغيرهم مَعِدَة ونَقِمَة ككسرة نحو كَيْتَف في كَيْتَف ، فجما على ذلك : فَمَعَد ونَقِم في الحقيقة جمع فَعَلَة لا جمع فَعِلَة ، وأما غيرهما نحو كلمة وخلفة فلا يجيء على وزن كِسرة إلا عند بني تميم وأما فَعِلَة نحو تُنَحَّمَة فلي تُنَحَّم ، مشبهوا فَعِلَة بضم الفاء وفتح العين بفَعِلَة بضم الفاء وسكون العين ، فجمع على فَعَلٍ ، وليس ذلك مما يكون الفرق بين جمعه وواحدته بالتاء كالرُطْبَة والرُّطْب ؛ لأن الرطب مذكر كالبر والتمر ، ونحو

(١) دوى : جمع دواة ، وهي ما يوضع فيها المداد للكتابة ، وأصله دوى . قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ثم أدغمت الياء في الياء ثم كسرت الواو الأولى لمناسبة الياء . قال أبو ذؤيب

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقَمِ الدَّوِيِّ يُحَبِّرُهُ الْكَاتِبُ الْحُمَيْرِيُّ

(٢) الصنى : جمع صفاة ، وهي الصخرة المساء ، وأصل صنى صفوى

فعل به ما تقدم في دوى

(٣) من ذلك قول التتال الكلابي :

أَنَا ابْنُ أَسْمَاءَ أَعْمَامِي لَهَا وَأَبِي إِذَا تَرَامَى بَنُو الْأِمَّوَانِ بِالْعَارِ

ويُجمع على أَمَوَانٍ بضم الهمزة أيضا

(٤) الخلفة : الحامل من النوق ، وجمعها خلف — بكسر اللام — وقيل : جمعها مخاض من غير لفظه كما قالوا الواحد النساء امرأة . قال ابن بري : شاهده قول الراجز :

* مَا لَكَ تَرَعِينِ وَلَا تَرَعُو الْخَلِيفَ *

وقيل : الخلفة هي التي استكلت سنة بعد التاج ثم حمل عليها فلصحت

التَّخَمُّ والتَّهْمُ مؤنث كالْمَرْفُ ، وتصغير رُطْبٍ رُطَيْبٌ ، وتصغير تَخْمٍ تَخْمٌ ونهم لا يكون إلا على تَخْيِمَاتٍ وَتَهْيِمَاتٍ ، بالرد إلى الواحد ، فليسا إذن كالرطب والمَصْعُ^(١)؛ إذ هما جنسان كالتمر والنفاح^(٢)

* قال : « وَإِذَا صَحَّ بِأَبٍ مُتَمَرَّةٌ قِيلَ مُتَمَرَاتٌ بِالْفَتْحِ ، وَالْإِسْكَانُ فِيهِ ضَرُورَةٌ ، وَالْمُتَمَلُّ الْعَيْنِ سَاكِنٌ ؛ وَهَذَا يَلُحُّ تُسْوَى ، وَبَابُ كِسْرَةٍ عَلَى كِسْرَاتٍ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْمُتَمَلُّ الْعَيْنِ وَالْمُتَمَلُّ اللَّامِ بِالْوَاوِ يُسَكَّنُ وَيُفْتَحُ ؛ وَنَحْوُ حُجْرَةٍ عَلَى حُجَرَاتٍ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، وَالْمُتَمَلُّ الْعَيْنِ وَالْمُتَمَلُّ اللَّامِ بِالْيَاءِ يُسَكَّنُ وَيُفْتَحُ وَقَدْ يُسَكَّنُ فِي تَمِيمٍ نَحْوُ حُجَرَاتٍ وَكِسْرَاتٍ ، وَالْمُضَاعَفُ سَاكِنٌ فِي الْجَمِيعِ ، وَأَمَّا الصِّفَاتُ فَبِالْإِسْكَانِ وَقَالُوا جَلَبَاتٍ وَرَبَعَاتٍ لِلْمَحِ اِمْتِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ وَحُكْمُ أَرْضٍ وَأَهْلٍ وَعُرْسٍ^(٣) »

(١) المصع : اسم جلس جمعي واحده مصعة - بوزان همزة وغرفة - وهي ثمرة العوسج (أى الشوك) وهي أيضا طائر أخضر

(٢) اعلم أنه إذا فرق بين الواحد وجماعته بالياء فلما أن يكون اللفظ الدال على الجماعة على وزن من أوزان المجموع مثل غرفة وغرف ومعدة ومدي وكسرة وكسر وقربة وقرب وإما أن يكون اللفظ الدال على الجماعة على غير وزن من أوزان المجموع مثل كلمة وكلم وشجرة وشجر وبقرة وبقر ومرة وممر ؛ فإن كان اللفظ الدال على الجماعة من النوع الثاني فهو اسم جنس جمعي وإن كان من النوع الأول فلما أن يكون مذكرا مثل رطب ومصع وإما أن يكون مؤنثا كغرف ونخم ونهم وقرب (وستبين ذلك بالضمير العائد عليها) فإن كان مذكرا فهو اسم جنس جمعي ، وإن كان مؤنثا فهو جمع ، وسيأتى لذلك مزيد بحث للمؤلف في آخر هذا الباب

(٣) العرس - كقفل - : طعام الوليمة ، وربما قيل فيه عرس - كعتق - كما قال الراجز :

إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْخَنَاطِ لَيْيَمَةً مَذْمُومَةً الْخَوَاطِ

وغير^(١) كذلك، وبَابُ سَنَةٍ جَاءَ فِيهِ سِنُونَ وَقِلُونَ وَثُبُونٌ، وَجَاءَ قُلُونَ وَسَنَوَاتٌ وَعِصَوَاتٌ وَثُبَاتٌ وَهَنَاتٌ، وَجَاءَ آمٌ كَأَكْمِ

* أقول : قد مضى شرح جميع هذا في شرح الكافية * ، فنقتصر على حل ألفاظه

وقد تقدم هذا الشاهد مشروحا (ج ١ ص ٢٤٢)

(١) المير - بكسر أوله - : القافلة ، قال الله تعالى (ثم أذن مؤذن أيتها المير إنكم لسارقون) ، أو هي الابل تحمل الميرة ، أو كل ما امتير عليه إبلا أو حميرا أو بنالا

(*) قال المؤلف في شرح الكافية (ج ٢ ص ١٧٥) : « ولندكر شيئا من أحكام المجموع بالألف والتاء وإن كان المصنف يذكره في قسم التصريف فنقول : كل باهو على وزن فعل وهو مؤنث جاء مقدرة أو ظاهرة كدعد وجفنة ، فإن كان صفة كصعبة أو مضاعفا كدة أو متعل العين كبيضة وجوزة وجب إسكان عينه في الجمع بالألف والتاء ، وإن خلا من هذه الأشياء وجب فتح عينه فيه كتمرات ودعدات : والتزم في جمع لجة لجات - بفتح العين - لأن في لجة لختين فتح العين وإسكانها ، والفتح أكثر ، فحمل الجمع على المفرد المشهور ، وقيل لما لزم التاء في لجة لكونها صفة للمؤنث ولا مذكر لها ، يقال : شاة لجة ، إنا قل لبنها ، صار كالأسماء في لزوم التاء نحو جفنة وقصعة ، وأجاز المبرد إسكان عين لجات قياسا لاسماطا ، وغلب الفتح في جمع رمة ليجوز بعضهم فتح عين الواحد ، وقيل : إنها كانت في الأصل اسماء ثم وصف به فلو حظ فيه الأصل كما يقال في جمع امرأة كلبة : نسوة كليات - بفتح العين - ولا يقاس عليه غيره نحو ضفحات وصبات ، خلافا لقطرب ، ويجوز إسكان ما استحق الفتح من عين فلات للضرورة ، قال ذو الرمة :

أَبَتْ ذِكْرُ عَوْدَنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ

خَفُوقًا ، وَرَقَصَاتُ الْهُوَى فِي الْمَفَاصِلِ

وجاء في المعتل اللام نحو أخوات وجديات - بسكون عنيهما وقد يقاس عليهما قصدا للتخفيف لأجل النقل الحاصل من اعتلال اللام ، ويجوز أيضا في القياس أن يقال : نسوة كليات (بالسكون) اعتبارا للصفة العارضة كما تقول : صعبات بفتح العين إذا سميت بصعبة . وأهل في الأصل اسم دخله معنى الوصف فقبل في جمعه : أهلون ، وأدخلوه التاء فقالوا : أهلة . قال :

وأهلةٍ ودِرٍ قد تَبَرَّيتُ ودَّهَمُ وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جَهْدِي وَنَائِلِي
أى : وجعانة مستأهلة للود . قال :

فَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ إِذَا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْنَرًا
ويقال : أهلات أيضا - بسكون الهاء - اعتدادا بالوصف العارض .
وتفتح هذيل العين المعتلة كجوزات وبيضات . وقال :

* أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ *

وقريء في الشواذ : (ثلاث عورات) . وإنما سكن عين الصفة وفتح عين الاسم فرقا ، وكان الصفة بالسكون أليق لثقلها باقتضائها الموصوف ومشابقتها للفعل ، ولذلك كانت إحدى علل منع الصرف ، وسكن المضاعف والمعتل العين استتقالا : أى فرارا من الثقل العارض بحريك أول التثنية وتحريك الواو والياء . فإن قيل : فلتقلبا ألغا لتحركهما واحتاج ما قبلهما . قلت : إن الحركة عارضة في الجمع ، ولذلك لم تقلبهما هذيل مع تحريكهما كما لم تقلب واو خطوات المضموم ما قبلها ياء لعروض الضمة .

وأما فعلة - بضم التاء وسكون العين - كغرفة ، وكذا فعل المؤنث كجمل فإن كانت مضاعفة فلا سكان لازم مع الألف والتاء كغدات ، وإن كانت معتلة العين - ولا تكون إلا بالواو - كسورة فلا يجوز الاتباع إجماعا ، وقياس لغة هذيل جواز فتحها كما في بيضات وروضات ، لأنهم علوه بحقة الفتحة على حرف الة وبكونها عارضة ، لكن سيوبه قال : لا تتحرك الواو في دولات ، والظاهر أنه أراد بالضم . وإن كانت صحيحة العين : فإن كانت صفة كحلوة فلا سكان

قوله « والمعتل العين ساكن » كَجَوَزَاتٍ وَبَيْضَاتٍ ^(١) ؛ لاستئصال الحركة

لاغير ، وإن كانت اسما : فإن لم تكن اللام ياء جاز في العين الاسكان والفتح والاتباع ، سواء كان اللام واوا كخطوات أو لا كعقرات ، والاتباع ههنا أكثر منه في فعلة وإن كان الكسر أخف ، وذلك لأن نحو عنق أكثر من نحو إبل ، وإن كانت اللام ياء نحو كلية لم يحز الاتباع اتفاقا ، للثقل ، وأما الفتح فللبرد نص على جوازه ، وليس في كلام سيويه ما يدل عليه . وأما أم فلنظ أمهات في الناس أكثر من أمات ، وفي غيرهم بالعكس . والهاء زائدة بدليل الأمومة . وقيل : أصلية ، بدليل تأممت ، لكونه على وزن تفعلت . قال :

* أُمّهتِي خِنْدِفٌ وَالْيَاسُ أَبِي *

ووزنها فعلة (بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة) فحذف اللام وأما فعلة - بكسر الفاء - وفعل مؤنثا كهند : فإن كانت مضاعفة فلا يجمع بالألف والتاء إلا بسكون العين ، نحو قذات ، وإن كانت معتلة العين ولا تكون إلا ياء إما أصلية كيعة أو منقلبة كدبة فلا يجوز فيه الاتباع إجماعا ، ولا الفتح إلا على قياس لغة هذيل ، وعيرات (بكسر أوله وفتح ثانيه) في جمع غير شاذ عند غير هذيل ، وإن كانت صحيحة العين : فإن كانت صفة فلاسكان كطيجات ، وإن كانت اسما : فإن كانت اللام واوا امتنع الاتباع اتفاقا للاستئصال وجاز الفتح والاسكان على مانص المبرد كرشوات ، ومنع الأندلسي الفتح ، وإن كانت اللام ياء كلعجية ؛ جاز الفتح والاسكان ؛ وأما الاتباع فمنعه سيويه لقلة باب فعل (بكسر أوله وثانيه) في الصحيح فكيف بالمعتل اللام ؟ وأجازه السيرافي ، لعروض الكسر ، وقياسا على خطوات ، وإن صححت اللام نحو كسرة جاز الاتباع والفتح والاسكان ، والقراء يمنع ضم العين مطلقا في المضمومة الفاء وكسرها في المكسورة الفاء صححت العين أولا إلا فيما سمع نحو خطوات وغرفات ، اه كلامه

(١) البيضات : جمع بيضة ، وهي بيضة الطائر ، وما يلبس على الرأس من الحديد في الحروب للاحتماء به وغير ذلك ، وقد جمع على ييضات - بالاسكان -

على الواو والياء المفتوح ما قبلهما .

قوله « وهذيل تسوى » أى : تفتح فى الأجوف كما تفتح فى الصحيح ، استخفافا للفتحة ، ولاتقلب الواو والياء ألفاً ؛ لعروض الحركة عليهما

قوله « والمعتل العين والمعتل اللام بالواو يسكن ويفتح » أما المعتل العين فنحو قِيَمَاتٍ وَدِيَمَاتٍ ، ولا يكسر العين استئقالا للكسرة على الياء المكسور ما قبلها ، وأما الناقص الواوى فنحو رِشَوَاتٍ ؛ لا يكسر العين ثلثا ينقلب الواو ياء فيلتبس ، ولو خلّيت واوا لاستثقلت .

قوله « والمعتل العين والمعتل اللام بالياء يسكن ويفتح » أما المعتل العين فنحو دُولَاتٍ ^(١) ولا يضم العين للاستئقال ، وأما الناقص اليائى فلا يضم عينه ؛ لاستئقال الياء المضموم ما قبلها لاما ، وإن قلبت واوا اعتداداً بالحركة العارضة لالتبس بالواوى .

قوله « وقد يسكن فى تميم نحو حجرات وكسرات » بخلاف نحو تمرات ، استئقالا للضمتين والكسرتين اللتين هما أكثر وأظهر فى هذين البابين .

قوله « والمضاعف ساكن فى الجميع » نحو شَدَّاتٌ وَغُدَّاتٌ ^(٢) وَرِدَّاتٌ .
وأما الصفات فنحو صَعْبَاتٌ وَحُلُوتٌ وَعِلْجَاتٌ ^(٣) تسكن للفرق ، وتسكينها

كما هو القياس ، وعلى ييضات - بالفتح - وهو شاذ ، ومنه قول الشاعر :

أَخُو يَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ يَمْسَحُ الْمَنَكِبَيْنِ سَبُوحٌ

(١) الدولات : جمع دولة - بضم الدال - وهى ما ابتدأه الناس بينهم ، من فى المال ومنه قوله تعالى : (كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) - انظر (ص ١٠٥ من هذا الجزء)

(٢) الغدات : جمع غدة ، وهى كل عقدة يحيط بها شحم فى الجسد ، ومنه

المثل : غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلوية . انظر (ج ١ ص ٨٨)

(٣) العلجات : جمع علجة - بكسر أوله وسكون ثانيه - وهى مؤنث الطليح ، وهو

أولى من تسكين الأسماء ؛ لأن الصفات أثقل .

قوله « لَجَبَاتٌ ^(١) وَرَبَمَاتٌ ^(٢) » للمح اسمية أصلية « لم أر في موضع أن لَجَبَةً في الأصل اسم ، بل قيل ذلك في رَبَمَةٍ .

الرجل من كفار العجم ، وهو أيضا الشديد الغليظ . أنظر شرح الشاهد الثامن والثلاثين (> ١ ص ٢٤٢)

(١) اللجة : هي الشاة التي قل لبنها . قال في اللسان : « وشاة لجة (كتمرة) ولجة (كغرفة) ولجة (كغرية) ولجة (كشجرة) ولجة (كنبقة) ولجة (كنبه) الأخيرتان عن ثعلب : مولى اللبن ، وخص بعضهم به المعزى ، قال الأصمعي : إذا أتى على الشاء بعد تاجها أربعة أشهر نجف لبنها وقل فهي لجاب ، ويقال منه : لجبت (كسكرم) لجوبة ، وشياه لجبات (بالتحريك) ويمجوز لجبت (بالتضعيف) . قال ابن السكيت : اللجة النعجة التي قل لبنها ، قال : ولا يقال للمعز لجة ، وجمع لجة (بالتحريك) لجبات على القياس ، وجمع لجة (بالتسكين) لجبات بالتحريك وهو شاذ لأن حقه التسكين إلا أنه كان الأصل عندهم أنه اسم وصف به ، كما قالوا : امرأة كلبة ؛ فجمع على الأصل ، وقال بعضهم : لجة ولجبات نادر ؛ لأن القياس المضطرب في جمع فعلة إذا كانت صفة تسكين العين . قال سيديويه : وظلوا : شياء لجبات فحركوا الأوسط لأن من العرب من يقول : شاة لجة (بالتحريك) فانما جاءوا بالجمع على هذا « أه بتصرف ؛ والحاصل أن للعلماء في تخريج لجبات بالتحريك ثلاثة أوجه : أولها أنه جمع لجة بالتحريك ، وقد ترك في هذه اللفظة جمع لجة بالاسكان استثناء بالتحريك عن الساكن ، ثانيها أن لجبات - بالتحريك - جمع لجة - بالاسكان - نظرا إلى أنها في الأصل اسم كتمرات وزفرات ، ثالثها : أن لجبات - بالتحريك - شاذ ، وهذا تخريج الذي لا يلاحظ اسميتها في الأصل ولا يجمع المقرد محركا

(٢) الربة - باسكان الباء وفتحها - : يوصف به الرجل والمرأة ، يقال : رجل ربة ، وامرأة ربة ، وهو الذي ليس بالطويل ولا بالقصير . قال في اللسان : « وصف المذكر بهذا الاسم المؤنث كما وصف المذكر بخمسة ونحوها حين

قوله « وحكم أرض » أى أن المؤنث بناء مقدرة كالمؤنث بناء ظاهرة ، يجوز فيها الأوجه المذكورة .

قوله « وباب سنة » أى : إذا كان فعلة محذوف اللام يجمع بالواو والنون ، جبراً لما حذف منها ، وقد تغير أوائلها بكسر ما انضم منها أو انفتح .

قوله « وسنوات وعصوات ^(١) » أى : قد يجمع بالآلف والتاء مع رد اللام .
قوله « ثبات ^(٢) »

قالوا : رجال خمسة ، والمؤنث أربعة كالذكر ، وأصله له ، وجمعها جميعاً ربعات ، حر كوا الثانى وإن كان صفة لأن أصل أربعة اسم مؤنث وقع على الذكر والمؤنث فوصف به ، وقد يقال ربعات بسكون الباء فيجمع على ما يجمع عليه هذا الضرب من الصفة ، حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي « اهـ

(١) عضوات : جمع عضة ، وهى الفرقة والقطعة من الشيء ، والكذب ؛ وقد اختلفوا فى المحذوف من هذه الكلمة ؛ فقال جماعة : المحذوف واو بدليل جمعهم إياها على عضوات ، وبدليل أنهم قالوا : عضيت الناقة ؛ إذا جزأتها ، وقال قوم : المحذوف هاء بدليل قولهم فى جمعه : عضاء ، كما قالوا شفاء فى جمع شفة ، وبدليل قولهم : عضبه بعضه عضباً ورجل عاضبه . إذا جاءه بالأفك والبهتة ، وقال الشاعر :
أَعُوذُ بِرَبِّى مِنَ النَّائِثَةِ تِ فى عَضِهِ الْعَاضِهِ الْمُعْضِهِ

(٢) ثبات : جمع ثبة ، وهى الجماعة ، قال الله تعالى (فاثقروا ثبات أو اثقروا جميعاً) وهى مأخوذة من ثبتت بالتضعيف : أى جمعت ، أو من ثاب يثوب ؛ قال فى اللسان : « قال ابن جنى : الذاهب من ثبة واو : واستدل على ذلك بأن أكثر ما حذف لامه إنما هو من الواو نحو أب وأخ وستة وعضة فهذا أكثر مما حذف لامه ياء ، وقد تكون ياء على ما ذكر . قال ابن برى : والاختيار عند المحققين أن ثبة من الواو وأصلها ثبوة (كغرفة) حمل على أخواتها لأن أكثر هذا ما لا سمعنا الثنائية أن تكون لامها واواً نحو عزة وعضة ، وقولهم : ثبوت له خيراً بعد خير أو شراً ، إذا وجهته إليه . قال الجوهري : والثبة وسط الحوض الذى يثوب إليه الماء ، والهاء هاهنا عوض من الواو الذاهبة من وسطه ، لأن أصله ثوب كما

وهنأت ^(١) « أى : قد يجمع بالالف والتاء من غير رد اللام .
قوله « وجاء آم كآ كم » هو أقفل ، وأصله أمؤ ، قلبت الواو ياء والضممة كسرة
كما فى أذل ^(٢) وحذفت الياء كما فى قاضٍ ؛ وقلبتمهمزة الثانية ألفاً
كما فى آمن .

قال : « الصفة : نَحْوُ صَعَبٍ عَلَى صِعَابٍ غَالِبًا ، وَبَابُ شَيْخٍ عَلَى
أَشْيَاخٍ ، وَجَاءَ ضَيْفَانٌ وَوُعْدَانٌ وَكُهُولٌ وَرُطَلَّةٌ وَشَيْخَةٌ وَوُرْدٌ وَسُحُلٌ
وَسُمَحَاءٌ ؛ وَنَحْوُ جُلْفٍ عَلَى أَجْلَافٍ كَثِيرًا ، وَأَجْلُفٌ نَادِرٌ ؛ وَنَحْوُ حُرٍّ
عَلَى أَحْرَارٍ »

أقول : اعلم أن الأصل فى الصفات أن لاتكسر ، لمشابهتها الأفعال وعملها عملها ،
فيلحق للجمع بأواخرها ما يلحق بأواخر الفعل ، وهو الواو والنون ، فيتبعه الألف
والتاء ؛ لأنه فرعه ، وأيضا تتصل الضائر المستكنة بها ، والأصل أن يكون فى لفظها
ما يدل على تلك الضائر ، وليس فى التكسير ذلك ، فالأولى أن تجمع : بالواو والنون
ليدل على استكنان ضمير العقلاء الذكور ، وبالألف والتاء ليدل على جماعة غيرهم ،
ثم إنهم مع هذا كله كسروا بعض الصفات لكونها أسماء كالجوامد وإن شابهت
قالوا أقام إقامة ، وأصله إقواما ، فعوضوا الياء من الواو الذاهبة من عين
الفعل « اهـ

ومثل ثبة فى الوزن وحذف اللام قلّة ، ولم يذكرها الرضى وإن كان ابن
الحاج قد ذكرها . والقلّة — بضم ففتح — : عودان يلعب بهما الصبيان ، وقد
اختلفوا فى لامها المحذوفة ؛ قليل : واو ؛ لأن العرب قالت : قلو القلة أقلوها قلا ،
وقيل : ياء ؛ لأنهم قالوا : قليت أقلى قليلا

(١) هنأت : جمع هنة ، وهى اسم يكتنى به عن المرأة ؛ فيقال : ياهنة أقبل
(٢) أصل أدل أدلو ؛ فلما وقعت الواو متطرفة مضمومة ما قبلها ضما أصليا
وذلك مما لا نظير له فى العربية قلبوا الضمة كسرة والواو ياء ثم أعلت لإعلال قاضٍ

الفعل ، وتكسیر الصفات المشبهة أكثر من تكسیر اسم الفاعل في الثلاثي ؛ إذ شبهها بالفعل أقل من شبهه ، وتكسیر اسم الفاعل الثلاثي أكثر من تكسیر اسم للمفعول منه واثم الفاعل والمفعول من غير الثلاثي ؛ لأن الأخيرين أكثر مشابهة لمضارعهما اللفظا من اسم الفاعل الثلاثي لمضارعه ، وأما اسم المفعول من الثلاثي فأجرى لأجل الميم في أوله مجرى اسمي الفاعل والمفعول من غير الثلاثي في قلة التكسير .

ثم نقول : فَمَلَّ يُكْسَرُ في الغالب على فَعَالٍ ، ولا يكسر على أَفْعَلٍ ؛ لأن للوصف في الأغلب موصوفا بين القلة والكثرة ، والأصل في الجروع جمع الكثرة كما مر ، والغالب في الأجوف اليائي أفعال كأشياخ ، وقد جاء فُعْلَانٌ بكسر الفاء في الأجوف وغيره كضيفانٍ ووعدان بكسر الواو ، كما جاء في الاسم ثَلَانٌ ، وقد جاء فُعْلَانٌ كوعْدَانٍ^(١) ، كما جاء في الاسم ظُهْرَانٌ ، ويجوز أن يكون نحو ضيفانٍ وشيخان في الأصل فُعْلَانٌ مضموم الفاء فكسرت لتسلم الياء ، وجاء فيه ضيُوفٌ وشيوخٌ ، دخل هنا فُعُولٌ على فَعَالٍ كما دخل في الأسماء نحو كِتَابٌ وكُوبٌ ، إلا أن الاسم أقصد في التكسير فكان التوسع فيه أكثر ؛ ففُعُولٌ فيه أكثر منه في الصفة ، وقد جاء فيه فِعْلَةٌ كَرِطَلَةٌ في رَطَلٍ ، وهو الشاب الناعم ، وجاء فِعْلَةٌ بسكون العين كشيخة ، وجاء فُعْلٌ نحو كُثٍّ^(٢) ونُطٍّ^(٣)

(١) وعدان : جمع وعد ، وهو الأحمق الضعيف العقل ، وهو أيضا خادم القوم ، وقيل : الذي يخدم طعام بطنه ، والوعد أيضا : قدح من سهام الميسر لانصيب له

(٢) كُثٌ — بضم الكاف — : جمع كَثٌ — بفتح الكاف — وهو كثيف اللحية

(٣) نَطٌ — بضم التاء — : جمع نَطٌ — بفتح التاء — وهو الذي لا شعر على عارضيه

وَجُونُ ^(١) وَخَيْلُ ^(٢) وَوُزْدُ ^(٣) ، وجاءَ فُعْلٌ بضمين ، والظاهر أن أحد البنائين فرع الآخر ، نحو سَحَلٌ وَسُحْلٌ ^(٤) وَصُدُقُ اللِّقَاءِ وَصُدُقُ اللِّقَاءِ ^(٥) ، وربما لا يستعمل إلا أحدهما ، وقلوا سُمَحَاءَ تشبيها لفعل وهو الصفة المشبهة باسم الفاعل بفاعل ؛ فسمَحَ وَسُمَحَاءَ كماله وُعلَاءَ ، أو شُبَّهَ فَعْلٌ بِفَعِيلٍ فكأنه جمع تَمِيحٍ ككريم وكرماء ، وإذا استعمل بعضها استعمال الأسماء نحو عَبَدَ جمع على أَفْعَلٍ في القلة فقالوا أَعْبُدْ ، فإن سُمِيَ بِفَعْلٍ أو بغيره من الصفات جمعت جمع الأسماء

وأما فُعْلٌ فإنه يكسر على أَفْعَالٍ نحو أَجْلَافٌ فِي جِلْفٍ ، وهو الشاة الملسوخة بلا رأس ولا قوائم ^(٦) ، وَأَنْقَاضُ ^(٧) وَأَنْضَاءُ ^(٨) ؛ وجاءَ أَجْلُفٌ تشبيها بالأسماء كأَذْوَبٌ ، وهو نادر في الصفات

وأما فُعْلٌ فإنه أقل في الصفات من فَعْلٍ ، كما كان كذلك في الأسماء ، ويجمع على ما جمع عليه فَعْلٌ بالكسر كأَمْرَارٍ وَأَحْرَارٍ ، وفعل بالكسر أقل من فَعْلٍ بالفتح كما في الأسماء

(١) جون : جمع جون - بفتح الجيم - وهو الأسود المشرب حمرة ، والآخر الخالص ، والأبيض

(٢) خيل : جمع خيل - بفتح فسكون - وهو الكبر

(٣) ورد : جمع ورد - بفتح فسكون - وهو من الخيل بين الكيت والأشقر

(٤) سحل : جمع سحل - بفتح فسكون - وهو الثوب لا يبرم غزله ، أو

الأبيض من القطن

(٥) صدق : جمع صدق - بفتح فسكون - وهو الثبت عند اللقاء ، والصلب

المستوى من الرماح والرجال ، والكامل من كل شيء

(٦) ومن معاني الجلف الرجل الجافي في خلقه وخلقه

(٧) أنقاض : جمع نقض - بكسر فسكون - وهو البناء المنقوض

(٨) أنضاء : جمع نضو - بكسر فسكون - وهو المنزول من الابل وغيرها ،

وهو أيضا اسم لحديدة اللجام

قال : « وَنَحْوُ بَطَلٍ عَلَى أَبْطَالٍ وَحِسَانٍ وَإِخْوَانٍ وَدُكْرَانٍ وَنُصْفٍ ،
وَنَحْوُ نَكْدٍ عَلَى أَنْكَادٍ وَوَجَاعٍ وَخَشْنٍ ، وَجَاءَ وَجَاعِي وَحَبَاطِي وَحَذَارِي ،
وَنَحْوُ يَقْظٍ عَلَى أَيْقَاطٍ ، وَبَابُهُ التَّصْحِيحُ ، وَنَحْوُ جُنْبٍ عَلَى أَجْنَابٍ »

أقول : ظاهر كلام سيبويه أن الغالب في تكسير فَعَلٍ في الصفات
فَعَالٍ ، قال : وَكَسَرُوا عَلَيْهِ كَمَا يَكْسِرُ فَعْلٌ عَلَيْهِ ، فقد اتفقا فيه كما اتفقا في
الأسماء نحو كَلْبٍ وَكِلَابٍ وَجَمَلٍ وَجَمَالٍ ، قال : وربما كسروه على أفعال ؛
لأنه مما يكسر عليه فَعْلٌ فاستغنوا به عن فَعَالٍ ، وأما فَعْلَانِ وَفُعْلَانِ كإِخْوَانٍ
وَدُكْرَانٍ فلا استعمال آخر وَذَكَرَ استعمال الأسماء فهما كِخْرَبَانِ ^(١)
وَمُخْلَانِ ^(٢) ، وكذا نُصْفٌ ^(٣) بضمين ونُصْفٌ بسكون العين لكونه
كالأسماء ، وعده سيبويه في الأسماء ، فهو كَأَسَدٍ وَأَسَدٌ عنده ، وما كان للمصنف
أن يمد الثلاثة في الصفات ، لأنها إنما كسرت عليها لاستعمالها كالأسماء من دون
الموصوف ، وَقَلَّ بفتح العين أقل في الصفات من فَعْلٍ بسكوها

وأما فَعِيلٌ فإنه يكسر على أفعال كَأُنْكَادٍ ^(٤) ، فهو كَأُكْبَادٍ في الأسماء
واعلم أن الأسماء أشد تمكنا في التكسير ، والصفات محمولة عليها ، فإذا اشتبه
طبيك تكسير شيء من الصفات ، فإن كنت في الشر فاحملها على الأسماء وكسرها
تكسيرها ، وإن كنت في غير الشر فلا تجمع إلا جمع السلامة .

(١) الحريان : جمع خرب - كبطل - وهو ذكر الجباري ، وقد تقدم
قريبا (ص ٩٧) وجمع على أخراب أيضا
(٢) الحملان : جمع حمل - كبطل - وهو الجذع من ولد الضأن لما دونه ،
وجمع على أجمال أيضا

(٣) امرأة نصف - بفتح الأول والثاني - إذا كانت بين الحدة والمسته ،
وقيل : هي الكلمة ، ويقال : امرأة نصفه - بالتاء أيضا - وقد جمع على أنصاف أيضا
(٤) أنكاد : جمع نكد - ككتف - وهو اللحم المشوم

وأما وَجَاعٌ ^(١) فلحمل فَعِل بالكسر على فَعَلَ بالفتح كَحَسَن ، وقل فيه فُعِل بضمين كَحُشِر ، وهو محمول على الأسم كَنُفِر .

قوله « وجاء وَجَاعِي » فعلى كثير في جمع فَعْلَان ، وفي مؤنثه الذى هو فعلى فهو سكارى فى سكران وسَكْرَى ، وليس بغالب ، بل الغالب فيه فقال كَفَرَاتٌ ^(٢) وَجِياع فى غَرَّتَانِ وَغَرَّتِي وَجَوْعَانِ وَجَوْعِي ، لكن لما شابه الألف والنون ألف التانيث المدودة فهو صحراء وقياحه فى التكسير فعلى كما يجيىء جمع جمه فحمل فَعِل على فَعْلَان المحمول على فَعْلَاء ، وإنما حمل فَعِل على فَعْلَان لتشاركهما فى باب فَعِلَ يَفْعَل فى كثير من المواضع ، نحو عَجِلَ وَعَجَلَانِ وَفَرِحَ وَفَرَحَانِ وَعَطِشَ وَعَطْشَانِ ، وَالْحَبِطُ : للتفخ البطن من كثرة أكل الربيع ، وقالوا وَجَعِي أيضاً فى جمع وَجِع ، مع أن قياس فَعِل أن يكون جمع فَعِيل بمعنى مفعول كَقَتَلِي وَجَرَحِي ، لكنه حمل وجع وميت وهالك وأجرب ومريض وأشباه ذلك عليه ؛ لأن هذا أمر يُيَقْتَلُونَ به إذ دخلوا فيه وهم له كارهون ، وفعل بمعنى مفعول غالب فى هذا المعنى كما يجيىء ، فلما كان معنى هذه الأمثلة معنى فَعِيل بمعنى مفعول كبرت تكسيه كما يجيىء فى موضعه ، مثل وَجِعَ وَوَجَعِي وَهَرِمَ وَهَرَمِي وَضَمِنَ ^(٣)

(١) وجاع : جمع وجع - ككتف - وهو المريض وقال فى اللسان : « الوجع : اسم جامع لكل مرض مؤلم ، والجمع أوجاع ، وقد وجع فلان يوجع (كالم يلم) ويجمع ويأجج فهو وجع ، من قوم وجى ، ووجاعي ، ووجين ، ووجاع ، وأوجاع

(٢) غرات : جمع غرثان - كعطشان - وهو الجوعان ، وتقول : غرث الرجل يغرث - كفروح يفرح - فهو غرث وغرثان ، وامرأة غرثى وغرثانة ، والجمع غرثى - كجرحى ، وغرأتى - كسكارى ، وغرأت - كطاش .

(٣) الضمن - ككتف - العاشق ، أو الزمن ، أو البتل فى جسده . قال فى

وَضَمْنَى وَزَمِنَ وَزَمْنَى ^(١).

قوله « ونحو يَقْظُ ^(٢) على أيقاظ » ومثله نَجْدُ : أى شجاع ، وأنجاد ، قيل : لم يَجْىء فى هذا الباب مكسر إلا هاتان اللفظتان ، والباقي منه مجموع جمع السلامة ، وإنما جمعا على أفعال حملا لفعل على فِعل لا شترا كهما كَيَقْظُ وَنَدَسُ ^(٣)

اللسان : « رجل ضمن (كبطل) لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث : مريض ، وكذلك ضمن (ككتف) ، والجمع ضمنون ، وضمين والجمع ضمنى ، كسر على فِعل وإن كانت إنما يكسر بها المفعول نحو قتل وأسرى ، لكنهم تجوزوه على لفظ فاعل أو فاعيل على تصور معنى مفعول . قال سيويه : كسر هذا النحو على فِعل لأنها من الأشياء التى أصبوا بها وأدخلوا فيها وهم لها كارهون » اهـ

(١) الزمن - ككتف - : نوالهاة . قال فى اللسان : « زمن يزمن (من باب فرح) زمتا ، وزمنة (كشبهة) وزمانة ، فهو زمن والجمع زمنون ... وزمين والجمع زمينى ، لأنه جلس للبلا التى يصابون بها ويدخلون فيها وهم لها كارهون ، فطابق باب فِعل الذى بمعنى مفعول ، وتكسبه على هذا البناء نحو جريح وجرحى ، وكلم وكلمى » اهـ

(٢) اليقظ - ككتف ، واليقظ - كرجل ، واليقظان : ذوالقطنة والحذر قال فى اللسان : « ورجل يقظ ويقظ كلاهما على النسب : أى متيقظ حذر ، والجمع أيقاظ ، وأما سيويه فقال : لا يكسر يقظ لقلة فعل (كرجل) فى الصفات وإذا قل بناء الشيء قل تصرفه فى التكسير ، وإنما أيقاظ عنده جمع يقظ ، لأن فعلا (ككتف) فى الصفات أكثر من فعل . قال ابن برى : جمع يقظ (ككتف) أيقاظ وجمع يقظان يقاظ (كرجال) وجمع يقظى صفة المرأة يقاظى (كعدارى) » اهـ

(٣) رجل ندس - كرجل وضخم وفرح - : إذا كان فها سريع السمع ، وهو أيضا العالم بالأمور والأخبار . قال فى اللسان : « قال سيويه : الجمع ندسون (بضم الدال) ولا يكسر لقلة هذا البناء فى الصفات ؛ ولأنه لم يتمكن فيها التكسير كفعل (بكسر العين) فلما كان كذلك وسهلت فيه الواء والتون تركوا التكسير وجمعه بالواو والتون » اهـ

وفطن^(١) ، وقد جاء أفعال في جمع فَعُلَ اسماً أيضاً كعَضُد وأعضاء وعَجَز وأعجاز ؛ وحكى أبو عمرو الشيباني يَقْطُ وَيَقَاطُ كما في الاسم نحو سَبَعٌ وَسِبَاعٌ ، وهو في فَعُلَ الأسمى قليل كما ذكرنا فكيف بالصفة التي هي أقل تمكناً منه في التكسير ؟ والحق أن يقاظا جمع يَقْظَان لكون فَمَال غالباً في فعْلان كعِطَاش وَرَجِيَاع في عِطْشَان وَجَوْعَان .

قوله « ونحو جُنُب على أجناب » فَعُلَ في الصفات في غاية القلة ، فلا يكسر إلا على أفعال ، وإنما اختاروه لثقلته ، وحكى جِنَاب وَجُنْبَان .

فأوزان الثلاثي من الصفات التي جاءها تسكير سبعة ، وأهم جموعها أفعال ؛ فإنه يجيئُ جميعها كما ذكرنا ، نحو أشياخ وأجْلَاف وأخْرَار وأبْطَال وأَيْقَاط وَأُنْكَاد وأجناب ، ثم فِعَالٌ لحيثه لثلاثة منها ، نحو صِصَاب وحِصَان ووجِجَاع ، وبواقي جموعها متساوية : أما الأمثلة الثلاثة الباقية من الصفات فَعُضَلُ كَعُظْم^(٢) وَخُتَم^(٣) وَقِيلَ كَأَتَانٍ إِيْدٍ : أي ولود ، وامرأة يِلِز : أي ضخمة ، ولا غيرها^(٤)

(١) رجل فطن - كعضد وكتف وفلس - وفطين وفطون وفطونة .
كفروقة - : أي غير غبي ، وقد جمعه على فطن - بضم فسكون -
(٢) الحطم : الراعى الذي يعنف ويشدد في سوقه ، وقال الراجز :

قَدْ لَفَّهَا الْإِيلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ لَيْسَ بِرَاعِيٍّ إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ

وفي المثل « شر الرعاء الحطمة » قال ابن الأثير : هو العنيف برعاية الابل في السوق والابراد والاصدار ويلقى بعضها على بعض ويسفها . ضربه مثلاً لوالى السوء

(٣) الختج : الخاذق في الدلالة ، وهو المريج المشي الدليل ، ويقال : رجل ختج وخبمة (بضم قفتح فيها) وخبج (ككتف) وخوتج (ككوثر)

(٤) قوله « ولا غيرها » أراد لم يأت على فعل - بكسر أوله وثانيه - من الصفات إلا هاتان الكلمتان

وَفَلَّ كِسْوَى^(١) وَعِدَى^(٢) وَلَا غَيْرَهَا^(٣) فَلَمْ يَسْمَعْ فِيهَا تَكْسِيرَ ، وَقَوْلُهُمْ
أَعْدَاءُ جَمْعُ عَدُوٍّ كَأَفْلَاءُ جَمْعُ^(٤) فَلَوْ ، لَا جَمْعُ عِدَى .

(١) سَوَى : هُوَ وَصَفٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : مَكَانُ سَوَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَاجْعَلْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوًى) : أَيْ مَكَانًا مَعْلُومًا مَعْرُوفًا ،
وَقَالُوا : هَذَا رَجُلٌ سَوَى وَالْمَدَمُ ، يَرِيدُونَ وَجُودَهُ وَعَدَمَهُ سَوَاءً ، وَالسَّيْنُ مَكْسُورَةٌ
أَوْ مُضْمُومَةٌ فِيهِمَا ، وَقَالُوا : مَكَانُ سَوَى - بِكسر السَّيْنِ وَضَمِّهَا أَيْضًا - وَسَوَاءُ :
أَيْ نِصْفٌ عَدْلٌ وَوَسْطٌ

(٢) عِدَى : هُوَ وَصَفٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : قَوْمٌ عِدَى . قَالَ شَاعِرُ الْحَمَاسَةِ
(يُقَالُ هُوَ زُرَّادَةٌ بَيْنَ سَبِيحِ الْأَسَدِيِّ ، وَيُقَالُ هُوَ نَضْلَةٌ بَيْنَ خَالِدِ الْأَسَدِيِّ) :
إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عِدَى لَسْتُ مِنْهُمْ فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَبِيثٍ وَطَلَبٍ
وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَلَا يَا اسْلِي يَا هِنْدَ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ

وَإِنْ كَانَ حَيَاتَنَا عِدَى آخِرِ الدَّهْرِ

وَقَدْ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « يُقَالُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ عِدَى مَقْصُورٌ يَكُونُ لِلْأَعْدَاءِ وَالْقُرْبَاءِ
وَلَا يُقَالُ قَوْمٌ عِدَى (بَعْضُ أَوَّلِهِ) إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ الْمَاءُ فَتَقُولَ عِدَاءُ فِي وَزْنِ قَضَاءِ »
وَيَشْهَدُ لِلْمَعْنَى الْأُولَى بَيْتُ الْأَخْطَلِ وَالْمَعْنَى الثَّانِي بَيْتُ الْحَمَاسِيِّ ، وَقَدْ تَكُونُ اسْمُ جَمْعٍ
قَالَ فِي اللِّسَانِ : « وَأَمَّا عِدَى وَعِدَى فَاسْمَانِ لِلْجَمْعِ لِأَنَّ فَعْلًا وَفَعْلًا لَيْسَا بِصِيغَتِي
جَمْعٍ إِلَّا لِقِطْعَةٍ أَوْ فِعْلَةٍ (بِكسر أَوَّلِهِ وَضَمِّهِ) وَرَبَّمَا كَانَتْ لِقِطْعَةٌ وَذَلِكَ قَلِيلٌ كَهَضْبَةٍ
وَهَضْبٌ ، وَبَدْرَةٌ وَبَدْرٌ » اهـ

(٣) « قَوْلُهُ وَلَا غَيْرَهَا » لَيْسَ صَحِيحًا ، فَقَدْ حَكَى كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ ابْنُ بَرِي
فِي حَوَاشِي الْمَصْبُوحِ : مَا رَوَى ، وَمَا صَرَى ، وَمَلَامَةٌ ثَنَى ، وَوَادٌ طَوَى ،
وَلَمْ يَزِمَ ، وَسَبِي طَبِيَّةٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِكسر أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِهِ
ضَمُّ أَوَّلِهِ

(٤) الْقَلَوُ — كَعَدُوٍّ ، وَكَسَمُوْهُ ، وَكَفَنُوْهُ : الْمَجْشُ وَالْمَهْرُ إِذَا فُطِمَ . قَالَ

الصفات
تجمع
جمع
المصحح

قال : « وَيُجْمَعُ الْجَمِيعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ لِلْعُقَلَاءِ الذُّكُورِ ، وَأَمَّا مُؤَنَّثُهُ فَيَأْتِي الْأَلِفَ وَالتَّاءَ لَا غَيْرُ ، نَحْوُ عِبَلَاتٍ وَسُكُوتٍ وَحَذِرَاتٍ وَيَقُطَّاتٍ ، إِلَّا نَحْوَ عَبَلَةٍ وَكَمْشَةٍ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى عِبَالٍ وَكِمَاشٍ ، وَقَالُوا عَلِجَ فِي جَمْعِ عِلْجَةٍ »
أقول : قال سيبويه : يجمع فَمَلَةٌ نَحْوَ حَسَنَةٍ عَلَى حِسَانٍ ، وَلَا يَجْمَعُ عَلَى فَمَالٍ إِلَّا مَا جُمِعَ مَذْكُورُهُ عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ فِي جَمْعِ حَسَنٍ وَحَسَنَةٍ : حِسَانٌ ، وَلَمَّا لَمْ يَقُلْ فِي جَمْعِ بَطَلٍ بَطَالٌ لَمْ يَقُلْ فِي جَمْعِ بَطَلَةٍ أَيْضًا ، فَكُلُّ صِفَةٍ عَلَى فَمَلٍ جُمِعَتْ عَلَى فَمَالٍ يَجْمَعُ مُؤَنَّثُهَا أَيْضًا عَلَيْهِ ، فَهَذَا الَّذِي قَالَهُ سيبويه مُخَالَفٌ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ . .

قوله « إِلَّا نَحْوَ عَبَلَةٍ ^(١) » قال سيبويه : كل ما هو على فَمَلَةٍ مِنَ الْأَوْصَافِ يَكْسَرُ عَلَى فَمَالٍ نَحْوَ كَمْشَةٍ وَكِمَاشٍ ، وَالْكَمَشُ : السَّرِيعُ الْمَاضِي ، وَجَعَدَةٌ وَجِمَادٌ ، ^(٢) وَذَلِكَ لِكثَرَةِ يَحْيٍ هَذَا الْبِنَاءِ ، فَصَرَفُوا فِي جَمْعِهِ ، وَأَمَّا عَلِجٌ

الجوهري : لِأَنَّهُ يَفْعَلُ : أَيِ يَفْعُمُ . قَالَ دَكِينٌ

كَانَ لَنَا وَهُوَ فَلَوْ زَرْبِيَّةٌ مُجْمَعُنُ الْخَلْقِ يَطِيرُ زَغْبَةً

ومعنى زريه زريه ، وأصل زريه زريه بثلاث باءات فلما استقلوا ثلاثة الأمثال فلبوا ثالثها ياء ، كما قالوا : تظني وتقضي ، في تظنن وتقضض ، قال الراجز :

تَنْفَى الْبَارِ هَوَى ثُمَّ كَسَرَ *

ومعنى مجمعن الخلق غليظه ، شبه بأصل الشجرة في غلظه ، وأصل الشجرة

يقال له جعثن بزنة زبرج

(١) العيلة : الضخمة من كل شيء ، وتجمع على عيلات وعبال مثل ضخمة

وضخبات وضخام

(٢) الجعد من الرجال : المجتمع بعضه إلى بعض ، والسبط الذي ليس بمجتمع ،

وقيل : الجعد من الرجال الخفيف ، والجعد من الشعر خلاف السبط ، وقيل :

هو القصير ، والآتي جملة ، والجمع جعاد وجدادات

في جمع عِلْجَة فلجريه مجرى الأسماء نحو كِسْرَة وكِسَر ، والعِلْجُ : العظيم من حمر الوحش .

قال : « وَمَا زِيَادَتُهُ مَدَّةٌ ثَالِثَةٌ فِي الْإِسْمِ نَحْوُ زَمَانٍ عَلَى أَزْمِنَةٍ غَالِبًا ، وَجَاءَ قُدْلٌ وَغَزْلَانٌ وَعُنُقٌ ، وَنَحْوُ حِمَارٍ عَلَى أَحْمَرٍ وَحُمْرٍ غَالِبًا ، وَجَاءَ صَيْرَانٌ وَشِمَالٌ ؛ وَنَحْوُ غُرَابٍ عَلَى أَغْرَبَةٍ ، وَجَاءَ قُرْدٌ وَغِرْبَانٌ وَزُقَانٌ ؛ وَغِلْمَةٌ قَلِيلٌ ، وَذُبٌّ نَادِرٌ ، وَجَاءَ فِي مُؤَنَّثِ الثَّلَاثَةِ أَعْنُقٌ وَأَذْرُعٌ وَأَعْقُبٌ ؛ وَأَمَكْنُ شَاذٌ »

جمع
الثلثي
المرتب
بمدة
ثالثة

أقول : اعلم أن أفعلة مطرد في قلة فَعَال ، كأزمنة وأمكنة وأفدنة ^(١) وأقذلة ^(٢) ، وقد يكون في بعض الأسماء للكثرة أيضاً ، كأزمنة وأمكنة ، والغالب في كثرته فُعْل كقُدْل وقُدْن ، وإن شئت خففته في لثة تميم بإسكان العين ، وما كان منقوصاً كسماء وأسمية ، وهوالطر ، ودواء وأدوية ؛ اقتصر في قلته وكثرته على أفعلة كرامة التنخير الذي يتأدى الأمر إليه لو جمع على فُعْل ، إذ كانوا يقولون سُمٌّ ودُوٌّ ، كأدْلٍ ، فيكون الجمع الكثير على حرفين ؛ فإن قيل : فلا خفوا بإسكان العين كما في عنق ، حتى لا يؤدي إلى ما ذكرت ، قيل : التخفيف ليس في كلام جميع العرب ، وليس يلزم أيضاً في كلام من يخفف ، وأيضاً فالتخفيف

(١) أفدنة : جمع فدان - بفتح الفاء وتخفيف الدال ، وقد تشدد - وهو الذي يجمع أداة الثورين في القران للحرث ، وقيل : هو الثوران بقرنان فيحرث عليهما ، ولا يقال للواحد : فدان ، وقيل : يقال ، وجمع الفدان مخففاً أفدنة ؛ كأرغفة ، وفدن ، كسحب ، وجمع المثلث فدادين

(٢) القذال - كسحاب - : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس ، وجمعه أقذلة وقذل ، وتقول : قذله قذلاً - من باب نصر ، إذا ضرب قذاله أو عابه أو تبعه

في حكم للثقل ، ألا ترى إلى قولهم قَضَوْا الرَّجُلَ ، بالواو التي كانت بدلا من الياء للضمة ، كيف بقيت مع حذف الضمة .

قوله : « وَغَيْرُ لَانَ » جاء فِـلَّانَ في فَعَّال ، وليس من بابهِ ، لكنه لتشبيهه فَعَّال بفَعَّال كغِرَّان وحيرَان ، في غُرَاب وحوَار ^(١) .

قوله « وَعُنُوقٌ » ليس هذا موضعه ؛ لأنَّ التَّنَاقُ مؤنث ، وهو الأثني من ولد المزمز ، يقال في المثل : « العنوق بعد التوق » ^(٢) في الذي يفتقر بعد التثنية ؛ وقد أوردته سيبويه على الصحة في جمع فَعَّال المؤنث ، قال : حق فَعَّال في المؤنث أَفْعَل كَمَنَاق وأَعْنَق ، لكن فُعُولًا لما كان مؤاخيا لأَفْعَل في كثير من المواضع ؛ إذ هو في الكثير كأَفْعَل في القليل ؛ جمعه في الكثير على عنوق ، وكذا قالوا في سماء بمعنى المطر : سُمِي ؛ لأنه يذكر ويؤنث ، يقال : أصابتنا سماء : أي مطر .

قوله « وَنَحْوُ حِمَارٍ عَلَى أَحْمَرَةٍ » فَعَّال وفَعَّال يتساويان في القليل والكثير ، إذ لا فرق بينهما إلا بالفتحة والكسرة المتقاربتين ؛ فَأَحْمَرَةُ للقلة ، وَنَحْوُ للكثرة وقد يخفف فُعُلٌ في تميم ، وقد يستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة ، نحو ثلاثة جُدُرٍ وأربعة كُتُبٍ ، ولا يقال : أَجْدِرَةٌ ، ولا أ كُتِبَةٌ ، والمضاعف منه

(١) الحوار — كغراب وكتتاب — : ولد الناقة ساعة يولد ، وقيل : إلى أن يفصل عن أمه ، وجمعه أحورة ، وحيران ، وحواران ، وفي المثل : « حرك لها حوارها تحن »

(٢) قال في اللسان : « قال ابن سيده ، وفي المثل « هذه العنوق بعد التوق » ، يقول : مالك العنوق بعد التوق ، يضرب للذي ينحط من علو إلى سفلى ، والمعنى أنه صار يري العنوق بعد ما كان يري الأبل ، وراعى الشاء عند العرب مهين ذليل ، وراعى الأبل عزيز شريف » اهـ

لايجيء إلا على أَفْئَلَةٍ في القلة والكثرة ، نحو خِلَالٌ ^(١) وَأَخِلَّةٌ ، وَعَيْنَانٌ ^(٢) وَأَعْنَةٌ ؛ لاستتقالم التضميف للفكوك ، ولا يجوز الإدغام لما يجيء في بابه ، وكذا الناقص واويا كان أو يائيا ، لا يجيء إلا على أَفْئَلَةٍ كما ذكرنا في فَعَال بفتح القاء ، قال سيبويه : وفَعَال بفتح القاء في جميع الأشياء بمنزلة فَعَال بالكسر ، والأجوف الواوى منه مسكن العين : كَأَخْوَنَةٍ ^(٣) وخون ، وأَيُونَةٍ ^(٤) ويُون ، استقلت الضمة على الواو ، وقد يضطر الشاعر فيردها إلى أصله من الضم قال :

٥٦ — عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبَّ * دُو بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورٌ ^(٥)

وإن كان الأجوف يائيا بقيت الياء مضمومة ؛ إذ الضمة عليها ليست في ثقل الضمة على الواو ؛ فيقال في جمع عَيْنَان ، وهو حديدة التمدان : « عَيْن » كما قالوا في

(١) الخلال : ما تخلل به الأسنان ، وهو أيضا عود يجعل في لسان الفصيل للثلا يرضع

(٢) العنان : سير اللجام الذي تملك به الدابة

(٣) الخوان - ككتاب وغراب - : ما يوضع عليه الطعام ، وضع بالقلع أو لم يوضع ، والمائدة : ما يكون عليه الطعام بالقلع ، وقيل : هما واحد ، وانظر (ج ١ ص ١١٠)

(٤) البوان - ككتاب وغراب - : أحد أعمدة الحباء ،

(٥) هذا البيت من قصيدة لعدي بن زيد العبادي أولها قوله :

قَدْ حَازَ، إِنْ صَحَّوتَ أَنْ تُقْصِرَ وَقَدْ أَتَى لَنَا عَهْدُ عَصْرٍ
وبعد بيت الشاهد ، ثم قوله :

بِضْ عَلَيْنِ الدَّمَسُ وَفِي الْإِغْنَاكِ مِنْ نَحْتِ الْأَكْفَةِ دُرٌّ

حان : قرب ، صحوت : أقمت من السكر ، قصر : تقطع وتكف عما أنت عليه ، وعصر - بضمعين - لغة في العصر - بفتح فسكون - وقوله : « عن مبرقات » متعلق بقصر ، ومبرقات : جمع مبرقة اسم فاعل من أبرقت المرأة إذا تحسنت ، والبرين : جمع برة - بضم ففتح - وهي الخلال ، والسور : جمع سوار

يُبُوضُ : يُبِضُّ (١) ومن خفف من بني تميم كسر الضم لتسلم الياء ؛ فتقول : عينٌ ؛ كما قالوا يبيضُ في جميع أبيض ، وجاء فيه فِئْلَانٌ كصِيرانٍ في صِوار ، وهو القطيع من بقر الوحش ، حملا على فُعَالٍ ؛ لأن فِئْلَانٍ بابه فُعَالٌ بالضم ، وما حمل عليه من فُعَلٍ كصِرْدَانٍ ونِغْرَانٍ (٢) كما ذكرنا

قوله « وشمائل » ليس هذا موضع ذكره كما قلنا في عُتُوقٍ ؛ لأن شمالا مؤنث بمعنى اليد ، والقياس أشْمَلُ كأذرع ، وفَمَائِلُ في جمع فُعَالٍ جمع لم يحذف من مفردة شيء ؛ فشمال وشمائل كقِمِطَرٍ (٣) وقِمَاطِرٍ ، وهو جمع ما لحقته التاء من هذا المثال كرسنة ورسائل ، ولما كان شمَالٌ في تقدير التاء جمل كأن التاء فيه ظاهرة بجمع جمعه

قوله « ونحو غُرَابٍ على أغربة » وهو يساوي في القلة أخَوِيَّةٌ (٤) : أى

وهو ما تلبسه المرأة في ساعدها . يقول : قد حان لك أن تكف عن الصبوة إلى النساء اللاتي يصجلن بالخلاخيل والأسورة ، والاستشهاد باليت على أن ضم الواو في « سور » لضرورة الشعر

(١) تقول : دجاجة يبوض وياضة ، ودجاج يبض ، إذا كانت تبيض كثيرا .

(٢) الصرد : طائر ضخيم الرأس .. أنظر (ج ١ ص ٢٥ ، ٢٨١) والنغر : طائر أحمر المنقار كالصنفور ، وأهل المدينة يسمونه البلبل . أنظر (ج ١ ص ٢٨١)

(٣) القمطر : الجمل القوي السريع ، وهو أيضا ما تصان فيه الكتب . أنظر (ج ١ ص ٣ ، ٥١)

(٤) يريد أن فعلا - كغراب - يساوي في القلة أخويه ، وهما فعال - بالفتح - وفعال - بالكسر - وقد وقع في بعض النسخ « أخونة » وهو جمع خوان . وليس بشيء

يجمع على أفضلة كأغربة وأخرجة ^(١) وأبنته ^(٢) وبابه في الكثير فُـلَان
كفُلَمان وخِرْجَان وغِرْجَان وذِبَّان ^(٣) وجاء على فُـلَان مضموم التاء لغتان فقط
وما حُورَان وزُقَان ، في حُورَان وزُقَان ، والباقي مكسرها ، وقد يقتصر في بعض ذلك
على أفضلة للقلة والكثرة كأفضلة ، وقد يحمل فُـلَال بالضم على فُـلَال بالكسر
لتناسب الحركتين ؛ فيقال قُرْد في قُرَاد كَجُدُر في جِدَار ، وهو قليل نادر ،
ومثله ذُبَّ وأضله ذُبُّ ، والإدغام بناء على مذهب بنى تميم في تخفيف نحو عنق
والإغنى فُـل أن لا يدغم كما يجب في باب الإدغام ، وأما عِلْمَة فنائب عن
أفضلة لتشابههما في كونهما للقلة في اللفظ ، والدليل على نيابته عنه أنك إذا صغرت
عِلْمَة رجعت إلى القياس نحو أُعْيِلْمَة ، وجاء في فُـلَال قَوَاعِل مَشَاذًا ، كدَوَاخِن
وعَوَاتِن ، في دُخَان ومُشَان ، بمعناه ، وليس لهما ثالث

قوله « وجاء في مؤنث الثلاثة أَفْـلٌ » فرقوا بين مذكرها ومؤنثها ، ولما
كان تاء التأنيث فيها مقدرا كما في العدد القليل نحو ثلاث وأربع جمعوها جمع
القلة غالبا ، وأثبتوا التاء في جمع قلة للذكر فقالوا أفضلة ، وحذفوها في جمع
قلة المؤنث فقالوا أَفْـل ، كما في العدد ، وإذا ظهر التاء في الأمثلة الثلاثة كجِمَالَة ^(٤)

(١) أخرجة : جمع خراج - كغراب - وهو ما يخرج في البدن من القروح
(٢) أبنته : جمع بنات ، وهو ضرب من الطير أبيض بطيء الطيران صغير
دوين الرحمة : (أنظر ج ١ ص ١١١)

(٣) الذبان - بكسر الذال - : جمع ذباب بنير هاء ، ولا يقال : نياقة ،
وجمع أيضا على أذبة ، مثل غراب وأغربة وغربان ، قال النابغة :

* ضَرَابَةٌ بِالمِشْفَرِ الأَذْبَةُ *

(٤) الجمالة بتثنية أوله : الطائفة من الجمال ، وقيل : هي القطعة من النوق
لا حمل فيها ، وقال ابن السكيت : يقال للابل إذا كانت ذكورة ولم يكن فيها
أثى : هذه جمالة بنى فلان

وذؤابة^(١) وصلّاية^(٢) لم يكسر جمع [القلة] إذ لا يشابه العدد القليل في تقدير التاء ، بل يجمع : إما بالالف والتاء ، أو يكسر على فاعل أو فُعل كما يجي . قوله « وأمكن شاذ » ويموز أن يكون أزم من مثله جمع زَمَان لاجمع زمن ، وإنما جاز جمعهما على أَفْعَل لملهما على فَعَال للمؤنث مع تذكيرهما ، كما حمل شمال المؤنث المجرد عن التاء على ذى التاء نحو رسالة قبيل شمائل كرسائل ، وحل أيضاً على فَعَال المذكر قبيل سُئِل ، قال :

٥٧ — * فِي أَقْوَسٍ نَارَعَتْهَا أَيْمُنٌ شَمَلًا^(٣)

وكذا حمل فَعَال المؤنث كمقاب على المذكر نحو غراب قبيل : عِقْبَان كغِرْبَان

(١) الذؤابة - بضم أوله - الناصية ، أو منتهى الرأس ، وشعر في أعلى ناصية الفرس ، وأعلى كل شيء ، أنظر : ١ - ٢١٣)

(٢) الصلاة : مدق الطيب ، وكل حجر عريض يدق عليه ، وهى أيضاً الجبهة ، وجمعها صلى وصلى - بضم أوله وكمره - ويقال : صلاة ، بقلب الياء هـية والقياس سلامتها لكون الكلمة قد بنيت عليها ، وسيأتى للرعى في باب الاعلال أن يذكر أن ذلك القلب شائع مقيس في كل ما كان مختوماً بتاء الوحدة من أسماء الأعيان كعباية وعباءة وعظاية وعظاءة

(٣) هذا عجز بيت للازرق العنبرى وهو من شواهد سيويوه ، وصدره قوله : -

* طِرْنِ انْقِطَاعَةً أَوْ تَارٍ مُحْظَرَةً *

والبيت في وصف طير ، شبه صوتها في سرعة طيرانها بصوت الأوتار وقد انقطعت عن القوس عند الجذب ، وانقطاع : مصدر مبين للنوع ، وهو مفعول مطلق ، والمحظرة : المحركة القتل ، والأقوس : جمع قوس ، والأيمن : جمع يمين ، والشمل : جمع شمال مثل جدار وجنر ، والاستشهاد بالبيت في « شمال » حيث جمع شمالاً عليه ، والمستعمل أشمل في القليل وشمائل في الكثير

ومؤنث فعيل المجرد عن التاء كمؤنث الثلاثة المذكورة ، نحو يمين وأيمن ، وقد كسر على إيمان أيضاً ، لاشتراك أقبل وأفعل في كثير من أبواب الثلاثي كإفرخ وإفراخ

قال : « ونحو رَغِيفٍ عَلَى أَرْغِفَةٍ وَرُغْفٍ وَرُغْفَانٍ غَالِبًا ؛ وَجَاءَ أَنْصِبَاهُ وَفِصَالٌ ^(١) وَأَفَائِلٌ ؛ وَظِلْمَانٌ قَلِيلٌ ، وَرُبَّمَا جَاءَ مُضَاعَمَةٌ عَلَى سُرِيرٍ ، وَنَحْوُ عُمُودٍ عَلَى أَعْمِدَةٍ وَعُمْدٍ ، وَجَاءَ قَعْدَانٌ ^(٢) وَأَفْلَاحٌ وَذَنَابٌ »

أقول : اعلم أن فيصلاً مثل قَعَالٍ في أن الزيادة فيه مدة ثلاثة ، وفي عدد الحروف ، فقلته كقلتها ، نحو أجربة ^(٣) وأقبرة ^(٤) وأرغفة ، وأما صبيته فنائب عن أصبته كما قلنا في أغلبة ؛ ولهذا يصغر [صبيته] على أصبته ويكسر في الكثرة على فُعل كما يكسر قَعَالٌ بفتح القاء وكسر هاء عليه ، نحو قُذِلَ وَحُمِرَ ؛ وذلك نحو قُضِبَ ^(٥) وَعُسِبَ ^(٦) وَرُغِفَ وَسُرِرَ ؛ ويكسر على قُعْلَانٍ أيضاً

(١) الفصال : جمع فصيل ، وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه

(٢) القعدان : جمع قعود - كعمود - وهو من الإبل البكر الذكر إذا

أتى عليه سلتان

(٣) الأجرية : جمع جريب وهو المزرعة ، والوادي ، ومكيال يسع أربعة أقمزة ، ومقدار معلوم من الأرض يساوي ما يحصل من ضرب ستين ذراعاً في نفسها : أي ستمائة ذراع وثلاثة آلاف ذراع

(٤) الأقمزة : جمع قميز ، وهو مكيال يسع ثمانية مكايك ، والمكوك : مكيال يسع صاعاً ونصف صاع ، والقفيز من الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعاً

(٥) القضب : جمع قضيب ، وهو السهم الدقيق ، والناقة التي لم ترض ، .
وهن الإنسان وغيره من الحيوان

(٦) العسب : جمع عسيب ، وهو عظم الذنب ، والجريدة من النخل

وهو في القلبة كقفل سراء ، نحو رُغْفَان وكُثْبَان ^(١) وقُلْبَان ^(٢) وربما كسر على أفلاء كأنصباء ^(٣) وأخساء ، وعلى فَعَالٍ أيضاً كإفَالٍ ^(٤) تشبيهاً بفَعِيلٍ في الوصف نحو ظِرَاف وِرَام ، وأما أَفَائِل ^(٥) ونظائره فلحمل فَعِيلٍ للذكر على فَعِيلَةٍ ذى الناء كما حمل فَعِيلَةٌ على فَعِيلٍ للذكر في نحو صُحُفٌ وسَفُنٌ جمع صحيفة وسفينة

قوله « وظَلِمَانٌ » ^(٦) قليل « حكى أحمد بن يحيى ظَلِيمٌ وظَلِمَانٌ وعَرِيضٌ وهو التيس - وعَرِضَانٌ ، وجاء صبي وصبيتان ، وقال بعضهم في ضَرِيرٍ ^(٧) : ضِرَّانٌ ، والضم فيه أشهر

قوله « وربما جاء مضاعفه » يعنى أن الأصل أن يكسر على فعل - بضمتين ، ولكن حكى أبو زيد وأبو عبيدة أنى ناساً فتحوا عين سرر فقالوا : سُرَّرَ ، والأشهر الضم وجاء شاذاً في فَعِيلٍ للذكر أفْعُلٌ حملاً على المؤنث ، قال :

٥٨ — * حَتَّى رَمَتْ نَجْهَوْلَهُ بِالْأَجْنُنِ ^(٨) *

(١) الكُثْبَان : جمع كَثِيب ، وهو ما اجتمع واحدودب من الرمل

(٢) القُلْبَان : جمع قَلِيب ، وهى البئر

(٣) الأنصباء : جمع نصيب ، وهو الحظ من كل شيء

(٤) الأخساء : جمع محيس ، وهو أحد أيام الأسبوع ، والجيش . وقيل : الجرار منه ، وقيل : الخشن منه

(٥) الأقال والأفائل : جمع أفيل - كرهيف ، وهو ابن الخاض لما فوقه ، والفصيل ، وفي التل : إن القرم من الأنفيل : أى إن الكبير من الصغير

(٦) الظلمَان : جمع ظليم ، وهو الذكر من النعام

(٧) الضرير : ذاهب البصر ، وللريض المهبول ، وكل شيء خالطه ضر فهو ضرير .

(٨) هنا بيت من الرجز المشطور من أوجوزة طويطة لرؤبة بن السباع

قوله « ونحو عَوْد » فقول يكسر في القلة على أفيلة كفسيل سواء ،
والغالب في كثرته فُعل وفُعلات في غير الناقص الواوى ، كما في فُعل ،
وأما الناقص فبابه أفعال كأفلا وأعداء ، وجاء فيه فُقول قليلا ، نحو فُلي بضم
الفاء وكسرها ، وإنما لم يقولوا فيه فُعل بضمتين لما ذكرنا في باب سماء ورداء ،
ولم يحمى أيضا فُعلان كفُلولان للاستتقال ، وحق باب عَدُو أن يجمع بالواو
والنون ، لكنه لما استعمل استعمال الأسماء كسر تكسيرها ، والمؤنث منه فمائل
كذُنُوب^(١) وَذَنَائِب ، ويجمع على فُعل ؛ فصار فُقول في المؤنث مخالفا لفعل وفُعليل

يُدح فيها بلال بن أبي بردة ، وقبل الشاهد قوله :

وَاجْتَزَنَ فِي ذِي نَسْعٍ مُبْحَنٍ تَقَنُّ طُولَ الْبَلَدِ الْمُتَنِّ
وبعد بيت الشاهد ، ثم قوله :

مَرَيْنَ أَوْ عَاجُوا بِلَاءَ مُلْهِنٍ وَخَلَطَتْ كُلُّ دِلَالٍ عُلْبَنٍ

يصف قطعه المفاوز على ناقته حتى وصل إلى المدوح ، وهو بلال بن

أبي بردة بن أبي موسى الأشعري

والنسع : جمع نسمة ، وهى السير بضفر على هيئة أجنة النعال تشد به الرجال ،
والمسح : الممدد ، وتفن : تشق ، والمقن : الذى على غير جهة واحدة ، والأجن
جمع جنين ، ويروى فى مكانه « الأجن » بالباء الموحدة من تحت ، وهو جمع
جبين ، والملهن : مصدر ميمى بمعنى التلهين ، وهو إعطاء اللهنة - كفرقة - وهى
الزاد يتل به قبل الغداء ، ويراد منه هنا الزاد مطلقا ، فهو يعنى أنه يعود بغير
صلة . والدلات - بكسر الدال - : اللينة الأعطاف ، والعاجن : الناقة المكتنزة
للحجم ، وقد استشهد المؤلف بالبيت على أنه جمع جنينا على أجن شذوذا لأن
أفعل إنما يجمع عليه فيل وشبهه إذا كان مؤنثا نحو ذراع وأذرع وعناق
وأعق ويمين وأيمن ، وكذلك هو فى الرواية التى أخبرناك خيرا ، إذ الجبين ليس
مؤنثا حتى يجمع على أجن

(١) الذنوب : الخط والنصيب . قال تعالى : (فَأَن لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلُ

مؤثات ، وذلك لأنه ألحق بذى التاء ، أعنى فعولة ، فى الجمع لكونه أهمل من أخواته بسبب الواو ، فكان مؤثته المجرى عن التاء ذواته نحو تنوثة وتنائف^(١) ، بخلاف الأربعة المذكورة ، وقيل فى قدوم وهو مذكر : قدائم^(٢) ، تشبيها بالمؤنث نحو ذنوب ، والأصل أقدم ، كما جاء فى نظير نظائر ، وهو شاذ ، قال على رضى الله تعالى عنه : حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر ، وإن اتفقت التاء فى الأمثلة للذكورة ، نحو رسالة وتنوثة وجفالة^(٣) وكتيبة^(٤) وكفالة ، فلا يكسر إلا على فاعل ، ولم يذكره المصنف ، وإذا سمى بشئ من هذه الأبنية ولم يعلم تكسيراها كسرت على القياس ، كما قول مثلاً فى بقاء ونداء علمين : أبهية وأندية ، وقس عليه

قال : « الصنعة . نحو جبان على مجبنا وصنع وحياد ، ونحو كنانز على

ذنوب أصحابهم) وقال أبو ذؤيب :

لَمَمْرُكُ وَالْمَنَابَا غَالِبَاتُ لِكُلِّ بَنَى أَبٍ مِنْهَا ذُنُوبُ

والذنوب أيضا الدلو فيها ماء ، وقيل : هى التى يكون الماء دون ملئها ، وقيل : هى الدلو الملائى ، وقيل : هى الدلو ما كانت

(١) التنوثة : التفر من الأرض ، قال الشاعر وكان قدأ فى صنما اسمه سعد يستقسم عنده فلم يحمد :
وَمَا سَمَدُ إِلَّا صَخْرَةٌ بِتَنُوثَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَذْهَبُ إِنِّي وَلَا رُشْدُ

وقيل : التنوثة : التى لأماء بها من القلوات ولا أنيس وإن كانت مشبة

(٢) قال فى اللسان : « القدوم التى يتحت بها ، مخفف أتي » اه وعلى هذا جمعه على قدائم قياس مثل حلوبة وحلائب ، وقلوص وقلائص ، وفى القاموس ما يؤيد ذلك حيث قال : « القدوم آلة للتجر مؤنثة . الجمع قدائم وقدم » اه ، فقول المؤلف إن جمعه على قدائم شاذ لكونه مذكرا غير مسلم

(٣) الجفالة - بضم أوله - : الجماعة من الناس ذهبوا أو أتوا

(٤) الكتيبة : الجيش ، أو القطعة العظيمة منه

كَتَزُ وَهَجَانٍ ، وَنَحْوُ شُجَاعٍ عَلَى شُجَمَاءَ وَشُجَمَانٍ وَشُجَمَةٍ ، وَنَحْوُ كَرِيمٍ عَلَى رُفَمَاءَ وَكَرَامٍ وَنُذْرٍ وَتُنْيَاتٍ وَخُضْيَانٍ وَأَشْرَافٍ وَأَصْدِقَاءَ وَأَشِجَّةٍ وَظُرُوفٍ ، وَنَحْوُ صَبُورٍ عَلَى صَبْرٍ غَالِبًا ، وَعَلَى وَدَدَاءَ وَأَعْدَاءَ .

أقول : جمل سيبويه فُضَّلًا هو الأصل في جمع فَعَالٍ الصفة ، قال : فَعَالٌ بمنزلة فَعُولٍ ، قالوا : جَمَادٍ وَجُدٌ كَصَبُورٍ وَصَبْرٌ ، وجاء في بنات الواو فُعُلٌ بكون المين نحو نَوَارٍ ^(١) وَنُورٍ وَعَوَانٍ ^(٢) وَعُونٌ ، سكن والأصل الفهم ، ثم قال سيبويه : رجل جَبَانٍ وقوم جُبَنَاءَ ، شبهوه بَقَمِيلٍ لكونه مثله في الصفة والزنة والزيادة ، وأيضا يمتنع مثله من التاء ، وقال بعضهم : امرأة جَبَانَةٌ ، فعلى هذا لا يمتنع جمعه بالواو والتون ؛ فجَبَنَاءَ كَقَطْرَفَاءَ ، وجاء على فَعَالٍ قليلا كجَوَادٍ للفرس وحَيَادٍ

قوله « وَنَحْوُ كِنَازٍ » هو المكثز اللحم ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، نحو نَاقَةٍ كِنَازٍ وجمل كِنَازٍ ، وكَذَا وَجُلٌ لَكَآكَ : أى قليل اللحم ، وامرأة لِكَآكَ ، وجمل دِلَآثٍ ، وهو السريع السير ، ونَاقَةٌ دِلَآثٌ ، وجمعه كجَميع فَعَالٍ بالفتح على فُعُلٍ في الغالب

قوله « وَهَجَانٍ » هذا هو مذهب الخليل وسيبويه ، تقول : هذا هَجَانٌ : أى كَرِيمٌ خَالِصٌ ، وهَذَانِ هَجَانَانِ ، وهُوَلَاءُ هَجَانٌ ، شبهوا هَجَانًا الواحد بِقَمِيلٍ ، فكما يجمع قَمِيلٌ على فَعَالٍ ككَرِيمٍ على كَرَامٍ جمعوا فَعَالًا على فَعَالٍ ؛ فَعَالٌ في الفرد ككتاب وفي الجمع كرجال ، وبذَكَرٍ الجرمى هذا هِجَانٌ وهَذَانِ هِجَانٌ

(١) النوار : المرأه النور من الريه ، وقيل : هى النور من الظباء والوحش وغيرها ، وجمعها نور - بكون الواو - وأصله نور - يضم الواو - كقذال وقذل ، إلا أنهم كرهوا الضمه على الواو فخذفوها
(٢) العوان - كسحاب - : هى من البقر وغيرها النصف في سنها : أى التى بين الصغيره والمسنه . انظر (ج ١ ص ٩٥)

وهؤلاء هجان ، المفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد ؛ لجره مجرى المصدر ، وفي
دَلَّاص مافي هجان من اللذمين ، وكنا شمال في الأسماء بمعنى الطبع واحد
وجمع ، كما قال أبو الخطاب ^(١) ومنه قوله

٥٩ — وَمَا لَوْ مَيَّ أَخِي مِنْ شَمَالِيَا ^(٢)

أى : من شمالي ، ويجمع شمال على كمائل ، كجمع هجان على هجانين ؛
حملا للفذك على المؤنث ، ويجوز أن يكونا جمعين لمفردين والجمعين
قوله « ونحو شُبَّاع على شُبَّاء وشُبَّان » قال سيويه : فَعَال بمنزلة
فَعِيل ؛ لأنهما أخوان في بعض اللواضع ، نحو طُوَّال وطَوِيل وُعَاد وُبَعِيد وخُفَاف
وخَفِيف ، ويدخل في مؤنثه التاء كما يدخل في مؤنث فَعِيل ، نحو امرأة طَوِيلَة
وطَوِيلَة ، فلما كان بمعناه وعَدِيلَه جمع على فُعْلَان وفُعْلَاء . كما يجمع فَعِيل عليهما
هذا قوله ، والظاهر أن فُعْلًا مبالغة فَعِيل في المعنى ؛ فطُوَّال أبلغ من طَوِيل ،
وإذا أردت زيادة المبالغة شَدَّدْتَ العين قلت طُوَّال

(١) أبو الخطاب : هو الأخفش الكبير شيخ سيويه

(٢) هذه قطعة من بيت لعبد بنوٹ الحارثي ، وهو مع بيت سابق عليه

أَلَا تَلُوْمَانِي كَفَى اللُّؤْمَ مَا بَيَا فَمَا لَكُمَا فِي اللُّؤْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ قَهْمَهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْ مَيَّ أَخِي مِنْ شَمَالِيَا

والاستشهاد بالبيت على ن شمالا بمعنى الطبع يكون واحداً وجمعاً ، والمراد
هنا الجمع ، قال سيويه : « وزعم أبو الخطاب أن بعضهم يجعل الشمال جمعاً »
١٨ . وقال السمراني هو في هذا البيت جمع ، وتبعه ابن جنى فقال في سر الصناعة :
« وقالوا أيضاً في جمع شمال وهي الخليفة والطبع : شمال . قال عبد بنوٹ
« وما لومي أخى من شمالي » أى : من شمالي » ١٨ ، وإنما قيدوا الشمال بمعنى
الطبع للاحتراز عن الشمال بمعنى الريح فإنه لم يقل أحداً إنها تكون جمعاً ومفرداً
وفي شينها الفتح والكسر ، بخلافها بمعنى الطبع ، فإن شينها مكسرة لا غير

قوله « ونحو كَرِمْ عَلَى كَرَمَاءَ وَكَرَامَ » هذان غالبان فيه ، والمضاعف من فَعِيل يكسر على أَفْعَلَاءَ بدلَ فُعْلَاءَ نحو شَدِيدٌ وَشِدَادٌ وَأَشَدُّاءٌ وَشَحِيحٌ وَشِحَاحٌ وَأَشَحَّاءٌ ؛ استقلا لا لفك الإدغام لو قالوا شَحَّحاءَ ، وَأَفْعَلَاءَ في الصحيح قليل كأَصْدَقَاءَ ، وقد يكسر المضاعف على أَفْعَلَةٍ أيضا ؛ إذ هو نظير أَفْعَلَاءَ ، إلا أن بدل ألف التأنيث هاوٍ ، وقد جاء أَفْعَلَةٌ في جمع فَعِيل اسما أيضا ، كما مر ، نحو أَجْرَبَةٌ وَأَكْثَبَةٌ ، وكذا عدلوا في الناقص الواو والياء من فُعْلَاءَ إلى أَفْعَلَاءَ كأَغْنِيَاءَ وَأَشْقِيَاءَ وَأَقْوِيَاءَ ، استقلا لا لفْعَلَاءَ في مثله ، قالوا : وشذتقي وَتَقَوَّاءَ ، ولما شذ غيروا الياء فيه إلى الواو ، وحكى القراء سَرِيَّ وَسُرَوَّاءَ وَأَسِيرِيَاءَ ^(١) ، وما كان في هذا البناء من الأجوف ، واويا كان أو يائيا ، فلا يبنى على فُعْلَاءَ وعلى أَفْعَلَاءَ ، بل على فَعَالٍ كَطَوَّالٍ وَرِقَوَّامٍ ، في طويل وقويم ^(٢)

وكسر فَعِيلٍ على فُعْلٍ تشبيها بفَعِيلٍ الاسمي ؛ وذلك نحو نَدُّ رُجْدُدٍ ^(٣) وسُدُسٍ ^(٤)

(١) قال في اللسان : « ورجل سري من قوم أسرياء وسرواء كلاهما عن اللحياني ، والمرأة (يفتح السين) اسم للجمع وليس بجمع عند سيويه . قال ودليل ذلك قولهم سروات » اهـ ، يريد أنه لو كان سراة جمعا لما جمع على سروات فجمعه على ذلك يدل على أنه ليس بجمع لأن جمع الجمع خلاف القياس ، وجمع اسم الجمع قياس كأقوام وأقار وأرهط . ثم ذكر مذهبا آخر في سراة فقال : « وقولهم قوم سراة جمع سري جاء على غير قياس أن يجمع فَعِيل على فَعْلَةٍ (بفتحات) قال : ولا يعرف غيره ، والقياس سراة مثل قضاة ودعاة وعراة »

(٢) القويم : المستقيم ، تقول : دين قويم ورخ قويم ، وقالوا : رجل قويم - ككرِّم ، وقوام - كشداد ، إذا كان حسن القامة ، والجمع لكل ذلك قوام كجبال

(٣) الجديد : ضد القديم ، والرجل العظيم الحظ ، ووجه الأرض ، والأتان السمينة ، والجمع جدد - كسرر جمع سرر

(٤) « السديس » : يقال ناقة سديس ، إذا أتمت عليها السنة السادسة ، ويقال :

كما قيل في الاسم : كُتِبَ ، وكذا قيل في المضعف : لُذْذٌ وَلُذْذٌ^(١) ، على حد رُسُل ورُسُل ، ومثل ذلك في الناقص اليائي ثُنَى وَثْنٌ^(٢) والأصل ثُنَى كَسْدُس ، وقد يخفف فيقال ثُنَى كَسْدُس

وكسر على فُعْلَان كَثْنِيَان وشُجْعَان ، تشبيها بالاسم كَجُرْبَان^(٣) ورُغْفَان وعلى فُعْلَان كَخِصْيَان تشبيها بظلمان

وجاء فيه أفعال كَشَرِيف وأشْرَاف وأَيْل وآبَال^(٤) تشبيها بشاهدوا شهاد وصاحب وأصحاب ؛ لأن فُعَيْلا وفاعلا متساويان في العِدَّة والزائدتين مع اختلاف موضعهما في البناءين

وأما ظُرُوف فقد قال الخليل : هو جمع ظَرْف بمعنى ظريف ، وإن لم يستعمل ظَرْف بمعنى ظريف ، إلا أن هذا قياسه ، كما أن مَذَاكِير جمع مَذْكَار بمعنى ذَكْر ، وإن لم يستعمل ، وقال الجرمي : ظُرُوف جمع ظَرِيف ، وإن كان غير قياسي ، قال : والدليل على أنه جمعه أنك إذا صغرته قلت : ظُرَيْفُون . أقول : ولا

ثوب سدس ، إذا كان طول ستة أذرع ، والسدس أيضا : الجزء من ستة أجزء وهو ضرب من المكايك ، والجمع في الكل سدس - كسرر ،

(١) اللذيد : اسم من أسماء النجر ، وتقول : هذا شيء لذيد ؛ فيكون وصفا ، وجمعه لذذ - كسرر - فان سكنت لم يكن بد من الإدغام ، فتقول : لذذ - كقوم لذ ،

(٢) الثني من البعران : ما طعن في السادسة ، ومن الخيل ما دخل في الرابعة ومن الشاء والبقر ما دخل في الثالثة ، والثني من الأرض : الأربعة التي في مقدم العلم : ثنتان من فوق وثلثان من أسفل ،

(٣) الجربان : جمع جريب . انظر (ص ١٣١ من هذا الجزء)

(٤) الأيل : العصا ، والحزين بالمريانية ، ورئيس النصارى أو الراهب أو صاحب الناقوس ، وجمعه آيال - كأجمال ، وأيل - كحمر ،

دليل فيما قال ، لما ذكرنا في باب التصغير أن مَشَابِه^(١) يصغر على شُبَيْه ، وإن كان خالف فيه أبو زيد

وقالوا في سَرَى : سَرَاة ، والظاهر أنه اسم جمع لاجمع ، كما يأتي وقد جاء شيء من فعيل بمعنى فاعل مستويا فيه المذكر والمؤنث ، حملا على تعيل بمعنى مفعول ، نحو جَدِيد ، وسَلْدِس ، وريح خَرِيق^(٢) ، ورحمة الله قريب ؛ ويلزم ذلك في سَلْدِس وخريق .

قوله « ونحو صبور على صُبْر غالباً » سواء كان للمذكر أو للمؤنث ، ويستوى في هذا البناء المذكر والمؤنث ، والتاء في قَرُوقه^(٣) ومَلُوله^(٤) للمبالغة ، فمن قال فروقة قال قَرُوقات ، ومن قال فروق قال في جمعه قُرُق ، كما ذكرنا في شرح الكافية في باب الجمع .

وقد يجمع مؤنث فصول المجرد على فَمَائِل ككَمْبُوز وعَبَّاز وقلوص وقَلَائِص وجُدُود وجدَائِد^(٥) وذلك لأن علامة التأنيث فيه مقدرة ، فكأنه فصوله كما ذكرنا في فَعِيل الأسمى ، وفَمَائِل أكثر فيه من فُؤل ، ولا سيما فيما اختص بالمؤنث

(١) قد مضى هذا الكلام كما ذكر هنا ، ومضى مذهب أبي زيد مع ردنا عليه في (١٥ ص ٢٦٩)

(٢) قول : ريح خريق ؛ إذا كانت باردة شديدة هبابة ، وإذا كانت لينة سهلة ، فهو ضد ومثل ريح خروق ، والجمع فيهما خرائق وخرق - كمرر - ، ويقع في بعض النسخ : ريح حريق - بالهملة أوله ، وهي التي تحرق النبات لشدةها (٣) قول : رجل فروقة ، وامرأة فروقة ، ورجل فاروقة ، وامرأة فاروقة ، ورجل فرق - ككتف وكمضد - إذا كان شديد الفزع

(٤) قول : رجل ملول - كصبور ، ورجل ملولة ومالولة ، وملالة كفهامة وامرأة ملول وملولة ، إذا كان شديد السأم

(٥) الجدود - : - بفتح الجيم - العجة التي قل لبنها

كقلوص وجدود ، ولا يجمع فعول جمع السلامة كما ذكرنا في شرح الكافية
 وقللو : صَفِيٌّ ، للنافقة النزيرة وصفًا ؛ فيجوز أن يكون فعولا جمع على فاعل
 كقلوص وقلائص ، وأن يكون فعلا حمل على فعيلة لكونه مؤنثا
 وقالوا : ودَّاء ، في جمع ودود ، وهوشاذ من وجهين : أحدهما أن فعولا لا يجمع
 على فعلاء بل هو قياس فعيل ، لكنه شبه بموافقته له حركة وسكونا ، والثاني أن
 المضاعف لا يأتي فيه فعلاء في فعيل أيضا ، بل أفلاء نحو شديد وأشداء ، لكنه
 لما شذ الشذوذ الأول احتملوا الثاني ؛ فصار ودَّاء كخشَّاء^(١) في الاسم المفرد ،
 وإنما أدخلوا التاء عدوَّة وإن كان يستوى المذكر والمؤنث في هذا البناء حملا
 له على صديقة ، وقالوا في الجمع عدُوَّة وصديقي ، قال تعالى : (فإنهم عدوى)
 وقال الشاعر :

٦٠ — * وَدَعْنَهَا فَمَا النَّحْوَى مِنْ صَدِيقِهَا^(٢) *

وجمع عدو على أعداء وإن لم يكن بابه ؛ لاستعماله استعمال الأسماء كما مر قبل

(١) الخشَّاء - كالرحضاء - : العظم الناقى خلف الأذن وهما خششاوان
 ويقال في الواحد : خشاء بالادغام

(٢) هذا بيت من الرجز المشطور لرؤبة بن العجاج ، وقبله قوله :

تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَنْ طَرِيقِهَا قَدْ أَقْبَلَتْ رَائِعَةً مِنْ سَوْقِهَا

وكان رؤبة يقعد بعد صلاة الجمعة في رحبة بني تميم فينشد ويجمع الناس
 إليه فازدحموا يوما فضيقوا الطريق فأقبلت عجوز مع شيء تحمله فقال هذه
 الآيات ، والاستشهاد به على أن صديقا في قوله من صديقها مما يستوى فيه الواحد
 والجمع والمذكر والمؤنث ، وهو في البت للجمع من قبل أن « من » للتبميز
 وليس يجوز أن يكون النحوى بعض صديق واحد فعين أن يكون بعض أصدقاء
 وهذا هو المراد ، وما يدل على ذلك قول قمنب ابن أم صاحب

مَا بَالُ قَوْمِ صَدِيقٍ ثُمَّ أَيْسَ لَهُمْ دِينٌ وَلَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ إِذَا أَوْعَدُوا

قال : « وَفَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ بِأَبْنَاءِ قَتْلَى كَجَرَحَى وَأَسْرَى وَقَتْلَى ، وَجَاءَ أَسَآى ، وَشَذَّ قَتْلَاهُ وَأَسْرَاهُ ، وَلَا يُجْمَعُ جَمْعُ الصَّحِيجِ ، فَلَا يُقَالُ جَرِيحُونَ وَلَا جَرِيحَاتٌ لِتَتَمَيَّزَ عَنِ فَعِيلِ الْأَصْلِ ، وَتَحْوُ مَرَضَى مَحْمُولٌ عَلَى جَرَحَى ، وَإِذَا أَحْمَلُوا عَلَيْهِ هَلَكَى وَمَوْتَى وَجَرَى فِيهِذَا أَجْدَرُ كَمَا حَمَلُوا أَبَا مَيٍّ وَيَتَامَى عَلَى وَجَاعَى وَحَبَاطَى »

أقول : اعلم أن فَعِيلًا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ يَسْتَوِي فِيهِ لِلذَّكْرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، إِلَّا إِذَا لَمْ تَجْزِ عَلَى صَاحِبِهَا ، كَمَا مَضَى فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ ^(١) ، وَلَيْسَ يَجْمَعُ كُلُّ

وقول جرير :

دَعَوْنَ الْهَوَىٰ ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا بِأَعْيُنٍ أَعْدَاءَ وَهْنٍ صَدِيقُ

وقول الآخر :

قُلُوْ أَنْكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَّاقَكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ
ومن هنا تعلم أن قول من قال إن « صديقاً » في البيت كالسكيب والعبيد من صبيغ المجموع غير سديد ، لَأَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ بِهِ عَنِ الْوَاحِدَةِ كَمَا فِي الْبَيْتِ الْثَالِثِ ، وَلَوْ كَانَ كَالْعَبِيدِ وَالسَّكِيبِ لَمْ يَسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمَجْمَعِ ، وَيَجِبُ حَمْلُ كَلَامِ الْمُؤَلَّفِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا

(١) الذي ذكره في شرح الكافية خاصاً بهذا الموضوع هو قوله : « إن أصل التاء في الأسماء أن تكون في الصفات فرقا بين مذكرها ومؤنثها ، وإنما تدخل على الصفات إذا دخلت في أفعالها ، فالصفات في لحاق التاء بها فرع الأفعال : تلحقها إذا لحقت الأفعال نحو قامت فهي قائمة ، وضربت فهي ضاربة ، فإذا قصدوا فيها الحدوث كالفعل قلوا : حاضت فهي حائضة ، لأن الصفة حينئذ كالفعل في معنى الحدوث ، وإذا قصدت الإطلاق لا الحدوث فليست بمعنى الفعل ، بل هي بمعنى النسب وإن كانت على صورة اسم الفاعل كلابن وتامر ، فكما أن متاهما ذو لبن وذو تمر مطلقاً لا بمعنى الحدوث : أي لبني وتمري ، كذلك معنى طلاق وحائض ذات طلاق وذات حيض » ثم قال بعد كلام : « وما يستوي فيه المذكر والمؤنث ولا يلحقه التاء ففعل بمعنى مفعول ، إلا أن يحذف موصوفه فنحو

فَعِيل بمعنى مفعول على فَعَلَى ، بل إنما يجمع عليه من ذلك ما كان متضمنا
للآفات والمكاره التي يُصَاب بها الحي ، كالقتل وغيره ، حتى صار هذا الجمع
يأتى أيضا لغير فَعِيل المذكور إذا شاركه في المعنى المذكور كما يتبين ، فإن أتى
شئ منه بغير هذا المعنى لم يجمع هذا الجمع ، نحو رجل سَعيد ؛ ومنه سَعِيد في
لغة من قال سَعِدَ - بضم السين على بناء ما لم يسم فاعله ^(١) - فلا يقال : سَعيدى
ولا سَعِيدتى ، وكذلك لا يقال فَعَلَى في جمع ما انتقل إلى الاسمية من هذا الباب وهو
مادخله التاء ، كالتَّبيعَة والأَكيلة والضَّحِيَّة والنَّطِيحة ، وإنما قلنا انتقلت إلى الاسمية
لأن الذبيحة ليست بمعنى المذبوح فقط حتى يقع على كل مذبوح كالمضروب الذي

هذه قتيلة فلان وجريحته ، ولشبهه لفظاً بفعل بمعنى فاعل قد يحمل عليه فيلحقه
التاء مع ذكر الموصوف أيضاً نحو امرأة قتيلة ، كما يحمل فعيل بمعنى فاعل عليه
فيحذف منه التاء نحو ملحفة جديد ، من جد يجد جدة عند البصرية ، وقال
الكوفية : هو بمعنى مجدود من جده : أى قطعه ، وقيل : إن قوله تعالى (إن رحمة
الله قريب) منه ، وبناء فعيل بمعنى مفعول مع كثرته غير مقيس ، وقد تجيء
بمعنى مفعول قليلا كالتذكر الحكيم أى المحكم على تأويل ، وبمعنى مفاعل كثيراً
كالجلس والخليف اه

(١) قال في اللسان : « سعد يسعد سعادة فهو سعيد : تقيض شقي ، مثل سلم
فهو سليم ، وسعد - بالضم - فهو مسعود ، والجمع سعداء ، والأثنى بالهاء . قال
الأزهري : وجائز أن يكون سعيد بمعنى مسعود من سَعده الله (ففتح العين) ،
ويجوز أن يكون من سعد يسعد (كفرح فرح) فهو سعيد اه والحاصل أن سعيداً
يجوز أن يكون فعلاً بمعنى فاعل فيكون مأخوذاً من الفعل اللازم الذي من باب فرح
ويجوز أن يكون فعلاً بمعنى مفعول فيكون مأخوذاً من الفعل المتعدي الذي من باب
فتح ، فقول المؤلف - « في لغة من قال سعد بضم السين » لا يريد أنه مأخوذ
من المبني للمجهول لأن المبني للمجهول ليس هو أصل المشتقات إجماعاً ، ولأن من
بنى الفعل للمجهول جاء بأصم المفعول على مفعول فقال : مسعود ، وإنما يريد بهذه
العبارة الإشارة إلى الفعل المتعدي ، لأن المبني للمجهول لا يكون إلا من متعد

يقع على كل من يقع عليه الضرب، بل الذبيحة مختص بما يصلح للذبح ويُبدله من النعم، وكذا الأكلة ليس بمعنى المأكول، إذ لو كان كذا لكان يسمى الخبز والبقول أكلة إذا أكل، بل الأكلة مختص بالشاة، وكذا الضحية مختص بالنعم، والرمية بالصيد، والنطيحة بالشاة الميتة بالنطح، وليس كل منطوح أوكل شاة منطوحة نطيحة، فهذه هي العلة في خروجها عن مذهب الأفعال إلى حيز الأسماء بسبب اختصاصها ببعض ما وقعت عليه في الأصل وغلبتها فيه، كما قلنا في الآلة نحو المُنْخَلُ والمُدْهَنُ والمُسْطُ، والموضع كالتَّسْجِدِ؛ والدليل عليه أن نحو الذبيحة والأكلة ليست بمعنى اسم المفعول، لأن حقيقة اسم المفعول هو ما وقع عليه الفعل وأما ما لم يقع ويقع بعد عليه فالظاهر أن اسم المفعول فيه مجاز^(١)، فالضروب ظاهر فيمن وقع عليه الضرب لافين سيضرب أو يصلح للضرب، والأكلة ما يعد للأكل وإن لم يؤكل، والضحية كالمُنْخَل والمُدْهَن والمسجد، ونحوه مما ذكرنا قبل، وأيضاً اسم المفعول في الحقيقة هو ما وقع عليه الفعل^(٢) والذبيحة

(١) ظاهر قوله « اسم المفعول في الحقيقة هو ما وقع عليه الفعل » أنه يرى أن الوصف إذا وقع مدلوله واتقضى فهو حقيقة، وهو أحد ثلاثة آراء في المسألة ونحن نذكر ذلك على التفصيل فنقول: قال العلامة العضد (١: ١٧٢) من شرحه على مختصر بن الحاجب: « المشتق عند وجود معنى المشتق منه كالضارب لمباشر الضرب حقيقة اتفاقاً، وقبل وجوده كالضارب لمن لم يضرب وسيضرب مجاز اتفاقاً، وبعد وجوده منه واتقضائه كالضارب لمن قد ضرب قبل الآن وهو الآن لا يضرب قد اختلف فيه على ثلاثة أقوال: أولها مجاز مطلقاً، وثانيها: حقيقة مطلقاً، وثالثها: إن كان ما يمكن بقاؤه (كالقيام والقعود) فمجاز، وإلا (أي وإن لم يكن بقاؤه كالتكلم والاختبار ونحوهما) حقيقة » اه كلامه، فإن كان قول الرضي « هو ما وقع عليه الفعل » قد أراد به ما وقع واتقضى فهو من موضع الجملان على ما قدمنا، وإن كان المراد ما وقع عليه الفعل وهو مستمر الوقوع

والأكيلة والنطيحة ما سيذبح وسيؤكل ، وكذا الضحية ما يصلح للتضحى وإن لم
يضح به بعد ، ومثله التَّوْبَةُ ^(١) والحلوبة لما يصلح للقتب والحب ، فلما خرجت
الكلمات المذكورة من حيز الصفات إلى حيز الأسماء لم تجمع على قسلى ، وما لم يخرج
منه من هذه الأسماء جاز جمعه على قسلى ، كما حكى سيبويه شاة ذبيح وغم
ذبحى ، فيما ذبح

فإذا تقرر هذا قلنا : أصل قسلى أن يكون جمعا لفعيل فى معنى مفعول بمعنى مصاب
بمصيبة ، ثم حمل عليه ما واقعه فى هذا المعنى ، فأقرب ما يحمل عليه فعيل بمعنى
الفاعل ، نحو مريض ومريض ، لمشابهته له لفظا ومعنى ، ويحمل عليه فعيل كزمن
وزممتى ، وفعل كمت وموتى ، وأفعل كعنتى وجزئى ، وفاعل كهللى ،
وفعلان كرجل سكران وقوم سكرى ورجل رومان ^(٢) ، وهو الذى أنقذه

فهو مما اتفق على أنه حقيقة ، وهذا هو الذى يشعر به قوله فى مقابل ما تقدم .
« لا يمين سيضرب أو يصلح للضرب » إذ ذلك خاص بحالة ما قبل الوقوع
(١) قال فى اللسان : « التوبة من الابل : الذى يقتب بالقتب إقتابا ، قال
الحياتى : هو ما أمكن أن يوضع عليه القتب ، وإنما جاء بالهاء لأنها للشيء مما
يقتب . وفى الحديث « لا صدقة فى الابل التوبة » . التوبة بالفتح التى توضع الإقتاب
على ظهورها ، فعولة بمعنى مفعولة كالكوبة والحلوبة ، أراد ليس فى الابل العوامل
صدقة ، قال الجوهري : وإن شئت حذف الهاء قلت : القتب ، ابن سيده
وكذلك كل فعولة من هذا الضرب من الأسماء . اهـ

(٢) قال فى اللسان : « راب الرجل روبا وروبا : تحير وفترت نفسه من شبع أو
خماس ، وقيل : سكر من النوم ، وقيل : إذا قام من النوم خائرا ليدن والنفس .
ورجل رامب وأروب وروبان ، والافتى رابئة ، عن الحياتى ، لم يزد على ذلك ،
من قوم روبا إذا كانوا كذلك ، وقال سيبويه : هم الذين أنقذهم السفر والوجع

السفر ، وقوم رَوَّيَ ، ولا يبعد أن يكون سَكْرَى ورَوَّيَ في مثل هذا الموضع مفرداً مؤنثاً لِفَعْلَان ، وذلك لأن مؤنث فَعْلَان الصفة من باب فَعِلَ يَفْعَلُ قياسه فَعَلَى وصفة المفرد المؤنث تصلح للجمع المؤنث والقوم يؤنث كقوله تعالى : (كذبت قوم نوح) وأما قولهم كَيْنَسَى ^(١) فمحمول على الحق ، بالضدية ، وليس هذا الحل مطرداً ، فلا يقال يَحْلَى ولا سَمَى

قوله « كما حملوا أيامى ويتامى على وجاعى وحبابى » اعلم أن أصل فَعَالَى في جمع المذكور أن يكون جمع فَعْلَانِ فَعَلَى كما يجيء ، نحو سكران وسكارى ، وفَعْلَانِ كما مر في باب الصفة المشبهة بآبه فَعِلَ يَفْعَلُ مما يدل على حرارة الباطن والامتلاء ، وفَعِلَ من هذا الباب فيما يدل على الهيجانات والعيوب الباطنة ، فلما تقارب معناهما واتحد مبنيهما ، أعني باب فَعِلَ يَفْعَلُ ، تشاركا في كثير من

فَأَسْتَقْلُوا نَوْمًا ، ويقال : شربوا من الرائب فسكروا ، قال بشر :

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَيْنَ مَرٍّ فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رَوَّيَ رِيَاءًا

وهو في الجمع شبه بهلكى وسكرى ، واحدم روبان ، وقال الأصمعي :

واحدم رائب مثل مائق وموق وهالك وهلكى « اه

(١) قال في اللسان : « الكيس الخفة والتوقد ، كاس كيساً ، وهوكيس وكيس (بالتخفيف والتشديد) والجمع أكياس ، قال الخطيبه :

وَاللَّهُ مَا مَعَشَرَهُ لَامُوا امْرَأً جُنْبًا . فِي آلِ لَإِي بَنِي شَمَاسٍ بِأَكْيَاسٍ

وقوله ، وأنشده ثعلب :

فَكُنْ أَكَيْسَ الْكَيْنَسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ

وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحَقًّا

إنما كسره هنا على كَيْسِي لكان الحقى ، أجرى الضد مجرى ضده « اه

والبيت الذى أنشده ثعلب هو لعقيل بن علقمة المري ، وهو من شعر الحماسة

وانظره في باب الأدب (ج ٣ ص ٨٦ من شرح التبريزي طبع بولاق)

للمواضع ، نحو عَطِشَ وَعَطِشَانِ وَصَدَّيْنِ وَصَدَّيَانِ وَعَجِلَ وَعَجَلَانِ ، ثم حل قيل في بعض المواضع في الجمع على فعلان ، فقيل في جمع وَجِعَ وَجِعَاتٌ وَجَعَاتِي وَجَعَاتِي ، حملا على نحو سكران وسكارى وغرثان وغرثاني ، ثم شارك أَيْمٌ وَيَتِيمٌ بابَ قِيلَ من حيث المعنى لأن الأَيْمَةَ واليْتِمَ لا بد فيهما من الحزن والوجع ، ويقربان أيضا منه من حيث اللفظ ، فجمع على أَيْمَاتِي وَيَتِيمَاتِي ، فهما محمولان على قِيلَ المحمول على فَمَلَّانِ ، وفي الكشف : أصل أَيْمَاتِي وَيَتِيمَاتِي يتائم ويتائم قلب^(١) ، وليس بوجه ؛ لأن إبدال الياء ألفا في مثله نحو

(١) قال جابر الله الزعشري في أول تفسير سورة النساء من الكشف : « فأن قلت : كيف جمع اليتيم وهو فعيل كريض على يائي ؟ قلت : فيه وجهان : أن يجمع على يئمي كأُسرَى ، لأن اليتيم من وادي الآفات والالوجاع ، ثم يجمع فعلي على فعالي كأُسَارَى ، ويجوز أن يجمع على فاعل لجرى اليتيم مجرى الأسماء نحو صاحب وفارس ، فيقال يتائم ثم يتأيم على القلب » اه
وقال في تفسير سورة النور : « الأيامي واليتأيم أصلهما أيائم ويتائم قلبا ، والأييم للرجل والمرأة ، وقد آم وآمت وتأيما ، إذا لم يتزوجا ، بكريين كافا أو ثيبين ، قال :

فَإِنْ تَنكِحِي أَنْبَحَ وَإِنْ تَنَأَيْمِي وَإِنْ كُنْتُ أُنْفِي مِنْكُمْ أَنَأَيْمِ
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إنا نعوذ بك من العيمة والعيمة والأيمة والكزم والقرم » اه وقد تبعه على ذلك في الموضعين القاضي البيضاوي في تفسيره ، وقال العلامة الشهاب في حاشيته على تفسير البيضاوي في تفسير سورة النساء : « وجمع على يتأيم وإن لم يكن فعيل يجمع على فعالي ، بل على فعال وفعلاء وفعل وفعل ، نحو كرام وكرماء ونذر ومرضى ، فهو إما جمع يئمي جمع يتيم إلحاقا له باب الآفات والالوجاع ، فأن فعلا فيها يجمع على فعلي ، ووجه الشبه ما فيه من الذل والانكسار المؤلم ، وقيل : لما فيه من سوء الأدب المشبه بالآفات ، كما جمع أسير على أسرى ثم على أسارى - بفتح الهمزة ، أو هو مقلوب يتائم ، فان فعلا الاسمي يجمع على فاعل كأُفِيلَ وأُفَالِلَ ، وقل ذلك في الصفات

ممايا^(١) جمع مُعَي شاذ كما يحىء في هذا الباب ، وأيضا جُمع فَعِيل المدكر

لكن يقيم جرى مجرى الأسماء كصاحب وفارس ، ولذا قلما يجرى على موصوف ،
ثم قلب قفيل يتامى - بالكسر - ثم خفف بقلب الكسرة فحة ، قلبت الياء ألثا ،
وقد جاء على الأصل في قوله :

* أَطْلَالَ حُسْنٍ فِي الْبِرَاقِ الْيَتَامِ * اهـ

وقال في الحاشية المذكورة في تفسير سورة النور : « ذهب المصنف تبعاً
للزنجشري ومن تابعه إلى أن أياي مقلوب أياثم لأن فصيلاً وفصيلاً لا يجتمعان على
فعالي ، فأصل يتامى يتائم وأصل أياي أياثم قدمت الميم ونصحت للتخفيف فقلبت
الياء ألثاً لتحر كها وافتتاح ما قبلها ، ويقيم أيضاً جرى مجرى الأسماء الجامدة ،
لأن فصيلاً الوصفى يجمع على فعال ككريم وكرام لا على فائل وقد مر في
تفسير سورة النساء أنه لما تجرى مجرى الأسماء الجامدة كفارس وصاحب جمع
على يتائم ثم قلب قفيل : يتامى ، أو جمع على يجمى كأسرى ، لأنه من باب
الآفات ، ثم جمع يجمى على يتامى . وذهب ابن مالك ومن تبعه إلى أنه شاذ
لا قلب فيه ، وهو ظاهر كلام سيويه ، وذهب ابن الحاجب إلى أنهم حملوا يتامى
وأياي على وجاعى وجايطى ، لقرب اللفظ والمعنى » اهـ ويريد بقرب اللفظ
أن منشأهما وهو الفعل باه في الجميع واحد ، وبقرب المعنى أن الجميع من
الآفات على ما ذكره الرضى

وتقول : إن نسبة القول بالقلب في يتامى وأياي إلى الزنجشري لا تخلو عن
مساعدة ، فانه وإن كان قائلاً بذلك مسبوق بهذا القول ، وأصله لأبي على الفارسي
أحد علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجرى ، فقد قال في اللسان :
« وأما أياي قفيل : هو من باب الوضع ، وضع على هذه الصيغة ، وقال الفارسي :
هو مقلوب موضع العين إلى اللام » اهـ

(١) قال في اللسان : « أعياء السير البعير ونحوه : أكله وطلحه ، وإبل
ممايا : معيبة ، قال سيويه : سألت الخليل عن ممايا ، فقال : الوجه معاي . وهو
المطرء ، وكذلك قال يونس ، وإنما قالوا ممايا كما قالوا مدارى وصحارى ،

صفة على فَمائل شاذ^(١) كَنظائر

قوله « وإذا حمل نحو هالك وميت وأجرب على نحو قتل » أى : إذا حملت عليه مع أن وزنها خلاف وزنه لمجرد للمشاركة فى المعنى فَلأنَّ يحمل عليه مريض مع مشاركته له فى اللفظ والمعنى أجدر

قوله « لىتميز عن فَعِيل الأصل » يعنى أن الأصل فَعِيل بمعنى فاعل لكونه أكثر من فَعِيل بمعنى مفعول ، ولأن الفاعل مقدم على المفعول ، والذى بمعنى الفاعل يجمع جمع السلامة نحو رَحيمون ورَحيمات وكريمات ؛ فلم يجمع الذى بمعنى المفعول جمع السلامة فرقا بينهما^(٢)

قوله : « شد قَتلاء وأسراء » وجه ذلك مع شذوذهما أن فَعِيلا بمعنى للمفعول حمل على فَعِيل بمعنى الفاعل ، نحو كريم وكرماء

وكانت مع الياء أثقل إذ كانت تستثقل وحدها « اه وقوله « الوجه معاي » أصله معاي ياءين أولاهما مكسورة ، فحذفت الثانية بعد حذف حركتها ، وقوله « وإنما قالوا معاي » يريد فتحوا الياء الأولى فاهلقت الثانية ألغاً لصحركها وافتتاح ما قبلها ، وذلك كما فتحوا الراء فى مدارى وصحارى ، لقصد التخفيف ، وقوله « وكانت مع الياء أثقل » يريد وكانت الكسرة مع الياء فى معاي أشد ثقلاً منها وحدها فى مدار وصحار ، لا سيما أن بعد الياء ياء أخرى

(١) قد علمت مما قلناه لك آتفا عن الكشف ومن تابعه أن الزعخشى ذهب إلى ما ذهب إليه لأنه اعتبر يتيا اسما . وفعل إذا كان اسما يجمع على فاعل مثل أفيل وأفائل ، فلا عمل لقول المؤلف « وأيضاً يجمع فعيل المذكر اسماً على فاعل شاذ »

(٢) ذكر ابن عيش وجها آخر لعدم جمع فعيل بمعنى مفعول جمع التصحيح قال فى شرح المفصل (٥٠ ص ٥١) : « ولا يجمع شيء من ذلك إذا كان مذكراً بالواو والتون كالم يجمع مؤنثه بالالف والتاء ؛ فلا يقال : قتلون ولا جريحات ، لأنهم لم يفصلوا فى الواحد بين المذكر والمؤنث بالعلامة فكروها أن يفصلوا بينهما فى الجمع فيأتوا فى الجمع بما كرهوا فى الواحد ، فاعرفه » اه

قوله « وجاء أسارى » اعلم أن أصل قَمَالِي في للذكر كما ذكرنا أن يكون جمع قَمَلَانٍ ، وقد يضم فاء قَمَالِي الذي هو جمع قَمَلَانٍ قَمَلِي خاصة كما يحىء ، نحو سُكَّارِي وكَسَالِي ، دون المحمول عليه ؛ إلا أسارى ، وذلك لأنه لما حمل أسير على حَرَّانٍ ولَهْفَانٍ لأنه لا يخلو من حرارة الجوف ضموا أوله كما يُضَمُّ أول قَمَالِي جمع قَمَلَانٍ ، والتزموا الضم في هذا المحمول

واعلم أنه قد يحىء اللَفْعِيَّةُ بمعنى الآلة كَأَوْسِيَّةٍ لما يُتَوَسَّلُ به : أى يُقَرَّبُ ، والدريئة لما يُتَدَرَّعُ به ، والدريئة البعير^(١) وشبهه يُدْرَى به الصيد : أى يختل

قال : « المؤنث ، نَحْوُ صَبِيحَةٍ قَلَى صَبَاحٍ وَصَبَائِحَ ، وَجَاءَ خُلُقَاءُ ، وَجَمَعْتُهُ جَمْعَ خَلِيفٍ أَوْلى ، وَنَحْوُ عَجُوزٍ قَلَى عَجَائِزَ »

أقول : إذا لحقت التاء فَمَيْلا في الوصف فإنه يجمع على قَمَالٍ ، كما جمع قبل لحاقه ، فيقال : صَبَاحٌ وَظُرَافٌ ، في جمع صَبِيحٍ وَصَبِيحَةٍ وَظُرِيفٍ وَظُرِيفَةٍ ،

(١) قال في اللسان : « والدريئة : الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرماية عليها قال عمرو بن معديكرب :

ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتْ

قال الأصمعي : هو مهموز . وفي حديث دريد بن الصمة في غزوة حنين : « دريئة أمام الخيل » الدريئة : حلقة يتعلم عليها الطعن . وقال أبو زيد : الدريئة مهموز : البعير أو غيره الذي يستتر به الصائد من الوحش يختل حتى إذا أمكن رميه رمى ، اه ؛ وتقول : دريت الصيد أدريه دريا مثل رميته أرميه رميا ، وأدريته على افطمت ، وتدريته على هملت ؛ إذا خلت ، قال الشاعر :

فَإِنْ كُنْتُ لَا أَذْرِي الظُّبَاءَ فَإِنِّي أَدُسُّ لَهَا تَحْتَ التُّرَابِ الدَّوَاهِيَا

وقال الأخطل :

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَقْصَدْتُ إِذْ رَمَيْتُنِي بِسَهْمِكَ ؛ فَالرَّامِي يَصِيدُ وَلَا يَدْرِي

ويختص ذو التاء — سواء كان بمعنى المفعول كالتبعية أولا كالكبيرة —
بفَعَّالٍ ، دون المذكر المجرد ، وقد شذَّ نَظَائِرُ في نظير ، وكرَّاته في كربه ، بمعنى
مكرهه ، وهو جمع من غير حذف شيء من واحد ، فهو في الصفة نظير صحيفة
وصحائف في الاسم ، وقد يستغنى عن فَعَّالٍ بفعَّال كصِفَارٍ وَكِبَارٍ وسمان ، في
صغيرة وكبيرة وسمينة ، ولم يقولوا نسوة ككَبَائِرٍ وصغائر وسمائن ، وجاء فيه حرفان
قط على فُلاَّء ، نحو نسوة فُقرَاء وسُفَهَاء ، قالوا : وإنما جاء خُلَفَاء في جمع خليفة ؛
لأنه وإن كان فيه التاء إلا أنه للمذكر ، فهو بمعنى المجرد ككريم وكرماء ،
فكانهم جمعوا خليفة على خلفاء ، وقد جاء خليفٌ ، أيضا ، فيجوز أن يكون
الخلفاء جمعه ، إلا أنه اشتهر الجمع دون مفردة ، قال :

٦١ — إِنْ مِنَ الْقَوْمِ مَوْجُودًا خَلِيفَتُهُ وَمَا خَلِيفُ أَبِي وَهْبٍ بِمَوْجُودٍ^(١)

يريد ولا يخل ولا يستتر . وقال سحيم بن وثيل الرياحي :
وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
وقال أيضا :

أَتَنَّا عَامِرٌ مِنْ أَرْضِ دَامٍ مُعَلَّقَةَ الْكَنَانِ تَدْرِينَا

(١) هذا البيت لأوس بن حجر من كلمة له يرثي فيها عمرو بن مسعود بن عدى
الأسدي ، وكان النعمان بن المنذر اللخمي قد قتله . والذي في جميع النسخ «أبي موسى»
والموجود في شعر أوس وفي شرح الشواهد للبغدادى وفي اللسان (خلف) وفي شرح
المفصل لابن عيش «وما خليف أبي وهب» كما أثبتنا وأبو وهب كنية عمرو بن مسعود .
والاستشهاد في البيت على أنه قد ورد عنهم خليف بغير تاء بمعنى خليفة بالتاء ، والخليفة
الذي يخلف غيره : أي يقبضه ويقوم مقامه وحتى غناه وإن لم يستخلفه ، وإذا صح
عبيد خليف بمعنى خليفة كان خلفاء جمع خليف ككريم وكرماء ، وكان
خلاف جمع خليفة كظريفة وظرائف ، قال في بعض شروح إيضاح القامسي :
« إن كان لم يثبت خليف بمعنى خليفة إلا في هذا البيت — وهو الأظهر — فلا
حجة فيه ، لأنه يحتمل أن يكون ملزما في غير النداء ضرورة نحو قوله

وقياس جمع فَمَالَة كأمراء طَوَالَة ، أن يكون كجمع فَمِيلَة ، أساواة مذكرة
مذكّرة كما ذكرنا .

قوله « ونحو عجوز » فقول لا يدخله التاء كما مر ، والذي هو بمعنى المؤنث
من هذا الوزن يجمع على فَمَائِل ، حملا على فَمِيلَة ، نحو عجوز وعجائز ^(١) ،
وَنَحْوُصٍ وَنَحَائِصٍ ^(٢) ، وإذا دخله التاء للمبالغة ككَفَرُوقَة جمع بالألف والتاء
واعلم أنه قد جاء في فَمَالِ المؤنث من غير تاء فَمَائِل ، وهو قليل ، كَهَبَّائِن
في جمع ناقة هَبَّان ، حملا على فَمَالَة ، ولم يثبت جمع فَمَالِ المؤنث المجرد كأمراء
جَبَّان على فَمَائِل ، بل مذكّره ومؤنثه في الجمع سواء

قال : « وَفَاعِلٌ الْأَمَمُ ؛ نَعَوْ كَاهِلٍ عَلَى كَوَاهِلٍ ، وَجَاءَ حُجْرَانٌ ^{جمع فاعل}
وَجَبَّانٌ ، وَالْمُؤَنَّثُ نَعَوْ كَائِبَةً عَلَى كَوَائِبٍ ، وَقَدْ تَزَلُّوا فَاعِلَاءَ مَبْرَلَتِهِ ^{الاسم}
فَقَالُوا قَوَاصِعُ وَنَوَاقٍ وَدَوَامٌ وَسَوَابٍ »

أقول : قياس فَاعِلٍ - بفتح الميم وكسرها - في الاسم ؛ فواعل ، قياسا
لا ينكسر ، وقد جاء فَوَاعِيلُ بِالشَّعَابِ كطوايق ^(٣) ودوانيق ^(٤) وخواتيم ،

* لَيَوْمٍ رَوْعٍ أَوْ فَمَالٍ مَكْرُمٍ *

يريد مكرمة اه

(١) العجوز : « قال في القاموس : الشيخ والشيخة ، ولا تقل عجوزة ، أو
هو لغة رديئة ، الجمع عجائز وعجوز اه
(٢) النحوص : التي أضعفها الكبر ، تقول : عجوز ناخص ، وعجوز
نحوص ، إذا نخصها الكبر : أي أضعفها وأذهب لها
(٣) طوايق : جمع طابق - بفتح الباء وكسرها - وهو العضو من أعضاء
الإنسان كاليد والرجل ونحوها . ويجمع على طوايق ، وقد جاء فيه طوايق بِالشَّعَابِ
الكسرة

(٤) دائق - بفتح النون وكسرها - من الأوزان ، وهو سدس الدرهم والدينار ،
وربما قالوا : داناق ، فإذا صح كان الدوانيق قياسا ، وكان جمعا لداناق ، كما
قال المؤلف في الخواتيم

وليس بمطرد ، وقيل : خواتيم جمع خاتام ، قال :

٦٢ - * أَخَذَتْ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقٍّ ^(١) * *

نخواتم على هذا قياس ، قال الفراء : قد جاء في كلام المولدين بَوَاطِيلُ في

جمع باطل

وقد جاء فُلَانٌ كحُجْرَانٍ ^(٢) وَفُلَانٌ كجِنَانٍ ^(٣) ، والأول أكثر :
أى مضموم القاء ، ويجوز أن يكون حيطان من الأول قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء
وإذا انتقل فاعل من الصفة إلى الاسم ؛ كراكب الذى هو مختص براكب
البيدر كما قلنا فى أكيّلة ونطليحة وقَتُوبَةٌ وَحَلُوبَةٌ ، وفارس المختص براكب
الفرس ، وزارع المختص برعى نوع مخصوص ؛ ليست كما ترى على طريق الفعل
من المصوم ؛ فإنه يجمع فى التالِب على فُلَانٍ كحُجْرَانٍ فى الاسم الصريح ،
وقد يكسر هذا التالِب على فَعَالٍ أيضا كِرْعَاءٌ وَصِحَابٍ ، وذلك لأن فاعِلًا

(١) هذا بيت من الزجر المشطور ، وقبله

* يَأْمِي ذَاتَ الْجُورَبِ الْمُنْشَقَّ *

ويقال : خاتم - بفتح التاء وكسر ها - وخيتام بوزن ديار - بتشديد الياء -
وخاتام - كساباط - وهو نوع من الحلى ، وهو أيضا ما يوضع على الطين ويحتم
به الكتاب . ورواية ابن برى فى البيت : خيتامى ، قال فى اللسان : « وشاهد
الخاتام ما أنشده الفراء لبعض بنى عقيل :

لَيْتَن كَانَ مَا حَدَّثْتُهُ الْيَوْمَ صَادِقًا أَصُمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بِأَدْيَا
وَأَزْ كَبِّ حِمَارًا تَيْنَ سَرْجٍ وَفَرَوَةٍ وَأَعْرَيْنَ الْخَاتَامَ صُغْرَى شِمَالِيَا
قال سيويه : الذين ظفروا خواتيم إنما جملوه تكسير فاعل وإن لم يكن فى
كلامهم ، وهذا دليل على أن سيويه لم يعرف خاتاما ، اهـ

(٢) حجران : جمع حاجر ، وهو مكان مستدير يسلك الماء من شفة الوادى

(٣) جنان : جمع جان ، وهو نوع من العالم ، سموا بذلك لاجتماعهم عن

الآبصار فلا يرون

شبه بفعل حين جمع على فُعلان كجرب وجُرَّبان ، وقيل يجمع على فُعال كأفيل وإفال ، فأجيز ذلك في فاعل أيضا ، قال سيبويه : ولا يجوز في هذا الوصف الغالب فَوَاعِل ، كما كان في الاسم المصريح ؛ لأن له مؤنثا يجمع على فَوَاعِل ، فارقوا بين جمع للذكر وجمع للمؤنث ، قال : وقد شذ فَوَارِس ، وقال غيره : جاء هَوَالِك أيضا ، يقال : فلان هالك في الهَوَالِك ، قال السيرافي : وجاء في الشر

٦٣ — وَبِثْلِي فِي غَوَائِبِكُمْ قَلِيلٌ^(١)

وذكر اللبرد أن فَوَاعِل في فاعل الغالب أصل ، وأنه في الشر سائغ حسن قال :

٦٤ — وَإِذَا الرَّجَاؤُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأْيَهُمْ

خَضَعَ الرَّقَابِ نَوَاصِرَ الْأَبْصَارِ^(٢)

(١) هذا عجزيت لعنينة بن الحرص ، وصديقه قوله :

* أَحَامِي عَنْ ذِمَارِ بَنِي أَبِيكُمْ *

وأحامي : مضارع من الحماية وهو الحرص . والذمار - ككتاب - : ما يجب على الرجل أن يحميه ، وقالوا : فلان حامى الذمار ، وحامى الحقيقة . والتوابع : جمع غائب . روى أن عتيبة بن الحرث قال لجزء بن سعد هذا البيت فقال له جزء : نعم وفي شواهدنا . والشواهد : جمع شاهد ، وهو مثل التوابع . والاستشهاد بالبيت في قوله « غوائبكم » حيث جمع فاعلا على فواعل شذوذ ، وسيأتى في شرح الشاهد التالى مزيد بحث لذلك

(٢) البيت من كلمة رائية للفرزدق يمدح بها آل المهلب بن أبي صفرة وبخاصة

يزيد بن المهلب ، وأولها :

فَلَا مَدْحَنَّ بَنِي الْمُهَلَّبِ مِدْحَةً غَرَاءَ ظَاهِرَةٍ عَلَى الْأَشْعَارِ

وقد وقع في النسخ المطبوعة كلها * نوا كسى الإذقان * وقد عرفت أن القصيدة رائية ، فالذى في النسخ تحريف ، وخضع : جمع أخضع مثل حمر في جمع أحمر ، والأخضع الذى في عنقه تطامن في أصل الخلقة ، ويروى « خضع »

قلت : لادليل في جميع ما ذكرنا ؛ إذ يجوز أن يكون التوابع جمع هالكة :
أى طائفة هالكة ، وكذا غيره كقولهم « الخوارج » أى الفرق الخوارج ، كقوله
تمالى : (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) أى : طوائف لللائكة
وإذا سمى فاعل الوصف كضارب قياسي فواعل كالاسم الصريح ؛ إذ لا
مؤنث له يشتهر جمعها ، وقد كسر فاعل الاسم على أفيلة كواد وأودية ، كأنهم
استنقلوا الواو في أول الكلمة لوجوه على فواعل ، وانضمام الواو وانكسارها
لوجمع على فُعْلَان

قوله « والمؤنث نحو كاتبة على كواثب ^(١) » لم يخافوا في الاسم التباس جمع
المذكر بجمع المؤنث مع كون كل منهما على فواعل ، كما خافوا في الصفة ذلك ؛ فلم
يجمعوها معاً على فواعل ؛ لأن لفظ المذكر والمؤنث في الصفة لا فرق بينهما إلا
التاء ، فإذا حذفها وجبت حمل التباس ، وأما الاسم فلا يتلاقى مذكره
ومؤنثه ، ألا ترى أنك لا تقول [للمذكر] كاثب والمؤنث كاتبة ، حتى يلتبس
في كواثب

بضمين ، وهو جمع خضوع صيغة مبالغة لخاضع نحو غفور وغفر ، والنواكس :
جمع ناكس ، وهو المطأطيء رأسه ، ويروى : نواكسى الأبصار : على أنه جمع
مذكر سالم لجمع التكسير ، والاستشهاد باليت هنا في قوله : نواكس ، حيث جمع
ناكسا وهو وصف للمذكر عاقل على فواعل وذلك شاذ لم يرد إلا في حروف قليلة
منها : حارس وحوارس ، وحاجب - من الحجابة - وحواجب ، وحواجيت
الله ودواجه ، جمع حاج وداج ، وهو المكاري ورافدورواقد ، وفارس وفوارس ،
وهالك وهوالك ، وخاشع وخواشع ، وناكس ونواكس ، وغائب وغوايب ،
وشاهد وشواهد

(١) الكاتبة : اسم لما بين كتبتى الفرس قدام السرج ، قال النابغة :
لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَاهَا إِذَا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكَوَاثِبِ
وفي الحديث : يضعون رماحهم على كواثب خيلهم .

قوله « وقد نزلوا فاعلاء منزلته » وذلك لإجرائهم ألف التانيث مجرى تائه
لكونها علامة التانيث مثلها كما يجيء بعد : الناقاء والقاصمَاء والدَّامَاءُ جحرة
من جحر اليربوع ^(١) ، والساياء : الجلدة التي تخرج مع الولد ، وعلى ذلك قالوا
في خنفساء : خنأفس ، كما قالوا في قُبيرة : قنأكبر ^(٢)

قال : « الصَّنعة ؛ نَحْوَ جَاهِلٍ عَلَى جَهْلٍ وَجَاهِلٍ غَالِبًا ، وَفَسَقَةٍ كَثِيرًا ، وَكَأَنَّ
قُصَاةَ فِي الْمُتَلِّ اللَّامِ ، وَكَأَنَّ بُزْلَ وَشُعْرَاءَ وَصُحْبَانَ وَتِجَارَ وَتُقُودَ ، وَأَمَّا فَوَارِسُ
فَشَادُ ، وَالْمُؤَنَّثُ نَحْوُ نَائِمَةٍ عَلَى نَوَائِمٍ وَنُؤْمٍ ، وَكَذَلِكَ حَوَائِضُ وَحَيْضٌ »
أقول : اعلم أن الغالب في فاعِلِ الوصف فُعْلٌ ، كَشَهْدٌ وَغَيْبٌ وَنَزْلٌ
وَصُومٌ وَقَوْمٌ ؛ وَقِيلَ : صِيَمٌ وَقِيَمٌ ، كما يجيء في باب الإعلال ، وقيل : صِيَمٌ
وَقِيَمٌ . وليس بخارج عن فُعْلٍ بضم الفاء ؛ وكسرهما لأجل الياء ، كَشَيْخٌ وَشَيْخٌ
وتقول في الناقص : غاز وَغَزَى

(١) قال في اللسان : « قال ابن الأعرابي : قصعة اليربوع - بضم قفتح -
أن يحفر حفرة ثم يسد بابها بترابها ، ويسمى ذلك التراب الداماء ، ثم يحفر
حفرًا آخر يقال له : الناقاء والنفقة (بضم قفتح) والنفق (يفتح) ، فلا
يتغذى ، ولكنه يحفرها حتى ترق ، فلذا أخذ عليه بقاصعائه عدا إلى الناقاء فضر بها
برأسه ومرق منها ، قال ابن بري : جحرة اليربوع سبعة : القاصعاء ، والناقاء ،
والداماء ، والراطاء ، والناقاء ، والحائياء ، واللفز (بضم قفتح) وهي اللغزى
أيضا » اه بتصرف

(٢) القنيرة ، ويقال : القنيرة - بضم القاف وتشديد الباء مفتوحة - وهو أفصح :
ضرب من الطير يكنى الذكر منه أبا صابر وأبا الهيتم ، وتكنى أتناه أم اللعل ،
قال طرفة :

يَا لَكَ مِنْ قُبِيرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ قَبِيضِي وَاصْفَرِي
وَتَقَرِّي مَا شِئْتَ أَنْ تَنْقَرِي قَدْ ذَهَبَ الْعَيْتَادُ عَنْكَ قَابِشِرِي

ويكسر أيضاً كثيراً على فُعال ، كزُور وغُيَّاب ، وهما أصل في جمع فاعل الوصف ، أعنى فُعلاً وفُعَّالاً

ويجىء على فَعْلَة أيضاً كثيراً ، لكن لا كالأولين ، نحو عَجَزَة وفَسَقَة وكَفَرَة وبَرَزَة وخَوَنَة وخَوَكَة ، ويقال : حَاكَة وبَاغَة أيضاً ، كما يجىء في الإعلال

وإذا كسر على فَعْلَة في الممثل اللام يغم الفاء ؛ لتمتد الكلمة بالتثقل في أولها والخفة بالقلب في الأخير ، وقال القراء : أصله فُعْلٌ بتشديد الميم فاستثقل ذلك ، فأبدل الماء من أحد المثليين ، وذهب المبرد إلى أنه اسم جمع كَفَرَة ^(١) وغَزَى ^(٢) وليس بجمع ، وذلك لعدم فَعْلَة جمعا في غير هذا النوع

(١) قال في اللسان : « فره الشيء - بالضم - يفره فرهة وفراهية ، وهو فاره بين القراهة والقروهة ؛ إذا كان حاذقا بالشيء ، وإذا كان نشيطا قويا أيضا ، قال الجوهري : فاره نادر مثل حامض ، وقياسه فريه وحميض مثل صفر فهو صخير وملح فهو مليح ، ويقال للبردون والبغل والحمار : فاره بين القروهة والقراهية والقراهة ، والجمع فرهة مثل صاحب وصحبة ، وفره أيضا مثل بازل وبزل وحائل وحول . قال ابن سيده : وأما فرهة فلم يجمع عند سيبويه وليس بجمع ، لأن فاعلا ليس مما يكسر على فَعْلَة . قال : ولا يقال للفرس : فاره ، إنما يقال في البغل والحمار والكلب وغير ذلك . وفي التهذيب : يقال : بردون فاره وحمار فره ، إذا كانا سيورين ، ولا يقال للفرس إلا جواد ، ويقال له : رائع ، وفي حديث جريج دابة فارهة : أي نشيطة حادة قوية » اه بتصرف . والجمع القياسي لفاره فره مثل ركم ، وفرهة مثل سكرة ، وقد ذكرهما صاحب القاموس

(٢) اختلفت كلمة العلماء في الغزى - بفتح فكسر - فقال ابن سيده : الغزى : اسم للجمع . قال الشاعر (وهو امرؤ القيس)

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزِيَهُمْ وَحَتَّى الْحِيَادُ مَا يُقْدَنَ بِأَرْسَانِ

ويجمع كثيراً على قُل بضمتين ، كَبَزْل (١) و شُرْف (٢) ، تشبيهاً بقَوْل
لمناسبته له في عدد الحروف ثم يخفف عند بني تميم بإسكان العين ، وأما الأجوف
نحو عُوْط (٣) و حُوْل (٤) ، جمع عَائِط وحائِل ؛ فيجب عند الجميع إسكان
واؤه للاستئصال ، وأما عَيْط بمعنى عُوْط فإنه من اليائى ، كسر القاء لتسليم الياء كما
في بيض جمع أَبْيَضَ

ويكسر على قُمَلَاء كجهلاء وشُعْرَاء ، تشبيهاً له بفَعِيل نحو كَرِيم و كُرْمَاء ،
قُمَل و قُمَلَاء ليسا بمتمكنين في هذا الباب ، بل هما للتشبيه بباب آخر كما مر
وأكثر ما يجيء قُمَلَاء في هذا الباب وغيره إذا دلَّ على سجية مدح أو ذم

ويجمع فَاظ على غزاة - بالمد - مثل فَاسِق وفَسَاق . قال تأبط شرا :

فَيَوْمًا بِنِزَاهٍ وَيَوْمًا بِسُرْيَةٍ وَيَوْمًا يَخْشَخِشُ مِنَ الرَّجُلِ هَيْضَلٍ
وعلى غزاة ، مثل فَاظ وقضاة ، وعلى الغزى ، مثل راكع وركع ، قال الله
تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لَا خَافُوا إِذَا ضُربُوا فِي
الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى - الآية) وقال الأزهري : رجل غاز من قوم غزى مثل
سابق وسبق ، وغزى مثل حاج وحجيج ، وقاطن وقطين ، ونادوندى ، وفاج
ونجى ، فجعل الغزى جمعاً ونسب مثله لسيبويه « اه عن لسان العرب بصرف
(١) البزل - بضمتين - : جمع بازل ، والبازل أصله الحمل إذا طلع نابه ،
وذلك إذا كان في السنة التاسعة ، وقالوا : رجل بازل ؛ إذا كان كاملاً ، على
التشبيه ،

(٢) الشرف - بضمتين - : جمع شارف ؛ وهو من السهام العتيق ، ومن النوق
الهرمة المسنة ، وجمع أيضاً على شوارف ، وعلى شرف - كركع ، وعلى شروف
كمدول .

(٣) العوط : جمع عائط ، وهى التى لم تحمل ستين من غير عقر ، يقال :
عاطت المرأة والناقة تعوط وتعيط ،

(٤) الحول : جمع حائل ، وهى التى حمل عليها فلم تلقح ، أو التى لم تلقح
ستين أو سنوات ، ويجمع أيضاً على حيال .

كَجُتَلَّاءَ وَجُتَلَّاءَ وَشُجَّاءَ ، وَيَجِيءُ أَيْضًا فَعْلَاءَ كَثِيرًا جَمًّا لَفْعِيلَ بِمَعْنَى مُفَاعَلٍ
كَجُلَّسَاءَ وَحُلَفَاءَ

وَجَاءَ فَاعِلٌ عَلَى فُعْلَانٍ أَيْضًا كَشُبَّانٍ وَرُعْيَانٍ ، تَشْبِيهًا بِفَاعِلِ الْأَسْمِ
كَجُفْرَانٍ

وَجَاءَ عَلَى فِعَالٍ كَعِجَاعٍ وَنِيَامٍ وَرِعَاءٍ وَحِجَابٍ ، وَعَلَى فُعُولٍ كَشُهُودٍ وَحُضُورٍ
وَرُكُوعٍ ، وَذَلِكَ فِيمَا جَاءَ مَصْدَرُهُ عَلَى فُعُولٍ أَيْضًا

قَوْلُهُ « وَأَمَّا فَوَارِسُ فَشَاذٌ » قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ ذَلِكَ لَغَلْبَتِهِ

وَإِذَا كَانَ فَاعِلٌ وَصَفًا لَغَيْرِ الْمَقْلَاءِ جَازِجُهُ عَلَى فَوَاعِلٍ قِيَاسًا ؛ لِإِلْحَاقِهِمْ
غَيْرَ الْمَقْلَاءِ بِالْمَوْثُوتِ فِي الْجَمْعِ ، كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ فِي بَابِ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ،
فَيُقَالُ جِمَالٌ بِوَاوٍ زَلٍّ ، وَأَيَّامٌ مَوَاضٍ

وَإِذَا كَانَ فِي فَاعِلٍ الْوَصْفُ تَاءَ ظَاهِرَةٍ كضَارِبَةٍ أَوْ مُقَدَّرَةٍ كَمُحَاضٍ قِيَاسُهُ
فَوَاعِلٌ وَفُعْلٌ بِحَذْفِ التَّاءِ .

قَالَ « الْمُؤَنَّثُ بِالْأَلِفِ رَابِعَةٌ : نَحْوُ أَنْثَى عَلَى إِنْثَى ، وَنَحْوُ صَخْرَاءَ عَلَى
صَخْرَايَ ، وَالصَّفَّةُ نَحْوُ عَطَشَى عَلَى عِطَاشٍ ، وَنَحْوُ حَرَمَى عَلَى حَرَامَى ، وَنَحْوُ
بَطْلَحَاءَ عَلَى بَطَاحٍ ، وَنَحْوُ عَشْرَاءَ عَلَى عِشَارٍ ، وَفُعْلَى أَفْعَلُ كَالضَّرْفَى عَلَى الضَّرْفِ ؛
وَبِالْأَلِفِ خَامِسَةٌ نَحْوُ حُبَارَى عَلَى حُبَارِيَّاتٍ »

جمع
ما آخره
الـ
التأنيث

أَقُولُ : اعْلَمْ أَنَّ أَلِفَ التَّأْنِيثِ لِلْمُدَوْدَةِ أَوْ الْمُتَوَصِّرَةِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ رَابِعَةً ، أَوْ
فَوْقَهَا ؛ فَإِنَّهُ رَابِعَةٌ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلُ ، وَلَا فَعْلَاءَ أَفْعَلُ ؛ يَطْلُرُ جَمْعُهُ بِالْأَلِفِ
وَالتَّاءِ ، وَيَجُوزُ أَيْضًا جَمْعُهُ مُكْسَرًا ، لَكِنْ غَيْرُ مُطَرَّدٍ ، وَتَكْسِيرُهُ عَلَى ضَرِيَيْنِ :
الْأَوَّلُ أَنْ يَجْمَعَ الْجَمْعُ الْأَقْصَى ، وَذَلِكَ إِذَا اعْتَدَ بِالْأَلِفِ لِكَوْنِ وَضْعِهَا عَلَى الْإِزْوَاجِ ،
فَيُقَالُ فِي الْمُتَوَصِّرَةِ فَعَالٍ وَفَعَالَى فِي الْأَسْمِ كَدَعَاوٍ وَدَعَاوَى ، وَفِي الصَّفَةِ فَعَالٍ
بِالْأَلِفِ لَا غَيْرَ كَحَبَالَى وَخَنَائَى ، وَالْأَلِفُ فِي فَعَالٍ مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْيَاءِ عَلَى مَا يَجِيءُ ،

ويقال في الممدودة فَمَالِي بِالْألف المبدلة وفَمَالٍ كَجَوَارٍ في الأحوال الثلاث ، ويجوز فَمَالِي قليلا ، وهو الأصل كما يحىء بيانه ، والثاني : أن يجمع على فَمَالٍ كإِثَانٍ وَعِطَاشٍ وَبِطَاحٍ وَعِشَارٍ ، في أَتْنَى وَعَظْشَى وَبِطَحَاءٍ وَعُشْرَاءٍ ^(١) ، وإنما يحىء هذا الجمع فيما لا يحىء فيه الجمع الأقصى ، فلما قالوا إِيْنَانٌ لم يقولوا أَنَانِي ، ولما قالوا خِنَانِي لم يقولوا خِنَانَتٌ ^(٢) ، وكان الأصل في هذا الباب الجمع الأقصى اعتدادا بألف التأنيث لزومها ، فتبصل كلام الكلمة ، وأما حذفها في الجمع على فَمَالٍ فنظرا إلى كون الألف علامة للتأنيث فيكون كالتاء فيجمع الكلمة بعد إسقاطه كما في التاء ، فيبصل نحو عَظْشَى وَبِطَحَاءٍ ^(٣) وَأَتْنَى كَقَصْصَةٍ وَبُرْمَةٍ ؛ فيكون عِطَاشٌ وَبِطَاحٌ وَإِنَانٌ كَقِصَاصٍ وَبِرَامٍ ، وإنما اختير هذا من بين سائر جموع فَعْلَةٍ وفَعْلَةٍ لكونه أشبه بفَمَالِي الذي هو الأصل كما تقرر ، وحمل نحو نُفْسَاءٍ وَعُشْرَاءٍ على فُعْلَى فجمعا على فَمَالٍ وإن لم يكسر فَعْلَةٍ بضم الفاء وفتح العين على فَمَالٍ ؛ لما قلنا من مناسبتة لفَمَالِي التي هي الأصل في مثله لما ذكرنا ، ولم يجمع نحو نُفْسَاءٍ الجمع الأقصى كما جمع الساكن العين لكون الألف كالخامسة بسبب حركة العين . كما عرفت في النسب في نحو حُبَارَى ^(٤) وَجَزَى ^(٥)

(١) العشراء من النوق : التي أتى على حملها عشرة أشهر ، وقيل : ثمانية أشهر ، وقيل : هي كالتفساء من النساء .

(٢) حكى صاحب القاموس أنه قد قيل : أَنَانِي أيضا في جمع الأتني كما حكى في اللسان أن خَتْنِي جمع على خِنَانَتٍ كإِنَانَتٍ - وأنشد شاهدا لذلك قول الشاعر :

لَمَمْرُكَ مَا الْخِنَانَتُ بَنُو قُشَيْرٍ بَنِي سَوَانَ يَلِدْنَ وَلَا رِجَالٍ

ولعل العذر للمؤلف في تفيه أن الجوهري لم يذكره في صحاحه

(٣) البطحاء والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى

(٤) انظر (ص ٣٦٥ هـ من هذا الجزء)

(٥) حمزى : ضرب من السير دون الجري الشديد . انظر (ص ٣٩ من

هذا الجزء)

ولم يسمع بجميع فُعَلَى كَأَرْبَى ^(١) وشُعْبَى ^(٢) ولا قَلَى كالرَطَى ^(٣) والدَقْرَى ^(٤) ولا قَلَاءَ كالنَّادَاءَ ^(٥) ، لا على صيغة الأتصى ولا على فَعَالٍ ، ولو كسرت فالتقياس فقال كما ذكرنا في نحو قَسَاءَ ، مع أن الأولى جمع الجميع بالالف والتاء ، وإنما وجب في الوصف الذي ألّفه مقصورة قلب الياء في الجمع ألّفا دون الاسم كما ذكرنا لأن الوصف أثقل من الاسم من حيث المعنى فالتخفيف به أنسب ، والالف في الاسم أيضاً أكثر من الياء ^(٦) ، والدليل على أن ألف فَعَالَى في الأصل ياء أنا لو سمينا بحَبَالَى وصغرناه لم نفعل به ما فعلنا بحَبَارَى ، وذلك أنا جوزنا هناك حَبِيرَى وَحَبِيرَاءَ ، كما بين في باب التصغير ، بل يجب ههنا أن نقول : « حَبِيلٌ » بحذف الألف المتوسطة كما نقول في تصغير جَوَارٍ ومَسَاجِدَ حلّمين : جَوِيرٌ ومُسَيِّجِدٌ ، وإنما فروا في هذه الجموع من الياء إلى الألف بخلاف نحو جَوَارٍ في جائية ، تطبيقاً للجمع بالواحد في الموضعين ، أعنى حَبَالَى وَجَوَارٍ ، فرقا بين ألف التانيث وغيره : من الألف المنقلبة كما في مَلْهَى ، وألف الإلحاق كما في

(١) الأربى - بضم الهمزة وفتح الراء - : اسم للداحية

(٢) شعبي - بضم قحج وآخره ألف مقصورة - : اسم موضع بعينه في جبل

طبيء ، قال جرير يهجو العباس بن زيد الكندي

أَعْبَدَا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيْبًا أَلُوْمًا لَا أَبَالِكَ وَاعْتَرَابَا

(٣) المرطى - بفتحات - : أصله ضرب من الصدو فوق التصريب ودون

الاهذاب ، وقد يوصف به ، فيقال : فرس مرطى ، وناقة مرطى ، إذا كانت سريعة .

(٤) الدقري : الروضة الحسناء العميمة النبات

(٥) النداء : المرأة الحفقاء ، وقيل : الأمة ، قال الكيت :

وَمَا كُنَّا بَنَى نَادَاءً لَّمَّا شَفَيْنَا بِالْأَسَنَّةِ كُلُّ وَتَرٍ

(٦) يريد أن قلب الياء ألّفا في الاسم أكثر من بقائها ، مع جواز الوجهين .

أُرْطَى^(١) ، وهذا كما يجيء في باب الإعلال من تطبيق الجمع بالفرد ، فهو شائنة وشَوَاءٍ وإِدَاوَةٍ^(٢) وأَدَاوَى ، بخلاف بَرِيَّةٍ وَتَرَايَا ، لما كان الألف في شائنة وإداوة ثابتة كما في الجمع بخلاف بَرِيَّةٍ ، هذا ، وقد جاء في بعض ما آخره ألف منقلبة ما جاء في ألف التانيث من قلب الياء ألها تشبيها له به ، وذلك نحو مِذْرَى وَمِذَارٍ^(٣) وَمِذَارَى ، بالألف ، وذلك ليس بمطرَد ، وقال السيرافي : هو مطرد ، سواء كان الألف في المفرد منقلبة أو للإلحاق ، وإن كان الأصل إبقاء الياء ، فتقول على هذا في مَلَهَى : مَلَاءٌ ومَلَاهَى ، وفي أُرْطَى : أَرَاطٍ وَأَرَاطَى ، وقال : إنه لا يقع فيه إشكال ، والأولى الوقوف على ما سمع

وأما ذو المدودة الراهة فإنه جاء فيه ثلاثة أوجه مع أن الأكثر فيه فعالي بالألف ، وذلك لأنك تقلب في الجمع الأقصى ألها التي قبل الهمزة ياء لأجل كسرة ما قبلها كما في مَصَابِيحٍ فترجع الهمزة إلى أصلها من الألف ، وذلك لأنها في الأصل ألف تأنيث عند سيبويه كما في حَبْلِي زَيْدَتٍ قبلها ألف إذ صارت باللزوم كلام الكلمة كما زيدت في كِتَابٍ وَحِمَارٍ فاجتمع اثنتان فحركات الثانية دون الأولى ؛ لأنها للد كما في حِمَارٍ ، ولم تحذف الأولى للساكنين خوفا من نقض الغرض ، ولم تقلب الثانية عند الاحتياج إلى تحريكها واواً ولا ياء مع أن انقلاب حروف الة بعضها إلى بعض أكثر ؛ لشدة تناسبها بالوصف مع تباينها في الخارج ، وذلك لأن الواو والياء في مثل هذا الموضع تقلبان ألها كما في كِسَاءٍ وَرِذَاءٍ ، فلم يبق بعد الواو والياء حرف أنسب إلى الألف من الهمزة إلى أصلها من الألف لزال موجب انقلابها همزة ،

(١) أُرْطَى : انظر (ج ١ ص ٥٧)

(٢) إدَاوَةٍ : انظر (ج ١ ص ٣١)

(٣) مِذْرَى : انظر (ج ٢ ص ٤٠)

أعني الألف ، ثم انقلبت ياء لأن انقلاب حروف الة بعضها إلى بعض أولى كما
يجيء في باب الإخلال ثم أدغمت الياء في الياء ؛ فيجوز على قلة استعمال هذا
الأصل ، قال :

* لَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشَّةٍ * رَ يَقْتَالُ الصَّحَارِيَّاتُ * (١)

والأكثر أن يحذف الياء الأولى لاستئصال الياء المشددة في آخر الجمع
الأقصى ، ولا سيما إذا لم تكن في الواحد حتى تحتمل في الجمع للمطابقة كما في
كريمي وكراسي ، وأيضا الحذف في مثله تَسَبُّبٌ إلى جعل الياء ألفا كما كان ،
وإذا كانوا يحذفون المدمن نحو الكرايس (٢) والقراير (٣) فيقولون : الكرايسُ
والقرايرُ فما ظنك به مع الياءين ؟ ألا ترى إلى قولهم أَثَافٍ (٤) وعَوَارٍ وكراسٍ

(١) قد تقدم شرح هذا البيت في (ج ١ ص ١٩٤)

(٢) الكرايس : جمع كراس - بكسر الكاف - وهو ثوب من القطن أبيض
مرب قارسيته بالفتح ، غيروه لئلا يخلط

(٣) القراير : جمع قرقور - كمصنوع - وهو السفينة مطلقاً ، أو الطويلة
خاصة ، أو العظيمة

(٤) الأثافي - بصيغة الياء - جمع أثفية - بضم الهمزة وسكون التاء بعدها
فاء مكسورة فاء مشددة وقد تخفف - وهي حجر يوضع عليه القدر ، وهي
ثلاثة أحجار ، وبعض العرب يقول : أثفت القدر - مثل أكرمت ، وبعضهم
يقول : أثفت - بضميف الوسط ، وبعضهم يقول : أثفت - بتشديد التاء ،
وبعضهم يقول : أثفت على أفصل ، كل ذلك يقولونه في معنى نصبت لها الحجارة
لتضعها عليها ، وتقول على الأول : قدر مثناة ، وربما قالوا مؤثناة على الأصل
كما قال خطام الجاشعي :

* وصَالِيَاتٍ كُكَمَا يُؤَثِّنِينَ * (انظر ج ١ ص ١٣٩)

وتقول على الثاني : قدر مثناة - بتشديد عين الكلمة - وأصله مثفية -

في أثافي وعواري وكراسي ، فيبقى إذن صحار كجوار سواء في جميع أحوالها ،
والأو كى بمد الانتقال إلى هذا الحال الانتقال إلى درجة ثالثة ، وهى قلب الياء
ألفا لصيرورته كدعاري ، بسقوط المد الذى كان قبل ألف التأنيث ، فتقول :
صتارَى وعذَارَى وصلَافَى^(١) ، ولا يجوز هنا فى ألف الإلحاق ؛ لا تقول فى حرباء :
حَرَابَى^(٢) ، بل يجب فى مثله حرابِى ، مشددا أو مخففاً ، وذلك لأن
جعلها ألفا إنما كان لتصير الياء ألفا كما كان ، وألف التأنيث أولى بالمحافظة عليها
لكونها علامة ؛ من ألف الإلحاق ، وأناسى جمع إنسى ككراسى جمع كرسى ،
وقيل : هو جمع إنسان ، قلبت نونه ياء كطرابِى جمع طربان
وقد ألحق بباب صحارى وإن لم يكن فى الفرد ألف التأنيث لفظان ، وهما

كقوله - قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وتقول على التال : قدر مؤثمة -
بتشديد التاء ، وتقول على الرابع : قدر مؤثمة - بكسرة : فوزن « أهية » فى
لغة من قال : هيت - أفعولة ، وفى لغة الباقين : : فطية ، وأصلها على كل حال
أهوية ؛ فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلب الواو ياء وأدغمت
الياء فى الياء ثم كسر ما قبلها لمناسبتها

(١) الصلا فى : جمع صلقاء ، وهى الأرض النليظة الشديدة ، وقد ذكر فى
القاموس أنه يقال فى جمعه : صلا فى - بكسر ما قبل آخره -

(٢) الحرباء : مسمار الدرع ، وقيل : هورأس المسار فى حلقة الدرع ؛
قال لبيد :

أَحْكَمَ الْبُغْنِيَّ مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلَّ حَرْبَاءَ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ
والحرباء أيضا : الظهر ، والحرباء أيضا : الذكر من أم حبين ، وقيل :
هو دوية نحو العظاءة (أنظر ص ٥٥ من هذا الجزء)

بِخَاتِي ^(١) وَمَهَارِي ^(٢) ، فغوز فيهما الأوجه الثلاثة ، والتشديد أولى ، ولا يقاس عليهما ، فلا يقال في أثنيّة وعاريّة : أَنَا فِي وَعَوَارِي ^(٣) بالالف ، وألحق

(١) البخاتي : جمع بختي - ككرمي - قال في اللسان : « البخت والبختية دخيل في العربية أعجمي معرب ، وهي الابل الخراسانية ، تنج من عرية وفالج ، وبعضهم يقول : إن البخت عربي ؛ ويشد لابن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير :

إِنْ يَشْ مُصْعَبٌ فَإِنَّا بِخَيْرٍ قَدْ أَنَا مِنْ عَيْشِنَا مَا نُرْجَى
يَهَبُ أَلْفَ وَالْخَيْلَ وَيَسْقِي لَبَنَ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلَجِ
الواحد بختي ، جمع بختي وناقّة بختية ، وفي الحديث « فأتى بسارق قدسرق بختية » ، البختية : الأنثى من الجمال البخت ، وهي جمال طوال الأعناق ، ويجمع على بخت وبخات ، وقيل : الجمع بخاتي (ياء مشددة) غير مصروف ، ولك أن تخفف الياء فتقول : البخاتي (بكسر التاء) وقيل في جمعها : بخاتي (بفتح التاء) اه بتصرف

(٢) المهارى - بزنة الصحارى ، ويقال : مهارى بزنة الكراسى ، ومهار - كجوار - : جمع مهريّة ، وهي الابل المنسوبة إلى مهرة - بفتح فسكون ، وقد قيل : مهرة قبيلة أبوها مهرة بن حيدان ، وقيل : مهرة مخلاف في اليمن (أنظر ج ١ ص ٢٥٦)

(٣) العواري - بتشديد الياء ، وقد تخفف - : جمع طارية - مشددة أو مخففة - وهي اسم للشيء تستعيره من غيرك ، وكان العارية - بالتشديد - منسوبة إلى العار لكونها مما يجلبه ، قال في اللسان : « الأزهري : وأما العارية والاعارة والاستعارة فإن قول العرب فيها : هم يصاويرون العواري ، ويصورونها - بالواو المشددة - كأنهم أرادوا تفرقة بين ما يتردد من ذات نفسه وبين ما يردد ، قال : والعارية منسوبة إلى العارة ، وهو اسم من الاعارة ؛ تقول : أعرت الشيء أعيره إعارة وعارة ، كما قالوا : أطعته إطاعة وطاعة ، وأجبتّه إجابة وجابة ، قال : وهذا كثير في ذوات الثلاث : منها العارة والدارة والطاقة وما أشبهها ، ويقال : استعرت

بنحو فتاوٍ وفتاوى لفظ واحد من المنقوص ، وهو قولهم : جمل مُشَى ونلقة مُعَيَّية
وجمال أو نوق مَعَاي^(١) ومَعَايَا

وإنما أقيمت المقصورة الرابعة في التصغير بحالها نحو حُبَيْلٍ وقلبت في الجمع
الأقصى ياء ثم ألفا ؛ لأن بنية التصغير تتم قبل الألف بخلاف بنية الجمع الأقصى ،
والذلك قيل في التصغير : أُنِيْعَام ، وفي التكميل : أُنَاكِيم ؛ لأن بعض أبنية التصغير
تتم قبل الألف وهو مُتَمَل ، فجاز المحافظة على الألف التي هي علامة الجمع ،
بخلاف بناء الجمع الأقصى فلم يكن بد من قلب الألف فيه

وإن كانت ألف التانيث خامسة فالممدودة يجوز جمع ما هي فيه بالألف
والثاء ، ويجوز أن تحذف ويجمع الاسم أقصى الجموع ، كقَوَاصِع وخَنَافِس في
قَاصِصَاء^(٢) وخَنَفُوسَاء ، وكذا قَرَائِث وبرَائِك وجلَائِل في قَرِيشَاء^(٣) وَيِيَاء كَاء^(٤)
وجَلُولَاء^(٥)

وأما المقصورة كحَبَارَى فقال سيبويه : لا يجمع ما هي فيه إلا بالألف والياء ؛
إذ لو قالوا حَبَائِر وحَبَارَى كما قيل في التصغير حُبَيْرٌ وحُبَيْرَى ؛ لالتبس حَبَائِر
بجمع قَصَالَةٍ ونحوها ، وحَبَارَى بجمع مُتَمَلٍ وفَعْلَاء ، وفي التعليل نظر ، لأن
حُبَيْرًا في التصغير يلتبس بنحو مُتَمَرٍ . وقَوَاصِع في الجمع يلتبس بجمع فاعلة ، ولم يُبَالِ

منه طارية فأعارنيها ، قال الجوهري : العارية بالتشديد كأنها منسوبة إلى العاري ،
لأن طلبها عار وعيب هـ اهـ

(١) معَاي : جمع معى ، وهو اسم فاعل من أَعْيَا إذا كل وتعب (أنظر

ص ١٤٧ من هذا الجزء)

(٢) أنظر (ص ١٥٥ من هذا الجزء)

(٣) أنظر (ص ١٥٨)

(٤) أنظر (ص ١٥٨)

(٥) أنظر (ص ١٥٨) وانظر (ص ٥٨ من هذا الجزء)

في للوضمين ، فنقول : السماع كما ذهب إليه سيبويه ، لكن لا يمنع القياس - كما ذكر المالكي - أن يقال في نحو حُبَارَى حَبَّارَى وَحَبَّارَى ، كما في التصغير ، وكذا لا يمنع القياس أن يقال في جمع عِرَضَتِي ^(١) عَرَاضِينَ ، وإنما لم يجر في نحو قريناء وبراكاء وجلولاء حذفُ للد التوسط كما جاز مع المقصورة لأن المقصورة أشد اتصالاً بالكلمة لكونها ساكنة على حرف واحد ، والممدودة على حرفين ثانيهما متحرك ، ولذلك قيل عَرَضَتِينَ في تصغير عِرَضَتِي بحذف الألف لكونها كاللام ، وخُفِيفَسَاءَ لكون الألف كاللمة المنفصلة كما في نحو بَعْلَبَك ، وإنما لم يجر خُفَافَسَاءَ وَزَعَا فَرَانَ كما جاز خُفِيفَسَاءَ وَزَعَا فَرَانَ للثقل المعنوي في الجمع ، فصار التخفيف القفلي به أليق ؛ فلا يكاد يجيء بعد بنية أقصى الجموع إلا ما هو ظاهر الاتصاف ، كماء التأنيث في نحو مَلَأْتُكَ

وإن كان الألف فوق الخامسة كما في حَوْلَايَا ^(٢) فلحذف لا غير ،

نحو حَوَالِي

وأما قُلِي أَفْضَلُ وَقَمَلَاءُ أَفْضَلُ فلم يجعما أقصى الجموع ؛ فرقا بينهما وبين نحو أُنْتَى

وصحراء .

ولما كانا أكثر من غيرهما طلب تخفيفهما فاقتصر في قَمَلَاءَ على قُلِي إنباعاً لمذكره ، نحو أحمر وحمرأ وحُمُر ، وفي الْقَمَلِي على الْقَمَلِ تشبيهاً لألقه بالتاء ؛ فالكُتَبِي الكُبَرَى كالتُرَفِي في التُرُفَةِ ، وَالْقَمَلِي في الْقَمَلِي غير قُلِي أَفْضَلُ شاذ ، كالرُّؤْيَى في الرؤيا ، خلافاً لقراء

وكان حق رَبِّي ^(٣) أن يجمع على رَبَّابٍ - بكسر الراء - لكنه قيل : رَبَّابٌ

(١) أنظر (١ ص ٢٤٥)

(٢) أنظر (١ ص ٢٤٦ ، ٢٤٩)

(٣) ربى - كحبل - هي الشاة إذا ولدت ، وإذا مات ولدها أيضاً ،

والحديث الشاج ، والاحسان ، والنعمة ، والحاجة ، والعدة المحكمة

بالضم ، وليس بجمع ، بل هو اسم جمع كَرُخَال ^(١) وتَوَام ^(٢)
 ولَبِى أن صَحْرَاء [في الأصل فَمَلَاء أَقْمَل ؛ كَانَ أصله أرض صَحْرَاء :
 أى في أولها صُحْرَاء ، كما تقول : حمار أصحَر ، وأتان صحراء] ^(٣) فتوغل في باب
 الاسمية ، فلم يجمع على فَمَل ، بل على فَمَالَى ، وكذا البطحاء أصله باب حَمَرَاء ،
 ألا ترى إلى قولهم : الأبطح ، فغلبت الاسمية عليهما حتى لا يعتبر الوصف الأصلي
 في أبطح ، كما اعتبر في أَسْوَد وأَزَقَم ^(٤) ، بل يُصَرَّف ، وحتى لم يجمع على
 البَطَاح ، بل جمع الأبطح على الأباطح والبطحاء على البِطَاح ، وكذا حَرَمَى
 في الأصل من باب عَطَشَى ، أعنى فَمَلَى فَمَلَان ، من « حَرَمَت النعجة » إذا
 اشتهدت البضاع ، فلو لم يمنع المعنى مجيء فَمَلَان منه لكانت تقول حَرَمَان وحَرَمَى
 وإنما جمع فَمَلَان كَسَكْرَان على فَمَالَى ، تشبيها للآلف والنون بالآلف .
 الممدودة ، فسكران وسكارى كصحراء وصحارى

(١) رخال - كغراب - : اسم جمع واحده رخل - بكسر فسكون - وهي
 الأنثى من ولد الضأن ، وقد جمع على أرخل - كأرجل ، ورخال - كقذاح ،
 (٢) التوام - كغراب - : اسم جمع واحده توأم ، وهو الذي يولد مع غيره
 في بطن ، من الاثنين فأكثر ، وجمع التوام توائم . قال في اللسان : « قال الأزهري :
 ومثل توأم غنم رباب وإبل خلّوار ، وهو من الجمع العزيز » اهـ
 (٣) هذه العبارة في النسخ الخطية ، والموجود في المطبوعات « وأرى أن صحراء
 من باب حمراء فتوغل اطلع »

(٤) الأسود : العظيم من الحيات وفيه سواد ، وأصله وصف فسمى به ،
 ويقال لأنتاه : أسودة ، نظرا لما طرأ من الاسمية ، ويجمع الأسود على أساود ،
 نظرا لذلك ، وربما قيل : أساويد ؛ باشباع الكسرة ، وتجمع الأسود على
 أسودات أيضا . والأزقم : أخبث الحيات وفيه سواد وبياض ، وأصله وصف
 فسمى به أيضا

قال : « وأَفْعَلُ : الْأَنْتُمْ كَيْفَ تَصْرَفُ نَحْوُ أَجْدَلٍ وَإِصْبَعٍ وَأُخُوصٍ ،
 عَلَى أَجَادِلَ وَأَصَابِعَ وَأُحَاوِصَ ، وَقَوْلُهُمْ حُوصٌ لِلْمَنْحِ الْوَصْفِيَّةُ الْأَصْلِيَّةُ ،
 وَالصِّفَةُ نَحْوُ أَحْمَرٍ عَلَى حُمْرَانٍ وَحُمْرٍ ، وَلَا يُقَالُ أَحْمَرُونَ لِتَمَيُّزِهِ عَنْ أَفْعَلٍ
 التَّفْضِيلِ ، وَلَا حُمْرَاوَاتٍ لِأَنَّهُ فَرْعُهُ ، وَجَاءَ التَّخْفِرَاوَاتُ لِقَلْبَتِهِ اسْمًا ، وَنَحْوُ
 الْأَفْضَلِ عَلَى الْأَفَاضِلِ وَالْأَفْضَالَيْنِ »

جمع
اسما وصفة

أقول : قوله « كيف تصرف » أى : تصرف حركة همزته وعينه

قوله « أحوص ^(١) » جمع أحوَصَ ، وأحوصُ في الأصل من باب أحر حمراء ، فجمعه فُعِلٌ ، ولكن لما جعل أفعِل فَعَلَاءِ اسما جاز جمعه على أفاعل كأفعل
 الاسمى ، وجاز جمعه على فُعِلٍ نظراً إلى الأصل ، وعلى أفعَلُونَ إذا كان علماً
 للعاقل ، وعلى أفعَلَاتٍ إذا كان علماً للمؤنث

قوله « والصفة نحو أحر على حمران وحمره الوصف إما أن يكون [على] أفعِل
 فَعَلَاءَ ، وَأَفْعَلُ فُعِلٌ ، والأول أظهر في باب الوصف ؛ لصحة تقديره بالفعل ، نحو
 « مررت برجل أحر » أى رجل أحمَرٌ ، وليس لأفعل التفضيل فعل منه بمعناه ،
 كما مر في بابه ، ولهذا لا يرفع الظاهر إلا بشروط ، ولضعف معنى الوصفية في أفعِل
 التفضيل لا خلاف في صرفه إذا نكر بعد التسمية ، كما اختلف في نحو أحمَر إذا نكر

(١) أصل الأحوص : الذى به الحوص - يفتح الحاء والواو - وهو ضيق
 فى مؤخر العين ، وبابه حول ، وسمى بالأحوص جماعة : منهم الأحوص بن جعفر
 ابن كلاب ، وجمعوا على الأحوص ، نظراً لما عرض من الاسمية ، وقد قيل :
 أحوصة - بزيادة التاء عوضاً عن باء النسب كالأشاعرة والمهالبة ، كأنه جعل
 كل واحداً حوصياً - وجمعوا أيضاً على الحوص ، نظراً إلى الأصل ، وقد جمع
 الأعشى بين الجمعين فى قوله :

أَتَانِي وَعِيدُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرِو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا

بعد العلمية ^(١) والمطرود في تكسير أفل ففلا وفي مؤثته فُئل ، ولا يضم عينه إلا

(١) جاء في الكافية وشرحها متعلقاً بهذا قول ابن الحاجب : (ح ص ٦٠) « وخالف سيويه الأخفش في مثل أحر علما تم ينكر اعتباراً للصفة بعد التنكير ، ولا يلزمه باب حاتم ، لا يلزم من إيهام اعتبار متضادين في حكم واحد » وقول الرضى في شرح هذا الكلام : قوله « ولا يلزمه باب حاتم » هذا جواب عن إلزام الأخفش لسيويه في اعتبار الصفة بعد زوالها ، وقريره أن الوصف الأصلي لو جاز اعتباره بعد زواله لكان باب حاتم غير منصرف للعلمية الحالية والوصف الأصلي فأجاب المصنف عن سيويه بأن هذا الإلزام لا يلزمه ، لأن في حاتم ما يمنع من اعتبار ذلك الوصف الزائد ، بخلاف أحر المنكر ، وذلك المانع اجتماع المتضادين وهما الوصف والعلمية ، إذ الوصف يقتضى العموم والعلمية المخصوص ، وبين العموم والمخصوص تناف . قوله « في حكم واحد » يعنى في الحكم بمنع الصرف ، لأنك تحتاج في هذا الحكم إلى اجتماع سببين فتكون قد جمعت المتضادين ، في حالة واحدة ، ولو لم يكن اعتبار المتضادين في حكم واحد جاز ، إذ لا يلزم اجتماعهما في حالة واحدة ، كما إذا حكنا بجمع أحر على حمر لأن أصله صفة وعلى أحمر لأجل العلمية فقد حصل في هذه اللفظة متضادان لكن بحكمين ، فلم يجتمعا في حالة ، فإذا نكر أحر فأنه يصبح اعتبار الوصف ، وليس معنى الاعتبار أنه يرجع معنى الصفة الأصلية حتى يكون معنى رب أحر رب شخص فيه معنى الحرمة ، بل معنى رب أحر رب شخص مسمى بهذا اللفظ سواء كان أسود أو أبيض أو أحر فعنى اعتبار الوصف الأصلي بعد التنكير أنه كالتأب مع زواله ، لكونه أصلياً ، وزوال ما يضافه وهو العلمية ، فصار اللفظ بحيث لو أراد مردي إثبات معنى الوصف الأصلي فيه لجاز بالنظر إلى اللفظ ، لزوال المانع ، هذا ، والحق أن اعتبار ما زال بالكلية ولم يبق منه شيء خلاف الأصل إذ المدوم من كل وجه لا يؤثر بمجرد تقدير كونه موجوداً ، فالأولى أن يقال : إن اعتبر معنى الوصف الأصلي في حال التسمية كما لو مسمى مثلاً بأحر من فيه حرمة وقصد ذلك ثم نكر جاز اعتبار الوصف بعد التنكير لبقائه في حال العلمية أيضاً ، لكنه لم يعتبر فيها ، لأن المقصود الأهم في وضع الأعلام المتقولة غير ما وضعت له لغة ، ولذلك تراها في الأغلب مجردة

لضرورة الشعر . ويحيى فَعْلَانِ أيضا كثيرا كسُودَانِ وبيضان
قوله : « ولا يقال أحمران لتمييزه عن أفضل التفضيل » قد ذكرنا علة امتناعه
من جمع التصحيح في شرح الكافية ^(١) ويمجوز أَفْكَوْثٌ وَفَعْلَاوَاتٌ لضرورة
الشعر . قال :

عن المعنى الأصلي كزيد وعمرو ، وقليل ما يلحق ذلك ، وإن كان لم يعتبر في وضع
العلم الوصف الأصلي بل قطع النظر عنه بالكلية كما لو سمي بأحمر أسود أو أشقر
لم يعتبر بعد التنكير أيضا ، وقال الأخفش في كتاب الأوسط : إن خلافه في
نحو أحمر إنما هو في مقتضى القياس ، وأما المباع فهو على منع الصرف ، هذا كله
في أفضل فعلاء ، وكذا فعلان فُعلًى ، وأما أفضل التفضيل نحو أعلم ؛ فأنك إذا سميت
به ثم نكرته : فإن كان مجردا من من التفضيلية انصرف إجماعا ، ولا يعتبر فيه سيويوه
الوصف الأصلي كما اعتد في نحو أحمر ، وإن كان مع من لم يصرف إجماعا بلا
خلاف من الأخفش كما كان في أحمر

أما الأول فلضعف أفضل التفضيل في معنى الوصف ولذا لا يعمل في الظاهر
كما يعمل أفضل فعلاء ، فإذا تجرد من من التيس بأفضل الاسم الذي لا معنى الوصف
فيه كأفكل وأبدع ، ولا يظهر فيه معنى الوصف ، وأما أفضل فعلاء ، فثبتت عمله
في الظاهر قبل العلمية وإشعار لفظه بالألوان والمخلق الظاهرة في الوصف يكتفي في
بيان كونه موضوعا صفة ، فإذا اتصل أفضل بمن فقد تميز عن نحو أفكل وظهر فيه
معنى التفضيل الذي هو وصف

وأما الثاني : فأنما وافق الأخفش سيويوه في منع الصرف مع من لظهور وصفه
إذن كما ذكرنا ، ولكون من مع مجروره كالمضاف إليه ، ومن تمام أفضل التفضيل
من حيث المعنى الوضعي ، فلو نون لكان الثاني متصلا منفصلا ، لأن التنوين يشعر
بالافتصال بسبب وجود علامته للوصف أعنى من ، بخلاف باب أحمر لمره عن
العلامة الدالة على الوصف « اهـ

(١) قال في شرح الكافية (ج ٢ ص ١٦٩) : « وأما الخاص من شروط
الجمع بالواو والتون فشيطان : العلمية ، وقبول تاء التأنيث ، أما العلمية فمختصة
بالأسماء ، وأما قبول التاء فمختص بالصغيات ، فلم يجمع هذا الجمع أفضل فعلاء

٦٤ — فَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بَنِي نِزَارٍ
حَلَّائِلَ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَ^(١)

وفسلان فعل وما يستوى مذكوره ومؤنثه كما ذكرنا في باب التذكير والتأنيث وإنما اعتبر في الصفات قبول التاء لأن الغالب في الصفات أن يفرق بين مذكرها ومؤنثها بالتاء لتأديتها معنى الفعل ، والفعل يفرق بينهما فيه بالتاء ، نحو الرجل قام والمرأة قامت ، وكذا في المضارع التاء وإن كان في الأول نحو تقوم ، والغالب في الأسماء الجوامد أن يفرق بين مذكرها ومؤنثها بوضع صيغة مخصوصة لكل منهما كبير وأتان ، وجل وناقة ، وحصان وحجرا ؛ ويستوى مذكرها ومؤنثها ككشر وفرس ، هذا هو الغالب في الموضعين ، وقد جاء العكس أيضا في كليهما نحو أحمر وحمراء والأفضل والفضلى وسكران وسكرى في الصفات ، وكأمرى وامرأة ورجل ورجلة في الأسماء ، فكل صفة لا يلحقها التاء فكانها من قبيل الأسماء ؛ فلذا لم يجمع هذا الجمع أفضل فعلاء وفسلان فعلى ، وأجاز ابن كيسان أحمر و سكران ، واستدل بقوله :

فَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بَنِي نِزَارٍ
حَلَّائِلَ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَ

وهو عند غيره شاذ ، وأجاز أيضا حمراوات وسكريات ؛ بناء على تصحيح جمع المذكر ، والأصل ممنوع فكذا الفرع

(١) هذا البيت من قصيدة لحكيم الأعور بن عياش أحد شعراء الشام بهجو بها مضر وخص من بينهم الكيت بن زيد الأسدي وامرأته ، و « بنات » فاعل وجدت ، و « حللائل » جمع حليل - بالحاء المهملة - وهو الزوج ، ويقال للزوجة : حليلة ، وسميا بذلك لأن كل واحد منهما يحمل للآخر أو يحمل منه محلا لا يحمل فيه سواه ، وهو مفعول « وجدت » ؛ و « أسودين » جمع أسود ، و « أحمرين » جمع أحمر ، وهما صفتان لحلائل ، والاستشهاد بالبيت في قوله « أسودين وأحمرين » حيث جمع أسود وأحمر جمع المذكر السالم بالقوا والنون وهو عند ابن كيسان بما يسوغ القياس عليه ، وعند عامة النحاة أن القياس على ذلك لا يجوز وأنه خاص بضرورة الشعر

وأجاز ذلك ابن كيسان اختياراً

قوله « وجاء الخضرَاوات لغلبته اسماً » غلب الخضرَاوات في النباتات التي تؤكل رطبة ، فكما يجوز جمع فعلاء بالآلف والتاء مع العلمية لزوال الوصف جاز مع الغلبة لأن الغلبة تقلل معنى الوصفية أيضاً ، ويجوز في نحو أرمل^(١) وأرملة أرملون وأرملات ؛ لأنه مثل ضاربون وضاربات

قال : « وَنَحْوُ شَيْطَانٍ وَسُلْطَانٍ وَسِرْحَانٍ عَلَى شِبَاطِينَ وَسَلَّاطِينَ وَسَرَاحِينَ ، وَجَاءَ سِرَاحٌ ، الصِّفَةُ نَحْوُ غَضْبَانٍ عَلَى غِضَابٍ وَسَكَارَى ، وَقَدْ ضُمَّتْ أَرْمَلَةٌ كَسَالَى وَسُكَارَى وَعُجَالَى وَغِيَارَى » .

جمع فعلان
الهاو صفة

أقول : كل اسم على فَعْلَانٍ مثلث الفاء ما كن العين كان أو متحركة ، كَوَرَّشَانٍ^(٢) وَالسَّبْعَانِ^(٣) وَالظَّرْبَانِ^(٤) ، يجمع على فعالين ؛ إلا أن يكون علماً مرتجلاً ، كَسَلْمَانَ وَعُثْمَانَ وَعَمَّانَ وَتَحْدَانَ وَعَطْفَانَ ، وذلك لأن التكسير في المرتجل مستغرب ، بخلافه في المنقول ؛ إذ له عهد بالتكسير ، ولا سيما إذا كان في المرتجل ما ينبئ أن يحافظ عليه من الآلف والنون لشبهه بالفتحة التانيث ؛ كما مر في التصغير ؛ وإنما تصرف في ألف نحو صحراء بالقلب حين قالوا « صَحَارٍ » مع كونها أصلاً للآلف والنون للضرورة اللبثية إليه لما قصدوا بناء الجمع الأقصى نخلوه من الاستغراب المذكور ، ألا ترى أنه قيل في التصغير « صَحِيرَاء » لما لم

(١) الأرمل : الرجل العزب ، والمحتاج المسكين ، والآتي أرملة - بالناء قيل : الأرمل خاص بالنساء ، وليس بشيء فقد قال جرير :

هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلِ الذِّكْرُ

(٢) الورشان : طائر شبه الحمامة (انظر ج ١ ص ١٩٩)

(٣) السبعان : اسم مكان بعينه (انظر ج ١ ص ١٩٨)

(٤) الظربان : دوية منتنة الريح (انظر ج ١ ص ١٩٨) وانظر أيضاً

(ص ٩٧ من هذا الجزء)

يكن مثل تلك الضرورة لتمام بناء فُعِلَ قبل الألف ، فلهذا قالوا « ظُرِبَان »
في التصغير ، و « ظرايين » في الجمع ، ولله حافظة على الألف والنون في المرتجل قالوا
في تصغير سلمان « سليمان » وفي تصغير سلطان « سليمان » .

واعلم أنهم قالوا في جمع ظُرِبَان « ظُرِبَانِي » أيضاً كحِجْلِي في جمع حَجَل ،
ولم يأت في كلامهم مكسر على هذا الوزن غيرها ، وإنما جاء في سِرْحَان^(١)
وضِبْعَان^(٢) مِرَاح وضِبَاع تشبيها بقرْنَان وغيرَاث .

قوله « الصفة » اعلم أن الوصف إذا كان على فَعْلَان بفتح الفاء سواء كان له
فُعْلَى ، كسكران وسكرى ، أو لم يكن ، كندمان وندمانه ؛ جاز جمعه وجمع
مؤنثه على فَعَالَى ، وكذا قَال ؛ لمشابهة فَعْلَان لَفَعْلَاء بالزيادتين والوصف ،
وليس شيء من الجمعين مطرداً ؛ لا في فَعْلَان فُعْلَى ولا في فَعْلَان فَعْلَانة ، وقد
يجمع في فَعْلَان فَعْلَانة بينهما كندامى وندام ، ومع ألف التأنيث لم يجمع بينهما
كما ذكرنا ، فليل بطّاح دون بطّاحى ، وصَحَارَى دون صَحَار ، بالكسر .

وإذا كان صفة على فَعْلَان بالضم كزُيَّان وخُصَّان^(٣) ؛ لم يجمع على
فَعَالَى ؛ لأن فَعْلَاء بسكون العين لم يجمع مؤنثاً حتى يشبه فَعْلَان به ، فقالوا في
خُصَّان وخُصَّانة « خُصَّان » تشبيها بقرْنَان وغيرَاث^(٤) ، وقال بعض العرب

(١) السرحان : الذئب (انظر ص ١٠١)

(٢) الضبعان - بكسر فسكون - الذكور من الضباع ، والأنثى ضبع - كعصبة -
وضبعانة - كسر حانة - وضبعة ، وقيل : لا يقال : ضبعة ، وجمع الضبع أضبع
وضباع ، وجمع الضبعان ضباعين وضبعانات

(٣) الخصان - بضم فسكون - : الضامر البطن ، وهى خصانة - بالناء -

قال الراجز :

أُعْجِبَ بِشَرِّ أَحْوَرٍ فِي عَيْنِي وَسَاعِدُ أَيْتَصُ كَاللَّجِينِ

وَدُونَهُ مَسْرَحُ طَرْفِ الْعَيْنِ خُصَّانَةٌ تَرْفُلُ فِي حِجْلَيْنِ

(٤) القرنان : الجامع أيسر الجوع ، ويقال : هو الجامع أشد الجوع ،

« خُصْمَانُونَ وَخُصْمَانَات » نظرا إلى أنه لا يستوى مذكره ومؤنثه ، وكذا قالوا « نَدْمَانُونَ وَنَدْمَانَات » .

وأما فَعْلَان فَعَلَى فلا يجمع جمع السلامة إلا لضرورة الشعر ، كما قلنا في أفضل فلاء ، وقد مضى هذا كله في شرح الكافية ^(١) .

ولم يجمع في عَرُبَانِ عِرَاءَ ، اكتفاء بعُرَّة جمع عَارٍ ؛ لأنَّ العُرُبَانِ والعَارِ بمعنى واحد ، فاكتفى بجمع أحدهما عن جمع الآخر .

وجاء الضم في جمع بعض فَعْلَان الذي مؤنثه على فَعَلَى خاصة ، وهو في كُسَالَى وسُكَارَى أرجح من الفتح ، وإنما ضم في جمع فَعْلَان خاصة لكون تكسيره على أقصى الجوع خلاف الأصل ، وذلك لأنه إنما كسر عليه لمشابهة الألف والنون فيه لألف التانيث ، فغير أول الجمع غير القياسي عما كان ينبغي أن يكون عليه ، لينبئ من أول الأمر على أنه مخالف للقياس ، وأنبع جمع المؤنث جمع المذكور في ضم الأول وإن لم يكن مخالفا للقياس ، وأوجب الضم في قَدَامَى الطير : أى قَوَادِم ^(٢) ريشه ، وفي أسارى ، جمع قَادِمَة وأسِير ، وإلزام الضم فيهما دلالة على شدة مخالفتها لما كان ينبغي أن يكسرا عليه ، ولا يجوز الضم في غير ما ذكرنا ،

والفعل غرث - كفرح - والانتى غرثى - كسكرى ، وغرثانة - كندمانة

انظر (١٠ ص ١٤٤) وانظر (ص ١٢٠ من هذا الجزء)

(١) قد قلنا لك قريبا (ص ١٧٠) عبارته التي تتعلق بهذا عن شرح الكافية (٢) ريش جناح الطائر أربعة أنواع : القوادم ، وهي أوائل ريش الجناح مما يلي رأسه ؛ ثم المناكب ، وهي اللاتي تليها إلى أسفل الجناح ؛ ثم الخوافي ، وهي التي بعد المناكب ؛ ثم الأباهر ، وهي التي تلى الخوافي ، والأشهر أن القوادم أربع ريشات في مقدم الجناح ، ويقال : عشر ريشات ، وواحدة القوادم قادمة ، وقد يقال في الواحدة : قدامى - مثل حبارى - ويقال قدامى للجمع أيضا فيكون مثل سكارى

وقال بعض النحاة - لما رأى مخالفته لأقصى الجموع بضم الأول - : إنه اسم جمع كَرُبَابٍ وَتَوَمَّ وَرَهْطٍ وَنَفَرٍ ، وليس بجمع ، وقال آخرون : إن نحو عَجَالٍ ليس جمع فُتِلَ على توفية حروفه ، وَعَجَالٍ بالفتح جمعه على توفية حروفه ، فالأول : كَقَلَّاصٍ فِي قَلُوصٍ ، والثاني كَقَلَّائِصٍ ، حذف الزائد في عَجَلٍ فبقى عَجَلٌ لُجَم ، وجعل ألف الجمع في الوسط وألف التانيث في الأخير ، وأما ألف عَجَالٍ بالفتح فليست للتانيث بل منقلبة عن ياء هي ياء منقلبة عن ألف التانيث كما تقدم ، فالألف في عَجَالٍ بالضم مجلوبة للتانيث كما في ضَمَنِي وَزَمَنِي ^(١) جمع ضَمِنَ وَزَمِنَ ، قال السيرافي : هذا أقوى القولين ؛ أقول : وأول الأقوال أرجح عندي

قوله « وقد ضمت أربعة » لم أر أحداً حصر المضموم الأول في أربعة ، بل في المفصل أن بعض العرب يقول : كَسَالِي ، وَسُكَارِي ، [وَعَجَالِي] وَغِيَارِي ، بالضم ، ولا تصريح فيه أيضاً بالحصر ، وقد ذكر في الكشف في قوله تعالى : (ذُرِّيَّةٌ ضِرَافًا) أنه قرئ ضَمَنِي وَضَمَنِي كَسَكَارِي وَسُكَارِي ^(٢)

جمع سائر
الصفات

قال : « وَفَيْعِلٌ نَحْوُ مَيَّتٍ عَلَى أَمْوَاتٍ وَجِيَادٍ وَأَيْنَاءٍ ، وَنَحْوُ شَرَّائُونَ وَحُسَّائُونَ وَفَسِيْقُونَ وَمَضْرُؤُونَ وَمُكْرِمُونَ وَمُكْرَمُونَ ، اسْتَعْنَى فِيهَا بِالصَّحِيحِ ، وَجَاءَ عَوَاوِيرُ وَمَلَاعِينُ [وَمِيَامِينُ] وَمَشَائِمُ وَمَيَاسِيرُ وَمَقَاطِيرُ وَمَنَاصِيرُ وَمَطَافِلُ وَمَشَادِينُ »

أقول : اعلم أن فَيْعِلًا بكسر العين لا يجيء إلا في المعتل العين كسَيْدٍ ، ويفتحها لا يجيء إلا في الصحيح كصَيْقَلٍ وَحَبْدَرٍ ، إلا حرفاً واحداً ، قال :

(١) انظر (ص ١٢٠ ، ١٢١ من هذا الجزء)

(٢) في الكشف (ص ١٠٦ ص ١٦٢ طبع بولاق) : « قرئ ضِعْفَاءً ، وضِعَافِي ،

وضِعَافِي نَحْوُ سَكَارِي وَسُكَارِي » اهـ ؛ ولم نجد رواية هذه القراءات لغيره

* مَا بَالُ عَنِّي كَالشَّعِيبِ الْعَنِيِّ * (١)

وهذا مذهب سيبويه ، قال : ويختص بعض الأوزان ببعض الأنواع كاختصاص
فَعْلَة المضموم فائمه بجمع الناقص ، كَقَضَاة ، وفَعْلَة بفتح الفاء في غيره ككَفَرَة
وَبَرَرَة ؛ ومذهب النراء أن وزن مَيَّتٍ فَعِيل ككريم ، والأصل مَوِيَّت ،
أعلت عينه كما أعلت في الماضي والمضارع ، قدم وأخر ، ثم قلبت الواو ياء
لاجتماعهما وسكون الأول ، وطَوِيل عنده شاذ ، قال : وأما ما ليس مبنيا على
فَعِيل مُعَلَّر فانه لا يُعَل بالقلب ، نحو سَوِيْق (٢) وَعَوِيْل (٣) وَحَوِيل (٤)
وسيجيء الكلام فيه في باب الإعلال ؛ وكذا قال النراء في قضاة : إنه في
الأصل مضاعف العين نحو كُفَّر ، وأصله قُضِيَ ، فحذف التضعيف وعوض عنه
الثاء كما مر قبل (٥) ، وامثله النراء على كون ميت في الأصل فَعِيلًا بنحو
أَهْوَنَاء وأُتَيْنَاء ، في هين وبين ، والمشهور في أفعلاء أن يكون جمع فَعِيل ،
وقال سيبويه : إنما جُمعا على أفعلاء لمناسبة فيعمل لفعل في عدد الحروف ، كما
حمل في سادة وجياد على فاعل نحو بَرَرَة وصيام ، وفي أموات وأَكْيَاس
وأقوال جمع قَيْل (٦) . مخفف قَيْل على فعل كحوض وأحواض ، إذ كثيراً ما

(١) قد سبق قولنا في شرح هذا الشاهد فانظره (ص ١٥٠)

(٢) السويق : ما يتخذ من الخنطة والشعر ، وهو الخمر أيضا ، قال الشاعر :

تَكَلَّفْنِي سَوِيْقَ الْكَرِّمِ جَرِّمٌ وَمَا جَرِّمٌ ؟ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ ؟

(٣) العويل : البكاء مع رفع الصوت ، وقد أعول الرجل وأعول المرأة

إعوالا ، وعول - بالتضعيف - أيضا

(٤) الحويل : الشاهد ، وهو الكفيل أيضا -

(٥) انظر (ص ١٥٦ من هذا الجزء)

(٦) القيل : الملك ، أو هو خاص بملوك حمير ، وهو عندهم خاص بما دون

يخفف فَيَعْلَ بِحذف العين فيصير كَفَعَلَ في الحركة والسكون ، وكذا نحو مَيَّتَ
وَسَيَّدَ وَلَئِنْ وَهَيْنَ ، ومن قال في جمع قَتِيلَ أَقْيَالٍ فقد حمله على لفظه ، والأول
أكثر .

وأصل فَيَعْلَ أن يجمع جمع السلامة : في المذكر بالواو والنون ، وفي المؤنث
بالألف والتاء ، وكذا إذا خفف بحذف العين ، نحو للميتون والميتات ، ويجمع
المذكر والمؤنث منه على أَفْئَالٍ كأَمْواتٍ في جمع مَيَّتَ وَمَيَّتَةٍ ، كما قيل أحياء
في جمع حَيٍّ وَحْيَةٍ ، وهذا كما يقال : أَتَقاضٍ في جمع تَقَضٍ ^(١) وَتَقْضَةٍ ، وَأَنْفَاءٍ
في جمع نِضْوٍ ^(٢) وَنِضْوَةٍ .
وجاء رِيضٌ ^(٣) للمذكر والمؤنث سواء ، حملاً عَلَى فَيَعْلَ بمعنى مفعول ؛
لأنها في معنى مَرْوُضَةٍ .

الملك الأعلى ، وأصله قيل - بتشديد الياء كسيد - تخفف بحذف إحدى الياءين ،
وأصل اشتقاقه من القول . سمى بذلك لأنه يقول ما يشاء فينفذ ما يقول ، ويجمع
على أقوال نظراً إلى أصله ، وعلى أقيال نظراً إلى لفظه ، وعلى مقاول ومقاوله
وكأنهم في هذين جمعوا مقولاً لكونه بمعناه . قال ليبد :

لَهَا غَلَلٌ مِنْ رَازِقِيٍّ وَكُرْسُفٍ بِأَيْمَانٍ عَجْجٍ يَنْضَعُونَ الْمُقَاوِلَا
وقال الأعشى :

ثُمَّ دَانَتْ بَنَدُ الرَّبَابِ وَكَانَتْ كَعَذَابِ عَقُوبَةٍ الْأَقْوَالِ
(١) التَّقْضُ : المنقوض من غزل أو بناء أو غيرهما ، والمهزول بسبب
السير ناقة أو جملاً

(٢) النضو : حديدة اللجام ، وسهم فسد من كثرة ما رمى به ، والثوب
الخلق ، والمهزول من الابل وغيرها .

(٣) الريض - كسيد - : الناقة إذا كانت في أول عهدها بالرياضة ، وهي
صعبة بعد ، وقال في اللسان : « الريض من الدواب : الذي لم يقبل الرياضة ،
ولم يهر المشية ، ولم يذل لراكبه . قال ابن سيده : والريض من الدواب والابل
(٢٣ - ١٢)

قوله « شَرَّابُونَ وَحُسَّانُونَ » ^(١) بضم القاء وفتحها ، وفَسَّيْقُونَ ، أبنية للمبالغة لا يستوى فيها المذكر والمؤنث ، فيجمع الجميع جمع الصحة : المذكر بالواو والنون . والمؤنث بالالف والتاء : وإنما دخلتها الهاء لمشابتها مُفَعَّلًا : لفظًا بالضعيف ، ومعنى بالمبالغة ، فهذه الأوزان الثلاثة لا تبكسر ، وإنما قالوا في عَوَّار ^(٢) وهو الجبان : عَوَّارٍ ، لجره مجرى الأسماء ؛ لأنهم لا يقولون للمرأة : عَوَّارَةٌ ؛ لأن الشجاعة والجبين في الأغلب مما يوصف به الرجال الذين يحضرون في القتال ، فشبهوا عَوَّارًا ضد الذلول ، المذكر والأنثى في ذلك سواء ، قال الراعي :

فَكَانَ رَيْصُهَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا كَانَتْ مُعَاوَذَةً الرَّكَّابِ ذُلُولًا

قال : وهو عندي على وجه التغاؤل ، لأنها إنما تسمى بذلك قبل أن تمهر الرياضة اهـ

(١) حسانون : جمع حسان - بضم الحاء وتشديد السين - وهو بمعنى الحسن إلا أنه يدل على الزيادة في الحسن ، وحسان - بضعف السين - أقل منه في معنى الحسن ، والحسن أقل منهما جميعا ، وتقول للأنثى : حسانة - بتشديد السين - وهذا معنى قول المؤلف « لا يستوى فيها المذكر والمؤنث » . وقال ذوالأصبع العدواني :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِنَّمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا
فِيأَمَّا بَيْنَهُمْ كُلُّ قَتَى أبيضَ حُسَّانَا

وقال الشماح :

دَارَ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا يَا ظَبِيَّةَ عَطَلًا حُسَانَةَ الْجِيدِ

(٢) العوار : الضعيف الجبان ، وجمعه عواوير ، قال الأعشى :

غَيْرَ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْ جَا وَلَا عَزْلٍ وَلَا أَكْفَالٍ

قال سيويه : لم يكتف فيه بالواو والنون لأنهم قلما يصفون به المؤنث ، فصار كفعال ومفعيل ، ولم يصرك فعال (كشداد) ، وقال الجوهري : العوار : الجبان ، وجمعه العواوير ، وإن شئت قلت : العواور ، في الشعر ؛ قال لبيد يخاطب عمه ويطأ به :
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذِي حِفَاطٍ بَلَوْتَنِي قَتَمْتُ مَقَامًا لَمْ تَقْمُهُ الْعَوَاوِيرُ

وهو وير بكَلَّابٍ ^(١) وكَلَّالِب ، وكَلَّا قُلْ كَزُمِل ^(٢) وَجُبَّ ^(٣) وَفُتِيل
كَزُمِل وَمُسْكَيْت ^(٤) ، مثالا مبالغة تدخلهما التاء للمؤنث ، ولا يجمعان إلا
جمع التصحيح بالواو والنون وبالألف والتاء ، وأما بناء المبالغة الذي على مِفْعَال
كَمِهْدَاء ^(٥) وَمِهْذَار ^(٦) ، أو على مِفْعِيل كِمَخْضِير ^(٧) وَمِعْطِير ^(٨) ، أو على
مِفْعَل كِمِدْعَس ^(٩) وَمِعْطَن ، أو على فَعَال كَصَنَاع ^(١٠) وَحَصَان ^(١١) ، أو على

(١) الكلاب : المهماز ، وهو الحذيفة التي على خف الرائص ، ويرادفه
كلوب - بفتح الكاف وتشديد اللام -

(٢) الزمل ، والزميل : الجبان الضعيف الرذل ؛ قال أحيحة بن الجلاح :

وَلَا وَأَيِّكَ مَا يَغْنَى غَنَائِي مِنْ الْفَتَيَانِ زُمِيلٌ كَسُولٌ

(٣) الجبأ ، ويمد : الجبان ؛ قال الشاعر :

تَمَاعَبَ قَطُّ إِلَّا لَتَيْمٍ قُلْ ذِي كَرَمٍ وَلَا جَفَا قَطُّ إِلَّا جُبَّاءُ بَطْلَاءُ
وقال مفروق بن عمرو الشيباني :

فَمَا أَنَا مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ يَجُبُّاءُ وَلَا أَنَا مِنْ سَيْبِ الْإِلَادِ بَيَّائِسٍ

(٤) السكيت - وتخفف الكاف - : العاثر من الخيل الذي يحمى في آخر

الحلبة من العشر المدودات (انظر ص ٢٨١ ج ١)

(٥) المهداء : المرأة الكثيرة الاهداء

(٦) المهذار : الكثير الهذر ، والهذر : الكلام الذي لا يعبأ به

(٧) المحضير : الكثير الحضر - بضم فسكون - ، والحضر : ارتفاع القرس

في العدو

(٨) المعطير : الكثير التطير

(٩) المدعس - كثير - : الطعان : أي الكثير الطعن ، والمدعس أيضا اسم للالة

التي يدعس بها : أي يطعن

(١٠) الصناع - بفتح الصاد وتخفيف النون - : الصانع الخافق - يقال : رجل

صناع وامرأة صناع ؛ إذا كان كل منهما حاذقا ماهرا (انظر ج ١ ص ١٩٧)

(١١) الحصان : تقول : امرأة حصان . وحصن وحصناء ؛ إذا كانت غفيرة

فَصَال كَهَجَان ^(١) ، أَوْ عَلَى فَعُول كَصَبُور ، فَيَسْتَوِي فِي جَمِيعِهَا الْمَذَكْرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وَلَا يَجْمَعُ شَيْءٌ مِنْهَا جَمْعَ السَّلَامَةِ ، إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا تَكْسِيرَ فَعَالٍ وَفَعَالٍ وَفَعُولٍ صِفَاتٍ ، وَأَمَّا تَكْسِيرُ مَفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ فَعَلِيٌّ مَفَاعِيلُ كَمَقَالِيثَ وَمَأَشِيرٍ فِي مِقْلَاتٍ ^(٢) وَمِنْشِيرٍ ^(٣) ، وَجَمْعُ مِفْعَلٍ مَفَاعِلُ كَمَدَاعِصٍ فِي جَمْعِ مِدْعَاصٍ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : مَسْكِينُونَ وَمَسْكِينَاتٌ ؛ فَلَقَوْلُهُمْ : مَسْكِينٌ وَمَسْكِينَةٌ ، تَشْبِيهًا بِفَقِيرٍ وَفَقِيرَةٍ .

قوله « مَضْرُوبُونَ وَمَكْرَمُونَ وَمَكْرَمُونَ » أَيُ : كُلُّ مَا جَرَى عَلَى الْفِعْلِ مِنْ اِسْمِ الْفَاعِلِ وَالْفِعُولِ وَأَوَّلُهُ مِيمٌ فَبَابُهُ التَّصْحِيحُ لِمِشَابَهَةِ الْفِعْلِ لِفِعْلًا وَمَعْنَى ، وَجَاءَ

وَإِذَا كَانَتْ مَتْرُوجَةً أَيْضًا . قَالَ حَسَانُ :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَاتَزَنٌ بِرِيْبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَاِ فِلٍ
وَقَالَ الْآخَرُ :

وَحَاصِنٌ مِنْ حَاصِنَاتٍ مُلْسٍ مِنْ الْأَذَى وَمِنْ قِرَافِ الْوَقْبِ
وَلَا يُقَالُ : رَجُلٌ حَصَانٌ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : رَجُلٌ مَحْصَنٌ ، كَمَا يُقَالُ : امْرَأَةٌ مَحْصَنَةٌ
(١) انظر (ص ١٣٥ من هذا الجزء)

(٢) المقلات : القليلة الولد ، ويقال : هِيَ الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
(وَيُقَالُ : هُوَ كَثِيرٌ) :

بِفَاتِ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا وَأُمُّ الصَّغْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورٌ
قَالَ فِي اللِّسَانِ : « وَامْرَأَةٌ مِقْلَاتٌ ، وَهِيَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا إِلَّا وَلَدٌ وَاحِدٌ ، وَأُنْشِدُ :
وَجَدِي بِهَا وَجْدُ مِقْلَاتٍ بِوَاحِدِهَا وَلَيْسَ يَقْوَى مُحِبُّ فَوْقَ مَا أُجِدُّ
وَأَقْلَتِ الْمَرْأَةُ ، إِذَا هَلَكَ وَلَدُهَا » اهـ

(٣) تقول : رَجُلٌ مَلْشِيرٌ وَامْرَأَةٌ مَلْشِيرٌ - بغير هاء - وتقول : نَاقَةٌ مَلْشِيرٌ
وَجَوَادٌ مَلْشِيرٌ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكْرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وَهُوَ بَالِغَةٌ مِنَ الْأَشَرِّ ، وَهُوَ الْمَرْحُ
وَهُوَ أَيْضًا الْبَطْرُ أَوْ أَشَدُّهُ

في اسم المفعول من الثلاثي نحو ملعون ومشثوم وميمون مَلَاعَيْن ومثائيم^(١) ومثايمين^(٢) ، تشبيهاً ، بِمُفْرُود^(٣) ومُفْعُول^(٤) ، وكذا قَالُوا فِي مَكْسُور : مكاسير ، وفي مَسْلُوخة : مساليج ، وقالوا أيضاً في مُفْعِل المذكر كَمُوسِر ومُفْطِر ، وفي مُفْعَل كَمُنْكَر : مَيَاسِير^(٥) ومَقَاطِير ومناكير ، وإنما أوجبوا الياء فيهما مع

(١) المثائيم : جمع مشثوم ، وهو ضد الميمون ، قال الشاعر :

مَثَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابُهَا

(٢) الميامين : جمع ميمون ، وهو صفة من اليمن وهو البركة ، تقول : رجل أمين وميمون ويامن ويمين ، وقالوا : بين الرجل - على بناء المجهول - فهو ميمون ، وبين الرجل - بفتح الميم - قومه فهو يامن ، إذا صار مباركا عليهم ، وجمعوا الأيمن على أيامن ، قال خرز - كعمر - بن لوزان - كعدنان - :

وَلَقَدْ غَدَدْتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمٍ

فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَّامِ مِنَ وَالْأَيَّامِ كَالْأَشَائِمِ

(٣) المفرد : ضرب من الكفاة (انظر ح ١ ص ١٨٧)

(٤) المفعول : المكحال ، والحديدة التي يكتب بها في ألواح الدفتر

(٥) جعل المؤلف المياسير جمع موسر الذي هو اسم فاعل من أيسر ، وأصل الموسر ميسر قلبت الياء واوا لسكونها إثر ضمة فلما أريد الجمع رجعت الياء إلى أصلها لزوال مقتضى قلبها واوا ، وهذه الياء التي قبل الطرف مزيدة للأشباع كما قالوا في طوايق وخواتيم - على رأى - (انظر ص ١٥١ ، ١٥٢ من هذا الجزء) وكلمة مياسير نحتل غير مذكورة وجهين : الأول أن تكون جمع ميسور وهو اسم مفعول جاء على غير فعله إن كان من يسره بالتضعيف ، وعلى فعله إن كان من قوهم يسر فلان فرسه فهو ميسور ، إذا سمته ، الثاني : أن يكون جمع ميسور مصدرا بمعنى اليسر عند غير سيويه (انظر ح ١ ص ١٧٤) وجمع المصدر جائز إذا أريد به الأنواع وقد جاء في هذه الكلمة بعينها ، قال الشاعر :

اسْتَقْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنِي بِهِ فَبَدَنَنَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

ضعفها في نحو معالم جمع مُعَلَّم ليتبين أن تكسيرها خلاف الأصل ، والقياسُ
التصحيح ، والأغلب في المُفْعِل المختص بالموث التجرّد عن التاء ، فلا يصحح ،
بل يجمع على مفاعل كالمطافل والمشادن ^(١) والمراضع ؛ لما سر في شرح الكافية
في باب المذكر والمؤنث ، وقد يحىء هذا الباب بالتاء أيضاً ، نحو ناقة مُتَلٍ ومُتَلِيَّة
لتي يتلوها ولدها ، وكلبة تُجَرِّ وتُجَرِّية لتي لها جرّو ، وإنما أثبتوا الماء في الناقص
خوف الإجحاف بمحذف علم التانيث ولام الكلمة في النون ، وجوزوا في جمع هذا
المؤنث زيادة الياء أيضاً ليكون كاللوض من الماء المقدر فتقول : مطافيل ، ومراضيع ،
ومشادين ، ويجوز تركه ، قال تعالى : (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ) وقال : —
٦٥ — * حَتَّى النُّجْلِ فِي الْبَآنِ عُوْذٍ مَطَافِلٍ * ^(٢)

قال « وَالرُّبَاعِيُّ نَحْوُ جَمْفٍ وَغَيْرِهِ عَلَى جَمَافٍ قِيَاسًا ، وَنَحْوُ قِرَاطِسٍ
عَلَى قِرَاطِيسَ ، وَمَا كَانَ عَلَى زَنْتِهِ مُلْحَقًا أَوْ غَيْرِ مُلْحَقٍ بِغَيْرِ مَدَّةٍ أَوْ مَعَهَا
يَجْرِي مَجْرَاهُ نَحْوُ كَوْ كَبٍ وَجَذُولٍ وَعِشِيرٍ وَتَنْضُبٍ وَمِدْعَسٍ وَقِرَاحٍ

تسكين
الرباعي
والشبه

(١) المشادن : جمع مشدن وهو اسم فاعل من قولهم : أشدنت الظبية ، إذا قوى
ولدها واستغنى عن أمه (انظر ج ١ ص ١٩٠)
(٢) هذا عجز بيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي ، وصدره قوله :
* وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَذَّلْنَاهُ *

الجنى : أصله الثمر المجتنى ، واستعاره هنا للعسل . والعود : جمع عائد وهي
الحديثة التناج من الأبل والظباء . والمطافل : جمع مطفل وهي التي معها طفلها
ويقال فيه : مطافيل أيضاً كما قال المؤلف . ومعنى البيت إن حلاوة حديثك لو
تفضلت به هي حلاوة العسل مشوياً بالابن الأبل الحديثة العهد بالبتاج والتي
خلفها طفلها ، والاستشهاد بالبيت على أنهم جوزوا في جمع مفضل إذا كان
وصفاً لمؤنث حذف الياء كما في البيت وزيلاتها كما في قول أبي ذؤيب أيضاً —
وهو من قصيدة الشاهد السابق ويليهِ في ترتيبها — :

مَطَافِلُ أَبْكَارِهِ حَدِيثٌ نَتَاجُهَا تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

وَقَرَطَايَ وَمِصْبَاحٍ ، وَنَحْوُ جَوَارِبَةٍ وَأَشَاعَتَةٍ فِي الْأَعْجَبِيِّ وَالْمَنْسُوبِ »
 أقول « قوله جفرو وغيره » أى : غير هذا الوزن من أوزان الرباعى
 كدِزَمٍ وزَبْرِجٍ وَبُرْتُنٍ وَقَمَطَرٍ وَبُرْقَعٍ ^(١) ، على قول الأخفش ، جميعه على
 فَعَالٍ ، سواء كان للقلة أو للكثرة ؛ إذ لا يُحذف من حروفه الأصلية شئ حتى
 يرد بسببه إلى جمع القلة ، وأما ذواته من الرباعى ففعل : يكسر فى الكثرة
 على ما كسر عليه المذكر ، وفى القلة يجمع جمع السلامة بالآلف والياء ، نحو
 جَمَاحِمٍ وَجُمُجُمَاتٍ فى جُمُجُمَةٍ ، وكذا ما هو على عدد حروفه من ذى زيادة
 الثلاثى غير المذكور قبل ، كَمَكْرُمَةٍ وَمَكْرُمَاتٍ ومكَّارِمٍ وَأَمَلَةٍ وَأَمَلَاتٍ
 وأنامل

قوله « ويحو قرطاس على قراطيس » أى : كل رباعى قبل آخره حرف
 مد كمُصْفُورٍ وَقِرْطَاسٍ وقنديل ، فإنك تجمعه على فعاليل

قوله « وما كان على زنته » أى : زنة الرباعى ، أعنى عدد حروفه ، سواء
 كان مثله فى الحركات المعينة والسكنات كجَدَوَلٍ وَكَوْثَرٍ ، أو لا كَتَنْضُبٍ ^(٢) ،
 وهذا القول منه تجاوز ؛ لأنه يعتبر فى الوزن الحركات المعينة والسكنات ، فلا
 يقال : تَنْضُبٌ على زنة حَقَمَرٍ نظراً إلى مطلق الحركات إلا على مجاز بعيد ،
 وكذا يعتبر فى الزنة زيادة الحروف وأصالتها ، كما سرى صدر الكتاب ^(٣) ،
 لكن يتجاوز تجاوزاً قريباً فى الملحق فيقال : إنه على زنة الملحق به ؛ فيقال

(١) انظر فى شرح هذه الالفاظ كلها (١٥ ص ٥١)

(٢) التَنْضُبُ : شجر له شوك قصار وليس من شجر الشواهِق تألقه الحرابي ،

أشد سيويه للناطقة الجعدى :

كَأَنَّ الدُّخَانَ الَّذِي غَادَتِ ضُحْيًا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ

(٣) انظر (١٥ ص ١٢ وما بعدها)

جَدُولٌ وَكَوْثَرٌ عَلَى زَنْةٍ جَمْفٍ ، وَلَا يُقَالُ إِنَّ حِمَارًا عَلَى زَنْةٍ قِمَطَرٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُنْ مُلْحَقًا بِهِ
قوله « ملحقاً » يعني نحو كَوْثَرٌ وَجَدُولٌ وَغَيْرُ (١)
قوله « أو غير ملحق » يعني نحو تَنْضُبٌ وَمِدْعَسٌ

قوله « بغير مدة » من تمام قوله : أو غير ملحق ؛ لِأَنَّ الْمُدَّةَ عِنْدَهُمْ لَا تَكُونُ
لِلْإِلْحَاقِ كَمَا مَرَّ فِي مَوْضِعِهِ : أَيْ لَا يَكُونُ مُلْحَقًا بِالرَّابِعِ ، لَكِنْ يَسَاوِيهِ فِي عِدَدِ
الْحُرُوفِ ، بِشَرَطِ أَنْ لَا تَكُونَ الْمَسَاوَاةُ بِسَبَبِ زِيَادَةِ الْمُدَّةِ ، احْتِرَازًا عَنْ مِثْلِ
فَاعِلٌ وَفَعَالٌ وَفَعُولٌ وَفَعِيلٌ ، فَإِنَّ هَذِهِ تَسَاوَى الرَّابِعِ بِسَبَبِ زِيَادَةِ الْمُدَّةِ ، وَلَيْسَتْ
لِلْإِلْحَاقِ ، وَإِنَّمَا احْتَرَزَ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ لِأَنَّ تَكْسِيرَهَا قَدْ لَا يَكُونُ
كَتْسِيرِ الرَّابِعِ ، بَلْ لَهَا جُمُوعٌ مُعَيَّنَةٌ كَمَا مَرَّ

قوله « وَقِرْطَاحٌ (٢) وَقِرْطَاطٌ (٣) وَمَصْبَاحٌ » يعني هذه الأمثلة تكسيروها
كتسكير الرباعي الذي قبل آخره مدة ، نحو قِرْطَاسٌ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رِبَاعِيَةً ،
وَكَذَا غَيْرُ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنَ الثَّلَاثِيَّ لِلزَّيْدِ فِيهِ حَرْفَانِ أَحَدُهُمَا حَرْفُ لَيْنٍ رَابِعَةٌ
مُدَّةٌ كَانَتْ نَحْوَ كَلُوبٍ وَكُلَّابٍ (٤) وَإِصْبَاحٌ وَإِجْفِيلٌ (٥) وَأُمْلُودٌ (٦) ،

(١) العنبر : القبار ، وقيل : هو كل ما قلبت من تراب أو مدر أو طين
بأطراف أصابع رجلتك ، إذا مشيت لا يرى من القدم أثر غيره
(٢) القرواح - بكسر أوله وسكون ثانيه - : الناقة الطويلة القوائم ،
والجلل يعاف الشرب مع الكبار فإذا جاءت الضفار شرب معها ، والنخلة الطويلة
الملساء ، والبارز الذي لا يستره من السماء شيء
(٣) القرطاط - بضم أوله وكسره مع سكون ثانيه فيهما - : الداهية ، وما
يوضع تحت رحل البعير (انظر ص ١٧)
(٤) قد مضى قريباً شرح الكلوب والكلاب فانظره في (ص ١٧٩ من
هذا الجزء)

(٥) الاجفيل - بكسر فسكون - : الظليم ينثر من كل شيء ، وهو
أيضاً الجبان . والقوس البعيدة السهم ، والمرأة المستة
(٦) الأملود - بضم فسكون - : الناعم اللين من الناس ومن الفصون

أو غير مدة كَسَنُور^(١) وَسَكَيْتَ ، وعلى ما قاله سيبويه في تصغير مُسَرَّوَل^(٢)
مسيريل ينبغى أن يكسر إذا كسر على مَسَارِيل ، وكذا في كَنَهْوَر كَنَاهِير^(٣)
كما يقال في تصغيره : كَنَيْهِير ، ولو قال « ونحو قِرْوَاح وقِرْطَاط ومصباح
كَقِرْطَاس » لكان أوضح ، لكنه أراد وما كان على زنة الرباعى بلامدة رابعة
كَقَهْمَر أو مَها كَقِرْطَاس يجرى مجراه ، ثم مثل من قوله نحو كَوَّ كَبَّ إلى
قوله مَدْعَس بما يوازن الرباعى بلامدة رابعة ، ومن قوله قِرْوَاح إلى مِصْبَاح بما
يوازن الرباعى مع مدة رابعة

قوله « ونحو جواربة^(٤) وأشاعنة^(٥) في الأعجمى والمنسوب » اعلم أن
كل جمع أقصى واحده مُعَرَّب كَجَوَرَب^(٦) أو منسوب كأَشَعْنَى^(٥) فاهم يلحقونه
الماء ؛ أما الأول فعلى الأغلب ، وأما الثانى فوجوبا ، وذلك بحوز مَوَازِجَة^(٦)

(١) السنور : حيوان ، وهو الهر

(٢) (انظر ج ١ ص ٣٥٢٥٠)

(٣) الكنهور - كسفرجل - : الضخم من الرجال ، والمتراكم من السحاب

(٤) الجورب : معرب . قال ابن إياز : معرب « كوربا » وترجمته الحرفية قبر
الرجل (القدم) ، وجمعه جوارب وجواربة (انظر شفاء الغليل ص ٦٨ طبعة الوهية)

(٥) الأشاعنة : جمع أشعنى ، والأشعنى المنسوب إلى أشعت ، والأشاعنة قوم
من الخوارج منسوبون إلى الأشعت بن قيس الكندى ، وابنته جعدة بنت
الأشعث هى التى سمى الحسن بن على رضى الله تعالى عنه ، وكانت زوجته
فخرها معاوية على ذلك .

(٦) الموازجة : جمع موزج - ككوز - وهو الخف ، فارسى معرب ، والجمع
موازج ، وموازجة ألحقوا الهاء للعجمة . قال ابن سيده : وهكذا وجد
أكثر هذا الضرب الا أعجمى مكسرا بالهاء فيما زعم سيبويه ، وأصل الموزج
بالفارسية « موزه »

وَصَوَالِجَةُ ^(١) وَطَيَّالَسَةُ ^(٢) وَجَوَّارِبَةُ فِي الْمَرْبِ ، وَقَدْ جَاءَ كَيَّالِجُ ^(٣)
وَجَوَّارِبُ تَشْبِيهَا بِالْجَمْعِ الْعَرَبِيِّ كَالْمَسَاجِدِ ، وَمَحُو أَشَاعِثَةُ وَمَهَابِلَةُ ^(٤) وَمَشَاهِدَةُ ^(٥)
فِي الْمَنْسُوبِ ، وَاحِدَهَا أَشْعَثِي وَمُهَاجِي وَمَشْهَدِي ، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْعَجْمَةُ وَالنَّسْبَةُ فِي
بَرَابَرَةِ جَمْعِ بَرَبِي ، وَسَيَّابِجَةُ جَمْعُ سَيَّبَجِي ، عَلَى وَزْنِ ذَيْلِي ، وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ
الْهِنْدِ يَنْدُرُقُونَ الْمَرَائِبَ ^(٦) فِي الْبَحْرِ ، وَقَدْ يُقَالُ « سَائِجٌ » بِأَنْفِ كَخَتَامٍ ،

(١) الصَوَالِجَةُ : جَمْعُ وَاحِدِهِ صَوَلَجٌ وَصَوَلْجَانٌ وَصَوَلْجَانَةٌ ، وَهُوَ الْعُودُ
الْمَوْجُ ، فَارْسِي مَعْرَبٌ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ : الصَّوَلْجَانُ : عَصَا يُعْطَفُ
طَرَفُهَا يُضْرَبُ بِهَا الْكُرَةُ عَلَى الدَّوَابِّ ، فَأَمَّا الْعَصَا الَّتِي اعْوَجَ طَرَفُهَا خَلْقَةٌ فِي
شَجَرَتِهَا فَهِيَ مَحْجَنٌ ،

(٢) الطَيَّالَسَةُ : جَمْعُ طَيْلَسَانَ - بَفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا - وَطَيْلَسٌ أَيْضًا -
كَزَيْنَبٍ - وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ أَسْوَدٌ ، فَارْسِي مَعْرَبٌ ، وَجَاءَ فِي جَمْعِهِ
طَيْالَسٌ أَيْضًا

(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ : « قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْكَيْلِجَةُ : مَكْيَالٌ ، وَالْجَمْعُ
كَيَّالِجٌ وَكَيَّالِجَةُ أَيْضًا ، وَالْهَاءُ لِلْعَجْمَةِ » اهـ ، وَقَالَ فِي الشِّفَاءِ (ص ١٩٣ طَبْعَةُ
الْوَهْيَةِ) : « كَيْلِجَةٌ ، وَكَيْلَفَةٌ ، وَكَيْلَكَةٌ ، وَجَمْعُهُ كَيَّالِجٌ وَكَيَّالِجَةُ » اهـ

(٤) الْمَهَابِلَةُ : جَمْعُ مَهْلِي - بِتَشْدِيدِ اللَّامِ مَفْتُوحَةٌ - وَهُوَ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْمَهْلَبِ ،
وَالْمَهَابِلَةُ فِرْقَةٌ نَسَبَتْ إِلَى الْمَهْلَبِ ابْنِ أَبِي صَفْرَةَ

(٥) الْمَشَاهِدَةُ : جَمْعُ مَشْهَدِي ، وَهُوَ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْمَشْهَدِ ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنْ
الشَّهَادَةِ : أَيِ الْحُضُورِ ، فَمَعْنَاهُ مُحَضَّرُ النَّاسِ . وَمَشَاهِدُ مَكَّةَ : الْمَوَاطِنُ الَّتِي
يُحَضِّرُهَا النَّاسُ

(٦) يَنْدُرُقُونَ الْمَرَائِبَ : أَيِ يَنْخَفِرُونَهَا ، وَصَنِيعُ الشَّارِحِ يَقْتَضِي أَنَّ
السِّيَابِجَةَ يَبَاءُ مَثْنَاءً تَحْتِيَّةً ، وَهُوَ الْمَوْجُودُ فِي شِفَاءِ الْغُلِيلِ (ص ١٢٠ طَبْعَةُ
الْوَهْيَةِ) وَفِي سَيَبُورِهِ (ج ٢ ص ١٠١) وَصَنِيعُ الصِّبْحِ يَقْتَضِي أَنَّهَا سَيَابِجَةٌ - يَبَاءُ
مَوْحِدَةٌ - قَالَ فِي (س ب ج) : « وَالسِّيَابِجَةُ قَوْمٌ مِنَ السَّنْدِ كَانُوا بِالْبَصْرَةِ جَلَّادِي
وَحِرَاسِ السِّجْنِ ، وَالْهَاءُ لِلْعَجْمَةِ وَالنَّسَبِ ، قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَرْغُومٍ الْجَمْعِيُّ :

وَطَمَّ أَطِيمَ مِنْ سَبَّابِجٍ خَزَرٍ يُلْبِسُونِي مَعَ الصَّبَاحِ الْقَيُّودَا » اهـ

والثناء عند سيبويه في جمع النسوب عوض من ياء النسبة المحذوفة في الجمع حذفاً لازماً ، وإنما حذف في لكون أقصى الجموع ثقيلًا لفظًا ومعنى فلا يركب إذا

وتبعه في اللسان قال : « والسبايجة قوم ذوو جلد من السند والهند يكونون مع رئيس السفينة البحرية يبدرونها ، واحدهم سبيجي » (ياء النسب) ، ودخلت الياء للعجمة والنسب كما قالوا : البرابرة ، وربما قالوا : السابج ، قال هميان :

لَوْ لَقِيَ الْفِيلُ بِأَرْضٍ سَابِجًا لَدَقَّ مِنْهُ الْمَنْقُ وَالْذَوَارِجَا

وإنما أراد هميان سابجا (بفتح الباء) فكسر لتسوية الدخيل ، لأن دخيل هذه القصيدة كلها مكسور . قال ابن السكيت : السبايجة قوم من السند يستأجرون ليقاتلوا فيكونون كالبلذركة ، فظن هميان أن كل شيء من ناحية السند سبيج فجعل نفسه سبيجا هـ

ونحن ننقل لك عبارة سيبويه في هذا الموضوع ؛ فان جميع ألفاظ هذا الفصل قد أخذها المؤلف عنه ، قال (٢٠١ ص ٢٠) : « هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسره على مثال مفاعل . . . زعم الخليل أنهم يلحقون جمه الياء إلا قليلا ، وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل ، وذلك موزج وموازجة ، وصولج وصوالجة ، وكربج وكرايجة ، وطيلسان وطيلاسة ، وجورب وجواربة ، وقد قالوا : جوارب ، جعلوها كالصوامع والكواكب ، وقد أدخلوا الياء أيضا فقالوا : كيالجة ، ونظيره في العربية صيقل وصياقلة ، وصيرف وصيارفة ، وقشعم وقشاعمة ، فقد جاء إذا أعرب كلك وملائكة ، وقالوا : أناسية يلج إنسان . وكذلك إذا كمرت الاسم وأنت تريد آل فلان أو جماعة الحى أو بنى فلان ، وذلك قولك : المسامعة والمناذرة والمهالبة والأحامرة والأزارقة ، وقالوا : الدياسم وهو ولد الذئب ، والمعاول ، كما قالوا : جوارب ، شبهوه بالكواكب حين أعرب ، وجعلوا الدياسم بمنزلة النيازك والواحد غيلم ، ومثل ذلك الأشاعر ، وقالوا البرابرة والسبايجة فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الإضافة إنما يبنى البربرين والسبيجين كما أردت بالمسامعة المسمعين ، فأهل الأرض كالحى هـ

ركب وجعل مع شيء كاسم واحد ، إلا مع ما هو خفيف ، والتاء أخف من الياء
المشددة وبينهما مناسبة كما مر في أول باب النسبة ، فلذا اختيرت للموض ، وأما
جمع الأعجمي فليست التاء عوضا من شيء ، فلذا لم تلزم كما لزم في جمع
النسوب ، بل هي فيه دليل على كون واحد معربا ، وقد يبدل التاء في أقصى
الجموع من ياء غير ياء النسبة ، نحو جَتَّاجِحَةٌ في ^(١) جَتَّاجِح ، والأصل
ججاجيح ، والتاء في زَنَادِقَة ^(٢)

(١) الججاجيح : السيد السمح ، وقيل : الكريم ، ويقال فيه : ججاجيح أيضا ،
وجمع الأول ججاججة وججاجيح أيضا ، وجمع الثاني ججاجح لا غير ، وقد
يجمع الججاجح على الججاجح كما جمع المفتاح على المفاتيح ، وكما قالوا : طوابق
في جمع طاباق ؛ قال في اللسان : « والججاجيح السيد السمح . . وفي حديث
سيف بن ذى يزن

* بِيضٌ مَقَالِنَةٌ غُلْبٌ جَتَّاجِحَةٌ *

جمع ججاجح ، والهاء فيه لئلا يكيد الجمع ، وججاجحت المرأة : جاءت بججاجح ،
وججاجح الرجل : ذكر ججاجحا من قومه . قال :

* إِنَّ سُرُكَ الْبَيْرِ فَجَتَّاجِحٌ بِجَحْمٍ *

وجمع الججاجح ججاجح ، وقال الشاعر :

مَاذَا يَبْدُرُ قَالَتِمْنَى قَلِيلٌ مِنْ مَرَّازِبَةٍ جَتَّاجِحٍ

وإن شئت ججاججة ، وإن شئت ججاجيح ، والهاء عوض من الياء
المحذوفة ، لا بد منها أو من الياء ، ولا يجتمعان « اهـ . ينصرف

(٢) الزنادقة : جمع زنديق ، وهو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية ، أو من
يظن الكفر ويظهر الإيمان ، قال في شفاء الفليل (ص ١١٢) : « الزنديق
ليس من كلام العرب ، إنما تقول العرب : رجل زندق وزنديق : أى شديد
البخل ، وإذا أرادوا ما تقول له العامة : ملحد ؛ قالوا . دهرى (بفتح الدال
نسبة إلى الدهر ، وكأنهم نسبوا إليه لقولهم : وما يهلكنا إلا الدهر) ، وإذا أرادوا

وفَرَازَنَة^(١) يجوز أن يكون بدلا من الياء ، إذ يقال : زناديق ، وفَرَازِين ،

المسن قالوا : دهرى - بالضم - للفرق بينهما ، والهاء في زنادقة وفرازنة عوض عن الياء عند سيويه ، وقال أبو حاتم : هو فارسي معرب « زنده كرد » : أى عمل الحياة ؛ لأنه يقول ببقاء الدهر ودوامه ، وقال الرياشي : هو مأخوذ من قولهم : رجل زندق : أى نظار في الأمور ، وقال غيره : معرب « زند » : أى الحياة ، وقيل : هو معرب « زندي » : أى متدين بكتاب يقال له : زند ، ادعى المجوس أنه كتاب زرادشت ، ثم استعمل في العرف لمبطن الكفر ، وهم أصحاب مزدك الذي ظهر في أيام قباد بن فيروز ، وقال الجوهري : الزنادقة الثنوية ، وتزندق الرجل ، والاسم الزندقة . وفي القاموس : هو معرب « زن دين » وقيل : هو وهم ، والصواب معرب « زنده » . وفي المغرب : هو من لا يؤمن بالوحدانية والآخرة ، وعن ثعلب : هو والملحد : الدهرى ، وعن ابن دريد هو القائل بدوام الدهر معرب « زنده » كتاب لمزدك . اهـ ؛ وقال المسعودي في مروج الذهب : « وفي أيام ماني ظهر اسم الزندقة الذي أضيف إليه الزنادقة ، وذلك أن الفرس حين أتاهم زرادشت بكتابه المعروف بـ (النسناه) باللغة الأولى من الفارسية ، وعمل له التفسير وهو الزند ، وعمل لهذا التفسير شرحا سماه البازند ، وكان الزند بالتأويل غير المتقدم المنزل ، وكان من أورد في شريعتهم شيئا بخلاف المنزل الذي هو النسناه وعدل إلى التأويل الذي هو الزند قالوا : هذا زندى ، فأضافوه إلى التأويل وأنه منحرف عن الظواهر من المنزل إلى تأويل هو بخلاف التنزيل ، فلما أن جاءت العرب أخذت هذا المعنى من الفرس وقالوا : زنديق ، وعربوه ، والثنوية هم الزنادقة ، ولحق هؤلاء سائر من اعتقد القدم وأبى حدوث العالم » اهـ (انظر ص ١٢٢ طبعة دار الرجا)

(١) قال في اللسان : « الفرزان : من لعب الشطرنج ؛ أعجمى معرب ، وجمعه فرازين » اهـ . وقال في القاموس : « فرزان الشطرنج معرب فرزين ، والجمع فرازين » اهـ وليس في اللسان ولا في القاموس أن الفرزان يجمع على الفرازنة إلا أن القياس لا ياباه كما يعلم مما أثبتناه عن اللسان في جمع جججاج (انظر ص ١٨٨ من هذا الجزء)

وزنادقة ، وفرازنة ، وأن تكون دليل المعجمة .

وقد تكون التاء في أقصى الجموع لتأكيد الجمعية ، نحو ملائكة وصيافة^(١) وقشاعة^(٢) ، كما تكون في غيره من الجموع نحو حجارة وعمومة ، والتاء في « أناسيه » ، قيل : عوض من إحدى^(٣) ياءى أناسى ، قال تعالى : (وأناسى كثيرا) وقيل : لتأكيد الجمعية كما في ملائكة ، على أنه جمع إنسان وأصله إنسيان ، فحذفت الألف والتون في الجمع ، كما يتألف في زعفران : زعافر ، وقيل في جمع النسوب فهو أشاعنة : إن التاء ليست عوضا من الياء ، إذ ليست في واحد الياء ؛ بل التاء في الجمع دليل على أنك سميت كل واحد من المنسوب باسم المنسوب إليه ، فهو جمع أشعت على تسمية كل واحد من الحى باسم الأب [الأكبر] كما قيل في إلياسين^(٤)

(١) الصياقة : جمع صيقل ، وهو الذى يشخذ السيوف ويجلوها . فيعل .

من الصقل

(٢) القشاعة : جمع قشعم كجعفر ، وهو المسن من الرجال والنسور ، وهو الضخم أيضا ، والأست . وأم قشعم : الحرب ، والداية ، والضبع ، والعنكبوت ، وقرية النمل

(٣) قال أبو سعيد السيرافى : « في هذا الجمع وحان : أحدهما أن تكون الهاء عوضا من إحدى ياءى أناسى ، وتكون الياء الأولى منقلب من الألف التى بعد السين ، والثانية من التون ، والثاني : أن تحذف الألف والتون في إنسان تقديرا ويؤتى بالياء التى تكون في تصغيره إذا قالوا : أنيسيان ، فكانهم ردوا في الجمع الياء التى يردونها في التصغير فيصير أناسى ، ويدخلون الهاء لتحقيق التأنيث . وقال المبرد : أناسية جمع إنسى ، والهاء عوض من الياء المحذوفة ، لأنه كان يجب أناسى » اهـ

(٤) قال العلامة الفيضائى في تفسير سورة الصافات : « إل ياسين لغة في إلياس

والأشعرون^(١) : إن الاسم المنسوب إليه أطلق على كل واحد من الجماعة المنسوبة ،

كسنياء وسنين . وقيل : جمع له مراد به هو وأتباعه كالمهلين ، لكن فيه أن العلم إذا جمع يجب تعريفه باللام ، أو للمنسوب إليه بحذف ياء النسب كالأنجمين ، وهو قليل ملبس . وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة « آل » إلى « ياسين » لأنهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا إلياس « اهـ . وقال الشهاب : قوله « كسنياء وسنين » وجه الشبه بينهما أن الأول علم غير عرى تلاعبوا به فجعلوه بصيغة الجمع ، أو أن زيادة الياء والنون في السريانية لمعنى كما في الكشف لافي الوزن ، وإلا لكان حقه أن يقول : كيكال : وميكائيل ، واختار هذه اللغة على هذا رعاية للفاصلة . قوله « وقيل : جمع له » على طريق التغليب باطلاقة عليه وعلى أتباعه وقومه ، كما يقال : المهالبة ، لمهلب وقومه ، وضعفه بما ذكره النحاة من أن العلم إذا جمع أو ثني وجب تعريفه بالألف واللام جبراً لما فاته من العمليّة ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل ، فلا اعتراض بأن النحاة إنما ذكروه فيما إذا قصد به مسماه أصالة . وهذا ليس منه - وهم ، وإنما يرد هذا على من لم يجعل لام إلياس للتعريف ، لكن هذا غير متفق عليه . قال ابن عيش في شرح المفصل : يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيدان كريمان وزيدون كريمون ، وهو مختار عبد القاهر . قوله « أو للمنسوب » معطوف على قوله : له : أى قيل : إنه جمع إلياسي فخفف بحذف ياء النسب لاجتماع الياءات في الجر والنصب كما قيل أعجمين في أعجميين . . . وضعفه بقلته والتباسه بإلياس إذا جمع ؛ وإن قيل : حذف لام إلياس مزيل للإلياس لما مر « اهـ

(١) الأشعرون : جمع مذكر سالم مفردة أشعري ، وهو المنسوب إلى الأشعر ، وهو أبو قبيلة باليمن منهم أبو موسى الأشعري ، قال في القاموس « ويقولون : جاءك الأشعرون بحذف ياء النسب » اهـ وتقول : إنما وجب أن يكون الأشعرون جمع الأشعري لا الأشعر - بغير ياء - لأن الأشعر وصف بمعنى كثير الشعر ومؤنثه شعراء ، وقد علمنا فيما مضى قريباً أن أفضل فعلاء لا يجمع جمع المذكر السالم على ما هو مذهب البصريين والفراء من الكوفيين . فإن

وفي هذا الوجه ضعف ؛ لأنه لا يطرّد ذلك في النسوب إلى المكان ، نحو
المشاهدة والبغادة^(١) ، إذ الشخص لا يسمى باسم بلده كما يسمى باسم أبيه ،
مع قلة ذلك أيضاً

واعلم أنك تحذف من الثلاثي المزيد فيه نحو مُنْطَلِقٌ ومُسْتَخْرِجٌ ومُعْتَسِسٌ
وَقَلَنْسُوَّةٌ^(٢) وَحَبَنْطَى واستخرج وغير ذلك ، ومن الرباعي المزيد فيه نحو مُدْخَرَجٌ
وَمُخَرَّنَجٌ وآخر نَجَامٌ ؛ ما حذفت في التصغير سواء : بأن تحذف القُضْلَى من الزوائد
وتحذف غيرها مما يخلُ وجوده بيناء مَفَاعِلٌ وَمَفَاعِيلٌ ، وإن لم يكن لإحداها
الفضل كنت مُخَيَّرًا كما في أَرَطَى^(٣) وَحَبَنْطَى ، كما فعلت في التصغير سواء ،
ولك بعد الحذف زيادة الياء رابعة عوضاً من المحذوف كما مر في التصغير .

قال « وَتَكْسِيرُ الْخُمَايِي مُسْتَكْرَةٌ كَتَصْغِيرِهِ بِحَذْفِ خَامِسِهِ » .
أقول : إنما استكره تصغير الخماسي وتكسيه لأنك تحتاج فيهما إلى حذف
حرف أصلي منه ؛ ولا شك في كراهته ، فلا تصغره العرب ولا تكسره في سعة

جمع
الخماسي

جاز جمع هذا الوصف كما هو مذهب بقية السكوفيين صح أن يكون الأشعرون
جمع الأشعر ، ومثل ذلك الأنجمون في قوله تعالى (ولو نزلناه على بعض الأنجمين
نقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين)

(١) البغادة : جمع بغدادى ، وهو المنسوب إلى بغداد

(٢) أنظر في شرح « مقتضس » (١ ص ٥٤) وانظر في « قلنسوة »

(١ ص ٦٨) وأنظر في « حبطنى » (١ ص ٥٤ ، ٢٥٥)

(٣) أخطأ المؤلف في جعل « أَرَطَى » من هذا النوع ، فليس هو ذا زيادتين
ولكنه ذو زيادة واحدة ، غاية ما في الباب أنه اختلف في المزيد فيه : أهو الهمزة
أوله فيكون على أفعل ، أم الألف التى في آخره فيكون على فاعل ، كما
سيأتى قريباً في باب ذى الزيادة ، وانظر (١ ص ٥٧) تجد المؤلف نفسه قد
ذكره في الثلاثي الذى زيد عليه حرف واحد لاحاقه بالرباعي

كلامهم ، لكن إذا سُئلوا : كيف قياس كلامكم لو صغرتموه أو كسرتموه ؟ قالوا :
كذا وكذا ؛ ولك زيادة ياء العوض كما في التصغير .

قال « ونحو تَمْرٍ وَحَنْظَلٍ وَبِطِئَخٍ مِمَّا يَتَمَيَّرُ وَاحِدُهُ بِالتَّاءِ لَيْسَ بِمَجْمَعٍ
عَلَى الْأَصَحِّ ، وَهُوَ غَالِبٌ فِي غَيْرِ الْمَصْنُوعِ ، وَنَحْوُ سَفِينٍ وَلَبِينَ وَقَلْنَسٍ لَيْسَ
بِقِيَاسٍ ، وَكَمَأةٌ وَكَمْءٌ وَجَبَءٌ وَعَكْسُ تَمْرَةٍ وَتَمَرٌ » .

أقول : أعلم أن الاسم الذي يقع على القليل واستختر بلفظ المفرد فإذا قصد
التدخيصُ على المفرد جيء فيه بالتاء ؛ يسمى باسم الجنس ، وقد ذكرنا في شرح
الكافية حاله (١) .

(١) صدر المؤلف رحمه الله كلامه في شرح الكافية بذكر وجوه الفرق
بين الجمع واسم الجمع ، وتلخص هذه الفروق في ثلاثة أوجه : الأول أن الجمع
على صيغة خاصة من صيغ معدودة معروفة ، وهذه الصيغة تعابر صيغة المفرد :
إما ر وإما تقدير ، فالغايرة الظاهرة : إما بالحرركات كأسد وأسد ونمر
ونمر ، وإما بالحروف كرجال وكتب ، والغايرة المقدرة كهجان وفلك ، ومن
الغايرة الظاهرة الجمع السالم مذكراً أو مؤنثاً ؛ والثاني أن للجمع واحداً من
لفظه وليس لاسم الجمع واحد من لفظه ، بل له واحد من معناه ، فواحد الابل
بغير أو ناقة ، وواحد النعم شاة ، والثالث أن الجمع يرد الى واحده في النسب
مطلقاً وفي التصغير إن كان جمع كثرة ، وأما اسم الجمع فلا يرد ؛ لأنه إما أن
لا يكون له واحد حتى يرد إليه ، وإما أن يكون له واحد لكن لا يصح الرد
إليه لأن اسم الجمع لم يكن على صيغة من صيغ الجمع فهو كالمفرد في اللفظ

ثم قال في بيان اسم الجنس والفرق بينه وبين الجمع واسم الجمع مانصه : « ويخرج
عن الجمع أيضاً اسم الجنس : أى الذى يكون الفرق بينه وبين مفرده : إما
بالتاء نحو تمرة وتمر ، أو بالياء نحو رومى وروم ، وذلك لأنها لا تبدل على آحاد ،
إذ اللفظ لم يوضع للآحاد ، بل وضع لما فيه الماهية المعينة سواء كان واحداً أو
مثنى أو جماعاً ، ولو سلمنا الدلالة عليها فانه لا يدل عليها بتغيير حروف مفرده
فان قيل : أليس آحاده أخذت وغيرت حروفها بحذف التاء أو الياء ؟ قلت :

وهو عند الكوفيين جمع مكسر واحد ذو التاء ، وقولهم فاسد من حيث

ليس ذو التاء ولا ذو الياء مفردين لاسم الجنس للأوجه الثلاثة المذكورة في اسم الجمع ، وتزيد عليه أن اسم الجنس يقع على القليل والكثير ، فيقع التمر على التمرة والتمرتين والتمرات ؛ وكذا الروم ، فإن أكلت ثمرة أو تمرتين وعاملت رومياً أو روميين جاز لك أن تقول : أكلت التمر وعاملت الروم ، ولو كانا جمعين لم يميز ذلك كما لا يقع رجال على رجل ولا رجلين ، بل قد يكون بعض أسماء الأجناس مما اشتهر في معنى الجمع فلا يطلق على الواحد والاثنين وذلك بحسب الاستعمال لا بالوضع كلفظ الكلمة ؛ وعند الاخفش جميع أسماء الجروع التي لها آحاد من تركيبها كجامل وباقر وركب جمع خلافاً لسيبويه ، وعند القراء كل ما له واحد من تركيبه سواء كان اسم جمع كباقر وركب أو اسم جنس كتمر وروم فهو جمع ، وإلا فلا ؛ وأما اسم الجمع واسم الجنس اللذان ليس لهما واحد من لفظهما فليسا بجمع اتفاقاً نحو إبل وتراب ، وإنما لم يسمي لمثل تراب وخل مفرد بالتاء إذ ليس له فرد متميز عن غيره كالنخاع والتمر والجوز

والفرق بين اسم الجمع واسم الجنس - مع اشتراكهما في أنهما ليسا على أوزان جوع التكسير لا الخاصة بالجمع كأفلة وأفال ولا المشهورة فيه كفلة نحو سوة - أن اسم الجمع لا يقع على الواحد والاثنين بخلاف اسم الجنس ؛ وأن الفرق بين واحد اسم الجنس وبينه فيما له واحد متميز : إما بالياء وإما بالتاء ، بخلاف اسم الجمع ، اهـ

والحاصل أن الجمع يكون البتة دالاً على الجماعة ، ويكون البتة على صيغة من صيغ الجروع المعروفة في باب الجمع ، ويكون البتة معاً في اللفظ أو التقدير لمفردة ، ويكون له مفرد من لفظه غالباً ، وأما اسم الجمع فهو البتة دال على الجماعة ولا يجوز استعماله في الواحد ولا في الاثنين ، وليس له واحد من لفظه غالباً ، بل له واحد من معناه ، فإن كان له واحد من لفظه فرق بين الواحد وبينه بغير الياء والتاء ، ودو البتة لا يكون على وزن من أوزان الجروع المعروفة ، وأما اسم الجنس الجمي فانه ليس مختصاً بالدلالة على الجماعة من حيث الوضع بل هو من

اللفظ والمعنى : أما اللفظ فلتصغير مثل هذا الاسم على لفظه ، فلو كان جمعا و ليس على صيغة جمع القلة لكان يجب رده إلى واحده ، وأيضاً لفظية التذكير على المجرد من التاء فيها ، نحو : تمر طيب ، ونخل متعمر ^(١) ، ولا يجوز رجال فاضل ؛ وأما المعنى فلو قو ع المجرد من التاء منه على الواحد والثنتي أيضاً ؛ إذ يجوز لك أن تقول : أكلت عنباً أو تفاحاً ، مع أنك لم تأكل إلا واحدة أو اثنتين ، بلى قد يحىء شىء منه لا يطلق إلا على الجمع ، وذلك من حيث الاستعمال لا من حيث الوضع ، كالكلم والأكرم ^(٢) ، وهو قليل .

حيث ذلك صالح للواحد والاثنتين والأكثر ؛ لأن وضعه لما توجد فيه الماهية كما قال المؤلف ، فلا يحتاج إلى الفرق بينه وبين الجمع ولا اسم الجمع من حيث الوضع ؛ لأن معناهما مختلف ، فان عرض بسبب الاستعمال تخصيصه بالدلالة على الجماعة كان الفرق بينه وبين الجمع من ثلاثة أوجه : الأول أن اسم الجنس ليس على وزن من أوزان الجموع غالباً ، والثانى أنه يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو الياء لا غير بخلاف الجمع ؛ والثالث أن اسم الجنس مذكر والجمع مؤنث ، والفرق بين اسم الجمع واسم الجنس الجمع من وجهين . الأول أن اسم الجنس لا بد أن يكون له واحد من لفظه بخلاف اسم الجمع فقد يكون له واحد من لفظه وقد لا يكون ؛ والثانى أن الفرق بين اسم الجنس وواحده لا يكون إلا بالياء أو التاء بخلاف اسم الجمع

ومن اسم الجنس نوع يسمى اسم الجنس الافرادى ، وهذا لا يمرض له بالاستعمال التخصيصى بالكثير فلا يحتاج إلى الفرق بينه وبين الجمع واسمه بغير أنه قد يقال : إن من الجموع ما لا واحد له من لفظه كعبايد وشماطيط وعبايد هما الفرق بين هذا النوع من الجموع وبين أسماء الجموع التى ليس لها أحد من لفظها والجواب حينئذ أن هذه الجموع التى ذكرت وما أشبهها لا بد أن يكون على وزن من أوزان الجموع المعروفة ، أما اسم الجمع فلا يكون كذلك البتة

(١) يقال : قمر البخلة فانهمرت ، إذا قطعها من أسفلها فسقطت

(٢) الاسم : الموضع المرفقة واحدة أكمة

فقول : مثل هذا الاسم إذا قصدت إلى جمع قلته جمعه بالألف والتاء ،
وإذا قصدت الكثرة جردته من التاء ، فيكون المجرد بمعنى الجمع الكثير ، نحو
نَمْلَةٌ ونَمْل ، وَنَمَلَات .

ثم هذه الأسماء في الثلاثي : إما فَعْل كتَمَر وطَلَحَ وَنَحَلَ وَنَمَلَ وَبَهَمَ ^(١) ،
وقد يكسر ذو التاء منه على فِعال ، نحو بَهْمَةٌ وبِهَامَ وَطَلَحَةٌ وَطِلَاحَ ، تشبيها
بِقَصْعَةٍ وَقِصَاعَ ، وقد قال بعضهم : صَخْرَةٌ وَصُخُورٌ ، تشبيهاً بِمَاءِنَةٍ وَمُؤُونٍ
وَبَذْرَةٍ وَبُذُورٍ ^(٢) ، وكذا الأجوف منه قد يجمع على فِعال كخِيَامٍ ^(٣)
ورِيَاضٍ ^(٤) ، وكذا الناقص ، نحو صِعَاءَ في جمع صَعَوَةٍ ^(٥) ، وليس التكسير
فيه ولا في غيره من هذا الباب بمطرد .

وإما فِعْلَةٌ بكسر الفاء ، وحكمه حكم فَعْلَةٌ بفتحها : في أن المجرد للكثرة
والألف والتاء للقلة ، وقد يكسر ذو التاء منه على فِعْلٍ كسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ ، تشبيها
بِكِسْرَةٍ وَكِسْرٍ ، وتقول في الأجوف : تَيْنٌ وَتَيْنَةٌ وَتَيْنَات .
وإما فُعْلَةٌ كدُخْنَةٍ ^(٦) ودُرَّةٌ وَبُرَّةٌ ، وقد يجيء في ذى تائه فُعْلٌ كدُرَّرٍ
وُثُومٌ ، تشبيهاً بِقُرْفٍ .

(١) البهم : أولاد الضأن والمعز والبقر ، واحده بهمة

(٢) أنظر في مائة وبدره (ص ١٠١ من هذا الجزء)

(٣) الخيام : جمع خيمة ، وهى كل بيت مستدير ، أو كل بيت يبنى من

عيدان الشجر

(٤) الرياض : جمع روضة ، وهى مستنقع الماء ، والأرض ذات الخضرة ،

والبستان الحسن ، وتجمع على روضات ، ورياضان أيضاً ، وأما روض فهو

اسم جنس .

(٥) الصعوة : عصفور صغير ، وقد جمعت على صعوات وصعاء ، وأما

الصعو فاسم الجنس

(٦) الدخنة : واحدة الدخن وهو حب يكثر زراعته في المناطق الجارية ويؤكل

وإما فَعْلَةٌ كِبَرَةٌ وَشَجَرَةٌ ، وقد يكسر ذو التاء منه على فِعَالٍ ، كما كَامَ
وَيَمَارَ وَحِدَاثٌ ^(١) ، تشبيهاً بِالرَّحْبَةِ وَالرَّحَابِ ^(٢) وعلى أَفْعُلَ كَأَكْمَ ، وعلى
أَفْعَالٍ كَأَجَامٍ ^(٣) وأشجار ، والتكسير في ناقصه قليل نادر ، كحَصَاةٍ وَقَذَاةٍ ^(٤) ،
وقد جاء في أَضَاءَ ^(٥) إضَاءَ ، قال سيبويه : قد جاء ذو التاء فَعْلَةً بسكون العين
والجرد بفتحها ، نحو حَلَقَةٌ ^(٦) وَفَلَكَةٌ ^(٧) ، والجنس حَاتِقٌ وَفَلَكٌ ، قال :
خففوا الواحد بتسكين العين لما ألحقوه الزيادة : أى التاء ، كما غيروا نحو تَمَرِيٍّ

(١) الحداث : جمع حذنة - بفتحات - وهى الصغيرة الفتية من الناس والدواب
(٢) الرحاب : جمع رحبة - بفتحات - وهى من الوادى مسيل الماء ، وأصلها
المكان المتسع

(٣) الآجام : جمع أجمة - بفتحات - وهى الشجر الكثير الملتف ، وجمعت
على أجم - بضمين - أيضاً ، واسم الجنس أجم - بفتحين ،
(٤) القذاة : واحدة القذى ، وهو ما يقع فى العين وفى الثراب ، قالت الخنساء :
قَذَى بَيْنِكَ أَمْ طَائِفِينَ عَوَّارُ ؟ أَمْ أَقْفَرْتُ إِذْ خَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ ؟
وقال فى اللسان : وجمعها قذى وأقذاء وقذى - كدلى ، وكذلك جمعت
الحصاة على حصى - كدلى ،

(٥) الاضاءة : الماء المجتمع من سيل أو غيره ، وقد جمعت جمع السلامة على
أضوات وأضيات وإضين ، وجمعت جمع التكسير على إضاء - كرقاب ،
(٦) الحلقة : كل شئ مستدير من الحديد أو الفضة أو الذهب أو الناس ، وقد
اختلفوا فى تحريك لامها ، فأجازوه قوم وعليه قول الشاعر :

أَقْسِمُ بِاللَّهِ نُسْلِمُ الْهَلْقَةَ وَلَا حُرِيْقًا وَأُخْتَهُ الْخُرْقَةَ

وانظر فى تمام ذلك (ص ١٠١ من هذا الجزء)

(٧) الفلكة - بسكون اللام - المستدير من الأرض فى غلظ أو سهولة ،
وهى كالرحا ، والفلك - بفتحين - اسم الجنس ، قال سيبويه : وليس بجمع ،
والجمع فلاك ، كصحفة وصحاف .

لما لحقه ياء النسب ؛ إذ التاء تناسب الياء كما ذكرنا في أول باب النسب ، وحكى عن أبي عمرو في ذى التاء حَلَقَة بفتح العين فليس إذن بشاذ ، ومن العرب من يقول حَلَقَة بسكون العين وحَلَق بكسر الفاء في المجرد وهو جمع تكسير ؛ فيكون كَبْدَرَة وبَدَر ، وتقول في الأجوف : هامة وهامات ^(١) وهام وراحة وراحات وراح ، وإنما جعلنا المكسر في جميع هذا الباب لذى التاء لا للمجرد عنها ، لأن المجرد في معنى الجمع الكثير ؛ فالأولى أن لا يجمع .

وإما فَعْلَة كَنَبَقَة وكَلِمَة ، وإما فَعْلَة كَعْنَبَة وحِدَاة ، وإما فَعْلَة كَسْمُرَة ، وهو أقل من باب كَلِمَة وعَنْبَة ، وإما فَعْلَة بضميتين كَهْدَبَة ^(٢) وبُسْرَة ^(٣) ، وهو أيضا قليل ، وإما فَعْلَة كَعُشْرَة ^(٤) ورُطْبَة ، ومن الناقص مُهَاء ، وهو ماء الفحل في رحم الناقة ومُهَاء ، والقياس في قلة جميع هذه الأوزان كما ذكرنا أولا أن تكون بالألف والتاء ، وكثرته يحذف التاء .

وفي غير الثلاثي نحو نَمَام ونَمَامَة ، وَسَقَرَجَل وَسَقَرَجَلَة ، وقد يكون اسم مفرد في آخره ألف تأنيث مقصورة أو ممدودة يقع على الجمع نحو حَلَفَاء ^(٥)

(١) الهامة : رأس كل شيء ، وطائر من طير الليل ، وهو الصدى ، ورئيس القوم ، وجمعه هامات ، واسم الجنس هُم ، قال ذو الاصبع :
يَا عَمْرُو ؛ إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَتَّةَ صَتِي أَضْرِبَكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ أَسْءُوْنِي
(٢) الهدبة - بضم فسكون ، وبضميتين - واحدة الهدب . وهو شعر أشجار العيين

(٣) البسرة - بضم فسكون ، وبضميتين - واحدة البسر ، وهو التمر قبل أن يسير رطبا ، والغض من كل شيء
(٤) العشرة - بضم ففتح - واحدة العشر ، وهو شجر يخرج من زهره وشعبه سكر ، ويحشى في الخفاد

(٥) الحلفاء : نبت من نبات الأغلاف ، وهو اسم جنس ، وواحدة حلقة

وَطَرَفَاءُ ^(١) وَبُهْمَى ^(٢) ؛ فإذا قصدت الوحدة وصفته بالواحد نحو طَرَفَاءُ واحدة ، وَحَلَفَاءُ واحدة ، وَبُهْمَى واحدة ، ولم يلحق التاء للوحدة إذ لا يجتمع علامتا تأنيث ، وحكى بُهْمَاءُ ؛ وهو عند سيبويه شاذ ؛ لأن الألف فيه عنده للتأنيث ، والألف عند الأخفش للإلحاق بيرقع ؛ فبُهْمَى عنده منون منصرف ، وَبُهْمَاءُ ليس بشاذ عنده ، وقد ذكر أهل اللغة للطرفاء والحلفاء والقصباء واحدة على غير هذا اللفظ ؛ فقالوا : طَرَفَةٌ وَقَصَبَةٌ بتحريك العين ، واختلوا في الحلفاء فقال الأصمعي : حَلَفَةٌ بكسر العين ، وقال أبو زيد : بفتحها كطَرَفَةٌ ، وقد كسر حلفاء كصحرأ على حَلَّافٍ وَحَلَّافٍ ، وإما قالوا في أَرْطَى وَعَلَقَى : أَرْطَاةٌ وَعَلَقَاةٌ ^(٣) لأن ألهمما للإلحاق لا للتأنيث ، ومن العرب من لا ينون علقى ويجعل الألف للتأنيث ؛ فيقول : علقى واحدة كقصباء واحدة والأغلب في الاسم الذى يكون التنصيص على الواحد فيه بالتاء أن يكون في المخلوقات دون المصنوعات ، قالوا : لأن المخلوقات كثيراً ما يحلقها الله سبحانه ، يعى جملة ، كالتمر والتماح ؛ فيوضع للجنس اسم ، ثم إن احتيج إلى تمييز الفرد أدخل فيه التاء ؛ وأما المصنوعات ففردتها يتقدم على مجموعها ، وفي اللفظ أيضاً يُقدم فردها على جمعها ، وفيه نظر ؛ لأن المجرد من التاء من الأسماء للذكورة ليس موضوعاً للجمع كما توهموا ، حتى يستقيم تعليلهم ، بل هو لمجرد الماهية ، سواء كان مع القلة أو مع الكثرة

— بفتح الحاء ، واللام مكسورة أو مفتوحة — وقال الأزهري : الحلفاء نبات أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخل والحوص ينبت في مغايص الماء والنروز ، قال سيبويه : الحلفاء واحد وجمع ، وكذلك طرفاء وبهمى وشكاعى ^(١) الطرفاء : شجر ، وذكر في القاموس أن واحدة طرفاء وطرفة — بفتحات ، وبها سمى طرفة بن العبد البكرى

(٢) انظر (ح ١ ص ٤)

(٣) انظر (ح ١ ص ١٩٥)

وقد جاء شيء يسير منها في المصنوعات ، كسفينة وسفين وأبنة ولبن وقائنسوة وقلنس وبرة^(١) وبرى

وليس أسماء الأجناس التي واحدتها بالتاء قياساً ، إلا في المصادر ، نحو ضربة وضرب ، ونصرة ونصر ؛ لما مر
والمشهور في كمأة^(٢) وقفصة^(٣) وجبأة^(٤) أن ذا التاء للجمع والمجرد عنها

(١) انظر (ج ٢ ص ١٠٢ و ١٢٧)

(٢) الكمأة : نبات ينقب الأرض ، قال في اللسان : « الكمأة واحدتها كم على غير القياس ، وهو من النوارد ، فان القياس العكس : والجمع أكؤ ، وكمأة . قال ابن سيده : هذا قول أهل اللغة ، قال سيويه : ليست الكمأة بجمع كم ، لأن فعلة ليس بما يكسر عليه فعل ؛ إنما هو اسم للجمع ، وقال أبو خيرة وحده : كمأة للواحد وكم للجميع ، وقال مستجع : كم للواحد ، وكمأة للجميع ، ثم رؤية ، فسألاه ، فقال : كم للواحد ، وكمأة للجميع ، كما قال مستجع . وقال أبو حنيفة : كمأة واحدة وكمأتان وكمآت ، وحكى عن أبي زيد أن الكمأة تكون واحداً وجمعاً ، والصحيح من ذلك كله ما ذكره سيويه » اهـ

(٣) قال في اللسان : « الققع - بالفتح والكسر - : الأبيض الرخو من الكمأة وهو أردؤها ، قال الشاعر :

بِلَادَ يَبُزُّ الْقَقْعُ فِيهَا قِنَاعُهُ كَمَا أَيْضُ شَيْخٍ مِنْ رِفَاعَةِ أَجْنَحُ
وجمع الققع - بالفتح - ققعة مثل ججب وجبأة ، وجمع الققع - بالكسر - ققعة أيضاً ، مثل قرد وقردة ، وفي حديث عائشة قالت لابن جرموز : يا ابن ققع القرد ؛ قال ابن الأثير : الققع : ضرب من أردأ الكمأة ، والقرد : أرض مرتفعة إلى جنب وهدة ، وقال أبو حنيفة : الققع يطلع من الأرض فيظهر أبيض ، وهو رديء ، والجيد ما حفر عنه واستخرج ، والجمع أققع وققوع وققعة ، قال الشاعر :

وَمِنْ جَنَى الْأَرْضِ مَا تَأْتِي الرِّعَادُ بِهِ مِنْ أَنِّي أَوْبَرُ وَالْمَرْوِدِ وَالْفَتَمَةِ »
اهـ كلامه

المفرد ، وقد قيل عكس ذلك ، كما مر في شرح الكافية
قال « وَنَحْوُ رَكْبٍ وَحَاقٍ وَجَامِلٍ وَسَرَاةٍ وَفَرْهَةٍ وَغَزِيٍّ وَتَوَائِمٍ لَيْسَ اسم الجمع
يُجْمَعُ »

أقول : الذي مضى في الفصل المتقدم كان اسم الجنس ، والذي يذكره في هذا
الفصل اسم الجمع ،
والفرق بينهما من حيث المعنى أن المجرد من التاء من القسم الأول يقع على

وقال في القاموس : « الققع ، ويكسر : البيضاء الرخوة من الكأة ، جمعه كعنة
ويقال للذيل : هو أذل من ققع بقرقرة ، لأنه لا يمتنع على من اجتناءه » اه ، ولم
ينص أحد من أصحاب المعاجم التي اطلعنا عليها على الخلاف في هذه الكلمة ، كما
أن صيغة اللفظ الدال على الجمع وهو ققعة من أوزان الجوع ، فوجب أن يكون
جمعا لا اسم جنس ، فإن كان مفردة بالكسر كان قياسا ، وإن كان مفردة بالفتح
كان شاذاً مع كونه جمعا كما يأتي في جبه وجبأة .

(١) الجبء - بفتح فسكون - الكأة الحمراء ، وقال أبو حنيفة : الجبأة هنة
بيضاء كأنها كم ، ولا ينتفع بها ، والجمع أجبؤ وجبأة كعنة ، مثل ققع وققعة ،
قال سيويه : « وليس ذلك بالقياس ، يعني تكسر فعل (بفتح فسكون) على فعلة (بكسر
فتح) وأما الجبأة (بفتح فسكون) فاسم للجمع كما ذهب إليه في كم وكأة ، لأن
فعلا ليس مما يكسر على فعلة (بفتح فسكون فيهما) ، لأن فعلة ليس من أبنية الجموع
وتحقيره جبيئة على لفظه ، ولا يرد إلى واحده ثم يجمع بالالف والتاء ، لأن
أسماء الجموع بمنزلة الآحاد » اه كلامه ، وقال في القاموس : « الجبء : الكأة
ولاكمة ، وقهر يجمع فيه الماء ، والجمع أجبؤ ، وجبأة كقردة ، وجبأ
كنبأ » اه ، ولم نجد للعلماء في هذه الكلمة خلافا . والمحصل أن نصوص أهل
اللغة تدل على أن الجبء - بفتح فسكون - مفرد ، وأنه جمع على أجبؤ ، مثل فلس
وأفلس ، كما جمع على جبأة مثل قردة ، وهذا الجمع غير قياسي ، لأن فعلا - بفتح
فسكون - لا يقياس جمعه على فعلة ، وورد له اسمان يدلان على الجمع : أحدهما
جبأة بفتح فسكون ، والثانيها جبأ مثل نبأ

الواحد والثني والمجموع ؛ لأنه في الأصل موضوع للماهية ، سواء كانت مشخصاتها قليلة أو كثيرة ، فالقلة والكثرة فيه غير داخليتين في نظر الواضع ، بل إنما وضعه صالحا لها ، بخلاف اسم الجمع ؛ فانه اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع فقط ، ولا فرق بينه وبين الجمع إلا من حيث اللفظ ، وذلك لأن لفظ هذا مفرد بخلاف لفظ الجمع ، والدليل على إفراذه جواز تذكير ضميره ، قل :

٦٦ - * مَعَ الصَّبْحِ رَكَبَ مِنْ أَحَاظَةٍ مُجْفِلٌ ^(١) *

وأيضا تصغيره على لفظه كقوله :

٦٧ - * أَخَشَى رُكْبَانًا أَوْ رُجَيْلًا عَادِيًا ^(٢) *

(١) هذا عجز بيت من لامية الشغرى الطويلة المعروفة بلامية العرب ، وصدره قوله :

* فَبَبْتُ غَشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا *

يصف قطاة وردت الماء وكان قد سبقها إليه فلما وردت شربت فضلته .
والعب : شرب الماء بلا مص ، وفعله عب يعب - كخف يخف - والضمير المستتر فيه للقطا . والغشاش - بزنة كتاب - يأتي لمان : تقول : لقيته غشاشا : أى على عجلة ، وتقول أيضا : انطلقت غشاشا : أى في الوقت الذى قبل الاسفار وقد بقي من ظلمة العجر شيء ، وتقول : كلمته غشاشا : أى قليلا ، فإذا جريت على المعنى الأول جاز لك أن تجعل غشاشا حالا كأنه قال : عبت متعجلة ، وجاز لك أن تجعله مفعولا مطلقا على حذف الموصوف وإبقاء صفة ، فكأنه قال : عبت عبا عجلا ، وجاز لك أن تجعله منصوبا على نزع الخافض وهو أضعف الوجوه الثلاثة ، وإذا جريت على المعنى الثانى نصبت غشاشا في البيت على الظرفية الزمانية ، وإذا جريت على المعنى الثالث نصبت على أنه مفعول مطلق ليس غير . والركب : أصحاب الإبل إذا كانوا عشرة فأكثر . وأحاطة - بضم الهيمزة - : قبيلة من الأزد في اليمن . ومجفل : اسم فاعل من أجفل بمعنى أسرع . والاستشهاد بالبيت على أن ركبا لفظه مفرد بدليل عود الضمير عليه مفردا في قوله « مجفل »
(٢) هذا بيت من الرجز المشطور لا حيحة بن الجلاح ، وقبله قوله :

وقال الأخفش : كل ما يفيد معنى الجمع على وزن فَعْلٍ وواحد اسم فاعِلٍ كصَحَبَ وشَرِبَ في صاحب وشارب فهو جمع تكسير واحد ذلك الفاعل ؛ فعلى هذا القول تصغر لفظ الواحد ثم تجمع جمع السلامة كما في رجال ودُور ؛ فتقول في تصغير رَكَبَ وسَفَر : رُوَيْكَبُون وسُوَيْفَرُون ، كما يقال : رَجِيلُون ودُوَيْرَات ، في تصغير رجال ودور ، وقول الشاعر :

* أَخَشَى رُكَيْبًا أَوْ رُجِيلًا عَادِيًا *

رَدَّ عَلَيْهِ .

واعلم أن فَعْلًا في فاعل ليس بقياس ؛ فلا يقال جَاسَ وكَتَبَ في جالس و كاتب ، وقال الخليل - ونعم ما قال - : إن الكسوة اسم للجمع ، فهو بالنسبة إلى كم كَرَكَبَ إلى راكب ؛ فعلى هذا لا يقع كَأَةٌ على القليل والكثير كَتَمَرٌ ؛ بل هو مثل رجال في المعنى ، ومثله فِقْعَةٌ وَفَقْعٌ وَجَبَّاءٌ وَجَبٌّ^(١) ومقتضى مذهب الأخفش - وإن لم يصرح به - أن يكون مثل صُخْبَةٍ في صاحب وظُؤَارٍ في ظُفَرٍ^(٢) وَجَامِلٍ في جَمَلٍ^(٣)

بَنَيْتُ بَعْدَ مُسْتَظَلٍّ ضَاحِيًا بَنَيْتُهُ بِعُصْبَةٍ مِنْ مَالِيَا
وَالشَّرُّ مِمَّا يَتَّبِعُ الْقَوَاضِيَا

وكان أحيحة مسودا في قومه الأوس ، وكان رجلا صنعا للمال ضنيفا به حريصا عليه ، وكان يتعامل بالربا حتى كاد يحيط بجميع أموال قومه . والمستظل والضاحي : حصنان له . والعصبة : مكان جينه بقاء كانا يقعان فيه ، قالباء في قوله « بعصبة » بمعنى في . و « من ماليا » يتعلق بينيته . واسم الحصنين في الحقيقة المستظل والضحيان ، ولكنه لما لم يستقم له الوزن غير الثاني كما ترى . والقواضيا : أراد بها الأقضية المحتومة . والاستشهاد بالبيت على أن ركبا اسم جمع ولفظه مفرد بدليل تصغيره على لفظه كما تصغر المقدرات

(١) انظر (ص ٢٠١ من هذا الجزء) (٢) ظُؤَار : اسم جمع واحد ظُؤَر ، وهي التي تعطف على ولد غيرها من الناس وغيرهم ، ويقال للذكر أيضا : ظُؤَر (٣) الجامل : اسم جمع يقع على الجماعة من الابل ذكورا وإناثا ، قال الخطيئة :

وَمَرَاةٌ فِي مَرِيٍّ^(١) وَفُرْهَةٌ فِي فَاَرِهَ وَغَزِيٍّ فِي غَاَزٍ وَتَوَامٌ فِي تَوَامٍ^(٢) وَغَيْبٌ وَخَدَمٌ وَأَهَبٌ فِي خَادِمٍ وَغَائِبٌ وَإِهَابٌ، وَبَعْدٌ فِي بَيْدٍ، وَمَشْيُوءٌ وَمَشْيُورَاءٌ وَمَاتُونَاءٌ فِي شَيْخٍ وَغَيْرُ وَأَنَانٍ، وَمَمِيزٌ وَكَلِيبٌ فِي مَمَزٍ وَكَلَبٍ، وَمَشْيَخَةٌ فِي شَيْخٍ، وَعَمْدٌ فِي عَمُودٍ، كُلُّ ذَلِكَ جَمْعٌ سَكَسٌ؛ إِذْ هِيَ مِثْلُ رَكْبٍ وَسَفَرٍ وَمَحْوَاهَا؛ لِأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ تَرْكِيبِهِ لَفْظًا يَقَعُ عَلَى مَفْرَدِهِ.

هذا، وإنَّما يعرف هذا النوع بأن لا يقع ذو التاء منه على الواحد، ولا يكون من أبنية الجمع المذكورة، ولا يفيد إلا معنى الجمع، واستدل سيبويه على أنها ليست بجمع بتذكيرها في الأغلب، فمحور كَبُّ مُسْرِعٍ، وبمجيء التصغير على لفظها، وأما ما لا يجيء من تركيبه لفظ يقع على المفرد كالقَمِّ والإِبِلِّ والخيل والنفر والرهط والقوم، فلا خلاف في أنها اسم جمع، وليست بجمع، وفي الأصل في القائم كالركب في الرابك؛ إذ الرجال قوامون على النساء، وأكثر هذا النوع: أي الذي لم يأت له من لفظه واحد، مؤنثٌ

قال: «وَتَحْوُ أَرَاهِطٌ وَأَبَاطِيلٌ وَأَحَادِيثٌ وَأَعَارِيضٌ وَأَقَاطِيعٌ وَأَهَالٌ وَلَبَّالٌ وَحَمِيرٌ وَأَمْكُنٌ عَلَى غَيْرِ الْوَاحِدِ مِنْهَا»

شواذ
الجمع

أقول: اعلم أن هذه جموع لفظاً ومعنى، ولها آحاد من لفظها، إلا أنها

فَإِنْ تَكُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَإِنَّهُمْ لَهُمْ جَمَالٌ مَا يَهْدَى اللَّيْلَ سَابِرُهُ
ويقال: الجمال جماعة الابل معها رعيانها وأربابها، وقال ابن الأعرابي: الجمال الجمال، وعلى هذا يختص بالذكور ويكون له واحد من لفظه وهو الجمل كما قال المؤلف

(١) المرأة: اسم جمع واحده مري، انظر (ص ١٣٧ من هذا الجزء)

(٢) انظر في شرح فرهة وغزى (ص ١٥٦ من هذا الجزء) وانظر في شرح

كلمة تَوَام (ص ١٦٧ من هذا الجزء أيضاً)

جاءت على خلاف القياس الذي ينبغي أن يحىء عليه الجمع
فأرأهط جمع أرهط ، وكان ينبغي أن يكون جمع أرهط ، قيل : وجاء
أرهط ، قال :

٨٦ - * وَقَاضِحٌ مُفْتَضِحٌ فِي أَرْهُطَةٍ ^(١) *

فهو إذن قياس

وأباطيل : جمع باطل ، والقياس ^(٢) بواطل ، وأحاديث : جمع حديث ^(٣) ،

(١) هذا بيت من الرجز المشطور أنشده الأصمعي ولم ينسبه إلى أحد
بعينه ، ولم تحف له بعد البحث على نسبة إلى قائل معين ، والاستشهاد به على أن
الأرأهط في نحو قول الحماسي :

يَا بُؤْسَ لِّلْعَرَبِ الَّتِي وَصَّتْ أَرَاهُطَ فَاسْتَرَاخُوا

جمع أرهط ، وهو جمع رهط ، ورهط الرجل : قومه وقبيلته دنية ، والدليل
أيضا على أن الرهط قد جمع على أرهط قول رؤبة :

* وَهُوَ الذَّائِلُ نَفَرًا فِي أَرْهُطَةٍ *

وهذا يرد على أبي على الفارسي حيث ذهب إلى أن اسم الجمع كرهط وطير
وقوم لا يجمع جمع القلة

(٢) قياس جمع باطل بواطل كما قال المؤلف ، وقياس أباطيل أن يكون
جمع أبطولة كأحدوثه وأكرومة ، قال في اللسان : « والباطل قبيض الحق ،
والجمع أباطيل على غير قياس ، كأنه جمع إبطال أو إبطيل ، هذا مذهب
سيبويه ، وفي التهذيب : ويجمع الباطل بواطل ، قال أبو حاتم : واحدة الأباطيل
أبطولة ، وقال ابن دريد : واحدتها إبطالة » اهـ

(٣) الأحاديث : جمع حديث جمعا غير قياسي ، وقياس الحديث أن يجمع
على حدث - كسرر - أو على حدثان - كرفعان - وقياس الأحاديث أن تكون
جمع أحدوثه ، وقد وردت الأحدوث بمعنى الحديث ، قال الشاعر :

مِنَ الْخَفِيرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا نَسَبَتْ أَحَدُوثَهُ لَوْ تَعِيدُهَا

وأعاريض : جمع عروض^(١) ، وأفاطيع : جمع قطع ، وأنغال : جمع أهل ، وقياسه أن يكون جمع أهالة ، وكذا قياس أيال أن يكون جمع أيلالة ، ومثله في التدوير لَيْبَلِيَّة ، قيل : وقد جاء في الشعر :

* فِي كُلِّ يَوْمٍ ، أَوَّلَ لَيْلَاةٍ ^(٢) *

وهو غريب

وكذا قياس الأراضى^(٣) أن يكون جمع أراضاة ، وأما حمير فهو عند سيبويه من صيغ الجوع ، لكن كان القياس أن يكون جمع فعل ككليب وتميز وضبين ، وقال غير سيبويه : إنه لبس من أبنية الجوع ، فهو اسم جمع كركب وفرهة^(٤) .

وعند سيبويه أيضاً فُعَال من أبنية الجوع ، خلافاً لغيره ، لأن قياسه عمله أن يكون جمع فُعَل كغُزَار^(٥) في ظئر ، وفعل أرْخَال في رَخْل^(٦) ، قال

(١) الأعاريض : جمع غير قياسى للعروض ، وهي آخر تفعيلة من الشطر الأول من بيت الشعر . وقياس العروض أن تجمع على عرائض كحلوب وحلائب وقلوص وقلائص ، كما أن قياس الأعاريض أن تكون جمعا لأعراضة أو إعرىضة أو أعروضة . قال ابن عيش في شرح المفصل (٥ ص ٧٣) « والعروض ميزان الشعر ، وهي مؤنثة لا تجمع ، لأنها كالجنس تقع على القليل والكثير ، والعروض أيضا اسم لآخر جزء في النصف الأول من البيت ، ويجمع على أعاريض على غير قياس ، كأنهم جمعوها إعرىضا في معنى عروض ولم يستعمل » ٥٨ . وانظر (٥ ص ٢٠٨)

(٢) قد سبق شرح هذا البيت في (١ ص ٢٧٧) فارجع إليه

(٣) الأراضى : جمع أرض جمعا غير قياسى . وقياسه أن يجمع على أرض ،

ككلب وأكلب ، أو على إراض ككلاب . وقياس الأراضى أن تكون جمعا لأرضاة كما قال المؤلف

(٤) انظر (ص ١٥٦ من هذا الجزء) (٥) انظر (ص ٢٠٣ من هذا الجزء)

(٦) الرخال . اسم جمع واحده رخل . ككف . ورخل . كحل .

وهو الأنثى من أولاد الصبان .

« وَتَوَّامٌ فِي تَوَّامٍ شَاذٌ » وعند غيره هو اسم الجمع .
وَأَمَكُنْ وَأَزْمُنْ فِي جَمْعِ مَكَانٍ وَزَمَانٍ شَاذَانِ ، كَمَا تَقْدُمُ ، وَكَذَا تَحَاسُنُ
وَمَشَابَهُ جَمْعِ حُسْنٍ وَشَبَّهِ ، وَكَذَا أَكْرَاعُ ^(١) فِي كُرَاعٍ ، وَكَذَا دَوَانِيقُ
وَحَوَاتِيمُ ^(٢) وَزَوَارِيقُ فِي دَانَتْ وَخَاتَمٌ وَزَوَزَقَ ^(٣) ، وَالتَّيَاسُ تَرَكَّ الْيَاءُ ؛
فَالشَّدُوذُ فِي هَذِهِ إِشْبَاعُ الْكُسْرِ ، وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَا يَجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ
مِنَ الْمَذَكَّرَاتِ الَّتِي لَمْ يَجْمَعْ جَمْعُ التَّكْسِيرِ ، كَجَمَالٍ ^(٤) سَبَحَلَاتٍ وَرَبَحَلَاتٍ ^(٥)
وَحَمَامَاتٍ وَسُرَادَقَاتٍ ، وَلَمَّا قَالُوا فَرَّاسِنَ ^(٦) وَجَوَالِيقَ ^(٧) لَمْ يَقُولُوا فِرَّسِنَاتٍ

(١) الْأَكْرَاعُ : جَمْعٌ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ لِلْكُرَاعِ - كَفَرَابٍ - وَهُوَ مِنَ الْبَقَرِ
وَالنَّعَمِ بِمَنْزِلَةِ الْوُظَيْفِ مِنَ الْفَرَسِ ، وَهُوَ مُسْتَدَقُّ السَّاقِ ، وَهُوَ أَيْضًا أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ
مِنَ الْجَبَلِ ، وَطَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ أَيْضًا ، وَاسْمُ يَجْمَعُ الْخَيْلَ وَالسَّلَاحَ ، وَالْقِيَاسُ فِي جَمْعِهِ
كُرْعَانٌ وَأَكْرَعَةٌ - كَفَرَبَانٍ وَأَغْرَبَةٌ - وَكَأَنَّهُمْ جَمَعُوا كُرَاعًا عَلَى أَكْرَعَةٍ ثُمَّ جَمَعُوا
الْأَكْرَعَةَ عَلَى أَكْرَاعٍ ، فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ ، كَمَا قَالُوا فِي أَرَاهُطَ : إِنَّهُ جَمْعُ أَرَهْطَ ،
وَقَدْ جَمَعُوا بِالْفِعْلِ كُرَاعًا عَلَى أَكْرَعٍ فِي قَوْلِهِمْ : أَكْرَعُ الْجُوزَاءَ ، يَرِيدُونَ أَوَاخِرَهَا ،
فَلَا يَمْتَنِعُ إِذْنُ أَنْ يَكُونَ الْأَكْرَاعُ جَمْعًا لِلْأَكْرَعِ

(٢) انظر (ص ١٥١ ، ١٥٢ من هذا الجزء)

(٣) الزورق : السفينة الصغيرة

(٤) السبحلات : جمع سبجل - كقمطر - وهو الضخم من بعير ، وضرب ،
وجارية : وسقاء

(٥) الربحلات : جمع ربحل - كقمطر - وهو التام الخلق من الناس والابل ،
ويقولون : جارية ربحلة ، إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً جَيِّدَةً الْخَلْقِ

(٦) الفراسن : جمع الفرسن - كالزبرج - وهو من البعير بمنزلة الخلف من
الدابة (انظر ص ١٥٩)

(٧) الجوالق ، والجوالق أَيْضًا : جمع جوالق - بضم الجيم وفتح اللام
أو كسرهما ، وبكسر الجيم واللام جميعًا - وهو وعاء من اللبد ، وقد نص في اللسان
على موافقة كلام المؤلف حيث قال : « وَلَمْ يَقُولُوا فِي جَمْعِ جَوَالِقَ : جَوَالِقَاتُ ،

ولا جَوَالِقَاتٍ ، وقد جاء في بعض الأسماء المذكورة ذلك مع التكسير ، نحو
يُونَانَاتٍ فِي يُونَانَ ، وهو عمود ^(١) الخيمة . مع قولهم يُونُ ، وإنا جمع بالألف
والهاء في مثله مع أنه ليس قياسه لاضطرارهم إليه ؛ امدم مجيء التكسير ، واستناع
الجمع بالواو والنون امدم شرطه .

وقريب من ذلك نحو الأرضين والأيزين والثمين ^(٢) ، ونحو ذلك من
المؤنثات المجموعة بالواو والنون

وقد يجيء جمع لا واحد له أصلاً ، لا قياسي ولا غير قياسي ؛ كمباديد
وعبايد ^(٣) ، وقد مضى القول في أكثر ذلك مبسوطاً في شرح الكافية في باب الجمع ،
فليرجع إليه .

مع الجمع « قَالَ وَقَدْ يُجْمَعُ الْجَمْعُ نَحْوُ أَكَالِبَ وَأَنَائِمٍ وَجِبَالَةٍ وَكَلَابَاتٍ
وَيُونَانَاتٍ وَحُرَاتٍ وَجُزُرَاتٍ »

أقول : اعلم أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد ، كما قال سيبويه وغيره ،
سواء كسّره أو صحّته ، كأكالب ويونانات ، بل يقال فيما قالوا ولا يتجاوز ،
فلو قلت أفلسات وأذليات في أفلس وأدل لم يجوز ، وكذلك أسماء الأجناس
كالتمر والشعير لا تجمع قياساً ، وكذا المصدر لأنه أيضاً اسم جنس ، فلا يقال الشُّوم
والنُّصُور في الشِّم والنصر ، بل يقتصر على ما سمع كالأشغال والحلوم والمقول ،
وكذا لا يقال الأبرار في جمع البرّ ، بل يقتصر في جميع ذلك على المسوع ، إلا أن
يضطر شاعر فيجمع الجمع ، قال :

لأنهم قد كسروه فقالوا : جوالق ^(٤) اه وفي القاموس أنهم اجمعوه بالألف والهاء
فقالوا : جوالقات ،

(١) انظر (ص ١٢٧ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ص ١١٥ ، ١١٦ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ص ١٦٨ ، ١٦٩ من هذا الجزء)

٦٩ — * بَأْعِيْنَاتٍ لَّمْ يَخَالِطْهَا الْقَذَى * (١)

وقد سمع في أَفْعُلْ وَأَفْعَالْ وَأَفْعَلَةٌ كثيرا ، كالأَيْدَى والأَيَادَى والأَوْطَبِ والأَوْطَبِ (٢) والأسْقِيَةِ والأسَاقِ (٣) ، مشبه بالأَجْدَلِ والأَجَادِلِ (٤) والأَنْمَلَةِ والأَنْمَلِ ، وقالوا : الأَقْوَالِ والأَقَاوِيلِ ، والأسُورَةِ والأسَاوِرَةِ ، (٥) والأنَامِ والأنَاعِمِ (٦) وقالوا في الصحيح : أُعْطِيَاتٍ (٧) وأسْقِيَاتٍ كَأَنْمَلَاتٍ ، وجمعوا

(١) لم تقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ولا على سابق له أولا حتى عليه . والأعِينَات : جمع أعين ، وهو جمع عين . والقَذَى : ما يسقط في العين أو غيرها من الوسخ . والفعل قَذَى من باب فرح .

(٢) الأَوْطَبِ : جمع وطب - كفلس - وهو وعاء اللبن من جلد الجذع لما فوقه ، وجمع الأَوْطَبِ الأَوْطَبِ ، وقد أنشد سيويه :

* تُحَابٌ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْطَبِ *

(٣) الأسْقِيَةِ : جمع سقاء ، وهو جلد السخلة إذا أجذعت (انظر ص ٥٢ من هذا الجزء) والأسَاقِ جمع الجمع ، وقد جمع على أسْقِيَاتٍ أيضا كأعْطِيَاتٍ ، (٤) الأَجْدَلِ : الصقر ، وأصله من الجدل الذي هو الشدة ثم سمي به قال الشاعر

كَأَنَّ بَنِي الدُّعْمَاءِ إِذْ لَحِقُوا بِنَا فِرَاحُ الْقَطَا لَا قَيْنَ أَجْدَلٍ بَارِيَا

(٥) الأسُورَةِ : جمع سوار - بضم السين وكسر ها - وهو حلقة من الذهب أو الفضة تلبسها النساء في سواعدهن ، والأسَاوِر جمع الجمع ، قال تعالى : (يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) . وقد يقولون : أساوره ، بزيادة التاء لتأكيد الجمع ، وقرئ (فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهٖ أَسَاوِرَةً مِنْ ذَهَبٍ) . وانظر (ص ١٢٧ من هذا الجزء)

(٦) الأنَامِ : جمع نم ، وهو الابل والشاء ، ويقال : هو خاص بالابل (٧) الأعْطِيَات : جمع أعطية ، وهو جمع عطاء بالمند والقصر ، والعطاء : الشيء المعطى ، ومنه أعطيات الجند لأرزاقهم ، والعطية بمعنى العطاء ، وجمعها عطايا (ج ٢ - ١٤)

أَيْضاً فِعَالاً عَلَى فَعَائِل كَجَالٍ وَجَائِلٍ وَشَمَائِلٍ ، وَصَحْوَهُ كِكِلَابَاتٍ وَرَجَالَاتٍ وَجَمَالَاتٍ ، وَقَالُوا فِي فَعُولٍ نَحْوُ بَيُّوتَاتٍ ، وَفِي فُعُلٍ نَحْوُ جُزُرَاتٍ ^(١) وَحُمُرَاتٍ وَطَرُفَاتٍ ، وَفِي فُعُلٍ نَحْوُ عُودَاتٍ ^(٢) وَدُورَاتٍ جَمْعُ عَائِدٍ وَدَارٍ ، وَإِنَّمَا جَمْعُ الْجَمْعِ بِالْأَنفِ وَالنَّاءِ لِأَنَّهُ الْمَكْسَرُ مَوْثٌ ، وَقَالُوا فِي فُعْلَانٍ فَعَالِينَ كَمَصَارِينَ وَحَشَاشِينَ جَمْعُ مُصَرَّانٍ جَمْعُ مَصِيرٍ وَجَمْعُ حُشَّانٍ جَمْعُ ^(٣) حُشٍّ ؛ فَهُوَ كَسُلْطَانٍ وَسُلَاطِينَ ، وَلَا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ

التقاء الساكنين قال : « التِّقَاءُ السَّاكِنَيْنِ يُغْتَفَرُ فِي الْوَقْفِ مُطْلَقًا ، وَفِي الْمَدْغَمِ قَبْلَهُ لَيْنٌ فِي كَلِمَةٍ نَحْوُ خَوْيَصَّةٍ وَالضَّالِّينَ وَتُمُودِ الثَّوْبِ ، وَفِي نَحْوِ مِمٍّ وَقَافٍ وَعَيْنٍ مِمَّا يُبْنَى لِمَدِّمِ التَّرَكِيبِ ، وَقَفًا وَوَضَلًا ، وَفِي نَحْوِ آخِطْسُنٍ عِنْدَكَ وَآيِنُ اللَّهِ يَمِينُكَ ؛ اِلِلْتِبَاسٍ ، وَفِي نَحْوِ لَا هَا اللَّهُ وَإِىَ اللَّهُ جَائِزٌ ، وَسَلَقْنَا الْبَطَانَ شَاذٌ »

أقول : اعلم أن الحرفين الساكنين إذا كان أولهما [حرفاً] صحيحاً لا يمكن التقاؤهما إلا مع إتيانك بكسرة مُحْتَلَسَةٍ غَيْرِ مُشَبَّعَةٍ عَلَى الْأَوَّلِ مِنْهَا ، فَيَحْسَبُ الْمَسْتَمِعُ أَنَّ السَّاكِنَيْنِ التَّقِيَا ، وَيُشَارِكُهُ فِي هَذَا الْوَهْمِ الْمُتَكَلِّمُ أَيْضًا ؛ فَإِذَا تَقَطَّنَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلِمَ أَنَّ عَلَى الْأَوَّلِ مِنْهَا كَسْرَةً خَفِيفَةً ، نَحْوُ بَكْرٍ بِشْرٍ بُشْرٍ ، حَرَكَةُ عَيْنِ الثَّلَاثَةِ بِكَسْرَةٍ خَفِيفَةٍ ، وَإِلَّا اسْتَحَالَ أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَهَا بِالرَّاءِ السَّاكِنَةِ ، وَإِنَّمَا تَحْسُ بِذَلِكَ وَتَنْفُطُنُهُ بَعْدَ تَثْبِيتِكَ وَتَأْتِيقِكَ فِيمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ ، وَإِذَا

(١) الجزرات : جمع جزر - بضم أوله وثانيه - وهو جمع جزور ، وهو البعير المجزور ، ويقال : هو خاص بالنساقة المجزورة ، وقد جمع الجزور على جزائر أيضاً

(٢) العودات : جمع عود ، وهو جمع طائفة (انظر ص ١٨٢ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ص ٩٥ من هذا الجزء)

خَلِّيتَ نَفْسَكَ وَسَجَّيْتَهَا وَجَدْتَ مِنْهَا أُنْهًا لَا تَتَّبِعِي. فِي النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ الثَّانِي
الْمُسْتَحِيلِ مَجِيئُهُ بَعْدَ السَّاكِنِ الْأَوَّلِ مِنْ بَيْنِ الْحَرَكَاتِ إِلَّا إِلَى الْكُسْرَةِ ، وَإِنْ
حَصَلَ لَهَا هَذَا الْمَقْصُودُ بِالضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ أَيْضًا ، وَكَذَلِكَ إِذَا فُرِضَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ
تَرِيدُ النُّطْقَ بِهَا سَاكِنًا ، وَذَلِكَ ثَمًّا لَا يَجِيءُ فِي الْمَرْبِيةِ فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ إِلَّا
مَعَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ ، وَيُوجَدُ فِي الْفَارْسِيَّةِ كَقَوْلِهِمْ شَتَّابٌ وَسَطَّامٌ ؛ وَجَدْتَ مِنْ نَفْسِكَ
أَنَّكَ تَتَوَصَّلُ إِلَى النُّطْقِ بِذَلِكَ السَّاكِنِ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ فِي غَايَةِ الْخَفَاءِ ، حَتَّى
كَأَنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ حَدِيثِ النَّفْسِ ، فَلَا يَدْرِكُهَا السَّامِعُ ، ثُمَّ تَجْهَرُ بِالْحَرْفِ السَّاكِنِ
فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، فَيَتَحَقَّقُ لَكَ أَنَّ إِزَالََةَ كَلْفَةِ النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ بِالْكَسْرِ ،
سِوَاكَ كَانَ ذَلِكَ السَّاكِنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَوْ فِي آخِرِهَا أَوْ فِي وَسْطِهَا ؛ مِنْ طَبِيعَةِ
النَّفْسِ وَسَجَّيْتَهَا إِذَا خَلَّيْتَهَا وَشَأْنَهَا

فَظَهَرَ لَكَ أَهَمُّ لَأَيِّ سَبَبٍ كَسَرُوا هَمْزَةَ الْوَصْلِ ، وَلَمْ يَجْتَلِبُوهَا دُونَ غَيْرِهَا ،
وَلَمْ يَكْسُرُوا أَوَّلَ السَّاكِنِينَ فِي نَحْوِ اضْرِبِ اضْرِبْ ، وَ (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ)
وَأَمَّا إِذَا كَانَ أَوَّلُهَا حَرْفٌ لَيْنٌ فَانَّهُ يُمْكِنُ التَّقَاوُفُ لَكِنْ مَعَ ثِقَلِ
مَا ، وَإِنَّمَا أُمْكِنَ ذَلِكَ مَعَ حُرُوفِ الْعِلَّةِ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ هِيَ الرُّوَابِطُ بَيْنَ
حُرُوفِ الْكَلِمَةِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَأْخُذُ أَبْعَاضَهَا ، أَعْنَى الْحَرَكَاتِ ،
فَتَنْظِمُ بِهَا بَيْنَ الْحُرُوفِ ، وَلَوْلَاهَا لَمْ تَنْتَسِقْ ، فَإِذَا كَانَتْ أَبْعَاضُهَا هِيَ الرُّوَابِطُ
وَكَانَتْ إِحْدَاهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ قَبْلَ سَاكِنٍ آخَرَ مَدَدَتْهَا وَمَكَّنَتْ صَوْتَكَ مِنْهَا
حَتَّى تَصِيرَ ذَاتَ أَجْزَاءٍ ؛ فَتَتَوَصَّلُ بِمَجْزُئِهَا الْآخِرِ إِلَى رَبْطِهَا بِالسَّاكِنِ الَّذِي
بَعْدَهَا ، وَلِذَلِكَ وَجِبَ الدُّرُومُ فِي أَوَّلِ مِثْلِ هَذَيْنِ السَّاكِنِينَ ، وَيَقْلُ الدُّرُومُ فِي
حُرُوفِ اللَّيْنِ إِذَا كَانَتْ حَرَكَةٌ مَاقِبِلَهَا مِنْ غَيْرِ جَنْسِهَا ، نَحْوُ قَوْلٍ وَيَبِيعُ ، بِخِلَافِ
مَا إِذَا كَانَ مَاقِبِلَهَا مِنَ الْحَرَكَاتِ مِنْ جَنْسِهَا ، نَحْوُ قَوْلٍ وَيَبِيعُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ فِي
نَحْوِ قَوْلٍ الْمَضْمُونِ قَافَهُ تَهْيَأُ بَعْدَ النُّطْقِ بِالتَّغَاوُفِ لِلَّوَاوِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّمَّةَ بَعْضُ

الواو ، فيسهل عليك المجيء بعد الضمة بالواو كاملة لأنه لم يخالطها إِذَنْ نوعٌ آخر من المد كما خالطها في نحو قَوْلُ المفتوح قافه ، فإنك إِذَنْ تهَيَّأت فيه بعد القاف للمد الألفي : أى الفتحة ، ثم انتقلت في الحال إلى المد الواوى شائبا شيئا من المد الأول بالمد الثانى ، وميل كل واحد من المدين إلى جانب غير جانب الآخر ، فلا جرم لم تتمكن من إشباع المد الواوى تمام التمكن

فإذا تقرر هذا فاعلم أن أول مثل هذين الساكنين إذا كان ألفا فالأمر أخف لكثرة المد الذى فى الألف ؛ إذ هو مد فقط ، فذلك كان نحو مَادَّ وَسَادَّ أكثر من نحو تَمُودَّ الثوب ، ثم بعد ذلك إذا كان أولهما واوا أو ياء ما قبلهما من الحركات من جنسهما ، ولم يأت مثل ذلك فى الياء فى كلامهم نحو سِيرَ ، والدرجة الأخيرة أن يكون أول الساكنين واوا أو ياء قبلها فتحة لقلة المد الذى فى مثل ذلك ، ولم يأت مثل ذلك إلا فى المصغر نحو خُوَيْصَّة ، فلا تقول فى الأقل من التَّيَال (١) والود : أَيْلَ وأودَّ ، بحذف حركة اللام الأولى كما فى أَصَيِّم ، بل تنقل حركة أول الساكنين عند قصد الإدغام إلى الواو والياء ، نحو أَيْلَ وأودَّ (١) ، لقلة المد الذى فيهما ، كما فعلت فى نحو أشد وأسر ، وإنما اختص ياء التصغير بعدم جواز نقل حركة ما بعده إليه عند قصد الإدغام لوضعهم له ما كنا ولزومه للسكون

هذا ، ومع المد الذى فى حروف اللين يشترط فى الساكن الثانى أحد الشرطين : أحدهما : أن يكون مدغما بشرط أن يكون المدغم والمدغم فيه معا من كلمة حرف المد ، وذلك أنه إذا كان مدغما فى متحرك فهو فى حكم المتحرك ، وذلك لشدة التصاقه به فإن اللسان يرتفع بالمدغم والمدغم فيه ارتفاعاً واحدة ، فيصيران كأنهما حرف واحد متحرك ، وإنما اشترطنا أن يكون المدغم من كلمة

حرف المد احترازاً من نحو خَافَا اللهُ وخَافُوا اللهُ وخَافِي اللهُ فإنه يحذف حرف المد للساكنين ، وذلك لأن في التقاءهما مطلقاً وإن حصل جميع الشرائط كلفة ما ، كما ذكرنا ، فإذا كان أولهما في مكان يليق به الحذف وهو آخر الكلمة كان تخفيف الكلمة بمحذوفه أولى ، وإنما حذف الأول دون الثاني لضعفه ، واشترطنا كون المدغم فيه من كلمة حرف المد إذ لو لم يكن منها لكان الإدغام الذي هو شرط اغتفار اجتماع الساكنين بمعرض الزوال فلا يعتد به ، فهذا لا تقول في النون المخففة في المثني ^(١) اضْرِبَانُ نُعْمَانُ ، بإدغام نون اضْرِبَانُ في نون نُعْمَانُ ، وجاز في « ها الله » في أحد الوجوه اجتماع الساكنين وإن لم يكن المدغم من كلمة حرف المد لما مر في شرح ^(٢) الكافية ؛ الشرط الثاني

(١) يريد أن نون التوكيد المخففة لا تقع بعد الألف اسماً كانت الألف أو حرفاً ، حتى لو وقع بعدها نون يمكن إدغامها فيها ، لأن النون التي بعدها لما كانت من كلمة أخرى كان الإدغام بمعرض الزوال ، فلا يعتد به ، فإن قلت : إنهم اغتفروا التقاء الساكنين في المؤكد بالنون الثقيلة مضارعاً كان أو أمراً نحو لا تضربان واضربان يازيدان ، مع أن المدغم فيه ليس من كلمة حرف المد ؛ إذ الألف والنون كلمتان مستقلتان ، فالجواب : أنهم اغتفروه وإن لم يكن على حده للضرورة ، وذلك أنهم لو حذفوا الألف كما هو القياس في التقاء الساكنين لفتحوا النون ، إذ كسرهما لتشبيهها بنون المثني في وقوعها بعد الألف ، ولو فتحوا النون التيسر المستند إلى الاثنين بالمستند إلى الواحد ؛ فليس مراد المؤلف أن النون المخففة تقع بعد الألف ولا تدغم في النون التي بعدها ، بل مراده أنه لا يصح وقوع المخففة بعد الألف ولو كان بعدها نون يمكن إدغامها فيها ، فاقصر على نفي الصورة المتوهمه

(٢) قال في شرح الكافية (ح ٢ ص ٣) : « وإذا دخلت « ها » على الله فقيه أربعة أوجه : أكثرها إثبات ألف ها وحذف همزة الوصل من الله فيلتقي ساكنان : ألف ها ، واللام الأولى من « الله » ؛ وكان القياس حذف الألف ؛ لأن مثل ذلك إنما يفترق في كلمة واحدة كالضالين ، أما في كلمتين ،

من الشرطين المعتبر واحد منهما في الساكن الثاني : أن يكون موقوفا عليه بالسكون ، أو مُجَرَّي مُجَرَّي للموقوف عليه ، وذلك لأن الوقف لقصد

فالواجب الحذف نحو ذا الله وما الله ، إلا أنه لم يحذف في الاغلب هنا ليكون كالتنبيه على كون ألف ها من تمام ذا ، فان « ها الله ذا » يحذف ألف ها ربما يوهم أن الهاء عوض عن همزة الله كهرقت في أرقت ، وهياك في إياك . والثانية - وهي المتوسطة في القلة والكثرة - ها الله ذا « يحذف ألف «ها» للساكنين كما في « ذا الله » و « ما الله » ولكونها حرفاً كلاهما وذا . والثالثة - وهي دون الثانية في الكثرة - : إثبات ألف ها وقطع همزة الله مع كونها في الدرج ، تنبيهاً على أن حق ها أن يكون مع ذا بعد الله ، فكأن الهمزة لم تقع في الدرج . والرابعة حكاهما أبو علي - وهي أقل الجميع - : ها الله ، يحذف همزة الوصل وفتح ألف ها للساكنين بعد قلبها همزة كما في الضألين ودأبة ، قال الخليل : ذا من جملة جواب القسم ، وهو خبر مبتدأ محذوف : أي الأمر ذا ، أو فاعل : أي ليكون ذا ، أو لا يكون ذا ، والجواب الذي يأتي بعد تقياً أو إثباتاً نحو ها الله ذا لا فعلن أو لا أفعل بدل من الأول ، ولا يقاس عليه ، فلا يقال : ها الله أخوك : أي لا نا أخوك ونحوه وقال الأَخفش : ذا من تمام القسم : إما صفة لله : أي الله الحاضر الناظر ، أو مبتدأ محذوف الخبر : أي ذا قسمي ، فبعد هذا : إما أن يجيء الجواب أو يحذف مع القرينة هـ اهـ

هذا ما يتعلق بلفظ هذه الكلمة من حيث النطق بها وإعرابها ، فأما ما يتعلق بها من حيث المعنى فقد ذكر المؤلف في شرح الكافية (٢ ص ٣١١ ، ٣١٢) أن معناها القسم ، ثم اختلفوا في هذه الهاء

قال ما نصه : « وإذا حذف حرف القسم الأصلي : أعني الباء : فان لم يبدل منها فالتحذف بالنصب بفعل القسم . ويختص لفظة الله بجواز الجر مع حذف الجار بلا عوض ، نحو الكعبة لا فعلن ، والمصحف لا تين وتختص لفظة الله بتعويض «ها» أو همزة الاستفهام من الجار ، وكذا يعوض من الجار فيها قطع همزة الله في الدرج ، فكأنها حذفت للدرج ثم ردت عوضاً من الحرف ، وجار الله جعل هذه الألف حرف دلاً من الواو ، ولعل ذلك لاختصاصها بلفظة «الله» كالتاء ، فاذا جئت بهاء

الاستراحة ، ومشاركة الراحة تهون عليك أمر الثقل الذى كنت فيه (١)

والوقف على ضريين : إما أن يكون فى نظر الواضع ، أولا

فالأول فى أسماء حروف الهجاء ، وإما كانت هذه الأسماء كذلك لأن الواضع وضعا لتتمكّم بها الضبيان أو من يجرى مجرام من الجهال صور مفردات حروف الهجاء ، فسمى كل واحد منها باسم أوله ذلك الحرف ، حتى يقول الصبي : أَيْفَ مثلاً ، ويتف هنيئة قدر ما يميزها عن غيرها ، ثم يقول : بَا ، وهكذا إلى الآخر ، فلا ترى سا كنين ملتقيين فى هذه الأسماء إلا وأولهما حرف لين ، نحو جِيمْ

التنبيه بدلا فلا بد أن تجى بلقطة « ذا » بعد المقسم به ، نحو لاها الله ذا ، وإى ها الله ذا ، وقوله :

تَعْلَنْ هَا لَعْمَرُ اللَّهِ دَا قَسَا [فَأَقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْتَسِلِكُ]
والظاهر أن حرف التنبيه من تمام اسم الإشارة . . . قدم على لعظ المقسم به عند حذف الحرف ليكون عوضا منه « اه

(١) قد علل هذا العلامة ابن يعيش فى شرحه على المفضل (ح ٩ ص ١٢٠) فقال : « وإما سد الوقف مسد الحركة لأن الوقف على الحرف يمكن جرس ذلك الحرف ويوفر الصوت فيصير توفير الصوت عليه بمنزلة الحركة له ، ألا ترى أنك إذا قلت : عمرو ، ووقفت عليه ، وجدت للراء من التكرار وتوفير الصوت ما ليس لها إذا وصلتها بغيره ؟ وذلك أن تحريك الحرف يقلقله قبل التام ويجتذبه إلى جرس الحرف الذى منه حر كته ، ويؤيد عندك ذلك أن حروف القلقله وهى القاف والجيم والطاء والباء والذال لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت ، وذلك لشدة الحفل والضغط ، وذلك نحو : الحق ، واذهب ، واخط ، واخرج ، ونحو الزاى والذال والطاء ، والصاد ، فبعض العرب أشد تصويتا ، فجميع هذه لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت ، ففى أدرجتها وحركتها زال ذلك الصوت ، لأن أخذك فى صوت آخر وحرف سوى المذكور يشغلك عن إتباع الحرف الأول صوتا ، فبان لك بما ذكرته أن الحرف الموقوف عليه أتم صوتا وأقوى جرسا من المتحرك ، فسد ذلك مسد الحركة ، فجاز اجتماعه مع سا كن قبله « اه

دَالٌ نُونٌ ، وكذا الأصوات ، نحو قُوسٌ^(١) ، وطَيْخٌ^(٢) ، الوقف فيها وضى ،
لأنها لم توضع اقصد التركيب كما مضى في بابها^(٣)

(١) قوس : اسم صوت يزجر به الكلب ليلتعد ، فيقال له : قوس قوس ، وهو
مبنى على السكون ، فإذا دعوته ليقبل قلت : قس قس ، وقد اشتقوا من ذلك
فعلا فقالوا : قوقس الرجل ، إذا أشلى كلبه : أى دعاه أو أغراه
(٢) طيخ : حكاية صوت الضحك ، وهو اسم صوت ، والذي ذكره صاحب
اللسان والقاموس أنه مبنى على الكسر ، وكذلك ذكر المؤلف نفسه في شرح
الكافية (٢٥ ص ٧٧) حيث قال : « من الأصوات التي هي حكاية عن أصوات
الإنسان أو العجماوات أو الجمادات » طيخ « وهو حكاية صوت الضاحك ،
وعيط حكاية صوت الفتيان إذا تصايحوا في اللعب ، وغاق - بكسر القاف - وقد
ينون ، وهو صوت الغراب . . . وشيب صوت مشافر الابل عند الشرب . كلها
مكسورة الأواخر » اه ، فلم من هذا أنه قد خالف هنا ما ذكره هناك وما هو
تقل علماء اللغة

(٣) الذى مضى هو قوله فى (٢٥ ص ٧٥) : « اعلم أن الألفاظ
التي تسميها النحاة أصواتا على ثلاثة أقسام : أحدها حكاية صوت صادر
إما عن الحيوانات العجم كغاق (حكاية صوت الغراب) أو عن الجمادات كطق
(حكاية صوت حجر وقع على آخر) وشرط الحكاية أن تكون مثل المحكى ،
وهذه الألفاظ مركبة من حروف صحيحة بحركات صحيحة ، وليس
المحكى كذلك لأنه شبه المركب من الحروف وليس مركباً منها ؛ إذ الحيوانات
والجمادات لا تحسن الإفصاح بالحروف إحسان الإنسان ؛ لكنهم لما احتاجوا
إلى إيراد أصواتها التي هي شبه المركب من الحروف فى أثناء كلامهم أعطوها
حكم كلامهم من تركيبها من حروف صحيحة ؛ لأنه يعسر عليهم أو يتعذر مثل
تلك الأجراس الصادرة منها ، كما أنها لا تحسن مثل الكلام الصادر من جنس
الإنس ، إلا فى النادر كما فى البغاء ، فأخرجوها على أدنى ما يمكن من الشبه بين
الصوتين ، أعنى الحكاية والمحكى ، قضاء لحق الحكاية : أى كونها كالمحكى سواء ،
فصار الواقع فى كلامهم كالحكاية عن تلك الأصوات . وثانيها أصوات خارجة

والثاني أن لا يكون الوقف بنظر الواضع ، بل يطرأ ذلك في حال الاستعمال

عن فم الانسان غير موضوعة وضما ، بل دالة طبعا على معان في أنفسهم ، كأف
وقف ، فان المتكلمه لشيء يخرج من صدره صوتا شبيها بلفظ أف ، ومن يترق
على شيء مستكره يصدر منه صوت شبيه بتف ، وكذلك أه للمتوجع أو المتعجب ،
فهذه وشبهها أصوات صادرة منهم طبعا كأح لذى السعال ، إلا أنهم لما ضمنوها
كلامهم لاحتياجهم إليها ، نسقوها نسق كلامهم وحركوها تحريكه وجعلوها
لغات مختلفة . . . ، وثالثها أصوات بصوت بها للحيوانات عند طلب شيء :
إما المجيء كالألفاظ الدعاء ، نحو جوت ، وقوس ، ونحوها ، وإما الذهاب كهلا ،
وهيج ، وهجا ، ونحوها ، وإما أمر آخر ، كسأ للشرب ، وهدهد للتسكين ،
وهذه الألفاظ ليست مما يخاطب به هذه الحيوانات الحجم حتى يقال : إنها أوامر
أو نواه ، كما ذهب إليه بعضهم ، لأنها لا تصلح لكونها مخاطبة ، لعدم فهمها
للكلام ، كما قال الله تعالى : (كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ مِمَّا لَا يَسْتَعِ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً)
بل كأن أصلها أن الشخص كان يقصد انقياد بعض الحيوانات لشيء من هذه
الأفعال فيصوت لها : إما بصوت غير مركب من الحروف كالصغير للدابة
عند إيرادها الماء وغير ذلك ، وإما بصوت معين مركب من حروف معينة
لا معنى تحتها ، ثم يحرضه مقارنا لذلك التصويت على ذلك الأمر : إما بضربه
وتأديبه ، وإما بايناسه وإطعامه ، فكان الحيوان يمثل المراد منه إما رهبة
من الضرب أو رغبة في ذلك البر ، وكان يتكرر مقارنة ذلك التصويت لذلك
الضرب أو البر إلى أن يكتفى الطالب لذلك الصوت عن الضرب أو البر ، لأنه
كان يتصور الحيوان من ذلك الصوت ما يرضيه من الضرب أو ضده فيمثل
عقيب الصوت عادة ودربة ، فصار ذلك الصوت المركب من الحروف كالأمر
والنهي لذلك الحيوان ، وإنما وضعوا لمثل هذا الغرض صوتا مركبا من الحروف
ولم يقنعوا بسادج الصوت لأن الصوت من حيث هو هو مشتبه الأفراد ،
وتمايزها بالتقطيع والاعتماد بها على الخارج سهل ، فلما كانت الأفعال المطلوبة
من الحيوانات مختلفة أرادوا اختلاف العلامات الدالة عليها ، فركبوها من
الحروف ، وما ذكرنا من الترتيب يتبين من كيفية تعليم الحيوانات كالدب

في غير أسماء حروف الهجاء والأصوات ، نحو المؤمنون ، والمؤمنات ، والقوت ،
واليت ، وكذا الأسماء الممدودة نحو زَيْدٌ ثَمُودٌ سَعِيدٌ عِمَادٌ ، وذلك أن الواضع
وضعها لينطق بها مركبة تركيب إعراب فيقف عليها المستعمل إما مع تركيبها مع
عاملها نحو جاءني المؤمنون أولاً مع تركيبها معه نحو ثمودٌ وزيدٌ

والأسماء التي وضعها الواضع لتستعمل مركبة في الكلام على ضربين : أحدهما
ما علم الواضع أنه يلزمه سبب البناء في التركيب ، أعنى مشابهة المبنى ، والثاني
ما علم أنه لا يلزمه ذلك

والقرء والكب وغير ذلك » ثم قال : « وإنما بنى أسماء الأصوات لما ذكرنا
من أنها ليست في الأصل كلمات قصد استعمالها في الكلام ، فلم تكن في الأصل
منظوراً فيها إلى التركيب الذي هو مقتضى الإعراب ، وإذا وقعت مركبة حاز
أن تعرب اعتباراً بالتركيب العارض ، وهذا إذا جعلها بمعنى المصادر كماها منك
وأف لكها ، إذا قصدت ألقاظها لا معانيها ، قال جهم بن العباس :

تَرُدُّ بِحَيْهَلٍ وَعَجَاجٍ وَإِنَّمَا مِنْ الْعَاجِ وَالْحَيْهَلِ جُنْجُونُهَا
وقال :

تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَشَلِّمٍ جَوَانِبُهَا مِنْ بَصْرَةٍ وَسَلَامٍ
وقال :

[دَعَاهُنَّ رِدْفَى فَارْعَوْنِ لَصَوْتِهِ] كَمَا رُعْتَ بِالْجَوْتِ الظَّمَاءُ الصَّوَادِيَا
على الحكاية مع الالف واللام ، وتقول : زجرته بهيد (بفتح الهاء وكسرها)
وبهيد (الاول محكي والثاني معرب) ، وهذا كما تقول في الكلمات المبنية
إذا قصدت ألقاظها :

[لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتَ] إِنَّ أَوْأَ وَإِنَّ أَيْنَا عَنَّا
ولا يحد الله بأين ولا بأين والاعراب مع اللام أكثر من البناء
نحو من العاج والحيهل - بالجر - وباسم الشيب ، لكونها علامة الاسم الذي
أصله الاعراب » اهـ

فى الأول جوز وضع بناء بعضه على أقل من ثلاثة نحو من وماودا ، وفى الثانى لم يجوز ذلك ؛ إذ الثلاثة أقل أبنية العرب ،

وأما أسماء حروف الهجاء والأصوات فما لم يقصد بوضعها وقوعها مركبة ، فلهذا جوز أيضا وضع بعضها على أقل من ثلاثة ، نحو بآ تآ ثآ وصة^(١) وسأ ؛ إذ ليست فى نظره مركبة ، فلا تكون فى نظره معربة ،

وأما إن كان أول السا كنين من غير حروف اللين ، ولا يكون إذن سكون ثانيهما إلا للوقف فى حال الاستعمال لا ينظر الواضع ؛ فلا بد من تحريك الأول منهما بكسرة مختلصة خفيفة كما ذكرنا ، حتى يمكن النطق بالثانى سا كنا ، نحو عَمَرٌ وَبَكْرٌ وَبَشَرٌ ، وإنما جُوزَ هذا الشبيهُ بالتماء السا كنين لما قلنا إن الوقف لطلب استراحة ؛ فيحتمل معه أدنى ثقل ، ولما استحال اجتماعهما إلا مع تحريك الأول وإن كان بحركة خفيفة اختار بعض العرب نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى السا كن الأول على التحريك بالكسرة الخفيفة التى اقتضاها الطبع كما ذكرنا ، لفائدتين : إحداهما : دفع الضرورة من غير اجتلاب حركة أجنبية ، والثانية إبقاء دليل الإعراب لكن فيما اختاره ضعفا من جهة دوران الإعراب على وسط الكلمة فلذلك اجتنبه أكثر العرب

قوله « يفتقر فى الوقف مطلقاً » أى : سواء كان أولهما حرف لين كالؤمنون والمؤمنين والمؤمنات ، أولا نحو بكر عمرو ، وقد عرفت أن الثانى ليس فيه التقاء السا كنين حقيقة ، إذ هو مستحيل فيما أولهما فيه حرف صحيح قوله « وفى المدغم قبله لين فى كلمة » احتراز من نحو (قَالُوا اطَّيَّرْنَا) وخافى الله ، وخافا الله

(١) سأ : اسم يزجر به الحمار ليحبس ، أو ليمضى ، أو يدعى به ليشرب ، وفى المثل « قرب الحمار من الردهة ولا تقل له سأ » والردهة : نقرة فى الصخرة يستنقع فيها الماء

قوله « خويصة » تصغير خاصه

قوله « تمود الثوب » فعل مالم يسم فاعله من « تماذذنا الثوب » أى : مده

بعضنا من بعض

قوله « نحو ميم قاف عين » يعنى به التقاء ساكنين سكونُ ثانيهما لعدم موجب الإعراب ، سواء كانت الكلمة من أسماء حروف التهجى كقاف لام ميم ؛ أو من غيرها ، كمرصاد ثمود عميد ، وسواء كان الحرف الأول حرف ابن كما ذكرنا ، أو لا كتمرو بكر ، وقد ذكرنا أن هذا الأخير شبيه بالتقاء الساكنين وليس به فى التحقيق ، وإنما جاز التقاء الساكنين فى مثل هذا لكون الكلمات مجرأة مجرى الموقوف عليه كما يجب . وإن لم تكن موقوفاً عليها

قوله « وقفا » كما إذا وقفت على ص فى كم يمعص

قوله « وصلا » كما تصل عين بصاد فى هذه الفاتحة ؛ فسكون أواخرها ليس لأنها كانت متحركة ثم قطعت حركتها لأجل الوقف ؛ بل لكونها مبنية على السكون ، وقال جار الله ^(١) : هى معرفة ، لكنها لم تعرب لئريها عن سبب

(١) قال جار الله الزمخشري فى تفسير سورة البقرة من الكشاف (ح ١ ص ٩) فان قلت : من أى قيل هى (يريد الألفاظ التى تهجى بها) من الاسماء : أمعربة أم مبنية ؟ قلت : بل هى أسماء معربة ، وإنما سكنت سكون زيد وعمرو وغيرها من الاسماء حيث لا يمسها إعراب لفقد مقتضيه وموجهه ، والدليل على أن سكونها وقف وليس ببناء أنها لو بذت لحذى بها حذو كيف ، وأين ، وهؤلاء ولم يقل : ص ق ن مجموعا فيها بين الساكنين « اهـ ، وقد حقق العلامة البياضى مراد جار الله من هذه العبارة بأوجز لفظ فقال « وهى (أى : أسماء حروف التهجى) ما لم تلها العوامل موقوفة خالية عن الاعراب ؛ لفقد موجهه ومقتضيه ، لكنها قابلة إياه معرضة له ؛ إذ لم تناسب مبنى الاصل ، ولذلك قيل « ص » و « ق » مجموعاً فيهما بين ساكنين ، ولم تعامل معاملة أين وهؤلاء « اهـ ومن هنا تعلم أن ادعاء المؤلف الاضطراب والتناقض فى عبارة جار الله غير

الإعراب ، وهذا منه عجيب ، كيف يكون الاسم عرباً بلا مقتضى للإعراب ؟

صحيح ، لأن معنى قول جار الله « إنها معربة » هو أنها ليست مبنية بل هي مبنية للإعراب ومعدلة وتقبله لعدم وجود مقتضى البناء ، ومعنى قوله « لكنها لم تعرب لعربها عن سبب الأعراب » هو أنها في حال عدم تركيبها لم تعرب بالفعل ، وذلك لا غبار عليه ؛ لأن كل الأسماء قبل تركيبها لا يجرى عليها الأعراب بالفعل وإن كانت بمرضة أن يجرى عليها ، واستمع لأبي حيان حيث يقول : « الأسماء المتمكنة قبل التركيب كحروف الهجاء المسرودة : ا ب ت ث ، وأسماء العدد ، نحو واحد اثنان ثلاثة أربعة ، فيها للنحاة ثلاثة أقوال : فاختار ابن مالك رحمه الله أنها مبنية على السكون لشبهها بالحروف في كونها غير عاملة ولا معمولة ، وهذا عنده يسمى بالشبه الإلهالي . وذهب غيره إلى أنها ليست معربة لعدم تركيبها مع العامل ، ولا مبنية لسكون آخرها في حالة الوصل وما قبله ساكن ، وليس في المبنيات ما هو كذلك . وذهب بعضهم إلى أنها معربة ، يعني حكماً لا لفظاً ، والمراد به قابلية الأعراب وأنه بالقوة كذلك ، ولولاه لم يعل فتى لتحركه وانفتاح ما قبله . وهذا الخلاف مبني على اختلافهم في تفسير المعرب والمبني ؛ فان فسر المعرب بالركب الذي لم يشبه مبني الأصل شبهاً تاماً والمبني بخلافه ؛ فهي مبنية ، وإن فسر بما شابهه وخلافه ولم تقل بالشبه الإلهالي فهي معربة ، تنزيلاً لما هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل ، وإن قلنا : المعرب ما سلم من الشبه وتركب مع العامل والمبني ما شابهه ، فهي واسطة ، وللناس فيما يشقون مذاهب ، فالخلاف لفظي ، والأمر فيه سهل ، وكلام الكشف مبني على الثاني (من تفسيرات المعرب والمبني) وكلام اليبضاوي محتمل له ولما بعده وإن كان الأول أظهر ، ثم إنه قيل : إن المحققين حصروا سبب بناء الأسماء في مناسبة ما لا يمكن له أصلاً (يريد شبه الحرف) ، وسموا الأسماء الخالية عنها معربة ، وجعلوا سكون أعجازها قبل التركيب وقفاً لا بناءً ، واستدلوا على ذلك بأن العرب جوزت في الأسماء قبل التركيب التقاء الساكنين كما في الوقف فقالوا زيد ، عمرو ، ص ، ق ، ولو كان سكونها بناءً لما جمعوا بينهما كما في سائر الأسماء المبنية نحو كيف وأخواتها . لا يقال : ربما عدت الأسماء ساكنة الأعجاز متصلاً ببعضها ببعض فلا يكون سكونها وقفاً بل بناءً ؛ لأننا نقول :

وإنما قلنا إنها لم تكن متحركة بحركة لأن الحركة إما إعرابية وكيف تثبتت الحركة الإعرابية من دون سبب الإعراب الذي هو التركيب مع العامل ؟ وإما بنائية ، ولا يجوز ؛ لأن بناء ما لم يثبت فيه سبب الإعراب أقوى من بناء ما عرض فيه مانع من الإعراب ، فينبغي أن يكون أقوى وجهى البناء على أصل البناء ، وهو السكون ؛ لأن أصل الإعراب الحركة ، وأصل البناء السكون ، ثم نقول : إن [مثل] هذه الكلمات سواء كانت من أسماء حروف المجيء أو من أسماء العدد كواحد اثنان ثلاثة ، أو من غيرها كزيد عمرو بكر ، وإن اتصل بعضها ببعض في اللفظ ؛ إلا أن آخر كل واحد منها في حكم الموقوف عليه ، وإنما وجب ذلك فيها لأن كل كلمة منها مقطوعة عما بعدها من حيث المعنى ، وإن كانت في اللفظ متصلة به ، والدليل على كون كل واحدة في حكم الموقوف عليه إثبات ألف الوصل في اثنان إذا عدت ألفاظ العدد ، وقلبُ تاء أربعة وثلاثة هاء ، نحو واحد اثنان ثلاثة أربعة ، اتفاقهم ، وألف الوصل تسقط في الدرج ولا ينقلب التاء هاء إلا في الوقف ؛ فهذه أسماء مبنية على السكون أُجريت عليها حكم الوقف ، كما يوقف على كَمْ وَمَنْ وسائر الكلم المبنية على السكون ؛ فيجوز في آخر كل واحدة منها حكم الوقف ؛ لعدم تعلق شيء منها بما بعده ، كما أنه لما لم يتعلق بنحو قوله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم) بما بعده من أول السورة كقوله تعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وقفت على الرحيم ، لكن لاتسكت على كل واحدة كما هو حق الوقف في آخر الكلام التام ؛ لأن ذلك إنما هو للاستراحة بعد التسبب ، ولا تنب ههنا بالتلفظ بكل كلمة ، فمن حيث تُجرى أو آخرها مجرى

هى قبل التركيب في حكم الوقف سواء كانت متفصلة أو متواصلة ؛ إذ ليس فيها قبل ما يوجب الوصلة ؛ فالمواصلة منها في نية الوقف فتكون ساكنة ، بخلاف كيف وأين ، وحيث ، وجير ، إذا عدت وصلا ، فان حركتها لكونها لازمة لاتزول إلا بوجود الوقف حقيقة هـ ١٤

وأصبعه ، وأما ألف لام ميم فلا يُشَمُّ شئٌ منها حركة لكونها أعرق في السكون من الأول ، إذ سكون مثلها بنظر الواضع ، ومنع الأخفش من الإشمام ، ولا وجه لمنعه مع وجه الاستحسان المذكور ، وعلى ما قاله سيبويه لا بأس بإشمام الرفع في المصاف في نحو غلام زيد إذا لم تركبه مع عامله

قوله « وفي نحو آخَسَن عندك ، وآيَمُنُ الله يمينك ؛ اللالتباس » يعني إذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة وصل مفتوحة لم يميز حذف همزة الوصل ، وإن وقعت في الدرج ؛ اثلا يلتبس الاستخبار بالخبر ؛ لأن حركتي الهمزتين متفتتان ؛ إذ هما مفتوحتان ، وللعرب في ذلك طريقتان : أكثرهما قلب الثانية ألفا محضا ، والثاني تسهيل الثانية بين الهمزة والألف ، والأول أولى ؛ لأن حق الهمزة الثانية كان هو الحذف ؛ أوقعها في الدرج ، والقلب أقرب إلى الحذف من التسهيل ؛ لأنه إذهاب للهمزة بالكلية كالحذف ، وقرئ في الكتاب العزيز بالوجهين ، فاذا قلبت الثانية ألفا التقى ساكنان لا على حدهما ؛ لأن الثاني ليس بدغم في نحو آخَسَن ولا موقوف عليه كما شرطنا ، وفي قولك « آله » وإن كان مدغما إلا أن المدغم ليس من كلمة حرف اللد ، ولا المدغم فيه ، وإعنا لم يحذف الألف المنقلبة من الهمزة اثلا يلزمهم ما فروا منه من التباس الاستخبار بالخبر ، وهو أن ذلك كون الألف أمكن في اللد من أخويه

قوله « وحلقنا البطان » يقال في المثل : التَقَّتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ ؛ ^(١) إذا

(١) هذا مثل تقوله العرب إذا اشتد الكرب ، ومنه قول أوس بن حجر من قصيدته التي يمدح فيها فضالة بن كلدة ويرثيه بعد وفاته

بَيْسِكَ الشَّرْبُ وَالْمَدَامَةُ وَالْفِتْيَانُ طُرًّا وَطَامِعُ طَمَعًا
وَذَاتُ هَذِهِ عَارٍ نَوَاشِرُهَا تَضَمَّتْ بِالْمَاءِ تَوَلَّيَا جَدَعًا
وَالْحَيُّ إِذْ حَازَرُوا الصَّبَاحَ وَإِذْ خَافُوا مُغِيرًا وَسَائِرًا تَلَمَّا
وَأَزْدَحَمَتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ بِأَقْوَامٍ وَجَاشَتْ نُفُوسُهُمْ جَزَعًا

تقاوم الشر ، وذلك لأنهما لا يلتقيان إلا عند غاية هزال البعير أو فرط شد
البطان

قال : « فَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ وَأَوَّلُهُمَا مَدَّةٌ حُذِفَتْ ، نَحْوُ خَفَ وَقُلْ
وَبِعَ وَتَحَشَّيْنِ وَاغْزُوا وَارْمِي وَاغْزَنْ وَأَرْمِنْ وَيَحْشَى الْقَوْمُ وَيَنْزُوا الْجَيْشُ
وَيَرْمِي الْغَرَضَ »

أقول : كان حق قوله « وَحَلَقْنَا الْبِطَانَ شاذ » أن يكون بعد قوله
« وَيَرْمِي الْغَرَضَ » لأن حق الألف الحذف كما في « يَحْشَى الْقَوْمُ » ولم تحذف
قوله « فَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ » أى : إن كان التقاء الساكنين غير ذلك
المذكور ، وذلك على ضربين : إما أن يكون أولهما مدّة ، أولا ، ونعني بالمدّة
حرف لين ساكناً ، حركة ما قبله من جنسه ؛ فإن كان فلا يخلو من أن يكون
حذف المدّة يؤدّى إلى لبس ، أولا ؛ فإن أدّى إليه حرك الثانى ؛ إذ المد لا يحرك
كما فى مُسْلِمُونَ ومُسْلِمَانِ ، فإن النون فى الأصل ^(١) ساكن ، فلو حذفت الألف
والواو للساكنين لالتبسا بالمفرد المنصوب والمرفوع المتونين ، وكذا فى يُسْلِمَانِ

المدم : إلا خلاق من الثياب والنواشر : عروق ظاهر الكف . والمجدع :
السيء الغذاء . والبطان : الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير ، وفيه حلقتان ،
فاذا التقتا فقد بلغ الشد غايته

(١) وجهه أن النون فى المثنى والجمع هى التنوين الدال على تمكن الاسم ،
والتنوين نون ساكنة ، فلما اجتمعت مع حرف المد وهوساكن أيضا ، واجتماعهما
ههنا ليس مما يغتفر ، وتعدّر حذف حرف المد لأنه مفض إلى اللبس ، وتعدّر
تحريكه لأنه نقض للغرض ؛ لأن المطلوب من المد التخفيف وتحريكه نقض
لهذا الغرض ؛ حركت النون ، والأصل فى تحريك الساكن إذا اضطر إليه أن
يكسر وفتحت النون فى الجمع للفرق بين نون المثنى ونون الجمع ، ولم يعكس
ليحصل التعادل فى المثنى مخفة الألف وثقل الكسرة ، وفى الجمع بثقل الواو
وخفة الفتحة

وَيُسْلَمُونَ وَتُسْلَمِينَ لَوْ حُذِفَتِ الْمَدَّاتُ لَاتَّبَسَ الْقَعْلُ بِالْمُؤَكَّدِ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ فِي
بَدءِ النَّظَرِ ، وَإِنْ لَمْ يُوَدَّ الْحَذْفُ إِلَى الْبَسِّ حُذِفَ الْمُدُّ ، سَوَاءٌ كَانَ السَّاكِنُ
الثَّانِي مِنْ كَلِمَةِ الْأَوَّلِ كَمَا فِي خَفَّ وَقُلَّ وَبِيعَ ، أَوْ كَانَ كَالْجُزءِ مِنْهَا ، وَذَلِكَ
بِكَوْنِهِ ضَمِيرًا مَرْفُوعًا مُتَّصِلًا ، نَحْوَ تَخَشَّيْنَ وَتَغَزَّوْنَ وَتَرَمَّيْنَ ، كَانَ أَصْلُهَا تَخْشَى
وَتَغْزُو وَتَرْمِي ، ^(١) فَلَمَّا اتَّصَلَتِ الضَّمَائِرُ السَّاكِنَةُ بِهَا سَقَطَتِ اللَّامَاتُ
السَّاكِنَتَيْنِ ، أَوْ بِكَوْنِهِ أَوَّلُ نُونِ التَّأَكِيدِ الْمُدْغَمِ أَحَدَهُمَا فِي الْآخَرِ ، نَحْوَ اغْزَنَّ
وَازْمَيْنَ ؛ فَإِنَّهُ سَقَطَ فِيهِمَا الضَّمِيرَانِ لِاتِّصَالِ النَّونِ السَّاكِنَةِ بِهِمَا ، أَوْ كَانَ السَّاكِنُ
الثَّانِي أَوَّلَ كَلِمَةٍ مُنْفَصِلَةٍ كَمَا فِي يَخْشَى الْقَوْمَ ، وَيَغْزُو الْجَيْشَ ، وَيَرْمِي الْفَرَسَ ^(٢)

وَإِنَّمَا حُذِفَ الْأَوَّلُ إِذَا كَانَ مَدَّةً مَعَ عَدَمِ الْبَسِّ ، وَحَرَكٌ هُوَ إِذَا كَانَ
غَيْرَهَا نَحْوَ اضْرِبِ اضْرِبِ إِلَّا مَعَ مَانِعٍ كَمَا فِي لَمْ يَلِدْهُ ^(٣) عَلَى مَا يَجِبُ ، وَلَمْ

(١) هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مَبْنًى عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ وَقَرَّرَهُ مَرَارًا مِنْ أَنَّ
الضَّمَائِرَ إِنَّمَا تَلْحَقُ الْأَفْعَالَ بَعْدَ إِعْلَالِهَا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ أَسْبَابُ الْإِعْلَالِ (أَنْظِرْ
ص ١٦٩) وَسَيَقَرُّ ذَلِكَ قَرِيبًا . وَأَمَّا بِنَاءٌ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ مِنْ أَنَّ
الضَّمَائِرَ تَلْحَقُ الْأَفْعَالَ قَبْلَ الْإِعْلَالِ فَأَصْلُ تَخَشَّيْنَ تَخَشَّيْنَ - كَتَمَلَيْنِ - تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ
وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَهَلَّتْ أَلِفًا فَصَارَ تَخَشَّيْنَ ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ لِلتَّخْلِصِ مِنَ التَّقَاءِ
السَّاكِنَتَيْنِ ، وَأَوْرَثَتْهُمَا بِالْحَذْفِ لِأَمْرَيْنِ : الْأَوَّلُ أَنَّهَا جُزءٌ مِنْ كَلِمَةٍ ، وَالثَّانِي أَنَّهَا
لَامٌ ، وَاللَّامُ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ وَالْحَذْفِ . وَأَصْلُ تَغَزَّوْنَ تَغَزَّوْنَ - كَتَنْصَرُونَ -
اسْتَقْبَلَتِ الضَّمَّةَ عَلَى الْوَاوِ فَحُذِفَتِ الضَّمَّةُ فَاتَّخَذَتْ كَتَنَّانَ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ الْأُولَى
لِلتَّخْلِصِ مِنَ التَّقَاءِ . وَأَصْلُ تَرَمَّيْنَ تَرَمَّيْنَ كَتَضْرِبَيْنِ ، اسْتَقْبَلَتِ الْكُسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ
فَحُذِفَتِ الْكُسْرَةُ فَاتَّخَذَتْ سَاكَنَّانَ ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ الْأُولَى لِلتَّخْلِصِ مِنَ التَّقَاءِ

(٢) الْفَرَسُ : الْمَهْدَفُ الَّذِي يُنْصَبُ فِيمَا بِالسَّهَامِ

(٣) وَرَدَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ لِرَجُلٍ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ وَهُوَ :

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ الْبَيْتِ وَوَجْهُ التَّخْفِيفِ فِيهِ (أَنْظِرْ ص ١٦٩) وَأَنْظِرْ

(ص ٢٣٨ مِنْ هَذَا الْجُزءِ)

يحذف الثاني ولم يحرك هو في جميع المواضع لأن الثاني من الساكنين هو الذي يتمتع التلظ به إذا كان الأول صحيحا ، والذي يستقل فيه ذلك إذا كان الأول حرف لين ، وسبب الامتناع أو الاستقلال هو سكون الأول فيزال ذلك المانع : إما بحذف الأول إذا استقل عليه الحركة ، وذلك إذا كان مدا ؛ أو بتحريكه إذا لم يكن كذلك ، وأما أول الساكنين فانك تبتدى به قبل مجيء الثاني فلا يتمتع سكونه ولا يستقل ، وإنما استقل تحريك المد الذي هو الواو والياء لأن المطلوب من المد التخفيف وذلك بأن سكن حرف اللين وجعل ما قبله من جنسه ليسهل النطق به ، وتحريكه قض لهذا الغرض ، وأما الألف فلا يجيء فيه ذلك ؛ لأن تحريكه مستحيل ؛ إذ لا يبقى إذن ألفا ، وإنما حذف الواو من اغزُن والياء من ارْمِن وإن كان نون التأكيد كجزء الكلمة الأولى فيكون لو خُلِّي مثل الضائين وعمود الثوب لأنها كلمة أخرى على كل حال ، وليست بلازمة ، فتعطى من جهة اللزوم حكم بعض الكلمة

فان قيل : فلم عد في نحو اضربان كجزء الكلمة فلم يحذف الألف ؟

قلت : الغرض الفرق بين الواحد والمثنى ، كما مر في شرح الكافية

فنقول : النون من حيث لا يستقل يمكن أن يكون له حكم جزء الكلمة ،

ومن حيث هو على حرفين وايس ملازم للكلمة ايس كجزئها ، فحيث كان لهم غرض في إعطائه حكم الجزء أعطوه ذلك ، أعنى في نحو اضربان ، وحيث لم يكن لهم غرض لم يعطوه ذلك كما في اغزُن وارْمِن ، وفي تمثيل المصنف باغزُوا وارْمِي — نظرا إلى أن أصلهما اغزُوا وارْمِي فسكنت اللام استقلالا ثم حذفت لالتقاء الساكنين — نظر ؛ لأن الواو والياء فاعلان يتصلان بالفعل بعد الإعلال ، كما ذكرنا أول الكتاب^(١) في تحليل ضمة قُلْتُ وكسرة نَمْتُ ، فالحق أن يقال : الواو

(١) أنظر (١ ص ٧٩)

والياء في اغزوا وارى إنما اتصلا باغز وازم محذوف في اللام للوقف ؛ لا أنهما ثابتا اللام
اعلم أن الضائر المرفوعة المتصلة بالجزوم والموقوف^(١) نحو اغزوا ولم يغزوا واغزوا ولم
تغزوا واغزى ولم تغزى وازميا ولم ترميا وازموا ولم ترموا وازى ولم ترمى وارضيا
ولم ترضيا وارضوا ولم ترضوا وارضى ولم ترضى ؛ إنما تلحق الفعل بعد حذف
اللام للجزم أو الوقف ، كما لحقت في اضربا وقولوا ولم يضربا ولم يقولوا بعد الجزم
والوقف ، ثم تعود اللامات لحقوقها ، لأن الجزم والوقف معها ليسا على اللام ، ثم
تسقط اللامات مع الواو والياء لاجتماع الساكنين بعد حذف حركاتها ، ولا تسقط
مع الألف نحو اغزوا وازميا وارضيا ولم تغزوا ولم ترميا ولم ترضيا ؛ لعدم
الساكنين ، ولم يقلب اللام ألفا في ارضيا واخشيا حملا على ترضيان وتخشيان ،
على ما يبيح في باب الإعلال

قال : « وَالْحَرْكَةُ فِي نَحْوِ خَفِ اللّٰهَ وَاخْشَوْا اللّٰهَ وَاخْشَى اللّٰهَ وَاخْشَوْنَ
وَاخْشَيْنَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ بِهَا ، بِخِلَافِ نَحْوِ خَافَا وَخَافَنَّ »

أقول : يعني أن حركة الواو في اخشوا الله وحركة اللام في خف الله
عرضتا لأجل كلمة منفصلة ، وهى الله ، فلم يمتد بها ، فلم ترجع الألف المحذوفة
لأجل سكون الواو واللام ، وكذلك حركة واو اخشون ويا اخشين لأن النون
المتصلة بالضمير كالكلمة المنفصلة ، على ما قرر المصنف في آخر الكافية

فان قيل : هب أن النون كالكلمة المنفصلة عن الفعل بسبب توسط الضمير
بينهما ، أليست كالتصلة بالضمير اتصالها باللام في خافن ؟ فلما كان حركة اللام في
خافن كالأصلية بسبب ما اتصل به : أى النون ، فلذا رجع الألف المحذوفة في
خف ، فكذا كان ينبغى أن يكون حركة الواو والياء في اخشون واخشين ،
فكان ينبغى أن ترجع اللام المحذوفة فيها لسكون الواو والياء المتصلين بهما

(١) المراد بالموقوف المبني وهو تعبير شائع في عبارات المتقدمين من النحاة

قلنا : بين اتصال النون بلام الكلمة وبين اتصالها بالضمير فرق ، وذلك لأن النون إذا اتصلت لفظاً بالضمير فهي غير متصلة به معنى ؛ لأنها لتأكيد الفعل لا لتأكيد الضمير ، وأيضاً فإن لام الكلمة عريق في الحركة فاعتدَّ بحركته العارضة ، بخلاف واو الضمير ويائه ؛ فأنهما عريقان في السكون فان قلت : أليس النون في نحو اضْرِبْ أَنْ بعد الضمير ؟ فهلا حذفت الألف كما في اضْرِبْ بِالرَّجُلِ ؟

قلت : خوفاً من التباس المثنى بالمفرد كما مر ، وأما حركة اللام في خافا وخافوا وخافى وخَافَنَّ فإنها مع عروضها صارت كالأصلية ، بسبب اتصال الضمير المرفوع المتصل الذي هو كجزء الفعل ، واتصال نون التأكيد بنفس الفعل ، وكذا في لِيَتَخَفَا وَلِيَتَخَفُوا وَلِيَتَخَفَنَّ ، مع أن حركات اللام في الكلمات المذكورة وإن كانت عارضة بسبب إلحاق الضمائر والنون ، لكنها ثابتة للأقدام لأجل خروج اللام عن كونه في تقدير السكون ، كما كان في قُمْ الليل ولم يَقُمْ الليل ؛ إذ الجزم والوقف مع نون التأكيد للتصلة بلام الكلمة زالا بالكيفية لصيرورتها معها مبنية على الحركة على ^(١) الأصح ، كما مر في شرح الكافية ، ومع اتصال

(١) هذا أحد أقوال ثلاثة في الفعل المضارع الذي اتصلت به نون التوكيد ، وحاصله أن الفعل المضارع يبي على الفتح إذا باشرته نون التوكيد ولم يفصل بينهما فاصل ظاهر أو مقدر ، وذلك في الفعل المضارع المستند إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير الواحد المذكور ، وعلة بناءه حيثئذ تركبه مع النون كتركيب خمسة عشر ، والفاصل الظاهر ألف الاثنين ، والمقدر واو الجماعة وياه المخاطبة ، والقول الثاني أن المضارع مع نون التوكيد مبنى مطلقاً سواء أباشره النون أم لم تباشره ، وهو مبنى على فتح ظاهر مع المباشرة ، وعلى فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة مع غير المباشرة . والقول الثالث أن الفعل المضارع مع نون التوكيد معرب مطلقاً ، وعلامة إعرابه النون المحذوفة لئوالى الأمثال إذا كانت النون غير مباشرة للفعل بأن فصل بينهما فاصل ملقوظ

الضائر البارزة في نحو قولاً ولم يقلوا ولم يقولوا وقولاً ولم تقولى بلا نون
تأ كيد ينتقل الجزم والوقف عن اللام إلى النون التي بعد اللام ؛ ففي الحالتين لم
يبقى اللام في تقدير السكون ؛ فلا جرم رجعت العينات ؛ ولزوال الجزم والوقف
تثبت اللامات في اغزُون وليغزُون واغزُوا

هذا ، وإنما لم يحذف أول الساكنين ، أعنى الألف في رمى وغزا ، عند
اتصال ألف المثني في غزُوا وَرَمَيَا وأُغْلِيَانِ وَحُبْلَيَانِ ، بل قلبت واوا أويا ، كما
رأيت ، وحرك ؛ خوفاً من التباس المثني بالمفرد ، أعنى رَمَى وَغَزَا وأُغْلَى زَيْدٍ
وَحُبْلَى عمرو

وإنما لم ترد اللام المحذوفة في مثل رَمَتْ وَغَزَتْ وإن تحركت التاء في
غَزَتْ تاً وَرَمَتْ تاً لأن حركتها وإن كانت لأجل الألف التي هي كالجزء ، لكن تاء
التأنيث الفعلية عريقة السكون ، بخلاف لام قوماً ، كما مر ، وأيضاً حق التاء
أن تكون بعد الفاعل ، لأنها علامة تأنيث لا علامة تأنيث الفعل ، فهي مائة
للألف من الاتصال التام كما قلنا في اخشُون واخشَيْنَ ، على أن بعضهم جوز
رَدَّ الألف في مثله ، مستشهداً بقوله

٧١ — لَهَا مَتْنَانِ خَطَايَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّيْرُ^(١)

به أو مقدر ، أما مع النون المباشرة فعلمة إعرابه حركة مقدرة منع من
ظهورها حركة التمييز بين المستند إلى الواحد والمستند إلى الجماعة والمستند
إلى الواحدة.

(١) هذا بيت من قصيدة تنسب لامريء القيس بن حجر الكندي ، وهو
في وصف فرس ، وقبله قوله .

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَمْبٍ أَلْوَيْدٍ رُكْبٍ فِيهِ وَظِيفٌ صَجْرُ
لَهَا تُنَنُّ كَخَوَافِي الْعَمَّا بِ سُوْدٍ يَفِينِ إِذَا تَزَيَّيْرُ
لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرِ

« قال : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَدَّةٌ حُرْكَ ، نَحْوُ اذْهَبْ اذْهَبْ وَلَمْ أَتْلُهُ
وَأَلَمْ اللَّهُ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَاخْشِيَ اللَّهَ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ اخْشَوْنِ وَاخْشَيْنِ لِأَنَّهُ
كَالْمَنْفَعِلِ »

أقول : اعلم أن أول الساكنين إن لم يكن مدّة وجب تحريكه ، إلا إذا
أدّى تحريكه إلى تقض الغرض كما في لم يَلِدْهُ وانطلق ، كما يجيء ، وإنما
وجب تحريك الأول من دون هذا المانع لأن سكونه كما ذكرنا هو المانع

القعب : قدح مقعر من خشب ، والوليد : الصبي ؛ يريد أن جوف حافرهما
واسع . والوظيف : مقدم الساق ، وهو من الحيوان ما فوق الرسغ إلى الساق . وعجبر :
غليظ ، والثني : جمع ثنية (كعرفة) ، وهي الشعر التي في مؤخر رسغ الدابة ، وهين : أصله
يفتن ، وتزبر : تنفث ، والثنتان : ثنية متنة ، وهي بمعنى المتن ؛ وأراد جانبي
ظهرها . وخطاتا : اكتبنا وارثعتنا ، وقوله « كما أكتب على ساعديه النمر »
قال ثعلب : أي في صلابة ساعد النمر إذا اعتمد على يديه ، فكأنه قال لها جانبا
ظهر مكتزان شديدا . والاستشهاد بالبيت في قوله « خطاتا » وهو فعل ماضٍ أصله
خطي - كرمي - ومعناه اكتب ، فإذا ألحقت به تاء التأنيث قلت خطت كما تقول
رمت ، فإن جئت بألف المثني مع تاء التأنيث فالقياس أن تقول : خطتا ، كما تقول :
رمتا ، كما قال المؤلف ، ولكن هذا الشاعر أعاد الألف التي هي لام الفعل نظرا إلى
تحريك التاء ، ولم يبال بمراقبة التاء في السكون ، وهذا تخريج جماعة من العلماء منهم
الكسائي ، وذهب القراء إلى أن خطاتا مثني خطاة ، حذف نون الرفع كما حذف
في نحو قول الراجز :

* يَا حَبِذًا عَيْنًا سُلَيْمَى وَالْفَمَا *

أراد « والهان » ، وكما حذف في قول الشاعر :

لَنَا أَعَزُّ لُبٍّ ثَلَاثٌ قَبَضُهَا لِأَوْلَادِهَا نِتْنًا وَمَا بَيْنَنَا عَتْرُ

أراد « ثنتان » ؛ وذهب أبو العباس المبرد إلى أن النون حذف للاضافة ، وعنده
أن خطاتا مضاف إلى « كما أكتب على ساعديه النمر » وهو كلام لا معنى له ؛ إذ
لا يمكن تخريجه على وجه صحيح

من التلغظ بالساكن الثاني ، فيزال ذلك المانع بتحريكه ، إذ لا يؤدي التحريك إلى استئصال كما أدى إليه تحريك حرف اللد على ما ذكرنا

ويستثنى من هذا الباب نون التأكيد الخفيفة في نحو قوله :

٧٢ — لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرَكَحَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ (١)

فإيه يحذف كما ذكرنا في شرح الكافية فرقا بينها وبين التنوين (٢)

(١) هذا البيت من بحر المنسرح ، وآخر النصف الأول منه قوله : « عليك أن » وقد حذف من أوله سبب خفيف . وهو من قصيدة للأضبط بن قريج أولها :

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْهُومِ سَمَةٌ وَالصُّبْحُ وَالْمُسَى لَا فَلَاحَ مَمَّةٌ
مَا بَالُ مَنْ سَرَّهُ مُصَابِكُ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَزَعَةٌ
وقبل البيت الشاهد قوله :

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
فَاقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مِنْ قَرٍّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَقَمَةٌ
وَصِلْ حِيَالَ الْبُعِيدِ إِنْ وَصَلَ السَّحْبَلُ وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ

والأضبط بن قريج جاهلي قديم ، وهو الذي أساء قومه مجاورته فاقفل عنهم إلى آخرين ففعلوا مثل ذلك فقال : أَيْنَمَا أُوجِّهُ أُلْتُقُ سَمَدًا ، وقال : بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ (فذهبنا مثلين) ، والفلاح : البقاء والعيش ، وهو أيضا الفوز ، وعليه يحمل قول المؤذن «حى على الفلاح» والاستشهاد بالبيت على أن أصله «لاتهين» بنون التوكيد الخفيفة الساكنة بعد النون التي هي لام الكلمة ، فلما وقع بعدها ساكن آخر وهو لام التعريف حذفت نون التوكيد للتخلص من التثنية الساكنين

(٢) يريد أنهم قصدوا عدم تسويتها بالتنوين ، وذلك لأن التنوين لازم للاسم المتمكن في الوصل إذا خلا عن المانع ، وهو الاضافة واللام ، بخلاف النون الخفيفة ، فانها قد تترك من الفعل بلا مانع ، فلما اضطرروا إلى تحريكها أو حذفها - وذلك عند التثنية مع ساكن آخر - أجزوا التنوين على الأصل في التخلص من التثنية

ويستثنى أيضا نون لَدْنٌ ، وحذفه شاذ ، ووجهه مع الشذوذ أنه كان في معرض السقوط من دون التقاء الساكنين ، نحو :

٧٣ — مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إِلَى مَنْحُورِهِ يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ ^(١)
فيجوز حذفه إذا وقع موقفاً يحسن حذف حرف اللد فيه ، وذلك لأجل مشابهته للواء ، ولا يقاس عليه نون لم يكن ، وإن شاركه فيما قلنا : من مشابهة

الساكنين ، وهو تحريك أولهما إذا لم يكن مدة ، وأجروا النون على خلاف الأصل ، وهو حذف أول الساكنين ، مع أنها ليست مدة ، فرقا بينها وبين التنوين ، ولم يعكسوا ؛ لأن التنوين لازم للاسم المتمكن بخلاف النون ، والمخالصة أن التنوين إذا التقى مع ساكن آخر فلا يحذف قياسا إلا في ابن وابنة إذا كانا نعتين لعلم وكانا مضافين لعلم آخر ، وإنما حذف التنوين من الموصوف بهما لأنه قد كثر استعمالهما نعتين على هذا الوجه ، واللفظ إذا كثر استعماله طلب التخفيف فيه ، فلما اضطروا بسبب التقاء الساكنين إلى تحريك التنوين أو حذفه اختاروا حذفه طلبا للخفة ، والنون الخفيفة إذا التقت مع ساكن آخر حذفت قياسا ؛ قصد الفرق بينها وبين التنوين

(١) هذا البيت من شواهد سيويه ، وقد وقع في نسخ الأصل كلها على ما ترى ، والذي في سيويه وفي شرح الشواهد للبغدادى

يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إِلَى مَنْحُورِهِ

وصف بعيراً ، أو فرسا ، بطول العنق فجعله يستوعب من حبله الذى يربط به مقدار باعين فيما بين لحييه ونحره . والبوطان : مثنى بوع ، وهو مصدر بيت الشيء أبوعه بوطا إذا ذرعه يباعك ، والجرير : الحبل والاستشهاد بالبيت في قوله : « لَدُ لَحْيَيْهِ » على أن أصله لدن فحذفت النون قال سيويه . « فأما لدن فالوضع الذى هو أول الناية ، وهو اسم يكون ظرفا ، يدل على أنه اسم قولهم : من لدن ، وقد يحذف بعض العرب النون حتى يصير على حرفين ، قال الراجز :
« يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ . . . البيت » اهـ

الواو ، وجواز حذفه لغير الساكنين ؛ لأن حذف نون لدن للساكنين شاذ ، وما ذكرناه وجه استحسانه ، وليس بعلة موجبة ويستثنى أيضاً تنوين العلم الموصوف بابن مضافا إلى علم كما مر في موضعه (١)

وأما حذف التنوين للساكنين في قوله :

٧٤ — وَخَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِي (٢)

(١) المعروف من مذاهب النحاة أن كلمة « ابن » إذا وقعت بين علمين ثانيهما أبو الأول وكانت وصفا لأولهما وجب أمران : أحدهما حذف ألف ابن في الخط ، وثانيهما حذف تنوين العلم الأول إن كان متونا ؛ لكن حكى التبريزي في شرح الحماسة في هذا لعتين : الأولى حذف التنوين كالمشهور عن النحاة ، وثانيتهما جواز التنوين . قال (ح) ص ٣٤ طبعة المكتبة التجارية في شرح قول قرواش بن حوط الضبي

نُبْتُ أَنْ عِقَالاً بَنَ خُوَيْلِدٍ بِنَعَافٍ ذِي عَزِيمٍ وَأَنْ الْأَعْلَمَاءَ
يَنْبَغِي وَعِيدُهُمَا إِلَى وَبَقْنَا شُمُ فَوَارِعٍ مِنْ هَضَابٍ يَرْمَرُمَا

ما نصه : « والأجود في العلم وقد وصف بالابن أو الابنة مضافين إلى علم أو ما يجري مجراه ترك التنوين فيه ، وقد نون هذا الشاعر « عقالا » ؛ وإذا قد فعل ذلك فالأجود في ابن خويلد أن يجعل بدلا ، ويجوز أن يجعل صفة على اللغة الثانية « اه ، وعلى ذلك يعمل قول الراجز :

* جَارِيَةٌ مِنْ قَبْسٍ بِنِ ثَعْلَبَةٍ *

على أنه لغة ، وليس ضرورة كما ذكره بعض النحاة

(٢) هذا بيت من الرجز المشطور لامرأة تفتخر بأخوالها ، وقبله :

* حَيْدَةٌ خَالِي وَأَقْبِطٌ وَعَلَى *

وحيدة واقبيط وعلى وحاتم : أعلام ، والطائي : نسبة إلى طي على خلاف القياس .

والاستشهاد بالبيت في قوله « وحاتم الطائي » حيث حذف التنوين من حاتم

وفما قرىء من قوله تعالى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) فشاذ
والأصل في تحريك الساكن الأول الكسر ، لما ذكرنا أنه من سجية
النفس إذا لم تُستَكْرَه على حركة أخرى ، وقيل : إنما كان أصل كل ساكن
احتيج إلى تحريكه من هذا الذي نحن فيه ومن همزة الوصل الكسر لأن السكون
في الفعل : أى الجزم ؛ أقيم مقام الكسر في الاسم : أى الجر ، فلما احتيج إلى
حركة قائمة مقام السكون مزيلة له أقيم الكسر مقامه على سبيل التقاص ،
وقيل : إنما كسر أول الساكنين وقت الاحتياج إلى تحريكه لأنه لم يقع إلا في
آخر الكلمة فاستحب أن يحرك بحركة لا تلتبس بالحركة الإعرائية ، فكان
الكسر أولى ؛ لأنه لا يكون إعراباً إلا مع تنوين بعده أو ما يقوم مقامها من لام
وإضافة ، فإذا لم يوجد بعده تنوين ولا قائم مقامها علم أنه ليس بأعراب ، وأما
الضم والفتح فقد يكونان إعراباً بلا تنوين ، ولا شيء قائم مقامه ، نحو جاءني أحمد ،
ورأيت أحمد ، ويضرب ولن يضرب ، فلو حرك بأحدى الحركتين لالتبست
بالحركة الإعرائية

قوله « ولم أُنَبِّه » أصله أُنَبِّهْ ، سقطت الياء بدخول الجازم ، فكثرت استعمال
« لم أُنَالِ » فطلب التخفيف ؛ فجُوِّزَ جزم الكلمة بالجازم مرة أخرى ، تشبيهاً
لها بما لم يحذف منه شيء كيقول ويخاف ، لتحرك آخرها ، فأسقط حركة اللام ،
فسقط الألف للساكنين ، فألحق هاء السكت لأن اللام في تقدير الحركة ، إذ
هى إنما حذفت على خلاف القياس ، فكأنها نائمة كما في « لم يَرَهُ » و « لم يَحْشَهُ »
فالتقى ساكنان فكسر الأول كما هو القياس ، وأيضاً فإن الكسر حركته
الأصلية

وأما قوله (أَمَّ اللَّهُ) فن وقف على (ألم) وعدّها آيةً وابتدأ بالله محركاً لهزته
ضرورة ، وفيه شاهد آخر في قوله « المني » حيث حذفت النون ضرورة ، وأصله
المثني وليس هذا الاستشهاد الثاني مراداً هنا

بافتتح فلا كلام فيه ، وأما من وصل ألم بالله فانه يحرك ميم ميم بالفتح لا غير ، وهو مذهب سيبويه ، والسموع من كلامهم ، واختاف في هذه الفتحة ، والأقرب كما قال جار الله أنها فمحة همزة الله نقلت إلى ميم ، كما قلنا في ثلاثهم بعة . وقال بعضهم : هي لإزالة الساكنين ، وإنما كان الأول هو المختار لما تقدم أن أسماء حروف الهجاء إذا ركبت غير تركيب الإعراب جرى كل واحد منها مجرى الكلمة الموقوف عليها ، لعدم اتصال بعضها ببعض من حيث المعنى ، وإن اتصلت من حيث اللفظ ؛ ومن ثم قلبت تا آت نحو ثلاثة أربعة هاء ، فلما كانت ميم كالوقوف عليها ثبتت همزة الوصل في الله ؛ لأنها كالابتداء بها ، وإن كانت متصلة في اللفظ بميم ، فلما قلب حركة همزة القطع إلى ما قبلها وحذفت في ثلاثهم بعة وفي قوله «لام ألف» كذلك حذفت همزة الوصل بعد نقل حركتها إلى ما قبلها لأنها صارت كهمزة القطع من حيث بقاؤها مع الوصل ؛ إلا أن حذفها مع نقل الحركة في (ألم الله) أولى من إثباتها ، كراهة لبقاء همزة الوصل في الدرج ، بخلاف الهمزة في ثلاثهم بعة ولام ألف ؛ فإن حذفها لا يترجح على إثباتها لكونها همزة قطع ، واختار المصنف جعل حركة ميم الساكنين ، بناء على أن الكلمات الممدودة ليست أواخرها كأواخر الكلم الموقوف عليها ، فيسقط إذن همزة الوصل لكونها في الدرج ، فيلتقى ساكنان : الميم ، واللام الأولى ، فلم يكسر الميم كأخواته لأن قبله ياء وكسرة ، فلو كسرت لتوالت الأمثال ، وأيضا فيها فعلوا حصول التضعيف في لام الله ، إذ هي تفخم بعد الفتح والضم وترقق بعد الكسر ، والذي حمله على هنا بناؤه كما مر على أن سكون أواخر الكلمات الممدودة ليس لاوقف ؛ لأنه إنما يسكن المتحرك ، ولا حركة أصلا لهذه الكلمات ، وذهب عنه أنه يوقف على الساكن أيضا ، والحق أنها مبنية على السكون ، فجرى آخر كل واحدة منها مجرى الموقوف عليه ، كما يوقف على مَنْ وَكَمْ ونحوهما ، وقلب التاء هاء وثبتت همزة الوصل في نحو واحد اثنان دليل الوقف ، وأجاز الأخفش الكسر أيضا في (ألم الله) قياسا

لا سماعا ، كما هو عادته في التجرد بقياساته على كلام العرب الذي أكثره مبنى على السماع [وهذا من الأخفش] بناء على أن الحركة للسا كنين وليست للنقل ، وبه قرأ عمرو بن عبيد

قوله « وأخشوا الله ، وأخشى الله » إنما لم يحذف الواو والياء لأن الأصل أن يتوصل إلى النطق بالسا كن الثاني بتحريك السا كن الأول لا بحذفه ، لأن سكونه هو المانع من النطق به ، فيرفع ذلك المانع قطع ، وذلك بالتحريك ، وإنما ينتقل إلى حذفه إذا كان مدة كما ذكرنا ، والواو والياء إذا انتح ما قبلهما ليستا بمدتين فلا يستقل تحريكهما ، مع أنه لو حذف الواو والياء ههنا — وهما كلمتان برأسهما — لم يكن عليهما دليل ؛ لأن قبلهما فتحة ، بخلاف « اغزوا القوم » و « اغزى الجيش » فان الضمة قبل الواو والكسرة قبل الياء دليلان عليهما بمد حذفهما

توله « ومن ثم قيل أخشون وأخشين لأنه كالمفصل » لاروجه لا يراد هذا الكلام ههنا أصلا ؛ لأن السا كن الأول يحرك إذا لم يكن مدة ، وإن كان الثاني متصلا مثل الهاء في « لم أبله » أو منفصلا كآخشوا الله وأخشى الله أو كالمفصل كآخشون وأخشين ؛ فأى فائدة لقوله « لأنه كالمفصل » وحكم المتصل أيضا كذلك ؟ وهذا مثل ما قال في آخر الكافية « وهما في غيرهما مع الضمير ألبار كالمفصل » كأنه توهم ههنا أن حق الواو والياء في مثله الحذف كما في اغزن ، لكن لما كان النون المؤكدة التي بمد الضمة كالكلمة المنفصلة لم يحذف ، كما لم يحذف في نحو أخشوا الله وأخشى الله ، وقد ذكرنا الكلام عليه هناك ، وتحريك لام التعريف الداخلة على همزة الوصل ، نحو الابن والاسم والانطلاق والاستخراج ، من باب تحريك أول السا كنين بالكسر ليكن النطق بالثاني في نحو قد استخرج وهل احتقر ؛ لأن همزة الوصل حركتها تسقط في الدرج فيلتقي سا كنان : لام التعريف ،

والساكن الذى كان بعد همزة الوصل ، وروى الكسائى عن بعض العرب جواز نقل حركة الهمزة إذا أردت حذفه فى الدرج إلى ما قبله ، فروى (بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله) بفتح ميم الرحيم إذا وصلت به بأول الحمد ، وكذا قرئ فى الشواذ (قُمْ اللَّيْلُ) بفتح الميم ، فعلى هذا يجوز أن يكون كسرة اللام فى الابن والانطلاق منقولة عن همزة الوصل ، وكذا الضم فى نحو (قَدْ اسْتَمَرَى) و (قَالَتْ أُخْرِجْ) وهو ضعيف ، ولو جاز هذا الجواز (لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ) وَعَنِ الَّذِينَ ؛ بفتح النونين قال « إِلَّا فِي نَحْوِ انْطَلَقَ وَلَمْ يَلِدْهُ ، وَفِي نَحْوِ رُدَّ وَلَمْ يَرُدَّ فِي تَمِيمٍ مِمَّا فُرِّقَ مِنْ تَحْرِيكِهِ لِلتَّخْفِيفِ فَحُرِّكَ الثَّانِي ، وَقِرَاءَةُ حَفْصٍ وَيَتَقَعُ لَيْسَتْ مِنْهُ عَلَى الْأَصَحِّ »

أقول : يعنى إذا لم يكن الأول مدة حرك الأول ؛ إلا إذا حصل من تحريك الأول نقص الغرض ، وهذا فى الفعل قطع ، نحو انْطَلَقَ ، وأصله انْطَلِقْ أمر من الانطلاق ، فشبه طَلِقَ بِكَتَفٍ فى لغة تميم ، فسكن اللام ، فالتقى ما كان ، فلو حرك الأول على ما هو حق التقاء الساكنين لكان نقصا للغرض وكذا الكلام فى لَمْ يَلِدْهُ ، قال :

عَجِبْتُ لِمَوُودٍ وَبِئْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ (١)

واختير فتح ثانى الساكنين على الكسر الذى هو الأصل فى تحريك الساكنين لتنزيه العمل عنه ، ومن ثم تَوَقَّى مِنْهُ بنون العماد ، وأما الضم فلا يصار إليه فى دفع الساكنين لثقله ، إلا للاتباع كما فى مُنْذُ ، أو لكونه واو الجمع كما فى اخشون ، وقيل : إنما فتح إتياعا لحركة ما قبل الساكن الأول مع كون الفتح أخف

قوله « وَفِي نَحْوِ رُدَّ وَلَمْ يَرُدَّ فِي تَمِيمٍ » اعلم أن أهل الحجاز لا يدغمون فى

(١) قد سبق القول فى هذا البيت (ج ١ ص ٤٥) فارجع إليه هناك ، وانظر

(ص ٢٢٦ من هذا الجزء)

المصاعف الساكن لامة للجزم أو للوقف ، نحو اَرْدُدْ ولم يَرْدُدْ ؛ لأن شرط الإدغام تحريك الثاني ، وبنو تميم وكثير من غيرهم لما رأوا أن هذا الاسكان عارض للوقف أول للجزم وقد يتحرك وإن كانت الحركة عارضة في نحو « اَرْدُدْ القوم » لم يمتدوا بهذا الاسكان ، وجعلوا الثاني كالمتحرك ، فسكنوا الأول ايدغم ، فتخف الكلمة بالادغام ، فالتقى ساكنان ، فلو حرك الأول لكان نقصا للعرض ، وقد جاء به الكتاب المميز أيضا ، قال تعالى : (وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ) وإذا ثبت أن بعض العرب يدمم الأول في الثاني في نحو يَرْدُدْنَ مع أن تحريك الثاني مع وجود النون ممتنع فما ظنك بجواز إدغام نحو اَرْدُدْ ولم يَرْدُدْ مع جواز تحريك الثاني للساكنين ؟ واتفق الجميع على ترك إدغام أَفْعِلْ تمجبا نحو أخيب به ، لكونه غير متصرف ، وقد يحرك الثاني أيضا إذا كان آخر الكلمة المبنية : إذ لو حرك الأول والساكنان متلازمان على هذا التقدير لالتبس وزن بوزن ، كما في أَمْسِ وَمُنْذ ، فكان يشبه فَعْلَ وفَعْلَ الساكنين العين بالتحريكها ، ويجوز أن يعلل أَيْنَ وَكَيْفَ وَحَيْثُ بمثله ، وباستقلال الحركة على حرف العلة إن لم يقلب ، ولو قلب اسكان تصرفا في غير متمكن قوله . « وقراءة حفص - النخ » رد على الزمخشري ^(١) ، فانه قال : أصله

(١) لم ينفرد الزمخشري بما ذكره المؤلف ، بل هو تابع فيما ذهب إليه لجمهور النحاة ، ونحن نلخص لك ما ذهبوا إليه في توجيه قراءة حفص ، فنقول : ذهب النحاة في توجيه هذه القراءة أربعة مذاهب : أولاها - وهو مذهب إليه الجمهور وعزاه المؤلف للزمخشري - وثانيها مذهب ذهب إليه عبد القاهر وحكامه عنه الجاربردى واختاره المصنف وذكر المؤلف أنه الحق ؛ وقد تكفل المؤلف ببيان هذين المذهبين ، فلادعى للاطالة في شرحهما ، والثالث - وهو مذهب ذهب إليه أبو على الفارسي - وحاصله أن الهاء الضمير المفرد المذكور ، وأنها قد سكنت على لنة بنى عقيل وكلاب ، وذلك أنهم يجوزون تسكين هاء ضمير

يَتَّقِيْ أَلْحَقْتُ بِهِ هَاءَ السَّكْتِ فَصَارَ تَقَّهَ كَكَتَفٍ تَخْفَفُ بِحَذْفِ حَرَكَةِ الْقَافِ
كَأَ هُوَ لُغَةٌ تَمِيمٌ ، فَالْتَقَى سَا كَنَانٌ ، فَحَرَكَ الثَّانِي : أَيْ هَاءَ السَّكْتِ ؛ لِثَلَا يَلْزَمُ
تَقْضُ الْغَرَضُ لَوْ حَرَكَ الْأَوَّلُ ، وَفِيهَا قَالَ ارْتِكَابُ تَحْرِيكِ هَاءِ السَّكْتِ ، وَهُوَ
بَعِيدٌ ، وَفَالِ الْمَصْنَفِ - وَهُوَ الْحَقُّ - : بَلِ الْهَاءُ فِيهِ ضَمِيرٌ رَاجِعٌ إِلَيْهِ تَعَالَى
فِي قَوْلِهِ (وَيَخْشَى اللَّهَ) وَكَانَ تَقَّهَ كَكَتَفٍ ، تَخْفَفُ بِحَذْفِ كَسْرِ الْقَافِ ، ثُمَّ
حَذْفِ الصَّلَةِ الَّتِي بَعْدَ هَاءِ الضَّمِيرِ : أَيْ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا تَحْذَفُ إِذَا كَانَ الْهَاءُ بَعْدَ
السَّاكِنِ مَحْوٌ مِنْهُ وَعَنْهُ وَعَلَيْهِ ، كَمَا مَرَّ فِي بَابِ الْمُضْمَرَاتِ

قَالَ : « وَالْكَسْرُ الْأَصْلُ فَإِنْ خُولِفَ فَلِمَا رَضِيَ : كَوُجُوبِ الضَّمِّ فِي
مِيمِ الْجَمْعِ وَمُذْ ، وَكَاخْتِيَارِ الْفَتْحِ فِي أَلَمِ اللَّهِ »

أَقُولُ : قَدْ ذَكَرْنَا لَمْ كَانَ الْكَسْرُ أَصْلًا فِي هَذَا الْبَابِ
قَوْلُهُ : « كَوُجُوبِ الضَّمِّ فِي مِيمِ الْجَمْعِ » لَيْسَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَذَلِكَ أَنَّ مِيمَ

الْمَفْرُودِ الْمَذْكُورِ إِذَا تَحَرَّكَ مَاقْبَلُهَا ، ثُمَّ سَكَنَتِ الْقَافُ مِنْ يَتَّقُهُ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، تَشْبِيهَا
بِنَحْوِ كَتَفٍ ، فَالْتَقَى سَا كَنَانٌ أَوَّلُهَا لَيْسَ مَدَّةٌ ، فَلَوْ حَرَكَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا عَلَى الْقَاعِدَةِ
لَكَانَ تَقْضَا الْغَرَضِ ؛ فَلِذَلِكَ حَرَكَ الثَّانِي ؛ فَعَلِيَ هَذَا جَازٌ أَنْ نَكُونَ قِرَاءَةَ حَفْصٍ
مِنْهُ ، وَالرَّابِعُ أَنَّ الْهَاءَ هَاءَ الضَّمِيرِ وَأَنَّ الْقَافَ سَكَنَتْ لَا لِلتَّشْبِيهِ بِنَحْوِ كَتَفٍ
فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، بَلِ لَتَسْلِيْطِ الْجَازِمِ عَلَيْهَا ، كَمَا سَكَنَتِ اللَّامُ فِي « لَمْ أَبْلَهُ » ، وَكَأَنَّ
سَكَنَتِ الْقَافُ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالٍ :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَادِي

وَعَلَى هَذَا لَا تَكُونُ قِرَاءَةُ حَفْصٍ مِنْ بَابِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، كَمَا أَنَّهَا لَيْسَتْ
كَذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَصْنَفُ تَبَعًا لِعَبْدِ الْقَاسِرِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا
الْمَذْهَبِ الْآخِرِ وَبَيْنَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَصْنَفُ أَنَّ الْقَافَ سَكَنَتْ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَصْنَفُ
تَخْفِيفًا تَشْبِيهَا لَهُ بِنَحْوِ كَتَفٍ ، وَعَلَى الْمَذْهَبِ الْآخِرِ سَكَنَتِ الْقَافُ لِلْجَازِمِ ،
وَالْمَخْلَاصَةُ أَنَّ قِرَاءَةَ حَفْصٍ تَكُونُ مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثِ
وَلَا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى الْمَذْهَبِ الثَّانِي وَالرَّابِعِ

الجمع إذا كانت بعد هاء مكسورة فالأشهر في الميم الكسر ، كقراءة أبي عمرو (عليهم الذلة) و (يهم الأسباب) وذلك لاتباع الهاء وإجراء الميم مجزئ سائر ماحرك للسا كنين ، وباقي القراء على خلاف المشهور ، نحو (يهم الأسباب) و (عليهم القتال) بضم الميم ، تحريكها لمحركتها الأصلية لما احتيج إليها : أى الضم ، كما مر في باب المضمرات ^(١) ، وإن كانت الميم بعد ضمة ، سواء كانت على الهاء كما في قوله تعالى : (هُمُ الْمُؤْمِنُونَ) وفي قراءة حمزة (عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ) أو على غيرها نحو (أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ) و « لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ » و « لَمْ يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ » فالمشهور ضم الميم تحريكها لمحركتها الأصلية وإتباعا لما قبلها ، وجاء في بعض اللغات كسرهما للسا كنين كما في سائر أخواتها من سا كن قبل آخر .

قوله « ومذ » لا يجب ضم ذال مذ كما ذكر المصنف ، بل ضمها للسا كنين أكثر من الكسر : إما لأن أصلها الضم على ما قيل من كونها في الأصل منذ ،

(١) ملخص ما ذكره في شرح الكافية : أنهم زادوا الميم قبل الواو مع ضمير الجمع لئلا يلتبس ضمير الجمع بضمير المتكلم إذا أشبعت ضمته ، فأصل « ضربتم » مثلا ضربتو ، فدفعوا اللبس زادوا الميم قبل الواو وضموها لمناسبة الواو ، ثم إن وقع بعد الواو ضمير وجب إثبات الواو على الصحيح ، وإن لم يقع بعدها ضمير : فمنهم من يحذف الواو استتمالا لواو مضموم ما قبلها في آخر الاسم ، ومنهم من لا يحذف ؛ لأن الاستئصال عنده خاص بالاسم المعرب ؛ فإذا حذفت الواو سكنت الميم لزوال مقتضى لضمها ؛ فإذا التقت مع سا كن آخر فإن كانت بعد ضمة فالأشهر الأقيس ضمها إتباعا ، ولأن الضم حركتها الأصلية ؛ ومنهم من يكسرها على أصل التخلص من التقاء السا كنين . وهو في غاية القلة ، ومنعه أبو علي الفارسي ؛ وإن كانت بعد كسرة فالأشهر الأقيس كسرها إتباعا أو على أصل التخلص ، ومنهم من يضمها تحريكها لمحركتها الأصلية لأنه لا اضطر إلى تحريك الميم كان تحريكها بحركتها الأصلية أولى من اجتراب حركة أجنبية

وإما لاتباع النال للميم ، وإما لكونه كالتغايات كما مر في بابه ، والتزموا الضم في « نحن » ليدل على الجمعية كما في هُوَ وَأَنْتُمْ

قوله « واختيار الفتح » « في ألم » قد ذكرنا مافيه ، والفتح في نحو اضْرِبْ وَلِيضْرِبْ للساكنين عند الزجاج والسيرافى ، كما مر في شرح الكافية قال : « وَكَبَّوْازَ الضَّمَّ إِذَا كَانَ بَعْدَ الثَّانِي مِنْهُمَا ضَمَّةٌ أَصْلِيَّةٌ فِي كَلِمَتِهِمْ نَحْوُ وَقَالَتْ أُخْرِجْ وَقَالَتْ اغْزِي ، بِخِلَافِ إِنْ أَمُرُوْ وَقَالَتْ ارْمُوا وَإِنْ الْحُكْمُ » .

أقول : يعنى إذا كان بعد الساكن الثانى من الساكنين ضمة قوله « أصلية » ليدخل نحو « وَقَالَتْ اغْزِي » لأن أصل الزاى الضمة ، إذ الياء لحقت بإغز بضم الزاى ، وليخرج نحو « وَقَالَتْ ارْمُوا » لأن أصل الميم الكسر ، إذ الواو لحقت بازمر بكسر الميم ، وليخرج نحو (إِنْ أَمُرُوْ هَلَاكَ) لأن ضمة الراء تابعة لضمة الاعراب العارضة وتابع العارض عارض

قوله « في كلمته » صفة بعد صفة لضمة : أى ضمة ثابتة في كلمة الساكن الثانى ، ليخرج نحو « إِنْ الْحُكْمُ » لأن ضمة الحاء وإن كانت لازمة للحاء لكن الحاء المضمومة ليست لازمة للساكن الثانى ، إذ تقول : إِنْ الْحُكْمُ ، وإن العرس ، والمطلوب من كونها في كلمته لزومها له حتى يستحق أن تتبع حركتها حركة الساكن الأول ، وكان المبرد لا يستحسن ضم الساكن الأول إذا كان بعد كسرة ، لاستئصال الخروج من الكسرة إلى الضمة نحو (عَذَابٍ أَرْكَضُ) وربما ضم أول الساكنين وإن لم يكن بعد ثانيهما ضمة أصلية ، إتباعا لضمة ما قبله ، نحو قُلْ أَضْرِبْ ، وقرئ في الشواذ (قُمْ اللَّيْلُ) وقاس بعضهم عليه فتبعر المسبوق بفتحة ، نحو « اصْنَعِ الْخَيْرَ »

قال : « وَاخْتِيَارِهِ فِي نَحْوِ اخْشَوْا الْقَوْمَ عَكْسًا لَوْ اسْتَطَعْنَا »

أقول : قوله « واختياره » أى : اختيار الضم فى واو الجمع المفتوح ما قبلها نحو اخشَوْا القوم واخشَوْنَ ؛ لتماثل حركات ما قبل النون فى جمع المذكر فى جميع الأبواب نحو أضرِبْنِ وَاغْزِنِ وَاَرْمِنِ واخشَوْنَ ، ويجوز أن يقال : قصدوا الفرق بين واو الجمع وغيره ، بحه آو استطننا ، وكان واو الجمع بالضم أولى ، جملا لما قبل نون التأكيد فى جمع المذكر على حركة واحدة فى جميع الأبواب كما ذكرنا ، وكذا واو الجمع فى الاسم نحو « مُضْطَمَّوْا الله » ليجانس نحو « ضارَبُوا القوم » واختير فى واو « آو استطننا » الكسر على الأصل ؛ لانتهاء داعى الضم كما كان فى واو الجمع ، وقد يشبه واو الجمع به او نحو « آو استطننا » فيكسر ، وكذا قد يشبه واو نحو او نواو الجمع فيضم ، وكلاهما قليل ، واختاروا الضم فى حيث لكونه كالغابات كما مر فى باب

قال « وكجواز الضمَّ والفتحِ فى نحو رُدُّ وَلَمْ يَرُدُّ بِخِلَافِ رُدِّ الْقَوْمِ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَكَوَجُوبِ الْفَتْحِ فى نحو رُدُّهَا ، وَالضَّمِّ فى نحو رُدُّهُ عَلَى الْأَفْضَحِ ، وَالْكَسْرِ لَفَيْةً ، وَغَلَطَ تَعَلُّبٌ فى جَوَازِ الْفَتْحِ »

أقول : اعلم أن بنى تميم ومن تبعهم إذا أدغوا مثل هذا الموقف والمجزوم كما ذكرنا ذهبوا فيه مذاهب : منهم من يفتحها كما فى نحو انطلق وَلَمْ يَلْدُهُ ، نظرا إلى أنه فعلا مجنبيه الكسرة اللازمة أولى ، وأما فى ارددِ الْقَوْمِ فعروضها سهل أرها ، فيقول : مُدٌّ وَعَضٌّ وَعِزٌّ ، وفتح عَضٌّ عنده ليس بالإتباع ، وإلا قال مُدٌّ بالضم وعِزٌّ بالكسر ؛ ومنهم من يفر من الكسر إلى الإتياع كما فى مُنَدُّ ، فيقول : مُدٌّ وَعِزٌّ وَعَضٌّ ، والكسر فى عِزٌّ ليس عنده لأن الساكن يحرك بالكسر ، وإلا كسر عَضٌّ ومُنَدُّ أيضاً ، ومنهم من يبقى الجميع على الكسر الذى هو الأصل فى إزالة الساكنين ، وهم كعب وغنم ، فيقول : مُدٌّ وَعَضٌّ وَعِزٌّ ، والكسر فى عز عنده ليس بالإتباع ، وإلا أتبع فى مد وعض أيضا

وقد اجتمعت العرب حجازيهم وغيرهم على الإدغام في « هلم » مع الفتح ؛ لتركبه مع « ها » تخففوه بوجوب الإدغام ووجوب الفتح (١)
وإن اتصل هذا المجزوم أو الموقوف بساكن بعده ، نحو رُدَّ ابْنُكَ ولم تَرُدَّ القوم ، اتفق الأكثر من كان يدغم على أنه يكسر قياسا على سائر ما يكون ساكنا قبل مثل هذا الساكن ، نحو اضْرِبِ القوم ، ومن العرب من تركه مفتوحا مع هذا الساكن أيضا ، ذكر يونس أنه سمعهم ينشدون :

٧٥ — فَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ تُمَيْرٍ
فَلَا كَمَبًا بَلَنْتَ وَلَا كِلَابًا (٢)

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (٢٠ ص ٦٨) : « وهو (يريد هلم) عند التحليل هاء التثنية ركب معها « لم » أمر من قولك لم الله شعثه : أى جمع : أى اجمع نفسك إلينا في اللازم ، واجمع غيرك في المتعدي ، ولما غير معناه عند التركيب ؛ لأنه صار بمعنى أقبل أو أحضر بعد ما كان بمعنى اجمع ؛ صار كسائر أسماء الأفعال المنقولة عن أصولها فلم يتصرف فيه أهل الحجاز مع أن أصله التصرف ، ولم يقولوا فيه : هلم ، كما هو القياس عندهم في « اردد وامدد » ولم يقولوا : هلم وهلم (بضم الأول للاتباع وكسر الثاني على أصل التخلص من التقاء الساكنين) كما يجوز ذلك في مد ، كل ذلك لتثقل التركيب » اهـ

(٢) البيت من قصيدة لجريز بن عطية هجأها الراعي النخري ، ومطلعها :

أَقْلَى الْقَوْمِ عَادِلَ وَالْعِتَابَا وَقَوْلِي إِنْ أُصَبْتُ : لَقَدْ أَصَابَا

وعادل : مزخم عاذلة ، وهو منادى ، وجواب الشرط الذى هو قوله « إن أُصبت » محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والمبرد يجعل المتقدم جوابا . وقوله « لقد أَصَابَا » مقول القول . والمراد لا تعز ولا تنكير . ونمير قبيلة الراعي المهجو ، وركب وكلاب قبيلتان بلغتا عند الشاعر غاية السمو والرفعة . والاستشهاد بالبيت في قوله « فضض الطرف » فان يونس على ما حكاه عنه سيبويه سمع العرب ينشدونه بفتح الضاد ، والفتح لغة بنى أسد كما قاله جارا لله في المفصل

بفتح الصاد ، كأنهم حركوه بالفتح قبل دخول اللام ، فلما جاء اللام لم يغيروه ، ولم يسمع من أحد منهم الضم قبل الساكن ، وقد أجازته المصنف في الشرح ، وهو وهم ^(١)

واتفقت العرب كلهم على وجوب الفتح إذا اتصلت به هاء بعدها ألف ، نحو رُدْهَا وَعَصْهَا وَاسْتَعِدْهَا ، وذلك لأن الماء خفية فكان الألف ولي المدغم فيه ، ولا يكون قبلها إلا الفتح ، وإذا كانت الماء مضمومة للواحد المذكور ضموا كلهم نحو رُدْهُ وَعَصْهُ وَاسْتَعِدْهُ ؛ لأن الواو كأنها وليت المدغم فيه لخفاء الماء ، فكانت قلت رُدُّوا وَعَصُّوا وَاسْتَعِدُّوا ، وليس الضم في رُدُّهُ لِإِتْبَاعِ مَا قَبْلَهُ ؛

(١) قال الأثموني في شرحه على الألفية في باب الادغام : « والنزم أكثرهم الكسر قبل ساكن فقالوا رد القوم ، لأنها حركة التقاء الساكنين في الأصل ، ومنهم من يفتح ، وهم بنو أسد ، وحكى ابن جنى الضم ، وقد روى بن قول جرير :

فَقَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُنْخَرٍ فَلَا كَمْبًا بَلَنْتَ وَلَا كِلَابًا
نعم الضم قليل ، قال في التسهيل في باب التقاء الساكنين : « ولا يضم قبل ساكن بل يكسر وقد يفتح » هذا لفظه « اه كلام الأثموني ، وقال الجارردي في شرح الشافية : « بخلاف ما إذا لقي ساكنا بعده نحو رد القوم ؛ فان المختار حينئذ الكسر ؛ لأنه لو لم يدغم وقيل « اردد القوم » لزم الكسر ؛ فلما أدغموا أبقوا الثاني على حركته ؛ ومنهم من يفتحه ؛ قال جرير :

ذُمُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوِيِّ وَالْعَيْشِ بَعْدَ أَوْلَتِكَ الْأَيَّامِ

قد روى « ذم » بالكسر أيضا ، ومنهم من يضم وهو قليل شاذ « اه ، وبعد سماع هذا لا محل لتوهم الرضى ابن الحاجب فيما حكاه من أن الضم لغة ، وإذا كان معتمد الرضى أن سيويوه لم يحكه أو أنكره فلا يجوز تعدية ذلك إلى غير سيويوه من العلماء ، وقد رأيت في نص الأثموني أن ابن جنى ممن حكى الضم ، وهذا القدر وحده كاف لابن الحاجب في الاستناد إليه ، وكفى بابن جنى مستندا

وإلا لم يضم في عَضُهُ واستَعْدُهُ ، وورد في بعض اللغات كسر المدغم فيه ، وذلك لأنه إذا كسر انكسر الهاء أيضاً تبعاً له كما هو عادته في بِهِ وغَلَامِهِ ، فينقلب الواو ياء ، فلو بقيت الهاء على أصلها لاستكره ؛ لأن الواو الساكنة كأنها بعد الخمة بلا فصل ، لخفاء الهاء ، وجوز ثعلب في العصيح من غير سماع فتح المدغم فيه مع مجيء هاء الغائب بعده ، بحورُودُهُ وعَضُهُ ، وقد غلطه جماعة ، والقياس لا يمنعه ؛ لأن مجيء الواو الساكنة بعد الفتحة غير قليل كقول وطول

واعلم أنه إذا اتصل النون وتاء الضمير بالمضاعف ، نحو رَدَدْتُ ورَدَدْنَا ورَدَدَنْ وغيرها ، فإن بى تميم واقتوا فيه المجازين في فك الإدغام للزوم سكون الثانى ، وزعم الخليل وغيره أن أناساً من بنى بكر بن وائل وغيرهم يدغمون نحو رَدَنْ ويرُدَنْ ورُدَنْ في المضارع والماضى والأمر ، وكذا رَدْتُ ، نظراً إلى عروض اتصال الضمائر ؛ فيحركون الثانى بالفتح للساكنين ، قال السيرافى : هذه لغة رديئة فاشية في عوام أهل بغداد

قال : « وَالْفَتْحُ فِي نُونٍ مِنْ مَعَ اللَّامِ نَحْوُ مِنَ الرَّجُلِ ، وَالْكَسْرُ ضَعِيفٌ ، عَكْسُ مِنَ ابْنِكَ ، وَعَنْ عَلَى الْأَصْلِ ، وَعَنْ الرَّجُلِ بِالضَّمِّ ضَعِيفٌ »

أقول : أى وكوجوب الفتح في نون « من » اعلم أن نون « من » إذا اتصل به لام التعريف فالأشهر فتحه ، وذلك لكثرة مجيء لام التعريف بعد من ، فاستقل توالى الكسرتين مع كثرته ، وليس ذلك لنقل حركة الهمزة ، وإلا جاز هل الرجل ، قال الكسائى : وإنما فتحوا في نحو من الرجل ؛ لأن أصل من مينا ، ولم يأت فيه بحجة ، وهذا كما قال أصل كم كما ، وأما إذا ولى نون « من » ساكن آخر غير لام التعريف فالشهور كسر النون على الأصل ، نحو عين ابنك ، ولم يبال بالكسرتين لقلة الاستعمال ، قال سيويه : وقد فتحه

جماعة من الفصحاء فرارا من الكسرتين ، وقد كسر أيضاً بعض العرب - وليس
بمشهور - نُونَ مِنْ مع لام التريف على الأصل ، ولم يبال بالكسرتين
لمروض الثانية

والنزمو أيضاً القتح في الساكن الثاى إذا كان الأول ياء نحو أَيْنَ وَكَيْفَ ،
فرارا من اجتماع التماثلين ، أعنى الياء والكسرة ، لو كسروا على الأصل ،
واستقلا للضة بعد الياء لوضمو ، وقد شذ من ذلك حَيْثُ فَإِنَّهُمْ جُوزُوا
ضده في الأفصح الأشهر وفتح على القياس المذكور وكسره على ضعف ،
والأخيران قليلان ، ووجه الضم قد تقدم ، وأما الكسر فعلى الأصل وإن كان
مخالفًا للقياس المذكور ؛ لأن الأول ياء ، لكن بجىء الضم مخالفا للقياس
المذكور جوز المخالفة بالكسر أيضا

قوله « وَعَنْ عَلَى الْأَصْل » أى : يكسر نونه مع أى ساكن كان ، إذ
لا يجتمع معه كسرتان كما فى من ، وحكى الأخفش « عَنْ الرَّحْلِ » بالضم ،
قال : وهى خبيثة شبه بقولهم : قُلْ انظُرُوا ، يعنى أنه حرك النون بالضم إتباعا
لحمة الجيم ، ولم يستد بالراء المدغمة ، وفيه ضعف ؛ لعدم جواز الضم فى « إِنْ
الْحُكْم » مع أن الضة بعد الساكن الثانى بلا فصل ، فكيف بهذا ؟ فلو صح
هذه الحكاية فالوجه أن لا يقاس عليه غيره ، ولو قيس أيضا لم يميز القياس إلا
فى مثله بما بعد الساكن فيه ضم ، نحو عَنْ الْحُكْم ، أو بينهما حرف نحو عَنْ
الْعَصْد .

قال : « وَجَاءَ فِي الْمُتَفَرِّقِ النَّقْرُ وَمِنْ النَّقْرِ وَاضْرِبُهُ وَدَابَّةٌ وَشَاةٌ
| وَجَانٌ | ؛ بخلاف تَأْمُرُوْنِي »

أقول : يعنى جاء فى حيزين مغنفرين من التقاء الساكنين تحريك أولهما ،
وذلك لكراهتهم مطلق التقاء الساكنين : أحدهما ما يكون سكون الثانى فيه

للوقف وأولهما غير حرف اللين ، نحو جاءني عمرو ومررت بعمرو ، فتحرك الأول بحركة الثاني ، وذلك لأنه لم يكن بد من الحركة الخفية ، كما ذكرنا في أول هذا الباب ، فتحريكه بحركة كانت ثابتة قصد حذفها دالة على معنى أولى ، كما يجيء في باب الوقف ، فإن كان الساكن الثاني هاء المذكر ، نحو اضربه ومينه وضربته ، جاز قل حركة الهاء إلى الساكن الذي قبله ، فتقول اضربه ومينه وضربته ، وبعض بني تميم من بنى عدى ي حذفون حركة الهاء ويحركون الأول بالكسر فيقولون : ضربه وأخذته ، كما تقول : ضربت المرأة ، على ما يجيء في باب الوقف ، وثاني النوعين ما يكون الساكن الثاني فيه مدغماً والأول ألف نحو الضائين ، فتقلب الألف همزة مفتوحة ، كما يحكى عن أيوب السخستيانى في الشواذ (ولا الضائين) وحكى أبو زيد عنه دأبة وشأبة ، وأشد :

٧٦ — يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا جَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْثَبًا

خَاطِبَهَا زَامَهَا أَنْ تَذْهَبَا فَقُلْتُ أُرْدِفْنِي فَقَالَ مَرَحَبًا^(١)

أى : رآها ، قلبها همزة مفتوحة ، إذ لا يستقيم هنا وزن الشعر باجتماع

(١) هذه أبيات من الرجز المشطوراً نشدها فى اللسان (ق ب ب) و (ق ب ن) ولم تقف لها على نسبة إلى قائل معين ، وجمار قبان : دوية مستديرة تتولد فى الأماكن التدية ، مرتفعة الظهر كأن ظهرها قبة ، إذا مشت لا يرى منها سوى أطراف رجلها ، وهى أقل سواداً من الخنفساء وأصغر منها ولها ستة أرجل . ووزنها فلان على الراجح ، ومنهم من يقول : وزنها فعال ، وليس بشيء ، لأن منعهم إيها من الصرف دليل على أن وزنها فلان . وقوله : زامها ، أصله زامها : أى ممسكا بزمها . وأن تذهب : على تقدير حرف الجر : أى من أن تذهب ، أو على تقدير مضاف محذوف ، والأصل : مخافة أن تذهب ، أو نحو ذلك . والاستشهاد بالبيت فى قوله « زامها » حيث همز الألف فراراً من التقاء الساكنين ، وفتحة الألف لما ذكر المؤلف

الساكنين ، وروى أبو زيد عن عمرو بن عبيد (عن ذَنبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ)
قال المبرد : قلت للمازني : أتييس ذلك ؟ قال : لا ، ولا أقبله ^(١) ، وذهب
الزغشري والمصنف إلى أن جعل الألف همزة مفتوحة للفرار من الساكنين .

فإن قيل : فالتقاء الساكنين في نحو دَابَّةٌ أسهل من نحو مُؤَدُّ الثوب ؛ لأن
الألف أقصد في المد من أخويه ، فلم لم يفر من الساكنين في تمود ؟
فالجواب أنه وإن كان أثقل إلا أنه أقل في كلامهم من نحو دَابَّةٌ وشَابَّةٌ ،
وإنما قلبت الألف همزة دون الواو والياء لاستثقالها متحركين مفتوحاً ما قبلها ،
كما يجب . في باب الإعلال ، ولأنه يلزم قلبها ألفين في مثل هذا الحال ، ويجوز

(١) قول المؤلف حكاية عن المازني في جوابه على المبرد : « ولا أقبله »
معناه محتمل لأحد وجهين : الأول أن الضمير المنصوب عائد على القياس
المفهوم من قوله : « أتييس ذلك » وحاصل المعنى حيثئذ : لا أقيس ولا أقبل
القياس إن قال به قائل ، والثاني أن الضمير المنصوب راجع إلى اسم الإشارة
المقصود به قراءة عمرو بن عبيد ، وحاصل المعنى حيثئذ : لا أقيس على هذه
القراءة ولا أقبلها ، وفي الوجه الثاني نظر ، فقد كان عمرو بن عبيد من الجلالة
والإمامة بحيث لا يدفع ما يرويه . نعم يمكن أن يوجه عدم القبول إلى صحة
الاستناد إليه فكأنه يقول : لا أقبل نسبة هذه القراءة إلى عمرو بن عبيد ،
بقي أن تقول : إن مثل هذه القراءة قد جاء في قوله تعالى (وَلَا الضَّالِّينَ) عن
أيوب السخيتاني فلا محل لأنكارها ، قال العلامة القرطبي (ج ١ ص ١٣١) وقرأ
أيوب السخيتاني (وَلَا الضَّالِّينَ) بهمزة غير ممدودة كأنه فر من التقاء
الساكنين ، وهي لغة ، حكى أبو زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فَيَوْمَئِذٍ
لَا يَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) فظننته قد لحن ، حتى سمعت من العرب
دَابَّةٌ وشَابَّةٌ ، قال أبو الفتح : وعلى هذا قول كثير :

* إِذَا مَا الْغَوَا لِي بِالْعَبِيْطِ احْمَارَتْ * « اهـ »

أن يقال : إن قلب الألف في نحو دابة همزة ليس للفرار من الساكنين ، بل هو كما في العالم والباز ، كما يجيء في باب الإبدال ، فلما قلبوها همزة ساكنة لم يمكن مجيء الساكن بعدها كما أمكن بعد الألف ، فحرك أول الساكنين كما هو الأصل ؛ إلا أنه فتح لأن الفتحة من مخرج الدل والمبدل منه : أي الهمزة والألف ؛ لأنهما من الحلق ، وإن كان للألف أصل متحرك بحركة حركت الهمزة بتلك الحركة ، قال :

٧٧ — يَا ذَرَمَيَّ بَدَّ كَا كَيْكَ السُّبْرَقُ

صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ (١)

قوله « بخلاف تأمروني » يعني أول الساكنين إذا كان ألفا في هذا الباب فُرِّمَ من الساكنين بقلبه همزة متحركة

وأما إذا كان واوا كتمود وتأمروني ، أو واو كدويبة وخويصة ، فلا ؛ لكثرة الساكنين كذلك ، وأولهما ألف دون الواو والياء

قال : « الابتداء : لَا يَبْتَدَأُ إِلَّا عَمَحَرَّكَ كَمَا لَا يُوقِفُ إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ ، فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ سَاكِنًا — وَذَلِكَ فِي عَشْرَةِ أَشْوَاقٍ مَحْفُوظَةٍ ، وَهِيَ أَيْنُ ، وَأَبْنَةُ ، وَأَنْتُمْ (الابتداء) (همزة الوصل) وَأَسْمُ ، وَأَسْتُ ، وَأَنْثَانُ ، وَأَنْثَتَانُ ، وَأَمْرُو ، وَأَمْرَاةٌ ، وَأَيْمُنُ اللَّهُ ، وَفِي كُلِّ

(١) هذا البيت لرؤية بن الحاج ، والد كاديك : جمع دكدالك ، وهو الرمل المتلبد في الأرض من غير أن يرتفع ، والبرق : جمع برقة ، وهي غلظ في حجارة ورمل ، ورواه الجوهري : بالد كاديك البرق ، على الوصف . وصبراً : مفعول مطلق ، والمشتق : المشتاق ، وهو محل الاستشهاد بالبيت ، حيث همز الألف حين أراد الوقف وحرك الهمزة بحركة الحرف الذي كان أصلاً للالف . ويان ذلك أن المشتق اسم فاعل ، وأصله مشتوق — يكسر الواو ، لأن الأصل فيه الشوق ، فحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار مشتاقاً فلبس همز الألف حركتها بالحركة التي كانت للواو

مَصْدَرٍ بَعْدَ أَلِفٍ فَعَلِهِ الْمَاضِي أَرْبَعَةٌ فَصَاعِدًا ، كَالِاقْتِدَارِ وَالِاسْتِخْرَاجِ ،
وَفِي أَفْعَالٍ تِلْكَ الْمَصَادِرِ مِنْ مَاضٍ وَأَمْرٍ ، وَفِي صِيغَةِ أَمْرِ الثَّلَاثِيَّ ، وَفِي لَامِ
التَّعْرِيفِ وَمِيمِهِ . أَلْحَقْ فِي الْإِبْتِدَاءِ خَاصَّةً هَمْزَةً وَصَلٍ مَكْسُورَةً ؛ إِلَّا فِيمَا
بَعْدَ سَاكِنِهِ ضَمَّةٌ أَصْلِيَّةٌ فَإِنَّهَا تُضْمُ ، نَحْوُ أَفْعُلْ ، أَغْزُ ، أَغْزَى ، بِخِلَافِ
أَرْمُوا . وَإِلَّا فِي لَامِ التَّعْرِيفِ وَأَيْمُنْ فَإِنَّهَا تَفْتَحُ)

أقول : الأكترون على أن الابتداء بالساكن متعذر ، وذهب ابن جنى إلى أنه
متعسر لا متعذر ، وقال : يجيء ذلك في الفارسية نحو شَتَرَتْ وَسَطَامَ ، والظاهر أنه
مستحيل ولا بد من الابتداء بمتحرك ، ولما كان ذلك المتحرك في شَتَرَتْ وَسَطَامَ
في غاية الخفاء كما ذكرنا ظنُّنا أنه ابتدئ بالساكن ، بل هو معتمد قبل ذلك
الساكن على حرف قريب من الهمزة مكسور ، كما يُجْمَسُ في نحو عمرو ، وحقاً ،
بتحريك الساكن الأول بكسرة خفية ، ولطف الاعتماد لا يتبين ، وأما الوقف
على متحرك فليس بمستحيل ، ولا يريد بالوقف الوقف الصناعي ؛ فإنه ليس إلا
على الساكن أو شبهه مما يرام حركته ، بل يريد به السكوت والانهاء
واعلم أن الأصل أن يكون أول حروف الكلمة متحركاً ، ولا يكون أولها
ساكناً على وجه القياس ، إلا في الأفعال وما يتصل بها من المصادر على ماسيأتي ،
وذلك لكثرة تصرف الأفعال وكونها أصلاً في الإعلال من القلب والحذف ونقل
الحركة ، على ماسيأتي ؛ فجَوَّزَ فيها تسكين الحرف الأول ، ولم يأت ذلك في الاسم
الصُّرْفِ إلا في أسماء معدودة غير قياسية ، وهي العشرة المذكورة في المتن ، ولا
في الحرف إلا في لام التعريف وميمه ، والهمزة في الأسماء العشرة عوض مما أصابها
من الوهن ؛ إذ هي ثلاثية فتكون ضعيفة الخلقة ، وقد حذف لاماتها نسياً ، أو هي
في حكم المحذوف ، وهو وَهْنٌ على وَهْنٍ ؛ لأن المحذوف نسياً كالعدم ، وليس يجب
في جميع الثلاثي المحذوف اللام إبدال الهمزة منها ، ألا ترى إلى غد ويد وحر ؛

فقول : لا تسركت هذه الأسماء بالإعلال التى حقه أن يكون فى الفعل شابهت
الأفعال ؛ فلحقها همزة الوصل عوضاً من المحذوف ، بدلالة عدم اجتماعها ، نحو
أَبِيَّ وَبَنَوِيَّ ، وقولك : أَبْنَمُ وَأْمُرُوْهُ وَأَيْتُنْ ليست بمحذوفة الأواخر ، وميم
أَبْنَمٍ بدل من اللام ؛ أى الواو ، لكن لما كانت النون والراء فى ابنم وامرىء
تتبع حركتهما حركة الإعراب سدها صارنا كحرف الإعراب ، على أنه قيل :
إن ميم أبم زائدة ^(١) كميم زُرْقُم ^(٢) وسُتْمُهم ^(٣) واللام محذوفة ،

(١) قال فى اللسان : « وروى عن أبى الميثم أنه قال : يقال : هذا ابنك ،
وزاد فيه الميم فيقال : هذا ابنمك ، فإذا زيدت الميم فيه أعرب من مكانين ، قيل :
هذا ابنمك ، فضممت النون والميم ، وأعرب بضم النون وضم الميم ، ومررت بابنمك
ورأيت ابنمك ، تتبع النون الميم فى الإعراب ، والألف مكسورة على كل حال ،
ومنها من يعربه من مكان واحد فيعرب الميم ، لأنها صارت آخر الاسم ، ويدع
النون مفتوحة على كل حال ، فيقول : هذا ابنمك ، ومررت بابنمك ، ورأيت
ابنمك ، وهذا ابنم زيد ، ومررت بابنم زيد ، ورأيت ابنم زيد ، وأنشد لحيان :
وَلَدْنَا بَنِي الْعَفْكَاءِ وَابْنَتِي مُحَرَّقِي قَأْ كَرِمٍ بِنَا خَالًا وَأَكْرِمٍ بِنَا ابْنًا
وزيادة الميم فيه كما زادوها فى شدقم وزرقم وشجعم (كجعفر فى الأول
والثالث وكبرثن فى الثانى) لنوع من الحيات ، وأما قول الشاعر :

* وَأَمْ يَحْمِ أَنْفًا عِنْدَ عَرْسٍ وَلَا ابْنِ *

فأنه يريد الابن ، والميم زائدة ، اه وبيت حسان لا يرجح أحد المذهبين على
الآخر ، لجواز أن تكون فتحة النون تابعة لفتحة الميم - ولجواز أن تكون هى
الفتحة الملتزمة فى الوجه الثانى ، وه ابنا فيه تمييز ، وإنما جىء بالبيت دليلاً على
استعمال ابنم بالميم

(٢) قال اللسان : « الزرقم : الأزرق الشديد الزرق (يوزن فرح) والمرأة
زرقم أيضاً ، والذكر والأنثى فى ذلك سواء ، قال الراجز :

لَيْسَتْ بِكَفْلَاءَ وَلَكِنْ زُرْقُمٌ وَلَا بِرَسْمَاءَ وَلَكِنْ سُتْمُ

وقال اللحياني : رجل أزرق وزرقم ، وامرأة زرقاء بينة الزرق وزرقفة ، اه
(٣) قال فى اللسان : « الجوهرى : والاستعجز ، وقد يراد بها حلقة الدبر
وأصله سته على فعل - بالتحريك ، يدل على ذلك أن جمه أستاذ ، مثل جمل

وأجمال ولا يجوز أن يكون مثل درع وقفل اللذين يجنمان أيضا على أفعال ؛
لأنك إذا رددت الهاء التي هي لام الفعل وحذفت العين قلت : سه - بالفتح ، قال
الشاعر أوس :

شَأْنُكَ قُضِينَ غَنُّهَا وَسَمِينُهَا وَأَنْتَ السُّهُ الشُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ
يقول : أنت فيهم بمنزلة الاست من الناس ، وفي الحديث « العين وكاء السه »
بحذف عين الفعل ، ويروى « وكاء الست » - بحذف لام القفل ، ويقال للرجل الذي
يستذل : أنت الاست السفلى ، وأنت السه السفلى ، ويقال لأرذال الناس : هؤلاء
الاستاء ، ولا فاضلهم : هؤلاء الأعيان والوجوه ؛ قال ابن برى : ويقال فيه
ست أيضا ، لغة ثالثة ؛ قال ابن رميض (بصيغة التصغير) العنبري :
يَسِيلُ عَلَى الْحَاذِينَ وَالسَّتِ حَيْضُهَا كَمَا صَبَّ قَوْقِ الرُّجْمَةِ الدَّمُ نَاسِكُ
وقال أوس بن مغراء :

لَا يَنْسِكُ السَّتَّ إِلَّا رَيْثُ يُرْسِلُهَا إِذَا أَلَحَّ عَلَى سَيْسَائِهِ الْعُصْمُ
يعنى : إذا ألح عليه بالحبل شرط ، قال ابن خالويه : فيها ثلاث لغات : سه ،
وست ، واست ؛ والسته : عظم الاست ، والسته : مصدر الاسته ، وهو الضخم
الاست ، ورجل أسته : عظيم الاست بين الستة إذا كان كبير العجز ، والستاهى
والستهم مثله ، قال الجوهري : والمرأة ستهاء ، وستهم ، والميم زائدة . . . قال
ابن سيده : رجل أسته ، والجمع سته وستهان ، هذه عن اللحياني ، وامرأة ستهاء
كذلك ، ورجل ستهم ، والآثى ستهمة كذلك ، الميم زائدة ... قال أبو منصور :
رجل ستهم ؛ إذا كان ضخم الاست ، وستاهي مثله والميم زائدة ؛ قال النحويون :
أصل الاست سته ؛ فاستثقلوا الهاء لسكون التاء ؛ فلما حذفوا الهاء سكنت السين ؛
فاحتجج إلى ألف الوصل كما فعل بالاسم والابن ، قليل : الاست ، قال : ومن العرب
من يقول السه - بالهاء عند الوقف ، يجعل التاء هي الساقطة ، ومنهم من يجعلها هاء
عند الوقف وتاء عند الادغام ، فإذا جمعوا أو صغروا ردوا الكلمة إلى أصلها
قَالُوا فِي الْجَمْعِ : أَسْتَاه ، وفي التصغير سْتِيَه ، وفي الفعل سته يسته فهو أسته «
اه بتصرف

وأما أيمن الله ^(١) فإن نونه لما كانت تحذف كثيراً نحو أيمن الله ؛ والقسم موضع التخفيف صار النون الثابت كالمعدوم

(١) قال في اللسان : « قال الجوهري : وإيمن : اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون ، وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين ، ولم يجيء في الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها ، قال : وقد تدخل عليه اللام لما كيد الابتداء ؛ تقول : لا إيمن الله ؛ فتذهب الألف في الوصل ، قال نصيب :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا شَدَّتْهُمْ : نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ لَا يُؤْنُ اللَّهُ مَا نَدْرِي

وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف ، والتقدير لا إيمن الله قسمي ، ولا إيمن الله ما أقسم به ، وإذا خاطبت قلت : لا إيمنك ، وفي حديث عروة بن الزبير أنه قال : لا إيمنك لأن كنت أبليت لقد عافيت ، ولئن كنت سلبت لقد أبقيت ، وربما حذفوا منه النون ، قالوا : أيمن الله ، وإيمن الله أيضا - بكسر الهمزة ، وربما حذفوا منه الياء ، قالوا : أم الله ، وربما أبهوا الميم وحدها مضمومة ، قالوا : م الله ثم بكسرونها ، لأنها صارت حرفا واحدا فيشبهونها بالباء ؛ فيقولون : م الله وربما قالوا : من الله - بضم الميم والنون ، ومن الله - بفتحهما ، ومن الله - بكسرها ، قال ابن الأثير : أهل الكوفة يقولون : أيمن جمع بين القسم ، والألف فيها ألف وصل تنفتح وتكسر ، قال ابن سيده : وقالوا : أيمن الله وإيمن الله ، وإيمن الله ، وم الله (بضم الميم) فحذفوا ، وم الله (بفتح الميم) أجرى مجرى م الله (بكسر الميم) . قال سيويه : وقالوا : لا إيمن الله ، واستدل بذلك على أن ألفها ألف وصل ، قال ابن جني : أما أيمن في القسم فتصح الهمزة منها ، وهي اسم ؛ من قبل أن هذا اسم غير متمكن ولم يستعمل إلا في القسم وحده ، فلما ضارح الحرف بقلة تمكنه فتح تشبيها بالهمزة اللاحقة بحرف التعريف ، وليس هذا فيه إلا دون بناء الاسم لمضارعة الحرف ، وأيضا فقد حكى يونس : إيمن الله - بالكسر ، ويؤكد عندك أيضا حال هذا الاسم في مضارعة الحرف أنهم قد تلاعبوا به وأضعفوه ؛ قالوا مرة : م الله ، ومرة م الله ، ومرة م الله (بضم الميم وفتحها وكسرها) فلما حذفوا هذا الحذف المقرط وأصاروه من كونه على حرف إلى لفظ الحروف قوى شبه الحرف عليه ؛ ففتحوا همزته تشبيها بهمزة لام التعريف « اه كلام

وأصل ابن بَنَوَ - بفتح القاء والعين ^(١) - لأن جمعه أبناء ، والأفعال قياس

اللسان ، وقال المؤلف في شرح الكافية (٢٠ ص ٣١٣) مانصه : « وأمين الله عند الكوفيين جمع يمين ؛ فهو مثل يمين الله ، جعلت همزة القطع فيه وصلًا تخفيفًا لكثرة الاستعمال كما قال الخليل في همزة أل المعرفة ، وعند سيويه هو مفرد مشتق من اليمين وهو البركة : أي بركة الله يميني ، وهمزته للوصل في الأصل ، والدليل عليه تجويز كسر همزته ، وإنما كان الأغلب فتح الهمزة ؛ لكثرة استعماله ، ويستبعد أن تكون الهمزة في الأصل مكسورة ثم فتحت تخفيفًا ؛ لعدم إفضل - بكسر الهمزة في الأسماء والأفعال (يريد بكسر الهمزة مع سكن القاء وضم العين) ولذا قالوا في الأمر من نحو نصر : انصر - بضم الهمزة ، ويستبعد أصالة إفضل في المفردات أيضًا ، فيصدق ههنا قوله :

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَبْتَنِّسُ بِهَا كَلَامَ رَبِّكُنَّ تَحْتَ رَجْلِكَ شَاجِرُهُ
اه كلام المؤلف

ويريد المؤلف بقوله « ويستبعد أصالة إفضل في المفردات أيضًا » أنه لا يجوز أن يكون إيمين مكسور الهمزة في الأصل مع كونها فاء الكلمة ؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون وزنه فعلا - بكسر القاء وسكون العين وضم اللام الأولى - وهو غير موجود في كلامهم . ومما قلناه لك من عبارة المؤلف في شرح الكافية تعلم أن ابن الأثير أراد من العبارة التي حكاهما صاحب اللسان عنه وهي قوله « والألف فيها ألف وصل » أن همزة أمين صيرت همزة وصل لكسرة الاستعمال وإن كانت همزة قطع في أصل الوضع ؛ فيتفق ما حكاه ابن الأثير عن الكوفيين مع ما حكاه المؤلف عنهم ، لأن همزة أفصل صيغة للجمع لا تكون إلا همزة قطع فغير معقول أن يزعم الكوفيون أنها همزة وصل وضعا

(١) قال في اللسان : « والابن : الولد ، ولامه في الأصل متقلبة عن واو

عند بعضهم ، وقال (يريد ابن سيده) في معتل الياء : الابن الولد فصل (بفتح أوله وتانيه) محذوفة اللام محتلب لها ألف الوصل . قال : وإنما قضى أنه من الياء لأن بني يبنى أكثر في كلامهم من يبنو ؛ والجمع أبناء ، قال ابن سيده : والأني ابنة وبنت ، الأخيرة على غير بناء مذكرها ، ولام بنت واو

فَلِ مَفْتُوحِ الْمَيْنِ ، كَأَجْبَالٍ ، وَقِيَاسَ قَعْلٍ سَاكِنِ الْمَيْنِ إِذَا كَانَ أَجُوفٌ

والتاء بدل منها ، قال أبو حنيفة : أصله بنوة (بكسر أوله وسكون ثانيه) ووزنها فعل ، فالحققتا التاء المبدلة من لامها بوزن جلس ، فقالوا : بنت ، وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خبرة له بهذا اللسان : وذلك لسكون ما قبلها . هذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف فقال : لو ميمت بها رجلا لصرفتها معرفة ، ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم ، على أن سيبويه قد تسمع في بعض ألفاظه في الكتاب فقال في بنت : هي علامة تأنيث ، وإنما ذلك تجوز منه في اللفظ لأنه أرسله غفلا ، وقد قيذه وعلاه في باب ما لا ينصرف ، والأخذ بقوله المثل أقوى من القول بقوله المغفل المرسل ، ووجه تجوزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث ، قال : وأعني بالصيغة فيها بناءها على فعل (بكسر أوله وسكون ثانيه) وأصله فعل (بفتح الأول والثاني) بدلالة تكسیرهم إياها على أفعال ، وإبدال الواو فيها لازم لأنه عمل اختص به المؤنث ، ويدل أيضا على ذلك إقامتهم إياه مقام العلامة الصريحة ، وتعاقبهما فيها على الكلمة الواحدة ، وذلك نحو ابنة وبنت ، فالصيغة في بنت قائمة مقام الهاء في ابنة ، فكما أن الهاء علامة تأنيث فكذلك صيغة بنت علامة تأنيثها ، وليست بنت من ابنة كصعب من صعبة ، إنما نظير صعبة من صعب ابنة من ابن ، ولا دلالة في البنوة على أن الذاهب من بنت واو ، لكن إبدال التاء من حرف العلة يدل على أنه من الواو ؛ لأن إبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء قال الزجاج : ابن كان في الأصل بنو أو بنو (بكسر فسكون في الأول وفتحين في الثاني) والألف ألف وصل في الابن ، يقال : ابن بين البنوة ، قال : ويحتمل أن يكون أصله بنيا ، قال : والذين قالوا « بنون » كأنهم جمعوا بنيا بنون وأبناء جمع فعل أو فعل (بكسر فسكون في الأول وفتحين في الثاني) قال : وبنت تدل على أنه يستقيم أن يكون فعلا (بكسر فسكون) ، ويجوز أن يكون فعلا (بفتحين) نقلت إلى فعل (بكسر فسكون) كما نقلت أخت من فعل

كأثواب وأبيات ، ولا يجوز أن يكون أبناء كأفعال في جمع قُتل ولا كأجذاع في جمع جذع ؛ لدلالة بنون علي فتح باء واحده

وابنة في الأصل بنوة ؛ لكونه مؤنث ابن ولام ابن واو ؛ لقولهم في المؤنث بنت ، وإبدال التاء من الواو أكثر منه من الياء ، وأيضاً البنوة يدل عليه ، وأما الفتوة في الفتى فضلى غير القياس ^(١)

(بفتحين) إلى فعل (بضم فسكون) . فأما نوات فليس يجمع بنت على لفظها ، إنما ردت إلى أصلها ، فجمعت بنات على أن أصل بنت فعلة (بفتح الأول والثاني) مما حذف لامه . قال : ولا تخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن الواو ، قال : لأنه أكثر ما يحذف ، لثقله ، والياء تعذف أيضاً لأنها ثقيل ، قال : والدليل على ذلك أن يدا قد أجمعوا على أن المحذوف منه الياء ، ولهم دليل قاطع مع الإجماع يقال : يدت إليه بدا ، ودم محذوف منه الياء ، والبنوة ليس بشاهد قاطع للواو لأنهم يقولون : الفتوة ، والثنية فتيان ؛ فابن يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أوالياء ، وهما عندنا متساويان ، قال الجوهري : والابن أصله بنو ، والذاهب منه واو كما ذهب من أب وأخ ؛ لأنك تقول في مؤنثه : بنت وأخت ، ولم نر هذه الياء تلحق مؤنثاً إلا ومذكروه محذوف الواو ؛ بذلك على ذلك أخوات وهنات فيمن رد . وتفديره من الفعل فعل - بالتحريك ؛ لأن جمعه أبناء مثل جمل وأجمال ، ولا يجوز أن يكون فعلاً (بكسر فسكون) أو فعلاً (بضم فسكون) اللذين جمعها أيضاً أفعال مثل جذع وقتل ؛ لأنك تقول في جمعه : بنون - بفتح الياء ، ولا يجوز أيضاً أن يكون فعلاً - ساكنة العين ؛ لأن الباب في جمعه إنما هو فعل مثل كلب وأكلب أو فعول مثل فلان وفلوس ، اهـ

(١) قد بان لك مما قلناه عن اللسان أن البنوة لا تصلح دليلاً على أن لام ابن واو لأنها مثل الفتوة ، وهي لا تصلح دليلاً على أن لام الفتى واو ؛ لأنهم قالوا في ثنيتها : فتيان ، ولم يقولوا : فتوان ، ولو أنهم قالوا فتوان لكأن تصلح دليلاً ، ولكن صريح كلام القاموس يقضي بأن الفتى مما جاءت لامه عن العرب بوجهين

واسم في الأصل سَمُوْهُ أَوْ سُمُوْهُ كَحَبْرٍ وَقَفْلٍ ؛ بدليل قولهم سُمُّهُ أيضاً من غير همزة وصل ، قال :

٧٨ — * بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سَمَةٌ *

وروى غير سيبويه اسم — بضم همزة وصل — وهو مشتق من سَمَا ؛ لأنه يسمو بمسياه وَيَشْمُرُهُ ، ولولا الاسم لكان خاملاً ، وقال الكوفيون : أصله وسمٌ ؛ لكون الاسم كالعلامة على المسمى ؛ فحذف الفاء وبقي المين سا كذا

بالواو وبالياء ، إذ يقول : « والقي : الشاب والسخي الكريم ، وهما فتيان ، وفتوان ، الجمع فتيان وفتوة وفتووفتي (كدلى) » اهـ

وبهذا تعلم أن قول من قال : إن البنية لا تصلح دليلاً على أن لام ابن واو محتجا بالفتوة ؛ ليس بشيء ، كما أن قول الرضى « وأما الفتوة في القى فعلى غير القياس » غير سديد أيضاً ، ولعل منشأه ظنهم أن العرب لم تقل في تثنية القى إلا فتيان

(١) هذا البيت من الرجز المشطور ، وقد نسبه أبو زيد في نوادره إلى رجل من كلب ، وأورد قبله بيتين هما :

* أَرْسَلَ فِيهَا بَازِلًا يُقَرِّمُهُ * فَهَوَّ بِهَا يَنْحُو طَرِيقًا يَعْلَمُهُ *

والضمير في « أرسل » يعود إلى الراعى ، والضمير من « فيها » يعود إلى الابل ، والبازل : البعير الذي انشق نابه ، وذلك إذا كان في السنة التاسعة . ومعنى يقرمه : يمنعه عن الاستعمال ليتقوى للفتحة : أى الضراب ، والضمير في « فهو » يعود إلى البازل ، وفي « بها » يعود إلى الابل ، ومعنى ينحو : يقصد ، والجاء في قوله « باسم » من بيت الشاهد يتعلق بأرسل ، والمعنى أرسل هذا الراعى باسم الله الذي يذكر اسمه في كل سورة هذا الفصل في هذه الابل للضراب فهو يقصد في ضرابها الطريق التي تعودها . والاستشهاد بالبيت على أنه قد جاء في اسم سم من غير همزة وصل ، وقد رويت كلمة « سمه » في هذا البيت بضم السين وكمرها كما ذكره ابن الأنباري في كتابه « الانصاف في مسائل الخلاف »

فجىء بهمزة الوصل ، ولا نظيره على ما قالوا ؛ إذ لا يحذف الفاء ويؤتى بهمزة الوصل ،
والذى قالوا وإن كان أقرب من قول البصريين من حيث المعنى لأن الاسم بالعلامة
أشبه ، لكن تصرفاته — من التصغير والتكسير كسَمِيَّ وأسماء وغير ذلك كاسمِيَّ
على وزن الحليف ، ونحو قولهم تَسَمَّيتَ وسميت — تدفع ذلك ، إلا أن يقولوا : إنه
قلب الاسم بأن جعل الفاء في موضع اللام لما قصدوا تخفيفه بالحذف ؛ إذ موضع
الحذف اللام ، ثم حذف نسيا ، ورد في تصرفاته في موضع اللام ؛ إذ حُذِفَ
في ذلك المكان

وأصل است سَتَه — كجبل — بدليل أستاذ ، ولا يجوز أن يكون كأفعال
وأجذاع ؛ لقولهم في النسب إلى است : سَتَهِيَّ ، وفيه ثلاث لغات : است .
وست ، وسته ، كما ذكرنا في النسبة ، وأصل اثنان ثَنَانٌ ^(١) — كفتيان — لقولهم
في النسب إليه : ثَنَوِيَّ ، وكذا اثنان ، كما مر في باب النسب ، وقد ذكرنا أيمن الله
والخلاف فيه في شرح الكافية ^(٢)

قوله « في كل مصدر بعد ألف فعله الماضي أربعة » احتراز من نحو أكرم ،
فان بعد ألف فعله الماضي ثلاثة ؛ فاهمزة في ماضيه وأمره ومصدره همزة قطع ،
وإنما جاز تسكين أوائل الأفعال لما ذكرنا من قوة تصرفاتها ،
فجوزوا تصرفها على الوجه المستبعد أيضاً ، أعنى سكوت الأوائل ،
وخصوا ذلك بما ماضيه على أربعة أو أكثر دون الثلاثي ؛ لأن الخفة بالتثنية
أولى ، وأما في فاء الأمر من الثلاثي ، نحو اخرج ؛ فلكونه مأخوذاً من المضارع
الواجب تسكين فائه ؛ أثلاً يجتمع أربع متحركات في كلمة ، وإنما لم يسكن عينه
لأنها لمعرفة الأوزان ، وأما اللام فللاعراب ، ولم يسكن حرف المضارعة ؛ لأنه

(١) انظر (ص ١٢١ ص ٢٢١)

(٢) قد سبق أن قلنا لك عبارته من شرح الكافية (انظر ص ٥٤

من هذا الجزء)

زاد على الماضي بحرف المضارعة ، فلو سَكَنْتَ أوله لاحتجت إلى همزة الوصل ؛
 فيزداد الثقل ، فلما حذف حرف المضارعة في أمر الخطاب للتخفيف - لكونه أكثر
 استعمالاً من أمر التائب - احتيج في الابتداء إلى همزة الوصل ، وألحقوا بالأفعال
 التي في أوائلها همزة وصل مصادرها وإن كانت المصادر أصول الأفعال في الاشتقاق
 على الصحيح ؛ لأنها في التصرف والاعتلال فروع الأفعال ، كما بين في باب
 الإعلال ، نحو لا ذِيَّيَاذًا ولا وَذِلَّوْآذًا ، وأما أسماء الفاعل والمفعول فانما سقطت
 من أوائلها همزة الوصل وإن كنا أيضاً من الأسماء التابعة للفعل في الإعلال ؛ لليم
 المتقدمة على الساكن ، كما سقطت في المضارع لتقدم حرف المضارعة

قوله « وفي أفعال تلك المصادر من ماضٍ وأمر » وإنما لم يكن في المضارع ؛
 لما ذكرناه ، وهذه الأفعال أحد عشر مشهورة : تسعة من الثلاثي المزيد فيه ،
 كانطلق ، وانحمر ، وانحار ، واقتدر ، واستخرج ، واقففس ، واسلنقى ،
 واجلوز ، واعشوشب ، واثنان من الرباعي المزيد فيه ، نحو احرنجم ، واقشمر ؛
 وقد يجيء في تَعْمَلُ وتفاعل إذا أدغم تاؤها في الفاء ، نحو أطير وأثاق

قوله « وفي صيغة أمر الثلاثي » أى : إذا لم يتحرك الفاء في المضارع ؛ احترازاً
 عن نحو قل ، وبع ، وخف ، وشد ، وعُد ، من تقول وتبيع وتشد وتخاف وتعد
 قوله « وفي لام التعريف وميمه » قد مر ذلك في باب المعرفة والذكره ^(١)

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (٢٠ ص ١٢٢) عند شرح قول ابن
 الحاجب في تعداد أنواع المعرفة « وما عرف باللام » ما يصح : « هذا مذهب
 سيويه ، أعني أن حرف التعريف هي اللام وحدها ، والهمزة للوصل ، فتحت
 مع أن أصل همزات الوصل الكسر ؛ لكثرة استعمال لام التعريف ، والدليل
 على أن اللام هي المعرفة فقط تخطي العامل الضعيف إياها نحو بالرجل ، وذلك
 علامة امتزاجها بالكلمة وصيرورتها كجزء منها ، ولو كانت على حرفين لكان
 لها نوع استقلال ؛ فلم يتخطها العامل الضعيف ، وأما نحو ألا تفعل وإلا تفعل

قوله « في الابتداء خاصة » لأن مجيئها لتمذير الابتداء بالساكن ، فإذا لم يبتدأ به لوقوع شيء قبله لم يحتاج إلى الهمزة ، بل إن كان آخر الشيء — إن كان أكثر من حرف كغلام الرجل ، أو ذلك الشيء — إن كان على حرف واحد — متحركاً ، نحو والله ؛ اكتفى به ، وإن كان ساكناً حرك ، نحو قُلِ الله والاستغفار قوله « مكسورة » الكوفيون على أن أصل الهمزة السكون ؛ لأن زيادتها ساكنة أقرب إلى الأصل ؛ لما فيها من تقليل الزيادة ، ثم حركت بالكسر كما هو حكم أول الساكنين إذا لم يكن ممدداً المحتاج إلى حركته ، وظهر كلام سيبويه

وبلا مال فلجعلهم « لا » خاصة من جميع ما هو على حرفين كجزء الكلمة ؛ فلذا يقولون : اللافرس واللائسان ، وأما نحو « بهذا » و (فَيَا رَحْمَةً) فأن الفاصل بين العامل والمعمول ما لم يغير معنى ما قبله ولا معنى ما بعده عد الفاصل به كلافصل ، وللامتزاج التام بين اللام وما دخلته كان نحو الرجل مغايراً لرجل حتى جاز تواليهما في قافيتين ولم يكن إبطاء ، وإنما وضعت اللام ساكنة ليستحکم الامتزاج ، وأيضاً دليل التنكير : أى التنوين ؛ على حرف ، فالأولى كون دليل التعريف مثله ، وقال الخليل : أل بكاملها آلة التعريف ، نحو هل وقد استدل بفتح الهمزة . وقد سبق العذر عنه ، وبأنه يوقف عليها في التذكر ، نحو قولك أل إذا تذكرت ما فيه اللام كالكتاب وغيره ، وبفصلها عن الكلمة والوقف عليها عند الاضطرار ، كالوقوف على قد في نحو قوله :

أَزِفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ
وذلك قوله :

يَا خَلِيلِيْ ازْبَعَا وَاسْتَخِيرَا أَلْسَمَزِلَ الدَّارِسَ مِنْ أَهْلِ الْحِلَالِ
وإنما حذف عنده همزة القطع في الدرج لكثرة الاستعمال ، وذكر المبرد في كتاب الشافي أن حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها ، وإنما ضم اللام إليها لئلا يشبهه التعريف بالاستفهام ، وفي لغة حمير ونقر من طيء إبدال الميم من لام التعريف كما روى الثوري تولى عنه صلى الله عليه وسلم « ليس من امرئ امصيام في امسفر » اهـ

يدل على تحركها في الأصل ؛ أقوله : قَدَّمْتُ الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم بها ، وهو الأولى ؛ لأنك إنما تجلبها لاحتياجك إلى متحرك ؛ فالأولى أن تجلبها متصفة بما يحتاج إليه : أى الحركة ، وأيضاً فقد تقدم أن التوصل إلى الابتداء بالساكن بهمزة خفية مكسورة من طبيعة النفس

قوله : « ضمة أصاية » ليدخل نحو اغزى ، ويخرج نحو ارموا وامروا وابنم وإناضموا ذلك لكرامية الانتقال من الكسرة إلى الضمة وبينهما حرف ساكن ، وليس في الكلام مثله ، كما ليس فيه فعلٌ ، فإذا كرهوا مثله والضمة عارضة للاعراب كما قالوا في أجيئك : أجوءك ، فما ظنك بالكسر والضم اللازمين ؟ وكذا قالوا في أنينك ، وهو مُنَحْدِر من الجبل : أنبؤك ، ومُنَحْدَرٌ ، على ما حكى الخليل ، قال :

٧٩ - وَقَدْ أَضْرِبُ السَّاقَيْنِ إِمَّاكَ هَـ بِلْ^(١) *

(١) هذا شطر بيت من الطويل ، وهكذا وجدناه في جميع النسخ المطبوعة والمخطوطة ، ولم تقف له على قائل ولا تنمة ، وقد رواه البغدادى من غير أن ينسبه أيضاً إلى قائله ولم يذكر له تنمة ، إلا أنه رواه هكذا :

* وَقَالَ أَضْرِبُ السَّاقَيْنِ إِمَّاكَ هَـ بِلْ *

فجعل « قال » بدل قد ، وجعل « اضرب » فعل أمر ، مع أنها في رواية المؤلف فعل مضارع . وقد استشهد المؤلف بالبيت على أنهم أتبعوا الثانى للاول فكسروا همزة « إمك » إتباعاً للكسرة قبلها كما أتبعوا الأول للثانى في الأمثلة التى ذكرها ، وهو على رواية المؤلف يكون من قبيل إتباع البناء للبناء ، ولكن ابن جنى قد استشهد بالبيت على أنهم قد يتبعون حركة الاعراب لحركة البناء حيث قال فى المحتسب عند الكلام على قراءة من قرأ (الحمد لله) بكسر الدال اتباعاً لكسرة اللام : « ومثل هذا فى إتباع الاعراب البناء ما حكاه صاحب الكتاب فى قول بعضهم

* وَقَالَ : أَضْرِبُ السَّاقَيْنِ إِمَّاكَ هَـ بِلْ *

بكسر ضم الهزمة إتباعا لكسرون الساقين ، كما أتبعوا الأول الثاني في أنبؤك ، ومثله قوله تعالى (في إسمها) ^(١) بكسر الهزمة في بعض القراءات ، وقولهم : وَيَلْمِهَا ^(٢) بكسر اللام ، أصله : وَيَ لَامُهَا ، حذف الهزمة شاذاً :

كسر الميم لكسرة الهزمة « اه كلام ابن جني ، وقد رجعنا إلى كتاب سيويه فوجدنا فيه (٢٧٢ ص ٢٧٢) مانصة : « واعلم أن الألف الموصولة فيما ذكر في الابتداء مكسورة أبداً إلا أن يكون الحرف الثالث مضموماً فتضمها ، وذلك قولك : اقتل ، استضعف ، احتقر ، احرنجم ، وذلك أنك قربت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن فكروهوا كسرة بعدها ضمة وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد كما فعلوا ذلك في مذ اليوم يأتي ، وهو في هذا أجدر ، لأنه ليس في الكلام حرف أوله مكسور والثاني مضموم ، وفعل هذا به كما فعل بالمدغم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد ، وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا : أنا أجوءك ، وأنبؤك ، وهو منجدر من الجبل ، أنبأنا بذلك الخليل ، وقالوا أيضاً : لأمك ، وقالوا : اضرب الساقين إمك هابل ، فكسرها جميعاً كما ضم في ذلك « اه ومن هذا تعلم أمرين : الاول : أنه لم يجعل قوله : وقالوا اضرب .. الخ يتنا من الشعر بخلاف ما صنع المؤلف وابن جني

والثاني : أنه قد جعل الميم من « إمك » مكسورة كما فعل ابن جني ، بخلاف ما يظهر من كلام المؤلف ، حيث جعل الاستشهاد بالبيت على كسر الهزمة إتباعاً لكسرون الساقين ، ولم يتعرض لحركة الميم ، وذلك الصنيع منه يدل على أن حركة الميم باقية على أصلها وهو الضم

(١) هذا بعض آية من سورة القصص وهي (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبَيِّنَ فِي أَهْلِهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ)

(٢) قال في اللسان : « ورجل ويله وويله (بكسر اللام في الأولى وضمها في الثانية) كقولهم في المستجد : ويله ، يريدون ويل أمه ، كما يقولون : لا ب لك يريدون لا أب لك ، فركبوه وجعلوه كالشيء الواحد ... ثم قال : وفي الحديث

إما بـمـد إبتاع حركتها حركة اللام ، او قلده ، وأما قولهم : وَيَلْسُهَا — بضم اللام ؛

في قوله لا بُـ في بصير « وَيَلْمُهُ مِسْعَرُ خَرَبٍ » تعجبا من شجاعته وجرأته وإقدامه
ومنه حديث على « وَيَلْمُهُ كَيْلًا يَفْخِرُ عَنْ لَوْ أَنَّ لَهُ وَعَى » أى يكيل العلوم
الجملة بلا عوض إلا أنه لا يصادف واعيا ، وقيل : وى ، كلمة مفردة ، ولامه
مفردة ، وهى كلمة تنجيع وتعجب ، وحذفت الهمزة من أمه تخفيفا وألقت حركتها
على اللام ، وينصب ما بعدها على التمييز ، والله أعلم « اهـ ، وقال الشهاب الخفاجي
في شفاء الغليل (ص ٢٣٨ الطبعة الوهية) : « ويلمه : أصله للدعاء عليه ، ثم
استعمل في التعجب مثل قاتله الله ، وكذا وقع في الحديث كما في الكرمانى ، وفي
المقتضب لابن السيد (يريد الاقتضاب شرح أدب الكتاب : انظره « ص ٣٦٥ »)
يروى بكسر اللام وضمها ، فمن كسر اللام ففيه ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون
ويل أمه ، بنصب ويل وإضافته إلى الأم ثم حذف الهمزة لكثرة الاستعمال ،
وكسرت لامه إبتاعا لكسرة ميمه ، والثانى أن يكونوا أرادوا ويل لامه ،
برفع ويل على الابتداء ، ولأمه خبر ، وحذفت لام ويل وهمزة أم كما ظلا :
أيش لك يريدون أى شئ لك ، واللام المكسورة لام الجر ؛ والثالث أن
يريدوا « وى » التى في قول عنتره :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأُ سُقْمَهَا قَوْلُ الْفَوَارِسِ وَيَتَكَ عَنْتَرُ أَقْدِمِ
فيكون على هذا قد حذفت همزة أم لاغير واللام جارة ، وهذا أحسن
الوجوه ؛ لأنه أقل للحذف والتغيير ، وأجاز ابن جنى أن تكون اللام المسموعة
لام ويل ، على أن تكون حذفت همزة أم ولام الجر ، وكسر لام ويل إبتاعا
لكسرة الميم ، وهو بعيد جدا ، وأما من رواه بضم اللام فإن ابن جنى أجاز فيه وجهين :
أحدهما أنه حذفت الهمزة واللام ، وألقت ضمة الهمزة على لام الجر ، كما حكى
عنهم (الْحَمْدُ لِلَّهِ) بضم لام الجر ، وهى قراءة إبراهيم بن أبى عبلة الشامى ،
والثانى : أن يكون حذفت الهمزة ولام الجر ، وتكون اللام المسموعة هى لام
ويل لا لام الجر ، وقال الامام المرزوقي : الاختيار فى ويل إذا أضيف باللام
الرفع ، وإذا أضيف بغير اللام النصب ، يقولون : ويل لزيد ، وويل زيد ، فأما
قولهم : ويلمه فقد حذفت الهمزة من أمه فيه حذف لكثرتة على ألسنتهم ، ولا

فيجوز أن يكون أصله وى لأمها ؛ فحذفت الهمزة بعد قل ضممتها على لام
الجر ، وهو شاذ على شاذ ، ويجوز أن يكون الأصل وَّيْلُ أمها ؛ فحذفت الهمزة شاذاً .
ويدخل في قوله « إلا فيما بعد سا كنه ضمة أصلية » كل ماض لم يسم فاعله ،
من الأفعال المذكورة ؛ نحو اقْتَدِرْ عليه وانطأق به ، قيل : وقد تكسر همزة
الوصل قبل الضمة ، نحو اِنْفُرْ ، وَاِقْتَدِرْ عليه ، وليس بمشهور ، وإذا جاءت
همزة مضمومة قبل ضمة مشمة كما في اُخْتِيرَ ، وأُتْقِدَ ، أُشْمِتَ ضممتها أيضاً
كسرة ، وإما فتحت مع لام التعريف وميمه لكثرة استعمالها ؛ فطلب التخفيف
بفتحها ، وفتحت في أيمن لمناسبة التخفيف ؛ لأن الجملة القسمية يناسبها التخفيف
إذ هي مع جوابها في حكم جملة واحدة ، ألا ترى إلى حذف الخبر في « أيمن » ،
و« لتترك » وجوبا ، وحذف النون من أيمن ؟ وحكى يونس عن بعض العرب
كسر همزة أيمن وأيمن

قال : « وَإِنْبَاتَهَا وَصَلًا لِحَنٍّ ، وَشَذَّ فِي الضَّرُورَةِ ، وَالنَزَمُوا جَعَلَهَا أَلْفًا
لَا تَيْنَ تَيْنَ عَلَى الْأَفْصَحِ فِي نَحْوِ الْحَسَنِ وَآيَمُنُ اللَّهُ يَمِينُكَ ؟ لِلْبَسِ »
أقول : قوله « شذ في الضرورة » كقوله :

٨٠ — إِذَا جَاوَزَ الْإِنْتَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ

يَنْتِ وَيَنْتِ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينُ (١)

يجوز أن تكون الضمة في اللام منقولة إليها من الهمزة ؛ لأن ذلك يفعل إذا
كان ما قبلها ساكناً ، كقولك من بوه (بحذف همزة أبوه بعد قل حركتها إلى
نون من) وإذا كان كذلك فقد ثبت أنها غيرها ، والثىء إذا خفف على غير
القياس يجري على المألوف فيه « اه

(١) البيت من قصيدة لقيس بن الخطيم ، وقبل البيت المستشهد به :

أَجُودُ بِمَضْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَالَنِي لَصْنِينُ

فإذا كان قبلها مالا يحسن الوقف عليه وجب في السعة حذفها ، إلا أن تقطع كلامك الأول وإن لم تقف مراعيًا حكم الوقف ؛ بل لمذر من انقطاع النفس وشبهه ؛ وقد فعل الشعراء ذلك في أنصاف الأبيات ؛ لأنها مواضع الفصل ، وإنما يتدون بعد قطع ، نحو قوله :

٨١ — وَلَا تُبَادِرُ فِي الشَّتَاءِ وَلِيدَنَا

الْقَدَرُ تَنْزِلُهَا بِفَيْرٍ جَمَالٍ (١)

وجده :

وَأِنْ ضَمَّ الْإِخْوَانُ سِرًّا فَإِنِّي كَتُومٌ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينُ
والتلاد : المال القديم ، والنث - بنون فثلاثة - : مصدر نث الحديث ينثه إذا أفشاه ، ويروى بدله « بيت » بياء موحدة فثلاثة ، وهو مصدر بث الخبر ينثه إذا نشره ، والوشاة : جمع واش وهو التهام الذي يزين الكلام ويحسنه عند قلبه للافساد بين المتصالحين ، وقين : معناه جدير وخليق وحرى ، والباء في بثت أو بيت متعلقة بقمين ، والاستشهاد بالبيت على أن إثبات همزة الوصل في الدرج شاذ في الضرورة ، ونظير البيت المستشهد به قول جميل :

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْعَةً عَلَى حَدَّثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمُلٍ
وقول حسان رضي الله تعالى عنه :

لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَاً فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا نَارَاتِ عُمَانَا
وقول الآخر :

لَا تَسَبَّ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةً بِتَسَعِ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

وقد روى بيت الشاهد « إِذَا جَاوَزَ الْخَلَّيْنِ . . الخ » وكذلك روى بيت جميل « أَلَا لَا أَرَى خِلَّيْنِ . . الخ » وعلى هذه الرواية لا شاهد فيهما (٢) قد نسب ابن عصفور هذا البيت لليد العامري الصبحي رضي الله عنه ؛ وقبله :

يَا كَنَّةً مَا كُنْتُ غَيْرُ لَيْثِيَةٍ لِلضَّيْفِ مِثْلُ الرُّوضَةِ الْمَخْلَلِ

قوله « وقد ألتزموا جعلها ألقا لا بين بين » قد مر في باب التقاء الساكنين

مَا إِنْ تُبَيِّنَتْ بَصَوْتِ صُلْبٍ فَيَبِيْتُ مِنْهُ الْقَوْمُ فِي بَلْبَالٍ
والكنة - بفتح الكاف وتشديد النون - : زوج الالين ، و« ما » يحتمل أن
تكون زائدة إيهامية تفيد التخماة أو الحقارة ويكون ما بعدها خبر مبتدأ
محذوف ، ويحتمل أن تكون استفهامية مبتدأ ، ويكون كنة التي بعدها خبرا
وغير لثيمة صفته ، والروضة : البستان الحسن ، والمحال : التي تحمل المار بها
على الحلول حولها للنظر إلى حسنها ، والصلب - بصم الصاد وتشديد اللام مفتوحة - :
الشديد ، والبلال : الحزن ، والمراد بالشتاء من الشدة والقطط ، والوليد : يطلق
على الصبي وعلى الخادم أيضا ، والجمال - بكسر الجيم - : الخرقعة التي تنزل بها
القدر ، والضمير في تبادر يعود إلى الكنة ووليدنا مفعول لتبادر ، ويجوز في القدر
الرفع على الابتداء وما بعده خبر ، والنصب على الاشتغال ، والمراد من البيت
مدح الكنة بعدم الشره للطعام فهي لا تسبق الوليد إلى الطعام ولا تسرع في
إنزال القدر حتى تنزلها بغير خرقعة . والاستشهاد بالبيت في قوله « ألقدر » حيث
قطع الشاعر همزة الوصل لضرورة الشعر ، وقد أنشد سيويه البيت على غير
الوجه الذي أنشده عليه المؤلف ، قال في الكتاب (٢ ص ٢٧٤) : « واعلم
أن هذه الألفات ألفت الوصل تحذف جميعا إذا كان قبلها كلام ، إلا ما ذكرنا
من الألف واللام في الاستفهام ، وفي أيمن في باب القسم ، لعله قد ذكرناها ، فل
ذلك بها في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام ، فخافوا أن تلتبس
الألف بألف الاستفهام ، وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام ، إلا أن تقطع
كلامك وتستأنف كما قالت الشعراء في الأنصاف ، لأنها مواضع فصول ، فأما
ابتداؤها بعد قطع ، قال الشاعر :

وَلَا يُبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيدُنَا الْقَدْرَ يُنْزِلُهَا بِبَغِيرِ جِمَالٍ هـ

وقال الاعلم الشنتمري في شرحه للبيت : « الشاهد فيه قطع ألف الوصل
من قوله « القدر » ضرورة ، وسوغ ذلك أن الشطر الأول من البيت يوقف
عليه ثم يبتدأ ما بعده ، فقطع على هذه النية ، وهذا من أقرب الضرورة ، يقول :
إذا اشتد الزمان فوليدنا لا يبادر القدر حسن أدب ، والجمال : خرقعة تنزل
بها القدر هـ ا هـ

أن للعرب في مثله مذهبين : الأفصح جعل همزة الوصل ألفا ، والثاني جعلها بين
بين ، كقوله :

٨٢ — أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَفِيهِ أُمُّ الشَّرِّ الَّذِي هُوَ يَتَفَتِينِي ^(١)

قوله « اللبس » يعنى التزموا أحد الشئئين ولم يحدفوا للبس ؛ إذ لو حذفوا
اللبس الاستخبار بالخبر ؛ إذ همزة الوصل في الموضعين مفتوحة كهمزة الاستفهام ،
بخلاف نحو (أَصْطَفَى الْبَنَاتِ) ؟ وقوله :

٨٣ — اسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ خَيْرًا ^(٢)

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة للمثقب العبدى أوردها المفضل في المفضليات
وقبله :

وَمَا أَذْرِي إِذَا يَمُمْتُ أَمْرًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

وعمت : قصدت ، وجملة « أريد الخير » حال من فاعل يمت ، وجملة
« أيهما يلىنى » سدت مسد مفعولى أدرى ، وقوله « الخير » بدل من « أى »
في قوله « أيهما يلىنى » ولذلك قرن بهمزة الاستفهام ؛ لأن البدل من اسم
الاستفهام يقرن بالهمزة . والاستشهاد بالبيت على أنهم إذا أدخلوا همزة الاستفهام
على همزة الوصل المفتوحة فقد يجعلونها بين بين : أى بين الهمزة وبين حرف
حركتها ، وحركتها هنا فتحة فتجعل بين الهمزة والألف

والمثقب : اسم فاعل من ثقب — بالهاء المثناة وتشديد القاف : لقب الشاعر ،
واسمه محسن (كثير) بن ثعلبة ، ولقب بالمثقب لقوله في هذه القصيدة :

رَدَدْنِ نَجْمَةً وَكُنَّ أُخْرَى وَتَقَبَّنِ الرِّصَاوَصَ لِلْعَيْنِ

والوصاوص : البراقع الصغار ، يريدأنهن حديثات الأسنان فبراقعن صغار ،
وقد قال في هذه القصيدة أبو عمرو بن العلاء : « لو كان الشعر كله على هذه
القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه »

(٤) هذا الشاهد صدر بيت من قصيدة طويلة لذي الرمة ، وعجزه :

* أَوْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ *

فإن اختلاف حركتي الهمزتين رافع للبس بعد حذف همزة الوصل
قال : « وَأَمَّا سُكُونُ هَاءٍ وَهُوَ وَهْيَ وَفَهْوَ وَفَهْيَ [وَهَوَ وَهْيَ] فَمَعَارِضٌ
فَصِيحٌ ، وَكَذَلِكَ لَامُ الْأَمْرِ ، نَحْوُ وَلْيُوفُوا ، وَشَبَّ بِهِ أَهْوَ وَهْيَ وَنَمْ لِيُقَضُوا .
وَنَحْوُ أَنْ يُبْلَ هُوَ قَلِيلٌ »

أقول : قد ذكرنا جميع هذا الفصل في فصل رد الأبنية بعضها إلى بعض
في أول الكتاب ^(١) ، يعني الصنف أن أوائل هُوَ وهْيَ مع واو العطف وقائه وهمزة
الاستفهام ، وكذا لام الأمر التي قبلها واو أو فاء ؛ تسكن ؛ فكان القياس أن
يجتلب لها همزة الوصل ، لكنها إنما لم تجتلب لعروض السكون ، وليس هذا
بجواب مرضى ؛ لأن هذا الإسكان بناء على تشبيه أوائل هذه الكلم بالأوساط ،
فنحو وَهُوَ وَهْيَ مشبه بمضد ، ونحو وَهْيَ وَفَهْيَ مشبه بكثف ، وكذا القول
في (وَلْيُوفُوا) فلم يسكنوها إلا لجلهم إياها كوسط الكلمة ، فكيف تجتلب لما هو
كوسط الكلمة همزة وصل ؟ وهب أنه ليس كالوسط أليس غير مبتدأ به ؟ وأليس
السكون العارض أيضاً في أول الكلمة يجتلب له همزة الوصل إذا ابتدئ بها ؟
ألا ترى أنك تقول : اسم ، مع أنه جاء سُم ، وكذا است وست ؟ فكان عليه
أن يقول : لم تجتلب الهمزة لأنها إنما تجتلب إذا ابتدئ بتلك الكلمة كما ذكرنا ،
وهذا السكون في هذه الكلمات إنما يكون إذا تقدمها شيء ، ووجه تشبيههم

وقبل البيت المذكور مطلع القصيدة وهو :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ * كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرَبُ
والركب : أصحاب الأبل ، والأشياء : الأصحاب ، والطرب : استخفاف
القلب في فرح أو في حزن ، يريد أبكاؤك وحزنك لخبر حدث أم راجع قلبك
طرب ؟ والاستشهاد بالبيت على أن همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة وصل
غير مفتوحة فإن همزة الوصل تخذف حينئذ : لعدم اللبس ؛ لأن اختلاف حركتي
الهمزتين رافع للبس بعد حذف همزة الوصل

(١) انظر (ج ١ ص ٤٥)

لأنها بالوسط عدم استقلال ما قبلها ، واستحالة الوقف عليه ، وقولك أهو وأهي ؟ أقل استعمالاً من وهو وفهو ووهي وقهي ؛ فهذا كان التخفيف فيه أقل ، وقولك : لهو ولهي مثل فهو وقهي يجوز تخفيف الهاء فيه ؛ على ما قرئ به في الكتاب العزيز ، وأما نحو ليعمل -- بلام كي -- فلم يجوز فيه التخفيف ؛ لقلة استعمالها ، وتحريك هاء هو وهي بعد اللام وبعدها الواو والفاء ، وكذا تحريك لام الأمر بعدها ؛ هو الأصل : قال سيبويه : وهو جيد بالغ ، وقرأ الكسائي وغيره (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) بإسكان لام الأمر على تشبيه ثم بالواو والفاء ؛ لكونها حرف صطف مثلها ، واستقبح ذلك البصريون ؛ لأن ثم مستقلة يوقف عليها ، وقرئ في الشواذ (أَنْ يُمِلَّ هُوَ) بإسكان الهاء ، يُجمل « هو » كمضد ، وهو قبيح ؛ لأن يمل كلمة مستقلة ، ولا يمكن تشبيهها بحرف العطف كما شبه به ثم ، وقوله :

* فَبَاتَ مُنْتَضِبًا وَمَا تَكَرَّرَ دَسًا ^(١) *

أولى من مثله ؛ لكونه في كلمة واحدة .

قوله « فصيح » أى : يستعمله الفصحاء ، بخلاف (أَنْ يُمِلَّ هُوَ) ونحو قوله « بَاتَ مُنْتَضِبًا » وذلك لكثرة الاستعمال في الأول

قوله « وشبه به أهو » لكون الهمزة على حرف وإن لم يكثر استعمالها مع هو وهي ، كاستعمال الواو والفاء معها ، فهذا كان التخفيف في أهو وأهي أقل

(١) قد تقدم الكلام في شرح هذا البيت (ص ١٥) . وقد استشهد به هنا على أن التخفيف بالإسكان في « مُنْتَضِبًا » أولى من التخفيف بالإسكان في « أَنْ يُمِلَّ هُوَ » ، لأن الأول في كلمة واحدة والثاني في كلمتين ، مع أن الكل شاذ

قال : « الوقف : قطع الكلمة عما بعدها ، وفيه وجوه مختلفة في الحسن والوقف والمحل ؛ فالإسكان المجرد في المتحرك ، والروم في المتحرك ، وهو أن تأتي بالحركة خفية ، وهو في المفتوح قليل ، والإشمام في المضموم ، وهو أن تضم الشفتين بعد الإسكان »

أقول : قوله « قطع الكلمة عما بعدها » أى : أن تسكت على آخرها قاصداً لذلك مختاراً ؛ لجعلها آخر الكلام ، سواء كان بعدها كلمة أو كانت آخر الكلام ؛ فيدخل فيه الروم والإشمام والتضعيف وغير ذلك من وجوه الوقف ، ولو وقت عليها ولم تراع أحكام الوقف التي نذكرها كما تنقف على آخر زيد مثلاً بالتنوين لكنت واقفاً ، لكنك غطيت في ترك حكم الوقف ، فالوقف ليس مجرد إسكان الحرف الأخير وإلا لم يكن الروم وقفاً ، وكان لفظ من في من زيد موقوفاً عليه مع وصلك إياه بزيد

قوله « عما بعدها » يوم أنه لا يكون الوقف على كلمة إلا وبمدها شيء ، ولو قال : السكوت على آخر الكلمة اختياراً لجعلها آخر الكلام - لكان أهم قوله « وفيه وجوه مختلفة في الحسن » أى : في الوقف وجوه ، يعنى بها أنواع أحكام الوقف ، وهى : الإسكان ، والروم ، والإشمام ، والتضعيف ، وقلب التنوين ألفاً أو واواً أو ياء ، وقلب الألف واواً أو ياء أو همزة ، وقلب التاء هاء ، وإلحاق هاء السكت ، وحذف الواو والياء ، وإبدال الهمزة حرف حركتها ، ونقل الحركة ؛ فإن هذه المذكورات أحكام الوقف : أى السكوت على آخر الكلمة مختاراً ؛ لتمام الكلام ، ونعنى بالحكم ما يوجب الشيء ؛ فإن الوقف في لغة العرب يوجب أحد هذه الأشياء

قوله « وجوه مختلفة في الحسن » أى : هذه الوجوه متفاوتة في الحسن ، فبعضها أحسن من بعض ؛ كما يجيء من أن قلب الألف واواً أو ياء أو همزة ضعيف ، وكذا نقل الحركة والتضعيف ، وقد يتفق وجهان أو أكثر في الحسن ؛ كالإسكان وقلب تاء التانيث هاء

قوله « والحل » يعنى به محال الوجوه المذكورة ، وهى ما يذكره المصنف بعد ذكر كل وجه مُصَدَّرًا بنى ، كقوله : الإسكانُ المجردُ فى المتحرك والرَّومُ فى المتحرك ، قوله « الإسكان المجرد والروم » وجهان للوقف ، وقوله « المتحرك » محل هذين الوجهين ؛ إذ يكونان فيه دون الساكن ، وكذا قوله « إبدال الألف فى المنصوب المنون » إبدال الألف وجه ، والمنصوب المنون محله ، وهلم جرًّا إلى آخر الباب ، فهذه الوجوه مختلفة فى الحل : أى لكل وجه منها محل آخر ثبت فيه ، وقد يشترك الوجهان أو أكثر فى محل واحد ، كاشتراك الإسكان والرَّوم فى المتحرك

قوله « فالإسكان المجرد » أى : الإسكان المحض بلا رَّوم ولا إشمام ولا تضعيف ، والإسكان فى الوقف أكثر فى كلامهم من الرَّوم والإشمام والتضعيف والنقل ، ويجوز فى كل متحرك إلا فى المنصوب المنون ؛ فإن اللغة الفاشية فيه قلب التنوين ألفا ، وربعة يجيزون إجراؤه مجرى المرفوع والمجرور ؛ قال

٨٤ — وَآخِذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ ^(١)

وإن كان آخر الكلمة ساكنا فقد كفيت مؤونة الإسكان ، نحو كم

(١) هذا عجز بيت من قصيدة للأعشى ميمون ، مدح بها قيس بن معدى كرب ، وصدره :

* إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أَطِيلُ الشَّرَى *

والشرى : السير ليلا ، والحي : القبيلة ، والعصم : مفعول آخذ ، وهو بضمين جمع عصام ، والعصام يطلق فى الأصل على وكاء القرية ، وعلى عروتها أيضا ، والمراد به هنا العهد ، يعنى أنه يأخذ من كل قبيلة يمر بها عهداً ألا يؤذوه ؛ لأن له فى كل قبيلة أعداء ممن هجأهم أو ممن بكره ممدوحه ، فيخشى الأذى منهم ، فيأخذ العهد ليصل سالماً إلى ممدوحه . والاستشهاد بالبيت على أن « عصما » وقف عليه بالسكون فى لغة ربعة ؛ لأنهم يجيزون تسكين المنصوب المنون فى الوقف

وَمَنْ ؛ فلا يكون معه وجه من وجوه الوقف ، بل تقف بالسكون قطع ، ولو قيل إن سكوبن الوقف غير سكوبن الوصل لم يبعد ، كما قيل في نحو هِجَان^(١) وفُلْكَ^(٢) ، وإذا كان آخر الكلمة تنويناً لم يعتد بسكونه ، ولم يكتف به في

(١) قال ابن سيده : « والهجَان من الأبل البيضاء الخالصة اللون والعنق ، من نوق هجن وهجائن وهجان : فمنهم من يجعله من باب جنب ورضا (يريد أنه ما يستوي فيه الواحد وغيره) ، ومنهم من يجعله تكسيراً ، وهو مذهب سيويه ؛ وذلك أن الألف في هجان الواحد بمنزلة ألف ناقة كَنَاز ، وامرأة ضَنَاك ، والألف في هجان الجمع بمنزلة ألف ظراف وشراف ، وذلك لأن العرب كسرت فعلاً على فعال كما كسرت فعلاً على فعال ، وعذرها في ذلك أن فعلاً أخت فعال ، ألا ترى أن كل واحد منهما ثلاثي الأصل وثالته حرف لين ؟ وقد اعتقبا أيضاً على المعنى الواحد نحو كليب وكلاب وعبيد وعباد ؟ فلما كانا كذلك ، وإنما بينهما اختلاف في حرف اللين لا غير ، ومعلوم مع ذلك قرب الياء من الألف ، وأنها إلى الياء أقرب منها إلى الواو - كسر أحدهما على ما كسر عليه صاحبه ، فقيل : ناقة هجان ، وأنيق هجان ، كما قيل : ظريف وظراف ، وشريف وشراف » اهـ

(٢) قال في اللسان : « الفلك - بالضم - : السفينة ، تذكر وتؤنث ، وتقع على الواحد والاثني والجميع ، فإن شئت جعلته من باب جنب ، وإن شئت من باب دلاص وهجان ، وهذا الوجه الأخير هو مذهب سيويه ، أعنى أن تكون ضمة الفاء من الواحد بمنزلة ضمة باء رد وخاء خرج ، وضمة الفاء في الجمع بمنزلة ضمة حاء حمر وصاد صفر جمع أحمر وأصفر ، قال الله تعالى في التوحيد والتذكير (فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) فذكر الفلك ، وجاء به موحداً ، ويجوز أن يؤنث واحداً ، كقول الله تعالى : (جَاءَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ) فقال « جاءتها » فأنث ، وقال (وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ) فجمع ، وقال الله تعالى : (وَالْفُلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ) فأنث ، ويحتمل أن يكون واحداً وجمعاً ، وقال تعالى : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ) فجمع وأنث ، فكأنه يذهب بها إذا كانت واحدة إلى المركب فيذكر ، وإلى

الوقف ؛ بل يحذف في الرفع والجرح حتى يصير الحرف الذى قبله آخر الكلمة ، فيحذف حركته ، وإنما حذف التنوين في الرفع والجرح لأنك قصدت كون الكلمة في الوقف أخف منها في الوصل ؛ لأن الوقف للاستراحة ، ومحل التخفيف الأواخر ؛ لأن الكلمة تتناقل إذا وصلت إلى آخرها ، والتنوين كحرف الكلمة الأخير من حيث كونها على حرفٍ ما كن مفيد للمعنى في الكلمة المتلوة ، وإن كانت في الأصل كلمة برأسها ، فهي : أى التنوين : إما أن تخفف بالقلب كما هو لغة أزد السّراة ، وهو قلبهم المضموم ما قبلها واوا والمكسور ما قبلها ياء ، وهو مكروه ؛ لأن الواو ثقيل على الجملة ، ولا سيما المضموم ما قبلها في الآخر ، وكذا الياء ، وإما أن تحذف ، فاختر الحذف على القلب ، وسهله كون التنوين فضلة على جوهر الكلمة في الحقيقة ، وإذا كان يحذف الياء المكسور ما قبلها في نحو القاضى للوقف وهى من جوهر الكلمة فما ظنك بالتنوين ؟ فلما خفت الكلمة بحذف حرف كجزئها كان تخفيفها بحذف ما هو أشد اتصالاً بها منه — أعنى الضم والكسر اللذين هما جزءا الحرفين ، أعنى الواو والياء — أولى ، وأما في المنصوب المنون فتخفيف الكلمة غاية التخفيف يحصل من دون حذف التنوين ، وذلك بقلبها ألفاً ؛ إذ الألف أخف الحروف ، وكذلك في المثني وجمع سلامة المذكور يحصل التخفيف فيهما بحذف حركة النون فقط

السفينة فيؤث . قال الجوهري . وليس هو مثل الجنب الذى هو واحد وجمع ، والطفل ، وما أشبههما من الأسماء ؛ لأن فعلاً وفعلًا يشتركان في الشيء الواحد مثل العرب والعرب ، والحجم والحجم ، والرهب والرهب ، ثم جاز أن يجمع فعل على فعل — مثل أسد وأسد — ولم يمتنع أن يجمع فعل على فعل (بضم فسكون فيهما) . قال ابن برى : إذا بعلت الفلك واحداً فهو مذكر لاغير ، وإن جعلته جمعاً فهو مؤنث لاغير ، وقد قيل : إن الفلك يؤنث وإن كان واحداً ، قال الله تعالى « قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ » اهـ

واعلم أن علامة الإسكان في الخط الخلاء فوق الحرف الموقوف عليه : وهى
حرف أول تمظ الخفيف ؛ لأن الإسكان تخفيف

قوله « والرّوم في المتحرك » الرّوم الاتيان بالحركة خفية حرصا على بيان
الحركة التى تحرك بها آخر الكلمة فى الوصل ، وذلك : إما حركات الإعراب ،
وهم بشأنها أعنى ؛ لدلالاتها على المانى فى الأصل ، وإما حركات البناء كأين ،
وأمس ، وقبل ؛ وعلامة الرّوم خط بين يدى الحرف هكذا : زيد - ، وسمى
روما لأنك تروم الحركة وتريدها حين لم تسقطها بالكلمة ، ويدرك الرّوم الأعمى
الصحيح السمع ؛ إذا استمع ؛ لأن فى آخر الكلمة صَوِيَّتًا خفيفًا ، وإن كان آخر
الكلمة حرفا ساكنا قد يمحذف فى الوصل ويبقى ما قبله على حركته نحو يسرى والقاضى
فاذا وقفت على مثله جاز لك رومُهُ تلك الحركة ، وإن كان لا يبقى ما قبله على
حركته فى الوصل بعد حذفه نحو عليكمو وعليهم لم يميز الروم على ما يجب .
قوله « وهو فى المفتوح قليل » إذا كان المفتوح منونًا نحو زيدا ورجلا فلا
خلاف أنه لا يجوز فيه الرّوم إلا على لغة ربيعة القليلة ، أعنى حذف التنوين
نحو قوله :

« وَآخِذُ مِنْ كُلِّ حَتَّى عَصْمٌ »^(١)

وإذا لم يكن منونًا ، نحو رأيت الرجل وأحمد ، فذهب القراء من النحاة
أنه لا يجوز روم الفتح فيه ؛ لأن الفتح لا جزء له خلفه . وجزؤه كله ، وعند
سيبويه وغيره من النحاة يجوز فيه الروم كما فى المرفوع والمجرور

قوله « والاشمام » الاشمام : تصوير القم عند حذف الحركة بالصورة التى
تعرض عند التلظ ب تلك الحركة بلا حركة ظاهرة ولا خفية ، وعلامته نقطة بين
يدى الحرف ؛ لأنه أضعف من الرّوم ؛ إذ لا ينطق فيه بشىء من الحركة ، بخلاف
الروم ، والنقطة أقل من الخط ، وعزا بعضهم إلى الكوفيين تجويز الاشمام فى

(١) تقدم شرح هذا الشاهد (انظر ص ٢٧٢ من هذا الجزء)

الجرور والكسور أيضا ، والظاهر أنه وهم ؛ لم يجوزه أحد من النحاة إلا في الرفع والمضوم ؛ لأن آلة الضمة الشفة ، وقصدك بالإشمام تصوير مخرج الحركة للناظر بالصورة التي يتصور ذلك المخرج بها عند النطق بتلك الحركة ؛ ليستدل بذلك على أن تلك الحركة هي الساقطة دون غيرها ، والشفتان بارزتان لعينه ، فيدرك نظره ضمهما ، وأما الكسرة فهي جزء الياء التي مخرجها وسط اللسان والفتحة جزء الألف التي مخرجها الحلق ، وهما محجوبان بالشفيتين والسن ، فلا يمكن المخاطب إدراك تهيئة المخرجين للحركتين

قال : وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ لَارْزُومَ وَلَا إِشْتِمَامَ فِي هَاءِ التَّائِيثِ وَمِيمِ الْجَمْعِ وَالْعَرَكَةِ الْعَارِضَةِ «

أقول : لم أر أحدا : لا من القراء ولا من النحاة ، ذكر أنه يجوز الرزوم والإشمام في أحد الثلاثة المذكورة ؛ بل كلهم منعوها فيها مطلقا ، وأرى أن الذي أوهم المصنف أنه يجوز الرزوم والإشمام فيها قول الشاطبي - رحمه الله تعالى - بعد قوله :

٨٥ - وَفِي هَاءِ تَائِيثٍ وَمِيمِ الْجَمْعِ قُلْ

وَعَارِضٍ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا يَلِدُ خَلَا

وَفِي الْهَاءِ لِلْإِشْمَامِ قَوْمٌ أَبَوُهُمَا وَمَنْ قَبْلَهُ ضَمٌّ أَوْ الْكُسْرُ مَثَلًا
أَوْ أُمَاهُمَا زَاوَةٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يُرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا (١)

(١) أورد المؤلف هذه الآيات الثلاثة من كلام الشاطبي في لاميته المشهورة : (الشاطبية) ليبين منشأ وهم ابن الحاجب في أن بعض النحاة أو القراء جوز الروم والإشمام في هاء التائيت ، وميم الجمع ، والحركة العارضة ، وذلك أنه فهم في قول الشاطبي « وبعضهم يرى لهما في كل حال محلا » أن بعض القراء يجيز الروم والإشمام في كل حال من أحوال الحرف الموقوف عليه من الحروف

فمن أنه أراد بقوله « في كل حال » في هاء التانيث وميم الجمع وعارض الشكل وهاء للذكر ، كما وهم بعض شراح كلامه أيضاً ، وإنما عني الشاطبي في كل حال من أحوال هاء المذكر فقط ، كما يحىء

فنقول : إنما لم يميز في هاء التانيث الروم والإشمام لأنه لم يكن على الهاء حركة فينبه عليها بالروم أو بالإشمام ، وإنما كانت على التاء التي هي بدل منها ، فمن ثم جازا عند من يقف على التاء بلا قلب ، كقوله :

٨٦ — * بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَطَهَرَ الْحَجَفَتَ ^(١) *

للمذكورة ، ثم ذكر أن الشاطبي إنما عني بقوله : « . . . وبعضهم يرى لها في كل حال محلاً » أن بعضهم جواز الروم والإشمام في هاء الاضمار للمذكر فقط في كل حال من أحوالها المذكورة في قوله « ومن قبله ضم . . . الخ » لكن يؤيد ما ذهب إليه ابن الحاجب ما ذكره البغدادى في شرح شواهد الشافية نقلاً عن السمين في شرحه للشاطبية حيث قال : « ومن ذهب إلى جواز الروم والإشمام مطلقاً أبو جعفر النحاس ، وليس هو مذهب القراء ، وقد تحصل مما تقدم أن أمر الروم والإشمام دائر بين ثلاثة أشياء : استثناء هاء التانيث وميم الجمع والحركة العارضة ، وهذا أشهر المذهب ؛ الثاني : استثناء هذه الثلاثة مع هاء الكناية عند بعض أهل الآراء ؛ الثالث : عدم استثناء شيء من ذلك ، وهو الذى عير عنه بقوله (وبعضهم يرى لهما في كل حال محلاً) » اهـ كلام السمين . قال البغدادى : « ق قوله : وهذا أشهر المذاهب » يؤيد ما حكاه ابن الحاجب من جوازهما (يريد الروم والإشمام) في الثلاثة أيضاً ، وقول الشارح المحقق لم أر أحداً من القراء ولا من النحاة ذكر أنهما يجوزان في أحد الثلاثة . وهم ؛ فان بعض القراء صرح بجوازهما في ميم الجمع » اهـ والبعض الذى عناه البغدادى هو « مكى » كما صرح به أبو شامة والسمين في شرحيهما على الشاطبية

(١) هذا البيت من الرجز المشطور ، وقد نسبته ابن برى في أماليه على الصحاح

لسور الذئب ضمن أبيات كثيرة ، وقوله :

مَاضِرٌ هَامًا عَلَيْهِا لَوْ شَفَتْ مُتَمِيمًا بِنَظَرَةٍ وَأَسْمَعَتْ

وأما ميم الجمع فالأكثر على إسكانه في الوصل ، نحو عليكم وعليهم . والروم
والإشمام لا يكونان في الساكن ، وأما من حركها في الوصل ووصلها بواو أو ياء
فإنما لم يرم ولم يشم أيضاً بعد حذف الواو والياء كما رام الكسرة في القاضى بعد
حذف يائه ، لأن تلك الكسرة قد تكون في آخر الكلمة في الوصل ، كقوله
تعالى (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) ولم يأت عليكم وإليهم . إذا وصلت هما بمتحرك بعدها
متحركى الميمين محذوفى الصلة ، فكيف تُرام أو تُشم حركة لم تكن آخر أقط ؛
وأما نحو (عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ) و (إِلَيْهِمُ الْمَلَأَيْكَةَ) فان آخر الكلمة
فيها الواو والياء المحذوفتان للساكنين ، وما حذف للساكنين فهو في حكم الثابت ، هذا
إن قلنا : إنهما كانا قبل اتصالهما بالساكن عَلَيْكُمُ وَإِلَيْهِمُ على ما هو قراءة ابن كثير ،
وإن قلنا : إنهما كانا قبل ذلك عَلَيْكُمُ وَإِلَيْهِمُ - سيكون الميم فيهما - فالكسر
والضم إذن عارضان لأجل الساكنين والعارض لا يرام ولا يشم كما في قوله تعالى
(مَنْ يَشِئِ اللَّهُ يَفْضِلْهُ) (وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ) لأن الروم والإشمام إنما يكونان

وبعده :

قَطَعَتْهَا إِذَا الْمَهَا تَجَوَّفتْ مَا زَقَا إِلَى ذَرَاهَا أَهْدَفَتْ

والجوز - بفتح الجيم وآخره زاي معجمة : الوسط ، والتهاء - بناء مثناة
مفتوحة : المفازة التي يتيه فيها السالك ، والحجفة - بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء :
الترس ، وقوله « قطعها » جواب رب المقدرة بعد بل ، والمها : اسم جنس جمعى
واحد مهاة ، وهى البقرة الوحشية ، وتجوفت : دخلت ، والمآزق : جمع مأزق ،
وهو المضيق ، وذراها - بفتح الذال المعجمة : ناحيتها ، وأهدفت : من الإهداف
وهو الدنو من الشيء والاستقبال له - يصف نفسه بالقوة والجلادة فيقول : رب
مفازة يضل فيها السالك ملساء كظهر المحن قطعها في الوقت الذى تهرب فيه
أبقار الوحش إلى مخاضها

الحركة المقدرة في الوقف ، والحركة العارضة للساكنين لا تكون إلا في الوصل ، فإذا لم تقدر في الوقف فكيف ينبه عليها ؟

قال : « وَإِذْ نَادَى الْأَلِفَ فِي الْمَنْصُوبِ الْمُتَوْنِ وَفِي إِذْنٍ وَفِي نَجْوٍ اضْرِبَيْنِ ، بِخِلَافِ الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، عَلَى الْأَفْصَحِ » أقول : المنصوب للنون قلب نونه ألفا ؛ لأنه لا يستقل الألف ، بل تخف به الكلمة ، بخلاف الواو والياء أو قلبت النون إليهما في الرفع والجر ، والخفة مطلوبة في الوقف كما تقدم ، وقد ذكرنا أن ربيعة يحذفون التنوين في النصب مع الفتحة فيقفون على المنصوب كما يقفون على المرفوع والمجرور ، قال شاعرهم :
* وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ *

وذلك لأن حذفها مع حذف الفتحة قبلها أخف من بقائها مقبولة ألفا معها ، وأما « إذن » فالأكثر قلب نونها ألفا في الوقف ؛ لأنها تنوين في الأصل ، كما ذكرنا في بابه^(١) ، ومنع المازني ذلك ، وقال : لا يوقف عليه إلا بالنون ، لكونه كلن

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (٢ ص ٢١٩) : (الذي يلوح لي في إذن ويقلب في ظني أن أصله إذ ؛ حذف الجملة المضاف إليها وعوض منها التنوين لما قصد جعله صالحا لجميع الأزمنة الثلاثة بعد ما كان مختصا بالماضي ، وذلك أهم أرادوا الإشارة إلى زمان فعل مذكور فقصدوا إلى لفظ إذ الذي هو بمعنى مطلق الوقت ، لحقة لفظه ، وجردوه عن معنى الماضي وجعلوه صالحا للأزمنة الثلاثة ، وحذفوا منه الجملة المضاف هو إليها ؛ لأنهم لما قصدوا أن يشيروا به إلى زمان الفعل المذكور دل ذلك الفعل السابق على الجملة المضاف إليها ، كما يقول لك شخص مثلا : أنا أزورك ، فتقول : إذن أكرمك : أي إذ تزورني أكرمك : أي وقت زيارتك لي أكرمك : وعوض التنوين من المضاف إليه ، لانه وضع في الأصل لازم الاضافة فهو ككل وبعض ؛ إلا أنهما معربان وإذ مبني ، فأذن على ما تقرر صالح للماضي . كقوله :

« إِذْنٌ لَقَامَ بَنَصْرِي »

وأن من نفس الكلمة ، وأجاز المبرد الوجهين ، فن قلبها ألفا كتبها به ، وإلا فبالنون ، وذلك لأن مبنى الخط على الابتداء والوقف ، كما يجيء

قوله « وفي نحو اضربن » يعنى به نون التأكيد المخففة المفتوح ما قبلها ، وعلة قلبها ألفا إذا افتتح ما قبلها وحذفها إذا انضم أو انكسر ما قلنا في التنوين سواء قوله « بخلاف المرفوع والمجرور في الواو والياء » عبارة ركيكة ، ولو قال بخلاف الواو والياء في المرفوع والمجرور لكان أوضح ، يعنى لا يقبل تنوين المرفوع واواً وتنوين المجرور ياء ، كما قبلت تنوين المنصوب ألفا ، لأداء ذلك إلى الثقل في موضع الاستخفاف ، وإذا كانوا لا يميزون مثل الأدلو مطلقا ، ويميزون حذف ياء مثل القاضي في الوصل ، والواو والياء فيهما أصلان ، فكيف يفعلون في الوقف الذي هو موضع التضعيف شيئا يؤدي إلى حدوث واو وياء قبلهما ضمة وكسرة ؟ وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون : هذا زيدو ، ومررت بزيدي ، كما يقال : رأيت زيدا ، حرصا على بيان الإعراب

قال : « وَيُوقَفُ عَلَى الْأَلِفِ فِي بَابِ عَصَا وَرَحَى بِاتِّفَاقٍ »

أقول : اختلف النحاة في هذا الألف في الوقف ، فنسب إلى سيديويه أنها في حال الرفع والجزم لام الكلمة ، وفي حال النصب ألف التنوين ، قياسا على الصحيح ، وليس ما عزى إليه مفهوم من كلامه ؛ لأنه قال ^(١) : « وأما الألفات التي

وللستقبل نحو جئتني إذن أكرمك ، وللحال نحو إذن أظنك كاذبا ، وإذن هنا هي إذن في نحو قولك حيثذ ويومئذ . إلا أنه كسر ذلك في نحو حيثذ ليكون في صورة ما أضيف إليه الطرف المقدم ، وإذا لم يكن قبله ظرف في صورة المضاف فكسره نادر ، كقوله :

نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَاكِ أُمِّ عَمْرٍو بِمَقَابَةِ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ

والوجه فتحه ليكون في صورة ظرف منصوب ؛ لأن معناه الطرف « اه
(١) لم يذكر المؤلف عارة سيديويه بنصها ، وإنما ذكر مفادها ، وإليك

تذهب في الوصل فانها لا تحذف في الوقف ؛ لأن الفتحة والألف أخف ، ألا ترى أنهم يفرون من الواو والياء المفتوح ما قبلهما إلى الألف ؟ وقد يفر إليه في الياء المكسور ما قبلها نحو دُعَا وَرُضَا . وقال أيضا : « إنهم يخففون عَضْدًا وَفَخِذًا بحذف حركتي عينيها ، ولا يحذفون حركة عين جَلٍ » قال السيرافي - وهو الحق - : « هذا الموضع يدل على أن مذهب سيبويه أن الألف التي تثبت في الوقف هي التي كانت في الوصل محذوفة » أقول : معنى كلام سيبويه أنك إذا قلت « هذا قَاضٍ » و « مررت بِقَاضٍ » فانك تحذف في الوقف الياء التي حذفها في الوصل للساكنين ، وإن زال أحد الساكنين ، وهو التنوين ، وذلك امرؤ زواله ؛ إذ لو لم يحذف الياء والكسرة في الوقف

العبارة ، قال (ج ٢ ص ٢٩٠) : « وأما الالفات التي تذهب في الوصل فانها لا تحذف في الوقف ؛ لأن الفتحة والألف أخف عليهما ، ألا تراهم يفرون من الياء والواو إذا كانت العين قبل واحد منهما مفتوحة ، وفروا إليها في قولهم : قد رضا (ماض مبنى للجحول) ونها (مثله) وقال الشاعر وهو زبد الخيل :

أَفِي كُلِّ عَالِمٍ مَأْتَمٌ تَبْعَتُونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَيْتُمُوهُ وَمَا رُضَا
وقال طفيل الغنوى :

* إِنَّ النَّوَى إِذَا نَهَا لَمْ يُعْتَبِرْ *

ويقولون في نخذ : نخذ ، وفي عضد : عضد ، ولا يقولون في جل : جل ، ولا يخففون ؛ لأن الفتحة أخف عليهم والألف (أنظر : ج ١ ص ٤٣) وما بعدها من كتابنا هذا) ، فمن ثم لم تحذف الألف ، إلا أن يضطر شاعر فيشبهها بالياء لأنها أختها وهي قد تذهب مع التنوين ، قال الشاعر - حيث اضطر - وهو لبيد :

وَقَبِيلٌ مِنْ لَكَيْزٍ شَاهِدٌ
رَهْطٌ مَرَجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْكَمَلِ

لبقيت الكلمة في حال الوقف على وجه مستثقل عندهم ، مع كونها أخف مما كانت في الوصل ؛ لأن الياء على كل حال أخف من التنوين

وقد ذكر أبو حيان في الارتشاف هذه المذاهب ونسبها لأصحابها فقال : « والمقصور المتون يوقف عليه بالآلف ، وفيه مذاهب : أحدها : أن الآلف بدل من التنوين واستصحب حذف الآلف المتقلبة وصلا ووقفا ، وهو مذهب أبي الحسن والفراء والمازني وأبي علي في التذكرة . والثاني : أنها الآلف المتقلبة لما حذف التنوين عادت مطلقا ، وهو مروى عن أبي عمرو والكسائي والكوفيين وسيبويه فيما قال أبو جعفر الباذش . والثالث : اعتباره بالصحيح ، فالآلف في النصب بدل من التنوين ، وفي الرفع والجزم بدل من لام الفعل ، وذهب إليه أبو علي في أحد أقواله ، ونسبه أكثر الناس إلى سيبويه ومعظم النحويين » اهـ

وقال ابن يبيش في شرح المفصل : « وقد اختلفوا في هذه الآلف (يريد ألف المقصور المتون) فذهب سيبويه إلى أنه في حال الرفع والجزم لام الكلمة وفي حال النصب بدل من التنوين وقد انحذفت ألف الوصل ، واحتج لذلك بأن المعتل مقيس على الصحيح ، وإنما تبدل من التنوين في حال النصب دون الرفع والجزم ، وبعضهم يزعم أن مذهب سيبويه أنها لام الكلمة في الأحوال كلها ، قال السيرافي : وهو المفهوم من كلامه ، وهو قوله « أما الآلفات التي تحذف في الوصل فإنها لا تحذف في الوقف » . ويؤيد هذا المذهب أنها وقعت رويًا في الشعر في حال النصب ، نحو قوله :

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَّقَ الْحَيَّ سُرَى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى

فألف « سرى » هنا روى ، ولا خلاف بين أهل القوافي في أن الآلف المبدلة من التنوين لا تكون رويًا . وقال قوم - وهو مذهب المازني - : إنها في الأحوال كلها بدل من التنوين وقد انحذفت ألف الوصل ، واحتجوا بأن التنوين إنما أبدل منه الآلف في حال النصب من الصحيح لسكونه وانفتاح ما قبله وهذه العلة موجودة في المقصور في الأحوال كلها ، وهو قول لا ينفك عن ضعف ؛ لأنه قد جاء عنهم « هذا قبيح » بالامالة ، ولو كانت بدلا من التنوين لما ساءت فيها الامالة ، إذا لاسبب لها » اهـ

وأما الألف المحذوفة في المقصور في الأحوال الثلاث للساكنين فانك تردّها في حال الوقف في الأحوال الثلاث ، لزوال الساكن الأخير : أى التنوين ؛ لأن الألف أخف من كل خفيف ، فاعتبرت زوال التنوين في المقصور مع عروضه ؛ لأن اعتباره كان يؤدى إلى كون حال الوقف على وجه مستثقل ، وقد رأيت كيف عَمَّ سيبويه علة رد الألف التى هى اللام حالات الرفع والنصب والجر لأنها كانت محذوفة في الحالات الثلاث للساكنين

ولا يعطى كلام سيبويه ماُنسب إليه ، لاتصريحا ولا تلويحا ، وما نسب إليه مذهب أبى على في التكملة ، وأقصى ما يقال في تمشيطه أن يقال : إن فتى في قواك في الوقف « جاءنى فتى » و « سررت بفتى » و « رأيت فتى » كان في الأصل فتى وَفْتَى وَفْتَى ، حذف التنوين في الرفع والجر كما يحذف في الصحيح ، وسكن اللام للوقف ، ثم قلبت ألفا لعروض السكون ، فكأنها متحركة مفتوح ماقبلها ، وأما في حالة النصب فقد قلبت التنوين ألفا للوقف ، ثم قلبت اللام ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ثم حذفت الألف الأولى للساكنين كما هو حق الساكنين إذا التقيا وأولها مد

وهذا كله خبط ؛ لأنك وقفت على الكلمة ثم أعلتها ، ونحن نعرف أن الوقف عارض للوصل ، والكلمة في حال الوصل مُعَلَّةٌ بقلب لامها ألفا وحذفها للساكنين فلم يبق في المقصور إذن في الوقف إلا مذهبان : أحدهما أنك إذا حذفت التنوين رددت اللام الذى حذفته لأجله مع عروض حذف التنوين ، وذلك لاستخفاف الألف والفتحة كما ذكر سيبويه ، واستدل السيرافى على كون الألف لام الكلمة في الأحوال بمجيئها روى في النصب ، قال :

٨٧ — وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَىَّ مُرَى

صَادَفَ زَادًا وَعَسَدِيثًا مَا شَتَّى

* إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقِرَى ^(١) *

ولا يجوز « زيدا » مع « تحيى » لما ثبت في علم القوافي ، وأيضاً فإنها تمال في حال النصب كقوله تعالى (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) وإمالة ألف التنوين قليلة ، كما يحى في بابها ، وأيضاً تكتب ياء ، وألف التنوين تكتب ألفاً

واللذهب الثمانى أنك لا ترد الألف المحذوفة ، لأنك لا تحذف التنوين الموجب لحذفها . بل قلبها في الأحوال الثلاث ألفاً ؛ لوقوعها في الأحوال بعد الفتحة ، كما قلبتها ألفاً في « زيدا » المنصوب ؛ لأن موقعها في الأحوال الثلاث مثل موقع تنوين زيدا للمنصوب ، بل هنا القلب أولى ؛ لأن فتحة « زيدا » عارضة إعرابية والفتحة في المقصور لازمة . وهذا المذهب لابن بَرّهان ، وينسب إلى أبي عمرو بن الأَملَاء والسكائى أيضاً . والأول أولى ؛ لما استدل به السيرافى .

وأما المقصور المجرد من التنوين فالألف الذى فى الوقف هو الذى كان فيه فى الوصل ، بلا خلاف ، كأعلى والفتى ، وقد يحذف ألف المقصور اضطراراً ، قال :

(١) هذه آيات من الرجز المشطور يقولها الشماخ بن ضرار النطفاني فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، وقد اختارها أبو تمام فى باب الأضياف والمدح من ديوان الحماسة ، وقبلها قوله :

إِنَّكَ يَا بْنَ جَعْفَرٍ خَيْرٌ فَتًى وَنِعَمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا آتَى

والاستشهاد بما ذكره المؤلف على أن الألف من المقصور لام الكلمة فى الأحوال كلها ، لأنها وقعت رويًا ، وليست مبدلة من التنوين فى الوقف ؛ لأنها لو كانت كذلك وقعت رويًا لجاز أن تقع الألف المبدلة من التنوين فى الاسم المنصوب فى الروى أيضاً ، وكان يقع مثل رأيت زيدا مع مثل رأيت الفتى فى قصيدة واحدة ، وهو بما لا يقول به أحد ، ثبت أن الألف فى « سرى » وفى « اشهى » وفى « القرى » هى لام الكلمة كما قدمنا

٨٨ — وَقِيلَ مِنْ لَكِنَّ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطَانِ الْمَلِّ (١)

قال : « وَقَلْبُهَا وَقَلْبُ كُلِّ أَلِفٍ هَمْزَةٌ ضَعِيفٌ »

أقول : يعنى قلب ألف المقصور وقلب غيرها من الألفات ، سواء كانت للتأنيث كحيلي ، أو لللاحق كيمزى ، أو لغيرها نحو يضربها ، فان بعض العرب يقلبها همزة ، وذلك لأن مخرج الألف متسع ، وفيه المد البالغ ، فاذا وقعت عليه خلطت سبيله ولم تضمه بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيره ، فيهوى الصوت إذا وجد متسما حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة ، وإذا تقطعت وجدت ذلك كذلك ، فاذا وصلوا لم يمتد الألف إلى مخرج الهمزة ؛ لأنك تأخذ بعد الألف في حرف آخر ، وفي الواو والياء أيضا مد ينتهى آخره إلى مخرج الهمزة ، قال الخليل : ولذلك كتبوا نحو « ضربوا » بهمزة بعد الواو ، لكن مدها أقل من مد الألف ، وقال الأخفش : زادوا الألف خطأ في نحو « كفروا » لفصل بين واو العطف وواو الجمع ، وقال غيرهما : بل ليفصلوا بين ضمير المفعول نحو « ضربوهم » وبين ضمير التأنيث نحو « ضربواهم » ثم طردوا في الجميع ، وإن لم يكن هناك ضمير

قال : « وَكَذَلِكَ قَلْبُ أَلِفٍ نَحْوِ حُبْلَى هَمْزَةٌ أَوْ وَآوَاءٌ »

أقول : قوله « همزة » لم يكن محتاجا إليه مع قوله قبل « قلب كل ألف همزة »

(١) ينسب هذا البيت إلى لييد بن ربيعة الصحابي المعروف ، يصف فيه مقاما فاخرت فيه قبائل ربيعة قبيلة من مضر ، وقوله « قيل » مبتدأ ، و « من لكن » صفتة ، و « شاهد » خبره ، و « رهط مرجوم » وما عطف عليه بدل منه ، و مرجوم وابن المل سيدان من سادات لكن . والاستشهاد بالبيت في قوله « وابن المل » حيث أراد ابن الملى ، فحذف الألف المقصورة في الوقف ضرورة تشبيها للألف بما يحذف من الياءات في الأسماء المنقوصة ، قال الأعلم : « وهذا من أقبح الضرورة ، لأن الألف لا تستثقل كما تستثقل الياء والواو وكذلك الفتحة ، لأنها من الألف »

قوله « أو واوًا أو ياء » اعلم أن فَرَازة وناسًا من قَيْسٍ يَقلِبون كل ألف في الآخر ياء ، سواء كان للتأنيث كحُبْلَى ، أو لا كَمُثْنَى ، كذا قال النحاة ، وخص المصنف ذلك بألف نحو حُبْلَى ، وليس بوجه ، وإنما قلبوها ياء لأن الألف خفية ، وإنما تبين إذا جثت بعدها بحرف آخر ، وذلك في حالة الوصل ؛ لأن أخذك في جَرَس حرف آخر يُبين جرس الأول وإن كان خفيا ، وأما اذاوقفت عليها فتتخفى غاية الخفاء حتى تُظَنّ معدومة ، ومن ثم يقال : هؤلاء وياربها ، بهاء السكت بعدها ، فيبدلونها إذن في الوقف حرفا من جنسها أظهر منها ، وهى الياء ، وإنما احتملوا ثقل الياء التى هى أثقل من الألف فى حالة الوقف التى حقها أن تكون أخف من حالة الوصل للفرض المذكور من البيان ، مع فتح ما قبلها ، فانه يخفف شيئًا من ثقلها ، وهذا عذر من قلبها همزة أيضا ، وإن كانت أثقل من الألف ، وطبىء يَدْعُونَهَا فى الوصل على حالها فى الوقف ، فيقولون : أَفْسَى ، بالياء فى الحالين ، وبعض طبىء يَقلِبونها واوا ؛ لأن الواو أبيض من الياء ، والقصد البيان ، وذلك لأن الألف أدخل فى التسم لكونه من الحلق ، وبعده الياء لكونه من وسط اللسان ، وبعده الواو لكونه من الشفتين ، والياء أكثر من الواو فى لغة طبىء فى مثله ؛ لأنه ينبغى أن يراعى الخفة اللاتمة بالوقف مع مراعاة البيان ، والذين يَقلِبونها واوًا يَدْعُونَ الواو فى الوصل بحالها فى الوقف ، وكل ذلك لإجراء الوصل مجرى الوقف ، وإنما قلبت واوًا أو ياء لتشابه الثلاثة فى المد وَسعة المخرج ، وقريب من ذلك إبدال بنى تميم ياء « هَذَى » فى الوقف هاء فيقولون : هَذِة ، يسكون الهاء ، وإنما أبدلت هاء خلفاء الياء بعد الكسرة فى الوقف ، والهاء بعدها أظهر منها ، وإنما أبدلت هاء لقرب الهاء من الألف التى هى أخت الياء فى المد ، فاذا وصل هؤلاء ردوها ياء فقالوا : هَذِى هند ؛ لأن ما بعد الياء يبينها ، وقيس وأهل الحجاز يعملون الوقف والوصل سواء بالهاء ، كما جمعت طبىء الوقف والوصل

سواء في أفضى ، إلا أن قلب الماء من اليا لا يطرد في كل ياء كما اطرد قلب اليا من كل ألف عند طي في الوقف ، والأغلب بعد قلب ياء هذى هاء تشبيه اليا بهاء المذكر المكسور ما قبلها ، نحو يهى وغلأيهى ، فتوصل يياء في الوصل ، ويحذف اليا في الوقف كما يحىء بعد ، ويجوز هذه بسكون اليا ، وصلا ووقفاً ، لكنه قليل ، ويبدل ناس من بنى تميم الجيم مكان اليا في الوقف ، شديدة كانت اليا أو خفيفة ، لخوا اليا كما ذكرنا ، وقرب الجيم منها في الخرج مع أنه أظهر من اليا ، فيقول : تميمج وعلج [في تميمى وعلى] وقوله :

٨٩ — خالى عويّف وأبو عالج المطمعان اللخم بالشعج^(١)
وبالنداة فلق البرنج يطلع بالود والصيصج

من باب إجراء الوصل مجرى الوقف عند النحاة ، ويحىء الكلام عليه ،
وأشد أبو زيد في اليا الخفيفة :

٩٠ — يارب إن كنت قيلت حججج

فلا يزال شاجج يأتيك بج

* أقمر نهات ينزى وفرجج^(٢) *

(١) نسبوا هذه الآيات لبدوى راجز ولم يسنوه ، وقوله « أبو عالج » يريد أبو على ، و « بالشعج » يريد : بالعشى ، وفلق : جمع فلقة وهى القطعة ، ويروى في مكانه « كتل » بضم الكاف وفتح التاء ، وهى جمع كتلة ، و « البرنج » يريد به البرني ، وهو نوع من أجود التمر ، والود : الود ، قلبت تأؤه دالا بهم أدغمت ، و « الصيصج » يريد به الصيصى ، وهو واحد الصياصى ، وهى قرون البقر . والاستشهاد بالبيت على أن بعض بنى سعد يدلون اليا المشددة جيا

(٢) هذه آيات ثلاثة من الرجز المشطور أشدها أبو زيد في نوادره ، وقوله « حججج » أراد به حججى ، فأبدل من ياء المتكلم الساكنة جيا ، والشاجج : المراد به البغل أو الحمار ، والشحجج الصوت ، تقول : شحجج البغل والحمار والغراب

قال : « وَابْدَأْ تَاءَ التَّائِثِ الْأُتْمِيَّةِ هَاءَ فِي نَحْوِ رَحْمَةٍ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَتَشْبِيهِ تَاءَ هَيْئَاتٍ بِهِ قَلِيلٌ ، وَفِي الضَّارِبَاتِ ضَمِيفٌ ، وَعِرْقَاتٌ إِنْ فُتِحَتْ تَأْوُهُ فِي النَّصْبِ فَبِالْهَاءِ ، وَإِلَّا فَبِالتَّاءِ ، وَأَمَّا ثَلَاثَةُ أَرْبَعَةٍ فِيمَنْ حَرَكَ فَلِأَنَّهُ نَقَلَ حَرَكَةَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ لَمَّا وَصَلَ ، بِخِلَافِ أَلَمْ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمَّا وَصَلَ التَّقَى سَاكِتَانِ » .

أقول : لاختلاف في تاء التائث الفعلية أنها في الوقف تاء ، وفي أن أصلها تاء أيضا ، وأما الأسمية فاختلف في أصلها ؛ فذهب سيبويه والقراء وابن كيسان وأكثر النحاة أنها أصل ، كما في الفعل ، لكنها تقاب في الوقف هاء ليكون فرقا بين التائين : الأسمية ، والفعلية ، أو بين الأسمية التي للتائث كمفريّة^(١) والتي لغيره كما في عفريت وعنكبوت ، وإنما قلبت هاء لأن في الهاء همسا

يشجع شجيجا وشحاجا : أي صوت ، ويروى في مكانه شائح ، والأقصر : الأبيض ، والنهات : النهاق ، والنهيت والنهيق واحد ، و « يج » يريد : يبي ، ويفري : يحرك ، و « وفرج » يريد به وفرتي ، فأبدل الياء جيما ، والوفرة - بفتح فسكون - : الشعر إلى شحمة الأذن . والاستشهاد باليت على أنه قلب الياء الخفيفة جيما ، كما يظهر مما ذكرناه

قال سيبويه (٢ ص ٢٨٨) ما نصه : « وأما ناس من بني سعد فأنهم يدللون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفيفة فأبدلوا من موضعها أباين الحروف ، وذلك قولهم : هذا تيمج ، يريدون تيمى ، وهذا عالج ، يريدون على ، وسمعت بعضهم يقول : عرباج ، يريد عرباني ، وحدثني من سمعهم يقولون : خَالِي عَوْيَفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ الشَّخْمَ بِالْعَشِجِ »

وبالغداة فَلَقَ الْبَرْجِجَ

يريد بالعشى والبرني ، فزعم أنهم أنشدوه هكذا » اهـ

(١) أنظر في كلمة عفريت (١ ص ٢٥٦ . ١٥) وأنظر في كلمة

عفريّة (١ ص ٢٥٥ ٢٥٥)

ولينا أكثر مما في التاء ، فهو بحال الوقف الذى هو موضع الاستراحة أولى ،
ولذلك تزداد الهاء في الوقف فيما ليس فيه — أعنى هاء السكت — نحو : أَنَّهُ ،
وهؤلاء ، وإنما تصرف في الاسمى بالقلب دون الفعلية لأصالة الاسمى ؛ لأنها
لاحقة بما هي علامة تأنيته ، بخلاف الفعلية فإنها لحقت الفعل دلالة على تأنيث
فاعله ، والتثنية بما هو الأصل أولى ؛ لتمكنه .

وقال ثعلب : إن الهاء في تأنيث الاسم هو الأصل ، وإنما قلبت تاء في الوصل
إذ لو خليت بحالها هاء ل قيل : رأيت شَجَرَهَا ، بالتثنية ، وكان التثنية يُقلب في
الوقف ألها كما في « زَيْدًا » فيلتبس في الوقف بهاء المؤنث ، فقلب في الودمل تاء
لذلك ، ثم لما جرى إلى الوقف رجعت إلى أصلها ، وهو الهاء
وإنما لم يقلب التثنية عند سيبويه ألها بعد قلب التاء هاء خوفا من اللبس
أيضا ، كما قلنا

وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقفون على الاسمى أيضا [بالتاء] قال :
٩١ — اللَّهُ نَجْمُكَ بِكَفَى نَسَلْتِ مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا ^(١)

(١) هذه الآيات من الرجز المشطور ، ولم تقف لها على قائل ، ومسالت
— بفتح الميم واللام — : اسم شخص ، وأصله مسالة ، و « ما » في قوله « من بعد
ما » يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون كافة مسوعة ل بعد أن يليها الفعل ؛
لأن من حق بعد أن تضاف إلى المفرد ، لا إلى المجل ، والفعل على الوجهين هو قوله
« صارت » وما عطف عليه . وقد كرر « بعدما » ثلاث مرات لقصد التهويل
وتصغير الحال ، وحيث يجوز أن تكون الثانية والثالثة تأكيداً للاولى من
توكيد المفرد بالمفرد ، ويجوز أن تكون كل واحدة منها مضافة إلى فعل مثل
المذكور ، وعلى هذا الوجه الثاني يجوز أن يكون الفعل المذكور مضافاً إليه
الأول أو الثاني أو الثالث ، كقوله :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أَسْرَ بِهِ يَبْنِ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ

صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْفَلَصَمَتِ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أُمْتُ
والظاهر أن هؤلاء لا يقوان في النصب « رأيت أمتاً » كزيداً بألف ، بل
« رأيت أُمْتُ » كما في قوله « وكادت الحرة أن تدعى أمت » وذلك لحمله على
« أمة » بالهاء ؛ فإنه هو الأصل في الوقف
قوله « وتشبيهه تاء هيات به قليل » قد ذكرنا حكمه في أسماء الأفعال (١)

وكقولهم : قطع الله يد ورجل من قائلها ، ومثل ما قالوه في نحو : ياتيم تيم
عدى . والفلصة : رأس الخلقوم . يريد نجاك الله من الأعداء بكف هذا
الرجل المسمى مسامة بعدما كاد يتعسر عليك الافلات وكادت النساء الحرائر
يسبن فيصرن إماء . والاستشهاد باليت على أن الألف قلبت تاء في قوله
« وبعدمت » .

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (٢٥ ص ٦٩) : « ومن أسماء
الأفعال التي بمعنى الخبر « هيات » وفي ثائها الحركات الثلاث ، وقد تبدل هاؤها
الأولى همزة مع تثلث التاء أيضاً ، وقد تنون في هذه اللغات الست : وقد
تسكن التاء في الوصل أيضاً ، لاجرائه فيه مجراه في الوقف ، وقد تحذف التاء
نحو هياها ، وأياها ، وقد تلحق هذه الاربعة عشر كاف الخطاب ، نحو أيهاك ، وقد
تنون أيضاً نحو أيها ، وقد يقال أيهان - بهمزة ونون مفتوحين ، وقال صاحب
المغني (وليس هو ابن هشام) : بنون مكسورة ، وقال بعض النحاة : إن
مفتوحة التاء مفردة وأصلها هيةة - كزلزلة ، نحو قوقاة ، قلبت الياء الأخيرة
ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها ، والتاء للتأنيث ، فالوقف عليها إذن بالهاء ، وأما
مكسورة التاء فجمع مفتوحة التاء كمسمات فالوقف عليها بالتاء ، وكان القياس
هيات ، كما تقول : قويات ، في جمع قوقاة ، إلا أنهم حذفوا الألف لكونها
غير متمكنة كما حذفوا ألف هذا وياء الذي في المثنى ، والمضمومة التاء تحتمل
الافراد والجمع ؛ فيجوز الوقف عليها بالهاء والتاء ، وهذا كله توهم وتخمين ، بل
لا منع أن تقول : التاء والألف فيها زائدتان ، فهي مثل كوكب ، ولا منع
أيضاً من كونها في جميع الأحوال مفردة مع زيادة التاء فقط ، وأصلها هيةة ،

وأن بعض النحاة قال : إنك إذا كسرت تاءه فهو في التقدير جمع هَيْهِيَّة وأصله هَيْهِيَّاتٌ فُحِذَ الياء شاذاً لكونه غير متمكن ، كما حذفت في اللّذَّان ، والقياس اللّذَّيان ، وإذا ضمنت تاءه أو فتحتها جاز أن يكون مفرداً وأصله هَيْهِيَّة ، فيوقف عليه بالهاء ، وأن يكون مجموعاً فيوقف عليه بالتاء ، وقد ذكرنا هناك أنه يجوز أن يكون أصله هَيْهِيَّةً سواء كان مضموم التاء أو مفتوحاً أو مكسوراً ، لكنه إنما قل الوقف عليها بالهاء لالتحاقه بالأفعال ؛ لكونه اسم فعل ، فكان تأوّه كناية قَامَتْ وقَمَدَتْ ، وذكرنا أيضاً أنه يجوز أن يكون الألف والتاء زائدتين ، وتركيبه من هَيْهِيَّ ككوكب ، وأما تجويز قلب تائه هاء على هذا فلتشبيهه لفظاً بنحو قَوْفَاة^(١) ودَوْدَاة^(٢)

قوله « وفي الضاربات ضعيف » يعني أن بعضهم يقلب تاء الجمع أيضاً في الوقف

ونقول : فتح التاء على الأكثر نظراً إلى أصله حين كان مفعولاً مطلقاً ، وكسرت للساكنين ، لأن أصل البناء السكون ، وأما الضم فالتثنية بقوة الحركة على قوة معنى البعد فيه ، إذ معناه ما أبعد ، كما ذكرنا ، وكان القياس بناء على هذا الوجه الأخير — أعني أن أصله هَيْهِيَّة في الأحوال — أن لا يوقف عليه إلا بالهاء ، وإنما يوقف عليه بالتاء في الأكثر تنبيهاً على التحاقها بقسم الأفعال من حيث المعنى ، فكان تأوّه مثل تاء قامت ، وهذا الوجه أولى من الوجه الأول ، وأيضاً من جعل الألف والتاء زائدتين ، لأن باب قلقال أكثر من باب سلس وبير هـ اهـ

(١) قَوْفَاة : مصدر قولك : قوقت الدجاجة : إذا صوتت عند البيض ، وأصلها قَوْفِيَّة — كدحرجة ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ونقول : تأقت الدجاجة ، أيضاً

(٢) الدوداة : الجلبة ، والأرجوحة ، وعلى الأول هي مصدر لقولك : دوديت : أي صوت ، وعلى الثاني هي من أسماء الأجناس غير المصادر ، ويجوز أن تكون منقولة عن المصدر

هـاء لكونها مفيدة معنى التأنيث كإفادتها معنى الجمع ، فيشبه تاء المفرد ، حكى
قُطْرُب « كيف البُنُون والبَنَاء » والأكثر أن لا تقلب هاء ؛ لأنها لم تختص
للتأنيث ، بل فيها معنى الجمعية ، فلا تقلب هاء ، وأما تاء نحو « أخت » فلا خلاف
في أنها يوقف عليها تاء ؛ لأنها وإن كان فيها رائحة التأنيث لاختصاص هذا البديل
بالمؤنث إلا أنها من حيث اللفظ مخالفة لتاء التأنيث ؛ لسكون ما قبلها ، وبكونها
كلام الكلمة بسبب كونها بدلا منها ، بخلاف تاء الجمع ؛ فإن ما قبلها ألف ،
فكان ما قبلها مفتوح كتاء المفرد ، وليست بدلا من اللام ، بل هي زائدة محضة
كتاء المفرد ، فلها جواز بعضهم إخراجها مُجْرَاهَا

قوله « وعِرْقَات ^(١) » إن فتحت تاءؤه في النصب فبالهاء « لأنه يكون مفردا
كما ذكرنا في شرح الكافية ، ويكون ملحقا بدرهم كيمزى ، وإن كسرت
تاءؤه في النصب دل على أنه جمع عرق ؛ إذ قد يؤنث جمع المذكر بالألف والتاء
مع مجيء التكسير فيه : أى العروق ، كما قيل البُوانات مع البُون في البُوان ،
على ما مر في شرح الكافية في باب الجمع ؛ فالأولى الوقف عليه بالتاء كإفادات

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (٢٠ ص ١٧٥) : « وجاء في بعض
اللغات فيما لم يرد المحذوف فيه فتح التاء حالة النصب ، قالوا : سمعت لغاتهم ،
وجاء في الشاذ (انقروا ثباتاً) ولعل ذلك لأجل توهمهم تاء الجمع عوضاً من
اللام ، كالتاء في الواحد ، وكالواو والنون في « كرون ، و « ثيون » وقال أبو علي :
بل هو تاء الواحد ، والألف قبلها اللام المردودة ؛ فعني سمعت لغاتهم : أى لغتهم ،
قال : وذلك لأن سيويه قال : إن تاء الجمع لا تفتح في موضع ، وفيما قال نظر ،
إذ المعنى في سمعت لغاتهم ، وقوله (انقروا ثباتاً) الجمع ، وحكي الكوفيون
في غير محذوف اللام : استأصل الله عرقاتهم - بفتح التاء ، وكسرها أشهر ؛
طاماً أن يقال : إنه مفرد والألف للالحاق بدرهم ، أو يقال : إنه جمع فتح تاءؤه
شاذاً ، فالعرق إذن كالبيان مذكر له جمع مكسر ، وهو العروق ، جمع بالألف
والتاء مثله » اهـ

قوله « وأما ثلاثه أربعة » هذا اعتراض على قوله « وإبدال تاء التانيث الاسمية هاء » يعنى أنك قلت : إن التاء تبدل هاء في الوقف ، و « ثلاثة » في قولك « ثَلَاثَهْ رُبْعَه » ليس موقوفا عليه ؛ لكونه موصولا بأربعة ، وإلا لم ينقل حركة الهمةزة إلى الهاء ، فأجاب بأن الوصل أجرى مجرى الوقف ، وذلك أنه وصل ثلاثة بأربعة ، ومع ذلك قلب تأوه هاء ، قال : وأما (أَلَمْ الله) فلا يجوز أن يكون فتحة الميم فيه منقولة إليها من همزة أل كما في ثَلَاثَهْ رُبْعَه لأن هذه الكلمات - أعنى أسماء حروف التهجي - عند المصنف ليس موقوفا عليها ، بخلاف ثلثه ربة ؛ فإن ثلاثة موصولة مُجَرَّاة مجرى الموقوف عليها بسبب قلب التاء هاء ، فإذا لم يكن أَلَمْ موقوفا عليه ولا موصولا مجرى مجراه ، بل كان موصولا بالله ، فلا بد من سقوط ألف الله في الدرج ، والهمزة إذا سقطت في الدرج سقطت مع حركتها ، ولا ينقل حركتها إلى ما قبلها إلا على الشنوذ ، كما روى الكسائي في (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله) بفتح ميم الرحيم فإذا سقطت همزة الوصل مع حركتها التقى ساكنان : ميم أَلَمْ ، ولام الله ، فحرك الميم بالفتح للساكنين ، وإنما فتحت إبقاء على تعظيم الله تعالى وفرار من الكسرة بعد الياء والكسرة ، كما مر في بابه ، وهذا من المصنف عجيب ، وذلك لأن أَلَمْ كلمات معدودة كواحد اثنان ثلاثة ، لافرق بينهما ، وقد ثبت رعاية حكم الوقف في كل واحدة من كلمات أَلْفاظ العدد ، بدليل قلب تأها هاء وإثبات همزة الوصل في اثنان ، وذلك لعدم الاتصال المعنوي بين الكلمات ، وإن اتصلت لفظا ، فلا كان نحو أَلَمْ أيضا هكذا ؟ ولو كان في أسماء حروف التهجي همزات الوصل في الأوائل وتاءات التانيث في الآخر لثبتت تلك واقلبت هذه وجوبا كما في أَلْفاظ العدد ، وكذلك إذا عَدَدْتَ نحو رجل امرأة ناقة بغلة ، فإنك تثبت همزة الوصل وتقلب التاء هاء ، وهما من دلائل كون كل كلمة كالوقوف عليه ، لكن قلب التاء هاء لازم ، وحذف همزة الوصل مع قل حركتها إلى ما قبلها مختار ، كما مر في التقاء الساكنين ، فلما ثبت أن كل كلمة

من أسماء حروف الهجاء في حكم الموقوف عليه قلنا : ثبت همزة الوصل في الله إذ هو في حكم المبتدأ به ، ثم لما وصلها لفظاً بجم نقل حركتها إلى الساكن كما نقل حركة همزة القطع في ثلاثة أربعة

« قوله ثلاثة أربعة فيمن حرك » يعني من لم يحرك الهاء وقال ثلاثة أربعة فإن ثلاثة موقوف عليه غير موصول بأربعة ؛ فلا اعتراض عليه بأنه كيف قنب التاء هاء في الوصل ، وهو أيضاً وهم ؛ لأن من لم ينقل حركة الهمزة إلى الهاء أيضاً لا يسكت على الهاء . بل يصله بأربعة مع إسكان الهاء ، وليس كل إسكان وقفاً ؛ لأنه لا بد للوقف من سكتة بعد الإسكان ولو كانت خفيفة ، وإلا لم يعد المسكن واقعاً ؛ لأنك إذا قلت « مَنْ أَنْتَ » ووصلت من بأنت لا تسمى واقعاً مع إسكانك نون من ، فعلى هذا يجب في الأسماء للعدودة - سواء كانت من أسماء العدد أو أسماء حروف الهجى أو غيرهما - أن يرامى فيها أحكام الأسماء الموقوف عليها ، مع أنك لا تقف على كل منها .

قال : « وَزِيَادَةُ الْأَلِفِ فِي أَنَا ، وَمِنْ ثُمَّ وَقَفَ عَلَى لِكِنَّا هُوَ اللَّهُ بِالْأَلِفِ ، وَمَنْ وَأَنَّهُ قَلِيلٌ »

أقول : قال سيبويه : إنهم كما يبينون حركة البناء بهاء السكت يبينونها في حرفين فقط بالالف ، وهما أَنَا وَحَيْهَلًا .

قلت : أما « حَيْهَلًا » فيجوز أن يكون الألف فيه بدلا من التنوين في حَيْهَلًا ، لأن كل نون ساكنة زائدة متطرفة قبلها فتحة وإب لم يكن تنوين تمكن فإنها تقلب في الوقف ألفا ، كما في أَضْرِبَنَّ ، وقد بينا في باب المضمرات أن الألف في « أَنَا » عند الكوفيين من قس الكلمة ، وبعض طيء يقف عليه بالهاء مكان الألف ، فيقول : أَنَّهُ ، وهو قليل ، قال حاتم : هَكَذَا فَرَدَى أَنَّهُ ^(١) ، وبعض

(١) الذى في جمع الأمثال للبدانى (٢ ص ٢٩٣) : « هَكَذَا فَصْدَى » قيل : إن أول من تكلم به كعب بن مامة وذلك أنه كان أسيرا في غزاة فأمرته أم منزله أن يفصد لها ناقة فتحرها فلامته على نحره إياها ، فقال : هَكَذَا فَصْدَى ،

العرب يصل أنا بالألف في الوصل أيضا في السعة ، والأكثر أنهم لا يصلونه بها في الوصل ، إلا ضرورة ، قال :

٩٢ — أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حَمِيدًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا (١)

وقرأ نافع بإثباتها قبل الهمزة المضمومة والمفتوحة ، دون المكسورة ودون غير الهمزة من الحروف ، وقال أبو علي : لا أعرف الوجه في تخصيص ذلك بما ذكر قوله « ومن ثم وقف » أي : من جهة زيادة الألف في آخر « أنا » وقفًا وقف على (لكننا) بالألف ؛ لأنه « أنا » في الأصل جاءت بعد « لكن » ثم قلبت حركة همزة أنا إلى النون وحذفت ، كما في نحو (قَدْ أَفْلَحَ) ، ثم أدغمت النون في النون ، وابن عامر يثبت الألف في (لكننا هو الله) وصلًا أيضًا ليؤذن من أول الأمر بأنه ليس لكن المشددة : بل أصله لكن أنا

قوله « مَهْ وَأَنَّهُ قَلِيلٌ » أما أنا فقد مر أن بعض طييء يقفون عليها بالهاء مكان الألف ، وأما « مَهْ » فيريد أن الوقف عليها بالهاء إذا لم تكن مجرورة

يريد أنه لا يصنع إلا ما تصنع الكرام : اهـ

ولم نجد في هذا الكتاب ولا في غيره من كتب اللغة والأمثال نسبة هذا المثل إلى حاتم ، ولا روايته بهذا اللفظ . وانظر في معنى القصد (ح ١ ص ٤٣) (١) هذا البيت لحيد بن حريث بن مجدل الكلبي ، وقوله « حميدا » منصوب على أنه بدل من الياء في « فأعرفوني » أو بفعل محذوف يدل على الاختصاص أو المدح ؛ هذا كله إن روايته « حميدا » بالتصغير ، على أنه علم ، فإن روايته « حميدا » - بفتح الحاء - على أنه صفة بمعنى محمود فهو حال ، وإن كان اسما غير صفة جاز فيه ما جاز في المصغر ، وقد اختلف في اسم الشاعر على وجهين ؛ فقيل : هو مصغر ، وقيل : مكبر . و « تذريرت » : علوت ، وأصله من بلوغ الذروة وهي أعلى الشيء ، والسنام للبعير معروف ، وأراد هنا أعلى المجد والرفعة . والاستشهاد بالبيت في قوله « أنا » حيث جاء بالألف مع الوصل ، وهو من ضرائر الشعر

قليل ، وأما إذا كان مجرورة فيجىء حكما بعيد ، فنقول : إنه أجاز بعضهم حذف ألف ما ، والوقف عليه الهاء ، وإن لم يكن مجرورا ، كافي حديث أبي ذؤيب : قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحبيج أهلوا بالإحرام ، قلت : مه ، قميل : هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك لأنك إذا حذف الألف منها شابهت الفعل المحذوف آخره جزما أو وقفا ، نحو رة واغزة وليرمة ، فيلحق بها هاء السكت بعد حذف الألف ، والأولى أن يوقف عليها بالألف التي كانت لها ، أعنى على ما الاستفهامية غير الجرورة ، ومذهب الزنجشري أن الهاء بدل من الألف ، وحملها على الجرورة في نحو : مثل مه ومجى مه ، أولى ، أعنى جعله هاء السكت جىء بها بعد حذف الألف كالروض منه

قال : « وإلحاق هاء السكت لآزم في نحو رة وقه ومجى مه ومثل مه [في مجىء م جنت ، ومثل م أنت] ^(١) ، وجأز في مثل لم يخش وخش ولم يغز وخش ولم يرمة وغلامية [وعلى مه] ^(١) وحتامة وإلانة عما حر كته غير إغرابية ولا مشبهة بها ، كالأضى وباب يازيد ولا رجل ، وفي نحو ههنا وهؤلاء »

أقول : قد ذكرنا أحكام هاء السكت في آخر شرح الكافية ، ونذكر ههنا ما ينحل به لفظه

قوله « في نحو رة وقه » أى : فيما بقى بالحذف على حرف واحد ، ولم يكن كجزء مما قبله ، لا يلزم الهاء إلا ههنا ، وإما لزم فيه لأن الوقف لا يكون إلا على ساكن أو شبهه ، والابتداء لا يكون إلا بتحرك ، فلا بد من حرف بعد الابتداء يوقف عليه ، فجىء بالهاء لسهولة السكوت عليه ، و « مه » في قولك « مثل مه » [و « مجىء مه » مثل] ^(١) رة وقه من وجه ؛ لأن الكلمة

(١) هذه العبارة ساقطة من جميع النسخ المطبوعة

التي قبل ما مستقلة لكونها اسما ، بخلاف الجار في حَتَّام ، وليس مثلها من وجه آخر ، وذلك لأن المضاف إليه كالجزء من المضاف ، لكن سقوط الألف بلا علة ظاهرة ألزمه التعويض بهاء السكت ، ألا ترى أنه لم يلزم مع الكاف والياء في نحو غُلَامِي و غُلَامِكَ وإن كانا أيضاً على حرف ، لما لم يحذف منهما شيء ، وأما عَلَامَةٌ وإلامه وحَتَّامه فافيهما أشد اتصالاً بما قبلها منها بالمضاف في نحو مِثْلُ مَتِّهِ ، لأن ما قبلها حروف ، فلا تستقل بوجه ، فيجوز لك الوقف عليها بالهاء كما ذكر ، وبسكون الميم أيضاً ؛ لكون عَلَامٌ متلا كفلام ، قال :

٩٣ — يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَيْتَنِي لِهَيُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكْرٍ^(١)

فأجرى الوصل مجرى الوقف ، وبعض العرب لا يحذف الألف من « ما » الاستفهامية المجرورة ، كقوله

٩٤ — عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمْنِي لَتِيمٌ كَخِزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ^(٢)

(١) هذا بيت من بحر الرمل لا نعرف له قائلاً ، ولا وقفنا له على سابق ولا لاحق ، والطارقات : جمع طارقة ، وهي مؤنث طارق ، وهو الذي يأتي ليلاً ، والذكر - بكسر الذال وفتح الكاف - : جمع ذكرة ، والمعروف ذكرى بألف التانيث ، تقول : ذكرته بلساني وقلبي ذكراً وذكراً - بكسر فسكون فيهما ، والاستشهاد بالبيت على أنه قال « لم » بالسكون في حال الوصل إجراء له مجرى الوقف (٢) هذا البيت لحسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه يقوله في ربيع بن صيفي بن عابد وكان قد قتل يوم بدر كافراً ، وبعد البيت قوله

فَلَمْ أَفْلِكَ أَهْجُو عَابِدِيَا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا نَادَى الْمُنَادِي
وَقَدْ سَارَتْ قَوَافٍ بَاقِيَاتٍ تَنَاشَدَهَا الرُّوَاهُ بِكُلِّ وَادِي
فَقُبِّحَ عَابِدٌ وَبَنِي أَبِيهِ فَإِنَّ مَعَادَهُمْ شَرُّ الْمَعَادِ

وبيت الشاهد يروي على غير الوجه الذي أنشده المؤلف وغيره من النحاة ، ففي الديوان (ص ٥٥ طبع ليدن)

فهذا لا يقول « علامته » وقها ، بل يقف بالألف التي كانت في الوصل ،
والأولى حذف ألف « ما » الاستفهامية المجرورة ، لما ذكرنا في الموصولات
وكل ما لحقه هاء السكت على سبيل الجواز فإن كان محذوفاً منه شيء نحو
لم يَخْشَ ولم يَنْزُ ولم يَرْمِ وَعَلَامَ وَإِلَامَ وَحَتَامَ فالهاء به أولى منها بما لحقته ولم
يحذف منه شيء ، نحو غَلَامِيهِ وَضَرَبْتُكَ وَإِنَّهُ ، وهي بما حذف منه حرفان نحو إن
تَعِ أَعِ أولى منها بما حذف منه حرف نحو اخْشَ واغْزِ ، وأما ما صار بالحذف
إلى حرف واحد فالهاء له لازم إن لم يتصل بما قبله اتصالاً تاماً كما اتصل في عَلَامَ
وإِلَامَ وفيهِ ، وذلك نحو رَءُوقَةٍ ومثل مه ومجى . . . ، على ما سر ، وإن لم يحذف
منه شيء فإنه بما قبل آخره ساكن نحو إِنَّهُ وليته وكيفه أولى منه بما قبل آخره
متحرك ، نحو هُوَ وَهِيَهِ وَغَلَامِيهِ وَضَرَبْتُكَ ؛ لأنك إن لم تلحقه في القسم
الأول سكنت المتحرك الأخير فالتقى ساكنان ، وعدم التقائهما أولى ، وإن كان
ذلك مغتبراً في الوقف .

قوله « لم يَخْشَ ولم يرمه ولم يغزه » أمثلة المحذوف اللام
وحكى أبو الخطاب عن ناس من العرب : ادْعِ واغْزِ من دَعَوْتُ وَاغْزَوْتُ ،
كأنهم سكنوا العين المتحركة بعد حذف اللام للوقف ، توها منهم أنهم لم
يحذفوا شيئاً للوقف كما قلنا في « لم أَبْلِهْ » في الجزم ، قال :
٩٥ — قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَيْتُنَا دَقِيقًا ^(١)

فَقِيمَ تَقُولُ : يَشْتُمْنِي لَيْسَ كَخَنْزِيرٍ تَمْرَغَ فِي رِمَادٍ ؟
وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت . والاستشهاد بما رواه المؤلف على أن
من العرب من يثبت ألف « ما » الاستفهامية المجرورة غير مبال بالالباس ، وقد قريء
قوله تعالى « عم يتساءلون » بالألف . قال ابن جنى : وإثبات الألف أضعف اللغتين
(١) وهذا بيت من الرجز المشطور ينسب للعدافر الكندي ، وببده قوله :

* وَهَاتِ خُبْرَ الْبَرِّ أَوْ سَوِيَقًا *

وقال الآخر في الجزم :

٩٦ — وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ * وَرَزَقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَادِرٌ^(١)

ثم ألحقوا هاء السكت ، لكون العين في تقدير الحركة ، ثم كسروا أول الساكنين^(٢) كما هو حقه على ما ذكرنا في « لم أبلة »

قوله « حَتَامَةٌ وَإِلَامَةٌ » مثال للمحذوف الآخر ، لا للجزم

والاستشهاد بالبيت في قوله « اشتر » حيث سكن الراء وهي عين الفعل وكان حقها الكسر ، وكان الراجز توهم أنها لام الفعل فسكنها كما يسكن باء اضرب ، ومفردات البيت ومعناه لا محتاج إلى شرح

(١) لم تقف لهذا البيت على نسبة إلى فائل ، وقد أشدده صاحب الصحاح (أوب) و (وق ي) وقد ذكرناه فيما مضى (انظر ص ٢٤٠ من هذا الجزء) . والمؤتاب : اسم فاعل من ائتاب ، افعل ، من الأوب ، وتقول : آب يؤوب أوبا ، إذا رجع ، والغادى : اسم فاعل من غدا يغدو إذا جاء في الغداة ، يريد أن تقوى الله تسهل للانسان رزقه ويسر عليه أسبابه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « ومن يتق » حيث سكن القاف وهي عين الفعل ، وسلط الجازم عليها ، وقياسها الكسر على ما مر في البيت السابق

(٢) وهذا مخالف لما ذكره سيويه في الكتاب ؛ إذ قال (ج ٢ ص ٢٧٨) : « وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون : ادعه ، من دعوت ، فيكسرون العين كأنها لا كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ؛ إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، كما قالوا : رد يافتي ، وهذه لغة رديئة وإنما هو غلط كما قال زهير :
بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَامَصَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا » اهـ

فكلام سيويه يقتضى ان كسر العين من « ادعه » لالتقاء ساكنة مع الدال وكلام الرضي يقتضى أن كسر العين لالتقاء ساكنة مع هاء السكت ، فعلى كلام سيويه لا يحتاج عند إلحاق هاء السكت إلى ملاحظة أن العين في تقدير الحركة ، وعلى كلام الرضي يحتاج إلى ذلك ؛ لأن هاء السكت لا تلتحق إلا بالتحرك :

قوله « غُلَامِيَّة » مثال لغير المحذوف الآخر
 قوله « كَالْمَاضِي » مثال لما حركته مشابهة للإعرابية ؛ لأنه إنما بنى الماضي على
 الحركة ، وحق البناء السكون لمشايمته العرب ، إذ معنى « زيد ضرب » زيد
 ضارب ، ومعنى « إن ضربتَ ضربتُ » إن تضرب أضرب

قوله « وباب يازيد » لأن الضمة تحدث بحدوث حرف النداء ، ونزول
 بزواله ، كحدوث الإعراب بحدوث العامل وزواله بزواله ، وكذا باب « لارجل »
 قوله « وفي نحو هناه وهؤلاء » يعنى كل حرف أو اسم عريق فى البناء آخره
 ألف مثل ذا وما ، يجوز إلحاق هاء السكت به وقفا ، ولا يجب ، وذلك ليتبين
 الألف فى الوقف إذ هو خاف إذا لم يتلفظ بعده بشئ ، كما مر ، وأما نحو فتي
 وحُبلى فإنك لا تبين ألفاتها فى الوقف بالماء كما مر فى آخر شرح الكافية
 قال : « وَحَذَفُ الْيَاءِ فِي نَحْوِ الْقَاضِي وَغُلَامِي حُرُكَتْ أَوْ سَكَنْتْ ، وَإِثْبَاتُهَا
 أَكْثَرُ ، عَكْسَ قَاضٍ ، وَإِثْبَاتُهَا فِي نَحْوِ يَأْمُرِي أَتَقَاتُ »

أقول : أعلم أن المنقوص المنصوب غير المنون ، كرأيت القاضي وجواري ،
 لا كلام فى أنه لا يجوز حذف يائه ، بل يجب إسكانه ، وكذا فى غُلَامِي
 وغُلَامَايَ وغُلَامِيَّ وإِنِّي ، بفتح الياء فيها ، بل إنما تسكن ياؤها أو تلحقها هاء
 السكت كما مر ، قال سيبويه : إنما لم تحذف الياءات لأنها إذا تحركت قويت
 كالحروف الصحيحة

وأما المنقوص ذو اللام رفا وجرا فالأكثر بقاء يائه فى الوقف ؛ إذ المطلوب
 وجود الحرف الساكن ليوقف عليه ، وهو حاصل ، وبعض العرب يحذف الياء
 فى الوقف ؛ لكونه موضع استراحة ، والياء المكسور ما قبلها ثقیل ، ومن حذف الياء فى
 الوصل نحو (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ سَوَاءٌ مِنْكُمْ) أوجب حذفها وقفا بإسكان ما قبلها
 وأما ياء المتكلم الساكنة فإن كانت فى الفعل فالحذف حسن ؛ لأن قبلها
 نون عماد مشعرا بها ، كقوله تعالى (رَبِّأُكْرَمَن) (رَبِّي أَهَانَن) وإن كانت

في اسم فبعض النحاة لم يجوز حذفها والوقف على الحرف الذي قبلها بالإسكان ، نحو « غلامٌ » كما جاز في المنقوص ؛ حذرا من الالتباس ، وأجاز سيبويه اعتماداً في إزالة اللبس على حال التوصل ، فعلى هذا قول المصنف « حُرِّكت أو سكنت » وهَمَّ ؛ لأنها إذا تحركت لم يوقف عليها بالحذف ، بل بالإسكان كما نص عليه سيبويه وغيره

وإذا كان المنقوص منادى مفرداً نحو « يا قاضى » فاختار الخليل والمبرد إثبات الياء ، كما في « جاءنى القاضى » سواء ؛ لأنه لا مدخل للتنوين فيها حتى يحذف الياء امتداده كما حذف في « جاءنى قاضٍ » وقفاً ، واختار يونس وقواه سيبويه حذف الياء ؛ لأن النادى موضع التخفيف ، ألا ترى إلى الترخيم وقلبهم الياء ألفاً في نحو « يا غلاماً » ؛ وحذفهم الياء في نحو « يا غلام » أكثر من حذفهم إياها في غير النداء ، وأجمعوا كلهم على امتناع حذفها في نحو « يا مَرِي » ؛ لأنها حذفوا الهمزة ، فلو حذفوا الياء أيضاً لأجحفوا بالكلمة بحذف بعد حذف بلا علة موجبة ، وإذا كان المنقوص محذوف الياء للتنوين — أعنى في حالتي الرفع والجرح — فالأكثر حذف الياء ؛ لأن حذف التنوين عارض ، فكأنه ثابت ، وتقديره هنا أولى ؛ لثلا يعود الياء فيكون حال الوقف ظاهر الثقل ، وحكى أبو الخطاب ويونس عن الموثوق بعريتهم رد الياء اعتداداً بزوال التنوين

وأما حال النصب نحو « رأيت قاضياً » فالواجب قلب تنوينه للوقف ألفاً إلا على لغة ربيعة كما مر

قال : « وإثبات الواو والياء وحذفهما في القواصل والقوافي فصيحٌ ، وحذفهما فيهما في نحو لَمْ يَغْزُوا وَلَمْ تَزِمِي وصنعوا قليلٌ »

أقول : قال سيبويه : جميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه ترك الحذف يجوز حذفه في القواصل والقوافي ، معنى بالكلام ما لا وقف فيه ، وبالقواصل

رءوس الآي ومقاطع الكلام ، يعنى أن الواو والياء الساكنين فى الفعل الناقص نحو يَغْزُو وَيَرْمِي لا يحذفان وقفا ، لأنه لم يثبت حذفهما فى الوصل ؛ لئلا يلتبس بالجزوم ، إلا للضرورة أو شاذاً ، كقولهم « لا أذِر » ، وقوله تعالى (مَا كُنَّا نَبْغِ) و (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ) ولا يقولون « لا أرم » وهذا كما قالوا « لم يك زيد » ولم يقولوا « لم يه » بمعنى يَهْنُ ، فاذا وقع الواو والياء المذكوران فى القواصل وصلها جاز حذفهما والاجتزاء بحركة ما قبلهما ، كقوله تعالى (وَالْأَيْلِ إِذَا يَسْتَرِ) وذلك لمراعاة التجانس والازدواج ، فيجب إذن بناء على ذلك حذفهما إذا وقفت على تلك القواصل المحذوفة اللامات فى الوصل ، وكذا القوافى يحذف فيها كثيراً مثل ذلك ؛ للازدواج ، لا للوقف ، وإلا حذف للوقف فى غير القوافى أيضاً ، ثبت أنه يحذف فيهما ما لا يحذف فى غيرهما ، قال :

٩٧ — وَلَآنْتَ تَقْرَى مَا خَلَقْتَ وَبَهْ خُسُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ (١)

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة لزهير بن أبي ساسى المزنى يمدح فيها هرم بن سنان ، وقد ذكروا أن أولها :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقِنَّةِ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجَ وَمُذْ دَهَرَ
ويقال : بل مطلعها قوله :

دَعْ ذَا وَعَدَّ الْقَوَاىِ فِي هَرَمِ خَيْرِ الْبِدَاةِ وَسَيِّدِ الْخُسْرِ
والقنة : أعلى الشيء ، والحجر : اسم مكان بعينه ، وأقوين : خلون وأصبحن ولا أنيس بهن ، وقوله « مذحجج » يروى فى مكانه « من حجج » والحجج : السنون . و « تقرأ ما خلقت » ضربه مثلاً لعزمه ، وتقول : قرى فلان الأديم يفربه ، إذا قطعه على وجهه الاصلاح ، ويقال : أفراه ، إذا قطعه على وجهه الفساد ، وكان الهمزة فيه للسلب ، و « تخلق » بمعنى تقدر . والمراد أنك إذا تهيأت لأمر وقدرت له أسبابه أمضيته ، وبعض الناس يقدر ثم تقعد به همته عن إنفاذه . والاستشهاد بالبيت فى قوله « يفر » على أن أصله يفري ؛ فحذفت الياء وسكنت الراء للوقف ، وهم لا يبالون عند الوقف بتغيير الوزن وانكساره

هكذا أنشد باسكان الراء وتقييد القافية

قوله « وما يختار فيه ترك الحذف » يعنى الاسم المنقوص نحو « القاضى » ؛
فانه قد يحذف ياؤه فى غير القواصل والقوافى فى الوصل قليلا ، كقوله تعالى (يَوْمَ
التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ) وقوله تعالى (وَجِفَانِ كَالتَّجْوَابِ وَقُدُورِ رَاسِيَاَتِ)
وذلك لعدم التباسه بالمجزوم ؛ وأما فى القواصل فى الوصل فحذف لامه أحسن من
حذف ياء [نحو] « يرمى » فيها ؛ لأن لام نحو « الرامى » يحذف فى الوصل فى غير
القواصل من غير شذوذ ، كقوله تعالى (يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ) ولا يحذف
ياء نحو « يرمى » فى مثله إلا شاذا ، كما ذكرنا ، فاذا وقف على الاسم المنقوص
[المحذوف اللام وجب حذف اللام فى الوقف ، فاذا وقعت على الفعل الناقص
والاسم المنقوص] الثابت لامهما فى الوصل فحذف لامهما جائز ، لا واجب ، قال
سيبويه : إثبات الواوات والياءات فى مثله أقيس الكلامين
هذا ، وأما الألف فلا يحذف : لا فى القواصل ، ولا فى القوافى ، إلا للضرورة
كما قال :

* رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ *

وذلك لخفة الألف وثقل الواو والياء ، قال سيبويه ما معناه : إنك تحذف
فى القوافى الواو والياء الأصليتين تبعاً للواو والياء الزائدتين التابعتين للضمة والكسرة
المشابهتين للواو والياء فى وقف أزد السراة ، يعنى أنك تحذف الياء من « يَفْرِى »
تبعاً لحذف الياء فى البيت الذى قبله ، وهو

٩٨ — وَلَئِنْ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ

دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ (١)

(١) هكذا وقع هذا البيت فى كل النسخ ، وهو كذلك فى كثير من كتب
النحاة وفى صحاح الجوهري ، والحقيقة أن البيت ملق من بيتين : أحدهما

فلما جُوز حذف ياء « الذعر » لأنه مثل وقف أزد السراة نحو « مرتت
بعمري » تبعه في حذف الياء الأصلي ؛ إذ القوافي يجب جريها على نخط واحد ،
وكذا في الواو ، نحو قوله :

٩٩ — وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سِنِينَ ثَمَانِيَا عَلَى صِيرِ أَمْرِ مَا يُمَرُّ وَمَا يَجُلُ (١)
وإنما جِوزت هنا حذف الواو — وإن كان أصلا — لأنك حذف الواو
الزائد الداشيء للاطلاق في « الثقل » قبل هذا البيت لما قصدت التقييد في قوله :
١٠٠ — صَحَا الثَّقَابُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو

وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيْقُ وَالثَّقَلُ (٢)

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الذَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتُ نَزَالَ وَلَجٌّ فِي الذَّرْعِ

وهو لزهير بن أبي سلمى من قصيدة الشاهد السابق ، والبيت الثاني هو :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ يَقَعُ الصَّرَاخُ وَلَجٌّ فِي الذَّرْعِ

وهو للسيب بن علس . وأسامة : علم للأسد ، ونزال : اسم فعل أمر بمعنى
انزل ، وقد قصد هنا لفظها ، ولذلك وقعت نائب فاعل ، والذعر : القزع ،
ولجاج الناس فيه معناه تتابعهم فيه أو اشتداده بهم ، والاستشهاد بالبيت في
قوله « الذعر » حيث حذف الياء التي تنشأ من كسرة الراء إذا كانت القافية مطلقة ؛
والفرق بين هذا والذي قبله أن الياء المحذوفة من السابق لام الكلمة ، وهي
هنا حرف زائد للروى

(١) هذا البيت لزهير بن أبي سلمى المزني من قصيدة له مطلعها الشاهد
الآتي بعد هذا ، وقوله « على صير أمر » أي : على مشاركة أمر ، ويمر ويحلو :
أي يصير مرا وحلوا ، يريد أنه من محبته على حال لا تعد وصلا ولا هجرانا ؛
ولو أنها هجرته لئس ، ولو واصلته لنعم ، فهو غير يائس منها ولا ناعم في
هواها . والاستشهاد بالبيت في قوله « يحل » حيث حذف الواو التي هي لام
الكلمة ثم سكن ما قبلها

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة زهير بن أبي سلمى المزني التي منها الشاهد

وإنما حذف هذا الواو الزائد شيئا له بالواو الزائد في لغة أزد السراة في
« جاءني زيد »

وأما الألف فلا تحذف في القوافي نحو قوله :

١٠١ — دَايَنْتُ أَرْوَى وَالْدُّيُونُ تُقْضَى

فَمَطَلَتْ سَعَا وَأَدَّتْ بَعْضًا (١)

لأن الألف الموقوف عليه لا يحذف في الأشهر في محو « زيداً » كما يحذف
جمهور العرب الواو والياء الحادثتين في الوقف في لغة أزد السراة ، قال سيبويه :
وقد دعاهم حذف ياء نحو « يقضى » وواو محو « يدعو » في القوافي إلى أن حذف
ناس كثير من قيس وأسد الواو والياء اللتين هما ضميران ، ولم يكثر حذفهما كثرة حذف
نحو ياء « يرمى » وواو « يدعو » لأنهما كلمتان وليستا حرفين ، وينشد :

السابق ، وأقفر : خلا ، والتعانيق والثقل : موضعان ، ومعنى البيت قد أفاق
قلبي عن اللجاج في هوى سلمى وما كاد يفيق . والاستشهاد بالبيت في قوله
« والثقل » حيث حذف الواو التي تكون للاشباع إذا كانت القصيدة مطلقة ، ثم سكن
ما قبلها ليحذف على سنن واحد مع الشاهد السابق ، وقد علمت أنهم لا يبالون
إذا وقفوا بأن يختل وزن البيت ، والفرق بين هذا والبيت السابق أن الواو
المحذوفة من هذا الشاهد واو الاشباع ، والواو المحذوفة من الشاهد السابق
لام الكلمة

(١) هذا الشاهد من الرجز المشطور لرؤنة بن العجاج ، وأروى : اسم امرأه ،
وقوله « والديون تقضى » جملة حالية ، يريد أنه أسلف هذه المرأة حجة وودادا
واتظر أن تجزيه بهما حجة وودادا مثلما لأن الديون يقضيا المدينون ، واسكنها
أدت إليه بعض هذا الدين ولوته في بعضه الآخر . والاستشهاد بالبيت في قوله
« تقضى » ، و « بعضا » حيث أثبت الألف في الموضعين ولم يحذفها كما تحذف الواو والياء .
من قبل أن الألف ليس حكمها كحكمهما ، وألف تقضى لام الكلمة ، وألف
لف الإطلاق التي تنشأ من إشباع الفتحة

١٠٢ — لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِخْوَانًا تَرَكَتُهُمْ

لَمْ أُذِرْ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ ^(١)

محذف الواو وإسكان العين ، وأنشد أيضا :

١٠٣ — يَأْدَارُ عَيْلَةً بِالْجَوَاءِ تَسْكَلْنِمْ وَعَيْمِي صَبَاحًا دَارَ عَيْلَةٍ وَأَسْلَمِ ^(٢)

باسكان الليم ، ولا يحذف ألف الضمير في نحو قوله

١٠٤ — خَلِيلِي طَيْرًا بِالتَّفَرُّقِ أَوْ قَعَا ^(٣)

لما ذكرنا قبيل

قوله « وحذفها فيهما قليل » أى حذف الواو والياء في الفواصل والقوافي :

(١) هذا البيت من قصيدة لقيم بن أبي بن مقبل ، وقبلة قوله :

نَاطَ الْقَوَادَ مَنَاطًا لَا يُلَآئِمُهُ حَيَّانٍ : دَاعٍ لِإِصْمَادٍ ، وَمُنْدَفِعُ

وناط : علق ، والمناط : مصدر ميمي منه ، ويلآئمه : يوافق ، والإصماد :

الارتقاء ، تقول : أصعد فلان إذا ارتقى شرقا أو نحو ، والاندفاع : الهبوط

والانحدار ، والبين : الفراق ، والاستشهاد بالبيت في قوله « صنع » وأصلها صنعوا

لحذف واو الضمير كما يحذفون واو يسمو ويحلو ، وياء يقضى ويرى ، غير مبالين

باختلال الوزن

(٢) هذا مطلع قصيدة طويلة لعنترة بن شداد العبسي ، وتعتبر عند بعضهم من

المعلقات ، وعيلة : اسم امرأة وهي محبوبته ، والجواء - بكسر الجيم عدودا - : اسم موضع ،

وعى : مقتطع من انعمى أو أمر من وعم يعم - كوعد يعد . والاستشهاد بالبيت

في قوله « تكلم » و « اسلم » حيث حذف ياء الضمير منهما ، وأصلها تكلمى واسلمى

لحذف الياء كما حذف الشاعر الذى قبله الواو في قوله « صنع »

(٣) هذا نصف بيت من الطويل لم تنثر له على تنمة ولا على نسبة إلى قاتل مدين ،

والاستشهاد به في قوله « قعا » حيث لم يحذف الألف التى هي ضمير الاثنين كما حذف

الياء التى هي ضمير الواحدة المخاطبة في بيت عنترة ، وكما حذف واو جماعة المذكرين

في بيت تميم السابق

وأنا لا أعرف حذف واو الضمير في شيء من القواصل كما كان في القوافي ، وحذف
ياء الضمير في القواصل ، نحو : (فَيَأَيَّ قَاعَبُدُونِ)

قال : « وَحَذَفُ الْوَائِ فِي ضَرْبِهِ وَضَرَبَهُمْ فِيمَنْ أُلْحِقَ »

أقول : قد بينّا في باب المضمرات أن غائب الضمير المتصل منصوب به أو
مجرور به مختصر من غائب المرفوع المنفصل بحذف حركة واو هو ، لكنهم لما
قصدوا التخفيف في المتصل لكونه كجزء الكلمة المتقدمة نظروا

فإن كان قبل الهاء ما كن نحو مِنْهُ وَعَلَيْهِ لم يأتوا في الوصل بالواو والياء
الساكنين ، فلا يقولون على الأكثر : منهو ، وعليه ؛ لتقل الواو والياء ،
ولكون الهاء خلفها كالدم ، فكأنه يلتقي ساكنان إن قالوا ذلك ، ولم
يحذفوا من عَلَيْهِمَا وَمِنْهَا — وإن كان كاجتماع ساكنين أيضا — خلفه الألف ،
فهذا نظير تركهم في الأكثر قلب التنوين في المرفوع والمجرور حرف لين في
الوقف وقلبهم له ألفا في المنصوب ، وقد اختار سيبويه إثبات الصلة بعد الهاء
إذا كان الساكن الذي قبلها حرفا صحيحا نحو مِنْهُ وَأَصَابَتْهُو ، وحذفها إذا كان
الساكن حرف علة ، نحو ذُو قُوَّةٍ وَعَصَاهُ وَلَدَيْهِ وفيه ، ولم يفرق المبرد بين
الصحيح وحرف الصلة الساكنين قبل الهاء ، وهو الحق ؛ إذ شبه التقاء
الساكنين في الكل حاصل ، وعليه جمهور القراء ، نحو (منه آيات) و (فيه
آيات) ولو عكس سيبويه لكان أنسب ؛ لأن التقاء الساكنين إذا كان أولهما
أينا أهون منه إذا كان أولهما صحيحا ،

وإن كان قبل الهاء متحرك نحو بِهِ وغلّامه فلا يذمن الصلة ، إلا أن يضطر

شاعر فيحذفها ، كقوله :

١٠٥ — وَأَيُّنَ أَنْ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ

يَكُنْ لِفَسِيلِ النَّحْلِ بَعْدَهُ آيِرُ (١)

(١) هذا البيت من الطويل ، وقائله حنظلة بن قانك ؛ ولم يتعرض له البغدادى

وقال المتنبي :

١٠٦ تَمَثَّرَتْ بِهٍ فِي الْأَفْوَاهِ أُنْسُهَا
وَالْبُرْدُ فِي الطَّرْقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ (١)

حذف الصلة في مثله كحذف الألف في قوله

« زَهَطُ مَرَجُومٍ وَزَهَطُ ابْنِ الْمَعْلَى »

وذهب الزجاج إلى أن الصلة بعد الهاء ليست من أصل الكلمة ، وهو ظاهر

في شرح شواهد شرح الشافية ، وهو من شواهد سيويه أورده في باب « ما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام » (ح ١ ص ١١) وقد قال الأعلام في شرح هذا الشاهد من كتابه شرح شواهد سيويه : « أراد بعده ، لحذف الواو ضرورة ، والبيت يتأول على معنيين : أحدهما - وهو الأصح - أن يكون وصف جباناً ، فيقول : أيقن أنه إن كنت به الخيل قتل فصار ماله إلى غيره فكسب (أى : جبن) وانهمز ، والمعنى الآخر أن يكون وصف شجاعاً ، فيقول : قد علم أنه إن ثبت وقتل لم تعمير الدنيا بعده وبقي من أهله من يخلفه في حرمة وماله ، فثبت ولم يبال بالموت ، وهسيل النخل : صفاره ، واحدته فبيلة ، والآبر : المصلح له القائم عليه ، والآبار : تلقبج النخل » اهـ (١) هذا البيت من قصيدة للمتنبي كما قال المؤلف يرى فيها خولة أخت سيف الدولة بعد عودته من مصر ، والمتنبي ليس ممن يوجب شعره ، ولكن المؤلف قد جرى في هذا الكتاب وفي شرح الكافية على أن يذكر بعض الشواهد من شعر المتنبي وشعر أبي تمام والبحترى ، ولعله متأثر في ذلك بنجار الله الإخشري فإنه يستشهد على اللغة والقواعد بشعر هؤلاء ، وكأنه كما قال عزى أبي تمام - وقد استشهد بدت له في الكشف - : أجمل ما يتوله بمنزلة ما يرويه . والشاهد في بيت المتنبي قوله « به » حيث حذف صلة الضمير المتحرور المكسور ما قبله ، وهى الياء . وأصله « بهى » والضمير في « به » يعود إلى الخبر الذى ذكره في بيت قبله وهو قوله :

طَمَسَ الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَ خَيْرٌ قَزَعَتْ فِيهِ بَأْسًا إِلَى السَّكَنْبِ

فهو : لقد كان من قول هذا الخبر وقد اخذت أن شئت الألسن في الأفواه فلم تطلع الأعلام ، وسبب الرد في الطارق وشئت الأقلام في السكتب . والبرد : جمع برية ، وأصله برد - مصمتين - تخفف كما تخفف سق

مذهب سيبويه ، واستدل الزجاج عليه بحذفها في الوقف ، ولبس بقوى ؛ لأن ما هو من نفس الكلمة من حروف اللين قد يحذف كما في القاضى . وأما وجوب حذف الصلة في الوقف دون ياء القاضى فلكونها مما له حظ في السقوط في حال الوصل ، نحو منه وفيه

هذا الذى ذكرنا كله حال الضمير الغائب المفرد المذكور في الوصل ؛ فإذا وقفت عليه فلا بد من ترك الصلة ، سواء كانت ثابتة في الوصل ، نحو بهى ولهو ، اتفاقا ، ومنهو وعليهى عند بعضهم ، أولا ، نحو منه وعليه عند الأكثرين ، وذلك لأن من كلامهم أن يحذفوا في الوقف ما لا يذهب في الوصل ، نحو ضربنى وغلانى ، فالتزموا حذف هذا الحرف الذى ثبت حذفه في الوصل كثيرا ، نحو عليه ومنه ، ولا بد من إسكان الهاء في الوقف سكن ماقبله أو تحرك

قوله « وضربهم فيمن ألحق » أى : فيمن ألحق الواو في ميم الجمع ، أو الياء في الوصل ، كما بينا في المضمرات من أن بعضهم يقول : عليكمو أقسكم ، وعليهى مال ، فمن لم يلحق الصلة في ميم الجمع وصلا فلا كلام في الوقف عليها بالإسكان ، ومن ألحقها وصلا أوجب حذفها في الوقف أيضا ؛ لأن ما كثر حذفه في الوصل من الواو والياء وجب حذفه في الوقف ، نحو منه وعليه

قال : « وَحَذَفُ الْيَاءِ فِي تِهٍ وَهَذِهِ »

أقول : اعلم أن الهاء في « هذه » و « ته » بدل من الياء في هذى وتى ، كما تقدم ، والياء بعد الهاء في الأغلب لأجل تشبيه الهاء بهاء المذكر المكسور ماقبلها ، نحو بهى وغلانى ، كما تبين قبل ، إلا أن هاء الضمير قد يوصل — عند أهل الحجاز مع كون ماقبلها مكسورا أو ياء — بالواو ، نحو بهو وعليهيو ، وذلك لكون الضمير الجرور في الأصل هو المرفوع المنفصل ، كما سرى بابه ، ولا يوصل هاء « ذى » و « تى » بواو أصلا . وبعض العرب يبقونها على سكونها كيم الجمع ؛ فلا يأتى بالصلة ، وهو الأصل ، ولكنه قليل الاستعمال ، يقول : هَذِهِ

وصلا ووقفا ، وبعضهم يحذف الياء منها في الوصل ، ويبقى كسرتها ، فإذا وقعت عليها فلا خلاف في إسكان الهاء وترك الصلة كما ذكرنا في منه ولديه

واعلم أن بعض الناس مَنَعَ من الرّوْم والإشمام في هاء الضمير ، إذا كان قبله ضم أو كسر ، نحو يَعْلَمُهُ وَبُلَامِيهِ ، وكذا إذا كان قبله واو أو ياء ، نحو عَقَلُوهُ وَبَابِيهِ ، وذلك لأن الهاء الساكنة في غاية الخفة حتى صارت كالمدحمة ؛ فإذا كانت في الوقف بعد الضمة والواو فكأنك ضمت الحرف الأخير الموقوف عليه أو جئت في الآخر بواو ، إذ الهاء كالمدحمة للخفاء ، فلورمت عقبيها بلا فصل : أى أتيت ببعض الضمة ، أو أشممت : أى ضمت الشفتين ، لم يتبيننا ؛ إذ يحسب السامع والناظر أن ذلك البعض من تمام الضم الأول ، وضم شفتيك للإشمام من تمام الضم الأول ، إذ الشيء لا يتبين عقيب مثله ، كما يتبين عقيب مخالفه ، وكذلك الكلام في الرّوْم بعد الهاء المكسورة ما قبلها أو الهاء التي قبلها ياء ، وإضافان الرّوْم والإشمام لبيان حركة الهاء ، وعلى التقديرات المذكورة لا يحتاج إلى ذلك البيان ؛ لأن الهاء التي قبلها ضمة أو واو لا تكون إلا مضمومة ، والتي قبلها كسرة أو ياء لا تكون إلا مكسورة في الأغلب ، وأما إذا كانت الهاء المضمومة بعد الفتحة نحو إن غُلَامَهُ أو بعد الساكن الصحيح نحو مِنْهُ فإنه يجوز الرّوْم والإشمام بلا خلاف ، وبعضهم أجازها بعد هاء الضمير مطلقا ، سواء كان بعد واو أو ياء أو غيرهما من الحروف ، وسواء كان بعد فتح أو ضم أو كسر وإن لم يتبيننا حق التبين كما مر .

قال : « وَابْدَالُ الْهَمْزَةِ حَرْفًا مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا عِنْدَ قَوْمٍ ، مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ وَالْجَبُّ وَالْبَطْوُ وَالرَّدْوُ ، وَرَأَيْتُ الْكَلَامَ وَالْجَبَّ وَالْبَطَا وَالرَّدَا ، وَمَرَرْتُ بِالْكَلْبِيِّ وَالْجَبِّيِّ وَالْبَطِّيِّ وَالرَّدِيِّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الرَّدِيُّ وَمِنْ الْبَطْوِ فَيُنْبَسِعُ » .

أقول : اعلم أن الهمزة هي أبعد الحروف وأخاها ؛ لأنها من أقصى الحلق ، فإذا وقفوا عليها — وبالوقف يصير الجرف الموقوف عليه أخفى مما كان في الوصل ، وذلك لأن الحرف أو الحركة التي تلي الحرف تبين جرسه ، ولذلك يقلب بعضهم الألف في الوقف واوا أو ياء ، لأنهما أبين منها — احتاجوا إلى بيانها فنقول : الهمزة للموقوف عليها إما أن تتحقق بالقلب ، أو الحذف ، كما هو مذهب أهل الحجاز على ما يحيى ، أو تتحقق كما هو مذهب غيرهم ، والحقيقة تحتاج إلى ما يبينها ؛ لأنها تبقى فتخفى ، بخلاف الخففة ، فالحقيقة لا تخلو من أن يكون قبلها ساكن أو متحرك ، فإن ساكن ما قبلها وقت عليها بحذف حركتها في الرفع والجاء ، كما تقف على نحو عمرو وبكر ، فيجرى فيها مع الاسكان الروم والإشمام ، لا التضعيف ، كما يحيى .

وناس كثير من العرب يلقون حركتها على الساكن الذي قبلها أكثر مما يلقون الحركة في غير الهمزة ، وذلك لأنها إذا كانت بعد الساكن كانت أخفى ؛ لأن الساكن خاف فيكون خاف بعد خاف ، فإذا حركت ما قبلها كان أبين لها ، فلما كانت أحوج إلى تحريك ما قبلها من سائر الحروف لقرط خفائها ألقوا حركاتها على ما قبلها ، فتحة كانت أو ضمة أو كسرة ، ولم ينقلوا في غير الهمزة الفتحة إلى ما قبل الحرف ، كما يحيى ، وأيضاً ألقوا ضم الهمزة إلى ما قبلها في الثلاثي المكسور القاء ، نحو هذا الرُّدَّةُ ، وكسرها إلى ما قبلها في الثلاثي المضموم القاء نحو من البُطَيءِ ، وإن انتقل القطن بهذا النقل إلى وزن مرفوض ، ولم يبالوا بذلك لمروض ذلك الوزن في الوقف وكونه غير موضوع عليه الكلمة ، ولم يفعلوا ذلك في غير الهمزة ، فلم يقولوا : هَذَا عِدْلٌ ، ولا من البُسْرِ ، كل ذلك لكراهتهم كون الهمزة ساكنة ساكنها ما قبلها ، ولا يحيى في النقول إعراسها إلى ما قبلها الروم والإشمام ؛ لأنها لبيان الحركة ، وقد حصل ذلك بالنقل

وبعض بنى تيمم يتفادى من الوزنين المرفوضين فى الهمزة أيضا مع عروضهما ، فيترك نقل الحركة فيما يؤدى إليهما : أى الثلاثى للكسور القاء والمصوِّها ، بل يتبع العين فيهما القاء فى الأحوال الثلاث ، فيقول : هذا البَطُّو ، ورأيت البَطُّو ، ومررت بالبَطُّو ، وهذا الرَّذَى ، ومررت بالرَّذَى ، ورأيت الرَّذَى ، وذلك أنهم لما رأوا أنه يؤدى النقل فى البَطَّاء فى حال الجر وفى الرَّذاء فى حال الرفع إلى الوزنين المرفوضين أتبعوا العين القاء فى حال الجر فى البَطُّو وفى حال الرفع فى الرَّذاء ؛ فتساوى الرفع والجر فيهما ، فكروها مخالفة النصب إياها ، فأتبعوا العين القاء فى الأحوال الثلاث ، فيجرى فى هذين المتبع عيُهما قاءُهما فى الإسكان الروم والإشمام لأنهما ابیان حركة الآخر وهى نقلت إلى ما قبله لكنها أزيلت بإتباع العين للقاء فاحتيج إلى بيانها

وبعض العرب لا يقنع من بيان الهمزة بما ذكرناه ، بل يطلب أكثر من ذلك ، وهم على ضربين : بعضهم يحذف حركة الهمزة ولا ينقلها ، ثم يقلب الهمزة إلى حرف علة يجانس حركة الهمزة ، فيقول : هذا الوَثُو^(١) والبَطُّو والرَّذُو ، ومررت بالوَثَى^(٢) والبَطَّى والرَّذَى ، بسكون العين فى الجميع ، وأما فى حالة النصب فلا يمكنه تسكين ما قبل الألف ؛ إذ الألف لا تجىء إلا بعد فتحة ، فيقول : رأيت الوَثَا^(٣) والبَطَّا والرَّذَا ، بالنقل والقلب ، فهنا بين الهمزة قبلها ألفا كما بين بعضهم الألف فى نحو حبلى قبلها همزة ؛ لأن الألف للفتوح ما قبلها هنا أَيْن من الهمزة الساكن ما قبلها ، كما أن الهمزة المتحرك ما قبلها كانت أين من الألف هناك

وبعضهم ينقل الحركات إلى العين فى الجميع ، ثم يدبر الهمزة فى القلب بحركة ما قبلها ، فيقول : هَذَا البَطُّو: والوَثُو والرَّذُو ، ومررت بالبَطَّى والرَّذَى .

(١) الوثاء : توضع فى العظم بغير كسر ، وبابه فرح

ورأيت البُطَّا والوُثَّا والرِّدَّا ، وليس هذا القلب تخفيفا للهزة كما في بيرٍ ورأسٍ ومؤمنٍ ؛ لأنهم ليسوا من أهل التخفيف ، بل هذا القلب للحرص على بيان الحرف الموقوف عليه

ثم إن الذين تقادوا مع الهزة من الوزن المرفوض مع عروضه من الناقلين للحركة يتفادون من ذلك مع قلب الهزة أيضا ، فيقولون : هذا البُطُو ، ومررت بالبُطُو ، ورأيت البُطُو ، وهذا الرِّدِي ، ومررت بالرِّدِي ، ورأيت الرِّدِي ، فأزموا الواو في الأول والياء في الثاني ، وفي هذا المقلب لأمه حرف لين لا يكون رَوْم ولا إثمًا ؛ لأن الحركة كانت على الهزة لاعلى حرف اللين ، كما سر في ثاء التأنيث .

هذا كله إذا كان ما قبل الهزة ساكنًا ؛ فإن كان متحركًا ، نحو الرِّثَا وأَكْمُوْ وأَهْنِيْ ، فإنك تقف عليه كما تقف على الجَمَلِ والرَّجُلِ والكَبِدِ من غير قلب الهزة ، لأن حركة ما قبلها تبينها ، فيجري فيه جميع وجوه الوقف ، إلا التضعيف كما يجيء ، وإلا النقل لتحرك ما قبلها

وبعض العرب - أعنى من أهل التحقيق - يدبرون المفتوح ما قبلها بحركة نفسها ، حرصا على البيان إدمم الفتحة خلفتها كالسدم ، فلا تقوم بالبيان حق القيام ، فيقولون : هذا الكَلَوُ ، ورأيت الكَلَا . ومررت بالكَلَى ، يقلبون المضمومة واوا ، والمفتوحة ألفا ، والكسورة ياء ؛ لأن الفتحة لا يستقل بعدها حروف العلة ساكنة ، وأما المضموم ما قبلها والكسورة ، نحو أَكْمُوْ وأَهْنِيْ ، فلا يمكن تديرهما بحركة أنفسهما ، لأن الألف لا تجيء بعد الضمة والكسرة ، والياء الساكنة لا تجيء بعد الضم ، ولا الواو الساكنة بعد الكسر ، وأيضا فالضمة والكسرة تقومان بالبيان حق القيام ، فَبَقَوْاْ المهزتين على حالهما ، ولم يقدروهما كما قلبوا المفتوح ما قبلها

هذا كله على مذهب الذين مذهبهم تحقيق الهزة ، فأما أهل التخفيف فإنهم

يخففونها كما هو حق التخفيف ؛ فإن كان ما قبلها ساكنا نقلوا حركتها إلى ما قبلها وحذفوها ، ثم حذفوا الحركة للوقف ، نحو النَّحْبِ والرَّدِّ والبُطْءِ ، فيجىء فيه الإسكان والروم والإشمام والتضعيف ، وفي المنصوب المنون يقلب التنوين ألفا لا غير ، نحو رأيت بُطْأً وردًا وخَبَاً : وإن كان ما قبلها متحركا دبرت بحركة ما قبلها ، فالنَّطْأُ ألف في الأحوال الثلاث ، وأَكْمُو وار ، وأَهْنِء ياء ، فلا يكون فيها إلا الإسكان دون الروم والإشمام كما قلنا في تاء التأنيث ، ولا يمكن فيها التضعيف ؛ لأنه لا يكون إلا في الصحيح كما يجىء ، ويجىء تمام البحث على مذهب أهل التخفيف في باب تخفيف الهمزة

فتقول : قول المصنف « إبدال الهمزة حرفا من جنس حركتها نحو هذا الكَلَوُ » هذه هي المفتوح ما قبلها ، وكذا في بالكَلَى ورأيت الكَلَا

قوله : « الخبو والبطو والردو والخبأ والبطأ والردا والخبى والبطى والردى » هذه أمثلة الهمزة المدبرة بحركة ما قبلها المنقولة من الهمزة إليه

قوله « ومنهم من يقول هذا الردى ومن البطو فيتبع » الإلتباع في الأحوال الثلاث كما ذكرنا ، لا في الرفع والجر فقط

وكل ما ذكر في هذا الفصل فهو وقف غير أهل التخفيف

قال : « وَالتَّضْعِيفُ فِي الْمُتَحَرِّكِ الصَّحِيحِ غَيْرِ الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكِ مَا قَبْلَهُ ، نَحْوُ جَعَفَرٍ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَنَحْوُ الْقَصَبَاتِ شَادَّ ضَرُورَةً »

أقول : اعلم أن المقصود بالروم والإشمام والتضعيف ثلاثيات شئى واحد ، وهو بيان أن الحرف للوقوف عليه كان متحركا في الوصل بحركة إعرابية أو بنائية : فالنبي أشم نبيه عليه بهيئة الحركة ، والذي رام نبيه عليه بصوئيت ضعيف ، فهو أقوى في التثنية على تحريك الحرف من الإشمام ، والذي ضعف فهو أقوى تبينا لتحريك الحرف في الوصل ممن رام ، لأنه نبيه عليه بالحرف ، وذلك ببعض الحركة ، وإنما قلنا إنه نبيه بتضعيف الحرف على كونه متحركا في الوصل

لأن الحرف المضعف في الوصل لا يكون إلا متحركاً ؛ إذ لا يجمع بين ساكنين ، هذا ما قيل ، والذي أرى أن الرّوم أشدّ تبييناً ؛ لأنّ التضعيف يستدل به على مطلق الحركة وبالروم على الحركة وخصوصها ، وأيضاً فإن الروم الذي هو بعض الحركة أدل على الحركة من التضعيف الذي يلزم الحركة في حال دون حال : أى في حال الوصل دون حال الوقف ، والتضعيف أقل استعمالاً من الروم والاشتمال ؛ لأنه إتيان بالحرف في موضع يحذف فيه الحركة ، فهو تثقيل في موضع التخفيف ، وعلامة التضعيف الشين على الحرف ، وهو أول [حرف] « شديد »

وشرط التضعيف أن يكون الحرف المضعف متحركاً في الوصل ؛ لأنّ التضعيف كما تقدم لبيان ذلك ، وأن يكون صحيحاً ؛ إذ يستثقل تضعيف حرف الملة ، وأن لا يكون همزة ، إذ هي وحدها مستقلة ، حتى إن أهل الحجاز يوجبون تخفيفها مفردة إذا كانت غير أول كما يجيء في باب تخفيف الهمزة ، وإذا ضعفها صار النطق بها كالتلويح ، وإنما اشترط أن يتحرك ما قبل الآخر لأنّ المقصود بالتضعيف بيان كون الحرف الأخير متحركاً في الوصل ، وإذا كان ما قبله ساكناً لم يكن هو إلا متحركاً في الوصل لثلاث يلتقي ساكنان ، فلا يحتاج إلى التنبيه على ذلك فإن قيل : أليس الأسماء المملوءة التي قبل آخرها حرف لين كلام ميم زيد اثنان يجوز فيها التقاء الساكنين في الوصل لجريه مجرى الوقف ؟ فقلنا في نحو « جاءني زيد » و « أناي اثنان » بالتضعيف على أنه ليس من تلك الأسماء الساكنة وأواخرها في الوصل بل هي متحركة الأواخر فيه

قلت : تلك الأسماء لا تكون مركبة مع عاملها ، وزيد في قوله « جاءني زيد » مركب مع عامله ، فلا يلتبس بها

وأجاز عبد القاهر تضعيف الحرف إذا كان قبله مدّة كسعيد وعمود ، نظراً إلى إمكان الجمع بين اللين والمضعف الساكن بعده ، ويدفعه السماع والقياس ، والتضعيف يكون في الرفع والجور مطلقاً ، وأما المنصوب فإن كان منوناً

فليس فيه إلا قلب التنوين ألفا إلا على لغة ربيعة ؛ فاهم يجوزون حذف التنوين فلا منع إذن عندهم من التضعيف ؛ وإن لم يكن منونا ، نحو رأيت الرجل ، ولن نجمل ، ورأيت أحدا ، فلا كلام في جواز تضعيفه كما في الرفع والجر

قوله « ونحو القَصَبَا شاذ ضرورة » اعلم أن حق التضعيف أن يلحق المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور والمنصوب غير المنون ، كما ذكرنا ، والفتوح ، وأما المنصوب المنون فيكتفى فيه كما قلنا بقلب التنوين ألفا ، وينبغي أن يكون الحرف المضعف ساكنا ؛ لأنك إنما تضعفه لبيان حركة الوصل ؛ فإذا صار متحركا فأنت مستغن عن الدلالة على الحركة ، إذ هي محسوسة ، لكنهم جوزوا في القوافي خاصة بعد تضعيف الحرف الساكن أن يحركوا المضعف لقصد الإتيان بحرف الإطلاق ؛ لأن الشعر موضع الترخيم والغناء وترجيع الصوت ، ولا سيما في أواخر الأبيات ، وحروف الإطلاق ؛ أي الألف والواو والياء هي المتعينة من بين الحروف للترديد والترجيع الصالحة لها ، فمن ثم تلحق في الشعر لقصد الإطلاق كلمات لا تلحقها في غير الشعر نحو قوله :

١٠٧ — * قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي ^(١) *

(١) هذا صدر بيت هو مطلع معلقة امرئ القيس ، وبجزه قوله :

* يَسْقِطُ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَتَحُولُ *

وقفا : أمر بالوقوف مؤكداً بالنون الخفيفة ، أو مسند إلى ألف الاثنين ، والسقط : مثلك السين ، والقاف فيه ساكنة ، وهو منقطع الرمل ، واللوى : ما تراكم منه ، والمراد هنا مكان بيته ، والدخول وحول : موضعان ، وقد كان الأصمعي يعيب امرأ القيس في قوله « بين الدخول لحول » وذلك لأن من شروط « بين » أن تصاف إلى متعدد نحو جلست بين العلماء أو متعاطفين بالواو نحو جلست بين زيد وعمر ، والعلماء يقولون في الاعتذار عن ذلك : إن المراد بالدخول أما كن متعددة كل واحد منها يسمى بذلك ، وكأنه قال : بين أما كن الدخول ؛ فهو كالمثال الأول ؛ والاستشهاد بالبيت هنا على أنه ألحق حرف الإطلاق في الوقف ، وذلك بما يختص بالشعر ولا يجوز في الكلام لأنهم قد يتغنون بالشعر فهم في حاجة إلى مد الصوت به

ولا تقول « مررت بعمري » إلا على لغة أزد السراة ، ونحو قوله

١٠٨ — * آذَنْتَنَا بَيْنِنَا أَسْمَاءُ ^(١) * *

ولا تقول « جاءتنى أسماء » وتقول في الشعر : الرَّجُلُ ، وَالرَّجُلِي ، وَالرَّجُلَا ،

ولا يجوز ذلك في غير الشعر في شيء من اللغات ، وكذا قوله :

١٠٩ — * مُسْتَلْتِمٍ كَسَفَتْ بِالرُّمَحِ ذَيْلَهُ

أَقَمْتُ بِمَضْبٍ ذِي شَقَاشِقٍ مَيْلَهُ ^(٢)

جاء بالصلة بعد هاء الضمير ، ولا يجوز ذلك إذا وقعت عليه في غير الشعر ،

نحو « جاءني غلامه » فلما جاز لهم في الشعر أن يحركوا لأجل المجيء بحرف الإطلاق

ما حقه في غير الشعر السكون جوزوا تحريك اللام المضعف في نحو قوله

(١) هذا صدر بيت هو مطلع معلقة الحارث بن حنظلة البشكري ، وعجزه قوله :

* رَبُّ نَارٍ يَمْلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ *

وبعده قوله :

آذَنْتَنَا بَيْنِنَا ثُمَّ وَلَّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ

آذنتنا : أعلتنا ، والبين : الفراق ، والثاوى : المقيم ، والثواء : مصدره ، وولت :

أعرضت ، وخبر ليت في قوله « ليت شعري » عذوف ناب بالاستفهام منه . يقول :

إن هذه الفتاة قد أعلتنا بأنها على وشك الرحيل ثم أعرضت عنا ، وأعترض بين

الكلام بقوله « رب نار يمل منه الثواء » يريد رب مقيم ملول غير مرغوب في إقامته .

والاستشهاد بالبيت في قوله « أسماء » حيث زادوا الواو في الوقف كما زادوا في

بيت امرئ القيس الياء ، وهذا لا يختص بالشعر على ما قدمنا

(٢) المستلم : الذى يلبس اللامة ، وهى الدرع ، تقول : استلام الرجل ،

إذا لبسها ، وكشفت : طعنت ، والتشديد فيه للبالغة ، والعصب : السيف الفاطم ،

والشقاشق : جمع شقشقة ، وهى ما يخرج البعير من فيه إذا هاج . والاستشهاد بالبيت

في قوله « ذيله » وقو « ميله » حيث زاد الواو في الوقف ، والوجه فيه ما ذكرناه

من قبل فى الشاهدين السابقين .

١١٠ — * يَبَازِلِ وَجَنَاءَ أَوْ عَيْهَلٍ ^(١) *

مع أن حقه السكون لأجل حرف الإطلاق . وكذا الباء المضعف في قوله

١١١ — * أَوْ الْحَرِيقُ وَافَقَ الْقَصَبَا ^(٢) *

أصله السكون فحرك لأجل حرف الإطلاق ، كما أن حق نون الأندوين في قوله :

١١٢ — * وَلَا تَبْقَى خُورَ الْأَنْدَرِينَا ^(٣) *

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، وهو لمنظورين مرثد الأسدي ، وهو من شواهد سيويه . والاستشهاد به في قوله « عيهل » حيث ضعف لامه وحركه وحقه السكون في غير الشعر ، وقد أخطأ المؤلف في قوله « وليس في كلام سيويه ما يدل على كون مثله شاذاً أو ضرورة » فإن عبارة سيويه فيها ما يدل على أنه ضرورة . قال (ح ٢ ص ٢٨٢) : « وأما التضعيف فقولاك : هذا خالد ، وهو يجعل ، وهذا فرج . حدثنا بذلك الخليل عن العرب ، ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي : سبباً يريد السبب ، وعيهل يريد العيهل ، لأن التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف أتبعوه الياء في الوصل والواو على ذلك ، كما يلحقون الواو والياء في القوافي فيما لا يدخله ياء ولا واو في الكلام ، وأجروا الألف مجراها ، لأنها شريكتهما في القوافي ويمد بها في غير موضع التوين ويلحقونها في غير التوين فالحقوها بهما فيما ينون في الكلام ، وجعلت سبب كأنه مما لا تلحقه الألف في النصب إذا وقعت » اه قوله في الشعر في القوافي دليل على أنه لا يجيء مثله في الكلام ، وهذا معنى الضرورة ، وقد صرح الأعلام بذلك حيث قال : « الشاهد فيه تشديد عيهل في الوصل ضرورة وإنما يشدد في الوقف ليعلم أنه متحرك في الوصل » اه واليهل : السريع ، والوجناء : الغليظة الشديدة ، والبازل : المسنة الغليظة

(٢) هذا بيت من الرجز المشطور لرؤبة بن المعجاج وسيأتي قريباً في أثناء أبيات رواها المؤلف وسنشره هناك

(٣) هذا عجز بيت لعمر بن كلثوم التغلبي ، وهو مطلع معلقته ، وصدره قوله :

* أَلَا هُبَيْي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *

السكون ، كما في قولك « مررت بالمسلمين » والقوافي كلها موقوف عليها وإن لم يتم الكلام دون ما يليها من الأبيات ، ولهذا قلنا تجد في الشعر القديم نحو الشجر حتى بالتاء وبعدها الصلة ، بل لا يجيء إلا بالهاء الساكنة ، وإنما كثر ذلك في اشعار المولدين ؛ فلي هذا التفسير ليس قوله « الْقَصْبَا » بشاذ ضرورة كما ليس تحريك نون « الأندرينا » وتحريك الراء في قوله :

١١٣ — لَسَبَ الرِّيحُ بِهَا وَغَيَّرَهَا بَعْدِي سَوَافِي الْمَوْرِ وَالْقَطْرِ ^(١)

لأجل حرف الاطلاق بشاذين اتفاقا ، مع أن حق الحرفين السكون لو لم يكونا في الشعر ، ولعدم كونه شاذا ترى تحريك المضعف للاطلاق في كلامهم كثيرا ، قال رؤبة :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَّابَا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ أَنْ أُخْصَبَا ^(٢)

وألا : حرف يفتح به الكلام ، ويقصد به تنبيه المخاطب لما يأتي بعده ، وهي : فعل أمر من الهبوب ، وهو الانتباه من النوم ، واصبحنا : فعل أمر من صبح القوم يصبحهم - من باب نفع - أي : سقاهم الصوج وهو شرب الغداة ، ويقال له الغبوق ، والأندرين : قرية بالشام مشهورة بالخمر ، ويقال : إن اسم القرية أندرة ، وإنما جمعها يريد بها واحولها . والاستشهاد بالبيت في قوله « الأندرينا » حيث ألحق بها ألف الاطلاق ، وحققها السكون لولا الاضطرار

(١) هذا البيت من قصيدة لزهير بن أبي سلى المزني ، وقد مضى قريبا ذكر شاهدين منها ، وذكرنا هناك مطلعها مشروحا ، والضمير في قوله « بها » يعود إلى الديار ، والسوافي : جمع سافية ، اسم فاعل من قولك : سفت الريح التراب تسفيه إذا ذرته ، والمور - بضم الميم - : الغبار ، والقطر : المطر ، وكان أبو عبيد يقول : ليس للقطر سوافي ، ولكنه أشركه في الجر - يريد تغيرت هذه الديار بما أثارته الرياح عليها من الغبار ، وبما تتابع عليها من المطر . والاستشهاد بالبيت في قوله « والقطر » حيث حرك الراء بالكسر لأجل حرف الاطلاق وهو الياء

(٢) هذه أبيات من الرجز المشطور لرؤبة بن العجاج ، و« جدبابا » : يريد الجذوب

إِنَّ الدَّبَّاءَ فَوْقَ الْمُتُونِ دَبًّا وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِمُورٍ هَبًّا
تَتْرُكُ مَا أَتَى الدَّبَّاءَ سَبَبًا كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَخَبَا
أَوْ الْحَرِيقُ وَافَقَ الْقَصَبَا وَالتَّنِّ وَالْخَلْفَاءُ قَالَتْهَبَا

وليس في كلام سيبويه ما يدل على كون مثله شاذاً أو ضرورة ، بل إنما لم
يكثر مثله غاية الكثرة لقلة تضعيفهم في الوقف لما ذكرنا أن الوقف حقه التخفيف
لا التثقل ؛ فقلة مثل القصبا وعيمل مثل قلة نحو جاءني جعفر ويجمل ، وكان
الواجب أن لا يباحق التضعيف المنسوب المنون في نحو قوله :
* تَتْرُكُ مَا أَتَى الدَّبَّاءَ سَبَبًا *

لأن حقه أن يتحرك حرف إعرابه في الوقف ويقاب تنوينه أمما لاغير ،
ومع تحرك حرف الإعراب في الوقف ، لا لأجل الإتيان بحرف الإطلاق ؛ لا يضعف ،
لا يمكن الشاعر حمل النصب على الرفع والنجر وفاسه عليها كما في لغة ربيعة

واعلم أن النحاة قالوا : إن الشاعر في نحو قوله عيمل والقصبأ أجرى الوصل
بجري الوقف ، يعنون أن حرف الإطلاق هو الموقوف عليه ، إذ لا يؤتى به إلا
لوقف عليه ، فإذا كان هو الموقوف عليه لم يكن ماقبله موقوفاً عليه ، بل في
درج الكلام ، وهذا إجراء الوصل بجري الوقف ، هذا ، وقال سيبويه : حدثني من
أثق به أنه سمع أعرابيا يقول : أعطى أبيخنة ، يريد أبيخنة ، والهاء للسكت ، وهو

فقال حركة الباء إلى الدال الساكنة ثم ضعف الباء ، والباء الجراد ، والمور : الغبار
والسبب - بزة جعفر - : الفقر والمقازة ، وتشديد الباء فيه ضرورة كما سيقول
المؤلف ، والسحب : امتد ، والقصبا : يريد القصب فتشدد الباء ، والتهبا كذلك ،
والاستشهاد بهذه الالفاظ في قوله « جدبا ، والقصبا ، والتهبا ، وأخصا ، وسببا »
حيث ضعف أو أحرما للوقف ، ثم حركها ضرورة

أقبح الشذوذ ؛ لأن هاء السكت لا يلحق إلا ما حركته غير إعرابية ، وأيضاً حرك المضعف لا لأجل حرف الإطلاق كما ذكرنا

قال : « وَتَقُلُّ الْحَرَكَةُ فِيمَا قَبْلَهُ سَاكِنٌ صَحِيحٌ إِلَّا الْفَتْحَةَ إِلَّا فِي الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ أَيْضًا قَلِيلٌ ، مِثْلُ هَذَا بَكَرٌ وَخَبُوٌ ، وَمَرَزْتُ يَبْكِرُ وَخَبِيءٌ ، وَرَأَيْتُ الْخَلْبَاءُ ، وَلَا يُقَالُ رَأَيْتُ الْبَكَرَ ، وَلَا هَذَا حُبْرٌ ، وَلَا مِنْ قُلٍّ ، وَيُقَالُ : هَذَا الرَّدُّوُ وَمِنْ الْبُطِيِّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ فَيَتَّبِعُ »

أقول : قوله « وتقل الحركة » هذا وجه آخر من وجوه الوقف ، وهو قليل كقلة التضعيف ، إلا في الهمزة كما ذكرنا ، وذلك لفرض لهم ذكرناه في قل حركة الهمزة ، وإنما قل هذا لتغير بناء الكلمة في الظاهر بتحريك العين الساكنة مرة بالضم ومرة بالفتح ومرة بالكسر ، وإن كانت الحركات عارضة ، وأيضاً لاستكراه انتقال الإعراب الذي حقه أن يكون على الأخير إلى الوسط ، وإنما سهل لهم ذلك القرار من الساكنين والضم بالحركة الإعرابية الدالة على المعنى ، ولو ثبت ذلك في نحو مُنْذُ من المبنيات فالمسهل القرار من الساكنين فقط ، وهذا النقل ثابت في الرفع والجر اتفاقاً ، وأما في النصب : فإن كان الاسم منوناً فلا يثبت إلا في لغة ربيعة لحذفهم الفتحة أيضاً ، وإن لم يكن منوناً فقد منعه سيبويه ، وقال : لا يقال رَأَيْتُ أَلْبَكَرَ ، بناء على أن اللام عارضة ، والأصل التنوين ، فالعرف باللام في حكم المنون ، وغير سيبويه جوزوه ؛ لكونه مثل المرفوع والمجرور سواء في وجوب إسكان اللام ، وأما إن كان المنصوب غير المنون مهموز الآخر فقد ثبت النقل فيه اتفاقاً ، لما ذكرنا قبل من خفاء الهمزة ساكنة جدد الساكن ، ولكراهتهم ذلك في الهمزة جوزوا فيها النقل مع الأداء إلى الوزن المرفوض ، نحو هذا الرَّدُّوُ وَمِنْ الْبُطِيِّ ، ولم يجوزوا ذلك في غيرها ؛ فلم يقولوا : هذا عدلٌ ولا من قُلٍّ ، بل من كان ينقل في نحو بكر إذا اتفق له مثل عدل وقل (ج ٢ - ٢١)

أتبع العين القاء في الرفع والنصب والجرح ، فيقول : هذا العِدْلُ والقُلُّ ، ورأيت العِدْلَ والقُلُّ ومررت بالعِدْلِ والقُلِّ ، لأنه لما لزمه تسوية الرفع والجرح فيهما لثلاث يؤدي إلى الوزن المرفوض أتبعهما المنصوب وجعل الأحوال الثلاث متساوية قوله « ومنهم من يفر فيتبع » يعنى في المهموز في الأحوال الثلاث ، وكذا غير المهموز ، وإن لم يذكره المصنف ، والفرق بين المهموز وغيره أن المهموز يغتفر فيه الأداء إلى الوزن المرفوض فيجوز ذلك كما يجوز الاتباع ، وأما غير المهموز فلا يجوز فيه إلا الإتيان

ولم يذكر المصنف في هذا الفصل أيضا وقف أهل الحجاز هذا ، وقد ذكرنا قبل أن هاء الضمير كالمز في الخفاء ، فإذا سكن ما قبلها وهو صحيح جاز قل ضممتا لبيانها إلى ذلك الساكن ، نحو مِنْهُ وَعَمُّهُ ، قال :
 ١١٤ — عَجِبْتُ وَالْدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهُ مِنْ عَزَى سَبَّيْ لَمْ أَضْرِبُهُ (١)
 وبعض بنى على من بنى تميم يحركون ما قبل الهاء الساكنين بالكسر

(١) هذا بيت من الرجز لزياد الأعجم - وهو من شواهد سيويه (٢٨٧ ص) . العزى : نسبة إلى عنزة وهي قبيلة من ربيعة بن نزار ، وهي عنزة بن أسد ابن ربيعة ، وزياد الأعجم قائل هذا البيت أحد بنى عبد القين . والاستشهاد بالبيت في قوله « لم أضربه » حيث قل حركة الهاء إلى الباء ليكون آيين لها في الوقف ، وذلك من قبيل أن الهاء الساكنة خفية ، فإذا وقف عليها بالسكون وقبلها ساكن كان ذلك أخفى لها ، قال أبو سعيد السيرافي : « إما اختاروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف إذا كان ساكنا لأنهم إذا وقفوا أسكنوا الهاء ، وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان . والهاء خفية ، ولا تين إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن فحركوا ما قبلها بالقاء حركتها على ما قبلها ، وبعضهم - وهم بنو عدى - لما اجتمع الساكنان في الوقف وأرادوا أن يحركوا ما قبل الهاء لبيان الهاء حركته بالكسر كما يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين في نحو قولنا : لم يقم الرجل ، وذهبت الهندات ، اه

فيقولون: ضَرَبَتْهُ وَقَالَتْهُ ، والأول هو الأكثر ، ولا ينتقل الحركة إلى الساكن إذا كان مدغماً لثلاث لا يلزم انفكاك الإدغام ، نحو الرَّدُّ والشَّدُّ

قوله « صحيح » وإنما اشترط ذلك لأن حرف العلة لا تنتقل الحركة إليه لتقلها عليه ، وذلك نحو زَيْدٌ وَخَوْضٌ

واعلم أنه يجوز أن يوقف على حرف واحد كحرف المضارعة فيوصل بهمزة بعدها ألف ، وقد يقتصر على الألف ، قال :

١١٥ — بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْ^(١)
أى : إن شرا فشر ، ولا أريد الشر إلا أن تشاء ، ويروى « فَا » و « تَأْ »
كأنه زيد على الألف ألف آخر كإشباع الفتحة ، ثم حذرت الأولى للساكنين
قلبت همزة كما ذكرنا في دأبة

(١) هذا بيت من الرجز لم نعثر له على قائل ، وقد استشهد به سيويه (ح ٢ ص ٦٢) والشاهد فيه قوله « فَا » وقوله « تَأْ » يريد فشر ، وتشاء ، فاقصر على الفاء وهي أول الكلمة الأولى ، وعلى التاء وهي أول الثانية ، ولما لفظ بهما وفصلهما بما بعدهما ألحقهما الألف للسكت عوضاً من الهاء التي يوقف عليها ، وذلك كما وقفوا على « أنا » و « حَيْلَا » بالألف ، قال أبو سعيد السيرافي : « إذا سميت رجلاً بالباء من ضرب فذهب الأخفش أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من الأسماء العربية ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم ، وأولى ما ترده إليه ما كان في الكلمة ، فترد الضاد فتقول : ضب ، وقال المازني : أرد أقرب الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب ، وقال أبو العباس : أرد الحروف كلها فأقول : ضرب » اهـ . قال سيويه : « وسمعت من العرب من يقول : ألا تَأْ ، بلى فَا ، فأنا أرادوا « ألا تفعل » و « بلى فافعل » ولكنه قطع كما كان قاطعاً بالألف في أنا ، وشركت الألف الهاء كشركتها في قوله : أنا ، يبنوها بالألف كيأهم بالهاء في « هي » ر « من » و « بغلتيه » قال الراجز : * بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ ... البيت *
يد إن شرا فشر ، ولا يريد الشر إلا أن تشاء » اهـ

وقد يجرى الوصل بجرى الوقف والغالب منه في الشعر للضرورة الداعية إليه ، قال :

١١٦ — لَمَّا رَأَى أَنْ لَادَعَةً وَلَا شَبَعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَتِيفٍ فَالطَّجَعُ^(١)
وربما جاء في غير الشعر نحو ثلاثه أربعه ، وكذا جميع الأسماء الممددة تعديداً كما ذكرنا ، وذلك واجب فيها كما مر ، وقوله تعالى : (اٰكِنَّا هُمْ اللّٰهُ رَبِّىْ) في قراءة ابن عامر ، وقوله تعالى (كِتَابِيَّةٌ) و (جِسَابِيَّةٌ) وصلاً كما في بعض القراءات ، وقوله تعالى : (اَنَا اٰخِي وَ اُمِيْتُ) بإثبات ألف « أنا »

المقصود والممدود قال : « المقصود : ما آخره أَيْفٌ مُفْرَدَةٌ كَالْمَعْمَا وَالرَّحَى ، والممدود ما كان بعدهما فيه همزة كالنكساء ، والرداء ؛ والقياسي من المقصور ما يكون قبل آخر نظيره من الصحيح فتحة ، ومن الممدود ما يكون ما قبله ألفاً ؛ فالممثل اللام من أسماء المقاعيل من غير الثلاثي المجرّد مقصور ، كعطلى ومشتري ؛

(١) هذا بيت من الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي ، وقد استشهد به كثير من النحاة منهم الزمخشري وابن جني وابن هشام والمرادي ، وقوله :

يَأْرُبُّ أَبَازٍ مِّنَ الْعَفْرِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الذُّبُّ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعُ
والأباز : العدا ، وفعله أبز من باب ضرب ، قول : أبز الظبي أبز ، إذا عدا . والعفر : جمع أعفر ، وهو الأبيض الذي ليس بشديد البياض . والصدع : الخفيف اللحم . وتقبض : انزوى وانضم . والدعة : خفض الميش ، والتاء فيه بدل من التاء الذاهبة في أوله . والأرطاة واحدة الأرطى ، وهو شجر من شجر الرمل . والحقف - بكسر الحاء وسكون القاف - : التل الموج . والطجع : أصله اضطجع ، فأبدل الضاد لاما ، ويروى « فاطجع » بإبدال الضاد طاء ، ويروى « فاضجع » بإبدال الطاء ضاداً ، ويروى « فاضطجع » على الأصل . والاستشهاد بالبيت في قوله « لادعه » حيث أبدل اللام هاء في الوصل لإجراء له بجرى الوقف .

لأنَّ تَظَايُرَهُمَا مُكْرَمٌ وَمُشْتَرَكٌ، وَأَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ مِمَّا قِيَاسُهُ
مَفْعَلٌ وَمُفْعَلٌ كَمَنْزَى وَمُلْهَى، لأنَّ تَظَايُرَهُمَا مَقْتَلٌ وَخُرُجٌ، وَالْمَصْدَرِ مِنْ
فَعِلٍ فَهُوَ أَفْعَلُ أَوْ فَعْلَانُ أَوْ فَعِلٌ كَالنَّشَى وَالطَّوَى وَالصَّدَى؛ لأنَّ تَظَايُرَهُمَا
الْحَوْلُ وَالْعَطَشُ وَالْفَزَعُ، وَالْفَرَاءُ شَاذٌ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَفْضُرُهُ، وَجَنَعَ فَعْلَةً
وَفِعْلَةً كَمَرَى وَجَزَى لأنَّ تَظَايُرَهُمَا قُرْبٌ وَقَرَبٌ «

أقول : قوله « ألف مفردة » احتراز عن الممدودة ؛ لأنها في الأصل ألقان
قلبت الثانية همزة ، ولا حاجة إلى هذا ؛ فإن آخر قولك كساء وحمراء ليس ألقاً ، بل
قد كان ذلك في الأصل ، ولو نظر إلى الأصل لم يكن نحو التقي والعسا مقصوراً .
قوله « بعدها فيه » أى : بعد الألف في الآخر ، فتخلو الصلة عن العائد
إلى الموصول ، وإن قلنا إن الضمير في « فيه » لما ؛ فسد الحد بنحو جاء وجائية ،
والأولى أن يقال : الممدود ما كان آخره همزة بعد الألف الزائدة لأن نحو ماء وشاء
لا يسمى في الاصطلاح ممدوداً

والمقصود القياسى : مقصور يكون له وزن قياسي ، كما تقول مثلاً : إن كل
اسم مفعول من باب الإفضال على وزن مُفْعَلٍ ، فهذا وزن قياسي ، فإذا كان
اللام حرف علة — أعنى الواو والياء — اقلبت ألقا
قوله « ومن الممدود » يعنى أن القياسى من الممدود أن يكون ما قبله : أى
ما قبل آخر نظيره من الصحيح ؛ ألقا ، والأولى أن يقال : الممدود القياسى ممدود
يكون له وزن قياسي ، فإذا عرفنا المقصور والممدود أو لا كفى في حد المقصور
والممدود القياسيين أن تقول : هما مقصور وممدود لهما وزن قياسي

والحدان اللذان ذكرهما للصنف لا يدخل فيهما نحو الكُبْرَى تأنيث
الأكبر ، وحمراء تأنيث الأحمر ، مع أنهما قياسيان ؛ لأن كل مؤنث لأفصل
التفضيل مقصور ، وكل مؤنث لأفصل الذى للألوان والحلّى ممدود

والأولى في تسمية المقصور مقصوراً أنه لكونه لا مد في آخره ، وذلك لأنه في مقابلة الممدود ، يقال : يجوز في الشعر قصر الممدود : أي الإتيان بالآلف فقط ، وقال بعضهم : مسمى مقصوراً لكونه محبوباً ممنوعاً من الحركات ، من قولهم : « قصرته » أي حبسته ، ولا يسمى بالمقصور والممدود في الاصطلاح إلا الاسم المتمكن ، فلا يقال : إن إذا ومتى وما ولا مقصورة ، وأما قولهم : هؤلاء مقصوراً أو ممدوداً ؛ فتَجَوُّزٌ وقصد للفرق بين لنتى هذه اللفظة

قوله « من غير الثلاثي المجرى » فمن أَفْعَلَ نحو مُعْطَى ، ومن فَعَلَ نحو مُسَمَّى ، ومن فاعل نحو مَرَامَى ، ومن افتعل نحو مُشْتَرَى ، ومن انقلع نحو مُنْجَلَى عنه ، ومن استنقل نحو مُسْتَدْعَى ، ومن تَعَلَّيَ نحو مُتَسَلَّى عَنْهُ ، ومن تفاعل نحو مُتَقَاضَى منه ، ومن أَفْعَلَ وَاِفْعَالٌ مَرْعَوَى عنه ونَحْوُ آوَى له ، ومن فاعل مَقْوَى فيه ، وكذا كل موضع وزمان من فَعَلَى وَاِفْعَلَى كَسَلْتَنِي ^(١) وَاِغْرَنْتَنِي ^(٢) قوله « وأسماء الزمان والمكان والمصدر » يعني من المعتل اللام ، وكذا كل ما يذكر بعده من قياسات المقصور والممدود ، فالزمان والمكان والمصدر من ناقص الثلاثي المجرى مَفْعَلٌ بفتح العين ، سواء كان من يَفْعَلُ أو يَفْعِلُ أو يَفْعُلُ ، كما مر في أسماء الزمان والمكان ، وأما من غير الثلاثي المجرى فالثلاثة على وزن مفعوله كما مضى في الباب المذكور ، سواء كان المفعول مُفْعَلًا أو مُفْعِلًا أو مُسْتَفْعَلًا أو غير ذلك ، ولم يذكر المصنف إلا مُفْعَلًا

قوله « والمصدر من فَعَلَ » أي المصدر المعتل اللام ، وليس كل مصدر من فَعَلَ الناقص الذي ننته على أحد الثلاثة الأوجه بمقصور ، ألا ترى إلى قولهم خَزَى يَخْزِي خِزْيًا فهو خِزْيَانٌ وَرَوَى يَرَوِي رِيًّا فهو رِيَّانٌ ، بل يجب أن

(١) أنظر (١ ص ٥٥ و ٦٨)

(٢) أنظر (١ ص ١١٣)

يكون مقصورا إذا كان مفتوح الفاء والمعين ، وإما شرط أن يكون النعت من المصدر المقصور على الأوزان المذكورة احترازا عن نحو فَنِيَّ يَفْنَى فَنَاءً قوله « والفراء شاذ » حكى سيبويه غَرَى يَغْرَى ^(١) غَرَاء ، وَظَمَى يَظْمَى ظَاء ، وقال الأصمعي : هو غَرَى ، على القياس قوله : « جمع فُعْلَةٌ وَفِعْلَةٌ » أى : إذا كان معتل اللام ، وذلك لما ذكرنا أن جمع فُعْلَةٌ فُعُلٌ وجمع فِعْلَةٌ فِعَلٌ .

ومن المقصور القياسي : كل مؤنث لأفعل التفضيل ، وكل مؤنث بنير هاء لَفَعْلَانِ الصفة ، وكل جمع لفعيل بمعنى مفعول إذا تضمن معنى البلاء والآفة ، وكل مذكر لَفَعْلَاءَ المعتل لأمه من الألوان والحلى والخلق ، كأَحْوَى وَحَوَّاء ، وكل مؤنث بالآلف من أنواع المشى كالتَهْقِرَى ^(٢) ، وَالْحَوْزَلَى ^(٣) ، وَالْبَشَكَى ^(٤) ، وَالْمَرَطَى ^(٥) ، وكل ما يدل على مبالغة المصدر من المكسور فاؤه المشدد عينه ،

(١) تقول : غَرَى بالشيء يغرى - كفرح يفرح - غرى وغراء ، إذا أولع به ، كما تقول : أغرى به ؛ بالبناء للجهول ، والذي ذهب إليه المصنف من أن الغراء - بالفتح والمد - مصدر غرى هو ظاهر عبارة سيبويه ، وهو ما حكاه ابن عصفور وغيره ، وقد جزم صاحب الصحاح بأنه اسم مصدر وليس بمصدر ، وعلى هذا يكون من الممدود السباعى كالغراء - بالكسر والمد - الذى يلحق به الشيء .

(٢) التهقرى : الرجوع إلى خلف ، ومثله القهقرة بالثاء .

(٣) الحوزلى : مشية فيها تناقل وتبخر كالخيزل والحيزلى ، قال المتنبي :

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةٍ الْهَيْدَبَاءُ فِدَا كُلِّ مَاشِيَةٍ الْخَوْزَلَى

(٤) البشكى : خفة المشى ، يقال : ناقة بشكى ، إذا كانت خفيفة المشى ، وكأنته

من الوصف بالمصدر

(٥) المرطى : الاسراع فى المشى ، يقال : مرط يمرط - كنصر ينصر - مرطا

ومروطا ومرطى ، إذا أسرع

كَلَرَمِيًّا^(١) ، وَالْخَلِيفِي^(٢) ، وَرَوَى السَّكَاكِيُّ فِي اللَّدِّي الْخَصِيصِي^(٣) ، كَمَا مَرَّ فِي بَابِ الْمَصْدَرِ

وَمَا التَّالِبُ فِيهِ الْقَصْرُ كُلُّ مَفْرَدٍ مَعْتَلٍ اللَّامُ يَجْمَعُ عَلَى أَضَالٍ : كَنَدَى وَأَنْدَاءُ ، وَقَفَا وَأَقْفَاءُ ، وَجَاءَ غُثَاءُ^(٤) وَأَغْنَاءُ ؛ وَرَوَى قَفَاءُ بِالْمَدِّ مَعَ أَنْ يَجْمَعَهُ أَقْفَاءُ

قَالَ : « وَنَحْوُ الْإِعْطَاءِ ، وَالرِّمَاءِ ، وَالْإِشْتِرَاءِ ، وَالْأَحْبِنَاطِ ؛ يَمْتَدُّ ؛ لِأَنَّ نَظَائِرَهَا الْإِكْرَامُ وَالطَّلَابُ وَالْإِفْتِتَاحُ وَالْإِحْرَاجُ ، وَأَسْمَاءُ الْأَضْوَاتِ الْمَضْمُونِ أَوَّلُهَا ، كَالْعَوَاءِ وَالْغُثَاءِ^(٥) ؛ لِأَنَّ نَظَائِرَهُمَا الثَّبَاحُ وَالصَّرَاخُ ، وَمُفْرَدِ أَفْئَلَةٍ ، نَحْوُ كِسَاءٍ وَقَبَاءِ^(٦) ، لِأَنَّ نَظَائِرَهُمَا حِمَارٌ وَقَذَالٌ ، وَأَنْدِيَّةٌ شَاذٌ ، وَالسَّمَاعِيُّ نَحْوُ : الْعَصَا وَالرَّحَى وَالْخَفَاءُ وَالْأَبَاءُ^(٧) مِمَّا لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ يُجْمَلُ عَلَيْهِ »

(١) الرِّمَاءُ : انظر (١ ص ١٦٨)

(٢) الْخَلِيفِيُّ : انظر (١ ص ١٦٨)

(٣) الْخَصِيصِيُّ : مُصْدَرُ خَصَصَ بِالشَّيْءِ يَخْصُهُ خَصًّا وَخُصُوصًا وَخُصُوصِيَّةً وَخُصُوصِيَّةً - بَقِيعَ الْحَاءِ أَوْ ضَمًّا - وَخَصِيصِي ، إِذَا أَفْرَدَهُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ . وَانْظُرْ (١ ص ١٦٨)

(٤) الْغُثَاءُ : مَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسْخِ وَغَيْرِهِ ، وَالْغُثَاءُ بِالتَّشْدِيدِ - مِثْلُهُ ، وَهُمَا أَيْضًا الْهَالِكُ الْبَالِي مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى)

(٥) الْعَوَاءُ : صَوْتُ الْكَلْبِ وَالذَّنْبِ . وَالثَّغَاءُ : صَوْتُ الْغَنَمِ وَالطَّيَالِ

(٦) الْقَبَاءُ - بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ - : نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ

(٧) الْإِنَاءُ - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ - : اسْمُ جَنْسٍ جَمْعِي ، وَاحِدَتُهُ أَبَاءَةٌ - كَقَبَاءَةٍ - وَهُوَ الْقَصْبُ . وَقَدْ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ « الْإِنَاءُ » بِالنُّونِ ، فِي مَكَانِ الْإِبَاءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ فَإِنَّ الْإِنَاءَ مَعْدُودٌ قِيَاسِي ، لِأَنَّ جَمْعَهُ آيَةٌ - كَقَذَالٍ وَأَقْذَلَةٍ - فَيَكُونُ نَظِيرَ كِسَاءٍ وَأَكْسِيَّةٍ وَقَبَاءٍ وَأَقِيَّةٍ

أقول : قوله « ونحو الإعطاء والرماء » يعنى كل مصدر لأفعل وفاعل ناقص غير مُصدرٍ بجم زائدة ، احترازاً عن نحو الْمُعْطَى والمُرَامَى ، وكل مصدر لافتمل واقعل واستفعل وافعل وافعال ناقص فهو مملود ، كالإعطاء والرماء والاشتراء والانجلاء والاستلقاء والازعواء والاحوياء ، وكذا كل مصدر معتل اللام فعمل على غير فَعْلَةٍ ، نحو : فوق قِيَمَاءَ ، وكل مصدر لافتمل كاحْبَنَطَى ، وكذا كل صوت معتل اللام مضموم القاء ، احترازاً عن نحو الدَّوَى ، وقد ذكرنا في المصادر أن الأصوات على فُعال أو فَعِيل ، وكذا كل مفرد لأفْعلة معتل اللام مفتوح القاء والمين ، احترازاً عن نحو نَدَى وأندية ، وشذ رحى وأرحية ، وقها المقصور وأقنية ، وأما قفاء بالمد وأقنية بقياس ، وشذ أيضاً نَدَى وأندية ، قال :

١١٧ — فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ
لَا يَبْصُرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلْمَانِهَا الطُّبَا (١)

(١) هذا بيت من بحر البسيط من قصيدة لمرة بن محكان وهو من شعراء الحماسة ، وقد اختار أبو تمام منها أبيتاً في باب الأضياف والمديح ، وقبل البيت الشاهد قوله :

يَارَبَّةَ الْبَيْتِ قَوْمِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ضَمَى إِلَيْكَ رِحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا
وبعد البيت الشاهد ، وبعده قوله

لَا يَنْبُحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلْفَ عَلَى خُرْطُومِهِ الدُّنْبَا
ربة البيت : المراد منها امرأته ، وقوله « غير صاغرة » أراد غير مستهان بك ، وذلك لأن إكرام الضيف عنده من أقدس الواجبات ، والرحال : جمع رحل يريد به متاع الضيفان . والقرب : جمع قراب مثل كتاب وكتب ، وهو جفن السيف ، وإنما أمرها أن تضم إليها قرب سيوفهم لأنهم إذا نزلوا عنده أمنوا أن يصيبهم مكروه ، وقوله « في ليلة من جمادى » أراد في ليلة من ليالى الشتاء ، وذلك لأن الشتاء عندهم زمان الجذب والحاجة ، والأندية : جمع ندى ، والندى : البلل ، وقيل ماسقط آخر الليل ، والطنب : الحبل الذى تشد به الحيمة . والاستشهاد بالبيت في قوله « أندية »

وكذا كل مؤنث بغير التاء لأفضل الذى للألوان والحلى كأحمر وحمراء
قوله « مما ليس له نظير » أى : من ناقص ليس له نظير من الصحيح ،
والحق أن يقال : مما ليس له ضابط ؛ ليدخل فيه نحو القرني^(١)
والكمثرى والسيّاء^(٢) والخشّاء^(٣) ونحوها

غواليلة قال : « ذو الزيادة : حُرُوفُهَا الْيَوْمَ تَنْسَاهُ ، أَوْ سَأَلْتُوْنِيهَا ، أَوْ السَّمَانَ
هَوَيْتُ : أَيْ الَّتِي لَا تَكُونُ الزِّيَادَةُ لِغَيْرِ الْإِلْحَاقِ وَالتَّضْعِيفِ إِلَّا مِنْهَا ،
وَمَعْنَى الْإِلْحَاقِ أَنَّهَا زِيدَتْ لِنَرَضٍ جَعَلَ مِثَالًا عَلَى مِثَالٍ أَزِيدُ مِنْهُ لِيَعْمَلَ
مِمَّا لَمْ تَكُنْ ، فَتَحْوُ قَرْدٍ مُلْحَقٌ ، وَتَحْوُ مَقْتَلٌ غَيْرُ مُلْحَقٍ لِأَنَّ ثَبَتَ مِنْ
قِيَّاسِهَا لِنَيْزِهِ ، وَتَحْوُ أَفْعَلَ وَفَعَلَ كَذَلِكَ ؛ لِذَلِكَ وَلِمَجِيءِ مَصَادِرِهَا
مُخَالَفَةً ، وَلَا يَقَعُ الْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ فِي الْأَسْمَاءِ حَشْوًا ؛ لِأَنَّ يَلْزَمُ مِنْ تَحْوِيكِهَا »

حيث جمع ندى عليه ، وذلك شاذ ، لأن أفعله جمع للممدود لا للقصور ، ومن الناس
من قال : الأندية جمع نداء - بكسر النون - وهو جمع ندى ؛ فيكون أندية جمع
الجمع ، وحينئذ يكون قياسا

(١) القرني: دوية شبه الخنفساء أو أعظم منها قليلا طويلة الرجل ، قال جرير :

تَرَى التَّيْمِيَّ يَزْحَفُ كَالْقَرْنِيِّ إِلَى تَيْمِيَّةٍ كَمَصَا الْمَلِيلِ

وفي المثل « القرني في عين امها حسنة » . والمليل : الحيز الذى يخبز فى الملة وهى
الرماد الحار ، ويريد من عصا المليل العصا التى يحرك بها الحيز

(٢) السياء - بكسر السين وفتح الياء ممدودا ، ويقصر - : ضرب من البرود ،
وصرب من التبت ، والجريدة من جرائد النخل

(٣) الخشّاء - بضم الخاء وتشديد الشين ممدودا ، والخنشّاء - بضم الخاء
والشين الأولى - : العظم الدقيق العارى من الشعر الناقه خلف الأذن ، والخنشّاء
- بضم الخاء وتشديد الشين - الأرض التى فيها رمل ؛ فقول المزمع « والخنشّاء »
يحتمل أن يكون بضم الخاء وفتحها

أقول : قيل : سأل تلميذ شيخه عن حروف الزيادة فقال : سألتونها ؛ فظن أنه لم يجبه إحالة على ما أجابهم به قبل هذا ؛ فقال : ما سألتك إلا هذه النبوة ؛ فقال الشيخ : اليوم تنساه ؛ فقال : والله لا أنساه ؛ فقال : قد أجبتك يا أحق مرتين

وقيل : إن المبرد سأل المازني عنها فأشدد المازني :

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَشَيَّبَنِي وَقَدْ كُنْتُ قَدِمًا هَوَيْتُ السَّمَانَا
فقال : أنا أسألك عن حروف الزيادة وأنت تشدني الشعر ؛ فقال : قد
أجبتك مرتين ، وقد جمع ابن خروف منها ثيِّبًا وعشرين تركيبًا محكيًا وغير
محكي ، قال : وأحسنها لفظًا ومعنى قوله

سَأَلْتُ الْحُرُوفَ الزَّائِدَاتِ عَنْ أَسْمِهَا

فَقَالَتْ وَلَمْ تَبْخَلْ : أَمَّا تَوَسَّيْلُ
وقيل : هم يتساءلون ، وما سألت يهون ، والتَّمَسَّنَ هواي ، وسألتم هواي ،
وغير ذلك

قوله « أى التى لا تكون الزيادة الخ » يعنى ليس معنى كوها حروف
الزيادة أنها لا تكون إلا زائدة ؛ إذ ما منها حرف إلا ويكون أصلاً فى كثير من
المواضع ؛ بل المعنى أنه إذا زيد حرف على الكلمة لا يكون ذلك المزيّد إلا من
هذه الحروف ، إلا أن يكون المزيّد تضييفاً ، سواء كان التضييف للإلحاق أو
لغيره كقرود^(١) ، وعبّر ، فإن الدال والباء ليستا منها ، فالحرف المضعف به - مع
زيادته - يكون من جميع حروف الهجاء : من حروف الزيادة ككلم وجمع ، ومن
غيرها كقطع وسرح ، وقد يكون ذلك التضييف الزائد للإلحاق كقرود^(١)
وجنّب ، ولغيره ككلم ، والنّى للإلحاق لا للتضييف لا يكون إلا من حروف

اليوم تنساه ، كَجَدَوْلٍ وَزُرْقُمٍ^(١) وَعَنْسَلٍ^(٢) فلا وجه لقول المصنف « لغير الإلحاق والتضعيف » فإنه يوم أن يكون الإلحاق بغير التضعيف من غير هذه الحروف ، وكان يكفي أن يقول : لا تكون الزيادة بغير التضعيف إلا منها ، فأما الزيادة بالتضعيف سواء كان التضعيف للإلحاق أو لغيره فقد تكون منها وقد لا تكون

قوله « ومعنى الإلحاق إلح » قد تقدم لنا في أبنية الخامس بيان حقيقة الإلحاق والترض منه

قوله « ونحو مقتل غير ملحق » قد ذكرنا هناك أن ما أطرده زيادته لمعنى لا يحمل زيادته للإلحاق ، ولو كان نحو مقتل للإلحاق لم يدغم نحو مرَدٍّ وَمَشَدٍّ كما لم يدغم نحو أَلَدَدٍ وَمَهْدَدٍ^(٣)

قوله « لما ثبت من قياسها لغيره » أى : من قياس زيادة اليم في مثل هذه المواضع لغير الإلحاق

قوله « كذلك لنك » أى : ليست للإلحاق لكون الزيادة لمعنى غير الإلحاق

قوله « ولجىء مصادرها مخاتمة » أما كون إفعال وفِعَال وفِعَال كدِخْرَاج فليس بدليل على الإلحاق ؛ لأن مخاتمة الشيء للشيء فى بعض التصرفات تكفى فى الدلالة على عدم إلحاقه به ، ولأن قِعْلَلا فى الرباعى ليس بمطرد كما مر فى باب المصادر ، ولو كان أَفْعَل وفَاعِل ملحقين بدخْرَج لم يدغم نحو أعدَّ وحادّ قوله « ولا يقع الألف للإلحاق فى الاسم حشوا » إنما قال : فى الاسم احترازا

(١) أنظر (ص ٢٥٢ و ٣٣٤ من هذا الجزء)

(٢) أنظر (ص ١٠٩)

(٣) أنظر فى كلمة « أَلَدَد » (ص ١٠٣ و ٢٥٢) وفى كلمة « مَهْدَد »

(ص ١٤)

عن تعامل فانه عنده ملحق بفعل كذا ذكر قبل ، وهو ممنوع كما ذكرنا ؛ لكون
الزيادة مطردة في معنى ، أعنى لكون الفعل بين أكثر من واحد ، وثبتت
الإدغام في نحو تساراً وتماداً

قوله « لما يلزم من تحريكها » مضى شرحه في أول الكتاب ^(١)

قال : « وَيُعْرَفُ الزَّائِدُ بِالشَّعْتِاقِ وَعَدَمِ النَّظِيرِ ، وَغَلَبَةِ الزِّيَادَةِ فِيهِ ،
وَالْتَرْجِيحِ عِنْدَ التَّمَارُضِ ، وَالِاشْتِقَاقِ الْمَحْقُوقِ مُقَدَّمٌ ، فَلِذَلِكَ حُكِمَ بِثَلَاثِيَةِ ^{لادة} ^{الريادة}
عَنْسَلٍ وَشَامَلٍ وَشَمَالٍ وَنَثْدِلٍ وَرَعَشِنٍ وَفِرْسِنٍ وَبِلْعَنٍ وَحُطَّاطٍ وَدَلَامِصٍ
وَقَمَارِصٍ وَهَزَامِصٍ وَزَرْقَمٍ وَفَنَمَاصٍ وَفِرْنَاصٍ وَتَرْتُمُوتٍ »

أقول : المنسل : الناقة السريعة ، مشتق من السَّلَان وهو السرعة ، وقال
بعضهم : هو كَزَيْدَلٍ من العنّس ، وهو بعيد ؛ لخالفه معنى عنسل معنى عنّس ،
وهي الناقة الصلبة ، ولقلة زيادة اللام

الشَّامَلُ والشَّمَلُ والشَّمَالُ بمعنى الشمال ، يقال : شَمَلَتِ الرِّيحُ : أى هبت
شمالاً .

النَّثْدِلُ — بكسر النون والدال وسكون الهمز — والنَّيْدَلَان بفتحهما مع
الياء ، والنَّيْدَلَان بضم العين : الكابوس ، من النَّدَل ، وهو الاختلاس ، كأنه
يندل الشخص : أى يختلسه ويأخذه بغتة ، والهمزة في نَثْدِل زائدة ؛ لكونه
يعنى النَّيْدَلَان ، والياء فيه زائدة ، لكونها مع ثلاثة أصول

الرَّعَشَنُ كجعفر : بمعنى المرتعش

الْفِرْسِنُ : مقدم خف البعير ؛ لأنه يفرس : أى يدق

البِلْعَنُ : البلاغة .

الْحُطَّاطُ : الصغير ، كأنه حط عن مرتبة العظيم

الدُّلَامِصُ : الدرع البراقة اللينة ، بمعنى الدَّليص والدَّلاص ، وقد دَلَصَتْ
الدرع : أى لانت

القَمَارِصُ : بمعنى القارص

المِهْرِمَاسُ والقِهْرِنَاسُ : الأسد الشديد ، من الهَرَس والقَرَس

الزرقم : الأزرق

القِنْعَاسُ : البعير العظيم ، من القَعَس ، وهو الثبات ، يقال : عزة قَعَسَاء :

أى ثابتة ؛ لأن العظيم يثبت ويقل يَرَّاحه ، والقَمُوسُ : الشيخ الكبير الهرم

الترنموت : ترنم القوس عند النزاع ، قال

١١٨ — تَجَاوَبُ الْقَوْسُ بِتَرْنَمُوتِهَا ^(١)

قد عرفنا زيادة الأحرف بالاشتقاق المحقق : أى الظاهر القريب ، على
ما ذكرنا فى كل واحد ، ونبنى بالاشتقاق كون إحدى الكلمتين مأخوذة من
الأخرى ، أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد ، ولم يعرف زيادتها بعلبة

الاشتقاق
من أدلة
الريادة

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، وهو مع بيتين آخرين

شِرْيَانَةٌ تُرْزِمُ مِنْ عُنْتُوتِهَا تَجَاوَبُ الْقَوْسُ بِتَرْنَمُوتِهَا

* تَسْتَخْرِجُ الْحَبَّةَ مِنَ تَابُوتِهَا *

والشريانة - بكسر الشين فتحها - : شجر تتخذ منه القسي ، وهو من جيد العيدان
يرصمون أن عوده لا يكاد يعوج . وترزم : مضارع من قولك : أرزمت الناقة
لإرزاما إذا أنت وصوتت من غير أن تفتح فاهما ، والعنوت : الحزق القوس ، وتجاوب
مصدر تشيبيى نصب على أنه مفعول مطلق ، ويروى « تجاوب » بصيغة المضارع ،
والترنموت : الترزم ، والمراد من الحبة سويداء القلب ، وجعل القلب تابوتها كما
قيل : القلب تابوت الحكمة . والاستشهاد بالبيت فى قوله « ترنموتها » ومعناه الترزم ،
وهذا الاشتقاق يدل على زيادة التاء فى آخرها كما يستدل على زيادة التاء فى ملكوت
وجبروت ورهبوت ورحموت وطاقوت بالملك والجبر والرهبة والرحمة والطفنان .

الزيادة ؛ لأنها ليست من العوالب في مواضعها المذكورة ، على ما يجيء ، ولا بعدم النظر ؛ لأن تقدير أصالة الحروف المذكورة لا يوجب ارتكاب وزن نادر ، فلما ثبت الاشتقاق المحقق لم ينظر إلى غلبة الزيادة وعدم النظر وحكمنا بالاشتقاق

قال : « وَكَانَ أَلْدَدُّ أَفْعَلًا ، وَمَعْدٌ فَعْلًا لِمَجِيءِ تَعَدَّدَ ، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِتَسْكُنٍ وَتَمَدَّرَعٍ وَتَمَدَّلَ لِيُضَوِّحَ شُدُودَهُ ، وَمَرَّاجِلُ فَعَالِلَ لِقَوْلِهِمْ : ثَوْبٌ مُرَّجَلٌ ، وَضَهِيًّا فَعْلًا لِمَجِيءِ ضَهِيًّا ، وَفَيْنَانٌ فَيَعْلًا لِمَجِيءِ قَنَ ، وَجِرَاضٌ فَعْلًا لِمَجِيءِ جِرَاضٍ ، وَمِعْزَى فَعْلَى لِقَوْلِهِمْ مَعَزٌ ، وَسَنَبَتَةٌ فَعْلَتَةٌ لِقَوْلِهِمْ سَنَبٌ ، وَبُلْهَنِيَّةٌ فَعْلَنِيَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ عَيْشٌ أَهْلُهُ ، وَالْعِرَاضَةُ فَعْلَنَةٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْإِعْرَاضِ ، وَأَوَّلُ أَفْعَلٍ لِمَجِيءِ الْأَوَّلِ وَالْأَوَّلِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مِنْ دَوْلٍ ، لَا مِنْ وَاوٍ ، وَلَا مِنْ أَوَّلٍ ، وَإِنَّمَا جُلَّ إِفْعَلًا لِأَنَّهُ مِنْ قِيلَ : أَيْ يَيْسَ ، وَأَفْعُوَانُ أَفْعَلَانًا لِمَجِيءِ أَفْعَى ، وَإِضْحِيَّانُ إِفْعِلَانٌ مِنَ الضَّحَى ، وَخَنْفَقِيْقٌ فَعْمَلِيْلًا مِنْ خَفَقَ ، وَعَفَرَتْنِي فَعْمَلْنِي مِنَ الْعَفَرِ »

أقول : إنما كان ألدد أفعملا لأن ألددا ويلنددا بمعنى الألد ، وهن مشتقات من اللدد ، وهو شدة الخصومة ، ولولا ذلك قلنا : إن فيه ثلاثة أحرف غالبية زيادتها في مواضعها : الهمزة في الأول مع ثلاثة أصول ، والنون الثالثة الساكنة ، والتضعيف ، قلنا أن نحكم بزيادة اثنين منها : إما الهمزة والنون فهو من لد ، وإما النون وأحد الدالين فهو من ألد ، وإما الهمزة وإحدى الدالين فهو من لند ؛ لكننا اخترنا الوجه الأول لما ذكرنا من الاشتقاق الواضح

قوله « مَعْدٌ فَعْلًا » هذا مذهب سيبويه ، واستدل بقول عمر رضى الله تعالى عنه : اخشوشنوا وتمعدوا : أى تشبهوا بمعد ، وهو معد بن عدنان

أبو العرب : أى دعوا التمتع وزى العجم ، كما ورد فى حديث آخر « عليكم باللبسة للمدينة » وقيل : معناه كونوا غلاظا فى أنفسكم بحيث لا يطعم أحد فيكم ، قال

١١٩ - * رَبَيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا ^(١) *

أى : غلظ

قال سيبويه : لو لم يكن الميم أصليا لكان تمعد تمفعل ، ولم يحىء فى كلامهم وخواف سيبويه قليل : معد مفعل ؛ لأنه كثير وفعل فى غاية القلة كالشربة فى اسم موضع ، والهنى الصغير ، والخربة العانة من الحير ، وأما قوله تمفعل لم يثبت فمفعول ؛ لقولهم : تَمَسْكَنَّ وَتَمْنَدَلْ وَتَمْدَرَّعْ وَتَمَغْفَرْ ، وهى تمفعل بلا خلاف ، فكما توهموا فى مسكين ومندبل أنهما فعليل وفى مذرعة أنها فعلة وفى مغفور أنه فعول للزوم الميم فى أوائلها كذلك توهموا فى معد أنه فعل ، قليل : تمندل ، وتمسكن ، وتمدَّرع ، وتمغفر [وتمعد] على أنها تمفعل كتمدحرج ، وهذا كما توهموا أصالة ميم مسيل فجمعوه على مُسْلَانٍ كما جمع قفيز على قُفْزَانٍ ، ولو سلم أنهم لم يتوهموا ذلك وبنوا تمدرع وأخوانه على أنها تمفعل قلنا : فعلى غريب غرابة تمفعل

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، وهو للعجاج ، وسده :

وَأَضَّ نَهْدًا كَالْحِصَانِ أَجْرَدًا كَانَ جَزَائِي بِأَمَصَا أَنْ أَجْلَدًا

وتمعد : أراد اشتد قوى . وأض : صار . والنهد : العالى المرتفع . والأجرد :

القصير الشعر .

والاستشهاد بالبيت فى قوله « تمعددا » إذ هو على وزان تمفعل لقلة تمفعل فتكون الميم أصلا ، وإذا كان كذلك كان معد فعلا . قال ابن جنى : « تمعد من لفظ معد بن عدنان ، وإنما كان منه لأن معنى تمعد تكلم بكلام معد : أى كبر وخطب ، هكذا قال أبو على ، ومنه قول عمر « اخشوشنوا وتمعدوا » وقال أحمد ابن يحيى : تمعدوا : أى كونوا على خلق معد » اهـ

فبجعل مَعْدَرٍ فَعَلًا يلزم ارتكاب الوزن الغريب كما يلزم بمجمله مَفْعَلًا ارتكاب
تمفعّل الغريب ، فلا يترجح أحدهما على الآخر ؛ فالأولى تجوز الأمرين ،
ولسيبويه أن يرجح كونه فَعَلًا بكون تمدّرع وتمسكن وتمنّدل وتمغفر قليلة الاستعمال
ردية ، والمشهور الفصيح تَدَرَّعَ وتمسكن وتمنّدل وتمغفر ، بخلاف شَرَبَ وَجَرَبَ وَهَبَ ؛
فإنها لَيْسَتْ بردية

قوله « وَمَرَّاجِلُ فَعَالٍ » كان ينبغي نظرا إلى غلبة الزيادة أن يحكم بزيادة
الميم ؛ لكونه في الأول وبعده ثلاثة أصول ، لكن سيبويه حكم بأصالتها
لقول المجّاج

١٢٠ — * بِشِئَةٍ كَشِئَةِ الْمَرَجَلِ ^(١) *

(١) هذا بيت من الرجز المشطور من أرجوزة طويلة للعجاج يمدح فيها يزيد
ابن معاوية ، وأولها :

مَا بَالَ جَارِي دَمْعِكَ الْمُهْلِلِ وَالشُّوقُ شَاجٍ لِلْعَيْنِ الْخُذَلِ
وقبل بيت الشاهد قوله :

نَبَدَلْتُ عَيْنَ التَّعَاجِ الْخُذَلِ وَكُلَّ بَرَاقِ السَّوَى مُسْرُولِ

وانظر أراجيز العجاج (ص ٥٥ طبع لوزج) . والاستشهاد بالبيت على أن
ميم المرجل أصلية ، وهو مفعّل ، فالميم الأولى زائدة للدلالة على المفعول ، والميم
الثانية فاء الكلمة ؛ لأنها لو كانت زائدة لكان وزن مرجل مفعلا ، وهو بما لا وجود
له في كلامهم ، وهذا مذهب سيبويه في هذه الكلمة ، وذهب غيره إلى أن المرجل
مفعّل ومياه زاء-تان ، ولم يبال بعدم النظر ؛ محتجا بأيهما كذلك في نحو مدرع
فقد قالوا : تدرعت الجارية ، إذا لبست المدرع ، وهو ضرب من الثياب كالدرع ،
ولكن لما كثر استعمال المدرع والمدرعة ظن أن ميمهما أصلية ، فاشتقوا منه على
ذلك ، هذا . ومذهب سيبويه أولى أن يؤخذ به ، لأن مفعلا كثير ، ومفعلا
لا وجود له إلا في الشذوذ .

والمرجل : الثوب الذى فيه نقوش على صور المَرَجَل ، كالمَرَجَل : أى الذى فيه كصور الرجال ، قال

١٢١ — * عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَجَلٍ ^(١) *

ولا يبعد أن يقال : إن المَرَجَلَ مِفْعَل ^(٢) ولزوم الميم أوهم أصلها كما فى مسكين ، قِيل : مُرَجَلٌ ، كما قيل : مُمَسَكَنٌ ، وأيضاً إنما قال ممرجل خوف اللبس ؛ إذ لو قال مرجل لم يعرف اشتقاقه من المَرَجَل

قوله « ضَهِيًّا فِعْلًا » هذا مذهب سيبويه ، وقال الزجاج : هو قَعِيلٌ لافِعْلًا ، من قولهم : ضاهأت ، بمعنى ضاهيت ، وقرئ (يَضَاهِيُونَ) ^(٣) و (يَضَاهُونَ)

(١) هذا عجز بيت لامرئ القيس من قصيدته المعلقة ، وصدره قوله :

* قَعَمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجِرُّ وَرَاءَنَا *

والرواية المشهورة فى عجز البيت على غير ما ذكر المؤلف ، فى رواية الوزنى والأعلم :

* عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَجَلٍ *

وذكر الزهرى الروایتين جميعاً

وصدر البيت الذى أنشدناه بما يستشهد به النحاة على تعدد الحال لمتعدد . والمرط — بكسر الميم وسكون الراء — : الأزار المعلم من الخز ، والمرجل — بالحاء المهملة — : الذى فيه صور الرجال ، والاستشاد بالبيت فى كلام المؤلف هنا على أن المَرَجَلَ — بالميم — الذى فيه صور كصور الرجال ، وذلك يدل على أنه مفعول كعظم ومكرم ، فالميم زائدة ، وأصول الكلمة (ر ج ل)

(٢) المَرَجَل — كمنبر — : المشط ، والعدر من الحجارة والنحاس ، وقيل : من النحاس خاصة ، وقيل : كل ما طبخ فيه

(٣) هذه كلمة من آية كريمة فى سورة التوبة ، وهى قوله تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)

قال : ولم يُجِء في الكلام فقيل إلا هذا ، وقولهم ضنيد^(١) مصنوع ، والضميئ : التي لا تميض فانها تضاهي الرجال ، وكذلك قيل للرملة التي لا تنبت ، وفعلًا وفقيل كلاهما نادران ، لكن يترجح مذهب سيويه لشيئين : أحدهما أن ضاهيت بالياء أشهر من ضاهأت ، والثاني أن ضيئاً بمعنى ضبياء : وهو فعلاء بلاخلاف ؛ لكونه غير منصرف ؛ فالهمزة فيه زائدة ، وكذا الأول الذي بمعناه

قوله « فينان » يقال : رجل فينان : أي حسن الشعر طويله ، وهو منصرف ، وفيه غالبان في الزيادة غير الألف ؛ فانه لا كلام مع إمكان ثلاثة أصول غيره في زيادته : أحدهما النون ، إما لأنه تضعيف مع ثلاثة أصول ، وإما لكون الألف والنون في الآخر مع ثلاثة أصول ، والثاني الياء مع ثلاثة أصول ، والواجب الحكم بزيادة الياء بشهادة الاشتقاق ؛ لأن الفن الفن والفن كالغصن ، فقد رجحت بالاشتقاق زيادة الياء ، وقال الجوهري : هو فعلان من الفين^(٢) ، وهو مدفوع بما ذكرناه

قوله « جرئاض » لو عملنا بالتلبة أو عدم النظير لم نحكم بزيادة الهمزة ؛ لأن الهمزة غير أول ؛ فلا تكون زيادته غالبية ، وفعلال موجود كملايط ، لكن جرئاضاً بمعنى جرئاض وهو العظيم الضخم من الإبل ، وليس في جرئاض همز ، فيكون أيضاً همز جرئاض زائداً وهما من تركيب جرّض يريقه : أي غصّ [به] ؛ لأن الغصص مما ينتفخ له

(١) الضنيد : الصلب الشديد

(٢) قال الجوهري : « ورجل فينان الشعر : أي حسن الشعر طويله ، وهو فعلان » اهـ . وقال في اللسان : « وإن أخذت قولهم : شعر فينان ، من الفن - وهو الغصن - صرفته في حالي السكره والمعركة ، وإن أخذته من الفينة - وهو الوقت من الزمان - ألحقته بباب فعلان وفعلانة فصرفته في السكره ولم تصرفه في المعركة ، ورجل فينان : حسن الشعر طويله ، وهو فعلان ، وأنشد ابن بري للمعاج :

* إذ أنا فينان أناغي الكعبا * اهـ

وكذلك مِثْرَى فيه غالبان ؛ لأن الألف مع ثلاثة أصول والميم كذلك ،
ولوحكمنا بعدم النظر لم نحكم بزيادة واحد منهما ؛ لكونه بوزن دَرهم ، لكنه ثبت
مَعَزَ بمناء ، فثبت زيادة الألف دون الميم

وكذا سَنَبَتَة — وهى حين من الدهر — يقال : مضى سَنَبْتُ من الدهر
وسنبة وسنبتة ، ولا منع من الحكم بزيادة نون سنبتة ؛ لأن السبْتُ أيضا هو الحين
من الدهر

قوله « بِلَهْنِيَّة » لولا الاشتقاق وغلبة الزيادة لم نحكم بزيادة الياء ، ولولا
الاشتقاق لم نحكم بزيادة النون ، ولكان ملحقا بِمُجْبَعَتَيْنِ^(١) بزيادة الياء فقط ،
لكنه مشتق من قولهم : عيش أبله : أى غافل عن الرزايا ، كالرجل الأبله ؛
فانه غافل عن المصائب ولا يبالي بها ، فيصفو عيشه : وبِلَهْنِيَّة العيش : خَفَضُهُ

قوله « المِرْضَنَةُ » المِرْضَنَةُ والعِرْضَنُ : مشية فى اعتراض : أى أخذ على
عرض الطريق من النشاط ، ولولا الاشتقاق لكان كَقِطَطٍ من غير زيادة

قوله « وأولُ أفعل » ؛ لأن تصريعه على أَوَّلٍ وأول دليل على أنه أفعل
التفضيل ، وليس بفعل كما قال الكوفيون ، والصحيح أنه أفعل من تركيب
« وَوَل » وإن لم يستعمل فى غير هذا اللفظ ، لامن « أول » ولا من « وَاَل »
لثلاثين قلب الممزة شاذًا كما ذكرنا فى أفعل التفضيل^(٢)

(١) الخعثن : الرجل الضخم الشديد ، والأسد ، والناعم البدن ، ومثله الخعثة

(٢) الذى ذكره المؤلف فى أفعل التفضيل هو قوله فى شرح الكافية

(ج ٢ ص ٢٠٢) : « أما أول فذهب البصريين أنه أفعل ثم اختلفوا على ثلاثة
أقوال : جهورهم على أنه من تركيب وول — كددن — ولم يعمل هذا التركيب
إلا فى أول ومتصرفاته ؛ وقال بعضهم أصله « أو ال » من وال : أى نجا ؛ لأن
النجاة فى السق ، وقيل : أصله « أول » من آل : أى رجع ؛ لأن كل شئ يرجع
إلى أوله ، فهو أفعل بمعنى المفعول ، كأشهر وأحد ، فقلبت فى الوجهين الممزة وأوآ

قوله « إِنْتَقَلَ » هو الشيخ القَلِيل : أى اليابس ، وهو إِنْتَقَلَ ، ولولا الاشتقاق لكان كَجَرِدَ دَخَلَ ؛ لأن النون فيه ليس من الغوالب ، والهمزة فى أول الرابعى أصل كَأَصْطَبِلَ
قوله « وَأَفْعُومَانُ أَفْعَلَانِ » ^(١) إما ذلك لِحِيَّةِ فَعُوَّةِ السَّم ، وأَرْضِ مَفْعَاةٍ ، ولولا

قبلاً شاذاً ، وقال الكوفيون : هو فَعُولٌ من « وَأَل » قلبت الهمزة إلى موضع الفاء ، وقال بعضهم : فَعُولٌ من تركيب « وَوَل » قلبت الواو الأولى همزة . وتصريفه كتصريف أَفْعَلِ التفضيل واستعماله بمن مبطان لكونه فَعُولاً ، وأما قولهم : أوله ، وأولثان ؛ فن كلام العوام وليس بصحيح ، وإنما لزم قلب واو « أولى » همزة على مذهب جمهور البصريين كما لزم فى نحو أو اصل على ما يجيىء فى التصريف ، وعند من قال هو من « وَأَل » أصل أولى وَوَلَى ، قلبت الواو همزة كما فى أجوه ، ثم قلبت الهمزة الثانية الساكنة واواً كما فى أو من ، ولهذا رجع إلى أصل الهمزة فى قراءة قالون (عَادَ لُوْلَى) لأنه حذف الأولى وحركت لام التعريف بحركتها فزال اجتماع الهمزتين ، فأول كَأَسْبَقَ معنى وتصريفاً واستعمالاً ، تقول فى تصريفه : الأول ، الأولان ، الأولون ، الأولات ، الأولى ، الأوليات ، الأوليات ، الأول . وتقول فى الاستعمال : زيد أول من غيره ، وهو أولهم ، وهو الأول ، ولما لم يكن لفظ أول مشتقاً من شيء مستعمل على القول الصحيح لئلا يستعمل منه فعل كأحسن ، ولئلا يستعمل منه اسم كأحسبك — خفى فيه معنى الوصفية ، إذ هو إنما يظهر باعتبار المشتق منه واتصاف ذلك المشتق به ، كأعلم : أى ذو علم أكثر من علم غيره ، وأحسبك : أى ذو حنك أشد من حنك غيره ، وإنما تظهر وصفية أول بسبب تأويله بالمشتق وهو أسبق ، فصار مثل مررت برجل أسد : أى جرى . فلا جرم لم تعتبر وصفيته إلا مع ذكر الموصوف قلبه ظاهراً ، نحو يوماً أول ، أو ذكر من التفضيلية بعده ظاهرة ، إذ هى دليل على أرأفعل ليس اسماً صريحاً كأفكل وأيدع ، فان خلا منهما معاً ولم يكن مع اللام والاضافة دخل فيه التثنية مع الجر ، لخفاء وصفيته كما مر ، وذلك كقول على رضى الله عنه : أحمد أولاً بادئاً ، ويقال : ما تركت له أولاً ولا آخراً ، اهـ

(١) الذى ذكره المؤلف من يجيىء « فَعُوَّة » بتقديم العين على الواو غير صحيح

ذلك لجاز أن يكون فُعْلُوَان كَمَفْعُوَان ؛ لأن فيه ثلاثة غوالب غير الألف ، فانه لا كلام في زيادته إذا أمكن ثلاثة أصول غيره : النون مع ثلاثة أصول ، وكذا الواو ، والمهمزة ، فإن حكمت بزيادة المهمزة مع الواو فهو أَفْعُوَال ، ولم يأت في الأوزان ، وإن حكمت بزيادة المهمزة مع النون فهو أَفْعُلَان كَأَسْتَقْمَان ^(١) وَأَفْعُوَان ^(٢) وَأَسْعُوَان ^(٣) وإن حكمت بزيادة الواو والنون فهو فُعْلُوَاب كَمَفْعُوَان ، قد تردد بين الأفعلان والفُعْلُوَان فحكمنا بأن أفعلان ؛ لشهادة الفعوة

والذي جاء هو « فوعة » بتقديم الواو ، وأفعى عما حدث فيه قلب مكاني : وكذا الأفعوان ، وأصل أفعى أفوع ، وأصل أفعوان أفوعان ، قال أبو العلاء : زعم سيبويه أن أكثر ما يستعمل أفعى اسما ، فيجب على هذا أن تتوزن أفعى ، والناس يقولونه بغير تنوين ، وكلا الوجهين حسن ، ويدل على أنه عندهم كالأسم لا الوصف قولهم في الجمع : الأفاعى ، ولو كان الوصف غالبا عليه لقالوا : فعو ، في الجمع ، كما قالوا : أفعى وقو ، وإنما هو مقلوب كأنه أفوع من فوعة السم ، وهو حديثه وسورته قلب كما قالوا : عاثو عثا ، وتفعى الرجل إذا تنكر للقوم كأنه صار كالأفعى ، قال :

رَأَتْهُ عَلَى فَوْتِ الشَّبَابِ وَإِنَّهُ تَفَعَّى لَهَا إِخْوَانُهَا وَتَصَيَّرَهَا ١٥

وقال في اللسان : « وفوعة السم : حديثه وحرارته . قال ابن سيده : وقد قيل : الأفعوان منه ، فوزنه على هذا أفعلان » اه والذي غر ابن الحاجب والرضي أن سيبويه قال : إن وزن أفعى أفضل ، وإن وزن أفعوان أفعلان (انظر الكتاب ٢ ص ٣١٧ ، ٣٤٥) وقد ذكر مثل ذلك الجوهري في الصحاح

(١) الاستقمان بضم المهمزة والتاء بينهما سين مهملة ساكنة - كذا وقع في جميع الأصول ، وقد بحثنا عن هذه الكلمة في كتب اللغة والصرف التي بأيدينا فلم نعثر عليها ، ولعلها محرقة عن الأثبان ، وهو الوجه الفخم في حسن وبياض ووزنه أفعلان

(٢) الأقحوان : نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر ، وجمعه أقاح ، وتصغيره أقيحان

(٣) الأسحوان : الجمل الطويل ، والكثير الأكل

والكَمَنَاءَ ، ولا دليل في أفعى سواء صرفته أولا على أنه أَفْعَلْ ؛ إذ يجوز أن يكون للنون ملحقاً بجعفر كَمَلْتَنِي وغير النون بنحو سَلَمْنِي ، قوله « لَجِيءٌ أفعى » فيه نظر

قوله « إَضْحِيَّان » يقال : يوم إَضْحِيَّان : أى مضى ، وليلة إَضْحِيَّانَة ، من « ضَحِيَّ » أى : ظهر وبرز ، ولولا الاشتقاق هنا أيضا لعرفنا بـمدم النظر أنه إِفْعِلَازٌ ، كإِسْحِمَانِ لجبل ، وإِزْيِيَّانِ لنوع من السمك معروف بالرويان ؛ لأن فِعْلِيَّان وإِفعِلَالاً لم يثبتا

قوله « خَنَفَقِيْق » هو الداهيةُ ، من الخَفَقَ ، وهو الاضطراب ؛ لأن فيها اضطراباً وقلقلين وقع فيها ، وهى أيضا مضطربة متزلزلة ، ولولا الاشتقاق لجاز أن يكون التضعيف هو الزائد فقط ؛ لكونه غالباً في الزيادة ، وتكون النون أصلية ؛ لأنها ليست من النوالب ؛ فيكون خنفقيق ملحقاً بسلسيل بزيادة النون والتضعيف

قوله « عَفَرَنِي » هو الأسد القوي للمفر لفرسته ، والعَفَرُ [بالتحريك] التراب ، ولولا الاشتقاق لم نحكم إلا بزيادة الألف ؛ لأن النون ليست من النوالب في موضعها ، وهو ملحق بسفرجل ، ويقال للناقة : عَفَرَانَة

قال : « فَإِنْ رَجَعَ إِلَى اشْتِقَاقَيْنِ وَاضِحَيْنِ كَأَرَطَى وَأَوَلَقَ حَيْثُ قِيلَ : بَعِيرٌ أَرَطٌ وَرَاطٍ ، وَأَدِيمٌ مَارُوطٌ وَمَرَطَى ، وَرَجُلٌ مَأْلُوقٌ وَمَوْلُوقٌ جَازَ الْأَمْرَانِ ، وَكَحَسَّانٍ وَحِمَارٍ قَبَّانٍ حَيْثُ صُرِفَ وَمُنِعَ »

أقول : يجوز أن يكون أَرَطَى فَعْلَى ؛ لاشتقاق أَرَطَ ومَارُوطمته ، والألف للالحاق ؛ لقولهم أَرطاة ، وأن يكون أَفْعَلْ ، بدليل رَاطٍ وَمَرَطَى ، والأَرَطَى : من شجر البرِّ يذبح بورقه ، والأولق : الجنون ، يجوز أن يكون فوعلا ، بدليل مألوق ، وأن يكون أَفْعَلْ بدليل مولوق

وقوله « جاز الأمران » أى : زيادة أول الحرفين وأصالة الأخير ، والعكس

قوله « وكحسان وحمار قَبَّانٌ ^(١) » فإن الأول يرجع إلى الحسن أو إلى الحُسِّ ، وهما اشتقاقان واضعان ، لجواز صرفه ومنع صرفه ، وكذا الثاني يرجع إلى القَبِّبِ ، وهو النَّمُورُ ، أو إلى القَبِّينِ ، وهو الذهاب في الأرض ، وهما أيضاً فيه واضعان ؛ لجواز صرفه ومنع صرفه ؛ لجواز صرف الكلمتين وترك صرفهما دليل على رجوعهما إلى اشتقاقين واضحين

قال : « وَإِلَّا فَأَلَّا كَثُرَ التَّرْجِيحُ كَمَلَّاكٍ ، قِيلَ : مَفْعَلٌ مِنْ الْأُلُوكَةِ ، ابْنُ كَيْسَانَ : فَعَالٌ مِنَ الْمَلِكِ ، أَبُو عُبَيْدَةَ : مَفْعَلٌ مِنْ لَأَكَ : أَيْ أُرْسِلَ ، وَمُؤَيَّ مَفْعَلٌ مِنْ أَوْسَيْتُ : أَيْ حَلَقْتُ ، وَالْكُوفِيُّونَ فُعِلَ مِنْ مَأَسَ : وَإِنْسَانٌ فِعْلَانٌ مِنَ الْإِنْسِ ، وَقِيلَ : إِفْعَانٌ مِنْ نَمِيٍّ ؛ لِمَجِيءِ أَتَيْسِيَّانَ ، وَتَرَبُّوتٌ فَعْلُوتٌ مِنَ الثَّرَابِ عِنْدَ سَيِّوِيَّةٍ ؛ لِأَنَّهُ الدَّلُولُ ، وَقَالَ فِي مُبْرُوتٍ : فُعْلُولُ ، وَقِيلَ : مِنَ السَّيْرِ ، وَقَالَ فِي تَنْبَالَةٍ : فِعْلَالَةٌ ، وَقِيلَ : مِنَ النَّبْلِ لِلصَّغَارِ ؛ لِأَنَّهُ الْقَصِيرُ ، وَسُرِيَّةٌ قِيلَ : مِنَ السَّرِّ ، وَقِيلَ : مِنَ السَّرَاةِ ؛ وَمَثُونَةٌ قِيلَ : مِنْ مَانَ يَمُونُ ، وَقِيلَ : مِنْ الْأَوْنِ ؛ لِأَنَّهُا ثِقَلٌ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مِنَ الْأَيْنِ ، وَأَمَّا مَنَجْنِيْقٌ فَإِنْ ائْتَدَ بِمَجْنَقُونَا فَمَنْعَعِيلٌ ، وَإِلَّا فَإِنْ ائْتَدَ بِمَجَانِيْقٍ فَمَنْعَلِيلٌ ، وَإِلَّا فَإِنْ ائْتَدَ بِسَلْسَبِيلٍ عَلَى الْأَكْثَرِ فَمَعْلَلِيلٌ ، وَإِلَّا فَمَعْلَلِيلٌ ، وَمَجَانِيْقٌ يَحْتَمِلُ الثَّلَاثَةَ ، وَمَنْجَعَتُونَ مِثْلُهُ ، لِمَجِيءِ مَنَجْنِيْنِ ، إِلَّا فِي مَنْعَعِيلٍ ، وَلَوْ لَا مَنَجْنِيْنٌ لَكَانَ فَعْلُولًا كَمَضْرُوطٍ ، وَخَنْدَرِيْسٌ كَمَنْجَعِيْنِ »

أقول ل : قوله « وإلا » أى : إن لم يكن فى الكلمة اشتقاق واضح ، بل فيها اشتقاق غير واضح ، كما فى تَنْبَالَةٍ وَتَرَبُّوتٍ وَسُبْرُوتٍ ، أو فيها اشتقاقان

أحدهما أوضح من الآخر ، كما في مَلَكٌ ومُؤَمِّي ومُؤَمِّيَّة ، فالأكثر أن في كلا الموضوعين الترجيح

في الأول : أي الذي فيه اشتقاق واحد غير واضح ، يرجح بعضهم غلبة الزيادة أو عدم النظر على ذلك الاشتقاق إن عارضه واحد منهما ، وبعضهم يعكس ، ولا منع من تجويز الأمرين ، وإن لم يمارضه أحدهما فاعتباره أولى ؛ فمثال تعارض الاشتقاق البعيد وقلة النظر تنبألة ، قال سيبويه : هو فعلاّلة ، فان فعلاّلا كثير كسير داح^(١) ، وتفعأل قليل كتلفأه وتهوآء ، كما ذكرنا في المصادر ، ورجح بعضهم الاشتقاق البعيد فقال : هو تفعالة من التنبل ، وهو الصنار ؛ لأن القصير صغير ، وكذا في سُبُرُوت^(٢) ، رجح سيبويه عدم النظر على الاشتقاق ، فقال هو فُتُلُولٌ كمصفور ، وليس بفعلوت لندرته ، والأولى ههنا كما ذهب إليه بعضهم ترجيح الاشتقاق والحكم بكونه فعلوتا ملحقا بمصفور — وإن مدر — بشهادة الاشتقاق الظاهر ، لأن السبروت الدليل الحاذق الذي سبّر الطرق وخبرها ، وهذا اشتقاق واضح غير بعيد حتى يرجح عليه غيره ، ولم يحضرنى مثال تعارض الاشتقاق البعيد وغلبة الزيادة ، ومثال مالا تعارض لشيء منهما لا لعدم

(١) وقع في جميع أصول الكتاب « كسرواح » بالواو قبل الألف ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه . والسرداح ومثله السرتاح : الناقة الكريمة
(٢) قال في اللسان (س ب ر ت) : « السبروت : الشيء القليل ، مال سبروت قليل ، والسبروت أيضا : المفلس » وقال أبو زيد : رجل سبروت وسبريت ، وامرأة سبروت وسبريتة ، إذا كانا فقيرين . والسبروت : الأرض الصفصف ، وفي الصجاح الأرض القفر ، والسبروت الطويل « اه بتصرف . وقال أيضا : في مادة (س ب ر) : « والسبرور : الفقير كالسبروت » حكاه أبو علي وأنشد

تُطِمْ الْمُعْتَمِنِينَ مِمَّا لَدَيْنَا مِنْ جَنَاحِهَا وَالْعَائِلَ السُّبُرُورَا

قال ابن سيده : فإذا صح هذا فإساءة سبروت زائدة « اه ، ولم نعرف فيما بين يدينا من كتب اللغة على أن السبروت بمعنى الدليل الحاذق كما قال المؤلف

النظير ولا للقلبة تَرَبُّوت ، فسيبويه اعتبر القلبة والاشتقاق البعيد ، وقال : هو من التراب ، لأن التَرَبُّوت الدَّلُول ، وفي التراب معنى الدلة ؛ قال تعالى (أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتَرَبَةٍ) وقال بعضهم : التاء بدل من الدال : وهو من الدربة ، وهو قريب لو ثبت الإبدال ، ولوترك اعتبار الاشتقاق أيضا لم يكن فَعْلُولًا كَقَرَبُوس^(١) ؛ لأن التاء من القوالب

وفي الثاني : أى الذى فيه اشتقاقان أحدهما أوضح من الآخر. الأ كثر ترجيح الأوضح ، وجوز بعضهم الأمرين ، وذلك نحو مَلَكٍ وأصله مَلَأَكَ بدليل قوله :
١٢١ - قَلَّتْ لِلْإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَأَكَ

تَنَزَّلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(٢)

(١) القربوس : مقدم السرج المصحى

(٢) نسب البغدادي هذا البيت لعقمة بن عبدة المعروف بعقمة الفحل ، ولعقمة قصيدة على هذا الوزن والروى ، ومطلعها قوله :

طَعْنَا بِكَ قَلْبَ فِي الْحِسانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ
يُكَلِّفُنِي لَيْلِي وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا وَعَادَتْ عَوَادِي نَيْنَانًا وَخُطُوبُ

ولم يرو بيت الشاهد في هذه القصيدة أحد من جمع ديوان عقمة ولا من شرحه ، ولكن بعض الناشرين لديوان عقمة مع شرح الأعلام زعم أن المفضل زاد في هذه القصيدة أياتا منها بيت الشاهد ، وقد رجعنا إلى المفضليات وإلى شرحها لأن الأنباري فلم نشر على هذا البيت فيما رواه أحدهما ، وقال ابن برى - كما في اللسان - : البيت لرجل من عبد العيس يمدح النعمان ، وقيل : هو لائق وجزء يمدح عبد الله بن الزبير ، وقيل : هو لعقمة . والانسى : واحد الانس ، ويروى في مكانه « لجنى » وهو واحد الجن ، وقوله « ولكن للملاك » روى في مكانه صاحب اللسان « ولكن ملاكا » وخبر لكن على هذا محذوف : أى ولكن ملاكا أنت ، وقد يكون ملاكا على هذه الرواية معمول خبر لكن وقد حذف اسمها وخبرها جميعا ، والأصل ولكنك تشبه ملاكا ، أو نحو ذلك ، وجو السماء : هو الهواء الذى بينها وبين الأرض ، وبصوب : ينزل ، يريد إن أفعالك لاتشبه أفعال الانس

وأيضاً بدليل قولهم في الجمع مَلَائِكَةٌ أَلْزَمُوا الواحد التخفيف لكثرة استعماله ، كما أَلْزَمُوا يَرْى وأرى ، قَالَ الْكِسَائِيُّ : هو مَفْعَلٌ مِنَ الْأَلْوَكَةِ ، وهى الرسالة ، خالَمَ الْكَسَائِيُّ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِهِ تَعَالَى إِلَى الْعِبَادِ ، وَكُنَّا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ فِي قَوْلِهِ « أَلِكْنِي إِلَيْهِ » أَى كُنْ رَسُولِي إِلَيْهِ : إِنْ أَصْلُهُ أَلِكْنِي ثُمَّ الثَّكْنُ ثُمَّ خَفَّ بِالنُّقْلِ وَالْحَذْفِ لَزَمُوا ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَلَائِكٌ مَفْعَلٌ مِنْ لَأَكَهْ أَى أَرْسَلَهُ ، فَكَأَنَّهُ مَفْعَلٌ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ جَعَلَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّ الْمَصَادِرَ كَثِيرًا مَا يُجْعَلُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ؛ قَالَ

١٢٢ — * دَارٌ لِسُعْدَى إِذْ مِنْ هَوَاكَ ^(١) *

أى : مَهْوِيَّكَ ، وَ « أَلِكْنِي » عِنْدَهُ لَيْسَ بِمَقْبُولٍ ، وَمَلَائِكٌ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ بِمَعْنَى الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ ، وَمَذْهَبُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَوَّلَى ؛ لِسَلَامَتِهِ مِنْ ارْتِكَابِ الْقَلْبِ ، وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : هُوَ ضَالٌّ مِنَ الْمَلِكِ ؛ لِأَنَّهُ مَالِكٌ لِلْأُمُورِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ اشْتِقَاقٌ بَعِيدٌ ، وَقِفَالٌ قَلِيلٌ لَا يَرْتَكِبُ مِثْلَهُ إِلَّا لظُهُورِ الْاِشْتِقَاقِ ، كَمَا فِي شِمَالٍ قَوْلُهُ : « مُوسَى » مُوسَى الَّتِي هِيَ مُوسَى الْحَدِيدِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ مِنْ « أَوْسَيْتٍ » أَى حَلَقَتْ ، وَهَذَا اشْتِقَاقٌ ظَاهِرٌ ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ سَمَاعِيٌّ كَالْقَدْرِ وَالنَّارِ وَالْدَّارِ ، قَالَ :

فَلَسْتُ بَوْلَدِ إِنْسَانٍ إِمَّا أَنْتَ مَلَائِكٌ ، أَعْمَالُهُ عَظِيمَةٌ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا أَحَدٌ . وَالْاِسْتِشْهَادُ بِالْبَيْتِ فِي قَوْلِهِ « لِلْمَلَائِكِ » حَيْثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْمَلَكِ مَلَائِكٌ فَتَقْلَعُ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا ثُمَّ حَذَفَتْ الْهَمْزَةَ ، وَذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ فِي مَسْأَلَةٍ مَسْئَلَةٍ ، وَلَكِنْهُمْ أَلْزَمُوا هَذَا التَّخْفِيفَ فِي مَلِكٍ كَمَا أَلْزَمُوا فِي ذَرِيَّةٍ وَنَبِيٍّ عَلَى الْمَشْهُورِ مِنْ كَلَامِ النَّحَاةِ ، وَسَيَأْتِي فِي بَابِ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ

(١) هَذَا بَيْتٌ مِنْ مَشْطُورِ الرَّجَزِ ، وَقَبْلَهُ :

* هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَلَى تَبَرَّاكَ *

وَتَبَرَّاكَ : مَوْضِعُ بَيْلَادِ بْنِ قَعْسٍ ، وَالْاِسْتِشْهَادُ بِالْبَيْتِ هُنَا فِي قَوْلِهِ « هَوَاكَ » حَيْثُ اسْتَعْمَلَ الْمَصْدَرَ بِمَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ كَمَا اسْتَعْمَلَ الْخَلْقَ بِمَعْنَى الْخُلُقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ)

١٢٣ — فَإِنْ تَكُنْ الْمُوسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرَمَا
فَمَا خُتِنَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدُ (١)

وهي منصرفة قبل العملية غير منصرفة منها كمعرب ، ثم تنصرف بعد التنكير ، وقال أبو سعيد الأموي : هو مذكر لكونه مُفْعَلًا ، قال أبو عبيدة : لم يسم التذكير فيه إلا من الأموي ، وجوز السيرافي اشتقاقه من « أسوت الجرح » أي أصلحته ، فأصله ، مؤسّي بهمز القاء ، وقال الفراء : هي فُعْلَى ؛ فلا تنصرف في كل حال ؛ لكونه كال بشرى ، وهو عنده من التيس ، لأن المزين يتبختر ، وهو اشتقاق بعيد ، قلبت عنده الياء واوًا لانضمام ما قبلها ، على ما هو مذهب الأخفش (٢) في مثله ، كما يجي ، في باب الاعلال

وأما موسى اسم رجل فقال أبو عمرو بن العلاء : هو أيضا مُفْعَلٌ ؛ بدليل إنصرافه بعد التنكير ، وفُعْلَى لا ينصرف على كل حال ، وقال أيضا : إن مُفْعَلًا أكثر من فُعْلَى ؛ فعمل الأعجمي على الأكثر أولى وهو ممنوع ؛ لأن فُعْلَى يجي مؤنثا لكل أفعل تفضيل ، ومُفْعَلٌ لا يجي إلا من باب أفعل يُفْعِلُ ؛ فهو عنده لا ينصرف [علما ؛ للعجمة والعلمية ، وينصرف (٣)] بعد التنكير كما يسى ، وقال الكسائي :

(١) هذا البيت لأعشى همدان من كلمة له أولها :

أَمْرُكُ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَسَائِلُ أَبْظَرَاءُ أُمٌ مَخْتُونَةٌ أُمٌ خَالِدُ

وبعد البيت الشاهد ، وبعده قوله :

تَرَى سَوَاءً مِنْ حَيْثُ أَطْلَعَ رَأْسُهُ تَمَرٌ عَلَيْهَا مُرْهَمَاتُ الْخَدَائِدِ

وفي بيت الشاهد الأقوال ، وهو اختلاف حركة الحرف الذي يليه روى الفصيدة . والبيت في هجاء خالد القسري . والمصان : الحجم . لأننا يمس الدماء ؛ ويقال : المراد بالمصان ابنها خالد ، من قولهم : ياماص بظر أمه ، وعلى الأول يهجو به بأن أمه متبدلة قليلة الحياء . فكفى عن ذلك بأنه قد ختنها رجل ، وعلى الثاني يهجو بها لم تخن حتى كبر ابنها (٢) ليس هذا مذهب الأخفش وحده ؛ بل مذهب جميع النحاة (٣) هذه الزيادة - قطرة من جمع النسخ المطبوعة وقد أثبتناها وفقا للخطوط

هو فُعِّلَى فينبغي أن يكون ألفه للحاق بجُحْدَب، وإلا وجب منع صرفه بعد التنكير

قوله « إنسان » الأولى أن يقال : فَعْلَان ، وَأَنْتِسِيَان شاذ كُشْيَشِيَان ، على ما مر في التصغير ، فهو مشتق من الأَنْس ؛ لأنه يَأْنَس ، بخلاف الوحش ، وقيل : هومن الإيناس : أى الإِبصار ، كقوله تعالى : (آتَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا) لأنه يُوْنَس : أى يُبْصَر ولا يجتن ، بخلاف الجن ، وقيل : إنسيان كإضحيان ، من النسيان ، إذ أصل الإنسان آدم ، وقد قال تعالى فيه : (فَتَنِيَّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) ويقويه تصغيره على أنيسيان ، والاشتقاق من النسيان في غاية البعد ، وارتكاب شذوذ التصغير كما في لِيْلِيَّة أهون من ادعاء مثل ذلك الاشتقاق

قوله « سُرِّيَّة » الظاهر أنها مشتقة من السَّر ، وضم السين من تغييرات النسب الشاذة ، كدُهْرِيٍّ وَسَهْلِيٍّ ، وهو إما من السَّر بمعنى الخفية ، لأنها أمة تُخْفَى من الحرة ، وهذا قول أبى بكر بن السري ، وإما من السَّر بمعنى الجماع ؛ لأنها لذلك ، لا للخدمة ، وهذا قول السيرافى ، يقال : تَسَرَّرْتُ جارية ، وَتَسَرَّرْتُ كتظنيت ، وقال الأخفش : هى من السرور ؛ لأنه يسر بها ، وقيل : هو من السَّرِي : أى المختار ؛ لأنها مختارة على سائر الجوارى ، وقيل : من السَّرَاة ، وهى أعلى الشئ ؛ لأنها تركب سراتها ، فهى على هذين القولين فُعِّلَة كمرُيق ، وهو العُصْفُر ، وهذا وزن نادر ، وأيضاً قولهم : « تَسَرَّرْتُ » براءين - يمنهما ، وإن كان تَسَرَّرْتُ يوافقهما

قوله « ومثونة » يقال : هو [من] « مَانَه يَمُونَه » إذا احتمل مثونته وقام بكمايته ، وهذا اشتقاق ظاهر ، وأصله مَوُونَة بالواو ، قلبت الواو المضمومة همزة ، وقيل : هو من الأَوْن ، وهو أحد المِذْلَيْن ؛ لأن المَثُونَة ثقل ؛ فهزنته أصلية ؛ وأصله مَأُونَة

كَمْكْرُمة ، وهو أبعد من الاشتقاق الأول ؛ لأن الثقل لازم الثبوت في الأغلب ،
وقال القراء : هو من الأَيْن ، وهو الإعياء ، وهو أبعد من الاشتقاق الثاني ، وأصله
مَأْيَنَة ، نقلت الضمة إلى ما قبلها ، وقلبت الياء واوا ، على ما هو أصل الأخفش
قوله « فَإِنْ اعْتَدَ بِجَنْقُونَا » حكى القراء « جَنْقَنَام » وزعم أن المنجنيق
مَوْالَة : أى أعجمية ، وهم إذا اشتقوا من الأعجمى خلطوا فيه ؛ لأنه ليس من
كلامهم ، فعولهم « جنقونا » وقول الأعرابي « كانت بيننا حروب عُونُ »
تفقاً فيها الميوز ، مرة مُجَنَّق ، وأخرى نُرَشَّق ^(١) من معنى منجنيق ، لا من
لفظه ، كدَمِثٍ ودِمِثَر ^(٢) ، وَثَرَّةٌ وَثَرَنَارٌ ، وإنما تجنبوا من كونه من تركيب
جنق لأن زيادة حرفين في أول اسم غير جارٍ على الفعل كمنطلق قليل نادر عندهم ،
وذلك كما تقتضيه ، وكون منجنيق منفعيلاً لشبهة جَنْقُونَا مذهب المتقدمين

قوله « وإلا » أى : وإن لم يعتد بجَنْقُونَا كما ذكرنا ، فإن اعتد بمجانيق
فهو تفصيل ؛ لأن سقوط النون في الجمع دليل زيادته ، فإذا ثبت زيادة النون فالجم
أصل ؛ لئلا يلزم زيادة حرفين في أول اسم غير جارٍ على الفعل

قوله « وإلا » أى : وإن لم يعتد بمجانيق ، فيه نظر ، وذلك لأنه جمع
منجنيق عند عامة العرب ، فكيف لا يعتد به ؟ وفي الجمع لا يحذف من حروف

(١) هذا من كلام أعرابي وقد سئل : كيف كانت حروبكم ؟ قاله ، والعون :
جمع عون ، وهى الحرب التى تهدمتها حرب أخرى ، ونجق : نرى بالمجانيق ، ونرشق :
نرى بالسهم ، والمجانيق : جمع منجنيق - بفتح الميم وكسرهما - ومثله المنجنون ،
وهى القذافة التى ترى بها الحجارة ، وهو أعجمى معرب . وهى وَثَرَة ، قال زفر بن الحرث :

لَقَدْ تَرَكَتْنِي مَنجَنِيْقُ ابْنِ بَحْدَلٍ أَحْيِدُ عَنِ الْمُصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ

(٢) الدمث : السهل الخلق ، وبابه فرح ، ودمائه أيضا ، وأصل ذلك من
الدمث بمعنى الأرض السهلة اللينة التى لا يشق السير عليها ، والدمثر - كسبطر ، وعليط
وجعفر - مائة

مفرده الأصول إلا الخامس منها ، فحذفهم النون بعد الميم دليل على زيادتها ، وليس مجانيق كجَنَقُونَا حتى لا يعتد به ؛ لأن ذلك حكاية عن بعض الأعراب ، ومجانيق متفق عليه ، وكونه فنعليلاً مذهب سيويوه ، وإنما حكم بذلك لأنه ثبت له مجمعه على مجانيق زيادة النون وأصله الميم كما ذكرنا ، ولم يحكم بزيادة النون الثانية أيضاً لوجهين : أحدهما ندور فنَعْنِيل ، بخلاف فنَعْلِيل كمنتريس ، وهى الناقصة الشديدة ، من المَعْرَسَة وهى الشدة ، والثانى أن الأصل أصالة الحروف ، إلا أن يقوم على زيادتها دليل قاهر

قوله « فان اعتدَّ بسلسبيل على الأكثر » يعنى إن ثبت فى كلامهم فَعْلِيل بزيادة الياء فقط ، وذلك أن أكثر النحاة على أن سلسبيلاً فعليل ، وقال القراء : بل هو فعليل ، وكذا قال فى دَرَدَيْس ، وذلك لتجويزه تكرير حرف أصلى مع توسط حرف [أصلى] بينهما ، كامر ، وفى قول المصنف هذا أيضاً نظر ، وذلك لأن فعليلاً ثابت ، وإن لم يثبت أن سلسبيلاً فعليل ، وذلك بنحو بَرَقْمِيد لقصة فى ديار ريعة ، وَعَلَطَمَيْس ^(١) للشابة . ولو لم يجمع منجنيق على مجانيق لكان فعليلاً ، سواء ثبت بنحو بَرَقْمِيد فعليل أولاً ، وذلك لأن جَنَقُونَا كما قلنا غير معتد به ، والأصل أن لانحكم بزيادة حرف إلا إذا اضطررنا إليه : إما بالاشتقاق ، أو بعدم النظير ، أو بغلبة الزيادة

فان قيل : إذا لزم من الحكم بزيادة حرف وزنٌ غريب ، ومن الحكم بأصالته وزن [آخر] غريب ، فالحكم بزيادته أولى ، لأن ذوات الزوائد أكثر من أبنية الأصول

١ قلت : ذاك إن لم يكن فى اللفظ زائد متفق عليه ، والياء فى نحو منجنيق

(١) فى التماموس : العلطميس - كرنجیل - من النوق الشديدة الغالية ، والهامة الضخمة الصلحاء ، والجارية التارة الحسنة القوام ، والكثير الاكل الشديد البلع

على ما اختاره بعضهم في منجنيق أنه من جنق ، وإما فعائل على ما اختار سيويه في منجنيق ، وأظن أن هذا اللفظ — أعني « ومجانيق يحتمل الثلاثة » — ليس من اللتن ، إذ لا فائدة فيه لأن الجمع يعتبر وزنه بوزن واحد ويتبعه في أصالة الحروف وعدم أصالتها ، ولا يكون له حكم برأسه ، ولم يتعرض المصنف في الشرح لهذا اللفظ ، ولو كان من اللتن لشرحه

قوله « ومنجنون مثله » [أى مثل] منجنيق في احتمال الأوجه المذكورة ، وذلك لكون منجنين ، وهو انة في منجنون ، يحتمل الأوجه المذكورة ؛ لكونه كمنجنيق ، إلا أن إحدى اللامين فيه لابد من الحكم بزيادتها إذا حكمت بأصالة الميم والنون الأولى مما أو بأصالة إحداهما ؛ لأن التضعيف لا يكون أصلا مع ثلاثة أصول دونه أو أربعة ، كما مر في أول الكتاب ، ويسقط من الأوجه السبعة فنعنيل وفعلنيل ومفعنيل ، ويحيى فعلليل وفنعليل ومفعليل ومفعنيل ، ويستبعد مفعنيل كما ذكرنا في منجنيق ، ولم يحيى جن في منجنين كما جاء جنق في منجنيق حتى يرتكب هذا الوزن المستبعد ، ومفعليل غريب ، وفعلليل ثابت

بأنه على زنة « مفعيل » فأصوله الجيم والنون التي بعدها والقاف ، والميم والنون الواقعتان في أول الكلمة زائدتان ، وعلى الوجه الثاني بأنه يحتمل « فعلللا » فالميم والجيم والنون الثانية والقاف أصول ، والنون الأولى والياء زائدتان ، ويحتمل « فعلللا » فالزائد الياء ويحتمل « فعلللا » فالنون الثانية والياء زائدتان ، وعلى هذا يكون قوله « ومجانيق يحتمل الثلاثة » إشارة إلى الأوزان المذكورة بعد عدم الاعتداد بمجنونا ، وعلى هذا يكون « مجانيق » إما على زنة « فعائل » إن كان مفردة « فعلللا » أو « فلليل » إن كان مفردة « فعلللا » ، أو يكون على زنة « فلانيل » إن كان مفردة « فعلللا » ومن هذا كله يتبين لك أن قول الرضى « أو فعائل » خطأ ، والصواب أن يقول « إما فعائل أو فلليل أو فلانيل » ، وقوله « لأنه إن كانت الميم زائدة فهو مفاعيل لا غير » لا يدخل في شرح هذه العبارة من كلام المصنف ولكنه من تمة الفروض في هذه الكلمة

كَبَرَقَعِيد ، فَنَجْنِينِ إِمَّا فَتَلَّيِلِ مَلْحَقٍ بِرَقَعِيدِ بِتَكْرِيرِ اللام والنونُ الأولى أصلية فيكون كَمَرَطَلِيل ، وَالْعَرَطَلَّ وَالْعَرَطَلِيل : الطويل ، وإِما فَتَعَلَّلِيل مَلْحَقٌ بِهِ أَيْضاً بِزِيَادَةِ النون وتَكْرِيرِ اللام ، فهو كَخَنْشَلِيل^(١) وقد ذَكَرَ سِيدُوِيهِ فِي مَنْجُنُونٍ أَيْضاً مِثْلَ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، قَالَ مَرَّةً : هُوَ مَلْحَقٌ بِعَضْرِ فُوطِ^(٢) بِتَكْرِيرِ النون ، فيكون رُبَاعِيَا مَلْحَقًا بِالْخَامِي : وَقَالَ مَرَّةً : إِنَّهُ مَلْحَقٌ بِعَضْرِ فُوطِ بِزِيَادَةِ النون الأولى وإِحدى النونين الْآخِرَيْنِ ، فهو إِذْنِ ثَلَاثِي مَلْحَقٌ بِخَامِي ، وَالْأَوَّلَى الْحَكْمُ عَلَيْهِ بِفَعْلُولٍ وَعَلَى مَنْجْنِينِ بِفَعْلَلِيل ؛ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ عَلَى زِيَادَةِ النون الأولى ، وَالْأَوَّلَى الْحَكْمُ بِأَصَالَةِ الْحَرْفِ مَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ مَانِعٌ ، وَأَمَّا إِحدى النونين الْآخِرَيْنِ فَالْغَلْبَةُ دَالَّةٌ عَلَى زِيَادَتِهَا ، وَجَمْعُ مَنْجَنُونٍ وَمَنْجْنِينِ عَلَى مَنْاجِينِ ، كَذَا يَجْمَعُهُمَا عَامَةُ الْعَرَبِ ، سِوَاهُ كَانَ فَتَعْلُولَا أَوْ فَعْلُولَا ؛ لِأَنَّهُ حُذِفَ إِحدى النونين الْآخِرَيْنِ لَكُونِهَا طَرَفًا أَوْ قَرِيبَةً مِنَ الطَّرَفِ أَوَّلَى مِنْ حُذْفِ النونِ الَّتِي بَعْدَ الْمِيمِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الزَّائِدَ مِنَ الْمَكْرُورِ هُوَ الثَّانِي كَمَا يَجِيءُ ، إِذْ لَوْ كَانَ الْأَوَّلُ لَجَازَ مَنْاجِنَ وَمَنْاجِينَ ، بِالتَّعْوِضِ مِنَ الْمَحْذُوفِ وَتَرْكِ التَّعْوِضِ^(٣) ، كَمَا فِي سَفَارِجِ وَسَفَارِيجِ ،

(١) الْخَنْشَلِيل : الْمَسْنُ ، وَيُقَالُ : عَجُوزُ خَنْشَلِيلِ ، إِذَا كَانَتْ مَسْنَةً وَفِيهَا بَقِيَّةُ

(٢) الْعَضْرِ فُوطُ : دَوِيَّةٌ (انْظُرْ ج ١ ص ٩ ، ٥١)

(٣) اعْلَمْ أَنَّ مَنْجَنُونًا إِمَّا أَنْ يَكُونَ « فَعْلُولَا » وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ « فَعْلُولَا » وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ الْمِيمَ فِي أَوَّلِهَا أَصْلٌ وَالْوَاوَيْنِ النونينِ الْآخِرَيْنِ زَائِدَةٌ ، وَالنونُ الَّتِي بَعْدَ الْمِيمِ زَائِدَةٌ عَلَى الْأَوَّلِ أَصْلِيَّةٌ عَلَى الثَّانِي ، وَإِحدى النونينِ الْآخِرَيْنِ زَائِدَةٌ عَلَى الْخِلَافِ الْآتِي ذِكْرُهُ فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ مَنْاجِينَ الَّذِي سَمِعَ فِي جَمْعِهِ لَا يَقْطَعُ بِالْإِلَاحَةِ عَلَى زِيَادَةِ أَوَّلِ النونينِ الْآخِرَيْنِ ، كَمَا لَا يَقْطَعُ بِزِيَادَةِ ثَانِيَتِهِمَا ، وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّهُ إِنْ فُرِضَتْ زِيَادَةُ أَوَّلَاتِهِمَا وَأُرِدَتْ جَمْعُهُ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : مَنْاجِينَ ، بِحُذْفِ هَذِهِ النونِ الزَّائِدَةِ وَقَلْبِ الْوَاوِيَاءِ لِأَنَّهَا مَدَّ قَبْلَ الْآخِرِ الْأَصْلِيِّ ، وَإِنْ فُرِضَتْ ، زِيَادَةُ الثَّانِيَةِ جَازَاكَ أَنْ تَقُولَ فِي الْجَمْعِ : مَنْاجِينَ ، فَتُحْذَفُ النونُ الْآخِرَةُ وَالْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا ثُمَّ تَعْوِضُ عَنِ الْمَحْذُوفِ بِأَلْفٍ قَلِ الْآخِرَ ، فَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَالَيْنِ أَنَّ

قوله « ولولا منجنين لكان فعلولا » يعنى منجنين كمنجنيق فيحتمل جميع ما احتمله منجنيق من الأوزان ؛ فذلك يحتمل منجنون ما احتمله منجنين ، ولولا منجنين لكان منجنون كمنجنوق ، وهذا قول فيه مافيه ؛ وذلك أناينا أن منجنينا لا يحتمل إلا فَعْلَلِيلا على الصحيح ، وفنعليللا على زيادة النون الأولى كما أجاز سيبويه ، وقد ضمهناه ، وكذ منجنون فَعْلَلُول على الصحيح ، وفنعلول على ما أجاز سيبويه ، وعلى كلا التقديرين هو ملحق بمنجنوق ؛ فما معنى قوله « ولولا منجنين لكان فعلولا » وهو مع وجوده فعلول أيضا ؟

قوله « وخندريس ^(١) كمنجنين » لاشك في زيادة إحدى النونين الأخيرين في منجنين ، وليس ذلك في خندريس ، ونون خندريس أصل على الصحيح ؛ لعدم قيام الدليل على زيادتها ؛ ومن قال في منجنين إنه فنعليل كمنجنيس لم يمنع أن يقوله في خندريس أيضا

هذا آخر ما ذكره المصنف من حكم الاشتقاق وتقسيمه أن يقال : إن كان في الاسم اشتقاق فهو إما واحد أولا ، والواحد إما ظاهر أولا ، والذي فوق الواحد إما أن يكون الجميع ظاهرا ، أو الجميع غير ظاهر ، أو بعضه ظاهرا دون الآخر فالواحد الظاهر يحكم به كما في رَعَشْنٍ ^(٢) وبلَنْزٍ

الياء على الأول واجبة ، وهى منقبة عن الواو ، وعلى اثنائى جائزة ، وهى زائدة للعوض ، ومن هنا تعلم أن كلام المؤلف فاسد ؛ لأنه علل الحكم بزيادة الثانية بالزامهم مناجين ، ووجه فساد هذا الالتزام لا يتطع بأحد الوجهين وإنما يكون مرجحا ، ثم هو يرجح الذى نقاه المؤلف وهو أن الأولى هى الزائدة ، وهذا بينه يجرى في منجنين

(١) الخندريس : القديم من الحنطة ومن الخمر ؛ قال ابن دريد : « أحسبه مهربا »

(٢) انظر (١ ص ٥٩) وانظر أيضا (ص ٣٣٣ من هذا الجزء)

والواحد غير الظاهر إن عارضه مرجح آخر من الغلبة أو خروج الكلمة عن الأصول اختلف فيه : هل يحكم به أو بالمرجح [الآخر] ؟ وإن لم يعارضه فهل يحكم بالاشتقاق أو بكون الأصل أصالة الحروف ؟ فيه تردد

وما فوق الواحد إن كانا ظاهرين احتملهما كأولَيَّ ، وإن كان أحدهما ظاهراً دون الآخر فالأولى ترجيح الظاهر كما في مؤونة ومُربَّية ، وإن كانا خفيين وفيه مرجح آخر فهل يحكم بأحدهما أو بالمرجح الآخر ؟ فيه التردد المذكور ؛ فإن حكم بهما : فإن استويا احتملهما ، وإن كان أحدهما أظهر حكم به ، وإن لم يكن فيه مرجح آخر حكم بهما على الوجه المذكور

وإنما قدم الاشتقاق المحقق على الغلبة وعدم النظر وكون الأصل أصالة الحروف لأن المراد بالاشتقاق كما ذكرنا اتصال إحدى الكلمتين بالأخرى كضارب بالضرب ، أو اتصالهما بأصل كضارب ومضروب بالضرب ، وهذا الاتصال أمر معنوي محقق لا تحيد عنه ، بخلاف الخروج عن الأوزان ؛ فإنه ربما تخرج الكلمة عن الأوزان بنظر جماعة من المستقرئين ، ولا تخرج في نفس الأمر ؛ إذ ربما لم يصل إليهم بعض الأوزان ، وبتقدير الخروج عن جميع الأوزان يجوز أن تكون الكلمة شاذة الوزن ، وكذا مخالفة غلبة الزيادة لا تؤدي إلى مستحيل ، بل غاية أمرها الشذوذ ومخالفة الأكثر ، وكذا مخالفة كون أصل الحروف الأصالة

ثم إن قدنا الاشتقاق ظاهراً أو خفياً نظرنا : فإن كان حرف الكلمة الذي هو من حروف « سألونيها » من النواصب في الزيادة كما سيجي ، أو كان الحكم بأصالة ذلك الحرف يزيد بناء في أبنية الرماعي أو التماسي الأصول ، أعنى الجردة عن الزائد ؛ أي الأمرين كان حكمنا بزيادة ذلك الحرف ، ولا نقول : إن الأصل أصالة الحرف ؛ لأن الأمرين المذكورين مانعان من ذلك الأصل

ولو تعارض الغلبة وعدم النظير رجحنا الغلبة ، كما لو كان الحكم بزيادة الغالب يؤدي إلى وزن مجهول والحكم بأصلاته لا يؤدي إلى ذلك ، حكمنا بزيادة الغالب ، كما قول في سُلْخِيَّة^(١) فَعَلِّيَّة ، وهو وزن غريب ، وفَعْلَلَّة كَقُدْعَمَلَة غير^(٢) غريب ، وذلك لأننا نقول إذن : هذا الغريب ملحق بسبب هذه الزيادة بذلك الذي هو غير غريب

فنقول : إن كان الحكم بأصالة الغالب يؤدي إلى وزن غريب في الرابعي أو الخامس المجردين عن الزائد ، والحكم بزيادته يؤدي إلى غريب آخر في ذي الزيادة كَتَتَلُّ^(٣) ؛ فَإِنْ فَعْلُلَّا بضم اللام وفَعْلُلَّا نادراً ، وكذا قُنْفَخَر^(٤) فَإِنْ فَعْلُلَّا وفَعْلُلَّا غريبان ، حكمنا بزيادة الغالب ؛ لأن الأوزان المزيد فيها أكثر من المجرد ، إلا المزيد فيه من الخامس ؛ فإنه لا يزيد زيادةً بينة على المجرد من أبنية الخامس ، كما تبين قبل ، لكن المزيد فيه منه لا يلتبس بالمجرد من الزيادة ؛ إذ الاسم المجرد لم يأت فوق الخامس

وإن كان الحسبان لا يزيد واحد منهما بناءً غريباً ، فالحكم بزيادة الغالب واجب ؛ لبقاء مرجح الغلبة سليماً من المعارض

(١) انظر (١ ص ٢٦١ ٣٨)

(٢) انظر (١ ص ٥١)

(٣) التفل - بفتح التاء الأولى وسكون الثانية وضم الفاء ، أو بضميتين بينهما سكون ، أو بكسر أوله وفتح ثالثة ، أو بفتح الأول والثالث ، أو بكسرهما — : الثعلب ، وقيل : ولده

(٤) القنفخر — بضم القاف وسكون التون وفتح الفاء وسكون الحاء ، وبكسر أوله أيضاً — : الفائق في نوعه ، والتار الناعم ، وأصل البردى ؛ ولم يحك في القاموس إلا مكسور الأول — كجرحل ؛ ومثله القفاخر — كعلاط ، والقفاخرى بزيادة ياء مشددة

وإن كان الحكم بأصلته يزيد بناء نادرا دون الحكم بزيادته تعيين الحكم بالزيادة أيضاً ؛ لتطابق المرجعين على شئ واحد

وإن كان الأمر بالمكس : أى الحكم بزيادته يؤدى إلى زيادة بناء غريب دون الحكم بأصلته ؛ حكم بزيادة الغالب للالحاق ، كما ذكرنا فى سلخية ، لأنه كأنه قُصِّلَ ؛ لكونه ملحقاً به

وإن كان الحكم بأصالة الغالب والحكم بزيادته يزيد كل واحد منهما وزناً نادراً فى ذى الزيادة لا فى المجرد عنها حكمنا بزيادة الغالب أيضاً ، لثبوت المرجح بلا معارض

فإن كان الحكم لا يزيد شئ منهما بناء غريباً فى الزيد فيه ، أو يزيد فيه أحدهما دون الآخر ؛ حكمنا بزيادة الغالب ؛ لما ذكرنا الآن سواء وأمثلة التقديرات المذكورة لم تحضرنى فى حال التحرير

فعلى ما ذكرنا إذا تعارض الغلبة وعدم النظر يرجح الغلبة ، كما يحىء فى سلخية ، فى تقديم المصنف عدم النظر كما يحىء من كلامه على الغلبة نظر هذا ، وإن كان الحرف من حروف « سألتمونها » ليس من الغوالب ، ولا يؤدى أصلته إلى عدم النظر ؛ فلا بد من الحكم بأصلته ، بلا خلاف ، كما حكمت بأصالة الماء والميم من درهم ولا م سقر جل وميم عظميس وسينه ، وهذا الذى ذكرنا كله إذا لم يتمدد الغالب ؛ فإن تعدد فيجىء حكمه

قال : « فَإِنْ قَدِّمَ فَبِخُرُوجِهَا عَنِ الْأَصُولِ ، كَنَاءِ تَقْلٍ وَتَرْتِبٍ وَنُونٍ كُنْثَالٍ وَكَنْهَلٍ ، بِخِلَافِ كَنْهَوْرٍ وَنُونٍ خُنْفَسَاءٍ وَقُنْفَخَرٍ ، أَوْ يَخْرُوجُ زِنَةٌ أُخْرَى لَهَا : كَنَاءِ تَقْلٍ وَتَرْتِبٍ مَعَ تَقْلٍ وَتَرْتِبٍ ، وَنُونٍ قُنْفَخَرٍ وَخُنْفَسَاءٍ مَعَ قُنْفَخَرٍ وَخُنْفَسَاءٍ ، وَهَمْزَةُ التَّجْجِ مَعَ التَّجْجِجِ »

الخروج
من
الأركان
المشورة
من أدلة
الريادة

أقول : التقل ولد انتماب ، يقال : أمر ترتب : أى راتب ثابت من رتب

رتوبا : أى ثبت ، وما كان له أن يمد في المفقود اشتقاقه ؛ إذ اشتقاقه ظاهر كما قلنا ، الكُنْتَالُ بالهمز : القصير ، الكَنْهَيْلُ : من أشجار البادية ، الكَنْهَوْرُ : العظيم من السحاب ، الكَنْفَخَرُ : الفائق في نوعه ، الأَلَنْجُجُ والأَلَنْجُوجُ^(١) واليَلَنْجُوجُ : العود

قوله « فَإِنْ قَدْ » أى : الاشتقاق الظاهر والخفى

قوله « فبخروجها عن الأصول » أى : يعرف زيادة الحرف بخروج زنة الكلمة بتقدير أصالة الحرف ، لا بتقدير زيادته عن الأصول : أى الأوزان المشهورة المعروفة ، هذا ، وليس مراده بالأصول أوزان الرباعى والخامس المجردة عن الزوائد ، بدليل عده أَلَنْجُوجًا وَخُنْفَسَاءَ - بفتح الفاء - فى الأوزان الأصول ، وهذه الكلمات التى ذكرها لم يعارض عدم النظر فيها بالغلبة ، لأن الحروف المذكورة ليس شئ منها من الغوالب ، إلا همزة النجوج ، ولا تعارض فى النجوج بين الغلبة وعدم النظر ؛ لأن عدم النظر لا يرجح إذا كان يلزم بكلا التقديرين زيادة وزن فى الزيد فيه ؛ إذ لا يمكن الخلاص من عدم النظر أيضاً فى الزيد فيه : حكمت بزيادة الحرف أو بأصالته ؛ فالترجيح فى هذه الكلمات بعدم النظر على كون الأصل أصالة الحرف

(١) قال فى اللسان : « والألنجج ، واليننجج : عود الطيب ، وقيل : هوشجر غيره يتبر به ، قال ابن جنى : إن قيل لك إذا كان الزائد إذا وقع أولاً لم يكن للألحاق فكيف ألحقوا بالهمزة فى « ألنجج » وبالياء فى « يلنجج » والدليل على صحة الألحاق ظهور التضعيف ، قيل : قد علم أنهم لا يلحقون بالزائد من أول الكلمة إلا أن يكون معه زائد آخر فلذلك جاز الألحاق بالهمزة وبالياء فى « ألنجج » و « يلنجج » لما انضم إلى الهمزة وبالياء التون ، والألنجوج والينجوج كالألنجج واليننجج : عود يتبر به ، وهو يتنعل وأقنعل ، وقال اللحيانى : عود ينجوج وأنجوج وألنجج ، فوصف بجميع ذلك ، وهو عود طيب الريح » اهـ

وكان ينبغي أن لا يذكر المصنف ههنا إلا ما يخرج عن الأصول بأحد التقديرين دون الآخر ؛ لأنه يذكر بعد هذا ما يخرج عن الأصول بالتقديرين معاً ، وهو قوله « فَإِنْ خَرَجْتَ مَعَا » ، وَتَقُلُّ وَتَرْتُبُ ، يخرج عن الأصول بكلا التقديرين ؛ إذ ليس في الأوزان الاسمية تَقُلُّ وَفَعْلُلُ ، وكذا كُنْتُأَلُ ؛ لأن فُعْلُلًا وَفُعْلَلًا وَفُعْلَلًا نَوَادِرُ ، وكذا كُنْتُهْبُلُ ؛ لأن فَعْلَلًا وَفَعْلَلًا نَادِرَانِ ، وكذا خُنْفَسَاءُ ؛ لأن فُعْلَلَاءَ وَفُعْلَلَاءَ غَرِيبَانِ ، وَكَذَا النُّجُوجُ ؛ لأن فَعْمَلُولًا وَأَفْعَمُولًا شَاذَانِ

قوله « بخلاف كنهوور » يعنى لو جعلنا نون كُنْتُأَلُ أصلاً لكان فُعْلَلًا وهو نادر بخلاف نون كنهوور ، فإننا إذا جعلناه أصلاً كان فَعْمَلُولًا ملحقا - بزيادة الواو - بسفرجل فلا يكون نادرا ، فلذا جعلنا نونه أصلاً دون نون كُنْتُأَلُ

قوله « أو بخروج زنة أخرى لها » أى : إذا كان في كلمة لثتان وبتقدير أصالة حرف من حروف سالتونيها في إحدى الزنتين لا يخرج تلك الزنة عن الأصول لكن الزنة الأخرى التى لتلك الزنة تخرج عن الأصول بأصالة ذلك الحرف حكمنا بزيادة ذلك الحرف في الزنتين معاً ، فَإِنْ تَقُلُّ بِضَمِّ التَاءِ الْأُولَى كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَبْرُثٌ فَلَا يَخْرُجُ عَنِ الْأَصُولِ بِتَقْدِيرِ أَصَالَةِ التَاءِ ، لكن لما خرجت تَقُلُّ بفتح التاء عن الأصول بتقدير أصالتها حكمنا بزيادة التاء في تَقُلُّ - بضم التاء أيضاً بما للحكم بزيادتها في تَقُلُّ - بفتحها ، وكذا تَاءُ تَرْتُبُ ، وكذا نون قَنْفَخَرُ - بكسر القاف ، وإن كان يجوز أن يكون فَعْلَلًا كجرحل ، وكذا نون خُنْفَسَاءُ - بضم الفاء ، وإن لم يمتنع لولا اللغة الأخرى أن يكون كَقَرْفُصَاءَ ، وكذا همزة النَّجَجِ وإن جاز أن يكون فَعْمَلَلًا ؛ حكمنا بزيادة الحروف المذكورة لثبوت زيادتها في اللغات الأخرى ، والحق الحكم بأصالة نون خُنْفَسَاءَ في اللتين ؛ لأن وزن الكلمة على التقديرين من أبنية المزيد فيه ؛ إذ الألف

والهمزة من الزيادات اتفاقا ، وقد تقدم أن عدم النظير في أبنية المزيد فيه بالتقديرين معا ليس بمرجح ؛ فلي هذا لم يعرف زيادة همزة التَّنْجُوجِ بعلم النظير ؛ لأنه مزيد فيه بالاتفاق ؛ إذ الواو فيه زائد من غير تردد ، بل عرفنا زيادة همزته وهمزة النَّجَجِ بشبهة الاشتقاق والغلبة ؛ إذ فيهما ثلاثة غوالب : الهمزة ، والنون ، والتضعيف ، ولا يجوز الحكم بزيادتهما ؛ لثلايق الكلمة على حرفين ، فحكمنا بزيادة اثنين منها ، ولا يجوز الحكم بزيادة النون والتضعيف ، ولا بزيادة الهمزة والتضعيف ؛ لأنَّ النَّجَجَ وَلَنَجَّ مهملان ، فحكمنا بزيادة الهمزة والنون ؛ فهو من لَجَّ ، كأنه يلج في نشر الرائحة ، والنَّجَجُ : ملحق بسفرجل بزيادة الهمزة والنون

قال : « فَإِنْ خَرَجَتْمَا مَعًا فَزَائِدٌ أَيْضًا ، كَنُونٍ نَرَجِسٍ وَحِطَّائٍ ، وَنُونٍ جُنْدَبٍ إِذَا لَمْ يَثْبُتْ جُنْدَبٌ ، إِلَّا أَنْ تَشَدَّ الزِّيَادَةُ ، كَسِيمٍ مَرَزَنْجُوشٍ دُونَ نُونِهَا ، إِذْ لَمْ تَزِدِ الْيَوْمُ أَوْ لَا خَامِسَةً ، وَنُونٍ بَرَنْسَاءَ . وَأَمَّا كُنَائِيلُ فَمِثْلُ خَزْغِيلٍ »

أقول : الحِطَّائُو : العظيم البطن ، والبرَنْسَاءُ والبرَنْسَاءُ : الإنسان ، يقال : ما أدرى أى البرنساء هو ، والجُنْدَبُ : ضرب من الجراد ، وهو من الجذب ، واشتقاقه ظاهر ؛ فلم يكن لإيراده فيما لا اشتقاق فيه وجه ، والجُنْدَبُ : الجراد الأخضر الطويل الرجلين ، وكنائيل : أرض معروفة ، وهو غير منصرف

قوله : « فَإِنْ خَرَجَتْمَا مَعًا » أى : خرجت الزنتان معا بتقدير أصالة الحرف وزيادته عن الأوزان الأصول حكمنا بالزيادة أيضا ؛ لما قلنا من كثرة المزيد فيها وقلة المجرد عن الزائد ؛ فنقول في نرجس : قَعْلٌ ، وإن لم يأت في الأسماء قَعْلٌ كما لم يأت قَعْلٌ - بكسر اللام - وأما حِطَّائُو فقال السيرافي : الأولى أن يحكم

بأصالة جميع حروفه فيكون كَجِرَ دَخَلَ ، ومثله كِتَنَّاوُ ^(١) ، وَسِنْدَاوُ ^(٢) ، وَقِنْدَاوُ ^(٣) ، وقال الفراء في مثلها : الزائد إما النون وَحَدَّهَا فهو فَنَعَلَ ، وإما النون مع الواو فهو فَنَعَلُوْ ، وإما النون مع الهمزة فهو فَنَعَالُ ، وَجَعَلَ النون زائدة على كل حال ، وقال سيبويه : الواو مع ثلاثة أصول من الغوالب فيحكم بزيادتها ، وكل واحدة من النون والهمزة رَسَيْلَتَهَا ^(٤) في الأمثلة المذكورة ؛ فيجعل حكمُ إحداها في الزيادة حكم الواو ، وإن لم يكنوا من الغوالب ، والحكم بزيادة النون أولى من الحكم بزيادة الهمزة ؛ لكون زيادة النون في الوسط أكثر من زيادة الهمزة ؛ قال : وإما لزم الواو الزائدة في الأمثلة المذكورة بعد الهمزة لأن الهمزة تخفى عند الوقف والواو تظهرها ، فوزنه عند سيبويه فَنَعَلُوْ ، وإليه ذهب المصنف ؛ إذ لو ذهب إلى ما ذهب إليه السيرافي من أصالة الواو ، لم يكن يزيد في الأبنية المجردة وزنٌ بتقدير أصالة النون ؛ إذ يصير فَعَلًا كَجِرَ دَخَلَ ؛ فعلى ما ذهب إليه ليس عدم النظير يبرجح في هذا الوزن ؛ لأنه من ذوات الزوائد بالتقديرين كما قلنا في التنجوج وخُنْفُسَاء

قوله «نون جُنْدَب إذا لم يثبت جُنْدَب» يعنى إذا ثبت جُنْدَب - بفتح الدال - فلا يخرج جندب بأصالة النون عن الأصول ، والأولى أن جُنْدَبًا فُتْعَلَ ثبت جندب أولا ؛ للاشتقاق ؛ لأن الجراد يكون سبب الجُنْدَب ، ولهذا سمي جرادا جُرْدَه وجه الأرض من النبات

(١) قال في القاموس : « والكتأو - كسندأو : اجلل الشديد والعظيم اللحية الكتأ ، أو الحسنها » اهـ

(٢) السندأو : الخفيف ، وقيل : هو الجري. المقدم ، وقيل : هو القصير ، وقيل : هو الرقيق الجسم مع عرض رأس ، والسندأو من الأبل : الفسيح في مشيه

(٣) القندأو : السىء الخلق ، والقصير من الرجال ، والصغير العنق الشديد الرأس ، والجري. المقدم (٤) يريد أن كلا من الهمزة والنون تبع للواو في الحكم

قوله « إلا أن تشذ الزيادة » يعنى لو أدى الحكم بزيادة الحرف إلى شذوذ الزيادة لم يحكم بزيادته ولو خرجت الكلمة بأصالته عن الأوزان أيضا ، فلا يحكم بزيادة ميم مرزنجوش^(١) ؛ لأن الميم تشذ زيادتها في أول اسم غير جارٍ إذا كان بعده أربعة أحرف أصول ، أما في الجارى كمدخر ج فثابت

قوله « دون نونها » أى : التون لا تشذ زيادتها فلما ثبت أصالة الميم وجب زيادة التون ؛ لأن الاسم لا يكون فوق الخامس فهى فَعْلَنُلُوْهُ

قوله « ونون برّ نساء » أى : أن وزنه فعنّالاء وإن كان غريبا غرابة فعنّالاء ؛ إذ عدم النظير لا يرجح في الزيد فيه بالتقديرين ، كما مر في خنفساء ونحوه .

وما يوجد في النسخ « وأما كُنْأَيْيل^(٢) فمثل خَزُعَيْيل^(٣) » الظن أنه وهم : إما من المصنف ، أو من الناسخ ؛ لأن كُنْأَيْيل بالآلف لا بالهمزة ، والآلف في الوسط عنده لا يكون للخالق كما تقدم

قال : « فَإِنْ لَمْ تَخْرُجْ فَبِالْفَلَكَةِ كَالْتَضْعِيفِ فِي مَوْضِعٍ أَوْ مَوْضِعَيْنِ مَعَ ^{ثلاثة من أدلة} ثَلَاثَةِ أَصُولٍ لِلْإِلْحَاقِ وَغَيْرِهِ كَقَرْدَدٍ وَمَرْمَرِيٍّ وَعَصْبَصَبٍ وَهَمْرِيٍّ ، وَعِنْدَ ^{الريادة}

(١) قال في اللسان : المرزجوش : نبت ، وزنه فعللول ، بوزن عضر فوط والمرزنجوش لغة فيه اه

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان : « كُنْأَيْيل بالضم ، وبعد الآلف باء موحدة ثم ياء مشاة من تحت ، ولام - : موضع ، عن الخازن نجى وغيره وقال الطرماح بن حكيم ، وقيل : ابن مقبل .

دَعَتْنَا بِكَهْفٍ مِنْ كُنْأَيْيلَ دَعْوَةً عَلَى عَجَلٍ دَهْمَاءُ وَالرَّكْبُ رَائِحٌ وهو من أبنية الكتاب اه

(٣) الخزيعيل والخزعل - باسقاط الياء - : الباطل ، والفكاعة والمزاح ، ومن أسماء العجب ، وقال ابن دريد : الخزيعيل الأحاديث المستظرفة

الْأَخْشَ أَصْلُهُ هَنْمَرِشٌ كَجَحْمَرِشٍ ؛ لِعَدَمِ فَعْلٍ ، قَالَ : وَلِذَلِكَ
لَمْ يُظْهِرُوا »

أقول : اعلم أنهم [إنما] حكموا بزيادة جميع الحروف الغالبة في غير المعلوم
اشتقاقه لأنه علم بالاشتقاق زيادة كثير من كل واحد منها ؛ فحمل ما جبل
اشتقاقه على ما علم فيه ذلك ؛ إلحاقاً للفرد المجهول حاله بالأعم الأغلب ، وقد ذكرنا
الكلام على تقديم المصنف المعرفة بعدم النظر على المعرفة بقلية الزيادة ،
فلا نعيده

الْقَرَدَدُ : الأرض المستوية ، المرمرس : الداهية ، وهو من الممارسة ، لأنها
تمارس الرجال ، ففيه معنى الاشتقاق وإن كان خفياً ، والمرمرس أيضاً :
الأملس ، والمَصْبُصَبُ : الشديد ، وفيه اشتقاق ظاهر ؛ لأنه بمعنى عصيب ،
والْمَمَرِشُ : العجوز المسنة ، وهو عند الخليل وسيبويه ملحق بِجَحْمَرِشٍ بتضعيف
الميم ، وقال الأخفش : بل هو فَعْلَلٌ ، والأصل هَنْمَرِشٌ ، وليس فيه حرف زائد ،
قال : النون الساكنة إنما وجب إدغامها في الميم إذا كانتا في كلمتين نحو من
مالك ، وأما في كلمة واحدة نحو أئمة فلا تدغم ، وكذا لو بنيت من عَمِلَ مثل
قِرْطَبٍ بزيادة النون قبل الميم قلت : عِنْدَلٌ ، بالإظهار ؛ لئلا يلتبس بِفِعْلٍ
لكنه أدغم في هَنْمَرِشٍ ؛ لأنه لا يلتبس بِفِعْلٍ ؛ لأن فَعْلَلًا لم يثبت في كلامهم ،
قال : والدليل على أنه ليس مضعف العين للالحاق أنا لم نجد من بنات الأربعة
شيئاً ملحقاً بِجَحْمَرِشٍ ، قال السيرافي : بل جاء في كلامهم جرو نَحْوَرِشٍ ^(١) :
أى ينخرش ؛ لكونه قد كبر

(١) تقول : جرو ونحورش - كجحمرش - إذا تحرك وخذش ، ويقال : هو
الحبيث المقاتل ، ذكره في القاموس مادة (ن خ ر ش) فبدل على أن النون أصلية
وذكره مرة أخرى في مادة (خ ر ش) فقال : « كلب نحورش كنفوعل - وهو
من أبنية أغفلها سيبويه - : كثير الخرش » اه والقول بزيادة النون هو ما ذهب

وأما هَمْقِعٌ ^(١) فلم يختلف فيه أنه مضعف العين لا هَمْقِعٌ لعدم فُطْلِلٍ ،
فإذا صغرت هَمْشاً عند الأَخْفَش قلت : هُنَيْمِرٌ ، وعند سيبويه : هُمَيْرِشٌ .

قوله « لعدم فَعْلَلٍ » الأَخْفَش لا يَخْصُ فَعْلَلًا ، بل يقول : لم يلحق من
الرباعى بمحمرش شيء ، لا على فَعْلَلٍ ولا على غيره .

قوله « ولذلك لم يظهروا » أى : لعدم التباسه بفعل إذ لم يوجد .

قال : « وَالزَّائِدُ فِي نَحْوِ كَرَّمَ الثَّانِي ، وَقَالَ الْخَلِيلُ : الْأَوَّلُ ، وَجَوَزَ
سِيبَوَيْهِ الْأَمْرَيْنِ » .

تبيين
الرائد
من حرف
الضعيف

أقول : قال سيبويه : سألت الخليل عن الزائد في نحو سَأَمٌ ، فقال : الأول
لأن الواو والياء والألف يَقَعْنَ زوائد ثانية كَفَوَعَل وفَاعِل وفَيْعَل ، وكذا قال
في نحو جَلَبَبَ وَخَدَبَ ، لوقوع الواو والياء والألف زائدة ثالثة كَجَدَزَلْ وَعِثِيرِ
وشِمَالٍ ، وكذا في نحو مَدَبَسَ ^(٢) لكونه كَفَدَوْكَسَ ^(٣) وَعَمَيْثَل ^(٤) ، وكذا
قَمَمَدَدَ ^(٥) لكونه كَكَنَمَوَر ^(٦) ، وغير الخليل، جعل الزوائد هي الأخيرة في

إليه ابن سيدة ، وتبعه أبو الفتح محمد بن عيسى العطار ، وقالوا : ليس في الكلام
نفوعل غيره ، والاشتقاق يؤيد ما ذهبوا إليه . فان الخرش هو الخدش

(١) الممقع - بضم الهاء وتشديد الميم مفتوحة بعدها قاف مكسورة فعين
مهملة - : الأحمق ، وأثناء همقة ، وهو أيضاً ثمر التضب ، ولا نظير له في الوزن
إلا زملق ، ويقال : همقع - كعلبط ، والزملق : من يقضى شهوته قل أن يفضى إلى
المرأة ، ويقال فيه : زملق : وزمالمق - كعلبط وعلابط

(٢) العدبس - كعملس - : الشديد الموثق الخلق من الأبل وغيرها ،
والشرس الخلق ، والضخم الغليظ ، وكنوا أبا العدبس

(٣) القدوكس - كسفرجل - : الأسد ، والرجل الشديد ، وجد الأخطى التغلي

(٤) عميثل - كسفرجل - : الطيء ، والضخم الشديد ، والجلد النشيط

(٥) القفعدد - كسفرجل - : القصير ، مثل به سيبويه وفسره السيراني

(٦) أنظر (١ ص ٥٦)

المضعف ، فجعل السلم كجَدُول^(١) وَعَثِير ، ونحو مَهْدَد^(٢) ككَتَرَمِي^(٣) وَخِدْبًا^(٤) كخِلْفَنَةٍ^(٥) وَقَفَقَدَا ككَهَزَكَي^(٦) ، وَقَرَشَبًا^(٧) كَقِنْدَارٍ^(٨) وصوب سيبويه كلا الوجهين ، وقال المصنف : لما ثبت في نحو قَرَدَدٍ^(٩) أن الزائد هو الثاني لأنه جمل في مقابلة لام جعفر ، وأما الأول فقد كان في مقابلة العين ، فلم يحتج إلى الزيادة لها ، وحكم سائر المضعفات حكم المكرر للالحاق — حكمتنا في الكل أن الزائد هو الثاني ، وفيه نظر ، لأن سائر المكررات لا يشارك المكرر للالحاق في كون الزيد في مقابلة الأصلي حتى تجعل مثله في كون الزائد هو الثاني ، فالأولى الحكم بزيادة الثاني في المكرر للالحاق ، والحكم بزيادة أحدهما لا على التعيين في غيره ، وأما استدلال الخليل ومعارضيه فليس بقطعي كما رأيت .

قال : « وَلَا تُضَاعَفُ الْفَاءُ وَخَدَّهَا ، وَنَحْوُ زَلَزَلَ وَصَبِصَبَةٍ وَقَوَّقِيَتْ وَضَوْضَيْتُ رُبَاعِيٍّ وَلَيْسَ بِتَكَرِيرٍ لِفَاءٍ وَلَا عَيْنٍ لِلْفَصْلِ ، وَلَا بَدْيٍ زِيَادَةٍ لِأَحَدٍ حَرَفِيٍّ لِيْنٍ لِدَفْعِ التَّحْكُمِ ، وَكَذَلِكَ سَلَسَبِيلٌ مُخْتَارٌ عَلَى الْأَكْثَرِ . وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : زَلَزَلَ مِنْ زَلٍّ وَصَرَصَرَ مِنْ صَرٍّ وَدَمَدَمَ مِنْ دَمٍّ لِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى . »

بان
ما ضعف
ومالا
يضعف
الأمور

(١) المثير - كدرهم - : الغبار

(٢) أنظر (١٠ ص ١٤)

(٣) أنظر (١٠ ص ١٩٥)

(٤) أنظر (١٠ ص ٥٩)

(٥) يقال : في خلقه خلفته : وخلفنات : أى خلاف

(٦) الحبركي : القراد الطويل الظهر القصير الرجلين

(٧) أنظر (١٠ ص ٦١)

(٨) القندار - كجرد حل - : المعى الخاق ، وقيل : الجريء المقدم (انظر

ص ٣٦٢ من هذا الجزء)

(٩) أنظر (١٠ ص ١٣)

أقول : قوله « ولا تضاعف الفاء وحدها » أى : لا يقال مثلاً فى ضرب : ضَضْرَبَ ، وذلك لعلمهم أنه لا يدغم ، لامتناع الابتداء بالساكن ، فيبقى الابتداء بالمستقل ، ولهذا قلَّ الفاء والعين مثلين نحو بَيَّرَ ودَكَنَ ^(١) ، ويقل الكراهة شيئاً إذا حصل هناك موجب الإدغام كما فى أوَّل ، أو فصل بينهما بحرف زائد نحو كَوَّ كَبَّ و قَيَّ قَبَّان ^(٢) ، [و] ليس أحد المثلين فيه زائداً ، بل هما أصلان ، وقد أجاز بعضهم تكرير الفاء وحدها مع الفصل بحرف أصلى ، كما يجيء ، بل يضاعف الفاء والعين معاً كما فى مَرَمَرِيس ^(٣) كما مر فى أول الكتاب .

وقال الكوفيون فى نحو زَزَل ^(٤) و صَرَصَر ^(٥) مما يفهم المعنى بسقوط ثالثه : إنه مكرر الفاء وحدها ، بشهادة الاشتقاق ، وهو أقوى ما يعرف به الزائد من الأصل ، واستدل المصنف على أنه ليس بتكرير الفاء بأنه لا يفصل بين الحرف وما كرر منه بحرف أصلى ، وهذا استدلال بغير ما ينازع فيه الخصم ، فيكون مصادرةً ؛ لأن معنى قول الخصم إن زَزَل من زَل أنه فصل بين الحرف ومكرره الزائد بحرف أصلى ، ولم يقل أحد : إن المـ مكرراً مزيداً فى نحو زَزَل وصيصية ^(٦) ، لكن المصنف أراد ذكر دلائل يبطل به ما قيل من تكرير الفاء وحدها ، وما عليه [يقال] فى تكرير العين وحدها ، وبعض النحاة يجوز تكرير الفاء وحدها ، سواء كان العين مكرراً كما فى زَزَل وصيصية ، أو لم يكن كما فى

(١) البر : ضرب من السباع شبيه بالنمر ، وانظر (١ ص ٣٤)

(٢) القيقان : خشب تتخذ منه السروج ، ويطلق على السرج نفسه

(٣) أنظر (١ ص ٦٣)

(٤) أنظر (١ ص ١٥)

(٥) أنظر (١ ص ٦٢)

(٦) الصيصية - بكسر الصادين وسكون الياء ، والياء الثانية مخففة - شوكة

الحائكة التى يسوى بها السداة واللحمة ، وصيصية القرة : قرنها ، وكل شيء امتنع به وتحصن فهو صيصية ، وهى أيضاً الوتد الذى يقطع به الثمر

سلسيل (١) ، إذا فصل بين التلثين حرف أصلى ، ولم يجوز أحد تكرير الفاء من غير فصل بحرف أصلى بين التلثين .

هذا ، وإن كان ثانى الكلمة ياء والثالث والرابع كالأول والثانى نحو صيصية لم يُقل : إن إحدى الياءين من الغالبة ، وتكون زائدة ؛ لأن معها ثلاثة أصول ، وذلك لأن هذا القول يؤدي إلى التحكم ؛ إذ ليس إحدى الياءين أولى من الأخرى ، وأيضاً لو قلنا إن الأولى زائدة لكان الكلمة من باب يَينِر (٢) وَيِير ، ولو قلنا بزيادة الثانية لكانت من باب قَلَقٍ ، وكلاهما قليل ، ولا يمكن الحكم بزيادتهما ؛ لثلاثى الكلمة على حرفين ، وكذا لانحسار في نحو قَوَّيْت بزيادة إحدى حرفي العلة ؛ لدفع التحكم ، وكذا في عاعيت (٣)

(١) انظر (١ ص ٥٠ ، ٩)

(٢) يين - بفتح الياء الأولى وسكون الثانية - : عين بواد يقال له : حورتان . قاله الريحشى ، وقال غيره بين : اسم واد بين ضاحك وضربك ، وهما جبلان أسفل القرش ، ذكره ابن جنى ، وقال نصر : بين : ناحية من أعراض المدينة على برید منها ، وهى منازل أسلم بن خزاعة ، وقال ابن هرمة :

أَدَارَ سُلَيْمَى ، يَينَ يَينَ فَمَمْعِرٍ أَيْبِنِي فَمَا اسْتَخْبَرْتُ إِلَّا لِتُخْبِرِي

ويقال : بين بئر بوادى عبائر ، قال علقمة بن عبدة :

وَمَا أَنْتَ أُمٌّ مَا ذِكْرُهُ رَبْعِيَّةٌ تَحُلُّ بَيْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَافٍ شُرْبُ

(٣) قال فى الفاموس : « وفى كتب التصريف : عاعيت عيما ، ولم يفسروه ، وقال الأخفش : لا نظير لها سوى حاجيت رهايت » اهـ ، وتقول : عاعى ، إذا دعا ضأنه بقوله « عا » . و « عا » اسم صوت ، وقال الراجز :

يَا عَزُّ هَذَا شَجَرٌ وَمَا عَاعَيْتُ لَوْ يَنْفَعُنِي الْعِيَاءُ

قال فى اللسان : « وقال الليث : عا مقصورة زجر للثنين ، وربما قالوا : عو ، وعاء ، وعاعى ، كل ذلك يقال ، والفعل منه عاعى يعاعى معاعة وعاعة ، ويقال أيضاً : عوعى يعوعى عوعاة ، وعيعى يعيعى عيعاة وعيعاء ، وأنشد :

وَإِنَّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابٍ مُحَرَّقٍ وَأَنْتَ أَسْتَعْرِهَا مِنْ مُعَاعٍ وَنَاعِيٍّ اهـ

وحاحيت ^(١) ، والأولى أن يقال في ياء قوقيت : إنها كانت واوا قلبت ياء كما في
أَغَزَيْتَ وَغَزَيْتَ ، على ما يجيء في باب الإعلال ، فيكون في قوقيت في الأصل
واوان ، كما أن في صيصية ياءين .

وقال الخليل : أصل دَهَدَيْتَ دَهَدَهْتَ ^(٢) ؛ لاستعمالهم دهدت بمعناه ،
ولامنع أن يقال : ياء نحو قوقيت أصلية ، وإنها ليست ببدل من الواو ، وأما نحو
حَاحَى يُحَاحَى فهو عند سيبويه فَعْلَلٌ يَفْعَلُ ؛ بدليل أن مصدره حَاحَاةٌ وَحِيَتَاءُ
كَزَلَّةٍ وَزَزَالٍ ؛ وقال بعضهم : هو فَاعِلٌ يَفَاعِلُ ، بدليل قولهم : محاحاة ومعااة ، وقال
سيبويه : بل هو مُفَعِّلَةٌ للمرة كَزَزَلَ يَزْزِلُ مُزْزَلَةٌ ، والأصل مُحَاحِيَةٌ ، قلبت
الياء ألفاً ، والألف الأولى عند البصريين في حَاحَى وَعَاحَى ياء قلبت ألفاً ، وإن
كانت ساكنة ، لاحتياج ما قبلها كما قالوا في يَأْسٍ وَيُوجِلُ : يَأْسُ وَيُجَالُ ، قالوا :
وإنما أطرَد قلب الياء الأولى ألفاً مع شذوذ ذلك في ياءس وطأني لأنه استكره

(١) حاحى : دعا معزاه بقوله : حا ، ويقال : حاحيت حيحاء ومحاحاة ، إذا
صحّت ، قال أبو زيد : حاح بضأنك وبغنمك : أى ادعها ، وقال :

أَلْجَانِي الْقُرُ إِلَى سَهَوَاتٍ فِيهَا وَقَدْ حَاحَيْتُ بِالذَّوَاتِ

قال الجوهري : « حا » : زجر للأبل ، بنى على الكسر لالتقاء الساكنين ، وقد
يقصر ، فإن أردت التشكير نونت ، قال سيبويه : أبدلوا الألف بالياء لتشبهها بها ،
لأن قولك : حاحيت ، إنما هو صوت بيت منه فعلا ، كما أن رجلا لو أكثر من
قوله « لا » لجاز أن يقول : لاليت ، يريد قلت : لا ؛ وبدلك على أنها ليست
فاعلت قولهم : الحيحاء والعياء بالفتح ، كما قالوا : الحاحاة والهاهاة ، فأجرى
حاحيت وعاعيت وهاهيت مجرى دعدعت ؛ إذ كن للتصويت « اه من
اللسان بتصرف

(٢) دهدت الحجر ودهديته : إذا دحرجته ، قد هده وتدهدى ، كرهوا التضعيف
فأبدلوا ثاني المثليين ياء ، كما قالوا : تظنيت في تظننت ، وتريت في تربيت ، وهذا
عندهم مقصور على السماع على ما يجيء في باب الإبدال

اجتماع ياءين بدمثلين لوقيل : عَيَّيْتُ ، وأما في نحو صِيصِيَّة فاحتمل فيه ذلك لكونه اسما ، وهو أخف من الفعل ، كما يجيء في باب الإعلال ، وإنما جاز مجيء الواو بين بعد الثلاثين في قَوَّيْتُ وَضَوَّضَيْتُ لوجوب قلب الثانية ياء ، كما في أَغَزَيْتُ ، وإنما قالوا في ذَهَدَتْ الحجر : ذَهْدَيْتُهُ ، تشبيها للهاء لرخاوتها بالياء ، وأما نحو صَلَّصَلْتُ وَزَلَّزَلْتُ فجاز ذلك لأن الثاني حرف صحيح ، وهم لاجتماع حروف اللعة المتماثلة أكره ، وإن كانت أخف من الحروف الصحيحة .

وقال بعضهم : الألفان في حَاحَى وَعَاعَى وَهَاهَى ^(١) أصلان ، وليسا بمنقلبين لا عن واو ولا عن ياء ، لأن الأصل في جميعها الصوت الذي لا أصل لألفاته قلبت الألف الثانية ياء بعد اتصال ضمير الفاعل المتحرك كما قلبت في حُبَايَان ، وذلك للقياس على سائر الألفات المنقلبة الرابعة في نحو أَغَزَيْتُ وَاسْتَغَزَيْتُ ، وألف الإلحاق نحو سَلَقَيْتُ ^(٢) ، لأن ضمير الفاعل ، أعنى النون والتاء ، لا يلي الألف في الماضي في نحو رَمَيْتُ وَدَعَوْتُ ، لأن بقاءها ألفا دليل على كونها في تقدير الحركة ، إذ الواو والياء قلبتا ألفين لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، وما قبل الضمائر في الماضي يلزم سكونها ، فردت ألفا أغزيت واستغزيت إلى الأصل ، أعنى الواو ، ثم قلبت الواو ياء لاستئصالها رابعة فصاعداً مفتوحا ما قبلها ، كما يجيء في باب الإعلال ، وقد جاء في بعض اللغات نحو أعطائه وأرضائه بالألف في معنى أعطيته وأرضيته ومنه قراءة الحسن (وَلَا أَذْرَأَكُم بِهِ ^(٣))

(١) قال في اللسان : « وهاه زجر الأبل ، ودعاء لها ، وهو منى على الكسر إذا مددت ، وقد يقصر ، وتقول : هاهيت بالأبل ، إذا دعوتها » اهـ

(٢) انظر (١٠ ص ٥٥ ، ٦٨)

(٣) هذه قطعة من آية كريمة من سورة يونس ونصها الكريم (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَأَكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)

قوله «قوقيت» من قوق الديك قوقاةً : أى صاح ، وضو ضيقت من الضوضاء وهو الجلبة والصياح ، ومن صرف النوغاء ^(١) فهو مثل القمقام ^(٢) ، ومن لم يصرفه فالألف للتأنيث كما فى العوزاء ، والألف فى الفيغة ^(٣) زائدة لقولهم : فيف

تَعْقُلُونَ . قال القاضى اليزاوى : وقرئ (وَلَا أَدْرَأُ كُمْ وَلَا أَدْرَأُكُمْ) بالهمز فيهما : على لغة من يقلب الألف المدلة من الياء همزة ، أو على أنه من الدرء معنى الدفع . اه قال العلامة الشهاب « هذه قراءة الحسن وابن عباس رضى الله تعالى عنهما بهمزة ما كنة ، فقيل : إنها مسالة من ألف مقلبة عن ياء ، وهى لغة عقيل كما حكاه قطرب ، فيقولون فى أعطاك : أعطأك ، وقيل : لغة بالحرث ، وقيل : الهمزة أبدلت من الياء ابتداء كما يقال فى ليت لأت ، وهذا على كونها غـ أصلية ، وقد قرئ بالآلاف أيضا . اه والمنادر من عبارة المؤلف أن قراءة الحسن بالآلاف مع تاء المتكلم ، وأصلها أدريتكم : أى أعلمتكم ، فلما وقعت الياء ما كنة مفتوحا ما قبلها قلبت هذه الياء ألفا على لغة عقيل الذين يقولون فى عليك ولديك وإليك : علاك ولداك وإلاك ، وعلى هذا جاء قول راجزهم :

طَارُوا عَلَاهُنْ فِطْرٌ عَلَاهَا نَاجِيَةٌ وَنَاجِيَا أَبَاهَا

يريد طاروا عليهم فطر عليها ، ولكن فى كلام الشهاب المتقدم النص على أن قراءة الحسن بالهمز ، نعم قد قرئ بالآلاف ، لكن هذه القراءة ليست قراءة الحسن ثم إنه قد يكون ما فى كلام المؤلف منسوبا إلى الحسن بالهمز على ما هو المشهور من قراءته ، ويكون انقلاب الهمز عن الألف المقلبة عن الياء ، فيصح الاستشهاد بقراءة الحسن على قلب الياء ألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا نظرا إلى أصل الهمزة القريب

(١) انظر (١٠ ص ١٩٥)

(٢) القمقام : السبد الكثير الخير الواسع الفضل ، والماء الكثير ، وصغار الفردان ، وضرب من القمل شديد التشبث بأصول الشعر

(٣) الفيغة : المغازة لا ماء فيها ، ومثلها الفيف ، وبالفيف استدل سيوبه على أن ألف فيغة زائدة

بمعناه ، وكذلك الزِّيَاء^(١) والصِّيَاء^(٢) ، إذ ليس في الكلام فِلالٌ إلا مصدرا كززال ، وقولهم المَرْوَرَةُ^(٣) والشَّجْوَجَةُ^(٤) نحو صَمَحَ صَمَحَ^(٥) وَيَوْمَهُةً^(٦) ، وليس كَعَثَوْتَلِ^(٧) ، لأن الأول أكثر .

قال : « وَكَالْهَمْزَةِ أَوَّلًا مَعَ ثَلَاثَةِ أَصُولٍ فَقَطْ ، فَأَفْكَلٌ أَفْلٌ ، وَالْمُخَالِفُ مُخْطِئٌ ، وَإِضْطَبِلٌ فِعْلٌ كَقَرِطْعَبٍ ، وَالْيَمِيمُ كَذَلِكَ ، وَمُطَرِدَةٌ فِي الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ ، وَالْيَاءُ زِيدَتْ مَعَ ثَلَاثَةِ أَصُولٍ فَصَاعِدًا إِلَّا فِي أَوَّلِ الرَّبَاعِيِّ إِلَّا فِيمَا يَجْرِي عَلَى الْفِعْلِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ يَسْتَعْمَرُ كَقَضَرَفُوطٍ ، وَسُلْخَنِيَّةٍ فَهَلِيَّةٍ ، وَالْأَلِفُ وَالْوَاوُ زِيدَتَا مَعَ ثَلَاثَةِ فَصَاعِدًا ، إِلَّا فِي الْأَوَّلِ ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ وَرَنْتَلٌ كَجَحَنْتَلٍ »

أقول : لما ثبت لنا بالاشتقاق غلبة زيادة الهمزة أولا إذا كان بعدها ثلاثة أصول في نحو أَسْمَرَ وَأَصْنَرَ وَأَعْلَمَ رددنا إليه ما لم نعلم منه ذلك بالاشتقاق ،

(١) الزياء - بالكسر وبالفتح ، ومثله اليزى ، والزازية ، والزبازة ، والزبازة - بكسر الأخيرتين - : ما غاظ من الأرض ، والأكمة الصغيرة ، والريش أو أطرافه ،

(٢) الصيياء : الحشف من التمر ، وهو أيضا حب الخنظل الذى ليس في جوفه لب

(٣) المرورة : الأرض أو المفاضة التى لا شئ فيها ، ووزنها فعللة لافعولة وهى واحدة المرورى . قال سيوبه (٢٠ ص ٢٨٦) « هو بمنزلة صمصحح وليس بمنزلة عثول ؛ لأن باب صمصحح أكثر من باب عثول » اهـ

(٤) يقال : ربيع شجوجى ، وشجوجاة ، إذا كانت دائمة الميوب ، والشجوجى والشجوجاة أيضا : العقق ، وهو طائر

(٥) انظر (١٠ ص ٢٥٣ ، ٦٠)

(٦) انظر (١٠ ص ٢٥٣ ، ٦٣)

(٧) انظر (١٠ ص ٦٠)

كَأَرْزَبٍ وَأَيْدَعٍ^(١) ، وهو قليل بالنسبة إلى الأول

وبعض المتقدمين خالفوا ذلك ، وقالوا : ما لم نعلم بالاشتقاق زيادة همزته المصدرة حكنا بأصالتها ، قالوا : أَفْكَلٌ^(٢) كَجَعْفَرٍ ، ورد عليهم سيديويه بوجوب ترك صرف أَفْكَلٍ لو سمي به ، ولو كان فَعْلًا لصرف ، وأيضاً لو كان فَعْلًا لجاء في باب فَعْلٍ يفعل فَعْلَةً ما أوله همزة

قوله « أَصْطَبِلَ فَعْلًا » لأن بعده أربعة أصول ، ولم يثبت بالاشتقاق غلبة زيادة الهمزة في مثله حتى يحمل عليه ما جهل اشتقاقه

قوله « والميم كذلك » أى : يغلب زيادتها في الأول مع ثلاثة أصول بعدها ولا تزداد مع أربعة فصاعداً ؛ فمنبجج^(٣) محمول في الزيادة على نحو مَقْتَلٍ وَمَضْرِبٍ يُحْمَلُ للجَهِولِ على المعلوم ، وأما مَمَدٌ وَمِعْرَزٌ فقد مضى حكمهما ، ومخالفتها لهذا

(١) الأيدع : صبح أحمر ، وقيل : هو الوغفران ، وقيل : هو صمغ أحمر يجلب من سقطرى تدأوى به الجراحات ، وطائر أيضاً

(٢) الأفكل : رعدة تعلو الإنسان من برد أو خوف ، ولا فعل له ، واسم الآفوه الأودى الشاعر ، سمي بذلك لرعدة كانت فيه

(٣) منبجج - بالفتح ثم السكون وباء موحدة مكسورة وجيم - قال ياقوت : « هو بلد قديم ، وما أظنه إلا روميا ، إلا أن اشتقاقه في العربية يجوز أن يكون من أشياء : يقال : نبج الرجل (كضرب) إذا قعد في النجعة (كالشجرة) وهى الآكمة ، والموضع منبج ، ويقال : نبج الكلب ينج (من باب ضرب) بمعنى نبج ينج ، والموضع منبج ، ويجوز أن يكون من النبج (كالضرب) وهو طعام كانت العرب تتخذه في المجاعة : يخاض الوبر في اللبن فيجدع ويؤكل ، ويجوز أن يكون من النبج ، وهو الضراط ، فأما الأول وهو الآكمة فلا يجوز أن يسمى به ، لأنه على بسط من الأرض لا آكمة فيه ، فلم يبق إلا الوجوه الثلاثة : فليختار منها ما أراد وهى مدينة كبيرة من مدن الشام ، بينها وبين القرآت ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ » اه بتصرف .

الأصل ، فاذا تقدم على أربعة أصول فصاعدا كما في مَرَزَنْجُوش ^(١) حكم بأصالتها ، إلا إذا كان ما هي في أوله من الأسماء المتصلة بالأفعال كالمُدْخَرَج اسم فاعل من دَخَرَجَ والمُدْخَرَج اسم مفعول ومكاناً وزماناً ومصدراً ، وكذا الهمزة الزائدة يكون بعدها أربعة أصول في الاسم المتصل بالفعل وهي همزة وصل نحو اقشَعِرَارٍ واخِرَ نَجَامٍ ، والهمزة والميم غير الأولين لا يحكم بزيادتهما إلا بدليل ظاهر ، كَشَمَّالٍ ودُلَامِصٍ ^(٢) وَضَهِيَّاتٍ ^(٣) وَزُرْقُمٍ ^(٤) ، يلي غلب زيادة الهمزة آخرها بعد الألف الزائدة إذا كان معها ثلاثة أصول فصاعداً ، كَعِلْبَاءٍ ^(٥) وَسَوْدَاءٍ وَحِرْبَاءٍ ^(٦) وَحَمْرَاءٍ ، وأصلها الألف كما تقدم ، ولو قال في موضع « الجارى على الفعل » : المتصل بالفعل ، لكان أعم ؛ إذ لا يقال للموضع والزمان هما جار يان على الفعل .

قوله « والياء زيدت مع ثلاثة » أى : إذا ثبت ثلاثة أصول غير الياء فالياء زائدة ، سواء كانت في الأول كَيْلَسَجٍ ^(٧) وَيَضْرِبُ ، أو في الوسط كَرَحِيمٍ وَفُلَيْقٍ ^(٨) أو في الآخر كَالْيَالِي ، وكذا إذا كانت الياء غير المصدرة مع أربعة

وقال في اللسان : « ومنبج : موضع ، قال سيويه : الميم في منبج . زائدة بمرلة الألف ؛ لأنها إنما كثرت مزيدة أولاً ، فوضع زيادتها كموضع الألف وكثرتها ككثرتها إذا كانت أولاً في الاسم والصفة » اهـ

(١) انظر (ص ٣٦٣ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ص ٣٣٤ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ص ٣٣٩ من هذا الجزء)

(٤) انظر (ص ٢٥٢ ، ٣٣٤ من هذا الجزء)

(٥) انظر (ص ٥٥ من هذا الجزء)

(٦) انظر (ص ٥٥ من هذا الجزء)

(٧) انظر (ص ١ ص ٥٦)

(٨) يجوز أن تقرأ هذه الكلمة بفتح الفاء وكسر اللام كرحيم ، وهو

أصول فصاعدا كَخَيْتَمُور^(١) وسَلَسَبِيل وسُلُفَغِيَّة ، وأما إذا كانت مصدرية مع أربمه أصول بعدها : فإن كانت الكلمة فعلا كَيُدْخَرُج فهي زائدة أيضا ، وإلا فهي أصل كَيْسَمُور ، وهو الباطل ، يقال : ذهب في الَيْسَمُور ، وهو أيضا بلد بالحجاز

قوله «إلا فيما يجرى على القمل» وهمو حقه إلا في القمل كيدخرج ، لأن الأسم الجارية على القمل لا يوجد في أوله ياء ، والواو والألف مع ثلاثة أصول فصاعدا لا يكونان إلا زائدين في غير الأول ، فالواو نحو عَرُوض وعُصْفُور وقرطَبُوس^(٢) وحِنْطَاو^(٣) ، والألف كَعَمَار وسِرْدَاح^(٤) وَارْطَى^(٥) وَقَبْمَرَى^(٦) ، وأما في الأول فالألف لا يمكن وقوعها فيه ، والواو لا تزاد فيه مطلقا ، ولذلك كان وِرْتَل^(٧) كجحفنل ، يقال : وقع الناس في وِرْتَل : أى في شر ، والجحفنل : العظيم الجحفلة^(٨) .

باطن عنق البعير في موضع الحلقوم ، ويجوز أن تقرأ بضم الفاء وتشديد اللام مفتوحة بعدها ياء ساكنة ، وهو ضرب من الخوخ يتعلق عن نواه (انظر ١ ص ٢٥٠)

(١) الخيتور : السراب ، ودوية سوداء تكون على وجه الماء لا تلتك في موضع إلا ريثما تطرف ، والداهية ، وتقول : هذه امرأة خيتور ، إذا كان ودها لا يدوم ، وكل شيء يتلون ولا يدوم على حال فهو خيتور ، قال الشاعر :

كُلُّ أَتْنَى وَإِنْ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا آيَةُ الْحُبِّ حُبُّهَا خَيْتَمُورُ

(٢) انظر (١ ص ٥١ ، ٢٦٤)

(٣) انظر (١ ص ٢٥٦)

(٤) انظر (١ ص ٥٧)

(٥) انظر (١ ص ٥٧)

(٦) انظر (١ ص ٩)

(٧) انظر (١ ص ٣٣)

(٨) الجحفلة : الشفة الغليظة

قال : « وَالنُّونُ كَثُرَتْ بِمَدِّ الْأَلْفِ آخِرًا ، وَثَلَاثَةُ سَاكِنَةٍ نَحْوُ شَرَنْبَثٍ وَغُرُنْدٍ ، وَأُطْرِدَتْ فِي الْمَضَارِعِ وَالْمَطَاوِعِ ، وَالتَّاءُ فِي التَّغْيِيلِ وَنَحْوِهِ ، وَفِي نَحْوِ رَغَبُوتٍ ، وَالسِّينُ أُطْرِدَتْ فِي اسْتِفْعَلٍ ، وَشَدَّتْ فِي أَسْطَاعٍ ، قَالَ سِيدُوِيه : هُوَ أَطَاعَ فَمَضَارِعُهُ يُسْطِيعُ بِالضَّمِّ ، وَقَالَ الْقَرَاءُ : الشَّاذُّ فَتَحُ الْهَمْزَةُ وَحَذَفُ التَّاءِ ، فَمَضَارِعُهُ بِالْفَتْحِ ؛ وَعَدَّ سِينَ الْكَسَكَةِ غَلَطًا لِاسْتِغْلَاظِهِ سِينَ الْكَشَكَةِ . »

أقول : أى أن النون كثرت زيادتها إذا كانت أخيرة بمد ألف زائدة ، وقد حصل من دونها ثلاثة أحرف أصول أو أكثر كسُكْرَانٍ وَتَدْمَانٍ وَزَعْفَرَانٍ ، أما قِيَتَانُ ^(١) فبلااشتقاق علمنا أنه لم يحصل في الكلمة دونها ثلاثة أصول إذ هو من التنن ، وكذا قولهم حَسَّانٍ وَحِمَارٌ قَبَّانُ ^(٢) منصرفين ، فبالصرف عرفنا أن النون أحد الأصول الثلاثة

قوله « وَأُطْرِدَتْ فِي الْمَضَارِعِ » يعنى تَفَعَّلَ

قوله « وَالْمَطَاوِعِ » يعنى أَفْعَلَ وَأَفْعَلَّ وَفَرُوعُهُمَا مِنَ الْمَصْدَرِ وَالْأَمْرِ وَالْمَضَارِعِ ؛ وَعِنْدِي أَنَّ حُرُوفَ الْمَضَارِعَةِ حُرُوفٌ مَعْنَى لِأَحْرُوفٍ مَعْنَى ^(٣) كَتَوْنِي التثنية والجمع

(١) انظر (ص ٣٣٩ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ص ٢٤٨ من هذا الجزء)

(٣) يريد المؤلف بهذا أن يعترض على ابن الحاجب في عده النون الواقعة في أول المضارع من حروف الزيادة ، وحاصل الاعتراض أن حروف المضارعة حروف معان كالتيون ؛ وسيأتى لابن الحاجب نفسه عدم عد التوين من حروف الزيادة معللا ذلك بأنه حرف معنى ؛ فلا وجه لعدده نون المضارعة من حروف الزيادة ولكننا لو نظرنا لوجدنا أن المؤلف قد سلم لابن الحاجب عد السين في الاستفعال من حروف الزيادة مع أنها دالة على معنى ، وكذلك سلم له عد النون في الفعل المطاوع من حروف الزيادة ، مع أنها دالة على معنى ، ولا يستطيع المؤلف ولا غيره أن يستر أن الهمزة في أفعل من حروف الزيادة ، وكذلك الألف في فاعل وتفاعل ، والتاء

والتنوين ؛ على ما تقدم في أول شرح الكافية

قوله « وثالثة ساكنة » كان ينبغي أن يضم إليه قيماً آخر ، بأن يقول : ويكون بعد النون حرفان ، كَشَرَنْبِثٌ ^(١) وَقَلَنْسُوءٌ ^(٢)

في فعلل وما أشبه ذلك من الحروف الدالة على المعاني في الأفعال المزيد فيها ، وكذا الألف في اسم الفاعل من الثلاثي والميم في اسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان والمصدر الميمي ؛ وحيث لا وجه لأنكاره أن تكون حروف المضارعة من حروف الزيادة محتجاجة لالتها على معنى ، نقي أن يقال : كيف يوفق بين عدم التنوين وباء الجر ولام الجر وهاء السكت من حروف الزيادة لأنها دالة على معنى وبين عد حروف المضارعة وغيرها من الحروف الداخلة في الأفعال والأسماء المتصلة بها بما ذكرنا مع أنها دالة على معان في الكلمات الداخلة فيها ، والجواب : أن الحرف الدال على معنى إن كان مما يتغير به وزن الكلمة ومعناها فهو من حروف الزيادة وإن لم يكن كذلك فليس من حروف الزيادة ؛ بل قد جعل أبو الحسن الأشموني دلالة الحرف على معنى من جملة أدلة زيادته فقال في باب التصريف عند قول ابن مالك :

وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمُ فَأَصْلٌ وَالَّذِي لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ تَا حَتْدِي

« تاسعها دلالة الحرف على معنى ، كحروف المضارعة ، وألف اسم الفاعل » اهـ

(١) الشرنبث - كسفرجل ، والشرابث - كعلابط - : القبيح الشديد ، وقيل :

هو الغليظ الكفين والرجلين ، والشرنبت أيضا : الأسد . قال سيويه : النون

والألف يتعاوران الاسم في معنى ، نحو شرنبت وشرابث

(٢) قال في اللسان : « والقلسوة (بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه)

والقلساة (بفتح أوله وسكون ثانيه) والقلسوة (بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه وضم

رابعه) والقلسية (بضم أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه وكسر رابعه) والقلساة

(بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه) والقلسية (بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه)

من ملابس الرأس - معروف ، والواو في قلنسوة للزيادة غير اللاحق وغير المعنى

أما اللاحق فليس في الأسماء مثل فعلة (بفتح أوله وثانيه ، وثالثه مشدد مضموم)

وأما المعنى فليس في قلنسوة أكثر مما في قلساء . وجمع القلنسوة والقلنسية

وَحَبْنَطَى^(١) ، أو أكثر من حرفين كَحَبْنَطَار^(٢) وأما ما ذكر من « عُرُنْدٍ^(٣) »
فليس النون فيه من الغوالب بل إما عرفنا زيادته بالاشتقاق ، لأنه بمعنى العُرُنْدِ والعُرْدِ :
أى الصلب ، وأيضاً بأننا لو جعلنا النون فى عُرُنْدٍ أصلية لزم زيادة بناء فى أبنية
الرابعى المجرد ، وأما زيادة النون فى عُنْسَل^(٤) وَرَعَشَن^(٥) فلم يعرف بالغلبة ، بل
بالاشتقاق ، وكذا دُرُنُوح فى معنى دُرُوح^(٦)

الشربث : الغليظ الكفين والرجلين ، ومثله الشَّرَابُث - بضم الشين
قوله « والتاء فى التفعيل وَنَحْوُهُ » يعنى بنحوه التفعُّل والتَّعَعُّل والتَّغَاعُل
والتَّعَمُّل والافتعال والاستفعال ، وفروعهن

واعلم أن المصنف كثيراً ما يورد فى هذه الغوالب ما يعلم زيادته بالاشتقاق ؛
فإن بنى جميع ذلك على قوله قبل « فَإِنْ قَدْ » أى : الاشتقاق ؛ فهو غلط ، وإن

والقلنساء قلانس وقلاس وقلنس « اه ، وعده الأخير جمعا على طريقة علماء اللغة ،
لأنهم قد لا يفرقون بين الجمع واسم الجنس الجمعى واسم الجمع ، من قل أنهم
يريدون بالجمع كل ما يدل على الكثير ، وأما على طريقة النحاة فهو اسم جنس جمعى
لا جمع ؛ لأنه ليس على وزن من أوزار الجمع

(١) انظر (١٠ ص ٥٤ ، ٢٥٥)

(٢) يقال : رجل جعنطار - كسفرجل ، وجعنطار ؛ إذا كان قصير الرجلين
غليظ الجسم ، وإذا كان أكو لا قويا عظيما جسيما أيضا

(٣) العرند ، والعرد - كعتل - : الشديد من كل شيء ؛ قال فى اللسان : « ورون
العرند بدل من الدال » اه يريد أنها بدل من الدال فى العرد

(٤) انظر (١٠ ص ٥٩) وكذا (ص ٣٣٣ من هذا الجزء)

(٥) انظر (١٠ ص ٥٩) وكذا (ص ٣٣٣ من هذا الجزء)

(٦) الذرنوح ، والذروح - كمصفور - والذرحرح - بضم أوله وفتح ثانيه
ورابعه وسكون ثالثه - . الذرحرح - بضم أوله وثانيه ورابعه وسكون ثالثه - :
دوية أعظم قليلا من الذباب

قصد ترك ذلك ، و بيان الغوالب سواء عرف زيادتها بمجرد الغلبة أو بها وبشيء آخر من الاشتقاق وعدم النظير ؛ فصحيح

قوله « وفي نحو رَغَبُوت » يعنى إذا كانت التاء فى آخر الكلمة بعد الواو الزائدة وقبلها ثلاثة أصول فصاعدا ، وسيبويه لم يجعل ذلك من الغوالب ؛ فلهذا قال فى سُبُوت ^(١) فُتُول ، بل جعل الزيادة فى مثله إنما تعرف بالاشتقاق كما فى جَبُوت و مَلَكُوت ، لأنهما من الجبر والملك ، وكذا الرغبت والرحوت والرهبت ، وكذا لم يجعل سيبويه التاء فى الآخر بعد الياء - إذا كان قبلها ثلاثة أصول كَمَفْرِيت ^(٢) - من الغوالب ، فمفريت عنده عرف زيادة تائه باشتقاقه من العفر - بكسر العين - وهو الخبيث الداهى ، فهو كما عرفت زيادة التاء فى التَّحْلِيء ^(٣) باشتقاقه من حَلَّتْ ، وفى التَّغْلُ ^(٤) بالخروج من الأوزان ، وأما تاء التأنيث فحرف مَعْنَى لا حرف مبنى

قوله « والسين اطردت » أى : فى باب استفعل كاستكره واستعجزر
قوله « وشذت فى أَسْطَاعَ » اعلم أنه قد جاء فى كلامهم أَسْطَاعَ - بفتح الهزرة وقطعها - واختلفوا فى توجيهه : فقال سيبويه : هو من باب الإفعال ، وأصله أَطْوَعَ كأقوم ، أعلت الواو وقلبت ألفا بعد قل حركتها إلى ما قبلها ، ثم جعل السين عوضا من تحرك العين الذى فات ، كما جعل الهاء فى أهراق - بسكون الهاء - عوضا من مثل ذلك ، كما يجىء ، ولا شك أن تحرك العين فات بسبب تحرك الفاء بحركته ، ومع هذا كله فإن التمييز بالسين والهاء شاذان ؛ فصارع

(١) انظر (ص ٣٤٥ من هذا الجزء)

(٢) انظر ١ ص ١٥ ، ٢٥٦

(٣) التحلىء : القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر ، يقال : - لا الجلد يحلوه حلا ، إذا قشره

(٤) انظر (ص ٣٥٧ من هذا الجزء)

أسطاع عند سيبويه يُسَطِّيع - بالضم - ورد ذلك للبرد ، ظنا منه أن سيبويه يقول : السين عوض من الحركة ، فقال : كيف يعوض من الشيء والم عوض منه باق ؟ معنى الفتحة المنقولة إلى الفاء ، وليس مراد سيبويه ما ظنه ، بل مراده أنه عوض من تحرك العين ، ولا شك أن تحرك العين فات بسبب تحرك الفاء بحركته ، وقال القراء : أصل أَسْطَاعٌ اسْتَطَاعَ من باب استفعل ؛ فحذفت التاء لما ييجي في باب الإدغام ^(١) ، فبقى اسْطَاعَ - بكسر الهزة - ففتحت وقطعت شاذا ، فالضارع عنده يَسْطِيعُ بفتح حرف المضارعة ، واللغة المشهورة إذا حذفت التاء من استطاع لتعذر الإدغام بقاء الهزة مكسورة موصولة كما كانت ، قال تعالى (فَمَا اسْطَاعُوا)

قوله « وعدسين الكسكسة غلط » رد على جار الله ؛ فإنه علمه من حروف الزيادة ، وقال المصنف : هو حرف معنى لا حرف مبنى ، وأيضا لو عُدَّ للزم شين

(١) لم يذكر المؤلف شيئا عن حذف التاء في «أسطاع» في باب الادغام ، وإنما ذكره في باب الحذف فقال : « وإسطاع يسطيع - بكسر الهزة في الماضي وفتح حرف المضارعة - وأصله استطاع يسطيع ، وهي أشهر اللغات : أعني ترك حذف شيء منه وترك الادغام ، وبعدها إسطاع يسطيع - بكسر الهزة في الماضي وفتح حرف المضارعة وحذف تاء استفعل حين تعذر الادغام مع اجتماع المتقارين ، وإنما تعذر الادغام لأنه لو نقل حركة التاء إلى ما قبلها لتحرك السين التي لاحظ لها في الحركة ، ولو لم ينقل لالتقى الساكتان كما في قراءة حمزة (قراءة حمزة «فما اسطاعوا» بابدال التاء طاء وإدغامها في الطاء مع بقاء سكون السين) فلما كثر استعمال هذه اللفظة ، بخلاف استدان ، وقصد التخفيف وتعذر الادغام ؛ حذف الأول ، كما في ظلت وأحست ، والحذف هنا أولى ، لأن الأول وهو التاء زائد ، قال تعالى (فما اسطاعوا أن يظهروه) . وأما من قال : يسطيع - بضم حرف المضارعة - فاضيه أسطاع بفتح هزة القطع - وهو من باب الأفعال كما مر في باب ذي الزيادة ، اه

الكشكشة ^(١) إذ لا فرق بينهما فيازم كون الشين من حروف الزيادة ، وليس منها بالاتفاق

قال : « وَأَمَّا اللَّامُ فَتَقْلِيلَةٌ كَزَيْدٍ وَعَبْدَلٍ ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ فِي فَيْشَلَةٍ : فَيْعَلَةٌ ، مَعَ فَيْشَةٍ ، وَفِي هَيْقَلٍ مَعَ هَيْقٍ ، وَفِي طَيْسَلٍ مَعَ طَيْسٍ لِلْكَثِيرِ ، وَفِي فَحَجَلٍ - كَجَعْفَرٍ - مَعَ أَفْجَحٍ »

أقول : اعلم أن الجرمي أنكر كون اللام من حروف الزيادة ، ولا يرد عليه لام البعد في نحو ذَلِكَ وَهَذَا لِكَوْنِهِ حَرْفٌ مَعْنَى كَالْتَنَوَيْنِ ، فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ فَيْشَلَةَ ^(٢) وَهَيْقَلًا وَطَيْسَلًا فَيْعَلٌ ، وَهَيْقَلٌ : الذَّكَرُ مِنَ النَّعَامِ ، وَمِثْلُهُ الْهَيْقَمُ ، وَالْهَيْقُ وَالْهَيْقَلُ : التَّقِيُّ مِنَ النَّعَامِ ، وَالْأَتَى هَيْقَلَةً ، وَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَفْظَانِ بِمَعْنَى يَظُنُّ بِهِمَا أَنَّهُمَا مُتَلَقِيَانِ اشْتِقَاقًا لِلتَّقَارُبِ فِي اللَّفْظِ وَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (- ٢ ص ٢٨١) : « وَأَمَّا سَيْنُ الْكَسْكَةِ - وَهِيَ فِي لُغَةِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ - فَهِيَ السَّيْنُ الَّتِي تَلْحَقُهَا بِكَافِ الْمُؤْنِثِ فِي الْوَقْفِ ، إِذْ لَوْ لَمْ تَلْحَقُهَا لَسَكَنْتِ الْكَافُ فَتَلْتَبِسُ بِكَافِ الْمَذْكَرِ ، وَجَعَلُوا تَرْكَ السَّيْنِ فِي الْوَقْفِ عِلَامَةً لِلْمَذْكَرِ ، فَيَقُولُونَ : أَكْرَمْتُكَ ، فَأَذَا وَصَلُوا لَمْ يَأْتُوا بِهَا ، لِأَنَّ حَرَكَةَ الْكَافِ إِذْنُ كَافِيَةٍ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الْكَافَيْنِ ، وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَلْحَقُونَ كَافَ الْمُؤْنِثِ الشَّيْنِ فِي الْوَقْفِ فَأَذَا وَصَلُوا حَذَفُوا ، وَغَرَضُهُمْ مَامَرٌ فِي إِلْحَاقِ السَّيْنِ « اهـ ، وَقَدْ نَسَبَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ الْكَسْكَةَ لَتَمِيمٍ لِابْكِرِ ، فَقَالَ : « وَالْكَسْكَةُ لَتَمِيمٍ لِابْكِرِ : إِلْحَاقُهُمْ بِكَافِ الْمُؤْنِثِ سَيْنًا عِنْدَ الْوَقْفِ ، يَقَالُ : أَكْرَمْتُكَ وَبَكْسٍ « اهـ وَقَدْ نَسَبَ فِي الْقَامُوسِ الْكَشْكَشَةَ لِبْنِي أَسَدٍ أَوْرِيْعَةٍ ، وَعَرَفَهَا بِأَوْسَعٍ بِمَا عَرَفَ الْمُؤَلِّفُ ، فَقَالَ : « وَالْكَشْكَشَةُ الْهَرْبُ ، وَكَشَيْشُ الْأَفْصَى ، وَقَدْ كَشْكَشْتُ ، وَفِي بَنِي أَسَدٍ أَوْرِيْعَةٍ إِبْدَالُ الشَّيْنِ مِنْ كَافِ الْخُطَابِ لِلْمُؤْنِثِ ، كَعَلَيْشٍ فِي عَلَيْكَ ، أَوْ زِيَادَةُ شَيْنٍ بَعْدَ الْكَافِ الْمَجْرُورَةِ ، تَقُولُ : عَلَيْكَشْ وَلَا تَقُولُ : عَلَيْكَشْ بِالنَّصْبِ ، وَقَدْ حَكِيَ كَذَا كَشْ بِالنَّصْبِ « اهـ (٢) الْفَيْشُ ، وَالْفَيْشَلَةُ : رَأْسُ الذَّكَرِ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : « وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَامُهَا زَائِدَةٌ كَزِيَادَتِهَا فِي زَيْدٍ وَعَبْدَلٍ وَأَوَّلَى لَكَ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ « فَيْشَلَةٌ »

تركيب آخر ، كما في ثَرَّةٌ وَثَرَّارٌ ، وَدَمَثٌ وَدِمَثٌ ^(١) ، كما يجيء ، وكذا يقول في فَحَجَلٍ : إنه فعلٌ كجعفر ، وهو بمعنى الأخرج : أى الذى يتدانى صدرا قدميه ويتباعد عقباهما ، والطيسل والطيس : الكثير من كل شئ ، وكل ذلك تكلف منه ، والظاهر زيادة اللام فى جميع ذلك ؛ فإن زيادتها ثابتة مع قلتها ، كما فى زيدل وعبدل ، بمعنى زيد وعبد ، وليس كذا نحو دَمَثٌ وَدِمَثٌ ؛ إذ زيادة الراء لم تثبت فألجئنا إلى الحكم بأصلاتها

قال : « وَأَمَّا الْهَاءُ فَكَانَ الْمُبَرَّدُ لَا يَمْدُهَا وَلَا يَلْزَمُهَا نَحْوُ أَحْسَنَ فَإِنَّهَا حَرْفٌ مُعْنَى كَالْتَنُونِ وَبَاءُ الْجُرِّ وَلَا مِدَّ وَإِنَّمَا يَلْزَمُهَا [نَحْوُ] أُمَمَاتٍ وَنَحْوُ * أُمَمَتِي خَنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي ^(٢) * وَأَمْ فَعْلٌ بِدَلِيلِ الْأُمُومَةِ ، وَأَجِيبَ بِمَجَازِ

من غير لفظ « فيشة » فتكون الياء فى « فيشة » زائدة ، ويكون وزنها فيعلة ، لأن زيادة الياء ثابته أكثر من زيادة اللام ، وتكون الياء فى فيشة عينا فيكون اللفظان مفترين والاصلان مختلفين ، ونظير هذا قولهم : رجل ضياط (يفتح أوله وتشديد ثانيه) وضيطار (يفتح أوله) « اهلامه . والضياط : التمايل فى مشيته ، وقيل الضخم الجنين العظيم الاست ، والضيطار بمعناه ، ووزن ضياط فعال ، من ضاط الرجل يضيط ضيطا ، والضيطار فعال من ضطر ، فالاصلان مختلفان والمعنى واحد (١) انظر (ص ٣٥٠ من هذا الجزء)

(٢) البيت من مشطور الرجز ، وهو لقصى بن كلاب جد النبي صلى الله عليه

وسلم وقوله :

إِنِّى لَدَى الْحَرْبِ رَخِيٌّ اللَّبَبِ عِنْدَ تَنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِ
* مُعَزِّمُ الصَّوْلَةِ عَالِي النَّسَبِ *

والرخی : المرتضى . واللَّب : ما يشد على ظهر الدابة لينع السرج والرحل من الآخر ، وارتخاء اللب إنما يكون من كثرة جرى الدابة ، وهو كناية عن كثرة مبارزته للأقران . وهال : اسم فعل تزجر به الخيل . وهب : اسم فعل تدعى به الخيل ، والصولة : من قولهم : صال المعمل صولة ؛ إذا وثب على الأبل يقاثلها ،

أَصَالَتَهَا ، بِدَلِيلٍ تَأَمَّنْتُ ، فَتَكُونُ أُمَّةً فَعَلَّةً كَأَمَّةٍ ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَاءُ ،
أَوْ هُمَا أَصْلَانِ كَدَمْتِ وَدِمْنَتْ وَثَرَتْ وَثَرَتْ وَلَوْلُو وَلَوْلُو وَيَلْزَمُهُ نَحْوُ أَهْرَاقِ
إِهْرَاقَةٍ ، وَأَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ : هَجَرَ الطَّوِيلَ مِنَ الْجَمْعِ لِلْمَكَانِ السَّهْلِ
وَهَبْلَعُ لِلْأَكُولِ مِنَ الْبَلْعِ ، وَخُولِفَ ، وَقَالَ الْخَلِيلُ : الْهَرُ كَوَلَةٌ لِلضَّخْمَةِ
هَفْعَوَةٌ ؛ لِأَنَّهَا تَرُكُلُ فِي مَشْيِهَا ، وَخُولِفَ «

أقول : « والياس أبى » يريد « إلیاس » فوصل الهزمة المقطوعة ضرورة ،
قالوا : الأغلب استعمال الأُمَّاتِ فى البهائم والأمهات فى الإنسان ، وقد يحىء
العكس ؛ قال :

١٢٤ — إِذَا الْأُمَّاتُ قَبَّضْنَ الْوُجُوهَ فَرَجَّتْ الظَّلَامَ بِأَمَاتِكَ ^(١)
وقال :

١٢٥ — قَوْلِ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ عَقَارٍ مَثْنَى أُمَّاتِ الرَّبَاعِ ^(٢)

وخذف - بكسر الخاء المعجمة والدال بينهما نون ساكنة - ام مدركة بن إلیاس بن
مضر ؛ فهى جدة قصى ، وكذا إلیاس بن مضر جده ؛ فيكون قد نزل الجدة منزلة
الأم ونزل الجد منزلة الأب فساها أماً وأباً والاستشهاد بالبيت فى قوله « أمى »
حيث زاد الهاء على أم التى هى بوزن فعل بدليل الأئمة

(١) البيت لمروان بن الحكم ، و « قبض الوجوه » بمعنى أخزينا وأدلتها ،
من قولهم : قبضه يقبضه - بفتح العين فى الماضى والمضارع - إذا أخزاه . و « فرجت
الظلام » بمعنى كشفته ، لغة فى فرجه تفرجاً : بمعنى كشفه ؛ يريد أن أمهات المخاطب
نقيات الأعراض لم يتدنس عرضهن بالفجور إذا ما تدنس عرض أمهات الناس
بالفجور فأخزين أولادهن بذلك . والاستشهاد بالبيت فى قوله « أماتك » حيث
استعمل الأمات فى الإنسان ، على خلاف الغالب ؛ إذ الغالب استعمال الأمهات فى
الإنسان والأمات فى البهائم

(٢) البيت من قصيدة للسفاح بن بكير اليربوعى رثى بها يحيى بن ميسرة صاحب
مصعب بن الزبير ، وقبله :

يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطَأٍ الْبَيْتِ رَحِيبِ الدَّرَاعِ

حكى صاحب كتاب العين «تَأَمَّتْ فَلَانَةٌ» : أى اتخذتها أمًا ، والمشهور :
تَأَمَّتْهَا بِالْمِيم ، أشار المصنف بقوله « أجيب بجواز أصلتها » إلى أن أصل الأم
يجوز أن يكون أُمَّةً تحذف الهاء التى هى لام وقد رتاء التأنيث ، كما فى قَدِيرٍ
ونار ، ولا يتمشى مثل هذا العذر فى لفظ الأمومة ، إذ هو فُعُولَةٌ بلا خلاف ،
ولا يجوز أن يكون فُعُوَّةً ؛ بحذف الهاء التى هى لام ، والأصل أُمُوَّةٌ ؛ إذ
فُعُوَّةٌ غير موجود ؛ فهذا الجواب منه غير تام ؛ بلى قوله « أو هما أصلان »
جواب آخر أقرب من الأول مع بطله ؛ لأن محو دَمَتْ وِدَمَتْ وَلَوْثٌ وَلِثْلٌ من
الشاذ النادر ، والمتنازع فيه لا يحمل على الشاذ ؛ فالأولى القول بزيادة الهاء
فى الأمة والأمهات ، والدِّمْتُ والدِّمْتُ : المكان اللين ذو الرمل وعين ثَرَّة
وثرثرة : أى كثيرة الماء ، وعند الكوفيين الثاء الثانية فى « ثرثرة » زيادة ،
كما قلنا فى زلزل وصَّرَصَ وَبَمَدَمَ ؛ كثرة وثرثرة على قولهم من أصل واحد
قوله « ويلزمه نحو أهرَّاق » ليس هاهنا شئ آخر حتى يقول المصنف
نحو أهرَّاق

اعلم أن اللغة المشهورة أَرَّاق يُرِّيق ، وفيها افتتان آخريان : هَرَّاق بإبدال
الهمزة هاء ، يَهَرِّيقُ — بإبقاء الهاء مفتوحة ؛ لأن الأصل يُؤَرِّيق : حذف
الهمزة لاجتماع الهمزتين فى الحكاية عن النفس ؛ فلما أبدلت الهمزة هاء لم يجتمع
الهمزتان ؛ فقلت : يَهَرِّيقُ مَهَرِّيقٌ مَهَرَّاق ، والمصدر هَرَّاقَةٌ ؛ هَرِّق ، لَأَهَرِّق ،

وقوله «موطأ البيت» - وما بعده ، صفات لسيد ؛ فهى بحرورة وقوله « عمار »
مبالغة فى عاقر ، من العقر ، وهو ضرب قوائم الابل بالسيف ، والرابع - بكسر
الراء - : جمع رجب - بضم فتح - وهو ما يولد من الابل فى الربيع ، يريد أن المرنى
لا يقول إلا فعل ، ولا يعد إلا وفى ، وأنه كريم ينحر أطايب الابل واحدة بعد
أخرى . والاستشهاد بالبيت فى قوله « أمهات » حيث استعمله فى البهائم على خلاف
الغالب فى الاستعمال

الماء في كلها متحركة ، وقد جاء أَهْرَاق — بالهمزة ثم بالماء الساكنة — وكذا يُهْرِيقُ إِهْرَاقَةً ، مُهْرِيقٌ ، مُهْرَاقٌ ، أَهْرِيقُ ، لَا تُهْرِقُ — بسكون الماء في كلها — قال سيبويه : الماء الساكنة عوض من تحريك العين الذي فاتها كما قلنا في أسطاع ، وللمبرد أن يقول : بل هذه الماء الساكنة هي التي كانت بدلا من الهمزة ، ولما تغير صورة الهمزة — واللغة من باب أَفْعَلْ ، وهذا الباب يلزم أوله الهمزة — استنكروا خلو أوله من الهمزة ، فأدخلوها ذهولا عن كون الماء بدلا من الهمزة ، ثم لما تقرر عندهم أن ما بعد همزة الإفعال ما كن لا غير أسكنوا الماء فصار أَهْرَاقُ ، وتوهَّمَتُ العرب غيرُ عزيزة ، كما قالوا في محببة : مصائب — بالهمزة — وفي مَسِيلٍ : مُسَلَّانٌ ^(١)

الجرع — بفتح الراء — : المكان السهل المنقاد ، وهو يناسب معنى الطول ، ولا شك أن هذا اشتقاق خفي ، وهبِّلَعُ الاكول من البلع أظهر اشتقاقا ، وكذا سَلَّيْتُ بمعنى السَّيْبِ ، وهما بمعنى الطويل والهِرْ كَوَلَةٌ : الضخمة الأوراك ، وجاء في الهِرْ كَوَلَةٌ الْهِرْ كَلَّةٌ — بكسر الماء وضما ، وتشديد الراء ، سكون الكاف — والضخامة تناسب الركل لأنها لضخامتها لا تقدر أن تمشي مشيا خفيفا ؛ بل تركل الأرض برجلها وأكثر الناس على ما قال ابن جنى ، وهو أن الهِجْرَعَ وَالْهَيْبَاعَ فِعْلَلٌ ، وَهَرْ كَوَلَةٌ فِعْلُولَةٌ ؛ لقلة زيادة الماء

(١) يريد أن مصيبة « مفعلة » وأصلها مصونة : من صاب يصوب ؛ إذا نزل نقلت كسرة الواو إلى الصاد الساكنة قبلها فقلت الواو ياء ، والقياس في جمعها أن يقال : مصاوب بتصحيح العين ، إلا أنهم توهموا زيادتها في المفرد فقالوا في الجمع : مصائب بالهمزة ومسيل أصله مسيل على مفعول من سال يسيل ، فقلوا كسرة الياء إلى السين الساكنة قبلها ، توهموا فيه أنه على فعيل — كفعيز — فجمعوه على مسلا ، كقفزان ، والقياس أن يقال في جمعه : مسايل ؛ لأن مفعلا لا يجمع على إعلان قياسا

(٢٥ — ٢٤)

قال : « فَإِنْ تَمَدَّدَ الْغَالِبُ مَعَ ثَلَاثَةِ أَصُولٍ حُكِمَ بِالزِّيَادَةِ فِيهَا أَوْ فِيهِمَا كَحَبْنَطَى ؛ فَإِنْ تَمَيَّنَ أَحَدُهُمَا رُجِّحَ بِمُخْرُوجِهَا كَمِيمٍ مَرِيْمٍ وَمَدِينٍ وَهَمْزَةٍ أَيْدَعٍ ، وَيَاءِ تَيْحَنَ ، وَتَاءِ عَزْوَيْتٍ ، وَطَاءِ قَطَوَطَى وَلَا مِ اذَلَوْتِي ، دُونَ أَلْفِهِمَا لَوْجُودٍ فَمَوْعَلٍ وَافْمَوْعَلٍ ، وَعَدَمِ افْمَوْتَى وَافْمَوْتَى ، وَوَاوِ حَوْلَا يَا دُونَ يَأْتِيهَا ، وَأَوَّلِ يَهْيَزٍ وَالتَّضْعِيفِ دُونَ الثَّانِيَةِ ، وَهَمْزَةٍ أَرْوَنَانَ دُونَ وَآوَاهَا وَإِنْ لَمْ يَأْتِ إِلَّا أَنْبَجَانُ ، فَإِنْ خَرَجَتَا رُجِّحَ بِأَكْثَرِهِمَا كَالْتَّضْعِيفِ فِي تَنْنَانٍ ، وَالْوَاوِ فِي كَوَالَلٍ ، وَتُونٍ حِنْطَاوٍ وَوَاوَاهَا ، فَإِنْ لَمْ تَخْرُجْ فِيهِمَا رُجِّحَ بِالْإِظْهَارِ الشَّاذِّ ، وَقِيلَ : بِشُبْهَةِ الْأَشْتِقَاقِ ، وَمِنْ ثَمَّ اخْتَلَفَ فِي يَأْجَجٍ وَمَأْجَجٍ ، وَنَحْوُ مَحْبَبٍ عَلَمًا يُقَوَّى الضَّعِيفُ ، وَأَجِيبَ بَوُضُوحِ اشْتِقَاقِهِ ، فَإِنْ ثَبَّتَ فِيهِمَا فَبِالْإِظْهَارِ اتِّفَاقًا ، كَدَالٍ مَهْدَدٍ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِظْهَارٌ فَبِشُبْهَةِ الْأَشْتِقَاقِ كَمِيمٍ مَوْطَبٍ وَمَعْلَى ، وَفِي نَدِيمٍ أَغْلَبِيهَا عَلَيْهَا نَظَرٌ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ رُئْمَانُ فَمَالٌ ؛ لِغَلَبَتِيهَا فِي نَحْوِهِ ، فَإِنْ ثَبَّتَ فِيهِمَا رُجِّحَ بِأَغْلَبِ الْوُزْنَيْنِ ، وَقِيلَ : بِأَقْبَسِيهَا ، وَمِنْ ثَمَّ اخْتَلَفَ فِي مَوْزَقٍ دُونَ حَوْمَانٍ ، فَإِنْ نَدَرَا اخْتَمَلَهُمَا كَأَرْجُوانٍ ، فَإِنْ فَقِدَتْ شُبْهَةُ الْأَشْتِقَاقِ فِيهِمَا فَبِالْأَغْلَبِ كَهَمْزَةٍ أَفْسَى ، وَأَوْتُكَانَ ، وَمِمَّ إِمَّةٍ ، فَإِنْ نَدَرَا اخْتَمَلَهُمَا كَأَسْطَلْوَانَةٍ إِنْ ثَبَّتَ أَفْوَالَةٌ ، وَإِلَّا فَمَمْلُوَانَةٌ ، لَا أَفْئَلَانَةٌ ، كَمِجِيٍّ أَسَاطِينِ »

أقول : اعلم أن الحرف الغالب زيادته إذا تعدد مع عدم الاشتقاق : فإما أن يمكن الحكم بزيادة الجميع ، وذلك أن يبقى دونها ثلاثة أصول فصاعداً ، أو لا يمكن ؛ فإن أمكن حكم بزيادة الجميع : اثنين كانا كَحَبْنَطَى ، أو أكثر كَقَيْقَبَانَ ، وهو شجر ، وإن لم يمكن الحكم بزيادة الجميع لبقاء الكلمة بعدها على أقل من ثلاثة ، فإما أن لا يخرج وزن الكلمة عن الأوزان المشهورة بتقدير زيادة شيء من تلك النوايب ، أو يخرج عنها بتقدير زيادة كل واحد منها ، أو

ينخرج زيادة بعض دون الآخر ، فإن لم يخرج بتقدير زيادة منها : فإما أن يكون في الكلمة إظهار شاذ بتقدير زيادة بعضها ، أو لا يكون ، فإن كان فإما أن يعارضه شبهة الاشتقاق أولا ، وأعنى بالمعارضة أن الاجتناب عن الإظهار الشاذ يقتضى زيادة أحدهما ، وشبهة الاشتقاق تقتضى زيادة الآخر ، كما في **يَأْجِجَ** و**مَأْجِجَ** ، فإن التجنب عن الإظهار الشاذ يقتضى أن يكون **فَعْلًا** ؛ فيكون التضعيف للإلحاق ، فيكون الإظهار قياسا كما في **قَرَدَد** ، ولو كانا **يَفْعَل** و**مَفْعَلًا** وجب الإدغام ؛ لأن هذين الوزنين لا يكونان للإلحاق ؛ لما ذكرنا أن الميم والياء مطرد زيادتهما في أول الكلام لمعنى ، وما اطرد زيادته لمعنى لم يكن للإلحاق ، وشبهة الاشتقاق تقتضى أن يكونا **يَفْعَل** و**مَفْعَلًا** ، لأن **يَأْجِجَ** و**مَأْجِجَ** مهملان في تراكيب كلام العرب ، بخلاف **أَجَجَ** ^(١)

فنقول : إن عارضت الإظهار الشاذ شبهة الاشتقاق كما في المثال المذكور قيل : إن الترجيح للإظهار الشاذ ، فنحكم بأن **يَأْجِجَ** **فَعْلًا** حتى لا يكون الإظهار شاذًا ، وقيل : الترجيح لشبهة الاشتقاق ، فنحكم بأنه **يَفْعَل** ، وهو الأقوى عندى ؛ لأن إثبات تركيب مرفوض في كلام العرب أصعب من إثبات إظهار شاذ ؛ إذ الشاذ كثير ، ولا سيما في الأعلام ؛ فإن مخالفة القياس فيها غير عزيزة ، **كَوَزَقٍ** و**مَحْبَبٍ** و**حَيَوَةٍ** ، وإن لم تعارضه شبهة الاشتقاق — وذلك بأن تكون الشبهة فيها مع كهدد ، فإن مهذا وهذا مستعملان . أو لا تكون في شيء منهما ، أو تكون [وتكون] حاكمة بزيادة عين ما يحكم بزيادته الإظهار الشاذ لو اتفق هذان التقديران في كلامهم — حكم بالإظهار الشاذ اتفاقا ، وإن لم يكن في الكلمة

(١) يقال : أج في سيرة شح ويؤج أحا وأجيجا إذا أسرع ، ويقال : أجت النار شح وتؤج أجيجا ؛ إذا احتدمت وسمع صوت لهبها ، ويقال للواء الملح الشديد الملوحة : أجاج - كدخان ؛ فمنا كله يشهد لما قال المؤلف من استعمال « أ ج ج »

إظهار شاذ: فإما أن تثبت في أحد الوزنين شبه الاشتقاق دون الآخر، أو فيها
معا، أو لا تثبت في شيء منهما؛ فإن ثبتت في أحدهما، فإما أن يعارضها أغلب
الوزنين أولا، فإن عارضها بمعنى أن أغلبها يقتضى زيادة أحدهما وشبهة الاشتقاق
تقتضى زيادة الآخر؛ فالأولى الحكم بالشبهة، لأن ارتكاب إثبات تركيب مهمل
أصعب، وقيل: الأولى الحكم بأغلب الوزنين، وذلك كافى رُمان، قال الأخفش:
هو فُعَلٌ، وإن كان تركيبُ (ر م ن) مهملًا^(١)، لأن فُعَلًا أكثر من فُعَلَانِ،
وإن لم يعارضها — وذلك بتساوى الوزنين إن اتفق ذلك، أو بكون الأغلبية
مساعدة للشبهة في الحكم بزيادة حرف كَوَظَبَ ومَعَلَى فإن مَعَلًا أكثر من
فَوَعَلٍ وفَعَلَى ويجعلهما فَوَعَلًا وفَعَلَى يلزم إثبات تركيب مهمل — حكم بشبهة
الاشتقاق اتفاقا، فإن ثبتت شبهة الاشتقاق فيهما: فإما أن يكون أحدهما أغلب
الوزنين، أولا، فإن تساويا احتملها، كأَرْجَوَانِ^(٢)، فإن أفعُلَانِ في القلة
كأَسْحَوَانِ وأَفْحَوَانِ^(٣) مثل فَعْلَوَانِ كَمُنْفَوَانِ^(٤) وَعُنْظَوَانِ^(٥)، وإن
كان أحدهما أغلب فإما أن يعارضه أقيس الوزنين، أولا، فإن عارضه اختلف كما
في مَوْزَقٍ، وترجيح الأغلب أولى، وخاصة في الأعلام؛ لأن خلاف الأقيسة

(١) هذا الذى ذكره المؤلف من أن تركيب (ر م ن) مهمل هو الموافق لما في
كتب اللغة، لكن نقل الجار بردى عن ابن الحاجب في شرح المفصل أنه يحتمل
أن يكون رمان من «ر م م» أو من «ر م ن» بمعنى أقام، وعلى ذلك فلا تعارض
بين الغلبة وشبهة الاشتقاق في رمان
(٢) الأرجوان: الأحمر الشديد الحرارة، وقال الزجاج: الأرجوان صبغ أحمر
شديد الحرارة

(٣) انظر (ص ٣٤٢ من هذا الجزء)

(٤) انظر (ص ٢٥١ من الجزء الأول)

(٥) العظوان - بضم أوله، والعنطيان - بكسر أوله - : الفاحش من الرجال،

والآتى عنظوانة وعنظيانية

فيها كثير ، وإن لم يعارضه رُجَّحَ بأغلبهما ، كما في حَوَّامَان ، فإن فَعْلَانُ أَكْثَرُ من فَوَّعَالٍ ، كَتَوَرَّابٍ ^(١) ؛ فإن قَدَدَت شَبْهة الاشتقاق فيهما ، فإن كان أحدهما أغلب الوزنين رجح به ، كيمِ إِمَّعَةٍ ، فإن فَعْلَةً ، كدَنَبَةٍ وَقَيْنَةٍ ^(٢) أَكْثَرُ من إِفْعَلَةٍ كِلَاوَرَةٍ ، وإن تساويا في القلة احتملها ، كَأَسْطَوَانَةٍ ^(٣) وإن خرجت عن الأوزان بتقدير زيادة كل واحد منهما ، ولا يكون إذن في الكلمة إظهار شاذ بأحد التقديرين ؛ لأنه إنما يكون ذلك في الأغلب إذا كان شاذًا بأحدهما قياسيا بالآخر لكونه ملحقا بوزن ثابت ، وفرضنا أنه خارج عن الأوزان على كل تقدير ؛ بلى قد جاءنا الإظهار شاذًا في كليهما ، في بعض ذلك : روى الرواة يَأْجِجُ — بكسر الجيم — فيكون الإظهار في فَعْلَلٍ شاذًا أيضًا ، كما هو شاذ في يَفْعَلٍ ؛ إذ لم يجيء مثل جَعْفَرٍ — بكسر القاء — حتى يكون يَأْجِجُ ملحقا به .

وقال سيبويه : نحو قُدَدٍ ودُخْلَلٍ — بفتح لهما الأولى — ملحوق بجُنْدَبٍ ، وإن كان جُنْدَبٌ عنده فُعْلًا ؛ لأنه جعل النون كالأصل كما يجيء في المضاعف لقلة زيادته بين القاء والعين .

فإذا خرجت الكلمة عن الأوزان بتقدير زيادة كل واحد من القوالب — ولم يكن في الكلمة إظهار شاذ — نظر : فإن ثبتت في أحدهما شبهة الاشتقاق دون الآخر رجح بها ، كَتَيْفَانٍ ؛ لأن الأَفَّ ^(٤) مستعمل دون تَأْفٍ ، وإن

(١) التوراب ، والتيراب ، والتورب ، والتيرب : التراب

(٢) الدنبة ، والدنابة ، والدنب : القصير ، والقنبة : واحدة القنب ، وهو العبد

الآبق ، وضرب من الكنان

(٣) الاسطوانة : السارية ، وقوائم الدابة ، وهو فارسي معرب استون

(٤) الألف : القلة ، ومثله الألف - بضم الهمزة ، والألف أيضا : الوسخ الذي

حول الظفر ، وقيل : هو وسخ الأذن

لم تثبت في شيء منها كما في كَوَالٍ ، أو ثبتت فيهما إن اتفق ذلك كالسَّيْرِ^(١) — بكسر السين — مثلا ، فإن كانت إحدى الزائدتين أغلب رجح بها ، كحَوَالِيَا ، فإن فَوَعَالًا وَقَلَالًا خارجان عن الأوزان المشهورة ، إلا أن زيادة الواو الساكنة أغلب من زيادة الياء المتحركة ، وإلا احتملها ، فإن خرجت عن الأوزان بتقدير زيادة بعض دون البعض الآخر — ولا يمكن أيضا أن يكون فيه إظهار شاذ باعتبار الوزن الذي لا يخرج به عن الأوزان المشهورة حتى يتعارض هو والخروج عن الأوزان ؛ إذ لو كان باعتباره الإظهار شاذًا لكان باعتبار الوزن الذي يخرج به عنها قياسيا : أي للإلحاق كتَلَيْبٍ^(٢) مثلا ، وكيف يلحق بما لم يثبت ؟ — فينظر : هل عارضت الخروج عن الأوزان شبهة الاشتقاق أولا ؟ فإن عارضته — وذلك بأن تكون في الوزن الذي يخرج به عن الأوزان شبهة الاشتقاق ، ولا تكون فيما لا يخرج به عنها ، نحو مَسِيكٍ^(٣) ، فإنك إن جعلته فعِيلًا كان الوزن معدوماً ، لكن التركيب أعنى (م س ك) موجود ، وإن جعلته مَفْعَلًا فالوزن موجود ، لكن تركيب (س ي ك) مهمل — فهنا يحتمل الوجهين ؛ إذ يلزم من كل واحد منهما محذور ، ولا يجوز أن يقال : لا نحكم بزيادة أحدهما فيكون فعْلًا ؛ إذ داعي الغلبة يستحق أن

(١) هكذا هو في جميع النسخ ، ولا يظهر له وجه ؛ لأن الكلام فيها تعددت فيه الزيادة الغالبة ، وليس فيه زيادة ما ، فضلا عن زيادة متعددة ، ولعل الصواب « سيوان » بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ، وهو اسم بلد .
(٢) لم نجد في القاموس ولا في اللسان « تليبا » بفك الإدغام ، والذي فيهما تلب - كفاز ، وهو اسم رجل

(٣) كلام المؤلف صريح في أنه بفتح الميم وسكون السين وفتح الياء ، ولم نجد له معنى في كتب اللغة ، وإنما الذي فيها مسيك - كبخيل - وزنا ومعنى ، ومسيك - كسكير - بمعنى بخيل أيضا ، وسقاء مسيك ، إذا كان يحبس الماء فلا ينضح

يجاب ، ولا سيما إذا لزم من جعل الجميع أصولاً تركيب مهمل أيضاً ، فإن لم يعارض شبهة الاشتقاق بالخروج عن الأوزان: بأن تكون شبهة الاشتقاق فيهما معاً كما في مدَّين^(١) أو في الوزن الثابت كمرِّم^(٢) ؛ رجح بالخروج اتهاقاً ؛ فيقال : هما على وزن مفعَل .

قوله « بالزيادة فيها » أى : فى الغوالب ، كما فى قَيْقَبَان^(٣) وسَيْسَبَان^(٤) قوله « أو فيهما » أى : الغالبين ، كما فى حَبَنطَى ، وقد عرفت زيادة النون والألف فيه بالاشتقاق أيضاً ؛ لأنه العظم البطن ، من حَبَطَتِ الماشية حَبَطًا ، وهو أن ينتفخ بطنها من أكل الدُّرَقِ^(٥)

قوله « فإن تعين أحدهما » أى : تعين أحدهما للزيادة ولم يميز الحكم بزيادتهما معاً ؛ لبقاء الكلمة على أقل من ثلاثة أحرف

قوله « رُجِّحَ بخروجا » القمل مسند إلى الجار والمجرور : أى يكون ترجيح أصالة أحدهما بخروج الزنة عن الأوزان المشهورة ، بتقدير زيادته ؛ فيحكم بزيادة ما لا يُخْرِجُ الزنة عن الأوزان المشهورة إذا قُدِّرَ زائداً كميم مريم ؛ فإنك لو حكمت بزيادتها بقى الزنة مفعلاً ، وليست بخارجة عن الأوزان ، ولو قدرت الياء زائداً

(١) مدين : اسم قرية شعيب على نينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ، يجوز أن يكون اشتقاقه من مدن بالمكان إذا أقام به ، ويجوز أن يكون من دان ، إذا خضع ، أو من دانه دينا ، إذا جازاه

(٢) قال فى اللسان : « ومريم : مفعَل من رام يريم : أى برح ، يقال : مايريم يفعل ذلك : أى مايرح » اه تصرف ، وهو صريح فى أن زيادة ميم مريم معلومة بالاشتقاق ، لا بالخروج عن الآبئة الأصول على تقدير أصالتها

(٤) السيسبان : شجر

(٥) النرق - كصرد - : بقلة

بقيت الزنة فَعَيْلًا ، وهي خارجة عن الأوزان ^(١)

قوله « وهمة أيدع » ليس بوجه ؛ لأن فِعْلا — بفتح العين — ليس بخارج
عن الأوزان في الصحيح العين ، كصَيَّرَ وَضَيَّعَ ؛ بل ذلك خارج في المعتل العين ؛
لم يجيء ، إلا عَيْنٌ ، قال :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ ^(٢) *

وفِعِلٌ — بكسر العين — كثيرٌ فيه ، كسَيِّدٌ وَمَيِّتٌ وَبَيِّنٌ ، مفقودٌ في
الصحيح العين

قوله « ويا تَيْحَان » هو بفتح الياء كما قال سيديويه ، وقال ابن يعيش :
يجوز كسر الياء في تَيْحَان ^(٣) وهَيَّيَان ^(٤) ؛ فَتَعْمَلَانُ غير موجود ، وَفَلَّانُ موجودٌ ،
كَهَيَّيَانُ ؛ فلذا حكمنا بزيادة ياء تَيْحَان ، وهذا مما يثبت فيه الاشتقاق الظاهر ،
وعُرفت الزيادة به ؛ إذ يقال في معناه : مَتَيْحٌ وَتَيْحٌ ؛ ويجوز أن يكون تَيْحَانُ
وتَيْهَانُ وهَيَّيَانُ فَيَعْمَلَانُ لَا فَلَانَ ، كَقَيْقَبَانَ وَسَيْسَبَانَ
قوله « وتاء عزويت » ليس التاء في نحو عَفْرِيتٍ من الغواب كما ذكرنا ؛

(١) قال في اللسان : « العثير (بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه) : العجاج
الساطع . . . ولا تقل في العثير التراب : عثرا ؛ لأنه ليس في الكلام فعيل بفتح
التاء ، إلا ضيغ ، وهو مصنوع ، ومعناه الصلب الشديد . . . والعيثر والعثير (كجعفر) :
الأثر الخفي ، مثال الغيب ، وفي المثل « ماله أثر ولا عثير » ويقال : ولا عيثر ؛ مثال
فعل : أى لا يعرف راجلا فيتين أثره ، ولا فارسا فيثير الغبار فرسه » اهـ ؛ قد
أثبت العثير وهو فعيل ، بقول المؤلف وصاحب اللسان إن فعلا خارج عن الأوزان
ولا يوجد في الكلام غير مسلم ، إلا أن يقال : إن عثرا مقلوب عيثر وهو فعيل

(٢) انظر (١٥٠ ص)

(٣) التيجان : الذى يعرض فى كل شىء ويدخل فيما لا يعنيه ، والطويل أيضا

(٤) الهيان : : الذى يخاف الناس

فلم يكن للمصنف عدها منها ؛ فنحن إنما عرفنا زيادة تاء عِزْوَيْت (١) دون واوه.
بثبوت فَعْلَيْتِ كعفريت ، دون فَعْوَيْل

قوله « وطاء قَطَوَطَى » لأن فَعْوَعَلًا موجود كعشول ، وهو المسترخى ، ونحن
قد عرفنا زياد طاء قَطَوَطَى بالاشتقاق ، لأنه بمعنى الْقَطَوَانِ : أى الذى يتبختر
فى مشيه ؛ وكذا اذْ لَوَلَّى افعول ، كاعشوشب ، وفَعْوَلِي وَاَفْعُولِي غير موجودين
قوله « ووار حَوَلَا يا دون يائها » قد ذكرنا أن فَوَعَلًا وَفَعْلَايَا لم يثبتا ،
إلا أن الحكم بزيادة الواو الأولى ، لكون زيادة الواو الساكنة أكثر من زيادة الياء
المتحركة ، وأيضاً فَوَعَالٌ كَتَوَرَّاب ثابت ، وإن لم يثبت فَوَعَالًا بالألف ، وأما
فَعْلَايٌ وَفَعْلَايَا فلم يثبتا

قوله « وأول يَبِيرٌ والتضعيف » فى يهير ثلاثة غوالب : التضعيف ، والياءان ؛
فهو إما يَفْعَلُ ، أو فَعِيلٌ ، أو يَفْعِيلُ ، والثلاثة نوادر ، فى عد المصنف له فيما
يخرج بأحدهما عن الأوزان دون الآخر نظر ، بلى إنه يقبله سيبويه ، فانه لم يبال
بتشديد الراء وجعله كالخفف اللام ، وقال : يَفْعُلُ موجود كبير مَرَعٍ وَيَفْعُمُ (٢)
وفَعِيلٌ معدوم ، والحق أن يقال : إنه يَفْعُلُ من الأوزان الثلاثة المذكورة ؛ إذ
لو جعلناه فَعِيلًا لم يكن فيه شبهة الاشتقاق ، إذ تركيب (ى ه ر) غير مستعمل ،
فهو إما يَفْعُلُ من الهير : أو يَفْعِيلُ من الهير ، والتضعيف فى الأسماء أغلب زيادة
من الياء المتحركة فى الأول ،. وأيضاً يَفْعُلُ قريب من الوزن الموجود وهو يَرْمَعُ
ويلعُ ، وأيضاً فان يَفْعُلَ ثابت وإن كان فى الأفعال ، كيجمرُ ، بخلاف يَفْعِيلُ
قوله « وهمزة أَرْوَتَان » لأن أَفْعَلَانَ جاء ولو لم يكن إلا أَنْيَبَان ، وفَعْوَلَانٌ
لم يثبت

(١) العزويت : قيل هو القصير ، وقال ابن دريد : هو اسم موضع

(٢) انظر فى يلع (ص ٥٩ من الجزء الأول) واليرمع : الخندروف الذى يلعب

به الصبيان ، وهو أيضاً حجارة رخوة إذا فتت انفتت

قوله « كوال » فيه غائبان : الواو والتضعيف ، فحملناها زائدين ؛ فوزنه قَوَعَلٌ ، ملحق بسفَرَجَل ، وايست الممزة غالبية ، ففي عدها من الغوالب نظر ، وفي حِنطَاوٍ غالب واحد وهو الواو ، وأما النون والممزة فايستا بغالبتين ، إلا أن النون مساو للممزة في مثل هذا المثال ، نحو كِنْتَاوٌ ^(١) وَسِنْدَاوٍ ؛ فبجل كالفالب

قوله « فان لم تخرج الزنة في التقديرين » أى : في تقدير زيادة كل واحد من الغالبين رجح بالإظهار الشاذ : أى يكون ترجيح أصالة أحدهما بحصول الإظهار الشاذ بزيادته ، ويحكم بزيادة ما لم يثبت بزيادته إظهار شاذ ؛ فيحكم في مَهْدَدَ بزيادة الدال ؛ فيكون ملحقاً بمجمر ؛ فلا يكون الإظهار شاذاً ، ولو جعلته مفعلاً من هَدَدَ لكان الإظهار شاذاً ؛ لأن مفعلاً لا يكون ملحقاً كما ذكرنا

، بشبهة الاشتقاق ، قيل : يَأَجِجُ ومَأَجِجٌ يَفْعَلُ ومَفْعَلٌ ؛ لأن في هذين الورتين شبهة الاشتقاق ، لأن (أ ج) مستعمل في كلاهما ، وقيل : هما فَعْلَلٌ ؛ لثلا يلزم إظهار شاذ ، وقد روى الرواة يَأَجِجُ - بكسر الجيم - فان صحت فانه مما يخرج بأحدهما دون الآخر ؛ إذ فَعْلِلَ - بكسر اللام - لم يثبت ، والمشهورُ التثنية في يَأَجِجُ ، ومَأَجِجٌ وَيَأَجِجُ غير منصرفين : إما للوزن والعلمية والتأنيث ، وإما للعلمية والتأنيث ، وهى اسم أرض

قوله « ونحو مَحَبَّبٍ يقوى الوجه الضعيف » يعنى أن محبباً من الحب مع أن فيه إظهاراً شاذاً

قوله « وأجيب بوضوح اشتقاقه » وللخصم أيضاً أن يقول : يَأَجِجُ أيضاً واضح الاشتقاق ، من أ ج مثل مَحَبَّبٍ من حَبَّبَ

قوله « وفي تقديم أغلبها عليها » أى ترجيح أغلب الورتين على شبهة الاشتقاق

فإن مَوْزَبَ وَمَعْلَى إن جعلتهما مفعلاً فقيهما شبهة الاشتقاق ، وإن جعلتهما فوعلا لم تكن فيهما ؛ فشبهة الاشتقاق وأغلب الوزنين يرجحان زيادة لليم ، وأما رمان فإن جعلته فُعْلَانَ ففيه شبهة الاشتقاق ، لكن ليس أغلب الوزنين ؛ وإن جعلته فُعْلَا فليس فيه شبهة الاشتقاق ؛ إذ (ر م ن) غير مستعمل ورمٌ مستعمل ، لكنه أغلب الوزنين

قوله « لعلبها في نحوه » أى لعلبة زنة فُعَالٍ في نحو معنى رُمَان ، وهو ما ينبت من الأرض كالقَلَامِ ^(١) والجَمَّارِ ^(٢) والكُرَّاثِ ^(٣) والسَّلَاءِ ^(٤) والقُرَّاصِ ^(٥) وفُعْلَانٌ قليل في مثل هذا المعنى

قوله « فإن ثبتت فيهما » أى : ثبتت شبهة الاشتقاق في الوزنين
قوله « مَوْزَقٌ » إن جعلته فوعلا فليس بأغلب الوزنين ، لكنه لا يستلزم مخالفة القياس ، وإن جعلته مفعلاً فهو أغلب الوزنين لكن فيه مخالفة القياس ؛ لأن المثال الواوى لا يجرى إلا مفعلاً — بكسر العين — كالمَوْعِد ، أما حومان فليس فيه خلاف الأقيسة ، وفُعْلَانٌ أكثر من قَوْعَالٍ ؛ فجعله من (ح وم) أولى
قوله « فإن نَدَرَا » أى : الوزنان « احتملها » : أى احتمل اللفظ ذينك الوزنين وفى قوله ندرا نظر ، أما أولا فلا أنه فى أقسام مالا يخرج الوزنان فيه عن الأوزان المشهورة ، فكيف يندران ؟ وأما ثانيا فلا أن فُعْلَانٌ قد جاء فيه أُسْحُمَانٌ وهو جبل ، وألْعُبَانٌ فى اللَّعَابِ ، وكذا أُفْحُونٌ ، بدليل قولك : دواء مَقْحُوٌّ ، وأَفْعُونٌ يقولهم مَقْعَاةٌ ، وقَصْوَةُ السم ^(٥) ، وفُعْلُونٌ جاء فيه عُنْفُونٌ وعُنْطُونٌ ^(٦) ، ولعله

(١) القلام : ضرب من الحمض يذكر ويؤنث . قال الشاعر :

أَتُونِي بِقِلَامٍ وَقَالُوا نَعَشُهُ وَهَلْ يَأْكُلُ الْقِلَامَ إِلَّا الْأَبَاعِرُ

(٢) الجمار : شحم النخل كأنه قطعة سنام يؤكل بالعسل

(٣) السلاء : شوك النخل

(٤) القراص : نبات له زهر أصفر وحرارة كحرارة الجرجير ، وحب أحمر صغير

(٥) انظر (ص ٣٤١ من هذا الجزء) (٦) انظر (ص ٣٨٨ من هذا الجزء)

أراد كون الوزنين لقلتهما في حَدِّ الدُّرَّة ؛ وفي أَرْجَوَانٍ ثلاثة غوالب : النون ،
والهمزة ، والواو ؛ فيحكم بزيادة اثنين منها ، فهو إما أَفْعَلَانُ كاسْتَحْمَانُ ، أو
فَعْلَوَانُ كَمَنْفَوَانٍ أو أَفْعَوَالٍ ، ولم يثبت ، فبقى الأولان ، واحتملما ، وفيهما
أيضا شبهة الاشتقاق

قوله « وهمزة أَفْعَى » إذا جعلته أَفْعَلْ ففيه الاشتقاق الظاهر فضلا عن
شبهته ؛ لقولهم : فَعَوَةُ السم وأَرْضٌ مَفْعَاةٌ ، فكيف أوردته فيما ليس في وزنيه شبهة
الاشتقاق ؟

قوله « وأوتكان » الألف والنون لا كلام في زيادتهما ، بقي التمازض
بين الواو والهمزة ، ووتك وأتكَ مهملان ، وأَفْعَلَانُ ثابت وإن كان قليلا ،
كَأَنْبِجَانٍ ، وَقَفِيعَلَانُ غير موجود ؛ فكان يجب أن يورد هذا المثال فيما تعين
فيه أحدهما

قوله « وميم إِمْعَةٍ » لأن أَمَعَ وَمَمَعَ مُهْمَلَانِ ، لكن فِعْلَةٌ أكثر كدِئْبَةٍ
للقصير والقِنْبَةِ والإِمْرَةِ ، زِإْفِعْلَةٌ كَأَوْرَةٍ قليل ، وكأنه كلمة مركبة من حروف
كثتين ، وهما « أنا مملك » كما أن الإِمْرَةَ مركبة من « أنا مأمورك »
قوله « فان ندرا احتملها » الكلام فيه كالكلام في قوله قبل « فان ندرا »
والعذر كالعذر

قوله « إن ثبتت أَفْعَوَالَةٌ » يعنى إن ثبت ذلك احتمل أَفْعَوَانَةُ الوزنين :
أَفْعَوَالَةٌ ، وفَعْلَوَانَةٌ ، وهما الوزنان اللذان لاشبهة اشتقاق في الكلمة باعتبارهما ، وإنما
قلنا : إن هذين الوزنين هما المحتملان لا أَفْعَلَانَةٌ كاسْتَحْمَانٍ مع أن فيه شبهة
الاشتقاق لتبوت السطو ؛ لأن جمعه على أساطين يمنعه ؛ إذ لو كان أَفْعَلَانَةٌ فإلطاء
عين الكلمة والواو لآءِها ، وفي الجمع لا يحذف لام التثاني ؛ فلا يجوز إذن أن
يقال : حذف الواو قلب الألف ياء حتى يكون وزن أساطين أفاعين ، ولا يجوز أن
يقال : حذف الألف قلب الواو التي هي لام ياء ؛ فوزنه أَفَاعِلُنُ ؛ إذ هو وزن مفقود

في الجوع والأفراد ؛ فلم يبق إلا أن يقال : هو فَمَالَيْنُ ، من تركيب (أ س ط)
المهمل ؛ فَاَسْطَوَانَةٌ فُعْلَوَانَةٌ كَمُنْفُوَانٍ ، من اعتنفت الشيء : أى استأنفته ،
أو هو أفاعيل من تركيب سَطَنَ المهمل أيضا ، فهي أفعوَالَةٌ ؛ لكن أفعوَالَةٌ لم تثبت ،
فلم يبق إلا أن يكون فُعْلَوَانَةٌ ، وأساطينُ فَمَالَيْنَ

الحبنتى : العظيم البطن ، يهمز ولا يهزم . القوطى والقطوان : المتبختر .
إذلولى : انطلق فى استخفاء . حَوْلَايَا : اسم رجل . التَّيْهَرُ والتَّيْهَرَى : المراب
والباطل . يوم أَرَوْنَاكَ : أى شديد ، ويقال : ليلة أَرَوْنَاكَ . عَجِينُ أَنْبَجَانُ : أى سقى
ماء كثيرا وأحكم عجنه وبقى زمانا ، فارسى من النَّبَجِ وهو الجُدَرِىُّ وكل ما
مَا يَنْفَعُ قَلْبًا وَيَمْتَلِئُ مَاءً ، يقال : جاء على تَتَمَّانٍ ذَلِكَ وَتَتَفَّتِهِ وَنَفَثَهُ أى أوله ، الكوأل :
القصير ، الحنطَاو : القصير ، وقيل : العظيم البطن . يَأَجَجُ وَمَأَجَجُ : موضعان ،
وأصحاب الحديث يروون يَأَجَجَ بكسر الحيم ، وقد تقدم ذلك . محبب : اسم رجل .
مَهْدَدُ : اسم امرأة . مَوْظَبُ : اسم أرض : وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث
مَعْلَى : اسم رجل ، وكذا مَوْزَقُ . الحَوْمَانُ : الأرض الغليظة . الإمعة : الذى
بكون مع كل أحد

قد تم بعون الله تعالى . وحسن توفيقه - مراجعة الجزء الثاني من كتاب
«شرح شافية ابن الحاجب» للعلامة رضى الدين الأسترايادى ، وتحقيقه والتعليق
عليه ، فى خمسة أشهر آخرها الثامن من شهر المحرم الحرام مستهل شهر عام ١٣٥٨
ثمان وخسين وثلاثمائة وألف ، ويليه - إن شاء الله تعالى - الجزء الثالث ،
ومفتتحه باب «الإمالة» . نسأل الله جلّت قدرته أن يبين على إكمال بمنه
وفضله ، حسن تيسيره . آمين

شرح
شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ فاضل الدين محمد بن الحسن البصري النخعي ٦٨٦ هـ

مع شرح شواهد

للقائم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خلاصة المطالب
"الشرقي في عام ١٠٩٣ هـ"
محققهما، وضبطهما، وشرح بهما :
الأساتذة

محمد نور الحسن محمد الزعفراني محمد محي الدين عبد الحميد

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

شرح شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن البصري البازي النخعي ٢٨٦هـ

مع شرح شواهد

للعالم الجليل عبد القادر البغدادى صاحب خزانة الادب
المتوفى فى عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما ، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما ، الاساتذة

محمد نور الحسن محمد الزرقاف محمد محيى الدين عبد الحميد

المدرس فى تخصص
كلية اللغة العربية

المدرس فى كلية
اللغة العربية

المدرس فى تخصص
كلية اللغة العربية

القسم الاول
الجزء الثالث

الهيئة العامة لكتبة الاسكندرية

رقم	١١٢٠٢٨
تاريخ	١٤٦٥
ملاحظات	٤١٢٥٦٧

دار الكتب العلمية
مطبعة لبنان

[جميع حق الطبع محفوظ للشرح]

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مجموعت - فست

فهرس الموضوعات

الموضوع	ص	الموضوع	ص
تخفيف الهمزة الساكنة	—	الإمالة	٤
تخفيف الهمزة المتحركة الساكنة	—	تعريف الإمالة وسببها . بين	—
ما قبلها	—	اللفظين . الترقيق	—
تخفيف الهمزة المتحركة المتحركة	٤٤	أسباب الإمالة ليست بموجبة لها	٥
ما قبلها	—	عدم تأثير الكسرة في الألف	٨
التزام حذف همزة خذوكل في	٥٠	المنقلبة عن واو	—
التخفيف دون مر	—	مواضع تأثير الياء في إمالة الألف	٩
تخفيف ما أوله همزة إذا دخلت	٥١	إمالة الألف المنقلبة عن مكسور	١٠
عليه أل	—	في الفعل	—
تخفيف الهمزتين المجتمعتين في	٥٢	إمالة الألف الصائرة ياء	١١
كلمة إذا تحركت الأولى فقط	—	الإمالة للأمالة .	١٣
تخفيف الهمزتين المجتمعتين في	٥٣	إمالة ألف التنوين	١٤
كلمة إذا سكنت الأولى وتحركت	—	حروف الاستعلاء تمنع الإمالة	—
الثانية	—	وشروط ذلك	—
تخفيف الهمزتين المجتمعتين في	—	أثر الراء في الإمالة	٢٠
كلمة إذا تحركتا	—	إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث	٢٤
رأى العلماء في تخفيف الجوع	٥٩	حظ الحروف والأسماء المبهمة من	٢٦
التي آخرها ياء قبلها همزة نحو مطايا	—	الإمالة	—
طريق التخفيف فيما توالى فيه	٦٢	إمالة عسى	—
أكثر من همزتين	—	إمالة أسماء حروف النهجى	٢٧
تخفيف الهمزتين المجتمعتين في	٦٣	إمالة الفتحة منفردة	—
كلمتين	—	تخفيف الهمزة . أنواعه وشرطه	٣٠
الاعلال	٦٦	كان أهل الحجاز ولا سيما قریش	٣٢
تعريف الاعلال وأنواعه	—	لا يمزون	—
وحروفه	—		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٧١	مواقع الواو والياء في الكلمات	١٥٧	قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا
٧٦	قلب الواو همزة إذا كانت فاء	لامين	
٨٠	قلب كل من الواو والياء تاء إذا وقع فاء	١٦٠	قلب الواو ياء إذا وقعت لاما
٨٣	قلب الواو ياء والياء واوا	١٧٣	قلب كل من الواو والياء همزة
٨٧	حذف كل من الواو والياء إذا وقع فاء	إذا وقع طرفا	
٩٣	قولهم لا يجمع بين إعلالين في كلمة فيه نظر	١٧٧	قلب الياء واوا والواو ياء في الناقص
٩٥	قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا عينين	١٧٩	قلب الياء ألفا والهمزة ياء في فعال وشبهه
١١٢	تصحیح العين عند اعتلال اللام	١٨٢	مواضع إسكان الواو والياء
١١٩	اللغات في استحي وتخریج العلماء لها	١٨٥	حذف الواو والياء إذا كانتا لامين
١٢٣	صیغ ظاهرها يقتضى الاعلال	١٨٦	حذف اللام سماعا
١٢٧	ولكن لم تعل، وسبب ذلك	--	حكم الياءين المجتمعتين من حيث الاعلال وعدمه
١٣٤	قلب كل من الياء والواو همزة إذا وقع عينا	١٨٧	حكم الياءات الثلاثة إذا اجتمعت
١٣٧	حكم الياء إذا كانت عينا لفعلی	١٩١	حكم الياءات الأربعة إذا اجتمعت
١٣٩	حكم الواو المكسور ما قبلها إذا وقعت عينا	١٩٣	حكم الواوين إذا اجتمعتا
١٤٣	قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع ياء الاعلال بالنقل	١٩٥	حكم الواوات الثلاثة إذا اجتمعت في الآخر
١٥٥	لغات الأجوف المبني للمفعول	١٩٦	حكمها إذا اجتمعت في الوسط
١٥٦	شروط إعلال العين في الاسم غير الثلاثي	--	حكم الواوات الأربعة إذا اجتمعت
		١٩٧	الابدال
		--	تعريف الابدال وأماراته
		١٩٩	حروف الابدال
		٢٠٣	مواطن إبدال الهمزة
		٢٠٨	إبدال الألف

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٣٩	ليس في الأسماء التي توازن الأفعال	٢٠٩	موطن إبدال الياء
	مزيد في أوله أو وسطه مثلان	٢١٣	» إبدال الواو
	متحركان	٢١٥	» إبدال الميم
٢٣٩	حكم اجتماع المثليين في أول الكلمة	٢١٨	» إبدال النون
	ووسطها	٢١٩	» إبدال التاء
٢٤٠	حكم اجتماع المثليين في آخر الكلمة	٢٢٢	» إبدال الهاء
٢٤٧	حكم اجتماع المثليين في كلمتين	٢٢٦	» إبدال اللام
٢٥٠	مخارج الحروف الأصلية	--	» إبدال الطاء
٢٥٤	مخارج الحروف الفرعية	٢٢٧	» إبدال الدال
٢٥٧	صفات الحروف	٢٢٩	» إبدال الجيم
٢٦٤	طريق إدغام المتقاربين	٢٣٠	» إبدال الصاد
٢٦٦	امتناع إدغام المتقاربين للبس	٢٣١	» إبدال الزاي
	أو ثقل	٢٣٢	انحاء الصاد نحو الزاي وإشمام
٢٦٩	امتناع إدغام المتقاربين للمحافظة		السين صوت الزاي
	على صفة الحرف	٢٣٣	قلب السين زايًا عند كلب
٢٧٠	المسوخ لإدغام كل من الواو	--	إشراب الجيم والسين صوت الزاي
	والياء في صاحبه	٢٣٤	الإدغام
٢٧١	المسوخ لإدغام النون في اللام	--	تعريف الإدغام
٢٧٢	دواعي اخفاء النون في غير	٢٣٥	إدغام المثليين والمتقاربين
	حروف الخلق	٢٣٦	حكم الهمزتين المتجاورتين من
٢٧٦	إدغام حروف الخلق		حيث الإدغام وعدمه
٢٧٩	إدغام اللام المعرفة	٢٣٧	حكم الواو والياء الساكنين إذا
٢٨٠	إدغام النون جوازا		وليهما متحرك كذلك
--	إدغام التاء والدال والذال والطاء	٢٣٨	لم يضع العرب اسما أو فعلا رباعيا
	والطاء والتاء		أو خماسيا فيه حرفان أصليان
			متماثلان متصلان

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣١٥	الأصل في الكتابة أن تكون بالنظر للابتداء والوقف	٢٨٣	ادغام تاء الاقترال والادغام فيها
٣١٩	كتابة الهمزة أولا ووسطا وآخرا	٢٩٠	ادغام تاء المضارعة في تتفعل وتتفاعل وتخفيفها
٣٢٥	الفصل والوصل	٢٩١	إدغام تاء تَفْعَلْ وتَفَاعَلْ ماضيين
٣٢٧	الزيادة	٢٩٢	الحذف
٣٢٨	النقص	٢٩٤	مسائل التمرين
٣٣٢	البذل	٣١٢	الخط
		—	الأصل في الكتابة تصوير اللفظ بمحروف هجائه

فهرس الاعلام

ابن

ابن قتيبة : ١٨٤	ابن أبي إسحق : ٢٣٦
ابن القطاع : ٣٠٢	ابن الأثير : ١٩ ، ١٧٠
ابن كثير : ٨١	ابن الأعرابي : ١٠٦ ، ٢٠٠
ابن مُقَيْل : ٨١	ابن بَرِّي : ١٥٢
ابن هِشام : ٤٨	ابن جني : ٧٤ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٧٤
ابن يعيش : ١١٧ ، ٥٠	، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠
أبو	، ٢٨٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥١ ، ٢٢١ ، ٢١٧
أبو إسحق (الختار بن عبيد) : ٤٢ ، ٤١	٣٠٢ ، ٢٩٥
أبو الأسود الدؤلي : ٣٧	ابن الحاجب : ٦٩ ، ١٤١ ، ١٥١
أبو تمام : ٢٢٣	٢٣٦ ، ٢٣٤ ، ١٥٨
أبو جُنْدَب بن مرة الهذلي : ١٣٦	ابن خالويه : ٣٠١ ، ٣٠٢
أبو حُرَابَة التميمي : ١١٦	ابن رشيقي : ١٨٤
أبو الحسن الأخفش : ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٦	ابن السري (الزجاج) : ١٦ ، ٢١٧
، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦	٢٩٤ ، ٢٩٣
، ١٠٧ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦	ابن سيدة : ٢٢ ، ٨١ ، ١٤٢ ، ٢٣١
، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٢	ابن الشَّجَرِي : ١٥٢
، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٤	ابن عباس : ٣١٤
، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨	ابن عمر : ٢٢٢
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٢١	ابن عامر : ٦٥

المحلى بآل

الأخطل : ٢٦٨	أبو الحسن الأشموني : ١١٤
الأزهرى : ١٥٤، ٨١	أبو خراش الهذلي : ٤١
الأصمعي : ٢٣، ٢٠٠، ٢٠٧	أبو دهبيل (الجمحي) : ١٢٧
الأعشى : ١٤٢، ٤٥	أبو ذؤيب : ٢٠٢
الأندلسي (علم الدين اللورقي) : ٣٩٩	أبو زيد : ٤٠، ٦٦، ٩٧، ١١١،
البرقي : ٢٩١	١٦٢، ٢٠٢، ٢٢٥
البغدادى : ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٧، ٣٢٤	أبو الطيب المتنبي : ١٠٦
البيضاوى : ٢٦	أبو عبيدة : ١٢١، ١٦٣، ٢٠٨
الجرمي : ٨٩، ١٩٤، ٢٩٥	أبو على (الفارسي) : ٧٤، ٧٥، ٨١
الجزولي : ٨٤	٩٣، ٩٤، ١٤٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢
الجوهري : ١٧٠، ٣٠٢	٢٠٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠١،
الجاحظ : ٤١	أبو على القالى : ٨٩
الحكم بن أبي العاص : ٤٩	أبو العلاء : ١٤١
الحادرة : ٢١٣	أبو عمرو بن العلاء : ٦٠، ٨١، ١٨٤
الخليل : ٥٣، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٧٦، ٧٧	١٨٨، ٢٤٧، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨
١٠٤، ١٠٦، ١١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٠	٢٨٧، ٢٩٤
١٤١، ١٥١، ١٥٢، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠	أبو عمرو الشيباني : ٢١٧
١٨١، ١٨٢، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٥١	أبو الفرج الأصفهاني : ١٨٤
٢٥٤، ٢٦٩، ٣٠٤، ٣١٢، ٣١٤	أبو كبير الهذلي : ٤٨
الرضي : ١٥٠، ١٥١	أبو كاهل البشكري : ٢١٢
	أبو النجم (العجلي) : ١٣٨، ٢٤٤

اللاجئاني : ٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

المبرد : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ،

١٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٢ ،

المفضل بن سلمة (الضبي) : ٢٢٤

المنتشر بن وهب : ١٠٠

المازني : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ،

١١٣ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٩٢ ،

٢٠٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٣٢ ،

الناطقة الجمدي : ٢١٣

الناطقة الذبياني : ٦٧ ، ١٧٠ ،

أ

أباق اللبيري : ١٤١

أبان بن الوليد البجلي : ٢٠١

إسماعيل بن يسار : ٣٨

أعشى باهلة : ١٠٠

امرؤ القيس : ٨٧ ، ٢١٩

ب

بنو السعلاة : ٢٢١

ت

تأبط شرا : ١٤٢ ، ١٤٣ ،

الزبير : ٢٣

الزجاجي : ٤١ ، ٤٢

الزنجشري : ٨ ، ١١٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،

٢٥٣ ، ٣١٤

الشليخ بن الشلحة السعدي : ١٤٨

السيراني : ٩ ، ٤٢ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ٩٤ ،

١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٣٦ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ،

الصغاني (الصاغاني) : ٢٣٦

العباس بن مرداس : ١٤٩

المعجاج : ١٢٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ،

٢٣٠

الغوري : ٥٤

الفرعاء : ٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،

٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ،

الفرزدق : ٩٢

الفارسي : ٧٧

الكسائي : ٢٥ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ١٤٩ ، ٢٠٨ ،

٢٢٤ ، ٢٧٤

الكميت بن زيد الأسدي : ٢٧ ، ٢٩ ،

١٣٠

ت

ثُمَّل بن عمرو بن الفوث : ٢١٩

ج

جرير بن عطية بن الخطفي : ١٢٧، ٣٩

٢٠٦، ١٨٢

جميل (بثينة) : ٢٢٤، ٢٣١

جندب بن مرة الهذلي : ٧٩

جندل بن المثنى الطموي : ١٣١

جامع بن عمرو بن مَرْخِية السكلابي : ٦٤

ح

حُبْر الكِنْدِي : ١١٥

حسان بن ثابت : ٤٨، ١٠٤

حَكِيم بن مُعِيَّة الرَّبْعِي : ٢٣٢

حَمْزَة : ٢٨٨، ٢٩٢

حُمَيْد بن ثَوْر : ١٤٩

حاتم الطائي : ٢٣٢

خ

خِدَاش بن زهير : ١٤٢

خلف الأحمر (أبو محرز خلف بن محرز) :

٢١٧، ٢١٢

ذ

ذوالرمة (غيلان بن عقبة) : ١٤٣، ٦٤

٢٠٣

ر

رؤبة بن العجاج : ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٠

٢١٦، ٢٠١

ز

زهير بن أبي سلمى : ٢٨٩

زيد بن عمرو بن نُفَيْل : ٤٨

س

سُرَاقَة البارقي : ٤١

سعيد بن عبد العزيز بن الحكم

ابن العاص : ٤٨

سعيد بن عمرو بن الوليد : ٤٧

سُوَيْد بن كُرَاع المُكَلِّي : ٢٢٨

سَيِّبويه : ٨، ٩، ١١، ١٤، ١٧، ١٨٠

١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٤٠،

٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥١،

٥٦، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٧٣،

٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٦، ٩٢، ٩٧،

١٠٥، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، ١١٦،

١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١،

١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٧،

١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣،

١٥٤، ١٥٥، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦،

عبد المطلب بن هاشم : ٢١٦
 عبد الملك بن بشر بن مروان : ٤٧
 عبد الملك بن مروان : ٢٦٨
 عبيد نفث بن وقاص الحارثي : ١٧٣
 عبيد بن الأبرص : ١١٤
 عدي بن زيد العبادي : ١٦
 علياء بن أرقم اليشكري : ٢٢١
 علقمة (الفحل) : ١٤٩
 علي بن أبي طالب : ٢٧ ، ١٧٠
 عمر (بن الخطاب) : ١٧٠
 عمر بن أبي ربيعة : ٢٢٤
 عمرو بن أحرر الباهلي : ٩٩ ، ١٣٣
 عمر بن سعيد : ٢٣٣
 عمرو بن براق : ١٤٣
 عمرو بن كلثوم : ١٦١
 عمرو بن يربوع : ٢٢١
 عمارة بن زيد العبسي : ١٦٦ ، ٣٠١
 عنبرة بن شداد العبسي : ١٢٩ ، ١٦٦
 ٣٠١
 عامر بن الطفيل العامري الجعدي : ١٨٣
 ق
 قُطْرُب : ٢٧ ، ٢٢٣

١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣١

ش

شُعَيْب : ٢٦

شَمَّر : ٨١

شُمُس بن مالك : ١٤٢

ط

طَرَفَة (بن العبد) : ١٨٧

طريف بن تميم العنبري : ١٢٨

طُفَيْل الغنوي : ٢٢٣

ع

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ٤٩

عبد الله بن الحارث : ٧٤

عبد الله بن الزبير بن العوام : ٢٠٢

قَعْنَب بن أم صاحب : ٢٤١

قُنْبُل (محمد بن عبد الرحمن) : ٦٥

قالون : ٧٧

قيس بن زهير العبسي : ١٨٤

ك

كثير (عزة) : ١٤٢

كليب بن عيينة السلمى : ١٤٩

كهمس (بن طلق الصريمي) : ١١٦

ل

لميد (بن ربيعة العامري الصحابي) : ٢١٦

ليلى الأحمليّة : ٢١٣

م

مُضَرَّس بن رُبْعَى القَعْمَسِيّ : ٢٢٨

مُلاّ على قارى : ١٤

مَوْدُود العنبري : ١١٦

مالك بن قهم : ١٤٣

ه

هَرَم بن سنان المرّي : ٢٨٩

هشام بن عبد الملك : ٢٠٦

هند بنت أبي سفيان : ٧٤

ي

يزيد بن الحكم : ١٦٢

يعقوب (بن السكيت) : ٢٠١، ٢٠٠

٢١٨

يونس : ٢٣٦

ياقوت (الحموي) : ١٤٢، ١٧٤، ٢٣٦

فهرس الكلمات اللغوية الواردة

فى الجزء الثالث من شرح شافية ابن الحاجب

مرتبة بحسب لفظها غير مراعى تجريدها من الزوائد ولا أصولها اللغوية
(والنجمة أمام الكلمة إشارة إلى أن الكلمة مشروحة فى الأصل)

حرف الألف

أَبْ ٢٠٧	إَجْرَد ٢٩٩، ٩٣١، ٥٦ *	أَخْيَلْتُ ١١١، ٩٧ *
أَبْلَمُ ٢٣٨، ٥٦	أَجَلَوْدَ ٢١١	أَذْكَرَ ١٣٩
أَبْلَهُ ٣٨	أَجَلَوْدَ ٨٥	أَذْحِيَّةَ ١٧١
أَبُو ١٧١ *	أَجَمَ ٧٩	أَذْعِيَّةَ ١٧١
أَبَاءَ ٣٠٢ *	أَجَهَرَ ٤٥	أَذْغَامَ ٢٣٥ *
أَبَاعَ ١٣٢	أَجَوَدَ ٩٦	أَذْلُوَاهَا ٢١٦
أَتَمَدَ ١٣٩	أَجَارَى ٢٠١	أَذَاوَةَ ٦٢
أَتَسَكَّاهُ ٢١٩	أَخْتَرَشَ ٢٠٠	أَذِيَهُ ٢٠٥
أَتَأَزَّ ٢٨٦	أَخَطَّ ٢٢٧	أَرَأَيْتَ ٣٨
أَتَرَدَ ٢٨٦	أَخْيِيَّةَ ١١٥	أَرِيَّةَ ١٩٣
أَجَارَ ٤٢	أَخْتَصَّرَ ٢٨٦	أَرْتَطَمَ ٢٨٦
أَجَلَّ ٢٢٩	أَخْتَنَ ٩٩	أَرْتَادَ ٩٩
أَجْدَرَأَ ٢٢٨	أَخَذَ ٧٩	أَرَّ ٥٦
أَجْدَرَحَ ٢٢٨	أَخْرَوَطَ ٢١١	أَرْطَى ١٢
أَجْدَزَ ٢٢٨	أَخُو ١٧١ *	أَرَانِي ٢١٢

أودّ ٢٤٧	اعتظل ٢٨٦	استحوذ ٩٦
إوزة ٢٤٧	اعتوروا ٩٩	استروح ٩٧ *
أول ٧٤	أعشى ٤٥	استطار ٣٠١ *
أوادم ٥٧	أعول ٩٦	استنوق ١١٢
أومّ ٩٤	اغدودن ١٩٦	أسخمان ٣٠٨، ١٦٥
أوى ٧٧	أغيم ٩٧	أسالة اللسان ٢٥٤ *
أوى ٧٦	أفياك ٢٠٨	أسماء ٧٩ *
آة ٣٠٢ *	أفيس ٣٤ *	أسنت ٢٢٠
آد ١١٨	إفادة ٧٨	أسوار ١٩١
آية ١١٨	أكهر ٢٥	أشيب ١٣٢
إيثاة ٩٣	أكيات ٢٢١	أشديق ٢٣٢
أيسكة ١٢٨، ٢٥	ألدة ٧٨	أشاء ١٢٨
أيل ٢٤٧	ألني ٢٠٧	أشارير ٢١٢
أيسم ٩٤	ألوى ٨٧	اصيد ٩٨
إي ٩٣	ألية ١٧١	أصيم ٢٤٦
إياة ٩٣	أمسج ٢٢٩	اطرخم ٢٩٩ *
حرف الباء	إملال ٢٤٤	اطنخم ٢٩٩ *
ببر ٥٦	أمواوها ٢٠٨	أطول ٩٧
ببر ٢٣٩، ٧٤	أنبجان ١٨٨	أطواد ١٣٢
ببة ٧٤	أنكد ١٤٩	أطيب ٩٧
بج ٢٧٥	أنامي ٢١١ *	أظلل ٢٤٤
بج ٧٢	أناة ٧٩	اعتثر ٢٨٥

حرف التاء

تَهْمَةٌ ٢٢٠
تَهْوُوعٌ ٢٩
تَهْوِيمٌ ١٤٣
تَهْوَمٌ ٢٢٠
تَوْرَاةٌ ٢٢٠، ٨١
تَوَلَّجَ ٢٢٠، ٨١، ٨٠
تَيَّحَّانٌ ١٥٣
تَيَّقُورٌ ٢١٩
حرف الشاء
شُرُوعٌ ٢٠٠
شُملٌ ٢١٩
شُعَالِيٌّ ٢١٢
شُنَايَانٌ ١٧٤، ٦٠
شَوَى ٣٠٧
شَامِرٌ ٢٨١
شَايَةٌ ١٧٧، ١١٨
حرف الجيم
جُوثَةٌ ٢١٥
جَبَرُوتٌ ١٠٧
جَبَّةٌ ٢٧٦
جَعْمَرِشٌ ١٩٠
جَدَثٌ ٢١٠

تَارِيقٌ ١٤٣
تَتَرَّسٌ ٢٣٩
تَتْرَى ٢٢٠، ٨١
تَتَارَكَ ٢٣٩
تَتَمَرَّه ٢١٢
تُجَاهٌ ٢١٩
تَحْفَزٌ ٢٢٨
تُخَمَّةٌ ٢٢٠
تَخْيِيلٌ ١٤٣
تَرَسَّمَتَ ٢٠٣
تُرَاثٌ ١٩٧، ٨٠
تَزَمَّلَ ٢٦٧
تَشَحَّذَ * ٢٥٩
تَقَضَّى ٢١٠
تَقَلُّوَاهَا ٢١٥
تَقَوَّى ٢٢٠
تُكَاةٌ ٨١
تُكَلَّةٌ ٢١٩
تَلْبِجٌ ٨١
تَمْتَامٌ ٢١٧
تَنْمِي ١٨٥

بُرُنٌ ١٩٥
بِرْطِيلٌ ١٨٩
بُرُقَاتٌ ٢٣
بِرْقَانٌ ٢١
بَشَرٌ ٢٥٥
بَعٌ ٧٢
بَقْوَى * ١٧٨
بَنَاتُ الْبَيْتِ ١٣٠
بَنَاتُ بَحْرٍ * ٢١٧
بَنَاتُ بَحْرِ * ٢١٧
بَنَامٌ ٢١٧
بُهْلُولٌ ١٥٤
بُورٌ * ١٧١
بُوطِرَ ٨٥
بَوٌّ ٧٢
بِرَّانٌ ٢٤٣
بَاخِلٌ ١٦
بِيضَانٌ ٢١٤
بَيَّقُورٌ ٣٠٦، ١٩٣
بَيْنَ بَيْنَ ٣٠
بَيُّوضٌ ٨٧

جراميز ٣١١	حَلِيلَاب ٥	خَبَطُ رِيَّاحٍ ٢٩
جَفَلَى ١٨٧	حَلَكُوكُ ١٨٩	خَبِلَ ٤٦
جُلَّاجِل ٦٤	حَمَصِيصَة ١٨٩	خَزَايَة ١٧٦
جَم ٢١٢	حَائِل ١٨١	خَصَّ ١٤
جَنْدِل ١٩٠	حَتَّى ١٣٢	خَطَايَا * ٥٩
جَنَاب ٣٨	حَوَّاءَة ٣٤	خُفَّاف ١٧
جَهَة ٩٠	حَوَّكَة ٢٤٢، ١٠٦	خَنْدُودَة ١٦٤
جَهَّوْر ١٠٤	حَوَل ١٠٣ *	خَنْفَقَقِيق ١٩٠
جُون ٥٦	حَوَلَاء ١٧٠	حَوَل ١٠٣
جَاثِ ١٧١	حَوَل ١٧٣	خَوَافِي ٢١٢
جَارَم ٢١	حُوَّة ١٢٠	خِيَوَان ١٣٩
جِيَال ٣٤	حَوَّى ١٢١	خَائِل ١١٢
حرف الحاء	حَوَازِق ٢١٢	خَامِد ١٥
	حَادِرَة ٢١٢	خَيْمَمُور ١٩٠
	حَيْدَى ٢٤٣، ١٠٥	حرف الدال
	حَيْكَى ٢١٤، ٨٦	
حَبَلَق ٢٦٨	حَيْكَان ١٣٥ *	دَاث ٢٣٦
حَرْبَاء ١٧٧	حَيَّوَا ١١٦	دَحَّ ٢٦٦
حُزُق ٦٤	حَيَّأ ١١٦	دِيمَاس ٢١٠
حُزَوَى * ١٧٩	حَيَّل ١٧٣	دِرْحَايَة ١٧٧
حِصْطُ ٢٢٧	حَيَّ ٩٣	دَرِيْشَة ٥٨
حَضَار ٢٢	حرف الخاء	دَعَّ ٢٦٥
حَضَار ١٣٢		دَعْمَكَايَة ١٧٧
حُمَت ١٣٢	خَبَّ ٤١	دَمَغ ٢٧٧
خَبَطُ ٢٢٧		

حرف السين

سِبْطَر ٥٥
سُجَّاح ١٨٣
سَرَر ٢٤٢
سُرُر ٢٤٢، ٢٨
سَرَق ٢٩
سَلَسْبِيل ١٩١
سَفَرَة ٣١٣
سُلَامَان ١٧٤
سَمَر ١٣٢
سُمُول ٢٢١
سِنَح ٢٠١
سُو ٣٣
سُوَة ٣٤
سَائِف ٢٠٤، ١١٢
سَاجِم ٢٠٥
سَي ٣٣
سَيِّدُودَة ١٥٤
سَيَرَاء ١٠١
سَيَال ١٠٨، ٩٠٥ *
سَيِّد ١٥٣
سَيْل ٨٧

(٢ - فهرس - ٣)

رَبَا ١٠٠

رَتَم ٢١٨

رَتَمَة ٢١٧ *

رَخِيم ٢٥٥

رَسَم ٣٨

رَفَأ ٤٠

رِقَة ٩٠

رَكِيَة ١٨١

رَوَح ١٠٣

رَوَع ١٠٣ *

الرَّوْم ٢٤٨ *

رَاد ١١٨

رَاي ١٧٧

رَيْب ٤٥

رَيْب ٢٨

رَيَّا ١٧٨

رِييَا ٢٣٤

حرف الزاي

زَح ٢٧٥، ٢٦٦

زَمَة ١٦٨

زَهْرَة ٢٦٢

زَهْوَق ٢٠٧

زَنَامَة ٢١١

زَنِيَة ١٦٧

زَهْدَة ٢٦٢

زَهْمَاء ٣٩

زَهْنَاوِيَة ٦٤

زَوَلَج ٢٢٨

زَوَائِر ١٣٢

زَاو ٢٢٨، ٤٩

زَارِم ٢٨١

زِيْبَاج ٢١١

زَيْدْبَان ٩

زِيَة ٨٤

حرف الذال

زُؤَابَة ٥٨

زَعَالَت ٢٢١

زِفْرَى ١٢

زَلَق ٢٥٤ *

زِمَار ٣٧

ذَا ٧٣

ذَاكَ ٢٠٠

ذَا ١١٨

حرف الراء

رَأَد ٢٠٨

حرف الشين

شُمَّة ٢٠٥

شَجَر القم * ٢٥٤

شَحَط ١٥٢

شَغ ٢٧٥

شَغَوَاء ٢١٢

شَفَلَح ٢٩٨

شُكَاعَى ١٣٣

شُمَس ١٤٢

شَمْلِيل ٦

شِمَال ٦

شَنَب ٢١٦

شُهْبَة ١٢١

شُول ٢٢٩

شُوَاء ١٣٣

شَوَاع ١٢٩

شَاحِط ١٨

شَالِك ١٢٨

حرف الصاد

صَبَوَة ٢٨

صَبَابَة ٢٠٣، ٢٤١

صَحَّ ٢٧٥

صَرَب ١٤٨

صَرَام ٦٤

صَغ ٢٧٥

صَفَقَة ٢٢١

صَلَبَة ١٣٢

صَلَاء ١٧٦، ١٨١ *

صَلَايَة ١٧٦، ١٨١ *

صَاء ١٣٢

صَمَلَق ٢٣١

صَمَالِيق ٢٣١

صُمَات ١٧

صُنُون ٢٦٧

صِنَارَة ٢١١

صَوَرَى ١٠٥

صَوَة ١٢٣

صَوَّى ١٩٤

صَوَان ١٣٩

صَاخَة ٢٥

صَاف ١٠، ١٠٣

صَيَد ٢٤٢

صَيِر ٢٦٨

حرف الضاد

ضَبَاب ١٦

ضَحَّى ١٢٨

ضَغَط ١٤

ضَغِيغ ٢٧٥

ضَغِيغَة ٢٧٥ *

ضَفَف ٢٤١

ضَفَادَى ٢١٢

ضَفِنُوا ٢٤١

ضَوَّى ٢٧٠

ضَال ١٢٨

ضَيَزَى ٨٥

ضَيَاوَن ١٣٠

حرف الطاء

طَبَّ ٢٤١

طَبَّيْج ٢٦٣ *

طَبَاب ١٦

طَرَب ٥٨

طَرَقْتَنَا ١٤٣

طَنَغ ٢٧٥

طَلَّ ٢١٢

طُومَار ٧٦، ٢٠٤

طَوَاوِيس ١٠١

طَائِف ١٦

طَاح ١١٤

طَيِّنَة ٢١٧

عَيْبَةُ ١٦٥، ٨٧	عَسْطُوس ٢٦٢	طَبَّان ١١٢
عَيْضَمُوز ١٥٢	عِشْر ٢٣	حرف الظاء
عُيْن ١٦٥	عَشَا * ٨	ظَارِبَان ٢١٢
عِيَانِيل ١٣٢	عِظَاءَة ١٧٤	ظَمِينَة ١٥٢
عِيَان ٢٤٣، ٨٧	عِفْر ٢١	ظَاء ١٦
عَيَّ ٧٢	عِفْرِيَة ١٦٤	ظَمِيَاء ٢١٢
عَيْل ١٠١	عُكَاظ ١٢٨	حرف العين
عَيْل ٢٢٢	عِلْبَاء ١٧٧	عَأْل ٢٠٥
حرف الغين	عِلْق ٢١	عِبَاءَة ١٧٦
غَب ١٤٩	عَلَكْد ٢٩٨	عُبَاب ٢٠٧
غَدُو ٢١٦	عَلَاب ٣٨	غَبْرِي ١٢٨
غَمْر ٢٠١	عَلِيب ١٢٧	عَبَس ٢٢٩
غَمَرَات ٤٩	عَم ٢٤٣	عَثُود ٢٦٥
غَابَة ١٠٦	عَنْصُورَة ٢٠٨، ١٨٧، ١٠١	عَثُول ٣١٠
غَارِب ٢٣	عَنْفُوان ١٨٧	عَثِير ١٠١
غَارَة ١٠٦	عُوس ١٨٣	عَدْلَان ٢٦٨
غَيْب ٢٤٢، ١٠٣	عُوط ١٣٦	عِدَّة ٨٩
حرف الفاء	عَوْهَج ٦٤	عِرْس ١٧٢، ٤٨
فُتُو ١٧٣	عَوَارِي ٣١١	عُرْفَة ٦٤
فُتُوَة ٢١٤	عَوَاوِر ١٣٢	عَرْقُوة ١٧٦
فَعَّت ٢٧٥	عَوِيل ٧٩	عَرِيف ١٢٨
فَعَصَتْ ٢٢٦	عَاب ١١٨	عَرْهَاءَة ١٣٤
فَسَال ٢١٣	عَانُور ٢٨٥	عَسَجَد ٢٦٢

قِيمَ ١٣٧
حرف الكاف

كبا ٨ *

كَبَبُ ٢١٨ *

كَبَمُ ٢١٨ *

كَج ٢٠١

كَع ٢٦٥

كَلْدَة ٢٧٨

كَمَس ١١٦

كَمَهْبُل ١٨٨

كَه ٢٦٥، ٧٣

كَوَالِل ٣٠٩

كَيْدُ بَان ٩

كَيْصَى ١٣٦، ٨٥ *

كَيْنُونَة ١٥٤، ١٥٢ *

حرف اللام

لُؤْلَى ٧٧

لَبُون ١٨٥

لَحَج ٧٢

لَيْدَة ٩٠

لَهَب ٢٠٠

لَهَنَّاك ٢٢٣

لَاث ١٢٨

قَطْ ١٤

قَنَاف ١٦

قَلَنْسُوءَة ١٧٦

قَمَحْدُوءَة ١٧٦، ١٠١

قُمْد ١٨٩، ٥٥

قَمَطَر ١٩٥

قُنْبُل ٦٥

قَنْب ٦

قَنَوَاء ٢٦٧

قِنَوَان ٢٦٧

قِنِيَة ١٦٧

قُنِيَة ٢٦٧

قَنَاة ١٣٢

قَه ٢٦٥، ٧٣

قَوَد ٢٤٢

قَوَى ١٢٨

قَو ٧٢

قَوَام ١٢٨

قَارَة ١٠٦

قَاع ١٨٤

قَالِصَة ٢٠٨

قَيْدُودَة ١٥٥

قَيْل ٨٣

فَغَة ٢٧٥

فَلَز ١٩٥، ٥٥

فَهْر ٤٩

فَه ١٧٥

حرف القاف

قَبَعْمَرَى ١٢

قَبَاب ١١٥

قَقَر ٢١٩

قَدَد ٢٤٣

قَدْعَمِل ١٩٢

قَرْدَد ٢٤

قَرَشَب ١٩٥

قَرَطْعَب ١٩٢، ٦٣

قَرِق ١٨٤

قَرَاقِير ٣١٠

قَرَن ٢٤٥

قَرَنُوءَة ٣٠٨

قَرِينَة ١٥٢

قَرَى ٣٨

قَرَح ١٧

قَسَر ٢٨٥

قَضِيْر ١٩١

قَطَن ٢٧٨

حرف الميم

مُؤَبَّل ١١٥
مُؤَقَّد ٢٠٦
مُبَرَّى ١٠٠
مَبَالِغ ١٩
مَبَايِع ١٠
مَبْيُوع ١٥١
مُتَمِل ٤٦
مُتَلَج ٢١٩
مَحَّ ٢٦٦
مَخِي ١٧٢
مَدَامَة ١١٥
مُدَيْق ٢٤٦
مَدِين ١٠٥
مِذْرَوَان ١٦٦
مُرْد ٢٢٢
مِرْدَى ١٠٠
مَرِيَم ١٠٥
مَسْجُوم ٢٠٣
مَسْرُوبَة ١٦٦
مُسْطَار ٣٠١ *
مَسْنُوبَة ١٧٢
مُسْمَخَر ١٣٢
مَشُو ٢١٤ *

مَشِي ٢١٤ *

مَشِيب ١٤٨

مَصْمَت ٢٦٢ *

مَصْمُون ١٤٩

مَضُوفَة ١٣٦ *

مَطِيَة ١٨١

مَعْدِيَا عَلَيْهِ ١٧٢

مُعَرَّض ١٤٨

مَعَارِض ١٩

مَعَالِيق ١٨

مَعْيُون ١٤٩

مَقْتُولَى ١٦١

مَقُول ١٠٤

مَقَامَة ١٠١

مَكُو ٨ *

مَكْوَزَة ١٤٢

مَكَا ٨ *

مَلِيق ٢٠

مَلِيم ١٤٨

مُنْقَر ٢٨ *

مَنَاشِيط ١٨

مَنَافِيخ ١٩

مَنُون ٤٦

مَنِيل ١٤٨

مَهُوب ١٤٩ *

مَوْحَد ١٤٢

مَوْظَب ١٤١

مَوِل ١٠٣

مَوَلَى ١٨٣

مَوْهَب ١٤١

مَال ١٠

مَمِيل ٢٤٢

مَمِيل ٨٧

حرف النون

نُور ٧٨

نَبَأ ١٨٥

نَبْر ٣٢

نَبْرَة ٢٩ ، ٢٧١ *

نَثْرَة ٢٠١

نُجُو ١٧١ *

نُحُو ١٧١ *

نَدُس ٢٤٢

نَدْوَة ٢١٤

نَزَوَان ٣٠٧

نَطْع ٢٥١

نَقْل ٢٧٨

نَقَم ١١٥

وِدَاج ٤٩	هَذَا ٦٥	نَفْرِية ١٦٤
وَرَق ١٨٤	هَذَا الَّذِي * ٢٢٤	نَقَرَى ١٨٧
وَطُو ٩٠	هَرَحْتُ * ٢٢٢	نَقَاوة ١٧٤
وُطد ٢٦٧	هَرَدْتُ ٢٢٣	نَقَانق ٢١٢
وَنَمَ ٩٢	هَرَاء ٢٥٥	نُمر ١٣٢
وَنَاة ٧٩	هَرَان ١٩٩	نَهْد ٢٢٢
وَارْغَل ١٦	هَمَرَش ٣١٦، ٢٧٠	نَهْو ١٤٢
وَيْب ٧٢	هَمَرْتُ * ٢٢٢	نَوَل ١٠٣
وَيْج ٧٢	هَنَّاكَ ٤٨	نَابِل ٢٦١
وَيْس ٧٢	هَنَاهُ * ٢٥٥	نَاشِب ٢٦١
وَيْل ٧٢	هَوَى ٤٩	نَافِق ١٨
وَي ١٤١	هَال ٢١٧	نَال ١٠
حرف الياء	هَيَام ١٨٦	نَال * ١٤٨
يَنْفَرَس ١٢٨	هَيَام ٨٧	نَاو ١٣٨
يَجِدُ ٩١	هَيَّان ١٥٣	نِير ٢٢٢
يَدَعُ ٩١	هَيَّاكَ * ٢٢٣	نِياف ١٣٢
يَدَيْت * ٧٤	حرف الواو	حرف الهاء
يَسَر ٩١	وَدَّ ٢٦٧	هَبْرِية ١٦٥
يَسْتَن ٢٠٨	وَدَّ * ٢٦٧	هَبَى * ٣٠٩
يُسَجِّج ٤٩	وَجَى ٢٤٤	هَت * ٢٦٤
يَمَلَّة ١٠٦	وَجُوم ٧٩	هَتَر ٤٨
يَقْطِين ٩٠	وَحَدَّ ٩٢	هَجَف ١٨٩
يَنْفُخَن ٢٠٠	وَحَز ٢١٢	هَدَب ١٩٠
	وَدُع ٨٩	

فهرس الشواهد الواردة في الجزء الثالث

من شرح الرضى على شافية ابن الحاجب

حرف الهمزة

ص بحر الشاهد

١٨٣ الكامل ما إن رأيتُ ولا أرى في مُدَّتِي كَجَوَارِي يَلْمُنَنَّ فِي الصَّخْرَاءِ

حرف الباء

٢٧ المنسرح أُنِي وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرْبُ [مِنْ حَيْثُ لَاصِبُوتُهُ وَلَا رَيْبُ]

٣٨ الخفيف صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ رِاعِ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ

٤٨ البسيط سَأَلْتُ هَذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةَ ضَلَّتْ هَذَيْلُ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ

١٨٣ الطويل فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرُ عَنْ وِرَائِهِ ابْنِ اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبِ

٢٠٧ الطويل [صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارِمِ] أَخُ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيذْهَبًا

حرف التاء

٤١ الوافر أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأْيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَهَاتِ

٢٢١ الرجز } يَاقَاتِلَ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَةِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ

* غَيْرِ أَعْفَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ *

حرف الجيم

٢٣٠ الرجز حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا

حرف الحاء

١٨٢ البسيط [قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالْذُنُوبِ وَبِهِ جَحْتَهَا] مَوَالِي كَكِبَاشِ الْعُوسِ سُحَّاحُ

٢٠٠ الرجز يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا لَمَّا يُرَى لَا ذَا كِيَا مَنفُوحًا

— » غَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّنَحِ أَبْلُجُ لَمْ يُولَدْ بِبَنَجْمِ الشُّعْ

٢٢٨ الوافر قَمَلْتُ إِصْحَاجِي لَا تَحْمِسَانَا بَنَزِعْ أَصُولِهِ وَاجْدَزْ شَيْعَا

حرف الدال

٦٤ الطويل حَزُقْ إِذَا مَا النَّاسُ أَبْدَوْا فُكَاهَةً	تَفَكَّرْ إِيَّاهُ يَعْنُونَ أَمْ قِرْدَا
١٨٤ الوافر أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي	بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ
٢٠٦ الوافر حَبُّ الْمُؤَفِّدِينَ إِلَى مُوسَى	[وَجَعَدُهُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ]
٢٢٢ الكامل فَتَرَكْنِ نَهْدًا عِيْلًا أَبْنَاؤُهَا	وَبَنِي كِنَانَةَ كَاللُّصُوتِ الْمُرْدِ
٤٨ الخفيف سَالَتَانِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَتَانِي	قَلَّ مَالِي ؛ قَدْ جِئْتَانِي بِسُكْرِ
٩٩ الوافر [وَرُبَّتْ سَائِلٌ عَنِّي حَتَّى]	أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا
١١٦ الطويل وَكُنَّا حَسِينَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسِ	حَيَوُا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنْ الدَّهْرِ أَعْصُرَا
١٣١ الرجز	وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ
١٣٢ »	فِيهَا عِيَاثِيلُ أَسُودٌ وَعُمُرُ
١٤٦ السريع [عَنْ مُبْرَقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبَدُوا]	بِأَلَا كُفْتُ اللَّامِعَاتِ سُورُ
٢٢٣ الطويل فَهَيْبَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ	مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ
٢٥٥ الطويل لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ	رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَالَا وَلَا نَزُرُ
٢٦٨ البسيط وَادْكُرْ غُدَانَةَ عِدَانَا مُزْنَمَةً	مِنْ الْخَبْلَقِ تُبْنِي حَوْلَهَا الصَّيْرُ
٣٠١ الوافر مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجِفُ	رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَظَارَا

حرف الشين

١٩٩ الرجز تَضَحَّكَ مِنْنِي أَنْ رَأَتْنِي اخْتَرِشْ وَلَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتَ عَنْ حَرِشْ

حرف العين

٤٧ الكامل رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةٌ	فَارَعَى فَرَازَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ
١٨٤ البسيط هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا	مِنْ هَجَوْرِ بَانَ ، لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ

ص بحر الشاهد

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَاهُ وَلَا شَبِيحُهُ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَالْطَّيْعُ ٢٢٦ الرجز

حرف القاف

١٨٤ مشطور الرجز كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْفَرَقُ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرَقُ

١٨٥ » » وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلِكُ صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَمَقِ

٢٠٤ الرجز أَهَابُ بَحْرِ ضَاكِ هَزُوقِ

٢٠٧ » وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَمَادِي جَمْدٍ نَقَازِقُ

٢١٢ مشطور الرجز

حرف الكاف

يَا بْنَ الزَّيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَ وَطَالَمَا عَنَيْتُكَ الْيَا كَا

لَنْضُرَ بْنَ بَسِيفِنَا قَفَيْكَ

٢٠٢ مشطور الرجز

حرف اللام

٣٧ المتقارب أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي ، فَقَالَ : اتَّخِذْنِي خَلِيلًا

٤٥ البسيط أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَضْرَبُهُ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُتَبِيلٌ خَبِيلٌ

٢٢١ الرجز صَفْقَةٌ ذِي ذَعَالَتٍ سُمُولٍ بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلٍ

٢٢٩ الرجز كَأَنَّ فِي أَذُنَيْهِ الشُّوْلُ مِنْ عَبَسَ الصَّيْفِ قُرُونِ الْإِجْلِ

٢٤٤ الرجز تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلِ

حرف الميم

٣٧ الكامل مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا يَحْمِي الدَّمَارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ

٦٤ الطويل أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ وَيَيْنَ النِّقَا أَأَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمِ

١١١ المنسرح نَسْتَوْفِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَضْطَادُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ

١٢٨ الكامل فَتَعَرَّفُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلَمِ

٢٠٣	البسيط	أَعْنِ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزِلَةٍ	مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٍ
٢٠٥	الرجز	يَا دَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى	فَخِنْدَفُ هَامَةٍ هَذَا الْعَالَمِ
٢١٥	الطويل	هُمَا نَفْسًا فِي فِيٍّ مِنْ فَعْوَيْهِمَا	[عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَالِمِ]
٢١٦	الرجز	يَا هَالَ ذَاتِ الْمَنْطِقِ التَّمَتَامِ	وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ
٢١٨	الرجز	هَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ	كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَادُ الرَّثَمِ
٢٨٩	البسيط	هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلُهُ	عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِمُ

حرف النون

١٢٩	الكامل	قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا	وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَعْنِيُونَ
١٥٤	مشطورالرجز	مَآ بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ

حرف الهاء

٣٩	الطويل	إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَأْسَلُونَ مَلِيكَهُمْ	عَطَاءَ فَدَاهِمَاهِ الَّذِي أَنَا سَائِلُهُ
١١٤	بحر الكامل	عَمِيُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا	عَمِيَتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ
١٥٢	الرجز	جَعَلْتُ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ	نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَةٍ
٢١٩	المديد	يَا لَيْتَ أَنَا ضَمَنَّا سَفِينَةً	حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيْنُونَةً
٢٢٤	الرجز	رَبِّ رَأَيْمٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ	مُتَلَجِّجٍ كَفَيْهِ فِي قُسْتَرِهِ
		قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أُمْكِنَةٍ	مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هَهْنَةٍ

حرف الواو

٢١٥	الرجز	لَا تَقَاوَاهَا وَادُلُوهَا دَلُوهَا	إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوهَا
٢٤١	البسيط	مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَبْتُ مِنْ خُلُقِي	أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنِينُوهَا

حرف الألف اللينة

١٤٣	الطويل	أَلَا طَرَقْتَنَا مَيَّةُ ابْنَةِ مُنْذِرٍ	فَمَا أَرْقَى النَّيَّامِ إِلَّا سَلَامُهَا
-----	--------	--	---

- ٢٠٨ الرجز وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضُّعَا أَفْيَاؤُهَا
 البسيط لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَتَمَرُّهُ مِنْ الثَّمَالِي وَوَحْزُ مِنْ أَرَانِيهَا
 ٢١٧ الطويل [لَقَدْ كَانَ حُرًّا يَسْتَحْيِ أَنْ تَضُمَّهُ] أَلَا تِلْكَ نَفْسُ طَيْنٍ مِنْهَا حَيَاؤُهَا
 ٢٢٤ الكامل وَأَنْتَ صَوَاحِبُهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

حرف الياء

- ٤٩ الوافر وَكُنْتَ أَذْلٌ مِنْ وَتْدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَيْزِ وَاجِي
 ١٢٨ الرجز لَأْتُ بِهِ الْأَشَاءَ وَالْعُبْرِي
 ١٧٢ الطويل [وَقَدْ عَلِمْتَ عَرَبِي مَلِيكَةً أَنْنِي] أَنَا اللَّيْتُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا
 ١٨٣ الطويل فَلَوْ أَنَّ وَاشَ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا
 ٢١٣ الوافر إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فَسَالُ فَزَوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكَ سَادِي
 ٢١٣ الرجز } يَفْدِيكَ يَا زُرْعَ أَبِي وَخَالِي قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي
 وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تُبَالِي

فهرس الأمثال التي وردت في الشرح والتعليقات

- ٤٩ ت هو أَذْلٌ مِنْ وَتْدٍ بِقَاعٍ
 ٧٢ » حَرَّكَ لَهَا حَوَارَهَا تَحْنُ
 ١٠٦ » قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا

بيان صواب الخطأ الواقع في شرح الرضى (ج ٣)

ص	س	الخطأ	الصواب
٦	٨	لم يُجَزَّ فيه	لم يُجَزَّ فيه
»	١٢	وخبِرها	وَحَبَّرَهَا
»	١٦	عال	مال
١١	٢٠	ماقبلها ،	ماقبلها قياساً ،
١٢	٧	لأنها تصير	لأنها لاتصير
٢٢	١٦	، وإن كانت	إن كانت
٢٩	١٠	كقوله	كقول
٣٧	١٣	وقال أبو الأسود	قال أبو الأسود
٤١	٦	يَرَى . . . يَرَى	يَرَى . . . يَرَى
٥٤	٢١	فيثبت آجر	فيثبت أجر
٦١	١٣	ألف بعد الياء	ألف بعده الياء
٨٠	٦	« وتقلبان تاء . . . »	قال : « وتقلبان تاء . . . »
١١٢	١٠	اخْوِوَاء	اخْوِوَاء
١١٦	١٠	حِي	حَيَّ
١١٩	٢	في استَحْيِي	في استَحْيَا
١٢٧	١٠	وَأَعْلَ عِيَانِيلُ	وَأَعْلَ عِيَانِيلُ
١٥٠	١٤	إِنَّمَا أَعْلَ قُلُ	إِنَّمَا أَعْلَ قُلُ
١٥٦	١٧	فعلى وزنى يفعل	فعلى وزن يفعل
١٧١	١٠	وقد جاء أَدْعُوَّة	وقد جاء أَدْعُوَّة
٢٠٣	١٠	مقاربة للطاء	مقاربة للتاء
٢٠٣	١٥	وَشِئْمَةٌ	وَشِئْمَةٌ

الصواب	الخطأ	ص	س
هَلْ فَعَلْتَ	هَلْ فَعَلْتَ	١٢	٢٠٨
في كلمتين	في كلمتين	٩	٢٣٦
أَنَا قَوْلُ	أَنَا قَوْلُ	٦	٢٤٠
إلى أصل اللسان	إلى اللسان	٤	٢٥٢
مَا يَنْطَبِقُ	مَا يَنْطَبِقُ	٤	٢٥٨
سا كنان لاعلى	سا كنان على	١٨	٢٧٤
فِي مَنْ يَقُولُ	فِي مَنْ يَقُولُ	٢١	٢٨٠
الشذوذ الأول	الأول	١٩	٢٨٨
فَيَعْلَمَانِ	فَيَعْلَمَانِ	١٦، ١٢	٣٠٨
نَحْوُ	نَحْوُ	٧	٣١٢
وَالنَّاصِرُونَ	وَالنَّاصِرُونَ	٥	٣٣٢

بيان صواب الخطأ الواقع في التعليقات (ج ٣)

أفنع من الدنيا	... الدنيا	٣	١٤
أفعل تفضيل	أفضل تفضيل	٧	٢٥
أشهدهم أنه	أشهدهم أنها	٦	٣٨
لحسن بن ثابت	لحسن بن ثابت	١٣	٤٨
وِدَاجِي	وِدَاجِر	٨	٤٩
الدال	لأول	٥	٧٠
المداد	المداد	٤	٩٢
عيالها	عيالها	١	٩٦
يعمل	يعمل	١٥	١٠٦

ص	س	خطأ	صواب
١١٦	٤	لِلَّهِ عَيْنًا	قُلْ لِلَّهِ عَيْنًا
١٢١	٢	خوف الالتباس	خوف الالتباس
١٤٨	١٨	انظر (ج ٢ ص ٣٦٣)	انظر سيديويه (ج ٢ ص ٣٦٣)
١٧٨	٧	نَحْنُ فِي الْمُسْتَقَاةِ	نَحْنُ فِي الْمُسْتَقَاةِ
٢٠١	١٤	الدرع السلسلة	الدرع السلسلة
٢٠٥	٨	مَكْرَم	مُكْرَم
٢٠٥	٩	مِنْ أَنْبِيَاء	مِنْ أَنْبِيَاء
٢٠٦	٣	بن عطية الخطفي	بن عطية الخطفي
»	١٥	حِينَ تَقْتُلُ	حِينَ تَقْتُلُ
٢٠٧	١٦	زَهْوُقِ	هَزُوقِ
٢١٠	١	هذا المثال ... الخ	تحذف هذه التعليقة لأنها وضعت في غير موضعها
٢٢٨	٨	وإن تدعاني أحم	وإن تدعاني أحم
٢٤١	١	: مصدر يراد به	: اسم مصدر يراد به
٢٤٣	٢	لُونٌ فِي جَمْع	بُونٌ فِي جَمْع
٢٨١	٣	يا بحر ائني	يا بحر ائني
٣٠٩	٥	رميا	رَمِيًّا

استدراك

قد فتننا تصحيح بعض أخطاء في الجزء الأول عند إخراجها ، والآن أمكننا أن نستدرك ما كان قد فات ، فذيلنا هذا الجزء (الثالث) به ، وعسى أن نكون وفينا بما يجب

صواب ما وقع من هذه الأخطاء في شرح الرضى

ص	س	الخطأ	الصواب
١١	٣	فَعْلَانُ	فَعْلَانُ
٢٧	١٥	بَأْسُهَا إِفْعَلَةٌ لَا إِفْعَلَةٌ	بَأْسُهَا إِفْعَلَةٌ لَا إِفْعَلَةٌ
٤٧	٩	وَلَمْ يَجِبْ	وَلَمْ يَجِبْ
٥٩	٦	كَأَبْلُمْ	كَأَبْلُمْ
٦٠	٣	وَحَفِيدٌ	وَحَفِيدٌ
١١٦	١	يَجِدُ ضَعِيفٌ	يَجِدُ ضَعِيفٌ
٧٨	٥	الشَّرَارَةُ	الشَّرَارَةُ
١٥٧	١٠	وقال المبرد : وزنه	وقال المبرد : وزنه
١٦٣	١٣	المنشعبة	المنشعبة
١٦٤	٥	تَفْعَلَةٌ لِأَغِيرَ	تَفْعَلَةٌ لِأَغِيرَ
١٨٠	١١	وَسَيِّئُ الْمَيْتَةِ	وَسَيِّئُ الْمَيْتَةِ
١٨١	١٦	الْمُرْفَقُ	الْمُرْفَقُ
١٨٦	٧	يعنى بهما المَقْبُورَةُ	يعنى فى المَقْبُورَةُ
»	١٤	وَمِفْعَلَةٌ	وَمِفْعَلَةٌ
١٨٨	٤	المِجْرَضَةُ	المِجْرَضَةُ
١٩٦	١	غَوِيغِيٌّ	غَوِيغِيٌّ
»	٧	فَأَذَارَدَتْ	فَأَذَارَدَتْ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢١٤	١١	وَالنَّوْرُ	وَالنَّوْرُ
٢١٦	١١، ٧	وَنَوْرُ	وَنَوْرُ
٢٢٢	٨	فَلَيْنِ	فَلَيْنِ
٢٢٤	٥	يُرَى... تُرَى... الخ	يُرَى... تُرَى... الخ
٢٦٠	٥	تَمْلِيْقُ	تَمْلِيْقُ

(صواب ما وقع من هذه الأخطاء في التعليقات)

٣١	١	أصل أشايا... الخ	يلزم حذف هذه التعليقة
٣٦	٣	كما ينفر	كما ينفر من
٣٧	١٤	شُبَّاً إِلَى دُبِّ	شُبَّاً إِلَى دُبِّ
٤٣	١٣	بن عبيد الله بن عبيد الله ابن	بن عبيد الله بن عبد الله بن
٨٦	١٤	مِكْدَم	مُكْدَم
٨٩	١٤	ومرئها	ومرئها ،
١١٢	٣	هو السكلا	هو السكلا
١٢٧	٥	من الواو	من الواو
١٣٥	١٢	وروى المنخ	ورى المنخ
١٧١	١٠	(.. ما ذكر المصنف ..)	(.. ما ذكر المؤلف ..)
١٧٤	١١	ورثي	ورثي
١٩٢	٦	وتعي	وتعيا
١٩٥	١٠	اوختلف	واختلف
٢٢٣	١٠	وفلتان ويا فلاة	ويا فلتان ويا فلات
٢٣٤	٣	والمحيي	والمحيي
٢٤١	٤	ينذهب إلى... قال... الخ	ينذهب في المحكم إلى... ولكن قال... الخ

شرح شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النخوي ٦٨٦هـ

مع شرح شواهد

للمعلم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزائن الأدب
المتوفى في عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما ، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما ، الأساتذة

محمد نور الحسن محمد الزواف محمد يحيى الدين عيسى طه

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

المدرس في كلية
اللغة العربية

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

القسم الأول
الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
مطبعة بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، قائد الغر المحجلين ،
سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

الإمالة

قال : « الإمالة : أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة ، وسببها قصد المناسبة تعريف الإمالة وسببها
لكسرة أو ياء ، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء ، أو صائرة ياء مفتوحة ، وللفواصل أو لإمالة قبلها على وجه .

فالكسرة قبل الألف في نحو عماد وشمال ، ونحو درهمان سوغه خفاء الهاء مع شدوذه ، وبعدها في نحو عالم ، ونحو من الكلام قليل ؛ لغرضها ، بخلاف نحو من دار للراء ، وليس مقدرها الأضلي كملفوظها على الأفصح كجاذ وجواد ، بخلاف سكون الوقف .

أقول : « ينحى بالفتحة » أى : تمال الفتحة نحو الكسرة : أى جانب الكسرة ، ونحو الشيء : ناحيته وجهته ، و « ينحى » مسند إلى « نحو » ومعناه يقصد ، والباء في « بالفتحة » لتعدية ينحى إلى ثانى المفعولين ، وهو المقدم على الأول ههنا ، وإنما لم يقل « ينحى بالفتحة نحو الكسرة » ، وبالألف نحو الياء « لأن الإمالة على ثلاثة أنواع : إمالة فتحة قبل الألف إلى الكسرة ؛ فيميل الألف نحو الياء ، وإمالة فتحة قبل الهاء إلى الكسرة ، كما في رحمة ، وإمالة فتحة قبل الراء إليها ، نحو الكبر ؛ فإمالة الفتحة نحو الكسرة شاملة للأشكال الثلاثة ، ويلزم من إمالة فتحة الألف نحو الكسرة إمالة الألف نحو الياء ؛ لأن الألف الحض لا يكون إلا بعد الفتح الحض ، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة الفتحة إلى جانب الكسرة ضرورة ، فلما لزمها لم يحتج إلى ذكرها .

ولست الإمالة لذة جميع العرب ، وأهل الحجاز لا يميلون ، وأشدهم حرصاً عليها بنو تميم ، وإنما تسمى إمالة إذا بالغت في إمالة الفتحة نحو الكسرة ، ومالم تبلغ فيه يسمى « بين اللفظين » و « ترقيقاً » . والترقيق إنما يكون في الفتحة التي قبل الألف فقط .

وسبب الإمالة إما قصد مناسبة صوت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة التي قبلها كعماد ؛ أو بعدها كالم ، أو لصوت نطقك بياء قبلها كسيال^(١) وشيئان ، أو قصد مناسبة فاصلة لفاصلة مُمالة ، أو قصد مناسبة إمالة لإمالة قبل الفتحة ، أو قصد مناسبة صوت نطقك بالآلف بصوت نطقك بأصل تلك الآلف ، وذلك إذا كانت منقلبة عن ياء أو واو مكسورة كباع وخاف ، أو لصوت ما يصير إليه الآلف في بعض المواضع كما في حُبلى ومِعزَى ؛ لقولك حبلان ومِعزَيان ، والأولى أن تقول في إمالة نحو خاف وباع : إنها للتنبيه على أصل الآلف ، وما كان عليه قبل ، وفي نحو حبلَى ومِعزَى : إنها للتنبيه على الحالة التي تصير إليها الآلف بعد في بعض الأحوال .

قوله « أو لكون الآلف منقلبة عن مكسور » عبارة ركيكة ؛ لأن تقدير الكلام قصد المناسبة لكون الآلف منقلبة عن مكسور ؛ إذ هو عطف على قوله « للكسرة » فيكون المعنى أنك تقصد مناسبة صوتك بالفتحة والآلف المالتين لكون الآلف عن ياء أو لكون الآلف صائرة ياء .

قوله « أو لإمالة قبلها على وجه » يحىء في موضعه .
اعلم أن أسباب الإمالة ليست بموجبة لها ، بل هي المجوزة لها عند مَنْ هى في لفته ، وكل موضع يحصل فيه سبب الإمالة جاز لك الفتح ؛ فأحد الأسباب الكسرة ، وهى إما قبل الآلف أو بعدها ، والحرف المتحرك بالكسر لا يجوز أن يكون هو الحرف الذى يليه الآلف ؛ لأنها لا تلى إلا الفتحة ، فالحرف المتحرك بالكسرة إما أن يكون بينه وبين الآلف حرف أو حرفان ، والأول أقوى في اقتضاء الإمالة لتقربها ، وإذا تتابع كسرتان كحليلاب^(٢) ، أو كسرة وياء نحو

(١) السيال : اسم جنس جمعى ، واحده سيالة - كسحابة - وهو شجر له شوك أبيض طويل ؛ إذا نزع خرج منه اللبن ، أو ما طال من السمر
(٢) الحلاب - بكسرتين بعدهما سكون - : نبت ينسبط على الأرض وتندوم خضرته في القيظ ، وله ورق أعرض من الكف ، انظر (١ ص ٦٣)

كِزَان ؛ كان المفتضى أقوى ، والتي بينها وبين الألف حرفان لا تقتضى الإمالة إلا إذا كان الحرف الذى بينها وبين حرف الألف ساكناً نحو شِمْلَال^(١) ؛ فإن كان متحركاً نحو عِنَبًا ؛ أو كان بين الكسرة والألف ثلاثة أحرف لم يجوز الإمالة وإن كان أحد الأحرف ساكناً ، نحو ابنتا زيد وفتلت قِنَبًا^(٢) ؛ بلى إن كان الحرف المتحرك أو حرف الألف فى الأول هاء نحو يريد أن يُسَفِّهَنَا ، وينزعها ؛ فإن ناساً من العرب كثيراً يميلها ؛ خلفاء الهاء ، فسكانها معدومة ، فكأنه يُسَفِّهْنَا وَيَنَزِعَا ، وإذا كان ما قبل الهاء التى هى حرف الألف فى مثله مضموماً لم يُجْزِ فيه الإمالة أحدٌ ، نحو هو يضربها ؛ لأن الهاء مع الضمة لا يجوز أن تكون كالعدم ، إذ ما قبل الألف لا يكون مضموماً ، وخلفه الهاء أجازوا فى نحو مَهَارَى مِهَارَى ، بإمالة الهاء والميم ؛ لأنك كأنتك قلت : مَارَى ، وكذلك إن كان فى الثانى أحد الثلاثة الأحرف التى بين الكسرة والألف هاء جازت الإمالة لكن على ضعف وشذوذ ، نحو : درهماً زيد ، ودرهان ، وخبرها . فإن كانت الكسرة المتقدمة من كلمة أخرى نظر : فإن كانت إحدى الكلمتين غير مستقلة أو كليهما كانت الإمالة أحسن منها إذا كانتا مستقلتين ؛ فالإمالة فى بناؤسى وبنًا ومنًا أحسن منها فى لزيد مال ، وبعبد الله .

واعلم أن الإمالة فى بعبد الله أكثر من إمالة نحو لزيد عال ؛ لكثرة لفظ الله فى كلامهم .

وإذا كان سبب الإمالة ضعيفاً - لكون الكسرة بعيدة كما فى نحو أن ينزعها ، أو فى كلمة أخرى نحو منّا وإنا ومنها - وكانت الألف موقوفاً عليها كان إمالتها

(١) تقول : ناقة شِمْلَال - كقرطاس - وشميل - كقنديل - إذا كانت سريعة

(٢) القنب - بكسر أوله أو ضمه مع تشديد ثانيه مفتوحاً - : ضرب من

(الكنتان ، انظر (١ - ص ٦٢)

أحسن منها إذا كانت موصولة بما بعدها ؛ لما ذكرنا في باب الوقف في قلبهم ألف أنفى في الوقف ياء دون الوصل ، وهو كون الألف في الوصل يظهر جوهرها ، بخلاف الوقف ، فتقلب إلى حرف أظهر منها ، فلذا كان ناس ممن يميل نحو أن يضربها ومنّا وبنا ومنها إذا وصلوها لم يميلوها ، نحو أن يضربها زيد ، ومنّا ذلك ، وأما الكسرة التي بعد الألف فإنما تكون سبباً للإمالة إذا وليت الألف وكانت لازمة نحو عابد وعالم ومفاتيح وهابيل ، قيل : والمنفصل في هذا كالتصل نحو ثلثا درهم ، وغلاما بشر ، والظاهر أنها أضعف لعدم لزومها للألف ، فهي كالكسرة العارضة للإعراب في كلمة الألف ، نحو على بابي ، ومن ماله ، فإنه يجوز الإمالة لأجلها ، لكنه أضعف من جواز إمالة نحو عابد وعالم ، ويجوز في نحو بيباب أن تكون الإمالة للكسرة المتقدمة أو للمتأخرة أو لكليهما ، وأما إن كانت الكسرة الإعرابية على الراء فهي كالكسرة اللازمة في كلمة الألف ، نحو عالم ، وذلك لأنها وإن ضعفت بالعروض لكن تكرار الراء جبرّ هنتها فكانت الكسرة عليها كسرتان ، وذلك نحو : من الدار ، وفي الدار ، وإن كان بين الألف والكسرة المتأخرة عنها حرف ، نحو : على آخر ، وعلى قاتل ، فإن الكسرة لا تؤثر ، وإنما أثرت المنفصلة عن الألف قبل ولم تؤثر بعد لأن الصمود بعد الهوى أشق من العكس ، فإن زالت الكسرة إلى بعد الألف لأجل الإدغام نحو جادّ وجوّادّ فالأفصح أن لا يعتد بها ، فلا تميل الألف لأنها ساقطة في اللفظ لزوماً ، وقد اعتبرها قوم نظراً إلى الأصل ، كما أميل نحو « خاف » نظراً إلى كسرتها الأصلية ، كما يجيء ، فأمالوا نحو جادّ وجوّادّ ، رفعاً ونصباً وجراً ، وبعضهم أمالها إذا كانت المدغم فيها مكسورة فقط لصيرورة الحرفين بالإدغام كحرف واحد . فيكون « من جادّ » مثل « من مال » وإن ذهب الكسرة لأجل الوقف — نحو راع ، وماش — اختلف أيضاً في الإمالة

وتركها ، والأكثر يميلوه ، والفرق بينه وبين الأول أن سكون الوقف عارض
يزول في الوصل ، بخلاف سكون الحرف المدغم ، وإن كانت الكسرة المقدرة
في الوقف في الزاء — نحو من النار ، ومن دار — فجواز الإمالة فيه أقوى لقوة
الكسرة على الزاء كما ذكرنا ، فصارت لقرط القوة تؤثر مقدرة تأثيرها ظاهرة .

قال : « وَلَا تُؤْثِرُ الْكُسْرَةُ فِي الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ وَاوٍ ، وَنَحْوُ مِنْ بَابِهِ وَمَالِهِ
وَالْكِبَا شَاذٌ ، كَمَا شَذَّ الْعَشَا وَالْمَكَا وَبَابُ وَمَالٍ وَالْحَجَّاجُ وَالنَّاسُ لِفَعْلٍ سَبَبٌ .
وَأَمَّا إِمَالَةُ الرَّبَا وَمِنْ دَارٍ فَلِلْأَجْلِ الرَّاءِ »

عدم تأثير
الكسرة
في الالف
المنقلبة
عن واو

أقول أظن قوله : « وَلَا تُؤْثِرُ الْكُسْرَةُ فِي الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ وَاوٍ » وهما نشأ له
من قول صاحب المفصل « إن إمالة الكيما شاذ » قال : أي الزمخشري : « أما إمالة
الربا فلاجل الراء » هذا قوله ، وقال سيديويه : « ومما يميلون ألفه قولهم : مررت
ببابه وأخذت من ماله في موضع الجر ، شبهوه بكاتب وصاجد ، قال : والإمالة في
هذا أضعف ؛ لأن الكسرة لا تلزم ؛ فضعفها سيديويه لأجل ضعف الكسرة لا
لأجل أن الألف عن واو ، ولولم تؤثر الكسرة في إمالة الألف منقلبة عن واو
لم يقل إن الإمالة ضعيفة لضعف الكسرة ، بل قال : ممتنعة ؛ لكون الألف عن
واو ؛ قال — أعني سيديويه — : إنما يمال مال إذا كسرت اللام بعدها ، فتبين أنه
لم يفرق في تأثير الكسرة بين الألف المنقلبة عن واو وبين غيرها ، ولم أر أحدا فرق
بينهما إلا الزمخشري والمصنف .

والعشا : مصدر الأعشى والعشواء ، والكيما : الكُنَاسَة ، وهو واوى لتثنيته
على كَبَوَانٍ ، والمكا — بوزن العصا — : جحر الضب ، ^(١) وبعناه المَكُو .

(١) قال في اللسان : « والمكو (بفتح فسكون والمكا - بالفتح مقصورا - :
جحر الثعلب والأرنب ونحوهما ، وقيل : بجشمهما » اهـ . وقال سيديويه (ح ٢
ص ٢٦٠) : « وقد قالوا الكيما ، والعشا ، والمكا ، وهو جحر الضب » اهـ

وأما باب ومال فإنما تشذ إمالتهما في غير حال جر لاميها ، قال سيبويه : قال
ناس يُؤثَقُ بعريتهم : هذا باب ، وهذا مال ، ورد المبرد ذلك ، قال السيرافي :
حكاية سيبويه عن العرب لا ترد ، ويمال الحجاج علما ، على الشذوذ ، وأما إن كان
صفة فلا ، وإمالة الحجاج علما والناس أكثر من إمالة نحو « هذا باب ، ومال »
وأما إمالة نحو « بالناس » فليست بشاذة لأجل الكسرة .

قال : « وَالْيَاءُ إِنَّمَا تُؤَثِّرُ قَبْلَهَا فِي نَحْوِ سَيَّالٍ وَشَيْبَانٍ »
أقول : الياء : إما أن تكون قبل الألف ، أو بعدها :

موضح
تأثير الياء
في إمالة
الألف

فالتى قبلها إنما تؤثر إذا اتصلت بالألف كسيال ، وهو شجر ذو شوك ؛ لأن
الحركة بعد الحرف ؛ فالفتحة بعد الياء ، فصارت الياء المفتوحة كالكسرة قبل
الفتحة في نحو عماد ، وتؤثر أيضا إذا اتصلت بحرف الألف : إما ساكنة [نحو
شَيْبَانٍ]^(١) أو متحركة كالحَيَّوَانِ وَالْحَيْدَانِ ، وإذا كانت الياء التى هى قبل حرف
الألف مدغما فيها كالكيال ، أو كانت قبل الياء التى هى حرف ألف كسرة
كالعيان كانت الإمالة أقوى ، ودونها الياء المخففة التى هى حرف الألف الكائنة
بعد فتحة كشوك السَّيَّالِ ، أو بعد ضمة كألهيَّام ، ودونها الياء الساكنة المتصلة
بحرف الألف كشيَّبان ، ودونها المتصلة بها المتحركة كالْحَيْدَانِ ، وإنما كان نحو
الْحَيْدَانِ فى الإمالة دون شَيْبَان — وإن كانت الفتحة متعقبة للياء — لأن
الحركة بعد الحرف ، كما تكرر ذكره ، ففتحة ياء حَيْدَانِ فاصلة بين الياء وفتحة
الدال المراد إمالتهما ، بخلاف شَيْبَانِ ؛ فإنه لا حركة فاصلة فى الأول بين الياء
وفتحة الياء ، وإنما أثرت الكسرة فى نحو شَمَلَالٍ مع أن بينها وبين حرف الألف
حرفا ، ولم تؤثر الياء كذلك فى نحو دَيْدَبَانٍ^(٢) وَكَيْدَبَانٍ^(٣) ؛ لأن ذلك الحرف

(١) الزيادة عن الخطية

(٢) الديدبان : حمار الوحش ، والرقيب ، والطليعة ، قال فى القاموس إنه معرب

(٣) الكيدبان - بفتح الكاف وسكون الياء بعدها ذال معجمة مضمومة

أو مفتوحة - : الكذاب

الفصل بين الكسرة وحرف الألف يشترط سكونه كما مر ؛ فلم يَفْصِلْ إذن بين الكسرة والفتحة المالة ما يصاد الياء من الفتحة والضمّة ، وأما في نحو دَيْدَبَان وَكَيْدَبَان فالفتحة والضمّة فاصلتان بين الياء والفتحة المراد إِمالتها ، وإذا أضعفتِ الفتحة^(١) حركة الياء في نحو الحَيْدَان تأثير الياء مع أنها على نفس الياء فكيف إذا كانت على حرف فاصل ؟ وأمال بعضهم « يَدَهَا » لخفاء الهاء كما ذكرنا في درهمان .

وإن تأخرت الياء عن الألف ؛ فإن كانت مكسورة كمبايع^(٢) فالقضى للإماله في مثله أقوى من المقتضى في نحو عابد ، وإن كانت مفتوحة أو مضمومة كالتَّبَايعِ والتَّبَايعِ فلا تؤثر ؛ لأن الحركة لشدة لزومها للحرف وإن كانت متعقبة لها تفت في عضدها ، وتُشْرِيهَا شيئاً من جوهر نفسها ، وتميلها إلى مخرجها شيئاً . قال : « وَالْمُنْقَلِبَةُ عَنْ مَكْسُورٍ نَحْوُ خَافَ ، وَعَنْ يَاءٍ نَحْوُ نَابٍ وَالرَّحَى »

إمالة
الألف
المنقلبة
عن
مكسور

أقول : قوله « عن مكسور » أى : عن واو مكسور ؛ ليس ذلك على الإطلاق ، بل ينبغي أن يقال : عن مسكور في الفعل ؛ لأن نحو رجل مَالٌ وَنَالٌ^(٣) وكَبَشٌ^(٤) صَافٌ أصلها مَوِلٌ وَنَوِلٌ وَصَوِفٌ ، ومع هذا لا يمال

(١) يريد أن الفتحة التي هي حركة الياء في نحو الحيدان تضعف تأثير الياء في الإمالة مع أنها حركة الياء نفسها ؛ فهي أقوى على إضعاف تأثيرها إذا كانت على حرف فاصل ؛ فقولُه « حركة الياء » حال من الفتحة مثلاً

(٢) مبايع اسم فاعل من المبايعه ، ووقع في بعض النسخ « كبايع » وهو فعل أمر من المبايعه أيضاً

(٣) يقال : رجل مال ؛ إذا كان كثير المال ، ويقال : رجل نال ؛ إذا كان كثير النوال ؛ أى العطاء ،

(٤) يقال : كبش صاف ؛ إذا كان كثير الصوف

قياسا ، بل إمالة بعضها لو أميلت محفوفة ، وذلك [لأن الكسرة] قد زالت بحيث لاتعود أصلا : أما في الفعل نحو خاف فإن الكسرة لما كانت في بعض المواضع تنقل إلى ما قبل الألف نحو خِفْتُ وخِفْنَا أَجِيزُ إمالة ما قبل الألف ، والألف المنقلبة عن واو مكسورة في الاسم والفعل لا تقع إلا عينا ، أما المنقلبة عن الياء فتقال ، سواء كانت الياء مفتوحة أو غيرها في الاسم أوفى الفعل : عينا أو لاما ، كَنَابٍ وَغَابٍ وَطَابٍ وَبَاعٍ وَهَابٍ وَرَحَى وَرَمَى ، وهى إذا كانت عين فَعَلَ - في الأفعال - أولى بالإمالة منها عين فَعَلٍ في الأسماء ؛ لأنه ينضم إلى أُنْقَلَبُهَا عن الياء انكسار ما قبلها في بعض التصاريف كَهَيْتُ وَبَعْتُ ، وإذا كانت لاما كانت أولى بالإمالة منها عينا ؛ لأن التغيير في الأواخر أولى ، قال سيبويه : وكره بعض العرب إمالة نحو رَمَى لسكراهة أن يصيروا إلى ما فروا منه : يعنى أنهم قلبوا الياء ألفا أولا فلم يقلبوا الألف بعد ذلك ياء ، قلت : وينبغي على هذا أن يكرهوا إمالة نحو باب وعابٍ وباع وهابٍ ؛ لحصول العلة المذكورة .

قال : « وَالصَّائِرَةُ يَاءٌ مَفْتُوحَةٌ ، نَحْوُ دَعَا وَحَبَلَى وَالْعُلَى ، بِخِلَافِ جَالَ وَحَالَ »

امالة
الألف
الصائر
ياء

أقول : اعلم أن الألف إذا كانت في الآخر ؛ فإما أن تكون في آخر الفعل ، أو آخر الاسم

فالأولى جاز إمالتها مطلقا ؛ لأنها إن كانت عن ياء فلها أصل في الياء وتصير ياء عند اتصال الضمائر بها ، نحو رميت ويرميان ، وإن كانت عن واو فإن تلك الألف تصير ياء مكسورا ما قبلها ، وذلك فيما لم يسم فاعله ، نحو دُعِيَ في دَعَا ؛ فهو كالألف المائلة مع كون الألف في الآخر ، والآخر محل التغيير ، ولذلك لم يمل في قَالَ وحَالَ مع قولهم : قِيلَ وَحِيلَ

والثانية : أى التى فى آخر الاسم إن كانت عن ياء نحو الفتى والرحى جاز
إمالتها ؛ لكونها عن ياء وصيرورتها ياء فى التثنية ، وإن كانت عن واو : فإن
كانت رابعة فما فوقها جاز إمالتها ؛ لصيرورتها فى المثنى ياء كالأعلىان والمصطفیان ،
وكذا الألف الزائدة ، كالحُبلى ، والذَفْرِى ^(١) ، والأرطى ^(٢) ، والقمبَثَرى ،
والقَبَثَرى ^(٣) ؛ لأنها تنقب ياء فى المثنى ، على ما مضى فى باب المثنى ، وكذا
ألف سُكَارَى وَحَبَالَى وَحَجَارَى ؛ لأنك لو سميت بها ^(٤) وثنيتهما قلبت ألفتها ياء ،
وإن كانت ثالثة لم تمل قياساً ، بل شاذاً ، كالمسكا والعشا ؛ لأنها تصير ياء كما
فى الفعل ، بل تصير فى التصغير ياء قياساً كمُصَيَّة [ولا تؤثر] ؛ لكون سكون
ما قبلها يبعدها عن صورة الألف الممالة ، بخلاف نحو دُعَى وأَعْلَيَان ، وأما نحو
القَوَى والعَلَى والضَحَى - فى القرآن - فإنما جاز إمالتها لكونها رموس الآى ؛
فتناسب سائر السكلم التى هى رموس الآى ، وفيها سبب الإمالة

وقال بعضهم : كل ما كان على فعلٍ - بضم الفاء - جاز إمالة ألفه ؛ إذ لو
منعت لكان الثلاثى المطلوب فى وضعه الخفة أوله وآخره ثقيليين ؛ إذ يكون أوله
ضمةً وآخره ألفاً غير ممالة ، وترك إمالتها صريح فى أنها عن واو ؛ فيكون كأن
فى أوله ضمةً وآخره واوً ، ولهذا يكتب الكوفيون كل ثلاثى مقصور مضموم

(١) الذفرى - بكسر فسكون مقصوراً - : الموضع الذى يعرق من الابل خلف
الأذن ، انظر (١ ص ١٥٠ ، ٧٠)
(٢) الأرطى - بفتح فسكون - : شجر ينبت فى الرمل ، واحدته أرطاة ، انظر
(١ ص ٥٧)

(٣) القبعثرى : الجمل الضخم الشديد الوبر ، انظر (١ ص ٩ ، ٥٢)
(٤) لعل المؤلف لاحظ أن الأصل فيما يأتى أن يكون مفرداً فقيد ثنية هذه
الالفاظ بالتسمية بها ، وإلا فإن ثنية الجمع على إرادة الجماعتين غير عزيزة فى
كلام العرب

الأول بالياء ، ويثنى بعض العرب بالياء ، كما مر في باب المثني ، فتقول : العُلَيَّان ؛ فعلى هذا لا يختص إمالة مثل هذه الكلم برءوس الآي ، ولا يحتاج في إمالة العُلَى إلى أن يعمل بكون واحده العليا ؛ بل يجوز إمالة العُلَى الذي هو مصدر أيضا ، وقال بعضهم : طلبنا وطلبنا زيد ؛ تشبيهاً لألفها بألف نحو حُبلى حيث كانت أخيراً ، وجوزوا على هذا رأيت عبداً وأكلت عنباً

« قوله والصائرة ياء مفتوحة » احتراز عن نحو قيل وحيل ، قال المصنف : لأن هذا صار ياء ساكنة والساكنة ضعيفة ؛ فهي كالمردوم ، ولقائل أن يقول : لو كان ضعفها لأجل انقلابها ياء ساكنة لوجب إمالة نحو العصا ؛ لأنها تنقلب ياء متحركة قوية بسبب الإدغام فيها نحو العصَى في الجمع والعَصِيَّة في التصغير .

قوله « دَعَا وَحُبلى وَالْعُلَى » لقولك : دُعِيَ وَحُبليَانِ وَالْعُلَيَّانِ

الإمالة
للإمالة

قال : « وَالْفَوَاصِلُ نَحْوُ الضَّعَى ، وَالْإِمَالَةُ قَبْلَهَا نَحْوُ رَأَيْتُ عِمَادًا » أقول : اعلم أن الإمالة في الفواصل هي في الحقيقة إمالة للإمالة أيضا ، وذلك لأنه يمال الضَّعَى لإمالة قَلَمَى ؛ لتناسب رءوس الآي ؛ فالإمالة للإمالة على ضربين :

أحدهما أن تمال فتحة في كلمة لإمالة فتحة في تلك الكلمة أو فيما هو كالجزء لتلك الكلمة ، فالأول على ضربين : إما أن يمال الثاني لإمالة الأول ، نحو عمادا ، أميلت فتحة الدال وقفا ؛ لإمالة فتحة الميم ، وجاز ذلك وإن كان الألف ألف تنوين ؛ لأن الأواخر محل التغير ، وليبان الألف وقفا كما في أفعَى على ما مر في بابه ؛ أو يمال الأول لإمالة الثاني ، وذلك إذا كان الثاني فتحة على الهمزة نحو رأى ونأى ، أمال بعضهم فتحته الراء والنون لإمالة فتحة الهمزة ، وذلك لأن الهمزة حرف مستثقل فطلب التخفيف معها أكثر بتعديل الصوت في مجموع الكلمة . وأما مهارى فإمالة الميم لأجل خفاء الهاء لا للإمالة . والثاني : أى إمالة فتحة في كلمة لإمالة فتحة فيما هو كجزء تلك الكلمة نحو قولك : مِعْرَنا ،

أملت فتحة نون « نا » لإمالة فتحة الزاي ، وجاز ذلك وإن كانت « نا » كلمة برأسها لكونها ضميرا متصلا ، ولكون الألف في الآخر وهو محل التنغير ، ولم يمل ألف مال في ذا مال ؛ لكونه وسطا ، ولكون مال كلمة منفصلة لا كجزء الأول بخلاف « نا » في معرانا .

وثانيهما أن تمال فتحة في كلمة لإمالة مثل تلك المفتحة في نظير تلك السكامة في القواصل ، كقوله تعالى (والضحى) ، أميل ليزواج (قللى) ، وسهل ذلك كونه في أواخر الكلام ومواضع الوقف كما ذكرنا في نحو أفعى قال : « وَقَدْ تَمَّالُ أَلِفُ التَّنْوِينِ فِي نَحْوِ رَأَيْتُ زَيْدًا »

أقول : قال سيبويه : يقال : رأيت زيدا ، كما يقال : رأيت شيبان ، لكن الإمالة في نحو رأيت زيدا أضعف ؛ لأن الألف ليست بلازمة لزوم ألف شيبان ، وسهل ذلك كون الألف موقوفا عليها ، فيقصد ببيانها بأن تمال إلى جانب الياء كما في حبلى ، ولا يقال : رأيت عبدا إلا عند بعضهم — كما مر — تشبيها بنحو حبلى ؛ إذ لا ياء قبل الألف ولا كسرة

قال : « وَالْأَسْتِعْلَاءُ فِي عَيْرِ بَابِ خَافَ وَغَابَ وَصَفَا مَا نَعُ قَبْلَهَا يَلِيهَا فِي كَلِمَتَيْهَا ، وَبِحَرْفَيْنِ عَلَى رَأْيٍ ، وَبَعْدَهَا يَلِيهَا فِي كَلِمَتَيْهَا ، وَبِحَرْفَيْنِ عَلَى الْأَكْثَرِ »

أقول : يعنى أن حروف الاستعلاء ، وهى ما يرتفع بها اللسان ، ويجمعها قَطْ خُصَّ ضَغَطٌ ^(١) تمنع الإمالة على الشرائط التى تجبىء ، وذلك لمناقضتها

(١) قال ملا على قارى فى شرح الجزرية : « قَطْ : أمر من قاط بالمكان ؛ إذا أقام به فى الصيف ، والخص - بضم الخاء المعجمة - : البيت من القصب ، والضغط : الضيق ، والمعنى أقم فى الوقت حرارة الصيف فى خص ذى ضغط : أى الدنيا بمثل ذلك وما قاربه » اهـ

للإمالة ؛ لأن اللسان ينخفض بالإمالة ويرتفع بهذه الحروف ؛ فلا جرم لا تؤثر أسباب الإمالة المذكورة معها ، لأن أسباب الإمالة تقتضى خروج الفتحة عن حالها وحروف الاستعلاء تقتضى بقاءها على أصلها ؛ فترجح الأصل ، ولا تغلب حروف الاستعلاء أسباب الإمالة فى باب خَافَ وَغَابَ وَصَبَّحَا ، يعنى فى الألفات التى ينكسر ما قبلها فى بعض التصرفات ، وهى أَلِفَاتِ الفعل إذا كانت عينا فى الماضى الثلاثى ، وهى منقلبة عن واو مكسورة كخاف أو ياء : سواء كانت فى الأصل مكسورة كهاب ، أو لا كهغاب ، وكذا إذا كانت لاما فى ماضى الفعل الثلاثى : سواء كانت واوا كغفرا ، أو ياء كغبى ، وذلك لأنك تقول : خِفْتُ وَغَبْتُ وَغَرَيْتُ وَغَبَيْتُ ، فأجيزت الإمالة مع حروف الاستعلاء لقوة السبب : أى انكسار ما قبل الألف فى بعض التصرفات ، مع كون ذلك فى الفعل الذى هو أحمل للتصرفات من أخويه ، وكذا الألفات التى تنقلب فى بعض التصرفات ياء ، وهى الألفات الأخيرة : الرابعة فما فوقها : فى الفعل كانت كأعطى وَيُعْطَى ، أو فى الاسم كالمُعْطَى والوُسْطَى ؛ لقولك : أَعْطِيَا وَيُعْطِيَانِ وَالْمُعْطِيَانِ وَالْوُسْطِيَانِ ؛ فتقلب الألف فى البنية التى فيها الألف من غير تغيير تلك البنية ، وأما الياء فى نحو المَعْصِيَةِ والعَصِي فلا تعتبر ؛ لأنها عرضت فى بناء آخر ؛ فجميع الألفات المذكورة تمال ، ولا تنظر إلى حروف الاستعلاء ؛ لأن انقلاب الألف ياء لغير الإمالة مطردا والبيئة باقية سبب قوى للإمالة ، فتجرى عليها مع حروف الاستعلاء أيضا

قوله « قبلها يليها فى كلمتها » كقاعَد وخامد^(١) وصاعد وغائب

(١) يقال : تخدمت النار تخمد - من باب قعد - خمودا ؛ إذا سكن لها ، ويقال : قوم خامدون لا تسمع لهم حسا ، مأخوذ من خمود النار . وفى التنزيل

وطائف^(١) وضامر وظالم ، وكذا إذا كان بعدها يليها في كلمتها كناقيد وعاطس وعاصم وعاضد وعاطل وباخل^(٢) وواغل^(٣) ، وإذا كانت حروف الاستعلاء قبل حرف الألف فإن كانت مكسورة كالقفاف^(٤) والغلاب والطباب^(٥) والضباب^(٦) والصحاب والخداع والظماء^(٧) ، فلا أثر لحرف الاستعلاء ، [بل تمال الفتحة والألف ؛ لأن الكسرة للقضية لإمالة الفتحة والألف بعد حرف الاستعلاء] على

العزير (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) قال الزجاج : فاذا هم ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد الخامد الهامد

(١) يقال : طاف به الخيال يطوف طوفاً وطوفانا ، إذا ألم به في النوم ، قال تعالى (فَطَافَ عَلَيْهِمَا طَائِفٌ مِّنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ) ويقال : طاف حول الشيء يطوف طوفاً وطوفانا ، إذا دار حوله ، ورجل طائف وطاف ، أصله طوف على صيغة المبالغة

(٢) الباخل : البخيل ، وفي اللسان « ذو البخل » يريد أنه للنسب ، وإنما يستقيم قوله هذا إذا سلب منه معنى الحدوث ، وإلا فهو اسم فاعل وليس للنسب ، (٣) الواغل : الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوهم لذلك ، أو من غير أن يشترك معهم في النفقة ، قال عدى بن زيد العبادي :

فَمَتَّى وَاغِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيُو هُ وَتَعَطِفُ عَلَيْهِ كَفُّ السَّاقِي

وقد وقع في الأصول « واغد » بالدال ، وهو تصحيف

(٤) القفاف : جمع قف - كخف - وهم الأوباش والأخلاق من الناس ، وحجارة غاص بعضها ببعض

(٥) الطباب : جمع طبة - بكسر أوله وتشديد ثانيه - وهي المستطيل من الأرض والثوب والسحاب

(٦) الضباب - كرجال - : جمع مضب ، وهو حيوان يرى يشبه الورل إلا أنه دونه ، والورل حيوان يشبه التمساح ويعيش في البر

(٧) الظماء : جمع ظمئان ، كمطاش وعملشان وزنا ومعنى

ما سبق من كون الحركة بعد الحرف ، ولم يذ كر سيبويه في مثله ترك الإمالة ، وذكر غيره أنه ذهب بعضهم إلى امتناع الإمالة ؛ لأجل حروف الاستعلاء ، وإن كانت مكسورة ، قالوا : وهو قليل ، والإمالة أكثر ، وكذا الإمالة في نحو « قَزَحًا »^(١) كثيرة ، وأما إن كانت حروف الاستعلاء متحركة بغير الكسرة ككفوالب وصمات^(٢) وخُفاف^(٣) فإنها تمنع الإمالة ؛ لأنك إنما تتلفظ بالفتحة والألف بعد ثبوت حرف الاستعلاء الطالب للفتح بلا كسر بينها وبين الفتح ، كما كان في قِفاف ، وفي تلك الحال طالب الإمالة - أعنى الكسر - معدوم متوقع ، ومناسبة الصوت لصوت داخل في الوجود أولى من مناسبة للمتوقع وجوده ، وأما إن كانت حروف الاستعلاء ساكنة قبل حرف الألف بعد الكسرة ، نحو : مضباح ومِقْلَاع ومِطْطام ومِطْمان ، فبعض العرب لا يعتد بحرف الاستعلاء لكونه بالسكون كالميت المعدوم فيميل ، وبعضهم يعتد به ؛ لكونه أقرب إلى الألف من

(١) القزح - بكسر القاف وسكون الزاى - : بزر البصل ، والتابل الذى يطرح في القدر كالسكون والكزبرة ، ومراد المؤلف أنه يجوز إمالة ألفه المبذلة من التتوين وقفا في حالة النصب ؛ لأن الكسرة بعد حرف الاستعلاء ، فلا أثر لحرف الاستعلاء ، ولا يضر الفصل بين الكسرة والألف بحرفين ؛ لأن أحدهما ساكن ؛ فهو نظير شلال ، وفي النسخ الخطية « قرحاء » بالقاف والراء والحاء ممدودا ، وهو تصحيف ؛ لأن أوله مفتوح ، ويدل على أن المراد ما أثبتناه قول سيبويه (ح ٢ ص ٢٦١) « وقالوا رأيت قزحا ، وهو أزار القدر ، ورأيت علما ، فيميلون ، جعلوا الكسرة كالياء » اهـ

(٢) الصمات - كغراب - : الصمت ، وفي الحديث « وإذنهما صماتها » أى أن إذن البكر سكوتها

(٣) الخفاف - كغراب - : الخفيف ، وفعال يشارك فعلا في باب الصفة المشبهة كثيرا ؛ إلا أن في فعال من المبالغة أكثر مما في فعيل ، ومن ذلك طول وطوال ، وشجيع وشجاع ، وعجيب وعجاب

الكسرة الطالبة للإمالة ، قال سيبويه : كلاهما عربى له مذهب ، وهذا معنى قول المصنف « وبحرفين على رأى » ، جعل فى نحو مصباح حرف الاستعلاء قبل الألف بحرفين : أحدهما حرف الاستعلاء ، والآخر الباء ، والأظهر أن لا يقال : هذا الحرف قبل ذلك الحرف بحرفين ، إلا إذا كان بينهما حرفان ، كما قال سيبويه فى نحو مناشيط^(١) ومعاليق^(٢) : إن حرف الاستعلاء ، بعد الألف بحرفين ، وإن كان حرف الاستعلاء بعد الألف وبينهما حرف كنافسخ ونابغ ونافق^(٣) وشاحط^(٤) وناهض وغائظ منع من الإمالة ، ولم تؤثر الكسرة ؛ لأن الحرف أقوى من

(١) قال سيبويه : « وأعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته ، لأنها إذا كانت مما ينصب فى غير هذه الحروف لزمها النصب فلم يفارقها فى هذه الحروف ، إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف ، وكذلك إن كان شئ منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مناشيط ، ومنابيع ، ومعاليق ، ومقاريض ، ومواعيط ، ومبايع ، ولم يمنع الحرفان النصب كما لم يمنع السين من الصاد فى صويق ونحوه ، وقد قال قوم المناشيط (يريد بالإمالة) حين تراخت ، وهى قليلة » اهـ وقد بحثنا طويلا فيما بين أيدينا من كتب اللغة فلم نعث على ما يكون مفردا قياسيا للمناشيط إلا منشطا - ككرم - وهو بمعنى النشيط ، أو هو الذى ينشط إليه ، وإن صح أن يكون هذا مفردة كانت الياء فى مناشيط زائدة متولدة من إشباع الكسرة ، مثل دوائق وخواتيم فى جميع دائق وخاتم ، أو منشطا - كقعد - وهو مصدر ميمى بمعنى النشاط ، والياء على هذا الوجه فى الجمع زائدة كما كانت على الوجه السابق

(٢) المعاليق : جمع معلق - بكسر فسكون - أو معلق - بضم فسكون - وهما يستعملان فيما يعلق عليه الشئ وفى الشئ المعلق نفسه

(٣) نافق : اسم فاعل من نفقت السلعة تنفق - من باب نصر ينصر - نفاقا ؛ إذا راجت وغلا سعرها ، أو اسم فاعل من نفق الحيوان ينفق نفوقا - كقعد يقعد قعودا - بمعنى مات

(٤) الشاحط : اسم فاعل من شحط يشحط - كنعع ينعع ، وكففرح يفرح - شحطا - كنعع ، وشحطا - كففرح ، إذا بعد

الحركة ؛ فتصير قوية فائمة مقام قُرْب الكسرة من الألف ، فلو أملت الألف لكان هناك استفال ظاهر بإمالة الفتحة والألف والكسرة الصريحة بعده إصعاد ، وذلك صعب ، وأما نحو غالب وطالب ففيه إصعاد ظاهر بعده استفال ، وهذا أسهل ، ألا ترى أنهم قالوا : صَبَقْتُ ، وَصُقْتُ ، وَصَوِّقْ ، بقلب السين صاداً لئلا يصعدوا بعد استفال ، ولم يقولوا : قَصَوْتُ ، وَقِصْتُ ، في قسوت وقست وإن كان بين حرف الاستعلاء المتأخر عن الألف وبينها حرفان كمناشيط ومعارض^(١) ومعاليق ومنافخ^(٢) ومبالغ^(٣) منع أيضاً عن الإمالة ، وقال سيبويه : قد قال بعضهم المناشيط بالإمالة حين تراخت وهي قليلة .

قوله : « وبحرفين على الأكثر » إن أراد نحو مناشيط فهو مخالف لقوله « وبحرفين على رأى » في نحو مصباح ، وإن أراد نحو نافخ وفاسق كما صرح به في الشرح فغلط ؛ لأنه لا خلاف في منعه إذن للإمالة .
قوله : « قبلها يليها في كلمتها » إنما قال « في كلمتها » لأن المستعمل إن كان في كلمة أخرى قبل لم يؤثر نحو ضبط عالم فتميل ؛ لأن المستعمل لما انفصل صار كالمعدم مع أن الاستفال بعد الإصعاد سهل .

قوله : « وبعدها يليها في كلمتها » اعلم أنه إذا كان المستعمل في كلمة بعد أخرى نحو عمادٍ قاسمٍ وتالٍ قاسمٍ فبعضهم لا يجعلون للمستعمل المنفصل أثراً وبعضهم

(١) في الحديث « إن في المعارض لندوحة عن الكذب » قال ابن الأنبار في النهاية : « المعارض جمع معارض من التعريض ، وهو خلاف التصريح من القول يقال : عرفت ذلك في معارض كلامه ومعرض كلامه بحذف الألف » أم والمعارض أيضاً : سهم بلاريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده

(٢) المنافخ : جمع منفاخ ، وهو كير الحداد

(٣) لم نجد هذا الجمع في كتب اللغة ، ولعله جمع مبلغ مصدر ميمياً من بلغ ، ومعناه البلوغ ، والياء في الجمع من إشباع الكسرة

يجعل له تأثيراً ؛ فلا يميل نحو أن يضربها قاسم ؛ لجعله مثل فاقد ، وكذا لا يميل نحو بمالٍ قاسم ؛ لجعله مثل فائق ، وكذا لا يميل نحو أن يضربها مَلَقٌ^(١) ؛ لكونه مثل مناشيط ، وأبعد من هذا إمالة نحو بمالٍ مَلَقٍ ، وإنما جعلوا للمنفصل المتأخر أثراً دون المتقدم المنفصل ، لما ذكرنا من أن الإصعاد بعد الاستفال أصعب من العكس ، وإذا كان سبب الإمالة قويا ، وذلك لكون الكسرة لازمة لم يعزله المستعلى المنفصلُ عزله للسبب الضعيف ، أغنى الكسرة العارضة ، فيعزل في « على مالٍ قاسمٍ » أكثر من عزله في « عمادٍ قاسمٍ » ؛ لأن كسرة لام « على مالٍ » وهى السبب — ضعيفةٌ لعروضها ، فالمانع الضعيف : أى المستعلى المنفصل ، يستولى عليها لضعفها ، وأما في نحو « عمادٍ قاسمٍ » و « عالمٍ قاسمٍ » فالسبب — وهو كسرة العين في الأول واللام في الثانى — قوىٌ للزومه ؛ فلا يستولى عليه المانع الضعيف .

هذا ، وبعضهم يقول : رأيت عِرْقاً ؛ فيميل مع القاف تشبيهاً له بفُعْلٍ ؛ فهو كالوُسْطَى ، وهذا كما أميل نحو عِنَبًا وَعَبْدًا ، تشبيهاً بألف التانيث ، وذلك في حيز الشذوذ ؛ لأن ألف التنوين إمالتها قليلة ، فكيف مع المستعلى في عِرْقًا ؟ قال : « والرَّاءُ غَيْرُ الْمَكْسُورَةِ إِذَا وَلِيَتْ الْأَلِفَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا مَنَعَتْ مَنَعَ الْمُسْتَعْلِيَةِ ، وَتَغْلِبُ الْمَكْسُورَةُ بَعْدَهَا الْمُسْتَعْلِيَةَ وَغَيْرَ الْمَكْسُورَةِ ؛ فَيَمَالُ طَارِدٌ وَغَارِمٌ وَمِنْ قَرَارِكَ ، فَإِذَا تَبَاعَدَتْ فَكَالْعَدَمِ فِي الْمَنَعِ وَالْقَلْبِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ ؛ فَيَمَالُ : هَذَا كَافِرٌ ، وَيُفْتَحُ مَرَرْتُ بِقَادِرٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَعْكِسُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْأَكْثَرُ » أقول : اعلم أن الراء حرف مكرر ؛ فضمها كضمتين ، وفتحها كفتحتين ، وكسرتها ككسرتين ؛ فصارت غير المكسورة كحرف الاستعلاء ؛ لأن

(١) يقال : رجل ملق ؛ إذا كان يعطى بلسانه ما ليس في قلبه

تكرر الضم والفتح خلاف الإمالة ، فتقول : هذا راشد ، وهذا فِراش ، وهذا حمار ، ورأيت حمارا ؛ فيغلب غيرُ المكسورة سببُ الإمالة : أى الكسرة المتقدمة والمتأخرة ، وكسرةُ الراء فى اقتضاء الإمالة أقوى من كسرة غيرها ؛ لأنها ككسرتين ؛ فتمنع المستعمل المتقدم فى نحو طَارِدٍ وغارم ، ولا تمنعه كسرة نحو طالبٍ وَغالبٍ ، وتمنع الراء غير المكسورة أيضاً كما فى « من قَرَارِكَ » لكونها أضعف من المستعمل ، كما يحىء ، ولا تمنع الراء المكسورة المستعمل المتأخر عنها فى نحو فارق ؛ لما ذكرنا من صعوبة الإصعاد بعد الاستفال الظاهر ، فقول المصنف إذن « وتغلب المكسورة بعدها المستعلية » ليس على إطلاقه ؛ والراء غير المكسورة أضعف سبباً من المستعلية ، فلماذا كان الإمالة فى « لن يَضْرِبَهَا راشد » أقوى من الإمالة فى « لن يَضْرِبَهَا قاسم » وكان إمالة « عفا ^(١) » تشبيهاً بحلى أولى من إمالة « علقا ^(٢) » ومن ثم أجاز بعضهم إمالة « عمران » دون « برقان ^(٣) »

واعلم أن إمالة « فى الدار » أقوى من إمالة « فى دار قاسم » وإمالة « جَارِم ^(٤) » أولى من إمالة « جَارَم قاسم » لوجود المستعمل فى الموضعين ،

(١) يقال : رجل عفر - بكسر العين المهملة وسكون الفاء - إذا كان خبيثاً منكراً ، وأسد عفر ، إذا كان شديداً

(٢) العلق - بالكسر - : النفيس من كل شيء ، فهو صفة مشبهة ، ويكون مصدر علقه وبه كفرح علقوا وعلقا إذا أحبه

(٣) برقان - بكسر أوله وسكون ثانيه - : قرية بخوارزم ، وقرية بجزران ، ويكون البرقان جمع برق - كحمل - وزنا ومعنى ، ويكون البرقان - بالكسر أيضاً - الفرع ، والدهش ، والحيرة

(٤) الجارم : اسم فاعل من جرم النخل والتمر يجرمه - كضرب يضرب - إذا قطعه ، وتقول : فلان جارم إذا كان قد جنى جنابة ، قال الشاعر

* كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ *

وإن كان منفصلاً ، وإمالة « في دار قاسم » أقوى من إمالة « في مال قاسم » ؛ لما ذكرنا من أن كسرة الراء أقوى من كسرة غيرها ، وإمالة « جارم قاسم » أقوى من إمالة « في دار قاسم » للزوم كسرة الراء في الأول مع تباعد المستعلي كما كان إمالة « عابد قاسم » أولى بسبب لزوم الكسر وبعد المستعلي من إمالة « في مال قاسم » وكسرة راء نحو « حَضَارٍ ^(١) » ككسرة راء نحو « في الدار » وإن كانت الأولى بنائية ؛ لأنها تزول بجعله علماً للذكر ، وكسرة راء نحو « بفارٍ قبل ^(٢) » ككسرة راء نحو « في الدار قبل » لأن الحرف المشدد كحرف واحد ، ومن أمال نحو جادٍ وجوادٍ اعتباراً بكسر الدال المقدرة لم يمل نحو « هذا جار » و « جوار » لما ذكرنا من قوة ضمة الراء وفتحها فتمنعان الكسرة المقدرة لضعفها .

قوله : « قبلها » كراشذ وفراش ، ولا تكون إلا مفتوحة .

قوله : « أو بعدها » قد تكون مفتوحة ومضمومة ، نحو : هذا حمار ، ورأيت حمارة .

قوله « فإذا تباعدت » قد مضى حكم الراء التي تلي الألف قبلها أو بعدها ، وهذا حكم الراء المتباعدة عن الألف ؛ فنقول : إن كانت الراء بعد الألف وبينها وبين الألف حرف كانت كالألف في المنع ، وإن كانت غير مكسورة ، نحو : هذا كافر ، ورأيت كافراً : أي لا تمنع منع المستعلي في نحو نافق ودافق ؛ لأنها ملحقه بالمستعلي ، كما ذكرنا ، فلا يكون لها قوة المستعلي ، ومن ثم كان إمالة « لن

(١) حضار - كقطام - : نجم ، قال ابن سيده : « هو نجم يطلع قبل سهيل ، فتظن الناس به أنه سهيل » اهـ . ويكون « حضار » اسم فعل أمر بمعنى احضر

(٢) في بعض الأصول نحو « مغارٍ » بالميم والغين المعجمة والصراب « بفارٍ قبل » كما في سيويه

يضربها راشد « أقوى من إمالة » لن يضربها قاسم « وبعضهم عكس وجعلها مانعة مع بعدها من الإمالة في نحو « هذا كافر » كما منع المستعلى البعيد في نحو نافق ، وكذا إذا تباعدت المكسورة بعدها ؛ فالأولى أنها كالمدم في الغلبة على المستعلى ؛ فلا تغلب الراء المكسورة القاف في « بقادر » بل القاف تعمل عملها في منع كسرة الدال من اقتضاء الإمالة ، وذلك لأن الراء المكسورة بُعدت عن الألف ، بخلاف نحو « الغارب »^(١) فان الراء غلبت المستعلى إقربها من الألف ، وبعضهم عكس وهنا أيضاً ، وجعلها غالبية للمستعلى : أى مجوزة للإمالة ، فيكون كأن بعد الألف ثلاث كسرات وقبلها مستعمل واحد ، وإن كانت الراء قبل الألف متباعدة مفتوحة أو مضمومة ، نحو رَوَاقِدْ وَبُرُوقَاتْ^(٢) ، فيجوز أن تجعل كالمستعلى ؛ فلا تمال كافي « قوافل » ، ويجوز أن لا تجعل مثله ، لكونها أضعف منه ، فيمال نحو « رواقِدْ » ، وأما إن كانت مكسورة فإنها لا تغلب المستعلى قبل الألف كان المستعلى كِرْقَابْ أو بعدها كِرَوَاقْ ؛ أما في الأول فلا أن المستعلى أقرب إلى الألف ، وأما في الثاني فلما ذكرنا من أن المستعلى بعد الألف في غاية القوة ، حتى غلب على الراء المكسورة التي هي أقرب إلى الألف منه في نحو فارض ، فكيف بالمكسورة التي هي أبعد منه ؟ فإمالة نحو عِفْرًا وَعِشْرًا^(٣) أولى من إمالة نحو عمران ، لأن الآخر محل التغيير .

(١) الغارب : الكاهل ، أو ما بين السنام والعنق ، والجمع غوارب ، ومنه ما في حديث الزبير : « ما زال يفتل في الذروة والغارب حتى أجاثته عائشه إلى الخروج » ، الغارب : مقدم السنام .

(٢) البرقات : - بضمتين - : جمع برقة - بضم فسكون - وهي أرض ذات حجارة بيض وحمر وسود ، وفي بلاد العرب برق كثيرة تنيف على المائة ذكرها صاحب القاموس (ب ر ق) ، والبرقة أيضاً : قلة الدسم في الطعام

(٣) العشر - بكسر أوله وسكون ثانيه - : ورد الابل اليوم العاشر ، قال في اللسان : « قال الأصمعي : إذا وردت الابل كل يوم قيل : قد وردت رفها (بكسر

قال : « وَقَدْ يُمَالُ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّائِيثِ فِي الْوَقْفِ ، وَتَحْسُنُ فِي نَحْوِ رَحْمَةٍ ، وَتَقْبَحُ فِي الرَّاءِ نَحْوُ كُدْرَةٍ ، وَتَتَوَسَّطُ فِي الْأَسْمَاءِ قَبْلَ الْهَاءِ . اِمالة الفتحة قبل الهاء »

أقول : لما كان هاء التائيث يشابه الألف في الخروج والخفاء ومن حيث المعنى لكون الألف أيضاً كثيراً للتائيث أميل ما قبل هاء التائيث ، كما يميل ما قبل الألف ؛ لأن ما قبل ألف التائيث مطرد جواز إمالته لا يمنعه شيء : لا المستعلى كما في الوُسْطَى ، ولا الراء المفتوحة كالدَّكْرَى ، والألف في الوقف أقبل للإمالة لقصد البيان ، كما قلنا في باب الوقف على نحو أُنْمِىَ ؛ فأميل ما قبل هاء التائيث ؛ إذ لا يكون إلا في الوقف ، تشبيهاً للهاء بالألف الموقوف عليها ، وأيضاً الهاء خفية ، فكان الفتحة في الآخر ، والآخر محل التغيير ؛ فاجتماع هذه الأشياء حسن إمالة ما قبل هاء التائيث ، قال سيديويه : إمالة ما قبل هاء التائيث لغة فاشية بالبصرة والكوفة وما قرب منهما

قوله « وتحسن في نحو رحمة » أى : إذا لم يكن ما قبل الهاء لاء ولا حرف استعلاء ، وتقبح في الراء لأن إمالة فتححتها كإمالة فتححتين ، لتكرار الراء ، فالعمل في إمالتها أكثر

قوله « وتتوسط في الاستعلاء » لأنه لما أجرى الهاء مجرى الألف لم يكن كالشبه به مطلقاً ، فلم يمنع المستعلى الإمالة ههنا بالسكينة كما منعها هناك ، بل

فسكون (فإذا وردت يوماً ويوماً لا قيل : وردت غداً ، فإذا ارتفعت عن الغب فالظلم الربيع ، وليس في الورد ثلث ، ثم الخمس إلى العشر ، فإذا زادت فليس لها تسمية ورد ، ولكن يقال : هي ترد عشراً وغداً ، وعشراً وربعاً ، إلى العشرين ؛ فيقال حينئذ : ظمؤها عشراً ، فإذا تجاوزت العشرين فهي جاوزية . » اهـ ، وأسماء الأظماء المذكورة كلها بكسر فسكون كما ضبطنا في « رفه »

توسطت الإمالة معه في الحسن والقبح. ، ولم تقبح قبح إمالة فتحة الراء ؛ لأن سبب قبحها — كما قلنا — كون إمالة فتحها كإمالة فتحتين ، وليست إمالة فتحة المستعلى كذلك ، وليس استقباح إمالة فتحة الراء وتوسط إمالة فتحة المستعلى لكون الراء أقوى في الاستعلاء من المستعلى ؛ لأننا قد ذكرنا أن المستعلى أقوى منها ، وهى ملحقة بالمستعلى ومشبهة به ، فلا تبلغ درجته ، والمروى عن الكسائى إمالة ما قبل هاء التأنيث مطلقا ، سواء كان من حروف الاستعلاء أو لا ، إلا إذا كان أنفًا كالصلاة ، واختار له أهل الأداء طريقا آخر ، وهو إمالة ما قبل الهاء ، إلا إذا كان أحد الحروف العشرة ، وهى قولك « حق ضغط عص خطا » كالنطيمة والحاقة وقبضة وبالغة والصلاة وبسطة والقارعة وخصاصة والصاخة ^(١) والموعظة ، وذلك لأن « قط خص ضغط » من هذه العشرة حروف الاستعلاء ، والحاء والعين شبهتا بالحاء والغين ؛ لكونيهما حلقين مثلهما ، وأما الألف فلو أميلت لأميل ما قبلها ، فكان يظن أن الإمالة للألف لا للهاء ، أو كان أحد حروف أكر ^(٢) ؛ فإنه إذا جاءت قبل الهاء وقبلها إمالة ساكنة أو كسرة كالأيكة ^(٣) والخابطة والآلهة والحافرة ؛ أميلت فتحها ، وكذا إن كان

(١) الصاخة : فى الأصل اسم فاعل من صخ يصخ - كشد يشد - فإذا ضرب بشيء صلب على مصمت ، ثم قيل للصيحة : صاخة ؛ لكونها تصم الأذان بشدتها ، وسميت القيامة صاخة بما يتقدمها من صيحة الملك ، ويقال للدهية أيضا : صاخة (٢) أكر : قد جمع فى هذه الكلمة حروفا تمنع من إمالة الفتحة ، ومع هذا فلهذه الكلمة معنى لغوى ؛ فقد تكون فعلا مضارعا ماضيه كره - كمنع - إذا قهره أو انتهره ، وقرىء قوله تعالى (وَأَمَّا الَّتِي تَقْتَرِفُ) بالكاف بدل القاف ؛ وقد تكون أفضل تفضيل من هذا

(٣) الأيكة : واحدة الأيك ، وهو الشجر الكثير الملتف ، والأيكة أيضا الغيضة تثبت السدر والأراك ، وقوله تعالى (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ)

بين الكسرة وحروف أ ك هـ حرف ساكن كعبرة ووجهة ، أما إذا كان قبل حروف أ ك هـ ضمة أو فتحة كالتَّهْلُوكَةِ والمَيْسِرَةِ لم تمل^(١) ، وكذا إن جاء قبلها ألف كالمستغاثه ، وإنما ألحقوا حروف أ ك هـ بحروف الاستعلاء لمشابهة الهمزة والهاء للعين والحاء المستعلين في كونها حلقية وكون الكاف قريبة من مخرج القاف الذى هو مستعمل ، وكذا الراء ؛ لأن فتحتها كفتحتين كما ذكرنا ، وإنما ألحقوها بالمستعملية إذا لم يكن قبلها ياء ولا كسرة لأن ذلك ينقص من مشابقتها للمستعملية ، وأما الألف قبل أ ك هـ فإنما منعت لكونها ضد الإمالة

قال « وَالْحُرُوفُ لَا تُمَالُ ؛ فَإِنْ سُمِّيَ بِهَا فَسَكَالَ اسْمَاءُ ، وَأُمِيلَ بِلَى وَيَا وَلَا فِي إِمَّا لَا لِتَصَمُّمِهَا الْجُمْلَةَ ، وَغَيْرُ الْمُتَمَكِّنِ كَالْحَرْفِ ، وَذَا وَأَنَّى وَمَتَى كَسَبَلَى ، وَأُمِيلَ عَسَى لِمَجِيءِ عَسَيْتُ »

مالا
عمال

أقول : يعنى لا تماال الحروف لعدم تصرفها ، والإمالة تصرف ، فنحو إمَّا وإلَّا وإن كان فيه كسرة لا يمال ، كما لا يمال حَتَّى وألَّا وهَلَّا ؛ فإن سميت بمثل هذه الحروف كانت كالأسماء : إن كان فيها سبب الإمالة أميلت ، كألف حَتَّى وألَّا وهَلَّا ، لأنها طرف رابعة كألف حُبَلَى ، فتثنيته على حَتَّىَّانَ وأَلَّىَّانَ وهَلَّىَّانَ ، وكذا إن سميت بإلى ؛ لأن الكسرة سبب الإمالة ، مع أن الألف طرف ، ويثنى بالواو نحو إَلْوَان ، كما ذكرنا في باب الثنى ، وعلى ما ذكره المصنف - وهو أن الكسرة لا تأثير لها مع الألف التى عن الواو - ينبغى أن لا تماال ، ولو سميت بَعَلَى وَعَدَا وَخَلَا الحرفيتين وبأما وألَّا لم تمل ؛ إذ لا سبب للإمالة ، وإنما أميل بَلَى لجواز السكوت

قال القاضى البيضاوى : « الأيكة غيضة تنبت ناعم الشجر ، يريد غيضة بقرب .

مدين تسكنها طائفة بعث الله إليهم شعيبا وكان أجنيا منهم » اهـ

(١) كذا فى الأصول كلها ، والواجب أن يقول « فأنها لا تماال » لأنه يجب

اقتران الفاء بما بعد تالى أما

عليها وتضمنها معنى الجملة ، إذ تقول في جواب من قال أما قام زيد « بلى » أى : بلى قام ، فصار كالفعل المضمر فاعله نحو غزا ورمى فى الاستعلاء ، فأميل لمشابهته الفعل ، وكذا أميل بالتضمنها معنى الفعل ، وهو دعوت وناديت ، فصار كالفعل ؛ مع أنه يحذف المنادى ويقدر فى نحو (يَأْتِيَتْ) و (أَلَا يَأْسُجُدُوا) فيصير كالفعل المضمر فاعله ، وكذا « لا » أى فى « إِمَالاً » إذ يحذف الشرط بعدها ، تقول لشخص : افعل كذا ، فيأبى ، فتقول له : افعل هذا إمالاً : أى إمالاً تفعل ذاك ، وإذا انفردت لاعتن إمالم تمل وإن كانت كبرى فى الإغناء عن الجملة ، لكونها على حرفين ، وأما فلان معها الياء وهو سبب الإمالة ، وحكى قطرب إمالة لامن دون إمالاً نحو لا أفعل ؛ لإفادتها معنى الجملة فى بعض الأحوال كبرى .

قوله : « وغير المتمكن كالخرف » لأن غير المتمكن لعدم تصرفها تكون كالخرف ، فان سميت بها كانت كالحروف المسمى بها : إن كان فيها سبب الإمالة أميلت ، كإذا ، للكسرة ، وإملا أميل « ذا » فى الإشارة لتصرفها ؛ إذ توصف وتضمر ويوصف بها ، بخلاف ما الاستفهامية فانها لاتضمر ، وأما أنى ومتى فإنما تمالان — وإن لم يسم بهما أيضاً — لاغنائهما عن الجملة ، وذلك لأنك تحذف معهما الفعل ، كما تقول : متى ؟ لمن قال سار القوم ، وكذا قوله :

١٢٦ — * أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ ^(١) *

(١) هذا صدر بيت من المنسرح ، وعجزه :

* مِنْ حَيْثُ لَا صَبَوَةٌ وَلَا رَيْبُ *

وهو مطلع قصيدة طويلة للكثير بن زيد الأسدى مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : مدح بها على بن أبى طالب فورى عنه بذكر النبى صلى الله عليه وسلم خوفاً من بنى أمية . والاستشهاد بالبيت على أن « أنى » قد يستغنى بها عن الجملة ، فيكون التقدير فى البيت أنى آبك الطرب ؛ فحذف الفعل

فلا تمالان إذن ، بلا في الاستفهام ، لأنه إنما يحذف الفعل بعدها فيه بخلاف ما إذا كانتا للشرط .

قوله : « وَأَمِيلَ عَسَى » إنما ذكر ذلك وإن كان فعلا لثلاث يظن به أن عدم تصرفه ألحقه بالأسماء غير المتمكنة في عدم جواز الإمالة ، فقال : الفعل وإن كان غير متصرف فتصرفه أقوى من تصرف الاسم غير المتمكن والحرف ؛ لأنه ينقلب ألفه ياء أو واوا إذا كان يائياً أو واوياً عند لحوق الضمائر بها ، وإنما أميل أسماء حروف التهجي - نحو با ، تا ، ثا - لأنها وإن كانت أسماء مبنية كذا وما لكن وضعها على أن تكون موقوفا عليها ، بخلاف إذا وما ، فأميلت لبيان ألفتها ، كما قلبت ألف نحو أفعى في الوقف ياء ، كما مر في باب الوقف ، والدليل عليه أنها لأعمال إذا كملت بالمد نحو باء وتاء ، وذلك لأنها لا تكون إذن موقوفا عليها ، ولقوة الداعي إلى إمالتها أميلت مع حرف الاستعلاء ، نحو طا ، ظا ، بخلاف طالب وظالم .

قال : « وَقَدْ تَمَالُ الْفَتْحَةُ مُنْفَرِدَةً نَحْوُ مَنْ الضَّرَرُ وَمَنْ الْكِبَرُ وَمِنْ إِمَالَةِ الْفَتْحَةِ مُنْفَرِدَةً »

امالة
الفتحة
منفردة

أقول : الراء المكسورة قد تمال لها الفتحة التي قبلها بلا فصل ، سواء كانت على الراء كالضَّرَرِ أو على حرف الاستعلاء كالمَطَرِ أو على غيرهما كالْكِبَرِ والمُحَاذَرِ ، وتمال أيضا الضمة التي قبلها نحو من السُّرُومِ والمنقر ، وهو الركية الكثيرة الماء ، ومن السرر^(١) ، وإذا أملت فتحة الذال في المحاذر لم تُمل الألف التي قبلها ؛ لأن الراء لا قوة لها على إمالة فتحة ما قبلها مع إمالة الألف

من الأول لدلالة الثاني عليه . والطرب : خفة تعترى الانسان من حزن أو فرح ، والصبوة : الصبا ، والريب : جمع ريبة ، وهى الشبهة ، ومعنى البيت : كيف طربت مع كبر سنك ومع عدم وجود داعي الطرب

(١) السرر - بضمسين - : ما تقطعه القابلة من سرّة الصبي

التي قبل تلك الفتحة ، بل لا تقوى إلا على إمالة حركة قبلها : متصلة بها كما ذكرنا ، أو منفصلة عنها بحرف ساكن ، كما تميل فتحة مِنْ عَمْرٍ وضمة مِنْ عَمْرٍ وكذا إذا كان الساكن واوا نحو ابن أم مذعور وابن نور ، قال سيديويه : « تميل الضمة وتشمها شيئاً من الكسرة ؛ فتصير الواو مشمة شيئاً من الياء وتتبع الواو حركة ما قبلها في الإشمام كما تبعت الألف ما قبلها في الإمالة ؛ فإن هذا الإشمام هو الإمالة » وقال الأخفش : « الألف لا بد لها من كونها تابعة لما قبلها ، وليس الواو كذا ؛ فإنها قد لا يكون ما قبلها مضموماً » فعلى قوله تجيء بالواو صريحة غير مشمة شيئاً من الياء بعد الضمة المشمة كسرة ، وما ارتكبه الأخفش يتعذر اللفظ به ولا يتحقق ، وأما قوله « قد لا يكون ما قبلها مضموماً » فنقول : أما الفتح فسلم أنه يجيء الواو الصريح بعده ، كقوله ، وأما الكسر والضم المشم كسراً فلا يجيء بعدهما الواو الساكنة إلا مشمة ياء ، وعليك بالاختبار ، وإن كان قبل الراء المكسورة ياء ساكنة قبلها فتحة نحو بغير وبخير فلا يجوز إشمام الفتح شيئاً من الكسر ؛ لأن إشمام الفتح الكسر لا يبين إذا كان بعده ياء كما يبين إشمام الضم الكسر إذا كان بعده واو ، نحو من نور ، وقد يمال أيضاً لكسرة الراء فتحة ما قبلها وضمته — وإن كانتا منفصلتين في كلمة أخرى — نحو إن خبط رباح^(١) وهذا خبط رباح ، كالمطر والمنقر ، فهو كإمالة الألف والفتحة في قفار رباح ، ونحو خبط الریح أبعد ؛ لكون ساكن بين فتحة الطاء وكسرة الراء ، ونحو خبط فريد أبعد ؛ لكون حرف متحرك بينهما .

واعلم أن المستعلى بعد الراء المكسورة يمنع إمالة ما قبل الراء ، فلا يمال سين السرق^(٢) للقفاف كما منع في نحو فارض وفارط ، على ما تقدم ، وأما قبل

(١) الخبط - بفتحتين - : ورق العضاء من الطلع ونحوه يضرب بالعصافيتناثر

ثم يعلف الأبل

(٢) السرق - بفتح فكسر - : مصدر سرق الشيء يسرقه سرقة ، وأما قبل

أخذه خفية

الراء المكسورة فلا يمنع ، ألا ترى إلى إمالة بالمطر ومن المُنْقَرُ ؟ وذلك لما تسكر من كون الاستفال بعد الإصعاد أسهل من العكس ، وأما غلبة المستعلى قبل الألف الراء المكسورة بعدها ، نحو طارد وقارب وغارب ، فلأن أسباب الإمالة إنما تميل الحركة أولاً ، ثم إن كان بعدها ألف أو واو ، كما في عالم ومن نور ، يتبعها في الإمالة ، ففي نحو طارد الفتحة إلى المستعلى أقرب منها إلى الراء المكسورة ، فلا جرم استولى عليها المستعلى ولم يُحْكَمْ تَوَثُّفُهَا الراء ، وأما نحو بالمطر وطرب ، ومن المُنْقَرُ فالراء قريبة من الحركة المراد إمالتها ؛ لأن الألف ليست بفاصلة بينهما فاستولت عليها وغلبت المستعلى لقوتها ؛ لأن كسرتها ككسرتين .
واعلم أن الفتحة من دون الألف لا تمال إلا لهاء التانيث كحمر ، أول الراء المكسورة من بين أسباب الإمالة ، لقوتها من بينها بتكررها ، كما مر غير مرة .

قال : « تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ ؛ يَجْمَعُهُ الْإِبْدَالُ وَالْحَذْفُ وَبَيْنَ بَيْنَ :
أَيُّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفٍ حَرَكْتَهَا ، وَقِيلَ : أَوْ حَرْفٍ حَرَكَةٍ
مَا قَبْلَهَا ، وَشَرْطُهُ أَنْ لَا تَكُونَ مُبْتَدَأً بِهَا ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَمُتَحَرِّكَةٌ ؛
فَالسَّاكِنَةُ تُبَدِّلُ بِحَرْفٍ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا : كَرَأْسٍ ، وَرَيْسٍ ، وَسُوتٍ ،
وَأِلَى الْهَدَاتِنَا ، وَالذَّيْتَيْنِ ، وَيَقُولُوا ذَنْ لِي »

تخفيف
الهمزة

أقول : قوله « يجمعه الإبدال والحذف وبين بين » أي : لا يخرج من هذه الثلاثة ؛ لأن المجموع لا يخرج عن جامعه ، ولو قال يجمع الإبدال والحذف وبين بين لم يفهم منه أنه لا ينقسم إلى غير هذه الثلاثة ؛ لأن الشيء ربما يجمع الشيء ويجمع غيره ، كما أن الاسم يجمع المنصرف وغير المنصرف ويجمع أيضاً المبني قوله « بينها وبين حرف حركتها » أي : بين الهمزة والواو إن كانت مضمومة ،

وبينها وبين الألف إن كانت مفتوحة ، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة
قوله «أَوْحَرْفِ حَرَكَتِ مَا قَبْلَهَا» يعنى قال بعضهم : بَيْنَ بَيْنَ عَلَى ضَرِيْنِ :
أحدهما ما ذكر ، والثانى أن يكون بينها وبين حرفِ حركة ما قبلها ، وهذا الثانى
على قول هذا القائل أيضا لا يكون فى كل موضع ، بل فى المواضع المعينة ، كما فى
سُئِلَ وَمُسْتَهْزَأُونَ ، على ما يجيىء

قوله « وشرطه أن لا تكون مُبْتَدَأُ بِهَا » أى : شرط تخفيف الهمزة ، ولا
يريد بكونها مبتدأ بها أن تكون فى ابتداء الكلمة ؛ لأنها تخفف أيضا فى ابتداء
الكلمة بال حذف فى نحو (قَدْ أَفْلَحَ) والقلب فى (الْهُدَى إِنِّى) ونحوه ، بل المراد
أن تكون فى ابتداء الكلام ، وإنما لم تخفف إذن لأن إبدالها بتدوير حركة
ما قبلها كما يجيىء ، وكذا حذفها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، وكذا المجعولة
بين بين البعيد تُدَبَّرُ بحركة ما قبلها ، وإذا كانت فى ابتداء الكلام لم يكن
قبلها شئ ، وأما بَيْنَ بَيْنَ المشهور فيقر بها من الساكن ، كما يجيىء ، والمبتدأ به
لا يكون ساكناً ولا قريباً منه ، ولم تُخَفَّفْ فى الابتداء نوعاً آخر من التخفيف
غير الثلاثة الأنواع المذكورة ؛ لأن المبتدأ به خفيف ؛ إذ الثقل يكون فى
الآخر ، على أنه قد قلبت الهمزة فى بعض المواضع فى الابتداء هاء ، كَهَرَجْتُ
وَهَرَقْتُ وَهَيْتُكَ ، ولكن ذلك قلب شاذ

ثم اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف فى الحلق ولها نبرة ^(١) كريمة
تجرى مجرى التهوع ^(٢) ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها ؛ فخنقها قوم ، وهم أكثر

(١) النبرة : ارتفاع الصوت ، يقال : نبر الرجل نبرة ، إذا تكلم بكلمة فيها علو ،

قال الشاعر

إِنِّى لَأَسْمَعُ نَبْرَةً مِنْ قَوْلِهَا فَأَكَادُ أَنْ يُفْشَى عَلَى سُرُورِى

(٢) التهوع : تكلف القىء ، وفى الحديث : كان إذا تسوك قال : أعْ أعْ ،

كأنه يتهوع

أهل الحجاز ، ولاسيما قريش ، روى عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه :
نزل القرآن بلسان قريش ، وليسوا بأصحاب نبر^(١) ، ولولا أن جبرائيل عليه
السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما همزنا ، وحققها غيرهم ،
والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف ، والتخفيف استحسان .

فنقول : إذا خففت فإما أن تكون ساكنة أو متحركة ، وهذه قسمة
تخفيف
الهمزة
السكنة
حاصرة ، فالساكنة تبدل بحرف جر كـ ماقبلها ، إذ حرف العلة أخف منها ،
وخاصة حرف علة ماقبل الهمزة من جنسه ، وحركة ماقبلها إما أن تكون فى كلمة
الهمزة أولا ، وفى الأول إما أن تكون الهمزة فى الوسط كرأس وبئر ومؤمن ،
أو فى الآخر كلم يقرأ ولم يردؤ ولم يقرىء ، وفى الثانى فى نحو (الهذى اثنتا)
و (الذى أو ثمين) و (يقول ائذن) وإنما لم تجعل بين بين إذ لا حركة لها
حتى تجعل بينها وبين حرف حركتها ، ولم تحذف لأنها إنما تحذف بعد إلقاء
حركتها على ماقبلها لتكون دليلا عليها ، والحركة إنما تلقى على الساكن ، لا على
المتحرك .

قال : « وَالْمُتَخَرِّكَةُ إِنْ كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ وَهُوَ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ
زَالِدَتَانِ لِيَغَيِّرَ الْإِلْحَاقُ قُلِبَتْ إِلَيْهَا وَأُدْغِمَتْ فِيهَا ، كَخَطِيئَةٍ وَمَقْرُوءَةٍ
وَأَفْيَيسٍ ، وَقَوْلُهُمُ التَّزِيمَ فِي نَبِيٍّ وَبَرِيَّةٍ ، غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَلَسْكِنُهُ
كَثِيرٌ ، وَإِنْ كَانَ أَلْفًا فَبَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ، وَإِنْ كَانَ حَرْفًا صَحِيحًا
أَوْ مُعْتَلًّا غَيْرَ ذَلِكَ نَقَلْتُ حَرَكَتَهَا إِلَيْهِ وَحَذَفْتُ ، نَحْوُ مَسْئَلَةٍ ،
وَحَبِيبٍ ، وَشَيْءٍ ، وَسَوٍ ، وَجَيْلٍ ، وَخَوْبَةٍ ، وَأَبُو ثَوْبٍ ، وَذَوْمَرَةٍ ،
وَاتَّبَعْنِي مَرَّةً ، وَقَاضُوا بَيْكًا ، وَقَدْ جَاءَ بَابُ شَيْءٍ وَسَوْءٍ مُدْغَمًا أَيْضًا ،

(١) النبر : الهمز ، ومصدر نبر الحرف ينبره نبرا إذا همزه ، وفى الحديث :
قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يانى الله ، فقال : لاتنبر باسمى : أى لاتهمز ، وفى
رواية فقال : أنا معشر قريش لا ينبر

وَالْتَزِمَ ذَلِكَ فِي بَابِ يَرَى ، وَأَرَى يَرَى ؛ لِلْكَثَرَةِ ، بِخِلَافِ
يَنَأَى ، وَأَنَّى يَنْبَى . وَكَثُرَ فِي سَلْ ، لِلْمُزَوَّيْنِ ، وَإِذَا وَقِفَ عَلَى
الْمُتَطَرِّفَةِ وَقِفَ يَمْتَقِصِي الْوَقْفَ بَعْدَ التَّخْفِيفِ ؛ فَيَجِيءُ فِي هَذَا الْخَبْرِ
وَبَرَى وَمَقَرُّ الشُّكُونِ وَالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ ، وَكَذَلِكَ شَيْءٌ وَسَوْءٌ ،
نَقَلَتْ أَوْ أَدْعَمَتْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَاقِبِلَهَا أَلْفًا إِذَا وَقِفَ بِالشُّكُونِ
وَجَبَّ قَلْبُهَا أَلْفًا ؛ إِذْ لَا نَقْلَ ، وَتَعَذَّرَ التَّسْهِيلُ ؛ فَيَعُورُ الْقَصْرُ وَالْتِطْوِيلُ
وَإِنْ وَقِفَ بِالرَّوْمِ فَالتَّسْهِيلُ كَالْوَصْلِ «

أقول : قد مضى حكم الهمزة الساكنة ، وهي قسم واحد ؛ إذ لا يكون
ما قبلها إلا متحركاً ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان ؛ بل إن سُكِّنَتْ للوقف وقبلها
ساكن — وذلك مما يجوز كما مضى في باب التقاء الساكنين — فقد يجيء حكمها ،
وأما المتحركة فعلى قسمين ، وذلك لأن ما قبلها : إما ساكن ، أو متحرك ، فإن
سكن ما قبلها فلا يخلو ذلك الساكن من أن يكون مما يجوز تحريكه ، أو لا يجوز ؛
فما لا يجوز تحريكه الألف والواو والياء الزائدتان في بنية الكلمة إذا كانتا مدتين ؛
أى يكون ما قبلهما من الحركة من جنسهما ، وكذا ياء التصغير ، نحو سائل ومقروه
وخطيئة وأقيئس ، وإنما قلنا « الزائدتان في بنية الكلمة » لأنهما إن كانتا
أصليتين كالسوء^(١) والسئ^(٢) قَبِلْنَا الحركة ؛ لأن فاء السكابة وعينها ولامها
مما لا يمتنع من قبول الحركة وكذا يقبلان الحركة إذا لم يكونا من بنية الكلمة ،
نحو اتبعوا أمرهم ، واتبعى أمرهم ؛ إذ الواو والياء كلمتان مستقلتان تحتلان الحركة نحو
أخشون وأخشين ، وأجرى مجراهما واونحو : مُسَلِّمُوايَك وَيَا مُسَلِّمِي أَيِيك ؛
لأنهما في الحقيقة ليستا زائدتين في بنية الكلمة ؛ لكونهما لمعنى كالتنوين ،

(١) السوء - بالضم - : البرص ، وكل آفة

(٢) السئ - بالكسر - : اللب يكون في أطراف الاختلاف

فيحتملان الحر كة نحو مُصْطَفَوُ القوم ، وَمُصْطَفَى القوم ، وكذا إذا لم يكونا مديتين مع كونهما في بنية الكلمة ، نحو حَوَّأَبَةٍ ^(١) وَجَيَّالٍ ^(٢) ؛ فإنهما لللاحق في مقابلة حرف أصلي ، وأما ياء التصغير فإنها وإن لم تكن مدة لكنها موضوعة على السكون ، ولهذا جاز نحو أَصَيِّمٌ كما مضى في باب التقاء الساكنين ، والذي يجوز تحريكه ماعدا ما ذكرناه : صحيحا كان كَمَسَّأَلَةٍ ، أو حرف علة كالواو والياء لللاحق نحو حَوَّأَبَةٍ ، وَجَيَّالٍ ، أو الواو والياء للضمير نحو اتَّبِعُوا أَمْرَهُ ، واتبعي أمره ، وكذا إن كانتا علامتي المثني والجمع ، كقاتلو أبيك ، وكقاتلي أبيك ، أو كانتا من أصل الكلمة سواء كان حركة ما قبلهما من جنسهما كالسوء والسوء وذو إبل ، وبذئ إبل ، وَضَرَبَ هُوَ أُمَّهُ ، وَتَضَرَّبَ هِيَ أَبَاهُ ، وفي أبيه ، وفي أمه ، أو لم تكن كسَوَاءَةٍ ^(٣) وَجَيَّئَةٍ ، فالواو والياء اللتان لا تقبلان الحركة إذا وليهما الهمزة وقصد التخفيف قلبت الهمزة إلى الحرف الذي قبلها وأدغم فيها ، نحو مَقْرُوءٍ وَنَبِيٍّ وَأَفَيْسٍ وهو تصغير أفؤس جمع فأس

وقول المصنف « زائدتان لغير الإلحاق » يعني زائدتين في بنية الكلمة حتى يخرج قاضو أبيك ، واتبعوا أمره ، وإنما لم تحذف إذا كان قبلها حرف علة لا يقبل الحركة ؛ لأن قياس حذفها — كما مر — أن تنقل أولا حركتها إلى ما قبلها لتدل عليها ، وكذا لم نجعل بَيْنَ بَيْنَ ، لئلا يلزم شبه ساكنين ، فلما

(١) الحوأة : الضخم من الدلاء والعلاب

(٢) الجيال : الضع ، والضخم من كل شيء ؛ قال في اللسان : « قال أبو علي النحوى : وربما قالوا جيل - بالتخفيف - ويتركون الياء مصححة ؛ لأن الهمزة وإن كانت ملقاة من اللفظ فهي مبقاة في النية معاملة معاملة المثبتة غير المحذوفة ، ألا ترى أنهم لم يقابلوا الياء ألفا كما قلبوها في ناب ونحوه ؛ لأن الياء في نية السكون ؟ قال : والجال الضخم من كل شيء » اهـ

(٣) السومة : الفرج ، والفاحشة ، والخلة القبيحة

امتنعنا قصد التخفيف بالإدغام وإن لم يقرب مخرج الهمزة من مخرج الواو والياء ، لكنهم اقتنعوا في الإدغام بأدنى مناسبة ، وهو اشتراك الجميع في صفة الجهر ؛ لاستكراهم الهمزة وانسداد سائر أبواب التخفيف كما مر ، ولهذا قلبوا الثانية للإدغام إلى الأولى ، مع أن القياس في إدغام التماثلين — كما يجيء في بابه — قلب الأولى إلى الثانية ؛ لأن حاملهم على الإدغام مع تباعد المخرجين قصد تخفيف الهمزة المستكرهه والفرار منها ، فلو قلبوا الأولى إلى الثانية لوقعوا في أكثر مما فروا منه .

قوله « في نبي وبرية » قال سيبويه : « ألزمها أهل التحقيق البدل ، قال : وقد بلغنا أن قوما من أهل التحقيق يقولون : نبيء ، وبريئة ؛ وذلك قليل رديء » يعني قليل في كلام العرب رديء فيه ، لأنه رديء في القياس ، وهي ثابتة في القراءات السبع ، ومذهب سيبويه أن النبيء مهموز اللام ، وهو الحق ، خلافا لمن قال : إنه من النبأوة : أي الرفعة ، وذلك لأن جمعه نُبَيَّاء ، وإنما جمع على أنبياء — وإن كان أفعالاً جَمَعَ فَعِيلُ المَعْتَلِ اللام كصَفَى وَأَصْفِيَاءَ وَفَعْلَاءُ جَمَعَ الصحيح اللام ككرماء وظرفاء — لأنهم لما ألزموا واحده التخفيف صار كالمعتل اللام ، نحو سَخِيءٌ ، وكذا ألزم التخفيف في مصدره كالنبؤة ، وجاء في السبع النبؤة — بالهمز ، ولما رأى المصنف ثبوت النبيء والبريئة مهموزين في السبع حكم بأن تخفيفهما ليس بلازم ، وكذا ورد في السبع النبؤة بالهمز ، ومذهب سيبويه — كما ذكرناه — أن ذلك رديء مع أنه قرئ به ، ولعل القراءات السبع عنده ليست متواترة ، وإلا لم يحكم برداءة ما ثبت أنه من القرآن الكريم ، تعالى عنها

وأما القسم الثاني : أي الواو والياء القابلتان للحركة ؛ فالقياس فيه نقل حركة الهمزة إليهما وحذفها ، وإنما لم تستثقل الضمة والكسرة على الواو والياء في قائلو

أَمَّكَ ، وَجَازَرُوا إِبْلِكَ ، وَبَقَاتِلِي أُمَّكَ ، وَأَخْلَيْتَنِي إِبْلَكَ ، لأن الحركتين ليستا في الأصل لحرفي العلة ، بخلاف نحو قَاضِيٍّ وَقَاضِيٍّ فَإِنْ حركات الإعراب وإن كانت عارضة على الحرف لكنها حركاتها ، وليست بمنقولة إليها فهي ألزم من الحركات المنقولة ، قال سيبويه : بعض العرب يدغم آخر الكلمة في الواو والياء المبدئين عن الهمة المفتوحة الكائنة في صدر كلمة بعدها ، نحو أَوْنَتْ وَأَبُو يُؤَبِّ وَأَرْمِيَّ بَاكَ ، في : أَوْنَتْ ، وَأَبُو يُؤَبِّ ، وَأَرْمِيَّ أَبَاكَ ، وكذا جميع المنفصلة بشرط كونها مفتوحة ، قال : وإن كانت في كلمة واحدة حذفوا ، نحو سَوَّةٌ وَحَوَّبٌ ، قال : وقد قال بعض هؤلاء في المتصلة أيضاً سَوَّةٌ وَضَوٌّ ، وَجَيْلٌ وَمَسْوَةٌ ، وَمُسِيٌّ ، جعلوا الواوات والياءات كحروف المد الزائدة في مَقْرُوءٍ وَنَبِيٍّ ، وإنما لزم الإدغام في مَشِيَّةٍ لكثرة استعمالها ، وأما الهمة المكسورة والمضمومة ضمة وكسرة لازمتين أو كلاهما فلا يدغم فيها في هذا الباب ، لثقله ، فلا يقال في أبو أمك وأبي أمك : أَبُؤُمَّكَ وَأَبِيَّ أُمَّكَ ، ولا في ذو إبل وذو إبل : ذُؤِبِلٌ وَذِيَّ إِبِلٍ ، ولا في سُوءُوا ، وَأُسَيِّيٌّ : سُؤُوا ، وَأُسَيِّيٌّ ، لأن الضمة والكسرة كاللازمتين ، وأما مَسْوَةٌ وَنَبِيٌّ فَإِنَّ الضمة والكسرة للإعراب ، وهو غير ثابت ، قال : وبعض العرب ينقل فتحة الهمة أخيراً على الواو والياء قبلها ويحذف ، كجاء القياس ، نحو لن يَجِيَّكَ ، وَلَنْ يَسُوكَ ، وإذا كانت مضمومة أو مكسورة حذفت الهمة لاستقلال الضمة والكسرة على الياء والواو ، فيقول : هُوَ يَجِيَّكَ وَيَسُوكَ ، وقد يحذف الهمة المفتوحة نحو لن يَجِيَّكَ وَلَنْ يَسُوكَ ، قال : وكذا يحذف الهمة مطلقاً بأي حركة كانت إذا كانت قبلها ألف ، لا ممتناع نقل الحركة إليها ، فيقول : هُوَ يَشَا ؛ فعلى هذا يقول في الجزم والوقف : لَمْ يَجِرْ ، وَلَمْ يَسْ ، وَلَمْ يَسْ ، وَجِهَ وَسُهُ وَشَهُ ؛ فيقع الجزم والوقف على العين ، وعلى هذا يقول في المنفصلة : يَرْزِمُ أَخُوَانَهُ ، يحذف الهمة المكسورة مع كسرتها ، لاستقلال الكسرة على الياء قبلها ، ثم يحذف ياء برحى للسالكين ، قال السيرافي : ومما جاء

من الشاذ نقل بعضهم حركة الهمزة المنفصلة إلى آخر الكلمة المتحركة بحركة بنائية ، نحو قَالَ أُسْحَقُ ، وَقَالَ أُسَامَةُ ، وإن كانت الحركة إعرابية لم ينقل ، فلا يقول : يقول أُسْحَقُ ، وَلَنْ يَقُولَ أُسَامَةُ ؛ احتراما لحركة الاعراب ، قال : وبعضهم يحذف الهمزة من غير نقل الحركة إلى آخر الكلمة ؛ فيقول : قَالَ أُسْحَقُ ، وَقَالَ أُسَامَةُ ، والأول أجود ، وقال بعضهم : تحذف الهمزة المنفصلة : أى التى فى أول الكلمة إذا وقعت بعد الألف فى آخر الكلمة ، فإن كان بعد الهمزة ساكن سقطت الألف للساكنين ، نحو مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَمَا أَمْرُكَ ، وإن كان بعدها متحرك بقى الألف نحو مَا شَدَّ : أى ما أشد ، قال :

١٢٧ — مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا

يَحْمِي الدَّمَارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ^(١)

وربما حذف بلا علة ولا ضابط ، نحو ناسٍ ، فى « أناس » ، ومع ألف الاستفهام فى رأيت ، فيقال فى أَرَأَيْتَ : أريت ، وهو قراءة الكسائى فى جميع ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل به التاء والنون ، وقال أبو الأسود :

١٢٨ — أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْنَاهُ أَنَانِي فَقَالَ أَخْخَذَنِي خَلِيلًا^(٢)

(١) هذا بيت من الكامل لم نقف له على نسبة إلى قائل معين ، ولا على سابقه أو لاحقه ، وقوله « ما شد أنفسهم » تعجب ، والذمار - ككتاب - : ما وراء الرجل مما يجب عليه أن يحميه ويدفع عنه ، وسعى بذلك لما يجب على أهله من التذمر له ، ويقال : فلان حامى الذمار ، وفلان أمتع ذماراً من فلان ، والاستشهاد بالبيت فى قوله « ما شد أنفسهم » على أن أصله ما شد أنفسهم ، تحذف الهمزة ، وذلك ضرورة من ضرائر الشعر

(٢) هذا بيت من المتقارب ، وقائله أبو الأسود الدؤلى ، وكان من حديثه أنه كان يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة وكان يتحدث إليها ، وكانت جميلة ، فقالت له يوماً : يا أبا الأسود ، هل لك فى أن أتزوجك ؛ فأنى صنائع الكيف ، حسنة التدبير ،

وإنما كثر ذلك في رأيت وأخواته لكثرة الاستعمال ، ألا ترى إلى وجوب الحذف في يَرَى ، وأرى يُرى — كما يجيء — وعدم وجوبه في أخواته من يَسْأَل وَيُنْأَى ؟ فإذا دخلت على رأيت همزة الاستفهام شبهت بهمزة الإفعال ، فتحذف الهمزة جوازا ، وربما حذف مع هل أيضاً تشبيها لها بهمزة الاستفهام ، قال :

١٢٩ — صَاحٍ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ
رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ (١)

قاعدة بالميسور؟ قال : نعم ، فلما تزوجها أسرعت في ماله وأفشت سره ، فجمع أهلها فقال لهم :

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَهْلُهُ البيت
فَخَالَتْهُ ثُمَّ أَكْرَمَتْهُ فَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ لَدَيْهِ فَتَيْلًا
وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرُوقًا بَخِيلًا
ثم أشهدهم أنها طلقها

وأرايت : بمعنى أخبرني ، وهو معنى مجازي من باب إطلاق السبب وإرادة المسبب ، وقوله « لم أله » معناه : لم أجربه ولم أختبره ، وفعله من باب نصر ، و « الخليل » في الأصل الصديق الخالص المودة ، وأراد به امرأته ، والفعل : الشيء الحقير . والاستشهاد بالبيت في قوله « أرايت » على أن أصله أرايت ، لحذف الهمزة التي هي عين الفعل ، وقرأ الكسائي « أَرَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ » (١) هذا البيت لأسماعيل بن يسار مولى بنى تيم بن مرة تيم قريش من طعمة له أولها :

مَا عَلَى رَسْمٍ مَمَزِلٍ بِالْجَنَابِ لَوْ أَبَانَ الْغَدَاةَ رَجَعَ الْجَوَابِ

والرسم : ما بقى من آثار الديار لاصقاً بالأرض ، والجناب : موضع عينه ، وقرى : جمع ، والعلاب : جمع غلبة - بضم العين وسكون اللام — وهى وعاء من

وربما قدمت الهمزة التي لو بقيت بحالها لكان تخفيفها بالحذف ؛ استكراها بالحذف ؛ فيقال في يسألون : يأسلون ؛ لأن تخفيفها إذن بالقلب لا بالحذف ، قال :

١٣٠ — إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَأْسُلُونَ مَلِيكَكُمْ عَطَاءً فَذَهْمَاهُ الَّذِي أَنَا سَائِلُهُ^(١) ومثله في ييأس يأس .

رَجَعْنَا إِلَى مَا أَصْلُنَا ؛ فنقول : وإن كانت الهمزة بعد الألف وقصدت التخفيف لم يحز الحذف إلا على اللغة القليلة التي ذكرنا ، نحو يشأ في يشأ ؛ لأن

جلده ، وقيل : من خشب ، ويجمع على علب أيضاً ، وعليه قول جرير :

لَمْ تَتَلَقَّ بِفَضْلِ مُنْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُسَقِ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ

والاستشهاد بالبيت في قوله « هل ريت » على أن أصله هل رأيت ؛ فحذف الهمزة التي هي عين الفعل تشبيهاً لـ الاستفهامية بالهمزة لاشتراكهما في المعنى ، ورواه في اللسان « * صَاحِ يَا صَاحِ هَلْ سَمِعْتَ بِرَاعِ * » ورواه صاحب الأغاني « * صَاحِ أَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعِ * » ولا شاهد في البيت على الروايتين لما نحن بصده ، ولكن في رواية الأغاني حذف همزة الاستفهام ، وأصله « صَاحِ أَبْصَرْتَ » كما حذفها الكميث بن زيد الأسدي في قوله :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ
أراد « أو ذو الشيب يلعب » فحذف الهمزة ؛ بدليل أنه يروى « أذو الشيب يلعب » .

(٤) هذا بيت من الطويل ، ولم نقف له على خبر ، ولا على نسبة ، ولا على سابق أو لاحق ، ودهماء : علم ، يجوز أن يكون لأنسان ، أو لفرس ، وهو خبر مقدم ، والاسم الموصول بعده مبتدأ مؤخر ، وجملة « أنا سائله » لا محل لها صلة ، والاستشهاد بالبيت في قوله « يأسلون » على أن أصله يسألون فقدم الهمزة التي هي عين الفعل على فاء الفعل استكراها لتخفيفها بالحذف

الحذف حقه أن يكون بعد نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها ، ونقل الحركة إلى ما قبلها محال ، وكذا لا يجوز قلبها واوا أو ياء ساكنة ؛ للساكنين [ولا متحركة] ^(١) والإدغام ؛ لأن الألف لا يدغم كما يحىء في بابه ، فلم يبق إلا جعله بينَ بينَ المشهور ؛ لأنه وإن كان قريباً من الساكن إلا أنه على كل حال متحرك ، وهذا أمر مضطر إليه عند قصد التخفيف ؛ لانسداد سائر أبواب وجوه التخفيف ، ولم يكن بينَ بينَ البعيد ؛ إذ لا حركة لما قبلها .

قوله « وإن كان صحيحاً أو معتلاً غير ذلك » أى : غير حروف العلة التى تقدم أنها لا تحتل الحركة ؛ نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفت ، وإنما لم تجعل بينَ بينَ لئلا يلزم شبه الساكنين ، فلا تجعل الهمزة بين بين إلا فى موضع لو كان مكانها فيه ساكن لجاز ، إلا مع الألف وحدها ، نحو قائل وكساء كما ذكرنا ؛ للضرورة ، ولم يبدلوا حرف علة بلا نقل حركة ولا بعد نقلها ، قال سيديويه : لأنهم كرهوا أن يدخلوها فى بنات الواو والياء ، وجوز السكوفيون وبعض البصريين — كأتى زيد — قلب الهمزة حرف علة من دون نقل الحركة على وجوه مختلفة من غير قياس وضبط ، فقالوا فى رَفء مصدر ^(٢) رَفَأَتْ : رفؤ ،

(١) فى الأصول التى بين أيدينا « ركذا لا يجوز قلبها واوا أو ياء ساكنة للساكنين والإدغام - الخ » والصواب ما أثبتناه وذلك لأن الاستدلال على امتناع جميع الفروض التى تحتلها الهمزة ، وقد أبطل إمكان تخفيفها بنقل حركتها إلى ما قبلها بسبب أن ما قبلها غير قابل للحركة ، وبقى الكلام فى تخفيفها بالقلب واوا أو ياء ، وهذا يحتمل وجهين : أولهما أن تكون الواو أو الياء ساكنة ، وثانيهما أن تكون الواو أو الياء متحركة مع إدغام ما قبلها فيها ، وعدم جواز الأول لما يلزم عليه من التقاء الساكنين غير المغنصر ، وعدم جواز الثانى لما ذكره من أن الألف لا يدغم فيها (٢) يقال : رفأ السفينة يرفؤها رفئا - من باب منع ؛ إذا أدناها من الشاطئ ، ورفأ الثوب يرفؤه رفئا ، إذا لأم خرقه وضم بعضه إلى بعض ، وأصلح ما وهى

وفي خَبَاءٍ^(١) : خَبَوُ ، وهذا كما قالوا في الهمز الساكن المتحرك ما قبله نحو رَفَاتُ
وَنَشَاتُ : رَفَوْتُ وَنَشَوْتُ ، وفي خَبَاتُ وَقَرَأْتُ : خَبَيْتُ وَقَرَيْتُ ، وهذا عند
سيبويه ردى كله ، وأجاز الكوفيون قياساً قلب الهمزة المفتوحة خاصة ألفاً بعد
نقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو المراءة والكَمَاءِ ، وحكى سيبويه ذلك ، وقال :
هو قليل ، ولا يجوز نقل الحركة في باب انْأَطَرَ^(٢) لإلزامهم نون انْفَعَلَ السكون
قوله « والتزم ذلك في باب يَرَى وَأَرَى يُرَى » كل ما كان من تركيب
رأى سواء كان من الرؤية أو من رأى أو الرؤيا إذا زدت عليه حرفاً آخر لبناء
صيغة وسكن رأؤه وجب حذف همزته بعد نقل حركتها ، إلا مرأى ، ومِرْآة ،
وذلك لكثرة الاستعمال ، وقد جاء إثباتها في الشعر نحو قوله :
١٣١ — أَرَى عَيْنِي مَالَمْ تَرَأْيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ^(٣)

منه ، وقد يخفف الفعل والمصدر فيقال : رفوت الثوب والسفينة رفوا ، ومنه
قول أبي خراش الهذلي :

رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ : هُمُ هُمْ
(١) الخَبْ : مصدر خَبَأَ الشيء يخبؤه - كمنعه يمنعه - إذا ستره ، والخَبْ
أيضا : اسم ماخبأته ، من باب تسمية المفعول بالمصدر ، ومنه قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي
يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
(٢) انْأَطَرَ : مطاوع أطره يأطره أطرا - من بابى ضرب ونصر - إذا عطفه
فانعطف : أى ثناه فاثنى

(٣) هذا بيت نسبة الزجاجي إلى سراقه البارقي من أبيات يقولها المختار بن
عبيد ، ونسبه الجاحظ في المحاسن والأضداد لرجل من خزاعة ، ولم يعينه ،
والآيات التي نسبت لسراقه هي :

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا إِسْحَاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهْمًا مُصَمَّتَاتِ
أَرَى عَيْنِي مَالَمْ تَرَأْيَاهُ البيت

ويكثر حذف الهمزة مع تحرك ما قبلها مع همزة الاستفهام في نحو أرأيت كما ذكرنا .

قوله : « وكثر في سَلِّ للهمزتين » استعمال اسألْ أكثر من استعمال اجأزْ^(١) ونحوه ، فصار تخفيفه بنقل حركة همزته إلى ما قبلها وحذفها ، كثيراً ، بخلاف نحو اجأزْ ، ولو كان كثرة التخفيف للهمزتين فقط لكان اجأزْ مثله ، وبعد نقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها قال المصنف : يلزم حذف همزة الوصل وإن كان حركة السين عارضة ؛ لأن مقتضى كثرة التخفيف فيه اجتماع الهمزتين ، ولو كانت الهمزة باقية لما بقيت حركتها على السين ؛ فحذفت همزة الوصل وجوبا ، وقال السيرافي : حكى بعض النحاة — يعنى الأخفش — إسألْ نحو آخَمَرِ ، قال : ويفسد

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ
وأبو إسحاق : كنية المختار ، ويروى في مكانه « * ألا من مبلغ المختار عنى * »
والباق : جمع أباق وهو من الخيل ما فيه سواد وبياض ، والدم : جمع أدهم ، وهو من الخيل مثل الأباق ، والترهات - بضم التاء وتشديد الزاء مفتوحة أو مضمومة - : جمع ترهه - بضم التاء وتشديد الراء مفتوحة - وهى الباطل ، وما لا حقيقة له ، وكان سرقة قد وقع أسيراً فى يدى أعوان المختار فزعم له حين أمر المختار بقتله أنه رأى الملائكة على خيل بلق يقائلون فى صفوف المختار ، وأنهم الذين أسروه ؛ فهذا معنى قوله « أرى عني ما لم ترأياه » . والاستشهاد بالبيت فى قوله « ترأياه » حيث أثبت الهمزة التى هى عين الكلمة لضرورة الشعر ، والاستعمال جار على تخفيف هذه الكلمة بحذف همزتها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها كما ذكر المؤلف ، وقد رواه أبو الحسن الأخفش والزجاجى « * ما لم ترأياه * » على الاستعمال المطرد ، وفيه حذف نون مفاعلاتن

(١) اجأزْ : فعل أمر من جأز يجأز جأزاً - من باب منع - وجؤاراً أيضاً ، إذا رفع صوته مع تضرع واستغاثة ، وفى الحديث : كأنى أنظر إلى موسى له جؤار إلى ربه بالتسليية ،

ماحكاؤه أنه ليس أحد يقول : أَقُلْ وَلَا أَرُدُّ ، وَفُرِقَ بَيْنَ الْحَمَرِ وَإِسْلَ بِأَنْ أَصْلَ
السين الحركة ، كما في سَأَلَ ، ولام التعريف أصلها السكون ، -، يقال سيبويه :
الفرق بينهما أن همزة لام التعريف : تشبه همزة القطع في انحراف بانفتاحها مبتدأة
وبثباتها في الاستفهام نحو آله ، وفي يالله أيضا

قوله « وإذا وَقِفَ على المتطرفة » اعلم أنه إذا وقف على المتحركة المتطرفة
فإما أن يوقف على مذهب أهل التحقيق أو على مذهب أهل التخفيف ، فالأول
مضى حكمه مستوفى في باب الوقف ، وأما على مذهب أهل التخفيف فإنه تخفف
الهمزة أولا ؛ لأن حالة الوصل متقدمة على حالة الوقف ، ونَقُلْ الهمزة حاصل حالة
الوصل ، فتخفف على ما هو حق التخفيف من النقل والحذف ، في نحو الخبء ،
والقلب والإدغام في نحو برىء ومقروء ، فيبقى الخبُّ بتحريك الباء كالدم ، ثم يوقف
عليه بالسكون الحض ، أو الروم ، أو الإشمام ، أو التضعيف ، ويبقى برىء ومقروء
مشدذتين فيوقف عليهما بالإسكان والروم والإشمام ، ويخفف نحو شىء وسوء
في حال الوصل بالنقل والحذف ، وهو الأصل ، والقلب والإدغام على قول
بعضهم ، كما ذكرنا ، ويجوز السكون والروم والإشمام والتضعيف في الأول ،
ويجوز السكون والروم والإشمام ولا يجوز التضعيف في الثاني

هذا إذا لم يكن ما قبل الهمزة فيه الألف ، فإن كان قبل الهمزة المتطرفة ألف ،
وقد ذكرنا أن تخفيف مثلها يجعلها بين بين المشهور ، فإذا خففتها كذلك ثم أَرَدْتَ
الوقف عليها فإن راعيت في الوقف التخفيف الذي كان في الوصل وأبقيته وهو
بين بين لم يجز لك إلا الوقف بالروم ؛ لأن تضعيف الهمزة لا يجوز ، ومع
الإسكان الحض والإشمام — وهو الإسكان أيضا — لا يجوز بين بين ؛ لأن
بين بين لا يكون إلا بشيء من الحركة ، وإن لم تراعى في الوقف تخفيف الوصل
وأردت الوجه المشهور من وجوه الوقف وهو الإسكان أسكنت الهمزة المجمولة
بين بين ، وجاز التقاء الساكنين ؛ لأنه في الوقف ؛ فبطل تخفيف بين بين

بإسكانها ؛ فقصدت تخفيفا آخر ، ولم يأت الحذف ؛ إذ ذلك إنما يكون بنقل الحركة إلى ما قبل الهمزة ، ولا تنقل الحركة إلى الألف ؛ فلم يبق إلا قلب الهمزة الساكنة ألفا ؛ لكون الألف قبلها بمنزلة الفتحة ؛ فصار نحو لم يقرأ ، ولا يكون مع الإسكان روم ولا إسماعيل ؛ لأن الحركة كانت على الحرف الذي هذه الألف بدل منه ، لا على الألف حتي ترام أو تشم ، كما قلنا في الوقف على هاء التانيث ، وأيضا فالروم بإبقاء بعض الحركة ، والألف الصريحة لا تحتل ذلك ، وهذا الوجه - أعنى الوقف بالإسكان وقلب الهمزة ألفا - أكثر في هذا الباب من الوقف بالروم ، والهمزة بين يمين ، فإذا قلبتها ألفا وقبلها ألف نجاز لك إبقاء الألفين ؛ لأن الوقف يحتمل فيه الساكنان ؛ فيمد مدة طويلة في تقدير ألفين ، ويجوز حذف أحدهما ؛ لاجتماع المثلين ؛ فيمد مدة قصيرة بتقدير ألف واحدة ، وإن كانت الهمزة منصوبة منونة فليست متطرفة ؛ فلا يجيء فيها هذه الفروع ؛ بل يقلب التثوين ألفا نحو دعاء ، وعشاء

قال : « وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ فَتَسْعُ : مَفْتُوحَةٌ وَقَبْلَهَا الثَّلَاثُ ، وَمَكْسُورَةٌ كَذَلِكَ ، وَمَضْمُومَةٌ كَذَلِكَ ، نَحْوُ سَأَلَ وَمِائَةً وَمُؤَجَّلٍ وَسَمِيمٍ وَمُسْتَهْزِئِينَ وَسُئِلَ وَرَوِّفٍ وَمُسْتَهْزِئُونَ وَرُؤُوسٍ ؛ فَنَحْوُ مُؤَجَّلٍ وَأَوْ ، وَنَحْوُ مِائَةٍ يَأْ ، وَنَحْوُ مُسْتَهْزِئُونَ وَسُئِلَ بَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ، وَقِيلَ : الْبَعِيدُ ، وَالْبَاقِي بَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ، وَجَاءَ مِنْسَاءً وَسَأَلَ ، وَنَحْوُ الْوَاجِي وَصَلًا ، وَأَمَّا :

* يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْمَهْرِ وَاجِي * فَعَلَى الْقِيَّاسِ ، خِلَافًا لِسَبِيحِيَّةٍ
أقول : اعلم أن الحكم المذكور في المتصل جار في المنفصل سواء ، وأمثله قال هذا [غلام] أحمد ، وبغلام أبيك ، وإن غلام أبيك ، وقال إبراهيم ، وبغلام إبراهيم ، وهذا مال إبراهيم ، وإن غلام أختك ،

وبغلام أختك ، وهذا مال أختك ؛ إذا قصدت بتخفيفها متصلة كانت أو منفصلة قلبت المفتوحة المكسور ما قبلها كمائة ياء مخضة ؛ لتعذر حذفها ؛ إذ لا تحذف إلا بعد نقل الحركة ، ولا تنقل الحركة إلى متحرك ، ويتعذر التسهيل أيضاً ؛ إذ تصير بين الهمزة والألف ؛ فلما استحال مجيء الألف بعد الكسرة لم يجوزوا مجيء شبه الألف أيضاً بعدها ، وكذا تقلب المفتوحة المضموم ما قبلها واواً مخضة كمؤنجل ؛ لمثل ما ذكرنا في مائة ، فبقى بعد المثالين سبعة أمثلة ، وتسهّل كلها بين المشهور عند سيبويه ، وإنما لم تخفف بالحذف لتحرك ما قبلها ، ولم تخفف بالقلب كما في المثالين ؛ لأن القصد التخفيف ، وقد حصل بتسهيلها بين بين ، والأصل عدم إخراج الحرف عن جوهره ، وأما في المثالين فالقلب كما اضطر إليه كما ذكرنا ، ومعنى التسهيل أن تأتي به بين الهمزة وبين حرف حركتها ، وتجعل الحركة التي عليها مختلصة سهلة بحيث تكون كالساكنة وإن لم تكنها ، فلماذا لم تسهّل الساكن ما قبلها لئلا يكون كالجمع بين الساكنين ، بلى يجوز ذلك إذا اضطر إليه ، وذلك إذا كان قبلها ألف ، لتعذر سائر أنواع التخفيف كما ذكرنا ، ولكون المد في الألف أكثر منه في سائر حروف اللين فيصح الاعتماد عليه كالمتحرك ، كما مر في باب التقاء الساكنين ، وذهب الكوفية إلى أن المسهلة ساكنة ، واحتجّ على تحريكها سيبويه بحجة لامدفع لها ، وهي أنها تسهّل في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت ، كقول الأعشى :

١٣٢ — أأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ

رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُتَبَلِّ خَيْلٌ (١)

(١) هذا بيت من بحر البسيط من لامية الأعشى التي أولها :

وَدَعَّ هُرَيْرَةً إِنَّ الرَّاكِبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

والأعشى : الذي لا يبصر بالليل ، ويقال للذي لا يبصر بالنهار : أجهر ، والريب

وعند الأخفش تُسهل السبعة بين بين المشهور ، إلا اثنتين منها : المضمومة المكسورة ما قبلها كالمستهزئون ، والمكسورة المضمومة ما قبلها كسُئِلَ ، قال : تقلب الأولى ياء محضة والثانية واوا محضة ؛ إذ لو سُئِلَتْما لكانت الأولى كالواو الساكنة ، ولا تجيء بعد الكسرة ، والثانية كالياء الساكنة ، ولا تجيء بعد الضمة ، كما لا تجيء الألف بعد الضمة والكسرة ، وهذا الذي ذهب إليه قياساً على مُؤَجِّل ومائة وإن كان قريباً لكن سيبيويه أن يفرق ويقول : المُسهَّلة المفتوحة لم يستحل مجيئها بعد الضم والكسر لكن لما استحال مجيء الألف الصريح بعدها مُنِعَ مجيء شبه الألف أيضاً بعدهما ، وأما الواو الساكنة فلا يستحيل مجيئها بعد الكسرة ، بل يستقل ، وكذا الياء الساكنة بعد الضمة ؛ فلم يمنع مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسرة وشبه الياء الساكنة بعد الضمة .

وذهب بعضهم في نحو مستهزئون وسُئِلَ إلى بين بين البعيد ، ونسب بعضهم هذا القول أيضاً إلى الأخفش ، وإنما ارتككب هذا الوجه من التسهيل ههنا من ارتكبه وإن كان بعيداً نادراً فراراً مما لزم سيبيويه في بين بين المشهور من مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسر وشبه الياء الساكنة بعد الضم ، كما مر ، ومما لزم الأخفش من مجيء الواو الصريحة متحركة بالكسر بعد الضم في سُؤِلَ ، ومن مجيء الياء الصريحة متحركة بالضم بعد الكسر في مستهزئون ، وذلك

أصله قلق النفس واضطرابها والتردد بين أمرين ، والمنون : المنية ، سميت المنية بذلك لأن الله قد منّاها : أى قدرها ، ومقبل : مهلك ومبيد ، وخبل : ملئوا على أهله ، والاستشهاد بالبيت في قوله « أن » على تخفيف الهمزة الثانية وجعلها بين بين ، وأن همزة بين بين في حكم المتحركة ؛ إذ لو لم تكن في حكم المتحركة لانكسر البيت وبيان ذلك أن بعد الهمزة الثانية نونا ساكنة ؛ فلو كانت الهمزة المخففة في حكم الساكنة لالتقى ساكنان في غير القافية ، وذلك بما لا يجوز ؛ وأيضا لما يلزم عليه من تسكين ثاني الوند المجموع — وهو عين فعولن — في غير عروض ولا ضرب ، وذلك بما لا يجوز عند كافة علماء العروض

مرفوض في كلامهم ، وليس بشيء ؛ لأنه لا يلزم سيبويه على ما ذكرنا محذور في مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسر وشبه الياء الساكنة بعد الضم ، وكذا لا يلزم الأخفش فيما ذهب إليه أمر شنيع ؛ لأن تخفيف الهمزة عارض غير لازم ، فهو مثل رُويًا^(١) ، بلا إدغام .

ولا خلاف في الخمسة الباقية أن فيها بين بين المشهور .

وقد تبدل الهمزة المفتوحة ألفا إذا انفتح ما قبلها ، مثل سال ، وواوا ساكنة إذا انضمت وانضم ما قبلها كرووس ، وياء ساكنة إذا انكسرت وانكسر ما قبلها نحو المستهزين ، قال سيبويه : وليس ذا بقياس مُتَلَبِّبٍ ، بل هو سماعي ، كما قالوا : أَتَلَجْتُ ، في أَوَلَجْتُ ، فلا تقول : أَتَلَفْتُ^(٢) ، في أولفت ، قال : وإذا كان في ضرورة الشعر كان قياساً ، قال :

١٣٣ — رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَأَزَعَى فَرَازَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ^(٣)

(١) في بعض النسخ « ريبا » وهو مخفف « ريبا » من نحو قوله تعالى (هُمُ أَحْسَنُ أَنْثَا وَرَيْثًا) . والذي أنبتاه وفاقا لبعض النسخ هو تخفيف « رويًا » وقدذكروا أنه يجوز الوجهان في هاتين الكلمتين : الإدغام مراعاة لما صارت إليه الهمزة ، وعدم الإدغام نظرا إلى عروض الحرف بالتخفيف

(٢) في بعض النسخ « أَتَلَفْتُ في أَوَلَفْتُ » وكلا النسختين صحيح

(٣) هذا بيت من الكامل يقوله الفرزدق بعد أن عزل مسلمة بن عبد الملك

عن العراق وولى عمر بن هبيرة الفزاري ، وبعده قوله :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فَرَازَةٌ أُمِّرَتْ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ
عُزِلَ ابْنُ بَشْرٍ وَابْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاةٍ لِمِثْلِهِا يَتَوَقَّعُ
وقوله « راحت بمسلمة » أنشد في الأغاني مكانه « ولت بمسلمة » . وقوله « أن

سوف تطمع » أن مخففة من الثقيلة ، وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، وابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الوليد بن عقبة ، وأخو هراة هو سعيد بن

وقال :

١٣٤ — سَأَلَتْنِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَيْتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتَانِي بِسُكْرٍ (١)

وقال :

١٣٥ — سَأَلْتُ هَذَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةَ

ضَلَّتْ هَذَيْنِ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ (٢)

عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاص ، ويقال : ابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحرث ابن الحكم ، وأخوه هراة هو سعيد بن الحرث بن الحكم . والاستشهاد بالبيت في قوله « لاهناك » يريد لاهناك ، تقول : هنا الطعام يهتوه إذا ساغ ولذله بلا مشقة ، تخفف الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها بقلبها ألفا ساكنة

(١) هذا البيت من الخفيف ، وهو لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي ، وهو أحد الذين برئوا من عبادة الأوثان في الجاهلية وطلبوا دين إبراهيم وتسكوا . وقوله :

تِلْكَ عِرْسَايَ تَنْطِقَانِ عَلَى عَمِيدٍ إِلَى الْيَوْمِ قَوْلَ زُورٍ وَهَتَرَ

عرساي : مثنى عرس مضاف إلى ياء المتكلم ، وعرس الرجل - بكسر فسكون - :

زوجه ، والهتر - بفتح الهاء وسكون التاء - : مصدر هتره يهتره ، إذا مزق عرضه ، وبكسر الهاء وسكون التاء : اسم بمعنى الكذب ، والأمر العجيب ، والسائط من الكلام . والاستشهاد بالبيت في قوله « سألاني » على أن أصله سألاني ، تخفف الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها بقلبها ألفا على نحو ما ذكرنا في البيت الذي قبله

(٢) هذا بيت من البسيط لحسان ثابت بن الأنصاري رضى الله عنه من كلمة

يهجر فيها هذيانا ، لأنهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو كبير الهدلي ، فقال أبو كبير للنبي صلى الله عليه وسلم : أحل لي الزنا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أتحب أن يؤتى إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فارض للناس ما ترضى لنفسك ، قال فادع الله أن يذهب ذلك عني . وقد روى كلمة حسان هذه ابن هشام في السيرة (ج ٣ ص ١٧٦ طبعة المكتبة التجارية) وبعده :

سَأَلُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ حَتَّى الْعَمَاتِ وَكَانُوا سِبَّةَ الْعَرَبِ

وأنشد سيبويه فيما لا يجوز في غير الشعر إلا سماعاً قول الشاعر :

١٣٥ — وَكُنْتُ أَذْلَ مَنْ وَتَدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي^(١)

قال المصنف - وهو الحق - : إن هذا القياس ليس من ذلك ؛ لأن « واج »

وَلَنْ تَرَى لِهَذِيلٍ دَاعِيًا أَبَدًا يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنْ مَنَزِلِ الْحَرْبِ
لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْفُحْشِ وَيُحْمُّ وَأَنْ يُحْلُوا حَرَامًا كَانَ فِي السُّكُوبِ
والاستشهاد بالبيت في قوله « سالت » وأصله سألت نخفف الهمزة المفتوحة
المفتوح ما قبلها بقلبها ألفاً ، ومثله قوله : « سالوا رسولهم » في البيت الذي
أنشدناه بعده

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت من كلمة
يهجو بها عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص وقبلة قوله :

وَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءَ مِنَّا فَهَمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وَدَاجٍ
وَلَوْ لَاهُمْ لَكُنْتَ كَحُوتٍ بَحْرٍ هَوَى فِي مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِي
وقوله « وداجي » هو مصدر قولك : وادج فلان فلاناً بمعنى ودجه كسافر
بمعنى سفر ، وتقول : ودجت الدابة ودجا كوعده وعداً ، إذا قطعت ودجها ،
وقطع الودج للدابة كالقصد للانسان ، وهوى : سقط ، والغمرات : جمع غمرة ،
وهي في الأصل القطعة من الماء ، وداج : أسود مظلم ، والقاع : المستوى من
الأرض ، ويشجج : يدل على المبالغة في الشج ، والفهر - بكسر فسكون - : الحجر
إذا كان ملاء اليد ، والواجي : اسم فاعل من وجأت عنقه أجوها ، إذا ضربتها ،
ويضرب المثل في الذل والمهانة بالوتد ، فيقال : هو أذل من وتد بَقَاعٍ ، وفي هذا
المعنى يقول الشاعر :

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَمٍّ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدِ
هَذَا عَلَى الْخُسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمْتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْنِي لَهُ أَحَدٌ
والاستشهاد بالبيت في قوله « واجي » وأصله الواجيء - بالهمز - فلما وقع
في القافية ووقف عليه سكنت الهمزة تخففت بقلبها ياء لانكسار ما قبلها

آخر البيت ، وهو موقوف عليه ، فكأن آخر الكلمة همزة ساكنة قبلها كسرة كما في « لم يُقَرِّئ » وقياسه التخفيف بجعلها ياء في الشعر وفي غيره ، بلى إذا كان نحو الواجى في الوصل كما تقول : مررت بالواجى يا فتى ، بجعل الهمزة ياء ساكنة ، فهو من هذا الباب

وقد أطلق سيبويه وقال : تقلب الهمزة التي تجعل عند أهل التخفيف بين بين ألفا إذا انفتح ما قبلها ، وياء إذا انكسر ما قبلها ، وواوا إذا انضم ما قبلها ، والحق أن يُقَيَّد — كما قال ابن يعيش — فيقال : الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها تقلب ألفا ، والمكسورة المكسور ما قبلها تقلب ياء ، والمضمومة المضموم ما قبلها تقلب واوا ، ولم يقيد ابن يعيش الواو والياء المقلوب إليهما بالسكون ، والأولى أن يقال : ياء ساكنة ، وواوا ساكنة ؛ كما قدمنا ، فعلى هذا لا يقلب نحو لَوْمٍ وَسَمٍ ، ألفا ، لافي الضرورة ولا في غيرها ، وكذا لا يقلب نحو مستهزئون ومائة ياء ساكنة ، ونحو سُئِلَ ومُؤَجِّلَ واوا ساكنة

قال : « وَالتَّرَمُّوا خُذْ وَكُلْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِلْكَثْرَةِ ، وَقَالُوا مُرْ ، وَهُوَ أَفْصَحُ مِنْ أَوْمُرْ ، وَأَمَّا وَأَمْرٌ فَأَفْصَحُ مِنْ وَمُرْ »

أقول : هذا كان حقه أن يذكر بعد قوله « والهمزتان في كلمة إن سكنت الثانية وجب قلبها » ؛ لأن أصل خذ وكل ومر أوخذ وأوكل وأومر ، وكان القياس قلب الثانية واوا لانضمام ما قبلها ، تخففت بغير القلب ؛ وذلك بأن حذفت الثانية لكثرة استعمالها ، وعلى كل حال فالحذف أوغل في التخفيف من قلبها واوا ، والتزموا هذا الحذف في خذ وكل ، دون مر ؛ فإن الحذف فيه أفصح من القلب ، وليس بلام ، هذا إذا كان مبتدأ به ، وذلك لسكونه أقل استعمالا من خذوكل ، وأما إذا وقع في الدرج نحو « وأمر » و « فأمر » و « قلت لك أوامر » فإن إبقاء الهمزة فيه أكثر من الحذف ؛ لأن علة الحذف اجتماع الهمزتين ، ولا تجتمعان

في الدرج ، وجاز نحو « ومر » و « فر » أيضا ، على قلة ؛ لأن أصل الكلمة أن تكون مبتدأ بها ، فكأنه حذفت الهمزة [في الابتداء] أولا ، ثم وقعت تلك الكلمة المحذوفة الهمزة في الدرج ، فبقيت على حالها

قال : « وَإِذَا خُفِّفَ بَابُ الْأَحْمَرِ فَبَقِيَ تَهْمِزَةُ اللَّامِ أَكْثَرُ ، فَيُقَالُ : أَحْمَرَ وَأَحْمَرَ ، وَحَلَّى الْأَكْثَرَ قِيلَ : مِنْ أَحْمَرَ ، يَفْتَحِ الثَّوْنِ وَفِي أَحْمَرَ ، يَحْذِفُ الْيَاءَ ، وَحَلَّى الْأَقْلَّ جَاءَ (عَادِلَوْي) وَلَمْ يَقُولُوا : إِسْلَ وَلَا أَقْلَ لِاتِّحَادِ الْكَلِمَةِ »

أقول : يعنى إذا نقل حركة الهمزة التي في أول الكلمة إلى لام التعريف قبلها ، فتلك اللام في تقدير السكون ؛ لوجوه : أحدها : أن أصل اللام السكون ، بخلاف نحو قاف قُلْ ، والثاني : كون اللام كلمة أخرى غير التي في أولها الهمزة ، فهي على شرف الزوال ، فكأنها زالت وانتقلت حركة الهمزة التي نقلت إليها إلى الهمزة ، وبقيت اللام ساكنة ، بخلاف قاف قُلْ ؛ فانها من كلمة الواو ؛ والثالث : أن نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها غير لازم ، فكأنها لم تنقل ، بخلاف نقل حركة واو قُلْ إلى ما قبلها ، وأما سَلْ فحركة السين فيه ليست بلازمة لزوم حركة قاف قُلْ ، ولا بزائلة زوال حركة لام الأحمر ؛ لأنه مثل قل في جميع الوجوه ، إلا الثالث ؛ فإن نقل الحركة فيه ليس لازماً لزوم نقل حركة واو أقول ، لكنه — وإن لم يلزم لزومه — أكثر من نقل حركة همزة الأحمر ؛ ففي الأحمر بقاء الهمزة أكثر ، وفي قُلْ حذف الهمزة واجب ، وفي سَلْ وقع الخلاف : أوجه المصنف كما ترى ، وهو مذهب سيبويه ، وأجاز الأخفش إِسْلَ ، كما تقدم ، وهذا كله في قُلْ مبنى على أن أصله أقول المأخوذ من تقول قبل نقل حركة الواو إلى القاف ، فأما إن قلنا :

إن قل مأخوذ من تقول المضموم القاف؛ فليس هناك همزة وصل حتى تحذف الحركة أو تبقى لعروضها

قوله « وعلى الأكثر قيل من لَحَمَرٍ » يعنى على جعل اللام فى حكم الساكن حركوا النون لالتقاء الساكنين ، وحذف ياء « فى » لأجله أيضاً ، ولو اعتدَّ بحركة اللام سكن النون ، كما فى « من زید » ولم تحذف ياء فى كما فى « فى دارك » وحكى الكسائى والفراء أن من العرب من يقلب الهمزة لاما فى مثل هذا ، فيقول فى الأحمر والأرض : اللَّحْمَرُ ، واللَّرضُ ، ولا ينقل الحركة ، محافظة على سكون اللام المعرفة :

قوله « وعلى الأقل » أى : على جعل حركة اللام كاللزام أدغوا تنوين « عَادَا » الساكن فى لام « الأولى » كما تقول : مَنْ لَكَ ، ولو جعلت اللام فى تقدير السكون لحركت النون فقلت : عَادَنِ لُوْنِ ، ولم يحز الإدغام ؛ إذ لا يدغم الساكن فى الساكن ، وإنما اعتد بحركة اللام - وإن كان على الوجه الأقل - لغرض التخفيف بالإدغام ، بخلاف قوله (سِيرَتَهَا الأولى) فان التخفيف يحصل ههنا بعدم الاعتداد بحركة اللام ، وهو بحذف ألف (سِيرَتَهَا) للساكنين .
قوله « لاتحاد الكلمة » كما ذكرنا فى الوجه الثانى .

قال : « وَالْهَمْزَانِ فِي كَلِمَةٍ إِنْ سَكَنَتِ الثَّانِيَةُ وَجَبَ قَلْبُهَا كَادَمَ ^{تخفيف} ^{الهمزتين} ^{المجتمعتين} وَآيَتِ وَأُوتِمِنَ ، وَلَيْسَ آجَرَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، لَا أَفْعَلٌ ، لِشُبُوتِ يُؤْجَرُ ، وَبِمَا قُلْتُهُ فِيهِ :

دَلَّتْ ثَلَاثًا عَلَى أَنْ يُوجَرَ لَا يَسْتَقِيمُ مُضَارِعَ آجَرَ
فِيمَا لَمْ يَجَاءَ وَالْأَفْعَالُ عَزَّ وَصِيحَةُ آجَرَ تَمْنَعُ آجَرَ
وَأِنْ تَحَرَّكَتْ وَسَكَنَ مَا قَبْلَهَا كَسَّالٍ تَثَبْتُ ، وَإِنْ تَحَرَّكَتْ وَتَحَرَّكَ
مَا قَبْلَهَا قَالُوا : وَجَبَ قَلْبُ الثَّانِيَةِ يَاءً إِنْ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا أَوْ انْكَسَرَتْ ،

وَوَاوًا فِي غَيْرِهِ بِمِ نَحْوُ جَاءَ وَأَيْمَةً وَأَوَيْدِمٍ وَأَوَادِمَ ، وَمِنْهُ خَطَايَا فِي التَّقْدِيرِ الْأَصْلِيِّ ، خِلَافًا لِلْخَلِيلِ ، وَقَدْ صَحَّ التَّسْهِيلُ وَالتَّحْقِيقُ فِي نَحْوِ أَيْمَةٍ ؛ وَالتَّزِمُ فِي بَابِ أُكْرِمُ حَذْفُ الثَّانِيَةِ ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ أَخَوَاتُهُ ، وَقَدْ التَّزَمُوا قُلُوبَهَا مُفْرَدَةً يَاءَ مَفْتُوحَةً فِي بَابِ مَطَايَا ، وَمِنْهُ خَطَايَا عَلَى الْقَوْلَيْنِ ، وَفِي كَلِمَتَيْنِ يَجُوزُ تَحْقِيقُهُمَا ، وَتَخْفِيفُهُمَا ، وَتَخْفِيفُ إِحْدَاهُمَا عَلَى قِبَاسِهَا ، وَجَاءَ فِي نَحْوِ يَشَاهُ إِلَى الْوَاوِ أَيْضًا فِي الثَّانِيَةِ ، وَجَاءَ فِي الْمُتَقَفِّتَيْنِ حَذْفُ إِحْدَاهُمَا ، وَقَلْبُ الثَّانِيَةِ كَالسَّائِلَةِ كُنَّةً »

أقول : أعلم أن الهمزتين إذا اجتمعتا ، فإما أن يكون اجتماعهما في كلمة أو في كلمتين . فان كان في كلمة فإما أن تتحرك الأولى فقط ، أو تتحرك الثانية فقط ، أو تتحرك معاً ، وسكونهما معاً لا يجوز .

فان تحركت الأولى فقط دُبِّرَتِ الثانية بحركة الأولى : أَى قَلَبَتْ وَاوًا إِنْ أُنْضِمَتِ الْأُولَى كَأَوْثَمِينَ ، وَيَاءُ إِنْ انْكَسَرَتْ كَأَيْتٍ ، وَأَلْفًا إِنْ انْفَتَحَتْ كَأَمَنَ ، وَإِنَّمَا قَلَبَتِ الثَّانِيَةَ لِأَنَّ الثَّقْلَ مِنْهَا حَصَلَ ، وَإِنَّمَا دُبِّرَتْ بِحَرَكَةِ مَا قَبِلَهَا لِتَنَاسُبِ الْحَرَكَةِ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهَا ، فَتَخَفَ الْكَلِمَةُ ، وَإِذَا دُبِّرَتْ بِحَرَكَةِ مَا قَبِلَهَا وَلَيْسَ لِلْمُتَحَرِّكِ هَمْزَةٌ كَمَا فِي رَاسٍ وَيَبِيرُ وَسَوْتُ فَهُوَ مَعَ كَوْنِهِ هَمْزَةٌ أُولَى .

قوله « وَايِسَ آجَرَ مِنْهُ » أَى : مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ وَالثَّانِيَةُ سَا كُنَّةً ، قَالَ : لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ فَاعِلٍ ، لَا أَفْعَلَ ، وَاسْتَدْلَ عَلَى ذَلِكَ بِأَن مَضَارِعَهُ يُؤَاجِرُ ، لَا يُؤْجِرُ وَالَّذِي أَنشَدَهُ مِنْ قَبْلِهِ — مَعَ رَكَكَةٍ لَفْظُهُ — لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَدْعَاهُ ، أَعْنَى أَنَّ يُؤْجِرُ لَا يَسْتَعْمَلُ فِي مَضَارِعِ آجَرَ ؛ قَالَ « فِعَالَةٌ جَاءَ » يَعْنَى أَنَّ مَصْدَرَ آجَرَ فِعَالَةٌ ، وَفِعَالَةٌ مَصْدَرٌ فَاعِلٌ كَكَاتَبَ كِتَابًا وَقَاتَلَ قِتَالًا ، وَالتَّاءُ فِي إِجَارَةٍ لِلْوَحْدَةِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لَوْجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَا بَيْنَا فِي بَابِ الْمَصَادِرِ أَنَّ الْمَرَّةَ إِنَّمَا تَبْنِي فِي ذَوَاتِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَشْهُورِ الْمَطْرُودِ ، فَيُقَالُ : قَاتَلَتْ مَقَاتِلَةً وَاحِدَةً ، وَلَا يُقَالُ : قَاتَلَتْ قِتَالَةً

لأن فِعْلاً ليس يَنْطَرِدُ فِي فَاعِلٍ ، وثانئهما أن إِجَارَةً لو كان مصدر فَاعِلَ للمرة لجاز آجَرَ إِجَاراً لغير المرة ، ولم يستعمل إِجَاراً أصلاً ، وأيضاً لم يكن استعمال إِجَارَةٍ إلا للمرة كما لا يستعمل نحو تَسْبِيحَةٍ وتقديسة إلا لها .

قوله : « وَالْأَفْعَالُ عَز » يعنى لا يستعمل إِيْجَاراً ، وذلك ممنوع ؛ لأن في كتاب العين « آجَرْتُ تَمْلُوكِي أَوْجَرَهُ إِيْجَاراً فَهُوَ مُؤْجَرٌ » وفي أساس اللغة « آجَرْنِي دَارَهُ إِيْجَاراً فَهُوَ مُؤْجَرٌ ، وَلَا تَقُلْ : مُؤَاجِرٌ ؛ فَإِنَّهُ خَطَأٌ قَبِيحٌ » . قال : « وليس آجَرُ هَذَا فَاعِلٌ ، بَلْ هُوَ أَفْعَلٌ ، وَإِنَّمَا الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ آجَرُ الْأَجِيرِ مُؤَاجِرَةٌ ، كَقَوْلِكَ : شَاهِرُهُ وَعَاوِمُهُ » وفي باب أَفْعَلُ من جامع الغورى « آجَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى : لُغَةٌ فِي أَجْرِهِ مَقْصُورًا » وفي باب فاعل منه « آجَرَهُ الدَّارُ » وهكذَا فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ ، فُلْتُ : فَآجَرَهُ الدَّارُ مِنْ فاعِلٍ مَمْنُوعٍ عِنْدَ صَاحِبِ الْأَسَاسِ جَائِزٌ عِنْدَ الْغُورَى ، وَالْحَقُّ مَا فِي أُسَاسِ اللَّغَةِ ؛ لِأَنَّ فَاعِلًا لَا يَعْدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ إِلَّا الَّذِي كَانَ يَعْدِي فِي الثَّلَاثِي إِلَى مَفْعُولٍ ، كَنَزَعْتُ الْحَدِيثَ وَنَازَعْتُهُ الْحَدِيثَ ، فَآجَرُ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ إِذْنٌ مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ ؛ فَآجَرْتُكَ الدَّارُ إِيْجَارًا ، مِثْلُ أَكْرَيْتُكَ الدَّارَ ، وَآجَرْتُ الْأَجِيرَ مُؤَاجِرَةً : أَيْ عَقَدْتُ مَعَهُ عَقْدَ الْإِجَارَةِ ، يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَكَأَنَّ الْإِجَارَةَ مَصْدَرُ آجَرَ يَأْجُرُ إِجَارَةً نَحْوُ كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابَةً : أَيْ كَانَ أَجِيرًا ، قَالَ تَعَالَى : (عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَكِّنِي حَجَجٍ) ، فَالْإِجَارَةُ كَالزَّرَاعَةِ وَالكِتَابَةِ ، كَأَنَّهَا صُنْعَةٌ ، إِلَّا أَنَّهَا تَسْتَعْمَلُ فِي الْأَغْلَبِ فِي مَصْدَرِ آجَرَ أَفْعَلٌ ، كَمَا يَقَامُ بَعْضُ الْمَصَادِرِ مَقَامَ بَعْضٍ نَحْوُ (تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) وَالْأَجِيرُ مِنْ أَجَرَ يَأْجُرُ

قوله : « وَصَحَّةُ آجَرَ تَمْنَعُ آجَرَ » أَيْ : صَحَّةُ آجَرَ فاعِلٌ تَمْنَعُ آجَرَ أَفْعَلٌ ، قَالَ فِي الشَّرْحِ : « أَيْ أَنَّ آجَرَ فاعِلٌ ثَابِتٌ بِالْإِتْفَاقِ ، وَفَاعِلُ ذُو الزِّيَادَةِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًا مِنْ أَجَرَ الثَّلَاثِي لَا آجَرَ الَّذِي هُوَ أَفْعَلٌ ، فَيَمْدُتُ آجَرَ الثَّلَاثِي ، وَلَا يَثْبُتُ آجَرَ أَفْعَلٌ » هَذَا كَلَامُهُ ، يَا سَبْحَانَ اللَّهِ !! كَيْفَ يَلْزِمُ مِنْ عَدَمِ بِنَاءِ فاعِلٍ

من أفعل أن لا يكون أفعل ثابتاً ؟ وهل يجوز أن يقال : أكرم غير ثابت ؛ لأن
كأرم غير مبنى منه بل من كَرُم ؟ وإذا تقرر ما ذكرنا ثبت أن أفعل وفاعل من
تركيب (أ ج ر) ثابتان ، وكل واحد منهما بمعنى آخر ؛ فأفعل بمعنى أكرى ،
وفاعل بمعنى عقد الإجارة .

هذا ، وإن سكنت الأولى وتحركت الثانية ، فإن كان ذلك في صيغة
موضوعة على التضعيف ، كَسَّالَ وسُؤَالَ ، وجب الإدغام محافظة على وضع
الصيغة ، ولا يكون ذلك إلا إذا اتصلت الأولى بالفاء ، وذلك أن الهمزة ثقيلة ،
ولا سيما ما ضُعِفَ منها ، فإذا وليت الأولى أول الكلمة خفت ، وأما في غير
ذلك فلا يجوز ، فلا يبنى من قرأ نحو قُمْدٍ ^(١) ولا فِلَزٍ ^(٢) ، ويجوز اجتماعهما
مع سكون الأولى وتحرك الثانية في صيغة غير موضوعة على التضعيف ، وعند ذلك
تقلب الثانية ياء ، ولا تدغم ، نحو قرأى ، على وزن سَبَطَرٍ ^(٣) من قرأ ،
ولا يخفف بنقل حركة الثانية إلى الأولى وحذفها كما في مسألة ؛ لأن تلك
في حكم الثانية

فإن تحركتا قلبت الثانية وجوباً ، ثم إن كانت الثانية لاماً قلبت ياء مطلقاً ،
بأى حركة تحركتا ؛ لأن الآخر محل التخفيف ، والياء أخف من الواو ، وأيضاً
فخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمز من مخرج الواو ؛ فتقول في مثل جعفر من قرأ :
قرأى ، قرأيان ، قرأون . وقرأة ، وقرأتان ، وقرأيات . وإن لم تكن الثانية لاما

(١) القمد - كعتل - : القوى الشديد ، أو الغليظ . أنظر (ح ١ ص ٥٣)
(٢) الفلز - بكسر الفاء واللام بعدهما زاي مشددة - : نحاس أبيض يجعل منه
القدور المفرغة ، أو هو خبث الحديد ، أو هو الحجارة ، أو جواهر الأرض كلها ،
أو ما ينفيه الكبير عما يذاب منها ، ويقال فيه : فلز - كهجف ، وفلز - كعتل .
(٣) السبطر - كهزبر - : الشهم الماضي ، وهو الطويل أيضاً ، وهو أيضاً
الأسد يمتد عند الوثبة

فإن كانت مكسورة قلبت ياءً أيضاً ، بأى حركة تحركت الأولى : بالفتحة نحو أَيْمَة
أَيْنٌ ، أو بالكسر كما إذا بنيت من الأين مثل إجْرِد^(١) قلت : إَيْنٌ ، وكذا لو بنيت
مثل أُكْرِمَ منه قلت : أَيْنٌ ، مراعاة لحركتها ، ألا ترى أنك تجعلها بين الهمزة
والياء فى مثل هذه المواضع ، إذا قصدت تخفيفها وليس قبلها همزة . كما فى سَيْمٍ وسُئِلَ
ومُسْتَهْزِئِينَ ، وتقول عند الأخفش فى أَيْنٌ : أَوْنٌ ، كما ذكرنا من الخلاف فى نحو سُئِلَ ،
وإن كانت مضمومة جعلتها واوا صريحة مطلقا قياسا على التسهيل ، فتقول فى حكاية
النفس من يُؤْبُ : أَوْبٌ ، ومن يُؤْم : أَوْمٌ ، واو خالصة ، وفى مثل أُبْلِمَ^(٢) من
أُمٌ : أَوْمٌ ، ولا يوجد مضمومة مكسور ما قبلها فى كلامهم ، ولو جاء إِفْعُلْ - بكسر
الهمزة وضم العين - لقلت من أُم : إَوْمٌ عند سيبويه بالواو ، وإيْم بالياء عند الأخفش
كما ذكرنا فى مستهزئون ، وإن كانت مفتوحة فإن كانت بعد كسرة جعلتها ياء كما فى نحو
بِرٌّ^(٣) ، فتقول فى نحو إَصْبَحَ من أُم : إَيْمٌ ، وإن كانت بعد ضمة جعلتها واوا ،
كما فى جَوْنٌ^(٤) ، فتقول فى تصغير آدم : أَوَيْدِمٌ ، وإن كانت بعد فتحة قلبتها
واوا أيضاً عند غير المازنى ، فتقول فى أَفْعَلْ منك مِنَ الأُم : أَوْمٌ ، وكذا أَوْرَثَ ،
من^(٥) الأَر ، وعند المازنى : أَيْمٌ وأَيْرٌ ، ولعله نظر إلى أن القياس على

(١) الأجرد - بكسرتين بينهما ساكن كَأَمَدٌ - : نبت يخرج عند السكاة ؛
فيستدل به عليها . انظر (١ ص ٥٩)

(٢) أْبَلِمَ - بضميتين بينهما ساكنون - : الخوص ، واحده أبلبة (أنظر ١ ص ٥٦)

(٣) بِرٌّ - بكسر ففتح - : جمع برّة ، وهى ما خبيء وادخر

(٤) جَوْنٌ - بضم ففتح - : جمع جونة ، وأصله جَوْنٌ وجوثة ، تخففت
الهمزة فيهما بقلبها واوا ، والجوثة : سلة مستديرة مغطاة أدما يجعل فيها
الطيب والنياب

(٥) الأَر : مصدر أَر يَؤُر - كشد يشد - ومعناه : السوق ، والطرْد ، والجماع ،
ورمى السِّلح ، وإيقاد النار

تسهيلها محال ههنا ؛ إذ الهمزة في مثله تُسَهِّل بين الهمزة والألف ، وقلب المتحركة ألفاً متحركة محال ، فوجب قلبها لاجتماع همزتين : إما إلى الياء ، أو إلى الواو ؛ والياء أخف فقلبت إليه ، وغيره نظر إلى حال التسهيل فقلبها ألفاً ، ثم لما كان الألف إذا وجب تحريكها ولم تجعل همزة كما جعلت في قائل ورداء قلبت واوا كما في خَوَاتِم وخَوَاتِمَ قلبت الألف المنقلبة عن الهمزة واوا ، فقال : أَوَمَّ ؛ وأما نحو أَوَادِمَ في جميع آدَمَ فلا يخالفهم فيه ^(١) المازني ؛ لأن الهمزة الثانية وجب قلبها في المفرد ألفاً وهو آدَم ، فصار كألف عالم وخاتم وحائط ، والهمزة المقلوبة واوا أو ياء وجوباً حكمها حكم الواو والياء ، كما ذكرنا في أول الكتاب ، ويقول المازني في تصغير أئمة : أُيْمَةٌ ، وفي جمعه أَيْامٌ ، بالياء فيهما ، وكذا يقول هو في تصغير أئيمٍ أفعَل التفضيل عنده من أم : أئِيمٌ ، بالياء ، وكل ذلك مراعاة للمكبر فيهما والمفرد في أئامٍ ، ويوافقهم في تصغير آدَم على أَوَيْدَم ، وغيره لا يراعى حال الأصل إذا زال علة القلب في الفرع ، فيقول : أَوَيْمَةٌ وأَوَامٌ ، في تصغير أئمة وتكسيهه ، وإن

(١) اعلم أن الجمهور والمازني جميعاً متفقون على أنه يقال في جمع آدم : أَوَادِم وفي تصغيره : أَوَيْدَم ، ولكن الجمهور يقدر أن هذه الواو مقلوبة عن الهمزة ؛ فأصل أَوَادِم عندهم آدَم ، وأصل أَوَيْدَم أَيْدَم ، والمازني يجعل الواو في الجمع والتصغير منقلبة عن الألف التي في المفرد والمكبر المنقلبة عن الهمزة ، ومذهب الجمهور في هذا أرجح ؛ لوجهين : الأول أن الجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها ما لم يمنع من ذلك مانع ، والأمر الثاني أن قلب الهمزة ألفاً في آدم قد زال مقتضيه في أَوَادِم وأَوَيْدَم ، فلا سبيل إلى ادعاء أن هذه الواو منقلبة عن الألف . ثم إن الجمهور قاسوا على أَوَادِم قولهم : محمد أون من على : أى أكثر أئينا ، بجامع أن في كل منهما همزتين متحركتين في أول الكلمة وثانيتها مفتوحة وليست الأولى مكسورة ، ويرى المازني قلب الثانية ياء لضرب من الاستحسان ، ولا مستند له من المستعمل في كلام العرب

كانت المفتوحة بعد كسرة قلبت ياء كما في مائة ، فتقول : إِيْنَّ عَلَى مِثَالِ إِصْبَعٍ
من الأَينِ

وجاء في الهمزَينِ المتحركتين في كلمة وجهاً آخران : أحدهما ما ذكره
أبو زيد عن بعض العرب أنهم يحققون الهمزَينِ معاً ، قال : سمعت من يقول :
اللهم اغفر لي خطائِي ، كخطاياي بمعنى ، وكذا دريئة ^(١) ودَرَائِي ، وقرأ
جماعة من القراء — وهم أهل الكوفة وابن عامر — (أئمة) بهمزَينِ ؛
وثانيهما تخفيف الثانية كتخفيف الهمزة للمتحركة المتحرك ما قبلها إذا لم يكن
همزة سواء ، فيقول في « أئمة » : أئمة ، يجعلها بين الهمزة والياء كما في سَئِمَ ،
وكذا في نحو أَوْثَمَكَ ، وغير ذلك

وفي هذين الوجهين — أعنى تحقيقهما وتسهيل الثانية — زاد بعضهم ألفاً
بين الأولى والثانية ، إذا كانت الأولى مبتدأ بها ؛ لكرهية اجتماع الهمزَينِ
أو شبه الهمزَينِ في أول الكلمة ، واجتماع المثليين في أول الكلمة مكروه ،
ألا ترى إلى قولهم : أوَاصِلْ وأَوَيِّصِلْ ؟ وإذا اجتمع في كلمة همزتان وبينهما
ألف لا تقلب واحدة منهما اعتداداً بالفصل ، ألا ترى إلى مذهب من أراد
الجمع بينهما بلا تخفيف كيف يزيد بعضهم ألف الفصل ، فيقول أئمةً ، حتى
لا يكون اجتماع همزَينِ ، فكيف لا يعتد بالألف الموجودة فاصلاً ؟

وأما قلب همزة ذوائب واواً على سبيل الوجوب فلكونه أقصى
الجموع ، ولكون واحد — أي ذؤابة ^(٢) — مقلوباً همزته في الأغلب واواً

(١) الدريئة : حلقة يتعلم عليها الطعن والرمي ، وهي أيضاً كل ما استتر به
الصياد ليختل الصيد ، قال الشاعر :

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً مِنْ عَنِّ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

(٢) الذؤابة : الناصية أو منبتها . انظر (١ ص ٢١٣)

كما هو قياس التخفيف في مثله ، ومع هذا كله التزام القلب في هذا الجمع على غير قياس ، وراه الأخفش قياساً ، تقلب الهمزة الأولى عنده في مثله واواً وجوباً ، لاجتماع الهمزتين ، والفواصل ضعيف ، وليس بوجه ؛ لأن القياس مع اجتماع الهمزتين تخفيف الثانية لا الأولى

قوله « جاء وأيمة » قد مضى شرحهما في أول الكتاب

قوله « أويدم وأوادم » أى : في تصغير آدم وجمعه ، إذا سميت به ، فإن لم تسم به فجمعه أذم

قوله « وقد صح التسهيل والتحقيق في أئمة » أى : في القراءة ، ولم يجيء في القراءة قلب الهمزة الثانية في أئمة ياء صريحة ، كما هو الأشهر من مذهب النحاة ؛ بل لم يأت فيها إلا التحقيق أو تسهيل الثانية ، وقد ذكرنا أن هذين الحكمين لا يختصان عند بعضهم بأئمة ، بل يجريان في كل متحركتين ، لكن الأشهر عند النحاة قلب الثانية ياء صريحة

قوله « ومنه خطايا في التقدير الأصلي » أى : من اجتماع الهمزتين في كلمة ، وذلك أنه جمع خَطِيئَة ، وياء فَعِيلَة تقلب في الجمع الأقصى همزة ، كما يجيء في باب الإعلال ، نحو كبيرة وكبائر ، فصار خطائيء عند سيبويه ، فقلبت الثانية ياء ؛ لما ذكرنا أن قياس همزتين في كلمة قلب الثانية ياء إذا تطرقت ، فصار خطائيء ، وليس غرضه هنا إلا اجتماع همزتين في خطايا في الأصل عند سيبويه ، فقلبت ثابتهما ياء ، وأما قلب الأولى ياء مفتوحة فسيجىء عن قريب ، وأما الخليل فإنه يقول أيضاً : أصله خطايء ياء بعدها الهمزة ، لكنه يقلب فيجعل الياء موضع الهمزة والهمزة موضع الياء ، كما مر في أول الكتاب في نحو جاء

قوله « والتزم في باب أكرم حذف الثانية » القياس فيه قلب الثانية واواً

كما في أوَيْدَم ، لكنه خففت الكلمة بحذف الثانية ؛ لكثرة الاستعمال ، كما خففت في خَذُوْكُمْ وَاكُلْ بِالْحَذَفِ ، والقياس قلبها واوًا ، ثم حُمِلَ أخواته من تَوَكَّرَمَ وَتَوَكَّرَمَ عَلَيْهِ ، وإن لم يجتمع الهمزتان

قوله « وقد التزموا قلبها مفردة ياء مفتوحة في باب مَطَايَا » اعلم أن الجمع الأقصى إذا كان آخره ياء ما قبلها همزة لا يخلو من أن يكون في مفردة ألف ثانية بعدها همزة أصلية كشائية من شَأَوْتُ ، أو منقلبة كشائية من شِئْتُ أو واو كشاوية من شَوَيْتْ ، أو ألف ثالثة بعدها واو كإِدَاوَةٍ وَهَرَاوَةٍ ، أو ياء كدَوَايَةٍ وَسِقَايَةٍ ، أو لم يكن مفردة على شيء من هذه الأوجه : سواء كان لامه همزة كخطيئة ، أو لم يكن كمبليّة

فالأصل في جميع جُمُوع هذه المفردات تخفيف الثقيلين وجوبًا ، أعنى الياء المكسور ما قبلها والهمزة ، وذلك لكون الوزن وزن أقصى الجموع ، وكون هذين الثقيلين في آخره الذي هو موضع التخفيف ، وتخفيفهما بأن تقلب الياء ألفًا ، والكسرة قبلها فتحة ، وتقلب الهمزة ياء ، وإذا قلبت الياء ألفًا جوازًا في نحو مَدَارَى ، مع أن ما قبل الياء ليس همزة ؛ فالوجه وجوب القلب ههنا ؛ لثقل الهمزة ، وإنما قلبت الهمزة ياء دون الواو لسكونها أخف منها وأقرب مخرجًا إلى مخرج الهمزة منها ، وإنما قلبت في نحو « حَمَرَاوَانِ » واوًا في الأغلب ، لاياء ، طلبًا للاعتدال ؛ لأن الياء قريبة من الألف ، فسكان إيقاع الياء بين الألفين جمع بين ثلاث ألفات ، فاستريح من توالي الأمثال إلى الواو مع ثقلها ؛ لخفة البناء ، أو لعدم لزوم اكتناف الألفين للواو في المثني ؛ إذ ألف الثنية غير لازمة ، فلا يلزم الواو العارضة بسببها ، ولما لزم ألف الثنية في ثِنْيَايَنْ^(١) بقيت الياء بحالها ؛ وأما في الجمع الأقصى فلا

(١) الثنَيَانِ مما جاء مثني ولا واحد له ، ومعناه مفرد أيضًا ؛ فهو يطلق على

تقلب واوا ؛ لتقل البناء ، ولزوم اكتناف الألفين ؛ فيلزم الواو او قلبت إليها ؛
وقد جاء في جمع هَدِيَّة هَدَاوَى كما في حَمَرَاوَان ، وهذا شاذ ، إلا عند الأخفش ؛
فانه رآه قياسا كما في حَمَرَاوَان

وخولف الأصل المذكور في موضعين : أحدها إذا كان في مفردة ألف بعده
همزة نحو شَائِيَّة من شَأَوْتُ أو من شِئْتُ ، فتركت الهمزة والياء بحالهما ، فقليل :
هؤلاء الشَوَائِي ، مراعاة في الجمع للمفرد ، كما روعى في نحو حَبَائِي وَخَنَائِي ، كما مر
في باب الجمع ؛ وثانيهما إذا كان في مفردة ألف ثالثة بعدها واو ، نحو أَدَاوَى وعلاوى
فقلبت الهمزة ، لكن إلى الواو لا إلى الياء ؛ مراعاة للمفرد أيضا ، وكان على هذا
حق ما في مفردة ألف ثانية بعدها واو ، كشَوَايَا جمع شَاوِيَّة ، أن يراعى مفردة
فيقال : شَوَاوَى ، اسكن لما كان أصله شَوَاوَى ؛ فقلبت الواو التي بعد الألف
همزة كما في أوائل ؛ لاكتناف حرفي العلة لألف الجمع ؛ لم يقلب الهمزة بعده واوا ؛ لثلاث
يكون عَوْدًا إلى ما فر منه ، فرجع فيه من مراعاة المفرد إلى الجري على الأصل من قلب
الهمزة ياء ، فقليل : شَوَايَا ، في جمع شَاوِيَّة ، وكذا في الجمع الذي في مفردة ألف بعد الياء
كاللَوَايَةِ وَالسَّمَايَةِ لو جمعتا هذا الجمع قليل : دَوَايَا وَسَقَايَا ، والياء في هذا أولى لوجهين :
لمراعاة المفرد ، وللجري على الأصل ، وكذا تقول في الجمع الذي ليس في مفردة
ألف بعده همزة أو ياء أو واو فقلبت الهمزة ياء والياء ألفا ، كخَطَايَا وَبَلَايَا وَبَرَايَا
في جمع خطيئة وَبَلِيَّة وَبَرِيَّة ، وقد جاء فيه هدية وَهَدَاوَى ، كما ذكرنا

فاذا تقرر هذا فاعلم أن الألف في هذه المجموع كلها مجتلبة للجمع ، ولم تسكن
في المفرد ، والهمزة بعد الألف في شَوَاء جمع شَائِيَّة من شَأَوْتُ هي الأصلية التي

حبل واحد تشد بأحد طرفيه لإحدى يدي البعير وبالأخرى الأخرى ؛ قال في اللسان :
« وعلقت البعير بثنايين غير مهموز ؛ لأنه لا واحد له ، وذلك إذا علقت يديه
جميعا بحبل أو بطرفي حبل ، وإنما لم يهمز لأنه لفظ جاء مثنى لا يفرد واحده فيقال
ثناء ؛ فتركت الياء على الأصل » اهـ

كانت في المفرد ، وفي شَوَاء من شِئْتُ عارضة في الجمع عروضها في المفرد ، والألف التي كانت في مفرديهما قلبت في الجمع واوا ، وكذا ألف شأوية قلبت في الجمع واوا ، أعني شَوَايَا ، وقلبَت واو المفرد التي كانت بعد الألف همزة كما في أوائل ، ثم قلبت الهمزة ياء مفتوحة كما ذكرنا ، والألف التي كانت في إداوة قلبت في الجمع همزة كما في رسائل وقلبَت واو ياء لأنكسار ما قبلها ، ثم قلبت الهمزة ياء^(١) مفتوحة والياء ألفا ، كما في سِقَايَةَ لَوْ قِيلَ : سَقَايَا ، والياء في خطيئة تقلب همزة عند سيبويه ؛ كما في صحائف ، فيجتمع همزتان ؛ فتقلب الثانية ياء ، وتقلب الأولى ياء مفتوحة ، كما في بَلَايَا ونحوها ، وتقلب الياء التي بعدها ألفا ؛ لأن الياء المنقلبة عن همزة على وجه الوجوب حكمها حكم الياء الأصلية ، والهمزة الثانية ههنا واجبة القلب إلى الياء ؛ لكونها متطرفة ، كما سبق تحقيقه في هذا الباب ، فَخَطَايَا كَهَدَايَا ، قلبت ياءوها - أي الحرف الأخير - ألفا ، وقال الخليل : أصله خطاياء بالهمزة بعد الياء التي كانت في الواحد ، فجعلت الياء في موضع الهمزة والهمزة في موضع الياء ، ثم قلبت الهمزة التي كانت لام الكلمة ياء مفتوحة ، فوزنه^(٢) فَوَالِج ، فقول المصنف « ومنه خطايا على القولين » أي : من باب قلب الهمزة المفتوحة ياء مفتوحة على قول الخليل وسيبويه

واعلم أنه إذا توالى في كلمة أكثر من همزتين أخذت في التخفيف من الأول.

(١) قوله « قلبت الهمزة ياء مفتوحة » : إلخ « ليس بصحيح » ، فإن الهمزة في جمع إداوة قلبت واوا حملا على المفرد ، لا ياء ، وهذا أحد الموضعين اللذين خولف فيهما الأصل الذي أصله المؤلف من قبل ، والعجب منه أنه صرح بذكر الموضعين اللذين خولف فيهما هذا الأصل ثم غفل عنه

(٢) قوله « فوزنه فوالج » ليس صحيحاً ؛ بل وزن خطايا فعاثل عند سيبويه وفعالي - كعداري - : عند الخليل والكوفيين ، على اختلاف بينهما في التقدير ، ولعله من تحريف النساخ

نخفت الهمزة الثانية ، ولم تبدىء في التخفيف من الآخر ، كما فعلت ذلك في حروف العلة في نحو طَوَى وَنَوَى ؛ وذلك لفرط استنقاهم لتكرار الهمزة ، فيخففون كل ثانية إذ نشأ منها الثقل ، إلى أن يصلوا إلى آخر الكلمة

فإن بنيت من قرأً مثل سفرجل قلت : قرأياً ، حَقَّتْ الأولى ، وقلبت الثانية التي منها نشأ الثقل ، وإنما قلبتها ياء ، لا واوا ؛ لكونها أقرب مخرجاً إلى الهمزة من الواو ، وصححت الأخيرة لعدم مجامعتها إذن للهمزة وإن بنيت مثل سَفَرَجَل من الهمزات قلت : أَوَّياً ، على قول النحاة ، وَأَيَّأياً ، على قول المازني ، كما ذكرنا في قولك : هو أَيَّم منك ؛ فتحقيق الأولى هو القياس ؛ إذ الهمزة الأولى لا تخفف ، كما مر ، وأما تحقيق الثالثة فلأنك لما قلبت الثانية صارت الثالثة أولى الهمزات ، ثم صارت الرابعة كالثانية مجامعة للهمزة التي قبلها ؛ نخفت بقلبها ياء ، كما ذكرنا في قرأياً ، ثم صارت الخامسة كالأولى

ولو بنيت منها مثل قِرْطَعَب^(١) قلت : إِيَّاء ؛ قلبت الثانية ياء كما في إِيْتِ ، والرابعة أَلْفا كما في آمَن ، وتبقى الخامسة بحالها كما في راء وشاء ولو بنيت منها مثل جَعْمَرِشِ قلت : أَأَيَّاء ، قلبت الثانية كما في آمَن ، والرابعة كما في أَيْمة ، وتبقى الخامسة بحالها ؛ لعدم مجامعتها الهمزة : ولو بنيت مثل قُدْعَمِلِ قلت : أَوَّيَّاء ؛ قلبت الثانية كما في أَوَيْدَم ، والرابعة كما في قِرَّأى ، وتبقى الخامسة بحالها

فإن اجتمعت الهمزتان في كلمتين والثانية لا محالة متحركة ؛ إذ هي أول الكلمة ، فإن كانت الأولى مبتدأ بها ، كهمزة الاستفهام ، فحكمها حكم الهمزتين.

(١) القرطعب - بكسر فسكون ففتح فسكون - : السحابة ، وقيل : دابة ، انظر

في كلمة إذا كانت الأولى مبتدأ بها كأَيمة وايتمن ، فلا تخفف الأولى إجماعا ، وتخفف الثانية كما ذكرنا من حالها في كلمة سواء ، إلا أن تحقيق الثانية ههنا أكثر منه إذا كانتا في كلمة ؛ لأن همزة الاستفهام كلمة برأسها ، وإن كانت من حيث كونها على حرف كجزء مما بعدها ، فَمَنْ فَصَلَ هُنَاكَ بِالْأَلْفِ بَيْنَ الْهَمْزَيْنِ لِلتَّحْرُكَتَيْنِ : الْحَقِيقَتَيْنِ ، أَوِ الْمُسْأَلَةِ ثَانِيَتَهُمَا نَحْوُ أَيْمَةٍ ؛ فَصَلَ هُنَا أَيْضًا ، وَمَنْ لَمْ يَفْصَلْ هُنَاكَ لَمْ يَفْصَلْ هُنَا أَيْضًا . قَالَ :

١٣٦ — أَيَاظْبِيَّةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَيَبِينُ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمٍ (١)

وقال :

١٣٧ — حُرُوقٌ إِذَا مَا النَّاسُ أَبْدَوْا فِكَاهَةً تَفَكَّرَ آإِيَاهُ يُعْنُونَ أَمْ قِرْدَا (٢)

وإذا كانت الأولى همزة استفهام والثانية همزة وصل ؛ فإن كانت مكسورة أو مضمومة حذفت ، نحو أَصْطَفَى وَأَصْطَفَى ، وإلا قلبت الثانية ألفًا ، أو سهلت كما

(١) هذا بيت من الطويل من قصيدة طويلة لذي الرمة غيلان بن عقبة ، وقبله قوله :

أَقُولُ لِدِهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالْقَصْرَ أَثْمِ

والدهناوية : المنسوبة إلى الدهناء ، وهو موضع في بلاد تميم ، وأراد ظيية ،

والموهج - كجهر - : الطويلة العنق ، وجرت : أراد به سبحت ، وعرفة - بضم

العين وسكون الراء المهملتين - : القطعة المرتفعة من الرمل ، والصرائم : جمع صريمة ،

وهي القطعة من الرمل أيضا ، وبيت الشاهد كلمة مقول القول ، والوعساء : الأرض

الليئة ذات الرمل ، وجلاجل - بجيمين ، أو بمهملتين - : اسم مكان بعينه ، والنقا :

الثل من الرمل ، وأم سالم : كنية محبوبته مية . والاستشهاد بالبيت في قوله «آأَنْتِ» حيث

فصل بين الهمزتين بألف زائدة

(٢) هذا البيت من الطويل ، وهو من كلمة للجامع بن عمرو بن مرخية

الكلابي ، والحزق - كعتل - : القصير العظيم البطن الذي إذا مشى أدار أليته ، وأبدوا :

أظهروا ، والاستشهاد بالبيت في قوله «آإِيَاهُ» حيث زاد بين همزة الاستفهام

والهمزة التي في أول الكلمة ألفا ، على نحو ما في الشاهد السابق

تقدم ، وإن لم تكن الأولى ابتداء — وذلك في غير همزة الاستفهام ، ولا تكون الثانية إلا متحركة كما قلنا — فالأولى : إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، وفي كلا الوجهين قال سيبويه : إن أهل التحقيق — يعنى غير أهل الحجاز — يخفون إحداها ويستقلون التحقيق فيهما ، كما يستقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، قال : ليس من كلام العرب أن تلتقى الهمزتان فتحققا ؛ فإن كانتا متحركتين فمنهم من يخفف الأولى دون الثانية ؛ لكونها آخر الكلمة والأخر محل التغيير ، وهو قول أبى عمرو ، ومنهم من يخفف الثانية دون الأولى ؛ لأن الاستقلال منها جاء ، كما فعلوا في الهمزتين في كلمة ، وهو قول الخليل ، وقد اختار جماعة وهم قراء الكوفة وابن عامر التحقيق فيهما معا ، كما فعلوا ذلك بالهمزتين في كلمة ، وهو هنا أولى ، لافتراق الهمزتين تقديرا ، وأما أهل الحجاز فيستعملون التخفيف فيهما معا كما فعلوا ذلك في الهمزة الواحدة ، فمن خفف الأولى وحدها فكيفيته ما مر من الحذف أو القلب أو التسهيل ، كما مر في الهمزة المفردة فليرجع إليه ، ومن خفف الثانية وحدها كانت كالمهمزة المتحركة بعد متحرك ، فيجىء الأوجه التسعة المذكورة ، فليرجع إلى أحكامها ، فهي هى بعينها ؛ فيجىء فى « يشاء إلى » المذهب الثلاثة فى الثانية : بين المشهور ، والبعيد ، وقلبه او او ، وفى نحو هذا أمك^(١) : التسهيل المشهور ، والبعيد ، وقلبه ياء . ونقل عن أبى عمرو حذف أولى المتفتحتين ، نحو أولياء أولئك ، و (جاء أشراطها) ، ومن السماء إن . ونقل عن ورش وقنبل^(٢) فى ثانية

(١) وقع فى جميع الأصول « هذا لملك » وهو من تحريف النساخ والغفلة عن مراد المؤلف ، فان غرضه التمثيل لاجتماع همزتين من كلمتين ، و « ذاء » بهمزة مكسورة بعد الألف لغة فى « ذا » اسم الإشارة ؛ قال الراجز :

هَذَا لِمَلِكٍ دَفْتَرٌ خَيْرٌ دَفْتَرِ

(٢) قبل - كة نفذ - : أضله الغلام الحاد الرأس الخفيف الروح ، وقد لقب به

بمحمد بن عبد الرحمن أحد القراء

المتفتحين قلبها حرف مدصريحا : أى ألفاً إن انفتحت الأولى ، وواوا إن انضمت ،
وياء إن انكسرت ، وهذا معنى قوله « وجاء فى المتفتحين حذف إحداهما ، وقلب
الثانية كالساكنة » ومن خففهما معاً — وهم أهل الحجاز — جمع بين وجهى
التخفيف المذكورين الآن .

وأما إن كانت الأولى ساكنة نحو اقرأ آية ، وأقْرِىء أباك السلام ، ولم يردوْ
أبوك ؛ ففيه أيضاً أربعة مذاهب : أهلُ الحجاز يخففونها معاً ، وغيرهم يحققون : إمّا
الأولى وحدها ، أو الثانية وحدها ، وجماعة يحققونها معاً كما ذكرنا فى المتحركتين —
وهم الكوفيون ، وحكى أبو زيد عن العرب مذهباً خامساً ، وهو إدغام الأولى
فى الثانية كما فى سائر الحروف ، فمن خفف الأولى وحدها قلبها ألفاً إن انفتح ما
قبلها ، وواوا إن انضم ، وياء إن انكسر ، ومن خفف الثانية فقط نقل حركتها إلى
الأولى الساكنة وحذفها ، وأهل الحجاز الخففون لها معاً قلبوا الأولى ألفاً أو ياء أو
واوا ، وسهلوا الثانية بينَ بينَ إذا وليت الألفَ ؛ لامتناع النقل إلى الألف ،
وحذفوها بعد نقل الحركة إلى ما قبلها إذا وليت الواو والياء ؛ لإمكان ذلك ؛
فيقولون : اقرأ آية ؛ بالألف فى الأولى والتسهيل فى الثانية ، وأقْرِىء أباك ؛ بالياء
المفتوحة بفتحة الهزة المحذوفة ، ولم يردوْ أبوك ، بالواو المفتوحة ، وعليه قس
نحو لم تَرْدُوْ أبك ، ولم تَرْدُوْ أبلك ، وغير ذلك ، وكذا إذا كانت الثانية
وحدها ساكنة ، نحو من شاء أُنْتَمِنَ ، فلا بد من تحريك أولاهما فيصير من
هذا القسم الأخير .

قال : « الإِعْلَالُ : تَغْيِيرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ ، وَيَجْعَلُهُ الْقَلْبُ ،
وَالْحَذْفُ ، وَالْإِسْكَانُ . وَحُرُوفُهُ الْأَلْفُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ . وَلَا تَكُونُ الْأَلْفُ
أَصْلًا فِي الْمَتَمَكِّنِ وَلَا فِي فِعْلٍ ، وَلَكِنْ عَنْ وَاوٍ أَوْ ياء »

أقول : أعلم أن لفظ الإعلال فى اصطلاحهم مختص بتغيير حرف العلة : أى

تعريف
الاعلال
وانواعه
وحروفه

الألف والواو والياء ، بالقلب أو الحذف ، أو الإسكان . ولا يقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة : إعلال ، نحو رَاسٍ وَمَسَلَّةٍ وَالْمِرَآةِ ؛ بل يقال : إنه تخفيف للهمزة ، ولا يقال أيضاً لإبدال غير حروف العلة والهمزة ، نحو هَيْيَاكَ وَعَلَيْجَ^(١) في إِيَّاكَ وَعَلَيَّ ، ولا لحذفها نحو حِرٍّ في حِرْحِرٍ ، ولا لإسكانها نحو إِبْلِ في إِبِلٍ ، ولفظ القلب مختص في إصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال ، وكذا يستعمل في الهمزة أيضاً

قوله : « للتخفيف » احتراز عن تغيير حرف العلة في الأسماء الستة نحو أبوك وأباك وأبيك ، وفي المثني وجمع السلامة المذكر نحو مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمَيْنِ ، وَمُسْلِمُونَ وَمُسْلِمِينَ ؛ فإن ذلك الاعراب لا للتخفيف ، وقد اشتهر في إصطلاحهم الحذف الاعلالي للحذف الذي يكون لعلة موجبة على سبيل الاطراد ، كحذف ألف عصاً وياء قاضٍ ، والحذف الترخيميُّ والحذفُ لا لعلة للحذف غير المطرد ، كحذف لام يَدِيدِهِمْ وإن كان أيضاً حذفاً للتخفيف

قوله « ويجمعه القلب » ، والحذفُ ، والإسكانُ » تفسيره كما ذكرنا في تخفيف الهمزة في قوله « يجمعه الإبدال ، والحذف ، وبين وبين »

قوله : « وحروفه الألف ، والواو ، والياء » أى : حروف الاعلال ، تسمى :

(١) هذا التمثيل غير صحيح ، وذلك لأن هياك أصله إِيَّاكَ ، فهو من إبدال الهمزة ، وعالج أصله على ، فهو من إبدال الياء ، وهو أحد حروف العلة ، وبعيد أن يكون غرضه المبدل لا المبدل منه ، وخير من هذا أن يمثل بأصيلال ، وأصله أصيلان ، فأبدل النون لاما ، ومنه قول النابغة الذبياني

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسْأَلُهَا عِمَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
والتمثيل بالطبع ، وأصله اضطجع ، فأبدلت الضاد لاما ، ومنه قول الرجز :

لَا رَأَى أَنْ لَا دَعَهَ وَلَا شَبَعَهَ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفٍ فَالطَّجَعُ

الثلاثة حروف العلة ؛ لأنها تتغير ولا تبقى على حال ، كالعمليل المنحرف المزاج المتغير حالاً بمحال ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها ، بحيث لا تحتمل أدنى ثقل ، وأيضاً لكثرتها في الكلام ؛ لأنه إن خلت كلمة من أحدها نخلوها من أبعاضها — أعني الحركات — محال ، وكلُّ كثير مستنقل وإن خف

قوله « ولا تكون الألف أصلاً في المتمكن » : أما في الثلاثي فلأن الابتداء بالألف محال والآخر مورد الحركات الإعرابية ، والوسط يتحرك في التصغير ؛ فلم يمكن وضعها ألفاً ، وأما في الرباعي فالأول والثاني والرابع لما مر في الثلاثي ، والثالث انتحركه في التصغير ، وأما في الخماسي فالأول والثاني والثالث لما مر في الثلاثي والرباعي ، والخامس لأنه مورد الإعراب ، والرابع لكونه معتقب الإعراب في التصغير والتكسير ، وأما في الفعل الثلاثي فلتتحرك ثلاثتها في الماضي ، وأما في الرباعي فلا يتبعه الثلاثي

وقد ذكر بعضهم أن الألف في نحو حاحيت وعاعيت غير منقلبة كما مر في باب ذي الزيادة^(١)

(١) لم يذكر المؤلف النسبة بين الإبدال والقلب والاعلال وتخفيف المحركة والتعويض ، وهذه الأشياء بين بعضها وبعض مناسبات وفروق ؛ فيجمل بالباحث معرفة ما بينها من الصلات وما بينها من الفروق ، وسندكر لك حقيقة كل واحد من هذه الأنواع ثم نبين وجوه الاتحاد والاختلاف فنقول :

(١) الإبدال في اللغة مصدر قولك : أبدلت الشيء من الشيء ؛ إذا أقرنته مقامه ويقال في هذا المعنى : أبدلته ، وبدا ، ، وتبدلته ، واستبدلته ، وتبدلت به ، واستبدلت به ، قال سيديويه : « ويقول الرجل للرجل : اذهب معك بفلان ؛ فيقول : معي رجل بدله : أي رجل يغني غناؤه ويكون في مكانه » اهـ

والإبدال في اصطلاح علماء العربية : جعل حرف في مكان حرف آخر ، وهو

عندهم لا يختص بأحرف العلة وما يشبه أحرف العلة ، سواء أكان للدغام أم لم يكن ،
وسواء أكان لازما أم غير لازم ، ولا بد فيه من أن يكون الحرف المبدل في مكان
الحرف المبدل منه

وإذا تأملت هذا علمت أنه لافرق بين الإبدال في اللغة والإبدال في اصطلاح
أهل هذه الصناعة إلا من جهة أن الاصطلاح خصه بالحروف ، وقد كان في اللغة عاما
في الحروف وفي غيرها

(ب) وللعلماء في تفسير القلب ثلاث طرق : الأولى - وهي التي ذكرها الرضى
هنا - أنه جعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، وهو على هذا التفسير
يشمل تخفيف الهمزة في نحو بير وسوتم وراس ، ويخرج منه إبدال الواو والياء
تاء في نحو اتعد واتسر . والطريق الثانية - وهي التي سلكها ابن الحاجب - أنه جعل
حرف مكان حرف العلة للتخفيف ، فهو عنده خاص بأن يكون المقلوب حرف
علة ، وأن يكون القلب للتخفيف ، وهو من ناحية أخرى عام في المقلوب إليه حرف
العلة ، فيخرج عنه تخفيف الهمزة في نحو بير وسوتم وراس وخطايا ، ويدخل
فيه قلب الواو والياء تاء نحو اتعد واتسر ، وهمزة نحو أوصل وأجوه وأقتت
والأول . والطريق الثالثة - وهي التي سلكها غير هذين من متأخري الصنفين
كالنحشري وابن مالك - أنه جعل حروف العلة بعضها مكان بعض ، فيخرج عنه
تخفيف الهمزة وقلب حرف العلة تاء أو همزة أو غيرهما من الحروف الصحيحة ،
ويدخل هذان النوعان عند هؤلاء في الإبدال

(ج) الاعلال في اصطلاح علماء العربية : تغيير حرف العلة بالقلب أو التسكرين
أو الحذف قصدا إلى التخفيف

(د) تخفيف الهمزة : تغييرها بحذفها أو قلبها إلى حرف من حروف العلة ، أو
جعلها بين الهمزة وخروف العلة

(هـ) التعويض في اللغة : جعل الشيء خلفا عن غيره ، وفي الاصطلاح : جعل
الحرف خلفا عن الحرف . وللعلماء فيه مذهبان : أحدهما أنه يشترط كون الحرف
المعوض في غير مكان الحرف المعوض منه ، وهذا ضعيف وإن اشتهر عند الكثيرين ،

والثاني أنه يجوز فيه أن يكون الحرف المعروض في غير مكان المعروض منه ، وهو
الغالب الكثير ، نحو صفقة وعدة ، ونحو ابن واسم بناء على أنه من السمو ، ويجوز
أن يكون المعروض في مكان المعروض منه ، كالتاء في أخت و بنت بناء على رأى ،
وكالآلف في اسم بناء على أنه من الوسم ، وكاليا في فرازيق وفريزيق ، فاهما في مكان
الأول من فرزدق .

فاذا علمت هذا تبين لك ما يأتى :

أولا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الأول - العموم والخصوص المطلق ؛
إذ يجتمعان في إبدال حروف العلة والهمزة ، وينفرد الابدال في ادكر أو الطبع
ونحوهما مما ليس في حروف العلة والهمزة

ثانيا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الثانية - العموم والخصوص المطلق
أيضا ؛ إذ يجتمعان في نحو قال وباع وميزان وكساء ورداء واتصل وآسر ، وينفرد
الابدال في تظنى وتقضى وفي أصيلا ونحوها

ثالثا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الثالثة - العموم والخصوص المطلق
أيضا ؛ إذ يجتمعان في نحو قال وباع وميزان وسيد وميت ، وينفرد الابدال في
نحو دينار وقيراط وعلج وتميمج

رابعا : أن بين الابدال والاعلال عموما وخصوصا وجهيا ، إذ يجتمعان في نحو
قال ورمى ، وينفرد الابدال في نحو ادكر وازدحم واصطبر واضطجع ، وينفرد
الاعلال في نحو يقول ويبيع ويذكو ويسمو ويرمى ويقضى ، ويعد ويصف ،
وعد وصف : أمرين من وعد ووصف

خامسا : أن بين الابدال وتخفيف الهمزة عموما وخصوصا وجهيا ؛ إذ يجتمعان
في نحو راس وبير ولوم ، وينفرد الابدال في هراق في أراق ، وهياك في إياك ، وينفرد
تخفيف الهمزة في نحو مسألة في مسألة وجيل في جيال ، وضو في ضوء ، وشى في شى .

سادسا : أن بين الابدال والتعويض على المشهور التباين ؛ إذ يشترط في الابدال
كون المبدل في مكان المبدل منه ، ويشترط في التعويض أن يكون العوض في غير
مكان المعوض منه . وعلى غير المشهور يكون بينهما العموم والخصوص المطلق ؛ فكل

قَالَ: «وَقَدْ اتَّفَقَتْ أَفَاءُ بْنُ كَوْعَدٍ وَيُسْرٍ ، وَعَيْنَيْنِ كَقَوْلِ وَبَيْعٍ ، وَلَا مَيْنَ كَغَزْوِ
وَرَمَى ، وَعَيْنَا وَلَا مَا كَقُوَّةٍ وَحَيَّةٍ ، وَتَقَدَّمَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى الْأُخْرَى : فَأَاءٌ وَعَيْنَا
كَيَوْمٍ وَوَيْلٍ ، وَاخْتَلَفْنَا فِي أَنَّ الْوَاوَ تَقَدَّمَتْ عَيْنًا عَلَى الْيَاءِ لَأَمَّا ، بِخِلَافِ
الْعَكْسِ ، وَوَاوُ حَيَّوَانٍ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ ، وَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ فَأَاءٌ وَعَيْنَا فِي يَيْنٍ ،

لمبدال تعويض: ولا عكس ؛ إذ يجتمعان في نحو فرازيق ، وينفرد التعويض في نحو
عدة وزنة وابن

سابقا : أن بين الاعلال وتخفيف الهمزة التباين ؛ إذ الاعلال خاص بحروف
العله ، وتخفيف الهمزة خاص بالهمزة بداهة ، ومن أدخل الهمزة في حروف العلة
أو نص عليها في تعريف الاعلال ؛ فقال : «لأنه تغيير حروف العلة أو الهمزة بالقلب
أو الحذف أو الاسكان » كان بين الاعلال وتخفيف الهمزة عنده العموم والخصوص
الوجهي ؛ إذ يجتمعان في نحو سال ومقرو ، ونبي على أنه من النبأ ، وينفرد
الاعلال في نحو قال وباع ويقول ويبيع وقل وبيع ، وينفرد تخفيف الهمزة في
لجعلها بين بين

ثامنا : أن بين الاعلال والقلب - على الطريق الأولى - العموم والخصوص الوجهي ؛
إذ يجتمعان في نحو قال ، وينفرد الاعلال في نحو يقول وقل ، وينفرد القلب في نحو
بير ورأس ، وهذا على الرأي المشهور . أما على رأي من يجعل الهمزة من حروف
العله فيكون بين القلب والاعلال - على الطريق المذكورة - العموم والخصوص المطلق ؛
إذ ينفرد الاعلال عن القلب في الحذف والتسكين ، ويكون بينهما - على الطريق الثانية
والثالثة - العموم والخصوص المطلق ؛ إذ يجتمعان في نحو قال ورعى وأواصل
واتعد واتسر ، وينفرد الاعلال في الحذف والاسكان

تاسعا : أن بين الاعلال والتعويض التباين

عاشرا : أن بين القلب - على الطريق الأولى - وتخفيف الهمزة العموم والخصوص
الوجهي ؛ إذ يجتمعان في نحو بير ، وينفرد تخفيف الهمزة في نحو مسلة ، وينفرد
القلب في نحو قال . أما على الطريق الثانية والثالثة فيبينهما التباين ؛ إذ شرط القلب أن
يكون المقلوب حرفاً من حروف العلة ، وتخفيف الهمزة خاص بها

حادى عشر : أن بين تخفيف الهمزة والتعويض التباين ، وهو واضح

وَفَاءَ وَلَا مَأْفِي يَدَيْتُ ، بِخِلَافِ الْوَاوِ ، إِلَّا فِي أَوَّلِ عَلَى الْأَصَحِّ ، وَإِلَّا فِي
النَّوَاوِ عَلَى وَجْهِ ، وَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ فَاءَ وَعَيْنًا وَلَا مَأْفِي يَدَيْتُ ، بِخِلَافِ الْوَاوِ
إِلَّا فِي الْوَاوِ عَلَى وَجْهِ »

أقول : اعلم أن كون الفاء ياء والعين واوا لم يسمع إلا في يَوْمَ وَيُوحَ (١) ، ولم
يسمع العكس إلا في نَحْوَ وَيْلَ (٢) وَوَيْحَ (٣) وَوَيْسَ (٤) وَوَيْبَ (٥) ، واتفقتا
أَيْضًا في كونهما عينًا ولأما كَقَوَى (٦) وَبَوَى (٧) وَحَيَّ وَعَيَّ (٨) ، وكلاهما قليلان
قلة كون العين واللام حلقين كَلِجَحَ (٩) وَبَعَّ (١٠) وَبَخَّ (١١) ، وأهمل كونهما

(١) يوح ، ويوحى - كطوبى - : من أسماء الشمس ، انظر (١ ص ٣٥)

(٢) الويل : كلمة يراد بها الدعاء بالعذاب . انظر (١ ص ٣٥)

(٣) ويح : كلمة رحمة . انظر (١ ص ٣٥)

(٤) ويس : كلمة تستعمل في الرحمة ، وفي استصلاح الصبي . انظر (١ ص ٣٥)

(٣٥) ، والويس أيضًا : الفقر ، وما يريده الانسان ، فهو من أسماء الأضداد

(٥) ويب : كلمة بمعنى الويل . انظر (١ ص ٣٥) . وتستعمل أيضًا

بمعنى العجب ، يقال : ويبا لهذا : أى عجباً له

(٦) القو : موضع بين قيد والنباج ، وهما في طريق مكة من الكوفة ، وقيل :

هو واد بين اليمامة وهجر ، وقيل : منزل ينزله الزاهب من البصرة إلى المدينة بعد أن
يرحل من النباج ، قال الشاعر :

سَمَّا لِلْبَكِّ شَوْقٌ بَعْدَ مَا سَكَانَ أَقْصَرًا - وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرَّعَرَا

(٧) البو - بفتح الباء وتشديد الواو - : الحوار ، وهو ولد الناقة ، وقيل : البو :

جلد الحوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأه فتدبر
عليه ، وقيل في المثل : « حَرَّكَ لَهَا حُورَاهَا تَحِينَ »

(٨) العى - كسر العين المهملة وتشديد الباء - : مصدر عى - كرضى - وهو الحصر

(٩) لحح : بوزن فرح ، يقال : لححت عينه ، إذا لصقت بالرمص والقذى

(١٠) يقال : بع السحاب ، إذا كثرت نزول مطره

(١١) يقال : بخ الرجل ، إذا سكنت ثورة غضبه ، ويقال : يخ في نومه ،

إذا غط

همزتين ، وندر كونهما هاءين ، نحو قَهَّ^(١) وَكَهَّ^(٢) في وجهي ، وكون الواو عينا والياء لاما نحو طَوَّيْتُ أَكْثَرُ من كون العين واللام واوين كَقَوَّهَ ، فالحمل على الأول عند خفاء الأصل أولى ؛ فيقال : إن ذا في اسم الإشارة أصله ذَوَى لا ذَوَو^(٣)

قوله « الواو تقدمت عينا على الياء لاما » هو كثير : [نحو] طَوَّيْتُ وَنَوَّيْتُ وَغَوَّيْتُ ، بخلاف العكس : أى لم يأت العين ياء واللام واوا ؛ لأن الوجه أن يكون الحرف الأخير أخف مما قبله ؛ لتثاقل الكلمة كلما ازدادت حروفها ، والحرف الأخير معتقب الإعراب

قوله « واوا حيوان بدل من ياء » عند سيديويه وأصحابه ، أبدلت منها لتوالى الياءين ، وأبدلت الثانية ؛ لأن استكرها التتالي إنما حصل لأجلها ، وأيضاً لو أبدلت العين واوا لخل على باب طَوَّيْتُ الكثير ، وظن أنها أصل في موضعها ؛ لكثرة هذا الباب ، فلما قلبت الثانية واوا صارت مستنكرة في موضعها ، فيتنبه بذلك على كونها غير أصل ، وقال المازني : واو حَيَوَان أصل ، وليس في حَيَّيْتُ دليل على كون الثانية ياء ، لجواز أن يكون كَشَقِيَّتِ ورضيت ؛ قلبت ياء لانكسار ما قبلها ، لكن سيديويه حكم بما حكم لعدم نظيره في كلامهم لو جعل الواو أصلاً .

قوله « وأن الياء وقعت فاء وعينا في يَيْنَ » هو وادٍ ولا أعلم له نظيراً

(١) يقال : قَه الرجل ، إذا رجع في ضحكك ، أو اشتد ضحكك . أو قال في ضحكك : قَه

(٢) يقال : استنكمت السكران فكه في وجهي ، إذا طلبت منه أن يخرج نفسه لتشم رائحته فأخرجه ، وهو مثل جلس يجلس جلوساً

(٣) انظر (ج ٢ ص ٣٦) ثم (ج ١ ص ٢٨٥) فقد أشبعنا الكلام عليها هناك

قوله « إِلا في أوَّل على الأصح » يعنى أن فاءه وعينه واوان أيضا على الأصح ؛ كما مر ^(١) ، فالحق أن الواو والياء متفتحتان ههنا في كون كل واحدة منهما فاء وعينا ، كل واحدة منهما في كلمة واحدة فقط ^(٢) ، وكون الفاء والعين من جنس واحد قليل نادر في غير حروف العلة أيضا نحو بير ^(٣) لالتقاء مثاليين مع تعذر إدغام أولهما في الثانى ، وتقل الكراهة شيئا بوقوع فصل نحو كَوْ كَب ، وبحصول موجب الإدغام كما في أوَّل .

قوله « وفاء ولاما في يَدَيْت » أى : أصبت يده ، وأنعمت

قوله « إِلا في الواو على وجه » ذهب أبو على إلى أن أصل واو وَيَو لسكراهة بناء الكلمة عن الواوات ؛ ولم يبحى ذلك في الحرف الصحيح إلا لفظة بَيَّة ^(٤) ، وذلك لكونها صوتا ، وذهب الأخفش إلى أن أصله وَيَو ، لعدم تقدم الياء عينا على الواو لاما ؛ فتقول على مذهب أبى على : وَيَيْتُ واوًا ، قلبت الواو الأخيرة ياء كما في أَعْلَيْتُ ، وتقول في مذهب الأخفش : أَوَيْتُ ، وقال ثعلب : وَيَوَيْتُ ، ورده ابن جنى ، وهو الحق ، وذلك لأن الاستتقال في وَيَوَيْتُ أكثر منه في وَيَوَصل ؛ لاجتماع ثلاث واوات

واعلم أن تماثل الفاء واللام في الثلاثى قليل ، وإن كانا صحيحين أيضا كَمَلَقَ وَسَاسَ .

قوله « وَأَن الياء وقعت فاء وعينا ولاما في يَدَيْتُ » مذهب أبى على أن

(١) انظر (ج ٢ ص ٣٤٠ و ٣٤١) . (٢) هذه الجملة حال من الواو والياء

(٣) البير : ضرب من السباع شبيه بالنمر انظر (ج ٢ ص ٣٦٧)

(٤) يية : حكاية صوت صى ، ولقب لعبد الله بن الحارث وقالت أمه هند

بنت أبى سفيان وهى ترقصه :

لَأَنْكِحَنَّ	بَيَّةً	جَارِيَةً	خِدَنَةً
مُكْرَمَةً	مُحِبَّةً	تَحِبُّ أَهْلَ	الْكَعْبَةِ

أصل الياء يَوَى ، فنقول : يَوَيْتُ ياء حسنة : أى كتبت ياء ، وعند غيره أصله يَيى ، وكذا الخلاف بينهم فى جميع ما هو على حرفين من أسماء حروف المعجم ثانيه ألف ، نحو باتا را ، فهم يقولون : يَيَّيْتُ وَيَيَّيْتُ وَيَيَّيْتُ ، إلى آخرها ، وقال أبو على : بَوَيْتُ إلى آخرها ، وعند أبى على جمعها : أَبَوَاءُ وَأَتَوَاءُ ، وعند غيره : أُنَبَاءُ وَأُنَبَاءُ ، وإنما حكموا بذلك لورود الإمالة فى جميعها ، وليس بشئ ؛ لأنه إنما تمال هذه الأسماء وهى غير متمكنة فألفاتها فى ذلك الوقت أصل ، كألف ماولا ، وإنما يحكم على ألفتها بكونها منقلبة إذا زيد على آخرها ألف أخرى وصيرت همزة ؛ قياسا على نحو رداء وكساء ، وذلك عند وقوعها مركبة معربة ، فألحقوا إِذْنَ ألفتها بألفات سائر العربات فى كونها منقلبة ، وهى لا تمال ألفتها إِذْنَ ، كما مر فى باب الإمالة ^(١) ، فلا دلالة إِذْنَ فى إمالتها قبل التركيب على كون ألفتها بعد التركيب فى الأصل ياء ، وإنما حكم أبو على بكونها واوا وبأن لامها ياء لسكثرة باب طَوَيْتُ ولويت ، وكونه أغلب من باب قُوَّةٌ وَحَيِيَّتْ ، وأما حيوان فواوه ياء على الأصح ، كما مر ، وما ثانيه ألف من هذه الأسماء وبعده حرف صحيح نحو دال ذال صاد ضاد كاف لام فقبل إعرابها وتركيبها لا أصل لألفتها ؛ لسكونها غير متمكنة فى الأصل ، كما مر ، وأما بعد إعرابها فجعلها فى الأصل واوا أولى من جعلها ياء ؛ لأن باب دار ونار أكثر من باب ناب وغاب ، فنقول : ضَوَّدْتُ ضادا ؛ وكَوَّفْتُ كافا ، وَدَوَّلْتُ دالا ، والجمع أضواد وأكواف وأدوال ، وأما جيم وشين وعَيْنُ فعينها ياء نحو بَيْتٌ وَدِيكُ ؛ إذ الياء موجودة ، ولا دليل على كونها عن الواو ، ويجوز عند سيبويه أن يكون أصل جيم فُعَلًا - بضم الفاء ، وفُعَلًا - بكسرها - خلافاً لـ خَفَشُ ^(٢)

(١) انظر (ص ٢٦) من هذا الجزء .

(٢) اعلم أن سيبويه والآخر قد اختلفوا فى الياء الساكنة المضموم ما قبلها فإذا لم تكن عيناً فعلياً ولا عيناً لجمع : هل تقلب الضمة كسرة لتسلم الياء ؟ أو تقاب

قال : « الفاء : تُقَابُ الْوَاوِ هَمْزَةٌ لُزُومًا فِي نَحْوِ أَوْصِلَ وَأَوْصِلَ ،
وَالْأَوَّلِ ؛ إِذَا تَحَرَّكَتِ الثَّانِيَةُ ، بِخِلَافِ وُورِي ، وَجَوَازًا فِي نَحْوِ أَجُورِ
وَأُورِي ، وَقَالَ الْمَازِنِيُّ : وَفِي نَحْوِ إِشَاحٍ ، وَالتَّزْمُوهُ فِي الْأَوَّلِ حَمَلًا عَلَى
الْأَوَّلِ ، وَأَمَّا أَنَاةٌ وَأَحَدٌ وَأَمَّا فَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ . »

أقول : اعلم أنهم استعملوا اجتماع المثلثين في أول الكلمة ، فلذلك قل نحو
يَبْرُدُ دَكْنٍ ، فالواو ان إذا وقعت في الصدر - والواو أثقل حروف العلة - قلبت أولاهما
همزة وجوبا ، إلا إذا كانت الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد ، نحو وُورِي في
وَارَى ؛ فإنه لا يجب قلب الأولى همزة ؛ لمروض الثانية من جهتين : من جهة الزيادة ،
ومن جهة انقلابها عن الألف ، ولكون المد مخففا لبعض الثقل ، وإن لم تكن
الثانية مدة : سواء كانت منقلبة عن حرف زائد كأوَّصل وأَوَّصِل ، أو غير منقلبة
عنه كأوَّعد على جَوْرَبٍ من وعد ، وكذا إن كانت مدة لكنها غير منقلبة
عن شيء كما تقول من وعد على وزن طُومَارٍ ^(١) : أو غاد ، وجب قلب الأولى همزة ،
وكذا إذا كانت الثانية منقلبة عن حرف أصلي ، كما قال الخليل في فُعْلٌ من وَأَيْتُ
مُخَفَّفاً : أَوَى ^(٢) ومن ذلك مذهب السكوفية في أولى ، فإن أصله عندهم وُؤْلَى ، ثم وولى .

الياء واوا لتسلم الضمة ؟ ذهب سيبويه إلى الأول والآخر إلى الثاني ، وسيأتي
هذا الخلاف مبسوطا ومعللا في كلام المؤلف في هذا الباب ، فقول المؤلف
« ويجوز عند سيبويه أن يكون أصل جيم فعلا - بضم الفاء - وفعلا - بكسرهما -
خلافًا للآخر » معناه أنه يتعين على قول الآخر أن تكون على فعل - بالكسر -
إذ لو كانت فعلا - بالضم - لوجب عنده قلب الياء واوا ، فكان يقال : جوم ، وأما
على مذهب سيبويه فيجوز أن تكون الكسرة أصلية ، فهو فعل - بالكسر - ويجوز
أن تكون الكسرة منقلبة عن ضمة فأصله فعل - بالضم -

(١) الطومار : الصحيفة . وانظر (١ ص ١٩٨ ، ٢١٧)

(٢) أصل أوى وؤى - كقفل - ثم خفف بقلب همزته الساكنة واوا كما
تخفف سؤلا : فصار وويا ؛ فاجتمع واوان في أول الكلمة فوجب قلب أولاهما
همزة .

ثم أولى ، وعليه قراءة قالون (عَاكَ لُوْلَى) ^(١) بالهمزة عند نقل حركة همزة أولى إلى لام التعريف ، ورد المازني على الخليل بأن الواو في مثله عارضة غير لازمة ؛ إذ تخفيف الهمزة في مثله غير واجب ، فقال : يجوز أوى وووى ؛ لضمه الواو ، لا لاجتماع الواوين ، كما في وجوه وأجوه

وإن كانت الثانية أصلية غير منقلبة عن شئ ، وجب قلب الأولى همزة : سواء كانت الثانية مدة كما في الأولى عند البصرية وأصله وولى ، أو غير مدة كالأول عندهم .

وقول المصنف « إذا تحركت الثانية » هذا شرط لم يشترطه الفحول من النحاة كما رأيت من قول الخليل : أوى ، في ووى ، وقال الفارسي أيضا إذا اجتمع الواوان أبدلت الأولى منهما همزة كأويصل ، ثم قال : ومن هذا قولهم الأولى في تأنيث الأول ، ثم قال : وإن كانت الثانية غير لازمة لم يلزم إبدال الأولى منهما همزة كما في وورى ، وقال سيديويه : إذا بنيت من وعد مثل كوكب قلت : أوعد ، فقد رأيت كيف خالفوا قول المصنف ، وبنى المصنف على مذهبه أن قلب الأولى في أوى ^(٢)

(١) أنظر (٢ ص ٣٤١)

(٢) أصل أوى - كفتى - ووأى - ككوكب - من وأى يشى ، ثم خفف بالقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذف الهمزة ؛ فصار ووى - كفتى - وعند المصنف أن الواوين المجتمعين في أول الكلمة إن كانت الثانية متحركة بحركة أصلية وجب قلب الأولى همزة ، وإن كانت الثانية ساكنة أو متحركة بحركة عارضة جاز قلب الأولى همزة وجاز بقاؤها ؛ فيجوز عنده على هذا أن تقول : ووى ، وأن تقول : أوى ، وذلك لأن حركة الواو الثانية عارضة بسبب تخفيف الهمزة ، وخالفه في ذلك المؤلف المحقق تبعاً لمن ذكرهم من نحول النحاة ؛ فأوجب قلب أولى الواوين المصدرتين همزة : سواء أكانت الثانية ساكنة أم متحركة بحركة أصلية أو عارضة بشرط ألا تكون الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد ، كما في وورى ؛ فيقول في مثل كوكب من وأيت مخففاً : أوى ، لا غير

- كما يجيء في مسائل الترين - غَيْرُ واجب ، وأن واو أولى قلبت همزةً وجوبا ،
حملا للواحد على الجمع

هذا ، وإنما قلبت الواو المستقلة همزة لاياء لفرط التقارب بين الواو والياء ،
والهمزة أبعد شيئا ؛ فلو قلبت ياء لكان كأن اجتماع الواوين المستقل باق .
قوله « وجوازا في نحو أجوه وأورى » كل واو مخففة غير ما ذكرناه مضمومة
ضمة لازمة : سواء كانت في أول الكلمة كـ « أجوه » ، ووُعيد ، ووورى ، أو في حشوها
كـ « أدور » ، وأنور والنَّور^(١) فقلبها همزة جائز جوازا مطردا لا ينكسر ، وذلك لأن
الضمة بعض الواو ، فكأنه اجتمع واوان ، وكان قياس الواوين المجتمعين غير أول
نحو طَوِيٍّ جواز قلب الأولى همزة ، لكن لما كان ذلك الاجتماع لياء النسبة وهى
عارضة كالعدم - كما تقرر في باب النسبة - صار الاجتماع كلا اجتماع .

هذا ، وإن كان الضم على الواو الاعراب نحو هذه دَلُوكُ أو لسا كنين نحو اخشوا
القوم ؛ لم تقلب همزة ؛ اعروض الضمة ، وإن كانت الواو المضمومة مشددة كالتقول
لم تقلب أيضا همزة ؛ لقوتها بالتشديد وصورتها كالحرف الصحيح

قوله « وقال المازنى وفي نحو إشاح » يعنى أن المازنى يرى قلب الواو
المكسورة المصدرة همزة قياسا أيضا ، والأولى كونه سماعيا ، نحو إشاح^(٢)
وإعاء وإِلْدَة^(٣) وإِفَادَة^(٤) في وَلْدَة ووفادة ، وإنما جاء القلب في المكسورة .

(١) النور - كصبور - : دخان الشمع ، والمرأة النفور من الرية . أنظر
(١ ص ٢٠٧)

(٢) الاشاح : الوشاح ، وهو ما ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر
تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها

(٣) الالدة - بالكسر - : هى الولدة ، وهى جمع ولد ، وظاهر عبارة القاموس
أن الالدة لا إبدال فيها ؛ لأنه ذكرها في (أ ل د) وإن كان قد أعادها في (ولد)
(٤) الافادة : الوفادة ، وهى مصدر قولهم : وقد عليه يفد وفودا وفادة ،

أيضا لأن الكسرة فيها ثقل أيضا ، وإن كان أقل من ثقل الضمة ، فاستثقل ذلك في أول الكلمة دون وسطها ، نحو طَوِيلٌ وَعَوِيلٌ ^(١) ؛ لأن الابتداء بالمستثقل أشنع

وأما الواو المفتوحة المصدرة فليس قلبها همزة قياسا بالاتفاق ، بل جاء ذلك في أحرف ، نحو أناة ^(٢) في وَنَاةٍ ، وأَجَمَ في وَجَمَ ^(٣) ، وأَحَدٍ في وَحَدَ ، وأَسْمَاءُ في اسم امرأة فَمَلَاءَ من الوسامة عند الأكثرين ، وليس بجمع ؛ لأن التسمية بالصفة أكثر من التسمية بالجمع ، وقال بعض النحاة : أصل أَخَذَ وَخَذَ ، بدلالة اتَّخَذَ كَاتَّصَلَ ^(٤)

قال سيوييه (ج ٢ ص ٣٥٥) : « ولكن ناسا كثيرا يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولا ، كرهوا المكسرة فيها ، كما استثقل في ييجل وسيد وأشباه ذلك ؛ فمن ذلك قولهم : لِسَادَة ، وإِعَاء ، وسمعنهم بنشدون البيت لابن مقبل :

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوَلَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَائِرِ بِالْبَأْسَاءِ وَالنِّعَمِ » اهـ

(١) العويل : رفع الصوت بالبكاء ، وانظر (ج ٢ ص ١٧٦)
(٢) قال في اللسان : « امرأة وناة وأناة وأنية : حليلة بطيئة القيام ، الهمزة فيه بدل من الواو . وقال اللحياني : هي التي فيها فتور عند القيام والقعود والمشي . وفي التهذيب : فيها فتور لنعمتها » اهـ بتصرف

(٣) الوجوم : السكوت على غيظ ، وقد وجم يحجم وجما ووجوما ، وقالوا : أجم ، على البذل

(٤) يريد أن بعض النحاة لما رأى أن العرب تقول : اتَّخَذَ بمعنى أَخَذَ ، والمقرر عندهم أن الهمزة لا تقلب تاء ، ولذلك خطأوا المحدثين في روايتهم « أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَتَزَرَ » تحال من ذلك بأن ذكر أن أخذ أصله وخذ ، فاتخذ ليس من المقلوب عن الهمزة ، ولكنه عن الواو ، وهو رأى غير سديد ؛ لأن اتَّخَذَ يجوز أن يكون ثلاثية المجرد تخذ بدليل قول الشاعر وهو جندب بن مرة الهذلي :

تَخَذْتُ غَزَاةَ إِيْرَهُمْ دَلِيلًا وَفَرَّوْا فِي الْحِجَاةِ لِيُعْجِزُونِي

ولم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسورة كجاء ما أوله واو مضمومة إلا يسار لغة في يسار لليد اليسرى ، ويقاظ جمع يَقْظَان .

وربما فروا من اجتماع الواوين في أول الكلمة بقلب أولها تاء كما في تَوَزَّاة وتَوَلَّج^(١) ، وهو قليل ، كما يفر من واو واحدة في أول الكلمة بقلبها تاء نحو تَرَاث^(٢) وتَقَوَّى *

« وَتُقَلِّبَانِ تَاءً فِي نَمْرِ أَعْدَ وَأَسْرَ ، بِخِلَافِ إِيْزَرَ »
 قلب الواو والياء تاء إذا كانتا فائين
 أقول : اعلم أن التاء قريبة من الواو في الخروج ، لكون التاء من أصول الثنايا ، والواو من الشفتين ، ويجمعهما^(٣) الهمس ، فتقع التاء بدلا منها كثيرا ،

وإذا كانت محتملة لهذا الوجه وهو وجه لاشذوذ فيه سقط الاستدلال بها على ما ذكره ، وقد قرئ قوله تعالى : (أَوْ شِئْتَ لَتِخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)
 (١) التولج : كناس الوحش ، والمكان الذي تلج فيه ، وأصله وولج - برنة كثر - من الولوج

(٢) التراث : المال الموروث ، وانظر (ج ١ ص ٢٠٧ - ٢١٦)
 (٣) مفاد كلام المؤلف أن الواو من الحروف المهموسة ، وليس كذلك ؛ لأن حروف الهمس هي المجموعة في قولهم : حثه شخص فسكت ، وليست الواو منها ؛ بل هي من الحروف المجهورة ، ولذلك علل غيره من النحاة بغير هذا التعليل ؛ قال ابن يعيش (ح ١٠ ص ٣٧) : « ولما رأوا معيبرهم إلى تغييرها (يريد الواو) بتغير أحوال ما قبلها ؛ قلبوها إلى التاء ؛ لأنها حرف جلد قوى لا يتغير بتغير أحوال ما قبله ، وهو قريب المخرج من الواو ، وفيه همس مناسب لين الواو » اهـ . وقال أبو الحسن الأشموني في شرحه للألفية عند قول ابن مالك

ذُو اللَّيْنِ فَاتَا فِي افْتِعَالٍ أَبْدَلَا وَشَدَّ فِي ذِي الِهِمَزِ نَحْوِ اثْتَكَلَا
 : « أى إذا كانت فاء الافتعال حرف لين : يعنى واوا أو ياء ، وجب في اللغة الفصحى إبدالها تاء فيه وفي فروعه من الفعل واسمى الفاعل والمفعول لعسر النطق

لكتبه مع ذلك غير مطرد ، إلا في باب اَفْتَعَلَ ؛ لما ينحى ، نحو ثُرَاتٍ وَتَجَاهُ
وَتَوَلَّجَ وَتَتَرَّى ^(١) من المواترة ، والتَّلَج ^(٢) والتُّكَاة ^(٣) وَتَقْوَى من وَفَيْتَ ،
وَتَوَرَّاهُ ^(٤) عند البصريين فَوَعْلَةٌ من وَرَى الزند ، كَتَوَلَّجَ ؛ فان كتاب الله نور

بحرف اللين الساكن مع التاء لما يذنبها من مقاربة المخرج ومنافاة الوصف ؛ لأن
حرف اللين من المجهور والتاء من المهموس « اهـ : هذا على المصطلح عليه في معنى
الهمس ، ولعله يريد منه معنى أوسع من المعنى الاصطلاحي كالذى ذكره
صاحب اللسان عن شمر حيث قال : « قال شمر : الهمس من الصوت والكلام :
مالا غور له في الصدر ، وهو ما همس في الفم »

(١) قال في اللسان : « وجاءوا تترى ، وتترى (الأول غير منون والثاني
منون) : أى متواترين ، التاء مبدلة من الواو ؛ قال ابن سيده : وليس هذا البديل
قياسا ، إنما هو في أشياء معلومة ، ألا ترى أنك لا تقول في وزير : بوزير ، إنما تقيس
على إبدال التاء من الواو في افعل وما تصرف منها إذا كانت فاؤه واوا ، فان فاءه
تقلب تاء ، وتدغم في تاء افعل التي بعدها ، وذلك نحو اتزن ، وقوله تعالى :
(ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا بُتْرَى) من تتابع الأشياء وبينها لجوات وفترات ؛ لأن بين كل
رسولين فترة ، ومن العرب من ينونها فيجعل ألفها للحاق بمنزلة أرطى ومعزى ،
ومنهم من لا يصرف ، يجعل ألفها للتأنيث بمنزلة ألف سكرى وغضبي ؛ قال الأزهري :
قرأ أبو عمرو وابن كثير تترى منونة ، ووقفوا بالألف ، وقرأ سائر القراء تترى
غير منونة « اهـ

(٢) التلج : فرخ العقاب ، وهو مأخوذ من الولوج ، فأصله ولج كصرده
(٣) التُّكَاة - كتخمة - : العصا ، وما يتكأ عليه ، والرجل الكثير الاتكاء ،
وأصله وكأة ، بدليل توكلات

(٤) اختلف النحويون في التوراة ؛ فقال البصريون تأوها بدل من الواو ،
وأصلها ووراة على وزن فوعلة ، وذهبوا إلى أن اشتقاقها من ورى الزند ؛ إذا
أخرج النار ، وذلك لأن كتاب الله تعالى يهتدى به ، والنار مصدر النور الذي
يهتدى به ؛ ونصر هذا المذهب أبو علي الفارسي ؛ لأن فوعلة في الكلام أكثر من تفعلة
مثل الحوصلة والجوهرة والدرخلة والحوقة ، وهو مصدر قياسي لسكل فعمل على

وعند الكوفيين هما تَفَعَّلَ وَتَفَعَّلْ ، والأول أولى ؛ لكون فَوْعَلَ أَكْثَرُ من تَفَعَّلَ

والتاء أقل مناسبة للياء منها للواو ، فلذلك قل إبدالها منها ، وذلك في ثنَّان وكنَّتا على قول ^(١)

وإبدال التاء من الواو [في الأول] أكثر منه في غيره ، نحو أخت و بنت ، ولولا أداؤها لشيء من معنى التأنيث لم تبدل من الواو في الآخر ، فلما أكثر إبدال التاء من الواو في الأول واجتمع معه في نحو أو تعد و او تصل داعٍ إلى قلبها مطلقاً ، صار قلبها تاء لازماً مطرداً ، وذلك الداعي إلى مطلق القلب حصول التخالف في تصاريفه بالواو والياء لو لم يقلب ، إذ كنت تقول : ايتَّصَلَ ، وفيما لم يسم فاعله أو تُصِلْ ، وفي المضارع واسم الفاعل والمفعول يَوْتَصِلُ مُوتَصِلٌ مُوتَصِلٌ ، وفي الأمر ايتَّصِلْ ، فلما حصل هذا الداعي إلى مطلق قلبها إلى حرف جلد لا يتغير في الأحوال - وللواو

مثال فوعَلَ ، والحل على الكثير أولى ، وذهب قوم منهم أبو العباس المبرد إلى أن توراة تفعلة - بكسر العين - وأصلها تورية مصدر وري - بالتضعيف - ثم نقلت حركة الياء إلى ما قبلها ثم قلبت الياء ألفاً على لغة طيء الذين يقولون : باداة وناصاة وجاراة وتوصاة في بادية وناصية وجارية وتوصية ؛ فصار توراة والاشتقاق عندهم كالاشتقاق عند الفريق الأول ، إلا أن فعل هذا مضعف الغين ، وضعف النحاة هذا المذهب بأن تفعلة في الأسماء قليل ؛ وأنت لو تدبرت ما ذكرناه لعلمت أن أبا العباس لم يحمله على القليل ؛ إذ القليل إنما هو تفعلة من الأسماء ، فأما المصادر فأكثر من أن يبلغها الحصر ، وهذا الوزن قياس مطرد في مصدر فعل المضعف العين المعتل اللام كالتزكية والتعزية والتوصية ومهموز اللام كالتهجئة والتهنئة ، ويأتي قليلاً في صحيح اللام نحو التقدمة ، ومن القليل في الأسماء التدورة وهو المكان المستدير تحيط به الجبال والتوبة وهي اسم بمعنى التوبة ، ولولا ما فيه من قلب الياء ألفاً اكتفاء بجزء العلة لكان مذهبا قويا

بإقلابها تاء عهد قديم - كان انقلابها تاء ههنا أولى ، ولاسيا [و] بعدها تاء الافتعال ،
وبإقلابها إليها يحصل التخفيف بالإدغام فيها ، والياء وإن كانت أبعد عن التاء
[من الواو] وإبدالها منها أقل ، كما ذكرنا ، لكن شاركت الواو ههنا في لزوم
التخالف لو لم تقلب ، إذ كنت تقول أيتسر ، وفي المبني المفعول أوتسر ، وفي
المضارع ييتسر ، وفيها لم يسم فاعله يُوتسر ، وفي الفاعل والمفعول مُوتسر ومُوتسر ،
فأتبع الياء الواو في وجوب القلب والإدغام فقليل : اتسر ،

وأما افتعل من المهموز الفاء - نحو انترز وائتمن - فلا تقلب ياؤه تاء ، لأنه
وإن وجب قلب همزته مع همزة الوصل المكسورة ياء ، وحكم حروف العلة المنقلبة
عن الهمزة انقلابا واجبا حكم حروف العلة ، لاحكم الهمزة ، كما تبين في موضعه ،
لكن لما كانت همزة الوصل لا تلزم ؛ إذ كنت تقول نحو « قال انترز » فترجع
الهمزة إلى أصلها ، روعى أصل الهمزة ، وبعض البغاددة جَوَز قلب يائها تاء فقال :
انترَزَ واتسر ، وقرئ شاذا (الَّذِي أَتَمَّنْ أَمَانَتَهُ)

وبعض أهل الحجاز لا يلتفت إلى تخالف أبنية الفعل ياء وواو ، فيقول : ايتعد
وايتسر ، ويقول في المضارع : ياتعد وياتسر ، ولا يقول يوتعد وييتسر ، استثقالا
للواو والياء بين الياء المفتوحة والفتحة ، كما في ياجل وياءس ، واسم الفاعل موتعد
وموتسر ، والأمر ايتعد وايتسر ، هذا عندهم قياس مطرد .

قال : « وَتَقْلَبُ الْوَائُ يَاءَ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، وَالْيَاءُ وَائًا إِذَا
انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا ، نَحْوُ مِيزَانٍ وَمِيقَاتٍ ، وَمُوقِظٍ وَمُوسِرٍ »

قلب الواو
ياء والياء
واو

أقول : أعلم أن الواو إذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها كسرة ، فلا بد
من قلبها ياء ، سواء كانت فاء كمِيقَاتٍ ، أو عيناً نحو قيل ^(١) ، وأما إذا كانت

(١) لا خلاف بين العلماء في أن أصل قيل قول - بضم القاف وكسر الواو ،
وقد اختلفوا في الطريق التي وصلت بها هذه الكلمة إلى ذلك ، واستمع للؤلؤف

لأما فتقلب ياء وإن تحركت كالداعي ؛ لأن اللام محل التغير ، وإن كانت فاء متحركة مكسوراً ما قبلها لم تقلب ياء ، نحو إوزة ، وأصله إوززة ، وكذا العين نحو عوض ، إلا أن تكون عين مصدرٍ معلٍ فعله ، نحو قام قياماً ، أو عين جمعٍ معلٍ واحده كدير^(١) ، كما يجيء بعد ، وإنما لم تقلب المتحركة التي ليست لأما ياء المكسرة ما قبلها لقوتها بالحركة ، فلا تجذبها حركة ما قبلها إلى

في شرح الكافية (ج ٢ ص ٢٥١) حيث يقول : « في ما اعتل عنه من الماضي الثلاثي نحو قال وباع فيما بنى للفعول منه ثلاث لغات : قيل ويبيع باشباع كسرة الفاء - وهي أفصحها ، وأصلهما قول ويبيع ، استثقلت الكسرة على حرف العلة حذفت عند المصنف ولم تنقل إلى ما قبلها ، قال : لأن النقل إما يكون إلى الساكن دون المتحرك ، فيبقى قول ويبيع - ياء ساكنة بعد الضمة - فبعضهم يقلب الياء واوا لضمة ما قبلها ، فيقول : قول وبيع ، وهي أقل اللغات ، والأولى قلب الضمة كسرة في الياء فيبقى بيع ، لأن تغيير الحركة أقل من تغيير الحرف ، وأيضا لأنه أخف من بوع ، ثم حمل « قول » عليه لأنه معتل عين مثله ، فكسرت فاؤه ، فانقلبت الواو الساكنة ياء . وعند الجزولي استثقلت الكسرة على الواو والياء فنقلت إلى ما قبلهما ؛ لأن الكسرة أخف من حركة ما قبلهما ، وقصدهم التخفيف ما أمكن ، فيجوز على هذا نقل الحركة إلى متحرك بعد حذف حركته إذا كانت حركة المنقول أخف من حركة المنقول إليه ، فبقى قول ويبيع ، فقلبت الواو الساكنة ياء كما في ميزان ؛ قال : وبعضهم يسكن العين ولا ينقل الكسرة إلى ما قبلها ، فيبقى الواو على حالها ، ويقلب الياء واوا لضمة ما قبلها ، وهذه أقلمها ، ولثقل الضمة والواو ، والأولى أولى ؛ لخفة الكسرة والياء ، وقول الجزولي أقرب ؛ لأن إعلال الكلمة بالنظر إلى نفسها أولى من حملها في العلة على غيرها ، والمصنف إنما اختار حذف الكسرة لاستبعاد نقل الحركة إلى متحرك ، ولا بعد فيه على ما بينا » اهـ

(١) الديم : جمع ديمة - ككسرة وكسر - وهي البطر الدائم في سكون ليس

ناحيتهما ، مع كونها في غير موضع التغيير ، وكذا إذا كانت مدغمة ، نحو
اجلواذ^(١) ، لأنها إذن قوية فصارت كالحرف الصحيح ، وقد تقلب المدغمة ياء ،
نحو اجلواذ ، وديوان ، كما تقلب الحروف الصحيحة المدغمة ياء ، نحو دينار
قوله « والياء واوا إذا انضم ما قبلها » إذا انضم ما قبل الياء فان كانت
ساكنة متوسطة فلا يخلو : إما أن تكون قريبة من الطرف ، أو
بعيدة منه .

فان كانت بعيدة منه بأن يكون بعدها حرفان قلبت الياء واوا ، سواء
كانت زائدة كما في بوطر^(٢) أو أصلية كما في كوال ، على وزن سود من
الكيل ، وكذا فعلل يفعلل منه ، نحو كوال يكيل ، وسواء كانت الياء فاء
كموقن وأوقن ، أو عيناً نحو كوال ، إلا في فعلل صفة نحو كيصي^(٣) وضيزي^(٤)
وفي فعللن جمعا نحو بيضان ، كما يجيء حكمهما ، ولا تقلب الضمة لأجل الياء
كسرة ، وذلك لأن الياء بعيدة من الطرف ؛ فلا يطلب التخفيف بتبقيتها بحالها ،
بل تقلب واوا إبقاء على الضمة ؛ إذ الحركات إذا غيرت تغير الوزن ، ويبدال

(١) الاجلواذ : مصدر اجلوذ الليل ؛ إذا ذهب ، واجلوذ بهم السير ؛ إذا
دام مع السرعة فيه . انظر (١ ص ٥٥ و ١١٨) .

(٢) بوطر : مبنى للجهول ، ومعلومه . يطر الدابة ، والياء فيه زائدة للأخلاق
بدرج ، والبيطرة : معالجة الدواب ، وانظر (١ ص ٣) .

(٣) يقال : رجل كيصي ؛ إذا كان ينزل وحده ويأكل وحده ، وأصله كيصي .
- بالضم - قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، وإنا قلنا : أصله الضم ؛ لأن فعلي .
- بالكسر - لا يكون وصفا ، وفعلي - بالضم - كثير في الصفات

(٤) يقال : ضاز في الحكم ؛ إذا جار ، وضازه حقه يضيئه ضيزا ؛ إذا نقصه
وبخسه ، وقسمه ضيزى : أى جائرة ، وأصلها ضيزى - بالضم - أبدلت الضمة كسرة
لما قلنا في كيصي

الحرف لا يتغير، والإبقاء على الوزن أولى إذا لم يعارض ذلك موجب لابقاء الياء على حالها مثل قربها من الطرف الذي هو محل التخفيف، كما في بيض، وإذا كانت الضمة التي قبلها من كلمة والياء الساكنة من كلمة أخرى، نحو يَازِيدُ أو أُس، قال سيديويه: يقول بعض العرب: يَازِيدُ أَيُّس، بالياء، تشبيهاً بقيل نَسَمًا، واستضعفه سيديويه، وقال: يلزم أن يقال: يَازِيدُ أوْجَل، بالواو، مع كسرة ما قبلها، ولهم أن يفرقوا باستثقال الواو في أول الكلمة مع كسرة ما قبلها، بخلاف الياء المضموم ما قبلها، إذ ثبت له نظير نحو قيل:

وإن كانت قريبة من الطرف بأن يكون بعدها حرف؛ فإن كان جمع أفْعَلْ كَبِيضٍ وجب قلب الضمة كسرة إجماعاً؛ لاستثقالهم الجمع مع قرب الواو من الطرف الذي هو محل التخفيف، وحُمِلَ فُعْلَانُ عليه؛ لكونه بمعناه، مع أن فُعْلَاناً أكثر كَبِيضٍ وبيضان، وجعل ياء فُعْلَى صفة كَحِيكِي^(١) وضيّزى كالتقريبه من الطرف؛ لخفة الألف مع قصد الفرق بين فُعْلَى اسماً وبينها صفة، والصفة أثقل والتخفيف بها أولى، فقل طوبى في الاسم وضيّزى في الصفة، وأما بيع فأصله بِيْع، حذفت كسرتة ثم قلبت الضمة كسرة، وبعضهم يقول بُوْع بتغيير الحرف دون الحركة حملاً على قول، وإن لم تكن القريبة من الطرف شيئاً من هذه الأشياء كفعل من البَيْع وتُفَعِّلُ منه فقد يجيء الخلاف فيها، وإن كانت الياء المضموم ما قبلها لأمّا فإنه يكسر الضم نحو الترامي، وإن كانت متحركة أيضاً، ولا تقلب واوا؛ لأن آخر الكلمة ينبغي أن يكون خفيفاً، حتى لو كان واوا قبلها ضمة قلبت ياء والضمة كسرة كالتغاضي

(١) يقال: امرأة حيكى؛ إذا كان في مشيتها تبختر واختيال، قال سيديويه: «أصلها حيكى فكرهت الياء بعد الضمة، وكسرت الحاء لتسلم الياء، والدليل على أنها فعل أن فعل (بكسر الفاء) لا تكون صفة البتة» اهـ

وإن كانت الياء المضموم ما قبلها خفيفة متحركة ؛ فإن كانت فاء أو عينا سلمت : سواء كانت مفتوحة كمَيْسَر وهِيَام ^(١) وعُيَيْبَة ^(٢) أو مضمومة نحو تَيْسَر وعُيْن في جمع عِيَان ^(٣) وَيُيُض في جمع يَبُوض ^(٤) كما ذكرنا في باب الجمع ، وإن كانت لاماً كسرت الضمة كما ذكرنا ؛ لأن الآخر محل التخفيف

وإن كانت الياء المضموم ما قبلها مشددة سلمت نحو سَيْل ^(٥) ومَيْل ^(٦)

وإن كانت أخيراً : فإن كانت الكلمة على فُعْل كَلْبِيٍّ في جمع أَلْوَى ^(٧)

جاز إبقاء الضمة وجعلها كسرة ، وإن لم يكن كذلك وجب قلب الضمة كسرة ؛

لثقل الكلمة مع قرب الضمة من الآخر نحو سُلِيٍّ

قال : « وَتُحْذَفُ الْوَاوُ مِنْ [نحو] يَعِدُ وَيَكِدُ ؛ لَوْقُو عَمَّا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ^{حذف} ^{الوارواليا} ^{فامين} أَصْلِيَّةٍ ، وَمَنْ نَمَّ لَمْ يُبْنَ مِثْلُ وَدَدْتُ - بِالْفَتْحِ - لِمَا يَلْزَمُ مِنْ إِغْلَالَيْنِ فِي يَدٍ ، وَحَمِلَ أَخَوَاتُهُ نَحْوُ تَعِدُ وَنَعِدُ وَأَعِدُ وَصَيْغَةُ أَمْرِهِ عَمَلِيَّةٌ ، وَلِذَلِكَ حُمِلَتْ فَتْحَتُهُ يَسْعُ وَيَصْعُ عَلَى الْمَرْوِضِ ، وَيَوْجَلُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَشُبُهَتَا

(١) الهيام - كغراب - : أن بصير العاشق هائماً متحيراً كالمنجون

(٢) يقال : رجل عيبة - كهمة - إذا كان كثير العيب للناس

(٣) العيان - ككتاب - : حديدة تكون في متاع الفدان وجمعها عين

- ككسب - وقد تسكن العين تخفيفاً ، كما قالوا في رسل : رسل ، انظر (ص ٢ ص

(١٢٧

(٤) تقول : دجاجة بيوض وبياضة ، إذا كانت كثيرة البيض ، ودجاجات بيض

- بضمين - انظر (ص ٢ ص ١٢٨)

(٥) سيل : جمع سائل اسم فاعل من سال الماء يسيل

(٦) ميل : جمع مائل اسم فاعل من مال ميل إذا عدل عن الشيء وانحرف

(٧) يقال : قرن ألوى ، إذا كان ملتوياً معوجاً ، والألوى أيضاً : الشديد من

الرجال وغيرهم ؛ قال امرؤ القيس :

أَلَا رَبَّ خَضَمَ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتَهُ نَصِيحَ حَلَى تَعَذَّلِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ

بالتَّجَارَى والتَّحَارِبِ ، بِخِلَافِ الْيَاءِ فِي نَحْوِ يَيْسِرُ وَيَيْشِسُ ، وَقَدْ جَاءَ يَيْسُ ،
وَجَاءَ يَاءُسُ كَمَا جَاءَ يَاتَعِدُ ، وَعَلَيْهِ جَاءَ مُوتَعِدٌ وَمُوتِسِرٌ فِي لُغَةِ الشَّافِعِيِّ ،
وَشَذُّ فِي مُضَارِعِ وَجَلَّ يَجِلُّ وَيَجَلُّ وَيَجَلُّ ، وَتُحَذَفُ الْوَاوُ مِنْ
نَحْوِ الْعِدَّةِ وَالْمَقَّةِ ، وَنَحْوُ وَجْهَةٍ قَلِيلٌ »

أقول : اعلم أن الفعل فرع على الاسم في اللفظ كما في المعنى ؛ لأنه يحصل
بسبب تغيير حركات حروف المصدر ؛ فالمصدر كالمادة والفعل كالركب من الصورة
والمادة ، وكذا اسم الفاعل والمفعول والموضع والآلة ، وجميع ما هو مشتق من المصدر ،
وعادتهم جارية بتخفيف الفروع كما ظهر لك فيما لا ينصرف ؛ لأنها لا تحتاجها إلى
الأصول فيها تفصل معنوي ؛ خففوا ألفاظها تنبيهاً عليه ، وفي الفعل ثقل من وجه آخر وهو
أن ثلاثيه - وهو أكثره - لا يجيء ساكن العين ، وأنه يجر عيالا كالفاعل ضرورة ،
والمفعول والحال والتمييز كثيرا ، وأيضا يتصل بآخر الفعل كثيرا ما يكون الفعل
معه كالكلمة الواحدة - أعني الضمائر المتصلة المرفوعة - والمضارع فزع الماضي
زيادة حرف المضارعة عليه ؛ فلذا يتبع الماضي في الإعلال كما سنبين ، والأمر فرع
للمضارع ؛ لأنه أخذ منه على ما تقدم ؛ فعلى هذا صار الفعل أصلا في باب الإعلال ؛
لكونه فرعا واثقلا ، ثم تبعه المصدر الذي هو أصله في الاشتقاق كالعدة والإقامة
والاستقامة والقيام ، وسائر الأسماء المتصلة بالفعل كاسم الفاعل والمفعول والموضع
كقائم ومقيم ومقيم على ماسيتين بهد ، وخفف المضارع لأدنى ثقل فيه ، وذلك كوقوع
الواو فيه بين ياء مفتوحة وكسرة : ظاهرة كما في يمد ، أو مقدرة كما في يضع ويسع ؛
فحذف الواو لجماعتها للياء على وجه لم يمكن معه إدغام إحداها في الأخرى كما
أمكن في طي ، ولا سيما مع كون الكسرة بعد الواو ، والكسرة بعض الياء ،
ومع كون حركة ما قبل الواو غير موافقة له كما وافقت في يؤعد مضارع أوعد ،
وإنما حذفت الواو دون الياء لكونها أثقلها ، مع أن الياء علامة المضارعة ، وأن

الثقل حصل من الواو؛ لكونها الثانية ، ثم تحذف الواو مع سائر حروف المضارعة من تعد وأعد ونعد ؛ طرداً للباب ، والأمر مأخوذ من المضارع المحذوف الواو نحو تعد ؛ ولو أخذناه أيضاً من تَوَعَّد الذى هو الأصل لحذفناها أيضاً ؛ لكونه فرعه .

وأما المصدر فلما كان أصل الفعل فى الاشتقاق لم يجب إعلاله بإعلال الفعل ، إلا إذا كان جزء مقتضى الإعلال فيه ثابتاً كالكسرة فى قيام ، أو كان مناسباً للفعل فى الزيادة المصدرة كإقامة واستقامة ، فلهذا جاز حذف الواو من مصدر يعد وإثباتهاً نحو عدة ووعد ؛ إذ ليس فيه شيء من علة الحذف ولا المناسبة المذكورة ، وإذا حذفت منه شيئاً بالإعلال لم تذهل عن المحذوف رأساً ؛ بل تعوض منه هاء التأنيث فى الآخر كما فى عدة واستقامة ، وذلك لأن الإعلال فيه ليس على الأصل ؛ إذ هو إتياع الأصل للفرع ، وإنما كسر العين فى عدة وأصله وعدٌ لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر ، وأيضاً ليكون كعين الفعل الذى أجرى هو مجراه ^(١) ؛ فلهذا لم يجتلب همزة الوصل بعد حذف الفاء ، وإذا فتحت العين فى المضارع لحرف الحلق جاز أن يفتح فى المصدر أيضاً ، نحو يسع سعة ، وجاز فى بعضها أن لا يفتح نحو يهب هبة ، وقولهم فى الصلة صلة بالضم شاذ ، وقد يجرى مصدر فعل يفعل - بضم عينهما - إذا كان اللام حلقياً يجرى مصدر يسع ، نحو ودع ^(٢)

(١) هذا الذى ذهب إليه المؤلف غير ما ذهب إليه أكثر النحويين ، فانهم ذكروا أن أصل عدة وعد - بكسر الواو - تحذفت الواو ونقلت كسرتها إلى الساكن بعدها ، وعوضت منها التاء ، يدل على هذا أنهم قالوا : وتره وترا ووتره - بكسر الواو - حكاه أبو علي فى أماليه . قال الجرمى : ومن العرب من يخرج به على الأصل فيقول : وعدة ووثبة أى بالكسر

(٢) يقال : ودع الرجل ، إذا سكن واستقر ولان خلقه ، هو وادع ووديع

يودع دعة ، ووطو^(١) يوطو طيئة وطاء ، وذلك للتنبيه على أن حق واو مضارعه أن تكون محذوفة ؛ لاستئصال وقوعها بين ياء مفتوحة وضمة ، ولكنها لم تحذف تطبيقاً للفظ بالمعنى ؛ إذ معنى فعل للطبائع اللازمة المستمرة على حال ، وكذا كان حق عين مضارعه أن تكون مفتوحة ؛ لتكون اللام حلقية ، وقولهم لدة أصله المصدر^(٢) ، جعل اسماً للمولود : كقولهم ضرب الأمير : أى مضروبه ، وأما الجهة^(٣) والركة^(٤) فشاذان ؛ لأنهما ليسا بمصدرين ؛ فليس تأوهما بدلا من الواو ، وإنما لم يحذف الواو في نحو يو عيد على مثال^(٥) يقطين من الوعد لضعف

(١) ووطو — بالضم — سهل ولان ، فهو وطيء

(٢) يقال : فلان لدة فلان ، إذا كان مثله في السن ، قال الشاعر :

لَمْ تَلْتَفِتْ لِلدَّائِيهَا وَمَضَتْ عَلَى غُلُوَائِهَا

ومن العلماء من نظر إلى عارض الاستعمال في لدة فحكم بأن حذف الواو منها شاذ ؛ لأنها ليست مصدرا

(٣) اعلم أنهم قد قالوا : جهة — بالحذف — وقالوا أيضا : وجهة — بالانبات — وعلى الثاني جاء قوله تعالى (وَإِسْكُلْ وَجْهَهُ هُوَ مُوَلِّيَهَا) ومن العلماء من ذهب إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذي يتوجه إليه ، وعلى هذا فلا شذوذ في واحد منهما ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران ، وعليه فالمحذوف واوه قياس والثابت واوه شاذ ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا اسمان للمكان الذي تتجه إليه ، وعلى ذلك يكون المحذوف الواو شاذ والثابت الواو قياسا ، ومنهم من ذهب إلى أن الجهة اسم للمكان الذي تتجه إليه والوجه مصدر ، فهما شاذان ، والذي هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدر غير جار على فعله ، إذ المسموع توجه — كتنقدس ، وانجه — كاتصل ، ولم يسمع وجه يحج — كواعد يمد — فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء سهل عليهم إثباتها في المصدر

(٤) الرقة : اسم للفضة ، ويقال : اسم للنقد : ذهباً كان أو فضة ، وجمعه رقون

(٥) اليقطين : كل نبات انبسط على وجه الأرض نحو الدباء والقرع والبطيخ

والحنظل ، ويخصه بعضهم بالقرع في قوله تعالى (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ)

هالة الحذف ، وحذفها في الفعل محو يعد إنما كان لكونه الأصل في باب الإعلال كما مر ، وحذف في يَنْدَر حملا على يَدَع ؛ لكونه عمناه ، ويدع مثل يَسَع لكنه أميت ^(١) ماضيه ، وَيَجْدُ بالضم عند بني عامر ^(٢) شاذ ، وحذف الواو منه : إما لأن أصله يجد — بالكسر — أو لاستثقال الواو بين الياء المفتوحة والضمة في غير باب فَعْل يفعل — بضم العين فيهما — وإنما حذف من يَضَع مضارع وضع — بفتح العين — لكونه مكسور العين في الأصل ؛ إذ جميع باب فَعْل يفعل بفتح العين فيهما : إما فَعْل يفعل — بضم عين المضارع — أو فَعْل يفعل — بكسر عينه — كما ذكرنا في أول الكتاب ، ومضارع فَعْل من المثال الواوى لا يجيء مضموم العين كما مر هناك ؛ فتبين أنه كان يفعل بالكسر ، وأما وَسَع يَسَعُ وَوْطَى يَطَأُ فقد تبين لنا بحذف الواو أن عينهما كان مكسورا ففتح ؛ لحرف الحلق كما مر ، ولا ثالث لهذين اللفظين ؛ ففتح نحو يَوْجَل أصل ، بدليل بقاء الواو ، وإذا وقع الياء في المضارع بين ياء مفتوحة وكسرة لم تحذف كالوار ؛ لأن اجتماع الياءين ليس في الثقل كاجتماع الواو والياء ، وحكى سيبويه حذف الياء في لفظين يَسَرَ البعير يَسِيرُهُ ^(٣) — من اليَسْرِ — وَيَثِسْ يَثِسْ ، وهما شاذان ، وبعضهم يقلب الواو الواقعة بين الياء المفتوحة والفتحة ألغا ؛ لأن فيه ثقلا ، لكن ليس بحيث يحذف الواو له ، فيقول

-
- (١) قد أثبتنا ورود الماضي تبعا للؤلؤف فارجمع إلى ذلك (١ ص ١٣٠)
 (٢) قد بينا القول في ذلك بيانا شافيا ، وذكرنا خلاف العلماء في هذا الكلام فهو خاص ببيعد أم أن بني عامر بضمون العين في كل مثال واوى فارجمع إلى ذلك التفصيل في (١ ص ١٣٣)
 (٣) قد بحثنا طويلا عن استعمال هذا الفعل محذوف الفاء في المضارع متعديا فلم نعر على نص يفيد ذلك ، وكل ما عثرنا عليه هو قولهم : يسر الرجل يسر - كوعد يعد - فهو يأسر ؛ إذا لعب الميسر

في يوجل : ياجل ، وبعضهم يقلبها ياء ؛ لأن الياء أخف من الواو ، وبعضهم يستشنع قلب الواو ياء لالعاة ظاهرة ؛ فيكسر ياء المضارع ليكون انقلاب الواو ياء لوقوعها بعد كسرة ، وليس الكسر فيه كالكسر في نَعْلَمُ وَتَعْلَمُ ، لأن من كسر ذلك لا يكسر الياء ؛ فلا يقول : نَعْلَمُ

وظاهر كلام السيرافي وأبي علي يدل على أن قلب واو نحو يوجل ألفا أو ياء قياس ، وإن قل ؛ قال السيرافي : يقلبون الواو ألفا في نحو يوجل ويوجل وما أشبه ذلك ، فيقولون : ياجل وياجل ، وقال أبو علي : أما فَعِلَ يَفْعَلُ نحو وَجَلَ يُوْجَلُ وَوَجَلَ يُوْجَلُ ففيه أربع لغات ، وهذا خلاف ظاهر قول المصنف — أعنى قوله « وشذ في مضارع وجَلَ كذا وكذا » — فإنه مفيد خصوصية الوجه المذكورة بهذا اللفظ .

وبعضهم يقلب الياء الواقعة في المضارع بين الياء المفتوحة والفتحة ألفا نحو بابس وياءس ، حملا للياء على الواو ، كما حملت في اتَّسَرَ من اليُسَّر ، على ما مر ، ولا يكون ذلك إلا في المفتوح العين ، كما أن نحو ياحل وياجل كان فيه ، قال سيبويه : وليس ذلك بمطرد ، ولا يكسر الياء ههنا كما كسرت في ييجل ؛ لأن ذلك في الواو لقصد عروض علة قلب الواو ياء ، كما مر

قوله « وكسرة أصلية » ليشمل نحو يعلد ويقع ؛ فإن أصله يوقع ، قال الكوفيون : إنما حذف الواو في يعد فرقا بين المتعدى واللازم ، وذلك لأنك تقول في اللازم : يوجل ويوجل ، من غير حذف ، وليس ما قالوا بشيء ؛ إذ لو كان كذلك لم يحذف من وحد يحد^(١) ووجد : أي حزن — يحد ، ووم^(٢) الذباب ينم ، ووكف البيت يكف .

(١) تقول : وحدت الشيء وحدا ، وأوحده ؛ إذا أفردته ، وتقول : وحد الشيء يحد حدة ، إذا بان من غيره ، فهو متعد ولازم

(٢) تقول : ونم الذباب ينم ونميا ، إذا خرب . فونم الذباب خروء . قال الفرزدق :

لَقَدْ وَنَمَ الذَّبَابُ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّ وَنِيمَهُ نَقَطُ الدِّدَادِ

قوله « ومن ثم لم يبين مثل ودَدْتُ » يعنى ومن جهة وجوب حذف الواو الواقعة بين الياء المفتوحة والكسرة الأصلية لم يبين فَعَلَ — بفتح العين — من — المضاعف المعتل فاؤه بالواو ؛ إذ كان يلزم إذن أن يكون مضارعه مكسور العين كما ذكرنا في أول الكتاب ، من أن مضارع فَعَلَ مفتوح العين إذا كان مثالا واويا يفعل بالكسر لا غير ؛ فكان يجب إذن حذف الواو والإدغام ؛ فكان يجتمع إعلالان في كلمة واحدة .

وقولهم لا يجتمع بين إعلالين في كلمة واحدة فيه نظر ؛ لأنهم يجمعون بين أكثر من إعلالين في كلمة ، وذلك نحو قولهم من أَوَيْتُ مثل إجرد^(١) : إِي^(٢) ، وذلك ثلاث إعلالات ، كما يتبين في مسائل التمرين ، وكذا في قولهم إِيَّاءة^(٣) — مثل إَوْزَة — من أويت ، وفي قولهم : إِيَّاءة^(٤) — مثل إَوْزَة — من أويت جمع بين إعلالين ، وكذا قولهم : حَيَّ على^(٥) فَيَعَلَ من حويت ، وغير ذلك مما يكثر

(١) الاجرد نبت يدل على السكأة ، انظر (١ ص ٥٩)

(٢) أصل « إِي » إِيوَى ، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها إثر همزة مكسورة كما في إيمان ، فصار « إِيوَى » فهذا إعلال ، ثم قلبت الواو ياء ، لاجتماعها مع الياء وسبق أولاهما بالسكون ، ثم أدغمت الياء في الياء فصار « إِيِي » وهذا إعلال ثان ، فلما اجتمع ثلاث ياءات فاما أن تحذف الثالثة نسيا كما قالوا في تصغير عني ونحوه ، ولما أن تعلموا إعلال قاض ، وهذا إعلال ثالث ؛ فان جعلت الإدغام إعلالا مستقلا كان في الكلمة أربع إعلالات

(٣) أصل « إِيَاءة » إِيوِيَة ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلب الهمزة ياء لسكونها بعد همزة مكسورة ، فصار « إِيوَاة » ثم قلبت الزاوية ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، وأدغمت الياء في الياء فصار إِيَاءة

(٤) أصل « إِيَّاءة » إِيوَاِيَة ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلب الواو ياء لسكونها إثر كسرة فصار « إِيَّاءة »

(٥) أصل « حَي » حَيوَى — كدحرج — قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح

تعداده ، ولعلمهم قالوا ذلك في الثلاثي من الاسم والفعل ؛ لأنه خلفته لا يحتمل إعلالا كثيراً ، على أنهم أعلوا نحوماء^(١) وشاء باعلالين ، لكنه قليل ،

واضطرب في هذا المقام كلامهم ، فقال السيرافي : الإعلال الذي منعنا من جمعه في العين واللام هو أن يسكن العين واللام جميعاً من جهة الإعلال ، وقال أبو علي : المبكروه منه أن يكون الإعلالان على التوالي ، أما إذا لم يكن كذلك كما تقول في أيمن الله : من الله ، بحذف الفاء ، ثم تقول بعد استعمالك من الله كثيراً : من الله ، فليس ذلك بمكروه .

ومثل ما منع المصنف من الاعلالين في يد لا يتجنبون منه ، ألا ترى أنك تقول في أفعل منك من الأم : هو أوم أو أيم ، على المذهبين^(٢) قلب الفاء وتدغم العين وهما إعلالان ، وكذا في أمة قلبوا وأدغموا ، وأما نحو قيه وشيه فليس فيهما إلا إعلال واحد ؛ لأنه مأخوذ من تقى وتشى ؛ فحذفت اللام للوقف قوله « ولذلك حمل » يعني لأن الواو تحذف بين الياء والكسرة

قوله « بخلاف الياء نحو ييسر » أي : بخلاف الياء الواقعة بين الياء المفتوحة والكسرة الأصلية أو الفتحة

قوله « وقد جاء يئس » أي : بحذف الياء بين الياء المفتوحة والكسرة

ما قبلها ، وقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، وأدغمت الياء في الياء فصار « يحي »

(١) انظر (١٠ ص ٢١٣) و (٢ ص ٥٦ وما بعدها)

(٢) أصل « أوم » أو « أيم » أمم - كأحمد - نقلت حركة أول المثليين إلى السام كن قبلهما ، ثم أدغم المثلان فصار أمم ، فاجتمع همزتان متحركتان ثانيتهما مفتوحة ؛ فسيبويه والجمهور يقلبون الثانية واوا اعتباراً بنحو أوادم ، والمأزني يقلب الثانية ياء نظراً إلى أن الياء أخف من الواو ، وليس له مستند من مستعمل كلام العرب ، وهذان هما المذهبان اللذان يعنيهما المؤلف

قال : « الْعَيْنُ ، تُقْلَبَانِ أَلْفًا إِذَا تَحَرَّكَ كَمَا مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهُمَا أَوْ فِي حُكْمِهِ ، فِي اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، أَوْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، أَوْ مَحْمُولٍ عَلَيْهِ ، أَوْ اسْمٍ مَحْمُولٍ عَلَيْهِمَا ، نَحْوُ بَابٍ وَنَابٍ وَقَامَ وَبَاعَ وَأَقَامَ وَأَبَاعَ وَاسْتَقَامَ ، وَاسْتَبَانَ ، وَاسْتَكَانَ مِنْهُ ، خِلَافًا لِلْأَكْثَرِ ؛ لِيُعْمِدَ الزِّيَادَةُ وَلِقَوْلِهِمْ اسْتِكَانَةٌ ، وَنَحْوُ الْإِقَامَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ ، وَمَقَامٍ وَمَقَامٍ ، بِخِلَافِ قَوْلٍ وَيَبِيعُ ، وَطَائِيٍّ وَيَجْلُ شَاذٌ ، وَبِخِلَافِ قَوْلٍ وَبَايَعَ وَقَوْمٌ وَبَيْعٌ وَتَقَوْمٌ وَتَبَيْعٌ وَتَمَاقُلٌ وَتَبَايَعَ ، وَنَحْوُ الْقَوْدِ وَالصَّيْدِ وَأُخْيِلْتُ وَأُغْيِلْتُ وَأُغِيِمَتْ شَاذٌ »

قلب الواو
والياء ألفا
وهما
هينان

أقول : اعلم أن علة قلب الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما ألفا ليست في غاية المتانة ؛ لأنهما قلبتا ألفا للاستئصال ، على ما يجيء ، والواو والياء إذا انفتح ما قبلهما خفَّ ثقلهما ، وإن كانتا أيضاً متحركتين ، والفتحة لا تقتضي مجيء الألف بعدها اقتضاء الضمة للواو والكسرة للياء ؛ ألا ترى إلى كثرة نحو قولٍ وَيَبِيعُ ، وعدم نحو قِيلَ وَيُبِيعُ ، بضم الفاء ، وقولٍ وَيُبِيعُ بكسرهما ، لكنهما قلبتا ألفا - مع هذا - لأنهما وإن كانتا أخف من سائر الحروف الصحيحة لكن كثرة دوران حروف العلة ، وهما أثقلها ، جوزت قلبهما إلى ما هو أخف منهما من حروف العلة : أى الألف ، ولا سيما مع ثاقلها بالحركة وتهيؤ سبب تخفيفها بقلبهما ألفا ، وذلك بانفتاح ما قبلهما ؛ لكون الفتحة مناسبة للألف ، وَلَوْ هُنَّ هذه العلة لم تقلبا ألفا إلا إذا كانا في الطرف : أى لامين ، أو قريبين منه : أى عيينين ، ولم يقلبا فاءين نحو أَوْدٌ وَأَيْلٌ ، وإن كانت الحركة لازمة بعد العروض ؛ لأن التخفيف بالآخر أولى ، وَلَوْ هُنَّها تقف عن التأثير لأدنى عارض ، كما يكون هناك حرف آخر هو أولى بالقلب ، لكن لم يقلب لاختلال بعض شروط إعلاله ، فلا يقلب إذن الحرف الذي ثبت علة قلبه لعدم قلب ما هو أولى منه بالقلب لولا اختلال شرطه ، وذلك نحو طَوِيَّ

وَحَيَّى ، كَانَب اللام أولى بالقلب لو انفتح ما قبلها كما في رَوَى ونَوَى ،
فلما انكسر ما قبلها لم تعل ، فلم تقلب العين ألفاً أيضاً ، وإن اجتمع
شرائط قلبها .

فاذا تقرر ضعف هذه العلة قلنا : الأصل في تأثير هذه العلة أن يكون في الفعل ؛
لما ذكرنا من ثقله ، فتليق به الخفة أكثر ، أو يكون في آخر الكلمة : إما لفظاً
كِرْباً ، أو تقديرًا كعُرَاة ، وذلك بأن يكون بعد الأخير حرف أصله عدم اللزوم :
اسما كانت الكلمة ، أو لا ، لأن الكلمة تتناقل إذا انتهت إلى الأخير ، فتليق به
الخفة ، وإن كانت علتها ضعيفة .

فنقول : الفعل في هذا الإعلال على ضربين : أصل ، ومحمول عليه ؛
والأصل ما يتحرك واوه أو ياءه وينفتح ما قبلها ، نحو قَوْلَ وَبَيْعَ وَغَزَوَ وَرَمَى
والمحمول عليه ما ينفتح الواو والياء فيه بعد حرف كان مفتوحا في الماضي
الثلاثي ، وذلك : إما في المضارع المبني للفاعل كِيَخَافُ وَيُهَابُ ، أو المبني للمفعول
كِيُخَافُ وَيُهَابُ وَيُقَالُ وَيُبَاعُ ، أو الماضي مما بنى من ذي الزيادة : أَفْعَلَ نحو
أَقَامَ وَأَبَانَ ، واستفعل نحو استقام واستبان ، أو ما بنى للمفعول من مضارعهما ،
نحو يُقَامُ وَيُسْتَبَانُ ، وشذ أعُولُ^(١) وأُغِيلَتِ المرأةُ واستَحُوذَ^(٢) وأَجُوذَ^(٣)

(١) يقال : أعول الرجل والمرأة وأعيلا ، إذا كثرت عيالها ، ويقال :
أعول أيضا ، إذا رفع صوته بالبكاء .

(٢) استحوذ : غلب واستولى ؛ قال تعالى : (استَحُوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ) . ويقال : استحاذ أيضا على ما يقتضيه القياس . كما ورد في اللسان
وقد ذكر عن ابن جني مثل ما ذكره المؤلف عن سيديويه ، وهو من الحوذ ، وهو
السوق في الأصل .

(٣) يقال : أجود الفرس في العدو ، بمعنى أجاد فيه ، ويقال : أجود الشيء ؛
وأجاده إذا جعله جيدا ، ويقال : أجاد الرجل وأجود ؛ إذا صار ذا جواد .

وَأَطُولَ^(١) وَاسْتَرْوَحَ : أَي شَمَّ الرِّيحَ ، وَأَطْيَبَ^(٢) وَأُخِيلَتِ السَّمَاءُ
وَأُغِيِمَتْ^(٣) ؛ وَأَبُو زَيْدٍ جَوَّزَ تَصْحِيحَ بَابِ الْإِفْعَالِ وَالِاسْتِفْعَالِ مُطْلَقًا قِيَاسًا ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا فِعْلٌ ثَلَاثِي ، قَالَ سَيْبَوِيهِ : سَمِعْنَا جَمِيعَ الشَّوَاذِ الْمَذْكُورَةِ مُعَلَّةً
أَيْضًا عَلَى الْقِيَاسِ ، إِلَّا اسْتَحُوذَ وَاسْتَرْوَحَ الرِّيحَ وَأُغِيِلَتْ ، قَالَ : وَلَا مَنَعَ مِنْ
مَنْ إِعْلَاهَا ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ ، لِأَنَّ الْإِعْلَالَ هُوَ الْكَثِيرُ الْمَطْرَدُ ، وَإِنَّمَا لَمْ تَعَلْ هَذِهِ
الْأَفْعَالُ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ الْإِعْلَالَ فِي مِثْلِهَا غَيْرُ أَصْلٍ ، بَلْ هُوَ لِلْحَمْلِ عَلَى مَا أَعْلَ ،
وَإِنَّمَا لَمْ يَحْمَلْ بَابُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ عَلَى الثَّلَاثِي ، نَحْوِ مَا أَقْوَمَهُ وَمَا أَبْيَعَهُ ؛
لِكَوْنِهِ بِعَدَمِ التَّصَرُّفِ لِاحْتِقَاقِ بَأْفُعْلَ الْأِسْمِ كَأُبْيَضَ وَأَسْوَدَ ، أَوْ لَجُرِيهِ
تَجَرَّيَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ لِمِشَابَهَتِهِ لَهُ مَعْنَى ، وَإِنَّمَا لَمْ يَحْمَلْ بَابُ قَاوَلَ وَتَقَاوَلَ
وَبَايَعَ وَتَبَايَعَ وَقَوْمَ وَتَقَوْمَ وَبَيْنَ وَتَبَيَّنَ عَلَى الثَّلَاثِي كَمَا حَمَلَ أَقْوَمَ وَأَبْيَنَ
وَاسْتَقَوْمَ وَاسْتَبَيَّنَ عَلَيْهِ لِأَنَّا شَرَطْنَا كَوْنَ السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءِ
الْمُتَحَرِّكَيْنِ مُنْفَتِحًا فِي الْمَاضِي الثَّلَاثِي

فَإِنْ قُلْتَ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْلَتْ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي قَاوَلَ وَبَايَعَ بِقَلْبِ الْوَائِ وَالْيَاءِ
أَلْفًا ، مَعَ أَنَّ مَا قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءِ أَلْفٌ ، وَمَعَ أَنَّهُ فِي الْأِسْمِ الَّذِي إِعْلَالُهُ عَلَى
خِلَافِ الْأَصْلِ ، وَالْأَوَّلُ فِي الْفِعْلِ

(١) تَقُولُ : أَطُولُ وَأَطَالُ بِمَعْنَى ، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

صَدَدْتُ فَأَطُولُ الصَّدُودَ وَقَلًّا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

(٢) يُقَالُ : أَطْيَبَ الشَّيْءُ ، إِذَا وَجَدَهُ طَيِّبًا . وَيُقَالُ : أَطَابَ أَيْضًا بِمَعْنَاهُ ،
وَكَذَا اسْتَطْيَبَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَطْيَبَهُ .

(٣) يُقَالُ : أُغِيِمَتْ السَّمَاءُ ، إِذَا صَارَتْ ذَاتَ غَيْمٍ ، وَأَغَامَتْ كَذَلِكَ ، وَغَامَتْ
وَتَغِيِمَتْ وَغِيِمَتْ بِمَعْنَاهُ ، وَيُقَالُ : أَغِيِمَ الْقَوْمُ ، إِذَا أَصَابَهُمْ غَيْمٌ ، وَأُخِيلَتِ السَّمَاءُ :
تَهَيَّأَتْ لِلْمَطَرِ ، وَذَلِكَ إِذَا أُرْعِدَتْ وَأَبْرَقَتْ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ فِيمَا سَيَأْتِي
« إِذَا صَارَتْ خَلِيقَةٌ بِالْمَطَرِ »

قلت : هو كذلك ، إلا أن قائلنا وبائعاً بمعنى الثلاثى ، ويعمل عمله ، وهو من بابيه ، بخلاف قَوْلَ وَبَاعَ .

فان قلت : فأقوم واستقوم من باب آخر غير الثلاثى ؟

قلت : بلى ، إلا أن ما قبل حرف العلة هو الذى كان مفتوحاً فى الثلاثى ؛ فالمتصود أن الفرع إذا كان من غير باب الأصل يحتاج فى الإعلال إلى كون الساكن قبل حرف العلة هو الحرف المفتوح فى الأصل قبلها ، وإن كان الفرع من باب الأصل أُعِلَّ ، وإن لم يكن الساكن ذاك المفتوح ، بشرط أن يكون الساكن ألفاً لفرط خفته

وأما إعلال قَوْمَ وَبَيْنَ وَتَقَوَّمَ وَتَبَيَّنَ فأبعد من إعلال تَقَاوَلَ وَتَبَايَعَ وَقَاوَلَ وَبَايَعَ ، لأن إدغام العين فى البابين واجب

وإنما لم يعمل نحو عَوَرَ وَحَوَلَ لأن الأصل فى الألوان والعيوب الظاهرة باب أَفْعَلَ وأفعال ، كما ذكرنا فى صدر الكتاب ؛ فالثلاثى — وإن كان أصلاً لذوات الزيادة فى اللفظ — لكن لما كان هذان البابان أصليين فى المعنى عكس الأمر ؛ فأجرى الثلاثى مجرى ذى الزيادة فى التصحيح تنبيهاً على أصالته فى المعنى المذكور .

ولم يعمل ^(١) فى أَسْوَدَ وَأَعْوَرَ وَأَصِيدَ ^(٢) لأن إعلال نحو أَقَوْمَ وَأَسْتَقَوْمَ

(١) ظاهر هذا الكلام يفيد الدور ؛ فانه جعل علة تصحيح الثلاثى نحو عور كونه فرعاً فى المعنى عن المزيد فيه نحو عور ؛ فإذا جعل علة تصحيح المزيد فيه كون ثلاثيه غير محل فقد جعل كل واحد منهما معطلاً بالآخر ، اللهم إلا أن يقال : إن المزيد فيه فى هذا المعنى هو الموضوع أولاً فهو حين الوضع ليس له ثلاثى ألبتة ، فضلاً عن أن يكون له ثلاثى محل ، وشرط إعلال المزيد فيه وجود ثلاثى محل له ، فلما أريد وضع الثلاثى بعد ذلك وكان معناه متحداً مع المزيد فيه حمل عليه فى التصحيح .

(٢) يقال : اصيد الرجل — كاحمر — ، إذا لوى عنقه من كبر ، وأصله من

مع كونه خلاف الأصل إنما كان حملاً على الثلاثي المثل ، ولا ثلاثي معلاً ههنا ، كما بينا ، ومثله في إتيان لفظ لفظاً آخر في التصحيح تنبيهاً على كونه تابعاً له في معناه قولهم : اجْتَوَرُوا وَاَعْتَوَرُوا ^(١) وَاَعْتَوَرُوا ، بمعنى ، تجاوروا وتعاوروا وتعاونوا ، وإن لم يقصد في افْتَعَلَ معنى تَفَاعَلَ أعلته ، نحو اِرْتَادَ ^(٢) واختان ^(٣) ولما لم يُعَلَّ عَوِرَ وَحَوِلَ لما ذكرنا لم يعمل فرعاه أيضاً نحو أَعْوَرَ وَاِسْتَمَوَرَ ، وقد يعمل باب فَعَلَ من العيوب نحو قوله : —

١٣٨ — * أَعَارَتْ عَيْنُهُ أُمَّ لَمْ تَعَارَا * ^(٤)

قولهم : اصيد البعير ، إذا أصابه داء في رأسه فيخرج من أنفه مثل الزبد فيرفع رأسه عند ذلك .

(١) يقال : اعتور القوم الشيء ، وتعوروه ، وتعاوروه ، إذا تداولوه بينهم .

(٢) ارتاد الشيء وراده : طلبه في موضعه .

(٣) اختان : خان ، قال الله تعالى (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُذَّبْتُمْ فَتَذَكَّرْتُمْ) . واعلم أن افعل من الأجوف إما أن تكون عينه ياء أو واء ، فإن كانت عينه ياء أعل : سواء أكان بمعنى التفاعل نحو استافوا وابتاعوا وامتازوا ، أم لم يكن نحو امتار الرجل واكتال واصطاد . وإن كانت عينه واء : فإن كان بمعنى التفاعل صححت عينه نحو ما ذكره المؤلف من الأمثلة ، وإن لم يكن بمعنى التفاعل أعلت عينه نحو اشتار العسل وارتاد واختال ، فإذا علبت هذا تبين لك أن ما ذكره المؤلف من التفصيل خاص بواو العين .

(٤) هذا عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* وَرُبَّتْ سَائِلٌ عَنِّي حَقِي * .

وهو لعمر بن أحرر الباهلي ، و«ربت» هي رب الدالة على التقليل أو التكميل والحق بها التاء لتأنيث اللفظ ، والحقى : المبادر في السؤال المستقصى له ، وفي التنزيل العزيز (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا) . وقوله « أعارت عينه » هو بالعين المهملة وهو محل الاستشهاد بالبيت على أنه قد يعمل باب فعل — بكسر العين — من العيوب

فيعمل فرعاه أيضاً ، نحو أَعَارَ واستعار

وإنما حمل على نماضى الثلاثى فى هذا القلب ما انفتح واوّه وياؤّه ولم يحمل عليه ما انضمّ فيه أو انكسرا كَيَقُومُ وَيَبِيعُ وَيُقِيمُ ؛ لأنّ الحامل على النقل فى جميع ذلك مفتوحا كان العين أو مضموماً أو مكسوراً إتباع الفرع للأصل فى تسكين العين مع الدلالة على البنية ، كما مرّ فى أول الكتاب^(١) ، ولا يمكن ذلك بقلب الجميع ألفاً .

وأما إذا كانت الواو والياء المتحرّكتان المفتوح ما قبلهما فى آخر الكلمة فانهما تقلبان ألفاً ، وإن كان ذلك فى اسم لا يشابه الفعل بوجه ، نحو^(٢) رَبّاً ورُبّاً فانهما لا يوازنان الفعل ؛ فإن وزانه كَفَتَّى وَعَصّاً فانهما كضَرَبَ ، وكِرْدَى^(٣) ومِزَى^(٤) فانهما كاعلم ، فلا كلام فى القلب

وإنما لم يعمل نحو النَّزْوَانِ والعَلَمَيَّانِ للزوم الألف والنون ؛ فأخرجت

وذلك لأن عارت أصله عورت فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والأكثر فى هذا الباب والقياس المطرد هو التصحيح ، ويروى فى مكان هذه الكلمة «أغارت» وعليها لاشاهد فيه ، وقوله «لم تعارا» هو مضارع عار الذى أعل ، والألف فى آخره منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة فى الوقف .

(١) انظر (١ ص ٨٠ ، ٨١)

(٢) الربا - بكسر الراء - : معروف ، والربا - بضم الراء - : جمع ربوة . وهى المرتفع من الأرض ، ووقع فى بعض النسخ « نحو ربا وزنا » وهى صحيحة أيضاً وفيها التمثيل للواوى واليائى ، كما أن فيما أثبتناه التمثيل بوجهين من وجوه عدم موازنة الفعل .

(٣) المردى : الحجر يرمى به ، ويقال : فلان مردى حروب ، إذا كان يرمى به فيها لشجاعته ، وعليه قول أعشى باهلة يرثى أخاه المنتشر بن وهب :

مِرْدَى حُرُوبٍ وَنُورٌ يُسْتَضَاهُ بِهِ كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

(٤) المبرى - بكسر الميم وسكون الباء - آلة البرى

اللام من التطرف ، فصارت الواو والياء كما في الجَوْلان والطيران
فان قيل : هلا منع التاء اللازم أيضاً في نحو غَزَاة وَثَقَاة من إعلال اللام
[ومن التطرف] ^(١) كما منعت التاء اللازمة في [نحو] عَنصُوة ^(٢) وقَمَحْدُوة ^(٣)
من قلب الواو ياء .

قلت : لأن الواو المضموم ما قبلها لم تقلب ياء في موضع إلا متطرفة ،
بخلاف قلب الواو والياء ألفا فانه ثبت في المتوسطة أيضاً كثيراً ، كَقَالَ
وَمَقَالَ ، فلم يعتد بالتاء التي أصلها عدم اللزوم ، بخلاف الألف والنون فانهما
على اللزوم .

هذا ، وبمناسبة القلب آخر الكلمة أعل الواو والياء أخيراً هذا الإعلال ،
وإن كان قبلهما ألف ، بتمرط كون الألف زائدة ؛ لأنها إذن في حكم العدم ،
وذلك نحو كساء ورداء ، وأما إذا كانت أصلاً كراى وآى فلا تعلان لكون
الفاصل قويا بالأصالة ، وقد تقلب الواو والياء أيضاً قريبين من الطرف وقبلهما
ألف زائدة ألفاً ، بشرط أن ينضم إلى العلة المقتضية للانقلاب مقتض آخر ،
وذلك اضعف العلة إذن بسبب فصل الألف بين الواو والياء وبين الفتحة ،
وبعدم كونهما في الطرف ، وذلك المقتضى : إما مشابهة الفعل المعلن كما يحىء
وأداؤه معناه وعمله عمله كما في قائم وبائع ، وإما اكتناف حرف العلة لألف
الجمع الأقصى فيستثقل لأجل حرفي العلة وكون الجمع أقصى المجموع ، وذلك
كما في بَوَائِعِ وَأَوَائِلِ وعِيَائِلِ ، في جمع بائعة وأوّل وعيّل ^(٤) وإما كون الواو

(١) سقطت هذه العبارة من بعض النسخ

(٢) العنصوة - مثلثة العين ساكنة النون مضمومة الصاد - القليل المنفرد

من الذبذبة وغيره ، وبقية كل شيء

(٣) انظر (ج ٢ ص ٤٦ و ج ١ ص ٢٦١)

(٤) عيل - مفتوح العين وتشديد الياء مكسورة ، مثل سيد وميت وهين - وهو

والياء في الجمع الأقصى الذي هما في واحده مدتان زائدتان كمجائز وكبائر ، وذلك لقصد الفرق بين المديتين الزائديتين وبين الواو والياء اللتين كان لهما في الواحد حركة ، سواء كانتا أصليتين كمقاوم ومعايش ، في جمع مقامة ^(١) ومعيشة ، أو زائديتين ملحقتين بالأصل كعتائر وجداول في جمع عثير ^(٢) وجدول ، فان ماله حركة أصلية أجلد وأقوى ، فلا ينقلب

فإذا بعدت الواو والياء من الطرف نحو طواويس ^(٣) لم ينقلبا ألفا ، كما يحیی

فعلى هذا تبين كذلك أن الهمزة في نحو رداء وكساء وقائل وبائع وأوائل وبوائع وعجائز وكبائر أصلها الألف المنقلبة عن الواو والياء ، فلما احتيج إلى تحريك الألف وامتنع قلبها إلى الواو والياء لأنه إنما فر منهما قلبت إلى حرف يكون أنسب بها بعد الواو والياء ، وهو الهمزة ؛ لأنهما حلقيتان ، وإنما لم تحذف الألف الأولى للساكنين ، كما هو الواجب في مثله ؛ لكون ألف نحو قائل علامة الفاعل وألف نحو أوائل وعجائز علامة الجمع ؛ ولو حذفت في نحو رداء لالتبس بالمقصور ، وأما الهمزة في نحو رسائل فبدل من الألف التي في الواحد لا من الألف المنقلبة عن الواو والياء .

فيعمل من عال يعول ، إذا جار ومال ، وهو واحد العيال ، وهم الذين يعولهم الانسان ، سمو بذلك لأنهم يدعونه بالانفاق عليهم إلى الجور والميل

(١) مقامة : هي في الأصل اسم مكان من قام يقوم ، ثم سمي به مجلس القوم لأنهم يقومون فيه ، ثم سمي به القوم

(٢) العثير - بوزن درهم والياء زائدة للالحاق - التراب ، وانظر (ج ٢ ص

١٨٤ و ٣٦٦)

(٣) الطواويس : جمع طاووس ، طائر ، وهو أيضا الرجل الجليل ، وهو الفضة

والارض المخضرة ، ووقع في بعض النسخ « طوى وريس » وهو تحريف شنيع

هذا ، وإن لم يكن الواو والياء في الفعل ولا في آخر الكلمة ، وذلك إذا كانتا في الأسماء في غير الطرف ، فهنا نقول : لا يدل من الأسماء هذا الاعلال إلا أربعة أنواع : نوعان منها مشابهان للفعل ، وإنما اعتبر ذلك لما ذكرنا من أن الأصل في الإعلال الفعل ، وأن هذه العلة ليست بقوية ، فهي بالفعل أولى .

أحد النوعين : ما وازن الفعل نحو باب وناب ، والأصل بَوَّبَ وَنَيَّبَ ، ورجل مَالٌ وَتَالٌ ، والأصل مَوَّلٌ ^(١) وَنَوَّلٌ ، بكسر العين ، وكذا كَبَشٌ ^(٢) صَافٌ ؛ وقوله المِ رَوْحٌ ^(٣) وَالْغَيْبُ ^(٤) وَالْحَوْلُ ^(٥) وَالْقَوْدَشَادُ ، وكذا رجل حَوَّلٌ : أى كثير الحيلة ، وروَّعٌ : أى خائف ، ولم يحىء فَعْلٌ بضم العين أجوف في الاسم لثقل الضمة ، ونريد بموازنة الفعل ههنا مساواته له في عدد الحروف والحركات المعينة ، وإن باينه في تعيين الزيادات وأمكنها ، فَمَفْعَلٌ على وزن يَفْعَلُ ، وإن كانت زيادته غير زيادته ، وفَاعِلٌ موازن لِيفْعَلُ وزيادته غير زيادته ومكانها غير مكانها ، فالاسم الثلاثى : إما أن يكون مجرداً [كما ذكرنا] ، أو مزيداً فيه ، وأما الرباعى والخماسى فإنه لا يوازن الفعل منهما إلا باب جَفَفَرٌ

(١) المول : الكثير المال ، والنول : الكثير النال أى العطاء (أنظر ج ١

ص ١٤٩)

(٢) كبش صاف : كثير الصوف

(٣) الروح - بالتحريك - : تباعد بين الرجلين ، ومن الطير : المنفرقة الرائحة

إلى أوكارها

(٤) يقال : قوم غيب - بالتحريك - وغيب وغياب ؛ إذا كانوا غائبين

الآخران جمعان ، والأول اسم جمع

(٥) الحول : ما أعطاك الله من أنعام وعبيد وإماء وغيرهم من الحاشية ،

يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

نحو جَهْوَر^(١) ، والواو والياء لا يكونان فيه إلا للالحاق ؛ لماتبين أن الواو والياء مع ثلاثة أصول لا يكونان إلا مزيدتين ، فلا تـل إذن ، محافظة على بناء الالحاق ؛ فالثلاثى المزيد فيه يشترط فيه أن يكون مع موازنته للفعل مبايناً له بوجه ، وذلك كالـحرف الزائد الذى لا يُزاد فى الفعل كـمِمْ مَقَامٌ وَمُقَامٌ وَمُسْتَقَامٌ ؛ فانها فى الأصل كـيَحْمَدُ وَيُحَمَّدُ وَيُسْتَخْرَجُ ، لكن الـمِمْ لا تـزاد فى أول الفعل ، أو كـالحروف التى تـزاد فى الفعل لكن تكون متحركة بحركة لا تحرك فى الفعل بمثابة نحو تَبَاعَ على وزن تَفَعَّلَ بكسر التاء وفتح العين ؛ فانه يوازن أَعْلَمَ ؛ لكنه ليس فى الفعل تاء مزيدة فى الأول مكسورة ، وأما نحو تَعْلَمُ فهى لغة قوم ، ومع ذلك فليست بأصل ؛ بل للدلالة على كسر العين فى الماضى كما تقدم^(٢) ، وقد يعل لمباينة غير المذكورتين ، نحو قائمٌ وبائعٌ ، فانه يوازن يَفْعَلُ ، لكن ليس الزائد فى مكان الزائد ، ولا هو إياه ، وكان القياس أن يعل نحو مَقُول^(٣) وَخَيَطُ إذهما بوزن أَعْلَمَ ، لكن الخليل قال : لم يعلا لكونهما مقصورى مفعال ، وهو غير موازن للفعل ، والدليل على أن مفعلاً أصل مفعلاً اشتراكهما فى كثير نحو يَخِيطُ وَخَيَّاطٌ وَمِنْحَاتٌ وَمِنْحَاتٌ .

وقد شد بما وجب إعلاله قياساً المشورة والنصيحة بفتح الـمِمْ ، وقولهم :

(١) جهور : اسم موضع ، وبنو جهور : ملوك الطوائف بالأندلس ، والجهور أيضاً : الجرى المقدم الماضى

(٢) أنظر (١٠ ص ١٤١)

(٣) يقال : رجل مقول ومقوال ؛ إذا كان بينا ظريف اللسان حسن البيان وفى الصحاح الكثير القول ، وقد سموا اللسان مقولاً ؛ لكونه آلة القول ، قال حسان بن ثابت :

لِسَابِيٍّ وَسَبِيٍّ صَارِمَانِ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِقْوَلِي

الفكاهة مَقْوَدَة إلى الأذى ، وَأَمَّا مَرِّمٌ وَمَدِينٌ ^(١) فإن جعلتهما فَعْمَلًا فلا شذوذ ؛ إذ الياء للالحاق ، وإن جعلتهما مَفْعَلًا فشاذان ، وَمَكْوَرَةٌ شاذ في الأعلام .

وقال المبرد : المزيّد فيه الموازن للفعل إما يعل إذا أفاد معنى الفعل كالمَقَام ، فإنه موضع يقام فيه ، وكذا المَقَام ، بضم الميم ، موضع يفعل فيه الإقامة ، فعلى ما ذهب إليه مريم ومدين ليسا بشساذين ، وإن كانا مَفْعَلًا ، لعريهما عن معنى الفعل ، وكذا نحو تَفْعَل من البيع بكسر التاء ينبغى أن لا يعمل ، بل يقال : تَبِيع . وإما لم يشترط التباين في الثلاثي واشترط في ذى الزيادة لأن ذلك في المزيّد فيه لثلاثي يشتهر بالفعل أو سمى به مُعَلًّا ؛ فإنه لو أعل لكان يلتبس بعد التسمية به بالفعل ، بسبب سقوط الكسر والتنوين ، وأما الثلاثي فكسره وتنوينه وإن كان علمًا يفصله عن الفعل .

وإن لم يكن ذو الزيادة الاسمى مباينا للفعل بوجه نحو أبيض وأسود وأذون منك وأبيع ، ونحو إبيع على وزن إضبيع من البيع ونحو تبيع على وزن ترتب منه ؛ فلا يعمل شيء منها ليكون فرقاً بين الأسماء والأفعال ، والأفعال بالاعلال أولى ؛ لأصلاتها فيه ، وأما إعلال نحو أبان على قول من لم يصرفه فلكونه منقولا عن فعل مُعَلٍّ إلى الاسم ، ومن صرفه فهو فَعَال ، وليس مما نحن فيه .

وإن لم يوازن الاسم الثلاثي المزيّد فيه الفعل لم يعمل هذا الاعلال ؛ فعند سيبويه لم يعمل هذا الاعلال نحو الطَّوْفَانِ وَالْحَيْدَانِ وَالزَّرْوَانِ وَالغُلَيَّانِ وَحِمَارِ حَيْدَى ^(٢) والصَّوْرَى ^(٣) لخروج الاسم بهذه الزيادة اللازمة للكلمة عن وزن

(١) أنظر (٢ ص ٣٩١ ، ٣٩٢)

(٢) يقال : حمار حيدى ؛ إذا كان يحيد عن ظله من النشاط ، ولم بوصف مذكر بوصف على وزن فعلى إلا بهذه الكلمة ، ويقال : حمار حيد - كيت - بالمعنى السابق (٣) الصورى - بفتحات مقصورا - : موضع أوماء قرب المدينة ، وقال ابن

الفعل ، بخلاف نحو الْغَارَةِ^(١) وَالْقَارَةِ^(٢) وَالْغَابَةِ^(٣) فإن التاء وإن أخرجت الكلمة عن وزن الفعل لسكن لما كان وضعها على العروض وإن كانت لازمة ههنا لم تسكن كجزء الكلمة ؛ فَحَوَكَةٌ^(٤) وَخَوَنَةٌ شاذان ، ووجه الاعتداد بالتاء ، مع أن الواو ليست في الطرف ، وبعض العرب يعمل فَعْلَان الذي عينه واو أو ياء ، فيقول : دَارَان من دار يدور ، وَهَامَان من هام يهيم ، وَدَالَان من دَال يدول ، وَحَالَان من حال يحول ، وهو شاذ قليل ، وعند المبرد هو قياس ؛ لجملة الألف والنون كالتاء غير تُخْرِج للكلمة عن وزن الفعل .

فإن قيل : كيف أخرج التاء الاسم عن وزن الفعل في يعملة^(٥) حتى انصرف ولم تخرجه في نحو غَارَةِ فاعل .

الأعرابي : هو واد في بلاد مزينة قريب من المدينة ، وقالوا في قول أبي الطيب المتنبي :-

وَلَا حَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَاحُ وَلَا حَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى

إنه خطأ ، والصواب الصوري - بالألف في آخره -

(١) الغارة : اسم من قولهم : أغار على القوم لغارة ؛ إذا دفع عليهم الخيل
(٢) القارة : الجبل الصغير ينقطع عن الجبال ، أو هو الصخرة العظيمة ،
أو الصخرة السوداء ، والقارة أيضا : قبيلة من العرب ، وفيهم المثل السائر : قد
أنصف القارة من رامها

(٣) في بعض النسخ الغاية - بالياء المثناة في مكان الباء الموحدة - وهي
صحيحة أيضا .

(٤) حوكة : جمع حائك ، وهو اسم فاعل من حاك الثوب يحكيه حوكا
وحياكة ؛ إذا نسجه ، وقد جاء « حاككة » على القياس

(٥) اليعملة : الناقة النجيبة التي تصير على العمل والسير ، وهمزة قولون ؛ أعملت
الناقة ؛ إذا ركبتها في السفر ، وقال الخليل : اليعملة لا يوصف بها إلا النوق ،
قال غيره : يقال للجمال : يعمل ، وهو اسم له من العمل ؛ قال الشاعر :

إِذَا أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادٍ نَاجِيَةٍ صَهْبَاءَ يَمْلِكُ أَوْ يَعْمَلُ جَمَلٍ

قلت : لأنه لو لم يعتد بالخرج في نحو يعملة يظهر أثر الموازنة على الخرج عن الموازنة : أى على التاء ، وذلك الأثر سقوط الجر والتنوين ، بخلاف أثر الإعلال .

ونحو جَوَلَانِ وَحَيَدَانِ عند المبرد شاذ خارج عن القياس ؛ فإن أورد عليه نَزَوَانِ وَغَلَيَانِ ، وقيل : إن اللام بالتغيير أولى ، أجاب بأنه لو قلب لزم الحذف ، فيلتبس فَعَلَانِ بفعَال ؛ إذ يبقى نَزَانِ وَغَلَانِ ، وكذا قال الأخفش في حمار حَيَدَى والصَّوَرَى : إنهما شاذان وجعل ألف التأنيث كالتاء غير مخرجة للكلمة عن وزن الفعل ، والأولى قول سيبويه ، لما ذكرنا .

فان قيل : كيف أعل نحو العِيَاذِ وَاللِّيَاذِ بإعلال فعله ، ولم يُعَلَّ نحو الطَّيْرَانِ والدَّوْرَانِ والتَّقْوَالِ والتَّسْيَارِ بإعلال أفعالها ، وكلاهما لا يوازن فعليهما ؛ فان كان جَرَى المصدر على الفعل وعمله عمله في نحو عِيَاذٍ كافيا في إعلاله فليكن كذلك في طَيْرَانِ وَعُكَيَانِ .

قلت : طلب الكسرة لقلب الواو التي بعدها ياء أشد من طلب الفتحة لقلب الواو والياء التي بعدها ألفا ألا ترى إلى كثرة نحو قولٍ وَبَيْعٍ ، وقلة نحو بَيْعٍ ، وعدم نحو قول بكسر الفاء وسكون الواو ، فبأدنى مشابهة بين المصدر وفعله يعمل المصدر بقلب واوه ياء لانكسار ما قبلها لقوة الداعى إليه ، وإذا بنيت من غزا ورمى مثل جَبُرُوتٍ^(١) فالقياس غَزَوُوتٍ وَرَمَيُوتٍ ؛ لخروج الاسم بهذه الزيادة عن

ومن هنا تعلم أن اليعملة اسم وليست علما ولا صفة حتى يدعى لها أنها ممنوعة من الصرف لولا التاء التي أخرجتها عن وزن الفعل ؛ لكونها من خصائص الأسماء وهذا الذى ذكرناه هو مذهب سيبويه في هذه الكلمة ، وقد نص على أن يفعل لم يأت وصفا ، وذهب غيره إلى أن اليعملة وصف منقول من مضارع عمل ، وعلى هذا يتجه كلام المؤلف

(١) الجبروت : الكبير والقهر ، انظر (١ ص ١٥٢)

موازنة الفعل ، وبعضهم يقلبهما ألفين ويحذفهما للساكنين ، وذلك لعدم الاعتداد بالواو والتاء .

ولم يعمل نحل النّوَالِ والسّيَالِ ^(١) والطويل والغَيُورَ والقَوُولَ والتَّقْوَالَ والتّسْيَارَ والمواعيد والمياسير لعدم موازنة الفعل ، وقيل : للالتباس لو أُعل ؛ إذ يلزم الحذف ، ورد بأنه كان ينبغي الاعلال إن كان سببه حاصلًا كما في قائل وبائع وكساء ورداء ، ثم التحريك وجعله همزة كما في الأمثلة المذكورة .

وثاني النوعين المذكورين : الاسم الذي فيه واو أو ياء مفتوح ، إذا كان مصدرًا قياسيًا جاريا على نمط فعله في ثبوت زيادات المصدر في مثل مواضعهما من الفعل ، كإِقْوَامٍ وإسْتِقْوَامٍ ، فلمناسسته التامة مع فعله أُعل إعلاله بنقل حركتهما إلى ما قبلهما وقبلهما ألفا ، ولم يعمل نحو الطيران والدوران والنزوان والغليان علة فعله مع تحرك حُرُوفِ العلة فيه وانفتاح ما قبلها لضعف مناسبتهما .

والنوعان الآخران من الأنواع الأربعة من باب الجمع الأقصى ، وهما باب بَوَائِعٍ وَعَجَائِزٍ ، وإنما أُعلا الإِعلال المذكور وإن لم يشابها الفعل لألف الجمع في أحدهما وقصد الفرق في الآخر كما تقدم شرحهما

هذا ، ولضعف هذه العلة — أعنى تحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما — في إيجاب القلب ترد الألف إلى أصلها من الواو والياء ، ويحتمل تحركهما وانفتاح ما قبلها إذا أدى ترك الرد إلى اللبس : في الفعل كان ، أو في الاسم ، وذلك إذا لقي الألف حرف ساكن بعدها لو أبقى الألف معه على حالها سقطت والتبس ، فالفعل نحو غَزَا ورَمَا ، فإن أف الضمير اتصل بغزا ورمى معلين ، ولو لم يردوا الألف إلى أصلها لسقطت للساكنين والتبس المسند إلى ضمير المثني بالمسند إلى ضمير

(١) السِيَال : اسم جنس جمعي واحده سِيَالَةٌ - كسحابة - وهو شجر له شوك أبيض طويل ، انظر (ص ٥ من هذا الجزء)

المفرد أو إلى الظاهر ، وكذا يَرْضَيَان ؛ لأنه كان يسقط النون جزماً ^(١) ،
وأما في أرضياً فليكونه فرع يَرْضَيَان ، والاسم نحو الصَّلَوَاتِ وَالْفَتَيَاتِ ،
لو حذفت الألف للسا كنين لا لتبس الجمع بالواحد ، ونحو الفتَيَانِ وَالرَّحِيَّانِ
إذ لو لم يرد لا لتبس المثني بالمفرد عند الإضافة ، وأما نحو الْفَتَيَيْنِ وَالرَّحِيَّينِ
فليكونهما فرعى الفتَيَانِ وَالرَّحِيَّانِ ، كما تبين في أول شرح الكافية ، ومع بقاء النسب
ترد الألف المحذوفة في نحو عَصَى وَرَجَى المنونين ؛ لزوال السا كنين : أى
الألف والتنوين ، وبعد ردها تقلبها واوا لأجل بقاء النسب ، كما قلبتها في العصا
والرحى لما نسبت إليهما ، ولا نقول : إن الألف المحذوفة ترد إلى أصلها من
الواو والياء ، وإنما لم تحذف الألف للياء السا كنة اللاحقة بها لما ذكرنا في
باب النسب ، وبعد رد جميع الحروف المذكورة ونحويكها لم تقلبها ألفاً مع
تحوكها وانفتاح ما قبلها ؛ لعروض الحركة عليها ، ولأنه إنما فر من الألف حتى
لا يلتبس بعد الحذف ، فكيف يعاد إلى ما فر منه ؟ وأما رد الألف إلى أصلها
في نحو هل تَرَيَنَّ وَتَرْضَيْنَّ ، والأصل هل ترى وترضى ؛ فليس لخوف
الالتباس ، بل للقياس على هل تَغْزُونَ وَتَرْمِيَنَّ ، وإما رد اللام في نحو أرضَيْنَّ
ولا تَرْضَيْنَّ وكذا في نحو اغْزُونَ وَارْمِيَنَّ ولا تَغْزُونَ ولا تَرْمِيَنَّ لأن الفعل مع النون

(١) قول المؤلف جزماً معناه قطعاً ، وليس المراد به الجزم الذى هو حالة
من حالات إعراب الفعل المضارع ، وذلك لأن هذه الحالة لا يقع فيها اللبس على
فرض إعرال يرضيان ؛ لأنك كنت تقول فى المسند إلى ضمير الواحد : محمد
لم يرض - بحذف لام الفعل للجزم - وكنت تقول : المحمدان لم يرضا - بألف هى
ضمير المثني - فلا لبس حينئذ ؛ فثبت أن جزماً لا ينبغى أن يحمل على حالة الاعراب
المذكورة ، وصورة الالتباس إنما تقع فى حالة النصب ؛ لأنك تقول : محمدان يرضى
والمحمدان لن يرضا ، والألف فى الأول لام الفعل وفى الثانى ضمير التثنية ، ونريد
أن ننبيهك إلى أن اللبس حينئذ فى النطق لا فى الرسم

ليس موقوفا ولا مجزوما ، وحذف اللام إنما كان للعجزم أو الوقف ، ولم تقلب الياء في اَرْضَيْنَّ ولا تَرْضَيْنَّ ألفا بعد الرد لكون حركتها عارضة لأجل النون التي هي كلمة مستقلة ، وأيضا أثلا يلزم منه حذف الألف فيؤدى إلى ما فر منه ، وكذا في نحو اَرْضُونَّ وارضَيْنَّ يا امرأة ؛ لم تقلبا لروض الحركة لما ذكرنا في باب التقاء الساكنين ، ولكون الوار والياء اسمين مستقلين ، فلا يغيران ، ولأن الوار والياء لا تقلبان ألفا إلا إذا كان ما قبلهما من حروف كلماتها مفتوحا ، وهما الواو كلمة أخرى ، وأيضا لو غيرا بالقلب لحذف بلا دليل عليهما ، كما كان في اَغْزَنَّ واغْزِنَّ

وإن لم يؤد حذف الألف للساكنين إلى اللبس لم يرد نحو يَرْضُونَّ وتَرْضَيْنَّ وترضين والمصطفون والمصطفَيْنَّ و غَزَّوْا رَمَوْا و غَزَّتْ وَرَمَتْ قوله « تحركتا » أى : في الأصل فيخرج نحو ضَوْرٍ وشئ مخففتين ، حركة لازمة ، ليخرج نحو غَزَّوْا وَرَمَيَا وَعَصَّوْا وارضَيْنَّ وجَوَّزَاتٍ وَيَبْيَضَاتٍ ، عند بنى تميم ، وإنما قلبا في نحو الْعَصَا وَالرَّحَى وإن كانت الحركة الإعرابية عارضة ؛ لأن نوعها وإن كان عارضا لکن جنسها لازم ، إذ لا بد لكل معرب بالحركات من حركة ما رفعاً أو نصباً أو جراً

قوله « أو في حكمه » أى : في حكم الفتح ، نحو أَقُولُ وَأُبَيِّعُ وَمُقِيمٌ وَمُبَيِّعٌ قوله « في فعل ثلاثى » كقَالَ و طَالَ وخَافَ و بَاعَ وَهَابَ

قوله « أو محمول عليه » كأقام وأبان واستقام واستبان ، وقد يكون الفعل الثلاثى محمولا على الثلاثى ، كَيْتَخَفُ وَيُقَالُ وَيَهَابُ ؛ لأن الأصل في الإعلال الماضى ، والمضارع فرعه فيعتل باعتلاله ، وذلك لأنه هو الماضى بزيادة حرف المضارعة عليه

قوله « أو اسم محمول عليهما » أى : على الفعل الثلاثى كباب ودار وكبش

صَافٍ ، وعلى الفعل المحمول عليه كَقَامَ والاستقامة

قوله « بخلاف قول وبيّع » أى : بخلاف ما كان الواو والياء فيه ساكنين مفتوحا ما قبلهما

قوله « وطأى ويأجل شاذ » قد ذكرنا حكم طأى فى باب النسب ، وكذا ذكرنا أن نحو يَأْجَل مطرد ، وإن كان ضعيفا ، وكذا ذكرنا أن بعض الحجازيين يقلب الواو الساكنة ألفا قياسا فى مضارع نحو ايتعد وايتسر ، وبعض بنى تميم يقلبون واو نحو أولاد : أى جمع ما فاءه واو ، ألفا قياسا ، فيقول : آلاد ، وطىء يفتحون ما قبل الياء إذا تحركت بفتحة غير إعرابية وكانت طرفا وانكسر ما قبلها ؛ لتقلب الياء ألفا ، وذلك لكون الطرف محل التغير والتخفيف ، وشرط فتحة الياء لتنقل إلى ما قبلها ، وشرط كونها غير إعرابية ؛ لثلاث تكون عارضة فيعتمد بها ، وشرط انكسار ما قبلها لأن الكسر أخو السكون ، على ما تبين فى باب التقاء الساكنين ؛ فتكون كأنك نقلت الفتح إلى الساكن ، كما فى أقوم ، قال

نَسْتَوِقِدُ النَّبْلَ بِالْخَضِيضِ وَنَصْ طَاذُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ^(١)

وإن توسطت الياء بسبب التاء اللازمة نحو ناصاة فى ناصية فتقليل غير مطرد

قوله « بخلاف قاول وبأيع » أى : بخلاف الثلاثى المزد فى ، إذا كان ما قبل الواو والياء ساكنا ، ولم يكن ذلك الساكن حرفا كان مفتوحا فى الثلاثى

قوله « أُخِيْلَتِ السماء » أى : صارت خليفة بالمطر ، وأغليت المرأة : أى أرضعت على الحبل ، ومثله اسْتَصَوَّبَ واسْتَرْوَحَ الريح ، وعند أبى زيد التصحيح

(١) قد مضى شرح هذا البيت مفصلا (ح ١ ص ١٢٤)

قياس في مثله ، إذا لم يكن له فعل ثلاثي كاستنوق^(١) ، وعند سيبويه نحو استنوق أيضاً شاذ ، والقياس إعلاله طرداً للباب كما أعل سائف^(٢) وخائل^(٣) في النسبة ، وإن لم يأت منه فعل معمل ؛ طرداً لباب فاعل في إعلاله علة واحدة ، وإذا طرد باب تعد وتعد وأعد فهذا أولى

قال : « وَصَحَّ بَابُ قَوَى وَهَوَى لِلْإِعْلَالَيْنِ ، وَبَابُ طَوَى وَحَيَى لَأَنَّهُ فَرَعُهُ أَوْ لِمَا يُلْزَمُ مِنْ يَقَايُ وَيَطَايُ وَيَحَايُ ، وَكَثُرَ الْإِدْغَامُ فِي بَابِ حَيَى لِلْمِثْلَيْنِ ، وَقَدْ يُكْسَرُ الْفَاءُ ، بِخِلَافِ بَابِ قَوَى ؛ لِأَنَّ الْإِعْلَالَ قَبْلَ الْإِدْغَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا يَحْيَى وَيَقْوَى وَاحْوَاوَى يَحْوَاوَى وَارْعَوَى يَرْعَوَى ، فَلَمْ يُدْغَمُوا ، وَجَاءَ اخْوِيَاوٍ وَاخْوِيَاءُ ، وَمَنْ قَالَ اشْهَبَابُ قَالَ اخْوَاءُ كَأَقْتَتَالٍ ، وَمَنْ أَدْغَمَ اقْتِتَالًا قَالَ : حَوَاءُ ، وَجَازَ الْإِدْغَامُ فِي أَحْيَى وَاسْتَحْيَى ، بِخِلَافِ أَحْيَى وَاسْتَحْيَى ، وَأَمَّا امْتِنَاعُهُمْ فِي يُحْيَى وَيَسْتَحْيَى فَلِئَلَّا يَنْضَمَّ مَارْفِضٌ ضَمُّهُ ، وَلَمْ يَبْنُوا مِنْ بَابِ قَوَى مِثْلَ ضَرَبَ وَلَا شَرَفَ كَرَاهَةِ قَوَوْتُ وَقَوُوتُ ، وَنَحْوُ الْقُوَّةِ وَالْفُؤُوءِ وَالْبَوِّ وَالْجَوِّ مُحْتَمَلٌ لِلْإِدْغَامِ »

تصح العين إذا اعتلت اللام

أقول : قوله « باب قوى » أى : فعل بالسكسر مما عينه ولامه واو ، ولا بد من

(١) استنوق الجمل : تشبهه بالناقه ، وهو مثل يضرب لمن يخلط الشيء بغيره

انظر (١ ص ٨٦)

(٢) يقال : سافه يستيفه فهو سائف ، وإذا ضربه بالسيف ، ويقال : رجل سائف : أى ذو سيف ، فهو على الأول اسم فاعل ، وإعلاله اصل ، وعلى الثانى للنسبة كلابن وتامر ، وإعلاله بالحل على الأول ؛ طرداً لباب فاعل كما قال المؤلف

(٣) يقال : خال يخال فهو خائل ، إذا ظن ، ويقال : رجل خائل ، إذا كان ذا خيلاء ، فهو على النسب فى قول أكثر أهل اللغة ؛ والقول فى إعلال اللفظين كالقول فى سائف ، ومنهم من ذهب إلى أن الخائل المتكبر اسم فاعل فإعلاله بالاصل لا بالحل

قلب الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، كما يجيء بعد أن كل واو في آخر الكلمة مكسور ما قبلها : متحركة كانت أو ساكنة ، قلبت ياء للاستثقال ، والاشتغال بإعلال الأطراف أسبق من الاشتغال بإعلال الوسط : إما بالقلب ، أو بالادغام ؛ لما عرفت ، فبعد قلب الثانية ياء لو قلبت الأولى ألفا لاجتمع إعلالان على ثلاثين ولا يجوز ، كما مر ، وأما هَوَى فقد أعلت اللام أيضاً بقلبها ألفاً ، فلم يكن لك سبيل إلى إعلال العين . حذراً من الإعلايين ، و«قَوَى» من المضاعف بالواو ، بدليل القوة ، و«حَيَّى» من المضاعف بالياء ، إلا عند المازني ، وهَوَى بماعينه واو ولامه ياء ، وكذا طَوَى ، بدليل طَيَّان^(١) ، ولم يُعَلَّ في حَيَّى بقلب العين عند المازني ، لأن أصله حَيَّوَ عنده ، أو لأنه مثل طَوَى كما يجيء .

قوله « باب طَوَى وَحَيَّى » يعنى لم يعلا وإن لم يلزم إعلالان ، لأنهما فرعا هَوَى ، وذلك لأن فَعَلَ — بفتح العين — في الأفعال أكثر من أخَوَيْه ؛ لكونه أخف ، والخفة مطبوعة في الفعل ، وهو أيضاً أكثر تصرفاً ؛ لأن مضارعه يأتي على ثلاثة أوجه ، دون مضارعهما

ثم ذكر علة أخرى لتركهم إعلال عين ثلاثة من الأفعال المذكورة ، وهي ماعلى فَعَلَ — بكسر العين — وذلك أن كل أجوف من باب فَعَلَ قلبت عينه في الماضي ألفاً تقلب عينه في المضارع أيضاً ، نحو خاف يخاف ، وهاب يهاب ، فلو قالوا في الماضي : فَاىَ وَطَاىَ وَحَاىَ لقالوا في المضارع : يَقَاىَ وَيَطَاىَ وَيَحَاىَ ، وضم لام

(١) طيان : صفة مشبهة من قولهم : طوى يطوى - كفرح يفرح - إذا جامع وخلا بطنه ، كقولهم : شبعان من شبع ، وريان من روى ، وظماآن من ظمى . ووجه دلالة طيان على أن لام طوى ياء قلب الواو التي هي العين ياء وادغامها في الياء ؛ وأصله على هذا طويان ، ولولم تسكن اللام ياء لما قبل : طيان ؛ بل كان يقال : طوان ، انظر (١٠ ص ٢١١)

المضارع إذا كان ياء مرفوض مع سكون ما قبله أيضاً ، بخلاف الاسم ، نحو ظَبْيٍ
وَأَيٍّ ورَأَى ، وذلك لثقل الفعل كما ذكرنا ، ويجوز أن يقال في هوى أيضاً
مثله ، وهو أن كل أجوف من باب فَعَلَ تسكن عينه بقلبها ألفاً وجب تسكين
عين مضارعه ونقل حركته إلى ما قبله ، نحو قال يَقُولُ وَبَاعَ يَبِيعُ وَطَاحَ يَطِيحُ ^(١)
والأصل يَطُوحُ فكان يجب أن يقال يَهَيُّ مشدداً في مضارع هَايَ ، ولا يَجِيءُ في
آخر الفعل المضارع ياء مشددة ؛ لأنه مورد الإعراب مع ثقل الفعل ، وأما في الاسم
فذلك جائز خلفته ، نحو حَيٍّ ، ويجوز كما قدمنا أن نعمل ترك إعلالهم عين طَوِيٍّ
وَحَيٍّ بامتناع إعلال لامهما الذي كان أولى بالإعلال لو انفتح ما قبله ؛ لكونه
آخر الكلمة .

قوله « وكثر الإدغام في باب حَيٍّ » قال سيديويه : الإدغام أكثر والأخرى
عربية كثيرة ^(٢) ، وإنما كان أكثر لأن اجتماع المثلين المتحركين مستثقل ،
ويشترط في جواز الإدغام في مثله : أي فيما تحرك حرف العلة فيه ؛ لزوم حركة
الثاني ، نحو حَيٍّ ، حَيًّا ، حَيُّوا ، حَيَّتْ ، حَيَّتًا ، قال :

١٢٩ — عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِلَيْفِضَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ مُمَامَةٍ ^(٣)

(١) انظر (١٠ ص ٨١ ١١٥٤)

(٢) هذه عبارة سيديويه (٢ ص ٣٨٧) وقد استظهر أبو الحسن الأشموني
من عبارة ابن مالك أن مذهبه كون الفك أجود من الإدغام مع اعترافه بكونهما فصيحين ؛
وقد علل جواز الوجهين في حيي بأن من أدغم نظر إلى حقيقة الأمر فيه ، وهي اجتماع
مثلين متحركين وحركة ثانيهما لازمة ، ومن فك نظر إلى أن حركة الماضي وإن
كانت لازمة فيه إلا أنها كالمفارقة ، بسبب عدم وجودها في المضارع ، ففارق بهذا
نحو شدد يشدد ، إذ الحركة في الماضي والمضارع

(٣) هذا الشاهد من مجزوء السكامل المرفل ، وهو لعبيد بن الأبرص من

وإن كانت حركة الثانى لأجل حرف عارض غير لازم لم يدغم ، كما فى مُحْيِيَّةٌ وَمُحْيِيَّانٌ ؛ فان الحركة لأجل التاء التى هى فى الصفة ولألف المثنى ، وهما عارضان لا يلزمان الكلمة ، وكذا الحركات الإعرابية ، نحو قوله تعالى : (أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى) وقولك : رَأَيْتَ مُعْيِيًّا

وإن كانت الحركة لازمة فى نفس الأمر كما فى حَيٍّ ، أو لأجل حرف عارض لازم كما فى تَحْيِيَّةٌ وَأَحْيِيَّةٌ جمع حَيَاءٌ ^(١) جاز الإدغام والظهار ؛ إذ التاء فى مثله لازمة ، بخلاف تاء الصفة ، وكذا يجوز فى جمع عَيْيٍّ أَعْيِيَاءٌ وَأَعْيَاءٌ ؛ للزوم الألف ، والإدغام فى هذا النوع أيضاً أولى ، كما كان فى حَيٍّ وَأَحْيٍ

وإنما اشترط الإدغام فى هذا الباب لزوم حركة الثانى بخلاف باب يَرُدُّ وَيَمْسُ ؛ لأن مطلق الحركة فى الصحيح يلزم الحرف الثانى ، إلا أن يدخله ما يوجب سكونه ، كـ يَرُدُّ وَيَرُدُّونَ ، وأما فى المعتل نحو مُعْيِيَّةٌ ورأيت

كلمة له يبكى فيها قومه بنى أسد حين قتلهم حجر الكندى أبو امرئ القيس الشاعر
لنعمهم الأتاوة التى كان قد فرضها عليهم ، وأول هذه الكلمة قوله :

يَا عَيْنُ مَا فَا بَكَى بَنِي أَسَدٍ فَهُمْ أَهْلُ النَّدَامَةِ
أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمُرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمَدَامَةِ

« ما » زائدة ، والقياب : جمع قبة ، وكانت لانكون إلالة رؤساء والأشراف ،
والنعم : المال الراعى ؛ لإبلا أو غيرها ، وقيل : يختص بالابل ، والمؤبل : المتخذ
للقتية ، والمدامة : الخمر . والاستشهاد بالبيت فى قوله « عيوا » حيث أدغم المثليين
فى الفعل المسند لواء الجماعة

(١) الاحية : جمع حياء ، مثل قذال وأقذلة ، والحياء هو الفرج من ذواته
الحنف والظلف والسباع

مُعَيَّيًّا فيسكن الثانى بلا دخول شيء ، نحو مُعَيٍّ ، فلم يروا إدغام حرف فيما هو كالساكن ، وحيث أظهرت الياء سواء كانت واجبة الإظهار كما فى مُحْيِيَّة أو جائزته كما فى حَيَّيٍّ ، وانكسرت ، فاجفأ كسرهما أحسن من إظهاره ؛ ليكون كالادغام ؛ فان الكسر مستثقل ، وإن انفتحت الأولى ، كما تقول فى تثنية الحَيَّا : ^(١) حَيَّيَّان ، جاز الإخفاء والتبيين ، والتبيين أولى ؛ لعدم الاستثقال ، ولا يجوز هاهنا الادغام ، لعدم لزوم ألف التثنية ، ومن أظهر فى حَيَّيٍّ قال فى الجمع حَيُّوا مخففاً كخَشُّوا ، قال :

١٤٠ — وَكُنَّا حَسْبَنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهَمِّسِ

حَيُّوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَصْرًا ^(٢)

قوله « وقد تكسر الفاء » يعنى فى حى المبنى للفاعل ، والظاهر أنه غلط نقله من الفصل ^(٣) ، وإنما أورد سيديويه فى المبنى للمفعول حَيٌّ وحَيٌّ ،

(١) الحيا - مقصورا - : الخصب والمطر ، وتثنيته حَيَّان مثل فتى وفتيان

(٢) هذا بيت من الطويل ، وهو من شواهد سيديويه (٢ ص ٣٨٧) وهو من كلمة أولها - فيما رواه صاحب الأغاني - :

لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ فَوَارِسٍ أَكْرَّ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْهُمْ وَأَصْبَرَ
وَأَكْرَمَ لَوْ لَا قَوْأَ سَدَادًا مُقَارِبًا وَلَكِنْ لَقَوْا طَمًّا مِنَ الْبَحْرِ أَخْضَرَ

وقد نسبت هذه الأبيات لأبى حزابة النخعي ، وهو الوليد بن خنيفة ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، وقيل : هى لمودود العنبري ، وكهمس : أبو حى من العرب . والاستشهاد بالبيت فى قوله « حيوا » بتخفيف الياء مضمومة على لغة من قال فى الماضى : حى بالفك ، مثلها تقول : رضوا فى رضى ، ورواية الأغاني « وحتى حسبناهم »

(٣) عبارة جار الله : « وقد أجروا نحو حى وعى مجرى قى وفقى ، فلم يعلموه ، وأكثروهم يدغم فيقول : حى وعى - بفتح الفاء وكسرها - كما قيل لى ولى فى جمع »

كقولهم في الاسم في جمع قرن ألوى : قُرُونٌ لِيٍّ — بالضم والكسر —^(١)
 فان قيل : كيف وجب كسر الضم في غير فَعْلٍ نحو مُسْلِمِيٍّ وَعُتَيٍّ وَجُنَيٍّ
 وَغُرُوزِيٍّ على مثال عَصْفُورٍ من الغزو ، وجاز الوجهان في فَعْلٍ ؟
 قيل : لأن فَعْلًا يلتبس بفِعْلٍ فجاز إبقاء الضم فيه دلالة على أصل البنية
 وفي غيره لا يلتبس ببنية يينية ، أو يقال : الجوز لضم فَعْلٍ قبل الياء خفة
 البناء ، وقال السيرافي : يجوز أن يقال لِيٍّ : بالكسر في جمع ألوى ،
 كببيض في جمع أبيض ، جعل الياء الساكنة المدغمة كذير المدغمة ، وَحِيٍّ
 في حِيٍّ كَقِيلٍ وَبَيْعٍ

ألوى ؛ قال الله تعالى (وَيَحْيَىٰ مِّنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَةٍ) وقال عبيد :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ يَبْيِضَتِهَا الْحَمَامَةُ

اه كلام الزمخشري

ولم يتعرض ابن يعيش لذلك في شرحه ، ولا خطأ جار الله في شيء مما قاله ، وقد
 بحثنا من كتب القراءات كتاب النشر لابن الجزري ووجوه قراءات القرآن للعكبري ،
 ومن كتب التفسير كتاب الكشاف ، والبيضاوي والشهاب الخفاجي ، والبحر
 المحيط لأبي حيان ؛ فلم نجد أحدا من هؤلاء ذكر أنه قرأ في قوله تعالى :
 (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مِّنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَةٍ) بالادغام مع كسر
 الحاء ، ثم بحثنا من كتب النحو واللغة : لسان العرب لابن المنكرم (حى - عى)
 والقاموس المحيط ، وكتاب سيويه وأوضح المسالك لابن هشام ، والاشتقاق ، والجمع
 للسيوطي ، والسكاية الشافية لابن مالك ؛ فلم نجد أحدا من هؤلاء جميعا ذكر أن
 حى ونحوه من المبنى للمعلوم إذا ادغم جاز كسر فائه ، فاذا علمت هذا تبين لك أن
 وجه تخطئة المؤلف الزمخشري عدم النقل عن أحد من النحاة وعدم وروده في كلام
 العرب ، ولعل الزمخشري إنما حكى ذلك لوجه من القياس كما يشعر به تنظيره ؛ (لى) -
 جمع ألوى - وإن كان قوله « وأكثرهم يدغم فيقول » ظاهرا في النقل عن العرب
 (١) تقول : قرن ألوى ؛ إذا كان شديد الالتواء

وقالوا فى الاسم : حَيَاةٌ وَدَوَاةٌ وَنَوَاةٌ ، وشذ غَايَةٌ وَغَايٌ ، وَرَايَةٌ وَرَايٌ ، وآيَةٌ وثَايَةٌ ، ^(١) والقياس غَوَاةٌ أَوْ غَيَاةٌ ، والأول أولى ؛ لأن باب طَوَيْتَ أَكْثَرُ مِنْ باب حَيَّيَ ، وإنما قلنا بشذوذ ذلك لأن الأولى إعلال الآخر كما فى هَوَى وَنَوَى وقال الفراء وجماعة من المتقدمين فى آية : إنه ساكن العين ، والأصل آيَةٌ وَأَيٌّ قلبت العين الساكنة ألفاً ؛ لفتح ما قبلها كما فى طَائِيٍّ وَيَاجِلٍ ^(٢) وَعَابٌ ، وهو ههنا أولى ، لاجتماع الياءين وقال الكسائى : آيَةٌ ، على وزن فاعلة ؛ فسكرهوا اجتماع الياءين مع انكسار أولاهما ؛ فحذفت الأولى وعلى جميع الوجوه لا يخلو من شذوذ فى الحذف ^(٣) والقلب

(١) الثانية : مأوى الأبل ، وعلم بقدر قاعدة الإنسان ، وأصلها نوى لائى ؛ لأن باب طوى أَكْثَرُ مِنْ باب حيى ، وكان مقتضى القياس أن قلب اللام ألفاً لتجر كمها وانفتاح ما قبلها ، ولأن الاعلال باللام أولى كما فعلوا فى النوى والحياء ، وليكنهم أعلموا العين بقلبها ألفاً على خلاف مقتضى القياس فصار ثاباً . وانظر فى الكلام على بقية هذه الألفاظ (٢ ص ٥١)

(٢) العاب : أصله العيب - بفتح فسكون - فقلب الياء ألفاً ككتفاء بجزء العلة وهو انفتاح ما قبلها ، ومثله الذام والقاب فى نحو (قَابَ قَوْسَيْنِ) ومثله « آد » بمعنى القوة من نحو قوله تعالى (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) ومثله « رادة » فى قولهم : ريدة ورادة ؛ إذا كانت لينة المهبوب ، ومثله الذان بمنى الذين - بفتح الذال وسكون الياء - وهو العيب ؛ ومن العلماء من زعم أن المقلوب من هذه الألفاظ مفتوح العين ، وأن كل كلمة من هذه الكلمات قد وردت على لغتين ، وحينئذ يكون القلب مستوفياً علمته (٣) ليس بك حاجة إلى بيان الوجوه وما يلزم على كل وجه من الشذوذ إذا رجعت إلى ما كتبناه فى (٣ ص ٥١) ولاحظت أن الاعلال باللام أولى منه بالعين ، وأن العين لا تتل إذا كانت اللام حرف علة سواء أعلت بالفعل أم لم تعمل ، وأن علة انقلاب الواو والياء ألفاً هى تحر كمها وانفتاح ما قبلهما ، فأذا طبقت هذه القواعد على الأقوال التى ذكرناها فى الموضع المشار إليه ظهر لك أن كل قول منها لا يخلو من شذوذ .

ويمكن أن يقال : الوجهان أيضاً في غاية وثابة ورابية

واعلم أن في استعجي لغتين : لغة أهل الحجاز استعجياً يستعجي - بياءين -
مستعجياً مستعجياً منه ، على وزن استرعى يسترعى سواء ، ولغة بني تميم
استعجى يستعجى ، بتحريك الحاء وحذف إحدى الياءين

فذهب الخليل أنه مبني على حيي مفعلاً لإعلال هاب وباع ، فكأنه
قيل : حاي ، فكما تقول في باع : استبعت ، تقول في حاي : استحييت ، وإنما
بني على حاي المرفوض ؛ لأن حق حيي إعلال عينه لما امتنع إعلال لامه ،
فاستعجى على هذا في الأصل استعجى كاستباع ، حذفت حركة الياء ؛ إذ
لم يوجد في كلامهم لام الماضي ياء متحركة ساكنة ما قبلها ، فالتقى ساكنان ؛
فحذفت أولاهما ، ثم قلبت الياء الساكنة ألفاً لافتتاح ما قبلها كما في ياجل
وطائي ، وكذا تقول في المضارع : إن حقه يستعجى كاستبيع ، حذفت حركة الياء ؛
إذ لا نظير له في الأفعال ، ثم حذفت الياء الأولى للساكنين ، والأمر منه استعج ،
وحق مصدره على هذا استعجاء كاستباعة ، ولا يستعمل ، واسم الفاعل مستعج ،
والأصل مستعجى فأعل إعلال المضارع ، والمفعول مستعجى منه ، وأصله مستعجى
حذفت حركة الياء كما في يستعجى ، وأعل إعلال استعجى ، وقد مر ، وفيما
ذهب إليه الخليل ضعف لا يخفى للارتكابات المكروهة

وقال غيره - واختاره اللزني - : إن الياء الأولى في جميع هذه التصرفات
حذفت كما في أحست وظلت ومست ؛ لأن حق المثلثين الإدغام ، فلما امتنع
حذفت الأولى ؛ لكونه أشبه شيء بالإدغام ، وقال اللزني : لو حذفت للساكنين
لم تحذف في المثنى نحو استعجياً ولقالوا : استعجاً كاستبعا

قوله « بخلاف باب قوى » يعني أن قوى من مضاعف الواو ، بدليل القوة
كما أن حيي من مضاعف الياء ، لكنه إنما جاز إدغام حيي بخلاف قوى فلم

يَقْلَ قَوْ كَمَا قِيلَ حَيَّ ؛ لِأَنَّ قَلْبَ الْوَاوِ يَاءٌ إِعْلَالٌ فِي الطَّرْفِ ، وَإِدْغَامُ الْعَيْنِ فِي اللَّامِ إِعْلَالٌ فِي الْوَسْطِ ، وَالْأَوَّلُ أَوَّلَى لِمَا ذَكَرْنَا غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَلِذَلِكَ ابْتَدِئْتُ بِإِدْغَامِ أَيْمَةٍ قَبْلَ قَلْبِ هَمْزِهِ السَّاكِنِ أَلْفًا ؛ لِانْفِتَاحِ مَاقِبِلِهِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، ^(١) وَأَيْضًا قَوَى بِقَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ أَخْفَ مِنْهُ بِإِدْغَامِ الْوَاوِ فِي الْوَاوِ ، وَالطَّرِيقُ الْمَوْدِيُّ إِلَى زِيَادَةِ الْخَفَةِ أَوَّلَى بِالسَّلَوِكِ مِمَّا لَيْسَ كَذَلِكَ .

قوله « وَلِذَلِكَ قَالُوا يَحْيَا » أَيْ : لَمْ يَقُولُوا يَحْيَى مَعَ أَنَّهُمْ أَدْغَمُوا فِي الْمَاضِي ؛ لِأَنَّ الْإِعْلَالَ قَبْلَ الْإِدْغَامِ ، وَأَيْضًا السَّكَاةُ بِالْإِعْلَالِ أَخْفَ مِنْهَا بِالْإِدْغَامِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : يَقْوَى ، لَا يَقَوُّ ، وَأَيْضًا لَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ فِي يَحْيَى وَيَقْوَى ، لِعَدَمِ لُزُومِ حَرَكَةِ الثَّانِي ، وَهُوَ شَرْطُ الْإِدْغَامِ فِي مِثْلِهِ كَمَا تَقْدُمُ

قوله « أَحَوَّزَى » هُوَ أَفْعَالٌ مِنَ الْحَوَّةِ ^(٢) وَأَصْلُهُ أَحَوَّوْ ، وَلَمْ يَدْغَمْ ، بَلْ أَعْلَ ؛ لِسَبْقِ الْإِعْلَالِ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَلِسَكُونِ السَّكَاةِ بِهِ أَخْفَ ، وَكَذَا يَحْوَّوْ أَوْ فِي مُضَارَعِهِ ، وَالْحَرَكَةُ فِي آخِرِهِ عَارِضَةٌ ، وَكَذَا ارْعَوَى ، وَهُوَ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ كَأَحْمَرَّ ، وَأَصْلُهُ ارْعَوَوْ كَأَحْمَرَّ ، وَمَصْدَرُ أَحَوَّزَى أَحْوِيَّاءٌ كَأَحْمِرَّارٍ ، وَأَحْوِيَّاءٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ سِيَمِيَّوِيهِ إِلَّا هَذَا ، فَمَنْ قَالَ : أَحْوِيَّوَاءٌ بِلَا قَلْبٍ وَإِدْغَامٍ فَلَسَكُونُ الْيَاءِ عَارِضًا فِي الْمَصْدَرِ لِلْكَسْرِ وَأَصْلُهَا الْأَلْفُ فِي أَحَوَّزَى ؛ فَصَارَتْ لِعَرُوضِهَا لَا يَعْتَمَدُ بِهَا كَمَا لَا يَعْتَمَدُ بِوَاوِ سُوَيْرٍ وَقُوُولٍ ؛ لِسَكُونِهَا بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ فِي سَائِرِ ^(٣) وَقَوْلٍ ، وَسِيَمِيَّوِيهِ نَظَرَ إِلَى كَوْنِ الْمَصْدَرِ أَصْلًا لِلْفِعْلِ ؛ فَلَا يَكُونُ الْيَاءُ بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ ، بَلِ الْأَلْفُ فِي الْفِعْلِ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ فِي الْمَصْدَرِ

(١) أَنْظَرُ (١ ص ٢٧)

(٢) الْحَوَّةُ — بَضْمُ الْحَاءِ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ — : سَوَادٌ إِلَى الْخُضْرَةِ ، أَوْ حُمْرَةِ

إِلَى السَّوَادِ . أَنْظَرُ (١ ص ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣)

(٣) هَذِهِ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ هُنَا لِعَدَمِ إِعْلَالِ سُوَيْرٍ بِقَلْبِ وَاوِهِ يَاءٌ ثُمَّ إِدْغَامِهَا فِي الْيَاءِ وَلِعَدَمِ الْإِدْغَامِ فِي قُوُولٍ ؛ هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا سِيَمِيَّوِيهِ ، وَهِيَ الَّتِي

قوله « ومن قال اشهباب » يعنى أن باب افعِلَال مقصور افعِلَال في بعض الكلمات ، : يقال احيرار واحزار ، واشهباب واشهباب^(١) ، فيقال على ذلك في احوياء : احوِ واء ، فيجتمع الواوان كما يجتمع التاءان في اقتتال ، وإن لم يكن احو واء من باب اقتتال ، وسيجيء في باب الإدغام أنه قد يدغم نحو اقتتل يقتتل اقتتالا فيقال : قتال ، فيقال أيضاً هنا : حو واء ، والواوان المدغم إحداهما في الأخرى لا يستقلان في الوسط كما يستقلان في الطرف ، فيقال حوى يحوى ، بفتح الحاء فيهما ، أو حوى يحوى ، بكسر الحاءين^(٢) ، حو واء نحو قتل يقتل قتالا

اختارها متأخرو النحاة كابن مالك وشرح كلامه ، ولكن ابن الحاجب ذكر في باب الادغام أن عدم القلب في سوير وعدم الادغام في قول خوف الالتباس بنحو سير مبني للمجهول من نحو قوله تعالى : (وإذا الجبال سُيِّرَت) بنحو قول مبني للمجهول من قول — بالتضعيف — وأيد المؤلف كلامه هناك حيث قال « وعند سيديويه والتحليل أن سوير وقول لم يدغما لكون الواوين عارضين ، وقول المصنف أولى ، وهو أنهما لم يدغما ، لخوف الالتباس ، لأن العارض إذا كان لازماً فهو كالأصل ، ومن ثم يدغم لينة - كامة - وأول - كابل - مع عروض الواو والياء » اهـ ، وخط بين العلتين في الكلام على قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع الياء وسبقت إحداهما ساكنة . (١) الشبهة : البياض الذي غلب على السواد ، وقد قالوا : اشهب الفرس اشهباً واشهب اشهباباً ، إذا غلب بياضه سواده ، هذا قول أكثر أهل اللغة ، وقال أبو عبيدة : الشبهة في ألوان الخيل : أن تشق معظم ألوانها شعرة أو شعرات بيض كتما كانت أو شقرا أودهما .

(٢) وجه كسر الحاء في « حوى » أنه لما قصد الادغام سكن أول المثليين فالنقى ساكنان : الحاء التي هي فاء الكلمة ، والواو التي هي عينها ، فحرك أول الساكنين بالكسر الذي هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، وحذفت همزة الوصل استغناء عنها ، وأما « حوى » بفتح الحاء فوجهه أنه لما أريد الادغام نقلت حركة أول المثليين إلى الساكن قبله وحذفت همزة الوصل استغناء عنها .

وَإِذَا بُنِيتَ مِنْ حَيٍّ وَرَمَى مِثْلَ أَحْمَرَ قُلْتَ : أَحْيَا وَارْمَا ، وَالْإِعْلَالُ قَبْلُ الْإِدْغَامِ .

وَإِذَا بُنِيتَ مِثْلَ أَحْمَرَ مِنْهُمَا قُلْتَ : أَحْيَا وَارْمَا ، وَفِي الْمَثْنَى أَحْيِيَا وَارْمِيَا وَأَحْيَايَا وَارْمَايَا ، وَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ لِعَرُوضِ الْحَرَكَةِ فِي الْآخِرَةِ ، لِأَجْلِ أَلْفِ الْمَثْنَى ، وَتَقُولُ فِي الْجَمْعِ : أَحْيَوْا ، وَأَحْيَاوْا ، فَذَا لَزِمَتِ الْحَرَكَةُ — وَذَلِكَ فِيمَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ نَحْوَ أَحْيِيَّ وَارْمِيَّ وَأَحْيُوْا وَارْمُوْا وَأَحْيِيَا وَأَحْيِيَا وَأَحْيُوْا وَأَحْيُوْا — جازا لإدغام ، فتقول : أَحْيَى وَأَصْلُهُ أَحْيَى كَسَرَتْ الْيَاءُ الْمَضْمُومَةَ كَمَا فِي مُسْلِمٍ ، وَأَحْيِيَّا وَأَحْيِيُوْا وَأَحْيُوْا وَأَحْيُوْا ، وَفِي الْمَضَارِعِ : يَحْيِي وَيَحْيِي وَيَحْيَايَ وَيَرْمِي وَيَرْمِي ، وَلَا يَجُوزُ إِدْغَامُ الْوَاوِ فِي أَحْيُوْا كَمَا لَمْ يَدْغَمْ فِي سُورٍ ، كَمَا ذَكَرْنَا ، وَتَقُولُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ : مُحْيِيَّةٌ وَمُحْيَايَةٌ ، وَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ لِعَرُوضِ الْحَرَكَةِ ، بَلْ إِخْفَاءُ الْكَسْرِ أَوَّلَى مِنَ الْإِظْهَارِ كَمَا بَدَأْنَا وَتَقُولُ فِي مَصْدَرِ أَحْيَا : أَحْيَاءٌ ، وَفِي مَصْدَرِ أَحْيَايَا أَحْيِيَاءٌ بِالْإِدْغَامِ ، وَمَنْ لَمْ يَدْغَمْ فِي أَحْيُوْا لَكُنْ الْيَاءُ بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَدْغَمْ أَيْضًا هَهُنَا ، لَكِنَّهُ مُسْتَقْلِلٌ ، وَمَنْ أَدْغَمَ فِي أَقْتَلَ يَقْتَتِلَ أَقْتَتَلًا قَالَ هَهُنَا : حَيْثَا يَحْيِي حَيَاءً .

قَوْلُهُ « وَجَازَ الْإِدْغَامُ فِي أَحْيِيَّ وَاسْتَحْيِيَّ » مِنْ أَدْغَمَ قَالَ : أَحْيَى أَحْيَا أَحْيُوا وَاسْتَحْيَى اسْتَحْيَا اسْتَحْيُوا ، وَذَلِكَ لِلزُّومِ الْحَرَكَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَدْغَمْ قَالَ أَحْيِيَّ أَحْيِيَا أَحْيُوا ، نَحْوَ أَرْمِيَّ أَرْمِيَا أَرْمُوا ، وَفِي اسْتَحْيِيَّ ثَلَاثُ لَفَاتٍ ، هَذِهِ أَصْلُهَا ، وَثَانِيَتُهَا الْإِدْغَامُ ، وَثَالِثَتُهَا حَذْفُ الْيَاءِ الْأَوَّلَى كَمَا فِي اسْتَحْيَى عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَتَقُولُ فِي مَضَارِعِ أَحْيَا وَاسْتَحْيَا : يُحْيِي وَيَسْتَحْيِي ، مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ ، لِعَدَمِ زُّومِ الْحَرَكَةِ .

قَوْلُهُ « وَمَنْ تَمَّ لَمْ يُبْنَ مِنْ بَابِ قَوَى » أَيْ : مِنْ مَضَاعِفِ الْوَاوِ « فَعَلَّ »

بالفتح كراهة اجتماع الواوين إذا اتصل بالماضى الضمير المرفوع ، وأما فَعَلٌ - بللضم - فلو بنى منه لحصلت الواوان من دون اتصال الضمير ، إذ لم يكن تقلب الواو التي هى عين لسا لم تكن علة القلب فى اللام حاصلة ، كما ذكرنا فى حَيَّيْ وَطَوَّيْ ، ولم تكن تقلب الثانية ياء لضمه ما قبلها كما فى الأَدَلِي ؛ لأن ذلك فى الاسم كما يأتى ، ألا ترى إلى نحو سَرَوْ ؟

قوله « ونحو القُوَّة والصُّوَّة ^(١) » جواب سؤال ، كأنه قيل : فإذا لم يبنوا من باب قَوَّيْ مخافة الواوين ، فلم احتملوا ذلك فى القوة ؟ فقال : لأن الإدغام ههنا حاصل ، نختف السكلمة به ، ولو كان الإدغام مقدما على الإعلال أيضاً لم يحز ذلك فى الفعل كما جاز فى الاسم ؛ لثقل الواوين فى الفعل الذى هو ثقل .

قال « وَصَحَّ بَابُ مَا أَفْعَلَهُ لَعَدِمَ تَصَرُّفِهِ ، وَأَفْعَلُ مِنْهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ أَوْ ^{بعض ما لا} لِلْبَسِّ بِالْفِعْلِ ، وَازْدَوَجُوا وَاجْتَوَرُوا ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَفَاعَلُوا ، وَبَابُ اعْوَارٍ ^{بعل من} وَأَسْوَادٍ لِلْبَسِّ ، وَعَوَّرَ وَسَوَّدَ ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ ، وَمَا تَصَرَّفَ مِمَّا صَحَّ صَحِيحٌ ^{الصيغ} ^{وسيت} ^{ذلك} أَيْضًا كَأَعْوَرْتُهُ وَاسْتَعْوَرْتُهُ وَمُقَاوِلٍ وَمُبَايَعٍ وَعَاوَرَ وَأَسْوَدَ ، وَمَنْ قَالَ : عَارَ قَالَ : أَعَارَ وَاسْتَعَارَ وَعَاوَرَ ، وَصَحَّ تَقَوَّلَ وَتَسَيَّرَ لِلْبَسِّ ، وَمَقُولٌ وَخِيَّاطٌ لِلْبَسِّ ، وَمَقُولٌ وَمَخِيْطٌ مَخْذُوفَانِ مِنْهُمَا ، أَوْ [لِأَنَّهُمَا] بِمَعْنَاهُمَا ، وَأَعِلَّ نَحْوُ يَقُومُ وَيَبْسُجُ وَمَقُومٍ وَمَبْسِجٍ بِغَيْرِ ذَلِكَ ؛ لِلْبَسِّ ، وَنَحْوُ جَوَادٍ وَطَوِيلٍ وَغَيْرِ لِلْأَلْبَاسِ بِفَاعِلٍ أَوْ يَفْعَلُ أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ عَلَى الْفِعْلِ وَلَا مُوَافٍ ، وَنَحْوُ الْجَوْلَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالصَّوَرَى وَالْحَيْدَى ؛ لِلتَّنْبِيهِ

(١) الصورة : جماعة السباع ، وهى أيضا حجر ينصب فى الفياض والمفازة المجهولة ليستدل به على الطريق ، وتجمع على صوى ، نظير مدينة ومدى ، كما جاء فى حديث أبى هريرة (إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صُورَى وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ) أراد أن للإسلام طرائق وأعلاما يتدى بها .

يَحْرَكْتِهِ عَلَى حَرَكَةِ مُسَمَّاهُ ، وَالْمَوْتَانُ ؛ لِأَنَّهُ تَقْيِضُهُ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ
وَلَا مُوَافٍ ، وَتَحْوُ أَدْوُرٍ وَأَعْيُنٍ لِلْإِلْبَاسِ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ وَلَا مُخَالِفٍ ،
وَتَحْوُ جَدُولٍ وَخِرْوَعٍ وَعُلَيْبٍ ؛ لِمَحَافَظَةِ الْإِلْحَاقِ أَوْ لِلشُّكُونِ الْمُحْضِ «

أقول : قد تبين بما قدمت في أول هذا الباب علة تركهم إعلال الأشياء
المذكورة ، ولنفسر ألفاظ المصنف

قوله « لعدم تصرفه » يعنى أن الأصل في الإعلال الفعل ؛ لما ذكرنا من
ثقله ، ولم يعمل باب التعجب نحو ما أقول وأقول به — وإن كنا فعلين على
الأصح — لمشابهتهما بعدم التصرف للأسماء ؛ فصارا كأفعل التفضيل وأفعل الصفة
قوله « وأفعل منه » أى : أفعل التفضيل محمول عليه : أى مشابه لأفعل
التعجب ؛ لأن التعجب من الشيء لكونه أفضل فى معنى من المعانى من غيره ،
ولذلك تساويا فى كثير من الأحكام كما تبين فى بايهما ، ولا وجه لقوله « محمول
عليه » لأنه اسم ، وأصل الاسم أن لا يعمل هذا الإعلال كما ذكرنا ، وقد يعمل
من جملة الأسماء الأقسام المذكورة كما مر ، وشرط القسم المزيد فيه الموازن للفعل
إذا قصدنا إعلال عينه أن يكون مخالفاً للفعل بوجه كما تقدم ، وهذا لا يخالف
الفعل بشىء ؛ فكان يكفي قوله « أو للبس بالفعل »

قوله « وبابٌ اغوار واسواد للبس » أى : لو قلبت الواو ألفا ونقلت حركتها
إلى ما قبلها لكان يسقط همزة الوصل وإحدى الألفين ؛ فيبقى سادّ وعازّ فيلتبس
بفعل المضاعف ، ولا وجه لقوله « للبس » لأنه إنما يُعْتَذَرُ لعدم الإعلال إذا
حصل هناك علتة ولم يعمل ، وعلة الإعلال فيما سكن ما قبل واوه أو يائه كونه فرعا
لما ثبت إعلاله ، كما فى أقام واستقام ، ولم يعمل عَوْرَ وَسَوْدَ حتى يحمل اعوار
واسواد عليهما ؛ بل الأمر بالعكس ؛ بل لو سئل كيف لم يعمل اعوار واسواد

وظاهرهما أنهما مثل أقوم ؛ فالجواب أن بينهما فرقا ، وذلك أن العلة حاصلة في أقوم دون أعوار

قوله « وما تصرف . . إلى آخره » أى : لم يعمل نحو استعور وأعور وإن كانا في الظاهر كالستقوم وأقوم ؛ لأن أصلهما ليس معلا حتى يحملا في الإعلال غلبه ، وكذلك عاور ومُقاوِل ومُبَايَع لم يعمل إعلال نحو قائل وبائع ؛ لأن إعلال نحو قائل للحمل على فعله الممل ، وأفعال هذه الأشياء غير معلة

قوله « وتَقَوَّلَ وتَسَيَّرَ للبس » يعنى أن نحوه وإن كان مصدرا لفعل ممل لم يعمل ولم يجر مجراه كما أجرى إقامة واستقامة مجرى أقام واستقام ؛ لثلاثا يلبس بعد الإعلال بفعل ، هذا قوله ، والوجه ما تقدم من أن المصدر لا يعمل عينه هذا الإعلال إلا أن يكون مصدرا مطردا مساويا لفعله في ثبوت الزيادة فيه في مثل موضعها من الفعل ، كإقامة واستقامة ، وليس نحو تقوال وتسيار كذا ، وأما إعلال نحو قيام وعياذ بقلب الواو ياء وإن لم يساو الفعل بأحد الوجهين فلما ذكرنا من أن علة قلب الواو ياء لكسرة ما قبلها أمتن من علة قلب الواو ألفا لفتحة ما قبلها .

قوله « ومَقَوَّلٌ ومَخِيْطٌ للبس » يعنى أنه آلة جارية على الفعل فكان سبيله في الاعلال سبيل الفعل ، لكنه لم يعمل للبس بفعل ، والحق أن يقال : لم يثبت فيه علة الاعلال ، وهى موازنة الفعل ، فكيف يعمل ؟ وليس كل اسم متصل بالفعل يعمل هذا الاعلال .

قوله « ومِقْوَلٌ ومَخِيْطٌ » هذا يحتاج إلى العذر ؛ لأنه موازن للأمر نحو اذهب واحمد ، وفيه المخالفة بالميم الزيدة في الأول ؛ فسكران الوجه الاعلال ؛ فالعذر أنه مقصور من مفعال ؛ فأجرى مجرى أصله ، ولنا أن لا نقول : إنه فرعه ، بل نقول : هما أصلان ، ومفعول محمول على مفعال في ترك الاعلال ؛ لكونه بمعناه ، وهذا

أولى ؛ إذ موافقته لعناه لاتدل على أنه فرعه .
قوله « بغير ذلك » أى : لم تقلب عينها ألفا كما قلبت فى أصولها امثلا يلتبس
وزن بوزن كما تسكرر ذكرنا له

قوله « للالباس بفاعِل » أى : لو حركت الألف الثانية بعد الاعلال كما فى
قائل لا لبس فعَالَ وَقَعُولُ وَفَعِيلُ بفَاعِلٍ ، ولو حذفت الألف بعد قايمها لالتبس
بفَعَلٍ — المفتوح العين والفاء — والحق أن يقال : إنها لم تعمل ؛ لأنها ليست مما
ذكرنا من أقسام الاسم التى تعمل

قوله « ونحو الجولان » هذا عجيب ؛ فإن حركة اللفظ لاتناسب حركة المعنى
إلا بالاشتراك اللفظى ؛ إذ معنى حركة اللفظ أن تجيء بعد الحرف بـىء من
الواو والياء والألف كما هو مشهور ، وحركة المعنى على فراسخ من هذا ، فكيف
ينبى بإحداها على الأخرى ؟ فالوجه قوله « أولاً لأنه ليس بجار » أى كإقامة واستقامة
كما ذكرنا من مناسبته للفعل ، ولا موافق : أى موازن له موازنة مقام ومقام
وباب ودار .

قوله « للالباس » أى : بالفعل .
قوله « ولا يخالف » لأن شرط الموازن الموازنة المذكورة مخالفته بوجه حتى
لا يلتبس بالفعل .

قوله « لمحافظة الإلحاق » فإن الملقى لا يعمل بحذف حركة ولا نقلها ولا حذف
حرف لئلا يخالف الملقى به ، فيبطل غرض الإلحاق إلا إذا كان الإلحاق فى الآخر
فإنه يعمل لأن الآخر محل التغيير ، ولأن سقوط حركة الآخر كالمعزى لا يخل
بالموازن كما ذكرنا فى أول الكتاب^(١) ، وسقوط الحرف الأخير لأجل التنوين
كلا سقوط كمعزى لأن التنوين غير لازم للكلمة .

قوله « عَلِيْب » ^(١) وهو عند الأخفش ملحق بجُذْدَب ، وعند سيديويه
للإحقاق أيضا كسودد ، وإن لم يأت عنده فعلٌ كما يجيء بعد .

قوله « أولسكون الحض » هذا هو العذر الحق لا الأول ؛ لأن الواو والياء الساكن
ما قبلهما إنما تقلبان ألفا لكون ذلك الساكن مفتوحا في أصل تلك الكلمة ،
ولم يثبت فيما نحن فيه حركة في الأصل .

قال : « وَتَقْلَبَانِ هَمْزَةً فِي نَحْوِ قَائِمٍ وَبَائِعٍ الْمُعْتَلِّ فَعِلُهُ يَخْلَافُ نَحْوَ عَاوِرٍ ،
وَنَحْوِ شَاكٍ وَشَاكٍ شَاذٌ ، وَفِي نَحْوِ جَاءَ قَوْلَانِ ؛ قَالَ اَلْخَلِيلُ : مَقْلُوبٌ كَالشَّائِكِي
وَقِيلَ : عَلَى الْقِيَاسِ ؛ وَفِي نَحْوِ أَوَائِلٍ وَبَوَائِعٍ مِمَّا وَقَعَتْ فِيهِ بَعْدَ أَلِفِ بَابِ
مَسَاجِدَ وَقَبْلَهَا أَوَّاءٌ أَوْ يَاءٌ ، يَخْلَافُ عَوَاوِيرَ وَطَوَاوِيرَ ، وَضَيَّائُونَ شَاذٌ ؛ وَصَحَّ
عَوَاوِرُ ، وَأَعْلَى عِيَّائِلٌ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَوَاوِيرَ فُجُذِفَتْ وَعِيَّائِلٌ فَأُشْبِعَ ، وَلَمْ يَفْعَلُوهُ
فِي بَابِ مَعَايِشَ وَمَقَاوِمَ لِلْفَرَقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ رَسَائِلَ وَعَجَائِزَ وَصَحَّائِفَ ،
وَجَاءَ مَعَايِشُ بِالْهَمْزِ عَلَى ضَعْفٍ ، وَالتَّزِيمِ هَمْزُ مَصَائِبَ . »

أقول : كل ما في هذا الفصل قد تقدم ذكره بتعليقه ، وقول النحاة في هذا
الباب : تقلب الواو والياء همزة ، ليس بمحمول على الحقيقة ، وذلك لأنه قلبت
العين ألفا ثم قلبت الألف همزة ، فكانت قلبت الواو والياء همزة .

(١) العليْب ، بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه — : مريض بتهامة .

قال جرير :

عَضِبْتُ طُيْمَةً أَنْ سَبَبْتُ مُجَاشِعًا عَضُوا بِصُمْ حِجَارَةٍ مِنْ عَلِيْبٍ

ويقال : هو واد فيه نخل ، قال أبو دهيل :

فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ بِعُلَيْبٍ نَخْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّمًا

وذلك لأن النخل لا يكون في رموس الجبال ، فإنه يطلب الدف .

قوله « بخلاف نحو عاور » يعنى أن اسم الفاعل محمول على الفعل فى الإعلال كما تقدم ؛ فلما صح فعله صح هو أيضا
قوله « ونحو شاك وشاك شاذ » يعنى أن بعض العرب يقلب العين إلى موضع اللام فى بعض أسماء الفاعلين من الأجوف ؛ فيعمله إعلال قاض ، قال :
١٤١ - - * لَآثٍ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعَبْرِيُّ * (١)

وقال :

١٤٢ — فَتَعَرَّفُونِي ؛ إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سَلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ (٢)

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، وهو للمعاج يصف أيكته ، وقوله :

فِي أَيْكَتِهِ فَلَا هُوَ الضَّحَى وَلَا يَلُوحُ نَبْتُهُ الشَّيْ
لَآثٍ بِهِ الْبَيْتِ فَتَمَّ مِنْ قَوَائِمِهَا الْقَوْمِي

الأيكة : غيضة تنبت السدر والأراك ، والضحى : البارز للشمس ، وهو فعيل من ضحى ضحى - كرضى يرضى - ، لاث : أصله لاثث ، تقول : نبات لاثث ، ولاث ؛ إذا التفت واجتمع بعضه على بعض ، وأصله من لاث ياث ، إذا اجتمع والتفت ، والأشياء - بالفتح والمد - : صغار الخيل ، واحده أشاءة ، والعبرى : مالا شوك فيه من السدر . وما فيه شوك منه يسمى الضال ، ويقال بالعبرى ما نبت على شطوط الأنهار . والقوام - بالفتح - : الاعتدال ، والقومى : القامة وحسن الطول . والاشتهاد بالبيت فى قوله « لاث » على أن أصله لاوٹ فقدمت الثاء على الواو فصار لاوٹ ، ثم قامت الواو باء لثبطها إثر كسرة ، ثم أعلل إعلال قاض .

(٢) هذا البيت من السكامل ، وهو لطريف بن تميم العنبرى . وقوله :

أَوْكَلَّمَا وَرَدَتْ عَسْكَاطَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ

وعسكات : سوق من أسواق العرب فرسية من عربات كانوا يجتمعون فيها من نصف ذى القعدة إلى هلال ذى الحجة ، والعريف : العقيب ، وهو دون الرئيس الأعلى ، ويتوسم : يتفكر ، وشاك : أصله شاوٹ فقدمت الكاف على الواو ، ثم

وهذا هو الذى غر الخليل حتى ارتكب في جميع اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام القلب ، فقال : إذا كانوا يقلبون في الصحيح اللام خوفا من الهمزة الواحدة بعد الألف فهم من اجتماع همزتين أفر ، وهكذا لما رأهم قالوا في جمع شائع : شَوَاعٍ ^(١) بالقلب ، قال : فهو في نحو خَطَايَا وَمَطَايَا وَجَوَاء وشَوَاء أولى ، والجواب أنهم إنما التجئوا إلى القلب في لاثٍ وشاكٍ خوفاً من الهمزة بعد الألف ، وأما في نحو جاء فيأزم همزة واحدة بعد الألف ، سواء قلبت اللام إلى موضع العين أولاً ، قال سيديويه : وأكثر العرب يقولون : لاثٌ وشاكٌ — بحذف العين — فكأنهم قبلوا العين ألفاً ثم حذفوا العين للساكنين ، ولم يحركوها فرارا من الهمزة ، والظاهر أن المحذوفة هي الثانية ؛ لأن الأولى علامة الفاعلية ، ويجوز أن يكون أصل لاثٍ وشاكٍ لَوِثٌ وشَوِكٌ مبالغة لاثٌ كعَمِلٌ في عامل وَلَبِثٌ في لَبِثٌ ،

أعلت بقلب الواو ياء ، ثم عومل معاملة قاض ، ومعلم بزنة اسم الفاعل أو المفعول الذى أعلم نفسه في الحرب بعلامة ليعرف بها ، وكانوا لا يأتون عكاظ إلا مائمين مخافة الأسر . والاستشهاد بالبית في قوله « شاك » على أنه اسم فاعل من شاك يشوك لأنه من الشوكة ، ويقال : هو اسم فاعل من شك في نحو قول عنترة :

فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاصِ مُخَرِّمٌ

وأصله على هذا شاكك ، فقلبوا ثانياً المثلين ياء ، كما قالوا : أملت في أملت ، ثم عومل معاملة قاض ، ويقال : هو بزنة فعل - بفتح فيكسر - وأصله شوك فلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ووجه رابع وهو أن أصله شاك على وزن فاعل فقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها مع عدم الاعتداد بالألف ثم حذفوا الألف الثانية التي هي عين الكلمة ، وعلى الثالث والرابع تجري حركات الاعراب على الكاف ، بخلاف الوجهين الأولين فإنه عليهما يعرب إعراب المنقوص ، فإن كانت رواية البيت بكسر الكاف لم يجر فيه إلا الوجهان : الأول والثاني ، وإن كانت الرواية بضمها لم يجر فيه إلا الثالث والرابع

(١) انظر (ح ١ ص ٢٢)

فيكونان ككبدش صافي ويوم راح ، وقد مضى البحث في جاء في أول الكتاب^(١)

قوله « وفي نحو أوائل » يعني إذا اكتنف حرفا علة ألف باب مساجد قلبت الثانية ألفاً ؛ لأقرب من الطرف واجتماع حرفي علة بينهما فاصل ضعيف ، ثم تقاب الثانية همزة كما في قائل وبائع ، على ما تقدم ، سواء كان كلاهما واوا كما في أوائل ، أو كلاهما باء كما في تباع وبتايع ، أو الأول واوا والثاني ياء كما في بوايع جمع بويعة فوعلة من البيع ، أو بالعكس نحو عيايل جمع عييل ، وأصله عيول ؛ لأنه من عال يقول ، وكان قياس ضيأون^(٢) ضيائن ، بالهمز ، اسكنه شذ في الجمع كما شذ في الله ، وليس ذلك بمطرد ، ألا ترى أنك تقول : بنات أبيه^(٣) بفك الإدغام ، فإذا جمعت قلت بنات ألاته مدنما ، والمسموع من جميع ذلك

(١) انظر (١ ص ٢٥)

(٢) الضيأون : جمع ضييون ، والضييون : السنور الذكر ،

(٣) « بنات أبيه » أجمع العلماء في رواية هذه السكنة على الفك ، واختلفوا في ضبطها ، فرواها جماعة بفتح الباء الأولى سلب أنه أفعل تفضيل من فولهم : رجل لب - كسمح - إذا كان عاقلا ، والضمير عائذ على الحى والقبلة ؛ فكأنه قل : بنات أعقل هذا الحى ، ورواها قوم بضم الباء الأولى على أنه جمع لب ، نحو قول الكاسي :

إيشكم ذوى آل النبی تطاعت نوازح من قلبی ظمك والبب

وبنات لب — على هذا الوجه الأخير : اسم لعروق متصلة بالغالب تكون منها الرقة ، وقد قالت أعرابية : تأتي له ذلك بنات أبي ، انظر (١ ص ٢٥٤) ثم اعلم أن هذا الذي ذكره المؤلف ههنا من أنك تدغم في الجمع هو ما ذكره في التصغير ، وظاهر عبارته يبيد أنه ليس لك إلا الإدغام في التصغير والجمع ؛ لأن الفك في الواحد والمذكر شاذ ، والشاذ لا يلجئ إلى شاذ مثله ، وليس العلماء قد نقولوا في الجمع والتصغير جميعا الوجهين : الإدغام ، والفك ، وارجع ثانيا إلى الموضع الذي أحلتك عليه من الجزء الأول

ما اكتنف ألف الجمع فيه واوان، وقاس سيبويه الثلاثة الباقية عليه ؛ لاستثقال الياءين والياء والواو كاستثقال الواوين ، وقال الأخفش : القياس أن لا يهمز في الياءين ، إلا في الياء والواو ؛ لأن اجتماعهما ليس كالجماع الواوين ، وأما بَوَائِعُ جمع بائعة ، فإنما همز لسكونه جمع ما همز عينه ، فإذا بنيت اسم الفاعل من حَيَّيَ وشَوَّيَ قلت حَايَ بالياء وشَاوٍ كقاضٍ ؛ وتقول في جمعهما الغير العقلاء : حَوَايَا وشَوَايَا عند سيبويه ؛ اوقع ألف الجمع بين وار وياء في جمع حَايَ وبين واوين في جمع شَاوٍ ، ولا تتبع جمع شَاوٍ واحده ^(١) كما فعلت في جمع إِدَاوَةٍ إذ أو أتبعته لقلت شَوَاوِي ، فكان فرارا إلى ما فر منه ، على ما ذكرناه في تخفيف الهمزة ؛ وتقول على مذهب الأخفش : حَوَايَ بالياء ، وأما شَوَايَا فلا خلاف فيه لاجتماع الواوين قوله « بخلاف عواير وطواويس » يعنى إذا بعدت حروف العلة التي بعد ألف الجمع عن الطرف لم تقلها ألفا ، سواء كان المكتنفان واوين كطواويس ، أو ياءين كبيابيع جمع بَيَّاع ، أو مختلفين كقباويم جمع قَبَّام وبوايع جمع بِياع على وزن تَوْرَابٍ من باع ، لوجعت الأسماء المذكورة هذه الجموع ، وأما عَوَاوِيرُ جمع عَوَارٍ وهو القُدَى فلأن أصله عواوير فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة ، قال :

١٤٣ — وَكَجَلِ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِيرِ ^(٢)

(١) في نسخة « ولا تتبع الجمعين واحدتهما ، كما فعلت في جمع إِدَاوَةٍ ؛ إذ لو أتبعته جمع حَايَ واحده لقلت أيضا حَوَايَا ، ولو أتبعته جمع شَاوٍ لقلت شَوَايَا ؛ فكان فرارا - الخ »

(٢) هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو لجندل بن المنثى الطهمي يخاطب فيه امرأته ، وقبله قوله :

غَرَّكَ أَنْ تَقَارَبْتَ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ
 * حَتَّى عِظَامِي وَأَرَاهُ نَاغِرِي *

وقوله « تقاربت أباعري » قيل : معناه دنت من منازلنا ، وهو كناية عن لزوم

وعيايل بالهمز لأن أصله عيائل ؛ إذ هو جمع عَيْل كسيد ، وهو الفقير ،
فأشيع الكسرة ؛ قال

١٤٤ — فِيهَا عَيَائِيلُ أُسُوذٍ وَنُورٍ^(١)

الدار وعدم خروجه للجمعة واستمناح الملوك ؛ لصعقه وكبره ، ويقال : معناه قلت
فممكنية عن الفقر ، والدوائر : جمع دائرة ، وهى اسم فاعل من دار يدور ، وأراد
بها المصائب والنوائب ، وحنى عظامى : قوسها ، وإنما يكون ذلك عند الشيخوخة
والكبر ، وثاغرى : اسم فاعل من ثغره : أى كسر ثغره : أى أسنانه ، والعواور :
جمع عوار - بضم العين وتشديد الواو - وهو القذى يسقط فى العين فيؤذيها .
والاستشهاد بالبيت فى قوله « بالعواور » حيث صحح الواو الثانية مع قربها من
الآخر ، وذلك لأن أصله العواوير ؛ فلما اضطر الشاعر حذف الواو
(١) هذا البيت من مشطور الرجز ؛ وهو لحكيم بن معية الربعى من بى تميم ،
وقبله قوله :

أَحْمَى قَنَاءَ صُلْبَةٍ مَاتَنَ كَسِرُ صَمَاءَ تَمَّتْ فِي بَيْتِافٍ مُشْمَخِرُ

حُمْتُ بِأَطْوَادٍ عَظَايِمَ وَسَمُرُ فِي أَشْبِ الْغَيْطَانِ مُلْتَفَّ الْحَظَرُ

أحمى : مضارع حمى قومه - كرمى - حماية ؛ إذا منعهم ودافع عنهم ، والقناة :
الرمح ، والصلبة : الشديدة القوة ، والصماء : التى يكون جوفها غير فارغ ، وتمت :
كملت واستوت فى منبتها ، والنياف - ككتاب - : العالى المرتفع ، وأراد جبلا ،
وأجود منابت الرماح قمم الجبال ، وأصله نواف فقلبت الواو ياء شدوذا ؛ لأنه ليس
بمصدر ولا بجمع ، ومشمخر : اسم فاعل من اشمخر : أى علا وارتفع ، وحفت :
أحيطت ، والأطواد : جمع طود ، وهو الجبل ، والسمر : اسم جنس جمعى واحده
سمرة ، وهو نوع من الشجر عظيم طويل ، والأشب - بفتح فكسر - : الملتف
الذى لا يمكن الدخول فيه إلا بشدة ، والحظر : يقال : هو بفتح الحاء وكسر الظاء ،
وهو الموضع الذى يحيط به الشجر ، ويقال : هو بضمين ، وهو جمع حظيرة ،
والعيائل : جمع عيل - بتشديد الياء وكسرها - وهو فيعل من عال يعيل إذا تبختر
أو من عال الفرس يعيل إذا تكفأ فى مشيه وتميل ، وذلك اسكرمه ، ويقال : اشتقاقه
من عال يعيل إذا افتقر ، والير - بضمين - : جمع نمر - بفتح فكسر - وقياسه

روعى الأصل فى الجمعين

هذا كله فى الجمع ، وأما إن وقع مثل ذلك فى غير الجمع فإن سيبويه يقلب الثانى أيضا ألفاً ثم همزة ، فيقول : عَوَّارٌ وَقَوَّائِمٌ ، على وزن فُوعِلٍ من عَوَّرَ وَقَامَ ، وكذا يقول فى مُطَاءٍ وَرُمَاءٍ وَحَيَاءٍ وَشَوَاءٍ من مَطَّأَ وَرَمَى وَحَيَّى وَشَوَّى ، فيصير ثانى المكتنفين فى الجميع ^(١) همزة ؛ لأنه وإن فات ثقل الجمع إلا أن ضم أوله ألحقه ثقلاً ، قال : لا تقلب الهمزة ههنا ياءً مفتوحة ، والياء بعدها ألفاً ، كما فعل فى الجمع ، فلا يقال مُطَايَا وَرُمَايَا وَحَيَايَا وَشَوَايَا ؛ لئلا يلتبس ببناء شُكَّاعَى ^(٢) وحُبَّارَى ، ويجوز أن يقال : إن ثقل

نمور ، لحذفت الواو . والاستشهاد بالبيت فى قوله « عيائيل » حيث أبقي الهمزة المنقلة عن الياء ؛ لأنه لم يعتد بالمدة التى قبل الطرف ؛ لأنها للشباع وليست فى مقابلة حرف فى المفرد

(١) قوله « فيصير ثانى المكتنفين فى الجميع همزة » غير مستقيم ، وذلك أنه لم يكتب ألف حرفاً علة إلا فى حَيَاىَ وشَوَاىَ ، وأما مطاء ورماء فليسا كذلك كما هو ظاهر . والذى أوقع المؤلف فى ذلك أنه نقل عبارة سيبويه غلط بين نوعين من الأمثلة ميز سيبويه أحدهما عن الآخر ، وهاك عبارته (ح ٢ ص ٣٨٥) : « وفواعل منهما (يريد : حوى وشوى) بمنزلة فواعل (يريد الجمع) فى أنك تهمز ولا تبدل من الهمزة ياء ، كما فعلت ذلك فى عورت ، وذلك قولك : عَوَّارٌ ، ولا يكون أمثل حالاً من فواعل وأوائل ، وذلك قولك : شَوَاءٌ ، وأما فعاثل من بنات الياء والواو فمطاء ورماء ؛ لأنها ليست همزة لحقت فى جمع ، وإنما هى بمنزلة مفاعل من شأوت وفاعل من جئت ؛ لأنها لم تخرج على مثال مفاعل ، وهى فى هذا المثال بمنزلة فاعل من جئت ، فهمزتها بمنزلة همزة فعال من حيث ، وإن جمعت قلت : مطاء ؛ لأنها لم تعرض فى الجمع » اهـ

(٢) الشكاعى : نبت دقيق العيدان صغير أخضر وله زهرة حمراء ، والناس يتداون به . قال عمرو بن أحرر الباهلى - وكان قد تداوى به وشفى - :

شَرِبْتُ الشُّكَّاعَى وَالتَّدَدْتُ الدِّهْنَ وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَسْكَوِيَا

الضمة ايس كشتل الجمعية ، فلم يطلب معها غاية التخفيف كما طلبت مع الجمع الأقصى ، بل اقتصر على شيء منه ، وذلك بقلب ثانى المسكتنفين ألما ، ثم همزة ، قال سيديويه : فإن جمعت مُطَاء قلت : مطاء لامعطايا ؛ لأن الهمزة كانت في المفرد ولم تعرض في الجمع ، فهو مثل شَوَاء جمع شائية كما تقدم في تخفيف الهمزة ، والأخفش والزجاج لا يغيران ثانى المسكتنفين في غير الجمع ، فيقولان : عَوَاور وقَوَاوم ومُطَاوِر ومُتَمَاي وحُمَاي وشَوَاي ؛ فلهذه المفرد

قوله « ولم يفعلوه في باب معاش » أى : فيما وقع بعد ألف الجمع فيه واو أو ياء ليست بمدة زائدة ، سواء كانت أصلية كما في مقيمة ومقاوم ومربية ومزايب ، أو زائدة كما في جداول وعثاير ، فتبقى على حالها : أما الأصلية فلاصلاتها ، وأما الزائدة المتحركة فلقوتها بالحرارة وكونها لللاحق بحرف أصلي ، وإن كانت الواو والياء مدة زائدة في المفرد قلبت ألما ثم همزة ، كما في نثائف وكبائر ، وقد يهمز معاش ، تشبيها لمعيشة بفعيلة ، والأكثر ترك الهمز ، وإذا قد يهمز المنائر في جمع منارة ، تشبيها لها بفعالة ، والفصيح المناور ، والزم الهمز في المصائب تشبيها لمصيبة بفعيلة ، كما جمع مسيل على مُسَلَان تشبيها له بفعيل أو توها ، وهى — أعنى مصائب ومنائر ومعاش بالهمز شاذة

قال : « وَتَقْلَبُ يَاءُ فَعْلَى اسْمًا وَآوًا فِي نَعْوٍ طَوِيلٍ وَكُونَى ، وَلَا تُقْلَبُ فِي الصَّغَةِ ، وَلَكِنْ يُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا لِقِسْمِ الْيَاءِ ، نَعْوٍ مُشْتَبِهٍ حِكْمِي وَصَغَةٍ ضَمِيٍّ ، وَكَذَلِكَ بَابُ بَيْضٍ ، وَاسْتَلِفْتُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، فَقَالَ سَيِّدِي يَرْ : الْقِيَاسُ الثَّانِي : فَتَعْوٍ مُصَوِّفَةٍ شَادَّ عِنْدَهُ ، وَنَعْوٍ مُعَمَّشَةٍ بِجُورٍ أَنْ يَكُونَ مَعْمَلَةٌ وَمَعْمَلَةٌ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ : الْقِيَاسُ الْأَوَّلُ ؛ مَصْرُوفَةٌ قِيَاسٌ عِنْدَهُ ، وَمَعْمَلَةٌ مُعْمَلَةٌ ، وَإِلَّا لَزِمَ مَعْمَلَةٌ ، وَعَلِيمٌ خَالَوُ بَنِي مِنْ النَّحْلِ مِثْلُ رُتَبٍ لَقِيلَ : يُبَيْعُ وَتُبُوغ »

حكم الياء إذا كانت عين الفعل بالضم

أقول : قوله « طوبى » إما أن يكون مصدرا كالزُجَعَى ، قال تعالى :
 (طُوبَى لَهُمْ) أى : طيباً لهم ، كقوله تعالى (تَعْساً لَهُمْ) ، وإما أن يكون مؤنثاً
 للأنثى ؛ فحقه الطُوبَى ، باللام ، وحكمه حكم الأسماء ، كما قال سيبويه : هذا باب
 ما تقلب فيه الياء واوا ، وذلك إذا كان أسماً كالطوبى والكوسى ؛ قال :
 لأنها لا تسكون وصفاً بغير الألف واللام ؛ فأجرى مجرى الأسماء التى لا تسكون
 وصفاً بغير الألف واللام ؛ لأنها لا تستعمل مع « مِنْ » كما هو معلوم ، وأما مع
 الإضافة ؛ فإن المضاف إليه يبين الموصوف ؛ لأن أفعال التفضيل بعضُ ما يضاف إليه ؛
 فلا تقول : عندى جارية حُسْنَى الجوارى ؛ لأن الجوارى تدل على الموصوف ،
 فلما لم تسكن فُعْلَى بغير لام صفةً ولم تتصرف فى الوصفية تصرف سائر الصفات
 جرت مجرى الأسماء ، ولقلة معنى الوصف فى أفعال التفضيل انصرف الجرد منه
 من « من » إذا نكر بعد العالمية اتفاقاً ، بخلاف باب أحر ؛ فان فيه خلافاً كما مر
 فى بابهِ (١)

يقال : مِشْيَةٌ حِكْمَى ، إذا كان فيها حَيَّكَانَ : أى تبختر ، قال سيبويه :
 هو فُعْلَى بالضم لا فِعْلَى بالكسر ؛ لأن فِعْلَى لا تسكون صفة ، وإما عَزَاهَا (٢)

(١) قد ذكرنا ذلك فيما مضى ونقلنا لك العبارة التى يشير إليها هنا من شرح
 الكافية فارجع إليه فى (٢ ص ١٦٩)

(٢) العزاهة : الذى لا يطرب للهو . واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى مجيء فعلى
 - بكسر فسكون - صفة ؛ فأثبتته قوم ونفاه شيخ هذه الصناعة سيبويه ، وذكر أنه
 لا يجيء صفة إلا بالتاء (٢ ص ٣٢١) ، فأما من أثبتوه فقد ذكروا من أمثله
 عزهى ، وسعلى ، وكيسى ، وقد رد عليهم أنصار سيبويه بانكار الأولين ، وقالوا :
 لا نعرفهما إلا بالتاء ، وأما المثال الثالث فلا يلزم أن يكون فعلى - بكسر الفاء - وإنما
 يجوز أن يكون أصله فعلى - بالضم - فقلبت الضمة كسرة لتسليم الياء ، والألف فى
 الثلاثة للالحاق ؛ أما فى الأولين فلا لحاق بدهم ، وأما فى الثالث فلا لحاق بجندب

فهو بالناء ، وقد أثبت بعضهم رَجُلٌ كَيْمَسَى للذى يأكل وحده ، ويجوز أن يكون فُعَلَى بالضم فيكون ملحقاً بِجُعْدَت ، كما فى سُودَدَ وَعُوطَطَ^(١) ، ولا يضر تغيير الضمة بالإلحاق ؛ لأن المقصود من الإلحاق --- وهو استقامة الوزن والسجع ونحو ذلك --- لا يتفاوت به ، وإنما قابلت فى الاسم دون الصفة فرقاً بينهما ، وكانت الصفة أولى بالياء لثقلها

قوله « وكذلك باب بِيَضٍ » يعنى جمع أَفْعَلٍ وَفَعَلَاءَ ، وذلك لثقل الجمع وقد يترك فى باب بِيَضٍ جمع أَبْيَضَ الضمة بحالها فتقلب الياء واوا ، وذلك لخفة الوزن

قوله « واختلف فى غير ذلك » أى : فى غير فُعَلٍ وَفُعَلَى والصفة ، سواء كان على فُعَلٍ كما إذا بنيت على وزن بُرْدٍ من البيع ، أو على غير وزن فُعَلٍ ؛ فسيديو يه يقاب الضمة كسرة ؛ لتسلم الياء ، ولا تقلب الياء واوا ؛ لأن الأول أقل تغييراً ، والأخفش يعكس الأمر ، مستندلاً باتفاقهم على قلب الياء — إذا كانت فاء — واواً لضمة ما قبلها ، نحو مُوسِرٍ ، وأجيب بأن ذلك للبعد من الطرف ، بخلاف ما إذا كانت الياء قريبة من الآخر ، كما فيما نحن فيه قوله « مخضوفة^(٢) شاذ » لأن المخضوفة الشدة ، وهى من الضيافة ؛ لأنها تحتاج فى دفعها إلى انضياف بعض إلى بعض ، وهو يائى ؛ لقولهم : ضَيْفُهُ

(١) اختلف العلماء فى هذه السكامة لجعلها بعضهم جمع عاط ، وأصله على هذا عوط بطاء واجدة ، مثل حائل وحول : فزيدت الطاء الثانية كما تزيد فى زيد دالا فتقول : زيدد ، وكما يزيد فى خرج جيباً فتقول : خرجج ، ونحو ذلك ، وذهب بعض العلماء إلى أن عوططاً مصدر عاطت الناقة تعوط عوطاً وعوططاً ؛ إذا لم تحمل أول عام تطرق فيه ؛

(٢) قد وردت هذه الكلمة فى قول أبى جندب بن مرة الهذلى :

وَكَنتُ إِذَا جَارِي دَعَا كِضُوفَةً أَشْمَرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مَنَزَرِي

قال : « وَتَقْلَبُ الْوَائِ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا فِي الْمَصَادِرِ يَاءٌ نَحْوُ قِيَامًا
وَعِيَادًا وَقِيَامًا ؛ لِإِعْلَالِ أَفْعَالِهَا ، وَحَالَ حَوْلًا شَاذٌ كَالْقَوْدِ ، بِخِلَافِ مَصْدَرِ
نَحْوِ لَاوَدَ ، وَفِي نَحْوِ جِيَادٍ وَدِيَارٍ وَرِيَّاحٍ وَتِيرٍ وَدِيمٍ ؛ لِإِعْلَالِ الْمَفْرَدِ ،
وَشَذَّ طِيَالٍ ؛ وَصَحَّ رِوَايَ جَمْعُ رِيَّانَ ، كَرَاهَةِ إِعْلَالِ الْكَيْنِ ، وَنَوَالِ جَمْعُ نَاوٍ ،
وَفِي نَحْوِ رِيَّاضٍ وَثِيَابٍ ؛ لِسُكُونِهَا فِي الْوَاحِدِ مَعَ الْأَلْفِ بَعْدَهَا ، بِخِلَافِ
كُوَزَةٍ وَعَوْدَةٍ ، وَأَمَّا ثِيْرَةٌ فَشَاذٌ »

أقول : كان حق الواو المتحركة المكسور ما قبلها أن لا تقلب ياء ، إلا في
آخر الكلمة ، نحو رأيت الغازی ، كما أن الياء المتحركة المضموم ما قبلها
لا تقلب واوا كالترامي والهيام والعميئة ، وذلك لأن اقتضاء الكسرة للياء بعدها
كأقتضاء الضمة للواو بعدها ، والواو والياء يتقويان بالحركة ، فلا يقدر كسرة
ما قبل أحدهما وضمة ما قبل الآخر على قلبهما ، وإذا كانا مضعفين فهما أشد قوة
نحو اجليوآذ وبُيع ، واجليوآذ وديوان شاذان ، لكنه قد يعرض للواو
المتحركة غير المتطرفة المكسور ما قبلها ما يقتضى قلبها ياء ، وهو الحل على غير
كما في قام قِيَامًا ، ولم يثبت ذلك في الياء المتحركة غير المتطرفة المضموم ما قبلها ،
فبقيت على الأصل

فنقول : قلبت الواو المذكورة ياء لثلاثة أشياء :

أحدها : أن تكون الكلمة مصدرا للفعل مُعَلَّ نَحْوُ عَاذَ عِيَادًا واقتادَ اقتِيَادًا ؛
ولانريد كون الفعل مُعَلًّا بهذا الإعلال ، بل كون الفعل أعلَّ إعلالا ما ، كما أن
الواو في عِيَادٍ قلبت ياء لإِعْلَالِ عَاذَ بقلب الواو أَلْفًا ، وتصحيح الواو في حَالٍ حَوْلًا
شاذ كشذوذ تصحيح الواو في الْقَوْدِ ، بخلاف مصدر نحو لَاوَدَ ؛ لِأَن فَعْلَهُ مُصَحِّحٌ ،
ولم يقلب نحو عَوَضَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، وقوله تعالى (دِينًا^(١) قِيَامًا) في الأصل مصدر

(١) قد وصف بقم في الآية الكريمة ، والأصل في هذه الياء الواو ؛ لأنها

وثانيها : أن تكون الكلمة جمعا لوحد أعلت عينه بقلبها ألفا كما في تارة
وتير ، أو ياء كما في ديمة وديم وريح ورياح ، وشذ طيالك جمع طويل ؛ إذ لم
تعمل عين واحدة ، وصح رواء مع أن واحده مثل العين ، أعنى ريان ، كما صح
هوى وطوى ؛ كراهة الإعلالين ، وصح نواء جمع ناء : أى سمين ^(١) ؛ لأنه لم
يعمل وار واحدة ، ولو أعل أيضا لم يحز إعلال الجمع ؛ لاجتماع إعلالين

وثالثها - - وهو أضعفها ، ومن ثم احتاج إلى شرط آخر : وهو كون الألف
بعد الواو الواقعة بعد الكسر - كون الكلمة جمعا لوحد ساكن عينه ، كحياض
وأياب ورياض ، وإنما احتيج إلى شرط آخر لأن وار الواحد لم تعمل ؛ بل فيها
شبهة الإعلال ، وهو كونها ساكنة ؛ لأن السكون يجعها مبيته فسكانها مسئلة ،
وإنما أثر الشرط المذكور لأن كون الواو بين الكسرة والألف كأنه جمع بين
حروف العلة الثلاثة ، فيقلب ألقها : أى الواو ، إلى ما يجانس حركة ما قبلها : أى
الياء ، وهذا الشرط - - وإن لم يكن شرطاً فى الأولين نحو قيم وتير وديم - - لكنه
يقويهما ، فلهذا جوز تصحيح جولا ، وإن كان مصدر فعل فعل مثل ، وجاز إثيزة

من قام يقوم ، وظاهر الأمر أن قلب الواو ياء شاذ ؛ لأن قياس القلب لا يسكون
إلا فى المصدر أو الجمع ، وقد أراد المؤلف أن يبين أن القلب فى هذه الكلمة قياسى
وأن ظاهر الأمر غير مراعى ؛ لحملها على أنها فى الأصل مصدر قام ، مثل الصغير
والكبير ، ثم نقل من المصدرية إلى الوصلية ؛ فوصف به كما يوصف بعدل ورضا ،
وغدر فى نحو قوله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ نَافِثَاتُ فِئْتِكُمْ غَوْرًا . . . الآية)
وأبقى على أصله من الإعلال

(١) يقال : نوت الافة تنوى نيا وبوابة ونوابة - بفتح النون وكسرها - فهى
نارية من نوق بواء ؛ إذا سممت ، وكذلك يقال للجمال والرجل والمرأة والفرس ،
قال أبو النجم :

أَوْ كَالْكَسْرِ لَا تَوُوبُ جِيَادُهُ إِلَّا غَوَانِمٌ وَهَى غَيْرُ نَوَاءِ

مع ثَوْرَةٍ لمله على ثيران ، وصح خِوَانٌ ^(١) وِصْوَانٌ ^(٢) ؛ لأنه ليس بجمع
قال « وَتَقْلَبُ الْوَاوُ عَيْنًا أَوْ لَا مَا أَوْ غَيْرَهُمَا يَاءٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ يَاءٍ وَسَكَنَ
السَّابِقُ ، وَتُدْغَمُ وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَ ضَمَّةً ، كَسَمِيدٍ وَأَيَّامٍ وَدَيَّارٍ وَقِيَّامٍ
وَقِيَّوْمٍ وَدَلِيَّةٍ وَطَيٍّ وَمَرْمِيٍّ وَنَحْوِ مُسْلِمِيٍّ رَفْعًا ، وَجَاءَ لُجِّيٍّ فِي تَجْمَعِ الْوَاوِ
— بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ — وَأَمَّا نَحْوُ ضَيَّوْنٍ وَحَيَّوَةٍ وَهَوٍّ فَشَاذٌ ، وَصَيِّمٌ وَقِيَّيمٌ
شَاذٌ ، وَقَوْلُهُ * فَمَا أَرَقَّ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا * أَشَدُّ »

أقول : قوله « عينا » كما في طَيٍّ وَسَيِّدٍ وَأَيَّامٍ وَدَيَّارٍ وَقِيَّامٍ وَقِيَّوْمٍ ؛ إذ
أصلها أَيَّوَامٌ وَقِيَّوَامٌ وَقِيَّوْمٌ ، على فَيَعَالٍ وَفَيَعُولٍ ، واو كانا فَعَالًا وَفَعُولًا لثقل
قَوَامٍ وَقَوَّوْمٍ
قوله « لا ما » كما في دَلِيَّةٍ ، وأصله دَلِيْوَةٌ

قوله « أو غيرهما » كما في مَرْمِيٍّ وَمُسْلِمِيٍّ ، إذ الواو في الأول المفعول ، والثاني
واو الجمع

اعلم أن الواو والياء — وإن لم يتقاربا في الخرج ^(٣) حتى يدغم أحدهما في
الآخر كما في ادَّكَرَ ^(٤) واتَّعَدَ ^(٥) — لكن لما استثقل اجتماعهما اكتفى

(١) انظر (١ ص ١١٠ ، ١١١)

(٢) الصوان - ككتتاب وغراب - : ما تصان فيه الثياب ، وقد قالوا فيه :
صيان بقلب الواو ياء على غير قياس

(٣) مخرج الواو ما بين الشفتين ، ومخرج الياء وسط اللسان وما يحاذيه من
الحنك الأعلى

(٤) أصل ادكر اذتكر بوزن افعل من الذكر ، استثقل بحىء التاء ، وهى من
الحروف المهموسة ، بعد الذال وهى من المجرورة ، فأبدلت التاء ذالا ؛ لأنها توافق
لتاء فى المخرج وتوافق الذال فى الصفة : أى الجهر ، فصار اذ ذكر ، فيجوز فيه حينئذ
ثلاثة أوجه : الاظهار ، والادغام بقلب الدال ذالا ، والادغام بقلب الذال ذالا ،
وأقل الثلاثة الادغام بقلب الدال ذالا

(٥) أصل اتعد اتوعد فقلبت الواو تاء وأدغمت فى التاء

لتخفيفهما بالإدغام بأدنى مناسبة بينهما ، وهى كونهما من حروف المد واللين ، وجزأهم على التخفيف الإدغامى فيهما كون أولهما ساكنا ، فان شرط الإدغام سكون الأول ؛ فقلبت الواو إلى الياء ، سواء تقدمت الواو أو تأخرت ، وإن كان القياس فى إدغام المتقاربين قلب الأول إلى الثانى ، وإنما فعل ذلك ليحصل التخفيف المقصود ؛ لأن الواو والياء ليستا بأثقل من الواو المضعفة ، وإنما لم يدغم فى سُوِير وتُبُويع ، قال الخليل : لأن الواو ليست بلازمة ، بل حكمها حكم الألف التى هى بدل منها ؛ لأن الأصل سائر وتبايع ، فكأن الألف التى هى أصل هذه الواو لا تدغم فى شيء ، فكذلك الواو التى هى بدل منها ، ولذلك لم يدغم نحو قُوُول وتُقُوُول ، وأيضا لو أدغم نحو سُوِير وتُسُوِير وقُوُول وتُقُوُول لا ائتنس بفعل وفعل ، وليس ترك الإدغام فيه لمجرد المد ؛ إذ المد إنما يمنع من الإدغام إذا كان فى آخر كلمة ، نحو قوله تعالى (قَالُوا وَقَبِلُوا) و (فى يوم) أما فى الكلمة الواحدة فلا ، نحو مَغْرُو ومَرْمِي ، وذلك لأن الكلمتين بعرض الزوال ، فاجتمع مع خوف زوال المد عدم الاتصال التام ، ولا تدغم أيضا فى نحو ديوان واجليواذ ؛ لأن القلب عارض على غير القياس ، وبزول ذلك فى جمع ديوان وتغييره نحو دَوَاوِين ودَوَوِيْن ، وتقول فى اجليواذ : اجلواذ [على الأكثر] ولو كان ديوان فيعالا لوجب قلب الواو ياء وإدغام الياء فيها كما فى أيام ، اسكنه فيعال ، قلبت الواو ياء على غير القياس كما قلب فى قيراط ، وجمعه قزاريط ، وكذا لا تدغم إذا خففت فى نحو رُوِيَا ورُوِيَّة بقلب الهمزة واوا ، بل تقول : رُوِيَا ورُوِيَّة ، وبعض العرب يقلب ويدغم فيقول : رُوِيَا ورُوِيَّة ، ولا يجوز ذلك فى سُوِير و بُويع على حال ؛ لحصول الاتئناس بباب فعل ، بخلاف نحو رُوِيَا ورُوِيَّة ، ويقيس عليه بعض النحاة فيقول فى تخفيف قوى : قَى ، وإذا خففت نحو رُوِيَّة ونُوِيَّة وأدغمت جاز الضم والكسر ، كما فى لى جمع أبى ، كما ذكرنا ، وكذا إذا بنيت مثل فعل

من وايت وخففت الهمزة بالقلب قلت : ^(١) وَيَّ وَيَّ ، وكذا فُعْلُ من شَوَيْثُ شَيَّْ وشَيَّْ ، وأما حَيَّوَةٌ فقلبت الياء الثانية واوا في العلم خاصة ؛ لأن الأعلام كثيراً ما تغير إلى خلاف ما يجب أن تكون الكلمة عليه ؛ تنبيهاً على خروجها عن وضعها الأصلي كَوَهَبٍ ^(٢) ومَوْظَبٍ ^(٣)

(١) أصل وي وي وي - كقفل - تخففت الهمزة قلبها واوا كما في لوم وسوت ؛ فصار ووي - بواوين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة - أما ابن الحاجب فيرى في ذلك عدم وجوب قلب أولي الواوين همزة ؛ لسكون الثاني ، ويجوز عنده بقاء الواوين ؛ لأن الثانية منقلبة عن همزة انقلاباً جائزاً لحكمها حكم الهمزة ؛ فلا يجب قلبها ياء ، ويجوز قلب الواو الثانية ياء ؛ لاجتماعها مع الياء وسبق إحداها لم بالسكون على مذهب من يقيس من النحاة على قول العرب رياء ورية - تخففى رؤيا ورؤية - وأما المؤلف فإنه أوجب قلب أولي الواوين همزة في هذا ، وحكاة عن الخليل وجمهور النحويين ، وندد على المصنف انفراده باشتراط تحريك ثانية الواوين ، ثم بعد هذا ؛ إما أن لا تقلب الواو الثانية ياء وإما أن تقلب على نحو ما قدمنا ، فإذا علمت هذا تبين لك أن قول المؤلف « وي بضم الواو وكسرها » غير مستقيم على ما ارتضاء هو فيما سبق في فصل قلب الواو همزة ، وهو مستقيم على أحد الوجهين اللذين يجوز أن عند ابن الحاجب

(٢) موهب : اسم رجل ، قال أباقي الديبيري :

قَدْ أَخَذَتْني نَعْسَةُ أُرْدُنْ وَمَوْهَبٌ مُبْزٍ بِهَا مُصْنُ

قال سيديويه : « جاءوا به على مفعل لأنه اسم ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على الفعل لكان مفعلاً » اه . يريد أنهم بنوه على مفعل بفتح العين لما ذكر ؛ ولو أنهم جاءوا به على مذهب الفعل لقالوا موهب - بالكسر - كما هو قياس المصدر واسم الزمان والمكان من المثال الواوي ، وقال في اللسان : « وقد يكون ذلك لمكان العلمية ؛ لأن الأعلام مما تغير عن القياس » اه

(٣) قال في اللسان : « وموظب - بفتح الظاء - أرض معروفة ، وقال أبو العلاء : سو موضع مبرك لإبل بني سعد مما يلي أطراف مكة ، وهو شاذ كحورق ،

وَمَكْوَرَةٌ^(١) وَشَمْسٌ^(٢) ، ونحو ذلك ، وعند المازني واو خِفْوةً أصل ، كما ذكرنا في الحَيَوَان ،

وأما نَهْوٌ فأصله نَهْوٌ لأنه فَعُول من النهى ، يقال : فلان نَهْوٌ عن المنكر : أى مبالغ فى النهى عنه ، وقياسه نَهْيٌ

وكقوله : ادخلوا موحداً موحداً ، قال ابن سيده : وإنما حق هذا كله الكسر ؛ لأن آتى الفعل منه إنما هو على يفعل كيمد ، قال خدّاش بن زهير : كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّوْا

بِى الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٍ مَوْظِبًا
أى عليكم بى وبهجائى ياقردان مَوْظِب ، إذا كنت فى سفر فاقطعوا بذكرى الأرض ، قال : وهذا نادر ، وقياسه مَوْظِب (بالكسر) اه . وقال ياقوت : « القياس أن كل ما كان من الكلام فائز حُرْف علة فإن المفعول منه مكسور العين مثل موعد ومورد وموحل إلا ما شذ مثل مورك اسم موضع ، وموزن وموكل موضع ، وموهب وموظب اسمان لرجلين ، وموحد فى العدد » اه . ومورك اسم رجل ؛ قال الأعشى :

فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ نَحَالِدُ كَمَا لَمْ يُحْلَدْ قَبْلُ سَاسًا وَمُورَقُ
ومن ذلك موزع ، وهو موضع باليمن من مدن تهائم اليمن ، ومنها موزن ، وهو تل ، ويقال : بلد بالجزيرة وفيه يقول كثير :

كَأَنَّهُمْ قُصْرًا مَصَابِيحُ رَاهِبٍ بِمَوْزَنَ رَوَّى بِالسَّايِطِ ذُبَابُهَا
(١) قال فى اللسان : « وكوز ومكوزة اسمان ، شذ مكوزة عن حد ما تحتمله الأسماء الاعلام من الشذوذ ؛ نحو قولهم : محبب ورجاء بن حيوة ، وسميت العرب مكوزة ومكوازا » اه . ووجه الشذوذ فى مكوزة أنه لم يعمل بالنقل والقلب على نحو ما فى مقالة ومثارة ، وهذا عند غير المبرد ، وأما عنده فلا شذوذ ؛ لأن شرط الاعلال أن يكون الاسم متضمنا معنى الفعل

(٢) شمس - بعضهم فسكون - : هو شمس بن مالك ؛ قال تابط شرا : وَإِنِّى لَمَلِدٌ مِنْ ثَمَائِي فَقَاصِدٌ بِهِ لَابْنِ عَمِ الصَّدِّقِ شَمْسٍ بِنِ مَالِكِ

قوله « وَصِيَّتْ وَقِيَّتْ شاذ » يعنى أن حق الواو إذا جمعت الياء وأولاهما سا كنة قلبها ياء ، وهما اجتمعت الواوان وأولاهما سا كنة قلبتا ياءين ، فلذا شذ ، والأولى أن يذكر شذوذ مثله بعد ذكر فصل دُلِّيٍّ وَمَرَضِيٍّ ، وذلك لأن الواو المشددة — وإن قرئت من الحرف الصحيح — لكانها تقلب ياء إذا وقعت في الجمع طرفا ؛ لثقل الجمع ، وكون الطرف محل التخفيف ، فهي في قَوْمٍ وصَوْمٍ لم تقع طرفا ، ومع ذلك قلبت ياء ؛ فهو شاذ ، ووجه القلب فيه — مع ذلك — قرينه من الطرف في الجمع ، ويجيء بعد أن القاب في مثله قياسى ، وإنما كان النِّيَامُ أشد لكونه أبعد من الطرف ، قال

١٤٥ - - أَلَا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ابْنَةُ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَقَّ النَّيَامَ إِلَّا سَلَامُهَا ^(١)

قال : « وَتَسْكَنَانِ وَتَنْقُلُ حَرَكَتَهُمَا فِي نَحْوِ يَقُومُ وَيَبِيعُ ؛ لِلْبَيْتِ بَبَابِ ^{الاعلال} يَخَافُ ، وَمَنْعُوعٍ وَمَنْعُوعٍ كَذَلِكَ ، وَمَنْعُوعٍ نَحْوُ مَقُولٍ وَمَبِيعٍ كَذَلِكَ ، وَالْجَذْفُ عِنْدَ سَيِّبَوِيَّةٍ وَأَوْ مَفْعُولٍ ، وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ الْعَيْنُ ، وَانْقَلَبَتْ أَوْ مَفْعُولٍ ^{بالنقل} »

وشمس بن مالك هو الشنفرى الأزدي العداء صاحب تأبط شرا وعمرو بن براق في المصوصية والعدو ، ويقال : بطن من الأزدي من مالك بن فهم (١) هذا بيت من الطويل ، قائله ذوالرمة ، وروى صدره

* أَلَا حَيَاتُ مَيٍّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي *

وروى عجزه

* فَمَا أَرَقَّ التَّهْوِيْمَ إِلَّا سَلَامُهَا *

طرقنا : زارتنا ليلا ، والتخييل : بعث الخيال ، ومي : معشوقة الشاعر ، والتأريق : التسميد ، والتويم : أصله النوم الخفيف ، وأراد به هنا النائمين . والاستشهاد بالبيت في الرواية المشهورة على أن النيام أشد من صيم ، وذلك لأن الواو في صوم قريبة من الطرف ؛ فعوملت معاملة الواو الواقعة طرفا ، كما في عتي وجئي جمعي عات وجاث ، بخلافها في النيام فانها بعيدة من الطرف ؛ فلم يكن لمعاملتها معاملة الواو الواقعة طرفا وجه

عِنْدَهُ يَاءٌ لِلْكَسْرَةِ فَخَالَفَا أَصْلَيْهِمَا ، وَشَدَّ مَشِيبٌ وَمَهْوبٌ ، وَكَثُرَ نَحْوُ
مَبْيُوعٍ ، وَقَلَّ نَحْوُ مَصُوبٍ ، وَإِعْلَالُ تَلُوبٍ وَيَسْتَحْيٍ قَلِيلٌ ، وَتُخَذَفَانِ
فِي نَحْوِ قُلْتُ وَيَبْتُ وَقُلْنَ وَيَعْنَ ، وَيُكْسَرُ الْأَوَّلُ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ يَاءً
أَوْ مَكْسُورَةً ، وَيُضْمُّ فِي غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَفْعَلُوهُ فِي لَسْتُ بِإِسْبَعِ الْحَرْفِ ،
وَمَنْ ثُمَّ سَكَنُوا الْيَاءَ ، وَفِي قُلْ وَبِيعْ ، لِأَنَّهُ عَنْ تَقُولَ وَتَبِيعُ ، وَفِي الْإِقَامَةِ
وَالِاسْتِقَامَةِ ، وَيَجُوزُ الْخُذْفُ فِي نَحْوِ سَيِّدٍ وَمَيْتٍ وَكَيْنُونَةٍ وَقَيْلُونَةٍ »
أقول : إذا تحرك الواو والياء وسكن ما قبلهما فالقياس أن لا يعلا بنقل ولا
بقلب ؛ لأن ذلك خفيف ، لكن إن اتفق أن يكون ذلك في فعل قد أعل
أصله باسكان العين أو في اسم محمول عليه سَكَنَ عين ذلك الفعل والحمول
عليه ؛ إنباعاً لأصله ، وبعد الإسكان تنقل الحركة إلى ذلك الساكن المتقدم ،
تنبيهاً على البنية ؛ لأن أوزان الفعل إنما تختلف بحركات العين ، وإنما كان
الأصل في هذا الإسكان الفعل دون الاسم لكونه أثقل ، على ما مر في أول
الباب ، ويشترط أن يكون الساكن الذي ينقل الحركة إليه له عِرْقٌ في
التحرك : أي يكون متحركاً في ذلك الأصل ؛ فلذا لم ينقل في نحو قاول وباع
وقولَ وَبِيعَ ، ونقل في أقامَ وَيُقِيمُ ، فإن لم يسكن في الأصل لم يسكن في الفرع
أيضاً ؛ فلذا صح العين في يَعُورُ وَأَعُورُ وَيُعُورُ وَاسْتَعُورَ وَيَسْتَعُورُ ، فإذا نقلت
الحركات إلى ما قبل الواو والياء نظر : فإن كانت الحركة فتحة قلبت الواو
والياء ألفاً ، لأنه إذا أمكن إعلال الفرع بعين ما أعل به الأصل فهو أولى ،
وإن كانت كسرة أو ضمة لم يمكن قلبهما ألفاً ، لأن الألف لا تلي إلا الفتح
فبقيتان بحالهما ؛ إلا الواو التي كانت مكسورة فإنها قلبت ياءً ؛ لصيرورتها
ساكنة مكسورة ما قبلها ، نحو يَطْلِيحُ وأصله يطوح^(١) ويُقِيمُ وأصله يُقُومُ ،

(١) أنظر الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٨١ و ١١٥)

فعلى هذا تقول : يَخَافُ وَيَهَابُ وَيَقُومُ وَيَبِيعُ وَيَطِيحُ وَيُقِيمُ

قوله « للبسه بيباب يخاف » يعنى أنه لم يعلا بإعلال ماضيهما مع أن الماضى أصل المضارع ، وذلك بأن يقال : إن الواو والياء متحركان وما قبلهما فى تقدير الفتح بالنظر إلى الأصل الذى هو الماضى ، فيقلبان ألفا ، فيقال : يَقَامُ وَيَبَاعُ ، وذلك لأنه لو أُعِلَّ كذلك لالتبسا بيباب يخاف

واعلم أن الاسم الذى يحمل على الفعل فى هذا النقل نوعان :

أحدهما : الثلاثى المزيد فيه للموازن للفعل الموازنة المذكورة قبل فى قلب الواو والياء ألفا ، مع مبيأنته للفعل : إما بحرف زائد لايزاد فى الفعل كيم مَقَامٌ ومَقَامٌ ومُقُومٌ ، على وزن مَذْهَنٌ من قام ومُقِيمٌ ، فانها على وزن يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ وَاَفْعُلُ أسما وَيُفْعِلُ ، أو بحرف يزداد مثله فى الفعل متحرك بحركة لا يُحَرِّكُ فى الفعل بمثلها ، نحو تَبَاعٌ وَتَبِيعٌ ، فان التاء المكسورة لاتكون فى أول الفعل ، إلا على لغة ، وقد ذكرنا الوجه فيه ، وعند المبرد يشترط مع الموازنة والخالفة المذكورتين شرط آخر ، وهو أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال ؛ فلذا لم يعل مَرِيمٌ وَمَدِينٌ ، وليسا عنده بشاذين ، فلا يعل عنده تَقُولُ وَتَبِيعُ المبنيان من القول والبيع وغير ذلك ؛ إذ ليس فيهما معنى الفعل ، فان لم يكن مخالفا بما ذكرنا نحو أطول منك وأسود وتقول وتقول وأقول على وزن تَنْصُرُ وَتَنْصُرِبُ وَاَقْتُلُ ، وكذا أعين وأدور ؛ لم يعل الإعلال المذكور لئلا يلتبس بالفعل عند التسمية ، كما مر قبل ، وإنما لم ينقل فى نحو أخوثة وأصوثة وإن صيره التاء مبينا للفعل كاليم فى الأول لأن التاء وإن كانت ههنا لازمة فوضعها على عدم اللازم ، فهى ههنا كما فى أسودة تأنيث أسود فى الحية ، فكأن التاء معدوم ، ولم ينقل فى نحو أهوناء وأبيناء لأن ألف التأنيث للزومه وكونه كجزء الكلمة أخرجها عن موازنة الفعل المذكورة كإخراج الألف فى الصَوْرَى وَالْحَيْدَى ، والآلف والنون فى (١٠ - ٣٤)

الطَّيْرَانِ وَالْجَوْلَانِ ، كما ذكرنا قبل ، ومن العرب من ينقل كسرة الياء في أُيَيْنَاءَ ، فيقول : أُيَيْنَاءَ ، لالمشابهة الفعل ، وإلا نَقَلَ في أَهْوَاءَ أيضا ، بل لكراهة الكسر على الياء ، وهما مثالان ، كما حذفت الضمة في نُورٍ جمع نَوَارٍ استثقالا للضمة على الواو ، فأعل بالنقل : في نحو أُيَيْنَاءَ خاصة مع عدم الموازنة المذكورة ، لشدة الاستثقال ، وعَدَمُ الإعلال في نحو أُيَيْنَاءَ أكثر ، بل النقل شاذ ، بخلاف نحو نُورٍ في جمع نَوَارٍ فإن الإسكان فيه أكثر لسكون الواو المضمومة أثقل من الياء المكسورة حتى عد شاذًا في نحو قوله :

﴿ بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُوْرُ ﴾^(١) *

وهو جمع سِوَارٍ ،

وأصل مَفْعُولٌ أَنْ يَكُونَ مُفْعَلًا فيوازن يُفْعَلُ ، زيدت الواو لما ذكرنا في بابه^(٢) ،

(١) قد مضى شرح هذا الشاهد في (٢ ص ١٢٧ ، ١٢٨)

(٢) قال المؤلف في شرح الكافية (٢ ص ١٨٩) : « وكان قياسه (يريد اسم المفعول) أن يكون على زنة مضارعه ، كما في اسم الفاعل ، فيقال : ضرب يضرب فهو مضرب ، لكنهم لما أدام حذف الهمزة في باب أفعل إلى مفعول قصدوا تغيير أحدهما للفرق ، فغيروا الثلاثي لما ثبت التغيير في أخيه ، وهو اسم الفاعل ، لأنه وإن كان في مطابق الحركات والسكنات كمضارعه ، لكن ليس الزيادة في موضع الزيادة في الفاعل ولا الحركات في أكثرها كحركاته ، نحو ينصر فهو ناصر ، ويحمد فهو حامد ، وأما اسم الفاعل من أفعل فهو كمضارعه في موضع الزيادة وفي عين الحركات فغيروه بزيادة الواو ، ففتحوا الميم لثلاثي يتوالى ضمتان بعدهما واو ، وهو مستثقل قليلا كمنزود وملول وعصفور ، فبقى اسم المفعول من الثلاثي بعد التغيير المذكور كالجارى على الفعل ، لأن ضمة الميم مقدرة والواو في حكم الحرف الناشئ من الاشباع كقوله : أدنو فأنظور » اه وقوله « أدنو فأنظور » قطعة من بيت هو :

وَأَنْتَبَى حَيْثُمَا يَنْبِي الهَوَى بَصْرَى مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُرُ

فلما كان أصله الموازنة أعل يأسكان العين ، ولولا ذلك لم يعمل ، وأما سائر أسماء المفعولين فتوازن أفعالها المبينة للمفعول مع المباينة بالميم المصدر

واعلم أن أصل مَقُول مَقْوُول ، نقلت حركة العين إلى ما قبلها ؛ فاجتمع سا كنان ؛ فسيبويه يحذف الثانية دون الأولى ، وإن كان القياس حذف الأولى إذا اجتمع سا كنان والأولى مدة ، وإنما حكم بذلك لأنه رأى الياء في اسم المفعول اليائي ثابتا بعد الإعلال نحو مَبِيع ، فحذف أن الواو هي الساقطة عنه ، ثم طرد هذا الحكم في الأجوف الواوى ، وإنما خالف عنده باب التقاء الساكنين ههنا بحذف الثانى لأن الكلمة تصير به أَحَفّ منها بحذف الأول ، وأيضا يحصل الفرق بين المفعولين الواوى واليائى ، ولو حذف الأول لالتبسا ، فلما حذف واو مَبِيعُوس كسرت الضمة لتسلم الياء كما هو قياس قول سيبويه في نحو تَبِيع من البيع ، وأما الأخفش فإنه يحذف الساكن الأول فى الواوى واليائى ، كما هو قياس التقاء الساكنين ؛ فقل له : فينبغى أن يبقى عندك مَبُوع ، فما هذه الياء فى مبيع ؟ فقال : لما نقلت الضمة إلى ما قبلها كسرت الضمة لأجل الياء قبل حذف الياء ، ثم حذفت الياء للساكنين ، ثم قلبت الواو ياء للكسرة ، وفيه نظر ؛ لأن الياء إنما تستحق قلب ضمة ما قبلها كسرة إذا كانت مما يبقى ، لا مما يحذف ، فالأولى أن يقال على مذهبه : حذفت الياء أولا ، ثم قلبت الضمة كسرة ، فانقلبت الواو ياء ، وذلك للفرق بين الواوى واليائى ،

قوله « نغالفا أصليهما » أما مخالفة سيبويه فلا أنه حذف ثانى الساكنين ، وأصله وأصل غيره حذف أولهما^(١) وأما مخالفة الأخفش أصله فلا أن أصله

(١) اعلم أن الأصل عند سيبويه فى التقاء الساكنين حذف أولهما إذا كان حرف مد ، وحرف المد هو حرف العلة المسبوق بحركة تجانسه ، نحو لم يخف ولم يبع

أن الياء الساكنة تقلب واوا لانضمام ما قبلها ، وإن كانت الياء مما يبقى ، وقد كسر ههنا ضم ما قبل الياء مع أن الياء مما يحذف

قوله « وشذ مشيب » في مشوب من شاب يشوب^(١) ومَنِيل في مَنُول^(٢) من نال ينول : أى أعطى ، ومَلِم في مَلُوم^(٣) ، كأنها بنيت على شيب ونيل

ولم يقل ، وههنا في اسم المفعول من الأجوف اليائى بعد أن نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها لانبقى الياء حرف مد ؛ لأن ما قبلها ضمة ، وهى حركة غير مجانسة ؛ فإذا حذف الياء لا يقال : إنه خالف أصله ؛ لأنه حذف حرفا ساكنا غير مد ، وإنما دعاه إلى ذلك خوف الالباس بين الواوى واليائى ؛ فان قلت : ففى الأجوف الواوى أول الساكنين بعد نقل حركته إلى ما قبله واو مضموم ما قبلها فهو حرف مد ، وقد قدر سيويه حذفه بخلاف أصله ههنا . قلنا : إنه لما حذف واو مفعول من اليائى لقصد الفرق بين الواوى واليائى لم يكن بد من حذف واو مفعول فى الواوى أيضا ؛ لئلا يلزم الفرق بين المتجانسين وطرذا للباب على غرار واحد . وانظر (ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٢٧)

(١) من ذلك قول السليك بن السليكة السعدى :

سَيَكْفِيكَ صَرْبَ الْقَوْمِ لَحْمٌ مُعَرَّصٌ

وَمَاءٌ قُدُورٌ فِي الْقِصَاعِ مَشِيبٌ

الصرب : اللبن الحامض ، والمعرص - بعين وصاد مهملتين - : الموضوع فى العرصة ليحلف ، ويروى معروض - بمعجمتين - وهو الطرى ، ويروى معروض - بمعجمة - وهو الذى لم ينضج بعد

(٢) قد بحثنا طويلا عن شاهد يدل على استعمال هذه الكلمة على الوجه الذى ذكره المؤلف فلم نعث عليه ، ولكن سيويه قد حكى أنهم يقولون : غار منيل ومنول انظر (ح ص ٣٦٣) وقد نقل ابن جنى فى شرحه على تصريف المازنى عن الفارسي تفسير ذلك حيث قال : معناه ينال فيه

(٣) لم يكن نصيب هذه الكلمة بعد البحث عن شاهد لها أحسن حالا من سابقها

وَلَيْمَ ، كما شذ مهوب^(١) من الهيبة ، كأنه بنى على هوب

قوله « وكثر نحو مَبْيُوعٌ ومُخِيوطٌ » قال :

١١٦ — قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا

وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدُ مَغْيُوفٍ^(٢)

وهي لغة تميمية

قوله « وَقَلَّ نحو مَصْوُونٌ » لكون الواوين أثقل من الواو والياء ، ومنع سيبيويه ذلك^(٣) وقال : لا نعلمهم أتموا الواوات ، وحكى الكسائي خاتم

(١) من ذلك قول حميد بن ثور الهلال يصف قطاة :

وَتَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينَ دُونَهُمْ فَلَا لَاتَخْطَاهُ الرِّفَاقُ مَهْوبُ

فلا : اسم جنس جمعي واحده فلاة

(٢) هذا البيت للعباس بن مرداس السلمي يقوله لكليب بن عينة السلمي ،

وقبله :

أَكْلَيْبُ؛ مَالِكَ كُلِّ يَوْمٍ ظَالِمًا وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ غَيْهِ مَعْنُونُ

أنكد : يعسر الخروج منه ، وغبه : عاقبته ، ومعينون : يروى بالعين المهملة ومعناه المصاب بالعين ، من عانه يعينه ، والقياس أن يقال : هو معين ، والصواب في الرواية الموافق للبعث (مغيون) بالغين المعجمة من قولهم : غين عليه ، إذا غطي ؛ وفي الحديث : إنه ليغان على قلى ، والأصل فيه الغين ، وهو لغة في الغيم ؛ قال الشاعر :

كَأَنِّي بَيْنَ حَاقِيقَتِي عُمَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ غَيْنٍ

والاستشهاد بالبيت في قوله (مغيون) حيث تم اسم المفعول من الأجوف اليائي ، وهي لغة تميمية ، ومثله قول علقمة :

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيْجَهُ يَوْمٌ وَذَاذٍ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُونُ

قال سيدييه (٢٠ ص ٣٦٣) : « وبعض العرب يخرج (يريد اسم المفعول من الأجوف) على الأصل فيقول : مخيوط ومبيوع ، فشبهوها بصيود وغيرها ، حيث

مَصُوعٌ ، وأجاز فيه كله أن يأتي على الأصل قياساً
قوله « وتحذفان في قُلْتُ وبعثت » إلى قوله « ويضم في غيره » مضى شرحه
في أول الكتاب

قوله « ولم يفعلوه في لَسْتُ » أى : لم يكسروا اللام مع أنه يأتي من باب
فعل المكسور العين ، وأحدهما يكفى للكسر كبعث وخفت ؛ فكيف بهما
جميعاً ؟ وذلك لأنه لما لم يتصرف حذف الكسرة نسياً ولم تنقل إلى ما قبل
الياء ؛ فصار ليس كليت

قوله « ومن ثم سكنوا الياء » أى : لم يقلبوا الياء ألفاً لأن ذلك تصرف ، كما
أن نقل حركة الياء إلى ما قبلها تصرف ، فلما كان الفعل غير متصرف لم يتصرف
فيه بقلب ولا نقل ؛ بل حذفت الحركة نسياً ، والدليل على أن العين كانت مكسورة
أن فتحة العين لا تحذف ؛ فلا يقال في ضَرَبَ : ضَرَبَ ، كما يقال في عَلِمَ : عَلِمَ ،
وباب فُئِلَ — بالضم — لا يحىء فيه الأجوف اليائى إلا هَيُؤُ ، وهو شاذ

قوله « وفي قل وبع » عطف على نحو قلت وبعث
قوله « لأنه عن تقول وتبيع » يعنى إنما أعل قل وبع بالنقل ^(١) لكونهما
عن تقول وتبيع

كان بعدها حرف ساكن ولم تسكن بعد الألف فتهمز ، ولأنهم أتموا في الواوات ؛
لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ، ومنها يفرون إلى الياء ، فسكرها اجتماعهما
مع الضمة « اهـ

(١) هكذا وردت هذه العبارة في جميع أصول الكتاب ، وأنت لو تأملت
في عبارة ابن الحاجب وفي تعليل الرضى تبين لك أن الصواب أن يقال : إنما أعل
قل وبع بالحذف ؛ لأن قول ابن الحاجب « وفي قل وبع » معطوف على قوله « في
نحو قلت وبعث » وهو معمول لقوله « وتحذفان » فكأنه قال : وتحذفان في قل وبع
لأنه عن تقول وتبيع . ثم إن أخذ الأمر من المضارع بعد نقل حركة العين إلى
الفاء ليس فيه إلا حذف العين للتخلص من التقاء الساكنين ، وعلى الجملة : ليس في

قوله « وفي الإقامة والاستقامة » هذا هو النوع الثاني مما تنقل حركة عينه إلى ما قبله ، وضابطه ما ذكرنا قبل من كونه مصدرا قياسيا مساويا لفعله في ثبوت زيادات المصدر بعينها في مثل مواضعها من الفعل ، والذي ذكره المصنف من حذف الألف المنقلبة عن الواو والياء في نحو الإقامة والإبانة مذهب الأخفش ، وعند الخليل وسيبويه أن المحذوفة هي الزائدة ، كما قالوا في واو مفعول ، وقول الأخفش أولى ^(١) قياسا على غيره مما التقى فيه ساكنان .

فعل الأمر نقل لإعلى فرض أخذه من المضارع قبل نقل حركة العين إلى الفاء ولو قرأت قول الرضى « لكونها عن تقول وتبيع » بسكون الفاء وضم الواو وكسر الياء صح الكلام ، لأن في الأمر حيثئذ إعلالا بالنقل والحذف ، ولما كان هذه القراءة تخالف عبارة ابن الحاجب ، وتخالف أيضا ما قرره الرضى مرارا

(١) قد رجح ابن الحاجب والرضى هنا رأى الأخفش ، وهما تابعان في هذا لأبي عثمان المازني حيث رجح مذهب الأخفش في مفعول وفي إفعال ، إذ يقول في كتابه التصريف : « وزعم الخليل وسيبويه أنك إذا قلت : مبيع ومقول ، فالذهب لالتقاء الساكنين واو مفعول ، وقال الخليل : إذا قلت مبيع فألقيت حركة الياء على الباء وسكنت الياء التي هي عين الفعل وبعدها واو مفعول فاجتمع ساكنان ، وحذفت واو مفعول ، وكانت أولى بالحذف ، لأنها زائدة ، وكان حذفها أولى ، ولم تحذف الياء ، لأنها عين الفعل ، وكذلك مقول ، الواو الباقية عين الفعل ، والمحذوفة واو مفعول ، وكان أبو الحسن يزعم أن المحذوفة عين الفعل والباقية واو مفعول ، فسأله عن مبيع ، فقلت : ألا ترى أن الباقي في مبيع الياء ولو كانت واو مفعول لكانت مبوع ؟ فقال : إنهم لما أسكنوا ياء مبيع وألقوا حركتها على الباء انضمت الياء وصارت بعدها ياء ساكنة فأبدلت مكان الضمة كسرة للياء التي بعدها ، ثم حذفت الياء بعد أن ألزمت الياء كسرة للياء التي حذفتها ، فوافقت واو مفعول الياء مكسورة ، فانقلبت ياء للكسرة التي قبلها ، كما انقلبت واو ميزان وميعاد ياء للكسرة التي قبلها ، وكلا الوجهين حسن جميل ، وقول الأخفش أقيس ، فإذا قلت من أفعلت مصدرا نحو أقام إقامة وأخاف إخافة فقد حذفت من إقامة وإخافة ألفا ، لالتقاء

قوله « ويجوز الحذف في نحو سيّد وميت وكيّنونة وقيلولة » فيه نظر ،
وذلك لأن الحذف جائز في نحو سيّد وميت ، واجب في نحو كيّنونة ، إلا في ضرورة
الشعر ، قال :

١٤٧ — يَأْلَيْتَ أَنَا ضَمَنَّا سَفِينَةً حَتَّى يُعُودَ الْوَصْلُ كَيْنُونَةً (١)

اعلم أن نحو سيّد وميت عند سيبويه فيْعَلْ - بكسر العين - وكيّنونة وقيلولة - عنده
كيّنونة وقيلولة - بفتح العين - على وزن عيْضُمُوز (٢) إلا أن اللام مكررة في كيّنونة
والتاء لازمة ، ولما لم يوجد في غير الأجوف بناء فيْعَلْ - بكسر العين - ولا فيْعَلُولَة
في المصادر حكم بعضهم بأن أصل سيد وميت فيْعَلْ - بفتح العين - كصَيَّرَف

الساكنين ، فالخليل وسيبويه يزعمان أن المحذوفة هي الألف التي تلي آخر الحرف ،
وهي نظيرة واو مفعول في مقول ومخوف ، وأبو الحسن يرى أن موضع العين
هو المحذوف ، وقياسه ما ذكرت لك « اهـ . ولأبي السعادات هبة الله بن الشجري
بحث مستفيض في أماليه ذكره في المجلس الحادي والثلاثين ثم عاد له مرة أخرى
في المجلس السادس والأربعين ، وقد ذكر فيه حجة سيبويه والخليل وحجج الأخفش
ثم رجح مذهب الشيخين ونقض أدلة المخالف لهما فانظره في الموضع الذي ذكرناه ،
ولم يمنعنا من نقله إلا فرط طوله

(١) هذا البيت من الرجز أنشده المبرد وابن جني وابن برى ، وذكر
المبرد قبله :

قَدْ فَارَقَتْ قَرْيَنَهَا الْقَرْيَنَةَ وَشَحِطَتْ عَنْ دَارِهَا الظَّعِينَةَ

وقرينها : مفعول مقدم على الفاعل ، والقرينة : الزوجة ، وشحطت : بعدت ،
والظاعينة : المرأة مادامت في الهودج ، والمراد هنا المرأة مطلقاً ، وكيّنونة : مصدر
كان ، والاستشهاد بالبيت في قوله « كيّنونة » بتشديد الياء مفتوحة فإن هذا يدل على
أن السكينونة - بسكون الياء - مخفف منه ، ووجه الدلالة على هذا أن الشاعر لما
اضطر راجع الأصل المهجور

(٢) العيْضُمُوز : العجوز والناقاة الضخمة انظر (١ ص ٢٦٣)

فكسر كما في بصرى — بكسر الفاء — ودهرى — بالضم — على غير القياس
قال سيديويه^(١) : لو كان مفتوح العين لم يغير ، كما لم يغير هيّان^(٢) وتيجان^(٣) .

(١) قال سيديويه (٢ ص ٣٧١ و ٣٧٢) : « وكان الخليل يقول : سيد
فيعل وإن لم يكن فيعل في غير المعتل ، لأنهم قد يخصصون المعتل بالبناء لا يخصصون
به غيره من غير المعتل ، ألا تراهم قالوا : كينونة ، والقيدود ، لأنه الطويل في غير
السماء ، وإنما هو من قاد يقود ، ألا ترى أنك تقول : جمل منقاد وأقود ، فأصلهما
في معلولة ، وليس في غير المعتل فيعلول مصدرا ، وقالوا : قضاة ، فجاءوا به على فعلة
في الجمع ، ولا يكون في غير المعتل للجمع ، ولو أرادوا فيعل لتركوه مفتوحا كما قالوا :
تيجان وهيّان ، وقد قال غيره هو فيعل (بفتح العين) ، لأنه ليس في غير المعتل
فيعل (بكسر العين) وقالوا : غيرت الحركة ، لأن الحركة قد تقلب إذا غير الاسم ،
ألا تراهم قالوا : بصرى ، وقالوا : أموى ، وقالوا : أخت ، وأصله القتح ، وقالوا :
دهرى ؟ فكذلك غيروا حركة فيعل ، وقول الخليل أعجب لى ، لأنه قد جاء
في المعتل بناء لم يحى في غيره ، ولأنهم قالوا : هيّان وتيجان فلم يكسروا ، وقد قال
بعض العرب :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

فأما يحمل هذا على الاضطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ، ووجدت
بناء في المعتل لم يكن في غيره ولا تحمله على الشاذ الذى لا يطرده ، فقد وجدت سبيلا
إلى أن يكون فيعلا (بكسر العين) وأما قولهم : ميت وهين ولين فأنهم يحذفون
العين كما يحذفون الهمزة من هائر لاستئصالهم الياءات كذلك حذفوها في كينونة
وقينودة وصيرورة لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل الزمهن الحذف إذا كثرت
عدهن وبلغن الغاية في العدد إلا حرفا واحدا ، وإنما أرادوا بهن مثال
عيسموز « اه

(٢) الهيّان : الجبان ، وهو أيضا الراعى ، وزيد أفواه الابل ، والنيس ،
والتراب ، وسما به ، وقد حكى صاحب القاموس أنه ورد مكسورا أيضا ، وهو
خلاف عبارة سيديويه

(٣) التيجان : الذى يتعرض لكل شيء ويدخل فيما لا يعنيه ، وقال

ولجاز الاستعمال شأنها ، ولم يسمع من الأجوف فيعمل إلا عَيْنُ قال :

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ (١)

وقال الفراء — تجنبنا أيضاً من بناء فيعمل — بكسر العين — : أصل نحو جيد جَوِيد كطَوِيل ؛ فقلبت الواو إلى موضع الياء والياء إلى موضع الواو ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت كما في طَيِّر ، وقال في طَوِيل : إنه شاذ ، قال : وإنما صار هذا الإعلال قياساً في الصفة المشبهة لبعدها كالفعل وعملها عمله ، فإن لم يكن صفة كعَوِيل لم يعمل هذا الإعلال ، وقال في كَيْنُونَة ونحوها : أصلها كَوْنُونَة كَبْهَلُول (٢) وصندوق ، ففتحوها الياء لأن أكثر ما ينجىء من هذه المصادر ذوات الياء نحو صَارَ صِيرُورَة ، وسَارَ سِيرُورَة ، ففتحوه حتى تسلم الياء ؛ لأن الباب للياء ، ثم حملوا ذوات الواو على ذوات الياء ؛ فقلبوا الواو ياء في كَيْنُونَة حملاً على صِيرُورَة ، وهذا كما قال في قضاة : إن أصله قُضِيَ كَغُزِي ؛ فاستثقلوا التشديد على العين ؛ تخففوا وعوضوا من الحذف المحذوف التاء ، وقول سيديويه في ذلك كله هو الأولى ، وهو أن بعض الانواب قد يختص ببعض الأحكام فلا محذور من اختصاص الأجوف ببناء فيعمل — بكسر العين — وغير الأجوف ببناء فيعمل — بفتحها — وإذا جاز عند الفراء اختصاص فيعمل الأجوف بتقديم الياء على العين ، وعند ذلك الآخر بنقل فيعمل — بالفتح — إلى فيعمل بالكسر فما المانع من اختصاصه ببناء فيعمل ، وكذا لا محذور من اختصاص مصدر الأجوف بفتح الواو وجمع الناقص بفتح الواو — بضم الفاء — ، وقول الفراء : إنهم حملوا الواو على الياء لأن الباب للياء ؛ ليس بشيء ؛ لأن المصادر على هذا الوزن قليلة ، وما جاء منها الأزهري : هو الذي يتعرض لكل مكرمة وأمر شديد ، ويقال : فرس تيجان ؛ إذا كان شديد الجري ، وحكى في اللسان الكسر فيه أيضاً

(١) قد سبق شرح هذا الشاهد فارجع إليه (١٥٠ ص)

(٢) البهلول : السيد الجامع لكل خير ، والضحاك أيضاً

فذوات الواو منها قريبة في العدد من ذوات الباء أو مثلها ، نحو كينونة ، وقيدودة^(١) ، وحال حيولة ، وإنما لزم الحذف في نحو كينونة وسيدودة^(٢) دون سيد وميت لأن نهاية الاسم أن يكون على سبعة أحرف بالزيادة ، وهذه على ستة ، وقد لزمها تاء التأنيث ؛ فلما جاز التخفيف فيها هو أقل منها نحو سيد لزم التخفيف فيما كثر حروفه ، أعني نحو كينونة ، ويقل الحذف في نحو فيعلان ، قالوا : رِيحَان وأصله رِيحَان ، وأصله رِيْوَحَان من الرُّوْح

قال : « وَفِي بَابِ قِيلَ وَبِيعَ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : الْبَاءُ ، وَالْإِشْمَامُ ، وَالْوَاوُ ، فَإِنْ اتَّصَلَ بِهِ مَا يُسَكَّنُ لَامَهُ نَحْوُ بُعْتُ يَا عَبْدُ وَقِلْتُ يَا قَوْلُ ، فَالْكَسْرُ وَالْإِشْمَامُ وَالضَّمُّ ، وَبَابُ اخْتِيرَ وَانْقِيدَ مِثْلُهُ فِيهَا ، بِخِلَافِ أُقِيمَ وَاسْتَقِيمَ » أقول : قد مضى شرح هذا في شرح الكافية^(٣)

قوله « مايسكن لامه » أى : تاء الضمير ونونه ، فإذا اتصل به ذلك حذفت العين ، ويبقى الفاء مكسورا كسرا صريحا ، وهو الأشهر ، كما هو كذلك قبل الحذف ، ويجوز إشمام الكسرة شيئا من الضم ، كما جاز قبل الحذف ، وضمه

(١) القيدودة : مصدر قَدَت الدابة أفودها كالقيادة والمقادة والتقواد والتقود ، وقد جاءت القيدودة وصفا بمعنى الطويلة في غير صعود
(٢) السيدودة : مصدر ساد الرجل قومه يسودهم ، ومثله السود والسود والسيادة ، وقد وقع في أصول الكتاب «سيرة» براءين في مكان الدالين ، وذلك غير متفق مع ما سبق للؤلف (١٥٢ ص ١٥٣) حيث ذكر في مصادر الأجوف اليبائي الفعولة ومثل له بالصيرورة والشيخوخة ، وذكر في مصادر الواوى منه الفيعولة ومثله بالكينونة ، وظاهر هذا أن الذى يخفف هو الواوى . والذى يستفاد من عبارة سيديوه التى قدمناها لك قريبا أن الفيعولة جاءت فى الياى والواوى جميعا

(٣) انظر (٢٥٠ ص ٢٥١) من شرح الكافية

صريحاً كما كان قبل الحذف ، وإذا قامت قرينة على أن المراد به المعلوم أو المجهول نحو قُلْتُ يَا قَوْلُ ، وَبُعْتُ يَا عَبْدُ ، وَخِفْتُ يَا هَوْلُ ، جاز الضم الصريح في الأول والكسر الصريح في الأخيرين بناء على القرينة ، وإن لم تقم قرينة فالأولى الكسر أو الإشمام في الأول والضم أو الإشمام في الأخيرين

قوله « وباب اختير واتقيد » يعنى باب افْتَعَلَ وانْفَعَلَ من الأجوف مثل فُعِلَ في جواز الأوجه الثلاثة ؛ لأن الضم والإشمام إنما جاء من ضم ما قبل الواو والياء ، وأما في أَقِيمَ واستَقِيمَ وأصلهما أَقُومَ واستَقُومَ فليس ما قبل حرف العلة مضموماً ، فلا يجوز إلا الكسر الصريح

قال « وَشَرَطُ إِعْلَالِ الْعَيْنِ فِي الْأَسْمِ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ وَالْجَارِيِّ عَلَى الْفِعْلِ مِمَّا لَمْ يَدْ كَرُمُ الْوَاقِفَةُ الْفِعْلَ حَرَكَةً وَسُكُونًا مَعَ مُخَالَفَةِ بِنْيَادَةٍ أَوْ بِنْيَةٍ مَحْصُوصَتَيْنِ فَلِذَلِكَ لَوْ بَنِيَتْ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلَ مَغْرِبٍ وَتَحَلَّى قُلْتُ مَبِيعٌ وَتَبِيعٌ مَعْلًا وَمِثْلَ تَقَرَّبُ قُلْتُ تَبِيعٌ مُصَحَّحًا »

أقول : قوله « غير الثلاثي » لأن الثلاثي لا يشترط فيه مع موازنة الفعل المذكورة مخالفة

قوله « والجاري على الفعل » أى : وغير الجارى ، ونعنى بالجارى المصدر نحو الالفظة والاستقامة ، واسمى الفاعل والمفعول من الثلاثي وغيره ، ويجوز أن يقال فيهما بالموازنة : أما فاعل فعلى وزنى يَفْعَلُ ، باعتبار الحركات والسكنات ؛ وأما مفعول كَمَقْتُولِ فَإِنَّ الْوَائِ فِيهِ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ مُفْعَلٌ كَيْفُفَعَلَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا

قوله « مما لم يذكر » لم يحتاج إليه ؛ لأنه لا بد لكل اسم قلب عينه ألفاً ، سواء كان مما ذكر أو لم يذكر ، من الموافقة المذكورة في الثلاثي والمزيد فيه ، مع المخالفة المذكورة في المزيد فيه ، وكذا في نقل حركة العين المزيد فيه إلى

السالكين الذي قبله ، كما ذكرنا ، إلا في نحو الإقامة والاستقامة ، فإن فيه قلباً ونقلاً مع عدم الموافقة المذكورة ، وذلك لما ذكرنا قبل من المناسبة التامة لفعله ، وإلا في باب بَوَائِع ؛ فإن فيه قلباً مع عدمها أيضاً ، وذلك للثقل البالغ كما مر (١)

قال « اللَّامُ ؛ تُقْلَبَانِ أَلِفًا إِذَا تَحَرَّكَتَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُمَا مُوجِبٌ لِلْفَتْحِ ، كَغَزَاوَرَمَى وَيَقْوَى وَيَحْيَى وَعَصَا وَرَحَى ^(٢) بِخِلَافِ غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ وَغَزَوْنَا وَرَمِينَا وَيَخْشَيْنَ وَيَأْبَيْنَ وَغَزَوْا وَرَمَوْا ، وَبِخِلَافِ غَزَوْا وَرَمَيْتُ وَعَصَوْنَا وَرَحَيْنَا لِلْأَلْبَاسِ ، وَاخْشَيْتُ نَحْوَهُ ، لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ أَنْ يَخْشَيْتُ ، وَاخْشَيْنَ لِشِمِهِ بِذَلِكَ ، بِخِلَافِ اخْشَوْا وَخَشَوْنَا وَخَشَيْتُ وَاخْشَيْنَ »

أقول . أعلم أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتحت ما قبلهما وهما لآمان قلبتا ألفين ، وإن لم تكونا في الاسم الجارى على الفعل ، ولا الموازن له ، كَرَبَا وَزَيَّ ، أو كانا فيما يوازن الفعل بلا مخالفة له ، كما في أَحْوَى وَأَشْقَى ، وإنما اشترط الجريان أو المشابهة المذكورة في العين دون اللام لأن اللام محل التغيير فيؤثر في قلبها العلة الضعيفة : أى تحركها وانفتاح ما قبلها

قوله « إِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُمَا مُوجِبٌ لِلْفَتْحِ » احتراز عن نحو غَزَوْنَا وَرَمِينَا في الماضي وَتَرَضِيَانِ وَغَزَوْنَا في المضارع ، وَعَصَوْنَا وَرَحِيَانِ في الاسم ، فإن ألف الضمير في غَزَوْنَا وَيَرَضِيَانِ وألف التثنية في عَصَوْنَا وَرَحِيَانِ إنما ألحقنا بالألف المنقلبة عن الواو والياء فردت الألف التي هي لام إلى أصلها من الواو والياء ، إذ لو لم ترد لالتبس المثني في الماضي بالمفرد ومثنى المضارع ومثنى الاسم

(١) انظر (ص ١٠١) من هذا الجزء

(٢) كذا في جميع النسخ المطبوعة من المتن ومن نصوص الشافعية ، وفي

الخطية « وفى »

بالمفرد ، عند سقوط النون ، فلو قلبت الواو والياء إلى الألف بعد رد الألف إليهما
 لحصل الوقوع فيما قر منه ، أعني الالتباس ، وإنما لم يقلب في أخشيتا لكونه فرع
 يخشيان المؤدى إلى اللبس لو قلبت لامة ، وإنما لم يقاب في أخشيتا لعروض حركة
 الياء لأجل النون على ما تقدم ، فالحق أن يقال : لم تقلب حروف العلة المتحركة
 لأجل إلحاق ألف الضمير في غزوا ورميا ، وألف المثني والجمع في نحو عصوان
 وصلوات ، ونون التأكيد في نحو أرضين ؛ ألفا ؛ لعروض حركاتها لأجل هذه
 اللواحق ، فإنها وإن كانت أصلها الحركة إلا أنها لولا هذه اللواحق لم تتحرك ،
 فحركاتها إذن عارضة ، ولا يقلب الواو والياء ألفا إذا تحركتا بحركة عارضة ،
 ويَرْضَيان ويُغزَوَان وَعَصَوَان ورحيان هذه اللواحق كما ذكرنا أوجبت رجوع
 الألفات إلى أصولها أثلا يلبس ، ولم يقلب الواو والياء ألفا بعد الرد إلى الأصل
 أثلا يكون رجوعا إلى ما فر منه

قوله « لشبهه بذلك » يعني أن النون اللاحق بالفعل من غير توسط ضمير
 بينهما مثل الألف ، فقولك أخشيتا مثل أخشيتا ، وقد ذكرنا ما على هذا الكلام
 في آخر شرح ^(١) الكافية ؛ فالأولى أن عدم القلب في أخشيتا لأن اللام قد

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (٢ ص ٣٧٨) : « لما كان النون بعد
 الضمير البارز صار كالكلمة المنفصلة ؛ لأن الضمير فاصل ، ولما لم يكن ضمير بارز
 كان النون كالضمير المتصل ، هذا زبدة كلامه (يريد ابن الحاجب) ، ويرد عليه
 أن المتصل ليس هو الألف فقط بل الياء والواو في أرضوا وأرضى متصلان أيضا
 وأنت لا تثبت اللام معهما كما تثبتها مع الألف ؛ فليس قوله إذن « فكالم متصل »
 على إطلاقه بصحيح ، وأيضا يحتاج إلى التعليل فيما قاس النون عليه من المتصل
 والمنفصل إذا سئل مثلا لم تحذف اللام في أخشيتا وأرميا وأغزوا كما حذفت في أخش
 وأرم وأغز ولم ضمت الواو في أرضوا الرجل وكسرت الياء في أرضى الرجل ولم
 تحذفا كما في أرموا الرجل وأرمى الغرض ؟ وكل علة تذكرها في المحمول عليه فهي
 مطردة في المحمول فما فائدة الحل ؟ وإنما يحمل الشيء على الشيء إذا لم يكن المحمول

رد كما ذكرنا هناك^(١) فلو قلب لوجب حذفه فلم يتبين رده ، وفي اخشياً لكونه فرع يخشيان ، ولا نقول بعروض الحركة ؛ إذ لو لم يعتد بالحركة في مثله لم يرد العين في خافاً وخافنّ

قوله « كغزاً ورمى ويقوى ويحيى وعصاً ورحى » أمثلة لما تحرك الواو والياء فيه وانفتح ما قبلهما ولم يكن بعدها موجب للانفتح قلباً ألفين قوله « بخلاف غزوت ورميت وغزونا ورمىنا ويخشين ويأبين » أمثلة لما انفتح ما قبل الواو والياء فيه وسكنا فلم يقلبا

قوله « وغزور ورمى » مثالان لما تحرك واوه وياؤه وسكن ما قبلهما فلم يقلبا ولم يكن كأقوم أى مفتوح حرف العلة فرعا لما انفتح ما قبلها حتى يحمل عليه قوله « وبخلاف غزوا ورميا » إلى قوله « لشبهه بذلك » أمثلة لما تحرك واوه وياؤه وانفتح ما قبلهما وكان بعدها موجب لبقائهما بلا قلب

قوله « بخلاف اخشوا واخشون واخشى واخشين » يعنى أن أصلها اخشيوا واخشون واخشى واخشين فقلبت الياء ألفا وحذفت ؛ لأن حذف اللام ههنا لا يلبس كما كان يلبس في يخشيان لو حذفت ؛ فلم يحذف ، وحل أخشيا عليه ؛ لأنه فرعه وإن لم يلبس . وحل اخشين على اخشياً لمشابهة النون في مثله للألف ، ولما منع أن يمنع أن أصل اخشوا اخشيوا ، وأصل اخشوق اخشى ، وذلك لأب الواو

في ثبوت العلة فيه كالمحمول عليه ، بل يشابهه من وجه فيلحق به لاجل تلك المشابهة وإن لم تثبت العلة في المحمول كحمل إن على الفعل المتعدى وإن لم تكن في إن العلة المقترضة الرفع والنصب كما كانت في المتعدى » اهـ

(٢) قال في شرح الكافية (٢ : ٣٧٦) : « وإنما ردت اللامات المحذوفة للجزم أو للوقف في نحو لتغزون واغزون ولترمين وارمين ولتخشين واخشين . لأن حذفها كان للجزم أو للوقف الجارى مجراه ، ومع قصد البناء على الفتح للتركيب لاجزم ولا وقف » اهـ

والألف والياء كل واحد منها فاعل يلحق الفعل كما يلحق زيد في رمى زيد لا فرق بينهما ، إلا أن اتصال الضمير أشد ، ولا يلزم أن يلحق الفاعل أصل الفعل ، بل يلحقه بعد الإعلال ؛ لأنه ما لم ينقح أصل الكلمة ولم تعط سطوبها في ذاتها لم يلحق بها مطلوبها الخارجى

فان قيل : فلم لم يقل غَزَاتُ وَرَمَاتُ ، في غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ قلت : تنبها على عدم تقدير الحركة في حرف العلة ، كما ذكرنا في ذي الزيادة^(١) والدليل على أن الضائر تلحق الكلمات بعد تخفيفها قولهم : رُضِيُوا وَغُزِيُوا باسكان العين للتخفيف ، كما قيل في عُصِرَ : عُصِرَ ، ولو لحق الواو رضى ورمى مكسور العين وجب حذف الياء للساكنين ؛ لأن الزمة على الياء بعد الكسرة تحذف ، فيلتقى ساكنان : الياء ، والواو ، فاذا كان الضمير يلحق الفعل بعد التخفيف النادر القليل فما ظنك بالتخفيف الواجب المطرد ؟ ولو سلم أيضا أن الأصل اخشيوا واخشي فان الحركة عارضة لأجل الضمير فلا تقاب لأجلها الياء ألفا [كما مرارا]

والحق أن يقال : إن أصل اخشَوْا واخشَى اخشَ لخمته الواو والياء ؛ وأصل اخشَوْنَ واخشَيْنَ اخشَوْا واخشَى لخمته النون فحركت الواو والياء للساكنين ، ولم يحذف ؛ لأنهما ليسا بمدتين كما في اغزُنَ وارمِنَ ، ولا يجوز حذف كلمة تامة ، أعنى الضميرين بلا دليل عليهما ، ولم يقلب الواو والياء ألفا في اخشَوْنَ واخشَيْنَ ؛ لأن كل واحد منهما كلمة برأسها فلا يغيران بالسكينة ، وأيضا حركتهما عارضة للساكنين كما ذكرنا

قال : « وَتَقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا وَقَعَتْ مَكْسُورًا مَاقْبَلَهَا ، أَوْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا وَلَمْ يَنْضَمَّ مَاقْبَلُهَا ، كَدُعِيَ وَرُضِيَ وَالْفَارِزُ ، وَأَغْرِيتُ وَتَغَرَّيْتُ وَاسْتَغَرَّيْتُ »

قلب الواو ياء
لام

وَيَغْزِيَانِ وَيَرْضِيَانِ ، بِخِلَافٍ يَدْعُو وَيَغْزُو ، وَقَنِيةً وَهُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا شَاذٌ ، وَطَبِيٌّ تَقْلِبُ الْيَاءِ فِي بَابِ رَضِيَ وَبَقِيَ وَدُعِيَ أَلِفًا وَتُقْلَبُ الْوَاوُ طَرَفًا بَعْدَ ضَمِّهِ فِي كُلِّ مُتَمَكِّنٍ يَاءً فَتَنْقَلِبُ الضَّمَّةُ كَسْرَةً كَمَا انْقَلَبَتْ فِي التَّرَامِي وَالتَّجَارِي — فَيَصِيرُ مِنْ بَابِ قَاضٍ ، نَحْوُ أَذْلٍ وَقَلَنْسٍ ، بِخِلَافٍ قَلَنْسُوَةٍ وَقَمْعَدُوَةٍ ، وَبِخِلَافِ الْعَيْنِ كَالْقَوْبَاءِ وَالْخَيْلَاءِ ، وَلَا أَثَرَ الْمَدَّةِ الْفَاصِلَةِ فِي الْجُمُعِ إِلَّا فِي الْإِعْرَابِ ، نَحْوُ عُنْيٍ وَجُنْيٍ ، بِخِلَافِ الْمَفْرُودِ ، وَقَدْ نُكَسِرُ الْفَاءَ لِلِانْتِبَاحِ فَيُقَالُ : عُنْيٌ وَجُنْيٌ ، وَنَحْوُ نُحْوٍ شَاذٌ ، وَقَدْ جَاءَ نَحْوُ مَعْدِيٍّ وَمَغْزِيٍّ كَثِيرًا ، وَالْقِيَاسُ الْوَاوُ »

أقول : اعلم أن الواو المتحركة المكسورة ما قبلها لا تقلب ياء لتقوم بها بالحركة إلا بشرطين : أحدهما أن تكون لا ما ؛ لأن الآخر محل التغيير ، فهي إذن تقلب ياء ، سواء كانت في اسم كرايت الغازي ، أو فعل : مبنيا للفاعل كان كَرَضِيٍّ مِنَ الرضوان ، أو للمفعول كدُعِيٍّ ، وسواء صارت في حكم الوسط بمجىء حرف لازم للكلمة بعدها نحو غَزِيَانِ عَلَى فَعْلَانٍ مِنَ الغزو ، وَغَزِيَةً عَلَى فَعْلَةٍ مِنْهُ ، مع لزوم التاء كما في عَنَصُوءَةٍ ، أو لم تَصر كما في غَازِيَةٍ ، وقولهم مَقَاتُوءَةٌ فِي جَمْعِ مَقْتَوِيٍّ شَاذٌ ^(١) ووجه تصحيحه

(١) تقول : قَتوت أَقْتُو قَتُوا ومقتى مثل غزوت أَغْزُو غَزُوا ومغزى ، ومعناه كنت خادما للبلوك . قال الشاعر :

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ لَا أَحْسِنُ قَتْوَ الْمُلُوكِ وَالْخَبِيَا

وقد قالوا للخادم : مقتوى - بفتح الميم وتشديد الياء آخره - وكانهم نسبوه إلى المقتى الذي هو مصدر ميمى بمعنى خدمة الملوك ، وقالوا : مقتوين بمعنى خدم الملوك ، مثل قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرَوْ بَنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقِيلِكُمْ فِيهَا قَاطِمِينَ ؟

تَهْدَدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُؤَيْدًا ، مَتَى كُنَّا لِامَّاكَ مَقْتَوِينَ ؟

وقد اختلف العلماء في ضبطه وتخريجيه ، فضبطه أبو الحسن الأخفش بضم الميم وكسر الواو ، على أنه جمع مقتواسم فاعل من اقتوى ، وأصله مقتوو بوزن مفعّل قلبت الواو الأخيرة ياء ، لنظرها إثر كسرة ، ثم يعل ويجمع كما يعل ويجمع قاض ، وأصل اقتوى اقتوو ، قلبت الواو الثانية ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يدغموا كما يدغمون في آخر ، لأن الاعلال مقدم على الادغام ، وذلك كما في ارعوى ، ويدل لصحة ما ذهب إليه أبو الحسن قول يزيد بن الحكم يعاتب ابن عمه :

تَبَدَّلْ خَلِيلًا بِي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مُقْتَوِي
وذهب غير واحد من الأئمة إلى أن مقتوين بفتح الميم وكسر الواو ، ولهم فيه تخريجان ستمسمهما بعد فيما تحكيه من أقوالهم ، وحكى أبو زيد وحده فتح الواو مع أن الميم مفتوحة

قال المؤلف في شرح الكافية (٢٠ ص ١٥٣) في الكلام على مواضع تاء التأنيث : « السادس أن تدخل أيضا على الجمع الأقصى دلالة على أن واحده منسوب كالشاعثة والمشاهدة في جمع أشعث ومشهدى ، وذلك أنهم لما أرادوا أن يجمعوا المنسوب جمع التكسير وجب حذف ياء النسب ، لأن ياء النسب والجمع لا يجتمعان ، فلا يقال في النسبة إلى رجال : رجالى بل رجلى كما يحىء في باب النسبة إن شاء الله ، فحذفت ياء النسبة ثم جمع بالتاء فصار التاء كالبدل من الياء كما أبدلت من الياء في نحو فرازة وجحاجة كما يحىء ، وإنما أبدلت منها لتشابه الياء والتاء في كونهما للوحدة كتمرة ورومى ، وللبالغة كعلامة ودواري ، ولكونهما زائدتين لا لمعنى في بعض المواضع كظلمة وكرسى ، وقد تحذف ياء النسب إذا جمع الاسم جمع السلامة بالواو والنون لكن لا وجوبا كما في جمع التكسير ، وإنما يكون هذا في اسم تكسيره - لو جمع - على وزن الجمع الاتصى كالاشعرون والاعجمون في جمع أشعري وأعجمي وكذا المقتون والمقاتوة في جمع مقتوى ، قال :

* مَتَى كُنَّا لِأَمَلِكْ مَقْتَوِيَا *

والتاء في مثل هذا المكسر لازمة ، لكونها بدلا عن الياء ولو كان جمع المعرب أو جمع المنسوب غير الجمع الاتصى لم تأت فيه بالتاء فلا تقول في جمع فارسي :

فرسة ، بل فرس ، ولا في جمع لجام : لجة ، بل لجم ، وكأن اختصاص الأقصى بذلك ليرجع الاسم بسبب التاء إلى أصله من الانصراف « اه . وقال أيضا في باب جمع السلامة (ح ٢ ص ١٧٢) ما نصه : « وحكى عن أبي عبيدة وأبي زيد جعل نون مقتوين معتقب الاعراب ، ولعل ذلك لأن القياس مقتويون - ياء النسب - فلما حذف ياء النسب صار مقتوون كقولهم ، وقوله :

* مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَ *

الآلف فيه بدل من التنوين إن كان النون معتقب الاعراب ، وإلا فالآلف للاطلاق ، وحكى جميعا : رجل مقتوين ، ورجلان مقتوين ، ورجال مقتوين ، قال أبو زيد : وكذا للمرأة والمرأتين والنساء ، ولعل سبب تجربهم على جعل مقتوين للمثنى والمفرد في المذكر والمؤنث مع كونه في الأصل جمع المذكر كثرته مخالفته للجمعوع ، وذلك من ثلاثة أوجه : كون النون معتقب الاعراب ، وحذف ياء النسب الذي في الواحد وهو مقتوى ، وإلحاق علامة الجمع بما بقي منه وهو مقتو مع عدم استعماله ، ولو استعمل لقلب واوه ألفا قليل : مقتى ، وجمع على مقتون - كأعلنون - لا على مقتوون ، وإنما قلنا : إن واحده مقتو المحذوف الياء كما قال سيدييه في المملبون والمهالبة : إنه سمي كل واحد منهم باسم من نسب إليه ، فكان كلامهم مهلب ، لأن الجمع في الظاهر للمحذوف منه ياء النسب ، ويجوز أن يقال : إن ياء النسب في مثل مقتوون والأشعرون والآنجمون حذف بعد جمعه بالواو والنون ، وكان الأصل مقتويون وأشعريون وأعجميون ، وحكى أبو زيد في مقتوين فتح الواو قبل الياء في من جعل النون معتقب الاعراب نحو مقتوين ، وذلك أيضا لتغييره عن صورة الجمع بالكسبة لما خالف ما عليه جمع السلامة « اه

وقال أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد (ص ١٨٨) : القياس - وهو مسموع من العرب أيضا - فتح الواو من مقتوين فنقول : مقتوين فيكون الواحد مقتى فاعلم ، مثل مصطفى فاعلم ، ومصطفين إذا جمعت ، ومن قال : مقتوين فكسر الواو فإنه يفرد في الواحد والتثنية والجمع والمؤنث ، لأنه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم : رجل عدل ونظرو صوم ورضى وما أشبهه ، وذلك أن المصدر لا يثنى ولا

إجراؤه مجرى مَقْتَوِينَ كما ذكرنا في جمع السلامة ، وقالوا : خِنْذَوَةٌ ^(١)
بالواو ؛ اثلا يلتبس فِعَاوَةٌ القليل بِفِعْلِيَّةِ الكَثِيرِ كَعَفْرِيَّةٍ ^(٢) وَنَفْرِيَّةٍ ^(٣)

يجمع ؛ لأنه جنس واحد ، فإذا قلت رجل عدل وما أشبهه فتقديره عندنا رجل
ذو عدل لحذف ذو وأقت عدلا مقامه لجرى مجرى قوله عز وجل (واسأل القرية)
وهذا في المصادر بمنزلة قولهم : إنما فلان الأسد وفلانة الشمس يريدون مثل الأسد ومثل
الشمس ، فإذا حذفوا مرفوعا جعلوا مكانه مرفوعا ، وكذلك يفعلون في النصب والحذف
فأما أبو العباس محمد بن يزيد فأخبرني أن جمع مقتوين عند كثير من العرب مقاتوة ،
فهذا يدل على أنه في هذه الحكاية غير مصدر وليس بجمع مطرد عليه باب ،
ولكنه بمنزلة الباقر والجمال والكلب والعبيد ؛ فهذه كلها وما أشبهها عندنا
أسماء للجميع وليست بمطردة ، وهي — وإن كان لفظها من لفظ الواحد —
بمنزلة نفر ورهط وقوم وما أشبهه ، ويقال : مقت الرجل إذا خدم ، فهذا بين
في هذا الحرف « اه

(١) قال في اللسان : « والخنذوة (بضمين بينهما سكون) : الشعبة من
الجليل ، مثل بها سيويه ، وفسرها السيرافي . قال : ووجدت في بعض النسخ خنذوة
(بالخاء المهملة) ، وفي بعضها خنذوة (بالجيم الْمُعْجَمَةِ) ، وخنذوة بالخاء معجمة
أقدم بذلك يشتقها من الخنذ (وهو الجبل الطويل المشرف الضخم) وحكى
خنذوة — بكسر الخاء — وهو قبيح ؛ لأنه لا يجتمع كسرة وضمة بعدها واو ،
وليس بينهما إلا ساكن ؛ لأن الساكن غير معتد به ؛ فكأنه خنذوة (بكسر الخاء
وضم الذال) وحكى : خنذوة وخنذوة وخنذوة (بكسر الأول والثالث وسكون
الثاني في الجميع) لغات في جميع ذلك ، حكاه بعض أهل اللغة ، وكذلك وجد في بعض
نسخ كتاب سيويه ، وهذا لا يعضده القياس ولا السماع ، أما الكسرة فإنها
توجب قلب الواو ياء وإن كان بعدها ما يقع عليه الأعراب وهو الهاء ، وقد نفى
سيويه مثل ذلك ، وأما السماع فلم يحى لها نظير ، وإنما ذكرت هذه الكلمة بالخاء
والخاء والجيم ؛ لأن نسخ كتاب سيويه اختلفت فيها « اه

(٢) العفرية : الحديث المنكر ، وأسد عفرية : شديد . انظر (ح ١ ص

(٢٥٥ ، ٢٥٦)

(٣) نفرية : إتباع لعفرية ، يقال : عفرية نفرية ، كما يقال : عفريت نفريت

وهَبْرِيَّةٌ ^(١) ونحوها ، ولو خففت رَضِيَ وَغَزَى قلت : رَضَى وَغَزَى ، كما تقول في عَلِمَ وَعُصِرَ : عَلِمَ وَعُصِرَ ، ولا تُرد الياء إلى أصلها من الواو مع زوال الكسرة في التخفيف ؛ لعروض زوالها ، وقالوا : رَضِيُوا وَغَزِيُوا ، فاعتد بالكسرة المقدرة من جهة قلب الواو ياء ، ولم يعتدوا بها من جهة إثبات ضمة الياء ، ولو اعتدوا بها من كل جهة لقل : رَضُوا وَغَزُوا ؛ استثقالا لضمة الياء بعد الكسرة ؛ فلم يتبين كون الواو لاحقا بِرَضَى وَغَزَى الخففين ، وثانيهما : أن تكون عيننا في اسم محمول على غيره ، كما في قِيَامٍ ودِيَارٍ ورياض ، على ما مضى وأما الياء المتحركة المضموم ما قبلها فإن لم تقع لاما ولم تنكسر كما في هَيَامٍ وَعَيْيَّةٍ وَعَيْنٌ ^(٢) جمع عِيَانٍ لم تقلب واوا ، لتقوُّبها بالحركة مع توسطها ، وإن انكسرت كما في بَيْعٍ فقد مضى حكمها ^(٣) وإن وقعت لاما فإن كان يلزمها الفتح قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها ؛ لأن الآخر محل التغير ، ولزوم الفتح لا يستثقل في الأخير واو مضموم ما قبلها ، كما لم يستثقل في هُوَ ، وذلك إما في الفعل كَرَمُو الرجل زيد ، من الرمي ، وإن خففت ضمة العين لم تتغير الواو ، لعروض التخفيف تقول : رَمَوْ الرجلُ ، كما تقول في ظَرْفٍ ظَرْفٌ ، أو في الاسم ، وإنما يكون ذلك فيه إذا جاء بعدها زائد لازم موجب لفتح ما قبله كأَرْمُوَانٍ ، من الرمي على وزن أُشْعُمَانٍ ^(٤) فلم يستثقل ، كما لم يستثقل في عُنْفُوَانٍ وَأَقْحُوَانٍ وَقَمَحْدُوَّةٍ لكون الواو كأنها ليست لاما ، وكُرْمُوَّةٍ على وزن فُعْلَةٌ من رَمَيْتَ ، إذا لزم التاء ، وإن لم تلزم قلت رُمِيَّةٌ ورُمٍ ، بقلب الواو ياء والضمة كسرة لكونها

(١) هبرية - كشرذمة - : ما طار من زغب القطن ، وما طار من الريش أيضا ،

وما يتعلق بأسفل الشعر من وسخ الرأس

(٢) انظر (ص ٨٧ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ص ٨٦ من هذا الجزء)

(٤) انظر (ص ٢٠٠ من ٣٩٥)

في حكم المتطرفة ، وكذا إذا كانت ضمة ما قبل الياء المتحركة على واو وجب قلب الضمة كسرة ، وإن لزم الحرف الذي يلي الياء ، نحو طَوِيَّان بكسر الواو على وزن فَعْلَان — بضم العين — من طَوَى ومَطْوِيَّة على وزن مَسْرُوبَةٍ منه ^(١) ؛ لأن نحو قَوُونَا تَقْلِبْ واوه الأخيرة ياء كما يجيء ، فكيف تَقْلِبْ ياء طَوِيَّان واوا ؟ وإن لم يلزمها الفتح كالتَّجَارِي والتَّمَارِي قلبت الضمة كسرة ، ولم تَقْلِبْ الياء واوا ، لاستثقال كون أَثْقَلْ حروف العلة : أى الواو ، وقبلها أَثْقَلْ الحركات : أى الضمة ، مَوْرِدًا لِلْإِعْرَابِ ، وأما بَهَوُ الرجل يَبْهُوُ بمعنى يَهْشَى يَبْهُوُ أى صار بَهِيًّا كما ذكرنا في أول الكتاب ، فانما قلبت ياء بَهَوُ واوًا مع كونه مَوْرِدًا لِلْإِعْرَابِ ، لما ذكرنا هناك فليرجع ^(٢) إليه ، وكذا تَقْلِبْ الضمة كسرة إذا كانت الياء التي هي مورد للإعراب مشددة نحو رُحَى ، على وزن قُمْدٌ ^(٣) من الرمي

قوله « أو رابعة فصاعدا » تَقْلِبْ الواو الرابعة فصاعدا المفتوح ما قبلها المتطرفة ياء بشرطين : أحدهما أن لا يجوز قلبها ألفا إما لسكون الواو كما في أَغْزَيْتَ واستَغْزَيْتَ ، أو للإلباس كما في يُغْزِيَان وَيَرْضِيَانِ وَأَعْلِيَانِ ، على ما تقدم ، وذلك أن قصدهم التخفيف ، فما دام يمكنهم قلبها ألفا لم تَقْلِبْ ياء ؛ إذ الألف أخف ؛ وثانيهما : أن لا يجيء بعدها حرف لازم يجعلها في حكم المتوسط ، كما جاء في مَذْرَوَانِ ^(٤) وإنما قلبت الواو المذكورة ياء لوقوعها موضعا يليق به الخفة ؛ لكونها

(١) المسربة - بضم الراء ، وتفتح - : الشعر الدقيق النابت وسط الصدر إلى البطن ؛ وفي الصحاح : الشعر المستدق الذي يخرج من الصدر إلى السرة ؛ قال سيديويه « ليست المسربة على المكان ولا المصدر ، وإنما هي اسم للشعر »

(٢) انظر (١ ص ٧٣ ، ٧٦) (٣) انظر (١ ص ٥٣)
(٤) المذروان : طرفا الآلية ، وذلك مما لا يستعمل إلا مثنى ، وتقول : جاء فلان ينفض مذرويه ، إذا جاءك باغياً متهدداً ، قال عنزة بن شداد العبسي يحاطب عبارة بن زياد العبسي :

أَحْوَى تَنْفُضُ اسْمُكَ مَذْرَوِيهَا لَتَقْتُلَنِي فَهَآنَذَا عُمَارَا

رابعة ومتطرفة وتمذّر غاية التخفيف ، أعنى قلبها ألما ؛ [لسكونها لفظا أو تقديرا]
 كما ذكرنا ، فقلبت إلى حرف أخف من الواو ، وهو الياء ؛ وقيل : إنما قلبت الواو
 المذكورة ياء لانقلابها ياء في بعض التصرفات ، نحو أَغَزَيْتُ وَغَاَزَيْتُ ، فإن
 مضارعها أَغَزَى وَأَغَاَزَى ، وأما في تَفَزَّيْتُ وَتَغَاَزَيْتُ فإنه وإن لم تقلب الواو
 ياء في مضارعيهما : أعنى أَتَفَزَّى وَاتَّغَاَزَى ، لكن تَفَزَّيْتُ وَتَغَاَزَيْتُ فُرِعَا أَغَزَيْتُ
 وَغَاَزَيْتُ المقلوب واوهما ياء ، وهذهعلة ضعيفة كما ترى لا تطرد في نحو الأعلّيان ،
 ولو كان قلب الواو ياء في المضارع يوجب قلبها في الماضي ياء لكان قلبها ياء في
 نفس الماضي أولى بالإيجاب ، فكان ينبغي أن يقال غَزَيْتُ ، لقولهم غَزَى ،
 وأيضا المضارع فرع الماضي لفظا فكيف انعكس الأمر ؟ فكان على المصنف أن
 يقول . ولم ينضم ما قبلها ولم يجز قلبها ألما ، ليخرج نحو أَغَزَى ، وليس أيضا قوله
 « ولم ينضم ما قبلها » على الإطلاق ، بل الشرط أن لا ينضم ما قبلها في الفعل نحو
 يَغْزُو وَيَدْعُو ، وأما في الاسم فيقلب ياء نحو الأدلى جمع الدلو والتغازى ، وكان
 الأولى به أن يقول مكان قوله ولم ينضم ما قبلها : وانفتح ما قبلها ، وأن يؤخر
 ذكر نحو يدعو إلى قوله « وتقلب الواو طرفا بعد ضمة » كما نذكر ،
 وقوله « وَقِنِيَّةٌ ^(١) وهو ابنُ عَمِي دُنِيَا ^(٢) شاذ » وذلك لأنك قلبت الواو

(١) القنّية - بكسر القاف وضمها - : ما يقتنيه الانسان لنفسه لا للتجارة ،
 ويقال فيه : قنوة - بكسر أوله وضمه ، انظر (ح ٢ ص ٤٣) . هذا ما ذكره الكوفيون
 فهي عندهم ذات وجهين ، فلا شذوذ فيه ، ولم يحك البصريون إلا الواوى فقيّة
 - بالكسر - شاذ عندهم ؛ لعدم اتصال الكسرة بالواو . وقنية - بضم القاف - :
 فرع قنية - بكسرها - ضموا بعد قلب الواو ياء

(٢) يقولون : هو ابن عمي أو ابن خالي أو عمتي أو خالتي أو ابن أخي أو أختي
 دنية ودنيا - بكسر الدال فيهما مع تنوين المقصور وترك تنوينه - ودنيا - بضم الدال
 غير منون - : أى لاصق القرابة ، وفي معناه هو ان عمي لحا

التي هي لام ياء مع فصل الساكن بينها وبين الكسرة [قبلها] ، ووجه ذلك مع شذوذه كون الواو لاما وكون الساكن كالعدم ، وقينية من الواوى ، لقولك : قَنَوْتُ ، والأولى أن يقال : هومن قَنِيتْ ، لأن لامة ذات وجهين ، ومنه قُنَيَان بضم القاف .

قوله « وطية تقلب » قد مضى شرحه في هذا الباب ، وهذا حكم مطرد عندهم : سواء كان أصل الياء الواو ، كما في رَضِيَ ودُعِيَ ، أولا ، نحو بَقِيَ . قوله « وتقلب الواو طرفا بعد ضمة » إلى قوله « كالتقوباء والخيلاء » إذا وقعت الواو لاما بعد ضمة أصلية طرفا كما في الأدْلُو ، أو في حكم الطرف : بأن يأتي بعدها حرف غير لازم ، كتاء تأنيث غير لازمة نحو التَّغَاذِيَةُ أو ألف تثنية كالتَّغَاذِيَان في مثني التغازي ، وكان ذلك في اسم متمكن ، وجب قلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة ، لأن الواو المضموم ما قبلها ثقيل على ثقيل ، ولا سيما إذا تطرفت ، وخاصة في الاسم المتمكن ، فإنه إذن مَوْطِيء أقدام حركات الإعراب المختلفة ، فتقلب الواو ياء ثم تقلب الضمة كسرة ، ولا يبدأ بقلب الضمة كسرة لأن تخفيف الآخر أولى ، فإذا لم تكن لاما وانفتحت نحو القُوبَاء لم تقلب ياء ، وكذا إذا انضمت فإن سكن ما بعدها نحو الحُوُول جاز إبقاؤها وجاز قلبها همزة ، وإن تحرك وجب إسكانها كالنُّور في جمع نَوَار ، وإن انكسرت بقيت بحالها نحو أُودُّ على وزن أُكْرِم من الود ، وأما قيل - وأصله قول - فلما مر في شرح السكاكية^(١) وكذا إذا كانت لاما لكن بعدها حرف لازم كتاء التأنيث في نحو عَنصُوءة ومحدوة ، والألف والنون لغير المثني كَأَفْعُوان وأَفْعُوان ؛ لم تقلب ياء ، إلا أن تكون الضمة قبل الواو على واو أيضا ، فانه تقلب الواو ياء لفرط الثقل ، وإن وليها حرف لازم نحو قَوِيَّة وقَوِيَّان على وزن سَمَرَةٍ وسَبْعَان ، ولا يدغم ؛ لأن الإعلال قبل

(١) قد ذكرنا ذلك قريبا فارجع إليه في (ص ٨٣ من هذا الجزء)

الإدغام ، وكذا لا تقلب الواو ياء إذا لم تكن الضمة لازمة نحو أبوك وفوك وأخوك ، وكذا خُطُوات فإن الألف والتاء غير لازمة كتاء تغازية ، لكن ضمة الطاء عارضة في الجمع ، ويجوز إسكانها ، وكذا لا تقلب إذا كانت في الفعل كسروُ وَيَسْرُو وَيَدْعُو ؛ وذلك لأن الفعل وإن كان أثقل من الاسم فالتخفيف به أولى وأليق ، كما تكرر ذكره ، ولكن صيرورة الكلمة فعلا ليست إلا بالوزن ، كما تقدم ؛ لأن أصله المصدر كما تقرر ، وهو ينتقل إلى الفعلية بالبنية فقط ؛ فالمصدر كالمادة والفعل كالمركب من المادة والصورة ، فلما كانت الفعلية تحدث بالبنية فقط باختلاف أبنية الأفعال الثلاثية وتمايز بعضها عن بعض بحركة العين فقط ؛ احتاطوا في حفظ تلك الحركة ، ولذلك لا تحذف إذا لم يتميز بالنقل إلى ما قبلها كما في قُلْتُ وِبِئْتُ ، بخلاف هَبْتُ وخَفْتُ وَطُلْتُ وَيَقُولُ وَيَخَافُ ، على ما تبين في أول الكتاب ، ولذلك قالوا رَمَوْ الرجل ، بخلاف نحو الترامي ، فثبت أنه لا يجوز كسر ضمة سَرُو وَيَدْعُو أثلا يلتبس ببناء يبناء ، وكذا لا تقلب ياء إذا كانت في اسم وتنازما الفتحة ، نحو هُوَ ، ولم يأت إلا هذا ، وإنما اغتفر ذلك فيه لقلة الثقل ؛ بكونه على حرفين ، ولزوم الفتح لواه ، والتباسه بالمؤنث لوقبته . وإنما ذكر الخِلَاءَ مع القُوبَاءَ — مع أن كلامه في الواو المضموم ما قبلها دون الياء المضموم ما قبلها — لأن الياء المضموم ما قبلها في حكم الواو المضموم ما قبلها ، في وجوب قلب الضمة معها كسرة ، حيث يجب قلب ضمة ما قبل الواو كالترامي والترامية ، على ما قدمنا ، وعدم وجوب قلبها حيث لا يجب قلبها مع الواو ، وقال الفراء : سِيرَاءٌ^(١) في الأصل فُعْلَاءٌ ، بالضم ، فكسر لأجل الياء ،

(١) السيراء — بكسر السين وفتح الياء ، وتسكن — : ضرب من البرود ، وقيل : هو ثوب فيه خطوط كالسيور تعمل من القر ، وقيل : برود يخاطها حرير ، وقيل : هي ثياب من ثياب اليمن ، والسيراء أيضا : الذهب ، وقيل : الذهب الصافي ، وقال

كما تقول بَيُوتٌ وَبَيُوتٌ وَبَيُوتٌ وَبَيُوتٌ ، في الجمع والتصغير ، قال السيرافي :
الذى قاله ليس ببعيد لأننا لم نر اسماعلي فعلاء — بكسر الفاء — إلا العنباء بمعنى
العنب والسيّراء والحولاء ^(١) بمعنى الحولاء — بضم الحاء —

قوله « ولا أثر للمدة الفاصلة في الجمع » اعلم أن الواو المتطرفة المضموم ما قبلها
في الاسم المتمكن ، إن كانت مشددة قويت بعض القوة ، ثم : إما أن يجب القلب
مع ذلك ، أو يكون أولى ، أو يكون تركه أولى .

فما يجب فيه قلبها شيثان : أحدهما : ما تكون الزمة فيه على الواو أيضاً
كما تقول غُزُويٌّ على وزن عُصْفُورٍ من الغزو ، ومنه مَقُويٌّ مفعول من القوة ،

الجوهري : والسيراء - بكسر السين وفتح الراء والمد - : يرد فيه خطوط صفراء ،
قال النابغة :

صَفْرَاهُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقَهَا كَالْفُضْنِ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ

وفي الحديث « أَهْدَى إِلَيْهِ أَكْيَدُ دُومَةٍ حُلَّةٍ سَيْرَاءٍ »

قال ابن الأثير : هو نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور ، وهو فعلاء من السير
القد (أى الجلد) . قال : هكذا روى على هذه الصفة . قال : وقال بعض المتأخرين
إنما هو على الإضافة ، واحتج بأن سيويه قال : لم تأت فعلاء صفة لكن اسماً ،
وشرح السيراء بالحرير الصافي ، ومعناه حلة حرير ، وفي الحديث : أعطى علياً
برداً سيراء ، وقال : اجعله خمرًا ، وفي حديث عمر : رأى حلة سيراء تباع ، والسيراء
أيضاً : ضرب من النبت ، والجريدة من جرائد النخل ، ثم انظر (ج ٢ ص ٣٣٠)

(١) الحولاء - بكسر الحاء ، وضمها ، مع فتح الواو فيهما - : جلدة خضراء مملوءة
ماء تخرج مع الولد ، فيها خطوط حمراء وخضراء ، وقد قالوا : نزلوا في مثل حولاء .
الناقة ، يريدون الخصب وكثرة الماء والخضرة ، وفي القاموس : « والحولاء كالعنباء
والسيراء ، ولا رابع لها » اهـ

والثاني جمع على فَعُول كجاثٍ وَجُثِي^(١) وَعَصَاوَعِي^(٢) ، ومنه قِسِيَ بعد القلب ، وقد شذَّ نَحْوُ جمع نَحْوُ ، يقال : إنه لينظر في نَحْوٍ كثيرة : أى جهات ، وكذا نَجْوُ جمع نَجْوٍ ، وهو السحاب ، وبُهِوُ جمع بِهِو وهو الصدر ، وأَبُو وأَخُو ، جمع أب وأخ ، ولا يقاس عليه ، خلافاً للفراء .

وما كان القلب فيه أولى ويجوز تركه : فهو كل مَفْعُول ليس الضمة فيه على الواو ، لكنه من باب فَعِل بالكسر ، نحو مَرَضِي^(٣) ، فإنه أكثر من مَرَضُو ، إنباعاً للفعل الماضي .

وما كان ترك القلب فيه أولى كل مصدر على فَعُول كَجَشُو وَعَتُو ، ومن قلب فاعلام الفعل ، فإن لم تتطرف الواو لم تقلب كالأخوة والأبوة

وندر القلب في أفْعُول وأفْعولة كأَغْرُو وأَغْرُوَة ، وقد جاء أدْعُوَة وأدْعِيَة^(٤) ومنه الأدْحِي^(٥) وكذا في الفَعُول والفَعولة ، ويجوز أن يكون الآلية بمعنى القسم فَعُولَة وفَعِيلَة ، وهو وادى^(٦) ، لقولهم الآلوة بمعناه ، وكذا في اسم مفعول

(١) جاث : اسم فاعل من جثا يجثو ويجثى ، كدعا وكرمى - ومعناه جلس على ركبته أو قام على أطراف أصابعه ، والجثى : جمع الجاثى ، وأصله جثو وقلبت الواو المتطرفة ياء ، ثم قلبت الواو قبلها ياء أيضا لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم قلبت ضمة التاء كسرة

(٢) يقال : بينهم أدعية يتداعون بها - بضم الهمزة وسكون الدال وكسر العين مع تشديد الياء - والأدعوة : مثله ، وهى الأغلوطة ، وذلك نحو قول الشاعر :
أَدَاعِيكَ مَا مُسْتَحَقَّكَاتٌ مَعَ الشَّرَى حِسَانٌ وَمَا آثَارُهَا بِحِسَانٍ
أراد السيوف

(٣) الأدحى والأدحية - بضم الهمزة أو كسرها مع سكون الدال وكسر الحاء - ويقال : أدحوة ، وهى مبيض النعام فى الرمل ، سميت بذلك لأن النعامة تدحوا الرمل : أى تبسطه برجلها ثم تبيض فيه ، وليس للنعام عش

(٤) الآلية - بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء - : العين ، قال الشاعر :
قَلَى آليَةٍ إِنْ كُنْتُ أَدْرِى أَيْتَقُصُّ حُبُّ لَيْلَى أَمْ يَزِيدُ

ليس الضمة فيه على الواو ، ولا هو من باب فَعَلَ بالكسر ، كَمَغَزُو ، ويقال :
أَرْضٌ مَسْنُوءَةٌ ^(١) وَمَسْنُوءَةٌ ، قال :

١٤٨ — * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا ^(٢) * .

وقد يعمل هذا الاعلال الذى لامة همزة ، وذلك بعد تخفيف الهمزة ، كقولهم :

وقال الآخر :

قَلِيلُ الْأَلَايَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ وَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بَرَّتِ
والألوة : بمعناه ، والذى يتجه عندنا أن الالية فعيلة ، وأصلها أليوة ، فقلبت
الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم أدغمنا ، ويبعد عندنا أن
تكون فعولة ؛ لأنه كان يجب أن يقال : ألوة - كعدوة - والقول بأن الواو قلبت
ياء شذوذا لا داعى له ما دام للكلمة تحمل صحيح

(١) أصل هذه الكلمة من السانية ، وهى الدلو العظيمة التى يستقى بها ، والسانى
الساقى ، وتقول : سنا الأرض يسنوها ؛ إذا سقاها ، وأرض مسنوءة ومسنية : اسمها
مفعول من ذلك . قال فى اللسان : « ولم يعرف سيويوه سنيتهما ، وأما مسنية عنده
فعلى يسنوها ، وإنما قلبوا الواو ياء لحففتها وقرّبها من الطرف » اهـ

(٢) هذا عجز بيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثى ، وصدره قوله :

* وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنْبَى *

والبيت من قصيدة طريفة له يقولها وهو أسير عند تيم الرباب يوم الكلاب ،
ومطالعها قوله :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بَيَا فَمَا لَكُمْ أَيْ اللَّوْمَ خَيْرٌ وَلَا لِيَا
وعرس الرجل - بكسر فمكون - امرأته ، ومليسة : اسمها ، وهو بضم أوله
وفتح ثانيه ، والاستشهاد بالبيت فى قوله « معديا » حيث جاء به معللا ، وهو من
عدا يعدو ، وكان حقه أن يقول : معدوا ، كما تقول دعوته فهو مدعو وغزوته
فهو مغزور ، ولكنه شبهه بالجمع فأعله ، ومنهم من يجعله جاريا على عدى المبني
للجهول : أى فلما أعل فعله أعل هو حملا عليه كما قالوا : مرضى ، لقولهم رضى :
بالاعلال .

مَخْبِيٍّ^(١) ، والأصل مَخْبُوءٌ وقد جاء في جمع فَنِيٍّ مع كونه يائياً فُتُوًّا شاذاً^(٢) ،
كما شذَّ نُحُوٌّ لمدَم قلب الواو ياء .

ويجوز لك في فاء فُعُول : جمعاً كان ، أو غيره ، بعد قلب الواو ياء ؛ أن
تُتَّبِعَهُ العَيْنَ ، وأن لا تتبعه ، نحو عِيٍّ وَدَلِيٍّ .

ويجوز لك في عين فُعَلَّ جمعاً من الأجوف الواو ي نحو صُومٍ وَقُول قلبها
ياء ، نحو صُيِّمٍ وَقُيِّل ، والتصحيح أولى ، وإنما جاز ذلك لكونه جمعاً ، ولتقرب
الواو من الطرف .

ولا يجوز في حُوَّل حِيل^(٣) لكونه مفرداً ، وحكم المصنف قبل هذا بشذوذ
قلب واو نحو صُومٍ ياء هذا القلب ، وكلام سيبويه يشعر بكونه قياساً ، وأما قوله :
* فَمَا أَرَقَّ النَّيَّامُ إِلَّا سَلَامُهَا^(٤) *

فشاذ ؛ للبعد من الطرف .

قال : « وَتُقْلَبَانِ هَمْزَةٌ إِذَا وَقَعَتَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ نَحْوُ كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ
بِخِلَافِ رَايٍ وَثَائِيٍّ ، وَيُمْتَدُّ بِنَاءُ التَّأْنِيثِ قِيَاسًا نَحْوُ شَقَاوَةٍ وَسَقَايَةٍ ، وَنَحْوُ
صَلَاةٍ وَعِظَاءَةٍ وَعِبَاءَةٍ شَاذٌ »

أقول : إنما تقلب الواو والياء المذكورتان ألفاً ثم همزة لما ذكرنا قبل في قلب
الواو والياء [ألفاً] لتحركهما وانفتاح ما قبلها ، ثم يجتمع الساكنان ، فلا يحذف

(١) أصل مخبي مخبوء اسم مفعول من خبأته مهموز اللام ، نغففت الهمزة في
اسم المفعول بقلبها واوا ، ثم أدغمت في واو مفعول فصار مخبوا ، ثم أعل شدوذاً
بقلب الواو ياء : إما حملاً له على الجمع ، وإما لإجراء له على مخي مخفف مخي . على
نحو ما ذكرناه في معدي

(٢) انظر (ج ٢ ص ٢٥٧ و ٢٥٨)

(٣) الحول - كسكر - الشديد الاحتيا

(٤) انظر ص ١٤٣ من هذا الجزء

الأول مع كونه مدة ؛ لئلا يلتبس بناء ببناء ، بل يقلب الثانى إلى حرف قابل للحركة مناسب للألف ، وهو الهمزة ، لكونهما حلقين ؛ إذ الأول مدة لاحظ لها فى الحركة ، ولا سبيل إلى قلب الثانى واوا أو ياء ؛ لأنه إنما قرّ منهما ، ولكون تحريك الواو والياء واقفتاح ما قبلهما سبباً ضعيفاً فى قلبهما ألفاً ، ولا سيما إذا فصل بينهما وبين الفتحة ألف يعمه عن التأخير وقوع حرف لازم بعد الواو والياء ؛ لأن قلبهما ألفاً مع ضعف العلة إنما كان لتطرفهما ؛ إذ الآخر محل التغيير ، وذلك الحرف نحو تاء التانيث إذا لزمت الكلمة كالتقاوة^(١) والنهية ، وألف التثنية إذا كان لازماً كالثنائيان^(٢) إذ لم يأت ثناء للواحد ، والألف والنون لغير التثنية كغزوان ورميان على وزن سلامان^(٣) من الغزو والرمى ، فإن كانت التاء غير لازمة — وهى التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث فى الصفات — كسقاء وغزاة لقولهم : سقاء وغزاء ، وتاء الوحدة القياسية نحو استقاة واصطفاة ، أو ألف المثنى غير اللازمة نحو كساءان ورداءان ، قلبتا ؛ لكونهما كالممتطرفتين ، وإنما جاز عطاءة وعظاية^(٤)

(١) انظر (ج ١ ص ١٥٦)

(٢) انظر (ص ٦٠ من هذا الجزء)

(٣) سلامان : وردت هذه الكلمة مضبوطة بضبط القلم فى نسخ القاموس بضم السين ، وفى اللسان ضبطت بالفتح بضبط القلم أيضاً ، وصرح ياقوت فى المعجم بأنها بفتح السين أو كسرهما ، والسلامان : شجر ، واسم ماء لبني شيبان ، وبطنان : أحدهما فى قضاة ، والآخر فى الأزد

(٤) العظاءة - بظاء مشالة مفتوحة وبالمدة ، ويقال فيها عطاية بالياء - : دويبة أكبر من الوزغة ، وتسمى شحمة الأرض ، وهى أنواع كثيرة منها الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر ، وكلها منقطة بالسواد ، قال فى اللسان : « قال ابن جنى : وأما قولهم عطاءة وعباءة وصلاة فقد كان ينبغى للملحقت طاء آخرها وجرى

الاعراب عليها وقويت الياء بعدها عن الطرف ؛ ألا تهمز ، وألا يقال لإعظاية
وعباية وصلاية ؛ فيقتصر على التصحيح دون الاعلال ، وألا يجوز فيه الأمران ، كما
اقتصر في نهاية وغباوة وشقاوة وسعابية وورماية على التصحيح دون الاعلال ، إلا أن
الجليل رحمه الله قد علل ذلك فقال : إنهم إنما بنوا الواحد على الجمع ، فلما كانوا يقولون
عظام وعباء وسلاء فيلزمهم إعلال الياء لوقوعها طرفاً أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام
همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها ، قال : فإن قيل : أو لست
تعلم أن الواحد أقدم في الزتبة من الجمع وأن الجمع فرع على الواحد ؟ فكيف جاز
الاصل وهو عظام أن يبنى على الفرع وهو عطاء ؟ وهل هذا إلا كما عابه أصحابك على
الفراء في قوله : إن الفعل الماضي إنما بنى على الفتح لأنه حمل على التثنية ؛ فقول : ضرب
لقومهم : ضرباً ، فمن أين جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ؟ ولم يجوز للفراء أن
يحمل الواحد على التثنية ؟ فالجواب أن الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين :
أحدهما أن بين الواحد والجمع من المضارعة ما ليس بين الواحد والتثنية ؛ ألا تراك
تقول : قصر وقصور ، وقصراً وقصوراً ، وقصر وقصور ، فتعرب الجمع إعراب
الواحد ، وتجد حرف إعراب الجمع حرف إعراب الواحد ، ولست تجد في التثنية
شيئاً من ذلك ، إنما هو قصران أو قصرين ، فهذا مذهب غير مذهب قصر وقصور ،
أولاً ترى إلى الواحد تختلف معانيه كما يختلف معاني الجمع لأنه قد يكون جمع أكثر من
جمع كما يكون الواحد مخالفاً للواحد في أشياء كثيرة ، وأنت لا تجد هذا إذا تثبت ،
إنما تنظم التثنية ما في الواحد البتة ، وهي لضرب من العدد البتة ، لا يكون اثنان
أكثر من اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة ، هذا هو الأمر الغالب ، وإن
كانت التثنية قد يراد بها في بعض المواضع أكثر من الاثنين فإن ذلك قليل لا يبلغ
اختلاف أحوال الجمع في الكثرة والقلة ، فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة
وهذه المقاربة جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ، ولما بعد الواحد من التثنية
في معانيه ومراقبه لم يجوز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية ، كما حمل الخليل الواحد
على الجماعة « اهـ

وَعِبَاةٌ ^(١) وَعِبَاةٌ وَصَلَاةٌ وَصَلَاةٌ ^(٢) بالهمز والياء — وإن كانت التاء فيها أيضاً للوحدة كما في استقاء واصطفاء — لتكون تاء الوحدة في المصدر قياسية كثيرة ؛ فعروضها ظاهر ، بخلاف اسم العين ؛ فإن ما يكون الفرق بين مفردة وجنسه بالتاء [منه] سماعي قليل : من المخلوقات كان أو من غيرها ، كَتَمَرَةٍ وَتَفَّاحَةٍ وَسَنِينَةٍ وَلَيْثَةٍ ، فجاء الهمزة في الأسماء الثلاثة نظرا إلى عدم لزوم التاء ؛ إذ يقال : عِبَاءٌ ، وَعِظَاءٌ ، وَصَلَاءٌ ، في الجنس ، وجاز الياء لأن الأصل لزوم التاء ؛ إذ ليست قياسية كما قلنا ؛ فصارت كتاء النقاوة والنهية ، ولكون تاء الوحدة في اسم العين كاللازمة جاز قَانَسُوءَ ^(٣) وَعَرْقُوءَ ^(٤) ، وإن كان اسم الجنس منهما قَلَنْسِيًا وَعَرْقِيًا ، وليس شَقَاوَةٌ وشَقَاءٌ كَمَظَايَا وَعِظَاءٌ ، إذ ليس شقاوة للواحد وشقاء للجنس ، بل كل منهما للجنس ، وقياس الوحدة الشَّقُوءَ ، فليس أصل شَقَاوَةٌ شقاء ثم زيدت التاء ، فهذا ألزمه الواو دون عباءة وعباية نحو عِبَاوَةٌ ، وإنما منع وقوع حرف لازم عن القلب في باب شَقَاوَةٌ وَخَزَايَا ^(٥) وباب قَمَحْدُوءَ ^(٦) ولم يمنع في باب غَزَيَانَ وَغَزِيَّةَ فَعَلَانَ وَفَعَلِمَةَ — بكسر العين — وإن جعلنا الألف والتاء فيه لازمين أيضا ؛ لقوة علة القلب في الأخير دون الأولين ، ولذلك قلبت الواو مع فصل حرف صحيح بين الكسرة وبينها في نحو دِنِيًّا . قوله « بمد ألف زائدة » لأنها تسكون إذن كالمدغم ، فيكون الواو والياء

(١) العباة والعباية : ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار

(٢) الصلاة والصلاة : مدق الطيب ، انظر (ج ٢ ص ١٣٠)

(٣) القلنسوة : من لباس الرأس (انظر ج ٢ ص ٢٧٧)

(٤) العرقوة : خشبة في فم الدلو يمسك منها

(٥) الخزاية : الاستحياء

(٦) انظر (ج ٢ ص ٤٦)

المتحركتان كأنهما وقعتا بعد فتحة ، وأما رأى^(١) وثأى^(٢) فالألف - لا تقلبها عن حرف أصلى - معتد بها

قوله « ونحو عطاء وصلاة وعباءة شاذ » قد ذكرنا ما يُخْرِجُها عن الشذوذ ، ولو اتفق غير هذه الثلاثة في مثل حالها من غير المصادر المزيد فيها لجاز فيه أيضا الوجهان قياساً ، والهمزة في نحو علباء^(٣) وجرباء^(٤) من الملحقات أصلها الألف المنقلبة عن الياء الزائدة للإلحاق ؛ بدليل تأنيثهم لمثلها كبد رحابة^(٥) ودعكاية^(٦) والتاء لازمة كما في خزاية ، فلذا لم تقاب الياء ، بخلاف حرباءة^(٧) .

قال : « وَتَقْلَبُ الْيَاءُ وَأَوَّاءٌ فِي فَعْلَى اسْمًا كَتَقَوَّى وَبَقَوَّى ، بِخِلَافِ الصَّفَةِ ، قَلْبُ الْيَاءِ نَحْوُ صَدِيًّا وَزَيْتًا ، وَتَقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً فِي فَعْلَى اسْمًا كَالدُّنْيَا وَالْعَلَمِيَّ ، وَشَدَّ نَحْوُ الْفُتُوَّى وَخُرُوَّى ، بِخِلَافِ الصَّفَةِ كَالْمَرْوَى ، وَلَمْ يُفَرَّقْ فِي فَعْلَى مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ دَعَوَى وَشَمَوَى ، وَلَا فِي فَعْلَى مِنَ الْيَاءِ نَحْوُ الْفُتْيَاوِ الْقُضْيَا »

أقول : الناقص إن كان على فَعْلَى - بفتح الفاء - : فإما أن يكون واوياً ، أو يائياً ، والواو لا تقلب واوياً ، لافي الاسم كالدَّعَوَى والفُتَوَى ، ولا في الصفة نحو شَمَوَى مؤنث شهوان ؛ لاعتدال أول الكلمة وآخرها بالفتحة والواو ، فلو قلبت ياء لصار طرفا الكلمة خفيفين ، وأما اليائى منه فقصده فيه التعديل أولاً

(١) الراى : اسم جنس جمعى واحده راية ، وفي بعض النسخ « زاي » وهى صحيحة أيضا

(٢) الثأى : اسم جنس جمعى واحده ثاية ، وهى علم صغير (انظر ص ١١٨ من هذا الجزء)

(٣) العلباء : عصب عنق البعير (انظر ج ٢ ص ٥٥)

(٤) الحرباء : ذكر أم حبين (انظر ج ٢ ص ٥٥)

(٥) الدر حاية : الرجل الكثير اللحم القصير (انظر ج ٢ ص ٤٣)

(٦) الدعكاية : الرجل الكثير اللحم طال أو قصر

فعدّل الاسم الذى هو أسبق من الصفة بقلب يائه واوا ، فلما وُصل إلى الصفة خُلّيت بلا قاب ؛ للفرق

قوله « التَّبَوَى » من الإبقاء ، وهو الرحمة والرعاية ، ولا استدلال فى رَيًّا ؛ لجواز أن يكون قلب واوه ياء لاجتماع الواو والياء وسكون أسبقهما^(١)

وإذا كان الناقص على فُعْلَمَي - بضم الفاء - فلا يخلو : إما أن يكون واويا ، أو يائيا ، وكل واحد منهما إما اسم ، أو صفة ، فالثانى لا تقلب لامه : اسما كان أو صفة ، لحصول الاعتدال فى الكلمة بثقل الضمة فى أولها وخفة الياء فى آخرها ، فلو قلبت واوا لكان طرفا الكلمة ثقيلين ، وأما الواوى فحصل فيه نوع ثقل بكون الضمة فى أول الكلمة والواو قرب الآخر ؛ فقصِد فيه مع التخفيف الفرق بين الاسم والصفة ، فقلبت الواويا فى الاسم ، دون الصفة ؛ لكون الاسم أسبق من الصفة فعدّل بقلب واوه ياء ، فلما وُصل إلى الصفة خُلّيت ؛ لأجل الفرق بينهما . وذكر سيديويه من فُعْلَى الاسمية الدُّنْيَا والعُلْيَا والقُصْيَا ، وإن كانت تأنيث الأدنى والأعلى والأقصى أفعال التفضيل ؛ إذ الفُعْلَى الذى هو مؤنث الأفعال حكمه عند سيديويه حكم الأسماء ؛ لأنها لا تكون وصفا بغير الألف واللام ، فأجريت مجرى الأسماء التى لا تكون وصفا [بغير الألف واللام] ؛ كما تقدم فى هذا الباب ، فعلى هذا فى جعل المصنف القُصَوَى اسما والغُزَوَى [والقُصْيَا] تأنيث الأغزى والأقصى صفة نظراً ، لأن القصوى [أيضاً] تأنيث الأقصى ، قال سيديويه : وقد قالوا القُصَوَى فلم يقلبوا واوها ياء ، لأنها قد تكون صفة بالألف واللام ، فعلى مذهب

(١) نقول : بل يستدل برىا على أن لام الصفة التى على فعلى - بالفتح - إن كانت ياء لم تقلب واوا ؛ للفرق بين الاسم والصفة ؛ وذلك لأن أصله روياء ، بزنة عطشى ولو قلبت لقل روى - بتشديد الواو - ولما لم تقلب اللام واوا قلبت العين التى هى واويا لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ؛ فهذا القلب لم يحصل إلا لأنهم لم يقلبوا الياء التى هى لام واوا ، ولو قلبوها لما وجد المقتضى لقلب الواويا

سببويه الغزوى وكل مؤنث لأفعل التفضيل لانه واو قياسه الياء ؛ لجريه مجرى
الاسماء ، قال السيرا في : لم أجد سببويه ذكر صفة على فُعَلَى بالضم مما لامه واو
إلا ما يستعمل بالألف واللام ، نحو الدُّنْيَا والعُلَمِيَا ، وما أشبه ذلك ، وهذه عند
سببويه كالاسماء ، قال : وإنما أراد أن فُعَلَى من ذوات الواو إذا كانت صفة
تسكون على أصلها ، وإن كان لا يحفظ من كلامهم شىء من ذلك على فُعَلَى ؛
لأن القياس حمل الشىء على أصله حتى يتبين أنه خارج عن أصله شاذ عن
بابه ، وحزوى : اسم موضع

وأما فُعَلَى بكسر الفاء من الناقص فلا تقلب واوه ياء ، ولا ياءه واوا ، سواء
كان اسما أو صفة ؛ لأن الكسرة ليست في ثقل الضمة ، ولا في خفة الفتحة ،
بل هى تموسط بينهما ، فيحصل لها اعتدال مع الياء ومع الواو ، والأصل في قلب
ياء فُعَلَى — بالفتح — وواو فُعَلَى — بالضم — إنما كان طلب الاعتدال ، لا الفرق
بين الوصف والاسم ، ألا ترى إلى عدم الفرق بينهما فى فُعَلَى الواوى المفتوح فاؤه
وفُعَلَى اليائى المضموم فاؤه لما كان الاعتدال فيهما حاصلًا ؟ وأما مثله فُعَلَى الواوى
بكسر الفاء اسما وصفة واليائى كذلك فعززة

قال : « وَتَقْلَبُ الْيَاءُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ بَعْدَ أَلِفٍ فِي بَابٍ مَسْجُودٍ
وَأَيْسَ مَفْرُودَهَا كَذَلِكَ أَلِفًا ، وَالْهَمْزَةُ يَاءٌ ، نَحْوُ مَطَايَا وَرَكَابًا ، وَخَطَايَا عَلَى
الْقَوْلَيْنِ ، وَصَلَايَا جَمْعِ الْمَهْمُوزِ وَغَيْرِهِ ، وَشَوَايَا جَمْعِ شَاوِيَةٍ ، بِخِلَافِ شَوَاءٍ
جَمْعِ شَائِيَةٍ مِنْ شَأَوْتُ ، وَبِخِلَافِ شَوَاءٍ وَجَوَاءٍ جَمْعِ شَائِيَةٍ وَجَائِيَةٍ عَلَى
الْقَوْلَيْنِ فِيهِمَا ، وَقَدْ جَاءَ أَدَاوَى وَعَلَاوَى وَهَرَاوَى مُرَاعَاةً لِلْمُفْرَدِ »

أقول : قد مر فى باب تخفيف الهمة شرح جميع هذا ^(١) ، فلنشرح ههنا

ألفاظ المصنف

قول « في باب مساجد » أى : في باب الجمع الأقصى الذى بعد ألفه حرفان
قوله « وليس مفردها كذلك » أى : ليس بعد ألف مفردة همزة بعدها ياء ،
احتراز عن نحو شَائِمَةٍ وَشَوَاءٍ مِنْ شَأَوْتُ أَوْشِئْتُ ، وإنما شرط في قلب همزة
الجمع ياء ويائه ألفاً أن لا يكون المفرد كذلك ، إذ لو كان كذلك لترك في الجمع
بلا قلب ، ليطابق الجمع مفردة ، ألا ترى إلى قولهم في جمع حُبَلَى : حَبَالَى ، وفي
جمع إِذَاوَةٍ : أذَاوَى ^(١) ، وفي جمع شائئة : شَوَاءٍ ، تطبيقاً للجمع بالمفرد ؟ وسببويه
لا يشترط في القلب المذكور أن لا يكون المفرد كذلك ، بل يشترط فيه كون الهمزة
في الجمع عارضة ، فقال بناء على هذا : إن من ذهب بمذهب الخليل في قلب
الهمزة في هذا الباب كما في شَوَاعٍ ^(٢) ينبغي أن يقول في فاعل من جاء وساء
جِيَاءٍ وَسَوَاءٍ جمعى جِيَّاءٍ وَسَيَّاءٍ كَسَيَّاءٍ ؛ لأن الهمزة على مذهب الخليل هي التي
في الواحد ، وليست عارضة وإنما جعلت العين التي أصلها الواو والياء طرفاً ، هذا
كلامه ؛ ومن لم يذهب بمذهب الخليل من قلب الهمزة إلى موضع اللام يقول :
جِيَّائِيًا وَسَوَائِيًا

فإن قيل : يلزم سببويه أن يقول في جمع شائئة من شئت : شوايا ؛ لأن الهمزة
في الجمع عارضة عنده ، كما هي عارضة في المفرد

قلنا : إنه أراد بعروضها في الجمع أنها لم تكن في المفرد همزة ، وهمزة شَوَاءٍ من
شئت كانت في المفرد أيضاً همزة ، فلم تكن عارضة في الجمع بهذا التأويل
ويلزم الخليل أن يقول في جمع خطيئة : خَطَاءٍ ؛ بناء على شرط سببويه ، إذ
الهمزة على مذهب الخليل غير عارضة في الجمع ، ولم يقل به أحد ، فظهر أن الأولى
أن يقال : الشرط أن لا يكون المفرد كذلك ، حتى يطرد على مذهب الخليل

(١) أنظر (ج ١ ص ٣١)

(٢) أنظر (ج ١ ص ٢٢)

وغيره ، فلا يقال : خَطَاءٌ وَجَيَاءٌ وَسَوَاءٌ ، على شيء من المذاهب ؛ لأن آحادها ليست كذلك

قوله « مطايا وركايا » جمع مطيئة ^(١) وركية ^(٢) فَعِيلَةٌ من الناقص ، وهما مثالان لشيء واحد ، وأما خطايا فهو جمع خطيئة فَعِيلَةٌ من مهموز اللام ، فقي مَطَايَا كان بعد الألف همزة بعدها ياء ؛ لأن ياء فَعِيلَةٌ تصير في الجمع الأقصى همزة ، وكذا في خَطَايَا على المذهبين : أما على مذهب سيديويه فلا تترك قلب ياء فَعِيلَةٌ في الجمع همزة ، فيجتمع همزتان متحركتان أولاهما مكسورة ، فتقلب الثانية ياء وجوبا ، وأما على مذهب الخليل فلا ت أصله خطايء بياء بعدها همزة ، ثم قلبت الهمزة إلى موضع الياء ، فقوله خطايا « على القولين » أى : على قولى الخليل وسيديويه ، فتقلب على المذهبين الهمزة ياء ؛ والياء ألفا ؛ لأن واحده : أى خطيئة ؛ لم يكن فيه ألف بعده همزة بعدها ياء ، حتى يطابق به الجمع

قوله « وصلّا ياً جمع المهموز وغيره » أى : صلاية وصلاة ؛ لأن جمع فَعَالَةٌ فَعَائِلٌ بالهمز ^(٣) كَحَمَائِل ، فيصير جمع صلاة بهمزتين كجمع خطيئة عند غير الخليل ، فتقلب الثانية ياء مثلاً ، وجمع صلاية صلائي بهمزة بعدها ياء قوله « فيهما » أى : فى شَوَاءٍ جمع شائسة من شِئْتُ مشيئة ، وفى جَوَاءٍ جمع جائية من جِئْتُ مجيئاً ، وكلاهما من باب واحد ؛ إذ هما أَجَوَفَانِ

(١) المطية : الدابة ، سميت بذلك لأنها تمطر فى سيرها ، أو لأن الراكب يعلو مطاها ، وهو ظهرها ، فعلى الأول هى فَعِيلَةٌ بمعنى فاعلة ، وعلى الثانى هى فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة ، وأصلها على الوجهين مطيوة ، قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم أدغمتا

(٢) الركبة : الشر ، فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة من ركها يركوها ، أى : حفرها

(٣) الحائل : جمع حمالة - بزنة سحابة - وهى الدية ، سميت بذلك لأن أقارب القاتل يتحملونها

مهموزا اللام ، فلم يحتج إلى قوله « فيهما » وليس القولان في شَوَاء جمع شائية من شأوت ؛ إذ لا قلب فيه عند الخليل ؛ لأنه إنما يقلب خوفا من اجتماع الهمزتين قوله « وقد جاء أَدَاوَى » كل ما كان في واحده ألف ثالثة بعدها واو وجمعه الجمع الأقصى قلبت ألفه همزة ، كما تقلب في جمع رسالة ، وقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الهمزة واوا ، تطبيقاً للجمع بالمفرد ، وقد قالوا : هَدَاوَى في جمع هَدْيَةٍ ، قلبوا الهمزة واوا لوقوعها بين الألفين كما في حَمَرَاوَان ، وهو عند الأخفش قياسى ، وعند غيره شاذ

قال : « وَنُسَكَّنَانِ فِي بَابٍ يَغْزُو وَيَرْمَى مَرْفُوعَيْنِ ، وَالْعَاذَى وَالرَّامِى مَرْفُوعًا وَمَجْرُورًا ، وَالتَّحْرِيكُ فِي الرَّفْعِ وَالْجُرِّ فِي الْيَاءِ شَاذٌ ، كَالسُّكُونِ فِي النَّصْبِ وَالْإِثْبَاتِ فِيهِمَا وَفِي الْأَلِفِ فِي الْجُزْمِ »

اسكان
الواو
والياء

أقول : إنما سكن الواو في نحو يغزو ، وهذا يختص بالفعل ؛ لا يكون في الأسم ، كما ذكرنا ، لاستثقال الواو المضمومة بعد الضمة ؛ إذ يجتمع الثقلان في آخر الفعل مع ثقله ، يخفف الأخير ، وهو الضمة ؛ لأن الحركة بعد الحرف ، وكذا تسكن الياء المضمومة بعد الكسرة ، وهذا أقل ثقلان الأول ، ويكون في الاسم والفعل ، نحو هو يرمى ، وجاء الرامى ، وإنما ذكر الغاوى والرامى ليبين أن الياء التي أصلها الواو كالأصلية ، وكذا تسكن الياء المكسورة بعد الكسرة ؛ لاجتماع الأمثال ، كما في الواو المضمومة بعد الضمة ، والأول أثقل ، وهذا يكون في الاسم نحو بالرامى ، وفي الفعل كرامى ، وأصله أرمى .

قوله : « والتحرىك في الرفع والجر في الياء شاذ » أما الرفع فكقول الشاعر :

١٤٩ — * مَوَالِي كَكِبَاشِ الْعُوسِ سَحَاحُ ^(١) *

(١) هذا عجز بيت من البسيط لجرير بن عطية ، وصدره قوله :

* قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالدُّنْيَا وَهَبَّتْهَا *

وقوم من العرب يمحرون الواو والياء مجرى الصحيح في الاختيار ؛ فيحركون
ياء الزامى رفعا وجرا ، وياء يرمى رفعا ، وكذا واو يغزور رفعا ، قال :

١٥٠ — * كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ بِالصَّخْرَاءِ * ^(١)

قوله « كالسكون في النصب » أما في الواو فكقوله :

١٥١ — فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَائِهِ
أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمِّ وَلَا أَبِ ^(٢)

وأما في الياء فكقوله :

فَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالنِّيَامَةِ دَارُهُ
وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا ^(٣)

وقوله « كاد » يروى في مكانه « كان » وقوله : « وبهجتها » يروى في مكانه
« ولذتها » والموالى : جمع مولى ، وله معان كثيرة منها السيد - وهو المراد هنا - والعبد
وابن العم والناصر . والكباش : جمع كبش ، والعوس : اسم مكان أو قبيلة ،
وسحاح : جمع ساح ، وهو السمين ؛ تقول : سحت الشاء تسح - بالكسر -
سحوحا : أى سمئت . والاستشهاد بالبيت في قوله « موالى » حيث حرك الياء
بالضم شذوذا

(١) هذا عجز بيت من الكامل لم نعرف قائله ، وصدره قوله :

* مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَّتِي *

ومعنى مفرداته واضح . والاستشهاد به في قوله « كجوارى » حيث حرك
الياء بالكسر شذوذا

(٢) هذا بيت من الطويل لعامر بن الطفيل العامري الجعدي ، وسودتي
جعلتني سيدي ، وعامر قبيلة . والاستشهاد به في قوله : « أن أسمو » حيث سكن الواو
في حال النصب وذلك شاذ

(٣) قد سبق شرح هذا البيت فارجع إليه في (ح ١ ص ١٧٧) . والاستشهاد
به هنا في قوله « واش » حيث حذف الياء في حالة النصب كما تحذف في حالة

وقوله :

١٥٢ — كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالقَاعِ القَرَقُ
أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الورقُ (١)

قوله « والإثبات فيهما » أما في الواو فكقوله :

١٥٣ — هَجَوْتَ زَبَانَ نَمٍّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا
مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ (٢)

وأما في الياء فكقوله :

١٥٤ — أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْبِي
بِمَا لَأَقَتْ لَبُوبُ بَنِي زَيْبَادِ (٣)

الرفع والجز ، ونريد أن نذهبك هنا على أن ابن قتيبة قد روى هذا البيت في الشعراء (ص ٣١٤) . وكذلك أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني (ص ٢٩ دار الكتب)

* فَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِأَلْيَمَامَةٍ دَارُهُ *

فلا شاهد في البيت على هذه الرواية

(١) نسب ابن رشيقي هذا الشاهد إلى رؤية بن العجاج ، والضمير في « أيديهن » يرجع إلى الابل ، والقاع : المكان المستوى ، والقرق - ككتف - : الأملس ، ويقال : هو الخشن الذي فيه الحصى . ويتعاطين : يناول بعضهم بعضا والورق : الفضة ، والمراد الدراهم ، والاستشهاد بالبيت في قوله « كأن أيديهن » حيث سكن الياء في حال النصب كما تسكن في حال الرفع ، وهو شاذ

(٢) ينسب هذا البيت لأبي عمرو بن العلاء ، واسمه زبان ، ويروى على هذا « هجوت » و « لم تهجو » بالخطاب ، ومن الناس من ينسبه لشاعر كان يهجو أبا عمرو بن العلاء ، ويرريه « هجوت » و « لم أهجو ولم أدع » . والاستشهاد بالبيت في قوله « لم أهجو » حيث أثبت الواو ساكنة مع الجازم وذلك شاذ

(٣) هذا البيت مطلع قصيدة لقيس بن زهير العبسي ، والأنباء : جمع نبأ

فتقدر لأجل الضرورة الضمة في الواو والياء ليحذفها الجازم ؛ لأن الجازم لا بُدَّ له من عمل ، وتقديرها في الياء أكثر وأولى ؛ لأن الضمة على الواو أثقل منها على الياء .

قوله « وفي الألف في الجزم » أى : إثبات الألف في الجزم كإثبات الواو والياء في الجزم كقوله :

١٥٥ — * وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلَقْ ^(١) *

وتقدير الضم في الألف أبعد ؛ لأنها لا تحتل الحركة
قال : « وَتُحَذَّفَانِ فِي نَحْوِ يَغْزُونَ وَيَرْمُونَ وَاغْزَنَ وَارْمَنَ وَارْمَنَ »
أقول : أصل يَغْزُونَ يَغْزُو ، لحقه واو الجمع ، فحذف الواو الأولى للساكنين
وأصل يَرْمُونَ يرمى ، لحقه واو الجمع ، فحذف الياء للساكنين ، ثم ضمت الميم
لتسلم الواو ؛ إذ هي كلمة تامة لا تتغير ، وأصل اغْزَنَ اغْزُوا ، لحقه النون
المشددة ، فسقطت الواو للساكنين ، وكذا اغْزَنَ وارْمَنَ وارْمَنَ ؛ لأن الأصل

حذف
الواو
والياء
لامين

وهو الخبر وزنا ومعنى ، ويقال : النبأ خاص بما كان ذا شأن والخبر عام ، وتنمى
تزيد وتكثر ، والباء في بما لاقت يقال : هي زائدة ، و « ما » فاعل يأتي ، ويقال
هي أصلية متعلقة بتنمى وفاعل « يأتي » على هذا ضمير مستتر عائد على مفهوم من
المقام : أى ألم يأتيك هو : أى الخبر ، واللون : الناقاة ذات اللبن . والاستشهاد
بالبيت في قوله « ألم يأتيك » حيث أثبت الياء ساكنة مع الجازم الذى يقتضى
حذفها ، وهو شاذ

(١) هذا بيت من مشطور الرجز ، ينسب لرؤبة ، وقبله :

* إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقْ *

وترضاها : أصله ترضاها فحذف إحدى التامين . والاستشهاد به في هذا اللفظ
حيث أثبت الألف مع لا الناهية الجازمة التى تقتضى حذف حرف العلة ،
وذلك شاذ

ارْمُوا وارْمِي ، ولا تقول : إن الأصل ارْمِيُوا وارْمِي ؛ لأن الفاعل يدخل على الفعل بعد إعلاله ، كما تقدم .

قال : « وَنَحْوُ يَدٍ وَكَمٍ وَاسْمٍ وَأَبْنٍ وَأَخٍ وَأَخْتٍ لَيْسَ بِقِيَاسٍ » حذف
اللام سماعا
أقول : يعنى حذف اللام في هذه الأسماء ليس لعلة قياسية ، بل لمجرد التخفيف ؛ فلهذا دار الإعراب على آخر ما بقى ، وأما أخت فليس بمحذوف اللام ، بل التاء بدل من لامه

هذا آخر باب الإعلال ، ولنصف إليه ما يليق به ؛ فنقول :
إذا اجتمع ياءان ؛ فإن لم تكن الأخيرة لاما ، فإن سكنت الأولى أدغمت كَبَيْعٍ وَبَيْعٍ ، وإن سكنت الثانية أو تحركتا فحكم كل واحدة منهما حكمها مفردة كَبَيْعَتٍ ، وكما إذا بنيت من يَيْنٍ مثل باع قلت : يَانَ ، وإن بنيت مثل هَيَامٍ ^(١) قلت : يَيَانٍ

وإن كانت الأخيرة لاما ، فإن سكنت أولها أدغمت في الثانية كحى ؛ وإن سكنت الأخيرة سلمتا كحييت ، وإن تحركتا : فإن جاز قلب الثانية ألفا قلبت نحو حَيَاة ، وإن لم يجز : فإما أن تلزم حركة الثانية ، أولا ؛ فإن لزمت فإن لم يجز إدغام الأولى في الثانية فالأولى قلب الثانية واوا كما في حَيَوَان ، وإنما لم يجز الإدغام لأن فعْلَان من المضاعف نحو ردّان لا يدغم ، كما يجيء في باب الإدغام ، وإنما لم يجز قلب الثانية ألفا لعدم موازنة الفعل كما مر ، وإنما قلبت واوا لاستقلال اجتماع الياءين المتحركتين وامتناع تغيير ذلك الاستقلال بالوجه الأخف من الإدغام أو قلب الثانى ألفا ، وإنما قلبت الثانية دون الأولى لأن استقلال الاجتماع بها حصل ، وإنما جاز قلب اللام واوا مع أن الأخير ينبغى أن يكون حرفا خفيفا

(١) الهيام - كسحاب وغراب - : ما لا يتماusk من الرمل ؛ فهو ينهار أبداً ، وكغراب : شدة العشق ، وداء يصيب الأبل من ماء تشربه مستنقعا

لأن لزوم الألف والنون جعلها متوسطة ، كما قالوا في عُنْفُوَان^(١) وعُنْصُوة^(٢) كما مر ، وقال سيديويه : القياس حَيَّيَّان ، فلم يقلب الثانية ، وحيوَان عنده شاذ ، وكذا قال في فعَلَان من القُوَّة قَوَوَان ، كما يجيء ، وكذا تقول : حَيَوَى كَجَفَلَى^(٣) وقياس سيديويه حَيَّيْ ، وكذا تقول على وزن السبعان من حَيَّ حَيَوَان ، وإنما لم تدغم كما أدغمت في رَدَدَان فقلت : رَدَدَان على ما يجيء في باب الإِدْغَام ؛ لأن الإِعْلَال قبل الإِدْغَام ، وقياس سيديويه حَيَّيَّان — بالإِدْغَام — لأنه لا يقلب في مثله ، وإن جاز الإِدْغَام فلك الإِدْغَام وتركه كَحَيَّيَّ وَحَيَّيَّ وَحَيَّيَّان — بالكسر — وَحَيَّيَّان ، والإِدْغَام أكثر كما مر^(٤) ؛ إذ هو أخف ، وإن لم تلزم حركة الثانية نحو أَنْ يُحْيِيَ وَجِب تصحيحهما مُظْهَرَيْن ، وإخفاء كسرة الأولى أولى

وإن اجتمع ثلاث ياءات : فإما أن تكون الأخيرة لاما ، أو لا فإن كانت لاما : فإما أن تكون الأولى مدغمة في الثانية ، أو الثانية في الثالثة ، أو لا يكون شيء منهما مدغما في شيء

فإن كانت الأولى مدغمة في الثانية : فإما أن يكون ذلك في الفعل أو الجارى

(١) عنفوان الشيء : أوله أنظر (ح ١ ص ٢٥١)

(٢) العنصوة - مثلثة العين - : القليل المتفرق من النبات والشعر وغيرهما ، أنظر (ص ١٠١ من هذا الجزء)

(٣) في بعض المطبوعات « كتملى » بالتاء المثناة ، وبعضها « كشملى » بالمثلثة وكلاهما خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، والجفلى : الدعوة العامة ، ويقابلها « النقرى » قال طرفة :

نَحْنُ فِي الْمُسْتَقَرِّ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ

يقال : دعى فلان فى النقرى لا فى الجفلى ؛ أى دعى فى الدعوة الخاصة لا فى الدعوة العامة .

(٤) أنظر (ص ١١٤ من هذا الجزء)

عليه ، أولا ، فإن كان في أحدهما جملة الثانية كأنها لم تسبها ياء ، نحو حَيًّا وَحَيِّتْ وَيُحْيِي ، وَالْمُحْيِي ، وَالْمُحْيَى . هو مثل عَزَى ، يُعْزَى ، الْمُعْزَى ، الْمُعْزَى ، وإنما لم تحذف الثالثة المكسور ما قبلها في الفعل نَسِيًّا نحو يُحْيِي مع استئصال ذلك كما حذفت في مُعَيَّة إبقاء على حركة العين في الفعل ؛ إذ بها تختلف أوزان الفعل ، ووزن الفعل يجب مراعاته ، كما مرّ في تعليل امتناع قلب واو نحو يَدْعُو ياء ، ثم أُجْرَى الجارى على الفعل كَالْمُحْيَى مُجْزَى الفعل في ترك حذف الياء الثالثة نَسِيًّا ، وإن لم يكن ذلك في الفعل ولا في الجارى عليه فإن جاز قلب الثالثة ألفا — وذلك إذا كانت المشددة مفتوحة والأخيرة طرفا — قلبت ، كما في إِيَّاء على وزن إِوزة من أُوِيْتُ ، والأصل إِئْوِيَّة ، ثم إِئْوِيَّة ، ثم إِيَّاء ، وإن لم يحذف ذلك ، وهو لأمرين : أحدهما أن تتوسط الأخيرة مع افتتاح المشددة لحجىء حرف . ووضع على لازم في كل موضع ، كالألف والنون التى الغير المثني ؛ فإذا كان كذا قابلت الثالثة واوًا كما تقول إذا بنيت على فِعْلَان من حَيٍّ : حَيَّوَان ؛ لأنه أثقل من حَيَّوَان مخففا ، وعند سيديويه حَيَّيَان كما مر ، وثانيهما أن تنضم المشددة أو تنكسر ، فإذا كان كذا كَسِرَت المضمومة وحذفت الثالثة نسيما ، لاستئصال الياءات في الطرف مع انكسار المشددة منها نحو مُعَيَّة ، والأصل مُعَيَّة ، ونحو حَنَّى على وزن كَسَنَهْل^(١) من حَيٍّ ، والأصل حَنَّى ثم حَنَّى ، وكذا تحذف الأخيرة نسيما وإن جاء بعدها حرف لازم ، كما تقول في تصغير أشوَيَان : على وزن أُنْبَجَان^(٢) من الشَّى أَشْيَوِيَان ، ثم أَشْيِيَان ، ثم أَشْيِيَان ، وخالف أبو عمرو فيما وزن الفعل ، وأوله زيادة كزيادته ، فلم يحذف

(١) الكسنبهل : شجر من أشجار البادية ، انظر (٢ ص ٣٥٩)

(٢) يقال : بنجى أنبجان - بفتح الباء - إذا كان متفخعا ، ولا نظير له في هذا الوزن إلا يوم أرونان ، وهو الشديد . انظر (٢ ص ٣٩٧)

الثالثة نَسِيًا ، فقال أَحْيَى في نصغير أَحْوَى كما مر في التصغير ^(١) .

وإن كانت الثانية مدغمة في الثالثة : فإن كان ما قبل الأولى ساكنًا لم يغير شيء منها نحو ظَبْيِيَّ وَقَرَأَيْيَّ في النسب ، وَرَمَيْيَّ على وزن بِرْطِيلِ ^(٢) من الرَّمْيِ ؛ وإن كان ما قبل الأولى متحركًا : فإن كانت الأولى ثانية الكلمة سلمت الياءات ، نحو حَيَّيَّ كِهَجَفَّ ^(٣) وَحَيَّيَّ كَقَمَدُ ^(٤) ، والأصل حَيَّيَّ — بضم العين — وَحَيَّيَّ من الحياء ؛ لخفة الكلمة ، وإن كانت ثالثة جعلت واوا ، سواء كان ما قبلها مفتوحًا ، كما إذا بنيت من الرمي مثل تَحْمِصِيَّة ^(٥) ، تقول : رَمَوِيَّة ، مثل رَحَوِيَّة في النسب ، ولم تقلب الياء الأولى ألفًا ، أمَّا في النسب فلعروض الحركة ، وأمَّا في غير النسب فلعدم موازنته للفعل ، وكما إذا بنيت من الرمي على وزن حَلَكَ كُوك ^(٦) قلت رَمَوِيَّ ، والأصل رَمِيَّوِيَّ ثم رَمَيْيَّ ، ثم رَمَوِيَّ ، أو كان ما قبلها مكسورًا نحو عَمَوِيَّ فإنك تفتح الكسر لتسلم الواو ، وإنما قلبت إحدى الياءات في هذه الأمثلة لاستئصال الياءات ، وإنما لم تقلب الأخيرة كما في حَيَّوَان وإن كان التغير بالأخير أولى لقوتها بالشديد ، ولهذا لم تحذف الثالثة [نسيًا] كما حذفت في مُعَيَّيَّة ، والحذف والقلب في ياء النسب أبعد ، لكونها علامة ، وإن كانت الأولى رابعة الكلمة : فإن كانت قبل ياء النسب حذفت ، على الأصح ، كما في قَاضِيٍّ ؛ لاجتماع الياءات مع ثقاف الكلمة وكون

(١) انظر (١ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣)

(٢) البرطيل - كقنديل - : الرشوة ، وحجر طويل صلب ينقر به الرحي ، والمعول أيضا

(٣) الهجف : الظليم المسن ، والجائع أيضا ، انظر (١ ص ٢٨)

(٤) القمد - كعتل - : الطويل ، والشديد أيضا . انظر (١ ص ٥٣)

(٥) الحمصية : بقلة رملية حامضة ، انظر (١ ص ٢٧٢)

(٦) الحالكوك - كقربوس - : الشديد السواد

الأولى آخر الكلمة ، إذ ياء النسب عارضة ، ويجوز قَاصِرِي ، كما مر في النسب ^(١) ، وإن لم تكن قبل ياء النسب لم تحذف ؛ لأنها ليست آخر الكلمة ، بل قلب واوا ، كما قلبت وهى ثالثة الكلمة ، تقول على وزن خَيْتَعُور ^(٢) من الرمي : رَيْتَمَوِيَّ ، والأصل رَيْتَمَيَوِيَّ ؛ قلبت الواو ياء ، وأدغمتها في الأخيرة ، ثم كسرت الضمة ، وقلبت الياء واوا ، وكذا إذا بنيت مثل خَنْفَقِيْق ^(٣) من بكى قلت : بَنْكَوِيَّ

وإن لم يكن شيء منهما مدغما في شيء ؛ فإن كانت الثالثة تستحق قلبها ألفا قلبت ، كما إذا بنى من حَيِيَّ مثل أَحْمَرَّ ، قلبتها ألفا نحو أَحْيِيَّ ، ثم إن أدغمت كما في اقْتَتَلَ قلت : حَيِيَّ ، وإن لم تدغم قلبت الثانية واوا ، نحو أَحْيَوِيَّ ، كما في حَيَوَان ، وإن لم تستحق كما إذا بنى من حَيِيَّ مثل هُدَيْد ^(٤) وَجَنْدَل ^(٥) جاز لك حذف الثالثة نسيًا ، لكون الثقل أكثر مما في مُعَيَّة فنقول : حَيِيًا وَحَيِيًا ، بقلب الثانية ألفا لتحركها طرفا وانفتاح ما قبلها ، وجاز لك قلب الثانية واوا كما في حَيَوَان ، فتسلم الثالثة ^(٦) لزوال اجتماع الياءات ، فيصير حَيَوِيًا

(١) انظر (٢ ص ٤٤ ، ٤٥)

(٢) الخيتعور : السراب ، وكل ما لا يدوم على حالة ، والمرأة السيئة الخاق ، والدنيا ، والداهية

(٣) الخنفيق : الداهية ، والسريعة جدا من النوق والظلمان

(٤) الهدبد : اللبن الخائر ، وانظر (١ ص ٤٩)

(٥) الجندل : موضع فيه الحجارة ، انظر (١ ص ٥١)

(٦) المراد بالسلامة ههنا : ما يقابل الحذف نسيًا والأدغام والقلب واوا ؛ فشمّل الاعلال كما علال قاض ، ألا ترى أنه قال : فيصير حيويًا : أى في حالة النصب ، وكذا تقول : الحيوي ، كما تقول القاضي ؛ فإن جاء مرفوعاً أو مجروراً منونا قلت : حيو ، يحذف الياء الثالثة

وَحَيَوِيَّا ، وكما إذا بنيت من قضى مثل جَعْمَرِش ^(١) قلت : قَضِيًّا بحذف
الأخيرة نسيا ، وقلب الثانية ألفا ، وقَضِيٍّ ، بقلب ^(٢) الثانية واوا ، وإنما لم تقلب
الثالثة واوا لأن آخر الكلمة بالتخفيف أولى ، وأيضا لو قلبتها إياها لبقى اجتماع
الياءين الأوليين بحالهما ، وأما الأولى فلم تقلب ؛ لأن الثقل إنما حصل من الثانية
والثالثة ، ولم تقلب الأولى في حَيٍّ كَجَنَدِل ؛ لأنها لم يقلب مثاها ألفا في الفعل
نحو حَيٍّ كما مر فكيف تقلب في اسم لم يوازن الفعل

وإن لم تكن الياء الأخيرة لاما بقيت الياءات على حالها بلاقلب ولاحذف ،
كما تقول في تصغير أسوار ^(٣) أُسَيْر

وإن اجتمع أربع ياءات كما إذا بنى من حَيٍّ على وزن جَعْمَرِش قلت :
حَيِّيٍّ ، أدغمت الأولى في الثانية فيصيران كياء واحدة وقلبت الثالثة واوا كما قلنا
في المبني على وزن جَنَدِل ، فسلم الرابعة نحو حَيٍّ ، ويجوز لك حذف الأخيرة
نسيا لكونها أثقل منها في نحو مُعَيَّة ، فتقلب الثالثة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
نحو حَيَّا ، كما قلنا قبل . وإذا بنيت مثل ^(٤) سَلَسِيل قلت : حَيَّوِيٍّ ، وإذا

(١) الجعمرش : العجوز المسنة ، وانظر (ح ١ ص ٥١)

(٢) الياء الثالثة أعلت كاعلال قاض ، فتقول : القضيوى ، ورأيت قضويا ،
وهذا قضيو ، ومررت بقضيو ، والكون هذا الاعلال من غير موضوع كلام
المؤلف وهو مما لا يخفى لم يتعرض لبيانها

(٣) الأسوار - بالضم والكسر - : قائد الفرس ، والجيد الرمي بالسهم
والثابت على ظهر الفرس ، وجمعه أساور ، وأساور بغير تاء ، والأسوار - بالضم
أيضا - : لغة في السوار

(٤) السلسيل : اسم عين في الجنة ، وهو وصف أيضا ؛ يقال : شراب
سلسيل ؛ إذا كان سائقا سهلا المدخل في الحلق . انظر (ج ١ ص ٩ ، ٥٠)
واعلم أن كلام المؤلف هنا فيما اجتمع فيه أربع ياءات وأنت لو بنيت من

بنيت مثل قِرْطَعْب^(١) قلت : حَيَّيَّ ، لم تقلب ثمانية المشددين واوا كما في حَيَّوَان ؛ لأنها آخر الكلمة فلا تبدل حرفا أثقل مما كان ، ولم تحذف كما في مُعَيَّية ؛ لأن حذفها حذف حرفين ، واحتمل اجتماعهما ؛ لأن تشديدهما قَوَّاهما ، وإذا جاز نحو طَيَّيَّ وأُمَيَّيَّ — على قول — مع أن الأولين آخر الكلمة إذ ياء النسب عارضة فهذا أجوز ، وإذا بنيت مثل قَذَعَمِل^(٢) قلت : حَيَّيَّ ، أدغمت الثانية في الثالثة ، وحذفت الراجعة كما في مُعَيَّية ، وهو ههنا أولى ، ولم تقلب المضغفة واو الصيرورتها بالتضعيف قَوَّية كالخرف الصحيح ، فيبقى حَيَّيَّ ، وتقول على وزن قَذَعَمِيلة من قَضَى : قُضِيَّية ، والملازى لم يجوز من قَضَى إلا قُضَوِيَّة ، كما في النسب ، وغيره جَوَّز مع قضوية قُضِيَّية بتشديدين أكثر من تجويز أُمَيَّيَّ ، والذي أرى أنه لا يجوز إلا قُضِيَّية ، بياين مشددين ؛ إذ الأخيرتان قويتا بالتضعيف ، فلم يمحذفا كما حذفت الثالثة في مُعَيَّية ، والأوليان ليستا في آخر الكلمة حتى يحذف أضعفهما ؛ أى أولهما الساكن ، كما حذفت في أُمَوِيَّ ، فإذا بنيت من شَوَى على وزن عصفور قلت : شُوَيُوِيَّ ، ثم قلبت الواوين ياءين وأدغمتهما في الياءين فصار شُيَّيَّ — بكسر ضمة المشددة الأولى — فيجوز كسر الفاء أيضا ، كما في عُتَيَّ ، وقال سيديويه : شُوَوِيَّ ، قياسا على طَوَوِيَّ وحَيَّوِيَّ في النسب إلى حَيَّيَّ وطَيَّيَّ أو شُيَّيَّ ، كما قيل طَيَّيَّ ، وكذا إذا بنيت من طَوَى

حي على مثال سلسيل لاجتمع خمس ياءات ؛ فالصواب أن يقول إذا بنيت من قضى مثل سلسيل قلت : قُضَوِيَّ ، والأصل قضِيَّيَّ ، قلبت الثانية واوا كما في حيوان

(١) القرطعب : السحابة . انظر (ح ١ ص ٥١)

(٢) القذعمل : القصير الضخم من الابل ، وأصله قذعميل ، والقذعمله الناقة القصيرة الضخمة ، ومثلها القذعميلة ، ويقال : ما في السماء قذعملة : أى شئ من السحاب ، وما أصبت منه قذعميلا : أى شئنا

على وزن بَيْقُورٍ^(١) قلت : طَيَّوُوى ، ثم قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء الساكنة فيها ، ثم قلبت الواو الثانية ياء وأدغمتها في الأخيرة ، ثم كسرت الياء المضمومة فتقول : طَيَّيْ ، وعند سيبويه طَيَّوُوى أيضا كالمنسوب إلى حى ، هذا كله فى الأربع ياءات إذا لم تكن الأخيرتان للنسبة ، فإن كانتا لها كالمنسوب إلى حى ، وَطَى ، وَعَلَى ، وَقَصَى ، وَتَحَيَّ ، وَمُحَيَّ فقد مضى فى باب النسب حكمها^(٢) وقد مضى أيضا أن ياء التصغير تحذف كما فى أَمْوَى إن دخلت النسبة على التصغير ، وأما إن دخل التصغير على النسبة لم تحذف نحو أُرْيِيَّة^(٣) — بياين مشددتين — هذا كله حكم الياءات

فأما حكم الواوات فنقول : إن اجتمع واوان فان سكنت ثانيتهما : فإن كانت طرفا لم يمكن أن تكون الأولى مفتوحة ولا مضمومة إلا والثانية منفصلة ، نحو لم يَرَوْوا ومُرَوْو زيدا ؛ لأنهم يستنقلون الواوين بلا إدغام فى آخر الكلمة الذى هو محل التخفيف ؛ فلذلك لم يبدوا مثل قَوَوْتُ وقَوَوْتُ ؛ فلا بد لو كانا فى كلمة من انكسار الأولى لتقلب الثانية ياء ، نحو قَوَيْتُ ، وإن كانت الأخيرة وسطا جاز اجتماعهما ، نحو قَوُولٍ ، وإن تحركتا : فإن كان ذلك فى أول الكلمة قلبت الأولى همزة كما فى أوصل ، وإن كان ذلك فى الوسط فإن جاز الإدغام أدغمت ، كما إذا بنيت من القوة على فَعْلَان — بضم العين — قلت :

(١) البيقور : اسم جمع دال على جماعة البقر ، كالباعر ، والبقيز ، والباقور ؛

قال الشاعر :

لَا دَرُّ دَرٍّ رِجَالٍ خَابَ سَعْيُهُمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْنَابِ بِالْعُشْرِ
أَبْجَاعِلْ أَنْتَ بَيْقُورًا مُسَلِّمَةً ذَرِيْعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ؟

(٢) انظر فى النسب إلى حى وطى (٢ ص ٤٩ ، ٥٠) وفى النسب إلى

على وقصى (٢ ص ٢٢) . وفى النسب إلى تحية ومحي (٢ ص ٤٥)

(٣) أُرْيِيَّة : تصغير أروية ، وانظر (١ ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧)

قَوَّانٌ عند المبرد ، والأولى أن لا تدغم بل تقلب الثانية ياء كما يحىء في باب الإدغام ، ومن لم يدغم في حَيَّيَ جاز أن لا يدغم في نحو قَوَّوَان ؛ بل يقلب الثانية ياء ، ويقلب ضمة ما قبلها كسرة ، كما مر في هذا الباب ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام ، وهذا قول الجرجي ؛ وإن لم يحز الإدغام كما إذا بنيت على فَعْلَان — بفتح العين — من القوة ، قال سيديويه : تقول : قَوَّوَان ، كما قال من حَيَّيَ : حَيَّيَّان ، والأولى أن يقال : قَوَّيَّان ؛ لاستثقال الواوين ، فلما لم يحز التخفيف بالإدغام خفف بقلب إحداهما ياء ، وإذا قلبت الياء واوًا في حيوان لكرهة اجتماع الياءين قلبت الثانية ياء في قَوَّوَان لكون الواو أثقل أولى ، ولو بنيت على فَعْلَان — بكسر العين — انقلبت الثانية ياء لكسرة ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام كما تقدم ، وإن كان ذلك في الطرف : فإن انفتححت الأولى لزوما قلبت الثانية ألفا كما في القَوَّى والقَوَّى^(١) وَيَقَوَّى وَأَقَوَّى ، وأما في طَوَوِيٍّ منسوباً إلى طَيٍّ فلعروض فتحة الأولى ، وأما في قَوَوِيٍّ منسوباً إلى قَوَّى علماً^(٢) فلعروض حركة الثانية ، وإن كانت الأولى مكسورة أو مضمومة قلبت الثانية ياء ، كقَوَّيٍّ وقَوَّيٍّ — على وزن عضدو فيخذ — من القَوَّة ، وإن سكنت أولى الواوين فإن كانتا في الوسط سلمتا من القلب كقَوُولٍ إلا في نحو قَوْلٍ على ما تقدم ، وإن كانتا في الطرف : فإن كانت الكلمة ثلاثية لم تقلب إلا إذا

(١) الصوى : جمع - صوة - كقوة - وهي جماعة السباع ، وهي أيضاً حجر يكون علامة في الطريق ، وانظر (ص ١٢٣ من هذا الجزء)

(٢) إنما قيد قوى بكونه علماً احترازاً عنه جمعاً ؛ فإنه يرد في النسبة إليه إلى واحد فيقال قوى - بضم القاف وتشديد الواو - وهذا على رأى جمهور النحاة الذين يوجبون رد الجمع إلى واحد عند النسبة إليه ، وأما على رأى من يميز النسب إلى لفظ الجمع فلا محل لتقييد قوى بكونه علماً ، وتكون النسبة إليه حينئذ قوى علماً كان أو جمعاً

انكسر ما قبلها ، نحو قَوِّ وقَوِّ ، وتقول على وزن حَبْرٍ : قَيِّ ، وإن كانت الكلمة على أكثر من ثلاثة صحت المفتوح ما قبلها نحو غَزَوِّ ، وانقلبت المكسور ما قبلها ياء وجوبا كغَزَيِّ — على وزن فِيلَزٍ ^(١) — والمضموم ما قبلها جوازا في المذكر المفرد نحو غَزُوِّ ، وغَزَيِّ ، كعُتُوِّ وعُتَيِّ ، وجوبا في الجمع كُدَلِيٍّ

وإن اجتمع ثلاث واوات فإن كانت الأخيرة لاما : فإما أن تكون الأولى مدغمة في الثانية أو الثانية في الثالثة أو ليس شيء منها مدغما في شيء ، ففي الأول تقلب الثالثة ألفا إن انفتح ما قبلها كقَوِّ والمَقَوِّ ، وياء إن انكسر كقَيِّ والمَقَيِّ ، أو انضم كقَوِّ على وزن بُرْثُنٍ ^(٢) من القوة ، وفي الثاني تقلب المشددة ياء مشددة : انفتح ما قبلها كقَيِّ — على وزن هَجَفٍ ^(٣) أو قَمَطَرٍ ^(٤) — أو انكسر كقَيِّ — على وزن فِيلَزٍ — أو انضم كقَوِّ — على وزن قُمَدٍّ — بكسر ذلك الضم ، فيجوز كسر الفاء إتباعا كهَيِّ وذلك لثقل الواوات المتحرك ما قبلها بخلاف نحو حَيِّ فان الياء أخف ، وكذا إذا كانت أولى الواوات ثالثة الكلمة وتحرك ما قبلها نحو غَزَوِّ — على وزن حَلَكُوكَ — فان سكن ما قبلها : فان انفتحت الأولى سلم الجميع ، نحو غَزَوِّ — على وزن قِرْشَبٍ ^(٥) أو قِرْطَمَبٍ — وإن انضمت أو انكسرت قلبت

(١) الفلز - بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي - : نحاس أبيض يجعل منه القدور ، أو هو جواهر الأرض كلها ، والرجل الغليظ الشديد والضريرة تجرب عليها السيوف ، وفيه لغتان أخريان : كهجف وعتل ، ومراد المؤلف هنا اللغة الأولى .

(٢) البرثن : هو لل سبع والطيور كالأصابع للإنسان ، وانظر (١ ص ٥١)

(٣) الهجف : الظليم المسن ، وانظر ص ١٨٩ من هذا الجزء .

(٤) القمطر : ماتصان فيه السكتب ، وانظر (١ ص ٣ ، ٥١)

(٥) القرشب : الضخم الطويل من الرجال ، وانظر (١ ص ٦١)

المشددة ياء وكسرت الضمة. كَمَقَوِيٍّ وَغَزَوِيٍّ — كمُصْفُور — من الغزو ، وإن لم تكن إحداها مدغمة في الأخرى قلبت الأخيرة ألفا : إن انفتح ما قبلها ، وياء إن انكسر نحو اقَوَوِيٍّ على وزن احمر — فإن أدغمت قلت قَوِيٍّ ، وإن لم تدغم قلبت الثانية ياء على قياس قَوِيَّان ، وهو ههنا أولى ، فنقول : اقَوِيَّا يَقَوِيٍّ ونقول في نحو هُذَيْدٍ وَجَنْدَلٍ من القوة : قَوَوِيٍّ ، وقَوَوِيٍّ — بقلب الثالثة ياء — لكسرة ما قبلها ، ولا تدغم الأولى في الثانية مع لزوم حركة الثانية ، محافظة على بناء الإلحاق ، وأيضا لعدم مشابهة الفعل

هذا والأولى أن لا يبنى من الأسماء المزيد فيها غير المتصلة بالفعل ما يؤدي إلى مثل هذا الثقل كما يجيء في أول باب الإدغام

وإن اجتمعت الثلاث الواوات في الوسط بقيت على حالها نحو قُوُولٍ على وزن سُبُوحٍ واقْوَوَلْ كاعْدُوْدَنْ^(١) ، والأخفش يقلب الأخيرة في اقوُول ياء ، فتقلب الثانية ياء أيضا ، وسيبويه لم يبال بذلك ، اتوسطها ، وينبغي للأخفش أن يقول في قُوُولٍ : قُوِيل ، إلا أن يعتذر بخفة واو المد ، وإنما لم يقلب الأخفش في نحو اقوُوُولٍ لكون الوسطى كالآلف ، لأنها بدل منه ، ألا ترى أنه لم يقلب أوَّلَ واَوِيٍّ ووَرِيٍّ همزة وجوبا لمثل ذلك ؟

وإذا اجتمع أربع واوات فالواجب قلب الثالثة والرابعة ياء إن كانت الثالثة مدغمة في الرابعة نحو قَوِيٍّ — على وزن قِرْطَعْبٍ — من القوة ، لأنه أثقل من نحو غَزَوِيٍّ ، وإن لم تكن مدغمة فيها قلبت الأخيرة ألفا إن انفتح ما قبلها ، وياء إن انكسر ، وتبقى الثالثة بحالها عند سيبويه نحو قَوَوِيٍّ — على وزن جحمرش — ، لأنه إذن كاقْوَوَلْ ونقول على وزن قُدْعَمِيلٍ : قَوَوِيٍّ ، وعلى وزن اعْدُوْدَنْ اقَوَوِيٍّ ، والأخفش يقلب الثالثة ياء فتقول قَوَوِيٍّ — كجحمرش —

(١) اعْدُوْدَنْ البيت : طال ، وانظر (١٠ ص ٦٨ ، ١١٢)

وَقَوَى كَقَذْعِل — وَأَقْوَيًّا — كَاغْدُودِن — لاسْتِقَالِ الْوَائَاتِ ، فَتَقْلِبُ الْقَرِيبَةَ مِنَ الطَّرْفِ يَاءَ ، وَلَا تَقْلِبُ الْوَائَ الثَّلَاثَةَ فِي قَوَى — كَجَمَحْمَرَش — أَلْفًا ، كَمَا لَمْ تَقْلِبْ وَائِ قَوَى كَمَا مَرَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ

الإبدال

قال : « الإبدال : جَمَلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ غَيْرِهِ ، وَيُعْرَفُ بِأَمْثَلَةٍ اشْتِقَاقِهِ كَثَرَاتٍ وَأَجُوهٍ ، وَبِقِلَّةٍ اسْتِعْمَالِهِ كَالشَّعَالِي ، وَيَكُونُهُ فَرْعًا وَالْحَرْفُ زَائِدٌ كَضَوِيرٍ ، وَيَكُونُهُ فَرْعًا وَهُوَ أَصْلٌ كَمُؤِنَةٍ ، وَيَبْلُزُومُ يَنْكَا مَجْهُولٍ نَحْوُ هَرَّاقٍ وَاصْطَبَرَ وَادَّارَكَ »

أقول : الإبدال في اصطلاحهم أعم من قلب الهمزة ، ومن قلب الواو ، والياء ، والألف ، لكنه ذكر قلب الهمزة في تخفيف الهمزة مشروحا ، وذكر قلب الواو والياء والألف في الإعلال مبسوطا ، فهو يشير في هذا الباب إلى كل واحد منها مجملا ، ويذكر فيه إبدال غيرها مفصلا ، ويعنى بأمثلة اشتقاقه الأمثلة التي اشتقت مما اشتق منه الكلمة التي فيها الإبدال ، كَثَرَاتٍ ^(١) فَإِنْ أَمْثَلَةٌ اشتقاقه فِي وَرِثَ يَرِثَ وَارِثٍ مَوْرُوثٍ ، وَجَمِيعُهَا مُشْتَقٌّ مِنَ الْوَرَاثَةِ ، كَمَا أَنَّ تَرَاثًا مُشْتَقٌّ مِنْهَا ، وَكَذَا تَوَاجَهَ وَمُوَاجَهَةٌ وَوَجِيهٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي أَجُوهٌ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ فِي جَمِيعِ أَمْثَلَةِ اشْتِقَاقِهِ مَكَانَ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْهُ حَرْفٌ آخَرُ عَرَفْتَ أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي فِيهِ بَدَلَ مَا هُوَ ثَابِتٌ فِي مَكَانِهِ فِي أَمْثَلَةِ اشْتِقَاقِهِ .

قوله « وَبِقِلَّةٍ اسْتِعْمَالِهِ » أَي : بِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ الَّذِي فِيهِ الْبَدَلُ ، يَعْنِي إِذَا كَانَ لَفْظَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا لَفْظًا إِلَّا بِحَرْفٍ فِي أَحَدِهِمَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي فِي الْآخَرِ فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا أَقْلَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْآخَرِ فَذَلِكَ الْحَرْفُ فِي ذَلِكَ الْأَقْلِ اسْتِعْمَالًا بَدَلَ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ

(١) التراث - كغراب - : المال الموروث ، انظر (١٠ ص ٢٠٧)

من الأكثر استعمالاً ، كما ذكرنا في أول الكتاب ^(١) في معرفة القلب ،
والثعالى والثعالب بمعنى واحد ، والأول أقل استعمالاً من الثانى

قوله « وبكونه فرعاً والحرف زائد » أى بكون لفظ فرعاً للفظ ، كما
أن المصغر فرع المسكر ، وفى مكان حرفٍ فى الأصل حرفٌ فى الفرع يمكن أن
يكون بدلاً منه كما أن واو ضوئرب بدل من ألف ضارب ، أو يكون حرفُ
الأصل بدلاً من حرفِ الفرع ، كما أن ألف ماء وهمزته بدلاً من الواو والهاء
اللذين فى مؤيّه ، فانت بفرعية لفظ للفظ ومخالفة حرفٍ أحدهما لحرف الآخر
لا تعرف إلا أن أحدهما بدل من الآخر ولا تعرف أيهما بدل من الآخر ، بل
معرفة ذلك موقوفة على شئ آخر ، وهو أن يُنظر فى الفرع ، فإن زال فيه موجب
الإبدال الذى فى الأصل كما زال فى مؤيّه علة قلب الواو ألفاً بانضمام ما قبلها ،
وعلة قلب الهاء همزة — وهى وقوع الهاء التى هى كحرف العلة بعد الألف التى
كالزائدة — عرفت أن حرف الفرع أصل ، وإن عرض فى الفرع علة الإبدال
التي لم تكن فى الأصل كما عرض بضم فاء ضوئرب علة قلب ألف ضارب
واوا عرفت أن حرف الفرع فرع

قوله « وبكونه فرعاً » أى : بكون لفظه فرعاً « والحرف زائد » : أى الحرف
الذى هو مبدل منه زائد كألف ضارب

قوله « وهو أصل » أى : الحرف للمبدل منه أصل كواو مؤيّه وهائه ،
ولا شك فى انغلاق ألفاظه ههنا

قوله « وبلزوم بناء مجهول » أى : يعرف الإبدال بأنك لو لم تحكم فى كلمة
بكون حرف فيها بدلاً من الآخر لزم بناء مجهول ، كما أنك لو لم تحكم بأن هاء

هَرَّاقُ^(١) بدل وكذا طاء اصْطَبِر والبدال الأولى من ادَّارَكَ لزم ببناء هَفَعَلَ وافْطَمَلَ وافْعَالَ وهى أبنية مجهولة ، ولتقابل أن يمنع ذلك فى افْطَمَلَ وافْعَالَ ، وذلك أن كل ما هو من هذين البناءين افتعل وتفاعل ، وفاء الأول حرف إطباق وفاء الثانى دال أو تاء أو ثاء أو غير ذلك مما يجىء فى بابه ، فإن بعد فاء الأول طاء وجوبا وقبل فاء الثانى حرفا مدغما فيه جوازا فهما بناءان مطردان لامجهولان ، بلى يعرف كون الحرفين فى البناءين بدلين بأن الطاء لاتجىء فى مكان تاء الافتعال إلا إذا كان قبلها حرف إطباق ، وهى مناسبة للتاء فى الخروج ولما قبلها من حروف الإطباق بالإطباق فيغلب على الظن إبدال التاء طاء لاستتقلالها بعد حرف الإطباق ومناسبة الطاء لحرف الإطباق والتاء ، وكذا الكلام فى الحرف المدغم فى نحو ادَّكر واثاقل .

قال : « وَخُرُوفُهُ أَنْصَتَ يَوْمَ جَدُّ طَامَ زَلَّ ، وقول بعضهم : اسْتَنْجَدَهُ حروف
يَوْمَ طَالَ وَهُمْ فى تَقْصِ الصَّادِ وَالزَّيْ لِثُبُوتِ صِرَاطٍ وَزَقَرَ ، وَفى زِيَادَةِ
السَّيْنِ ، وَلَوْ أَوْرَدَ اسْتَمَعَ وَرَدَ أَذْكَرَ وَاطْلَمَ »
أقول : يعنى بحروف الإبدال الحروف التى قد تكون بدلا من حروف آخر ،
فأما الحروف التى هذه الحروف بدل منها فتجىء عند التفصيل .

قوله : « وقولهم استنجده يوم طال » قول صاحب المفصل ، ولم يعد سيبويه
فى باب البديل الصاد والزاي ، وعددهما السيرانى فى آخر الباب ، وعددهما شين
الكشكشة التى هى بدل من كاف المؤنث قال :

١٥٦ — تَضَحَّكَ مِنِّى أَنْ رَأَيْتَنِى أَحْتَرِشَ
وَلَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتُ عَنْ حَرِشِ^(٢)

(١) انظر فى كلمة « هراق » (٢ ص ٣٨٤ ، ٣٨٥)

(٢) هذا البيت من الرجز ، وقد استشهد به المؤلف فى شرح الكافية أيضا
(الشاهد ٩٥٦) ولم ينسبه البغدادى فى شرح شواهد الكتابين ، وأحترش : مضارع

وأما التي تزداد بعد كاف المؤنث نحو أكر متكىش فليست من هذا ، ولم يعد سيبيويه السنين كما عدها الزخشرى ، ولا وجه له ؛ قالوا : وجاء النساء بدلا من الفاء ، حكى أبو على عن يعقوب ثروغ^(١) الدلو ، وفروغها ، وهو من التفريع ، وكذا الباء من الميم ، حكى أبو على عن الأصمعي : ما أسبك : أى ما أسمك ؟ وقد جاء الخاء فى الشعر بدلا من الخاء شاذا ، قال :

١٥٧ — يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوجًا لَمَعًا يُرْسَى لَا ذَا كِيًّا مَقْدُوحًا^(٢)
وقال رؤبة :

١٥٨ — عَمَزُ الْأَجَارِي كَرِيمُ السَّنَحِ
أُبْلَسَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِ^(٣)

من الاحتراش ، وهو صيد الضب خاصة ، ويقال : حرشه يحرشه - من باب ضرب - واحترشه كذلك ، وأصله أن يدخل الحارث يده فى جحر الضب ويحركها فيظنه الضب حية فيخرج ذنبه ليضربها به فيصيده ، وحرشت وكشفت بكسر التاء ، على خطاب الأنثى ، وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، والاستشهاد به فى قوله « حرش » حيث أبدل من كاف خطاب المؤنثة شيئا ، وأصله « حرك » وهذه لغة بنى عمرو بن تميم

(١) ثروغ الدلو : جمع ثرغ - بفتح فسكون - وهو ما بين عراقى الدلو ، والناء فيه بدل من الفاء ، ويقال : فرغ ، وفراغ - ككتاب - وفى القاموس : الفراغ يخرج الماء من الدلو بين العراقى

(٢) هذا البيت من الرجز المشطور ، ولم نعرف قائله ، وقد أنشده ابن جنى فى سر الصناعة عن ابن الأعرابى ولم ينسبه ، وينفخن - بالخاء المهملة - أصله ينفخن - بالخاء المعجمة - فأبدل الخاء حاء ، واللب : ما تطاير من السنة النيران ، والذاكى : الشديد الوهج . ومقدوح : اسم مفعول ، من قدح الزند ونحوه ، إذا أخرج منه النار ، والاستشهاد بالبيت فى « ينفخن » حيث أبدل الخاء المعجمة حاء مهملة

(٣) هذا بيت لرؤبة بن العجاج ذكر البغدادى أنه من قصيدة له يمدح فيها

وجاء الراء بدلا من اللام شاذاً ، كقولهم في الدرّج : نَثْرَةٌ^(١) وَنَثْلَةٌ^(٢) وذلك لأنهم قالوا : نَثَلَ عَلَيْهِ دِرْعَهُ ، ولم يقولوا : نَثَرَهَا ، فاللام أعم تصرفاً ، فهي الأصل ، والفاء تسكون بدلا من الثاء ، حكى أبو علي عن يعقوب : قام زيد فَمَّ عَمَرُو ، وقالوا : جَدَثَ وَجَدَفَ^(٣) والفاء بدل ، لقولهم : أجداث ، ولم يقولوا : أجداف ، وجاء الكاف بدلا عن القاف ، يقال : عربي كُحٌّ^(٤) وَقُحٌّ وجاء في

أبان بن الوليد البجلي ، وقد رجعنا إلى ديوانه فوجدنا هذه القصيدة ، وأولها

إِنِّي عَلَى جَنَابَةِ التَّنَحَّى وَعَضُّ ذَاكَ الْمُعْرَمِ الْمُلْسَحِ
لَا أَبْتَنِي سَيْبَ اللَّيْمِ الْقُحِّ قَدْ كَانَ مِنْ نَحْنَجَةٍ وَأَحِّ
* يَحْكِي سُعَالَ الشَّرِّقِ الْأَبَحِّ *

ولكننا لم نجد بيت الشاهد في هذه القصيدة ، ووجدناه في زيادات الديوان من أبيات هكذا :

فَأَبْتَكَّرْتُ عَاذِلَةً لَا تُلْحِي قَالَتْ وَلَمْ تُلْحِ وَكَانَتْ تُلْحِي
عَلَيْكَ سَيْبَ الْخُلَفَاءِ الْبُجْحِ غَمَرُ الْأَجَارِيَّ كَرِيمُ السَّنْحِ
أَبْلَجُ لَمْ يُؤْلَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ بِكُلِّ خَشْبَاءٍ وَكُلِّ سَفْحِ

والغمر - بفتح فسكون - : الماء الكثير السائر ، والأجارى : جمع لإجريا - بكسر الهمزة والراء بينهما جيم ساكنة وبعد الراء ياء مشددة - وهو ضرب من الجرى ، والسنح - بكسر فسكون - : الأصل ، وأصله السنخ - بالخاء - فأبدل منها حاء مهملة . وهو محل الاستشهاد بالبيت ، والشح : البخل

(١) النثرة : الدرع السلسلة الملبس ، أو الواسعة ، ومثلها النثلة : الراء بدل من اللام ، قالوا : نثل الدرع ينثلها - من باب ضرب - إذا ألقاها عنه ، ولم يقولوا : نثرها .
(٢) الجدث : القبر ، وجمعه أجدث وأجداث ، وقالوا فيه : جدف ، فأبدلوا من الثاء فاء ، كما قالوا : فوم في ثوم

(٣) الكح : هو القح - بالقاف - وهو الخالص من كل شيء ، يقولون : لثيم قح ، إذا كان معرقاً في اللؤم ، وأعراي قح ، إذا لم يدخل الأمصار ولم يختلط بأهلها .

الجميع أفتحاح ، ولم يقولوا : أكحاح ، وجاء الكاف بدلا من التاء ، قال :

١٥٩ — يَا أَبْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَ
وطالما عنيتمنا إليك
* لنضربن بسيفنا قفينا^(١) *

ويجوز أن يكون وضع الضمير المنسوب مقام المرفوع ، وتسكون العين في تميم بدلا من الهمزة في أن وهي عنمنة تميم ، قال :

(١) هذا البيت من الرجز المشطور ، أنشده أبو زيد في نوادره ، ونسبه لراجز من حمير ولم يعينه ، وأنشده صاحب اللسان غير منسوب إلى أحد ، وابن الزبير : أَرَادَ به عبد الله بن الزبير بن العوام حوارى النبي صلى الله عليه وسلم ، و « عصيكا » أَرَادَ به عصيت ، و « عنيتمنا » من العناية وهو الجهد والمشقة ، و « قفينا » أَرَادَ به قفاك فأبدل الألف ياء مع الإضافة إلى الكاف كما تبدلها هذيل عند الإضافة إلى ياء المتكلم ، نحو قول أبي ذؤيب

سَبَّوْهُ هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُ فَنَحْنُ مُؤَاوِلُ كُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

وعليها قرئ قوله تعالى (فَمَنْ تَبِعَ هُدًى) . والاستشهاد بالبيت في قوله «عصيك» وقد اختلف العلماء في تخريجه ، فذهب بعضهم إلى أنه من وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع ، كما تراهم فعلوا ذلك في قولهم «لولاي ولولاك ولولاه» وفي قولهم «عساك وعساه» من نحو قول رؤبة .

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَا كَا يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَا كَا

وذهب أبو الفتح ابن جني تبعا لشيخه أبي علي الفارسي إلى أنه من إبدال الحرف مكان الحرف إبدالا تضرعيا ، قال ابن جني : «أبدل الكاف من التاء لأنها أختها في الهمس ، وكان سحيم إذا أنشد شعرا قال : أحسنك والله ، يريد أحسنك» اهـ .

١٦٠ — أَعَنْ تَرَسَّمَتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنَزِلَةً

مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ (١)

وإنما لم يعد المصنف هذه الأشياء لقلتها وكونها شواذ
قوله « وزيادة السين » قالوا : السين بدل من الشين في السدة ^{بـ}والشدة
ورجل ^{بـ}مَشْدُودٌ وَمَسْدُودٌ ، والشين أصل ، لكونها أكثر تصرفا ، وقالوا في
استخذ : إن أصله اتخذ من اتخذ ، فهي بدل من التاء ، وقيل أيضا : أصلها استخذ
فاذن لاحبة فيه ، وبمثله تَمَسَّكَ الزنجشري ، لا باسمع كما قال المصنف ، وإنما
لم يعد سين نحو اسمع والذال والظاء في اذَّ كَرَّ وظَلَمَ في حروف البديل لأن
البديل في هذه الأشياء ليس مقصودا بذاته ، بل لما كان السين والذال والظاء
مقاربة للظاء في الخرج وقصد الإدغام ولم يمكن في المتقار بين إلا بجعلهما متماثلين
قلبت التاء سينا وذالا وظاء ، لما سيجيء في باب الإدغام ، فلما كان البديل
لأجل الإدغام لم يعتد به .

قال : « فَأَلْهَمَزَةُ تَبْدُلُ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْعَيْنِ وَالْهَاءِ ؛ فَمِنْ اللَّيْنِ إِعْلَالُ
لَا زِمٍ فِي نَحْوِ كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ وَقَائِلٍ وَبَائِعٍ وَأَوَاصِلٍ ، وَجَائِزٍ فِي أَجْوِهِ وَأَوْرِي ، وَأَمَّا
نَحْوُ ذَا بَةِ وَشَابَةِ وَالْعَالِمِ وَبَائِزٍ وَشِمَّةٍ وَمُؤَقِدٍ فَشَاذٌ ، وَأَبَاكُ بِجَرِّ أَشَدُّ ، وَمَا شَاذَ .
أقول : قوله « في نحو كساء ورداء » ضابطه كل واو وياء متطرفتين ،
أصليتين كانتا ككساء ورداء ، أولا كعلباء (٢) ورداء ، في ترخيم رداوى ،

(١) هذا بيت من البسيط ، وهو مطلع قصيدة لذى الرمة غيلان بن عقبة ،
وأعن : يروى في مكانه أن - بهمزة استفهام داخلية على أن المصدرية ، ومن رواه
أعن فقد أبدل الهمزة عينا ، وترسمت : تبينت ونظرت ، والأصل فيه ترسم الدار :
أى تعرف رسمها . وخرقاء : لقب مئة صاحبه ، والصبابة : رقة الشوق ،
ومسجوم : سائل منسكب . والاستشهاد بالبيت في « أعن » حيث أبدل الهمزة عينا
(٢) علباء : انظر (ص ١٧٧ من هذا الجزء)

واقعتين بعد ألف زائدة ، فلهما تقلبان ألفين ، ثم تقلب الألف همزة ، كما تقدم .
قوله « وقائل وبائع » ضابطه كل واو وياء هي عين فاعِلِ الْمُعْمَلِ فعله أو
فاعِلِ السَّكَّانِ للنسب كسائف^(١) ؛ لكونه كاسم الفاعل من ساف يسيف ، فإنه
تقلب الواو والياء ألفاً ثم تقلب الألف همزة ، كما تبين قبل .

قوله « وأواصل » ضابطه كل واوين في أول الكلمة ليست ثانيتهما زائدة
منقلبة عن حرف آخر ، نحو أَوْصِلَ وَأَوْعِدَ من وعد على وزن جَوْرَبَ وَأَوْعَادَ
على وزن طُومار^(٢) فإنه تقلب أولاهما همزة

قوله « أجوه وأورى » ضابطه كل واو مضمومة ضمة لازمة : في الأول
كانت ، أوفى الوسط ، والتي في الأول سواء كانت بعدها واو زائدة منقلبة عن
حرف كأورى ، أولا كأجوه ، قولنا « ضمة لازمة » احتراز عن ضمة الاعراب ،
والضمة للساكنين ، وعند المازنى هذا القلب مطرد في الواو المتصدرة للكسورة
أيضاً نحو إِفَادَةٌ وَإِشَاح

قوله « نحو دَابَّةٌ » ذكرنا حاله في باب التقاء الساكنين ، وكذا حال
المُشْتَقِّ في قوله :

* صَبْرًا فَقَدْ هَيْجَتِ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ^(٣) *

فقد حرك الشاعر الألف بعد قلبها همزة للضرورة ، وحكى الفراء في غير الضرورة
رجل مَثِل : أى كثير المال ، وقالوا : لَبَّاءُ الرجل بالحج ، وعن المعجاج أنه كان
يهزم العالم والحاتم ، وليس ذلك فرارا من الساكنين ، ولكن لتقارب مخرجى
الألف والهمزة ، وأنشد قوله :

(١) سائف : انظر (ص ١١٢ من هذا الجزء)

(٢) الطومار : الصحيفة ، انظر (ج ١ ص ١٩٨ ، ٢١٧)

(٣) قد مضى شرح هذا البيت فارجع إليه في (ج ٢ ص ٢٥٠)

١٦١ — يَا دَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى

فَخَنَدِفَ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمُ (١)

بالهمز ، وذلك لأن ألف عالم تأسيس لا يجوز معها إلا مثل السَّاحِمِ (٢)
اللازِم ، فلما قال : اسْلَمَى همز العالم ؛ ليجرى التافية على منهاج واحد في عدم
التأسيس ، وحكى اللحياني عنهم بَأَزَّ وأصل ألفه واو ؛ بدليل أبواز ، وقالوا :
الشُّمَّة (٣) ، أصلها الياء ، كما قالوا : قطع الله أذيه : أى يذيه فردوا اللام (٤)

(١) هذا الشاهد من الرجز ، وهو للعجاج ، وليس البيتان اللذان أنشدهما
المؤلف متصلين في الأرجوزة ، والأول منهما مطلقا ، وبعده :

* بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمٍ *

وإنما يذكر النجاة هذين البيتين معا - وإن لم يكونا متصلين - لينبأ أن
الأرجوزة مبنية من أولها على غير التأسيس . والاستشهاد به في قوله « العالم »
بالهمز ، وأصله العالم ؛ فهمزه لتلا يكون بعضها مؤسسا وبعضها غير مؤسس ، وقد
همز « الخاتم » في هذه الأرجوزة أيضا في قوله :

عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مَسْكَرٌ مُعَلَّمٌ آتَى الْهَدَى مُعَلَّمٌ
* مُبَارَكٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ خَاتَمٍ *

(٢) الساجم : اسم فاعل من قولك : سجمت الدمع : أى صببته ، ويقولون :
سجمت العين الدمع وسجمت السحابة المطر ، فالدمع والمطر مسجومان ، وربما قالوا :
دمع ساجم على المنسب

(٣) الشُّمَّة : الطبيعة ، وأصله الشيمة بالياء فهمز

(٤) قولهم « قطع الله أذيه » هو بفتح الهمزة وسكون الدال ، وأصلها قطع
الله يديه ، برد اللام فقلبوا الياء همزة ، قال ابن جني في المحنصب : « وقلبت الياء
همزة في قولهم : قطع الله أذيه ، يربدون يده ؛ فردوا اللام المحذوفة ، وأعادوا
العين إلى سكونها »

وأبدوا الياء الأولى همزة ، كذا قال ابن جني ، ويقال : في أسنانه أُلل : أى يلل .
قوله « مؤقد » أنشد أبو علي

١٦٢ — * لَحِبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَى مُوسَى ^(١) *

بهمز واو المؤقدين وموسى ، وقرئ (بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) بهموزاً ، قيل :
وجه ذلك أن الواو لما جاورت الضمة صارت كأنها مضمومة ، والواو المضمومة
تهمز ، نحو تَوُور وَغُور

(١) هذا صدر بيت من الوافر ، وعجزه :

* وَجَعَدَةُ إِذَا أَضَاءَ هُمَا الْوُقُودُ *

وهو لجرير بن عطية الخطفي من قصيدة له يدح بها هشام بن عبد الملك بن
مروان ، ومطلعها قوله :

عَفَا النَّسْرَانِ بَعْدَكَ وَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى إِحْدَتِهِ جَدِيدُ
وقبل بيت الشاهد قوله :

نَظَرَ نَارًا جَعَدَةً هَلْ نَرَاهَا أَبْعَدَ غَالٍ ضَوْءُكَ أَمْ هُمُودُ

قوله « لحب المؤقدين » رويت هذه العبارة على عدة أوجه : أحدها « أحب
المؤقدين » على أنه أفعل تفضيل مضاف إلى جمع المذكر ، وثانيها « لحب
المؤقدين » بلام الابتداء وبعدها أفعل تفضيل مضاف إلى جمع المذكر ، وأصله
لأحب المؤقدين لحذفت الهمزة كما حذفها الشاعر في قوله .

وَزَادَنِي كَلْفًا بِالْحُبِّ أَنْ مَنَعْتَ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَأْمُونُ

وكما حذف كشيء في خير وشر ، وثالثها « لحب المؤقدان » باللام بعدها فعل
تعجب كالذي في قول الشاعر :

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحُبُّهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ

وموسى وجعدة ابنا الشاعر ، والوقود : مصدر وقدت النار وقودا ، ويقال :

هو اسم لما توقد به النار (انظر ص ١٥٩ ، ١٦٠)

قوله « وأبَابُ بجرأشد » إنما كان أشد إذ لم يثبت قلب العين همزة في موضع بخلاف قلب الواو والياء والألف ؛ فانها تقبل همزة ، أنشد الأصمعي

١٦٣ — * أَبَابُ بَجْرٍ ضَاحِكٍ هَزُوقٍ ^(١) *

الهمزوق : المستغرق في الضحك ، قال ابن جني : أباب من أب إذا تهيا ، قال :

١٦٤ — * وَكَانَ طَوًى كَشَحًا وَأَبٌ لِيَذْهَبَا ^(٢) *

وذلك لأن البحر يتهيا للموج ، قال : وإن قلت : هو بدل من العين فهو

(١) هذا البيت من بحر الرجز لم نقف على نسبه إلى من قاله ، والأبَاب : قيل : هو العباب - كعراب - وهو معظم الماء وكثرته وارتفاعه ؛ وقيل : هو فعال من أب : أى تهاى وذلك لأن البحر يتهيا لما يخر به ؛ فالهمزة على الأول بدل من العين ، كما أبدلها الشاعر منها في قوله :

أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَأَلْنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَحْيِلًا مُخَالِدًا

أراد لعلى ، وهمزة أباب على الوجه الثاني أصل ، وضاحك : كناية عن امتلاء البحر ، وزهوق : مرتفع ، ويروى هزوق « بتقديم الهاء

(٢) هذا عجز بيت اللامعشى ميمون ، وصدره مع بيت سابق عليه هكذا :

فَأَبْلَسُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنْسِي عَقَبْتُ فَلَمَّا أَمَّ أَجِدْ لِي مَعْتَبَا

صَرَمْتُ وَلَمْ أَصِرْ مَكْمُ ، وَكَصَارِيم أَخْ قَدْ طَوًى كَشَحًا وَأَبٌ لِيَذْهَبَا

ومن هذا تعلم أن النحاة - ومنهم المؤلف - قد غيروا في إنشاد هذا الشاهد ، وقوله « طوى كشحا » كناية ، يقولون : طوى فلان كشحه على كذا ؛ إذا أضمره في قلبه وستره ، ويقولون : طوى فلان كشحه ؛ إذا أعرض بوجهه ، وأب : تهاى ، وبابه نصر . والاستشهاد بالبيت في قوله « أب » بمعنى تهاى ؛ فإنه يدل على أن الأبَاب في قول الشاعر :

* أَبَابُ بَجْرٍ ضَاحِكٍ زَهُوقٍ *

فُعال وهمزته أصلية

وجه ، لكنه غير قوى ، ومن قال : إنه بدل منه ؛ فلنقرب مخرجيهما ، ولذا أبدل منه العين ، نحو قوله

* أَعْنُ تَرَسَّمَتْ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزَلَةٍ ^(١) البيت *

قوله «وماء شاذ» هوشاذ لكنه لازم ، وأصله مَوْه ، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم شبه الهاء بحرف اللين لخفائها ؛ فكأنها واو أو ياء واقعة طرفا بعد الألف الزائدة ، فقلب ألفا ، ثم همزة ، وقالوا أيضا في أمّوآه : أمّوآه ، لمثل هذا ، قال :

١٦٥ — وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أُمّوآؤُهَا يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضُّحَى أَفْيَاؤُهَا ^(٢)

قيل : آل أصله أهل ثم آل — بقلب الهاء همزة — ثم آل — بقلب الهمزة ألفا — وذلك لأنه لم يثبت قلب الهاء ألفا وثبت قلبها همزة ، فالحل على ما ثبت مثله أولى ، وقال السكسائي : أصله أول ؛ لأنهم يؤولون إلى أصل ، وحكى أبو عبيدة في هل فعلت ؟ : أل فعلت ؟ وقيل : إن أصل ألا في التحضيض هلا

قال : « وَالْأَلِفُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَالْهَمْزَةُ ؛ فَمِنْ أُخْتَيْهَا لَا زِمَ فِي نَحْوِ قَالَ وَبَاعَ

مواطن
أبدل
الألف

(١) قد سبق قريبا شرح هذا الشاهد فارجع إليه في (ص ٢٠٣ من هذا الجزء)

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم يتيسر لنا الوقوف على قائله ، وقوله « وبلدة » الواو فيه واو رب ، و « قالصة » اسم فاعل من قلص الماء في البئر إذا ارتفع ، و « أمّوآؤها » جمع ماء ، و « يستن » معناه يجرى في السنن ، وهو الطريق و « رأد الضحى » ارتفاعه ، و « أفياؤها » جمع فء ، وهو الظل . والاستشهاد بالبيت في قوله « أمّوآؤها » وللعلماء فيه وجهان : أحدهما أن أصلا أمّوآها ؛ فقلب الهاء همزة ، كما قلبها في المفرد ، والوجه الثاني أن هذه الهمزة هي الهمزة التي في الواحد

وَأَسْأَلُ عَلَى رَأْيٍ ، وَنَحْوُ يَاجِلُ ضَعِيفٌ ، وَطَائِيٌّ شَدِيدٌ لَا زِمٌ ، وَمِنْ الْهَمْزَةِ
فِي نَحْوِ رَأْسٍ ، وَمِنْ الْهَاءِ فِي آلٍ عَلَى رَأْيٍ »

أقول : قوله « قال وباع » ضابطه كل واو وياء تحرکتا وانفتح ما قبلهما ،
على الشروط المذكورة في باب الإعلال ،

قوله « ونحو يَاجِلُ ضَعِيفٌ » أى : وإن كان مطردا في بعض اللغات ،
كما ذكرنا في باب الإعلال ، وضعفه لقلب الواو الساكنة للمفتوح ما قبلها ألفا
قوله « وطائى شاذ » وذلك لما ذكرنا ، لكنّه واجب

قوله « في نحو رأس » مطرد لكنّه غير لازم إلا عند أهل الحجاز ، وضابطه
كل همزة ساكنة مفتوح ما قبلها ، وفي نحو آدم لازم

ويبدل من النون والتنوين وقفا في نحو رأيت زيدا وَلَنَسَمَعَا

قال : « وَالْيَاءُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَمِنْ الْهَمْزَةِ وَمِنْ أَحَدِ حَرَفِي الْمُضَافِ
وَالنُّونِ وَالْعَيْنِ وَالْبَاءِ وَالسَّيْنِ وَالثَّوِ ، فَمِنْ أُخْتَيْهَا لَا زِمٌ فِي نَحْوِ مِيقَاتٍ وَغَازٍ
وَأَذَلٍ وَقِيَامٍ وَحِيَاضٍ وَمَفَاتِيحٍ وَمُفْتِيحٍ وَدَيْمٍ وَسَيِّدٍ ، وَشَاذٌ فِي نَحْوِ حُبْلَى
وَصُيِّرٍ وَصَبِيَّةٍ وَيَجِلُ ، وَمِنْ الْهَمْزَةِ فِي نَحْوِ ذَيْبٍ ، وَمِنْ الْبَاقِي مَسْهُوعٌ
كَثِيرٌ فِي نَحْوِ أُمْلَيْتُ وَقَصَبْتُ وَفِي نَحْوِ أَنْاسِيٍّ ، وَأَمَّا الضَّمَادِي وَالنَّعَالِي
وَالسَّادِي وَالثَّالِي فَضَعِيفٌ »

أقول : قوله « في نحو مِيقَاتٍ » ضابطه أن يسكن الواو وقبله كسرة ،
وضابط نحو غَازٍ أن يتطرف الواو وقبله كسرة ، وضابط نحو أَدَلٍ أن يتطرف
الواو المضموما ما قبلها على الشرط المذكور ، وضابط نحو قِيَامٍ أن تسكون العين واوا
مكسورا ما قبلها في مصدر أَعْلَ فعله ، وضابط نحو حِيَاضٍ أن تسكون العين واوا في جمع
قد سكن عين مفردة ، وقبل الواو كسرة ، وبعده ألف ، وضابط نحو دَيْمٍ أن
تسكون الواو عينا قبلها كسرة في جمع ما قد قلبت عينه ، وضابط نحو سَيِّدٍ أن

يجتمع الواو والياء وتسكن أولاهما ، وضابط نحو أَغْزَيْتُ أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ رَابِعَةً
فصاعدا متطرفة مفتوحا ما قبلها على الشرط المذكور

قوله « شاذ في نحو حُبَلِي وَصِيٍّ » قد ذكرنا في باب الوقف أن حُبَلِي
بالياء مطرد عند فزارة ؛ فكان الأولى أن يقول ضعيف لا شاذ ، وكذا ذكرنا
أن نحو صِيٍّ مطرد وإن كان ضعيفا ، وكذا نحو يَجَل ، قال أبو علي : هو قياس
عند قوم وإن كان ضعيفا ، وحكم الزخشرى بشدوده ، وصِيَّةٌ وَثِيَّةٌ شاذ كما ذكرنا
قوله « ومن الهمة » هو واجب في نحو إيت ، ومطرد غير لازم في نحو
ذيب ، وتبدل الياء مكان الواو والألف في نحو مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمُونَ ، وفي نحو
[قراطيس و^(١)] قَرَيْطِيس لكسر ما قبل الألف ، وكذا الألف التي بعد ياء
التصغير ، نحو مُحَيَّرٌ

قوله « كثير في نحو أمليت وَفَصَّيْتُ » يعني بنحوه ثلاثيا مزيدا فيه يجتمع
فيه مثالان ولا يمكن الإدغام لسكون الثاني ، نحو أَمَلْتُ ، أو ثلاثة أمثال أولها
مدغم في الثاني ، فلا يمكن الإدغام في الثالث ، نحو قَصَّيْتُ وَتَقَضَّى الْبَازِي^(٢) ؛
فيكره اجتماع الأمثال ، ولا طريق لهم إلى الإدغام فيستريحون إلى قلب الثاني
ياء لزيادة الاستئصال ، وإن كان ثلاثيا مجردا لم يقلب الثاني ؛ فلا يقال في مَدَدْتُ
مَرَّيْتُ ، أما قولهم « فَلَا وَرَبِّكَ » أي رَبِّكَ فشاذ ، وأبدلوا أيضا من أول
حرفي التضعيف في وزن فِعَالٍ ، إذا كان اسما ، لا محذورا ، ياء ، نحو دِيَمَاس^(٣)

(١) هذا المثال غير موجود في كلام صاحب الشافية في جميع النسخ التي بين
أيدينا ، وإن كان من مواضع قلب الواو ياء .

(٢) تقضى البازي : مصدر تقضض ، بمعنى انقض وقد وقع ذلك في قول العجاج :

إِذَا الْكَرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرُ تَقَضَّى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرُ

(٣) الديماس - بكسر الدال ، وتفتح - : الكن ، والحام ، وجمعه على

وديباج^(١) ودینار وقیراط وشیراز ، فیمن قال : دَمَامِيس وَدَبَايِيج ودنانیر وقراریط وشراریز ، وهذا الإبدال قیاس ، إذ لا یجیء فِعَالٌ غیر المصدر إلا وأول حرفی تضعیفه مبدل یاء ، فرقا بین الاسم والمصدر ، ولا یبدل فی المصدر نحو کَذَبَ کَذَابًا ؛ فَإِنْ كَانَ الاسم بالهاء کَالصَّنَارَةِ^(٢) وَالذَّنَامَةِ^(٣) لم یبدل ؛ للأمن من الالتباس ، وأما من قال دیامیس ودیایج فیجوز أن یکون لم یردهما إلى الأصل وإن زالت السکرة للزوم الیاء فی أحادهما ویجوز أن یکون أحادهما علی وزن فِعَالٍ فی الأصل من غیر أن یکون الیاء بدلا من حرف التضعیف ، وأما قولهم شواریز بأواو فی جمع شیراز فبنی علی أن أصله شِوَرَز ، وإن لم یکن فِوَعَالٌ فی کلامهم ، ویجوز أن یکون شواریز أصلها شیریز فأبدلت الیاء واواً تشبیها للیاء بالألف فی نحو خَاتِمٍ وَخَوَاتِمٍ فیکون أصله شیراز ، وجاز اجلیمواذ^(٤) واخریواط^(٥) فی مصدر اجلووذ واخرووط

قوله « أناسی » یجوز أن یکون جمع إنسیّ فلا تسکون الیاء بدلا من النون ، کذا قال المبرد ، وأن یکون جمع إنسان ، والأصل أناسین ، وقد

(١) الدیباج - بکسر الدال ، وتفتح - : الثیاب المتخذة من الابریسم ، وتجمع علی دبایج ودیایج

(٢) الصنارة - بکسر الصاد المهملة وتشدید النون - : شجرة تعظم وتتسع ولیس لها نور ولا ثمر ، وهو واسع الورق ، وورقه شیه بورق السکرم ، والأكثر فیه تخفیف النون ، وجمعه صنار

(٣) الذنامة والذئمة : القصیر من کل شیء

(٤) اجلوذ اللیل : ذهب ، واجلوذ بهم السیر ؛ إذا دام مع السرعة ، انظر

(١ ص ١١٢)

(٥) اخروط : أسرع . انظر (١ ص ١١٢)

يستعمل أيضا ، فيكون كالظَّرَابِ فِي جَمْعِ الظَّرَبَانِ^(١)

وأما العين والباء والسين والثاء ، فكقوله :

١٦٦ — وَمَنْهَلٌ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادَى جَمَّةٌ نَقَّاقُ^(٢)

وقوله :

١٦٧ — لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُثَمَّرُهُ

مِنْ الثَّعَالِي وَوُخَزُ مِنْ أَرَانِيهَا^(٣)

(١) الظربان - بفتح فسكسر ، والظرباء - : دابة تشبه القرد على قدر الهر . انظر

(١٠ ص ١٩٨)

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم نقف له على قائل ، ويقال : صنعه خلف الأحمر ، والمنهل : أصله اسم مكان من نهل بمعنى شرب ، ثم استعمل في المورد من الماء ، والحوازيق : يروى بالحاء المهملة والزاي ، وهى الجوانب ، ويقال : الحوازيق : الجماعات ، يريد أنه بعيد مخوف لا يجسر أحد على الدنو منه ، والضفادى : الضفادع ، واحدها ضفدعة ، والجم : أصله الكثير ، وما اجتمع من الماء فى البئر ، ويراد به هنا ماء المنهل لأضافته إلى الضمير العائد إليه ، والنقاق : جمع نققة ، وهو الصوت المتكرر . والاستشهاد بالبئير فى قوله « ضفادى » حيث قلب العين ياء وأصله ضفادع

(٣) هذا بيت من البسيط من قصيدة لآبى كاهل الشكرى - وقوله :

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَعْوَاءِ حَادِرَةٍ ظَمِيَاءَ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيهَا

والشعواء : العقاب التى فى رأسها بياض ، وحادرة : نازلة من عال ، ويروى حاذرة ، ومعناه المنيةظة ، والظمياء : العطشى إلى دم الصيد ، والطل : المطر الضعيف ، والخوافى : جمع خافية ، وهن أربع ريشات فى جناح الطائر ، والأشارير : جمع إشارة - بكسر الهمزة - وهى اللحم القديد ، وتثمره : تجففه ، ويروى متمرة ، اسم مفعول من ذلك ، وروى منصوبا ومجرورا ، وصحفه المبرد ، فرواه مشمة بالمثناة ، والثعالى : الثعالب ، والوخز : قطع اللحم واحدها وخزة ، والأرانى : الأرانب ، والاستشهاد به فى قوله « من الثعالى » وقوله « أرانىها » حيث قلب الباء فى كل منهما ياء ، وأصله « من الثعالب » « وأرانىها »

وقوله :

١٦٨ — إِذَا مَا عَدُّ أَرْبَعَةً فِسَالٌ ۖ فَرَوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكِ سَادِي ^(١)

وقوله :

١٦٩ — يَفْدِيكَ يَازُرْعَ أَبِي وَخَالِي

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي ^(٢)

* وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تَبْأَلِي *

وقد يبدل الياء من الجيم ، يقال : شَيْرَةٌ وشُيْرَةٌ في شَجَرَةٍ وشُجَيْرَةٍ .

قال : « وَالْوَاوُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَمِنْ الهمزة : فَمِنْ أُخْتَيْهَا لَازِمٌ فِي نَحْوِ ^{إبدال} ضَوَارِبَ وَضَوِيرِبَ وَرَحْوَيٍّ وَعَصْوَيٍّ وَمُوقِنٍ وَطُوبَى وَبُوطِرَ وَبَقْوَى ، وشَدَّ ^{الواو} ضَعِيفٌ فِي هَذَا أَمْرٌ مَمْضُوعٌ عَلَيْهِ وَهُوَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجِبَاوَةٍ ، وَمِنْ الهمزة فِي نَحْوِ جُؤْنَةٍ وَجُؤْنٍ »

أقول : قوله « ضَوَارِبَ وَضَوِيرِبَ » ضابطه الجمع الأقصى لفَاعِلٍ أَوْ فَاعِلٍ كَحَائِطٍ وَخَاتَمٍ ، أَوْ مَصْغَرِهَا ، وَإِنَّمَا قَلَبْتُ وَاوًا فِي فَوَاعِلٍ حَمَلًا عَلَى فَوَيْعَلٍ ، لِأَنَّ التَّصْغِيرَ وَالتَّكْسِيرَ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ ، وَبَيْنَهُمَا تَنَاسُبٌ فِي أَشْيَاءَ ، كَمَا مَرَّ فِي بَابَيْهِمَا ، وَكَذَا تَقَلَّبَ الْأَنْفُ وََاوًا فِي ضَوُورِبَ وَتَضُورِبَ .

(١) هذا بيت من الوافر ، وينسب إلى النابغة الجعدي يهجو فيه ليلي الأخيلية ، وينسب أيضا للحدادة ، والفسال : جمع فسل ، وهو الرذل من الرجال ، وقد فسل الرجل فسالة وفسولة . والاستشهاد به في قوله « سادي » حيث قلب السين ياء وأصله « سادس »

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم نقف له على قائل ، وزرع - بضم فسكون - : مرخم زرعة ، والاستشهاد به في قوله « الثالي » حيث قلب التاء ياء ، وأصله الثالث .

قوله « عَصَوِيٌّ وَرَحَوِيٌّ » ضابطه الألف الثالثة أو الرابعة إذا لحقها ياء النسب ؛ فإنك تقلب الألف واوا ، سواء كانت عن واو أو عن ياء ، لجرىء الياء المشددة بعدها ؛ وقد مر ^(١) في باب النسب وباب الإعلال وجه قلبها واوا ، ووجه عدم قلبها ألفا مع تحريكها وانفتاح ما قبلها .

قوله : « موقن وطوبى وبوطر » ضابطه كل ياء ساكنة غير مدغمة مضموم ما قبلها بعدها حرفان أو أكثر ، إلا في نحو بِيضَان ^(٢) وَحِيَكَيَّ وَضِيْزَى ^(٣) ، وقولنا « حرفان أو أكثر » احتراز عن نحو بيض .

قوله « وَبَقَوِيٌّ » ضابطه كل ياء هي لام لعل على اسمها ، وكذا يقلب الياء واوا في نحو عَمَوِيٌّ قِيَاسًا .

قوله « أمر مَمْضُوٌّ عليه » أصله مَمْضُوِيٌّ ، لأنه من مضى يعضى ، وكذا نَهْوٌ عن المنكر أصله نَهْوِيٌّ ، كأنه قلب الياء واوًا ليكون موافقًا لأُمُور ، لأنهم يقولون : هو أُمُورٌ بالمعروف ونَهْوٌ على المنكر ، واو قلبوا الواو ياء على القياس لَكُسْرَتِ الضمة فصار نَهْيًا ، فلم يطابق أُمُورًا ، وقالوا : الْفُتُوَّةُ ^(٤) وَالنَّدْوَةُ ^(٥) والأصل الْفُتُوِيَّةُ وَالنَّدُوِيَّةُ ، وشربت مَمْشُوًّا وَمَشِيًّا ، وهو الدواء

(١) قد ذكر المؤلف علة انقلاب الألف في عصا ورعا واوا في عَصَوِيٌّ وَرَحَوِيٌّ في باب النسب (ص ٢٨ ص ٣٨) وذكر وجه عدم قلب الواو في عَصَوِيٌّ وَرَحَوِيٌّ ألفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها في باب النسب (ص ٢٨ ص ٣٨) أيضا ، وفي باب الأعلال (ص ١٥٨ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ص ٨٥ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ص ٨٥ من هذا الجزء)

(٤) الفتوة : الشيباب وحداثة السن ، انظر (ص ٢٥٧ ، ٢٥٨)

(٥) الندوة : مصدر ندى ، يقال : نديت ليلتنا ندى وندوة ، إذا نزل فيها

مطر خفيف قدر ما يبل وجه الأرض

الذى يُمشى البطن ، وقالوا : جَبَيْتُ الخراجَ جِبَايَةً وَجِبَاوَةً ، والكل شاذ
 قوله «ومن الهمزة» : وجوبا في نحو أو من ، وجوازاً في نحو جُونة وجون^(١)
 كما مر في تخفيف الهمز ، ويجب أيضاً في نحو حَمَرَاوان على الأعراف ، وحَمَرَاوات
 وحَمَرَاوَيَّ ، وَضَعْتُ أَفْعُوَ في أَفْعَى كما مر في باب الوقف^(٢)
 قال : «والهمز من الواو واللّام والنون والباء ، فَمِنْ الواوِ لَا زِمٌ فِي فَمٍ وَجَدَهُ
 وَضَعِيْفٌ فِي لَا يَمُ التَّعْرِيفِ ، وَهِيَ طَائِفَةٌ ، وَمِنْ النُّونِ لَا زِمٌ فِي نَحْوِ عَذْبِرٍ
 وَشَدْبَاءَ ، وَضَعِيْفٌ فِي الْبِنَائِمِ وَطَائِمُهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ ، وَمِنْ الْبَاءِ فِي بَنَاتٍ
 مَخْرٍ وَمَا زِلْتُ رَاتِمًا وَمِنْ كَثْمٍ»

بدال
 الميم

أقول : لم يبدل الميم من الواو إلا في فَمٍ ، وهذا بدل لازم ، وقد ذكرنا
 في باب الإضافة أن أصله فَوْهٌ ، بدليل أَفَوَاهٍ وَأَفْوَةٌ وَفُؤِيهَةٌ
 وَتَفَوَّهَتْ ، حذفت الهاء خلفها ، ثم أبدلت الواو ميما لئلا تسقط فيبقى المعرب
 على حرف ، وقال الأخفش : الميم فيه بدل من الهاء ، وذلك أن أصله فَوْهٌ ، ثم
 قلب فصار فَمُ ، ثم حذفت الواو وجعلت الهاء ميما ، واستدل على ذلك بقول الشاعر :
 * هُمَا نَفْسًا فِي فَيٍّ مِنْ فَمَوِيٍّ مَيَا *^(٣)

فهو عنده كقوله :

١٧٠ - * لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا كَلُوا

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَاً^(٤)

(١) الجرّونة : سلة مستديرة مغشاة جلدا يجعل فيها الطيب والياب (انظر
 ص ٥٦ من هذا الجزء)

(٢) انظر الكلام على هذا في (٢٨٥ ، ٢٨٦)

(٣) قد مضى شرح هذا الشاهد في (٢٨٦ ص ٦٦)

(٤) هذا بيت من الرجز ، ولم نقف على قائله ، وتقلوها : مضارع مسند
 لآلف الاثنين ، وأصله من قلا الحمار الاثنان يقلوها قلوا ، إذا طردها وساقها ،

فرد المحذوف للضرورة ، والميم والواو شفويتان ، والميم تناسب اللام والنون
لكونهما بمجررتين وبين الشديدة والرخوة

قوله « وضعيف في لام التعريف » قال عليه السلام : « ايسر من امبر »
امصبيام في امسفر «

قوله « ومن النون لازم » ضابطه كل نون ساكنة قبل الباء : في كلمة
كمنبر ، أو كلمتين نحو سميع بصير وذلك أنه يتعسر التصريح بالنون الساكنة
قبل الباء ، لأن النون الساكنة يجب إخفاؤها مع غير حروف الخلق كما يحىء
في الإدغام ، والنون الخفية ليست إلا في الغنة التي ممتلئها الأنف فقط ،
والباء ممتلئها الشفة ، ويتعسر اعتمادان متواليان على مخرجيهما النفس المتباعدين
فطابت حرف تقاب الذن إليها متوسطة بين النون والباء ، فوجدت هي الميم ،
لأن فيه الغنة كالنون ، وهو شفوي كالباء ، وأما إذا تحركت النون نحو شنب^(١)
ونحوه فليست النون مجرد الغنة ، بل أكثر ممتلئها الفم بسبب تحركها ، فلا
جرم اتقاب ميم ، وضعف إبدالها من النون المتحركة ، كما قال رؤبة :

١٧١ يباهل ذات المظلي التفتاب

وكفلك المخبب التفتاب^(٢)

والمراد لاتعاقب في سبقها ، وادلوها : مضارع مسند لألف الاثنين كذلك ،
وتقول : دلوت الباقة دلوا ، إذا سيرتها سيراً رويداً ، يريد لاتشقا على هذه الناقة
وارفاقها ، وغدوا : يريد به غدا ، برد اللام المحذوفة ، ومثله قول لبيد :

وما الناس إلا كالديار ، وأهلها بها يوم حهاها ، وغدوا بلاقع

وكذلك قول عبد المطلب بن هاشم في بعض الروايات :

لايتأين صابهم ومخالمهم غدوا بمخالك

(١) الشنب : ماء ورقة وغذوة ورد في الأسان ، وفعله شنب - كفرح -
والهم أشنب ، والمرأة شفاء ، وقد دلوا النون ميماً فقالوا شفاء

(٢) هذا الشاهد من بحر الرجز ، ينسب لرؤبة بن العجاج ، وهال : مرخم

ويقال : طأمه الله على الخير : أى طأنه ، من الطينة ^(١) : أى جبله ، قال :

١٧٢ — * أَلَا تِلْكَ نَفْسٌ طَيْنٌ مِنْهَا حَيَاؤُهَا ^(٢) * *

ولم يسمع لطام تصرف ،

بنات بَخْرٍ وَبَنَاتُ مَخْرٍ : سحائب يأتين قُبْلَ الصَّيْفِ بِيضَ مُنْتَصِبَاتِ
فِي السَّمَاءِ ، وقال ابن السري : هو مشتق من البخار ، وقال ابن جني : لو قيل
إِنْ بَنَاتُ مَخْرٍ مِنَ الْخَرْ بِمَعْنَى الشَّقِّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِيرَ)
لم يبعد .

قال أبو عمرو الشيباني : يقال : مَا زَلْتَ رَأْيًا عَلَى هَذَا ، ورأبنا : أى مقبنا ؛
فاليم بدل من الباء ؛ لأنه يقال : رَثِمَ مِثْلَ رَثَبٍ ، قال ابن جني : يَحْتَمِلُ أَنْ
تَكُونَ الْمِيمُ أَصْلًا مِنَ الرَّثْمَةِ ، وهى خيط يشد على الإصبع لتستذكر به
الحاجة ، وهو أيضا ضرب من الشجر ، قال :

هالة ، وأصلها الدائرة حول القمر ، ثم سمي به : والتمام : الذى فيه تممة : أى تردد
فى الكلام . والاستشهاد بالبيت فى قوله « البنام » حيث قلب الزون ميمًا وأصله
البنان .

(١) الطينة : الجبلية والطبيعة

(٢) هذا عجز بيت من الطويل ، أنشده أبو محرز خاف بن محرز الأحر ،

وهو مع بيت سابق عليه قوله :

لَيْسَ كَأَنْتَ الدُّنْيَا لَهُ قَدْ تَزَيَّنْتَ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا فِضَاؤُهَا
لَقَدْ كَانَ حَرًّا يَسْتَجِى أَنْ يَضُمَّهُ إِلَى تِلْكَ نَفْسٌ طَيْنٌ فِيهَا حَيَاؤُهَا

ومنه تعلم أن عجز البيت الذى رواه المؤلف قد صحف عليه من ثلاثة أوجه : الأول

« إلى » إذ وضع بدلها « ألا » الاستفتاحية ، الثانى قوله « فيها » الذى وضع

بدله « منها » . وفى بعض نسخ الشرح « ألا كل نفس » وهى التى شرح عليها

البغدادى ، فهذا هو التحريف الثالث . والاستشهاد بالبيت فى قوله « طين » ومعناه

جبل ، وهذا يدل على أن قولهم : طأنه الله معناه جبله

١٧٣ — هَلْ يَنْفَعَنَّكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ
كَثْرَةُ مَا تَوْصِي وَتَعْمَادُ الرِّثَمِ (١)

وذلك أنه كان الرجل منهم إذا أراد سفرا عمد إلى غُصْنَيْنِ من شجرتين
يقرب أحدهما من الآخر ويعقد أحدهما بصاحبه ، فإن عاد ورأى الغصنين معقودين
بحالهما قال : إن امرأته لم تَحْنُ ، وإلا قال : إنها خاتنه .
وقال يعقوب : يقال : رأينا من كَثَمَ : أى كَشَبَ : أى قرب ، ويتصرف
في كَشَبٍ يقال : أَكْثَبَ الأمر : أى قرب

قال : « وَالنُّونُ مِنَ الْوَاوِ وَاللَّامِ شَاذٌّ فِي صِنْعَانِي وَبَهْرَانِي وَضَعِيفٌ فِي أَعْنٍ »
أقول : قوله « في صنعاني وبهراني » منسوبان إلى صِنْعَاءَ وَبَهْرَاءَ ؛ فعند
سيمويه النون بدل من الواو ؛ لأن القياس صِنْعَاوِي ، كما تقول في حمراء :
حَمْرَاوِي ، وهما متقاربان بما فيهما من الغنة ، وأيضاً هما بين الشديدة والرخوة
وهما مجهورتان ، وقال المبرد : بل أصل همزة فعلاء النون ، واستدل عليه
برجوعها إلى الأصل في صنعاني وبهراني ، كما ذكرنا في باب ما لا ينصرف ، (٢)

(١) هذا بيت من الرجز لم نقف له على قائل ، وينفعنك : مضارع مؤكّد
بالنون الخفيفة ، لوقوعه بعد الاستفهام ، وفاعله قوله « كثرة ماتعطى » . وإن :
شرطية ، والرتم : اسم جنس جمعى واحده رتمة ، والرتمة : الخيط الذى يشد في
الأصبع لتستدكر به الحاجة ، والاستشهاد به في قوله « الرتم » وهو مأخوذ من
الرتمة ، وذلك يدل على أن الميم أصلية وليست مبدلة من الباء ، وهذا أحد وجهين
للعلماء في قولهم : مازلت راتما : أى مقبلا ، وهو وجه ذكره ابن جنى ونقله عنه
المؤلف بتوجيهه ، والوجه الآخر أن الميم بدل من الباء ، وهو وجه ذكره
أبو عمرو الشيباني كما قال المؤلف ؛ لأنهم يقولون : مازلت راتبا ، وما زلت راتما ،
بمعنى واحد .

(٢) قد نقلنا لك عبارته التى يشير إليها ، واستكملنا بحث هذه المسألة في
(٢ ص ٥٨ ، ٥٩) .

والأولى مذهب سيديويه ، إذ لا مناسبة بين الهمزة والنون
 قوله « وضعيف في لَعَنَّ » قيل : النون بدل من اللام ؛ لأن لعل أكثر
 نصرفا ، وقيل : هما أصلان لأن الحرف قليل التصرف
 قال : « وَالتَّاءُ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالسَّيْنِ وَالْبَاءِ وَالصَّادِ ؛ فَمِنْ الْوَاوِ وَالْيَاءِ
 لَا زِمَ فِي نَحْوِ أَمَعَدَ وَاتَّسَرَ عَلَى الْأَفْصَحِ ، وَشَآذَ فِي نَحْوِ أَتَلَجَهُ وَفِي طَسَّتْ
 وَحَدَهُ وَفِي الدُّعَالِ وَلَصَّتْ ضَعِيفٌ »
 أقول : قوله « نحو اتمعد واتسر » أى : كل واو أو ياء هو فاء افتعل كما مر
 في باب الإعلال

قوله « أتلهجه » قال :
 ١٧٤ — رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتَلَجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرِهِ ^(١)
 وضربه حتى أَتَكَأَهُ ^(٢) ، ومنه تُجَاه ^(٣) وتُكَلَّة ^(٤) وتيقور ^(٥)

(١) هذا بيت من المديد ، وهو مطلع قصيدة لامرئ القيس بن حجر
 الكندي بعده :

قَدْ أَتَيْتُهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَمَنْعَنِي الزُّعُ فِي يَسْرِهِ
 وثعل - كعمر - : أبو قبيلة من طى يقال : إنه أرمى العرب ، وهو ثعل بن عمرو
 ابن الغوث بن طى ، ومتلج : اسم فاعل من أوج : أى أدخل ، وأصله مولج ؛ فأبدل
 من الواو تاء ، والقتر : جمع قتر - بضم فسكون - وهى حظيرة يمكن فيها الصياد
 لئلا يراه الصيد فينفر ، ويروى « فى ستره » . والاستشهاد بالبيت فى قوله « متلج »
 حيث بدل التاء من الواو كما ذكرنا

(٢) أَتَكَأَهُ : أصلها أوكأه ؛ فأبدل من الواو تاء ، ومعناه وسده ، وقيل :
 معنى أَتَكَأَهُ ألقاه على جانبه الأيسر ، وقيل : ألقاه على هيئة المنسكى .
 (٣) تقول : قعد فلان تجاه فلان ؛ أى تلقاه ، والتاء بدل من الواو ، وأصله

من المواجهة (٤) انظر (ج ١ ص ٢١٥)
 (٥) التيقور : الوقار ، وهى فيعول ، وأصلها يوقور ؛ فأبدلت الواو تاء ؛
 قال العجاج :

* فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَيْقُورَى *

من الوفاة ، وثمنمة (١) وتهمة (٢) وتقوى (٣) وثقة وتترى (٤) من المواترة
وتوزاة من البرى (٥) وهو فوعة لندور ثعملة ، وكذا توتج (٦) وتوأم (٧)
وأخت و بنت (٨) وهنت وأستتوا (٩) من السنة
قوله « طست » لأن جمعه طسوس لا طسوت

قوله « وحده » إنما قال ذلك مع قولهم يست لأن الإبدال فيه لأجل

- (١) الثمنمة : الثقل الذى يصيبك من الطعام . انظر (١ ص ٢١٦)
- (٢) التهمة : ظن السوء . انظر (١ ص ٢١٦)
- (٣) التقوى : اسم من وقيت ، وأصلها الحفظ ، ثم استعملت فى مخافة الله ،
وأصل تقوى وقوى ، فأبدلت الواو تاء
- (٤) تترى : أصلها وترى من المواترة ، هى المتابعة ، أبدلت واوها تاء إبدالاً
غير فياضى ، وانظر (١ ص ١٩٥ و ٨١ من هذا الجزء)
- (٥) انظر (٨١ من هذا الجزء)
- (٦) انظر (٨٠ من هذا الجزء)
- (٧) التوأم : الذى يولد مع غيره فى بطن : اثنين فصاعداً من جميع الحيوان ،
هو من التوأم الذى هو الوفاق ، سمى بذلك لأيهما يتوافقان فى السن ، وأصله
روم بزنة فوعل كجوه ، فأبدلت الواو الأولى تاء كراهة اجتماع الواوين فى
صدر الكلمة ، وحمله على ذلك أولى من حمله على تفعل ، لأن فوعلا أكثر من
تفعل ، وانظر (٢ ص ١٦٧)

(٨) قد استوفينا الكلام على هذه الألفاظ فى (١ ص ٢٢٠) وفى (٢ ص
٢٥٥ - ٢٥٧) فارجع إليها هـ . ك

(٩) تاء : أصلها التوم ، إذا أجدبوا ، وأصلها من السنة ، فلامها فى
الأمم ، وأصل اسمها على هذا أنها أبدلت الواو تاء . وانظر (١ ص
٢٢١)

الإدغام ، وهى من تركيب السديس ، وقال :
 ١٧٥ — يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ
 * غَيْرِ أَعْفَاءَ وَلَا أُكْيَاتِ ^(١) *

وهو نادر

قوله « ذعالت » قال :

١٧٦ — صَفْقَةُ ذِي ذَعَالَتٍ مُسْمُولٍ
 بَيْعِ أَمْرِي لَيْسَ بِمُسْتَقْبِلِ ^(٢)

أى : ذعالب ، قال ابن جنى : ينبغى أن تكونا لغتين ، قال : وَغَيْرُ بَعِيدِ
 أن تبدل التاء من الباء ؛ إذ قد أبدلت من الواو ، وهى شريكة الباء فى الشفة ،

(١) هذه أبيات من الرجز المشطور ، وهى لعلياء بن أرقم اليشكرى يهجو
 فيها بنى عمرو بن مسعود ، وقيل بنى عمرو بن يربوع . ويقال لهم : بنو السعلاة ،
 وذلك أنهم زعموا أن عمرو بن يربوع تزوج سعلاة : أى غولا ، فأولدها بنين ،
 وقوله « يا قاتل الله » المنادى فيه مخذوف ، والجملة بعده دعائية ، وقوله عمرو بن
 يربوع - بالجر - بدل من السعلاة ، وكأنه قال بنى عمرو بن يربوع ، وأعفاء : جمع
 عفيف ، وأكيات : أصله أكياس جمع كيس - بتشديد الياء مكسورة - والاستشهاد
 بالبيت فى قوله « النات » وفى قوله « أكيات » حيث أبدل السين تاء

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، وقائله أعرابى من بنى عوف بن سعد ،
 هكذا ذكره ولم يعينه . وصفقة : منصوب على أنه مفعول مطلق ، وتقول :
 صفقت له بالبيع صفقا ، لذا أنفذت البيع وأمضيته ، وكانوا إذا أبروا بيعا صفق
 أحده المتبايعين بيده على يد الآخر : أى ضرب ، فكان ذلك علامة على إمضائه ،
 والذعالت : الذعالب ، وهى جمع ذعلبة - بكسرتين بينهما سكون - وهو طرف
 الثوب أو ما تقطع منه ، وسمول : جمع سمل - كأسد وأسود - وهو الخلق البالى
 والمستعيل : الذى يطلب فسخ البيع . والاستشهاد بالبيت فى قوله « ذعالت » حيث
 أبدل الباء تاء على ما بيناه

هذا كلامه ، والأولى أن أصلها الباء ؛ لأن الذعاب أكثر استعمالا ، وهو بمعنى الذعاليب ، واحدها ذُعَاوُب ، وهى قطع الخرق الأخلاق وقالوا فى لص : لَصْتُ ، وجمعوه على اللصوت أيضا ، قال :

١٧٧ — فَتَرَ كَنْ نَهْدًا غِيلًا أَبْنَاؤُهَا

وَبَنَى كِنَانَةَ كَاللَّصُوتِ الْمَرْدِ (١)

وجاء بدلا من الطاء ، قالوا : فُسْطَاطٌ فِى فُسْطَاطٍ (٢)

قال : « وَالْهَاءُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ وَالْيَاءِ وَالنَّاءِ ، فَمِنْ الْهَمْزَةِ مَسْمُوعٌ فِي هَرَقْتُ وَهَرَحْتُ وَهَيْمًا وَلِهَيْمًا وَهِنْ فَعَلْتُ ، فِي طِيءٍ ، وَهَذَا الَّذِي فِي أَذَى الْأَذَى ، وَمِنْ الْأَلِفِ شَاذٌ فِي أَنَّهُ وَحِيَّةٌ وَفِي مَهْ مُسْتَفْهِمًا ، وَفِي يَاهِنَاهُ عَلَى رَأْيٍ ، وَمِنْ الْيَاءِ فِي هَذِهِ ، وَمِنْ النَّاءِ فِي بَابِ رَحْمَةٍ وَقَفًا »
أقول : يقال هَنَرْتُ الثوب : أى أنزته (٣) وَهَرَحْتُ الدابة : أى أرختها ،

أبدال
الهاء

(١) هذا البيت من بحر الكامل ، وقد نسبته الصاغاني فى العباب إلى عبد الأسود ابن عامر بن جوين الطائى ، ونهد : أبو قبيلة من اليمن ، وعيل : جمع عائل - كصوم جمع صائم - من عال يعيل عيلة ؛ إذا افتقر ، ومرد : جمع مارد ، من مرد من باب نصر ؛ إذا خبث وعتا ، وربما كان من مرد بمعنى مرن ودرب . ومعنى البيت أنهم تركوا أبناء هذه القبيلة فقراء ؛ لأنهم قتلوا آباءهم ، وكذلك قتلوا آباء بنى كنانة فجعلوهم فقراء حتى صاروا من شدة الفقر كاللصوص المرد . والاستشاد بالبيت فى قوله « كاللصوت » حيث أبدل الشاعر الصاد تاء

(٢) الفسطاط : ضرب من الأبنية دون السرادق يكون فى السفر ، وانظر

(١٧ ص ١٢)

(٣) يقال : نرت الثوب أنيره - من باب باع - وأنزته ، ونيرته - بالضعيف - إذا جعلت له علما ، ويقال للعلم : النير - بالكسر - روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : لولا أن عمر نهى عن النير لم نر بالعلم بأسا ، ولكنه نهى عن النير

وحكى اللحياني : هَرَدْتُ الشيء : أى أردته ، أَهْرَبُهُ ، بفتح الهاء ، كهرقته أَهْرِيْقُهُ ، وقال :

١٧٨ — فَهَيْبَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ (١)

والهاء بدل ؛ لأن إِيْيَاكَ أكثر ، وقد مضى الكلام فى لِهَيْبِكَ فى الحروف المشبهة بالفعل (٢) وطبىء قلب همزة إن الشرطية هاء ، وحكى قطرب : هَزَيْدٌ

(١) هذا البيت من الطويل ، وقد أورده أبو تمام فى باب الادب من الحماسة ونسبه فى كتاب مختار أشعار القبائل إلى طفيل الغنوى ، والموارد : جمع مورد ، وهو المدخل ، والمصادر : جمع مصدر ، وهو المخرج . والاستشهاد بالبيت فى قوله « فهيباك » حيث أبدل الهمزة هاء

(٢) قال المؤلف فى شرح الكافية (ج ٢ ص ٣٣٢) : « واعلم أن من العرب من يقول : لِهَيْبِكَ كَرَجُلٍ صِدْقٍ ، قال :

لِهَيْبًا لِمَقْضَى عَلَيْنَا التَّهَاجُرُ

قال :

لِهَيْبَى لَا شَقَى النَّاسِ إِنْ كُنْتُ غَارِمًا

وقد يحذف اللام ، وهو قليل ، قال :

أَلَا يَأْسَنَا بَرَقِي عَلَى قُلُلِ الْحِمَى لِهَيْبِكَ مِنْ بَرَقِي عَلَى كَرِيمِ

وفيه ثلاثة مذاهب : أحدها لسيبويه ، وهو أن الهاء بدل من همزة إن كايك وهياك ، فلما غيرت صورة إن بقلب همزتها هاء جاز بجامعة اللام إياها بعد الامتناع ، والثانى قول الفراء ، وهو أن أصله : والله إنك ، كما روى عن أبى أدهم الكلابى : لِهَيْبِ رَبِّى لَا أَقُولُ ذَلِكَ ، بقصر اللام ، ثم حذف حرف الجر ، كما يقال : الله لأفعلن ، وحذفت لام التعريف أيضا ، كما يقال : لاه أبوك ، أى لله أبوك ، ثم حذفت ألف فعال كما يحذف من الممدود إذا قصر ، كما يقال : الحصاد ، والحصد ، قال :

أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ إِذْ مَا اللَّهُ بَارَكًا فِي الرَّجَالِ

مُنطَاق ، في ألف الاستفهام ، أنشد الأخفش :

١٧٩ — وَأَتَتْ صَوَاحِبَهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي

مَنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرَنَا وَجَفَانَا (١)

أى : أذا الذى ، ويقال فى آيافى النداء : هيا ، وفى أما والله : هما

قوله « أَنَّهُ » قيل : الهاء بدل من الألف فى الوقف ؛ لأن الألف فى الوقف ، أكثر استعمالا من الهاء ، وقد ذكر فى الوقف أن الهاء للسكت كما فى قِهْ وَرَهْ ، وكذا فى حَيَّهْلَهْ ؛ وأما قولهم « مَهْ » فالأولى كون هاءها بدلا من الألف ، كما فى قوله :

١٨٠ — قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أُمِّكِ نَهْ مِنْ هُيْنًا وَمِنْ هُنَهْ (٢)

ويجوز أن يقال : جذف الألف من ما الاستفهامية غير المجرورة كما يحذف من ما المجرورة . نحو فِيمَ وَالْأَمَ ، ثم دُعِمَ بهاء السكت كما فى رَهْ وَقِهْ

ثم حذفتم همزة إنك ، وفيما قال تسكيفات كثيرة ، والثالث : ما حكى المفضل ابن سلمة عن بعضهم أن أصله لله إنك ، واللام للقسم ، فعمل به ما عمل فى مذهب الفراء ، وقول الفراء أقرب من هذا ، لأنه يقال : لهنك لقاؤهم ، بلا تعجب « اه (١) هذا بيت من الكامل ، قال البغدادى : « وقائله مجهول ، ويشبه أن يكون من شعر عمر بن أبى ربيعة المخزومي ، فإنه فى غالب شعره أن النساء يتعشقنه » اه . وقد راجعنا ديوان عمر بن أبى ربيعة فوجدنا له قصيدة على هذا الروى أولها :

يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَهْمَا أَهْوَى عِبَادِكَ كُلِّهِمْ إِنْسَانَا

ولم نجد فيها هذا البيت كما لم نجد على هذا الروى غير هذه القصيدة . وقد قال فى اللسان : « أنشده اللحياني عن الكسائي لجميل . وقوله « وأت صواحبها » هو فى اللسان « وآتى صواحبها » . والصواحب : جمع صاحبة ، والاستشهاد به فى قوله « هذا الذى » حيث أبدل الهمزة التى للاستفهام هاء ، وأصله « أذا الذى » (٢) هذا بيت من الرجز المجزوء لم نعرف قائله ، والضمير فى وردت للابل . والاستشهاد بالبيت فى قوله « هنه » حيث أبدل الألف هاء للوقف ، وأصله هنا

قوله « في يَاهَنَاهُ » قد ذكرنا الخلاف^(١) فيه وأن الهاء فيه للسكت عند أبي زيد والأخفش والكوفيين ، وبدل من الواو عند البصريين ، وأصله عندهم هَنَآوُ لقولهم هَنَوَات ، وقيل : الهاء أصل ، وهو ضعيف لقلة باب سَاسٍ وَقَلَّيْ ، وهاءُ هذه بدل من الياء كما ذكرنا في الوقف عند بنى عيم ، فليرجع إليه في معرفته^(٢) ولا يعارِد هذا في كل ياء ؛ فلا يقال في الذى : الذه

قوله « ومن التاء في رحمة وقفنا » مضى في الوقف^(٣)

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (٢ ص ١٢٩) : « ومنه (يريد من كنيات الأعلام) يَاهَنَاهُ المنادى غير المصرح باسمه تقول في التذكير : يَاهَنُ ، ويَاهَنَانُ ، ويَاهَنُونَ ، وفي التأنيث : يَاهَنَةٌ ، ويَاهَنَتَانِ ، ويَاهَنَاتُ ، وقد يلأخزهن مائلى أواخر المندوب وإن لم تكن مندوبة ، تقول : يَاهَنَاهُ - بضم الهاء - فى الأكثر ، وقد تسكسر كما ذكرنا فى المندوب ، وهذه الهاء تزداد فى السعة وصلا ووقفا مع أنها فى الأصل هاء السكت ، كما قال :

* يَأْمَرُ حَبَاهُ بِحِمَارٍ نَاجِيَةٍ *

وقال :

* يَأْرَبُّ يَارَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسْلَ *

فى حال الضرورة ، هذا قول الكوفيين وبعض البصريين ، ولما رأى أكثر البصريين ثبوت الهاء وصلا فى السعة أعنى فى هناه مضمومية ظنوا أنها لام الكلمة التى هى واو فى هنوات كما أبدلت هاء فى هنية ، وقال بعضهم : هى بدل من الهمزة المبدلة من الواو إبدالها فى كساء - وإن لم يستعمل هناه - كما أبدلوا فى « إِيَّاكَ » فقالوا : هِيَاكَ ، وبجى الكسر فى هاء هناه يقوى مذهب الكوفيين ، وأيضا اختصاص الألف والهاء بالنداء ، وأيضا لحاق الألف والهاء فى جميع تصاريفه وصلا ووقفا - على ما حكى الأخفش - نحو يَاهَنَاهُ ، ويَاهَنَانَاهُ أو يَاهَنَانِيهِ ، كما مر فى المندوب ، ويَاهَنُونَاهُ ، ويَاهَنَتَاهُ ، ويَاهَنَتَانِيهِ ، ويَاهَنَاتَاهُ . اهـ

(٢) انظر (٢ ص ٢٨٦ ، ٢٨٧)

(٣) انظر (٢ ص ٢٨٨ وما بعدها)

قال : « والألام من الثون والغناد في أصيلايل قامليل ، وفي الخلجيم ردي »
 أقول : أصل أصيلايل أصيلايان ، وهم ، إن كان جمع أصيل كرغيف ورغفان ،
 وهو الظاهر ، فهو شاذ من وجهين : أحدهما إبدال اللام من الثون ، والثاني
 تشهير جمع الـ كثيرة على المفرد ، وإن كان أمثلايان واحدا ، كـمان وقزبان ،
 مع أنه لم يستعمل . فشاذوه من جهة واحدة ، وهم قلب الـ لـ لـ ، قال
 الأخفش : لم سميت به لم ينصرف ، لأن الـ كالتثنية ، يدل على ذلك ثبات
 الألف في التشهير كما في سكران ، وإذا هراق إذا سميت به غير منصرف ؛
 لأن المعززة في حكم الثابت
 قوله « الطلج » من قوله :

أما زأى أن لادنه ولا يجمع مال إلى أزمالة فتعبر بالطلجيم^(١)
 قال : « والطاء من التاء لازم في الخطير ، وتصاد في فخصط »

أقول : قوله « في الخطير » بمعنى إذا كان ماء العمل أحد الحروف المطبقة
 المستعملية ، وهي الصاد والذاد والطاء والظاء ، وذلك لأن التاء مهموسة لا يطابق
 فيها ، وهذه الحروف شبيهة مطبقة ؛ فانتاروا حرفا مستعمليا من مخرج التاء ،
 وهم الطاء ، فعمله مكان التاء ، ولأنه مناسبت لهاء في المخرج والصاد والذاد
 والظاء في الإطباق

قوله « وشذفي فخصط » هذه لغة بني تميم ، وابست بالكثرة ، أعنى جعل
 الصدير طاء إذا كان لام الجماعة صادّا أو صادّا ، وإذا بعد الذاء والظاء ، نحو
 فخصط برحلي^(٢) ،

(١) وقد سبق شرح هذا البيت ، فارجع إليه في (٢٢٤ من ٢٢٤)

(٢) فخصط : أصلها فخصطت ، فأبدلت الـ طاء ، والمعص : البعوض ،

وقوله من راحل ففزع

وحِصَطُ عَنْهُ ^(١) : أَيْ حِدَتْ وَأَحَطَّ ^(٢) وَحَفِطُ ^(٣) وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِأَنَّ تَاءَ الضَّمِيرِ كَلِمَةٌ تَامَةٌ ، فَلَا تَغْيِيرَ ، وَأَيْضًا هُوَ كَلِمَةٌ بِرَأْسِهَا ، فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ لَا تُؤْثِرَ حُرُوفُ الْإِطْبَاقِ فِيهَا ، وَمَنْ قَلْبُهُ فَلَسْكَوْنُهُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَالْجُزْءِ مِمَّا قَبْلَهُ ، بِدَلِيلِ تَسْكِينِ مَا قَبْلَهُ ، فَهُوَ مِثْلُ تَاءِ افْتَعَلَ

قال : « وَالذَّالُّ مِنَ التَّاءِ لَا زِمَ فِي نَحْوِ اذْدَجَرَ وَادَّكَرَ ، وَشَاذٌ فِي نَحْوِ اذْدَجَرَ وَاجْدَمَعُوا وَاجْدَزَّ وَدَوَّلِج »

الذال
الذال

أقول : إِذَا كَانَ فَاءُ افْتَعَلَ أَحَدَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ : الزَّاي ، وَالذَّال ، وَالذَّال ؛ قَلْبَتْ تَاءُ الْاِفْتَعَالِ دَالًا ، وَأُدْغِمَتِ الدَّالُ وَالذَّالُ فِيهَا ، نَحْوُ اذْدَانٍ وَادَّكَرَ ، كَمَا يَجِيءُ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَدْغُمَ الذَّالُ نَحْوَ اذْدَكَرَ ، وَالْقَابِ الَّذِي لِلْإِدْغَامِ لَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ هَذَا الْبَابِ ، وَالْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ مَجْهُورَةٌ ، وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ ، قَلْبَتْ التَّاءُ دَالًا ؛ لِأَنَّ الدَّالَ مَنَاسِبَةٌ لِلذَّالِ وَالزَّايِ فِي الْجَهْرِ ، وَلِلتَّاءِ فِي الْخُرْجِ ، فَتَوْسُطُ بَيْنِ التَّاءِ وَبَيْنَهُمَا ، وَإِنَّمَا أَدْغِمْتُ الذَّالَ فِي الدَّالِ دُونَ الزَّايِ لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا مِنْ مَخْرَجِ الدَّالِ وَبُعْدِ مَخْرَجِ الزَّايِ مِنْهَا

قوله « وَادَّكَرَ » قَلْبُ التَّاءِ دَالًا بَعْدَ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ لَازِمٌ ، وَبَعْدَ الْقَابِ الْإِدْغَامُ أَكْثَرُ مِنْ تَرْكِهِ ، فَإِنْ أَدْغِمْتُ فَإِنَّمَا أَنْتَ تَقَابِ الْأُولَى إِلَى الثَّانِيَةِ ، أَوْ بِالْعَكْسِ ، كَمَا يَجِيءُ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ

(١) حِصَطُ : أَصْلُهَا حَصَتُ ، فَأُبْدِلَتْ تَاءُ الضَّمِيرِ طَاءً ، وَتَقُولُ : حَاصٌّ عَنِ الشَّيْءِ يَحْيِيصُ حَيْصًا وَحَيْصَةً وَحَيَوْصًا وَحَيْصًا وَخِصَانًا وَحَيْصَانًا ؛ إِذَا حَادَّ عَنْهُ وَعَدَلَ .

(٢) أَصْلُ أَحَطَّ : أَحْطَطْتُ ، فَأُبْدِلَتْ تَاءُ الضَّمِيرِ طَاءً ، ثُمَّ أَدْغِمْتُ الطَّاءَ فِي الطَّاءِ ، وَتَقُولُ : أَحَاطَ بِالشَّيْءِ يَحِيطُ بِهِ إِحَاطَةً ، إِذَا أَحْدَقَ بِهِ كُلَّهُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَكُلٌّ مِنْ أَحْرَزَ السَّيْ كُلَّهُ وَبَلَغَ عَلَيْهِ أَقْصَاهُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ

(٣) أَصْلُ حَفِطَ : حَفِظْتُ ، فَأُبْدِلَتْ تَاءُ الضَّمِيرِ طَاءً ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ الطَّاءُ الْمَعْجَمَةُ طَاءً مَهْمَلَةً ، ثُمَّ أَدْغِمْتُ الطَّاءَ فِي الطَّاءِ

قوله « وشاذ في فُزْد » حاله كحال فَحَصَطُ ، وقد ذُكِرناه ، وكذا شذُّ قلبه بعد الدال ، نحو جُدُد في جُدْتُ ، وقد شذ قارب تاء الافتعال بعد الجيم ؛ لأن الجيم وإن كانت مجهورة والتاء مهموسة إلا أنها أقرب إلى التاء من الزاي والذال ؛ فيسهل النطق بالتاء بعد الجيم ، ويعصب بعد الزاي والذال ، قل :

١٨١ — فَقُلْتُ إِصْحَابِي لَا تَحْبِسَانَا

بِنَزْعِ أَصُولِهِ واجْدَزْ شَيْعَا (١)
ولا يقاس على المسموع منه ؛ فلا يقال اجْدَزَا (٢) واجْدَرَحْ (٣) ، والدولج :

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو من كلمة لمضرس بن ربيع الفقعسي ، وأولها قوله :

وَصَيْفٌ جَاءَنَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَرِيحُ الْقُرَى تَحْفِزُ مِنْهُ رُوحًا

وقوله « والليل داج » معناه مظلم ، والقر - بالضم - : البرد ، وتحفز : تدفع ، وقوله « هذه اصحابي الخ » خاطب الواحد بخطاب الاثنين في قوله « لا تحبسانا » ثم عاد إلى الافراد في قوله « واجدز شيحا » وليس هذا بأبعد من قول سويد ابن كراع العملي :

فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا بَنَ عَفَّانَ انْزَجِرْ وَإِنْ تَدْعَانِي أَخْ عَرَضًا مُنْعَمَا
ويروى في بيت الشاهد :

* فَقُلْتُ إِحَاطِي لَا تَحْبِسْنِي *

والكلام على هذه الرواية جار على مبيع واحد . والمعنى لا توقرنا عن شيء اللحم بتشاكلك بنزع أصول الخطب ، بل اكشف بقطع ما فوق وجه الأرض منه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « واجدز » وهو افتعل من الجز ، وأصله اجتز ، وبه يروى ، فأبدل التاء دالا لإبدال غير قياسي

(٢) اجدرا : هو افتعل من الجرأة التي هي الاقدام على الشئ ~~الجرأة~~

فأبدل التاء دالا

(٣) اجدرح : هو افتعل من الجرح ، وأصله اجترح ، فأبدل التاء دالا ،

الكفاس ، من الولوج ، قلبت الواو تاء ، ثم قلبت التاء دالا ، وذلك لأن التولج أكثر استعمالا من دولج ، وقلب التاء دالا في أز دَجَرَ واجدَمَعَ لتناسب الصوت ، كما في سَوَوِيْق ، بخلاف دَوَلَج .

قوله : « والجيمُ مِنَ الْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ فِي الْوَقْفِ ، فِي نَحْوِ فُتَيْمِجٍ ، وَهُوَ شَاذٌ ^{ابدال الجيم} وَمِنْ غَيْرِ الْمُشَدَّدَةِ فِي نَحْوِ * لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَبَّتَيْجَ * أَشَدُّ ، وَمِنْ الْيَاءِ الْمَمْتُوحَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ * حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا * أَشَدُّ »

الجيم والياء أختان في الجهر ، إلا أن الجيم شديدة ، فإذا شُدَّت الياء صارت قريبة غاية القرب منها ، وهما من وسط اللسان ، والجيم أبين في الوقف من الياء ، فطاب البيان في الوقف ؛ إذ عنده يخفى الحرف الموقوف عليه ، ولهذا يقال في حُبَلَيْ - بالياء - : حُبَلَوْ بِالواو - وقد قلب الياء المشددة لا للوقف جima ، قال : ١٨٢ - كَأَنَّ فِي أَذْنَائِنِ الشُّوْلِ مِنْ عَبَسِ الصِّيفِ قُرُونِ الْأَجَلِ ^(١)

ومن هذا تقول : جرح فلان الأثم واجترحه ؛ إذا كسبه ؛ قال تعالى (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (١) هذا الشاهد يتان من مشطور الرجز من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلى أولها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْأَوْسَعِ الْفَضْلِ الْوُحُوبِ الْمُجْزِلِ
والضمير في أذناهن عائد للابل ، والشول : جمع شائل ، وتقول : شالت الناقة بذنبها شول ؛ إذا رفعته للقاح وقد انقطع لبنها ، والعبس - بفتحين - : ما يعاق بأذنان الابل من أبعادها وأبوالها فيجف عليها ، وأضافه إلى الصيف ؛ لأنه يكون في ذلك الوقت أجف وأيبس ، والأجل - بكسر الهمزة وضعها مع تشديد الجيم مفتوحة - : الوعل ، وهو تيس الجبل . شبه ما يعلق بأذنان النوق في زمن الصيف بقرون التيس العجلى في صلابته ويصبه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « الأجل » حيث أبدل الياء المشددة جima في غير الوقف

وقد جاء في الخففة في الوقف ، لكنه أقل من المشددة ، وذلك أيضاً لبيان الياء في الوقف ، وقد جاء من الياء الخففة في غير الوقف ، قال :

١٨٣ --- * حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا ^(١) *

أى : أَمْسَيْتُ وَأَمْسَى ، فلما أبدات الياء جيئنا بقلب ألفا ، ولم يسقط لساكنين ، كالياء في أَمْسَتْ وَأَمْسَى ، وفي قوله « في الياء الخففة أشد » دلالة على أن ذلك في المشددة شاذ ، وإنما كان في الخففة أقل لأن الجيم أنسب بالياء المشددة ، كما قلنا ، وإنما كان في نحو أَمْسَجَتْ أشد لأن الأصل أن يبدل في الوقف ابيان الياء ، والياء في مثله ليس بموقوف عليه .

إبدال
الصاد

قال : « وَالصَّادُ مِنَ السَّيْنِ الَّتِي بَعْدَهَا غَيْنٌ أَوْ خَاءٌ أَوْ قَافٌ أَوْ طَاءٌ جَوَازًا ، نَحْوُ أَصْبَحَ ، وَصَبَّحَ ، وَنَسَّ سَقَرٌ ، وَصَرَاطٌ »

أقول : اعلم أن هذه الحروف مجبورة مستعملية ، والسين مهموس مُسْتَقِلٌّ ؛ فسكرها الخروج منه إلى هذه الحروف ؛ أثقله ، فأبدوا من السين صادًا ، لأنها توافق السين في الهمس والصفير ، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء ؛ فتجانس الصوت بعد القلب ، وهذا العمل شبيه بالإاءة في تقريب الصوت بعصه من بعض ، فإن تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الإبدال ما ساغ وهى متقدمة ؛ لأنها إذا تأخرت كان المتكلم منحدراً بالصوت من عال ، ولا يثقل ذلك ثقل التصعد من مُنْخَفِضٍ ، فلا تقول في قست : قصت ، وهذه الحروف تجوز القلب : متصلة بالسين كانت كسَقَر ، أو منفصلة بحرف نحو صَلَّحَ ، أو بحرفين أو ثلاثة

(١) هذا بيت من الرجز المشطور لم نعر له على نسبة إلى قائل ولا على سابق أو لاحق ، ونسبه بعض العلماء إلى العجاج ، وقد اختلفوا في الضمير في قوله « أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا » فقيل : هما عائدان إلى أتان وعير ، وقيل : هما عائدان إلى نعامه وظليم ، والاشتهاد في قوله « أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا » حيث أبدل الياء الخففة جيئنا في غير الوقف ، قال في اللسان : « أبدل مكان الياء حرفاً جليداً شبيهاً بها ، لتصح له القافية والوزن » اهـ

نحو صَمَاقٍ^(١) وَصِمَاقٍ^(٢) ، وهذا القلب قياساً ، لكنه غير واجب ، ولا يجوز قلب السين في مثلها زايًا خالصة ، إلا فيما سمع نحو الزَّرَاط ، وذلك لأن الطاء تشابه الدال

قوله : « وَالزَّايُ مِنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ الْوَاقِعَتَيْنِ قَبْلَ الدَّالِ سَا كَتْنَيْنِ ، نَحْوُ يَزْدُلُ ، وَهَكَذَا فَزَدِي أَنَّهُ »

البدال
الزاي

السين حرف مهموس ، والدال مجهور ؛ فسكرهوا الخروج من حرف إلى حرف ينافيه ، ولا سيما إذا كانت الأولى سا كنة ؛ لأن الحركة بعد الحرف ، وهى جزء حرفٍ لينٍ حائلٍ بين الحرفين ؛ فقرّبوا السين من الدال ؛ بأن قلبوها زايًا ، لأن الزاي من مخرج السين وشملها في الصغير ، وتوافق الدال في الجهر ؛ فيمتجانس الصوتان ، ولا يجوز ههنا أن تُشَرَّبَ السينُ صوتَ الزاي ، كما يفعل ذلك في الصاد ، نحو يَصْدُرُ ، لأن في الصاد إطباقًا ، فصارعوا لثلا يذهب الإطباق بالقلب ، وليست السين كذلك ، ويجوز في الصاد السا كنة الواقعة قبل الدال قلبها زايًا صريحة وإشْرَابُهَا صَوْتَ الزاي ، أما الإبدال فلأن الصاد مطبقة مهموسة رِخْوَةٌ وقد جاورت الدال بلا حائل من حركة وغيرها ، والدال مجهورة شديدة غير مطبقة ، ولم يبدلوا الدال كما في تاء اِفْتَعَلَ نحو اضْطَبَّرَ لأنها ليست بزايدة كالتاء ، فتسكون أولى بالتغيير ، فغيروا الأولى لضعفها بالسكون ، بأن قرّبوها من الدال ، بأن قلبوها زايًا خالصة ، فتناسبت الأصوات ، لأن الزاي

(١) الصماق : السماق ، وهو الأرض المستوية ، وقيل : القبر الذى لا نبات فيه ، والقاع المستوى الأملس ؛ قال جميل :

أَلَمْ تَسَلِ الرَّبْعَ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمَاقٍ

(٢) الصماليق : السماليق ، قال في اللسان : « وحكى سيدييه صماليق ،

قال ابن سيده : ولا أدري ما كسر إلا أن يكونوا قد قالوا بصلة ، في هذا المعنى ، فموضع من الهاء ، كما حكى موانعظ » اهـ

من يخرج الصاد وأختها في الصغير ، وهم ، تناسب الدال في الجهر وعدم الإطباق ،
ومن ضارع : أى نعى بالصاد نحو الزاى ، ولم يقلها زايا خالصة ، فلمحافظة على
فضيلة الإطباق ، كما ذكرنا .

قوله « فردى أنه » قول حاتم الطائي لما وقع في أسر قوم فنزار جالهم وبقى مع
النسوة فأمرنه بالمصد فصر ، وقال : هكذا فردى ^(١) أنه ، وأنه تأكيد للباء
قال : « وقد ضورع بالصاد الزاى دونها وضورع بها متحركة أيضا ،
نحو ضذر وضدق ، والبيان أكثر فيهما ، ونحو مس زقر كلبية ، وأجذر
وأشدق بالمضارعة قاييل »

أقول : قوله « وضورع بالصاد الزاى » أى : جعل الصاد مضارعا للزاى ،
بأن يُنحى بالصاد نحو الزاى ، فقولك « ضارع » كان يتعدى إلى المشابهة . ففتح
الباء بنفسه ، فجعل متعديا إلى المشابهة بكسر الباء بحرف الجر
قوله « دونها » أى : دون السين : أى لم تُشَمَّ السين صوت الزاى ، بل
قلبت زايا صريجة ، لما ذكرنا من أنه لا إطباق فيه حتى يحافظ عليه

قوله « وضورع بها » أى : بالصاد الزاى متحركة أيضا : أى إذا تحركت
الصاد وبعدها دال أُشَمَّ الصاد صوت الزاى ، ولا يجوز قلبها زايا صريجة ،
لوقوع الحركة فاصلة بينهما ، وأيضا فإن الحرف يقوى بالحركة ، فلم يقلب ، فلم
يبقى إلا المصارعة للمجاورة ، والأشياء فيها أقل منه فى الساكنة ، إذ هى محمولة
فيه على الساكنة التى إنما غيرت لضعفها بالسكون ، فإن فصل بينهما أكثر
من حركته كالخرف والحرفين لم تستمر المصارعة ، بل يقتصر على مسمع من العرب ،
لأن الطاء كالدال

قوله « والبيان أكثر فيهما » أى : فى السين الساكنة الواقعة قبل الدال ،

والصاد الواقعة قبلها : سكنت الدال أو تحركت ، ولو روى « منهما » لكان
الْمَعْنَى من المضارعة والقلب ؛ ويعنى بالبيان الإتيان بالصاد والسين صريحين بلا
قلب ولا إشراب صوت ؛ ففي الصاد الساكنة قبل الدال البيان أكثر ، ثم
المضارعة ، ثم قلبها زايا

قوله « وَمَسَّ زَ قَرَ كَلْبِيَّةٌ » أى : قبيلة كلب تقلب السين الواقعة قبل
القاف زايا ، كما يقلبها غيرهم صاداً ، وذلك لأنه لما تباين الدين والقاف لكون
السين مهموسة والقاف مجهورة أبدلوا زايا ، لمناسبة الزاى للسين فى الخروج
والصغير ، وللقاف فى الجهر

قوله « وَأَجْدَرُ أَشْدَقُ »^(١) يعنى إشراب الجيم والشين المعجمتين الواقعتين
قبل الدال صوت الزاى قليل ، وهذا خلاف ما قاله سيديويه ، فإنه قال فى إشراب
مثل هذا الشين صوت الزاى : « إن البيان أكثر وأعرف ، وهذا عربى كثير »
وإنما بضارع بالشين الزاى إذا كانت ساكنة قبل الدال ؛ لأنها تشابه الصاد
والسين اللذين يقابان إلى الزاى ، وذلك بكونها مهموسة رخوة مثلها ، وإذا
أجريت فى الشين الصوت رأيت ذلك بين طرف لسانك وأعلى الثنيتين موضع
الصاد والسين ، ثم إن الجيم حلت على الشين وإن لم يكن فى الجيم من مشابهة
الصاد والسين مثل ما بينهما وبين الشين ، وذلك لأن الجيم من مخرج الشين ؛
فعمل بها ما عمل بالشين ، ولا يجوز أن يعمل الشين والجيم زايا خالصة كالصاد
والسين ؛ لأنهما ليستا من مخرجهما

قال : « الإِدْغَامُ : أَنْ تَأْتِيَ بِحَرْفَيْنِ سَاكِنَيْنِ فَمَتَّحَرِّكْنِي مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ الإِدْغَامُ .

(١) الأشدق : الواسع الشدق ، وهو جانب الفم ، ويقال : رجل أشدق ، إذا
كان متفوها ذايان ، وقد قالوا العمر بن سعيد : الأشدق ، لأنه كان أحد خطباء
العرب .

مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ ، وَيَسْكُونُ فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِنَيْنِ ؛ فَالْمِثْلَانِ وَاجِبٌ عِنْدَ
سُكُونِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْهَمْزَتَيْنِ إِلَّا فِي نَحْوِ السَّأَلِ وَالذَّائِثِ ، وَإِلَّا فِي الْأَفْعَيْنِ
لِتَعَذُّرِهِ ، وَإِلَّا فِي نَحْوِ قَوْلِ الْإِلْبَاسِ وَفِي نَحْوِ تَوَوَّى وَرِييَا — عَلَى الْمُخْتَارِ —
إِذَا خَفَعْتَ ، وَفِي نَحْوِ قَالُوا وَمَا ، وَفِي يَوْمٍ ، وَعِنْدَ تَحَوُّرِ كَيْهَمَا فِي كَلِمَةٍ
وَلَا إِخْلَاقَ وَلَا لَبْسَ نَحْوُ رَدَّ يَرُدُّ ، إِلَّا فِي نَحْوِ حَيٍّ فَإِنَّهُ جَائِزٌ ، وَإِلَّا فِي نَحْوِ أَفْتَتَلَ
وَتَمَنَزَلُ وَتَتَبَاعَدُ ، وَسَيَأْتِي ، وَتُنْقَلُ حَرَكَتُهُ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ سَاكِنٌ غَيْرُ إِيْنِ
نَحْوُ يَرُدُّ ، وَسُكُونُ الْوَقْفِ كَالْحَرَكَةِ ، وَنَحْوُ مَكْنَنِي وَيُمَكِّنُنِي
وَمَنَاسِكَكُمْ وَمَنَاسِكَكُمْ مِنْ بَابِ كَلِمَتَيْنِ ، وَمُمْتَنِعٌ فِي الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَكْثَرِ
وَفِي الْأَيْفِ وَعِنْدَ سُكُونِ الثَّانِي لِغَيْرِ الْوَقْفِ نَحْوُ ظَلَّتْ وَرَسُولُ الْحُسَيْنِ ،
وَتَمِيمٌ تُلْغِمُ فِي نَحْوِ رُدَّ وَلَمْ يَرُدَّ ، وَعِنْدَ الْإِخْلَاقِ وَاللَّبْسِ بِنَزَةِ أُخْرَى نَحْوُ
قَرَدٍ وَسُرُرٍ ، وَعِنْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ قَبْلَهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ قَرُمَ مَالِكٍ ،
وَحُمِلَ قَوْلُ الْقُرْءَاءِ عَلَى الْإِخْفَاءِ ، وَجَائِزٌ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ »

أقول : قوله « الإدغام أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك » يعني أن المتحرك
يسكون بعد الساكن ^(١) ، وإلا فليس بُدُّ من الفصل : أى فك أحد الحرفين
من الآخر ؛ لأن الحركة بعد الحرف

قوله « من غير فصل » أى : فك ، احتراز عن نحو رِييَا ^(٢) فإنك تأتي

(١) يريد أن الإدغام لا يكون إلا مع سكون الأول ؛ لأنه لو كان متحركا
والحركة بعد الحرف فلا يتأتى النطق بالحرفين دفعة واحدة ؛ لأن الحركة فاصلة
بينهما ، ولا يكفي أيضا في تحقق الإدغام سكون الأول وتحرك الثاني ، بل لابد مع
ذلك من وصل الحرفين في النطق لئلا تسكت بعد نطقك بالحرف الأول ، ولذا قال
ابن الحاجب : « الإدغام أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من
غير فصل »

(٢) انظر (١ ص ٢٨)

بياء سا كنة فياء متحركة ، وهما من مخرج واحد ، وليس بإدغام ؛ لأنك فككت
إحداهما عن الأخرى ، وإنما الإدغام وصل حرف سا كن بحرف مثله متحرك
بلا سكتة على الأول ، بحيث يعتمد بهما على المخرج اعتماداً واحدة قوية ،
ولا يحتز به عن الحرف الفاصل أو الحركة الفاصلة بين المثلين ؛ لخروجه بقوله
« سا كن فمتحرك »

والادغام في اللغة : إدخال الشيء في الشيء ، يقال : أدغمت اللجام في فم
الدابة : أى أدخلته فيه ، وائس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة ،
بل هو إبعاله به من غير أن يفك بينهما

قوله « في المتماثلين والمتقاربين » لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد جعلهما
متماثلين ؛ لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام ،
ولا يمكن إخراج المتقاربين من مخرج واحد ؛ لأن لكل حرف مخرجاً على حدة ،
والذى أرى أنه ليس الإدغام الاتيان بحرفين ، بل هو الإتيان بحرف واحد مع
اعتماد على مخرجه قوى : سواء كان ذلك الحرف متحركاً نحو يمدّ زيد ، أو سا كنما
نحو يمدّ ، وقفنا ، فعلى هذا ليس قوله « سا كن فمتحرك » أيضاً بوجه ، لأنه يجوز
تسكين المدغم فيه اتفاقاً ؛ إما لأنه يجوز في الوقف الجمع بين الساكنين عند من
قال هما حرفان ، وإما لأنه حرف واحد على ما اخترنا ، وإن كان كالحرفين
الساكن أولهما من حيث الاعتماد التام ، وقوله « سا كن فمتحرك » وقوله « من
غير فصل » كلمتنا قاضين ؛ لأنه لا يمكن مجيء حرفين أحدهما عقيب الآخر إلا
مع الفك بينهما ، وإن لم تفكّ بينهما فليس أحدهما عقيب الآخر

قوله « فالمثلان واجب عند سكون الأول » جعل الادغام ثلاثة أقسام :
واجباً ، وممتنعاً ، وجائزاً ، فذكر الواجب والممتنع ، وما بقى فجائز ، فالواجب من

قوله « واجب » إلى قوله « من باب كلمتين » والممتنع من قوله « وممتنع » إلى قوله « على الاخفاء »

قوله « عند سكون الأول » أى يجب الإدغام إذا سكن أول المثليين : كانا فى كلمة كالشدّ والمدّ ، أو فى كلمتين متصلتين نحو اسمعُ علماً

قوله « إلا فى الهمزتين » ليس الإطلاق بوجه ، بل الوجه أن يقال : الهمز الساكن الذى بعده همز متحرك : إما أن يكونا فى كلمة ، أو فى كلمتين ، فإن كانا فى كلمة أدغم الأول إذا كانا فى صيغة موصوعة على التضعيف ، كما ذكرنا فى تخفيف الهمزة ^(١) ، وفى غير ذلك لا يدغم ، نحو قرأى على وزن قَمَطَرٍ [من قرأ] وإن كانا فى كلمتين نحو اقرأ آية ، وأقرئ أباك ، وليقرأ أبوك ، فعند أكثر العرب على ما ذهب إليه يونس والحليل يجب تخفيف الهمزة ، فلا يلتقى همزتان ، وزعموا أن ابن أبى إسحاق كان يحقق الهمزتين ، وأناس معه ، قال سيديويه : وهى رديئة ، وقال : فيجب الإدغام فى قول هؤلاء مع سكون الأولى ، ويجوز ذلك إذا تحركتا نحو قرأ أبوك ، قال السيرافى : توهم بعض القراء أن سيديويه أنكر إدغام الهمزة ، وليس الأمر على ما توهموا ، بل إنما أنكره على على مذهب من يخفف الهمزة ، كما هو المختار عنده ، وقديين سيديويه ذلك بقوله : ويجوز الادغام فى قول هؤلاء ^(٢) ، يعنى على تلك اللغة الرديئة

قوله : « الدأاث » ^(٣) اسم وادٍ ، أورده الصغاني مخفف الهمز على وزن كلام وسلام .

(١) انظر (ص ٢٣ وما بعدها من هذا الجزء)

(٢) فى أصول هذا الكتاب « ويجب الادغام . . . الخ » وهو تحريف ،

وما أثبتناه عن كتاب سيديويه (ص ٢٠٤) وهو الصواب

(٣) ذكره ياقوت بتشديد ثانيه مفتوحا ، وهو ما ذكره ابن الحاجب ، وقد ذكر أيضا أنه اسم موضع ، ويصح أن تكون الدأاث صيغة مبالغة من دأث الطعام بدائه - كفتح - إذا أكله

قوله : « وإلا في الألف » لما قال : « واجب عند سكون الأول » ولم يقل : مع تحرك الثاني ، أوهم أن الألف يدغم في مثله ؛ لأنه قد يلتقي ألفان ، وذلك إذا وقفت على نحو السماء ، والبناء ، بالإسكان كما مر في تخفيف المعزة ^(١) فإنك تجمع فيه بين ألفين ، ولا يجوز الإدغام ؛ لأن الإدغام اتصال الحرف الساكن بالمتحرك ، كما مر ، والألف لا يكون متحركاً ، والحق أنه لم يحتاج إلى هذا الاستثناء ؛ لأنه ذكر في حد الإدغام أنه الإتيان بحرفين : ساكن فمتحرك ، والألف لا يكون متحركاً .

قوله : « وإلا في نحو قول » اعلم أن الواو والياء الساكنين إذا وليهما مثلهما متحركاً ، فلا يخلو من أن يكون الواو والياء مدتين ، أولاً ؛ فإن لم يكونا مدتين وجب إدغام أولهما في الثاني : في كلمة كانا كَقَوْلٍ وَسَيَّرَ ، أو في كلمتين نحو (تَوَلَّوْا واسْتَعْنَى اللَّهُ) وَخَشِيَ يَاسِرًا ، وإن كانا مدتين : فإما أن يكون أصلهما حرفاً آخر قلب إليهما ، أولاً ، فإن لم يكن فإن كانا في كلمة وجب الإدغام ، سواء كان أصل الثاني حرفاً آخر ، كَمَفْرُوءٍ وَبَرِيٍّ وَعَلِيٍّ ، أولاً ، كَمَفْرُوءٍ وَمَرْمَىٍّ ، وإنما وجب الإدغام في الأول : أعنى مقروءاً وبرياً وعلياً — وإن لم يكن القاب في الثاني واجباً — لأن الغرض من قلب الثاني إلى الأول في مثله طاب التخفيف بالإدغام ، فلو لم يدغموا لكان نقضا للغرض ، ووجب الإدغام في الثاني : أعنى نحو مَفْرُوءٍ وَمَرْمَىٍّ ؛ لأن مدة الواو والياء الأولين لم تثبت في اللفظ قط ، فلم يكن إدغامهما يزيل عنهما شيئاً وجب لهما ، بل لم يقع الكلمتان في أول الوضع إلا مع إدغام الواو والياء في مثلهما ، وإن كانا في كلمتين ؛ نحو قالوا وما ، وفي يوم ، وظالموا رافداً ، ~~والله أعلم بالصواب ، لأن الإدغام ، لأنه ثبت الواو والياء إذن في الكلمتين مد ،~~ وإدغامهما فيما عرض انضمامه إليهما من الواو والياء في أول الكلمتين مزيل

(١) انظر (ص ٣٤) وما بعدها من هذا الجزء

لفضيلة المد التي ثبتت لها قبل انضمام الكلمة الثانية إلى الأولى ، وإن كان أصل الواو والياء حرفا آخر قاب إلى الواو والياء ؛ فإن كان القلب لأجل الإدغام وجب الإدغام نحو مرجى ، وأصله مرؤوى ؛ لثلا يبطل الغرض من القاب ، فإن لم يكن القاب لأجل الإدغام فإن كان لازما نظرا ؛ فإن كانت الكلمة التي فيها المثان وزنا قياسيا يلتبس بسبب الإدغام بوزن آخر قياسى لم يدغم ، نحو قوول فإنه فِعْلٌ مالم يسم فاعله لِفَاعَلٍ قياسا ، ولو أدغم الواو فيه فى الواو لا لتبس بفِعْلٍ الذى هو فِعْلٌ مالم يسم فاعله قياسا لَفَعْلٍ ، وإن لم يلزم التباس وزن قياسى بوزن قياسى أدغم نحو إِبْنَةٍ على وزن إِفْعَلَةٍ من الأين ، وأوّل على وزن أُبْلَمٍ^(١) من الأوّل ، وذلك لأن القلب لما كان لازما صار الواو والياء كالأصليتين ، والالتباس فى مثله وإن وقع فى بعض الصور لا يبالى به ؛ لأن الوزن ليس بقياسى ، فيستمر اللبس ، وإن لم يكن القلب لازما نحورياً وتووي فالأصل الاظهار ؛ لأن الواو والياء عارضان غير لازمين كفاي يير وسوت ، فهما كالمعزتين ، والهمز لا يدغم فى الواو والياء مادام همزا ، وأجاز بعضهم الإدغام نظرا إلى ظاهر اجتماع المثالين ، وعليه قولهم : رِيّاورِيّة ، فرؤُوتاورُوتية ، وعندسيبويه والخليل أن سُوَيْرَ وقوول لم يدغما لكون الواوين عارضين ، وقول المصنف أولى ، وهما أنهما لم يدغما لخوف الالتباس ؛ لأن العارض إذا كان لازما فهو كالأصلى ، ومن ثم يدغم إِبْنَةٌ وأوّل مع عروض الواو والياء .

قوله « وعند تحركهما » عطف على قوله « عند سكون الأول » : أى يجب الإدغام إذا تحرك المثان فى كلمة

اعلم أنهم يستقاون التضعيف غاية الاستثقال إذ على اللسان كافة شديدة فى الرجوع إلى الخرج بعد انتقاله عنه ، ولهذا الثقل لم يصوغوا من الأسماء ولا الأفعال

(١) الأبلم - بضمّتين بينهما ساكن - هو الخوص (انظر ج ١ ص ٥٦)

رباعيا أو خماسيا فيه حرفان أصليان متماثلان متصلان ؛ لثقل البنائين ، وثقل التقاء المثلين ، ولا سيما مع أصالتهما ، فلا ترى رباعيسا من الأسماء والأفعال ولا خماسيا من الأسماء فيه حرفان كذلك إلا وأحدهما زائد : إما للالحاق أو لغيره ، كما مر في ذى الزيادة ،^(١) ولم يبنوا ثلاثيا فأوه وعينه متماثلان إلا نادرا نحو دَدَن^(٢) وبير^(٣) بل إنما ضعفوا حيث يمكنهم الإدغام ، وذلك بمائل العين واللام ؛ إذ الفاء لو أدغم في العين وجب إسكانه ، ولا يبتدأ بالسكان ، وليس في الأسماء التي لاتوازن الأفعال ذو زيادة في أوله أو وسطه مثلان متحركان ؛ إذ لا موجب في مثله للإدغام ؛ لأن الإدغام إنما يكون في الاسم مع تحريك الحرفين إذا شابه الفعل الثقيل وزنا كما يحىء ، وإلا بقي المتماثلان بلا إدغام ، فتصير الكلمة ثقيلة بترك إدغام المثلين ، وبكونها مزيداً فيها ؛ فلم يبن من الأسماء المزيد فيها غير الموازنة للعمل ما يؤدي إلى مثل هذا الثقل ؛ بل يحىء فيما زيد فيه من الأفعال والأسماء الموازنة لها ما في أوله أو وسطه مثلان مقترنان ، وذلك لكثرة التصرف في الفعل قياساً ؛ فربما اتفق فيه بسببه مثل ذلك ، فنقول : لا يخلو مثله من أن يكون من ذى زيادة الثلاثي أو من ذى زيادة الرباعي ، فمن ذى زيادة الثلاثي بآبان يتفق في أولهما مثلان متحركان ، نحو تَتَرَسَّس^(٤) وتَتَارَك^(٥) وبآب يتفق في وسطه مثلان متحركان نحو اقْتَتَلَ ، ومن ذى زيادة الرباعي باب يتفق في أوله ذلك نحو تَتَدَحْرَجُ ، فأما ذو زيادة الرباعي فلا يخفف بالإدغام ؛

(١) ذكره في الجزء الأول (ص ٦١ وما بعدها)

(٢) الددن : اللهو واللعب . انظر (ح ١ ص ٣٤)

(٣) البير : حيوان شبيه بالنمر . انظر (ح ١ ص ٣٤ ، ح ٢ ص ٣٦٧) وفي

بعض النسخ بين ، وهو اسم واد . وانظر (ح ٢ ص ٣٦٨)

(٤) يقال : تترس الرجل ؛ إذا لبس الترس يتستر به ، ويقال : تترس القوم

بالقوم ؛ إذا جعلوهم أمامهم يتقون بهم العدو

(٥) يقال : تترك الرجلان الأمر ؛ إذا تركه كل واحد منهما لصاحبه

إذ لو أدغمتَ لاحتجتَ إلى همزة الوصل فيؤدي إلى الثقل عند القصد إلى التخفيف ، بل الأولى إبقاؤها ، ويجوز حذف أحدها ، كما يجيء ، وأما ذو زيادة الثلاثي : فإن كان المثلاث في أوله فاما أن يكون ماضيا كَتَتَرَسَ وَتَتَارَكَ ، أو مضارعا كَتَتَنَزَّلُ وَتَتَنَاقَلُ ؛ فالأولى في الماضي الإظهار ، ويجوز الإدغام مع اجتلاب همزة الوصل في الابتداء ، وكذا إذا كان فاء تَفَعَّلَ وتفاعل مقاربا للتاء في المخرج نحو . أَطَيَّرَ وَاتَّقَالَ عَلَى مَا يَجِيء ، فإذا أدغمتَ في الماضي أدغمتَ في المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل والمفعول وكل اسم أو فعل هو من متصرفاته ، نجو يَتَرَسُّ ، وَتَتَرَسُّ ، وَيَتَارَكَ ، وَتَتَارِكُ ، وَيَطَيَّرُ ، وَيَتَأَقَّلُ وَمُطَيَّرٌ وَمُتَأَقِّلٌ ، وإن كان مضارعا جاز الإظهار والحذف والإدغام نحو تَتَنَزَّلُ وَتَنَزَّلُ ، وإذا أدغم لم يحتلب له همزة الوصل كما في الماضي ؛ لثقل المضارع ، بخلاف الماضي ، بل لا يدغم إلا في الدرج ليسكتفي بحركة ما قبله ، نحو قَالَ تَنَزَّلُ ، وإن كان المثلاث في وسط ذى الزيادة الثلاثي فلك الإظهار والإدغام نحو اقْتَتَلَ وَقَتَّلَ كما يجيء .

هذا ، وإما جاز الإدغام في مصادر الأبواب المذكورة وإن لم توازن الفعل لشدة مشابقتها لأفعالها ، كما ذكرنا في تعليل قلب نحو إقامة واستقامة^(١)

هذا حكم اجتماع المثليين في أول الكلمة وفي وسطها ، وأما إن كان المثلاث في آخر الكلمة وهو الكثير الشائع في كلامهم ومما يجيء في الثلاثي وفي المزيد فيه في الأسماء وفي الأفعال فهو على ثلاثة أقسام : إما أن يتحرك ، أو يسكن أولها ، أو يسكن ثانيهما ، فإن تحركا : فإن كان أولها مدغما فيه امتنع الإدغام ، نحو رَدَدَ ؛ لأنهم لو أدغموا الثاني في الثالث فلا بد من نقل حركته إلى الأول ، فيبقى رَدَدَ ، ولا يجوز ؛ إذ التغير إذ لا يخرج به إلى حال أخف من الأولى ، وكذا إن كان التضعيف للحاق امتنع الإدغام : في الاسم كان كَقَرَدَدٍ^(٢) ، أو

(١) انظر (ص ١٠٨ من هذا الجزء)

(٢) القردد : ما ارتفع من الأرض ، واسم جبل ، وانظر (ص ١٣)

في الفعل كجلبب ؛ لأن الغرض بالخلق الوزن ؛ فلا يكسر ذلك الوزن بالإدغام ،
وأما سقوط الألف في نحو أرطى فإنه غير لازم ، بل هو للتثنية العارض الذي
يزول باللام أو الإضافة ، وإن لم يكن التضعيف أحد المذكورين : فإن كان
الأول حرف علة نحو حَيَّ وَقَوَّى فقد مضى حكمه ، وإن لم يكن : فإما أن
يكون في الفعل ، أو في الاسم ، فإن كان في الفعل وجب الإدغام ؛ لكونه
في الفعل الثقيل ، وفي الآخر الذي هو محل التنغير ، وقد شد نحو قوله :

١٨٤ — مَهْلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَّبَتْ مِنْ خُلُقِي

أَيَّ أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ صَدِنُوا ^(١)

وهو ضرورة ، وإن كان في الاسم : فإما أن يكون في ثلاثي مجرد من
الزيادة ، أو في ثلاثي مزيد فيه ، ولا يدغم في القسمين إلا إذا شابها الفعل ؛ لما
ذكرنا في باب الإعلال ^(٢) من ثقل الفعل ؛ فالتخفيف به أليق ، فالثلاثي المجرد
إنما يدغم إذا وازن الفعل نحو رجل صَبَّ ^(٣) ، قال الخليل : هو فَعِلٌ — بكسر
العين — ؛ لأن صَبَّيْتُ صَبَابَةً فَأَنَا صَبٌّ كَقَعْنَعْتُ قِنَاعَةً فَأَنَا قَنَعٌ ، وكذا
طَبَّ ^(٤) طَبٌّ ، وشذ رجل صَفَّفَ ^(٥) والوجه صَفٌّ ، ولو بنيت مثل

(١) هذا بيت من البسيط ، وقائه قعنب بن أم صاحب . ومهلا : مصدر يراد
به الأمر ، والهزة في أعاذل للنداء ، وعاذل : مرخم عاذلة ، وهو في الأصل اسم
فاعل من العذل ، وهو اللوم في تسخط ، وضننوا : بخلوا . والاستشهاد بالبيت في
قوله « ضننوا » حيث فك ما يجب إدغامه وهو شاذ لا يجوز ارتكابه في الكلام
(٢) انظر (ص ٨٨ من هذا الجزء)

(٣) الصبابة : رقة الشوق ، تقول : رجل صب ، وهى صببة ، وصب إليه
صبابة : أى كلف واشتاق

(٤) الطب - بتثنية الطاء - : الرجل الحاذق الماهر في عمله ، والطبيب مثله ،
تقول : طب يطب - كظل يظل - فهو طب ومتطبب وطبيب ، وطبه يطبه
- كمد يمد - أى : داواه ، وفلان طب بهذا الأمر : أى عالم به

(٥) تقول : هذا رجل صف الحال ، إذا كان رقيقه ، والصفف - بفتحين -

نَدُسٌ^(١) من رَدَّ قلت: رَدَّ بالإدغام ، وكان القياس أن يدغم ما هو على قَعْل كَشَرِيٍّ وَقَصَصٍ وَعَدَدٍ ؛ لموازنته الفعل ؛ لسكنه لما كان الإدغام لمساواة الفعل الثقيل ، وكان مثل هذا الاسم في غاية الخفة ؛ لكونه مفتوح الفاء والعين ، ألا ترى إلى تخفيفهم نحو كَيْدٍ وَعَضْدٍ دون نحو جَلٍّ ؟ تركوا الإدغام فيه ، وأيضاً لو أدغم قَعْلٌ مع خفته لالتبس بفَعْلٍ - ساكن العين - ؛ فيكثر الالتباس ، بخلاف فَعْلٍ وفَعْلٍ - بكسر العين وضمها - فإنهما قليلان في المضاعف ؛ فلم يكثر بالالتباس القليل ، وإنما اطراد قلب العين في فَعْلٍ نحو دار وباب ونار وناب ، ولم يحز فيه الإدغام مع أن الخفة حاصلة قبل القلب كما هي حاصلة قبل الإدغام ؛ لأن القلب لا يوجب التباس فَعْلٍ بفَعْلٍ ؛ إذ بالألف يعرف أنه كان متحرك العين لاساكنها ، بخلاف الإدغام وقد جاء لأجل الخفة كثير من المعتل على فَعْلٍ غير معل نحو قَوَدَ^(٢) وَمَيْلَ^(٣) وَغَيْبٍ^(٤) وَصَيْدٍ^(٥) وَخَوْنَةٍ وَخَوَاكَةٍ^(٦) ، ولم يدغم نحو سُرُرٍ^(٧) وَسُرَرٍ^(٨)

كثرة العيال ، أو كثرة الأيدي على الطعام ، أو أن تكون الأكلة أكثر من الطعام ، أو الضيق والشدة ، وقد راجعنا كتب اللغة فوجدنا المستعمل هو ما ذكرنا بالإدغام ، فاعلم الفلك الذي حكاه المؤلف لغة قليلة

(١) الندس - كعضد ، وفي لغة أخرى - ككف - : هو الفهم الفطن

(٢) القود : هو أن تقتل القاتل بمن قتله

(٣) الميل - بالتحريك - : ما كان خائفاً في إنسان أو بناء ، والفعل كفرح ،

نقول : ميل يميل فهو أميل

(٤) الغيب - بفتحيتين - : القوم الغائبون

(٥) الصيد - بفتحيتين - : ميل العنق ، وقد صيد يصيد فهو أصيد

(٦) الخوكة - بفتح - : جمع حائك ، وتقول : حاك الثوب حوكاً وحيا كما

وحياكة : فهو حائك من قوم حاككة وحركة ، الأولى على القياس ، والثانية

شاذة في القياس كثيرة في السماع

(٧) السرر - بضميتين - : جمع سرير ، وهو معروف

(٨) السرر - بضم ففتح - : جمع سررة

وَقَدَدٌ^(١) وكذا رِدَدٌ على وزن إبل من رَدَّ ؛ لعدم موازنة الفعل ، وأما قولهم :
عَمِيْمَةٌ وَعُمٌّ^(٢) فمخفف كما يخفف غير المضاعف نحو عُتُقَ ورُسُلَ وبُنٌّ في جمع
بِوَانٍ^(٣) ، والقياس بُونٌ كَعَيَانٍ وَعُيُنٌ^(٤) ، فإذا اتصل بآخر الاسم الثلاثي الموازن
للفعل حرف لازم كالألف التأنيث أو الألف والنون لم يمنع ذلك من الإدغام كما
منع من الإعلال في نحو الطَّيْرَانِ وَالْحَيْدَى^(٥) ؛ لأن ثقل إظهار المثلثين أكثر من
ثقل ترك قلب الواو والياء ألفا ؛ فصار الحرف اللازم مع لزومه كالعدم ، فنقول :
من رَدَّ على فَعَلَانَ : رَدَدَان ، كَشَرَرٍ ، وعلى فَعِلَانَ وفَعْلَانَ بكسر العين وضما :
رَدَّان ، بالادغام ، وعلى فُعْلَانَ - بضمين - وفِعْلَانَ - بكسرتين - : رُدْدَان
ورِدْدَان ، وعلى فُعْلَانَ - بضم الفاء وفتح العين - : رُدَّدَان ، كله بالاعتماد ، وكذا
الاسم الثلاثي المزيد فيه يدغم أيضا إذا وزن الفعل ، نحو مُسْتَعِدٌّ وَمُسْتَعِدَّةٌ وَمَرَدٌ ،
وهو على وزن يَفْعَلٌ ، ومُدْقٌ ، وهو على وزن انْضُر ، وَزَادٍ ، وهو كيضرب ،
ولا يشترط في الإدغام مع الموازنة المخالفة بحركة أو حرف في الأول ليس
في الفعل ، كما اشترط ذلك في الاعلال ، فيدغم نحو أَدَقَّ وَأَشَدَّ ، وإن لم يخالف

(١) القدد - بكسر ففتح - : جمع قدة ، وهي الفرقة من الناس يكون هوى كل
واحد على حدة ، ومنه قوله تعالى (كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا) : أى فرقا مختلفة الأهواء
(٢) تقول : نخلة عَمِيْمَةٌ : أى طويلة ، ونخل عَمَم - بضمين - وقد يقال : عم
- بالادغام .

(٣) البوان - ككتاب ، وكغراب - : أحد أعمدة الخيام ، انظر (ح ٢
ص ١٢٧ ، ٢٠٨)

(٤) العيان - بكسر أوله - : حديدة الفدان ، وجمعه عين - بضمين -
(٥) الحيدى - بفتحات - : مشية الختال ، وتقول : حمار حيدى ؛ إذا كان
يحيد عن ظله نشاطا ، ولم يوصف مذكرا بما على فعلى سوى ذلك

الفعل ، ولا يعل نحو أقول وأطول ، وذلك لما ذكرنا من أن ثقل إظهار التضعيف أكثر من ثقل ترك الإعلال ، وقوله

١٨٥ - * تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ * *

شاذ ضرورة

وإن كان الساكن هو الأول فقد مر حكمه

وإن كان الساكن هو الثانى فهو على ضربين : أحدهما أن تحذف الحركة لموجب ، ولا يجوز أن يحرك بحركة أخرى ، مادام ذلك الموجب باقيا ، وذلك هو الفعل إذا اتصل به تاء الضمير أو نونه ، نحو رَدَدْتُ وَرَدَدْنَا وَرَدَدَنْ وَيَرْدُدْنَ وَارْدُدْنَ ، والثانى : أن تحذف الحركة لموجب ، ثم قد تعرض ضرورة يُحَرِّكُ الحرف لأجلها بغير الحركة المحذوفة ، مع وجود ذلك الموجب ، وذلك الفعل المجزوم أو الموقوف ، نحو لم يَرْدُدْ وَارْدُدْ ؛ فإنه حذف منه الحركة الاعرابية ، ثم إنه قد يتحرك ثانى المثليين فيهما لالتقاء الساكنين ، نحو ارْدُدِ الْقَوْمَ ، ولم يَرْدُدِ الْقَوْمَ

فالتقسيم الأول - أعني رَدَدْتُ وَرَدَدْنَا وَيَرْدُدْنَ وَارْدُدْنَ - المشهور فيه إثبات الحرفين بلا إدغام ، وجاء فى لغة بكر بن وائل وغيرهم الإدغام أيضا ، نحو

(١) هذا بيت من الرجز المشطور من أرجوزة لأبى السجم العجلي أولها :

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ *

وبعد البيت الشاهد قوله :

* مِنْ طَوْلٍ إِمْلَالٍ وَظَهْرٍ مُمْلَلٍ *

والوجى : الحفى ، يزيد أنه حمل على إله فى السير حتى اشتكت الحفى ، والأظلل : باطن خف البعير ، والإملاال : مصدر قولك : إملمه ، وأمل عليه ؛ إذا أسأمه . والاستشهاد بالبيت فى قوله : أظلل حيث فك الإدغام ضرورة

رُذْنٌ وَيُرْدَنَ ، بفتح الثاني ، وهو شاذ قليل ، وبعضهم يزيد ألفا بعد الإدغام ، نحو رَدَاتُ ورَدَانٌ ؛ ليبقى ما قبل هذه الضائرا ساكنا كما في غير المدغم ، نحو ضربت وضربن ، وجاء في لغة سليم قليلا — وربما استعمله غيرهم — حَذَفُ العين أيضا في مثله ، وذلك لسكراهم اجتماع المثلين ، فحذفوا ما حقه الإدغام : أعنى أول المثلين ، لما تعذر الإدغام ، فإن كان ما قبل الأول ساكنا أوجبوا نقل حركة الأول إليه ، نحو أَحَسَنَ وَيُحَسِّنَ ، ومنه قوله تعالى : (وَقرْنٌ ^(١)) في بُيُوتِكُنَّ) على أحد الوجوه ، وإن كان ما قبل الأول متحركا جاز حذف حركة الأول ونقلها إلى ما قبله إن كانت كسرة أو ضمة ، قالوا : ظَلْتُ - بفتح الفاء وكسرها - وكذا في لَبِئْتُ لَبِئْتُ وَلَبِئْتُ - بفتح الفاء وضمتها - وذلك لبيان وزن الفعل كما بينا في ضمة قُلْتُ وكسرة بَعْتُ ، وهذا الحذف عندهم في الماضي أكثر منه في المضارع والأمر ، وقد جاء الحذف في مثله والخرفان في كلمتين إذا كان الثاني لام التعريف ، نحو عَلَّمَ : أى على الماء ، وأما قولهم عَلَّرَضٍ فقياس ؛ لأنه نقل حركة الهمزة إلى لام التعريف ، ثم اعتمد بالحركة المنقولة

(١) اعلم أن قولنا : قر الرجل في مكانه ، قد ورد من باب علم يعلم ، ومن باب ضرب يضرب . ثم اعلم أن هذه الآية السكرية قد قرىء فيها بالانتمام ، وبالحذف مع كسر القاف ، وبالحذف مع فتح القاف : أما الانتمام فلا شيء فيه ، وأما الحذف مع كسر القاف فتخرجه على أن الفعل من باب ضرب يضرب ، ولا شيء فيه من جهة القواعد ، ولكن فيه استعمال أقل اللغتين ، وذلك لأن مجيء الفعل من باب علم أكثر من مجيئه من باب ضرب ، وزعم بعضهم أن الفعل في هذه الآية - على قراءة الكسر - من المثال المحذوف الفاء ، وأصله وقرير ، وأما قراءة الفتح فالفعل عليها من باب علم ألبته ؛ لأن هذه الفتحة التي على القاف منقولة من أول المثلين ، وقد اختلف العلماء في تخريجها فذهب قوم إلى أن الفعل من المضعف وأنه قد حذفت عنه أولاه مع أن العين مفتوحة ، وذهب قوم إلى أن الفعل أمر من الأجوف ، وأصله قار يقار مثل خاف يخاف

فأدغم لام على فيها ، وكذا قالوا في جَلَا الأَمْرَ وسَلَا الإقامة : جَلَّزَ وسَلَّقَا ، وفيه اعتداد بحركة اللام من حيث الإدغام ، وترك الاعتداد بهامن حيث حذف ألف على وَجَلَا . وجاء الحذف في التقار بين في كلمتين إذا كان الثاني لام التعريف بنحو بَلَعْنَبِرَ ، وَبَلَعَارِثَ وَبَلَسَكَبَ ، وليس بقياس

والقسم الثاني : أعنى نحو رُدُّ ولم يرُدُّ ، لغة أهل الحجاز فيه ترك الإدغام ، وأجاز غيرهم الإدغام أيضا ؛ لأن أصل الحرف الثاني الحركة ، وهى وإن انتفت بالمعارض : أعنى الجزم والوقف ، لكن لا يمتنع دخول الحركة الأخرى عليه : أعنى الحركة ؛ لانتقاء الساكنين ، فجوز الإدغام فيما لم يمرض فيه تلك الحركة أيضا ، نحو رُدُّ زيدا ، ولم يرُدُّ زيدا ، فإذا أدغم حرك الثاني بما ذكرناه فى باب التقاء الساكنين ^(١) ، وقد جاء فى التنزيل أيضا ذلك ، قال تعالى (لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ) ، وإن سكن الحرف المدغم فيه للوقف بقاء الإدغام فيه أكثر وأشهر ؛ لعروض السكون ، وعدم لزومه ؛ إذ قد تثبت تلك الحركة المحذوفة فيه بعينها ، وذلك فى الوصل ؛ فيكون جمعا بين الساكنين ، وهو مغتفر فى الوقف ، وقد يجوز حذف أحد المثليين أيضا نحو هو يَفِرُّ ، وقفا — بالتشديد والتخفيف — فهذه أحكام اجتماع المثليين فى كلمة واحدة

فان كان ما قبل أول المثليين فيما قصد الإدغام فيه ساكنا : سواء تحرك المثلان كيردد ، أو سكن ثانيهما كلم يردد ؛ فان كان الساكن حرف مد : أى الألف والواو والياء الساكنين اللذين ما قبلهما من الحركة من جنسهما ؛ وجب حذف الحركة ، نحو مادٌّ ومُودٌّ الثوب ، وكذا ياء التصغير ؛ إذ هو لازم السكون ، فلا يحتمل الحركة نحو أصمٌّ ^(٢) ومُدَيِّقٌ ^(٣) وجاز التقاء الساكنين فى جميع ذلك

(١) انظر (٢٤٣ ص ٢٠)

(٢) أصم : تصغير أصم ، وهو وصف من الصمم

(٣) مدّيق : تصغير مدق - بضمّتين - وهو آلة يدق بها

كله ؛ لأنه على حده كما مر في بابه ^(١) ، وإن كان الساكن غير ذلك نقل حركة أول المثلين إليه سواء كان حرف لين كما وُزِّعَ ^(٢) وأَوْدُ ^(٣) وأَيْلُ ^(٤) ، أولا ، نحو مستعدّ ومستعدّ

هذا . وإن كان الثلاثان في كلمتين : فإن كان أولهما ساكنا فقط وليس بمد وجب الإدغام كما ذكرنا ، سواء كان همزا نحو اقرأ آية ، إذا لم تخف ، أو غير همز ، نحو قلّ لزيد ، وإن كان ثاني المثلين ساكنا فقط وجب إثباتهما إلا فيما إذا كان الثاني لام التعريف فقط ؛ فانه قد جاء في الشذوذ حذف أولهما أيضا كهمز ، نحو علماء ، وذلك لسكثرة لام التعريف في كلامهم ؛ فطلب التخفيف بالحذف لَمَّا تعذر الادغام ، وكذا جاء الحذف في بعض المتقاربين نحو بَلْجَارِثَ وَبَلْعَنْبَرِ ، وقال سيبويه : وكذا يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف ؛ فلا يحذفون في بَنَى النَجَّار ؛ لادغام اللام في نون النجار ، وإن كانا متحركين : فإن كان ما قبل أول المثلين متحركا نحو مَكْنَنِي وَيَمَكْنَنِي وطُبع قلوبهم ، أو كان ساكنا هو حرف مد نحو قالَ لَهُمْ ، وقيلَ لَهُمْ ، وعمودُ دَاوُدَ ، وتظلموني ، وتظلميني ، أولين غير مد نحو ثوب بَكْر ، وجيب بَكْر جاز الادغام ، وإن كان ذلك في الهمز أيضا نحو رداء أَيْبِك ، وقرأ أَيْبُوكَ ، فيمن يحقق الهمزتين ، وإن كان الساكن حرفا صحيحا لم يحز الادغام ، وأما مانسب إلى أبي عمرو من الادغام في نحو (خَلِدِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ) و (شَهْرُ رَمَضَانَ) فليس بإدغام حقيق ، بل هو إخفاء أول المثلين إخفاء يشبه الادغام ؛ فتجوز بطلاق اسم الادغام على الإخفاء لما كان الإخفاء قريبا منه ، والدليل على أنه إخفاء لا إدغام أنه روى عنه الاشمام والروم

(١) انظر (٢٠ ص ٢١٢ وما بعدها)

(٢) انظر (١٠ ص ٢٧ وما بعدها)

(٣ ، ٤) انظر (١٠ ص ٢٧)

في نحو (شَهْرُ رَمَضَانَ) و (الْعُلْدِ جَزَاءً) إجراء للوصل مجرى الوقف ، والروم : هو الاثنان ببعض الحركة ، وتحريك الحرف المدغم محال ، فلك في كل مثلين في كلمتين قبلهما حرف صحيح إخفاء الأول منهما

واعلم أن أحسن ما يكون الإدغام فيما جاز لك فيه الادغام من كلمتين أن يتوالى خمسة أحرف فصاعدا متحركة مع المثلين المتحركين ، نحو جَعَلَ لَكَ ، وذهب بمالك ، ونحو نَزَعَ عُمَرُ ، وَنَزَعَ عَلِيٌّ ، والظهار فيما قبل أول المثلين فيه حرف مد أحسن من الظهار فيما قبل أول المثلين فيه حرف متحرك ، والظهار في الواو والياء اللتين ليستا بمد نحو ثَوْبٍ بَسْكَرٌ وجيب بَسْكَرٌ أحسن منه في الألف والواو والياء المدتين ؛ لأن المد يقوم مقام الحركة ، وإنما جاز الادغام في نحو ثوب بكر وجيب بكر ولم يجز في نحو (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ) لأن الواو والياء الساكنين فيهما مد على الجملته وإن لم تكن حركة ما قبلهما من جنسهما ، إلا أن مدّها أقل من مدّها إذا كان حركة ما قبلهما من جنسهما ، ولوجود المد فيهما مطلقا يمد وَرَشَ نحو سَوْءَ شَيْءٍ ، كما يمد نحو سَيِّءٍ وَالشَّوْءِ ، وإنما لم يجز نقل حركة أول المثلين في كلمتين إلى الساكن قبله للادغام في نحو (العَفْوَ وَأْمُرْ) ، وجاز ذلك في كلمة واحدة نحو مُدْقٍ وَمُسْتَمِدٍّ وَأَوْذٌ وَأَيْلٌ ؛ لأن اجتماع المثلين لازم إذا كانا في كلمة ، فجاز لذلك اللازم الثقيل تغيير بنية الكلمة ، وأما إذا كانا في كلمتين فإنه لا يجوز تغيير بنية الكلمة لشيء عارض غير لازم

قوله « مَكْنَى وَيَمَكِّنُنِي مِنْ بَابِ كَلِمَتَيْنِ » يعني يجوز فيه إدغام الكلمة وتركه ؛ لأنه من باب كلمتين ، وإن كان الثاني كجزء الكلمة

قوله « إِلَّا فِي الْهَمْزَتَيْنِ » قد ذكرنا أن الإدغام فيهما واجب عند من

يحقق الهمزتين

قوله « في نحو السَّئَالِ » قد مضى شرحه في باب تخفيف الهمزة^(١)
قوله « وفي نحو تُوَوِي وَرِييَا » يعنى إذا كانت الأولى منقلبة من الهمز على
سبيل الجواز لا الوجوب

قوله « وفي نحو قالوا وما » يعنى إذا كان الأول مدا ، وهما في كلمتين
قوله « ولا إلحاق » احتراز عن نحو قَرَدَدٍ وَجَلَبَبَ
قوله « ولا لبس » احتراز عن نحو طَلَلٍ وَسُرُرٍ
قوله « وفي نحو حَيَّ » أى : فيما المثلان فيه ياءان ولا علة لقلب ثانيهما ألفا
وحر كته لازمة

قوله « في نحو اقتتل » أى : فيما المثلان فيه في الوسط
قوله « تتنزل وتتباعد » أى : فيما المثلان فيه في الأول
قوله « فتنقل حركته » أى : إذا كانا في كلمة
قوله « غير لين » احتراز عن نحو رَادَّ وَتُمُودَ وَأَصِيمَ ، وليس له هذا
الإطلاق ، بل الواجب أن يقول : غير مد ولا ياء تصغير ، لأن نحو أَوْدَ وَأَيْلَ
نقل فيه الحركة إلى الساكن مع أنه حرف لين
قوله « وسكون الوقف » لا يريد بالوقف البناء في نحو رُدَّ ، أمرا ، بل
الوقف في نحو جاءنى زَيْدٌ — بالاسكان — دون الروم والاشمام
قوله « في الهمز على الأكثر » قد ذكرنا أنه لا يمتنع عند أهل التحقيق ،
بل الادغام واجب عند سكون الأول ، وجائز عند تحركهما في كلمتين ، نحو
قرأ أَبوك

قوله « تدغم في نحو رُدَّ ولم يَرُدَّ » أى : تدغم إذا كان الثانى ساكنا للجزم
أو لسكون الكلمة مبنية على السكون

قوله « وعند الالحاق » عطف على قوله في الهمز: أى يمتنع عند الالحاق
قوله « في كلمتين » لأن ذلك لا يمتنع في كلمة نحو أُصَيِّمٌ وَمُدَيِّقٌ
قوله « وجائز فيما سوى ذلك » أى : سوى الواجب والملتزم ، وذلك
إذا تحركا في كلمتين وليس قبل الأول ساكن صحيح نحو « طَبِيعٌ عَلَى » يجوز
لك فيه الادغام وتركه

قال : « الْمُتَقَارِبَانِ ، وَاعْنَى بِهِمَا مَا تَقَارَبَا فِي الْمَخْرَجِ أَوْ فِي صِفَةِ تَقْوَمُ
مَقَامَهُ ، وَمَخَارِجُ الْحُرُوفِ سِتَّةٌ تَقْرِيبًا ، وَإِلَّا فَلِكُلِّ مَخْرَجٍ ، فَلِلْهَمْزَةِ
وَالْهَاءِ وَالْأَلِفِ أَقْصَى الْحَقِيقِ ، وَلِلْهَيْنِ وَالْحَاءِ وَسَطُهُ ، وَلِلْغَيْنِ وَالْجَاءِ أَدْنَاهُ ،
وَلِلْقَافِ أَقْصَى اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ ، وَلِلْكَافِ مِنْهُمَا مَا يَلِيهِمَا ،
وَلِلْجِيمِ وَالشَّيْنِ وَالْيَاءِ وَسَطُ اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ ، وَلِلضَّادِ أَوَّلُ
إِحْدَى حَافَتَيْهِ وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الْأُضْرَاسِ ، وَلِلَّامِ مَادُونَ طَرَفِ اللِّسَانِ
إِلَى مُنْتَهَاهُ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ ، وَلِلرَّاءِ مِنْهُمَا مَا يَلِيهِمَا ، وَلِلذَّوْبِ مِنْهُمَا
مَا يَلِيهِمَا ، وَلِلظَّاءِ وَالذَّالِ وَالثَّاءِ طَرَفُ اللِّسَانِ وَأَصُولُ الثَّنَائِيَا ، وَلِلضَّادِ
وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ طَرَفُ اللِّسَانِ وَالثَّنَائِيَا ، وَلِلظَّاءِ وَالذَّالِ وَالثَّاءِ طَرَفُ اللِّسَانِ
وَطَرَفُ الثَّنَائِيَا ، وَلِلغَاءِ بَاطِنُ الشَّفَقِ الشُّغْلَى وَطَرَفُ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا ، وَلِلْبَاءِ
وَالْيَمِيمِ وَالْوَاوِ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ »

أقول : قوله « أو في صفة تقوم مقامه » يعنى بها نحو الشدة والرخاوة والجهر
وَالْهَمْزِ وَالْأَطْبَاقِ وَالْإِسْتِعْلَاءِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَذْكُرُهُ بَعْدَ

قوله « وَإِلَّا فَلِكُلِّ مَخْرَجٍ » لأن الصوتَ السَّادِجَ الذى هو محل الحروف
والحروف هيئة عارضة له - غيرُ مخالف بعضها بعضاً في الحقيقة ، بل إنما تختلف
بالجهر واللين والغلظ والرقّة ، ولا أثر لثلاثها في اختلاف الحروف ؛ لأن الحرف الواحد
قد يكون مجهوراً وخفياً ، فإذا كان سادجاً الصوت الذى هو مادة الحرف ليس

بأنواع مختلفة ، فلولا اختلاف أوضاع آلة الحروف - وأعني بآلتها مواضع تكونها في اللسان والحلق والسن والنطق ^(١) والشفة ، وهى المسماة بالخارج - لم تختلف الحروف ؛ إذ لا شئ هناك يمكن اختلاف الحروف بسببه إلا مادتها وآلتها ، ويمكن أن يقال : إن اختلافها قد يحصل مع اتحاد المخرج بسبب اختلاف وضع الآلة من شدة الاعتماد وسهولته وغير ذلك ؛ فلا يلزم أن يكون لكل حرف مخرج قوله « فلهمة والماء والألف أقصى الحلق ، وللعين والحاء وسطه ، وللعين والحاء أدناه » أى : أدناه إلى النعم ، وهو رأس الحلق ، هذا ترتيب سيبويه : ابتداء من حروف المعجم بما يكون من أقصى الحلق ، وتدرّج إلى أن ختم بما مخرجه الشفة ، والظاهر من ترتيبه أن الماء فى أقصى الحلق أرفع من الهمزة ، والألف أرفع من الماء ، ومذهب الأخفش أن الألف مع الماء ، لأقدامها ولا خلفها ؛ قال ابن جنى : لو كانا من مخرج لسان ينقلب الألف ماء لاهمة إذا حركتها . ولما منع أن يمنع من انقلاب الألف همزة بالتحريك ، والحاء فى وسط الحلق أرفع من العين ، والحاء فى أدنى الحلق أعلى من العين ، وكان الخليل يقول : الألف اللينة والواو والياء والهمزة هوائية : أى أنها من هواء النعم لا تقع على مدرّجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللسان ، قال : وأقصى الحروف كلها فى الحلق العين ، وأرفع منها الحاء ، وبعدها الماء ، ثم بعدها إلى النعم والعين والحاء ، والحاء أرفع من العين

(١) قال فى اللسان : « النطق (بكسر أوله وسكون ثانيه) والنطق (بكسر أوله وفتح ثانيه) والنطق (بفتحين) والنطعة (بكسر فتحة) : ما ظهر من غار النعم الأعلى ، وهى الجلدة الملتزمة بعظم الخليفة فيها آثار كالتخريز ، وهناك موقع اللسان فى الحنك » اهـ .

قوله « وللسكاف منهما » أى : من أقصى اللسان وما فوقه « مايليهما »
أى مايقرب منهما إلى خارج الفم

قوله « وللبجيم والشين والياء وسطُ اللسان وما فوقه من الحنك » الجيم أقرب
إلى اللسان ، وبعده إلى خارج الفم الشين ، وبعده إلى خارجه الياء ، قال سيديويه :
بين وسط اللسان وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء

قوله « وللضاد أول إحدى حافتيه » الحافة : الجانب ، واللسان حافتان من
أصله إلى رأسه كحافتي الوادى ، ويريد بأول الحافة ما يلي أصل اللسان ،
وبآخر الحافة ما يلي رأسه

قوله « وما يليهما من الأضراس » اعلم أن الأسنان اثنتان وثلاثون سنا :
ست عشرة فى الفك الأعلى ، ومثلها فى الفك الأسفل ؛ فمنها الثنايا ؛ وهى أربع
من قدام : ثنتان من فوق ، ومثلها من أسفل ، ثم الرباعيات ، وهى أربع أيضا :
رباعيتان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلها من أسفل ، وخلفهما الأنياب الأربع :
نابان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلها من أسفل ، وخلف الأنياب الضواحك ، وهى
أربع : ضاحكتان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلها من أسفل ، وخلف الضواحك
الأضراس ، وهى ست عشرة : ثمان من فوق : أربع يمنة وأربع يسرة ، ومثلها
من أسفل . ومن الناس من ينبت له خلف الأضراس النواجذ ، وهى أربع من
كل جانب : ثنتان فوق ، وثنتان أسفل ؛ فيصير ستا وثلاثين سنا ، فأنت تخرج
الضاد من أقصى إحدى حافتي اللسان إلى قريب من رأس اللسان ، ومنتهاه أول
مخرج اللام ، هذا الذى ذكرناه مخرج الضاد من اللسان إلى قريب من رأس
اللسان ، وموضعها من الأسنان نفس الأضراس العليا ، فيسكون مخرجها بين
الأضراس وبين أقصى إحدى حافتي اللسان ، وأكثر ما تخرج من الجانب
الأيمن ، على ما يؤذن به كلام سيديويه وصرح به السيرافى ، ويقال للضاد : طويل ؛

لأنه من أقصى الحافة إلى أدنى الحافة : أى إلى أول مخرج اللام ، فاستغرق أكثر الحافة

قوله « واللام ما دون طرف اللسان » يريد بما دون طرفه ما يقرب رأس اللسان من جانب ظهره إلى منتهاه : أى إلى رأس اللسان

قوله « وما فوق ذلك » أى : ما فوق ما دون طرف اللسان إلى رأسه ، وهو من الحنك ما فوق الثنية ، وعبارة سيويوه ^(١) « من بين أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه ، وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والنباب والرابعة والثنية » ، واللام ابتداءه - على ما قال سيويوه - من الضاحك إلى الثنية ؛ لأن الضاد يخرج من بين الأضراس وحافة اللسان ، واللام يخرج من فوق الضاحك والنباب والرابعة والثنية ، لا من نفس الأسنان وحافة اللسان ، وجميع علماء هذا الفن على ما ذكر سيويوه ، والمصنف خالفهم كما ترى ، وليس بصواب قوله « ولراء منهما » أى : ما دون طرف اللسان إلى منتهاه وما فوق ذلك

قوله « ما يليهما » أى : ما يقرب الموضعين إلى جانب ظهر اللسان ، فالنون أقرب إلى رأس اللسان من الراء ، وقال سيويوه : « يخرج النون بين طرف اللسان إلى رأسه ، وبين فويق الثنايا ، ومخرج الراء هو مخرج النون ، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا ؛ لاجرافه إلى اللام : أى الراء مائل إلى اللام

قوله « وللصاد والزاي والسين طرف اللسان والثنايا » كذا قال ابن جنى والزمخشري ، يعمنون أمها تخرج من بين رأس اللسان والثنايا من غير أن يتصل طرف اللسان بالثنايا كما اتصل بأصولها لإخراج الطاء والدال ، بل يحاذيها

(١) عبارة سيويوه (ح ٣ ص ٤٠٥) هكذا : « ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والباب والرابعة والثنية مخرج اللام » اهـ

ويسامتها ، وعبارة سيبويه « مما بين طرف اللسان وطرف الثنايا مخرج الزاى والسين والصاد » فعلى ما قال مخرج هذه الحروف هو مخرج النون قوله « طرف اللسان وطرف الثنايا » أى : رءوس الثنايا العليا ، وقال الخليل : العين والحاء والهاء والغين والحاء حلقية ؛ لأن مبتدأها من الحلق ، والقاف والسكاف أَهْوَيْتَانِ ؛ إذ هما من اللهأة ، والجيم والسين والصاد شجرية ، لأن مبتدأها من شجر الفم : أى مفرجه ، والصاد والزاى والسين أسلية ، وأسلة اللسان : مُسْتَدَقُّ طرفه ، والطاء والدال والتاء نطعية : لأن مبتدأها من نطع الفار الأعلى ، والطاء والدال والثاء لثوية ، والراء واللام والنون ذلقية ، وذلق كل شئ : تحديد طرفه ، والفاء والباء والميم شفوية ، أو شفوية ، والواو والياء والألف والهمزة هوائية ؛ إذ هى من الهواء لا يتعلق بها شئ ، وخالف الفراء سيبويه فى موضعين : أحدهما أنه جعل مخرج الياء والواو واحداً ، والآخر أنه جعل الفاء والميم بين الشفتين ، وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه ، وعليه العلماء بعده .

قال : « وَمَخْرَجُ الْمُتَفَرِّعِ وَاضِحٌ ، وَالْفَصِيحُ ثَمَانِيَّةٌ : هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ [وَهْيَ] ثَلَاثَةٌ ، وَالنُّونُ الْخَفِيَّةُ نَحْوُ عُنْكَ ، وَالْألفُ الْإِمَالَةُ ، وَالْأَمُّ التَّفْخِيمُ ، وَالصَّادُ كَالزَّايِ وَالسِّينُ كَالجِيمِ . وَأَمَّا الصَّادُ كَالسِّينِ وَالطَّاءُ كَالثَّاءِ وَالْفَاءُ كَالْبَاءِ وَالضَّادُ الضَّعِيفَةُ وَالسَّكَّافُ كَالجِيمِ فَمُسْتَهْجَنَةٌ . وَأَمَّا الْجِيمُ كَالسَّكَّافِ وَالسِّينُ فَلَا يَتَحَقَّقُ »

مخرج
الحروف
الفرعية

أقول : يعنى بالمتفرع حرفاً يتفرع عن هذه الحروف المذكورة قبل بإشراكها صوتاً من غيرها ؛ فهمزة بين بين ثلاثة ذكرناها فى تخفيف الهمزة ^(١) : ما بين الهمزة والألف ، وما بينها وبين الواو ، وما بينها وبين الياء .

قوله « النون الخفية » قيل : إن الرواية عن سيبويه « الخفيفة » قال السيرافى يجب أن يقال « الخفية » لأن التفسير يدل عليه ، إذ هى نون ساكنة غير

ظاهرة مخرجها من الخيشوم فقط ، وإنما تجيء قبل الحروف الخمسة عشر التي تذكر عند ذكر أحوال النون ، قال السيرافي : ولو تكلف متكلف إخراجها من الفم مع هذه الخمسة عشر لأمكن بعلاج وعسر .

قوله : « وألف الإمالة » يسميها سيبويه ألف الترخيم ؛ لأن الترخيم تليين الصوت ، قال :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْخَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْخَوَاشِي لَاهِرًا وَلَا تَزُرُّ

قوله « ولام التفخيم » يعنى بها اللام التي تلى الصاد أو الضاد أو الطاء ، إذا كانت هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة ، كالصَّالُوةَ وَيَصَلُّونَ ؛ فإن بعضهم يفخمها ، وكذا لام « الله » إذا كان قبلها ضمة أو فتحة .

ولم يذكر المصنف ألف التفخيم ، وذكرها سيبويه في الحروف المستحسنة ، وهى الألف التي يُنْعَى بها نحو الواو ، كالصَّالُوةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَيَاةَ ، وهى لغة أهل الحجاز ، وزعموا أن كتبهم لهذه الكلمات بالواو على هذه اللغة .
قوله « الصاد كالزاي » قد ذكرنا ذلك في نحو يَصْدُقُ وَصَدَقَ .

قوله « والشين كالجيم » ذكرها سيبويه في الحروف المستحسنة ، وذكر الجيم التي كالشين في المستهجنة ، وكلتاها شيء واحد ، لكنه إنما استحسِن الشين المشربة صوت الجيم لأنه إنما يفعل ذلك بها إذا كانت الشين ساكنة قبل الدال ، والدال مجهورة شديدة والشين مهموسة رخوة تنافى جوهر الدال ، ولا سيما إذا كانت

(١) هذا بيت من بحر الطويل من قصيدة لذى الرمة ، والبشر : اسم جنس جمعى واحده بشرة ، وبشرة الإنسان : ظاهر بدنه ، والمنطق مصدر ميمى بمعنى النطق ، والرخيم : الناعم اللين ، والهرأ — كغراب — : المنطق الفاسد ، ويقال : هو الكثير ، وهو أنسب لمقابلته بالنزر وهو القليل . والاستشهاد بالبيت على أن الرخيم معناه الصوت اللين ، فالترخيم بمعنى تليين الصوت

سأكتفه ؛ لأن الحركة تُخرج الحرف عن جوهره فتُشرب الشين صوت الجيم التي هي
مجهورة شديدة كالدال لتناسب الصوت ؛ فلا جرم استحسن ، وإنما استهجن الجيم
التي كالشين لأنها إنما يفعل ذلك بها إذا سكنت وبعدها دال أو تاء ، نحو اجتمعوا
وأجدر ، وليس بين الجيم والدال ، ولا بينها وبين التاء تباين ، بل هما شديدتان ،
لكن الطبع ربما يميل لاجتماع الشديدين إلى السلاسة واللين فيشرب الجيم ما يقاربه
في الخرج ، وهو الشين ؛ فالفرار من المتنافيين مستحسن ، والفرار من المثلين
مستهجن ، فصار الحرف الواحد مستحسنا في موضع ، ومستهجنا في موضع آخر ،
بحسب موقفه

قوله « وأما الصاد كالسين » قر بها بعضهم من السين لكونهما من مخرج
واحد ، والطاء التي كالتاء تكون في كلام عجم أهل المشرق كثيرا ؛ لأن الطاء
في أصل لغتهم معدومة فإذا نطقوا بها تكلفوا ما ليس في لغتهم ، فنطقوا بشيء
بين الطاء والتاء

قوله « والفاء كالباء » قال السيرافي : هي كثيرة في لغة العجم وهي على
ضربين : أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من الفاء ، والآخر لفظ الفاء أغلب عليه
من الباء ، وقد جمعا حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء المخلصين ، قال : وأظن
أن العرب إنما أخذوا ذلك من العجم لمخالطتهم إياهم

قوله « الضاد الضعيفة » قال السيرافي : إنها لغة قوم ليس في لغتهم ضاد ،
فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم ، فربما أخرجوها ظاء ،
لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وربما تكلفوا إخراجها من
مخرج الضاد فلم يأت لهم نخرجت بين الضاد والطاء ، وفي حاشية كتاب
ابن مبرّمان : الضاد الضعيفة كما يقال في أثر دله : أضرد له ، يتربون التاء من
الضاد ، قال سيديويه : تكلف الضاد الضعيفة من الجانب الأيسر أخف ، قال

السيرافى : لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة ، وإخراج الضعيفة من موضع اعتاد الصحيحة أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة

قوله « والسكاف كالجيم » نحو جافر فى كافر ، وكذا الجيم التى كالكاف ، يقولون فى جَمَل : كَمَل ، وفى رَجُل : رَكُل ، وهى فاشية فى أهل البحرين ، وهما جميعا شئ واحد ، إلا أن أصل أحدهما الجيم وأصل الآخر السكاف ، كما ذكرنا فى الجيم كالشين والشين كالجيم ، إلا أن الشين كالجيم مستحسنة وعكسه مستهجن ، والسكاف كالجيم وعكسه مستهجنان ، فقوله « لا يتحقق » فيه نظر ، وكأنه ظن أن مرادهم بالجيم كالشين حرف آخر غير الشين كالجيم ، وكذا ظن أن مرادهم بالجيم كالكاف غير مرادهم بالكاف كالجيم ، وهو وهم ومن المتفرعة القاف بين القاف والسكاف ، قال السيرافى : هو مثل السكاف

التي كالجيم والجيم التي كالكاف

ومنها أيضا الجيم التي كالزاي والشين التي كالزاي ، على ما ذكرنا فى أجدر وأشدق

ومنها أيضا الياء كالواو فى قِيلَ وَيُباع — بالإشمام ، والواو كالياء فى مذعور

وابن نور ، كما ذكرنا فى باب الإمالة

قال : « وَمِنْهَا الْمَجْهُورَةُ وَالْمَهْمُوسَةُ ، وَمِنْهَا الشَّدِيدَةُ وَالرَّخْوَةُ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمِنْهَا الْمُطَبَّقَةُ وَالْمُنْفَتِحَةُ ، وَمِنْهَا الْمُسْتَمْلِيَّةُ وَالْمُنْخَفِضَةُ ، وَمِنْهَا الْحُرُوفُ الذَّلَاقَةُ وَالْمُصْتَمَةُ ، وَمِنْهَا حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ وَالضَّفِيرِ وَاللَّيْنَةِ وَالْمُنْخَرِفُ وَالْمُسَكَّرُ وَالْهَآوِى وَالْمَهْتُوت .

فَالْمَجْهُورَةُ مَا يَنْحَصِرُ جَرَى النَّفْسِ مَعَ تَحَوُّكِهَا وَهِيَ مَاءَدَا حُرُوفِ (سَتْشَحَنُكَ خَصَفَه) ، وَالْمَهْمُوسَةُ يُخْلَافُهَا ، وَمُثْلَابَقَةُ وَكَسَكَا ، وَخَالَفَ بَعْضُهُمْ فَعَمَلَ الضَّادَ وَالظَّاءَ وَالذَّالَ وَالزَّأَى وَالْعَيْنَ وَالْغَيْنَ وَالْيَاءَ مِنَ الْمَهْمُوسَةِ ، وَالسَّكَافَ

وَالْقَاءَ مِنَ الْمَجْهُورَةِ ، وَرَأَى أَنَّ الشَّدَّةَ تَوْكُّدُ الْجَهْرِ ، وَالشَّدِيدَةُ : مَا يَنْحَصِرُ
جَرِيُّ صَوْتِهِ عِنْدَ إِسْكَانِهِ فِي مَخْرَجِهِ فَلَا يَجْرِي ، وَيَجْمَعُهَا (أَجْدُكَ قَطَبَتْ)
وَالرَّخْوَةُ بِخِلَافِهَا ، وَمَا بَيْنَهُمَا مَا لَا يَتِمُّ لَهُ الْإِنْحِصَارُ وَلَا الْجَرِيُّ ، وَيَجْمَعُهَا
(لَمْ يَرَوْعْنَا) ، وَمُثِّلَتْ بِالْحَجِّ وَالطَّشِّ وَالْخَلِّ ، وَالْمُطَبَقَةُ مَا يَنْطَبِقُ عَلَى
مَخْرَجِهِ الْحَنَكُ ، وَهِيَ الصَّادُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ ، وَالْمُنْفَتِحَةُ بِخِلَافِهَا ،
وَالْمُسْتَعْلِيَّةُ مَا يَرْتَفِعُ السَّكَنُ بِهَا إِلَى الْحَنَكِ وَهِيَ الْمُطَبَقَةُ وَالْخَاءُ وَالغَيْنُ
وَالْقَافُ ، وَالْمُنْخَفِضَةُ بِخِلَافِهَا ، وَحُرُوفُ الذَّلَاقَةِ مَا لَا يَنْفَكُ رُبَاعِيٌّ أَوْ
خُمَاسِيٌّ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا لِسُوءِ لَتِّهَا ، وَيَجْمَعُهَا (مُرٌّ بِثَقَلٍ) وَالْمُصَمَّةُ بِخِلَافِهَا
لِأَنَّهُ صُمِتَ عَنْهَا فِي بِنَاءِ رُبَاعِيٍّ أَوْ خُمَاسِيٍّ مِنْهَا ، وَحُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ مَا يَنْقُصُ
إِلَى الشَّدَّةِ فِيهَا ضَغْطٌ فِي الْوَقْفِ ، (وَيَجْمَعُهَا قَدْ طُبِجَ) ، وَحُرُوفُ الصَّفِيرِ
مَا يُصْفَرُ بِهَا ، وَهِيَ الصَّادُ وَالزَّايُ وَالسَّيْنُ ، وَاللَّيْنَةُ حُرُوفُ اللَّيْنِ ، وَالْمُخْرِفُ
الْلَامُ ؛ لِأَنَّ اللَّسَانَ يَنْخْرِفُ بِهِ ، وَالْمُسَكَّرُ الرَّاءُ ؛ لِتَعَمُّرِ الْأَسَانِ بِهِ ،
وَالْهَوَاوِي الْأَافُ ؛ لِاتِّسَاعِ هَوَاءِ الصَّوْتِ بِهِ ، وَالْمُهَيَّوْتُ الْقَاءُ ، إِخْفَافُهَا «

أقول : إنما سميت الحروف المذكورة مجهورة لأنه لا بد في بيانها إخراجها من
جَهْرٍ ما ، ولايتها النطق بها إلا كذلك ، كالقاف والعين ، بخلاف المهموس ،
فإنه يتهم أنك أن تنطق به ويسمع منك خفيا كما يمكنك أن تجهر به ، والجهر :
رفع الصوت ، والهمس : إخفاؤه ، وإما يكون مجهورا لأنك تشيع الاعتماد
في موضعه ، فن إشباع الاعتماد يحصل ارتفاع الصوت ، ومن ضعف الاعتماد يحصل
الهمس والإخفاء ، فإذا أشبعت الاعتماد فإن جرى الصوت كما في الصاد والظاء
والزاي والعين والغين والياء فهي مجهورة رخوة ، وإن أشبعت ولم يجر الصوت
كالقاف والجيم والطاء والدال فهي مجهورة شديدة ، قيل : والمجهورة تخرج
أصواتها من الصدر ، والمهموسة تخرج أصواتها من مخارجها في الفم ، وذلك مما

يرخى الصوت فيخرج الصوت من الفم ضعيفا ، ثم إن أردت الجهر بها وإسماعها أتبعت صوتها بصوت من الصدر ليفهم ، وتمتحن الجهورية بأن تكررهما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة : رفعت صوتك بها أو أخفيتته : سواء أشبعت الحركات حتى تتولد الحروف ، بحوقافا ، وقوقوق ، وقققق ، أولم تشبعها نحوققق ، فإنك ترى الصوت يجري ولا ينقطع ، ولا يجري النفس إلا بعد انقضاء الاعتماد وسكون الصوت ، وأما مع الصوت فلا يجري ذلك ؛ لأن النفس الخارج من الصدر - وهو مركب الصوت - يحتبس إذا اشتد اعتماد الناطق على مخرج الحرف ؛ إذ الاعتماد على موضع من الخلق والفم يحبس النفس وإن لم يكن هناك صوت ، وإنما يجري النفس إذا ضعف الاعتماد ، وإنما كررت الحرف في الامتحان لأنك لو نظمت بواحد من الجهورية غير مكرر فمقريب فراغك منه يجري النفس بلا فصل ، فيظن أن النفس إنما خرج مع الجهورية لا بعده ، فإذا تكرر وطال زمان الحرف ولم يخرج مع تلك الحروف المكررة نفس عرفت أن النطق بالحروف هو الحابس للنفس ، وإنما حُرِّكت الحروف لأن التكرير من دون الحركة محال ، وإنما جاز إشباع الحركات لأن الواو والألف والياء أيضا مجبورة فلا يجري مع صوتها النفس ، وأما المهموسة فإنك إذا كررتها مع إشباع الحركة أو بدونه فإن جوهرها الضعف الاعتماد على مخارجها لا يحبس النفس ، فيخرج النفس ويجري كما يجري الصوت بها ، نحو كَكَكَ ، فالتفاف والكاف قريبا الخارج ، ورأيت كيف كان أحدها مجهورا والآخر مهموسا ، وقس على التاف والكاف سائر الجهورية والمهموسة

فنعول : جميع حروف الهجاء على ضربين : مهموسة وهى حروف (سَتَشَجَتْكَ خَصَفَه) بالهاء فى خصفه للوقف ، ومعنى الكلام ستشجذ عليك : أى تتكدنى ، والشحاذ والشحات : المتكدنى ، وخصفة : اسم امرأة ، وما بقى من الحروف مجبورة ، وهى قوالك : ظِلُّ قَوِّ رَبِّضَ إِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطِيع

ثم تنقسم جميع حروف التهجى قسمة مستأنفة ثلاثة أقسام : شديدة ، ورخوة ، وما بينهما ، والحروف الشديدة (أَجْدُكَ قَطَّبْتَ) ونعنى بالشديدة ما إذا أسكنته ونطقت به لم يجر الصوت ، والرخوة : ما يجرى الصوت عند النطق بها ، والفرق بين الشديدة والجهورة أن الشديدة لا يجرى الصوت عند النطق بها ، بل إنك تسمع به فى آن ثم ينقطع ، والجهورة لا اعتبار فيها بعدم جرى الصوت ، بل الاعتبار فيها بعدم جرى النفس عند التصويت بها ، وبعضهم أخرج من الجهورية : أى من حروف (ظِلُّ قَوِيٍّ) السبعة الأحرف التى من الرخوة : أى الضاد والظاء والذال والزاي والعين والغين والياء ، فيبقى منها الحروف الشديدة : (أى أَجْدُكَ قَطَّبْتَ) وأربعة أحرف مما بين الشديدة والرخوة : أى من حروف (لِمَ يَرُوعُنَا) وهى اللام والميم والواو والنون ، فيكون مجموع الجهورية عنده اثنى عشر ، وهى حروف (وَلَمَنْ أَجْدُكَ قَطَّبْتَ) ، وهذا القائل ظن أن الرخاوة تنافى الجهر ، وليس بشيء ؛ لأن الرخاوة أن يجرى الصوت بالحرف عند إسكانه كالنَّهْر ، والجهر : رفع الصوت بالحرف : سواء جرى الصوت ، أو لم يجر ، وعلامته عدم حرى النفس .

وإنما اعتبر فى امتحان الشديدة والرخوة إسكان الحروف لأنك لو حركتها والحركات أبعاض الواو والألف والياء وفيها رخاوة ما لَجَرَّت الحركات لشدة اتصالها بالحروف الشديدة إلى شيء من الرخاوة ، فلم تدين شدتها .

وقوله فى الشديدة « ما ينحصر جرى صوته عند إسكانه فى مخرجه » متعلق بمنحصر : أى ينحصر فى مخرجه عند إسكانه ، وإنما جعل حروف (لِمَ يَرُوعُنَا) بين الشديدة والرخوة لأن الشديدة هى التى ينحصر الصوت فى مواضعها عند الوقف ، وهذه الأحرف الثمانية ينحصر الصوت فى مواضعها عند الوقف ، لكن تعرض لها أعراض توجب خروج الصوت من غير مواضعها ، أما العين فينحصر الصوت عند مخرجه ، لكن لقربه من الحاء التى هى مهموسة ينسل

صوته شيئاً قليلاً ، فكأنك وقفت على الحاء ، وأما اللام فمخرجها — أعنى طرف اللسان — لا يتجافى عن موضعه من الحنك عند النطق به ، فلا يجرى منه صوت ، لكنه لما لم يسدّ طريق الصوت بالسكّلية كاللّال والتاء بل انحرف طرف اللسان عند النطق به خرج الصوت عند النطق به من مُسْتَدَقِّ اللسان فويق مخرجه ، وأما الميم والنون فإن الصوت لا يخرج من موضعيهما من النّم ، لكن لما كان لهما مخرجان في النّم وفي الخيشوم جرى به الصوت من الأنف دون النّم ؛ لأنك لو أمسكت أنفك لم يجر الصوت بهما ، وأما الرّاء فلم يجر الصوت في ابتداء النطق به ، لكنه جرى شيئاً لانحرافه وميله إلى اللام ، كما قلنا في العين المائلة إلى الحاء ، وأيضاً الرّاء مكرر ، فإذا تكرّر جرى الصوت معه في أثناء التكرّر ، وكذلك الواو والياء والألف لا يجرى الصوت معها كثيراً ، لكن لما كانت مخارجهما تتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها من المجهورة كان الصوت معها يكثر فيجرى منه شيء ، واتساع مخرج الألف لهواء صوته أكثر من اتساع مخرجى الواو والياء لهواء صوتهما ، فلذلك سمى الهواوى : أى ذات الهواء ، كالناشب^(١) والنبال^(٢) ، وإنما كان الاتساع للألف أكثر لأنك تضم شفّتيك للواو فيتمضيّق الخرج وترفع لسانك قبل الحنك للياء ، وأما الألف فلا تعمل له شيئاً من هذا ، بل تفرج الخرج ؛ فأوسمهن مخرجا الألف ، ثم الياء ، ثم الواو ، وهذه الحروف أخفى الحروف ؛ لاتساع مخارجها ، وأخفاهن الألف ؛ لأن سعة مخرجها أكثر

(١) الناشب : صاحب النشاب ، والنشاب - كرمّان - : النبل ، والواحدة نشابة - كرمّانة -

(٢) النابل : صاحب النبل ، أو صانعه مثل النبال ، والنبل : السهم ، ولا واحد له من لفظه ، ويقال : واحده نبلة

قوله « المطبقة ما ينطبق معه الحنك على اللسان » لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالمطبق على اللسان ، فتكون الحروف التي تخرج بينهما مطبقا عليها قوله « على مخرجه » ليس بمطرد ؛ لأن مخرج الضاد حافة اللسان ، وحافة اللسان تنطبق على الأضراس كما ذكرنا ، وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك ، قال سيديويه : لولا الإطباق في الصاد لكان سينا ، وفي الظاء كان ذالا ، وفي الطاء كان دالا ، ونخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنه ليس شيء من الحروف من موضعها غيرها قوله « والمنفتحة بخلافها » لأنه ينفتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها ، والمستعملية : ما يرتفع بسببها اللسان ، وهي المطبقة والخاء والغين المعجمتان والقاف ؛ لأنه يرتفع اللسان بهذه الثلاثة أيضا ، لكن لا إلى حد انطباق الحنك عليها ، والمنخفضة : ما ينخفض معه اللسان ولا يرتفع ، وهي كل ما عدا المستعملية

قوله « حروف الذلاقة » الذلاقة : الفصاحة والخفة في الكلام ، وهذه الحروف أخف الحروف ، ولا ينفك رابعي ولا خماسي من حرف منها ، إلا شاذًا ، كالعسجد^(١) والدهدقة^(٢) والزهرقة^(٣) والعسطوس^(٤) ، وذلك لأن الرابعي والخماسي ثقيلان ، فلم يخليا من حرف سهل على اللسان خفيف ، والمُصَمِّتَةُ : ضد حروف الذلاقة ، والشيء المُصَمِّت هو الذي لا جوف له ، فيكون ثقيلا ، سميت بذلك لثقلها على اللسان ، بخلاف حروف الذلاقة ، وقيل : إنما سميت بذلك لأنها أُصِمَّتْ عن أن يبني منها وحدها رابعي أو خماسي ،

(١) العسجد : الذهب ، وهو أيضا الجوهر كله كالدر والياقوت ، ويقال :

بعير عسجد ؛ إذا كان ضخما

(٢) الدهدقة : مصدر قولك : دهدق اللحم ؛ إذا كسره وقطعه وكسر عظامه

(٣) الزهرقة : شدة الضحك ، وهي أيضا ترقيص الأم الصبي

(٤) العسطوس - كقربوس - : وربما شددت سينه الأولى : شجرة كالحيزران

تكون بالجزيرة ، وهو أبنا رأس النصراني

والأول أولى ، لأنها ضد حروف الذلاقة في المعنى ، فمضادّتها لها في الاسم أنسب قوله « وحروف القلقة » إنما سميت حروف القلقة لأنها يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف مع شدة الصوت المتصعد من الصدر ، وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت ، فإذا أردت بيانها للمخاطب احتجبت إلى قلقة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيسمع ، وبعض العرب أشدّ صوتا كأنهم الذين يرومون الحركة في الوقف ، وبعض الحروف إذا وقفت عليها خرج معها مثل النفخة ولم تنضغط ضغط الأول ، وهى الظاء والذال والصاد والزاي ، فإن الصاد تجدد المنفذ بين الأضراس ، والطاء والذال والزاي تجد منفذا من بين الثنايا وأما الحروف المهموسة فكلها تتقف عليها مع نفخ لأبهن يجرين مع النفس ، وبعض العرب أشد نفخا ، كأنهم الذين يرومون الحركة في الوقف

وبعض الحروف لا يصحبها في الوقف لا صوت كما في القلقة ، ولا نفخ كما في المهموسة ، ولا شبه نفخ كما في الحروف الأربعة ، وهو اللام والنون والميم والعين والهمزة ، أما عدم الصوت فلا أنه لم يتصعد من الصدر صوت يحتاج إلى إخراج ، وأيضا لم يحصل ضغط تام ، وأما عدم النفخ فلا أن اللام والنون لا يجدان منفذا كما وجدت الحروف الأربعة بين الأسنان وذلك لأنهما ارتفعتا عن الثنايا ، وكذلك الميم ، لأنك تضم الشفتين بها ، وأما العين والغين والهمزة فانك لو أردت النفخ من مواضعها لم يمكن ، ولا يكون شيء من النفخ والصوت في الوصل نحو أذهب زيدا ، وخذهما ، واحرسهما ، وذلك لاتصال الحرف الثاني به فلا يبقى لا صوت ولا نفخ

قوله « قد طَبَّجَ » الطَّبَّجُ : ضرب اليد على مجوف ، وإنما سمي اللام منصرفا لأن اللسان ينحرف عند النطق به ، ومخرجه من اللسان - أعنى طرفه - لا يتجافى عن موضعه من الحنك ، وليس يخرج الصوت من ذلك المخرج ،

بل يتجافى ناحيتها مستدقُّ اللسان ، ولا تعترضان الصوت ، بل تخليان طريقه ، ويخرج الصوت من تينك الناحيتين ، وإنما سمي الراء مكرراً لأن طرف اللسان إذا تسكلم به كأنه يتعثر : أى يقوم فيعثر؛ للتكرير الذى فيه ، ولذلك كانت حركته كحركتين ، كما تبين فى باب الإمالة^(١) ، ومعنى الهاوى ذُو الهَوَاءِ كما ذكرنا ، وإنما سمي التاء مهتوتاً لأن الهتَّ سَرَدُ الكلام على سرعة ، فهو حرف خفيف لا يصعب التسكلم به على سرعة .

قال : « وَمَتَى قُصِدَ إِدْغَامُ أَحَدِ الْمُتَقَارِبِينَ فَلَا بُدَّ مِنَ الْقَلْبِ ، وَالْقِيَاسُ قَلْبُ الْأَوَّلِ إِلَّا لِمَارَضٍ فِي نَحْوِ أَذْبَحْتُوذًا وَأَذْبَحْتَاذِهِ ، وَفِي جُمْلَةٍ مِنْ تَاءِ الْأَفْتِمَالِ لِنَحْوِهِ وَلِكَثْرَةِ تَغْيِيرِهَا ، وَنَحْمُ فِي مَعْنَاهُمْ ضَعِيفٌ ، وَسِتُّ أَصْلُهُ سِدْسٌ شَاذٌ لَا زِمَ »

أقول : شرع فى بيان إدغام المتقاربة بعضها فى بعض ، وقدم مقدمة يعرف بها كيفية إدغامها ، ثم ذكر مقدمة أخرى يعرف بها مالم يجوز إدغامه منها فى مقاربه ، وهى قوله « ولا يدغم منها فى كلمة » إلى قوله « فالهاء فى الحاء » إنما كان القياس قلب الأول إلى الثانى دون العكس لأن الإدغام تغيير الحرف الأول بإيصاله إلى الثانى وجعله معه كحرف واحد ، فلما كان لابد للأول من التغيير بعد صيرورة المتقاربين مثليْن ابتدأت بتغييره بالقلب

قوله « إلا لِمَارَضٍ » اعلم أنه قد يعرض ما يمنع من القياس المسد كور ، وهو شيْتان :

أحدهما : كون الأول أخف من الثانى ، وهو إما فى حرفين حلقيين أولهما أعلى من الثانى ، وذلك إذا قصد إدغام الحاء إِمَامِي العَيْنِ أَوْ فِي الْهَاءِ فَقَطْ ، ولا يدغم حلقى فى حلقى آخر أدخل منه كما يجيىء ، وإنما أدغمت الحاء فى أحد الحرفين مع أن حروف الحلق يقل فيها الإدغام — كما يجيىء — لثقلها ؛ فلهاذا قل المضاعف منها كما

يجيء ، فلم يدغم بعضها في بعض في كلمتين أيضا في الأغلب ؛ لئلا يكون شبه مضاعف مصوغ منها ، وإنما أدغمت الحاء في أحدهما لشدة مقاربة الحاء لهما ، وإنما قلبت الثانية إلى الأول في نحو اذْبَحْ عَتُودًا ^(١) ، واذْبَحْ هذه ، مع أن القياس العكس ؛ لأن أنزلها في الحلق أثقلها ، فأثقلها الهمزة ثم الهاء ، ثم العين ثم الغين ثم الحاء ثم الخاء ، فالحاء أخف من الغين والحاء ، والمقصود من الإدغام التخفيف ، فلو قلبت الأولى التي هي أخف إلى الثانية التي هي أثقل لمشت خفة الإدغام بثقل الحرف المقلوب إليه فكأنه لم يدغم شيء في شيء ، وأما في الواو والياء في نحو سيد وأصله سَيُودِ وذلك لثقل الواو كما مر في باب الإعلال

وثانيهما كون الحرف الأول ذا فضيلة ليست في الثاني ، فيبقى عليها بترك قلبه إلى الثاني ، ولا يدغم في مثل هذا كما يجيء ، إلا أن يكون الثاني زائدا فلا يبالى بقلبه وتغييره على خلاف القياس ، نحو اَسْمَعْ وَانْزِلْ ومعنى قوله « لنحوه ولكثرة تغييرها » أي : لكون الأول أخف من الثاني

ولكثرة تغير التاء لغير الإدغام كما في اضطرب واضطرب واصلطرب قوله « ومحّم في معهم ضعيف » كان القياس الأوّل : أي قلب الأول إلى الثاني ، أن يقال مَهْمٌ ، بقلب العين هاء ، وقياس العارض ، وهو كون الثاني : أي الهاء أدخَلَ في الحلق وأثقل ، أن يقلب الثاني إلى الأول فيقال مَعْمٌ ، فاستثقل كلاهما ، ولهذا كان تضعيف الهاء نحو قَهَّ ^(٢) وَكَهَّ ^(٣) السكرانُ ، والعين نحو دَعَّ ^(٤) وَكَعَّ ^(٥) قليلا جدا ، واستثقل أيضا ترك الإدغام لأن كل واحدة منهما

(١) العتود : ولد المعز

(٢) قه الرجل : اشتد ضحكك . انظر (ص ٧٣ من هذا الجزء)

(٣) كه السكران : أخرج نفسه . انظر (ص ٧٣ من هذا الجزء)

(٤) الدع : الدفع العنيف ، وفي التنزيل (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) :

أي يدفعه بعنف

(٥) كع الرجل : جبن ، وهو من باب نصر وضرب وعلم ، انظر (ص ١٣٤)

مستقلة لزوها في الحلق فكيف بهما مجتمعين مع تنافرها ؟ إذ العين مجهورة
والهاء مهموسة ، فطلبوا حرفاً مناسباً لهما أخف منهما ، وهو الحاء : أما كونه
أخف فلا أنه أعلى منهما في الحلق ، ولذلك كثر نحو مَحَّ (١) وَدَحَّ (٢) وَزَحَّ (٣)
بخلاف دَعَّ وَكَعَّ وَكَهَّ وَقَهَّ ، وأما مناسبتها للعين فلا لأنها من وسط الحلق ، وأما
الهاء فبالهمس والرخاوة ؛ فلذا قلب بعض بني تميم العين والهاء حاءين وأدغم
أحدهما في الآخر نحو مَحَّمَّ ومَحَّوْلَاء ، في معهم ومع هؤلاء ، والأكثر ترك القلب
والإدغام لعروض اجتماعهما ، وكذا قولك سِتَّ أصله سِدَسٌ ، بدلالة التسديس
وبين الدال والسين تقارب في الخرج ؛ لأن كليهما من طرف اللسان ، فلو قلب ،
الدال سيناً كما هو القياس اجتمع ثلاث سينات ، ولا يجوز قلب السين دالاً خوفاً
من زوال فضيلة الصفير ، ومع تقارب الدال والسين في الخرج بينهما تناسف في
الصفة ؛ لأن الدال مجهورة شديدة والسين مهموسة رخوة ، فتقاربهما داع إلى
ترك اجتماعهما مُظهريْن ، وكذا تنافرها وقلب أحدهما إلى الآخر ممتنع ، كما مر ،
فلم يبق إلا قلبهما إلى حرف يناسبهما ، وهو التاء ؛ لأنها من مخرج الدال
ومثل السين في الهمس

قال : « وَلَا يَدْغَمُ مِنْهَا فِي كَلِمَةٍ مَا يُؤَدِّي إِلَى لَبْسٍ بِتَرْكِيبٍ آخَرَ ،
نَحْوُ وَطَدَ وَوَتَدَ وَشَاةٍ زَنْمَاءَ ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَقُولُوا : وَطَدَا وَلَا وَتَدَا ، بَلْ قَالُوا :
طَلَدَةٌ وَتِدَةٌ لِمَا يَأْزِمُ مِنْ ثِقَلٍ أَوْ لَبْسٍ ، بِخِلَافِ نَحْوِ اتَّحَى وَاطَّيَّرَ ، وَجَاءَ
وَدِي فِي تَمِيمٍ »

امتناع
ادغام
المتقاربين
لللبس أو
ثقل

(١) مح الثوب : كنصر وضرب - : بلى

(٢) الدح : الدس والنكاح ، وهو أيضا الدفع في القفا

(٣) تقول : زحه يزحه - كعده يمهده - ؛ إذا نحاه عن موضعه ودفعه وجذبه

في جملة

أقول : إذا اجتمع من المتقاربة شيثان : فإن كانا في كلمتين نحو مَنْ مِثْلَكَ فإنه يدغم أحدهما في الآخر ، ولا يُبَالَى باللبس لو عرض ؛ لأنهما في معرض الاشتراك ، فإذا انفككا يعرف أصل كل واحد منهما ، ثم إن تحركا لم يجب الإدغام ولم يتأكد ، وإن سكن الأول فقد يجب كالنون في حروف (يرملون) ، وكلام التعريف فيما سنده ، ولا يجب في غيرهما ، بل يتأكد ولا سيما إذا اشتد التقارب ، وإن كانا في كلمة : فإن تحركا وألبس الادغام مثالا بمثال لم يدغم ، كما في وَطَدَ^(١) : أى أحكم ، وَتَدَ : أى ضرب الوتد ، وكذا في الاسم ، نحو وَتَدَ ، وإن لم يلبس جاز الادغام نحو اَزْمَلْ^(٢) فِي تَزْمَلْ ، لأن أَفْعَلَ — بتضعيف الفاء والمين — ليس من أبنيتهم ، بل لايجيء إلا وقد أدغم في فائه تاء تَفْعَلْ كاتَرَكَ وَاَزْمَلْ ، ومن ثم لا نقول : اقْطَعَ واضْرَبَ ، وإن كان أولها ساكنا : فإن ألبس ولم يكن تقاربهما كاملا بقي الأول غير مدغم ، نحو قِنُونِ^(٣) وَصِنُونِ^(٤) وَبُنْيَانٍ وَفَنِيَّةٍ^(٥) وَبُنْيَةٍ وَكُنْيَةٍ وَمُنِيَّةٍ وَقِنُوَاءَ^(٦)

(١) قال في اللسان : « وطد الشيء يطده وطدا وطلا وطلا فهو موطود ووطيد : أثبته وثقله ، والتوطيد مثله » ومثله في القاموس : ومنه تعلم أن قول ابن الحاجب « ومن ثم لم يقولوا : وطدا » غير سديد ، وكذا دعواه أنه لم يرد الوتد ، فقد ذكر صاحبها القاموس واللسان أنه يقال : وتد الوتديته وتداوتده ، إذا ثبته ، وقد وجه الرضى ما ذكره ابن الحاجب بأنه جرى على لغة بعض العرب

(٢) تقول : تزمّل في ثوبه ، وازمّل ، إذا تلفف . وفي التنزيل (يَأْتِيهَا الْمُزْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)

(٣) القنوان : جمع قنو ، وهو من النخلة بمنزلة العنقود من العنب

(٤) صنوان : جمع صنو ، وهو الأخ الشقيق . انظر (ج ٢ ص ٩٣)

(٥) القنية - بضم فسكون أو بكسر فسكون - ما يتخذها الانسان من الغنم

ونحوها لنفسه لا للتجارة ، وانظر (ج ٢ ص ٤٣)

(٦) تقول : رجل أقى الأنف ، وامرأة قنواء الأنف إذا كان أعلى أنفها

مرتفعاً ووسطه محدودباً ، وهو من علامة الكرم عندهم .

وشاة زُمَاء^(١) وَغَمَّ زُمَيْرٌ ، وإن كان نقاربهما كاملا جاز الاظهار نظراً إلى الالتباس بالادغام ، وجاز الادغام نظراً إلى شدة التقارب ، وذلك نحو وَتَدَّ يَتَدُّ وَتَدَا وَوَطَدَ يَوطِدُ وَطَدَا وَعِتْدَانٍ في جمع عَتُودٍ ومنهم من يدغم التاء في الدال فيقول وَتَدَّ يَتَدُّ وَدَا وَعَتُودَا وَعِيدَانَا ، قال الأخطل :

١٩١ -- زَاذَكُرُ غُدَانَةٍ عِيدَانَا مَزْمَمَةٌ

مِنَ الْحَبَلَقِ تُبْنَى حَوْلَهَا الصَّيْرُ^(٢)

ومنه قولهم وَدَّ في وَتَدَّ ، خففه بنو تميم بحذف كسرة التاء نحو كَبَدِيهِ وَفَخَذِي كما مر في أول الكتاب^(٣) فقالوا بعد الاسكان : وَدَّ ، ولم يجوز في انغمهم وَتَدَّ — بسكون التاء مظهرة . كما قيل عَتْدَانٌ ؛ لكثرة استعمال هذه اللفظة فيستثقل ، وجمعه على أوتاد يزيل الابس ، ولم يجوز الادغام في نحو وَطَدِ اثلاً تزول فضيلة الاطباق ، ومن العرب من يلتزم تِدَّةً وَطِدَّةً في مصدر وَتَدَّ وَوَطَدَ خوفاً من الاستثقال لوقيل : وَتَدَا وَوَطَدَا غير مدغمتين ، ومن الالتباس لو قيل : وَدَا ، وكذا يلتزم في وَتَدَّ اللفظة الحجازية : أعنى كسر التاء ؛ لما ذكرنا

(١) الزئمة - بالتحريك - شئ يقطع من أذن البعير فيترك معلقا ، يفعل بكرامها ، يقال : بعير زئيم وأزئيم وزئيم - كمعظم - وناقاة زئمة وزئماء ومنزئمة
(٢) هذا البيت للأخطل التغلبي من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ، وغدانة - بضم الغين المعجمة وبعدها دال مهملة - قبيلة من تميم ، أبوها غدانة بن يربوع ، «وعداناً» أصله عتدانان ، والعتدان : جمع عتود ، وهو الجذع من أولاد المعز ، والمزئمة : ذات الزئمة ، والحباق - بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وتشديد اللام - : أولاد المعز ، والصير : جمع صيرة ، وهي الحظيرة ، يهجو هؤلاء القوم بأنهم رعاة لا ذكراً لهم ولا شرف - والاستشهاد بالبيت في قوله «عداناً» فإن أصله عدان فابدل التاء دالا ثم أدغم الدال في الدال
(٣) انظر (١ ص ٣٩ وما بعدها)

وإنما لم يبنوا صيغة تقع فيها النون ساكنة قبل الراء واللام نحو قَنَرٍ وَعَنْلٍ؛ لأن الإدغام لا يجوز فيه كما جاز في عَتَدَانٍ ؛ لأن التاء والدال أشد تقاربا من النون واللام والراء ، بدليل إدغام كل واحد من الدال والتاء في الآخر ، بخلاف الراء واللام فإنهما لا يدغمان في النون كما يدغم النون فيهما في كلمتين نحو من ربك وَمَنْ لك ؛ لأن الإدغام إذن عارض غير لازم ؛ فعلى هذا لو قيل نحو قَنَرٍ وَعَنْلٍ لم يجوز الإدغام لما ذكرنا ؛ فلم يبق إلا الإظهار وهو مستثقل ؛ لأن النون قريبة الخرج من اللام والراء ؛ فكأنهما مثلان ، وعَتَدَانٌ وَتَدٌ وَتَدَا بذلك الإدغام ضعيف قليل لا يقاس عليه ، وأما زَنْمَاءٌ وصِنَوَانٌ ونحوهما بالإظهار فإنما جاز لعدم كمال التقارب بين الحرفين

وإن لم يلبس إدغام أحد المتقاربين في الآخر في كلمة أدغم نحو اتَّحَى ؛ لأن افْعَلَ ليس من أبنيتهم بتكرير التاء إلا مدغما فيه نون افْعَلْ كاتَّحَى ، أو مدغما في تاء افْعَلْ كادَّ كَر ، على ما يجيء ، ومن ثم لم يُقَل : اضْرَبْ واقْطَعْ ، قال الخليل : وتقول في افْعَل من وجلت : اوْجَل ومن اليسر ايسر *

قوله « أولبس » أى : لو أدغم *

قوله « وفي تميم » أى : في لغة تميم وهى إسكان كسرة عين فَعِل نحو كَبَدٍ

في كَبَدٍ

قال : « وَلَمْ تُدْغَمْ حُرُوفُ (ضَوَى مِشْفَرُ) فِيمَا يُقَارِبُهَا لَزِيَادَةِ صِفَتِهَا ؛ وَنَحْوُ سَيِّدٍ وَلِيَّةٍ إِنَّمَا أُدْغِمَا لِأَنَّ الْإِعْلَالَ صَيَّرَهُمَا مِثْلَيْنِ ، وَأُدْغِمَتِ النَّونُ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِتَكْرَاهَةِ تَبَرُّجِهَا ، وَفِي الْمِيمِ — وَإِنْ لَمْ يَتَقَارَبَا — لَعَنَتِهَا ، وَفِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِامْتِكَانِ بَقَائِهَا ، وَقَدْ جَاءَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ، وَاعْفِرْ لِي ، وَنَحْسِفَ بِهِمْ ، وَلَا حُرُوفُ الصَّفِيرِ فِي غَيْرِهَا ؛ لِفَوَاتِ [صِفَتِهَا] ، وَلَا الْمُطَبَّعَةُ فِي غَيْرِهَا مِنْ غَيْرِ إطباقٍ عَلَى الْأَفْصَحِ ، وَلَا حَرْفُ حَلَقٍ فِي أُدْخَلَ مِنْهُ إِلَّا الْخَاءُ فِي الْعَيْنِ وَالْهَاءِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا فِيهِمَا اذْبَحْتُودَا واذْبَحَّاذِهِ »

امتناع
ادغام
المتقاربين
للدخالة
على صفة
الحرف

أقول : اعلم أن إدغام أحد المتقاربين في الآخر في كلمة إذا لم يلبس ليس إلا في أبواب يسيرة ، نحو **انْفَعَلْ وَافْتَعَلْ وَتَفَعَّلْ وَتَقَاعَلَ وَفَنَعَلِلْ** ، نحو **امْحَى** واسمِعْ **وازْمَلْ** و**اذاًركَ وَهَمْشٍ** ^(١) وأما غير ذلك فمُلبَس لا يجوز إلا مع شدة التقارب وسكون الأول نحو **وَدَّ وَعِدَّانَ** ، ومع ذلك فهو قليل ، والغالب في إدغام أحد المتقاربين في الآخر إنما يكون في كلمتين وفي **انْفَعَلْ وَافْتَعَلْ وَتَفَعَّلْ وَتَقَاعَلَ وَفَنَعَلِلْ** .

فنعول : المانع من إدغام أحد المتقاربين في الآخر شيئان : أحدهما اتصاف الأول بصفة ليست في الثاني ؛ فلا يدغم الأول في الثاني إبقاء على تلك الصفة ، فن ثم لم تدغم حروف (**ضَوَى مِسْقَرٌ**) ^(٢) فيما ليس فيه صفة المدغم ، وجاز إدغام الواو والياء من هذه الحروف أحدهما في الآخر ؛ لأن فضيلة اللين التي في أحدهما لا تذهب بإدغامه في الآخر ؛ إذ المدغم فيه أيضاً متصف باللين ، ولم تدغم حروف الصغير فيما ليس فيه صغير إلا في باب **افتعل كاسمِعَ وازَّانَ** ، ولا حروف الإطباق في غيرها بلا إطباق إلا في باب **الافتعال** نحو **اطَّربَ** ، وذلك لزوال المانع فيه بقلب الثاني إلى حروف الصغير وإلى حروف الإطباق ، وذلك لكون الثاني زائدا فلا يستنكر تغييره ، وفضيلة الضاد الاستطالة ، وفضيلة الواو والياء اللين ، وفضيلة الميم الغنة ، وفضيلة الشين التنشيط والرخاوة ، فلا تدغم في الجيم مع تقاربهما في المخرج ، وفضيلة الفاء التأفيف ، وهو صوت يخرج من النعم مع النطق بالفاء ، وفضيلة الراء التكرير ، وأيضا لو أدغم لكان كضعف أدغم في غيره نحو **رَدَّدَ** ، ولا يجوز

قوله « ونحو سيِّد وَلِيَّةٍ » اعتراض على نفسه ، وذلك أنه قرر أن الواو والياء

(١) الهمرش : المعجوز المسنة . انظر (ج ٢ ص ٣٦٤)

(٢) ضوى : هزل ، والمشفر - برنة منير - الشفة ، أو خاص بالبعير

لا يدغم أحدهما في مقاربه ، فكأنه قال : كيف أدغم أحدهما في الآخر في سيدولى ؟ ثم أجاب بأن قلب الواو إلى الياء لو كان للادغام لوورد ذلك ؛ لكنه إنما قلبت ياء لاستئصال اجتماعهما للادغام ، ولهذا قلب الواو ياء : سواء كانت أولى أو ثانية ، ولو كان القلب لإدغام أحد المتقاربين في الآخر لقلببت الأولى إلى الثانية فقط ، كما هو القياس ، ثم بعد القلب اجتمع ياءان أولاهما ساكنة فوجب الادغام ، فهذا من باب إدغام المثلثين لامن إدغام المتقاربين ؛ وفي هذا الجواب نظر ؛ لأن القاب لو كان لجرد استئصال اجتماعهما لقب الواو ياء ، وأولاهما متحركة كطويل وطويٓت ، فعرفنا أن القاب من أول الأمر لأجل الادغام ، وذلك لأن الواو والياء تقاربتا في الصفة ، وهى كونهما لينتين ومجهورتين وبين الشديدة والرخوة وإن لم يتقاربا في المخرج ؛ فأدعت إحداها في الأخرى وقلببت الواو وإن كانت ثانية ؛ لأن القصد التخفيف بالادغام ، والواو المشددة ليست بأخف من الواو والياء كما قلنا في اذبحتودا واذبحأذه ؛ فجعل التقارب في الصفة كالتقارب في المخرج ، وجرأهم على الادغام أيضاً سكون الأول وكونه بذلك عرضة للادغام ، وأما فضيلة اللين فلا تذهب — كما قلنا — لأن كل واحدة منهما متصفة بتلك الصفة .

قوله « وأدغمت النون في اللام » اعترض آخر على نفسه ، وذلك أن فضيلة الغنة تذهب بالادغام ، وأجاب المصنف بأنها وإن كانت تذهب بالادغام لكنهم اغتفروا ذلك ؛ لأن للنون نبرة : أى رفع صوت ، وهذا جواب فيه نظر أيضاً ؛ لأنه إن كان الموجب للادغام النبرة فَلتُخَفَّ بلا إدغام كما تخفى مع القاف والسكاف والبدال والتاء وغيرهما ، كما يحىء

والحق أن يقال : إن للنون مخرجين : أحدهما في الفم ، والآخر في الخيشوم إذ لا بد فيها من الغنة ، وإذا أردت إخراجها في حالة واحدة من المخرجين ، فلا

بد فيها من اعتماد قوى وعلاج شديد ؛ إذ الاعتماد على المخرجين فى حالة واحدة أقوى من الاعتماد على مخرج واحد

والحروف التى هى غير النون على ضربين : أحدهما يحتاج إلى اعتماد قوى وهى حروف الحلق ، والآخر لا يحتاج إلى ذلك ، وهى حروف الفم والشفة ؛ فالنون وحروف الحلق متساويان فى الاحتياج إلى فضل اعتماد وإعمال لآلة الصوت ، وهى : أى النون إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، فإذا كانت ساكنة وبعدها غير حرف الحلق فهناك داعيان إلى إخفاؤها

أحدهما سكونها ؛ لأن الاعتماد على الحرف الساكن أقل من الاعتماد على الحرف المتحرك ، والآخر كون الحرف الذى لا يحتاج فى إخراجه إلى فضل اعتماد عقيب النون بلافصل ؛ ليجرى الاعتمادان على نسق واحد ، فأخفيت النون الساكنة قبل غير حروف الحلق

فان حصل للنون الساكنة مع الحروف التى بعدها من غير حروف الحلق قرب مخرج كاللام والراء ، أو قرب صفة كاليم ؛ لأن فيه أيضا غنة ، وكالواو والياء ؛ لأن النون معهما من المجهورة وما بين الشديدة والرخوة وجب إدغام النون فى تلك الحروف ؛ لأن المقصد الاخفاء ، والتقارب داع إلى غاية الاخفاء التى هى الادغام

وإن لم يكن هناك قرب لافى المخرج ولا فى الصفة أخفى النون بقلة الاعتماد ، وذلك بأن يقتصر على أحد مخرجيه ولا يمكن أن يكون ذلك إلا الخيشوم ، وذلك لأن الاعتماد فيها على مخرجها من الفم يستلزم الاعتماد على الخيشوم بخلاف العكس ؛ فيقتصر على مخرج الخيشوم فيحصل النون الخفية ، ثم بعد ذلك إن تنافرت هى والحرف الذى يجرى بعدها ؛ وهى الباء فقط ، كما فى عَنَبَرٍ قلبت تلك النون الخفية إلى حرف متوسط بين النون وذلك الحرف ، وهى اليم ، كما ذكرنا

في باب الإبدال،^(١) وإن لم يتنافرا بقيت خفية كما في غير الباء من سِوَى حروف
الخلق ، أما مع الخلقية فلا تخفى ؛ لأن حرف الخلق يحتاج إلى فضل اعتماد
فتجربى النون على أصلها من فضل الاعتماد ؛ ليجرى الاعتماد على نسق واحد ،
ومن الناس من يخفى النون قبل الغين والخاء المعجمتين ؛ لسكونهما قريبتين من
حروف الفم ، وكذلك النون الساكنة الموقوف عليها يخرجها من الخرجين ؛ لأن
الحرف الموقوف عليه يحتاج إلى فضل بيان كما مر في باب الوقف^(٢) ومن ثم
يقال : أَمَقَى وَأَفَعَوْ ، وكذلك النون المتحركة — قبل أى حرف كانت —
تُخْرِجُ من الخرجين ؛ لاحتياجها إلى فضل اعتماد ، فإذا أدغمت النون في
حروف يرمُلُون نَظَرَتْ :

فإن كان المدغم فيه اللامَ والراء فالأولى ترك الغنة ؛ لأن النون تقاربهما في
الخروج وفي الصفة أيضا ؛ لأن الثلاثة مجهورة وبين الشديدة والرخوة ؛ فاغتفر
ذهاب الغنة مع كونها فضيلة للنون ؛ للقرب في الخرج والصفة
وإن كان المدغم فيه واوا أو ياء فالأولى الغنة لوجهين : أحدهما أن مقارنة
النون إليهما بالصفة لا بالخروج ؛ فالأولى أن لا يغتفر ذهاب فضيلة النون : أى الغنة
رأساً لمثل هذا القرب غير السكامل ، بل ينبغي أن يكون للنون معها حالة بين
الإخفاء والإدغام ، وهى الحالة التى فوق الإخفاء ودون الإدغام التام ، فيبقى
شئ من الغنة

وإن كان المدغم فيه ميماً أدغم إدغاما تاماً ، لأن فضيلة الغنة حاصلة في المدغم
فيه ؛ إذ في الميم غنة وإن كانت أقل من غنة النون ، وبعض العرب يدغمها في اللام
والراء مع الغنة أيضا ضمنا بفضيلة النون ؛ فلا يسكون الإدغام إذن إدغاما تاماً ،

(١) انظر (ص ٢١٦ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ج ٢ ص ٢٨٦)

وبعضهم ترك الغنة مع الواو والياء اقتصاراً في الإدغام التام على التقارب في الخروج أو الصفة

هذا ، ومذهب سيبيويه وسائر النحاة أن إدغام النون في اللام والراء والواو والياء مع الغنة أيضاً إدغام تام ، والغنة ليست من النون ؛ لأن النون مقلوبة إلى الحرف الذي بعدها ، بل إنما أُشْرِبَ صَوْتُ الْقَمِ غَنَةً ؛ قال سيبيويه : « لا تندغم النون في شيء من الحروف حتى تحول إلى جنس ذلك الحرف ؛ فإذا أدغمت في حرف فمخرجها مخرج ذلك الحرف ؛ فلا يمكن إدغامها في هذه الحروف حتى تكون مثلهن سواء في كل شيء ، وهذه الحروف لاحظ لها في الخيشوم وإنما يشرب صوت القم غنة » هذا كلامه

قوله « وفي الميم وإن لم يتقاربا » ليس باعتراض لكنه شيء عرض في أثناء هذا الاعتراض

قوله « وفي الواو والياء لا مكان بقاءها » اعتراض وجواب : أي لا مكان بقاء الغنة : أما على ما اخترناه فالغنة للنون التي هي كالدغمة ، وأما على ما قال النحاة فلا شراب الواو والياء المضعفين غنة

قوله « وقد جاء لبعض شأنهم واغفر لى وتخسف بهم » نقل عن بعض القراء الإدغام في مثله ، وحذاق أهل الأداء على أن المزداد بالإدغام في مثله الاخفاء ، وتعبيهم عنه بلفظ الإدغام تجوز لأن الاخفاء قريب من الإدغام ، ولو كان ذلك إدغاماً لالتقى ساكنان على حدة في نحو ليمض شأنهم ، وأجاز الكسائي والقراء إدغام الراء في اللام قياساً كراهة لتكرير اللام ، وأبو عمرو يأتي بالميم المتحركة المتحرك ما قبلها خفية إذا كان بعدها باء نحو (بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) وأصحابه يسمون ذلك إدغاماً مجازاً وهو إخفاء

قوله « ولا حروف الصغير في غيرها » لئلا تذهب فضيلة الصغير ، وإنما ندغم بعضها في بعض كما يجب

قوله « ولا المطبقة في غيرها » تقول : اخفَظْ ذلك ، واحفَظْ ثابِتا ، بالادغام مع الاطباق وتركه ، وإبقاؤه أفصح كما يجيء

قوله « ولا حرفٌ خلق في أدخل منه » اعلم أن الادغام في حروف الحلق غير قوى ؛ فإن المضاعف من الهاء قليل ، نحو كَهَّ الرجلُ ورجلٌ فَهَّ^(١) ، وأما الألف والمهمزة فلم يجيء منهما مضاعف ، وكذا المضاعف من العين قليل ، نحو دَعَّ وكَعَّ ، وكان حق الحاء أن تكون أقل في باب التضميف من الغين والحاء ؛ لأنه أنزل منهما في الحلق ، ولكنه إنما كثر نحو بَجَّ^(٢) وزَحَّ^(٣) وصَحَّ^(٤) وفتح^(٥) ، وغير ذلك لسكونه مهموسا رخوا ، والهمس والرخاوة أسهل على الناطق من الشدة والجهر ، والغين لا تجيء عينا ولا ما معا إلا مع حاجز^(٦) كالضغيفة^(٧) ،

(١) رجل فِه ، وفهيه ، وفهفه ، إذا كان عيبا

(٢) بج الرجل - من باب العلم وفتح - إذا أصابته بحة ، وهي بضم الباء : خشونة

وغلاظ في الصوت

(٣) انظر (ص ٢٦٦ من هذا الجزء)

(٤) صح الرجل فهو صحيح ؛ إذا ذهب مرضه ، أو برئ من كل عيب

(٥) فحت الأفعى : صوتت من فيها ، وبابه قعد

(٦) لم يصب المؤلف في هذا الذي زعمه من أن الغين لا تكون عين الكلمة

ولا ماها إلا مع حاجز بين العين واللام ؛ فقد ورد اللفظة ، وهو تصوع الرائحة ، قالوا :

فغتنى الرائحة - بتشديد الغين - إذا فاحت . وقالوا : الطغ - بتشديد الغين - وهو

الثور . وقالوا : صغ ؛ إذا أكل كثيرا . وقالوا : شغ البعير يوله ؛ إذا فرقه ، وشغ

القوم : تفرقوا

(٧) الذي في القاموس : الضغيف - كأمر - : الخصب ، وأقمت عنده في ضغيف

دهره : أى قدر تمامه . وبهاء : الروضة الناضرة ، والعجين الرقيق ، والجماعة من

الناس يختلطون ، وخبز الأرض المرقق ، ومن العيش الناعم الغض . ولم نعر على

المعنى الذى ذكره الشارح

وهى اللبَنُ الحَقُونُ حتى تشتد حموضته ، والخاء أكثر منه ؛ لأنه أقرب إلى الفم ، وأيضا هى مهموسة رخوة كالخاء نحو المخ والفتح ورخ : أى نكح ، والغين مجهورة كالعين ، وإنما قل تضعيفها لصعوبتها وتسكف إخراجها مخففة فكيف بها مضعفة ؛ فعلى هذا ثبت قلة إدغام المتقارين من حروف الحلق ، وسيجيء ، فإن اتفق أدغم الأنزل فى الأعلى نحو اجبّه حاتما^(١) كما يجيىء بعد ، فإن اتفق كون الثانى أنزل لم يدغم إلا أن يكون بينهما قرب قريب ، ويدغم إذ ذاك بمخالفة شرط إدغام المتقارين ، وذلك بأن يقلب الثانى إلى الأول ، وذلك كالخاء التى بعدها العين أو الهاء ، نحو اذبحثودا واذبحثاذه إذ لو قلب الأول إلى الثانى لم يكن أخف منه قبل الإدغام

قوله « ومن ثم قالوا اذبحثودا » أى : ومن أجل أن إدغام حرف الحلق فى أدخل منه لا يجوز لأجل الثقل قلبوا الثانى لما اتفق مثل ذلك إلى الأول حتى لا يكون ثقل

قال : « فَأَلْهَاهُ فِي الْخَاءِ وَالْعَيْنِ فِي الْخَاءِ وَالْهَاءِ فِي الْهَاءِ وَالْعَيْنِ بِقَلْبِهِمَا حَاءَيْنِ ؛ وَجَاءَ (فَمَنْ زُحْرِ عَنَّ النَّارِ) وَالْغَيْنُ فِي الْخَاءِ وَالْخَاءُ فِي الْغَيْنِ »
إدغام
حروف
الحلق
أقول : أخذ فى التفصيل بعد ما أجل ؛ فالهمزة والألف لا يدغمان كما ذكر ، وأما الهاء فتدغم فى الخاء فقط ، نحو اجبّه حاتما^(١) ، والبيان أحسن ؛ لأن حروف الحلق ليست بأصل فى التضعيف فى كلمة كما ذكرنا ، وقل ذلك فى كلمتين أيضا ، والإدغام عربى حسن ؛ لقرب الخرجين ، ولأنهما مهموسان رخوان ، ولا تدغم الهاء فى الغين وإن كانت الغين أقرب مخرجا إلى الهاء من الخاء ؛ لأن الهاء مهموسة رخوة كالخاء ، والغين مجهورة بين الشديدة والرخوة

وأما العين فتدغم فى الحاء ، وذلك لقرب الخرج نحو ارفع حاتما ، قال

(١) تقول : جبّه - مثل منع - أى ضرب جبّه

سيبويه : الإدغام والبيان حسنان ؛ لأنهما من مخرج واحد ، وتدغم العين في الهاء أيضا ولكن بمد قلبهما حاءين نحو نَحْمُ وَنَحَاؤُلاء ، والبيان أكثر ، ولا يجوز ههنا - كما ذكرنا قبل - قلب الأول إلى الثاني ولا قلب الثاني إلى الأول ؛ فقلبا حاء لما مر ، ولم يفعلوا مثل ذلك إذا تقدم الهاء على العين نحو أَجَبَهُ عَلِيًّا ، فلم يقولوا : أَجَبَهُ هَلِيًّا ، لأن قياس إدغام الأنزل في الأعلى بقلب الأول إلى الثاني قياس مطرد غير منكسر ، وقد تعذر عليهم ذلك لثقل تضعيف العين فتركوا الإدغام رأسا

وأما الخاء فلا تدغم فيما فوقها لأن الغين التي هي أقرب مخرجا إليها من الخاء مجهورة ، والحاء مهموسة والهاء المعجمة - وإن كانت مثلاً مهموسة - لكن مخرجها بعيد من مخرج الخاء فالحاء المهملة تدغم في أدخل منها ، وهو شيطان الهاء والعين بأن تقلبا حاءين كاذبحْتَوْدَا واذْبَحْتَاذَه كما مر

قوله « وجاء فَمَنْ زُحْزِرِعَ هَنْ النَّارِ » قرأ أبو عمرو بالإدغام بقلب

الحاء هينا

وأما الغين فإنه يدغم في الخاء ، لأن الخاء أعلى منه نحو اذْمَغَ خَنَاءًا ، (١)

قال سيبويه : البيان أحسن والإدغام حسن

وأما الخاء فتدغم في الغين نحو اسْلُخْ غَنَمَكَ ، والبيان أحسن والإدغام حسن ولكن لا كحسن إدغام الغين في الخاء معجمتين ، وذلك لأن الخاء أعلى من الغين ولأن تضعيف الخاء كثير وتضعيف الغين لم يأت إلا مع الفصل كما ذكرنا ، وإنما جاز إدغام الخاء في الغين معجمتين بقلب الأول إلى الثاني مع أن الأول أعلى من الثاني لأن مخرجهما أدنى مخارج الحلق إلى اللسان ، ألا ترى إلى قول بعض

(١) تقول : دمع الرجل الرجل - من باب منع ونصر - إذا ضرب دماغه ، أو إذا شجبه حتى بلغت الشجة الدماغ ، وتقول : دمغت الشمس فلاناً ، إذا آلمت دماغه

العرب منغلّ ومُنغلّ^(١) باخفاء النون قبلهما كما تخفى قبل حروف الفم ، ولم يجز مثل ذلك الإدغام في الحاء والعين فلم يقولوا اذْبَعْتُوا لبعدهما من الفم قال : « وَالْقَافُ فِي الْكَافِ وَالْقَافُ فِي الْجِيمِ فِي الشَّيْنِ » أقول : أما القاف فيدغم في الكاف بقلب الأول إلى الثاني نحو اَلْحَقُّ كَلَدَةً^(٢) ، قال سيديويه : البيان أحسن والإدغام حسن ؛ لقرب الخرجين وتقاربهما في الشدة

وأما الكاف فإنما يدغم في القاف نحو اَنْهَكَ قَطَنًا^(٣) بقلب الأول إلى الثاني ، والإدغام حسن والبيان أحسن ؛ لأن القاف أدخل ، قال سيديويه : إنما كان البيان أحسن لأن مخرجها أقرب مخارج اللسان إلى الحلق فشبهت بالخاء مع العين كما شبه أقرب مخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام

وأما الجيم فإنما يدغم في الشين نحو اَنْجَع شَبْتًا ، فالإدغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج واحد ، وقد أدغمها أبو عمرو في التاء في قوله تعالى (ذِي الْمَعَارِجِ تَنْزِيلُ) ، وهو نادر ، والشين لا يدغم في شيء مما يقاربه كما ذكرنا ، وقد روى عن أبي عمرو إدغامها في السين في قوله تعالى (ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) ، وكذا يدغم أبو عمرو السين فيها في قوله تعالى (الرَّأْسِ شَيْبًا) مع أنها من حروف الصغير ؛ لكونهما من حروف النفسى والصوت ؛ فكأنهما من مخرج واحد — وإن تباعد مخرجاهما — كما ذكرنا في إدغام الواو والياء أحدهما في الآخر ونحاة البصرة يمنعون إدغام الشين في السين والعكس

(١) نغلّ الأديم - من باب علم - أى : فسد في الدباغ ، وأنغله الدباغ فهو منغلّ
(٢) كلدّة - بفتحات - : علم رجل ، ومن سمي به كلدّة بن حنبل الصحابي ، وأبو الحارث بن كلدّة الصحابي ، وأحد أطباء العرب ، وأبو كلدّة : كنية الضبغان
(٣) القطن - بفتحتين - : ما بين الوركين ، وهو أصل ذنب الطائر

قال : « وَاللَّامُ الْمَعْرُفَةُ تُدْغَمُ وَجُوبًا فِي مِثْلِهَا وَفِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا ،
وغيرُ الْمَعْرُفَةِ لَا زِمَ فِي نَحْوِ (بَل رَّانَ ، وَجَائِزٌ فِي الْبَوَاقِ)
ادغام
اللام
المعرفة

أقول : يريد بالثلاثة عشر النون والراء والدال والتاء والصاد والزاي
والسين والطاء والظاء والتاء والذال والضاد والشين ، وإنما أدغمت في هذه
الحروف وجوباً لكثرة لام المعرفة في الكلام وفرط موافقتها لهذه الحروف ؛
لأن جميع هذه الحروف من طرف اللسان كاللام إلا الضاد والشين ، وهما خالطان
حروف طرف اللسان أيضاً

أما الضاد فلأنها استطاعت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام كما مر ،
وكذا الشين حتى اتصلت بمخرج الطاء ، وإذا كانت اللام الساكنة غير المعرفة
نحو لام هل وبل وقل فهي في إدغامها في الحروف المذكورة على أقسام :
أحدها : أن يكون الإدغام أحسن من الإظهار ، وذلك مع الراء لقرب
مخرجيهما ، ولك أن لاتدغم نحو هل رأيت ، قال سيبويه : ترك الإدغام هو
لغة أهل الحجاز ، وهي عربية جائزة ، ففي قول المصنف « لازم في نحو (بَل رَّانَ) »
نظر ؛ بلى لزم ذلك في لام هل وبل وقل خاصة مع الراء في القرآن ، والقرآن أثر يتبع
ويليه في الحسن إدغام اللام الساكنة في الطاء والدال والتاء والصاد
والزاي والسين ، وذلك لأنهن تراخين عن اللام إلى الثنايا وليس فيهن انحراف
نحو اللام كما كان في الراء ، ووجه جواز الإدغام فيها أن آخر مخرج اللام قريب
من مخرجها ، واللام معها من حروف طرف اللسان ،

ويليه في الحسن إدغامها في الظاء والتاء والذال ؛ لأنهن من أطراف الثنايا
وقاربين مخرج التاء ، وإنما كان الإدغام مع الطاء والدال والتاء والزاي والسين
أقوى منه مع هذه الثلاثة لأن اللام لم تنزل إلى أطراف الثنايا كما لم تنزل الطاء
وأخواتها إليها ، بخلاف الثلاثة

ويليه إدغامها في الضاد والشين ؛ لأنهما ليسا من طرف اللسان كالمذ كورة ،
 لكنه جاز الإدغام فيها لاتصال منخرجهما بطرف اللسان كما مر ، وإدغام
 اللام الساكنة في النون أقبح من جميع ما مر ، قال سيديويه : لأن النون تدغم
 في الواو والياء والراء والميم كما تدغم في اللام ، فكما لا تدغم هذه الحروف في
 النون كان ينبغي أن لا تدغم اللام فيها أيضا

ادغام
النون

قال : « وَالنُّونُ السَّاكِنَةُ تُدْغَمُ وَجُوبًا فِي حُرُوفِ (يِرْمُلُونَ)
 وَلَا فَصْحُ إِبْقَاءِ غُنَّتِهَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَإِذْهَابُهَا فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ، وَتُقَلَّبُ مِيمًا
 قَبْلَ الْبَاءِ ، وَتُخَفَّفُ فِي غَيْرِ حُرُوفِ الْخَلْقِ ، فَيَسْكُونُ لَهَا خَمْسُ أَحْوَالٍ ،
 وَالْمُنْتَحَرَّةُ كَةُ تُدْغَمُ جَوَازًا »

أقول : قد مر بيان هذه كلها

قوله « والمتحركة تدغم جوازا » يعنى تدغم جوازا في حروف يرملون بعد
 إسكانها ، قال سيديويه : لم نسمعهم أسكنوا النون المتحركة مع الحروف التي
 تُخَفِّفُ النون الساكنة قبلها ، كالسين والقاف والكاف وسائر حروف الفهم ، نحو
 حَتَنَ سُلَيْمَانَ ، قال : وإن قيل ذلك لم يستنكر

واعلم أن مجاورة الساكن للحرف بعده أشد من مجاورة المتحرك ، لأن
 الحركة بعد المتحرك ، وهى جزء من حروف اللين ، فهى فاصلة بين المتحرك
 وبين ما يليه

قال : « وَالتَّاءُ وَالذَّالُ وَالظَّاءُ وَالطَّاءُ وَالتَّاءُ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِي
 بَعْضٍ ، وَفِي الصَّادِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ ، وَالْأُطْبَاقُ فِي نَحْوِ فَرَطْتُ إِنْ كَانَ مَعَ
 إِدْغَامٍ فَهُوَ إِنْشَاءٌ بِطَاءٍ أُخْرَى ، وَتَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، بِخِلَافِ غُنَّةِ النُّونِ
 فِي مَنْ يَقُولُ ، وَالصَّادُ وَالزَّايُ وَالسَّيْنُ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، وَالْبَاءُ فِي الْمِيمِ -
 وَالْفَاءُ »

أقول : اعلم أن كل واحد من الستة المذكورة أولا يدغم في الخمسة الباقية ،
وفي الثلاثة المذكورة أخيرا ،

فإدغام الطاء فَرَط دَارِمٌ^(١) أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ^(٢) أو صابرٌ
أو زاجرٌ أو سامرٌ

وإدغام الدال جرد طَّارِدٌ أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامرٌ

وإدغام الذال نبذ طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذَابِلٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامرٌ .

وإدغام الظاء غلظ طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذَابِلٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامرٌ .

وإدغام التاء سكَّت طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامرٌ .

وإدغام الثاء عبث طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامرٌ .

فإذا أدغمت حروف الاطباق فيما لا يطباق فيه فالأفصح إبقاء الاطباق
لئلا تذهب فضيلة الحرف ، وبعض العرب يذهب الاطباق بالكلية ، قال سيديويه :
ومما أخلصت فيه الطاء تاء سماعا من العرب حُطُّهُمْ أى حُطَّتْهُمْ ، وقال : ذهاب

(١) دارم : أصله اسم فاعل من درم القنفذ يدرم - من باب ضرب - إذا
قارب الخطوف بجملته ، وسموا به ، فمن سمي به دارم بن مالك بن حنظلة أبو حن من
تميم ، وكان يسمى بحرا ، لأن أباه أتاه قوم في حمالة فقال له : يا بحرا يتنى بخريطة
المال ، فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها
(٢) الثامر : الذي خرج ثمره

إطباق الطاء مع الدال أمثل قليلا من ذهاب إطباقها مع التاء ؛ لأن الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة ، ومع بقاء الاطباق تردد المصنف في أنه هل هناك إدغام صريح أو إخفاء لحرف الاطباق مسمى بالادغام لتقاربهما ، فقال : إن كان الإطباق مع الادغام الصريح فذلك لا يكون إلا بأن يقلب حرف الاطباق - كالطاء مثلا في فرطت - تاء وتندغمها في التاء إدغاما صريحا ، ثم تأتي بطاء أخرى ساكنة تقبل الحرف المدغم ، وذلك لأن الإطباق من دون حرف الإطباق متعذر فيلزم الجمع بين ساكنين ، قال : وليس كذلك إبقاء الغنة مع النون المدغمة في الواو والياء إدغاما صريحا ؛ لأن الغنة قد تكون لا مع حرف الغنة ، وذلك بأن تُشرب الواو والياء المضعفين غنة في الخيشوم ، ولا تقدر على إشراب التاء المضعفة إطباقا ، إذ الإطباق لا يكون إلا مع حرف الاطباق ، قال : والحق أنه ليس مع الإطباق إدغام صريح بل هو إخفاء يسمى بالادغام لشبهه به كما يسمى الاخفاء في نحو (لِيَعُضْ شَأْنَهُمْ) و (اَلْعَمُو وَ أُمُرُ) إدغاما

واعلم أنه إذا كان أول المتقاربين ساكنا والثاني ضمير مرفوع متصل فكأنهما في الكلمة الواحدة التي لا يلبس الادغام فيها ، وذلك لشدة اتصال الضمير . ثم إن اشتد تقارب الحرفين لزم الادغام كما في عدت وزدت ، بخلاف السكنتين المستقلتين نحو أعدت تمر كانه يجوز ترك الادغام إذن ، والادغام أحسن ، وبخلاف ما لم يشتد فيه التقارب نحو عُدْتُ

واعلم أن الأحرف الستة المذكورة أعنى الطاء والظاء والدال والذال والتاء والتاء تدغم في الضاد والشين المعجمتين أيضا ، لكن إدغامها فيهما أقل من إدغام بعضها في بعض ، ومن إدغامها في الصاد والزاي والسين ؛ لأن الضاد والشين ليستا من طرف اللسان كاللثة الأخرى المذكورة ، وإنما جاز ذلك لأن الضاد والشين كما ذكرنا استطالتا حتى قربتا من حروف طرف اللسان ، وإدغام هذه

الحروف في الضاد أقوى من إدغامها في الشين ؛ لأن الضاد قريب من الثانية باستطاعتها ، وهذه الحروف من الثنايا ، بخلاف الشين ، وأيضا الضاد مطبقة والاطباق فضيلة تقصد أكثر مما يقصد إلى التنفى ، وأيضا لم تتجاف الضاد عن الموضع الذى قربت فيه من الظاء تجافى الشين ، بل لزمت ذلك الموضع وقد جاء فى القراءة إدغام التاء فى الجيم نحو (وَجَبَتْ جُئُوبُهَا)

قوله « والصاد والزاي والسين يدغم بعضها فى بعض » فإن أدغمت الصاد فى أختيها فالأولى إبقاء الاطباق كما مر ، قال سيديويه : إدغام حروف الصفير بعضها فى بعض أكثر من إدغام الظاء والتاء والذال بعضها فى بعض ؛ لأن الثلاثة الأخيرة إذا وقفت عليها رأيت طرف اللسان خارجا عن أطراف الثنايا ، بخلاف حروف الصفير ، والاعتماد بالادغام على الحرف المنحصر بالأسنان أسهل منه على الحرف الرخو الخارج عن رموس الأسنان

قوله « والباء فى الميم والفاء » هو نحو اضرب مأسكا أو فاجرا

قال : « وَقَدْ تُدْغَمُ تَاءُ افْتَعَلَ فِي مِثْلِهَا فَيَقَالُ : قَتَلَ وَقَتَلَ ، وَعَلَيْهِمَا مُقْتَلُونَ ^{ادغام تاء الاتصال والادغام فيها} وَمُقْتَلُونَ ، وَقَدْ جَاءَ مُرْدِّفَيْنِ إِتْبَاعًا ، وَتُدْغَمُ التَّاءُ فِيهَا وَجُوبًا عَلَى الْوَجْهِينِ ^{ادغام فيها} نَحْوُ ائْتَارَ وَائْتَارَ ، وَتُدْغَمُ فِيهَا السَّيْنُ شَاذًا عَلَى الشَّاذِّ نَحْوُ اسْتَمَعَ ، لَامْتِنَاعِ اسْتَمَعَ ، وَتَقْلَبُ بَعْدَ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ طَاءً ، فَتُدْغَمُ فِيهَا وَجُوبًا فِي اطْلَبَ وَجَوَازًا عَلَى الْوَجْهِينِ فِي اظْطَلَمَ ، وَجَاءَتِ الثَّلَاثُ فِي * وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيُظْلَمُ * وَشَاذًا عَلَى الشَّاذِّ فِي اصْطَبَرَ وَاضْرَبَ ، لَامْتِنَاعِ اطْبَرَ وَاطْرَبَ ، وَتَقْلَبُ مَعَ الدَّالِ وَالدَّالِ وَالزَّيِّ دَالًا فَتُدْغَمُ وَجُوبًا فِي ادَّانَ ، وَقَوِيًّا فِي ادَّكَرَ ، وَجَاءَ ادَّكَرَ وَادَّكَرَ ، وَضَعِيمًا فِي اَزَانَ ، لَامْتِنَاعِ ادَّانَ ، وَنَحْوُ خَبَطَ وَحِصَطَ وَفَزَدَ وَعُدْتُ فِي خَبَطْتُ وَحِصْتُ وَفَزْتُ وَعُدْتُ شَاذًّا »

أقول : اعلم أنه إذا كان فاء افتعل تاء وجب إدغامها فى التاء ؛ لما قدمنا أن

المثلين إذا التقيا وأولهما ساكن وجب الادغام : في كلمة كانا ، أو في كلمتين ، وذلك نحو اترك وأترس ، وإذا كان عينه تاء جاز الادغام وتركه ؛ لما قدمنا أن المثلين المتحركين إذا لم يكونا في الأخير لم يجب الادغام ، فتقول : اقتتل وقتل ، وقال سيبويه : إن لم يلزم الادغام في نحو اقتتل لأن التاء الثانية لاتلزم الأولى ، ألا ترى إلى نحو اجتمع وارتدع ؟ فالمثلان فيه كأنهما في كلمتين من حيث عدم التلازم ، فإذا أدغمت فإما أن تنقل حركة أولهما إلى فاء الكلمة كما هو الرسم في نحو يمد ويمض ويفر فتستغنى عن همزة الوصل ، وإما وجب حذف الهمزة ههنا ولم يجب في باب الحمر لأن أصل لام التعريف السكون وأصل فاء الكلمة الحركة كما قلنا في سَل^(١) ، وإما أن تحذف حركة أولهما فيلتقى ساكنان : فاء الفعل ، وتاء افتعل ؛ فتكسر التاء ؛ لأن الساكن إذا حرك فالكسر أولى ؛ فتسقط همزة الوصل بتحرك ما بعدها ، وإما لم يمحز حذف حركة أول المثلين في نحو يرُد ويعض ويفر لما ذكرنا في باب الاعلال^(٢) من أنه يجب المحافظة على حركة العين في الفعل ؛ إذ بها يتميز بعض أبوابه عن بعض ، وقال سيبويه : إنما جاز حذف الحركة ههنا دون نحو يرد ويعض لأنه يجوز في نحوه الاظهار والاختفاء والادغام : أى في نحو اقتتل ، بخلاف نحو يرُد ويعض ويفر ، فإنه يجب فيه الادغام ، وكذا في رُد وعض وفر عند بنى تميم ، فلما تصرفوا في الأول بالأوجه الثلاثة أجازوا التصرف فيه بحذف حركة أول المثلين أيضا ، قال الفراء : بل لابد من نقل حركة أولهما إلى التاء ، فأما كسرة قَتَل فهي الفتحة ليكون دليلا على همزة الوصل المكسورة المحذوفة ، وإما قال ذلك لأنه رأى امتناع حذف الحركة في باب يرُد ويعض ، والجواب عنه ما مضى

(١) انظر (ص ٥١ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ص ١٠٠ و ١٤٥ من هذا الجزء) ثم انظر (ج ١ ص ٧٦

وتقول في مضارع اقتتل المدغم يَقْتَلُ - بنقل الفتحة إلى القاف - كما في الماضي ، وَيَقْتُلُ - بكسر القاف - كما في الماضي سواء ، وأجاز بعضهم حذف حركة أولهما من غير أن يحرك القاف بحركة ، فيجمع بين ساكنين ، وهو وجه ضعيف ينكره أكثر الناس ، والأولى أن ماروى من مثله عن العرب اختلاس حركة ، لا إسكان تام ؛ ويجوز في نحو يَقْتُلُ - بكسر القاف - أن تُكسر الياء إتباعا للقاف ، فتقول : يَقْتُلُ كما في مِنْجَرٍ وَمِنْجَرٍ ، ومنه القراءة (أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي) بكسر الياء والهاء

وتقول في اسم الفاعل : مُقْتَلٌ - بكسر القاف وفتحها - ولا يجوز كسر الميم إتباعا كما جاز كسر حرف المضارع ؛ لأن حرف المضارع متموّد للكسر لغير الاتباع أيضا نحو عِلْمٌ وَعِلْمٌ ، لكن لا يكسر الياء إلا لداع آخر كما في يَبْجَلُ وَيَقْتُلُ ، وأما نحو مِئْتَيْنِ فِي مِئْتَيْنِ فِشَادٍ ، وقد قرأ أهل مكة (مُرْدَفَيْنِ) إتباع الثاني للأول كما في رُدُّ ولم يرُدُّ ، وذلك بحذف حركة أول المتقاربين وتحريك ما قبله بحركة الاتباع لازالة الساكنين

وإذا كان عين افتعل مقاربا للتاء لم تدغم فيه إلا قليلا ؛ لأن الادغام في غير الآخر خلاف الأصل كما ذكرنا ، ولا سيما إذا أدى إلى تحريك الساكن بعد تسكين المتحرك ، وأما الادغام في نحو أدّكر فإنه وإن كان في غير الآخر لسكنه لم يؤد إلى تحريك ولا تسكين ، وفي نحو أزمّل أدى إلى تسكين فقط ، وإذا جاز إظهار المثليين في مثل اقتتل وكان هو الأكثر فكيف بالمتقاربين ، وإنما جاز الادغام إذا كان العين دالا كَيَهْدِي وَمُرْدَفَيْنِ ، أو صادًا كَيَخْصُونُ ، ولا يمنع القياس من إدغام تاء افتعل فيما يدغم فيه التاء من التسعة الأحرف المذكورة كالزاي في ارتزق ، والسين في اقتسر ، ^(١) والتاء في اعتثر ، ^(٢) والطاء في

(١) نقول : قسره على الأمر ، واقسره عليه ؛ إذا قهره وغلبه عليه

(٢) اعتثر : اتخذ لنفسه عاثورا ، والعاثور : البئر ، وما أعد ليقع فيه غيره

ارتطم ، (١) والظاء في اعتَظَل ، (٢) والذال في اعتذر ، والصاد والذال في اختصم واهتدى ، والضاد في اختضر (٣)

وإذا كان فاء افتعل مقاربا في الخرج لثائه وذلك إذا كانت الفاء أحد ثمانية الأحرف التي ذكرنا أن التاء تدغم فيها لكونها من طرف اللسان كالتاء ، وهي الدال والذال والطاء والظاء والتاء والصاد والسين والزاي ، وتضم إلى الثمانية الضاد ؛ لما ذكرنا من أنها باستطالتها قربت من حروف طرف اللسان ، وأما الشين فبعيدة منها كما ذكرنا ، فإذا كان كذا جاز لك إدغام فاء افتعل في ثائه أكثر من جواز إدغام ثائه في عينه ، تقول في الدال : أَدَانْ ، وفي الذال : أَذَكَّرْ ، وفي الطاء : أَطَلَبْ ، وفي الظاء : أَظَلَمْ ، وفي التاء : أَثَرَدْ (٤) ، وفي الصاد : أَصْبَرْ ، وفي السين : أَسَمِعْ ، وفي الزاي : أَزَّانْ ، وفي الضاد : أَضَيَّعْ ، وإنما قلبت التاء في هذه الأمثلة إلى الفاء خلافا لما هو حق إدغام أحد المتقاربين من قلب الأول إلى الثاني ؛ لأن الثاني زائد دون الأول ، وفي الطاء والظاء والصاد والضاد والسين والزاي لا يجوز قلب الأول إلى الثاني ؛ لئلا تذهب فضيلة الاطباق والصغير .

ويجوز مع التاء الثلاثة قلب الأول إلى الثاني كما هو حق الادغام ، تقول : أَثَارَ (٥) ، وَأَثَرَ

(١) ارتطم : مطاوع رطمت الرجل ؛ إذا أوقعت في أمر لا يقدر على الخروج منه

(٢) تقول : اعتظلت السكلاب والجراد ؛ إذا ركب بعضها بعضا

(٣) تقول : اختضرت السكلا ؛ إذا جززته وهو أخضر ؛ وقد قالوا من ذلك :

اختضر الرجل ؛ إذا مات في طرأة السن

(٤) تقول : ائرد الخبز ؛ إذا فته ليصنعه ثريدا

(٥) اثار : أدرك ثأره

ومع الحروف المذكورة يجوز أن لا تخفف الكلمة بالادغام ، لكون المتقار بين في وسط الكلمة ، والغالب في الادغام آخر الكلمة ، كما مر ، فتخففها بقلب التاء إلى حرف يكون أقرب إلى فاء الكلمة من التاء فتقر بها إلى حروف الاطباق الثلاثة : أى الصاد والضاد والظاء المعجمة ، بأن تجمل في التاء إطباقا فتصير طاء ؛ لأن الطاء هو التاء بالاطباق ، وتقر بها إلى الزاى والذال المعجمة بأن تجمل التاء دالا ، لأن الدال مجهورة شديدة كالزاى والذال ، والتاء مهموسة ، والدال أقرب حروف طرف اللسان إلى التاء ، فتقول : اَزْدَانْ وَاذْ دَكَّرْ — على ما روى أبو عمرو — ومنع سيبويه اذ ذكر وأوجب الادغام ، وقال : إنما منعهم أن يقولوا مذدكر كما قالوا : مُزْدَانْ ، أن كل واحد من الدال والذال قد يدغم في صاحبه في الانفصال فلم يجز في الكلمة الواحدة إلا الادغام ويجوز مع السين والتاء أن تبقى تاء الافتعال بحالها ، لأن السين والتاء مهموستان كالتاء ، فتقول : ائْتَأَرَ واستمع ، فليسا بمتباعدين حتى يُقَرَّب أحدهما من الآخر

وإنما وجب تخفيف الكلمات مع غير التاء والسين إما بالادغام أو بغيره كما مضى لكثرة استعمال افتعل ؛ فيستثقل فيه أدنى ثقل ، ويجوز — بعد قلب التاء التي بعد الظاء المعجمة طاء وقلب التي بعد الدال المعجمة دالا نحو اظْطَلَمْ وَاذْدَكَرْ — أن تدغم الظاء في الطاء والذال في الدال بقلب الأول إلى الثانى في الموضعين كما هو حق إدغام المتقار بين ، فتقول : اَطْلَمْ وَاذَكَرْ — بالطاء والدال المهملتين — قال سيبويه : وقد قال بعضهم : مُطْطَجِعْ فى مُضْطَجِعْ ، يدغم الضاد في الطاء مع أنها من حروف (صَوِيّ مِشْفَرٌ)

وقال : قد شبه بعض العرب ممن ترضى عريته الصاد والضاد والطاء والظاء مع تاء الضمير بهن في افتعل ؛ لشدة اتصال تاء الضمير بالفعل كاتصال تاء الافتعال بما

قبلها ؛ فتقول : فَحَصَّطُ بِرَجُلِي ، وَحَصَّطُ عَنْهُ ، وَخَبَطْتُ ، وَحَفَّطْتُ ؛ فتقلب في جميعها تاء الضمير طاء مهملة

قال : وكذا يقول بعضهم : عُذُّهُ — بقلب التاء دالا — كما في اذَّان ، قال السيرافي : وقياس هذه اللغة أن تقلب تاء الضمير دالا إذا كان قبلها دال أو ذال أو زاي كما في افتعل ، لكن سيبويه لم يحكه عنهم إلا في الدال المهملة

ولشدة اتصال تاء الضمير بما قبله كان الإدغام في نحو أخذت وبعثت وحفظت أولى وأكثر منه في نحو احفظ تلك ، وخذ تلك ، وابعث تلك ، وقلب ما قبل تاء الافعال أكثر من قلب ما قبل تاء الضمير طاء أو دالا نحو فحَصَّطُ وَحَفَّطُ وَفَزَّدُ وَعُذُّ ؛ لأنها على كل حال كلمة وإن كانت كالجزء

واعلم أنه لم يدغم التاء في استطاع واستدَّان لأن الإدغام يقتضى تحريك السين التي لا تتحرك ولا حظ لها في الحركة ، وأيضا فان الثاني في حكم السكون ؛ لأن حركته عارضة منقولة إليه مما بعده ، وقراءة حمزة استطاع بالأدغام شاذ

قوله « تدغم التاء فيها وجوبا » فيه نظر ، لأن سيبويه ذكر أنه يقال : مُتَرَدِّدٌ ، وَمُتَرَدِّدٌ ، ونحوه

قوله « على الوجهين » أى : على قلب الأول إلى الثانى وقلب الثانى إلى الأول
قوله « تدغم فيها السين شاذاً على الشاذ » أى : أن إدغام السين في غير حروف الصغير شاذ ، وقلب ثانى المتقاربين إلى الأول شاذ ، وإنما ارتسب قلب الثانى لامتناع اتّمع ، فانه تذهب إذن فضيلة الصغير ، وقد زال كراهة الأول لسبب الشذوذ الثانى ؛ لأنك إذا قلبت الثانى سيناً لم تدغم السين إلا في حروف الصغير

قوله « وجاءت الثلاث » أى : الطاء والظاء المشددتان ، والظاء المعجمة قبل الطاء المهملة ، وأول البيت :

١٩٢ — * هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ * عَفْوًا (١)

قوله « وشاذاً على الشاذ في اصْبَرَ واضْرَبَ » عطف على قوله « وجوباً في اَطْلَبَ » يعنى يقال : اصْبَرَ واضْرَبَ — بصاد وضاد مشددتين — والشذوذ الأول إدغام الصاد الذى هو حرف الصغير في غير الصغير أى الطاء ، وكذا إدغام الضاد للمعجمة ، والشذوذ الثانى قلب الثانى إلى الأول ، وقد مر أن الشذوذ الثانى يدفع مضرة الأول ، والأولى أن يقول : إن تاء الافتعال قلبت صاداً أو ضاداً من أول الأمر ، وأدغمت الصاد والضاد فيها كما ذكر قبل ؛ إذ لا دليل على قلبه طاء ، أولاً ثم قلب الطاء صاداً أو ضاداً

قوله « لا متناع اطْبَرَ واطْرَبَ » يعنى : إنما قلب الثانى إلى الأول لامتناع قلب الأول إلى الثانى ؛ انبلا يذهب الصغير والاستطالة
قوله « وقوياً في اذْكَرَ » أى : بالذال المشددة المهملة
قوله « وجاء اذْكَرَ » أى : بالذال المشددة المعجمة

اعلم أنه لما كان الإدغام بقلب الثانى إلى الأول على خلاف القياس كان

(١) هذا بيت لزهير بن أبى سلمى المزنى ، من قصيدة له يمدح فيها هرم ابن سنان المرى ، وأولها قوله :

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُهَا الْقِدَمُ كَلَى ، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ
والجواد : الكريم ، والنائل : العطاء ، وقوله « عفواً » معناه سهلاً من غير مطل ولا تسويق ، وقوله « يظلم أحياناً » معناه أنه يطلب منه في غير وقت الطلب ولا موضعه فيعطى ، لجعل سؤال بره في غير وقت السؤال طلباً وجعل إعطاءه السائل مأسأله وتكلفه لذلك قبولاً للظلم ، والاستشهاد بالبيت في قوله « فيظلم » فقد روى بثلاثة أوجه أولها « فيظلم » باظهار كل من الحرفين ، وثانيها « فيظلم » بقلب الطاء المهملة ظاء معجمة والادغام ، وثالثها « فيظلم » بقلب الطاء المعجمة طاء مهملة والادغام ، وحكى ابن جنى في سر الصناعة أنه روى بوجه رابع ، وهو « فيظلم » بالزون على ينفع من الظلم ، ورواه سيويوه بالادغام على الوجهين

الأغلب مع الصاد والضاد والظاء المعجمة قلب تاء الافتعال طاء بلا إدغام ؛ لأن قلب الأول إلى الثانى فيها ممتنع ، واطظلم واضطرب واصطبر أولى من غيرها ، وكذا ازْدَان — بالدال — أولى من أَزَان — بالزاي — واذَّكر — بالدال — المهمل — أولى من اذَّكر — بالدال المعجمة ، وكذا اتَّفرَّ — بالتاء — أولى من اتَّفر — بالتاء المثلثة — وإبقاء التاء بحالها فى استمع أولى من اسْتَمَعَ ، ولا منع من إدغام اللام فى التاء ، وإن لم يسمع نحو اتَّمع فى التَمَعَ ؛ لأن اللام يدغم فى التاء كما تقدم

قال : « وَقَدْ تُدْغَمُ تَاءٌ نَحْوُ تَنْزَلُ وَتَنْبَرُوا وَصَلَّا وَلَيْسَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ ، وَتَاءُ تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ فِيمَا تُدْغَمُ فِيهِ التَّاءُ ، فَتُجَلَبُ قَامِرَةُ الْوَصْلِ ابْتِدَاءً نَحْوَ اطَّيَّرُوا وَازَيَّنُوا وَاتَّاقَلُوا وَادَّارُوا ، وَنَحْوُ اسْطَاعَ مُدْغَمًا مَعَ بَقَايَا صَوْتِ السَّيْنِ نَادِرٌ »

تاء
مضارع
تفعل
وتفاعل

أقول : إذا كان فى أول مضارع تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ تاء فىجتمع تاء ان جاز لك أن تخففهما وأن لا تخففهما ، والتخفيف بشيئين : حذف أحدهما ، والادغام ، والحذف أكثر ، فإذا حذف فذهب سيبويه أن المحذوفة هى الثانية ؛ لأن الثقل منها نشأ ، ولأن حروف المضارعة زيدت على تاء تَفَعَّلَ لتسكون علامة ، والطارىء يزيل الثابت إذا كره اجتماعهما ، وقال سيبويه : لأنها هى التى تدغم فى تترس ، وتطيّر ، وقال السكوفيون : المحذوفة هى الأولى ، وجوز بعضهم الأمرين ، وإذا حذف لم تدغم التاء الباقية فيما بعدها وإن مائلها ، نحو تَمَارَكُ ، أو قاربها نحو تَذَكَّرُونَ ؛ لئلا يجمع فى أول الكلمة بين حذف وإدغام مع أن قياسهما أن يسكونا فى الآخر ، وإذا أدغمت فإنك لا تدغم إلا إذا كان قبلها ما آخره متحرك نحو قَالَ تَنْزَلُ ، وَقَالَ تَنْبَرُوا ، أو آخره مد نحو قالوا تَنْزَلُ قَالَا تَنْبَرُوا ، وقولى تابع ، ويزاد فى تمكين حرف المد ، فإن لم يكن قبلها شىء

لم يدغموا ؛ إذ لو أدغم لاجتلب لها همزة الوصل. ، وحروف المضارع لا بد لها من التصدر لقوة دلالتها ، وأيضاً تتناقل الكلمة ، بخلاف الماضي. ، فأنك إذا قلت : اتَّابَعَ واتَّبَعَ ، لم يستقل استئصال اتَّزَلْ ، واتَّابَزُونَ ، وكذا لا يدغم إذا كان قبله ساكن غير مد : سواء كان ليناً نحو لو تتنابزون ، أو غيره نحو هل تتنابزون ؛ إذ يحتاج إذن إلى تحريك ذلك الساكن ، ولا تفي الحفة الحاصلة من الإدغام بالثقل الحاصل من تحريك ذلك الساكن ، وظهر بما شرحنا أن الأولى أن يقول المصنف : وليس قبلها ساكن غير مدة ، وقراءة الزُّيِّ (كُنْتُمْ تَمْنُونُ أَمْوَتْ) و (أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ) - بالإدغام فيهما والجمع بين ساكنين - ليست بتلك القوة

وإذا كان الفعل المضارع مبنيًا للمفعول نحو تُتَدَارَكُ وتُتَحَمَّلُ لم يحجز الحذف ولا الإدغام ؛ لاختلاف الحركتين ، فلا تستقلان كما تستقل الحركتان المتفتحتان ، وأيضاً يقع لبس بين تُتَفَعَّلُ وتُفَعَّلُ من التفعيل لو حذفت التاء الثانية وبين تُتَفَعَّلُ وتُفَعَّلُ لو حذفت الأولى

قوله « وتاء تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ فيما تُدْغَمُ فيه التاء » أى : تاء الماضي من البابين تدغم في الفاء إذا كانت إحدى الحروف الاثني عشر التي ذكرنا أن التاء تدغم فيها ، وهى التاء نحو ائْرَسَ ، والطاء نحو اْطِيرَ ، والبدال نحو اْذَارْتُمْ ، والظاء نحو اْظالموا ، والذال نحو اْذَاكروا ، والثاء نحو اْثَابَلْتُمْ ، والصاد نحو اْصَابَرْتُمْ ، والزاي نحو اْزَيْنَ ، والسين نحو اْسَمِعَ وَاْسَاقَطَ ، والضاد نحو اْضَارَبُوا وَاْضَرَعَ ، والشين نحو اْشَاجَرُوا ، والجيم نحو اْجَاءَرُوا^(١) ، وهذا الادغام مطرد في الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسمى الفاعل والمفعول

(١) أصل اْجاءروا : تجاءروا ، وهو تفاعل من الجوار ، والجوار : رفع الصوت

قوله « ونحو اسطاع » قراءة حمزة (فَمَا اسطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) وخطأه النحاة ، قال أبو علي : لما لم يمكن إلقاء حركة التاء على السين التي لا تتحرك أبدا جمع بين الساكنين

الحذف قال : « الحذفُ الإعلاليُّ والترخيميُّ قَدْ تَقَدَّمَ ، وَجَاءَ غَيْرُهُ رَفِي تَفَعَّلُ وَتَفَاعَلُ ، وَفِي نَحْوِ مَسَبْتُ وَأَحْسَبْتُ ، وَظَلَمْتُ وَإِسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، وَجَاءَ يَسْتَيْعُ ، وَقَالُوا بَلَمَنْبَرٍ وَعَلَمَاءُ وَمِلَمَاءُ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ وَعَلَى الْمَاءِ وَمِنْ الْمَاءِ ، وَأَمَّا نَحْوُ يَتَسَعُ وَيَتَقَيُّ فَشَادُ ، وَعَاقِبُهُ جَاءَ * تَقَى اللَّهُ فِيمَا وَالْكِتَابِ الَّذِي تَقْلُو * بِخِلَافٍ تَخَذَ يَتَخَذُ فَإِنَّهُ أَصْلٌ وَاسْتَخَذَ مِنْ اسْتَخَذَ ، وَقِيلَ : أَبْدِلْ مِنْ تَاءِ اتَّخَذَ وَهُوَ أَشَدُّ وَنَحْوُ تَبَشَّرُونِي وَإِلَى قَدْ تَقَدَّمَ »

أقول : يعنى بالحذف الإعلالي ما حذف مطردا لعلامة ؛ كعَصَا وَقَاضٍ ، وبالترخيمي ما حذف غير مطرد كما في يَدٍ وَدَمٍ وقوله في نحو « تَفَعَّلُ وَتَفَاعَلُ » يعنى في مضارع تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ مع تاء المضارعة ، كما تقدم

قوله « وفي نحو مَسَبْتُ وَأَحْسَبْتُ وَظَلَمْتُ » تقدم حكمه في أول باب (٢) الادغام وقوله « وَإِسْطَاعَ يَسْطِيعُ » بكسر الهمزة في الماضى وفتح حرف المضارعة ، وأصله استطاع يستطيع ، وهى أشهر اللغات ، أعنى ترك حذف شئ منه وترك الادغام ، وبعدها إسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، بكسر الهمزة في الماضى وفتح حرف المضارعة وحذف تاء استنعمل حين تعذر الادغام مع اجتماع المتقاربين ، وإنما تعذر الادغام لأنه لو نقل حركة التاء إلى ما قبلها لتحركت السين التي لاحظ لها فى الحركة ، ولو لم ينقل لالتقى الساكنان ، كما فى قراءة حمزة ، فلما كثر استعمال هذه اللفظة - بخلاف استندان - وقصِدَ التخفيف وتعذر الادغام حذف الأول كما فى ظَلَمْتُ

وَأَحَسْتُ ، والحذف ههنا أولى ؛ لأن الأول - وهو التاء - زائد ، قلل تعالى (فَمَا - اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) وأما من قال يُسْطِيع - بضم حرف المضارعة - فماضيه اسْطَاعَ بفتح همزة القطع ، وهو من باب الإفعال ، كما مر في باب ذى الزيادة ^(١) ، وجاء في كلامهم اسْتَكَاعَ - بكسر همزة الوصل - يَسْتِيع - بفتح حرف المضارعة ، قال سيبويه : إن شئت قلت : حُذِفَتِ التاء ؛ لأنه في مقام الحرف المدغم ، ثم جعل مكان الطاء تاء ؛ ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها ، كما قالوا ازْدَانُ ليكون ما بعد الزاى مجهورا مثله ، وإن شئت قلت : حذفت الطاء ؛ لأن التكرير منها نشأ ، وتركت الزيادة كما تركت في تَقَيْتُ ، وأصله اتَّقَيْتُ كما يأتي

قوله « وقالوا بَلَعْنَبَر » قد ذكرنا حكمه في أول باب ^(٢) الادغام ، وأن سيبويه قال : مثل هذا الحذف قياس في كل قبيلة يظهر فيها لام المعرفة في اللفظ بخلاف نحو بنى النجار

قوله « وأما نحو يَتَسَّع وَيَتَّقِي » قد حذفت التاء الأولى من ثلاث كلمات يَتَسَّع وَيَتَّقِي وَيَتَّخِذ ؛ فقيس : يَتَسَّع وَيَتَّقِي وَيَتَّخِذ ، وذلك لكثرة الاستعمال ، وهو مع هذا شاذ ، وتقول في اسم الفاعل : مُتَّقٍ ، سماعا ، وكذا قياس مَتَّخِذ ومَتَّسِع ، ولم يحىء الحذف في مواضع الثلاثة إلا في ماضى يَتَّقِي ، يقال : تَقَّى ، وأصله اتَّقَى ؛ فحذفت الهمزة بسبب حذف الساكن الذى بعدها ، ولو كان تَقَّى فعَل كَرَّحى لقلت في المضارع يَتَّقِي كَرَّحى ، بسكون التاء ، وفى الأمر اتَّقِ كَارِم ^(٣) ، وقال الزجاج : أصل تَخَذَ اتَّخَذَ حذفت التاء منه كما فى تَقَّى ، ولو كان كما قال لما قيل تَخَذَ - بفتح الخاء - بل تَخَذَ يَتَخَذُ تَخَذَ كَجَهَل

(١) انظر (ج ٢ ص ٣٨٠)

(٢) انظر (ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ج ١ ص ١٥٧)

يَجْهَلُ جهلاً بمعنى أخذ يأخذ أخذاً ، وليس من تركيبه ، وفي تَقَى خلافُ : قال
المبرد : فأَوْه محذوف والتاء زائدة ، فوزنه تَعَلَّ ، وقال الزجاج : التاء : بدل من
الواو كما في تُسَكَّاةً وتُرَاثٍ ، وهو الأولى

قوله « اسْتَخَذَ » قال سيبويه عن بعض العرب : اسْتَخَذَ فلان أرضاً
بمعنى اتَّخَذَ ، قال : ويجوز أن يكون أصله اسْتَخَذَ من تَخَذَ يَتَخَذُ تَخْذًا فحذفت
التاء الثانية كما قيل في استناع : إنه حذف الطاء ، وذلك لأن التكرير من
الثاني ، قال : ويجوز أن يكون السين بدلا من تاء اتَّخَذَ الأولى ؛ لكونهما
مهموستين ، ومثله الطَّجَعُ بإبدال اللام مكان الضاد لمشابتها لها في الانحراف ؛
لأنهم كرهوا حَرَفِيَّ إطباق كما كرهوا في الأول التضعيف ، وإنما كان هذا
الوجه أشد لأن المادة الفرار من المتقاربين إلى الادغام ، والأمر ههنا بالعكس ،
ولا نظيره

قوله « تَبَشَّرُونِي وَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمُ » أي في الكافية في باب الضمير في نون
الوقاية . (١)

قال : « وهذه مسائل التمرين . مَعْنَى قَوْلِهِمْ : كَيْفَ تَبْنِي مِنْ كَذَا مِثْلَ
كَذَا : أَيْ إِذَا رَكِبْتَ مِنْهَا زَنْتَهَا وَعَمِلْتَ مَا يَقْتَضِيهِ الْقِيَاسُ فَكَيْفَ
تَنْطِقُ بِهِ ، وَقِيَاسُ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ أَنْ تَزِيدَ وَتَحْذِفَ مَا حَذَفْتَ فِي الْأَصْلِ

مسائل
التمرين

(١) إذا اجتمعت نون الرفع ونون الوقاية في كلمة فلك فيها ثلاث لغات :
أولاهما : إبقاؤهما من غير ادغام ، نحو تَضَرَّبُونِي ، وعليه قوله تعالى : (لِمَ
تُؤْذُونِي) وثانيتها : إبقاؤهما مع الادغام ، وعليه قوله تعالى : (أَعْيَرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي
أَعْبُدُ) وثالثتها : أن تحذف إحداهما وتكتفى بواحدة ، وهذه اللغة هي التي يشير
إليها المؤلف

قِيَاسًا ، وَقِيَّاسُ آخَرِينَ أَنْ تَحْذِفَ الْمَحْذُوفَ قِيَّاسًا أَوْ غَيْرَ قِيَّاسٍ ، فَمِثْلُ
مُحَوِّىٍّ مِنْ ضَرْبٍ مُضَرِّبٍ^١ ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مُضَرِّبٌ ، وَمِثْلُ اسْمٍ وَغَدٍ
مِنْ دَعَا دَعُوٍّ وَدَعَوٍ لَا إِدْعُ وَلَا دَعُ خِلَافًا لِلآخَرِينَ ، وَمِثْلُ صَحَائِفٍ مِنْ
دَعَا دَعَايَا بِاتِّفَاقٍ إِذْ لَا حَذْفَ فِي الْأَصْلِ «

أقول : اعلم أن هذه المسائل لأبواب التصريف كباب الإخبار لأبواب النحو
قوله « منها » الضمير راجع إلى « كذا » في قوله « من كذا » ؛ لأنه بمعنى
الكلامة واللفظة ، وفي قوله « زنتها » راجع إلى كذا في قوله : مثل كذا ؛ لأنه
بمعنى الصيغة أو البنية ، وفي قوله « تنطق به » إلى « مثل » : أى كيف تنطق
بهذا المبني بعد العمل المذكور فيه

قوله « وعلمت ما يقتضيه القياس » أى : علمت في هذه الزنة المركبة ما يقتضيه
القياس التصريفي من القلب أو الحذف أو الإدغام إن كان في هذه الزنة أسباب
هذه الأحكام ، وعند الجرمي لا يجوز بناء ما لم تبنيه العرب لمعنى كضربٍ ونحوه ،
وليس بوجه ؛ لأن بناء مثله ليس يستعمل في الكلام لِمَعْنَى حتى يكون إثباتا
لوضع غير ثابت بل هو للامتحان والتدريب^(١) ، وقال سيبويه : يجوز صوغ
وزن ثبت في كلام العرب مثله ؛ فتقول : ضَرْبٌ وَضَرْبٌ عَلَى وَزْنِ جَعْفَرٍ
وَشَرْبٌ ، بخلاف ما لم يثبت مثله في كلامهم ؛ فلا يبنى من ضرب وغيره مثل
جَائِمُونُسْ ؛ لأن فاعِلُوْلاً وفَاعِلِينُوْلاً لم يثبتا في كلامهم ، وأجاز الأخفش صوغ
وزن لم يثبت في كلامهم أيضا ؛ للامتحان والتدريب ، بأن يقال : لو ثبت مثل
هذا الوزن في كلامهم كيف كان ينطق به ؛ فيمكن أن يكون في مثل هذا الصوغ
فائدة وهى التدريب والتجريب

(١) ذهب أبو علي الفارسي وأبو الفتح ابن جني إلى أن تكرير اللام للحاق
أمر مقيس مطرد مقصود به معنى ، وهو زيادة المعنى ، وقد ذكرنا ذلك في أول
هذا الكتاب (انظر ج ١ ص ٦٤)

فتقول : إذا بنيت من كلمة ماوازن كلمة حذف منها شيء ففيه بعد البناء
ثلاثة مذاهب :

مذهب الجمهور أنك لا تحذف في الصيغة المبنية إلا ما يقتضيه قياسها ،
ولا ينظر إلى الحذف الثابت في الصيغة الممثلة بها : سواء كان الحذف فيها قياسيا
كحذف ياءين في محوى ، أو غير قياسي كحذف اللام من اسم ؛ فتقول مَضْرِيٌّ
من ضرب على وزن مُحَوًى ، ودِعْوٌ من دَعَا على وزن اسم ، ولا تقول :
مَضْرِيٌّ وإِدْعُ ؛ إذ ليس في الصيغتين المبنيتين علة الحذف ، وهذا الذي قالوا هو
الحق ؛ إذ لا تمل الكلمة بعلة ثابتة في غيرها إلا إذا كان ذلك الغير أصلا ، كما
في أقام وقيام

وقال أبو علي : تحذف وتزيد في الصيغة المبنية ما زيد أو حذف في الصيغة
الممثل بها قياسا ؛ فتقول في مَضْرِيٍّ : مَضْرِيٌّ ؛ لأن حذف الياءين في مُحَوًى
قياس كما مر في باب النسب ، ^(١) وأما إن كان الحذف في الممثل بها غير قياس لم
تُحذف ولم تزد في المبنية ؛ فيقال : دِعْوٌ ، في المبنى من دَعَا على وزن اسم ؛
لأن حذف اللام من اسم غير قياس

وقال الباقون : إنه يحذف في الفرع ما حذف في الأصل ويزاد فيه ما زيد
في الأصل ، قياسا أو غير قياس ، فيقولون مَضْرِيٌّ وإِدْعُ ودِرْعٌ كاسم وسم ؛
لأن القصد تمثيل الفرع بالأصل

هذا الخلاف كله في الحذف ، وأما الزيادة فلا خلاف في أنه يزداد في الفرع
كما زيد في الأصل إلا إذا كان المزيد عوضا من المحذوف ؛ فيكون فيه الخلاف
كهمزة الوصل في اسم ، وكذا لا خلاف في أنه يقلب في الفرع كما يقلب في الأصل ،
فيقال على وزن أيس من الضرب : رَضِبَ : وتقول في دَعَا على وزن صحائف :

(١) انظر (ج ٢ ص ٩ و ٢٢) ، ثم انظر (ج ٢ ص ٣٠ و ٣١)

دَعَايَا ، وأصله دَعَاوُ ، فلما لم يكن في صحائف الذى هو الأصل حذف لم يختلف في دَعَايَا ؛ بل أعل علة اقتضاها هو ، وهى قلب الهمزة ياء مفتوحة والياء بعدها ألفا كما مر في بابه ^(١)

قوله « أن تزيد وتحذف » أى : فى الفرع ، وهو الصيغة المبنية

قوله « فى الأصل » أى : فى الكلمة المثل بها

قوله « أو غير قياس » أى : أن تزيد وتحذف فى الفرع ما حذفت وزدت

فى الأصل : قياسا كان أو غير قياس

قوله « مُحَوِّىَّةٌ » مثال للأصل المحذوف منه شيء قياسا

قوله « اسم وغد » مثال لما حذف منه شيء غير قياس ؛ ففى « اسم » حذف

اللام ويريد همزة الوصل عوضا منه حذف غير قياسى ، وفى « غَدٍ » حذف اللام

غير قياس وأصل غد غدو — بسكون العين — قال :

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلُّوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوهَا ^(٢)

وأما إن كانت فى الأصل علة قلب حرف ليست فى الفرع فلا خلاف فى

أنه لا يقلب فى الفرع ، فيقال على وزن أوائل من القتل أقاتل ، وكذا الإدغام

قال : « وَمِثْلُ عَسَلٍ مِنْ عَيْلٍ عَمَلٌ ، وَمِنْ بَاعٍ وَقَالَ بَيْعٌ وَقَوْلٌ

بِإِظْهَارِ النُّونِ فِيهِ لِلْإِلْتِبَاسِ بِفَعْلٍ ، وَمِثْلُ قَنْفَخَةٍ مِنْ عَيْلٍ عَمَلٌ ، وَمِنْ بَاعٍ

وَقَالَ بَيْعٌ وَقَوْلٌ بِالْإِظْهَارِ ؛ لِلْإِلْتِبَاسِ بِمَلَكْدٍ فِيهِ ، وَلَا يُبْنَى مِثْلُ جُحَنَفَلٍ

مِنْ كَسَرَتٍ أَوْ جَعَلَتْ ؛ لِإِفْضِهِمْ مِثْلَهُ ؛ لِمَا يَلْزَمُ مِنْ ثِقَلٍ أَوْ لَبَسٍ »

أقول : قد ذكرنا أنه لا يدغم أحد المتقاربين فى الآخر فى كلمة إذا أدى

إلى اللبس ؛ فلو قيل بَيْعٌ وَقَوْلٌ بالادغام لا لبس بفعل ، وهو وإن كان

(١) انظر (ص ٥٩ - ٦٢ و ١٣٠ و ١٧٩ من هذا الجزء)

(٢) قد مر شرح هذا البيت ، فارجع إليه فى (ص ٢١٥ من هذا الجزء)

مختصا بالأفعال لكنه يُظن أنه عَلِمَ مُفَكَّرًا ؛ فلذا يدخله الكسر والتنوين ،
وَالْعِلَّةُ : الغليظ

قوله « لِمَا يَلْزَمُ مِنْ ثِقَلٍ » لأن إدغام النون الساكنة في الراء واللام
واجب ؛ لتقارب الخرجين ، وأما الواو والياء والميم فليس قربها من النون
الساكنة كقرب الراء واللام منها ، فلذا جاء صِنَوَانٌ وَبُنْيَانٌ وَزَنَمَاءٌ ، وَلَمْ يَجِءْ
نَحْوُ قَنْزٍ وَقَنْزٍ كَمَا تَقْدَمُ

قوله « أو لبس » يعنى يلتبس بنحو شَفَّلَحَ وهو ثَمَرُ الْكَبَرِ
وإذا بنيت مِنْ كَسَرٍ مِثْلَ اخْرَجْتُمُ فَللمبرد فيه قولان : أحدهما أنه لا يجوز
لأنه لا بد من الإدغام فيبطل لفظ الحرف الذى به ألحق الكلمة بغيرها ، والآخر
الجواز ؛ اذ ليس فى الكلام افْعَلَّلَ فيعلم أنه افْعَمَّلَلْ ، ولا يجوز أن تلقى حركة
الراء الأولى إلى الراء التى هى بدل من النون ؛ لئلا يبطل وزن الإلحاق وإثلا
يلتبس بباب اقشعرَّ

وإذا بنيت من ضرب مثل اقشعرَّ - وأصله اقشعرَّ - فعند المازنى ، وحكاة
عن النحويين - : إدغام الباء الأولى الساكنة في الثانية نحو اضْرَبْ ، بباء
مشددة بعدها باء مخففة ، وعند الأخفش اضْرَبْ ، بباء مخففة بعدها باء مشددة ؛
ليكون كالملاحق به : أعنى اقشعرَّ ، فا كسرَّ على هذا يلتبس باضْرَبْ على
قول المازنى ، فلا يصح إذن قول المبرد ؛ اذ ليس فى الكلام افْعَلَّلَ ، والحق
أنه ليس المراد بمثل هذا البناء الإلحاق كما يجيى .

قال : « وَمِثْلُ أَبْلُمِ مِنْ وَائْتِ أَوْ ، وَمِنْ أَوَيْتِ أَوْ مُدْغَمًا ؛ لِوُجُوبِ
الْوَاوِ ، بِخِلَافِ تَوَوِي ، وَمِثْلُ إِجْرِدٍ مِنْ وَائْتِ إِيْ ، وَمِنْ أَوَيْتِ إِيْ
فَيَمِنْ قَالَ : أَحَى ، وَمَنْ قَالَ أَحَى قَالَ : إِيْ »

أقول : قوله « أَوْ » أصله أَوْوَى فاعل إعلال تجار مصدر تجارينا : أى

قلبت ضمة ما قبل الياء كسرة ، ثم أعل إعلال قاضٍ ، وأَوَّ أصله أُؤوؤى ، قلبت
 الهمزة الثانية واوا وجوبا كما في أومن ، فوجب إدغام الواو كما تقدم في أول
 الكتاب ^(١) أن الواو والياء المنقلبين عن الهمزة وجوبا كأنهما غير منقلبين
 عنها ، وإن كان الانقلاب جائزا فحكمها في الأظهر حكم الهمزة كريياً وتووي ؛
 فصار أوئياً فأعل إعلال تجارٍ

قوله « إجر د » هو نبت يخرج عند الكمأة يستدل به عليها

قوله « إيء » أصله إيؤئى ، قلبت الواو ياء كما في ميزان وأعل إعلال قاضٍ
 قوله « إيئ » أصله ائوئى ، قلبت الهمزة ياء وجوبا كما في إيت فصار إيؤياً
 أعل إعلال معيية ، بحذف الياء الثالثة نسياً ؛ فتدور حركات الإعراب على الياء
 المشددة ، وعلى ما نسب الأندلسى إلى الكوفيين - كما ذكرنا في باب التصغير -
 وهو إعلالهم مثله إعلال قاض ، تقول جاءنى إيئ ومررت بإيئ ورأيت إيئاً
 قال : « وَمِثْلُ إَوْزَةٍ مِنْ وَأَيْتُ إِيشَاةٌ وَمِنْ أَوَيْتُ إِيَّاةٌ مُدْغَمًا »

أقول : أصل إَوْزَةٍ إَوْزَزَةٍ كإصبع ، لأن إَفْعَلَةٌ ليست بموجودة ، والهمزة
 زائدة دون التضعيف ، لقولهم وَزَّ أيضاً بمعناها ، فأصل إِيشَاةٍ إَوْأَيَّةٌ ، قلبت الواو
 ياء كما في ميزان ، والياء ألفا كما في مَرَمَاةٌ ، وأصل إِيَّاةٍ إِئْوَيَّةٌ ، قلبت الياء ألفا كما
 ذكرنا ، وقلبت الهمزة ياء وجوبا كما في إيت صار إيواة ، أعل إعلال سيمد صار إيَّاة

قال : « وَمِثْلُ أَطْلَخَمٍ مِنْ وَأَيْتُ إِيَّيَا ، وَمِنْ أَوَيْتُ إِيَّوَيَّا »
 أقول : اطلخم واطرخم أى تكبر ، أصله أَطْلَخَمَ بدليل أَطْلَخَمَتُ ،
 وفي الأمر أَطْلَخِمَ . - بسكون الخاء في الموضعين - فأصل إِيَّيَا إَوْأَيَّيَّ ،
 أدغمت الياء الساكنة في المتحركة وقلبت الياء الأخيرة ألفا وقلبت الواو ياء كما
 في ميزان ، صار إيَّيَّيَّا ، فقد اجتمع في الكلمة ثلاث إعلالات كما ترى ، وهم

يمنعون من اثنين ، وأصل إِيوِيَا إِيُوِيَّ ، قلبت الياء ألفا وأدغمت الياء في الياء
وقلبت الهمزة ياء كما في إيت ولم يعمل إعلال سيّد ؛ لأن قلب الهمزة ياء وإن
كان واجبا مع الهمزة الأولى لكنها غير لازمة للكلمة ؛ لكونها همزة وصل
تسقط في الدرج نحو قال إِيُوِيَّا ، فحكم الياء إذن حكم الهمزة

قال : « وَسُئِلَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ مِثْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَوْلَى فَقَالَ : مَا أَلِقَ
الْأَلَاقُ عَلَى الْأَصْلِ وَالْأَلَقُ عَلَى اللَّفْظِ ، وَالْأَلِقُ عَلَى وَجْهِهِ ، بَنَى عَلَى أَنَّهُ قَوْعٌ »
أقول : يعني أن أبا علي جعل الواو من أَوْلَى زائدة والهمزة أصلية ، فاذا
جعلته على وزن شَاءَ وهو فَعِلَ قلت : أَلِقَ ، وأصل الله الإلاه عند سيبويه ،
فتقول منه : الإلاق ، وحذف الهمزة من الإلاه قياس كما في الأرض والأسماء ،
لكن غلبة الحذف كما في الإلاه شاذة ، وكذا إدغام اللام في اللام ؛ لأنهما
متحركان في أول الكلمة ، وخاصة مع عروض التقاءهما ، لكن جرأهم على ذلك
كون اللام كجزء ما دخلته ، وكونها في حكم السكون ، إذ الحركة التي عليها للهمزة
وأيضا كثرة استعمال هذه اللفظة جوزت فيها من التخفيف في الأغلب ما لم يكن
في غيرها ، ويجوز عند أبي علي أن يقال : مَا أَلِقَ الإلاقُ ، من غير تخفيف
الهمزة ، بنقل حركتها وحذفها ، وذلك لأن مثل هذا الحذف وإن كان قياسا في
الأصل والفرع ؛ لتحرك الهمزة وسكون ما قبلها ؛ إلا أن مثل هذا الحذف إذا كانت
الهمزة في أول الكلمة نحو قَدْ أُلْفَحَ أَقْلٌ منه في غير الأول ؛ لأن الساكن إذن
غير لازم ، إذ ليس جزء كلمة الهمزة كما كان في غير الأول ، واللام كلمة على كل
حال ، وإن كانت كجزء الداخلة هي فيها ؛ فتخفيف الأرض والأسماء أقل من
تخفيف نحو مُسْتَلَّةٌ وَخَبَةٌ ، ويجوز عنده أيضا أن تنقل حركتها إلى ما قبلها ؛ لأن
ذلك قياس في الفرع وإن قل ، مع كون اللام كالجزء وهو مطرد غالب في الأصل ،
فقوله « مَا أَلِقَ الإلاقُ » يجوز أن يكون مخففا وغير مخفف ؛ لأن كتابتهما سواء

قوله «وَالْأَلَقُ عَلَى الْفَلَقِ» أى : بإدغام اللام فى اللام كما فى لفظة الله ، لكن سهل أمر الإدغام فى لفظة الله كثرة استعماله ، بخلاف الإلاق
قوله « وَالْأَلَقُ عَلَى وَجْهِ » يعنى به أحد مذهبي سيديويه ، وهو أن أصل الله
اللَّهُمَّ ، من لَاهَ : أى تستر ، لتستر ماهيته عن البصائر وذاته عن الأبصار ؛
فيكون وزنه فَعْلًا ؛ فالألق عليه . ، وليس فى « الْأَلَقِ » علة قلب العين ألفا
كما كانت فى الله

قال : « وَأَجَابَ بِي بِاسْمٍ بِالْقِيَا أَوْ بِالْقِيَا عَلَى ذَلِكَ »
أقول : أى على أن أولنا فَوَعْلٌ قيل له : كيف تقول مثل باسم من أَوَّلَقِي ،
قال : بِالْقِيَا أَوْ بِالْقِيَا ؛ لأن أصل اسم سَمُو أَوْ سَمُو ، حذفت اللام شاذًا وجىء
بهمزة الوصل ، وأبو على لا يحذف فى النزع ما حذفت فى الأصل غير قياس
قال : « وَسَأَلَ أَبُو عَلِيٍّ ابْنَ خَالَوَيْهِ عَنْ مِثْلِ مُسْطَارٍ مِنْ آتَةٍ فَظَنَّهُ مُفْعَلًا ،
وَتَحْيَرَهُ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُسْتَأْنَاءً فَأَجَابَ عَلَى أَصْلِهِ وَكَانَ الْأَكْثَرُ مُسْتَأْنَاءً »
أقول : الْمُسْطَارُ : الحمر ، قيل : هو معرب ، وإذا كان عربيا فكأنه
مصدر مثل المُسْتَخْرِج ، بمعنى اسم الفاعل من اسْتَطَارَهُ : أى طيره قال :
١٩٣ — مَتَى مَا تَلْقَانِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَادِفُ الْيَتِيمِ وَتُسْتَطَارُ (١)
ويجوز أن يكون اسم مفعول ، قيل : ذلك لهديرها وغليانها ، وأصله

(١) هذا الشاهد من بحر الوافر ، وهو من كلمة لعنترة بن شداد العبسي يهجو
فيها عمارة بن زياد العبسي . وقوله « تَرْجُفُ » يروى مكانه « ترعد » بالبناء
للمجهول ، وقوله « فردين » حال من الفاعل والمفعول فى « تَلْقَانِي » وقوله
« رَوَادِفُ » يروى فى مكانه « روائف » والروائف : جمع رائفة ، وهى طرف
الآلية ، وقوله « تستطار » فعل مضارع مبنى للمجهول ماضيه المبني للعلوم استطار ،
وتقول : استطار هذا الأمر فلانا ، إذا طيره وأهاجه . والاستشهاد بالبيت فى
قوله « وتسطارا » والمراد معناه الذى ذكرناه

مستطائر ، والحق أن الحذف في مثله ليس بمطرود ؛ فلا يقال : اسْطَالَ يَسْطِيلُ واسْطَابَ يَسْطِيبُ ، وآء في الأصل أَوَّاءٌ ، لأن سيبويه قال : إذا أشكل عليك الألف في موضع العين فأحمله على الواو ؛ لأن الأجوف الواوى أكثر فتصغيرها أَوَّاءة ، فقوله : مستألاء في الأصل مُسْتَأَوَّوَةٌ

قوله « على أصله » يعنى حذفه في الفرع ما حذف في الأصل قياسا وإن لم يثبت في الفرع علة الحذف ، فَحُذِفَتِ التاء في مُسْتَأَاءَ كما حذفت في مُسْطَارَ ، لاجتماع التاء والطاء ، والأولى — كما قلنا — أن حذف التاء في مُسْطَاعَ ليس بقياس ، فلا يحذف في مستطاب ولا مستطيل ونحوهما ، وآءة نبت على وزن عاعة ، وهو من باب سَلَسٍ وَقَلَقٍ ، وهو باب قليل وخاصة إذا كان الأول والآخر همزة مع ثقلا ، ومثلها أجاء والاءة وأشاءة عند سيبويه ، وحمله على ذلك أنه لم يُسْمَعْ أَلَايَةٌ وَأَشَايَةٌ ، وقلَّ أَلَاوَةٌ وَأَشَاوَةٌ كَعَبَايَةٌ وَشَقَاوَةٌ ، وقالوا في أباءة ، وهى الأجمة : إن أصلها أباية وإن لم يسمع ، لأن فيها معنى الإباء لامتناعها بما يَنْبُت فيها من القصب وغيره من السلوك ، وليس في أشاءة والاءة مثل هذا الاشتقاق

قوله « وعلى الأكثر » أى على القول الأكثر ، وهو أنه لا يُحذف ولا يُزاد في الفرع إلا إذا ثبتت علته ، ولو كان مُسْطَارَ مُفْعَلًا من السَّطَر لقلت من آءة مُؤَوَّاءٍ قال : « وَسَأَلَ ابْنُ جَنِّي ابْنَ خَالَوَيْهِ عَنْ مِثْلِ كَوَّكَبٍ مِنْ وَأَيْتُ مُنْخَفَفًا تَجْمُوعًا جَمَعَ السَّلَامَةَ مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَحْيَرُ أَيْضًا فَقَالَ ابْنُ جَنِّي : أَوْى »

-
- (١) الألاءة - مثل سحابة - واحدة الألاء - كسحاب - وهو شجر مر
 (٢) الأشاءة - مثل سحابة - واحدة الأشاء ، وهو صغار النخل ، قال ابن القطاع : همزته أصلية ، عن سيبويه . وتوهم الجوهري أنها مبدلة فأتى بها في المعتل

أقول : إذا بنيت من وأيت مثل كوكب قلت : وَوَأَى ، أعلت الياء كما في فتى ، فقلت : وَوَأَى فاذا خففت همزته بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها قلت : وَوَى ، قلبت الواو الأولى همزة كما في أوَاصِل صار أوَى قال المصنف : الواو الثانية في تقدير السكون ، فلو قلت وَوَى من غير قلب جاز

قلت : لو كانت الواو الثانية ساكنة أيضا نحو وَوَأَى وجب الإعلال كما مر تحقيقه في باب الإعلال ^(١) ؛ فاذا جمع أوَى وهو كَمَفَتَى جمع السلامة بالواو والنون صار أوَوْنَ ؛ فاذا أضفته إلى ياء المتكلم سَقَطَت النون وبقي أوَوَى ، تقلب الواو وتدغم كما في مُسْلِمِيَّ

قال : « وَمِثْلُ عَنكَبُوتٍ مِنْ بَعْتٍ يَبْعَمُوتٌ »

أقول : لا إشكال فيه ؛ لأنك جعلت العين وهو لام الكلمة ككاف العنكبوت مكررا وجعلت مكان الواو والتاء الزائدين مثلهما في الفرع كما مر في أول الكتاب ^(٢)

قال : « وَمِثْلُ اطمَأَنَّ ائْبِيعَعَ مُصَحَّحًا »

أقول : أصل اطمأن اطمَأَنَّ بدليل اطمأنت واطمأن في الأمر

قوله « مصححا » فيه نظر ؛ لأن نحو اسوَدَّ وابْيَضَّ إنما امتنع من الإعلال لأن ثلاثيه ليس مُعَلًّا حتى يحمل عليه كما حمل أقام على قام ، أو لأننا لو أعلنّاها لصارا سادَّ وباضَّ فالتبسا بفَاعَلَّ ، وليس الوجها حاصلين في ائْبِيعَعَ ؛ إذ ثلاثيه معل ، ولا يلتبس لو قيل باعَعَ ، وأما سكون ما بعد الياء فليس بمنع ؛ إذ مثل هذين الساكنين جائز اجتماعهما ، نحو الضالين ، والأخفش يقول في مثله : ائْبِيعَعَ

(١) انظر (ص ٧٧ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ج ١ ص ١٢ وما بعدها)

بتشديد العين الثانية كما ذكرنا في أول مسائل التمرين .

قال : « وَمِثْلُ اغْدُودَنْ مِنْ قُلْتُ اقْوَوْلَ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : اقْوَيْلَ ،
لِلْوَاوَاتِ ، وَمِثْلُ اغْدُودَنْ مِنْ قُلْتُ وَبِعْتُ اقْوُووِلَ وَابْيُوعَ مُظْهَرًا »

أقول : قد ذكرنا الخلاف في نحو اقْوَوْلَ في آخر باب الإعلال (١) ، وإنما
لم يدغم نحو اقْوُووِلَ وَابْيُوعَ ؛ لأن الواو في حكم الألف التي هي أصلها في المثنى
للتفاعل كما ذكرنا من قول الخليل في قُوُولَ وَبُيُوعَ ، ولو عللنا بما علل المصنف
هناك وهو خوف الالتباس كما مر في باب الإعلال (٢) لجاز إدغام اقْوُووِلَ وَابْيُوعَ
إذ لا يلتبسان بشيء إلا أن تذهب في نحو اضْرَبَّ عَلَى وَزْنِ اقْشَعَرَ مذهب
المازى من تشديد الباء الأولى ، فإنه يقع اللبس إذن بالمبنى المفعول منه .

قال : « وَمِثْلُ مَضْرُوبٍ مِنَ الْقُوَّةِ مَقْوًى ، وَمِثْلُ عُصْفُورٍ قَوْىً ، وَمِنْ
الْعَزْوِ غَزْوًى ، وَمِثْلُ تَضْبُدٍ مِنْ قَضَيْتُ قَضًى ، وَمِثْلُ قُدْعِمِلَةٍ قُضِيَّةٍ كَعُمِيَّةٍ
في التصغير ، وَمِثْلُ قُدْعِمِلَةٍ قُضَوِيَّةٍ ، وَمِثْلُ تَحْصِيصَةٍ قُضَوِيَّةٍ فَتَقْلِبُ
كَرَحَوِيَّةٍ ، وَمِثْلُ مَلَكُوتٍ قُضُووتٌ ، وَمِثْلُ جَحْمَرٍ قُضْيٍ ، وَمِنْ
حَيِيَّتٍ حَيَوًى » .

أقول : قد ذكرنا في آخر باب الاعلال من أحكام الياءات المجتمعة والواوات
المجتمعة ما ينحل به مثل هذه العقود .

أصل مَقْوًى مَقْوُودٌ ، وكذا أصل غُرْوًى غُرُودٌ ، أدغمت الثانية في
الثالثة وقلبت المشددة ياء ، لاجتماع الواوات كما ذكرنا أنك تقول من قَوًى على
وزن قُمْدٍ : قَوًى وكذا في قُوُودٍ على وزن عصفور ، وهو أولى لاجتماع أربع

(١) انظر (ص ١٩٣ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٢) انظر (ص ١٤٥ من هذا الجزء) .

واوات ، وقد مر حكمها ، وأصلُ قضٍ قضى ، أعل إعلال تَرَامٍ مَصْدَر
نَرَامِيْنَا .

قوله « قُضِيَّةٌ كُفِيَّةٌ » أصلها قُضِيَّةٌ ، وقد ذكرنا قبلُ أن الأولى في المبني
على وزن قُذْعِمِيَّةٍ من قَضَى قُضِيَّةٌ — بياءين مشددين —

قوله « قُضَوِيَّةٌ » في المبني على وزن حَمِيصَةٍ قد ذكرناه هناك ^(١)

قوله « وَمِثْلُ مَلَكُوتٍ قُضُووتٌ » قد ذكرنا في باب الإعلال أن الأصل
أن يقال : غَزُووتُ ورَمِيوتُ ورَضِيوتُ كَجَبَرُوتٍ من غَزَوْتُ ورَمَيْتُ ؛ لخروج
الاسم بهذه الزيادة عن موازنة الفعل ؛ فلا يقلب الواو والياء ألفاً كما لا يقلب في
الصَوْرَى وَالْحَيْدَى ، وأن بعضهم يقلبهما ألفين ويحذفهما للساكنين ؛ لعدم
الاعتداد بالواو والياء .

قوله « وَمِثْلُ جَحْمَرٍ شِ قُضِييٍ » يعني تعله إعلال قاض والأولى كما ذكرنا
في آخر باب الإعلال : حذف الثالثة نسياً ، ثم قلب الثانية ألفاً ؛ أو قلب الثانية
واوا فتسلم الثالثة .

قوله « حَيَوٍ » قد ذكرنا هناك أنه يجوز حَيَوٍ وحَيَاءً .

قال : « وَمِثْلُ حِلْبَلَابٍ قُضِيضَاءٌ ، وَمِثْلُ دَحْرَجَتْ من قرأ قرأيتُ ، وَمِثْلُ
سَمِطَرٍ قِرَائِي ، وَمِثْلُ اطْمَأْنَنْتُ اقْرَأَيْتُ ، وَمُضَارِدُهُ يَقْرَأِي كَيْقَرَعِيْعٌ »
أقول : العين واللام في حِلْبَلَابٍ مكررتان على الصحيح ؛ كما ذكرنا في
صَمَحَمَحٍ ، فكررتهما مثله في قُضِيضَاءٌ ، وكذا تقول من الغزو : غَزِيْزَاءٌ بقلب
الواو والياء المتطرفين ألفاً ثم همزة كما في رداء وكساء ، وكذا تقول على وزن
صَمَحَمَحٍ : قُضِيضَى وغَزَوَزَى ، وأصل قرأيتُ قرأأتُ بهمزتين ، قلبت
الثانية ألفاً كما في آمن ، ولا يكون الألف قبل تاء الضمير ونونه في كلامهم ، بل

(١) انظر (ص ١٩٢ من هذا الجزء) .

يكون قبلهما إما واو أو ياء نحو دعوت ورميت وأغزيت ، ولا يجوز الواو هنا ؛
لكونها رابعة ساكنة وقبلها فتحة ؛ فيجب قبلها ياء كما في أغزيت ، فقلت
الألف من أول الأمر ياء .

قوله « قرأى » قد ذكرنا في تخفيف الهمة أن المهمتين إذا التقتا وسكنت
أولاهما والثانية طرف قلبت ياء .

قوله « أقرأأت » هذا على مذهب اللزني كما ذكرنا في باب تخفيف الهمة
عند ذكر اجتماع أكثر من همزتين ^(١) وعند النحاة أقرأأت ، وإنما قال في
المضارع يقرأئ ياء لكونه ملحقا بيطمئن بقلب حركة الهمة الثانية إلى الأولى
كما في الأصل ، ثم قلبت الثانية ياء لكسر الأولى ، ولولا اعلانه لما فيه من العلة لقلنا
يقرأئ ياء عند اللزني ، ويقرأئ ياء عند غيره ، ولم تنقل حركة الياء
أو الواو إلى ما قبلها كما قلنا في يقيم ويبيع ويؤمن ؛ لأن ذلك لإتباعه الماضي في
الإعلال بالاسكان كما مر في باب الإعلال ^(٢) ولم تسكن ههنا الياء في الماضي .

والحق أن بناءهم لأمثال الأبنية المذكورة ليس مرادهم به اللاحق ، بل المراد به
أنه لو اتفق مثلها في كلامهم كيف كانت تعمل ، ومن ثم قال اللزني في نحو اقشمر من
الضرب : اضرب — بتشديد الباء الأولى — ولو كان ملحقا لم يجز ذلك ؛
فالأولى على هذا في مضارع أقرأأت أو أقرأأت ياء أو يقرأئ ياء .

هذا آخر ما ذكره المصنف من مسائل التمرين ، ولنضم إليه شيئا آخر فنقول :
إذا بنيت من قوى مثل يبيقر ^(٣) قلت : قيو ، والأصل قيو وو ، فقلت الواو

(١) انظر (ص ٥٢ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٢) انظر (ص ١٤٣ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٣) البيقر : اسم جمع دال على جماعة البقر ، كالبقر ، والبقير ، وانظر

(ص ١٩٣ من هذا الجزء) .

الأولى ياء وأدغمت الياء فيها كما في سيد ، وأدغمت الواو الثانية في الثالثة ولم تقلبهما يامين لكونهما في المفرد ، كما لم يقلب في مغزوة ، ولم تنقل حركة العين إلى ما قبلها كما فعلت ذلك في مقوول ومبيوع ؛ لأن العين واللام إذا كانا حرفي علة لم تعمل العين : سواء أعلت اللام كما في قووى وقوى^(١) أو لم تعمل كما في هووى على ما مضى في باب الاعلال^(٢) وإذا بنيت على وزن صيرف من حوى وقوى قلت حياً وقياً ، والأصل حيوى وقىو ، أدغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء كما في سيد ، وقلبت الواو ألفا لحصول علته ، قال السيرافي : اجتمع ههنا إعلالان ، لسكن الذى مَنَعْنَا من اجتماع الإعلالين أن تسكن العين واللام جميعاً من جهة الإعلال ، وقيل — بفتح العين — في الأجوف نادر ، كقوله :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *^(٣)

فالوجه أن يبنى من حوى وقوى على فيعل — بالكسر — فيصير حى وقى ، فتمحذف الياء الثالثة نسياً كما في معية ، وتقول على وزن نَزَّوان^(٤) من قوى : قَوَّان ، لا يدغم ؛ لما ذكرنا في باب الادغام من عدم إدغام نحو رَدَدَانِ^(٥) ولم يقلب آخر الواوين ألفاً لعدم موازنة الفعل كما ذكرنا في باب الاعلال ،^(٦) هذا قول سيبويه ، والأولى أن يقال : قَوَّان بقلب الثانية ياء كما ذكرنا في آخر باب الاعلال^(٧) .

(١) ثوى يثوى - مثل رمى يرمى - ثواء - بفتح الثاء - : أى أقام ، قال :

* رَبِّ ثَاوِ يُمَلِّ مِنْهُ الثَّوَاءُ * .

(٢) انظر (ص ١١٢ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٣) قد مر شرح هذا الشاهد فأنظره في (ج ١ ص ١٥٠) .

(٤) النزوان : الوثبان ، ولا يقال إلا للشاء والدواب والبقر في معنى السفاد ،

وانظر (ج ١ ص ١٥٦) . (٥) انظر (ص ٢٤٣ من هذا الجزء) .

(٦) انظر (ص ١٤٥ من هذا الجزء) .

(٧) انظر (ص ١٩٤ من هذا الجزء) .

وتقول على وزن فَعْلَان - بضم العين - من قَوِيَّ وَحَيَّيْ : قَوِيَّانُ وَحَيَّيَّانُ ، بقلب الواو الثانية ياء والضممة قبلها كسرة ، والأصل قَوَوَانُ ، والألف والنون وإن كانتا لازمتين كتاء عَنصُوءٍ ^(١) وَقَرْنُوءٍ ^(٢) إلا أن كون الضمة على الواو هو الذى أوجب القلب كما تقول : غَزُوِيَّةٌ على وزن قَرْنُوءٍ ، وقال سيبويه : تقول : قَوَوَانُ ، وقد غلط فيه ، لموافقته على أنه تقول : غَزُوِيَّةٌ على وزن قَرْنُوءٍ وتقول فى فَعْلَان - بكسر العين - من حَيَّيْ : حَيَّيَّانُ بالادغام ؛ لأن رَكَدَانا واجب الادغام ، وَحَيَّيَّانُ أيضا ؛ لأن الأصل فى باب الادغام أعنى الفعل فى مثله يجوز فكه ، نحو حَيَّيْ وَحَيَّ ، وتقول من قَوِيَّ : قَوِيَّانُ ، بقلب الثانية ياء ، لتقدم الاعلال على الادغام كما مر ^(٣) ولكون الكلمة بالإعلال أخف منها بالادغام ، ومن خفف نحو كَبِدٍ باسكان العين قال فى قَوِيَّانِ : قَوِيَّانُ - بسكون الواو - ولا يُعْلَلُ إعلال طَيِّ وَلِيَّةٍ ؛ لعروض سكون الواو ، ومن قال فى رُؤْيَا الخففة : رُيَّيَا فاعتد بالعارض ؛ قال هبنا : قَيَّيَّانُ ، وتقول من قَوِيَّ وَشَوَّيَّ وَحَيَّيَّ على وزن فَيَّيَّالَيْنِ - بكسر العين - : قَيَّيَّانُ وَشَيَّيَّانُ وَحَيَّيَّانُ ، والأصل فى الأولين قَيَّوِيَّانُ وَشَيَّوِيَّانُ ، أعلاَّ إعلال سيد وحذفت الياء الثالثة من الثلاثة نسيا ، كما فى مُعَيَّيَّةٍ ، وتقول فى تصغير أشوِيَّانٍ : أشيَّيَّانُ

وتقول من أَوِيَّتْ على وزن فَيَّيَّالَيْنِ - بكسر العين - : أَوِيَّيَّانُ ، والأصل أَوِيَّيَّانُ وإذا بنيت فَعْلُمَةً من رَمَيْتُ قلت : رَمِيُوءَةٌ ، قلبت الياء الأخيرة واوا لانضمام ما قبلها ، ومثل أسحجان ^(٤) منه : أَرْمُوانُ ، ومن حَيَّيَّ : أَخْيُوانُ ، ولا تدغم ؛

(١) العنصوة : القليل المتفرق من النبت ، انظر (ص ١٠١ و ١٦١ من هذا الجزء) .

(٢) القرنوة : نوع من العشب ، انظر (ج ٢ ص ٤٤) .

(٣) انظر (ص ١٢٠ من هذا الجزء) .

(٤) أسحجان : جبل ، انظر (ج ٢ ص ٣٩٥)

لأن الإعلال قبل الادغام ، ولا تُستقل الواو في مثله للزوم الحرف الذي بعدها :
أى التاء ، والألف والنون ، كما مر في باب الاعلال ^(١)

وتقول في فَوْعَلَّةَ - مشددة اللام - من غَزَوْتَ : غَوَزَوَّةٌ ، وفي أَفْعَلَّةَ : اغْزَوَّةٌ ،
وفي فُعْلٍ : غُزُوٌّ ، لا تُقلب الواو المشددة للمضوم ما قبلها في أَفْعَلَّةَ وفُعْلٍ ياء ،
كما لم تقلب في مَدْعُوٍّ ، بل ترك القلب ههنا أولى ؛ لأن اسم المفعول قد يتبع الفعل
الذي هو بمعناه ، نحو غُزِيَ ^(٢) ، وأما نحو أدْعِيَّةٍ ^(٣) في أدْعُوَّةٍ فقليل نادر ؛
فإن اعتدَّ به قيل في أغْزَوَّةٍ : أغْزِيَّةٍ .

وتقول في أَفْعَلَّةٍ من رميت : أَرْمِيَّةٌ - بكسر الميم - كما في مُضِيٍّ ،
والأصل مُضَوٍّ .

وتقول في فَوْعَلَّةٍ من الرمي : رَوْمِيَّةٌ ، وليست في الأصل فَوْعَلَّةٌ ، وإلا قيل :
رَوْمِيَّةٌ .

وتقول في فَعْلٍ : رَمَى ، وليس أصله رَمِيًّا ، وإلا قيل : رَمِيًّا ^(٤) ،
وكذلك نحو هَبِيٍّ وَهَبِيَّةٍ للصبي والصبية .

وتقول على وزن كَوَاكِلٍ ^(٥) والواو وإحدى اللامين زائدتان من القوة :

(١) انظر (ص ١٧٦ من هذا الجزء) .

(٢) يريد أن اسم المفعول قد يحمل على الفعل المبني للجهول كما قالوا من عدا
عليه يدور : معدى عليه ؛ حملا على عدى عليه .

(٣) انظر (ص ١٧١ من هذا الجزء) .

(٤) يريد أن رميا - بفتح الراء والميم وتشديد الياء - ليس أصله رميا - بفتح
فسكون - ؛ لأنه لو كان كذلك لقلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
ثم تعامل معاملة عصى

(٥) السكوال - بزنة سفرجل - : القصير مع غلظ وشدة (ج ١ ص ٢٥٦)

قَوَوِيَّ عند سيديويه ، وَقَوَوِيَّ عند الأخفش كما مر^(١) ، وعلى وزن^(٢) عِتَوَلٍ من قَوَوِيَّ : قِيَّتًا ، والأصل قَوَوَوٌ ، قلبت الواو الأخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والواو الأولى ياء كما في ميزان ، والواو الثانية ياء أدغم فيها الياء كما في سيد .

وإذا بنيت مثل عِفْرِيَّة من غَزَوْتَ قلت : غِزْوِيَّة ، والأصل غِزْوَوَةٌ ، ومن الرَّمِي رَمِيَّةٌ ، ولا يجوز الادغام كما في أُخْيِيَّة ، مع لزوم التاء في الموضعين ؛ لأن رَمِيَّة كعِفْرِيَّة ، وهو ملحق بزِبْرَجَةٍ ، وأُخْيِيَّة ليس ملحقا ، كذا قيل ، والأولى أن هذا البناء ليس للالحاق كما مر ، ولو جمعت هَبِيَّة على فَعَالٍ قلت : هَبَايَ كدَوَابٍ ، ولو بنيت على فَعَالٍ من رميت قلت : رَمَايَ ، ويجوز رَمَاوِيَّ ؛ لاجتماع الياءات كما في سِقَاوِيَّ ، ولا يجوز بالهمز ؛ لعدم تطرف الياء .

وكذا فَعَالِيلُ وَمَفَاعِيلُ من جَيَّ نَحْو حَيَّايَ ، وَنَحَّايَ ، وَحَيَّاوِيَّ ، وَمَحَّاوِيَّ ، قال سيديويه : ولو حُذِفَتْ إحدى الياءات في جميعها لم يبعد ؛ لأنه قد يستقل الياءان في نحو أُنَافِيَّ^(٣) فيخفف بحذف إحداها ، فيقال : أُنَافٍ ، فما ظنك بالثلاث ؟ وحذف ياء مفاعيل ثابت وإن لم يجتمع ياءان نحو قَرَاوِيرَ وَقَرَاوِيرَ^(٤)

(١) انظر (ص ١٩٦ من هذا الجزء)

(٢) هذا الذي ذكره المؤلف ينبغي أن يكون على زنة درهم ليطابق ما ذكره من التصريف ، ولكن الذي وقع في الأصول عتول - بالتاء المثناة - ولا يصح ذلك لأن العتول مشدد الآخر ، فغيرناه إلى عتول - بالتاء المثناة - وقد ضبطه المجد في القاموس بزنة درهم ، وإن كان الشارح الزبيدي حكاه مشددا ، وهو الذي لا غناء عنده للنساء

(٤) الأتافي : جمع أنفية ، وهي حجر يوضع فوقه القدر ، انظر (ج ٢ ص ١٦٢)

(٣) القراوير : جمع قرقور ، والقرقور - بزنة عصفور - السفينة مطلقا ، أو

الطويلة خاصة ، (انظر ج ٢ ص ١٦٢)

وجراميز وجرامز ^(١) ، قال سيديويه : إلا أن من يحذف في هذه الأمثلة التي
اجتمعت [فيها] ^(٢) ثلاث ياءات يلتزم الحذف ؛ لكونها أثقل من أثافي وعواري ^(٣)
حتى يكون فرقا بين الياءات والياءين ، وتقول في فعاليل من غزوت : غزأوي
فلا تغير الواو لعدم اجتماع الأمثال كما في رمائي
وهذا آخر ما أردنا إيراده ، ولك أن تقس على هذا ما مثله بعد إيقانك
الأصول المقدمة في باب الإعلال وغيره والله الموفق للصواب
تمت مقدمة التصريف ؛ والحمد لله رب العالمين

(١) الجراميز : جمع جرموز ، والجرموز - بزنة عصفور - حوض مرتفع
النواحي ، أو حوض صغير
(٢) زيادة ية تضيها المقام
(٣) العواري : جمع عارية ، وهي بتشديد الياء منسوبة إلى العار ، انظر (ج ٢ ص ١٦٤)

الخط

قال : « اَلْخَطُ تَصْوِيرُ اللَّفْظِ بِحُرُوفِ هِجَائِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ الْحُرُوفِ إِذَا قَصِدَ بِهَا الْمُسَمَّى ، نَحْوُ قَوْلِكَ : ا كْتُبْ جِيمٌ ، عَيْنٌ ، فَا ، رَا ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُ هَذِهِ الصُّورَةَ (جَعْفَر) لِأَنَّهَا مُسَمَّاهَا خَطًّا وَلَفْظًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ اِخْلِيلُ لَمَّا سَأَلَهُمْ كَيْفَ تَنْطِقُونَ بِالْجِيمِ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالُوا : جِيمٌ ، فَقَالَ : إِنَّمَا نَطَقْتُمْ بِالْأَسْمِ وَلَمْ تَنْطِقُوا بِالْمُسْتَوَلِ عَنْهُ ، وَالْجَوَابُ جَهْ ؛ لِأَنَّهُ الْمُسَمَّى ، فَإِنْ سُمِّيَ بِهَا مُسَمَّى آخَرُ كُتِبَتْ كَغَيْرِهَا نَحْوُ يَاسِينَ وَحَامِيمٍ ، وَفِي الْمُصْحَفِ عَلَى أَصْلِهَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ ، نَحْوَ يَسْ وَحَم »

أقول : حق كل لفظ أن يكتب بحروف هجائه : أى بحروف الهجاء التي ركب ذلك اللفظ منها إن كان مركبا ، وإلا فبحرف هجائه : سواء كان المراد باللفظ ما يصح كتابته كأسماء حروف التهجي نحو ألف باتا ثا جيم ، وكلفظ الشعر والقرآن ونحو ذلك ، أو ما لا يصح كتابته كزيد والرجل والضرب واليوم وغيرها ، وكذا كان حق حروف أسماء التهجي في فواتح السور ، لكنها لا تكتب بحروف هجائها ؛ بل تكتب كذا (ن والقلم ، ق والقرآن) ولا يكتب (نون والقلم) ولعل ذلك لما توهم السفرة ^(١) الأول المصاحف أن هذه الأسماء عبارة عن الأعداد كما روى عن بعضهم أن هذه الأسماء كنيات عن أعمار قوم وآجال آخرين ، وذلك أن أسماء حروف التهجي قد تصور مسمياتها إذا قصد التخفيف في الكتابة ، نحو قولهم : كلُّ ج ب ، وكذا كتابتهم نحو قولهم : الكلمات ثلاث : ا الاسم ، ب الفعل ، ج الحرف ؛ فعلى هذا في قوله « إلا أسماء الحروف إذا قصد بها المسمى » نظر ؛ لأن تلك الأسماء مع قصد المسمى تكتب بحروف هجائها أيضا ، ألا ترى أنه تكتب هكذا : ا كتب جيم عين فاء راء ، ولا تكتب

(١) السفرة - بفتحات - جميع سافر ، وهو اسم دال على النسب ، ومعناه صاحب السفر ، وهو الكتاب الكبير ، وقد يراد منه الكتاب

هكذا : اكتب جَ عَ فَ رَ ، والذي يختلف فيه الحال أنك إذا نسبت الكتابة إلى لفظ على جهة الفعلية فإنه ينظر : هل يمكن كتابة مسماه ، أولا ؛ فإن لم يمكن نحو كتبت زيد ورجل ، فالمراد أنك كتبت هذا اللفظ بحروف هجائه ، وإن أمكن كتابة مسماه نحو كتبت الشعر والقرآن وجيم وعين وفاء وراء ، فالظاهر أن المراد به مسمى اللفظ ؛ فتريد بقولك : كتبت الشعر والبيت ، أنك كتبت مثلا :

* قَفَانَبُكَ مِنْ ذِي كَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ * البيت ^(١)

وبقولك : كتبت القرآن ، أنك كتبت مثلا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، السورة ، وبقولك : كتبت جيم عين فاء راء أنك كتبت جعفر ، ويجوز مع القرينة أن تريد بقولك : كتبت الشعر والبيت والقرآن ؛ أنك كتبت صورة حروف تهجى هذه الألفاظ والبحث في أن المراد باللفظ هو الاسم أو المسمى غير البحث في أن ذلك اللفظ كيف يصور في الكتابة ، والمراد بقوله « الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه » هو الثاني دون الأول

قوله « إذا قصد بها المسمى » أى : حروف التهجى قوله « جيم عين فاء راء » لا تُعرب شيئا من هذه الأسماء وإن كانت مركبة مع العامل كفاي قولك : كتبت ماء ، وأبصرت جيا ؛ لئلا يظن أنك كتبت كل واحدة من هذه الأحرف الأربعة منفصلة من البواقي ، ولم تسكتب حروف كل واحدة ، فلم تُعرب الأسماء ولم تأت بواو العطف نحو اكتب جيم ، وعين ، وفاء ، وراء ، بل وصلت في اللفظ بعضها ببعض تنبيها على اتصال مسمياتها بعضها ببعض ؛ لكونها حروف كلمة واحدة

(١) تقدم شرح هذا البيت فانظره في (ج ٢ ص ٣١٦)

قوله « مسماها خطأ » ظاهر؛ لأن مسمى جيم مثلاً هذه الصورة ج ؛ لأنك إذا أمرت بكتابة جيم كتبت هكذا ج ، وكذا هو مسماه لفظاً ؛ لأنك إذا أمرت بأن تتلفظ بجيم قلت : جة

قوله « ولذلك قال الخليل » أى : لكون جعفر مسمى جيم عين فاراً لفظاً رد الخليل على أصحابه لما سألهم عن جيم جعفر كيف تنطقون به : أى كيف تتلفظون بمسمى هذا اللفظ وهو جيم ؟ وذلك لأن المراد بكل لفظ مسماه إذا أمكن إرادته نحو ضربت زيداً : أى مسمى هذا اللفظ ، وأما إذا لم يمكن نحو قرأت زيداً . وكتبت زيداً فالمراد بأولهما اللفظ وبالثانى حروف هجاء اللفظ .

قوله « إنما نطقتم بالاسم » لأن جيم الذى هو على وزن فعل اسم لهذا المسمى ، وهو جة

قوله « فإن فإن سمي بها مسمى آخر » أى : سمي بأسماء حروف التهجى ، كما لو سمي بدال مثلاً شخص

قوله « كتبت كغيرها » أى : كتبت ألفاظها بحروف هجائها ، فإذا قيل : اكتب دال يكتب هكذا « دال » كما يكتب : زيد

قوله « وفي المصحف على أصلها » أى : يكتب مسمى أسماء حروف التهجى ، ولا تكتب تلك الأسماء بحروف هجائها

قوله « على الوجهين » أى : سواء كانت هذه الفواتح أسماء لحروف التهجى كما قال الزنجشيري : « إن المراد بها التنبيه على أن القرآن مركب من هذه الحروف كالألفاظ التى تتلفظون بها فعارضوه إن قدرتم » فهى إذن تحذف لهم ، أو لم تكن ، وذلك بأن تكون أسماء السور كما قال بعضهم ، أو أسماء أشخاص كما قيل : إن يس وطه اسمان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وق اسم جبل ، وزن اسم اللدواة ، وغير ذلك ، أو تكون أبعاض الكلم كما نسب إلى ابن عباس رضى الله

عنه أنه قال في ألم : إن معناه أنا الله أعلم ، وغير ذلك مما قيل فيها

قال : « وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ أَنْ تُكْتَبَ بِصُورَةٍ لَفْظِيًّا بِتَقْدِيرِ
 الْإِبْتِدَاءِ بِهَا وَالْوَقْفِ عَلَيْهَا ؛ فَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ نَحْوُ رَ زِيدًا ، وَقِهْ زِيدًا بِالْهَاءِ ،
 وَمِثْلُ مَهْ أَنْتَ ، وَتَحْيَى مَهْ جِئْتَ ، بِالْهَاءِ أَيْضًا ، بِخِلَافِ الْجَارِ ، نَحْوُ حَتَّامَ وَالْأَمِّ
 وَعَلَامَ ؛ لِشِدَّةِ الْإِتِّصَالِ بِالْحَرْفِ ، وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَتْ مَعَهَا بِالْفَاتِ وَكُتِبَ
 مِمَّ وَعَمَّ بِغَيْرِ نُونٍ ، فَإِنْ قَصَدْتَ إِلَى الْهَاءِ كَتَبْتَهَا وَرَكَدْتَ الْيَاءَ وَغَيْرَهَا
 إِنْ شِئْتَ »

تكون
 الكتابة
 بالنظر
 للإبتداء
 والوقف

أقول : أصل كل كلمة في الكتابة أن ينظر إليها مفردة مستقلة عما قبلها
 وما بعدها ، فلا جرم تكتب بصورتها مبتدأ بها وموقوفا عليها ، فكتب
 مِنْ « ابْنُكَ » بهمزة الوصل ؛ لأنك لو ابتدأت بها فلا بد من همزة الوصل ،
 وكتب « رَهْ زِيدًا » و « قِهْ زِيدًا » بالهاء ؛ لأنك إذا وقفت على ره فلا بد من الهاء
 قوله « وَمِثْلُ مَهْ أَنْتَ ؟ وَتَحْيَى مَهْ جِئْتَ ؟ » قد ذكرنا في باب الوقف
 أن ما الاستفهامية المجرورة بالاسم يجب أن تقف عليها بالهاء ، وفي الجرورة بالحرف
 يجوز إلحاق الهاء وتركه ، وذلك لأن « ما » شديدة الاتصال بالحرف ؛ لعدم
 استقلال الحرف دون ما يتصل به

قوله « وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَتْ » أى : من شدة اتصال « ما » بالحرف كتبت حتى
 وإلى وعلى بالفتات ، ولم تكتب بالياء ، وذلك لأن كتابتها بالياء إنما كانت
 لانقلاب ألف على وإلى ياء مع الضمير ، نحو عليك وإليه ، ومع ما الاستفهامية
 التي هي كالجزء صارتا نحو غلام وكلام ؛ فلا يدخلان الضمير ، ولأن حتى تمال
 اسمًا لكون الألف رابعة طرفًا ومع ما الاستفهامية لا تكون طرفًا ، وكذا
 إلى اسمًا أميلت ؛ لكون ألفها طرفًا مع الكسرة قبلها وانقلابها ياء مع الضمير ومع
 « ما » لا تكون طرفًا

قوله « وكتب ميم وعم بغير نون » أى : من جهة اتصال « ما » بالحرف لم يكتب عن مة ومن مة — بالنون — بل حذفت النون المدغمة خطأ كما يحذف كل حرف مدغم فى الآخر فى كلمة واحدة ، نحو همّرش وأصله هنمرش^(١) واتّحى أصله انمّحى

قوله « فان قصدت إلى الهاء » يعنى أنك إذا قلت : ممّ جئت ؟ وعمّ يتساءلون ؟ وقصدت أنك لو وقفت على ميم وعمّ ألحقتهما هاء السكت وجب عليك إلحاق هاء السكت فى الكتابة ، لأنك تكون إذا معتبراً لما الاستفهامية مستقلة بنفسها ، فتردّ نون من وعن ، ويكتب هكذا : من مة جئت ؟ وعن مة يتساءلون ؟

قوله « ورددت الياء » يعنى فى « على مة » و « حتى مة »

قوله « وغيرها » يعنى النون فى « من مة جئت »

قوله « إن شئت » يرجع إلى رد الياء وغيرها لا إلى كتابة الهاء ؛ لأن كتابتها إذن واجبة ، لكن أنت مخير مع كُتِبَ الهاء بين رد النون والياء ، وترك ردها ؛ فإن رددتها فنظراً إلى الهاء ؛ لأنها إنما اتصلت نظراً إلى استقلال « ما » بنفسها ، وإن لم ترد فنظراً إلى عدم استقلال حروف الجر دون ما ، فيكون « علامه » مثل كيفه ، وأينه ، كأن الهاء لحقت آخر كلمة واحدة بحركة غير إعرابية ولا مشبهة لها

قال : « ومن ثمّ كُتِبَ أنا زَيْدٌ بِالْأَلِفِ ، وَمِنْهُ اَلْكِنَا هُوَ اللهُ ، وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَتْ تاء التَّائِنِثِ فِي نَحْوِ رَحْمَةٍ وَتُخَمَّةٍ هَاءٌ ، وَفِي مَن وَقَفَ بِالنَّاءِ تَاءٌ ، بِخِلَافِ أُخْتٍ وَبِنْتٍ وَبَابٍ قَائِمَاتٍ وَبَابٍ قَامَتْ هِنْدٌ »

(١) الهمرش - بزنة جهمرش - : العجوز المضطربة الخناق ، أو العجوز المسنة

انظر (١ ص ٦١) ثم انظر (٢ ص ٣٦٤)

أقول : يعنى ومن جهة أن مبنى الكتابة على الوقف
قوله « ومنه لَكِنَّا » يعنى إذا لم يقرأ بالألف ؛ فإنه يكتب بالألف فى تلك
القراءة أيضا ؛ لأن أصله لَكِنَ أنا (١)
قوله « وفيمن وقف » مر فى باب الوقف أن بعضهم يقف عليها بالتاء نحو
كظهر الجحفت (٢)

قوله « بخلاف أخت » أى : ولا يوقف على تاء أخت وبنت بالهاء لأنها بدل
من لام الكلمة وليست بتاء التانيث ، بل فيها رائحة من التانيث بكونها بدلا
من اللام فى المؤنث دون المذكر ، وكذا تاء قائمات ليست للتانيث صِرْفًا ؛ بل
علامة الجمع ، لكن خصت بجمع المؤنث لسكون التاء مناسبة للتانيث ، ومن قال
كيف البنون والبنات - بالهاء - وجب أن يكتبها بالهاء ، وهو قليل ، ويعنى بباب
قائمات جمع سلامة المؤنث ، وبباب قامت الفعل الماضى المتصل به تاء التانيث
قال : « وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ الْمُؤَنُّ الْمَنْصُوبُ بِالْأَلِفِ ، وَغَيْرُهُ بِالْحَذَفِ
وَإِذْنُ بِالْأَلِفِ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَكَذَا اضْرِبْنَ ، وَكَانَ قِيَاسُ اضْرِبْنَ يَوَاوِ
وَأَلِفِ ، وَاضْرِبْنَ يِيَاءَ ، وَهَلْ تَضْرِبْنَ يَوَاوِ وَنُونِ ، وَهَلْ تَضْرِبْنَ يِيَاءَ
وَنُونِ ، وَلَسَكِنَّهُمْ كَتَبُوهُ عَلَى لَفْظِهِ لِعُسْرِ تَبْيِينِهِ أَوْ لِعَدَمِ تَبْيِينِ قَصْدِهَا ،
وَقَدْ يُجْرَى اضْرِبْنَ مُجْرَاهُ »
أقول : قوله « وغيره » أى : غير المنصوب المنون ، وهو إما المرفوع والمجرور

(١) قد مضى بيان ذلك على التفصيل فى باب الوقف فارجع إليه فى (٢٧٥ ص ٢٩٥)

(٢) هذه كلمة من بيت من بحر الرجز ، وهو مع ما قبله :

مَا ضَرَّهَا أَمْ مَا عَلَيْهَا أَوْ شَفَتْ مُتِيًّا بِنَظَرَةٍ وَأَسَعَفَتْ

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْجَحْفَتِ

وانظروا مشروحا شرحا وافيا فى (٢٧٧ ص ٢٧٧ وما بعدها)

المنونان كجاءنى زيد ومررت بزيد ، أو غير المنون : مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا ؛ كجاءنى الرجل ورأيت الرجل ومررت بالرجل ، أو مبنيا

قوله « وإذن بالآلف على الأكثر » وذلك لما تبين فى الوقف أن الأكثر فى إذن الوقف عليه بالآلف ، فلذا كان أكثر ما يكتب بالآلف ، والمأزنى يقف عليه بالنون فيكتبه بالنون ، وأما اضْرِبْ فلا كلام فى أن الوقف عليه بالآلف ؛ فالأكثر يكتبونه بالآلف ، ومن كتبه بالنون فلهمله على أخويه : أى اضْرِبْ واضْرِبْ ، كما يحىء ، وإنما كان قياس اضْرِبْ بالواو والآلف لما تقدم فى شرح السكاكية أنك إذا وقفت على النون الخفيفة المضموم ما قبلها أو المكسور هو رَدَدْتَ ما حذف لأجل النون : من الواو والياء فى نحو اضربوا واضربى ، ومن الواو والنون فى هل تضربون ، ومن الياء والنون فى هل تضربين ، فكان الحق أن يكتب كذلك بناء للكتابة على الوقف ، لكن لم يكتب فى الحالين إلا بالنون ، لعسر تبيينه : أى لأنه يعسر معرفة أن الموقوف عليه من اضْرِبْ واضْرِبْ وهل تضربون وهل تضربين كذلك : أى ترجع فى الوقف الحروف المحذوفة ؛ فانه لا يعرف ذلك إلا حاذق بعلم الإعراب ، فلما تعسر معرفة ذلك على الكتّاب كتبوه على الظاهر ، وأما معرفة أن الوقف على اضْرِبْ - بفتح الباء - بالآلف فليست بمتعسرة ؛ إذ هو فى اللفظ كزيدا ورجلا

قوله « أولعدم تبين قصدها » أى : لو كتبت بالواو والياء ، والواو والنون ، والياء والنون ؛ لم يتبين : أى لم يعلم هل هو مما لحقه نون التوكيد أو مما لم يلحقه ذلك ؛ وأما المفرد المذكور نحو اضرباً فلم يلتبس ؛ لأن المفرد المذكور لا يلحقه ألف ، وبعضهم خاف التباسه بالمثلثى فكتبه بالنون ، أو يقول : كتبه كذلك حملا على اضْرِبْ واضْرِبْ ، لأنه من نوعهما ، وهذا معنى قوله « وقد يجزى اضربن مجراه »

قوله « تَبَيَّنَ قَصْدُهَا » : أى المقصود منها : أى من الكلمات المكتوبة ؛
فهو مصدر بمعنى المفعول ، أو بمعنى تَبَيَّنَ أنك قصدتها : أى قصدت النون ؛
فيكون المصدر بمعنى

قال : « وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ بَابُ قَاضٍ بِغَيْرِ يَاءٍ ، وَبَابُ الْقَاضِي بِأَلْيَاءٍ عَلَى
الْأَفْصَحِ فِيهَا ، وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ نَحْوُ بَزِيدٍ وَلَزِيدٍ وَكَزِيدٍ مُتَّصِلًا ؛ لِأَنَّهُ
لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ نَحْوُ مِنْكَ وَمِنْكُمْ وَضَرَبَكُمْ مُتَّصِلًا ؛ لِأَنَّهُ
لَا يُبْتَدَأُ بِهِ »

أقول : إنما لم تسكتب الباء واللام والكاف غير متصلة لكونها على حرف
ولا يوقف عليه ، ولو كان لهدم الوقف عليها لكتب نحو من زيد وعلى زيد متصلا ،
وإنما لم يبتدأ بالمضمرات المذكورة لكونها متصلة ، وأما نحو بكم وبك فقد
اجتمع فيه الأمران

قال : « وَالنَّظَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِيمَا لَا صُورَةَ لَهُ تَخْصُّهُ ، وَفِيمَا خُولِفَ بِوَصْلٍ
أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ بَدَلٍ ؛ فَالْأَوَّلُ الْهَمْزَةُ وَهُوَ أَوَّلٌ وَوَسْطَى وَآخِرٌ
الْأَوَّلُ أَلِفٌ مُطْلَقًا نَحْوُ أَحَدٍ وَأَحَدٍ وَإِلِيلٍ ، وَالْوَسْطَى : إِمَّا سَاكِنٌ
فَيُكْتَبُ بِحَرْفِ حَرَكَه مَاقْبَلَهُ مِثْلُ يَا كُلُّ وَيُؤْمِنُ وَيُسْأَلُ ، وَإِمَّا مُتَحَرِّكٌ
قَبْلَهُ سَاكِنٌ فَيُكْتَبُ بِحَرْفِ حَرَكَتِهِ مِثْلُ يَسْأَلُ وَيَلُومُ وَيُسَمَّى ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَحْذِفُهَا إِنْ كَانَ تَخْفِيفُهَا بِالنَّقْلِ أَوْ الْإِدْغَامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ
الْمَفْتُوحَةَ فَقَطْ ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى حَذْفِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ ، نَحْوُ سَأَلَ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا فِي الْجَمِيعِ ، وَإِمَّا مُتَحَرِّكٌ وَقَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ فَيُكْتَبُ عَلَى
نَحْوِ مَا يُسَهَّلُ ؛ فَلِذَلِكَ كُتِبَ نَحْوُ مُؤَجِّلٍ بِالْأَوَّاءِ وَنَحْوُ فَنَّةٍ بِالْيَاءِ ،
وَكُتِبَ نَحْوُ سَأَلَ وَلُومٌ وَيُسْأَلُ وَمِنْهُمْ مَقْرُنٌ وَرُؤُوسٌ بِحَرْفِ حَرَكَتِهِ ، وَجَاءَ
فِي سُئِلَ وَيَقْرُنُكَ الْقَوْلَانِ ، وَالْآخِرُ إِنْ كَانَ مَاقْبَلَهُ سَاكِنًا حُذِفَ ،

كتابة
الهمزة
أولا

ووسطا
وآخرا

نَحْوُ خَبْنٍ وَخَبْنَةٍ وَخَبْنَتَا ، وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّراً كَأَنَّ كَيْفَ يَحْرَفُ حَرَكَهَ مَا قَبْلَهُ
كَيْفَ كَانَ ، نَحْوُ قَرَأَ وَيُقْرَى وَرَدُّهُ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَرُدُّ ،
وَالطَّرْفُ الَّذِي لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ لِاتِّصَالِ غَيْرِهِ كَأَوْسَطِ نَحْوِ جُرْؤُكَ وَجَزْأُكَ
وَجَزْئِكَ ، وَنَحْوِ رَدُّكَ وَرَدَّكَ وَرَدَّكَ ، وَنَحْوِ يَقْرُؤُهُ وَيُقْرَأُكَ ؛ إِلَّا فِي
نَحْوِ مَقْرُوءَةٍ وَبَرِيئَةٍ ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُتَّصِلِ بِهِ غَيْرُهُ ، نَحْوُ بِأَحَدٍ
وَبِأَحَدٍ وَلَا أَحَدٍ ، بِخِلَافِ لَثَلًا ؛ لِكَثْرَتِهِ ، أَوْ لِكِرَاهَةِ صَوْرَتِهِ ، وَبِخِلَافِ
كَيْنٍ ؛ لِكَثْرَتِهِ ، وَكُلُّ هَمْزَةٍ بَعْدَهَا حَرْفٌ مَدٍّ كَصَوْرَتِهَا تُخَفِّفُ نَحْوُ
خَطْمًا فِي النَّصْبِ وَمُسْتَهْزِئًا وَمُسْتَهْزِئِينَ ، وَقَدْ تُكْتَبُ بِالْيَاءِ ، بِخِلَافِ قَرَأَ
وَيُقْرَأُ لِلْبَسِّ ، وَبِخِلَافِ نَحْوِ مُسْتَهْزِئِينَ فِي الْمُنَى لِمَدِّ الْمَدِّ ، وَبِخِلَافِ
نَحْوِ رَدَّائِي وَنَحْوِهِ فِي الْأَكْثَرِ ، لِلْمُعَايَرَةِ الصَّوْرَةِ ، أَوْ لِلْفَتْحِ الْأَصْلِيِّ ،
وَبِخِلَافِ نَحْوِ حِنَائِيٍّ فِي الْأَكْثَرِ ، لِلْمُعَايَرَةِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَبِخِلَافِ لَمْ
تَقْرَبِي لِلْمُعَايَرَةِ وَالْبَسِّ »

أقول : قدم للكتابة أصلاً ، وهو كونها مبنية على الابتداء والوقف ، ثم شرع
في التفصيل ؛ فذكر أولاً حال الحرف الذي ليس له صورة مخصوصة ، بل له صورة
مشتركة ، وتستعار له صورة غيره ، وهو الهمزة ، وذلك أن صورة الألف : أعنى هذه
(أ) لما كانت مشتركة في الأصل بين الألف والهمزة - ولقظة الألف كانت مختصة
بالهمزة ، لأن أول الألف همزة ، وقياس حروف التهجى أن تكون أول حرف
من أسمائها كالتاء والجيم وغيرهما ، ثم كثر تخفيف الهمزة ، ولا سيما في لغة أهل
الحجاز ، فانهم لا يحققونها ما أمكن التخفيف - استعير للهمزة في الخط وإن لم
تخفف صورة ما يقلب إليه إذا خففت ، وهى صورة الواو والياء ثم يعلم على تلك
الصورة المستعمارة بصورة العين البتراء هكذا (١) ليعين كونها همزة ، وإنما جمعت
العين علامة الهمزة لتقارب مخرجيهما ، فإن لم تكن الهمزة في موضع التخفيف

وذلك إذا كانت مبتدأ بها كتبت بصورتها الأصلية المشتركة أعنى هذه (١) نحو
إبل وأخذ وأخذ ، وكذلك تكتب بهذه الصورة إذا خففت قبلها ألفاء ، نحو راس
ثم نقول : إذا كانت الهمزة وسطا ساكنة متحركا ما قبلها كتبت بمقتضى
حركة ما قبلها نحو يؤمن ويأكل ويئس ؛ لأنها تخفف هكذا (١) إذا خففت
وتكتب الوسط المتحركة المتحرك ما قبلها نحو مؤجل بالواو وثمة بالياء والخمسة
بحرف حركته نحو سأل ولؤم ويئس ومن مقرئك ورؤوس ، وأما الاثنان
الباقيان نحو سئل ويُقرئك فعلى مذهب سيديويه بحرف حركته ، وعلى مذهب
الأخفش بحرف حركة ما قبله ، كل ذلك بناء على التخفيف ، كما تقدم في باب
تخفيف الهمزة

وكذا يكتب الوسط الذى قبله ألف باعتبار حركته ؛ لأن تخفيفه باعتبارها
فيكتب نحو سأل بالألف والتساؤل بالواو وسائل بالياء ، والأكثر من على ترك
صورة الهمزة المفتوحة بعد الألف استئقالا للألفين ؛ فيكتبون ساءل بألف واحدة
وكذا المقروء والنبيء ، وكذا يتركون صورة الهمزة التى بعدها الواو إذا كان
حق الهمزة أن تكتب واوا لولا ذلك الواو نحورءوس ، وكذا فى نحو سئامة
ومُسْتَهْرَين ، إلا إذا أدى إلى اللبس ، نحو قرأاً وقرأأن ومُسْتَهْرَين كما يجب ،
ويكتب الأخير المتحرك ما قبله بحرف حركة ما قبله سواء كان متحركا
كما فى يقرأ ويردؤ ويقرئ ، أو ساكنا كما فى لم يقرأ ولم يردؤ ولم يقرئ ،
وذلك لأن الحركة تسقط فى الوقف ، ومبنى الخط على الوقف فتدثر الهمزة
بحركة ما قبلها

وأما إن كانت الأخيرة فى حكم الوسط وهو إذا اتصل بها غير مستقل فهى
فى حكم المتوسطة ، نحو يقرؤه ويقرئهُ ونحو ذلك ؛ وكان قياس نحو السماء والبناء
أن تكتب همزته بالألف لأن الأكثر قلب مثلها ألفا فى الوقف كما مر فى باب

تخفيف الهمزة^(١) ، لكنه استكره صورة ألفين ، كما مر ، ولذا لم تكتب في نحو قولك : علمت نبثا ؛ صورة للهمزة

هذا كله حكم كتابتها إذا كانت مما تخفف بالقلب بلا إدغام ، فإن كانت تخفف بالحذف ، فإن كانت أخيرا فإنها تحذف في الخط أيضا نحو خَبْءٍ ، وَجُزْءٍ وَدِفْءٍ ، وذلك لأن الآخر محل التخفيف بالحذف خطأ كما هو محل التخفيف لفظا ، وإن كان في الوسط كَيْسَالٍ وَيُسْتَمٍ وَيَلْؤُمُ ، أو في حكم الوسط باتصال غير مستقل بها نحو جُزْءُكَ وَجُزْؤُكَ وَجُزْئِكَ ، فالأكثر أنها لا تحذف خطا وإن كان التخفيف بحذفها ، وذلك لأن حذفك في الخط لما هو ثابت لفظا خلاف القياس اغتفر ذلك في الآخر الذي هو محل التخفيف ، فيبقى الوسط ثابتا على أصله ، فلما لم يحذف ولم تبين كتابتها على التخفيف أعيرت صورة حرف حركتها ؛ لأن حركتها أقرب الأشياء إليها فكتبت مسألة وَيَلْؤُمُ وَيُسْتَمٍ وَسَوْءٌ وَجُزْءُكَ وَجُزْؤُكَ وَجُزْئِكَ بتدبير حركة الهمزات ، وإن كانت تخفف بالقلب مع الإدغام حذفت في الخط سواء كانت في الطرف كالمقروء والنبيء ، أو في الوسط كالمقروءاء على وزن البروكاء^(٢) أو في حكم الوسط كالبرية والمقروءة ، وذلك لأنك في اللفظ تقلبها إلى الحرف الذي قبلها وتجعلها مع ذلك الحرف بالإدغام كحرف واحد ، فكذا جعلت في الخط

هذا ، وبعضهم يبنى الكتابة في الوسط أيضا على التخفيف فيحذفها خطا في كل ما يخفف فيه لفظا بالحذف أو الإدغام ، وبعضهم يحذف المفتوحة فقط لكثرة مجيئها نحو مَسَاةً وَيَسْلُ ، وإنما لم تكتب الهمزة في أول الكلمة إلا بالألف وإن كانت قد تخفف بالحذف كما في الأرض وقد افلح لأن مبنى الخط على الوقف

(١) انظر (ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ من هذا الجزء)

(٢) البروكاء : الثبات في الحرب ، وانظر (ح ١ ص ٢٤٨)

والابتداء ، وإذا كانت الكلمة التي في أولها الهمزة مبتدأ بها لم تخف هزتها
فتكتب بالصورة التي كانت لها في الأصل وإن كانت مشتركة
فان قيل : إذا اتصل بآخر الكلمة غير مستقل نحو جُزؤه وبجزئه تجعل
الهمزة التي حقها الحذف كالمتوسطة فهلا تجعل المصدرة التي حقها هذه الصورة (ا)
إذا اتصل بها غير مستقل نحو الأرض وبأحد ولأحد كالمتوسطة

قلت : لأنني إذا جعلت الهمز الذي حقها الحذف ذا صورة فقد رددته من
الحذف الذي هو أبعد الأشياء من أصله أعني كونه على هذه الصورة (ا) إلى
ما هو قريب من أصله وهو تصويره بصورة ما وإن لم تكن صورته الأصلية ، وإذا
غيرت ما حقها هذه الصورة أي المصورة بالحذف أو باعارتها صورة الواو والياء
فقد أخرجت الشيء عن أصله إلى غيره ، فهذا لم تجعل المصدرة في الخط كالمتوسطة
إلا في إثبات كما ينبغي

قوله « فيما لا صورة له تخصه » إنما قال ذلك لأن هذه الصورة (ا) مشتركة
في أصل الوضع بين الهمزة والألف كما مضى
قوله « فيما خواف » : أي خواف به عن أصل الكتابة الذي كان حق
الخط أن يكون عليه

قوله « الأول الألف مطلقا » : أي مضمومة كانت أو مفتوحة أو مكسورة ،
وذلك لما قلنا

قوله « يكتب بحرف حركته » إلا أن يكون تخفيفه بالإدغام كسؤال
على وزن طومار^(١) فانه يحذف كما ذكرنا
قوله « ومنهم من يحذف المفتوحة » أي : يحذف من جملة ما يخفف بالنقل

(١) الطومار : الصحيفة . وانظر (١ ص ١٩٨ ، ٢١٧) ثم انظر (ص

المفتوحة فقط نحو يستل ومسئلة ، ولا يحذف نحو يلوم ويُسَمِّم
 قوله « والأكثر على حذف المفتوحة » أى : أن الأَكْثَرِينَ يحذفون
 المفتوحة فقط بعد الألف نحو ساءل ، ولا يحذفونها بعد ساكن آخر ، ولا يحذفون
 غير المفتوحة بعد ساكن

قوله « ومنهم من يحذفها فى الجميع » أى : يحذف الهمزة المتوسطة
 الساكن ما قبلها ، سواء خففت بالقلب أو بالحذف أو بالإدغام
 قوله « كيف كان » أى : متحركا أو ساكنا

قوله « إلا فى محو مقروءة وبرية » إذ حقها الإدغام كما ذكرنا
 قوله « لثلاث لكثرة » أى لكثرة استعماله صار لام اثلا متصلا بالهمزة
 وإن كان متصلا بلا ، فصارت الثلاثة كلمة واحدة نحو فئة
 قوله « أول كراهة صورته » أى لو كتب هكذا (لألا)

قوله « وكل همزة بعدها حرف مد » فى الوسط كانت كراءوف ونثيم وسئال
 أو فى الطرف نحو خططا فى النصب ومستهزئون ومستهزئين ؛ حذفت إذا لم يلتبس
 لاجتماع المثليين ، والأكثر على أن الياء لا تحذف ؛ لأن صورتها ليست مستقلة
 كالمثمين ومستهزئين ، وهذا معنى قوله « وقد يكتب الياء » وأما فى الطرف فقد
 يكتب الياءان لاختلاف صورتيهما نحو ردائى

قوله « بخلاف قرأاً وقرأأن » فانهما لو كتبتا بألف واحدة لالتبس قرأاً
 بالمسند إلى ضمير الواحد وقرأأن بالمسند إلى ضمير جمع المؤنث
 قوله « بخلاف مستهزئين فى المثنى لعدم المد » ليس بتعليل جيد ؛ لأن المد
 لا تأثير له فى الخط ، بل إنما كان الحذف لاجتماع المثليين خطأ ، وهو حاصل : سواء
 كان الثانى مدا أو غير مد ، بل الوجه الصحيح أن يقال : إن الأصل ان لا تحذف
 الياء كما ذكرنا خلفه كتابتها على الواو كما ذكرنا ، بخلاف الواوين والألفين مع

أن أصل مستهزئين وهو مستهزئان ثبت فيه للهمز صورة ، فحمل الفرع عليه في ثبوتها ، وأما أصل مستهزين في الجمع فلم يكن للهمز فيه صورة نحو مستهزون لاجتماع الواوين فحمل الفرع عليه

قوله « أو للفتح الأصلي » يعني لم يكن في الأصل مدا ، وقد ذكرنا ما عليه ، وكذا قوله « للتشديد » أى : لم يكن مدا .
قوله « واللبس » أى : يلتبس بلم تقرأ من القيرى

قال : « وأما الوصل فقد وصلوا الحروف وشبهها بما الحرفية ، نحو إنما إلهكم الله وأينما تسكن أكن وكلما أتيتني أكرمك ، بخلاف إن ما عندي حسن وأين ما وعدتني وكل ما عندي حسن ، وكذلك عن ما ومن ما في الوجهين ، وقد تسكتبان متصلتين مطلقاً لجوب الإدغام ، ولم يصلوا متى ؛ لما يلزم من تغيير الياء ، ووصلوا أن الناصبة للفعل مع لا بخلاف المخففة نحو علمت أن لا يقوم ، ووصلوا إن الشرطية بلا وما ، نحو إلا تفعلوه وإما تخافن ، وحذفت النون في الجميع ؛ لتأكيده الاتصال ، ووصلوا نحو يومئذ وحينئذ في مذهب الميناء فمن ثم كتبت الهمزة ياء ، وكتبوا نحو الرجل على المذهبين متصلاً ؛ لأن الهمزة كالعديم ، واختصاراً للكثرة .

أقول : قوله « الحروف وشبهها » أى : الأسماء التي فيها معنى الشرط أو الاستفهام نحو أينما وحيثما وكلما ، وكان ينبغي أن يقول : بما الحرفية غير المصدرية ، لأن « ما » المصدرية حرفية على الأكثر ومع هذا تسكتب منفصلة نحو إن ما صنعت عجب : أى صنعت عجب ، وإنما كتبت المصدرية منفصلة مع كونها حرفية غير مستقلة أيضاً تنبيهاً على كونها مع ما بعدها كاسم واحد ؛ فهي من تمام ما بعدها لا ما قبلها

قوله « في الوجهين » أى : إن كان « ما » حرفاً نحو عما قليل وما خطيئاتهم

وصلت ؛ لأن الأولى والثانية حرفان ولهما اتصال آخر من حيث وجوب إدغام آخر الأولى في أول الثانية ، وإن كانت « ما » اسمية نحو بعدت عن ما رأيت ، وأخذت من ما أخذت ، فصلت لانفصال الاسمية لسبب استقلالها ، وقد تكتب الاسمية أيضا متصلة ؛ لكونها كالحرفية لفظا على حرفين ، ولمشابهتها لها معنى ، ولكثرة الاستعمال ، ولاتصالها اللفظي بالإدغام ، وهو معنى قوله « لوجوب الادغام » وقوله « مطلقا » أى : اسمية كانت أو حرفية

قوله « متى » يعنى فى قولهم : متى ما تركب أركب

قوله « لما يلزم من تغيير الياء » يعنى لو وصات كتبت الياء ألفا فيكتب متى ما كعلام وإلام وحتم ، ولا أدري أى فساد يلزم من كتب ياء متى ألفا كما كتبت فى علام وإلام ؟ ، والظاهر أنها لم توصل لقلة استعمالها معها ، بخلاف علام وإلام

قوله « أن الناصبة للفعل » فى اثلا ، بخلاف الخففة ؛ لأن الناصبة متصلة بما بعدها معنى من حيث كونها مصدرية ولفظا من حيث الادغام ، والخففة وإن كانت كذلك إلا أنها منفصلة تقديرا بدخولها على ضمير شأن مقدر بخلاف الناصبة . قوله « ووصلوا إن الشرطية بلا وما دون الخففة والزائدة » نحو أن لا أظنك من الكاذبين ، وأن ما قلت حسن ، لكثرة استعمال إن الشرطية وتأثيرها فى الشرط بخلافهما

قوله « وحذفت النون فى الجميع » أى : لم يكتب هكذا : منما وعنما واثنلا وإثلا وإثما ، بنون ظاهرة ، بل أدغم مع الاتصال المذكور لتأكيد الاتصال ، وإنما ذكر هذا لأنه لم يذكر قبل إلا الاتصال ، والاتصال غير الادغام كما صورنا .

قوله « فى مذهب البناء » أى : إذا بنى الظرف المقدم على إذ ؛ لأن البناء دليل شدة اتصال الظرف بإذ ، والأكثر كتابتهما متصلين على مذهب الإعراب

أيضا ، حملا على البناء ؛ لأنه أكثر من الإعراب .

قوله « فمن ثم » أى : من جهة اتصال الظرف بالذوكون الهمزة متوسطة كتبت ياء كما فى سيم ، وإلا فالهمزة فى الأول ؛ فكان حقا أن تكتب ألفا كما فى بأحد ولابل

قوله « على المذهبين » أى : مذهب الخليل وسيبويه : أما على مذهب سيبويه فظاهر ؛ لأن اللام وحدها هى المعرفة ، فهى لا تستقل حتى تكتب منفصلة ، وأما على مذهب الخليل وهو كونها كبل وهل ، فإنما كتبت متصلة أيضا لأن الهمزة وإن لم تكن للوصل عنده لكنها تحذف فى الدرج فصارت كالعدم ، أو يقال : الألف واللام كثيرة الاستعمال تخفف خطأ بخلاف هل وبل قال : « وَأَمَّا الزِّيَادَةُ فَإِنَّهُمْ زَادُوا بَعْدَ وَائِ الْجُمُعِ الْمُتَطَرِّفَةَ فِي الْفِعْلِ أَلِفًا نَحَوُ أَكَلُوا وَشَرِبُوا فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَائِ الْعُطْفِ بِخِلَافِ يَدْعُو وَيَغْزُو ، وَمِنْ ثُمَّ كُتِبَ ضَرَبُوا هُمْ فِي النَّاسِ كَيْدَ بِأَلِفٍ ، وَفِي الْمَفْعُولِ بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا فِي نَحْوِ شَارِبُوا الْمَاءِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْدِفُهَا فِي الْجُمُعِ ، وَزَادُوا فِي مَائَةِ أَلِفًا فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مِنْهُ ، وَأَلْحَقُوا الْمُشْتَمِلَ بِهِ ، بِخِلَافِ الْجُمُعِ ، وَزَادُوا فِي عَمَرُوا وَائِ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمَرَ مَعَ الْكَثْرَةِ ، وَمِنْ ثُمَّ لَمْ يَزِيدُوهُ فِي النَّصْبِ ، وَزَادُوا فِي أَوْلَيْكَ وَائِ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِلَيْكَ ، وَأَجْرِي أَوْلَاءِ عَلَيْهِ ، وَزَادُوا فِي أَوْلِي وَائِ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِلَى ، وَأَجْرِي أَوْلُو عَلَيْهِ . »

أقول : قوله « المتطرفة » احتراز عن نحو ضربهم وضربوك وضربه ، والأصل أن لا تكتب الألف إلا فى واو الجمع المنفصلة ، نحو مرؤا ؛ وعبروا إذ المتصلة لا تلتبس بواو العطف ؛ إذ هى لا تكتب إلا منفصلة ، لكنه طرد الحكم فى الجميع ، كما أنه كتب فى نحو عبروا وإن لم يأت بعده ما يمكن أن يكون

معطوفا ؛ لما كان يلبس في بعض المواضع ، نحو إن عبروا ضربتهم
قوله « بخلاف يدعو ويفزو » ؛ لأن الواو التي هي اللام لا تنفصل عن الكلمة
كواو الجمع حتى لا تلبس بواو العطف ، وهي من تمام الكلمة : متصلة كانت
في الخط كيدعو ، أو منفصلة كيغزو

قوله « في التأكيذ بالفاء » لأن الواو إذن متطرفة ، بخلاف واو ضربهم ،
إذا كان « هم » مفعولا ، والأكثر لا يكتبون الألف في واو الجمع الاسمي
نحو شاربو الماء ؛ لكونه أقل استعمالا من الفعل المتصل به واو الجمع ، فلم يُبال
باللبس فيه إن وقع لقلته ، ومنهم من يحذف الألف في الفعل والاسم للدور
الالتباس فيهما ، وإنما ألحق مائتان بمائة في إلحاق الألف دون مئات ومئين وإن
لم يحصل اللبس لا في المثنى ولا في المجموع ؛ لأن لفظ المفرد باق في المثنى ، بخلاف
الجمع ؛ إذ تاء المفرد تسقط فيه

قال : « وَأَمَّا النَّقْصُ فَإِنَّهُمْ كَتَبُوا كُلَّ مُشَدِّدٍ مِنْ كَلِمَةٍ حَرْفًا وَاحِدًا نَحْوُ
شَدٍّ وَمَدٍّ وَادِّ كَرٍّ ، وَأَجْرِي نَحْوُ قَتَتْ مُجْرَاهُ ، بِخِلَافِ نَحْوُ وَعَدَتْ وَأَجَبَتْهُ ،
وَبِخِلَافِ لَامِ التَّعْرِيفِ مُطْلَقًا نَحْوُ اللَّحْمِ وَالرَّجُلِ ؛ لِكَوْنِهِمَا كَلِمَتَيْنِ ،
وَلِكَثْرَةِ اللَّبْسِ ، بِخِلَافِ الَّذِي وَالَّذِي لِكَوْنِهَا لَا تَنْفَصِلُ ، وَنَحْوُ
الَّذِينَ فِي التَّنْثِيَةِ بِالْأَمِينِ لِلْفَرْقِ ، وَحِلِّ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِ ، وَكَذَا اللَّاءُ وَنَ أَخَوَاتُهُ ،
وَنَحْوُ عَمٍّ وَمَمٍّ وَإِمَاءٍ وَإِلَّا لَيْسَ بِقِيَاسٍ ، وَنَقَصُوا مِنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْأَلِفَ لِكَثْرَتِهِ بِخِلَافِ بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاسْمِ رَبِّكَ وَنَحْوِهِ ، وَكَذَلِكَ الْأَلِفُ مِنْ
اسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ مُطْلَقًا ، وَنَقَصُوا مِنْ نَحْوِ لِلرَّجُلِ وَلِلرَّجُلِ وَلِلدَّارِ وَلِلدَّارِ
جَرًّا وَابْتَدَأَ الْأَلِفَ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالنَّفْيِ ، بِخِلَافِ بِالرَّجُلِ وَنَحْوِهِ ، وَنَقَصُوا مَعَ
الْأَلِفِ وَاللَّامِ تَمَامًا فِي أَوَّلِهِ لَمْ نَحْوِ لِلْحَمِّ وَلِلْبَنِ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ لَامَاتٍ ،
وَنَقَصُوا مِنْ نَحْوِ أَبْنُكَ بَارٌّ فِي الْإِسْتِفْهَامِ وَأَصْطَلَفَى الْبَهَائِكَ أَلِفَ الْوَصْلِ ، وَجَاءَ

فِي الرَّجُلِ الْأَمْرَانِ ، وَتَقْصُوا مِنْ ابْنٍ إِذَا وَقَعَ صِفَةً بَيْنَ عِلْمَيْنِ أَلِفَهُ مِثْلُ هَذَا
زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ، بِخِلَافِ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ، وَبِخِلَافِ الْمُشْنَى ، وَتَقْصُوا أَلِفَ
هَامَعَ اسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ هَذَا وَهَذِهِ وَهَذَانِ وَهَؤُلَاءِ ، بِخِلَافِ هَاتَا وَهَاتِي
لِقَلَمْتِهِ ، فَإِنْ جَاءَتِ الْكَافُ رُدَّتْ ، نَحْوُ هَذَا ذَاكَ وَهَذَا ذَاكَ ، لِاتِّصَالِ الْكَافِ
وَتَقْصُوا الْأَلِفَ مِنْ ذَلِكَ وَأَوَّلُكَ ، وَمِنْ الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ ، وَمِنْ الْيَكِنْ وَلَكِنْ ،
وَنَقَصَ كَثِيرُ الْوَاوِ مِنْ دَاوُدَ وَالْأَلِفَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَبَعْضُهُمُ الْأَلِفَ مِنْ عُثْمَانَ وَسُلَيْمَانَ وَمُعَاوِيَةَ »

أقول : قوله « كل مشدد من كلمة » احتراز من نحو شَكَرْتُ رَبَّكَ

قوله « شد ومد » مثال للمثلين في كلمة

قوله « اذكر » مثال للمتقاربين في كلمة

وإنما كتب المشدّد حرفاً في كلمة للزوم جماعها في اللفظ كحرف بالتشديد ،
فجُمعاً في الخط حرفاً ، وأما إذا كانا في كلمتين فلا يلزم جمعهما كحرف في اللفظ
فلم يجمعاً أيضاً حرفاً في الخط ، وأيضاً فإن مبنى الكتابة على الوقف والابتداء ،
وإذا كان كذا فلا يلتقي إذن مثلاً ولا متقارباً حتى يكتبها حرفاً

قوله « وأجزى قَتَتْ » وذلك لكون التاء بكونه فاعلاً وضميراً متصلاً
كجزء الفعل ؛ فجُمعاً في الخط حرفاً ؛ لوجوب الإدغام بسبب تماثلها ، وأما في
وَعَدْتُ فلم يكتبها حرفاً لعدم لزوم الإدغام وعدم تماثلها في الخط ، ولا اجتهاد ؛
لأنهما وإن كانا مثليين والثاني ضمير متصل لكنّه ليس كالجُزء من الفعل ؛
لكونه فضلة ، إذ هو مفعول

قوله « وبخلاف لام التعريف مطلقاً » أي : سواء كان بعدها لام كاللحم ،
أو غيرها مما تدغم هي فيه كالرجل ؛ فإنّها لاتنقص في الخط في الموضعين ؛
لكون لام التعريف ومادخلته كلمتين ، وقد احتراز عنه بقوله « في كلمة » وأما

اتصال تاء قَتَّتْ فهو أشد من اتصال كل اسم متصل باسم ، لما ذكرنا من الوجهين ، مع أنه قد يكتب قَتَّتْ بثلاث تاءات

قوله « ولكثرة اللبس » يعنى لو كتب هكذا الحم وارجل لالتبس بالجرد عن اللام إذا دخل عليه همزة الاستفهام أو حرف النداء ، وأما الذى والتى والذين فى الجمع فإنه لالتبس فيها ؛ إذ اللام لازمة لها ، فلا يلتبس بالجرد الداخلى عليه الهمزة ، وإنما يكتب اللذين فى التثنية بلام وإن كانت فى الأصل لام التعريف أيضا فرقا بين المثنى والجمع ، وحمل اللذان رفعا عليه ، وكذا اللتان والتين ، وإن لم يكن لیس ، إجراء لباب المثنى مجرى واحدا ، وكان إثبات اللام فى المثنى أولى منه فى الجمع ، لكون المثنى أخف معنى من الجمع ؛ نخفف الجمع لفظا دلالة على ثقل معناه

قوله « وكذا اللاءون وأخواته » أى اللاتى ، واللائى ، واللواتى ، واللاء ، وذلك لأنها أجريت مجرى اللاء الذى لو كتب بلام واحدة لالتبس بالآ ، قوله « ليس بقياس » لأنهما كلمتان ، وكذا لئلا ، وكان حق التشديد أن يكتب حرفين ، وهذا وإن كان على خلاف القياس إلا أن وجه كتابتهما حرفا واحدا ما تقدم فى ذكر الوصل من شدة الاتصال وكثرة الاستعمال

قوله « لكثرت » أى حذف ألف اسم إذا كان فى البسمة لكثرة استعمالها بخلاف نحو باسم ربك ، فإنها ليست كثيرة الاستعمال ، وكذا إذا اقتضت على باسم الله ، نحو : باسم الله أصول

قوله « الله والرحمن مطلقا » أى : سواء كانا فى البسمة أولا
قوله « جرا وابتداء » أى : سواء كانت اللام جارة أو لام الابتداء
قوله « لئلا يلتبس بالنفى » إذ لو كتب هكذا لارجل التلبس بلا لرجل
ولا للنفى ، وأما نحو بالرجل و كالرجل فلا يلتبس بشئ

قوله « كراهية اجتماع ثلاث لامات » يعنى لو كتب هكذا اللّخّم ، وفيما قال نظر ، لأن الأحوط فى مثله أن يكتب بثلاث لامات ، لئلا يلتبس المعروف بالمتكر قوله « أبْذَكَ بار ، وَأَصْطَفَى البنات » يعنى إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل مكسورة أو مضمومة فاسم يحذفون همزة الوصل خطأ كراهة اجتماع ألفين ، ودلالة على وجوب حذفهما لفظا ، بخلاف نحو الرجل ، فإنه يجوز فيه الحذف كراهة اجتماعهما خطأ ، ويجوز الإثبات دلالة على إثباتهما لفظا .

قوله « إذا وقع صفة » احتراز من كونه خبر المبتدأ نحو : زَيْدُ ابْنِ عَمْرٍو ، وقوله « بين علمين » احتراز من مثل جاءنى زيد ابن أخينا ، والرجل ابن زيد ، والعالم ابن الفاضل ، وذلك لأن الابن الجامع للوصفين كثير الاستعمال فحذف ألف ابن خطأ كما حذف تنوين موصوفه لفظا . على ما ذكرنا فى باب النداء ، ونقص التنوين خطأ من كل منون فرقا بين النون الأصلية والنون العارضة غير اللازم ، وأما نون اضْرِبْ فأنما كتبت لعمس تبيينها ، عن ما تقدم ، بخلاف التنوين ؛ فإنه لازم لكل معرب لامانع فيه منه ؛ فيعرف إذن ثبوته بعدم المانع ، وإن لم يثبت خطأ

قوله « ونقصوا ألف ها مع اسم الإشارة » لسكثرة استعمالها معه وأما هاتا وهاتى فقليلان ، فان جاءت الكاف ردت ألف « ها » فيما حذفت منه لقلة استعمال اسم الإشارة المصدر بحرف التنبيه المكسوع بحرف الخطاب قوله « لاتصال الكاف » يعنى أن الكاف لكونها حرفا وجب اتصالها بالكلمة لفظا ، إذ صارت كجزئها فتناقلت الكلمة تخففت بحذف ألف ها ، وفيما قال بعد ؛ لأن الكلمة لم تتناقل خطأ ، إذ الألف منفصلة ، فلم يحصل بكون الكاف حرفا امتزاج فى الخط بين ثلاث كلمات ، وكلامنا فى الخط لا فى اللفظ إلا أن يقول : نقصوا فى الخط تنبيها على الامتزاج المعنوى .

قوله « تقصوا الألف من ذلك وأولئك ومن الثلث والثلثين » وذلك لكثرة الاستعمال ، ونقص كثير من الكتاب الواو من داود ، لاجتماع الواوين ، وبعضهم يكتبها ، ونقص بعضهم الألف من عثمان وسليمان ومعاوية ، والقدماء من وراق الكوفة [كانوا] ينقصون على الاطراد الألف المتوسطة إذا كانت متصلة بما قبلها نحو الكُفَرُونَ والنَّصْرُونَ وسُلْطَانٌ ونحوه .

قال : « وأما البَدَلُ فانَّهُمْ كَتَبُوا كُلَّ أَلِفٍ رَابِعَةً فَصَاعِدًا فِي اسْمِ أَوْ فِعْلٍ يَاءٍ إِلَّا فِيمَا قَبْلَهَا يَاءٌ إِلَّا فِي نَحْوِ يَحْيَى وَرَبِّي عِلْمَيْنِ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنْ كَانَتْ عَنْ يَاءٍ كُتِبَتْ يَاءٌ وَإِلَّا فَيَا أَلِفٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ الْبَابَ كُلَّهُ بِالْأَلِفِ وَكَلَى كَتَبَهُ بِالْيَاءِ فَإِنْ كَانَ مُنَوَّنًا فَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَهُوَ قِيَاسُ الْمُبَرَّدِ ، وَقِيَاسُ الْمَازِنِيِّ بِالْأَلِفِ ، وَقِيَاسُ سَيْبَوَيْهِ : الْمَنْصُوبُ بِالْأَلِفِ وَمَا سِوَاهُ بِالْيَاءِ ، وَيُتَعَرَّفُ الْوَاوُ مِنَ الْيَاءِ بِالثَّنْثِيَةِ نَحْوُ فَتَيَّانٍ وَعَصَوَانٍ وَبِالْجَمْعِ نَحْوُ الْفَتَيَّاتِ وَالْقَنَوَاتِ وَالْمَرَّةِ نَحْوُ رَمِيَةٍ وَغَزْوَةٍ وَبِالنَّوْعِ نَحْوُ رَمِيَةٍ وَغَزْوَةٍ ، وَبِرَدِّ الْفِعْلِ إِلَى نَفْسِكَ نَحْوُ رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : وَبِالْمُضَارِعِ نَحْوُ يَرْمِي وَيَغْزُو ، وَبِكَوْنِ الْفَاءِ وَآوًا نَحْوُ وَعَى ، وَبِكَوْنِ الْعَيْنِ وَآوًا نَحْوُ شَوَى إِلَّا مَا شَذَّ نَحْوُ الْقَوَى وَالصَّوَا ، فَإِنْ جُهِلَتْ : فَإِنْ أُمِيلَتْ فَالْيَاءُ نَحْوُ مَتَى ، وَإِلَّا فَالْأَلِفُ وَإِنَّمَا كَتَبُوا لَدَى بِالْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ لَدَيْكَ وَكَلَّا كُتِبَتْ عَلَى الْوَجْهَيْنِ لِاحْتِمَالِهَا ، وَأَمَّا الْخُرُوفُ فَلَمْ يُكْتُبْ مِنْهَا بِالْيَاءِ غَيْرُ بَلَى وَإِلَى وَكَلَى وَحَتَّى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ . »

أقول : إنما كتبت الألف الرابعة المذكورة ياء دلالة على الامالة ، وعلى انقلابها ياء ، نحو يُغْزِيَانِ وَيَرْضِيَانِ وَأَغْزَيْتُ وَأَعْلِيَانِ وَمُضْطَفَيَّانِ ونحوها ، وإن كان قبلها ياء كتبت ألفا ، وإن كانت على الصفة المذكورة أيضا نحو أحيانا واستخيا ، كراهة لاجتماع ياءَيْنِ ، وإن اختلفا صورة ، إلا في نحو يَحْيَى وَرَبِّي علمين ،

وكذا ما أشبههما ، فانه يكتب بالياء ، فرقا بين العلم وغيره ، والعلم بالياء أولى ،
لكونه أقل فيحتمل فيه الثقل .

قوله « وأما الثالثة » أى : الألف الثالثة .

قوله « ومنهم من يكتب الباب كله » أى : جميع باب المقصورة : ثلاثة
كانت ، أو رابعة ، أو فوقها ، عن الياء كانت أو عن غيرها ، بالألف على الأصل ؛
وقد كتبت الصلاة والزكاة بالواو ، دلالة على ألف التفعيم ، كما مر
قوله « فان كان منوناً » أى : اسما مقصوراً منوناً ؛ لأن الذى فى آخره ألف
وهو منون لا يكون إلا اسما مقصورا

قوله « ويتعرف الياء من الواو » لما ذكر فى الثلاثى أنه يكتب بياء إن
كانت أنه عن ياء وإلا فبالألف ذكر ما يعرف به الثلاثى الواوى من اليائى
قوله « بالثنائية » أى : إن سمعت ، وكذا إن سمع الجمع ، وغير ذلك
قوله « بالمضارع » كما مر فى باب المضارع من أن الناقص الواوى مضموم
العين ، واليائى مكسورها

قوله « وبكون الفاء واوا » كما مر فى أول باب الإعلال
قوله « وإنما كتبوا لى » وإن لم تمل بالياء لقولهم لذيك
قوله « لاحتمالها » لأن قلبها فى كلتا تاء مشعرٌ بكون اللام واوا : كما فى
أخت ، قال المصنف : وإمالتها تدل على الياء ، لأن الكسرة لا تمال لها ألف
ثالثة عن واو ، وقد مر الكلام عليه فى باب الإمالة
قوله « غير بلى » وذلك لإمالتها

قوله « وإلى وعلى » وذلك لقولهم : إليك ، وعليك ، وأما حتى فلهحمل
على إلى

والله تعالى أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا
محمد النبى الأمى العربى وآله الأطياب ، وسلّم تسليما كثيرا

قد اعتمدنا في تصحيح هذا الكتاب — سوى جميع النسخ المطبوعة —
على نسخة خطية فرغ ناسخها من كتابتها في شهر صفر الخير من عام سبع وخمسين
وسبعمائة ، وقد وجد بآخر هذه النسخة مانصه :

« والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على سيدنا محمد وعترته الطاهرين ، وسلم
تسليما كثيرا ؛ وفق الله تعالى لإتمام تصنيفه في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة بالحضرة الشريفة المقدسة القروية على مشرفها أفضل التحية والسلام .
فنهاية تأليف هذا الشرح هي سنة وفاة الشارح رحمه الله ، وبين كتابة
النسخة التي اعتمدنا عليها في تصحيح الكتاب ووفاء المؤلف تسعة وستون عاما .
والله الموفق والمستعان ، وهو وحده الذي يجزى المحسنين

قد تم — بعون الله تعالى ، وحسن توفيقه — مراجعة الجزء الثالث من كتاب « شرح شافية ابن الحاجب » للعلامة رضى الدين الأستراياذى ، وتحقيقه ، والتعليق عليه ، فى ستة أشهر آخرها ليلة الاثنين المبارك الموافق ٢٤ من شهر رمضان المبارك عام ثمان وخمسين بعد الثمانئة والألف من هجرة الرسول الأكرم سيدنا محمد ابن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وبه ينتهى هذا الكتاب ، وسنأخذه — إن شاء الله تعالى — بشرح شواهد للعلامة عبد القادر البغدادى المتوفى فى عام ١٠٩٣ من الهجرة

شرح
شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ فاضل الدين محمد بن الحسن البصري النخعي ٦٨٦ هـ

مع شرح شواهد

للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خلاصة المطالب
"الشرقي في عام ١٠٩٣ هـ"
محققهما، وضبطهما، وشرح بهما :
الأساتذة

محمد نور الحسن محمد الزمزمي محمد محي الدين عبد الحميد

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

شرح شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن البصري البادي النحوي

مع شرح شواهد

للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب
المتوفى في عام ١٠٩٣ من الهجرة

حفظهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة

محمد نور حسن محمد الزفراف محمد يحيى الدين عبد الحميد

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

المدرس في كلية
اللغة العربية

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

القسم الثاني

وهو خاص بشرح الشواهد

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

[جميع حق الطبع محفوظ للشرح]

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

بجودت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه العَوْنُ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد أفضل المرسلين ، وعلى آله
وأصحابه الطاهرين ، وسَلِّمْ تسليماً كثيراً إلى يوم الدين

وبعد ؛ فلما فرغْتُ بتوفيق الله من شرح شواهد الكافية لنجم الأئمة الشيخ
الرَّضَى الأسترباذي^(١) ، رحمه الله وتجاوز عنه ، رأيت أن ألحق به شرح أبيات
شواهد الشافية له أيضاً ، وهى مائة وستة وتسعون بيتاً^(٢) ؛ لكونهما ككتاب
واحد مَتَنًا وَشَرْحًا ، فكذلك ينبغي أن يكون شرح أبياتهما

وأشار إلى بعض الأفاضل بأن أضُم إليها أبيات شرح المحقق العلامة أحد
ابن الحسن الجاربردى التى انفرد بها ؛ لميسد الحاجة إليها لكثرة تداولها تدریساً
ومراجعة ، حتى يعم النفع ، وهى اثنان وخمسون بيتاً ، فأجبت به إلى ذلك
وشرعت مستعيناً بالله ذى الطَّوْلِ والإعانة ، فى يوم الخميس الرابع والعشرين
من جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وألف ؛ أسأل الله إتمامه ، والنفع به ، آمين

(١) الأسترباذي : نسبة إلى مدينة أسترباذ ، وهى بفتح الهذرة وسكون السين
بعدها ناء مثناة مفتوحة وآخره ذال معجمة : بلدة كبيرة مشهورة من أعمال طبرستان
بين سارية وجرجان

(٢) ترك المؤلف بعض الشواهد فلم يتكلم عليها ، ولعل عذره فى ذلك اختلاف
النسخ ، وتجد ذلك موضحاً تمام التوضيح فى حواشينا على شرح الشافية ؛ فقد نبهنا
هناك على الآيات التى لم يشرحها ، وذكرنا ما سقط منها من بعض نسخ الشرح

أبنية الاسم

أنشد الجار بردى (ص ١٩) [من الرجز]

١ — فِهْوَذَا؟ قَقْدَ رَجَا النَّاسُ الْغَيْرَ

مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَى يَدَيْكَ وَالتُّورَ^(١)

مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعِ أُخَرَ الطَّامِعِينَ لَا يُبَالُونَ الْغَمَرَ^(٢)

على أن صَعْفُوقًا على فَعْلُول بالفتح نادر ، وهو الذى قلَّ وجوده وإن كان

على القياس ، والشاذ : هو الذى على خلاف القياس ، وإن كان كثيرًا ، والضعيف :

هو الذى فى ثبوته كلام

قال الإمام أبو منصور موهوب بن أحمد الجوالقي فى كتاب المربيات : صَعْفُوق

اسم أعجمى ، وقد تكلمت به العرب ، يقال : بنو صَعْفُوقَ حَوْلُ بِالْيَمَامَةِ ، وقال المعجاج :

* فِهْوَذَا لَقَدْ رَجَا النَّاسُ الْغَيْرَ *

إلى آخر الأبيات ، وقال يخاطب عمر بن عبيد الله بن معمر «هوذا» أى الأمر

هو الذى ذكرته من مدحى لعمر ، و«الغير» : أى رجوا أن يتغير أمرهم من فساد إلى

صلاح بامارتك ونظرك فى أمرهم وَدَفَعَ الخوارج عنهم ، والتُّور : جمع تُورَةٍ ، وهو

الثَّار ، أى أملوا أن تتأربن قتلت الخوارج من المسلمين انتهى ، وقوله الجار بردى

وعمر بن عبيد الله هذا كان عبد الملك بن مروان وَلَاهُ حَرْبَ أبى فُديكٍ

الحرورى ، فأوقع به ، وأراد المعجاج تحقير أمر الخوارج ، فوصفهم بأنهم سُوقَةٌ

بيان
النادر
والشاذ

عمر بن
عبيد الله

(١) فى ديوان المعجاج (ص ١٦) * ها فِهْوَذَا ، قَقْدَ رَجَا ... وفى اصول

الكتاب * ... لَقَدْ رَجَا النَّاسُ ... *

(٢) فى شرح الجار بردى * الطامعين ... وفى اصول كتابنا * الطامعين ... *

وفى ديوان المعجاج * من طامعين ... *

وعبيد ، وأتباع ، اجتمعوا إلى [أبي] فديك ، وليسوا ممن يقاتل على حسب ويرجع إلى دين صحيح ومنصب ، والرواية هنا « فهوذا فقد رجاء » بسكون هاء ^(١) فهو ، ومعناه خذ أبا فديك فهو هذا قد أمكنك ، والناس قد رجوا أن يغير الله هذه الحال على يدك ، ويثار لهم من الخوارج ، والثورة بالهمز كمثقة ، وجمعا ثور كمثدة ، بمعنى الثأر أيضا بالهمز ، ويسهل ، وهو الحقد ، يقال : ثارت القتيل ، وثارت به ، من باب نفع ؛ إذا قتلت قاتله ، وقد جمعها الشاعر فقال [من الطويل] :

طَلَبْتُ بِهِ تَأْرِي فَأَدَرَ كْتُ تُؤَرِّي بَنِي عَامِرٍ هَلْ كُنْتُ فِي تُؤَرِّي نِكَسًا ^(٢)

والنكس — بالكسر — : الضعيف العاجز ، والغير — بكسر ففتح — اسم من قولك : غيرت الشيء تغييراً ، ويأتي جمع غيرة أيضاً ، بمعنى الدية ، وليس هذا بمراد هنا ، يقال : غارني الرجل يغيرني : أي أعطاني الدية ، والاسم الغيرة بالكسر وجمعا غير ، قال هذابة بن الخشرم [من البسيط] :

لَجَجْدَعَنَّ بِأَيْدِينَا أَنْوَفَكُمْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا الْغِيرَا

قال ابن السَّيِّد في شرح أدب الكاتب : بنو صفوق كانوا يخدمون السلطان باليامة ، كان معاوية بن أبي سفيان قد صَيَّرَهُمْ بها ، وقال الأصمعي : صفوق قرية باليامة ، كان ينزلها خول السلطان . وقال ابن الأعرابي : يقال هو صَمَفَقِي فيهم ، والصمافقة : قوم من بقايا الأمم الخالية باليامة ضلت أنسابهم ، وقيل : هم الذين يشهدون الأسواق ولا بضائع لهم فيشترون ويبيعون وياخذون الأرباح ، انتهى *

(١) أي على حذف حرفين من أول البيت ، وهو محتمل عند بعض العروضيين ، ومجازه عندهم أنه حذف الثاني الساكن ، ثم خرم بحذف الحرف الاول ، ومنع ذلك التحلل

(٢) في اللسان (مادة ث أ ر) * شفيت به نفسي بني مالك . . . * وفيه أيضا * قتلت به تأري على أن الثأر هو الرجل المطلوب بدم حميك

وفي العباب قال الليث : الصعاققة حَوَّلَ لَبْنِي مروان أنزلهم اليمامة ^(١) ، ومروان بن أبي حَفْصَةَ منهم ، ولا يَجِيءُ في الكلام فَعْلُولُ إلا صَعْفُوقٌ ، والصعاققة قوم يشهدون السوق للتجارة وليس لهم رموس أموال ، فاذا اشترى التجار شيئا دخلوا معهم ، الواحد منهم صَعَفَقَتِي وصَعَفَقَ ، وجميعهم صعاققة وصعافيق . قال : والصَعْفُوقُ : اللثيم من الرجال ، وهم الصعاققة ، كان آبائهم عبيداً فاستعربوا ، قال العجاج :

* من الصَّعَافِيقِ وَأَتْبَاعِ أُخْر *

[و] قال أعرابي : ما هؤلاء الصعاققة حَوَّلَتْ ؟ ويقال : هم بالحجاز مسكنهم ، وهم رُذَّالَةُ النَّاسِ ، انتهى ما قاله الليث ، وقال غيره : صَعْفُوقٌ : قرية باليمامة قد شُقِّ فيها قناة يجرى منها نهر كبير ، وبعضهم يقول صَعْفُوقَةٌ بالهاء ، وصَعْفُوقٌ لا ينصرف للمجعة والمعرفة ووزنه نادر ، انتهى كلام العباب .

المرب ^{من} ^{الاجمى} واعلم أن العرب إذا عربت كلمةً معجمة لا تلزم إلحاقها بأوزانهم ، بل قد تلحقها وهو الأكثر ، وقد تركها على حالها فلا تلحقها ، قال سيبويه في الاسم العرب من العجم ، وهم ما عدا العرب : ربما ألحقوه بأبنية كلامهم ، وربما لم يلحقوه ، وذكر مما ألحق بأبنيتهم قولهم درهم بهرج ، وما لم يلحق نحو آجُرْ وفِرْدْ وإبريسم ، وتحقيقه أن تلك الكلمة المربعة لا تخلو من أن تكون مغيرة بنوع تصرف من تبديل وتغيير حركة ، أو لا تكون مغيرة أصلاً ، وعلى كل من التقديرين لا تخلو من أن تكون ملحقة بأبنيتهم ، أولاً ، فالأقسام أربعة : أحدها ما لم تتغير ولم تكن ملحقة كخراسان ؛ وثانيها ما لم تتغير ولكن كانت ملحقة كخُرَّم ؛ وثالثها ما تغيرت ولكن لم تكن ملحقة بها كآجُرْ ؛ ورابعها ما تغيرت وكانت ملحقة بها كدِرْهَمَ ، وصَعْفُوقٌ من القسم الثالث ، وليست بكلمة فارسية إذ الصاد والقاف مهجوران في لغة الفرس ، إلا إن كانا في كلمة دخيلة في انتمهم . وفي قوله « من آل صَعْفُوقِ » إشكال من جهة إضافة « آل » فانهم قالوا :

(١) سبق قريباً عن ابن السيد أن الذي أنزلهم اليمامة معاوية

لِئِنْهَا لَا تَضَافُ إِلَّا لِمَنْ لَهُ شَرَفٌ وَخَطَرٌ ، وَصَعْفُوقٌ قَدْ عَرَفَتْ حَالَهُ ، وَلَا يَرُدُّ هَذَا عَلَى
الرَّوَايَةِ الْآخَرَى ، وَهِيَ * مِنْ الصَّعَافِيقِ وَأَتْبَاعِ آخَرِ *

وَأَبُو فَدْيِكُ الْمَذْكُورُ بَعْضُ الْفَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ ، وَهُوَ أَبُو فَدْيِكُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُورٍ ^{أبو فديك الخارجي}
مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْخَارِجِي ، كَانَ أَوَّلًا مِنْ أَتْبَاعِ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرُقِ رَئِيسِ الْخَوَارِجِ ،
ثُمَّ صَارَ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ فِي مَدَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَكَانَ الْخَوَارِجُ مُتَغَلِّبِينَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَمَا
وَالْأَهَا ، فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعَثَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرَ
الْبَصْرَةِ أَخَاهُ أُمَيَّةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي جَنْدٍ كَثِيفٍ عَلَى أَبِي فَدْيِكِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، فَهَزَمَهُ
أَبُو فَدْيِكُ ، فَكُتِبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سُرَوَانَ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ مَعْمَرٍ أَنْ يَنْدُبَ النَّاسَ مَعَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَيَسِيرَ إِلَى قِتَالِهِ ، فَانْتَدَبَ مَعَهُ
عَشْرَةُ آلَافٍ ، وَسَارَ بِهِمْ حَتَّى اتَّهَوْا إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، فَالْتَقَوْا ، وَاصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ ،
فَحَمَلَ أَبُو فَدْيِكُ وَأَصْحَابُهُ ثَمَلَةً رَجُلٍ وَاحِدًا فَكَشَفُوا الْمَيْسِرَةَ ، ثُمَّ رَجَعَ أَهْلُ الْمَيْسِرَةِ
وَقَاتَلُوا وَاشْتَدَّ قِتَالُهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَسْكَرَ الْخَوَارِجِ ، وَحَمَلَ أَهْلُ الْمَيْمَنَةِ حَتَّى اسْتَبَاحُوا
عَسْكَرَ الْخَوَارِجِ ، وَقَتَلُوا أَبَا فَدْيِكِ وَسِتَّةَ آلَافٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَأَسْرَوْا ثَمَانِمِائَةً ،
وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ ، كَذَا فِي تَارِيخِ النُّوَيْرِ

وَالْعَبَّاجُ : شَاعِرٌ رَاجِزٌ إِسْلَامِيٌّ قَدْ تَرَجَّمَهُ فِي الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَاهِدِ الْعَبَّاجِ

شرح الكافية

وَأَنشَدَ الشَّارِحُ ، وَهُوَ الشَّاهِدُ الثَّانِي ، لِلْحَمَاسِيِّ [مِنْ الْبَسِيطِ] ^(١) :

٢ — نَحْوُ الْأَمِيلِجِ مِنْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا

بِفَتْيَةٍ فِيهِمُ الْمَرَارُ وَالْحَكَمُ

عَلَى أَنَّهُ لَا دَلِيلَ فِي مَنْعِ صَرْفِ سَمْنَانَ فِيهِ عَلَى كَوْنِهِ فَعْلَانٌ ؛ لَجَوَازِ كَوْنِهِ

فَعْلَالًا ، وَامْتِنَاعِ صَرْفِهِ لِكَوْنِهِ عِلْمُ أَرْضٍ ، وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى الْجَارِ بَرْدِي فِي زَعْمِهِ أَنَّ

(١) فِي نَسْخَةٍ : وَأَنشَدَ الشَّارِحُ وَهُوَ لِلْحَمَاسِيِّ الشَّاهِدُ الثَّانِي .

منع الصرف للتعريف والزيادة ، وإنما يدل على كونه فعلان ما سيجيء من أن التضعيف في الرباعي والخماسي لا يكون إلا زائداً ، إلا أن يُفصل أحد اللذين بحرف أصلي كززال .

كتاب
الحاسة

والحماسي : منسوب إلى كتاب الحاسة ، وهو مجموعة أشعار من شعر الجاهلية والاسلام انتقاها واختارها أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور ، وقد وقع الإجماع من النقاد على أنه لم يفتق في اختيار المقطعات أنقى^(١) مما جمعه أبو تمام في كتاب الحاسة ، ولأني اختيار المقصّصات أوفى بمادونه المفضل في المفصّيات ، وقد رتب أبو تمام ما اختاره على ثمانية أبواب : أولها باب الحاسة ، وآخرها باب الملح ، وقد اشتهر تسميته بالجزء الأول منه ، والحاسة : الشجاعة ، وقد جرت عادة المصنفين إذا استشهدوا بشيء مما فيه أن يقولوا قال الحماسي ، ونحوه ، والمراد الشاعر المذكور في كتاب الحاسة ، تنويعها برفعة ما فيه من الأشعار ؛ فإن جميع ما فيه مما يصح به الاستشهاد ، ولأنه قد يتعذر أولاً يحضر معرفه قائله فينسب إليه .

والبيت المذكور من قصيدة طويلة في الحاسة لزياد بن منقذ العدوي^(٢) التميمي ، ولم يقل غير هذه القصيدة ، ولم يقل أحد مثلاً في جودة جميع أبياتها ، وكان قد نزل بصنعاء [اليمن] فاجتواها ولم توافقه فذمّها في هذه القصيدة ، ومدح بلاده وأهله ، وذكر اشتياقه إلى قومه وأهله وإلى وطنه ببطن الرّمة^(٣) وهو واد بنجد ، وقبل البيت :

(١) في نسخة « أبقى » ولها وجه

(٢) في شرح الحاسة (ج ٣ ص ١٨٠) أنه زياد بن حل بن سعد بن عميرة بن حريث ، ويقال زياد بن منقذ

(٣) الرمة : بهم الراء ، والميم مفتوحة مشددة أو مخففة ، وهو قاع عظيم بنجد تنصب فيه أودية ، قاله في القاموس

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي جَرْدًا مَسَاحَةً أَوْ سَابِغٌ قَدُمٌ^(١)

تمنى أن يكون في بلاده راكبا ذاهبا إلى الأَمِيلِج مع أخويه وأصحابه ، والجُرْدَاء :
الفرس القصيرة الشعر ، وقصر الشعر في الخيل محمود ؛ لأنه إنما يكون في كرائعها ،
والفرس السابحة : اللينة الجري لا تتعب راكبها كأنها تسبح في سيرها وجريها ،
وَالْقُدُم - بضم القاف والذال - بمعنى المتقدم بوصف به المذكر والمؤنث . ومعارضة
الخيال : أن تخرج عن جادة الطريق فتذهب في عرضها لنشاطها ، وقوله « نَحْوُ
الْأَمِيلِجِ النخ » نحو بمعنى جهة وجانب ، وهو ظرف متعلق بأغدو ، والأَمِيلِج
على وزن مصفر الأملح . قال ياقوت في معجم البلدان وتبعه الصاغاني في العباب : هو
ماء لبني ربيعة الجوع^(٢) ، وأنشدا هذين البيتين لزياد بن منقذ المذكور ، وقالوا :
[و]المرار والحكم أخواه^(٣) وسمنان من ديار الشاعر بنجد ، وقال الشراح : هو ماء لبني
ربيعة ، وليس كما قالوا ، بل الماء هو الأَمِيلِج ، وفي القاموس : سَمْنَان بالفتح موضع ،
وبالكسر بلد ، وبالضم جبل ، وليست هذه الكلمة في الصحاح ، وقال أبو عبيد
الكبرى في معجم ما استعجم : سَمْنَان كسسكران مدينة بين الرى ونيسابور ، وسمنان
بالضم جبل في ديار بني أسد ، وقال أبو حاتم : في ديار بني تميم ، انتهى . وهذا
الضبط مخالف لشراح الحماسة فإنهم ضبطوه بالفتح كما هنا ، ومُبْتَكراً : حال من
فاعل أغدو : أي ذاهبا في بُكْرَةِ النهار ، وهي أوله ، وصلته محذوفة : أي نحو

(١) في الحماسة * بل ليت شعري . . . ومثله في معجم البلدان لياقوت
(مادة أميلج) ، وفيهما * نحو الأميلج أو سمنان *

(٢) ربيعة الجوع بالاضافة : من تميم ، وفي تميم ربيعتان : إحداهما هذه وهي
الكبرى ، وأبوها ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والثانية ربيعة الصغرى (ويقال
الوسطى) . وأبوها ربيعة بن حنظلة بن مالك

(٣) في شرح الحماسة عن الأصمعي أن المرار أخو الشاعر والحكم ابن عمه

الأميلح ، ويجوز أن يكون من « ابتكرت إلى الشيء » أى أسرعت إليه ، كما يقال : بَكَرْتُ إليه تبكيراً ، وَبَكَرْتُ إليه بُكُوراً ، من باب قصد ، والباء في قوله « بفتية » بمعنى [مع] متعلقة بمتبكرًا . والفتية : جمع فتى ، على وزن غَنِيَّةٍ ، وهو الشاب القوى ، كصبية جمع صبي وعِلية جمع على ، ويجوز أن يكون جمع فتى كعصاً ، وهو الشاب ، والمرار بفتح الميم وتشديد الراء ، والْحَكْمُ بفتح الحاء . و « من سمنان » حال من الأميلح ، وقد نسب جماعة هذه القصيدة إلى المرار ، وهذا البيت يَرُدُّ عليهم ، وبطن الرمة قال أبو العلاء الممرى : يروى بتشديد الميم وتخفيفها ، وهو واد بنجد ، وقال ياقوت : الرمة بالتخفيف ذكره أبو منصور في باب ورم وخففه ولم يذكر التشديد ، وقال : بطن الرمة واد معروف بعالية نجد وقال السكوني : هو منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة ، بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ، وقد أطلال الكلام عليه وأطاب

وزياد بن منقذ شاعر إسلامي من معاصري الفزدق وجريز ، وقد ترجمناه مع أخيه المرار ، وشرحنا أبياتاً من هذه القصيدة في الشاهد التاسع والسبعين بمد الثلاثمائة من شواهد شرح الكافية

وأشدد بعده وهو الشاهد الثالث [من الطويل] :

٣ - جَرِيءٌ مَقَى يُظْلَمُ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ

سَرِيْعًا ، وَإِنْ لَا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يُظْلَمُ

على أن « يُبْدَ » أصله يبدأ بالهمز ، فقلبت الهمزة ألفاً لاقتتاح ما قبلها ، ثم حذفت للجازم ، وهو إن ، قال أبو جعفر النحوي في شرح معلقة زهير بن أبي سلمى ونقله الخطيب التبريزي في شرحه : قوله « وإن لا يبداً بالظلم » الأصل فيه الهمزة ، من بدأ يبدأ ، إلا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفاً ، ثم حذفت ^(١) الألف للجازم

(١) في شرح القصائد العشر للتبريزي (ص ١١٨) الذي نقل المؤلف عنه « ثم حذف الألف »

وهذا من أقبح الضرورات ، وحكى [عن] سيبويه أن أبا زيد قال له : من العرب من يقول قرّيتُ في قرأتُ ، فقال سيبويه : فكيف أقول في المستقبل ؟ قال : تقول أقرأ ، فقال سيبويه : كان يجب أن تقول أقرّى ، حتى يكون مثل رميت أرمى ، وإنما أنكر سيبويه هذا لأنه إنما يجيء فعَلْتُ أَفْعَلُ إذا كانت لام الفعل أو عينه من حروف الخلق ، ولا يكاد يكون هذا في الألف ، إلا أنهم قد حكوا أبى يأبى ، فجاء على فَعَلٍ يَفْعَلُ ؛ قال أبو إسحق [قال إسماعيل بن إسحاق] ^(١) إنما جاء هذا في الألف لمضارعها حروف الخلق ، فشبهت بالهمزة ، يعنى فشبهت بقولهم قرأ يقرأ انتهى

و «جرى» بالجر صفة لأسد في بيت ^(٢) قبله ، المراد به حصين بن ضَمَم ، ويجوز رفعه ونصبه على القطع ، و «يُظَلَم» و «يُبَدَّ» كلاهما بالبناء للمفعول ، و «يعاقب» و «يظلم» كلاهما بالبناء للفاعل ، والجرى : ذو الجراءة والشجاعة ، يقول : هو شجاع متى ظُلم عاقب الظالم بظلمه سريعاً ، وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس إظهاراً لعزة نفسه وجراته ، وسريعاً حال أو صفة مصدر : أى يعاقب عقاباً سريعاً

وهذا البيت من معلقة زهير المذكور ، وقد شرح ما قبله وما بعده وسبب نظمها في الشاهد السادس والخمسين بعد المائة ، وفي الشاهد الثامن بعد الخمسائة وزهير شاعر جاهلي ، تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن [والثلاثين بعد المائة] من شرح شواهد شرح الكافية

(١) سقطت هذه العبارة من أصول الكتاب عامة ، وهي ثابتة في شرح القصائد العشر للتبريزي ، وفي شرح أبي جعفر « قال أبو إسحاق قال إسماعيل بن إسحاق قاضي بغداد »

(٢) هذا البيت هو قوله : —

لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم

وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع من [الطويل]

٤ — رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا

شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

على أن دخول اللام في الدُّنْل علما منقولاً من فعل مبني للمفعول ،
كدخولها على يزيد من قوله « الوليد بن يزيد » وقد تكلم الشارح المحقق على
لام اليزيد في باب المنادى وفي باب العلم من شرح الكافية
والبيت من قصيدة لابن ميادة مدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن
مروان الأموي

وترجمة ابن ميادة تقدمت في الشاهد التاسع عشر من أوائل شرح أبيات
شرح الكافية

وأعباء : جمع عبء كالحمل وزنا ومعنى ، والكاهل : ما بين الكتفين

وتقدم شرحه مفصلاً في الشاهد التاسع عشر من شرح الكافية

وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس [من المنسرح] :

٥ — جَاءُوا بِجَيْشٍ لَوْ قِيسَ مُعْرَسُهُ

مَا كَانَ إِلَّا كَمُعْرَسِ الدُّنْلِ

على أن الدُّنْل فيه اسم جنس لدويبة شبيهة بابن عرس ، قال الصاغاني في العباب :
دَالٌ يَدْنَالُ دَالًا وَدَالَانًا وَدَالِي : أي ختل ، قال :

* وَأَنَا أَمْشِي الدَّالِيَّ حَوَالِكَ ^(١) *

(١) هذا بيت من الرجز ذكر في اللسان أن سيويه أنشده فيما تضعه العرب على
السنة البهائم لضرب يخاطب ابنه ، وقبل هذا البيت : —

* أَهْدَمُوا يَدَيْكَ لَا أَبَالَكَ *

وقال أبو زيد : هي مشية شبيهة بالخليل ومشى المثل . وذكر الأصمعي في صفة مشى الخيل الدالان مشى يقارب فيه الخطو ويُبْطَأُ (١) فيه كأنه مثل ، والدئل : دويبة شبيهة بابن عرس ، قال كعب بن مالك الأنصاري رضى الله تعالى عنه في جيش أبي سفيان الذين وردوا المدينة في غزوة السويق وأحرقوا النخيل ثم انصرفوا [من المنسرح] :

جاءوا بجيش لو فليس مَعْرَسُهُ ما كان إلا كعرس الدئل
عارٍ من النسل والثراء ومن أبطال أهل البطحاء والأسل

قال ثعلب : لا تعلم اسما جاء على فعل غير هذا ، قال الأخفش : وإلى المسمى بهذا الاسم نسب أبو الأسود الدؤلي إلا أنهم فتحوا الهمة في النسبة استئمالا لتوالى كسرتين مع ياء النسب ، كما ينسب إلى كَمَرٍ كَمَرِيٍّ ، وربما قالوا أبو الأسود الدؤلي ، بلا همزة ، قلبوا الهمة واوا لأن الهمة إذا افتتحت وكانت قبلها ضمة فتخفيفها أن تقلبها واوا محضة ، كما قالوا في مؤن مون ، انتهى .

وإنما قيل لها غزوة السويق لأن أبا سفيان قبل إسلامه رضى الله عنه لما غزا المدينة في مائتي راكب بعد غزوة بدر فحرق بعض نخل المدينة وقتل قوما من الأنصار خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ موضعا يقال له قرقرة الكدر ففر أبو سفيان ، وجعل أصحابه يلقون مزأود السويق يتخفون للفرار ، فسميت غزوة السويق

وقوله « لو قيس مَعْرَسُهُ » هو من القياس والتخمين ، والمعرّس — بضم الميم وفتح الراء — مكان النزول من آخر الليل ، والأشهر فيه مَعْرَس — بتسديد الراء

(١) كذا في أصول الكتاب ، والذي في الصحاح واللسان عن الأصمعي « ويبيى »

فيه « وباقى العبارة كما هنا بنصها ، وفي عبارة ابن برى تفسير ذلك حيث قال : « والدالان بالبدال مشى الذى كأنه يبعى في مشيه من النشاط » اهـ

الفتوحة — يقال : عَرَّسَ تمرِيساً ، إذا نزل آخر الليل ،
وصف جيش أبي سفيان بالقلّة والحقارة ، يقول : لو قُدِّرَ مكانهم عند تمرِيسهم
كان مكان هذه الدابة عند تمرِيسها .

والنسل : الولد ، والثراء : الكثرة ، وأهل البطحاء : قریش ، وهم الذين ينزلون
الشعب بين جبلى مكة ، وهم قریش البطاح ، وقریش الظواهر : الذين ينزلون
خارج الشعب ، وقریش البطاح أكرم من قریش الظواهر ، والأسل : الرماح
وكان أبو سفيان نذر بعد بدر أن لا يمَسَ رأسه ماء حتى يفزوا محمدًا صلى الله عليه
وسلم ، قال صاحب الأغاني : قال أبو سفيان وهو يتجهز من مكة المكرمة خارجا
إلى المدينة المنورة أبياتا من شعر يحرض فيها قریشا [من المنسرح] :

كَرُّوا عَلَى يَثْرِبٍ وَجَمْعِهِمْ فَنَّا مَا جَمَعُوا لَكُمْ نَقْلُ
إِنْ يَكُ يَوْمُ الْقَلِيبِ كَانَ لَهُمْ فَنَّا مَا بَعْدَهُ لَكُمْ دَوْلُ
آلَيْتُ لَا أَقْرَبُ النِّسَاءَ وَلَا يَمَسُ رَأْسِي وَجِلْدِي الْفُئْلُ
حَتَّى تُبِيرُوا قَبَائِلَ الْأَوْسِ وَالْ خَزْرَجِ إِنَّ الْفُؤَادَ مُشْتَعْلُ

فأجابه كعب بن مالك رضى الله عنه [من المنسرح] :

يَا لَهْفُ أُمِّ الْمُسْتَحْجِينَ عَلَى جَيْشِ بْنِ حَرْبٍ بِالْحَرَّةِ الْفُئْلِ
جَاءُوا بِجَيْشٍ لَوْ قِيسَ مُعَرَّسُهُ مَا كَانَ إِلَّا كَمُعَرَّسِ الدُّئْلِ
عَايَرُ مِنَ النَّصْرِ وَالثَّرَاءِ وَمِنْ أَبْطَالِ أَهْلِ النِّكَاءِ وَالْأَسْلِ
والنكاء : بمعنى النكابة

وكعب بن مالك الأنصارى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد
تقدمت ترجمته فى الشاهد السادس والستين من شواهد [شرح] الكافية .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السادس [من الطويل] :
٦ — وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ يُقْتَلُ

على أن فَعَلَ الذى فيه معنى التعجب يقال [فيه] فَعَلَ كما هنا ، فان حُبَّ
بضم الحاء أصلها حَبَب بفتح العين ثم حُوِّلَ فتح عينه إلى الضم للمدح والتعجب. فصار
حَبَبٌ ، ثم نقلنا ضمة العين إلى الفاء بعد حذف حركتها فصار حُبٌّ ، بضم الحاء ،
ويجوز حذف ضمة العين دون نقلها فيصير حَبٌّ بفتح الحاء ، والباء فى « بها »
زائدة ، والضمير فاعل حب ، وهو راجع إلى الخمر ، و « مقتولة » حال منه ،
والقتل : مزج الخمر بالماء حتى تذهب حدتها ، فكانها قتلت بالماء ، وهذا عجز ،
وصدوره :

* فقلت أقتلوها عنكم بمزاجها *

وهو من أبيات فى وصف الخمر من قصيدة للأخطل النصراني ، وتقدم
الكلام عليها مفصلاً فى الشاهد الواحد والسبعين بعد السبعائة من شواهد
[شرح] الكافية .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السابع ، وهو من شواهد سيبويه [من الرجز]

٧ — لَوْ عَصَرَ مِنْهَا الْمَسْكُ وَالْبَانُ انْعَصَرَ

على أنه سكن عين الفعل فى الفعل المبني للمجهول كراهة لتوالى الثقيلين فى
الثلاثى الخفيف ، وكذا قول القطامى [من الوافر]

أَلَمْ يُخْزِ التَّفَرُّقُ جَنْدَ كَسْرَى وَتُفَخُّوا فِي مَدَائِنِهِمْ فَطَارُوا

قال سيبويه فى باب ما يسكن تخفيفا وهو فى الأصل عندهم متحرك : وذلك
قولهم فى نَحْذُ نَحْذُ ، وفى كَيْدٍ كَيْدٌ ، وفى عَصْدٍ عَصْدٌ ، وفى كَرُمٍ كَرُمٌ ، وفى عِلْمٍ
عِلْمٌ ، وهى لغة بنى بكر بن وائل وأناس كثير من بنى تميم ، وقالوا فى مَثَلٍ : لم
يُحَرِّمُ من فُصِدَ له ، وقال أبو النجم :

* لَوْ عَصَرَ مِنْهَا الْمَسْكُ وَالْبَانُ انْعَصَرَ *

يريد عَصَرَ

وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور
والمفتوح أخف عليهم فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل ، وكرهوا في
في عُصْر الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع ، ومع هذا إنه
بناء ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل ، فكرهوا أن يحولوا ألسنتهم
إلى الاستئصال ، انتهى كلامه

وقال الأعلم في شرح شواهد : الشاهد في تسكين الثاني من عُصْر طلبا
للاستخفاف ، وهى لغة فاشية في تغلب بن وائل ، وأبو النجم من عجل ، وهم من
بكر بن وائل ، واستعمل لغتهم ، ووصف شعرا يُتَمَهَّد بالبان والمسك ويكثر فيه
منهما حتى لو عصرا منه لسالا ، انتهى

وبهذا يعلم أن في نسبة هذه التفرعات إلى تميم فقط تقصيرا من الشارح
المحقق ، رحمه الله

وقوله « إن أبا النجم تميمي » لأصل له ، فإنه من بكر بن وائل ؛ فإن أبا النجم
شاعر إسلامي ، واسمه الفصل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن
عبدية بن الياس بن العوف بن ربيعة بن عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل ، وقد ترجناه في الشاهد السابع من شواهد شرح الكافية ، وهذا
البيت من رجز له يصف فيه امرأة بكثرة الطيب ، وقبله :

كَأَنَّما فِي نَشْرِها إِذا نَشَرَ فَعَمَّةَ رَوْضاتِ تَرْدَيْنِ الزَّهَرِ
هَيْجَبًا نَضَحَ من الطَّلِّ سَحَرٌ وَهَزَّتِ الرِّيحُ النَّدَى حَتَّى قَطَرَ
لَوْ عُصِرَ مِنْها البَّانُ والمِسْكُ انْفَعَصَرَ

النشر : الرائحة الطيبة ، و« نَشَرَ » بمعنى أُنشِرَ ، والفعمة بفتح الفاء وسكون الفين
المعجمة بعدها ميم : الرائحة التي تملأ الأنوف ، ولا تكون إلا من الطيب ، يقال
منه : فغمثني رائحة الطيب ، إذا سدت خياشيمك ، شبه رائحة المرأة الطيبة برائحة

الروضات ، وجملة «تردين الزهر» صفة لروضات : أى لبسن النور كالرداء ،
وعنده يكون كمال طيب الروضات ، والروضة : الموضع المعجب بالزهور ، قيل :
سميت بذلك لاستراضة المياه السائلة إليها : أى لسكونها بها ، والزهر بفتح الهاء
وسكونها : النور ، قالوا : ولا يسمى النور زهرا حتى يستقيم ويفتح ، وقال ابن
قتيبة : حتى يصفر ، وقبل التفتح هو برهوم ، وأزهر النبات : أخرج زهره ،
و «هيجها» الضمير للروضات بتقدير مضاف : أى هيج رأتها ، يقال : هاج
الشيء يهيج هياجا بالكسر وهيجانا : ثار ، وهيجته ، يتمدى ولا يتمدى ، وهيجته
بالتشديد مبالغة ، وهذا من تمام وصف الروضات ، فانه يزداد طيبها بما ذكره ،
و «نضج» فاعل هيجها ، والنضج بالحاء المهملة : الرش ، والطل : المطر الضعيف ،
وسحر : منصوب على الظرفية ، وسكن على لغة ربيعة ، وهزت : حركت ، وقوله
«لوعصر منها» الضمير للمرأة التى تغزل فيها ، وقال الجوهري فى شرح أدب
الكاتب : قيل : بل الضمير فى منها يعود إلى الروضة ، أى المسك ينصر من
الروضة ، هذا ما نقله ، وهو بعيد ، وروى «لوعصر منه» بتذكير الضمير ، كما رواه
سيبويه ، فالضمير راجع إلى الفرع المذكور قبل فى قوله :

بَيْضَاهُ لَا يَشْبَعُ مِنْهَا مَنْ نَظَرَ خَوْذُ يُغَطِّي الْفَرْعُ مِنْهَا الْمُؤْتَزَرُ

والخوذ بفتح الخاء المعجمة : الجارية الناعمة ، والجمع خود بالضم ، والفرع بفتح
الفاء وآخره عين مهملة : شعر الرأس بتمامه ، والمؤتزر : محل الإزار ، وهو الكفل
حيث يعقد الإزار ، وقوله «البان» نائب الفاعل اعصر على تقدير مضاف : أى
ذهن البان ، وقوله «والمسك» الواو بمعنى أو ، ولهذا قال «انصر» بالافراد ، ولم يقل
انعصرا ، بضمير التثنية ، ورواه ابن جنى فى المنصف وهو شرح تصريف المازنى :
* لَوْ عَصَرَ مِنْهَا الْبَانُ يَوْمًا لَا نَعَصِرُ *

وعلى هذه الرواية لا إشكال فيه ، والمسك : معروف ، معرب مُسَكٌ
فالفارسية ، بضم الميم وسكون الشين المعجمة ، وانعصر : سال وجرى بالانعصار

وأُشَدَّ بَعْدَهُ ، وَهُوَ الشَّاهِدُ الثَّامِنُ [مِنْ الطَّوِيلِ]

٨ — وَمَا كُلُّ مُبْتَنَعٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ

يَرَا جِيعَ - مَاقَدُ فَاتَهُ يَرِدَادُ

على أن أصله سَلَفَ بفتح اللام ، وقسكينُ العين المفتوحة شاذ ضرورة ، قال
سيبويه في ذلك الباب : وأما ما تواتر فيه الفتحان فإنهم لا يسكنون منه ، لأن
الفتح أخف عليهم من الضم والكسر ، كما أن الألف أخف من الواو والياء ،
وذلك نحو جَمَلٍ وَحَمَلٍ ونحو ذلك ، انتهى

وقد أورده ابن عصفور في كتاب الضرائر ، فقال : فأما نقص الحركة فنه
حذفهم الفتح من عين فَعَلَ مبالغة في التخفيف ، نحو قول 'الراجز' [من الرجز]
على محالات عَكِسْنَ عَكْسًا إذا تسداها طلابا غَلَسَا

يريد غَلَسَا ، وقول بالآخر [من الطويل]

* وما كل مغبون ولو سَافَ صَفْقُهُ *

يريد سَافَ ، وقول الآخر [من اللطويل]

وَقَالُوا تَرَأَيْ^١ قَعَلْتُ صَدَقْتُمْ أَبِي مِنْ تَرَابِ خَلَقَهُ اللَّهُ آدَمُ

يريد سَخَّاهُ الله ، وقول أبي خراش [من الطويل]

وَلَحْمِ امْرِئٍ لَمْ تَطْعَمِ الطَّيْرُ مِثْلَهُ عَشِيَّةَ امْسَى لَا يُبَيِّنُ مِنَ الْبَكَمِ

يريد من الْبَكَمِ ، انتهى

وقد تكاف له ابن جني في شرح تصريف المازني فقال : هذا من الشاذ عند
أصحابنا ، ويحتمل عندى وجها [آخر] ^(١) وهو أن يكون مخففا من فَعَلَ مكسور
العين ، ولكنه فعل غير مستعمل ، إلا أنه في تقدير الاستعمال وإن لم ينطق به ،
كما أن قولهم تفرقوا عباديد وشمايط كأنهم قد نطقوا فيه بالواحد من [هذين] ^(٢) الجمعين

(٢٤١) الزيادة من شرح تصريف المازني لابن جني الذي نقل عنه المؤلف

(ورقة رقم ٢٠ من نسخة خطية)

وإن لم يكن مستعملا في اللفظ، وكأنهم استغنوا بسآف هذا المفتوح عن ذلك المكسور أن ينطقوا به غير مسكن، وإذا كانوا قد جاءوا بمجموع لم ينطقوا لها بآحاد مع أن الجمع لا يكون إلا عن واحد، فأنَّ يُسْتَفْنَى [بفعل] عن فعل من لفظه ومعناه وأيس بينهما إلا فتحة عين هذا وكسرة عين ذلك أجدر، وأرى أنهم استغنوا بالمفتوح عن المكسور خلفه الفتحة، فهذا ما يحتمله القياس، وهو أحسن من أن تحمل الكلمة على الشذوذ ما وجدت لها ضربا من القياس^(١) فإن قلت: فإننا لم نسمعهم يقولون يَسْلَف بفتح اللام فما تنكر أن يكون هذا يدل على أنهم لا يريدون سَلَف على وجه، إذ لو كان مرادا عندهم لقالوا في مضارعه يَسْلَف، كما أن من يقول قد علم فيسكن عين الفعل لا يقول في مضارعه إلا يعلم فالجواب أنهم [لما] لم ينطقوا بالمكسور على وجه واستغنوا عنه بالمفتوح صار عندهم كالرفوض الذي لأصل له، وأجمعوا على مضارع المفتوح^(٢)؛ هذا كلامه والبيت من قصيدة للأخطل النصرائي، وعدتها ستة عشر بيتا، وهذا أولها، ويليه:

أَتَنَضَّبُ قَيْسُ أَنْ هَجَوْتُ ابْنَ مِسْعَرٍ وَمَا قَطَعُوا بِالْعِزِّ بَاطِنَ وَادِي
وَكُنَّا إِذَا انْحَرَّ الْقَدَا عِنْدَ مَعْرَكٍ نَرَى الْأَرْضَ أَحْلَى مِنْ ظُهُورِ جِيَادٍ
كَمَا ازْدَحَمَتْ شُرُفُ نِهَالٍ لَمُورِدٍ أَبَتْ لَا تَنَاهَيْ دُونَهُ الدِّيَادِ
وَقَدْ نَاشَدَتْهُ طَائِفَةُ الشَّيْخِ بَعْدَ مَا مَضَتْ حَقْبَةُ لَا يَنْشَى لِنِشَادِ

(١) الذي في شرح تصريف المازني لابن جني: « وهو أحسن من أن تحمل الكلمة على الشذوذ مرة ما قد وجدت له ضربا من القياس » ولعل ما في الأصل كتابنا أحسن

(٢) في الأصول التي بأيدينا « وأجمعوا على المضارع المفتوح » وهو خطأ والصواب ما أثبتناه نقلا عن شرح تصريف المازني وذلك لأنهم إنما قالوا يسلف كيضرب وهذا مضارع الماضي المفتوح العين، وليس هو المضارع المفتوح

رَأَتْ بَارِقَاتٍ بِالْأَكْفِ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ سُرُجٍ أُوقِدَتْ بِمَدَادٍ
وَوَلَّتَهُ تَبْكِي وَتَضْرِبُ نَحْرَهَا وَتَحْسَبُ أَنَّ الْمَوْتَ كُلَّ عَتَادٍ
وَمَا كُلُّ مَغْبُونٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ الْيَتِ

وقوله « أَتَفْضُبُ قَيْسَ » النخ ابن مسمع — بكسر الميم الأولى وفتح الثانية ،
هو مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب أحد بني قيس بن ثعلبة ، وقوله
« وَمَا قَطَعُوا » وصفهم بالنذل ، والواو ضمير قيس باعتبار الحى والقبيلة ، وقوله
« وَكُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْقَنَا » أى بدم القتلى ، وصف قومه بزيادة الشجاعة فى أنهم
يرغبون فى المجادلة بالسيوف وهم مشاة أكثر من التطاعن بالقنا على ظهور
الخيال ، وقوله « كَمَا ازْدَحَمْتُ شَرَفَ — النخ » يقول : نحن تقع على الموت
ونزدحم عليه كما تزدحم الإبل العطاش على مورد ولا تنتهى عنه بطرد ، والشرف
بالضم : جمع شارف ، وهى الناقة المسنة ، والنهال : جمع ناهلة اسم فاعل من النهل
بفتحين ، وهو العطش ، ويأتى بمعنى الرى أيضاً ، وليس بمراد هنا ، وزياد : مصدر
ذاد الراعى إبله عن الماء يذودها ذوداً وزياداً ، إذا منعها ، وقوله « وَقَدْ
نَاشِدْتَهُ — النخ » أى تسأله وتقسم عليه ، والطللة بفتح الطاء المهملة : الزوجة ،
والحَقْبَةُ بكسر الحاء المهملة : المدة ، ولا يَنْثَى : لا يَنْزَجِرُ ، وِنْشَاد : مصدر
ناشده مناشدة ونشادا ، وقوله « رَأَتْ بَارِقَاتٍ » أى رأت سيوفاً لامعة كالسرج
التي أمدت بمداد من الدهن ، وقوله « وَوَلَّتَهُ تَبْكِي » أى زوجته تبكى عليه ،
والنحر : الصدر ، وهو فى الأصل موضع القلادة من الصدر ، وقوله « وَتَحْسَبُ
أَنَّ الْمَوْتَ — النخ » قال جامع ديوانه السكرى : يقول : تحسب أن الموت
بكل فج وطريق ، وكل ما هيأته لشيء وأعدته فهو عَتَادٌ بالفتح ، وقوله
« وَمَا كُلُّ مَبْتَاعٍ — النخ » المبتاع : المشتري ، ورواية السكرى وابن قتيبة فى
فى أدب السكاتب « وَمَا كُلُّ مَغْبُونٍ » من غَبْنَهُ فى البيع والشراء غَبْنًا —

من باب ضرب — مثل غلبه ، فانغبين ، وغبته : أى تقصه ، وغبن بالبناء للمفعول فهو مغبون : أى منقوص فى الثمن أو غيره ، كذا فى المصباح ، وسلفت بمعنى مضى ووجب ، والهاء فى « صفقه » ضمير المبتاع والمغبون ، قال السكرى : وصفقه إيجابه البيع ، والصفق : مصدر صفق البائع صفقاً ، إذا ضرب يده على [يد] صاحبه عند المبايعة بينهما ، وقوله « راجع ما قد فاته » رواه السكرى بالباء فتكون زائدة فى خبر ما النافية ، وراجع اسم فاعل مضاف إلى « ما » الواقعة على المبيع أو الثمن ، ورواه غيره « راجع » بالثناة التحتية على أنه مضارع من الرجوع^(١) ، وما مفعوله ، وفاعله ضمير المغبون أو المبتاع ، وقوله « برداد » الباء للسببية متعلقة براجع أو يراجع ، والرداد بكسر الراء مصدر راد البائع صاحبه مرادة وردادا ، إذا فاسخه البيع

قال ابن السيد فى شرح أدب الكاتب : ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للأخطل ، ولم أجده فى ديوان شعره الذى رواه أبو على البغدادي ، ولعله قد وقع فى رواية أخرى ، انتهى

والأخطل شاعر نصراني من بنى تغلب ، كان معاصراً للفرزدق وجبرير ، وقد ترجمناه فى الشاهد الثانى والسبعين من أوائل شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده ، وهو الشاهد التاسع [من الرجز]

٩ — فَبَاتَ مُنْتَصِبًا وَمَا تَكَرَّدَسَا إِذَا أَحْسَّ نَبَأُ تَوَجَّسَا
على أن أصله مُنْتَصِبًا بكسر الصاد فسكنت ، وكذا قولهم « أراك مُنْتَفِعًا » أصله مُنْتَفِعًا بكسر الفاء ، وهو اسم فاعل من انتصب بمعنى قام ووقف ، وأورده الشارح المحقق فى باب الابتداء أيضاً ، وكذا أورده أبو على فى كتاب نقض المأذور ، وابن جنى فى كتاب الخصائص ، قال : وثما أجرى

فيه بعض الحروف مجرى جميعه قوله : -

* فَبَاتَ مُنْتَصِبًا وَمَا تَكَرَّرَ دَسَا *

فأجرى منتصبًا مجرى فتخذه فأسكن ثانيه ، وعليه حكاية الكتاب أراك
مُنْتَفِخًا انتهى

وتكردس : بمعنى انقبض واجتمع بعضه إلى بعض ، يريد ما سقط أعلاه إلى
أسفله لأنه متوجس خائف لا ينام

والبيت من رجز للعجاج^(١) في وصف نور وحشى ، ورواه الصاغاني
في العباب : فبات منتصبًا ، بتشديد الصاد ، على أنه من المنصة : أى مرتفعًا ،
قال في مادته : وانتصت العروس على المنصة لُتْرى من بين النساء : أى ارتفعت ،
عن الليث^(٢) ، وأنشد هذا البيت ، وأورده في باب كردس أيضا ، قال :
التكردس : الانتقباض واجتماع بعضه إلى بعض ، قال العجاج يصف ثوراً : —
* فَبَاتَ مُنْتَصِبًا وَمَا تَكَرَّرَ دَسَا *

والعجاج راجز إسلامي في الدولة الأموية ، وقد ترجمناه في الشاهد الواحد
والعشرين من أوائل [شرح] أبيات شرح الكافية

وأنشد بعده ، وهو الشاهد العاشر ، وهو من شواهد سيبويه
[من الطويل]

١٠ — * وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ *

على أن أصله « لم يلدّه » بكسر اللام ، فسكنت وفتحت الدال ، قال^(٣)
سيبويه : ومما أشبه الأول فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم : أراك مُنْتَفِخًا ،

(١) هو في الديوان ص ٣٢ - ورواه * فبات منتصا . . . * كما ذكر المؤلف عن
الصاغاني (٢) في نسخة عن اللبس (٣) أنظر كتاب سيبويه (١ : ٣٤٠ و ٢ : ٢٥٨)

تُسَكِّنُ الفاء ، تُرِيدُ مُنْتَفِخًا ، فَمَا بَعْدَ النُّونِ بِمَنْزِلَةِ كَيْدٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
انْطَلَقَ فَيَفْتَحُونَ^(١) القاف لثلاثا يلتقي ساكنان ، كما فعلوا ذلك بأَيْنَ وأشباهاها ،
حدثنا بذلك الخليل عن العرب ، وأنشد [نا] بيتا وهو لرجل من أزد السراة
عجبت لمولود وليس له أبٌ وذى وَلَدٍ لم يَلِدْهُ أبوان

وسمعه من العرب كما أنشده الخليل ؛ ففتحوا الدال كيلا يلتقي ساكنان ،
وحيث أسكنوا موضع العين حركوا الدال ، انتهى

قال الأعم^(٢) : أراد يَلِدْهُ فسكن اللام المكسورة تخفيفا كقولهم فى
عَلِمَ عِلْمٌ فسكنت لامه قبل ساكن الجزم ، وتحركت الدال لالتقاء الساكنين
بحركة أقرب المتحركات إليها ، وهى الفتحة ، إذ الياء مفتوحة ، وحمل الدال
عليها غير معتد باللام^(٣) الساكنة ، لأنها حاجز غير حصين

وقوله « عجبت لمولود - الخ » أراد بالمولود هيسى بن مريم عليهما السلام ،

وأراد بذى ولد آدم عليه السلام ، وبعده :

وَذَى شَامَةٍ سَوْدَاءٍ فِي حُرٍّ وَجْهِهِ مُجَلَّلَةٌ لَا تَنْقَضِي لِأَوَانٍ
وَيَسْكُمُ فِي تِسْعٍ وَخَمْسٍ شَبَابُهُ وَيَهْزَمُ فِي سَبْعٍ مَضَتْ وَثَمَانٍ
وأراد من هذين البيتين القمر ، وقد شرحنا هذه الأبيات بأكثر مما هنا فى

باب الترخيم من شرح شواهد شرح الكافية الماضى

* * *

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الحادى عشر [من الكامل]

(١) الذى فى سيبويه (ج ٢ ص ٢٥٨) : « بفتح القاف »

(٢) الموضع الذى ذكر الأعم فيه هذا الكلام ليس هو الموضع الذى نهىنا عليه
فى الكلمة السابقة ، وإنما ذكره فى (ج ١ ص ٣٤١) . وقد نقل المؤلف عبارة
الأعم بالمعنى على خلاف عادته فى النقل

(٣) كان فى أصول الكتاب « غير مقيد » . والصحيح عن عبارة الأعم

١١ — يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زِيَاْفَةً مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُسَكَّمِ

على أن أصله يَنْبَعُ ، وتولدت الألف من إشباع فتحة الباء ، وفاعل ينباع ضمير الرُّبِّ - بضم الراء - وهو شبيه الدبس ، وهو في بيت قبله ^(١) شبه العرق السائل من رأس هذه الناقة وعنتها رُبُّ يترشح ، وعرق الإبل أسود ، والذِفْرَى بكسر الذال المعجمة والقصر : الموضع الذي يعلق من الإبل خلف الأذن ، والغضوب : الناقة الصعبة الشديدة ، شبهت بالغضوب من الإنسان ، والجسرة بفتح الجيم : الناقة الماضية في سيرها ، وقيل : الضخمة القوية ، والزيافة : المتبخرة في مشيها ، مبالغة زائفة ، من زاف زيفاً - بالزاي المعجمة - إذا تبختر في مشيه ، والفنيق ، بفتح الفاء وكسر النون : الفحل المسكرم الذي لا يؤذى ولا يركب لكرامته ، والمسكَّم : اسم مفعول قياسه أن يكون من أكدمه ، لكنهم لم ينقلوا إلا كدّمه ثلاثياً من الباب الأول والثاني ، قالوا : الكدم العض بأذى الهم كما يكدم الحمار ، وروى المقرّم بدله ، على وزنه ، وهو البعير الذي لا يحمل عليه ولا يذلل وإنما هو للفحلة ^(٢) بكسر الفاء

(١) البيت المشار إليه هو قوله : —

وَكَانَ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا حَشَّ الْوَقُودِ بِهِ جَوَانِبَ قُمُومٍ
والرب : ذكره المؤلف . والكحيل : القطران ، شبه عرق الناقة بالرب أو القطران ، والمعقد : الذي أوقد تحته حتى انعقد وغلظ ، والوقود - بفتح الواو - الخطب ، وارتفاعه لأنه فاعل حش ، وجوانب مفعوله ، ويجوز أن يكون حش لازماً بمعنى احتش فالوقود فاعله وانتصاب « جوانب ققم » على الظرفية ، والققم : كما في اللسان ضرب من الآتية

(٢) يقال : بعير ذو فحلة بكسر فسكون ، إذا كان صالحاً للاقتحال : أى اتخذه فخلاً ، والفحلة التلقيح ، ويقال : إنه لين الفحولة - بالضم - والفحالة والفحلة - بكسرهما - بالمعنى السابق

وهذا البيت من معلقة عنترة ، وقد شرحناه بأوفى من هذا في الشاهد الثاني عشر من أوائل شرح الكافية



وأنشد الجاربردى ^(١) بعده ، وهو الشاهد الثاني عشر [من الوافر]

١٢ -- وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حَيْثُ تُرْمَى

وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَحٍ

على أن الألف تولدت من إشباع فتحة ما قبلها

قال ابن جنى في سر الصناعة : هكذا أنشدناه أبو على لابن هرمة يرثى ابنه وقال : أراد بمُنْتَزَحٍ ، فأشبع فتحة الزاى ، انتهى

وقال الصاغاني في العباب : وانتزح : ابتعد ، وأنت بمنزح من كذا : أى يبعد منه ، قال إبراهيم بن على بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة يمدح بعض القرشيين وكان قاضيا لجعفر بن سليمان بن على :

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حَيْثُ تُنْمَى ^(٢) وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَحٍ

إلا أنه أشبع فتحة الزاى فتولدت الألف ، هكذا أنشده بعض أهل اللغة ، وفى شعره « بمُنْتَزَحٍ » فلا ضرورة ، انتهى

والغوائل : جمع غائلة ، وهى الفساد والشر ، وقال الكسائى : الغوائل : الدواهى ، وتُرْمَى بالبناء للمفعول مسند إلى ضمير الغوائل ، وكذا تنمى يقال : نمى الشيء ينمى ، من باب رمى ، نماء ، بالفتح والمدة ، أى كثر ، وفى لغة ينمو نموا ، من باب قعد ، ويتعدى بالهمزة والتضعيف

وابن هرمة بفتح الهاء وسكون الراء المهملة بعدها ميم : شاعر من مخضرمى الدولتين ، وهو آخر من يستشهد بكلامه

(١) أنظر صفحة ٤١ من شرح الجاربردى على الشافية طبع الآستانة ،

وفىها وعن ذم الرجال (٢) فى نسخة « حين تنمى »

وقد ترجمناه في الشاهد الثامن والستين من أوائل شواهد شرح الكافية

وأنشد الجاربردى ^(١) أيضا بعده ، وهو الشاهد الثالث عشر [من البسيط]
وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ
تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

على أن تبكى للغلبة ، ونجوم الليل مفعوله ، وهى المغلوبة بالبكاء ؛ فان
الشمس غلبت النجوم بكثرة البكاء ، ثم حكى قولين آخرين : أحدهما نصب النجوم
بكاسفة ، ثانيهما نصبها على المفعول معه ، بتقدير الواو التى بمعنى مع ، والوجه الأول
نقله عن الجوهري ، ولم يتعرض له ابن برى فى أماليه على صحاحه ولا الصفدى فى
حاشيته ، وقال الصاغاني فى العباب : وكسفت الشمس تكسف كسوفاً وكسفتها
الله ، يتعدى ولا يتعدى ، قال جرير يريثى عمر بن عبد العزيز :

فالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ ، لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

هكذا الرواية : أى أن الشمس كاسفة تبكى عليك الدهر ، والنحاة يروونه
مغيراً ، وهو * الشمس طالعة ليست بكاسفة * أى ليست تكسف ضوء النجوم
مع طلوعها ؛ لقلة ضوئها وبكائها عليك ، انتهى

فكاسفة على روايته بمعنى منكسفة ، من الفعل اللازم ، وجملة « تبكى » خبر
بعد خبر ، أو صفة لكاسفة ، وقوله « الدهر » أى : أبداً أشار به إلى أن نصب
النجوم على الظرف كما يأتى بيانه ، وأشار إلى أن قوله ليست بطالعة بمعنى كاسفة ؛
إذ المراد من طلوعها إضاءتها ، فإذا ذهب نورها فكأنها غير طالعة

(١) أنظر صفحة ٤٢ من شرح الجاربردى على الشافية طبع الآستانة وفيها *
فالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ * وكذا فى العقد الفريد (٢ : ٣٣٦ طبع بولاق)
وفى الديوان (٣٠٤) * فالشمس كاسفة ليست بطالعة * وكذا فى القاموس مادة
(ك س ف) وفى الصحاح مادة (ب ك ي) * الشمس طالعة ليست بكاسفة *
وكذا فيه مادة (ك س ف)

وقد تبعه صاحب القاموس فرواه كروايته ، وقال : « أى كاسفة لموتك
تبكى أبدأ ، ووم الجوهرى فغير الرواية بقوله * فالشمس طالعة ليست بكاسفة *
وتكلف لعناه » انتهى

وقوله « تكلف لعناه » يعنى أنه جعله من باب المغالبة ، وتغليط الجوهرى فى
الرواية المذكورة غير جيد ؛ فإنها رواية البصريين ، وما صححه تبعاً لصاحب
العباب رواية الكوفيين .

قال ابن خلف فى شرح شواهد سيبويه : اختلف الرواة فى هذا البيت ، فرواه
البصريون * الشمس طالعة ليست بكاسفة * ورواه الكوفيون * الشمس كاسفة
ليست بطالعة * ورواه بعض الرواة بنصب النجوم ، وبعض آخر برفعها ، وقد
اختلف أصحاب المعانى وأهل العلم من الرواة وذوو المعرفة بالاعراب من النحاة
فى تفسير وجوه هذه الروايات وقياسها فى العربية ، ومن روى * الشمس طالعة
ليست بكاسفة * فإنه استعظم أن تطلع ولا تنكسف مع المصاب به ، ومثل هذا
قول الآخر [هو ليلى بنت طريف الخارجية ترضى أخاها الوليد] [من الطويل]
أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ

ومعناه عند بعضهم تغلب ببكائها عليك نجوم الليل ، وفى هذا التأويل وجهان :
أحدهما أن يراد بالنجوم والقمر حقيقتهما ادعاء ، ثانيهما أن يراد بهما سادات الناس
والأمائل ، وقال آخرون : « نجوم » مفعول تبكى من غير اعتبار المغالبة ، والمعنى
أن الشمس تبكى عليك مدة نجوم الليل والقمر ، فنصب على الظرف ، وحكى
عن العرب لا أكلمك سعد العشيرة : أى زمانه ، وقال جماعة : إن نجوم الليل
منصوبة بكاسفة ، والقمر معطوف عليها ، وهذا أشهر الأجوبة وأقربها مأخذاً ،
والمعنى أن الشمس لم تقوَ على كسف النجوم والقمر لاطلامها وكسوفها ، انتهى
كلام ابن خلف

ومن رواه كذلك ابن عبد ربه في العقد الفريد^(١) ، وقال : يقول إن الشمس طالعة وليست بكاسفة نجوم الليل لشدة الغم والكرب الذي فيه الناس وكذا رواه الأخفش المجاشعي في كتاب المعاينة ، وقال : أراد الشمس طالعة ولا ضوء لها ، فترى مع طلوعها النجوم بادية لم يكسفها ضوء الشمس ؛ فليست بكاسفة نجوم الليل والقمر

وكذا رواه اللبلي في شرح فصيح ثعلب ، وقال : يعني أن الشمس طالعة ليست مغطاة نجوم الليل والقمر

وهؤلاء الثلاثة جعلوا نجوم الليل منصوبة بكاسفة

وكذا رواه السيد المرتضى^(٢) في أماليه ونقل في نصب النجوم ثلاثة أقوال : أولها نصبهما بكاسفة ، وقال : أراد أن الشمس طالعة وليست مع طلوعها كاسفة نجوم الليل والقمر ؛ لأن عظم الرزم قد سلبها ضوءها ، فلم يناف طلوعها ظهور الكواكب ، ثانيها : أن نصبها على الظرف ، قال : كأنه أخبر بأن الشمس تبكيه ماطلعت النجوم [وظهر القمر]^(٣) ثالثها : على المغالبة ، وهو أن يكون القمر والنجوم باكتين الشمس على هذا المرئي المفقود ، فبكتن أي غلبتهن بالبكاء

وكذا رواه المبرد في^(٤) الكامل « الشمس طالعة » وقال : وأما قوله نجوم

(١) ذكره في (ج ٢ ص ٣٣٦ طبع بولاق) مع البيتين السابقين عليه وسيد كرها المؤلف ، وليس في الموضع الذي أشرنا إليه من العقد الكلام الذي نقله عنه المؤلف في شرح البيت

(٢) انظر أمالي المرتضى (ج ١ ص ٣٩)

(٣) الزيادة التي بين قوسين عن أمالي المرتضى في الموضع المذكور

(٤) انظر كامل المبرد (ج ١ ص ٤٠٢ طبع المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٨)

تر أن جميع الزيادات الموجودة بين قوسين مثبتة فيها

الليل والقمر ففيه أفاويل كلها جيد ؛ فمنها أن تنصب^(١) نجوم الليل [والقمر] بقوله [بكاسفة ، يقول : الشمس طالعة ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر ، وإنما تكسف النجوم] والقمر [بإفراط ضيائها ، فإذا كانت من الحزن عايه قد ذهب ضياؤها ظهرت الكواكب ، ويجوز أن يكون نجوم الليل والقمر أراد بهما الظرف ، يقول تبكى [الشمس] عليك مدة نجوم الليل والقمر كقولك تبكى عليك الدهر والشهر ، وتبكى عليك الليل والنهار يافئ ، ويكون^(٢) تبكى عليك [الشمس] النجوم كقولك : أبكى زيدا على فلان ، وقد قال في هذا المعنى [أحداحدثين شيثا مليحاهو] أحمد أخو أشجع السامى ، يقوله لنصر بن شبت العقيلي ، وكان أوقع بقوم من بني تغلب يعرف بالسواجين [ن السكامل] :

لله سيفٌ في يدَي نصرٍ في حده ماء الردى يجرى
أوقع نصرٌ بالسواجين ما لم يوقع الجحافُ بالبشر
أبكى بنى بكرٍ على تغلبٍ وتغلباً أبكى على بكرٍ
ويكون تبكى عليك نجوم الليل والقمر على أن تكون الواو في معنى مع ، وإذا كانت كذلك فكان قبل الاسم [الذى يليه أو بعده] فعل ، انتصب لأنه في المعنى مفعول وصل إليه الفعل فنصبه ، ونظير ذلك استوى الماء والخشبة ؛ لأنك لم ترد استوى الماء واستوت الخشبة ولو أردت ذلك لم يكن إلا الرفع ، والكن التقدير ساوى الماء الخشبة ، انتهى كلامه ، ولم يذكر معنى المغالبة فيه

قال ابن السيد فيما كتبه عليه : الوجه الأول [هو] أصح في المعنى ، وهو أن ينصب نجوم الليل والقمر بكاسفة ، لأن في هذا إخبارا بأن الشمس قد ذهب نورها

(١) في الأصل « أن نصب » والنصحح عن السكامل في الموضع المذكور

(٢) هذا وجه آخر غير نصب نجوم الليل على الظرف ، وهفاده أن انتصابها

لفرط الحزن فلم تمنع الدراري من النجوم أن تظهر ، وهذا هو الذي يذكره الشعراء عند تهويل الرزية بالمفقود ، انتهى

وطالعته في نسختين صحيحتين جدا من السكامل مضبوطة بالرفع على الخبرية ، وجملة « ليست بكاسفة » صفة لطالعة ، وجملة « تبكى » خبر ثان

وزعم الفيومي في المصباح^(١) أن طالعة وتبكي حالان ؛ فانه قال : في البيت تقديم وتأخير ، والتقدير الشمس في حال طلوعها وبكائها عليك لبست تكسف النجوم والقمر لعدم ضوءها ؛ هذا كلامه

وقال ابن خلف : يجوز أن تكون جملة « تبكى » حالا إما من الشمس أو من الناء في ليست^(٢) كأنه قال : ليست في حال بكاء ، وقد تكون سادة مسددة خبر ليس ، انتهى

والوجه الأول مأخوذ من كلام ابن السيد في شرح أبيات المعاني ، وهو إنما يتمشى على مذهب سيوييه القائل بجواز مجيء الحال من المبتدأ ، والوجه الثاني فاسد ؛ لأن بكاءها بيان لكسفها النجوم ، والوجه الثالث خطأ معنى وإعرابا^(٣) وقول المبرد « يجوز أن يكون أراد بهما الظرف » يريد أن الشاعر أقامهما مقام مصدر محذوف هو المراد به معنى الظرف ، فكأنه قال : دوام نجوم الليل والقمر : أى في مدة دوامهما ، فحذف المضاف وأعرب المضاف إليه بأعرابه ، ويكون

(١) أنظر مادة (ك س ف) من المصباح

(٢) العبارة غير صحيحة فنيا لأن الناء حرف دال على التأنيث فلا يجيء منه الحال ، وغرضه أن طالعة حال من الضمير المستتر في ليس المدلول على تأنيثه بالناء .
(٣) أما فساد معنى فلأن حاصل تقدير الكلام : ليست الشمس موجودة في حال بكاء عليك ، وهذا غير المراد ، وأما فساد من جهة الاعراب فلأن محل سد الحال مسد الخبر إذا كان المبتدأ مصدرا صريحا أو مؤولا أو كان اسم تفضيل مضافا إلى المصدر وليس هذا واحدا منها

مراده من النجوم الدهر ، ومن القمر الشهر
ويرد على هذا الوجه وعلى الأوجه الثلاثة الآتية وعلى وجه المغالبة أن كاسفة
يكون من الفعل اللازم فلا يصح المعنى به لأنه حينئذ يكون نافيا للكسوف عن
الشمس في ذاتها ، وإذا لم تنكسف الشمس في ذاتها فلا حزن لها على المذكور ، وهو
ضد ما أراده الشارح ، وهذا لا يرد على الوجه الأول المتعدى ؛ فإنه لم ينف عن
الشمس الانكساف في ذاتها ، إنما نفى عنها أن تكسف غيرَها لذهاب نورها
وانكسافها في ذاتها

ويجيب بمنع جملة من اللازم ؛ فيكون من المتعدى ، ويقدر له مفعول
محذوف ، وتقديره ليست بكاسفة شيئاً ، فحذف للتعميم ، والمعنى يدل عليه ،
كما تقول : زيد [غير] ضارب

وقول ابن السيد فيما كتبه على الكامل « إن قدر كاسفة بمعنى منكسفة
صح الوجه الأول فقط » غير صحيح ، فتأمل ، ويريد بالوجه الأول النصب
على الظرف ، وبما ذكرنا ظهر وجه رجحان نصب النجوم بكاسفة على غيره ،
وهو منشأ من صَوَّب رواية والشمس كاسفة

وقول المبرد « ويكون تبكى عليك النجوم كقولك أبكيت زيدا على فلان »
يريد أن تبكى في البيت بضم ^(١) التاء مضارع أبكاه على فلان بمعنى جملة
بأكياء عليه

ويرد على هذا أيضاً أن الإبكاء على الشيء كالبكاء عليه سببهما الحزن ،
ونفى الكسوف مناقض لذلك ،
ويجيب بما ذكرنا

(١) ذلك لأن بكى المتعدى معناه فيما لو قلت بكبت زيدا أنك بكيت عليه
فأما إن أردت معنى هيجت بكاه على آخر فأنت تقول أبكيت ، والذي في الكامل
« بكيت زيدا على فلان » فالتاء مفتوحة لأنه مضارع الثلاثي

وقول المبرد « ويكُون تبكى عليك نجوم الليل والقمر على أن تكون الواو في معنى مع » يريد رفع النجوم بتبكى والواو بعدها بمعنى مع ، ولم يذكر أبو حيان في الارتشاف غير هذا الوجه في البيت ، قال فيه : قال الأستاذ أبو علي : إذا كان المطف نضا على معنى مع وكان حقيقة في المعنى ضعف النصب ، كقولك : قام زيد وعمر ، فهذا لا يقال بالنصب إلا إن سمع ، ومنه : —

* تبكى عليك نجوم الليل والقمر *

أى مع القمر ، انتهى

وقال ابن الملا في شرح المغنى : وأما تجويز رفع النجوم على أنها فاعل تبكى ونصب القمر على أنه مفعول معه فإنه وإن صح معناه لكنه يؤدي إلى عدم ارتباط المصراع الثانى بالأول ، وألا يكون للمصراع الأول معنى يناسب المقام إلا على رواية

* فالشمس كاسفة ليست بطالعة *

هذا كلامه ، وهو مختل من وجوه : الأول : كيف جازله أن يقول « وإن صح معناه » مع قوله « لا يكون للمصراع الأول معنى يناسب المقام » وهل هو إلا تناقض ؟ الثانى قوله « يؤدي إلى عدم ارتباط المصراع الثانى بالأول » لا مانع منه ، فإن جملته مستأنفة ؛ وكاسفة بمعنى منكسفة ، فيكون استعظاما لطلوع الشمس وعدم انكشافها مع عظم المصيبة ؛ فيكون أنكر طلوعها كذلك مع أن النجوم مع القمر تبكى عليه ؛ الثالث أن ما أورده على هذا الوجه وارد على وجه المغالبة ونصب النجوم على الظرف أيضا ، وقد ذكرهما هو ولم يتنبه له ، الرابع : لا ينحصر معنى المصراع الأول على رواية « فالشمس كاسفة » لما ذكرنا آنفا ، ولما قد منامن تقدير المفعول

ولم يذكر المبرد نصب النجوم « بتبكى » بفتح التاء لا على وجه المغالبة ولا على

غيرها ، وهما قولان آخران ، وقد نقلناها ، ولم يذكر أيضا نصب النجوم على حذف الواو المفعول معه ، وهو قول نقله ابن السيد في شرح أبيات المعاني ، قال : «الرابع من الوجوه التي ذكرها النحاة في نصب النجوم ، أن يكون أراد الواو التي في معنى مع ، فكأنه قال : تبكى عليك ونجوم الليل والقمر : أى مع نجوم الليل والقمر ، فيكون مفعولا معه ، وقد حذف الواو ، وهذا أبعداها » اهـ ، ووجه الأبدية أن هذه الواو لم يثبت حذفها

ولا بأس بشرح أصل كاسفة بعد الفراغ من الإعراب ؛ قال الفينومى في المصباح : كسفت الشمس من باب ضرب كسُوفًا ، وكذلك القمر ، قاله ابن فارس والأزهري ، وقال ابن القوطية أيضا : كسف القمر والشمس والوجه : تغير ، وكسفها الله كسفاً ، من باب ضرب أيضا ، يتعدى ولا يتعدى ؛ والمصدر فارق ، ونقل «انكسفت الشمس» فبعضهم يجعله مطاوعا ، مثل كسرتة فانكسر ، وعليه حديث رواه أبو عبيد وغيره «انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم» وبعضهم يجعله غلطاً فيقول : كسفتها فكسفت هي لا غير ، وقيل : الكسوف ذهاب البعض والخسوف ذهاب الكل ، وقال أبو زيد : كَسَفَتِ الشمسُ كُسُوفًا اسودَّت بالنهار ، وكسفت الشمسُ النجومَ غلب ضوءها على النجوم فلم يبد منها شيء .
والبيت من أبيات ثلاثة لجرير قالها لما نعى إليه عمر بن عبد العزيز بن مروان رحمه الله تعالى ؛ وهي :

نَعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَاجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ^(١)
مَحَلَّتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَلَمَتْ بِهِ وَقَتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا مُعْمَرَا
فَالشَّمْسُ طَالَعَةُ ... الْبَيْتِ

(١) في الديوان : تنعى النعاة ... وفيه : فاصطبرت له ، وفي الكامل : حملت

أمرًا جسيما فاصطبرت له * وفيه : بحق الله ... * (٢٣-٢٤)

في الصباح : « نَمَيْتُ الْمَيْتَ نَفِيًّا ، من باب قمع ، أخبرت بموته ، فهو مَنَعِي ،
واسم الفعل الْمَنَعِي وَالْمَنْعَاة ، بفتح الميم فيهما مع القصر ، والفاعل نَمَيْتُ عَلَى فَعِيلٍ ،
يقال : جاء نَمِيه أَيْ نَاعِيه ، وهو الذي يخبر بموته ، ويكون النعْيُ خبراً أيضاً »
انتهى ، والنماعة : جمع ناع كقضاة جمع قاض ، وأراد بأمر المؤمنين عمر بن عبد العزيز ،
ولى الخلافة بعده من ابن عمه سليمان بن عبد الملك في صفر سنة تسع وتسعين ،
فقدمت إليه مراكب الخلافة فلم يركبها ، وركب فرس نفسه ، ومنع من سَبَّ
على كرم الله وجهه آخر الخطبة ، وجعل مكانه (إن الله يأمر بالعدل والإحسان)
الآية ^(١) ، ومناقبه كثيرة ألف فيها جلدًا حافلاً الإمام ابن الجوزي ،
ومات بديْرٍ سَمْعَان سنة إحدى ومائة ، وقوله « يا خير من حج الخ »
أى : قلت يا خير الخ ، وقال ابن الملا : منصوب بتقدير قائلين ، وقوله
« سُمِلَتْ أَمْرًا » هو بالبناء للمفعول وتشديد الميم ، والخطاب ، وأراد بالأمر
المعظم الخلافة ، واضطلع بهذا الأمر : إذا قدر عليه كأنه قويت ضلوعه بحمله ،
والألف في « ياعمر » ألف الندبة ، وبه استشهد ابن هشام في المغني وفي شرح
الألفية ^(٢) ، قال المبرد في الكامل : قوله « ياعمر » ندبة ، أراد ياعمره ، وإنما الألف
للندبة وحدها ، والهاء تزداد في الوقف خلف الألف ، فإذا وصلت لم تزدها ،
تقول : ياعمرًا ذا الفضل ، فإذا وقفت قلت : ياعمره ، فحذف الهاء في القافية لاستغنائه
عنها . اهـ

وجوز الأخفش المجاشعي في كتاب المعايمة أن تكون الألف هي المبدلة من
ياء التكلم ، وأن يكون عمر منادى منكراً منصوباً وألفه بدل من نون التنوين ،

(١) ويقال : بل جعل مكان سب على قوله تعالى : (ربنا اغفر لنا ولإخواننا
الذين سبقونا بالإيمان — الآية)

(٢) أنظر معنى اللبيب (حرف الألف) وأنظر أوضح المسالك (٢ : ١٢٨)

وهذه عبارته : وإنما نصب أبو على ياعمره أضافه إلى نفسه أو لم يضفه ، وجعله نكرة ، كما قال الآخر [وهو الأحوص] [من الوافر]

سَلَامُ اللَّهِ يامطراً عَلَيْهَا وإيس عليك يامطر السلام

جعل مطرا نكرة فنصب ، وقال بعضهم : هو معرفة . ولكنه لما نونه قام التنوين مقام الإضافة فنصب كما ينصب المضاف ، انتهى كلامه . ونقل هذه الوجوه ابن السَّيِّد فيما كتبه على الكامل عن الفارسي ، قال : أجاز الفارسي في « ياعمره » أن يكون أضافه إلى نفسه كما قال [هو لأبي النجم] [من الرجز]

* يَا أَبْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَمِي *

وأجاز أن يكون على معنى الندبة ، وأجاز أن يكون جملة نكرة ، كما قال

* سَلَامُ اللَّهِ يامطراً عليها *

قال : وقيل في قوله « يامطرا » إنها معرفة ، ولكنه لما نونه قام التنوين

مقام الإضافة فنصبه كما ينصب المضاف ، وهو قول عيسى بن عمر ، انتهى

وقوله « فالشمس طالعة .. الخ » أورد المصراع الثاني صاحب الكشف (١)

في سورة الدخان عند قصة مهلك قوم فرعون وتورث نعمهم ، وهو قوله تعالى

(كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكثت عليهم السماء والأرض) قال : إذا

مات رجل خطير قاتل العرب في تعظيم مهلكه : بكثت عليه السماء والأرض ،

وبكثته الريح . وأظلمت له الشمس ، وفي الحديث « ما من مؤمن مات في غربة

غابت فيها بؤاكيه إلا بكثته (٢) السماء والأرض » وقال جرير :

* تَبْكِي عَلَيْكَ بِحُجُومِ اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ *

(١) أنظر تفسير الكشف للزمخشري (ج ٢ ص ٣١٤ بولاق سنة ١٢٨١)

(٢) الذي في الكشف « إلا بكثت عليه السماء والأرض » وفيه بعد ذكر قول

جرير ذكر بيت لبلى بنت طريف الخارجية الذي تقدم ذكره في هذا الكتاب

وذلك على سبيل التمثيل والتخييل ، مبالغة في وجوب الجزع والبكاء عليه ، وكذلك ما يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما من بكاء مُصَلَّى المؤمن وآثاره في الأرض وَمَصَّاعِد عمله ومهابط رزقه في السماء تمثيل ، وَتَفَى ذلك عنهم في قوله تعالى (فابكت عليهم السماء والأرض) فيه تهكم بهم وبجاهل المنافية لحال من يَعْظُمُ فقدته فيقال فيه بكت عليه السماء والأرض ، وعن الحسن رحمه الله فما بكى عليهم الملائكة والمؤمنون ، بل كانوا بهلاكهم مسرورين ، يعنى فما بكى عليهم أهل السماء وأهل الأرض ، انتهى .

وهذا ملخص من [أوائل] أُمالى الشريف المرتضى ، وفيها زيادة ، ونحن نلخص ما فيها أيضاً ، قال ^(١) : في الآية وجوه أربعة من التأويل ؛ أولها : أن المراد أهل السماء والأرض ، غذف كقوله تعالى (واسأل القرية) ؛ ثانيها : أنه تعالى أراد المبالغة في وصف القوم بصغر القدر وسقوط المنزلة ، لأن العرب إذا أخبرت عن عظم المصاب بالهالك قالت : كَسَفَت الشمس لبقده ، وأظلم القمر ، وبكاه الليل والنهار والسماء والأرض ، يريدون بذلك المبالغة في عظم الأمر وشمول ضرره ، قال جرير : الشمس طالعة — البيت ، وقال يزيد بن مَعْرُغ [من الكامل]
الرَّيْحُ تَبْكِي شَجْوَهَا وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي الْغَمَامَةِ

وهذا صنيعهم في وصف كل أمر جَلَّ خَطْبُهُ وعظم موقعه ، فيصفون النهار بالظلام ، وأن الكواكب طلعت نهاراً لفقد نور الشمس وضوئها ، قال النابغة [من البسيط]

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ لَا النُّورُ نَوْرٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ

ثالثها : أن يكون معنى الآية الإخبار عن أنه لا أحد أخذ بثأرهم ، ولا انتصر لهم ؛ لأن العرب كانت لا تبكي على القتيل إلا بعد الأخذ بثأره ، فكفى الله تعالى بهذا اللفظ عن فقد الانتصار والأخذ بالثأر ، على مذهب القوم الذين خوطبوا

بالقرآن ؛ رابعها : أن يكون ذلك كناية عن أنه لم يكن لهم في الأرض عمل صالح يُرْفَعُ إلى السماء ، ويطابقه ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما في هذه الآية قيل له : أو تبكيان على أحد ؟ قال : نعم ، مُصْلَاهُ في الأرض وَمَصْعَدُ عمله في السماء ، وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « مامن مؤمن إلا وله باب يصعد منه عمله ، وباب ينزل منه رزقه ، فإذا مات بكيا عليه » ومعنى البكاء هنا الإخبار عن الاختلال بعده ، كما يقال : بكى منزل فلان بعده ، قال مَزَاحِمُ [من الطويل]

بَكَتْ دَارُهُمْ مِنْ أَجْلِهِمْ فَهَلَّتْ دُمُوعِي ، فَأَيَّ الْجَزَعَيْنِ أَلُومُ ؟
ويمكن في الآية وجه خامس ، وهو أن يكون البكاء كناية عن المطر والسقيا ؛ لأن العرب تشبه المطر بالبكاء ، ويكون المعنى أن السماء لم تسق قبورهم ، ولم تَجُدْ على قبورهم ، على مذهب العرب ؛ لأنهم يستسقون السحاب لقبور من فُتِدُوهُ مِنْ أَعْزَانِهِمْ ، ويستنبتون لمواقع حُفَرِهِمُ الزهر والرياض ، قال النابغة ^(١)
[من الطويل]

فَلَا زَالَ قَبْرُ بَيْنِ ثُبْنَى وَجَاسِمٍ عَلَيْهِ مِنَ الْوُسْمَى طَلٌّ وَوَابِلٌ
فَيُنْبِتُ حَوْذَانَا وَعَوْفًا مُنَوَّرَا سَاتِبَعَهُ مِنْ خَيْرِ مَقَالٍ قَائِلٌ
وكانوا يجرون هذا الدعاء مجرى الاسترحام ومسألة الله لهم الرضوان ، والفعل

(١) البيتان للنابغة الذي يأتي من قصيدة يرثي فيها النعمان بن الحرث بن أبي شمر الغساني ، وأولهما في رواية الأصمعي

سَقَى الْقَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ
بَغِيثٌ مِنْ الْوُسْمَى قَطْرٌ وَوَابِلٌ
وتبنى ، وبصرى ، وجاسم : مواضع بالشام. والوسمى : أول المطر ، والطل : الخفيف منه ، والوابل : الكثير ، والحوذان ، والعوف : ننان ، وأولهما أطيب رائحة

الذى أضيف إلى السماء وإن كان لا يجوز إضافته إلى الأرض فقد يصح بتقدير فعل ، فيكون المعنى أن السماء لم تسق قبورهم وأن الأرض لم تعشب عليها ، وكل هذا كناية عن حرمانهم رحمة الله ورضوانه ، انتهى .

وجرير شاعر إسلامي ، ترجمناه في الشاهد الرابع من أوائل شرح الكافية

وأنشد بعده [من الطويل]

٦ — * وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ *

على أن أصل حُبٌّ حَبَبٌ بكسر العين ، ثم نقل إلى فَعْلٍ بضم العين للمدح والتعجب ، ثم حذفت الضمة وأدغم ، فصار « حَبٌّ » بفتح الحاء ، ويجوز نقل الضمة إليها كما تقدم

قال الصاغاني في العباب : تقول : ما كنت حبيباً ولقد حَبَبْتَ بالكسر : أى صرت حبيباً ، قال الأصمعي : قولهم « حُبٌّ بفلان إلى » معناه ما أحبه إلى ، وقال الفراء : معناه حَبَّبَ بضم الباء ، ثم أسكنت وأدغمت في الثانية ، انتهى وقال ابن مالك في التسهيل : وقد يردُّ حُبٌّ بضم الحاء بنقل ضم العين إلى الفاء . قال : وكذا كل فعل حَلَقِي الفاء مراد به مدح أو تعجب : أى نحو حَسَنَ الرجل أدباً ، فتقول : حُسِّنَ الرجل أدباً

ولم أعرف وجه تقييد الشارح المحقق حب المنقول إلى المدح بكونه من حَبَبٍ بكسر العين ، مع أن أصل المنقول إلى المدح والذم يجوز أن يكون عينه مضموماً أو مفتوحاً أو مكسوراً ، سواء كان من فعل لازم أو متعد ، وقد جاء حَبٌّ متمدياً من باين ، فإنه يقال : حَبَبْتُهُ أَحِبُّهُ ، من باب ضرب ، والقياس أَحَبُّهُ بالضم ، لكنه غير مستعمل ، ويقال : حَبَبْتُهُ أَحِبُّهُ من باب تعب ، كما في المصباح ، فيجوز نقل أحدهما إلى فَعْلٍ بضم العين للمدح ، والباء في « بها » زائدة ، والضمير فاعل حب ، وقد تقدم شرحه في الشاهد السادس

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الرابع عشر ،

١٤ — بُعِدَ مَا مُتَأَمَّلِي

وهو قطعة من بيت وهو [من الطويل]

قَعَدَتْ لَهُ وَصُحْبَتِي يَنْ صَارِحَ وَيَنْ الْمَذِيبَ بُعْدًا مُتَأَمَّلِي
على أنه يجوز على أحد التأويلين أن يكون أصله بُعْدَ بضم العين أصالة .
الحق بفعل المدح والتعجب ثم حذفت الضمة تخفيفا ، والتأويل الثاني فيه أن يكون
سكون العين أصليا ، وتكون بُعْدَ ظرفا ، لافعل مدح وتعجب

قال الرياشي : بعد هنا روى بفتح الباء ، وبعد تحتمل معنيين : أحدهما أن
المعنى بُعْدَ ، ثم حذفت الضمة ، ويجوز أن يكون المعنى بُعْدَ مَا تَأَمَّلْت ، انتهى ؛ فما على
هذا الوجه زائدة لا غير ، « ومتأمل » مضاف إليه بعد ، وعلى الوجه الأول يجوز أن
تكون زائدة ، و« متأمل » فاعل بعد وهو مضاف إلى الباء ، والرفع فيه مقدر ،
والخصوص بالمدح محذوف ، ويجوز أن تكون اسما نكرة منصوبة المحل على
التمييز للضمير المستتر في بُعْدَ ، ومتأمل هو الخصوص بالمدح والتعجب ، فتكون
« ما » فيه كما في قوله تعالى (فَنِعْمَ أَهْلُ) وعلى تقدير الفعلية قد روى بضم الباء
وفتحها ، قال المسكري في كتاب التصحيح : رواه أبو إسحق الزيادي عن
الأصمعي « بُعْدَ » مضمومة الباء ، ومعناه يا بعد ما تأملت ، على التعجب ، أى تثبت
في النظر أين تسقى ، ورواه أنوحاتم بفتح الباء ، وقال : خَفَّفَ بُعْدَ فأسكن العين
وبقيت الباء مفتوحة ، مثل كَرُمَ وَكَرَّمَ ، انتهى . وهذا يرد على ابن مالك ؛ فإنه نقل
فيه ضمة العين إلى الفاء مع أنها ليست بحرف حلق ، وأما الشارح الحق فانه لم يقيد
في شرح الكافية جواز نقل الضم بكون الفاء حرفا حلقيا ، بل أطلق ، ومثل بهذا
البيت بعينه ، والبيت من معلقة امرئ القيس ، وقبلة :

أَصَارِحَ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِي

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيْطَ بِالنِّبَالِ الْمُفْتَلِّ
والهمزة للداء ، وصاح مرخم صاحب ، وحذفت همزة الاستفهام بعده للضرورة؛
والوميض : اللمعان ، واللمع : التحرك والتحريك جميعا ، والحبي بالحاء المهملة وكسر
الموحدة : السحاب المتراكم ، سمي به لأنه حبا بعضه إلى بعض : أى تراكم وجعله
مكثلا لأنه صار كالإكليل لأسفله ، ومنه قولهم : كللت الرجل ، إذا توجته ، ويرى
«مكثل» بكسر اللام اسم فاعل من كَثَّلَ تكليلا ، إذا تبسم ، يقول لصاحبه :
يا صاحبي هل ترى برقاً أريك لِمَعَانِهِ في سحاب متراكم صار أعلاه كالإكليل
لأسفله أوفى سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين ، يريد يتحرك
كتحريك اليدين ، وتقديره أريك وميضه في حَيٍّ مكثل كلمع اليدين شبه
لمعان البرق وتحركة بتحريك اليدين ، وقوله «يضيء سناه» السنا بالقصر : الضوء
والسليط : الزيت ، وقيل : الشَّيْرَج ، والنبال : جمع ذبالة ، وهى الفتيلة ، ومعنى
«أهان السليط» أنه لم يُعْزَمَ وأكثر الإيقاد به ، يقول : هذا البرق يتلأ لأضوؤه
فهو يشبه في تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان التى أميلت فتائلها بصب الزيت
عليها فى الإضاءة ، يريد أن تحركه يحكى تحرك اليدين ، وضوءه يحكى ضوء
مصابيح الرهبان ، فمصابيح بالجر معطوف على لمع ، وقوله « قعدت له - النخ »
ضارج والعذيب : مكانان ، يقول : قعدت لذلك البرق أنظر من أين يجىء بالمطر ،
ثم تعجب من بُمد تأمله . وقال الزوزنى : قعدت للنظر إلى السحاب وأصحابى بين
هذين الموضعين [وكنت معهم]^(١) فبعد متأملى وهو المنظور إليه : أى بعد السحاب
الذى كنت أنظر إليه وأرقب مطره وأشيم برقه ، يريد أنه نظر إلى هذا السحاب
من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره . انتهى

وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والأربعين من شواهد شرح
الكافية ، وتقدم شرح هذا البيت أيضا فى الشاهد السبعين بعد السبعائة منه

(١) هذه العبارة ليست فى شرح الزوزنى

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الخامس عشر ، وهو من شواهد سيبويه^(١)

[من الطويل]

١٥ — وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لِمِیَّةٍ نَاقِيَةٍ فَمَازَلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادِمًا أَبْنُهُ تَكَلُّمِي أَحْجَارُهُ وَمَلَا عِبُهُ
على أن «أسقيه» معنى أدعوله بالسقيا ، مضارع أسقاه

قال سيبويه^(١) ، وقالوا : أسقيته في معنى سقيته فدخلت على فعلت ، ثم
أنشد البيهقي ، قال أبو الحسن الأخفش في شرح^(٢) نوادر أبي زيد : قالوا في
أسقاه الله : إنه في معنى سقاه الله ، وأنشدوا قول لبيد [من الوافر]

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَمَارِلَ مِنْ هِلَالٍ
قال الأصمعي : هما يفترقان ، [وهذا الذي أذهب إليه]^(٣) فغنى سقيته
أعطيته ماء لسقيه ، ومعنى أسقيته جعلت جعلت له ماء يشربه أو عرضته لذلك ،
أو دعوت له ، كل هذا يحتمله هذا اللفظ ، وأنشد قول ذي الرمة :

* وقفت على ربع لمية ناقي * البيتين

قوله « وأسقيه » أدعوله بالسقيا ، وهذا أشبه بكلام العرب ، وقال ابن
الأعرابي : معناه أسقيه من دمي ، وهذا غير بعيد من ذلك المعنى : أي أجعل له
سقيا من دمي على سبيل الإغراق والإفراط ، كما قال [من الطويل] :

وَصَلْتُ دَمًا بِالْذَمْعِ حَتَّى كَأَنَّمَا يُدَابُّ بَعَيْنِي أَوْلُوهُ وَعَقِيقُ

انتهى

(١) انظر كتاب سيبويه (ج ٢ ص ٢٣٥)

(٢) انظر نوادر أبي زيد (ص ٢١٣) ، وفيها في بيت لبيد « بنى نجد » والذي

في الأصل كرواية الأعمى في شرح شواهد سيبويه (ج ٢ ص ٢٣٥)

(٣) الزيادة عن شرح الأخفش لنوادر أبي زيد (ص ٢١٣)

وقال الأهم : قوله « وأسقيه » معناه أدعو له بالسقيا ، يقال : سَقَيْتَهُ ، إذا ناولته الشراب ، وأسقيته [إذا جعلت له سقيا يشرب منه ، وأسقيته وسَقَيْتُهُ] ^(١) إذا قلت له سَقَيْكَ ، وبعضهم يحيز سقيته وأسقيته بمعنى إذا ناولته ماء يشربه ، واحتج بقول الشاعر :

• سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْد - الْبَيْت •

والأصمى ينكره ويتم قائله ^(٢) ، انتهى .
وقوله « وقفت على ربع - النخ » هذا مطلع قصيدة طويلة لدى الرمة ، ووقفت الدابة وَقْفًا وُوقُوفًا : أى منعتها عن السير ، ووقفت هى أيضا ، يتمدى ولا يتمدى ، ووقفت الدار وَقْفًا : حبستها فى سبيل الله ، وأوقفت الدار والدابة بالألف لغة تميم ، وأنكرها الأصمى ، وقال : الكلام وقفت بغير ألف . وحكى بعضهم ما يمسك باليد يقال فيه أوقفته بالألف ، وما لا يمسك باليد يقال وقفته بغير ألف والنصيح وقفت بغير ألف فى جميع الباب ، إلا فى قولك : ما أوقفك هاهنا ، وأنت تريد أى شأن حملك على الوقوف ، فإن سألت عن شخص قلت : من وقَفَكَ ، بغير ألف . كذا فى المصباح ، والرَّيْع : الدار حيث كانت ، وأما المَرْبِع فالمنزل فى الربيع خاصة ، ومَيَّة : اسم محبوبة ذى الرمة ، وقوله « وأسقيه » معطوف على أخاطبه ، « وأبشه » ففتح الهزرة وضما ، يقال : بَشَّتُهُ مافى نفسى وأبَشَّتُهُ ، إذا أخبرته بما تنطوى عليه وتسره ، و « الملاعب » جمع مكأب ، وهو الموضع الذى يلعب فيه الصبيان

وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن من أول شرح الكافية

(١) الزيادة عن شرح شواهد سيئويه للأهم (ج ٢ ص ٢٣٥)

(٢) فى الأعلام زيادة « لأنه لو كان عربيا مطبوعا لم يجمع بين لغتين لم يعتد إلا إحداهما »

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السادس عشر ، وهو من شواهد سيبويه [من البسيط]
 ١٦ — مَازَلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأُغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ
 عَلَى أَنْ أَفْتَحَ وَأُغْلِقَ فِيهِ بِمَعْنَى أَفْتَحَ وَأُغْلِقَ بِالتَّشْدِيدِ ، قَالَ سِيبَوِيهٌ فِي
 بَابِ افْتِرَاقِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ فِي الْفِعْلِ لِمَعْنَى مَا نَصَبَهُ : « وَقَالُوا أَغْلَقْتَ الْبَابَ وَغَلَقْتَ
 الْأَبْوَابَ حِينَ كَثُرُوا الْعَمَلُ ^(١) » ، وَإِنْ قُلْتَ أَغْلَقْتَ الْأَبْوَابَ كَانَ عَرَبِيًّا جَيِّدًا ،
 [و] ^(٢) قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

* مَازَلْتُ أُغْلِقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا * الْبَيْتُ

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ وَهُوَ بَابُ دَخُولِ فَعَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ ، الْأَوَّلُ
 بِالتَّشْدِيدِ وَالثَّانِي بِالتَّخْفِيفِ « نَحْوُ كَسْرَتِهِ وَقَطَعْتَهُ فَإِذَا أُرِدَتْ كَثْرَةُ الْعَمَلِ قُلْتَ
 كَسَّرْتَهُ وَقَطَعْتَهُ » إِلَى أَنْ قَالَ : « وَاعْلَمْ أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَذَا جَائِزٌ كُلُّهُ ^(٣) عَرَبِيٌّ ،
 إِلَّا أَنْ فَعَلْتُ إِدْخَالَهَا لِنَبِّينِ الْكَثِيرِ ، وَقَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا التَّخْفِيفِ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ
 * مَازَلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأُغْلِقُهَا * الْبَيْتُ

وَفَتَحْتُ فِي هَذَا أَحْسَنَ ، وَقَدْ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (جَنَاتٍ مَدَنٍ مَفْتَحَةً لَهُمْ
 الْأَبْوَابَ) انْتَهَى .

فَظَهَرَ أَنَّ فِي كُلِّهِمَا مَبَالِغَةٌ ، لَا فِي أُغْلِقُهَا فَقَطْ ، وَلِهَذَا نَبِهَ عَلَيْهِمَا الشَّارِحُ الْحَقِيقُ
 وَقَالَ الْأَعْلَمُ : « الشَّاهِدُ فِي جَوَازِ دَخُولِ أَفْعَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ فِيمَا يَرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ ،
 يُقَالُ : فَتَحْتُ الْأَبْوَابَ وَأُغْلِقْتُهَا ، وَالْأَكْثَرُ فَتَحْتُهَا وَغَلَقْتُهَا ، لِأَنَّ الْأَبْوَابَ جَمَاعَةٌ
 فَيَكْثُرُ الْفِعْلُ الْوَاقِعُ عَلَيْهَا » انْتَهَى

وَاقْتَصَرَ ابْنُ السَّرَاجِ فِي الْأَصُولِ عَلَى التَّنْبِيهِ عَلَى أُغْلِقُهَا فَقَطْ ، قَالَ : « يَحْيَى »

(١) فِي سِيبَوِيهِ (ج ٢ ص ٢٣٧) زِيَادَةٌ قَوْلُهُ : « وَسَتَرَى نَظِيرَ ذَلِكَ فِي بَابِ
 فَعَلْتُ (بِالتَّشْدِيدِ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ »

(٢) الزِّيَادَةُ عَنْ كِتَابِ سِيبَوِيهِ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ

(٣) فِي الْأَصُولِ : « أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَذَا جَائِزٌ عَرَبِيٌّ » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ
 سِيبَوِيهِ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ

أفعلت في معنى فَعَلْتُ ، كما جاءت فَعَلْتُ في معناها : أَقَلْتُ وأَكثَرْتُ في قلت وكثرت ، وقالوا : أَغْلَقْتُ الأبوابَ وَغَلَقْتُ ، قال الفرزدق :

مَا زِلْتُ أَغْلِقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا ... البيت ، انتهى

وأورد سيبويه هذا البيت أيضا في باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء ^(١) قال : « وتقول هذا أبو عمرو بن العلاء ، لأن الكنية كالاسم الغالب ، ألا ترى أنك تقول : هذا زيد بن أبي عمرو ، فتذهب التنوين كما تذهب في قولك : هذا زيد ابن عمرو ، لأنه اسم غالب ^(٢) » ، وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء :

* مَا زِلْتُ أَغْلِقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا * البيت

قال الأعمى « الشاهد فيه حذف التنوين من أبي عمرو ، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة الاسم العلم [فيحذف التنوين منها إذا نعتت : بـابن مضاف إلى علم كما يحذف التنوين من الاسم] ^(٣) وأراد أبا عمرو بن العلاء بن عمار » انتهى .

وزعم ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه أن عمارا جَدُّ من أجداده ، ورد عليه الأسود أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب بأن عمارا جده الأدنى ، وليس بجده من أجداده ، وهو أبو عمرو زَبَّانُ بن العلاء بن عمار المازني ، من بني مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم ، وأنشد بعد ذلك البيت بيتين آخرين ، وهما :

حَتَّى أَتَيْتُ فَتًى تَحْضًا ضَرِيئَتُهُ مَرَّةً الْمَرْيَرَةَ حُرًّا وَابْنَ أَحْرَارِ
يَنْمِيهِ مِنْ مَازِنٍ فِي فَرْعِ بَعْمَتِهَا أَصْلُ كَرِيمٍ وَفَرْعُ غَيْرِ خَوَارِ

(١) انظر كتاب سيبويه (ج ٢ ص ١٤٧) وما بعدها

(٢) في كتاب سيبويه هنا زيادة قوله : « وتصديق ذلك قول العرب هذا رجل من بني أبي بكر بن كنانة »

(٣) الزيادة عن شرح الأعمى لشواهد سيبويه (ج ٢ ص ١٤٨)

والضريبة : الطبيعة ، يعنى أنه أصل كريم لا يخالط طبعه لؤم ، والخص : الخالص الذي لا يخالطه شيء آخر ، والمريرة : العزيمة ، يعنى أنه شديد الألفة تعاف نفسه أن يفعل أفعالا غير عالية ، وينمي : ينسبه ويرفعه ، وفاعله أصل ، والفرع : شريف قومه ، والفرع الفصن والأعلى من كل شيء ، والفرع الشجرة ، والنبة : شجرة ، والفرع الثانى مقابل الأصل ، وهو مأخوذ من فرع الشجرة ، والحوار : الضعيف وقال بعض من كتب على أبيات سيبيه : أراد بقوله « أفتح أبوابا وأغلقها » أنى كشفت عن أحوال الناس وفقتهم فلم أرفيهم مثل أبى عمرو

وقال ابن السيد فى شرح أدب الكاتب : « الفتح والاعلاق هنا مثلان لما استغلق عليه من الأمور وما افتتح ، وأحسب الفرزدق يعنى أبا عمرو بن العلاء » وأقول : كأنهما لم يقفا على مافى طبقات النحاة لأبى بكر محمد التاريخى فانه روى بسند إلى الأصمعى أنه قال : حدثنى أبو عمرو بن العلاء قال : دخل على الفرزدق فغلقت أبوابا ثم أبوابا ، ثم فتحت أبوابا ثم أبوابا ، فأنشأ الفرزدق :

* مازلتُ أفتح أبوابا وأغلقها * البيت

وقال التاريخى أيضا : حدثنا أحمد بن عبيد ، قال : حدثنا الأصمعى ، قال : دخل الفرزدق على أبى عمرو بن العلاء وصعد إلى غرف فقال « مازلت أفتح أبوابا » البيت

وقال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى : إن أبا عمرو بن العلاء كان هاربا من الحجاج مستترا ، فجاء الفرزدق يزوره فى تلك الحالة ، فكان كلما يفتح له باب يفاق بعد دخوله ، إلى أن وصل إليه ، فأنشده هذه الأبيات وترجعه الفرزدق تقدمت فى شرح الشاهد الثلاثين من أوائل شواهد شرح الكافية

وأبو عمرو بن العلاء هو أحد القراء السبعة ، كان رحمه الله من أعلم الناس بالقرآن ولغاته وتفسيره وعريته ، وكان إماما فى الشعر والنحو واللغة وأيام العرب

أصله من كازرون ، وولد بمكة شرفها الله تعالى سنة ثمان ، وقيل تسع وستين ،
ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة سنة أربع ، وقيل خمس وخسين ومائة ،
واختلف في اسمه : فقيل زَبَّان بفتح الزاى المعجمة وتشديد الباء الموحدة ، وهو
الصحيح ، وقيل : الريان ، وقيل : محبوب ، وقيل : يحيى ، وقيل : عيينة ، وقيل
اسمه كنيته ، ويرده كلام سيبويه ، واشتهر بأبيه العلاء ، لأن أباه كان على طراز
الحجاج^(١) ، وكان مشهورا معروفا ، وجده عمار كان من أصحاب أمير المؤمنين على
ابن أبي طالب ، وقرأ أبو عمرو على مجاهد وعكرمة وعطاء وأبي العالية ويحيى بن
يعمر وسعيد بن جبير ، ويروى أنه قرأ على ابن كثير رحمه الله مع أنه في درجته
تتمة : قد وقع البيت في أبيات جيمية للرأى النُمَيْرِي وهي [من البسيط] :

وَمُرْسِلٌ وَرَسُولٌ غَيْرُ مُتَمِّمٍ وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ
طَاوَعْتُهُ بَعْدَ مَا طَالَ النَّجِيُّ بِنَا وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجٍ
مَا زَالَ يَفْتَحُ أَبْوَابًا وَيُفْلِقُهَا دُونِي وَأَفْتَحُ بَابًا بَعْدَ إِزْنَاكِجِ
حَتَّى أَضَاءَ سِرَاجٌ دُونَهُ بَقَرٌ مُحَرُّ الْأَنَامِلِ عَيْنُ طَرَفُهَا سَاجِ

وبعد أبيات أخر أوردناها الأمدى في ترجمته من المؤلف والمختلف ، والمبرد في
أوائل الكامل وشرحها ، وأراد بالمرسل نفسه ، يقول : هي حاجة مكتومة إنما يرسل
إلى امرأة فهو يكتمها ، والمزجاة : اليسيرة ، والنجى : المناجاة ، جاء به على فعيل كالصهيل
ومنعاج : منعطف ، وأراد بالبقر النساء ، والعرب تكنى عن المرأة بالبقرة والنعجة
وساج : ساكن ، ولا أدري أيهما أخذه من صاحبه ، والله أعلم

وأشده بعده وهو الشاهد السابع عشر [من الكامل] :

١٧ — * إِنَّ الْبَغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ *

على أن يستنسر معناه يصير كالنسر في القوة ، قال القالي في أماليه : قال
الأصمعي : من أمثال العرب إن البغات النخ ، يضرب مثلا للرجل يكون ضعيفا

(١) أى : كان قريبا على نسج ثياب الحجاج

ثم يقوى ، قال القالى : سمعت هذا المثل من أبى الميَّاس ، وفسره لى فقال : يعود الضعيف بأرضنا قويا ، ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دُرَيْد فقال : البغاث ضعاف الطير ، والنسر أقوى منها ؛ فيقول : إن الضعيف يصير كالنسر فى قوته ، انتهى

وفى الصحاح : قال ابن السكيت : البغاث طائر أبغث إلى الغبرة دُوَيْنَ الرَّحْمَةِ بطيء الطيران ، وفى المثل « إن البغاث بأرضنا يستنسر » أى من جاورنا عز بنا ، وقال يونس : فمن جعل البَغَاثَ واحداً فجعله بِغَثَّانَ ، مثل غَزَالٍ وَغِزْلَانٍ ومن قال الذكر والأنثى بغاثة فالجمع بَغَاثُ ، مثل نعامة ونعام ، وقال الفراء : بغاث الطير شرارها ومالا يصيد منها ، وَبُغَاثٌ وَبَغَاثٌ وَبَغَاثٌ ثلاث لغات

وكتب ابن برى على ما نقله عن ابن السكيت : هذا غلط من وجهين : أحدهما أن البغاث اسم جنس واحده بغاثة مثل حمام وحمامة ، وأبغث صفة ، بدليل قولهم أبغث بين البُغْثَةِ ، كما تقول أحمر بين الحمرة ، وجمعه بُغْثٌ ، مثل أحمر وحمرة ، وقد يجمع على أباغث لما استعمل استعمال الأسماء ، كما قالوا أبطح وأباطح ، والثانى أن البغاث مالا يصيد من الطير ، وأما الأبغث من الطير فهو ما كان لونه أغبر ، وقد يكون صائدا وغير صائد ، انتهى

وهو مصراع من الشعر ، ولم أقف على تتمته بعد التتبع وبذل الجهد ، والله أعلم



وأشده بعده ، وهو الشاهد الثامن عشر [من الرجز] :

١٨ — إِنِّى أَرَى النُّعَاكَسَ يَغْرُنْدِيَنِ أَطْرُدُهُ عَنِّى وَيَسْرُنْدِيَنِ

على أن هذين الفعلين قد جاءا متعديين فى الظاهر ، والأصل يغرندى على ، ويسرندى على ، أى يغلب ويتسلط ، وحمل ابن هشام فى المعنى تعديهما على الشذوذ ، وقال : ولا ثالث لهما ، وقال ابن جنى فى شرح تصريف المازنى : اِفْعَلَيْتُ عَلَى ضَرَبَيْنِ : متعد وغير متعد ، فالمتعدى نحو قول الراجز :

قَدْ جَلَّ الثَّمَانُ يُغَرِّدُنِي أَذْفَعُهُ عَنِّي وَيَسْرُدُنِي
وغير المتمدى نحو قولهم : أحرَّبني الديك ، انتهى . وتبعه السخاوي في سفر
السعادة فقال : السَّرْدَى هو الجريء الشديد ، ومنه قولهم : اسرنداه ، إذا ركبه ،
وأشد الرجز ، وكذا في الصباح ، قال : اسرنداه اعتلاه ، والاسرنداء :
الاغرناء ، والمسرندى : الذى يملوك ويفلبك ، وأشد الرجز ، ولم يتعرض له
ابن برى فى أماليه عليه بشيء ، ولا الصفدى فى حاشيته عليه ، وقلما خلا عن هذا
الرجز كتاب من علم الصرف ، ومع ذلك لم يعرف قائله ، والله أعلم .

المضارع

وأشد بعده ، وهو الشاهد التاسع عشر :

١٩ — بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ

هو قطعة من بيت وهو [من المنسرح] :

نَسْتَوْقِدُ الْقَبْلَ بِالْخُضِيِّ وَنَصْ طَادُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ
على أن أصله بُنَيْتُ ، وطمىء تفتح قياسا ما قبل الياء إذا تحركت الياء بفتحة
غير إعرابية ، فتقلب الياء ألفا ، وكانت طرفا ، لتحركها وافتتاح ما قبلها ، فصار
بُنَاتٌ لحذفت الألف لالتقاء الساكنين

قال ابن جنى فى إعراب الحماسة : هذه لغة طائفة ، وهو كثير ، إلا أنه ينبغى
أن تعلم أن الكسرة المبدلة فى نحو هذا فتحة مُبَقَّاة الحكم غير مَنْسِيَةِ ولا
مطروحة الاعتداد بها ، ألا ترى أن من قال فى بَقَى بَقَاً وفى رَضَى رَضَاً لا يقول
فى مضارعه إلا يَبْقَى أَلْبَتَةً ، ولو كان الفعل مبنيا على فَعَلَ أو مُنْصَرَفَاً به عن إرادة
فَعَلَ معنى كما انصرف به عنه لفظا لوجب أن تقول فى رَضَاً : يَرْضُو ، كما تقول فى
غَزَاً : يَغْزُو ، وفى فَنَا يَفْنُو ؛ لأنه عندى من الواوى ، وذلك أنه من معنى الْفَنَاءِ
للدار وغيرها ، إلى آخر ما ذكره

وهذا البيت قبله بيت وهو [من المنسرح] :
نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَعَمَةَ الضَّرَمِ
نستوقد النبل النخ

وأوردتهما أبو تمام في أوائل الحماسة ^(١) ، ونسبهما إلى بعض بني بُولَانَ من طى ، وبُولَانَ — بفتح الموحدة وسكون الواو — علم مرتجل من البَول . قال أبو العلاء المعرى : يجوز أن يكون اشتقاقه من البال ، وهو الخلد والحال ، وجديلة — بفتح الجيم — حى من طى ، وهو المراد هنا ، وجديله حى من الأزدي أيضا ، وحى سن قيس عيلان أيضا ، وجعمة — بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة — مُصدر جَعَمَتِ النار ، فهى جاحدة : أى اضطربت والتهبت ، ومنه الجحيم ، والضَّرَم — بفتح الحين — التهاب النار ، وقد ضَرِمَت واضطربت وتضرمت . يقول . حبسنا هؤلاء القوم على نار من الحرب شديدة الاضطرام والالتهاب

وقوله « نستوقد النبل : النخ » نستوقد بالنون ، والنبل — بفتح النون — السهام مفعولُهُ ، يقول : تنفذ سهامنا فى الرَّمِيَّة حتى تصل إلى حضيض الجبل فتخرج النار ؛ لشدة رمينا وقوة سواعدنا ، ونصيد بها نفوساً مبنية على الكرم ، يعنى أنا تقتل الرؤساء ، وهذا من فصيح الكلام ، كأنه جعل خروج النار من الحجر عند ضربهم النبل له استيقاداً منهم لها ، والحضيض : قرار الجبل وأسفله ، وروى « تستوقد النبل » ^(٢) بالمشناة القوقية ، والنبل فاعله ، وروى أبو محمد

(١) انظر شرح الحماسة للتبريزى (ج ١ ص ٨٦) فقد أخذ المؤلف أكثر ما كتبه على هذا الشاهد منه وإن لم يجر ذكره

(٢) أشار التبريزى فى الموضع المذكور إلى هذه الرواية ولكنه جعل فاعل تستوقد ضميراً مستترا عائداً إلى الحرب فى البيت السابق وجعل النبل منصوباً على أنه مفعول به

الأعرابي فيما نقض به على أبي عبدالله النخعي أول شارح للحماسة هذين البيتين
لرجل من بني القين على وجه لا شاهد فيه ، وهو كذا

نستوقد النبل بالحضيض وثة تاد نفوسا صيفت على كرم

قال : وهذا البيتان لرجل من بلقين ، وسبب ذلك أن القين بن جسر
وطيئا كانوا حلفاء ، ثم لم تزل كلب بأوس بن حارثة حتى قاتل القين يوم ميسكان^(١)
فحبستهم بنو القين ثلاثة أيام ولياليها ؛ لا يقدرن على الماء ، فزولوا على حكم الحارث بن
زهدم أخى بنى كنانة بن^(٢) القين ، فقال شاعر القين يومئذ هذين البيتين ، انتهى .



وأشد بعده ، وهو الشاهد المشرون [من الرمل]

٢٠ — لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ

على أن ماضى يدع ، وهو ودع ، لم يستعمل إلا ضرورة ، وبالع سيبويه
فقال :^(٣) « أمانوا ماضى يدع » أى لم يستعملوه ، لافى نثر ولا فى نظم ، وقالوا أيضا :
لم يستعمل مصدره ولا اسم فاعله ولا اسم مفعوله ، مع أن الجميع قد ورد ، فالأقرب
الحكم بالشذوذ ، لا بالإماتة ولا بالضرورة ، كما قال ابن جنى فى المحتسب ، قال :
قرأ (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ) خفيفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعروة بن الزبير ،
وهذه قليلة الاستعمال .

(١) ميسكان : ضطبه ياقوت بفتحات ، وضبطه فى القاموس مثله أو بكسر الميم
وسكون اللام ، وقالوا : هو جبل بالطائف ، وذكر ياقوت أنه يقال : ميسكان ، بفتح
الميم وكسر اللام ، وأنه واد لهذيل على ليلة من مكة وأسفله بكنانة

(٢) فى بعض النسخ « أخى بنى بنانة بن القين » وهو تحريف ، والترجيح عن
نسخة أخرى وعن شرح الحماسة للتبريزى عند شرحه هذين البيتين (ج ١ ص ٨٦)

(٣) عبارة سيبويه (ج ٢ ص ٢٥٦) : « كأن يدع ويذر على ودعت
ووذرت وإن لم يستعمل »

وقال الصاغاني في العباب : وقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم أصل هذه اللغة فيما روى ابن عباس رضى الله عنهما أنه قرأ (مَا وَدَّكَ رَبُّكَ) مخففة ، وكذلك قرأ عروة ومقاتل وأبو حيوة وإبراهيم وابن أبي عبة ويزيد النحوى ، انتهى وقال ابن الأثير فى النهاية عند حديث « لينتھن أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم » أى : عن تركهم إياها والتخلف عنها ، يقال : ودَّعَ الشيء يدَّعه ودَّعاً ، إذا تركه ، والنحاة يقولون « إن العرب أماتوا ماضى يدع ومصدره ، واستغنوا عنه بترك » والنبي عليه السلام أفصح ، وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله ، فهو شاذ فى الاستعمال فصيح فى القياس ، وقد جاء فى غير حديث ؛ حتى قرىء [به ^(١)] قوله تعالى (مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا قُلَى) بالتخفيف ، انتهى

وكذا فى التقریب لنور الدين محمود ابن صاحب المصباح أحمد بن محمد الفيومي ، قال : ودعت الشيء ودَّعاً تركته ، وقرىء (مَا وَدَّكَ رَبُّكَ) مخففاً ومنه « مَنْ وَدَّعَهُ النَّاسُ لَشَرِّهِ » و« عَنْ وَدَّعِهِمُ الْجَمْعَاتِ » وقوله « غير مؤدَّع ربنا ولا مكفور ^(٢) » أى غير متروك ولا مفقود ، يريد الطعام ، أو المراد الله تعالى أى غير متروك الطاعة أو غير متروك الطلب إليه والسؤال منه ، كما قال « غير مستغنى عنه » ، وبكسر الدال أى غير تارك طاعتك ربنا ، وقيل : هو من الوداع ، انتهى وقال أبوه فى المصباح : ودعته أدعه ودَّعاً ، تركته ، وأصل المضارع الكسر ، ومن ثم حذف الواو ، ثم فتح لمكان حرف الحلق ، قال بعض المتقدمين : وزعمت النحاة أن العرب أماتت ماضى يدع ومصدره واسم الفاعل ، وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبي عبة ويزيد النحوى (ما ودعك ربك) بالتخفيف ،

(١) الزيادة عن النهاية لابن الأثير (٢) وقع الحديث هكذا فى اللسان وفى النهاية ، ولكن لا يتم الاستشهاد به على هذه الرواية

وفي الحديث «لينتهن أرقام عن ودعهم الجمعات» أى عن تركهم ، فقد رويت هذه الكلمة عن أفصح العرب وثقلت من طريق القراء فكيف يكون إماتة ، وقد جاء الماضى فى بعض الأشعار ، وما هذه سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال ، ولا يجوز القول بالاماتة ، انتهى

وقد ورد الماضى ^(١) فى أبيات آخر : قال سويد بن أبى كاهل الشكرى

يصف نفسه [من الرمل]

وَرِثَ الْبَيْضَةَ عَنْ آبَائِهِ حَافِظَ الْمَقْلِ لِمَا كَانَ اسْتَمَعَ
فَسَعَى مَسْعَاهُمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَنْظُرْ وَلَا عَجْزًا وَدَعَى

ويروى * ولا شيئا ودع *

وقال آخر [من المنسرح]

وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَعُوا

(١) قال التبريزى فى شرح الحماسة (ج ٢ ص ٨٥) : « وقوله :

أَرَى ضَيْعَةَ الْأَمْوَالِ أَنْ لَا يَضُمَّهُ إِمَامٌ ، وَلَا فِي أَهْلِهِ الْمَالُ يُودَعُ
يجوز أن يكون يودع فى معنى يترك ، وتلك لغة قليلة ، وقد حكوا ودع فى معنى ترك ، فاذابنى الفعل على ما لم يسم فاعله وجب أن يقال ودع يودع ، وقد روى أن بعضهم قرأ (ما ودعك ربك وما قلى) ، وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنشدوا بيتا ينسب إلى أبى الأسود الدؤلى :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْوُدِّ حَتَّى وَدَعَهُ

ويجوز أن يكون يودع فى البيت المتقدم محمولا على الودبة كما قال :

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُسْتَرَدَّ الْوَدَائِعُ

اه كلامه ، والبيت الأول الذى أنشده لغالب بن الحر بن ثعلبة الطائى والبيت

الآخر فى كلامه للبيد بن ربيعة العامرى

وأما اسم الفاعل فقد جاء في شعر رواه أبو علي^(١) في البصريات ، وهو
[من الطويل]

فَأَيْهِمُ مَا مَا أَتْبَعَنَّ فَإِنِّي حَزِينٌ عَلَى تَرْكِ الَّذِي أَنَا وَادِعُ
وأما اسم المفعول فقد جاء في شعر خفاف بن نُدْبَةَ الصَّحَابِي ، وهو [من الطويل]
إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى وَهُوَ مُودُوعٌ وَوَاعِدُ مَصْدَقٍ
أَي : متروك لا يضرب ولا يزجر

وهذا البيت من أبيات لأنس بن زعيم قالها لعبيد الله بن زياد بن سَيْيَةٍ وهي :

سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَهُ عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ
لَا تُهِنِّي بَعْدَ إِكْرَامِكَ لِي فَشَدِيدُ عَادَةٍ مُنْزَعَةٍ
لَا يَسْكُنُ وَعْدُكَ بَرَقًا خُلْبًا إِنَّ خَيْرَ الْبَرَقِ مَا أُلْغِيَتْ مَعَهُ
كَمْ بِجُودٍ مُؤْرِفٍ نَالَ الْعُلَى وَشَرِيفٍ بُخِلَهُ قَدْ وَصَّعَهُ

وتقدم شرح هذه الأبيات مع ترجمة قائلها في الشاهد التاسع والثمانين بعد
الأربعمائة من شرح شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الحادى والعشرون [من الكامل] :

٢١— لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعْتُ الْفَوَادُ بِشَرِيَّةٍ تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنَّ غَلِيلًا

على أن ضم الجيم من يَجِدُ لغة بني عامر ، كما هو في هذا البيت ، ومراده
هذه اللفظة بخصوصها ، ووجه ضعفها الشذوذ بخروجها عن القياس والاستعمال ،
وكسر الجيم هو القوى فيها ، وقد سمع ، قال السيرافي : إنهم يقولون ذلك في يجد

(١) في أصول هذا الكتاب كلها « أبو علي » وهو تحريف من النساخ ، لأن
صاحب البصريات هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المتوفى ببغداد في
عام ٢٧٧ هـ ، ويؤيد هذا قول صاحب اللسان : وقد جاء في بيت أنشده الفارسي
في البصريات « اه » ثم ذكر هذا البيت نفسه

من المَوْجِدَّة والوَجْدَان ، وبنو عامر في غير يجد كغيرهم ، وكذا قال صاحب الصحاح ، وأطلق صاحب العباب وتبعه صاحب القاموس فتحكى الضم في هذه الكلمة ، ولم يذكر ابن عامر ، قال السيرافي : وروى «يجدن» بالكسر في البيت ، وصرح القارابي وغيره بقصر لغة بنى عامر بن صعصعة على هذه اللفظة ، وكذا جرى عليه أبو الحسن بن عصفور ، فقال : وشذ من فعل الذى فاؤه واو انظة واحدة ، فجاءت بالضم ، وهى وجد يُجَد ، قال : وأصله يَوْجِد ، فحذفت الواو لكون الضمة هنا شاذة ، والأصل الكسر ، انتهى

وزعم ابن مالك في التسهيل أن لغة بنى عامر فيها فاؤه واو من المثال ضم العين : أى فيقولون : وَعَدَّ يَعُدُّ وَلَدَّ يَلْدُ ، ونحو ذلك ، بضم العين

ورده أبو حيان في الارتشاف ، قال : ويجد من الموجدة والوجدان بضم الجيم شاذ ، وقيل : لغة عامرية في هذا الحرف خاصة ، وجعل ابن مالك ذلك قانونا كلياً لغة بنى عامر في كل ما فاؤه واو من فعل ليس بصحيح ، انتهى

وكذا اعترض عليه شراحه كابن عقيل والمرادى ، ويشهد لهم قول ابن جنى في سر الصناعة : ضم الجيم من يجد لغة شاذة [غير معتد بها^(١)] لضعفها وعدم نظيرها ونحائنها ما عليه الكافة فيما هو بخلاف وضعها ، وقال أيضاً في شرح تصريف المازنى : فأما قول الشاعر * لَا يَجْدُنَ غَلِيلاً * فشاذ ، والضمة عارضة ؛ ولذلك حذفت الفاء كما حذفت فى يَنْعَقَ وَيَزْعَ ، وإن كانت الفتحة هناك لأن الكسرة هى الأصل ، وإنما الفتحة عارض^(٢) ، انتهى

(١) هذه الكلمة غير موجودة فى كتاب سر الصناعة لابن جنى فى باب حرف الواو (نسخة خطية محفوظة فى مكتبتنا الخاصة)

(٢) فى شرح تصريف المازنى : «لأن الكسر هو الأصل» (نسخة خطية محفوظة فى مكتبتنا الخاصة)

وهذا التوجيه هو التوجيه الأول من توجيهي الشارح ، وأما توجيهه الثاني وهو أن تكون الضمة أصلية — فيرده مجيء الكسر في هذه الكلمة كما نقلنا .
والبيت الذي أنشده الشارح المحقق ليس للبيد العامري ، وإنما هو لجرير ، وهو تميمي ، وهو في هذا تابع للجوهري ، قال في صحاحه : وجد مطلوبه يَجِدُهُ وَجُودًا وَيَجِدُهُ أيضًا بالضم لغة بني عامر ^(١) ، لا نظير لها في باب المثال ، قال لبيد وهو عامري * لو شئت قد تقع الفؤاد — البيت * قال ابن بري في أماليه على الصحاح : البيت لجرير ، وليس للبيد كما زعم ، وكذا نسبه الصاغاني في العباب لجرير ، وأنشد هذه الأبيات الثلاثة له ، وهي أول قصيدة هجا بها الفرزدق :

لَمْ أَرِ مِثْلَكَ يَا أَمَامُ خَلِيلًا أَنَايَ بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قِيلًا
لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادَ بِشْرَبَةٍ تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنْ غَلِيلًا ^(٢)
بِالْعَذَبِ فِي رَضْفِ الْقِلَاتِ مَقِيلُهُ قِصُّ الْأَبَاطِحِ لَا يَزَالُ ظَلِيلًا ^(٣)

وأمام : مرخم أمامة بضم الهمزة اسم امرأة ، والخليل : الصديق ، والأنثى خلية ، كذا في العباب ، وإنما لم يؤثته هنا للحمل على صديق ؛ فإنه يقال : رجل صديق وامرأة صديق ، وأناي : وصف لخليل ، وهو أفعل تفضيل من النأي ،

(١) في الصحاح : « لغة عامرية »

(٢) في الديوان ، وشرح تصريف المازني ، وسر الصناعة : « تدع الحوائم والحوائم : العطاش واحدها حائم »

(٣) في أصول الكتاب هنا : « بالعذب من » والتصحيح عن اللسان والديوان ، ووقع في اللسان مادة (وج د) رصف القلات (بالضاد المعجمة محركة) وهو تحريف من وجهين لأن الرصف بالمعجمة الساكنة الحجارة المحمأة تطرح في اللبن ليذهب وخمه ولا يصلح هنا والتحريك غير موجود

وهو البعد ، والباء متعلقة به ، والقييل : القول ، يريد أنها تقول مالا تفعل ، فقولها قريب حسن مُطْمَعٌ في حصول المراد ، وهى أبعد بمحصوله من كل شيء ، وزعم العيني أن قوله أنأى بحاجتنا من قولهم : أناءه الحمل ، إذا أثقله ، وتقله السيوطى فى شرح أبيات المغنى ، وهو غير صحيح ؛ لأن أفعل التفضيل لا يكون إلا من الثلاثى ، وكأن المراد من حسن القول قرب المأمول ، ويقابله بعده ، لا إثمقاله ، قال صاحب الصحاح : وأناءه الحمل مثال أناعه : أى أثقله ، [وأماله] ^(١) ويقال أيضا : ناء به الحمل ، إذا أثقله ، فيتعدى بالباء والهمزة ، وهو من ناء ينوء نَوَاءً ، إذا نهض يَجْهَدُ ومشقة ، وناء بالحمل : إذا نهض به مثقالا ، وقوله « لو شئت - الخ » بكسر التاء خطاب لأمامة ، وجلة « قد تقع الفؤاد » جواب لو ، قال ابن هشام فى المغنى :
ورود جواب لو الماضى مقرونا بقد ، وهو غريب ، كقول جرير

* لو شئت قد تقع الفؤاد - البيت *

ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب لولا بها ، كقول جرير أيضا
* لَوْ لَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْ لَا دِي * انتهى .

و« تقع » بالنون والقاف ، يقال : تقع زيد بالماء : أى ارتوى منه ، وشرب حتى تقع : أى شفى غليله ، والغليل — بالغين المعجمة — حرارة العطش ، قال ابن برى : يقال تقع الفؤاد رَوَى ، وتقع الماء العطش : أذهب ، نَقَعًا ونُقُوعًا فيهما ، والماء الناقع : المذهب المُرْوَى ، وقوله « بشرية » متعلق بنقع ، والشربة : المرة من الشرب ، وأراد به ماء ريقها ، وروى بدله « بِمَشْرَبٍ » وهو مصدر ميعى ، وقوله « تدع الصوادى » فاعل تدع ضمير الشربة ، ومعناه تترك ، والصوادى : جمع صادية : أى الفرقة الصادية ، أو هو جمع صادر . والصدى : العطش ، والصادى : العطشان ، يقول : لو ذاق الفرق الصوادى من تلك الشربة

لتركهم بلا عطش ، وجملة «لايجدن غليلا» حال من الصوادي ، ومن المعجيب قول نظام الأعرج في شرحه : الصوادي في البيت النخيل الطوال على ما في الصحاح ، وقوله « بالعذب » متعلق بشربة ، والباء بمعنى من ، أى بشربة من الماء العذب ، وهو وصف من عَذَّب الماء — بالضم — عذوبة : أى ساغ مشربه ، و«في رصف» حال منه ، والرصف بفتح الراء وسكون الصاد المهملتين^(١) الحجارة المرصوف بعضها إلى بعض ، والقِلَات — بكسر القاف — جمع قلت بفتحها وسكون اللام — وهى النقرة فى الصخرة أو الجبل يستنقع فيها ماء السماء ، ومقيله بالقاف : أى موضع الماء العذب ، وهو مبتدأ ، وقوله «قُضُّ الأباطح» خبره ، والقِضُّ — بكسر القاف وتشديد الضاد المعجمة — الحصى الصغار والأرض ذات الحصى أيضا ، وهو مضاف إلى الأباطح جمع أبطح ، وهو كل مكان متسع ، والماء الموصوف بهذين الوصفين يكون أصفى المياه وأطيبها وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من أول شرح السكافية

وأشد بعده ، وهو الشاهد الثانى والعشرون [من الرجز] :
 ٢٢ — بُنِيَّتِي سَيِّدَةَ الْبَنَاتِ عَيْشِي وَلَا تَأْمَنُ أَنْ تَمَاتِي
 على أنه جاء تَمَاتُ مضارع متَّ بكسر الميم كتحف مضارع خِفْتُ ، وزاد ابن القطاع حرفين آخرين على ما ذكره الشارح المحقق من الحرفين ، وهما كِدْتُ تَكُودُ وَجِدْتُ تَجُودُ بكسر أول الماضى فيهما ، وجاء فيهما تكاد وتجاد وبنيتى : منادى بحرف نداء مقدر ، وهو مصغر بنت مضاف إلى ياء المتكلم وسيدة : بالنصب نعت له ، ويجوز رفعه ، وعيشى : دعاء لها بأن تعيش

(١) الذى فى اللسان أنه بفتح الراء والصاد المهملتين

وهذا الرجز كذا أنشده الجوهري في الصحاح غير معزو إلى قائله ، ولم يكتب عليه ابن برى شيئا في أماليه عليه ، ولا الصمدى في حاشيته ، وقال الصاغاني في العباب : قد مات يموت ويمت أيضا ، وأكثر من يتكلم بها طيء وقد تكلم بها سائر العرب ، قال :

* بُنْيَ بِأَسَيِّدَةِ الْبَنَاتِ *

هكذا أنشده ابن دريد ، وأنشد غيره
بُنْيَ بِأَخِيْرَةِ الْبَنَاتِ عَيْشِي ، وَلَا يُؤْمَنُ أَنْ تَمَاقِي
ويروى « ولا يؤمن بأن^(١) » ويروى « نأمن أن »
وقال يونس في كتاب اللغات : إن يميت لغة فيها ، انتهى

* * *

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثالث والعشرون : [من الرجز]

٢٣ — فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَ كَرَمًا *

على أنه شاذ ، والقياس يُكْرَمَ بحذف الهمزة ، وهذا المقدار أورده الجوهري في صحاحه في مادة كرم غير معزو إلى قائله ، ولا كتب عليه ابن برى شيئا في أماليه ، ولا الصمدى في حاشيته عليه ، وهو مشهور في كتب العربية قلما خلا عنه كتاب ، وقد بالغت في مراجعة المواد والمظان فلم أجد قائله ولا تتمته ، وقال العيني : تقدم الكلام عليه مستوفى في شواهد باب النعت وفي شواهد نوني التوكيد

وأقول : لم يذكره فيها أصلا ، فضلا أن يستوفى الكلام عليه

(١) كذا في عامة الأصول ، وليس بشيء ، لأن وزن البيت يختل ، إلا أن تسكن النون من « يؤمن » ضرورة .

وقال الجاربردى ^(١) أوله :

* شَيْخٌ عَلَى كُرْسِيِّ مُعَمَّمَا *

وأقول : هذا من قصيدة مَرَجَزَةٍ منها :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَكُنْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّ مُعَمَّمَا
لَوْ أَنَّهُ أَبَانَ أَوْ تَكَلَّمَا لَكَانَ إِيَّاهُ وَلَكِنْ أُعْجِمَا

وقد شرحناها في الشاهد التاسع والأربعين بعد التسعمائة من آخر شواهد

شرح الكافية ، وليس في تلك القصيدة

* فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنَّ يُوَ كَرَّمَا *

وأشد الجاربردى بعده ^(٢) ، وهو الشاهد الرابع والعشرون ، وهو من

شواهد سيديويه ^(٣) [من السريع] :

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحْلَلْنَ غَيْرَ رَمَادٍ وَحُطَامٍ كَنَفَيْنِ
وَعَيْرٍ وَدَّ جَادِلٍ أَوْ وَدَّيْنِ وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَنَيْنِ

على أن يؤتفن بالهمز شاذ ، والقياس يُتَفَنَيْنِ فجاء على الأصل المجهور لضرورة الشعر ووزنه يُؤْفَعَلْنَ بزيادة الياء والهمزة ، وهذا أحد قولين ، ومعناه جعلت أثنائي جمع أُنْفِيَّةٍ ، وعليه فأُنْفِيَّةُ أفعولة أصلا أُنْفُوِيَّةُ قلبت الواو ياء وأدخمت وكسرت الفاء لتبقى الياء على حالها ، واستدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب : تُفَيْثُ القدر ، إذا جمعتها على الأثنائي ؛ والقول الثاني — وهو لجماعة — أن وزنه يُفَعْلَيْنِ ، فالهمزة أصل ووزن أُنْفِيَّةٍ على هذا فُعْلِيَّةٌ ، واستدلوا بقول النابغة [من البسيط] :

(١ و ٢) انظر شرح الجاربردى (ص ٥٨)

(٣) انظره (ج ٢ ص ٣٣١) ، وقد جعلوا الشاهد من بحر الرجز

لَا تَقْذِفْنِي بِرُكْنِي لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَمَّكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ (١)
 فقوله تَأْتَمَّكَ وزنه تَفَعَّلَكَ لا يصح فيه غيره ، ولو كان من تَفَعَّيْتُ الْقِدْرَ
 لقال تَتَفَكَّكَ ، ومعنى البيت صار أعدائي حولك كالأتاني تَطَافُرًا ، قال ابن جني في
 شرح تصريف المازني : وَيَفْعَلَيْنِ أُولَى مِنْ يُؤْفَعْلُنِ ، لأنه لا ضرورة فيه ، قال
 أبو الفتح بن جني : يقال أَتَفَعَّيْتُ الْقِدْرَ وَأَتَفَعَّيْتُهَا وَتَفَعَّيْتُهَا ، إذا أصلحت تحتها الأتاني ،
 وقال صاحب الصحاح : تَفَعَّيْتُ الْقِدْرَ تَتَفَعُّيَةً ، وضعتها على الأتاني ، وَأَتَفَعَّيْتُهَا
 جمعت لها أتاني ، وأنشد البيت

وهذا الشعر لخطام المَجَاشَعِي ، ونسبه الصقلي شارح أبيات الإيضاح
 للفارسي ، والجوهري في الصحاح ، إلى هَيْيَانَ بْنِ قُحَافَةَ ، وأوله :

حَتَّى دِيَارَ الْحَيِّ بَيْنَ السَّهْبَيْنِ وَطَلَحَ الدَّوْمِ وَقَدْ تَعَفَّيْنِ

وهـ حَتَّى : أمر من التحية ، والحى : القبيلة ، والسهبان : موضع ، وكذا طلحة
 الدوم ، والنون في تَعَفَّيْنِ ضمير ديار الحى ، وَتَعَفَّيْنِ بمعنى عفا اللازم . يقال : عفا
 المنزل يَعْفُو عُمْرًا ، إذا درس ، والآى : جمع آية بمعنى العلامة . والتجاية : الوصف
 يقال : حَلَّيْتُ الرَّجُلَ مَثَلًا ، إذا وصفته ، يقول : لم يبق من علامات حلولهم
 فى ديارهم تَحْلِيهَا وتصفها غير ما ذكر ، ومن : زائدة ، وآى فاعل ، وغير
 منصوب على الاستثناء ، وجملة يُحَلِّينَ صفة لآى ؛ وبها متعلق به . وَالْخَطَامُ
 بضم المهملة : ما تكسر من الحطب ، والمراد به دِقُّ الشجر الذى قطعه فظلوا
 به الحيام ، ورماد مضاف إلى كَتَفَيْنِ ويجوز تنوينه ، وكنف بفتح الكاف وسكون
 النون الناحية والجانب . وأصله بفتح النون سكنها للضرورة أى رماد من جانبي
 الموضع . وقيل الكِنْفُ هنا بكسر الكاف وسكون النون ، وهو خرج يضع فيه

(١) الرصد - بكسر أوله وفتح ثانيه : جمع رفدة - بكسر فسكون - وهى العصبة
 من الناس ، يقول : لا ترمى منك بما لا مثل له ولا أستطيع دفعه وإن احتوشك
 الأعداء متعاونين

الراعى أشياءه : فيسكون المعنى رماد ملء كنفين ، والجاذل بالجيم والذال المعجمة المنتصب ، جَذَلَ جَذُولًا : انتصب وثبت ، وَالْوَدَّ : الوند ، وأراد بالصاليات الأثافي الثلاثة التى توضع عليها القدر لأنها صليت بالنار أى أحرقت حتى اسودّت وهى معطوفة على « حطام » أى وغير أثافي صاليات بالنار ، وليست الواو واورُبَّ كما توهمه ابن يَسْعَوْن . وروى بدلها « وغير سُفْعَر » جمع أسفع ، أراد به الأثافي أيضا لأنها قد سفعها النار أى سودتها وغيّرت لونها ، وروى أيضا « وَمَائِلَاتٍ » أى منتصبات ، يقول : إن هذه الأثافي تدل على قرب عهد بالعمارة ببقائها على الحال التى وضعتها عليه أهل العمارة فكانت لذلك أجلب للشوق والتذكار ، وقوله « ككا » قيل : الكاف الأولى حرف والثانية اسم بمعنى مثل ، وقيل : مؤكدة للأولى ، وقيل : زائدة ، قال أبو على : « ما » فى ككا يجوز أن تكون مصدرية كأنه قال مثل الإثفاء ، ويجوز أن تكون موصولة بمنزلة الذى ، وقال ابن السيد : الكافان لا يتعلقان بشيء ، فإن الأولى زائدة والثانية قد جرت مجرى الأسماء لدخول الجار عليها ، ولو سقطت الأولى وجب أن تكون الثانية متعلقة بمحذوف صفة لمصدر مقدر محمول على معنى الصاليات لأنها نابت مناب مُثْفِيَات فكانه قال : ومثفيات إثفاء مثل إثفائها حين نصبت للقدر ، ولا بد من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى ، وقد شرحنا أبحاثنا آخر من هذه القصيدة وترجمنا قائلها فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة من شواهد شرح الكافية

الصفة المشبهة

وأنشد فيها ، وهو الشاهد الخامس والعشرون ، وهومن شواهد سيديويه ^(١)

[من الرجز]

٢٥ — * مَا بَالُ عَيْنِي كَمَا اشْعِيبُ الْعَيْنِ *

على أنه لم يأت على فِعْلٍ بفتح العين شيء من الصفة المشبهة غير حرف واحد في المعتل وهو عَيْنٌ ، قال الأُعلم : الشاهد فيه بناء العَيْنِ على فِعْلٍ بالفتح ، وهذا شاذ في المعتل لم يسمع إلا في هذه الكلمة وكان قياسها أن تكسر العين فيقال عَيْنٌ كما قيل سيدٌ وهينٌ ولينٌ ، ونحو هذا ، وهذا بناء يختص به المعتل ولا يكون في الصحيح كما يختص الصحيح بفِعْلٍ مفتوحة العين نحو صَيَّرَ وخَيَّرَ ، وهو كثير ، انتهى وقال ابن السيد في شرح أدب الكاتب : وجدت في نسخة من شعر رؤبة بخط أبي يعقوب إسحق بن إبراهيم بن الجنيد قرأها على أبي بكر بن دريد [وعليها خط ابن دريد وإجازته] ^(١) العَيْنُ بكسر الياء ، وقال : العين الذي قد رَقَّ ^(٢) وتهياً للخرق ، انتهى

وكذا قال ياقوت في هامش الصحاح ، قال : أنشده سيديويه على فِعْلٍ بفتح العين ، وقال : ولم يجيء غير عَيْنٍ في المعتل ، وهو نادر ، والقياس فِعْلٍ بكسر العين ، والذي وجدته في شرح رجز رؤبة العين بكسر الياء ، ولا يجوز فتحها ، انتهى .

والبيت أول أرجوزة لرؤبة بن العجاج ، وبمده ^(٣) :

وَبَعْضُ أَعْرَاضِ الشُّجُونِ الشُّجْنِ دَارُ كَرَقَمِ الْكَاتِبِ الْمُرَقَّنِ
* يَبْنَ نَقَا الْمُلْقَى وَيَبْنَ الْأَجُونِ *

قوله « ما بال عني » ما استفهامية مبتدأ أو خبر مقدم ، وبال خبر أو مبتدأ مؤخر ، وهو بمعنى الشأن والحال ؛ وقوله « كالشعيب » في موضع الحال ، والشعيب - بفتح الشين المعجمة -

(١) الزيادة عن شرح أدب الكاتب لابن السيد البطليوسي (ص ٤٧٢)

(٢) في الأصول « تمزق وتهياً للخرق » والتصويب عن شرح أدب الكاتب

(٣) انظر أراجيز رؤبة (ص ١٦٠)

قال ابن دريد في الجمهرة : المزادة الصغيرة .

قال الجواليقي في شرح أدب الكاتب : « هي في الأصل صفة غالبية ؛ فعمل بمعنى مفعول ، والعين : التي فيها عيون ؛ فهي تسيل ، وهم يشبهون خروج الدمع من العين بخروج الماء من خرز ^(١) المزادة ؛ قال : كأنهما مرادتنا مستعجل « انتهى وقال الجوهرى « يقال : بالجلد عَيْنٌ ، وهي دوائر رقيقة ، وذلك عيب . تقول منه : تعين الجلد ، وسقاء عين ومتعين « وأنشد البيت .

وكتب ابن برى في أماليه على صحاحه : العين الجديد في لغة طيء قال الطرماح [من الطويل]

قَدْ اخْضَلَّ مِنْهَا كُلُّ بَالٍ وَعَيْنٍ وَجَفَّ الرَّوَايَا ^(٢) بِالْأَسْلَا أُمْتَبَاطِينَ انتهى .

وقال الأعلم : « الشَّعِيبُ : القربة ، والعين : الخلقُ البالية ، شبه عينه لسيلان دمعها بالقربة الخلتى في سيلان مائها من بين خرزها لبلالها وقدمها « اه وقوله « وبعض أعراض الخ » قال ابن السيد : دار خبر بعض ، والمرقن : الذى ينقط الكتاب ، والمُتَقَّى والأجُون مَكَانان ، كذا وجدته المُتَقَّى مضموم الميم مفتوح القاف ، والأجُون مضموم الواو مهموزا كأنه جمع جُون ، ووجدته في غيره الأجُون مفتوح الواو غير مهموز ، انتهى

وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من أوائل شرح الكافية :

المصدر

أنشد فيه ، وهو الشاهد السادس والعشرون : [من البسيط] .

(١) الخرز - بضم أوله وفتح ثانيه : جمع خرزة - كخرقة - وهي كل ثقبه وخطبها

(٢) الروايا : جمع راوية ، وهي المزادة ، والملا : موضع ، وهو أيضا الصحراء ،

والمُتَبَاطِن : المنخفض

٣٦ — إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُ وَالْبَيْنَ فَأَنْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَا الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا
على أن الفراء قال في قوله تعالى (مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) يجوز أن
يكون في الأصل غلبتهم بالتاء ؛ فحذفت التاء كما حذفت من «عدا الأمر» في البيت
والأصل عدة الأمر ، وهذا كلام الجوهري في الصحاح

وأقول : لم يورد الفراء هذا البيت عند هذه الآية ، وهذا نصه في تفسيرها
« وقوله من بعد غلبهم كلام العرب غلبته غلبة ، فاذا أضافوا أسقطوا الهاء كما
أسقطوها في قوله تعالى (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) والكلام إقامة الصلاة » انتهى .
وإنما أورده عند تفسير الآية الأخرى من سورة النور قال : « وأما قوله
تعالى (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) فان المصدر من ذوات الثلاثة إذا قلت : أفعلت
كقولك أقمت وأجبت ، يقال فيه : إقامة وإجابة ، ولا تسقط منه الهاء ، وإنما
أدخلت لأن الحرف قد سقطت منه العين ، كان ينبغي أن يقال : إقواما فلهما
سكنت الواو ^(١) وبعدها ألف الإفعال فسكنتا فسقطت الأولى منهما فجعلوا
الهاء كأنها تكثير للحرف ، ومثله ما أسقط منه بعضه فجعلت فيه الهاء ، قوله
وعدته عدة ووجدت المال جدة ولما أسقطت الواو من أوله كثر من آخره بالهاء
وإنما استجيز سقوط الهاء من (وإقام الصلاة) لاضاقهم إياه ، وقالوا : الخافض وما
خفض بمنزلة الحرف الواحد ، فلذلك أسقطوها في الإضافة ، وقول الشاعر :

* إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ — الخ *

يريد عدة الأمر ، فاستجاز إسقاط الهاء حين أضافها » انتهى كلامه

والبيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، قال الجوهري : الخليط :
المخالط ، كالذريم المنادم والجليلس المجالس ، وهو واحد وجمع ، قال : إِنَّ

(١) أى بعد نقل حركتها الى الساكن قبلها

* إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُوا الْبَيْنَ فَانْصَرَمُوا *

وقوله « أجدوا » في العباب : وأجدّه : صيره جديدا ، فالبين مفعوله ، وهو بمعنى البعد والفرق هنا ، وقوله « فأنجردوا » بالجم : أي بعدوا ؛ في العباب : وانجرد بنا السير : أي امتد وطال ، وروى بدله « فانصرموا » : أي انقطعوا عنا ببعدهم والفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، واسمه عبدالمزى ، ابن عبدالمطلب بن هاشم ، كان من شعراء الهاشميين وفصحاهم ، توفي في زمن الوليد بن عبد الملك حكى أنه كان بالمدينة تاجر يسمى العقرب ؛ وكان أمطل الناس ؛ فعامله الفضل ، وكان أشد الناس تقاضيا ؛ فلما حل المال قعد الفضل بباب العقرب يقرع ، وعقرب^١ على سجيته في المطل ؛ فلما أعياه قال يهبوه [من السريع] :
 قَدْ تَجَرَّتْ فِي سَوْقِنَا عَقْرَبٌ لَا مَرْحَبًا بِالْعَقْرَبِ النَّاجِرَةِ
 كُلُّ عَدُوٍّ كَيْدُهُ فِي اسْتِهِ فَفَيْرٌ نَحْشِيٍّ وَلَا ضَائِرُهُ
 إِنْ عَادَتْ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا وَكَانَتْ النُّعْلُ لَهَا حَاضِرُهُ
 وكان الفضل شديد الأدمة ولذلك قال [من الرمل] :
 وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ
 مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جِدَا يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَيَّ عَقْدَ الْكَرْبِ
 وسمعه الفرزدق ينشد هذا الشعر فنزع ثيابه وقال : أنا أساجله ، فقال له : من أنت ؟ فلما انتسب له لبس ثيابه وقال [له] : والله لا يساجلك إلا من عض بأير أبيه ، وهو هاشمي الأيوين ، أمه بنت العباس بن عبدالمطلب وإنما أتمته الأدمة من قبل جدته وكانت حبشية

وأنشد الجاربردى^(١) وهو الشاهد السابع والعشرون [من الوافر] :

(١) انظره في ص ٦٣ من شرح الجاربردى

٢٧ - بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا

وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ^(١)

وهو مطلع قصيدة في رثاء حمزة رضى الله تعالى عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم لما استشهد في غزوة أحد .

واختلف في قائلها ؛ فقليل : هى لحسان بن ثابت رضى الله عنه ، وليست فى ديوانه ، وقال عبد الملك بن هشام فى السيرة : « قال ابن إسحق : هى لعبد الله ابن رَوَاحَةَ ؛ وقد أنشدنيها أبو زيد الأنصارى [لكعب بن مالك]^(٢) وهؤلاء الثلاثة هم شعراء النبي صلى الله عليه وسلم » وقد أورد ابن هشام القصيدة فى غزوة أحد وهذه أبيات منها بعده :

وَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةٌ قَالُوا أَحْزَرَةُ ذَاكُمْ الرَّجُلُ الْفَتِيلُ
أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
أَيَا يَمْعَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ مُحَايِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ
أَلَا يَا هَاشِمُ الْأَخْيَارُ صَبْرًا فَكُلُّ فَعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ
رَسُولُ اللَّهِ مُضْطَرِّبٌ كَرِيمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ

قوله « وحق لها بكاءها » أى صار البكاء لها حقًا لازمًا ، وحكى الأزهري :

ما أغنى فلان شيئًا ، بالفتن والعين ، أى : لم ينفع فى مهم ولم يكف مؤنة .
فيكون المفعول هنا محذوفًا « والعويل » اسم من أعول عليه إعوالا وهو البكاء والصراخ ، وقوله « على أسد الإله » متعلق بالبكاء أو العويل على سبيل التنازع ،

(١) كذا فى الجاربردى وفى اللسان (بكى) وفى سيرة ابن هشام (٣٨ ص ١٤٨)

ووقع فى الأصول محرفا (ولا يغنى)

(٢) الزيادة عن سيرة ابن هشام (٣٨ ص ١٤٨) ولا يتم الكلام إلا بها

وأسد الله : لقب سيدنا حمزة ، والألف في قوله «أحمزة» للاستفهام ، و«أبويعلى»
ككنيته رضى الله عنه ،

وأشدد الشارح وهو الشاهد الثامن والعشرون [من الرجز] :
٢٨ — فَهِيَ تُنْزَى دَلَوْهَا تُنْزِيًّا كَمَا تُنْزَى شَهْلَةً صَبِيًّا
على أن مجيء المصدر المعتل اللام لفعل على تفعيل ضرورة ، والقياس أن
على تفعيلة كتركمة ، وأورده أبو عبيد القاسم بن سلام في الغريب المصنف في
باب نعوت الخرقاء والمجوز كذا

* بات ينزى دلوه تنزيا *

وقال : هي الشهيرة ^(١) والشهلة يعنى المجوز ، وخص الشهلة لأنها أضعف
من الشابة فهي تنزى الصبي : أى ترقصه بثقل وضعف ، والمعنى هذه المرأة
تحرك دلوها في الاستقاء وترفعها وتخفضها عند الاستقاء لتمتلىء تحريكاً مثل تحريك
مجزز صبيها في ترقيصها إياه

وقال ابن يعيش : يقال : امرأة شهلة ، إذا كانت نَصَمًا وصار كالاسم لها بالغلبة ،
ولا يقال ذلك للرجال ، وفي المصباح : نَزَا يَنْزُو من باب قتل ، ونَزَوَانَا ، بمعنى
وثب ، ويتعدى بالهمزة والتضعيف ؛ فيقال : أنزاه إنزاء ونزاه تنزية ، وهذا
الشعر مشهور في كتب اللغة وغيرها ، ولم يذكر أحد تمتعه ولا قائله والله أعلم

وأشدد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون [من الطويل] :

٢٩ — بُثْنُ الزِمَى «لَا» إِنَّ لَا إِنْ لَزِمْتِهِ
عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيْ مَعُونِ

(١) الشهيرة والشهيرة لغتان بمعنى العجوز الكبيرة ، والرجل شهير وشهيرة
عن ابن السكيت ، وقال الأزهري : ويقال للرجل : شهير

على أن السيرافي قال : أصله معونة ؛ فحذفت التاء لضرورة الشعر ،
وأجاز ابن جني في شرح تعريف المازني أن يكون كذا وأن يكون جمع معونة ،
وكذا أجاز الوجهين في مَكْرُم ومَأْلُك ، وأورده ابن عصفور في كتاب الضرائر في
ترخيم الاسم في غير النداء للضرورة

مفعل
بضم العين

والبيت من قصيدة لجليل بن عبدالله بن معمر العذري . يقول : إن سألك
سائل يابثين هل كان بينك وبين جميل وصل ققولي : لا ، فإن فيها عونا
على الواشين [و] دفعا لشرهم ، و « بئين » مرخم بثينة منادى وهو اسم محبوبته .
يقول : ردى على الواشين قولهم ، وإذا سألك شيئا ققولي : « لا » فإنهم إذا
عرفوا منك ذلك انصرفوا عنك وتركوك ؛ فيكون لزوم كلمة « لا » عونا
عليهم ، و « أى » دالة على الكمال مرفوعة خبر إن : أى إن « لا » معونة
أى معونة ؛ وبعده :

جميل بن
عبد الله
العذري

وَبُنِيتُ قَوْمًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي فَلَيْتَ الرِّجَالَ الْمُوعِدِي لَقُونِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي
وترجمة جميل تقدمت في الشاهد الثاني والستين من أوائل شواهد شرح
الكافية .

وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون [من الرجز] :

٣٠ — * لِيَوْمٍ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُومٍ *

لما تقدم قبله

وقال الفراء عند تفسير قوله تعالى (وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ) من سورة الكهف :
فأما قول الشاعر :

مفعول بضم
العين أيضا

* لِيَوْمٍ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُومٍ *

فإنه جمع مكرمة ، ومثله قول الآخر :

* على كثرة الواشين أى معون *

أراد جمع معونة ، وكان الكسائى يقول : هما مفعُل نادران لا يقياس عليهما ، وقد ذهب مذهبنا ، إلا أنى أجد الوجه الأول أجل للمربية مما قال ، انتهى
قال ابن السيرافى فى شرح أبيات إصلاح المنطق ، والجواليق^(١) فى شرح أبيات أدب الكاتب : قبله

* وَهُوَ إِذَا مَا هُزَّ لِلتَّقْدِيمِ *

وقالا : يقول : إذا هُزَّ فى يوم روع تقدم وقائل ، وكذا إن هُزَّ فى عطاء وجود أعطى وجاد ، يصفه بالشجاعة والجلود ، انتهى
وهُزَّ بالبناء للمفعول : من هَزَزْتُهُ هَذَا من باب قتل حركته فاهتز ، والروغ بالفتح : الفزع ، الفَعَالُ بفتح الفاء : الوصف الحسن والقبیح أيضا ، فيقال : هو قبيح الأفعال ، كما يقال : هو حسن الأفعال ؛ ولهذا خصصه بما بعده بالإضافة ، ويكون مصدرا أيضا ، يقال : فعل فعَالًا ، كذهب ذهابًا ، والمَكْرُمَة - بضم الراء - اسم من الكرم ، وفعل الخير مكرمة : أى سبب للكرم أو التكريم ، من كرم الشيء إذا نفس وعزَّ

وقال ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب : البيت لأبى الأخرز الحمانى ،
صاحب
الشاهد
وصدحه
وقبله :

* مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِي *

كذا رواه سيبويه ، وروى غيره :

* مَرَوَانُ يَامَرَوَانُ لِلْيَوْمِ الْيَمِي *

وقوله «الْيَمِي» صفة لليوم من لفظه ، كما قالوا : يوم أَيَوْمٍ ، وليل أَلِيلٍ ، ووزنه فَعِلَ على مثال خَذِرَ ، وأصله الْيَوْمُ فنقلت^(٢) اللام إلى موضع العين فصار الْيَمِيوُ ، فاقبلت الواو ياء لأنكسار ما قبلها

(١) انظره فى شرح الجواليق (ص ٤٠٠) (٢) فى نسخة «قلبت» ولها وجه

وقال السيرافي : أصله أَخُو الْيَوْمِ الْيَوْمُ ، كما قال الآخر [من الرجز] :

* إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوًا *

شرح
الشاهد
وامراه
فقدم الميم بضمها إلى موضع الواو ، فصار اليمو ، فوقعت الواو طرفا وقبلها ضمة ، فقلبت ياء ، وكسر ما قبلها ، كما قيل في جمع دلو أدل ، فوضع اليمي على قول السيرافي رفع ، وموضعه على القول الأول خفض ، وهذا التأويل الذي تأوله السيرافي هو الظاهر من مذهب سيبويه ، وهو تأويل لا يصح إلا على رواية من روى « أخو اليوم اليمي » وأما من رواه * مروان يامروان لليوم اليمي * فلا يكون موضع اليمي إلا خفضا على الصفة ، وكذلك لا يمتنع أن يكون موضعه خفضا على من روى « أخو اليوم اليمي » ويكون معناه أن مروان أخو اليوم الشديد الذي يُفَرِّجُ غمه ويجلي همه ، وهو أشبه بمعنى الشعر ؛ لأن البيتين لا يلتزمان على تفسير السيرافي ومذهب سيبويه ، وأنشد المبرد في كتاب الأرملة :

* نِعَمَ أَخُو الْهِجَاءِ فِي الْيَوْمِ الْيَمِي *

وهذا يدل أيضا على أن اليمي في موضع خفض ، وكذلك قال المبرد ، وإليه ذهب ابن السكيت ، انتهى ، ومروان هو ابن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص ، وأبو الأخزر راجز إسلامي اسمه قتيبة ، والأخزر بالخاء والزاي المعجمتين أبو
الأخزر
الحساني
وأخوه راء مهيمة ، والحماني منسوب إلى حمان بكسر المهيمة وتشديد الميم

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الحادي والثلاثون [من الوافر]

٣١ — * كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَشْمَاءٍ كَأَفِي *

على أن « كافي » اسم فاعل منصوب على الحالية من النأي ، وهو فاعل كفى ، والباء زائدة ، وهذه الحال مؤكدة لعاملها وهو كفى ، وحذف النصب منه كما حذف من قوله « فلو أن وارش » وذلك إما على لغة ربيعة فإنهم يسكنون المنصوب ، وإما لضرورة الشعر ، وقد حذف الباء منهما لالتقاء ساكنة مع مكون نون التنوين ،

والنأى : البعد ، ومن : متعلقة به ، وأسماء : اسم امرأة أصله وَسْمَاء من الوَسَامَةِ ،
وهى الحسن

وهذا صدر بيت ، وعجزه :

* وَلَيْسَ لِنَائِيهَا إِذْ طَالَ شَافٍ *

وشاف : اسم ليس ، ولنائيا : متعلق به ، وإذ تعليلية ، وفاعل طال ضمير
النأى ، والخبر محذوف أى عندى أو موجود

والبيت مطلع قصيدة لبشر بن أبي خازم ، وهو جاهلى ، وتقدم شرحه وترجمة ^{بشر بن} ^{أبي خازم}
بشر فى الشاهد الثالث والعشرين بعد الثلاثمائة من شواهد شرح الكافية

وأشد بعده ، وهو الشاهد الثانى والثلاثون [من الطويل]

٣٢ — * فَلَوْ أَنَّ وَاِشَ بِالْيَمَةِ ذَارُهُ *

تمامه :

* وَكَأَرَى بِأَعْلَى حَضَرَ مَوْتَ اهْتَدَى لِيَا *

وتقدم توجيهه

والواشى : الذى يُزَوِّق الكلام لُفْسِدِينَ متحابين ، واليامة : اسم بلد بين نجد
والحجاز ، وَحَضَرَ مَوْتَ — بفتح الميم وضمها — : مدينة باليمن ؛ غير منصرف ،
واللام فى « ليا » بمعنى إلى

والبيت من قصيدة لجنون بنى عامر تقدم الكلام عليه فى الشاهد الخامس ^{صاحب} ^{الهامد}
والثمانين بعد الثمانمائة من شواهد شرح الكافية

وأشد بعده ، وهو الشاهد الثالث والثلاثون ، وهو من شواهد سيبويه ^(١)

[من الطويل]

٣٣ - أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ عَلَى أَنْ قَوْلُهُ « خَارِجًا » عِنْدَ سِيبَوِيهِ مَصْدَرٌ حَذَفَ عَامِلُهُ : أَيْ وَلَا يُخْرِجُ خُرُوجًا ، وَعِنْدَ عِيسَى بْنِ عَمْرٍو حَالٌ مَعْطُوفٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْحَالِيَةِ وَهِيَ « لَا أَشْتُمُ » وَهَذَا نَصُّ سِيبَوِيهِ : وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ فَإِنَّمَا أَرَادَ وَلَا يُخْرِجُ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا يُخْرِجُ خُرُوجًا ، أَلَا تَرَاهُ ذَكَرَ عَاهَدْتُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَقَالَ « أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي الْخ » عَلَى حَلْفَةٍ ، وَلَوْ حَمَلَهُ عَلَى أَنَّهُ نَفَى شَيْئًا هُوَ فِيهِ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى « عَاهَدْتُ » جَازٌ ^(١) وَإِلَى هَذَا الْوَجْهِ كَانَ يَذْهَبُ عِيسَى [بْنُ عَمْرٍو] فِيمَا نَرَى ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُهُ عَلَى « عَاهَدْتُ » أَنْتَهَى ؛ جُمْلَةٌ « لَا أَشْتُمُ » عَلَى قَوْلِ سِيبَوِيهِ جَوَابُ الْقِسْمِ لِقَوْلِهِ عَاهَدْتُ ، وَقَوْلُهُ « وَلَا خَارِجًا » بِتَقْدِيرِ وَلَا يُخْرِجُ خُرُوجًا ، مَعْطُوفٌ عَلَى جَوَابِ الْقِسْمِ وَجَعَلَ خَارِجًا فِي مَوْضِعِ خُرُوجًا ، كَأَنَّهُ قَالَ حَلَفْتُ بَعْدَ اللَّهِ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا يُخْرِجُ مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ ؛ فَلَا أَشْتُمُ وَلَا يُخْرِجُ هَا جَوَابُ الْقِسْمِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ مِنَ الْأَوْقَاتِ قَالَ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ : ^(٢) وَقَوْلُهُ « وَلَا خَارِجًا » إِنَّمَا وَضَعَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ، أَرَادَ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ، وَلَا يُخْرِجُ خُرُوجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ ، لِأَنَّهُ عَلَى ذَا أَقْسَمَ ، وَالْمَصْدَرُ يَقَعُ فِي مَوْضِعِ اسْمِ الْفَاعِلِ ، يُقَالُ : مَا لَمْ غَوَزَ : أَيْ غَاثَرِ [كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا)] وَيُقَالُ : رَجُلٌ عَدْلٌ : أَيْ عَادِلٌ ، وَيَوْمٌ غَمٌّ : أَيْ غَامٌ ^(٣) وَهَذَا كَثِيرٌ جَدًّا ، فَهَلِ هَذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَاعِلٍ كَمَا جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَصْدَرِ ، يُقَالُ : قَمُّ قَائِمًا ، فَيُوضَعُ فِي مَوْضِعِ [قَوْلِكَ] ^(٤) قَمُّ قِيَامًا ،

المصدر
موضع
اسم
الفاعل
وعكسه

(١) فِي سِيبَوِيهِ « لَجَاز »

(٢) انْظُرْ كِتَابَ الْكَامِلِ (١ : ٧١)

(٣) الزِّيَادَةُ عَنِ الْكَامِلِ ، وَسَقَطَتْ مِنْ جَمِيعِ النُّسخِ

وجاء من المصدر على لفظ فاعل حروف منها فُلِجَ فَالِجًا [وعوفى عافية] ، انتهى .
وقد قيل : إن الجواب يجوز أن يكون جوابا لقوله « عَلَى حَلْفَةٍ » ويكون
تقدير الكلام ألم ترني عاهدت ربى على أنى أحلف لا أشتم ولا يخرج من فى
كلام قبيح .

ومعنى قول سيبويه « نفى شيئا هو فيه » : أى نفى ما فى الحال ، ولم ينف
المستقبل .

وفسر المبرد فى الكامل قول عيسى بن عمر « إنَّ خارجا حال » قال :
وكان عيسى بن عمر يقول : إنما قوله « لا أشتم » حال ؛ فأراد عاهدت ربى فى هذه
الحال وأنا غير شاتم ولا خارج من فى زور كلام ، ولم يذكر الذى عاهد عليه ،
انتهى .

والفعل المستقبل يكون فى معنى الحال ، كقوله : جاء زيد يضعحك ، وجعل
العامل فى الحال على مذهب عيسى بن عمر « عاهدت » كأنه قال : عاهدت ربى
لا شاتما الدهر ، والمعنى موجبا على نفسى ذلك ومقدرا ذلك ، كذا شرح المبرد
والزجاج قول عيسى بن عمر

قال السيرافى : وكلام سيبويه الذى حكاه عن عيسى يخالفه ، وهو قوله : لأنه لم
يكن يحمله على « عاهدت » وإذا لم يكن العامل فى الحال « عاهدت » كان
عاملها « ألم ترنى » كأنه قال : ألم ترنى لا شاتما مسلما ولا خارجا من فى زور كلام ،
وهذا الوجه ذكره أبو بكر مَبْرُمان^(١) ، وهذا يعجبني ؛ لأن « عاهدت » فى
موضع المفعول الثانى ، فقد تم المفعولان بعاهدت ، وإما حَلْفَةٍ^(٢) وهذا أجود منه

(١) فى الأصول « مبرجان » وهو تحريف ، قال المجد فى القاموس : « ومبرمان
لقب أبى بكر الأزمى »

(٢) هذا معطوف على قوله « ألم ترنى » فى قوله « كان عاملها ألم ترنى » وكان
من حق الكلام أن يقول : كان عاملها إما ألم ترنى الخ وإما حلفته .

كأنه قال : على أن حلفت لاشأتما ولا خارجا ، انتهى
وذهب الفراء في تفسير سورة القيامة إلى أنها حالان ، والعامل «عاهدت»
قال : إنما نصب خارجا لأنه أراد عاهدت ربي لاشأتما أحدا ولا خارجا من في
زور كلام ، وقوله « لاأشتم » في موضع نصب ، انتهى
وأيد ابن هشام في المغنى ^(١) قول سيبيويه ، فقال : والذي عليه المحققون أن
خارجا مفعول مطلق ، والأصل ولا يخرج خروجا ، [ثم حذف الفعل ، وأتاب
الوصف عن المصدر ، كما عكس في قوله تعالى : (إن أصبح ماؤكم غورا)] ^(٢) لأن
المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام إبراهيم أنه لا يشتم [مسلما] ^(٣) في
المستقبل ولا يتكلم بزور ، لأنه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر ، انتهى
وبهذا أيضا يرد على ما ذهب إليه بعض أفاضل العجم في شرح أبيات المفصل
فانه بعد أن قرر مذهب سيبيويه قال : قلت : لا يبعد أن يكون قوله « لاأشتم »
بيانا لما عاهد عليه ربه على وجه الاستئناف ، كأن قائلا قال : ما الذي عاهدت عليه
ربك ؟ فقال : لاأشتم ، والمعنى ألم ترى يعني رأيتني عاهدت ربي على أمر هو
أنى لاأشتم طول الدهر مسلما ولا يخرج من في زور كلام : أى كونه على حلقة :
أى حالفًا بالله على ذلك ، فوق القسم مؤكدا لما عاهد عليه ربه ، ويجوز أن يكون
المعاهد عليه محذوفا ، والتقدير عاهدت ربي على حسن السيرة أو ترك ما لايعنى ،
ثم خص عدم الشتم للمسلم وعدم خروج الكلام الزور عن فيه تأكيداً لنفيهما عن
نفسه ، وقوله « على حلقة » في هذا الوجه يجوز أن يتعلق بمحذوف قدرناه ، وأن
يتعلق بقوله « لاأشتم » كأنه قال : عاهدت ربي على حسن السيرة حالفًا بالله على

(١) في مبحث الجمل التي لا محل لها من الاعراب ، في جملة جواب القسم

(٢) الزيادة عن المغنى في الموضع المذكور

ذلك ، أو عاهدت ربي على ذلك حالفاً بالله لا أشتم طول الدهر مسلماً خصوصاً ولا
أهجوهُ ولا يخرج من في كلام زور ، هذا كلامه

وقوله «وإني لبين رتاج» بكسر همزة إنَّ فإن جملتها حالية ، وقول «لبين رتاج
ومقام» خبر إنَّ ، وقائماً - وروى بدله «واقفاً» - حال من الضمير للمستقر في الظرف ،
وروى بالرفع فهو خبر ثان ، أو هو خبر إنَّ والظرف متعلِّقه كقولك إن زيدا لني
الدار قائم ، والرتاج - بكسر الراء وآخره جيم - قال ^(١) المبرد : الرتاج : غلق
الباب ، ويقال : باب مُرتجج : أى مغلق ، ويقال : أُرْتِج على فلان : أى أُغلق
عليه الكلام ، انتهى .

وقال ابن السَّيِّد فيما كتبه على الكامل : الرتاج الغلق ، وذكره صاحب
العين ، وأنشد هذا البيت ، وقال : يعنى باب البيت ومقام إبراهيم صلى الله عليه
وسلم ، ويدل على هذا قول أبي شجرة السلمي :

* مثل الرتاج إذا ما لَزَّهُ الغلقُ *

فهذا يدل على أن الرتاج غير الغلق ، ومما يقوى قول المبرد في الرتاج قول الخطيئة

* إلى عَجَزٍ كَأَلْبَابٍ شُدَّ رِتَاجُهُ * انتهى

وفي العباب الرتجج بالتحريك - الباب العظيم ، وكذلك الرتاج ، ومنه رتاج
الكعبة ، ويقال : الرتاج المُغْلَق ^(٢) وعليه باب صغير ، انتهى
و «أشتم» جاء من باب ضرب ونصر

قال المبرد ^(١) : التقى الحسن والفرزدق في جنازة ، فقال الفرزدق للحسن :
أندرى ما يقول الناس يا أبا سعيد ؟ [قال : وما يقولون ؟ قال] ^(٣) : يقولون البصري

(١) انظر الكامل (١ : ٧٠ و ٧١)

(٢) يريد الباب المغلق وعليه باب صغير

(٣) الزيادة عن الكامل (١ : ٧٠)

اجتمع في هذه الجنّازة خير الناس وشر الناس ، فقال الحسن : كلا ، لستُ بخير الناس ولستُ بشرهم ، ولكن ما أعددت لهذا اليوم ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ ستون سنة ، وخمس نجايب لا يُدرُكن ، يعنى الصلوات الخمس ، فزعم التيمية ^(١) أن الفرزدق رأى في النوم قليل له : ما صنع بك ربك ؟ فقال : غفرلى [قليل له : بأى شيء ؟ فقال] ^(٢) بالكلمة . التى نازعنيها الحسن ، وحدثني العباس بن الفرج [الراشئ] فى إسناد له ذكره ، قال : كان الفرزدق يخرج من منزله فيرى بنى تميم والمصاحف فى حجورهم فيُسَرُّ بذلك وَيَجْذَلُ به ، ويقول : إيه فِدَاء ^(٣) لكم أبى وأمى ، كذا والله كان آباؤكم ، ونظر إليه أبو هريرة الدؤسئ رضى الله عنه فقال [له] : مهما فعلت ففَنَطَلَّك الناس فلا تقنط من رحمة الله ، ثم نظر إلى قدميه فقال : إنى أرى لك قدمين لطيفتين فابتغ لهما موقفاً صالحاً يوم القيامة والفرزدق يقول فى آخر عمره حين تعلق بأستار الكعبة وعاهد الله أن لا يكذب ولا يشتم مسلماً :

أَلَمْ تَرَنِ عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِتَيْتِي آمِينَ رِجَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ
إلى آخر البيتين .

وقال ابن السئد فيما كتبه على كامله : قوله « والتقى الحسن والفرزدق فى جنازة » ذكر الهيثم بن عدى عن أبى بكر بن عياش أن الفرزدق لقي الحسن رحمه الله فى جنازة عمران بن ملحان أبى رجاء الطاردي ، سنة خمس ومائة ،

(١) فى الكامل « فيزعم بعض التيمية »

(٢) فى الكامل « فدى » مكسوراً مقصوراً ، واستدركه أبو الحسن الأخفش فقال : إنما هو فداء لكم ، من فتح قصر لا غير ، ومن كسر مده لكنه كسر الممدود على هذه الرواية .

في أول خلافة هشام بن عبد الملك فكلّمه بما ذكره المبرد ، ثم انصرف الفرزدق

فقال : من [الطويل] :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ مَاتَ كَبِيرُهُمْ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْبَعْثِ بَعَثَ مُحَمَّدٌ ^{كلمة}
وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ عَيْشُ سَبْعِينَ حِجَّةً وَسِتِّينَ لَمَّا بَانَ غَيْرَ مُوسَدٍ ^{للفرزدق}
إِلَى حُفْرَةٍ غَبْرَاءَ يُكْرَهُ وَرُدُّهَا سِوَى أَمِّهَا مَثْوَى وَضِيعٍ وَسَيْدٍ ^{فما كان}
نَرُوحُ وَنَعْدُو وَالْحَتُوفُ أَمَانَا يَضَعْنَ لَنَا حَتَفَ الرَّدَى كُلَّ مَرَّصِدٍ ^{بينه وبين}
وَقَدْ قَالَ لِي مَاذَا تُعِدُّ لِمَا تَرَى فَفِيهِ إِذَا مَا قَالَ غَيْرُ مُفْنِدٍ ^{الحسن}
فَقُلْتُ لَهُ أَعْدَدْتُ لِلْبَعْثِ وَالَّذِي أَرَادُ بِهِ أَنِّي شَهِيدٌ بِأُحَدٍ
وَأَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُ رَبِّي هُوَ الَّذِي يُمِيتُ وَيُحْيِي يَوْمَ بَعْثٍ وَمَوْعِدٍ
فَهَذَا الَّذِي أَعْدَدْتُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَإِنْ قُلْتُ لِي أَكْثَرُ مِنَ الْخَيْرِ وَازْدَدٍ
فَقَالَ قَدْ أَعْتَصَمْتُ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ تَمَسَّكَ بِهَذَا يَا فَرْزَدَقُ تَرَشُدٍ

وذكر الأصبهاني عن محمد بن سلام أنها كانت جنازة النوار زوج الفرزدق .

و بعده قوله :

أَطْعَمْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً ^(١) فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامِي ^{بينان من}
رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَقَنْتُ أَنَّنِي مُلَاقٍ لِي أَيَّامَ الْمُنُونِ حَمَامِي ^{كلمة}
^{الشاهد}

وهي قصيدة مطولة أنشدها يعقوب بن السكيت ، انتهى ما كتبه

ابن السيد .

وفي أمالي السيد الشريف ^(٢) المرتضى رحمه الله تعالى روى أن الفرزدق

(١) كذا في الديوان ، وفي أمالي المرتضى (١ : ٤٦) « تسعين حجة » وفيه

« فلما قضى عمري » وفيه « فزعت إلى ربي » وفيه « لأيام الحتوف »

(٢) انظر أمالي المرتضى (١ : ٤٦)

تعلق بأستار الكعبة ، وعاهد الله على ترك الهجاء والقذف اللذين [كان] ارتكبهما وقال : ألم ترني عاهدت ربي ، إلى آخر الآيات الأربعة .

ثم حدث عن أبي عبيد الله المَرْزُبَانِي بسندله أن الحسن البصري شهد جنازة النّوّار امرأة الفرزدق ، وكان الفرزدق حاضرا ، فقال له الحسن وهو عند القبر : يا أبا فراس ، ما أعددت لهذا المضع ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانون سنة فقال له الحسن : هذا العمود فأين الطُّنْبُ ؟ وفي رواية أخرى أنه قال : نعم ما أعدت ، ثم قال الفرزدق في الحال :

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي أَشَدَّ مِنَ الْمَوْتِ الْيَتِيمَاءِ وَأَضْيَقًا
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْيَتَامَةِ قَائِدٌ عَنيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا
لَقَدْ خَابَ بِنِ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى إِلَى النَّارِ مَعْلُولُ الْفِلَادَةِ أَزْرَقَا
يُقَادُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسْرَبَلًا سَرَايِلَ قَطْرَانٍ لِبَاسًا مُحَرَّقَا

كلمة
اخرى
للفرزدق

قال : فرأيت الحسن يدخل بعضه في بعض ، ثم قال : حسبتك ، ويقال : إن رجلا رأى الفرزدق في منامه ^(١) بعد موته ، فقال : ما فعل الله بك ؟ فقال : عفى عني بتلك الآيات ، انتهى .

وقال محمد بن حبيب في شرح المناقضات : إن الفرزدق حجّ فعاهد الله بين الباب والمقام أن لا يهجو أحدا وأن يُقَيّدَ نفسه حتى يجمع القرآن حفظا ، فلما قدم البصرة قيّد نفسه وحلف أن لا يُطلق قيده عنه حتى يجمع القرآن ، وقال * ألم ترني عاهدت ربي . . . * الآيات ؛ وبلغ نساء بنى مجاشع فحش البعيث وجرير بهن^٢ فأتين الفرزدق مقيدا فقلن : قبح الله قيّدك وقدهتكَ جرير عورات نساءك ، فأغضبته ففض قيده وقال قصيدة يجيبهما ، منها :

توبة
الفرزدق
وحفظه
القرآن
رفك
فيوده

(١) في أمالي المرتضى « بعد موته في منامه »

فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْرًا نَذَرْتُهُ
فَمَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلٍ
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي ^(١)
والقصيدة التي البيت الشاهد منها أوردها الخضر الموصلي في شواهد التفسيرين ،
عند قوله تعالى (وأرسلناك للناس رسولا) وقد مرت ترجمة الفرزدق في الشاهد
الثلاثين من شرح الكافية

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الرابع والثلاثون [من الطويل]
٣٤ — لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجَرَ لَقِيَةً
شَفَّتْ كَمْدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
على أنه يجوز أن يأتي مصدر لقيته على لقيّة قياسا كما في البيت
وهو من قصيدة للمتنبي مدح فيها سيف الدولة أولها :
أَيَّامِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ طِيَالُ ، وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ
إلى أن قال « لقيت بدرب القلة - الخ » يريد أن الليل انقضى وبدت تبشير
الصبح وقد وافي هذا المكان فشفى لقاء الصبح كده والليل قتيل في الفجر ؛ لأنه
ينقضى بطالوه ، وقد أخذ بعضهم هذا المعنى وكشف عنه فقال :
وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ قَدْ سَلَ سَيْفُهُ وَوَلَّى انْهَزَامًا لَيْلُهُ وَكَوَا كِبُهُ
وَلَاخَ أَحْمَرَارٍ قُلْتُ قَدْ ذُبِحَ الدُّجَى وَهَذَا دَمٌ قَدْ ضَمَخَ الْأَرْضَ سَا كِبُهُ
كذا في شرح الواحدى ، والكمد : الحزن المكتوم ، وهو مصدر من باب
نَعَبَ ، وكأنه لقي من الليل سهرًا وكآبةً وطولا فأكده ذلك ، ثم فرح بقاء
(١) كذا في النقائص والديوان ، ويرويه النحاة « أنا الذائد الحامى الذمار »
وانظر معاهد التنصيص (١١٩ بولاق) وانظر دلائل الإعجاز للجرجاني (٢٥٣ المنار)

الصباح فجعل الفجر قاتلا لليل شافيا له منه ، ودَرَبُ القلة بضم القاف - موضع
فرب ملطية^(١) كان سيف الدولة غزا تلك النواحي في سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة ،
وذكر المتنبي المواضع التي غزاها في تلك السنة في هذه القصيدة .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الخامس والثلاثون [من البسيط] :

٣٥ — هَا إِن تَاعِدُوهُ إِن لَمْ تَكُنْ قِيلَتْ

فَإِن صَاحِبَهَا قَدْ تَأَهَّ فِي الْبَلَدِ

على أن عذرة - بكسر العين - مصدر للنوع بتقدير صفة معلومة بقرينة

الحال : أى عذر بليغ ، والوجه أن هذا الوصف مفهوم من التنوين

وهذا البيت من قصيدة للناطقة الذياني اعترض بها إلى النعمان بن المنذر ملك

الحيرة بعد أن هرب منه إلى ملوك غسان في الشام لما اتهم بامرأته المتجردة

وأراد قتله وأرسل إلى النعمان قصائد يتفصل [بها] عما اتهم به ويعتذر إليه عن

هروبه وإقامته عند ملوك غسان ، وقد شرحنا حاله في الشاهد الرابع بعد المائة

من شواهد شرح الكافية

وقبل هذا البيت :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَائِرٍ مِنَ الْأَسَدِ^(٢)

(١) ملطية — بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء ، والعامية تقوله

بتشديد الياء وكسر الطاء — : بلدة من بلاد الروم مشهورة بتأخر الشام وفيها

يقول المتنبي :

وَكَرَّرْتُ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلَطِيَّةٍ مَلَطِيَّةٌ أُمُّ اللَّبَنِينِ تَكُولُ

ويقول أبو فراس :

وَالْهَبْنِ لِهَبِّي عِرْقَةً وَمَلَطِيَّةٍ وَعَادَ إِلَى مَوْزَارٍ مِنْهُمْ زَائِرُ

(٢) في الديوان « أنبت » وفيه « ولا مقام » والبيت الذي ذكره المؤلف

ليس متصلا ببيت الشاهد ، وبيت الشاهد آخر القصيدة كما قال

وهما آخر القصيدة .

ونبئت - بالبناء للمفعول - بمعنى أخبرت ، وأبو قابوس : كنية النعمان ، وقابوس معرب كاووس اسم ملك من ملوك العجم ، وأوعد - بالالف - لا يكون إلا في الشر ، بمعنى هددني ، والزأر : مصدر زأر الأسد إذا صَوَّتَ بحنق ، وهو تمثيل لغضبه ، وقوله « ها إن تاعذرة » استشهد به الشارح في باب اسم الإشارة ، وفي هاء التنبيه من شرح الكافية - على أن الفصل بين « ها » وبين اسم الإشارة بغير « أنا » وأخواته قليل ، والفاصل هنا « إن » ؛ رتا : اسم إشارة المؤنث ، بمعنى هذه ، وروى أيضا « ها إن ذى عذرة » ؛ والإشارة لما ذكر في قصيدته من يمينه على أنه لم يأت بشيء يكرهه ، وقيل : الإشارة للقصيدة : أى إن هذه القصيدة ذات عذرة ، وقال بعضهم : التقدير أن عذرتى هذه عذرة ، والعذرة - بالكسر - اسم للعذر بالضم ، قال صاحب الصحاح : يقال : عذرتة فيما صنع أعذره عذرا ، والاسم المَعذرة والعُدْرى ، وكذلك العذرة وهى مثل الركبة والجلاسة وأنشد هذا البيت ، وفي المصباح عذرتة فيما صنع عذرا ، من باب ضرب ، رفعت عند اللوم فهو معذور : أى غير ملوم

وقوله « إن لم تكن نعتت فان صاحبها » المحدث عنه في الجميع العذرة ، وأراد بصاحب العذرة نفسه

وتاه الإنسان يتيه تيمها : ضل عن الطريق ، وأراد لازمه وهو الهلاك ، والمعنى إن لم تقبل عذرى فترضى عني فأنى أضل في البلدة التى أنا فيها لما أنا فيه من عظيم الدهشة الحاصلة من وعيدك والنايفة الذبياني شاعر جاهلى ؛ وقد ترجمناه هناك :

أسماء الزمان والمكان

أنشد الجاربردى فيها :

كَأَنَّ حَجْرَ الرَّامِسَاتِ ذُؤْلَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقَتْهُ الصَّوَانِعُ
وسياتى شرحه إن شاء الله تعالى فى أول باب المنسوب

الآلة

اسم الآلة أنشد فيها ، وهو الشاهد السادس والثلاثون [من الرجز]

٣٦ — يَمْنَنُ أَعْدَادًا بُلْبَنِي أَوْ أَجَا مُضَفِّدَاتٍ كُلُّهَا مُطْعَلِيَّةٌ
على أنه يقال : مُضَفِّدِعٌ وَمُطْعَلِبٌ ، بوزن اسم الفاعل ، بمعنى كثير الضفادع
وكثير الطحالب

والبيت أورده الجوهري فى مادة الضفدع ، وقال : يريد مياها كثيرة الضفادع
وقال الصاغاني فى العباب : وَضَفَدَعَ الْمَاءُ ، إِذَا صَارَتْ فِيهِ الضَّفَادِعُ ، وَأَنشَدَ
البيت أيضا

وَيَمْنَنُ بِمَعْنَى قَصَدَنُ ، بَنُونَ الْأُنَاثِ ، وَالْأَعْدَادُ : جَمْعُ عِدٍّ بِكسر العين المهملة ،
وهو الماء الذى له مَادَّةٌ لَا تَنْقَطِعُ كماء العين وماء البئر ، وَأَبْنَى — بضم اللام وسكون
الوحدة بعدها نون وألف مقصورة — اسم جبل ، وروى بدله «سَلْمَى» وهو اسم جبل
أيضا لطفى ، وكذلك أَجَا جَبَل لطفى بفتح الهمزة بعدها جيم ، والأكثر همز آخره ،
قال امرؤ القيس :

أَبَتْ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلٍ (١)
وقد لايهمز ، كما فى البيت ، وكما قال المجاج :
* فَإِنْ تَصِرَ لَيْلَى بِسَلْمَى أَوْ أَجَا *

(١) «من» همنا ليست للتبويض ، بل هى يانية ، والمعنى من شاء من المقاتلين أن
ينهر لمحاربة أهل أجَا فليفعل

وقوله « بلبنى » الجار متعلق بمحذوف صفة لأعداد ، وقوله « مضفدعات » صفة ثانية لأعداد ، وكلها مبتدأ ، والضمير للأعداد ، ومطحلبة خبر المبتدأ ، والجملة صفة ثالثة ، والطَّحْلُبُ - بضم الطاء واللام ويجوز فتح اللام - شئ أخضر لزج يخلق في الماء ويملؤه ، يقال : ماء طَحِل - بفتح فكسر - أى كثير طحلبه ، وعين طحلة كذلك ، ومُطَحِّلٌ قليل

وليبيد رضى الله عنه هو شاعر صحابى من بنى عامر ، وقد تقدم ترجمته فى الشاهد لبيد الثانى والعشرين بعد المائة من شواهد شرح الكافية

المصغر

المصغر

أشد فيه ، وهو الشاهد السابع والثلاثون [من البسيط]

٣٧ - يَأْمَأُ أَمِيلِحَ غَزْ لَأَنَّا شَدَنَّا لَنَا مِنْ هُوَ لَيَّا ثِكْرَ الضَّالِ وَالسَّمْرِ
على أن تصغير أميلح من قبيل تصغير لطيف ونحوه ، يريد أن التصغير فى فعل التعجب راجع إلى المفعول المتعجب منه ، أى هذه الغزلان مُلَيَّحات ، قال سيبويه ^(١) : أرادوا تصغير الموصوف بالملاحة ، كأنهم قالوا مُلَيَّح ، لكنهم عدلوا عن ذلك وهم يعنون الأول ، ومن عادتهم أن يلفظوا بالشئ وهم يريدون شيئا آخر ، وقد أوردنا ما يتعلق به مفصلا فى الشاهد السادس من أوائل شرح الكافية

(١) نقل المؤلف عبارة سيبويه بالمعنى وإليك العتارة نقلا عن سيبويه (٢: ١٣٥) « وسألت الخليل عن قول العرب ما أميلحه فقال : لم يكن ينبغى أن يكون فى القياس لأن الفعل لا يحقر ، وإنما تحقر الأسماء لأنها توصف بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف فكرها أن تكون الأفعال كالأسماء لمخالفتها إياها فى أشياء كثيرة ولكنهم حقروا هذا اللفظ ، وإنما يعنون الذى تصفه بالملح كأنك قلت مليح شبهوه بالشئ الذى تلفظ به وأنت تعنى شيئا آخر نحو قولك يطوهم الطريق وحيد عليه يومان ، ونحو هذا كثير فى الكلام ، وليس شئ من الفعل ولا شئ مما سمي به الفعل يحقر إلا هذا وحده وما أشبهه من قولك ما أفعله » اهـ

ويا : حرف نداء ، والمنادى محذوف ، والتقدير يا صاحبي ، وما : استفهامية تعجبية ^(١) ، وأملح : فعل تعجب من الملاحظة وهى البهجة وحسن المنظر ، وفعله ملّح الشيء بالضم مَلَّاحَةً ، وغزلانا : مفعول فعل التعجب ، جمع غزال ، وهو ولد الظبية ، قال أبو حاتم : الظبي أول ما يولد طلي ، ثم هو غزال ، والأنتى غزالة ، فإذا قوى وتحرك فهو شادن ، فإذا بلغ ستة أشهر أو سبعة أشهر فهو خشف ، والرشأ : النقي من الظباء ، فإذا أئنى فهو ظبي ، ولا يزال ثدياً حتى يموت والأنتى ثنية وظبية ، والنثى على فعيل : الذى يلقى ثنيتها أى سنه من ذوات الظلف والحافر فى السنة الثالثة ، وشدن : من شدن الغزال بالفتح يشدن بالضم شدونا ، إذا قوى وطمع قرناه واستغنى عن أمه ، والنون الثانية ضمير الغزلان ، وجملة «شدن» صفة غزلان ، ولنا ومن : متعلقان بشدن ، وقوله «من هولاء انكن» هو مصغر هؤلاء شدودا ، وأصله أولاء — بالمد والقصر — وها : للتنبيه ، وأولى : اسم إشارة يشار به إلى جمع ، سواء كان مذكراً أو مؤنثاً ، عاقلاً أو غير عاقل ، والكاف حرف خطاب ، والنون حرف أيضاً لجمع الإناث ، وقد استشهد به النحاة على دخولها التنبيه عليه وعلى تصغيره شدودا ، ورواه الجوهري « من هُولِيَاءَ يَبْنُ بين الضال والسمر » وقال : لم يصغروا من الفعل غير هذا ، وغير قولهم « ما أحسنه » والضال : عطف بيان لاسم الإشارة ، وهو السدر البرى ، جمع ضالة ، ولهذا صح إتباعه لاسم الإشارة إلى الجمع ، وألفه منقلبة من الياء ، والسدر : شجر النبق ، والسمر بفتح السين وضم الميم : جمع سَمرة ، وهو شجر الطلح ، وهو شجر عظيم شائك والبيت من جملة أبيات اختلف فى قائلها ، وعدتها ، وقد ذكرنا الكلام عليه مستوفى هناك فى الشاهد السادس

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثامن والثلاثون :

٣٨ — وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ

دُورِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

على أن تصغير دُورِيَّة قريب من التصغير للتعظيم ، وحقق الشارح المحقق ^{نصير} ^{النعظيم} أن تصغيرها للتحقير ، قال : إذ المراد بها الموت : أى يمجّسهم ما يحتقرونه مع أنه عظيم في نفسه تصفر منه الأنامل ، والقول بأن تصغيرها للتعظيم هو قول الكوفيين ، وسوف هنا للتحقيق والتأكيد ، والداهية : مصيبة الدهر ، مشتقة من الدهى بفتح الدال وسكون الهاء ، وهو النكر ، فان كل واحد ينكرها ولا يقبلها ، ودَهَاه الأمر يَدُهَاه إذا أصابه بمكرهه ، ورواه ابن دريد في الجهرة « خَوْيْحِيَّةٌ تصفر — الخ » وقال : أَلْخَوِيْحِيَّةُ الداهية ، وهو بخاءين معجمتين مصغر الخَوْخَة بالفتح ، وهى الباب الصغير ، وكذا روى الطوسى أيضا عن أبى عمرو ، وقال : يقول : ينفتح عليهم باب يدخل عليهم منه الشر ، وإذا مات الرجل أو قتل اصفرت أنامله واسودت أظافره . وقيل : المراد من الأنامل الأظفار ؛ فإن صفرتها لا تكون إلا بالموت

والبيت من قصيدة للبيد ، رضى الله عنه . ابن عامر الصحابى ، وتقدم شرح أبيات منها مع ترجمته فى الشاهد الثالث والعشرين بعد المائة من شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده ، وهو الشاهد التاسع والثلاثون [من الطويل]

٣٩ — فَوَيْقُ جُبَيْلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ تَسْكُنْ لَتَبْلُغْهُ حَتَّى تَسْكِلَ وَتَعْمَلَا

على أنه استدل لحيء التصغير للتعظيم بتصغير جبيل فى البيت

قال ابن ^(١) يعيش : للتصغير معان ثلاثة : تحقير ما يتوهم ^(٢) أنه عظيم كرجيل

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش « ٥ : ١١٣ مصر »

(٢) فى شرح المفصل « ما يجوز أن يتوهم أنه الخ » وكذا فى الذى بعده

وتقليل مايتوهم أنه كثير كدُرَيْهَمَات ، وتقريب مايجوز أن يتوهم أنه بعيد كُبُعَيْد
العصر وقُبَيْلَ الفجر ، وأضاف الكوفيون قسما رابعا يسمونه تصغير التعظيم ،
كقول الشاعر :

* دُوَيْهِيَّة تصغرُ منها الأنامل *

والمراد التعظيم ؛ إذ لاداهية أعظم من الموت ، وقال آخر :

* فويق جبيل شاهق الرأس — البيت *

قال « جبيل » ثم قال « شاهق الرأس » وهو العالى ؛ فدل على أنه أراد تفخيم
شأنه ، وهذا ليس من أصول البصريين ، وجميع ما ذكره راجع إلى معنى التحقير ،
فأما قولهم « دويهية » فالمراد أن أصغر الأشياء قد يفسد الأمور العظام ، فختف
النفوس قد يكون بصغير الأمر الذى لا يؤبه له ، وأما « فويق جبيل » فالمراد أنه
صغير العرض دقيق الرأس شاق المصعد لطوله وعلوه ، انتهى

ومن الكوفيين أبو حنيفة الدينورى ، قال فى كتاب النبات : وإنما صغر
الجبيل على وجه التعظيم ، كما قالوا للداهية : دويهية ، ولم يرد التحقير ، وكيف وقد
قال « شاهق الرأس »

وكذا قال ابن السكيت فى شرحه للبيت ، قال : يقول : هو صغير العرض
ذاهب فى السماء ، وفويق جبيل أراد أن يكبره بتصغيره كما قال
* وكل أناس سوف ... البيت *

ويروى « سامق الرأس » و « شاهق الرأس » و « شامخ الرأس » والجميع
واحد ، انتهى

وتبعهم ابن هشام فى ^(١) المعنى ، فقال : ونظير رب فى إفادة التكثير تارة والتقليل
أخرى صيغُ التصغير ، تقول حُجْبِرَ ورُجِّلَ فتكون للتقليل ، وقال :

(١) فى مباحث « رب » من الباب الاول من كتاب المعنى

* فَوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخٍ لَنْ تَنَالَهُ - البيت (١) *

وقال لييد رضى الله عنه :

* وكل أناس سوف - البيت *

ولم يتعرض له شراحه بشيء

قال الشنقى : تمثيله بجبيل ودويهيبة للكثير ، وبحجير ورجيل للتقليل ؛ مبنى على عدم الفرق بين التعظيم والتكثير وبين التحقير والتقليل ، انتهى .

وقال ابن الملا : والتصغير فى كل من فوق وجبيل ليس للتقليل الذى يراد به التحقير ؛ لأن وصفه بما ذكر مناف لحقارته ، بل هو للتعظيم ، وأريد بالدويهيبة الموت ، ومن ثم قلنا إن تصغيرها للتعظيم إذ لا داهية أعظم من الموت ، ومن زعم أن الداهية إذا كانت عظيمة كانت سريعة الوصول فالتصغير لتقليل المدة فقد تكلف ، أو أن التصغير على حسب احتقار الناس لها وتهاونهم فيها : أى يجيئهم ما يحتقرونه مع أنه عظيم فى نفس الأمر فقد تعسف ، هذا كلامه

وهذا مجرد دعوى من غير بيان للتكاف والتعسف

والبيت من قصيدة لأوس بن حَجَرٍ فى وصف قوس ، ولا بد من نقل أبيات

قبله حتى يتضح معناه ، قال بعد ستة أبيات من القصيدة :
 وَإِىْ أَمْرُوْا عَدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَابَاً مِنْ الشَّرِّ أَعْصَلَا
 أَسَمَّ رُدَيْنِيًّا كَانَ كُؤُوبُهُ نَوَى الْقَسْبِ عَرَاصاً مُزَجَّى مُنْصَلَا
 عَلَيْهِ كَمِصْبَاحِ الْمَزِيْرِ يَشْبُهُ لِفَضْحٍ وَيَحْشَوْهُ الذُّبَالُ الْمَفْتَلَا
 وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا كَانَ غِرَارُهُ تَلَالُؤُ بَرَقَ فِي حَبِيٍّ تَكَلَّلَا
 إِذَا سُلَّ مِنْ غِمْدٍ نَأْ كَلَّ أَثَرُهُ عَلَى مِثْلِ مِسْحَاةِ الْأَجِينِ نَأْ كَلَا

(١) تمامه فى هذه الرواية :

* بِقَنْتِهِ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا *

كَانَ مَدَبَ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرُّبَا وَمَدْرَجَ ذَرِّ خَافَ بَرْدًا فَأَشْهَلَا
 عَلَى صَفْحَتَيْهِ بَعْدَ حِينٍ جَلَاثِهِ كَفَى بِالَّذِي أُبْلِيَ وَأَنْتَ مُنْصَلَا
 وَمَبْضُوعَةٌ مِنْ رَأْسِ فَرْعٍ شَطِيطَةٍ بِطَوْدٍ تَرَاهُ بِالسَّحَابِ مُجَلَا
 عَلَى ظَهْرِ صَفْوَانٍ كَانَ مُتَوَنَّهُ عُلَانٍ بَدُوهُ يُزْلِقُ الْمُتَنَزِّلَا
 يُطِيفُ بِهَا رَاعٍ يُجَشِّمُ نَفْسَهُ لِيَكْلَأَ فِيهَا طَرْفَهُ مُتَأَمِّلَا
 فَلَأَقَى امْرَأً مِنْ بَيْدَعَانَ رَأْسَمَتِ قُرُونَتُهُ بِالنَّيَّاسِ مِنْهَا وَعَجَلَا
 فَقَالَ لَهُ هَلْ تَذْكُرُنَّ مُحِبًّا يَدُلُّ عَلَى غَنَمٍ وَيَقْصُرُ مُعْمَلَا
 عَلَى خَيْرٍ مَا أَبْصَرْتَهَا مِنْ بِضَاعَةٍ لِمَلْتَمِسٍ بَيْعًا بِهَا أَوْ تَبَكُّلَا
 فَوَيْقُ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ أَمْ تَكُنْ لَتَبْلُغُهُ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا
 فَأَبْصَرَ الْهَابَا مِنَ الطَّوْدِ دُونَهَا بِرَى بَيْنَ رَأْسَيْ كُلِّ نَبْقَيْنِ مَهْبَلَا
 فَأَشْرَطَ فِيهَا نَفْسَهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ وَالْقَى بِأَسْتَبَابِ أَهْ وَتَوَكَّلَا
 وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارُهُ الصَّخْرَ كُلَّمَا تَعَيَّا عَلَيْهِ طُولُ مَرْقٍ تَسْهَلَا
 فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصِمٌ عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زُلَّ عَنْهُ تَفْصَلَا
 فَلَمَّا نَجَا مِنْ ذَلِكَ الْكَرْبِ لَمْ يَزَلْ يُعْلَمُهَا مَاءَ الْحَاءِ لَتَذَبَلَا
 فَلَمَّا قَضَى يَمًّا يُرِيدُ قَضَاءَهُ وَصَلَبَهَا حِرْصًا عَلَيْهِمَا فَأَطْوَلَا
 أَمْرَ عَلَيْهِمَا ذَاتَ حَدٍّ دَعَا لَهَا رَفِيقًا بِأَخْذِ الْمَدَاوِسِ صَيْقَلَا
 فَجَرَدَهَا صَفْرَاءَ لَا الطُّولُ غَابَهَا وَلَا قِصْرُ أَرْزَى بِهَا فَتَمَطَّلَا
 ثُمَّ وَصَفَهَا بِعَشْرَةِ آيَاتٍ وَقَالَ :

فَذَاكَ عَتَادِي فِي الْحُرُوبِ إِذَا التَّلَطَّتْ وَأَرْذَفَ بَأْسٌ مِنْ حُرُوبٍ وَأَعْجَلَا

قوله « وإني امرؤ أعددت » : أى هيات عدة ، و « أعصل » بمهملتين أعوج

قال ابن السكيت فى شرحه : يقول : هى حرب قدُمتْ وأسنتْ فهو أشد لها

وقوله « أصم ردينيا الخ » هو مفعول أعددت ، والأصم : المصمت الذى لا جوف له

وموصوفه محذوف أى رمحا أصم ، والرمح الرُّدْنِيّ منسوب إلى ردينة بالتصغير وهى امرأة كانت تقوم الرماح وكان زوجها سَمَمَرٌ أيضا يقوم الرماح ، يقال لرماحه السمهرية ، قال ابن السكيت : الكعب الأُنُوب ، ويسمون العقدة كعبا ، وهو المراد هنا ، والقَسْبُ : تمر يابس نواه مر صلب ، والعَرَّاصُ - بِمَهْلَاثٍ - الشديد الاضطراب ، والمَرْجَى : الذى جعل له رُجٌّ بضم الزاى وتشديد الجيم ، وهى الحديدية التى فى أسفل الرمح تفرز فى الأرض ، والمُنْصَلُ : الذى جعل له فصل ، وهو السنان وقوله « عليه كمصباح العزير النخ » المصباح : السراج ، والعزير : الملك ، وسراجهُ أشد ضوءا ، وَيَشْبُهُ : يوقده ، والفِصْحُ بالكسر - يوم فطر النصرى ، والذبال بالضم الفتائل ، وكل فتيلة ذبالة ، ويحشوه : أى يحشو موضع الفتائل ، يقول : على ذلك الرمح الأصم سراج كسراج الملك من توقده لارتفاع ناره ، ثم وصف الرمح بثلاثة أبياتٍ أُخَرِ . وقال « وأبيض هندية النخ » هو معطوف على أصم : أى وأعددت أيضا أبيض هندية وهو السيف ، والفرار بكسر المعجمة حد السيف ، والحى : ماحبا من السحاب أى ارتفع وأشرف ، وتكأل السحاب : صار بعضه فوق بعض ، وهو أشد لإضاءة البرق ، وقوله « إذا سل من غمد النخ » سَلَّت السيف من غمده : أى أخرجته من قرابه ، وتأكل : توهج واشتد ، وأثر السيف بالفتح : جوهرة ، والمِسْحَاة بالكسر إناء من فضة ، وهو القدح ، واللجين الفضة ، يقول على متن سيف كأنه فضة ، وقوله « كأن مدب النمل النخ » المدبُّ للموضع الذى يدب فيه ، والربا جمع رَبْوَةٌ وهو ما ارتفع من الأرض ، والمدرج كالمذبذب وزنا ومعنى ، وإنما يتبع النمل الربا لأنه يفر من الندى . يقول : اشتد على النمل البرد فى أعلى الوادى فأسهل أى أتى السهل فاستبان أثره ، قوله « على صفحتيه » متعلق بمدب النمل ، والحلاء : الصقل قال ابن السكيت : أُتِي - بضم الهمزة - أشفيك من نعتة وأحدثك عنه ويقال أُبْلِنِي يميننا أى طيّب نفسى ، والمُنْصَلُ - بضم الميم والصاد - السيف . وقوله ومبضوعة

هو معطوف على أصم أيضا : أى وأعددت قوسا مبضوعة أى مقطوعة ، والفرع
أعلى الشجرة ، والشظية - بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين - الشقة والفلة ،
وهى صفة لمبضوعة ، والباء فى بطود متعلقة بمحذوف حال من رأس فرع ، وجملة
« تراه النخ » صفة لطود ، والرؤية بصرية ، ومفعولها الباء الراجعة إلى طود ، ومجلا
حال من الباء ، وهو اسم مفعول من جلا بمعنى غطاه وألبسه ، وبالسحاب متعلق
به ، وقوله « على ظهر صفوان الخ » قال ابن السكيت : يقول : نبتت على حجر
يزلق الرجل التزل للملاسته ، وَعَلَيْن سقين مرة بعد مرة ، وقوله « يطيف بها راع
الخ » قال ابن السكيت : يطيف بهذه القوس المبضوعة راع أى حافظ ليكمل
طرفه كائنا يحفظ منها منظرا ، والكالى الحافظ ، وقوله « فلاقى امرءا من بيدعان
الخ » قال ابن السكيت : « فمجل به اليأس : أى لم يتحبس به اليأس ، هذا
الذى رآها لاقى امرءا من بيدعان وهو حى من الين من أزد السراة . وقد استنصر
اليأس منها ؛ فاستشار الآخر فقال : هل تذكر رجلا يصيب النعم ويقصر العمل :
أى يحى بعمل قصير ، أراد أنهما تشاورا فذله على الذى رأى فمجلا ، يقول : كان
نسى أنه يئس منها فلما ذله عليها عجل إلى ما قال ، وأسمحت قرونته وقرينته جميعا
وهى النفس باليأس : أى تابعته نفسه على اليأس ولم تنازعه ، وهذا مثل قولك : لقي فلان
فلانا ونسى ما أتى إليه : أى وقد نسى ، انتهى كلامه ، وقوله « فقال له هل
النخ » أى : هل تذكر رجلا يدل على غنيمة ، ويقصر معملا : أى ويقل العمل
والعناء : وقوله « على خير ما أبصرتها » قال ابن السكيت : « أى فقال هل تدل
على خير ما أبصرتها ؟ أى : خير ما أبصرت من بضائع الناس ، والتبكل : التغم ،
يقال : تبكل أى تغتم إن أراد بيما أوغما ، وقال : المتبكل الذى يتأكل بها الناس
يقول اهَذَا سوف أبيعك ولهذا سوف أعيرك » انتهى

وقال أبو حنيفة فى كتاب النبات : ميدعان حى من أزد السراة ، وهم أهل

جبال شجيرة ، يقول : إما لأن يبريها وإما لأن يتخذها معاشا لصيد أوغزو ،
والتبكل التكسب من ها هنا وها هنا وأصل البكل الخلط ، والقواسون يطلبون
هذه العيدان العتق من مظانها من منابتها ، حيث كانت من السهول والوعور ،
ويستدلون عليها الرعاء وقناص الوعول ويجعلون فيها الجمائل وربما أبصروا
الشجرة منها بحيث لا يستطيعه راق ولا نازل فيتدلون عليها بالحبال في المهاوى والمهاالك
كما يتدلى من يشتر العسل على الوقاب^(١) وأخبرني بعض الأعراب : قال يطلب
القواسون هذه العيدان العتق فان وجدوها مستحكمة اقتطوها ، وإن لم تكن مستحكمة
حوضوا حولها وحملوا إليها الماء ، فربما ربوها كذلك سنين حتى تستحکم ، قال :
وإذا وجد الرعاء منها شجرة دأوا عليها القواس وأخذوا على ذلك ثوابا ، فقلت له :
وكم تبلغ القوس عندهم ؟ فقال : [تبلغ] إذا كانت جيدة خمسمائة درهم ، وقد ذكر
أوس ابن حجر كل ذلك في وصفه القوس فقال في منعة منبت عودها : وبمضوعة
من رأس فرع الى آخر أبيات ثلاثة ، ثم قال ثم ذكر استرشاده من عسى أن يده
فقال : فلاقى امراً من ميدعان إلى آخر أبيات ثلاثة ، ثم قال ثم وصف امتناع
منبتها وتدلّيه عليه بالحبال فويق جبيل شاهق الرأس إلى آخر الأبيات ، وقوله
« فويق » مصغر فوق ، وهو ظرف متعلق بأبصرتها من قوله « على خير ما أبصرتها »
في البيت المتقدم ، والبلوغ : الوصول ، وَكَلَّ يَكِلُّ من باب ضرب كلاله تعب
وأعيا ، ويتعدى بالألف ، وتعمل : أى تجتهد في العمل ، فهو مضمن معنى الاجتهاد
ولهذا لم يتعد ، وأصله التعدى ، يقال : عملته أعمله عملاً من باب فرح : أى
صنعتة ، والاجتهاد مقدم فى المعنى على الكلال ، ولا مانع من تأخره لفظاً لأن

(١) الوقاب : جمع وقب وهو الكوة والنفرة فى الجبل يجتمع فيها الماء

الواو لمطلق الجمع لا تقيّد ترتيباً ؛ فقد يكون مدخولها متقدماً على سابقه باللفظ ، كقوله تعالى (ومنك ومن نوح) وروى « وَتَعْمَلًا » بضم التاء وكسر الميم ، والمعنى وتجهّد نفسك أو غيرك فالفعول محذوف ، وأصل أعمل تعديّه إلى مفعولين ، تقول : أَعْمَلْتُهُ كذا أى جعلته عاملاً له ، وروى البت كذا أيضاً :

فَوَيْتَ جَبِيلَ شَامِخٍ لَنْ تَنَالَهُ بِقُنْتِهِ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا

والنيل : الإصابة والوصول إلى الشيء ، وقنة الجبل — بضم القاف وتشديد النون — أعلاه كقلته ، باللام ، وقوله « فأبصر ألهابا — النخ » جمع لهب بكسر اللام وسكون الهاء ، قال الجوهري : هو الفرجة والهواء يكون بين الجبلين ، وأنشد هذا البيت ، والطود : الجبل ، ودونها أى دون المبطوعة ، ودون هنا : بمعنى أمام ، وفاعل أبصر ضمير الرجل من ميدعان ، والنيق — بكسر النون — المشرف من الجبل ، والمهبل — بفتح الميم وكسر الموحدة — المهوى والهلك ، قال أبو حنيفة : ثم ذكر تدليه عليها بالحبال ومخاطرته بنفسه فقال « فأشترط فيها نفسه — إلى آخر أبيات ثلاثة » وقال ابن السكيت : أشترط نفسه : جعلها علماً للموت ، ومنه أشراط الساعة ، ويقال : أشترط نفسه فى ذلك الأمر : أى خاطر بها ، والمُعَصِم والمُعَصِّم واحد ، وهو المتعلق : أى متعلقاً بالحبل ، فذلك الذى اتقى من أسباب حباله ، والسبب : الحبل ، والجمع أسباب ، ويصلح أن يكون الواحد سبباً بالكسر ، قال أبو ذؤيب

* تَدَلَّى عَلَيْهَا تَيْنَ سَبَبٍ وَخَيْطَةٍ

فالسبب : الحبل ، والخيطه : الوتد ، انتهى . وتَوَكَّل : أى اعتمد على الله ، وقوله « وقد أكلت أظفاره » قال ابن السكيت يتوصل من مكان ثم ينزل بعده وروى « طول مَرَقَى تَوَصَّلَا » أى توصل من مكان إلى مكان ، كقولك : اجعل هذه وَصْلَةً ، وقوله « فما زال حتى نالها » قال ابن السكيت : مُعَصِّمٌ : مشفق ،

والموطن : الموضع الذى صار إليه ، انتهى ، وتفصل : تقطع : وقوله « فأقبل لا يرجو — الخ » قال ابن السكيت يقول : عسى أن أفلت وأنجو ، وقوله « فلما نجا من ذلك الكرب » هو الشدة ، ويُمَظَّعُهَا بالطاء المعجمة والعين المهملة ، واللحاء بكسر اللام : قشر العود ، وقال ابن السكيت يُمَظَّعُهَا : يشربها ، يقال : مظع الأديم الودك : أى شربه ، يقول : لم يزل يسقيها ماء لحائها ليكون أجود لها ، ولو قشر اللحاء عنها لأفسدها ، وقوله « فلما قضى مما يريد — الخ » صَلَّبَهَا : يبسها ، يقال : ثمرة مصلبة : أى يابسة ، وأطول : أطل ، وقوله « أمر عليها — الخ » قال ابن السكيت : الرفيق : الحاذق ، والمذاوس : المصاقل ، واحدها مِدْوَسٌ ، وهو الذى يصقل به ، وقوله « فجردها صفراء — الخ » قال ابن السكيت : يقول : لو كانت قصيرة لتعطلت وكانت أصغر من أن يرمى عنها ولم تعب من طول فتعطل : ترك لا تتخذ قوساً ، وقوله « فذاك عَتَادَى — الخ » الإشارة راجعة إلى الرمح والسيف والقوس ، وَالْعَتَادُ : العدة ، والتظت : التهبت .

ويعبني قوله بعد هذا بأربعة أبيات :

وَإِنِّي وَجَدْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ خِفَافَ الْمُؤُودِ يُسْرِعُونَ التَّنْقَلَ
بَنِي أُمِّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ حَجَفَلَا
وَهُمْ لِمَقِلِّ الْمَالِ أَوْلَادُ عَهْلَةٍ وَإِنْ كَانَ مُحْضًا فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلَا
وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي يَدُمُّكَ إِنْ وَلَّى وَيَرْضِيكَ مُقْبِلَا
وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّاءُ مَا كُنْتَ آمِنًا وَصَاحِبُكَ الْأَذَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا

وهذا آخر القصيدة : وأراد التنقل عن المودة ، وجحفل : كثير الاتباع ، وجيش جحفل : إذا كان كثير الأصوات ، وقوله « وهم لمقل المال — الخ » أى : يبغضون من لا مال له وإن كان شريفاً ، والمحض : الخالص النسب ، ومُخَوَّلٌ — بفتح الواو — كثير الأخوال ، والناء : البعيد ، حذف الياء لضرورة الشعر ،

وروى النأى على المصدر ، قال ابن السكيت : صَيَّرَ المصدر في موضع الصفة ، وأعضل الأمر : أشتد

وأوس بن حجر شاعر جاهلى بفتحى الحاء المهملة والجيم ، وتقدمت ترجمته فى الشاهد الرابع عشر بعد الثلاثمائة من شواهد شرح الكافية .

وأنشء بـمـدـه ، وهو الشاهد الأربعون ، وهو من شواهد سيبويه [من الرجز ؛ أو السريع] :

٤٠ — وَمَهْمُهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ
على أن الشاعر إذا قال قصيدة قبل رويها ياء أو واو ساكنة مفتوح ما قبلها فهى مُردَفة ، ولزمه أن يأتى [بالردف] فى جميع القصيدة ، كما فى هذين البيتين ، وتقدم بعض منها فى الشاهد الرابع والعشرين

* لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحْلَيْنِ *

وقوله « ومهين — النخ » الواو واو ربّ ، والمهْمَةُ : القَفْرُ الخوف ، والقَذَفُ — بفتح القاف والذال المعجمة بعدها فاء — البعيد من الأرض ، والمَرَّتْ — بفتح الميم وسكون الراء المهملة — الأرض التى لاء فيها ولا نبات ، والظَّهْرُ : ما ارتفع من الأرض ، شبهه بظهر ترس فى ارتفاعه وتَعَرَّيْهِ من النبات ، وجواب رب المقدرة هو قوله * جُبِثْتُهَا بِالنَّعْتِ لَابِلِ النَّعْتَيْنِ * من جَاب الوادى يَجُوبُهُ جَوْبًا ، إذا قطعه بالسيف فيه ، وقد نُعِمَتْ لى مرة واحدة فلم أحتج إلى أن ينعتالى مرة ثانية ، وصف نفسه بالحدق والمهارة ، والعرب تفتخر بمعرفة الطرق

وتقدم شرحه بأكثر من هذا فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة ، وفى الشاهد الثالث والسبعين بعد الخمسمائة ، من شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الحادى والأربعون [من المزج] :

٢١ — وَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشَقِّ رَ يَغْتَالُ الصَّحَارِيَّ

على أنه جمع صحراء ، فلما قلبت الألف بعد الراء فى الجمع ياء قلبت الهمزة التى أصلها ألف التانيث ياء أيضاً ، وهذا أصل كل جمع لنحو صحراء ، ثم يخفف بمحذف الياء الأولى فيصير صحارى بكسر الراء وتخفيف الياء مثل مدارى ، ويجوز أن تبدل الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعلوا فى مدارى ؛ وهذان الوجهان هما المستعملان ، والأول أصل متروك يوجد فى الشعر وقد تقدم الكلام عليه بأبسط من هذا فى الشاهد الثانى والخمسين بعد الخمائة .

وأغدو : مضارع غدا غدوا إذا ذهب غداة ، وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، والأشقر من الخيل : الذى حمرة صافية ، والشقرة فى الإنسان : حمرة يعلوها بياض ، ويغتيال : يهلك ، يقال : اغتاله أى أهلكه ، واستعار يغتال لقطع المسافة بسرعة شديدة ، فإن أصل اغتاله بمعنى قتله على غفلة ، والصحراء من الأرض : الفضاء الواسع ،

والشعر للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثانى والأربعون

٢٢ — حَمِي لَا يَحِلُّ الدَّهْرُ إِلَّا بِأَمْرِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ التَّيَاقِقِ

على أنه حكى أن المياثق لغة لبعض العرب ، وهو جمع ميثاق ، وأصله ميثاق قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، فكان القياس فى الجمع أن ترجع الواو ، لزوال موجب قلبها ياء

قال أبو الحسن ^(١) الأخفش فيما كتبه على أمالى أبى زيد : رواه الفراء

(١) انظر كتاب النوادر لأبى زيد (ص ٦٤)

« عَقْدُ الميثاق » أخبرنا بذلك عنه ثعلب ، وهذا شاذ ، والرواية « عهد الموائق » وهو أجود وأشهر^(١)

ورواه الصاغاني في العباب بالياء عن ابن الأعرابي ، قال : الميثاق العهد ، وأخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف ، وصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، والجمع الموائق والميثاق على اللفظ ، وقد جاء في الشعر الميثاق ، أنشد ابن الأعرابي لعمياض ابن دُرَّة الطائي :

* حمى لا يحل الدهر . . . البيت * انتهى

وراه أبو زيد الأنصاري في أماليه على القياس ، قال : وقال عياض بن أم دُرَّة الطائي ، وهو جاهلي :

وَكُنَّا إِذَا الدِّينُ الْعُلْبِيُّ بَرَى لَنَا إِذَا مَا حَلَسْنَاهُ مُصَابَ الْبَوَارِقِ
حِمِّي لَا يَحِلُّ الدَّهْرُ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ الْمَوَائِقِ
الدين : الطاعة ، والعلبي : المغالبة ، وبرى لنا : عرض ، يَبْرِي بَرِيًّا ، وانبرى ينبرى انبراء ، انتهى .

قال أبو الحسن الأخفش : قال أبو سعيد : حَفِظِي عياض بن درة ، انتهى
فعهد الموائق فيه شذوذ واحد ، وهو حذف الياء من موائيق ، وفي عهد الميثاق شذوذان : عدم رجوع الواو ، وحذف الياء بعد المثلثة ؛ ولا يخفى أن الْعُلْبِيَّ — بضم الغين واللام وتشديد الموحدة — ليس مصدرًا للمفاعلة ، إنما هو أحد مصادر غلبه يغلبه غَلَبًا بسكون اللام وَغَلَبًا بتحريكها وَغَلَبَةً بالحاق الهاء وَغَلَايَةً كَمَا لَانِيَّة وَغَلَبَةً كَحَزُوقَةٍ وَغُلْبِيَّ وَمَغَلَبَةً بفتح اللام ، كذا في العباب ، وَالْمَصَاب بفتح الميم : اسم مكان من صابه المطر إذا مطر ، والصوب : نزول المطر ، والبوارق : جمع بارقة ، وهي سحابة ذات برق

(١) عبارة الأخفش « والرواية الأولى أجود وأشهر »

وأشدد بعده وهو الشاهد الثالث والأربعون [من الوافر] :

٤٣ — وَقَالَ مَا مُعَيَّةٌ مِنْ أَبِيهِ لَعَنَ أَوْفَى بِعَهْدِهِ أَوْ بِعَهْدِ
على أن مُعَيَّةَ مصغر مُعَاوِيَةَ ، حذفت ألفه عند التصغير فصار مُعَيَوِيَّةَ ،
فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها فصار
مُعَيِّيَّةَ بثلاث ياءات ، فحذف الياء الثالثة التي هي لام الفعل وفتحت الثانية لأجل
الهاء فصار مُعَيَّةَ ، على وزن مُعَيَّةَ ؛ كذا قال ابن يعيش

وفي الجمهرة لابن دريد : وَفَى يَفِي وَفَاءً وَأَوْفَى يَوْفَى ، لغتان فصيحتان ، قال
الشاعر * وفاء مامعية من أبيه * البيت

معية : هو ابن الصمة أخو دريد ، وكان الصمة قتل في جوار بُيُوتِ^(١) بن
سفيان بن مجاشع ، وكان مُعَيَّةَ أسيراً في أيديهم ، فقال الصمة وهو يكيد بنفسه
هذه القصيدة ، يقول : أما إذا غدرتم فأطلقوا عن ابني مُعَيَّةَ ، فإن فيه وفاء مني ،
انتهى كلامه

والوفاء — بكسر الواو وفتحها بعدها قاف — هو ما وقيت به شيئاً ، وما
زائدة ، والعهد : الأمان والمواثق^(٢) والذمة ، والعقد : إحكام العهد من عَقَدْتُ
الحبلَ عَقْدًا

والصمة — بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم — فارس شاعر جاهلي من بني
جُشَمَ بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وهو والد دُرَيْدَ بن الصمة الذي قتل في غزوة
حُنَيْنٍ كافراً

* * *

(١) بيبة - بفتح الموحدة بعدها ياء مشاة ساكنة فوحدة - سيد مجاشع ، وهو
أبو الحارث ابن بيبة الذي خلقه في سيادة قومه
(٢) لعله « المواثق » حتى يطابق التفسير المفسر
(ق ٢ - ٧)

وأنشد الجار بردى ^(١) ، وهو الشاهد الرابع والأربعون

٤٤ — وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَمًّا عُقَابُهُ مِرْجَمُ حَرْبٍ تَلْتَلِطِي حِرَابُهُ
على أن الحرب قد يكون مذكرا كما في البيت ، فإن الهاء من « عُقَابُهُ »
ضمير الحرب

وهذا الرجز أورده الجوهري في الصحاح ^(٢) ، ونقل كلامه الجار بردى
برمته ، وهو فيه غير منسوب لأحد ، ولم يتكلم عليه ابن برى في أماليه بشيء ،
وقد وقع في بعض نسخ الصحاح « تلتقي » بدل « تلتلطي » ، وقال الصفدى في
حاشيته عليه : الذى رواه ابن الأعرابي « تلتلطي حرابه » بدل « تلتقي » وكذا
هو بخط الجوهري ، والذى وجدته بخط ياقوت « تلتقى » والصواب « تلتلطي »
كما رواه ابن الأعرابي ، انتهى .

« وهو » ضمير الممدوح بالشجاعة ، قال الجوهري : وهما الطائر بجناحه :
أى خقق وطار ، وأنشدهذا الرجز ، وَالْهَمُّ قَابُ — بِالْفَمِ — مِنْ أَعْظَمِ جَوَارِحِ الطَّيْرِ ،
شبه الحرب الشديدة به ، وَالْمِرْجَمُ — بكسر الميم وفتح الجيم — قال الجوهري :
ورجل مِرْجَمٌ : أى شديد كأنه يُرْجَمُ به مُعَادِيهِ ، والرجم الرمي بالحجارة ، انتهى .
وأضافه إلى الحرب لأنه يُرْجَمُ على الأعداء فيها ، وتلتلطي : تلهب ، جملة حالية ،
والحراب — بالكسر — جمع حَرْبَةٍ ، يريد أن لها بريقا كشملة النار ، وصحفه
الجار بردى بالجيم ، فقال : وجراب البئر جوفها من أسفلها إلى أعلاها ، انتهى . والهاء
ضمير مرجم ، وإذا : ظرف متعلق بمرجم

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الخامس والأربعون [من الرجز]

(١) انظر الجار بردى « ص ٨٨ » ووقع فيه (من جم حرب) وهو
تعريف ظاهر .

(٢) انظر الصحاح (مادة : ح ر ب) و (ه ف ا)

٤٥ — إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْحَنَاطِ لَثِيْمَةً مَذْمُومَةً الْحَوَاطِ

على أن العُرس مؤنثة ، بدليل لثيمة ومذمومة ، والعُرس : بضمين وبضمة فسكون ، قال الجوهري : والعرس : طعام الوليمة ، يذكر ويؤنث ، قال الرازي :

إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْحَنَاطِ لَثِيْمَةً مَذْمُومَةً الْحَوَاطِ

* نَدَعَى مَعَ النَّسَاجِ وَالْحَيَاطِ *

والجمع الأعراس والعُرُسات ، وقد أعرَسَ فلان : أى اتخذ عُرْسًا ، وأعرس بأهله إذا بنى بها ، وكذلك إذا غشيها ، ولا تقل عَرَسَ (أى بالتشديد) والعامة تقوله ، انتهى .

وكذا قال صاحب العباب وزاد بعد البيت الثالث

* وَكُلَّ عِلْجٍ شَخِيمٍ الْآبَاطِ *

ثم قال : وقال دُكَيْنٌ وقد أتى عُرْسًا فحجب ، فرجز بهم ، فقيل : من أنت ؟ فقال : دكين ، فقال [من مشطور الرجز] :

تَجَمَّعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ إِذَا قِصَاعٌ كَأَلَّا كُفَّ خَمْسُ
وَدُعِيَتْ قَيْسُ وَجَاءَتْ عَبْسُ فَقُفِّتْ عَيْنُ وَفَاطَتْ نَفْسُ^(١)

انتهى

وأورد ابن السكيت فى إصلاح المنطق الرجز الأول ، وقال شارح أبياته ابن السيرافى : الحنَاط : بائع الحنطة ، والحَوَاط : الذين أحاطوا بالعرس ، وذمها لأن المدعوين فيها الحاكاة والحياطون ، اسهى . ولم يتكلم عليه ابن برى فى أماليه على

(١) روى الجوهري فى مادة « ف ي ظ » البيت الأول والرابع ، وترك الثانى والثالث وفى « اجتماع الناس - الخ » . وفى بعض نسخ الأصل « وفاضت نفس » بالضاد المعجمة ، وكل العلماء يجهزون أن تقول : فاطت نفس فلان ، إلا الأصمعى فإنه كان ينكرها ، وهو تابع لآبى عمرو بن العلاء .

الصالح بشيء ، ولا الصنفى فى حاشيته عليه
وكتب ياقوت الموصلى الخطاط على هامش الصحاح : الخواط : القوم الذين
يقومون على رموس الناس فى الدهوات ، والرجز لذكين الراجز ، انتهى :
وندعى : بضم النون وفتح العين ، وَالْعِلْج — بكسر العين — الرجل من
كفار المعجم ، وَالشَّخِم — بفتح الشين وكسر الخاء المعجمتين — المُنْتَن
دكين ودكين بالتصغير : راجز إسلامى من معاصرى الفرزدق وجريز ، وهو دكين
ابن رجاء من بنى فقيم ، ومدح عمر ابن عبد العزيز وهو والى المدينة ، وله معه
حكاية أوردها ابن قتيبة فى كتاب^(١) الشعراء

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السادس والأربعون [من المتقارب]

٤٦ — * عَلَيَّ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ *

على أن السِّرْوَالَةَ واحد السراويل ، وتماه

* فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفٍ *

وقائله مجهول حتى قيل : إنه مصنوع

واللؤم بالهمز الشح ودناءة الآباء ، وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الثالث

والثلاثين من شرح شواهد الكافية

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السابع والأربعون ، وهو من شواهد سيبويه^(٢)

[من الرجز]

قَدْ رَوَيْتَ إِلَّا الدُّهَيْدَهِينَا قُلَيْصَاتٍ وَأَبْيَكْرِينَا

٤٧ — على أنه كان القياس دُهَيْدَهِاتٍ وَأَبْيَكْرَاتٍ قال سيبويه^(٢) الدَّهْدَاهُ

(١) انظر كتاب الشعراء لابن قتيبة (ص ٣٨٧ طبع أوربة)

(٢) انظر الكتاب « ٢ : ١٤٢ » وفيه « قد شربت لإلا دهيد هينا »

حاشية الإبل ؛ فكانه حَقَّرَ دهاده فردّه إلى الواحد ؛ وهو دَهْدَاه ، وأدخل الياء والنون كما تدخل في أرضين وسنين ، وذلك حين اضطر في الكلام إلى أن يدخل ياء التصغير ، وأما أيكرينا فانه جمع الأَبْكَرُ [كما يُجْمَعُ الْجَزُرُ وَالطَّرُقُ فتقول جُزُرَاتٌ وَطُرُقَاتٌ]^(١) ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدَّهْدِيهِين . انتهى كلامه وقال ابن جني في سر الصناعة عند سَرْدِ ما جمع بالواو والنون من كل مؤنث معنوى كأَرْضٍ أو مؤنث بالتاء محذوف اللام كُشْبَةٌ ، مانصّه : « فَإِنْ قلت : فما بالهم قالوا :

* قَدْ رَوَيْتَ إِلَّا الدَّهْدِيهِينَا * الخ

فجمعوا تصغير دَهْدَاه ، وهو الحاشية من الإبل ، وَأَبْكَرًا ، وهو جمع بَكْرٍ بالواو والنون ، وليس من جنس ما ذكر ؟ فالجواب أن أبْكَرًا جمع بكر ، وكل جمع فتأنيثه سَائِعٌ مستمر لأنه جماعة في المعنى ، وكأنه قد كان ينبغي أَبْكَرَةً ، وإذا ثبت أن أفعلاً من أمثلة المجموع يجوز في الاستعمال والقياس تأنيثه ، فصار إذن جمعهم إياها بالواو والنون في قوله « أُبَيْكِرُونَا » إنما هو عوض من الماء المقدرة ، فجري مجرى أرض في قولهم ؛ وأما « دهديهِينَا » فان واحده دَهْدَاه فهو نظير الصَّرْمَةِ فكان الماء فيها لتأنيث الفرقة ، كما أن الهاء في عَصْبَةٍ لتأنيث الجماعة ، فكانه كان في التقدير دهاده ، فجمع بالواو والنون تعويضاً من الماء المقدرة ، قال أبو علي : وحسن أيضاً جمعه بالواو والنون أنه قد حذفت ألف دهاده في التحقير ، ولو جاء على الأصل لقليل دَهْدِيهِ ، فواحد « دهديهِينَا » إنما هو دُهْدِيهِ ، وقد حذفت الألف من مكبره ، فكان ذلك أيضاً مُسَهَّلًا للواو والنون وداعياً إلى التعويض بهما ، انتهى .

(١) الزيادة عن سيوبه في الموضع المذكور

والبيتان من رجز أورده أبو عبيد في الغريب المصنف ، قال : الحاشية صفار الإبل ، والدُّهُداه مثل ذلك ؛ قال الراجز :

يَا وَهْبُ قَابِذُ بَنِي أَيْنَا ثُمَّتَ ثُنُّ بَنِي أَخِينَا
وَجِيرَةِ الْبَيْتِ الْمُجَاوِرِينَ قَدْ رَوَيْتَ إِلَّا الدُّهَيْدِ هِينَا
إِلَّا ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ قُلَيْصَاتٍ وَأَبْيَكِرِينَ

وقليصات : جمع مصفر قُلُوص ، وهى الناقة الشابة ، وأَبْيَكِرِينَ : جمع أبىكر مصفر أَبْكَر ، وهو جمع بَكَر بالفتح ، وهو فى الإبل بمنزلة الشاب فى الناس .

وقد تكلمنا عليه بأبسط من هذا فى الشاهد الثالث والثمانين بعد الخمسمائة من شواهد شرح الكافية

وأشد بعده وهو الشاهد الثامن والأربعون [من السريع] :

٤٨ — * فِى كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكُلَّ لَيْلَاةٌ *

على أن « ليلاة » فى معنى ليلة ، وعليه جاء التصغير فى قولهم : لَيْلِيَّامَةٌ ، وجاء الجمع أيضاً فى قولهم اللَّيَالَى

قال ابن جنى فى باب الاستغناء بالشئ عن الشئ من الخصائص ^(١) : « ومن ذلك استغناؤهم بلبلة عَنْ لَيْلَاةٍ ، وعليها جاءت لَيْلَالٌ ، على أن ابن الأعرابى قد أنشد :

فِى كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكُلَّ لَيْلَاةٌ حَتَّى يَقُولَ كُلُّ رَاءٍ إِذْ رَأَاهُ
* يَا وَيْحَهُ مَنْ جَمَلَ مَا شَقَاهُ *

وهذا شاذ لم يسمع إلا من هذه الجملة

وقال فى المحتسب أيضاً : « فَأَمَّا أَهَالٍ فَكَلَّةٌ وَلَهُمْ لَيْلَالٌ ، كأن واحدهما أَهَالَاتٌ

(١) انظر كتاب الخصائص : ٢٧٥ »

وَلَيْلَاةٌ ، وقد مر بنا تصديقا لقول سيدي به فان واحدهما في التقدير ايلالة ما أنشده
ابن الأعرابي :

فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكَلَّ اَيْلَاةٌ حَتَّى يَقُولَ مِنْ زَاةٍ إِذْ رَأَتْهُ

وقال السيهي ملحق في شرح أبيات المغنى : ونقل ابن جنى في ذى القعدة^(١) عن
أبي على أنه أراد « وكل ايلالة » ثم اشبع فتحة اللام ، فصارت ايلالة ، انتهى ؛
وفي العباب للصاغاني « يقال : كان الأصل ايلالة فخذفت الألف لأن تصغيرها
لَيْلَاةٌ » وقال الهراء : لما كانت في الأصل ايلالية ، ولذلك صغرت ايلالية ،
ومثلها اللحيطة البيهية ، كانت في الأصل ليلية ، وجعلها الكلياني ، انتهى .
« فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكَلَّ » متعلق الجار في بيت قبله لم أفهم عليه ، والمغنى
أعمله في كل يوم وكل ايلالة ، وأنشد السيهي ملحق بمدح البيهية فقال ابن الملا في شرح
المغنى : في متاعقة بقوله ما أشقاه ، ولم يذكر البيت الآخر ، وما زائدة ، ورواه ابن
الملا « فِي كُلِّ يَوْمٍ » وقال : ما زائدة ، وقوله « إِذْ رَأَتْهُ » بحذف الميم ، وهي عين
الكلمة . والوجه : كلمة نرحم نقال لمن وقع في هلكة لا يستمتعها ، و« من جعل »
بيان للتسمير في وجهه ، و« ما أشقاه » تعجب

وهذا الرجز لم أفهم على ما نقله ، والله أعلم به

وأنشد بعده ، وهو الشاهد التاسع والأربعون [من البسيط] :

٤٩ أَمَا قَاتِلُ عِرِّي عَلَى فَرَسٍ وَلَا كَذَا رَجُلًا إِلَّا بِأَصْحَابٍ
على أن رجلا معني راجل ، قال ابن عديم^(٢) : ومن تصغير الشاذ قولهم رؤيتك
في تصغير رجل ، وقباسة رجل ، أي صغروا رجلا في معنى رجل وإن لم

(١) كذا في الأصول . وهو تصحيح لم يضح لي وجه الصواب فيه ، وقد
رجعنا إلى المصحح المطبوع والخطية من شرح أبيات المغنى للسيد ملحق فلم نجد هذا النقل
عند الكلام على هذا الشاهد ، وقد مر مراراً في جملتنا عن الخصائص
(٢) انظر شرح المصطلح « ٥ : ١٣٣ » وفيه في رواية البيت « وأوهكذا رجلا »

لم يظهر به استعمال ، كما قالوا : رجل فى معنى راجل ، وأنشد البيت ، ثم قال :
فكأنهم صفروا لفظاً وهم يريدون آخر والمعنى فيهما واحد ، انتهى . وفى نوادر
أبى زيد^(١) قال حُيى بن وائل وأدرك قطرباً [ابن القباجاة]^(٢) الخارجى أحد
بنى مازن :

أما أقاتل عن دبنى على فرسٍ ولا كذا رجلاً إلا بأصحاب
لقد لقيت إذن شراً وأدركنى ما كنت أزعم فى خصمى من العاب
قال أبو عمر الجرمى^(٣) : رجل راجل ، قال السكرى : قوله رجلاً معناه راجل ،
كما يقول العرب جاءنا فلان حافياً رجلاً أى راجلاً كأنه قال : أما أقاتل فارساً ولا
كما أنا راجلاً إلا ومعى أصحاب لقد لقيت إذن شراً لو أنى أقاتل وحدى ويقال
راجل ورجال ، قال تعالى : (فَرجلاً أو ركباً) وكذلك (يأتوك رجلاً) وعلى
كل ضامر^(٤) (وَرجلٌ ورجلةٌ ورجلٌ ورجالٌ) ، والعب العيب انتهى .
والأول : ما بعد الآية على وزن فاعل ، والثانى على وزن فعلة : — بفتح الفاء
وسكون العين — والثالث : على وزن فعّل بفتح الفاء وسكون العين ؛ والرابع :
على وزن فعّال بضم الفاء وتشديد العين ؛ والخامس : فعّال بضم الفاء وتخفيف العين
والقصر ، قوله « لقيت إذا شراً لو أنى أقاتل وحدى » كذا رأيت فى نسخة قديمة
صحيحة ، ورواه أبو الحسن الأخفش : أى إنى أقاتل وحدى ؛ أى « إنى » موضع
« لو » والمعنى عليه كما يظهر بالتأمل ، ويؤيده أن غير أبى زيد روى أن حى بن وائل
خرج راجلاً يقاتل السلطان ، فقيل له : أخرج راجلاً [تقاتل]^(٥) ؟ فقال : أما
أقاتلهم إلا على فرس ، كذا قال الأخفش ، وقال : قال أبو حاتم : قوله « أما

(١) انظر النوادر « ص ٥ » (٢) الزيادة عن النوادر فى الموضع المذكور

(٣) هذا الكلام بعينه فى نوادر أبى زيد « ص ٥ » عن أبى حاتم ، وسيأتى

التصريح به

(٤) الزيادة عن تعليقات أبى الحسن الأخفش على نوادر أبى زيد

مخفف الميم مفتوح الألف ، واحترز بهذا الضبط عن القراءة بكسر الهزمة وتشديد الميم فتكون أما بالتخفيف استفتاحية

وُحِيَّ — بضم الحاء المهملة وفتح المثناة التحتانية الأولى وتشديد الثانية :

رجل من الخوارج

وفي نسخ الشرح « أو هكذا رجلا إلا بأصحاب » وكذا في شرح الجار بردي في باب الجمع ، وقال : معنى البيت الإنكار على من يرى أن مقاتلة هذا الشاعر لا تجوز إلا حال مصاحبته مع أصحابه ، فقال : لم لا أقاتل منفردا سواء أكون فارسا أو رجلا ، انتهى .

وهذا المعنى مراده قطعا ، لكن في أخذه من البيت خفاء وفي تركيبه ^(١) تعقيد وقلاقة وينظر في هذا الاستثناء ^(٢)

ثم رأيت في أمالي الصحاح لابن برى قال بعد أن نقل كلام أبي زيد مانصه : وقال ابن الأعرابي : قوله « ولا كذا » : أى ما ترى رجلا ^(٣) ، وقال المفضل : أما خفيفة بمعنى ألا ، وألا تنبيه يكون بعدها أمر أو نهى أو إخبار [فالذى بعد أما هنا إخبار] ^(٤) كأنه قال : أما أقاتل فارسا ورجلا ، وقال أبو علي في الحجة : بعد أن حكى عن أبي زيد ما تقدم : فرجل على ما حكى أبو زيد صفة ومثله ندس وفطن وحذر

(١) في نسخ الأصل وفي تركبه ، وهو تحريف

(٢) قد نظرنا في هذا الاستثناء على المعنى الذى ذكره الجار بردي فوجدناه استثناء مفرغا والمستثنى منه المقدر عموم الأحوال ، وكان في الاستفهام الذى أجاب عنه الشاعر بالبيت الشاهد حذف الواو مع ما عطف ، وكانهم قالوا له : أنتخرج رجلا ومنفردا

(٣) الذى في اللسان عن ابن الأعرابي : « أى ما ترى رجلا كذا »

(٤) الزيادة عن اللسان عن المفضل وهي ضرورية

وأحرف نحوها ، ومعنى البيت كأنه يقول : اعلما أنى أقاتل عن دينى وعن حسبي
وليس تحتى فرس ولا معى أصحاب ، انتهى كلام ابن برى

المندسوب

أنشد فيه ، وهو الشاهد الحسنون [من الطويل] :

٥٠ — كَأَنَّ بَجَرَ الرِّامِسَاتِ ذُبُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقَتْهُ الصَّوَانِعُ
على أن فيه حذف مضاف ، والتقدير كأن أثر بجر أو موضع بجر ، ومَجْرُ
مصدر ميمي مضاف لفاعله ، وذبولها : مفعوله ، ولا يجوز أن يكون اسم مكان ؛
فانه لا يرفع فضلا عن أن ينصب ، وكذا اسم الزمان والآلة ، وإنما كان بتقدير
مضاف لأنه إن كان مصدرا فلا يصلح الإخبار عنه بقضيم ، وإن كان اسم مكان
فلا يصح نصبه المفعول ، وروى بجر « ذبولها » فيكون بدلا من الرامسات بدل
بعضه ، وعليه فالجر اسم مكان ولا حذف

وقال ابن برى فى شرح أبيات الإيضاح لأبى على : قال أبو الحجاج : بل
لا بد من اعتقاد محذوفات ثلاثة يصح بها المعنى ، تقديرها كأن أثر موضع بجر
الرامسات ذبولها نقش قضيم ، والرامسات : الرياح الشديدة الهبوب ، من الرمس
وهو الدفن ، وذبولها : ما خيراها ، وذلك أن أوائلها تجيء بشدة ثم تسكن ،
والقضيم — بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة — حصير منسوج خيوطه سيور ،
وقال ابن برى : القضيم الجلد الأبيض عن الأصمعى وغيره ، وقال يعقوب :
الصحيفة البيضاء ، وقال أيضا : هو النطع الأبيض ، وقال صاحب العين : هو
الحصير المنسوج تكون خيوطه سيورا بلغة أهل الحجاز ، شبه آثار الديار بنقش
على ظهر مبنأة ، انتهى

قال شارح ديوان النابغة : شبه آثار هذه الرامسات فى هذا الرسم بحصير من

جريد أو آدم ترملهُ الصوانع : أى تعمله وتخزّه ، ومن فسر القضم بجلد أبيض يكتب فيه كالأندلسى وابن يعيش والجاربرى لم يصب ، فان الصوانع جمع صانعة ، والمعهود فى نساء العرب النسيج وما أشبهه لا الكتابة ، والمعنى يقتضيه أيضا ، فإن الرَّمْل الذى تمر عليه الريح يشبه الحصى المنسوج ، والعرب لا تعرف الكتابة رجالها فضلا عن نساءها ، وإنما حدث فيها الخطُ والكتابة فى الإسلام وقال بعض فضلاء المعجم فى شرح أبيات المفصل : يقول : كأن أثر جرّ الرياح الرامسات ذيلوها على ذلك الربع قضم : أى خطوط قضم زينته بالكتابة النساء الحاذقات للكتابة ، أو كأن موضع الرامسات قضم ، شبه آثار جر الرياح بالخطوط فى القضم ، أو موضعها الذى ^(١) هبت عليه بالقضم المُنْمَق ؛

وفى البيت سؤال وجواب ؛ أما السؤال فان المجر اسم مكان ، وقد عمل فى ذيلها ، وبيان كونه اسم مكان أنه أخبر عنه بقضم ، ولا يستقيم الجر بمعنى الجر لأنه يؤدى إلى تشبيهه وهو معنى بالرق وهو عين ، ولا معنى لذلك ، والجواب أن اسم المكان لا يعمل باستقراء لغتهم ، وإذا وجدنا ما يخالفه وجب تأويله ، وله هنا تأويلان : أحدهما : تقدير مضاف قبل مجر ، والمجر مصدر ، والتقدير كأن موضع جر الرامسات ، وهو خير من تقدير أثر ؛ لئلا يحصل ماهرب عنه من الإخبار بقضم إذ الأثر يشبه بالكتابة لالرق ، وغرضنا هنا التشبيه بالرق ، ولقائل أن يقول : لعل من قال إن تقديره كان أثر جر الرامسات قدر قبل قضم مضافا محذوفا ، وهو خطوط قضم ؛ فيصح المعنى ، والثانى : أن يكون مجر موصفا على ظاهره ، والمضاف محذوف من الرامسات ، كأنه قال : مجر جرّ الرامسات ، هذا كلامه وهو ملخص من شرح المفصل للأندلسى ، وقد نقله ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل ، ورد قوله «تقدير موضع خير من تقدير أثر» بأنه لافرق بينهما لأن أثر الجر وموضع الجر واحد ، إلا أن يتوهم متوهم أن أثره مانق من فعله ، وموضعه مكان فعله ، انتهى :

(١) فى اصول الكتاب « التى » وهو تحريف

وقوله « والثاني أن يكون بحر موضعاً -- الخ » قال الأندلسي : والوجه الثاني أن يكون بحر موضعاً على ظاهره ، والمضاف محذوف من الرامسات ، كأنه قال : كأن بحر جر الرامسات ، ويتأكد هذا بأمرين : أحدهما : مطابقة المشبه بالمشبه به ؛ لأن فيه ذكر الموضع أولاً والأثر ثانياً ، كما أن المشبه به ذكر فيه الرق أولاً والتنميق ثانياً ، والآخر أن المحذوف مدلول عليه بمجرى لأن مجراً معناه الجر ، فلم يقدر إلا بما دل عليه ، بخلاف التقدير الأول ؛ فإن المؤدى إليه امتناع استقامته في الظاهر ، وهو موجود بعينه هاهنا مع الوجهين الآخرين ، ويضعف من جهة أن « ذيولها » تكون منصوبة بمصدر مقدر ، والنصب بالمصدر المقدر لا يكاد يوجد ، ومن أجل ذلك قدم التقدير الأول ، انتهى .

والبيت من قصيدة للناطقة الذيباني ، قال بعد بيتين من أولها :

تَوَهَّمْتُ آيَاتَ لَمَّا فَعَرَفْتُهَا لَيْسَتْهُ أَعْوَامُ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ
رَمَادٌ كَكَحْلِ الْعَيْنِ إِنْ تَبَيَّنَهُ وَنَوَى كَجُذْمِ الْخَوْضِ أَثْلُمُ خَاشِعُ
كَأَنَّ مَجَرَ الرَامِسَاتِ ذِيُولُهَا عَلَيْهِ قُضِمَ تَقْنَمَةُ الصَّوَانِعِ
قَلَى ظَهْرٍ مِبْنَاءَ جَدِيدٍ سَيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَطُ الْأَعْلَامِ بِأَنْعِ

كلمة
الغامد

توهمت : تفرست ، وآيات الدار : علامات دار الحبيبة لاندراسها ، واللام

بمعنى بعد ، ورماد ونوى استثناف لتفسير بعض الآيات : أي بعض الآيات رماد وبعضها نوى ، وإن : زائدة ، وتبينه : تظاهرة ، وفاعله إما ضمير ديار الحبيبة وإما ضمير المخاطب ، والنوى بضم النون وسكون الهمزة حميرة تحفر حول الخباء ، ويجعل ترابها حاجزاً أثلا يدخل المطر ، والجذم بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة : الأصل ، والباقي . والخاشع : اللاطئ بالأرض قد اطمأن وذهب شخوصه ، وقوله « كأن بحر الخ » ضمير عليه راجع إلى النوى ، وقال بعض شراح الشواهد : راجع إلى الربع ، وليس الربع مذكوراً في الشعر ، وإنما قاله على

التخمين ، وَتَمَقَّتْهُ : حسنته ، والصوانع : جمع صانعة ، من الصنع بالضم وهو إجادة الفعل ، وليس كل فعل صنعا ^(١) ، ولا يجوز نسبته إلى الحيوان غير الآدمي ولا إلى الجمادات وإن كان الفعل ينسب إليها ، وقوله « على ظهر مبناة - الخ » المَبْنِئَة - بكسر الميم وسكون الموحدة بعدها نون - النطع بكسر فسكون وفتحتين وكعنب بساط من أديم ، وقال ابن بري : المَبْنِئَة هي كَالْخَدَر تتخذ للعروس يبنى بها زوجها فيه ^(٢) ، ولذلك سميت مَبْنِئَة ، وكانوا ينقشون النطع بالقصيم وهي الصحف البيض تقطع وينقش بها الأدم تلزق عليه وتحرز ؛ وقال الأصمعي : كانوا يجمعون الحصير المزين المنقوش على نطع ثم يطوفون به للبيع ، قال قطرب : وسمى المسك لطيمة لأنه يجعل على الملاطم ، وهي الحدود ، انتهى . وقال غيره : واللطيمة بفتح اللام وكسر الطاء سوق فيها بَرَّةٌ وطيب ، يقول : القصيم الذي هو الحصير على هذا النطع يطوف بها بائع في الموسم ، قال الأصمعي : كان من يبيع متاعا يفرش نطعا ويضع عليه متاعه ، والنطع يسمى مبناة ، فيقول : نشر هذا التاجر حصيرا على نطع ، وإنما سميت مبناة لأنها كانت تتخذ قبابا ، والقبة والبناء سواء ، والأنطاع يبنى بها القباب

والناطقة الذبياني شاعر جاهلي ترجناه في الشاهد الرابع بعد المائة من شواهد

شرح الكافية

وأُنشد بعده ، وهو الشاهد الحادي والخسون [من الرجز] :

٥١ — * ذَكَرْتُ نَيَّ الطَّغْنِ وَكُنْتُ نَاسِيًا *

(١) في الأصول « وليس كل صنع فعلا » وهو مخالف لما ذكره من قبل ومن بعد في تفسير الصنع ؛ إذ الصنع فعل وزيادة قيد ، فهو أخص مطلقا ، والفعل أعم مطلقا ، فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا

(٢) في أصول الكتاب « فيها » والأنسب لما قبله ولما بعده ما ذكرناه

على أنه مثل يضرب في الحديث يستذكر به حديث غيره
وأول من قاله رُهَيْمُ بْنُ حَزْنٍ الْهَلَالِيُّ ، وكان انتقل بأهله وماله من بلده
يريد بلداً آخر ، فاعترضه قوم من بني تغلب ، فعرفوه وهو لا يعرفهم ، فقالوا له :
خَلِّ مامعك وانج بنفسك ، قال لهم : دونكم المال ولا تتعرضوا للحُرْمِ ، فقال له
بعضهم : إن أردت أن تفعل ذلك فَأَلْقِ رِمْحَكَ ، فقال : وإن معي لَرُمْحًا ؟ فشدّه
عليهم ، فجعل يقتل واحداً بعد واحد ، وهو يرتجز ويقول :

رُدُّوا عَلَى أَقْرَبِيهَا الْأَقَاصِيَا إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرِفِ حَدِيثًا
* ذَكَرَتْنِي الطَّعَنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا *

وقيل : إن أصله أن رجلاً حمل على رجل ليقتله ، وكان في يد الحمل عليه رمح
فأنساه الدهش ما في يده ، فقال له الحامل : أَلْقِ الرِّمْحَ ؛ فقال الآخر : إن معي
رمحاً لا أشعر به ؟

* ذَكَرَتْنِي الطَّعَنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا *

فحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزّمه ، يضرب في تذكرة الشيء ، بغيره ، ويقال :
إن الحامل صخر بن معاوية السلمى ، والحمول عليه يزيد بن الصّعِقِ ، كذا في
غاية الوسائل إلى معرفة الأوائل ، تأليف إسماعيل بن هبة الله الموصلى الشافعى ،
واقصر الزمخشري في مستقصى الأمثال على القول الأول والثالث

وقوله « ردوا على أقربها » الضمير للابل ، والأقاصى : جمع أقصى وهو
البعيد ، والمَشْرِفِ - بفتح الميم والراء - السيف نسبة إلى مشارف على خلاف
القياس ^(١) ، ومَشَارِفٍ - بفتح الميم - اسم قرية يعمل فيها السيوف الجيدة ،

(١) اعلم أن العلماء قد اختلفوا في مشارف ، أهر اسم لجمع من القرى يقال
لسكل قرية منها مشرف أم هو اسم لقرية واحدة ، وأصله جمع فسمى به ، فمن
ذهب إلى الأول فإن النسب إليه حيثئذ بقولهم مشرفى قياس ، لأنه جمع والجمع

والخادى : السائق ، ورُهَيْمٌ : مصغر رُهم بضم الراء وسكون الهاء ، وروى مكبرا أيضا ، وحَزَنٌ — بفتح الهاء المهملة وسكون الزاى — وهو شاعر جاهلى

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثانى والخسون [من السريع]
٥٢ — وَكُنْتُ كَالسَّاعِىِ إِلَى شَعْبٍ مُوَائِلًا مِنْ سَبَلِ الرَّاعِدِ
ضربه هنا مثلا ، وهو كقوله :
المُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كَرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمضاءِ بِالنَّارِ
والبيت لسعيد بن حسان ، وقبله :

فَرَرْتُ مِنْ مَعْنٍ وَإِفْلَاسٍ إِلَى الْيَزِيدِ أَيْ وَافِدٍ
ومعنى : هو معن بن زائدة الجواد المشهور المضروب [مثلا] فى الجود والكرم ، وكان من أمراء الدولة الأموية والدولة العباسية ، وإنما قال « وإفلاسه » لأن الإفلاس لازم للكرام فى أكثر الأيام ، واليزيدى : هو أحد أولاد يزيد بن عبد الملك ، والساعى : من سعى الرجل إلى صاحبه : أى ذهب إليها ، والمُشْعَب — بفتح الميم وسكون المثناة وفتح العين المهملة — قال الجوهري : هو أحد مشاعب الحياض ، وانشعب الماء : جرى فى الشعب ، والموَّائِل : اسم فاعل من واءل منه على وزن فاعل : أى طلب النجاة وهرب. والموَّائِل : الملجأ ، وقد وأل يؤول وألاً : أى لجأ ، والسبيلُ بالسين المهملة والباء الموحدة المفتوحتين : هو المطر ، والراعد : سحاب ذورعد ، ويقال : رَعَدَتِ السماء رَعْدًا من باب قتل ورُعُودًا : لاح منها الرعد : يقول أنا فى التجأى إليه كالهارب من السحاب ملتجئًا إلى الميزاب ؛ فقد وقعت فى أشد مما هربت منه ، ولم أر هذين البيتين إلا فى تاريخ يمين الدولة محمود بن سبكتكين للعتبى ، وأوردهما تمثيلاً ، ونسبهما إلى سعيد المذكور .

يرد إلى أصله ، ومن ذهب إلى الثانى فالواجب أن ينسب إليه على لفظه فقيال مشار فى ، ومشرقى شاذ ، وهذا هو الذى ذهب إليه المؤلف

وَأُنْشَدَ بَعْدَهُ ، وَهُوَ الشَّاهِدُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ [مِنْ الطَّوِيلِ] :
 ٥٣ — وَلَسْتُ بِنَحْوِيَّ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيقِي أَقُولُ فَأَعْرِبُ
 عَلَى أَنَّ السَّلِيقِيَّ فِي النِّسْبَةِ لِسَلِيقَةِ شَاذٍ

قَالَ صَاحِبُ الْعَبَابِ : السَّلِيقَةُ : الطَّبِيعَةُ ، يُقَالُ : فَلَانٌ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلِيقَةِ : أَيْ
 بِطَبْعِهِ لَا عَن تَعَلُّمٍ ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ أَنَّهُ وَضَعَ النُّحُوَّ حِينَ اضْطَرَبَ
 كَلَامُ الْعَرَبِ فَغَلَبَتِ السَّلِيقِيَّةُ : أَيْ اللُّغَةُ الَّتِي يَسْتَرْسِلُ فِيهَا الْمُتَكَلِّمُ بِهَا عَلَى سَلِيقَتِهِ
 مِنْ غَيْرِ تَعَهُّدٍ إِعْرَابٍ وَلَا تَجَنُّبِ لَحْنٍ ، قَالَ :

* وَلَسْتُ بِنَحْوِيَّ يَلُوكُ لِسَانَهُ * الْبَيْتُ

وَلَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهِ ابْنُ بَرِّ فِي أُمَالِيهِ عَلَى الصَّحَاحِ ، وَلَا الصَّفْدِيُّ فِي حَاشِيَتِهِ -
 عَلَيْهِ ، وَكَذَا أَوْرَدَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ غَيْرَ مَنْسُوبٍ إِلَى قَائِلِهِ
 وَالنُّحُو : الرَّجُلُ الْمَنْسُوبُ إِلَى عِلْمِ النُّحُو ، وَيُلُوكُ لِسَانَهُ : مِنْ لَأَكَ الشَّيْءُ
 فِي فَمِهِ ، إِذَا عَلَاكَهُ ، يَرِيدُ التَّكْلُفَ وَالتَّصْنُعَ فِي الْكَلَامِ ، وَسَلِيقِي : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ
 مُحذُوفٌ : أَيْ أَنَا سَلِيقِي ، وَالْقِيَاسُ سَلَقَى كَحَنَفَى فِي النِّسْبَةِ إِلَى حَنِيفَةٍ ، وَأَعْرَبُ :
 مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَهُوَ الْقَوْلُ الْمَفْصَحُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ ، وَجُمْلَةٌ « أَقُولُ — إِنْخ »
 صِفَةٌ كَاشِفَةٌ لِسَلِيقِي .

وَلَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ

وَأُنْشَدَ بَعْدَهُ ، وَهُوَ الشَّاهِدُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ [مِنْ الْوَافِرِ]

٥٤ — جَرَى الدِّمْيَانُ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

عَلَى أَنَّهُ شَاذٌ ، وَالْقِيَاسُ الدِّمَّانُ ؛ لِمَا سَيَأْتِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ

وَقَدْ أَوْرَدْنَا مَا قِيلَ فِيهِ مُسْتَوْفٍ فِي الشَّاهِدِ الْخَامِسِ وَالسَّتِينَ بَعْدَ الْخَمْسِائَةِ مِنْ

شَرْحِ شَوَاهِدِ شَرْحِ السَّكَافِيَةِ

وهذا المصراع من أبيات ثلاثة لعلى بن بدّال السلمي ، رواها ابن دريد في المجتبى ، وهى :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَّاحٍ عَلَى حَالِ التَّكَاشُرِ مُنْذُ حِينِ
لَا بُغْضُ لَهُ وَبُغْضِي وَأَيْضًا بَرَانِي دُونَهُ وَأَرَاهُ دُونِي
وَلَوْ أَنَا عَلَى جُحْرٍ دُجِحْنَا جَرَى الدَّمْيَانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ

والتكاشر : المباشرة فى الكشر وهو التبس ، ورواه ابن دريد فى الجهرة كذا

* عَلَى طُولِ التَّجَاوُرِ مُنْذُ حِينِ *

والتجور - بضم الجيم وسكون الحاء - : الشق فى الأرض ، وقوله « جرى الدميان الخ » أراد بالخبر اليقين ما اشتهر عند العرب من أنه لا يمتزج دم المتباغضين ، وهذا تلميح ، قال ابن الأعرابى : معناه لم يختلط دمي ودمه من بغضى له وبغضه لى ، بل يجرى دمي يَمَنَةً ودمه يسرة

وقد استقصينا الكلام على معناه وإعلاله هناك ، فليراجع ثمة

* * *

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الخامس والخمسون [من الكامل] :

٥٥ — يَدَيَانِ بَيِّضَاوَانِ عِنْدَ مُخْلَمٍ

على أنه شاذ ، والقياس يَدَانِ بدون رَدِّ اللام المحذوفة ؛ لأن هذه اللام لم ترد عند الإضافة إذا قلت : يَدُهُ

قال ابن يعيش : وإذا لم يرجع الحرف الساقط فى الإضافة لم يرجع فى التثنية ، ومثاله يَدُ وَدَمٍ ؛ فانك تقول : دَمَانِ وَيَدَانِ ، فلا ترد الذاهب ؛ لأنه لا يرد فى الإضافة ؛ فأما قوله :

* يَدَيَانِ بَيِّضَاوَانِ . . . البيت *

وقول الآخر :

* جَرَى الدِّمْيَانِ . . . البيت *

وحله ^(١) أصحابنا على القلة والشذوذ وجملوه من قبيل الضرورة ، والذي أراه أن بعض العرب يقول في اليد يدًا في الأحوال كلها ، يجعله مقصورا كرحى وفنى ، وتثنيته على هذه اللغة يدَيَانٍ ، مثل رَحَيَانٍ ، يقال منقوصا ومقصورا ، وعليه قول الشاعر :

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا وَلَسَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدِّمَاءُ
انتهى :

وقد أشبعنا الكلام عليه في الشاهد الرابع والستين بعد الخمائة ، وتماهه :
* قَدْ يَنْعَمَانِكَ أَنْ تَضَامَ وَتُضَمَّا *

ومُحَلَّم - بكسر اللام - : اسم رجل ، وضامه يضيئه بمعنى ظلمه ، وكذا ، هضمه وفيه روايات آخر ذكرناها هناك

وأنشد هنا الجارردي ، وهو الشاهد السادس والخسون [من الطويل]
٥٦ - فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا
وَلَسَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدِّمَاءُ

على أن دما أصله دَمَى تحرك الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فصار دما كما في البيت ، وهذا إنما يتم إذا كان فتح الميم قبل حذف اللام ، وعلى أن يقطر بالثناة التحتية ، وعلى أن الدما بمعنى الدم ، وفي كل منها بحث ذكرناه مفصلا في الشاهد السادس والستين بعد الخمائة من شواهد شرح الكافية ، والأعقاب :

(١) كذا في الأصول وفي شرح المفصل لابن يعيش (٤ : ١٥١) وخير من هذا أن يقال « حمله أصحابنا » على أن يكون ذلك جواب أما ، وتوجيه عبارته ن يجعل الجواب محذوفا مقترنا بالغاء والمذكور معطوف عليه

جمع عَقِبَ — بفتح فكسر — وهو مؤخر القدم : والكَلوم : جمع كَلَمَ — بفتح فسكون — وهو الجرح ، يقول إذا جرحنا في الحرب كانت الجراحات في مقدمنا لا في مؤخرنا ، وسالت الدماء على أقدامنا لا على أعقابنا ، وتقدم بقية الكلام هناك

وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون [من الطويل] :

٥٧ — هُمَا نَفْسًا فِي فِيٍّ مِنْ قَمَوِيَهُمَا

على أنه من قال في الثنية فموان قال في النسبة فموى ، وفيه الجمع بين البدل والمبدل منه وهى اليم والواو ، وتقدم بسط الكلام عليه في الشاهد السادس والعشرين بعد الثلاثمائة من شرح شواهد شرح الكافية ، وتماه

* عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامِ *

وضمير الثنية لابلis وابن إبليس ، ونفثا : القيا على لسانى ، وأراد بالنابج هنا من تعرض لهجوه من الشعراء ، وأصله فى الكلب ، ومثله العاوى ، والرجام : مصدر رَاجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ : أى راماه ، وراجم فلان عن قومه إذا دفع عنهم ، جعل الهجاء فى مقابلة الهجاء كالمرجمة ؛ لعله الهاجى كالكلب النابج

والبيت آخر قصيدة للفرزدق قالها فى آخر عمره تأثبا إلى الله تعالى مما فرط منه من مهاجاته الناس ، وذم فيها إبليس لإغوائه إياه فى شبابه ، وقد أوردنا غالب أبيات القصيدة هناك

وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون [من الطويل]

٥٨ — تَزَوَّجَتْهَا رَامِيَّةً هُرْمُزِيَّةً

بِفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَ الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ

على أنه جاء النسبة إلى الجرايين فى رَامِرْمَزَ ، قال أبو حيان فى الارتشاف : وتركيب المَرْجِ تحذف الجزء الثانى منه ، فتقول فى بعلبك : بَعْلِيٌّ ، وأجاز الجرمى

النسب إلى الجزء الثاني مقتصرًا عليه ، فتقول : بَكَئِي ، وغير الجرمي كأبي حاتم لا يجيز ذلك إلا منسوبًا إليهما قياسًا على « رامية هرمزية » أو يقتصر على الأول ، انتهى

أقوال
العلماء
في معنى
رامهرمز
قال ياقوت في معجم البلدان : معنى رام بالفارسية المراد والمقصود ، وهرمز أحد الأكَسرة ، فكان هذه اللفظة مركبة معناها المقصود هرمز

وقال حمزة : رامهرمز : اسم مختصر من رامهرمز أردشير ، وهي مدينة مشهورة بنواحي خورستان ، والعامية يسمونها رامز كسلاً منهم من غير تنمة اللفظ ، وفي رامهرمز يجتمع النخل والجوز والثلج والأرج ، وليس ذلك يجتمع غيرها من مدن خورستان ، وقد ذكرها الشعراء ، فقال وَرْدُ بن وَرْدُ الجعدي :
أَمُغْتَرِبًا أَصْبَحْتُ فِي رَامَهُرْمُزٍ أَلَا كُلُّ كَعْبِي هُنَاكَ غَرِيبُ
إِذَا رَاحَ رَكْبٌ مُصْعِدُونَ فَقَلْبُهُ مَعَ الْمُصْعِدِينَ الرَّاحِجِينَ حَبِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَزُرْ بِهَا حَبِيبًا وَلَمْ يَطْرُبْ إِلَيْكَ حَبِيبُ

انتهى

وقوله « رام بمعنى المقصود » هذا غير معروف في تلك اللغة ، وإنما معناها عندهم : الطمع ، والنقاد ، واسم يوم من أيام كل شهر . والفضل : الزيادة ، والرزق : ما يعطى الجندى في الشهر أو في السنة من بيت مال المسلمين والبيت أنشد صاحب العباب ولم يَمْزُهُ إلى أحد ، وقال الشاطبي : أنشده السيرا في غفلا ، ولم أقف على قائله ولا تنمته ، والله أعلم

وأنشد بعده ، وهو الشاهد التاسع والخسون [من الطويل]

٥٩ — * طَبِيبٌ بِمَا أَغْيَا النَّطَّاسِيَّ حَذِيمًا *

على أن الأصل « ابن حذيم » فحذف ابن لظهور المراد وشهرته عند المخاطب ، وهو بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح المثناة التحتية ، قال ابن الأثير

في الموضع : ابن حذيم : شاعر في قديم الدهر ، يقال : إنه كان طبيباً حاذقاً يضرب به المثل في الطب ، فيقال : أطبُّ بالكي من ابن حذيم ، وسماه أوس حذيمًا فقال

* عَلِمَ بِمَا أَعْيَا النَّطَّائِيَّ حَذِيمًا *

انتهى :

وقال ابن السكيت في شرح ديوان أوس : حذيم : رجل من تيم الرباب ، وكان متطبباً عالماً ، هذا كلامه

فعنده أن الطبيب حذيم لا ابن حذيم ، وتبعه صاحب القاموس ، فلا حذف فيه ولا شاهد ، وبقية الكلام عليه مذكورة في الشاهد الرابع عشر بعد الثلاثمائة وهذا عجز ، وصدره :

* فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ فَإِنِّي *

وهو من أبيات لأوس بن حجر قالها لبني الحارث بن سدوس بن شيبان ، وهم أهل القرية باليمامة حيث اقتسموا معزاه ، وقد شُرِّحت هناك ، وقوله « فهل لكم فيها » أى : في ردها ، والضمير للمعزى وقوله « بما أعيا » فاعله ضمير ما الموصولة الواقعة على الداء : أى أننى حاذق بالداء الذى أعجز الأطباء فى مداواته ، والنطاسى — بكسر النون — قال ابن السكيت : هو العالم الشديد النظر فى الأمور وبعده [من الطويل] :

فَأُخْرِجَكُمْ مِنْ ثَوْبِ شَمَطَاءَ عَارِكٍ مُشْمَرَةٍ بَلَّتْ أَسَافِلَهُ دَمًا

والشمطاء : المرأة فى رأسها شَمَطٌ.. بالتحريك - وهو بياض شعر الرأس يخالطه سواد ، والعارك : الحائض ، ومشمرة : من الشهرة ، وهو وضوح الأمر ، يقول : هل لكم ميل فى ردِّ معزى أى إلى فأخرجكم من سُبَّةِ شَمَاءَ تَلطخ أعراضكم وتدنسها كما تدنس الحائض ثوبها بالدم فأغسله عنكم ، وهذا مثل ضربه

وأشد بعده ، وهو الشاهد الستون [من الطويل]
 ٦٠ — وَمَا أَنَا كُنْتِي وَمَا أَنَا عَاجِنٌ وَشَرُّ الرِّجَالِ الْكُنْتِي وَعَاجِنٌ
 على أنه قيل في النسبة إلى كنت « كنتى » بلا نون ، « وكنتى » بنون ،
 في الصحاح : قال أبو عمرو : يقال للرجل إذا شاخ : كنتى ، كأنه نسب إلى قوله
 كنت في شبابى كذا ، وأنشد البيت كذا [من الطويل]
 فَأَصْبَحْتُ كُنْتِيًّا وَأَصْبَحْتُ عَاجِنًا وَشَرُّ رِخْصَالِ الْمَرْءِ كُنْتُ وَعَاجِنٌ
 وقال في مادة عجن أيضاً : وعجن الرجل إذا نهض معتمداً على الأرض من
 الكبر ، أنشد البيت أيضاً . ولم يتعرض له ابن برى بشئ ، ولا الصمدى فيما كتبنا
 عليه ، وكذلك أورده ابن يعيش ثم قال : ومنهم من قال كنتى فزاد نون الوقاية
 مع ضمير الفاعل ، كأنه حافظ على لفظ كنت ليسلم كنت من الكسرة ، قال الشاعر
 أنشده ثعاب [من الطويل]

وَمَا أَنَا كُنْتِي وَمَا أَنَا عَاجِنٌ وَشَرُّ الرِّجَالِ الْكُنْتِي وَعَاجِنٌ
 وقد أعاب أبو العباس كنتياً^(١) ، وقال : هو خطأ

وقال ابن جنى في سر الصناعة : أنشد أبو زيد [من الوافر]
 إِذَا مَا كُنْتُ مُلْتَمِسًا لِقُوتٍ فَلَا تَصْرُخْ بِكُنْتِي كَبِيرٍ
 وأنشد أحمد بن يحيى (من الطويل)

فَأَصْبَحْتُ كُنْتِيًّا وَأَصْبَحْتُ عَاجِنًا وَشَرُّ رِخْصَالِ الْمَرْءِ كُنْتُ وَعَاجِنٌ
 فقوله « كنتياً » معناه أن يقول : كنت أفعل في شبابى كذا ، وكنت في حداثى
 أصنع كذا ، و« كنت » فعل وفاعله التاء ، ومن الأصول المستمرة أنك لو سميت رجلاً
 بجملة مركبة من فعل وفاعل ثم أضفت إليه : أى نسبت لأوقت الإضافة على الصدر
 وحذفت الفاعل ، وعلى ذلك قالوا في النسبة إلى تأبط شراً : تأبطى ، وفي قت :
 قومى ، حذفوا التاء وحركت الميم بالكسرة التى تجلبها ياء الإضافة ، فلما تحركت

(١) الذى فى ابن يعيش (ج ٦ ص ٨) : « وما انت... وقد عاب أبو العباس كنتياً »

رجعت الواو التي كانت سقطت لسكونها وسكون تلك الواو عين الفعل من قام فقلت قومي ، وكذا كان القياس أن تقول في كنت : كوني ، تحذف التاء لأنها الفاعل وتحرك النون فتزد الواو التي هي عين الفعل ، فقولهم « كفتي » وإقرارهم التاء مع ياء الاضافة يدل على أنهم قد أجروا ضمير الفاعل مع الفعل مجرى دال زيد من زائه ويائه ، وكأنهم نسبوا بهذا على اعتقادهم قوة اتصال الفعل بالفاعل ، وأنهما قد حلا جميعاً محل الجزء الواحد ، انتهى كلامه ولم أقف على قائله والله أعلم .

وأنشد بعده [من الكامل]

١١ — يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

وتقدم شرحه في الشاهد الحادي عشر

وأنشد بعده ، وهو البيت الحادي والستون [من الطويل]

٦١ — وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كُلُّهُ

وَلَكِنْ لِشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرٌ

وهو من قصيدة للمتنبي يمدح بها علي بن عامر الأنطاكي ، قال الواحدى : يقول ما انفردت أنا بإنشاء هذا الشعر ، ولكن أعانني شعري على مدحك لأنه أراد مدحك كما أردته ، والمعنى من قول أبي تمام [من البسيط]

تَغَايَرَ الشَّعْرُ فِيهِ إِذْ سَهَرْتُ لَهُ حَتَّى تَكَادُ قَوَائِيهِ سَتَقْتَتِلُ

اتهى ، ومثله للمتنبي أيضا [من الطويل]

لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّرِّ الَّذِي لِي أَنْفَعُهُ وَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاطِمٌ

وقد أكثر الناس تداول هذا المعنى ، قال ابن الرومي [من الوافر]

وَدُونَكَ مِنْ أَقَاوِيلِي مَدِيحًا غَدَا لَكَ دُرَّةٌ وَلِي النَّظَامُ

وقال أبو إسحق الغزى [من الطويل]

مَعَانِيكَ فِي الْأَشْعَارِ نَنْظِمُ نَفْسَهَا وَمَنْ لَمْ يَخْنُهِ السَّجَلُ وَالشُّطْنُ اسْتَقَى

وله أيضاً : [من الطويل]

وَمَا أَنَا فِي مَدْحِكَ إِلَّا كَالسَّحَرِ بِكَفَيْهِ مَتْنُ السَّيْفِ وَهُوَ صَقِيلٌ

وقال تميم بن المزم [من الطويل]

وَسَارَ يَمْدَحِي فِيكَ كُلُّ مُهَجَّرٍ وَغَنَى بِهِ فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ مَنْ يَحْدُو
وَحِيكَ بِهَا مِنْ حَلَى الْفَاظِهَا بُرْدُ كَمَا لَيْسَ فِي كُلِّ الطَّلَا يَحْسُنُ الْعِقْدُ

وقال الخفاجى [من الطويل]

وَلِي فِيكَ مِنْ غُرِّ الْقَوَافِي قَصَائِدُ وَمَا أَدْعَى دُرَّ الْكَلَامِ لِأَنَّهُ
تُقَبَّلُ أَفْوَاهُ الرُّوَاةِ لَهَا رَشْفًا صِفَاتُكَ إِلَّا أَنَّنِي لَا أَحْسِنُ الرِّصْفَا

وقال ابن المعلم [من البسيط]

أَخَذْتُ مِنْكَ الَّذِي أَثْنَى عَلَيْكَ بِهِ فَمَا أَتَيْتُ بِشِعْرٍ يَتُّ أَنْظِمُهُ
فَأَنْتَ لَا أَنَا بِالنُّعْمَى مُؤَلَّفُهُ لِلْمَدْحِ فِيكَ وَلَا شِعْرُهُ أَصْنَفُهُ

وقال الصفي الحلى : [من الخفيف]

لَيْسَ لِي فِي صِفَاتِ مُجْدِكَ فَضْلٌ هِيَ أَبَدَتْ لَنَا بَدِيعَ الْمَعَانِي
كُلَّمَا بَدَّعْتَ سَجَايَاكَ مَعْنَى نَظَّمْتُ فِكْرَتِي وَحَطَّ بَنَانِي

وقال ابن قلاقس [من الوافر]

وَمِنْكَ وَفِيكَ تَنْتَظِمُ الْقَوَافِي وَمَنْ وَجَدَ الْمَقَالَ الرَّحْبَ قَالَا

وأُشْدَ بَعْدَهُ ، وَهُوَ الشَّاهِدُ الثَّانِي وَالسُّتُونُ : [من البسيط]

٦٢ — دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرُحِلْ لِبُغْيَتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

على أن الطاعم والكاسى للنسبة : أى ذوكسوة وذو طعام
والبيت من قصيدة لخطيئة هجا بها الزبرقان بن بدر ، قال شارح ديوانه :
أى أنك ترضى بأن تشيع وتلبس ، يقال : كسى الرجل يكسى إذا اكتسى ،
ولما بلغ الزبرقان قول الخطيئة « دع المكارم — البيت » استمدى عليه عمر ابن
الخطاب رضى الله عنه ، فقال يأمر المؤمنين ، هجاني ، قال : أنشدني الذي هجاك
فأنشده الزبرقان قول الخطيئة هذا ، فقال عمر : ما أراه هجاك ولكنه مدحك ،
فقال الزبرقان : اجعل بيني وبينه حسان بن ثابت ، فبعث عمر رضى الله عنه إلى
حسان ، فلما أتاه أنشده قول الخطيئة ، فقال حسان : يأمر المؤمنين ماهجاه ولكن
سلح عليه ، انتهى .

وقد ذكرنا في الشاهد الرابع عشر بعد المائتين من شواهد شرح الكافية
سبب هجو الخطيئة للزبرقان ، ومن هذه القصيدة
أَزْمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْخُرِّ كَالْيَاسِ
وما أحسن هذا البيت :
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدُمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
وترجمة الخطيئة تقدمت في الشاهد التاسع والأربعين بعد المائة من شرح
شواهد شرح الكافية .

الجمع

أنشد فيه ، وهو الشاهد الثالث والستون ، وهو من شواهد سيبويه :
من الكامل]

٦٣ — عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبْدُو بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ

على أن ضم الواو لضرورة الشعر

وهذا نص سيبويه « وأما فعل فإن الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو

فجعلوا الإسكان فيها نظيرا للهمزة في الواو في أدْوُر وقوُول ، وذلك قولهم : عَوَّانٌ وعَوْنٌ ، ونَوَّارونُورٌ ، وقوُولٌ ، وقومٌ قُولٌ ، والزموا هذا الإسكان ؛ إذ كانوا يسكنون غير المعتل نحو رُسُلٍ وعَصَدٍ ونحو ذلك ، ولذلك آثروا الإسكان فيها على الهمزة حيث كان مثالها يسكن للاستتقال ، ولم يكن لأدْوُر وقوُول مثال من غير المعتل يسكن فيشبهه به ويجوز تثقيله في الشعر كما يضعفون فيه ما لا يضعف في الكلام ، قال الشاعر وهو عدى بن زيد :

* وَفِي الْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورٌ *

انتهى كلامه .

قال الأعلم : الشاهد فيه تحريك الواو من سُورٍ بالضم على الأصل تشبيها للمعتل بالصحيح عند الضرورة ، فالمستعمل في هذا تسكين الثاني تخفيفا ؛ إذ كان التخفيف جائزا في الصحيح في مثل الحَمَرِ والرُّسُلِ ، فلما كان في الصحيح جائزا مع خفته كان في المعتل لازما لثقله ، والسُّورُ : جمع سِوَارٍ ، وأراد بالأَكْفِ المعاصم فسماها باسمها لقربها منها ، انتهى .

وقال ابن جنى في شرح تصريف المازنى : تثقيل مثل هذا إنما يجيء لضرورة الشعر كقوله : [من المتقارب]

أَغْرَ الثَّنَايَا أَحْمَ الثَّلَاثِ تَمْنَعُهُ سُوكُ الْإِسْحَلِ

وحكى أبو زيد رجل جواد وقوم جُودٌ وجُودٌ ، قال : وقالوا رجل قوُول من قوم قُوُولٌ ، وقولهم سُورٌ جمع سِوَارٍ وسُوكٌ جمع سِوَاكٍ ، ولم أسمع شيئا من هذا مهموزا وهمزة جائز في القياس لأن الضمة في الواو لازمة ، فان كانوا قد أجمعوا على ترك همزه فإنما فعلوا ذلك لثلاث أكثر تثقيل هذا الضرب في كلامهم فيحتاجوا إلى همزه هربا من الضمة في الواو ، فحسموا المادة أصلا بأن ألزموه التخفيف في الأمر العام لا غير ، انتهى .

والبيت من قصيدة لمدي بن زيد بن أيوب العبادي أولها :
 قَدْ حَانَ إِنْ صَحَوْتُ أَنْ تُقْصِرَ وَقَدْ آتَى لَمَّا عَهْدَتْ عُصْرُ
 عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبْدُو الْبَيْت
 بَيْضٌ عَلِيمِينَ الدَّمَسُ فِي الْوَيْلِ أَعْنَاكِ مِنْ تَحْتِ الْأَكْفَةِ دُرُ
 كَالْبَيْضِ فِي الرُّوضِ الْمَتَوَّرِ قَدْ أَفْنَى هُنَّ إِلَى الْكَتِيبِ هُرُ
 بِأَرْجٍ مِنْ أَرْذَانِهِنَّ مَعَ الْيَدِ سَكَ الزَّكِيِّ زَنْبِقٍ وَقُطْرُ
 جَارِيَتُهُنَّ فِي الشَّبَابِ وَإِذْ قَلْبِي بِأَحْكَامِ الْخَوَادِثِ غِرُ

قوله « قد حان » أى : قرب ، وإن : شرطية ، وجوابها محذوف يدل عليه ما قبلها ، وصحوت : خطاب لنفسه ، والصحو : الإفاقة من السكر ، وروى « لو صحوت » ولو للتمنى ، وقيل : شرطية ما قبلها دليل جوابها ، وقوله « أن تقصر » بفتح أن وهى مع ما بعدها فى تأويل مصدر مرفوع فاعل « حان » وسكن الزاء للوقف ، وقيل : إنها مهملة هنا ، وتُقصر مرفوع ، وهى لغة لبعض العرب يُجْرُونَهَا مُجْرَى مَا ، وتَقْصِرُ مِنْ أَقْصَرِ الشَّيْءِ إِذَا كَفَّ عَنْهُ وَانْزَجَرَ ، قال الجوهري : أقصرت عنه كففت ونزعت مع القدرة عليه ، فإن عجزت قلت قَصَرْتُ بِلَاءُ الْف ، وقوله « وقد آتى — الخ » جملة حالية من فاعل تقصر ، وقيل : جملة اعتراضية ، وعَصُرَ فاعل آتى ، وهو بضمين بمعنى الْعَصْرَ بفتح فسكون ، واللام بمعنى على ، والمعنى آتى زمن الشيوخة على ما عهدت من زمن الشباب ؛ وقوله « عن مبرقات » متعلق بتقصر ؛ قال صاحب العباب : أبرقت المرأة إذا تحسنت وتزينت : ثم قال : وبرقت المرأة إذا تحسنت وتعرضت مثل أبرقت ، والبرين : جمع بُرَّة - بضم الباء - وهى الْحَالِحَالُ يكون فى أرْجُلِ النِّسَاءِ ، وهذا الجمع على

خلاف القياس ^(١) ، وتَبَدُّو : تظهر ، وفاعله ضمير المبرقات ، والفعل معطوف على مُبرقات لأنه في معنى يُبْرِقن ، والباء في «بالأ كف» بمعنى على متعلقة بمحذوف خبر مقدم ، وسُور : جمع سِوَار ، وهو ما تلبسه النساء في سواعهن ، مبتدأ مؤخر ، والجملة حال من فاعل تبدوا المستتر ، والرابط إما محذوف : أى وعلى الأ كف منها ، وإما «أل» في الأ كف ؛ لأنها عوض ^(٢) عن الضمير ، والأصل « وبأ كفها » والمعنى قد مضى دهرٌ بعد شبابك ؛ فقد حان أن تكف عن النساء التي تنزين بزینتها وتظهر للرجال بها

وقد روى الأندلسي - وتبعه بعضهم - هذين البيتين كذا :
 قَدْ آنَ لَوْ صَحَوْتَ أَنْ تُقْصِرَ وَقَدْ أَتَى لِمَا عَهَدْتَ عُصْرُ
 عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَى وَتَذَرُ وَفِي الْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ
 وقال : البُرَى بالقصر جمع بُرَّة ، وهي الحلقة ؛ والمراد هنا الحللى ، والباء للتعديدية ،
 وقوله «تذر» عطف على «تقصر» وقوله «وفي الأ كف» يريد في أذرع الأ كف
 لأن السوار إنما يكون في الذراع لا الأ كف ، هذا كلامه

وقوله «بيض» جمع بَيْضَاء : أى حسناء ، والدَّمَقْسُ — بكسر الدال وفتح الميم — : الحرير الأبيض ، والأ كَفَّة : جمع كفاف بالكسر ، كأُسُورَة جمع سِوَار ، والكفاف : الخياطة الثانية ، والشل : الخياطة الأولى ، وقوله «كالْبَيْض» بالفتح جمع بَيْضَة النعام ، والمنوَّر : بكسر الواو المشددة ، «ونَهْرُ» بضم نين : جمع نَهَر بفتح نين ، وَيَأْدَج : يفوح ، «وقَطْرُ» بضم طين : العود الذي يتبخر به ، وقوله

(١) لأنه جمع كما يكون جمع المذكر السالم ، مع أن مفردة ليس علما ولا صفة
 لمذكر عاقل ، وأيضا لم يسلم بناء واحده ، فهو مخالف للقياس من وجهين : كون
 مفردة بما لا يجمع هذا الجمع ، وكون الجمع لم يسلم فيه بناء الواحد
 (٢) نيابة أل عن الضمير إنما هو مذهب الكوفيين

« جَارِيَهُنَّ » التفات من الخطاب إلى التكلم ، « وَغَرَّ » بكسر العين المعجمة ،
يقال : رجل غر : أى غير مجرب للامور
وعدى بن زيد شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد الستين من شرح
شواهد شرح الكافية

وأنشد الجاربردى هنا ^(١) [من البسيط]
٤٩ — أَمَا أَقَاتِلُ عَنْ دِينِي عَلَى فَرَسِي أَوْ هُكَذَا رَجُلًا إِلَّا بِأُصْحَابِي
وتقدم شرحه فى الشاهد التاسع والأربعين

وأنشد بعده أيضا ، وهو الشاهد الرابع والستون [من الكامل]
٦٤ — مَا زِلْتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ
خَيْلًا تَكُرُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالًا
على أن « رِجَالًا » فيه بمعنى رَجَالَةٍ بفتح الراء وتشديد الجيم جمع راجل ،
هذا معناه ، وأما لفظه فهو جمع رَجُلٍ - بفتح فضم - صفة مشبهة بمعنى راجل ،
وكذا رجال فى قول الأخطل .

وَبَنُو غَدَانَةَ شَاخِصٌ أَبْصَارُهُمْ يَسْعَوْنَ تَحْتَ بُطُونِهِنَّ رِجَالًا
قال السكرى فى شرحه الرِّجَالُ المشاة الرِّجَالَةُ

والبيت من قصيدة لجرير هجا بها الأخطل التغلبى النصرانى وكان الأخطل
هجا جريرا قبل بقصيدة مطلعها :
مهاجاة
جرير
والأخطل

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطِ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّابِّ خَيْلًا
فعارضه جرير بهذه القصيدة ، وهى إحدى الملحمت مطلعها :

حَيَّ الْقِدَاةَ بِرَامَةِ الْأَطْلَالَا رَسَمًا تَقَادَمَ عَهْدُهُ فَأَحَالَا
إِلَى أَنْ قَالَ :

قَبِّحَ الْآلَهُ وَجُوهَ تَغْلِبَ إِهْمَا هَانَتْ عَلَى مَعَاطِسَا وَسَبَالَا
عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَبِجَبْرِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالَا
لَا تَطْلُبَنَّ خُؤُولَةً مِنْ تَغْلِبَ الزَّنَجُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالَا
لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا يَوْمَ التَّفَاضُلِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَا
وَالْتَغْلِي إِذَا تَنَحَّجَ لِلْقِرَى حَكَّ أَسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا
إِلَى أَنْ خَاطَبَهُ وَقَالَ :

أَنْسَيْتَ قَوْمَكَ بِالْجَزِيرَةِ بَعْدَمَا كَانَتْ عَقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نَكَالَا
أَلَا سَأَلْتَ غَنَاءَ دِجَانَةٍ عَنْكُمْ وَالخَامِعَاتِ نُجُورُ الْأَوْصَالَا
نَحَلْتُ عَلَيْكَ حُمَاةَ قَيْسٍ خِيْلُهُمْ شُعْمًا عَوَاسٍ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَا
مَا زِلْتَ تَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا خِيَلًا تَشُدُّ عَلَيْكُمْ وَرَجَالَا
زُفَرُ الرَّيْسِ أَبُو الْهَذِيلِ أَنَا كُمْ فَسَبَا النِّسَاءَ وَأَحْرَزَ الْأَمْوَالَا

وأشار بهذه الأبيات إلى ماجرى على تغلب بجزيرة ابن عمر ^(١) من القتل

والسبي والنهب

وكان سبب هذه الواقعة بهم أن بنى تغلب لما قتلوا عمير بن الحباب في موضع قرب الثرثار من تَكْرِيتِ آتَى أخوه تميم بن الحباب زفر بن الحارث وسأله الأخذ بثأره فكره ذلك ، فشجمه ابنه الهذيل بن زفر ، فرضى ، فتوجه تميم بمن معه من

(١) قوله « ابن عمر » ليس هو ابن عمر بن الخطاب كما يظنه العوام بل هو ابن عمر من بلدة برقعيد ، كذا في هامش نسخ الأصل ، وفي معجم ياقوت : جزيرة ابن عمر بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام ولها رستاق مخضب واسع الخسيرات ، واحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي اه

قيس حتى انتهوا إلى الثرثار، فوجه زفر زيد بن حمران في خيل إلى بني فدو كس من تغلب فقتل رجالهم واستباح نساءهم ، وبعث ابنه الهذيل إلى بني كعب بن زهير فقتلهم قتلا ذريعا ، وبعث مسلم بن ربيعة إلى ناحية أخرى فأسرف في قتلهم ، وبلغ ذلك بني تغلب فارتحلوا يريدون عبور دجلة ، فلحقهم زفر بالكحيل ، وهو نهر على أسفل الموصل على عشرة فراسخ ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، وترجل أصحاب زفر أجمعون ، وبقى زفر على بغلة له ، فقتلوه من ليلتهم ، وبقروا بطون النساء ، وكان من غرق في دجلة أكثر ممن قتل بالسيف

وقوله « أَلَّا سَأَاتُ غِثَاءَ دَجَلَةَ » الغُثَاءُ - بالضم والمد - : ما يطفو على الماء من حطب وزبد ونحوه ، يريد به من قتل من تغلب ، والخامعات - بالخاء المعجمة - : الضباع . وتجزر : تقطع ، والأوصال : جمع وصل - بالكسر - وهو مفصل العضو . يريد أنها تأكل قتلاهم ، وقوله « مازلت تحسب الخ » خطاب للأخطل ، وضمير « بعدها » للجزيرة وروى « بعدهم » فاضمير لقيس ومن معهم ، وتكر عليكم : تحمل عليكم ، وكذا « نشد » بمعناه ، وقد أخذ المتنبي هذا المعنى فقال [من البسيط]

وَصَاقَتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَاكِبُهُمْ إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا

وقد كرر جرير هذا المعنى فقال في قصيدة أخرى (من الطويل)
وَلَوْ أَنَّهَا عَصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا مُسَوِّمَةً تَدْعُو عُبَيْدًا وَأَزْمًا
والمسومة : الخيل المعلمة في الحرب ، وعبيد بالتصغير ، وأزمن بالزاي والنون : قبيلتان من يربوع ، قال صاحب مناقب الشبان - عندهذا البيت - نظيره قول جرير أيضا :

* مازلت تحسب كل شيء بعدهم * البيت

ويروى أن الأخطل لما سمع هذا البيت قال : قد استعان عليه بالقرآن ، يعنى قوله تعالى : (يحسبون كل صيحة عايمهم) والمعنى في الآية بأجل لفظ وأحسن

اختصار ، وقريب من هذا البيت وليس مثله قول الآخر (من الطويل)
 إِذَا خَفَقَ الْمُضْفُورُ طَارَ فُؤَادُهُ وَلَيْثُ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ
 انتهى .

وقد أنشده صاحب الكشف عند تفسير (يحسبون كل صيحة عليهم)
 قال : ومنه أخذ الأخطل :

* مَا زِلْتَ تَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمُ *

انتهى ، وصوابه ومنه أخذ جرير كما ذكرنا .

وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من شواهد شرح الكافية .

وأشده بعده أيضاً ، وهو الشاهد الخامس والستون [من الرجز]

٦٥ — فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

على أن إسكان الفاء من زَفَرَاتِهَا ضرورة ، والقياس فتحها ، قال ابن عصفور
 في كتاب الضرائر في فصل نقص الحركة للضرورة : ومنه قول ذى الرمة [من
 الطويل] .

أَبَتْ ذِكْرَهُ عَوْدُنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفَضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ
 حكم لرفضات وهي اسم بحكم الصفة ، ألا ترى أن رفضات جمع رَفُضَةٍ ، ورفضة اسم ،
 والاسم إذا كان على وزن فَعْلَةٍ وكان صحيح العين فإنه إذا جمع بالألف والتاء لم
 يكن بد من تحريك عينه اتباعاً لحركة فائه نحو جَفْنَةٌ وَجَفْنَاتُ ، وإذا كان
 صفة بقيت العين على سكونها ، نحو ضَخْمَةٌ وَضَخْمَاتُ ، وإنما فعلوا ذلك فرقا
 بين الاسم والصفة ، وكان الاسم أولى بالتحريك لحقيقته ، واحتمل لذلك ثقل
 الحركة ، وأيضاً فإن الصفة تشبه الفعل لأنها ثانية عن الاسم غير الصفة ؛ كما أن
 الفعل ثان عن الاسم ، فكأن الفعل إذا لحقته علامة جمع نحو ضربوا ويضربون

لم يغير ، فكذلك لم تغير الصفة إذا لحقتها علامتا الجمع وهما الألف والتاء ، فكان ينبغي على هذا أن يقول : رَفَضَات ، إلا أنه لما اضطر إلى التسكين حكم لها بحكم الصفة فسكن العين ، وما يبين لك صحة ما ذكرته من أن تسكين العين إنما هو بالحمل على الصفة أن أكثر ما جاء من ذلك في الشعر إنما هو مصدر لقوة شبه المصدر باسم الفاعل الذي هو صفة ، ألا ترى أن كل واحد منهما قد يقع موقع صاحبه ، يقال : رجل عَدُل : أى عادل ، فوق المصدر موقع اسم الفاعل ، وقال تعالى (لَيْسَ لَوَقْعَتِهَا كاذِبَةٌ) أى كذب ، فوق كاذبة وهو اسم الفاعل موقع كذب وهو مصدر ، انتهى . وهذا البيت من رجز أوله :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا يُدْلِنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ كَمَاتِهَا
فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا وَتَنْقَعَ الْغَلَّةَ مِنْ غُلَاتِهَا

وفيه شواهد : الأول علّ بفتح اللام وكسرهما ، استدل به البصريون على أن علّ أصله لعلّ واللام في أولها زائدة ، وردوا على الكوفيين في زعمهم أنها أصلية ، وقد ذكرنا ما يتعلق به في الحروف المشبهة بالفعل من شرح شواهد شرح الكافية . الثانى : روى بجر « صروف » واستدل به على أن علّ حرف جر ، وقد تقدم الكلام عليه هناك . الثالث : نصب المضارع بأن بعد الفاء في جواب الترجى وهو نصب « تستريح » قال الفراء عند تفسير قوله تعالى (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ) بالرفع يرده على قوله « أبلغ » ومن جعله جوابا للعلّ نصبه ، وقد قرأ به بعض القراء ، قال : وأنشدنى بعض العرب * عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ * إلى آخر الأبيات الثلاثة الأول . وقال : فنصب على الجواب بلعل ، وأنشده أيضا في سورة « عَبَسَ » قال : قد اجتمع القراء على (فَتَنَفَعَهُ الذِّكْرَى) بالرفع ، ولو كان نصبا على جواب الفاء لعلّ كان صوابا ، أنشدنى بعضهم * عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ * إلى آخر الأبيات الأربعة . ولم يذكر قائل الرجز في الموضعين .

وتبع ابن مالك الفراء لوروده في النظم والكلام الفصيح ، كما تقدم .
قال أبو حيان في الارتشاف : وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن ينتصب
الفعل بعد الفاء في جواب الرجاء ، وزعموا أن لعل يكون استفهاما ، وذهب
البصريون إلى منع ذلك ، والترجى عندهم في حكم الواجب ، قيل : والصحيح
مذهب البصريين لوجوده نظما ونثرا ، ومنه قوله تعالى (وما يدريك لعله يزكى أو
يذكر فتَنفَعُهُ الذكري) في قراءة عاصم ، وهى [قراءة] من متواتر السبع ، ويمكن
تأويل النصب ، انتهى .

وقد ذكر تأويله ابن هشام في الباب الرابع من المغنى ، قال : وقيل في قراءة
حفص (لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلّح) بالنصب : إنه عطف على
معنى لعلى أبلغ ، وهو لعلى أن أبلغ ، فإنّ خبر لعلّى يقتضى بأن كثيرا ، نحو قوله
عليه السلام : « فلعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض » ويحتمل أنه عطف
على الأسباب على حد :

* وَلَبَسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي *

ومع هذين الاحتمالين يندفع قول الكوفي : إن في هذه القراءة حجة على
جواز النصب في جواب الترجى حملا له على التمنى ، انتهى .

وقوله « علّ صروف الدهر » جمع صَرْفٍ كَفَلَسٍ وفُلُوسٍ ، وهو الحادثة
والناتبة المغيّرة من حال إلى حال بالتصرف ، وضمير « دولاتها » لصروف الدهر ،
والدَّوْلَةُ : بفتح الدال وضمها ، قال الأزهري : هى الانتقال من حال الضر
والبؤس إلى حال الغبطة والسرور ، وقال أبو عبيد : الدولة بالضم : اسم الشيء
الذى يتداول به بعينه ، والدَّوْلَةُ بالفتح : الفعل ، وقيل : الدولة في الحرب أن
تدال إحدى الفئتين على الأخرى ، يقال : كانت لنا عليهم الدَّوْلَةُ ، والدَّوْلَةُ
بالضم في المال ، يقال : صار الفىء دَوْلَةً بينهم يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا

بذا في العباب ؛ وقوله « يُدِلُّنَا » هو مضارع أَدَّاهُ مسند إلى النون ضمير الصروف ، أو ضمير الدولات ، ونا : مفعوله كما تقول من أقام : إن النساء يُقِمْنَنا ، قال صاحب العباب : الإدالة : الغلبة ، يقال : اللهم أَدِلْنِي على فلان وانصرني عليه ، وتداولته الأيدي : أخذته هذه مرة وهذه مرة ، وقوله تعالى (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا يَبَيِّنَنَّ النَّاسَ) أى : نديرها ، من دال : أى دار ، انتهى : وقال ابن الأثير في النهاية : وفي حديث وفد ثقيف « نُدَّالَ عليهم وَيُدُّوْنَ علينا » الإدالة : الغلبة ؛ يقال : أدبيل لنا على أعدائنا : أى نصرنا عليهم ، وكانت الدولة لنا ، والدولة : الانتقال من حال الشدة إلى حال الرخاء ، ومنه حديث أبي سفيان وهرقل « ندال عليه ويدال علينا » أى : نغلبه مرة ويغلبنا أخرى ، ومنه حديث الحجاج « يوشك أن تُدَّالَ الأرض منا » أى تجعل لها الكرة والدولة علينا فتأكل لحومنا كما نأكل ثمارها وتشرب دماءنا كما نشرب مياهها ، انتهى كلامه . فعرف من هذا كله أن الإدالة متعدية إلى مفعول واحد صريحا وإلى الثانى بحرف جر ، فضمير المتكلم مع الغير مفعوله وأما اللَّمَّةُ فنصوبة على نزع الخافض : أى على اللمة ؛ ولم يصب المعنى فى قوله : « واللمة مفعول ثان ليدلنا » انتهى . واللمة بفتح اللام ، قال الجوهري : هى الشدة ، وأنشد هذا البيت . وفى النهاية لابن الأثير : وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « لابن آدم لَمَتَانِ لَمَّةٌ مِنَ الْمَلَكِ وَامَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » الامة : الهمة والخطرة تقطع فى القلب ، أراد إلام الملك أو الشيطان به والقرب منه ؛ فما كان من خطرات الخير فهو من الملك ، وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان ، انتهى وهذا المعنى أنسب ، وروى فى بعض الكتب « يُدَلِّينَا » بمشاة تحمية بعد اللام ، وهو مضارع أَدَّى ذَلَّوُهُ فى البئر إدلاء : أى أرسلها ، وهذا لامناسبة له ، وهو تحريف من النساخ ، وقوله « من لمتها » متعلق بمحذوف حال من الامة ، ويجوز أن يكون وصفاً لها لكون الامة معرفة بلام الجنس فتكون قريبة من النكرة ،

وقال العيني صفة لمة تقديره اللمة الكائنة من لمتها ، هذا كلامه فتأمله ^(١) وقوله « قستريح النفس » نصب تستريح بأن المقدرة بعد الفاء في جواب الرجاء ، والنفس فاعل ، واللام عوض عن الياء : أى نفسى ، والزفرة ، الاسم من زَفَرَ يَزْفِرُ من باب ضرب زَفِيراً ، والزفير : اغتراق النفس بحركة بالشدة ، وأنشد الجوهري هذا البيت هنا ونبه على أن تسكين الفاء ضرورة ، وقوله « وتنقع الغلة » بالنصب معطوف على تستريح ، والفاعل ضمير النفس ، والغلة مفعوله ، ونقع من باب نفع ، فى الصحاح : ونقع الماء العطش نقعا ونُقوعاً : أى سكنه ، وفى المثل « الرشف أُنقع » أى : أن الشراب الذى يترشف قليلا قليلا أقطع للعطش وأنجح وإن كان فيه بطن ، والغلة بضم المعجمة وهى حرارة العطش .

وأنشد بعده أيضا ، وهو الشاهد السادس والستون [من الطويل] :

٦٦ — * أَخُو بَيَّضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ *

بلى أن بَيَّضَاتٍ بفتح العين جاء على لغة هذيل ، وإنهم يفتحون العين فى جمع فعلة صحيحا كان أو معتلا .
وهذا صدر ، وعجزه :

* رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكِبَيْنِ سَبُوحٌ *

قال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل : الرائح : الذى يسير ، والمتأوب الذى يسير ^(٢) ، يصف ظليما ، وهو ذكر النعامة ، شبه به ناقته ، فيقول : ناقتى فى سرعة سيرها ظليم له بيضات يسير ليلا ونهاراً ليصل إلى بيضاته رفيق بمسح المنكبين

(١) هو صحيح لا غبار عليه ، ولاندرى كيف يلز العيني فى ذلك مع أنه يقرر جواز كون الجار والمجرور صفة للمحلى بال الجنسية .

(٢) كذا ، واعلم « الرائح : الذى يسير نهاراً ، والمتأوب : الذى يسير ليلا »

عالم بتحريكهما في السير سبوح حسن الجرى ، وإنما جعله أخا بيضات ليدل على زيادة سرعته في السير لأنه موصوف بالسرعة ، وإذا قصد بيضاته يكون أسرع ، انتهى .

وهذا البيت لم أقف على تتمته ولا قائله ، والله أعلم ، وقد ذكرنا في شرحه ما أمكننا في الشاهد الثالث والتسمين بعد الخمسة من شرح شواهد شرح الكافية .

وأنشد الشارح المحقق ، وهو الشاهد السابع والستون ، وهو من شواهد سيديويه [من البسيط] :

٦٧ - * في أقوسٍ نازعتها أيمن شُملاً *

على أن شُملاً بضمين جمع شمال بالكسر ، قال سيديويه : وقالوا أذرع وذراع حيث كانت مؤنثة ولا يجاوز بها هذا البناء ، وإن عَنَوَا الأكثر كما فعل ذلك بالألف والأرجل ، وقالوا شمال وأشمل وقد كسرت على الزيادة التي فيها فقالوا شَمَائِلَ كما قالوا في الرسالة رسائل إذ كانت مؤنثة مثلها ، وقالوا شُمْلُ فجاءوا بها على قياس جُدُد ، وقال الأزرق العنبري :

طِرْنٌ انْقِطَاعَةٌ أوتارٍ مُحْظَرَبَةٌ فِي أَقُوسٍ نَازَعَتَهَا أَيْمَنُ شُمْلًا
انتهى .

قال الأعم : « الشاهد في جمعه شُمْلًا على شُمْلٍ تشبيهاً بِجِدَارٍ وَجُدُرٍ ؛ لأن البناء واحد ، والمستعمل أشْمُلُ في القليل ؛ لأن الشمال مؤنثة ؛ وشمائِلُ في الكثير ، وصف طيراً فشبه صوت طيراتها بسرعة بصوت أوتار انقطعت عند الجذب والزع عن القوس ، وأوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به ؛ وأنت الانقطاع لتحديد المرة الواحدة منه ، والمحظربة : الحكمة القتل الشديدة ، والأقوس : جمع قوس ، وقوله نازعتها أيمن شُملاً أي جذبت هذه إلى ناحية وهذه إلى ناحية أخرى لأن جاذب الوتر يخالف يمينه شماله في جذبها وتَنَازَعُها » انتهى .

والحظربة بالحاء المهملة والظاء المعجمة — كالحضربة بالضاد المعجمة بدلها : شدة القتل
ووتر محظرب ومحضرب ، كذا في العباب . وقوله « نازعتها » الضمير المؤنث ضمير
الأوتار ، ونازع يتعدى إلى مفعول واحد ، يقال : نازعه في كذا ، فأين فاعله ،
وشملاً مفعوله ، فتعديته إلى ضمير الأوتار من قبيل الحذف والايصال ، والتقدير
نازعت اليمين شمالها في جذب الأوتار : أي غابت الأيمن الأشمل في جذبها ومدها ،
يقال : نزع الرجل في القوس أو الوتر ، إذا مد أحدها .

والأزرق العنبري لم أقف على ترجمته ولا على أصل شعره هذا ، والله أعلم

وأشدد بعده ، وهو الشاهد الثامن والستون [من الرجز]

٦٨ — * حَتَّى رَمَى مَجْهُولُهُ بِالْأَجْبِينِ *

على أن جمع جنين على أجنين شاذ ، والجنين : الولد مادام في بطن أمه ؛
لأنه جُنٌّ : أي ستر

قال السخاوي في سفر السعادة : أجن جمع جنين ، ويروى قول رؤبة : —
* إِذَا رَمَى مَجْهُولُهُ بِالْأَجْبِينِ * بالباء على أنه جمع جبين ، وبالنون على أنه
جمع جنين ، فمن رواه بالباء فعنائه ينظرون ما قدمهم من بُعد الطريق ، ومن رواه
بالنون فعنائه أنه يُسْقَطُ الأجنة ، وذکر الروایتين العبدی وعیْزِر ، أنتهی

وعلى الروایتين الجمع شاذ ؛ لأن كلامن المفردین مذكر ، والقياس في أفعل
أن يكون جمع فعيل إذا كان مؤنثاً

وهذا البيت من أرجوزة طويلة مدح بها بلال بن أبي بُرْدَةَ وذکر فيها قطع
المفاوز والقفار حتى وصل إليه ، قال :

تَفَتَّنُ طُولَ الْبَلَدِ الْمَفْنَنِ إِذَا رَمَتْ مَجْهُولُهُ بِالْأَجْبِينِ
وَخَلَطَتْ كُلُّ دِلَاثٍ عَلَجَنِ غَوْجُ نُبُوجِ الْآجِرِ الْمَلْبَنِ

بَلَّغْنِ أَقْوَالَ مَضَتْ لَا تَنْشَنِي أَبْقَى وَأَمْضَى مِنْ حِدَادِ الْأَذَانِ

وصف إبله بشدة السير

قال شارح ديوانه : قوله « تفتن » يقول : تشقُّ هذا الطريق في عرض البلد وقوله : « الفنن » وهو الذى على غير جهة واحدة ، انتهى
وقوله : « إذارمت » هكذا رأيته فى نسختين صحيحتين من ديوانه ، وفاعل « رمت » ضمير الإبل ، وضمير « مجهوله » للبلد ، والطريق المجهول : الذى لا يسلكه أحد لعدم مائه ونباته ، فلا يكون فيه علامة يستدل بها و « الأجنن » — بالجيم والموحدة — كذا رأيته ، قال شارح ديوانه : هو جمع جبين ، يقول : قد استقبلته ثم رمته بوجوهها ، ومعناه على رواية « الأجنن » بالنون أن هذه النوق من شدة وخذهن وفراط جهذهن يستقطن أجنهن بمجهول هذا البلد ، ففيه قاب ، والأصل حتى رمت أجنتها بمجهوله ، والدلائل بالكسر — هى اللينة الأعطاف والعائجن : الناقة المكتنزة اللحم ، والفوج — بفتح الفين المعجمة والجيم — اللينة الصدر ، قال شارحه : يقول : كأنها برج من آجر لسبب قد طبخ ، وقوله « بَلَّغْنِ » من التبليغ ، وأبقى وأمضى أفعل تفضيل صفة لأقوال ، وحِدَاد : جمع حديد بمعنى قاطع ، قال شارحه : يقال : أَزْأَنَ وَيزْأَنَ وَأَزَيْنِ وَيزَيْنِ ، منسوب إلى ذى يَزَن ، و « بلغن » جواب إذا

وأنشد بعده ، وهو الشاهد التاسع والستون [من الطويل]

٦٩ — . . . وَمَا لَوْ مِى أَخِي مِنْ شِمَالِيَا *

على أن شمالا بمعنى الطبع يكون واحدا وجما ، والمراد هنا الجمع : أى من شمالي .

قال سيبويه : « وزعم أبو الخطاب أن بعضهم يجعل الشمال جمعا » وقال السيرافى

« هو في هذا البيت جمع » وتبعه ابن جني ، قال في سر الصناعة : « وقالوا أيضاً في جمع شمال ، وهي الخليقة والطبع : شمال ، قال عبد يغوث :

* وما لومي أخى من شماليا *

أى من شمالي » انتهى .

وإنما قيدوا الشمال بمعنى الطبع للاحتراز عن الشمال بمعنى الريح المعروفة ، فإنها لم يقل أحد إنها تكون جمعا ومفردا ، وفي شينها الفتح والكسر ، بخلاف معنى الطبع فان شينها مكسورة لا غير ، وإنما جعلوه هنا جمعا لأجل من التبعيضية ، كما يأتي في البيت الآتي وقد ذكر جمهور اللغويين أنه مفرد ، وجمعه شمائل ، قال [من الوافر]

هم قَوْمِي وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ شَمَائِلَ بَدَلُوهَا مِنْ شِسَالِي
وأجاز أبو علي الفارسي في الايضاح أن يكون ما في البيت مفردا وجمعا ، وغلب الأفراد ، قال أحد الشراح أبياته : ألا ترى أنه يسوغ أن يكون المعنى وما لومي أخى من طبعي ، فلذلك لم يجعله نصابي الجمعية ، والدليل على أنه قد يكون جمعا قول لبيد رحمه الله :

* هُمُ قَوْمِي وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ * — البيت

ومثل شمال « عصام » حكى أبو زيد أنه يكون واحدا وجمعا ، والعصام : ما يُشدُّ به الدَّلْوُ والقربة ، ومثلها دِلَاصٌ وهِجَانٌ ، تقول : ناقة هِجَانٌ ونوق هِجَانٌ ، وردع دِلاصٌ وأدرع دِلاصٌ ، إلا أن مجيء دِلاص وهِجَانٌ في حال الجمع على صيغة المفرد أحسن من مجيء شمال وعصام في حال الجمع على صيغة المفرد ، على أنهما صفتان ، وقيل : الصفة تكسر على فِعَالٍ ، نحر ظريف وِظْرَافٍ ، وفِعَالٌ أحق بفعيل ، ألا ترى أن كل واحد منهما ثلاثي

ثالثه حرف لين زائد فحسن تكسيـره [تكسيـره] لذلك ، فأما قولهم رجل جُنُب
ورجال جُنُب فليس من هذا الباب ، وإن كان فُعْل من أبنية الجمع ، بل من
قبيل الوصف بالمصدر ؛ لأنك تقول : رجلان جُنُب ، فتصف به الاثنين ،
ولا تقول ناقتان هجان ، ولا درعان دلاص ، وكذلك ما كان من الأسماء واقماً
على الواحد والجمع ، ولم يكن على وزن من أوزان الجموع ؛ ليس من باب دِلاص
نحو حَشَم ، تقول : هم حَشَمٌ لى ، وهذا الغلام حشم لى ، وهذا أسدٌ عِنَاش ، ومن
كلام عمرو بن معدى كرب يوم القادسية «يامعشر المسلمين ، كونوا أسداً عِنَاشاً»
بل نعتقد فى حشم أن يكون مفردا ، واسم جمع ، وأما عِنَاش فالوصف به من
قبيل الوصف بالمصدر ، يقال : عانشه : أى عانقه ، فتقول على هذا : هما أسدان
عِنَاش

وهذا المصراع من قصيدة طويلة لعبد يغوث الحارثى ، وهو جاهلى ، وقد
شرحناها كاملة فى الشاهد الخامس عشر بعد المائة من شرح شواهد شرح
الكافية ، وقبله :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَايِيَا فَمَا لَكُمْ فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَأَةَ نَفَعَهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
وقليل : ضد كثير ، ويستعمل بمعنى النفى ، وهو المراد هنا ، بدليل قوله
« فما لكم فى اللوم خير ولا ليا »

يقول: اللوم على الغائت قليل نفعه لا يُجْدِي إِسْمَاعَهُ وَلَا سَمْعَهُ شَيْئاً فَلِذَلِكَ
طهرت منه شمالي وصنت عنه مقالي ، والخطاب لمن أسره ، وهو أبو عَصَمَةَ من
تيمم الرباب ، وقوله « وما لومي إنيخ » جملة معطوفة على أن وصلتني ، وساغ ذلك
لأنها مصدرية بما النافية ، والجملة إذا كانت كذلك جاز تعليق فعل القلب الداخل

عليها ووقعها موقع مفعوليه ، كما أن أن وصلتها تقع موقعها ، وقد يجوز أن تكون معطوفة بنى قوله في البيت قبله « فما لكما في اللوم خير ولا ليا » ، ويكون قوله « ألم تعلمنا أن الملامة نعمها قليل » جملة اعتراض بها بين المعطوف والمعطوف عليه ، ولا ينبغي أن تجعل معطوفة على قوله « ألم تعلمنا » لأن الجملتين ليستا لمقام واحد

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السبعون [من الرجز] :

٩٠ * — دَعَيْتُ مَا النَّحْوِيَّ مِنْ صَدِيقِي *
 على أن صديقاً فيه جمع ؛ لأن من للتبعيض ، ولا يصح أن يكون النحوي

بعض صديق ، بل يكون بعض الأصدقاء ، كأنه قال : دعيت ما النحوي من أصدقائها ، كما تقول : دعيت ما أنت من أشكالي ، وفعل من صيغ الجمع كالسكيب والعبيد ، ومثله قول قعنب ابن أم صاحب [من البسيط]

مَا بَالُ قَوْمِ صَدِيقِي ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ دِينَ وَلَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ إِذَا اتَّمَنُوا

وقول جرير : [من الطويل]

دَعَوْنَ الْهَوَىٰ ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا بِأَعْيُنِ أَعْدَاءِ وَهْنِ صَدِيقِ

وحكى أبو حاتم عن أهل الحجاز أنهم يقولون : حدثني بعض صديق

والنحوي : العالم بصناعة الإعراب ، والنحوي أيضاً : المنسوب إلى نحو ،

بطن من العرب ، وهو نحو بن شمس بن عمرو بن غالب بن الأزد

قال الصاغاني في العباب : قال ابن دريد : أخبرنا أبو عثمان عن التوزي ،

قال : كان رؤبة يقعد بعد صلاة الجمعة في رَحْبَةِ بَنِي تَيْمٍ فينشد ، ويجتمع الناس

إليه ، فازدحموا يوماً ، فضيقوا الطريق ، فأقبلت عجوز معها شيء تحمله ، فقال

رؤبة :

تَنَحَّ لِلْمَجُوزِ عَنْ طَرِيقِي قَدْ أَقْبَلَتْ رَايِحَةٌ مِنْ سُوْقِي

دَعَهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا

أى : من أصدقائها ، انتهى

وقال أحد شراح أبيات الإيضاح للفارسي : ولعل المخاطب على هذه الحكاية رجل من نحو بن شمس ، وقيل : إن المخاطب بقوله « دَعَهَا » يونس بن حبيب النحوى ، وذلك أن رؤبة كان يسير ومعه أمه إذ لقيهما يونس ، فجعل يداعب والدته رؤبة ويمنمها الطريق ، فخطبه رؤبة بهذه الأبيات ، وقيل : هذا الشعر لامرأة من العرب خاطبت به أبا زيد الأنصارى ، قال ابن الأنبارى : مرت امرأة من العرب بأبى زيد النحوى وأصحابه ، وقد منعوا الطريق ، فلم يمكنها أن تجوز ، فخطبته بالأبيات : أى أن هؤلاء إنما لازموك لصداقتهم ، وأنا لست كذلك ، فدعى أسير

وينبغى أن يجعل الألف واللام فى « النحوى » للجنس ، كما أنه قال : ما هذا الجنس من صديقها ؛ لأنك إن لم تجعل ال كذلك لزم أن يكون الظاهر واقعا موقع ضمير المخاطب فى غير نداء ولا اختصاص ، ألا ترى أنه يخاطب النحوى ، فكان ينبغى أن يقول : فما أنت من صديقها

وأشد بعده ، وهو الشاهد الحادى والسبعون [من البسيط]

٧١ — إِنَّ مِنَ الْقَوْمِ مَوْجُودًا خَلِيفَتُهُ وَهَذَا خَلِيفُ أَبِي وَهْبٍ بِمَوْجُودٍ

على أن خليفه قد ورد بمعنى خليفة ، فيكون جمع خليف على خلفاء وجمع

خليفة على خلائف

قال أبو حاتم : إنه يقال خليف ، وجمعه خلفاء ، واستشهد له بهذا البيت ، ولم يحفظ سيبويه ولا أبو عمرو خليفه ، بل جمعا خلفاء فكسير خليفة من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر ، فجعل على المعنى

قال أحد شراح أبيات الإيضاح للفارسي : إن كان لم يثبت خليف بمعنى خليفة إلا في هذا البيت ، وهو الأظهر ، فلا حجة فيه ؛ لأنه يحتمل أن يكون مما رخم في غير النداء ضرورة ، نحو قوله [من الرجز]

* لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُمٍ *

يريد مكرمة ، انتهى

والبيت آخر أبيات خمسة لأوس بن حَجَرَ التيمي الجاهلي ، وهي :

يَا عَيْنُ جُودِي عَلَى عَمْرٍو بْنِ مَسْعُودٍ أَهْلِ الْعَفَافِ وَأَهْلِ الْحَزْمِ وَالْجُودِ
أَوْدَى رَبِيعُ الصَّعَالِكِ الْآلَى انْتَجَمُوا
وَكُلُّ مَا فَوْقَهَا مِنْ صَالِحٍ مُودٍ
الْمُطْعِمُ الْحَيَّ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّ نَزَاوَا شَحَمَ السَّنَامِ مِنَ الْكُومِ الْمُقَاحِيدِ
وَالْوَاهِبُ الْمِلَّةَ الْمُسْكَاةَ يَشْفَعُهَا يَوْمَ النَّضَالِ بِأُخْرَى غَيْرَ بِجَهْدِ
إِنَّ مِنَ الْقَوْمِ مَوْجُودًا خَلِيفَتُهُ الْبَيْتِ

وعمر بن مسعود : ابنُ عدي الأسدي ، وهو المقول فيه وفي خالد بن نضلة

الأسدي [من الطويل] :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ يَعْمَرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
قال ابن هشام في السيرة : هما اللذان قتلها النعمان بن المنذر اللخمي وبني
عليهما القَرَيْنَيْنِ بظهر الكوفة .

وقال القالي في الذيل : إن الذي قتلها المنذر ، ومن أجلهما اتخذ يوم البؤس

ويوم النعيم .

وقال ابن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق : إن الذي قتلها كسرى .

وأودى : هلك ، واسم الفاعل مُودٍ ، والصُّلُوكُ : الفقير ، والكوم : جمع

كَوْمَاء ، وهى الناقة السمينة ، والمقاحيد : جمع مقحّاد ، وهى الناقة العظيمة السنم ، والمِعْكَاء — بكسر الميم والمد — الإبل الغلاظ الشداد ، والنُّصَال : الحاربة بالسهم . قال ابن حبيب : العرب تقول : فلان خليفة فلان ، إذا قام مقامه وفعل فعله ، وإن لم يستخلفه ، وأنشد هذه الأبيات ، وأبو وهب : كنية عمرو بن مسعود ، يقول الشاعر : إذا مات أحد خلفه من يقوم مقامه ويفعل مثل فعله ، إلا أبا وهب ؛ فإنه لم يخلفه أحد في جوده وشجاعته .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثانى والسبعون [من الرجز] :

٧٢ — * أَخَذْتُ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقٍّ * .

على أن خاتما لغة فى خاتم ، وعليه جاء فى الجمع خواتيم .
وقال المبرد فى الكامل : فأعَالَ نظيره من الكلام سَابَاطٌ وَخَاتَامٌ ، قال
الراجز [من الرجز] :

يَا مَيَّ ذَاتَ الْجَوَزِ الْمُنْشَقِّ . أَخَذْتُ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقٍّ

انتهى

وقال أبو الحسن الأخفش فيما كتبه عليه : « يقال خَاتَمٌ بفتح التاء وكسرهما ، وخَيْمَتَاكُم على وزن دِيَار ، وخَاتَام على وزن سَابَاط » انتهى .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثالث والسبعون [من الوافر] :

٧٣ — * وَمِثْلِي فِي غَوَائِبِكُمْ قَلِيلٌ * .

على أنه جمع غائب ، وهو جمع شاذ .

قال الشاطبي فى شرح الألفية : ذكر السيرافى أنه وجد غير ذلك ، قال

عتيبة بن الحارث لجزء بن سعد [من الوافر] :

أَحَامِي عَنْ ذِمَارِ بَنِي أَبِيكُمْ وَمِثْلِي فِي غَوَائِبِكُمْ قَلِيلٌ

فقال جَزءٌ : نعم ، وفي شواهدنا ، قال : وهذا جمع غائب وشاهد من الناس ، انتهى .

وأحامي : من الحماية ، وهى الحفظ ، والذمار : بكسر الذال المعجمة ، قال صاحب الصحاح : وقولهم « فلان حامى الذمار » أى إذا ذُمَر^(١) وغَضِبَ حمى ، و« فلان أمنع ذماراً من فلان » ويقال : الذمار : ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه ؛ لأنهم قالوا : حامى الذمار ، كما قالوا : حامى الحقيقة ، وسمى ذماراً لأنه يجب على أهله التذمر له ، وسميت حقيقة لأنه يحق على أهلها الدفع عنها ، و« ظل يتذمر على فلان » إذا تنكر له وأوعده .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الرابع والسبعون [من الكامل] :

٧٤ — وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

خُضْعَ الرَّقَابِ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ

على أن جمع ناكس على نواكس مما هو وصف غالب أصل ، وأنه فى الشعر شائع حسن ، قاله المبرد .

أقول : الذى قاله المبرد فى الكامل بعد إنشادهذا البيت إنما هو « وفى هذا البيت شئ يستطرفة النحويون ، وهو أنهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتاً على فواعل ؛ لئلا يلتبس بالموث ، لا يقولون : ضارب وضارب ؛ لأنهم قالوا : ضاربة وضارب ، ولم يأت هذا إلا فى حرفين : أحدهما فوارس ؛ لأن هذا مما لا يستعمل فى النساء ، فأمثروا الالتباس ، ويقولون فى المثل « هو هالك فى الهوالك » فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال ؛ لأنه مثل ، فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله ، فقال « نَوَاسِ الْأَبْصَارِ » ولا يكون

(١) أى : استثير

مثل هذا أبداً إلا ضرورة ، انتهى كلامه ، فتأمله مع ما نقلوه عنه ، وقد ذكرنا في الشاهد الثلاثين من شواهد شرح الكافية أن ما جمع من هذا النمط إحدى عشرة كلمة^(١) ، وقد ذكرنا هناك — مما يتعلق بشرح البيت مستوفى ، وشرح القصيدة ، وذ كر سببها ، مع ترجمة يزيد والفرزدق — ما فيه كفاية ؛ ويزيد هو يزيد بن المهلب بن أوى صفة أحد الشجمان والكرماء ، كان والياً على خراسان من قبل بنى أمية .

وأنشد بعده [من الهزج] :

لَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشَقَّـرَ يَفْتَالُ الصَّحَّارِ

وتقدم شرحه في الشاهد الواحد والأربعين من هذا الكتاب .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الخامس والسبعون [من الوافر] :

٧٥ — * فَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بَنِي نِزَارٍ

حَلَائِلَ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَ

على أنه جمع أسود وأحمر جمع تصحيح لضرورة الشعر .

وحلائل : مفعول وجدت ، وهو جمع حليل ، وهو زوج المرأة .

والبيت من قصيدة لحكيم الأعور هجاءها قبائل مُضَر ، وتقدم الكلام عليه في الشاهد الرابع والعشرين من أوائل شرح شواهد شرح الكافية

(١) ذكرنا هذه الكلمات في شرحنا على الشافية عند الكلام على هذا البيت

وأنشد الجارردي هنا ، وهو الشاهد السادس والسبعون [من الطويل] :
 ٧٦ — أَتَانِي وَعَيْدُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ

فَيَا عَيْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحْوَصَا

على أن الأحوص بالنظر إلى كونه في الأصل وصفا جمع على الحوص ،
 وبالنظر إلى الاسمى جمع على أحوص

والبيت من قصيدة للأعشى ميمون هجاءها علقمة بن عُلائة الصحابي ،
 وأراد بالحوص والأحوص أولاد الأحوص بن جعفر ، وهم : عوف بن الأحوص ،
 وعمرو بن الأحوص ، وشريح بن الأحوص ، وربعة بن الأحوص

والأحوص : اسمه ربعة بن جعفر بن كلاب بن ربعة بن عامر بن صعصعة
 وسمى الأحوص لضيق كان في عينه ، قال صاحب الصحاح : وَالْحَوْصُ بِمَهْلَتَيْنِ
 مَفْتُوحَتَيْنِ : ضِيقٌ فِي مَوْخِرِ الْعَيْنِ ، وَالرَّجُلُ أَحَوْصٌ

وعلقمة هو علقمة بن عُلائة بن عوف بن الأحوص المذكور ، وعبد عمرو هو
 ابن شريح بن الأحوص ، فهو ابن عم علقمة

وكان سبب هجو الأعشى أن علقمة كان تهدده بالقتل ، وقد شرحناه بقدر
 الكفاية في الشاهد السادس والعشرين من شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده [من الرجز]

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

وتقدم شرحه في الشاهد الخامس والعشرين من هذا الكتاب

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السابع والسبعون [من الطويل]

٧٧ — * جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ *

على أن العرب جَوَّزُوا في جمع مُفْعِلِ المَوْثِ زيادة الياء وتركها ، وعلى الترك

جاء مطافل ؛ فإنه جمع مُطْفِل : أى امرأة ذات طفل ، وجاء المطافيل أيضاً فى جمعه بزيادة الياء فى بيت بعده ؛ فإن الصراع من قصيدة لأبى ذؤيب الهذلى ، وهذان بيتان منها فى التغزل :

وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ أَوْ تَبَدُّلَيْنَهُ جَنَى النَّعْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ
مَطَافِلِ أَبْكَارٍ حَدِيثٌ نِتَاجُهَا تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْمَقَاصِلِ
يقول : إن حلالة حديثك لو تفضلت به حلالة العسل مَشُوبًا بالبن

والجنى : أصله النمر المجتَنى ، فاستعاره ، والعود : الحديثات النتاج ، واحداها عائذ — بالعين المهملة والذال المعجمة — قال السكرى فى شرح أشعار الهذليين : « ألبان العوذ أطيب ؛ لأنها إذا عتَقَ لبنها تغير ، يقول : حديثك كأنه العسل ممزوجاً بألبان الإبل ، وقال الإمام المرزوقى فى شرحه : مطافل جمع مُطْفِل وهى التى معها طفلها ، وإنما نكر قوله حديثاً منك ليعين أن موقع كلامها منه على كل وجه ذلك الموقع ، ودل بقوله لو تبدلينه على تمنعها وتعذر ذلك من جهةها » انتهى . وقال ابن هشام فى شرح بابت سعاد : « العوذ : جمع عائذ ، وهى القربة العهد بالنتاج من الظباء والإبل والخليل ، فإذا تجاوزت عشرة أيام من يوم نتاجها أو خمسة عشر فهى مطفل ، وسميت بذلك لأن معها طفلها ، وجمعها مطافل ، والمطافيل بالياء إشباع » انتهى .

وقال شارح ديوان الأعشى : « العوذ : الحديثات العهد بالنتاج قبل أن توفى خمس عشرة ليلة ، ثم هى مطفل بعده »

وقال ابن خلف : « هى الحديثة العهد بالنتاج كان معها ولدٌ أو لم يكن ، وهو جمع عائذ ، وهو جمع غريب ، ونظيره حائل وحول ، وفارِه وفُرِه » ، وقال الأعلام : « وسميت عائذا لأن ولدها يعوذ بها لصغره ، وبنى على فاعل لأنه على نية النسب ، لا على ما يوجب التصريف ، كما قالوا عيشة راضية » انتهى . والباك

— بالكسر — التي ولدت بطناً واحداً ، وخصها لأن ابنها أطيب الألبان ،
والحديث : تقيض القديم ، والنَّتاج : اسم يجمع وضع جميع البهائم ، وقد خصص
بعضهم الغنم بالولادة ، ويُسَّاب : يخلط ، والمفاصل : الحجارة الصلبة المتراففة ،
وقيل : ما بين الجبلين ، وقيل : مُنْفَصَل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض
وحصى صغار يسفو ماؤه ، وروى عن الأصمعي ، وقيل : ماء المفاصل هنا
شئ يسيل من المفصلين إذا قطع أحدهما من الآخر ، شبيه بالماء الصافي ، قال
أحد شراح أبيات الإيضاح للفارسي : « شبه ما بخلت به من حديثها بعسل مجعول
في ألبان هذه النوق ممزوجاً بماء شبيه في الرقة والصفاء بماء المفاصل . واختار ابن
يسمعون أن يراد بالمفاصل في البيت الحجارة المتراففة في بطن المسيل لصفاء مائه
وبرده ، قال : ويؤيده قول ذى الرمة [من الطويل] :

وَنَاتُ سِقَاطًا مِنْ حَدِيثٍ كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ تَمْزُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ

لأن الوقائع جمع وقعة ، وهى منقح ماء في الجبل ، وأن يراد بماء المفاصل
في البيت ما يسيل من بين المفصلين إذا قطع أحدهما من الآخر أحق وأخلق ،
ويكون قد شبه الماء في صفائه ورقته بماء المفاصل ؛ إذ لو أراد المعنى الأول لكان
الوجه أن يجعله مشوباً بماء المفاصل لا بمثله ؛ لأن ما يشبه من المياه بماء المفاصل دونه
في الصفاء والرقة ، فلما قال « بماء مثل ماء المفاصل » دل على أن المراد ما ذكرته ،
وقد قيل في قول الشاعر [من الطويل] :

* عُقَارُ كَمَاءِ النَّيِّ لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ *

إنه شبه الخمر بماء النِّىء في الصفاء ، وقيل : في الحمرة ، فيكون على أحد
القوانين مثل قول أبي ذؤيب الهذلي « إلى هنا كلام شارح أبيات الإيضاح ،
وقوله « مطافيل أبكار ... الخ » قال الإمام الرزوقي : « مطافيل بدل من
قوله عوذ مطافل ، وأشبع الكسرة في الفاء لزومها ، فحدثت الياء ، والأبكار : التي

وضعت بطناً واحداً ، لأن ذلك أول نتائجها ؛ فهي أبكار ، وأولادها أبكار ، وعلى هذا قالوا : با كورة الربيع ، ولبنها أطيّب وأشهى ؛ فلذلك خصه وجعله مزاجاً وقوله تشاب في موضع الصفة للبارب عوذ : أى مشوبة بماء متناهٍ في الصفاء ، وقيل في الفاصل : إنها المواضع التي ينفصل فيها السهل من الجبل حيث يكون الرضراض ، فينقطع الماء به ويصفو إذا جرى فيه : وهذا قول الأصمعي وأبي عمرو ، واعترض عليه فقيّل : هلا قال « بماء من مياه الفاصل » وما له يشبهه به ولا يجعله منه ؟ فقيّل : هذا كما يقال : مثل فلان لا يفعل كذا ، والمراد أنه في نفسه لا يفعل ، لأنه أثبت له مثل ينتفى ذلك عنه ، ألا ترى أنه لو جعل ذلك نظيره لكان المدح لا يعلق به ، وقد علم أن القصد إلى مدحه ، وعلى هذا قد حمل قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وقال أبو نصر : أراد بالفاصل مفاصل الجبل حيث يقطر الوَسْلُ ، وذلك أصفى من مياه المناقع والعيون ، وقال بعضهم : أراد تشاب بماء كالدمع صفاء ؛ فالفاصل شئون الرأس ، وهى تسمى مفاصل ومواصل ، والدمع منها يخرج ، وهذا كما يقال : جئت بك بخمرة كماء العين وأصفى من الدمع ، فالتشبيه حاصل في هذا الوجه ، وهو عندى حسن والمراد بماء العين الدمع لا غير ، وقال أبو سعيد : ماء المفاصل الدم ، وأراد بالماء الحمر ، وشبهها به ، وقال ابن الأعرابي : ماء المفاصل ماء اللحم النى ، شبه حمرة بحمرته ، وعُذّة هذين القولين عليهما دونى « هذا كلام المرزوقى ، وحديث : بمعنى حادث ، والنتاج : الولادة ، وتشاب : من الشؤب وهو الخلط والمزج ، والمفاصل : جمع مفصل — بفتح الأول وكسر الثالث .

وأبو ذؤيب الهذلى شاعر مخضرم إسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع

والستين من شرح شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثامن والسبعون [من الطويل] :

٧٨ — * مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةٍ مُجْفَلٌ *

على أن ركبا لفظه مفرد ، بدليل عود الضمير إليه من صفتة مفردا ، وهو مُجْفَلٌ .

وهذا المصراع عجز ، وصدره :

* فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا *

وهو بيت من أبيات لامية العرب للشنفرى ، فى وصف قطا وَرَدَتْ ماء وأنه سبقها إليه فشربت فضلتته .

وقوله « فَعَبَّتْ غِشَاشًا — النخ » العب : شرب الماء بلا مَصٍّ ، قال ثعلب : عَبَّ يَعب ، إذا شَرِب الماء فصبه فى الحلق صبا ، وفاعل « عَبَّتْ » ضمير القطا ، و« غِشَاشًا » بكسر الغين المعجمة بعدها شينان معجمتان — قال بعض أهل اللغة : معناه على عجلة ، وقال بعض آخر : أى قليلا أو غير مرىء ، يقول : وردت القطا على عجل ثم صدرت فى بقايا من ظلمة الفجر ، وهذا يدل على قوة سرعتها ، وقوله « من أحاطة » متعلق بمحذوف على أنه صفة لركب ، وأحاطة — بضم الهمزة بعدها حاء مبهلة وطاء مشالة معجمة — قبيلة من الأزد فى اليمن ، ومجفل : صفة ثانية لركب ، وهو بالجيم اسم فاعل من أجفل بمعنى أسرع ، و« الركب » قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب : أصحاب الإبل ، وهم العشرة ونحو ذلك ، قال شارحه ابن السكيت : هذا الذى قاله ابن قتيبة قاله غير واحد ، وحكى يعقوب عن عمارة ابن عقيل قال : لا أقول راكب إلا لراكب البعير خاصة ، وأقول : فارس وبغال وحمار ، ويقوى هذا الذى قاله قول قُرَيْطٍ العنبرى [من البسيط] :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكَبَانًا

والقياس يوجب أن هذا غلط ، والسماع يعضد ذلك ، ولو قالوا إن هذا هو

الأكثر في الاستعمال لكان له وجه ، وأما القطع على أنه لا يقال راكب ولا ركب إلا لأصحاب الإبل خاصة فغير صحيح ؛ لأنه لا خلاف بين اللغويين في أنه يقال : ركبت الفرس ، وركبت البغل ، وركبت الحمار ، واسم الفاعل من ذلك راكب ، وإذا كثرت الفعل قلت : رَكَّاب وِرَكُوب ، وقد قال تعالى :
(وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَركُبُوها وَزِينَةً) فأوقع الركوب على الجميع ، وقال امرؤ القيس [من المتقارب] :

* إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَمُوا *

وقال زيد الخيل [من الطويل] :

* وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوعِ فِينَا فَوَارِسُ *

وهذا كثير في الشعر وغيره ، وقد قال تعالى : (فَرَجَلًا أَوْرُكِبًا) وهذا اللفظ لا يدل على تخصيص شيء بشيء ، بل اقترانه بقوله (فَرَجَلًا) يدل على أنه يقع على كل ما يقع على الأرض ، ونحوه قول الراجز [من الرجز] :

بَنَيْتُهُ بَعْضِيَّةً مِنْ مَالِيَا أَخَشَى رُكْبَانًا أَوْ رُجُلًا عَادِيًا

فجعل الرَّكْبَ ضد الرُّجُل ، وضد الرُّجُل يدخل فيه راكب الفرس وراكب الحمار وغيرهما ، وقول ابن قتيبة أيضاً « إن الركب العشرة ونحو ذلك » غلط آخر ؛ لأن الله تعالى قال : (والركب أسفل منكم) يعنى مشركي قريش يوم بدر ، وكانوا تسعمائة وبعضاً وخمسين ، والذي قال يعقوب في الركب هم العشرة فما فوقها ، وهذا صحيح ، وأظن أن ابن قتيبة أراد ذلك فغاط في النقل ، انتهى كلام ابن السيد

وقد تكلمنا على هذا البيت بأبسط من هذا في الشاهد السابع والخمسين بعد

الخمسمائة من شرح شواهد شرح الكافية

وأشد بعده ، وهو الشاهد التاسع والسبعون [من الرجز]

٧٩ — * أَخْشَى رُكَيْبًا أَوْ رُجَيْلًا عَادِيًا *

على أن رَكْبًا اسم جمع ، ولفظه مفرد ، بدليل تصغيره على لفظه كما تصغر المفردات ، قال ابن جني في شرح تصريف اللمازي : « جميع ما كان اسماً للجمع تحقّره على لفظه ، أخبرنا أبو علي أن أبا عثمان أنشده [من الرجز]

بَنَيْتُهُ بِعَصْبَةٍ مِنْ مَالِيَا أَخْشَى رُكَيْبًا أَوْ رُجَيْلًا عَادِيًا

فهذان تحقير رَكْبٍ وَرَجُلٍ ، وهما اسمان للجمع بمنزلة رَكَابٍ وَرَجَالَةٍ ، وكان أبو الحسن يقول في تحقير ركب : رُؤَيْكِيُونَ ؛ لأنه جمع كسر عليه راكب ، وقولهم « رُكَيْبٌ » يدل على خلاف مذهبه ، وهو قول سيبويه ، وهو الصواب انتهى .

والشعر لأَحْيَحةَ بن الجَلَّاح ، وهو هكذا :

بَنَيْتُ بَعْدَ مُسْتَظَلٍّ ضاحيًا بَنَيْتُهُ بِعَصْبَةٍ مِنْ مَالِيَا
وَالشَّرُّ مِمَّا يَتَّبِعُ الْقَوَاضِيَا أَخْشَى رُكَيْبًا أَوْ رُجَيْلًا عَادِيًا

وأشد صاحب الكشف البيت الأخير عند تفسير قوله تعالى : (حَرَمًا شَدِيدًا) من سورة الجن ، على أن الحرس اسم مفرد بمعنى الحُرَّاس كالحَدَام بمعنى الحُدَّام كالرَّجُل والرَّكْب في البيت فإنهما بمعنى الرجال والرُّكَّاب وقال شارح أبيات التفسيرين خضر الموصلي : هذا البيت كأنه في وصف

حِصْنٍ بناه ليمعنه من الحوادث لم أطلع له على خبر ، انتهى

أقول : أورد خبره الأصفهاني في الأغاني ، قال : كان لأحويحة بن الجَلَّاح أَطْمَانٌ أَطْمٌ في قومه يقال له المستظل ، وهو الذي تحصّن فيه حين قاتل تَبْعًا أبا كرب الحيرى ، وأطمه الضَّحْيَانُ بالعُصْبَةِ في أرضه التي يقال لها النغيابة ، بناه بحجارة سود بني عليه مَنَارَةً بيضاء مثل القَصَّة ، ثم جعل عليها مثابا ، يراها الراكب من مسيرة ،

وكانت الآطام عِزَّهُمْ وحصونهم يتحرَّزُونَ فيها من عدوهم ، ويزعمون أنه لما بناه هو و غلام له أشرف ثم قال : لقد بنيت حصنا حصينا ما بنى مثله رجل من العرب أمانع منه ، ولقد عرفت موضع حجر منه لوزع لوقع جميعاً ؛ فقال غلامه : أنا أعرفه ، قال : فأرنيه يا بنى ، قال : هو هذا ، وصرف إليه رأسه ، فلما رأى أحيحة أنه قد عرفه دفعه من رأس الأطم فوقع على رأسه فمات ، حتى لا يعرف ذلك الحنجر أحد ؛ ولما بناه قال :

* بَنَيْتُ بَعْدَ مُسْتَظَلٍّ ضَاحِيًا * الأبيات الأربعة

قال : وكان أحيحة سيد قومه الأوس ، وكان رجلاً صنعاً للمال شحيحاً عليه يبيع بيع الربا بالمدينة ، حتى كاد يحيط بأموالهم ، وكانت له تسع وتسعون بُرا كلها يُنْصَحُ عليها ، انتهى .

قال الزمخشري في كتاب الأمكنة : عَصْبَةٌ : موضع بقاء ، وأنشد الشعر المذكور ، انتهى .

وقال السهمودي في تاريخ المدينة المنورة : أطم يقال له مستظل عند بئر غرس كان لأحيحة ثم صار لبنى عبد المنذر ، انتهى .

وقال صاحب الصحاح : والأطم [مثل الأجم ^(١)] يخفف ويثقل ، والجمع آطام ، وهى حصون لأهل المدينة ؛ والواحدة أطمَةٌ بفتحات ، انتهى .

و« المستظل » معناه موضع الاستظلال ، و« الضحيان » بمعنى الضاحى ، وهو البارز غير المستتر ، وكأنه سمّاها بهما ، ولما لم يستقم له فى الشعر الضحيان جاء بالآخر موضعه ، وعَصْبَةٌ بفتح العين وسكون الصاد المهملتين فباء موحدة ، وليس لهذه الكلمات ذكر فى معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى ، ولا فى

(١) سقطت هذه الكلمة من بعض النسخ ، وهى ثابتة فى بعض

في الصحاح ، ولما لم يقف ابن برى على هذا النقل ظن أن العصبة الرجال ، فقال في شرح أبيات الإيضاح للفارسي : العصبة من الرجال نحو العشرة ، واستعارها للجزء من المال ، وعلى هذا تكون من صفة للعصبة متعلقة بمحذوف ، ويجوز أن يريد بالعصبة الرجال ومن متعلقة ببنيته : أى بنيته من مالى بعصبة ، والباء متعلقة بمحذوف : أى مستعيناً بعصبة ، ويروى « غاديا » بالعين المعجمة من الاغتداء ، هذا كلامه .

وقوله « والشر » هو ضد الخير ، أراد أن الشر يتبع الأمور المقتضية المحتمة وقوله « أخشى ركيباً - إلخ » صغر الركب والرجل للتقليل ، وإذا كان يخشاها مع قلتها فخشايتها مع كثرتها من باب أولى ، والركب : اسم جمع راكب ، وقال صاحب المصباح : وراكب الدابة جمعه ركب كصاحب وصحب ، وكذا قال في الرجل ، قال : الراجل : خلاف الفارس ، وجمعه رَجُل ، مثل صاحب وصحب ، وكان ينبغي أن يقول : والراجل خلاف الراكب ، و « غاديا » صفة رجلاً ، وصفة « ركيباً » محذوفة لدلالة الثانى عليه ، وهو من عَدَا عليه يعدو وعدوا وعدواً وأنا وعداء ، بالفتح والمد ، إذا ظلم وتجاوز الحد .

وأحيحة بن الجَلَّاح جاهلى ، ، وأحيحة بضم الهزة وفتح الحاءين المهملتين بينهما ياء تصغير ؛ والجَلَّاح — بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره حاء مهملة — وقد ذكرنا نسبه وترجمته في شرح الشاهد السابع والعشرين بعد المائتين من شرح شواهد شرح الكافية .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثمانون [من الرجز] :

٨٠ — * وَقَاضِحٌ مُفْتَضِحٌ فِي أَرْهُطَةٍ *

على أن الأَرْهُط مفرد الأَرَاهُط ، والأَرْهُط جمع رَهْط — بفتح فسكون — قال

الصاغاني في العُباب : رَهْط الرجل : قومه وقبيلته ، يقال : هم رهط دِنية ،
والرهط : ما دون العشرة من الرجال لا تكون فيهم امرأة ، وليس له واحد من
لفظه ، مثل ذَوْدٍ ، وقال بعضهم : الرَّهْط عند العرب : عدد يجمع من سبعة إلى
عشرة ؛ قال ابن دريد : وربما جاوز ذلك قليلا ، وما دون السبعة إلى الثلاثة
النفر ، وقد يحرك فيقال : الرَّهْط ، والجمع أرهط ، وأنشد الأصمعي :

* وَفَاضِحٍ مُفْتَضِحٍ فِي أَرْهُطَةٍ *

اتمى .

وقد ورد في رجز روبة بن المعجاج أيضاً ، قال [من الرجز] :

* وَهُوَ الذَّلِيلُ نَفَرًا فِي أَرْهُطَةٍ *

وهذا يرد على أبي على الفارسي في زعمه أن اسم الجمع كَرَكَب ورجل
ورَهْط وطَيْر لا يجمع جمع قلة ، وقد قالوا أيضاً : قوم وأقوام ؛ قال في المسائل
البغدادية : حكى سيبويه أطيبار ، وحمله على أنه جمع طائر ، مثل صاحب وأصحاب ،
وشَاهِدٍ وأَشْهَادٍ ، وفَلَوٍّ وأفَلَاءٍ ؛ لأن فَلَوًّا مثل فاعل في الزيادة والزنة ^(١) ، فان
قال قائل : هلا حمله على أنه جمع طَيْر ؟ قيل له : لا يكون عنده إلا جمع طائر ؛
لأن طائراً زعم أنه جمع على طير مثل تاجر وتيجر ، وإذا كان مثل تَجَر ورَكَب
لم يجر جمعه ، ألا ترى أنه لم يُجَز ذلك ^(٢) في جمع الجمع ؟ ويمتنع جمع هذا
أيضاً من جهة القياس ؛ لأن تَجَرّاً وبابه يراد به الكثرة ، فحكمه إذا جمع أن
يراد به التكتثير ، وأفعال لا يراد به الكثرة ، بل خلافها ؛ فإن قيل : فهلا
جاز جمعه على أفعال كما جاز إبِلَان ؟ قيل له : هذا قليل لا يقاس عليه ، فان
قيل : فهلا جاز تكسيه كما جاز تحتيه ؟ حكى سيبويه رَجُلٌ ورُجَيْلٌ ، وكما

(١) يريد في عدد الحروف دون الحركات

(٢) في نسخة « لم يجر جواز ذلك »

قرأت على أبي بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان قال : أنشدني الأصمعي
لأَحِيَّةَ بن الجَلَّاح :

* أَخَشَى رُكْبَتَا أَوْ رُجَيْلًا عَادِيَا *

قيل : لا ينبغي أن يجوز التكسير من حيث جاز التصغير ، وذاك أن هذا
الاسم على بناء الآحاد ، والمراد به الكثرة ، فلو كسر كما صغر لكان في ذلك
إجراؤه مجرى الآحاد وإزالته عما وضع له من الدلالة على الكثرة ، إذ كان يكون
في ذلك مساواته له من جهة البناء والتكسير والتحقيق والحديث عنه كالحديث
عن الآحاد ، نحو ما أنشده أبو الحسن [من الطويل] :

* لَهُمْ جَامِلٌ لَا يَهْدُ اللَّيْلَ سَائِرُهُ *

وهذا كل جهاته أو عامته ، فيجب إذا صغر أن لا يكسر فيكون بتولد تكسيره
منفصلاً مما يراد به الآحاد دون الكثرة ، و متميزاً به منها ، على أن ركبياً في
البيت يجوز أن يكون محقراً على حذف الزيادة كباب أَزْهَرَ وَزُهَيْرَ ،

فان قال قائل : أليس أشياء من باب رَكْبٍ وَتَجَرٍ وَجَامِلٍ ، وقد حدثكم
أبو بكر عن أبي العباس قال علماؤنا عن الأصمعي قال : وقف أعرابي على خلف
الأحمر ، فقال : إن عندك لأشأوى ؛ فكسر أشياء على أشأوى ، فما أنكرت
أن يجوز جمع طير وبابه ؟

قيل له : هذا أشبه ، لأنه مكسر على بناء يكون للكثير ، وأطيار
للقليل ، وهذا ردىء لخروجه إلى حيز الآحاد ، وهذه حكاية نادرة ، لا يجب
القياس عليها

فان قيل : أليس ضأن من هذا الباب لأنه جمع ضائِن ، كما أن طيراً جمع طائر ،
فقد قيل : ضأن وضئين ، كما قالوا : عبد وعبيد ، وكلب وكليب ، فما أنكرت

أن يجوز تكسير طير وركب وبابه كما جاز تكسير ضأن إذ هو مثله ؟
 قيل له : ليس ضئين عندنا جمع ضأن ، إنما هو جمع ضائن ، وليس ضائن بجمع ،
 إنما هو واحد ، ألا تراهم قالوا : ضائنة ، فأثوا ، وقالوا : ضوائن ، فكسروا ؛
 ولو كان جمعا لم يكسر كما لا يكسر ركب وجامل ونحوه ، هذا كلام أبي على
 وقول الشاعر « وفاضح مفتضح — إلخ » الفضيحة : العيب ، وفَضَحَهُ فَضْحًا
 من باب نفع ، كشف عيبه ، فتقديره : وكشف عيب رهطه ومُنْكَشَفٍ
 عيبه في رَهْطِهِ

وهذا البيت لم أقف على قائله ، ولا صلى تتمته ، والله أعلم

وأُشْدَ بعده [من السريع] :

* فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكُلُّ لَيْلَةٍ *

وتقدم شرحه في الشاهد الثامن والأربعين

وأُشْدَ بعده ، وهو الشاهد الحادي والثمانون [من الرجز] :

٨١ * بِأَعْيُنَاتٍ لَمْ يُحَالِطْهَا الْقَذَى *

على أنه يجوز في الشعر أن يجمع الجمع كما هنا ، فَإِنَّ أَعْيُنًا جَمْعُ عَيْنٍ ، وقد
 جمع بالالف والتاء

والقذى : ما يسقط في العين أو في الشراب ، وَقَذَيْتُ عَيْنَهُ تَقْذَى قَذَى ،
 إذا سقطت في عينه قَذَاةٌ ، وَقَذَتْ عَيْنَهُ تَقْذَى قَذِيًا : أخرجت القذى ، وَأَقْذَيْتُ
 عَيْنَهُ : رميت فيها القذى ، وقذيتها تقذية : إذا أخرجت منها القذى

التقاء الساكنين

أُنشد فيه ، وهو الشاهد الثاني والثمانون [من الرجز] :
 ٨٢ — أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَأَنَّهُ خَرَفٌ تَخَطُّ رِجَالِي بِحُطٍّ مُخْتَلِفٍ
 * تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَأَمِّ أَلْفٍ *

على أن الشاعر نقل فتحة همزة ألف إلى ميم لام
 وأورده الشارح المحقق في شرح الكافية على أن مقصوده اللام والهمزة ،
 لاصورة « لا » ؛ فيكون معناه أنه تارة يمشى مستقيماً فتخط رجلاه خطأ شبيهاً
 بالآلف ، وتارة يمشى معوجاً فتخط رجلاه خطأ شبيهاً باللام
 وقد تقدم الكلام عليه هناك في شرح الشاهد السابع من أوله بملا
 مزيد عليه -

وهذه الأبيات الثلاثة لأبي النجم ، وهو راجز إسلامي ، قال الصولي : كان
 لأبي النجم العجلي صديق يسقيه الشراب فينصرف من عنده ثملاً ، وأُنشد له
 هذه الأبيات .

وَأَخْرَفَ — بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء — صفة مشبهة من خَرَفَ الرجل
 خَرَفًا من باب تعب ، إذا فسد عقله لكبره ، وخط على الأرض خطأ : أعلم
 علامة ، و « كتب » بالتخفيف والتثقيل ، وتثقيله هنا لتكثير الفعل .

وأُنشد بعده ، وهو الشاهد الثالث والثمانون [من المقارب] :
 ٨٣ — لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَّانَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِيرُ
 على أن بعضهم جوز رد الألف مستشهداً بِخَطَّانَا ؛ فإنه يقال : خطًّا يخطو ،
 إذا تحرك ، وكان من حقه أن يقول : خَطَّانَا ، كما يقال : غَزَّتَا ، ثنية غَزَّتْ ، إلا
 أنه رد الألف التي كانت سقطت لاجتماع الساكنين في الواحد ، ولما تحركت

تاء التانيث لأجل ألف التثنية رجعت الألف المحذوفة للساكنين ، وهذا قول الكسائي .

وقال الفراء : أراد « خطاتان » ؛ فهو مثني حذف نونه للضرورة ، كما قال أبو دؤاد [من الهزج] :

وَمَتْنَانِ خَطَاتَانِ كَزُحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ

قال ابن قتيبة في أبيات المعاني : يقال : لحمه خطاً بظاً ؛ إذا كان كثير اللحم صلبه ، والزحْلُوف : الحجر الأملس ، وقال امرؤ القيس :

* لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَانِ * - إلخ

ويقال : هو خاضى البضيع ، إذا كان كثير اللحم مكتنز ، وقوله « خطاتا » فيه قولان : أحدهما أنه أراد خطاتان كما قال أبو دؤاد ، حذف نون الاثنين ، يقال : متن خطاة ومتنة خطاة ، والآخر أنه أراد خَطَّتَا : أى ارتفعتا ، فاضطر فزاد ألفاً ، والقول الأول أجود ؛ وقوله « كما أكب على ساعديه النمر » أراد كان فوق متنها نمرًا باركا لكثرة لحم المتن « انتهى كلام ابن قتيبة . وأيد ابن جنى قول الكسائي ؛ قال في سر الصناعة : وأما قول امرئ القيس :

* لها متنتان خطاتا . . . البيت *

فإن الكسائي قال : أراد خَطَّتَا ، فلما حرك التاء رد الألف التي هي بدل من لام الفعل ؛ لأنها إنما كانت حذفت لسكونها وسكون التاء ، فلما حركت التاء ردها ؛ فقال : خطاتا ، ويلزمه على هذا أن يقول في قضا وغزتا : قَصَاتَا وَغَزَاتَا ؛ إلا أن له أن يقول : إن الشاعر لما اضطر أجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة في نحو قولنا وبيعا وخافا ، وذهب الفراء إلى أنه أراد خطاتان ؛ فحذف النون ، كما قال أبو دؤاد الإيادي

* وَمَتْنَانِ خَطَاتَانِ كَزُحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ *

وأنشد الفراء أيضا : [من الرجز]

* يَا حَبِذَا عَيْنًا سُلَيْمَى وَالْقَمَا *

قال : أراد والفمان ، يعنى الفم والأنف ؛ فثناهما بلفظ الفم للتجاور الذى بينهما ؛ وأجاز الفراء أيضا أن تنصبه على أنه مفعول معه ، كأنه قال : مع الفم ، ومذهب الكسائى فى «خطاتا» أقيس عندى من قول الفراء ؛ لأن حذف نون التثنية شىء غير معروف ، فأما « والقما » فقد يجوز أن ينصب بفعل مضمر ، كأنه قال : وأحب الفم ، ويجوز أن يكون القما فى موضع رفع إلا أنه اسم مقصور بمنزلة عصا ، وعليه جاء بيت الفرزدق :

* هُمَا نَفَّاسِي فِي مَن فَوَّيْهِمَا *

فأعرفه ، ومما يؤيد عندى مذهب الكسائى أنه أراد خطمًا فلما حرك التاء وإن كانت الحركة عارضة غير لازمة رد الألف التى هى بدل من الواو التى هى لام الفعل ، كقولهم «لَحَمَر» فى الأحمر ، و«لَبَيْض» فى الأبيض ، ألا ترى أنهم اعتدوا بحركة همزة المحذوفة لما ألقوها على اللام المعرفة ، فأجروا ما ليس بالازم مجرى اللازم ؟ ونحو من ذلك قراءتهم (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) وأصلها لكن أنا ، فلما حذفت همزة التخفيف وألقيت فتحتها على نون لكن صار التقدير لَكِنْنَا فلما اجتمع حرفان مثلان متحركان كره ذلك كما كره شَدَدَ وَجَلَلْ ؛ فأسكنوا النون الأولى وأدغموها فى الثانية فصار لكننا ، كما أسكنوا الحرف الأول من شَدَدَ وَجَلَلْ ، وأدغموه فى الثانى فقالوا : شَدَّ وَجَلْ ، أفلا ترى أنهم أجروا المنفصل وهو لكن أنا مجرى المتصل فى شد وجل ، ولم يقرأ أحد لكننا مظهرا ؛ فهل ذلك إلا لاعتدادهم بالحركة وإن كانت غير لازمة ؟ وعلى هذا قالوا (سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وأصله أسال ؛ فلما خفت همزة الحذف وألقيت حركتها على السين قبلها اعتد بها فحذفت همزة الوصل لتحرك الحرف بعدها ، ونظائر هذا كثير ، ومنها قولهم فى تخفيف

رُؤْيَا: رُيًّا ، وأصلها رُؤْيَا ، إلا أنهم أجروا الواو في روياء وإن كانت بدلا من الهمزة مجرى الواو اللازمة فأبدلوا ياء وأدغموها في الياء بعدها ؛ فقالوا : رُيًّا ، كما قالوا : طويت طيًّا وشويت شيًّا ، وأصلهما طَوِيًّا وشَوِيًّا ، ثم أبدلوا الواو ياء وأدغموها في الياء فعلى هذا قالوا : رُيًّا ، ومن اعتد بالهمزة المنوية وراعى حكمها - وهو الأكثر والأقيس - لم يدغم فقال : رُؤْيَا ، فهذا كله وغيره مما يطول ذكره ، يشهد باجرائهم غير اللازم مجرى اللازم ويقوى مذهب الكسائي ، إلا أن للفراء أن يحتاج لقوله بيت أبي دواد * ومتنان خطانان * فهذا يقوى أن خطانا تقديره خطانان وأشدوا بيتا آخر ، وهو قوله : [من الطويل]

لَنَا أَعَزُّ لُبْنٌ ثَلَاثٌ فَبَعْضُهَا لِأَوَّلَادِهَا ثِنْتَا وَمَا بَيْنَنَا عَزُّ

تقديره ثنتان ، فحذف النون « وهذا آخر كلام ابن جني ^(١) »

وبقى في البيت قول ثالث ، وهو أن خطانا مثني حذف نونه للإضافة إلى قوله « كما أكب » وهو قول أبي العباس المبرد ، نقل عنه ياقوت الحموي في معجم الأدباء في ترجمة أبي العباس أحمد الشهير بشعرب رحمة الرب ، ونقله عنه أيضا علم الدين السخاوي في سفر السعادة ، وعبارتهما واحدة ، قال : قال أحمد بن يحيى ثعلب : دخلت على محمد بن عبد الله فاذا عنده أبو العباس المبرد وجماعة من أصحابه وكتابه ؛ فلما قعدت قال لي محمد بن عبد الله : ما تقول في بيت امرئ القيس

* لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَّانَا . . . البيت *

قال : فقلت : أما الغريب فانه يقال : لحم خطًّا بظًّا ، إذا كان صُلْبًا مكتنزًا ، ووصفه بقوله « كما أكب على ساعديه » أى في صلابة النمر إذا اعتمد على يديه ، والتمن : الطريقة من عن يمين الصلب وشماله ، وأما الإعراب فإنه خَطَّانَا ، فلما

(١) لو تصفحت كلام ابن جني في حرف النون من حر الصناعة لوجدت المؤلف

لم ينقله بنصه الكامل بل تصرف فيه بعض التصرف من غير إخلال بالمقصود

تحركت التاء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة ؛ فأقبل بوجهه على المبرد ، فقال : أعز الله الأمير ، إنما أرادنى « خطأتا » الإضافة ؛ أضاف خطأتا إلى كذا ، قال ثعلب فقلت له : ما قال هذا أحد !! فقال : بلى سيديويه يقوله ، فقلت لمحمد بن عبد الله : ما قال هذا سيديويه قط ، وهذا كتابه فليحضر ، ثم قلت : وما حاجتنا إلى الكتاب ؟ أيقال : مررت بالزيد بن ظريف عمرو ، فيضاف نعت الشيء إلى غيره ؟ فقال محمد لصحة طبعه — : والله ما يقال هذا ، ونظر إلى محمد بن يزيد ، فأمسك ولم يقل شيئا ، ونهض المجلس ، وزادياقوت فى آخر هذه الحسكاية « لأدرى لم لا يجوز هذا ، وما ظن أحد ينكر قول الفائل : رأيت الفرسين مركوبى زيد ، ولا الغلامين عبدى عمرو ، ولا الثوبين درّاعى ^(١) زيد ، ومثله مررت بالزيد بن ظريف عمرو ؛ فيكون مضافا إلى عمرو وهو صفة زيد ، وهذا ظاهر اسكل متأمل » هذا كلامه

وأقول : هذه الأمثلة كلها أبدال لانعوت ؛ لعدم الربط

وهذا البيت من جملة أبيات فى وصف فرس من قصيدة لامرئ القيس قد شرحناها فى الشاهد العشرين بعد السبعمائة من شرح شواهد شرح الكافية



وأشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون : [من المنسرح]

٨٤ — لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

على أن أصله « لا تهينن الفقير » فحذفت نون التوكيد الخفيفة لالتقاء

الساكنين ، وبقيت الفتحة دليلا عليها

وهذا آخر أبيات للأضبط بين قريع السعدى ؛ وقبله :

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالُ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالُ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ

(١) الدراعة : ثوب لا يكون إلا من صوف ، وهو المدرعة أيضا ، ويقال :

تمدرع ؛ إذا لبسه

فَأَقْبَلَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفْعَهُ
وَصَلَ حَبَالُ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْإِ حَبْلٌ وَأَقْصَى الْقَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ
وهى أكثر من هذا ، وقد شرحناها فى الشاهد الرابع والخسين بعد
التسمائة من آخر شرح شواهد شرح الكافية

وأشدد بعده ، وهو الشاهد الخامس والثمانون ، وهو من شواهد سيبويه [من
الرجز] :

٨٥ — يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إِلَى مُنْحَوْرِهِ
على أن أصله « من لدُنْ » فحذفت النون

قال سيبويه : « فأما لدن فالموضع الذى هو أول الغاية ، وهو اسم يكون
ظرفا ، بذلك على أنه اسم قولهم : من لدن ، وقد يحذف بعض العرب النون حتى
يصير على حرفين ، قال الراجز غيلان * يستوعب البوعين . . . إلى آخر
البيت » *

قال الأعمى : « أراد أن لد محذوفة من لدن منوية النون فلذلك بقيت على
حركتها ، ولو كانت مما بنى على حرفين للزمها السكون كمن ونحوها ، وصف
بعيرا أوفرسا بطول العنق ؛ فجعله يستوعب من حبله الذى يوثق به ؛ مَقْدَارَ باعين ،
فيما بين لحْيَيْهِ ونَحْرِهِ ، وَالْمُنْحَوْر والنحر : الصدر ، واللحى : العظم الأسفل من
الشدق ، وسمى بذلك لقلة لحمه ، كأن اللحم لحى عنه : أى قشر ، والبُوع :
مصدر بُعْتُ الشيء بوعا إذا ذرعت بيباعك ، والجريز : الحبل » انتهى كلامه
وقبلها :

يَتْبَعْنَ شَهْمًا لَانَ مِنْ ضَرِيرِهِ مِنْ الْمَهَارَى رُدَّ فِي حُجُورِهِ
قوله « يتبعن إلخ » أى : يتبع الإبل جملا « شهما » : أى حديد النفس ذكى
(١١٠٢٥)

القلب ، والضرير — بالضاد المعجمة — : النفس وشدها ، يقال : ناقة ذات ضرير ، إذا كانت شديدة النفس بطيئة الأثوب ، والضرير من الدواب : الصبور على كل شيء ، كذا في العُباب . يريد أنه لَأَزَّ شَيْءٌ من شدة نفسه وامتناعه ، ولو كانت نفسه على ما كانت عليه من الصعوبة لشق عليها ، وقوله « من المهارى » أى : من الإبل المهارى نسبة إلى مهرة . قال صاحب العُباب : ومهرة بن حيدان أبو قبيلة من اليمَن تنسب إليه الإبل المهرية ، والجمع المهارى ، وإن شئت خففت الياء فقلت المهارى والمهارى كاصحارى والصحارى

وقوله « رد في حجوره » أى : فى كرم أمهاته ، يريد أنه من نسل إبل كرام .

وقوله « يستوعب البوعين الخ » بفتح الواحدة ، قال صاحب العباب : قال. الليث : البَوْع والباع لفتان . فلا حاجة إلى ما تكلفه الأعلام ، والجريز — بفتح الجيم — : الحبل ، يريد أن طول الحبل الذى هو مقوده من لَحْيَيْهِ إلى موضع نحره مقدار باعين ، يريد طول عنقه

وقوله « من لد لحية » مثنى لحي — بفتح اللام وسكون الحاء المهملة — وهو العظم الذى ينبت عليه الأسنان ، والمنحور : بضم الميم وبعد النون حاء مهملة ، كذا فى العباب ، وهو لغة فى النحر . المنحر ، ومعناه أعلى الصدر ، وهو الموضع الذى تقع عليه القلادة والموضع الذى يسبح فيه الهدى وغيره ، وصحفه الجوهري فرواه بالخاء المعجمة ، وقال : المنخور لغة فى المنحر ، وأنشده ، وكذا رواه أيضاً فى مادة لدن ، ونبه ابن برى فى أماليه عليه . قال : « وصواب إنشاده كما أنشده سيبويه » إلى مُنْخوره بالخاء ، والمنخور البحر . هو المنحر ، وصف هذا الشاعر فرساً بطول العنق فجعله يستوعب من حبله مقدار باعين من لحيه إلى نحره « انتهى . وكذا قال فى مادة (ل د ن) ، وصوابه يصف جملاً كما ذكرنا ، وتبعه الصمدى فى حاشيته على

الصباح ، وقال : هذا الذى عليه العلماء ، ولا معنى فيه لما قاله الجوهري ، ورواه الصاغاني في العباب بالوجهين : بالحاء المهملة ، والمعجمة ، في المادتين ، قال : ويروى مُنْخُورُهُ بالحاء المعجمة أيضاً ، ويروى حُنْجُورُهُ ، فزاد رواية ثالثة ، وهى بضم الحاء المهملة و بعد النون جيم ، لغة في الحنجرة كحَيْدَرَة ، وهى الخلقوم

ونسب ابن رى أيضاً هذا الرجز إلى غيلان بن حريث الربعى ، وتقدم في الشاهد الثالث والسبعين بعد السبعائة من شرح شواهد شرح الكافية أنى لم أقف على ترجمة له ، والله أعلم به

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السادس والثمانون : [من الرجز]

٨٦ — * وَحَاتِمُ الطَّائِيْ وَهَابُ الْمِثْيِ *

على أنه حذف التنوين من حاتم لضرورة الشعر ، وقبله

* حَيْدَرَةُ خَالِي وَلَقِيْطٌ وَعَلِي *

والبيتان من رجز لا مرأة تفتخر بأخوالها من اليمن ، وأورده الشارح المحقق في شرح الكافية على أن المِثْيِ أصله عند الأخفش المئين ، حذفت نون الجمع للضرورة . وقد شرحناه مفصلاً بما لا مزيد عليه مع بقية الرجز في الشاهد الرابع والأربعين بعد الخمسمائة هناك فارجع إليه

وأنشد بعده : [من الطويل]

عَجِبْتُ إِمْرُؤُودَ وَلَيْسَ لَهُ أَبُ وَذِي وَادٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

وتقدم الكلام عليه في الشاهد العاشر من هذا الكتاب

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السابع والثمانون ، وهو من شواهد سيبويه : [من

الوافر]

٨٧ — فَفُضَّ الطَّرْفَ إِنْكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَنْتَ وَلَا كِلَابًا

على أن يونس سمعهم يشدونه بفتح الضاد من قوله : فَعَضَّ ، قال سيديويه :
« ومنهم من يدعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحا ، يجعله في جميع الأشياء
كإِنْ ، وزعم يونس أنه سمعهم يقولون :
* فَعَضَّ الطرف البيت * » انتهى

ونسب الزنجشري في المفصل الفتح إلى بني أسد ، قال : « ومنهم من فتح
وهم بنو أسد ، قال : فَعَضَّ الطرف ، وغير بالتصغير : أبو قبيلة ، وهو نمير بن عامر
ابن صمصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَّة
ابن قيس بن عِيلَانَ بن مضر ، وكعب وكلاب أخوان ، وهما ابنا ربيعة بن عامر
ابن صمصعة ، فنمير وربيعة أخوان وأمهما رقية بنت جُشَم بن معاوية بن بكر بن
هوازن ، قال ابن الكلبي في الجهرة : وَلَدَ ربيعةُ بنُ عامر كلابا وإليه البيتُ ،
وكعبا وإليه العقد ، كان إذا كان في ولد ربيعة عقدُ جوار تولوا هم ذلك دون
ولد أبيهم ، ومن أولاد ربيعة كُلييب بالتصغير وعامر والحِث ، فهؤلاء الخمسة
أولاد ربيعة لا غير

و«عَضَّ» فعل أمر من غَض طرفه وصوته ، ومن طرفه وصوته ، غضا ، من
باب قتل ، إذا خفهما ، وغض الطرف : إرخاء الجفون ، والطرف : نظر
العين ، يقول : لا تفتح عينيك بتحديق كنظر العزيز ، بل أنظر نظر الذليل بغض
وتغميض ؛ فإن قبيلتك بنى نمير لم يشرفوا كسرف بنى أخى نمير ، وأنت خامل ،
ولبنى عمك النباهة والذكر ، فلا تلت رتبة كعب في السيادة ولا بلغت منزلة
كلاب في العز ، والتفضيل بين الأقارب عند العرب مُمِضٌ مؤلم تأثيره أشد من
الهجاء المقذع .

والبيت من قصيدة لجرير هجأها الراعي النخري مطلقا :

أَقْلَى اللّوَمِ عَاذِلٌ وَالْعَتَابَا بِيٍّ وَقَوِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

وسبب هجوه أن الراعى كان شاعر مضر وذا سنّها ، ولما قدم البصرة دخل
 بين جرير والفرزدق ، فقال : [من الكامل]
 يَا صَاحِبِي دَنَا الْأَصِيلُ فَسِيرَا غَلَبَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْهَجَاءِ جَرِيرَا
 فلقية جرير ، فقال له : إني وابن عبي الفرزدق نستب صباحا ومساء ، وما عليك
 من غلبة الغالب والمغلوب ، فإما أن تكف عنا ، وإما أن تغلبني ، فقال له الراعى :
 صدقت ، لا أبعدك [الله] من خير ، فبينما هما في القول إذ رآهما جندل بن الراعى
 فأقبل على فرس له فضرب بغلة أبيه وقال له : مالك يراك الناس واقفا على كلب بنى
 كليب ، فصرفه عنه ، فقال جرير : أما والله لأثقلن رواحلك ، ثم أقبل إلى منزله
 وقال لراويته : زد في دهن سراجك الليلة وأعدد لوتحا ودواة ، ثم أقبل على هجاء
 بنى نمير ، فلم يزل يملى حتى ورد عليه قوله :

* ففض الطرف إنك من نمير . . . البيت *

فقال : حسبك أطفئ سراجك ونم ، فرغت منه
 ثم إن جريرا أتم القصيدة بعد سماها الدامغة حتى إذا أصبح ورأى الراعى
 في سوق الابل أنشده إياها حتى وصل إلى قوله
 أَجْنَدَلُ ، مَا تَقُولُ بَنُو نُمَيْرٍ إِذَا مَا الْأَيْرُ فِي اسْتِ أَيْبِكَ غَابَا؟
 فقال الراعى : شرا والله تقول ، إلى أن قال :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو نُمَيْرٍ رَأَيْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا
 ففضَّ الظَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ البيت

قال ابن رشيق في العمدة : « وعن وضعه ما قيل فيه من الشعر حتى أنكر
 نسبه وسقط عن رتبته وعيب بفضيلته : بنو نمير ، كانوا جرة^(١) من جهرات العرب
 إذا سئل أحدهم : ممن الرجل ؟ نغم لفظه ومدّ صوته وقال : من بنى نمير ، إلى أن
 صنع جرير قصيدته التي هجا بها الراعى فسهر لها فطالت ليلته إلى أن قال :

(١) الجرة : القبيلة التي لا تحالف غيرها اعتدادا بنفسها

* ففض الطرف إنك من نمير البيت *

فأطفأ سراجها ونام ، وقال : والله قد أخزيتهم آخر الدهر ، فلم يرفعوا رأساً بعدها
إلا نكس بهذا البيت ، حتى إن مولى لبني باهلة كان يرد سوق البصرة ممتاراً ؛
فيصيح به بنو نمير : يَأْجُودَابُ^(١) باهلة ؛ فَقَصَّ الخبر على مَوَالِيهِ ، وقد ضجر من
ذلك ، فقالوا له : إذا نبزوك فقل لهم * ففض الطرف إنك من نمير * ومر بهم بعد
ذلك فنبزوه ، وأراد البيت نفسه ، فقال : غص وإلا جاءك ما تكره ،
فكفوا عنه ولم يعرضوا له بعدها ، ومرت امرأة ببعض مجالس بني نمير ، فأداموا
النظر إليها فقالت : قبحكم الله يا بني نمير ، ما قبلتم قول الله عز وجل (قُلِ الْمُؤْمِنِينَ
يَقْضُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) ولا قول الشاعر :

فَقَصَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ البيت

وهذه القصيدة تسميها العرب الفاضحة ، وقيل : سماها جرير الدامغة ،
تركت بني نمير بالبصرة ينتسبون إلى عامر بن صعصعة ويتجاوزون أباهم نميراً إلى
أبيه هر با من ذكر نمير وفرارا مما وسم به من الفضيحة
وقد تكلمنا عليه بأبسط من هذا في الشاهد الرابع من أول شرح شواهد
شرح الكافية

وقد خبط خبط عشواء في هذا البيت بعض فضلاء المعجم في شرح أبيات
المفصل ، قال : « البيت لجرير يهجو به الفرزدق ؛ لأن نميراً أبو قبيلة من قيس
وهو نمير بن عامر بن صعصعة ، وصعصعة بن مجاشع من أجداد الفرزدق ، وكعب
وكلاب في قریش » هذا كلامه ، وفيه خلل من وجوه : الأول أن المهجو نمير
والفرزدق تميمي ، الثاني أن صعصعة والد عامر ليس جد الفرزدق ، الثالث أن
صعصعة جد الفرزدق ليس ابن مجاشع ، وإنما هو صعصعة بن ناجية بن عقال
ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد

(١) في الأصول « يا جوداب » وهو تصحيف ، والجواذب : شمع النعل

مناة بن تميم ، الرابع أن صمصمة هذا ليس من أجداد الفرزدق ، وإنما هو جده
الأقرب ؛ لأن الفرزدق ابنُ غالب بن صمصمة ، الخامس أن كمبا وكلابا في
البيت ليسا من قریش ، وإنما هما ابنا ربيعة أخى نعيم ، والله أعلم

وأنشد الجار بردى هنا ، وهو الشاهد الثامن والثمانون [من الكامل] :
٨٨ — ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى
وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْإِيَّامَ

على أنه روى ذُمَّ بفتح الميم وكسرها
وهو من قصيدة لجرير ، مطلعها :

سَرَّتِ الْهُمُومُ فَيَتَنَ غَيْرَ نِيَّامٍ وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ
وأورده في الفصل في باب الإشارة أيضاً ، على أن « أولئك » يستعمل في
العقلاء وغير العقلاء ، كقوله تعالى : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) وأورده البيضاوى - بَيَّضَ اللهُ وَجْهَهُ يَوْمَ تَبْيِضُ
وَجُوهٌ - أيضاً عند الآية ، قال العيني : ويروى « الأقوام » بدل « الأيام »
وحيث لا شاهد فيه ، وزعم ابن عطية أن هذه الرواية هي الصواب ، وأن
الطبرى غلط إذ أنشد « الأيام » وأن الزجاج اتبعه في هذا الغلط ، انتهى
و« ذُمَّ » فعل أمر ، و« العيش » معطوف على المنازل ، والمعنى أنه تأسف
على منزله باللوى وأيام مضت له فيه ، وأنه لم يتهن بعيش بعد تلك الأيام ، ولا
راق له منزل

وأنشد بعده ، وهو الشاهد التاسع والثمانون [من الرجز] :
٨٩ — يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا حَمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْنَبًا
حَاطِمَهَا زَأْمَهَا أَنْ تَذْهَبَا فَقُلْتُ : أَرْدُفْنِي ، فَقَالَ : مَرْحَبًا
على أن أبا زيد حكى عن أيوب السخيتاني دأبة وشأبة وأنشد هذا الشعر

أقول : لم ينشد أبو زيد هذا الرجز ، لافي نوادره ، ولا في كتاب الهمز ، ولا نقل عن أيوب ، وإنما قال في آخر كتاب الهمز : وسمعت رجلا من بني كلاب يكنى أبا الأصنع يقول : هذه دأبة ، وهذه شأبة ، وهى امرأة مأدة ، وهذا شأب ، ومأد ، فيهمز الألف في كل هذه الحروف ، وذلك أنه ثقل عليه إسكان حرفين معاً وإن كان الأصل الآخر منهما التحريك ، كما استثقل بعض العرب في الوقف إسكان الحرفين في قولهم : اضْرِبْهُ ، أَكْرِمْهُ ، احْسِبْهُ ، قال : [من الرجز]

* قَدْ قُلْتُ لِلنَّاسِ قَدَّهُ أُعْجِلُهُ *

انتهى .

وهذا آخر كتاب الهمز ، ويشهد لما قلنا كلام ابن جني في أكثر تأليفه ، قال في شرح تصريف المازني ومنه أخذ الشارح هذا الفصل : إن الألف إذا حركت صارت همزة ، كقراءة أيوب السعدياني (وَلَا الضَّالِّينَ) لما حرك الألف لسكونها وسكون اللام الأولى بعدها انقلبت همزة ، وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد أنه قال : سمعت عمرو بن عبيد يهمز (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ) فظننته قد لحن إلى أن سمعت العرب يقولون ^(١) شأبة ودأبة ، قال أبو العباس : قلت لأبي عثمان : أتقيس هذا ؟ قال : لا ولا أقبله ، وقال الراجز :

* خَاطِمَهَا رَأْمَهَا أَنْ تَذْهَبَا *

وجاء في شعر كثير « انْحَارَتْ ^(٢) » يريد انْحَارَتْ ، كما أراد الأول

(١) في نسخة « تقول »

(٢) قد وردت هذه الكلمة في بيت من الشعر لكثير عزة ، وذلك قوله :

وَأَنْتَ ابْنُ لَيْلَى خَيْرُ قَوْمِكَ مَشْهُدًا إِذَا مَا انْحَارَتْ بِالْعَبِيطِ الْعَوَامِلُ

زَامَها ، فهذه الهمزات في هذا الموضع إنما وجبت عن تحريك الألف لسكونها وسكون ما بعدها ، انتهى

وقال في سر الصناعة : « فأما إبدال الهمزة من الألف فنحو ما حكى عن أيوب السخيتاني أنه قرأ (ولا الضَّالِّينَ) فهمز الألف ، وذلك أنه كره اجتماع الساكنين الألف واللام الأولى ، فحرك الألف لاجتماعهما ، فانقلب همزة ؛ لأن الألف حرف ضعيف واسع الخرج لا يحمل الحركة ، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه وهو الهمزة ، وعلى ذلك ما حكاه أبو زيد فيما قرأته على أبي علي في كتاب الهمز عنه من قولهم : دَابَّةٌ وشَاةٌ ومَأْدَةٌ ، وأنشدت الكافة :

* يَاحَاجِبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَاجِبًا *

إلى آخر الأبيات

يريد زَامَها . وحكى أبو العباس ، عن أبي عثمان ، عن أبي زيد ، قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (إِنْسٌ وَلَا جَانٌ) فظننته قد لحن ، حتى سمعت العرب تقول : دَابَّةٌ ، وشَاةٌ ، قال أبو العباس : فقلت لأبي عثمان : أتقيس ذلك ؟ قال : لا ، ولا أقبلها . وقال آخر [من الطويل]

وَبَعْدَ أَنْتَهاضِ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ طَلَى لِمَتِي حَتَّى اشْتَعَالَ بِهَيْمِهَا

وكان كثير كثيراً ما يهمز ، وذلك نحو قوله أيضا :

نَمَتْ لِأَبِي بَكْرٍ لِسَانٌ تَتَابَعَتْ بِعَارِفَةٍ مِنْهُ فَخَصَّتْ وَعَمَّتْ
وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سُودُهَا فَتَجَلَّلَتْ بِيَاضًا ، وَأَمَّا بَيْضُهَا فَادَّهَامَتْ

ومن ذلك قوله أيضا :

تَارَضَ أَخْفَافُ الْمُتَاخَةِ مِنْهُمْ مَكَانَ الَّتِي قَدْ بُعِثَتْ فَازَلَامَتْ
وازالامت : أى ذهبت فضت ، وقيل : ارتفعت في سيرها

يريد اشْعَالٌ ، من قوله تعالى (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) فهذا لا همز فيه ،
وقال دُكِّنَ [من الرجز]

رَاكِدَةً مِخْلَانَهُ وَمَخْلَبَهُ وَجَلُّهُ حَتَّى ابْيَاضَ مَلْبِيَهُ

يريد ابْيَاضٌ ، فهمز ، وقرأت على أبي الفرج على بن الحسين لكثير

من الطويل .

وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سَوْدُهَا فَتَجَلَّلَتْ بَيَاضًا وَأَمَّا بِيضُهَا فَادْهَامَتْ

يريد ادْهَامَتْ ، وقد كاد يتسع هذا عنهم ، وحكى عنهم في الوقف هذه حُبْلًا
يريد حُبْلَى ، ورأيت رَجُلًا ، يريد رجلا ، فالهمزة في رجلاً إنما هي بدل من
الألف التي هي عوض من التنوين في الوقف ، ولا ينبغي أن يحمل على أنها بدل
من النون ؛ لتقرب ما بين الهمزة والألف وبعد ما بينها وبين النون ، ولأن حبلَى
لاتنوين لها ، وحكى أيضا هو يَضْرِبُهَا ، وهذا كله في الوقف ، فادا وصلت قلت :
هو يضربها يا هذا ، ورأيت حبلَى أمس « انتهى كلامه .

وقال في الخصائص في باب شواذ الهمز : وإذا تحركت الألف انقلبت همزة ؛
من ذلك قراءة أيوب السخثياني (وَلَا الضَّالِّينَ) وحكى أبو العباس عن أبي عثمان
عن أبي زيد ، قال : سمعت عمرو بن عبيد — إلى آخر الحكاية ، وأنشدوا قوله :
* يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا *

إلى آخر الأبيات .

وقال أيضا في المحنَسَب : « ومن ذلك قراءة أيوب السخثياني (وَلَا الضَّالِّينَ)

ذكر بعض أصحابنا أن أيوب سئل عن هذه الهمزة ، فقال : هي بدل من
المدة لالتقاء الساكنين . واعلم أن أصل هذا ونحوه الضالين ، وهو الفاعلون
من ضَلَّ يضلُّ ؛ فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير
الصور المحتملة في ذلك ، فأسكنت اللام الأولى ، وأدغمت في الآخرة ، فالتقى

ساكنان : الألف ، واللام الأولى المدغمة ، فزيد في مدة الألف ، واعتمدت وطأة المد ، فكان ذلك نحواً من تحريك الألف ، وذلك أن الحرف يزيد صوتاً بحركاته ، كما يزيد صوت الألف بإشباع مدته ، ويجكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد — إلى آخر الحكاية ، ثم أورد أمثلة كثيرة ، ونظائر عديدة ، وقال : وفيه أكثر من هذا ، ولولا كراهية الإملال لأتينا به ، على أنه مثبت في أماكن من تأليفنا ، وقد ذكرنا من هذا الضرب في كتابنا الموسوم بالخصائص ما فيه كافٍ من غيره »

وقال صاحب الصحاح : « حَمَارٌ قَبَانٌ دَوِيْبَةٌ ؛ وَهُوَ قَبْلَانٌ ، مِنْ قَبٍّ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَصْرِفُهُ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ ، وَلَوْ كَانَ فَعَالًا لَصَرَفْتُهُ ، تَقُولُ : رَأَيْتُ قَطِيعًا مِنْ حَمَرِ قَبَانٍ ، وَقَالَ :

يَا عَجَبًا وَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا حَمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْثَبًا »

انتهى

ولم يكتب عليه ابن بري شيئاً في أماليه ، ولا الصفدى في حاشيته وقال السيوطى فى ديوان الحيوان وهو مختصر حياة الحيوان : « حَمَارٌ قَبْلَانٌ : دَوِيْبَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَتَوَلَّدُ مِنَ الْأُمَّاكِنِ النَّدِيَّةِ ، عَلَى ظَهْرِهَا مِثْلُ الْمَجَنِّ مَرْتَفَعَةُ الظَّهْرِ ، كَأَنَّ ظَهْرَهَا قَبَّةٌ ، إِذَا مَشَتْ لَا يَرَى مِنْهَا سِوَى أَطْرَافِ رِجْلِهَا ، وَهِيَ أَقْلُ سَوَادًا مِنَ الْخَنَفَسَاءِ ، وَأَصْفَرُ مِنْهَا ، عَلَى قَدْرِ الدِّينَارِ ، وَلَهَا سِتَّةُ أَرْجُلٍ ، تَأَلَّفَ أُمَّاكِنُ السَّبَاحِ

وذكر الجاحظ فى التبيان أن رأسها لا يرى عند المشى ، ولا ترى إلا أن تنقلب على وجهها ، لأن أمام وجهها حاجزاً مستديراً ، وأكثر ما تظهر بالليل ؛ قال : ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير ، والناس يسمونه أباشحيمة ، والظاهر أنه صغار حمار قبان ، وأنه بمبدؤ يأخذ فى الكبر ، قال :

وأهل اليمن يطلقون حمار قبان على دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش
وفي مفردات ابن البيطار : حمار قبان يسمى حمار البيت أيضاً ، ومن
أمثالهم « هو أذلُّ من حمار قبان » انتهى كلام السيوطي
وقال الجوهري في مادة (زم) : تقول زَمَمْتُ النعل ، وزممت البعير ،
خطمته وأنشد هذا الرجز ثانيا

والخطام : هو الزمام ، وخاطمها بالنصب : حال من حمار قبان ، والاضافة
لفظية ، والتقدير خاطما إياها ، ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف : أي
هو خاطمها ، وزامها مثل خاطمها ، لأنه تأكيد له ، وقوله « أنت تذهب »
بتقدير اللام : أي لتذهب معه ، أو بتقدير مضاف هو صلة لخاطمها : أي خوف
أن تذهب وتفر منه ، وقوله « قفلت أردفني » أي : قفلت لحمار قبان : أجعلني
ردفاً لك أركب على الأرنب خلفك ، فقال : اركب مرحباً بك ، وقوله « يا عجباً »
يا للتنبية ، وعجباً منصوب على المصدرية : أي أعجب عجباً ، فهو ممنون ، ويجوز
أن يكون يا للنداء ، وعجباً منادى ، والأصل يا عجبى ؛ فقلبت يا المتكلم ألفاً ،
وعلى هذا هو غير ممنون ، وهذا يشبه أن يكون من خرافات العرب ، ولم أقف
على شرح له .

وقد رأيت البيت الشاهد في رجز آخر ، قال السيوطي رحمه الله في ديوان
الحيوان في الكلام على الضب : « قال أبو عمر الجرمي : سألت أبا عبيد عن
قول الراجز :

أَهْدُمُوا يَبَيْتَكَ لَا أَبَالَكَ وَأَنَا أُمِشِي الدَّأَى حَوَالَكَ

قلت : لمن هذا الشعر ؟ قال : تقول العرب : هذا يقوله الضب لولده الحسبل
أيام كانت الأشياء تتكلم ، والعرب تقول : لما كان كل شيء يتكلم خاطر الضب
الضفدع أيهما أصبر على الظأ ، وكان للضفدع حينئذ الذنب ، وكان الضب ممسوح

دم
العرب
أن الضب
خاطر
الضفدع

الذنب ، قالوا : فصر الضفدع يوماً ، ثم نادى : يا ضب ورداً ورداً . فقال الضب :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا
إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا وَصَلِيَانًا بَرِدًا
وَعَنَكَا مُلْتَبِدًا .

فلما كان اليوم الثالث قالت الضفدع : يا ضب ورداً ورداً ، فلم يجبها ، فلما
لم يجبها بادرت إلى الماء ، وتبعها الضب ، فأخذ ذنبها ، وأشد :

خَاطِمَهَا زَأَمَهَا أَنْ تَذْهَبَا وَجَرَبَ الضَّبُّ فَقَالَ جَرَّبَا
أَلَا أَرَى لِي ذَنْبَا مُرَكَّبَا

انتهى كلامه .

والدألى بفتحات ، قال صاحب العباب : « دأل يدأل دألاً ودألاً نأودألى :
أى ختل ، قال :

* وَأَنَا أَمْشِي لِلدَّالِي حَوَالِكَ *

وقال أبو زيد : هى مشية شبيهة بالختل ومشى الثقل ، وذكر الأصمى
فى صفة مشى الختل الدالآن : مشى يقارب فيه الخطو ويُبغى فيه ، كأنه مثقل
من حمل » انتهى

وقوله « صَرِدًا » بفتح الصاد المهملة وكسر الراء ، قال الجوهري : صَرِدَ
الرجل بالكسر يَصْرِدُ صَرَدًا فهو صَرِدٌ ومِصْرَادٌ ، يجد البرد سريعاً ، قال :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا . انتهى

وقوله « إِلا عَرَادًا عَرِدًا » العراد بفتح العين المهملة وآخره دال : اسم نبت
كذا فى الصحاح ، وأشد البيت ، والعَرِد : وصف له من انفضه للتوكيد ، والمبالغة
فى كلامهم كقولهم : شعر شاعر ، وليلة ليلاء . وقال خضر الموصلى فى شرح
أبيات التفسيرين : العَرِد : الصلب من كل شىء ، وقيل : هو الجراد ، وهذا

كلامه ، وقوله « وصلِّهاً برداً » بكسر الصاد واللام المشددة بعدها مثناة تحتية ، قال السخاوى فى سفر السعادة : [و] صَائِيَانُ فَعْلِيَان ، والواحدة صليانة ، وهى بقلة ، وهو مأخوذ من الصنة ، والصلة : واحدة الصلال ، وهى القطع من الأمطار المتفرقة التى يقع منها الشئ . بعد الشئ ، وقيل للمشب الصليان من ذلك ، سمي باسمه الطير ، وقال الجرمى : الصليان : نبات ، ويقولون لمن يسرع فى البين ولا يتوقف « لقد جَذَّهَا جَذُّ الصَّلِّيَّانَةِ » ؛ لأن المير إذا ارتعى جذ الصِّلِّيَّانَةِ واقتلمها من أصلها ، وجَذَّ : مصدر مضاف إلى المفعول ، ويقولون : الصليان خبز الإبل ، انتهى . و « بَرَدٌ » بمعنى بارد

وهذا البيت أورده صاحب الكشف عند قوله تعالى (وِلَحْ أَجَاج) على قراءة من قرأ (مَلِيحٌ) بفتح الميم وكسر اللام ، على أنه تخفيف مالح كَبَرِدٍ فى البيت من بارد

وقوله « عَنكَثَا مَلْتِيْدَا » العنكث : بفتح العين المهملة وسكون النون و بعد الكاف ثاء مثناة ، قال صاحب الصحاح : هو اسم نبت ، وأنشد البيت ، والمالتيد : المجتمع بعضه فوق بعض ، يقال : التبد الشجر . إذا كثر ورقه ، وفى كل بيت أنشده الجوهري من هذه الأبيات يقول : قال الساجع ، بناء على أن الرجز عنده سجع وليس بشعر ، وهو مذهب بعض العروضيين ، وأورد ابن برى الأبيات الخمسة فى مادة عنكث ، وقال : هذا مما تحكيه العرب على ألسنة البهائم ، زعموا أنه اختصم الضب والصفدع ، فقالت الصفدع : أنا أضبرُ منك عن الماء ، وقال الضب : أنا أضبرُ منك ، فقال الصفدع : تعال حتى نرعى فيعلم أينما أضبر ، فرعياً يومها ، فاشتد عطش الصفدع ، فجعلت تقول : وِرْدًا ياضب ، فقال الضب : * أَصْبَحَ قَلْبِي مَرْدًا * إلى آخر الأبيات ، فبادرت الصفدع إلى الماء ، إلى آخر الحكاية

قصبة
الرجز
سجعا

وأشدد بعده ، وهو الشاهد التسمون [من الرجز]

٩٠ — يَادَارَ مَيَّ بَدَكَ دِيكَ الْبَرْقُ

صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ

على أن أصله المشتاق قلب الألف همزة وحركها بالكسر لأن الألف بد من واو مكسورة ، قال ابن بنى فى سر الصناعة : « أشدد الفراء :

* يَادَارَ مَيَّ بَدَكَ دِيكَ * إلخ

والقول فيه عندى أنه اضطر إلى حركة الألف التى قبل القاف من المشتاق ؛ لأنها تقابل لام مستغفلن ، فَلَمَّا حركها انقلبت همزة ، إلا أنه حركها بالكسر لأنه أراد الكسرة التى كانت فى الواو المنقلبة الألف عنها ، وذلك أنه مُفْتَعِلٌ من الشوق ، وأصله مُشْتَوِّقٌ ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلما احتاج إلى حركة الألف حركها بمثل الكسرة التى كانت فى الواو التى هى أصل للالف ، ونحو هذا ما حكاه الفراء أيضا عنهم من قولهم : رجل مَيْلٌ ، إذا كان كثير المال ، وأصلها مَوِيلٌ كحَذِرٌ ، يقال : مال الرجل يَمَالُ ، إذا كثرت ماله ، وأصلها مَوِيلٌ يَمُولُ مثل خاف يخاف ، من الواو ، وقالوا : رجل خَافٌ كقولهم رجل مالٌ وأصلها خَوِيفٌ ومَوِيلٌ ، انقلبت الواو ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار خَافٌ ومالٌ ، ثم إنهم أنوا بالكسرة التى كانت فى واو مَوِيلٍ فحركوا بها الألف فى مال فانقلبت همزة فقالوا مثل « انتهى كلامه

و « مَيَّ » اسم امرأة ، ودكاديك : جمع دكدك ، وهو الرمل المتلبد فى الأرض ولم يرتفع ، والْبَرْقُ : جمع بُرْقَةٍ بالضم وهى غلظ فى حجارة ورمل ، ورواه الجوهري « بالدكاديك الْبَرْقِ » بالوصف لا بالإضافة ، وقوله « صبرا » مفعول مطلق : أى اصبرى صبرا ، أو مفعول به لفعل محذوف : أى أعطينى صبرا ، وروى بدله

«سَقِيَا» : أى سقاك الله سقياً ، دعاء لها بالسقى ، على عادة العرب فى طلب السقى
للمنازل أحبابهم .

قال ابن المشتوفى هذان البيتان أنشدهما الفراء لرؤبة ، ومثله [من الرجز] :
سَيَقْتُلُنِي مِنْ وَدْقٍ ^(١) السَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ ^(٢)

يَكَادُ قَلْبِي مِنْ هَوَاكِ يَحْتَرِقُ
كَذَا دُعَاءُ كُلِّ صَبٍّ مُشْتَقِّ

الابتداء

أنشد فيه ، وهو الشاهد الحادى والتسعون [من الرجز] :

٩١ — * بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمَةٌ *

على أنه يقال : يسم بدون همزة وصل

قال ابن جنى فى شرح تصريف المازنى : « روى بكسر السين وضمها ،

والباء من « باسم » متعلق بأرسل فى بيت قبله ، وهو :

أَرْسَلَ فِيهَا بَارِئاً يَقْرُمُهُ فَهَوَّ بِهَا يَنْحُو طَرِيقاً يَعْلَمُهُ
بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمَةٌ

وهذه الأبيات الثلاثة أوردها أبو زيد فى نوادره ^(٣) ، وقال : « هى لرجل

زعموا أنه من كلب »

والضمير المستتر « فى أرسل » للرأى ، والبارز من « فيها » للابل ، و« البازل » :

البعير الذى انشق نابه ، وهوى السنة التاسعة ، و« يقرمه » : يتركه عن الاستعمال

(١) الودق : المطر : شديده وهينه ، والمراد هنا الشديد

(٢) المنبعق : المتدفع بالماء .

(٣) انظر النوادر (ص ١٦٦)

ليتقوى للفحلة ، والمعنى أرسل هذا الراعى باسم الذى فى كل سورة يذكرا اسمه هذا
الفعل . فى هذه الإبل فهو أى البزل ينحو بها أى يقصد بالإبل المذكورة ،
طريقا يعلمه لاعتياده بتلك الفعلة

وقال خضر الموصلى شارح شواهد التفسيرين : البيت من رجز لرؤبة بن
العجاج ، أوله

* قُلْتُ لِزَيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيَمَةُ * انتهى .

أقول : قد قُتشت ^(١) هذه الأرجوزة مرارا فلم أجد فيها البيت الشاهد ،
وقد تبعه شيخنا الشهاب الخفاجى فى حاشيته على البيضاوى ، ونقل ماسطره من
غير مراجعة ، وأورد أبو زيد بعد تلك الأبيات ما نصه ، وأنشدنى أعرابى
[من البسيط]

أَنَا الْحُبَابُ الَّذِى يَكْنِى سُمِّى نَسَبِى إِذَا الْقَمِيصُ تَعَدَّى وَشَمَهُ النَّسَبُ
الأصمى : الوسم : تغير النجار ، وقال :

فَدَعَّ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهِ وَاعْمِدْ لِمَذْحَجَةٍ تَخِيرُ يَمَانٍ كُلَّمَا حَيْثُ انْتَمَى
لَا وَضَحِيهَا وَجْهًا وَأَكْرَمِيهَا أَبَا وَأَسْمَحِيهَا كَفَا وَأَعْلَنِيهَا سَمَا
انتهى .

وسمى — بضم السين وكسر ها ، والياء ضمير المتكلم — والنجار بكسر
لنون بعدها جيم : الأصل ، ومثما فى البيت الثانى — بضم السين والقصر —
لغة فى الاسم ، وهو أعدل شاهد فى هذه اللغة ، وأنشده ابن جنى فى شرح
تصريف المازنى ، وقال : ويروى « سَمَا » فمن كسر السين فالألف عنده
للوصل بمنزلة الألف فى قول آخر [من البسيط]

(١) وقد قُتشنا أراجيز رؤبة فلم نجد هذه الأبيات فى الأرجوزة التى ذكر
الموصلى أولها

* يَا دَارَ عَمْرَةٍ مِنْ مُحْتَلِّهَا الْجَرَاعَا * (١)

ولا يجوز أن تكون لام الفعل ؛ لأننا لا نعلمهم قالوا : هذا سُمِّيَ بوزن رِضًا ، وأما من ضم السين فعندى يحتمل أمرين : أحدهما ما عليه الناس ، وهو أن تكون ألف الوصل ، بمنزلتها في قول من يكسر السين ، والوجه الآخر : أن تكون لام الفعل ، بمنزلة الألف في القافية التي قبلها وهي « انتمى » ، ويكون هذا التأويل على قول من قال : هذا سُمِّيَ ، بوزن هدى ، إلا أنه حذف اللام لالتقاء الساكنين ، يريد أنه منصوب منون حذفت ألفه لالتقاء الساكنين ، انتهى . وأقول : يرد على الوجه الأول أنه يبقى الشعر بلا روى ، وهو فاسد ، وأما قوله في الوجه الثاني « إلا أنه حذف لالتقاء الساكنين وهذه الألف هي المبدلة من التنوين للوقف » فهذا فاسد أيضاً ؛ للزومه (٢) عدم الروى ، وقد حقق الشارح المحقق فيما يأتي في الشاهد الثالث بعد المائة عن السيرافي أنه استدل على أن الألف لام الكلمة لجيئها رويًا في النصب

وأنشده بعده ، وهو الشاهد الثاني والتسعون [من الطويل]

٩٢ — * وَقَالَ اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمَّاكَ هَابِلُ *

على أنه روى بكسر همزة « إمك » إتباعاً لكسرة نون الساقين والذي رواه ابن جنى في أول المحتسب على غير (٣) هذا ، قال عند قراءة

(١) هذا صدر بيت هو مطلع قصيدة

* هَيَّجْتُ إِلَى الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ وَالْوَجَعَا *

(٢) كذا ، وصوابه « لاستلزامه عدم الروى »

(٣) لاتنافية بين ما ذكره ابن جنى وما ذكره الشارح المحقق ، بل الذى ذكره ابن جنى لا يتحقق إلا بعد أن يتحقق ما ذكره الشارح ؛ وذلك أن الشاعر لم يتبع الميم للهمزة إلا بعد أن أتبع الهمزة للنون ؛ فالبيت شاهد لهما جميعاً

من قرأ (الحمد لله) بكسر الدال إتباعا لكسرة اللام : ومثل هذا في إتباع الإعراب البناء ما حكاه صاحب الكتاب في قول بعضهم

* وَقَالَ اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمَّاكَ هَابِلُ *

كسر الميم لكسرة الهمة ، انتهى كلامه

و « هابل » من هَبَلَتْهُ أمه : أى ثكلته وعدمته ، وفعله كفرح يفرح ، وهابل هنا على النسبة : أى ذات هَبَل ، كحائض وطالق ، و « اضرب » فعل أمر ، و « الساقين » مفعوله ، وجملة « إِمَّاكَ هَابِلُ » دعائية وهذا المصراع لم أنف على تتمته ، ولا على قائله

وأنشد الجار بردى ، وهو الشاهد الثالث والتسعون [من الكامل] :

٩٣. — وَلَقَدْ لَعَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْقَهُوا

وَاللَّعْنُ يَفْقَهُهُ ذُو الْأَلْبَابِ

اللحن في
لفظة العرب

على أن صاحب الكشف قال : اللحن أن تَلْعَنَ بكلامك : أى تميله إلى نحو من الأنحاء ؛ ليفطن له صاحبك ، وأنشد البيت ، وأورده عند تفسير قوله تعالى (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) وكذا أورده الجوهري ، قال : « وَاللَّحْنُ بالتحريك : الفطنة ، وقد لَعِنَ بالكسر ، وفي الحديث « وَلَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَلْحَنُ بِحِجَّتِهِ » أى أفطن لها من الآخر ، أبو زيد : لَعَنْتُ بِالْفَتْحِ لَعْنًا ، إذا قلت له قولاً يفهمه عنك ، ويخفى على غيره ، وَلَعِنَهُ هو عني بالكسر يَلْعَنُهُ لَعْنًا : أى فهمه ، وألفحته أنا إياه ، ولأحنت الناس : فاطنتهم ، قال الفزاري [من الخفيف]

وَحَدِيثُ أَذْهُ وَهُوَ مِمَّا يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقٌ رَائِعٌ وَلَتَلْحَنُ أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَعْنًا

يريد أنها تتكلم وهي تريد غيره ، وَتَعْرِضُ في حديثها فتزيله عن جهته من فطنها وذكرها ، كما قال تعالى (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) أى : في فحواه

ومعناه ، وقال القتال الكلابي [من الكامل] :

وَلَقَدْ رَحِمْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا وَلَعَنْتُ لِحَمَانَا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ
وَكأن اللحن في العربية راجع إلى هذا ؛ لأنه من العدول عن الصواب «
انتهى كلامه

والوحى : الإشارة والكتابة والرسالة والكلام الخفى ، ولم يعرف خضر
الموصلى شارح أبيات التفسيرين تنمة البيت ومنشأه ، ولم يزد على نفس كلام
الجوهري سوى ترجمة فائده

وهو من قصيدة أوردتها السكري في كتاب اللصوص قال : « كان عمرو
ابن سلمة بن سكن بن قريظ بن عبد بن أبي بكر بن كلاب قد أسلم رضى الله
عنه ، ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستقطعه حمى بين الشقراء والسعدية ،
وهما ماءان تسعة أميال في ستة أميال ؛ فأقطنها إياه فأحماها إياه زمانا ، ثم هلك
عمرو بن سلمة وقام بعده حُجْر بن عمرو ^(١) فأحماها ، ثم إن قرا من بنى جعفر
ابن كلاب فيهم أجدر بن بشر بن عامر بن مالك بن جعفر استرعوه خيلهم ؛
فأراعهم ، فأرسلوا نهمهم مع خيلهم بغير إذنه ؛ فغضب حُجْر وأراد إخراجهم فقاتلوه
بالعصى والحجارة ، وظهر عليهم حُجْر ، ثم إن القوم تداخوا إلى الصلح على أن
يدع كل قوم ما فيهم من الجراحات ؛ فتواعدوا الصلح بالغداة وكان أخ حُجْر
يدعى سعيد بن عمرو ومتنحيا عن الحنى عند امرأة من بنى بكر تداويه من
سِلْمَة ^(٢) كانت بحلقه ، فبلغه الخبر وأقبل يريد أخاه حتى إذا كان في المنتصف

(١) كان في الأصل « جحوش ابن عمر » والتصويب عن ياقوت في مادة
(الشقراء) من معجم البلدان

(٢) السِّلْمَة - بكسر أوله ، أو فتحه ، مع سكون الثاني فيهما ، وبفتح أوله
وثانيه ، وبكسر أوله وفتح ثانيه - : الخراج ، والغدة

ما بين رحلهم والحي غَدَر الجعفريون فاحتملوا عند المساء فضوا وخلفوا ثلاثة فوارس : أحدهم قراد بن الأجدر بن بشر ، فلقوا سعيد بن عمرو ، فحمل قراد بن الأجدر عليه بالرمح فقتله ، فبلغ الخبر حُجْراً وأوقد نار الحرب واجتمع إليه جمع من بني بكر ، فخرج يطلب جعفراً حتى لحقهم ، فقال بنو جعفر : ثاركم قراد ابن الأجدر ، وقد هرب ، وهذا أخوه جُنادة بن الأجدر ، قال : إنا لحاملون عليكم أو تعطونا وفاء حتى نرى رأينا ، فلما عرفوا منهم الجد اتقوهم بجُنادة وأمه ميسون بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فدفنوه إلى حجر ، فسار بجُنادة قليلاً فضرب عنقه بأخيه ، وكان القتال أرسل إلى بني جعفر أن لا تعطوهم رهينة فإنهم يقتلونه ، فلم يطيعوه ، فقال القتال في ذلك قصيدة ، وهذه أبيات منها بعد ثمانية عشر بيتاً :

وَلَقَدْ خَلَفْتُ لَكُمْ إِكْرِيماً تَفْهَمُوا	وَوَحَيْتُ وَحِيّاً لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ
وَلَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِصَحِيفَةٍ	عَرَبِيَّةٍ مَنِيٍّ مَعَ ابْنِ عُقَابِ
وَمَعَ ابْنِ قَارِبَةَ السَّمِيرِ كَأَنَّمَا	وَتَقُوا بِرَأْيِ عُمَيْيَّةِ بْنِ شِهَابِ
أَمَّا ابْنُ مَيْسُونَ الْمَقَادُ فَإِنَّهُ	رَدَّ الرِّجَالَ بِهِ عَلَى الْأَعْقَابِ
هَلَكَ الَّذِينَ تَمَالَوْا فِي قَتْلِهِ	وَنَجَوْتُ مِنْهُ طَاهِرَ الْأَثْوَابِ
يُسْقَوْنَ مَاءَ الْمُهْلِ كُلِّ عَشِيَّةٍ	يُجْزَوْنَ مَا كَسَبُوا مَعَ الْكِتَابِ
هَلَّا قَتَلْتُمْ قَاتِلًا بِقَتِيلِهِ	فَيَكُونَنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَوْفَقَ بَابِ
بَعْدَ الَّذِي مَاحَلْتُمْ عَنْ نَفْسِهِ	وَقَتَلْتُمُوهُ غَيْرَ ذِي أَسْبَابِ
وَيَكُونُ أَزْراً لِلصُّدُورِ مِنَ الْجَوَى	وَأَقْلَ تَخْزَاءَ غَدَاةَ عُتَابِ
لَنْ تَفْلَحُوا أَبَداً وَلَوْ أَتَمَنْتُمْ	وَرَعَيْتُمْ الْفَقَرَاتِ فِي الْأَعْشَابِ

وهذا آخر القصيدة

قال السكري : ابن عُقَاب - بالضم - : رجل من بني جعفر بن كلاب ، وعُقَابُ

أمه سوداء نوبية ، وابن قاربة : مولى لقريش كان وجهه به ، وعتبة بن الحرث ابن شهاب اليربوعي كان فارس تميم كلها ، وكان ذا رأى في الحرب وشجاعة ويؤمن نقيبة ^(١) ، وابن ميسون هو جنادة بن أجدر ، وتماثوا : اتفقوا ، والتخزاء — بالفتح — مصدر كالخزي بمعنى الفضيحة

والقتال هو أحد بنى بكر بن كلاب شاعر إسلامي في الدولة الروانية ، وقد ترجمناه في الشاهد الخامس بعد السبعائة من شرح شواهد شرح الكافية

والبيتان اللذان أوردهما الجوهري هما لمالك ابن أسماء بن خارجة بن حصين ابن حذيفة بن بدر الفزاري ، كان الحجاج تزوج أخته هنداً وولاه أصفهان ، ولهما خبر أورده الأصبهاني في الأغاني قال « أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال : حدثني أبي قال : قلت للجاحظ : إني قرأت في فصل من كتابك البيان والتبيين أن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام فاستشهدت ببيتى مالك بن أسماء ، قال : هو كذلك ، فقلت : أما سمعت بخبر هند بنت أسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحنتم كلامها ، فعاب ذلك عليها ، فاحتجبت ببيتى أخيها ، فقال لها : إن أخاك أراد أن المرأة فطنة ؛ فبى تلحن بالكلام غير الظاهر المعنى تستر معناه وتورى عنه وتفهمه من أراد تعريفه بالتمريض ، كما قال تعالى (وَلْتَعْرِفْنَهُمْ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ) ولم يرد الخطأ من الكلام ، والخطأ لا يستحسن من أحد ، فوجم الجاحظ ساعة ثم قال : لو وقع لي هذا الخبر لما قلت ما تقدم ، فقلت له : فأصلحه ، فقال : الآن وقد صار الكتاب في الآفاق ؟ » انتهى .

وقال العسكري في كتاب التصحيف : « أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني يحيى بن علي المنجم قال : حدثني أبي قال : قلت للجاحظ : مثلك في علمك

(١) النقيبة : النفس ، والعقل ، والمشورة ، ونفاذاً للرأى ، والأظهر ههنا المشورة يريد أنه إذا أشار بشيء فاتبعوه عاد عليهم بالخير والبركة

الملاحظ
يفضل
ويأبى
إصلاح
الخطأ

ومقدارك من الأدب تقول : يستظرف من الجارية أن تكون غير فصيحة وأن يعترى منطقها اللحن ، وتقول : قال مالك بن أسماء في بعض نسائه وكانت لاتصيب وربما لحتت * وخير الكلام ما كان لحنا * ؟ وتفسره على أنه أراد اللحن في الإعراب ، وإنما وصفها بالظرف والفتنة وأنها تورى في لفظها عن أشياء قال : قد فطنت لذلك بعد ، قلت : فغيره ، قال : كيف لي بما سارت به الركب انتهى . ونقل هذا الخبر عن العسكري السيد المرتضى في أول أماليه المسماة بمرر الفرائد ودرر القلائد وقال : « وقد تبع الجاحظ على هذا الغلط ابن قتيبة في كتابه المعروف بعيون الأخبار ، وأورد أبيات الفزاري ، واعتذر بها من لحن إن أصيب في كتابه » وكذا نقل السهيلي تغليط الجاحظ وابن قتيبة في غزوة الخندق من كتابه الروض الأنف

وأشدد بعده ، وهو الشاهد الرابع والتسعون : [من الطويل]
 ٩٤ — إِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنَتْ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينُ
 على أن قطع هزة الإنسين شاذ في ضرورة الشعر ، قال ابن عصفور في كتاب الضرائر : ومنها قطع هزة الوصل في الدرج إجراء لها مجراها في حال الابتداء بها ، وأكثر ما يكون ذلك في أول النصف الثاني من البيت ؛ لتعذر الوقف على الأنصاف التي هي الصدور ، نحو قول حسان رضي الله عنه [من البسيط] :

لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَا فِي دِيَارِكُمُ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا نَارَاتِ عُمَا نَا
 وقال الآخر [من السريع]

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ إِتْسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

وقد يقطع في حشو البيت ، وذلك قليل ، ومنه قول قيس بن الخطيم :
 إِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ . . . البيت

وقول جميل : [من الطويل]
 أَلَا لَا أَرَىٰ إِنِّنَّيْنِ أَحْسَنَ شَيْمَةً عَلَىٰ حَدَّثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمَلِ
 وأنشد قدامة : [من الرجز]
 يَا نَفْسُ صَبْرًا كُلِّ حَتَّى لَا قِي وَكُلِّ إِنِّنَّيْنِ إِلَىٰ افْتِرَاقِ
 انتهى .

وقد أنشد أبو زيد ^(١) بيت جميل في نوادره ، وكتب عليه أبو الحسن الأخفش : « أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد أنه لا اختلاف بين أصحابه أن الرواية * ألا لا أرى خِلَيْنِ * وهذه هي الرواية ، والأولى ^(٢) ليست بثبت ، وإنما رواها أبو زيد والأخفش ^(٣) على الشذوذ فليسا يعتدان بها ، وكذلك أخبرنا في البيت الذي يعزى إلى قيس بن الخطيم وهو :

إِذَا ضَمِيعَ الْإِنِّتَانِ سِرًّا فَإِنَّهُ يَنْتَ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاءِ قَمِينُ

قال : الرواية * إذا جاوز الخلين سر * قال : وهذه أشياء ربما يخطر ببال النحوى أنها تجوز على بعد في القياس ، وربما غير الرواية « انتهى . وهذا غير جيد ، فإنه يقتضى عدم الوثوق برواية الثقات ، وهم مأمونون فيما ينقلونه وقال ابن المستوفى : « وقال سيبويه في بيت قيس بن الخطيم : إنما هو * إذا جاوز الخلين سر * ولكنه صنع ، والذي في شعره الإثنين ، وهو أعم من الخلين وأتم في الدعوى » انتهى .

ولا يخفى أن سيبويه لم يورد هذا البيت في كتابه البتة ، وليس من دأبه

(١) انظر النوادر (ص ٢٠٤)

(٢) وقع في أصول الكتاب « وهذه الرواية الأولى ليست بثبت » وفي النوادر « وهذه الرواية ، والأولى ليست بثبت »

(٣) المراد به أبو الخطاب الأخفش الكبير شيخ سيبويه ورصيف أبي زيد

الطعن في الرواية كالبرد ، وقدسها قلعه ، فنسب إلى سيبويه كلام المبرد

ومثله ^(١) قول الصّلتان العبدى : [من المتقارب]

وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ

ومثله قول الآخر : [من الطويل]

فَلَا تَجْمَعَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ثَالِثًا وَكُلُّ حَدِيثٍ جَاوَزَ اثْنَيْنِ شَائِعٌ

أقول : قد بالغ بعضهم في كتم السر ؛ فقال : المراد من الاثنين الشفتان كتمان السر

لا شخصان ، وقوله « فإنه بنث » - بفتح النون وتشديد المثناة - مصدر بنث

الحديث ينثه ثنا إذا أفشاه وروى « يث » - بموحدين - وعليها اقتصر الجار بردى

فقال : يقال بث الخبر : أى نشره ، وروى أيضا « فإنه بنشر » وضمير فإنه للسر ،

والباء متعلقة ببقية بمعنى جدير وخليق وحرى ولائق ، وكلها ألفاظ مترادفة ، وقوله

« وتكثير » بالجر معطوف على نث ، وهو مصدر مضاف إلى المفعول : أى السر

المجاوز اثنين يكثر الأعداء والوشاة ، وهو جمع واش ، وهو النمام الذى يزوق

الكلام ويحسنه عند نقله على جهة الإفساد ، وقال بعض أفاضل العجم فى شرح

أبيات الفصل : هو مصدر مضاف إلى الفاعل ، ومفعوله محذوف : أى وتكثير

الوشاة ذلك السر

والبيت من أبيات اقيس بن الخطيم رواها اله القالى فى أماليه ، وهى :
كلمة

أَجُودُ بِمَضْنُونِ الثَّلَاثِ وَإِنِّى بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَأَلَنِى لَصْنَيْنُ ^(٢)
كلمة

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنَثِّ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينُ

(١) يريد فى هذا البيت والذى بعده أنهما مثل بيت الشاهد فى المعنى لافى

قطع همزة الوصل

(٢) سألنى مخفف سألنى مثل قول حسان :

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبْ

وَأِنْ ضَيَّعَ الْإِخْوَانُ سِرًّا فَأَنْتَنِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينُ
يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إِذَا مَا ضَمِنْتُهُ مَكَانٌ بِسَوْدَاءِ الْفُؤَادِ كَنِينُ

ويروى :

..... إِذَا مَا انْتُمِنْتُهُ مَقَرٌّ بِسَوْدَاءِ الْفُؤَادِ كَنِينُ
سَلَى مَنْ جَلَسَنِي فِي النَّدَى وَمَا لَنِي وَمَنْ هُوَ لِي عِنْدَ الصَّفَاءِ خَدِينُ
وَأَيُّ أَخِي حَرْبٍ إِذَا هِيَ شَعَرَتْ وَمِدْرَه خَصْمٍ يَا نَوَارُ أَكُونُ
وَهَلْ يَحْذَرُ الْجَارُ الْغَرِيبُ فَجِيَعَتِي وَخُونِي ، وَبَعْضُ الْمُقْرِفِينَ خَثُونُ
وَمَا لَمَعَتْ عَيْنِي لِغِرَّةٍ جَارَتِي وَلَا وَدَّعَتْ بِالذَّمِّ حِينَ تَبِينُ
[أَبَا الذَّمِّ آبَاءُ نَمَتْنِي جُدُودُهُمْ وَفِعْلِي بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ مُعِينُ
فَهَذَا كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ وَإِنِّي تَجَلَّدْتُ عَلَى رَيْبِ الْخُطُوبِ مَتِينُ]^(١)

وَإِنِّي لِأَعْتَكُمُ الرِّجَالِ بِحُلَّتِي

إِلَى^(٢) الرَّأْيِ فِي الْأَحْدَاثِ حِينَ تَبِينُ
فَأَبْرَى لَهُمْ صَبْرِي وَأَضْفَى مَوَدَّتِي وَسِرُّكَ عِنْدِي بَعْدَ ذَلِكَ مَصُونُ
أَمِيرٌ عَلَى الْبَاغِي وَيَقْلُظُ جَانِبِي وَذُو الْوُدِّ أَحْلُو لِي لَهُ وَالَيْنُ

هذا ما أورده القالي ، وهذا المقدار هو الموجود في ديوانه ، والتلاد : كل مال
قديم ، والمضنون : اسم مفعول من ضن بالشئ يضمن من باب تعيب ضنا وضنة
- بالكسر - إذا بخل به فهو ضنين ، وأراد بالتلاد المضنون به ، وقوله « سألني »
بالألف وأصلها الهمزة ، والعشير : المعاصر ، وكنين : مكنون ، أي : مستور محفوظ ،

(١) سقط هذان البيتان من أصول الكتاب ، وهما ثابتان في الأمالى (٢٠ ص ١٧٧ طبع دار الكتب) ، وقد شرح المؤلف بعض ألفاظهما
(٢) كذا في أصول الكتاب ، وعليها شرح المؤلف ، والثابت في الأولى
« أولى الرأي » أي : أصحاب الرأي ، فهو من وصف الرجال

والندى : المجلس ، والخدين : الصديق ، والمدره - بكسر الميم وآخره هاء - من دَرَه
عن القوم يدرَه - بالفتح - إذا تكلم عنهم ودفع فهو مدره ، ونَوَار : اسم امرأة ،
والفجيرة : المكروه ، والخون : الخيانة ، والمقرِفُ - بضم الميم وكسر الراء - :
من أبوه غير أصيل ، ولعلت : نظرت ، والغرة - بالكسر - : الغفلة ، ونمتنى :
رفعتنى ، و « جدودهم » فاعله ، وأعتام : أقصد ، وهو من العيمة ، وأصله شدة
شهوة اللين ، وأُحَلَّةٌ - بالضم - الصداقة ، و « إلى » بمعنى مع ، وأُبرى : مضارع
أبرأ إبراء بمعنى شفاه ، وقاب الهمة ياء لانكسار ما قبلها ، و « أَصْنَى مَوَدَّتِي »
أجعلها صافية ، وأمرٌ من أمر الشيء : أى صار مرا ، وأحلّو لي : أصبحرحلوا
وقيس بن الخطيم : شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس بعدد
الخصائفة من شرح شواهد شرح الكافية



وأشد بعده ، وهو الشاهد الخامس والتسعون ، وهو من شواهد سيبويه
[من الكامل] :

وَلَا تُبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيدَنَا أَلْقِدَرُ نُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِمَالٍ

على أن قطع ألف « ألقدر » لضرورة الشعر

قال سيبويه : ونذهب ألف الوصل إذا كان قبلها كلام ، إلا أن تقطع
كلامك ، وتستأنف به ، كما قالت الشعراء فى الأنصاف ؛ لأنها مواضع فصول ،
فإنما ابتدأوا بعد قطع ، قال الشاعر :

* وَلَا تُبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ * البيت *

وقبل البيت :

يَا كَنَّةً مَا ، كُنْتَ عَيْرَ لَيْمَةٍ	لَا ضَيْفٍ مِثْلَ الرُّوضَةِ الْمُحَلَّلِ	كلمة
مَا إِنْ تُبَيِّتْنَا بِصَوْتِ صَلْبٍ	فَيَبِيْتُ مِنْهُ الْقَوْمُ فِي بَلْبَالٍ	الشاهد
وَلَا تُبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيدَنَا	البيت	

والكنة — بفتح الكاف وتشديد النون — امرأة الابن ، وما : زائدة
أو إيهامية ، قال الزنجشري في تفسير (مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ) : ما إيهامية ، وهى التى
إذا اقترنت بنكرة زاد إيهامها وشياعها ، كقولك : أُعْطِني كِتَابًا مَا ، تريد أى
كتاب كان ، أو صلة للتأكيد ، كالتى فى قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ) انتهى .
والإيهامية تؤكد ما أفاده تنكير الاسم قبلها : إما نخامة : أى كنة أى كنة ،
أو حقارة نحو أعطه شيئًا ، أو نوعية نحو اضربه ضربًا مَا ، ويجوز أن تكون
استفهامية خبرًا لَكُنْتُ : أى أى شىء كُنْتُ ، ويكون « غَيْرَ لَيْثِيمة » صفة
لكنة ، والروضة المحلل : التى تحمل المار بها على الحلول حولها للنظر إلى
حسنها وبهجتها ، والصوت الصائب : الشديد ، بضم الصاد وتشديد اللام ،
والبُلْبَال : النعم والحزن ، وتبادر : من « بَادَرَهُ » أى سبقه ، وفاعله ضمير
الكنة ، و « ولیدنا » مفعوله ، والمراد بالشتاء زمن القحط ؛ فإن الشتاء زمن
الشدة عند العرب لعدم نبات الأرض ، والوليد : الصبي الصغير ، والخدام أيضًا ،
والجِمَال — بكسر الجيم — الخرقه ينزل بها القدر ، يريد أنها لا شره لها
للطعام ، وهذا أمر ممدوح ، ويجوز فى القدر رفعها ونصبها

ونسب ابن عصفور البيت إلى لييد العامري الصحابي رضى الله تعالى عنه

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السادس والتسعون [من الوافر] :

٩٦ — أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أُمُّ الشَّرِّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

على أن همزة الوصل فى الخير بين بين ، وقبله :

وَمَا أَدْرِى إِذَا يَمَّمْتُ وَجْهًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

قال الفراء عند تفسير قوله تعالى (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَمِينَةٍ مِنْ رَبِّهِ) قال : أيهما (١)

وأما ذكر الخير وحده فلأن المعنى يُعَرَّفُ أن المبتغى للخير متقٍ للشر ، انتهى

(١) يريد أى الشخصين أقرب إلى الخير : من كان على يمينه من ربه ، ومن لم يكن

وسميت : قصدت ، والوجه : الجهة ، والخير والشر — بالرفع — بدل من قوله « أيهما ، ولهذا قرن بحرف الاستفهام والبيتان آخر قصيدة للمثقب العبدى ، وقد شرحناهما فى شرح الشاهد التاسع والتسعين بعد الثمانمائة من شرح شواهد شرح الكافية

وأشدد بعده ، وهو الشاهد السابع والتسعون [من البسيط] :

٩٧ — * أَسْتَحْدَثَ الرُّكْبُ مِنْ أَشْيَاءِهِمْ خَبْرًا *

على أن همزة « أستحدث » للاستفهام ، وهمزة الوصل محذوفة ، ولا لبس لاختلاف حركتهما ؛ فإن همزة الاستفهام تكون مفتوحة ، وهمزة الوصل تكون مكسورة ، فلما فتحت الهمزة من « أستحدث » علم أنها استفهامية لا همزة وصل ، والأصل أستحدث ، فحذفت همزة الوصل وهذا المصراع صدر ، وعجزه :

* أَوْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرْبُ *

قال الجوهري : واستحدثت خبرا : أى وجدت خبرا جديدا ، وأشدد هذا

البيت :

وهو من قصيدة طويلة لندى الرُّمَّة مطلعها :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا أَلَمَّا يَنْسَكِبُ [كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِئَةٍ سَرِبُ]

وبعده أستحدثت الركب . . . البيت

قال الأصمى فى شرحه : أستحدث : استفهام ، يقول : بكاؤك وحزنك أنلخر حدث أم راجع قلبك طرب ؟ والطرب : استخفاف القلب فى فرح كان أو فى حزن ، والأشباع : الأصحاب ، والرَّكْب والرُّكْبَان : أصحاب الإبل ، وأكب ورَّكب مثل صاحب وصحب ، انتهى

قال ابن رشيق في العمدة : ومن مليح ما رويته في الموازنة والتعديل قول
ذى الرمة :

أستحدث الركب من أشياءهم خبراً أم راجع القلب من أطرابه طرب
[لأن قوله « أستحدث الركب » ^(١) موازن لقوله « أم راجع القلب » -
وقوله « عن أشياءهم خبراً » موازن لقوله ، « من أطرابه طرب »

وذو الرمة : شاعر في الدولة الأموية ، عصرى الفرزدق وجريز وتقدمت
ترجمته في الشاهد الثامن من أول شرح شواهد الكافية

وأنشد بعده [من الرجز]

* قَبَاتٌ مُنْتَضِبًا وَمَا تَكَرَّدَسَا *

وتقدم شرحه في الشاهد التاسع من هذا الكتاب

وأنشد هنا الجار بردى ، وهو الشاهد الثامن والتسعون [من البسيط]

٩٨ - وَقُمْتُ لِلزُّورِ مُرْتَاعًا وَأَرْقَنِي

فَقُلْتُ أَهَى سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ

على أن سكون الهاء من « أهى » عارض ، ولهذا لم يؤت بألف الوصل ،
والإسكان مع همزة الاستفهام قليل ، وقيل : ضعيف .

والبيت من قصيدة للمرّار العدوى ، وقبله :

زَارَتْ رُويْقَةُ شُعْنًا بَعْدَ مَا هَجَعُوا لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاعِهَا الْخَلْدُ

يقول : زار خيال رويقة قوماً شُعْنًا غُبْرًا بعد ما ناموا عند إبل ضوامر .

شدت في أرساعها سيور القد لشدة سيرها وتأثير الكلال فيها .

والزُّور : مصدر من الزائر المراد به طيفها ، يريد أنى قت لأجل الطيف

(١) سقطت هذه العبارة من أصول الكتاب ، وانظر (العمدة لابن رشيق :

منتهياً مذعوراً للقائه ، وأرقنى لما لم يحضل اجتماع محقق ، ثم ارتبت لعدم الاجتماع : هل كان على التحقيق أو كان ذلك فى المنام ؟ ويجوز أن يريد فحمت للطيف وأنا فى النوم إجلالاً فى حال كونى مذعوراً لاستعظامها ، وأرقنى ذلك لما انتبهت فلم أجد شيئاً محققاً ، ثم من فرط صبايته شك أهى فى التحقيق سررت أم كان ذلك حلاً ، على عادتهم فى مبالغاتهم .

وقد تسكلمنا عليه وعلى غالب القصيدة وترجمة قائلها فى شرح الشاهد التاسع والسبعين بعد الثمانمائة من شرح شواهد شرح السكافية .

الوقف

أنشده ، وهو الشاهد التاسع والتسعون : [من المتقارب]

٩٩ - * وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ *

على أن أصله عَصْمًا ، ووقف عليه فى لغة ربيعة بالسكون ، فإنهم يجيزون تسكين المنصوب المنون فى الوقف .

وهذا المصراع من قصيدة للأعشى ميمون مدح بها قيس بن معدى كرب ، وقبله : —

وَيَهْمَاءُ تَعْرِفُ جِنَاهُهَا مَنَاهِلُهَا آجِنَاتُ سُدُمٍ
قَطَعْتُ بَرَسَامَةَ جَسْرَةَ عَذَافِرَةٍ كَالْفَنِيْقِ الْقَطِيمِ
إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أَطِيلُ الشَّرَى . وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ

قوله « ويهماء » الواو واورب ، واليهاء — بفتح المثناة التحتية — : الفلاة التى لا يهتدى فيها ، وتعريف -- بالعين المهملة والزاي المعجمة — أى : تصوت ، والجنان — بكسر الجيم — جمع جان ، والنهل : المورد ، والآجن : الماء المتغير للمطم والاون ، والسدُم — بضم السين والبدال المهملتين — وهى البئر المدفونة ، وقوله « قطعت » جواب رب القدرة ، وهو العامل فى محل يهماء النصب ، والرسماء :

الناقة التي تؤثر في الأرض من شدة الوطاء ، والجئسة — بفتح الجيم — الناقة القوية ، ومثلها العذافة ، والفنيق — بفتح الفاء وكسر النون — الفعل العظيم الخلق ، والقطم — بفتح القاف وكسر الطاء — وصف من قطم الفعل بالكسر : أى هاج للضراب ، وهو في هذه الحالة أقوى ما يكون ، وقوله « إلى المرء » أراد المرء المستغرق لخصائص أفراد الرجال ، وقيس : بدل منه أو عطف بيان ، والسرى : السير ، وهذه طريقة المتقدمين في التخلص إلى المديح ، وهو أنهم يصفون الفياق وقطعها بسير الإبل وذكر ما يقاسون من الشدائد في الوصول إلى الممدوح ليوجبوا عليه ذمة ويحجزل لهم الصلة والإكرام ، و « آخذ » معطوف على أطيل ، والحي : القبيلة ، والعصم : مفعول آخذ ، قال ابن جني : هو بضميتين جمع عصام ، وعصام القربة : وكاؤها وعروتها أيضاً ، يعنى عهداً يبلغ به ، وقال ابن هشام صاحب السيرة النبوية : هو بكسر ففتح جمع عصمة ، وهى الجبل والسبب ، وإنما كان يأخذ من كل قبيلة إلى أخرى عهداً لأن له في كل قبيلة أعداء ممن هجأهم أو ممن يكره ممدوحه فيخشى القتل أو غيره فيأخذ عهداً ليصل بالسلامة إلى ممدوحه .

وقد تكلمنا عليه بأبسط من هذا في شرح الشاهد الرابع والعشرين بمد الثلاثمائة من شرح شواهد شرح الكافية .

وأشد هنا قول الشاطبي رحمه الله ، وبه توفى المائة .

١٠٠ — وَفِي هَاءٍ تَأْنِيثٍ وَمِيمٍ الْجَمِيعِ قُلْ

وَعَارِضٍ شَكَلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

وَفِي الْهَاءِ لِلْإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوُهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكُسْرُ مُثَلًّا
أَوْ أُمَامُهُمَا وَآوَتْ وَيَا ، وَبَعْضُهُمْ يُرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُتَحَلِّلًا
على أن ابن الحاجب ظن أن الشاطبي أراد بقوله « وبعضهم يرى لهما في كل حال

محللاً « كل حال من أحوال هاء التأنيث وميم الجمع وعارض الشكل وهاء المذكر ، كما وهم بعض شراح كلامه أيضاً ، فأجاز ابن الحاجب بناء على هذا الوهم الرّوم والإشمام في الأربعة ، وإنما معنى قول « الشاطبي في كل حال » من أحوال هاء الضمير فقط . أقول : شرح الجعبري كما ذكره الشارح ، ثم نقل أن بعضهم جعله عاماً في هذه الثلاثة وغيرها ، قال : وتوهم بعضهم في كل حال من أحوال الحرف الموقوف عليه ، ومنها النصب ، وهذا صرف للكلام إلى غير ما فرض ، وغلط في النقل ، انتهى .

وكذا شرح أبو شامة ، على ما ذكره الشارح المحقق ، وكذا شرح السمين ، لكنه عم في آخر كلامه ، وهذه عبارته : قوله « وبعضهم يرى لهما في كل حال محللاً » إشارة إلى أن بعض أهل الآراء حلل الروم والإشمام : أى جوزها ؛ في هاء الإضمار في كل حال ، حتى في الحال التي منع فيها ، وهى ما إذا كانت الهاء مضمومة بعد ضمة أو واو مكسورة بعد كسرة أو ياء ؛ فيروم ويشم نحو (يعلمه) و (بمحرزحه) و (عقلوه) و (لأبيه) ، ومن ذهب إلى جواز الروم والإشمام مطلقاً أبو جعفر النحاس ، وليس هو مذهب القراء .

وقد تحصل مما تقدم أن الأمر دائر في الرّوم والإشمام بين ثلاثة أشياء : استثناء هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة ، وهذا أشهر المذاهب ، الثانى استثناء هذه الثلاثة مع هاء الكناية بالشرط المتقدم عند بعض أهل الآراء ، الثالث عدم استثناء شيء من ذلك ، وهو الذى عبر عنه بقوله « وبعضهم يرى لهما في كل حال محللاً » انتهى كلامه .

فقوله « وهذا أشهر المذاهب » يؤكد^(١) ما حكاه ابن الحاجب من جوازها في الثلاثة أيضاً ، وقول الشارح المحقق « لم أر أحداً من القراء ولا من النحاة ذكر أنهما يجوزان في أحد الثلاثة » وهم ؛ فإن بعض القراء صرح بجوازها في ميم

(١) في نسخة « يؤيد »

الجمع ، قال أبو شامة والسمين : وما ذكره الناظم من منع الزّوم والإشمام في ميم الجمع هو المشهور ، وهو اختيار أبي عمرو الداني وغيره ، وخالف في ذلك مكى فجوزها فيها ، قال [مكى] : ميم الجمع أغفل القراء الكلام عليها ، والذي يجب فيها على قياس شرطهم أن يجوز فيها الروم والإشمام ؛ لأنهم يقولون : لا فرق بين حركة الإعراب وحركة البناء في جواز الروم والإشمام ، فالذى يُشَمُّ ويروم حركة النصّ غير مفارق له ، والذي لا يروم حركة الميم خارج عن النص بغير رواية ، اللهم إلا أن يوجد الاستثناء فيها منصوصاً ، فيجب الرجوع إليه إذا صح ، وليس ذلك بموجود ؛ وبما يقوى جواز ذلك فيها نصّهم على هاء الكناية بالزّوم والإشمام ؛ فهي مثل الهاء لأنها توصل بحرف بعدها حركة ، كما توصل الهاء ، وتحذف ذلك الحرف في الوقف كما تحذف مع الهاء ، فهي مثلها في هذا ، غير أن الهاء أخفى منها ، فلذلك امتنعت الهاء من الزّوم والإشمام إذا كانت حركتها مثل حركة ما قبلها أو كان قبلها ساكن من جنس حركتها ، وهذا لا يكون في الميم ؛ لأنها ليست بالخفية ، ولو كانت في هذا مثل الهاء لم يجز الإشمام في يقوم ويحكم ، وليس في جوازه اختلاف ، وليس قول من يمنع ذلك لأن الميم من الشفتين بشيء ؛ لإجماع الجميع على الروم والإشمام في الميم التي في أواخر الأفعال والأسماء التي ليست للجمع ، ولو تم له منع الإشمام فيها لم يتم له منع الروم ، إلى آخر ما فصله .

قال السمين : فسكى جواز ذلك فيها لثلاثة أوجه : أحدها الدخول في عموم نص القراء على جوازها في المتحرك ، ولم يستثنوا من ذلك ميم الجمع ، فالتمسك بذلك فيها غير خارج عن النص ولا مفارق له ؛ الثاني القياس على هاء الإضمار ، بل جعل الميم أولى بذلك لعدم خفائها ؛ الثالث إفساد علة من عللّ منعها فيها بأنها من حروف الشفتين ، وقد أغلظ الداني في الرد على مكى ، وفرق بين ميم

الجمع وهاء السكناية ، ورُدَّ على الداني في ذلك كما فصله السمين

وقول الشاطبي: « وفي هاء تأنيث » قال أبو شامة : هذا شروع فيما يمتنع فيه الروم والإشمام على رأى القراء ، والألف في « يكونا » و « ليدخلا » يرجع إلى الروم والإشمام ، أى : لم يقعا في هذه المواضع الثلاثة حيث كانت ، انتهى ، ومفهومه أنهما يجوزان في الثلاثة عند غير القراء

وقوله « وعارض شكل » قال السمين : أى عارض الحركة ، وذلك على قسمين : الأول ما عارض تحريكه لالتقاء الساكنين ، نحو : (ومن يُشَاقَّ الله) (وإن امرؤ) و (قالت اخرج) و (قل الله) والثاني ما عارض تحريكه بالنقل ، نحو : (من استبرق) و (من أجل ذلك) و (قد أفلح) وكلا القسمين ممتنع فيه الروم والإشمام ، ثم قال : واعلم أنهما يمتنعان في حركة التقاء الساكنين ، إذا كان الساكنان من كلمتين ، نحو (ومن يشاق الله) و (عَصَوْا الرسول) أو من كلمة واحدة وأحدهما التنوين ، نحو يومئذ وحينئذ ، أما إذا كان الساكنان في كلمة واحدة وليس أحدهما تنويناً فإن الروم والإشمام جائزان في تلك الحركة وإن كانت حركة التقاء الساكنين ؛ لوجود علة الحركة وصلاً ووقفاً ، وذلك نحو (وَمَنْ يُشَاقَّ الله) فالروم فيه غير ممتنع ؛ لأن الساكن الذى وجدت الحركة من أجله موجود فى الوصل والوقف ، بخلاف ما مر ؛ فإن الساكن الذى وجدت الحركة من أجله معدوم فى الوقف حيث كان بعضه من كلمة أخرى ، وفى بعضه تنويناً ، وبهذا يعلم أن إطلاق من أطلق منع دخول الروم والإشمام فى حركة التقاء الساكنين ليس بجديد ، انتهى

وهذا أيضاً يرد على الشارح فى قوله « لم أر أحداً من القراء أجازها فى أحد الثلاثة المذكورة »

وقول الشاطبي « وفي الهاء للاضمار » إلى آخر البيتين ، قال السمين : أخبر

عن قوم من أهل القرآن أنهم أبوا أى امتنعوا من الرّوّم والإشمام فى هاء الضمير بشرط أن يكون قبلها ضمة أو كسرة أو واو أو ياء ساكنة ، وذلك نحو (يعلمه) و (بمزحه) و (عقلوه) و (ولأبيه) فكل هذه الأمثلة الأربعة وما أشبهها لا بدخل فيها روم ولا إشمام .

وقوله « وفى الهاء » الظاهر أنه متعلق بمقدر : أى أعنى فى الهاء ، ولا يجوز تعلقه بقوله « أبوها » لأن القاعدة تمنع من تقديم الممول حيث لا يتقدم العامل عندهم ، و « أبوها » لا يجوز تقديمه على « قوم » ؛ لأنه صفة له وأخبر ، وعلى كلا التقديرين تقديمه ممتنع ؛ لأن الصفة لا تتقدم على موصوفها والخبر الفعلى لا يتقدم على مبتدئه ^(١) وقوله « الإضممار » حال من الهاء أى كائنة للإضممار ، وقوله « قوم » مبتدأ ، وفى خبره قولان : أحدهما أنه محذوف تقديره ومن القراء قوم ، و « أبوها » على هذا فى موضع النعت للمبتدأ ، والثانى أنه قوله « أبوها » وحينئذ يقال : ما المسوغ للابتداء بقوم ، وهو نكرة ؟ والجواب أن المسوغ له العطف ، وهو معدود من المسوغات ؛ والإباء : الامتناع ، وقوله « ومن قبله ضم » مبتدأ مؤخر قدم خبره عليه ، والهاء فى « قبله » فيها وجهان ذكرهما أبو شامة : أحدهما أنه تعود على الإضممار ، وهذا وإن كان مساعداً له من حيث اللفظ إلا أنه غير ظاهر من حيث المعنى إذ الإضممار معنى من المعانى ، فلا يتحقق أن يكون قبله ضم ، والثانى أنها تعود على الهاء ، وهذا واضح : أى ومن قبل الهاء ضم ، قال أبو شامة : ولو قال قبلها لجاز على هذا ، وكان أحسن

(١) هذا الذى ذكره من أن الخبر الفعلى لا يتقدم على المبتدأ ليس على إطلاقه بل هو مخصوص بما إذا كان الفعل مسندا إلى ضمير الواحد نحو قولك « محمد حضر » فأما إذا كان الفعل مسندا إلى ضمير الاثنين نحو « المحمدان حضرا » أو إلى ضمير الجمع نحو « المحمدون حضروا » فإنه يجوز التقديم فتقول : حضرا المحمدان ، وحضروا المحمدون .

لأنه أوضح ، والوزن مُواتٍ له ، والجملة من قوله « ومن قبله » ضم في موضع الحال من الهاء : أى أبوها في الهاء للاضمار والحال أن قبلها ضمّاً أو كسراً ، وقوله « أو الكسر » عطف على « ضم » عطف معرفة على نكرة ، وأول التنوين ، وقوله « مثلاً » جملة فعلية في موضع الحال أوفى موضع رفع ؛ فإن كانت حالا ففي صاحبها ثلاثة أوجه : أحدها أنه الكسر ، والثاني أنه الضم ؛ فإن قيل : كيف ساغ مجيئها من نكرة ؟ فجوابه أن سيبويه يرى ذلك ، أو تقول : العطف يسوغه كما سوغ الابتداء ، وقد ذكروا أن كل ما سوغ الابتداء بنكرة سوغ مجيء الحال منها ، والثالث أنه الضمير المستتر في الخبر ، وهو قوله « ومن قبله » ، وهو في الحقيقة راجع لأحد القولين المتقدمين ، فإن الضمير المستتر عائد على الضم أو الكسر ، وحيث جعلناه حالا من أحدهما فالحال في الآخر مرادة ، وإنما استغنى عنها لدلالة المعنى ، ولأن العطف بأو ، وهو يقتضى الإفراد ، وإن كانت في موضع رفع فهي صفة لقوله ضم ، وحينئذ يكون الحال من قوله « أو الكسر » لدلالة صفة الأول عليها ، فإنه لا فرق بين الصفة والحال معنى ، والألف في « مثلاً » الظاهر أنها للاطلاق : لأن العطف بأو ، وجوز أبو شامة أن تكون للتثنية ؛ فتعود على قوله ضم أو الكسر ، ومعنى مُثْلُ شَخْصٍ من مُثْلٍ بين يديه : أى شَخْصٌ ، ومنه قول العلماء : مثل له المسألة : أى شخصها له ، وقوله « أو أمهما » أو عاطفة على ضم أو كسر ، فالضمير في « أمهما » للضم والكسر ، ويعنى بأُمَيَّهِمَا الواو والياء ، ولذلك بينهما بقوله « واو وياء » أى : أم الضم الواو وأم الكسر الياء ، فهو من باب اللف والنشر ؛ لأن كل واحد يليق بصاحبه للتجانس المعروف ، وتقل حركة همزة « أمها » إلى واو « أو » فضمها ، وأسقط همزة « أمهما » على قاعدة النقل ، وأم الشيء : أصله ، وقوله « واو وياء » بدل من أمهما ، وقوله « أو أمهما » بناء منه على المذهب الصحيح ، وهو أن الحرف أصل الحركة ، والحركة مُتَوَلِّدَةٌ منه ؛ وقيل بالعكس

وقد سبق الناظم إلى هذه العبارة الحصرى فى قصيدته المشهورة حيث يقول
[من الطويل] :

وَأَشْمِمُ وَرُمَ مَا لَمْ تَقَفْ بَعْدَ ضَمَّةٍ وَلَا كَسْرَةٍ أَوْ بَعْدَ أُمِّيَّيْنِ فَأَذِرِ
وقوله « وبعضهم » مبتدأ ، والضمير للقراء ، للعلم بهم ، و « يُرى » مبنى
للمفعول ، ومرفوعه ضمير بعضهم ، و « لهما » ، و « فى كل حال » متعلقا منه بمحلا ،
ومحلا : مفعول ثان للرؤية ، والحلل : اسم فاعل من حَلَّلَ الشئ تحليلا : أى
جعله حلالا ، ضد حرّمه ، إذا منعه : أى أن بعضهم أباح ذلك فى كل حال

والشاطبي : هو القاسم ^(١) بن فيرة بن خلف بن أحمد الرُّعَيْنِي الشاطبي نسبة
إلى شاطبة قرية بمجزيرة الأندلس كان إماما فى القرآن والحديث والنحو واللغة فى شدة
ذكاء ، وكراماته تلوح منه ، ولد آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، فىكون عمره
أقل من اثنتين وخمسين سنة ^(٢) ، وهذه القصيدة فى القراءات السبع سماها حرز
الأماني ووجه التهاني ، ولها شروح تقوت الحصر ، وأجلها هذه الشروح الثلاثة ،
وشرح الامام علم الدين السخاوى تلميذ المصنف ، وهو أول من شرحها ، وشرح
أبى عبد الله الفاسى ، رحمهم الله تعالى ونفعنا بعلومهم

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الواحد بعد المائة [من الرجز]

١٠١ — * بَلْ جَوَزَيْتِيهَاءَ كَقَطْرِ الْحَبِجَةِ *

(١) فى الأصول « هو أبو القاسم » وليس صحيحا ، والتصويب عن بغية
الوعاء للسيوطى

(٢) هذا التفريع غير ظاهر ، لأنه إنما يتم بعد ذكر سنة وفاته ، وجميع أصول
الكتاب خالية من ذلك ، وقد توفى القاسم بن فيرة الشاطبي فى جمادى الأولى من
عام ٥٩٠ تسعين وخمسمائة من الهجرة ، وانظر ترجمته فى البغية (٣٧٩)

على أنه يجوز الروم والإشمام عند من يقف بالتاء ، فيجوز في « الحبفت »
الروم دون الاشمام

قال السمين في شرح الشاطبية : وفي قول الناظم رحمه الله تعالى « وفي هاء
تأنيث » شبهة على أنه لو لم تبدل التاء هاء في الوقف ، وذلك كما رسمت بعض
التاءات بالتاء دون الهاء ، نحو (جَنَّتْ نَعِيم) و (رَحِمَتْ رَبِّكَ) و (بَقِيَّتُ اللَّهُ)
فإن الروم والإشمام بعد خلاف تلك التاء لانقضاء العلتين المانعتين من روم الهاء
وإشمامها ، أعنى كون الحركة فيها نفسها وكونها غير مشبهة ألف التأنيث ، وقد
نص مكى على ذلك ، فقال : لم يختلف القراء في هاء التأنيث أنهم يقفون عليها
بالاسكان ، ولا يجوز الروم والاشمام فيها ؛ لأن الوقف على حرف لم يكن عليه
إعراب إنما هو بدل من الحرف الذى كان عليه الاعراب ، إلا أن تقف على شيء
منها بالتاء إتباعاً لخط المصحف ؛ فإنك تروم وتشم إذا شئت ؛ لأنك تقف على
الحرف الذى كانت الحركة لازمة له فيحسن الروم والاشمام ، انتهى

وقال ابن جنى في سر الصناعة : من العرب من يُجْزى الوقف مجرى الوصل
فيقول في الوقف : هَذَا طَلَحْتُ ، وعليه السلام والرحمت ، وأنشدنا أبو على :

* بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظَهَرَ الْحَبَفَتْ *

انتهى

وقال الصاغاني في العباب : ومن العرب من إذا سكنت على الهاء جعلها تاء ،
وهو طيء ، فقال : هَذَا طَلَحْتُ ، وخبر الذُّرْتُ

وقال ابن المستوفى أيضاً : وجدت في كتاب أنها لغة طيء

وقوله « بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ » قال الصاغاني في « بَل » : ربما وضعوا بل موضع

رب ، قال سؤر الذئب

* بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظَهَرَ الْحَبَفَتْ *

أى : رب جوز تيماء ، كما يوضع الحرف موضع غيره ، والجوز — بفتح الجيم
وآخره زاي معجمة — الوسط ، وجوز كل شيء : وسطه ، والجمع أجواز ،
والتياء — بفتح المثناة الفوقية — المفازة التي يتيه فيها سالكها : أى يتحير ،
والحجفة — بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء — الترس ، قال عبد القاهر : يقولون
تيماء كظهر المحن ، يريدون اللاسة ، وقال ابن المستوفى : شبه التيماء بظهر
المحن فى اللاسة ، والشئ قد يشبه بالشئ ويراد منهما معنى فيهما ، « كظهر
الحجفت » إنما أراد أن التيماء ماساء لأعلام فيها كظهر الحجفة ملاسة ، ولم يرد
أنها مثله فى المقدار ، انتهى

وذكر الوسط ليدل على أنه توسَّط المفازة ليصف نفسه بالقوة والجلادة ،
قال صاحب العباب : يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا
عقب : حَجْمَةٌ ، ودَرَقَةٌ ، وأنشد البيت لسُور الذئب ، وكذا قال الجوهري ،
وقال : قال الراجز :

مَا بَالُ عَيْنِي عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَفَتْ مُسْبِلَةً تَسْتَنُّ لَمَّا عَرَفْتُ
دَارًا لِلْيَمْلِ بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَفَتْ بَلْ جَوَزَتِيهَا كَظْهِرِ الْحَجَفَتِ
انتهى .

قال ابن برى فى أماليه على الصحاح : هذا الرجز لسُور الذئب ، وصواب
إشاده :

مَا بَالُ عَيْنِي عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَفَتْ وَشَفَهَا مِنْ حُزْنِهَا مَا كُفِلَتْ
كَانَ عَوَارًا بِهَا أَوْ طُرِفَتْ مُسْبِلَةً تَسْتَنُّ لَمَّا عَرَفْتُ
دَارًا لِلْيَمْلِ بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَفَتْ كَأَنَّهَا مَهَارِقُ قَدْ زُخِرَتْ
تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ إِذَا مَا انصَرَفَتْ كَزَجْلِ الرِّيحِ إِذَا مَا زَفَزَتْ

مَا ضَرَّهَا أَمَّ مَا عَلَيْهَا لَوْ شَفَتْ مُتَيْمًا بِنَظَرَةٍ وَأُسْمَعَتْ (١)
بَلْ جَوَزَ تَيْمَاءُ كَظْهَرِ الْحُجَفَتِ قَطَعْتُهَا إِذَا الْمَاءُ تَجَوَّفَتْ
مَا زَقَا إِلَى ذَرَاهَا أَهْدَفَتْ (٢)

انتهى ما أورده

وقوله « ما بال عيني » ما استفهامية مبتدأ ، وبال : خبره ، والبال : الشأن والحال ،
وعن : متعلقة بحجفت ، والكسرى : النوم ، قال الخوارزمي : جفت أى انقطعت
عن كراها ، انتهى . وهو بالجيم ، وهو من جفا الشيء عن كذا وتجافى عنه :
أى نبا عنه وتباعد ، وجملة « قد جفت » حال من العين ، و « شفا » من شفه
الهم يشفه : أى هزله وأنحله ، و « كُلفت » بالبناء للمفعول ، والعوار — بضم العين
وتشديد الواو ، وهو ما يسقط في العين فتدمع ، يقال : بعينه عوار : أى قذى ،
ومثله العائر ، « وطُرِفَتْ » بالبناء للمفعول ، من طَرَفْتُ عينه طرفاً — من باب
ضرب — إذا أصبته بشيء ، فدمعت . فهي مطروفة ، ومسبلة : أى تصب
دمعها ، من أسبلت الماء : أى صببته ، وأسبنت : تجري بدمعها ، من سَنَنْتُ الماء ،
إذا أرسلته إرسالاً من غير تفریق ، وقوله « دارا لليلي » مفعول عرفت ،
وعفت : ذهبت آثارها وانمحت معالمها ، وقوله « كأنها » أى كأن ليلي ،

(١) في اللسان (ح ج ف) زيادة بيت بعد هذا البيت ، وهو

* قَدْ تَبَلَّتْ فُؤَادُهُ وَشَغَفَتْ *

(٢) في اللسان (ح ج ف - أرن) « وآرنا إلى ذراها - الخ » والمآرن :
جمع إران على غير لفظه كحاسن ومشابه ، أو جمع مَرَان ، وهو كناس الوحش ؛
وأصله على هذا الوجه مآرين ، كما قال جرير :

قَدْ بَدَّلْتُ سَاكِنَ الْأَرَامِ بَعْدَهُمُ وَالْبَاقِرِ الْخُنُوسَ يَبْحَثُنَ الْمَآرِنَا
لخذف الياء كما حذف في قوله تعالى : (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو)

وكما قال الراجز وجمع عوارا :

* وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَارِ *

وللهارق : جمع مُهْرَق ، وهى الصحيفة البيضاء يكتب ^(١) فيها ، شبهها بالكاغد لصقائه وبياضه ونعومته ، وزُخرفت : زينت بالذهب ، والزخرف : الذهب ، والحلي - بفتح فسكون - ما تزين به المرأة كالخلخال والسوار ، وانصرفت : ذهبت فشت ، وزَجَلُ الريح : صوتها ، وهو بفتح الزاى والجيم ، وزفرفت - بزائين معجمتين وفائين - أى هبت بشدة ، وقوله « قَطَعَتْهَا » هو جواب رُبَّ المقدرة بعدل ، والمها - بالفتح - : جمع مهاة ، وهى البقرة الوحشية ، والمآزق : جمع مَأَزِق ، وهو المضيق ، وذَرَاها - بفتح الذال - أى : ناحيتها ، وأهدفت : قربت ، قال شمر : الإهداف الدنو من الشيء والاستقبال له

وأشدد الجاربردى بعد هذا البيت ، وهو الشاهد الثانى بعد المائة [من الرجز]

١٠٢ - * بَلْ مَهْمَةٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَةٍ *

على أن رُبَّ بعد بل مقدرة ، والجربها

والمهمه : المفازة البعيدة الأطراف ، ومفعول « قطعت » محذوف ، وهو ضمير المهمه : أى قطعتمها وتجاوزتمها

وهذا البيت نُسِبَ إلى رؤية ، ورجعت إلى ديوانه فلم أجده فيه ، ونسب إلى والده العجاج ، قال العيني : لم أجده فى ديوانه ، والله تعالى أعلم

وأشدد بعده ، وهو الشاهد الثالث بعد المائة [من الرجز] :

١٠٣ - وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرَى

صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى

(١) هو فارسى معرب ، وزته كزنة اسم المفعول من الرباعى ، قال حسان :

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحْوَالٍ لَّالِ أَسْمَاءٍ مِثْلَ الْمُهْرَقِ الْبَالِي

* إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقَرَى *

على أن السيرافي أستدلّ على كون الألف لام الكلمة في الأحوال أنها جاءت رَوِيًّا في النصب ، فألف « سرى » لام الكلمة ، لأنها بدل من نون التنوين للوقف ، إذ لا يجوز أن تكون رويًا مع الألف الأصلية كألف « اشتهى » و « القرى »

وبما حقق الشارح الحق من مذهب سيبويه يُرَدُّ على ابن هشام اللخمي في شرح المقصورة الدريدية عند قوله [من الرجز]
فَأَسْتَنْزَلَ الرَّبَّاءَ قَسْرًا وَهِيَ مِنْ عُقَابِ لُوحِ الْجَوْءِ أَعْلَى مُنْتَمَى^(١)
قال في شرحه : قوله « منتمى » قد غلط فيه ؛ لأن العرب لا تنقف بالتنوين ، ومنتمى هنا منصوب على التمييز ، والوقف فيه عند سيبويه على الألف البدلة من التنوين ، هذا كلامه .

وقال أبو حيان في الارتشاف : « والمقصور المنون يوقف عليه بالألف ، وفيه مذاهب : أحدها أن الألف بدل من التنوين ، واستصحب حذف الألف المنقلبة .
وصلا ووقفا ، وهو مذهب أبي الحسن والفراء والمازني وأبي علي في التذكرة ، والثاني أنها الألف المنقلبة ، لما حذف التنوين عادت مطلقا ، وهو مروى عن أبي عمرو والكسائي والكوفيين وسيبويه والخليل فيما قال أبو جعفر الباذش ؛ والثالث اعتباره بالصحيح ، فالألف في النصب بدل من التنوين ، وفي الرفع والجر هي بدل من لام الفعل ، وذهب إليه أبو علي في أحد قوليه ، ونسبه أكثر الناس إلى سيبويه ومعظم النحويين ، انتهى .

وهذا من رجز أورده أبو تمام في باب الأضياف والمديح من الحماسة ، قال : وقال الشماخ في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أخى أسد الله على كرم الله وجههما .

(١) لوح الجو — بضم اللام — أعلاه

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ خَيْرُ فَتَى وَنِعَمَ مَأْرَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى
وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَى مُرَى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا أُشْتَهَى
إِنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقِرَى ثُمَّ اللَّحَافُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الذَّرَى
انتهى .

الشماع وعراة الأوسى سيداً من سادات قومه ، وجوادا ، فسأله عما أقدمه المدينة ، فقال : أردت أن أمتار لأهلى ، وكان معه بعيان ، فأوقرها له برا وتمرا ، وكساه وبره وأكرمه ، فخرج عن المدينة وامتدحه بقصيدته التى يقول فيها [من الوافر]

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرَيْنِ
إِذَا مَا رَايَهُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ
ولما سمع ابن دأبٍ كلام الشماع فى عبد الله بن عبد جعفر بن أبى طالب *
إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نَعَمَ الْفَتَى * إلى آخر الأبيات ؛ قال : العجب للشماع ، يقول هذا فى عبد الله بن جعفر ، ويقول فى عراة بن أوس :

إِذَا مَا رَايَهُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ * تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

ابن جعفر كان أحق بهذا من عراة ، انتهى .

قال عبد اللطيف البغدادى فى شرح نقد الشعر لقدامة قول الشماع :
* رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ * البيت - معناه علمته كذا وصح عندي ذلك منه ،
ويجوز أن يكون هنا بمعنى أبصرته ، وهو الأمثل عندي ، ويكون « يسمو »
حالا ، وذلك أن المشاهدة أدل شئ على صحة الأمر ، فلا دليل أقوى منها ،
والخيرات هى : الأفعال المعتدلة للتوسط بين طرفين هما شر ، فكل ما به شاهدت
منه أفعال الخير والفضائل ، وقوله « إِذَا مَا رَايَهُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ » هذا استعارة : أى إذا
حدث أمر يقتضى فعل مكرمة ويفتقر فيه أن يضطلع به ربُّ فضيلة وشرف تَلَقَّاهَا

عراة باليمين : أى بقوة و بطش واجتهاد وانشراح صدر ، وفى قوله « تلقاها » ما يشعر بهذا المعنى أشد من قوله أخذها ، وهذا البيت دل به على الأخلاق العتيدة والفضائل النفسية ، وأما البيت الأول فدل به على الأفعال الحميدة والخيرات المشاهدة ، فصار البيت الأول توطئة للثاني ، وكذلك عليه والمثبت له ؛ فإن الأفعال المشاهدة سابقة فى الإحساس لما فى النفس ودالة عليه ؛ فتلمح ذلك وأعجب لشرف طباع هؤلاء كيف تسمو بهم جودته القريحة وصحة الفكرة والروية إلى مثل هذا ، انتهى كلامه .

ومثله للمبرد فى الكامل قال : قوله « تلقاها عراة باليمين » قال أصحاب المعانى معناه بالقوة ، وقالوا مثل ذلك فى قوله تعالى (والسماوات مطويات بيمينه) وقال معاوية لعراة بن أوس الأنصارى : بم سدت قومك ؟ قال : لست بسيدهم ، سؤدد عراة الاوسى ولكنى رجل منهم ، فعزم عليه ، فقال : أعطيت فى نائبتهم ، وحملت عن سفيتهم وشددت على يدى حاييمهم ، فمن فعل منهم مثل فعلى فهو مثلى ، ومن قصر عنه فأنا أفضل منه ، ومن تجاوزنى فهو أفضل منى ، وكان سبب ارتفاع عراة أنه قدم من سفر فجمعه الطريق والشماع بن الضرار المرئى فتحدثا ، فقال له عراة : ما الذى أقدمك المدينة ؟ قال : قدمت لأمتار منها ، فلأله عراة رواحله برا وتمرا وأتحفه بغير ذلك ، فقال الشماع * رأيت عراة الأوسى يسمو * إلى آخر الأبيات انتهى .

وأما عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب فقد قال ابن عبد ربه ^(١) فى العقد الفريد : أجواد أهل الاسلام أحد عشر رجلا فى عصر واحد لم يكن قباهم ولا بعدهم مثلهم ؛ فأجواد أهل الحجاز ثلاثة فى عصر واحد : عبيد الله بن العباس ، وعبد الله بن جعفر ، وسعيد بن العاص ، إلى أن قال : ومن جود عبد الله بن جعفر أن عبد الرحمن بن

(١) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه (١ : ١١٢)

عمار^(١) دخل على نَحَّاس يعرض قِيَانًا له ، فعلق واحدة منهن ، فشهرد ذكرها حتى مشي إليه عطاء وطاووس ومجاهد يعذِّلونَه ، فكان جوابه [من البسيط]
يَلُومُنِي فِيكَ أَقْوَامٌ أَجَالِسُهُمْ قَمًا أَبَالِي أَطَارَ اللَّوْمُ أُمَ وَقَمًا
فانتهى خبره إلى عبد الله بن جعفر ، فلم يكن له همٌّ غيره ، فخرج فبعث إلى مولى الجارية ، فاشتراها منه بأربعمائة ألف درهم ، وأسر قيمة جواريه أن تزنيها وتحليها ففعلت ، وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه ، فقال : مالي لأرى ابن عمار^(١) زارنا ؟ فأخبر الشيخ ، فأتاه مسلما ، فلما أراد أن ينهض استجلسه ، ثم قال : ما فعل حب فلانة ؟ قال : في اللحم والدم والمنخ والعصب ! قال : أتعرفها لورأيتها ؟ قال^(٢) : نعم ، فأسر بها عبد الله أن تخرج إليه ، وقال له : إنما اشتريتها لك ، والله ما دنوت منها ، فشأنك بها مباركا لك فيها ، فلما ولي قال : يا غلام ، احمل معه مائة ألف درهم ينعم بها معها ، فبكى عبد الرحمن وقال : يا أهل البيت ، لقد خصكم الله بشرف ما خص به أحداً قبلكم من صُلب آدم ، فهنيئاً لكم هذه النعمة وبورك لكم فيها ؛ ومن جوده أيضاً أنه أعطى امرأة سألته مالا عظيماً ، فقليل له : إنها لا تعرفك ، وكان يرضيها اليسير ، قال : إن كان يرضيها اليسير فإني لا أرضى إلا بالكثير ، وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي ، هذا ما أورده ابن عبد ربه .

وزعم الخطيب التبريزي في شرح الحماسة ، وتبعه العيني ، أن الخطاطب بقوله * إنك يا ابن جعفر * إلى آخر الشعر ، هو عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ، وهذا لا يصح ؛ فإن الشماخ صحابي وجعفر كان في زمن هارون الرشيد ، والصواب أيضاً أن يقول : جعفر الصادق بن محمد الباقر .

وقوله « خير فتى » أي الجامع لخصال المروءة ، وقوله « ونعم مأوى طارق »

(١) في العقد « بن أبي عمار »

(٢) في العقد « لو أدخلت الجنة لم أنكرها »

الطارق : الذى يأتى ليلاً ، وأتأوى : اسم مكان من أوى إلى منزله يأوى ، من باب ضرب ، أويًا : أى أقام ، وهو فاعل « نَعَمْ » ؛ وجاء الفاعل هنا منكرا على قلة ، والكثير الغالب تعريفه باللام ، حكى الأخفش أن ناسا من العرب يرفعون بنعم النكرة مفردة ومضافة ، نحو نعم امرؤ زيد ، ونعم صاحب قوم عمرؤ ، وقد روى أيضا :

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نَعَمْ الْقَتَى وَخَيْرُهُمْ إِطَارِقُ إِذَا أَتَى

وقوله « طرق الحى سرى » الطرُوق : الإتيان ليلاً ، والحي : القبيلة ، والسرى : جمع سُريّة^(١) بضم السين وفتحها ، يقال : سَرَيْنَا سُرِيَّةً من الليل بالضم والفتح ، قال أبو زيد : ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره ، وهو فى البيت على حذف : أى طروق سُرى ، وقال الخطيب التبريزى ، وتبعه العيني : سُرى أى ليلاً ، لأن السرى لا يكون إلا ليلاً ، وقوله « صادف » جواب رب ، وما : مصدرية ظرفية ، والقرى : الضيافة ، والذرى — بالفتح : الكنفُ والناحية .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الرابع بعد المائة ، وهو من شواهد سيديويه [من الرمل] :

١٠٤ — وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٍ

رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ

على أنه قد يحذف الألف المقصورة فى ضرورة الشعر ، كما حذف الألف هنا من « الْمُعَلِّ »

(١) الذى فى اللسان والقاموس أن السرى بمعنى السرية - بضم السين أو فتحها - والذى نراه أن سرى فى هذا البيت منصوب على أنه مفعول مطلق أو على أنه ظرف مثل قولك : أزورك قدوم الحواج

قال سيبويه لا يقولون في جَمَلٍ جَمَلٌ ، أى بسكون الميم ؛ لأن الفتحة أخف عليهم والألف ، فمن ثمة لم تحذف الألف ، إن لم يضطر شاعر فيشبهها بالياء ، لأنها أختها ، وهى قد تذهب مع التنوين ، قال لبيد رضى الله عنه حيث اضطر :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ

قال الأعمى : الشاهد فيه حذف ألف الْمُعَلِّ في الوقف ضرورة ، تشبيها بما يحذف من الياءات في الأسماء المنقوصة ، نحو قاضٍ وغازٍ ، وهذا من أقبح الضرورة ، لأن الألف لا تستثقل كما تستثقل الياء والواو ، وكذلك الفتحة ، لأنها من الألف ، انتهى .

وقال أبو على في المسائل العسكرية : وبما حذف في الضرورة مما لا يستحسن حذفه في حال السعة الألف ^(١) من « الْمُعَلِّ » في القافية تشبيها بالياء في قوله :

* وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ *

فكما حذفت الياء في التوافي والفواصل كذلك حذف منه الألف ولم يكن [ليحذف ^(٢)] لأن من يقول : (ما كنا نَبْغُ) يقول : (والليل إذا يَغْشَى) فلا يحذف ، كما أن الذين يقولون : « هذا عَمْرُو » يقولون : رأيت عَمْرًا ، إلا أن « المُعَلِّ » في الضرورة لا يمتنع ؛ للتشبيه ، ويؤكد ذلك أن أبا الحسن قد أنشد [من الوافر] :

فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي بَلَهْفَ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا لَوَأْنِي

فقال « ليت » وهو يريد ليتنى ، لحذف النون مع الضمير للضرورة ، ثم

(١) في الأصول « حذف الألف » وله وجه بعيد

(٢) زيادة لا بد منها

أبدل من الياء الألف ، ثم حذف ؛ وقد يمكن أن يكون « يا ابن أم » على هذا كأنه محذوف منه مثل قول من قال [من الرجز] :

* يا ابنةَ عمّا لا تَلُومِي واهجِي *

فأبدل ثم حذف ، وعلى هذا تأول أبو عثمان قول من قرأ : « يا أبتَ لِمَ تَعْبُدُ » انتهى

أقول : ألف « يا ابن أم » وألف « يا أبتَ » كلمة ؛ لأنها ضمير المتكلم فهي مستقلة ، وليست كألف المُعَلَّى ؛ فإنها جزء كلمة ؛ فليست مثلها ، واعتبر ابن عصفور في كتاب الضرائر حذف اللام الثانية مع الألف ، قال : وقد يحذف المشدد ويحذف حرف بعده ، ومن ذلك قول ليبيد : * ورهط ابن المعل * يريد المعل ، وقول النابغة : [من الوافر]

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْ

يريد مني ، انتهى

وعُدَّ بيت النابغة من الضرورة غير جيد ؛ قال سيبويه في « باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف التي لاتذهب في الوصل [ولا يلحقها تنوين] ^(١) : وتركها في الوقف أقيس وأكثر ؛ لأنها في هذه الحال ، ولأنها ياء لا يلحقها التنوين على كل حال ؛ فشبهوها بياء « قاضي » لأنها ياء بعد كسرة ساكنة في اسم وذلك قولك : هذا غلام ، وأنت تريد هذا غلامي ، [وقد أسقن وأسقن ، وأنت تريد أسقاني وأسقني ؛ لأن في اسم] ^(٢) و [قد] ^(٣) قرأ أبو عمرو (فيقول ربي أكرم من) و (ربي أهان) على الوقف ، وقال النابغة : [من الوافر]

(١) ما بين القوسين ثابت في كلام سيبويه ، ولكنه غير موجود في الأصول التي بأيدينا . أنظر كتاب سيبويه (٢٨٩ ص ٢٨)

* فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْ *
 انتهى .

وقال الأعمى : الشاهد فيه حذف الضمير من قوله : « مِنِّي » وهو جائز في الكلام ، كما قرئ في الوقف (أكرمَن) و (أهانَن) يقول : هذا لعينة بن حصن الفزاري ، وكان قد دعاه وقومه لمقاطعة بني أسد وتقص حلفهم ، فأبى عليه وتوعده ، وأراد بالفجور : تقص الحلف ، انتهى

وقال « وقبيلٌ من ألكيز إلخ » قبيل : مبتدأ ، و « من ألكيز » في موضع الصفة له ، وشاهد : خبره ، والقبيل : العريف والكفيل ، وهذا هو المناسب هنا ؛ لأنه كما قال الأعمى : « وصف لييد رضى الله عنه مقاما فاخر فيه قبائل ربيعة بقبيلته من مضر » انتهى

ولا يناسبه أن يكون القبيل بمعنى الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى من الزنج والروم والعرب ، وقال العينى : القبيل هنا بمعنى القبيلة ، ولم أره كذا في كتب اللغة ، ولكيز — بضم اللام وفتح الكاف وآخره زاي معجمة — : أبوقبيلة ، وهو ألكيز بن أفصى — بالقاء والصاد المهملة والألف — ابن عبد القيس بن أفصى بن دُعَيْم — بضم الدال وسكون المهملة وكسر الميم وتشديد الياء — ابن جديلة — بالjim — ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وكان ألكيز عاقا لأمه لَيْلى ، وكانت تحبه ، وكان شقيقه شَرْبَارا بها ، فحملها شَرْبَار ذات يوم فجعلت تقول : فِدَيْتُ لُكَيْزَا : فرمى بها شن من بعيرها ، وكانت محبوزا كبيرة ، فماتت ، فقال شَرْبَار : دَوَاكَ لُكَيْزُ جَمَرَاتٍ ^(١) أُمِّكَ ، وقال : « يَحْمِلُ شَرْبَارُ وَيُقَدِّى لُكَيْزُ » فذهبت مثلا ، فولد لُكَيْزُ وديعة وصُبَّاحا — بضم الصاد — ونُكْرَة — بضم النون — وكل منهم بطن ، ثم

(١) الجعرات : جمع جعرة ، وهو ما يابس من العذرة في الدبر

صار في أولاد كل منهم بطون ، كذا في جمهرة الأنساب ، وشاهد: بمعنى حاضر ،
وبه روى أيضاً ، والرهط : قوم الرجل وقبيلته ، والرهط أيضاً : مادون العشرة من
الرجال لا تكون فيهم امرأة ، ومرجوم : بالجيم ، قال ابن دريد في الجمهرة : هو
لقب رجل من العرب ، كان سيداً ففاخر رجلاً من قومه إلى بعض ملوك الحيرة ؛
فقال له : « قدر جئتُك بالشرف » ؛ فسمى مرجوما ، وأنشد هذا البيت ، وكذا في
التصحيف للمسكري ، قال : « وفي فرسان عبد القيس مرجوم بن عبد القيس بمد
الراء جيم ، قال الشاعر :

مرجوم
ابن عبد
القيس

* رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ *

وإنما سمي مرجوما لأنه نافر رجلاً إلى النعمان فقال له النعمان : « قدر جئتُك
بالشرف » فسمى مرجوما ، وإنما ذكرته لأن من لا يعرفه يصحفه بمرحوم — بجاء
غير معجمة ، وأما مرحوم بن عبد العزيز — بالحاء غير المعجمة — فرجل من
محدثي البصرة « انتهى

ورَهْطُ مرجوم : بالرفع خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : هو رهط مرجوم ،
ويجوز نصبه بتقدير أعني ، وقال العيني : « رهط مرجوم بالرفع بدل من قبيل
أو عطف بيان » هذا كلامه فتأمل^(١).

وقال الأعمى : « مرجوم وابن المعل سيدان من لُكَيْز » ، وهذه نسبة مرجوم
من الجمهرة ، قال : « مرجوم هو ابن عبد عمرو بن قيس بن شهاب بن زياد بن
عبد الله بن زياد بن عَصْر — بتحريك المهملات — بن عمرو بن عوف بن
بكر بن عوف بن أثمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز » ، وأما المعل فقد قال ابن
دريد في الجمهرة : « هو جد الجارود بشر بن عمرو بن المعل » انتهى
والجارود : اسمه بشر ، وسمى الجارود لبيت قاله بعض الشعراء [من الطويل] :

(١) الخطأ في تجويزه عطف البيان ؛ لكون الثاني معرفة والاول نكرة ،

* كَمَا جَرَدَ الْجَارُودُ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ * (١)

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابنه المنذر بن الجارود استعمله على بن أبي طالب رضى الله عنه على فارس ، وعبد الله بن الجارود كان رأس عبد القيس ، واجتمعت إليه القبائل من أهل البصرة وأهل الكوفة فقاتلوا الحجاج فظفر بهم ؛ فأخذ الحجاج فصلبه ، والحكم بن المنذر بن الجارود سيد عبد القيس (٢) مات في حبس الحجاج الذى يعرف بالديّماس ، وهذه نسبه من الجمهرة : الجارود : هو بشر بن حنّش بن الملعى ، وهو الحارث بن يزيد بن خازنة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز المذكور ، ولم أقف على ما قبل البيت وما بعده حتى أوردته .
ولبيد رضى الله عنه صحابى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى والعشرين بعد

المائة من شرح شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد المائة وهو من شواهد مسيبويه

[من الرجز]

١٠٥ — خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيجٍ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعِشِجِ

(١) فى اللسان (ج ر د) والجارود العبدى : رجل من الصحابة ، واسمه بشر ابن عمرو ، وسمى الجارود لانه فر بأبله إلى أخواله من بنى شيان وبأبله داء ففشى ذلك الداء فى إبل أخواله فأهلكها ، وفيه يقول الشاعر :

* لَقَدْ جَرَدَ الْجَارُودُ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ *

ومعناه شتم عليهم ، وقيل : استأصل ما عندهم ، وللجارود حديث ، وقد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقتل بفارس فى عقبه الطين

(٢) وهو الذى عناه الشاعر بقوله :

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ سُرَادِقِ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودِ

وهو من شواهد مسيبويه

وَبِالْفَدَاةِ فَلَقَ الْبَرْزَجِ يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّيْبِ

على أن بعض بني سعد يبدلون الياء ، شديدة كانت أو خفيفة ، جيا في الوقف ، كما في قوافي هذه الأبيات ؛ فإن الجيم في أواخر ما عدا الأخير بدل من ياء مشددة ، وأما الأخير فالجيم فيه بدل من ياء خفيفة ، كما يأتي بيانه

وإنما حركها الشاعر هنا لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، قال سيبويه : « وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف ؛ لأنها خفيفة ، فأبدلوا من موضعها أئين الحروف ، وذلك قولهم : هذا تميمي ، يريدون تميمي ، وهذا علي ، يريدون علي ، وسمعت بعضهم يقول : عربا نج يريدون عرباني ، وحدثني من سمعهم يقولون :

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيٍّ الَطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ
* وَبِالْفَدَاةِ فَلَقَ الْبَرْزَجِ *

يريدون بالعشى والبرني ، فزعم أنهم أنشدوه هكذا « انتهى كلامه ولم يذكر إجراء الوصل مجرى الوقف ، وذكره الزمخشري في الفصل ، وكلام ابن جني في سر الصناعة وغيره ككلام سيبويه ، قال ابن المستوفي في شرح أبيات الفصل : « ومتى خرج هذا الإبدال عن هذين الشرطين ، وهما الياء المشددة والوقف ، عدوه شاذاً ، ولذلك قال الزمخشري : وقد أجرى الوصل مجرى الوقف » انتهى .

وهذه الأبيات لبدوي ، قال ابن جني في سر الصناعة : « قرأت على أبي بكر ، عن بعض أصحاب يعقوب بن السكيت ، عن يعقوب ، قال : قال الأصمعي : حدثني خلف ، قال : أنشدني رجل من أهل البادية :

* عَمَى عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيٍّ *

إلى آخر الأبيات الأربعة

يريد أبو على وبالعشى والصيصية ، وهى قرن البقرة » انتهى .

وقال شارح شواهد أبي على الفارسي : « جاء به أبو على شاهداً على أن ناساً من العرب يبدلون من الياء جيماً ، لما كان الوقف على الحرف يخفيه والإدغام فيه يقتضى الإظهار ويستدعيه أبدلوا من الياء المشددة في الوقف الجيم ، لأنها أبين ، وهى قريبة من مخرجها ، وزعم أبو الفتح أنه احتاج إلى جيم مشددة للقفية ، فحذف الياء ثم ألحق ياء النسب كما ألحقوها في الصفات مبالغة ، وإن لم يكن منسوباً في المعنى نحو أحمرى في أحمر ، ثم أبدل من الياء المشددة جيماً ، ثم قال : وما علمت أحداً تعرض لتفسيره قبلى ، سوى أبي على فيما أظن ، قال الشيخ : أقرب من هذا وأشبه بالمعنى أن يكون أراد الصيصاء ، وهو ردى التمر الذى لا يعقد نوى ، ألحقه بقنديل فقال : صيصىء ، ثم أبدل من الياء جيماً في الوقف ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف في هذا » انتهى كلامه

افتخر بخاليه أو بعيميه ، والمطعمان : صفة لهما ، واللحم والشحم : مفعوله ، والعشى : قيل : ما بين الزوال إلى الغروب ، وقيل : هو آخر النهار ، وقيل : من الزوال إلى الصباح ، وقيل : من صلاة المغرب إلى العتمة ، كذا في المصباح ، والغداة : الضحوة ، والفلق — بكسر الفاء وفتح اللام — جمع فِلْقة ، وهى القطعة وروى « قِطْعَ » بدله ، وروى أيضاً « كُتْلَ البرنج » وهو جمع كُتْلَة — بضم الكاف — قال الجوهري : الكتلة : القطعة المجتمعة من الصمغ وغيره ، والبرنجى — بفتح الموحدة — : نوع من أجود التمر ، وتقل السهيل أنه عجمى ، ومعناه حمل مبارك ، قال : « بَرّ » حمل و « نى » جيد ، وأدخلته العرب في كلامها وتكلمت به ، كذا في المصباح ، وأقول : « بَرّ » في لغة الفرس ثمرة الشجرة أى شجرة كانت ، وأما حملها فهو عندهم « بار » بزيادة ألف ، والفرق أن « بَرّ » الثمر الذى يؤكل ، وأما « بار » فعام سواء كان مما يؤكل أم لا ، فصوابه أن يقول : « بَرّ » ثمر الشجر لا حملها ، وأما « نى »

فأصله نيك - بكسر النون ؛ فعند التعريب حذفت الكاف وشدت الياء ، و « نيك »
في لغة الفرس الجيد ؛ ويُقْلَع ، بالبناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير البرنج ، والجملة
حال منه ، وقال المعنى : صفته ، والود ، بفتح الواو ، لغة في وَتَد ، والصيصية بكسر
الصادين وتخفيف الياء : القرن ، واحد الصيصي ، والجمع الصياصي ، وصياصي البقر :
قرونها ، وكان يقلع التمر المرصوص بالوتد وبالقرن ، قال ابن المستوفى : الصيصي :
جمع صيصية ، وهى القرن ، كأنه شدد في الوقف على لغة من يشدد ثم أبدل ،
وزادها أن أجرى الوقف مجرى الوصل ، كما قال [من الرجز] :

* مِثْلَ الْحَرْيقِ وَافَقَ الْقَصَبَا *

وقال الزخشرى في الحواشى : « شدد ياء الصيصي في الوقف كما او وقف
على القاضى » انتهى

وقال ابن جنى في شرح تصريف المازنى : « الذى عندى فيه أنه لما اضطر
إلى جيم مشددة عدل فيه إلى لفظ النسب ، وإن لم يكن منسوباً في المعنى ، كما
تقول : أحمر وأحمرى ، وهو كثير في كلامهم ، فإذا كان الأمر كذلك جاز أن
يراد بالصيصج لفظ النسب ، فلما اعتزمت على ذلك حذفت تاء التأنيث ؛ لأنها لا تجتمع
مع ياء النسبة ، فلما حذفت الهاء بقيت الكلمة في التقدير صيصج بمنزلة قاض ، فلما
ألحقها ياء النسبة حذفت الياء لياء النسبة ، كما تقول في النسبة إلى قاض : قاضى ،
فصارت في التقدير صيصى ، ثم إنها أبدلت من الياء المشددة الجيم ، كما فعلت
في القوافي التى قبلها ، فصارت صيصج ، كما ترى ، فهذا الذى عندى في هذا ،
وما رأيت أحداً عرض لتفسيره ؛ إلا أن يكون أبا على فيما أظنه » انتهى

وأشدد بعده ، وهو الشاهد السادس بعد المائة [من الرجز] :

١٠٦ — يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ

فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ

أَقْمَرُ نَهَاتٍ يُنَزِّي وَفَرَجِيحُ

على أنه أبدل الجيم من الياء الخفيفة ، وأصله حَجَّجْتِي وَبِي وَوَفَّرْتِي ، بياء المتكلم في الثلاثة

وأنشد أبو زيد هذه الأبيات الثلاثة في أوائل الجزء الثالث من نواته ،

قال : « قال المفضل : أنشدني أبو النول هذه لبعض أهل اليمن »

ولم يخطر ببال أبي علي ولا علي بال ابن جني رواية هذه الأبيات عن أبي زيد في نواته ، ولهذا نسبها إلى القراء ، وقالوا : أنشدها القراء ، ولو خطرت ببالهما لم يعدلا عنه إلى القراء البتة ؛ لأن لهما غراماً بالنقل عن نواته ، ولو أمكنهما أن لا ينقل شيئاً إلا منها فعلاً ، قال ابن جني في سر الصناعة : « وكان شيخنا أبو علي يكاد يصلي بنوات أبي زيد إعظاماً لها ، وقال لي وقت قراءتي إياها عليه : ليس فيها حرف إلا لأبي زيد تحته غرض ما ، وهو كذلك ؛ لأنها محشوة بالنكت والأسرار » انتهى كلامه رحمه الله

تقدير
ابن جني
النوات
بي زيد

ولله در الشارح المحقق في سعة اطلاعه ؛ فإنه لم يشاركه أحد في نقل هذه

الأبيات عن أبي زيد إلا ابن المستوفي

وقد ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر إلى أن إبدال الياء الخفيفة جيماً خاص بالشعر ، ولم أره لغيره ، قال : « ومنها إبدالهم الجيم من الياء الخفيفة ، نحو قول هُمَيَّانَ بْنِ قُحَّافَةَ [من الرجز] ^(١)

* يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبَرَ الصُّهَابِيَا *

يريد الصُّهَابِيَّ ، فحذف إحدى الياءين تخفيفاً ، وأبدل من الأخرى جيماً ؛ لتتفق القوافي ، وسهل ذلك كون الجيم والياء متقاربين في الخرج ، ومثل ذلك قول الآخر ، أنشده القراء :

(١) انظر سمط اللآلئ في شرح أمالي أبي علي القالي (ص ٥٧٢)

* يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِي * إلى آخر الآيات

يريد حجتي ، ويأتيك بي ، وَيُنْزِي وَفْقِي ، فأبدل من الياء جيمًا ،
وقول الآخر [من الرجز] :

* حَوَّ، إِذَا مَا أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا *

يريد أُمْسَتْ وَأُمْسَى : لأنه رَدَّها إلى أصلهما وهو أُمْسَيْتْ وَأُمْسِيَا ، ثم
أبدل الياء جيمًا لتقاربهما لما اضطر إلى ذلك « انتهى

وجعله ابن المستوفى من الشاذ ، قال : « ومن الإبدال الشاذ قوله ، وهو مما
أنشده أبو زيد :

* يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِي *

وهذا أسهل من الأول ؛ لأنه أورده الشاعر في الوقف ، إلا أن الياء غير
مشددة « انتهى

وقوله « يا رب إن كنت » أنشده الإغشري في الفصل « لَأَهْمُ إِنْ كُنْتَ »
وكذا أنشده ابن مالك في شرح الشافية ؛ والحجة — بالكسر — : المرة من
الحج ، قال الفيومي في المصباح : « حج حجا من باب قتل : قصد ، فهو حاج ، هذا
أصله ، ثم قصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة للحج أو العمرة ، يقال :
ما حج ولكن دَجَّ ، فالحج : القصد للنسك ، والدَجَّ : القصد للتجارة ، والاسم
الحج بالكسر ، والحجة المرة بالكسر ، على غير قياس ، والجمع حَجَجٌ ، مثل سِدْرَةٍ
وسدَر ، قال ثعلب : قياسه الفتح ، ولم يسمع من العرب ، وبها سمى الشهر ذو الحجة
بالكسر ، وبعضهم يفتح في الشهر ، وجمعه ذَوَاتُ الحجة « انتهى

والشاحج — بالشين المعجمة والحاء المهملة قبل الجيم — : البغل والحمار ، من
شَحَجَ البغل والحمار والغُرَابَ — بالفتح — يشحج — بالفتح والكسر — شَحِيجًا
وشُحَاجًا ، إذا صوت ، وقال بعض أفاضل العجم في شرح أبيات الفصل : « قال

صدر الأفاضل : أراد بشاحج حمارا : أى عَيْرًا ، قيل فى نسخة الطباقى بخطه : شبه ناقته أو جملة ، بالْعَيْرِ « انتهى

وروى ابن جنى عن أبى على فى سر الصناعة « شامخ » أيضاً بالخاء المعجمة بعد الميم ، وقال : يعنى بعيرا مستكبرا ، انتهى . وهذا لا يناسبه « أَمَرُ نَهَاتٌ » وقوله « يَأْتِيكَ » يَأْتِي بَيْتِكَ بى ، والأقمر : الأبيض ، والنَهَات : النَهَاق ، يقال : نَهَتَ الحمار يَنْهَتُ — بالكسر — أى نهق ، ونَهَتَ الأسد أيضاً : أى زار ، والتهيت : دون الزئير ، وَيُزَيِّ — بالفون والزاي المعجمة — : أى يحرك ، والتزويه : التحريك ، والوفرة بالفاء : الشر إلى شحمة الأذن ، قال ابن المستوفى : أى يحرك لسرعة مشيه ، وقال بعض أفاضل المعجم فى شرح أبيات للفصل قيل : عبر بالوفرة عن نفسه كما يعبر بالناصية ، تسمية للمحل باسم الخلال ، يقول : اللهم إن قبات حجتي هذه فلا تزال دابتي تأتى بيتك وأنا عليها محرك وفرتى أوجسدى فى سيرها إلى بيتك : أى إن علمت أن حجتي هذه مقبولة فأنا أبداً أزور بيتك

وأشد بعده ، وهو الشاهد السابع بعد المائة [من الرجز] :

١٠٧ - اللَّهُ تَجَاكَ يَكْفَى مَسَلَمَتُ مَنْ بَعْدَ مَا وَبَعْدَ مَا وَبَعْدَ مَتَ صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْفَلَصَمَتِ
وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتُ

على أن هاء التأنيت فى نحو مَسَلَمَتِ وَالْفَلَصَمَتِ وَأَمَتُ بعض العرب يقف عليها بالتاء كما هنا ، وأبو الخطاب من مشايخ سيديويه ، وهذا الكلام نقله عنه سيديويه فى كتابه بدون هذا الشعر ، وهذا نصه ^(١) : « أما كل اسم مُنَوَّن فإنه

(١) انظر كتاب سيديويه (٢ : ٢٨١) تعلم أنه لم ينقل العبارة بحروفها ، ولكنه

يلعبته في حال النصب في الوقف الألف ؛ كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف ، ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه تاء التأنيث ؛ فعلمة التأنيث - إذا وصلته - التاء ، وإذا وقفت ألحقت الهاء ، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف بحوتاء ألقت^(١) وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سَنَبَتَة^(٢) وتاء عَفْرِيت ؛ لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء قحطبة وقنديل ، وكذلك التاء في بنت وأخت ؛ لأن الاسمين ألحقا بالتاء ببناء عُمر وعِدل ، وفرقا بينها وبين منطلقات لأنها كأنها منفصلة من الأول ، وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طلحة ؛ لأن تاء طلحة كأنها منفصلة ، وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف : طَلَعَتْ ، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل « انتهى كلام سيديويه

وقال ابن جنى في سر الصناعة : « فأما قولهم قائمة وقاعدة فإنما الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل ، والتاء هي الأصل ؛ فإن قيل : وما الدليل على أن التاء هي الأصل وأن الهاء بدل منها ؟ فالجواب أن الوصل ما يُجْرَى فيه الأشياء على أصولها ، والوقف من مواضع التغيير ، ألا ترى أن من قال في الوقف : هذا بَكْرٌ ، ومررت بَبَكْرٍ ، فنقل الضمة والكسرة إلى الكاف في الوقف ، فإنه إذا وصل أجرى الأمر على حقيقته ، وكذلك من قال في الوقف هذا خَالِدٌ ، وهو يجعلٌ ، فإنه إذا وصل خفف الدال واللام ، على أن من العرب من

(١) ألقت : اسم للكذب ، ومنه الحديث « لا يدخل الجنة قتات » هو النمام أو المتسمع أحاديث الناس

(٢) هذا التمثيل في نص كلام سيديويه ، وقد اعترضه أبو سعيد السيرافي بأن هذا المثال مما يوقف عليه بالهاء لا التاء فكان ينبغي أن يمثل بسنت ونحوه مما يوقف عليه بالتاء

يجرى الوقف مجرى الوصل ، فيقول في الوقف : هذا طَلَحَتْ ، وعليه السلام والرحمة ، وأنشدنا أبو علي [من الرجز] :

* بَلْ جَوَزَ تَيْنَاهُ كَطَهْرِ الْحَجَفَتِ *

وأخبرنا بعض أصحابنا يرفعه بإسناده إلى قُطْرُب أنه أنشد [من الرجز] :
 اللَّهُ نَجَّاكَ بِكَفِّي مَسَلَمَتٍ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتِ
 صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْفَلَصَمَتِ
 وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتِ

فلما كان الوصل مما يجري فيه الأشياء على أصولها في غالب الأمر ، وكان الوقف مما يغير فيه الأشياء عن أصولها ، ورأينا علم التأنيث في الوصل تاء نحو قَائِمَتَانِ وقَائِمَتِكُمْ ، وفي الوقف هاء نحو ضاربَه ؛ علمنا أن الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل ، وأما قوله « وبعدمت » فأصله « وبعدهما » فأبدل من الألف في التغيير هاء ، فصارت « وبعدهم » كما أبدلها الآخر من الألف فقال فيما أخبرنا به بعض أصحابنا يرفعه بإسناده إلى قُطْرُب [من الرجز المجزوء] :

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَهُ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هُنَا

يريد « ومن هنا » فأبدل من الألف في الوقف هاء ، فصار التقدير على هذا « من بعدِما وبعْدِما وبعْدَمَه » ثم أبدل الهاء تاء ليوافق بقية القوافي التي تليها ، ولا تختلف ، وشجعه على ذلك شبه الهاء المقدرة بهاء التأنيث في طاحنة وحمزة ، ولما كان يراهم يقولون في بعض المواضع في الوقف : هذا طَلَحَتْ ، قال هو أيضا : « وبعدمت » فأبدل الهاء المبدلة من الألف تاء تشبيهاً لفظياً ، وأما ما قرأته على محمد بن الحسن من قول الآخر [من المتقارب] :

إِذَا اعْتَزَلْتَ مِنْ مَقَامِ الْقَرِينِ فَيَا حُسْنَ شَمَلَتِهَا شَمَلَتَا

فقال فيه : إنه شبه هاء التأنيث في « شملة » بالتاء الأصلية في نحو بَيْت وصوت ؛ فألحقها في الوقف عليها ألماً ، كما تقول : رأيت بيتاً ؛ فشَمَلَتَا على هذا

منصوب على التمييز ، كما تقول : يَحْسُنَ وَجْهًا وَجْهًا : أى مِنْ وَجْه « انتهى كلام ابن جنى باختصار .

فقول الشارح المحقق « والظاهر أن هؤلاء لا يقولون فى النصب رأيت أمتاً » يريد أنهم لا يقولون فى الاختيار ، وأما فى الصرورة فقد قيل ، كما نقله ابن جنى فى « سَمَلَتَا » .

وروى ابن عصفور الشعر فى كتاب الضرائر بالهاء على الأصل ، قال : « ومنه إبدال ألف « ما » و « هاهنا » هاء فى الوقف عند الاضطرار إلى ذلك نحو قوله :
اللَّهُ نَجَّاكَ بِكَفِّيْ مَسْأَلَةٍ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَةٍ
يريد « وبعدهما » وقوله :

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَةٍ مِنْ هَهْنَا وَهَهْنَةٍ

يريد « وهاهنا » وسهل ذلك كون الألف والهاء من مخرج واحد « انتهى . وهذا الشعر لم أقف على قائله .

وقوله « اللَّهُ نَجَّاكَ — الخ » الله : مبتدأ ، وجمله « نجاك » خبره ، ونجاءه من الهلاك تنجية : أى خلَّصه ، ويقال : أنجاه ، أيضاً ، وبه رواه ابن هشام فى شرح الألفية ، و « بكفى » الباء متعلقة بنجاك ، وكفى : مثنى كف ، قال الأزهرى : الكف الراحة مع الأصابع ، سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن البدن ، وأراد بالكف اليد ، من إطلاق الجزء على الكل ، واليد : من المنكب إلى أطراف الأصابع ، والمراد من اليد هنا الدفع ، يقال : مالى بهذا الأمر يد ، ولا يدان ؛ لأن المباشرة والدفاع إنما تكون باليد ، فكأن يَدِيْهِ معدومتان اعجزته عن الدفع ، وإعماثنى لأن كمال الدفع بهما ، قال ابن الأثير فى النهاية : « فى الحديث « عليكم بالجماعة فإن يد الله عليها » كناية عن الحفظ والدفاع عن أهل الضر ، كأنهم خصوا بواقية الله وحسن دفاعه ، ومنه الحديث الآخر « يدُ الله على الجماعة » أى أن الجماعة المتفقة من أهل الإسلام فى كنف الله ووفائته »

وَمَسْلَمَةٌ — بفتح الميم واللام — الظاهر أنه مسلمة بن عبد الملك بن مروان ،
 وقوله « من بعدما » الأصل من بعدما صارت نفوس القوم ، فكرر « من بعدما »
 ثلاث مرات للتحويل ، وأبدل ألف ما الثالثة هاء فتاء للقافية ، وقوله « صارت نفوس
 القوم » متصل في التقرير ببعدهما الأولى ، ويقدر للثانية والثالثة مثلها ، أو لا يقدر ؛
 لأنهما كررا لجرد التحويل ، و « ما » . قيل : هي كافة لبعده عن الإضافة ومهيئتها
 للدخول على الجملة الفعلية ، وقيل : مصدرية ، وهو الأولى ؛ لأن فيه إبقاء « بعد »
 على أصلها من الإضافة ، ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت ، كذا قال ابن هشام
 في المغنى ، والنفوس : جمع نفس ، وهي الروح ، يقال : جاد بنفسه ، وخرجت
 نفسه ، وهي مؤنثة ، قال تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) وإن أريد بها
 الشخص فذكره ، كذا في المصباح ، والغلصة — بالفتح : رأس الحلقة ، وهو
 الموضع الناقى في الحلقة ، والجمع غلاصم ، كذا فيه أيضا ، و « كادت »
 معطوف على صارت ، والحررة : خلاف الأمة ، والحر : خلاف العبد ، وأصل الحر
 الخالص من الاختلاط بشيء غيره ، فالحر والحررة مأخوذان منه ؛ لأنهما خلصا
 من الرق ، يقول : كاد الأعداء يُسَبِّحُونَ فتصير الحررة أمة ، و « تدعى » بالبناء
 للمفعول : أى تسمى ، وجاءت أن في خبر كاد على أحد الجائزين

وأشد الجار بردى هنا ، وهو الشاهد الثامن بعد المائة [من الرجز]
 ١٠٨ — لَوْ كُنْتُ أَدْرِى فَعَلِمَى بِدَنَّةٍ

مِنْ كَثْرَةِ التَّخْلِيطِ أَيْ مَنْ أَنَّهُ

على أنه يوقف على « أنا » بالهاء قليلا ، كما في البيت

قال ابن جني في سر الصناعة : « فأما قولهم في الوقف على « أَنْ فَعَلْتُ » : أنا ،
 وَأَنَّهُ ؛ فالوجه أن تكون الهاء في « أَنَّهُ » بدلا من الألف في « أنا » لأن الأكثر في
 الاستعمال إنما هو أنا بالألف ، والهاء قليلة جدا ، فهي بدل من الألف ، ويجوز

أن تكون الهاء أيضا في «أَنَّهُ» ألحقت لبيان الحركة كما ألحقت الألف ، ولا تكون بدلا منها ، بل قائمة بنفسها « انتهى
والبدنة : ناقة أو بقرة أو بعير ، ولا تقع على الشاة ، وقال بمض الأئمة : البدنة هي الإبل خاصة ، وإنما ألحقت البقرة بالإبل بالسنة ، وقوله « من كثرة » متعلق بالفعل المنفى ضمنا : أى ما أدرى من كثرة التخليط ، والتخليط فى الأمر : الإفساد فيه ، و « أُنَى » بفتح الهمزة ، ومن : مبتدأ ، وأنه : خبره ، وقيل بالعكس ، والجملة فى محل رفع خبر أُنَى ، وجملة « أُنَى من أنه » فى محل نصب سادة مسد مفعولى أدرى ، وروى صدره انشراح الحق رحمة الله فى شرح الكافية « إِنْ كُنْتُ أَذْرِى » يان الشرطية وهذا البيت لم أقف على أثر منه

وأنشد هنا ، وهو الشاهد التاسع بعد المائة [من الوافر] :
١٠٩ — أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حَمِيدًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا
على أن إثبات ألف « أنا » فى الوصل لضرورة الشعر ، كما فى البيت ، والقياس حذفها فيه

وتقدم ما يتعلق به فى الشاهد الثامن والسبعين بعد الثلاثمائة من شرح شواهد شرح الكافية

و « حَمِيدًا » روى مصغرا ومكبرا ، وهو بدل من الياء فى « فَأَعْرِفُونِي » لبيان الاسم ، أو هو منصوب على المدح بتقدير أعنى ، و « تَذَرَيْتُ السَّنَامَا » بمعنى علوته ، وهو من الذروة بالكسر والضم ، وهو أعلى السنام ، وحقيقته علوت ذروة السنام ، وقائله حميد بن بهذل الكلبي ، وتقدمت ترجمته هناك

وأنشد بعده ، وهو الشاهد العاشر بعد المائة [من الرمل]

١١٠ — يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَيْتَنِي

لِهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكْرٍ

على أنه سكن الميم من « لِمَ » إجراء للوصول مجرى الوقف

وتقدم أيضا ما يتعلق به في الشاهد السادس عشر بعد الخمسمائة من شرح

شواهد شرح الكافية

و « لِمَ » معناه لأجل أى شيء ، وَخَلَيْتَنِي : تركتني ، وروى « أسلمتني »

وروى أيضا « خَذَلْتَنِي » ؛ والطُّرُوق : الجيء ليلا ، وإنما جعل الهموم طارقات

لأن أكثر ما يعتري الإنسان في الليل حيث يجمع فكره ويخلو بآله فيتذكر

ما فيه من الهموم المؤلمة ، و « ذِكْر » بكسر ففتح جمع ذكر على غير قياس

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الحادى عشر بعد المائة [من الوافر] :

١١١ — عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمِي لَيْمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي دَمَانٍ

على أن بعض العرب لا يحذف ألف « ما » الاستفهامية المجرورة

وتقدم أيضا ما يتعلق به في الشاهد السادس والثلاثين بعد الأربعمائة من شرح

شواهد شرح الكافية

وصواب العجز :

* كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ * (١)

لأن القافية دالية ، وهو من أبيات لحسان بن ثابت شرحناها هناك

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثانى عشر بعد المائة [من الرجز] :

١١٢ — * قَالَتْ سُلَيْمَى أُشْتَرْتُ لَنَا سَوِيْقًا *

(١) هذا هو الموجود في نسخ الشارح التي بأيدينا

على أن الشاعر سكن الراء ، وهى عين الفعل ، وكان حقا الكسر . كأنه
توهم أنها لام الفعل فسكن للأمر ^(١)

وأبو الخطاب : من مشايخ سيديويه ، وما نقله عنه الشارح هو فى كتاب
سيديويه ، وليس فيه هذا الشعر ، وهذا نصه : « وزعم أبو الخطاب أن ناسا من
العرب يقولون : أدعه ، من دعوت ، فيكسرون العين ، كأنها لما كانت فى
موضع الجزم توهموا أنها سا كنة ؛ إذ كانت آخر شىء فى الكلمة فى موضع
الجزم ، فيكسرون حيث كانت الدال سا كنة ؛ لأنه لا يلتقى سا كنان ، كما
قالوا : رُدِّيَا فتي ، وهذه لغة رديئة ، وإنما هو غلط ، كما قال زهير [من الطويل] :
بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَفَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِبًا »
انتهى .

وأورده ابن عصفور فى الضرائر الشعرية ، قال : « فإن كانت الضمة والكسرة
اللتان فى آخر الكلمة علامتى بناء اتفق النحويون على جواز حذفهما فى الشعر
تخفيفا ، نحو قول أبي نُحَيْلَةَ [من الرجز] :

إِذَا أَعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ بِالذَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ الْعُومِ
وقال العذافر الكندى [من الرجز]

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَى لَنَا دَقِيقًا وَهَاتِ خُبَرَ الْبُرِّ أَوْ سَوِيقًا
وقال الآخر [من الرجز]

فَاخْذَرِ وَلَا تَكْثَرِ كَرِيًّا أَهْوَجَا عَلَجًا إِذَا سَاقَ بِنَا عَفَنَجَجَا
وقال الآخر [من الوافر] :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرِزْقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَادِي

الآثرى أن الأصل : صَاحِبُ قَوْمٍ ، واشترى ، ولا تَكْثَرِ كَرِيًّا ، ومن يتَّقِ

(١) فى نسخة « فسكن اللام » وما هنا أدق

فإن الله معه ، إلا أنه أسكن إجراء للمتصل مجرى المنفصل أو إجراء للوصل مجرى الوقف ، كما تقدم في تسكين المرفوع والمخفوض ؟ فأما قراءة من قرأ (وَيَتَخَشَّ اللَّهُ وَيَتَّقُهُ) فسكن القاف يريد ويتقّه بكسرها ، فإن التسكين فيها أحسن من التسكين في اشتر لنا وأمثاله ؛ لشدة اتصال الضمير بما قبله « انتهى

وقال شارح شواهد أبي على الفارسي : « لما كانت الياء في هذا الفعل حرف علة ، وكانت تحذف في حالتي الجزم والأمر وتبقى الكسرة في الراء قبلها دالة عليها ؛ اغتفر هذا الشاعر كونها منتهى الكلمة فحذفها للأمر ، شبهة الوصل بالوقف ، أو شبهة المتصل بالمنفصل ، وهذا أشبه « أَشْرَبَ »^(١) ؛ لأنه لم يخل بإعراب ؛ لأن اتصال اللام بمتعلقها أشد من اتصال غيره ، أو حذف الياء تخفيفاً كما حذفها من لا أذر ولا أبال ، ثم أدخل الجازم ، ولم يمتد بما حذفه فأسكن للجزم كما أسكن لم أبله قبل أن يحرك لالتقاء الساكنين « انتهى كلامه

والبيت الأول من الأربعة من شواهد سيبويه قال الأعلم : « الشاهد تسكين باء صاحب ضرورة ، وهو يريد يا صاحب - بالضم - وهذا من أقبح الضرورة ، والدؤ : الصحراء ، وأراد بأمثال السفين : رواحل محملة تقطع الصحراء كقطع السفن البحر » انتهى .

والبيت الشاهد من رجز أورده أبو زيد في نوادره لرجل من كندة يقال له العذافر ؛ وهو :

قَاتَ سُلَيْمِي اشْتَرْنَا سَوِيْقًا	وَهَاتِ بُرِّ الْبَحْسِ أَوْ دَقِيْقًا
وَاغْجَلْ بِلَحْمٍ نَتَّخِذْ خُرْدِيْقًا	وَاشْتَرِ وَعَجَلْ خَادِمًا لَبِيْقًا
وَاصْبُغْ ثِيَابِي صَبْنًا تَحْقِيْقًا	مِنْ جَيِّدِ الْعَصْفَرِ لَا تَشْرِيْقًا

(١) يشير إلى قول امرئ القيس

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ
إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

الخرديق : المرققة باللحم ، وتشريقا : مشرق قليل الصبغ ، واصْبِغْ واصْبِغْ : لغتان « انتهى .

وزاد بعدها أبو محمد الأعرابي ضالة الأديب سبعة أبيات ، وهى :

يَا سَلْمُ لَوْ كُنْتُ لَذَا مُطِيقًا
لَمَا جَعَلْتُ عَيْشَكُمْ تَرْمِيقًا
فَارْضِي بِضَيْحِ الرَّائِبِ الْمَذُوقَا
وَارْضِي بِحَبِّ الْخَنْظَلِ الْمَذُوقَا
فَبَرِّقَتْ وَصَفَّقَتْ تَصْنِيقًا
ثُمَّ عَدَتْ تَلْتَحِمُ الطَّرِيقَا
نَحْوَ الْأَمِيرِ تَبْتَغِي التَّهْلِيلَا

وقال : هذه الأبيات لسُكَيْنِ بْنِ نَضْرَةَ عَبْدِ لَبِجِيلَةَ ، وكان تزوج بصرية فكلفته عيش العراق

والسويق : ما يجعل من الخنطة والشمير ، معروف ، والبر — بالضم — الخنطة والقمح ؛ والبخس — بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وآخره سين مهملة — : أرض تنبت من غير سقى ، ورواه أبو محمد الأعرابي كذا :
* وَهَاتِ خُبْرَ الْبُرِّ أَوْ دَقِيقًا *

والخرديق — بضم الخاء المعجمة وسكون الاء المهملة — قال أبو الحسن فيما كتبه على نوادر أبي زيد : الخرديق بالفارسية : المرققة بالشمع بالتأويل ، واللبيق : الحاذق ، واللباقة : الحذاقة ، واصْبِغْ — بفتح الباء وضمها — من بابي قَعَّ وَقَتَلَ وفى لغة من باب ضرب ، والصبغ — بفتح الباء — لغة فى سكون الباء ، وقوله « يَا سَلْمُ » هو مرخم سلمى ، وكنت — بضم التاء — والترميق : ضيق المعيشة ، وفلان مُرْمَقٌ العيش : أى ضيقه ، ويروى : ترنيقا — بالنون موضع

الميم — وهو التكدير ، قال ابن الأعرابي : رنق الماء ترنيقا : أى كدده ، والضيح
— بإعجام الأول وإهمال الآخر — وهو اللبن الرقيق من كثرة الماء ، والمذق .
الخلط ، وأرضى : أمر بالرضا فى الموضعين ، وركت : أى عينها ، وتلتعم الطريق :
أى تسده بكثرة الناس عليها من صياحها وشرها

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثالث عشر بعد المائة [من الوافر] :

١١٣ — وَمَنْ يَتَّقَ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرِزْقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَعَادِي

لما تقدم قبله من تسكين الآخر ، والقياس كسر القاف ، وقد أورده الجوهري
فى موضعين من صحاحه : فى مادة (أوب) قال : آب رجع ، وأُنَابَ مثل آب فَعَلَ
وافْتَعَلَ بمعنى ، وأنشد البيت ، وأورده ثانياً فى مادة الوقاية فأصل مؤتاب بهمز
الواو ؛ لأن الهمزة فاء الكلمة ، والألف مبدلة من واو هى عين الكلمة .
ولم أقف على تتمته ، ولا على قائله ، ولم يكتب ابن برى ولا الصنفدى عليه
شيئاً فى الموضعين .

وأنشد الجار بردى ، وهو الشاهد الرابع عشر بعد المائة [من الرجز] :

١١٤ — يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسْأَلُ عَفْرَاءَ يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ

* فَإِنَّ عَفْرَاءَ مِنَ الدُّنْيَا الْأَمَلُ *

على أن إلحاق هاء السكت فى الوصل لضرورة الشعر ، وحرّكها بالكسر ،
وروى ضمها أيضاً .

وقد تكلمنا عليه فى الشاهد الثانى والثلاثين بعد الخمسائة من شرح شواهد
شرح الكافية .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الخامس عشر ، وهو من شواهد سيبويه : [من الكامل]

١١٥ — وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْأَقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ
على أن أصله يفرى ؛ فحذفت الياء ، وسكنت الراء ، لاوقف على القافية ،
ولا يبالون بتغير وزن الشعر وانكساره .

قال سيبويه : ^(١) « واعلم أن البياءات والواوآت اللاتى هن لا مات إذا كان
ماقبلها حرف الروى فُعل بها ما فُعل بالياء والواو اللتين ألحقنا للمد فى القوافى ؛ لأنها
تكون فى المدة بمنزلة الملحقه ؛ ويكون ما قبلها رَوِيًا ، كما كان ما قبل تلك رَوِيًا ،
فلما ساوتها فى هذه المنزلة ألحقت بها فى المنزلة الأخرى ، وذلك قولهم زهير :
* وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ *

وكذلك « يفرزو » لو كانت فى قافية كنت حاذفها إن شئت ، وهذه
اللامات لا تحذف فى الكلام ، وما حذف منهن فى الكلام فهو هاهنا أجدر أن
يحذف ؛ إذ كنت تحذف هنا مالا يحذف فى الكلام » انتهى كلامه .

قال الأعم ^(١) : « الشاهد فيه حذف الياء فى الوقف من قوله يَفْرَى فيمن
سكن الراء ، ولم يطلق القافية للترنم ، وإثبات الياء أكثر وأقيس ؛ لأنه فُعل
لا يدخله التنوين ويعاقب ياءه فى الوصل ؛ فيحذف لذلك فى الوقف كقاص وغاز
وما أشبههما » انتهى .

وقال شارح شواهد أبى على الفارسى : « جاء شاهداً على أن مثل هذه الياء
فى الفواصل والقوافى حُذِفَ : حذف الياء لثقلها ، ثم أسكن الراء للوقف ، كما
يفعل ذلك فى الفواصل من كتاب الله ، ولا يفعلون ذلك فى الألف تلحقها إلا
فى ضرورة الشعر ، كما قال [من الرمل] :

(١) انظر كتاب سيبويه (٢ : ٢٨٩)

رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمَعْلُ

أراد المَعْلَى ، غذف ، وشبه الألف بالياء ضرورة « انتهى كلامه .

والبيت من قصيدة لزهير بن أبي سُلَيم مدح بها هَرَم بن سنان المري ، وقد شرحنا ثلاثة أبيات من أولها في الشاهد السابع والستين بعد الأربعمائة من شرح شواهد شرح الكافية .

وقوله « ولأنت تفرى الخ » هذا مثل ضربه لمدوحه ، وهو هَرَم بن سنان المري ، والمراد العزم ، و « تفرى » بالفاء تقطع ، يقال : فريت الأديم ، إذا قطعته على وجه الإصلاح ، وأفريته — بزيادة ألف — إذا قطعته على وجه الإفساد ، والتخلق : أحد معانيه التقدير ، وهو المراد هنا ، يقال : خلقت الأديم ، إذا قدرته لتقطعه ، فضربه هنا مثلاً لتقدير الأمر وتديره ثم إمضائه وتنفيذ العزم فيه ، والمعنى أنك إذا تهيات لأمر مضيت له وأنفذته ولم تعجز عنه ، وبعض القوم يقدر الأمر ويتهيا له ثم لا يعزم عليه ولا يعضيه عجزاً وضعف همة :

وأنشد بعده

* رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمَعْلُ *

على أن أصله ابن المَعْلَى غذفت الألف ، لضرورة الشعر ، وهو عجز وصدرة :

* وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ *

وتقدم شرحه في الشاهد الثالث بعد المائة من هذا الكتاب .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السادس عشر بعد المائة [من الكامل] :

١١٦ — وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ
دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّغْرِ

على أنه حذف الياء من « لا يَفَرُّ » في البيت السابق تبعاً لحذف الياء من « الدُّعْرُ » في هذا البيت ، والياء في « الدعر » إذا أطلقت القافية ولم تسكن تنشأ من كسرة الراء ، فهي زائدة حصلت من الإشباع ، بخلاف « يفرى » فإنها لام الكلمة .

وهذا البيت قبل البيت السابق في القصيدة ، وليس البيت في شعر زهير كما أنشده ، فإن المصراع الأول أجنبي ، وإنما قوله :

وَلَيْعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالَ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ

وذاك المصراع إنما هو للمسيَّب بن عَاسٍ ، وهو قوله من قصيدة [من الكامل] :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ يَقَعُ الصَّرَاخُ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ

فالبيت مركب من شعرين ، تبع فيه صاحب الصحاح ، وقد حققنا الكلام فيه وفي القصيدتين في الشاهد السابع والستين بعد الأربعمائة .

وأسماء — بضم المهملة — معرفة علم للأسد ، و « دعيت » بالبناء للمفعول ، و « نزال » في محل رفع نائب الفاعل ، ونزال بالكسر : اسم فعل أمر بمعنى انزل ، وقد استدلل الشارح المحقق وغيره بهذا البيت على أن فَعَالَ الأمرى مؤنث ، ولهذا أنث لها الفعل المسند إليها ، ومعنى دعاء الأبطال بعضهم بعضاً بنزال أن الحرب إذا اشتدت بهم وتزاحوا فلم يمكنهم التطاعن بالرماح تَدَاعَوْا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف ، ومعنى « لُجَّ في الدعر » بالبناء للمفعول : تتابع الناس في الفرز ، وهو من اللجج في الشيء ، وهو النمادى فيه .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السابع عشر بعد المائة [من الطويل] :

١١٧ — وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سَيْنٍ تَمَانِيَا
عَلَى صَيْرِ أَمْرِ مَا يُمَرُّ وَمَا يَحُلُّ

على أنه حذف الواو من « يَحُلُّ » للوقف ، وهى لام الكلمة ، كما حذف
واو الإشباع من « الثقل » فى البيت الذى هو بعده .

وهو مطلع قصيدة لزهير بن أبى سلمى مدح بها سنان بن أبى حارثة المرى .
وصحا : أفاق : أى رجع عقله إليه ، وأقفر : صار قفرا لا أنيس به ، والتعانيق :
موضع ، وكذا الثقل — بكسر المثلثة وسكون القاف — موضع ، يقول : أفاق قلبى
من حُبِّ سلمى لبعدها منه ، وقد كان لا يفيق من شدة التباس حبها به ، وقوله :
و « قد كنت من سلمى — إلخ » الصير — بكسر الصاد المهملة — : الإشراف
على الشيء والقرب منه ، يقال : أنا من حاجتى على صير : أى على طرف منها ،
وإشراف من قضائها ، وفى الصحاح : « وأمر الشيء : صار مرا ، وكذلك مر الشيء
يمر بالفتح مرارة ، وأمره غيره ومرة » انتهى .

وأشد العسكري هذا البيت فى كتاب التصحيف ، وقال : « على صير أمر »
على منتهاه ، ويقال : صيره وصيرورته ، قال أبو عمرو : أى على شرف أمر ،
والياء من يمر مضمومة ؛ لأن اللغة العليا أمر الشيء يمر إمراراً ، وهو مذهب
البصريين وابن الأعرابي ، وأهل بغداد يقولون : مر الشيء ، قالوا : من العرب
من يقول : مر الشيء يمر مرارة ، انتهى .

و « يحلو » مضارع حلّ الشيء : أى صار حلوا ، وأما أحلّ فعناه أن يجعله
حلوا ، يقال : فلان لا يحلو ولا يمر : أى لا يأتى بحلو ولا مر ، وقوله « ما يمر وما
يحلو » أى : لم يكن الأمر الذى يبنى وبينهما مرا فأيا أس منه ، ولا حلوا فأرجوه ،
وهذا مثل ، وإنما يريد أنها كانت لاتصرمه فيحمله ذلك على اليأس والسلو ولا

تواصله كل المواصلة فيهن أمرها عليه ويشفى قلبه منها ، يقول : كنت في هذه
السنين بين يأس وطمع ، ولم أيتس منها فينير عيشى ولم أطمع أن تصلى فيحلو ،

وأنشد بعده ، وهذا الشاهد الثامن عشر بعد المائة [من الطويل]

١١٨ — صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُ

وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيْقُ فَالْتَقِلْ

على أنه حذف واو الإطلاق من « التقل » فسكن اللام للوقف ، وهذه
الواو ناشئة من إشباع ضمة اللام ، وقد تقدم شرحه

وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد المائة ، وهو من شواهد سيبويه :

من الرجز]

١١٩ — دَايَنْتُ أَرْوَى وَالْدُّيُونُ تُقْضَى

فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا

على أن الألف لا يجوز حذفها في الوقف

قال سيبويه : « وأما يخشى ويرضى ونحوها فإنه لا يحذف منهن الألف ؛
لأن هذه الألف لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة ألف النصب التي
تكون في الوقف بدلا من التنوين ، فكما تبين تلك الألف في القوافي فلا
تحذف ، كذلك لا تحذف هذه ، ولو كانت تحذف في الكلام ولا تمد إلا في
القوافي لحذفت ألف يخشى كما حذفت ياء يقضى ، حيث شبهتها بالياء التي في
« الأيامي » ، فإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لام أسوأ
حالا منها ، ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول [من الطويل] :

* لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعٌ *

فتحذف الألف ؟ ؛ لأن هذا لا يكون في الكلام ؛ فهو في القوافي لا يكون ؛

فإنما فعلوا ذلك بيقضى ويفزو لأن بناءها لا يخرج نظيره إلا فى القوائى ، وإن شئت حذفته فإنما ألحقنا بما لا يخرج فى الكلام ، وألحقت تلك بما يثبت على كل حال ؛ ألا ترى أنك تقول :

دَايَنْتُ أَرْوِيَّ وَالْدِّيُونُ تُقْضَى فَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا
فكما لا تحذف ألف بعضاً كذلك لا تحذف ألف تُقْضَى ^(١) انتهى . وقوله
« فى الأبيامى » هو قطعة من بيت لجرير عليه رحمة ربه القدير ، وهو :

[من الكامل]

أَيْهَاتَ مَنْزِلُنَا بِبَعْفِ سُوَيْقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْأَبْيَامِي
وقوله : « لم يعلم لنا الناس الخ » فهو أيضاً قطعة من بيت ليزيد بن
الطَّيْثَرِيَّة ^(٢) ، وهو : [من الطويل]

فَبَيْتُنَا تَحِيدُ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّا
قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَضَرَعَا

(١) انظر كتاب سيويه (٢ ص ٣٠٠)

(٢) فى الأغانى (٨ ص ١٥٥ طبع دار الكتب) : « والطَّيْثَرِيَّة أمه فيما أخبرنى به على بن سليمان الأخفش عن السكرى عن محمد بن حبيب ، امرأة من طئر (بفتح فسكون) وهم حى من الين عدادهم فى جرم ، وقال غيره : إن طائراً من عنز ابن وائل [خوة بكر بن وائل] . . . وزعم بعض البصريين أن الطَّيْثَرِيَّة أم يزيد كانت مولعة بأخراج زبد اللبن فسميت الطَّيْثَرِيَّة ، وطَّيْثَرَةُ اللبن : زبدته » اه وفى القاموس (ط ط ر) « والطَّيْثَرِيَّة محرّكة : أم يزيد بن الطَّيْثَرِيَّة الشاعر القشيري ، ولم يخالفه المرتضى فى شرحه . وفى ابن خلكان (٢ : ٢٩٩) « والطَّيْثَرِيَّة : بفتح الطاء وسكون التاء وبعدها راء ثم ياء النسب وهاـ ، وهى أم يزيد ينسب إليها ، وهى من بنى طائرين عنز بن وائل ، والطَّيْثَر : الخصب وكثرة اللبن ، يقال : إن أمه كانت مولعة بأخراج زبد اللبن » اه

و«أرؤى» بالقصر اسم امرأة .

يقول : أسلفتها محبة ووذاً توجب المكافأة عليها فلم تجازنى على فعلى
وهذا مطلع أرجوزة لرؤبة بن المعجاج ، إنما هي غزل وافتخار ، قال الأصمعي :
هي من رجز رؤبة القديم ، وبعدها :

وَهْيَ تَرَى ذَا حَاجَةٍ مُؤْتَصًّا ذَا مَعِضٍ لَوْلَا تَرُدُّ الْمَعْضَا
فَقُلْتُ قَوْلًا عَرِيبًا غَضًّا لَوْ كَانَ خَرْزًا فِي الْكَلَامَاتِ بَصًّا (١)

قال الجوهري : يقال أَضْنِي إِلَيْكَ كَذَا وكَذَا يُؤْضِنِي وَيُضْنِي : أى أُلْجَانِي
واضطرنى ، وائْتَضْنِي إِلَيْهِ ائْتِضَاضًا : أى اضطرني إليه ، قال الراجز :
* وَهْيَ تَرَى ذَا حَاجَةٍ مُؤْتَصًّا *

انتهى .

وقوله « ذَا مَعِضٍ مُؤْتَصًّا » هو بالعين المهملة ، قال الجوهري : مَعِضْتُ مِنْ ذَلِكَ
الْأَمْرِ أَمَعَضْتُ مَعْضًا . وامتعضت منه ، إذا غضبت وشق عليك ، قال الراجز :
* ذَا مَعِضٍ لَوْلَا تَرُدُّ الْمَعْضَا *

انتهى .

يريد أن فعله من باب فَرِحَ ، وجاء فى مصدره تسكين العين أيضاً ، كما فى
البيت ، وترد بالبنا للفاعل ، والغض — بالعين المعجمة — : الطارى .
وقوله : « لَوْ كَانَ خَرْزًا فِي الْكَلَامِ » مراده ما بض منها بلل : أى لم يسئل
لإحكامه .

تنمى : لم يذكر الشارح المحقق حكم ألف الإطلاق التى لم يلحقها التنوين ،
وحكمها جواز حذفها سواء كانت فى اسم أم فعل ، وقد ذكرها سيبويه ، قال :
« إِذَا أُنْشِدُوا وَلَمْ يَتَرَنَّمُوا فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجٍ : نَالِهَا أَنْ يُجَرُّوا الْقَوَافِ يُجْرَاهَا لَوْ كَانَتْ

(١) انظر هذه الآيات فى ديوان رؤبة (ص ٧٩)

في الكلام ولم تكن قوافي شعر ، جعلوه كالشكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة
[لعلهم أنها في أصل البناء] ^(١) ، سمعناهم يقولون لجرير : [من الوافر]
* أَقْبَلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَ *

ولالأخطل : [من البسيط]

* وَاسْأَلْ بِمَصْمَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَ *

وكان هذا أخف عليهم ، ويقولون : [من الرجز]

* قَدْ رَأَيْتُ حَفْصُ فَيَحْرَكُ حَفْصًا *

يثبتون الألف ؛ لأنها كذلك في الكلام « انتهى .

قال الأعلم : « الشاهد فيه حذف الألف من « ما فعلا » حيث لم يرد الترنم ،
وهذا في المنسوب غير المنون جائز حسن ، مثله في الكلام ، ولا فرق بينه وبين
المخفوض والمرفوع في الحذف والسكون ، ما لم يريدوا التغنى ، وقوله « قد رايت
حفص الخ » : « الشاهد فيه إثبات الألف في قوله « حفصا » لأنه ممنون ولا يحذف
في الكلام إلا على ضعف كالمعل » انتهى .

وأشد بعده ، وهو الشاهد المشردون بعد المائة ، وهو من تنوهد سيديويه :

[من البسيط]

١٢٠ --- لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِخْوَانًا تَرَكَتْهُمْ

أَمْ أَذَرُ بَعْدَ عِدَاةِ الْعَيْنِ مَا ضَعُفُ

على أن أصله « صنعوا » فحذفت واو الضمير للوقوف ، وإن كان ينكسر الشعر

بحذفها ؛ فإنهم لا يبالون للوقوف .

قال سيديويه : « وزعم الخليل أن ياء يقضى وواو يغزو إذا كانت واحدة منهما

حرف الروى [لم تحذف ؛ لأنها ليست بوصل حينئذ ، وهى حرف روى] كما أن القاف فى :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ *

[حرف الروى] ؛ وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما ، وقد دعاهم حذف ياء يقضى إلى أن حَذَفَ نَاسٌ كثير من قيس وأسد الواو والياء اللتين هما علامة المضمر ، ولم تكثر واحدة منهما فى الحذف ككثرة ياء يقضى ؛ لأنهما تَجِيثَانِ لمعنى الأسماء ، وليستا حرفين بنيا على ما قبلهما ، فهما بمنزلة الهاء فى قوله :

[من الطويل]

* يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ شَقِي طَرَاتِقُهُ *

سمعت ممن يروى هذا الشعر من العرب ينشده [من البسيط] :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَصْحَابًا تَرَ كَثُفَهُمْ لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ

يريد ما صنعوا . وقال [من الكامل]

* يَا دَارَ عَيْبَةٍ بِالْجَوَاهِ تَكَلَّمَ *

يريد تكلّمى . مع أبيات آخر

قال الأعمى : « الشاهد فيه حذف واو الجماعة من صنعوا ، كما تحذف الواو الزائدة ، إذا لم يريدوا التزم ، وهذا قبيح لما تقدم من العلة » ^(١) انتهى .

والبيت من قصيدة لتيمن بن أبي بن مقبل ، وقبله :

نَاطَ الْهَوَادُ مَنَاطًا لَا يُلَايِمُهُ حَيَّانَ دَاعٍ لِإِصْفَادٍ وَمُنْدَفِعُ
حَتَّى مَحَاضِرُهُمْ شَقِي وَفُجِعَهُمْ دَوْمُ الْأَيَادِي وَقَاثُورٌ إِذَا انْتَجَعُوا
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَصْحَابًا تَرَ كَثُفَهُمْ البيت

(١) يريد بالذى ندم أن الواو اسم جاء لمعنى ولا يحسن حذفه كما تحذف حروف

الترسيم إذا كانت زائدة

ناط الشيء ينوطه نوطاً : أى علقه ، فالتؤاد مفعوله ، وحيّان : فاعله ، والحي : القبيلة ، وداع ومندفع : بدل من حيان ، وأصعد من بلد كذا إلى بلد كذا إصعاداً ؛ إذا سافر من بلد سفلى إلى بلد عليا ، وأصعد إصعاداً ، إذا ارتقى شرفاً ، كذا في المصباح ، ومندفع : منحدر إلى أسفل ، والمخاض : الذين يحضرون المياه ، في الصّحاح « يقال : على الماء حاضر ، وقوم حُضَّار إذا حضروا المياه ، ومحاضر ، وشقّ : جمع شتيت بمعنى متفرق ، ودوم الأيادي : موضع ، وهو فاعل يجمعهم ، وقأثور — بالفاء والمثلثة — معطوف على دوم ، قال ياقوت في معجم البلدان : قأثور : موضع أو واد بنجد ، وأنشد هذا البيت ، وإذا : ظرف ليجمعهم ، وانتجع القوم : إذا ذهبوا لطلب الكلاً في موضعه

وقوله « لا يُبْعِدُ الله الخ » لفظه إخبار ومعناه دعاء ، ويجوز أن يقرأ بالجزم على أنه دعاء في صورة النهي ، و « يبعد » مضارع أبعد بمعنى أهلكه ، ويجوز أن يكون بمعنى بعده تبعيداً : أى جعله بعيداً ، و « إخوانا » مفعوله ، وتركبهم : فارقهم ، والبين : الفراق ، وما : استفهامية

وتميم : شاعر إسلامي معاصر للفرزدق وجريز وقد ترجمناه في الشاهد الثاني والثلاثين من شرح شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الواحد والعشرون بعد المائة ، وهو من شواهد سيبويه : [من الكامل]

١٢١ — يَا ذَا رَعْبَلَةَ يَا جِلْوَاءَ تَكَلَّمْ وَرِعْمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَأَسْلَمْ

على أن أصله تكلمى ، واسلمى ، حذف ضمير الخطابية منهما — وهو الياء — للوقف

والبيت من أوائل معلقة عنتر بن شداد العبسي ، وعبلّة — بالعين المهملة

والموحدة — : اسم امرأة ، والجواء — بكسر الجيم والمد — : اسم موضع ، قال
يونس : سئل أبو عمرو بن العلاء عن قول عنتره : وعِمْي صَبَاحًا ، فقال : هو
من قولهم : يَعِمُ المطرُ وَيَعِمُ البحرُ إذا كثُرَ زبده ، وكأنَّه يدعو لدارها بكثرة
الاستسقاء والخير ، وقال الأصمعي : عِمٌ وَانْتَمَ واحد : أى كن ذا نعمة وأهل إلا
أن عِمٌ أكثر في كلام العرب ، وأنشد بيت امرئ القيس [من الطويل] :
أَلَاعِمٌ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعِمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
وقد استقصينا ما قيل في هذه الكلمة في الشاهد الثالث من أول شرح
شواهد شرح الكافية .

و « دار عبلة » منادى ، وحرف النداء محذوف ، يقول : يادار حبيبتى بهذا
الموضع تكلمى ، وأخبرني عن أهلك ما فعلوا ، ثم أضرب عن استخبارها إلى
تحيتها فقال : طاب عيشك في صباحك ، وسلمت يادار حبيبتى .
وقد ترجمنا عنتره مع شرح شيء من هذه القصيدة ، وبيان التسمية وعدد
المعانيات في الشاهد الثاني عشر من أوائل شرح شواهد شرح الكافية .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد المائة ، وهو من شواهد سيبويه
[من الطويل]

١٢٢ — * خَلِيلِي طَيْرًا بِالتَّفَرُّقِ أَوْقَعَا *

على أنه لا يجوز حذف الألف من « قعا » للوقوف لأنه ضمير مثني ، قال سيبويه :
« وأنشدنا الخليل :

* خَلِيلِي طَيْرًا بِالتَّفَرُّقِ أَوْقَعَا *

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من تَقَضَى ، قال الأعمش : « أراد أن الألف من
قوله « قعا » لا تحذف كما لا تحذف ألف تَقَضَى ، يقال : وقع الطائر ، إذا نزل بالأرض ،
والوقوع : ضد الطيران » انتهى .

وخليلي : مثني خليل مضاف إلى ياء المتكلم ، و«طيرا» فعل أمر من الطيران
 مسند إلى ضمير الخليلين ، و« قعاً » فعل أمر من الوقوع مسند إلى ضميرها ،
 ومعموله محذوف ، بدليل ما قبله : أى به
 ولم أقف على تتمته ولا على قائله والله تعالى أعلم

وأشدد بعده ، وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد المائة [من البسيط] :

١٢٣ — تَعَثَّرَتْ بِهِ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسُنُهَا
 وَالْبُرْدُ فِي الطَّرْقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ
 على أنه إذا كان قبل هاء الضمير متحرك فلا بد من الصلة ، إلا أن يضطر
 شاعر فيحذفها ، كما حذفها المتنبي من قوله « به » ، قال ابن جني في سر الصناعة :
 » ومن حذف الواو في نحو : [من الوافر]

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيْقَةَ أَوْ زَيْبُ

وقول الآخر : [من البسيط]

وَأَشْرَبُ الْمَاءِ مَا بِي نَحْوُهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّهُ عِيُونُهُ سَيْلٌ وَادِيهَا
 لم يقل في نحو « رأيتها » و« نظرتها » إلا بإثبات الألف ، وذلك لخفة الألف
 وثقل الواو ، إلا أن قد روينا عن قطرب بيتا حذف فيه هذه الألف تشبيها بالواو
 والياء لما بينهما وبينها من الشبه ، وهو قوله : [من البسيط]

أَهْلَقْتُ بِالذَّيْبِ حَبْلًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ

الْحَقُّ بِأَهْلِكَ وَأَسَلَمَ أَيُّهَا الذَّيْبُ

أما تَقَوُّدُ بِهِ شَاةً فَتَأْكُلُهَا أَوْ أَنْ تَبِيعَهُ فِي بَعْضِ الْأَرَاكِيبِ
 يريد تبيعها ، فحذفت الألف ، وهذا شاذ » انتهى . وقافية البيت الثاني

مُعَمَّاة .

والبيت من قصيدة للمتنبي نظمها في الكوفة بعد رجوعه إليها من مصر رثى بها خولة أخت سيف الدولة بن حمدان البكرى ، وتوفيت بميتا فارقين ، من ديار بكر ، لثلاث بقين من جمادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وورد خبر موتها العراق ، فرثاها بهذه القصيدة في شعبان وأرسلها إليه ، وقبله :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبرٌ فزعتُ فيه بآمالِي إلى الكذبِ
حتى إذا لم يدع لي صدقهُ أملاً

شرفتُ بالدمعِ حتى كاذَ يشرقُ بي
تعثرتُ به في الأفواه ألسنها البيت

طى البلاد : قطعها بالسير ، والجزيرة : بلد يتصل بأرض الموصل ، والفرع إلى الشيء : الاعتصام به والالتجاء إليه ، والشرق : الغصص ؛ وتعثر الألسن : توقفها عن الإبانة ، مستعار من عثار الرجل ، والبرد — بالضم — رجال يحملون الرسائل على دواب تتخذ لهم ، الواحد منها بريد ، يقول : طوى أرض الجزيرة خبر هذه المتوفاة مسرعا غير متوقف حتى طرفني بغتة ، وورد على فجأة ، فزعت بآمالِي فيه إلى تكذيب صدقه ومخادعة نفسه في أمره ، ثم قال : حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً أتعلل بانتظاره ورجاء أخدع نفسي بارتقابه أعلنت بالحزن ، واستشفيت بالدمع فأذريت منه ما أشرقني تتابعه ، وأدهشني ترادفه ، حتى كدت أوله كتألمى به وأشرقه كشرق به ، ثم قال : تعثرت الألسن بذلك الخبر في الأفواه فلم تظهره لشعته ، ولم تنصح به لجلالته ، وكذلك تعثرت به البرد في الطرق استمظاما لحله ، والأفلام في الكتب استكراهاً لذكركه

وقد أوردنا ما يتعلق به بأبسط من هذا في الشاهد السادس والثمانين بعد الأربعمائة من شرح شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده : [من الرمل]

* رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ *
 * * *

وتقدم شرحه في الشاهد الثالث بعد المائة

* * *

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد المائة ، وهو من شواهد

سيبويه : [من الطويل]

١٢٤ — * قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ *
 على أن حرف الإطلاق لا يلحق الكلمة في الوقف إلا في الشعر إذا أريد

التغنى والترنم ، كما ألحقت الياء لام منزل ، ولولا الشعر لكانت اللام ساكنة ،
 قال سيبويه في باب وجوه القوافي في الإنشاد : « أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون

الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون ؛ لأنهم أرادوا مدّ الصوت ، وذلك
 قولهم لامرئ القيس :

* قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ *
 وقال في النصب ليزيد بن الطثرية : [من الطويل]

فَتَيْدُنَا تَحْيِيدُ الْوَحْشِ عَنَّا كَأَنَّا قَتِيلَانِ كَمْ يَعْلَمُ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا
 وقال في الرفع للأعشى : [من الطويل]

* هُرَيْرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَأَمْ لَأَأْمُ *
 هذا ما ينون فيه ، وما لا ينون فيه قولهم لجريز : [من الوافر]

* أَقْلَى اللَّوَمِ عَاذِلٌ وَأَلْعِتَابَا *
 وقال في الرفع لجريز أيضا : [من الوافر]

* سَقِيَتِ الْغَيْثُ أَيْتُهَا الْخِيَامُ *
 وقال في الجر لجريز أيضا : [من الكامل]

* كَأَنْتَ مُبَارَكَةٌ مِنَ الْإِيَّامِ *
 ،

وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروى لأن الشعر وضع للغناء والترنم ،
فألحقوا كل حرف الذى حركته منه ، فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه :
أما أهل الحجاز فيبدعون هذه القوافي : ماون منها ، وما لم ينون ، على حالها
في الترنم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذى لم يوضع للغناء ، وأما ناس كثير من
بنى تميم فيبدلون مكان المدة النون فيما ينون وفيما لم ينون لما لم يريدوا الترنم
أبدلوا مكان المدة نه ناً ، وانظروا بتمام البناء وما هو منه ، كما فعل أهل الحجاز
ذلك بحروف المد ، سمعناهم يقولون للمعاج : [من الرجز]

* يا أبتا علك أو عسا كن *
و * يا صاح ما حاج النموع الذرفن *
وقال المعاج :

* من طملى كالأثمعى أنهم جن *

وكذلك الجر والرفع ، والتكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالجزر
والمنصوب والمرفوع ، وأما الثالث فإن يجرى القوافي مجرأها لم كانت في الكلام
ولم تكن قوافي شعر ، جملة كالسكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة | اعلمهم أنها
في أصل البناء ^(١) ، سمعناهم يقولون لجرير : [من الوافر]

* أقلى الله م عاذل والميتاب *

والأخطل : [من البسيط]

* واسأل بمصقلة البكرى ما فعل *

وكان هذا أخف عليهم . ويقولون : [من الرجز]

* قد زابنى حفص فحرك حفصا *

يثبتون الألف لأنها كذلك في الكلام » انتهى كلام سيبويه ، ونقلناه
برمته ؛ لأن الشارح المحقق لم يورد مسأله بتماها

والمصراع صدر ، وعجزه

* بِسِقْطِ الْأَوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَخَوْ مَلِ *

والبيت مطلع معلقة امرئ القيس ، وقد شرحناه شرحا وافيا في الشاهد
السابع والثمانين بعد الثمانمائة من شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد المائة : [من الخفيف]

١٢٥ — * آذَنْتَنَا بَيْنِنَا أَسْمَاءُ *

على أن واو الإطلاق لحقت الهمزة من « أسماء » في الوقف لإرادة الترنم ،
ولو كان في نثر لسكنت الهمزة ولما جاز إلحاق الواو لها

والمصراع صدر ، وعجزه :

* رَبِّ نَاوِ يَمَلُّ مِنْهُ النَّوَاءُ *

والبيت مطلع معلقة الحارث بن حلزة اليشكري ، وبعده :

آذَنْتَنَا بَيْنِنَا ثُمَّ وَلَّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ

و « آذنتنا » أعلمتنا ، قال تعالى : (قُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ) قال ابن
السكيت : يقال : آذن يؤذن إذاناً ، وأذن يؤذن تأذينا ، والاسم الأذان ،
بمعنى الإعلام ، والبين : الفراق ، مصدر بأن يبين بيناً وبينونة ، وأسماء :
اسم امرأة ، لا ينصرف للعمية والتأنيث ، وأصله وسماء ، أبدلت الواو همزة ،
ووزنه فعلاء ، من الوسم والوسامة : أى الحسن والجمال : ولم يصب النحاس
في شرح المعلقة في زعمه أنه قبل العمية جمع اسم^(١) قال : ولو سميت به رجلا

(١) عدم تصويب أبي جعفر النحاس في ذلك غير سديد ؛ فإن هذا مذهب

لكان الأكثر فيه الصرف ؛ لأنه جمع اسم ، وقد قال : إنه لا ينصرف إذا سميت به رجلا لأن الأصل أن يكون اسما لمؤنث فقد صار بمنزلة زينب « انتهى وقوله « رُبْ ثاو — الخ » أرسله مثلاً ، والتقدير رب شخص ثاو ، وجواب رُبْ العامل في محل مجرورها هو يُمَلِّ بالبناء للمفعول ، بمعنى يُسَام ، يقال : مَلَّئْتُهُ أُمَّلَّهُ ورجل مَكُول ومَكُولَةٌ ، والهاء للمبالغة ، والثاوى : المقيم ، يقال : ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً وَثَوَايَةً ، إذا أقام ، يقول : أعلمتنا أسماء بمفارقها إيانا : أى بعزمها على فراقنا ، ورب مقيم تَمَلَّ إقامته ، ولم تكن أسماء ممن يُدَلَّ وإن طال إقامتها .

وتقدم ترجمته مع شرح أبيات من هذه المعلقة وذكر سببها في الشاهد الثامن والأربعين من شرح شواهد شرح الكافية

وأشدد بعده ، وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المائة [من الطويل]
 ١٢٦ — وَمُسْتَلْتِمٍ كَشَفْتُ بِالرُّمَحِ ذَيْلَهُ أَقَمْتُ بِعَضْبٍ ذِي شَقَاشِقٍ مَيْلَهُ
 لما تقدم قبله

والواو وارب ، والمستلم : اسم فاعل من استلأم الرجل : أى لبس اللأمة ، والألأمة بالهمز : الدرع ، وكشفت — بالتشديد — للمبالغة ، وذيله : مفعوله ، يعنى طعنته بالرمح فسقط عن فرسه وانكشف ذيله ، وأقمت : بمعنى عدلت تعديلا ، والعَضْب — بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة — : السيف القاطع ، وهنا مستعار للسان^(١) ، شبه به للتأثير والإيلام ، والشقاشق : جمع شَقَشَقَة للفراء ، نعم الأول مذهب سيبويه ، وهو أرجح المذهبين ؛ لكون النقل إلى العلمية من الصفة أكثر من النقل من الجمع .

(١) دعاه إلى ذلك التصحيف ، والرواية « بعضب دى سفاسق » والسفاسق : جمع سفسقة ، وهى فرند السيف ، وانظر اللسان .

بكسر الشين ، وهى شئ كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، ويشبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ، ولسانه بشقشقة ، وميله : اعوجاجه ، وهو مفعول أقمت

* * *

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السابع والعشرون بعد المائة ، وهو من شواهد سيبويه [من الرجز] :

١٢٧ — بِيَاذِلِ وَجَنَاءُ أَوْ عَيْهَلْ

على أنهم جوزوا فى الشعر تحريك اللام المضعف لأجل حرف الإطلاق مع أن حقه السكون فى غير الشعر كما جوزوا فيه أن يحركوا لأجل المجيء بحرف الإطلاق ما حقه السكون فى غيره

قال سيبويه : «وأما التضعيف فتلك : هذا خالدة ، وهو يجعل ، [وهذا فَرَجٌ] ^(١) حدثنا بذلك الخليل عن العرب ، ومن ثم قالت العرب [فى الشعر] ^(١) فى القوافى سَبَسَبًا تريد السَّبَسَبَ ، وعيهل تريد العيهل ؛ لأن التضعيف لما كان فى كلامهم فى الوقف أتبعوه الياء فى الوصل والواو على ذلك . كما يلحقون الواو والياء فى القوافى فيما لا تدخله واو ولا ياء فى الكلام ، وأجروا الألف مجراها ؛ لأنها شريكتهما فى القوافى ، ويعد بها فى غير موضع التنوين ، [ويلحقونها فى غير التنوين] ^(١) ؛ فألحقوها بهما فيما ينون فى الكلام ، وجعلت سَبَسَبَ كأنه مما لا تلحقه الألف فى النصب ، إذا وقعت ، قال رجل من بنى أسد [من الرجز]

* بِيَاذِلِ وَجَنَاءُ أَوْ عَيْهَلْ *

وقال رؤبة : [من الرجز]

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبًا فِي عَامِنَا ذَا بَمَدَ مَا أَخْصَبًا

أراد جدباً ؛ وقال رؤبة : [من الرجز]

(١) هذه الزيادة عن كتاب سيبويه (٢ : ٢٨٢)

* بَدَلًا يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمًا *

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضعفوا « انتهى كلامه

. وقوله « ومن ثمة قالت العرب في الشعر سببًا تريد السبب ، وعييل تريد العييل » صريح في أنه ضرورة ، وكذا صرح الأعم بقوله : « الشاهد فيه تشديد عييل في الوصل ضرورة ، وأراد جذبًا فشدد الباء ضرورة ، وحرك الدال بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين ، وكذلك شدد أخصبًا للضرورة » انتهى .

فقول الشارح المحقق « وليس في كلام سيديويه ما يدل على كون مثله شاذًا أو ضرورة » مخالف لنصه

وقد أورده ابن السراج في باب الضرائر الشعرية من كتابه الأصول ، قال : « الثاني إجراؤهم الوصل كالوقف ؛ من ذلك قولهم في الشعر للضرورة في نصب [(١) سَبَسَبَ وكل كل رأبت سببًا وكل كلًا ، ولا يجوز مثل هذا في الكلام ، إلا أن تخفف ، وإنما جاز هذا في الضرورة لأنك كنت تقول في الوقف في الرفع والجر : هذا سَبَسَبٌ ، ومررت بِسَبَسَبٍ ، فتثقل على أنه متحرك الآخر في الوصل ؛ لأنك إذا ثقلت لم يجوز أن يكون الحرف الآخر إلا متحركًا ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، فلما اضطر إليه في النصب أجراه على حاله في الوقف ، وكذلك فعل به في القوافي المرفوعة والمجروزة في الوصل ، ثم أنشد أبيات سيديويه ، وقال : فهذا أجراه في الوصل على حده في الوقف » انتهى .

وكذلك عده ابن عصفور ضرورة في كتاب الضرائر ، وقد نقلنا مثله من المسائل العسكرية لأبي علي في الشاهد الثاني والأربعين بعد الأربعمائة من شواهد شرح الكافية

(١) سقطت هذه الكلمة من بعض النسخ

وقال ابن جني في شرح تصريف المازني : « التثقيل إنما يكون في الوقف ، ليعلم
باجتماع الساكنين في الوقف أنه متحرك في الوصل ، حرصاً على البيان ؛ لأنه
معلوم أنه لا يجتمع في الوصل ساكنان ، وعلى هذا قالوا : خالدهٌ وهو يجعلُ ،
فإذا وصلوه قالوا : خالدهُ آتى ، وهو يجعلُ لك ، فكان سبيله إذا أطلق في
الأضخم بالنصب أن يزيل التثقيل ، إلا أنه أجراه في الوصل مجراه في الوقف
للضرورة ، ومثله : [من الرجز]

* بَبَايِلٍ وَجَنَاءُ أَوْ عَيْهَلٌ *

يريد العَيْهَلُ ، وهذا أكثر من أن أضبطه لك لسمته وكثرته .

وقال في المحتسب أيضاً : « وقد كان ينبغي — إذ كان إنما شدد عوضاً من
الإطلاق — أنه إذا أطلق عاد إلى التخفيف إلا أن العرب قد تجرى الوصل بجري
الوقف تارة ، وتارة الوقف مجرى الوصل » انتهى .

والبيت من أرجوزة طويلة لمنظور بن مرثد الأسدي ، وقيل : لمنظور بن
حبة^(١) الأسدي ، أولها :

أَيْتَ سَبَابِي [كَانَ] ^(٢) الْأَوَّلُ وَغَضُّ عَيْشٍ قَدْ خَلَا أَرْغَلُ
شَدَّ لَامَ أَوَّلُ ، وَأَرْغَلُ كَذَلِكَ ، وَهُوَ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، قَالَ صَاحِبُ الْمُبَابِ
« وَعَيْشُ أَرْغَلُ وَأَرْغَلُ : أَيْ وَاسِعٌ »

* مَنَ لِي مِّنْ هِجْرَانٍ لَيْلِي مَنَ لِي *

* وَالْحَبْلُ مِّنْ حَبَالِهَا الْمُتَحَلِّلُ *

(١) منظور بن حبة هو بعينه منظور بن مرثد ، قال المجد : « ومنظور بن حبة
راجز ، وحبة أمه ، وأبوه مرثد » اهـ

(٢) هذه زيادة يقتضيها الوزن ، وقد بحثنا عن هذا البيت في كثير من المظان
لشبت لفظ الشاعر نفسه فلم نجده ، فأثبتنا ما يقتضيه المقام

قال أبو علي في المسائل العسكرية : «المنحل لا يخلو من أن يكون محمولا على
الحبل أو الحبال ، وكلا الأمرين قبيح»

تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حِلٍّ تَعَرَّضَ الْمُهْرَةَ فِي الطَّوْلِ
* تَعَرَّضًا لَمْ تَعُدْ عَنْ قَتْلِي ^(١) *

قال أبو علي : قال «أبو الحسن» ^(١) : يكون «عَنْ قَتْلِي» على الخساية ،
ويكون يريد أن ؛ فأبدل منها العين في لغة من يقولون في أن : عَنْ ، وتسمى
عنينة تميم ، انتهى .

والطَّوْلُ بكسر الطاء وتخفيف اللام ، وشددت لما ذكرنا ، وهو الحبل الذي
يطول للدابة فترعى فيه ، ورواه صاحب العباب :

* تَعَرَّضًا لَمْ تَأَلُ عَنْ قَتْلِي *

أى : لم تقصر عن قتل ، وهذا ظاهر لا يحتاج إلى تأويل :

تَرَى مَرَادَ نِسْعِهِ الْمُدْخَلَ يَنْ رَجَى الْخَيْزُومَ وَالْمَرْحَلَ
* مِثْلَ الزَّحَالِفِ يَنْعَفِ التَّلَّ *

وقال ابن جنى في سر الصناعة : «يريد المَدْخَلَ والمَرْحَلَ فشدد» ؛ إلى أن قال :

إِنْ تَبْخَلِي يَا جُمْلُ أَوْ تَعْتَلِّي أَوْ تُصْبِحِي فِي الطَّاعَنِ الْمَوْتِ

(١) هذان وجهان ذكرهما ابن المكرم عن ابن برى ، وذكر وجهاً ثالثاً عن
سيبويه عن الخليل ، قال : أراد عن قتلى ، فلما أدخل عليه لاماً مشددة كما أدخل نوناً
مشددة في قول دهلبي بن قريع

جَارِيَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْوُخْشَنِ كَانَ مَجْرَى دَمْعِهَا الْمُسْتَنِّ
قُطْنَةٌ مِنْ أَجْوَدِ الْقُطْنِ أَحَبُّ مِنْكَ مَوْضِعِ الْقَرْطُنِ
وصار الاعراب فيه - فتح اللام الأولى كما تفتح في قولك مررت بتمر وبتمرة
وبرجل وبرجلين » اهـ

نُسْلٌ وَجَدَ الْهَائِمِ الْمُفْتَلَّ بِيَازِلٍ وَجَنَاءَ أَوْ عَيْهَلٍ
كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِ وَمَوْعِمًا مِنْ ثَفَنَاتِ زُلْ
مَوْعِعُ كَفَى رَاهِبٍ يُصَلِّي فِي غَبَشِ الصُّبْحِ وَفِي التَّجَلَّى

جُمْل : اسم امرأة — بضم الجيم — وتعتلى : من الاعتلال وهو التمارض
والتمسك بحجة ، ونُسْلٌ : من التسلية ، وهى تطيب النفس ، وهو جواب الشرط ،
والمفتل — بالفتن المعجمة — : الذى قد اغتال جوفه من الشوق والحب والحزن ،
كغلة العطش ، و « بيازل » متعلق بنُسْل ، والبازل : الداخل فى السنة التاسعة
من الإبل ذكرًا كان أم أنثى ، والوجناء : الناقة الشديدة ، والعيهل : الناقة
الطويلة ، ومهوها : مصدر ميمي بمعنى السقوط ، والكلكل : الصدر ، قال
أبو على : « استعمال العيهل والكلكل بتخفيف اللام ، قدر الوقف عليه
فضاعف إرادة للبيان ، وهذا ينبغى أن يكون فى الوقف دون الوصل ؛ لأن
ما يتصل به فى الوصل يبين الحرف وحركته ، و يضطر الشاعر فيجربى الوصل
بهذه الإطلاقات فى القوافى مجرى الوقف ، وقد جاء ذلك فى النصب أيضًا ،
قال : [من الرجز]

* مِثْلُ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَا *

وَهَذَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي السَّعَةِ « انتهى
والثفنة — بفتح المثلثة وكسر الفاء بعدها نون — وهو ما يقع على الأرض
من أعضاء الإبل إذا استنأخ وغلظ كالركبتين ، وزُلْ — بضم الزاى — : جمع
أَزَلْ ، وهو الخفيف ، شبه الأعضاء الخشنة من الناقة بكثرة الاستنأخ بكفى راهب
قد خشنا من كثرة اعتمادها عليهما فى السجود ، والغَبَش — بفتح التين — : بقية
الليل ، وأراد بالتجلى النهار ، قال السخاوى فى سفر السعادة : « وهذا الشعر
لمنظور بن مرثد الأسدي ، وقد روى لنيره ، ويزاد فيه :

إِنْ صَحَّ عَنْ دَايِ الْهُوَى الْمُضِلِّ ضَعُوهُ نَاسِي الشَّوْقِ مُسْتَبِلٌ
أَوْ تَعْدُنِي عَنْ حَاجِبٍ حَاجٍ لِي نُسْلٌ وَجَدَ الْهَائِمِ الْمُفْتَلَّ «
انتهى .

ومستبيل : من أبل من مرضه ، إذا صح وتوجه إلى العافية ، وتعْدُنِي :
تتجاوزني ، وحاج : جمع حاجة
وقد تكلمنا على هذه الأبيات في شواهد شرح الكافية بأبسط من هذا .

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد المائة : [من الوافر]

١٢٨ — * وَلَا تَبْقَى خُمُورًا إِلَّا نَدْرِينَا *

على أن [حق] ^(١) نون الأندرين في الكلام السكون عند الوقف
وهذا غلظ وصدره :

* أَلَا هُبِّي بَصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *

وهو مطلع معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

و « ألا » حرف يفتتح به الكلام ومعناه التنبيه ، وهُبِّي : فعل أمر
مسند إلى ضمير المخاطبة ، ومعناه قومي من نومك ، يقال : هب من نومه
يُهب — بالضم — هبا ، إذا انتبه وقام من موضعه ، والصَّحْن : الكبير الواسع ،
واصْبَحِينَا : اسقينا الصُّبُوح ، وهو الشرب بالعادة ، وهو خلاف الغُبُوق ، يقال :
صَبَّحَهُ صَبْحًا — من باب نفع — واصطبيح : أي شرب الصُّبُوح ، والعرب
تسمى شرب الغداة صُبُوحًا — بفتح الصاد — وشرب نصف النهار قَيْلًا —
بفتح القاف — وشرب العشاء غُبُوقًا — بفتح الغين — وشرب الليل خَمَةً —

(١) كان الاصل « على أن نون الأندرين في الكلام على السكون ... الخ »
وهو غير ظاهر المعنى فأثبتنا ما ترى ليستقيم الكلام

بفتح الفاء وسكون المهملة — وشرب السحر جَاشِرِيَّةً — بالجيم والشين المعجمة — وقد نظمها محمد التوجي^(١) فقال : [من الطويل]

صَبُوحٌ وَقِيلَ وَالْغُبُوقُ وَفَخْمَةٌ لَدَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ يَأْصَاحُ تُعْتَبَرُ
لِشُرْبِ غَدَاةٍ وَالظَّهِيَّةِ وَالْعِشَاءِ وَلَيْلٍ ، وَشُرْبِ الْجَاشِرِيَّةِ بِالسَّحَرِ
وقوله « ولا تبقى الخ » أبقى الشيء وبقيته بمعنى : أى لا تبقىها لغيرنا وتسقيها
سوانا ، والمعنى ولا تدخرى خمر هذه القرية . والأندرين : قرية بالشام ، وهى
معدن الحجر ، وقيل : إنما هى أندر ، وجمعها بماحوها ، وقيل : إنها أندرون ، وفيها
لغتان : منهم من يرفعه بالواو ويجره وينصبه بالياء ، ويفتح النون فى كل ذلك ،
ولهذا قال « خمر الأندرينا » ومنهم من يجعل الإعراب على النون ويجعل
ما قبلها ياء فى كل حال ، وإنما فتح^(٢) هنا فى موضع الجر لأنه لا ينصرف للعلمية
والتأنيث ، أو للعلمية والمعجمة

وقال أبو إسحق : « ويجوز أن تأتى بالواو ، ويحتمل الإعراب على النون ،
ويكون مثل زيتون ، وخبرنا بهذا أبو العباس المبرد ، ولا أعلم أحدا سبقه إليه »
وقال أبو عبيد فى معجم ما استعجم : « الأندرين : قرية بالشام ، وقال الطوسى :
قرية من قرى الجزيرة ، وأنشد هذا البيت » وقال ياقوت فى معجم البلدان :
« الأندرين : اسم قرية فى جنوبى حلب ، بينهما مسيرة يوم للراكب ، فى طرف
البرية ليس بعدها عمارة ، وهى الآن خراب ليس إلا بقية جُدُر ، وإياها عنى
عمرو بن كلثوم بقوله :

* وَلَا تَبْقَى خُمُورُ الْأَنْدَرِينَا *

وهذا مالا شك فيه ، سألت عنه ذوى المعرفة من أهل حلب فكل وافق

(١) نسبة إلى توج ، وهى مدينة بفارس قرية من كازرون ، فتحت فى أيام عمر
ابن الخطاب ، وأمير المسلمين فى الموقعة مجاشع بن مسعود
(٢) غير مستقيم لوجود ال ، بل هو على اللغة الأولى لا غير .

عليه ، وقد تكلف جماعة اللغويين لَمَّا لم يعرفوا حقيقة اسم هذه القرية ، وألجأتهم الحيرة إلى أن شرحوا هذه اللفظة من هذا البيت بضروب الشروح ؛ فقال صاحب الصحاح : الأندر : اسم قرية بالشام ، إذا نسبت إليها تقول : هؤلاء الأندريون ، وذكر البيت ، ثم قال : لما نسب الحُر إلى هذه القرية اجتمعت ثلاث ياءات تخففها للضرورة كما قال الآخر : [من الوافر]

* وَمَا عَلِمِي بِسِحْرِ الْبَابِلِينَا *

وقال صاحب كتاب العين : الأندري ، ويجمع الأندرين [يقال : هم الفتيان يجتمعون من مواضع شتى ، وأنشد البيت ، وقال الأزهري : الأندر قرية بالشام فيها كروم ، وجمعها الأندرين] ^(١) فكأنه على هذا المعنى أراد خور الأندرين تخفف ياء النسبة ، كما قال الأشعرين في الأشعريين ، وهذا حسن منهم ، صحيحُ القياس ؛ ما لم يعرف حقيقة اسم هذا الموضع ، فأما إذا عرفت فلا افتقار بنا إلى هذا التكلف « انتهى باختصار

وتقدم ذكر هذه المعلقة مع ترجمة ناظمها في الشاهد الثامن والثمانين بعد المائة من شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المائة : [من الكامل]
 ١٢٩ — أَمَبَ الرِّيحُ بِهَا وَغَيْرَهَا بَعِيدِي سَوَافِي الْمَوْرِ وَالْمَقْطَرِ
 على أن تحريك الراء بالكسْرِ لأجل حرف الإِطلاق وهو الياء ^(٢) ، وليس بشاذ اتفاقاً ، مع أن حقه السكون في غير الشعر

(١) الزيادة من ياقوت

(٢) هذا الذي أثبتناه هو الموافق لروى القصيدة التي منها هذا البيت ، ووقع في الأصول « على أن تحريك الراء بالضم لأجل حرف الإِطلاق وهو الواو » وهو خطأ ظاهر

والبيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى ، وقبله وهو مطلع القصيدة

لَمَنِ الدِّيَارُ بِقَنَةِ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ

وهذا الاستفهام تعجب من شدة خرابها حتى كأنها لاتعرف ولا يعرف سكانها ، وقنة الشيء — بضم القاف وتشديد النون — : أعلاه ، وحجر — بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم — : قصبة اليمامة ، وأل فيه زائدة لضرورة الشعر ، وقيل : العلم إنما هو الحجر بأل ، وأقوين : أققرن ، يقال : أقوت الدار إذا خلت من سكانها ، والحجج — بكسر الحاء المهملة وفتح الجيم الأولى — : جمع حجة — بالكسر أيضاً — وهى السنة ، وأراد بالشهر الشهور فوضع الواحد موضع الجمع اكتفاء به ، والسوافى : جمع سافية اسم فاعل من سفت الريح التراب سفيا ، إذا ذرته ، والمور — بضم الميم — : الغبار بالريح ، والقطر : المطر

قال أبو عبيد : « ليس للقطر سواف ، ولكنه أشركه فى الجر »

أقول : ليس هذا من الجر على الجوار ، لأنه لا يكون فى النسق ، ووجه أن الرياح السوافى تذى التراب من الأرض وتنزل المطر من السحاب

وقد شرحنا هذين البيتين شرحا وافيا فى الشاهد الرابع والسبعين بعد السبعائة من شواهد شرح الكافية

وأشدد بعده ، وهو الشاهد الثلاثون بعد المائة ، وهو من شواهد سيمويه :

[من الرجز]

١٣٠ — لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدًّا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخَصَبْنَا

إِنَّ الدَّبَّاءَ فَوْقَ الْمُتُونِ دَبًّا وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِمُورٍ هَبًّا

تَتَرَكُّ مَا أَتَيْتِ الدَّبَّاءَ سَبَسَبًا كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَعَبَا

أَوْ الْحَرِيقُ وَافَقَ الْقَصَبَا وَالتَّنْبِينُ وَالْخُلَفَاءُ فَانْتَهَبَا

على أن تحريك المضعف للوقف كثير ، وليس ضرورة عند سيبويه
تقدم قبله أن هذا النقل خلاف نصه ، وهو في هذا تابع لقول المفصل :
« وقد يُجرى الوصل مجرى الوقف ؛ منه قوله :

* مِثْلُ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَا *

ولا يختص بحال الضرورة ، يقولون : ثَلَاثَةٌ ، وفي التنزيل (لَكِنَّا هُوَ
اللَّهُ رَبِّي) « انتهى

وقد رد عليه الأندلسي في شرحه قال : « جمع في هذا الفصل بين ما لا يجوز
إلا في الضرورة وبين ما يجوز في غيرها ؛ فقله « ولا يختص هذا بحال الضرورة »
ينبغي أن يكون في آخر الفصل حتى يرجع إلى ثَلَاثَةٌ ، و (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي)
أو يعنى به أن التشديد في الوقف لا يختص بالضرورة ، فأما أن يعنى به أن تحريك
المشدد لأجل الوقف يجوز في غير الضرورة فما لا يعرف ، فإنه من المشهور أن من
جملة المعداد في الضرورات تشديد الخفيف ، وأصله الوقف ، ثم للشاعر أن يجري
الوصل مجرى الوقف ، بل غير سيبويه لا يميز التشديد في المنصوب إلا في الشعر ،
فكيف لا يختص هذا بالضرورة » انتهى .

ونقله ابن المستوفي وسلمه ، قال : « إنما أراد الزخشرى بقوله « ولا يختص
بالضرورة » ما ذكره من قوله « وقد يجري الوصل مجرى الوقف » ولم يرد أن
تحريك المشدد لأجل الوقف جائز ، ولهذا علله بثَلَاثَةٌ ، و (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ
رَبِّي) ، فلا شبهة في أن هذين الموضعين أُجرى فيهما الوصل مجرى الوقف ،
وهما من كلام فصحاء العرب والوارد في الكتاب العزيز ، وأما إسناد البيت
لِإِبْرِيكَ صورة إجراء الوصل مجرى الوقف لأنه ممن يخفى عليه ذلك « انتهى .
وبالغ ابن عيميش في شرحه فعمم ، قال : « قد يُجرى الوصل مجرى الوقف ،
وبابه الشعر ، ولا يكون في حال الاختيار ، من ذلك قولهم : السَّبَسْبَا وَالْكَلْكَلْ ،

وربما جاء ذلك في غير الشعر تشبيهاً بالشعر ، ومن ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم في العدد : ثَلَاثَهْرَبَعَة ، ومنه (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) في قراءة ابن عامر بإثبات الألف « هذا كلامه

وهو غير جيد ، والأولى التفصيل ، وحرره ابن عصفور بقوله في كتاب الضرائر : « ومنها تضعيف الآخر في الوصل إجراء له مجرى الوقف ، نحو قول ربيعة بن صُبَيْح [من الرجز] :

* تَتَرَكُ مَا أَبْقَى الدُّنْيَا سَبْسَبًا * الأبيات

فشدد آخر سَبْسَبًا وَالْقَصَبَا وَالتَّهَبَا في الوصل ضرورة ، وكأنه شدد وهو ينوى الوقف على الباء نفسها ، ثم وصل القافية بالألف فاجتمع له ساكنان ففرك الباء وأبقى التضعيف ؛ لأنه لم يمتد بالحركة لكونها عارضة ، بل أجرى الوصل مجرى الوقف ، ومثل ذلك قول الآخر :

بَيَّازِلٍ وَجُنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلَمِ كُلِّ

يريد أَوْ عَيْهَلٍ وعلى الكل كل ، فشدد « انتهى .

وقال شارح شواهد أبي على الفارسي : « جلبه شاهدا على أن الشاعر لم يحدث فيه أكثر من القطع لألف الوصل »^(١)

وهذه الأبيات الثمانية نسبها الشارح المحقق تبعا لابن السيرافي ونيره إلى رؤبة ، وقد فقت ديوانه فلم أجدها فيه^(٢)

وقال أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب : « توهم ابن السيرافي أن الأراجيز

(١) في الأصول « على أن الشاعر إذا لم يحدث فيه الح » وكلمة (إذا) لم يظهر لنا وجه إثباتها لحذفها ، والظاهر أن مراد شارح شواهد أبي على بقطع همزة الوصل كلمة أخصبا ، وكأنه جعلها من باب امر ونحوه

(٢) قد فقتنا ديوان أراجيز رؤبة فوجدنا هذه الأحد عشر بيتا مستطورة في زيادات ديوانه (ص ١٦٩) التي عثر عليها ناشره في كتب غير الديوان منسوبة إليه

كلها لرؤبة ؛ لأجل أن رؤبة كان راجزا ، وهذه عامية ، وليست الأبيات لرؤبة ، بل هي من شوارد الرجز لا يعرف قائلها ، والأبيات التي جاء بها مختل أكثرها ، والصواب :

إِنِّي لَأَرْجُو^(١) أَنْ أَرَى جَدًّا فِي عَامِكُمْ ذَا بَعْدَ مَا أُخْصِبَا
إِذَا الدَّبَا فَوْقَ الْمُتُونِ دَبًّا وَهَبْتَ الرِّيحُ يَمُورَ هَبًّا
تَتْرُكُ مَا أَتَقَى الدَّبَا سَبَسًا أَوْ كَالْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَا
وَالثَّبْنَ وَالْخُلَفَا فَالْتَهَبَا كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَا

وتمام الأبيات ولا يتم معنى البيت إلا بها :
حَتَّى تَرَى الْبُؤِزِلَ الْأَرْبَا وَالسَّدَسَ الضُّوَاعِيَّ الْمُحَبَّا
مِنْ عَدَمِ الْمَرْعَى قَدْ أَجْلَعَبَا »

انتهى .

قلت : بقى بيت آخر لم يورده ، وهو :

* تَبًّا لِأَصْحَابِ الشَّوِيِّ تَبًّا *

ونسبها ابن عصفور وابن يسعون نقلا عن الجرمي والسخاوي إلى ربيعة بن حبيب ، وكذا قال شارح أبي على الفارسي والله أعلم .

وأورد الأبيات ابن هشام اللخمي في شرح أبيات الجمل كرواية الشارح ، وقال : أخبر أنه إنما خاف الجذب لأجل الجراد الذي هبَّ في متون الأرض ؛ فأكل ما سر عليه ، ثم هبت الريح فاقتلعت ما أبقى الدبا ولم تترك شيئا من المرعى

(١) المحفوظ — وهو الموافق لما رواه الشارح المحقق ولما في زيادات الديوان —

* لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدًّا *

وفيه « في عامنا » وفيه « إن الدبا » وفيه « كأنه الحريق » وفيه « الإرزبا »

وفيه « قد أقرعبا »

ولا غيره ، فشبهها بالسيل في حمله ما يمر عليه ، أو بالنار إذا وافقت القصب والتبن والخلفاء ؛ فإنها تحطم جميعها
وقوله بعد « ما أخصبا » ما : مُهَيَّئَةٌ عند المبرد ، وَمَصْدَرِيَّة عند سيبويه
انتهى .

ورواية أبي محمد الأعرابي دعاء على المخاطبين بخلاف الرواية الأولى فإنها
إخبار عما وقع ، وأرى بصرية ، والتجذب — بفتح الجيم وسكون الدال — :
تقيض الخصب والرخاء ، ومكان جَدَبٌ أيضاً وجَدِيب : بين الجدوبة ، وأرض
جَدْبَةٌ ، وأجذب القوم : أصابهم الجذب ، وأجَدَبْتُ أرضَ كذا : وجَدْتُهَا
جدبة ، قال السخاوي في سفر السعادة : « وَجَدَبًا أصله جَدَبًا بإسكان الدال ،
وإنما حركها لاتقاء الساكنين حين شدد الباء ، وإنما حركها بالفتح لأنها أقرب
الحركات إليه » وقال في موضع آخر : « وشدّد الباء في الشعر في الوصل تشبيهاً
بحال الوقف » وقال أبو الفتح : « لا يقال في هذا إنه وقف ولا وصل » وقوله « أخصبا »
هو من الخصب — بالكسر — تقيض الجذب ، وأخصبت ، ومكان خُصْبٌ
وخَصِيبٌ وأَخْصَبَ القوم إذا صاروا إلى الخصب . قال السخاوي و « أما قوله :
أخصبا [فإنه] يروى بفتح الهمزة وكسرها ، فالفتح على أنه أَخْصَبَ يُخْصِبُ إخصابا ،
وشدّد الباء ، كما قال : القصَّبَا ، ومن رواه بالكسر كان مثل ائحمر ، إلا أنه قطع
همزة الوصل » انتهى .

وكل منهما ضرورة إلا أن تشديد الباء أخف من قطع همزة الوصل ؛ فإنه
لحن في غير الشعر ؛ وقول العيني : « جَدَبًا بتشديد الباء هو تقيض الخُصْب ، وقوله :
أخصبا بتشديد الباء ماض من الخصب » لا يعرف منه هل الدال مفتوحة أم لا
ولا يعرف هل حركة الهمزة من أخصبا مفتوحة أم مكسورة . وقوله « إن الدبا الخ »
يروى بكسر همزة إن و بفتحها ، وعلى رواية « إذا الدبا » إذا شرطية وجوابها

ترك ، والدبّا — بفتح الدال بعدها موحدة — قال صاحب الصحاح : « هو الجراد قبل أن يطير ، الواحدة دبّاة » وألْتُون : جمع مَن ، وهو المكان الذي فيه صلابة وارتفاع ، ودبّ : تَحَرَّك ، من دب على الأرض يدب دبيبا ، وكل ماش على الأرض دابة ودبيب ، والألف للإطلاق ، وتشديد الباء أصلي لا للوقف ، وفاعل دب ضمير الدبا ، وفيه جناسٌ شبه الاشتقاق ، وقوله « بمور » الباء متعلقة بهبّت ، والمور — بضم الميم — : الغبار ، والسبّسبُ — كجفر — : القفر ، والمفازة ، وتشديد الباء للضرورة ، وهو المفعول الثاني لترك ، و « ما » هو للمفعول الأول إن كان ترك بمعنى جعل وصير ، وإن كان بمعنى خلى المتعدى إلى مفعول واحد وهو « ما » الواقعة على النبات ، فسبّسبُ حال من « ما » وفاعل ترك ضمير الريح ، والمرادُ كَسَبَسَبٍ ، على التشبيه ، وأراد ترك الريح المكان الذي أبقى فيه الدبا شيئا من النبات أجرد لا شيء فيه ؛ لأنها جَفَفَتِ النبت وحملته من مكان إلى مكان ، ورواه بعض أفاضل العجم في شرح أبيات الفصل :

* تَتَرَكُّ مَا انْتَصَى الدَّبَا سَبْسَبًا *

وقال : المراد انتحاه : أى قصده ؛ فحذف الراجع إلى الموصول ، وقوله « كأنه » أى كان الدبا ، واسلَحَبَّ اسلحبابا بالسین والحاء المهملتين : أى امتد امتدادا ، هذا على الرواية المشهورة ، وأما على رواية أبي محمد الأعرابي فهو متأخر عن البيتين بعده ، ويكون ضمير « كأنه » للحريق : أى كأن صوت التهاب النار في القصب والخلفاء والتبن صوت السيل وجريه ، ويكون على روايته قوله « أو كالحريق » معطوفا على قوله « سَبْسَبًا » ؛ فيكون الجار والجورور في محل نصب ، وروى السخاوي الأبيات بالرواية المشهورة ، وقال : « وأنشده أبو على « مثل الحريق » بدل قوله « أو كالحريق » فيكون منصوبا على الحال من الضمير في اسلحبا : أى اسلحَبَّ مثل الحريق ، وأولى أنه نعت لمصدر محذوف :

أى اسلحبابا مثل اسلحباب الحريق : أى امتد الدبا وانتشر امتداد النار فى القصب والتبن والحلفاء « وقال العيفى : قوله « مثل الحريق » هكذا هو فى رواية سيويه ، وفى رواية أبى على « أو كالخريق » .

أقول : ليس هذا البيت من شواهد سيويه البتة ، وإنما أورد سيويه البيتين الأولين فقط ، والنقل عن أبى على معكوس ، وتشديد الباء من القصباً والتهباً ضرورة ، والتبن بكسر المثناة الفوقية وتسكين الموحدة ، والحلفاء : نبت فى الماء ، قال أبو زيد : واحدها حَلْفَةٌ ، مثل قصبة وطرفة ، وقال الأصمعى حَلْفَةٌ بكسر اللام ، وقوله « حتى ترى البويزل إلخ » هو مصغر البازل من بزل البعير بزولا من باب قعد ؛ إذا فطّر نابه بدخوله فى السنة التاسعة ، فهو بازل ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والأزْبُ — بازأى المعجمة — : وصف من الزب ، وهو حلول الشعر وكثرته ، وبعير أَرْبُ ، ولا يكاد يكون الأزب إلا نقورا ؛ لأنه ينبت على حاجبيه شعيرات ، فإذا ضربته الريح نفر ، وقال السخاوى : الإرزْبُ — بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة بعدها زأى — قال الإرزب الضخم الشديد ، وقوله « والسدّس الضواضى إلخ » السدّس — بفتحين — : السن التى قبل البازل يستوى فيه المذكر والمؤنث ؛ لأن الاناث فى الأسنان كلها بالهاء إلا السدّس والسدس والبالز ، قاله صاحب الصحاح ، والضواضى : بضادين معجمتين الأولى مضمومة ، وهو الجمل الضخم ، كذا فى القاموس ، والحب — بفتح الحاء — : المحبوب ؛ وأجلعَبٌ : بالجيم ، فى الصحاح : « وأجلعَبَ الرجل أجلعِباً ، إذا اضطجع وامتد وانتصب ، وأجلعَبٌ فى السير إذا مضى وجده » انتهى ، ورواه السخاوى قد أقرَّعَبَا : بالقاف والراء والعين المهملتين ، وقال : « أقرعَب : اجتمع وتقبّض من الضر ، أى الهزال » انتهى : وليست هذه للمادة فى الصحاح ، والجملة حال من البُويزل والسدّس ، والألف للتثنية ، وترى بصرية ، الشوى بفتح الشين

المعجمة وكسر الواو ، قال السخاوى : هو الشاء ^(١) وقال العيني : « تَبَّأ : أى خسرانا وهلاكاً لأصحاب الشاء ؛ لأنها أقل احتمالاً للشدة » انتهى . وفي الصحاح : والشاة من النعم : تذكر وتؤنث ، وأصلها شاهة ، وجمعا فى القلة شِيَاهَ بالهاء ، وفى الكثرة شاء ، وجمع الشاء شَوَى .

وأشدد بعده ، وهو الشاهد الحادى والثلاثون بعد المائة ، وهو من شواهد سيويه

[من الرجز]

١٣١ — عَجِبْتُ وَالْدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهُ

مِنْ عَنَزَى سَبَّيْ لَمْ أَضْرِبُهُ

على أن ضمة الباء منقولة من الهاء إليها للوقف

قال سيويه : « هذا باب الساكن الذى تحرّكه فى الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذى هو علامة الإضمار ليكون أئين لها كما أردت ذلك فى المعزة ، وذلك قولك ضَرَبْتُهُ وَأَضْرِبُهُ وَقَدُّهُ وَمِنْهُ وَعَنَهُ ، سمعنا ذلك من العرب ، ألقوا عليه حركة الهاء بحيث حركوا لتبيينها ، قال زياد الأعجم :

عَجِبْتُ وَالْدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهُ

مِنْ عَنَزَى سَبَّيْ لَمْ أَضْرِبُهُ

وقال أبو النجم : [من الرجز]

* فَقَرَّبْنِ هَذَا وَهَذَا أَرْحِلُهُ * اهـ

قال الأعمى : « الشاهد فيه نقل حركة الهاء إلى الباء فى الأول ، وإلى اللام فى الثانى ليكون أئين لها فى الوقف ؛ لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها ، وَعَنَزَةُ : قبيلة من ربيعة بن نزار ، وهم عَنَزَةُ بن أسد بن ربيعة ، وزيد الأعجم من عبد القيس ، وسمى الأعجم للكنة كانت فيه ، ومعنى أَرْحِلُهُ أَعْدُهُ » انتهى

وهو بالزاي المعجمة والحاء المهملة ، يقال : زَحَلَ عَنْ مكانه زحولا : أى تنحى وتباعد وزحَلْتُهُ تَزْحِيلًا : بَعَدْتُهُ ، و« مِنْ عَنَزِيٍّ » متعلق بمعجبت ، وما بينهما اعتراض .

وأُنشد بعده ، وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد المائة ، وهو من شواهد سيبويه :

[من الرجز]

١٣٢ — بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْ

على أنه يجوز أن يوقف على حرف واحد فيوصل بألف كما هنا ، والتقدير وإن شرا فشر ، ولا أريد الشر إلا أن تشاء .

ولم يورد سيبويه هذا البيت في باب من أبواب الوقف ، وإنما أورده في باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد من أبواب التسمية ، وهذا نصه : ^(١) « قال الخليل يوما وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك ، والكاف التي في مالك ، والباء التي في ضرب ؟ فقيل له : نقول : باء ، كاف ، فقال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف ، وقال : أقول : كه ، وبه ، فقلنا : لِمَ ألحقت الهاء ؟ فقال : رأيتم قالوا عه فألحقوا هاء [حتى صيروها يستطيع الكلام بها] ؛ لأنه لا يلفظ بحرف ؛ فإن وصلت قلت « ك و ب فاعلم يافتي » ، كما تقول « ع يافتي » ، فهذه طريقة كل حرف كان متحركا ، وقد يجوز أن تكون الألف هنا بمنزلة الهاء ؛ لقربها منها وشبهتها بها ، فتقول : « با » و « كا » كما تقول : « أنا » وسمعت من العرب من يقول : « ألا تا ، بلى فا » فإنما أرادوا ألا تفعل وتبلى فافعل ، ولكنه قطع كما كان قاطعا بالألف في « أنا » ،

(١) انظر (ج ٢ ص ٦١ من كتاب سيبويه)

وشركت الألف الماء كشركتها في قوله «أنا» ، يئنها بالألف كبيانهم بالماء في
هية وهنة وبملقية ، قال الراجز :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

يريد إن شرا فشر ، ولا أريد الشر إلا أن تشاء « انتهى كلامه .

قال الأعمى : «الشاهد في انقظه بالفاء» من قوله «فشر» والتاء من قوله «تشاء»
ولما لفظ بهما وفصلهما مما بعدهما ألحقهما الألف للسكت عوضا من الماء التي يوقف
عليها ، كما قالوا «أنا» و «حيثلا» في الوقف ، والمعنى أجزيك بالخير خيرات ،
وإن كان منك شر كان مني مثله ، ولا أريد الشر إلا أن تشاء ؛ فحذف العلم
السامع « انتهى .

وكذا أورده المبرد في الكامل قال : «حدثني أصحابنا عن الأصمعي ،
وذكره سيبويه في كتابه ، ولم يذكر قائله ، ولكن الأصمعي قال : كان
أخوان متجاوران لا يكلم واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي
فيقول أحدهما للآخر «ألتا» فيقول الآخر «بلى فا» يريد ألا تنهض
فيقول الآخر : بلى فانهض ، وحكى سيبويه في كتابه

* بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا * النخ

يريد إن شرا فشر ولا أريد الشر إلا أن تريد « انتهى .

وهذا على رواية الألف الواحدة ، وأما الرواية بألف بعد همزة في البيت

فقد قال ابن جني في سر الصناعة : «أنشدنا أبو علي :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

والقول في ذلك أنه يزيد «فا» و «تا» ثم زاد على الألف ألفا أخرى

توكيدا كما تشيع الفتحة ؛ فتصير ألفا كما تقدم ، فلما التقت ألفان حركت

الأولى فانقلبت همزة ، وقد أنشدنا أيضا «فا» و «تا» بألف واحدة « انتهى .

وفيه أمور : أحدها : ظاهر كلام هؤلاء جوازه ، وبه صرح الشارح المحقق تبعاً لجماعة منهم القراء ، قال في تفسير سورة (ق) : « ويقال : إن (ق) جبل محيط بالأرض ، فإن يكن كذلك فكأنه في موضع رفع : أى هو قاف ، والله أعلم ، وكان لرفعه أن يظهر لأنه اسم وليس بهجاء ، فلعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر : [من السريع]

* قُلْنَا لَهَا قَفِي فَقَالَتْ قَافٌ *

ذكرت القاف وأدلت القاف من الوقف : أى إلى واقعة « انتهى . ومنهم أبو إسحق الزجاج رحمه الله ، قال في أول سورة البقرة : « وأختار من هذه الأقوال التي حكينا في (آلم) بعض ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وهو أن العرب تنطق بالحرف الواحد تدل على الكلمة التي هو منها ، قال الشاعر : قُلْتُ لَهَا قَفِي فَقَالَتْ قَافٌ لَا تَخْشَى أَنَا نَسِينَا الْإِيحَافُ فنطق بقاف فقط يريد قالت : أقف ، وقال الشاعر أيضاً : [من السريع]

نَادَوْهُمْ أَنْ أَلْجُمُوا أَلَا تَأْتَا قَالُوا جَمِيعًا كُلُّهُمْ أَلَا فَا

تفسيره نادوهم أن أَلْجُوا ، ألا تركبون ؟ قالوا جميعاً أَلَا فركبوا ، فإنما نطق بتا وفا كما نطق الأول بقاف ، وأنشد بعض أهل اللغة للقيس بن أوس :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

أنشده جميع البصريين هكذا « انتهى .

وتبعه الامام البيضاوى فقال : « ويجوز أن تكون إشارة إلى كلمات هي منها ، اقْتَصَرَتْ عليها اقتصار الشاعر في قوله :

* قُلْتُ لَهَا قَفِي ، فَقَالَتْ : قَافٌ *

كما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال : الألف آلاء الله ، واللام لطفه ، والميم ملكه ، وعنه أن « أَلَرَّ » و « حَمَّ » و « ن » مجموعها

الرحمن ، وعنه أن « أتم » معناه أنا الله أعلم ، ونحو ذلك في سائر القوابع ، وعنه أن الألف من الله ، واللام من جبريل ، والميم من محمد : أى القرآن منزل من الله عز وجل بلسان جبريل على محمد صلى الله تعالى عليهما وسلم » انتهى .

ومنهم ابن جنى قاله في باب (شجاعة العربية)^(١) من الخصائص ، وقال أيضا في المحتسب عند توجيه قراءة (يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) من سورة يس : « قرأ جماعة (يَا حَسْرَةَ) بالهاء ساكنة ، وفيه نظر ؛ لأن قوله (عَلَى الْعِبَادِ) متعلقة بها أو صفة لها ، وكلاهما لا يحسن الوقوف عليها دونه ، ووجهه عندى أن العرب إذا أخبرت عن الشيء غير مُعْتَمِدَةٍ ولا معترضة عليه أسرعت فيه ، ولم تتأن على اللفظ المعبر به عنه ، وذلك كقوله :

* قُلْنَا لَهَا قَفِي ، فَقَالَتْ : قَافٌ *

معناه وقفت ، فاقصر من جملة الكلمة على حرف منها تهاونا بالحال وثناقلا عن الإجابة واعتماد المقال . . . إلى آخر ما ذكره .

وذهب جماعة إلى أن هذا ضرورة لا يجوز في فصيح الكلام ، قال المبرد بعد ما نقلناه عنه : « وهذا ما تستعمله الحكماء ، فانه يقال : إن اللسان إذا كثرت حركته رقت عَذْبَتُهُ^(٢) . . . إلى آخر ما ذكره »

ومنهم أبو الحسن الأخفش ، قال فيما كتبه على نوادر أبي زيد : « وهذا الحذف كالإيماء والإشارة ، يقع من بعض العرب لفهم بعض عن بعض ما يريد ، وليس هذا هو البيان ؛ لأن البيان ما لم يكن محذوفاً وكان مستوفى شائماً ، حدثنا أبو العباس المبرد قال : حدثنا أصحابنا عن الأصمعي قال : كان أخوان من العرب يجتمعان في موضع لا يكلم أحدهما الآخر إلا في وقت النجعة^(٣) ، فإنه يقول

(١) كذا ، وانظر الخصائص (١ : ٢٩٩)

(٢) عذبة اللسان طرفه الدقيق ، يريد درب على الكلام ومرن عليه

(٣) النجعة - بالضم - : طلب الكلام من مواضعه ، ويتجاوز به في غير ذلك

لأخيه « أَلَا تَأْ » فيقول الآخر « بلى فا » يريد ألا ترحل وألا تنتجع ؟ فيقول الآخر : بلى فارحل ، بلى فانتجع ، وأما ما رواه أبو زيد * إلا أن تأ * فإن هذا من أقبح الضرورات ، وذلك أنه لما اضطر حرك ألف الإطلاق ، فخرجت عن حروف المد واللين فصارت همزة « انتهى » .

ومنهم المرزبانى ، قال فى كتاب الموشح : « زعم أبو عبيدة أن حُكَيْم بن مُعَمِّة التميمى قال : [من الرجز]

قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو أَنْ تَأْ تَذْهَبَ رَأْسِي ^(١) وَتَقْلَبَنِي وَآ
* وَتَمْسَحَ الْقَنْفَاءَ حَتَّى تَنْتَأ ^(٢) *

وقال آخر :

* بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَآ * إلخ

يريد فشر ، أو يريد إلا أن تريد ، قال : فسألت عن ذلك الأصمى ، فقال : هذا ليس بصحيح فى كلامهم ، وإنما يتكلمون به أحياناً ، قال : وكان رجلان من العرب أخوان ربما مكثا عامة يومهما لا يتكلمان ، قال : ثم يقول أحدهما « أَلَا تَأْ » يريد ألا تفعل ، فيقول صاحبه « بلى فا » يريد فافعل ، وليس هذا بكلام مستعمل فى كلامهم « انتهى » .

ومنهم ابن عصفور ، قال فى كتاب الضرائر : « ومنه قول الآخر :
نَادَوْهُمْ أَنْ أَلِجُوا أَلَا تَأْ قَالُوا جَمِيعًا كُلُّهُمْ أَلَا فَا
يريد قالوا : ألا تركبون ، ألا فاركبوا ، فحذف الجلة التى هى اركبوا ،

(١) فى اللسان « تمسح رأسى »

(٢) القنفاء : فيشلة الذكر ، وقوله « تنتا » ليس بمعنى كسابقه ولكن

(نَنْتَأُ) تخفف الهمزة بقاها ألفا ، وقد مضطت فى موشح المرزبانى بكسر التاء

الاولى وهو خطأ ، ومعنى « نَنْتَأُ » ترتفع وتنتفخ

واكتفى بحرف العطف وهو الفاء ، ولولا الضرورة لم يجر ذلك ، وكذلك أيضا
اكتفاؤه بالتاء من « تركبون » ، وحذف سائر الجملة إنما ساغ للضرورة ، ومثل
ذلك قول الآخر :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَأَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَا
أراد فأصابك الشر ، فاكتمى بالفاء والمهمزة وحذف ما بعدها وأطلق المهمزة
بالألف ، وأراد بقوله « إِلَّا أَنْ تَأَا » إلا أن تأبى الخير ، فاكتمى بالتاء والمهمزة
وحذف ما بعدها وحرك المهمزة بالفتح وأطلقها بالألف ، ونحو من ذلك قول الآخر :

* قُلْتُ لَهَا قَمِي فَقَالَتْ قَاف *

يريد قد وقفت ، فاكتمت بالقاف ، ومثل ذلك أيضا — إلا أن الدليل
على المحذوف متأخر عنه — قوله :

قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّ عَمْرُو أَنْ تَأَا تَذْهَبَ رَأْسِي وَتُفْلِيَنِي وَآ
* وَتَمْسَحَ الْقَنْفَاءَ حَتَّى تَنْتَعَا *

ألا ترى أنه حذف ما بعد التاء والواو من غير أن يتقدم له دليل على ذلك
المحذوف ، ثم أعادها مع ما كان قد حذفه ليبين المعنى الذي أراده قبل « انتهى .
والرجز الذي أنشده ابن عصفور مختصر ، رواه بتمامه أبو علي بن المستنير
المعروف بقطرب في كتاب الرد على أهل الإلحاد في آي القرآن ، قال : « قال غيلان :
نَادَوْهُمْ أَنْ أَلْجَمُوا أَلَاتَنَا ثُمَّ تَفَادَوْا بَعْدَ تِلْكَ الضُّوْصَا
* مِنْهُمْ يَهَابٍ وَهَلٍ وَبَا يَا *

وأنشد قطرب قبله : [من الرجز]

مَالِ الظُّلَمِ عَالٍ ^(١) كَيْفَ لَا يَا يَنْقُذُ عَنْهُ جِلْدُهُ إِذَا يَا

(١) في الأصول « عال » - بالعين المهملة - والمعنى يحتمل أن يكون من قولهم :
عال عولا ، بمعنى زاد ، والمراد أنه زاد في جريه ، فكأنه قال متعجبا : أى شئ ثبت

* أَهْيَ (١) التُّرَابُ فَوْقَهُ إِهْبَايَا *

قال يا ثم ابتدا كلامه « انتهى » .

الأمر الثاني (٢) أن الرجز الذي أنشده الشارح وسيبويه إنما هو « فأا » و « تأا » بهمزة بعدها ألف ، كما أنشده أبو زيد في نوادره ، قال فيها : « قال لُقَيْمِ

ابن أوس من بني أبي ربيعة بن مالك :

إِنْ شِئْتَ أَشْرَفْنَا كِلَانَا فَدَعَا اللَّهُ جَهْدًا (٣) رَبَّهُ فَاسْمَعَا
بِالْغَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَأَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَا

أجاب بها امرأته إذ تقول له :

قَطَمَكَ اللَّهُ الْكَرِيمُ (٤) قِطْمَا فَوْقَ السَّمَاءِ قِصْدًا مُرْصَعًا (٥) .
تَاللَّهِ مَا عَدَيْتَ إِلَّا رُبْعًا جَمَعْتَ فِيهِ مَهْرَ بِنْتِي أَجْمَعًا

وقوله « إن شرا فأا » أراد فالشر ، فأقام الألف مقام انقافية ، وقوله « إلا أن تأا » إلا أن تشأى ذلك ، وقولها : « ماعديت إلا رُبْعًا » ماسقت وصرفت إلينا إلا ربعا من مهر ابنتي « انتهى كلام أبي زيد ، وكذا أسنده ابن عصفور في

للظلم وقد جرى حتى لا ينشق عنه جلده إذا يجرى جريا يثير التراب فوقه إثارة ؟
و « يجرى » في كلامنا هو الذي اقتطع منه « يا » في قوله « لإذايا »

(١) تقول : أهى الفرس التراب ، إذا أثاره بحوافره

(٢) هذا هو الأمر الثاني من الأمور التي ذكر الأول منها قبل ذلك بمرحلة طويلة ، فانظر (ص ٢٦٣)

(٣) في نسخة « جبرا » بالراء ، ولها وجه وما أثبتناه عن نوادر أبي زيد
(ص ١٢٦) وعن نسخة أخرى

في النوادر « المليك »

(٥) كذا في نسخة من الأصول ، وهي التي ميسر عليها المؤلف ، وفي أخرى « موضعا » وهي التي توافق ما في كتاب النوادر (ص ١٢٦)

كتاب الضرائر ، وأبو حيان في الارتشاف ، قال فيه : « وقد يوقف على حرف واحد كحرف المضارعة يليه ألف نحو قوله :

جَارِيَةٌ قَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ تَأْتِ
تَذْهَبُ رَأْسِي وَتُكَلِّمُنِي وَآ
* وَتَمْسَحَ الْقَنْفَاءَ حَتَّى تَنْتَأَ *

أو يؤتى بهمزة بعد الحرف بعدها ألف ، نحو قوله :
بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَأَنَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِ
يريد فشرًّا وإلا أن تشاء » انتهى .

فلا يستقيم على هذا إلا أن يهزأ وتأتا لتكون الهمزة بإزاء العين في
« دَعَا » و « أَسْمَعَا » قال السيرافي : « وكذا أنشد هذا الشعر ، وأراد فأفعل ،
خذف وأطلق الهمزة بالألف لأنها مفتوحة ، وقال أبو زيد : أراد فأشعر إن أردت
الح ، والذي ذكرته ^(١) أثر في نفسي ؛ لأن فيه همزة مفتوحة ، والذي ذكره أبو زيد
ليس فيه همزة إلا أن تقطع ألف الوصل من الشعر ، وفيه قبح ، وقول أبي زيد في
« إِلَّا أَنْ تَأْتِ » إنه أراد إلا أن تشأني : يعني أنه حذف الشين والألف واكتفى بالتاء
والهمزة وأطلقها للقافية ، والهمزة مكسورة من تشأني لأن الخطاب لمؤنث ، والهمزة
من تَأْتِ مفتوحة ، وأحبُّ إليَّ من قول ^(١) ما قاله إلا أن تَأْتِ الخير » انتهى .

وتقدير ابن عصفور فأصابك الشر مثل تقدير فأفعل ، وعلى هذا التدقيق
يضمحل قولهم : قد يوقف على حرف فيوصل بهمزة تليها ألف ، وأصل الهمزة
ألف قلبت همزة ؛ لأنه يكون إنما وقعت على حرفين من الكلمة مع ألف الإطلاق ،
وفي جعل الهمزة كالعين في « دَعَا » و « أَسْمَعَا » عيب من عيوب القافية ، وهو
الإكفاء ، ^(٢) وسهله قرب مخرج العين والهمزة ، وتقدير المبرد في الكامل وتبعه بعضهم
(١) في الأصول « والذي ذكره أثر » وفيها « وأحب إلى من قوله ما قاله »

وهو عندنا تحريف صوابه ما ذكرناه

(٢) الاكفاء : اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج

خطأ ؛ لأن الأصل في هذا الباب إذا لفظ بالحرف أن يترك على حركته ويزاد عليه في الوقف هاء السكت أو ألف الوصل ، كما أجاز سيبويه أن يوقف بالألف في المفتوحة عوضاً من الهاء ، والتاء من « تريد » مضمومة فكان يلزم إبقاء ضممتها ، ولا يصح ذلك في الشعر ، إلا أن تقول : إنه فتحها من أجل ألف الإطلاق بعدها ؛ فيحتاج إلى تعليل آخر .

الأمر الثالث أن هذا الشعر خطاب لامرأة ، فيجب أن يكون المقدّر مؤنثاً كما قدره أبو زيد ، وتقديره مذكراً غفلة عن سياق الشعر وأصله .
وقوله « إن شئت أشرفنا الخ » بكسر التاء من شئت خطاب لامرأته ، وأشرفنا : أى علّمونا شرفاً — بفتحين — وهو المكان العالى ، وكلانا : تأكيد « نأ » وكلا : مفرد اللفظ بمعنى المعنى ، ويجوز مراعاة كل منهما ، ولهذا أعاد الضمير من دَعَا إليها مفرداً : أى دعا كل منا ، ولو أعاد الضمير باعتبار معناه لقال دَعَوَا وقطع همزة الوصل لضرورة الشعر ، ورَبَّه : بدل منه ، وجهذا : منصوب مفعول مطلق بتقدير مضاف : أى دعاء جهد ، أو حال بتقدير جاهداً ، والجهد — بالفتح — : الوسع والطاقة ، و« أُنْثِمَا » من أُنْثِمَتْ زيدا : أى أبلغته ، فهو سميع ، والدعاء يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه ، وإلى ثان بحرف جر ، يقال : دعوت الله أن يفعل كذا : أى بفعل كذا ، ودعوت الله : أى ابتهت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده ، والتقدير هنا أن يجزى أحدنا بمقابلة الخير خيرات ، وإن كان فعله شراً فأصابه بشر ، ولا أريد لك الشر إلا أن تأبى الخير

ومن هنا تعرف أن تقدير ابن عصفور هو الجيد ، لا تقدير السيرافى ، وأن .

شرح الأعمى من قبيل الرجم بالظنون

وقوله « قطعك الله الكرم قطعاً » . هو دعاء عليه ، والقطع : جمع قطعة ، والثام — بالتاء المثلثة — : نبئت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ، والقصد : جمع قصيدة ، وهى القطعة من الشيء إذا انكسر ، ككسر جمع كسرة ،

وَالْمُرْصَعُ — بفتح الصاد المهملة المشددة — : الْمَأْقَى وَالْمُطْرَحُ ، والرُّبْعُ — بضم
وفتح الموحدة — هو الفصيل يُنتَج في الربيع في أول النّاتج والأثني رُبْعَة
ولقيّم بن أوس : شاعر إسلامي
وأما الشعر الآخر

* قُلْتُ لَهَا قَفِي : فَقَالَتْ قَافٌ *

فهو أول رجز للوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط ، أورد بقيته أبو الفرج
الأصبهاني في الأغاني في ترجمته ، قال : « لما شهد على الوليد بن عقبة عند عثمان
ابن عفان — رضي الله عنه ربه الملك المنان — بِشُرْبِ الخمر وكتب إليه يأمره
بالشخص نخرج وخرج معه قوم فيهم عدى بن حاتم رضي الله عنه ، فنزل الوليد
يوماً يسوق بهم ، فقال يرتجز :

قُلْتُ لَهَا قَفِي فَقَالَتْ قَافٌ لَا تَحْسَبِينَ قَدْ نَسِينَا الْإِيجَافُ
وَالنَّشَوَاتِ مِنْ مُعْتَقٍ صَافٍ ^(١) وَعَزَفَ قَيْنَاتٍ عَلَيْنَا عَزَافُ

فقال له عدى : إلى أين تذهب بنا ؟ أقم

وقد تخيل فيه العصام كمادته في حاشية القاضى شيئاً حتى أخرجه عن موضع
الاستشهاد ، قال : « ويمكن أن يكون أمراً من قَافَاهُ بمعنى قَفَاهُ : أى تبعه
فإن فاعلَ يحيى بمعنى فَعَلَ ، نحو سافر ، ويناسب كل المناسبة بما قبله وبما
بعده ، فيقول : قلت لها قَفِي حتى تستريحى من نَعَبِ السفر والسير ، فقالت
قاف : أى قافنى واتبعنى ولا تصاحبنى في السير ، فإنك قد فترت وحصل لك
الكلال ، فقلت : لا تحسبينا.. الخ ، بل كان المقصود استراحتك » هذا كلامه .
وفيه أن فاعلَ بمعنى فَعَلَ سماعي ، كما نصوا عليه في علم الصرف ،

(١) في الأغاني (٥ : ١٣١ طبع الدار)

* وَالنَّشَوَاتِ مِنْ عَتِيقٍ أَوْ صَافٍ *

والإيجاف : متعدى وَجَفَ الفرسُ والبعيرُ وَجِيفًا ؛ إذا عدا ، وأوجفته ؛ إذا أعديته ، وهو العنف في السير ، وقولهم « ما حصل بإيجاف » أى : بإعمال الخيل والركاب في تحصيله بالسير ، ورجل نَشَوَانٌ مثل سَكْرَانٍ ، و « من مُعَتَّقٍ » أى : من خمر مُعَتَّقٍ ، والمُعَرَّفُ — بالعين المهملة والزاي المعجمة — : مصدر من عَرَفَ عَرَفًا من باب ضرب ، إذا لعب بالمعَارِفِ ، وهى آلات يضرب بها ، الواحد عَرَفٌ كفلَسَ على غير قياس ، والمِعَرَفُ — بكسر الميم — : نوع من الطناير ^(١) يتخذُه أهل اليمن ، وقيل : إنه العود ، وقال الجوهري : للمعارف الملاحى ، والقيِّنة — بفتح القاف — : الأئمة البيضاء ، مغنية كانت أو غيرها ، وقيل : تختص بالمغنية ، وعَرُفَ — بالضم — : جمع عازفة ، وروى أيضاً :

* وَعَرَفَ قَيْمَاتٍ لَنَا يَعْرِفُ *

وأصله مِعَرَفٌ ، فتولدت الألف من إشباع الفتحة .

والوليد بن عقبة : هو أخو عثمان بن عفان رضى الله عنه لأُمِّه ، وكان فاسقاً ، وولى لعثمان رضى الله عنه الكوفة بعد سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه ؛ فشرب الخمر ، وشهد عليه بذلك ، فَحَدَّه وعزله .

وأما الشعر الثالث ، وهو :

* قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو أَنْ تَأْتِيَ * النخ

فقد رواه ابن الأعرابي في نوادره كذا :

* جَارِيَةٌ قَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ تَأْتِيَ * النخ

والقنفاء : بفتح القاف وسكون النون بعدها فاء ، قال الليث : الأذن القنفاء

أذن المعزى إذا كانت غليظة كأنها نمل مخصوفة ، ومن الإنسان إذا كانت لا أطر لها ، والسكر القنفاء : أى رأس الذكر .

(١) وقع في الأصول محرفاً « نوع من الضناير »

وكان لهما بن مرة ثلاث بنات آلى أن لا يزوجهن أبداً ، فلما طالت
 جهن العزوبة قالت إحداهن بيتاً وأسمته كأنها لا تعلم أنه يسمع ذلك ، فقالت :
 أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ إِنَّ هَمِّي لَنِي اللَّائِي يَكُونُ مَعَ الرَّجَالِ
 فأعطاهما سيفاً ، وقال : السيف يكون مع الرجال ، فقالت لها التي تليها :
 ما صنعت شيئاً ! ولكي أقول :

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ إِنَّ هَمِّي لَنِي قَنَفَاءُ مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ
 فقال : وما قنفاء ؟ تريدن مغزى ؟ فقالت الصغرى : ما صنعت شيئاً !
 ولكي أقول :

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ إِنَّ هَمِّي لَنِي عَرْدٍ أَسَدٍ بِهِ مَبَالِي
 فقال : أخزاكن الله !! وزوجهن .
 وأنشد غير الليث :

وَأُمُّ مَثْوَايَ تُدْرِي لِمَنِي وَتَفْهَمُ الْقُنَفَاءَ ذَاتَ الْفُرُوعِ
 و « تَنَنَّا » مضارع تنا نُنْتَوِ ، وفي اللث « مُحَقَّرُهُ وَيَنْتَا » أى : يرتفع ،
 وكل شيء يرتفع فهو ناتٍ ، وهو مهموز ، وقد سهّل الشاعر همزه هنا ألغاً ، يريد
 تمس ذكره فينعض .

وهذا الشعر لحكيم بن مُعَيَّة التيمي ، كما قال المرزباني ، وحكيم بالتصغير ،
 ومُعَيَّة : تصغير معاوية ، وهو راجز إسلامي قد ترجمناه في الشاهد الرابع والأربعين
 بعد الثلاثمائة ، من شواهد شرح الكافية .

وأما الشعر الرابع ، وهو * نَادَوْهُمْ أَلَا الْجُمُوعَا أَلَا نَا * النخ فقد رواه
 أبو علي القالي في كتاب المقصور والمدود ، كذا : « قال الراجز :

ثُمَّ تَنَادَوْا بَعْدَ تِلْكَ الضُّوْضَا مِنْهُمْ بِهَبَابٍ وَهَبَلٍ وَيَايَا
 نَادَاهُمْ أَلَا الْجُمُوعَا أَلَا نَا قَالُوا جَمِيعًا كُلُّهُمْ أَلَا فَا

والضوضاء يمد ويقصر ، قال الفراء : الضوضاء ممدود جمع ضوضاة « انتهى
وفي الصحاح الضوضاة أصوات الناس . وجلبتهم ، يقال : ضَوْضَوْا بِلَاهِمَز
وَضَوْضَيْتِ » انتهى ، ولم يذكر لاممدوداً ولا مقصوراً
وهاب : زجر اللابل ، وهَل : بمعنى هَلَا ، وهي كلمة استعجال وحث ،
ويأيا هي يحرف النداء كررت للتأكيد
وهذا الرجز لم أقف على قائله ، والله أعلم

وأشده بعده ، وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائة : [من الرجز]
١٣٣ — لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَاهُ وَلَا شَبِيحَ
مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ فَالْطَّبِيعُ

على أن تاء التأنيث في دعه هاء في الوصل ؛ لأنه أجراه مجرى الوقف لضرورة
الشعر ، وظاهر كلام الفراء أنه غير ضرورة ، قال في تفسير قوله تعالى (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ)
« جاء في التفسير احبسهما عندك ولا تقتلها ، والإرجاء : تأخير الأمر ، وقد
جزم الماء حمزة والأعشى ، وهي لغة للعرب ، يقفون على الماء المكفى عنها في
الوصل إذا تحرك ما قبلها ، أنشدني بعضهم : [من الرجز]

أُنْحَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيَدًا^(١) يُقْسِمُ لَا يُصْلِحُ إِلَّا أَفْسَدًا
فَيُصْلِحُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا

(١) هذه الآيات لدويد بن زيد بن نهد أحد المعمرين ، وهي في «الشعراء»
لابن قتيبة (ص ٣٦) وأمالى المرتضى (ح ١ ص ١٧٢) . ووقع فيهما
أَلْقَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيَدًا وَالْدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدًا
والبيت الثالث في الشعراء :

* يُصْلِحُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا *

وفي أمالى المرتضى :

يُصْلِحُ مَا أَفْسَدَهُ الْيَوْمَ غَدًا

وكذلك يفعلون بهاء التانيث ، فيقولون : هذه طلحة قد أقبلت بالجزم ،
أنشدني بعضهم :

* لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَعَ * انتهى

وقد أوردته الزمخشري في المفصل على أن اللام أبدلت من الضاد في « فالطجع »
وأصله فاضطجع ، وكذلك أوردته المرادى وابن هشام في شرح الألفية ، قال ابن
جنى في سر الصناعة : « وأما قول الراجز : فالطجع فأبدل الضاد لاماً وهو شاذ ،
وقد روى فاضطجع ، وروى أيضا فاطجع ، ويروى أيضا فاضَّجع » انتهى . وهذا
البيت قبله

يَا رَبُّ أَبَازٍ مِنَ الْعَفْرِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الذَّنْبُ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ

وقد أنشدهما ابن السكيت في باب فَعَلَ وَفَعَلَ من إصلاح المنطق ، و « يا » حرف
التنبيه ، ورب لإنشاء التكثير ، وأباز — بتشديد الواو — وآخره زاي معجمة —
قال صاحب الصحاح : أبز الظبي يأبز [من أب ضرب] : ^(١) أى قفز في عدوه
فهو أباز ، وأنشد هذا البيت ، وصحفه بعض أفاضل المعجم بالإباز ، فقال في
شرح أبيات المفصل : « يَا رَبُّ الْمُنَادَى محذوف يريد يا قوم ، والإباز : الوقت ،
والعفر : جمع أعر ، وهو الأبيض الذى ليس بشديد البياض ، وشاة عفراء يعلو
ببياضها حمرة ، والصَّدَع : الوَرَعْل ، تقبض إليه : تزوى إليه وانضم ، « صَدَعٌ » مبتدا
ومن العفر بيان له ، وبهذا صح وقوعه مبتداً ، وتقبض خبره ، والجملة صفة إباز
والمائد محذوف : أى تقبض فيه » هذا كلامه

وهو خبط عشواء ؛ فإن قوله من العفر صفة لمجرور رب ، وصدع صفة
ثانية ، وتقبض جواب رب ، قال صاحب الصحاح تبعاً لابن السكيت : « ورجل

ولا شاهد فيه فوق أن معناه غير مستقيم مع ما قبله ووقع في الأصول « انحوا
على » وهو تحريف

(١) هذه الجملة ثابتة في الأصول التى بأيدينا ، وبالرجوع الى الصحاح لم نجد لها فيه

صَدَعُ بالتسكين ، وقد يحرك ، وهو الخفيف اللحم ، وأما الوَعْلُ فلا يقال فيه إلا بالتحريك ، وهو الوسط منها ، ليس بالعظيم ولا بالصغير ، ولكنه وعِل بين وعِلين ، وكذلك هو من الظباء والحُمُر ، قال الراجز

* يَارُبَّ أَبَا زٍ مِنَ الْوَعْلِ صَدَعُ * انتهى

وتقبض : جمع قوائمه ليثب على الظبي ، وقوله « لما رأى الخ » رأى هنا عِلْمِيَّة : وفاعله ضمير الذئب وأن مخففة من الثقيلة : واسمها ضمير الشأن ، ولانافية للجنس ، وخبرها محذوف : أى له ، والجملة خبر أن المخففة ، والدَّعَّة : الراحة والسكون ، قال الجوهري : « والدعة : الخفض ، والهاء عوض من الواو ، تقول منه : ودَّع الرجل — بالضم — فهو وديع : أى ساكن ، وَوَادِعُ أيضا » وَالشَّبْعُ — بكسر الشين وفتح الموحدة — تقيض الجوع ، وأما الشَّبْعُ — مع تسكين الموحدة — فهو ما أشبعك من شئ . قال صاحب الصحاح : « الأرطى : شجر من شجر الرمل والواحدة أرطاة ، قال الراجز :

مَالَ إِلَى أَرطَاةٍ حَقَفَ فَاضْطَجَعَ » انتهى

والحقف — بكسر الحاء المهملة وسكون القاف — : التل المعوج من الرمل ، واضطجع : وضع جنبه بالأرض ، يقول : لما رأى الذئب أنه لا يشبع من الظبي ولا يدركه وقد تعب فى طلبه مال إلى الأرطاة فاضطجع عندها ، ونسب ياقوت هذه الأبيات الأربعة فيما كتبه على هامش الصحاح إلى منظور بن حبة الأسدى ، وكذلك نسبها العيني ، ولم يتعرض لها ابن برى ولا الصفدى فى المواضع الثلاثة من الصحاح .

المقصود

أنشد فيه وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائة : [من البسيط]

١٣٤ — فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَّةٍ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ فِي ظِلْمَائِهَا الطُّنْبُ

على أنه شذ [جمع] ^(١) نَدَى على أُنْدِيَّة كما في البيت ، قال ابن جني في إصواب الحماصة : « اختلف في أُنْدِيَّة هذه ، فقال أبو الحسن : كُسِّرَ نَدَى على نِدَاء كَجِبِل وجِبَال ، ثم كُسِرَ نِدَاء على أُنْدِيَّة كَرْدَاء وأُرْدِيَّة ، وقال محمد بن يزيد هو جمع نَدَى كقول سَلَامَةَ بن جندل : [من البسيط]

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأُنْدِيَّةٍ وَيَوْمٌ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيْبٍ
وذهب غيرهما إلى أنه كُسِّرَ فَعْلًا على أَفْعَلٍ كَرَمْنٍ وَأَزْمِنٍ ، وَجَبَلٍ وَأَجْبَلٍ
فصار أُنْدِيَّ كَأُنْدِيٍّ ، ثم أَنْتَ أَفْعَلٌ هذه بالتاء ، فصارت أُنْدِيَّة كما أنثت فِحَالَةٌ ،
وذكورةٌ ، وبعولةٌ ، وأُنْدِيَّة على هذا أَفْعَلَةٌ — بالضم — لا أَفْعَلَةٌ — بالكسر — وذهب
آخرون إلى أنه كُسِرَ فَعْلًا على أَفْعَلَةٍ : وركب به مذهب الشذوذ ، وهذا وإن كان
شاذًا فَإِنَّ له عندي وجهًا من القياس صالحًا ، ونظيرًا من السماع مؤنسًا : أما السماع
فقولهم في تكسير قفا ورحى : أَقْفِيَّةٌ وَأَرْحِيَّةٌ ، حكاها الفراء وابن السكيت فيما علمت
الآن ، وأما وجه قياس الجمع فهو أن العرب قد تُجْرَى الفتححة مجرى الألف ، أَلَتْرَاهِمَ
لم يقولوا في الإضافة إلى جَمْعَزَى وَبَشَكَيَّ [إِلَّا جَمْعَزَى ، وَبَشَكَيَّ] ^(٢) كما لا يقولون
في حُبَارَى ، إِلَّا حُبَارَى ، ومشابهة الحركة للحرف أكثر ما يذهب إليه ؛ فكان فَعْلًا
على هذا فَعَالٌ ، وفَعَالٌ مما يكسر على أَفْعَلَةٍ نحو غزال وأغزلة وشراب وأشربة ،
وكذلك كُسِّرَ نَدَى ورحى وقفًا على أُنْدِيَّة وَأَرْحِيَّة وَأَقْفِيَّة ، وكما شبهت الحركة
بالحرف فكذلك شبه الحرف بالحركة ؛ فقالوا حياء وأحياء ، وعزاء وأعزاء ، وعراء
وأعراء ومن الصحيح جواد وأجواد ؛ فكان كل واحد من هذه الآحاد فَعْلًا ^(٣)

(١) هذه زيادة يقتضيها المقام

(٢) سقطت هذه من نسخ الأصل وكان الناسخ حسبهما تكراراً.

(٣) في الأصل فعال ، وليس له وجه .

عندهم ، وأجود تكسير نَدَى أنداء ، كما قال الشماخ : [من الطويل]
 إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صَيَّتْ وَأَشْعَرَتْ حَيْرًا وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ^(١)
 وقد تَقَصَّيْتُ هذا الموضع في كتاب سر الصناعة » انتهى كلامه .
 أقول : ذكره في فصل الواو من ذلك الكتاب .

وقال السهيلي في الروض الأنف : « أندية ، جَمَعَ نَدَى على نِدَاء مثل جَمَلَ
 وَجَمَالَ ، ثم جمع الجمع على أَفْعَلَةٍ ، وهذا بعيد في القياس ؛ لأن الجمع الكثير لا يجمع
 وَفِعَال من أبنية الجمع الكثير ، وقد قيل : إنه جمع نَدَى ، والنَدَى : المجلس ،
 وهذا لا يشبه معنى البيت ، ولكنه جاء على مثال أَفْعَلَةٍ ؛ لأنه في معنى الأهوية
 والأشثية ونحو ذلك ، وأقرب من ذلك أنه في معنى الرذاذ والرشاش ، وهما يجعلان
 على أَفْعَلَةٍ » انتهى .

وقريب منه قول الخوارزمي : « نَدَى وإن كان في نفسه فَعَلًا لكنه بالنظر إلى
 ما يقابله - وهو الجفاف - فَعَالٌ ، فنم كسره على أَفْعَلَةٍ »

وقول السهيلي « لا يشبه معنى البيت » قد يمنع ، ويكون معناه في ليلة من
 ليالى الشتاء ذات مجالس يجلس فيها الأشراف والأغنياء لإطعام الفقراء ؛ فانهم
 كانوا إذا اشتد الزمان وفشا القحط ، وذلك يكون عند العرب في الشتاء ، يجلسون
 في مجالسهم ويلعبون بالميسر ، وينحرون الجزر ، ويفرقونها على الفقراء .

والبيت من قصيدة لِمُرَّةَ بنِ مَشْكَنَ ، أوردها أبو تمام في باب الأضياف
 والمديح من الحماسة ، وقبله :

أَقُولُ وَالضَّيْفُ نَحْشِي دَمَامَتَهُ	عَلَى الْكَرِيمِ وَحَقُّ الضَّيْفِ قَدْ وَجَبَا
يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قَوْمِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ	ضُمِّي إِلَيْكَ رَحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرُبَا
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ	لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ فِي ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا

لَا يَنْبَغُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلْفَ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّبَابُ
وَحَيْرِيهِمْ أَنْدَرِيهِمْ إِلَى سَعَةِ مِنْ سَاحَةِ الدَّارِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبْبًا ؟
غشى : اسم مفعول من الخشية ، وهى الخوف ، وذمامة : نائب الفاعل ،
وهى بمعنى الذم ، وقوله « ياربة البيت » هو مقول القول ، وربة البيت : صاحبه ،
يريد امرأته ، و « غير » منصوب على الحال ، وصاغرة : من الصغار - بالفتح - وهو
الذلة ، وضى : اجمعى ، والرحال - بالحاء المهملة - : جمع رحل ، وهو كل شيء يمد
للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحائس ورسن ، والقرب - بضمتين - :
جمع قراب ، وقراب السيف - بالكسر - : جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف
بغمده وحامله ، وقوله « فى ليلة » هو متعلق بقومى ، وقيل بـ « ضى » لقربه ، وقوله
« من جادى » متعلق بمحذوف صفة لليلة ، ومن للتبويض ، وإن كانت للبيان
كانت متعلقة بمحذوف حال من ليلة ، كقوله تعالى (مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبَ)
والشاهد فى « مِنْ » الثانية فإن الأولى ابتدائية ، واخطأ المعنى فى قوله : من
جادى صفة لليلة ، ومن للبيان .

قال السهيلي : « أراد بججادى الشهر ، وكان هذا الاسم قد وقع على هذا
الشهر فى زمن جود الماء ، ثم انتقل بالأهلة ، وبقي الاسم عليه وإن كان فى الصيف
والقيظ ، وكذلك أكثر^(١) هذه الشهور العربية سميت بأسماء مأخوذة من أحوال
السنة الشمسية ، ثم لزمها وإن خرجت تلك الأوقات » انتهى .

وينبغى أن يعتبر هنا أصل الوضع ، وإلا فلا فائدة فى ذكر اسم شهر لا يدل على
شدة البرد وجود الماء ، والشاعر إسلامى وليس ممن أدرك زمن وضع الشهور ،
ويجوز أن يلاحظ فى الأعلام أصل وضعها .

قال ابن الأنبارى : « أسماء الشهور كلها مذكرة إلا جادى ، فهما مؤنثان

(١) كذا فى السهيلي (ج ٢ ص ١٥٥) ووقع فى الأصول « أشهر هذه الشهور »

تقول : مضت جمادى بما فيها ؛ فإن جاء تذكر جمادى فى شعر فهو ذهاب إلى معنى الشهر ، وهى غير مصروفة للتأنيث والعلمية ، والأولى والآخرة صفة لها ، فإن الآخرة بمعنى المتأخرة ، ولا يقال : جمادى الأخرى ؛ لأن الأخرى بمعنى الواحدة فتناول المتقدمة والمتأخرة فيحصل اللبس ، ويحكى أن العرب حين وضعت الشهور وافق وضع الأزمنة فاشتق للشهر معان من تلك الأزمنة ؛ ثم كثر حتى استعمالوها فى الأهلة وإن لم توافق ذلك الزمان ؛ فقالوا : رمضان ، لما أرمضت الأرض من شدة الحر ، وشوال ، لما شالت الإبل بأذناها للطروق ، وذو القعدة لما ذلوا القعدان للركوب ، وذو الحجة لما حجوا ، والحرم ، لما حرموا القتال والتجارة ، وصفر لما غزوا فتركوا ديار القوم صفرا ، وشهر ربيع ، لما أربعت الأرض وأمرعت ، وجمادى ، لما جمد الماء ، ورجب لما رجبوا الشجر ، وشعبان لما أشعبوا العود »

وقوله « ذات أندية » بجر ذات بمعنى صاحبة صفة لليلة ، وأندية جمع ندى ، وهو أصل المطر ، والندى البلال ، وبعضهم يقول ماسقط آخر الليل فهو ندى ، وأما الذى يسقط أوله فهو السدى : — بفتح السين المهملة — على وزنه من باب تعب ؛ فهى ندية مثل تقية ، ويمدى بالهمزة والتضعيف ، وجملة « لا يبصر الكلب النخ » صفة أخرى لليلة ، وخص الكلب بالإبصار لأنه أصدق الحيوانات بصراً بالليل ، وقيل إنه يكاد يعرف الفارس المدجج الذى لا يبين إلا عيناه ، والطنب — بضم تين ، وسكون النون — لغة ، وهو الحبل الذى تشد به الخيمة ونحوها ، والجمع أطناب كعُنُق وأعناق ، وقول العوام طَنَب — بفتح تين — لا أصل له ، و« فى » متعلقة بيبصر ، وروى بدلها « من » وهى بمعناها وقال العيني : للتعليل ، والظلماء هنا بمعنى الظلمة ، ويأتى وصفها أيضا يقال : ليلة ظلماء والليلة الظلماء ، وقوله لا ينبج الكلب الخ من باب ضرب ، وفى لغة من باب تقع ، والنباح — بالضم — : صوته ، والخيشوم الأنف ، وإنما يلف ذنبه

على أنه لشدة البرد فلا يقدر أن ينبج وقوله « وَخَيْرِيهِمْ أَنْذَرِيهِمْ » الهزمة للاستفهام ، والإدناء التقريب ، وروى أيضاً :

مَاذَا تَرَيْنَ أَنْذَرِيهِمْ لِأَرْحَلِنَا مِنْ الْبَيْتِ جَانِبَ أُمِّ نَبِيِّ لَهْمُ قُبَيْبَا
يقال : بنى الخيمة إذا ضربها وأقامها ، والقُبب : جمع قبة ، وهى الخيمة المدورة .

ومرة بن محكان شاعر إسلامي من معاصري الفرزدق وجريز ، وهو بضم الميم وتشديد الراء ، ومحكان - بفتح الميم وسكون الحاء المهمله - على وزن غضبان : مصدر حَكَ يَحْكُ محكامن باب نفع إذا لج في الأمر فهو محك ومحاك ، ورجل محكان إذا كان لجوجا عسر الخلق ، ويقال أيضاً : أمحك وامتحك في الغضب : أى لج ، والمماحكة : الملاجة ، وضبطه العسكري في كتاب التصحيف بكسر الميم لا غير وهو خلاف ما قالوا والله أعلم .

قال ابن قتيبة في كتاب «الشعراء» مرة بن محكان السعدي هو من سعد بن زيد مناة بن تميم ، من بطن يقال لهم : رُبَيْع بالتصغير ، وكان مرة سيد بني ربيع ، وكان يقال له : أبو الأضياف ، وقتله صاحب شرطة مُصَنَّب بن الزبير ، ولا عقب له ، وهو القائل في الأضياف من تلك القصيدة : [من البسيط]

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوْتُ أَوْصِي قَعِيدَتَنَا غَدَى بَيْنِكَ فَلَنْ تَقْصِيَهُمْ حِقْبَا
أَدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأَمِّهِمْ وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسْبَا
أَنَا ابْنُ مُحْكَانٍ أَخُو أَبِي بَنُو مَطَرٍ أَتَمَى إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعَشَرًا مُجْبَا
انتهى .

تتمة : قد وقع المصراع الأول من البيت الشاهد في شعر آخر ، قال ابن هشام صاحب السيرة النبوية عند ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد : قال بن اسحق .

و « كان مما قيل من الشعر يوم أحد قول هُبَيْرَة بن أبى وهب [من البسيط]
 مَا بَالُ هَمٍّ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي بِالْوُدِّ مِنْ هِنْدٍ إِذْ تَعُدُّوا عَوَادِيهَا
 بَكَتْ تَعَاثُرُنِي هِنْدٌ وَتَعَذُّلُنِي وَالْحَرْبُ قَدْ شَغَلَتْ عَنِّي مَوَالِيهَا
 إلى أن قال بعد خمسة عشر بيتاً :

وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرَثِ جَارِهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُتَرِينَ دَاعِيهَا
 فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ جَرَبًا جُمَادِيَّةً قَدِيتُ أُسْرِيهَا
 لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَرِيسِ وَلَا تَسْرِي أَقَاعِيهَا
 ثم بعد أن أتمها وأنشد جوابها لحسان بن ثابت رضى الله عنه قال : وبيت
 هيبرة الذى يقول فيه * وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرَثِ جَارِهَا * الخ يروى لجنوبَ أخت
 عمرو ذى الكلب الهذلى فى أبيات لها فى غير يوم أحد » انتهى .

وقال السهيلي فى الروض : « قد شرطنا الإضراب عن شرح شعر الكفرة
 والمفاخرين بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا من آمن منهم ، لكنه ذكر
 فى شعر هيبرة الذى بدأ به بيتين ليسا من شعره ، فذلك ذكرتهما ، وهما :

* وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرَثِ * البيت

و * وفى ليلة من جمادى .. * البيت

قوله يسطلى بالفرث : أى يستدفء به من شدة البرد ، و « يختص بالنقري
 المثرين » : يختص الأغنياء طلباً لمكافأتهم ولياً كل عندهم ، يصف شدة الزمان ،
 قال يعقوب فى الألفاظ : ونسبها لهذلى ، وكذلك قال ابن هشام فى هذين البيتين :
 إنهما ليسا لهيبرة ، ونسبهما لجنوبَ أخت عمرو ذى الكلب الهذلى » انتهى .
 وجنوب هذه امرأة من هذيل ، جاهلية ، قد ترجمناها فى الشاهد التاسع
 والستين بعد السبعائة من شواهد شرح الكافية ، فىكون مرة بن محكان قد
 أخذ المصراع الأول من شعرها ، وكذلك يكون « لا ينبح الكلب فيها غير واحدة »

هذا المصراع ليس له ، وقولها « جرباً جُمَادِيَّة » أى : لانهجوم تظهر فيها ، وجمَادِيَّةٌ منسوبة إلى جُمَادَى . أى لشدة البرد ، ويروى « حَبْرَى جُمَادِيَّة » يحار السالك فيها من شدة الظلام ، والفرد : السرجين الذى يخرج من الكرش ، والنقري — بفتح النون والقاف وبالقصر — : الضيافة الخاصة لأفراد ، والجفلى على وزنها — بالجيم والفاء — : الضيافة العامة ، والمثرين : مفعول مقدم ، وداعيا فاعل مؤخر ، والقريس — بفتح القاف وآخره سين مهملة — : البرد الشديد .

* * *

ذو الزيادة

أنشد فيه ، وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائة : [من الرجز]

١٣٥ — * تُجَاوِبُ الْقَوْسَ بَرَّ نَمُوْتِهَا *

على أن « تَرَّ نَمُوْتًا » بمعنى الترنم ، فالواو والتاءان زوائد ، وصوابه .

* تُجَاوِبُ الصَّوْتُ بَرَّ نَمُوْتِهَا *

قال ابن جنى فى سر الصناعة : « وزيدت التاء أيضاً خامسة فى نحو مَلَكُوت ووجَبَرُوت وِرْعَبُوت وِرْهَبُوت وِرْحُوت وطَاغُوت ، وسادسة فى نحو عَنكَبُوت وتَرَنُّوت ، وهوصوت ترنم القوس عند الإنباض ، قال الراجز :

* تُجَاوِبُ الْقَوْسَ بَرَّ نَمُوْتِهَا *

أى : بترنمها » انتهى .

وقال أيضاً فى شرح تصريف المازنى : « وأما ترنموت فيدل على زيادة تائه

أيضاً أنه بمعنى الترنم ، قال الراجز :

* تجاوب القوس بترنموتها *

أى : بترنمها ، ومثال عَنكَبُوت فَعَلَّلُوت ، ومثال تَرَنُّوت تَفَعَّلُوت » انتهى .

وقال صاحب الصحاح : « والترنموت : الترنم ، زادوا فيه الواو والتاء ، كما زادوا

في مَلَكَوت ، قال أبو تراب : أنشدني الغنوي : في القوس
تُجاوِبُ الصَّوْتِ بِتَرَنُّمِها تَسْتَخْرِجُ الحَبَّةَ مِنْ تَابُوتِها
يعنى حبة القلب من الجوف « انتهى .

فعرف أن الشارح المحقق تبع ابن جني في ذكر القوس موضع الصوت ،
والصواب ما أنشده الجوهري .

قال ابن برى في أماليه عليه : « قبل البيتين :

* شِرْيَانَةٌ تُرْزَمُ مِنْ عُدُوتِها *

والشريانة — بكسر الشين المعجمة وفتحها . — : شجر تتخذ منه القسي ،
قال الدينوري في كتاب النبات : « هو من جيد العيدان ، وهو من نبات
الجلال ، قال أبو زياد : وتصنع القياس من الشريان ، قال : وقوس الشريان
جيدة إلا أنها سوداء مشربة بحرة ، وهي أخف في اليدين من قوس النبع
والشَوْحَط ، وزعموا أن حود الشريان لا يكاد يَمْوَج ، وقال الفراء : هي الشريان
بالفتح والكسر » . اهـ

وَتُرْزَمُ بتقديم المهمل على المعجمة . . بمعنى أنت وصوتت ^(١) من
أرزمت الناقة إرزاما ، والاسم الرِّزْمَةُ بالتحريك وهو صوت تخرجه من
حلقها لا تفتح به فاهها ، وذلك على ولدها حين ترأمه ، والحنين أشد من
الرِّزْمَةِ ، والعنوت ^(٢) : جمع عنت . . بفتح العين المهمل والنون . وهو الوقوع في
أمر شاق ، وقوله « تجاوب الصوت » أى : صوت الصيد ، يعنى إذا أخست
بصوت حيوان أجابته بترنم وترها ، والتابوت هنا : القلب ، ووزنه فاعول

(١) كذا ، والأولى أن يقول « بمعنى نثنت وتصوت »

(٢) هكذا وقع في الأصول كلها ، والذي في اللسان « عتوتها » والعنوت :

الحز في القوس ، ولا معنى لما ذكره المؤلف

جوزع الجوهري أنه فَعَلُوتُ من التوب ، ورد عليه ، قال الراغب : التابوت :
وعاء يعزُّ قَدْرُهُ ، ويسمى القلب تابوت الحكمة ، وسقط العلم ، ويَبْتُهُ

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد المائة : [من الرجز]

١٣٦ — * رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا *

على أن وزنه عند سيبويه تَفَعَّلَ ، ومعناه غُلُظ واشتدَّ ، قال ابن دريد
في الجهرة : « تمعد الغلام ؛ إذا صلب واشتد ، وبعده :

* كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا *

وتقدم الكلام عليه في الشاهد الثاني والأربعين بعد المائة من شواهد
شرح الكافية

وأنشد بعده ، وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد المائة ، وهو من شواهد
سيبويه : [من الرجز]

١٣٧ — * بِشِيَةِ كَشِيَةِ الْمَرْجَلِ *

على أن الْمَرْجَلَ وزنه عند سيبويه مُفَعَّل

قال سيبويه : « جمعت الْمَرْجَلَ ميمها من نفس الحرف حيث قال العجاج

* بِشِيَةِ كَشِيَةِ الْمَرْجَلِ *

المرجل : ضرب من ثياب الوشي »

قال الأعم : « استشهد به على أن ميم المرجل أصلية ، وهي ضرب من
ثياب الوشي تُصَنَعُ بدارات كالْمَرْجَلِ ، وهو القدر ، لثباتها في المرجل ، وهو
عنده مُفَعَّل ؛ فالميم الثانية فاء الفعل ؛ لأن مُفَعَّلًا لا يوجد في الكلام ، وغيره
يزعم أن ممرجلا بمفعل ، وأن ميميه زائدتان ، ويحتاج لحيثما زائدتين في مثل

هذا بقولهم : تَمَدَّرَعَت الجارية ؛ إذا لبست المدرع ، وهو ضرب من الثياب كالدرع ، وبقولهم : تمسكن الرجل ، إذا صار مسكينا ، والمسكين من السكون ، وميمه زائدة ، وهذا قريب ؛ إلا أن سيبويه حمل الممرجل على الأكثر في الكلام ؛ لقلة مُمَفَّعِل [وكثرة مُفَعِّل] والشية : هى اللون يخالطه لون آخر ، ومنه سمى الوشى لاختلاف ألوانه ، كأنه شُبَّه في البيت اختلاف لون الثور الوحشى لما فيه من البياض والسواد بوشى المراحل واختلافه « انتهى
وفى الباب للصاغاني : « والمرَّجل — بالكسر — : قدر من نحاس ، وقال الليث : والمرَّاجل : ضرب من برود الين ، واحدها مرجل — بفتحها — وثوب مُرَّجَل : أى معلم » انتهى
ولم يذكر مُمرَّجلا

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد المائة : [من الطويل]

١٣٨ — * كَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَّجَلٍ *

وهو عجز ، وصدرة :

* فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجَرُّ وَرَاءَنَا *

على أن للرجل معناه الذى فيه صورة الرجال

أقول : لم يروه شراح المعلقات بالجيم ، وإما روه بالحاء المهملة ، قال أبو جعفر النحوى والخطيب التبريزى : « المرَّجل الذى فيه صورة الرِّحَال بالوشى ، وقال الزوزنى : « المرَّجل : المُفَعَّش بنقوش تشبه رحال ^(١) الإبل ، يقال : ثوب مُرَّجَل ، وفى هذا الثوب ترحيل » وما رواه بالجيم إلا الصاغاني

(١) كان فى الأصول « رجال الأدب » وهو تحريف واضح ، والتصويب عن

شرح الزوزنى للمعلقات

في العباب ، قال : « روى مُرَجِّلُ بالجيم : أى مُعَلِّم ، و روى بالحاء أى موشى شبيها بالرجال » هذا كلامه

وعلى تقدير ثبوت الرجل — بالجيم — يعنى الذى فيه صورة الرجال كيف يكون دليلا لسكون الممرجل يعنى الذى فيه نقوش على صورة المراحل ؛ فان تشبيه كل منهما خلاف تشبيه الآخر ، ولعل فى نسختنا من الشرح كلاما ساقطا ، فإن الذى فيها إنما هو « والممرجل : الثوب الذى يكون فيه نقوش على صورة المراحل ، كما قال امرؤ القيس * على إثرنا — الخ » ولعل الساقط بعد قوله على صورة المراحل « كما أن الرجل الثوب الذى فيه صورة الرجال كما قال امرؤ القيس — الخ » ^(١) والله سبحانه وتعالى أعلم

والمرط — بكسر الميم — : كساء من خز ، أو مِرْ عِزْى ، أو من صوف ، وقد تسمى الملاءة مِرْطَا ، يقول : أخرجتها من خدرها وهى تمشى تجر مرطها على أثرنا لتعفى به آثار أقدامنا

وقد تقدم شرحه بأبسط من هذا مع أبيات أخر من هذه الحلقة فى الشاهد الواحد والتسعين بعد الثمانمائة من شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده ، وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائة ، وهو من شواهد

سيبويه : [من الطويل]

١٣٩ — فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأَكِ تَنْزَلَ مِنْ جَوْ اللِّمَاءِ يَصُوبُ

على أن مَلَكَا أصله مَلَأَكَ ، كما فى البيت

قال سيبويه : « اجتمع أكثرهم على ترك الهمزة فى مَلَأَكَ ، وأصله الهمز — وأنشد

البيت ، قال : وقالوا مَالَسَكَ وَمَلَأَكَة ، وإنما يريدون رسالة » انتهى

(١) هذا الكلام ثابت فى نسخ الشرح التى بأيدينا

وقال ابن السراج في الأصول : « وما ألزم حذف الهمزة لكثرة استعمالهم مَلَكٌ إنما هو مَلَأُك ، [فلما] ^(٢) جمعه رده إلى أصله قالوا ملائكة وملائك ، وقد قال الشاعر — فرد الواحد إلى أصله حين احتاج — * فَلَسْتُ لِإِنْسَى ... البيت » انتهى .

وقد أخذ هذه من تصريف المازني ، قال ابن جنى في شرحه : « اعلم أنه يريد بالحذف هنا التخفيف ، ألا ترى أنهم يحركون اللام من مَلَكٌ لفتح الهمزة من ملائك كما تقول في تخفيف مسألة : مسألة ، وهذا هو التخفيف ، إلا أنهم ألزموه التخفيف في الأمر الشائع في الواحد ، وصارت ميم مَفْعَل كأنها بدل من إلزامهم إياه التخفيف ، كما أن حرف المضارعة في نَرَى ونَرَى ويرَى وأرى كأنها بدل من إلزامهم إياه التخفيف في الأمر الشائع ، حتى إن التحقيق وإن كان هو الأصل قد صار مستقبحا لقلة استعماله ، وينبغي أن تعلم أن أصل تركيب مَلَك على أن الفاء لام والميم همزة واللام كاف ؛ لأن هذا هو الأكثر وعليه يُصَرَف الفعل ، قال الشاعر : [من الطويل]

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بِآيَةٍ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عِزًّا لَا
فَأَصْلُ أَلِكْنِي أَلِكْنِي تَخَفَّفَ الهمزة بأن طرح كسرتها على اللام ، وقال الآخر : [من المتقارب]

أَلِكْنِي إِلَيْهِنَّ وَخَيْرُ الرِّسُولِ لَأَعْلَمَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ
وعلى هذه اللغة جاء مَلَكٌ ، وأصله مَلَأُك ، وعلى هذا جمعه ، فقالوا : ملائك وملائكة ؛ لأن جمع مَفْعَل مَفَاعِل ، ودخلت الهاء في ملائكة لتأنيث الجمع ، وقد قدموا الهمزة على اللام فقالوا : مَلَأُك ومَأَلِكَة للرسالة ، قال عدى بن زيد : [من الرمل]
أَبْلِغِ الثُّعْمَانَ عَنِّي مَأَلِكًا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتَظَارُ

وقال لبيد رضى الله عنه : [من الرمل]
 وَغَلَّامٌ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ بِالْوَكِّ فَبَدَّلْنَا مَسَّالًا
 ولم نرم استعملوا الفعل بتقديم الهمزة ، فهذا يدل على أن الفاء لام والعين
 همزة « انتهى » .

قال ابن هشام اللخمي في شرح أبيات الجمل : « البيت لعقمة بن عَبدَةَ
 أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو عقمة الفحل ^(١) ، من قصيدته
 التي يقول فيها : [من الطويل]
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوُبُ
 وهو آخر القصيدة » اهـ . وقد بحث [عنه] فلم أجده فيها من رواية المفضل
 في المفضليات ، وكذلك لم أره في ديوانه

قال السهيلي : « هذا البيت مجهول ، وقد نسبته ابن سيده إلى عقمة ، وأنكر
 ذلك عليه ، ثم قال اللخمي : وحكى أبو عبيد أنه لرجل من عبد القيس من كلمة
 يمدح بها النعمان ، وحكى السيرافي : أنه لأبي وَجْزَةَ ^(٢) السلمي المعروف بالسعدي
 من قصيدة يمدح بها عبد الله بن الزبير رضى الله عنه

وقوله « تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ » . يجتمل وجهين : الأول ^(٣) [أنه ليس
 بقديم في الأرض فتلاحقه طباع الآدميين ، والثاني أن كل ملك قرب عهد
 بالنزول من السماء فليس بمنزلة من لم يكن قريب العهد ، ويصوب : ينحدر إلى
 أسفل ، وقوله « لِلْمَلَأْكَ » في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ مضمرة ، والتقدير أنت
 للملأك . « ولأنسى » في موضع خبر ليس والتقدير فلست منسوبا لأنسى ، والجواب

(١) انظر (٢ ص ٣٤٦) من القسم الأول من هذا الكتاب

(٢) في القاموس : أبو وجزة يزيد بن عبيد أو أبي عبيد شاعر سعدي

(٣) زيادة لا بد منها ليصح الكلام

بين السماء والأرض ، و « يصبوب » في موضع نصب على الحال من ضمير تنزل ، ويجوز أن يكون في موضع الصفة للملاك « انتهى . وفي الصحاح : صاب الماء يصبوب نزل ، وأنشد البيت لرجل من عبد القيس جاهلي يمدح بعض الملوك وقال الطيبي : يصبوب : بمعنى يميل وهو استئناف على سبيل البيان والتعليل ، وفي معناه قول صواحب يوسف (مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ) وأنشده الزمخشري عند قوله تعالى : (وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ) على أن التنزل بمعنى النزول مطلقاً ، لأنه مطاوع نزل ، ولا أثر للتدريج في غرض الشاعر وقبلة : تَعَالَيْتَ أَنْ تُنْزَى إِلَى الْإِنْسِ خَلَّةً وَلِلْإِنْسِ مَنْ يَعُزُّوكَ فَهُوَ كَذُوبٌ وتعاليت تعاضمت ، وتعزى : تنسب ، وخلة : تمييز وهو بفتح الخاء المعجمة ، وهو بمعنى الخصلة .

وأنشد بعده - وهو الشاهد الأربعون بعد المائة ، وهو من شواهد سيبويه - :

[من الرجز]

١٤٠ — * دَارُ سَعْدَى إِذْ هِيَ مِنْ هَوَا كَا *

على أن هوى من « هواكا » مصدر بمعنى اسم المفعول : أى من مهيأتك وأنشده سيبويه في باب ضرائر الشعر من أول كتابه على أن الياء حذفت للضرورة ، والأصل إذ هي من هواكا ، وقبلة :

* هَلْ تَعْرِفِ الدَّارَ عَلَى زَيْبَرَا كَا *

بكسر المثناة الفوقية وسكون الموحدة : موضع في ديار بني قعس ، وصف داراً خلت من سعدى هذه المرأة ، وبعدها عهداً بها فتغيرت بعدها ، وذكر أنها كانت لها داراً ومستقراً ؛ إذ كانت مقيمة بها ؛ فكان يهواها بإقامتها فيها ، وقد تكلمنا

عليه بأكثر من هذا في الشاهد الثالث والثمانين من أوائل شرح شواهد شرح الكافية .

وأنشد بعده - وهو الشاهد الحادى والأربعون بعد المائة - : [من الطويل]
 ١٤١ - فَإِنْ تَسْكُنَ الْمُوسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا

فَمَا سَخِنَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِـدُ

على أن موسى مؤنثة بدليل جرت ، فإن المؤنث إذا أسند إلى فعله وجب إلحاق علامة التأنيث لفعله ، وأما إذا أسند الفعل إلى ظاهر فيجوز إلحاق العلامة ويجوز تركها ، كما في تسكن ، وأما تذكيره فلم أر له شاهداً إلا في كلام المولدين ، وما أحسن ما كتب بعضهم بصر إلى الأمير موسى بن يغمور وقد أهدى إليه موسى :
 وَأَهْدَيْتُ مُوسَى نَحْوَ مُوسَى وَإِنْ يَسْكُنُ

قَدْ اشْتَرَكَا فِي الْإِسْمِ مَا أَخْطَأَ الْعَبْدُ
 فَهَذَا لَهُ حَدٌّ وَلَا فَضْلَ عِنْدَهُ وَهَذَا لَهُ فَضْلٌ وَلَيْسَ لَهُ سَدُّ
 وهذا البيت قبله :

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرَى وَإِنِ لَسَائِلُ أَبْظَاءِ أُمِّ نَحْتُونَةَ أُمِّ خَالِدٍ
 وروى أيضاً :

* لَعَمْرُكَ مَا أَذْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا *

والبظراء : المرأة التي لها بظر ، والبظر : لحمه بين شفري المرأة ، وهي القلفة التي تقطع في الختان ، وبظرت المرأة -- بالكسر -- فهي بظراء ؛ إذا لم تحتن ، وأم خالد : مبتدأ ، وبظراء : خبر مقدم ، وروى مخفوضة بدل نحتونة ، وخفضت بدل خنتن ، والختان مشترك بين الذكر والأنثى ، يقال : ختن الختان الصبي ختننا من باب ضرب ، والاسم الختان والختانة ، بكسرهما ، ويطلق الختان على موضع القطع من الفرج ، وفي الحديث (إذا التقى الختانان) وهو كناية لطيفة عن تغيب

الحشفة ، فالمراد من التقائهما تقابل موضع قطعهما ، فالغلام مختون والجارية مختونة وغلام وجارية ختين أيضاً ، والخفصُ خاص بالأنثى ، يقال : خَفَصَت الحافضة الجارية خِفَاضاً : ختنها ، فالجارية مخفوضة ، ولا يقال : الخفص إلا على الجارية دون الغلام ، وهو بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء ، قال الجو اليتي : وروى أيضاً وَضَعَتْ وَبُضِعَتْ ، والكل بمعنى واحد ، قال ابن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق وتبعه الجو اليتي : « يقول أنا في شك أختونة هي أم لا ، ثم قال : وإن كنت أعلم أنها كذلك ، فإن كانت مختونة فما خنت إلا بعد ما كبر ابنها فختنت بمحضرة وعن بصان ابنها » انتهى .

وقال ابن السَّيد في شرح أبيات أدب الكاتب : « وفي معنى البيت قولان : قيل : إنه أراد بالمصان الحجام لأنه يمص المحاجم ، يقول : إن كانت خنت فأبما ختنها الحجام لتبذلها وقلة حياتها ؛ لأن المادة جرت أن يختن النساء النساء ، وقيل : أراد بالمصان ابنها خالدا ؛ لأن العرب تقول لمن تسبه : يامصان : أي يامن مص بظر أمه ، يقول إن كانت خنت فأبما خُتِنَتْ بعد أن بلغ ابنها المصان القعود ، فقد مص بظرها على كل حال ، وأجرى مصان مجرى الأسماء الأعلام ؛ فلذلك لم يصرفه » انتهى .

ولا يحتاج إلى هذا ؛ فإن مَصَّان وصف له كسلمان فنفع صرفه للوصفية والزيادة^(١)

وقد اختلف في قائلهما والمهجو بهما ، قال يعقوب بن السكيت في إصلاح المنطق

(١) هذا كلام غير مستقيم ؛ لأنه ليس كل وصف على فعلاَن يمتنع صرفه ؛ بل ذلك خاص بما كان مؤنثه على فعلى ، أو بما لا يكون مؤنثه على فعلاَن ، وقد قيل : للأنثى مهانة ؛ فصان مصروف ، فامتناع صرف مصان في البيت لضرورة الشعر وهو جائز عند السكوفيين

وتبعه الجو البقي في شرح أبيات أدب الكاتب ، وابنُ برى في حاشية الصحاح وغيرُهما : « وأنشد الفراء في تأنيث الموسى لزيد الأعجم يهجو خالد بن العتاب بن ورقاء لما أعطى إليه خالد بذرة من الدراهم وقال له مازحا : أدخلها في حر أمك ، وكذا قال أبو عمرو الشيباني ، وقيل : قائلها أعشى همدان ، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ويكنى أبا المصَّبِّح ، قالمها في خالد بن عبد الله القسري ، وهذا قول أبي الفرج الأصبهاني في الأغاني : قال : حدثنا الخزاز عن المدائني عن عيسى بن زيد وابن جعدة قالوا : كانت أم خالد القسري رومية نصرانية : فبنى لها كنيسة في قبلة مسجد الجامع في الكوفة فكان إذا أراد المؤذن بالمسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس ، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم ، فقال أعشى همدان يهجوهم ويعيره بأمه ، وكان الناس إذا ذكروه قالوا : ابن البظراء فأنف من ذلك ، فيقال : إنه ختن أمه كارهة فعيره الأعشى بذلك حين يقول : [من الطويل]

لَعَمْرِكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَسَائِلٌ أَبْظَرَاهُ أَمْ مَخْتُونَةٌ أَمْ خَالِدٍ
فَإِنْ كَانَتْ الْمُوسَى جَرَتْ فَوْقَ بَظَرِهَا
فَمَا خُتِنَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدُ
يَرَى سَوَاءَ مِنْ حَيْثُ أَطْلَعَ رَأْسَهُ تَمَرٌ عَلَيْهَا مُرْهَقَاتُ الْخُدَّائِدِ

وقال أيضا يرميه باللواط :

أَلَمْ تَرَ خَالِدًا يَخْتَارُ مِمَّا وَيَتْرُكُ فِي النَّكَاحِ مَشَقَّ صَادٍ
وَيُبْغِضُ كُلَّ آنَسَةٍ لَعُوبٍ وَيَنْكِحُ كُلَّ عَبْدٍ مُسْتَعَادٍ

وقال أبو عبيدة : حدثني أبو الهذيل العلاف ، قال : صعد خالد القسري المنبر فقال : إلى كم يقلب باطلنا حقكم ، أما أن لربكم أن يغضب لكم ، وكان زنديقا وأمه نصرانية ؛ فكان يولى النصارى والجوس على المسلمين ويأمرهم بضربهم وامتهانهم ، وكان أهل الزمة يشترون الجوارى المسلمات ويطنونهن ؛ فيطلق ذلك

لهم ولا يغيره عليهم ، وله يقول الفرزدق من أبيات : [من الطويل]
وَأَنْتَ ابْنُ نَصْرَانِيَّةٍ طَالَ بَطْرُهَا غَذَّتْكَ بِأَوْلَادِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ
وقال فيه أيضاً : [من الطويل]

أَلَا لَعَنَ الرَّحْمَنُ ظَهَرَ مِطْيَةٍ أَتَتْهَا تَخَطَّى مِنْ بَعِيدٍ بِخَالِدٍ
وَكَيْفَ يُؤْمُ الْمُسْلِمِينَ وَأُمُّهُ تَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِوَاحِدٍ
وأورد له صاحب الأغاني كفيات كفریات كثيرة صريحة في كفره
وزندقته ، وروى بسنده عن خالد بن صفوان بن الأهم أنه قال : « ولم تزل أفعال
خالد به حتى عزله هشام وعذبه وقتل ابنه يزيد بن خالد ؛ فرأيت في رجله شريطاً حديث
قد شد به والصبيان يجرونه ، فدخلت إلى هشام فحدثته فأطالت ، فتنفس ثم قال :
يا خالد ، رُبَّ خالِدٍ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ قُرْبًا وَالَّذِي عِنْدِي حَدِيثًا مِنْكَ ، قال : يعني خالدا
القسري ؛ فاتهرتها ورجوت أن أشفع فيكون لي عند أمير المؤمنين يد ، قات :
يا أمير المؤمنين فما يمنعك من استئناف الصَّنِيعَةِ عنده فقد أدبته بما فرط منه ،
فقال : هيهات ، إن خالد أوجف فأعجب ، وأدل فأذل ، وأفرط في الإساءة فأفرطنا
في المكافأة ، نَحْلِمُ الْأَدِيمَ ^(١) وَنَغْلِ الْجَرْحُ ^(٢) ، وبلغ السيل الزبى و [جاوز]
الْجِرَامُ الطُّبِّيَّينَ ^(٣) ؛ فلم يبق فيه مستصلح ، ولا للصنيعة عنده موضع »

(١) يقال : حلم الأديم - بالكسر - أصابته الحلة ، وهى دودة تخرقه فلا ينفع فيه الدباغ

(٢) فى الأصول « بتل الجرح » ولا معنى له والصواب ما أثبتناه ، والنغل - بفتحين - : الفساد ، وفى الحديث : ربما نظر الرجل نظرة فنغل قلبه كما ينغل الأديم فى الدباغ فيتنقب

(٣) الزبى : جمع زبية - بالضم - وهى حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده والطيان : مثنى طي - بالضم أو الكسر - وهو لذى الحافر والسباع كالضرع لغيرها ، وهذات مثلان يضربان إذا تجاوز الأمر قدره ، وفى معناهما « بَلَغَ الدَّمُ الشَّنْءَ »

وأعشى همدان شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الأموية ، وكان زوج
أخت الشعبي الفقيه ، والشعبي زوج أخته ، وكان أحد القراء الفقهاء ، ثم ترك
ذلك وقال الشعر ، وخرج مع ابن الأشعث فأُتِيَ به الحجاج فقتله صبورا ، وكان
الأعشى ممن أغزاه الحجاج الديلم فأُسر ؛ فلم يزل أسيرا في أيدي الديلم مدة ، ثم
إن بنتا للعلاج الذي كان أسره هويته ، وسارت إليه ليلا ومكنته من نفسها ؛
فواقعهما ثمانى مرات ، فقالت له : أهكذا تفعلون بنسائكم ، فقال لها : نعم ، فقالت :
بهذا العمل نُصِرْتُمْ ، أفرأيت إن خلصتكم أتصطفيني لنفسك ؟ فقال : نعم ،
وعاهدها ؛ فخلت قيوده وأخذت به طريقا تعرفها حتى خلصته ، فقال شاعر من
أسراء المسلمين : [من الطويل]

وَمَنْ كَانَ يَفْدِيهِ مِنَ الْأَسْرِ مَالُهُ فَهَمْدَانُ تَفْدِيهَا الْغَدَاةُ أُيُورَهَا
وكان الأعشى مع خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي بالرّي ، وأملق الأعشى
يوما فأتاه فقال : [من الطويل]

رَأَيْتُ ثَمَاءَ النَّاسِ بِالْغَيْبِ ^(١) طَيِّبًا عَلَيْكَ وَقَالُوا : مَا جِدُّ وَابْنُ مَا جِدِّ
بَنِي الْحَارِثِ السَّامِينِ لِلْمَجْدِ إِنَّكُمْ بَنَيْتُمْ بِنَاءً ذَكَرُهُ غَيْرُ بَائِدٍ
فَإِنْ يَكُ عِتَابٌ مَضَى لِسَبِيلِهِ فَمَا مَاتَ مَنْ يَبْقَى لَهُ مِثْلُ خَالِدٍ

وأُشْد الجاربردى هنا - وهو الشاهد الثاني والأربعون بعد المائة ، وهو من

شواهد سيبويه - : [من الوافر]

١٤٢ - أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ : مَنْوَنَ أَنْتُمْ ؟

فَقَالُوا : الْجَنِّ ، قُلْتُ : عَمُوا ظَلَامًا

فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ ، فَقَالَ مِنْهُمْ فَرِيقٌ : نَحْسُدُ الْإِنْسَ الطَّعَامَا

(١) في الأغانى (ج ٦ ص ٥٧) « بالقول » وفي ديوان الأعشى مثل ما هنا

على أن قوله « الإِنْسَ » يدل على أن همزة إنسان أصل ، وأنه مأخوذ من
 الأُنْس لامن التسيان ، وأنشد سيبويه البيت الأول على أن يونس يجوز فيه الحكاية
 بمن وصلا ، كما في البيت ، و « عِمُوا » معناه : أنعمُوا ، وهى كلمة تحية عند
 العرب ، يقال : عِمُوا صباحا ، وإنما قال لهم : عِمُوا غلاما ؛ لأنهم جنٌ واتشارهم
 بالليل ، كما يقال لبنى آدم إذا أصبحوا : عِمُوا صباحا
 وقد شرحناه شرحا وافياً فى الشاهد الواحد والخسين بعد الأربعمائة من
 شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده أيضاً ، وهو الشاهد الثالث والأربعون بعد المائة : [من الخفيف]
 ١٤٣ — إِنَّمَا أَنَفْسُ الْإِنْسِي سَبَاعٌ يَتَفَارَسَنَ جَهْرَةً وَاغْتِيَالًا
 على أن قوله « الأِنْسِ » وهو بمعنى الأنس يدل أيضاً على إن إنسان أصله
 كما تقدم قبله
 والبيت من قصيدة للمتنبى مدح بها سيف الدولة ، مطلعها : [من الخفيف]
 ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلَمُونَ مَنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا
 وبعده وهو آخر القصيدة :

مَنْ أَطَاقَ التَّجَاسَّ شَيْءٌ غِلَابًا وَاغْتِصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالًا
 كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَتَّى أَنْ يَكُونَ الْمُضْضَفَرُ الرَّبَّالًا

وأنشد أيضاً بعده — وهو الشاهد الرابع والأربعون بعد المائة — : [من الكامل]
 ١٤٤ — إِنْ الْمَنَايَا يَطْلُبُنَّ عَلَى الْإِنَاسِ الْآمِنِينَ

وقد شرحناه مفصلاً في الشاهد السابع والعشرين بعد المائة من شواهد
شرح الكافية

وأنشد أيضاً - وهو الشاهد الخامس والأربعون بعد المائة - : [من الكامل]

١٤٥ — لَا تَنْسِينَ تِلْكَ الْعُيُودَ قَائِمًا

سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِي

على أن قوله « سميت إنساناً لأنك ناسي » يدل على أن همزة إنسان زائدة
من النسيان ؛ فلامه محذوفة ، ورد بأنه لم يذهب به مذهب الاشتقاق ، وإنما
هو تخيل شعري ، على أن شعر أبي تمام لا يحتاج به ؛ لأنه من المولدين
والبيت من قصيدة مدح بها أحمد بن المأمون بن هرون الرشيد وقبله — وهو
في الغزل — :

قَاتَتْ وَقَدْ حُمَّ الْفِرَاقُ وَكَأْسُهُ فُذْ خُوطِ السَّاقِي يَهَيَّاءَ وَالْحَاسِي

لَا تَنْسِينَ تِلْكَ الْعُيُودَ البيت

ومنها :

هَدَأْتُ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدَ هَمِّي وَأَطَافَ تَقْلِيدِي بِهِ وَقِيَاسِي

ومنها في المديح — وهو مشهور — :

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي جِلْمِ أَحْنَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسِ

لَا تُنْكَرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنْ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

وزعم بعضهم أن هذه القصيدة في مدح الخليفة ؛ وقال : « لما أنشد

* إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ *

قال الفيلسوف الكندي : ما قدر هؤلاء حتى تشبه بهم مولانا ومولام^(١) ،
فنظر إليه أبو تمام وزاد ارتجالاً في القصيدة — ولم يقطع إنشاده — :

* لَا تُفَكِّرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ مَثَلًا * إلى آخر البيتين

وكان من الحاضرين في مجلس الخليفة جبريل بن بختيشوع الطبيب ، فقال :
والله لقد شَمِمتُ رائحة كبده لفرط اتقاده ، فأت أبو تمام بعد أيام « انتهى ، والله أعلم

* * *

وأشدد بعده أيضاً -- وهو الشاهد السادس والأربعون بعد المائة -- : [من البسيط]

١٤٦ — أَدْعَى بِأَسْمَاءَ نَبْزًا فِي قَبَائِلِهَا

كَأَنَّ أَسْمَاءَ أَضْحَتْ بَعْضَ أَسْمَائِي

على أن الشاعر لقب بأسماء ؛ لما بينه وبين أسماء من الملاسة والشهرة في محبتها
و « أدعى » بالبناء للمفعول ، بمعنى أَسَمَّى ، يتعدى إلى المفعول الثاني تارة
بنفسه وتارة بالباء ، يقال : دعوت الولد زيداً ويزيد ؛ إذا سميت به هذا الاسم ،
و « أسماء » من أعلام النساء ، وأصله وُسْمَاء ، من الوسامة بمعنى الجمال ، و « نبزاً »
تمييز ، والنبز : اللقب تسمية بالمصدر ، يقال : نبزه بكذا نبزاً . من باب ضرب ...
إذا لقبه به

والبيت من قصيدة لأبي محمد خازن كتبها صاحب بن عباد مدحه بها ،

مطلعها :

هَذَا فَوَادُكَ نُهَيْتَ بَيْنَ أَهْوَاءِ وَذَلِكَ رَأْيُكَ شَوْرَى بَيْنَ آرَاءِ

لَا تَسْتَقِرُّ بِأَرْضٍ أَوْ تَسِيرَ إِلَى أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزْمُهُ نَاءِ

يَوْمًا مَحْدُودَى وَيَوْمًا بِالْعَمِيقِ وَبِالْـ مَذِيبِ يَوْمًا وَيَوْمًا بِالْخُلَيْصَاءِ

كَذَا تَهَيَّمُ بِسُؤْدَى بُرْهَةٍ وَإِذَا هَوَيْتَ عَزَّةً تَجْنِي وَصَلَ غَفْرَاءِ

(١) في الأصول « حتى تشبه به » وهو تحريف

ومن المديح :

هُوَ الْوَزِيرُ أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ وَعُمُرُهُ وَقَاهُ كُلَّ أَسْوَاءِ
لَوْ أَنَّ سَحْبَانَ بَارَاهُ لَأَسْحَبَهُ عَلَى فَصَاحَتِهِ أَذْيَالَ فَأَقَاهُ
وَلَوْ رَأَاهُ زُهَيْرٌ لَمْ يَزُزْ هَرَمًا وَلَمْ يُعْرِجْ عَلَى التَّنَوُّمِ وَالْأَلَاءِ
أَرَى الْأَقَالِيمَ أَعْطَتْهُ مَقَالِدَهَا إِلَيْهِ مُسْتَلْقِيَاتِ أَيْ إِقْدَاءِ
تُسَاسُ سَبْعَتُمَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَتَنْبِيْهُ وَإِنْصَاءِ
كَذَلِكَ تَوْحِيدُهُ أَوْدَى بِأَرْبَعَةٍ كَفَرٌ وَجَبْرٌ وَتَشْبِيْهُ وَإِرْجَاءِ
وَقَدْ تَجَنَّبَ «لَا» يَوْمَ الْعَطَاءِ كَمَا تَجَنَّبَ ابْنُ عَطَاءٍ لَشَفَةِ الرَّاءِ
يَا لَيْتَ أَعْضَاءَ جِسْمِي كُنَّ أَلْسِنَةً فَصَارَ يُثْنِي عَلَيْهِ كُلُّ أَعْضَائِي

روى أنه لما أنشد لها بين يدي صاحب [كان] مقبلا عليه حسن الإصغاء إليه حتى عجب الحاضرون ؛ فلما بلغ البيت الشاهد مال صاحب عن دَستِهِ طرباً ، فمما ختمها قال له : « أحسنت ، والله أنت » وتناول النسخة منه ثم أمر له بخلمة من ملايسه ، وفرس من مراكبه ، وصلة وافرة .

وأبو محمد هذا هو عبد الله بن أحمد الخازن ، كان خازناً لكتب صاحب اسماعيل بن عباد ، وزير مؤيد الدولة بن بويه ، وكان أبو محمد حسنة من حسنات أصهبان وأفرادها في الشعر ، ومن خَوَاصِّ صاحب . وترجمه الثعالبي في اليتيمة ، وأورد له أشعاراً جيدة وحكايات مفردة .

* * *

وأنشد أيضاً بعده — وهو الشاهد السابع والأربعون بعد المائة — : [من الطويل]

١٤٧ — لَقَدْ تَرَكْتَنِي مَنَجْنِيقُ بْنُ بِحْدَلٍ

أَحِيدُ مِنَ الْعَصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ

على أن المنجنيق مؤنث ، ولهذا قال « تركتني » كذا في الصحاح والعياب

وغيرها .

وأحيد : مضارع حَادَ عن كَذَا حَيِّدَةً وَحِيدًا ، إذا تنحى وبعد عنه ،
ويتعدى بالحرف والهمزة ؛ فيقال : حدث به ، وأحدثه ، وابن بَحْدَل — بالوحدة
والحاء المهملة — : هو حميد بن حرِيث بن بَحْدَل ، من بني كلب بن وبرة ، وينتهي نسبه
إلى قُضَاعَةَ ، وكانت عمته مَيْسُون بنت بَحْدَل أم يزيد بن معاوية ، ولما مات يزيد
وثب زُفَر بن الحارث على قَنْسَرِينَ فتملكها ، وباع لابن الزبير رضى الله عنه ،
وخرج عُيَيْر بن الحُبَاب السُّلَمِيُّ مُفِيدًا على بني كلب بالقتل والنهب ، فلما رأته كلب
ما وقع لهم اجتمعت إلى حميد بن حرِيث بن بَحْدَل ، فقتل حميد بن فزارة قتلاً
ذريعاً وحاصر زُفَرَ بن الحارث ، وفي ذلك قال زُفَر :

* لَقَدْ تَرَكَتْنِي مُنَجْنِقُ بْنُ بَحْدَل * البيت

وزُفَرَ بن الحارث السُّكَلَابِيُّ كان سيد قيس في زمانه ، في الطبقة الأولى من
التابعين من أهل الجزيرة ، من أمراء العرب ، سمع عائشة وميمونة وشهد وقعة
صِفِّينَ مع معاوية أميراً على أهل قَنْسَرِينَ ، وهرب من قنسرين فلحق
بقرْقِيسِيَاء^(١) ، ولم يزل متحصناً بها حتى مات في مدة عبد الملك بن مروان ،
في بضع وسبعين من الهجرة

وأشدد أيضاً - وهو الشاهد الثامن والأربعون بعد المائة - : [من الرجز]

١٤٨ * وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرُّ عُرْدُ *

على أن عُرْدًا — بضمين فتشديد — يدل على زيادة النون في عُرْدُ —
بضمين فسكون ؛ لأنه بمعناه

قال الصاغاني في العباب : « ووتر عُرْدُ كَمَثَلٍ وَعُرْدُ كَثْرُنَج : شديد عليظ

(١) قرقيسياء - بفتح فسكون فكسر فياء ، وبعد السين المهملة ياء ، ومنهم
من يرويه بدونها ، وآخره همزة - : بلد عند مصب نهر الخابور في الفرات

وكذلك رِشَاءَ عُرْدٍ وَعُرْدٌ، وكذلك من كل شيء، قال حنظلة بن ثعلبة بن يسار يوم ذى قار :

مَاعِلَتِي وَأَنَا شَيْءٌ إِذْ وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرَّ عُرْدٌ
مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَكْرِ أَوْ أَشَدُّ

ويروى « مثل ذراع الفيل »^(١) وفي نوادر ابن الأعرابي

قَدْ جَدَّ أَشْيَاءُكُمْ فَجِدُّوا وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرَّ عُرْدٌ

والإد - بكسر الهمزة - : الداهية ، والأشياء : جمع مشايخ^(٢) ، وهو الصاحب

وَالْبَكْر - بفتح الموحدة - : القتي من الإبل ، ويوم ذى قار : يوم للعرب

غلبوا فيه جنود كسرى ، وكان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأشدد بعده - وهو الشاهد التاسع والأربعون بعد المائة - : [من الرجز]

١٤٩ - * أَمَّهِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي *

على أن الهاء في « أَمَّهِي » زائدة

قال ابن جنى في سر الصناعة : « كان أبو العباس يخرج الهاء من حروف

الزيادة ، ويذهب إلى أنها إنما تلحق في الوقف في نحو « اخشَه » « وازِمَه »

و « هُنَه » [ولكنّه] ، وتأتى بعد تمام الكلمة^(٣) وهذه مخالفة منه للجماعة ،

وغير مرضى [منه] عندنا ، وذلك أن الدلالة قد قامت على زيادة الهاء في غير

(١) في اللسان (ع رد) روايته :

* مِثْلُ جِرَانِ الْفِيلِ أَوْ أَشَدُّ *

(٢) كذا في الأصول ، وهو غير مستقيم ، والأشياء : جمع شيع - بكسر

ففتح - وهو جمع شيعه ، وشيعه الرجل : أتباعه وأنصاره ، واخص في العرف

بشيعة على كرم الله وجهه

(١) الزيادة من سر الصناعة لابن جنى في باب الهاء والكلام على زيادتها

ما ذكره ؛ فما زيدت فيه الهاء قولهم « أمّهات » ووزنه فُعْلَاهَات ، والهاء زائدة ؛
لأنه بمعنى الأم ، والواحدة أمّة ، قال :

* أُمّهَتِي خِنْدِفٌ وَالْيَاسُ أَبِي *

[أى أمى] . قولهم : أم يَبْنَةُ الأمومة ، قد صح لنا منه أن الهمزة فيه فاء
الفعل ، والميم الأولى عين الفعل ، والميم الآخرة لام الفعل ، فأم بمنزلة دُرٍّ وحرٍّ
وحُبٍّ وجُلٍّ مما جرى على وزن فُعْلٍ وعينه ولامه من موضع واحد

وأجاز أبو بكر فى قول من قال أمّة فى الواحد أن تكون الهاء أصلية
وتكون فضلة ، وهى فى قول أبى بكر بمنزلة تُرّة وأُبّة وقُسبرة ، ويقوّى هذا
الأصل قول صاحب العين : تأمّت أمّا ؛ [فتأمّنت] بين أنه تمعلّت بمنزلة
تَقَوّت وتَدَبّهت ، إلا أن قولهم فى المصدر الذى هو الأصل أمومة يقوّى زيادة
الهاء فى أمّة وأن وزنها فُعْلَاهة ، ويزيد فى قوة ذلك قولهم :

إِذَا الْأُمّهَاتُ قَبَحْنَ الْوُجُوهَ البيت

وقرأتها على أبى سهل أحمد بن محمد بن القطان

* قَوْلِ مَعْرُوفٍ وَقَعَالِهِ * البيت

وهذا فيمن أثبت الهاء فى غير الآدميين ، وقال الآخر :

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطُ أُمَّ سَوْءٍ [عَلَى بَابِ أَسْتَهَا صُلْبٌ وَسَاءٌ]

جاء بلا هاء فيمن يعقل ، وقال الراعى :

[كَأَنَّ نَجَائِبُ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ] أُمّهَتَيْنِ وَطِرَقُهُنَّ فَصِيلاً

جاء بغير هاء ، إلا أنه فى غالب الأمر فيمن يعقل بالهاء ، وفيمن لا يعقل

بغير هاء ؛ زادوا الهاء فرقاً بين من يعقل وبين ما لا يعقل ، فإن قال قائل : ما الفرق

بينك وبين من عكس الأمر عليك فقال : ما تنكر أن تكون الهاء إنما حذفت

فى غالب الأمر مما لا يعقل وأثبتت فيمن يعقل ، وهى أصل فيه للفرق ؟ فالجواب

أن الهاء أحد [الحروف العشرة التي تسمى] حروف الزيادة لا حروف النقص ، وإنما سميت حروف الزيادة لأن زيادتها في الكلام هو الباب المعروف ، وأما الحذف فإنما جاء في بعضها ، وقليل ذلك ، ألا ترى إلى كثرة زيادة الواو والياء في الكلام وأن ذلك أضعاف أضغاف إذا كانتا أصليتين نحو يدٌ ودم [وغدٌ] وأب وأخ وهن ، فهذه ونحوها أسماء يسيرة محدودة محتقرة في جنب الأسماء المزيد فيها الياء والواو^(١) ، وكذلك الهاء أيضاً إنما حذفت في نحو شفة : وأست وعصية فيمن قال : عاصيه ، وسنة فيمن قال : سأنهت ، وما يقلُّ جداً ، وقد تراها تزداد للتأنيث فيما لا يحاط به ، نحو جَوْزَةٌ ولَوْزَةٌ ، وليبان الحركة في نحو (ماينه) و (كتابيه) وليبان حرف المد نحو « وازيداه » ، ألا ترى أن من حروف الزيادة ما يزداد ولا يحذف في شيء من الكلام البتة ؟ وذلك اللام والسين والميم ، فقد علمت أن الزيادة في هذه الحروف أفشى من الحذف ؛ فعلى هذا القياس ينبغي أن تكون الهاء في أمته زيادة على أم ؛ فأما قول من قال : تأمَّهتُ أمًّا وإنباته الهاء فنظيره مما يعارضه قولهم : أم بيته الأمومة ، بحذف الهاء ؛ فرواية برواية ، وبقي الذي قد مناه حاكما بين القولين ، وقاضياً بأن زيادة الهاء أولى من اعتقاد حذفها ، على أن الأمومة قد حكاها ثعلب ، وحسبك به ثقة ، وأما « تأمَّهتُ أمًّا » فإنما حكاها صاحب العين ، وفي كتاب العين من الخطل والاضطراب ما لا يدفعه نظار جلد إلى آخر ما ذكر من القَدَح في هذا الكتاب .

وكذا حكم الزمخشري في الفصل بزيادة الهاء في لفظ المفرد والجمع ، وقال : تأمَّهتُ مُسْتَرْذَلٌ ، وأنشد البيت في الكشف هند قوله تعالى (في بَطُونٍ أَمْهَاتِكُمْ) على أن زيادة الهاء في المفرد شاذة .

والبيت لقصى بن كلاب جدُّ النبي صلى الله عليه وسلم ، وقبلة :

(١) هنا في سر الصنائه أمثلة للياء والواو الزائدتين

إِنِّي لَدَى الْحَرْبِ رَخِي اللَّبَبِ عِنْدَ تَنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِ
مُعْتَزِمُ الصَّوْلَةِ عَلَى النَّسَبِ أُمَّتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَيْ

كذا في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري ، والروض الأنف للسيبلي ،
وزعم المعنى أن بعده : * وحاتم الطائي * وهو خطأ قافية ونسبا ؛ وإنما هذا
البيت من أبيات لامرأة من الين تقدم شرحه في هذا الكتاب

وقوله « إِنِّي لَدَى الْحَرْبِ - الخ » الرخي : المرتخي ، واللَّبَب : ما يشد على
ظهر الدابة لينع السرج والرحل عن الاستئثار ، والارتقاء إنما يكون عن كثرة
جرى الدابة ، وهو كناية عن كثرة مبارزته للأقران ، ويقال أيضاً : فلان في آتِب
رَخِي ؛ إذا كان في حالة واسمة ، وليس هذا بمراد هنا ، والعجب من شارح
شواهد التفسيرين في شرحه بهذا ، وقوله « عند تناديهم » ظرف متعلق برخي ،
وهالٍ : اسم فعل زجر للخيل ، كذا في العباب ، وتنوينه للتذكير ، وهب وكذا
هبي : اسم فعل دعاء للخيل : أَيْ أَقْدِمِي وَأَقْبِلِي ، كذا في القاموس ، وقوله
« معتمزم الصَّوْلَةِ » من العزم ، وهو عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى فَعْلٍ ، والصَّوْلَةُ : من صَال
الْفَتْحُ صَوْلَةٌ ، إذا وثب على الإبل يقاتلها ، وقوله « أُمَّتِي خِنْدِفُ » يريد أم جده
مدركة بن إلياس بن مضر ، وكذا يريد بقوله « والياس أَيْ » جَدَّهُ إِلْيَاسُ بْنُ
مُضَرَ ، وخندف : بكسر الخاء المعجمة وكسر الدال ، والنون بينهما ساكنة . وفي
سيرة ابن هشام : « ولد إلياس بن مُضَرَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : مدركة بن إلياس ، وطابخة
ابن إلياس ، وقَمَعَةُ بْنُ إِلْيَاسٍ ، وأُمُّهُمْ خِنْدِفُ امْرَأَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهِيَ خِنْدِفُ
بنت عمران بن الحارث بن قضاة ، وكان اسم مدركة عامراً واسم طابخة عَمْرًا ،
وزعموا أَنَّهُمَا كَانَا فِي إِبِلٍ لَهَا يَرْعِيَانَهَا ، فَاقْتَنَصَا صَيْدًا ، فَقَعِدَا عَلَيْهِ يَطْبِخَانَهُ ،
وَعَدَّتْ عَادِيَةً عَلَى إِبِلِهِمَا ، فَقَالَ عَامِرُ لِعَمْرُو : أَتَدْرِكُ الْإِبِلَ أَوْ تَطْبِخُ هَذَا الصَّيْدَ ؟
فَقَالَ عَمْرُو : بَلْ أَطْبِخُ ، فَلَحَقَ عَامِرُ بِالْإِبِلِ فَجَاءَ بِهَا ، فَلَمَّا رَدَّاهَا عَلَى أَبِيهِمَا حَدَّثَاهُ

شأنهما ، فقال لعامر : أنت مدركة ، وقال لعمر : أنت طابخة « انتهى
قال السهيلي : « وفي هذا الخبر زيادة : وهو أن إلياس قال لأهمم - واسمها
ليلي ، وأما ضريبة بنت ربيعة بن نزار التي ينسب إليها حمى ضريبة وقد أقيمت
تخندف في مشيها - : مالك تخندفين ، فسميت خندف ، والتخندفة في اللغة : سرعة
في مشي ، وقال للمدركة : وأنت قد أدركت ما طلبت ، وقال لطابخة : وأنت قد
أنضجت ما طبخت ، وقال لقمعة وهو عير : وأنت قد قعدت واقععت ، وخندف
التي عرف بها بنو إلياس هي التي ضربت الأمثال بحزنها على إلياس ، وذلك أنها
تركت بنيتها وساحت في الأرض تبكيه حتى ماتت كمدا ، وكان مات يوم خميس ؛
فكانت إذا جاء الخميس بكى من أول النهار إلى آخره ، فمأقيل من الشعر في ذلك :
إِذَا مُؤْنِسٌ لَاحَتْ خَرَاطِيمُ شَمْسِهِ بَكَتْهُ بِهِ حَتَّى تَرَى الشَّمْسَ تَغْرُبُ
خَمًا . رَدَّ بَأْسًا حُزْنَهَا وَعَوِيلَهَا وَلَمْ يَغْنِهَا حُزْنٌ وَنَفْسٌ تُعَذِّبُ
وكانوا يسمون يوم الخميس مؤنسا ، قال الزبير : وإنما نُسب بنو إلياس إلى
أهمم لأنها حين تركتهم شغلا بحزنها على أبيهم رحمهم الناس ؛ فقالوا : هؤلاء أولاد
خندف الذين تركتهم وهم صغار أيتام حتى عرفوا ببني خندف « انتهى
ونقل ابن المستوفي في تسميتها خندف وجبا آخر ، قال : « فَقَدَهُمُ إِلْيَاسُ يَوْمًا ،
فَقَالَ لَهَا : أَخْرِجِي فِي طَلَبِ أَوْلَادِكَ ، فَخَرَجَتْ وَعَادَتْ بِهِمْ ، فَقَالَتْ : مَا زِلْتُ
أُخْنَدِفُ فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى ظَفَرْتُ بِهِمْ ، فَقَالَ لَهَا إِلْيَاسُ : أَنْتِ خِنْدِفٌ « انتهى
وأما إلياس - بنقطتين من تحت - فهو أخو الناس - بالنون - الملقب بعميلان
على قول

وقول الشارح « يريد به إلياس - بقطع الهمزة - فوصلها للضرورة »
هذا قول ابن الأنباري ، وجعله غريبا مأخوذاً بما يأتي . ويرد على قوله أن فيه
خرورة أخرى وهو حذف التنوين ، ولو جعله أعجميا لم يرد هذا ، قال
السهيلي في الروض : « قال ابن الأنباري : إلياس بكسر الهمزة ، وجعله موافقا
(ق ٢ - ٢٠)

سبب
تسمية
ليلي دوج
إلياس
تخندف

اشتقاق
إلياس
لاسم إلياس النبي عليه السلام ، وقال في اشتقاقه أقوالاً : منها أن يكون فعِيلاً
من الأليس ، وهى الخديعة والخيانة ، ومنها أن الألس اختلاط العقل ، وأنشدوا :
[من البسيط]

* إِنِّي إِذَا لَضَعِيفُ الْعَقْلِ مَأْلُوسٌ *

ومنها أنه إفعال من قولهم : رجل أليس ، وهو الشجاع الذى لا يفر ، والذى
قاله غير ابن الأنبارى أصح ، وهو أنه اليأس ، سمي بضد الرجاء ، واللام فيه
للتعريف ، والمهمزة همزة وصل ، وقاله قاسم بن ثابت فى الدلائل ، وأنشد أبياتاً
شواهد ، منها قول قصى هذا . ويقال : إنما سمي السُّلُّ « داء يأس » و « داء
اليأس » لأن إلياس مات منه ، قال ابن هرمة : [من الوافر] .

يَقُولُ الْعَاذِلُونَ إِذَا رَأَوْنِي أُصِيبَ بِدَاءِ يَأْسٍ فَهُوَ مُودِي

وقال ابن أبى عاصية : [من الطويل]

فَلَوْ كَانَ دَاءُ الْيَأْسِ بِي وَأَعَاثَنِي طَيْبٌ بِأَرْوَاحِ الْعَمِيقِ شَفَانِيَا

وقول عروة بن حزام : [من الطويل]

بِي الْيَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهَيْمِ أَصَابَنِي فَإِيَّاكَ عَنِّي لَا يَكُنْ بِكَ مَا يَبِا

ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَا تَسْبُوا إِلْيَاسَ فَإِنَّهُ كَانَ
مُؤْمِنًا » . وذكر أنه كان يسمع فى صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ،
وإلياس أول من أهدى البدن إلى البيت ، قال الزبير : وأم إلياس الرباب ^(١)
بنت حيدة بن معد بن عدنان ، قاله الطبرى ، وهو خلاف ما قاله ابن هشام فى هذا
الكتاب « انتهى

والذى قاله ابن هشام أن أم إلياس وعيلان جرهمية

وقال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى : « هذا الرجز حجة من قال إن

(١) فى شرح المفضليات لابن الأنبارى « الرقاب » بالهمز

إلياس بن مضر اللام فيه للتعريف ، وألفه ألف وصل ، قال المفضل بن سلمة وقد ذكر إلياس النبي عليه السلام : وأما إلياس بن مضر فألفه ألف وصل ، واشتقاقه من اليأس ، وهو السل ، وقال الزبير بن بكار : إلياس بن مضر أول من مات من السل ، فسمى السل يأساً ، ومن قال إن إلياس بن مضر بقطع الألف على لفظ اسم النبي عليه السلام ينشد :

* أُمِّتِي خِنْدِفُ إِلْيَاسُ أَبِي *

يعنى بلا واو ، ثم قال : واشتقاقه من قولهم : رجل أليّس : أى شجاع ، والأليّس : الذى لا يفرّ ولا يهرح من مكانه ، وقد تليّس أشدّ التليّس ، وأسود ليسٌ وَلَبُوءٌ لَيْسَاءُ » انتهى كلامه .

وهذا يقتضى أنه عربى ؛ فيكون حذف التنوين منه للضرورة ، وأما حذف التنوين من خِنْدِفٍ فللعلمية والتأنيث

وقال بعض فضلاء المعجم فى شرح أبيات المفصل : « إلياس إسم أعجمى ، وقد سمى العرب به ، وهو إلياس بن مضر ، وكان يجب قطع همزته ، ألا ترى إلى قوله تعالى (وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) ؟ لكنه وصلها للضرورة » هذا كلامه

وقصى ناظم هذا الرجز هو أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم ، قال السهيلي^(١) : « اسمه زيد ، وهو تصغير قصى : أى بعيد ؛ لأنه بعد عن عشيرته فى بلاد قُضَاعَةَ حين احتملته أمه فاطمة مع بعلها ربيعة بن حَرَامٍ ؛ فنشأ ولا يعلم انفسه [أباً] إلا ربيعة ، ولا يدعى إلا له ، فلما كان غلاماً سابه رجل من قضاة فعيّره بالدَّعْوَةِ ، وقال : لست منا ، وإنما أنت فينا مُلصَقٌ ، فدخل على أمه وقد وجّه لذلك ، فقالت له : يا بنى ، صدق ؛ إنك لست منهم ، ولكن رهطك خير من رهطه ، وآباؤك أشرف من آبائه ، وإنما أنت قرشى ، واخوك وبنو عمك بمكة ، وهم جيران بيت الله الحرام ، فدخل فى سيارة حتى أتى مكة ، ثم

حديث
قصى
ورجوعه
الى مكة

تزوج فيها ، وأخرج منها خزاعة ، وقام بأمرها

وأنشد بعده - وهو الشاهد الخمسون بعد المائة - : [من المتقارب]

١٥٠ - إِذَا الْأُمّهَاتُ قُبِعْنَ الْوُجُوهَ فَرَجَّتَ الظَّلَامَ بِأَمَاتِكَ

على أن الأغلب استعمال الأمات في البهائم ، والأمهات في الانسان ، وقد جاء العكس كما في البيت ، وَقَبَعَهُ يَقْبَعُهُ - بفتح العين فيهما - بمعنى أخزاه وشوّهه . والخزى : انكسار يعتري وجه الإنسان بذل . والوجوه : مفعول قبّح ، وأما قُبِعَ يَقْبُحُ - بضم العين فيهما - فهو خلاف حسن ، وَقَرَجَهُ فَرَجَاً من باب ضرب لغة في فَرَجَهُ تَرِيحاً بمعنى كشفه . وصف أمهات المخاطب بنقاء الأعراس ، وقال : إِذَا قُبِعَتِ الْأُمّهَاتُ بَفَجُورِهِنَّ وَجُوهَ أَوْلَادِهِنَّ عند الناس كَشَفَتِ الظَّلَامَ بضياء أفعالهن ، والمراد طهارتهن عما يتدنس به العرض .
والبيت لمروان بن الحكم ، كذا قاله ابن المستوفى وغيره .

وأنشد بعده - وهو الشاهد الواحد والخمسون بعد المائة - : [من السريع]

١٥١ - قَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ عَقَّارٍ مَثْنَى أُمّهَاتِ الرِّبَاغِ

لما تقدم قبله ، والبيت من قصيدة للسفاح بن بُسَكَيْرٍ اليربوعي رثى بها يحيى بن مَيْسَرَةَ صاحب مصعب بن الزبير مذكورة في المفضليات ، وقبله :

يَاسَيْدًا مَا أَنتَ مِنْ سَيْدٍ مُوطَّأً الْبَتَّ رَحِيبِ الذَّرَاعِ

وقد شرحناهما مع أبيات آخر منها في الشاهد الخامس والثلاثين بعد الأربعمائة من شواهد شرح الكافية

وقوله « قَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ * عَقَّارٍ » الثلاثة بالجر صفات لسيد مبالغة قائل ، وفاعل ، وعافر من العقر ، وهو ضرب قوائم الإبل بالسيف ، لا يطلق العقر

في غير القوأم ، وربما قيل : عقره ؛ إذا نحره فهو عقير ، وفعله من باب ضرب ، وفي رواية * وهاب مثنى الخ * والرابع — بالكسر — : جمع رُبْع — بضم قفتح — قال ابن الأنباري : « المعنى أنه لا يقول إلا فَعَلَ ، ولا يعد إلا وف ، ولا يخلف وعدا ، والرابع واحد الرُّبَاع ، وهو ما نتج في أول النتاج ، وهو أحد النتاج ، وخص أم الرابع لأنها أطيب الإبل ، وقوله « مثنى » أي : واحدة بعد أخرى » انتهى

وأنشد بعده : * مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *
وتقدم الكلام عليه في الشاهد الخامس والمشرين من هذا الكتاب

وأنشد الجاربردى — وهو الشاهد الثانى والخمسون بعد المائة — : [من الرجز]

١٥٢ — أَطْعَمْتُ رَاعِيَّ مِنْ الْيَهْيَرِ

على أن صاحب الصحاح قال : « يَهْيَرُ يَفْعَلُ ، بمعنى صَمَغَ الطلح ، وأنشد

متصلا به

فَظَلَّ يَعْوَى ^(١) حَبِطًا بِشَرِّ خَلْفَ أُسْتِهِ مِثْلَ تَقِيْقِ الْهَرِّ

ثم قال بعده : وقال الأحرر : الحجر اليهْيَرُ : الصُّلْبُ ، ومنه سمى صمغ الطلع يهيرا ، وقال أبو بكر بن السراج : ربما زادوا فيه الألف فقالوا يهيري ^(٢)

(١) كذا في الأصول كلها ، وهو موافق لما في اللسان عن أبي عمرو ، وفي الصحاح « يغرى » مضارع أغراه بالشئ لغراء

(٢) في اللسان : « يقال للرجل إذا سأله عن شئ فأخطأ : ذهب في اليهيري ، وأين تذهب تذهب في اليهيري ، وأنشد :

لَمَّا رَأَتْ شَيْخًا لَهَا دَوْدَرَى فِي مِثْلِ خَيْطِ الْعَيْنِ الْمَعْرَى

ظَلَّتْ كَانَ وَجْهَهَا يَحْمَرَا تَرَبُّدُ فِي الْبَاطِلِ وَالْيَهْيَرَى

والدودرى : من قولك : فرس دربر : أى جواد » اهـ

قال : وهو من أسماء الباطل ، وقولهم : أكذب من اليبير هو السراب » انتهى .
وقال الصاغاني في الباب بعد ما ذكر : « وقال الليث : اليبير حجارة أمثال الكف ، ويقال : دويبة تكون في الصحارى أعظم من الجُرَز ، الواحدة يهيرة ، قال : واختلفوا في تقديرها ؛ فقالوا : يفعلة ، وقالوا فَعْللة ، وقالوا فَعْيَلَّة » انتهى .
ففي ثلاثة أقوال : أصالة الياءين ، أصالة الأولى ، أصالة الثانية :

والطَّلح الموز ، وشجر من شجر العَصَاه ، و « يعوى » من عوى الكلب والذئب وابن آوى يعوى عَوَاءً : أى صاح ، وحبط — بفتح المهملة وكسر الموحدة — وصف من الحَبْطِ — بفتح الحين — : وهو أن تأكل الماشية فتكثر حتى ينتفخ لذلك بطنها ولا يخرج عنها ما فيها . والنقيق : صوت الضفدع والدجاجة ، وفي العُباب « يقال : نقت الضفدع تنق — بالكسر — نقيقاً : أى صاحت ، ويقال أيضاً : نقت الدجاجة ، وربما قيل للهر أيضاً » وأنشد هذا الرجز ومراده الضُّرَاط ، ولم يكتب ابن برى في أماليه على الصحاح هنا شيئاً ، ولم أقف على قائله ، والله تعالى أعلم

الامالة

أنشد فيها — وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المائة — : [من المنسرح]

١٥٣ — * أُنَى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ *

وهو صدر ، وعجزه :

* مِنْ حَيْثُ لَا صَبَوَةَ وَلَا رَيْبُ *

على أن « أُنَى » فيه للاستفهام ، بمعنى كيف ، أو بمعنى مِنْ أَيْنَ ، والجملة المستفهم عنها محذوفة ؛ لدلالة ما بعده عليها ، والتقدير أُنَى آبَكَ ، ومن أين آباك تحذف للعلم به ، واكتفى بالثاني .

وأنشده الزمخشري في الفصل في غير باب الامالة على أن فيه « أُنَى » بمعنى

كيف ، كقوله تعالى : (فَأَتُوا حَرَّكُمْ أَنِّي شِدُّكُمْ) قال ابن يعيش : « الشاهد فيه أني بمعنى كيف ، ألا ترى أنه لا يحسن أن تكون بمعنى من أين ؟ لأن بعدها من أين ؛ فيكون تكريرا ، ويجوز أن تكون بمعنى من أين ، وكررت على سبيل التوكيد ، وحسنَ التكرار لاختلاف اللفظين ، فاعرفه » انتهى .
وأورده الزجاج في تفسيره عند قوله تعالى : (أَنِّي يَكُونُ لِي غَلَامٌ) على أن أني فيهما بمعنى كيف .

وآبك : جاءك وغشيك ، وهو فعل ماضٍ من الأوب ، والطرب : خفة من فرح أو حزن ، والمراد الأول . والصبوة : الصبي ، والشوق . والرَّيب : جمع ريبة وهي الشبهة . يقول : كيف طربت مع كبر سنك من حيث لا يوجد الطرب ومواضعه ؟ الصبوة للفرح ، والرَّيب للحزن ، وعدد ما يقع معه الطرب ؛ فقال :
لَا مِنْ طِلَافٍ الْمُحَبَّاتِ إِذَا أُلْقِيَ دُونَ الْعَاصِرِ الْحُبُّ
إلى أن انتهى إلى قوله : * فَأَعْتَبَ الشَّوْقُ * والعامل في « أني » آبك المحذوفة

والبيت مطلع قصيدة للكميت بن زيد الأسدي ، رضى الله عنه ، مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعدد بعده ما يقع منه الطرب وأطال ، وذكر غيره ، فقال :

فَأَعْتَبَ الشَّوْقُ مِنْ فَوَادِي وَآ	شَعَرُ إِلَى مَنْ إِلَيْهِ مُعْتَبُ
إِلَى السَّرَاجِ الْمُنِيرِ أَحْمَدَ لَا	تَعْدِلُنِي رَغْبَةً وَلَا رَهْبُ
عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَوْ رَفَعَ ال	نَاسُ إِلَى الْعُيُونِ وَارْتَقَبُوا
وَقِيلَ : أَفَرَطْتُ ، بَلْ قَصَدْتُ وَلَوْ	عَنَفَنِي الْقَائِلُونَ أَوْ ثَلَبُوا
إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ تَضَمَّنْتَ ال	أَرْضُ وَلَوْ عَابَ قَوْلِي الْعُيْبُ
لَجَّ بِتَفْضِيلِكَ اللِّسَانُ وَلَوْ	أَكْثَرَ فَيْكَ الضَّجَاجُ وَالصَّحْبُ

في الصحاح : « الاعتتاب : الانصراف عن الشيء » وأنشد هذا البيت -
 وثلبه ثلباً ، إذا صرَّح بالمعيب وتنقصه ، وفيه أيضاً : « الصَّخْبُ : الصياح والجلبة ،
 تقول منه : صَخِبَ - بالكسر - فهو صَخَّابٌ » . قال السيد المرتضى في أماليه
 وابن رشيقي في العمدة : « وقد عيب عليه هذا المدح ، قالوا : مَنْ هذا الذي
 يقول له في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفرطت ، أو يعنفه ويثلبه ويعيبه ،
 حتى يكثر الضَّجَّاج والصَّخْب ، هذا كله خطأ منه وجهل بمواقع المدح » ، وقال من
 احتج له : « لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما أراد علياً كرم الله وجهه ،
 فَوَرَّى عنه بذكر النبي صلى الله عليه وسلم خوفاً من بني أمية » . وقال السيد :
 « فوجه القول إليه صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ؛ إذ مراده وإن أكثر في
 مدح أهل بيته وذريته عليه السلام الضَّجَّاج والتفريع والتعنيف »
 والقصيدة طويلة تزيد على مائة وثلاثين بيتاً

وأنشد الجار بردى هنا - وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المائة - : [من الرجز]

١٥٤ - * تَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ *

على أنه يجوز ثنائية الجمع ؛ لتأويله بالجماعتين

واستشهد به صاحب الكشف عند قوله تعالى : (اُنْفِقْ عَشْرَةَ أُسْبَاطًا)
 على جمع الأسباط ، مع أن مميز ما عدا العشرة لا يكون مفرداً ؛ لأن المراد
 بالأسباط القبيلة ، ولو قيل سِبْطاً لأوهم أن المجموع قبيلة واحدة ، فوضع
 (أسباطا) موضع قبيلة ، كما وضع الرماح وهو جمع رمح موضع جماعتين من
 الرماح ، وثني على تأويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة ؛ فالمراد اكل
 فرد من أفراد هذه الثنائية جماعة ، كما أن لكل فرد من أفراد هذا الجمع - وهو
 أسباط - قبيلة

والبيت من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلي أولها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوُحُوبِ الْمُجَزَلِ
أَعْطَى فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ يَبْخُلْ كَوْمَ الذَّرَى مِنْ خَوْلِ الْمُخَوَّلِ
تَبَقَّلَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ
والبُخْلُ : منع السائل مما يفضل ، والبَخْلُ : من بَخَلَ - يَلْتَشَدِيد - إذا نسبته
إلى البخل ، وأما أَبْخَلَ بالهمزة فمعناه وجده بخيلا ، و « كوم الذرى » مفعول
أعطى ، وهو جمع كَوْمَاء - بالفتح والمد - وهى الناقة العظيمة السنام ، والذرى
بالضم : جمع ذِرْوَةٍ - بالكسر والضم - : أعلى السنام ، والخَوْلُ - بفتح المعجمة والواو - :
المطية ، والخَوَّلُ : اسم فاعل من خَوَّلَهُ تخويلا ، إذا أعطاه وملكه ، وتبقت :
رعت البَقْلَ ، وهو كل نبات يأكله الإنسان والحيوان ، وفاعل « تبقت » ضمير
كوم الذرى ، ومالك : قبيلة من هوازن ، ونهشل : قبيلة من ربيعة ، قال
الاصمغاني فى الأغاني : « إنما ذكر هاتين القبيلتين لأنه كانت دماء وحروب بينهما ،
فتحامى جميعهم الرعى فيما بين فلج والصَّمان - وهما موضعان فى طريق الحج من
البصرة - مخافة الشر ؛ حتى كثر النبت وطال ، فجاءت بنو عجل لعرها وقوتها إلى
ذَيْنِكَ الموضعين فرعته ولم تخف رماح هذين الحيئين ، فقخر به أبو النجم » . وبين :
ظرف متعلق بقوله « تبقت »

وقد تكلمنا على هذه الأبيات وأبيات آخر من هذه الأرجوزة بأبسط
مما هنا مع ترجمة أبي النجم فى الشاهد الثامن والأربعين بعد المائة من شواهد
شرح الكافية

تخفيف الهمزة

أنشد فيه - وهو الشاهد الخامس والخسون بعد المائة - : [من الكامل]

١٥٥ — مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا
يَحْمِي الذَّمَّارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ
على أن أصله « ما أشد أنفسهم » خذفت الألف لضرورة الشعر، وأنشده
ابن عصفور في كتاب الضرائر لذلك ، وقال المرادى في شرح التسهيل : حذف
الألف في هذا البيت نادر ، وهو تعجب من شدة أنفسهم ، من شَدَّ الشيء يَشُدُّ
— من باب ضرب — شِدَّةً ، إذا قوى ، وكذا تعجب من كثرة علمهم بما ذكر ،
وَحَمَيْتُ الشيء من كذا — من باب رمى — إذا منعته عنه وصنّته ، والذمار
مفعوله ، والكريم فاعله ، والذمار - بكسر الدال المعجمة - قال صاحب الصحاح :
وقولهم فلان حامى الذمار : أى إذا دُمِرَ غضبَ وَحَمَى ، وفلان أَمِنَعَ ذِمَاراً من
فلان ، ويقال : الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه ، وسمى ذِمَاراً
لأنه يجب على أهله التذمر له ، وهو من قولهم : ظَلَّ يتذمر على فلان ؛ إذا
تنكر له وأوعده .

وأنشد بعده - وهو الشاهد السادس والخمسون بعد المائة - : [من المتقارب]

١٥٦ — أَرَيْتَ أَمْرًا كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ
أَتَانِي فَقَالَ اتَّخِذْنِي خَلِيلًا
على أن أصله « أَرَايتَ » خذفت الهمزة ، وهى عين الفعل ، والهمزة الأولى
للاستفهام ، وأريت : بمعنى أخبرنى ، وفيه تجوز إطلاق الرؤية وإرادة الإخبار ؛
لأن الرؤية سبب الإخبار ، وجعل الاستفهام بمعنى الأمر بجامع الطلب ، والرؤية
هنا منقولة من رؤية البصر ، ولهذا تعدت إلى مفعول واحد ، ولم أَبْلُهُ — بضم
اللام والهاء — من بَلَّاهَ يَبْلُوهُ بَلْوًا ، إذا جربه واختبره ، والخليل : الصديق
الخالص المودة ، وأراد به هنا امرأته

والبيت من أبيات لأبي الأسود الدؤلى ، روى الأصمباني فى الأغانى ، قال :
 كان أبو الأسود يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة ، فيتحدث إليها ، وكانت جميلة ،
 فقالت : يا أبا الأسود ، هل لك أن أتزوجك فانى صناع الكف حسنة التدبير
 قانعة بالميسور ؟ قال : نعم ، فجمع أهلها وتزوجته ، فوجدها بخلاف ما قالت ،
 وأسرعت فى ماله ، ومدت يدها إلى جبايته ، وأفشت سره ، ففدا على من كان
 حضر تزويجها ، فسألهم أن يجتمعوا عنده ، ففعلوا ؛ فقال لهم :

أَرَيْتَ أَمْرًا كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي فَقَالَ : اتَّخِذْنِي خَلِيلًا
 فَخَالَتُهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ لَدَيْهِ فَتِيلًا
 وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرُوقًا بِخِيلًا
 فَذَكَرْتُهُ ثُمَّ عَاتَبْتُهُ عِتَابًا رَفِيقًا وَقَوْلًا جَمِيلًا
 فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا
 أَلَسْتُ حَقِيقًا بِتَوْدِيهِ وَإِتْبَاعِ ذَلِكَ صُرْمًا طَوِيلًا

فقالوا : بلى والله يا أبا الأسود ، فقال : تلك صاحبكم ، وقد طلقها ، وأنا
 أحب أن أستر ما أنكرته من أمرها ، فانصرفت معهم » انتهى

وخالته : اتخذته خليلًا ، والفتيل : الشيء الحقيق ، والرفيق : من الرفق ، وهو
 ضد العنف ، وألفيته : وجدته ، يتعدى إلى مفعولين ، ومستعتب : اسم فاعل ،
 وهو الراجع بالعتاب ، وحذف التنوين للضرورة من « ذَاكِرِ اللَّهِ » ، ولفظ الجلالة
 منصوب ، وروى بالإضافة ، والتوديع : هنا الترك والفرار ، والصرم
 — بالضم — : الهجر .

وقد تكلمنا على هذه الأبيات بأبسط مما هنا فى الشاهد الثانى والأربعين بمد
 التسمائة من شواهد شرح الكافية

وأشدد بعده - وهو الشاهد السابع والخمسون بعد المائة - : [من الخفيف]
 ١٥٧ - صَاحَ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ
 رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْمَلَابِ
 على أن أصله « هل رأيت » فحذفت الهمزة
 واستشهد به صاحب الكشف على قراءة الكسائي (أَرَيْتَ الَّذِي يُكْذِبُ
 بِالَّذِينَ) وروى :

* صَاحَ أَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ *

وعلى هذا لا شاهد فيه ، ومعناه كقول المتنبي : [من الوافر]
 وَمَا مَاضِيَ الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ وَمَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ
 وصاح : منادى مرخم صاحب ، وهل ريت : استفهام انكارى ، ويجوز أن
 يكون تقريريا ، وقوله « براع » متعلق بسمعت ، وسمع له استعمالات أربعة ذكرناها
 في شواهد شرح الكافية : منها أن يتعدى بالباء ، ومعناه الإخبار ، ويدخل على
 غير المسموع ، ولا يحتاج إلى مصحح من صفة ونحوه ، تقول : ماسمعت بأفضل
 منه ، وفي المثل : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، قابله بالرؤية لأنه بمعنى الإخبار
 عنه المتضمن للغبية ، وقال الشاعر [من البسيط] .

وَقَدْ سَمِعْتُ بِقَوْمٍ يُحْمَدُونَ فَلَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهِمْ لَا حِلْمًا وَلَا جُودًا
 والراعى : الذى يرعى الماشية ، ومن شأنه أن يحلبها ، ورده : رجمه ، والضَّرْعُ
 لذوات الظلف كالئدى للمرأة ، والظَّلْفُ - بالكسر - من الشاء والبقر ونحوهما
 كالظفر من الإنسان ، وما : مفعول رد ، وهو اسم موصول : أى اللبث الذى قراه :
 أى جمعه ، والمَلَابُ - بكسر العين المهملة - جمع عُلبَةٍ - بضمها - وهى محلب
 من جلد ، وقال ابن دريد فى الجهرة : « الْعُلْبَةُ : إناء من جلد جنب بعير ، وربما
 كان من أديم ، والجمع علاب ، يتخذ كالعُس ، يحتلب فيه » وأشدد هذا البيت (١) ،

(١) قبل أن ينشد البيت قال : « أحسب هذا البيت للربيع بن ضبع الفزارى »

وروى « في الحِلَاب » بكسر الحاء المهملة ، قال صاحب العباب : الإناء الذي يحلب فيه ، وأنشد هذا البيت لإسماعيل بن يسار النُّسائي ، ونقل خَضِر الموصلي من الصحاح أنه لإسماعيل المذكور ، وهذا لأصل له ؛ فانه لم ينشده إلا في مادة الرؤية ، ولم ينشده إلا غفلا غير معزو ، ولهذا قال ابن برى في أماليه عليه : هذا البيت مجهول لا يعرف قائله ، وقد أورده صاحب الأغاني في قصيدة لإسماعيل أولها :

مَا عَلَى رَسْمٍ مَنَزِلٍ بِالْجَنَابِ لَوْ أَبَانَ الْعَدَاةَ رَجَعَ الْجَوَابِ
عَيَّرْتَهُ الصَّبَا وَكُلُّهُ مُثَرِّبٌ دَائِمُ الْوَدْقِ مُكْفَهَرٌ السَّحَابِ
دَارَ هِنْدٍ وَهَلْ زَمَانِي بِهِنْدٍ عَائِدٌ بِالْهَوَى وَصَوْبُ الْجَنَابِ
كَأَلَّذِي كَانَ وَالصَّفَاءُ مَصُونٌ لَمْ تَشْنُهُ^(١) بِهِجْرَةٍ وَاجْتِنَابِ
ذَلِكَ مِنْهَا إِذْ أَنْتَ كَالْعُصْنِ غَضًّا^(٢)

وَهِيَ رُودٌ كَدُمِيَّةٍ الْمِخْرَابِ
غَادَةٌ تَسْتَبِي الْعُقُولَ بِشَعْرِ^(٣) طَيِّبِ الطَّعْمِ بَارِدِ الْأَنْيَابِ
وَأَثِيثٌ مِنْ فَوْقِ لَوْنٍ نَقِيٍّ كَبْيَاضِ اللَّجَيْنِ فِي الزَّرِّيَابِ
فَأَقْلَ الْمَلَامَ فِيهَا وَأَقْصَرَ
لَحْجٌ قَوْلِي مِنْ لَوْعَتِي وَاسْتِنَابِي^(٤)

(١) في الأغاني (ح ٤ ص ٤١١) : « لم تشبهه »

(٢) في الأغاني « غَض »

(٣) في الأغاني ، « بعذب »

(٤) في الأغاني : « من لوعة واكتتاب » وفي نسخة أخرى من الأغاني :

« من سولتي واكتتابي »

صَاحِ أَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ
رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْحِلَابِ^(١)

وقال فيها يفخر على العرب بالعجم :

رُبَّ خَالٍ مُتَوَجِّحٍ لِي وَعَمٍّ
مَاجِدٍ الْمُجْتَدِي^(٢) كَرِيمٍ النَّصَابِ
إِنَّمَا سُمِّيَ الْفَوَارِسُ بِالْفَرِّ سِ مِضَاهَاةٍ رِفْعَةٍ الْأَنْسَابِ
فَأَتَرُكِي الْفَخْرَ يَا أُمَامُ عَلَيْنَا

وَأَتَرُكِي الْجُورَ وَانْطِقِي^(٣) بِالصَّوَابِ

إِذْ نُرَبِّي بَنَاتِنَا وَتَدُسُّوْنَ سَفَاهَا بَنَاتِكُمْ فِي التُّرَابِ

قال صاحب الأغاني : « كان إسماعيل بن يسار النسائي مولى بني تيم بن مرة

تيم قریش ، وكان منقطعاً إلى ابن الزبير ، فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن

مروان وفد إليه مع عروّة بن الزبير ، ومدحه ، ومدح الخلفاء من ولده ، وعاش

عمرًا طويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية

وإنما سمي إسماعيل بن يسار النسائي لأن أباه كان يصنع طعام العرس

ويبيعهم ، فيشتريه منه من أراد التعريس [من المتجملين و]^(٤) ممن لا تبلغ

حاله اصطناع ذلك ، وقيل : إنما سمي به لأنه كان يبيع النجود والفرش التي تتخذ

للعراس ، وقيل : إنما لقب به لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسات مصلحاً

أبداً ، فمن طرفه وجده عنده معداً

سبب
تسمية
إسماعيل
بن
يسار
بالنسائي

(١) في الأغاني : « في العلاب »

(٢) في الأغاني : « ماجد مجتدي »

(٣) في الأصول : « رانصني » والصواب ما أثبتناه

(٤) الزيادة عن الأغاني (٤ ص ٤٠٨)

وروى المدائني قال : استأذن إسماعيل على الغمر بن يزيد بن عبد الملك يوماً فحجبه ساعة ، ثم أذن له ، فدخل يبكي ؛ فقال له : مالك تبكي ؟ قال : كيف لا أبكي وأنا على مروانيتي ومروانية أبي أحجب عنك ؟ فجعل الغمر يعتذر إليه ، وهو يبكي ، فأسكت حتى وصله الغمر بحلة لها قدر ، وخرج من عنده ، فلحقه رجل ، فقال له : أخبرني - ويلك يا إسماعيل - أي مروانية كانت لك ولأبيك ؟ قال : بُغْضُنَا إياهم ، امرأته طالق إن لم يكن يلحن مروان وآله كل يوم مكان التسبيح ، وإن لم يكن أبوه حضره الموت ، فقيل له : قل لا إله إلا الله ، فقال : لعن الله الإنسان وشعميته مروان ، تقر بأبناك إلى الله ، وإقامة له مقام التوحيد وكان إسماعيل يبكي أبا فائد ، وكان أخواه محمد وإبراهيم شاعرين أيضاً ، وهم من سبي فارس ، وكان إسماعيل شعوبياً ^(١) شديد التعصب للعجم ، له شعر كثير يفخر بالأعاجم ، أنشد يوماً في مجلس فيه أشعب :

إِذْ نُرَبِّي بَنَاتِنَا وَتُدَسُّو نَ سَفَاهَا بَنَاتِكُمْ فِي التَّرَابِ

فقال أشعب : صدقت والله يا أبا فائد ، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهن له ، قال : وما ذاك ؟ قال : دفن القوم بناتهم خوفاً من العار عليهن ، وريتموهن لتتكحوهن ، فضحك القوم حتى استغربوا ، وخجل إسماعيل ، حتى لو قدر أن يسيخ في الأرض لفعل

ومدح إسماعيل رجلاً من أهل المدينة يقال له عبد الله بن أنس ، وكان قد لحق ببني مروان ، وأصاب منهم خيراً ، وكان إسماعيل صديقاً له فرحل إليه إلى دمشق ، فأنشده مدائح له ، ومَتَّ إليه بالحوار والصدقة فلم يعطه شيئاً ، فقال يهجوهُ [من الوافر]

(١) الشعوبي - بضم الشين - : الرجل الذي يحترق أمر العرب ويصغر من شأنهم ، وهو منسوب إلى شعوب ، وهو جمع شعب ، والنسب إلى الجمع مما أجازوه الكوفيون .

لَعَمْرُكَ مَا إِلَى حَسَنٍ رَحَلْنَا وَلَا زُرْنَا حُسَيْنًا يَا ابْنَ أَنَسٍ
وَلَا عَبْدًا لِعَبْدِهِمَا فَتَحْطَى بِحُسْنِ الْخَطِّ مِنْهُمْ غَيْرَ بَحْسٍ
وَلَكِنْ ضَبَّ جَدَلُهُ أَتَيْنَا مُضِيًّا فِي مَكَامِنِهِ يَفْسَى
فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقُلْنَا بِحَاجَتِنَا تَلَوْنَ لَوْنَ وَرَسٍ
فَقُلْتُ لِأَهْلِهِ : أَيْهِ كِرَازُ ؟ وَقُلْتُ لِصَاحِبِي : أَتُرَاهُ يُنْسَى ؟
فَكَانَ الثَّمَمُ أَنْ قُمْنَا جَمِيعًا خَافَةً أَنْ نَزْنَ بِقَتْلِ نَفْسٍ
وترجمته في الأغاني طويلة ، واكتفينا منها بهذا القدر

وقال خضر الموصلي في شرح أبيات التفسيرين : البيت الشاهد لمُضَاضِ
ابن عمرو الجرمي ، من أبيات أولها :

قَدْ قَطَعْتُ الْبِلَادَ فِي طَلَبِ الْمَرْثَةِ وَالْمَجْدِ قَالِصَ الْأَثْوَابِ
وَسَرَيْتُ الْبِلَادَ قَفْرًا لَقَفْرٍ بِقِنَاقِي وَقُوَّتِي وَاسْتِيسَانِي
فَأَصَابَ الرَّدَى بَنَاتِ فُؤَادِي بِسَهَامٍ مِنَ الْمَنَابِإِ صِيَابِي
فَانْقَضَتْ شِرْرَتِي وَأَقْصَرَ جَهْلِي وَاسْتَرَاخَتْ عَوَازِلِي مِنْ عِتَابِي
وَدَفَعْتُ السَّفَاهَةَ بِالْحِلْمِ لَمَّا نَزَلَ الشَّيْبُ فِي مَحَلِّ الشَّبَابِ
صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ البيت

وقال السهيلي في الأرض الأنف^(١) : « كان عبد الله بن جُدْعَانَ في ابتداء
أمره ضُغْلُوكًا وكان مع ذلك شَرِيرًا فاتكالا يزال ينجي الجنائيات فيمقل عنه أبوه
وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه ؛ فخرج في شعاب مكة حائرًا يتعنى الموت ،
فرأى شقاء في جبل فظن به حية فتعرض للشق يرجو أن يكون فيه ما يقتله ؛
فدخل فيه فإذا به ثعبان عظيم له عينان كالسراجين ، فحمل عليه الثعبان فأفرج
له فانساب عنه ؛ فوقع في قلبه أنه مصنوع ؛ فأمسكه بيده فإذا هو مصنوع من

(١) أنظر الروض الأنف (١ ص ٩٢)

ذهب وعينهاه ياقوتتان ؛ فكسره وأخذ عينيه ، ودخل البيت فإذا جُثَّتْ على سُرُرٍ طُولاً ^(١) لم ير مثلهما طولا وعظما ، وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم ، وإذا هم رجال من ملوك جرهم ، وآخرهم موتا الحارث بن مُضاض ، وعليهم ثياب لا يُمس منها شيء إلا انتثر كالهباء من طول الزمن ؛ وشعره مكتوب [في اللوح] فيه عظام ، آخر بيت منه :

صَاحَ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعِ . . . البيت

وقال ابن هشام : « كان اللوح من رخام ، وفيه : أنا نُفَيْلَةُ بن عبد المَدَان بن خَشْرَم بن عبد يَالِيل بن جُرهم بن قحطان بن هود نبي الله عليه صلوات الله ، عَشْتُ خَسْمَانَةَ عام وقطعت الأرض في طلب الثروة والمجد والملك ؛ فلم يكن ذلك ينجيني من الموت ، وتحته مكتوب الأبيات السابقة :

* قَدْ قَطَعْتُ الْبِلَادَ . . . إلى آخرها *

وفي ذلك [البيت] كَوْنٌ عَظِيمٌ من اليواقيت والزبرجد والذهب والفضة ؛ فأخذ منه ماأخذ ، ثم علم على الشق بعلامة وأغلق بابه بالحجارة وأرسل إلى أبيه بالمال الذي خرج به ليسترضيه ، ووصل عشيرته كلهم فسأدهم ، وجعل ينفق من الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف ؛ حتى ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يستظل في الهاجرة بظل جَفَنَتِهِ ، وكانت بحيث يأكل منها الراكب على بعيره ، وسقط فيها مرة غلام ففرق فيها فمات

ومُضاض بن عمرو الجرهمي جاهلي ، من شعره المشهور من قصيدة :

كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفَا

أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

انتهى ماأورده خضر الموصلي باختصار

(١) في الأصول « على سرير طويل » والتصحيح عن الروض الأنف

ورأيت هذه الأبيات لأبي نُقَيْلَة وكان من المُعَمَّرِينَ

وأنشد بعده — وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد المائة — : [من الطويل]
 ١٥٨ — إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَأْسُلُونَ مَلِيكَهُمْ عَطَاءً قَدَفَهُمَا الَّذِي أَنَا سَائِلُهُ
 على أنه قدم فيه الهمزة التي هي عين الفعل على السين التي هي فاء الفعل ؛
 للاستكراه من تخفيفها بالحذف لو أبقيت على حالها
 و « الذي » مبتدأ ، وجملة « أنا سائله » من المبتدأ والخبر صلة الموصول ،
 ودهماء — وهي اسم امرأة — خبر الذي ، والجملة جواب إذا ، و « دَفَعَهُمَا »
 يحتمل أن يكون اسم امرأة ، ويحتمل أن يكون اسم فرس ^(١)

وأنشد بعده — وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد المائة — : [من الوافر]
 ١٥٩ — أَرَى عَيْنِي مَالَم تَرَأْيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالثَّرَاهَاتِ
 على أنه جاء لضرورة الشعر إثبات الهمزة في « تَرَأْيَاهُ » والقياس نقل
 حركتها إلى الراء وحذفها ، قال ابن جني في سر الصناعة : « وقد رواه أبو الحسن
 « مَالَم تَرَأْيَاهُ » على التخفيف الشائع عنهم في هذا الحرف » انتهى
 وقال في المحتسب من سورة البقرة : « قرأ أبو عبد الرحمن السلمي (أَلَمْ تَرَ)
 إِلَى الْمَلَأِ) ما كنه الراء ، وهذا لعمري أصل هذا الحرف ، رأى يرى أى كرمى
 يرى ، إلا أن أكثر لغات العرب فيه تخفيف همزته بحذفها وإلقاء حركتها على
 الراء قبلها ، وصار حرف المضارعة كأنه بدل من الهمزة ، وكذلك أَفْعَلُ مِنْهُ
 كقوله تعالى (لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) أصله أَرَاكَ اللَّهُ ، وحكاها
 صاحب الكتاب عن أبي الخطاب ، ثم إنه قد جاء مع هذا تحقيق هذه الهمزة
 وإخراجها على أصلها كقوله :

(١) قد اضطرب كلام المؤلف هنا ، فتأمله .

* أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ *

نخفف أَرَى وحقق تَرَأِيَاهُ ، ورواه أبو الحسن « تَرَأِيَاهُ » على زحاف الوافر ، وأصله « تَرَأِيَاهُ » على أن مُفَاعَلَتُنْ لحقها العصب بسكون لامها ؛ فنقلت إلى مفاعيلن ، ورواية أبي الحسن « يَمَأَلَتَ » مفاعيل ؛ فصار الجزء بعد العصب إلى النقص « انتهى .

وقال الزجاجي في أماليه الكبرى^(١) : « أما قوله تَرَأِيَاهُ فإنه رده إلى أصله ، والعرب لم تستعمل يرى وترى ونرى وأرى إلا باسقاط الهمزة تخفيفا ، فأما في الماضي فإنها مثبتة ، وكان المازني يقول : الاختيار عندي أن أزويه « أَمَ تَرَأِيَاهُ » بغير همز ؛ لأن الزحاف أيسر من ردِّ هذا إلى أصله ، وكذلك كان ينشد قول الآخر : [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ مَا لَأَقَيْتُ وَالْدَّهْرُ أَغْصُرُ وَمَنْ يَتَمَلَّ الْعَيْشَ يَرَأُ وَيَسْمَعُ
بتخفيف الهمزة^(٢) » انتهى .

(١) انظر أمالي أبي القاسم الزجاجي (ص ٥٧) طبع مصر سنة ١٣٢٤
(٢) قوله « بتخفيف الهمزة » كذا في جميع الأصول ، والمراد الهمزة التي في « أَلَمْ تَرَ » وأصله « أَلَمْ تَرَ » ووقع في أمالي الزجاجي « بتحقيق الهمزة » وهي صواب أيضا ، والمراد الهمزة التي في قوله « يَرَأُ وَيَسْمَعُ » ، وبدل لصحة ما ذكرنا - من أن الرواية في عجز البيت بالتحقيق وفي صدره به أوبالتخفيف - قول شيخ هذه الصناعة أبي الفتح بن جني في سر الصناعة : وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد

* أَلَمْ تَرَ مَا لَأَقَيْتُ . . . البيت *

كذا قرأته عليه مخففا ، ورواه غيره

أَلَمْ تَرَ مَا لَأَقَيْتُ . . *

وقال قبل هذا ^(١) « أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمدان البصرى وأبو غانم الغنوى قالا : أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب [الجحفي] عن محمد بن سلام ، قال : كان سراقه البارقي شاعرا ظريفا زوارا للملوك حلوا الحديث ، فخرج في جملة من خرج لقتال المختار فوقع أسيرا فأتى به المختار ، فلما وقف بين يديه قال : يا أمين آل محمد ^(٢) إنه لم يأسرني أحد ممن بين يديك ، قال : ويحك ! فمن أسرك ؟ قال : رأيت رجالا على خيل يُلقى يقاتلوننا ما أراهم الساعة : هم الذين أسروني ، فقال المختار لأصحابه : إن عدوكم يرى من هذا الأمر مالا ترون ، ثم أمر بقتله ، فقال : يا أمين آل محمد ^(٢) : إنك لتعلم أنه ما هذا أو أن تقتلني فيه ، قال : فتى أقتلك ؟ قال : إذا فتحت دِمَشْقَ ونقضتها حجرا حجرا ثم جلست على كرسي في أحد أبوابها ، فمناك تدعوني فتقتلني وتصلبيني ، فقال المختار : صدقت ، ثم التفت إلى صاحب شُرطته ، فقال : ويحك ! من يخرج سرى إلى الناس ، ثم أمر بتخيلة سراقه ، فلما أفلت أنشأ يقول - وكان المختار يكنى أبا إسحق - :
أَلَا أُبْلِغُ أَلَمًا إِسْحَقَ أُنَى رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمًا مُضْمَتَاتٍ
أُرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَ أَبَاهُ كَلَانًا عَالِمٌ بِاتِّرَاهَاتٍ

وقرأت عليه أيضا :

ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْخَانِ مَبْتَحِحٌ بِالْبَيْنِ مِنْكَ بِمَا يَرَاكَ سَنَانًا
بوزن يرمك ، ووزن « ير » ، كما أن وزن « ترأياه » ترعياه ، هذا كله على التحقيق المرفوض في هذه الكلمة في غالب الأمر وشائع الاستعمال » اهـ

(١) انظر أمالي الزجاجي (ص ٥٦)

(٢) في أمالي الزجاجي « يا أمير آل محمد » وما هنا أوضح

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا ^(١)
عَلَيَّ قِتَالَكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ «

انتهى كلام الزجاجي

وحديث القتل وفتح دمشق نسبة الجاحظ لغير سراقه ، قال في كتاب المحاسن والأضداد في فضل محاسن الدماء والحيل : « الهيثم بن الحسن بن عمارة ، قال : قدم شيخ من خزاعة أيام المختار ، فنزل على عبد الرحمن بن أبان الخزاعي ، فلما رأى ما يصنع سوقة المختار بالمختار من الإعظام جعل يقول : يا عباد الله ، أبا المختار يصنع هذا ؟ والله لقد رأيته يتبع الاماء بالحجاز ^(٢) فبلغ ذلك المختار ، فدعا به وقال : ما هذا الذي بلغني عنك ؟ قال : الباطل ، فأمر بضرب عنقه ، فقال : لا والله لا تقدر على ذلك ، قال : ولم ؟ قال : أمّا دون أن أنظر إليك وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسبيت الذرية ثم تصلبني على شجرة على نهر [فلا] ^(٣) والله إني لأعرف الشجرة الساعة ، وأعرف شاطئ ذلك النهر ، فالتفت المختار إلى أصحابه فقال لهم : أمّا إن الرجل قد عرف الشجرة ، فخبس ، حتى إذا كان الليل بعث إليه فقال : يا أخا خزاعة ، أو مزاح عند القتل ؟ قال : أنشدك الله أن أقتل ضياعا ، قال : وما تطلب هاهنا ؟ قال : أربعة آلاف درهم أقضى بها ديني ، قال : ادفعوا له ذلك ، وإياك أن تصبح بالكوفة ، فقبضها وخرج ،

وعنه قال : كان سراقه البارقي من ظرفاء أهل الكوفة ، فأسرره رجل من أصحاب المختار فأتى به المختار فقال له : أسرك هذا ؟ قال سراقه : كذب ، والله ما أسرنى إلا رجل عليه ثياب بيض على فرس أبلق ، فقال المختار : أما إن الرجل قد عاين الملائكة ، خلوا سبيله ، فلما أفلت أنشأ يقول :

(١) في أمالي الزجاجي « ورأيت نذرا »

(٢) في نسخة « رأيته بالحجاز يتبع الاماء » (٣) زيادة لا بد منها

* أَلَا أُبْلِغُ أَبَا إِسْحَقَ . . . * إلى آخر الأبيات الثلاثة .
وكذا روى هذه الحكاية الأصبهاني في الأغاني من طريق الأعمش عن
إبراهيم النخعي .

وفي هذه الروايات اختصار ؛ فإن هذه الأبيات قالها بعد ما أسر ثانيا ، قال
ابن عبدربه في العقد الفريد ^(١) : أبو حاتم قال : حدثنا أبو عبيدة ؛ قال : أخذ
سراقه بن مرداس البارقي أسيرا يوم جبانة السبيع ^(٢) فقدم في الأسرى إلى
الختار ، فقال : [من الرجز]

أَمْنُنْ عَلَى الْيَوْمِ يَاخَيْرَ مَعَدٍّ يَاخَيْرَ مَنْ لَبَّى وَصَلَّى وَسَجَدَ
فَعَفَى عَنْهُ الْخِتَارُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ، ثم خرج مع [إسحق] ابن الأشعث ، فأتى به
الختار أسيرا ، فقال له : ألم أعف عنك وأمنن عليك ؟ أما والله لأقتلنك ، قال :
لا ، والله لا تفعل إن شاء الله ، قال : ولم ؟ قال : لأن أبي أخبرني أنك تفتح
الشام حتى تهدم مدينة دمشق حجرا حجرا وأنا معكم ، ثم أنشده : [من الوافر]

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا إِسْحَقَ أَنَا سَحْلًا حَمَلَةً كَانَتْ عَلَيْنَا ^(٣)
خَرَجْنَا لَا نَرَى الضُّعَفَاءُ شَيْئًا ^(٤) وَكَانَ خُرُوجُنَا بَطْرًا وَحِينًا ^(٥)
نَرَاهُمْ فِي مَصَفِّهِمْ قَلِيلًا وَهُمْ مِثْلُ الدِّبَابِ لَمَّا التَّقِيمَا
فَأَسْجَحَ إِذْ قَدَرْتَ فَلَوْ قَدَرْنَا لُجْرْنَا فِي الْحُكُومَةِ وَاعْتَدَيْنَا
تَقَبَّلَ تَوْبَةً مِنِّي ؛ فَإِنِّي سَأَشْكُرُ إِنْ جَعَلْتَ النَّدَى دِينًا

-
- (١) انظر العقد (ج ١ ص ١٨٣) طبع بولاق
(٢) جبانة السبيع : محلة بالكوفة ، وكانت فيها وقعة الختار بن عبيد الخارجي
(٣) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٠٣) : « نزونا نزوة »
(٤) كذا في الأصل وهو الموافق لما في عيون الأخبار ، وفي العقد « منا »
وهو تحريف
(٥) في الأصول « بطرا علينا » وهو خطأ

قال : نفلى سبيله ، ثم خرج [إسحق] ابن الأشعث ومعه سراقاة فأخذ أسيرا واتى به المختار ، فقال : الحمد لله الذى أمكننى منك ، يا عدو الله ، هذه ثالثة ، فقال سراقاة : أما والله ما هؤلاء الذين أخذونى ، فأين هم ؟ لا أراهم ! إنا لما التقينا رأينا قوماً عليهم ثياب بيض وتحتهم خيل بلق تطير بين السماء والأرض ، فقال المختار : خلوا سبيله ليخبر الناس ، ثم عاد ^(١) لقتاله ، فقال :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الْمُخْتَارِ عَنِّي بِأَنَّ الْبُلُقَ دُهُمٌ مُضْمَرَاتِ
أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ إِنْجُ الشَّعْرِ انتهى

وقوله « رأيت البلق دهماً النخ » هو جمع أبلق وبلاء ، وأراد الخيل البلق ، وهى مافيا بياض وسواد ، ودم : جمع أدم ودهماً ، من الدهمة — بالضم — وهى السواد ، وأراد أن الخيل البلق التى ذكرت أنها تطير إنما هى خيل دم تحاربك عليها ، والمضمرات — بضم الميم الأولى وفتح الثانية — قال الجوهري : هو من الخيل البهيم : أى لون كان لا يخالط لونه لون آخر ، وروى بدله « مضمرات » بوزنه ، يقال : أضمرت الفرس إذا أهددته للسباق ، وهو أن تعلقه قوتاً بعد السمن ^(٢) ، وقوله « أرى عيني النخ » بضم الهمزة ، مضارع من الإراءة خفف بحذف الهمزة من آخره ، و « ما » نسكرة بمعنى شئ مفعول ثان لأرى ، والأول هو عيني ، وكلانا : أى أنا وأنت .

والبيت كذا أورده أبو زيد بن جهمرد فى نوادره ^(٣) ورواه أبو حاتم عن أبى عبيدة « ما لم تبصر آه إلخ » وحينئذ لاشاهد فيه ، والترهه : بضم اللثاء وتشديد الراء المفتوحة

(١) كذا فى عيون الأخبار ، وفى العقد « ثم دعا لقتاله »

(٢) فى الصحاح : وتضمير الفرس أن تعلقه حتى يسمن ، ثم رده إلى القوت ، وذلك فى أربعين يوماً وهذه المدة تسمى المضمار ، والموضع الذى تضم فيه الخيل أيضاً مضمار

(٣) انظر (ص ١٨٥) من النوادر

قال الأخفش فيما كتبه على النواجر : التُّرَّهَاتُ الأباطيل ، وفي الصحاح قال الأصمى : التُّرَّهَاتُ : الطرق الصغار غير الجادة ، تشعب عنها ، الواحدة تُرَّهَةٌ فارسيّ معرب ، ثم استعير في الباطل

وسُرَّاقَةُ بنِ مِرْدَاسِ البارقي بضم السين وآخره قاف ، ومرداس بكسر الميم ، قال الآمدي في المؤلف والمختلف : بارق اسم جبل نزل به سعد بن علي بن حارثة بن عمرو بن عامر ؛ فنسبوا إلى ذلك الجبل ، وبارق : أخوخزاعة ، وهذا هو سُرَّاقَةُ بنِ مِرْدَاسِ الأصغر ، وهو شاعر مشهور خبيث قال يهجو جريراً من قصيدة : [من الكامل]

أَبْلَغُ تَمِيمًا غَثًا وَسَمِينًا وَالْحَكْمُ يَقْصِدُ مَرَّةً وَيَجُورُ
أَنْ الْفَرَزْدَقَ بَرَزَتْ حَلْبَانُهُ عَفْوًا وَعُودِرَ فِي التُّرَابِ جَرِيرُ
هَذَا قِصَاءُ الْبَارِقِيِّ وَإِنِّي بِالْمَلِئِ فِي مِيزَانِهِمْ لَبَصِيرُ
فهباه جرير في القصيدة التي خاطب فيها بشر بن مروان [من الكامل] :

يَا بَشْرُ حَقٌّ لَوْ جِئَكَ التَّبَشِيرُ ^(١)
قَدْ كَانَ بِأَلْكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ يَا آلَ بَارِقٍ فِيمَ سُبُّ جَرِيرُ
وذكر الآمدي شاعرين آخرين متقدمين عليه في الزمان ، يقال لكل

منهما : سُرَّاقَةُ بنِ مِرْدَاسِ البارقي : أحدهما سُرَّاقَةُ بنِ مِرْدَاسِ الأكبر ، والآخَرُ من سبي سُرَّاقَةَ بنِ مِرْدَاسِ الأصغر له شعر في يوم أوطاس ، ^(٢) ثم قال الآمدي : « وفي شعراء العرب

(١) هذا صدر بيت ليس أول القصيدة ، وتماهه :

* هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ *

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان : « وأوطاس واد في ديار هوازن ، فيه كانت وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وسلم بيني وهوازن ، ويومئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم : حمى الوطيس ، وذلك حين استعرت الحرب ، وهو صلى الله عليه وسلم أول من قاله » اهـ .

من يقال له سُرَاقَة جماعة لم تقصد إلى ذكرهم وإنما ذكرت سُرَاقَة بن مرداس لاتفاق
الاسم واسم الأب « انتهى » ، ولم يرفع نسب واحد من الثلاثة إلى قبيلة
وأنشد الجاحظ لسُرَاقَة صاحب البيت الشاهد [من البسيط] :
قَالُوا سُرَاقَةُ عَيْنَيْنِ فَقُلْتُ لَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ عَيْنَيْنِ
فَإِنْ طَلَبْتُمْ بِي الشَّيْءَ الَّذِي زَعَمُوا فَقَرِّبُونِي مِنْ بِنْتِ ابْنِ يَامِينَ

وأنشد الجار بردي هنا — وهو الشاهد الستون بعد المائة — : [من الطويل]
١٦٠ - أَلَمْ تَرَ مَا لَاقَيْتُ وَالْدَّهْرُ أَغْصُرُ وَمَنْ يَتَمَلَّ الْعَيْشَ يَرَهُ وَيَسْمَعُ
على أنه جاء على الأصل لضرورة الشعر ، كما تقدم قبله
وقال ابن جني في سر الصناعة : « قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد :
* أَلَمْ تَرَ مَا لَاقَيْتُ وَالْدَّهْرُ أَغْصُرُ *
كذا قرأته عليه « تَرَ » مخففاً ، ورواه غيره ، « تَرَءَ مَا لَاقَيْتُ » على وزن تَرَءَ ،
وهذا على التحقيق للرفض في هذه الكلمة في غالب الأمر وشائع الاستعمال انتهى .
ولم يتعرض لما في المصراع الثاني ؛ لأنه لم يترن إلا بذكر الهزمة ؛ فيكون على
غير رواية أبي علي في كل من المصراعين ضرورة

وهذا البيت والذي قبله كذا في الصحاح ، وقد أنشدهما أبو زيد في النوادر
وفي كتاب الممز ، قال في كتاب الممز : « وعامة كلام العرب في بَرَى ونَرَى
وتَرَى وأرى ونحوه على التخفيف ، وبعضهم يحققه وهو قليل في كلام العرب ،
كقولك زيد يَرَأَى رأياً حسناً ، نحو يَرَعَى رَعِيّاً حسناً ، قال سُرَاقَة البارقي :
أُرَى عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ * البيت .
وقال الأعمى بن جرادة السعدي — وأدرك الاسلام — :

أَلَمْ تَرَ مَا لَاقَيْتُ وَالْدَّهْرُ أَغْصُرُ وَمَنْ يَتَمَلَّ الْعَيْشَ يَرَهُ وَيَسْمَعُ

بأنَّ عَزِيزًا ظَلَّ يَرْمِي بِمَجْزُوهٍ إِلَى وَرَاءِ الْحَاجِزِينَ وَيُفْرِعُ
وَأَنشَدَنِي أَعْرَابِي مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لِنَفْسِهِ [من البسيط] :
هَلْ تَرَجَعَنْ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا وَالْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانًا
إِذْ نَحْنُ فِي غِرَّةِ الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا وَالدَّارُ جَامِعَةٌ أَرْمَانٍ أَرْمَانًا
لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْخَانُ مُبْتَجِّحٌ بِالْبَيْنِ عَنْكَ بِمَا يَرَاكَ شَفَانًا
فكل هؤلاء حقق الهمزة من يرى ، وهو قليل في الكلام ، والتحقيق الأصل
انتهى كلامه .

وقوله « أَلَمْ تَرَ » استفهام والرؤيا بصرية ، و« ما » مفعولها ، ولاقيت بضم التاء ،
والدهر مبتدأ وأعصر خبره ، وهو جمع عَصَر يريد أن الدهر مختلف أزمانه لا يبق
على حال سرور وصفاء ، بل غالبه كدر ، وقوله « ومن يتمل العيش الخ » مَنْ
شرطية ، ويتمل : شرط مجزوم بحذف الألف ، ويرى : جواب الشرط ، ويسمع :
معطوف عليه ، وكسر للقافية ، وقافية البيت الثاني مرفوع فيكون في الأول إقواء ،
وكذا رواهما أبو زيد في الكتابين ، قال ابن بري في أماليه على الصحاح : « ويروى
ويسمع بالرفع على الاستثناف ؛ لأن القصيدة مرفوعة » وذكر البيت الثاني .

أقول : ليس المعنى على الاستثناف ، ولعله أراد بالاستثناف ابتداءه على مبتدأ
محذوف ، والتقدير وهو يسمع ، وإطلاق الاستثناف على هذا شائع ؛ فيكون
موضع الجملة جزما بالمعطف على يراء ، وجازفَ ياقوت فيما كتبه على الصحاح قال :
بخط أبي سهل يَرَى وَيَسْمَعُ رَجَزَهُمَا ، وهو سهومنه والقصيدة مرفوعة ، وصوابه :
* وَمَنْ يَتَمَلَّ الْعَيْشَ يَرَأَى وَيَسْمَعُ *

بالرفع يريد أن « مَنْ » فيه موصولة مبتدأ ويتملى : صلته ، ويرأى ويسمع :
خبره ، وتحقيق الهمزة ضرورة أيضاً ، وهذا صحيح معنى وإعراباً ؛ إلا أنه طعن
في رواية أبي زيد :

وتلى عيشه : استمتع به ملاوة ، والملاوة — مثلثة الميم — : الزمان الواسع ، يريد من يعيش كثيراً يَرَوِيسَمَعُ ما لم يكن رآه وسمعه ، والعيش : مصدر عاش ؛ إذا صار ذا حياة ؛ فهو مصدر عاش ، والأُنثى عائشة ، وقوله « بأن عزيزاً » خبر أن غير مذكور في هذا البيت ، وإعماهوفى بيت بعده ، وظل : استمر ، والجوز : بفتح الجيم وآخره زاي معجمة ، ورمى الجوز عبارة عن الإسراع في الذهاب ، « وإلى » متعلق يرمى ، وكذلك وراء ، والحاجزين : جمع حاجز من حجزه ؛ إذا منعه ، يريد أن الأعداء قد أمه تمنعه من الوصول إليه ، و« يفرع » معطوف على يرمى ، وهو مضارع أفرعَ ، قال أبو زيد بعد إنشاده : أى يصير فى الفرع ، ويقال : أفرع إذا أخذ فى بطن الوادى خلاف المصعد ، قال : [من البسيط]

* لَا يَذْرُكَ ذَكَ إِفْرَاعِي وَتَضَعِيدِي *

وفرع رأسه بالمصا إذا علاه « انتهى

وفى الصحاح : فَرَعَتِ الْجَبَلَ صَعِدَتْهُ ، وأفرعت فى الجبل انحدرت ، وقد أورد أبو تمام البيت الشاهد من أبيات للأعلم فى كتاب مختار أشعار القبائل ، وليس فيها البيت الثانى الذى أوردته أبو زيد ، وأبو تمام كذا أوردتها [من الطويل] :

وَأَبْنَى لَأَقْتَادُ الْقَرَيْنِ إِلَى الْهَوَى وَبَقْتَادُنِي يَوْمًا قَرَيْنِي فَأَتَّبَعُ
وَأَطْمَعُ مَا لَمْ يَحْتَضِرْنِي بَأْسُهُ وَأَبْأَسُ جَمًّا لَا يَرَى فِيهِ مَطْمَعُ
وَأَبْغِضُ أَصْحَابَ الْمَلَاذَةِ وَالْقَلَى وَيُطَلِّبُ بِالْمَعْرُوفِ خَيْرِي فَأُخْذَعُ
وَتَزَعُمُ هِنْدُ أَنَّ نِي قَاتِلِي الْهَوَى إِلَيْهَا وَقَدْ أَهْوَى فَلَا أَتَوَجَّعُ
أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَلَا يَسُو بِنَا ظَنُّهَا ؛ إِنَّ النُّوَى سَوْفَ تَجْمَعُ
وَلَا تَرْنَعُ لِلْوَأَشِيِّ الظُّنُونِ فَإِنَّهُ بِتَفَرِيقِ مَا بَيْنَ الْأَحِبَّةِ مَوَالِعُ
أَلَّا تَرَّا مَا لَقِيتُ البيت
نَصَحْتُ لَهُمْ مَا يَعْمَلُونَ فَصَبَّحُوا لِنُصْحِي فَلَا يَحْزُنُكَ نُهْجُ مُضِيعُ

هذا ما أورده أبو تمام ، وقال : الملاذة : كذب المودة »
وقوله « هل ترجع ليال . . البيت » أورده ابن هشام في بحث إذ من المعنى ،
قال : « وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لاخبرة له أنها أضيفت إلى المفرد ،
كهذا البيت ، والتقدير إذ ذاك كذلك » . واسم الإشارة الأول أشير به إلى العيش
باهتبار حاله ، والثاني المحذوف إلى حال الأفنان ، وهى الأغصان والأحوال ،
ونصبه حال من ليال ، و « إذ » متعلقة بمنقلب ، والمعنى هل ترجع ليالينا حال كونها
مثل الأغصان الملتفة فى نضارتها وحسنها ؟ أو حال كونها ذات فنون من الحسن
وقال أبو زيد بمد إنشاد الأبيات فى النوادر : الشيخان : الغيور ،
والمبتجع : المفتخر والذى يُعرف ^(١) انتهى

وأُشَدَّ بعده — وهو الشاهد الحادى والستون بعد المائة ، وهو من شواهد
سيبويه - : [من البسيط]
١٦١ — أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَغْشَى أَضْرَّ بِهِ رَبِيبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُتْبِلٌ خَبِيلٌ
ونص سيبويه : « والخففة فيما ذكرنا بمنزلتها محققة فى الزنة ، يدلك على ذلك
قول الأعشى

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا . . البيت

(١) هذه العبارة غير واضحة المراد ، والذى وجدناه فى النوادر لآبى زيد وشرحها
لآبى حسن الأخفش بعد الأبيات هو « أبو حاتم : مبتجعا أو مبتجع ، وجعل
الكاف مخاطبة المذكور . الرباشى : الذى نعرف شيحان (بكسر الشين) والشيخان :
الغيور ، والمبتجع : المفتخر ، قال أبو الحسن : لا اختلاف بين الرواة أنه يقال :
رجل شيحان (كمطشان) والآبى شيجى (كمطشى) فسروه تفسيرين : أحدهما
أنه الجاد فى أمره ، والآخر الغيور السيبى الخلق ، ولأن أنشاء فعلى لم يصرفوه ،
ولو كان كما حكى عن الرباشى لكان قد ترك صرف ما ينصرف ، وهذا لا يجوز
عند القياسيين المفسرين ، وهذا سهو من الرباشى » اهـ

فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت » انتهى
وقال الأعلام : « استشهد به على تخفيف الهمزة الثانية من قوله : أن ، وجعلها
بَيْنَ بَيْنَ ، والاستدلال بها على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك
لانكسر البيت ، لأن بعد الهمزة نونا ساكنة ، فلو كانت الهمزة المخففة في الحكم
ساكنة لالتقى ساكنان ، وذلك لا يكون في الشعر إلا في القوافي » انتهى
والبيت من قصيدة الأعشى المشهورة التي أولها :

وَدَعُ هُرَيْرَةً ، إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
وهي ماحقة بالقصائد المعلقة ، وقد شرحنا غالبها في مواضع متعددة من
شواهد شرح الكافية ، وقوله :

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا نُسْكَلُمُنَا جَهْلًا بِأَمِّ خُلَيْدٍ ، حَبَلٌ مَنْ تَصِلُ ؟
ومعناه :

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
وقوله « صَدَّتْ هُرَيْرَةُ الخ » روى أبو عبيدة : صَدَّتْ خُلَيْدَةً ، وقال : هي
هريرة ، وهي أم خُلَيْدٍ ، وخُلَيْدٌ : مصفر خالده تصغير النخيم ، وصدت : أعرضت
وقوله « جهلا بأم خُلَيْدٍ » علة للنفي ، والباء للملابسة ، وأعاد اسمها للتلذذ به ، وحسنه
ذكره بغير لفظه الأول ، و« حَبَلٌ » مفعول تصل ، وقدم وجوباً لإضافته إلى ماله
الصدارة ، وهو مَنْ ، فانها للاستفهام التعجبي ؛ يريد : حبل أي رجل تصل إذا لم
تصلنا ؟ كذا قال الخطيب التبريزي وغيره ، وعليه تبقى الجملة غير مرتبطة بما قبلها ،
والجيد أن تكون مَنْ موصولة . « وحبلٌ » مفعول لقوله « جَهْلًا » والحبل هنا
مستعار للعلة . والوصل : ضد القطع ، وقوله « أن رأيت رجلاً الخ » الهمزة الأولى
للاستفهام . و« أن » بالفتح هي أن المصدرية . وهي مع مدخولها مجرورة بلام
العلة ، أو من التعليلية ، والتقدير أصدت لأجل أن رأيت رجلاً هذه صفتها .
و« رأيت » أبصرت ، و« رجلاً » منعه ، و« أعشى » صفتها . والأعشى الذي

لا يبصر بالليل ، والأجبر - بالجيم - : الذي لا يبصر نهارا ، والمؤنث عشواء وجهراء ،
وجملة « أَضَرَّ بِهِ » حال من أعشى ، ويجوز أن تكون صفة ثانية لرجلاً .

قال صاحب المصباح : « ضره يضره - من باب قتل - إذا فعل به مكروها ،
وأَضَرَّ به يتعدى بنفسه ثلاثيا وبالباء رباعيا » . قال الأزهري : « كل ما كان سوء
حال وقفر وشدة في بدن فهو ضُرٌّ - بالضم - وما ضد النفع فهو بفتحها ،
ورجل ضرير : به ضرر من ذهاب عين أو ضنى »

والريب : التردد بين موقعي تهمة ، بحيث يمتنع من الطمأنينة على كل منهما ،
وأصله قلق النفس واضطرابها ، ومنه ريب الزمان لنوائبه المزعجة ومضائبه المقلقة ، كذا
في مُهِمَّات التعاريف للمناوي . و« الْمُنُون » المنية ، قال الأصمعي : هو واحد لاجمع
له ، وذهب إلى أنه مذكر ، وقال الأخفش : هو جمع لا واحد له ، ومُتَبِّل : اسم
فاعل ، قال صاحب العباب : « وأتبله الدهر مثل تبلة ، وأنشد هذا البيت ، وقال :
أى يذهب بالأهل والولد ، وتَبَّلَه الحب : أى أسقمه ، وتبلهم الدهر : أى أفنهم ،
والتبل كفلس : السِّتْرَةُ والدَّحْلُ ^(١) يقال : أصيب بتبل وهو متبول ، وروى بدله
« مفسد » من الإفساد ، وروى « مفند » أيضا بمعناه ، قال التبريزي : والمفند
من الفند وهو الفساد ، ويقال : فَنَدَّه ؛ إذا سَفَّهه ، قال تعالى (لَوْ لَا أَنْتُمْ فَنَدُونِ)
وَحَبِلَ - بفتح المعجمة وكسر الموحدة - قال صاحب العباب : ودهر حَبِلَ :
أى ملتو على أهله ، وأنشد البيت ، وقوله « قالت هريرة النخ » قال بعضهم :
هذا أخت بيت قالته العرب ، و« زائرُها » حال من التاء : أى زائرُها

وأنشد بعده - وهو الشاهد الثانى والستون بعد المائة ، وهو من شواهد

سبويه - : [من الكامل]

(١) الدحل : التار ، أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك

١٦٢ — رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَارْعَى فَرَازَةَ لَا هَذَاكَ الْكَرْتَعُ
على أن أصله هناك — بالهمز — فأبدلت ألفاً ، قال سيبويه : « واعلم أن
الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بنى تميم وأهل الحجاز وتجمل في لغة أهل
التخفيف بَيْنَ بَيْنَ تُبَدِّلُ مَكَانَهَا الْأَلْفَ إِذَا كَانَ مَاقِبِلَهَا مَفْتُوحَا ، وَالْيَاءُ إِذَا
كَانَ مَاقِبِلَهَا مَكْسُورَا ، وَالْوَاوُ إِذَا كَانَ مَاقِبِلَهَا مَضْمُومَا ، وَلَيْسَ ذَا بَقِيَّاسٍ
مُتَأَثِّبًا ، ^(١) وَإِنَّمَا يُحْفَظُ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا يُحْفَظُ الشَّيْءُ الَّذِي تُبَدِّلُ التَّاءُ مِنْ وَاوِهِ ،
نَحْوُ أُتْلَجَتْ ؛ فَلَا يُجْمَلُ قِيَاسًا فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ
وَاوٍ أَوْ لَجَتْ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَنَسَا ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا مَنَسَا ^(٢) ، وَقَدْ يَجُوزُ فِي
ذَا كُلِّهِ الْبَدَلُ حَتَّى يَكُونَ قِيَاسًا مُتَأَثِّبًا إِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

* رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبِغَالِ * . . . الْبَيْت

فَأَبْدَلُ الْأَلْفَ مَكَانَهَا ، وَلَوْ جَمَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ ، وَقَالَ حَسَنُ
ابْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ . . . الْبَيْتَ الْآتِي

وقال القرشي زيد بن عمرو :

سَأَلَتَانِي الطَّلَاقُ . . . الْبَيْتَ الْآتِي

فهؤلاء ليس من أفتهم سَلْتُ وَلَا يَسَالُ ، وَبَلَفَنَّا أَنْ سَلْتُ تَسَالُ لُغَةً ،
وقال عبد الرحمن بن حسان :

وَكَُنْتُ أَذَلُّ مِنْ وَتِلْ . . . الْبَيْتَ الْآتِي :

يريد الواجى ، وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ؛ فَأَرْزَمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَلُ ، وَلَيْسَ
كُلُّ شَيْءٍ نَحْوَهُمَا يَفْعَلُ بِهِ ذَا ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ ، وَقَدْ بَلَفَنَّا أَنْ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْفَقُونَ نَبِيئًا وَبَرِيَّةً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِيءٌ ، فَالْبَدَلُ هَهُنَا

(١) بهامش الأصل : قوله متائب « في الصحاح اتلاب الأمرات تابيا استقام »

انتهى من خط المؤلف (٢) المنسأة : العصا

كابدل في منسأة ، وليس بدل التخفيف ، وإن كان اللفظ واحدا « انتهى
كلام سيديويه

قال الأعلام : « الشاهد في إبداله الألف من الهمزة في قوله : هنالك ؛
ضرورة وإن كان حقها أن تجعل بين بين لأنها متحركة ، يقول هذا حين عزل
مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزاري فهاجم الفرزق
ودعا على قومه أن لا يهينوا النعمة بولايته ، وأراد بقال البريد التي قدمت بمسلمة
عند عزله « انتهى .

وكذا قال المبرد في السكامل عند ما أنشد قول المديل بن الفرخ المجلّي
[من الطويل] :

فَلَوْ كُنْتُ فِي سَلَمَى أَجَا وَشِمَاهَا لَكَانَ لِحِجَّاجٍ عَلَى دَلِيلٍ
قال : أجا وسلمى : جبلا طيّا ، وأجا مهموز ، والشاعر إذا احتاج إلى قلب
الهمز قلبه على حركة ما قبله ، وأنشد هذه الأبيات ، وقال : أما الفرزدق فانه
يقول لما عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق بعد قتله يزيد بن المهلب لحاجة
الخليفة إلى قر به وولى عمر بن هبيرة الفزاري فقال :

رَاحَتْ بِمَسَامَةِ الْبَغَالِ عَشِيَّةٌ فَارْعَى فَرَارَةً لَاهِنًاكَ الْمَرْتَعُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فَرَارَةً أُمِرْتُ

أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ
فَأَرَى الْأُمُورَ تَسْكُرَتْ أَعْلَامُهَا حَتَّى أُمِّيَّةٌ عَنْ فَرَارَةٍ تَنْزَعُ
وَتَخْلُقُ رَبِّكَ مَا هُمْ وَلَمْ يُلْهِمْ فِي مِثْلِ مَا نَالَتْ فَرَارَةً يَطْمَعُ
عَزِلَ ابْنُ بَشِيرٍ وَابْنُ عَمْرِو قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاةٍ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
فلما ولي خالد بن عبد الله القسري على عمر بن هبيرة قال رجل من بني
أسد يجب الفرزدق [من السكامل] :

عَجِبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ فَرَارَةِ إِذْ رَأَى عَنْهَا أُمِّيَّةً فِي الْمَشَارِقِ تَفَزَّعُ
فَلَقَدْ رَأَى عَجَبًا وَأُحْدِثَ بِهِدُهُ أَمْرٌ تَضِجُ لَهُ الْقُلُوبُ وَتَفَزَّعُ
بَكَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ فَرَارَةِ شَجْوَهَا فَالْيَوْمَ مِنْ قَسْرِ تَذُوبٍ وَتَجَزُّعِ
وَمُلُوكُ خَنْدِفَ أَشْلَمُونَا لِلْعَدَى لِلَّهِ دَرُّ مُلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ !
كَانُوا كَثَارَكَا بَنِيهَا جَانِبًا سَفَهَا وَغَيْرَهُمْ تَصُونُ وَتُرْضِعُ
انتهى .

وفي الأغاني : « كان مسلمة بن عبد الملك على العراق بعد قتل يزيد بن
المهلب ، فلبث بها غير كثير ، ثم عزله يزيد بن عبد الملك واستعمل عمر بن هبيرة
على العراق فأساء وعزل مسلمة عزلا قبيحا ، فقال الفرزدق :

* وَاتَّ بِمُسْلَمَةَ الْبِقَالُ عَشِيَّةً * إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ الْحَسَّةِ

ابن بشر : عبد الملك بن بشر بن مروان ، كان على البصرة ، أمره عليها
مسلمة ، وابن عمرو : سعيد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وأخوه هراة :
سعيد بن عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاص « انتهى .

وقال ابن السيرافي : « ابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم
ابن أبي العاص ، عزل عن الكوفة ، وأخوه هراة سعيد بن الحارث بن الحكم « انتهى .
وقوله « راحت بمسلمة النخ » قال صاحب المصباح : راح يروح رواحا — وتروح
مثله — يكون بمعنى القدو ، وبمعنى الرجوع ، وقد يتوهم بعض الناس أن الرواح
لا يكون إلا في آخر النهار ، وليس كذلك ، بل الرواح والقدو عند العرب
يستعملان في المسير أى وقت كان : من ليل أو نهار ، قاله الأزهري وغيره ،
وعليه قوله عليه الصلاة والسلام « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ كَذَا » أى :
من ذهب ، والعشية : واحدة العشي ، قال صاحب المصباح : العشى : قيل : ما بين
الزوال إلى الغروب ، ومنه يقال للظهر والمصر : صلاتا العشى ، وقيل : هو آخر
(٢٢ - ٢٣)

النهار، وقيل : من الزوال إلى الصباح ، وقوله « فارعى فزارة » هو أمر من الرعى ، من رَعَتِ الماشية تَرْعَى إذا سرحت بنفسها إلى المرعى ، وهو ما ترعاه الدواب ، وفزارة : أبو قبيلة من غطفان ، وهو هنا مبنى على الضم ؛ لأنه منادى وحرف النداء مقدر ، وباعتبار القبيلة [قال] فارعى بالخطاب إلى المؤنث وجمعهم بهائم ترعى ، وقوله « لاهنالك المرتع » لا : هُنَا دُعائية ، دعا عليهم بأن لا يكون مرتعهم ههنا لهم ، وَهَنَّا فِي الطَّعَامِ يَهْنَوْنِي - بفتح العين فيهما - ومهموز الآخر : أى ساع وَلَدٌ بلا مشقة ، والكاف مكسورة ، والمرتع : مصدر ميمي ، يقال : رعت الماشية رَتْعًا ، من باب نفع ، ورتوعا : رعت كيف شاءت ، والمرتع : موضع الرتوع أيضا ، وقد صار هذا المصراع مثلاً ، قال الميداني في أمثاله : « ارعى فزارة لَاهَنَّاكَ اَلْمَرْتَع » يضرب لمن يصيب شيئاً بنفسه به عليه ، وقد استشهد بالبيت في التفسيرين في سورة طه على أن طه في قراءة الحسن رحمه الله أمر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أن يظأ الأرض بتدميه معا ؛ فإنه كان عليه السلام يقوم في تهجده على إحدى رجليه : والأصل « طَأَّ » قلبت الهمزة ألفا كما في لَاهَنَّاكَ ، ثم بنى الأمر عليه ، كالأمر من يرى « رَ » ثم ألحق هاء السكت فصار طَهَ وقد خبط خَصِرَ الموصلي خبط عشواء في تشرح أبياتهما قال : « الرواح نقيض الغدو ؛ ومسلة هذا هو عبد الملك بن بشر ، وهو المدحوخ ، وكان على العراق فعزل عنها ، وولى موضعه عمر بن هُبَيْرَة ، ولا هَنَّاكَ المرتع : دعاء على الناقة أى لا هَنَّاكَ رعى هذا المرتع ، والمعنى أن ممدوحك مسلة قد عزل وراح على البغال عشية فاقصدى بنى فزارة وارعى مرعاها ، وفي بعض الحواشي ارعى يافزارة فان الخطاب لهم ، قال : وكان مسلة هذا يمنعهم الرعى ، فلما عزل خاطبهم بذلك وأمرهم بالرعى » هذا كلامه .

وخطؤه من رجوه ظاهرة ، وقبيح بمثله أن يكتب على العمياء من غير مراجعة

وتنكير ، مع أن البيت من أبيات سيبويه والمفصل وغيرهما ؛ والله الموفق للصواب .

وأنشد بعده — وهو الشاهد الثالث والستون بعد المائة ، وهو من شواهد سيبويه — : [من الخفيف]

١٦٣ — سَأَلَتْنِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتُنَا مَا لِي قَلِيلًا قَدْ جِئْتُنِي بِنُسْكَرٍ
لما تقدم قبله ، وقلنا كلام سيبويه فيه ، وقبله .

تِلْكَ عِرْسَايَ تَنْطَقَانِ بِهَجْرٍ وَتَقُولَانِ قَوْلَ زُورٍ وَهَتْرٍ
وقوله « تلك عِرْسَايَ » مبتدأ وخبر ، و« عرساي » مثنى عرس ، مضاف
إلى الياء ، والعِرس — بالكسر — الزوجة : أي هما عرساي ، ويجوز أن يخالف
اسم الإشارة المشار إليه كقوله تعالى : (عَوَّانٌ يَبِينُ ذَلِكَ) والهَجْر — بالضم —
الفُحْش من الكلام ، والهتر : مصدرهتره ، من باب نصر ، إذ امرق عرضه ، وقوله
« سألتنى الطلاق » قال الأعم : هذه لغة معروفة ، وعليه قراءة من قرأ (سَأَلَ)
سَأَلَ بِمَعْدَابٍ وَاقِعٍ) وروى « تَسْأَلَانِي الطَّلَاقَ » فلا شاهد فيه ، وقوله
« قد جئتماني بنسكِر » التفات من الغيبة إلى الخطاب ، والنُسْكَر — بالضم —
الأمر القبيح ، وروى أيضا :

سَأَلَتْنِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتُنِي قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُسْكَرٍ
وهما من أبيات قد شرحناها مفصلة مع ترجمة قائلها ، والاختلاف فيه ؛ في
الشاهد الثامن والسبعين بعد الأربعين من شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده — وهو الشاهد الرابع والستون بعد المائة ، وهو من شواهد سيبويه — : [من البسيط]

١٦٤ — سَأَلْتُ هَذَا يَلَّ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هَذَا يَلَّ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبْ

لما تقدم قبله ، وتقدم نقل كلام سيبويه فيه

قال المبرد في الكامل : « وأما قول حسان : سألت هذيل ؛ فليس من لغته
سَلْتُ أَسْأَلُ مثل خِفْتُ أَخَافَ ، وهما يتساووان ؛ هذا من لغة غيره ، وكانت
هذيل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحل لها الزنا ، ويروى أن أسدياً
وهذا كَيْتاً تفاخرا فرضيا برجل ، فقال : إني ما أقضى بينكما إلا على أن تجعل لي عقداً
وثيقاً أن لا تضرباني ولا تشتماني ؛ فإني لست في بلاد قومي ، ففعلا ، فقال :
يا أخا بني أسد ، كيف تفاخر العرب وأنت تعلم أنه ليس حي أحب إلى الجيش
ولا أبغض إلى الضيف ولا أقل تحت الآيات منكم ؟ وأما أنت يا أخا هذيل فكيف
تظلم الناس وفيكم خلال ثلاث : كان منكم دليل الحبشة على الكعبة ، ومنكم
خولة ذات النخيين ، وسأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحل لكم الزنا ،
ولكن إذا أردتم بيتي مضر فمليكم بهذين الحيين من تميم وقيس ، قوما في
غير حفظ الله » انتهى .

طلب
هذيل
احلال
الزنا
وتعبريم
بذلك

وفي الروض الأنف للشَّهْبَلِي : « قوله : سألت هذيل ؛ ليس على تسهيل الهمة ،
ولكنها لغة ، بدليل قولهم : تسایل القوم ، ولو كان تسهيلا لكانت الهمة بين
بين ، ولم يستقم وزن الشعر بها ؛ لأنها كالمتحركة ، وقد تقاب ألفا ساكنة كما
قالوا : المنسأة ، لكنه شيء لا يقاس عليه ، وإذا كانت سال لغة في سؤال فيلزم
أن يكون المضارع يسيل ، ولكن حكى يونس سَلْتُ تَسَالُ مثل خِفْتُ تخاف ،
وهو عنده من ذوات الواو ، وقال الزجاج : الرجلان يتسايلان ، وقال النحاس
والمبرد : يتساووان ، وهو مثل ما حكى يونس

وقال صاحب مختصر أسد الغابة : إن أبا كبير الهذلي الشاعر أسلم ، ثم أتى
النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أحل لي الزنا ، فقال : أحب أن يؤتى إليك مثل
ذلك ؟ قال : لا ، قال : فارض للناس ما ترضى لنفسك ، قال : فادع الله أن يذهب
ذلك عني ، وقال حسان يذكر ذلك :

سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً صَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِيبِ
سَأَلُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ وَكَانُوا سُبَّةَ الْعَرَبِ
انتهى .

وزاد ابن هشام في السيرة بعدها بيتين آخرين ، وهما :
وَلَنْ تَرَى لِهُذَيْلٍ دَاعِيًا أَبَدًا يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنْ مَنْزِلِ الْحَرْبِ
لَقَدْ أَرَادُوا اخِلَالَ الْفُخْشِ وَيَحْمُهُمْ وَأَنْ يُحِلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي السُّكُتِ

وأنشد بعده — وهو الشاهد الخامس والستون بعد المائة ، وهو من شواهد
سيبويه — : [من الوافر]

١٦٥ — وَكُنْتَ أَذْلٌ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِبٍ
على أن أصله واجٍء — بالهمز — فقلبت الهمزة ياء لضرورة الشعر عند
سيبويه كما تقدم نصه

واعترض عليه الشارح المحقق تيبا لابن الحاجب بأن هذا القلب جائز في
الوقف قياسا ، والقلب في مثله إنما يكون ضرورة لو كان في غير الوقف
واعترض ابن الحاجب في شرح المفصل ، قال : « وأصله واجٍء » ، فقلبت الهمزة
ياء ، وقد أنشده سيبويه أيضا على ذلك ، وهو عندي وهم ؛ فان هذه الهمزة
موقوف عليها ، فالوجه أن تسكن لأجل الوقف ، وإذا سكنت جرها حركة
ما قبلها ؛ فيجب أن تقلب ياء ؛ فليس لإيرادهم لها فيما خرج عن القياس من إبدال
الهمزة حرف لين وجه مستقيم ، وقد اعتذر لهم عن ذلك بأن القصيدة مطلقة
بالياء ، وياء الاطلاق لا تكون مبدلة عن همزة ؛ لأن المبدل عن الهمزة في حكم
الهمزة ؛ فجعلها ياء الاطلاق ضرورة ؛ فصح إيرادهم لها فيما خرج عن القياس في قلب
الهمزة حرف لين ، والجواب أن ذلك لا يدفع كون التخفيف ياء جائزا على القياس ؛

لأن الضرورة في جمل الياء مبدلة عن الهمزة ياء للإطلاق ، لا أن إبدالها على خلاف القياس ؛ لأنها أمران متقاطعان ، فتخفيفها إلى الياء أمر ، وجعلها ياء للإطلاق أمر آخر ، والكلام إنما هو في إبدالها ياء ، ولا ينفع العدول إلى الكلام في جعلها ياء الإطلاق ، فثبت أن قلبها ياء في مثل هذا مثل قياس تخفيف الهمزة ، وأن كونها إطلاقا لا يضر في كونها جارية على القياس في التخفيف ، نعم يضر في كونه جمل مالا يصح أن يكون إطلاقا ، وتلك قضية ثانية ، هذا بعد تسليم أن الياءات والواوات والألفات المنقلبات عن الهمزة لا يصح أن تكون إطلاقا ، وهو في التحقيق غير مسلم ؛ إذ لا فرق في حرف الإطلاق بين أن يكون عن همزة وبين أن يكون غير ذلك ، كما في حرف الردف وألف التأسيس « هذا آخر كلامه وكأنه لم يقف على ما كتبه الزحشرى هنا من مناهيه على الفصل ، وهو قوله : » لا يقال : وقف على الهمزة في واجيء ثم قلبها ياء لكسرة ما قبلها ؛ لأنه لو وقف لوقف على الجيم الذي هو حرف الروي « انتهى .

وهذا تحقيق منه وشرح لمрад سيبويه ؛ لأنه إنما منع الوقوف على الهمزة في واجيء ؛ لأنه كان يصير حرف الروي همزة ، فيختلف الرويان اختلافا شديدا ؛ بخلاف الإكفاء في نحو قوله : [من الرجز]

بُنِيَ إِنْ أَيْرَ شَيْءٌ هَيْنَ الْمَنْطِقُ اللَّيْنُ وَالطَّمِيمُ

فلا يجوز أن يقال : وقف على الهمزة ، وأنه فعل به بعد الوقف على الجيم ما فعل من إسكان الهمزة وقلبها ياء للضرورة ، إنما يقال : أبدل منها إبدالا محضا ولا يخففها التخفيف القياسي ؛ فإن التخفيف القياسي هو إبدالها إذا سكنت بالحرف الذي منه حركة ما قبلها ، نحو راس في رأس ، وإذا خفت تخفيفا قياسيا كانت في حكم المحققة ، وإذا كانت في حكم المحققة اختلف الرويان ، ولذلك أبدلوا في الشعر ولم يحققوا ؛ خوفا من انكساره ، ومن اختلاف روييه ، وهذا البديل

هو الذى ذكره سيبويه فى قوله : « وقد يجوز فى ذا كله البدل حتى يكون قياسا إذا اضطر الشاعر » وذكر أن البدل فى المفتوحة بالالف وفى المكسورة بالياء وفى المضمومة بالواو ليس بقياس^(١) ، يريد أن القياس أن تجعل بين بين ، قلبها على وجه البدل شاذ وهو من ضرورة الشعر ، وقول الزخشرى « لأنه لو وقف لوقف على الجيم إلخ » يريد أنه إذا أدى الأمر إلى أن تقلب المهمزة ياء صار واجى كقاضى ، وحكم الوقف على المتنوص المنون فى الرفع والجرفى الاختيار حذف الياء والوقف على الحرف الذى قبلها ، نحو هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ ، وإن جاز إثبات الياء فيهما ، لكن المختار حذفها

هذا ، والبيت من قصيدة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه
هجاها عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاص وكان يهاجيه ، وقبله :
وَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءَ مِنَّا فَهُمْ مَنَعُوا وَيُرِيدُكَ مِنِّى وَدَاجِى
وَأَوَّلَاهُمْ لَكُنْتُ كَحُوتٍ بَحْرِى هَوَىٰ فِى مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِى
وَكُنْتُ أَذْكَ مِنْ وَتْدٍ بِقَاعِ البيت

ملاحظة
ابن حسان
وابن
الحكم

افتخر ابن الحكم على ابن حسان بأن الخلفاء منا لا منكم ، وأن الخلافة فى قريش ، وبنو أمية منهم ، وابن حسان من الأنصار ، والأنصار هم الأوس والخزرج ، وهم من أزْدِ غَسَّان من عرب اليمن قحطان .

والوريد : عرق غليظ فى العنق ، وهما وريدان فى صفحتى مُقَدِّمِ العنق ، ويقال له : الودَج — بفتحتين — والوداج أيضاً بكسر الواو ، والودَجَان : عرقان غليظان يكتنفان نقرة النحر يمينا وشمالا ، وقيل : هما عرقان فى العنق يتفرعان من الوريدين ، ويقال للودج الأخدع أيضاً ، والأخدعان : الودجان ، وقوله « وداجى » كذا جاء بالإضافة إلى الياء ، والوداج : مصدر وادَجَ ، فَأَعْلَ ،

(١) انظر كتاب سيبويه (٢ ص ١٥٩)

وليس بمراد ، وإنما المراد مصدر وادَجَ كسافر بمعنى سَفَرَ ، يقال : ودَجَتُ الدابة ودَجَا — من باب وعد — إذا قطعت ودَجَها ، وهو لها كالقصد للانسان ، ولو رُوى وِدَاج ، بدون ياء ، لجل على أنه جمع ودَجٍ ، كجِمال جمع جملٍ ، وقدر مضاف : أى صَنَعَ وِدَاج ، ونحوه ، ويكون الجمع باعتبار ما حوله ، يقول : لولا أن الخلفاء من قومك وقد احتميت بهم لذبحتك أو لصفعتك على أخذ عنيك ، والقمرات : جمع غُرّة — بالفتح — وهى قطع الماء التى بعضها فوق بعض ، وداجى : أسود ؛ من دَجَا الليل يدُجو دَجْوًا إذا اظلم ، يريد لولاهم اكننت خاملا لعدم نباهتك مخفيا لا يراك أحد كالخوت فى البحر لا يرى لعمقه وتكاثف المياه عليه ، ورواه شراح أبيات المفصل * ولولاهم اكننت كعظم حوتٍ * وقالوا : اكننت كعظم سمكة وقع فى البحر لا يُشعر به .

وقوله « وكنت أذلّ الخ » الوند : بفتح الواو وكسر التاء ، والقاع المستوى من الأرض ، ويشجج : مبالغة يشجُّ رأسه ؛ إذا جرحه وشق لحمه ، والفهر — بكسر الفاء — : الحجر ملء الكف ، ويؤنث ، والواجى : الذى يدق ، اسم فاعل من وجأت عنقه — بالهمز — إذا ضربته ؛ وفى أمثال العرب « أذلّ من وِتْدٍ بقارع » لأنه يدق ومن أمثالهم أيضا « أذلّ من حمارٍ مقيدٍ » وقد جمعهما الشاعر فقال : [من البسيط]

وَلَا يُقِيمُ بَدَارِ الذُّلِّ يَا لَهَا إِلَّا الْأَذْلَ لِأَنَّ عَيْرَ الدَّارِ وَالْوَتْدُ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرُّ بُوْطٍ بِرُمْتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْنِي لَهُ أَحَدُ

وقال المبرد فى الكامل : « كانا يتهاجيان ، فكتب معاوية إلى مروان بن الحكم أن يؤدبهما ، وكانا تقاذفا ، فضرب ابن حسان ثمانين ، وضرب أخاه عشرين ، فقيل لابن حسان : قد أمكنك فى مروان ما تريد ، فأشدد بذكره وارفعه إلى

معاوية ، فقال : والله إذن لأفعل وقد حدثني حد الرجال الأحرار وجعل أخاه
كنصف عبد ، فأوجه بهذا القول :

وأنشد الجار بردى هنا — وهو الشاهد السادس والستون بعد المائة ، وهو
من شواهد سيبويه — : [من الرجز]

١٦٦ — * وَأُمُّ أَوْ عَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا *

على أن دخول الكاف على الضمير شاذ في الاستعمال ، لا في القياس ؛ إذ
القياس أن يدخل الكاف على الاسم ، ظاهراً كان أو مضمراً ، كسائر حروف الجر ،
والبيت من أرجوزة للمعاج ، وقبله :

* خَلَّى الذَّنَابَاتِ شَمَالًا كَثَبًا *

وهذا في وصف حمار الوحش أراد أن يرد الماء مع أثنيه فرأى الصياد ،
وفاعل « خلى » ضميرٌ ، وهو مضمن معنى جمل ، والذَّنَابَاتِ : مفعوله الأول ،
وشمالاً : ظرف في موضع المفعول الثاني ، والذَّنَابَاتِ : جمع ذَنَابَةٍ — بالكسر —
وهو آخر الوادى ينتهى إليه السيل ، والكثب — بفتح الكاف والمثلثة — :
القرب ، وأراد القريب ، وأم أوعال : قيل بالنصب معطوف على الذَّنَابَاتِ ،
وقيل مرفوع بالابتداء ، و« كها » الجار والمجرور في موضع خبر المبتدأ ، و« أقرب »
معطوف على مدخول الكاف ، وأم أوعال : هضبة في ديار بني تميم ، والهضبة :
الجليل المنبسط على وجه الأرض ، وضمير « كها » للذَّنَابَاتِ

وقد تكلمنا عليه بأبسط من هذا في الشاهد السادس والثلاثين بعد الثمانمائة
من شواهد شرح الكافية .

وَأَنشُدْ أَيْضاً بَعْدَهُ — وهو الشاهد السابع والستون بعد المائة — [من الطويل] :

١٦٧ — وَيُسْتَخْرَجُ الْيَرْبُوعُ مِنْ نَافِقَائِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشَّيْخَةِ الْيَتَقَصُّعُ
على أن دخول «أل» على الفعل شاذ مخالف للقياس والاستعمال ؛ إذ هي خاصة بالاسم ، وصوابه فيستخرج بالفاء السببية ، ونصبه بأن مضرة بعدها ،
وبالبناء للمفعول ، و«اليربوع» نائب الفاعل ، وهو دَوْبِيَّةٌ تحفر الأرض ، وله
جُحْرَان : أحدهما القاصعاء ، وهو الذي يدخل فيه ، وثانيهما النافقاء ، وهو الجحر
الذي يكتمه ويظهر غيره ، وهو موضع يرققه ؛ فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب
النافقاء برأسه ؛ فانتفق : أي خرج ، والجحر — بضم الجيم — يطلق على مأوى
اليربوع والضب والحية ، وقوله « بالشَّيْخَةِ » رواه أبو عمرو الزاهد وغيره تبعاً لابن
الأعرابي « ذِي الشَّيْخَةِ » وقال : لكل يربوع شبيحة عند جحره ، ورد عليه
أبو محمد الأعرابي في «ضالة الأديب» : صوابه بالشَّيْخَةِ — بالخاء المعجمة — وهي
رملة بيضاء في بلاد بني أسد وحنظلة ، وقوله « الْيَتَقَصَّعُ » رواه الرياشي بالبناء
للمفعول ، يقال : تَقَصَّعَ الْيَرْبُوعُ دَخَلَ فِي قَاصْعَاتِهِ ؛ فيكون صفة للجحر ، وصانته
محذوفة : أي من جحره الذي يتقصع فيه ، وروى بالبناء للفاعل ؛ فيكون صفة
اليربوع ، ورواه أبو زيد في نوادره « التَّقَصَّعُ » باسم المفعول ؛ فيكون من صفة
اليربوع أيضاً ، لكن فيه حذف الصلة .

والبيت من أبيات شرحناها شرحاً وافياً في أول شاهد من شواهد شرح
الكافية

وَأَنشُدْ بَعْدَهُ — وهو الشاهد الثامن والستون بعد المائة ، وهو من شواهد
سبيويه — [من الطويل] :

١٦٨ — أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ نَيْنَ جُلَاجِلٍ وَنَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

على أنه فصل بين الهمزتين، بآلف

قال سيبويه . « ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستنهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقيا ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : أَخْشَيْنَانٌ ؛ ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة ، قال ذو الرمة :

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ نَيْنَ جُلَاجِلٍ . . . البيت « اه (١)

وبزيادة الألف يكون قوله « نَقَا آ أَنْ » مفاعيلين ، جزءا سالما ، ويجوز أن تحمق الهمزتان بلا زيادة ألف فيكون قوله « نَقَا آ أَنْ » مفاعلين ؛ جزءا مقبوضا ، وأورده الشارح والزخشرى في المفصل تبعا لسيبويه بزيادة الألف ؛ لأنه معها يمتد الصوت ويكون جزءا سالما ، وهو أحسن ، وحللا على الأصل ؛ لأن الزحاف فرع ومراعاة الأصل أولى ؛ وأما البيت بعده فلا يستقيم إلا بإقحام الألف بين الهمزتين ، قال أبو علي في كتاب الشعر : فيه حذف خبر المبتدأ ، التقدير آأَنْتِ هِيَ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ، فان قلت : فما وجه هذه المعادلة ؟ وهل يجوز أن يشكّل هذا عليه حتى يستفهم عنه ، وهو بندائه لها قد أثبت أنها ظبية الوَعَسَاءِ ؟ ألا ترى أنه لو نادى رجلا بما يوجب القذف لكان في ندائه له بذلك كالتخبر عنه ؟ فكذلك إذا قال : يا ظبية الوَعَسَاءِ قد أثبتها ظبية للوَعَسَاءِ ، وإذا كان كذلك فلا وجه لمعادلته إياها بأُم سَالِمٍ حتى يصير كأنه قال : أَيْكَا أُمِّ سَالِمٍ ؟ فالقول في ذلك أن المعنى على شدة المشابهة من هذه الظبية لأُم سَالِمٍ ؛ فكانه أراد التبسما على واشتبهتا ، حتى لا أفصل بينكما ؛ فالعنى على هذا الذى ذكرناه شدة المشابهة ، لأنه ليس ظبية الوَعَسَاءِ من أُم سَالِمٍ . . . إلى آخر ما ذكره »

والبيت من قصيدة طويلة لذى الرمة ، وقبلة :

(١) انظر كتاب سيبويه فى (٢ ص ١٦٨)

أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ لَنَا نَيْنٌ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالْصَّرَائِمُ

وبعد :

هِيَ الشَّبَةُ إِلَّا مِذْرِيَّتَهَا وَأُذُنَهَا سَوَاءٌ وَإِلَّا مَشَقَّةٌ فِي الْقَوَائِمِ

وقوله « أقول لدهناوية عوهج جرت » أى : لظبية منسوبة إلى الدهناء - بالمد وبالقصر وهو موضع في بلاد تميم ، والعوهج - بفتح العين المهملة وآخره جيم - : الطويلة المنق ، وَجَرَتْ : سنحت ، والعرف ، بضم العين المهملة وبالقاء - : القطعة المشرفة من الرمل ، والصرائم : قطع من الرمل ، جمع صريمة ، وقوله « أيا ظبية النخ » هو قول القول ، ويروى « فيا ظبية » - بالقاء - وليس بالوجيه ، وَالْوَعْسَاءُ : الراية اللينة من الرمل ، ويقال : الْوَعْسَاءُ : الأرض اللينة ذات الرمل ، والمكان أَوْعَسُ ، و « جلاجل » بجمين أو لاها مضمومة ، وروى بفتحها أيضا ، وروى « حلاجل » - بمهملتين أو لاها مضمومة - وهو اسم مكان ، والنقا : التل من الرمل ، وأم سالم : هى محبوبته ، وقوله « هى الشبة النخ » الْمِذْرَى - بكسر الميم وسكون الدال المهملة - : القرن ، وَالْمَشَقَّةُ : الدقة ، يقال : فلان ممشوق الجسم : أى دقيق خفيف ، يقول : هى أشبه شئ بأم سالم إلا قرنيتها وأذنيها ، وإلا محوشة^(١) فى قوائمها ، فأما المنق والعين والملاحه فهى شبيهة بها ، قال الأصمعى فى شرح ديوانه هنا : « يقال : إن مسعودا أخاه وهشاما عابا عليه كثرة تشبيهه المرأة بالظبية ، وقيل : إنها دقيقة القوائم ، وغير ذلك ، فقال هذه القصيدة ، واستثنى هذا الكلام فيها »

وأنشد بعده - وهو الشاهد التاسع والستون بعد المائة - : [من الطويل]

(١) المحوشة : الدقة ، قال الشاعر يصف براغيث :

وَمُحَشِ الْقَوَائِمِ حُذْبِ الظُّهُورِ طَرَفَنْ بَلِيلٍ فَأَرْقَنْدِي

١٦٩ — حُرُقٌ إِذَا مَا النَّاسُ أَبْدَوْا فُكَاةً تَفَكَّرَ آيَاهُ يُعْنُونَ أَمْ قِرْدًا
لما تقدم قبله

والبيت أورده أبو زيد في كتاب الهمز ، وقال : وبعض العرب يقول : يا زيد ؛
آ أعطيت فلانا ؟ فيفرق بين الهمزتين بالآف الساكنة ، ويحتملها ، قال الشاعر :
حُرُقٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبْدَوْا فُكَاةً البيت
وأورده ابن جني في سر الصناعة ، والزخشرى في المفصل

و «الخرق» بضمى الخاء المهملة والزاى المعجمة وتشديد القاف ، فسرهُ أبو زيد
بالقصير ، وكذا في العباب . قال : وَالْخُرُقُ وَالْخُرُقَةُ الْقَصِيرُ ، قال جامع بن
عمرو بن مَرْخِية الكلبي :

وَلَيْسَ بِمَحَوَّازٍ لِأَخْلَاسٍ رَحْلِهِ وَمِعْزُودِهِ كَيْسًا مِنَ الرَّأْيِ أَوْ زُهْدًا
حُرُقٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ البيت

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يُرَقِّصُ الحُسن أو الحُسين رضى
الله عنهما ، ويقول : حُرُقَةٌ حُرُقَةٌ تَرَقُّ عَيْنُ بَقَّةٍ ؛ فترقى الغلام حتى وضع قدميه
على صدره عليه الصلاة والسلام ، قال ابن الأنباري : حُرُقَةٌ حُرُقَةٌ : معناها
المداعبة والترقيص له ، وهى فى اللغة الضعيف الذى يقارب خطوه من ضعف
بدنه ؛ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لضعف كان فيه فى ذلك الوقت ، قال :
وَالْخُرُقَةُ فى غير هذا الضيق ^(١) ، قالها الأصمى ، وقال أبو عبيدة : الخزقة القصير
العظيم البطن الذى إذا مشى أدار أليته ، ومعنى تَرَقَّى : أى اصعد ، عَيْنُ بَقَّةٍ : أى

(١) قد أطلق الضيق فى عبارة الأصمى هنا ، ولكن قيده صاحب اللسان
فقال : « قال الأصمى : رجل خزقة ، وهو الضيق الرأى من الرجال والنساء
وأشدد بيت امرئ القيس :

وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْخُرُقَةِ خَالِدٍ كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلْمَتْ بِالْمَنَاهِلِ

يا صغير العين ! لأن عين البقرة نهاية في الصغر » انتهى

وهذان البيتان من قصيدة لجامع المذكور أورد منها أبو محمد الأعرابي
في ضالة الأديب ثلاثة عشر بيتا وهي هذه :

تَعَالَى بِأَيْدٍ ذَارِعَاتٍ وَأَرْجُلٍ مُنْكَبَّةٍ زَوْجٍ يَخِذْنَ بِنَا وَخِذَا
سَعَالَى لَيْلٍ مَا تَنَامُ وَكَلَفَتْ عَشِيَّةَ خَمْسِ الْقَوْمِ هَاجِرَةً صَخِذَا
فَجَنَنْ بِأَغْبَاشٍ وَمَا نَزَلَ الْقَطَا بَعْرَامِيصَ مَأْوَاهُ وَكَانَ لَهَا وَرِذَا
وَجِنَنْ يَنْازِعْنَ الْأَزِمَةَ مُقَدِّمًا تَحَاوِيْقٍ قَدْ لَاقَتْ مَلَاوِيْحَهَا جَهْدَا
إِلَى طَامِيَّاتٍ فَوْقَهَا الدَّمْنُ لَمْ يَجِدْ لَهْنٌ بِأَوْزَادٍ وَلَا حَاضِرٌ عَنْدَا
فَشَنَّ عَلَيْهَا فِي الْإِزَاءِ بِسُفْرَةٍ فَتَى مَا جِدْتُ تَنْشِي صَحَابَاتُهُ حَمْدَا
كَأَنَّهُمْ أَرْبَابُهُ وَهُوَ خَيْرُهُمْ إِذَا فَرَعُوا يَوْمًا وَأَوْزَاهُمْ زَنْدَا
وَأَجْدَرُهُمْ أَنْ يُعْمَلَ الْعَيْسَ تَشْتَكِي مَنَاسِمُهَا فِي الْحُجِّ أَوْ قَائِدَا وَقْدَا
خَفِيفٌ لَهُمْ فِي حَاجِبِهِمْ وَكَأَمَّا يُعِدُّونَ لِلْأَبْطَالِ ذَا لِبْدَةٍ وَرِذَا
إِذَا مَادَعُوا لِلْخَيْرِ أَوْ لِحَقِيقَةِ دَعَاوِ رَعَشَنِيًّا لَمْ يَكُنْ خَالَهُ عَبْدَا
وَلَيْسَ بِحَوَازٍ لِأَحْلَاسٍ رَخْلِهِ يَوْمَ زَوْدِهِ كَيْسًا مِنَ الرَّأْيِ أَوْ زُهْدَا
حَزُقِي إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبَدُوا فَسْكَاهَةً تَذَكَّرَ آيَاتُهُ يَعْشُونَ أَمْ قِرْدَا
وَلَا هَجْرِيْعَ سَنَجِيْعٍ إِذَا مَاتَ لَمْ يَجِدْ بِهِ قَوْمُهُ فِي النَّاتِبَاتِ لَهُ قَدْ دَا

وقوله « تَعَالَى بِأَيْدٍ » أى : تعالَى وتَهَيَّجَ الإِبِلُ بِأَيْدٍ ، ذَارِعَاتٍ : أى مَسْرَعَاتٍ ،
والذرع والتذريع : تحريك الذراعين فى التلشى ، وَ « مُنْكَبَّةٍ » اسم فاعل من
نكَب تنكيبا ؛ إذا عدل عن الطريق ، وَيُقَالُ : نَكَبَ عَنِ الطَّرِيقِ يَنْكُبُ
نَكْبًا ، بالتخفيف أيضا ، وَرُوحٌ : جمع أَرْوَحَ ، وَرُوحَاءُ ، مِنَ الرُّوحِ — بفتح
ومهماتين — وَهُوَ سَعَهُ فِي الرِّجْلَيْنِ ، وَهُوَ أَنْ تَتْبَاعِدَ صُدُورُ الْقَدَمَيْنِ وَتَقْدَانِي الْعَقِبَانِ ،
وَالْوَخْدُ — بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ — : ضَرْبٌ مِنَ سَيْرِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ رَمَى الْقَوَائِمِ

كشى النعام ، وقوله « سَعَالِي لَيْلٍ » أى : كسعالى ليل ، شبه الإبل بالسَّعْلَة ،
وهى أنثى الغول وأخبئها ، وأضافها إلى الليل لـسـكـال قوتها فيه ، و « كُفَّتْ »
بالبناء المفعول ، والخس — بالكسر — هو أن ترد الإبل الماء يوما ولا ترد بمده
إلا فى اليوم الخامس ؛ فيكون صبرها عن الماء ثلاثة أيام ، والهجرة : نصف النهار
عند اشتداد الحر ، وأراد كُفَّتْ سَيْرَ هجرة ، والصَّخْدُ — بالصاد المهملة والخاء
المجمعة — : مصدر بمعنى اسم الفاعل ، يقال : صَخَدَتْ الشمس ، من باب منع :
أى أصابته وأحرقته ، وقوله « جُفْنٌ بِأَغْبَاشٍ » : أى جاءت الإبل بأغباش جمع
عَبَش — بفتحين — وهو البقية من الليل ، ويقال : ظلمة آخر الليل ، والقطا
أسبق الطير إلى الماء ، والقَرَامِيص : حُفَرٌ صِغَارٌ يَسْتَكِنُ فيها الإنسان من البرد ،
الواحد قَرْمُوص ، والوَرْدُ — بالكسر — : ورود الماء ، يريد أن الإبل سبقت
القطا إلى الورد ، وقوله « وَجْنٌ يَنَازِعُ الْخَ » أى يُجَاذِبُ ، وَالْأَزِمَةُ : جمع زِمَام ،
وَالْمُقَدِّم : اسم فاعل من أقدم إذا جدَّ ، وهو المنازعُ منه ، و « تَحَاوَيْقُ » حال من
فاعل يَنَازِعُ ، وهو جمع مُحَوِّقَة — بالفتح — وهى التى دَعَكها السفر وأتعبها ،
اسم مفعول من حاقه يَحَوِّقُه حَوَقًا ، وهو الدلاك والتمليس ، و « ملاوئحها » فاعل
لافت ؛ جمع ملواح — بالكسر — وهى الشديدة المطش ، من لَاحَ لَوْحًا من
باب نصر ؛ إذا عطش ، ولاحه السفر : أى غيره ، والجهد : المشقة ، وقوله « إلى
طاميات » أى : جاءت الإبل إلى مياه طاسيات : أى مرتفعات فى الأحواض ، من
طام الماء يَطْمُو طُمُوءًا — بالطاء المهملة — إذا ارتفع وملأ النهر ، والدَّمْنُ — بكسر
الدال — : البحر ، وماء متدمن ؛ إذا سقط فيه أبحار الإبل والغنم ، وأَوْرَادُ : جمع
وَرْدٍ — بالكسر — والورد هنا : القوم الذين يردون الماء ، والحاضر : المقيم ،
يقال : على الماء حاضر ، وقوم حُضَّار ؛ إذا حضروا المياه ، وقوله « فَشَنَّ عَلَيَّهَا »
أى : على الإبل ، وَشَنَّ الماء على الشراب : أى فَرَّقَه عليه ، والإزاء — بكسر

الهمزة بعدها زاي معجمة والمد - : مصب الماء في الحوض ، قال أبو زيد : هو صخرة ، وما جَمَلَتْ وقاية على مصب الماء حين يفرغ الماء ، وَالسَّفْرَةُ - بالضم - الجلدة التي يؤكل عليها الطعام ، و« فتى » فاعل شَنَ ، و« تُثْنِي » من الثناء وهو الذكر الجليل ، و« أَرْبَابَهُ » ساداته ، والمناسم : جمع مَنَسِم - كَجَلَس - : طرف خف البعير ، وحاجٌ : جمع حَاجَةٍ ، و« يُعِدُّون » من أعدّه لكذا : أى هياه ، و« ذَالِبْدَةُ » مفعوله ، أراد به الأسد ، واللبدة - بكسر اللام - وهو الشعر المتلبد بين كفتي الأسد ، قال صاحب الصحاح : الوردُ : الذي يُشْمُ ، وبلونه قيل للأسد ورد ، وللمرس ورد ، وقوله « إذا ما دَعَوْا إلخ » أراد إذا دعا القوم لبذل الخير أو لحماية حقيقة ، وأراد به من يحق عليه حمايته من عشيرة وغيرها ، والرعشى : المسرع ، وقوله « وليس بِحَوَّازٍ إلخ » هو مبالغة حائز ، من حاز الشيء ؛ إذا جمعه ، والأخْلَاس : جمع حَاسٍ - بالكسر - : أثاث البيت ، والرخْلُ : المنزل والمأوى ، ومِرْزُودٍ معطوف على أحلاس ، والمِرْزود - بالكسر - : ما يجمل فيه الزاد ، وهو طعام السفر ، وكَيْسًا : مفعول لأجله : أى لا يحوز : إمّا لكيسه وإما لزهده ، والكَيْسُ : الكياسة ، وهى خلاف الخُمُقِ ، وقوله « حَزَقٌ » بالجر صفة لحَوَّازٍ ، والقُكَاة - بالضم - المزاح وانبساط النفس ، يقول : هو ليس ممن إذا تمازح القوم تفكروا يَمْنُونَهُ ويريدونه أم يعنون القِرْدَ لشبهه به ، فيشتبه عليه الأمر ، وقوله « ولا هِجْرَجٍ » بالجر معطوف على حَزَقٍ ، والهَجْرَج - بكسر الهاء والراء ^(١) وسكون الجيم بينهما ، وهو الطويل ، و« تَمْنَج » صفة من السماجة ، أى : ليس بطويل قبيح ، وقوله « إذا مات إلخ » يقول : هو ليس ممن لا يبكى عليه قومه في الشدائد بعد موته ، بل يكون عليه ؛ لأنه يدفع عنهم نوائب الدهر .

(١) هجرع : فيها لغتان حكاهما صاحب القاموس : إحداها كدبرهم ، والثانية كجمعفر ، وليس فيها كسر الراء كما يتوهم من عبارة المؤلف

الاعلال

أنشد فيه - وهو الشاهد السبعون بعد المائة - : [من الوافر]

١٧٠ - * أَعَارَتْ عَيْنُهُ أُمَّ لَمْ تَعَارَا *

على أنه قد يُعَلَّ باب فَعَلٍ من الميوب ، فإن عارت أصله عَوَّرت - بكسر الواو - فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهو قليل ، والكثير عَوَّرَ يَعَوِّرُ ؛ لأنه في معنى اغوَّرَ يَعَوِّرُ ؛ فلما كان اغوَّرَ لا بد له من الصحة لسكون ما قبل الواو صحت العين في عَوَّرَ وَحَوَّلَ ونحوهما ؛ لأنها قد صحت فيما هو بمعناها ؛ فجعلت صحة العين في فَعَلٍ أمارة لأنه في معنى افعلَّ

قال سيبويه : لم يذهب به مذهب افعلَّ ؛ فكانه قال : عارت تَعَوَّرُ ، ومن قال هكذا فالقياس أن يقول : أعار الله عينه ، وقد رواه صاحب الصحاح - وتبعه صاحب العباب - بالعين المهملة والفتحة المعجمة ، ومعنى عارت عينه صارت عوراء ، وقالوا في المعجمة : وغارت عينه تَعَوَّرَ غَوَّراً وَغَوَّوراً : دخلت في الرأس ، وغارت تغارلغة فيه ، وصدره عنده :

* وَسَائِلُهُ يَبْظَهَرُ الْغَيْبِ عَنِّي *

أى : رب سائلة

وأنشده ابن قتيبة في أدب الكاتب :

* تَسَائِلُ بَابْنِ أَحْمَرَ مَنْ رَأَاهُ *

على أن الباء بمعنى عن

قال الجواليقي في شرحه : « عمرو بن أحمر من باهلة ، وهو أحد عوران قيس ، وم خمسة شعراء : تميم بن أبي بن مقبل ، والراعى ، والشمخ ، وحديد بن ثور ، وابن أحمر ، يقول : تسائل هذه المرأة عن ابن أحمر أصارت عينه عوراء أم لم تَعَوَّرَ ؟ يقال : عارت العين وغرَّتها أنا وعورَّتها ، ويروى تَعَارَا - بفتح التاء (٢٣ - ٢٤)

وكسرهما - وهى لفة فيما كان مثله ، وأراد تعارن بالنون الخفيفة - التى للتأكيد
فأبدل منها ألفا لينه للوقف « انتهى .

وروى ابن دريد صدره فى الجهرة

* وَرُبَّتْ سَائِلٌ عَنِّي حَفِيٌّ *

قال : وربما قالوا : ربت فى معنى رُبَّ ، وأنشد البيت

و« الحفى » بالحاء المهملة والفاء : المستقصى فى السؤال

وقال ابن السَّيِّد فى شرح أدب الكاتب : « هذا البيت لعمر بن أحمَر ، وهذا
من الشعر الذى يدل على قائله ، ويغنى عن ذكره ، ووقع فى شعره : وَرُبَّتْ
سَائِلٌ عَنِّي حَفِيٌّ ، وهو الصحيح ؛ لأنه ليس قبل هذا البيت مذكور يعود
إليه الضمير من قوله : تُسَائِلُ ، وأمل الذى ذكر ابن قتيبة رواية ثانية مخالفة
للرواية التى وقعت إلينا من هذا الشعر ، وبعد هذا البيت :

فَإِنْ تَفَرَّخَ بِمَا لَأَقَيْتَ قَوْمِي إِثَامَهُمْ فَانَّم أَكْثَرُ حِوَارَا

والحوار - بالحاء المهملة - : مصدر حاورته فى الأمر إذا راجعته فيه ، يقول :
لم أَكْثَرُ مراجعة من سُرَّ بذلك من قومي ، ولا أعنفه فى سروره لما أصابنى ،
وكان رماه رجل يقال له مَخْشِيٌّ بسهم ففقا عينه ، وفذلك يقول : [من البسيط]
شَلَّتْ أَنْامِلُ مَخْشِيٍّ فَلَا جَبَرَتْ وَلَا اسْتَمَانٌ بِصَاحِي كَفَّهُ أَبَدًا
أَهْوَى لَهَا مِشْقَصًا خَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا وَكُنْتُ أَدْعُو قَذَاهَا الْإِنْمِدَ الْقَرْدَا
أَغْشَوْ بَعَيْنٍ وَأُخْرَى قَدْ أَضَرَّ بِهَا رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَمْسَى صَوْمَهَا خَدَا
وقوله « أم لم تعارا » قياسه أن يقول : أم لم تعَرَ كَلَمْ نخف ، ولكنه أراد
النون الخفيفة « انتهى كلامه

واورده ابن عصفور فى الضرائر قال : « ومنها ردَّ حرفِ العلة المحذوف لالتئام

الساكنين اعتدادا بتحريك الساكن الذى حذف من أجله وإن كان تحريكه عارضا ، كقوله :

* أَعَارَتْ عَيْنُهُ أُمُّ لَمْ تَعَارَا *

كان الوجه لم تَعَرَّ ؛ إلا أنه اضطر فرد حرف العلة المحذوف واعتد بتحريك الآخر وإن كان عارضا ، ألا ترى أن الراء من تَعَارَا إنما حركت لأجل النون الخفيفة المبدل منها الألف ؟ والأصل لم تَعَرَّنْ ، ولحقت النون الخفيفة الفعل المنفى بلم كما لحقته فى قول الآخر :

* يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَالَمَ يَعْلَمَا *

انتهى

ولم يتصل خبرُ عَوَّرَ عينه بسهم إلى بعض فضلاء المعجم فقال فى شرح أبيات المفصل : « وأراد بقوور العين ما هو سببه ، وهو الهزال والنحافة ، فسألت عنه أَنَحَفَ جسمه وضعف بعدى أم هو على حاله ؟ » هذا كلامه ، وظن أن هذا الكلام من التفزل ، وأجحف ابن المستوفى وظن أن عينيه عَوَّرتا فحمل عارت عينه على الواحدة وتَعَارَا على العينين ، واعتذر للإفراد أولا بأن كل شئ لا يخلو عن قرين يجوز أن يُعَبَّرَ [فيه] بالواحد عن الاثنين ، فالألف فى « تعارا » على قوله ضمير تثنية ، والجزم بحذف النون ، وتندفع الضرورتان عنه برد الألف والتوكيد مع لم ، لكنه خلاف الواقع

وعمر بن أحرش شاعر مخضرم إسلامى قد ترجمناه فى الشاهد الستين بعد الأربعمائة من شواهد شرح الكافية

وأنشد الجار بردى هنا - وهو الشاهد الواحد والسبعون بعد المائة - : [من الرجز]

١٧١ - أَيْ قُلُوصٍ رَا كِبَ تَوَاهَا طَارُوا عَلَاهُنْ فَطِرْ عَلَاهَا

على أن القياس عليهن وعليها ؛ لكن لغة أهل اليمن قلب الياء الساكنة
المفتوح ما قبلها ألفا ، وهذا الشعر من كلامهم
كذا أوردهما الجوهري في الصحاح ، وهما من رجز أورده أبو زيد في نوادره
نقلناه وشرحناه في الشاهد الثامن عشر بعد الخمسائة من شواهد شرح الكافية
وقوله «أى قلوصلى راكب» بإضافة قلوصل إلى راكب ، و«أى» استفهامية
تعجبية ، وقد اكتسبت التأنيث من قلوصل ، ولهذا أعاد الضمير إليها مؤنثا ،
و«أى» منصوب ، من باب الاشتغال ، ويجوز رفعه على الابتداء ، والقلوصل
— بفتح القاف — : الناقة الشابة ، وطاروا : أسرعوا

وانشد بعده : [من المنسرح]
نستوقد النبيل بالخصيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم
وتقدم شرحه في الشاهد التاسع عشر من هذا الكتاب

وانشد بعده — وهو الشاهد الثانى والسبعون بعد المائة ، وهو من شواهد
سيبويه — : [من مجزوء الكامل]
١٧٢ — عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيَيْصَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ
على أنه أدغم المثلان جواراً فى عَيُّوا

قال سيبويه : « وقد قال بعضهم : حَيُّوا وَعَيُّوا لَمَّا رَأَوْهَا فى الواحد والاثنين
والمؤنث ؛ إِذَا قَالُوا : حَيَّتِ الْمَرْأَةُ ؛ بِمَنْزِلَةِ الْمَضَاعِفِ مِنْ غَيْرِ الْيَاءِ ، أُجْرُوا
الجمع على ذلك ؛ قال الشاعر :

* عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ . . . البيت (١) * »

(١) انظر الكتاب (٢ ص ٣٨٧)

قال الأعمى : « الشاهد فيه إدغام عَيُوا وجعله كالمضاعف الصحيح السالم من الإعلال والحذف ؛ لإدغامه »

والبيتان من قصيدة لعبيد بن الأبرص الأسدي خاطب بها حجراً أبا امرئ القيس ، واستعطفه لبني أسد ، وذلك أن حجراً كان يأخذ منهم إتاوة فمنعوه إياها فأمر بقتلهم بالعصى ؛ فلذلك سموا عبيد المعصى ، ونفى من نفى منهم إلى تهامة ، وأمسك منهم عمرو بن مسعود وعبيد بن الأبرص وحلف أن لا يساكنوه ، فلما خاطبه بها رق لهم حجر ، وأمر برجوعهم إلى منازلهم ؛ فاضطفئوا عليه ما فعل بهم فقتلوه ، وأولها :

يَا عَيْنُ مَا فَا بَكِي بَنِي أَسَدٍ هُمُ أَهْلُ النَّدَامَةِ^(١)
أَهْلُ الْقِيَابِ الْجُرْدِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمَدَامَةِ
وَذَوُو الْجِيَادِ الْجُرْدِ وَالسَّاسِلِ الْمُتَقَمَّةِ الْمُقَامَةِ^(٢)
حَلًّا أَبَيْتَ اللَّفْنَ حِلًّا إِنْ فِيمَا قُلْتَ أَمَةً
فِي كُلِّ وَادٍ تَيْنَ يَنْشَرِبَ فَأَلْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ
تَطْرِبُ بَعَانَ أَوْ صِيَا حُ مُحَرَّقٍ وَزَقَاهُ هَامَةً^(٣)
وَمَنْعَتَهُمْ نَجْدًا فَكَذْ حَلُّوا عَلَى وَجَلٍ تَهَامَةً
عَيُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَمَّتْ بَيِّضَتُهَا الْحَمَامَةُ^(٤)
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ

(١) رواية الأغاني

« يَا عَيْنُ فَا بَكِي مَا بَنِي »

(٢) رواية الأغاني « وذو الجياد »

(٣) رواية الأغاني « أوصوت هامة » (٤) رواية الأغاني

« بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بَيِّضَتُهَا الْحَمَامَةُ »

فَنَمَتْ بِهَا فِي رَأْسِ شَا هِنَةً عَلَى فَرْجِ الْبَشَامَةِ
إِمَّا تَرْتَرَتْ تَرَكْتَ عَمَّوَا أَوْ قَتَلْتَ فَلَا مَلَامَةَ
أَنْتَ الْمَلِكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ
ذُلُّوا وَأَعْطَوْكَ الْقِيَامَةَ كَذَلْ أَذْبَرَ ذِي حَزَامَةٍ (١)

قوله « يا عين ما فابكي » ما : زائدة ، والنعم : المال الراعى ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وأكثر ما يقع على الأبل ، قال أبو عبيد : النعم : الجمال فقط ، وقيل : الإبل خاصة (٢) ، يؤنث ويذكر ، وهو هنا مذكر لوصفه بالمؤنث ، باسم المفعول ، ومعناه المقتنى ، يقال : أبل الرجل تأيلا : أى اتخذ إبلا واقتناها ، والأسل : القنا ، والتثيف : التعديل ، والمقامة : اسم مفعول من أقام الشيء بمعنى عدله وسواه ، وفي العباب : يقال : حلا : أى استثنى ، ويحالف اذكر حلا ، قال عبيد بن الأبرص لأبي امرئ القيس - وحلف أن لا يساكنوه - :

حَلَا أُنَيْتَ اللَّعْنُ البيت

و « آمه » وفيه أيضا فى مادة (أوم) : الآمة العيب ، وأنشد البيت أيضا ، وطرب تطريبا : أى مد صوته ، والعانى : الأسير ، والزقاء - بضم الزاى المعجمة بعدها قاف - : صياح الديك ونحوه ، و « الهامة » تزعم العرب أن روح القتيل الذى لم يدرك بثأره تصير هامة - وهو من طيور الليل - فتزقو تقول : اسقونى اسقونى (٣) ؛ فاذا أدرك بثأره طارت ، وقوله « عَيَّوَا بأمرهم » الضمير لبنى أسد ،

(١) فسر المؤلف الحزامة على أنها بالحاء المهملة مفتوحة ، والذى فى الأغاني :

ذُلُّوا بِسَوِّطِكَ مِثْلَمَا ذَلَّ الْأُشَيْقِرُ ذِي الْحَزَامَةِ

والحزامة - بكسر الحاء المعجمة - : برة نجم فى أنف البعير ليدل ويقاد

(٢) هذا مقابل لقول لم يذكر ، وهو : النعم يطاق على الأبل والبقر والغنم

(٣) قال ذو الأصبغ العدوانى :

يَا عَمْرُو إِنْ تَدَغَّ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةَ اسْقُونِي

وفي الصحاح : يقال : عَيَّ بِأمره وَعَيَّيَ إِذا لم يهتد لوجهه ، والإدغام أكثر ،
وأُنشد البيت ، والنشم — بفتح النون والشين المعجمة — : شجر يتخذ منه
القِسِيُّ ، والثَّام — بضم المثناة — : نبت ضعيف له خوص أو شبيهه بالخصوص ،
وربما حُشِيَ به وسد به خصاص البيوت ، الواحدة ثَمامة

قال ابن السِّيد في شرح أبيات أدب الكاتب : « أصحاب المعاني يقولون :
إنه أراد جعلت لها عودين : عودا من نشم ، وآخر من ثَمامة ؛ فحذف الموصوف وأقام
صفته مقامه ؛ فقوله : وآخر ؛ على هذا التأويل ليس معطوفا على عودين ؛ لأنك إن
عطفته عليهما كانت ثلاثة ، وإنما هو معطوف على الموصوف الذي حذف وقامت
صفته مقامه ؛ فهو مردود على موضع الجرور ، وهذا قبيح في العربية ؛ لأن إقامة
الصفة مقام الموصوف إنما يحسن في الصفات المحضة ؛ فإذا لم تكن محضة وكانت
شيئا ينوب مناب الصفة من مجرور أو جملة أو فعل لم يجوز إقامتها مقام الموصوف ؛
لا يجوز جاءني من بني تميم وأنت تريد رجل من بني تميم ، وقد جاء شيء قليل من
ذلك في الشعر ، وأما تشبيه أمر بني أسد بأمر الحمامة فتلخيصه أنه ضرب النشم
مثلا لذوى الحزم وصحة التدبير ، وضرب الثَّام مثلا لذوى العجز والتقصير ؛
فأراد أن ذوى العجز منهم شاركوا ذوى الحزم في آرائهم فأفسدوا عليهم تدبيرهم ؛
فلم يقدر الحكماء على إصلاح ما جنه السفهاء ، كما أن الثَّام لما خالط النشم في بنيان
العُش فسد العُش وسقط ؛ لو هن الثَّام وضعفه ، ولم يقدر النشم على إمساكه بشدته
وقوته » هذا كلامه

وفيه نظر من وجهين : أما أولا : فلائنه لضرورة في تخريجه على الضرورة ،
ولامانع في المعنى من عطف « آخر » على عودين ؛ إذ المراد جعلت عشها من هذين
الجنسين : النشم ، والثَمامة : سواء كان أحدهما أكثر من الآخر أم لا ، وليس المراد
أنها لم تجعله سوى عودين لعدم ؛ إمكانه بديهية ، والمراد من العدد القلة لظاهره ،

وأما ثانيا : فلا نه ليس معنى التشبيه على ما ذكره ، وإنما المراد من تشبيههم بها عدم الاهتمام لصلاح الحال

قال الأعمى : « وصف خُرُق قومه وعجزهم عن أمرهم ، وضرب لهم مثلا بخُرُق الحمامة وتقریطها في التمدد امشها ؛ لأنها لا تتخذ عشا إلا من كُستار العيدان ؛ فربما طارت عنها فتفرق عشا وسقطت البيضة فانكسرت ، ولذلك قالوا في المثل : أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ ، وقد بين خُرُقها في بيت بعده ، وهو : جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ . . . البيت : أى : جعلت لها مهادا من هذين الصنفين من الشجر ، ولم يرد عودين فقط ولا ثلاثة كما يتأول بعضهم ؛ لأن ذلك غير ممكن » انتهى . واستدل ابن يَسْعَوْنَ والصَّغَلِيَّ وجماعة ممن شرح أبيات الإيضاح الفارسي على أنه لا بد من حذف الموصوف بأن العرب فيما زعموا لا تقول : ما رأيت رجلين وآخر ؛ لأن آخر إنما يقابل به ما قبله من جنسه : من أفراد أو ثنائية أو جمع ؛ فلزم لذلك أن يكون التقدير عودا من نشم وآخر من ثمامة ، حتى يكون قد قابل مفردا بمفرد ، وهو الذي ذكروا من أنه إنما يكون على وفق ما قبله من أفراد أو ثنائية أو جمع ، هذا ما قالوه ، وهو ليس بصحيح ؛ بدليل قول ربيعة بن مُكْدَم : [من الكامل]

* وَلَقَدْ شَفَعْتُهُمَا بِآخِرِ ثَالِثٍ ^(١) *

ألا ترى أنه قابل بآخر اثنين ؟ وقول أبي حية : [من البسيط]

وَكَنتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا

فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

(١) هذا صدر بيت لربيعة بن مكدم ، وعجزه قوله :

* وَأَبَى الْفِرَارَ لِي الْفِدَاةَ تَكْرُمِي *

وقول امرئ القيس : [من الطويل]

فَوَالِي ثَلَاثًا وَائِثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا وَغَادَرْتُ أُخْرَى فِي فَنَاءِ رَفِيعِض

وقول أبي ذؤيب : [من الطويل]

فَأَبْلِغْ لَدَيْكَ مَعْقِلَ بْنِ خُوَيْلِدٍ مَا لَكَ تُهْدِيهَا إِلَيْهِ هُدَايُهَا

عَلَى إِثْرِ أُخْرَى قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ أَتَتْ إِلَيْنَا فَبَجَاءَتْ مُقْشَعِرًّا شَوَاتِهَا

المالك : الرسائل ، والشوا : جلدة الرأس ، وهي أول ما يقشع من الإنسان إذا فزع ، وهذا مثل ، ألا ترى أن أخرى في البيت مفردة مع أن ما قبلها ليس كذلك ؟ وأما ما ذكره من أن آخر إنما يقابل به ما قبله من جنسه فأنهم يعنون به أن يكون الاسم الموصوف بأخر في اللفظ والتقدير يصح وقوعه على التقدير الذي قبل بأخر على جهة التواطىء ، نحو جاءني زيد ورجل آخر ، وكذلك جاءني زيد وآخر ؛ لأن التقدير ورجل آخر ، وكذلك جاءني زيد وأخرى ، تريد ونسمة أخرى ، فكذلك اشتريت فرسا وركوبا آخر وأنت تريد بالركوب جملا ؛ لأن الركوب يصح وقوعه على الفرس والجل على جهة التواطىء ، وامتنع رأيت المشتري والمشتري الآخر تريد بأحدهما الكوكب وبالأخر عاقدة البيع ، وإذا قبل بأخر ما هو من جنسه فهل يشترط مع صحة وقوعه عليهما اتفاقهما في التذكير ؟ فيه خلاف : ذهب المبرد إلى أنه غير شرط ، والصحيح أنه شرط ، تقول : أتتني جاريتك وامرأة أخرى ، فإن قلت أتتني جاريتك ورجل آخر لم يحز ، وكذلك لو قلت أتاني أخوك وامرأة أخرى ، وإن قلت أتاني أخوك وإنسان آخر جاز إن قصدت بالإنسان المرأة ، وكذا جاءني أخوك وإنسان آخر إن أريد بالإنسان الرجل ، وهذا الذي ذكره من أن آخر يقابل به ما قبله من جنسه هو المختار ، وقد يستعملونه من غير أن يتقدمه شيء من جنسه ، وزعم أبو الحسن في الكبير له : أن ذلك لا يجوز إلا في الشعر ؛ فقال : لو قلت جاءني

آخر من غير أن يتكلم قبله بشيء لم يجز ، ولو قلت : أكلت رغيفا وهذا قبيص
آخر لم يحسن ، ثم قال : وهذا جائز في الشعر كقول ، أم الضحاك : [من الطويل]
فَقَالُوا شِفَاءُ الْحُبِّ حُبُّ يُزِيلُهُ مِنْ آخَرٍ أَوْ نَأْيُ طَوِيلٍ عَلَى هَجَرٍ
أى من محبوب آخر ، ولم يتقدم ذكر المحبوب ، وإنما ذكر الحب الدال
عليه ، وأحسن من ذلك قوله : [من الوافر]

إِذَا نَادَى مُنَادٍ بِاسْمٍ أُخْرَى عَلَى اسْمِكَ سَرَرَنِي ذَاكَ النَّدَاءُ
لأن أخرى ، وإن لم يتقدم قبلها في اللفظ شيء من جنسها فقد تقدم في النية ؛
لأنه أراد إذا نادى مناد على اسمك باسم أخرى
وروى جماعة :

جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ ضَعَةٍ وَآخَرَ مِنْ مُنَمَّةٍ
والضعة — بفتح الضاد المعجمة بعدها عين مهملة — : شجر من الحمض ،
يقال : ناقة واضعة للتي ترعاها ، ونوق واضعات ، قال ابن حبيب في أمثاله التي
على أفعالٍ من كَذَا : « يقال : هو أخرق من حمامة ، وذلك أنها تجيء إلى
الفصن في الشجرة فتبنى عليه عشا وتستودعه بيضا ، قال عبيد بن الأبرص :
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ ضَعَةٍ . . . الخ
والضعة : شبيه بالأسل ، والثمام : فوق الذراع شبيه بالأسل وليس به ،
وروى الخوارزمي : عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ » هذا كلامه

قال ابن المستوفي : رواية ضعة أجود ؛ لضعف شجره وإن جاز النشم ، وقالوا :
أحق من حمامة ؛ لأنها تمش بثلاثة أعواد في مهب الريح ويبيض أضيغ شيء ،
وقال ابن السيرافي :

« وَصَّتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ ضَعَةٍ . . . الخ
يريد أنهم لم يتوجهوا للخلاص مما وقع فيه ، وإنما جعلهم كالحمالة لأن فيها
خرقا ، وهى قليلة الحيلة ، ويقال في الأمثال : هو أخرق من حمامة ؛ وذلك

لأنها تبيض في شر المواضع وأخوفها على البيض ؛ فان اشتدت الريح وتحركت الشجرة سقط بيضها ، والضة : ضرب من الشجر « انتهى .
وقوله « فَمَتَّهَا » أى : بالبيضة ، والنُّمُو معروف ، وأراد في رأس شجرة شاهقة : أى عالية ، والفرع : الفصن ، والبشامه : شجرة طيبة الريح يستاك بميدانها ، وقوله « كَذُلْ أَذْبِرْ ذِي حَرَامَةٍ » الأذْبِر : وصف بمعنى المدبر من الإِدْبَار ضد الإِقْبَال ، والحَرَامَةُ — بالفتح — : مصدر حُزِمَ الرجل — بالضم — حزامه فهو حازم ، والحزم : ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة وعبيد بن الأبرص — بفتح العين وكسر الموحدة — شاعر جاهلي ترجمناه في الشاهد السادس عشر بعد المائة من شواهد شرح الكافية .

وأنشد بعده — وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد المائة ، وهو من شواهد سيبويه — : [من الطويل]

١٧٣ — وَكُنَّا حَسِينًا مُفَوَّارِسَ كَهْمَسَ

حَيُّوا بَمَدَّ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْصُرَا

على أنه مَنْ أظهر في حَيٍّ ولم يدغم قال في الجمع حَيُّوا كَحَشُوا مخففا كما في البيت ، وأصلهما حَيَّيُوا وَخَشَّيُوا ، نقلت ضمة الياء الثانية إلى الياء الأولى بعد حذف كسرتها ؛ فاجتمع ساكنان : الياء الثانية والواو فحذفت الياء ؛ فصار حَيُّوا وَخَشُوا قال سيبويه : « فَاذَا قُلْتَ : فَعَمَلُوا وَأَفْعَلُوا قُلْتَ : حَيُّوا وَأَحْيُوا ؛ لِأَنَّكَ قَدْ تَحَذَفُ فِي خَشُوا وَأَخَشُوا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَكُنَّا حَسِينًا مُفَوَّارِسَ كَهْمَسَ الْبَيْت * »

وقال ابن السراج في الأصول : « فَاذَا قُلْتَ : فَعَمَلُوا وَأَفْعَلُوا قُلْتَ : حَيُّوا كَمَا تَقُولُ : خَشُوا ، فَتَذْهَبُ الْيَاءُ ؛ لِأَنَّ حَرَكَتَهَا قَدْ زَالَتْ كَمَا زَالَتْ فِي ضَرَبُوا ، فَتَحْذَفُ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَلَا تَحْرُكُ بِالضَّمِّ ؛ لِثِقَلِ الضَّمَّةِ فِي الْيَاءِ ، وَاحْيُوا مِثْلُ

أخشوا » وأنشد البيت أيضا .

وقد اشتهر رواية البيت بكفنا حسبناهم ، واستشهد به جماعة كذا ، وصوابه :
وَحَتَّى حَسَبْنَاهُمْ ، وفيه شاهد آخر وهو جمع فاعل الوصفى على قوael
وهو آخر أبيات أربعة لأبي حُرابة أوردها الأصبهاني في الأغاني ، قال :

« أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال : حدثني
محمد بن الهيثم الشامي قال : حدثني عمي أبو فراس عن العذري قال : دخل أبو حُرابة
على عُمارة بن تميم ومحمد بن الحجاج وقد قدما سجستان لحرب عبد الرحمن بن محمد
بن الأشعث ، وكان عبد الرحمن لما قدماها هرب ولم يبق بسجستان من أصحابه
إلا نحو سبع مائة رجل من بني تميم كانوا مقيمين بها ؛ فقال لها أبو حُرابة : إن الرجل
قد هرب منك ولم يبق من أصحابه أحد ، وإنما بسجستان من كان بها من بني
تميم قبل قدمه ، فقال له : ما لهم عندنا أمان ؛ لأنهم قد كانوا مع ابن الأشعث
وخلعوا الطاعة ؛ فقال ما خلموها ولكنه ورد عليهم في جمع عظيم لم يكن لهم بدفعه
طاعة ؛ فلم يجيباه إلى ما أراد ، وعاد إلى قومه وحاصرهم أهل الشام فاستقتلت بنو تميم ؛
فكانوا يخرجون إليهم في كل يوم فيدافعونهم ويكبسونهم بالليل ، وينهبون
أطرافهم حتى ضجروا بذلك ؛ فلما رأى عُمارة فعلهم صالحهم وخرجوا إليه ؛ فلما
رأى قتلهم قال : أما كنتم إلا ما أرى ؟ قالوا : لا ، فإن شئت أن ثقيلك الصلح أفلناك
وعدنا للحرب ، فقال : أنا غني عن ذلك ، فأمنهم ؛ فقال أبو حُرابة في ذلك :

فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ قَوَارِسٍ أَكْرَهَ عَلَى الْمَكْرُوءِ مِنْهُمْ وَأَصْبَرًا
وَأَكْرَمَ لَوْ لَأَقَوْا سَدَادًا مُقَارِبًا وَلَكِنْ لَقَوَاطِمًا مِنَ الْبَحْرِ أَخْضَرًا
فَمَا بَرَحُوا حَتَّى أَعْصَوْا سَيُوفَهُمْ ذُرَى الْهَيْامِ مِنْهُمْ وَالْحَدِيدِ الْمُسَمَّرَا
وَحَتَّى حَسَبْنَاهُمْ قَوَارِسَ كَهَمَسٍ حَيَّوْا بَعْدَ مَا تَوَامِنَ الدَّهْرُ أَهْصَرَا

انتهى ما أورده الأصبهاني

أبو حُرابة
وعُمارة
ابن تميم

و « كهمس » على وزن جعفر ؛ قال صاحب الصحاح : الكَهْمَسُ : التقصير ،
وكهمس : أبو حى من العرب ، وأنشد هذا البيت بلفظ « وكنا حسبناهم » ، وكذا
قال صاحب العباب ، قال ابن برى فى أماليه على الصحاح : « البيت لمودود
المنبرى ، وقيل لأبى خزابة الوليد بن حنيفة ، وكَهْمَسَ هذا هو كهمس ابن طلق
الصريمى ، وكان من جملة الخوارج مع بلال بن مرداس ، وكانت الخوارج وقعت
بأسلم بن زُرعة السكلابى ، وهم فى أربعين رجلا وهو فى أنى رجل ؛ فقتلت قطعة
من أصحابه وانهمز إلى البصرة ؛ فقال مودود هذا الشعر فى قوم من بنى تميم فيهم شدة ،
وكانت لهم وقعة بسجستان ؛ فشبههم فى شدتهم بالخوارج الذين كان فيهم كهمس
ابن طلق ، وقوله « حيوا » يعنى الخوارج أصحاب كهمس : أى كأن هؤلاء القوم
أصحاب كهمس فى شدتهم وقوتهم ونصرتهم ، وأنشد الأبيات قبله

وعلم من هذا أن كهمسا فى البيت ليس أبا حى من العرب وإنما هو أحد
الخوارج من أصحاب بلال بن مرداس الخارجى

قال المبرد فى الكامل : « وكان مرداس أبو بلال بن حدير - وهو أحد بنى ربيعة
ابن حنظلة - يعظمه الخوارج وكان مجتهدا كثيرا الصواب فى لفظه ، وكان مرداس قد
شهد صفين مع على بن أبى طالب رضى الله عنه وأنكر التحكيم ، وشهد النهروان ،
ونجا فيمن نجا ، وكان حبسه ابن زياد بن أبيه فلما خرج من حبس ابن زياد ورأى رجداً
ابن زياد فى طلب الشراة عزم على الخروج ؛ فاجتمع إليه أصحابه زهاء ثلاثين رجلا ،
منهم حريث ابن حجل ، وكَهْمَسُ بن طلق الصريمى ، فأرادوا أن يولوا أمرهم حريثا
فأبى ؛ فولوا أمرهم مرداسا ، فلما مضى بأصحابه لقيه عبد الله بن رباح الأنصارى
— وكان له صديقا — فقال له : يا أخى أين تريد ؟ فقال : أريد أن أهرب بدينى
وأديان أصحابى من أحكام هؤلاء الجورة ، فقال له : أعلم بكم أحد ؟ قال : لا ،
قال : فارجع ، قال : أو تخاف على مكروها ؟ قال : نعم ، وأن يؤتى بك ، قال : فلا

مرداس
وكهمس
وابن زياد

تخف ؛ فإنى لا أجرد سيفاً ولا أخيف أحداً ولا أقاتل إلا من قاتلنى ، ثم مضى
حتى نزل آسك ، وهو ما بين رامهرمز وأرجان ، فربه مال يحمل لابن زياد
— وقد قارب أصحابه الأربعين — فخط ذلك المال فأخذ منه عطاءه وأعطيته
أصحابه ورد الباقي على الرسل ، وقال : قولوا لصاحبكم : إنما أخذنا أعطيتنا ؛
فجز عبيد الله بن زياد أسلم بن زُرعة فى أسرع وقت ؛ فلما صار إليهم أسلمُ صاح
بهم أبو بلال : اتق الله يا أسلم ؛ فإننا لا نريد قتالا ، فما الذى تريده ؟ قال : أريد
أن أردكم إلى ابن زياد ، قال مرداس : إذا يقتلنا ، قل وإن قتلكم ؟ قال
تشرُّكهُ فى دماننا ، قال : إني أدين بأنه محق وأنكم مبطلون ، فصاح به حُرَيْثُ
ابنُ حَجَلٍ : أهو محق وهو يطيع الفجرة — وهو أخدم — ويقتل بالظنة ويخلص
بالىء ويحور فى الحكم ؟ ثم حملوا عليه حملة رجل واحد فانهزم هو وأصحابه من
غير قتال ؛ فلما ورد على ابن زياد غضب عليه ، وقال : ويلك ، أتمضى فى أفين
فتنهزم لحمة أربعين ؟ ثم ندب ابنُ زياد لهم الناس فاختر عباد بن أخضر فوجهه
فى أربعة آلاف والتقوا بهم فى يوم جمعة ، فلم يزالوا يجتلدون حتى جاء وقت
الصلاة ؛ فنادهم أبو بلال : يا قوم هذا وقت الصلاة ؛ فوادعونا حتى نصلى وتصلوا ،
قالوا : لك ذلك ، فرمى القوم أجمعون بأسلحتهم وعسدوا للصلاة ؛ فأمرع
عباد ومن معه — والحرورية مبطلون ؛ فهم من بين راكم وساجد وقائم فى الصلاة
وقاعد — حتى مال عليهم عباد ومن معه فقتلهم جميعا ، وكان فيهم كهَمَسٌ ،
روى أنه كان من أبر الناس بأمة فقال لها يوما : يا أُمَّه لولا مكانك لخرجت ،
فقال : يا بُنَى قد وهبتك لله ؛ فخرج مع مرداس فقتل وصلب « هذا ما خلصته
من الكامل باختصار

وأبو حُرْزَابَة : بضم الحاء المهملة بعدها زاي معجمة وبعد الألف موحدة ، قال
صاحب الأغاني : « أبو حُرْزَابَة اسمه الوليد بن حنيفة ، أحد بنى ربيعة بن حنظلة

ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر من شعراء الدولة الأموية القدماء ، بدوى
حصري سكن البصرة ، واكتتب في الديوان ، وضرب عليه البعث إلى
سجستان ؛ فكان بها مدة وعاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على
عبد الملك ، وأظنه قتل معه ، وكان شاعرا راجزا خبيث اللسان هجاء .

وروى بسنده إلى العذري قال : « دخل أبو حُرَابة على طلحة الطلحات
الخراساني وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان ، وكان أبو حُرَابة قد مدحه
فابطأت عليه الجائزة من جهته ، ورأى ما يعطى غيره ، فأنشده : [من الطويل]
وَأَذَلْتُ دَلْوِي فِي دِلَالٍ كَثِيرَةٍ فَعِثْنِ مِلَاءَ غَيْرِ دَلْوِي كَمَا هِيَا
وَأَهْلَكْنِي أَنْ لَا تَزَالَ رَغِيْبَةٌ تُقَصِّرُ دُونِي أَوْ تَحُلُّ وَرَائِيَا
أَرَانِي إِذَا اسْتَمَطَرْتُ مِنْكَ سَحَابَةً لَتُمَطِّرَنِي عَادَتُ عَجَاجًا وَسَافِيَا
قال : فرماه طلحة بحق فيه دُرَّة ، فأصاب صدره ، ووقعت في حجره ،
ويقال : بل أعطاه أربعة أحجار ، وقال : لا تُخَدِّعْ عنها ، فباعها بأربعين ألفا ،
وكان هوى طلحة الطلحات أمويًا ، وكان بنوا أمية بكرمونه ، وأنشده
أبو حُرَابة يوما : [من الرجز]

يَا طَلْحَ يَا بَنِي تَجْدُكَ الْإِخْلَافَا وَالْبُخْلُ لَا يَعْتَرِفُ اعْتِرَافَا
إِنَّ لَنَا أَحْمِرَةً عَجَبًا يَا كُلَّنَ كُلَّ لَيْلَةٍ إِكْفَا
فأمر له طلحة بإبل ودرام ، وقال له : هذه مكان أحمرتك »

وأنشد بعده - وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد المائة ، وهو من شواهد

سبويه - : [من الرجز]

١٧٤ - * لَا ثَرِيْبُهُ الْأَشَاءُ وَالْعُبْرِيُّ *

على أن فيه قلبا مكانيا ، وأصله لائث

وأورده سيبويه في موضعين من كتابه : الأول في باب تحقير ما كان فيه قلب ، قال : « اعلم أن كل ما كان فيه قلب لا يرد إلى الأصل ، وذلك لأنه اسم بنى على ذلك كما بنى قائل على أن يبدل من الواو الهمزة ، ولكن الاسم يثبت على القلب في التحقير كما تثبت الهمزة في أدؤُر إذا حقرت ، وفي قائل ، وإنما قلبوا كراهية الواو والياء ، كما همزوا كراهية الواو والياء ، فمن ذلك قول العجاج :

* لَآثٍ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْمُبْرَى *

إمّا أراد لآثٍ ، ولكنه آخر الواو وقدم الثاء ، وقال طريف بن تميم :
[من الكامل]

فَتَعَرَّفُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْخَوَادِثِ مُعْلِمٌ
فإنما أراد الشائك قلب «^(١) انتهى .

والموضع الثاني في باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من ذوات الياء والواو ، قال فيه : « وأما الخليل فكان يزعم أن قوله جاء وشاء ونحوها اللام فيهن مقلوبة ، وقال : أزموا ذلك هذا ، واطرد فيه ؛ إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة ، وذلك نحو قولهم للعجاج :

* لَآثٍ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْمُبْرَى *

وقال :

* فَتَعَرَّفُونِي إِنَّنِي . . . البيت *

وأكثر العرب تقول : لآثٍ وشاكٍ سلاحه ، فهو لاء حذفوا الهمزة « انتهى »^(٢). قال ابن جني في شرح تصريف المازني : « ولاثٍ من لآثٍ يَلُوثُ إذا جمع

(١) هذا تلخيص لكلام سيبويه ، انظر الكتاب (٢ ص ١٢٩)

(٢) انظر الكتاب (٢ ص ٣٧٨)

ولفّ ، وأصله لاث ، فقلّبوا العين إلى موضع اللام ، فزال الهمزة التي إنما وجبت لمصاحبة العين ألفَ فاعِل ، وحكى أنهم يقولون : شاكّ ولاثٌ ، بحذف العين أصلا ، وأنشد :

* لَآثٍ بِهِ الْأَشْأُ وَالْعُبْرِيُّ *

ووجه هذا أنهم لما قالوا في الماضي : شاكّ ، ولاثٌ ، وسكنت العين بانقلابها ألفا وجاءت ألف فاعِل التقت ألفان ، فحذفت الثانية حذفا ، ولم يحركها حتى تنقلب همزة كما فعل من يقول : قاتمٌ ، وبائعٌ » انتهى .

وفي العُباب : « ونبات لاثٌ ولاثٌ ، على القلب ، إذا التف والتبس بعضه على بعض ، قال العجاج :

فِي أَيْكَةِ فَلَا هُوَ الضَّحَى وَلَا يَلُوحُ نَبْتُهُ الشَّتِيُّ
لَآثٍ بِهِ الْأَشْأُ وَالْعُبْرِيُّ فَتَمَّ مِنْ قَوَامِهَا قَوْمِي »
انتهى

والأَيْكَةُ : غَيْضَةُ نَبْتِ السَّدر والأَرَاك ونحوهما من ناعم الشجر ، وقال أيضا في مادة (ع ب ر) بالعين المهملة والباء الموحدة : والعبري — بالضم — : ما نبت من السَّدر على شطوط الأنهار وعَظُم ، وقال عُمارة : العبري من السَّدر ضخّم الورق قليل الشوك ، وهو أطول من الضَّال .

وقال أبو زياد : الْعُبْرِيُّ مالا شوك فيه من السَّدر ، وإنما الشوك في الضال من السدر ، ولم يقل أبو زياد إن الْعُبْرِيَّ من السدر ما نبت على الماء ، والرواية على أن العبري منه ما نبت على الماء ، قال العجاج يصف الْبَرْدِيَّ :

لَآثٍ بِهِ الْأَشْأُ وَالْعُبْرِيُّ » انتهى

والغَيْضَةُ : الشجر الملتف ، وقوله « في أَيْكَةٍ » أي : ذلك الْبَرْدِيَّ في أَيْكَةٍ ، والبردي : نبات ضعيف يعمل منه الحصر على لفظ المنسوب إلى الْبَرْد ، و « هو »

ضدير البردى ، والضحيّ : البارز للشمس ، وهو فعيل من ضحى للشمس - بكسر
الحاء وفتحها - ضحّاء بالمد وفي المستقبل بفتحها لا غير : أى برز إليها ، والشّتي :
فعليل المنسوب إلى الشتاء .

وفي الصباح « الأشاء بالفتح والمد صغار النخل الواحدة أشاء ، والهمزة
فيه منقلبة من الياء لأن تصغيرها أشي ، ولو كانت الهمزة أصلية لقلل أشي ،
و « تم » فعل ماض من التام ، والقوام - بالفتح - : الاعتدال ، والقومى -
بالضم - : القامة وحسن الطول .

وقال الأعلام : « وصف مكاناً مخصباً كثير الشجر ، والأشاء : صغار النخل
واحدتها أشاء ، والعُبْرِيّ : ما نبت من الضال على شطوط الأنهار ، وهو منسوب
إلى العُبر ، وهو شاطئ النهر ، واللائث : الكثير الملتف »

وأنشد بعده - وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد المائة ، وهو من شواهد
سيبويه - : [من الكامل]

١٧٥ - فَتَمَرَّ فَوْنِي إِنْ نِي أَنَا ذَا كُمُ

شَاكِي سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَانِمُ

على أن أصله شائك ، فقلبت العين إلى موضع اللام ، وتقدم نقل كلام سيبويه
والبيت ثانى أبيات لطريف بن تميم العنبري وقبله :

أَوْ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ بِتَوَسُّمِ

وبعده :

تَخْتِي الْأَغْرُ وَفَوْقَ جِلْدِي نَذْرَةٌ زَغْفُ تَرْدُ السَّيْفِ وَهُوَ مُلَمَّمُ
وَلِكُلِّ بَكْرِيٍّ لَدَى عَدَاوَةٍ وَأَبُو رَبِيعَةَ شَانِيٍّ وَحَرَمُ
حَوْلَى أُسَيْدٍ وَالْهَجِيمُ وَمَازِنُ وَإِذَا حَلَلْتُ فَحَوْلَ بَيْنِي خَصَمُ

وقوله « أو كلما ردت عكاظ » هو شاهد من شواهد سيديويه ، قال : « وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على فاعل على فاعيل حين لم يريدوا به الفعل شبهوه بظريف ونحوه ، وقالوا : ضَرَبُ قِدَاح ، وصَرِيمٌ للصارم ، والضرب : الذي يضرب بالقِداح بينهم ، وأنشد البيت ، وقال : يريد عارفهم » انتهى .

وقوله « أو كلما » استفهام ، وعكاظ : أعظم أسواق العرب قريبة من عكاظ عرفات ، كانت تقوم في النصف من ذي القعدة إلى هلال ذي الحجة ، قال صاحب العباب : « العارف والعريف بمعنى ، كالعالم والعليم ، وأنشد البيت ، ثم قال : والعريف هو النقيب ، وهو دون الرئيس ، وعَرَفَ فلان - بالضم - عِرافة - بالفتح - أى : صار عريفا ، وإذا أردت أنه عمل ذلك قلت عَرَفَ فلان علينا سنين يَعْرِفُ عِرافةً مثل كتب يكتب كتابة » انتهى

ورواه ابن دريد في الجمهرة « بَشُّوا إلى قبيلهم » قال : قبيل القوم : عريفهم ، يقال : نحن في قبالة فلان : أى في عرافته ، وأنشد البيت . وقال : قالوا : معناه عريفهم ؛ ويتوسم : يتفرس ويتطلب الوسم ، وهى العلامة ، وهو مشروح بأبسط من هذا في المطول

وقوله « فتعرفونى إلخ » أى : فقلت لهم : تعرفونى ، وتعرفونى : تطلب معرفته بالعلامات ، وقوله « إني » بالكسر استئناف : أى أنا ذا كى الذى حدثتم حديثه ، ورى أيضا « فتوسمونى » : أى تطلبوا سمى وعلامتى

وقوله « شاكٍ سلاحى » الشاكى : التام السلاح ، وقيل : معناه الحاد السلاح ، شبه بالشوك ، روى بكسر الكاف وضمها ، فمن كسر جملة منقوصا مثل [قاضٍ] وفيه قولان : قيل : أصله شائك قلب ، كما قالوا : جُرْفُ هَار ؛ واشتقاقه على هذا من الشوكة ، وقيل : أصله شاكك من الشكة وهى

السلاح ، كرهوا اجتماع المثلين فأبدلوا الآخر منهما ياء وأعلوه إعلال قاضٍ ، ومن ضم الكاف ففيه قولان أيضا : أحدهما أن أصله شَوَكٌ - بكسر الواو - قلبت ألفا ، وقيل : أصله شائكٌ ، فحذفت الهمزة كما قالوا : جُرُفٌ هارٌّ - بضم الراء - وفيه لغة ثالثة لا تجوز في هذا البيت ، وهي شاكٌ - بتشديد الكاف - وهذا مشتق من الشُّكَّة لا غير

و « معلم » اسم فاعل من أعلم نفسه في الحرب بعلامة : أى شهر نفسه بها ليعرف ، والأغر : اسم فرسه ، ومعناه الفرس الذى له غرة ، والذئرة - بفتح النون - : الدرع السابعة ، وكذلك الزَغْفُ - بفتح الزاى وسكون الغين المعجمتين - ومنه يقال : زَغَفَ فى الحديث ؛ إذا زاد فيه ، وقيل : هى اللينة المَجَسَّة ؛ وأُسَيْدٌ والهَجِيمُ - بتصغيرهما - ومازن : قبائل من تميم ، وخَضَمٌ - بفتح الخاء وتشديد الضاد المعجمتين - : لقب لبني العنبر بن عمرو بن تميم

وسبب هذا الشعر على ما رواه المفضل بن سلمة فى الفاخر ومحمد بن حبيب فى كتاب المقتولين ، وابن عبد ربه فى العقد الفريد . قالوا : كانت سوق عكاظ يتوافون بها من كل جهة ، ولا يأتيا أحد إلا ببرقع ، ويعتم على برقعته خشية أن يؤسر فيكثر فداؤه ؛ فكان أول عربى استقبح ذلك وكشف القناع طريف ابن تميم العنبريِّ لَمَّا رآهم يتطلعون فى وجهه ويتفرسون فى شمائله ، قال : قبح الله من وطن نفسه على الأسر ، وأنشد يقول :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ . . . الأبيات

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : كانت الفرسان إذا وردت عكاظ فى الأشهر الحرم أمن بعضهم بعضا فتلثموا أو تقنعوا ؛ لئلا تعرف فيقصد إليها فى الحرب ، وكان طريف بن تميم لا يتقنع كما يتقنعون ، فوافى عكاظ - وقد حشدت بكر بن وائل ، وكان طريف قبل ذلك قتل شراحيل أحد بنى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان

حميمة
وقته
طريف
بن تميم

ابن ثعلبة ، فقال حمصيصة أحد بنى شيبان : أرؤنى طريفا ، فأروه إياه ، فجعل كلامه به طريف تأمله ونظر إليه حتى فطن له طريف فقال : مالك تنظر ، قال : أتوسمك لأعرفك فان لقيتك في حرب فله على أن أقتلك إلا أن تقتلني ، فقال طريف في ذلك :

أَوْ كَلَامًا وَرَدَّتْ عُكَاطُ قَبِيلَةٍ . . . الأبيات

فضت مدة ، ثم إن عائذة - وهم يقولون : إنهم من قریش يقال لها : عائذة بن لؤى بن غالب ، وهم حلفاء لبني أبي ربيعة - خرج منهم رجلان يتصيدان فمرض لهما رجل من بنى شيبان فذعر صيدا لهما فقتلاه ؛ فتنادت بنو مر بن ذهل فأرادوا قتلها بصاحبهم ، فمنعهم بنو أبي ربيعة ، فقال هانيء بن مسعود : يا بني أبي ربيعة إن إخوانكم قد أرادوا ظلمكم فامتازوا عنهم ، فاعتزلتهم بنو أبي ربيعة وصاروا حتى نزولوا ماء لهم يقال له : مباحض ، فلما نزولوه هرب عبد منهم فأتى بلاد تميم فأخبرهم أن حيتا جريدا من بنى بكر بن وائل قد نزولوا على مباحض وهم بنو أبي ربيعة ، فقال : طريف هؤلاء من كنت أبغى ، إنما هم أكلة رأس ، وهو أول من قال هذا المثل ، يراد بذلك القلة ، أى : هدهم عدة يسيرة رأس يشبعها ، فأقبل طريف في بنى عمرو بن تميم واستغزى قبائل من بنى تميم فأقبلوا متساندين وتقاتلوا وتشاغت تميم بالغنائم ، وأقبل حمصيصة بن جندل وليس له هم غير طريف ، فلما رآه طعنه فقتله فانهزمت بنو تميم ، وقال حمصيصة يرد على طريف :

[من الكامل]

وَلَقَدْ دَعَوْتُ ، طَرِيفُ ، دَعْوَةَ جَاهِلٍ
سَفَمًا وَأَنْتَ بِمَنْظَرٍ قَدْ تَعَلَّمُ
فَأَنْبَتَ حَيًّا فِي الْخُرُوبِ مَحِلُّهُمْ وَالْجَيْشِ بِاسْمِ أَبِيهِمْ يُسْتَهْزَمُ
فَوَجَدْتَ قَوْمًا يَمْنَعُونَ ذِمَّتَهُمْ بُسْلًا إِذَا هَابَ الْفَوَارِسُ أَقْدَمُوا

وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي رَبِيعَةَ أَقْبَلُوا بِكَتَائِبٍ دُونَ النَّسَاءِ تَلَمَّعُ
سَلْبُوكَ دِرْعًا وَالْأَغْرَ كَلِمَتِيمَا وَبَنُو أُسَيْدٍ أَسْلَمُوكَ وَخَضَمُ
وطريف بن تميم شاعر فارس جاهلي ، وقيل : هو ابن عمرو ، والعنبر : قبيلة
من بني تميم .

وأنشد بعده — وهو الشاهد السادس والسبعون بعد المائة ، وهو من شواهد
سيبويه — : [من الرجز]

١٧٦ - وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ

صَلَّى أَنْ أَصْلَهُ الْعَوَاوِرِ فَخَذَفَ الْيَاءُ ضَرُورَةً وَبَقِيَتْ كَسْرَتُهَا دَلِيلًا عَلَيْهَا .
قال الأعمش : « الشاهد فيه تصحيح واو العواور الثانية ؛ لأنه ينوي الياء
المحذوفة والواو إذا وقعت في هذا الموضع لم تهمز لبعدها من الطرف الذي هو أحق
بالتغيير والاعتلال ، ولو لم تكن فيه ياء منوية للزم همزها ، كما قالوا في جمع أول :
أوائل ، والأصل أواول ، والعواوير : جمع عَوَارٍ ، وهو جمع العين ، وهو أيضا
ما يسقط في العين ، وَجَعَلَ ذَلِكَ كَحَلًّا لِلْعَيْنِ عَلَى الْاسْتِمَارَةِ » انتهى .

والبيت من رجز لجندل بن المثنى الطهمري ، وقوله :

عَرِّكَ أَنْ تَقَارَبْتُ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ
حَتَّى عِظَامِي وَأَرَاهُ نَاعِرِي وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ

قال ابن السيرافي : « خاطب امرأته وأراد أنه ترك السفر لكبره ، وقوله :
تقاربت أباعري ؛ يريد أنه ترك السفر والرحلة إلى الملوك فإنه مجتمعة لا يفارق
بعضها بعضاً » ورد عليه أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب بأنه غلط ، وإنما معناه
قَلَّتْ : يعني من قلَّ لها قُرْبَ بعضها من بعض ، وقال المني : « معناه قربت من

الدَّناة ، من قولك : شئ مُقَارِبٌ ؛ إذا كان دونا ، وكذلك رجل مقارب انتهى .

وقوله « غرك » بكسر الكاف ، وهو من قولهم : ما غرك بفلان غرا ، من باب قتل : أى كيف اجتأت عليه ؟ فيكون التقدير هنا غرك بى ، و « أن تقاربت » و « أن رأيت » فاعله ، ويمكن أن يكون من قولهم غرته الدنيا ، من باب قعد : أى خدعته بزيتها . فهى غرور ، مثل رسول ، ولا يجوز أن يكون من قولهم : غر الشخص يغر من باب ضرب غرارة - بالفتح - فهو غار ، و غر - بالكسر - : أى جاهل بالأمور غافل عنها ، لأنه فعل لازم ، و « أباغر » جمع بعير ، قال الأزهري : « البعير مثل الانسان يقع على الذكر والأنثى ، يقال : حَلَبْتُ بعيرى ، والجلجل بمنزلة الرجل ، والناقاة بمنزلة المرأة ، والبكر والبكرة ، مثل الفتى والفتاة ، والقملوص كالجارية ، هكذا حكاها جماعة منهم ابن السكيت ، وهذا كلام العرب ، ولكن لا يعرفه إلا خواص أهل العلم باللغة » وكذا قال ابن جنى والدوائر : جمع دائرة وهى المصيبة والنائبة ، و « ذا » صفة الدهر ، والرؤية بضرية ، وجملة « حنى عظامى » حال من الدهر ، وحنيت الشئ : عطفته وأملت ، و « عظامى » مفعول حنى ، وقوله « وأراه ناغرى » أرى بالبناء للمفعول من أرانى الله زيدا فاضلا ، يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ؛ فلما بنى للمفعول ناب المفعول الأول - وهو هنا ضمير المتكلم - مناب الفاعل ، والهاء من أراه ضمير الدهر هو المفعول الثانى ، و « ناغرى » المفعول الثالث ، هذا هو الأصل ، ولكن غلب على استعمال المبني للمفعول بمعنى الظن ، وناغرى - بالثاء المثلثة والغين المعجمة - مضاف إلى الياء ، قال الجوهري : ثَغَرْتُهُ : أى كسرت ثغره ، وفى المصباح : الثَغَرُ : الْبَسِمُ ، ثم أطلق على الثنايا ، وإذا كسر ثغر الصبي قيل : ثَغَرَ ثغورا ، بالبناء للمفعول ، و ثَغَرْتُهُ أَثْغَرُهُ - من باب نفع - كسرته ، وإذا نبئت

بعد السقوط قيل : أَثَرٌ إِنْغَاراً مثل أكرم إكراماً ، وإذا ألقى أسنانه قيل : أَثَرٌ — على افتعل — قاله ابن فارس ، وبعضهم يقول إذا نبتت أسنانه : قيل أَثَرٌ — بالتشديد — وقال أبو زيد : مُثَرِّ الصَّبِيَّ بالبناء للمفعول يُثَرِّرُ ثَغْرًا ، وهو مشغور ؛ إذا سقط ثغره ، وَكَتَحَلَّتْ عَيْنُهُ كَحَلًّا — من باب قتل — : أى جعلت فيها الكحل ، وأما كَحَلَّتْ عَيْنُهُ كَحَلًّا — من باب تَعَبَ — فهو سواد يعلو جنونها خَلْقَةً ، والرجل أَكْحَلَ والمرأة كَحَلَاءٌ ، وجملة « كَحَلَّ » معطوفة على جملة « حَتَّى عَظَامِي » ورواه أبو محمد الأعرابي : « وَكَأَحَلَّ » فيكون معطوفاً على ثاغري ، والأول أولى ؛ لأنه يصف عجزه وضعف بصره ، والمؤنث — بضم العين المهملة وتشديد الواو — قال الجوهري : هو القَذَى في العين ، وقان ابن جني : هو الرمد ، وقيل : الرمد الشديد ، وقيل : هو وخز يجده الانسان في عينه ، يريد أن الدهر جعل في عينيه القذى والرمد بدل الكحل .

وَجَنْدَلُ الطُّهَوِيِّ : قال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي : هو شاعر راجز إسلامي مهاجر للراعي ، وجندل من بني تميم ، وَطَهْيَةٌ هِيَ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ غَلَبَ نَسَبُ أَوْلَادِهَا إِلَيْهَا .

وَأُنْشَدَ بَعْدَهُ — وهو الشاهد السابع والسبعون بعد المائة ، وهو من شواهد سيبويه — : [من الرجز]

١٧٧ — فِيهَا عَيَّائِلٌ أُسُودَ وَنُمُرُ

على أن أصله عيائل بهمزة مكسورة ، والياء حصلت من إشباع كسرتها لضرورة الشعر كياء الصياريف ^(١) ؛ فَلَمْ يُعْتَدَ بِهَا فَصَارَتْ الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلِفِ

(١) وذلك كقول الفرزدق

تَنْفِي يَدَاهاَ الْخَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

في الحكم مجاورة للطرف فهزمت لذلك ، كذا في المفصل وشروحه
وقال السخاوى في سفر السعادة : « والياء الثانية في عيائل مثل ياء
الصياريف للإشباع ؛ لأنه جمع عَيْل ، وإنما يجمع عَيْل على عيائل ؛ فهذا يهمز
ولا يعتد بياء الإشباع ، وتكون الياء فيه كأنها قد وَلَّيت الطرف ، ومن جعل
عيائيل جمع عَيْالٍ من عال يَعِيل ؛ إذا تمايل في مشيه ؛ كما قال في وصف
الأسد : [من البسيط]

* كَأَلْمَرَزُ بَانِيَّ عَيْالٍ بِأَصَالٍ *

فالياء على هذا التقدير بعيدة من الطرف ؛ لأن الياء الثانية ليست للإشباع
فلا تهمز .

فإن قيل : فكيف جمع عَيْالاً على عيائيل ؟ قيل : لأن فعلاً مؤنثاً لفعول
وفعيل ، وهما يجمعان على فعاعيل ، والمؤاخاة من أجل وقوع حرف اللين في الثلاثة
بين العين واللام « انتهى .

وبهذا فسر ابن السيرافي في شرح أبيات سيدي به ، قال : « العيَّال المتبختر
وجمه عيائيل » وكذا في شرحها للأعلم ، قال : « العيائيل جمع عَيْال ، وهو الذي
يتمايل في مشيه لمبا أو تبخترا ، يقال : عال في مشيه يعيل ؛ إذا تبختر » . وتبعهما
ابن برى في حواشى الصحاح .

وحمل الصاغاني في العباب ما في البيت على الأول قال : « وعيال الرجل :
من يعوله ، وواحد العيال عَيْل ، والجمع عيائل ، مثل جيد وحياد وحيائد ، وقد جاء
عيائيل كما في البيت »

وقال ابن السيرافي : « كأنه قال فيها متبخترات أسود ، ولم يجعلها جمع
عَيْل ، لكن جعلها جمع عيال - بالفتح والتشديد - » انتهى .
وخطب الأندلسي في شرح المفصل خبط عشواء قال : « روى أبو عثمان قال :

سمعت الأصمعي يقول في جمع عَيْلٍ - بكسر العين - وهو المتبختر : عيائل ، وهو من عال يعيل ؛ إذا افتقر » انتهى
وكتب عليه : « عَيْلٌ : بكسر العين المفوض بها عينا المكتوبة صورتها خطأ ، ولعله أراد بها عين اللفظ التي هي يا . » هذا كلامه .
وقد نسب إليه شيئا ولم يقله ، وإنما قال أبو عثمان المازني في تصريفه ما نصه :
« وكذلك إذا جمعت سيِّداً وعَيْلاً [على هذا المثال^(١)] قلت : عيائل وسيائد ، شبهوا هذا بأوائل ، وسألت الأصمعي عن عَيْلٍ كيف تُكسَّرُ العرب ؟ فقال : عيائل ، يهزون كما يهزون في الواوين » انتهى كلامه .

وأنت ترى أنه لم يقيد هَيْلاً بكسر أوله ، ولم يقل : إنه بمعنى المتبختر ، وكذا أورده ابن جنى في شرحه عَيْلٌ وعيائل ، والكسر في عَيْلٍ إنما هو في الياء المشددة ، والذي هو بمعنى المتبختر إنما هو العِيَال ، وكذا لم يصب صدر الأفاضل على ما نقل عنه بعض أفاضل المعجم في شرح أبيات المفصل في قوله : عيائيل ، تكسير ، والمراد به المتبختر ، وقول الأندلسي : إنه من عال يعيل إذا افتقر لا يصح ؛ لأن المتبختر بعيد من المفتقر ، وكان الواجب أن يقول : من عال يَعِيل إذا تبختر ، أو من عال الفرس يَعِيل إذا تكفأ في مشيه وتمايل ، فهو فرس عِيَال ، وذلك لكرمه ، وكذلك الرجل إذا تبختر في مشيه وتمايل ، وقد زاد في الطَّنْبُور نَمَةً أبو محمد الاعرابي في فرحة الأديب : « صحف ابن السيرافي في قوله : عيائيل إنه بالعين غير المعجمة ، فكذب ، والصواب عَيَائِيل — بالعين المعجمة — جمعُ عَيْلٍ على غير قياس » انتهى .

وهذه مجازفة منه ؛ فإن الأئمة الثقات نقلوا كما قال ابن السيرافي ، وهو تابع

(١) ما بين القوسين زيادة من تصريف المازني ، ويريد بهذا المثال « فواعيل » ولم ينقل المؤلف عبارة المازني هنا بنصها ، وإنما لخصها

لم فيه ، ولم يختلفوا فيه ، وإنما اختلفوا في مفردة هل هو عَيْلٌ أم عَيْالٌ ؟ وحمله على أنه جمع عَيْلٍ — بكسر المعجمة — وهي الأجمة لم يرد ، ولم يقل به أحد هذا ، وقد أورد سيبويه البيت في باب جمع التكسير فيما كان على ثلاثة أحرف وتحركت جميع حروفه ، أنشده وقال : « فعل به ما فعل بالأسد حين قالوا : أسد »

قال الأعمى : « الشاهد فيه جمع تمر على تمر كما جمع أسد على أسد ، لأنهما متساويان في عدد الحروف وتحرك جميعها ، وحرك الميم بالضم إتباعا للنون في الوقف » انتهى .

وحمله الجوهري على أنه مخفف من عور ، وصحف عيائيل بتمائيل ، قال : « النمر سبع ، والجمع عور ، وقد جاء في الشعر تمر وهوشاذ ، ولعله مقصور منه ، قال : * فِيهَا تَمَائِيلُ أُسُودٍ وَتُمُرٌ * »

وقد نبه على تصحيحه ابن برى في أماليه ، والمشهور أن أسودا وما بعده بالرفع ، قال الأعمى : والأسود بدل من عيائيل وتبيين لها ، قال ابن السيرافي : والذي في شعره أسود مجرورة بإضافة عيائيل إليه ، وقال صدر الأفاضل : « أسود » بالرفع عطف بيان لعيائيل ، ويروى بالجر بإضافة عيائيل إليه إضافة بيان ، وقال العيني : هو من إضافة الصفة إلى موصوفها على قول ابن السيرافي .

وأقول : هذا جميعه على تقدير عيائيل جمع عَيْال بمعنى المتبخر ، ويلزم منه أن يكون عيائيل بياءين دون همز ، كما تقدم عن سفر السعادة ، وأما على قول من جعله جمع عَيْلٍ واحد العيال فالمراد به أولاد الأسود والنمور إن روى بجر ما بعد عيائيل ، وإن روى بالرفع فالمراد بعيائيل نفس الأسود والنمور ، وفيه ركازة لا تخفى ، والجر هي الرواية الجيدة ، والأجمة إذا كان فيها أولادها تكون أحى من غيرها ، وضمير « فيها عيائيل » راجع إلى « أشب الفيطان » في بيت

قبله ؛ وروى أيضا « فيه عياثيل » بتذكير الضمير على أنه راجع إلى أشب .
والبيت من رجز لحكيم بن مُعِيَّةَ الرَّبِيعِ من بني تميم ، وهو :
أَحْيَى قَنَاةً صُلْبَةً مَا تَنْكَسِرُ صَمَاءٌ تَمَّتْ فِي نِيَّافٍ مُشْمَخِرٌ
حَفَّتْ بِأَطْوَادِ عِظَامٍ وَتَمَرُ فِي أَشْبِ الْغِيْطَانِ مُلْتَفَّ الْحِطْرِ
فِيهَا عِيَاثِيلُ أَسْوَدٌ وَتَمَرُ خَطَّارَةٌ تُذْمَى خِيَاشِيمَ النَّعْرِ
إِذَا الثَّقَافُ غَضَّهَا لَمْ تَنَاطِرْ .

وكان هذه الأبيات لم تبلغ الأعمى ؛ زعم أن ضمير « فيها » لفلاة ، قال :
« وصف فلاة كثرت السباع فيها » هذا كلامه ، وقال ابن السيرافي : وصف قناة
نبتت في موضع مخوف بالجبال والشجر ، وقد أطال لسانه عليه أبو محمد الأعرابي ،
فقال : قوله « وصف قناة » يهوس الإنسان فيتوهم أنه أراد بالقناة رُحْمًا طمن به ،
وإنما المراد بالقناة هنا العزة القساء والشرف القرد

وأقول : هذا بعيد من معنى الشعر ، غير دال عليه ، وجميع الفاظه أولى
بالدلالة على ما ذكره ابن السيرافي وغيره من العلماء

و « أحمى » من حَمَيْت المكان من الناس حَمِيًّا من باب رمى ، وحمية —
بالكسر — إذا منعتهم عنهم ، والحماية : اسم منه ، وأما على قول أبي محمد فهو من
حَمَيْت القوم حماية ، إذا نصرتهم ، والقناة : الرمح ، والصلبة — بالضم — : وصف
من صلب الشيء — بالضم — صلابة إذا اشتد قوى ، فهو صُلْبٌ وهى صُلْبَةٌ ، والصماء :
التي جوفها غير فارغ ، وتمت : كملت واستوت في منبتها ، وقوله « في نياف »
أى : في جبل نياف ، والنياف — بكسر النون — : العالى المرتفع ، قال صاحب
العباب : وجل نِيَّافٍ وناقَة نياف : أى طويل وطويلة في ارتفاع ، والأصل
نَوَاف ، وكذلك جبل نياف ، وشمخر : اسم فاعل من اشْمَخَرَ اشْمَخَرَارًا :
أى ارتفع وعلا ،

وقوله « حُفَّت - إلخ » قال ابن السيرافي : « يريد حُفَّ موضع هذه القناة التي نبتت فيه بأطواد الجبال ، الواحد طَوْدٌ ، والسَّمُرُ - بفتح فضم - : جمع سَمْرَةٍ ، وهى شجرة عظيمة ، والأشْب - بفتح الهمزة وكسر الشين - : الموضع الملتف الذى يتداخل حتى لا يمكن أن يُدْخَلَ فيه إلا بشدة ، والغيطان : جمع غائط ، وهو المنخفض من الأرض ، والحُظُر - بفتح المهملة وكسر المعجمة - : الموضع الذى حوله الشجر مثل الحظيرة ، وقوله « فيه » أى : فى هذا الموضع أسود تقيل تذهب وتحيى فيه وتبخر » انتهى كلام ابن السيرافي

وقال العيني : الحُظُر - بضمين - : جمع حَظِيرَةٍ ، وقوله « خَطَّارَةٌ » أى : تلك الأسود والنمر خَطَّارَةٌ من خَطَرٍ يَخْطُرُ - من باب نصر - خَطَرَانًا ؛ إذا اهتز فى المشى وتبخر ، وتُدْمَى : مضارع أدماء ، أى : أخرج دَمَهُ بالجرح ، والنَعِيرُ - بفتح النون وكسر العين المهملة - : المتكبر ، والثَقَافُ - بكسر المثلثة - : ما تُسَوَّى به الرماح ، وثَقَفْتُ الرماح تثقيفا ؛ إذا سَوَّيْتُها ، وتَنَاطَرُ : مطاوع أطْرُثُهُ : أى حنيتته وثنيته

وحُكَيْمُ بْنُ مُعَيَّةَ راجز إسلامى معاصر للعجاج وحُمَيْدُ الأرقط ، ومُعَيَّةُ : مصغر معاوية

وأُشْدُ بَعْدَهُ - وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المائة - : [من الطويل]

١٧٨ - * فَمَا أَرْقَى النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامَهَا *

على أن النَّيَّامَ أَشَدُّ من صَيِّمٍ ؛ لأن ألفَ فُعَالٍ لما حجزت بين العين واللام قَوِيَّتِ العين ؛ فلم يَجْزِ قلبها ، وصَوِّمَ لما كان مع قرب واوه من الطرف الوَجْهَةُ فيه التصحيح كان التصحيح إذا تباعدت الواو من الطرف لا يجوز غيره

قال ابن جنى فى شرح تصريف المازنى : « وقد جاء حرف شاذ ، وهو قولهم :

فلان في صِيَابَة قومه ، يريدون صَوَابَة : أى في صميمهم وخالصهم ، وهو من صَابَ يَصُوبُ ؛ إذا نزل ، كأن عِرْقَه فيهم قد ساخ وتمكن ، وقياسه التصحيح ، ولكن هذا إنما هُرِبَ فيه من الواو إلى الياء لثقل الواو ، وليس ذلك بعلّة ، وأنشد ابن الأعرابي :

أَلَا طَرَقْتَنَا مَيَّةُ ابْنَةُ مُنْذِرٍ فَمَا أَرْقَ النِّيَامَ إِلَّا سَلَامُهَا

وقال : أنشدني أبو الفمر هكذا بالياء ، وهو شاذ « انتهى
وقوله « أنشدني أبو الفمر » هو أبو الفمر الكلّابي ، وفي مثله يحتمل أن يكون أنشده لنفسه وأن يكون أنشده لغيره ، وجزم العيني بأنه له ، وهو خلاف الصواب ؛ فإن البيت من قصيدة لذي الرمة ، والرواية في ديوانه كذا :
أَلَا خَيْلْتُ مَيَّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي فَمَا أَرْقَ النِّيَامَ إِلَّا سَلَامُهَا
وروى أيضا :

* فَمَا نَقَرَ التَّهْوِيمَ إِلَّا سَلَامُهَا *

وهذا لا شاهد فيه ؛ وبعده :

طُرُوقًا وَجِلْبُ الرِّحْلِ مَشْدُودَةٌ بِهِ سَفِينَةُ بَرٍّ تَحْتَ خَدَيَّ زَمَامُهَا
أَنِيعَتْ فَأَلَقْتُ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بَغَامُهَا

وقوله « ألا خيلت مَيَّ » أى بَعَثت خيالها ، ومية : معشوقة ذى الرمة ، وأَرْقَهُ تَارِيحًا : أسهره ، والنِّيَام : جمع نائم ، ونَقَرَهُ تنفيرا : شرّكه تشريدا ، والتَّهْوِيم : هزُّ الرأس من النعاس ، والسلام : التحية ، والطروق : الهجى في الليل ، وجِلْبُ الرحل - بكسر الجيم وسكون اللام - : خشبه ، وأراد بسفينة البر الناقة ، وقوله « أَنِيعَتْ فَأَلَقْتُ إلخ » هذا البيت شرحناه في باب الاستثناء من أبيات شرح الكافية

قال بعض فضلاء المعجم : « قوله : ألا طرقتنا - إلخ ؛ يجوز أن يريد بطروقتها

طروق خيالها ، فإنهم يقيمون الخيال مقام صاحبه ، واستيقاظهم بسلام الخيال
لاستعظامهم إياه ، والحل على ظاهره من إتيانها نفسها ظاهر « انتهى كلامه
وقد ظهر لك من الرواية الأخرى أن الطارق خيالها ، لا هي ، وروى العيني
« كلامها » بدل سلامها ، وهذا بعيد ساقط .

وأشدد الجار بردي هنا - وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد المائة - : [من
الطويل]

١٧٩ - وَكُنْتُ إِذَا جَارَى دَعَا لِمَضُوفَةٍ
أُسْمُرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرِي

على أن مَضُوفَةً شاذ

قال المازني في التصريف الملوكي^(١) : أصلها مَضِيفَةٌ ؛ فنقلت الضمة إلى الضاد
فانقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، وهو حرف شاذ ، لا يعلم له نظير ؛
فينبغي أن لا يقاس عليه
وقال الزمخشري في المفصل : والمَضُوفَةُ كَالْقَوْدِ والقُصُوى عند سيبويه ،
وعند الأخفش قياس

قال ابن يعيش : « في مَضُوفَةٍ تقوية لمذهب أبي الحسن الأخفش ، لأنه جاء
على قياسه ، وعند سيبويه شاذ في القياس والاستعمال ، كالشذوذ في القَوْدِ
والقُصُوى ، والقياس مَضِيفَةٌ ، والقَادُ كباب ، والقَصِيَّا كالدنيا ، ومَضُوفَةٌ هنا من
ضَفَّتْ إِذَا نَزَّتْ عنده ضيفاً ، والمراد بالمَضُوفَةِ ما ينزل من حوادث الدهر

(١) كذا ، والتصريف الملوكي لابن جني للمازني ، وللمازني كتاب التصريف ،
غير موصوف

ونوائب الزمان : أى إذا جرى دعائى لهذا الأمر شمرت عن ساق وقت فى نصرته « انتهى .

وقال الزخشرى فى مناهيه على الفصل : هى من ضاف يضيف ، إذا مال والتجأ ، وأضافه ألجأه ، وفلان يحمى المضاف : أى الملجأ والمخرج ؛ وقال الأصمعى : أضفتُ من الأمر : أى أشقت وحذرت ، ومنه المصوفة ؛ وهو الأمر يشفق منه ؛ كقوله :

* وكنت إذا جرى . . . البيت *

وفلان يضيف من كذا أى يشفق ، والإضافة : الشفقة .

قال أبو سعيد : والبيت يروى عن ثلاثة أوجه : المصوفة ، والمضيف ، والمضافة ، وكل من تكلم على هذه الكلمة جعلها يائية ، إلا الصاغاني ؛ فإنه نظر إلى ظاهرها فجعلها واوية ، قال فى مادة (ضوف) : المصوفة هم ، ويقال بى إليك مصوفة : أى حاجة ، وأنشد البيت ، ولم يذكر فى هذه المادة غيرها ، فإن ثبت أنها واوية فهى على القياس كمقولة ، من القول

والبيت من أبيات لأبى جندب بن مرة الهذلى الجاهلى أخى أبى خراش الهذلى الصحابى ، وهى :

أَلَا أَبْلَغَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَبَا وَكَلْبَا أَثِيبُوا الْمَنَّ غَيْرَ الْمَكْدَرِ
وَنَهْنَهْتَ أَوَّلَى الْقَوْمِ عَنْكُمْ بِضَرْبَةٍ تَنْفَسَ مِنْهَا كُلُّ حَشِيَّانٍ مُجَحَّرِ
وَكَنتُ إِذَا جَارٌ دَعَا لِمِصْوَفَةٍ أَشْمَرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرَى
فَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي لَدَى ظِلِّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسَبْنَهُ قَعَقَ بَقَرٍ قَرِ
وَلَكِنِّي جَرُّ الْغَضَا مِنْ وَرَائِهِ يُحَقِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أَخْفَرِ
أَبَى النَّاسِ إِلَّا الشَّرُّ مِنِّي فَذَرَهُمْ وَإِيَّائِي مَا جَاءُوا إِلَى يَمْنُوكَرِ

قوله « أئيبوا » من الإثابة ، وهى إعطاء الثواب ، يقال : أثابه ، أى جازاه وكافأه ، والمن : الإنعام ، ونهنت : كفت ، وأولى الناس : أى الجماعة المتقدمة ، والخشيان - بفتح المهملة - : الذى قد خشي جوفه من خوف العدو ، والمُجَحَّر : المنهزم ، وهو اسم مفعول من أجحرت - يتقدّم الجيم على الحاء المهملة - أى : ألقأته إلى أن دخل جحره : أى تنفس من ضربتى الذى كان لا يقدر أن يتنفس وقوله « وكنت إذا جارٌ » كذا فى شعره بالتنكير ، وهو أخفر ، ونصف الشيء ينصفه - من باب نصر - إذا بلغ نصفه ، والساق : مفعول مقدم ، ومزرى : فاعل مؤخر ؛ يقول : إذا دعانى جار للأمر الشاق الذى نزل به شمرت حتى يصل مزرى إلى نصف ساقى ، جملة مثلاً لاجتهاده فى كف ما دعاه جاره إليه ، قوله « فلا تحسبن » بنون التوكيد الخفيفة ، والمرخة - بالخاء المعجمة - : شجرة صغيرة لا تمنع من لاذ بها ، والفقع - بفتح الفاء وسكون القاف - : ضرب ردىء من الكماء ؛ أى لا يمتنع على من أراده ، والقرقر : الصلب ، أى : لا تحسبه كالكماء التى توطأ وتؤخذ ليس عليها ستر فلا شئ أذل منها ، وفى شرح إصلاح المنطق : « يقولون : هذا فقع قرقرة ، الفقع - بفتح الفاء وكسر ها - : الكماء الأبيض ، رواه أبو زيد والأحرر ، والقرقرة : الأرض المساء المستوية ، وقيل : القاع من الأرض ويقال للذليل : فقع قرقرة ، أى أنه بمنزلة السكم النابت فى السهل ، فكما وطئته القدم شدخته ، وإذا نبت فى دكادك الرمل لم تكد القدم تأخذه » انتهى وقوله « إلا الشرمنى » ويروى « منهم » وما : مصدرية ظرفية

وأنشد أيضا بعده - وهو الشاهد الثمانون بعد المائة - : [من الطويل]
١٨٠ - تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهُا
على أن « طيأها » شاذ قياسا واستعمالا ، والقياس طيأها ، وهو الكثير
(ق ٢٠ - ٢٥)

المستعمل ، وقوله « لصحتها في المفرد » ليس كذلك ، بل لتحركها فيه ، ولو كانت ساكنة لأُعِلَّتْ ، ولو كانت صفة العين في المفرد سببا لصحتها في الجمع لما أعل نحو حَيَاضٌ وثِيَابٌ وسيَاط .

والقِماء - بفتح القاف والمد - : مصدر قَمَوْ الرجل - بضم الميم مهموز اللام - أى : صار قميئاً ، على وزن فعيل ، وهو الصغير الذليل ، ويقال : قَمَاءٌ أيضاً ، بدون الماء على وزن فعَالٌ وفعَالَةٌ ، كذا في الصحاح في نسخة صحيحة ، ولم يورد ابن ولّاد في المقصور والمدود إلا فعَالَةٌ ، قال : « والقِماء : الذل والمهانة ، يقال : قَمَوْ فهو قَمِيءٌ بين القِماء » انتهى . وذكر أبو بكر بن الأنباري في كتاب المقصور والمدود همزه على فَعَلٍ - بفتحتين - ، وأورده مع سبأً ونبأً ، ومدّه على فعالة ، قال : والقِماء من القِماء ، قال الشاعر :

* تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقِمَاءَةَ ذِلَّةٌ . . . البيت *

ونقله عنه القالي في كتاب المقصور والمدود ، قال : باب ما جاء من المقصور المهموز على مثال فَعَلٍ من الأسماء والصفات ، وعدد أمثلة إلى أن قال : والقِماءُ من القِماء ، وهو الصغير ، كذا قال أبو بكر بن الأنباري على فَعَلٍ ، قال الشاعر :

* تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقِمَاءَةَ ذِلَّةٌ . . . البيت *

وقال أبو زيد : « قَمَوْ الرجل قِماءة ، إذا صَغُرَ ، وقَمَات الماشية قَمُوءًا وقَمِئًا وقَمُوءَةً وقَمُوءَت قِماءة ، إذا سَمِنَتْ » انتهى .

فصدر قَمَوْ الرجل على كلام أبي زيد فعَالَةٌ ، ومصدر قَمَات الماشية - بفتح الميم - فُعُولٌ وفُعُولَةٌ - بضم فاءهما ، وفَعَلٌ - بفتح الفاء وسكون العين - ومصدر قَمُوءَت - بضم الميم - فعَالَةٌ .

والعجب من العيني أنه قال بعد أن نقل كلام القالي : « الحاصل أن مصدر قَمَوْ على قَمَاءٍ ، على وزن فَعَلٍ - بالتحريك - وقِماءة - بالتاء - وإنما مدّ في الشعر

للمذكور للضرورة « هذا كلامه .

وهو ناشئ من قراءته قِماءة على وزن فعالة بسكون الميم والمهز على وزن فعلة ، ولم يقل به أحد .

قال ابن المستوفى في شرح أبيات الفصل : البيت من قصيدة لأبي نيف بن زبَّان النُّبْهَانِي من طيِّ ، وهو إسلامي ، ومطاعها :

تَذَكَّرْتَ حُبِّي وَأَعْتَزَّكَ خِيَالَهَا
وَهَيْهَاتَ حُبِّي لَيْسَ يُرْجَى وَصَالَهَا

وقد أورد أبو تمام منها بيتين^(١) في أوائل الحماسة ، وهما :

فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْحُهَا وَسَيْالُهَا
دَعَوْا لِزَارٍ وَانْتَمِينَا لِطَيِّ كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا
وأنيف - بضم الهمة وفتح النون - : مصغر أنف ، وزبَّان بالزاي المعجمة وتشديد الموحدة ، ونُبْهَان بفتح النون وسكون الموحدة .

وأنشد الشارح المحقق من [الكامل] :

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبَسَّدُوا بِالْأَكْفِ اللَّامِ مَعَاتٍ سُورُ
وتقدم شرحه في الشاهد الثالث والستين من هذا الكتاب .

وأنشد بعده - وهو الشاهد الحادى والثمانون بعد المائة - : [من الكامل]

١٨١ - قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا

وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَغْيُونُ

(١) ذكر أبو تمام عشرة أبيات من هذه الكلمة ، انظر شرح التبريزي

على أن قوله « مَغْيُون » جاء على لغة تميم ، ولغة غيرهم مَغِين
والبيت من أبيات للعباس بن مرداس السلمي ؛ روى صاحب الأغاني بسنده
عن أبي عبيدة وأبي عمرو الشيباني : « أن حَرْبَ بن أمية لما انصرف من حرب
عُكَاظٍ هو وإخوته مرَّ بالقرية ، وهي غَيْضَةُ شجر ملتف لا يُرام ، فقال له
مرداس بن أبي عامر : أمتري هذا الغرس ؟ قال : بلى ، فماله ؟ قال : نعم المزدرع
هو ، فهل لك أن نكون شريكين فيه ، ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك ؟
فقال : نعم ، فأضرمّا النار في الغيضة ، فلما استطارت وعلا لهيها سمع من الغيضة
أنين وضجيج كثير ، ثم ظهرت منه حَيَّاتٌ بيض تطير حتى قطعها وخرجت منها ،
وقال مرداس بن أبي عامر : [من البسيط]

إِنِّي انْتَخَبْتُ لَهَا حَرْبًا وَإِخْوَتَهُ إِنِّي بِحَبْلٍ وَثِيقِ الْعَهْدِ دَسَّاسُ
إِنِّي أَقَوْمُ قَبْلَ الْأَمْرِ حُجَّةُ كَيْمًا يُقَالُ : وَلِيَ الْأَمْرَ رِدَّاسُ

قال : فسمعوا هاتفاً يقول لما احترقت الغيضة : [من الرجز]

وَيْلٌ لِحَرْبٍ فَارِسًا مُطَاعِنًا مُخَالِسًا
وَيْلٌ لِعَمْرٍو فَارِسًا إِذْ لَبِسُوا الْقَوَانِسَا
لَنَقْتَلَنَّ بِقَتْلِهِ جَعَّاجِحًا عَنَابِسَا

ولم يلبث حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر أن ماتا ؛ فأما مرداس فدفن
بالقرية . ويقال : إن الجن قتلتهما لإحراقهما شجر القرية وإزداوعهما إياها ، وهذا
شئ قد ذكرته العرب في أشعارها وتواترت الروايات بذكره فذكرته ، ثم إن
القرية ادَّعَاها بعد ذلك كليب بن عُمَيْمَةَ السلمي ثم الظفري ، فقال في ذلك
عبَّاس بن مرداس :

أَكْلَيْبُ مَالِكٌ كُلُّ يَوْمٍ ظَالِمًا وَالظُّلُمُ أَنْكَدُ غِبْثُهُ مَلْعُونُ

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدُهُ مَغِيُونُ
أَتُرِيدُ قَوْمَكَ مَا أَرَادَ بَوَائِلُ يَوْمَ الْقَلِيبِ سَمِيكَ الْمَطْعُونُ
وَأُظُنُّ أَنَّكَ سَوْفَ يُنْفِذُ مِثْلَهَا فِي صَفْحَتَيْكَ سِنَانِي الْمُسْنُونُ
إِنَّ الْقُرْيَةَ قَدْ تَبَيَّنَ أَمْرُهَا إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عِنْدَكَ التَّبَيِّنُ
حِينَ انْطَلَقْتَ بِحَظِّهَا إِلَى ظَالِمًا وَأَبُو يَزِيدَ بِجَوْهَا مَذْفُونُ
وأبو يزيد : هو مرْدَاس بن أبي عامر « انتهى .

قال ابن الشجرى فى أماليه : عِيْنَةُ من محقر العِيْنة ، وهى شهوة اللبى ، أو محقر العِيْنة - بكسر العين - وهى خيار المال ، ومنه قولهم : أعتام الرجل : أى أخذ العِيْنة ، وقوله « أكليب » الهمزة للداء ، وقوله « مالك » ما : استهامة مبتدأ ، ولك : الخبر ، وكل : ظرف ، والنكد : العُسر ، وخروج الشيء إلى طالبه بشدة ، وغِيْته : عاقبته ، واللن : الطرد والإبعاد ، وإخال - بفتح الهمزة - وهو الأصل ، وإخال بالكسر فيه لغة الذين كسروا حرف المضارعة مما جاء على مثال تفعل نحو تعجب وتعلم وتركب ؛ لتدل كسره على كسرة العين من عجب وعلم وركب ونحو ذلك ، يقولون : أنا إنعجب وأنت تعلم ونحن نركب ، واستنقلوا الكسرة على الياء فألزموها الفتح ، ومغيون - بالعين المعجمة - : اسم مفعول من قولهم : غين على قلبه ، أى : غطى عليه ، وفى الحديث « إِنَّهُ لَيَنَانُ عَلَى قَلْبِي » ولكن الناس ينشدونه بالياء ، وهو تصحيف ، وقد روى بالعين غير المعجمة : أى مصاب بالعين ، والأول هو الوجه ، وكلاهما ما جاء فيه التصحيح وإن كان الاعتلال فيه أكثر ، كقولهم : طعام مَزِيُوت ، وبرُّ مَكْيُول ، وثوبٌ مَخْيُوط ، والقياس مَغِين ومَزِيْت ومَكِيل ومَخِيْط ، حَمَلًا على غِين وزِيْت وِكِيل ومَخِيْط . قال أبو على : « ولو جاء التصحيح فيما كان من الواو لم ينكر ،

ألا تراه قد قالوا : الفؤور ، فهو مثل مفعول من الواو لو صح « انتهى .
وقد صححوا أحرفا من ذوات الواو ، قالوا : مسك مَدْوُوف ، وثوب
مَصْوُون ، وفرس مَقْوُود ، والفؤور : مصدر غارت عَيْنُهُ تَغُور غَوْرًا ، وإنما
صح اسم المفعول من هذا التركيب بخالف بذلك اسم الفاعل ؛ لأن اسم المفعول
غير جار على فعله في حركاته وسكونه كما تجرى أسماء الفاعلين على أفعالها ، فلما
خالف اسم المفعول فعله فيما ذكرناه خالفه في إعلاله .

وقوله « أتريد قومك — إلخ » الهمة للاستفهام ، وأراد بقومك ، بدليل
ما بعده ، ولما حذف الباء ظهر النصب ، وفاعل « أراد » سَمِيْثُكَ ، ويوم القَلْبِ
ويروى يوم الغدير ، وهو اليوم الذي قتل فيه كَلْبُ وائل ، والقَلْبِ : البئر
وأراد بوائل بكراً وتغلب ابني وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن دُعْمَى
ابن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعَدَّ بن عدنان ، وأراد بِسَمِيَّةِ المطعون
كَلْبُ بن ربيعة بن مُرَّة بن الحارث بن زهير بن خُثَيْم بن حُبَيْب بن تغلب
ابن وائل ، طعنه جَسَّاس بن مُرَّة بن ذهل بن شيبان بن ثَعْلَبَة ، وقتله ، وكانت
العرب تضرب المثل بكَلْبِ في العز ، فيقولون : أَعَزُّ من كَلْبِ وائل ، وكان
سَيِّدَ ربيعة بن نزار في دَهْرِهِ ؛ هو الذي كان يُنْزِلُهُمْ في منازلهم ، لم يكونوا
يَظْعَنُونَ من منزل ولا ينزلون إلا بأمره ، فبلغ من عزه وبَغْيِهِ أَنَّهُ اتَّخَذَ جِرْوَ
كَلْب ، وكان إذا نزل منزلاً مُسَكِّلًا قَذَفَ بِذَلِكَ الْجِرْوِ فِيهِ فَيَعْوِي ، فلا
يَقْرُبُ أَحَدُ ذَلِكَ الْكَلَالِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، أو أن يُؤْذِنَ بِحَرْبٍ ، وكذلك كان يفعل
في الماء ، وفي أرض الصيد ، وكان إذا ورد الماء قَذَفَ بِالْجِرْوِ عِنْدَ الْحَوْضِ فَلَا
يَقْرُبُ أَحَدُ ذَلِكَ الْمَاءِ حَتَّى تَصْدُرَ إِلَيْهِ ، وكان يَحْمِي الصَّيْدَ ، فيقول : صيد أرض
كذا في جوارى ، فلا يَهْجُجُ ذَلِكَ الصَّيْدَ ، وكان لَا يَخْوُضُ مَعَهُ أَحَدٌ فِي حَدِيثٍ
وَلَا تَمُرُّ أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ ، وَلَا يَحْتَجِي فِي مَجْلِسِهِ غَيْرُهُ ، فصار في العز
والبَغْيِ مثلاً .

عزة
كلب
وائل
ومقتله

وكان سبب قتله أن البسوس — وهى امرأة من غنى — وضربت العرب
بها المثل فى الشؤم ، فقالوا : أشأم من البسوس — كانت فى جوار جسّاس بن
مُرّة ، فمّرت إبل لكيلب تريد الماء ، فاختلطت بها ناقة للبسوس ، فوردت معها
الماء ، فراها كيلب ، فأنكرها ، فقال : لمن هذه الناقة ؟ فقال الرّعاء : للبسوس
جآرة جسّاس ، فرماها بسهم ، فانتظم ضرعها ، فأقبلت الناقة تبيع وضرعها
يسيل دمًا ولبنًا ، فلما رأتها البسوس قذفت خنجرها ، ثم صاحت : واذُلّاهُ !
وجآراه ! فأغضبت جسّاسا ، فركب فرسه ، وأخذ رمحه ، وتبعه عمرو بن الحارث
ابن ذهل بن شيبان على فرسه ، ومعه رمح ، فركضا نحو الحصى والخباء ، فلقيّا
رجلا فسألاه : من رمى الناقة ؟ فقال : من حلال كما عن بريد الماء وسامكما
الخسف ، فأقرتما به ، فزادهما ذلك حميةً وغضبًا .

يقال : حلاؤه عن الماء : إذا طرده عنه ، وسام فلان فلانا الخسف : إذا
أولاه الدّنية .

فأقبلا حتى وقفا على كيلب ، فقال له جسّاس : يا أبا الملاجد ، أما علمت
أنها [ناقة] جارتى ؟ فقال كيلب : وإن كانت ناقة جارتك ! فمّة ؟ أترأى مانعى أن
أذّب عن حمى ؟ فأغضبه ذلك ، فحمل عليه ، فطعنه وطعنه عمرو ، فقتلاه ،
وفيه هاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل أربعين عاما ؛ وقالت الشعراء فى بنى
كيلب ، وضر به مثلاً .

وقوله « ينفذ مثلاً » أى : مثل الطعنة التى طعنها جسّاس بن مرة كيلب
ابن ربيعة ، وحسن إضمار الطعنة وإن لم يجرها ذكر ؛ لأن ذكر الملعون دلّ عليها
وتقدّمت ترجمة العباس بن مرداس فى الشاهد السابع عشر من شواهد
شرح الكافية .

وأنشد بعده - وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد المائة - : [من الرجز]

١٨٢ - يَا لَيْتَ أَنَا ضَمَّنَا سَفِينَةً

حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيِّنُونَهُ

على أن « كَيِّنُونَهُ » أصلاً بياء مشددة ، لحذفت الياء الزائدة ، وبقيت عين الكلمة ، وهى الياء الثانية المنقلبة عن الواو ، والأصل كَيِّنُونُونَهُ ، فانقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة وأدغمت فيها ، ثم حذفت الياء الأولى تخفيفاً وجوباً ، ولا يجوز ذكرها إلا فى الشعر ، كما فى البيت

قال أبو العباس المبرد : أنشدنى النهشلى :

قَدْ فَارَقْتُ قَرِينَهَا الْقَرِينَةَ وَشَحِطْتُ عَنْ دَارِهَا الظَّعِينَةَ

قوله « يا ليت أنا — إلخ » وقرينها : مفعول مقدم ، والقرين : زوج المرأة ، والقرينة : فاعل ، وهى زوجة الرجل ، وشَحِطَ الرجل -- من باب (١) فرح — إذا بعد ، والظعينة : المرأة ما دامت فى الهودج ، وقوله « يا ليت أنا » بفتح الهمزة — أنا مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر ساذ مسد معمولى ليت ، وضمنا : جمعنا ، وسفينة : فاعل ، وكينونة : مصدر كان ، والمراد به اسم المفعول : أى حتى يعود الوصل موجودا .

والبيتان كذا أنشدهما ابن جنى فى شرح تصريف المازنى وابن برى فى أماليه على الصحاح .

وأنشد بعده : [من الرجز]

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

وتقدم شرحه فى الشاهد الخامس والعشرين من هذا الكتاب .

(١) واللغة المشهورة من باب منع

وأشد الجار بردى هنا - وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد المائة - : [من الخفيف]

١٨٣ - كُلُّ أَنْثَى وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا

آيَةُ الْحُبِّ حُبُّهَا خَيْتَمُورُ

على أن فيَعْلُولاً موجود كخَيْتَمُورُ ، وما فسر به هو كلام صاحب الصحاح ، وفسره بعضهم بالغرور الذي لا يصح منه شيء .

وقال صاحب الباب : وربما سموا الذئب خَيْتَمُوراً ؛ لأنه لا عهد له ، ولا وفاء ، والخيتَمُور : الغول والداهية والدنيا والأسد .

والبيت من أبيات لِحَدَّ جَدَّ أَمْرِي الْقَيْسِ وَاسْمُهُ حُجْرٌ آكَلَ الْمُرَارَ ، وقوله ^(١) :
إِنَّ مَنْ غَرَّمَهُ النِّسَاءُ بِشَيْءٍ بَعْدَ هِنْدٍ لَجَاهِلٌ مَقْرُورٌ
حُلُوهُ الْقَوْلِ وَاللِّسَانِ وَمُرٌّ كُلُّ شَيْءٍ أَجَنٌّ مِنْهَا الضَّمِيرُ
كُلُّ أَنْثَى وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا البيت

وحُجْرٌ : بضم الحاء الهملة وسكون الجيم ، والمرار - كقرباب - : اسم شجر مرٍّ ، وحُجْرٌ : هو ابن عمرو بن معاوية بن الحارث ، وينتهي نسبه إلى كندة ، ومن كندة إلى يعرب بن قحطان ، قال الأصبهاني في الأغاني : « أخبرني ابن دريد بإجازة عن عمه عن ابن السكبي عن أبيه عن الشَّرْقِيِّ بْنِ الْقَطَامِيِّ قَالَ : أَقْبَلَ

ابن الهبولة
وحجرج
وتسمية
حجر
بآكل
المرار

تَبَعَ حِينَ سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ فَزَلَ بِأَرْضِ مَمَدَةَ فَاسْتَمَلَ عَلَيْهِمْ حُجْرٌ بْنُ عَمْرِو ، وهو آكل المرار ، فلم يزل ملكاً حتى خرف ، ثم إن زياد بن الهبولة بن عمرو بن عوف

(١) روى صاحب الأغاني قبل هذه الأبيات بيتين ، وهما :

لَمِنْ النَّارِ أُوقِدَتْ بِحَفِيرٍ لَمْ يَنْمَ عِنْدَ مُصْطَلٍ مَقْرُورٍ
أَوْ قَدَّتْهَا إِحْدَى الْهُنُودِ وَقَالَتْ أَنْتَ ذَا مُوثِقٍ وَثَاقِ الْأَسِيرِ

ابن ضُجُمٌ ، وهو حَمَاطة بن سعد بن سَلِيح القُضاعيُّ أغار على حُجْرٍ آكل المُرار وهو غائب فأخذ مالا كثيرا وسبا امرأة حُجْر ، وهى هند بنت ظالم بن وهب ابن الحارث بن معاوية ، وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل ، فلما بلغ حُجْرًا وبكر ابن وائل مُغارُهُ وما أخذ أقبلوا عليه ، ومعه يومئذ أشراف بكر بن وائل منهم عوف ابن مُحَكَّم بن ذُهل بن شَيْبان ، فأقبل حُجْر في أصحابه حتى إذا كان بمكان يقرب من عين أباغ ^(١) بعث سَدُوسًا وصَلِيما ^(٢) يتجسسان له الخبر ، فخرجا حتى هجما على عسكره وقد أوقد نارا ونادى منادٍ [له] من جاء بِحُزْمَةٍ من حطب فله فِدْرَةٌ ^(٣) من تمر ، وكان ابن الهَيُولَة قد أصاب في عسكر حُجْر تمرًا كثيرا فضرب قِبابه وأجج ناره ونثر التمر بين يديه ، فاحتطب سدوس وصليح ثم أتيا به ابن الهَيُولَة فطرحاه بين يديه فناولهما من التمر وجلسا قريبا من القبة ، فأما صليح فقال : هذه آية ؛ فانصرف إلى حُجْر فأعلمه بمسكروه وأراه التمر ، وأما سدوس فقال : لا أبرح حتى آتية بخبر جلي ، فلما ذهب هزيع من الليل أقبل ناس من أصحابه يحرسونه وقد تفرق أهل العسكر ، فقرَّب سدوس إلى جليس له فقال له : من أنت ؟ مخافة أن يُسْتَنَكِر ، فقال : أنا فلان بن فلان ، قال : نعم ودنا سدوس من القبة فكان بحيث يسمع الكلام ، فدنا ابن الهَيُولَة من هند امرأة حُجْر فقبلها وداعبها ، ثم قال لها : ما ظنك بحُجْر لو علم بمكانى منك ؟ قالت : ظننى والله أنه لن يدع طلبك حتى يطالع القصور الحمر ، وكاننى أنظر إليه فى فوارس من بنى شيبان وهو شديد السكب سريع الطلب يُزبد شدقاؤه كأنه بعير آكل مُرار ؛ فسمى آكل المُرار يومئذ ، قال : فرفع يده فلطمها ثم قال : ماقلت هذا إلا

(١) بضم الهمزة وفتحها وكسرهما ، وهى موضع بين الرقة والكوفة

(٢) فى الأصول « ضبيعا » وهو تحريف والتصحيح عن الاغانى

(٣) الفدرة : القطعة

من عَجَبِكَ به وحبك له ، فقالت : والله ما أبغضت ذا نسمة قط بغضى له ، ولا رأيت رجلا قط أحزم منه تألما ومستيقظا ؛ إن كان لتنام عيناه وبعض أعضائه حتى لا ينام ، وكان إذا أراد النوم أمرنى أن أجعل عنده عُسًا^(١) مملوءا لبنا ، فبينما هو ذات ليلة نائم وأنا قريبة منه أنظر إليه إذ أقبل أسود سالخ^(٢) فقال إلى العس فشربه ثم مجه ، فقلت : يستيقظ فيشرب فيموت فأستريح منه ، فاتبه من نومه فقال : على بالإناء ، فناولته فشمه فاضطربت يدها حتى سقط الإناء فأريق ، وكل هذا يسمعه سدوس ، فلما نامت الأحراس خرج يسرى ليلته حتى صبح حُجْرًا ، فقال : [من الوافر]

أَتَاكَ الْمُرْجِفُونَ بِرَجْمٍ غَيْبٍ عَلَى دَهْشٍ وَجِئْتُكَ بِالْيَقِينِ
فَمَنْ يَكُ قَدْ أَتَاكَ بِأَمْرِ لَبْسٍ فَقَدْ آتَى بِأَمْرِ مُسْتَبِينِ
ثم قص عليه ما سمع ، فأسف ونادى فى الناس بالرحيل ؛ فساروا حتى انتهوا إلى عسكر ابن الهبولة ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فانهزم ابن الهبولة وعرفه سدوس فحمل عليه فاعتنقه وصرعه فقتله ، وبصر به عمرو بن أبى ربيعة^(٣) فشد عليه فأخذ رأسه منه وأخذ سدوس سلبه وأخذ حُجْرَ هندافر بطها بين فرسين ثم ركضا بها حتى قطعاهما قطما ، هذه رواية ابن السكبي

وأما أبو عبيدة فإنه ذكر أن ابن الهبولة لما غنم عسكر حُجْرَ غَنَمٍ مع ذلك زوجته هند بنت ظالم وأم أناس بنت عوف بن محم الشيباني - وهى أم الحارث بن حُجْر - وهند بنت حُجْر ، قال : وكان ابن الهبولة بعد أن غنم يسوق ما معه من السبايا والنعم ويتصيد فى المسير لا يمر بواد إلا أقام به يوما أو يومين حتى أتى

(١) العس - بالضم - : القدح العظيم ، وجمعه عساس

(٢) الاسود السالخ : الحية العظيمة تخرج عن قشرها

(٣) فى الأثانى عمرو بن معاوية

على ضريبة^(١) فوجدها ممشبة فأعجبته فأقام بها أياما ، وقالت له أم أناس : إني لأرى كأنني قد نظرت إلى رجل أسود أدلم^(٢) كأن مشافره مشافر بعير آكل مرار قد أخذ برقبته ؛ فسمى حجر آكل المرار بذلك ، وذكر باقي القصة نحو ما مضى ، وروى أيضا أنه إنما سمي آكل المرار لأن سدوسا لما أتاه بخير ابن الهبولة ومداعبته لهند وأن رأسه كان في حجرها وحدثه بقولها ، جعل يسمع ذلك وهو يعبث بالمرار - وهو نبت شديد المرارة - وكان جالسا في موضع فيه منه شيء كثير ، فجعل يأكل من ذلك المرار غَضَبًا وهو يسمع من سدوس وهو لا يعلم أنه يأكله من شدة الغضب ، حتى انتهى سدوس إلى آخر الحديث فعلم حينئذ بذلك ، ووجد طعمه ، فسمى يومئذ آكل المرار ، قال ابن الكلبي : وقال جحر في هند :

* إِنَّ مَنْ غَرَّهُ النَّسَاءُ بِشَيْءٍ . . . الأبيات »

انتهى ما ساقه صاحب الأغاني باختصار قليل .

ولا يخفى أن المشهور أن أم أناس زوجة عمرو المقصور بن حُجْر بن الحارث ابن عمرو^(٣) ، وإنما سميت أم أناس لأن أباه عوف بن مُحَلَّم أمر أمها لما ولدتها أن تندها ، فقالت : قد فعلت ؛ فربتها حتى أدركت فنظر إليها عوف يوما مقبلة فأعجبه شبابها فقال : من هذه يا أمامة ؟ قالت : وصيفة لنا ، ثم قالت : أيسرك أنها البنتك ؟ فقال : كيف لي بذلك ؟ قالت : فانها التي أمرتني أن أندها ، فقال : دهها فلعلها أن تلد لنا أناسا ، فسميت أم أناس ، وهي أم الحارث بن عمرو المقصور بن حُجْر .

(١) ضريبة : بلدة بين البصرة ومكة .

(٢) الأدلم : الشديد السواد .

(٣) يدل على ذلك قول عبيد بن الأبرص بعد مقتل حجر :

هَلَّا عَلَى حُجْرِ بْنِ أُمِّمٍ أَنْاسَ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا

وابن الهَبُولَة — بفتح الهاء وضم الموحدة — : هو عمرو بن عوف بن
ضُجْعَم ، وهو بطن ، وهم الضجاعة ، وكانوا الملوك بالشام قبل غسان ، وضُجْعَم هو
حمّاطة كما تقدم

وأنشد بعده أيضا — وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد المائة — : [من الكامل]
١٨٤ — دَرَسَ الْمَنَّا بِمُتَالَعٍ فَأَبَانَ فَتَقَادَمَتْ بِالْحُبْسِ فَالْأُسُوبَانِ
على أن أبان فيه قيل : وزنه أفعل ، وقيل : وزنه فعّال

والبيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي ، وأراد المنازل جمع منزل ،
وهو حذف قبيح ، ودرس يكون فعلا لازما ومتعديا ، والمراد هنا الأول ، يقال :
درس المنزلُ يدرسُ دروسا : أى عنى وانمضى أثره ، ودرسته الريح ، ومتّالع —
بضم الميم بعدها مثناة فوقية واللام مكسورة والعين مهملة — قال أبو عبيد في معجم
ما استعجم : هو جبل أغنى بالحصى قاله الخليل ، وأبانُ قال ياقوت في معجم البلدان :
« أبانُ الأبيضُ وأبانُ الأسودُ : فأبانُ الأبيضُ شرقُ الحاجر فيه نخل وماء يقال له :
أكرّة — وهو العلم — لبني فزارة [وعبس، وأبانُ الأسودُ : جبل لبني فزارة] »^(١) خاصة
وبينه وبين الأبيض ميلان ، وقال أبو بكر بن موسى : أبانُ جبل بين فيند والنهبانية
أبيض ، وأبانُ جبل أسود : وهما أبانان وكلاهما محدد الرأس كالسنان ، وهما لبني
مناف بن دارم بن تميم بن مرّة ، وقال الأصمعي : وادي الرّثمة يمر بين أبانين ، وهما
جبلان يقال لأحدهما : أبانُ الأبيض ، وهو لبني فزارة ثم لبني جرّيد منهم ، وأبانُ
الأسود لبني أسد ، ثم لبني والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ،
وبينهما ثلاثة أميال ، وقال آخرون : أبانان تثنية أبانٍ ومتّالعٍ ، غلب أحدهما
(١) سقطت العبارة التي بين القوسين من أصول الكتاب ولا يتم الكلام إلا
بها ، وهي في ياقوت .

كما قالوا : القمران ؛ في الشمس والقمر ، وهما بنو أحيى البحرين ، واستدلوا على ذلك بقول لبيد :

* دَرَسَ الْمَنَا بِمَتَالَعٍ قَابَانِ *

أراد درس المنازل ؛ لحذف بعض الاسم ضرورة ، وهو من أقبح الضرورات وقال أبو سعيد السكري في قوله ^(١) : [من الوافر]
تَوُمُّ بِهَا الْحُدَاةُ مِيَاهَ نَخْلٍ وَفِيهَا عَنْ أَبَانَيْنِ ازْوَارِ
« أبان جبل معروف ، وقيل : أبانين ؛ لأنه يليه جبل نجومنه يقال له :
شروزي ؛ فغلبوا أبانا عليه فقالوا : أبانان » انتهى .

« والحبس » قال أبو عبيد في معجم ما استعجم : « بكسر الحاء المهملة ، وقد تضم ،
وسكون الباء الموحدة ، وبالسین المهملة : موضع في ديار غطفان ، قال لبيد :

* دَرَسَ الْمَنَا . . . البيت *

وقال الحارث بن حنظل : [من الكامل]
لَمَنِ الدِّيَارُ عَمَوْنٌ بِالْحَبْسِ آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الْفُرْسِ
والأعراف في بيت الحارث ضم الحاء ، كما أن الأعراف في بيت لبيد كسرهما ،
واعلمها موضعان » انتهى ؛ والسوبان - بضم السين المهملة وبعد الواو باء موحدة -
اسم واد ، كذا في الصحاح ، وفي بعض نسخه وسوبان اسم واد ، وصوبه ياقوت في
هامشه باللام كما في البيت .

(١) هو من كلام بشر بن أبي خازم وقبلة :

أَلَا بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُزَارُوا وَقَلْبِكَ فِي الظَّمَائِنِ مُسْتَعَارُ
أَسْأَلُ صَاحِبِي وَلَقَدْ أَرَانِي بَصِيرًا بِالظَّمَائِنِ حَيْثُ صَارُوا

وأنشد أيضا بعده - وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد المائة - : [من الرجز]
١٨٥ — يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْفَلْيَقَةِ هَلْ تَغْلِبَنَّ الْقُوبَاءَ الرِّيقَةَ

على أن القوباء داء يعالج بالريق

قال ابن السيد في شرح أبيات الجمل : « هذا الشعر لأعرابي أصابته القوباء فقيل له : اجمل عليها شيئا من ريقك وتمدها فإنها تذهب ، فتعجب من ذلك واستغفر به ، وروى « هَلْ تُنْذِهِنَّ الْقُوبَاءُ »

قال ابن السيرافي : « عجب هذا الشاعر من تغلب الناس على القوباء ورقبتها لتذهب ؛ قال : كيف تغلب الريقة القوباء ؟ ومن روى القوباء بالرفع فقد أفسد المعنى ؛ وقال التبريزي : ورواية الرفع على القلب ، وقال التدميري : هو على جهة المفاعلة كأن القوباء والريقة يتغالبان ، وكل من غالب شيئا فقد غلبه ذلك الشيء ، فكل واحد منهما في الممى فاعل ومفعول ، وقال الشمني : أو على معنى أن الأعرابي كان يعتقد أن الريقة تبرئ من القوباء فسمع قائلا يقول : إن الريقة لا تبرئها ، فأنكر ذلك ، وفيه نظر ؛ لافتضائه أن يكون المنكر المتعجب منه أن لا تبرئ ، وقال اللخمي في شرح أبيات الجمل : هذان البيتان مجهولان لا يعلم قائلهما

والفليقة : الداهية ، والريقة : القطعة من الريق ، يقول : إن من العجب أن تُذْهِبَ هذه القوباء الريقة ؛ لأنهم يزعمون أن ريقة الصائم إذا نفث بها على القوباء أزالها

وقال الصاغاني في العباب : « الفليق والفليقة : الداهية ، والعرب تقول : بالفليقة : وتقول في مثل هذا : « يَا عَجَبِي لِهَذِهِ الْفَلْيَقَةِ النَّخ » و يروى « يَا عَجَبًا وَهَذِهِ الْفَلْيَقَةُ » قال أبو عمرو : معناه أنه يعجب من تغير العادات ؛ لأن الريقة تُذْهِبُ القوباء على العادة فتغل على قوبائه فما برئ ؛ فتعجب مما تعده ، وجعل القوباء على الفاعلة والريقة على المفعولة » انتهى .

وقال اللخمي : « يروى يا عجباً بالثنوين ويا عجباً بغير تنوين »

أقول : التنوين على وجهين : أحدهما أن يكون عجباً منادى منكراً أو مطولاً لطوله بما اتصل به ، والثاني أن يكون مفعولاً مطلقاً والمنادى محذوف ، كأنه قال : يا قوم اعجبوا عجباً ، وروايته بلا تنوين له أيضاً وجهان : أحدهما أن يكون منادى مضافاً على لغة من يقول : يا غلاماً أقبل ، بابدال ياء المتكلم ألفاً ، وثانيهما أن يريد يا عجباه ، وأكثر ما يستعمل مثل هذا في الندبة ، وقد جاء في غير الندبة ؛ كقول الآخر : [من الرجز]

يَا مَرَّ حَبَاهُ بِحِمَارٍ نَاجِيَةٍ إِذَا أَتَى قَرَبَتَهُ لِلْسَّانِيَةِ

وقال ابن هشام في المغني : « ألف يا عجباً لمدّ الصوت بالمنادى المتعجب منه ، ولا يخفى أن المتعجب منه إنما هو قوله :

* هَلْ تَعْلَبَنَّ الْقَوْبَاءَ الرِّيْقَةَ * »

وأشدد الشارح — وهو الشاهد السادس والثمانون بعد المائة ، وهو من شواهد سيبويه — : [من الطويل]

١٨٦ — أَنَا اللَّيْتُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا

على أن أصله معدوٌّ وأ عليه ، وهو القياس ، وقلب الواو ياء في مثله نادر ؛ لأنه غير جمع . قال الأعمى : « الشاهد فيه قلب معدو إلى معدى استثقالاً للضمة والواو تشبيهاً له بالجمع ، وبعض النحويين يجعل معدياً جارياً على عُدَى في القلب والتغيير ، والصحيح ما ذهب إليه سيبويه من شذوذه تشبيهاً بالجمع : لأن مفعولاً يجري على فعلته كما يجري على فعل ، تقول : عَدَوْتُ عليه فهو معدو عليه كما يقال : عُدَى

عليه فهو معدو عليه ، وقد استويا في التغيير مع اختلاف فعليهما فيه » انتهى . وكذا في شرح تصريف المازني لابن جنى قال : « وينبغي أن تكون الألف

في آخر أُرطى فيمن قال : مَرَطِيٌّ مَنقَلِبَةٌ عَنْ يَأْ ، لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ لَقَالُوا :
مَرَطُوتٌ ، وَإِنَّمَا مَرَطِيٌّ كَرَمِيٌّ ، وَلَا يَحْمَلُهُ عَلَى قَوْلِهِ :

* أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا *

وهو يريد مَعْدُوتًا عَلَيْهِ ، وَلَا عَلَى مَسْنِيَّةٍ ، وَهَمَّ يَرِيدُونَ مَسْنُوتَةً ؛ لِأَنَّ هَذَا
شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ « انتهى .

وكذا قال في سر الصناعة

وجمل الزمخشري في المفصل المفرد والمصدر شيئا واحدا مقابلا للجمع ، قال
ابن يعيش : « ويجوز القلب في الواحد فيقال : مَغَزِيٌّ وَمَدْعِيٌّ قال :

* أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا *

أنشده أبو عثمان مَعْدُوتًا بِالْوَاوِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ مَعْدِيًّا « انتهى .
وفيه أن أبا عثمان إنما أنشده في تصريفه بالياء لا غير
والمصراع عجزه ، وصدره :

* وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي *

والعِرس — بالكسر — : زوجة الرجل ، ومُلَيْكَةً بالتصغير
والبيت من قصيدة لعبد يغوث الحارثي الجاهلي ، قالها لما أسرته تيمم الرباب ،
وقد أوردناها برمتها مع سببها في شواهد المنادى من شواهد شرح الكافية .
وقد وقع هذا المصراع عجزا في شعر الحنظلة بن فاتك ، وصدره :

* تُسَاَلُّنِي مَاذَا تَكُونُ بُدَاهَتِي *

والبُداهة — بضم الموحدة — : الفجاءة والمباغطة ، والأول هو المشهور ، وقد
أنشده سيبويه وغيره .

وأنشد بعده — وهو الشاهد السابع والثمانون بعد المائة — : [من البسيط]

١٨٧ — مَوَالِي كِكَبَاشِ الْعُوسِ سُحَّاحُ

على أن تحريك الياء بالرفع شاذ ، كذا في الفصل ، وفي فرحة الأديب :
وروى موالى بالهمز ، وفيها ضرورة أخرى وهى صرف ما لا ينصرف .

قال ابن المستوفى : أنشده أبو بكر السراج في كتابه لجرير رضى الله عنه :

قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالْذُنْيَا وَلَذَتْهَا مَوَالِي كِكَبَاشِ الْعُوسِ سُحَّاحُ
مَا مِنْهُمْ وَاحِدٌ إِلَّا بِحُجْزَتِهِ لِبَابِهِ مِنْ عِلَاجِ الْقَيْنِ مِفْتَاحُ

وقال : أبدل الهمزة في موالى من الياء في الشعر ضرورة ؛ لأنهم يبدلون الحرف
من الحرف في الشعر في الموضع الذى لا يبدل مثله في الكلام لمعنى يحاولونه : من
تحريك ساكن ، أو تسكين متحرك ؛ ليصح وزن الشعر ، أو ردت شىء إلى أصله
أو تشبيهه بنظير ؛ لأنه لو فعل بها ما فعل بالياء في المنقوص لانكسر البيت .

أقول : يريد لو قال في البيت : موالى ، بتسكين الياء ، لانكسر ، ولو حركت
بالضمة لاستقلت ، قال ابن السيرافى : همز الياء من موالى لاستقامة البيت
وكذا في الضرائر لابن عصفور ، قل : « ومنه إبدال الهمزة من الياء حيث
لا يجوز ذلك في الكلام نحو قوله :

قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالْذُنْيَا وَبَهَجَتْهَا مَوَالِي كِكَبَاشِ الْعُوسِ سُحَّاحُ
وقوله : [من الطويل]

كَمْ شَتْرَى بِالْخَيْلِ أَهْجَرَةً بُتْرَا

وإنما أبدلت الياء من موال ومشترة همزة للاضطراب إلى التحريك واستقلال
الضمة والكسرة في الياء ، وكان المبدل همزة إجراء لها في ذلك مجرى الألف
لمشابهتها لها في الاعتلال واللين « انتهى .

قوله « قد كاد يذهب إلخ » قال بعض فضلاء العجم : موالى فاعل يذهب
وفى كاد ضمير الشأن ، و « موالى » جمع مولى ، وله معان : المولى السيد ، والمولى
ابن العم ، والمولى العصبية ، والمولى الناصر ، والمولى الخليف ، وهو الذى يقال له :
مولى الموالاة ، والمولى المعتق ، وهو مولى النعمة ، والمولى العتيق ، وهم موالى بنى هاشم :
أى عتقاؤهم ، وكأنه يريد المعنى الأول ، يذم رؤساء زمانه ، و « كباش » جمع
كبش ، وهو الفحل من الضأن ، و « العوس » بضم العين المهملة ، قال الزنجشرى
فى مناهى المفصل : العوس مكان أو قبيلة ، يقال : كبش عوسى ، وقال أبو سهل
المروى فى شرح فصيح ثعلب : يقال كبش عوسى ؛ إذا كان قويا يحمل عليه ،
وقيل : بل هو منسوب إلى موضع يقال له العوس بناحية الجزيرة ، وقيل : بل هو
السمين ، وما فى البيت لا يوافق المعنى الأخير ، وفى الصحاح : العوس بالضم ضرب
من الغنم و « سُحَّاح » بالضم جمع ساح ، يقال : سَحَّت الشاة تَسَحُّ - بالكسر -
سُحُوحا وسُحُوحَة : أى سمنت ، وغنم سُحَّاح : أى سمان ، وهو - بالرفع - نعت
لموالى ، شبههم بهذه الكباش لطول رعيهم فى مراتع اللذات ، و « بحجزته »
جار ومجرور خبر مقدم ، ومفتاح مبتدأ مؤخر ، والحجزة - بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم بعدها زى معجمة - : هى مَعْقِد الإزار ، وحجزة السراويل التى
فىها التَّسَكَّة ، يريد أنهم يحملون مفاتيح أبوابهم ؛ فهى مقفلة لا يدخلها أحد من
الضيوف ، والقَيْن - بفتح القاف - : الحداد ، وأراد بعلاج القَيْن صنيعه ،
يقال : عاجلت الشئ بمعالجة وعلاجاً ؛ إذا زاولته فإذا كان المفتاح مما يزاوله
القَيْن بسملة فقفله محكم .

وأنشد بعده - وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد المائة - : [من الكامل]

١٨٨ - كَجَوَارِي يَلْمَعْنَ بِالصَّخْرَاءِ

على أن قوما من العرب يحجرون الياء مجرى الحرف الصحيح في الاختيار فيحر كوسها بالجور والرفع ، وقال في شرح الكافية : إن هذا ضرورة ، وهو المشهور ، قال ابن عصفور في كتاب الضرائر : « فيه ضرورتان : إحداهما إثبات الياء وتحريكها وكان حقه أن يحذفها فيقول : كجوار ، والثانية أنه صرف ما لا ينصرف ، وكان الوجه لما أثبت الياء إجراء لها مجرى الصحيح أن يمنع الصرف ، فيقول : كجوارى » انتهى .

وهذا المصراع عجز ، وصدرة :

« مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَّتِي * »

و « إن » زائدة ، وجملة « ولا أرى في مدتي » : أى في مدة عمرى معترضة بين أرى البصرية وبين مفعولها ، وهو الكاف من قوله كجوارى : فاسمها اسم ، ولا يجوز أن تكون هنا حرفا ، والجوارى : جمع جارية وهى الشابة ، والصجراء : هى البرية والخلاء .

وقد تكلمنا عليه بأكثر من هذا فى الشاهد الواحد والثلاثين بعد السمتة من شواهد شرح الكافية .

وأنشد بعده — وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد المائة — [من الطويل]

١٨٩ — أُبَى اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبِ

على أن تسكين الواو من أسمو مع الناصب شاذ .

قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر : حذَفَ الفتحة من آخر أسمو إجراء للنصب مجرى الرفع .

والمصراع عجز وصدرة :

وَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَاثَةٍ

والبيت من قصيدة لعدو الله ورسوله عامر بن الطفيل العامري ، وقوله :
« وما سودتني عامر » أي : ما جعلتني سيد قبيلة بني عامر بالإرث عن آبائهم ؛
بل سدت بأفعالي ، وقوله « أبي الله » أبي له معنيان : أحدهما كره ، وهو المراد
هنا ، والثاني امتنع ، و« أن أسمو » في موضع المفعول لأبى ، والسمو : العلو والشرف
وقد شرحناه شرحاً وافياً في الشاهد الثاني والثلاثين بعد المائة هناك .

وأنشد بعده — وهو الشاهد التسعون بعد المائة — : [من الطويل]

١٩٠ — وَلَوْ أَنْ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ

وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

على أن تسكين الياء من واشٍ مع الناصب شاذ ، وحذفت لالتقاء ساكنة
مع نون التنوين ، وروى « فلو كان واش » فلا شاهد فيه ولا ضرورة ، والواشي :
النمّام الذي يُزَوِّق الكلام ليفسد بين شخصين ، وأصله من وَشَى الثوبَ يَشِيهِ
وشياً ؛ إذا نقشه وحسنه ، واليمامة : بلد في نجد ، وحضرموت : مدينة في اليمن ،
والبيت من قصيدة طويلة لمجنون بني عامر أوردنا مع هذا البيت بعضاً منها
في الشاهد الخامس والثمانين بعد المائة من شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده — وهو الشاهد الواحد والتسعون بعد المائة — : [من الرجز]

١٩١ — كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ

أَيْدِي جَوَارٍ ^(١) يَتَعَاطِينَ الْوَرِقِ

(١) في نسخة « عذارى » بدل جوار ، وهي جمع عذراء

على أن تسكين الياء مع الناصب شاذ ، كما تقدم .
قال ابن السجري : « قال المبرد : هذا من أحسن الضرورات ؛ لأنهم ألحقوا
حالة بحالتين ، يعني أنهم جعلوا المنصوب كالحجور والرفوع ، مع أن السكون
أخف من الحركات ، ولذلك اعتزموا على إسكان الياء في ذوات الياء من المركبات ،
نحو معدى كرب وقالي قلا » انتهى

والبيتان من الرجز نسبهما ابن رشيقي في العمدة إلى رؤبة بن العجاج ، ولم
أرهما في ديوانه (١)

وضمير « أيديهن » للإبل ، والقاع : المكان المستوي ، والقرق — بفتح
القاف وكسر الراء — : الأملس ، وقال الشريف المرتضى : هو الخشن الذي
فيه الحصا ، وجوار — بفتح الجيم — : جمع جارية ، ويتعاطين : يناول بعضهن
بعضاً ، والورق — بكسر الراء — : الدرام ، شبه حذف مناسم الإبل للحصى
بحذف جوار يلعبن بدرام ، وخص الجوارى لأنهن أخف يدا من النساء
وقد شرحناه بأكثر مما هنا في الشاهد الثالث والثلاثين بعد السماية من
شواهد شرح الكافية

وأشدد بمة — وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد المائة — : [من البسيط]

١٩٢ — هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا

مِنْ هَجَوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

على أنه سكنت الواو من تهجو شذوذا مع وجود المقتضى لحذفها وهو الجازم ،
قال ابن جني في سر الصناعة : « يجوز أيضاً أن يكون ممن يقول في الرفع : هو

(١) رجعنا إلى ديوان رؤبة فلم نجدهما ، ولكننا وجدناهما في زيادات الديوان

يَهْجُو، فيضم الواو ويجريها مجرى الصحيح، فإذا جزم سكنها؛ فيكون علامة الجزم على هذا القول سكن الواو من يهجو، كما أسكن الآخر ياء يأتي في موضع الجزم؛ فقال:

* أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي *

وكانه ممن يقول: هو يَأْتِيكَ، بضم الياء، وقد يتوجه عندي أن يكون على إشباع الضمة، وكانه أراد لم تهجُ فحذف الواو للجزم، ثم أشبع ضمة الجيم فنشأت بعدها واو « انتهى ».

و « هجوت » بالخطاب من الهجو، وهو الذم، و « زَبَان » - بالزاي المعجمة والباء الموحدة -: اسم رجل، واشتقاقه من الزَّبَب وهو كثرة الشعر وطوله، ونم للترتيب وتراخي الزمان، أشار إلى أن اعتذاره من هجوه إنما حصل بعد مدة، و « من » متعلقة بالحال وهو معتذر، وقوله « لم تهجو ولم تدع » مفعولهما محذوف: أي لم تهجوه ولم تدعه، وتدع مجزوم، وكسرت العين للقافية، والمعنى أنك هجوت واعتذرت فكأنك لم تهج، على أنك لم تدع الهجو، وقال العيني: والجلتان كاشفتان لما قبلهما؛ فلذا ترك العاطف بينهما وأراد بهذا الكلام الإنكار عليه في هجوه ثم اعتذاره عنه؛ حيث لم يستمر على حالة واحدة.

والبيت مع شهرته لم يعرف قائله^(١) والله أعلم:

(١) ينسبه بعضهم إلى عمرو بن العلاء، واسمه زبان، يقوله للفرزدق الشاعر المعروف، وكان قد هجاه ثم اعتذر إليه، وروى المرتضى في شرح القاموس:

* لَمْ أَهْجُو وَلَمْ أَدْعِ *

وهذا يستدعي أن يكون هجوت وما بعده بقاء المتكلم؛ فيكون القائل هو من هجا أبا عمر.

وأشدد بعده — وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد المائة ، وهو من شواهد
صيبويه : [من الوافر] .

١٩٣ — أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمِي بِمَا لَأَقْتَ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ
لما تقدم قبله

قال ابن جني في شرح تصريف المازني : قدّر الشاعر ضمة الواو في « لم
تهجو » فأسكنها للجزم كما أسكن الياء في ألم يأتيك للجزم ، وهذا في الياء أسهل
منه في الواو ؛ لأن الواو وفيها الضمة أثقل من الياء وفيها الضمة ، و « ما » فاعل
يأتي ، والباء زيدت فيه ضرورة ، والأنباء : جمع نبأ ، وهو الخبر ، وتنمى : تشيع
من نمى الشيء ينمى إذا ارتفع وزاد ، والجملة معترضة بين الفعل وفاعله ، واللبون :
الإبل ذوات اللبن ، وهو اسم مفرد أراد به الجنس ، وبنو زياد : هم الربيع ،
وعمار ، وقيس ، وأنس ؛ بنو زياد بن سفيان العبّسي ، والمراد لبون الربيع
ابن زياد ، وكان سيد عبّس .

والبيت مطلع قصيدة لقيس بن زهير العبّسي ، وكان سيد قومه ، وحصل يده
وبين الربيع عداوة في شأن درع ساومه فيها ، فلما نظر إليها الربيع وهو على ظهر
فرسه وضعها على القربوس ^(١) ثم ركض بها فلم يردّها عليه ، فنهب قيس بن زهير
إبله وإبل إخوته ، فقدم بها مكة ، فباعها من عبد الله بن جدعان التيمي القرشي
معاوضة بأدراع وسيوف ، فافتخر بهذا وبما بعده ، وهو :

وَتَحْبِسُهَا عَلَى الْقُرْشِيِّ تُشْرَى بِأَدْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادٍ

وحبسها : معطوف على فاعل يأتيك ، وهو — بكسر الباء — مصدر ميمي ،
والقرشي : هو ابن جدعان

(١) القربوس - بفتح القاف والراء - حنو السرج

وقد شرحناها مع القصيدة شرحا لا مزيد عليه في الشاهد السادس والثلاثين
بعد الستمائة من شواهد شرح الكافية

وأنشد بعده - وهو الشاهد الرابع والتسعون ، بعد المائة - : [من الرجز]

١٩٤ - * وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلَقْ *

لما تقدم ، وقبله :

* إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقْ *

قال ابن جنى في شرح تصريف المازنى : « شبهت الألف بالياء في أن ثبتت
في موضع الجزم ، فإنه قدر الحركة هنا وحذفها للجزم ، وهذا بعيد ؛ لأن الألف
لا يمكن تحريكها أبدا » انتهى .

ويجوز تخريجه على أن « لا » فيه نافية لانهية ، والتقدير فطَلَّقَهَا غير مترضٍ
لها ، ويكون قوله « وَلَا تَمْلَقْ » معطوفا على قوله فطلق ، قاله ابن عصفور في كتاب
الضرائر .

وقد شرحناه بأكثر من هذا في الشاهد الخامس والثلاثين بعد الستمائة من
شواهد شرح الكافية .

وأنشد الجابردى هنا - وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة - : [من

الطويل]

١٩٥ - * كَمْشَتَرِي بِالْخَيْلِ أُنْجِرَةً بَتْرَا *

لما تقدم في قوله :

* مَوَالِي مَكَ كِبَاشِ الْعُوسِ سُجَّاحْ *

والقياس فيهما كـشترِ وموَالٍ ، بحذف الياء والتنوين ، ورواهما ابن عصفور
في كتاب الضرائر كـشترى وموَالى ، بالهمز والتنوين ، كما تقدم ، والمعنى كن
أعطى الخليل وأخذ الحمير بدلها ، وهو جمع حمار ، والبتة : جمع أبتة ، وهو
المقطوع الذنب

وأنشد أيضا بـمده — وهو الشاهد السادس والتسعون بعد المائة ، وهو من
شواهد سيبويه — : [من البسيط]

١٩٦ — يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَافِيهَا

هو صدر ، وعجزه :

* بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَاتٍ فَوَادِيهَا *

على أنه كان حق « أثافيا » النصب على الاستثناء ، وسكنت الياء شذوذا
قال سيبويه : « سألت الخليل رحمه الله عن الياءات لم تنصب في موضع
النصب ؛ إذا كان الأول مضافا ؟ وذلك قولك : رأيت معدي كرب ، واحتملوا
أَيَادِي سَبَا ، فقال : شبهوا هذه الياءات بألف مثني حيث عَرَّوْهَا من الجر
والرفع ، فكما عَرَّوْا الألف منه عَرَّوْهَا من النصب أيضا ، فقالت الشعراء حيث
اضطروا ، قال بعض السعديين :

— * يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَافِيهَا *

ونحو ذلك ، وإنما اختصت هذه الياءات في هذا الموضع بذات لأنهم يجعلون
الشيئين هنا اسموا واحدا ، فتكون الياء غير حرف الإعراب ، فيسكنونها بياء
زائدة ساكنة ، نحو ياء درديس « إلى آخر ما ذكره

قال الأعمى : « الشاهد فيه تسكين الياء من الأثافي في حال النصب ، حملا

لها عند الضرورة على الألف ؛ لأنها أختها ، والألف لا تتحرك » انتهى .
وقال صدر الأفاضل : « يحتمل أن يكون قوله : إلا أثافيا ؛ من باب الحل
على المعنى ، كأنه قال : لم يبق إلا أثافيا ، وحينئذ لا يكون البيت شاهدا لاسكان
الياء ، وهذا تمسك على اندراس الدار معنى ، وإن كان لفظه خبراً » انتهى .

وكذا قال ابن المستوفى في شرح أبيات المنفصل ، وقال : « ولو نصب أثافيا
على أن يكون البيت غير مُصرَّع لجاز ، وهذا على لغة من يقول : أثافي ، بتخفيف
الياء ، وفيها لغتان : تخفيف الياء ، وتشديدها ، قال الجوهري : الاثْفِيَّةُ الْقَدْرُ ،
تقديره أَفْؤُلَةٌ ، والجمع الأَثَافِيُّ ، وإن شئت خففت ، وثَقِّيتُ الْقَدْرَ تَثْفِيتاً : أى
وضعتها على الأَثَافِي ، وأَثْفِيتُ الْقَدْرَ : جعلت لها أَثَافِي ، وقال الأخفش : قولهم
أَثَافٍ ، لم يسمع من العرب بالثقل ، وقال الكسائي : سمع ، وأنشد : [من الطويل]

أَثَافِي سَفْعًا فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلٍ

والطَوِيُّ : البئر المطوية بالحجارة ، والصاراة — بالصاد والراء المهملتين — :
رأس الجبل والوادي ، معروف ، و « بين الطَوِيِّ » نصب على الحال ، والعامل
فيها ما في النداء من معنى الفعل ، مثل قول النابغة : [من البسيط]

يَا ذَارَ مِيَّةَ بِالْمَلِيَاءِ فَالْسُنْدُ

وأنشد أيضا بعده — وهو الشاهد السابع والتسعون بعد المائة — : [من البسيط]

١٩٧ - يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَيْسَ يُحْكِمُهُ

لَا تُفْسِدُ الْقَوْسَ أُعْطِيَ الْقَوْسَ بَارِيهَا

على أنه سكن ياء « باريها » شذوذاً ، والقياس فتحها ؛ لأن باريها المفعول
الثاني لأعطي .

قال الزنجشري في أمثاله : « أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا ؛ قيل : إن الرواية عن العرب بَارِيهَا بسكون الياء لا غير ، يضرب في وجوب تفويض الأمر إلى من يحسنه وَيَتَمَرَّرُ فِيهِ » انتهى .

وكذا أورده في الفصل بعد البيت السابق .

وقال الميداني في أمثاله : أى استعين على عمك بأهل المعرفة والخلق فيه ، وينشد :

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَسْتُ تُحْسِنُهَا لَا تُفْسِدُ نَهَا وَأَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

قال ابن المستوفى : « قرأت هذا البيت على شيخنا أبي الحرم مكى بن زيان في الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني : أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا ، بفتح الياء ، وكان في الأصل « ليس يحسنه » وجعله « برياً لست تحسنها » ، وهو كذلك في نسخ كتاب الميداني ، ولعل الزنجشري إنما أراد بالمثل آخر هذا البيت المذكور فأورده على ما قاله الشاعر ، لأعلى ما ورد من المثل في النثر فإنه ليس بمحل ضرورة ، ويروى :

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَيْسَ بِصَالِحِهِ لَا تَطْلِمِ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

والأول أصح ، ويجوز أن يُسَكَّنَ ياء باريها - وإن كان مثلاً - برأيه « هذا كلامه .

ولو رأى ما في أمثال الزنجشري لاستغنى عما أورده

وقال الفضل بن سلمة في كتاب الفاخر : يقال : إن أول من قال ذلك المثل هو الخطيئة ، وساق حكايته مع سعيد بن العاص أمير المدينة في آخر الفاخر .

وأنشد أيضاً بعده - وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد المائة - : [من الكامل]

١٩٨ - مَا أَنَسَ لَا أَنْسَاءُ آخِرَ عِشْتِي

مَالَا حَ بِالْمَعَزَاءِ رَيْعُ سَرَابٍ

على أنه أثبت الباء ^(١) في أنساء شذوذاً ، كما ثبت الواو في لم تهجو ولم تدع ، والقياس لا أنسه ولم تهج ، محذوفما .

و « ما » اسم شرط يجزم فعلين ، وهو هنا منصوب بشرطه ، والمعنى مهما أنس من شيء من الأشياء لا أنس هذا الميت ، وهو كثير في الأشعار وغيرها ، قال ابن ميادة : [من الطويل]

مَا أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا

وَأَذْمُهَا يُذَرِّينَ حَشَوَ الْمَكَاحِلِ

تَمَتَّعَ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينُ بَأْيَامِ الشُّهُورِ الْأَطَاوِلِ

ومعناه مهما أنس من شيء لا أنس قولها ، والمكاحل : مواضع الكحل ، وآخر عيشتي : منصوب على الظرف ، والعيشة : الحياة ، والمعنى إلى آخر عيشتي ، وما : مصدرية دوامية ، والتقدير : مدة دوام لوح المعزاء ، وهو ظرف لقوله : لا أنساء ، والمراد التأييد ، وهو أعم من قوله آخر عيشتي ، وجوز ابن المستوفى أن يكون بدلا من آخر ، والمعزاء — بفتح الميم وسكون الهمزة المهملة بمدّها زاي معجمة — الأرض الصلبة الكثيرة الحصا ، ومكان أمعزيين المعز ، بفتح العين ، والرّيع — بمهملتين — : مصدر راع السراب يربيع : أي جاء وذهب ، وكذلك ترّيع السراب ترّيعاً . وقال ابن المستوفى : « وأنشده ابن الأعرابي ريع — بكسر الراء — والرّيع : الطريق ، وكأنه أراد بربيع سراب يياضه ، وقال ابن دريد : الربيع : العلو في الأرض حتى يمتنع أن يسلك ، وكذلك هو في التنزيل »

هذا ما سطره . . وأورده ابن الأعرابي في نوادره مع بيت قبله ، وهو

بَكَرَ النَّعْيُ بِحَيْرِ خِنْدِفٍ كُلَّهَا بُعْتَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

وقال : هما لُحْصَيْنِ بن قَعْقَاعِ بن معبد بن زرارة ، وبَكَرَ هنا : بمعنى بادر وسارع ، والنَّعْيُ فعيل بمعنى الناعي ، وهو الذي يأتي بخبر الميت ، ويكون النعْيُ بالتشديد أيضاً مصدراً كالنَّعْيُ بسكون العين وهو إشاعة موت الميت ، قال الأصمعي : كانت العرب إذا مات فيهم ميت له قدر ركب راكب فرساً وجعل يسير في الناس ، ويقول : نَعَاءُ فُلَانًا ، أى انْعَهُ وأظهر خبر وفاته ، وهى مبنية مثل نَزَالٍ ، بمعنى انزل ، وُعْتَبَةَ بالتصغير : فارس من فرسان الجاهلية ، وهو ابن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن السكبان بن جعفر بن يربوع ، البربوعى وكان قد رأس بيت بنى يربوع ؛ وقتله ذؤاب بن ربيعة لما قاتل بنى نصر بن قَعْنِ ، وكانت تحت عتيبة يومئذ فرس فيها مَرَّاحٌ واعتراض ، فأصاب زُجُ غلام من بنى أسد يقال له : ذؤاب بن ربيعة ؛ أَرْبَعَةَ عَتِيبَةَ ، فنزف حتى مات ، فحمل ربيع بن عتيبة على ذؤاب فأخذه من سرجه ، وقتلوا ثمانية من بنى نصر وبنى غاضرة ، واستنقذوا النعم ، وساروا إلى منزلهم فقتلوه ، فقال ربيعة أبو ذؤاب :

[من الكامل]

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَّثَ عُرُوشَهُمْ بُعْتَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ
بِأَشَدِّهِمْ ضَرًّا عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَعَزَّهُمْ فَقْدًا عَلَى الْأَصْحَابِ

والحصين بن القعقاع صاحب الشعر من بنى حنظلة بن دارم التميمي .

الابدال

أنشد فيه الجاربردى فى أوله — وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد المائة — :

[من الكامل]

١٩٩ - تَرَكَ أُمْكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا

أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا

على أن أبا عبيدة قال : « بعض » في البيت بمعنى كل ، واستدل به لقوله تعالى : (وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ) ولم يرتضه الزمخشري ، قال القاضى : هو مردود ؛ لأنه أراد بالبعض نفسه ، وقال فى الآية : فلا أقل من أن يصيبكم بعضه ، وفيه مبالغة فى التحذير وإظهار الابتصاف^(١) وعدم التعصب ، ولذلك قدم كونه كاذبا ، أو يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا ، وهو بعض مواعيده كأنه خوفهم بما هو أظهر احتمالا عندهم ، وقال الزمخشري فى سورة المائدة عند قوله تعالى (فَأَعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِيَعَضِ ذُنُوبِهِمْ) : « يعنى بذنب التولى عن حكم الله وإرادة خلافه ، فوضع بيعض ذنوبهم موضع ذلك ، وأراد أن لهم ذنوبا جمّة كثيرة العدد ، وأن هذا الذنب مع عظمة بعضها واحد منها ، وهذا الإبهام اتعظيم التولى ، ونحو البعض فى هذا الكلام ما فى قول لبيد :

* أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا *

أراد نفسه ، وإما قصد تعظيم شأنها بهذا الإبهام ، كأنه قال : نفسا كبيرة ونفسا أى نفس ، فكما أن التنكير يعطى معنى التكبير وهو فى معنى البعضية فكذلك إذا صرح بالبعض » انتهى . وكذا قال القاضى

والبيت من معلقة لبيد بن ربيعة العامري الصحابي رضى الله عنه ، قال الزوزنى فى شرحه : « أراد بيعض النفوس هنا نفسه ، ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد أخطأ ، لأن بعضا لا يفيد العموم والاستيعاب » انتهى .

و « تَرَكَ » مبالغة تارك ، وأمكنة : جمع مكان ، و « إذا » ظرف لتَرَكَ لاشروطية - وَالْحِمَام - بكسر الحاء المهملة - الموت وهو فاعل يرتبط ، و « بعض » مفعوله

ويرتبط بمعنى يعلق ، وأو بمعنى إلا ، والفعل بعدها ينتصب بأن ، وسكن يرتبط هنا لضرورة الشعر ، والمعنى إني أترك الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره ، إلا أن يدركني الموت فيجسني .

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر : « ومنه حذفهم الفتحة التي هي علامة الإعراب من آخر الفعل المضارع كقول لبيد : أو يرتبط ، ألا ترى أنه أسكن يرتبط وهو في الأصل منصوب لأنه بعد أو التي بمعنى « إلا أن » وإذا كانت بمعنى « إلا أن » لم يكن الفعل الواقع بعدها إلا منصوبا باضمار أن وحذفها من آخر الفعل المعتل أحسن ؛ كقوله :

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُوَ بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ . انتهى

وهذا مرضى الزوزنى ، قال : « معناه إني تراك أمكنة إذا لم أرضها إلا أن يرتبط نفسى حمامها ، فلا يمكنها البراح ، هذا أوجه الأقوال وأحسنها ، وتحرير المعنى : إني لأترك الأماكن التي أجتويها وأقلها إلا أن أموت » .

وقال أبو جعفر النحوى في شرحه : « جزم يرتبط عطفا على قوله إذا لم أرضها ، وهذا أجود الأقوال ، والمعنى على هذا إذا لم أرضها وإذا لم يرتبط بعض النفوس حمامها ، وقيل : إن يرتبط في موضع رفع إلا أنه أسكنه لأنه رد الفعل إلى أصله ؛ لأن أصل الأفعال أن لا تمرب وإنما أعربت للمضارعة ، وقيل : يرتبط في موضع نصب ، ومعنى « أو » معنى « إلا أن » أى : إلا أن يرتبط بعض النفوس حمامها ، إلا أنه أسكن ؛ لأنه رد الفعل أيضا إلى أصله ، وإنما اخترنا القول الأول ، وهو أن يكون مجزوما ؛ لأن أبا العباس قال : لا يجوز للشاعر أن يسكن الفعل المستقبل لأنه قد وجب له الإعراب لمضارعة الأسماء وصار الإعراب فيه يفرق بين المعاني » هذا كلامه

وعلى مختاره لضرورة فيه ؛ إلا أن علة اختياره وأهمية ؛ لأن تسكين المرفوع

والمنصوب ثابت في أفصح الكلام نثرا ونظما ، ومحصل الجزم بالمطف أني إذا لم يكن أحداً لمرين : الرضا والموت ؛ فالترك حاصل ، أما إذا رضيت بها بأن رأيت فيها ما أحب فلا ، وأما إذا مت فلهدم الإمكان ، وهذا يدل على شهامة نفسه في أنه لا يقيم في موضع ذل .

وتراك : خبر بعد خبر « لأن » في البيت قبله ، وهو :

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنِّي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلِ جَذَامُهَا
الآلف الاستفهام ، ونَوَارُ — بفتح النون — اسم امرأة ، و « وصال » خبر أني ، و « جذامها » خبر ثان و « تراك » خبر ثالث ، و « وصال » مبالغة واصل ، و « وجذامها » بالجيم والذال المعجمة مبالغة جاذم من الجذم وهو القطع ، والحبائل : جمع حِبَالَةٍ ؛ وَحِبَالَةٍ : جمع حَبْلٍ ، وهو هنا مستعار للعهد والمودة ، يقول : أليست تدري نوار أني واصل عقد المهود والمودات وقطاعها ؟ يريد أنه يصل من استحقق الوصل ويقطع من استحقق القطع .

وأنشد أيضا بعده — وهو الشاهد الموفى المائتين ، وهو من شواهد سيبويه — :
[من الرجز]

٢٠٠ — يَسْتَنُّ فِي عُلْقَى وَفِي مُكُورِ

على أن من رواه عُلْقَى — بلا تنوين — جعل ألفه للتأنيث ولم يقل في واحده : عُلْقَاةً ، ومن نونه جعل ألفه للألحاق وجعل واحده علقاة ، وهذا جواب ما استشكله أبو عبيدة .

قال الصاغاني في العباب : « قال سيبويه العلقى نبت يكون واحدا وجمعا وألفه للتأنيث ، قال العجاج يصف قَوْزًا :

نَحَطُ فِي عُلْقَى وَفِي مُكُورٍ بَيْنَ تَوَارِي الشَّمْسِ وَالذَّرْوِ

وقال غيره: ألقه للإلحاق وينون ، الواحدة علقاة ، وقال أبو نصر: العلقى شجرة تدوم خضرتها في القيظ ، ومنابت العلقى الرَّمْلُ والسهول ، وقال أبو حنيفة الدينوري: أرانى بعض الأعراب نباتاً زعم أنه العُلْقَى له أفنان طوال دِقَق وورق لطاف يسمى بالفارسية «خلواه» يتخذ منه المُجْتَائُونَ مكانس الجِلَّة^(١) ، وعن الأعراب الأوائل: العلقاة . شجرة تكون في الرمل خضراء ذات ورق ، قالوا: ولاخير فيها « انتهى .

والمكور: جمع مَكْر — بفتح الميم وسكون الكاف — قال الجوهري والصاغاني: هو ضرب من الشجر ، وأورده سيبويه في باب ما لحقته الألف فتمتته من الانصراف ، قال الأعمى: «الشاهد فيه ترك صرف عُلْقَى؛ لأنها آخره ألف التأنيث ، ويجوز صرفه على أن تكون للإلحاق ، ويؤنث واحده بالهاء ، فيقال: علقاة ، وصف ثوراً يرتعى في ضروب الشجر ، ومعنى يَسْتَنُّ يرتعى ، وسَنُّ الماشية: رعيها ، وأصله أن يقام عليها حتى تسمن وتَمْلَأَ جلودها ، فتكون كأنها قد سمنت وصُقلت كما يسن الحديد » انتهى

وهذا خلاف ما فسر الجار ردى^(٢) ، والمعجاج وصف ثوراً وخشياً شبه جملة به وقوله «حط في علقى وفي مكور» ، أى: اعتمدهما في رعيه ، قال شارح شواهد أبى على الفارسي: «وسمع عُلْقَى في هذا البيت من رؤية غير منون ، وكذا رَوَى عن أبيه ، فدل على أن ألقه للتأنيث ، ولو كان للإلحاق لنون» انتهى . وفي رواية الصحاح والعياب «فَحَطُّ» والفاعل في الروایتين ضمير الثور ،

(١) الجِلَّة - بكسر الجيم - البعر ، والمجتلون: الذين يلقطونها

(٢) حيث فسر الاستن بالقمصاص فقال: «راستن الفرس وغيره: أى قص ، وهو أن يرفع يديه ويطحرهما معا ويعجن برجليه» .

وتواری الشمس : غیوبتها ، وذرورها : طلوعها وإشراقها ، یرید أنه یستقن من
طلوع الشمس إلى غروبها
وأول الأرجوزة :

* جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي *

یرید یاجارية ، والعجاج تقدمت ترجمته فی الشاهد الأول .

وأنشد الشارح — وهو الشاهد الواحد بعد المائتين — : [من الرجز]

٢٠١ — تَضْحَكُ مِنِّي أَنْ رَأَتْنِي أَحْتَرَشُ

وَلَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتَ عَنْ حَرِشِ

على أن الشين في حَرِش شين الكشكشة ، وهي بدل من كاف المؤنث ،
وأصله حَرِكٌ ، وهي لغة بني عمرو بن تميم ، وقوله « أَنْ رَأَتْنِي أَخْتَرَشُ » بدل اشتمال
من الياء « فِي مِنِّي » والاحتراش : صيد الضب خاصة ، والعرب تأكله ؛ يقال :
حَرَشَ الضب يَحْرِشُهُ حَرَشًا ، من باب ضرب ، وكذلك احترشه ، وهو أن
يحرك الحارث يده على جحره فيظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه ، وإنما
ضحكت منه استخفافا به ؛ لأن الضب صيد العجزة والضعفاء ، وقوله « ولو حرشت »
التفات من الغيبة إلى الخطاب ؛ يعني لو كنت تصيد الضب لأدخلته في فرجك
دون فلك إعجابا به وإعظاما للذته .

وقد تكلمنا عليه بأبسط من هذا في الشاهد السادس والخمسين بعد التسعمائة
من آخر شرح شواهد شرح الكافية .

وأنشد بعده — وهو الشاهد الثاني بعد المائتين — : [من الرجز]

٢٠٢ - يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا

لَمَعًا يُرَى لَا ذَاكِيًا مَقْدُوحًا

على أنه قد جاء في الشعر شذوذاً إبدال الحاء المعجمة حاء مهملة .
قال ابن جني في سر الصناعة : « الحاء حرف مهموس يكون أصلاً لا غير ،
ولا يكون بدلاً ولا زائداً ، إلا فيما شد عنهم ، أنشد ابن الأعرابي :
* يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا * الخ

قل : أراد منفوخاً ، فأبدل المعجمة حاء ، قال : ومثله قول رؤبة : [من الرجز]
غَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّنَحِ أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشَّحِّ
قال : يريد السنخ ، وأما حَشَّ تحثيثاً وَحَشَّ حَشْحَةً فَأَصْلَانِ ، قال
أبو علي : فأما الحاء فبمعيدة من الثاء وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى
أختها . وإنما حشحت أصل رباعي ، وحشَّ أصل ثلاثي ، وليس واحد منهما
من لفظ صاحبه ؛ إلا أن حشحت من مضاعف الأربعة ، وحشَّ من مضاعف
الثلاثة ؛ فلما تضارعا بالتضعيف الذي فيهما اشتبه على بعض الناس أمرهما ، وهذا
هو حقيقة مذهب البصريين . ألا ترى أن أبا العباس قال : ليس ثرة عند
التجويين من لفظ ثرارة . وإن كانت من معناها ، هذا هو الصواب ، وهو قول
كافة أصحابنا ، على أن أبا بكر محمد بن السري قد كان تابع الكوفيين ، وقال في
هذا بقولهم ، وإنما هذه أصول تقاربت ألفاظها فتوافقت معانيها ، وهي مع ذلك
مضعفة ، ونظيرها من غير التضعيف قولهم : دَمَتْ وَدِمَتْ ، وَسَبَطَ وَسَبَطُ ،
وَلُؤْلُؤٌ وَلَثَالٌ ، وَحِيَّةٌ وَحَوَاءٌ ، وَدِلَاصٌ وَدُلَامِصٌ ، وله نظائر كثيرة ، وإذا قامت
الدلالة على أن أصل حَشَّحَتْ ليس من لفظ حَشَّ ، فالقول في هذا وفي جميع
ما جاء منه واحد ، نحو تَمَلَّلَ وَتَمَلَّلَ وَرَقَّقَ وَرَقَّقَ وَصَرَّ وَصَرَّ « انتهى كلام
ابن جني .

وينفُخُن أيضاً أصله بالخاء المعجمة ، ولهب النار معروف ، و« لَمَعًا » بفتح اللام وسكون الميم ، و« يَرى » بالبناء المفعول .

* * *

وأنشد بعده — وهو الشاهد الثالث بعد المائتين — : [من الرجز]

٢٠٣ — غَمَرُ الْأَجَارِي كَرِيمُ السِّنْحِ

أَبْلِجُ لَمْ يُولَدَ بِنَجْمِ الشَّحْ

لِمَا تقدم قبله ، فإن المعروف السِّنْح — بكسر السين وسكون النون ، وآخره خاء معجمة — ومعناه الأصل ، والخاء المهملة بدل من المعجمة .

وجعل الصاغاني في العباب السنج — بالمهملة — لغةً أصلية كالسنخ بالمعجمة من غير إبدال ، قال في مادة سنج بالمهملة : « والسنخ الأصل ، قال رؤبة :

* غَمَرُ الْأَجَارِي كَرِيمُ السِّنْحِ *

و بعضهم يروى السنج — بالخاء المعجمة — ويجمله إكفاء ، والصحيح أنه ليس بإكفاء » انتهى .

وقد أنشده ابن قتيبة في أدب الكاتب في أبيات الإكفاء ، قال شارح بيانه ابن السيد : « السنج والسنج — بالخاء والجيم — الأصل ، وقدرى السنج بالخاء غير معجمة » انتهى ، ولم أر في الصحاح والعياب السنج — بالجيم — بهذا المعنى ومن أورده في الإكفاء قدامة في فصل عيوب القافية من نقد الشعر ، قال شارحه عبد اللطيف البغدادي : « وما كان من هذا التغير في موضع التصريع فقد يمكن أن لا يكون عيباً وأن يكون الشاعر لم يقصد التصريع ، لكن أتى بما يشبه التصريع » هذا كلامه .

ولا يخفى أن التصريع إنما يكون في أول بيت من القصيدة أو عند الخروج

في القصيدة من معنى إلى معنى غيره؛ وبينتا رؤية من آخر القصيدة لم يخرج بهما من معنى إلى غيره

هذا ، وقد أورد يعقوب بن السكيت اثني عشر كلمة من هذا النمط في كتاب القلب والإبدال ، قال ^(١) : « باب الخساء والخاء . قال : الخشبي والخشي واليابس ، ويقال : خبيج وخبيج إذا ضرط ، وقد فاحت منه رائحة طيبة وفاخت ؛ أبو زيد ، قال : ويقال : حمص الجرح يحمص حموصا وحمص يحمص حموصا وانحمص انحصا إذا ذهب ورمه ، أبو عبيدة : المخسول والمخسول الرذول ، وقد خسلته وحساته ؛ أبو عمرو الشيباني : الجحادي والجحادي الضخم ، قال : ويقال : طخور وطخور للسحابة ، قال الأصمعي : الطخارير من السحاب قطع مستدقة رفاق والواحدة طخورة والرجل طخور إذا لم يكن جلدا ولا كثيفا ، ولم يعرفه بالخاء ، وسمعت الكلابي يقول : ليس على السماء طخور وليس على الرجل طخور ، ولا يتكلم به إلا مع الجحد ، والطخارير [من السحاب] شيء قليل في نواحي السماء واحدا طخور طخور يتكلم به بجحد وبغير جحد ، اللحياني ، يقال : شرب حتى اطمخر وحتى اطمخر : أى امتلا ، وقد دزبح ودزبح إذا حنى ظهره ، ويقال : هو يتخوف مالى ويتخوفه : أى يتنقصه ويأخذ من أطرافه ، قال تعالى : (أَوْ يَأْخُذْهُمْ كُلُّ بَحْوٍ) أى : تنقص ، ويقال : قرىء (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا) وَ (سَبْعًا) قرأها يحيى بن يعمر قال القراء : معناها واحد ، وقال غيره : سبعا : فراغا ، وسبعا : نوما ، ويقال : قد سبخ الحر إذا جاد وانكسر ، ويقال : اللهم سبِّحْ عنه الحمي : أى خففها ، ويقال إما يسقط من ريش الطائر : السبيخ ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها حين دعت على سارق سرقها (لَا تُسَبِّحِي عَنْهُ) أى لا تحففي

(١) انظر (ص ٣٠) من كتاب القلب والابدال طبع بيروت سنة ١٩٣٠

عنه إثمه ، ويقال : زاح عن كذا وزاح « هذا ما أورده ابن السكيت بضم اختصار
وأورد الزجاجي في أماليه الكبرى في باب الماقبة والإبدال كلمات أخر لم
يذكرها ابن السكيت ، قال : « باب الحاء والحاء : يقال : رحمته ورخته ومرحوم
ومرخوم ، ومنه نضخته ونضخته ، قال تعالى (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ) وقال
الأعشى : [من الكامل]

* وَوَصَالَ ذِي رَحِمٍ نَضَحْتُ بِلَالَهَا *

ويروى نضحت ، ويقال : صَمَخَتْهُ الشمسُ وَصَمَخَتْهُ : أى غيّرت لونه ،
وأحرقته ، يقال : مَخَّ^(١) وَمُخَّ ، وَلَمَّ وَلَمَّ ، وَشَغَمَ وَشَغَمَ ، وَمَطَرُ سَخَّ وَسَخَّ
كثير الماء ؛ قال الرازي : [من الرجز]
يَاهِنْدُ اسْقِيَتِ السَّحَابَ السُّخْنَا لَا تَجْمَلُنِي كَهَجَانِ أَبْرَخَا
ويقال : رجل رَحُوْتُ وَرَخُوْتُ : أى كبير البطن ، وأورد كلمتين مما
أورده ابن السكيت ، وهما فاح ربح المسك يفوح وفاخ يفوخ فَيَخَانَا وفيخانا ،
وفَوَخَانَا وفَوَخَانَا ، وَتَخَوَّفَتِ الشَّيْءَ وَتَخَوَّفَتُهُ : أى تنقصته « هذا جميع ما أورده
الزجاجي .

والبيتان وقعا في أدب الكاتب كذا :

أَزْهَرُ لَمْ يُؤَلَدْ بِنَجْمِ الشَّعْ مُيَمَّمُ الْيَتِ كَرِيمُ السَّنَحِ
وقال شارحه ابن السيد : « هذا الرجز يروي لرؤبة بن العجاج ، ولم أجده

في ديوان شعره ، وَالْيَمَّمُ : المقصود لكرمه « هذا كلامه

وهما من قصيدة ثابتة في ديوانه من رواية الأصمعي^(٢) مدح بها أبان بن

(١) مخ كل شيء : خالسه ، وكذا محه ، بالحاء والحاء جميعاً .

(٢) أكثر هذه الايات غير موجود في ديوان رؤبة بن العجاج المطبوع في
لبنج ، ولا في زيادات هذا الديوان ، ولا في الاصمعيات ، ولكن الشاهد موجود

الوليد البجلي، وهى طويلة، إلى أن قال :

مِنْهُ فُرَاتٌ فَاضَ غَيْرُ مِلْحٍ غَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّنْحِ
إِذَا قَتَامُ الْبَاخِلِينَ الْبُلْحِ أَغْبَرَ فِي هَيْجٍ كَذُوبِ اللَّمْحِ
أَمْطَرَ عَصْرًا مُدْجِنٍ مِسْحٍ أَبْلَجَ لَمْ يُؤْلَدْ بِنَجْمِ الشَّحِ

وهذا آخر القصيدة ؛ وقوله « غمر الأجارى » القمّر - بفتح الغين المعجمة -
الماء الكثير الساتر ، والأجارى جمع إجريًا - بكسر الهمزة والراء - بمعنى الجرى
والقتام - بفتح القاف والمثناة الفوقية - : الغبار ، والبُلْحُ : جمع أبلج من بَلَجَ
الرجل بلوحا : أى أعيا ، قال الأصمى : البُلْحُ الْمُعْيُونَ ^(٢) ، وأراد البخل و« أغبر »
بالغين المعجمة والموحدة ، قال الأصمى : هو من قولك : أغبر فى أمرك فهو مُغْبِرٌ
إذا جد ، و« الهيج » قال الأصمى : هو سحاب لاماء فيه ، والكذوب :
مبالغة الكاذب ، واللمح : مصدر لَمَحَ البرق والنجم لَمَحًا : أى لَمَعَ ، وأمطر :
فعل ماض جواب إذا ، و« عَصْرًا » فاعله وهو مشى عَصَرَ حذفت نونه للاضافة
قال الأصمى : المصران القدوة والعشية ، و« أبلج » مفعول أمطر ، فى الصحاح :
مَطَرَتِ السماء وأمطرها الله ، والمُدْجِنُ - بالجيم - : اسم فاعل من أدجنت السماء دام
مطرها ، وسحابة داجنة ومدجنة ، والدجن المطر الكثير ، كذا فى الصحاح ، والمِسْحُ
- بكسر الميم - : الكثير السح ، مِفْعَلٌ من سَحَّ المطر سَحًّا : أى سال ؛ والأبلج
بالجيم : المشرق المضى ، والشح بالضم البخل مع حرص ، والنجم الوقت المعين
وأشد بعده - وهو الشاهد الرابع بعد المائتين : [من الرجز]

فى زيادات الديوان مع أبيات سابقة عليه قد ذكرناها فى كتابتنا على شرح الرضى
(ح ٣ ص ٢٠٠ وما بعدها)

٢٠٤ - يَا ابْنَ الزُّيَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكََا وَطَالَمَا عَنَيْتَنَا إِلَيْكََا

* لَنْضُرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْنَكََا *

على أنه قد جاء الكاف بدلا من التاء كما في عصيكا ، والأصل عَصَيْتَ
قال ابن جني في سر الصناعة : «أبدل الكاف من التاء ؛ لأنها أختها في الهمس
وكان سحيم إذا أُنشِدَ شعرا قال : أَحْسَنَكََ وَالله ، يريد أحسنت » انتهى
وسحيم هذا عبد حبشي كانت ^(١) في لسانه لُكْنَةً ، وكان في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ، ولم تعرف له صحبة
وقد أورد الزجاجي هذا الشعر في أماليه الكبرى في بحث إبدال الحروف
بعضها من بعض ، قال في باب التاء والكاف في المكنى : « يقال : مَا فَعَلْتَ وَمَا
فَعَلْتُكَ قَالَ الرَّاجِز :

يَا ابْنَ الزُّيَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكََا وَطَالَمَا عَنَيْتَنَا إِلَيْكََا

* لَنْضُرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْنَكََا *

يريد عصيتنا وعنيتنا » انتهى .

ولم يذكر ابن السكيت هذا الإبدال في كتاب القلب والإبدال .
قال الشارح : « ويجوز أن يكون من وضع الضمير للنصب مقام المرفوع »
وكذا جوز الوجهين أبو على في المسائل السيكيرية عن الأخفش ، قال : « إن
شئت قلت : أبدل من التاء الكاف لاجتماعهما في الهمس ، وإن شئت قلت :
أوقع الكاف — وإن كان في أكثر الاستعمال للمفعول لا للفاعل — [موقع
التاء] لإقامة القافية ، ألا تراهم يقولون : رأيتك أنت ، ومررت به هو ؛ فيجعلون
علامات الضمير المختص بها بعض الأنواع في أكثر الأمر موقع الآخر ، ومن ثمَّ

(١) في نسخة « كان »

جاء لولاك ، وإنما ذلك لأن الاسم لا يصاغ معرباً ، وإنما يستحق الإعراب بالعامل » انتهى .

ورد ابن هشام في بحث « عَسَى » من المعنى الوجه الثاني ، قال : « إنبابة ضمير عن ضمير إنما ثبت في المنفصل [نحو] : ما أنا كأنت ولا أنت كأنا ، وأما قوله :

* يَا بَنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْتَكَ *

فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفا ، لا من إنبابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك » ولم يكتب الدماميني هنا شيئا ، وقال ابن المنلا : « قيل : كيف يكون هذا البدل تصريفا ولم يذكر في كتب الصرف ؟ وأجيب بأن التصريف ما شأنه أن يذكر في كتب التصريف ذكر أو لم يذكر » هذا ما كتبه ، وقد نقلنا لك عن الفارسي وابن جنى وغيرهما أنه بدل تصريفي ، وكذا قال الشارح وقول ابن المنلا — بعد قول ابن هشام : لا من إنبابة ضمير عن ضمير ، ما نصه : « إذ أو كان من باب الإنبابة لم يسكن آخر الفعل ، إذ لا تسكين لاتصال الضمير المنصوب » انتهى — ساقط ؛ لأن الكاف قامت مقام التاء فأعطيت حكمها .

وقوله : « وطالما عَصَيْتَنَّا إِلَيْكَ » أي : اتبعتنا بالمسير إليك ، وقوله : « لَنَضْرِبَنَّ » بنون التوكيد الخفيفة ، واللام في جواب قسم مقدّر ، وقوله : « قفيكا » أصله قفاكا ، فأبدلت الألف ياء عند الإضافة إلى الكاف ، وخصه الشارح في شرح الكافية في باب الإضافة بالشعر ، وإنما كان سبيله الشعر لأنه ليس مع ياء التشكيم ؛ فإنها تقلب معه ياء نثراً ونظماً في لغة هذيل ، يقولون : هَوَى وَفَى في إضافة الهوى والقفا إلى الياء ، وإنما قيد بالكاف لأن السماع جاء معه .

وقد بسطنا الكلام على هذا في الشاهد الحادي والعشرين بعد الثمانية من شواهد شرح الكافية .

وهذا الرجز أورده أبو زيد في نوادره ونسبه لراجز من حمير، والله تعالى أعلم .

وأنشد بعده — وهو الشاهد الخامس بعد المائتين — : [من البسيط]

٢٠٥ — أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنَزَلَةً

مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ

على أن الأصل أن ترسمت ، فأبدلت الهمزة المفتوحة عيناً في لغة تميم ، قال
الشارح : « هذه الأبدال في الأبيات وغيرها جميعها شاذ ، ولهذا لم يذكرها ابن
الحاجب » .

وأقول : سيأتى إن شاء الله تعالى في شرح قوله :

* أَبَابُ بَحْرِ ضَاكِ هَزُوقِ *

أن هذا كثير

والبيت من قصيدة لذي الرمة ، والهمزة للاستفهام التقريرى ، و« عن » حرف
مصدرى ، واللام مقدر قبله علة للمصراع الثانى ، وترسمت الدار : تأملت رسمها — بالراء
المهملة ، والتاء للخطاب — و « خرقاء » اسم معشوقة ، و « منزلّة » مفعول ترسمت ،
والصباية : رقة الشوق ، و « مسجون » من سجت العين الدمع : أى أسالته ،
والتقدير لأجل ترسمك ونظرك دارها التى نزلت فيها بكت عينك
وقد تكلمنا عليه فى فصل حروف المصدر من أواخر شرح الكافية

وأنشد بعده :

* صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقِ الْمُشْتَبِقِ *

وتقدم شرحه فى الشاهد التسمين من هذا الكتاب

وأنشد بعده وهو الشاهد السادس بعد المائتين : [من الراجز]

٢٠٦ - يَادَارَ سَلَمَى يَا اسَلَمَى ثُمَّ اسَلَمَى

فَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ

على أن العجاج همز العالم ، ليكون موافقا لقوافي القصيدة ، نحو « اسلمى »
في عدم التأسيس ، فلو لم يهمز للزم السناد وهو من عيوب القافية

قال ابن جني في سر الصناعة : « قد روى عن العجاج أنه كان يهمز الخاتم
والعالم ، وقد روى عنه في هذا الهمز ، وعده ابن عصفور من ضرائر الشعر ،
وقال : أبذل ^(١) الألف همزة لتكون القافية غير مؤسسة كأخواتها ، وكانت
الهمزة المبدلة منها ساكنة ، لأن التحريك يبطل الوزن ، ولأنها بدل من ألف
زائدة ساكنة في اللفظ والتقدير » انتهى

والسناد على خمسة أقسام : أحدها سناد التأسيس ، وهو أن يجيء بيت
مؤسس مع بيت غير مؤسس . والتأسيس : ألف قبل حرف الروي ^(٢) بحرف يسمى
الدخيل ، كاللام في العالم بين الألف والميم .

وقوله « يَادَارَ سَلَمَى يَا اسَلَمَى ثُمَّ اسَلَمَى » هذا مطلع الأرجوزة ، دعا لدار سلمى
بالسلامة ، و« يا » الثانية للتنبيه ، واسلمى أمر بمعنى دومي على السلامة ، وبعبده :

* بِسَمْسَمٍ وَعَنْ يَمِينٍ سَمْسَمٍ *

و« سَمْسَمٍ » بفتح السينين المهملتين : مكان ^(٣) ، ثم قال بعد أبيات كثيرة :

* فَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ *

(١) في نسخة أخرى « إبدال »

(٢) في الأصول « قبل حرف التأسيس » وهو خطأ

(٣) قال ابن السكيت : هي رملة معروفة ، وقال الخفصى : سمس نقي بين القصيدة

وبين البحر بالبحرين ، وأنشد بيت رؤبة

وإنما جمع الشارح بينهما ليبين القافية غير المؤسسة مع المؤسسة على تقدير عدم الهمز ، و «خندف» هي امرأة إلياس بن مضر ، وهي أم مذركة وطابخة وقمة^(١) وأبو الثلاثة إلياس ، وأراد نسل خندف ، وقد ترجمناها بالتفصيل في الشاهد التاسع والأربعين بعد المائة من هذا الكتاب

وأنشد بعده - وهو الشاهد السابع بعد المائتين : [من الوافر]

٢٠٧ - * أَحَبُّ الْمُؤَقِّدِينَ إِلَى مُؤَسَى *

تأمله : * وَجَعَدَةُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ *

على أنه روى بهمز المؤقدين ومؤسى ، حكاه ابن جني في سر الصناعة عن أبي علي ، قال : « وروى قبيل عن ابن كثير (بالسوق) فهمز الواو ، ووجه ذلك أن الواو وإن كانت ساكنة فإنها قد جاورت ضمة الميم فصارت الضمة كأنها فيها ، فمن حيث همزت الواو في نحو (أَقْتَتِ) وأجوه وأُعيد لانضمامها ، كذلك كان همز الواو في المؤقدين ومؤسى على ما قدمناه » وقال في المحتسب : « همز الواو في الموضعين جميعا من البيت لأنهما جاورتا ضمة الميم قبلهما فصارت الضمة كأنها فيهما ، والواو إذا انضمت ضما لازما فهمزها جائز ، نحو (أَقْتَتِ) في وَقَّتَتْ ، وأجوه في وجوه ، ونظائر ذلك كثيرة ، وكذلك الفتحة قبل الألف في باز لما جاورتها صارت على ما ذكرنا كأنها فيها ، والألف إذا حركت همزت على ما ذكرنا في الضَّائِنِ ، وَجَّانٍ ، فهذا وجهه » وكذا قال في الخصائص ، وقال

(١) اسمها ليلي بنت حلوان بن عمران ، وكان إلياس خرج في نجعة فنفرت لبله من أرب غفرج إليها ابنة عمرو فأدركها ، وخرج عامر فتصيد الأرنب وطبخها ، وانقمع عمير في الخباء ، وخرجت أمهم تسرع ، فقال لها إلياس : أنت تخندفين ، فقالت : ما زلت أخندف في لأركم ، فلقبوا مدركة وطابخة وقمة وخندف

في شرح تصريف المازني بعد إنشاد البيت : « همز الواو الساكنة لأنه تومم الضمة قبلها فيها ، وإنما يجوز مثل هذا الغلط منهم لما يستهويهم من الشبهة ؛ لأنهم ليست لهم قياسات يعتصمون بها ، وإنما يميلون إلى طبائعهم ، فمن أجل ذلك قرأ الحسن البصري (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ) لأنه توممه جمع التصحيح نحو الزيدون ، وليس منه ، وكذلك قراءته (وَلَا أَدْرَأْتُكُمْ بِهِ) جاء به كأنه من درأته : أي دفعته ، وليس منه ، إنما هو من دريت الشيء : أي علمت به ، وكذلك قراءة من قرأ (عَادَا لُوْلَى) فهمز فهو خطأ منه بمنزلة قول الشاعر :

* لَحَبَّ الْمُؤَقِدَانَ إِلَى مُؤَسَى *

فهمز الواو الساكنة لأنه تومم الضمة قبلها فيها ، ولهذا الغلط في كلامهم نظائر ، فإذا جاء فاعرفه لتستعمله كما سمعته ولا تقس عليه » انتهى .

وأورد ابن عصفور هذا الإبدال في الضرائر ، وخصه بالشعر ، وقال العصام في حاشية القاضي : « روى سيبويه البيت بهمز مؤقدان ومؤسى » وهذا لأصل له ؛ فإن سيبويه لم يرو هذا البيت في كتابه ، وروى ابن جني صدره في سر الصناعة ، وفي إعراب الحماسة * أَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ * بصيغة أفضل التفضيل فيكون أحب مبتدأ مضافا إلى المؤقدين بالجمع ، و « مؤسى » خبره — ورواه في الخصائص وفي شرح تصريف المازني وفي المحتسب * لَحَبَّ الْمُؤَقِدَانَ * فيكون اللام في جواب قسم محذوف و « حَبَّ » للمدح والتعجب وأصلها حَبَبَ - بفتح العين - فل متعمد كقوله :

* فَوَاللَّهِ لَوْ لَا تَمَرُّهُ مَا حَبَبْتُهُ ^(١) *

(١) هذا صدر بيت لغيلان بن شجاع النهشلي وعجزه :

* وَلَا كَانَ أُذْنِي مِنْ عُيَيْدٍ وَمُشْرِقِ *

ثم نقل إلى باب فَمُلْ بالضم للمدح للإلحاق بنِعْم ، ولنا نقل ضمة العين إلى الفاء ، ولنا حذفها لأجل الإدغام في الصورتين ، وقد روى بالوجهين فصارت كنعِمَ فصلا جامداً ، ولهذا لم تدخل قد مع اللام عليها كما لم تدخل قد على نعم ، و«المؤقدان» فاعل حب ، و«مؤسى وجمدة» هو المخصوص بالمدح ، و«إلى» بمعنى عندي ، و«إذ» ظرف متعلق بحب ، و«أضاءهما» بمعنى أنارهما وأظهرهما ، ويأتى أضاء لازماً ، يقال : أضاء الشيء بمعنى أشرق ، والاسم الضياء ، و«الوقود» بالضم مصدر وقَدَتِ النار : أى اشتعلت ، والوقود — بالفتح — الحطب الذى يوقد ، وقد روى هنا بالوجهين ، وأريد به هنا وقود نار القري كما هو عادة العرب ، يوقد الكريم منهم ناراً على موضع عال ليبتدى بها إليه الغريب والمسافر فيأتى إلى قِراه ، قال خَضِرُ الموصلى : «مدح ابنه بالكرم والاشتهار به فكفى عن الأول بإيقاد نار القري ، وعن الثانى بإضاءة الوقود إياها ، والمعنى ما أحبهما إلى وقت إضاءة وقودهما ، واشتعال الإضاءة شديد الطباق فى هذا المقام لتردها بين الحقيقة والمجاز» انتهى .

وقال العصام : «عنى بالإضاءة بالوقود الاشتهار ، وصف ابنه ونفسه بالكرم ؛ حيث جعل محبته لهما من حين اشتهارهما بالكرم ، وفى ذلك كمال وصفه بالكرم حتى غَاوَتْ محبته الطبيعية لهما المحبة للاشتهار بالكرم ، والتحقّت فى مقابلة المحبة للاشتهار بالعدم إلى أن جعل محبته لهما من وقت الاشتهار» هذا كلامه

وقال السيوطى فى شرح أبيات المغنى : «مؤسى وجمدة عطفنا بيان المؤقدان ، كأننا يوقدان نار القري ، وإذ أضاءهما : بدل اشتغال منهما» انتهى .

وتبمه ابن المُنَلافى شرح المغنى ، وخَضِرُ الموصلى فى شرح أبيات التفسيرين ، وهذا غير جيد ، فإن حَبَّ هنا بمنزلة نم تطلب فاعلاً ومخصوصاً بالمدح ، وهو إما

مبتدأ أو خبر لمبتدأ ، وإذا كان كذلك لا يجوز أن يكون إذ بدلا منهما ؛ لأنه ظرف غير متصرف .

والبيت من أول قصيدة لجرير مدح بها هشام بن عبد الملك المرواني ، وموسى وجعدة : ولدا جرير ، وروى حَزْرَة بدل جعدة ، وهو ابنه أيضا ، وقال السيوطي رحمه الله : جمدة بنته ، وفيه بعد ، والبيت مستقل في معناه لا حاجة لنا إلى إيراد شيء من القصيدة .

وأنشد بعده — وهو الشاهد الثامن بعد المائتين — : [من الرجز]

٢٠٨ — أَبَابُ بَحْرِ ضَاكِ هَزُوقِ

على أن أصله « عُبَابُ بَحْرٍ » فأبدلت العين همزة ، وهذا أشد مما قبله ؛ لأنه لم يثبت قلب العين همزة في موضع ، وما نقله عن ابن جني قاله في سر الصناعة ، وهذه عبارته : « فأما ما أنشده الأصمعي من قول الرازي :

أَبَابُ بَحْرِ ضَاكِ هَزُوقِ

فليست الهمزة فيه بدلا من عين عُبَاب ؛ وإن كان بمعناه ، وإنما هو فعَّالٌ من أَبٍ إذا تهيأ ، قال الأعشى : [من الطويل]

* وَكَانَ طَوَى كَشْحًا وَأَبٌ لِيَذْهَبَا ^(١) *

(١) رواه في اللسان :

صَرَمْتُ وَلَمْ أَضْرِمَكُمُ وَكَصَارِمِ

أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبٌ لِيَذْهَبَا

وكذلك هو في الديوان (ص ٨٩) وسيأتي للدولف الاعتراض بهذه الرواية على ما رواه الرضي تبعا لابن جني

وذلك أن البحر يتهمياً لما يخر به ، فلهذا كانت الهمزة أصلاً غير بدل من عين ، ولو قلت : إنها بدل منها فهو وجه ، وليس بالقوى » انتهى .
ومفهومه أن إبدال العين همزة ضعيف لقلته ، وإليه ذهب ابن مالك ، قال في التسهيل : « وتبدل الهمزة قليلاً من الهاء والعين » ومثل شراحه بالبيت ، ولم يقيّد الزمخشري في المفصل بقلة ، بل قال : « الهمزة أبدلت من حروف اللين ومن الهاء والعين » ثم مثل ، إلى أن قال : « فأبدلها من الهاء في ماء وأمواء ، ومن العين في قوله : « أَبَابُ بَحْرٍ . . . البيت » نعم تفهم القلة من ذكره أخيراً بالنسبة إلى ما قبله ، ولم يقيد بشيء شراحه ابن يعيش ، وإنما قال : « أبدل الهمزة تقرب مخرجيهما كما أبدلت العين من الهمزة في نحو

* أَعَنْ تَرَسَّمْتَ . . . البيت * »

وليس في هذا شذوذ فضلاً عن الأشدية ، وتوجيه الشارح الأشدية بما قاله تبعاً للمصنف ممنوع ، فانه جاءت كلمات كثيرة ، وقد ذكر له ابن السكيت في كتاب القلب والابدال باباً ، وكذا عقد له فصلاً أبو القاسم الزجاجي في أماليه الكبرى ، أما ابن السكيت فقد قال : « باب العين والهمزة : قال الأصمعي : يقال : أدبته على كذا وكذا وأدبته : أى قوته وأعنته ، ويقال : استأديت الأمير على فلان في معنى استعديت ، ويقال : قد كشأ اللبن وكشع وهي الكشاة والكشعة ، وهو أن يملو دسمه وخشورته على رأسه في الإناء ، قال : [من الطويل]

وَأَنْتَ أَمْرُوٌّ قَدْ كَشَأْتَ لَكَ لِحْيَةً

كَأَنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ تَيْسَيْنِ قَاعِدُ

والعرب تقول : موت زُعَاف وزُؤَاف وذُعَاف وذُؤَاف ، وهو الذى يجبل

القتل ، ويقال : غُباب الموج وأبابه ، ويقال : لأطه بمين ولأطه بسهم ولأطه ش
إذا أصابه به ، أبو زيد : يقال : صَبَّأتُ على القوم أَصْباً صَبّاً وَصَبَعْتُ عليهم
أَصْبَعُ صَبْعاً ، وهما واحد ، وهو أن تدخل عليهم غيرهم ، الفراء : يقال : يوم عَكُّ ،
ويوم أَلَكُّ من شدة الحر ، ويقال : ذهب القوم عَبَادِيدَ وَأَبَادِيدَ ، وَعَبَائِدِ
وَأَبَائِدِ ، ويقال : انْجَاَفَتِ النخلة وانْجَعَفَتْ ؛ إذا انْقَلَعَتْ من أصلها ، وقال
الأصمعي : سمعت أبا الصقر ينشد : [من الطويل]

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَأَلْنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخَيْلًا مُخَلَّدًا
يريد لعاني ، وقال أبو عمرو : سمعت أبا الحصين العبسي يقول : الأُسُنُ
قديم الشَّخْمِ ، وبعضهم يقول العُسُنُ ، الأصمعي : يقال : التَّمَىءُ لونه والتَّمَعُ لونه ،
وهو السَّافُ والسَّمَفُ ، وقال الفراء : سمعت بعض بني نَبْهَانَ من طيء يقول :
دَأْنِي ؛ يريد دَعْنِي ، وقال : ثُوَالَه ؛ يريد ثُمَالَه ، فيجعلون مكان العين همزة ، كما جعلوا
مكان الهمزة عيناً في قوله : لَعِنَكَ قَاتِمٌ ، وأشهد عَنكَ رسول الله ، وهي لغة في
تيمٍ وقيسٍ كثيرةٌ ، ويقال : ذَأَنَه وَذَعَتَهُ إذا خنقه « هذا ما أورده ابن
السكيت .

ولا شك أن هذه الكلمات المشهور فيها بالعين والهمزة بدل منها ، وقد
أسقطنا من كلامه ما المشهور فيه الهمزة والعين بدل منها ، ومنها قال الأصمعي :
سمعت أبا ثعلب ينشد بيت طَمِيلٍ : [من الطويل]

فَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ حَرَسٍ ^(١) نِسَاءَكُمْ
غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرَ مُقْتَلِي

(١) حرس - بالحاء المهملة مفتوحة - : ماء من مياه بني عقيل بنجد ، وهما ماءان
اثنان يسميان حرسين ، قال مزاحم العقيلي :

يريد مؤتلى ، يعنى غير مقصّر ، ومنها يقال : أردت أن تفعل كذا ، وبعض العرب يقول : أردت عن تفعل ، ومنها إن يَذْنَهُمْ لَعِينَةً : أى إحنة وأما ما أورده الزجاجى فهو عَبْدٌ عليه وأبد : أى غضب عليه ، وهو عيصك وإيصك : أى أصلك ، وهو يوم عكّ وأكّ ، وعكيك وأكيك : أى حارّ ، وذكر محمد ابن يحيى العنبرى أن رجلا من فصحاء ربيعة أخبره أنه سمع كثيرا من أهل مكة : يأبد الله ، يريدون يا عبد الله ، ويقال : الخنابة والخنعبة ؛ لخنابة الأنف ، وهى صفحته ، تهمز ولا تهمز ، وهى دون المحجّر مما يلى الفم ، وتكفكع وتكأ كآ عن الشيء ، قال الأعشى : [من المتقارب]

تَكَأ كَأً مَلَّاحُهَا فَوْقَهَا مِنْ الْخَوْفِ كَوْنُهَا يَلْتَزِمُ
وهذا ما أورده الزجاجى ، وقد أسقطنا منه أيضاً ما توافق فيه مع ابن السكيت وما المشهور فيه الهمزة وأبدلت عينا ، وقلب العين همزة أقيس من العكس ؛ لأن الهمزة أخف من العين .

ولو استحصّر ابن جنى عدة الكلمات لم يقل ما قال ، ولا ذهب ابن الحاجب إلى ما ذهب ، والله در الزمخشري فى صنعه ، والله الموفق تبارك وتعالى .
و « الهزوق » فسرّه الشرح بالمستغرق فى الضحك ، وهو كذا فى سر الصناعة وغيره ، وفى العُباب للباغانى : « وأهزق الرجل فى الضحك إذا أكثر منه » انتهى . ولم أر فيه أكثر من هذا ، وعليه يكون الهزوق فعولا من أهزق ، والقياس أن يكون من الثلاثى .

نَظَرْتُ بِمُفْضَى سَيْلِ حَرَسَيْنِ وَالضُّحَى

يَلُوحُ بِأَطْرَافِ الْمَخَارِمِ آلِهًا

وحرس أيضاً واد بنجد ، وقيل : جبل ، وقالوا فى تفسير بيت طفيل الذى أنشده المؤلف : إن حرسا ماء لغنى .

ووقع في الفصل زَهُوق — بتقديم الزاى على الهاء — قال بعض أفاضل العجم في شرح أبياته : « الا باب العُباب ، وهو معظم الماء وكثرته وارتفاعه ، أبدل الهمزة من العين ، وضحك البحر كناية عن امتلائه ، وقال بعض الشارحين : الظاهر أنه كناية عن أمواجه ، وقال الجوهري : البئر البعيدة القمر ، وعن المصنف زَهُوق : مرتفع ، يصف بجرأ ممتلئاً أو ذا أمواج بعيد القمر أو مرتفع الماء » انتهى كلامه .

وقال ابن المستوفى : « عُباب البحر : معظم مائه وكثرته وارتفاعه ، والضحك من السحاب كالعارض إلا أنه إذا برق ضحك ، وقال الخوارزمي : الزهوق : البئر البعيدة القمر ، وقال في الحواشي : ضاحك : أى يضحك بالموج ، وزهوق : مرتفع ، والزهوق المرتفع أولى بالوصف من البئر البعيدة القمر ، لأن العباب إذا كان الكثير المرتفع فإنما يكون ذلك لارتفاع ماء البحر » انتهى

ولم أقف عليه بأكثر من هذا والله سبحانه وتعالى أعلم

وأنشد بعده — وهو الشاهد التاسع بعد اللاتين — : [من الطويل]

٢٠٩ — وَكَانَ طَوًى كَشْحاً وَأَبٌ لِيَذْهَبَا

هكذا وقع في سر الصناعة ، وصوابه كذا :

فَابْلَغْ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنِّي

عَتَبْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَعْتَبَا

صَرَمْتُ وَلَمْ أَضِرْ مِنْكُمْ وَكَصَارِمِ

أَخْ قَدْ طَوًى كَشْحاً وَأَبٌ لِيَذْهَبَا

وهو من قصيدة للأعشى ميمون الجاهلي ، قال أبو عبيد القاسم بن سلام

في الغريب المصنف : أَيْبْتُ أَوْبُ أَبَا ، من باب نصر ، إذا عزمت على المسير وتهيات ، وأنشد البيت

وفي العُباب : أب يَؤُبُّ أَبَا وَأَبَاكَ وَأَبَابَةً تَهِيَا لِلذَّهَابِ وَتَجْهَرُ ، يقال : هو في أَبَابِهِ إذا كان في جِهَارِهِ ، وأنشد البيت أيضا ، وقال ابن دريد في الجمهرة : طَوَيْتُ كَشْحِي عَلَى كَذَا إِذَا أَضْمَرْتَهُ فِي قَلْبِكَ وَسَتَرْتَهُ ، وأنشد البيت أيضا ، وفي الصحاح : طَوَى كَشْحَهُ إِذَا أَعْرَضَ بُوْدَهُ ، يقول لَبْنَى سَعْدُ : لما عَتَبْتَ عَلَيْكُمْ لَتَرْجِعُوا عَن مَسَاقِي وَمَا أَكْرَهَهُ لَمْ أَجِدْ عِنْدَكُمْ مَوْضِعَ عَتَبٍ ، يريد أنه لم يجد فيهم من يسمع عَتْبَهُ وَيَسْمَعُ فِي إِزَالَةِ مَا يَكْرَهُ ، يقول : لما يَنْسَتْ مِنْ عَوْدِكُمْ إِلَى مَا أَحْبَبْتُمْ كَرْتَكُمْ غَيْرَ صَارِمٍ ^(١) لَكُمْ بَقْلِي وَلَا مَفَارِقَ فِرَاقٍ بَغْضَةٍ ، إنما فَارَقْتُمْ لَأَجْلِ مَا عَامَلْتُمُونِي بِهِ ، ومن طَوَى كَشْحَهُ عَنْكُمْ يُرَى ^(٢) أَنَّهُ انصَرَفَ ، فهو كَالَّذِي صَرَمَ : أَي هَجَرَ عَن قَلِيَّ وَبَغْضَةٍ ، ويجوز أن يكون « مُعْتَبٍ » اسم فاعل من أَعْتَبَهُ : أَي أزال عَتْبَهُ ، والعَتَب مصدر عَتَب عليه : أَي وَجَدَ عَلَيْهِ وَغَضِبَ

وأنشد بعده - وهو الشاهد العاشر بعد المائتين - : [من الرجز]

٢١٠ - وَبَلْدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا

يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضَّحَى أَفْيَاؤُهَا

على أن الأصل أمواها فأبدلت الهاء همزة ، وهو شاذ

قال ابن جني في سر الصناعة : « وأما إبدال الهمزة عن الهاء فقولهم : ماء ، وأصله مَوْءٌ ؛ لقولهم أمواه ، فقلبت الواو ألفاً ، وقلبت الهاء همزة ، وقد قالوا في الجمع

(١) في الأصول « ترك الصارم » وهو غير مستقيم المعنى

(٢) في الأصول « يريد » ولم يظهر لنا وجهه ، والظاهر أنه محرف عما أُنْبِتَاهُ

ومن اسم موصول مبتدأ خبره جملة « فهو كالذي صرم »

أيضا : أمواء ، فهذه الهمزة أيضا بدل من هاء أمواء ، أنشدني أبو علي :

* وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا * »

وقال في شرح تصريف المازني بعد البيت : « فهذه الهمزة في الجمع إما أن تكون الهمزة التي كانت في الواحد ، وإما أن تكون بدلا من الهاء التي تظهر في أمواء ، فكأنه لفظ بالهاء في الجمع ، ثم أبدل منها الهمزة ، كما فعل في الواحد » انتهى وأورد ابن السكيت في كتاب القلب والإبدال^(١) كلمات أبدلت هاؤها همزة وبالعكس ، فالأول قال الأصمعي : يقال للصَّبَا : هَيْرٌ وَهَيْرٌ وَإِيرٌ وَأَيْرٌ ، وأنشد : [من الطويل]

وإِنَّا لَا يُسَارُّ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا وَإِنَّا لَا يُسَارُّ إِذَا الْإِيرُ هَبَّتِ
ويقال للقشور التي في أصول الشعر : إِبْرِيَّةٌ وَهَبْرِيَّةٌ ، الأصمعي : يقال : ائْتَمَلْ السَّنَامَ وَائْتَمَهَلْ ؛ إذا انتصب ، ويقال للرجل الحسن القامة : إِنَّهُ لَمُتَمَهِّلٌ وَمُتَمَهِّلٌ ؛ أبو عبيدة عن يونس : [يقال] : دع المتساع كَأَيَّاتِهِ ، يريدون كهيئته ، الفراء : اَزْمَارَتْ عينه وازمهرَّت ؛ إذا احمرت ، وهينَّاتٍ وَأَيْهَاتٍ ، ويقال : قد اُبْزَتْ له وهَبَزَتْ له ، وهو الوُثْبُ

ومما أورده الزجاجي في أماليه : رأيت منه هَشَاشًا وَأَشَاشًا ، وقد هَشَّ إلىَّ وَأَشَّ إلىَّ ، والهَزَلُ وَالْأَزَلُ ، وقد أَهَزَلْتُهُ وَأَزَلْتُهُ ، وهو مَهْزُولٌ وَمَازُولٌ ، وما زال ذلك إَجْرِيَاءُ وَهَجْرِيَاءُ : أى دَابَّهُ ، وصَهَلُ الفرس وصَالٌ ، وصَهَالٌ وصَنَالٌ ومما أورده ابن السكيت من الثاني : يقال : أَيَا فلان وهَيَا فلان ، ويقال : اَرَقَّتْ الْمَاءُ وَهَرَقَتْهُ فهُوَ مَاءٌ مُرَاقٌ وَمُهْرَاقٌ ، وحكى الفراء : أَهَرَقْتُ الْمَاءَ فهُوَ مُهْرَاقٌ ، ويقال : إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ وَهِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ ، وإنما يقولون : هِيَاكَ في موضع زجر ،

ولا يقولون : هياك أكرمت ؛ الكسائي يقال : أرخت دابتي وهَرَحْتُها ، وقد
أَنَزْتُ له وهَنَرْتُ له ، يونس : وتقول العرب : أما والله لأفعلن وهَمَّا والله لأفعلنَّ
وأيم الله وهيم الله ؛ الأصمعي : ينشد هذا البيت ^(١) : [من المتقارب]
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُذَرٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ
وبعض العرب يقول : ذَاتُذَرَه

ومما أورده الزجاجي : هَرَّشْتُ وَأَرَّشْتُ ، وهم أهلُ عبد الله وآل عبد الله ، وم
آلى وهَالِي ، وهؤلاء وآؤلاء ، انتهى
قلت : وفي هَلْ فعلت ؛ يقال : أَلْ فَعَلْتُ ، نقله المرادي في الجني الداني عن
قُطْرُب ، وكذلك ابن هشام في المغني عنه
وبما سقناه يعلم أن قلب الهاء همزة ليس من ضرائر الشعر كما زعمه ابن عصفور
وأنشد له هذا الشعر

قال ابن جني في شرح تصريف المازني : وأما قولهم البَاءُ والْبَاهَةُ في النكاح ؛
فقد يمكن أن يكونا أصليين ، وقد يجوز أن تكون الهاء بدلا من الهمزة ؛ لأنه من
لأنه من الباء والبواء ، وهو الرجوع والتكافؤ ؛ لأن الإنسان كأنه يرجع إلى
أبيه ويقوم مقامه ، فيكون على هذا معتل العين واللام ، وإن كانت الهاء فيه
أصلا فهو من لفظ بُوْهَة ، فالألف فيه منقلبة عن الواو ، والبُوْهَة : الأحق

(١) البيت للعباس بن مرداس السلمي ، يقوله لسيدنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ، من كلمة أولها :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عَيْنَتَيْهِ وَالْأَفْرَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَائِسٌ
يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

الماجز^(١) فيكون من هذا ؛ لأن النكاح مؤدّى إلى العجز والمهرم ، أو لأن البوهة لم يكمل ولم يتوفر عقله فكانه نبيء لم ينضج ؛ فهو كالموت على حاله الأولى وقت حصوله في الرحم

وقال في سرالصناعة : وأما قولهم : رجل تُدرأ وتُدْرَم للدافع عن قومه فليس أحد الحرفين فيهما بدلا من صاحبه ، بل هما أصلان ، يقال : درأ ودره

وقوله « وبلدة » بجر واوِ رَبّ ، و« قالصة » صفة بلدة ، وأماؤها : فاعل قالصة ، والبلدة في اللغة : مطلق الأرض والبقعة ، وقالصة : من قلّص الماء في البئر إذا ارتفع ؛ فهو ماء قلص ، وقليص ، ويقال للماء الذي يجُمُّ في البئر : أى يكثر ويرتفع : قلصة بفتحات ، ويسْتَنُّ : يجرى في السّنن - بفتحات - وهو وجه الطريق والأرض ، وأفياؤها : فاعله ، والجملة صفة ثانية لبلدة . وجواب رَبّ في بيت آخر وهو « قطعها » أو « جبتها » ورأد الضحى - بالهمز والتسهيل - بمعنى ارتفاعه ، والرواية في سرالصناعة والمفصل : ما صحّة رأد الضحى ، من مصحّ الظل بمهملتين : أى ذهب ، ورأد : منصوب على الظرف ، والمعنى أن هذه البلدة كثيرة الفىء لكثرة ظلال أشجارها حتى يذهب ارتفاع الضحى بارتفاع الشمس ، وأفياء : جمع فئء - بالهمز - والمشهور أنه ما نسخته الشمس ، والظل : ما نسخ الشمس ، من فاء فئئا : أى رجع ؛ لأنه كان ظلا فنسخته الشمس فرجع ، وقال ابن كيسان : المعروف أن الفىء والظل واحد ، كذا قاله اللبّلي في شرح أدب الكاتب ، وقال صاحب المقتبس : المعنى أن تلك البلدة قليلة الأشجار لا تدوم ظلّالها ، بل إذا

(١) ومنه قول امرئ القيس

أَيَا هِنْدُ لَا تَنكِحِي بُوْهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبًا
مُرْسَعَةً بَيْنَ أَرْسَاعِهِ بِهِ عَسَمَ يَبْتَغِي أَرْبَابًا

ارتفع الضحى ذهب ظلالها ، ولم تبق ، فتأمل .

وأنشد الجار بردى - وهو الشاهد الحادى عشر بعد المائتين :- [من الطويل]

٢١١ - فَأَلَيْتُ لَا أُمْلَأُهُ حَتَّى يُفَارِقَا

على أن أصله لا أمْلَهُ ، من مَلَمْتُ الشيء بالكسر ومَلَمْتُ منه أيضا مَلَلًا
ومَلَلَةً ومَلَّةً ؛ إذا سَمِعْتَهُ

وأنشد الشارح - وهو الشاهد الثانى عشر بعد المائتين ، وهو من شواهد

سيبويه :- [من الرجز]

٢١٢ - وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ

على أن أصله وضفادع ، فأبدلت العين ياء ضرورة

وأورده سيبويه فى باب ما رخت الشعراء فى غير النداء اضطراباً ، قال :

« وأما قوله وهو رجل من بنى يشكر : [من البسيط]

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَمَرُّهُ مِنْ الثَّعَالَى وَوَحْزُ مِنْ أُرَانِيهَا

فزعم أن الشاعر لما اضطر إلى الياء أبدلها مكان الباء ، كما أبدلها مكان الهمزة ،

وقال أيضا :

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ

وإنما أراد ضفادع ، فلما اضطر إلى أن يقف آخر الاسم كره أن يقف حرفاً

لا يدخله الوقف فى هذا الموضع ، فأبدل مكانه حرفاً يوقف فى الجر والرفع » انتهى

قال الأعمى : « ووجه الإبدال أنه لما اضطر إلى إسكان الحرفين لإقامة الوزن ،

وهما مما لا يسكن فى الوصل ، أبدل مكان الباء والعين الياء ؛ لأنها تسكن فى

حالة الرفع والخفض ، وإنما ذكر سيبويه هذا لئلا يتوهم أنه من باب الترخيم ،

وأن الياء زيدت كالعوض ؛ لأن المطرد في الترخيم أن لا يعوض من الحرف المحذوف شيء ، لأن التمام منوى فيه ، ولأن الترخيم تخفيف ؛ فلو عوض منه لرجع فيه إلى الثقل ؛ والمنهل : المورد ، والحوازق : الجماعات ، واحداً حَزَيقَةً ، فجمعها جمع فاعلة كأن واحداً حازقة ، لأن الجمع قد يبنى على غير واحد : أى هو منهل قَفَرًا واردة له ، والجمُّ : جمع جَمَّة ، وهى مُعْظَمُ الماء ومُجْتَمِعُهُ ، والنقاق : أصوات الضفادع واحداً تَنْقَقَةً « انتهى .

فيكون وصف المنهل بالبعد والخفاة ، يعنى أن هذا المنهل لا يقدر أحد أن يردده لبعده وهوله ، ولكنى لإقدامى وجُرأتى أرد مثله من المياه ، وأراد أنه ليس به إلا الضفادع النفاقة .

ومنهل : مجرور برُبِّ المقدرة بعد الواو ، وجوابها فى بيت آخر ، وحوازق — بالحاء المهملة والزاي المعجمة ؛ وهو اسم ليس ، وله : خبرها ، والجملة صفة لمنهل ، وإضافى جَمَّة : خبر مقدم ، وضافى : مضاف إلى جمه ، وجمُّ مضاف إلى ضمير المنهل ، ونفاق : مبتدأ مؤخر ، والجملة صفة ثانية لمنهل ، والحلم — بالميم — : وصف بمعه ، الكثير ، وأصله المصدر ، قال صاحب المصباح : « جَمَّ الشيء جِماناً باب ضرب : كثر ؛ فهو جَمٌّ تسمية بالمصدر ، ومال جم : أى كثير » انتهى ، والجم أيضاً : ما اجتمع من ماء البئر ، وقد ذكر الجوهري الحازقة بمعنى الجماعة ، فيكون جمعه على القياس ، والنَّقَنَقَةُ — بفتح النونين ، وسكون القاف الأولى — : صوت الضفدع إذا ضَوْعَفَ والدَّجاجة تُنَقِّنُقُ للبيض ، ويقال : نَقَّتْ الضفدعة تَنَقُّقاً ، بالكسر تنقيقاً : أى صاحت قال الشاعر : [من الرجز]

تُسَامِرُ الضَّفَدَعِ فِي نَقِيقِهَا

وكذلك النقيق للمقرب والدجاجة ، قال : (١) [من الطويل]

كَأَنَّ نَقِيقَ الْحَبِّ فِي حَاوِيَّائِهِ فَحِيحُ الْأَفَاعِي أَوْ نَقِيقُ الْمَقَارِبِ

وربما قيل للهـ ، قال ^(١) : [من الرجز]

* خَلْفَ اسْتِهِ مِثْلَ نَقِيقِ الْهَرِّ *

كذا في العباب

وقال بعض أفاضل المعجم في شرح أبيات المفصل : « قال صدر الأفاضل الخزقي :
الشَّدُّ والحبس ، والمراد بالحوازيق الجوانب ؛ لأنها تمنع الماء أن ينبسط ، وقيل :
إنه لا يمنع الواردة لسهولة جوانبه ؛ لأنها منبسطة ، يصف منها واسعا فيقول :
ربَّ مهل ليس له جوانب تمنع الماء من انبساطه فانبسط ماؤه حوله ؛ إذ ليس [له]
موانع وحوابس تمنع الواردين ؛ لأنه سهل الورود » هذا كلامه ، وتبعه الجار بردى ؛
قال الأعلام : هذا الرجز يقال صنمه خلف الأحمر

وأشدد بعده — وهو الشاهد الثالث عشر بعد المائتين ، وهو من شواهد

سبويه — : [من البسيط]

٢١٣ — لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُسَمَّرُهُ

مِنْ الثَّعَالِي وَوَخَزٌ مِنْ أَرَانِيهَا

على أن الأصل من الثعالب وأرانها ، فأبدلت الموحدة فيهما ياء لضرورة

الشعر ، كما تقدم

وقال ابن عصفور في كتاب الضرائر : « وقد يمكن أن يكون جمع ثمالة ،

فيكون الأصل فيه إذ ذاك الثَّعَالِيلُ إلا أنه قلب » انتهى .

(١) قد أشدد أبو عمرو قبله :

أَطْعَمْتُ رَاعِيَّ مِنْ الْيَهْيَرِ فَظَلَّ يَبْكِي حَبَجًا بِشَرِّ

والبيت من قصيدة لأبي كاهل اليشكري ، وقبله

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَفْوَاءٍ حَادِرَةٍ ظَمِيئًا قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيهَا
لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ ظِلْمٍ تُتَمَرُّهُ مِنَ الثَّعَالِي وَوَحْزٍ مِنْ أَرَانِيهَا
فَأَبْصَرْتُ ثَمَلِبًا مِنْ دُونِهِ قَطَنٌ فَكَفَّتْ مِنْ ذُنَابَاهَا تَوَالِيهَا
ضَغَا وَخَلَبَهَا فِي دَفِّهِ عِلَقٌ يَا وَيْحَهُ إِذْ تَقَرَّيْهِ أَشَافِيهَا

وأبو كاهل : هو والد سُوَيْد بن أبي كاهل ، وسويد : شاعر مخضرم . قد ترجمناه في الشاهد التاسع والثلاثين بعد الأربعمائة من شواهد شرح الكافية .
وأبو كاهل شبه ناقته في سرعتها بالعُقَاب ، الموصوفة بما ذكره ، والرحل للابل أصغر من القَتَب ، وهو من مراكب الرجال دون النساء ، والشفواء - بالشين والغين المعجمتين - العقاب ، وروى « كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى صَقْعَاء » وهي العقاب التي في وسط رأسها بياض ، والأصقع من الخيل والطيور : ما كان كذلك ، والاسم الصَّقعة - بالضم - وموضعها : الصَّقعة ، وحادة - بمهملات - من الحُدُور ، وهو النزول من عال إلى أسفل كالصَّبَب

وقال بعض أفاضل المعجم في شرح أبيات المفصل : « حاذرة - بالذال المعجمة - المتيقظة ، وإنما وصف العقاب بأنها حاذرة ليشير إلى حذر فؤاد ناقته ؛ لأنه مدح لها قال أبو الملاء : [من البسيط]

* فُؤَادَ وَجَنَاءٍ مِثْلِ الطَّائِرِ الْخَذَرِ *

ورواه بعض الشارحين بالذال المهملة ، وقال : الحاذرة المكتنزة الصُّلْبَة »
هذاما سطره

قال ابن برى في أماليه على الصحاح : والظمياء العطشى إلى دم الصيد ، وقيل : التي تضرب إلى السواد ، وبُئِلَ : فعل مبنى المجہول من البُئَل ، فإذا بلها المطر

أسرعت إلى وَكْرها ، وكذلك جميع الطير، والَطَلُّ : المطر الضعيف ، والخوافي : جمع خافية ، وهي ريشة الجناح القصيرة تلي الإبط ، والخوافي : أربع ريشات ، وسميت خوافي لأن الطائر ضَمَّ جناحه خفيت ، والأشارير : جمع إشرايرة - بكسر الهمزة - وهي اللحم القديد ، وتَمَرَّه : فعل مضارع ، والجملة صفة أشارير أو حال منها ، وروى مُتَمَرَّة - على وزن اسم المفعول - وبالجر على الصفة ، وبالنصب على الحال ، والتَمَرَّير - بالثناة الفوقية لا بالمثلثة - : هو تخفيف اللحم والتمر ، قال النحاس في شرح أبيات سيبويه : ويقال : إن المراد صحنه بالتاء المثلثة ، وتعجب منه ثعلب ، وكان معاصره ، فقال : إنما كان يُتَمَرَّر اللحم بالبصرة فكيف غلط في هذا ؟ والوخز - بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة بعدها زاي - : الشيء القليل ، كذا في الصحاح ، وقيل : الوخز قِطْع اللحم واحدتها وخزة ، والمتمرة المقددة ، يريد أنه يبقى في وكْرها حتى يَجْفَلَ كثرته . وقال الأعلام : الوخز : قِطْع اللحم ، وأصله الطعن الخفيف وأراد ما تقطعه بسرعة ، يريد أنها قطعته وجففته ، وأضاف الأرناب إلى ضميرها لكونها صادته ، ثم وصف صيدها فقال : فأبصرت ثعلبا - النخ ، وقَطَنَ بفتحتين - جبل لبنى أسد ، وكَفَّتْ - بتشديد الفاء للمبالغة ، والتاء الثانية للتأنيث ، يقال : كَفَّتَ الشيء كَفْتًا - من باب ضرب - إذا ضمه إلى نفسه ، والذُنَابِي : بضم الذال المعجمة بعدها نون وبعد الألف موحدة فألف مقصورة ، قال صاحب الصحاح : « وفي جناح الطائر أربع ذُنَابِي بعد الخوافي » ، ولم يذكرها ابن قتيبة في أدب الكاتب ، قال : « قالوا جناح الطائر عشرون ريشة : أربع قوادم ، وأربع مناكب ، وأربع أباهر ، وأربع خوافي ، وأربع كَلَى » انتهى . ولم يذكر عليها شرحه ، وإنما قال شارحه الأَبْلِي : وقد أماه أوله ، وذناباه آخره ، انتهى . وتواليا : الضمير للذنابي ، والتوالي : جمع تالية ، وهي الريشات التي تلي الذنابي ، يريد أنها لما انحدرت على الثعلب ضمت جناحها إليها كما تفعل الطيور المنقضة على الصيد ، وتواليها : مفعول

كفتت ووجب تأخيرها لأن الضمير فيها راجع للذئب ، وقوله «صَفَا» بالضاد والغين المعجمتين ، قال صاحب الصحاح : ضفا الثعلب والسِّنَّور يَضْفُو ضَفْوَاً : أى صاح ، وكذلك صوت كل ذليل مقهور ، والخلب - بالكسر - للطائر والسباع بمنزلة الظفر للانسان ، والدف - بفتح الدال المهملة وتشديد الفاء - : الجنب ، وَعَلِقَ - بفتح العين وكسر اللام - أى : ناشب به ، وقوله « يا ويحه » المنادى محذوف وويج : كلمة ترخم وتوجع ، والضمير للثعلب ، وتُقَرَّيه : تشقهه وتقطعه ، مباغلة فرته - بتخفيف الراء - والأشافي : جمع إشفَى - بكسر الهمة وبعد الفاء ألف مقصورة - وهى آلة للإسكاف ، قال ابن السكيت : الإشفَى : ما كان للأسقية والمزود وأشباهها ، والمخَصَف للنعال ، وأراد هنا الخالب ، شبهها بالأشافي وبما شرحنا ظهر أنه شبه راحلته بعقاب ذاهبة إلى وكرها وقد بلها المطر ، وهو أشدُّ اسرعتها ، ثم وصف صيدها وسرعة انقضاضها عليه من جو السماء وزعم الجوهري أنه وصف فرخة عقاب تسمى غُبَّة - بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة - وهو اسم فرخ بعينه ، لا اسم جنس ، وليس فى الشعر شيء منه ، وتبعه على هذا عبد اللطيف البغدادي فى شرح نقد الشعر لقدامة ، فقال : يصف فرخة عقاب تسمى غُبَّة كانت لبني يشكر ، ولها حديث ، وكذا قال العيني ، وأنشده صاحب الصحاح فى ثلاثة مواضع : فى مادة تمر ، ومادة شر ، ومادة وخز ، وفى هامشه قيل : هو لآبى كاهل ، وقيل للنمر بن تَوَلَّب اليشكرى ، وجمع بينهما العيني فقال : قائله هو أبو كاهل النمر بن تواب اليشكرى ، وهذا غير جيد منه

وأنشد بعده - وهو الشاهد الرابع عشر بعد المائتين - : [من الوافر]
٢١٤ - إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فِسَالٌ فَزَوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكَ سَادِى
على أن أصله سادس ، فأبدلت السين ياء ، وهذا الضرورة الشعر .

ومثله مافي كتاب القلب والإبدال ، قال : « كان رجل له امرأة تقارعه
ويقارعا أيهما يموت قَبْلُ ؛ وكان تزوج نساء قبلها ففتن وتزوجت هي أزواجا قبله
فاتوا ، فقال : [من الطويل]

وَمِنْ قَبْلِهَا أَهْلَكْتُ بِالشُّؤْمِ أَرْبَعًا
وَخَامِسَةً أَعْتَدْتُهَا مِنْ نِسَائِيَا
بُيُوزِلَ أَعْوَامٍ أَذَاعَتْ بِخَمْسَةٍ وَتَعْتَدُنِي إِنْ لَمْ يَقِ اللَّهُ سَادِيَا

وقوله « بويوزل أعوام » أى مسنة ، حال من خامسة ، مصغر بازل ، وهو
مستعار من البازل فى الإبل ، وهو الداخل فى السنة التاسعة ، وهو آخر أسنانه ،
ويقال فى العاشرة : بازل عام ، وبازل عامين ، وبازل أعوام ، ومثله قول الآخر :

[من البسيط]

خَلَا ثَلَاثُ سِنِينَ مُنْذُ حَلَّ بِهَا وَعَامٌ حَلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الْخَامِي
وأصلهما سادسا ، والخامس ، فأبدلت ، الياء من السين فيهما .

وأما قول الآخر : [من الطويل]

ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ كَرَامٍ وَرَابِعٌ وَمَا الْخَامِ فِيهِمْ بِالْبَخِيلِ الْمَلُومِ
فإن لما أبدل السين من الخامس ياء اكتفى بالكسرة منها ، كذا قال

ابن عصفور فى كتاب الضرائر .

وأما البيت الأول فقد أوردته الجوهري فى مادة فَسَلَ ، قال : الْفَسَلُ مِنَ الرِّجَالِ
الرَّذُلُ ، والمفسول مثله ، وقد فَسَلَ — بالضم — فَسَالَةً وَفُسُولَةً فهو فَسَلٌ من قوم
فُسَلَاءَ وَأَفْسَالٍ وَفِسَالٍ وَفُسُولٍ ، قال الشاعر :

إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةٌ الْخ

وروى ابن السكيت سَحُوكَ بدل أَبُوكَ ، ولم يكتب ابن برى ولا الصنفى

على المادة شيئا ، وقال ياقوت فيما كتبه على هامش الصحاح : البيت يروى للناظرة
الجمدى ، يهجو به ليلى الأخيلية .

وأما قوله « خلا ثلاث سنين — البيت » فقال ابن السكيت : أنشدني
القاسم بن مَعْن ، ونقل عنه ابن المستوفى : أنه للحادرة ، ولم أره في ديوانه .

وصريح كلام ابن عصفور أن هذا كله ضرورة ، ويرد عليه ما نقله ابن
السكيت عن الفراء عن الكسائي أنه قال : العرب تقول : جاء سائئاً ، وجاء سائياً ،
تريد سادساً ، فلما نقل المشدد بدل بالياء ، وكانت خلفا من التاء ، وأخرجت الدال
لأنها من الأصل ، ومن قال سائناً فعلى لفظ ستة وستين ، ومن قال سادساً فعل
الأصل ، قالوا : جاء سادسهم ، وسائهم ، وساديتهم ، وساديتهن ، المرأة ، قال :
وزعم الكسائي أنه سمع أعراييا يقول : وكانت آخر ناقة نحرها والدى أو جدى
سادية وستين ، وأنشد بعض العرب : [من البسيط]

يَا لَهْفَ نَفْسِي لَهْفًا غَيْرَ مَا كَذَبَ عَلَى فَوَارِسَ بِالْبَيْدَاءِ أَنْجَادِ
كَمْبُ وَعَمْرُو وَعَبْدُ اللَّهِ يَدْنُهُمَا وَأَبْنَاُهُمَا خَمْسَةٌ وَالْحَارِثُ السَّادِي
أى السادس

وأنشد بعده — وهو الشاهد الخامس عشر بعد المائتين — : [من الرجز]

٢١٥ — يَفْدِيكَ يَا زُرْعَ أَبِي وَخَالِي
قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي
وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تُبَالِي

على أن الأصل « وهذا الثالث » فأبدل الياء من التاء .
وخصه ابن عصفور بالضرورة أيضاً ، ولم يذكره ابن السكيت في كتاب الإبدال ،

ولا الزجاجي في أماليه ، ولا رأيته إلا في كتب التصريف ، وقائله مجهول ، والله أعلم به ، وزُرْع : مرخم زُرْعَة .

وأنشد بعده : [من الطويل]

هُمَا نَقْنَأُ فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوَيْنِمَا عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ
على أن « فمأ » عند الأخفش أصله فَوَه ، بدليل رجوعها في التثنية
وقد تقدم في الشاهد السابع والخمسين من هذا الكتاب .

وأنشد بعده — وهو الشاهد السادس عشر بعد المائتين — : [من الرجز]

٢١٦ — لَا تَقْلُوَاهَا وَأَذْلُوَاهَا دَلُّوَا

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوَا

على أن « غدأ » أصله غَدَو ، بدليل هذا البيت .

وجاء في بيت لببيد الصحابي رضى الله تعالى عنه كذلك ، قال من قصيدة :

[من الطويل]

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلُّوَاهَا وَغَدَوَا بِلَاقِعِ

واستدل سيبويه بهذا البيت على أن أصله غَدَو ، باسكان الدال ، وإذا

نسب إلى الأصل فقيل « غَدَوِي » لم تسلب الدال الحركة ، لأن النسبة جرت على التحرك بعد الحذف ، خلافا للأخفش ؛ فإنه زعم أن الحركة تحذف عند النسبة إلى الأصل ، فيقول : غَدَوِي وَيَدِي ، باسكان دالهما .

قال ابن جني في شرح تصريف المازني : « والقول قول سيبويه ، ألا ترى

أن الشاعر لما رَدَّ الحرف المحذوف بَقِيَ الحركة التي أحدثها الحذف بحالها قبل الرد في قوله :

يَدَيَانِ يَيْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ

فتحرك الدال بعد رد الياء دلالة على صحة ما ذهب اليه سيوييه ، قال أبو علي : فإن قيل : فأتصنع بَعْدُوا في البيتين ، فإنه يشهد لصحة قول الأخفش ؟ فالجواب أن الذي قال : غَدُوا ليس من لفته أن يقول : غَدَ ؛ فيحذف ، بل الذي يقول : غَدَّ غير الذي يقول : غَدُوا » انتهى كلامه .

وأنشده صاحب الكشف عند قوله تعالى (أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ) على أن التقدير كَنَلْ ذَوَى صَيْبٍ ؛ لأن التشبيه ليس بين ذات المناقنين والصَيْبِ نفسه ، بل بين ذواتهم وذوات ذوى الصَيْبِ ، كما فعل لبيد بإدخاله حرف التشبيه على الديار ، مع أنه لم يرد تشبيه الناس بالديار ؛ إذ لا يستقيم ذلك ، وإنما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وتركهم منازلهم خالية ، بحلول أهل الديار فيها ونهوضهم عنها وتركها خالية ؛ فهي بالحلول مأهولة ، وبالرحيل خالية ، والتقدير : وما الناس إلا كالديار حال كون أهلها بها يوم حلولهم فيها وهي في غد خالية ، وأهلها : مبتدأ ، وخبره : بها ، ويوم : ظرف متعلق بمتعلق الخبر ، وغَدُوا : ظرف لبلاقع ، وبلاقع : خبر مبتدأ محذوف : أى وهي خالية غَدُوا .

والبيت من قصيدة يرثي بها أخاه لأمه في الجاهلية ، وهو أَرْبَدُ ، ومطلعا :
بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ
وَلَا جَزَعُ أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ يَدَيْنَا

وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْدِيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ خَلَوْهَا وَغَدُوا بِلَاقِعُ

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْءُهُ يَحْوَرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ
وأما البيت الأول فقوله « لا تَقْلُوهَا » نهى : أى لا تسوقا الناقة سوقاً عفيفاً ،
من قَلَا الحمارُ أَنَاهُ يَقْلُوهَا قَلْوًا ؛ إذا طردها وساقها ، وقوله « وادلوها دَلْوًا »
هو أمر ، والجملة معطوفة على جملة النهى ، قل صاحب الصحاح : دَلَوْتُ النَّاقَةَ
دَلْوًا سَيَّرْتُهَا سِيرًا رويدا ، وأنشد هذا الشعر . وقول الآخر :

* لَا تَعَجَّلَا بِالسَّيْرِ وَأَدْلُوهَا *

ولم يذكر قائله ، ولا كتب عليه شيئا ابن برى ، ولا الصفدى ، وقوله « إن
مع اليوم -- إلخ » قال الزمخشري فى مستقصى الأمثال : إن مع اليوم غدا ،
مَثَلٌ يَضُرُّ بِهِ الرَّاجِى لِلظُّفَرِ بِمِرَادِهِ فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ ، وهو فى بدنه غير ظافر ، وأنشد
هذا الشعر .

وأنشد الجاربردى هنا - وهو الشاهد السابع عشر بعد المائتين - : [من المنسرح]

٢١٧ - ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي

يَرْمِي وَرَأَى بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسِلِمَةً

على أن إبدال لام « أل » المعرفة ميا ضعيف .

وقال ابن جنى فى سر : الصناعة هذا الإبدال شاذ لا يسوغ القياس عليه ، وفيه
نظر ؛ فإنه لغة قوم بأعيانهم ، قال صاحب الصحاح : هى لغة لحير ، وقال الرضى
رضى الله عنه فى شرح الكافية : هى لغة حمير ونقر من طى ، وقال الزمخشري فى
الفصل : وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم ، ومنه ليس من امبر . أمصِيَامُ فى امسَقَر ،
وقال : * يَرْمِي وَرَأَى . . . البيت * وحينئذ لا يجوز الحكم على لغة قوم بالضعف ،
ولا بالشذوذ ، نعم لا يجوز القياس بإبدال كل لام ميا ، ولكن يُتَّبَعُ إِنْ سَمِعَ ،

وقد حكى الزجاجي أربع كلمات وقع التبادل [فيها] بينهما ، قال : « غُرْلَةٌ وَغُرْمَةٌ ، وهى القُلْفَةُ ، وامرأة غُرْلَاءَ وَغُرْمَاءَ ولا يقال قلفاء ، وأصابته أزلَةٌ وأزْمَةٌ : أى سنة ، وانجبرت يَدُهُ على عَثَمٍ وَعَثَلٌ ، وشِمِمَتْ ماعنده وشِمِلَتْ ماعنده : أى خبثته » انتهى ، ولم يروا ابن السكيت فيهما شيئاً .

والبيت من أبيات لبُحَيْرِ بْنِ عَنَمَةَ الطائى الجاهلى ؛ قال الآمدى فى المؤلف والختلف : « بُحَيْرِ بْنِ عَنَمَةَ الطائى : أحد بنى بَوَلَانَ بن عمرو بن الفوث بن طىء ، وأراه أخا خالد بن غنمة الطائى الشاعر الجاهلى ، وبحير القائل فى أبيات :

وإِنَّ مَوْلَايَ ذُو يُعَاتِبُنِي لَا إِحْنَةَ عِنْدَهُ وَلَا جَرِمَةَ
يَعْتَرُنِي مِنْكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسِلِمَهُ »

انتهى

والمولى : ابن العم ، والناصر ، والحليف ، والمعتيق ، والمتيق ، والظاهر أن المراد هنا إما الأول وإما الثانى ، وذو : كلمة طائية بمعنى الذى محلها الرفع خبر إن ، ويعاتبنى : صلتها ، والمعاتبة : مخاطبة الإدلال ، والاسم العتاب ، قال الشاعر :

* وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ *

وزوى بدله « يُعَيِّرُنِي » وهو غير مناسب ، وقوله « لا إحنة » مبتدأ ، وعنده الخبر ، والجملة حال من فاعل يعاتبنى ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً لإن ، وجَرِمَةٌ : معطوف على إحنة - بكسر الهمزة - وهى الضغينة والحقد ، والجريمة - بفتح الجيم وكسر الراء - هو الجرم والذنب ، كذا فى القاموس ، وقوله « يرمى ورائى » قال بعض أفاضل العجم فى شرح أبيات المفصل : « وراء : من الأضداد ، بمعنى قدام وخلف ، ويحتمل المعنيين هنا ، والرمى وراءه عبارة عن الذب والمدافعة عنه » اه ؛ والمعنى هذا الرجل يعاتبنى ويسلك طريق بقاء الود ، يدافع عني مرة بالسهم ومرة

بالسَّلام ، وقيل : يشكو إعراضه ، يقول : إذا غبت رمانى بهما ، وهذا ليس بصحيح كما هو ظاهر ، وورأى بالمد وفتح الياء ^(١) وقوله « بامسهم » بكسر الميم دون تنوين ؛ لأنه معرف باللام لكن الكسرة مشبعة للوزن ^(٢) وقوله « وامتسلة » بياء الجر بعد الواو ، وبها يترن ^(٣) الشعر ، والسملة - بفتح السين وكسر اللام - ؛ واحدة السَّلام ، وهى الحجارة ، كذا روى البيهقي الآمدى وابن برى فى أماليه على الصحاح ، ورواه الجوهري فى مادة سلم كذا .

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي يَرْمِي وَرَأَى بِالسَّهْمِ وَامْسَلِمَةَ
وقال : يريد والسلة ، وكذا رواه صدر الأفاضل ، وقال : « الرواية بالسهم - بتشديد السين - على اللغة المشهورة ، وامتسلة - بالميم الساكنة بعد الواو - على اللغة اليمانية » انتهى .

ولا يخفى أن هذا غير مُتَزَّن ، إلا إن حركت الهمزة بعد الواو ، وتحريكها لحن ، قال ابن برى : وصواب الرواية ما ذكرنا ، قال ابن هشام فى المغنى : « قيل إن هذه اللغة مختصة بالأسماء ، التى لا تدغم لام التعريف فى أولها ، نحو : غلام ، وكتاب ، بخلاف رجل وناس ، وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع فى بلادهم من يقول : خذ الرمح ، واركب امفرس ، ولعل ذلك لغة بعضهم ، لا للجميعهم ، ألا ترى إلى البيت السابق وأنها فى الحديث على النوعين ؟ » انتهى .

وقد تابع الناس الجوهري فى ذكر المصراع الأول من هذا البيت ، قال ابن هشام فى شرح أبيات ابن الناظم : « روى الجوهري (يعاتبني) بدل يواصلني ، وزعم

(١) لا ، بل يسكون الياء ، والبيتان من المنسرح : يرمى ورامستفعلن ، قى بامسهم مفعولات ، وامتسلة مفتعلن

(٢) لا ، بل بكسرة غير مشبعة ، لأن الوزن لا يستقيم مع الاشباع

(٣) لا ، بل بدون باء الجر

أن الواو زائدة ، وكان ذلك لأنه رأى أن قوله : يرمى ، محط القائدة ؛ فقدره خبرا وقدر خليلي تابعا للإشارة ، وذو : صفة لخليلي ، فلا يعطف عليه ، وتبعية خليلي للإشارة بأنه بدل منها ، لانعت ، بل ولا بيان ؛ لأن البيان بالجامد كالنعت المشتق ، ونعت الإشارة بما ليست فيه أل ممتنع ، وبهذا أبطل أبو الفتح كون بعلي فيمن رفع شيخا بيانا ، ولك أن تعرب خليلي خبرا ، وذو عطفًا عليه ، ويرمى حالا منه وإن توقف المعنى عليه ، مثل (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) « انتهى كلامه

أقول : ليس في كلام الجوهري ما يدل على زيادة الواو ، ولعل القائل غيره ، وأما الحديث الذي أورده الزمخشري - وهو مشهور في كتب النحو والصرف - فقد قال السخاوي في شرح المفصل : يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك لمن كانت هذه لفته ، أو تكون هذه لغة الراوي التي لا ينطق بغيرها ؛ لا أن النبي صلى الله عليه وسلم أبدل اللام ميما ، قال الأزهرى : الوجه أن لا تثبت الألف في الكتابة ؛ لأنها ميم جعلت كالألف واللام ، ووجد في خط السيوطي في كتاب الزبرجد رسمه كذا « ليس من ام برام صيام في ام سفر » وقد اشتهر أنها رواية النمر بن تَوَلْب ، وليس كذلك

قال ابن جنى في سر الصناعة : « وأما إبدال الميم من اللام فيروى أن النمر بن تَوَلْب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس من امبر امصيام في امسفر ، فأبدل اللام المعرفة ميما ، ويقال : إن النمر لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ، إلا أنه شاذ لا يسوغ القياس عليه » انتهى .

وتبعه الزمخشري في المفصل ، وابن يعيش في شرحه ، وابن هشام في المغنى ، قال : « تكون أم للتعريف ، ونقلت عن طيء ، وعن حمير ، وأورد البيت والحديث ، وقال : كذا رواه النمر بن تولب » انتهى .

قال السيوطي في حاشيته على المغنى : « هذا الحديث أخرجه أحمد في مسنده ،

والطبراني في معجمه الكبير من حديث كعب بن عاصم ، ومسنده صحيح ، وقوله « كذا رواه النمر بن تولب » وكذا ذكره ابن عيش والسخاوي : كلاهما في شرح المفصل ، وصاحب البسيط ، زاد ابن عيش : ويقال : إن النمر لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث ، وكلهم تواردوا على ما لا أصل له ، أما أولا فلان النمر بن تولب مختلف في إسلامه وصحبته ، وأما ثانياً فإن هذا الحديث لا يعرف من رواية النمر ، والحديث الذي رواه النمر عند من أثبت صحبته غير هذا الحديث ، قال أبو نعيم في « معرفة الصحابة » : النمر بن تولب الشاعر ، كتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا ، وروى من طريق مطرف عنه ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من سره أن يذهب كثير من وحر صدره ، فليصم شهر الصبر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر » انتهى كلام السيوطي رحمه الله

قلت : وكذا قال ابن عبد البر في الاستيعاب ، وابن حجر في الإصابة ، إن النمر بن تولب لم يرو إلا حديثاً واحداً ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وعر الصدر و « بُجَيْر » بضم الموحدة وفتح الجيم بعدها ياء ساكنة فراء مهملة ، و « عنمة » بفتح العين للمهملة والنون بعدها ميم و « بولان » بفتح الموحدة وسكون الواو

وأنشد بعده — وهو الشاهد الثامن عشر بعد المائتين — : [من الرجز]

٢١٨ — يَا هَالِ ذَاتَ الْمَنْطِقِ التَّمْتَامِ

وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ

على أن الأصل البنان ، فأبدلت النون المتحركة ميما بضعف كما أبدلت في طامه الله على الخير ، والأصل طانه ، قال ابن جني في سر الصناعة : « فأما قول رؤبة : * وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ *

فإنه أراد البنان ، وإنما جاز ذلك لما فيها من الفنة والهوى ، وعلى هذا جمعوا
بينهما في القوافي فقالوا : [من السريع]

يَارُبَّ جَمْدٍ فِيهِمْ لَوْ تَذَرِينَ يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّبْطِ الْمُقَادِيمِ
وقال الآخر :

يَطْعُمُهَا بِخِنْجَرٍ مِنْ لَحْمٍ دُونَ الذَّنَابِي فِي مَكَانٍ سُخْنٍ
وهو كثير « انتهى

ولم يذكرُوا إبدال النون من الميم
وقد أورد ابن السكيت في كتاب الإبدال كلمات كثيرة للقسمين
فن القسم الأول : ماء آجن وأجم للمتغير ، ويقال لريح الشمال : رَسْمٌ
ومُسْع ، وَالْحَلَّانُ وَالْحَلَّامُ ، وهو الجدى الصغير ، قال أبو عبيدة ^(١) في قول
مهلهل : [من السريع]

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كَلْبٍ حُلَامٌ حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَّامٍ
ويقال : نَجْرٌ مِنَ الْمَاءِ يَنْجَرُ نَجْرًا وَنَجْرٌ يَنْجَرُ نَجْرًا ، إذا أكثر من شربه ولم
يكدر رَوَى ، وقال الأحياني : يقال رُطِبَ مُحْلَقٌ وَمُحْلَقٌ ، وقال الأصمعي : إذا
بلغ الترطيب ثلثي البُسرة فهي حُلْقَانَةٌ ، وحُلْقَانٌ للجميع ، وهي مُحْلَقَةٌ ، والمُحْلَقُ
للجميع ، والحَزْنُ والحَزْمُ : ما غلظ من الأرض ، وهي الحَزُونُ والحَزُومُ ، وقال
غير الأصمعي من الأعراب : الحَزْمُ أرفع ، والحَزْنُ أغلظ ، يقال : قد أَحْزَنَّا :
أى صرنا إلى الحزونة ، ولا يقال أَحْزَمْنَا ، أبو عبيدة يقول : انتَطَلَ فلان من الزق

(١) لم يذكر ما قال أبو عبيدة في شرح بيت المهلهل ، وقوله هو : « أى فرغ ،
ويقال : الفرغ ، للبطل الذى لا يؤدى ، يقال : ذهب دمه فرغا : أى باطلا » اه
نقلا عن كتاب القلب والابدال لابن السكيت (ص ١٩) . والفرغ بكسر الفاء
وسكون الراء

نَطْلَةٌ : أى امتص منه شيئاً يسيراً ، وتقول : امتطل من الزُّقِ مطلةً ، والمعنى واحد .
ويقال : قد نَشَنَشَ الرجل والفعل : أى قد نكحها ، وقال بعضهم : مَشْمَشَهَا ، فى ذلك المعنى ، ويقال : إن فلاناً لشراباً بَأْتَقِعُ ، جمعٌ ، وقال بعضهم : بأمتع ، قال الأصمى : معناه المعاود لما يكره مرة بعد مرة

ومن التسم الثانى : الأصمى ، يقال : للحية أَيْمٌ وَأَيْنٌ ، والأصل أَيْمٌ ، تخفف .
ويقال : التَّيْمُ والغَيْنُ ، وقال بعضهم : الغين إلباس الغيم السماء ، ومنه : إنه ليغان .
على قافى : أى يغطى عليه ويلبس ، وسمعت أبا عمرو يقول : الغيم المطش ،
يقال : غيم وغين ، وقد غامت وغايت : أى عطشت ، وهى تَغِيمُ وتَغِينُ ، الأصمى :
يقال : امْتَقِعْ لونه وانتَقِعْ لونه ؛ إذا تغير لوزع ، وهو ممتقع اللون ومنتقع اللون ،
الفراء : يقال : تَحَبَّتْ بالدُّلْوِ ونَحَجَّتْهَا ؛ إذا جذبتها التملئ ، الأصمى : المَدَى
والنَّدَى للغاية ، يقال : بلغ فلان المَدَى والنَّدَى ، الكسائى : تَمَدَّتْ بالمنديل
وتَنَدَّدَتْ ، الأصمى : يقال : اُمْعَرَّتِ الناقة والشاة وأُنْفَرَتْ ؛ إذا خالطت لبنها
حرمةً من دم ، الأصمى : يقال للبعير إذا قارب الخطو وأسرع : بعير دُهاَجٌ
وبعير دُهاَجٌ ، وقد دُهِمَجَ يُدْهِمَجُ دُهِمَجَةً ودُهِنَجَ يُدْهِنَجُ دُهِنَجَةً ، ويقال :
أسود قاتم وقائن ، أبو عمرو والفراء : يقال : كَرَزَمَ ، «للفأس الثقيل قو كرز» ، الكسائى .
يقال : عَراهِمَةٌ وَعَراهِنَةٌ ، وسم الفراء حَنْظَلٌ وحَمْظَلٌ ، وقال أبو عمرو : الدَّمْدِمُ
الصِّلْدِيانُ الحِيلُ فى لغة بنى أسد ، وهو فى لغة تميم الدَّئِنُ ، السكلاوى : يقال :
أَطَمَ يده وأطَفَنَهَا « هذا ما ذكره ابن السكيت بحذف الشواهد

وزاد الزجاجى من الأول : نَثَّ جسدُه من السمن ، يَنْثُ ثًا ، ومثَّ يَمَثُّ
مَثًا ، ومن الثانى : تَكَهَّمْ به وتكهَّنْ : أى تهزأ به .

وأما الشعر الشاهد فقد نسبته ابن جنى والزنجشبرى والشارح إلى رؤية ؛ وليس
موجوداً فى ديوانه ، و « هَال » مرخم هالة ، و « ذات » بالنصب صفة لهالة

تبعه على الحل ، والمنطق : هو النطق ، و « التمتام » صفة لمنطق ، وأصل التمتام الإنسان الذي يتردد في التاء عند نطقه ، قال ابن المستوفى : عطف « كذالك » على المنطق ، وكان الواجب أن يقول : والكف الخضب ؛ لأن ذا وذات يتوصل بها إلى الوصف بأسماء الأجناس ، غير أن المعطوف يجوز فيه بالايحوز في المعطوف عليه ، وقال بعض فضلاء المعجم : « التمتام الذي فيه تتممة : أى تردد في كلامه ، ووصف المنطق بالتتمتة مجاز ، وتتمتها في المنطق عبارة عن حياتها ، قال صاحب المقتبس : ورأيت في نسخة الطباق بخطه أن الواو في : وكفك : واو القسم ، هذا كلامه ، وقيل : يجوز أن يكون جواب القسم محذوفاً دل عليه قوله : ذات المنطق ، يريد أقسم بكفك أن منطقك تنام وأنك مستحية ، وقال بعض الشارحين : أقسم بكفها ، والمقسم عليه في بيت بعده ، ولم يذكر ذلك البيت ، ويجوز أن يكون (وكفك) معطوفاً على المنطق ، وإنما قال : الخضب ولم يقل الخضبة ؛ لأن المؤنث بغير علامة يجوز تذكيره حملاً على اللفظ ، أو لأنه ذهب بالكف إلى العضو « هذا ما ذكره ذلك الفاضل

وقوله « لأن المؤنث بغير علامة إلخ » هذا يقتضى جواز (الشمس طلع) مع أنه يجب إلحاق العلامة عند الإسناد إلى ضمير المؤنث المجازي ، وفي المصباح المنير : « الكف من الإنسان وغيره أنتى ، قال ابن الأنباري : وزعم من لا يوثق به أن الكف مذكر ، ولا يعرف تذكيرها من يوثق بملحه ، وأما قولهم : كف مخضب ؛ فعلى معنى ساعد مخضب ، قال الأزهرى : الكف الراحة مع الأصابع سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن البدن » انتهى .

وفيه أن الخضب لا يوصف به الساعد ، وقال العيى : ذات المنطق ؛ يجوز رفعه حملاً على اللفظ ونصبه حملاً على الحل .

أقول : لا يجوز هنا إلا النصب ؛ فإن المنادى إذا كان موصوفاً مضاف يجب

نصب وصفه ، نحو : يازيد أخا عمرو ، وقال أيضا : يجوز أن يكون : كفك ؛ مرفوعا على الابتداء وخبره في البيت الآتي ، أو محذوف ، أقول : هذا عدول عن واضح إلى خفي مجهول .

وأنشد بعده — وهو الشاهد التاسع عشر بعد المائتين — : [من الطويل]

٢١٩ — أَلَا كَلُّ نَفْسٍ طِينٍ مِنْهَا حَيَاؤُهَا^(١)

قال ابن السكيت في كتاب الإبدال : « قال الأحمر : يقال طانه الله على الخير وطامه : يعنى جبله ، وهو يطيمه ويطينه ، وأنشد :

أَلَا تِلْكَ نَفْسٌ طِينٌ فِيهَا حَيَاؤُهَا

وسمعت السكلابي يقول : طانه الله على الخير وعلى الشر » انتهى .

وكذا نقله الجوهري عنه ، قال ابن برى في أماليه على الصحاح : « صواب الشعر : إلى تلك ؛ بإلى الجارة ، والشعر يدل على ذلك ، أنشد الأحمر :

لَئِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ قَدْ تَزَيَّنَتْ

عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا فَضَاؤُهَا

لَقَدْ كَانَ حُرًّا يَسْتَحِي أَنْ تَضُمَّهُ إِلَى تِلْكَ نَفْسٍ طِينٍ فِيهَا حَيَاؤُهَا

يريد أن الحياء من جبلتها وسجيتها » انتهى .

فقى ما في الشرح ثلاث تحريفات ، وفي الصحاح تحريف واحد تبعا لابن السكيت ، والأحمر : هو خلف بن حيّان بن محرز ، ويكنى أبا محرز البصري ، وهو مولى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه من أبناء الضفد الذين سباهم قتيبة بن مسلم لبلال ، وهو أحد رواة الغريب واللغة والشعر

وتقاده والعلاء به ، قال الأصمعي : أول من نعى أبا جعفر المنصور بالبصرة خاف

الأحر ، وذلك أنا كنا في حلقة يونس فمر بنا خلف فسلم ، ثم قال :

قَدْ طَرَقَتْ بِبِكْرِهَا بِنْتُ طَبَقْ

فقال له يونس : هيه ، فقال :

فَنَتَجَّوْهَا خَبْرًا ضَخَمَ الْعُنُقُ

فقال : وما ذاك ، قال :

مَوْتُ الْإِمَامِ فَلَقَّةٌ مِنَ الْفَلَقِ

كذا في طبقات النحويين لمحمد بن الحسين اليماني ، وساق له نوادر وأشعارا
وحكايات كثيرة .

وأنشد بعده — وهو الشاهد العشرون بعد المائتين — : [من الرجز]

٢٢٠ — هَلْ يَنْفَعُنَاكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ

كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَادُ الرَّثَمِ

على أن ميم الرثم أصلية من الرثيمة غير مبدلة من الياء ، وهذا الفصل جميعه
من سر الصناعة لابن جني ، قال صاحب الصحاح : الرثيمة : خيط يشد في الإصبع
لتستذكر به الحاجة ، وكذلك الرثمة ، تقول منه : أرثمت الرجل إرثاما ، قال
الشاعر : [من الطويل]

إِذَا لَمْ تَكُنْ حَاجَاتِنَا فِي نَفُوسِكُمْ فَلَيْسَ بِمُعْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرَّثَمِ

والرثمة بالتحريك : ضرب من الشجر ، والجمع رثم ، قال الشاعر :

نَظَرْتُ وَالْعَيْنُ مُبِينَةُ التَّهَمِ إِلَى سَنَانَارٍ وَقُودُهَا الرَّثَمِ

وكان الرجل إذا أراد سفرا عمد إلى شجرة فشد غصنين منها فان رجع

ووجدما على حالهما قال : إن أهله لم تحنه ، وإلا فقد خانته ، وقال :

هَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ البيت

وقال ابن برى فى أماليه : « قوله : وكذلك الرتمة ، قال ابن حمزة : الرتمة — بفتح التاء — هى الرتيمة ، والرتم فى قوله : وتعقاد الرتم : جمع رتمة ، وهى الرتيمة ، وليس هو النبات المعروف ؛ لأن الأغصان التى كانت تعقد لاتخص شجرا دون شجر » انتهى .

ويؤيده ما نقله الزيلعى فى شرح الكنز ، فإنه ذكر مثل كلام الجوهري ، وقال : « هكذا الروى عن الثقات ، إلا أن الليث ذكر الرتم بمعنى الرتيمة كذا فى المغرب » انتهى .

وقال ياقوت فيما كتبه على هامش الصحاح : صواب البيت الأول :

إِذَا لَمْ تَكُنْ حَاجَاتِنَا فِي نُفُوسِنَا لَا إِخْوَانِنَا لَمْ يَغْنِ عَقْدُ الرِّتَانِمِ

وقائل الشعر الثانى هو شيطان بن مُدْرِج ، وفى كلام ابن جنى بعض مخالفة لصاحب الصحاح ، فإنه قال : عمد إلى شجرة فشد غصنين منها ، وقال ابن جنى : عمد إلى غصنين من شجرتين تقرب إحداها من الأخرى .

وحاصل ما ذكره الشارح والمصنف تبعا لابن جنى أن الميم تكون بدلا من الياء فى ثلاث كلمات .

وقد ذكر ابن السكيت فى كتاب الإبدال كلمات كثيرة فى تبادلها قال : « يقال : للظلم أربد وأرمد ، وهولون إلى الغبرة ، وأربد : أغبر ، ومنه ترَبَّدَ وجهه وأرَبَّدَ ، ويقال : سمعت ظأب تيس بنى فلان ، وظأم تيسهم ، وهو صياحه ؛ والظأب والظأم أيضاً سَكَفَ الرجل ، يقال : قد تظاءبا وتظاءما ، إذا تزوجا أختين ، ويقال للرجل إذا كبر وييس من الهزال : ماهو إلا عَشْمَةٌ وعَشَبَةٌ ، ويقال : قد عَشِمَ الخبز وعَشِبَ ؛

إذا بيس ، وقد عشم الشجر ، ويقال : سَابَّ فلان فلانا فأرَبِي عليه وأرمي عليه ؛ إذا زاد عليه في سبابه ، ويقال : قد أرمي على الحسنين : أى زاد عليها ، قال الفراء : يقال منه : قد أرميت ورَمَيْت ، وكذا يقال : أرميت على السبعين ورَمَيْت ، وأزيت ورَيْت ، بألف فيهما وبلاألف : أى زدت ، وقال أبو عبيدة : الرُّجْبَةُ والرُّجْمَةُ أن تطول النخلة ، فإذا خافوا عليها أن تقع أو تميل رجَّبوها : أى عمَّدوها ببناء حجارة ، أبو عبيدة عن يونس قال : ينشد هذا البيت : [من المتقارب]

وَأَفْدَى لَنَا أَكْبُشًا تَبَجَّحُ فِي الْمَرْبِدِ

وإن شئت تمحج : أى تلزم المكان وتتوسطه ، ويقال : قد سَمَدَ شعره وسَبَّدَه ، والتسبيد : أن يستأصل شعره حتى يُلصقه بالجلد ، ويكون التسبيد أن يخلق الرأس ثم ينبت منه الشيء اليسير ، قال الأصمعي : يقال للرجل حين ينبت شعره ويسود ويستوى : قد سَبَّدَ ، وإذا اسود الفرح من الريش فغطى جلده ولم يطل فقد سَبَّدَ ، أبو عمرو : يقال : صَبَّأت الجيش عليهم وصَمَّأت عليهم ؛ إذا هجمته عليهم ، أبو عبيدة السَّاسَمُ والسَّاسَبُ شجر ، ويقال : هو الشَّيْزُ ، الفراء : يقال : أومأت إليه وأوبأت إليه ، اللحياني : يقال للعجوز : قَحْمَةٌ وقَحْبَةٌ ، أبو عبيدة : إذا شربت بطرف فم السقاء ثَنَيْتَهُ أو لم تثنه أو شربت من وسطه قيل : قد اقتبعت السقاء واقتمعت ، اللحياني : يقال : أانا وما عليه طِخْرِبَةٌ وطِخْرِمَةٌ : أى خرقة ، وكذلك يقال : ما في السماء طِخْرِبَةٌ : أى لَطُخٌ من غيم ، ويقال : ما في نحى فلان عَبَقَةٌ ولا عَمَقَةٌ : أى لَطُخٌ ؛ ولا وُضْرٌ ، وقُثِمَتْ في الشراب وقُثِمَتْ وصُثِمَتْ وصُثِنَتْ وصُثِمَ من الماء وصُثِبَ ، إذا امتلأ ، والقَرَهْمُ والقَرَهَبُ السَّيِّدُ ، وهو أيضاً الثور المسن ، يونس : يقال : رَجَمْتُهُ بقول سبي ورَجَبْتُهُ : يعنون صككته ، الفراء : اطمأنت إليه ، ولغة بني أمية

أطبأنت ، الكسائي : الثَّغْمَةُ والثَّغْبَةُ من الشراب ؛ إذا تناولت منه شيئاً قليلاً ، وقد نَفَبَ وَنَفَمَ ، ويقال : هو يَتَمَجَّجُ وَيَتَبَجَّجُ بمعنى واحد ، وهو من الفخر ، القراء : ذهب القوم شَذَرَ مَذَرَ ، وشذَر بَذَرَ - بفتح أولهما وكسرهما - أبو زيد : الرَّمِيز من الرجال العاقل الثَّخين ، وقال بعضهم الرِّيز ، وقد رَمَزُ رَمَازة ورَبَزَ رَبَازة ، أبو عبيدة : العِمَّةُ والعِمَّةُ ضرب من الوشي ، القراء : يقال : تعرف فيه عِمَّةُ الكرم وعِمَّمته أيضاً ، والعِمَّةُ والعِمَّةُ أيضاً ضروب ثياب الهودج ، اللحياني : أسود غييب وغييم ، وإنه لميمون النقيية والنعيمية ، وعَجَبَ الذنب وعَجَّمه : أى أصله ، والعُمَرِيُّ والعُمَرِيُّ للسدر الذى ينبت على الأنهار والمياه ، اللحياني : ضربة لازب ولازم ، ويقال : ثوب شَبَارِق وشَمَارِق ، ومُشَبَّرِق ومُشَمَّرِق ؛ إذا كان ممزقاً ، ويقال : وقع فى بنات طَمَارٍ ، وطَبَارٍ : أى داهية ، ويقال : رجل دِنْبَةٌ ودَمَّةٌ للقصير ، ويقال : أذهقت الكأس إلى أصبارها وأصمارها : أى ملأها إلى رأسها ، الواحد صُبْرٌ وصُمْرٌ ، الأصمى : يقال : أخذ الأمر بأصباره وأصماره : أى بكله ، وأخذها بأصبارها وأصمارها : أى تأمة بجميعها ، اللحياني : أصابتهم أُرْزَمَةٌ وأُرْزَبَةٌ ، وأُرْزَمَةٌ وأُرْزَبَةٌ ، وهو الضيق والشدة ، الكسائي : اضْأَكَّتْ الأرض واضْأَبَتْ كَتَتْ ، إذا اخضرت من النبات ، ويقال : كَمَحَتْهُ باللجام وكَبَحَتْهُ وَأَكَمَحَتْهُ وَأَكَبَحَتْهُ ، أبو عمرو : اللِّدَامُ واللِّدَابُ واللِّدَانُ العيب ، اللحياني : ذَأَبْتَهُ وذَأَمْتَهُ ؛ إذا طردنه وحقرته ، ورَأَبْتُ القِدْحَ ورَأَمْتَهُ ؛ إذا شَعَبْتَهُ ، ويقال : زَكَمَ بِنُطْفَتِهِ وَزَكَبَ ، إذا حذف بها ، ويقال : هو أَلَمَ زَكَمَةً فى الأرض وَزَكَبَةً معناه أَلَمَ شَيْءٌ لِقَطْعِهِ شَيْءٌ ، ويقال أَبَدَ عَلَيْهِ وَأَمَدَ : أى غضب ، ويقال : وقمنا فى بَمَكُوكَاءَ وَمَمَكُوكَاءَ : أى فى غبار وجلبة وشر ، القراء : جَرَدْتُ فى الطعام وَجَرَدْتُ ، وهو أن يستر بيده ما بين يديه من الطعام لئلا يتناوله أحد ، وَتَكَبَّكَ الرجل فى ثيابه وَتَكَمَّكَ : أى تَزَمَلَ ، وَكَبَنَ اللصوص فى الجبل

وكنوا ، وقال أبو صاعد : العظاميل هي البكرات التواء الخلق ، والمعطابيل «
هذا ما أورده ابن السكيت وقد حذفنا منه الشواهد .

وزاد الزجاجي مَكَّةَ وَبَكَّةَ ، ورجل سَهْلَبٌ وَسَهْلَمٌ : أى الطويل ، والمومة
والبوبة : أى الصحراء الخالية : ورجل شَيْظَمٌ وشَيْظَبٌ : أى طويل

وأنشد الجاربردى — وهو الشاهد الواحد والعشرون بعد المائتين — :

[من الوافر]

٢٢١ — هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنًا

نَرَى الْمَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ النِّجَامِ

على أن الأصل لعلنا ، فأبدلت اللام نونا بضعف .

وقد أورد ابن السكيت في كتاب الإبدال كلمات كثيرة وقع التبادل فيها
بين اللام والنون ، وهى : « قال الأصمى : هَتَّتُ السَّمَاءَ تَهْتِنُ تَهْتَانًا وَهَتَّكَتْ
تَهْتَلُ تَهْتَالًا ، وَهَنَ سَحَابٌ هُنَّ وَهْتَلَّ ، وَهُوَ فَوْقَ الْمَطْلِ ، وَالسُّدُولُ وَالسُّدُونُ :
ما جلل به المودج من الثياب وأرخى عليه ، وَالكَتْلُ وَالكَتَنُ التَّلْزِجُ وَلِزَوْقُ
الوسخ بالشئ ، وَيُقَالُ : رَأَيْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ لَمَاعَةً حَسَنَةً وَنَاعَةً حَسَنَةً ، وَهُوَ
بَقْلٌ نَاعِمٌ فِي أَوَّلِ مَا يَبْدُو رَقِيقٌ وَلَمْ يَفْلُظْ ، وَتَلَعَيْتُ اللَّعَاعَةَ إِذَا اجْتَنَيْتَهَا ، وَيُقَالُ :
بَعِيرٌ رِفَنٌ وَرِفْلٌ ؛ إِذَا كَانَ سَابِغَ الذَّنْبِ ، وَيُقَالُ : لِلْخَرَّةِ لَوْبَةٌ وَنَوْبَةٌ ، وَمِنْهُ
قِيلَ : لِلْأَسْوَدُ لَوْبِي وَنَوْبِي ، الْأَصْمَى : يَقَالُ : طَبَّرَزَنُ وَطَبَّرَزَلُ لِلسَّكْرِ ، وَيُقَالُ :
رَهْدَنَةٌ وَرَهْدَلَةٌ وَرَهَادِينَ وَرَهَادِيلَ ، وَهِيَ الرَّهَادَنُ وَالرَّهَادِلُ ، وَهُوَ طَوِيرٌ شَبِيهِ
الْقَبْرَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ قُنْزُودَةٌ ^(١) وَالرَّهْدَنُ وَالرَّهْدَلُ : الضَّعِيفُ أَيْضًا ، وَيُقَالُ :

(١) يريد أنها ليس لها ريشات في رأسها

لقمته أَصِيلًا وَأَصِيلَانَا : أى عشيا ، وَأَصِيلًا تصغير أَصِيل على غير قياس ، والدَّحِن والدَّحِل ، قال أبو زيد : الدَّحِن من الرجال العظيم البطن ، وقد دَحِنَ دَحْنًا ، وقال الأصمعي : هو الدَّحِل باللام ، أبو عبيدة : صَلَّ اللحمُ صَلْوًا وَأَصَلَ اللحم ، وقوم يحملون اللام نونا فيقولون : قد أَصَنَّ اللحمُ ، أبو عمرو الشيباني : الغَرَيْن والغَرِيلُ : ما يبقى من الماء في الحوض ، والغديرُ ، أبو عمرو : الدِّمَالُ السرجين^(١) ويقال : الدِّمَان ، الفراء : هو شَتْنُ الأصابع وشَتْلُهَا ، وقد شَتْنَتْ كفه شَتُونَةً وشَتَانَةً ، وشَتَلَتْ ، وهو الغليظ الخشن ، وأَتَنُ الرجل يَأْتِنُ وَأَتَلُ يَأْتِلُ ، وهو الأتلان والأَتَنان ، وهو أن يقارب خطوه في غضب ، الكسائي : أتاني هذا الأمر وما مأنتُ مَأْنَهُ وما مَأَلْتُ مَأْلَهُ : أى ما تهيات له ، وهو حَنَكُ الغراب وحَلَكُه لسواده ، وهو العبد زَلَمَةٌ وزَلْمَةٌ وزُنْمَةٌ : أى قَدَّهُ قَدَّ العبد ، معناه إذا رأيته رأيت أثر العبد فيه ، وأَبْنَتْهُ وَأَبْلَتْهُ إذا أثبتت عليه بعد موته ، وتَأَسَّنَ أباه وتَأَسَّلَه ، إذا نزع إليه في الشبه ، وعُتْوَانُ الكتاب وعُلوَانه ، اللحياني : يقال : عَتَلْتُهُ إلى السجن وعَتَنْتُهُ ، وأنا أَعْتَلُه — بالضم والكسر — وأَعْتَنْتُه كذلك ، وإِزْمَلُ الدَّمْعُ وإِزْمَعْنُ ، وإذا تتابع ، ويقال : لَابَنَ وَلَا بَلَّ ، وإِسْمَاعِيلُ وإِسْمَاعِينُ ، ومِيكَائِيلُ ومِيكَائِينُ ، وإِسْرَافِيلُ وإِسْرَافِينُ ، وإِسْرَائِيلُ وإِسْرَائِينُ ؛ وشُرَاحِيلُ وشُرَاحِينُ وجَبْرِئِيلُ وجَبْرِئِينُ . وسمعت الكلابي يقول : آَلَصْتُ الشَّيْءَ أَلِيصَهُ إِلاَصَةً وآَنَصْتُهُ أُنِيصَهُ إِناَصَةً ؛ إذا أَدْرَتْهُ ، ويقال ذَلَّاذِلُ القميص وذَنَازِنُهُ لَأَسَافِلُهُ ، الواحدة ذَلْذَلٌ وَذَنَذَنٌ : ويقال : هو خَامِلُ الذَّكَرِ وخَامِنُ الذَّكَرِ ، الفراء : ما أَدْرَى أَيْ الطَّبْنُ هو وَأَيْ الطَّبْلُ^(٢) هو ، وحُكِيَ : بَنَ أَنَا فَعَلْتُ ، يريد بَلَّ ، أبو زيد : نَمَقَ اسْمُهُ يُنَمِّقُهُ وَلَمَقَهُ يُلَمِّقُهُ ، وَقُنَّةُ الجبل وَقُنَّتُهُ لَأَعْلَاهُ

(١) السرجين : الزبل ، وهو معرب فارسيته سركين - بالفتح وبالكاف -

(٢) أى : أى الناس هو

هذا ما ذكره ابن السكيت باختصار الشواهد .
وزاد الزجاجي : السَلِيْطُ والسَّنِيْطُ^(٢) ، وَنَفَحَتْهُ بالسيف وَنَفَحَتْهُ ، وَنَفَحَتْهُ
النار وَنَفَحَتْهُ ، وَكَلَعَتْ يَدُهُ وَكَنَعَتْ : أَيْ دَرَنْتَ وَوَسِخَتْ ، وَجَلَّجَ فِي
كَلَامِهِ وَنَجَّنَجَ ، وَنَقَسَ الْقَوْمَ يَنْقُسُهُمْ نَقْسًا ، وَلَقَسَ لَقْسًا : أَيْ لَقِيَهُمْ
والبَيْتُ الشَّاهِدُ مَطْلَعُ قَصِيدَةِ الْفَرَزْدَقِ مَدَحَ بِهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهَجَا
جَرِيرًا ؛ وَرُوِيَ أَيْضًا :

* أَلَسْتُ عَائِجِينَ بِنَالَعِنَّا *

و «عائج» اسم فاعل من عَجَّتَ البعير أعوجه عَوْجًا إذا عطفت رأسه
بالزمام ، والباء بمعنى مَعَ ، وَعَرَصَةَ الدار : ساحتها ، وهى البقعة الواسعة التى ليس
فيها بناء ، وسميت عَرَصَةً لِأَنَّ الصبيان يَعْتَرِضُونَ فيها : أَيْ يَلْعَبُونَ وَيَمْحَرُونَ ،
وقد شرحنا بعض آياتها فى الشاهد الحادى والثلاثين بعد السبعمئة من شواهد
شرح الكافية .

وأشد بعده — وهو الشاهد الثانى والعشرون بعد المائتين : [من المديد]
٢٢٢ — رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتَلَجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرَةٍ
على أن أصله مُوَلَجٌ فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ تَاءً ، وَأُورِدَ ابْنُ جَنَى فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ شَيْثًا
كثيرا من هذا ، ثم قال : « وهذه الألفاظ وإن كانت كثيرة فانه لا يجوز القياس
عليها ؛ لِقِلَّتِهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا لَمْ تَقْلِبْ فَاوُهُ تَاءً ، فَأَمَّا مَا تَقِيسُ عَلَيْهِ لِكَثْرَتِهِ فَهُوَ
أَفْعَلٌ وَمَا تَصْرِفُ مِنْهُ إِذَا كَانَتْ فَاوُهُ وَاوًا ، نَحْوُ اتَزَّنَ وَاتَلَجَّ وَاتَصَفَّ ، وَالْأَصْلُ
اَوْتَزَّنَ ، وَاَوْتَلَجَّ وَاَوْتَصَفَّ وَجَمِيعُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَنَى أَخَذَهُ مِنْ كِتَابِ الْإِبْدَالِ
لِابْنِ السَّكَيْتِ ، وَلَمْ يَوْرَدْ الزَّجَاجِيُّ شَيْثًا مِنْ هَذَا

والبيت مطلع قصيدة لامرئ القيس ، وجواب رُبِّ في بيت بعده ، وهو :

قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَنَحَّى النَّزْعُ فِي يَسَرِّهِ
فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ الْخَوْضِ أَوْ عُقْرِهِ
بِرَهَيْشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَلَطَّى الْجَمْرُ فِي شَرَرِهِ
رَاشَهُ مِنْ رِيَشٍ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أُمَاهُ عَلَى حَجَرِهِ
فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَالُهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ
مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهِ

قوله « رب رام الخ » ثعل - بضم المثناة وفتح المهلة - : هو أبو قبيلة من طى هم أرمى العرب ، ويضرب المثل بهم في جودة الرمي ؛ وهو ثعل بن عمرو بن العوث بن طى ، وهو غير منصرف للمعلمية والعدل ، وجزه هنا للضرورة ، و« مُتَلَج » بالجر صفة ثانية لرام ، وَقَتَّرَ - بضم القاف وفتح المثناة الفوقية - : جمع قُتْرَةٍ - بضم فسكون - وهى حُفيرة يكمن فيها الصياد لئلا يراه الصيد فينفر ، وإنما أدخل كفيه في قُتْرِهِ لئلا يعلم به الوحش فيهرب ، وصفه بِحَذَقِ الرمي ، وروى في سُتْرِهِ : جمع سُتْرَةٍ ، وهو الموضع الذى يستتر فيه ، وقيل هو الكُم ، وهو سترة اليد والذراع ، وأراد بقوله « رب رام » عمرو بن المُسَبِّح بن كعب بن طريف بن عبد بن عَصْر بن غَنْم بن حارثة بن ثَوْب بن مَعْن بن عَتُود بن عُثَيْن بن سُلَامان ابن ثعل ، والمُسَبِّح بوزن اسم الفاعل من التسبيح ، وابنه عمرو صحابى ، قال صاحب الاستيعاب : « قال الطبرى عاش عمرو بن المسيح مائة وخمسين ، ثم أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، ووفد إليه وأسلم ، قال : وكان أرمى العرب ، وله يقول امرؤ القيس

* رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ *

وقال فيه أيضا :

* يُحَاذِرُنْ عَمْرًا صَاحِبَ الْفُتَرَاتِ * انتهى

وكذا قال أبو حاتم في كتاب المُعَمَّرِينَ ، وقال : « إنه مات في زمن عثمان

ابن عفان رضى الله عنه ، وهو القائل :

لَقَدْ عُمِّرْتُ حَتَّى شَفَّ عُمْرِي عَلَى عُمَرِ بْنِ عُكْوَةَ وَابْنِ وَهْبٍ
وَعُمْرِ الْخَنْظَلِيِّ وَعُمْرِ سَيْفٍ وَعُمَرِ ابْنِ الْوَدَاعَةِ قَرِيعَ كَنْبٍ
انتهى .

وقال ابن المُسْتَوْفَى في شرح أبيات المفصل : « قدم على النبي صلى الله عليه وسلم - وهو يومئذ ابن مائة وخمسين سنة - فسأله عن الصيد ، فقال : كُلُّ مَا أُصْنِمَتْ وَدَعَّ مَا أُنْمِيتَ ، وله يقول الشاعر : [من الكامل]

نَعَبَ الْغُرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْعَبِ بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأُمِّ الْخَوْشَبِ
لَيْتَ الْغُرَابَ رَمَى حَمَاطَةً فَلَبِهْ عَمَرُو بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تُلْغَبِ
انتهى .

وقوله « قَدَاتَمَا لَخْ » هذا جواب رَبِّ ، وَتَنَحَّى : اعترض ، وَزَوَى « فَعَمَّتَى » أى مَدَّ وَنَزَعَ القوس ، وَقِيلَ : التَمَى في نَزَعَ القوس مَدَّ الصلْب ، وَالْيَسَّرَ : حَيَّالَ الوجه وَالشَّرُورُ يَمْنَةُ وَيَسْرَةٌ ، وَقَالُوا : إِنَّمَا هُوَ الْيَسَّرُ فَحَرَكَهُ بِالْفَتْحِ ، يَقَالُ : حَرَفَ لها السهم حَيَّالَ وجهه ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ يَسَّرِهِ : أَرَادَ يُسَّرَى يَدِيهِ ،

وقوله « فَرَمَاهَا » الْخُ « الْفَرِيصَةُ : لَحْمَةٌ فِي الْإِلْبَاطِ ، وَإِزَاءُ الْحَوْضِ - بِكسرها الممزة - : مَصْبِ الْمَاءِ فِيهِ ، وَالْعُقْرُ - بضمين - : مَقَامُ الشَّارِبَةِ مِنَ الْحَوْضِ ، وَالرَّهِيْشُ : السَّهْمُ الْخَفِيفُ ، وَالْكِنَانَةُ : الْجَمْعَةُ ، وَشَبَّ السَّهْمُ بِالْجُرْفِ التَّهَابِ ، وَالنَّاهِضَةُ : الْعُقَابُ وَأَمَّهَاءُ : سَنَّهُ وَحَدَدَهُ ، وَأَرَادَ بِالْحَجَرِ الْمَسَنَّ ، وَقَوْلُهُ « فَهُوَ لَا تَنْمَى » فِي الْمَصْبَاحِ نَمَى الصَّيْدُ يَنْمَى مِنْ بَابِ وَفَى : غَاب عَنْكَ ، وَمَاتَ بِحَيْثُ لَا تَرَاهُ ، وَيَتَعَدَّى

بالألف ؛ فيقال : أَنْمَيْتُهُ ، وفي الحديث : كُلُّ مَا أَصْنَيْتَ وَدَعَّ مَا أَنْمَيْتَ نَدَأُ
لَا تَأْكُلْ مَامَاتٍ بِحَيْثُ لَمْ تَرَهُ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي هَلْ مَاتَ بِسَهْمِكَ وَكَلْبِكَ أَوْ بِغَيْرِ
ذَلِكَ ، وَصَمَى الصَّيْدُ — مِنْ بَابِ رَمَى — : مَاتَ وَأَنْتَ تَرَاهُ ، وَيَتَعَدَّى بِالْأَلْفِ
فَيُقَالُ : أَصْمَيْتَهُ ، إِذَا قَتَلْتَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَنْتَ تَرَاهُ ، وَالْبَيْتُ يَرْوَى بِالْوَجْهِينِ
لَا تُنْمَى — بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ — مِنْ أَنْمَاءَ : وَلَا تُنْمَى — مِنْ نَمَى الصَّيْدُ ، بِإِسْنَادِ
الْفِعْلِ إِلَى الرَّمِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ « مَالَهُ » اسْتِفْهَامٌ تَمَجُّبِي ، وَجَهْلَةٌ « لَاعَدَ مِنْ قَرَاهُ »
دَعَاءٌ عَلَيْهِ ، وَالْمُرَادُ مَدْحُهُ كَقَوْلِهِمْ فِي الْمَدْحِ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرُهُ ، وَأَرَادَ بِالْفَرْقِ قَوْمَهُ ،
وَالضَّمِيرُ لِلرَّامِي : أَيْ لَا كَانَ مَعْدُودًا فِي قَوْمِهِ ، بَأَنَ عَدَمِهِ وَقُدُورِهِ ، وَهَذَا تَأْكِيدٌ
لِمَعْنَى التَّعَجُّبِ فِي « مَالَهُ » وَقَوْلُهُ « مُطْعَمٌ » هُوَ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَطْعَمَ ، يَرِيدُ أَنْ وَجْهَ
كَسْبِهِ مِنَ الصَّيْدِ فَهُوَ يُرْزَقُ مِنْهُ .

وَأُنْشِدْ بَعْدَهُ — وَهُوَ الشَّاهِدُ الثَّلَاثُ وَالْمَشْرُوعُ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ — : [مِنْ الرَّجَزِ]
٢٢٣ — يَا قَاتَلَ اللَّهِ بَنَى السَّمَلَاتِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ
* غَيْرِ أَعْفَاءَ وَلَا أَكْيَآتِ *

عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ شِرَارُ النَّاسِ ، وَلَا أَكْيَاسَ ، فَأَبْدَلْتَ السِّينَ فِيهِمَا تَاءً كَمَا فَعَلَ
بِسِتٍّ ، وَأَصْلُهَا سِدْسٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمُ التَّسْدِيسَ وَسُدَيْسَةً ؛ فَقَلَّبُوا السِّينَ تَاءً فَصَارَتْ
سِدْتٌ ، فَتَقَارَبَ مَعَ الدَّالِ فِي الْخُرْجِ ، فَأَبْدَلْتَ الدَّالَ تَاءً فَأَدْغَمْتَ فِيهَا ، وَقَالُوا
أَيْضًا فِي طَسٍّ طَسْتُ ، وَفِي حَسِيْسٍ^(١) حَتَيْتٌ ؛ هَذَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِّي فِي
سِرِّ الصَّنَاعَةِ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ ، وَزَادَ عَلَيْهَا ابْنُ السَّكَيْتِ فِي كِتَابِ
الْإِبْدَالِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : « يَقَالُ : هُوَ عَلَى سُوسِهِ وَتُوسِهِ : أَيْ خَلِيقَتُهُ ، وَيُقَالُ :

(١) الْحَسِيْسُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ قَالَ تَعَالَى : (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيْسَهَا وَهُمْ فِيمَا

اشْتَبَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ)

رجل خَفِيسًا وخَفِيتًا ؛ إذا كان ضخم البطن إلى القصر .
وزاد الزجاجي : الأماليس والأماليت ؛ لما استوى من الأرض ، ونصيب خَسِيسٌ
وَحَتِيتٌ ، ومنه أخَسَ خفه وأخَتْهُ : أى قلَّله ، وهو شديد الخساسة والختانة .
وهذه الأبيات الثلاثة أوردها أبو زيد في موضعين من نوادره ونسبها في الموضع
الأول إلى قائلها ، وهو علياء بن أرقم اليشكري ، وهو شاعر جاهلي ، وكذا
نسبها إليه الأسود أبو محمد الأعرابي ، وقال في ضالة الأديب وهي أمالي أملاها
على نوادر ابن الأعرابي : هي ثلاثة أبيات لا غير ، وأنشدها الجوهري في مادة (س ي ن)
من الصحاح ، ونسبها ابن بري في أماليه عليه لمُلياء أيضا ، وقال أبو زيد في الموضع
الثاني : « قال الفصل : بلغني أن عمرو بن يربوع بن حنظلة تزوج السُعْلَةَ فقال له أهلها :
إنك تجِدُ بها خير امرأة ما لم تر برقا ؛ فَسَتَرْتُكَ إذا خفت ذلك ، فكشيت عنده
معه عمرو
ابن يربوع
مع السُعْلَةَ

حتى ولدت له بنين ، فأبصرت ذات يوم برقا فقالت : [من الرجز]
إِلْزَمَ بَنِيكَ عَمْرُو إِنْ بَقِيَ بَرَقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِ آئِقُ
فقال عمرو : [من الوافر]

أَلَا لِلَّهِ ضَيْفُكَ يَا أَمَامَا رَأَى بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكَرٍ
* فَلَا بِكَ مَا أَسَالَ وَمَا أَغَامَا *

وقال الشاعر في عمرو هذا :

* يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ *

إلى آخر الأبيات الثلاثة » انتهى .

وقوله « يا قاتل الله النخ » المنادى محذوف تقديره يا قوم ، أو أنها للتنبيه ،
ولاحذف ، وجملة « قاتل الله النخ » دعاء عليهم بالهلاك لعدم عفتهم ، وعدم كياستهم ،
وروى « يا قَبِّحَ اللَّهُ » يقال : قبحه الله يقبِّحُه — بفتح العين فيهما — قبيحا : أى
نحاه عن الخير ، وفي التنزيل : (هُمْ مِنَ الْمُقْبُوِّينَ) أى : المبعدين عن الفوز ،

والسَّعْلَة بالكسر، وهى أنثى الغول، وقيل: ساحرة الجن
اشتهر فى العرب أن عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن تميم تزوج سَعْلَة فأقامت دهرًا فى بنى تميم وأولدها عمرو أولادًا، وكان عمرو
إذا رأى برقًا أسبل عليها الستور ففعل عنها يوما وقد لاح برق من ناحية بلاد
السَّعَالِي فحنت إلى أهلها فقدمت على بكر من الإبل وذهبت فكان ذلك آخر
عهده بها، واشتهر أولادها من عمرو ببنى السَّعْلَة

قال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق: عَسَل بن عمرو بن يربوع وضمضم
أبناء عمرو بن يربوع من السَّعْلَة، وجاء الاسلام وهم: يمانية فاخطوا خطَّة
بالبصرة، ومنهم ربيعة بن عَسَل، ولله معاوية رضى الله عنه هَرَاة

وقوله «عمرو بن يربوع» بالجر بدل من السَّعْلَة، ولم يصب بعض أفاضل
العجم فى شرح أبيات المفصل فى قوله: «عمرو بدل من بنى السَّعْلَة، أو نصب على
الذم، وشرار الناة: صفة عمرو؛ لأنه قبيلة هنا، جعل أهمهم سَعْلَة لقبها،
وقيل: تزوج عمرو بن يربوع سَعْلَة وولدت له أولادًا، ثم تناسل الأولاد فصار
عمرو بن يربوع اسم القبيلة» هذا كلامه مع عَجْرَه وُبَجْرَه^(١)

وروى فى بعض نسخ الشرح وغيره عمرو بن مسعود، وهو غير صحيح، و«شرار»
بالجر صفة لبنى، وهو جمع شَرِير ككرام جمع كريم، و«غير» بالجر أيضًا صفة
أخرى لبنى، وأعفاء: جمع عفيف من العفة وهى هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين
الفجور الذى هو إفراط هذه القوة والجود الذى هو تفریطها، وأكياس: جمع
كَيْس بالتشديد كأجساد جمع جَيِّد، مأخوذ من الكيس - كفأس - وهو الظرف
والفطنة، وقال ابن الأعرابي: هو العقل، وقولها «الزم بذك عمرو» هو منادى
وآبى: هارب، وآلى: لامع، وقوله «ألا لله ضيفك يا أمًا» قال أبو زيد:
«لم نسمع بقافيته، ويروى:

(١) المعجر والبحر: العيوبه

* أَلَا لِلَّهِ ضِيفُكَ *

والضِّيفُ : الناحية والحلة ، وكذلك ضِيفُ الوادى ناحيته ومحلته ، وقوله « فَلَا بَكَ مَا أَسْأَلَ » أى : فلا بك ما وافقت سيلانه وإغامته ، وأراد الغيم الذى رأت فيه البرق « انتهى كلامه .

يريد أن « ضيفك » روى بفتح الضاد وكسرهما ، وقوله « فلا بك » أورده ابن جنى فى موضعين من سر الصناعة على أن الباء فيه للتسم ، وقال السخاوى فى سفر السعادة : ذَكَرَ « رَأَى ، وأوضع » وهو يريد السعادة ؛ لأنه ذهب إلى معنى الحبيب والخليل ؛ فيكون فى قوله « فلا بك » التفات من القيبة إلى خطابها ، وأوضع : متعدى وَضَعَ البعير وغيره : أى أسرع فى سيره ، وأوضعه راكمه : أى جعله واضعاً : أى مسرعاً ، والبَسْكَرُ — بفتح الموحدة — الفَتَى من الإبل ، وجلة « ما أَسْأَلَ الخ » جواب القسم .

وأُشْدَ بعده — وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد المائتين — : [من الرجز]

٢٢٤ — صَفْقَةُ ذِي ذَعَالَتِ سُؤْلٍ يَبْعَ أَمْرِي لَيْسَ بِمُسْتَقِيلٍ
على أن الذعالت أصله الذعالب ، فأبدلت الموحدة مثناة فوقية .

قال ابن جنى فى سر الصناعة : « قال أعرابى من بنى عوف بن سعد : صَفْقَةُ ذِي ذَعَالَتِ سُؤْلٍ الخ ؛ وهو يريد ذَعَالِب ، فينبغى أن يكونا لفتين ، وغير بعيد أن تبدل التاء من الباء ، وقد أبدلت من الواو وهى شريكة الباء فى الشفة ، والوجه أن تكون التاء بدلا من الباء ؛ لأن الباء أكثر استعمالاً ، ولما ذكرناه أيضاً من إبدالهم التاء من الواو » انتهى كلامه .

ولم يذكر ابن السكيت شيئاً من هذا فى كتاب الإبدال ، ولا الزجاجى .
و « صَفْقَةُ » منصوبة بخط ابن جنى على أنه مفعول مطلق ، يقال : صفقت له

بالبيعة صفقا : أى ضربت يدي على يده ، وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما على يد صاحبه ، ثم استعملت الصفقة في العقد ؛ ف قيل بارك الله لك في صفقة يمينك ، قال الأزهرى : وتكون الصفقة للبائع والمشتري ، و « الذغال » بالذال المعجمة قطع الخرق ، وقد فسرهما الشارح ، و « سُمُول » بضم السين المهملة والميم ، جمع سَمَل — بفتحين — : الثوب الخلق المقطع ، و « بَيْع » مفعول مطلق ، و « مستقيل » من استقاله البيع : أى طلب فسحه

وأشدد الجار بردى هنا — وهو الشاهد الخامس والعشرون بمد المائتين —

[من الرجز]

٢٢٥ — * مُنْسَرِحًا عَنْهُ ذَعَالِيْبُ الْحَرَقِ *

على أن صاحب الصحاح أنشده وقال : الذغاليب : قطع الخرق ، واحدا دُعْلُوب .

والبيت من أرجوزة طويلة لرؤبة بن المعجاج تزيد على مائتي بيت ، شبه نافته في الجلادة وقطع الفيا في بسرعة بحمار الوحش وأنته ، وقبلة :

أَحْقَبُ كَأَمْخَلِجٍ مِنْ طُولِ الْقَلْقِ كَأَنَّهُ إِذْ رَاحَ مَسْلُوسُ الشَّمَقِ
نُشِرَ عَنْهُ أَوْ أُسِيرَ قَدْ عَتَقَ مُنْسَرِحًا عَنْهُ ذَعَالِيْبُ الْحَرَقِ

والأحقب : حمار الوحش ، والأشئ حَقْبَاء ، والمَخْلَج : آلة الخلع ، وهو تخليص الحب من القطن ، وقال الأصمعي في شرحه : شبهه بالمخلاج لصلابته ، وينبغي أن يقال : لكثرة حركته واضطرابه ، ومن طول القلق : وجه الشبه ، وهو كناية عن عدم سكونه ، والقلق : الاضطراب ، وراح : تقيض غذا ، يقال : سَرَحَتِ الماشية بالغداة ، وراحت بالعشي : أى رجعت ، والعامل في « إذ » ما في كأن من معنى التشبيه ، يصف رجوعه إلى مأواه « وَمَسْلُوسٌ » خبر كأنه ، وهو من السَّلَاس — بالضم — وهو ذهاب العقل ، والشَّمَق : النشاط ، وقيل :

مَرَحَ الجنون ، ونُشِّر — بالبناء للمجهول بالتخفيف والتشديد — : أَيْ رُقِيَ وَعُوذَ ،
كما نشر عن المسحور فبراً ، والنشرة — بالضم — : الرقية والمُؤَذَّة ، وَعَتَقَ :
خلص من الأسر ، يقول : كَانَ هَذَا الْحَارَ الَّذِي شَبِهَ نَاقَتَهُ بِهِ كَأَلَامِنِ كَثْرَةِ
حركته فحين أراد الرجوع إلى مأواه نشطَ شوقاً إليه فكانه مجنون نشاط ،
أو أسير صادف غرة فتفلت من أسرهِ ، فهرب أشدَّ الهرب ، والنسرح : الخارج
من ثيابه ، وهو حال من ضمير راح سببية ، وذعاليب : فاعلها ، وضمير عنه
للأحقب ، وهذا تمثيل ؛ يريد أن هذا الحمار تساقط عنه وبره وشعره وهذا مما
ينشطه ، والرواية في دهبوانه :

* مُنْسَرِحًا إِلَّا ذُعَالِيْبَ الْحَرَقِ *

يعنى أنه انسرح من وبره إلا بقايا بقيت عليه ، والحرق — بالحاء والراء للمهملتين
المفتوحتين — : تحاثُّ الوبر ، من قولهم : حَرَقَ شعره — من باب فرح — : أَيْ
تقطع ونسل ، وضبطه بعضهم بكسر الحاء للمجعة وفتح الراء ، وليس له وجه هنا
وإنما جملة كذلك اتباعاً لما شرحوا به الذعاليب .

وقد شرحنا منها أياتاً كثيرة في الشاهد الخامس ، وفي الشاهد الواحد والثلاثين
بعد الثمانمائة ، من شرح شواهد شرح الكافية .

وأنشداً أيضاً بعده — وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المائتين — : [من البسيط]

٢٢٦ — وَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَالِبَتْ

وَأُخَوِّدِيَا إِذَا انْضَمَّ الذَّعَالِيْبُ

وقد شرحه وأغنانا عن شرحه ^(١)

(١) البيت لجرير ، واللبث : المسك ، والاحوذى : الخفيف في العمل لحذقه

وأنشد الشارح - وهو الشاهد السابع والمشرون بعد المائتين - : [من الكامل]
٢٢٧ - فَتَرَكْنَنَهْدَا عَمِلًا أَبْنَاؤُهَا وَبَنِي كِنَانَةَ كَاللَّصُوتِ الْمُرْدِ
على أن أصله كاللصوص ؛ فأبدلت الصاد تاء
قال ابن السكيت في كتاب الإبدال : « قال الفراء : وطيم يسمون اللصوص
اللصوت ، ويسمون اللص لصتاً ، وهم الذين يقولون للطس طست ، وأنشد
لرجل من طي :

* فَتَرَكْنَنَهْدَا * البيت »

وقال أيضاً في كتاب المذكر والمؤنث : « وبعض أهل اليمن يقول : الطستُ ،
كما قالوا في اللص : لصتُ »

ونسب الصاغاني في العباب هذا البيت إلى عبد الأسود بن عامر بن جُوَيْن الطائي
قال ابن الحاجب في أماليه على المفصل : « معناه أن هؤلاء تركوا هذه القبيلة
أبناؤها فقراء ؛ لأنهم قتلوا آباءهم ، وبني كنانة كذلك ، وانضم إلى ذلك أنهم
بقوا من شدة الفقر لصوصاً مَرَدَّةً » انتهى .

ونهْدٌ : أبو قبيلة : من اليمن ، وهو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن قضاة ،
ووقع في موضعين من جهرة بن دريد « فتركنا جرماً » بفتح الجيم ، وَجَرَمٌ
بطنان في العرب : أحدهما في قضاة ، وهو جرْمُ بن زَبَّان ، والآخر في طي ، وعُمَيْلٌ :
جمع عائل ، كَرُكَمٌ جمع راكم ، من عَالٍ يَعْمَلُ عَمَلَةً ، إذا افتقر فهو عائل ،
وأبناؤها : فاعل عَمِلَ ، ومُرْدٌ : جمع مارد ، من مَرَدَ يَمْرُدُ - من باب قتل -
إذا عتا وخبت ، ورواه ابن جني في سر الصناعة « فتركتُ » بضمير المتكلم

وعامر بن جُوَيْن : شاعر فارس جاهلي ، وابنه مثله جاهلي

والذعاليب : أطراف الثياب ، واحداها ذعلوب ، وإذا انضمت أطراف الثياب
كان ذلك أعون على النشاط

وأنشد بعده - وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد المائتين - : [من الطويل]

٢٢٨ - فَيَاكَ وَالْأَمْرَ النَّيَّ إِن تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ضَاوَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

على أن أصله « إياك » فأبدلت الهمزة هاء

وهذا الفصل كله من سر صناعة الإعراب لابن جني ، وأطال الكلام في أمثله

إن شئت راجع باب الهاء منه

والبيت أنشده أبو تمام في باب الأدب من الحاسة بحذف الفاء على أنه مخروم

مع بيت ثان ، وهو :

فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ

ونسبهما إلى مُضَرَّسِ بْنِ رَبِيعٍ الْفَقَّعْسِيُّ ، وإياك : منصوب على التحذير ،

والأمر : معطوف عليه ، وعاملهما محذوف ، تقديره : إياك ياعد من الأمر ، والأمر

منك ، والمؤرد : المدخل ، والمصدر : المصرف ، وعذرتة فيما صنع عذرا - من

باب ضرب - : رفعت عنه اللوم ، والاسم العذر - بالضم - وجملة « وليس له »

حال من المرء

ومُضَرَّسٌ : شاعر جاهلي قد ترجمناه في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الثلاثمائة

من شواهد شرح الكافية

وأورده أبو تمام في كتاب مختار أشعار القبائل لطفيّل الغنويّ الجاهلي من

جملة أبيات كذا :

« فَمَالِي كِرَامَ الْقَوْمِ وَأَنْهَمِ إِلَى الْعُلَى

وَدَعِ مَنْ غَوَى لَا يُجْدِيَنَّ لَكَ طَائِرُهُ

وَلَا تَكُ مِنْ أَخْدَانِ كُلِّ رَاعَةٍ خَرِيعٍ كَسَقَبِ الْبَازِ جُوفٍ مَكَا سِرُهُ

وَأَيَّاكَ وَلَا أَمْرَ الَّذِي إِنْ تَرَأَّجَبَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ
وَلَا تَتَخَمَّنَنَّ الدَّهْرَ مَاءَ عَمْرَتِهِ وَإِنْ كَانَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمَاءِ عَامِرُهُ
وَأِنْ قِيلَ قَوْلٌ سَيِّئٌ فِي مَقَامَةٍ فَلَا تَكُ مَوْلَى قَوْلٍ سُوءٍ تَبَادِرُهُ

انتهى .

وأشدد بعده . وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد اللاتين : [من الكامل]

٢٢٩ — وَأَنْتَ صَوَّاحِبُهُا قُفْلُنَ هَذَا الَّذِي

مَنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرِنَا وَجَفَانَا

على أن أصله أَذَا الَّذِي ، فأبدلت همزة الاستفهام هاء

قال ابن جنى فى المحتسب : « لا يريد هَذَا الَّذِي ، بل يريد أَذَا الَّذِي ، ثم
أبدل همزة الاستفهام هاء ، وقد يجوز مع هذا أن يكون أراد هَذَا الَّذِي مخبرا ، ثم
حذف الألف » انتهى .

فيكون حذف الألف من هاء التنبيه المركبة مع ذا الإشارية ، ويكون
الكلام خبرا لا إنشاء

والبيت مشهور : أنشده الجوهري فى آخر الصحاح ، وأنشده ابن جنى فى سر
الصناعة عن الأخفش ، والزمخشري فى المفصل ، وغيرهم ، وقائله مجهول ، ويشبه
أن يكون من شعر عمر بن أبى ربيعة الخزومي ، فإن فى غالب شعره أن النساء
يتمشقن ، وروى « وَأَتَى صَوَّاحِبُهَا » فاعل جمع صاحبة ، وزعم الجار بردى أنه
مفعول ، والفاعل ضمير ، ويرده رواية « وَأَنْتَ صَوَّاحِبُهَا »
وروى الأزهري فى التهذيب عجزه كذا :

* رَامَ الْقَطِيعَةَ بَعْدَنَا وَجَفَانَا *

والقطيعة : الهجر ، ومنح : بمنى أعطى ، والله سبحانه أعلم بقائله :

وأُشَدَّ الجارِ بردى - وهو الشاهد الثلاثون بعد المائتين ، وهو من شواهد
سيبويه - : [من الطويل]

٢٣٠ - بِحَيْهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ
على أن حَيْهَلًا جاء بالألف كما في البيت ، وهو مركب من حَيٍّ ومن هَلًا ،
كتركيب خمسة عشر ، وهو محكى أريد لفظه بدون تنوين

قال الأعلام في شرح أبيات سيبويه : « الشاهد في قوله « بِحَيْهَلًا » فتركه
على لفظه محكيا ، يقول : لمجلتهم يسوقون المطايا بقولهم : حَيْهَلًا ، ومعناه الأمر
بالعجلة ، على أنها متقدمة في السير متقاذفة عليه : أى مترامية ، وجمل التقاذف
للسير اتساعا ومجازا » انتهى .

والإجزاء - بالزاي والجيم - : السوق ، والمطية : الدابة ، وأمام - بالفتح -
قال ابن الحاجب في أماليه : « يريد أنهم مسرعون في السير يسوقون بهذا الصوت
لتسرع في سيرها ، وقال : أمام المطايا ؛ لأنه إذا سبقت الأولى تبعها ما بعدها ،
بخلاف سَوِّقَ الأواخر ، وقال : سيرها المتقاذف ؛ يعنى أنهم يسوقونها مع كون
سيرها متقاذفا ، والتقاذف : الترامى في السير ، وإذا سيق المتقاذف كان سيره
أبلغ مما كان عليه ، وأمام المطايا : في موضع وصف لمطية ، وسيرها المتقاذف :
جملة ابتدائية صفة لمطية ، والجار والمجرور متعلق بَيَزُجُونَ » انتهى .
والأجود أن يكون سَيْرُهَا فاعل الظرف ؛ لاعتماده على الموصوف ، والمتقاذف
صفة لسيرها ، ويجوز ما قاله الجار بردى ^(١)

وقد شرحناه بأكثر من هذا في الشاهد الثالث والستين بعد الأربعمائة من
شواهد شرح الكافية

وأمل « حيهلا » في الحديث فقد قال ابن الأثير في النهاية : « من حديث ابن

(١) ذكر الجار بردى أن « سيرها » مبتدأ ، و « المتقاذف » صفة و « أمام المطايا »
متعلق بمحذوف خبر ، والجملة صفة لمطية

مسمود (إذا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّاهُ بِعُمَرَ) أى : أقبل به وأسرع ، وهى كلمتان
جملتا كلمة واحدة ، خفى : بمعنى أقبل ، وهلا : بمعنى أسرع ، وقيل : بمعنى
اسكن عند ذكره حتى تنقضى فضائله « انتهى .

وأنشده - وهو الشاهد الواحد والثلاثون بعد المائتين - : [من مشطور الرجز]

٢٣١ - قَدَوَرَدَتِ مِنْ أَمْكِنَةٍ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هُنَا

* إِنْ لَمْ أُرَوْهَا فَمَةً *

على أن الأولى أن تكون الهاء فى مة بدلا من الألف ، وأن تكون دِعَامَةً
لما الاستفهامية بعد حذف ألفها بدون جارٍ على قلة ، وهذا الوجه الثانى لم أره لأحد
غيره ، ولم يقل أحد إن « ما » الاستفهامية تحذف ألفها بلا جار ، نعم قالوا : إن
ألفها تثبت مع الجار ، وخرجوا على هذا آيات ، وأما الوجه الأول فهو المعروف ،
وذكره ابن جنى فى شرح تصريف المازنى وفى المحتسب ، وفى سر الصناعة ،
قال فى المحتسب بعد إنشاد الأبيات : « يريد إن لم أُرَوْهَا فما أصنع ؟ أو فما مغناى ؟
أو فما مقدارى ؟ تحذف الألف وألحق الهاء لبيان الحركة » انتهى .

وقال فى سر الصناعة : « أخبرنا بهذه الأبيات بعض أصحابنا يرفعه بإسناده إلى
قُطْرُب ، ويريد بقوله : من هنه ، من هنا ، فأبدل الألف فى الوقف هاء ، فأما
قوله : فه ؛ فالهاء فيه يحتمل تأولين : أحدهما أنه أراد فما : أى إن لم أُرَوْهَا هذه
الإبل الواردة من هنا ومن هنا ، فما أصنع ؟ منكراً على نفسه أن لا يرويهها ،
تحذف الفعل الناصب لما التى فى معنى الاستفهام ، والوجه الآخر أن يكون أراد
إن لم أُرَوْهَا فه : أى فاكفف عني فلست بشيء ينتفع به ، وكأن التفسير الأول
أقوى فى نفسى » انتهى .

وقوله « قد وردت » أى : الإبل ، والورود : الوصول إلى الماء من غير دخول

خيه ، وقد يكون دخولا ، وأمكنه : جمع مكان ، ومن هاهنا - إلى آخره : بدل
من أمكنه ، وروى « إن لم تُروها بالخطاب »

وأنشد بعده : [من الرجز]

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَالْطَّجَعِ

على أن أصله اضطجع ، فأبدلت الضاد لاما ، قال ابن جني في
المختص : « إن قيل : قد أخطأنا لما بأن أصل هذا الحرف اضطجع ، افتعل من الضجعة ،
فلما جاءت الضاد قبل تاء افتعل أبدا لها التاء طاء فهلا لما زالت الضاد فصارت
يأبداها إلى اللام رُدَّتْ التاء ف قيل : التجع كما تقول : التجع والتجأ ؟ قلنا : هذا
إبدال عرض للضاد في بعض اللغات ، فلما كان أمراً عارضاً أقرؤا الطاء بحالها
إيداناً بقلة الحقل بما عرض من البدل ، ودلالة على الأصل المعتمد ، وله غير نظير ،
ألا ترى إلى قوله * وَكَلَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ * وكيف صحح الواو الثانية وإن كان
قبلها الواو الأولى وبينهما ألف ، وقد جاورت الثانية الطرف ، ولم يقلها كما قلها
في أوائل ، وأصلها أوائل ؛ لما ذكرنا ؟ إذ كان الأصل العواوير ، وإنما حذف الياء
تخفيفاً وهي مرادة ، فجعل تصحيح الواو دليلاً على إرادة الياء ، وقد حكى إدغام
الضاد في الطاء في قولهم في اضطجع : اطمجع ، ومنه قراءة ابن محيصن (ثُمَّ أَطْرَهُ)
هذه لغة مرذولة ؛ لما فيها من الامتداد والقشور ، وأنها من الحروف الخمسة التي بدغم
فيها ما يجاورها ، ولا تدغم هي فيما يجاورها ، وهي : الشين ، والضاد ، والراء ، والفاء ،
والميم ؛ ويجمعها قولهم : ضم شفر ، ويروى « فاضطجع » وهو الأكثر والأفيس
وقد تقدم شرح هذا الرجز في الشاهد الثالث والثلاثين بعد المائة من هذا الكتاب

وأنشد الجار بردي هنا — وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد المائتين — :

[من البسيط]

٢٣٢ - وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسْأَلُهَا

أُعَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

على أن أصله أصيلان ، فأبدلت النون لاما ، وأصيلان : مصغر جمع أصيل
والبيت من قصيدة للنايفة الديباني ، وقبله وهو مطلع القصيدة :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالَسْتَدِ أَقْوَتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ

والطلع شرحناه في الشاهد التاسع والثمانين بعد الثمانمائة ، وشرحنا الثاني في
الشاهد الثاني والسبعين بعد المائتين ، وقد ذكرنا سبب القصيدة مع شرح أبيات
من أولها في الشاهد السابع والأربعين بعد المائتين من شواهد شرح الكافية ،
وقد شرحت هذه القصيدة جميعها في مواضع متعددة هناك

وأنشد بعده - وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائتين - : [من الوافر]

٢٣٣ - قُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبِسَانَا بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْدَرْ شَيْحَا

على أن أصله اجتز ، قلبت تاء الافتعال دالا

والبيت من أبيات للمضر بن ربيعة الفهمي الأسدي ، وهي

وَصَيْفٍ جَاءَنَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَرَيْحُ الْقَرْ تَحْفِزُ مِنْهُ رُوحَا

فَطَرْتُ بِمَنْصَلِي فِي يَمَلَاتٍ خِفَافِ الْوَطْءِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا

فَمَضَّ بِسَاقِ دَوَسَرَةٍ عَلَيْهَا عَتِيقُ النَّيِّ لَمْ تَحْفِزْ لِقُوحَا

وَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبِسْنِي بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْدَرْ شَيْحَا

فَلَمَّا أَنْ تَمَجَّلْنَا شِوَاءَ قَلِيلِ النَّضْجِ لَكِنْ قَدْ إِلِيحَا

خَلَطْتُ لَهُمْ مُدَامَةً أَذْرِعَاتٍ بِمَاءِ مَسْحَابَةٍ خَضِلًا نَضُوحَا

وَفَتَيَانِ شَوَيْتُ لَهُمْ شِوَاءَ سَرِيعِ الشَّيْ كُنْتُ بِهِ نَجِيحًا
قوله « وظيف — النخ » الواو واو رب ، وجملة « جاءنا » صفة مجرورها ،
وجملة « والليل داج » أى : مظلم ؛ حال ، وكذلك جملة « وريح القر — النخ »
والقر — بالضم — : البرد ، وتحفز — بالحاء المهملة والفاء والزاي — : تدفع ، كأنه
لضعفه تدفع رُوحه ريحُ القُر وتنازعا ، وجواب رُب محذوف : أى تَلَقَّيْتُهُ بِإِكْرَامٍ ،
وجملة « فَطَرْتُ » : أى أمرت ؛ معطوفة على الجواب المحذوف ، والمنصّل — بضم
الميم والصاد المهملة — : السيف ، وَالْيَعْمَلَةُ : الناقة القوية على العمل ، وَخِفَافٌ :
جمع خفيفة ، وأنشد سيبويه هذا البيت في موضعين من كتابه كذا :
* دَوَائِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا *

على أن الشاعر حذف الياء من الأيدي لضرورة الشعر ، والسريح : سيور
نعال الإبل ، ويخبطن السريح : يطأن بأخفافهن الأرض ، وفي الأخفاف السريح ،
والدوامى : التى قد دميت من شدة السير ووطئها على الحجارة ، وقيل : السريح
خِرْقٌ تَلَفَتْ بِهَا أَيْدَى الْجَمَالِ إِذَا دَمِيتْ وَأَصَابَهَا وَجَعٌ ، وقوله « بِنُصْلَى » فى
موضع الحال من التاء : أى أسرع ومعى سيفى ، وأقبلت على اليعملات ففرقت
ناقة منها وأطعمت لحما لضيفى ، يريد أنه نحر لضيفه راحلة من رواحله وهو مسافر ،
وقوله « قَعَصَ » فاعله ضمير المنصل ، والدوسرة : الناقة الضخمة ، والجل دوسر ،
وجملة « عليها عتيق التى » صفة لدوسرة ، والتى — بفتح النون — : الشحم ،
والعتيق : القديم ، يريد أنها سمينة ، وفاعل تحفز ضمير الدوسرة ، ولقوحا : حال ،
وَالْقُوحُ : الحُلُوبُ : أى لم تكن الدوسرة قريبة العهد بالنّجاس فتكون ضعيفة ،
وقوله « وقلت لصاحبي » أراد بالصاحب من يَحْتَطِبُ لَهُ ، بدليل رواية « وقلت
لحاطبي » وقوله « لا تحبسانا » يأتى توجيهه ، وروى « لا تحبسنى » وهذا ظاهر ،
وقوله « بنزع أصوله » الباء سببية ، وروى بدل الباء باللام التعليلية ، والضمير فى

«أصوله» راجع إلى الخطب المفهوم من حاطبي ، والجز : القطع ، وأصله في الصوف ، يقول : لا تقلع أصول الخطب وهروقه واكتفِ بقطع الشَّيْخ فهو أسهل وأسرع ، وأُليج : من قولهم : أُلحْتُ الشَّيْءَ بالنار — وَلَوْحَتُهُ : أى أحيطه بها ، والمداة : الحفر ، وأجودها عندهم خمر أذرعَات ، وهى قرية بالشام ، وَالْخَضِيل : الشَّيْءُ الرُّطْبُ ، وأراد مزجها بالماء ، والنضج : الشرب دون الزى ، والنضوح من قولهم : نَضَحَ عَطَشَهُ ينضحه : أى أزاله ، وضمير « كنت به » للشئ : أى كنت بشئ لهم ، ويجوز أن يريد كنت بعملى ؛ لأن الذى ذكره عمل ، والنجيح : المنجح .

وما ذكرناه من الشعر وقائله رواية الخالدَيْن ، ونسب الجوهري البيت الشاهد ليزيد بن الطرية ، ورواه كذا عن الكسائى في مادة (ج ز ز) :

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبِسَانَا بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْتَرِ شَيْعَا
قال : ويروى « وأجذر شيعا » وقوله « لا تحبسانا » فإن العرب ربما خاطبت الواحد بلفظ الاثنين ، كما قال الراجز : [من الطويل]

فَإِنْ تَزَجَّرْ أُنَى ابْنِ عَفَّانٍ أَنْزَجِرْ وَإِنْ تَدْعَانِي أَخْمَ عِرْصًا مُنْمَعًا
انتهى .

قال ياقوت فيما كتبه على الصحاح : « هذا البيت الذى عزاه إلى يزيد ابن الطرية وجدته لمضر بن ربيعة الفقمسى ، وعوض صاحبه « فقلت لحاطبي » قرأت بخط الحلال أبى الفنائم ، وذكر أنه نقله من خط اليزيدى » انتهى . قلت : ولا ينبغي أن يقول : قال الراجز ، بل يقول : قال الشاعر ؛ لأن البيت الثانى ليس من الرجز .

وقال ابن برى فى أماليه على الصحاح : البيت إنما هو لمضر بن ربيعة الأسدى ، وليس هو ليزيد كما ذكره عن الكسائى ، وقبلة :

وَفَتَيَانِ شَوَيْتُ لَهُمْ شِوَاءَا سَرِيعَ الشَّيْءِ كُنْتُ بِهِ بِجِيحَا

فَطَرْتُ بِمُنْصُلِي فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخِيطُنَ الْمَرِيحَا
وَقُلْتُ لِمَصَاحِي لَا تَحْبِسُنَا

كذا في شعره ، يقول : لا تحبسنا عن شئ اللحم بأن تقلع أصول الشجر ، بل
خذ ما تبسر من قضبانه وعيدانه وأسرع لنا في الشئ ، وقوله « وإن تزجراني . . .
البيت » هو لسويد بن كراع المصلي ، وكان سويد قد هجابه عبد الله بن دارم
فاستمدوا عليه سعيد بن عثمان فأراد ضربه ، فقال سويد قصيدة أولها :

تَقُولُ ابْنَةُ الْمُؤَوِّفِ لَيْلَى أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ كِرَاعٍ لَا يَزَالُ مُفْرَعًا
خَافَةَ هَذَيْنِ الْأَمِيرَيْنِ سَهَدَتْ رُقَادِي وَغَشْتَنِي يَبَاحًا مُفْرَعًا
وهذا يدل على أنه خاطب اثنين سعيد بن عثمان ومن ينوب عنه أومن يحضر
معه ؛ ثم قال بعد أبيات :

فَإِنْ أَنْتُمْ أَحْكَمْتُمَانِي فَازْجُرَا أَرَاهِطُ تُوْذِنِي مِنَ النَّاسِ رُضْمًا
وَإِنْ تَزْجُرَانِ يَا ابْنَ عَفَّانِ أَنْزَجِرْ البيت
فقوله « فإن أنتم أحكمتماني » دليل على أنه يخاطب اثنين ، وقوله
« أحكمتماني » أي منعماني من هجائه ، وأصله من أحكمت الدابة ؛ إذا جعلت
فيها حكمة الجاهل ، وقوله « وإن تدعاني » أي : إن تركتماني حيث هرضي
ممن يؤذيني ، وإن زجرتماني أنزجرت وصبرت ، والرُّضْع : جمع راضع ، وهو اللثيم ،
هذا آخر كلام ابن بري :

وأنشد بعده : [من الرجز]

* لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتْج *

وتقدم شرحه في الشاهد السادس بعد المائة

وأنشد بعده - وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائتين - : [من الرجز]
 ٢٣٤ - كَأَنَّ فِي أَذْنَائِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسَ الصَّيْفِ قُرُونِ الْأَجَلِ
 على أن أصله الأيل فأبدلت الياء المشددة جima للوقف ، كما في الفصل
 قال ابن السكيت في كتاب الإبدال : « بعض العرب إذا شدد الياء جعلها
 جima ، وأنشد عن ابن الأعرابي

* كَأَنَّ فِي أَذْنَائِهِنَّ * الخ * أنتهى .

ونقله ابن جنى في سر الصناعة ، ولم يقيداه بالوقف
 والبيتان من أرجوزة طويلة لأبى النجم المعلى وصف فيها الإبل لمشام
 ابن عبد الملك ، أولها :

* الْحَمْدُ لَهُ الْوَهْوبِ الْمُجْزِلِ *

والضمير في « أذنائهن » للإبل ، والشُّول : جمع شائل بلا هاء ، وهى الناقة
 التى تشول بذنبها للقاح ، ولابن بها أصلا ، وأما الشائلة فجمعها شُولٌ - بفتح
 فسكون - وهى النوق التى جَفَّتْ ألبانها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة
 أشهر أو ثمانية ، والمَبَس - بفتح تين - : ما يتعلق فى أذنان الإبل من أبقارها وأبوالها
 فيجف عليها ، يقال منه : أَعْبَسَتْ ، وَعَبَسَ الوسخ فى يد فلان : أى يَبَسَ ، وخص
 المَبَس بالصيف لأنه يكون أقوى وأصلب ، فشبهه بقرون الإيل لأنها أصلب من
 قرون غيرها ، والأيل - بضم الميمزة وكسرها - : الذكر من الأوعال ، وأنشد
 أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى قبلهما :

* حَتَّى إِذَا مَا بُلْنَ مِثْلَ الْخُرْدَلِ *

وأنشد بعدها :

* ظَلَّتْ بَنِيَّانِ الْحُرُوبِ تَصْطَلِي *

وقال : إذا أكلت النِّبَسَ خَبَرْتُ أبوالهن فتراها تلتزق بأسواقهن كأنهن

والخردل ؛ فإذا ضربَ بِنَ بَأْذَانِهَا على أعجازها وهى رَطْبَةٌ من أموالها ثم بركت
اجتمع الشَّعَرُ وتلصَّقَ وقام قِيَامًا كأنه قرون الأَيْل .
قال ابن المستوفى : إنما اختص إبدال الجيم من الياء المشددة فى الوقف ؛ لأن
الياء تزداد خَفَاءً فى الوقف لسكونها ، فأبدلوا منها حرفاً أظهر منها ، وهو الجيم ؛
لقربهما فى المخرج ، واجتماعهما فى الجهر ، ومتى خرج هذا الإبدال عن هذين
الشرطين ، وهما الياء المشددة والوقف ، عدوه شاذاً .

وأنشد بعده - وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائتين - : [من الرجز]

٢٣٥ - * حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَتْ وَأُمْسَحَا *

على أن أصله أُمْسِيَتْ وَأُمْسَى ، فأبدلت الياء فيها جيماً .

قال ابن جنى فى سر الصناعة : « هذا من أحد ما يدل على ما ندعيه من أن
أصل رَمَتْ رَمِيَتْ ، ألا ترى أنه لما أبدل الياء من أُمْسِيَتْ جيماً ، والجيم
حرف صحيح يحتمل الحركات ولا يلحقه الانقلاب الذى يلحق الياء والواو ،
صَحَّحَهَا كما يجب فى الجيم ، فهذا ونحوه استدلال أهل التصريف على أصول
الأشياء المغيرة ، كما استدلوا بقوله عز اسمه : (اسْتَخْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) أن
أصل استَقَامَ اسْتَقْوَمَ ، ولولا ما ظهر من هذا ونحوه لما أقدموا على القضاء بأصول
هذه الأشياء ، أو لما جاز ادعاؤهم إياها » انتهى .

وقال ابن المستوفى : « وأورد الزمخشري الأَجَل ؛ لأن الإبدال فيه وقع حَشَوًا
فى كلمة وهو أشد شذوذاً من الأول ، وأشد منه بُعداً إبدال الجيم من الياء فى
أُمْسَجَتْ وَأُمْسَحَا : لُبْدَلِهَا حَشَوًا وأجرى الموصل مجرى الوقف متوهمًا أنها ملفوظ
بها ياء ، لأن أصل الألف فيها الياء » انتهى .

وقال أحد شراح أبيات الإيضاح للفارسي : قيل : « إن هذا الشطر للعجاج ،

يريد أُنْمِستُ الأَتْنُ وأُنْمِسى العِزُّ ، وقيل : أراد أُنْمِستِ النعمة وأُنْمِسى الظلم ،
ولم أعرف له صلة فأتبين الصحيح من ذلك « انتهى .
ولم أنف أنا أيضاً على تَعْمَةِ هذا الرجز وقائله بشيء ، والله تعالى أعلم :

باب الإِدْغام

أُنشد الجار بردى فى أوله - وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد المائتين - :

[من الرجز]

٢٣٦ - وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ
على أن هذا البيت لثقله بقرب مخارج حروفه لا يكاد يقوله أحد ثلاث مرات .
قال الزمخشري فى ربيع الأبرار : « يزعمون أن علقمة بن صفوان وحَرْبُ بن
أمية من قَتَلَى الجن ، قالوا : وقالت الجن :

* وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ * الخ

قالوا : ومن الدليل على أن هذا من شعر الجن أن أحداً لا يقدر أن ينشد
ثلاث مرات متصلة من غير تَتَعْتُعْ ويقدر على تكرار أشق بيت من أبيات
الانس عشر مرات من غير تتعتع ، والله أعلم « انتهى .

وكذا قال الجاحظ فى كتاب البيان ، وفى شرح تلخيص المفتاح للقنوى :
« وفى البيت الاقواء ، وهو من عيوب الشعر ، وإنما قلنا فيه الاقواء ؛ لأن البيت
مُصَرَّعٌ ، وكل واحد من المصرعين فيه كبيت كامل « هذا كلامه .

وقال بعضهم : قَفْرٌ : مرفوع على تقدير : هو قفر ، ويكون من القطع فى
النكرة بقله ، والقفر : المفازة وأوض لا نبات فيها ولا ماء ، وحرب : هو جد
معاية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنه .

وأُنشد بعده أيضاً - وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد المائتين - : [من الطويل]

٢٣٧- يُذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي أَخَافُ وَأَزْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ

على أن هذا البيت خفيفٌ على اللسان لبعد مخارج حروفه .

والبيت أوردته أبو تمام في الحماسة مع بيت قبله في باب النسيب ، وهو :

رَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَاللَّهِ أَنْ يَشْفِيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ

ووقع مثله في شعر مسلم بن الوليد ، قال :

وَلَمَّا نِيَّ وَإِسْمَاعِيلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ لَكَالْغَمْدِ يَوْمَ الرُّوْعِ فَارَقَهُ النَّضْلُ

أَمَّا وَالْخِيَالَاتِ الْمَمَرَاتِ بَيْنَنَا وَسَائِلَ أَدَّتْهَا الْمَوْدَةُ وَالْوَصْلُ

لَمَّا خُنْتُ عَنْدًا مِنْ إِخَاءٍ وَلَا نَأَى بِذِكْرِكَ نَأَى عَنْ ضَمِيرِي وَلَا شَغْلُ

وَلَمَّا نِيَّ فِي مَالِي وَأَهْلِي كَأَنِّي لِنَأْيِكَ لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا أَهْلُ

يُذَكِّرُنِيكَ الدِّينُ وَالْفَضْلُ وَالْحَجَى

وَقِيلُ النُّحَى وَالْمِلْمُ وَالْجَلْمُ وَالْجَهْلُ

فَأَلْقَاكَ فِي مَذْمُومِهَا مُتَنَزِّهًا وَأَلْقَاكَ فِي مَعْمُودِهَا وَلَكَ الْفَضْلُ

وَأَنحَدُ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْبُخْلُ إِنَّهُ بِعَرَضِكَ لَا بِالْعَالِ حَاشَا لَكَ الْبُخْلُ

تَنَاءُ كَمَرَفِ الطَّيِّبِ يُهْدَى لِأَهْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا بَنِي خَالِدٍ أَهْلُ

فَإِنْ أَغْشَى قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أَزُورَهُمْ

فَكَالَوْحْشِ يَسْتَدْنِيهِ لِلْقَنْصِ الْمَحْلُ

وَأَنشُدْ بَعْدَهُ أَيْضًا - وَهُوَ الشَّاهِدُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ ، وَهُوَ مِنْ

شَوْهَد سَيَّبُوهُ - : [مِنْ الْبَسِيطِ]

٢٣٨ - لَا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطَعَنْتُ نَازِلَهُمْ

قَرَفَ الْحَنِيَّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ

لَوْ أَنَّهُ جَاءَنِي جَوْعَانُ مُهْتَلِكٌ مِنْ بُؤْسِ النَّاسِ عَنْهُ الْخَيْرُ مَحْجُوزٌ
على أن بُؤْسًا فيه الإدغام للهمزتين ، وهو جمع بائس ، وهو الفقير ، والرواية
إنما هي « من جَوْعِ النَّاسِ عَنْهُ الْخَيْرُ مَحْجُوزٌ » .

والبيتان أول قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي ، والأول من شواهد سيبويه ،
قال الأعلم : الشاهد رفع مكنوز خبرا عن البر ، على إلغاء الظرف ، ولو نصب
على الحال لكان حسنا ، قال الشُّكْرِيُّ في أشعاره : قال أبو نصر : ويقال إنها
للمتنخل الهذلي ، وجواب لو بعد أبيات أربعة ، وهو :

لَبَّاتَ أَسْوَدَ حَجَّاجٍ وَإِخْوَتِهِ فِي جَهْدِنَا أَوَّلَهُ شِفٌّ وَتَمَرِيزٌ

قال شارح أشعار الهذليين : كان نزل بقوم خُفْيَى ، وكان قراءه عندهم الخُفْيَى
وهو سويق المُقْل ، والخُفْيَى — بالحاء المهملة بعدها المثناة الفوقية على وزن فمیل —
والمقل — بالضم — : ثمر الدَّوْم ، والقِرْف — بكسر القاف وسكون الراء بعدها
فاء — : القشر ، يقول : إن أطعمت نازلم مثل ما أطعموني فلا درَّ دَرِّي ، وقوله
« لو أنه جاءني جوعان — الخ » ضمير أنه للشأن وجوعان — بفتح الجيم —
بمعنى الجائع فاعل جاءني ، وروى « جَوْعَانُ مُهْتَلِكَا » بنصبهما على الحالية ،
فتكون الهاء في « أنه » ضمير نازلم ، والمحجوز : المحروم والمنوع ، ومن :
بيانية ، وعن : متعلقة بمحجوز ، وحجاج : ابن الشاعر ، والجهد — بفتح الجيم
وضمها — : القوت ، وأصل معناه الطاقة ، وقيل : الضر الذي قد أصابه ، وأصل
معناه المشقة ، والشِّف — بالكسر — : الفضل ، وتميز : تفضيل من المِز —
بالكسر — أي : يكون له مِز على أولادى ، يقال : هذا أمرٌ من هذا :
أي أفضل ، وكذلك أَشَفٌّ ، يقول : لو نزل بي مثل هذا ما قَصَّرْتُ به ولا أطعمته
قشر المُقْل ، بل بات عندنا أسود أولادى ، بل كان متميزاً عنهم بزيادة الاكرام .

وأنشد الشارح - وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائتين ، وهو من شواهد سيبويه - : [من البسيط]

٢٣٩ - مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي

أَنْتَى أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنْنُوا

على أن «ضننوا» شاذ للضرورة ، والقياس ضننوا بالادغام ، وأنشده سيبويه في موضعين من كتابه : الأول في باب ما يحتمل الشعر من أول كتابه ، والثاني في باب اختلاف العرب في تحريك الآخر من أواخر كتابه ، قال فيه : « واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجزؤه على الأصل ، قال قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ :

* مَهْلًا أَعَاذِلَ . . . البيت »

وقال آخر :

* يَشْكُو الْوَجَا مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ * انتهى .

قال ابن خلف : مَهْلًا منصوب بإضمار فعل ، كأنه قال أمهلى يا عاذلي ولا تبادري باللوم ، ومهلا : في موضع إمهالا ، وعاذل : منادى مرخم عاذلة ، أراد يا عاذلة قد جربت من خلق أنى أجود على من يخل على وأعطي من لا أتمس منه المكافأة ، وإن ضننوا شرط محذوف الجواب ، كأنه قال : وإن ضننوا لم أضن ، وصف أنه جواد لا يصرفه العذل عن الجود .

وقَعْنَبُ بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون ، ومعناه في اللغة الشديد الصلب من كل شيء ، وهو غطفاني .

وأنشد بعده - وهو الشاهد الأربعون بعد المائتين ، وهو من شواهد

سيبويه - : [من الرجز]

٢٤٠ - * تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ *

على أنه شاذ ضرورة ، والقياس أظْلَ بالادغام
قال الأعم : « الشاهد فيه إظهار التضعيف في الأظْلَ ضرورة ، وهو باطن
خف البمير ، والوجى : الخفى ، يعنى أنه حل عليه في السير حتى اشتكى
خفيه » انتهى
وبعده :

* مِنْ طُولِ إِمْلَالٍ وَظَهْرِ مُمْلَلٍ *

وتشكو بالثناة الفوقية ، وفاعله ضمير الإبل ، والوجى بالجيم ، قال الزجاج :
مَلَّ عليه السفر وأَمَلَّ ، إذا طال عليه ، والمراد بالإمْلَال السفر ، أو أنه من أَمَلَّ
وأَمَلَّ عليه : أى أسامه ، ومُمْلَل : شاذ أيضا ، والقياس مُمْلَلٌ ، بالادغام
والبيتان من رجز طويل لأبى النجم العجلى وصف فيه الإبل لهشام بن
عبد الملك وأوله :

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ *

وهذا أيضا ضرورة ، والقياس الأجل .

وأنشد بعده - وهو الشاهد الواحد والأربعون بعد المائتين - : [من الطويل]

٢٤١ - لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ

رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا مَهْرَاءُ وَلَا نَزْرُ

على أن الرخيم الصوت اللين ، والترخيم : تليين الصوت

والبيت من قصيدة لندى الرمة نسب فيها بمية محبوبته

وَبَشْرَةُ الْإِنْسَانِ - بالتحريك - : ظاهرُ بدنه ، والجمع بشر ، ويقال : فلان

رقيق البشرة والبشر ، بمعنى واحد ، والمنطق : اسم مصدر بمعنى النطق ، والرخيم :

الناعم اللين ، والهراء - بالضم والمد - قال أبو عبيد في الغريب المصنف : هو المنطق الفاسد ، ويقال : الكثير ، وأنشد البيت ، والنزر : القليل ، قال ابن جني في المحتسب : « وما أظرف قوله : رخيم الحواشي : أى لا ينتشر حواشيه فتَهَرَّأَ فيه ، ولا يضيق عما يحتاج من مثلها إليه السماع والفُكاهة ، لكنه على اعتدال » انتهى . ومثله للسيد المرتضى في أماليه قال : « الهراء الكثير ، فكأنه قال إن حديثها لا يقل عن الحاجة ولا يزيد عليها » انتهى . وقال ابن السيرافي « وصفها باعتدال الخلقة والأخلاق »

وأنشد بعده - وهو الشاهد الثاني والأربعون بعد المائتين - : [من البسيط]
٢٤٢ - وأذْكَرُ غُدَّانَةَ عِدَّانَا مُزَنَّمَةً

مِنْ الْجَبَلِ تَبْنَى حَوْلَهَا الصَّيْرُ

على أن عِدَّانَا أصله عَتْدَان ، فأبدلت التاء دالاً فأدغم وهو جمع عَتُود ، وهو الْجَذْعُ مِنَ الْعِمْرَى ، وهو مارهَى وقوى وآتى عليه حَوْلٌ ، وَالْجَبَلُ - بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة واللام المشددة - : أولاد المعز الصغار الأجسام القصار ، وغُدَّانَة - بضم الغين لاجمة - : أبو قبيلة من تميم ، وهو غُدَّانَة بن يربوع ، يريد وأذْكَرُ لغدانة : أى لهذه القبيلة أولاد المعز ؛ فانهارعة ليس لها ذكرو ولا شرف ، والمَزَنَّمَة : التى لها زَنَمَة ، والزَّئِمَة - بالتحريك - : شئ يقطع من أذن البعير والمعز فيترك معلقاً ، والضَّانُ لازمة لها ، وصير « حولها » لِعِدَّان ، وتبنى - بالبناء للفعول - : من البناء ، والصير - بكسر ففتح - : جمع صيرة ، قال الجوهري : الصيرة حظيرة النعم ، وجمعها صير مثل سيرة ، وأنشد هذا البيت

وهو من قصيدة طويلة للأخطل النصرائي مدح بها عبد الملك بن مروان وذكر فيها قتل عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَاب ، وكان قد خرج على عبد الملك ، ويغريه بقتل زُفَرَ بْنِ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ ثم تَدَرَّجَ لهجو قبائل قيس عِيلَانَ لكونهم كانوا مع

ابن الحُبَاب وزُفَر بن الحارث ، وهذه آيات منها :
أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَزْبُوعَ فَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَكَارِمِ لَا وَرْدٌ وَلَا صَدَرٌ
مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بَغِيْبٌ فِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا
مُلْطَمُونَ بِأَعْقَارِ الْحِيَاضِ فَمَا يَنْفَكُ مِنْ دَارِمِي فِيهِمْ أَثَرٌ
أَلَّا يَكُونُ خَيْثُ الزَّادِ وَخَدَهُمْ وَالسَّائِلُونَ بَظْهِرِ الْعَيْبِ مَا الْخَبَرُ
وَإِذْ كَرَّ غُدَانَةُ عِدَانَا مُزْنَمَةٌ مِنْ الْخَبْلَقِ تُبْنَى حَوْلَهَا الصَّيْرُ
وَمَا غُدَانَةُ فِي شَيْءٍ مَكَانَهُمْ الْحَابِسُ الشَّاءِ حَتَّى تَفْضُلَ السُّورُ
جمع سُور ، وهو الْفَضْلَةُ
قَدْ أَقْسَمَ الْمَجْدُ حَقًّا لَا يُحَالِفُهُمْ حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ الشَّعْرُ

وأنشد بعده - وهو الشاهد الثالث والأربعون بعد المائتين ، وهو من شواهد
سيبويه - : [من البسيط]

٢٤٣ - هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ
عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِمُ
على أنه جاء بالأوجه الثلاثة ، وهو ترك الإدغام والإدغام على الوجهين بالطاء
والطاء .

وقال ابن جنى فى سر الصناعة : « روى على أربعة أوجه هذه الثلاثة ، والرابعة
فينظلم ، وهذه ينفل »

وأورده سيبويه على الإدغام بالوجهين ، قال الأعمش : « الشاهد فيه قلب
الطاء من يظلم ظاء معجمة ، لما أرادوا إدغام الطاء فيها ، والطاء أصلية ، والطاء
مبدلة من تاء الافتعال الزائدة ، فلما أرادوا الإدغام قلبوا الأصل ليدغم فيه

الزائد ، والأقيس ألا أكثر فيظلمُ - بقاء غير معجبة - لأن حكم الإدغام أن يدغم
الأول في الثاني ، ولا يراعى فيه أصل ولا زيادة ، والبيت يقوله لهرم بن سنان
المرى ، ومعنى يظلم يُسأل في حال عسرتة ويكاف ما ليس في وسعه أى : فيظلمُ :
أى يتحمل ذلك ويتكلفه » ، انتهى .

والبيت من قصيدة لزهير بن أبى سلمى ، مدح بها هزماً المذكور ، وأولها :
قِفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَسْفُهَا الْقِدْمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ
والنائل : الإحسان ، والعفو : ما كان سهلاً من غير مَطْلٍ ، ومعنى « وَيُظْلَمُ
أحياناً - النخ » أنه يُطلب منه في غير وقت الطلب ولا موضعه فيعطى ، جعلَ
السؤال منه في غير وقت السؤال ظلاماً ، وجعل إعطاءه ما سئل على تلك الحال
وتكلفه لذلك أظلاماً

وأنشد الجاد بردى - وهو الشاهد الرابع والأربعون بعد المائتين ، وهو من شواهد
سبويه - : [من الطويل]

٢٤٤ - وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَ بِنِعْمَةٍ

فَحَقُّ لِسَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ

على أن أصله خَبَطْتَ ، فقلَّب وأدغم

قال سيبويه : « وممنهم ينشدون هذا البيت لعلقة بن عبدة

* وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَ - النخ *

وأعزفُ اللغتين وأجودهما أن لا تقلبها طاء ؛ لأن هذه التاء علامة الإضمار ،
وإنما تجيء لمعنى ، وليست تلزم هذه التاء الفعل ، ألا ترى أنك إذا أضمرت غائباً
قلت فعل ؟ فلم تكن فيه تاء . . . إلى آخر ما ذكره »

قال الأعمى : « الشاهد فيه إبدال التاء من خبطت طاء لمجاورتها الطاء ومناسبتها في الجهر والإطباق ، فأراد أن يكون العمل من وجه واحد ، وأن يكون الحرفان في الطبع وجهارة الصوت كحرف واحد ، وهذا البديل يطرد في تاء مُفْتَعِلٍ إذا وقعت بعد الطاء ، كقولك مُطَلَّبٌ في مُفْتَعِلٍ من الطَّلَب ، ولا يطرد في مثل خَبَطْتُ ؛ لأن الفعل يكون لغير الخاطب والمتكلم ، فلا تقع التاء في آخره ، فلم تلزمه لزوم التاء للطاء في مُفْتَعِلٍ ، يقول : هذا للحارث بن أبي شمر الفسائي ، وكان قد أوقع بيني تميم وأسرمهم تسعين رجلا فيهم شأس بن عبيدة أخو علقمة بن عبيدة فوفد عليه علقمة مادحا له وراغباً في أخيه فلما أنشده القصيدة و انتهى منها إلى هذا البيت قال له الحارث : نعم ، وأذنبه ، والذنبوب : الدلو ملأى ، فضربت مثلاً في القسمة والحظّ ومعنى خَبَطْتُ أشدّيت وأنعمت ، وأصل الحبط ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقها فتلعفه الإبل ، فجعل ذلك مثلاً في العطاء ، وجعل كل طالبٍ معروفاً محتبظاً ، وكل مُعْطٍ خابطاً .

الحارث
ابن أبي
شمر
الفسائي
وبنو تميم

وبعد البيت :

فَلَا تَحْرِمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ فَإِنِّي أَمْرُؤٌ وَسَطُ الْقِيَابِ غَرِيبٌ
والجبابة : الغربة ؛ فخير الحارث بين الجباء الجزل وإطلاق أسرى بني تميم ، فقال له علقمة : عَرَضْتَنِي لِأَلْسَنِ بَنِي تَمِيمٍ ، دعني يوم هذا حتى أنظر في أمري ، فأتاهم في السجن ، فعرفهم تخيير الحارث له ، فقالوا له : ويحك ! أتدعنا وتنصرف ؟ قال : فإن الملك سيكسوك ويحملكم ويزودكم ، فاذا بلغتم الحى فلى الكسوة والخمّلان وبقية الزاد إن اخترت إطلاقكم ؟ قالوا : نعم ، فدخل من غده على الحارث وعرفه أنه قد اختار إطلاقهم على الجباء ، فأطلقهم وكساهم وحملهم ، فلما انتهوا إلى الحى وقوا لعلقمة بما جعلوا له ، وهذا البيت آخر أبيات كتاب سيبويه ، انتهى كلام الأعمى .

أقول : القصيدة التي منها البيت الشاهد مذكورة في المفضليات ، وذكر ابن الأنباري في شرحها ما ذكره الأعلام ، والبيت الذي أورده الأعلام ليس بعده ، وإنما هو قبله بأبيات كثيرة ، ومطلع القصيدة :

طَحَابِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طَرُوبُ بُعِيدَ الشَّيَابِ عَصْرَحَانٌ مَشِيبُ

ويعجبنى منها قوله :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بِعَيْرٍ بِأَدْوَامِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدْهِنٍ نَصِيبُ
يُرْدُنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْتَهُ وَشَرَحُ الشَّيَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

وعلقمة بن عبدة — بفتح العين والموحدة — : شاعر جاهلي من الفحول ، وكان صديقاً لامرئ القيس . وقد ترجمناه في الشاهد الثاني عشر بعد المائتين من شرح أبيات شرح الكافية .

الحذف

أنشد المصنف في المتن — وهو الشاهد الخامس والأربعون بعد المائتين — :

[من الطويل]

٢٤٥ — تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو

على أن « تَقِ » أمر من يَتَقَى بفتح التاء المحققة ، وماضيه تَقَى ، وأصلهما اتَّقَى يَتَّقَى بالتشديد على ائتمل يفتعل من الوقاية ، والأصل اوتقى اوتقى ، فقلت الواو في الأولى ياء لانكسار ما قبلها ، ثم أبدلت تاء وأدغمت وأبدلت في الثانية تاء ، وأدغمت ، ولم تحذف لعدم انكسار ما بعدها ، فلما كثر الاستعمال

كذا حذفوا التاء الساكنة منهما ، وهى فاء الفعل ، فصارا : تَقَى يَتَقَى بتخفيف التاء المفتوحة ، وحذفت همزة من الماضى لعدم الحاجة إليها فصار تَقَى ، ووزنه تَعَلَّ محذوف الفاء ، فأخذ الأمر وهو تَقَى من يَتَقَى ، بدون همزة وصل ؛ لأن ما بعد حرف المضارعة مُحَرَّك .

وقول الجار بردى : قالوا تَقَى يَتَقَى كَرَّحَى يَرَّحَى يلزمه أن يقال فى أمره : اتَّقِ ، وفى اسم فاعله تَأَقِ ، وغير ذلك ، ولم يسمع شئ منها .
وقد بينا فيما كتبناه على البيت الأول من شرح بانت سعاد لابن هشام منشأ قوله هذا ، وبسطنا الكلام عليه .
وهذا المصراع عجز وصدره :

* زِيَادَتْنَا نُعْمَانُ لَا تَنْسِينَهَا *

وهو من قصيدة لعبد الله بن همام السكولى خاطب بها النعمان بن بشير الأنصارى ، وكان أميراً على الكوفة فى مدة معاوية رضى الله عنه ، وكان معاوية قد زاد ناساً فى عَطَائِهِمْ عَشْرَةً ، فأفادها النعمان ، وترك بعضهم ، لأنهم جاءوا بكتُبٍ بعد ما فرغ من الجملته ، وكان ابن همام ممن تخلف ، فكلمه ؛ فأبى عليه ، فقال ابن همام هذه القصيدة يَرْقِّعُه عليه ، ويتشفع بالأنصار ، ويمدح معاوية رضى الله عنه ، وقد أوردنا أبياتاً منها هناك وشرحناها .

وقوله « زيادتنا » منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المؤكد بالنون ، قال الرضى : إن الفعل المؤكد بالنون لا يعمل فيما قبله ، وروى « لا تَحْرَمَنَّنا » بدل لا تنسينها ، ونُعْمَانُ : منادى ، وهو النعمان بن بشير الأنصارى الخزرجى ، ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانى سنين ، وحدث حديثين أو ثلاثة ، وكان أميراً على الكوفة لمعاوية تسعة أشهر ثم صار أميراً على حمص له ، ثم يزيد ، فلما مات يزيد صار النعمان زُبَيْرِياً ، فخالفه أهل حمص ، فأخرجوه وقتلوه ، كذا فى الاستيعاب

وأنشد الجار بردى — وهو الشاهد السادس والأربعون بعد المائتين —
[من الطويل]

٢٤٦ — غَدَاة طَفَّتْ عِلْمَاءُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ
وَعَاجَتْ صُدُورُ الْخَيْلِ شَطْرَ تَمِيمٍ
على أن أصله « على الماء » كما بينته .

: قال المبرد في الكامل : يريد على الماء ، والعرب إذا التقت في مثل هذا
اللامان استجازوا حذف إحداهما استئقلا للتضعيف ؛ لأن ما بقى دليل على
ما حذف ، يقولون : عِلْمَاءُ بنو فلان ، وكذلك كل اسم من أسماء القبائل تظهر
منه اللام المعرفة ؛ فإنهم يجيزون معه حذف النون التي في قولك : بنو ؛ لقرب
النون من اللام ، وذلك قولك : فلان من بَلْحَارِث ، و بَلْعَنْبَر ، و بَلْهَجِيم
والبيت من قصيدة عدتها اثنا عشر بيتا لأحد الخوارج قالها في وقعة دُولَاب^(١)

وهزموا أهل البصرة حتى غرق أكثرهم وعطفوا على بني تميم فأصابوا
وقوله « غَدَاة » بدل من يوم في قوله « وَأَوْ شَهِدْتَنِي يَوْمَ دُولَاب » في البيت
قبله ، وقوله « طَفَّتْ عِلْمَاءُ » أى : علت على الماء جثث الذين غرقوا في الماء من
بكر لما فرّوا من الخوارج ، وعاجت : عطفت ومالت ، وصدور : فاعل ، واللام
في « الخيل » عوض من ضمير المتكلم : أى صدور خيلنا ، وشطر : ظرف بمعنى

(١) دُولَاب - قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ ، كانت بها وقعة بين أهل
البصرة وأميرهم مسلم بن عُبَيْس بن كَرِيز بن حبيب بن عبد شمس وبين الخوارج ،
قتل فيها نافع بن الأزرق رئيس الخوارج وخلق منهم ، وقتل مسلم بن عبيس فولوا
عليهم ربيعة بن الأجدم وولى الخوارج عبد الله بن الماخور ، قتلوا أيضا ، وولى
أهل البصرة الحجاج بن ثابت وولى الخوارج عثمان بن الماخور ، ثم التقوا فقتل
الأميران ، فاستعمل أهل البصرة حارثة بن بدر الغداني ، واستعمل الخوارج عبيد الله
ابن الماخور ، فلما لم يقدم بهم حارثة قال لأصحابه : كذبوا ودولبوا وحيث شئتم
فاذهبوا ، وكرني . موضع بالأهواز أيضا ، وكان ذلك سنة ٦٥ هـ ، انظر ياقوت

جهة متعلق بماجت ، ويأتى عاج متمدياً أيضاً ، وهو الأكثر ، يقال : عَجْتُ البعير أعوجه عَوْجاً ومعاجاً ؛ إذا عطفت رأسه بالزام ، وبه روى أيضاً ، « وَعُجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ شَطَرَ تَمِيمٍ » وكأنَّ الجار بردى لم يقف على منشأ الشرح حتى قال : « بمعنى قُتِلَ هؤلاء وقُصِدَ هؤلاء ، وقيل : طَفَتْ علماء يذكروا موضع المدح ، والمعنى أنهم علوا في المنزلة والعمر بحيث لا يملوهم أحد ، كأن الميتة تطفو على الماء . وتعلو عليه » هذا كلامه ؛ وكذا لم يفهم معناه خضر الموصلي في شرح أبيات التفسيرين ، قال : « المعنى أن هذه القبيلة زمان علوا في المنزلة والغلبة على العدو حتى كأنهم طفوا وعدوهم رسب ، وأقبلت صدور خيلهم وعطفها نحو القبيلة المسماة بتميم ، والبيت لم اطلع على قائله » انتهى كلامه

أقول : البيت من قصيدة أوردها المبرد في قصص الخوارج من الكامل ، ونسبها لقطري بن الفجاء المازني ، وهي :

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمٍ
مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ لَمْ يُرْمِلْهَا شِفَاءً لِدَى بَثٍّ وَلَا لِسَقِيمٍ
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ الظُّمِّ وَجَّهَهَا عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ جِدٌّ لَثِيمٍ
وَلَوْ شَهِدْتَنِي يَوْمَ دُولَابٍ أَبْصَرْتَ

طِعَانٌ فَتَى فِي الْحَرْبِ غَيْرُ ذَمِيمٍ
غَدَاةَ طَفَتْ عِلْمَاءُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَعُجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوُ تَمِيمٍ
وَكَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ أَوَّلُ جَدِّهَا وَأَخْلَافَهَا مِنْ يَحْصِبِ وَسَلِيمٍ
وَعَظَمْتُ شُيُوخُ الْأَزْدِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَا

تَعُومُ وَظَلَمْنَا فِي الْجِلَادِ نَعُومُ
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ مُقْعَصًا يَمُجُّ دَمًا مِنْ فَائِظٍ وَكَلِيمٍ

وَصَارَ بَةً خَدًّا كَرِيمًا عَلَى فَتَى أَغْرَ نَجِيبِ الْأُمَمَاتِ كَرِيمِ
أُصِيبَ بِدَوْلَابٍ وَلَمْ تَكُ مَوْطِنًا لَهُ أَرْضُ دَوْلَابٍ وَدَيْرُ حِمِيمِ
فَلَوْ شَهِدْتَنَا يَوْمَ ذَلِكَ وَخَيْلُنَا تُبَيِّحُ مِنَ الْكُفَّارِ كُلَّ حَرِيمِ
رَأَتْ فَتِيَّةً بَاعُوا إِلَهَهُ نَفُوسَهُمْ بِجَنَّاتٍ عَذْنُ عِنْدَهُ وَنَعِيمِ
وقال الأصمعي في الأغاني : « ذكر اللوردان الشعر لقطري بن الفجاءة ، وذكر

الهيثم بن عدي وخالد بن خدّاش أنه لعمرو القنّا ، وذكر وهب بن جرير أنه لحبيب
ابن سَهْم التميمي ، وذكر أبو مخنف أنه لمبيدة بن هلال البشكري ، وقال المديني :
هو لصالح بن عبد الله المَبَشَمِي » والله تعالى أعلم

وقوله « ما لم ألق أم حكيم » بفتح الحاء وكسر الكاف ، قال صاحب الأغاني :
« أخبرني أحمد بن جعفر جَعْفَلَةَ ، قال : حدثني ميمون بن هارون ، قال : حَدَّثْتُ
أن امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة يقال لها أم حكيم ، وكانت
من أشجع الناس وأجملهم وجهاً وأحسنهم بدنيهم تَمَسُّكًا ، وخطبها جماعة منهم
فردتهم ، ولم تجب إلى ذلك ، فأخبر من شهدا أنها كانت تحمل على الناس ،
وترتجز : [من الرجز]

أَحْمِلُ رَأْسًا قَدْ سَمِمْتُ حَمْلَهُ وَقَدْ مَلَلْتُ دَهْنَهُ وَغَسَلَهُ
* أَلَا فَتَى يَحْمِلُ عَنِّي ثِقْلَهُ *

قال : وهم يُفَدُّونَهَا بِالْآبَاءِ وَالْأُمَمَاتِ ، فما رأيت قبلها ولا بعدها مثلاً »

وقوله « جِدُّ لَثِيمِ » بكسر الجيم - خَبَرُ إني ، يريد أني لثيم جدا ، ودَوْلَابٍ
- بالضم - : قرية من عمل الأهواز بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ ، وكانت بها
الحرب بين الأزارقة من الخوارج وبين مسلم بن عُبَيْس ^(١) بن كريز خليفة عبد الله

(١) كذا في الكامل ، والذي في ياقوت في مادة (دولاب) « ابن عُبَيْس »

وفي نسختين من أصول هذا الكتاب (عنبسة)

ابن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطاب ، وكان ذلك في أيام ابن الزبير سنة خمس وستين . وقوله « غداة طفت علماء - البيت » هكذا رأيته في نسختين قديمتين صحيحتين جدا من نسخ الكامل ، وكذلك هو المشهور أيضا ، ورأيت صاحب الأغاني أدرج بينهما بيتا ، ورواه هكذا

غداة طفت علماء بكر بن وائل وألفها من حمير وسليم
ومال الحجازيون دون بلادهم وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وقوله « وكان لعبد القيس - النخ » هو قبيلة ، وأحلافها - بالجر - معطوف عليه ، جمع حلف - بالكسر - وهو الحالف والمعاهد ، ويخصب وسليم : قبيلتان ، بيان لأحلافها ، وأول جدّها - بالرفع - : اسم كان ، وخبرها الجرور قبله ، والجد - بفتح الجيم - : الاجتهاد ، والمعنى كقول الشاعر :

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما ينجي عليه اجتاده
وقوله « وظلت شيوخ الأزد - النخ » أى : شجعانها تعوم في دماثها ، والجلاد - بكسر الجيم - : المجالدة والمضاربة بالسيف ، والمقصص : اسم مفعول : الذى قتل في مكانه فلم يبرح ، والفائظ : الذى فاظت نفسه : أى خرجت روحه ، والكليم : الجروح ، وقوله « رأيت فتية باعوا الإله نفوسهم » بزعمهم هذا سمعوا أنفسهم شراة ، وهو جمع ، شاري ، قال الجوهري : والشراة الخوارج ، الواحد شاري ، سموا بذلك لقولهم : إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله تعالى : أى بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة ، يقال منه : تشرعى الرجل

وهذا خبر وقعة دولاب . روى صاحب الأغاني^(١) بسنده إلى خالد بن خديش وقعة دولاب قال : « إن نافع بن الأزرق لما تفرقت آراء الخوارج ومذاهبيهم في أصول مقالاتهم أقام بسوق الأهواز وأعمالها ليعترض الناس وقد كان متشككا في ذلك ؛ فقالت له امرأته

(١) انظر (٦ ص ١٤٢) دار الكتب و (٦ ص ٣) بولاق

إن كنت قد كفرت بعد إيمانك وشككت فدع نَحْلَتَكَ ودَعَوَتَكَ ، وإن كنت قد خرجت من الكفر إلى الإسلام فاقتل الكفار حيث لقيتهم واتخن في النساء والصبيان ، كما قال نوح عليه السلام (لَا تَذَر عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) فقبل قولهاو بسط سيفه فقتل الرجال والنساء والولدان ، وجعل يقول : إن هؤلاء إذا كبروا كانوا مثل آبائهم ؛ فإذا وطىء بلداً فَعَلَ هذا به إلى أن يجيبه أهله ، ويدخلوا في ملته فيرفع السيف ويضع الجباية ؛ فغظم أمره واشتدت شوكته وفشاعمه في السواد ، فارتاع لذلك أهل البصرة ومشوا إلى الأحنف بن قيس وشكوا إليه أمرهم ، قالوا : ليس بيننا وبين القوم إلا ليلتان وسيرتهم ما عَلِمْتَ ، فقال لهم الأحنف : إن سيرتهم في مصركم إذا ظفروا به مثل سيرتهم في سوادكم ، نغذوا في جهاد عدوكم ، وحرصهم فاجتمع إليه عشرة آلاف رجل بالسلاح فأتى عبدُ الله بن الحارث بن نوفل وسأله أن يؤمر عليهم أميراً ؛ فاختر لهم مسلم بن عُبَيْس بن كُرَيْز بن ربيعة وكان فارساً شجاعاً ديناً ، فأمره عليهم فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس وقال : إني ما خرجت لامتيار ذهب ولا فضة ، وإني لأحارب قوماً إن ظفرت بهم فما وراءهم إلا سيوفهم ورماحهم ؛ فمن كان من شأنه الجهاد فلينهض ، ومن أحب الحياة فليرجع ، فرجع نفر يسير ؛ فلما صاروا بدؤوا بخرج إليهم نافع واقتتلوا قتالاً شديداً حتى تكسرت الرماح ، وعُقرت الخيل ، وكثرت الجراح والقتلى ، وتضاربوا بالسيوف والعمد فقتل في المعركة ابن عُبَيْس وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس وستين ، وقتل نافع بن الأزرق ، والشُّرة يومئذ ستمائة رجل ، وكانت الحدة وبأس الشُّرة واقعا بيني تميم وبنى سدوس ، واستخلف ابن عُبَيْس وهو يوجد بنفسه الربيع بن عمرو والغداني وكان يقال له : الأجدم ، وكانت يده أصيبت بكابل مع عبد الرحمن بن سُمرة ، واستخلف نافع بن الأزرق عُبَيْدُ الله بن بشير أحد بني سَلِيط ابن يربوع ، ولم يزل الربيع يقاتل الشُّرة نيفا وعشرين يوماً ، ثم أصبح ذات يوم فقال لأصحابه : إني مقتول لا محالة ، إني رأيت البارحة كأن يدي التي أصيبت بكابل

انحطت من السماء فجذبتني ، فلما كان من الغد قاتل إلى الليل ثم غاداهم فقتل يومئذ ، فلما قتل الربيع تدافع أهل البصرة الراية حتى خافوا العطب ؛ إذ لم يكن لهم رئيس ، ثم أجمعوا على الحجّاج بن باب الحِمَيْرِيّ ، وقد اقتتل الناس يومئذ وقبله يومين قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله : تطاعنوا بالرماح حتى تقصّمت ، ثم تضاربوا بالسيف والعمد حتى لم يبق لأحد منهم قوة ، حتى كان الرجل يضرب الرجل فلا ينفى شيئا من الإعياء ، وحتى كانوا يترامون بالحجارة ويتكادمون بالأفواه ، فلما تدافع القوم الراية اتفقوا على الحجّاج وامتنع من أخذها ، فقال له كُريب بن عبد الرحمن : خذها ولا تخف ، فانها مَكْرُومة ، فقال إنها راية مشثومة ما أخذها أحد إلا قتل ، فقال له كريب : يا أعور تقارعت العرب [على أمرها] ثم صيروها إليك فتأني خوف القتل ؟ خذ اللواء ، فان حضرا جئتك قتلت : كانت معك أو لم تكن ، فأخذ اللواء وناهضهم واقتتلوا حتى انتقضت الصفوف وصاروا كراديس^(١) ، والخوارج أقوى عُدّة بالدروع والجواشن^(٢) ، فجعل الحجّاج يغمض عينيه ويحمل حتى يغيب في الشُّرّة ويَطُونُ فيهم ، ويقتل حتى يظن أنه قد قتل ، ثم يرفع رأسه وسيفه يقطر دما ، ويفتح عينيه فيرى الناس كراديس يُقاتل كلُّ قوم في ناحية ، ثم التقى الحجّاج وعمران بن الحارث الراسبيّ فاختلفا ضربتين : كل منهما قتل صاحبه ، ثم تحاجزوا فأصبح أهل البصرة وقد هرب عامتهم وولوا حارثة بن بدر الغُدّانيّ أمرهم ؛ فلما تسلم الراية نادى فيهم أن يثبتوا فإذا فتح الله عليهم فللعرب زيادة فريضتين وللموالى زيادة فريضة ، وندب الناس فالتقوا وليس بأحد منهم قوة وقد فشّت فيهم الجراحات ، وما تَطَأَ الخيل إلا على القتلى ؛ فبيناهم كذلك إذ أقبل من اليمامة جمع من الشُّرّة يقول المُسَكَّرُ إِيّهم مائتان ، والمقلّل : إِيّهم أربعون ، فاجتمعوا وهم مريحون مع أصحابهم فصاروا كوكبة واحدة ؛ فحملوا على الناس فلما رآهم حارثة بن بدر نكص برايته فانهزم وقال :

(١) الكراديس جمع كردوسة - كمصفورة - وهو كتية الخيل .

(٢) الجواشن : جمع جوشن ، وهو الزرد يلبس على الصدر

كَرَبُوا وَدَوَلُوا وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَاذْهَبُوا

وقال :

أَيُّرُ الْحِمَارِ فَرِيضَةَ لِعَبِيدِكُمْ وَالْخَصِيذَتَانِ فَرِيضَةَ الْأَعْرَابِ
فتتابع الناس على أثره منهزمين ، وتبعهم الخوارج فآلقوا أنفسهم في دُجَيْل^(١)
ففرق منهم خلق كثير ، وسلمت بقيتهم ، وكان ممن غرق دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ أَحَدُ
بَنِي عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ ، ولحقت قطعة من الشُّرَاة خَيْلُ عَبْدِ الْقَيْسِ فَأَكْبُوا عَلَيْهِمْ
فعمطت عليهم خيل بني تميم فعاونوهم وقتلوا الشُّرَاهُ حَتَّى كَشَفُوهُمْ ؛ فأنصرفوا إلى
أَصْحَابِهِمْ وَعَبَرَتْ بَقِيَّةُ النَّاسِ ؛ فَصَارَ حَارِثَةُ وَمِنْ مَعَهُ بَنُورُ بْنُ يَزِيدَ وَالشُّرَاةُ بِالْأَهْوَازِ ،
فَأَقَامُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛ وَكَانَ عَلَى الْأَزْدِ يَوْمَئِذٍ قَبِيصَةُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ أَخُو الْمُهَلَّبِ ،
وغرق من الأزْدِ يومئذ عدد كثير ؛ فقال شاعر الأزارقة : [من الوافر]
يَرَى مَنْ جَاءَ يَنْظُرُ فِي دُجَيْلٍ شَيْوُخَ الْأَزْدِ طَافِيَةً لِحَاهَا «

وأنشد أيضا : [من الرجز]

يَا قَاتَلَ اللَّهِ بَنِي السُّعْلَةِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ
وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثالث والعشرين بعد المائتين .

مسائل التمرين

أنشد فيها : [من الرجز]

لَا تَقْلُوهَا وَأَذْلُوهَا دَلُّوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا
وتقدم شرحه في الشاهد السادس عشر بعد المائتين .

وأنشد بعده — وهو الشاهد السابع والأربعون بعد المائتين — : [من الوافر]

(١) دجيل : نهر صغير بالأهواز حفره أزدشير بن بابل .

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلَيْتِكَ وَتُسْتَطَارَا

على أن قوله « وتستطارا » من استطاره : أى طيره .

« ومتى » اسم شرط ، و « تلقنى » شرطه و « ترجف » جزاؤه ، وروى بدله « تُرْعَدُ » بالبناء للمفعول ، و « روانف » فاعل ترجف ، و « فردين » حال من الفاعل والمفعول .

قال أبو على : « تستطارا » جزم عطف على تُرْعَدُ ، حملته على الأليتين أو على معنى الروانف ؛ لأنهما اثنان فى الحقيقة ، وهذا أحسن من أن تحمله على أن فى (تستطارا) ضمير الروانف ، وتعمل الألف بدلا من النون الخفيفة ؛ لأن الجزاء واجب » انتهى .

والروانف : جمع رافقة ، بالراء المهملة والنون والفاء ، وهى طرف الألية الذى يلى الأرض إذا كان الإنسان قائما ، و « تستطارا » بمعنى تطلب منك أن تطير خوفا وجبنا ، والعرب تقول : لمن اشتد به الخوف : طارت نفسه خوفا .

وقد شرحنا هذا البيت على وجوه شتى من الإعراب ، ونقلنا ما للناس فيه فى الشاهد التاسع والستين بعد الخمسمائة من شواهد شرح الكافية .

وهو من أبيات ثلاثة عشر لمنثرة العيسى الجاهلى خاطب بها غمارة بن زياد العيسى ، وقد شرحناها هناك على وجه لا مزيد عليه بعون الله وفضله .

وأنشد بعده : [من الرجز]

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الخامس والعشرين من أوائل هذا الكتاب

مقدمة علم الخط

أنشد فيها : [من الطويل]

* قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِى حَيِّبٍ وَمَنْزِلِ *

وتقدم الكلام عليه أيضا في الشاهد الرابع والعشرين بعد المائة من هذا الكتاب .

وأنشد بعده : [من الرجز]

* بَلْ جَوَزْتِيَهَاءَ كَظَهَرِ الْحَجَفَتِ *

وهذا أيضا قد تقدم شرحه في الشاهد الواحد بعد المائة من هذا الكتاب .

وأنشد الجاربردي فيها — وهو الشاهد الثامن والأربعون بعد المائتين — :

[من الرجز]

٢٤٨ — بَاعِدْ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابِ عَلَى قُصُورِهَا

على أن عمرا إذا دخله اللام لضرورة الشعر لا تلحقه الواو المميزة بينه وبين عمر

وحُرَّاس : جمع حارس ، فاعل باعد : أى جعلوه بعيدا لا يقدر على القرب

من بابها ، وأم العمر : مفعول باعد ، والقصور : جمع قصر وهو بيت على بيت ،

و « على » بمعنى اللام .

وهذا البيت أنشده ابن جني في سر الصناعة عن الأصمعي لزيادة اللام في

العلم ضرورة ، وتبعه ابن هشام في بحث « أل » من المغني ، وهو لأبي النجم

المجلى ، وبعبده :

وغيره شَمَاءُ مِنْ غَيُورِهَا فَالسَّحَرُ لَا يَفْضِي إِلَى مَسْجُورِهَا

وغيره : معطوف على حُرَّاس ، وأراد بالغَيُور زوجها ، وأراد بالسَّحَر كلامها

اللذيذ الذي يستميل القلوب كما تستمال بالسحر ، والافضاء : الوصول ، وأراد

بالمسحور نفسه .

وأبو النجم من بني « عجل » ، واسمه الفضل بن قدامة ، وهو أحد رجاز

الاسلام المتقدمين في الطبقة الأولى ، قال أبو عمرو بن العلاء : هو أبلغ من العجاج

في النعت ، وله مع هشام بن عبد الملك نواذر وحكايات مضحكات أوردها

الأصهباني في كتاب الأغاني :

وأنشد بعده أيضاً — وهو الشاهد التاسع والأربعون بعد المائتين — :

[من الرجز]

٢٤٩ — هُمُ الْأَلَىٰ إِنْ فَآخَرُوا قَالَ الْعُلَىٰ

بِفِي أَمْرِي فَآخَرَ كُمْ عَفْرُ الْبَرَىٰ

على أن الألى المقصور لا يكتب بعد ألفه واو ؛ لأن الألف واللام قبله تدفع

اشتباهاً إلى الجارة .

والبيت من مقصورة ابن دريد اللغوي ، وقبله :

بَلْ قَسَمًا بِالشَّمِّ مِنْ يَعْزُبَ هَلْ مُلْقِسِمٍ مِنْ دُونِ هَذَا مُنْتَهَىٰ

كان أقسم أولاً بابل الحُجَّاج على طريقة العرب ، ثم أضرب فأقسم بالشَّمِّ

من يَعْزُبَ ، والشَّم : السادات والأشراف ، جمع أشم ، وهو المرتفع الأنف ، وهو

من صفات الشريف ، و « من يعرب » في موضع الحال للشَّم ، أو صفه له ؛ لأن

لامه للجنس ، ويعرب : أبو قبيلة من عرب اليمن ، وهو يعرب بن قحطان بن هود

عليه السلام ، وإنما أقسم به لأنه أبو الأزد ، وابن دريد أزدى ؛ فيكون أقسم

بآبائه وأجداده العظماء ، و « هل » للاستفهام التقريرى ، وهو محل المخاطب

على الإقرار و « مُلْقِسِمٍ » اسم فاعل من أقسم ، و « دون » بمعنى غير ، واسم

الإشارة ليعرب ، و « منتهى » غاية ينتهى إليها ، وهو فاعل الظرف ، والجملة

اعتراض بين القسم وبين جوابه الآتى بعد أربعة أبيات .

وقوله « هم الألى الخ » استئناف يبانى في جواب لِمَ لا يكون دون يعرب

مُنْتَهَىٰ لِلْمُقْسِمِ ، و « الالى » بمعنى الذين ، واحده الذى من غير لفظه و « فآخروا »

عارضوا بالفخر ، والفخر : التمدح بالخصال الحمودة ، والعلی : الرفعة ، وقوله « بفي

أمرى » خبر مقدم ، وجملة « فآخركم » صفة أمرى و « عَفْرُ الْبَرَى » مبتدأ مؤخر

والجمله دعائية مقول القول ، والعَمَرُ — بفتح العين المهملة وسكون الفاء — :
التراب المنبت في الهواء ، والبرَى — يفتح الموحدة — : التراب ، و «هم» مبتدأ
و «الآلى» خبره ، والجمله الشرطية مع جوابها صلة الآلى ، وجواب القسم بعد
أبيات ثلاثة على هذا النمط ، وهو :

أَزَالُ حَشَوَ نَثْرَةٍ مَوْضُونَةٍ حَتَّى أُوَارَى يَيْنَ أَثْنَاءِ الْجُبَى
أى : لا أزال ، فحذفت لا النافية ، كقوله تعالى : (تَفَتَوْا تَذَكُّرُ يَوْسُفَ)
وحشو : بمعنى لابس ؛ لأن حشو الشيء يلبس الشيء ، والنثرة : الدرع السابعة ،
والموضونة : المحسمة ، وأوارى : بالبناء للمفعول بمعنى أعطى ، والأثناء : جمع ثنى
— بكسر فسكون — وهو تراكب الشيء بعضه على بعض ، والجُبَى — بضم الجيم — :
جمع جثوة بفتحها ، وهو التراب المجموع ويعنى به تراب القبر .

وابن دريد هو أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ، ولد بالبصرة ونشأ بها ،
أخذ العلم عن جم غفير من المشاهير ، كأبي حاتم ، والرباعي ، والأشعري ،
وابن أخى الأصمعي ، ثم خرج إلى نواحي فارس ، وصحب جماعة من ملوكها
وصحاب ابن ميكال الشاه ، وأخاه ، وكانا يومئذ على عمالة فارس ، فعمل لهما كتاب
الجمهرة في اللغة ، وقلدها ديوان فارس ، ثم مدحهما بهذه القصيدة المقصورة وهي
تشتمل على نحو الثلث من المقصور ، وفيها كل مثل سائر ، وخبر نادر ، والمواظ
الحسنة ، والحكم البالغة ، وقد شرحتها قديما شرحا مختصرا فيه حل ألفاظها
وبيان معانيها

وعاش رحمه الله ثلاثا وتسعين سنة ، ومات في سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ،
وقد استوفينا الكلام على ترجمته وسرد مؤلفاته وأحواله في شرح المقصورة
ولنختتم الكلام بحمد الله ذي الإنعام ، والصلاة والسلام على أفضل رسله
الكرام محمد وعلى آله وصحبه العظام

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين ،
وبعد فهذا فهرس تراجم الشعراء الذين ترجمتهم في شرح شواهد شرحي الشافية
لنجم الأئمة الرضى ، والفاضل الجار بردى ، ولم تذكر في شرح شواهد الكافية

حرف الالف

أبو الأخرز الحِمَّاني : في الشاهد الثلاثين
والأزرق العَنَبَرِي : في الخامس والستين
وأعشى هَمْدَان : في الواحد والأربعين بعد المائة
وإسماعيل بن يسار النساء : في السابع والخمسين بعد المائة
والأعلم بن جَرَادَة : في الستين بعد المائة
وأنيف بن زبَان : في الثمانين بعد المائة

حرف الجيم

جامع بن عمرو الكلبي : في الشاهد التاسع والستين بعد المائة
وجندل بن الْمُثَنَّى الطَّهَوِي : في السادس والسبعين بعد المائة

حرف الحاء

حُيَّ بن وائل : في الشاهد التاسع والأربعين
وأبو حُزَابَة التيمي : في الثالث والسبعين بعد المائة
وحُجْر والد امرئ القيس : في الثالث والثمانين بعد المائة
وحُصَيْن بن قَعْقَاع : في الثامن والتسعين بعد المائة

حرف الخاء

خَافٍ الأحمر : في الشاهد الثاني بعد المائتين .

حرف الدال

دُكَيْنُ الرَّاجِزِ : في الشاهد الخامس والأربعين .

حرف الراء المهملة

رُهَيْمُ بْنُ حَزَنٍ : في الشاهد الواحد والخمسين .

حرف السين

سُورُ الذُّنُبِ : في الشاهد الواحد بعد المائة .
وَسُكَيْنُ بْنُ نَضْرَةَ : في الثاني عشر بعد المائة .

حرف الشين

الشاطبي المقرئ : في الشاهد المائة

حرف الصاد

الصَّعْمَةُ الْجُشَمِيُّ : في الشاهد الثالث والأربعين

حرف الطاء

طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ : في الشاهد الخامس والسبعين بعد المائة

حرف العين

أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : في الشاهد السادس عشر

وَعِيَاضُ بْنُ دُرَّةٍ : في الثاني والأربعين

وَعُذَافِرُ السِّكِنْدِيُّ : في الثاني عشر بعد المائة .

وَعَمْرُو بْنُ الْمَسْبُوحِ الطَّائِيُّ : في الثاني والعشرين بعد المائتين .

وَعَبْدُ اللَّهِ خَازِنُ كَتَبِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَادٍ : في السادس والأربعين بعد المائة .

حرف الفاء

الفضل بن العباس : في الشاهد السادس والعشرين

حرف القاف

قَصَى بن كِلَاب : فى التاسع والأربعين بعد المائة .
وقَعْنَب ابن أم صاحب : فى الثامن والثلاثين بعد المائتين .

حرف الكاف

أبو كاهل اليَشْكُرَى : فى الشاهد الثالث عشر بعد المائتين .

حرف اللام

لُقَيْم بن أوس : فى الشاهد الثانى والثلاثين بعد المائة .

حرف الميم

مُرَّة بن مَحْكَان : فى الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائة .
ومُضاض بن عمرو الجُرْهُمَى : فى السابع والخمسين بعد المائة .

حرف النون

أبو النجم العِجَلَى : فى الشاهد الثامن والأربعين بعد المائتين .

حرف الواو

الوليد بن عَقْبَة بن أبى مُعَيْطٍ : فى الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة
وعدة الجميع أربعة وثلاثون

وكان الفراغ من تسويد هذه الأوراق بعد المغرب من ليلة الجمعة الثالثة عشر
من صفر الخير عام ثمانين وألف بعد الهجرة النبوية
قال ذلك وكتبه مؤلفه الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه عبد القادر بن عمر
البغدادى ، لطف الله به وبآبائه وبجميع المسلمين آمين . انتهى من خط المؤلف